

# لِسَانُ الْعَرَبِ

لِلإِمَامِ الْعَلَامِ ابْنِ مَنظُورٍ

٦٣٠-٧١١ هـ

طبعة جديدة مصححة وملونة

اعتنى بتصحيحها

الرئيس محمد عبد الوهاب محمد الصاوي (العبري)

الجزء الأول

دار إحياء التراث العربي - مؤسسة سيرة التاريخ (العربي)

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع بكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٢ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٢ ص.ب: ٧٩٥٧/١١

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

# مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

انطلاقاً من إيماننا بقضية التراث العربي الممتدة جذوره بعيداً في التاريخ.  
وانطلاقاً من إيماننا بأن هذا التراث استوعب حضارات كثيرة كانت عميقة الجذور شملت  
شتى أنواع المعارف والفنون.

وانطلاقاً من إيماننا بأن الحضارة العربية والإسلامية كان لها النصيب الأوفر في تعميق وتجلي  
الحضارة الإنسانية.

وانطلاقاً من الإيمان بالماضي قاعدة للحاضر وأساساً للمستقبل.

انطلاقاً من الإيمان بهذه القضايا، نرى أن العمل على إحياء التراث العربي والإسلامي يجب أن  
يتم على قاعدة التنقيب والتمحيص والتحقيق. والعمل على تهذيبه وتخليصه مما علق به من التشويه  
والتشويش.

فقد توفرت وتجنّدت نخبة من الرواد لنبش أمهات كتب الحضارة العربية والإسلامية وعملت  
منذ مدة ليست بالقصيرة على تحقيقها وتيسيرها وتقديمها بشكل سليم.

هنا لا بد لنا من التنويه بأكثر من مدرسة ضمت على امتداد الوطن العربي نخبة من المحققين  
الأئمة جعلوا همهم الرجوع إلى المخطوطات المنتشرة في شتى الأصقاع ودراستها وتهذيبها وبلورتها  
بضبط علمي دقيق وصحيح.

ونحن انطلاقاً من القيم التي آمنت بها دارنا، في نشر أمهات كتب التراث العربي والإسلامي  
فقد عملنا على إنشاء مكتب مستقل للتحقيق يشرف عليه العديد من الباحثين، أخذ على عاتقه  
إصدار مجموعات نفيسة من هذه الكتب الأمهات. وهو منكب الآن بعد أن وفرنا له مكتبة حوت  
العدد الوفير من المصادر والمراجع على المساهمة في عطاء علمي متجدد بعيد عن الخلط  
والتزييف.

نرى في معجم لسان العرب الذي نخرجه اليوم بحلة جديدة، وطبعة منقحة ومحققة، كنزاً يجب أن يكون بمثابة المتداول للجميع، فارتأينا تسهلاً لتناوله ووضعه بين أيدي أبنائنا إخراجاً، بصورة مبسطة منسجمة مع النمط المتداول في تنظيم المعاجم الحديثة. فقد وفرنا متطلبات إخراجها بهذا الشكل ولم نبخل بل وضعنا في متناول القارئ على إعداد كل الإمكانيات التقنية والفنية والمادية ليكتمل إخراجها بالشكل الذي رسمناه.

وطبعتنا هذه تتميز بالفهارس الشاملة التي اختصرت ما ورد في اللسان من شتى أنواع المعلومات لكي يصبح بالإمكان للباحثين والدارسين الرجوع بسهولة لتناول ما يريدون بأيسر السبل وأقل الوقت.

ونحن، في الدار، إذ نفخر بنشر هذا الكنز الثمين، أم المعاجم العربية، الموسوعة الرائعة الشاملة الفذة نقول إنه واحد من الكتب الكثيرة التي قررناها في برنامجنا لتقديمها إلى القارئ.

ونحن نعدّ لتقديم مزيد من نفائس الحضارة العربية والإسلامية ونعاهد القارئ الكريم على مزيد من الجهود والمثابرة في خدمة تراثنا وإحيائه ونسعى لإظهاره بالشكل العلمي والفني اللائق لنكون في طليعة العاملين على تنقيبه وإعداده ونشره.

نسأل الله أن يعطينا القدرة على متابعة تقديم الجهود.

اللهم لك الحمد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الناشر



## مقدمة

تراثنا العربي صفحة مجيدة متألقة، وأُس ثابت في بنيان النهضة الأوروبية، وركن هام من أركان الحضارة الإسلامية والإنسانية.

تراثنا مجيد، تعددت جوانبه ورحبت آفاقه فشمل مختلف فروع المعرفة والثقافة مستوعباً حضارات عميقة الجذور.

وقد تصدى كثير من اللغويين والنحويين لدراسة عميقة لتراكيب اللغة واشتقاقاتها، خاصة أنها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم وكان من الضروري وضع الأسس والأصول للارتقاء بها لتكون بحق اللغة العبرية التي لا يستغنى عنها في وضع فروع المعرفة المختلفة في إطارها.

وابن منظور في لسان العرب ارتقى بالكلمة وبعث فيها الحياة مبتعداً بها عن قاموسيتها الجامدة الميتة، فقدم لنا ما يغني عن كتب اللغة، معجماً موسوعة شاملة فكان فيه مُحلّقاً: عالماً ومحدثاً وفقياً وأديباً ومؤرخاً.

### حياة ابن منظور:

لم يترك لنا المؤرخون ترجمة وافية لجمال الدين أبي الفضل المعروف بابن منظور، ولم يرد في كتب اللغة الكثيرة، أخبار عنه. إنما وصلنا نتفٌ وردت عند مترجميه كابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة والسيوطي في بغية الوعاة؛ وهي على كل حال نتفٌ لا تغني الباحث ولا تضع بين يديه مادة كافية للدرس والتحليل.

فقد ذكر في نسبه: هو محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري محمد بن جلال الدين مكرم بن نجيب الدين أبي الحسن علي بن أبي القاسم بن حبة بن محمد بن منظور بن معافى بن خمير بن ريام بن سلطان بن كامل بن قرّة بن كامل بن سرحان بن جابر بن رُفاعة بن جابر بن رويّغ بن ثابت بن سكن بن عدي بن حارثة الأنصاري من بني مالك.

اشتهر بنسبته إلى جده السابع منظور إذ يقف عنده أكثر من ترجم له. ثم يرفع بنسبته إلى جده الأعلى رويّغ... وقد عثر ابن منظور نفسه في كتابه «اللسان» عن ذلك بقوله: «رويّغ بن ثابت هذا هو جدنا الأعلى من الأنصار. كما رأيته بخط جدي نجيب الدين والد المكرم».

ورويغ هذا نزل مصر وولاه معاوية طرابلس، وأمره عليها سنة ٤٦ هـ وخرج سنة ٤٧ هـ فغزا أفريقيا ثم عاد من سنته.

يقول ابن عبد البر في الاستيعاب: «إنه - أعني رويغاً - مات ببرقة».

يكنى ابن منظور بأبي الفضل ويلقب بـ جمال الدين. وقد أجمع المترجمون له على أن ولادته كانت سنة ٦٣٠ هـ.

وقال الكتبي في فوات الوفيات: ولد في أولها.

وقال السيوطي في البغية: وابن حجر في الدرر: انه ولد «في المحرم».

وقال الصفدي: ومولده سنة ثلاثين وستمئة ثم زاد فقال: ولد المذكور يوم الإثنين الثاني والعشرين من المحرم من السنة المذكورة.

والمعروف أن صاحب القاموس الفيروزابادي ولد بعد وفاة صاحب اللسان بثمانى عشرة سنة أي سنة ٧٢٩ هـ كما جاء في مقدمته في القاموس.

إلا أن أحمد فارس الشدياق في مقدمته للسان العرب - طبعة بولاق - جعل ولادته سنة ٦٩٠ هـ ووفاته سنة ٧٧١ هـ. وهذا التاريخ الذي أورده خطأ ظاهر لا يصح التعويل عليه.

والمراجع لم تذكر شيئاً عن البلد الذي ولد فيه ابن منظور، باستثناء الزركلي في الأعلام حيث ذكر أنه: «ولد بمصر وقيل بطرابلس الغرب».

والمعتمد من المراجع التي ترجمت له أنه «خدم بديوان الإنشاء بمصر وولي قضاء طرابلس الغرب».

أما عن طفولته وتنشئته فليس عندنا الشيء الكثير، بل ما كتبه ابن منظور في مقدمة كتابه نثار الأزهار قال: «كنت في أيام الوالد - رحمه الله - أرى تردد الفضلاء إليه، وتهافت الأدباء عليه».

فطفولته كما عرفنا كانت مشغولة بالعلم والتحصيل، وجذبت الحركة العلمية التي صخب بها بيته..

### شيوخه وتلامذته:

يذكر لنا الذين حدثونا عنه شيوخاً له سمع منهم لا يكادون يختلفون فيهم، هم: ابن المقبر ومرتضى بن حاتم، وعبد الرحمن بن الطفيل، ويوسف بن المخيلي، والغريب أن ابن منظور لم يعرض لواحد منهم بتعريف أو إشارة، وهو يستطرد في ثنايا المواد اللغوية، كما أنه لم يفسح لهم مكاناً في مقدمته التي قدم بها «اللسان»، والتي كانت تتسع لهذا دون غيرها من مقدمات أخرى كثيرة قدم بها كتباً اختصرها.

وابن منظور الذي أهمل شيوخه لم يهمله تلاميذه، فالمؤرخون لابن منظور يذكرون من بينهم السبكي والذهبي.

يقول الصفدي في «أعيان العصر» و«النكت»: وكتب عنه شيخنا شمس الدين الذهبي. ويزيد السيوطي واحداً آخر فيقول في «البغية»: وروى عنه السبكي والذهبي، وما من شك في أن الذهبي أفرد لشيخه ابن منظور مكاناً في تاريخه، أشار إلى ذلك الصفدي في «أعيان العصر» والسيوطي في «البغية» وتكاد تكون نقول المراجع جميعها عن الذهبي، على الرغم من إهمال بعضها الإشارة إلى ذلك، ونقرأ في هذا الذي خص به الذهبي أستاذه الإنصاف له حين يقول عنه: تفرد في العوالي وكان عارفاً بالنحو واللغة والكتابة.

وبعد هذين التلميذين نجد ذكراً ثالثاً، هو قطب الدين، ولد ابن منظور هذا، وكان قطب الدين كاتب الإنشاء بمصر، وذكروا له أنه روى عن أبيه شيئاً.

وفاته:

أجمع المترجمون لابن منظور على أن وفاته كانت في شعبان سنة ٧١١ هـ.

والغريب أن ابن تغري بردي لم يشر إلى ابن منظور في كتابه «النجوم الزاهرة» عند ذكر وفيات سنة ٧١١ هـ، في حين أفرد له ترجمة في كتابه «المنهل الصافي» وكان كل ما كتبه عنه المقرئ في «السلوك» (٢/ ١١٤): «... ومات جمال الدين أبو الفضل محمد بن الشيخ جلال الدين المكرم بن علي في ثالث عشر من المحرم عن بضع وثمانين سنة ودفن بالقرافة وكان من أعيان الفقهاء الشافعية ورؤساء القاهرة وأوائل كتاب الإنشاء ومن رواة الحديث».

وقد دخل علينا المقرئ بهذا القليل الذي رواه عن ابن منظور بجديدين:

أولهما: أنه جعل وفاته في المحرم وفي ثالث عشرة، في حين جعلها من ترجموا لابن منظور جميعاً في شعبان.

وثاني الجديدين: أنه كان شافعيًا، وكان هذا يعني أن يترجم له تاج الدين السبكي في طبقاته، وابن منظور أستاذ والده، ولكننا لم نجد لابن منظور ذكراً في طبقات الشافعية لتاج الدين السبكي.

وما نظن أنه كان للمقرئ مرجع نقل عنه غير الذهبي ثم الصفدي من بعده، لكننا نراه يذكر ما لم يذكره وما لم يذكره معاصر له وهو ابن حجر.

آثاره ومصنفاته:

قال ابن حجر العسقلاني: وعمر وكبر، وحديث، فأكثره عنه. وقال السيوطي: «كان صدراً رئيساً فاضلاً في الأدب، مليح الإنشاء؛ عارفاً بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة، صاحب نكت ونوادر،

وعنده تشييع بلا رفض».

وكان ينظم الشعر كغيره من علماء اللغة، رُوي له في «الدرر الكامنة» قوله:

صَنَعَ كِتَابِي، إِذَا أَتَاكَ، إِلَى الْأَرْضِ،  
وَقُلِّبَ فِي دِيكَ لَسَمَامَا؛  
فَعَلَى خَتَمِهِ، وَفِي جَانِبِيهِ  
قُبِّلَ قَدْ وَضَعْتُهُنَّ تُؤَامَا.

وقوله:

النَّاسُ قَدْ أَثَمُوا فِينَا بِظُنُونِهِمْ  
وَصَدَّقُوا بِالَّذِي أُدْرِي وَتَسْدِيرِنَا؛  
مَاذَا يَضْرُكُ فِي تَصَدِيقِ قَوْلِهِمْ  
بِأَنْ تُحَقِّقَ مَا فِينَا يَظُنُّونَا!  
حَمَلِي وَحَمَلِكِ ذَنْباً وَاحِداً، ثِقَةً  
بِالْعَفْوِ أَجْمَلٍ مِنْ أِثْمِ الْوَرَى فِينَا

وقوله:

بِـلِلَّهِ، إِنْ جُرْتُ بِوَادِي الْأَرَاكِ،  
وَقَبِّلْتُ عِيدَاتِهِ الْخُضْرَ فَاكُ،  
فَابْعَثْ إِلَى عَبْدِكَ مِنْ بَعْضِهَا؛

فَإِنَّنِّي، وَاللَّهِ، مَا لِي سِوَاكَ .

وتكاد مؤلفات ابن منظور تملئ علينا نهجه وتحدد غرضه. يقول الصفدي في «أعيان العصر»: «واختصر كتباً وكان كثير النسخ ذا خط حسن، وله أدب ونظم ونثر»، ويقول أخرى: «وكان فاضلاً وعنده تشييع بلا رفض، خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة وأتى بما يخجل النجوم الزاهرة، وله شعر غاص على معانيه وأبهج به نفس من يعانيه، وكان قادراً على الكتابة لا يمل من مواصلتها ولا يولي عن مناضلتها. لا أعرف في الأدب وغيره كتاباً بطوله إلا وقد اختصره ورَوَّقَ عنقوده واعتصره، تفرد بهذه الخاصة البديعة، وكانت همته بذلك في بدر الزمان وشيعة».

ويقول ابن حجر: وكان مغرمًا باختصار كتب الأدب المطولة والتواريخ، وكان لا يمل من ذلك. وينقل الصفدي عن ولده - أي ولد ابن منظور قطب الدين - أن والده - أي ابن منظور - ترك

بخطه خمسمائة مجلد.

واليك ما نقله إلينا المؤرخون من كتب اختصرها ابن منظور:

١ - الأغاني لأبي الفرج علي بن الحسن الأصفهاني (٣٥٦ هـ) في عشرين جزءاً، اختار منه ابن منظور مختاراً وسمى اختصاره: «مختار الأغاني في الأخبار والتهاني» وقد رتبته على حروف الهجاء. في حين لم يراع مؤلفه أبو الفرج فيه ذلك بل رتبته على حسب الأصوات، يملّي الصوت الترجمة وتلمي الحادثة الواقعة والخبر.

٢ - زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الحصري القيرواني (٤٥٣ هـ) في أربعة أجزاء، ولم نقع على اختصار ابن منظور لهذا الكتاب كما لم نقرأ أن إنساناً آخر غير ابن منظور عني نفسه باختصاره.

٣ - يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر، للثعالبي أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (٤٢٩ هـ) ولقد عني باليتيمة مؤلفون آخرون أتموا وذيلوا ولكن جهد ابن منظور كان غير جهد هؤلاء، جهد تيسير وتذليل لا جهد إضافة وتكميل.

٤ - نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة «جامع التواريخ» للتتوخي أبي علي المحسن بن علي (٣٨٤ هـ).

٥ - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر أبي القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن عبدالله (٥٧١ هـ) وهو كتاب كبير يقع في نحو من ٤٨ مجلداً.

٦ - تاريخ بغداد للسمعاني أبي سعد عبد الكريم بن محمد (٥٦٢ هـ).

٧ - صفوة (صفة) الصفوة لابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (٥٩٧ هـ).

٨ - مفردات ابن البيطار ضياء الدين عبدالله بن أحمد المالقي (٦٤٦ هـ) وهو كتاب في الطب جامع لمفردات الأدوية والأغذية. وأنت ترى أن مؤلفه لم يبعد كثيراً عن عصر ابن منظور بل لقد أدركه ابن منظور.

٩ - فصل الخطاب للتيغاشي أحمد بن يوسف (٦٥١ هـ) اختصره ابن منظور في كتاب كبير سماه «سرور النفس بمدارك الحواس الخمس» وجعل الجزء الأول منه في كتاب سماه «نثار الأزهار في الليل والنهار وأطياب أوقات الأصائل والأسحار وسائر ما يشتمل عليه من كواكب الفلك الدوار».

١٠ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - يعني جزيرة الأندلس - لابن بشام أبي الحسن علي (٣٠٣ هـ) وقد اختصر هذا الكتاب ابن منظور وسمى مختصره «لطائف الذخيرة».

١١ - الحيوان للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥ هـ) ويقال إن ابن منظور اختصره إذ لم يجمع على هذا من ترجموا له.

وجمع من الكتب الأدبية «أخبار أبي نواس» يشتمل على سيرته في العراق ومصر، وعلى نواته وشعره ومجونه، وصدره بقوله:

«قال محمد بن مكرم: هذه الترجمة ترجم عليها أبو الفرج، رحمه الله، بما صورته: (أخبار أبي نواس وجنان مخصصة، إذ كانت أخباره قد ذكرت مقدماً) ولم أجد لأبي نواس ترجمة مفردة في نسخ الأغاني التي وقفت عليها. وما أدري هل أغفل أبو الفرج ذكره من كتابه أم سقطت ترجمته من كتابه بعده؟ وليت شعري إذا أغفل أبو الفرج ذكر أبي نواس من كتابه، فمن ذكر؟ على أن أبا الفرج ليس ممن يجهل قدر أبي نواس في فضله ونبله، وجدّه وهزله، وسائر فنونه، من صدقه ومجونه. وأنه لطراز الكتب، بل علم أهل الأدب. وقد ذكر عنه ابن خالويه من تقرظه ما لم يقله أحد من العلماء في حق أحد، حتى أنه قال في شرحه لأرجوزته التي أولها: «وبلدة فيها زوّز»: «لولا ما غلب عليه من الهزل، لاستشهدنا بكلامه في كتاب الله تعالى».

وكان ابن الأعرابي يقول: «لولا أن أبا نواس. وضع نفسه بهذه الأنداس والأرفاث، لاستشهدت بشعره، ولاحتججت به». وقال: «ختمت الشعر بشعر أبي نواس، فلم أرو بعده لشاعر».

وناهيك بهذا القول من دلالة على قدر ما قيل في حقه ومكانته من الفضل.

وقد أضفت إلى ما ذكر (أبو الفرج) في ترجمته أشياء من نمط كتابه. على أنه لم يذكر في ترجمته إلّا ما مقدار مختاره ورقتان أو ثلاث لا غير. فكأننا نحن قد عرفنا عنه هذه الترجمة. ا. هـ.

وطبع الجزء الأول من هذا الكتاب في مصر سنة ١٩٢٤، مضبوطاً بالشكل، مشروحاً بعض الشرح ولكن الحكومة المصرية منعت متابعة نشره لما فيه من فحش ومجون.

ومن مجموعاته الأدبية: «انتثار الأزهار في الليل والنهار...» طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨ هـ.

هذه جملة من الكتب الأدبية والتاريخية التي قام ابن منظور باختصارها وما نظن هذا هو ما اختصره ابن منظور كله، وإلا فأين المجلدات الخمسمائة التي ذكرها ابنه قطب الدين؟

### لسان العرب:

إنّ الرجل الذي فعل هذا المجهود الكبير كله فعل شيئاً يعدل هذا كله، وهو كتاب «لسان العرب»، وتكاد تكون الفكرة التي أملت هذا كله هي الفكرة التي أملت لسان العرب، ونخال الرجل حين دخل إلى صنع لسان العرب دخله بالفكرة نفسها التي دخل بها إلى غيره. ولكنه حين طالعه الفكرة، أعني فكرة صنع لسان العرب، وجد نفسه بين تيارات أخرى اضطرتّه إلى تعديل كثير. وهكذا كان نمط ابن منظور في اللسان نمطه في غيره: لم يخرج عن النقل من الكتب اللغوية التي

اعتمد عليها ثم تبويب ما نقل وعرضه في صورة ميسرة.

ولكن هذا لم يمحض على إطلاقه بل لقد دخل على هذا الإطلاق ما قطعه شيئاً، فلقد رأينا ابن منظور في مادة «جرب» ينقل في هذه المادة كلاماً يتصل بنسبه كما مر بك، وكما زاد ابن منظور في هذه زاد في مواضع أخرى غيرها، ولكن النقل كان هو الطابع الغالب.

وما نرى ابن منظور ادعى غير هذا، فهو يقول في مقدمته على لسان العرب:

«لا ادعي فيه دعوى، فأقول: شافهتُ أو سمعتُ، أو فعلتُ أو صنعتُ، أو شددت الرحال أو رحلت، أو نقلت عن العرب العرباء أو حملتُ؛ فكل هذه الدعاوي لم يترك فيها الأزهرى وابن سيده لقائل مقالاً، ولم يخلها لأحد فيها مجالاً، فإنهما عتياً في كتابيها عمن روياء، وبرهنا عما حويا، ونشرا في خطبهما ما طويا. ولعمري لقد جمعا فأوعيا، وأتيا بالمقاصد ووفيا... ا. هـ.

فصاحب اللسان يعترف بأنه لم يأت بشيء من عنده مما حصّله أو سمعه أو شافه به أحداً. ولم يُتَح له عصره أن يتبدى ويخالط الأعراب، فيأخذ عنهم كالأزهرى، ولا كانت له حافظة ابن سيده ليعي ما وعى، ويحصّل ما حصّل، ولا كان له مثل شيوخه فيسمع منهم ويروي عنهم، وإنما هو جامع لما تفرّق في أصول سابقة لعصره. وقد ذكر هذه الأصول التي ضمها إلى كتابه، فجعلها خمسة، وهي «تهذيب اللغة» لأبي منصور الأزهرى، و«المحكم» لابن سيده الأندلسي، و«الصحاح» لأبي نصر الجوهري، و«حاشيته» لأبي محمد بن بزي، و«النهاية» لأبي السعادات ابن الأثير الجزري، على أن الناظر في «لسان العرب» يتبيّن له أنه يشتمل على أصل سادس، وإن لم يذكره في المقدمة، وهو «جمهرة اللغة» لأبي بكر بن دريد. ولذلك استطاع ابن منظور أن يتحصّل من تبعة ما في كتابه من زلل، لأنه لم يكن في وضعه إلا ناقلاً عن غيره، قال في المقدمة:

«وليس في هذا الكتاب فضيلة أثنى بها، ولا وسيلة أتمسك بسببها، سوى أنني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب من العلوم، وبسطت القول فيه، ولم أشع باليسير، وطالب العلم منهموم. فمن وقف فيه على صواب أو زلل، أو صحة أو خلل. فعهدته على المصنّف الأول، وحمده وذمه لأصله الذي عليه المعوّل. لأنني نقلت من كل أصل مضمونه، ولم أبدل منه شيئاً، فيقال: فإنما اثنه على الذين يبدّلونه. بل أدّيت الأمانة في نقل الأصول بالفصّ وما تصرفت بكلام غير ما فيها من النصّ. فليعتدّ من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة، وليغفّر عن الاهتداء بنجومها، فقد غابت لما أطلعت شمسها». ا. هـ.

وكان أصحاب المعجمات يرتّبون كتبهم ترتيب كتاب «العين» للخليل، كأبي بكر ابن دريد في «الجمهرة» وابن سيده في «المحكم». فلما جاء الجوهري، ووضع كتابه «الصحاح» جعله على ترتيب لم يُسبق إليه مبتدئاً بالهمزة، معتمداً الحرف الأخير من الكلمة. فجرى ابن منظور على طريقته في ترتيب «اللسان»، والفيروزبادي من بعده في ترتيب «القاموس». ولم ينظر الجوهري في ترتيبه

إلى مخارج الحروف كالخليل، بل نظر إلى أطراد الحروف الهجائية: ألف، باء، تاء، ثاء إلخ.

لو عدنا إلى مقدمة لسان العرب لرأينا ابن منظور يصرح أنه رجع إلى خمسة مصادر لتهديب الكلمة وقد وردت سابقاً لتساءلنا لماذا يعود ابن منظور إلى غريب الحديث، خاصة أن الخلاف كبير بشأن الحديث ومصدره وتأويل اشتقاقاته. والأقوال بشأنه كثيرة فمنهم من قال: حديث صحيح، أو موضوع، أو مختلق وهذا ما جعل الكثيرين قبل ابن منظور يهربون مذعورين من اللجوء إلى الحديث وغريبه. وبولوجه هذا الباب افهمنا ابن منظور شيعين هامين.

- إنه لا يقتصر على اللغة بشكلها الحرفي.

- إنه ينبغي علينا أن نذكر أشياء تتعلق بصميم اللغة التي انتشرت مع الإسلام. ومع تواتر الأحاديث الشريفة، فلغة العرب لم تستقم إلا ببلغة أفصحها محمد بن عبدالله ﷺ خاصة فيما يتعلق بالقراءات السبع...

وفي تعليقاته ركز على الأصيل والدخيل في اللغة؛ وفي السياق لم يترك ظاهر التضاد في اللفظ الواحد، وهل يراد به معنى واحداً أو معنيين، بل رأى أن السياق هو الذي يحدد المعنى.

ومر على الترادف والمترادفات فحذفها لأنه اعتبر أن الترادف ليس دقيقاً. وأن الترادف غير حقيقي منطلقاً من أن بين كل كلمة وأخرى لا بد من اختلاف مهما كان ضئيلاً أو ضيقاً.

وجعل ابن منظور الكلمة طيبة بين يديه. خلق من جمودها حياة وابتعد بها عن القاموسية الميتة الجامدة.

توخى ابن منظور في جهده أمرين: التقصي والترتيب فبلغ في عمله مرتبة عليا فكان معجمه مجموعة من المعجمات: معجم للمفردات وآخر للمعاني وللأحاديث والروايات وغيرها. فاستحق بصدق، الصفة الموسوعية حيث جاء شاملاً تناول فيه فروع المعرفة بجهد فردي فذا اقترب فيه من الموسوعات الحديثة ذات الجهد الجماعي...

ومعجم لسان العرب قد طبع غير مرة:

- طبعته المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م هذه الطبعة مشهورة بأسم مطبعة بولاق.

- طبعة دار صادر - بيروت سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

- طبعته المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصورة عن طبعة بولاق.

- طبعته دار لسان العرب - بيروت طبعة مصورة عن طبعة بولاق على الحروف الهجائية.

- طبعته دار المعارف - مصر القاهرة على الحروف الهجائية والصفحة ثلاثة أنهر بحرف صغير.



## في طبعتنا هذه قمنا بـ:

- تسهيل المادة وضبطها وتنظيمها على الحروف الهجائية تمثيلاً مع نمط المعاجم الحديثة. وبتقديمنا مادة على هذا الشكل لا نعتبر أننا قمنا إلا بما يخدم اللغة العربية وخدمة الثقافة العربية والعاملين والدارسين والباحثين.
  - قمنا بمراجعة الأصول، والنسخ المطبوعة وتحرينا الدقة في ألفاظ الكتاب، وقمنا بتشكيل المواد التي رأينا من الضروري تقديمها لخدمة القارئ، وعدنا إلى الأصول والمصادر التي استقى منها ابن منظور مادته ولاحقنا معه الكلمة واشتقاقاتها.
  - تناولنا الآيات والأحاديث التي وردت في الكتاب ولاحقنا مصادرها وقمنا بضبطها وتدقيق نصوصها.
  - تناولنا الأشعار الكثيرة التي وردت في الكتاب وتحققنا من سلامة أصولها في الوزن والقافية ورددها - ما استطعنا بما لدينا من دواوين شعر - إلى مطائنها وما كان مغيراً أو محرفاً أشرنا إليه وقمنا بضبطه وعزوه إلى قائله.
  - أكملنا وصوّنا كثيراً من الخطأ والتشويش ولاحقنا ذلك في المتن أو في الحاشية.
  - استعنا باللسان نفسه لضبط كلمات حُرِفَتْ في مادة ووردت صحيحة في مادة أخرى.
  - لاحقنا ما قدمناها وما رأينا من الضروري إضافته ضمن معقوفتين إن في المتن أو في الحاشية [ ] .
  - قمنا بوضع فهرس عامة شاملة، مع علمنا أن هذا العمل يحتاج إلى جهود مضاعفة وعناية مكثفة وقد تضمنت الفهارس:
- ١ - فهرس عام للآيات القرآنية مرتبة على الحروف الهجائية.
  - ٢ - فهرس للأحاديث النبوية الكريمة التي وردت في الكتاب مرتبة حسب الحروف الهجائية.
  - ٣ - فهرس للأعلام.
  - ٤ - فهرس للقبائل والأمم.
  - ٥ - فهرس للأماكن والبلدان والآبار.
  - ٦ - فهرس للأبيات الشعرية رتبت حسب الحرف الأخير من القافية بعد أن قمنا بضبط الأبيات وتشكيلها وأرشدنا إلى قائلها.
  - ٧ - فهرس أنصاف الأبيات والأراجيز مرتبة حسب أوائل الكلمات على الحروف الهجائية.

وليس لذلك سبب إلا سوء الترتيب، وتخليط التفصيل والتبويب. ورأيت أبا نصر إسماعيل بن حنّاد الجوهريّ قد أحسن ترتيب مختصره، وشهره، بسهولة وضعه، شهرة أبي دُلْف بين بادية ومحتضره، فخف على الناس أمره فتناولوه، وقرب عليهم مأخذه فتداولوه وتناقلوه، غير أنه في جوّ اللغة كالذرة، وفي بحرها كالقطرة، وإن كان في نحرها كالذرة؛ وهو مع ذلك قد صحّف وحزّف، وجزف فيما صحّف، فأتيح له الشيخ أبو محمد بن بزّي فتتبع ما فيه، وأملى عليه أماليه، مخرجاً لسقطاته، مؤرخاً لغلطاته؛ فاستخرت الله سبحانه وتعالى في جمع هذا الكتاب المبارك، الذي لا يسأهم في سعة فضله ولا يُشارك، ولم أخرج فيه عما في هذه الأصول، ورتبته ترتيب الصحاح في الأبواب والفصول؛ وقصدت توشّحه بجليل الأخبار، وجميل الآثار، مضافاً إلى ما فيه من آيات القرآن الكريم، والكلام على معجزات الذكر الحكيم، ليتحلى بترصيع<sup>(١)</sup> دررها يعقّده، ويكون على مدار الآيات والأخبار والآثار والأمثال والأشعار حله وعقده؛ فرأيت أبا السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري قد جاء في ذلك بالنهاية، وجاوز في الجودة حدّ الغاية، غير أنه لم يضع الكلمات في محلها، ولا راعى زائد حروفها من أصلها، فوضعت كلاً منها في مكانه، وأظهرته مع برهانه؛ فجاء هذا الكتاب بحمد الله واضح المنهج سهل السلوك، آمناً بمنّة الله من أن يصبح مثل غيره وهو مطروح متروك. عظم نفعه بما اشتمل من العلوم عليه، وغني بما فيه عن غيره وافتقر غيره إليه، وجمع من اللغات والشواهد والأدلة، ما لم يجمع مثله مثله؛ لأن كل واحد من هؤلاء العلماء انفرد برواية رواها، وبكلمة سمعها من العرب شفاها، ولم يأت في كتابه بكل ما في كتاب أخيه، ولا أقول تعاضم عن نقل ما نقله بل أقول استغنى بما فيه؛ فصارت الفوائد في كتبهم مفرّقة، وسارت أنجم الفضائل في أفلاكها هذه مغرّبة وهذه مشرّقة؛ فجمعت منها في هذا الكتاب ما تفرّق، وقرنت بين ما غرّب منها وبين ما شرق، فانتظم شمل تلك الأصول كلها في هذا المجموع، وصار هذا بمنزلة الأصل وأولئك بمنزلة الفروع، فجاء بحمد الله وفق البغية وفوق المنية، بديع الاتقان، صحيح الأركان، سليماً من لفظة «لو كان». حللت بوضعه ذروة الحفاظ، وحللت بجمعه عقدة الألفاظ، وأنا مع ذلك لا أدعي فيه دعوى فأقول شافهت أو سمعت، أو فعلت أو صنعت، أو شددت أو رحلت، أو نقلت عن العرب العرباء أو حملت؛ فكل هذه الدعاوى لم يترك فيها الأزهري وابن سيده لقائل مقالاً، ولم يُخلّيتا فيه لأحد مجالاً، فإنهما عيّنا في كتابيهما عمن روى، وبرهنا عما حوى، ونشرا في خطيهما ما طوى. ولعمري لقد جمعا فأوعيا، وأتيا بالمقاصد ووفّيا.

وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمث بها، ولا وسيلة أتمسك بسببها، سوى أنني جمعت فيه ما تفرّق في تلك الكتب من العلوم، وبسطت القول فيه ولم أشع باليسير، وطالب العلم منهم. فمن وقف فيه على صواب أو زلل، أو صححة أو خلل، فعهده على المصنف الأول، وحمده وذمّه لأصله

الذي عليه المعوّل. لأنني نقلت من كل أصل مضمونه، ولم أبدل منه شيئاً، فيقال فإنما إثمه على الذين يبدّلونه، بل أدبت الأمانة في نقل الأصول بالفص، وما تصرفت فيه بكلام غير ما فيها من النص؛ فليعتدّ من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة، وليغفّر عن الاهتداء بنجومها فقد غابت لنا أطلعت شمسها.

والناقل عنه يمدّ باعه ويطلق لسانه، ويتنوّع في نقله عنه، لأنه ينقل عن خزنة. والله تعالى يشكر ما لهُ بإلهام جمعه من مئة، ويجعل بينه وبين محرّفي كلمة عن مواضعه واقية وجنة. وهو المسؤول أن يعاملني فيه بالنية التي جمعتها لأجلها، فإنني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها، إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية؛ ولأن العالم بغوامضها يعلم ما توافق فيه النية اللسان<sup>(١)</sup>، ويخالف فيه اللسان النية، وذلك لما رأيته قد غلب، في هذا الأوان، من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يُعدّ لحناً مردوداً، وصار النطق بالعربية من المعاييب معدوداً. وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوها في غير اللغة العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون، وصنعت كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون، وسميته لسان العرب، وأرجو من كرم الله تعالى أن يرفع قدر هذا الكتاب وينفع بعلومه الزاخرة، ويصل النفع به بتناقل العلماء له في الدنيا وبنطق أهل الجنة به في الآخرة؛ وأن يكون من الثلاث التي ينقطع عمل ابن آدم إذا مات إلّا منها؛ وأن أنال به الدرجات بعد الوفاة بانتفاع كل من عمل بعلومه أو نقل عنها؛ وأن يجعل تأليفه خالصاً لوجهه الجليل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قال عبدالله محمد بن المكرم: شرّطنا في هذا الكتاب المبارك أن نرتبه كما رتب الجوهري صحاحه، وقد قمنا والمنة لله، بما شرطناه فيه، إلّا أن الأزهرى ذكر في أواخر كتابه فصلاً جمع فيه تفسير الحروف المقطعة، التي وردت في أوائل سور القرآن العزيز، لأنها لينطق بها مفرقة غير مؤلفة ولا منتظمة، فتد كل كلمة في بابها، فجعل لها باباً بمفردها؛ وقد استخرت الله تعالى وقدمتها في صدر كتابي لفائدتين: أهمهما مقدّمهما، وهو التبرك بتفسير كلام الله تعالى الخاص به، الذي لم يشاركه أحد فيه إلّا من تبرّك بالنطق به في تلاوته، ولا يعلم معناه إلّا هو، فاخترت الابتداء به لهذه البركة، قبل الخوض في كلام الناس؛ والثانية أنها إذا كانت في أوّل الكتاب كانت أقرب إلى كل مطالع من آخره، لأن العادة أن يطالع أوّل الكتاب ليكشف منه ترتيبه وغرض مصنفه، وقد لا يتهيأ للمطالع أن يكشف آخره، لأنه إذا اطّلع من خطبته أنه على ترتيب الصحاح أيس أن يكون في آخره شيء من ذلك، فلهاذا قدّمته في أوّل الكتاب.

## باب تفسير الحروف المقطعة

روى ابن عباس رضي الله عنهما في الحروف المقطعة، مثل **آلَمْ**، **آلَمَصَّ**، **آلَمَرَّ** وغيرها، ثلاثة أقوال: أحدها أن قول الله عز وجل: **«آلَمْ»** أقسم بهذه الحروف أن هذا الكتاب، الذي أنزل على محمد ﷺ، هو الكتاب الذي من عند الله عز وجل لا شك فيه، قال هذا في قوله تعالى: **«آلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ»**؛ والقول الثاني عنه: أن **«آلَر، حَم، ن»** اسم الرحمن مقطع في اللفظ، موصول في المعنى؛ والقول الثالث عنه أنه قال: **«آلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ»**، قال: **«آلَمْ»** معناه أنا الله أعلم وأرى.

وروى عكرمة في قوله: **«آلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ»** قال: **«آلَمْ»** قسم؛ وروى عن السدي قال: بلغني عن ابن عباس أنه قال: **«آلَمْ»** اسم من أسماء الله وهو الاسم الأعظم؛ وروى عكرمة عن ابن عباس: **آلَر، وآلَمْ، وحَم**، حروف معرفة<sup>(١)</sup> أي ينبت معرفة، قال أبيّ فحدثت به الأعمش فقال: عندك مثل هذا ولا تحدثنا به؟!

وروي عن قتادة قال: **«آلَمْ»** اسم من أسماء القرآن، وكذلك **«حَم»** و**«يَس»**، وجميع ما في القرآن من حروف الهجاء في أوائل السور.

وسئل عامر عن فواتح القرآن، نحو **«حَم»** ونحو **«ص»** و**«آلَمْ»** و**«آلَر»**. قال: هي اسم من أسماء الله مقطعة بالهجاء، إذا وصلتها كانت اسماً من أسماء الله. ثم قال عامر، **«الرحمن»**<sup>(٢)</sup>. قال: هذه فاتحة ثلاث سور، إذا جمعتهن كانت اسماً من أسماء الله تعالى.

وروى أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير، وراشد بن سعد<sup>(٣)</sup> قالوا: **«آلَمَر»** و**«آلَمَص»** و**«آلَمْ»** وأشبه ذلك، وهي ثلاثة عشر حرفاً، إن فيها اسم الله الأعظم.

وروي عن أبي العالية في قوله: **«آلَمْ»** قال: هذه الأحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفاً ليس فيها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسماء الله، وليس فيها حرف إلا وهو في آلائه وبلائه، وليس فيها حرف إلا وهو في مدة قوم وأجالهم.

قال: وقال عيسى بن عمر: أعجب أنهم ينطقون بأسمائه ويعيشون في رزقه كيف يفكرون به: فالألف مفتاح اسمه: الله، ولام مفتاح اسمه: لطيف، وميم مفتاح اسمه: مجيد. فالألف آلاء الله، واللام

(١) قوله: «حروف معرفة» كذا بالأصول التي بأيدينا ولعل الأولى «معرفة».

(٢) الرحمن «قال هذه إلخ» كذا بالنسخ التي بأيدينا والمناسب لما بعده أن تكتب معرفة هكذا «الرحم ن» قال هذه فاتحة ثلاث إلخ.

(٣) قوله: «وراشد بن سعد» في نسخة «ورائد بن سعد».

لطف الله، والميم مجد الله، والألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون.

وروي عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: ﴿آلَمْ﴾ آية، و﴿حَمْ﴾ آية.

وروي عن أبي عبيدة أنه قال: هذه الحروف المقطعة حروف الهجاء، وهي افتتاح كلام ونحو ذلك. قال الأخفش: ودليل ذلك أنَّ الكلام الذي ذكر قبل السورة قد تم.

وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: في ﴿كَهَيْعَصَ﴾: هو كاف، هاء، يمين، عزيز، صادق؛ جعل اسم اليمين مشتقاً من اليمين، وسنوسع القول في ذلك في ترجمة يمين إن شاء الله تعالى.

وزعم قطرب أن ﴿آلَرَ﴾ و﴿آلَمَصَ﴾ و﴿آلَمْ﴾ و﴿كَهَيْعَصَ﴾ و﴿صَ﴾ و﴿قَ﴾ و﴿يَسَ﴾ و﴿نَ﴾، حروف المعجم لتدل أن هذا القرآن مؤلف من هذه الحروف المقطعة التي هي: حروف ا ب ت ث، فجاء بعضها مقطعة، وجاء تمامها مؤلفاً ليدل القوم، الذين نزل عليهم القرآن، أنه بحروفهم التي يعقلونها لا ريب فيه.

قال، ولقطرب وجه آخر في ﴿آلَمْ﴾: زعم أنه يجوز أن يكون لماً لغا القوم في القرآن فلم يفهموه حين قالوا: (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه) أنزل عليهم ذكر هذه الحروف لأنهم لم يعتادوا الخطاب بتطبيع الحروف، فسكتوا لما سمعوا الحروف طمعاً في الظفر بما يحبون، ليفهموا، بعد الحروف، القرآن وما فيه، فتكون الحجة عليهم أثبت، إذ جحدوا بعد تفهّم وتعلم.

وقال أبو إسحاق الزجاج: المختار من هذه الأقاويل ما روي عن ابن عباس وهو: أن معنى آلَمْ أنا الله أعلم، وأن كل حرف منها له تفسير. قال: والدليل على ذلك أنَّ العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها، وأنشد:

فـسـلـت لـهـا فـفـي فـتـالـت في  
فنطق بقاف فقط تريد أقف. وأنشد أيضاً:

نـادـيـتـهـم أن أـلـجـمـوا أـلا تـا قالوا، جميعاً، كلُّهُم: أـلا تـا  
قال تفسيره: نادوهم أن أَلْجَمُوا أَلَا تَرْكَبُونَ؟ قالوا جميعاً: أَلَا فَارْكَبُوا؟ فإنما نطق بتاء وفاء كما نطق الأول بقاف.

وقال: وهذا الذي اختاروه في معنى هذه الحروف، والله أعلم بحقيقتها.

وروي عن الشعبي أنه قال: لله عز وجل، وفي كل كتاب، سرّ، وسرّه، في القرآن، حروف الهجاء المذكورة في أوائل السور.

وأجمع النحويون: أنَّ حروف التهجي، وهي الألف والباء والتاء والثاء وسائر ما في القرآن منها، أنها مبنية على الوقف، وأنها لا تُعرب ومعنى الوقف أنك تقدر أن تسكت على كل حرف منها، فالنطق بها: ﴿آلَمْ﴾.

والدليل على أنَّ حروف الهجاء مبنية على السكت، كما بني العدد على السكت، أنك تقول

فيها بالوقوف<sup>(١)</sup>، مع الجمع، بين ساكنين، كما تقول، إذا عدت: واحد، إثنان، ثلاثة، أربعة، فتقطع ألف اثنين، وألف اثنين ألف وصل، وتذكر الهاء في ثلاثة وأربعة؛ ولولا أنك تقدر السكت لقلت ثلاثة، كما تقول ثلاثة يا هذا، وحققها من الإعراب أن تكون سواكن الأواخر.

وشرح هذه الحروف وتفسيرها: أنَّ هذه الحروف ليست تجري مجرى الأسماء المتمكنة والأفعال المضارعة التي يجب لها الإعراب، فإنما هي تقطيع الاسم المؤلف الذي لا يجب الإعراب إلا مع كماله، فقولك «جَعَفَرٌ» لا يجب أن تعرب منه الجيم ولا العين ولا الفاء ولا الراء دون تكميل الاسم؛ وإنما هي حكايات وضعت على هذه الحروف، فإن أجريتها مجرى الأسماء وحدثت عنها قلت: هذه كاف حسنة، وهذا كاف حسن؛ وكذلك سائر حروف المعجم، فمن قال: هذه كاف أنث بمعنى الكلمة، ومن ذكر فلمعنى الحرف، والإعراب وقع فيها لأنك تخرجها من باب الحكاية. قال الشاعر:

كَافاً وَمِمْيًى وَسِيناً طَائِماً

وقال آخر:

كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلُوحٌ وَمِمْيَاهَا<sup>(٢)</sup>

فَدَكَّرَ طَاسِماً لأنه جعله صفة للسين، وجعل السين في معنى الحرف، وقال: «كافٌ تلوح» فأنت الكاف لأنه ذهب بها إلى الكلمة. وإذا عطفت هذه الحروف بعضها على بعض أعربت فقلت: ألف وباء وتاء وتاء وإلى آخرها والله أعلم.

وقال أبو حاتم: قالت العامة في جمع «حَمْ» و«طَسْ» طواسين وحواميم. قال: والصواب ذوات طَسْ وذوات حَمْ وذوات آلَمْ. وقوله تعالى ﴿يَسْ﴾ كقوله عز وجل: ﴿آلَمْ﴾ و﴿حَمْ﴾ وأوائل السور. وقال عكرمة: معناه يا إنسان، لأنه قال: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

وقال ابن سيده: الألف والأليف حرف هجاء. وقال الأخفش: هي من حروف المعجم مؤنثة وكذلك سائر الحروف. وقال: وهذا كلام العرب، وإذا ذُكرت جاز.

وقال سيويه: حروف المعجم كلها تذكر وتؤنث، كما أنَّ الإنسان يذكر ويؤنث.

قال: وقوله عز وجل ﴿آلَمْ﴾ و﴿الْمَصْ﴾ و﴿الْمَرْ﴾.

قال الزجاج: الذي اخترنا في تفسيرها قول ابن عباس: أن ﴿آلَمْ﴾ أنا الله أعلم؛ و﴿الْمَصْ﴾ أنا الله أعلم وأفضل؛ و﴿الْمَرْ﴾ أنا الله أعلم وأرى.

(١) في نسخة بالوقف.

(٢) قوله: وكما بينت إلخ في نسخة وكما بينت.

قال بعض النحويين: موضع هذه الحروف رفع بما بعدها أو ما بعدها رفع بها. قال: ﴿الْمَصَّ كِتَابٌ﴾، فكتاب مرتفع بالْمَصَّ، وكأن معناه ﴿الْمَصَّ﴾ حروف كتاب أنزل إليك. قال: وهذا لو كان كما وصف لكان بعد هذه الحروف أبداً ذكر الكتاب، فقوله: ﴿آلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، يدل على أَنَّ آلم ثرائع لها على قوله، وكذلك ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾، وكذلك ﴿حَتَّمْ عَسَقَ﴾، كذلك ﴿يُوحِي إِلَيْكَ﴾، وقوله: ﴿حَتَّمْ وَالْكِتَابَ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، فهذه الأشياء تدل على أَنَّ الأمر على غير ما ذكر. قال ولو كان كذلك أيضاً لما كان آلم وحتم مكررين.

قال وقد أجمع النحويون على أَنَّ قوله عز وجل: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ مرفوع بغير هذه الحروف، فالمعنى هذا كتاب أنزل إليك.

وذكر الشيخ أبو الحسن عليّ الخراساني شيئاً في خواص الحروف المنزلة أوائل السور وسنذكره في الباب الذي يلي هذا في ألقاب الحروف.





## باب ألقاب الحروف وطبائعها وخواصها

قال عبدالله محمد بن المكرم: هذا الباب أيضاً ليس من شرطنا لكنني اخترت ذكر اليسير منه، وإنني لا أضرب صفحاً عنه ليظفر طالبه منه بما يريد، وينال الافادة منه من يستفيد، وليعلم كل طالب أن وراء مطلبيه مطالب أخر، وأن الله تعالى في كل شيء سرّاً له فعل وأثر. ولم أوسع القول فيه خوفاً من انتقاد من لا يدره.

ذكر ابن كيسان في ألقاب الحروف: أن منها المجهور والمهموس؛ ومعنى المجهور منها أنه لزم موضعه إلى انقضاء حروفه، وحبس النفس أن يجري معه، فصار مجهوراً، لأنه لم يخالطه شيء غيره، وهو تسعة عشر حرفاً: الألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والباء، والصاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والذال، والزاي، والظاء، والذال، والميم، والواو، والهمزة، والياء. ومعنى المهموس منها أنه حرف لأن مخرجه دون المجهور، وجرى معه النفس، وكان دون المجهور في رفع الصوت، وهو عشرة أحرف: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء. وقد يكون المجهور شديداً، ويكون رخواً، والمهموس كذلك.

وقال الخليل بن أحمد: حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً، منها خمسة وعشرون حرفاً صحاح، لها أحياء ومدارج، وأربعة أحرف جوف: الواو، والياء، والألف اللينة، والهمزة، وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف، فلا تخرج في مدرجة من مدارج الحلق، ولا مدارج اللهاة، ولا مدارج اللسان، وهي في الهواء، فليس لها حيز تنسب إليه إلا الجوف.

وكان يقول: الألف اللينة والواو والياء هوائية أي إنها في الهواء. وأقصى الحروف كلها العين، وأرفع منها الحاء، ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها منها، ثم الهاء، ولولا هتة في الهاء - وقال مرة أخرى هتة في الهاء - لأشبهت الحاء لقرب مخرجها منها، فهذه الثلاثة في حيز واحد، ولهذه الحروف ألقاب أخر: الحلقية: العين، والهاء، والحاء، والخاء، والغين، واللهوية: القاف، والكاف؛ الشجرية: الجيم، والشين، والصاد، والشجر مفرج الفم؛ الأسلية: الصاد، والسين، والزاي، لأن مبدأها من أسلة اللسان، وهي مستدق طرفه؛ الطعية: الطاء والذال، والتاء، لأن مبدأها من نطح الغار الأعلى؛ اللثوية: الطاء،

والدال، والثاء، لأن مبدأها من اللثة؛ الذَّلقِيَّة: الراء، واللام، والنون؛ الشَّقَوِيَّة: الفاء، والباء، والميم، وقال مرة شفهيَّة؛ الهَوَائِيَّة: الواو، والألف، والياء. وسنذكر في صدر كل حرف أيضاً شيئاً مما يخصه.

وأما ترتيب «كتاب العين» وغيره، فقد قال الليث بن المظفر: لما أراد الخليل بن أحمد الابتداء في «كتاب العين» أعمل فكره فيه، فلم يمكنه أن يبتدىء في أوّل حروف المعجم، لأنّ الألف حرف معتلّ، فلما فاتته أوّل الحروف كره أن يجعل الثاني أولاً، وهو الباء، إلّا بحجة وبعد استقصاء، فدبر ونظر إلى الحروف كلها وذاقها، فوجد مخرج الكلام كله من الحلق، فصرير أولاهها، في الابتداء، أدخلها في الحلق. وكان إذا أراد أن يذوق الحرف فتح فاه بألف ثم أظهر الحرف ثم يقول: اب ات اث اج اع، فوجد العين أقصاها في الحلق، وأدخلها، فجعل أوّل الكتاب العين؛ ثم ما قرب مخرجها منها بعد العين، الأرفع فالأرفع، حتى أتى على آخر الحروف، فقلب الحروف عن مواضعها، ووضعها على قدر مخرجها من الحلق.

وهذا تأليفه وترتيبه: العين، والحاء، والهاء، والخاء والغين والقاف والكاف والجيم والشين والضاد والصاد والسين والزاي والطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء والراء واللام والنون والفاء والباء والميم والياء والواو والألف:

وهذا هو ترتيب «المحكم» لابن سيده، إلّا أنه خالفه في الأخير، فرتب بعد الميم الألف والياء والواو. ولقد أنشدني شخص بدمشق المحروسة أبياتاً، في ترتيب «المحكم»، هي أجود ما قيل فيها:

عليك حروفاً هنّ خير غوامض،      قيود كتاب، جلّ شأناء، ضوابطه  
صراط سوي، زلّ طالب دحضه،      تسزید ظهوراً ذا ثبات روابطه  
لذلك نلتد فوزاً بمحكم،      مصنفه، أيضاً، يفوز وضابطه

وقد انتقد هذا الترتيب على من رتبته. وترتيب سيبويه على هذه الصورة: الهمزة والهاء والعين والحاء والخاء والغين والقاف والكاف والضاد والجيم والشين واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والياء والألف والواو.

وأما تقارب بعضها من بعض وتباعدها، فإن لها سرّاً، في النطق، نكشِفُهُ متى تمثَّناه، كما انكشف لنا سرّه في حل المترجمات، لشدة احتياجنا إلى معرفة ما يتقارب بعضه من بعض، ويتباعد بعضه من بعض، ويتركب بعضه مع بعض، ولا يتركب بعضه مع بعض؛ فإن من الحروف ما يتكرر ويكثر في الكلام استعماله، وهو: ال م ه و ي ن؛ ومنها ما يكون تكراره دون ذلك، وهو: ر ع ف ت ب ك د س ق ح ج، ومنها ما يكون تكراره أقل من ذلك، وهو: ظ غ ط ز ث خ ض ش ص ذ. ومن الحروف ما لا يخلو منه أكثر الكلمات، حتى قالوا: إنّ كل كلمة ثلاثية فصاعداً لا يكون فيها حرف أو حرفان منها، فليست بعربية، وهي ستة أحرف: د ب م ن ل ف؛ ومنها ما لا يتركب بعضه مع بعض، إذا اجتمع في كلمة، إلّا أن يقدم، ولا يجتمع، إذا تأخر، وهو: ع ه، فإنّ العين إذا تقدّمت تركبت، وإذا تأخرت لا

تركب. ومنها ما لا يتركب، إذا تقدّم، ويتركب، إذا تأخر، وهو: ض ج، فإن الضاد إذا تقدمت<sup>(١)</sup> تركبت، وإذا تأخرت لا تتركب في أصل العربية؛ ومنها ما لا يتركب بعضه مع بعض لا إن تقدّم ولا إن تأخر، وهو: س ث ض ز ط ص، فاعلم ذلك.

وأما خواصها: فإن لها أعمالاً عظيمة تتعلق بأبواب جلييلة من أنواع المعالجات، وأوضاع الطلسمات، ولها نفع شريف بطبائعها، ولها خصوصية بالأفلاك المقدسة وملاءمة لها، ومنافع لها يحصيها من يصفها، ليس هذا موضع ذكرها، لكننا لا بد أن نلّوَح بشيء من ذلك، ننبتّه على مقدار نعم الله تعالى على من كشف له سرّها، وعلمه علمها، وأباح له التصرّف بها. وهو أن منها ما هو حار يابس طبع النار، وهو: الألف والهاء والطاء والميم والفاء والشين والذال، وله خصوصية بالمثلثة النارية؛ ومنها ما هو بارد يابس طبع التراب، وهو: الباء والواو والياء والنون والصاد والتاء والضاد، وله خصوصية بالمثلثة الترابية؛ ومنها ما هو حار رطب طبع الهواء، وهو: الجيم والزاي والكاف والسين والقاف والتاء والطاء، وله خصوصية بالمثلثة الهوائية؛ ومنها ما هو بارد رطب طبع الماء، وهو: الدال والحاء واللام والعين والراء والحاء والغين، وله خصوصية بالمثلثة المائية.

ولهذه الحروف في طبائعها مراتب ودرجات ودقائق وثوان وثوالت وروابع وخواص يوزن بها الكلام، ويعرف العمل به علماءه؛ ولولا خوف الاطالة، وانتقاد ذوي الجهالة، ويُعد أكثر الناس عن تأمل دقائق صنع الله وحكمته، لذكرت هنا أسراراً من أفعال الكواكب المقدسة، إذا مازجتها الحروف نخرق عقول من لا اهتدى إليها، ولا هجم به تنقيبه وبحثه عليها، ولا انتقاد عليّ في قول ذوي الجهالة، فإنّ الزمخشري، رحمه الله تعالى، قال في تفسير قوله عز وجل: ﴿وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً وهم عن آياتها معرضون﴾، قال: عن آياتها أي عما وضع الله فيها من الأدلة والعبّر، كالشمس والقمر، وسائر النيرات، ومساييرها وطلوعها وغروبها على الحساب القويم، والترتيب العجيب، الدال على الحكمة البالغة والقدرة الباهرة.

قال: وأي جهل أعظم من جهل من أعرض عنها، ولم يذهب به وهمه إلى تدبرها والاعتبار بها، والاستدلال على عظمة شأن من أوجدها عن عدم، ودبرها ونصبها هذه النصب، وأودعها ما أودعها مما لا يعرف كتبه إلّا هو جلّت قدرته، ولطف علمه. هذا نص كلام الزمخشري رحمه الله.

وذكر الشيخ أبو العباس أحمد البوني رحمه الله قال: منازل القمر ثمانية وعشرون، منها أربعة عشر فوق الأرض؛ ومنها أربعة عشر تحت الأرض. قال: وكذلك الحروف: منها أربعة عشر مهملة بغير نقط، وأربعة عشر معجمة بنقط، فما هو منها غير منقوط، فهو أشبه بمنازل السعود، وما هو منها منقوط، فهو منازل النحوس والممتزجات؛ وما كان منها له نقطة واحدة، فهو أقرب إلى السعود؛ وما هو بنقطتين، فهو متوسط في النحوس، فهو الممتزج، وما هو بثلاث نقط، فهو عام النحوس. هكذا وجدته.

(١) قوله: «وإن الضاد إذا تقدمت إلخ»، الأولى في التفريع أن يقال فإن الجيم إذا تقدمت لا تتركب وإذا تأخرت تتركب وإن كان ذلك لازماً لكلامه.

والذي نراه في الحروف أنها ثلاثة عشر مهملة وخمسة عشر معجمة، إلا أن يكون كان لهم اصطلاح في النقط تغير في وقتنا هذا.

وأما المعاني المنتفع بها من قواها وطبائعها فقد ذكر الشيخ أبو الحسن علي الحارلي والشيخ أبو العباس أحمد البوني والبلعكي وغيرهم، رحمهم الله، من ذلك ما اشتملت عليه كتبهم من قواها وتأثيراتها، ومما قيل فيها أن تتخذ الحروف اليابسة وتجمع متوالياً، فتكون متقوية لما يراد فيه تقوية الحياة التي تسميها الأطباء الغريزية، أو لما يراد دفعه من آثار الأمراض الباردة الرطبة، فيكتبها، أو يرقى بها، أو يسقيها لصاحب الحمى البلغمية والمفلوج والملووق. وكذلك الحروف الباردة الرطبة، إذا استعملت بعد تتبعها، وعولج بها رقية، أو كتابة أو سقياً، من به حمى محرقة، أو كتبت على ورم حار، وخصوصاً حرف الحاء لأنها، في عالمها، عالم صورة. وإذا اقتصر على حرف منها كتب بعده، فيكتب الحاء مثلاً ثماني مرات، وكذلك ما تكتبه من المفردات تكتبه بعده. وقد شاهدنا نحن ذلك في عصرنا، ورأينا، من معلمي الكتابة وغيرهم، من يكتب على خدود الصبيان، إذا تورمت، حروف أبجد بكمالها، ويعتقد أنها مفيدة، وربما أفادت، وليس الأمر كما اعتقد، وإنما لما جهل أكثر الناس طبائع الحروف، ورأوا ما يكتب منها، ظنوا الجميع أنه مفيد، فكتبوها كلها.

وشاهدنا أيضاً من يقلقه الصداع الشديد ويمنعه القرآن<sup>(١)</sup>، فكتب له صورة لوح، وعلى جوانبه ثاءات أربع، فيبرأ بذلك من الصداع. وكذلك الحروف الرطبة، إذا استعملت رقى، أو كتابة، أو سقياً، قوّت المنة وأدامت الصحة وقوت على الباه؛ وإذا كتبت للصغير حسن نباته، وهي أوتار الحروف كلها؛ وكذلك الحروف الباردة اليابسة، إذا عولج بها من نزع دم بسقي، أو كتابة، أو بخور، ونحو ذلك من الأمراض. وقد ذكر الشيخ محيي الدين بن العربي، في كتبه، من ذلك، جملاً كثيرة. وقال الشيخ علي الحارلي رحمه الله: إنّ الحروف المنزلة أوائل السور، وعدتها، بعد إسقاط مكررها، أربعة عشر حرفاً، وهي: الألف والهاء والحاء والطاء والياء والكاف واللام والميم والراء والسين والعين والصاد والقاف والنون، قال: إنها يُقتصر بها على مداواة السموم، وتقاوم السموم بأضدادها، فيسقى للدغ العقرب حارها، ومن نهشة الحية باردها الرطب، أو تكتب له؛ وتجري المحاولة، في الأمور، على نحو من الطبيعة، فتسقى الحروف الحارة الرطبة للتفريح وإذهاب الغم؛ وكذلك الحارة اليابسة لتقوية الفكر والحفظ، والباردة اليابسة للثبات والصبر؛ والباردة الرطبة لتيسير الأمور وتسهيل الحاجات وطلب الصفح والعفو.

وقد صنف البلعكي في خواص الحروف كتاباً مفرداً، ووصف لكل حرف خاصية يفعلها بنفسه، وخاصية بمشاركة غيره من الحروف على أوضاع معينة في كتابه، وجعل لها نفعاً بمفردها على الصورة العربية، ونفعاً بمفردها، إذا كتبت على الصورة الهندية، ونفعاً بمشاركتها في الكتابة؛ وقد اشتمل من العجائب على ما لا يعلم مقداره إلا من علم معناه.

(١) قوله: «القرآن» كذا بالنسخ ولعل الأظهر «الفرار».

وأما أعمالها في الطلسمات فإنَّ الله سبحانه وتعالى فيها سرّاً عجبياً، وصنعاً جميلاً، شاهدنا صحة أخبارها، وجميل آثارها.

وليس هذا موضع الإطالة بذكر ما جربناه منها ورأيناه من التأثير عنها، فسبحان مسدي النعمة، ومؤتي الحكمة، العالم بمن خلق، وهو اللطيف الخبير.



## باب الهمزة

نذكر، في هذا الحرف، الهمزة الأصلية، التي هي لام الفعل؛ فأما المُبَدَّلَةُ من الواو نحو العزاء، الذي أصله عزاء، لأنه من عزوت، أو المبدلة من الياء نحو الإياء، الذي أصله إيابي، لأنه من أبييت، فنذكره في باب الواو والياء، ونقدم هنا الحديث في الهمزة.

قال الأزهري: اعلم أن الهمزة لا هجاء لها، إنما تكتب مرة ألفاً ومرة ياء ومرة واواً؛ والألف اللينة لا حرف لها، إنما هي جزء من ملة بعد فتحة. والحروف ثمانية وعشرون حرفاً مع الواو والألف والياء، وتتم بالهمزة تسعة وعشرين حرفاً.

والهمزة كالحرف الصحيح، غير أن لها حالات من التليين والحذف والابدال والتحقيق تعتل، فألحقت بالأحرف المعتلة الجوف، وليست من الجوف، إنما هي حلقية في أقصى الفم؛ ولها ألقاب كألقاب حروف الجوف.

فمنها همزة التأنيث، كهمزة الحمراء والنَّفْسَاءِ والعُسْرَاءِ والحُشَاءِ، وكل منها مذكور في موضعه؛ ومنها الهمزة الأصلية في آخر الكلمة مثل: الحفاء والبواء والرَّطَاءِ والطَّوَاءِ؛ ومنها الواو والياء والداء والايطاء في الشعر. هذه كلها همزها أصلي.

ومنها همزة المدة المبدلة من الياء والواو: كهمزة السماء والبكاء والكساء والدعاء والجزاء وما أشبهها.

ومنها الهمزة المجتلية بعد الألف الساكنة نحو: همزة وائل وطائف، وفي الجمع نحو كتاب وسائر.

ومنها الهمزة الزائدة نحو: همزة الشمال والشأمل والغزقيء.

ومنها الهمزة التي تزداد لثلاثاً يجتمع ساكنان نحو: اطمأن واشمأز وازبأر وما شاكلها.

ومنها همزة الوقفة في آخر الفعل، لغة لبعض دون بعض، نحو قولهم للمرأة: قوليء، وللرجلين قولاً، وللجميع قولو؛ وإذا وصلوا الكلام لم يهمزوا، ويهمزون «لا» إذا وقفوا عليها.

ومنها همزة التوهم، كما روى الفراء عن بعض العرب أنهم يهمزون ما لا همز فيه إذا ضارع المهموز. قال: وسمعت امرأة من غني تقول: رثأت زوجي بأبيات، كأنها لما سمعت رثأت اللين ذهبت إلى أن مرثية الميت منها. قال: ويقولون لَبَأْتُ بالحج وحلأت السوق، فيخلطون، لأن حَلَأْتُ يُقال في دفع العطشان عن الماء، وَلَبَأْتُ يُذَهَبُ بها إلى اللَّبَا. وقالوا: استنشأت الريح، والصواب استنشيت، ذهبوا به إلى قولهم نشأ السحاب.

ومنها الهمزة الأصلية الظاهرة نحو همز الخبء والدفع والكفء والعبء وما أشبهها.

ومنها اجتماع همزتين في كلمة واحدة نحو همزتي الرثاء والحاوئاء؛ وأما الضياء فلا يجوز همز يائه، والمدة الأخيرة فيه همزة أصلية من ضاء يضوء ضوئاً. قال أبو العباس أحمد بن يحيى فيمن همز ما ليس بهموز:

وكنـت أُرْجـي بـمـر نـعـمـانَ، حـائـراً،      فـلـوْأُ بـالـمـعـيـنِ والأَنـفِ حـائِراً  
أراد لَوَى، فهمز، كما قال:

كـمُشـتـرِئٍ بـالـخـمـدِ ما لا يـضـيرُهُ

قال أبو العباس: هذه لغة من يهمز ما ليس بهموز. قال: والناس كلهم يقولون، إذا كانت الهمزة طرفاً وقبلها ساكن، حذفوها في الخفض والرفع، وأثبتوها في النصب، إلا الكسائي وحده، فإنه يشبها كلها.

قال: وإذا كانت الهمزة وسطى أجمعوا كلهم على أن لا تسقط.

قال: واختلف العلماء بأي صورة تكون الهمزة، فقالت طائفة: نكتبها بحركة ما قبلها وهم الجماعة؛ وقال أصحاب القياس: نكتبها بحركة نفسها؛ واحتجت الجماعة بأن الخط ينوب عن اللسان.

قال: وإنما يلزمنا أن نترجم بالخط ما نطق به اللسان. قال أبو العباس: وهذا هو الكلام.

قال: ومنها اجتماع الهمزتين بمعنيين، واختلاف النحويين فيهما. قال الله عز وجل: ﴿أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. من القراء من يحقق الهمزتين فيقرأ أَنذَرْتَهُمْ، قرأ به عاصم وحزمة والكسائي، وقرأ أبو عمرو أَنذَرْتَهُمْ مطوَّلة؛ وكذلك جميع ما أشبهه نحو قوله تعالى: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾، ﴿أَلَدُّ﴾ وأنا عجوز، ﴿إِلَهَ﴾ مع الله، وكذلك قرأ ابن كثير ونافع ويعقوب بهمزة مطوَّلة، وقرأ عبدالله بن أبي إسحاق ﴿أَنذَرْتَهُمْ﴾ بألف بين الهمزتين، وهي لغة سائرة بين العرب. قال ذو الرمة:

تَطَالَلتُ، فاستَشْرِفْتُه، فَعَرَفْتُه،      فقلت لسه: آألت زيدُ الأَرانِبِ؟  
وأشدد أحمد بن يحيى:

خِرْقُ إِذَا مَا السَّقْوُ أَجْرُوا فُكَاهَةً      تَذَكَّرَ آِلَاهُ يَفْسُشُونَ أَمْ قَرَدَا؟  
وقال الزجاج: زعم سيبويه أن من العرب من يحقق الهمزة، ولا يجمع بين الهمزتين، وإن كانتا من



كلمتين. قال: وأهل الحجاز لا يحققون واحدة منهما.

وكان الخليل يرى تخفيف الثانية، فيجعل الثانية بين الهمزة والألف، ولا يجعلها ألفاً خالصة. قال: ومن جعلها ألفاً خالصة، فقد أخطأ من جهتين: إحداهما أنه جمع بين ساكنين، والأخرى أنه أبدل من همزة متحركة، قبلها حركة، ألفاً، والحركة الفتح. قال: وإنما حق الهمزة، إذا تحركت وانفتح ما قبلها، أن يجعل بين بين، أعني بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، فتقول في سأل سأل، وفي رؤف رؤف، وفي بس بس، وهذا في الخط واحد، وإنما تحكمه بالمشافهة.

قال: وكان غير الخليل يقول في مثل قوله: ﴿فقد جاء أشراطها﴾ أن تخفف الأولى.

قال سيبويه: جماعة من العرب يقرؤون: ﴿فقد جا أشراطها﴾، يحققون الثانية ويخففون الأولى. قال: وإلى هذا ذهب أبو عمرو بن العلاء.

قال: وأما الخليل، فإنه يقرأ بتحقيق الأولى وتخفيف الثانية.

قال: وإنما اخترت تخفيف الثانية لاجتماع الناس على بدل الثانية في قولهم: آدم وآخر، لأن الأصل في آدم آدَم، وفي آخر آخَر.

قال الزجاج: وقول الخليل آفيس، وقول أبي عمرو جيد أيضاً.

وأما الهمزتان: إذا كانتا مكسورتين، نحو قوله: ﴿على البغاء إن أردن تحصناً﴾. وإذا كانتا مضمومتين نحو قوله: ﴿أولياء أولئك﴾، فإن أبا عمرو يخفف الهمزة الأولى منهما فيقول: على البغاء إن، وأوليا أولئك، فيجعل الهمزة الأولى في البغاء بين الهمزة والياء ويكسرهما، ويجعل الهمزة في قوله: ﴿أولياء أولئك﴾، الأولى بين الواو والهمزة ويضمهما.

قال: وجملة ما قاله في مثل هذه ثلاثة أقوال: أحدها، وهو مذهب الخليل، أن يجعل مكان الهمزة الثانية همزة بين بين، فإذا كان مضموماً جعل الهمزة بين الواو والهمزة. قال: أولياء أولئك؛ على البغاء أن؛ وأما أبو عمرو فيقرأ على ما ذكرنا؛ وأما ابن أبي إسحاق وجماعة من القراء، فإنهم يجمعون بين الهمزتين؛ وأما اختلاف الهمزتين نحو قوله تعالى: ﴿كما آمن السفهاء ألا﴾، فأكثر القراء على تحقيق الهمزتين؛ وأما أبو عمرو، فإنه يحقق الهمزة الثانية في رواية سيبويه، ويخفف الأولى، فيجعلها بين الواو والهمزة، فيقول: السفهاء ألا، ويقرأ ﴿من في السماء أن﴾، فيحقق الثانية؛ وأما سيبويه والخليل فيقولان: السفهاء، ولا يجعلان الهمزة الثانية وأواً خالصة. وفي قوله تعالى: ﴿آمنت من في السماءين﴾، ياء خالصة، والله أعلم.

قال ومما جاء عن العرب في تحقيق الهمز وتليينه وتحويله وحذفه، قال أبو زيد الأنصاري: الهمز على ثلاثة أوجه: التحقيق والتخفيف والتحويل. فالتحقيق منه أن تعطى الهمزة حقها من الإشتاع، فإذا أردت أن تعرف إشتاع الهمزة، فاجعل العين في موضعها، كقولك من الخبء: قد خبأت لك بوزن خبعت لك، وقرأت بوزن قرعت، فأنا أخبع وأقرع، وأنا خابع وخابى وقازى نحو قارع، بعد تحقيق الهمزة

بالعين، كما وصفت لك؛ قال: والتخفيف من الهمز إنما سموه تخفيفاً لأنه لم يعط حقه من الإعراب والإشباع، وهو مشرب همزاً، تصرف في وجوه العربية بمنزلة سائر الحروف التي تحرك، كقولك: خبات وقرات، فجعل الهمزة ألفاً ساكنة على سكونها في التحقيق، إذا كان ما قبلها مفتوحاً، وهي كسائر الحروف التي يدخلها التحريك، كقولك: لم يخيل الرجل، ولم يقل القرآن، فكسر الألف من يخيل ويقرأ لسكون ما بعدها، فكأنك قلت لم يَخْبِيرُ جُلَّ وَلَمْ يَقْرَ بِالْقُرْآنِ، وهو يخبر ويقرو، فيجعلها واواً مضمومة في الإدراج؛ فإن وقفنا جعلتها ألفاً غير أنك تهينها للضمة من غير أن تظهر ضمتها، فتقول: ما أخباه وأقرأه، فتحرك الألف بفتح لبقية ما فيها من الهمزة كما وصفت لك؛ وأما التحويل من الهمز، فأن تحول الهمز إلى الياء والواو، كقولك: قد خبيت المتاع فهو مخبي، فهو يخباه، فاعلم، فيجعل الياء ألفاً حيث كان قبلها فتحة نحو ألف يسعى ويخشي لأن ما قبلها مفتوح.

قال: وتقول رفوت الثوب رفواً، فحولت الهمزة واواً كما ترى، وتقول لم يخب عني شيئاً، فتسقط موضع اللام من نظيرها من الفعل للإعراب، وتدع ما بقي على حاله متحركاً؛ وتقول ما أخباه، فتسكن الألف المحولة كما أسكت الألف من قولك ما أخشاه وأسعاه.

قال: ومن محقق الهمز قولك للرجل: يَلُومُ، كأنك قلت يَلْعُمُ، إذا كان بخيلاً، وأسد يَزِيرُ كقولك يَزْعُرُ؛ فإذا أردت التخفيف قلت للرجل: يَلُمُ، وللأسد يَزِرُ على أن القيت الهمزة من قولك يلوم ويذر، وحركت ما قبلها بحركتها على الضم والكسر، إذا كان ما قبلها ساكناً؛ فإذا أردت تحويل الهمزة منها قلت للرجل يلوم، فجعلتها واواً ساكنة لأنها تبعث ضمة، والأسد يزر فجعلتها ياء للكسرة قبلها نحو يبيع ويخيط؛ وكذلك كل همزة تبعث حرفاً ساكناً عدلتها إلى التخفيف، فإنك تلقى وتحرك بحركتها الحرف الساكن قبلها، كقولك للرجل: يسل، فتحذف الهمزة وتحرك موضع الفاء من نظيرها من الفعل بحركتها، وأسقطت ألف الوصل، إذ تحرك ما بعدها، وإنما يجتلبونها للإسكان، فإذا تحرك ما بعدها لم يحتاجوا إليها. وقال رؤية:

وَأَنْتَ يَا بَا مُسْلِمٌ وَقَفِيَّتَا

ترك الهمزة، وكان وجه الكلام: يا أبا مسلم، فحذف الهمزة، وهي أصلية، كما قالوا لا أب لك، ولا أبا لك، ولا با لك، ولا ب لغيرك، ولا با لسانك. ومنها نوع آخر من المحقق، وهو قولك من رأيت، وانت تأمر؛ إرأ، كقولك إرع زيداً، فإذا أردت التخفيف قلت: ززيداً، فتسقط ألف الوصل لتحرك ما بعدها.

قال أبو زيد: وسمعت من العرب من يقول: يا فلان نويك على التخفيف، وتحقيقه نويك، كقولك إبع بغيك، إذا أمره أن يجعل نحو خبائه نويّاً كالطوق يصرف عنه ماء المطر.

قال: ومن هذا النوع رأيت الرجل، فإذا أردت التخفيف قلت: رايت، فحركت الألف بغير إشباع همز، ولم تسقط الهمزة لأن ما قبلها متحرك، وتقول للرجل ترأى ذلك، على التحقيق. وعامة كلام العرب في يرى وترى وأرى ونرى، على التخفيف، لم ترد على أن القت الهمزة من الكلمة، وجعلت

حركاتها بالضم<sup>(١)</sup> على الحرف الساكن قبلها.

قال أبو زيد: وعلم أن واو فعول ومفعول وياء فعيل وياء التصغير لا يعتقن الهمز في شيء من الكلام، لأن الأسماء طوّلت بها، كقولك في التحقيق: هذه خطيئة، كقولك خطيعة، فإذا أبدلتها إلى التخفيف قلت: هذه خطية، جعلت حركاتها ياء للكسرة؛ وتقول: هذا رجل خبوء، كقولك خبوع، فإذا خففت قلت: رجل خبؤ، فتجعل الهمزة واواً للضممة التي قبلها، وجعلتها حرفاً ثقیلاً في وزن حرفين مع الواو التي قبلها؛ وتقول: هذا متاع مخبوء بوزن مخبوع، فإذا خففت قلت: متاع مخبؤ، فحوّلت الهمزة واواً للضممة قبلها.

قال أبو منصور: ومن العرب من يدغم الواو في الواو ويشدّدها، فيقول: مخبؤ. قال أبو زيد: تقول رجل براء من الشرك، كقولك براء، فإذا عدلتها إلى التخفيف قلت: براء، فتصير الهمزة واواً لأنها مضمومة؛ وتقول: مررت برجل براي، فتصير ياء على الكسرة، ورأيت رجلاً براياً، فتصير ألفاً لأنها مفتوحة.

ومن تحقيق الهمزة قولهم: هذا غطاء وكساء وخباء، فتهمز موضع اللام من نظيرها من الفعل، لأنها غاية، وقبلها ألف ساكنة، كقولهم: هذا غطاء وكساع وخباع، فالعين موضع الهمزة، فإذا جمعت الإثنين على سنة الواحد في التحقيق، قلت: هذان غطاءان وكساءان وخباءان، كقولك غطاءان وكساعان وخباعان، فتهمز الاثنين على سنة الواحد؛ وإذا أردت التخفيف قلت: هذا غطاو وكساو وخبאו، فتجعل الهمزة واواً لأنها مضمومة؛ وإن جمعت الاثنين بالتخفيف على سنة الواحد قلت: هذان غطاآن وكساآن وخباءآن، فتحرك الألف، التي في موضع اللام من نظيرها من الفعل، بغير إشباع، لأن فيها بقية من الهمزة، وقبلها ألف ساكنة، فإذا أردت تحويل الهمزة قلت: هذا غطاو وكساو، لأن قبلها حرفاً ساكناً، وهي مضمومة؛ وكذلك الفضاء: هذا فضاو، على التحويل، لأن ظهور الواو ههنا أخف من ظهور الياء، وتقول في الإثنين، إذا جمعتهما على سنة تحويل الواو: هما غطاوان وكساوان وخباءوان.

قال أبو زيد: وسمعت بعض بني فزارة يقول: هما كسايان وخبايان وفضايان، فيحول الواو إلى الياء. قال: والواو في هذه الحروف أكثر في الكلام.

قال: ومن تحقيق الهمزة قولك: يا زيد من أنت، كقولك: من عنت، فإذا عدلت الهمزة إلى التخفيف قلت: يا زيد من أنت، كأنك قلت منئت، لأنك أسقطت الهمزة من أنت وحركت ما قبلها بحركاتها، ولم يدخله إدغام، لأن النون الأخيرة ساكنة والأولى متحركة؛ وتقول من أنا، كقولك من عنا على التحقيق، فإذا أردت التخفيف قلت: يا زيد من نا، كأنك قلت: يا زيد منئا، أدخلت النون

(١) قوله: «بالضم» كذا بالنسخ التي بأيدينا ولعله بالفتح.

الأولى في الآخرة، وجعلتهما حرفاً واحداً ثقیلاً في وزن حرفين، لأنهما متحركان في الحال التخفيف؛ ومثله قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾، خففوا الهمزة من لكن أنا، فصارت لكنَّ أنا، كقولك لكنتنا، ثم أسكنوا بعد التخفيف، فقالوا لكنتنا.

قال: وسمعت إعرابياً من قيس يقول: يا أَبَ أَقْبَل ويا ب أَقْبَل ويا أَبَ أَقْبَل ويا ب أَقْبَل، فألقى الهمزة من<sup>(١)</sup>....

ومن تحقيق الهمزة قولك إِفْعَوْعَلْتُ من وأيت: إِيأُ وَأَيْتُ، كقولك إِفْعَوْعَيْتُ، فإذا عدلته إلى التخفيف قلت: أَيْوَيْت وحدها، وويت، والأولى منهما في موضع الفاء من الفعل، وهي ساكنة، والثانية هي الزائدة، فحركتها بحركة الهمزتين قبلها<sup>(٢)</sup>. وثقل ظهور الواوين مفتوحتين، فهمزوا الأولى منهما؛ ولو كانت الواو الأولى واو عطف لم يثقل ظهورهما في الكلام، كقولك: ذهب زيد ووافد، وقدم عمرو وواهب.

قال: وإذا أردت تحقيق مُفْعَوْعَلٍ من وأيت قلت: مُوَأْوَيْ، كقولك موعوعي، فإذا عدلت إلى التخفيف قلت: مُوَاوِي، ففتح الواو التي في موضع الفاء بفتحة الهمزة التي في موضع العين من الفعل، وتكسر الواو الثانية، وهي الثابتة، بكسر الهمزة التي بعدها.

قال أبو زيد وسمعت بعض بني عجلان من قيس يقول: رأيت غلاميّيك، ورأيت غلاميّسد، تحوّل الهمزة التي في أسد وفي أبليك إلى الياء، ويدخلونها في الياء التي في الغلامين، التي هي نفس الأعراب، فتظهر ياء ثقيلة في وزن حرفين، كأنك قلت رأيت غلاميّيك ورأيت غلاميسد.

قال وسمعت رجلاً من بني كلب يقول: هذه دأبة، وهذه امرأة شأبة، فهمز الألف فيهما وذلك أنه ثقل عليه إسكان الحرفين معاً، وإن كان الحرف الآخر منهما متحركاً. وأنشد الفراء:

يَا عَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا

حِمَارَ قَبَائِنٍ يَسُوقُ أَرْزَبًا،

وَأُمُّهَا خَاطُمُهَا أَنْ تَذْهَبَا

قال أبو زيد: أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون. وقف عليها عيسى بن عمر فقال: ما أخذ من قول تميم إلا بالنبر وهم أصحاب النبر؛ وأهل الحجاز إذ اضطروا نبروا. قال: وقال أبو عمر الهذلي قد توضيت فلم يهزم وحولها ياء، وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز. والله تعالى أعلم.

(١) كنا يباض بالنسخ التي بأبدنا ولعل السافط بعد من «ياب» و«يابة» كما بهامش نسخة وفي التهذيب فألقى الهمزة من كل هذا.

(٢) فوله: «والهمزتين قبلها» كنا بالنسخ أيضاً ولعل الصواب الهمزة بعدها كما هو المألوف في التصريف، وقوله فهمزوا الأولى أي فصار وويت أويت كرميت وقوله وهي الثابتة لعله وهي الزائدة كما في التهذيب.

## باب الهمزة

آ: الألف: تأليفها من همزة ولام وفاء، وسميت ألفاً لأنها تألف الحروف كلها، وهي أكثر الحروف دخولاً في المنطق، ويقولون: هذه أَلِفٌ مؤلَّفةٌ. وقد جاء عن بعضهم في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ﴾، أن الألف اسم من أسماء الله تعالى وتقدس، والله أعلم بما أراد، والألف اللبنة لا صَوَفَ لها إنما هي جَوْسُ مدّة بعد فتحة، وروى الأزهري عن أبي العباس أحمد بن يحيى ومحمد بن يزيد أنهما قالاً: أصول الألفات ثلاثة ويتبعها الباقيات: أَلِفٌ أصلية، وهي الثلاثي من الاسماء، وأَلِفٌ قطعية وهي في الرباعي، وأَلِفٌ وصلبة وهي فيما جاوز الرباعي، قالاً: فالأصلية مثل أَلِفٍ أَيْفٍ وإلِفٍ وأَلِفٍ وما أشبهه، والقطعية مثل أَلِفٍ أحمد وأحمر وما أشبهه، والوصلية مثل أَلِفٍ استنباط واستخراج، وهي في الأفعال إذا كانت أصلية مثل أَلِفٍ أَكَلٍ، وفي الرباعي إذا كانت قطعية مثل أَلِفٍ أَحْسَنَ، وفيما زاد عليه مثل أَلِفٍ اسْتَكْبَرَ واستندرج إذا كانت وصلية، قالاً: ومعنى أَلِفٍ الاستفهام ثلاثة: تكون بين الآدميين يقولها بعضهم لبعض استفهاماً، وتكون من الجبار لوليه تقريراً ولعدوه توبيخاً، فالنقرير كقوله عز وجل للمسيح: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾؛ قال أحمد بن يحيى: وإنما وقع التقرير لعبسى، عليه السلام، لأن حُضُومَهُ كانوا حُضُوراً فأراد الله عز وجل من عيسى أن يَكْذِبَهُم بما ادّعوا عليه، وأما التَّوْبِيخُ لعدوه فكقوله عز وجل: ﴿اصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾، وقوله: ﴿أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ﴾، ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾؛ وقال أبو منصور: فهذه أصول الألفات. وللنحويين أَلِفَاتٌ لألفات غيرها نعرف بها، فمنها الألف الفاصلة وهي في موضعين: أحدهما الألف التي تثبتها الكنية بعد واو الجمع ليفصل بها بين واو الجمع وبين ما بعدها مثل

كَفَرُوا وشَكَرُوا، وكذلك الألف التي في مثل يغزوا ويدعوا، وإذا استغني عنها لاتصال المكني بالفعل لم تثبت هذه الألف الفاصلة، والأخرى الألف التي فصلت بين النون التي هي علامة الإناث وبين النون الثقيلة كراهة اجتماع ثلاث نونات في مثل قولك للنساء في الأمر أَفْعُلْنَ، بكسر النون وزيادة الألف بين النونين؛ ومنها أَلِفٌ العبارة، لأنها تُعبر عن المنكلم، مثل قولك أنا أَفْعَلُ كذا، وأنا أَسْتَغْفِرُ الله، ونسَمي العاملة؛ ومنها الألف المجهولة مثل أَلِفٌ فاعِلٍ وفاْعُولٍ وما أشبهها، وهي أَلِفٌ ندخل في الأفعال والأسماء مما لا أصل لها، إنما تأتي لإشباع الفتحة في الفعل والاسم، وهي إذا لَزِمَتْها الحركة كقولك: خاتم وخواتم صارت واو لَمَّا لَزِمَتْها الحركة بسكون الألف بعدها، والألف التي بعدها هي أَلِفٌ الجمع، وهي مجهولة أيضاً؛ ومنها أَلِفٌ العوض وهي المبدلة من التثنية المنصوب إذا وقفت عليها، كقولك رأيت زيداً وفعلت خيراً وما أشبهها؛ ومنها أَلِفٌ الصلة وهي أَلِفٌ تُوصَلُ بها فتحة القافية، فمثله قوله:

بائنثُ سُعادٍ وأُششى عَجَلُها انْقَطَعَا

ونسَمي أَلِفٌ الفاصلة، فوصل أَلِفُ العين بألف بعدها؛ ومنه قوله عز وجل: ﴿وَتَقُتَّلُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونُ﴾؛ الألف التي بعد النون الأخيرة هي صلة لفتحة النون، ولها أخوات في فواصل الآيات كقوله عز وجل: ﴿فَوَإِذَا بِرَأْسِكَ﴾ و﴿سَلَسِيلًا﴾؛ وأما فتحة ها المؤنث فقولك ضربتها ومررت بها، والفرق بين أَلِفِ الوصل وأَلِفِ الصلة أن أَلِفِ الوصل إنما اجتلبت في أوائل الأسماء والأفعال، وأَلِفِ الصلة في أواخر الأسماء كما ترى؛ ومنها أَلِفُ النون الخفيفة كقوله عز وجل: ﴿لَتَنْشَأَنَّ مِنَ الْإِنْسَانِ﴾، وكقوله

فمن وصلهم الفتحة بالألف قول الراجز:

فُلْتُ وفد حُرْتُ على الكَلْكَالِ:

بأ نأقبي ما جُلْتُ عن سَجَالِي

أراد: على الكَلْكَالِ فَوَضِلَ فتحة الكاف بالألف، وقال آخر:

لَهَا مَثْنَانِ حَظْلَانَا كَمَا

أراد: حَظْلَانَا ومن وصلهم الضمة بالواو ما أنشده الفراء:

لَوْ أَنَّ عَشْرًا هُمْ أَنَّ يَرْوُدَا،

فَانْهَضَ فَشُدَّ الْجَعْدُورُ الْمَعْفُودَا

أراد: أَنْ يَرْفُدَ، فوصل ضمة الكاف بالواو؛ وأنشد أيضاً:

اللَّهُ بَعْلُكُمْ أَنَا فِي نَلْفَيْنَا،

يَوْمَ الْفِرَاقِ، إِلَى إِخْوَانِنَا صُورُ<sup>(١)</sup>

وَأَتَيْتُ حَيْثُمَا يَثْنِي الْهَوَى بَصِيرِي،

وَمِنْ حَيْثُمَا سَلَكُوا، أَذْنُو فَاَنْظُرُ

أراد: فَاَنْظُرُوا، وأنشد في وصل الكسرة بالياء:

لَا عَهْدَ لِي بِبِضَالِ،

أَصْبَحْتُ كَالشَّمْسِ الْبَالِي

أراد: بِبِضَالِ، وقال:

عَلَى عَجَلٍ مَنِي أَطَاطِيءُ شِمَالِي

أراد: شِمَالِي، فوصل الكسرة بالياء؛ وقال عنزة:

بَنِياعُ بَنِ ذَفَرَى عَصُوبُ جَشَرَةٍ

أراد: يَنْتَبِعُ؛ قال: وهذا قول أكثر أهل اللغة، وقال بعضهم: يَنْبَاعُ

يَنْفَعِلُ مِنْ بَاعٍ يَبُوعُ، والأول يَفْعَلُ مِنْ نَبَعٍ يَنْبَعُ؛ ومنها الألف

المُحَوَّلَة، وهي كل ألف أصلها الياء والواو المنحركاتان

كقولك قال وباعَ وقضى وغزا وما أشبهها؛ ومنها ألف النشبة

كقولك يَجْلِسَانِ وَيَذْهَبَانِ، ومنها ألف النشبة في الأسماء،

كقولك الزُّهْدَانِ والعُشْرَانِ. وقال أبو زيد: سمعهم يقولون: أبا

أباه أَقْبِلْ، وزنه عيا عباه. وقال أبو بكر بن الأنباري: أَلَفَ الفِطْعَ

في أوائل الأسماء على وجهين: أحدهما أن تكون في أوائل

الأسماء المنفردة، والوجه الآخر أن تكون في أوائل الجمع،

فألفي في أوائل الأسماء نعرفها بثنائها في التصغير، بأن تتحذف

الألف فلا نجد لها فاء ولا عينا ولا لاماً،

عز وجل: ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾؛ الوقوف على لتسفعاً  
وعلى وَلْيَكُونَا بالألف، وهذه الألف تَخَلَّفُ من النون، والنونُ  
الخفيفة أصلها التنفيلة إلا أنها خَفِفتْ؛ من ذلك قول  
الأعشى:

وَلَا تَحْمَدِ الْمُشْرِيقَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا

أراد فاحمَدَنَّ، بالنون الخفيفة، فوقف على الألف؛ وقال آخر:

وَقَمَّيْرٍ بَدَا ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ

نَ، فقالت له الثَّغْنَانَانِ: قُومَا

أراد: قُومَنَّ فوقَ بالألف؛ ومثله فولعه:

بحسبه الجاهل ما لم تَعْلَمَا

شَيْخاً، على كَرَبِيه، مَعَمَمَا

فنصب «يَعْلَمُ» لأنه أراد ما لم يَعْلَمَنَّ بالنون الخفيفة، فوقف

بالألف؛ وقال أبو عكرمة الضبي في قول امرئ القيس:

فَإِنَّا نَبْلِكُ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَثُولِ

قال: أراد يَقَنُ، فأبدل الألف من النون الخفيفة كقوله قُومَا أراد

قُومَنَّ. قال أبو بكر: وكذلك قوله عز وجل: ﴿الْفَسِيَا فِي

جَهَنَّمَ﴾؛ أكثر الرواية أن الخطاب لمالك خازن جهنم وحده

فيها على ما وصفناه، وقيل: هو خطاب لمالك ومالك معه،

والله أعلم؛ ومنها ألف الجمع مثل مساجد وجبال وقُوسان

وقَوَاعِلَ، ومنها التفضيل والتصغير كقوله فلان أَكْرَمُ منك وَأَلْأَمُّ

منك، وفلان أَجْهَلُ الناسِ، ومنها ألف النداء كقولك أَزِيدُ؛ نَزِيدُ

بَا زِيدُ، ومنها ألف الندبة كقولك وإزبداه! أعني الألف التي

بعد الدال، وبشاكلها أَلَفَ الاستنكار إذا قال رجل جاء أبو

عمرو، فيجيب المجيب أبو عمرو، زيدت الهاء على المدة

في الاستنكار، كما زيدت في أَفْلَانَاةٍ في الندبة، ومنها أَلَفَ

التأنيب نحو مَدَّةٍ خَشَاءٍ وَبِضَاءٍ وَنُفْسَاءٍ، ومنها أَلَفَ سُكْرَى

وَحُبْلَى، ومنها أَلَفَ الثَّعَالِي وهو أن يقول الرجل إن عُمرَ، ثم

يُوتَرِّجُ عليه كلامه فيقف على عُمر ويقول إنَّ عُمرَا، فيمدها

مستنداً لما يُفْنَحُ له من الكلام، فيقول: مُتَطَلِّقٍ، المعنى أَنَّ

عمر منطلق إذا لم يتعالي، ويفعلون ذلك في الترخيم كما يقول

بَا عُمَا، وهو يريد بَا عُمرَ، فيمد فتحة الميم بالألف ليمتدَّ

الصوت؛ ومنها أَلَفَاتِ المَدَّاتِ، كقول العرب لِيَلْكَلْكَالِ:

الْكَلْكَالِ، ويقولون للخاتَمِ خَاتَامٌ وَلِلدَانِقِ دَانِقٌ. قال أبو بكر:

العرب نصل الفتحة بالألف، والضمة بالواو، والكسرة بالياء؛

(١) قوله: «إِخْوَانِنَا» جاء في صور: «أَخِيَابِنَا»، وكذا هو في المحكم.

من حروف الزِّيادات، وقد تكون الألف ضمير الاثنين في الأفعال نحو فَعَلَا وَيَفْعَلَانِ، وعلامة التنثية في الأسماء، ودليل الرفع، نحو زيدان وربجلان، وحروف الزِّيادات عشرة يجمعها قولك: «اليوم تنسأه» وإذا تحوَّكت فهي همزة، وقد نَزاد في الكلام للاستفهام، نقول: أَزَيْدٌ عندك أم غمرو؟ فإن اجتمعت همزتان فَضَلْتُ بينهما بألف؛ قال ذو الرمة:

أَبَا طَلْبَةَ الوُغْصَاءِ بَيِّنَ جَلْجَلٍ

وَبَيِّنَ الثَّقَا، أَلَبْتُ أَمْ أَلَمْ سَالِسِم؟

قال: والألف على ضربين، ألف وصل وألف قطع، فكل ما ثبت في الوصل فهو ألف القطع، وما لم يثبت فهو ألف الوصل، ولا تكون إلا زائدة، وألف القطع قد تكون زائدة مثل ألف الاستفهام، وقد تكون أصلية مثل أَخَذَ وَأَتَرَ، والله أعلم.

أباً: قال الشيخ أبو محمد بن بَرَزِي رِجْمَهُ اللهُ: الْأَبَاءُ لِلْأَجْمَةِ الْقَضْبِ، والجمع أباءة. قال وربما ذُكر هذا الحرف في المنعَلُ من الصَّحاح، وإن الهمزة أصلها ياء. قال: وليس ذلك بمذهب سيبويه بل يحملها على ظاهرها حتى يقوم دليل أنها من الواو أو من الباء نحو: الرِّوَاءُ لأنه من الرِّوْدِيَّة، والكبسَاءُ لأنه من الكُشُوء، والله أعلم.

أبب: الأب: الكلأ، وعبر بعضهم<sup>(١)</sup> عنه بأنه المزوى. وقال الزجاج: الأب جَمِيعُ الكلأ الذي تَغْلِقُهُ الماشية. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾. قال أبو حنيفة: شَقِيَ اللهُ نَعَالِي المَرَعَى كُلَّهُ أَبًّا. قال الفراء: الأب ما يأْكُلُهُ الْأَنْعَامُ. وقال مجاهد: الفاكهة ما أكله الناس، والأب ما أَكَلَتِ الْأَنْعَامُ، فالأب من المَرَعَى للذَّوَابِ كالفاكهة للإنسان، وقال الشاعر:

جَدُّنَا قَيْسٌ، وَجَدُّ دَاوُدَا،

وَلَنَا الْأَبُ بِهِ وَالْمَكْرُوعُ

قال ثعلب: الأب كُلُّ ما أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ مِنَ الثِّبَابِ. وقال عطاء: كُلُّ شَيْءٍ تَنْبُثُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَهُوَ الْأَبُ. وفي حديث أنس: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَرَأَ قَوْلَهُ، عز وجل، ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾، وقال: فما الأب، ثم قال: ما كُلُّنَا وما أَمْرُنَا بهذا.

والأب: المَرَعَى الْمُتَهَيِّئُ لِلرَّعْيِ وَالْقَطْع. ومنه حديث قُتَيْبِ بْنِ سَاعِدَةَ: فَجَعَلَ يَرْعَى أَبًّا وَأَصْبَدُ ضَبًّا.

وكذلك ﴿فَفَخْبِئَا بِأَحْسَنِ مِنْهَا﴾، والفرق بين ألف القطع وألف الوصل أن ألف الوصل فاء من الفعل، وألف القطع ليست فاء ولا عيناً ولا لاماً، وأما ألف القطع في الجمع فمثل أَلْفُ أَلْوَانٍ وَأَزْوَاجٍ، وكذلك ألف الجمع في السُّقَّةِ، وأما أَلْفَاتُ الْوَصْلِ فِي أَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ فَهِيَ تِسْعَةٌ: أَلْفُ ابْنِ ابْنَةٍ وَابْنِ ابْنَتَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ وَاسْتِ فَهَذِهِ ثَمَانِيَةٌ تَكْسِرُ الْأَلْفَ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَتُحْذَفُ فِي الْوَصْلِ، وَالتَّاسِعَةُ الْأَلْفُ الَّتِي تَدْخُلُ مَعَ اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ، وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ فِي الْإِبْتِدَاءِ سَاقِطَةٌ فِي الْوَصْلِ، كَقَوْلِكَ الرَّحْمَنِ، الْفَارَعَةِ، الْحَاقَّةِ، تَسْقُطُ هَذِهِ الْأَلْفَاتُ فِي الْوَصْلِ وَتَنْفَتِحُ فِي الْإِبْتِدَاءِ. التهذيب: وتقول للرجل إذا نادينه: أَفْلَانِ وَأَفْلَانِ وَأَيَا فِلَانٍ، بالمد، والعرب تزبد أ إذا أرادوا الوقوف على الحرف المنفرد؛ أَنشد الكسائي:

دَعَا فِلَانٌ زَيْدًا فَأَسْمَعَا<sup>(٢)</sup>

بِالْخَيْرِ غَيْرَاتٍ، وَإِنْ شَرَا فَا،

وَلَا أَرِيحُ الْبُشْرَ إِلَّا أَنْ نَا

قال: يريد إلا أن نشاء، فجاء بالتاء وحدها وزاد عليها آ، وهي في لغة بني سعد، إلا أن تاء بألف لبنة ويقولون ألا ناء، يقول: ألا نجني، فيقول الآخر: بَلَى فَا أَيُّ فَادُخَبٍ بِنَا، وكذلك قوله: وَإِنْ شَرَا فَا، يريد: إِنْ شَرَا فَنَشَرُ،

الجوهري: آ حرف هجاء مقصورة موقوفة، فإن جعلتها اسماً مددنها، وهي تَوْنَتْ ما لم نسَمِ حرفاً، فإذا صغرت آية قلت أُبَيَّةً، وذلك إذا كانت صغيرة في الخط، وكذلك القول فيما أشبهها من الحروف.

قال ابن بري: صوابُ هذا القول إذا صغرت آء فبمن أنت قلت أُبَيَّةً على قول من يقول زَيْبَتْ زَاباً وَذَبَلْتُ ذَالاً، وأما على قول من يقول زَوْبَتْ زَاباً فإنه يقول في تصغيرها أَوْبَةٌ، وكذلك تقول في الزاي زَوْبَةٌ.

قال الجوهري في آخر تَرْخِمْهُ أَوَا: آء حرف بمد ويقصر، فإذا مَدَّدَتْ نَوْنَتْ، وكذلك سائر حروف الهجاء، والألف ينادى بها القريب دون البعيد، تقول: أَزَيْدٌ أَقْبِلْ، بألف مقصورة، والألف من حروف المدِّ واللين، فاللبنة نسَمِي الْإِلْفَ، والمتحركة تسمى الهمزة، وقد يتجاوز فيها فبفالألف أيضاً ألف، وهما جميعاً

(٢) قوله: فوله: بعضهم: هو ابن دريد كما في المحكم.

(١) قوله «دعا فلان النخ كذا بالأصل، وجاء في معنى: دعا كلاتا.

وَأَبٌ لِلسَّيْرِ يَنْسِبُ، وَيُؤَبُّ أَبًا وَأَبِيًّا وَأَبَابَةً: نَهْيًا لِلذَّهَابِ وَتَجَهُّزًا.  
قال الأعشى:

صَرَمْتُ، وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ، وَكَصَارِمٍ،

أَخْ فَدَ طَوَى كَنَحَا، وَأَبٌ لِبَذْهَبَا

أَي صَرَمْتُكُمْ فِي نَهْيِي لِمُقَارَفَتِكُمْ، وَمِنْ نَهْيًا لِلْمُقَارَفَةِ، فَهُوَ كَمَنْ صَرَمَ. وَكَذَلِكَ الثَّنْبُ.

قال أبو عبيد: أَبَيْتُ أَوْبًا إِذَا عَزَمْتُ عَلَى الْمَسِيرِ وَنَهَيْتُ.

وهو فِي أَبَابِهِ وَإِبَابِيهِ وَأَبَابِيهِ أَي فِي جَهَازِهِ.

التهذيب: وَالْوَبُّ: التَّهَيُّؤُ لِلْحَمَلَةِ فِي الْحَرْبِ، يَقَالُ: هَبْ وَرُبُّ إِذَا نَهَيْتُ لِلْحَمَلَةِ. قال أبو منصور: وَالْأَصْلُ فِيهِ أَبٌ فَقُلِبَتْ الهمزة واوًا. ابن الأعرابي: أَبٌ إِذَا حَرَكَ، وَأَبٌ إِذَا هَزَمَ بِحَمَلَةٍ لَا مَكْدُوبَةٍ فِيهَا.

وَالْأَبُّ: النَّزَاعُ إِلَى الْوَطَنِ. وَأَبٌ إِلَى وَطَنِهِ يُؤَبُّ أَبًا وَأَبَابَةً وَإِبَابَةً نَزَعَ، وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ ابْنِ دَرِيدٍ الْكَسْرُ، وَأَنْشَدَ لِهَشَامٍ أَخِي ذِي الرُّمَةِ:

وَأَبٌ ذُو الْمَخْضَرِ الْبَادِي إِبَابَتَهُ،

وَقَوَّضْتُ نِيَّةً أَطْعَابَ تَخْيِيمِ

وَأَبٌ يَدُهُ إِلَى سَبَبِهِ: رَدُّهَا إِلَيْهِ لِيَسْتَعْلَهُ. وَأَبَتْ أَبَابَةُ الشَّيْءِ وَإِبَابَتُهُ: اسْتَقَامَتْ طَرِيقَتُهُ. وَقَالُوا لِلطَّلْبَاءِ: إِنْ أَصَابَ الْمَاءُ، فَلَا غِيَابَ، وَإِنْ لَمْ تُصِبِ الْمَاءُ، فَلَا أَبَابَةَ أَي لَمْ تَأْتِبْ لَهُ وَلَا تَهَيَّأْ لَطَلْبِهِ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ. وَالْأَبَابُ: الْمَاءُ وَالشَّرَابُ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَنْشَدَ:

قَوْمٌ سَاجِدٌ مُسْتَحَفٌّ الْجَمَلِ،

تَشْتَلُّ أَغْرَافَ الْأَبَابِ الْخَفَلِ

أَخْبَرَ أَنَّهَا شَفْرُ الْبَرِّ، وَأَبَابُ الْمَاءِ: غِيَابُهُ. قال:

أَبَابٌ بِخَرٍ ضَاحِكٍ هَسْرُوفِ

قال ابن جني: ليست الهمزة فيه بدلاً من عين غِيَابٍ، وَإِنْ كُنَا فِدَ سَمْعَنَا، وَإِنَّمَا هُوَ فَعَالٌ مِنْ أَبٌ إِذَا نَهَى.

وَأَسْتَبْتُ أَبًا: اتَّخَذْتُهُ، نَادِرٌ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَإِنَّمَا قِيَاسُهُ اسْتَنَابٌ.

أَبَتْ: أَبَتْ الْيَوْمَ تَأْبَتْ وَيَأْبَتْ أَبًا وَأَبَوْتُهُ وَأَيْتُهُ بِالْكَسْرِ، فَهُوَ أَهْبْتُ وَأَبَشْتُ أَيْتُهُ كُلُّهُ بِمَعْنَى اسْتَدْتُ حَرْهَ وَعَمُّهُ، وَسَكَنْتُ رِيحَهُ؛ قال رؤبة:

مَنْ سَافَعَايَ وَهَجَسِرَ أَبَيْ

وهو يَوْمُ أَبَيْتُهُ، وَلِبْلَةٌ أَبَيْتُهُ وَكَذَلِكَ خَفْتُ، وَخَفْتُهُ، وَمَخْتُ، وَمَخْتُهُ: كُلُّ هَذَا فِي شِدَّةِ الْحَرِّ؛ وَأَشَدُّ بَيْتِ رُؤْيَةٍ أَيْضًا. وَأَبَيْتُهُ الْغَضَبُ: شِدَّتُهُ وَسَوْرَتُهُ.

وَتَأَبَّتِ الْجَعْرُ: اخْتَدَمَ.

أَبَتْ: أَبَتْ عَلَى الرَّجُلِ تَأْبَتْ أَبْتًا: سَبَّهَ عِنْدَ السُّلْطَانِ خَاصَّةً. التهذيب: الْأَبْتُ الْفَقْرُ؛ وَقَدْ أَبَتْ تَأْبَتْ أَبْتًا.

الجوهري: الْأَبْتُ الْأَمِيرُ التَّشْبِيهُ؛ قَالَ أَبُو زُرَّارَةَ النَّصْرِيُّ:

أَصْبَحَ عَمَّارٌ تَشْبِيطًا أَبْشَا،

تَأْكُلُ لَحْمًا بَائِنًا، قَدْ كَبِشَا

كَبَشَ: أَلْتَنَى وَأَزْوَجَ.

وقال أبو عمرو: أَبَتْ الرَّجُلُ، بِالْكَسْرِ، تَأْبَتْ: وَهُوَ أَنْ يَشْرَبَ اللَّبَنَ حَتَّى يَنْتَفِخَ وَبِأَحَدِهِ كَهَيْئَةِ الشُّكْرِ، قَالَ: وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ أَلْبَانِ الْإِبِلِ.

أَبِخَ: أَبِخَ لَامُهُ وَعَدَلَهُ، لَغَ فِي وَتَخَهُ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: حَكَاهَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَأَرَى هَمْزَهُ إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ وَوٍ وَيَخُهُ عَلَى أَنْ بَدَلَ الهمزة مِنَ الْوَوِ الْمَفْرُوحَةِ فَلَبِلَ كَوْنًا وَأَنَاءً، وَوَحَدَ وَأَخَدَ.

أَبَدَ: الْأَبْدُ الدَّهْرُ، وَالْجَمْعُ أَبَادٌ وَأَبُودٌ وَفِي حَدِيثِ الْحَجِّ قَالَ سِرَافَةُ بْنُ مَالِكٍ: أَرَأَيْتَ مُنْتَفِعَتَا هَذِهِ أَلْعَامِنَا أَمْ لِلْأَبْدِ؟ فَقَالَ: بَلْ هِيَ لِلْأَبْدِ وَفِي رِوَايَةٍ: أَلْعَامِنَا هَذَا أَمْ لِلْأَبْدِ؟ فَقَالَ: بَلْ لِلْأَبْدِ أَيْتُهُ وَفِي أُخْرَى: بَلْ لِلْأَبْدِ الْأَبْدُ أَي هِيَ لآخِرِ الدَّهْرِ. وَأَيْتُهُ أَيْسِدُ: كَقَوْلِهِمْ دَهْرٌ دَهِيرٌ. وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدُ الْأَبِيدِ وَأَيْتُهُ الْأَبَادُ وَأَيْتُهُ الدَّهْرُ وَأَيْسِدُ الْأَبِيدِ وَأَيْتُهُ الْأَبْدِيَّةُ وَأَيْتُهُ الْأَبْدِيَيْنِ النِّسْبَ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانُوا خَلْقَاءُ أَنْ يَقُولُوا الْأَبْدِيَيْنِ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَلَمْ نَسْمَعْهُ؛ قَالَ: وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمَعَ الْأَبْدُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ، عَلَى التَّشْنِيعِ وَالتَّعْظِيمِ، كَمَا قَالُوا أَرْضُونِ، وَقَوْلُهُمْ لَا أَفْعَلُهُ أَبَدُ الْأَبْدِيَيْنِ، كَمَا نَقُولُ دَهْرُ الدَّاهِرِينَ وَعَوَضَ الْعَائِضِينَ، وَقَالُوا فِي الْمَثَلِ: طَالِ الْأَبْدُ عَلَى لَبْدٍ؛ يَضْرِبُ ذَلِكَ لِكُلِّ مَا قَدَّمَ. وَالْأَبْدُ الدَّائِمُ وَالتَّأْبِيدُ التَّخْلِيدُ.

وَأَبْدَ بِالْمَكَانِ تَأْبَدَ بِالْكَسْرِ، أَبُودُ: أَقَامَ بِهِ وَلَمْ يَبْرَحْهُ. وَأَبْدَتْ بِهِ أَبُودُهُ كَذَلِكَ. وَأَبْدَتْ الْبَهِيمَةَ تَأْبَدُ وَتَأْبَدُ أَي نَوَحَسَتْ. وَأَبْدَتْ الرُّوحَ تَأْبَدُ وَتَأْبَدُ أَبُودًا وَتَأْبَدَتْ تَأْبَدًا:



نوحشت. والتأبد: التوحش. وأبد الرجل، بالكسر: نوحش، فهو أبد؛ قال أبو ذؤيب.

فأفترق، بعد تمام الظلم، ناجية،

مثل الهراوة يُسبأ، يكرها أبد

أي ولدها الأول قد نوحش معها.

والأوابد والأبد: الوحش، الذكر أبد والأنثى أبدة، وقيل: سميت بذلك لبقائها على الأبد؛ قال الأصمعي: لم يمت وحشي حنف أفه قط إنما مونه عن آفة، وكذلك الحية فيما زعموا؛ وقال عدي بن زيد:

وذئ نساويتم مسمون، له صبح،

يغدو أوابد قد أفلن أمهارة

بمعني بالأمهارة جحاشها. وأفلن: صرن إلى أن كبر أولادهن واستغنت عن الأمهات. والأبود: كالأوابد؛ قال ساعدة بن جؤبة:

أرى الدهر لا يئفي، على خذائنه،

أبود بأطراف المشاعيد جلعّد

قال رافع بن خديج: أصبنا نهب إبل فند منها بعير فرماه رجل بسهم فحبسه، فقال رسول الله ﷺ: «إن لهذه الإبل أوابد كأوابد الوحش، فإذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا؛ الأوابد جمع أبدة، وهي التي قد نوحشت ونفرت من الإنس؛ ومنه قيل للدار إذا خلا منها أهلها وخلفتهم الوحش بها: قد تأبدت؛ قال لبيد:

يسمنى، تأبد غولها فرجائها

وتأبد المنزل أي أقفر، ألفتة الوحوش. وفي حديث أم زرع: فأراح علي من كل سائمة زوجين، ومن كل أبدة اثنتين؛ تريد أنواعاً من ضروب الوحش؛ ومنه قولهم: جاء بأبدة أي بأمر عظيم يُنفّر منه ويسنوحش. وتأبدت الدار: خلّت من أهلها وصار فيها الوحش ترعاه. وأنان أبد: وحشية. والابدة: الداهية نفى على الأبد. والابدة: الكلمة أو الفعل الغريبة. وجاء فلان بأبدة أي بداهية يبقى ذكرها على الأبد. ويقال للشوارب من القوافي الأوابد؛ قال الفرزدق:

لن تُذركوا كرمي يلوم أبكهم،

وأوابدي بتحلل الأشعار

ويقال للكلمة الوحشية: أبدة، وجمعها الأوابد. ويقال للطير

المفيمة بأرض شناهها وصفيفها: أوابد من أبد بالمكان يأبد فهو أبد، فإذا كانت تقطع في أوقانها فهي قواطع، والأوابد ضد القواطع من الطير. وأنان أبد: في كل عام تلد. قال: وليس في كلام العرب قيل إلا أبد وأبل وبلح ونكح وخطب إلا أن يتكلف متكلف فبيني على هذه الأحرف ما لم يسمع عن العرب؛ ابن شميل: الأبد الأنان تلد كل عام؛ قال أبو منصور: أبل وأبد مسموعان، وأما نكح وخطب فما سمعتهما ولا حفظتهما عن ثقة، ولكن يقال نكح وخطب. وقال أبو مالك: ناقة أبدة إذا كانت ولوداً، فيد جميع ذلك بفتح الهمزة؛ قال الأزهرى: وأحسبهما لغتين أبد وإبد. الجوهري: الإبد على وزن الإبل الولود من أمة أو أنان؛ وقولهم:

لن يُقْلِبَ الجَدُّ النُّكْدَ،

إلا بِجَدِّ ذي الإبد،

ففي كل ما علم نلبد

والإبد ههنا: الأمة لأن كونها ولوداً حرمان وليس بجدة، أي لا نزداد إلا شراً. والإبد: الجوارح من المال، وهي الأمة والفرس الأنتى والأنان يُنتجن في كل عام. وقالوا: لن يبلغ الجد النكد، إلا الإبد، في كل عام تلد؛ يقول: لن يصل إليه فيذهب بنكده إلا المال الذي يكون منه المال.

ويقال: وقف فلان أرضه وفقاً مؤبداً إذا جعلها حبساً لا بُاع ولا تورث. وقال عبيد بن عمير: الدنيا أمد والآخرة أبدة. وأبد عليه أبداً: غضب كعبد وأمد وريد وعبد وأمد وأمد وأمد وأمد.

وأبدة: موضع؛ قال:

فما أبدة من أرض فأسكنها،

وان تجاوز فيها الماء والسجر

ومأبد: موضع؛ قال ابن سيده: وعندي أنه مأبد على فاعل، وسنذكره في مبد. والأبتد: نبات مثل زرع الشعير سواء وله سنبله كسنبله الدخنه فيها حب صغير أصغر من الخردل، وهي مسنة للمال جد.

أبر: أتر النخل والزرع يأبره ويأبره أبرا وإباراً وبارة وأبره: أصلحه. وأتبرت فلاناً: سألته أن يأبر نخلك؛ وكذلك في الزرع إذا سأته أن يصلحه لك؛ قال طرفة:

وَلَيْ الْأَصْلُ الَّذِي، فِي مَثَلِهِ،

يُصْلِحُ الْإِبْرَةَ زَرْعُ الْمُؤْتَبِرِ

والأبر: العامل. والمؤتبر: رب الزرع. والمأبور: الزرع والنخل المصلح. وفي حديث علي بن أبي طالب في دعائه على الخوارج: أصابكم حاصب ولا بقي منكم أبر، أي رجل يقوم بتأبير النخل وأصلاحها، فهو اسم فاعل من أبر المخففة، ويروى بالناء المثناة، وسنذكره في موضعه؛ وفوله:

أَنْ بَأْبُرُوا زَرْعاً لغيرهم،

وَالْأَمْرُ تَحْفِزُهُ وَقَدْ يَنْمِي

قال ثعلب: المعنى أنهم قد حالفوا أعدائهم ليستعينوا بهم على قوم آخرين، وزمن الإبار زمن تلقح النخل وإصلاحه، وقال أبو حنيفة: كل إصلاح إبارة؛ وأنشد قول حميد:

إِنَّ الْجِبَالَ أَلْهَشِي إِسَارَتَهَا،

حَتَّى أَصِيدَ كَمَا فِي بَعْضِهَا فَتَصَا

فجعل إصلاح الجبال إبارة. وفي الخبر: خير المال مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ وَيَكُنْ مَأْمُورَةً؛ الشَّكَّةُ الطَّرِيقَةُ الْمُضْطَفَّةُ مِنَ النَّخْلِ، وَالْمَأْمُورَةُ: الْمُتَلَفَّةُ؛ يَقَالُ: أَبْرَتْ النَّخْلَةَ وَأَبْرَتْهَا، فَهِيَ مَأْمُورَةٌ وَمُؤْتَبِرَةٌ، وَقِيلَ: السَّكَّةُ سَكَّةُ الْحَرثِ، وَالْمَأْمُورَةُ الْمُضْلَحَةُ لَهُ؛ أَرَادَ خَيْرَ الْمَالِ تَنَاجٍ أَوْ زَرْع. وفي الحديث: مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أَبْرَتْ فَتَمَرَّتْهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ بَشَّرَتْهُ الْمَيْتَاعُ. قال أبو منصور: وذلك أنها لا تؤبر إلا بعد ظهور ثمرتها وانشقاق طلوعها وكوافرها من غَضِيضِهَا، وَشِبْهُ الشَّافِعِيِّ ذَلِكَ بِالْوِلَادَةِ فِي الْإِمَاءِ إِذَا أَبِغَتْ حَامِلًا تَبِعَهَا وَلِدَهَا، وَإِنْ وَلَدَتْهُ قَبْلَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ بَشَّرَتْهُ الْمَيْتَاعُ مَعَ الْأُمِّ؛ وَكَذَلِكَ النَّخْلُ إِذَا أَبْرَ أَوْ أَبِغَ<sup>(١)</sup> عَلَى التَّأْبِيرِ فِي الْمَعْنَيْنِ. وتأبير النخل: تلقحه؛ يقال: نخلة مؤتبرة مثل مأثورة، والاسم منه الإبار على وزن الإزار. ويقال: تأبَّرَ الْقَيْسِلُ إِذَا قَبِلَ الْإِبَارَ؛ وقال الرازي:

تَأْبُرِي يَا خَيْرَةَ الْقَيْسِلِ،

إِذْ صَرَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالْقُحُولِ

يَقُولُ: نَلْقَحِي مِنْ غَيْرِ تَأْبِيرٍ؛ وَفِي فَوَلِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ: يَشْتَرِطُ صَاحِبُ الْأَرْضِ عَلَى الْمَسَاقِي كَذَا وَكَذَا، وَإِبَارَ النَّخْلِ. وروى أبو عمرو بن العلاء قال: يقال نخل فد أبرت، وأبرت وأبرت ثلاث لغات، فمن قال أبرت، فهي مؤثورة، ومن قال أبرت، فهي مؤثورة، ومن قال أبرت، فهي مأثورة أي متلفحة، وقال أبو عبد الرحمن: يقال لكل مصلح صنعة: هو أبرها، وإنما قيل للمتلفح أبر لأنه مصلح له؛ وأنشد:

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْضَ بِي بِسْغِي فَأَتْرُكِي

لِي الْبَيْتَ أَبْرَةً، وَكُونِي مَكَانِبَا

أي أصلحه، ابن الأعرابي: أبر إذا أدى وأبر إذا اغتاب وأبر إذا لَفَّحَ النَّخْلَ وَأَبْرَ أَصْلَحَ، وَقَالَ: الْمَأْبِرُ وَالْمَجْبِرُ الْحَشُّ<sup>(٢)</sup> نَلْقَحَ بِهِ النَّخْلَةَ.

وإبرة الذراع: مُشْتَدِّقُهَا. ابن سبويه: وَالْإِبْرَةُ عَظْمٌ مَسْنُوعٌ مِنْ طَرَفِ الزَّنَدِ مِنَ الذَّرَاعِ إِلَى طَرَفِ الْإِصْبَعِ، وَقِيلَ: الْإِبْرَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ طَرَفُ الذَّرَاعِ الَّذِي يَنْزَعُ مِنْهُ الذَّرَاعُ؛ وَفِي الشَّهْدِيبِ: إِبْرَةُ الذَّارِعِ طَرَفُ الْعَظْمِ الَّذِي مِنْهُ يَنْزَعُ الذَّارِعُ، وَطَرَفُ عَظْمِ الْعَضُدِ الَّذِي يَلِي الْمِرْفَقَ يُقَالُ لَهُ الْقَبِيحُ، وَزُجَّ الْمِرْفَقُ بَيْنَ الْقَبِيحِ وَبَيْنَ إِبْرَةِ الذَّارِعِ، وَأَنْشَدَ<sup>(٣)</sup>:

حَتَّى تُلَافِي الْإِبْرَةَ السَّفِيحَا

وإبرة الفرس: شَطِطَةٌ لَاصِقَةٌ بِالذَّرَاعِ لِبَسْتِ مِنْهَا. وَالْإِبْرَةُ: عَظْمٌ وَتَرَّةُ الْغُرُوفِ، وَهُوَ عَظْمٌ لَاصِقٌ بِالْكَعْبِ. وَإِبْرَةُ الْفَرَسِ: مَا أَخَذَ مِنْ عُرْفِيهِ، وَفِي عُرْفِيهِ الْفَرَسُ إِبْرَتَانِ وَهُمَا خَدَّ كُلِّ عُرْقُوبٍ مِنْ ظَاهِرِهِ. وَالْإِبْرَةُ: مِثْلَةُ الْحَدِيدِ، وَالْجَمْعُ إِبْرٌ وَإِبَارٌ، قَالَ الْفَطَامِيُّ:

وَقَوْلُ الْمَرْءِ بَشَّرْتُكَ بَعْدَ حِينٍ

أَمَّا كَيْنَ، لَا تُجَاوِزُهَا الْإِبَارُ

وصانعها آثار. والإبرة: واحدة الإبر. النهديب: ويقال للمخيط إبرة، وجمعها إبر، والذي يُسَوِّي الْإِبْرَ يُقَالُ لَهُ الْإِبَارُ، وَأَنْشَدَ شَمْرُ فِي صِفَةِ الرِّيحِ لَا يَنْ أَحْمَرُ:

(٢) قوله فالحش النخ: كذا بالأصل ولعله المحش.

(٣) [نسب في الجمهرة لأبي النجم].

(١) قوله فأبغ لغة في باع كما قال ابن القطاع.

وَالْإِبْرَةُ وَالْمِشْبَرَةُ: الْأَخْبَرَةُ عَنِ اللَّحْبَانِي: النَّمِيمَةُ. وَالْمَأْبُورُ:  
النَّمَامُ وَإِفْسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ؛ قَالَ الْبَابُغَة:

وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ أَنَاكَ أَقُولُهُ،

وَمِنْ دَسَّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَأْبَرَا

وَالْإِبْرَةُ: فَسِيلُ الْمُحَلِّ بِعَنِي صَغَارَهَا، وَجَمْعُهَا إِبْرٌ وَإِبْرَاتٌ؛  
الْأَخْبَرَةُ عَنْ كِرَاعٍ. قَالَ ابْنُ سَبِيحٍ: وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ جَمْعٍ  
كَحُمَرَاتٍ وَطُوفَاتٍ.

وَالْمِشْبَرُ: مَا رَفَى مِنَ الرَّمْلِ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَا:

إِلَى الْمِشْبَرِ الزَّابِي مِنَ الرَّمْلِ ذِي الْقَضَا

تَرَاهَا؛ وَفَدَّ أَفْوَتْ، حَدِيثاً قَدَّيْهَا

وَأَوَّلُ الْأَثَرِ: عَقَى عَلَيْهِ مِنَ النَّرَابِ. وَفِي حَدِيثِ الشُّوْرَى: أَنَّ  
السَّنَةَ لَمَّا اجْتَمَعُوا نَكَلَمُوا فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ فِي خَطْبَتِهِ: لَا  
تُؤَرُّوْا أَتَارَكُمْ فَيَقُولُوا دِينَكُمْ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَكَذَا رَوَاهُ الرَّبَاسِيُّ  
بِإِسْنَادٍ لَهُ فِي حَدِيثِ طَوْبَلٍ، وَقَالَ الرَّبَاسِيُّ: التَّأْبِيرُ التَّغْفِيَةُ  
وَمَخَوِ الْأَثَرِ، قَالَ: وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّوَابِّ يُؤَرُّ أَثَرَهُ حَتَّى لَا  
يُعْرِفُ طَرِيفُهُ إِلَّا الثَّقَةَ، وَهِيَ عُنَاقُ الْأَرْضِ؛ حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي  
الْغَرَبِيِّينَ.

وَفِي نَرْجَمُهُ بَارٌ وَابْتَأَزَ الْحَرُّ قَدَمِيهِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فِي الْإِبْتِثَارِ  
لِغَنَانٍ يَقَالُ ابْتَأَزْتُ وَأَتَبْتُزْتُ ابْتِثَاراً وَأَبْتَاراً؛ قَالَ الْفُطَاهِيُّ:

فَإِنْ لَمْ تَتَبَّزْزَ رَسَدًا فَرَبَشَ،

فَلَيْسَ لِسَائِرِ النَّاسِ ابْتِثَارٌ

يَعْنِي اصْطِنَاعُ الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ وَتَقْدِيرُهُ.

ابْرِيسَمٌ: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ الْإِبْرِيسِمُ، بِكَسْرِ الرَّاءِ،  
وَسَنَدَكَ فِي يَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

أَبَزَ: أَبَزَ الطَّيْبِيُّ بِأَبَزٍ أَبَزَا وَأَبُوزَا؛ وَقَبَّ وَفَقَّرَ فِي عَدُوِّهِ، وَقِيلَ  
تَطَلَّقَ فِي عَدُوِّهِ؛ قَالَ:

بِمُرِّ كَمَرِ الْأَبَزِ السَّنَطِيلِيِّ

وَالْأَسْمُ الْأَبَزِيُّ، وَطَبِي أَبَزَا وَأَبُوزَا، وَكَذَلِكَ الْأَنْثَى. ابْنُ  
الْأَعْرَابِيِّ: الْأَبُوزُ: الْقَفَّازُ مِنْ كُلِّ الْحَيَوَانِ، وَهُوَ أَبُوزٌ وَالْأَبَزَارُ  
الْوُثَابُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

بَارِبُ أَبَازٍ مِنَ الْعُقْرِ، صَدَعٌ،

نَقَبُضُ الذُّبِّ إِلَيْهِ، فَاجْتَمَعَ

لَسْنَا رَأَى أَنْ لَا دَعَا وَلَا شَبَعَ،

مَالَ إِلَى أَوْطَافٍ جَفَّ فَنَاضَطَ طَجَعَ

أَزَيْتَ عَلَيْهَا كُلُّ هُوْجَاءٍ سَهْوَةٍ،

زُفُوفُ التَّوَالِي، رُحْبَةُ الْمُتَنَسِّمِ<sup>(١)</sup>

إِبَارِيَّةٌ هُوْجَاءٌ مَوْعِدُهَا الضُّحَى،

إِذَا أَرَزَمَتْ جَاءَتْ بِوَرْدٍ عَشْمَشَمٍ

زُفُوفٌ يَبَافِي قَبْرِعَ عَجْرَفِيَّةٍ،

تَرَى الْبَيْدَ، مِنْ إِغْصَافِهَا الْجَزْيِ، نَرَعِي

نَجْرٌ وَلَمْ تَرَأْمَ فَصِيلاً، وَإِنْ نَجِدْ

قَبَافِي غِبْطَانٍ تَهْدِجُ وَتَرَأْمَ

إِذَا عَصَبَتْ رَسْمًا، فَلَيْسَ بِدَائِمٍ

بِهِ وَتَبْدُ، إِلَّا نَجَلَةً مُفْسِمٍ

وَفِي الْحَدِيثِ: الْمُؤْمِنُ كَالْكَلْبِ الْمَأْبُورِ، وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ  
بْنِ دِينَارٍ: وَمِثْلُ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ الشَّاةِ الْمَأْبُورَةِ، أَيِ النَّيِّ أَكَلَتْ  
الْإِبْرَةَ فِي عُلْفِهَا فَتَشَبَّهَتْ فِي جَوْفِهَا، فَهِيَ لَا تَأْكُلُ شَيْئاً، وَإِنْ  
أَكَلَتْ لَمْ يَنْجَعِ فِيهَا. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالَّذِي  
فَلَقَ الْحَبَّةَ وَتَرَا الثُّسْمَةَ لُحْظِيَّيْنِ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَى لَحْبَتِهِ  
وَرَأْسِهِ، فَقَالَ النَّاسُ: لَوْ عَرَفْنَاهُ أَبَزْنَا عِثْرَهُ أَيِ أَهْلَكْنَاهُمْ<sup>(٢)</sup>؛ وَهُوَ  
مِنْ أَبَزَتْ الْكَلْبُ إِذَا أَطْعَمَتْهُ الْإِبْرَةَ فِي الْخَبْرِ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ:  
هَكَذَا أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو مُوسَى الْأَصْفَهَانِيُّ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ،  
وَعَادَ فَأَخْرَجَهُ فِي حَرْفِ الْبَاءِ وَجَعَلَهُ مِنَ الْبَوَارِ: الْهَلَاكُ، وَالْهَمْزَةُ  
فِي الْأَوَّلِ أَصْلَبُ، وَفِي الثَّانِي زَائِدَةٌ، وَسَنَدَكَرَهُ هُنَاكَ أَيْضاً.  
وَيَقَالُ لِلْسَّانِ: مَشَّرَ وَمَذَرَبَ وَمَقْضَلٌ وَمَقُولٌ. وَإِبْرَةُ الْعُقْرِ:  
الَّتِي نَلْدَعُ بِهَا، وَفِي الْمَحْكَمِ: طَرَفُ ذَنْبِهَا. وَأَبُوزُهُ وَأَبَزُهُ  
أَبْرَأُ: لَسَعَتْهُ أَيِ ضَرَبَتْهُ بِإِبْرَتِهَا. وَفِي حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسَ:  
قِيلَ لِعَلِيٍّ: أَلَا نَنْزُجُ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَالِي ضُفْرَاءُ  
وَلَا بِيضَاءُ، وَلَسْتُ بِمَأْبُورٍ فِي دِينِي فَيُؤَرِّي بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،  
عَنِي، إِنِّي لِأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ؛ الْمَأْبُورُ: مَنْ أَبْرَنَهُ الْعُقْرُ أَيِ  
لَسَعَتْهُ بِإِبْرَتِهَا، يَعْنِي لَسْتُ غَيْرَ الصَّحِيحِ الدِّينِ وَلَا الْمُتَمَتِّهِ فِي  
الْإِسْلَامِ فَجَبَّأْتُ عَلَيْهِ بِتَزْوِجِهَا إِبَارِي، وَبُرُوْى بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ  
وَسَنَدَكَرَهُ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَلَوْ رَوَى: لَسْتُ بِمَأْبُورٍ، بِالنُّونِ،  
لَكَانَ وَجْهًا.

(١) قَوْلُهُ «هُجَاءٌ»: وَقَعَ فِي الْبَيْنَيْنِ فِي جَمِيعِ النُّسخِ الَّتِي بَأَيْدِنَا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ  
هَذَا وَفِي مَادَّةِ هَرَغٍ وَبَيْنَهُمَا عَلَى هَذَا الْجِنْسِ النَّامِ.

(٢) [فِي النَّهَابَةِ: أَهْلَكْنَاهُمْ].

أَبْس: أَبْسَهُ يَأْبِسُهُ أَبْسًا وَأَبْسَهُ: صَغُرَ بِهِ وَحَقُرَ؛ قال العجاج:

وَلَبِثْتُ غَابٍ لَمْ يُرَمِّمْ بِأَبْسٍ  
أَيَّ بَزَجٍ وَإِذْلالٍ، وَيُرْوَى: لُبِثْتُ هَيْجًا. الْأَصْمَعِيُّ: أَبْسْتُ بِهِ  
تَأْبِيسًا وَأَبْسْتُ بِهِ أَبْسًا إِذَا صَغُرَتْ وَحَقُرَتْ وَذَلَّلَتْ وَكُسِرَتْ؛ قال  
عباس بن مرداس يخاطب خُفَّافَ بْنَ ثُدْبَةَ:

إِنْ نَكَ بَجَلْمُودَ صَحْرٍ لَا أُؤْبِسُهُ،

أَوْقَدْ عَلَيْهِ فَأَخْبِيهِ، فَيَنْصُدُّعُ

السَّلْمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِبَتْ بِهِ،

وَالْخَرْبُ بِكَفِكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا مَجْرَعُ

وهذا الشعر أنشده ابن بري: إِنْ نَكَ جَلْمُودَ بَصْرٍ، وقال: الْبَصْرُ  
حجارة بيض، والجلمود: القطعة الغليظة منها؛ يقول: أَنَا قَادِرٌ  
عَلَيْكَ لَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ مَانِعٌ وَلَوْ كُنْتُ جَلْمُودَ بَصْرٍ لَا نَقْبِلُ  
النَّابِيسَ وَالنَّذْلِيلَ لَأَوْقَدْتُ عَلَيْهِ النَّارَ حَتَّى يَنْصُدَّعَ وَيَتَفَتَّتَ.  
وَالسَّلْمُ: الْمُسَالَمَةُ وَالصِّلْحُ ضِدَّ الْحَرْبِ وَالْمَحَارِبَةِ. يَقُولُ: إِنْ  
السَّلْمُ، وَإِنْ طَالَتْ، لَا تَضُرُّكَ وَلَا يَلْحَقُكَ مِنْهَا أَذًى وَالْحَرْبُ  
أَقْلُ شَيْءٍ مِنْهَا بِكَفِكَ. وَرَأَيْتُ فِي نَسْخَةٍ مِنْ أَمَالِي ابْنَ بَرِي  
بَخَطَ الشَّيْخَ رَضِيَ الدِّينَ الشَّاطِطِيَّ، رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: أَنْشَدَهُ  
الْمُفْجِعُ فِي الرَّجْمَانِ:

إِنْ نَكَ بَجَلْمُودَ صَحْرٍ

وقال بعد إنشاده: صَحَّحْتُ: وَاجِدٌ، ثُمَّ قَالَ: جَعَلَ أَوْقَدْ جَوَابَ  
المجازاة وأخْبِيهِ عَطْفًا عَلَيْهِ وَجَعَلَ أَوْبِسُهُ نَعْمًا لِلْجَلْمُودِ  
وعطف عليه فبنصده.

وَالنَّابِيسُ: التَّغْيِيرُ<sup>(١)</sup>؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَمَلِّسِ:

نَسْطَبِسُفُ بِهِ الْأَبَامَ مَا تَبَّأْبِسُ

وَالْإِبْسُ وَالْأَبْسُ: الْمَكَانُ الْغَلِيظُ الْخَشِنُ مِثْلُ الشَّأْرِ. وَمُنْتَاعُ  
أَبْسٍ: غَيْرُ مَطْمَئِنٍّ، قَالَ مَنْظُورُ بْنُ مَرْقَدٍ الْأَسَدِيَّ بِصَفِّ نَوْفًا فِدٍ  
أَسْقَطَتْ أَوْلَادَهَا لَشِدَّةِ السَّرِّ وَالْإِعْبَاءِ:

(٣) قوله «وَالنَّابِيسُ التَّغْيِيرُ الْخ» نَبَعَ فِيهِ الْجَوْهَرِيُّ وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ: وَنَابَسَ  
تَغْيِيرًا، هُوَ نَصْحِيْفٌ مِنْ ابْنِ فَارِسٍ وَالْجَوْهَرِيُّ وَالصَّوَابُ نَابَسَ، بِالنُّونِ  
الْحَقِيْقَةِ، أَيُّ بِمَعْنَى تَغْيِيرٍ وَنَبَعَ الْمَجْدُ فِي هَذَا الصَّغَايِي حَيْثُ قَالَ فِي  
مَادَّةِ أَيْ سٍ وَالصَّوَابُ إِيرَادُهُمَا، أَعْنَى بَنِي الْمُتَمَلِّسِ وَابْنَ مَرْدَاسٍ، هَهُنَا  
لُغَةٌ وَاسْتِشْهَادًا مُلَخَّصًا مِنْ شَارِحِ الْقَامُوسِ.

قال ابن السكيت: الْأَبْأَرُ الْقَفَّارُ. قال ابن بري: وصف ظليماً،  
وَالْقَفَرُ مِنَ الظُّلْمِ الَّتِي يعلو بِبَاضِهَا حِمْرَةٌ. وَتَقْبِضُ: جَمْعُ فَوَائِمِهِ  
لَيَّبْتُ عَلَى الظُّلْمِيِّ فَلَمَّا رَأَى الذُّنْبَ أَنَّهُ لَا دَعَا لَهُ وَلَا شَيْعَ لِكُونِهِ  
لَا يَصِلُ إِلَى الظُّلْمِيِّ فَيَأْكُلُهُ مَالٌ إِلَى أَرْطَابَةِ جَفْفٍ، وَالْأَرْطَابَةُ:  
وَاحِدَةُ الْأَرْطَى، وَهُوَ شَجَرٌ بِدِيقٍ يورقه. وَالْجَفْفُ: الْمُتَعَوِّجُ مِنْ  
الرَّمْلِ، وَجَمْعُهُ أَحْقَافٌ وَخُفُوفٌ؛ وَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدُ:

لَقَدْ صَبَحْتُ حَمَلًا بَنَ كُوزٍ

غِلَالَةً مِنْ وَكَرَى أَبُوزٍ

نُريخَ بَعْدَ النَّفْسِ الْمُخْفُوزِ،

إِذَا خَسَةَ الْجَذَابَةِ الْفُوزُ

قال أبو الحسن محمد بن كَيْسَانَ: قَرَأْتُهُ عَلَى ثَعْلَبِ بَحْمَلٍ بِنِ  
كُوزٍ، بِالْجِيمِ، وَأَخَذَهُ عَلِيٌّ بِالْحَاءِ، قَالَ: وَأَنَا إِلَى الْحَاءِ أَمِيلُ.  
وَصَبِيحُنَا: سَقَبَتُهُ صَبِيحًا، وَجَعَلَ الصَّبِيحُ الَّذِي سَفَاهَ لَهُ غِلَالَةً  
مِنْ عَدُوِّ قَرَسٍ، وَكَرَى، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ الْعَدُوُّ، يَقُولُ: سَفَبْتُهُ  
غِلَالَةً عَدُوِّ قَرَسٍ صَبِيحًا، يَعْنِي أَنَّهُ أَغَارَ عَلَيْهِ وَقَتَ الصَّبْحِ فَجَعَلَ  
ذَلِكَ صَبِيحًا لَهُ؛ وَاسْمُ جِرَانِ الْعَوْدِ عَامِرُ<sup>(١)</sup> بِنِ الْحَرِثِ، وَإِنَّمَا  
لَقِبَ جِرَانُ الْعَوْدُ لِقَوْلِهِ:

خُذَا حَذْرًا يَا خَيْلُسَنِي، فَإِنِّي

رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ فِدَ كَادَ يَصْلُحُ<sup>(٢)</sup>

يقول لامرأته: احذرا فَإِنِّي رَأَيْتُ السُّوْطَ قَدْ قَرَّبَ صِلَاحَهُ.  
وَالْجِرَانُ: بَاطِنُ عُنُقِ الْبَعِيرِ. وَالْعَوْدُ: الْجَمَلُ الْمَسْنُونُ. وَخَمَلٌ:  
اسْمُ رَجُلٍ. وَقَوْلُهُ: بَعْدَ النَّفْسِ الْمُخْفُوزِ، يَرِيدُ النَّفْسَ الشَّدِيدَ  
الْمُنْتَاعَ الَّذِي كَانَ دَافِعًا يَدْفَعُهُ مِنْ سِيقٍ. وَنُريخَ: تَنْتَفُسُ، وَمِنْهُ  
قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

لَهَا مَنَحَرٌّ كَوِجَارِ الشَّبَاعِ،

فَمِنْهُ نُريخُ إِذَا تَنَبَّهَرُ

وَالْجَذَابَةُ: الظُّلْمَةُ، وَالنُّفُوزُ: النَّفْسُ تَنْفُزُ أَيُّ تَبَّيَّ. وَأَبْرَ الْإِنْسَانُ فِي  
عَدُوِّهِ يَأْبِرُ أَبْرًا وَأَبُوزًا: اسْتِرَاحَ ثُمَّ مَضَى. وَأَبْرَ يَأْبِرُ أَبْرًا: لُغَةٌ فِي  
هَبَرٍ إِذَا مَاتَ مُعَافَاةً.

(١) قوله «وَاسْمُ جِرَانِ الْعَوْدِ عَامِرُ الْخ» فِي الصَّحَاحِ: وَاسْمُهُ الْمَسْنُونُ.

(٢) قوله: «يَا خَيْلُسَنِي» تَنْبِيْهُ خَلَةٍ بِكُسْرِ الْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ مُؤَنَّثُ الْخَلِّ بِمَعْنَى  
الْصَدِيقِ، وَفِي الصَّحَاحِ: يَا جَارَنِي.

يَسْرُوكُنَّ، فِي كُلِّ مَنَاخِ أَبْسٍ،

كُلُّ جَنْبُونٍ مُشَقَّرٍ فِي الْفَرْسِ

وبروى: مَنَاخِ إِنْسٍ، بِالثَّنُونِ وَالْإِضَافَةِ، أَرَادَ مَنَاخَ نَاسٍ، أَيْ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْزِلُهُ النَّاسُ أَوْ كُلِّ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ الْإِنْسُ. وَالْجَنْبُونِ الْمُشَقَّرُ: الَّذِي قَدْ نَبَتَ عَلَيْهِ الشَّعْرُ. وَالْفَرْسُ: جِلْدَةُ رَقَبَةِ تَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْمَوْلُودِ، وَالْجَمْعُ أَغْرَاسٌ.

وَأَبْسُهُ أَبْسًا: قَهَرَهُ؛ عَنْ ابْنِ الْإِعْرَابِيِّ. وَأَبْسَهُ وَأَبْسَهُ: غَاضَهُ وَزَوَّعَهُ. وَالْأَبْسُ: بَكَعَ الرَّجُلُ بِمَا يَسُوؤُهُ. يُقَالُ: أَبْسُهُ أَبْسُهُ أَبْسًا وَيُقَالُ: أَبْسُهُ تَأْبِسًا إِذَا فَايَلَنَهُ بِالسَّكْرَةِ. وَفِي حَدِيثٍ لَجَبَّيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى قُرَيْشٍ مِنْ فَتَحِ خَيْبَرٍ فَقَالَ: إِنْ أَهْلُ خَيْبَرٍ أَسْرَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَبَرِيدُونَ أَنْ يَرْسَلُوا بِهِ إِلَى قَوْمِهِ لِيَقْتُلُوهُ، فَجَعَلَ الْمَشْرُوكُونَ يُؤَكِّسُونَ بِهِ الْعَبَّاسَ أَيْ يُعَيِّرُونَهُ، وَقِيلَ: يَخُوفُونَهُ، وَقِيلَ: يُؤْغِصُونَهُ، وَقِيلَ: يُغَضِّبُونَهُ وَيَحْمِلُونَهُ عَلَى إِغْلَظِ الْفُؤَالِ لَهُ. ابْنُ السَّكَيْتِ: امْرَأَةُ أَبِياسٍ إِذَا كَانَتْ سَيِّئَةً الْخَلْقِ؛ وَأَنْشَدَ:

لَيْسَتْ بِسَوْدَاءِ أَبِياسٍ شَهْبَرَةٌ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْإِنْسُ الْأَصْلُ السُّوءِ بِكَسْرِ الهمزة. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَبْسُ ذَكَرَ السَّلَاحِفَ، قَالَ: وَهُوَ الزُّقُّ وَالْقَلِيمُ. وَإِبَاءُ أَبْسٍ: مُخْزٍ كَاسِرٌ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَحَكَى عَنِ الْمُفَضَّلِ أَنَّ السُّؤَالَ الْمُلْحِقَ يَكْفِيهِ الْإِبَاءُ الْأَبْسُ، فَكَانَ هَذَا وَصَفَ بِالسُّؤَالِ، وَقَالَ ثَعْلَبٌ: إِنَّمَا هُوَ الْإِبَاءُ الْأَبْسُ أَيْ الْأَشَدُّ. قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِرَجُلٍ: إِنَّكَ لَتَرُدُّ السُّؤَالَ الْمُلْحِقَ بِالْإِبَاءِ الْأَبْسِ.

أَبْسُ: الْأَبْسُ: الْجَمْعُ. وَقَدْ أَبْسَهُ وَأَبْسَ لِأَهْلِهِ تَأْبَسَ أَبْسًا: كَتَبَ. وَرَجُلٌ أَبْسٌ: مَكْتَسِبٌ. وَيُقَالُ: تَأْبَسَ الْقَوْمُ وَتَهَيَّسُوا إِذَا نَجَّسُوا وَتَجَمَّعُوا.

أَبْصُ: رَجُلٌ أَبْصٌ وَأَبْوَصٌ: نَشِيطٌ، وَكَذَلِكَ الْفَرْسُ؛ قَالَ أَبُو دُوَادَ:

وَلَقَدْ شَهِدْتُ نَخَاوِرًا،

بِزَمِ اللَّقَاءِ عَلَى أَبْوَصٍ

وَقَدْ أَبْصَ تَأْبَصَ أَبْصًا، فَهُوَ أَبْصٌ وَأَبْوَصٌ. الْفَرَّاءُ: أَبْصُ تَأْبَصُ وَهَيْصُ تَهَيَّصُ إِذَا لَرَدَ وَنَشِطَ.

أَبْضُ: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَبْضُ الشَّدُّ، وَالْأَبْضُ الشُّخْلِبَةُ وَالْأَبْضُ السُّكُونُ، وَالْأَبْضُ الْحَرَكَةُ؛ وَأَنْشَدَ:

تَشْكُو السُّؤُوقَ الْآبِضَاتِ أَبْضًا

ابْنُ سَيِّدِهِ: وَالْأَبْضُ، بِالضَّمِّ، الدَّهْرُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

فِي حِفْطَةِ عَشْنَا بِذَلِكَ أَبْضًا،

يَحْذَنُ اللَّوَانِي يَفْتَضِيَنَّ الشُّعْضَا

وَجَمْعُهُ أَبَاضٌ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالْأَبْضُ الشَّدُّ بِالْإِبْطَاضِ، وَهُوَ عِقَالٌ يُشْتَبُ فِي رَسْغِ الْبَعِيرِ وَهُوَ قَائِمٌ فَيَرْفَعُ بَدَهُ فَيُثْنِي بِالْعِقَالِ إِلَى عَضْدِهِ وَتُشَدُّ.

وَأَبْضَتِ الْبَعِيرُ أَبْضَةً وَأَبْضُهُ أَبْضًا: وَهُوَ أَنْ تَشُدَّ رَسْغَ بَدِهِ إِلَى عَضْدِهِ حَتَّى تَرْفَعَ يَدَهُ عَنِ الْأَرْضِ؛ وَذَلِكَ الْحَبْلُ هُوَ الْإِبْطَاضُ، بِالْكَسْرِ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْفَقْعِيِّ:

أَكَلْتُ لَمْ تَعْنِ بِدَوِّهِ أَبْضُ

وَأَبْضُ الْبَعِيرُ بِأَبْضِهِ وَأَبْضُهُ: شَدَّ رَسْغَ يَدِهِ إِلَى ذِرَاعِهِ لِقَالِ يَخْرُدُ، وَأَخَذَ بِأَبْضِهِ: جَعَلَ بَدَهُ مِنْ تَحْتِ رَكْبَتِهِ مِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ احْتَمَلَهُ.

وَالْمَأْبِضُ: كُلُّ مَا يُثْبِتُ عَلَيْهِ فَخْذُكَ، وَقِيلَ: الْمَأْبِضَانِ مَا تَحْتَ الْفَخْذَيْنِ فِي مِثَالِي أَسَافِلَهُمَا، وَقِيلَ: الْمَأْبِضَانِ بَاطِنَا الرِّكْبَتَيْنِ وَالْمَرْفَقَيْنِ. التَّهَذِيبُ: وَمَأْبِضَا السَّاقَيْنِ مَا يَطْنُ مِنَ الرِّكْبَتَيْنِ وَهُمَا فِي يَدَيِ الْبَعِيرِ بَاطِنَا الْمَرْفَقَيْنِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْمَأْبِضُ بَاطِنُ الرِّكْبَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ مَأْبِضٌ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لَهْمِيَانَ بْنِ فَحَاةَ:

أَوْ مُلْتَقَى فَائِلِهِ وَمَأْبِضُهُ

وقيل في تفسير البيت: الْفَائِلَانِ عِرْقَانِ فِي الْفَخْذَيْنِ، وَالْمَأْبِضُ بَاطِنُ الْفَخْذَيْنِ إِلَى الْبَطْنِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، بَالَ قَائِمًا لِعَلَّةَ يَمَأْبِضِيهِ، الْمَأْبِضُ: بَاطِنُ الرِّكْبَةِ هَهُنَا، وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِبْطَاضِ، وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رَسْغُ الْبَعِيرِ إِلَى عَضْدِهِ. وَالْمَأْبِضُ، مُفْعِلٌ مِنْهُ، أَيْ مَوْضِعُ الْإِبْطَاضِ، وَالْمِمْ زَائِدَةٌ. تَقُولُ الْعَرَبُ: إِنْ الْبُولَ قَائِمًا تَشْفِي مِنْ تِلْكَ الْعَلَةِ.

وَالْمَأْبِضُ: انْقِبَاضُ النِّسَاءِ وَهُوَ عِرْقٌ؛ يُقَالُ: أَبْضَ نِسَاءً وَأَبْضَ وَمَأْبِضٌ تَفْبِضُ وَشَدَّ رَجْلَهُ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْيَةَ يَهْجُو امْرَأَةً:

إِذَا جَلَسْتُ فِي الدَّارِ يَوْمًا، نَأْبَضْتُ

تَأْبِضُ ذَيْبُ التَّلْعَةِ الْمُتَصَوِّبِ

أَرَادَ أَنَّهَا نَجَلِسُ جِلْسَةَ الذَّيْبِ إِذَا أَقْمَى، وَإِذَا نَأْبَضَ عَلَى

أعلى، وقال اللحياني: هو مذكر وفد أنثى بعض العرب، والجمع آباط. وحكى الفراء عن بعض الأعراب: فرقع السوط حتى يَرَقَّتْ إِنْطَةُ؛ وقول الهذلي:

شَرِنْتُ بِجَمِّهِ وَصَدَرْتُ عَنْهُ،

وَأَبْيَضَ صَارِمٌ ذَكَرٌ إِبَاطِي

أي تحت إِنْطِي، قال ابن السرافي: أصله إِبَاطِي فخفف باء النسب، وعلى هذا يكون صفة لصارم، وهو منسوب إلى الإبط.

وَتَأْبَطُ الشَّيْءَ: وضعه تحت إبطه. وتأبَطَ سَبْفًا أَوْ شَيْئًا: أخذه تحت إبطه، وبه سمي ثابت بن جابر الفهري تَأْبَطَ شَرًّا لَأَنَّهُ، زعموا، كان لا يفارقه السيف، وقيل: لأنَّ أمه تَصُرَّتْ به وقد تَأْبَطَ جَفِيرَ سِيَهَامٍ وَأَخَذَ قَوْسًا فَقَالَتْ: هذا تَأْبَطُ شَرًّا، وقيل: بل تَأْبَطُ سِكْنًا وَأَتَى نَادِي فَوَهَّجَ أَحَدَهُمْ فَنَسِيَ به لذلك. وتقول: جاءني تَأْبَطُ شَرًّا ومررت بتَأْبَطُ شَرًّا تدعُه على لفظه لأنك لم تنقله من فعل إلى اسم، وإنما سميت بالفعل مع الفاعل رجلاً فوجب أن تحكيه ولا تغيره، قال: وكذلك كل جملة تسمي بها مثل يرف نخره وذرى حياء، وإن أردت أن تشي أو تجمع قلت: جاءني ذوا تَأْبَطُ شَرًّا وذوو تَأْبَطُ شَرًّا، أو نقول: كلاهما تَأْبَطُ شَرًّا وكلهم ونحو ذلك، والنسبة إليه تَأْبَطِي تُنسَبُ إلى الصدر، ولا يجوز تصغيره ولا ترخيته، قال سيويه: ومن العرب من يفرد فيقول تَأْبَطُ أَقْبَلُ، قال ابن سيده: ولهذا أَلَزَمْنَا سيويه في الحكاية الإضافة إلى الصُّدْرِ؛ وقول مليح الهذلي:

وَنَحْنُ قَتَلْنَا مُفْبَلًا غَمِرَ مُدْبِرٍ

نَأْبَطُ، ما تَرَهَقَ بِنَا الخَرْبُ تَرَهَقِي

أراد تَأْبَطُ شَرًّا فحذف المفعول للعلم به. وفي الحديث: أما والله إن أخذكم ليخرج بمشائيه من تَأْبَطُهَا أي يجعلها تحت إبطه. وفي حديث عمرو بن العاص قال: لعنَ الله إني ما تَأْبَطُني الإمام أي لم يعضني ويتولَّنَ تَرَبَّيْتِي.

وَالْتَأْبَطُ: الاضطباع، وهو ضرب من اللئسة، وهو أن يُدْجَلَ الثوب من تحت يده اليمنى فيلقيه على مثكبه الأيسر، وروي عن أبي هريرة أنه كانت رِدْبَتُهُ التَأْبَطُ، ويقال: جعلت السيف إِبَاطِي أي يَلِي إِبَاطِي، قال:

وَعَضَّتْ صَارِمٌ ذَكَرٌ إِبَاطِي

الثَّلْعة رأبته مُثَكِّبًا. قال أبو عبيدة: يستحب من الفرس تَأْبِضُ رجله وشَنَجُ نَسَاه. قال: ويعرف شَنَجُ نَسَاه بتَأْبِضِ رجله وتَوْتِيرهما إذا مَشَى. والإِبَاضُ: عِزْقٌ في الرِّجْلِ. يقال للفرس إذا تَوَتَّرَ ذلك العرق منه: مُتَأْبِضٌ. وقال ابن شميل: فرس أَبْوَضُ الثَّسَا كَأَمَّا يَأْبِضُ رجله من سرعة رفعهما عند وضعهما؛ وقول لبيد:

كَأَنَّ هِجَانَهَا مُتَأْبِضَاتٍ،

وفي الأقران أَضْوَرَةُ الرُّغَامِ

مُتَأْبِضَاتٍ: معفولات بالأبيض، وهي منصوبة على الحال. والسَّابِضُ: الرُّوْغ وهو مؤنصل الكف في الذراع، ونصغير الإِبَاضِ أَبْيَضُ؛ قال الشاعر:

أَقُولُ لِصَاحِبِي، وَاللَّيْلُ دَاجٍ:

أَبْيَضُكَ الْأَسْوَدُ لَا يَضْبِغُ

يقول: احفظ إِبَاضَتِكَ الْأَسْوَدَ لا يَضْبِغُ فَصَغَرَهُ. ويقال: تَأْبِضُ البعير فهو مُتَأْبِضٌ. وتَأْبِضُهُ غِيْرُهُ، كما يقال زاد الشيء وزدته. ويقال للفراب مُؤْتَبِضُ الثَّسَا لَأَنَّهُ يَحْجِلُ كَأَنَّهُ مَأْبُوضٌ؛ قال الشاعر:

وظَلَّ غُرَابُ الْبَيْتِ مُؤْتَبِضَ الثَّسَا،

له في دِيَارِ الْجَارِسِينَ نَوِيٌّ

وإِبَاضُ: اسم رجل. والإِبَاضِيَّةُ: قوم من الحرورية لهم هَوِيٌّ يُنْسَبُونَ إليه، وقيل: الإِبَاضِيَّةُ فرقة من الخوارج أصحاب عبد الله بن إباض النُمَيْمِي. وأنضه: ماء بطييء وبني مَلَقَطُ كثير النخل، قال مساور بن هند:

وَجَلَبْتُهُ مِنْ أَهْلِ أَنْضَةٍ طَائِعًا،

حَتَّى نَحْكُمَ فِيهِ أَهْلُ أَرَابٍ

وَأَبَاضُ: عِزْقٌ بالبمامة كثير النخل والزرع؛ حكاه أبو حنيفة؛ وأنشد:

أَلَا بَا جَارَتَا بِأَبَاضٍ إِنْسِي

رَأَيْتُ الرِّيحَ خَيْرًا مِنْكَ جَارَا

نَعْرَبْنَا إِذَا هَبَّتْ عَلَيْنَا،

وَتَمَلَأَ عَيْنَ نَاطِرِكُمْ غُبَارَا

وفد قيل: به قيل زيد بن الخطاب.

أَبَطُ: الإِنْطُ: إِنْطُ الرجل والدواب. ابن سيده: الإِنْطُ باطنُ المَثَكِب. غيره: والإِبَاطُ باطنُ الجَنَاح، بذكر ويؤنث والتذكير

وَابْطُ الرُّمْلُ: لُغَطُهُ وَهُوَ مَا رَقَّ مِنْهُ. وَالْإِبْطُ: أَسْفَلُ خَيْلِ الرَّمْلِ وَمَشَقَّتُهُ. وَالْإِبْطُ مِنَ الرَّمْلِ: مُتَقَطِّعٌ مَعْظَمُهُ.  
وَاسْتَأْبَطَ فُلَانٌ إِذَا حَفَرَ حُفْرَةً ضَبَّتْ رَأْسَهَا وَوَسَّعَ أَسْفَلَهَا، قَالَ الرَّاجِزُ:

بَخِيرُوا نَائِسًا لَهُ مُسْتَأْبَطًا

ابن الأعرابي: أَبْطَهُ اللَّهُ وَهَبَطَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ وَبَطَ رَأْيُهُ إِذَا ضَعُفَ، وَالْوَابِطُ الضَّعِيفُ.  
أَبْغَ: عَيْنُ أَبَاغَ، بِالضَّمِّ: مَوْضِعٌ بَيْنَ الْكَوْفَةِ وَالرُّوْفَةِ؛ قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ:

وَقَالُوا: فَارِسًا مِثْلَكُمْ قَتَلْنَا!

فَقَتَلْنَا: الرُّمْحُ يَكْتَلِفُ بِالْكَرِيمِ!

بِعَيْنِ أَبَاغَ قَاتِلُنَا الْمَنِيَا؛

فَكَانَ قَسِيمُهَا خَيْرَ الْقَسِيمِ

قَالَ ابْنُ بَرِي: الشَّعْرُ لَابِنَةُ الْمَنْدَرِ تَقُولُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَالَّذِي قُتِلَ بِأَبَاغَ هُوَ الْمَنْدَرُ<sup>(١)</sup> ابْنُ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ بْنِ نَصْرِ اللَّخْمِيِّ، فَتَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَمِيرٍ الْغَسَانِيُّ؛ وَمِنْهُ يَوْمَ عَيْنِ أَبَاغَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ قُتِلَ فِيهِ الْمَنْدَرُ بَيْنَ مَاءِ السَّمَاءِ.

أَبَقَ: الْإِبَاقُ: هَرَبُ الْعَبِيدِ وَذَهَابُهُمْ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا كَدٍّ عَمَلٍ، قَالَ: وَهَذَا الْحَكْمُ فِيهِ أَنْ يُرَدَّ، فَإِذَا كَانَ مِنْ كَدٍّ عَمَلٍ أَوْ خَوْفٍ لَمْ يَرُدَّ. وَفِي حَدِيثٍ شَرِيحٍ: كَانَ يُرَدُّ الْعَبْدُ مِنَ الْإِبَاقِ الْبَاءُ أَيْ الْقَاطِعُ الَّذِي لَا شُعْبَةَ فِيهِ. وَقَدْ أَبَقَ أَيْ هَرَبَ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ عَبْدًا لَابِنِ عَمْرِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَبَقَ فَلَحِقَ بِالرُّومِ. ابْنُ سِيدِهِ: أَبَقَ يَأْبِقُ وَيَأْبِقُ أَبْقًا وَإِبَاقًا، فَهُوَ أَبَقٌ، وَجَمَعَهُ أَبَاقٌ. وَأَبَقَ وَيَأْبِقُ: اسْتَخْفَى ثُمَّ ذَهَبَ؛ قَالَ الْأَعَشَى:

فَدَاكَ وَلَمْ يَخْجِزْ مِنَ الْمَوْتِ رَجُلًا،

وَلَكِنْ أَتَاهُ الْمَوْتُ لَا يَسْتَأْبِقُ

الْأَزْهَرِيُّ: الْإِبَاقُ هَرَبُ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي بُونَسٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، حِينَ نَدَّ فِي الْأَرْضِ مُغَاضِبًا لِقَوْمِهِ: ﴿إِذَا أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾. وَتَأْبَقُ: اسْتَتَرَ، وَيُقَالُ احْتَنَسَ،

(١) قَوْلُهُ هُوَ الْمَنْدَرُ الْخ: كَذَا بِالْأَصْلِ، وَالَّذِي فِي مَعْنَى بَافُوتِ: الْمَنْدَرُ بْنُ الْمَنْدَرِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ اللَّخْمِيِّ، وَفِي شَرْحِ الْقَامُوسِ: الْمَنْدَرُ بْنُ الْمَنْدَرِ ابْنُ مَاءِ السَّمَاءِ.

وَرَوَى ثَعْلَبُ أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ أَنْشَدَهُ:

أَلَا قَالَتْ بَهَانٌ وَلَمْ تَأْبُقِي:

كَبُرَتْ وَلَا يَلْبِيقُ بِكَ النَّعِيمُ!

قَالَ: لَمْ تَأْبُقِي إِذَا لَمْ تَأْتِي مِنْ مَقَالِنَهَا، وَقِيلَ: لَمْ تَأْبُقِي لَمْ تَأْتِي؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: الْبَيْتُ لِعَامِرِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ، وَالَّذِي فِي شَعْرِهِ: وَلَا يَلْبِيقُ، بِالطَّاءِ، وَكَذَلِكَ أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ؛ وَبَعْدَهُ:

تَبُونُ وَهَجْمَةٌ كَأَشْيَاءِ بُسٍّ،

صَفَابًا كَثَّةُ الْأَوْبَارِ كُومُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنْ قَوْلِهِ وَلَمْ تَأْبُقِي فَقَالَ: لَا أَعْرِفُهُ؛ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: لَمْ تَأْبُقِي لَمْ يَبْعُدْ مَاخُودٌ مِنَ الْإِبَاقِ، وَقِيلَ: لَمْ تَسْتَخْفِ أَيْ قَالَتْ عَلَانِيَةً. وَالتَّائِبُ: التَّوَارِي، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرَوِي:

أَلَا قَالَتْ خَذَامٌ وَجَارَتَاهَا

وَتَأْبَقَتِ النَّافَةُ: حَبَسَتْ لِبْنَهَا.

وَالْأَبَقُ، بِالتَّحْرِيكِ، الْقُنْبُ، وَقِيلَ: قَشَرَهُ، وَقِيلَ: الْحَبْلُ مِنْهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ:

السَّائِدَةُ الْخَيْلُ مَشْكُوبًا دَوَابِهَا،

قَدْ أَخْجَمَتِ حَكَمَاتِ الْفِدِّ وَالْأَبَا

وَالْأَبَقُ: الْكُثْنُ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ. وَأَبَاقُ: رَجُلٌ مِنْ رُجَازِهِمْ، وَهُوَ يَكْنَى أَبَا قَرِيْبَةٍ.

أَبَلَكَ: قَالَ ابْنُ بَرِي: أَبَلَكَ الشَّيْءُ يَأْبَلُكَ كَثْرًا، وَرَأَيْتُ فِي نَسْخَةٍ مِنْ حَوَاشِي الصَّحَاحِ مَا صَوَّرْتَهُ فِي الْأَفْعَالِ لِابْنِ الْفُطَّاحِ: أَبَلَكَ الرَّجُلُ أَبْكَأَ وَأَبْكَأَ كَثْرَ لَحْمِهِ.

أَبَلَ: الْإِبْلُ وَالْإِبْلُ، الْأَخِيرَةُ عَنْ كِرَاعٍ: مَعْرُوفٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لُغَطِهِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْجَمُوعِ الَّتِي لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لُغَطِهَا إِذَا كَانَتْ لِغَيْرِ الْأَدْمِيِّينَ فَالْتَأْنِثُ لَهَا لَازِمٌ، وَإِذَا صَغُرَتْ دَخَلَتْهَا التَّاءُ فَقُلْتُ أُنْسِلَةَ وَغَنِمَةَ وَنَحْوَ ذَلِكَ، قَالَ: وَرَبَّمَا قَالُوا لِلْإِبْلِ إِبْلٌ، يَسْكُنُونَ الْبَاءَ لِلتَّخْفِيفِ.

وَحَكَى سَبِيوِيَهُ إِبْلَانٍ قَالَ: لِأَنَّ إِبْلًا اسْمٌ لَمْ يُكْشَرْ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ قَطِيعِينَ؛ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: إِنَّمَا ذَهَبَ سَبِيوِيَهُ إِلَى الْإِبْنَانِ بِتَشْبِهِ الْأَسْمَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى الْجَمْعِ فَهُوَ يُوْجِهُهَا إِلَى لُغَةِ الْآحَادِ، وَلِذَلِكَ قَالَ إِنَّمَا يَرِيدُونَ قَطِيعِينَ، وَقَوْلُهُ لَمْ يُكْشَرْ عَلَيْهِ لَمْ

يُضْمَرُ فِي يُكْشَرُ، وَالْعَرَبُ نَقُولُ: إِنَّهُ لَيَبْرُوحُ عَلَى فُلَانٍ إِبْلَانٍ إِذَا رَاحَتِ إِبْلٌ مَعَ رَاعٍ وَإِبْلٌ مَعَ رَاعٍ آخَرَ، وَأَقْلَ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْإِبْلِ الصُّرْمَةُ، وَهِيَ الَّتِي جَاوَزَتْ

الدُّوْدُ إِلَى الثَّلَاثِينَ، ثُمَّ الْهَجْمَةُ أَوَّلُهَا الْأَرْبَعُونَ إِلَى مَا زَادَتْ، ثُمَّ هُنَيْدَةُ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، التَّهْذِيبُ: وَبِجَمْعِ الْإِبِلِ أَبَالٌ.

وَتَأْتِي الْإِبِلُ: اتَّخَذَهَا. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: سَمِعْتُ زَيْدًا رَجُلًا مِنْ بَنِي كِلَابٍ يَقُولُ تَأْتِي فلان إِبِلًا وَتَغْتَمُّ غَنَمًا إِذَا اتَّخَذَ إِبِلًا وَغَنَمًا وَاتَّخَذَهَا.

وَأَتَى الرَّجُلُ، بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ، كَثُرَتْ إِبِلُهُ<sup>(١)</sup>، وَقَالَ طُفَيْلٌ فِي تَشْدِيدِ الْبَاءِ:

فَأَبْلُ وَاسْتَوْحَى بِهِ الْخَطْبُ بَعْدَمَا

أَسَافَ، وَلَوْ لَا مَسَعَيْنَا لَمْ يُؤْتَلِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَالَ الْفَرَاءُ وَابْنُ فَارِسٍ فِي الْمَجْمَلِ: إِنْ أَتَى فِي الْبَيْتِ بِمَعْنَى كَثُرَتْ إِبِلُهُ، قَالَ: وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، وَأَسَافَ هُنَا: قُلَّ مَالُهُ، وَقَوْلُهُ اسْتَوْحَى بِهِ الْخَطْبُ أَيَّ خَشِنَتْ حَالَهُ. وَأَبْلَتْ الْإِبِلُ أَيَّ اقْتَضَبَتْ، فَهِيَ مَأْبُولَةٌ، وَالنَّسْبَةُ إِلَى الْإِبِلِ: إِبِلِيٌّ، بِفَتْحِ الْبَاءِ اسْتَبْحَاشًا لَتَوَالِي الْكِسْرَاتِ. وَرَجُلٌ أَبِلٌ وَأَبِلٌ وَإِبِلِيٌّ وَإِبِلِيٌّ: ذُو إِبِلٍ، وَأَبَالٌ: يَرعى الْإِبِلَ. وَأَبِلٌ يَأْتِلُ أَبَالَةً مِثْلَ شَكْسٍ شَكَّاسَةً وَأَبِلٌ أَبَالًا، فَهُوَ أَبِلٌ وَأَبِلٌ: خَذَقَ مَصْلَحَةَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ، وَزَادَ ابْنُ بَرِيٍّ ذَلِكَ إِضَاحًا فَقَالَ: حَكَى الْقَالِي عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ أَنَّهُ قَالَ رَجُلٌ أَبِلٌ بَعْدَ الْهَمْزَةِ عَلَى مِثَالِ فَاعِلٍ إِذَا كَانَ حَازِقًا بِرِغْبَةِ الْإِبِلِ وَمَصْلَحَتِهَا، قَالَ: وَحَكَى فِي فِعْلِهِ أَبِلٌ أَبَالًا، بِكسر الْبَاءِ فِي الْفِعْلِ الْمَاضِي وَفَتْحِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ، قَالَ: وَحَكَى أَبُو نَصْرٍ أَبِلٌ يَأْتِلُ أَبَالَةً، قَالَ: وَأَمَّا سَبِيْبُهُ فَذَكَرَ الْإِبَالََةَ فِي فِعَالَةٍ مِمَّا كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْوِلَايَةِ مِثْلَ الْإِمَارَةِ وَالنَّكَابَةِ، قَالَ: وَمِثْلُ ذَلِكَ الْإِبَالََةُ وَالْعِبَاسَةُ، فَعَمِلَى قَوْلُ سَبِيْبِهِ تَكُونُ الْإِبَالََةُ مَكْسُورَةً لِأَنَّهَا وَلَايَةٌ مِثْلُ الْإِمَارَةِ، وَأَمَّا مَنْ فَتَحَهَا فَتَكُونُ مَصْدَرًا عَلَى الْأَصْلِ، قَالَ: وَمَنْ قَالَ أَبِلٌ فَفَتْحَ الْبَاءِ فَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ أَبِلٌ بِالْمَدِّ، وَمَنْ قَالَ أَبِلٌ بِانْكَسَرِ قَالَ فِي الْفَاعِلِ أَبِلٌ بِالْفَصْرِ، قَالَ: وَشَاهِدُ أَبِلٌ بِالْمَدِّ عَلَى فَاعِلٍ قَوْلُ ابْنِ الرَّقَّاعِ:

فَتَأْتَتْ، وَأَتَسَوَى بِهَا عَنْ قَوَاهَا

مَنْظَفُ الْقَيْشِ، أَبِلٌ سَيَّارٌ

وَشَاهِدُ أَبِلٍ بِالْفَصْرِ عَلَى فِعْلٍ قَوْلُ الرَّاعِي:

صُهْبٌ مَهَارِيْسُ أَشْبَاهُ مَذْكُورَةٍ،

فَاتِ الْقَرْيَبِ بِهَا تُرْوَعِيَّةٌ أَبِلٌ

وَأَنشَدَ لِلْكَمِيتِ أَيْضًا:

تَذَكَّرْتُ مِنْ أُنَى وَمِنْ أُنَى شُرْبُهُ،

يُؤَامِرُ نَفْسِيهِ كَذِي الْهَجْمَةِ الْأَبِلِ

وَحَكَى سَبِيْبُهُ: هَذَا مِنْ أَبِلِ النَّاسِ أَيَّ أَشَدَّهُمْ تَأَنُّفًا فِي رِغْبَةِ الْإِبِلِ وَأَعْلَمِيْهِمْ بِهَا، قَالَ: وَلَا فِعْلَ لَهُ. وَإِنْ فَلَانًا لَا يَأْتِلُ أَيَّ لَا يَثْبُتُ عَلَى رِغْبَةِ الْإِبِلِ وَلَا يُخَيِّرُ مَهْتَبَهَا، وَفِي: لَا يَثْبُتُ عَلَيْهَا رَاكِبًا، وَفِي التَّهْذِيبِ: لَا يَثْبُتُ عَلَى الْإِبِلِ وَلَا بِغِيْمٍ عَلَيْهَا. وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ مَعْنَرِ بْنِ سَلِيْمَانَ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ عُثْمَانَ وَمَعَهُ أَبٌ كَبِيرٌ يَمْشِي فَقُلْتُ لَهُ: احْمِلْهُ! فَقَالَ: لَا يَأْتِلُ أَيَّ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْإِبِلِ إِذْ رَكِبَهَا، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَهَذَا خِلَافُ مَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ مَعْنَى لَا يَأْتِلُ لَا يَقِيْمُ عَلَيْهَا فِيمَا يُضْلِيْهَا، وَرَجُلٌ أَبِلٌ بِالْإِبِلِ بَيْنَ الْأَبْلَةِ إِذَا كَانَ حَازِقًا بِالْقِيَامِ عَلَيْهَا، قَالَ الرَّاجِزُ:

إِنْ لَهَا لَرَاْعِبًا جَرَبًا

أَبِلًا بِمَا يَنْفَعُهَا قَرَبًا

لَمْ يَرْوَ مَا زُوْلًا وَلَا تَرْوَعِيًّا،

حَتَّى غَلَا سَنَامُهَا غُلِيًّا

قَالَ ابْنُ هَاجِلٍ: أَنَشَدَنِي أَبُو عَبِيدَةَ لِلرَّاعِي:

بَسَّطَهَا أَبِلٌ مَا إِنْ يُجَرِّئُهَا

جَرَّءًا شَدِيدًا، وَمَا إِنْ تَرَوِّيَ كَرَّعًا

الْفَرَاءُ: إِنَّهُ لَا يَبِلُ مَالٍ عَلَى فِعْلٍ، وَتَرْوَعِيَّةٌ مَالٌ وَإِزَاءٌ مَالٌ إِذَا كَانَ قَائِمًا عَلَيْهَا. وَيُقَالُ: رَجُلٌ أَبِلٌ مَالٌ بِقَصْرِ الْأَلْفِ وَأَبِلٌ مَالٌ بِوَزْنِ عَابِلٍ مِنْ آلِهِ بِوُجُوْهِ إِذَا سَاسَهُ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: وَلَا أَعْرِفُ أَبِلَ بِوَزْنِ عَابِلٍ. وَقَابِلُ الْإِبِلِ: صُنْعُهَا وَتَسْمِيَّتُهَا، حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ أَبِي زِيَادٍ الْكَلَابِيِّ. وَفِي الْحَدِيثِ: النَّاسُ كِبَابِلٌ مِائَةٌ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً، يَعْنِي أَنَّ الْمَرْضِيَّ الْمُتَخَبِّتَ مِنَ النَّاسِ فِي عِزَّةٍ وَوُجُوْدِهِ كَالْمُتَجَبِّبِ مِنَ الْإِبِلِ الْفَوْرِيِّ عَلَى الْأَحْمَالِ وَالْأَسْفَارِ الَّذِي لَا يُوْجِدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْإِبِلِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الَّذِي عِنْدِي

(٢) [قوله: من آلِهِ بِوُجُوْهِ إِذَا سَاسَهُ؛ هكذا في الأصل، ولعل في الكلام سقطاً].

(١) قوله «كثرت إبله» زاد في القاموس بهذا المعنى أبل الرجل إبلًا بوزن أفل إضمارًا.



وأبل أو أبيل وأبُلْ وأَبَالٌ ومُؤَبَّلَةٌ: كثيرة، وقيل: هي التي تجعل قَطِيعاً قَطِيعاً، وقيل: هي المنخذة للقيث، وفي حديث ضَوَالُ الإبل: أنها كانت في زمن عُمَرَ أَبَالاً مُؤَبَّلَةً لا تَبَشُّهَا أَحَدٌ، قال: إذا كانت الإبل مهملة قبل إبل أَكْلٌ، فإذا كانت للقيث قبل إبل مُؤَبَّلَةٌ؛ أراد أنها كانت لكثرتها مجتمعة حيث لا يَتَعَرَّضُ إليها؛ وأما قول الحطينة:

عَقَتْ بَعْدَ الْمُؤَبِّلِ فَالشَّوِي

فإنه ذَكَرَ حملاً على القطيع أو الجمع أو النعم، لأن النعم يذكر ويؤنث؛ أنشد سيويه:

أَكُلُ عامَ نَعَمٍ نَحْوَنَهُ

وقد يكون أنه أراد الواحد، ولكن الجمع أولى لفعله فالشَّوِي، والشَّوِي اسم للجمع. وإبل أو أبيل: قد جَزَأَتْ بالوطب عن الماء. والإبل الأكل: المهملة؛ قال ذو الرُّمَّة:

وراحت في عَوَازِبِ أَبِلٍ

الجوهري: وإبلُ أَكْلٌ مثالُ قُرَى أي مهملة، فإن كانت للقيث فهي إبلُ مُؤَبَّلَةٍ. الأصمعي: قال أبو عمرو بن العلاء من قرأها: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾، بالخفيف يعني به البعير لأنه من ذوات الأربع تَبْزُكُ فيحمل عليه الحمولة وغيره من ذوات الأربع لا يُحْمَلُ عليه إلا وهو قائم، ومن قرأها بالثقل قال الإبل: السحاب الذي تحمل الماء للمطر. وأرضُ مُأَبَّلَةٍ أي ذات إبل. وأَبَلَّتْ الإبل: هَمَلَتْ فهي أبلة تنسج الأبل وهي الجِلْفَةُ تَنْسِجُ في الكَلْبِ البابس بعد عام. وأَبَلَّتْ أَبلاً وأَبُولاً: كَثُرَتْ. وَأَبَلَّتْ نَائِلٌ: تَأَبَّدَتْ. وَأَبِلَ بِأَبِلٍ أَبلاً: غَلَبَ وامتنع عن كراع، والمعروف أَبِلٌ. ابن الأعرابي: الإِبُولُ طائر ينفر من الرُفِّ وهو السطر من الطير. ابن سيده: والإِبِيلُ والإِبُولُ والإِبَالَةُ القطعة من الطير والخيل والإبل؛ قال:

أَبَابِيلُ حَطَلَى مِنْ مَرَاكِ وَمُهْمَلٍ

وقيل: الأَبَابِيلُ جماعة في تَقْرِفَةٍ، واحدها إِبِيلٌ وإِبُولٌ، وذهب أبو عبيدة إلى أن الأَبَابِيلَ جمع لا واحد له بمنزلة عَبَابِدَ وشَمَاطِيطَ وشَعَالِيلَ. قال الجوهري: وقال بعضهم إِبِيلٌ، قال: ولم أجد العرب تعرف له واحداً. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ﴾، وقيل إِبَالَةٌ وَأَبَابِيلٌ وإِبَالَةٌ كأنها جماعة، وقيل: إِبُولٌ وَأَبَابِيلٌ مثل عَجُولٍ وعَجَابِيلٍ، قال:

فيه أن الله تعالى ذَمَّ الدنيا وحذَّرَ العبادَ سوءَ مَقَبَلِهَا وضربَ لهم فيها الأمثالَ ليعتبروا ويحذروا، وكان النبي ﷺ يَحْذَرُهُمْ ما حذرهم الله ويזהدهم فيها، فَرُغِبَ أصحابه بعده فيها وتنافسوا عليها حتى كان الزهد في النادر القليل منهم فقال: تجدون الناس بعدي كإبل مائة ليس فيها راحلة أي أن الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة قليل كقلة الراحلة في الإبل، والراحلة هي البعير القوي على الأسفار والأحمال، النجيب التام الخلق الحسن المُنْتَظَرُ، قال: ويقع علي الذكر والأنثى والهاء فيه للمبالغة. وَأَبَلَّتْ الإِبِلُ والوحشُ نَائِلٌ وقَائِلٌ أَبلاً وأَبُولاً وَأَبَلَّتْ وَأَبَلَّتْ: جَزَأَتْ عن الماء بالوطب؛ ومنه قول لبيد:

وَإِذَا حَرَكْتُ عَزْزِي أَجْمَرْتُ،

أَوْ قِرَابِي عَدُوَّ جَوْنٍ قَدْ أَبَلْتُ<sup>(١)</sup>

الواحد أَبِلٌ والجمع أَبَالٌ مثل كافر وكَفَّارٌ، وقول الشاعر أنشده أبو عمرو:

أَوَابِلُ كَالْأَوْزَانِ حَوْشَ نَفْسُوهَا،

يُهْدَرُ فِيهَا فَخْلُهَا وَيَرِيَسُ

يصف نَوْحاً شبهها بالقصور يَمْنَأُ؛ أَوَابِلُ: جَزَأَتْ بالوطب، وحَوْشٌ: مَحْرُومَاتُ الظهور لِعِزَّةِ أَنْفُسِهَا. وَأَبَلَّتْ الوحشي إذا اجترأ بالوطب عن الماء. وَأَبَلَّتْ الرجلُ عن امرأته وَأَبَلَّتْ: اجترأ عنها، وفي الصحاح وَأَبَلَّتْ الرجلُ عن امرأته إذا امتنع من غَشِيَانِهَا وتَأَبَّلَ. وفي الحديث عن وهب: أَبَلَّتْ أَدَمُ، عليه السلام، على ابنه المقتول كذا وكذا عاماً لا يُصِيبُ حَوْله أي امتنع من غَشِيَانِهَا، ويروى: لما قتل ابن آدم أخاه نَائِلٌ أَدَمَ على حَوْءٍ، أي نك غَشِيَانِ حَوْءٍ حزناً على ولده، وتَوَحَّشَ عنها. وَأَبَلَّتْ الإبل بالمكان أَبُولاً: أَفَامَتْ، قال أبو ذؤيب:

بِهَا أَبَلَّتْ شَهْرِي رِبْعَ كِلَاهِمَا،

فَقَدْ مَارَ فِيهَا نَسْوَها وَافْتِرَاها<sup>(٢)</sup>

استعاره هنا للظبية؛ وقيل: أَبَلَّتْ جَزَأَتْ بالوطب عن الماء.

(١) قوله «وَإِذَا حَرَكْتُ» البيت: أورده الجوهري بلفظ:

وَإِذَا حَرَكْتُ رَجُلِي أَوْفَلْتُ

بي نعدو عدو جون قد أبيل

(٢) قوله «وَكِلَاهِمَا» كذا بأمله، والذي في الصحاح بلفظ: كليهما.

وما قدس الرهبان، في كل هيكلي،  
 أبيل الأبيلين، المسيح بن مريم  
 لقد ذاق بشاً عامراً يوم لعل  
 حُساماً، إذا ما هُزّ بالكف ضمماً  
 قوله أبيل الأبيلين: أضافه إليهم على التسنيع لقدرة، والتعظيم  
 لخطره؛ ويروى:

أبيل الأبيلين عيسى بن مريم  
 على النسب، وكانوا بسمون عيسى، عليه السلام، أبيل  
 الأبيلين، وفيل: هو الشيخ، والجمع أبال؛ وهذه الأبيات  
 أوردها الجوهري وقال فيها:

على قنة العزى وبالنسر عندما  
 قال ابن بري: الألف واللام في النسر زائدان لأنه اسم علم.  
 قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَغُوثٌ وَيَقُوثٌ وَنَسْرٌ﴾؛ قال: ومثله  
 قول الشاعر:

ولقد نهيتك عن بنات الأوبر  
 قال: وما، في قوله وما قدس، مصدرية أي ونسيح الرهبان  
 أبيل الأبيلين، والأبيل: الراهب، فيما أن يكون أعجمياً،  
 وإما أن يكون قد غيرته ياء الإضافة، وإما أن يكون من باب  
 انقحلي، وقد قال سيبويه: لبس في الكلام فبعل، وأنشد  
 الفارسي بيت الأعشى:

وما أبيلي على هوكلي  
 بناءً، وصلب فيه وصاراً

ومنه الحديث: كان عيسى بن مريم، على نبينا وعليه الصلاة  
 والسلام، يسمى أبيل الأبيلين؛ الأبيل بوزن الأمير: الراهب، سمي  
 به لتأبله عن النساء وترك غشيانهن، والفعل منه أبيل تأبل تأبلة إذا  
 تنكك ونزهب. أبو الهيثم: الأبيلي والأبيل صاحب الناقوس الذي  
 يُنقَسُ النصارى بتافوس يدعوه به إلى الصلاة؛ وأنشد:

وما ضلك ناقوس الصلاة أبيلها  
 وقيل: هو راهب النصارى؛ قال عدي بن زيد:

إنني والله، فاستمع حلبي  
 بأبيل كلما ضلى جأز  
 وكانوا يعظمون الأبيل فيحلفون به كما يحلفون بالله. والأبلة،  
 بالنحر: الزخامة والثقل من الطعام. والأبلة: العاهة. وفي  
 الحديث: لا تبع الثمرة حتى تأمن عليها الأبلة؛

ولم يقل أحد منهم أبيل على فبعل لواحد أبيل، وزعم  
 الرؤاسي أن واحدها إبالة. التهذيب أيضاً: ولو قبل واحد  
 الأبيل إبالة كان صواباً، كما قالوا دينار ودنانير، وقال  
 الزجاج في قوله «طيراً أبيل»: جماعات من ههنا  
 وجماعات من ههنا. وقيل: طير أبيل يتبع بعضها بعضاً إبلاً  
 إبلاً أي قطعاً خلف قطع، قال الأخفش: يقال جاءت إبلك  
 أبيل أي فزقاً، وطير أبيل، قال: وهذا يجيء في معنى  
 التكتير وهو من الجمع الذي لا واحد له؛ وفي نوادر الأعراب:  
 جاء فلان في أبلة وإبالة أي في قبيلة.

وأبيل الرجل: كأبنة، عن ابن جني؛ اللحياني: أبئت الميت  
 تأبيناً وأبلة تأبلاً إذا أنبت عليه بعد وفاته.

والأبيل: العصا. والأبيل والأبيلة والإبالة: الخزمة من  
 الخشيش والحطب. التهذيب: والإبالة الخزمة من الحطب.  
 ومثّل يضرب: ضبغت على إبالة أي زيادة على وفّر. قال  
 الأزهري: وسمعت العرب تقول: ضبغت على إبالة، غير ممدود  
 لبس فيها ياء، وكذلك أورده الجوهري أيضاً أي بلية على  
 أخرى كانت قبلها؛ قال الجوهري: ولا نقل إبالة لأن الاسم  
 إذا كان على فقالة، بالهاء، لا يبدل من أحد حرفي تضعيفه ياء  
 مثل صئارة ودثامة، وإنما يبدل إذا كان بلا هاء مثل دينار  
 وقيراط؛ وبعضهم يقول إبالة مخففاً، وينشد لأسماء بن  
 خازجة:

لبي، كل يوم من، ذؤابه ؛  
 ضبغت نيزيد على إبالة  
 فلا تحسناك مشفصاً  
 أوماً، أوئس، من الهباله  
 والأبيل: رئيس النصارى، وقيل: هو الراهب، وقيل الراهب  
 الرئيس، وقيل صاحب النافوس، وهم الأبيلون؛ قال ابن عبد  
 الجن<sup>(١)</sup>:

أما ودماء ماسبراب تحالها؛  
 على قنة الغزى أو النسر، عندما

(١) قوله «ابن عبد الجن» كذا بالأصل، وفي شرح الفاموس: عمرو بن عبد  
 الجن.

سليم بين مكة والمدينة بعث إليه رسول الله ﷺ، فوما؛ وأنشد ابن بري قال: قال رُئيم بن حرجة في دريد:

فَسَائِلُ بَنِي دُعْمَانَ: أَيُّ سَحَابِي

عَلَامُهُمُ بِأَبْلَى وَدَفْعُهَا فَاسْتَهْلَبُ؟

قال ابن سبده: وأنشده أبو بكر محمد بن السري السراج:

سَرَى مِثْلَ نَبْضِ الْعَرَقِ، وَالسَّبَلُ دَوْنَهُ،

وَأَعْلَامُ أَبْلَى كُلِّهَا فَالْأَصَالُ

ويروى: وأعلام أبل.

وقال أبو حنيفة: رَحْلَةُ أَبْلَى مشهورة؛ وأنشد:

دَعَا لُبَّهَا غَمْرًا كَأَنَّ قَدْ وَرَدَنهُ

بِسِرْحَلَةِ أَبْلَى، وإن كان نائبا

وفي الحديث ذكر أبل، وهو بالمد وكسر الباء، موضع له ذكر في جيش أسامة يقال له أبل الزئب. وأبليس: اسم امرأة؛ قال رؤبة:

فَالَتْ أَبْلَى لِي: وَلَمْ أَشْهِيهِ،

مَا السُّنُّ إِلَّا عَقْلُ السُّدَّةِ

أبن: أَبْنُ الرَّجُلِ يَأْبُنُهُ وَيَأْبُهُ أَبْنًا: انْتَهَمَ رَعَاهُ، وقال اللحياني: أَبْنُهُ بِخَيْرٍ وَبَشَرٍ أَبْنُهُ وَأَبْنُهُ أَبْنًا، وهو مأبُون بخير أو بشر؛ فإذا أَصْرَبْتَ عن الخير والشر قلت: هو مأبُون لم يكن إلا الشر، وكذلك ظَنَنْتُهُ اللَّيْبُ: يقال فلان يُؤْبِنُ بخير وبشرٍ أَي يُؤْنُّ به. فهو مأبُون. أبو عمرو: يقال فلان يُؤْبِنُ بخير وَيُؤْنِنُ بشر، فإذا قلت يُؤْنِنُ مُجَرَّدًا فهو في الشر لا غير. وفي حديث ابن أبي هالة في صفة مجلس النبي ﷺ: مجلسه مجلس جَلَمٍ وخَبَاءٍ لَا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْنِنُ فِيهِ الْخُرُمُ أَي لَا تُذَكَّرُ فِيهِ النِّسَاءُ بِقَبِيحٍ، وبَصَانٌ مجلسه عن الرَّفَثِ وما يَقْبُحُ ذِكْرُهُ. يقال: أَبْنْتُ الرَّجُلَ أَبْنُهُ إِذَا زَمَيْتَهُ بِخَلْفَةٍ سَوَاءٍ، فهو مأبُون، وهو مأخوذ من الأبن، وهي الْفَعْلَةُ تَكُونُ فِي الْبَيْتِ تُقْسِمُهَا وَتُعَابُ بِهَا. الجوهري: أَبْنُهُ بِشَرٍّ يَأْبُنُهُ وَيَأْبُهُ انْتَهَمَ بِهِ. وفلان يُؤْنِنُ بكذا أَي يُذَكِّرُ بِقَبِيحٍ. وفي الحديث عن النبي ﷺ «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الشُّعْرِ إِذَا أَبْنَتْ فِيهِ النِّسَاءُ» قال شمر: أَبْنْتُ الرَّجُلَ بِكَذَا وَكَذَا إِذَا زَمَيْتَهُ بِهِ. وقال ابن الأعرابي: أَبْنْتُ الرَّجُلَ أَبْنُهُ وَأَبْنُهُ إِذَا زَمَيْتَهُ بِقَبِيحٍ وَقَدَفْتَهُ بِسَوْءٍ، فهو مأبُون، وقوله: لَا تُؤْنِنُ فِيهِ الْحُسْرَمُ أَي لَا تُؤْمِسْ بِسَوْءٍ

قال ابن الأثير: الْأَبْلَةُ بوزن الْعَهْدَةِ: الْعَاهَةُ وَالْآفَةُ، رَأَيْتُ نَسْخَةً مِنْ نَسَخِ النِّهَايَةِ وَفِيهَا حَاشِيَةٌ قَالَ: قَوْلُ أَبِي مُوسَى الْأَبْلَةُ بوزن الْعَهْدَةِ وَهُمْ، وَصَوَابُهُ الْأَبْلَةُ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ، كَمَا جَاءَ فِي أَحَادِيثٍ أُخْرَى. وَفِي حَدِيثٍ بِحَبِي بْنِ يَعْمَرٍ: كُلُّ مَالٍ أَدْبِتَ زَكَانَهُ فَقَدْ ذَهَبَ أَبْلَتُهُ أَي ذَهَبَ مَضْرُونُهُ وَشَرُّهُ، وَيُرْوَى وَلَنْتُهُ؛ قَالَ: الْأَبْلَةُ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ، الثَّقَلُ وَالطَّلِيحُ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ الرِّبَالِ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوَّلِ فَقَدْ قَابِلَتْ هَمْزَتُهُ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ وَأَوَّاءُ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الثَّانِي فَقَدْ قَلَبَتْ وَأَوَّهُ فِي الرِّوَايَةِ الْأُولَى هَمْزَةً كَقَوْلِهِمْ أَخَذُوا وَأَصْلُهُ وَخَذَ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: كُلُّ مَالٍ زَكِي فَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ أَبْلَتُهُ أَي ثَقُلَ وَوَحَاثَمَهُ. أَبُو مَالِكٍ: إِنْ ذَلِكَ الْأَمْرُ مَا عَلَيْكَ فِيهِ أَبْلَةٌ وَلَا آفَةٌ أَي لَا عَيْبٌ عَلَيْكَ فِيهِ. وَيُقَالُ: إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ خَرَجْتَ مِنْ أَبْلَتِهِ أَي مِنْ تَبِعْتَهُ وَمَذْمَنَهُ. ابْنُ بَرَزَجٍ: مَا لِي إِلَيْكَ أَبْلَةٌ أَي حَاجَةٌ، بوزن عَيْلَةٍ، بِكسر الباء.

وقوله في حديث الاستسقاء: فَالَّفَ اللَّهُ بَيْنَ السَّحَابِ فَأَيْلَنَّا أَي مُطِئَرْنَا وَإِبْلًا، وَهُوَ الْمَطَرُ الْكَثِيرُ الْقَطَرُ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ يَدُلُّ مِنَ الْوَاوِ مِثْلُ أَكْدَ وَوَكَّدَ، وَفَدَّ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: فَالَّفَ اللَّهُ بَيْنَ السَّحَابِ فَوَيْلَنَّا، جَاءَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ.

وَالْإِبْلَةُ: الْعِدَاوَةُ؛ عَنْ كِرَاعٍ. ابْنُ بَرِيٍّ: وَالْأَبْلَةُ الْجَعْدُ؛ قَالَ الطَّبْرِمَاحُ:

وَجَاءَتْ لِنَقْضِي الْجَعْدَ مِنْ أَبْلَاتِهَا،

فَنَنْتَ لَهَا قَحْطَانٌ جَعْدًا عَلَى جَعْدٍ

قال: وقال ابن فارس أَبْلَاتُهَا طَلِيئَاتُهَا.

وَالْأَبْلَةُ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: تَمَرٌ يُرْوَضُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَبِحَلَبٍ عَلَيْهِ لَبَنٌ، وَقِيلَ: هِيَ الْفِدْرَةُ مِنَ التَّمْرِ؛ قَالَ:

فَسَاكُلُ مَا رُضُّ مِنْ زَادِنَا،

وَيَأْبَى الْأَبْلَةُ لَمْ تُرَضَّضْ

لَهُ ظَلَبَةٌ وَلَهُ عُكَّةٌ،

إِذَا أَنْفَضَ النَّاسُ لَمْ يُنْفَضْ

قال ابن بري: وَالْأَبْلَةُ الْأَخْضَرُ مِنْ خَمَلِ الْأَرَاكِ، إِذَا اخْضَرَّ فَكَبَّتْ. وَيُقَالُ: الْأَبْلَةُ عَلَى فَاعِلَةٍ. وَالْأَبْلَةُ: مَكَانٌ بِالْبَصْرَةِ، وَهُوَ بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ وَنَشْدِيدُ اللَّامِ، الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ قَرِبَ الْبَصْرَةِ مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ، قِيلَ: هُوَ اسْمُ نَبْطِيٍّ. الْجَوْهَرِيُّ: الْأَبْلَةُ مَدِينَةٌ إِلَى جَنْبِ الْبَصْرَةِ. وَأَبْلَى: مَوْضِعٌ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَهُوَ بوزن حَبْلَى مَوْضِعٌ بِأَرْضِ بَنِي

العُقْدَةُ، وعنى بها ههنا الغُلْصَمَةُ، والتَّهْوُمُ: الذي يَنْحِطُ أَي يَزْهَرُ: يقال: نَهَمَ ونَامَ فيها في الأَيْتَةِ، والشَّحِيلُ: الصُّوْتُ. ويقال: بينهم أُنْتُ أَي عداوتُ.

وإِنَّا كُلُّ شَيْءٍ، بالكسر والتشديد: وقُتِهَ وحِيثُه الذي يكون فيه. يقال: جُتِهَ على إِبْنَانٍ ذلك أَي على زمنه. وأَخَذَ الشَّيْءَ بِإِبْنَانِهِ أَي بِزِمَانِهِ، وقيل: بأَوَّلِهِ بقال: أَنَا فُلَانٌ إِبْنَانُ الرُّطْبِ، وإِنَّا اخْتِرَافُ الثَّمَارِ، وإِنَّا الحَرُّ والبرد أَي أَنَا في ذلك الوقت، ويقال: كل الفواكه في إِبْنَانِهَا أَي في وَفْنِهَا؛ قال الرازي:

إِنَّا نَقْضِي حَاجَتِي أَجَانَا،

أَمَا تَرَى لِنُشْجَحِهَا إِبْنَانَا؟

وفي حديث المبعث: هذا إِبْنَانُ نَجْمِهِ أَي وقت ظهوره، والنون أصلية فيكون فِعْلًا، وقيل: هي زائدة، وهو فِعْلَانٌ من أَبِ الشَّيْءِ إِذَا تَهَبَّأَ لِلذَّهَابِ، ومن كلام سيبويه في قولهم يا للعجب أَي يا عجب تعال فإنه من إِبْنَانِكَ وَأَخِيَانِكَ. وَإِنَّا الرَّجُلُ تَأْمِينًا وَأَكْلَهُ: مَدَحَهُ بعد موته وبكائه؛ قال مُتَمِّمٌ بن نُؤَيْرَةَ:

لعمري! وما ذهري بِتَأْمِينِ هَالِكٍ،

ولا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا

وقال ثعلب: هو إِذَا ذَكَرْتَهُ بعد موته بخير؛ وقال مرة: هو إِذَا ذَكَرْنَاهُ بعد الموت. وقال شمر: التَّائِبُ الثَّنَاءُ على الرجل في الموت والحياة؛ قال ابن سبده: وقد جاء في الشعر مَذْحًا للخي، وهو قول الراعي:

فَرَفَعَ أَصْحَابِي المَطِيَّ وَأَبْشَوْا

هَنِيئَةً، فاشْتَأَى العُبُودَ المُولِيعَ

قال: مَدَحَهَا فاشتاخوا أَن يَنْظُرُوا إِلَيْهَا فَأَشْرَعُوا السَّيْرَ إِلَيْهَا شَوْفًا مِنْهُمْ أَن يَنْظُرُوا مِنْهَا. وَأَتَنَتِ الشَّيْءَ: رَقَبَتْهُ؛ وقال أَوْسٌ يصف الحمار:

بَقُولُ لِهَ الرَّاوُونِ: هَذَاكَ رَاكِبٌ

يُؤَيِّرُ شَخْصًا فَوْقَ عِلْبَاءِ وَأَقِفُ

وحكى ابن بري قال: روى ابن الأَعرابي يُؤَيِّرُ، قال: ومعنى يُؤَيِّرُ شخصاً أَي ينظر إليه لِيَسْتَبَيِّنَهُ. ويقال: إنه يُؤَيِّرُ أَثَرًا إِذَا انْتَضَه، وفيل لمادح الميت يُؤَيِّرُ لِأَثْبَاعِهِ أَثَارَ فَعَالِهِ وصنائعِهِ. والتَّائِبُ: اِقْتِفَارُ الأَثَرِ. الجوهري: التَّائِبُ أَن تَقْفُو أَثَرَ الشَّيْءِ.

ولا تُعَابٌ ولا يُذَكَّرُ منها القبيح وما لا يَنْتَفِي بما يُسْتَحَى منه. وفي حديث الإِفْكِ: أَمِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنَاسٍ أَبْنُوا أَهْلِي أَي أَتَهَمَوْهَا، والأَبْنُ: التَّهْمَةُ. وفي حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ: إِنْ تَوَلَّيْتُ بِمَا لَيْسَ فِينَا فَرُجْمًا زَكَيْنًا بِمَا لَيْسَ فِينَا؛ ومنه حديث أَبِي سَعِيدٍ: مَا كُنَّا نَأْبِيهِ بِرُفِيَةِ أَي مَا كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ يَزُوقِي فَتَعِيَتَهُ بِذَلِكَ؛ وفي حديث أَبِي ذَرٍّ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَمَا سَبَّهَ وَلَا أَبْنَهَ أَي مَا عَابَهُ، وقيل: هو أَبْنَهَ، بِتَقْدِيمِ النون على الباء، من النَّائِبِ اللَّوْمِ والتوبيخ. وإِنَّا الرَّجُلَ: كَأَبْنَهَ. وإِنَّا الرَّجُلَ وَأَبْنَهَ، كلاهما: عَابَهُ في وجهه وَعَبَّرَهُ.

والأَبْنَةُ، بالضم: العُقْدَةُ في العود أو في الغصاة، وَجَمْعُهَا أَبْنٌ؛ قال الأعشى:

قَسْطُ حَبِ سَرَاءٍ كَثِيرِ الأَبْنِ<sup>(١)</sup>

قال ابن سبده: وهو أَيْضًا مَخْرُجُ الغُصْنِ فِي الفُؤُسِ. والأَبْنَةُ: العُيْبُ فِي الحَشَبِ والعود، وأصله من ذلك. ويقال: ليس في حَشَبِ فُلَانٍ أَبْنَةٌ، كقولك: ليس فيه وَصْمَةٌ. والأَبْنَةُ: العُيْبُ فِي الكلام، وقد تَفَدَّمَ قولُ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ فِي الأَبْنَةِ وَالْوَصْمَةِ؛ وقول رُؤَيْة:

وَانْدَخَ بِلاَ غَبَرٍ مَا مُؤَيِّرٍ،

تَرَاهُ كَالْبَارِي إِتْمَى لِلْمُؤَكِّبِ

إِتْمَى: تَعَلَّى. قال ابن الأَعرابي: مُؤَيِّرٌ مُعِيبٌ، وخالفه غيره، وقيل: غير هَالِكٍ أَي غير مُبْكِيٍّ؛ ومنه قول لبيد:

فَوَمَا تَجُوبَانِ نَحْ الأَنْوَا<sup>(٢)</sup>،

وَأَبْنَا مُلَاعِبِ الرُّمَاحِ،

وَمِنْهُ الكَسْنَبَةُ الرُّودَاجُ

وقيل للمخجوس: مأبُونٌ لَأَنَّهُ يُؤَيِّرُ بِالْعَيْبِ القبيح، وَأَنَّهُ أَصْلُهُ مِنْ أَبْنَةِ العَصَا لَأَنَّهُا عَيْبٌ فِيهَا. وَأَبْنَةُ البعير: غُلْصَمَتُهُ؛ قال ذو الرُّمَّةِ يصف غَيْرًا وَسَحْبَةً:

تُعْتَبُّهُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيبِ<sup>(٣)</sup> أَبْنَةٌ

نَهْؤُمٌ، إِذَا مَا لَوْنَدَ فِيهَا سَحِيلُهَا

تُعْتَبُّهُ يَعْنِي الغَيْرَ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيبِ، وَهِيَ طَوْفَا اللُّخِي. والأَبْنَةُ

(١) قوله وكثير الأبن في النكتة ما نصه: والرواية قليل الابن، وهو الصواب لأن كثرة الأبن عيب، وصدر البيت:

سلاجم كمال النحل أنحى لها

(٢) قوله وفوما تجوبان الخ هكذا في الأصل، وسند في مادة نوح: نوحان.

مُهلِل:

أَنكَحَهَا فَعَفَّهَا الْأَرَابِمُ فِي

جَنَّتْ، وَكَانَ الْجَبَاءُ مِنْ أَدَمِ

لَوْ بِأَبَانِيْنَ جَاءَ بَخْطُطُهَا

رُؤْمِلٌ، مَا أَتَفَّ خَاطِبِ بَدَمِ

الجوهري: وتقول هذان أبانان حَسَنَيْنِ، تَنْصِبُ النِّعَتَ لَهُنَّ نَكْرَةً وُصِفَتْ بِهِ مَعْرِفَةً، لِأَنَّ الْأَمَّاكِنَ لَا تَزُولُ فَصَارَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، وَخَالَفَ الْحَيَوَانَ، إِذَا قُلْتَ هَذَانِ زَيْدَانِ حَسَنَانِ تَرْفَعُ النِّعَتَ هَهُنَا لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ وَصِفَتْ بِهَا نَكْرَةً، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَوْلُ

الْجَوْهَرِيِّ نَنْصِبُ النِّعَتَ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ وَصِفَتْ بِهِ مَعْرِفَةً، قَالَ: يَعْنِي بِالْوَصْفِ هُنَا الْحَالُ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَإِنَّمَا فَرَّقُوا بَيْنَ أَبَانَيْنِ وَعَرَفَاتٍ وَبَيْنَ زَيْدَيْنِ وَزَيْدَيْنِ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا التَّشْبِيهَ وَالْجَمْعَ عِلْمًا لِلرَّجُلَيْنِ وَلَا لِرَجَالٍ بِأَعْيَانِهِمْ، وَجَعَلُوا الْأَسْمَاءَ الْوَاحِدَةَ عِلْمًا لَشَيْءٍ بَعِيْنِهِ، كَأَنَّهُمْ قَالُوا إِذَا قُلْنَا أَتَيْتَ بَزَيْدٍ إِنَّمَا نُرِيدُ

هَاتَ هَذَا الشَّخْصَ الَّذِي يَسِيرُ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَقُولُوا إِذَا قُلْنَا جَاءَ زَيْدَانِ فَإِنَّمَا نَعْنِي شَخْصَيْنِ بِأَعْيَانِهِمَا قَدْ عُرِفَا قَبْلَ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا إِذَا قُلْنَا جَاءَ زَيْدٌ بَنُ فُلَانٍ وَزَيْدٌ بَنُ فُلَانٍ فَإِنَّمَا نَعْنِي

شَبِيْنِ بِأَعْيَانِهِمَا، فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا إِذَا قُلْنَا أَتَيْتَ أَبَانَيْنِ فَإِنَّمَا نَعْنِي هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ بِأَعْيَانِهِمَا اللَّذَيْنِ يَسِيرُ إِلَيْهِمَا، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا امْرُؤٌ بِأَبَانٍ كَذَا وَأَبَانٍ كَذَا؟ لَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَهُمَا لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا

أَبَانَيْنِ اسْمًا لَهُمَا يُعْرَفَانِ بِهِ بِأَعْيَانِهِمَا، وَلَيْسَ هَذَا فِي الْأُنَاسِيِّ وَلَا فِي الدَّوَابِّ، إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا فِي الْأَمَّاكِنِ وَالْجِبَالِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، مِنْ قِبَلِ أَنَّ الْأَمَّاكِنَ لَا تَزُولُ فَيَصِيرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ

الْجَبَلَيْنِ دَاخِلًا عِنْدَهُمَا فِي مِثْلِ مَا دَخَلَ فِيهِ صَاحِبُهُ مِنَ الْحَالِ وَالثَّبَاتِ وَالْخَصْبِ وَالْفَخْطِ، وَلَا يُشَارُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِتَعْرِيفٍ دُونَ الْآخَرِ فَصَارَا كَالوَاحِدِ الَّذِي لَا يُرَابِلُهُ مِنْهُ شَيْءٌ حَيْثُ كَانَ

فِي الْأُنَاسِيِّ وَالدَّوَابِّ وَالْإِنْسَانِيَّاتِ وَالدَّائِمَاتِ لَا يُشَبَّاهُ أَبَدًا، يَزُولَانِ وَيَتَصَرَّفَانِ وَيُشَارُ إِلَى أَحَدِهِمَا وَالْآخَرِ عَنْهُ غَائِبٌ، وَقَدْ يُفْرَدُ

فَيَقَالُ أَبَانٌ؟ قَالَ امْرُؤُ الْفَيْسِ:

كَانَ أَبَانًا، فَنِي أَفَانِيْنِ وَذَفِهَ،

كَبِيرٌ أَسَاسٌ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ<sup>(١)</sup>

وَأَبَانٌ: اسْمُ رَجُلٍ.

وَأَبْنُ الْأَثَرِ: وَهُوَ أَنْ يُغْتَفِرَهُ فَلَا يَصِحُّ لَهُ وَلَا تَنْقَلِبَتْ مِنْهُ.

وَالْمَتَابِينُ: أَنْ يُفْضَدَ الْعَرَقُ وَيُؤْخَذَ دُمُهُ فَيُشَوَّى وَيُؤْكَلُ؛ عَنْ كِرَاعٍ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَبْنُ، غَيْرُ مَمْدُودِ الْأَلْفِ عَلَى فِعْلٍ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، الْغَلِيظُ الشَّخِينُ.

وَأَبْنُ الْأَرْضِ: نِسْبٌ يَخْرُجُ فِي رُؤُوسِ الْإِكَامِ، لَهُ أَصْلٌ وَلَا يَطُولُ، وَكَأَنَّهُ شَعْرٌ يُؤْكَلُ وَهُوَ سَرِيعُ الْخُرُوجِ سَرِيعُ الْهَيْجِ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ.

وَأَبَانَانِ: جَبَلَانِ فِي الْبَادِيَةِ، وَقِيلَ: هُمَا جَبَلَانِ أَحَدُهُمَا أَسْوَدُ وَالْآخَرُ أَبْيَضُ، فَلَا أَبْيَضَ لِبَنِي أَسَدٍ، وَالْأَسْوَدَ لِبَنِي قَرَارَةَ، بَيْنَهُمَا نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ الرِّمَّةُ، يَتَخَفَّفُ الْمِيمُ، وَبَيْنَهُمَا نَحْوُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ وَهُوَ اسْمُ عِلْمٍ لَهُمَا؛ قَالَ يَشْرُ بَصْفِ الطَّعَائِنِ:

يُؤْمُّ بِهَا السُّدَادَةُ مِمَّا نَحْلُ،

وَفِيهَا عَنْ أَسَانِيْنِ أَرْوَرُ

وَإِنَّمَا قِيلَ: أَبَانَانِ وَأَبَانٌ أَحَدُهُمَا، وَالْآخَرُ مُتَالِخٌ، كَمَا يَقَالُ الْقَمَرَانُ، قَالَ لَبِيدٌ:

دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِخٍ وَأَبَانِ،

فَتَقَادَمَتْ بِالْجَبِيْنِ فَالْشُّوْبَانِ

قَالَ ابْنُ جَنِّيٍّ: وَأَمَّا قَوْلُهُمُ لِلْجَبَلَيْنِ الْمُتَقَابِلَيْنِ أَبَانَانِ، فَإِنَّ أَبَانَانِ اسْمُ عِلْمٍ لَهُمَا بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وَخَالِدٍ، قَالَ: فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ جَازَ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ التَّشْبِيهِ عِلْمًا وَإِنَّمَا عَائِثُهُمَا نَكَرَاتُ؟ أَلَا تَرَى أَنَّ رَجُلَيْنِ وَغُلَامَيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَكْرَةٌ غَيْرُ عِلْمٍ، فَمَا بِالْأَبَانَيْنِ صَارَا

عِلْمًا؟ وَالْجَوَابُ: أَنَّ زَيْدَيْنِ لَبِيسَا فِي كُلِّ وَاقْتِ مُضْطَجِعَيْنِ مَقْتَرَيْنِ بِلِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُجَامِعُ صَاحِبَهُ وَيُفَارِقُهُ، فَلَمَّا اصْطَلَحَا مَرَّةً وَافْتَرَقَا أُخْرَى لَمْ يُكَيَّنْ أَنْ يُخَصَّصَا بِاسْمٍ عِلْمٍ يُفِيدُهُمَا مِنْ غَيْرِهِمَا، لِأَنَّهُمَا شَيْئَانِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَأْتِي مِنْ

صَاحِبِهِ، وَأَمَّا أَبَانَانِ فَجَبَلَانِ مُتَقَابِلَانِ لَا يُفَارِقُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، فَجَزَا لَأَنْصَالٍ بَعْضُهُمَا بَعْضَ مَجْرَى الْمَسْئَلِ الْوَاحِدِ نَحْوَ بَكْرٍ وَقَاسِمٍ، فَكَمَا خُصَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْلَامِ بِاسْمٍ يُفِيدُهُ مِنْ أَجْهِ، كَذَلِكَ خُصَّ هَذَانِ الْجَبَلَانِ بِاسْمٍ يُفِيدُهُمَا مِنْ

سَائِرِ الْجِبَالِ، لِأَنَّهُمَا قَدْ جَزَا مَجْرَى الْجَبَلِ الْوَاحِدِ، فَكَمَا أَنَّ ثَبِيرًا وَيَذْبُلَ لَمَّا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جَبَلًا وَاحِدًا مُتَّصِلَةً أَجْزَاؤُهُ خُصَّ بِاسْمٍ لَا يُشَارِكُ فِيهِ، فَكَذَلِكَ أَبَانَانِ لَمَّا لَمْ يَفْرُقْ

بَعْضُهُمَا مِنْ بَعْضٍ كَانَا لَذَلِكَ كَالْجَبَلِ الْوَاحِدِ، خُصَّ بِاسْمٍ عِلْمٍ كَمَا خُصَّ يَذْبُلُ وَيَمْرُومُ وَشَتَامُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِاسْمٍ عِلْمٍ؛ قَالَ

(١) فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى: كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَاوِيْنِ وَبِهِ.

وقوله في الحديث: من كذا وكذا إلى عَدَنٍ أَبَيِّنَ، أَبَيِّنُ بوزن أحمر، قرية على جانب البحر ناحية اليمن، وقيل: هو اسم مدينة عَدَنَ.

وفي حديث أسامة: قال له رسول الله ﷺ: «لَمَّا أَرْسَلَهُ إِلَى الرُّومِ: أَعِزَّ عَلَى ابْنَتِي صَبَاحًا؟» هي، بضَمِّ الهمزة والقصر، اسم موضع من فَلَسْطِينَ بَيْنَ عَشَقْلَانَ وَالرُّومِلَةِ، ويقال لها بَيْتِي، بالياء، والله أعلم.

أبه: أَيْ لَهُ يَأْتُهُ أَبْنَاهُ وَأَبْنَاهُ لَهُ وَبِهِ أَبْنَاهُ: قَطِنَ. وقال بعضهم: أبه للشيء أَبْنَاهُ نِسْبَةً ثُمَّ تَقَطَّنَ لَهُ. وَأَبْنَاهُ الرَّجُلُ: قَطْنُهُ، وَأَبْنَاهُ: نِسْبُهُ؛ كِلَاهُمَا عَنْ كِرَاعٍ، وَالْمَعْنَيَانِ مُتَقَارِبَانِ. الجوهري: مَا أَبْنَهْتُ لِلأَمْرِ أَبْنَاهُ، وَيُقَالُ أَيْضًا: مَا أَبْنَهْتُ لَهُ بِالْكَسْرِ أَبْنَاهُ مِثْلَ تَبْنَهْتُ بَنَاهُ. قال ابن بري: وَأَبْنَهْتُ أَعْلَمْتُهُ؛ وَأَنْشَدَ لَأُمِيَّةَ: إِذْ أَبْنَهْتُهُمْ وَلَمْ يَذُرُوا بِفَاحِشَةٍ، وَأَزْعَمْتُهُمْ وَلَمْ يَذُرُوا بِمَا هَجَعُوا

وفي حديث عائشة، رضي الله عنها، في التَعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْغَيْرِ: أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْزِمَهُ لَمْ أَبْنَهُ لَهُ أَوْ شَيْءٌ ذَكَرْتُهُ إِيَّاهُ، أَيْ لَا أَدْرِي أَمُوهُ شَيْءٌ ذَكَرَهُ النَّبِيُّ وَكَانَتْ غَفَلْتُ عَنْهُ فَلَمْ أَبْنَهُ لَهُ، أَوْ شَيْءٌ ذَكَرْتُهُ إِيَّاهُ وَكَانَ يَذْكُرُهُ بَعْدَ. وَالْأَبْنَهَةُ: الْعِظْمَةُ وَالْكِبَرُ. وَرَجُلٌ ذُو أَبْنَهَةٍ أَيْ ذُو كِبَرٍ وَعِظْمَةٍ. وَتَأْتِيهِ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ تَأْتِيهِ إِذَا نَكَبَ وَرَفَعَ قَدْرَهُ عَنْهُ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لِرُؤْيَا:

وَطَامِحٍ مِنْ نَحْوَةِ الثُّلَاثِ

وفي كلام علي، عليه السلام: كَمْ مِنْ ذِي أَبْنَهَةٍ قَدْ جَعَلْتُهُ حَفِيرًا؛ الْأَبْنَهَةُ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ لِلْبَاءِ: الْعِظْمَةُ وَالْبَهَاءُ. وفي حديث معاوية: إِذَا لَمْ يَكُنِ الْخُزُومِيُّ ذَا بَأَوٍ وَأَبْنَهَةٍ لَمْ يَشْبِهْ قَوْمَهُ؛ يَرِيدُ أَنَّ بَنِي خُزُومٍ أَكْثَرُهُمْ يَكُونُونَ هَكَذَا. وفي الحديث: رُبُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي بِلْمَرَسِينَ لَا يُؤْتِيَهُ لَهُ، أَيْ لَا يُخَفِّقُ بِهِ لِحِقَارَتِهِ. ويقال لِلْأَيْحِ: أَبْهَ، وَقَدْ بَنَى يَتَهُ أَيْ مَجَّ يَسُحُ. أَبْهَلُ: عَقِيلُ الْإِبِلِ مِثْلُ أَبْهَلَهَا، وَالْعَيْنُ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ.

أبي: الْإِبَاءُ، بِالْكَسْرِ: مُصْدَرُ قَوْلِكَ أَيْ فُلَانٌ يَأْبَى، بِالْفَتْحِ فِيهِمَا مَعَ خُلُوهُ مِنْ حُرُوفِ الْخَلْقِ، وَهُوَ شَاذٌ، أَيْ امْتَنَعَ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لِبَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ:

بَرَاهِ النَّاسُ أَحْضَرَ مِنْ بَعِيدٍ،

وَتَمَنَعَهُ الْمَرَارَةُ وَالْإِبَاءُ

وَقَفَّاتٌ عَيْنَ الْأَشْرَاسِ الْأَبْسَانِ  
أَبَى الشَّيْءَ يَأْبَاهُ إِبَاءً وَإِبَاءَةً: كَرِهَهُ. قال يعقوب: أَبَى يَأْبَى نَادِرٌ، وَقَالَ سَيِّبُوهُ: شَبَّهُوا الْأَلْفَ بِالْهَمْزَةِ فِي قَرَأَ تَقَرَّأَ. وَقَالَ مَوْءٌ: أَبَى يَأْبَى ضَارَعُوا بِهِ حَسِبَ يَحْسِبُ، فَتَحَوُّوا كَمَا كَسَرُوا، قَالَ: وَقَالُوا يَبْنِي، وَهُوَ شَاذٌ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ فَعَلَ يَفْعُلُ، وَمَا كَانَ عَلَى فَعَلَ لَمْ يَكْسِرْ أَوَّلُهُ فِي الْمَضَارِعِ، فَكَسَرُوا هَذَا لِأَنَّ مَضَارِعَهُ مُشَابِلٌ لِمَضَارِعِ فَعِلٍ، فَكَمَا كَسِرَ أَوَّلَ مَضَارِعِ فَعِلٍ فِي جَمِيعِ اللُّغَاتِ إِلَّا فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ كَذَلِكَ كَسَرُوا يَفْعُلُ هُنَا، وَالْوَجْهَ الثَّانِي مِنَ الشَّدُوذِ أَنَّهُمْ نَجَّزُوا الْكَسْرَ فِي الْبَاءِ مِنْ يَبْنِي، وَلَا يَكْسِرُ الْبَيْتَةَ إِلَّا فِي نَحْوِ يَبْجَلٍ، وَاشْتَجَاوَا هَذَا الشَّدُوذَ فِي يَابِ يَبْنِي لِأَنَّ الشَّدُوذَ فَدَ كَثُرَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ. قال ابن جني: وَقَدْ قَالُوا أَبَى يَأْبَى؛ أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ:

بَا يَابِلِي مَا ذَاثَةٌ فَنَابِيَّةٌ،

مَاءٌ رَوَاءَ وَنَصْبِي حَزْلِيَّةٌ

جاء به على وجه القياس كَأَبَى يَأْبَى. قال ابن بري: وَقَدْ كَسِرَ أَوَّلَ الْمَضَارِعِ فَعِلٍ يَمِينِي؛ وَأَنْشَدَ:

مَاءٌ رَوَاءَ وَنَصْبِي حَزْلِيَّةٌ

هَذَا بِأَفْوَاهِكَ حَتَّى يَمِينِيَّةٌ

قال الفراء: لَمْ يَجِءْ عَنِ الْعَرَبِ حَزَفٌ عَلَى فَعَلَ يَفْعُلُ، مُفْتَرِحُ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَالْغَائِبِ، إِلَّا وَثَانِيَهُ أَوْ ثَالِثَهُ أَحَدُ حُرُوفِ الْخَلْقِ غَيْرَ أَبَى يَأْبَى، فَإِنَّهُ جَاءَ نَادِرًا، قَالَ: وَزَادَ أَبُو عَمْرٍو رَكَنَ يَزْكُنُ، وَخَالَفَهُ الْفَرَاءُ فَقَالَ: إِنَّمَا يُقَالُ رَكَنَ يَزْكُنُ وَرَكَنَ يَزْكُنُ. وقال أحمد بن يحيى: لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْعَرَبِ فَعَلَ يَفْعُلُ مِمَّا لَيْسَ عَنْهُ وَلَا مِنْ حُرُوفِ الْخَلْقِ إِلَّا أَبَى يَأْبَى، وَقَلَاهُ بَقْلَاهُ، وَعَشَى يَعْشَى، وَشَجَا يَشْجَى، وَزَادَ الْمُبَرِّدُ: تَجَبَّى يَجْبَى، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَهَذِهِ الْأَحْرَفُ أَكْثَرُ الْعَرَبِ فِيهَا، إِذَا تَنَقَّمُ، عَلَى قَلَا بَقْلِي، وَعَشَى يَعْشَى، وَشَجَا يَشْجُوهُ، وَشَجَى يَشْجَى، وَجَبَا يَجْبَى، وَرَجَلُ أَيْسَى: ذُو إِبَاءٍ شَدِيدٍ إِذَا تَمَنَّاهُ مَمْتَنًا. وَرَجُلُ أَتْسَانَ: ذُو إِبَاءٍ شَدِيدٍ. ويقال: تَأَبَّى عَلَيْهِ تَأْبِيًا إِذَا امْتَنَعَ عَلَيْهِ. وَرَجُلُ أَبَاءَ إِذَا أَبَى أَنْ يُضَامَ. ويقال: أَخَذَهُ أَبَاءَهُ إِذَا كَانَ يَأْبَى الطَّعَامَ فَلَا يَشْتَهِيهِ. وفي الحديث: كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا مَنْ أَبَى وَشَرَّةَ أَيْ إِلَّا مَنْ نَرَكَ طَاعَةَ اللَّهِ السَّيِّئِ يَسْتَوْجِبُ

تستطيع أن تنزل فيه، إلا بتغريز، وإن نزل في الزكينة ما يشق فأيسر  
فقد غرر بنفسه أي خاطر بها. وأوبى القصيل يوبى إباءً، وهو  
قصيل موبى إذا ستنق لامتلائه. وأوبى القصيل عن لبن أمه أي  
اتَّخَمَ عنه لا يوضَّعها. وأبى القصيل أبى وأبى: ستنق من اللبن  
وأخذه إباءً. أبو عمرو: الأبى النفاس من الإبل<sup>(٢)</sup>، والأبى  
المُتَبَيِّعُ من العلف لستقها، والمُتَبَيِّعُ من الفحل لقله هذيمها.  
والأبأ: داء يأخذ الغنز والضأن في رؤوسها من أن تشم أبوال  
الماعزة الجبلية، وهي الأروى، أو تشربها أو تظأها فترم رؤوسها  
ويأخذها من ذلك صُداً ولا يكاد يثراً. قال أبو حنيفة: الأبأ  
غرض يعرض للشب من أبوال الأروى، فإذا رعته المعز خاصه  
قتلها، وكذلك إن بالث في الماء فشربت منه المعز هلكت.  
قال أبو زيد: يقال أبى الشئ وهو يأبى، منقوص، وتنبس أبى  
ببب الأبنى إذا شم بول أروى فمرض منه. وعز أبواء في نبوس  
أبو وأعز أبو: وذلك أن بشم الثبب من المعزى الأهلية بول  
الأروى في مواطنها فيأخذ من ذلك داء في رأسه وتُفَاعُ فترم  
رأسه ويقطله الداء، فلا يكاد يقدَّر على أكل لحمه من مزارنه،  
وربما يبيت الضأن من ذلك، غير أنه قلما يكون ذلك في  
الضأن، وقال ابن أخمر لراعي غنم له أصابها الأبأ:

فقلك بكثارة: تدكُل فيه

أبى، لا أظن الضأن منه نواجيا

فمالك من أروى نَعَادَتِ بالعمى،

ولا قُت كلاباً مطلاً ورايباً

لا أظن الضأن منه نواجيا أي من شدته، وذلك أن الضأن لا  
يضرها الأبأ أن يقتلها. تنس أب وأبى وعز أبية وأبواء، وقد  
أبى أبى. أبو زياد الكلابي والأحمر: قد أخذ الغنم الأبنى،  
مقصود، وهو أن تشرب أبوال الأروى فبصبيها منه داء، قال أبو  
منصور: قوله تشرب أبوال الأروى خطأ، إنما هو تشم كما قلنا،  
قال: وكذلك سمعت العرب. أبو الهيثم: إذا شمَّت الماعزة  
الشهيلة بول الماعزة الجبلية، وهي الأروى، أخذها الصُداً فلا  
تكاد يثراً، فيقال: قد أبى نأبى أبى. وقصيل موبى: وهو  
الذي تشق حنى لا يوضَّع، والدق الشب من كثرة

بها الجنة، لأن من ترك التسبب إلى شيء لا يوجد غيره فقد  
أبأ. والإبأ: أشد الامتناع. وفي حديث أبي هريرة: ينزل  
المهدي فيبغى في الأرض أربعين، فقبل: أربعين سنة؟ فقال:  
أبى، قبل: شهر؟ فقال: أبى، قبل: يوماً؟ فقال: أبى  
أي أبى أن نعرفه فإنه غيب لم يرد الخبر ببيتانه، وإن روي  
أبى بالرفع فمعناه أبى أن أقول في الخبر ما لم أسمع، وقد  
جاء عنه مثله في حديث العذوى والطيرة. وأبى فلان الماء  
وأبىته الماء. قال ابن سيده: فقال الفارسي أبى زيد من شرب  
الماء وأبىته إباءً؛ قال ساعده بن جؤفة:

قد أوبيت كل ماء فهي صادية،

مهما نصبت أفقا من بارق تميم

والأبى: التي تعاف الماء، وهي أيضاً التي لا تريد الغشاء. وفي  
المتن: العاشية تهيج الأبى أي إذا رأت الأبى الإبل الغواشي  
تبعنها فرغت معها. وماء مابأ: ثابأ الإبل. وأخذة أباء من  
الطعام أي كراهية له، جاؤا به على فُعال لأنه كالذاء، والأذواء  
مما يغلب عليها فُعال، قال الجوهري: يقال أخذه أباء، على  
فُعال، إذا جعل يأبى الطعام. ورجل أب من قوم أبين وأبأ  
وأبى وأبأ، ورجل أبى من قوم أبين، قال ذو الإصبع  
العذواني:

إنسى أبى أبى ذو مُحَافَظَةٍ،

وابن أبى، أبى من أبين

شبه نون الجمع بنون الأصل فجزَّها. والأبىة من الإبل: التي  
ضربت فلم تلغ كأنها أتت اللعاج. وأبى اللعن: من تحيات  
الملوك في الجاهلية، كانت العرب يُخَبِّي أحدهم العلك يقول  
أبى اللعن. وفي حديث ابن ذي يزن: قال له عبد المطلب  
لما دخل عليه أبى اللعن: هذه من تحايا الملوك في  
الجاهلية والدعاء لهم، معناه أبى أن تأتي من الأمور ما تلغ  
عليه وتُدِّم بسببه.

وأبى من الطعام واللبي إني؟ انتهت عنه من غير شيع. ورجل  
أبى: يأبى الطعام، وقيل: هو الذي يأبى الدنيا، والجمع  
إنسان، عن كراع. وقيل بعضهم: أبى الماء<sup>(١)</sup> أي امتنع فلا

(٢) قوله «أبى النفاس من الإبل» هكذا في الأصل بهذه الصورة.

(١) قوله «أبى الماء إلى قوله خاطر بها» كذا في الأصل وشرح الفاموس.

وأوحاء، فالذاهب منه واؤ لأنك تقول في التثنية أبوان، وبعض العرب يقول أبان على النقص، وفي الإضافة أبينك، وإذا جمعت بالواو والنون قلت أبون، وكذلك أخون وخمون وهئون؛ قال الشاعر:

فَلَمَّا تَعَرَّفْنَا أَصْوَانَنَا،

بَكَيْنٌ وَقَدْ بَسْنَا بِالْأَيْمِنَا

قال: وعلى هذا فرأ بعضهم: (إله أيسك إبراهيم وإسمعيل وإسحق)؛ يريد جمع أب أي أبينك، فحذف النون للإضافة؛ قال ابن بري: شاهد قولهم أبان في تثنية أب قول تكم بنت الغوث:

بَاعَدَنِي عَنْ شَجَبِكُمْ أَبَانِ،

عَنْ كُلِّ مَا عَيْبٍ مُهَذَّبَانِ

وقال آخر:

فَلَمْ أَذْمُكَ فَا حِمْرٍ لَأَنِي

رَأَيْتُ أَبِيكَ لَمْ يَزِنَا رِيَالَا

وقالت الشبابة بنت زيد بن عمار:

بِرْطَ بِحَقْوِي مَا جِدَ الْأَيْمِنِ،

مَنْ مَغْشَرٍ صَبَغُوا مِنَ السُّجَرِ

وقال الفرزدق:

يَا خَلِيلِي أَشْفِيَانِي

أَزِنْعَا بَعْدَ اثْنَيْنِ

مِنْ شَرَابِ كَدَمِ الْجَوِ

فِي بُحْرِ الْكُلْأَيْنِ

واضربا الكأس عن السجا

هبل، يخبي بن حُضَيْنِ

لَا تَذُوقِ الْبُؤْمَ كَأْسَا،

أَوْ فُفْدَى بِالْأَيْمِنِ

قال: وشاهد قولهم أبون في الجمع قول نايض الكلابي:

أَعْرَ يُفْرُجِ الظُّلْمَاءِ عَنِّي،

يُفْدَى بِالْأَعْمِ وَالْأَيْمِنَا

ومثله قول الآخر:

كَرِيمَ طَابَتِ الْأَعْرَاقُ مِنْهُ،

يُفْدَى بِالْأَعْمِ وَالْأَيْمِنَا

وقال غيلان بن سلمة الثقفي:

الرُّضْعُ<sup>(١)</sup>... أُخِذَ الْبِعِزُّ أَخَذًا وَهُوَ كَهَيْفَةِ السُّجُونِ، وكذلك الشاة تأخذ أخذًا.

والأبي: من قولك أخذه أبي إذا أبى أن يأكل الطعام، كذلك لا يشتهي العلف ولا يتناول.

والأبائة: البردبة، وقيل: الأجمة، وقيل: هي من الخلفاء خاصة. قال ابن جني: كان أبو بكر يشق الأبائة من أبيت، وذلك أن الأجمة تمتنع وتأنى على سالكها، فأصلها عنده أبياتة، ثم عمل فيها ما غيل في عبادة وصلابة وغطاية حتى صيرت عبادة وصلابة، في قول من همز، ومن لم بهمز أخرجهم على أصولهم، وهو القياس القوي. قال أبو الحسن: وكما قيل لها أجمة من قولهم أجم الطعام كرهه.

والأبائه، بالفتح والمذ: القصب، ويقال: هو أجمة الخلفاء والقصب خاصة؛ قال كعب بن مالك الأنصاري يوم حفر الخندق.

مَنْ سَرَّهُ صَرَبٌ بُرْغِيلٌ بَعْضُهُ

بَعْضًا، كَمَعْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُحَرَّقِ،

فَلَيَأْتِي مَأْسَدَةٌ تُسَنُّ شِوْفُهَا،

بَيْنَ السَّمَادِ، وَبَيْنَ جَزَعِ الْخَنْدَقِ<sup>(٢)</sup>

واحدته أبائة. والأبائة: القطعة من القصب. وقليوب لا يؤتى؛ عن ابن الأعرابي، أي لا يُنْزَح، ولا يقال يؤبي. ابن السكيت: يقال فلان بخر لا يؤتى، وكذلك كلاً لا يؤتى أي لا يتقطع من كثرته؛ وقال اللحياني: ماء مؤب قبل، وحكي: عندنا ماء ما يؤتى أي ما يقل. وقال مرة: ماء مؤب، ولم يفشره؛ قال ابن سيده: فلا أذري أعنى به القليل أم هو مُفْعَلٌ من قولك أنيئت الماء. التهذيب: ابن الأعرابي يقال للماء إذا انقطع ماء مؤب، ويقال: عنده ذارهم لا يؤتى أي لا تتقطع. أبو عمرو: أتى أي نقص؛ رواه عن المغضل؛ وأنشد:

وَمَا جُئْتُ خَيْلِي، وَلَكِنْ وَرَعْتُهَا،

تُسَرُّ بِهَا يَوْمًا فَأَبَى قَنَالُهَا

قال: نقص، ورواه أبو نصر عن الأصمعي: فأبى قنالها. والأب: أصله أبؤ، بالتحريك، لأن جمعه أباءة مثل قفا وأقفاء، ورعى

(١) هكذا بياض في الأصل بمقدار كلمة.

(٢) قوله هسن: كذا في الأصل، والذي في معجم ياقوت: تسيل.



الْقَسَمُ كَالْيَمِينِ الْمَعْفُوفِ عَنْهَا مِنْ قَبِيلِ الْغُفَرِ، أَوْ أَرَادَ بِهِ نَوْكَدَ  
الكلام لا اليمين، فإن هذه اللفظة تَجْرِي فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى  
ضَرَبَيْنِ: التَّعْظِيمِ وَهُوَ الْمُرَادُ بِالْقَسَمِ الْمُنْهِي عَنْهُ، وَالتَّوَكُّدِ  
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَعَنُورُ أَبِي الْوَائِشِينَ، لَا عَمْرُ غَيْرَهُمْ،

لَقَدْ كَلَفْتُ حُطَّةً لَا أُرِيدُهَا

فهذا توكيد لا قسم لأنه لا يقصد أن يخلف بأبي  
الواشين، وهو في كلامهم كثير؛ وقوله أنشده أبو علي عن أبي  
الحسن:

تَقُولُ ابْنَتِي لِمَا رَأَيْتَنِي شَاخِبًا:

كَأَنَّكَ فَبْنَا يَا أَبَاتَ غَرِيبٍ

قال ابن جني: فهذا فأنيت الآباء، وسئى الله عز وجل التعمُّ أبا  
في قوله: ﴿قَالُوا تَغْبِطُ إِلَهُكَ وَالْهَ أَبَانُكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ  
وَإِسْحَاقَ﴾ وابوت وابنت صرئت آباء وأبوتة إياوة: صرئت له  
أباً؛ قال بَخْدَج:

اطْلُبْ أَبَا نَحْلَةٍ مَنْ يَأْبُوكَا،

فَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ مَنْ يَغْرُوكَا

إِلَى أَبِي، فَكُلُّهُمْ يَنْفِيكَ

التهذيب: ابن السكيت أبوت الرجل أئوه إذا كنت له أبا.  
ويقال: ما له أب يئوه أي يئذوه ويؤبه، والنسبة إليه أبوي. أبو  
عبيد: تَأَبَّيْتُ أَبَا أَيَّ تَحَدَّثْتُ أَبَا وَتَأَبَّيْتُ أُمَّةً وَتَعَقَّمْتُ عَنْهَا. ابن  
الأعرابي: فلان يَأْبُوكُ أَيَّ يَكُونُ لَكَ أَبَا؛ وأنشد لشريك بن  
خُزَّانٍ الْغُبَرِيُّ يَهْجُو أَبَا نَحْلَةَ:

يَا أَيُّهَا الْمَعْنَى شَرِيكَ،

بَيْنَ لَنَا وَحَلٍّ عَنْ أَبِيكَ

إِذَا انْفَضَى أَوْشَكَ عَزَنٌ فَيْكَ،

وَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ مَنْ يَغْرُوكَا

إِلَى أَبِي، فَكُلُّهُمْ يَنْفِيكَ،

فَاطْلُبْ أَبَا نَحْلَةٍ مَنْ يَأْبُوكَا،

وَأَعِ فِي فَيْصِلَةٍ نُؤْيِيكَ

قال ابن بري: وعلى هذا ينبغي أن يخلل بيت الشريف الرضي:

تُرْهِى عَلَى مَلِكِ النَّسَا

ءِ، فَلَمَّتْ شِغْرِي مَنْ أَبَاهَا؟

بَدَعْنَ نِسَاءَكُمْ فِي الدَّارِ نُوحَاً

يُسَدُّنَ الْبُعُولَةَ وَالْأَيْتَا

وقال آخر:

أَبُونِ ثَلَاثَةَ هَلَكُوا جَمِيعًا،

فَلَا تَسْأَلْ دُمُوعَكَ أَنْ تُرَاقَا

والأَبَوَانِ: الْأَبُ وَالْأُمُّ. ابن سيده: الْأَبُ الْوَالِدُ، وَالْجَمْعُ أَبَوَانِ  
وَأَبَاءُ وَأَبَوٌ وَأَبَوَةٌ؛ عن اللحياني، وأنشد للقناني يمدح الكسائي:  
أَبَى الذَّمُّ أَخْلَاقَ الْكِسَائِيِّ، وَانْتَمَى

لَهُ الذُّرْوَةُ الْخُلْيَا الْأَبُو الشَّوَابِ

والأَبَاءُ: لُغَةٌ فِي الْأَبِ، وَفُوتَ حُرُوفُهُ وَلَمْ تَحْذَفْ لَامُهُ كَمَا  
حَذَفَتْ فِي الْأَبِ. يقال: هَذَا أَبَا وَرَأَيْتُ أَبَا. ومررت بأباً، كما  
تقول: هَذَا قَفَاً وَرَأَيْتُ قَفَاً ومررت بقفاً، وروي عن محمد بن  
الحسن عن أحمد بن يحيى قال: يقال هَذَا أَبُوكَ، وَهَذَا أَبَاكَ  
وهذا أَبُوكَ؛ قال الشاعر:

سِوَى أَبِيكَ الْأَذْنَى، وَأَنْ مُحَمَّدًا،

عَلَا كُلِّ عَالٍ، يَا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ

فَمَنْ قَالَ هَذَا أَبُوكَ أَوْ أَبَاكَ فَتَنِيَتْهُ أَبَوَانِ، وَمَنْ قَالَ هَذَا أَبُوكَ  
فَتَنِيَتْهُ أَبَانِ عَلَى الْفُظْ، وَأَبَوَانِ عَلَى الْأَصْلِ، وَيُقَالُ: هُمَا أَبَوَاهُ  
لَأَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَجَائِزٌ فِي الشَّعْرِ: هُمَا أَبَاهُ وَكَذَلِكَ رَأَيْتُ أَبِيهِ،  
وَاللُّغَةُ الْعَالِيَةُ رَأَيْتُ أَبُوتِيهِ. قال: ويجوز أن يجمع الأبُ بالثَّوْنِ  
فَيُقَالُ: هَؤُلَاءِ أَبَوَاتُكُمْ أَيَّ أَبَاؤُكُمْ، وَهَمُ الْأَبَوْنِ. قال أبو  
منصور: والكلام الجيد في جمع الأب هَؤُلَاءِ الْآبَاءُ، بِالْمَدِّ.  
ومن العرب مَنْ يَقُولُ: أَبُوتُنَا أَكْرَمَ الْآبَاءِ، يَجْمَعُونَ الْأَبَ عَلَى  
فُعُولَةٍ كَمَا يَفْعُلُونَ هَؤُلَاءِ عُمُومَتُنَا وَخُثُوثُنَا؛ قال الشاعر فيمن  
جمع الأبَ أَبِينَ:

أَقْبَلَ بَهْوِي مِنْ دُونِ الطَّرِيقِ،

وَهُوَ بُفْدِي بِالْأَبِينَ وَالْخَالِ

وفي حديث الأعرابي الذي جاء يسأل عن شرائع الإسلام:  
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَفْلَحَ وَأَبِيهِ إِنَّ صَدَقَ؛ قال ابن الأثير: هذه  
كَلِمَةٌ جَارِيَةٌ عَلَى أَكْثَرِ الْعَرَبِ تَسْمَعُهَا كَثِيرًا فِي خُطَابِهَا  
وَتُرِيدُ بِهَا التَّأَكُّدَ، وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ، أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ بِأَبِيهِ  
فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَوْلُ قَبْلَ النَّهْيِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ  
جَرَى مِنْهُ عَلَى عَادَةِ الْكَلَامِ الْجَارِيِ عَلَى الْأَلْسِنِ، وَلَا يَقْصِدُ بِهِ

أَبِي مَنْ كَانَ أَبَاهَا. قال: ويجوز أن يريد أنزولها فبناه على لغة من يقول أبان وأبون. اللب: يقال فلان يأبُو هذا التَّيِّمَ إِبَارَةً أَيْ يَغْلُوهُ كَمَا تَغْلُو الْوَالِدُ وَلَدَهُ. وَيَتَّبِعِي وَبَيْنَ فُلَانٍ أُبُوَّةٌ، وَالْأُبُوَّةُ أَيْضاً: الْإِبَاءُ مِثْلَ الْعُموميةِ وَالْحَوْلَةِ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرَوِي قِيلَ أَبِي ذُؤَبٍ:

لَوْ كَانَ مِذْحَةً حَرِيٍّ أَنْشَرْتُ أَحَدًا،  
أَخِيًّا أَبُوتَكَ الشُّمَّ الْأَمَادِيحِ

وغيره يزويه:

أَخْبَا أَبَاكُنْ بِالْبَلَى الْأَمَادِيحِ

قال ابن بري: ومثله قول لبيد:

وَأَنْبَشُ مِنْ تَحْتِ الْفُجُورِ أُبُوَّةٌ

كِرَامًا، هُمْ شَدُّوا عَلَيَّ الشَّمَائِمَا

قال وقال الكُمَيْت:

تَعْلُمُهُمْ بِهَا مَا عَلَّمْنَا

أَبُوتُنَا جَوَارِي، أَوْ صَفُونَا<sup>(١)</sup>

وَتَأْبَاهُ: أَخَذَهُ أَبًا، وَالْإِسْمُ الْأُبُوَّةُ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لَشَاعِرٍ:

أَبُوجُدُنِي الْحِجَاجِ، وَالْحَزَنُ بَيْنَنَا،

وَقَبْلَكَ لَمْ تَشْطَعْ لِي الْفَتْلَ مُصْعَبٌ

نَهْدُ زُوَيْدًا، لَا أَرَى لَكَ طَاعَةً،

وَلَا أَنْتَ مَعَا سَاءَ وَجْهَكَ مُعْتَبٌ

فِيائِكُمْ وَالْمُلْكِ، يَا أَهْلَ أُيُلَةٍ،

لَكَالْمُسَائِي، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ أَبٌ

وَمَا كُنْتُ أَبًا وَلَقَدْ أَبُوتُ أُبُوَّةً، وَقِيلَ: مَا كُنْتُ أَبًا وَلَقَدْ أَبُوتُ، وَمَا كُنْتُ أُمًّا وَلَقَدْ أُمُوتُ، وَمَا كُنْتُ أَخًا وَلَقَدْ أَخَيْتُ وَلَقَدْ أَخَوْتُ، وَمَا كُنْتُ أُمَّةً وَلَقَدْ أُمُوتُ. ويقال: اسْتَبَّ أَبًا وَاسْتَأْيَبَ أَبًا وَتَأَبَّ أَبًا وَاسْتَيْمَ أَبًا وَاسْتَأْمَمَ أَبًا وَنَأَمَّ أَبًا. قال أبو منصور: وإنما شدد الأب والفعل منه، وهو في الأصل غير مشدد، لأن الأب أصله أبو، فزادوا بدل الواو باءً كما قالوا قُلْ للعبد، وأصله فني، ومن العرب من قال للميذبة، فشدد الدال لأن أصله يذّي. وفي حديث أم عطية: كانت إذا ذكرت رسول

الله ﷺ، قالت: بأبائه؛ قال ابن الأثير: أصله بأبي هو. يقال: بأبائُ الصبي إذا قلت له بأبي أنت وأمي، فلما سكنت الياء قلبت ألفاً كما قيل في يا وثليتي يا ويلنا، وفيها ثلاث لغات: بهمزة مفتوحة بين الباءين، ويقلب الهمزة ياء مفتوحة، وبإبدال الياء الأخيرة ألفاً، وهي هذه والياء الأولى في بأبي أنت وأمي متعلقة بمحذوف، قيل: هو اسم فيكون ما بعده مرفوعاً تقديره أنت مقدي بأبي وأمي، وقيل: هو فعل وما بعده منصوب أي قدبنتك بأبي وأمي، وحذف هذا المفعول تخفيفاً لكثرة الاستعمال وعلم المخاطب به. الجوهري: وقولهم يا أبتة افعل، يجعلون علامة التأنيث عوضاً من ياء الإضافة، كفولهم في الأم يا أمتي، وتقف عليها بالهاء إلا في القرآن العزيز فإنك تقف عليها بالتاء<sup>(٢)</sup> أتباعاً للكتاب، وقد يغف بعض العرب على هاء التأنيث بالتاء فيقولون: يا طلح، وإنما لم تسقط التاء في الوصل من الأب، يعني في قوله يا أبتة افعل، وتسقط من الأم إذا قلت يا أم أقبلي، لأن الأب لما كان على حرفين كان كأنه قد أجبل به، فصارت الهاء لازمة وصارت الباء كأنها بعدها. قال ابن بري: أم متادى مَرَحَم، حذفته منه التاء، قال: وليس في كلام العرب مضاف رَحَم في التداء غير أم، كما أنه لم يُرَحَم نكرة غير صاحب في قولهم يا صاح، وقالوا في التداء يا أبة، ولزموا الحذف والعوض، قال سيبويه: وسألت الخليل، رحمه الله، عن قولهم يا أبة ويا أبة لا تفعل، ويا أبتاه ويا أمتاه، فزعم أن هذه الهاء مثل الهاء في عمة وخالة قال: وبذلك على أن الهاء بمنزلة الهاء في عمه وخالة أنك تقول في الوفاء يا أبة، كما تقول يا خالة، وتقول يا أبتاه كما تقول يا خالتاه، قال: وإنما يلزمون هذه الهاء في التداء إذا أضفت إلى نفسك خاصة، كأنهم جعلوها عوضاً من حذف الياء، قال: وأرادوا أن لا يخلوا بالاسم حين اجتمع فيه حذف التداء، وأنهم لا يكادون يقولون يا أبتاه، وصار هذا محتملاً عندهم لما دخل التداء من الحذف والتغيب، فأرادوا أن يعوضوا هذين الحرفين كما يقولون أيتي، لما حذفوا العين جعلوا الياء عوضاً، فلما ألحقوا الهاء صيروها بمنزلة الهاء التي تلزم الاسم في كل

(٢) قوله «تقف عليها بالتاء» عبارة الخطيب: وأما الوقف فوق ابن كثير

وابن عامر بالهاء والباة بالتاء.

(١) قوله «جوارى أو صفونا» هكذا في الأصل هنا بالجيم، وفي مادة صفن

بالحاء.

مرْكَب من قولهم بأبي، فأبقى الهمزة لذلك؛ قال ابن بري: فبنيني على قول من قال البَيْب أن يقول يا بَيْباً، بالياء غير مهموز، وهذا البيت أنشده الجاحظ مع أبيات في كتاب البيان والثبنيين لآدم مولى بلعُثَر يقول له: وهي:

يا بأبي أنت، وبأفوق البَيْب،  
يا بأبي خُصْبَاك من خُصِي وُزُب  
أنت المُحِب، وكذا فعل المُحِب،  
بِحُبِّكَ اللهُ مَعَارِيضَ الوَصْب  
حتى نُفِيدَ وتُدَاوِي ذا الجُرْب،  
وذا الجُنُون من سُعالٍ وكَلْب  
بالجذب حتى يَشْفِيَهُم في الحَذْب،  
وتَحْمِلَ الشاعِر في اليوم العَصْب  
على تهابِيسٍ كَثِيرَاتِ الثُّعْب،  
وإن أراد جديلاً صَفَتْ أَرْب  
الأرب: العاقل.

خُصُومَةٌ تُثْقَبُ أَوْسَاطُ الوُكْب  
لأنهم كانوا إذا تخاصموا جثوا على الوُكْب  
أَطْلَفَنَهُ من رَتَبٍ إلى رَتَب،  
حتى ترى الأبصار أَمْثَالَ الشُّهُب  
يرمي بها أَشْوَسٌ مِلْحَاحٌ كَلِيب،  
مُجَرَّبُ الشُّكَاتِ مُمِيقُونَ مَذَب  
وقال الفراء في قوله:

يا بأبي أنت وبأفوق البَيْب

قال: جعلوا الكلمتين كالواحدة لكثرةها في الكلام، وقال: يا أبة وبأ أبة لغتان، فمن نصب أراد التذبة فحذف. وحكى اللحياني عن الكسائي: ما يُنْثَرى له من أب وما أب أي لا يُنْثَرى من أبوه وما أبوه. وقالوا: لا ب لك يريدون لا أب لك، فحذفوا الهمزة البتة، ونظيره قولهم: وتُلْغُهُ، يريدون وتُلْأُهُ. وقالوا: لا أبا لك؛ قال أبو علي: فيه تقديران مختلفان لمعنيين مختلفين، وذلك أن ثبات الألف في أبا من لا أبا لك دليل الإضافة، فهذا وجه، ووجه آخر أن ثبات اللام وعمل لا في هذا الاسم يوجب التنكير والفصل، فثبات الألف دليل

موضع، واختص النداء بذلك لكثرة في كلامهم كما اختص بيا أيها الرجل. وذهب أبو عثمان المازني في قراءة من قرأ يا أبة، بفتح التاء، إلى أنه أراد يا أبتاه فحذف الألف، وقوله أنشده يعقوب:

تَقُولُ ابْنَتِي لِمَا رَأَتْ وَشَكَ رَحْلَتِي:  
كَأَنَّكَ فِينَا، يَا أَبَات، غَرِيبُ  
أراد: يا أبتاه، فَقَدَّمَ الألف وَأَخَّرَ التاء، وهو نَأْيُث الأبا، ذكره ابن سيده والجهوري؛ وقال ابن بري: الصحيح أنه ردّ لام الكلمة إليها لضرورة الشعر كما ردّ الآخر لام دَم في قوله:  
فإذا هي بسِظامٍ ودَا  
وكما ردّ الآخر إلى يد لأمها في نحو قوله:  
إلا ذِرَاعَ السِّكْرِ أَوْ كَفَّ السِّدَا  
وقوله أنشده ثعلب:

ففام أبو ضَغَفٍ كَرِيمٍ، كأنه،  
وقد جُدَّ من حُشِنِ العُكَاهَةِ، ما رُح  
فسره فقال: إنما قال أبو ضَغَفٍ لأنه يَقْرِي الضُّيفان، وقال العجيري الشلولي:

نَرَكُنَا أبا الأَصْيَافِ في ليلة الضُّبَا  
بَمَزُو، ومَرَدَى كل خَضَمٍ مُجَادِلُهُ  
وفد يقلبون الياء أَلْمَاءُ؛ قالت دُرَيْم بنت شُعْبان بن ضُبَيْرَة تَزْئِي  
أَخَوَيْهِ، ويقال هو لغثرة الخُثَيْمِيَّة:

هُمَا أَخَوَا في الخَرْبِ مَنْ لا أَخَا لَهُ،  
إذا خَافَ يوماً نَبْوَةً فَدَعَاهُما  
وقد يزعموا أنني جَزَعْتُ عليهما،  
وهل جَزَعُ إن قلت وإياهاهما؟

تردد: وإياي هما. قال ابن بري: ويروى وإياهاهما، على إبدال الهمزة باء لانكسار ما قبلها، وموضع الجار والمجرور رفع على خبرهما؛ قال ويدلُّك على ذلك قول الآخر:

يا بأبي أنت وبأفوق البَيْب  
قال أبو علي: الياء في بَيْب مُبْدَلَةٌ من هَمْزة بدلاً لازماً، قال: وحكى أبو زيد بَيْبُت الرجل إذا قلت له بأبي، فهذا من البَيْب، قال: وأنشده ابن السكيت يا بَيْباً؛ قال: وهو الصحيح ليوافق لفظه لفظ البَيْب لأنه مشتق منه، قال: ورواه أبو العلاء فيما حكاه عنه الثَّيْرِيُّ: وبأفوق البَيْب، بالهمز، قال: وهو

الإضافة والتعريف، ووجود اللام دليل الفضل والتكبر، وهذان كما تراهما متدايفان، والفرق بينهما أن قولهم لا أبا لك كلام جرى مجرى المثل، وذلك أنك إذا قلت هذا فإنك لا تنفي في الحقيقة أبا، وإنما تُخرجهُ مخرج الدُّعاء عليه أي أنت عندي ممن يستحق أن يُدعى عليه بفقد أبيه؛ وأنشد توكيدا لما أراد من هذا المعنى قوله:

ويسرك أخرى فردة لا أعنا نسها

ولم يقل لا أخت لها، ولكن لما جرى هذا الكلام على أفواههم لا أبا لك ولا أختا لك قيل مع المؤنث على حد ما يكون عليه مع المذكر، فجرى هذا نحوه من قولهم لكل أحد من ذكر وأنثى أو اثنين أو جماعة: الضيفَ ضيفَ اللين، على التأنيث لأنه كذا جرى أوله، وإذا كان الأمر كذلك علم أن قولهم لا أبا لك إنما فيه تفادي ظاهره من اجتماع صورتي الفضل والوضيل والتعريف والتكبر لفظاً لا معنى، ويؤكد عندك خروج هذا الكلام مخرج المثل كثرته في الشعر وأنه يقال لمن له أب ولمن لا أب له، لأنه إذا كان لا أب له لم يجز أن يُدعى عليه بما هو فيه لا محالة، ألا ترى أنك لا تقول للمفقير أفقره الله؟ فكما لا تقول لمن لا أب له أقصدك الله أباك، كذلك تعلم أن قولهم لمن لا أب له لا أبا لك لا حقيقة لمعناه مطابقة للفظه، وإنما هي خارجة مخرج المثل على ما فسرهُ أبو علي؛ قال عترة:

فأنتي حبايك، لا أبا لك! واغلمي

أنسي امرؤ سأموث، إن لم أقتل

وقال المتلمس:

أنتي المصحفة، لا أبا لك، إنه

يخشى عليك من الجباء الثفريس

ويدل على أن هذا ليس بحقيقة قول جرير:

يا تميم تبم عدي، لا أبا لكم!

لا يلقىكم في سورة عمر!

فهذا أقوى دليل على أن هذا القول مثل لا حقيقة له؛ ألا ترى أنه لا يجوز أن يكون للقيم كلها أب واحد، ولكنكم كلكم أهل للدعاء عليه والإغلاظ له؟ ويقال: لا أب لك ولا أبا لك، وهو مدح، وربما قالوا لا أباك لأن اللام كالمقحمة؛ قال أبو حجة الثمري:

أبالموت الذي لا بُد أنسي

ملاي، لا أباك! نُخَوِّفُني؟

دعي ماذا عليمت سائقه،

ولكن بالمغيب نبئني

أراد: نُخَوِّفُني، فحذف النون الأخيرة؛ قال ابن بري: ومثله ما أنشده أبو العباس المبرد في الكامل:

وقد مات شماغ ومات مُزَرَّد،

وأني كرم، لا أباك! بُخِّلْدُ؟

قال ابن بري: وشاهد لا أبا لك قول الأجدع:

فإن ألقف عُميراً لا أُبلِّه،

وإن ألقف أباه فلا أباه!

قال: وقال الأبرش بخرج<sup>(١)</sup> بن حشان يهجو أبا نُحَيْلة:

إن أبا نُحَيْلة عبْد ما له

جمول، إذا ما النمسا أجمواله،

يُدْعو إلى أم ولا أباه

وقال الأغور بن براء:

فمن مُبْلِغ عني كُزُبراً وناشعاً،

بذات الغضى، أن لا أبا لكما يبا؟

وقال زفر بن الحارث بغير من هزيمة أنهرمها:

أربني يلاحني، لا أبا لك! إني

أرى الحرب لا تُزاد إلا تماديا

أَيَذْهَب يوم واحد، إن أسأته،

بصالح أيامي وحسن بلايا

ولم تُر مئتي زلة، قبل هذه،

فراري وتزكي صاحبتي ورائيا

وقد ثبتت المزعى على دمن الثرى،

وتبقي خزازات النفوس كما هيا

وقال جرير لجده الحطفي:

فأنت أبي ما لم تكن لي حاجة،

فإن عرَضْتُ فإنني لا أبا لباً

وكان الحطفي شاعراً مُجيداً، ومن أحسن ما قيل في الضمت

قوله:

(١) قوله «بخرج» كذا في الأصل هنا وتقدم فيه فرياً: قال بخدج اطلب أبا

نخلة الخ. وفي الفاموس: بخدج اسم، زاد في اللسان: شاعر.

عَجِثْتُ لِإِزْءَاءِ الْعَبِيِّ بِنَفْسِيهِ،

وَصُمْتُ الَّذِي فَدَّكَانَ بِالْقَوْلِ أَغْلَمَا

وَفِي الصُّمِّ سِتْرٌ لِلْعَبِيِّ، وَإِنَّمَا

صَحِيفَةُ لُبِّ الْعَرَبِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

وقد تكرر في الحديث لا أبا لك، وهو أكثر ما يُذكر في المذح أي لا كافي لك غير نفسك، وقد يُذكر في مفرض الذم كما يقال لا أم لك؟ قال: وقد يذكر في مفرض التعجب ودفعاً للعين كقولهم: لله ذكرك، وقد يذكر بمعنى جد في أمرك وسر لأن من له أب أنك كل عليه في بعض شأنه، وقد تُحذف اللام فيقال لا أبأك بمعناه، وسمع سليمان بن عبد الملك رجلاً من الأعراب في سنة مُجْدِبَةٍ يقول:

رَبِّ السَّيْبَادِ، مَا لَنَا وَمَا لَكَ؟

فَدَكُنْتُ تَسْتَنْبِئُنَا فَمَا بَدَا لَكَ؟

أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، لَا أَبَا لَكَ

فحملة سليمان أحسنَ محتمل وقال: أشهد أن لا أبا له ولا صاحبة ولا ولد. وفي الحديث: لله أبوك! قال ابن الأنبر: إذا أُضيف الشيء إلى عظيم شريف اكتسب عظمةً وسرفاً، كما قيل بَنَتْ اللَّهُ وَاقَةَ اللَّهِ، فإذا وُجد من الولد ما يحسن موقعه ويُحمد قبل الله أبوك، في مفرض المذح والتعجب أي أبوك لله خالصاً حيث أُنجب بك وأنى بمثلك. قال أبو الهيثم: إذا قال الرجل للرجل لا أم لك فمعناه ليس له أم حرة، وهو شتم، وذلك أن بني الإماء ليسوا بمُرضيين ولا لاجئين ببني الأحرار والأشراف، وقيل: معنى قولهم لا أم لك يقول أنت لقيط لا تُعرف لك أم، قال: ولا يقول الرجل لصاحبه لا أم لك إلا في غضبه عليه ونقصيره به شامخاً، وأما إذا قال لا أبا لك فلم يترك له من الشتيمة شيئاً، وإذا أراد كرامة قال: لا أبا لسانيك، ولا أب لسانيك، وقال المبرور: يقال لا أب لك ولا أبك، بغير لام، وروي عن ابن شميل: أنه سأل الخليل عن قول العرب لا أبا لك فقال: معناه لا كافي لك. وقال غيره: معناه أنك تجرني أمرك حمداً<sup>(١)</sup>. وقال الفراء: قولهم لا أبا لك كلمة تُفصل بها العرب كلامها.

وأبو المرأة: زوجها، عن ابن حبيب.

ومن المكثي بالأب، فولهم: أبو الحارث: كُتِبَ الأسد، أبو جعدة: كُتِبَ الذئب، أبو حصين: كُتِبَ القلب، أبو ضوطى: الأحمق، أبو حاجب: النار لا يُتَنَقَّعُ بها، أبو جحداب: الجراد، وأبو براقش: لطائر مُيرَفَش، وأبو قلسون: لقوب يتلون ألواناً، وأبو قبتيس: جبل بمكة، وأبو داوس: كُتِبَ الفرج، من الدرس وهو الخيض، وأبو غمرة كُتِبَ الجوع، وقال:

حَلَّ أَبُو غَمْرَةٍ وَسَطَ حَجَرَنِي

وَأَبُو مَالِكٍ: كُتِبَ الهرم، قال:

أَبَا مَالِكٍ؛ إِنْ الْغَوَانِي هَجَرَنِي

أَبَا مَالِكٍ إِنِّي أَطْلُكَ دَائِبَا

وفي حديث رقيقة: هَبَيْتُ لَكَ أَبَا الْبَطْحَاءِ إِنَّمَا سَمَّوْهُ أَبَا الْبَطْحَاءِ لِأَنَّهُمْ سَرَفُوا وَعَظَّمُوا بَدْعَاهُ وَهَدَانِيهِ كَمَا يَقَالُ لِلْمِطْعَامِ أَبُو الْأَضْيَافِ. وفي حديث وائل بن حجر: من محمد رسول الله إلى المهاجر ابن أبو أمية، قال ابن الأنبر: حق أنه يقول ابن أبي أمية، ولكنه لاشتهاره بالكُتْبَةِ ولم يكن له اسم معروف غيره، لم يجر كما قيل علي بن أبو طالب. وفي حديث عائشة: قالت عن حفصة وكانت بنت أبيها أي أنها شبيهة به في قوة النفس وجدة الخلق والعبادة إلى الأشياء. والأنواء بالمد: موضع، وقد ذكر في الحديث الأنواء، وهو بفتح الهمزة وسكون الباء والمد، جبل بين مكة والمدينة. وعنده بلد ينسب إليه. وكفر أياً: موضع. وفي الحديث: ذُكِرَ أُمِّي، هي بفتح الهمزة وتشديد الباء: بئر من آبار بني قريظة وأموالهم يقال لها بئر أُمِّي، نزلها سيدنا رسول الله ﷺ، لما أتى بني قريضة. أمّا: حكى أبو علي، في التذكرة، عن ابن حبيب: أمّا أم قيس ابن ضرار قاتل المقدام، وهي من بكر وال. قال: وهو من باب أجا<sup>(٢)</sup>. قال جرير:

أَتَيْتُ لَبْلَبَكَ، يَا ابْنَ أُنْثَى نَائِمَا،

وَبَثْرَ أَسَافَةٍ، عَنكَ، غَيْرَ نِيَامٍ

وَتَرَى الْقَيْسَالَ، مَعَ الْكِرَامِ مُحَرَّمَا،

وَتَرَى الزُّنَاءَ، عَلَبَكَ، غَيْرَ حَرَامٍ

(٢) قوله: «وهو من باب الخ» كذا بالنسخ والذي في شرح القاموس وأنشد بانوت في أجا لجرير. [والبيان لبسا في ديوان جرير لبسا في نفاض جرير والفرزدق ولا في نفاض جرير والأخطل].

(١) قوله: «وقال غيره معناه أنك تجرني حمداً هكذا في الأصل».

وقال في مصدره: الأَتْلَان والأَتْنَان؛ قال ابن بري: وأنشد أبو زيد في ماضيه:

وَقَدْ مَلَأْتُ بَطْنَهُ حَنَى أَتْل

عَبْطُلًا، فَأَمْسَى ضِعْفُهُ فِدَا عَتَدَل

وفي ترجمة كرفأ:

كَكَرِفَةِ الْغَيْثِ، ذَابَ الصَّبِيبُ

رَ، تَأَسَّى السَّحَابُ وَتَأَنَّا لَهَا

تَأَنَّا: نُصَلِّحُ، وَأَصْلُهُ تَأَنُّوْلٌ وَنَصَبُهُ بِإِضْمَارِ أَنْ.

أَمَّ: الْأَمُّ مِنَ الْحُزْنِ: أَنْ تَفْتَقَ حُزْنَانِ فَتَصِيرَا وَاحِدَةً. وَالْأَنْوَمُ مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي تَنْقَى مَسَلَكُهَا عِنْدَ الْإِفْيَاضِ، وَهِيَ الْمُفْضَاةُ، وَأَصْلُهُ أَمَّ يَأْمُ إِذَا جَمَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، وَمِنْهُ سَمِيَ الْمَأْتَمُ لِاجْتِمَاعِ النِّسَاءِ فِيهِ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَأَصْلُهُ فِي الشَّيْءِ تَنْفَقَى حُزْنَانِ فَتَصِيرَانِ وَاحِدَةً؛ وَقَالَ:

أَبَا ابْنِ نَكَّاسٍ أَمَّ

وَقِيلَ الْأَنْوَمُ الصَّغِيرَةُ الْفَرْجُ، وَالْمَأْتَمُ كُلُّ مُجْتَمِعٍ مِنْ رِجَالٍ أَوْ نِسَاءٍ فِي حُزْنٍ أَوْ فَرْحٍ؛ قَالَ:

حَنَى نَرَاهُنَّ لَدَيْهِ قُبَسًا،

كَمَا تَرَى حَوْلَ الْأَمِيرِ الْمَأْتَمَا

فَالْمَأْتَمُ هُنَا رِجَالٌ لَا مَحَالَةَ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ النِّسَاءُ بِجَمْعٍ فِي حُزْنٍ أَوْ فَرْحٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: فَأَقَامُوا عَلَيْهِ مَأْتَمًا؛ الْمَأْتَمُ فِي الْأَصْلِ: مُجْتَمِعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي الْغَمِّ وَالْفَرْحِ، ثُمَّ خَصَّ بِهِ اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ لِلْمَوْتِ، وَقِيلَ: هُوَ الشُّوَابُ مِنْهُنَّ لَا غَيْرَ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ. الْجَوْهَرِيُّ الْمَأْتَمُ عِنْدَ الْعَرَبِ النِّسَاءُ يَجْتَمِعْنَ فِي الْخَبْرِ وَالشَّرِّ؛ وَقَالَ أَبُو حَبْشَةَ التَّمِيمِيُّ:

رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِنْ رِيبَةٍ عَامِرٍ،

تَرُومُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيْ مَأْتَمٍ

فَهَذَا لَا مَحَالَةَ مَقَامُ فَرْحٍ، وَقَالَ أَبُو عَظَاةٍ السُّنْدِيُّ:

عَشِيَّةٌ فَامِ النَّائِحَاتِ، وَشَقَقَتْ

بِحَبُوبٍ بِأَيْدِي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ

أَيَّ بِأَيْدِي نِسَاءٍ فَهَذَا لَا مَحَالَةَ مَقَامُ حُزْنٍ وَتَوَحُّجٍ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِالْمَأْتَمِ الشُّوَابُ مِنَ النِّسَاءِ لَا غَيْرَ، قَالَ: وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ وَقَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ فِي الْفَرْحِ:

أُتِبَ: الْإِثْبُ: الْبَغِيرَةُ، وَهُوَ يُرْدُّ أَوْ تَوْبٌ يُؤْخَذُ فَيُشْتَقُّ فِي وَسْطِهِ، ثُمَّ تُلْقِيهِ الْمَرْأَةُ فِي عُثْبِهَا مِنْ غَيْرِ حَيْبٍ وَلَا كُفٍّ. قَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يَحْيَى: هُوَ الْإِثْبُ وَالْعَلَقَةُ وَالصُّدَارُ وَالشُّوَذَرُ، وَالْجَمْعُ الْأَثُوبُ. وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ: أَنَّ جَارِيَةَ زَنْتٌ فَجَلَدَهَا خَمْسِينَ وَعَلَيْهَا إِثْبٌ لَهَا وَإِزَارٌ، الْإِثْبُ، بِالْكَسْرِ: بُرْدَةٌ تُشَقُّ، فَتُلْبَسُ مِنْ غَيْرِ كُفٍّ وَلَا حَيْبٍ. وَالْإِثْبُ: دِرْعُ الْمَرْأَةِ. وَيَقَالُ أَثْبَتْهَا تَأْتِيئًا، فَاتَّخَذَتْ هِيَ، أَيْ أَثْبَتْهَا الْإِثْبُ، فَلَيْسَتْهُ. وَقِيلَ: الْإِثْبُ مِنَ الشِّيَابِ: مَا قَصُرَ قَتَصَفَ السَّاقِ. وَقِيلَ: الْإِثْبُ غَيْرُ الْإِزَارِ لَا رِبَاطَ لَهُ، كَالثُّكْبَةِ، وَلَيْسَ عَلَى خِيَابَةِ الشَّرَاوِيلِ، وَلَكِنَّهُ قِمِيصٌ غَيْرُ مَخْبُطٍ الْجَانِبَيْنِ. وَقِيلَ: هُوَ الثُّقْبَةُ، وَهُوَ الشَّرَاوِيلُ يَلَا رِجْلَيْنِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ قِمِيصٌ بَغِيرِ كُفٍّ، وَالْجَمْعُ آثَابٌ وَإِثَابٌ. وَالْمِثْبَةُ كَالْإِثْبِ. وَقِيلَ فِيهِ كُلُّ مَا قَبِلَ فِي الْإِثْبِ. وَأُتِبَ الثَّوْبُ صَيْرُ إِبْنًا. قَالَ كَثِيرٌ عَزَا:

هَضِيمُ الْخَشَى، رُودُ الْمَطَا، بِخَيْرَتِهِ،

جَحِيلٌ عَلَيْهَا الْأَنْحَجِيُّ الْمُوْتُبُ

وَقَدْ تَأْتَبَّ بِهِ وَأَنْتَبَ وَأَثْبَتْهَا بِهِ وَإِيَّاهُ تَأْتِيئًا، كِلَاهِمَا: أَثْبَتْهَا الْإِثْبُ فَلَيْسَتْهُ. أَبُو زَيْدٍ: أَثْبَتُ الْجَارِيَةَ تَأْتِيئًا إِذَا دَرَعَهَا دِرْعًا، وَأَثْبَتَ الْجَارِيَةَ، فِيهِ مُوْتَبِيَّةٌ، إِذَا لَيْسَتْ الْإِثْبُ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: النَّاتِبُ أَنْ يَجْعَلَ الرَّجُلَ جَمَالَ الْقَوْسِ فِي صَدْرِهِ وَيُخْرِجَ مُكَبِّتَهُ مِنْهَا، فَيَصِيرُ الْقَوْسُ عَلَى مُكَبِّتِهِ. وَيَقَالُ: تَأْتَبَّ قَوْسُهُ عَلَى ظَهْرِهِ.

وَأُتِبَ الشَّعِيرَةُ: فُتِرَتْهَا.

وَالْمِثْبَةُ: الْمِثْلُ.

أُتِبَ: اللَّهُ يُؤْتِيهِ أَتَا: عَثَّ بِالْكَلَامِ، أَوْ كَتَبَهُ بِالْحَجَّةِ وَعَلَيْهِ.

وَمِثْبَةٌ: مَفْعِلَةٌ.

أُتِرَ: الْأَنْوَرُ: لُغَةٌ فِي التَّرْوَرِ: مَقْلُوبٌ عَنْهُ.

أُتِلَ: «رَاءُ» أَتَلَ الرَّجُلُ يَأْتِلُ أَتُولًا، وَفِي الصَّحَاحِ: أَتَلًا، وَأَتَنَ يَأْتِنُ أَتُونًا إِذَا قَارَبَ، الْخَطُّ فِي غَضَبٍ؛ وَأَنْشَدَ لِقُرُونِ الْعُكْلِيِّ:

أَرَانِسِي لَا أَتِيكَ إِلَّا كَأَنَّمَا

أَسَأْتُ، وَإِلَّا أَتَيْتَ عَضْبَانُ تَأْتِلُ

أَرَدَةً، بِكَجَمَا لَا تَرَى نَسِي عَشِيرَةٍ،

وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْكَمَالَ قَبْكَمْلُ؟

ومأثم كالدُمى حور مندابعها،

لم تَبْأَسَ العَيْشَ أَبْكَاراً وَلَا عُونا<sup>(١)</sup>

قال أبو بكر: والعامّة تَقْلُطُ فنظُرُ أن المأثم التَّوَجُّعَ والنَّباحَةَ، وإثما المأثمُ النساءُ المجنَّعاتُ في فَرْحٍ أو حُزْنٍ؛ وأنشد بيت أبي عطاء السُّنْدِي:

غَيْبَةُ فامِ النَّائِحَاتِ، وَشَقَّتْ

لِحَسْبِوثِ بَأْثَدِي مَأْثَمٌ وَخُدُودُ

فجعل المأثم النساء ولم يجعله التَّباحَةَ؛ قال وكان أبو عطاء فصيحاً، ثم ذكر بيت ابن مقبل:

ومأثم كالدُمى حور مندابعها،

لم تَبْأَسَ العَيْشَ أَبْكَاراً وَلَا عُونا

وفال: أراد ونساء كالدُمى؛ وأنشد الجوهري بيت أبي حنيفة النميري:

زَمَنَةُ أُنَاةٍ مِنْ رِيْعَةٍ عَابِرٍ،

تَوَرُّومُ الضُّحَى فِي مَأْثَمٍ أَيْ مَأْثَمٍ

بريد في نساء أي نساء، والجمع المأثم، وهو عند العامّة المصيبة؛ يقولون: كُنا في مأثم فلان والصواب أن يقال: كُنا في مَنَاحَةِ فلان. قال ابن بري: لا يمتنع أن يقع المأثم بمعنى المَنَاحَةِ والحُزْنِ والتَّوَجُّعِ والبُكاءِ لأن النساء لذلك الجُنْفُغْنَ، والحُزْنُ هو السبب الجامع؛ وعلى ذلك قول النيمي في منصور ابن زياد:

وَالنَّاسُ مَأْثَمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ،

فِي كُلِّ دَارٍ زُنَّةٌ وَزَفِيرٌ

وفال زيد الخيل:

أَفْسَى كُلِّ عَامٍ مَأْثَمٌ تَبْعُهُوْته

على مخمّر، فَوَبَّيْهُمُوهَ وما رضى

وفال آخر:

أَضْحَى بَنَاتُ النَّبِيِّ، إِذْ قُنِلُوا،

فِي مَأْثَمٍ، وَالشَّبَاعُ فِي عُرْسٍ<sup>(٢)</sup>

أي هُنَّ فِي حُزْنٍ وَالشَّبَاعُ فِي سُورٍ؛ وقال الفرزدق:

فَمَا ابْتُئِكَ إِلَّا ابْنٌ مِنَ الْبَاسِ، فَاضْبِرِي!

فلن يُرْجِعَ الْمُؤْنَى خَنِئُ الْمَأْثَمِ!

فهذا كله في الشَّرِّ والحُزْنِ. وبيت أبي حبة النميري في الخير، قال ابن سيده: وزعم بعضهم أن المأثم مشتق من الأثم في الحُزْنِ، ومن المرأة الأثوم، والتقاؤهما أن المأثم النساء يجتمعن ويتقابلن في الخير والشَّرِّ.

وما في سيره أثمٌ وَيَتَمُّ أَي إبطاء. وخطب فما زال على.....<sup>(٣)</sup> شيء واحد.

والأثم: شجر يشبه شجر الزيتون ينبت بالشراف في الجبال، وهو عظام لا يحمل، واحده أثمّة؛ قال: حكاها أبو حنيفة والأثم: موضع؛ قال النابغة:

فَأَوْرَدَهُنَّ بَسْطُنَ الْأَثَمِ، شَفِئاً،

بَصُفُّ السَّيْئِ كَالْجَذْرِ السُّوَامِ

وقيل: اسم واد؛ قال ابن بري: ومثله قول الآخر:

أَكْلَفٌ، أَنْ تَحُلَّ بِنُو سُلَيْمٍ

بَطُونِ الْأَثَمِ؛ ظَلَمَ غَيْفَرِي

قال: وفيل الأثم اسم جبل؛ وعليه قول خفاف بن ثذبة يصف غيلاً:

عَلَا الْأَثَمُ مِنْهُ وَابِلٌ بَعْدَ وَابِلٍ،

فَقَدْ أَرْجَفْتُ قِيَمَاتَهُ كُلَّ مُرْهَقِي

أثن: الأثان: الجُمَارَةُ، والجمع أثَنٌ مثل غَنَاقٍ وَأَغْثِي وَأَثَنٌ وَأَثَنٌ؛ وأنشد ابن الأعرابي:

وَمَا أَبْرَأُ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ

هُمُ الَّذِينَ غَدَّتْ مِنْ خَلْفِهَا الْأَثَنُ

وإنما قال غَدَّتْ مِنْ خَلْفِهَا الْأَثَنُ لأن وَلَدَ الْأَثَمِ إِنَّمَا يُوَضَعُ مِنْ خَلْفٍ. وَالْمَأْثُونَاءُ: الْأَثَنُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ مِثْلُ الْمَغْبُورَاءِ. وفي حديث ابن عباس: جِئْتُ عَلَى حِمَارٍ أَنَا؛ الْحِمَارُ يَفْعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالْأَنَاءُ، وَالْجُمَارَةُ الْأُنْثَى خَاصَّةً، وَإِنَّمَا اسْتَلْزَكَ الْحِمَارُ بِالْأَنَاءِ لِیُعْلَمَ أَنَّ الْأُنْثَى مِنَ الْخَمْرِ لَا تَفْطَعُ الصَّلَاةَ، فَكَذَلِكَ لَا تَفْطَعُهَا الْمَرْأَةُ، وَلَا يُقَالُ فِيهَا أَنَاذ.

قال ابن الأثير: وقد جاء في بعض الحديث واستأنن الرجل اشترى أناثاً وأخذها لنفسه؛ وأنشد ابن بري:

(١) قوله «تبأس» كذا في التهذيب بمشاة نحتية.

(٢) قوله «النبي» كذا في الأصل، والذي في شرح القاموس: النبي.

(٣) كذا بباض بالأصل المعول عليه قدر هذا.

بَسَّاتُ، بِأَعْمَرُو، بِأَمَرِ مَوْتِنِ  
وَأَشْتَاتَنَ النَّاسُ وَلَمْ تَسْتَأْنِ

وَأَشْتَاتَنَ الْحَمَارُ: صَارَ أَتَانًا. وقولهم: كان حمارًا فاشتاتَنَ أَي صَارَ أَتَانًا؛ بضرب للرجل يَهْوَن بعد العَرِّ. ابن شميل: الأَتَان قاعدة الفؤُذج، قال أبو وهب<sup>(١)</sup>: الخُمائرُ هي القواعد والأُتُن، الواحدة جِمَارَةٌ وَأَتَانٌ. والأَتَانُ: المرأةُ الرَّعناء، على التشبيه بالأَتَان وقيل لفقيه العرب: هل يجوز للرجل أن يتزوج بأَتَان؟ قال: نعم؛ حكاه الفارسي في التذكرة. والأَتَانُ: الصخرة تكون في الماء، قال الأعشى:

يَسْأَجِبُهُ، كَأَتَانِ الثَّمِيلِ،

تُقْضِي الشَّرَى بَعْدَ أَيْنِ عَسِيرَا

أَي تُصْبِحُ عَاسِرًا بِذَنبِهَا تُخْطِرُ بِهِ يِرَاحًا وَتَشَاطَأُ. وقال ابن شميل: أَتَانُ الثَّمِيلِ الصخرةُ في باطنِ التَّمِيلِ الضَّخْمَةِ التي لا يرفعُها شيءٌ ولا يَحْرُكُها ولا يأخذُ فيها، طولُها قامَةٌ في عَرْضٍ مِثْلُهَا. أبو الدُّقَيْش: القَوَاعِدُ والأُتُنُ المرفعةُ من الأرض. وَأَتَانُ الضَّخْلِ: الصخرةُ العظيمةُ تكونُ في الماء، وقيل: هي الصخرةُ التي بين أَشْفَلِ طَيِّ البئرِ، فهي نلي الماء. والأَتَانُ: الصخرةُ الضَّخْمَةُ المُتَلَمِّمَةُ، فإذا كانت في الماء الضَّخْمُضاح قيل: أَتَانُ الضَّخْلِ، ونُسِبَ بها الناقةُ في صَلَاتِهَا؛ وقال كعب بن زهير:

عَجِرَانَةُ كَأَتَانِ الضَّخْلِ نَاجِبَةٌ،

إِذَا تَبَرَّقَصَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِبِلُ

وقال الأَخطل:

بِخُورَةٍ كَأَتَانِ الضَّخْلِ، أَضْمَرَهَا،

بعد الرُّبَالَةِ، تَرَحَّالِي وَتَشْيَارِي

وقال أَوْس:

عَجِرَانَةُ، كَأَتَانِ الضَّخْلِ، ضَلَبَهَا

أَكَلَ الشَّوَادِي رَضُوهُ يَمْزُضُاح

ابن سبده: وَأَتَانُ الضَّخْلِ صخرةٌ تكونُ على قِمِّ الرُّوْكِيِّ، فيركبُها الطُّخْلُبُ حتى تَمْلَأَ فتكونُ أَشَدَّ مَلَاسَةً من غيرها، وقيل: هي الصخرةُ بعضُها غامرٌ وبعضُها ظاهرٌ. والأَتَانُ: مقامُ

(١) قوله «قال أبو وهب» كذا في الأصل والتهذيب. وفي الصاغاني: أبو مرهب بدل أبو وهب.

المُسْتَقْيِ على قِمِّ البئرِ، وهو صخرة. وَأَتَانُ والإِمَانُ: مقامُ الرُّوْكِيَّةِ.  
وَأَتَنُ يَأْتِنُ أَتْنًا: خَطَبَ فِي غَضَبٍ. وَأَتَنَ الرَّجُلُ يَأْتِنُ أَتْنَانًا إِذَا قَارَبَ الخَطُوَ فِي غَضَبٍ، وَأَتَّلَ كَذَلِكَ، وقال في مصدره: الأَتْنَانُ والأَتْلَانُ. وَأَتَنَ بِالْمَكَانِ يَأْتِنُ أَتْنًا وَأَتُونًا: تَبَيَّنَ وَأَفْانَمَ بِهِ؛ قال أَبَاقِ الدَّبِيرِي:

أَتْنْتُ لَهَا وَلَمْ أَرْزُلْ فِي حَبَانِهَا

مُعِيمًا، إِلَى أَنْ أُنْجِزَتْ خُلَّتِي وَعُدِي

وَالْأَتْنُ: أَنْ تَخْرُجَ رَجُلًا الصَّبِيَّ قَبْلَ رَبِّهِ، لغة في التَّيْنِ؛ حكاه ابن الأَعرابي، وقيل: هو الذي يُؤَلَّدُ مَثْكَوسًا، فهو مرةً اسمٌ للولادِ، ومرةً اسمٌ للمولودِ. والمُؤْتُونُ: المنكوسُ، من التَّيْنِ. والأَتْنُ، بالنشدِيدِ: المؤقَّدُ، والعامةُ تخففه، والجمع الأَتَانَتَيْنِ، ويقال: هو مَوْلَدٌ؛ قال ابن خالويه: الأَتُونُ، مخفف من الأَتُونِ، والأَتُونُ: أَخْذُودُ الْجَبَّارِ وَالْجِصَّاصِ، وَأَتُونُ الْحَمَامِ، قال: ولا أَحْسِبُهُ عَرَبِيًّا، وجمعه أَتَنٌ. قال الفراء: هي الأَتَابِيئُ، قال ابن جنبي: كأنَّه زاد على عَيْنِ أَتُونٍ عَيْنًا أُخْرَى، فصار فَعُولٌ مخفف العين إلى فَعُولٍ مُشَدَّدِ العينِ فَيُصَوِّرُهُ حينئِذٍ على أَتُونٍ فَقَالَ فِيهِ أَتَانَتَيْنِ كَشْفُودٍ وَسَفَافِيدٍ وَكَلُوبٍ وَكَلَالِيِبٍ؛ قال الفراء: وهذا كما جمعوا قُتْنًا قَسَاسِيَّةً، أَرَادُوا أَنْ يجمعوه على مثال مَهَالِيَةٍ، فَكَثُرَتِ السِّنِينَ وَأَبْدَلُوا إِحْدَاهُمَا وَآوَاهُ، قال: وربما شَدَّدُوا الجمعَ ولم يُشَدِّدُوا واحِدَهُ مِثْلَ أَتُونٍ وَأَتَابِيَنَ.

أَنَّهُ: الثَّانَةُ: مَبْدَلٌ مِنَ الثَّعْتَةِ.

أَتَنِي: الإِثْنَانِ: المَجِيءُ. أَتْنِيَّةُ أَتْنِيًّا وَأَتْنِيًّا وَإِثْنَانًا وَإِثْنَانَةً وَمَأْتَانَةً، جِئْتُهُ؛ قال الشَّارِعُ:

فَاخْتَلَّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ أَتْنِي الْعَشْكَرِ

وفي الحديث: حَيَّرَ النِّسَاءَ الْمُتَوَاتِبَةَ لِزُوجِهَا، الْمُتَوَاتِفَةُ: لَحْشَتُ الْمُطَاوَعَةِ وَالْمُؤَافَقَةِ، وَأَصْلُهَا الْهَمْزُ فَخُفِّفَ وَكُثِرَ حَتَّى صَارَ يُقَالُ بِالْوَلَوِ الْخَالِصَةِ؛ قال: ولبس بالوجه، وقال اللبث: يقال أَتَانِي فلان أَتْنًا وَأَتْنِيَّةً وَاحِدَةً وَإِثْنَانًا، قال: ولا تُقَالُ إِثْنَانَةً وَاحِدَةً إِلَّا فِي اضْطِرَارٍ شَعَرُ فَبِيحٍ، لأنَّ المَصَادِرَ كُلَّهَا إِذَا جَعَلْتَ وَاحِدَةً زُدَّتْ إِلَى بِنَاءِ قَفْلَةٍ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مِنْهَا عَلَى فَعَلَ أَوْ فَعِلَ، فَإِذَا أُذْخِلَتْ فِي الْفِعْلِ زِيَادَاتٌ فَوْقَ ذَلِكَ أُذْخِلَتْ فِيهَا



زباندنها في الواجدة كقولك إِبَالَةً واحدة، ومثل تَفَعَّلَ تَفَعَّلَةً واحدةً وأشبه ذلك؛ وذلك في الشيء الذي بحسن أن تقول قَعْلَةً واحدة وإلا فلا؛ وقال:

إِنِّي، وَأَنْتَى ابْنُ عَلَافٍ لِيَقْرِينِي،

كَغَايِطِ الْكَلْبِ يَغِي الطَّرْقَ فِي الذَّنْبِ

وقال ابن خالَوَيْه: يقال ما أَتَيْنَا حَتَّى اسْتَأْتَيْنَاكَ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا يَفْلُحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أُنِى﴾؛ قالوا: معناه حيث كان، وقيل: معناه حيث كان الساجِرُ يَجِبُ أَنْ يُفْعَلَ، وكذلك مذهب أهل الفقه في السخرة؛ وقوله:

بِ لِي آلَ زَيْدٍ فَايْذُهُمْ لِي جَمَاعَةٌ

وَسَلَّ آلَ زَيْدٍ أَتَى شَيْءٍ يَضْمُرُهَا

قال ابن جني: حكى أن بعض العرب يقول في الأمر من أُنِى: بِ زَيْدًا، فيحذف الهمزة تخفيفاً كما حذفت من تَحْذُ وَكُلُّ وَمُز. وقُرئ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي﴾، يحذف الباء كما قالوا لا أَذِرُ، وهي لغة هذلي، وأما قول قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيِّ:

أَلَمْ تَأْتِيكَ، وَالْأَبَاءُ تَنْشِي،

بِمَا لَأَقْتُ لَبُونِ بَنِي زِيَادٍ؟

فإنما أَتَيْتَ الباء وَلَمْ يحذفها للجزم ضرورة، وردّه إلى أصله. قال المازني: ويجوز في الشعر أن تقول زَيْدٌ يَزِيْكَ، برفع الباء، وَيَغْزُوكَ، برفع الواو، وهذا قاضي، بالتونين، فَتُجْرِي الخَوْفُ الْمُغْتَلُّ مُجْرَى الحرف الصحيح من جميع الوجوه في الأسماء والأفعال جميعاً لأنه الأصل.

والجيتاء والميداء، ممدودان: أَجْرُ الغاية حيث ينتهي إليه مجزئ الخيل. والميتاء: الطريق العابر، ومجتمع الطريق أيضاً مبيتاً وميداءً، وأنشد ابن بري للحميد الأرقط:

إِذَا انْصَرَّ مَيْتَاءُ الطَّرِيقِ عَلَيْهِمَا،

مَضَتْ قَدْأَمَ بَرَحَ الْحَزَامِ زَهْوً<sup>(١)</sup>

وفي حديث اللطعة: مَا وَجَدْتُ فِي طَرِيقِ مَيْتَاءٍ فَعَرَفْتُ سَنَةً، أَيْ طَرِيقٍ مَشْلُوكٍ، وهو مفعول من الإتيان، والميم زائدة. ويقال: بَنَى الْقَوْمُ بُيُوتَهُمْ عَلَى مَيْتَاءٍ وَاحِدٍ وَمَيْدَاءٍ وَاحِدٍ. وداري بميتاء دار فلان وميداء دار فلان أَيْ تَلَفَاءَ دَارِهِ وَطَرِيقَ مَيْتَاءٍ: عامر؛ هكذا رواه ثعلبٌ بهمز الباء من مَيْتَاءٍ، قال: وهو مفعولٌ من

أُتَيْتُ أَي يَأْتِيهِ النَّاسُ. وفي الحديث: لَوْلَا أَنَّهُ وَعَدَ حَقًّا، وَقَوْلُ صَدُقٍ، وَطَرِيقٌ مَيْتَاءٌ لَحَزَنًا عَلَيْكَ أَكْثَرُ مَا حَزَنًا؛ أَرَادَ أَنَّهُ طَرِيقٌ مَسْلُوكٌ تَسْلُكُهُ كُلُّ أَحَدٍ، وَهُوَ يَفْعَالٌ مِنَ الْإِتْيَانِ، فَإِنْ فَلْتُ طَرِيقَ مَائِيٍّ فَهُوَ مَفْعُولٌ مِنْ أَتَيْتُهُ. قال الله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾؛ كَأَنَّهُ قَالَ آتِيًّا، كَمَا قَالَ: حَجَابًا مَسْتُورًا أَيْ سَانِرًا لِأَنَّهُ مَا أَتَيْتُهُ فَفَدَ أَتَاكَ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَفَدَ يَكُونُ مَفْعُولًا، لِأَنَّهُ مَا أَتَاكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَتَيْتُهُ أَتَيْتُ، وَإِنَّمَا شُدُّدُ لَأَنَّهُ وَافِعٌ مَفْعُولٌ انْقَلَبَتْ بَاءُ لِكِسْرَةِ مَا قَبْلَهَا فَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ. قال ابن سيده: وهكذا روى طريقٌ مَيْتَاءٌ، بِغَيْرِ هَمْزٍ، إِلَّا أَنَّ الْمُرَادَ الْهَمْزَ، وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْمَصْنَفِ بِغَيْرِ هَمْزٍ، فَيَعَالًا لِأَنَّهُ فَيَعَالًا مِنْ أَتَيْتُهُ الْمَقْصَادُ، وَمَيْتَاءٌ لَيْسَ مَصْدَرًا إِنَّمَا هُوَ صِفَةٌ، فَالصَّحِيحُ فِيهِ إِذْنٌ مَا رَوَاهُ ثَعْلَبٌ وَفَسَّرَهُ. قال ابن سيده: وَقَدْ كَانَ لَنَا أَنْ نَقُولَ إِنَّ أَبَا عُبَيْدٍ أَرَادَ الْهَمْزَ فَتَرَكَهُ إِلَّا أَنَّهُ عَقَّدَ الْبَابَ بِفَعْلَاءٍ فَفَضَحَ ذَانَهُ وَأَبَانَ قَتَانَهُ.

وفي التنزيل العزيز: ﴿أَنَّمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: مَعْنَاهُ يُزْجِعُكُمْ إِلَى نَفْسِهِ، وَأَنْتَى الْأَمْرُ مِنْ مَائَتَاءَ، وَمَائَتَانِ أَيْ مِنْ جِهَتِهِ وَوَجْهِهِ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، كَمَا تَقُولُ: مَا أَحْسَنَ مَقْنَأَةَ هَذَا الْكَلَامِ، تُرِيدُ مَعْنَاهُ، قَالَ الرَّاجِزُ:

وَحَاجَةُ كُنْتُ عَلَى صُمَاتِهَا

أَتَيْتُهَا وَخَدِي مِنْ مَائِنِهَا

وَأَتَى إِلَيْهِ الشَّيْءُ: سَاقَهُ.

وَالْأَتَى: النَّهْرُ يَسُوقُهُ الرَّجُلُ إِلَى أَرْضِهِ، وَقِيلَ: هُوَ التَّفَتُّحُ، وَكُلُّ مُسْبِلٍ سَهْلَتُهُ لِمَاءٍ أَيْتَى، وَهُوَ الْأَتَى؛ حَكَاهُ سَبِيوهُ، وَقِيلَ: الْأَتَى جَمْعٌ. وَأَتَى لَأَرْضِهِ أَيْتَا: سَاقَهُ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيِّ:

تَقْدِيفُهُ فِي مِثْلِ غَيْبِطَانَ الثَّبَةِ،

فِي كُلِّ بَيْتٍ جَدُولٌ نُؤْتَبَةُ

شَبَّهَ أَجْوَأَهَا فِي سَعَتِهَا بِالثَّبَةِ، وَهُوَ الْوَاسِغُ مِنَ الْأَرْضِ. الْأَصْمَعِيُّ: كُلُّ جَدُولٍ مَاءٍ أَيْتَى، وَقَالَ الرَّاجِزُ:

لَبِئْسَ خَضَنٌ جَوْفُكَ بِالْذَّلِيِّ،

حَتَّى تَسُودِي أَفْطَحَ الْأَتَى

قَالَ: وَكَانَ يَنْبَغِي<sup>(٢)</sup> أَنْ يَقُولَ قَطْعًا قَطْعَاءَ الْأَتَى لِأَنَّهُ يُخَاطَبُ

(١) قوله «إذا انصَرَّ الخ» هكذا في الأصل هنا وسيرد في مادني ميت وميد ببعض تغيير.

(٢) قوله «وكان ينبغي الخ» هذه عبارة التهذيب وليست فيه لفظة قطعاً.

أَيُّ هُوَ غَرِيبٌ؟ يقال: رجل أنبي وأنابِي أي غريب. يقال: جاءنا أنابِي إذا كان غريباً في غير بلاده. ومنه حديث عثمان حين أرسل سَلِيطَ بن سَلِيطَ وعبد الرحمن بن عثاب إلى عبد الله ابن سلام فقال: انشياه فَنَتَكْرًا له وفولاً إِنَّا رَجُلَانِ أَنَابِيَانِ وقد ضَنَعُ الله ما نرى فما تأمُر؟ فقال له ذلك، فقال: لَشُئْمَا بَأَنَابِيَيْنِ. ولكنكما فلان وفلان أرسلكما أمير المؤمنين؛ قال الكسائي: أنابِي، بالفتح، الغريب الذي هو في غير وطنه أي غريباً، ونشوة أنابِيَاتٍ<sup>(٢)</sup>؛ وأُنشِدَ هو وأبو الجراح لحميد الأَرَفُط:

يُضْبِخُن بِالْفَقْرِ أَنَابِيَاتٍ

مُعْتَرِضَاتٍ غَيْرَ غَرَضِيَّاتٍ

أَيُّ غَرِيبَةٍ مِنْ صَوَاحِبِهَا لَتَقْدَمَهُنَّ وَسَيُفْهِنَّ وَمُعْتَرِضَاتٍ أَيُّ نَشِيطَةٍ لَمْ يُكَيِّلْهُنَّ السَّفَرَ، غَيْرَ غَرَضِيَّاتٍ أَيُّ مِنْ غَيْرِ صُغُوبَةٍ بَلْ ذَلِكَ التَّشَاطُ مِنْ شَيْمِجِهِنَّ. قال أبو عبيد: الحديث بروي بالضم، قال: وكلام العرب بالفتح. ويقال: جاءنا سَيْلٌ أَنَبِيٌّ وأنابِيٌّ إذا جاءك ولم يُصِيبْكَ مَطَرُهُ. وفوله عز وجل: ﴿إِنِّي أَمُرُّ اللهَ فَلَا تَشْتَعِلْهُ﴾ أَيُّ قَرِيبٍ وَدَنَا إِنِّيَانَهُ.

ومن أمثالهم: مَا بُنِي أَنْتَ أَبَها السَّوَادُ أَوْ السَّوَيْدُ، أَيُّ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ. ويقال للرجل إذا ذنا منه عدوه: وَأَبْنَيْتُ أَبَها الرَّجُلُ. وَأَبْنَيْتُ الْجُرُوحَ وَأَبْنَيْتُهُ: مَادُّهُ وَمَا يَأْنِي مِنْهُ؛ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ، لَأَنَّهُا تَأْبِيهِ مِنْ مَضَبِهَا. وَأَنِّي عَلَيْهِ الدُّخْرُ: أَهْلَكَهُ، عَلَى الْمَثَلِ، ابْنِ شَمِيلٍ: أَنَّنِي عَلَى فُلَانٍ أَنُو أَيُّ مَوْتٍ أَوْ بَلَاءٍ أَصَابَهُ؛ بِقَالَ: إِنْ أَنَّنِي عَلَيَّ أَنُو فَعَلَامِي خُرُّ أَيُّ إِنْ مُتُّ. وَالْأَنُو: الْقَرَضُ الشَّدِيدُ أَوْ كَسْرٌ يَدُ أَوْ رَجُلٌ أَوْ مَوْتٌ. ويقال: أَنَّنِي عَلَى يَدِ فُلَانٍ إِذَا هَلَكَ لَهُ مَالٌ؛ وَقَالَ الْخَطِيبِيُّ:

أَخُو السَّرِّ يُؤْنِي دُونَهُ ثُمَّ يُنْقَى

يُرْبُ اللَّحَى جُرْدَ الْخُصَى كَالْجَمَامِيعِ

فوله أَخُو الْمَرْءِ أَيُّ أَخُو الْمَفْنُونِ الَّذِي يَرْضَى مِنْ دَبَّةِ أَخِيهِ يَتُوسُ، بِعَنِي لَا خَيْرَ فَبِمَا يُؤْتِي دُونَهُ أَيُّ يَقْتُلُ ثُمَّ يُتْقَى بِتُوسِ زُبِّ اللَّحَى أَيُّ طَوِيلَةِ اللَّحَى. ويقال: يُؤْتِي دُونَهُ أَيُّ يَذْهَبُ بِهِ وَيُغْلَبُ عَلَيْهِ؛ وَقَالَ:

الرَّوْكِيَّةُ أَوْ الْبَرِّ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ حَتَّى نَعُودِي مَاءً أَقْطَعَ الْأَنْبِيَّ، وَكَانَ يَشْتَقِي وَيَزْنِجُ بِهَذَا الرَّجْزِ عَلَى رَأْسِ الْبَرِّ.

وَأَنَّنِي لِلْمَاءِ: وَجْهٌ لَهُ مَخْرَجٌ. ويقال: أَنَّنِي لِهَذَا الْمَاءِ فَتُهَيِّئْ لَهُ طَرِيقَهُ. وَفِي حَدِيثِ طَلْحِيَّانٍ فِي صِفَةِ دِبَارِ ثَمُودَ قَالَ: وَأَتُوا جَدَاوِلَهَا أَيُّ سَهَّلُوا طَرِيقَ الْمَبَاهِ إِلَيْهَا. يقال: أَتَبَّتِ الْمَاءُ إِذَا أَضْلَحَتْ مَخْرَجَهُ حَتَّى يَجْرِيَ إِلَى مَقَارِهِ. وَفِي حَدِيثٍ بَعْضُهُمْ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يُؤْتِي الْمَاءَ فِي الْأَرْضِ أَيُّ يُطْرِقُ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ يَأْنِي إِلَيْهَا أَيُّ يَجِيءُ.

وَالْأَنَّنِي وَالْإِنْنَاءُ: مَا نَبَغَ فِي النَّهْرِ<sup>(١)</sup> مِنْ خَشَبٍ أَوْ وَرَقٍ، وَالْجَمْعُ إِنْنَاءٌ وَأَنَّنِي، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْإِنْنِ. وَسَمِلَ أَنَّنِي وَأَنَابِيٌّ: لَا يُذَرِّي مِنْ أَثَرِ أَنَّنِي؛ وَقَالَ اللَّحْبَانِيُّ: أَيُّ أَنَّنِي وَلَيْسَ مَطَرُهُ عَلَيْنَا؛ قَالَ الْعِجَّاجُ:

كَأَنَّهُ، وَالْهَوْلُ غَشْكَرِي،

سَبَلٌ أَنَّنِي فُلَهُ أَنَّنِي

وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَرَاءَةِ النَّبِيِّ هَجَّتِ الْأَنْصَارُ، وَخَلَّجْنَا هَذَا الْهَجَاءُ:

أَطْعَمْتُمْ أَنَابِيٍّ مِنْ غَيْرِكُمْ،

فَلَا مِنْ مُرَادٍ وَلَا مَذْجِجٍ

أَرَادَتْ بِالْأَنَابِيِّ النَّبِيَّ، ﷺ، فَتَقَلَّلَهَا بَعْضُ الصَّحَابَةِ فَأُخْبِرَ ذَمُّهَا، وَقِيلَ: بَلِ السَّبَلُ مُشَبَّهٌ بِالرَّجُلِ لِأَنَّهُ غَرِيبٌ مِثْلُهُ؛ قَالَ:

لَا يَسْتَعِزُّنَّ أَنَابِيُّونَ نَضْرِبُ سَهْمَ

نَكْبَتَاءَ صَبْرٍ بِأَصْحَابِ السُّجَلَاتِ

قَالَ الْفَارَسِيُّ: وَبَرُو لَا يَغْدِلُنَّ أَنَابِيُّونَ، فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ، وَأَرَادَ: لَا يَغْدِلُنَّ أَنَابِيُّونَ شَأْنَهُمْ كَذَا أَنْفُسَهُمْ. وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، سَأَلَ عَاصِمَ بْنَ عَبْدِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الدُّخْدَاحِ وَتُؤَفِّي، فَقَالَ: هَلْ نَعْلَمُونَ لَهُ نَسَبًا فَيَكْمُ؟ فَقَالَ: لَا، إِنَّمَا هُوَ أَنَّنِي فَبِنَا، قَالَ: فَفَضَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِرَاثِهِ لَا بِنَ أَخِيهِ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّمَا هُوَ أَنَّنِي فَبِنَا؛ الْأَنَّنِي الرَّجُلُ يَكُونُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلْسَّبَلِ الَّذِي يَأْنِي مِنْ بَلَدٍ فَدُ مَطَرٍ فِيهِ إِلَى بَلَدٍ لَمْ يُطَرَّ فِيهِ أَنَّنِي. ويقال: أَتَبَّتِ لِلْسَّبَلِ فَأَنَا أُوْنِيهِ إِذَا سَهَّلْتُ سَبِيلَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِ، وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْغَرَبَةِ؛

(٢) قوله أَيُّ غَرِيباً ونسوة أنابِيَاتٍ هكذا في الأصل ولعله ورجل أنابِيُون أَيُّ غَرِيباً ونسوة الخ. وعبارة الصحاح: والآتوي الغريب، ونسوة الخ.

(١) قوله «والأنبي والإناء ما ينبغ في النهر» هكذا ضبط في الأصل، وعبارة الفاروس وشرحه: والإنبي كرضاء، وضبطه بعض كعدي، والآناء كسماء. وضبطه بعض ككسماء: ما ينبغ في النهر من خشب أو ورق.

أَنَّى دُونَ خُلُو الْعَيْشِ حَتَّى أَمْرِهِ

نُكُوبٌ، عَلَى أَنْبَاهِ مِنْ نُكُوبٍ

أَيَّ ذَهَبَ بِخُلُو الْعَيْشِ. وَيَقَالُ: أُنْيِي فَلَانٌ إِذَا أَطْلُ عَلَيْهِ الْعَدُوُّ. وَقَدْ أُبَيِّنْتُ يَا فَلَانُ إِذَا أُذْبِرَ عَدُوًّا أَشْرَفَ عَلَيْهِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَنَّى اللَّهُ بُنِيَانَهُمْ مِنَ الْفَوَاعِدِ﴾؛ أَيَّ هَذَمَ بُنْيَانَهُمْ وَقَلَعَ بُنْيَانَهُمْ مِنْ قَوَاعِدِهِ وَأَسَاسِهِ فَهَذَمَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَهْلَكَهُمْ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْعَدُوِّ: إِنِّي قُلْتُ أُبَيِّنْتُ أَيَّ ذُهَيْتُ وَتَغَيَّرَ عَلَيْكَ جِشْكُ فَتَوَهَّمْتُ مَا لِبَسٍ بِصَحِيحٍ صَحِيحًا. وَأَنَّى الْأَمْرُ وَالذَّنْبُ: فَعَلَهُ. وَاسْتَأْنَبَ النَّافَةَ اسْتَبْنَاءً، مَهْمُوزٌ، أَيَّ ضَبِعَتْ وَأَرَادَتْ الْفَخْلَ. وَيَقَالُ: فَرَسَ أُنْيِي وَمُسْتَأْنَبٌ وَمُؤْتَى وَمُسْتَأْنَبِي، بِغَيْرِ هَاءٍ، إِذَا أُوذِقَتْ.

وَالْإِبْنَاءُ: الْإِعْطَاءُ. أُنْيِي بُؤَاتِي إِبْنَاءَ وَأَتَاهُ إِبْنَاءَ أَيَّ أَعْطَاهُ. وَيَقَالُ: لِفَلَانٍ أَتَى أَيَّ عَطَاءٍ. وَأَتَاهُ الشَّيْءُ أَيَّ أَعْطَاهُ إِبْنَاهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَأُوبَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾؛ أَرَادَ وَأُوبَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا، قَالَ: وَلِبَسَ فَوْلٌ مِنْ فَالٍ إِنْ مَعْنَاهُ أُوبَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ يَخْشَنُ، لِأَنَّهُ يَلْقِيسُ لَمْ تُؤْتِ كُلَّ شَيْءٍ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ سُلَيْمَانَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَزْجِعُ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾؟ فَلَوْ كَانَتْ يَلْقِيسُ أُوبَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ لِأُوبَيْتُ جُنُودًا تُقَاتِلُ بِهَا جُنُودَ سُلَيْمَانَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَوْ الْإِسْلَامُ لِأَنَّهَا إِنَّمَا أَشْلَمَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَ سُلَيْمَانَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَأَتَاهُ: جَازَاهُ. وَرَلَجَ مِيتَاءً: مُجَازٍ مِغْطَاءٍ وَقَدْ قَرِئَ: (وَإِنْ كَانَ يُمْثَلُ خَبْرٌ مِنْ خَرُودَلٍ أَتَيْنَا بِهَا) وَأَتَيْنَا بِهَا؛ فَأَتَيْنَا جَنَّتَنَا، وَأَتَيْنَا أَغْطَيْنَا، وَقِيلَ: جَازَيْنَا، فَإِنْ كَانَ أَتَيْنَا أَغْطَيْنَا فَهِيَ أَفْعَلْنَا، وَإِنْ كَانَ جَازَيْنَا فَهِيَ فَاغْلَيْنَا. الْجَوْهَرِيُّ: أَتَاهُ أُنْيِي بِهِ، وَمِنَهُ قَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿أَتَيْنَا غَدَاةً﴾ أَيَّ أَتَيْنَا بِهِ. وَتَقُولُ: هَاتِبٌ، مَعْنَاهُ أَبٌ عَلَى قَاعٍ، فَدَخَلَتْ الْهَاءُ عَلَى الْأَلْفِ. وَمَا أَحْسَنُ أُنْيِي بِدَيْ النَّافَةِ أَيَّ رَجَعَ بِدَيْهَا فِي سَبِيلِهَا. وَمَا أَحْسَنُ أَتَى بِدَيْ النَّافَةِ أَبْضًا، وَقَدْ أَتَتْ أَتَوًّا، وَأَتَاهُ عَلَى الْأَمْرِ: طَارَعَهُ. وَالْمُؤَاتَاةُ: حُسْنُ الْمُطَاوَعَةِ. وَأَتَيْتُهُ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ مُؤَاتَاةً إِذَا وَاظَفْتَهُ وَطَاوَعْتَهُ. وَالْعَامَةُ تَقُولُ: وَأَتَيْتُهُ، قَالَ: وَلَا نَفَلَ وَأَتَيْتُهُ إِلَّا فِي لُغَةٍ لِأَهْلِ الْيَمَنِ، وَمِثْلُهُ أَتَيْتُ وَأَكَلْتُ وَأَمْرَزْتُ، وَإِنَّمَا جَعَلُوهَا وَأَوَّاءَ عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ فِي بُؤَاكِلٍ وَبُؤَامِرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَأَنَّى لَهُ الشَّيْءُ: نَهْيًا. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: تَأَنَّى فَلَانٌ لِحَاجَتِهِ إِذَا نَزَقَ لَهَا وَأَتَاهَا مِنْ وَجْهِهَا، وَتَأَنَّى لِلْفِيَامِ. وَالتَّأَنَّى: التَّهَيُّؤُ

لِلْفِيَامِ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ:

إِذَا هِيَ تَأَنَّى قَرِيبَ الْبَيْبَامِ،

تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتُ الْبَهِيرَ (١)

وَيَقَالُ: جَاءَ فَلَانٌ يَتَأَنَّى أَيَّ يَتَعَرَّضُ لِمَعْرِفِكَ. وَأَتَيْتُ الْمَاءَ تَأَنِيَةً وَتَأَنِيًا أَيَّ سَهَّلْتُ سَبِيلَهُ لِيَخْرُجَ إِلَى مَوْضِعٍ. وَأَتَاهُ اللَّهُ: هَيَّاهُ. وَيَقَالُ: تَأَنَّى لِفَلَانٍ أَمْرُهُ، وَفَدَّاهُ اللَّهُ تَأَنِيَةً. وَرَجُلٌ أُنْيِي: نَائِفٌ يَتَأَنَّى لِلْأُمُورِ. وَيَقَالُ: أَتَوَّاهُ أَتَوًّا، لُغَةٌ فِي أَتَيْتُهُ، قَالَ خَالِدُ ابْنِ زُهَيْرٍ:

يَا قَوْمُ، مَا لِي وَأَبَا دُؤُوبٍ،

كُنْتُ إِذَا أَتَوَّاهُ مِنْ غَبَابٍ

يَسْتَسْمِعُ عَطْفِي وَيَسْرُؤُ نَوْبِي،

كَمَا أَنِّي أَرْتَبُهُ بِرَتَبٍ

وَأَتَوَّاهُ أَتَوًّا وَاحِدَةً. وَالْأَتَوُّ: الْاسْتِقَامَةُ فِي السَّيْرِ وَالسَّرْعَةِ. وَمَا زَالَ كَلَامُهُ عَلَى أَتَوٍّ وَاحِدٍ أَيَّ طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ؛ حَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: تَخَطَّبَ الْأَمِيرُ فَمَا زَالَ عَلَى أَتَوٍّ وَاحِدٍ. وَفِي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ: كُنَّا نَزِيهِ الْأَتَوِّ وَالْأَتَوَيْنِ أَيَّ الدَّفْعَةِ وَالِدَفْعَيْنِ، مِنَ الْأَتَوِّ الْعَدُوِّ، يَرِيدُ زِمِّي الشَّهَامَ عَنِ الْفَيْسِيِّ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ. وَأَتَوَّاهُ أَتَوًّا وَابْتَاوَةً وَرَسَوَةً، كَذَلِكَ حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ، جَعَلَ الْإِتَاوَةَ مُصْدَرًا. وَالْإِتَاوَةُ: الرُّشُوءُ وَالْخَرَاجُ؛ قَالَ حَتَّى بْنُ جَابِرٍ الثُّغْلَبِيُّ:

فَبِئْسَى كُلَّ أَتَوَاتٍ الْجِرَاقِ إِبَاتَةٍ،

وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ اشْرُؤُ مَكْسُ دِرْهَمٍ

قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ: وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى الْإِتَاوَةِ الَّتِي هِيَ الْمَصْدَرُ، قَالَ: وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ مَكْسُ دِرْهَمٍ، لِأَنَّهُ عَطَفَ عَرْضَ عَلَى غَرْضٍ. وَكُلُّ مَا أُجِدَّ بِكَرٍّ أَوْ قُسِمَ عَلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْجَبَايَةِ وَغَيْرِهَا إِبَاتَةٌ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الرُّشُوءَ عَلَى الْمَاءِ، وَجَمَعَهَا أُنْيِي نَادِرٌ مِثْلُ غُرُورَةٍ وَغُرَى؛ قَالَ الطَّرِيفُ:

لَنَا الْعَصْدُ الشَّدَى عَلَى النَّاسِ، وَالْأُنْيِي

عَلَى كُلِّ حَافٍ فِي مَعْدٍ وَنَاجِلٍ

وَقَدْ كُثِرَ عَلَى أَتَاوَى؛ وَقَوْلُ الْخَلْعَدِيِّ:

(١) قَوْلُهُ «إِذَا هِيَ تَأَنَّى قَرِيبَ الْبَيْبَامِ» فِي مَادَةٍ بِهَرٍ بِلَفْظٍ:

إِذَا مَسَّ تَأَنَّى نَرِيدُ الْفِيَامَ

المرأى بالإناء هنا: الرُّبْد. وإناء النخلة: رُبْعُهَا وَزَكَاؤُهَا وكثرة ثَمَرِهَا، وكذلك إناء الزرع رُبْعُهُ، وقد أَنتِ النخلة وأنتِ إِبْنَاءُ وإِنَاءٌ. وقال الأصمعي: الإِنَاءُ ما خرج من الأرض من الثمر وغيره. وفي حديث بعضهم: كم إِنَاءُ أَرْضِكَ أَي رُبْعُهَا وحاصلُهَا، كأنه من الإِنَاءَةِ، وهو الخَرَجُ. ويقال للسقاء إذا مُخِضَ وجاء بالرُّبْد: قد جاء أثْوُهُ والإِنَاءُ: الثَّمَاءُ. وأَنْبِثَ الماشية إِنَاءً: تَمَتَّ، والله أعلم.

أَنبِثَ: جاء فلان في أَثْبِيَّةٍ من قومه أَي جماعة.  
قال: وَأَنبِثَ إِذَا رَمَيْتُهُ بِهِمْ، عن أبي عبيد الأصمعي. أَثْبِيَّةُ بِهِمْ أَي رَمِيته، وهو حرف غريب. قال وجاء أَثْبِيَّةُ أَصِيحَ فَلانَ مُؤْتَبِئاً أَي لا تَسْتَهِيهِ الطعام، عن الشيباني.

أَنبِثَ: المَتَابِثُ: موضع. قال كثير عزة:

وَهَبْتُ رِيحاً الصَّبْفَ يَزِينُ بِالشِّفَا،

تَلْبِيَّةٌ بَاقِيَةٌ فَرَسَلِ بِالمَتَابِثِ

أَنبِثَ: الأَثَابُ والأَثَابَةُ والأَثَوْتُ: الكثرة والعظم من كل شيء؛ أَثْبُتُ وَأَثْبُتُ أَثْبُتُ وَأَثَابَتُهُ، فهو أَثْبُتٌ، مقصور؛ قال ابن سيده: عندي أَنه فَعْلٌ، وكذلك أَثْبِيْتُ، والأَثْبِيَّةُ، والجمع أَثَابِيْتُ وَأَثَابِيْتُ.

ويقال: أَثْبُتُ النَبَاتُ يَثْبُتُ أَثَابَةً أَي كَثُرَ وَتَثَبَّ، وهو أَثْبِثٌ، ويوصف به الشَّعْرُ الكثير، والثَبَاتُ المُثَبِّتُ؛ وقال امرؤ القيس:

أَثْبِثْتُ كَعَنِيَّوِ الشُّخْلَةَ الشُّنَعْلَةَ الشُّنَعْلَكِلَ

وَشَعْرُ أَثْبِثٍ: غزير طويل، وكذلك النبات، والفعل كالفعل؛ ولَحِبَهُ اللَّهُ كَثَّةً: أَثْبِثَهُ.

وَأَنْبِثَ المَرَأَةُ تَنْبِثُ أَثْباً: عَظُمَتْ عَجِيزَتُهَا؛ قال الطِّرِمَاح:

إِذَا أَدْبَرْتُ أَثْبُتُ، وَإِنْ أَقْبَلْتُ،

فَرُوْدُ الأَعَالِي، شَحْنَةُ المُنَوَّشِجِ

وامرأة أَثْبِثَةٌ: أَثْبِرَةٌ، كثيرة اللحم، والجمع إِبْنَاتٌ وَأَثَابُتٌ، قال رؤبة:

وَمِنْ هَوَايَ السَّرْجُحِ الأَثَابُتُ،

نَجِلُهَا أَعْجَازُهَا الأَوَاعِثُ

وَأَثْبُتُ الشَّيْءَ: وَطَّاهُ وَوَرَّاهُ.

والأَثَابُ: الكثير من المال؛ وقيل: كثرة المال؛ وقيل: المال كله والمتاع، ما كان من لباس، أو حَسْبٍ لِفَرَّاشٍ، أو دُبَّارٍ،

فَلَا تَلْتَهِي أَضْغَانُ قَوْمِي بِهِمْ

وَسَوَاءُكُمْ، حَتَّى يَصِيرُوا مَوَالِيَا

مَوَالِيِي حِلْفِي، لَا مَوَالِيِي قَرَابِيِي،

وَلَكِنْ قَمِطِينَا يَسْأَلُونَ الأَنْوَابَا

أَي هُمْ خَدَمٌ يَسْأَلُونَ الخَرَاجَ وهو الإِنَاءَةُ؛ قال ابن سيده: وَإِنَّمَا كَانَ قِبَاسُهُ أَنْ يَقُولَ أَتَاوِي كَقَوْلِنَا فِي عِلَاقَةٍ وَهَرَاوَةٍ عِلَاقَوِي وَهَرَاوِي، غير أن هذا الشاعر سَلَكَ طريقاً أُخْرَى غير هذه، وذلك أَنَّهُ لَمَّا كَثُرَ إِتَارَةُ حَدَثٍ فِي مِثَالِ التَّكْسِيرِ هَمْزَةً بَعْدَ أَلْفِهِ بَدَلًا مِنْ أَلْفٍ فَعَالَةٍ كَهَمْزَةِ رَسَائِلَ وَكَثَائِنَ، فَصَارَ التَّقْدِيرُ بِهِ إِلَى إِبْنَاءٍ، ثُمَّ تَبَدَّلَ مِنْ كَسْرَةِ الهمزة فَتَحَةً لِأَنَّهَا عَارِضَةٌ فِي الْجَمْعِ وَاللَّامُ مُعْتَلَّةٌ كِيَابَ مَطَابَا وَعَطَابَا فَيَصِيرُ إِلَى أَتَاوِي، ثُمَّ يُبَدِّلُ مِنَ الهمزة وَآوًا لَيُظْهِرُهَا لَامًا فِي الْوَاحِدِ فَتَقُولُ أَتَاوِي كَعِلَاقَوِي، وكذلك تقول العرب في تَكْسِيرِ إِتَارَةٍ أَتَاوِي، غير أن هذا الشاعر لو فَعَلَ ذَلِكَ لَأَفْسَدَ قَافِيَتَهُ، لَكِنَّهُ احتاجَ إِلَى إِقْرَارِ الهمزة بِحَالِهَا لِتَصْبِحَ بَعْدَهَا الْبَاءُ الَّتِي هِيَ زِيوِي الْقَافِيَةِ كَمَا مَعَهَا مِنَ القَوَافِي الَّتِي هِيَ الزَّوَابِي والأَدَابِيَا ونحو ذلك، لِتَبْزُولَ لَفْظُ الهمزة، إِذْ كَانَتْ الْعَادَةُ فِي هَذِهِ الهمزة أَنْ تُعْلَ وَتُغَيَّرَ إِذَا كَانَتْ اللَّامُ مَعْتَلَّةً، فَرَأَى إِبْدَالَ هَمْزَةٍ إِبْنَاءً وَآوًا لِتَبْزُولَ لَفْظُ الهمزة الَّتِي مِنْ عَادَتِهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ تُعْلَ وَلَا نَصَحَ لَمَّا ذَكَرْنَا، فَصَارَ الأَتَاوِيَا؛ وَقَوْلُ الطِّرِمَاح:

وَأَهْلُ الأَثَى اللَّاتِي عَلَى عَهْدِ ثُبَيْجٍ،

عَلَى كُلِّ ذِي مَالٍ غَرِيبٍ وَعَاهِي

فُسِّرَ فَقِيلَ: الأَثَى جَمْعُ إِتَارَةٍ، قَالَ: وَأَرَاهُ عَلَى حَذْفِ الرَّائِدِ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ رِشْوَةٍ وَرِشْيَةٍ. وإِنَاءُ: الْعَلَّةُ وَحَمْلُ النَخْلِ، تقول منه: أَثْبِثَ الشَّجَرَةَ وَالنَّخْلَةَ تَأْتُو أَثْوًا وإِنَاءً بِالكسر؛ عن كُرَاع: طَلَعَ ثَمَرُهَا، وَقِيلَ: بَدَأَ صِلَاحُهَا، وَقِيلَ: كَثُرَ حِفْلُهَا، وَالْأَسْمُ الإِنَاءَةُ. وإِنَاءُ: مَا يَخْرُجُ مِنْ إِكَالِ الشَّجَرِ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زُوَاحَةَ الْأَنْصَارِي:

هُنَالِكَ لَا أَبَالِي تَسْخُلَ بَعْلُ

وَلَا سَقْيِي، وَإِنْ عَظُمَ الإِنَاءُ

عَنِي بِهِنَالِكَ مَوْضِعُ الْجِهَادِ أَيِ اسْتَشْهَدَ فَأُزَوِّقَ عِنْدَ اللَّهِ فَلَا أَبَالِي نَحْلًا وَلَا زَرْعًا؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

وَيَغْضُ الْقَوْلُ لَيْسَ لَهُ عِنَاجٌ،

كَمُخْضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ إِنَاءٌ

في رزقه وينشأ في أثره فليصل رحمه؛ الأثر: الأجل، وسمي به لأنه ينبع العمر؛ قال زهير:

والمرء ما عاش محدود له أمل،

لا يَنْتَهِي العُمْرُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الأَثَرُ

وأصله من أَثَرَ مَشْيِهِ فِي الأَرْضِ، فَإِنَّ مَنْ مَاتَ لَا يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ وَلَا يُرَى لِأَقْدَامِهِ فِي الأَرْضِ أَثَرٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ لِلَّذِي مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ بِصَلِيٍّ: قَطَعَ صَلَاتَنَا قَطَعَ اللهُ أَثَرَهُ؛ ودعا عليه بالزمانه لأنه إِذَا زَمَنَ انْقَطَعَ مَشْيُهُ فَانْقَطَعَ أَثَرُهُ. وَأَمَّا مِثْرَةُ السَّجَرِ فَغَيْرُ مَحْمُوزَةٍ.

والأثر: الخبر، والجمع آثار. وقوله عز وجل: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾؛ أي نكتب ما أسلفوا من أعمالهم ونكتب آثارهم أي من سن سنة حسنة كُتِبَ لَهُ ثَوَائِبُهَا، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كُتِبَ عَلَيْهِ عَقَابُهَا، وَسَنَّ النَّبِيُّ ﷺ، آثَارَهُ.

والأثر: مصدر فولك أَثَرْتُ الحديث أَثَرُهُ إِذَا ذَكَرْتَهُ عَنْ غَيْرِكَ. ابن سيده: وأثر الحديث عن القوم بأثره وبأثره أثراً وأثارةً وأثَرُهُ؛ الأخيرة عن اللحياني: أنبأهم بما سبَقُوا فِيهِ مِنَ الأَثَرِ؛ وقيل: حَدَّثَ بِهِ عَنْهُمْ فِي آثَارِهِمْ؛ قال: والصحيح عندي أن الأثر: الاسم وهي المأثور والمأثور: وفي حديث علي في دعائه على الخوارج: وَلَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَثَرٌ، أي مخبر بروي الحديث؛ وروي هذا الحديث أيضاً بالباء الموحدة، وقد تقدم؛ ومنه قول أبي سفيان في حديث قيسر: لَوْلَا أَنْ يَأْتُوا عَنِّي الكَذِبَ أَيْ يَزُودُوا وَيَخْكُوا. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أَنَّهُ حَلَفَ بِأَبِيهِ فَفَهَا النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ: فَمَا حَلَفْتُ بِهِ ذَاكراً وَلَا أَثَرًا؛ قَالَ أَبُو عَبْدِ: أَمَا قَوْلُهُ ذَاكراً فَلَيْسَ مِنَ الذِّكْرِ بَعْدَ النِّسْيَانِ إِنَّمَا أَرَادَ مِنْكَ لَمَّا بِهِ كَقَوْلِكَ ذَكَرْتُ لِفُلَانٍ حَدِيثَ كَذَا وَقَوْلُهُ وَلَا أَثَرًا يُرِيدُ مَخْبِراً عَنْ غَيْرِي أَنَّهُ حَلَفَ بِهِ، يَقُولُ: لَا أَقُولُ إِنْ فُلَانًا قَالَ وَأَبِي لَا أَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا أَيْ مَا حَلَفْتُ بِهِ مُتَّبِعِياً مِنْ نَفْسِي، وَلَا رَوَيْتُ عَنْ أَحَدٍ أَنَّهُ حَلَفَ بِهِ؛ وَمِنْ هَذَا قِيلَ: حَدَّثَ مَأْثُورٌ أَيْ يُخْبِرُ النَّاسَ بِهِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً أَيْ يَنْقُلُهُ خَلْفَ عَنْ سَلَفٍ؛ يَقَالُ مِنْهُ: أَثَرْتُ الْحَدِيثَ، فَهُوَ مَأْثُورٌ وَأَنَا أَثَرٌ؛ قَالَ الْأَعَشَى:

إِنْ الَّذِي فِيهِ تَمَارِئُهَا

بَيْنَ السَّامِعِ وَالْأَبْرِ

وَاحِدُهُ أَثَانَةٌ وَاشْتَقَّ ابْنُ دُرَيْدٍ مِنَ الشَّيْءِ الْمُؤْتَبَرِ أَيْ الْمُؤْتَرِّ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿أَنَّا نَأْتِيكَ وَوَعَيْنَاكَ﴾ الْغَرَاءُ: الْأَثَاثُ الْمَنَاعُ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَالْأَثَاثُ: الْحَالُ أَجْمَعُ، الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ وَالْعَبِيدُ وَالْمَنَاعُ. وَقَالَ الْغَرَاءُ: الْأَثَاثُ لَا وَاحِدَ لَهَا، كَمَا أَنَّ الْمَنَاعَ لَا وَاحِدَ لَهُ، قَالَ: وَلَوْ جُمِعَتِ الْأَثَاثُ، لَقُلْتُ: ثَلَاثَةُ أَثَاثٍ، وَأَثَاثٌ كَثِيرَةٌ. وَالْأَثَاثُ: أَنْوَاعُ الْمَنَاعِ مِنْ مَنَاعِ الْبَيْتِ وَنَحْوِهِ. وَتَأَثَّتِ الرَّجُلُ: أَصَابَ خَيْرًا؛ وَفِي الصَّحَاحِ: أَصَابَ رِبَاشًا. وَأَثَانَةٌ: اسْمُ رَجُلٍ، بِالضَّمِّ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: أَحْسِبُ أَنَّ اسْتِفَاقَهُ مِنْ هَذَا.

أَنْجَلُ: الْعَنْجَلُ وَالْعَنْجَلُ: الْعَظِيمُ مِثْلُ الْأَنْجَلِ.

أثر: بقية الشيء، والجمع آثار وأثور. وخرجت في أثره وفي أثره أي بعده. وَأَثَرُوهُ وَتَأَثَّرُوهُ: تَنَبَّهْتَ أَثَرُهُ عَنِ الْفَارَسِيِّ. وَيُقَالُ: أَثَرُ كَذَا وَكَذَا بِكَذَا وَكَذَا أَيْ أَتَّبَعَهُ إِيَّاهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ مَنْعَمِ ابْنِ نُوَيْرَةَ يَضُمُّ الْغَيْثَ:

فَأَثَرُ سَيْلِ الْوَادِيَيْنِ بِدِيْعَةٍ،

تُرْسُخُ وَشِمِيَّةٍ، مِنَ التَّيْبِ، جِرْزُوعَا

أَيْ أَتَّبَعُ مَطَرًا نَقْدَمُ بِدِيْعَةٍ بَعْدَهُ.

والأثر، بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء. والنأثير: إبقاء الأثر في الشيء. وأثر في الشيء: ترك فيه أثراً. والأثار: الأعلام. والأبيرة من الدواب: العظيمة الأثر في الأرض بخفها أو حافرها بَيَّنَّتْ الْإِثَارَةَ وَحَكِيَ اللَّحْيَانِيُّ عَنِ الْكِسَائِيِّ: مَا يُدْرَى لَهُ أَثَرٌ أَثَرٌ وَمَا يُدْرَى لَهُ مَا أَثَرُ أَيْ مَا يُدْرَى أَثَرُ أَصْلُهُ وَلَا مَا أَصْلُهُ.

والإثارة: شبه الشمال بُشِدَ عَلَى ضَرْعِ الْعَنْزِ شَبْهَ كَيْسٍ لِفُلَانٍ ثَعَانٌ.

والأثرة، بالضم: أن يُسْحَى بِاطْنِ خَفِ الْبَعِيرِ بِحَدِيدَةٍ لِيُقْفَضَ أَثَرُهُ. وَأَثَرَ خَفَ الْبَعِيرِ بِأَثَرِهِ أَثَرًا وَأَثَرَهُ: حَزَّهُ. وَالْأَثَرُ: سِمَةٌ فِي بَاطِنِ خَفِ الْبَعِيرِ يُقْفَضُ بِهَا أَثَرُهُ، وَالْجَمْعُ أَثُورٌ.

والمثورة والتؤرور، على تفعول بالضم: حديدة يؤثر بها خف البعير ليعرف أثره في الأرض؛ وقيل: الأثرة والتؤرور والتأثور، كلها: علامات نجعلها الأعراب في باطن خف البعير؛ يقال منه: أَثَرْتُ الْبَعِيرَ، فَهُوَ مَأْثُورٌ، وَرَأَيْتُ أَثَرَهُ وَتَوَثَّرَهُ أَيْ مَوْضِعَ أَثَرِهِ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْأَبِيرَةُ مِنَ الدَّوَابِّ: الْعَظِيمَةُ الْأَثَرُ فِي الْأَرْضِ بِخَفِهَا أَوْ حَافِرِهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْطُرَ اللهُ

للحياني: والأثر والمأثرة، بفتح الاء وضمها: المكربة لأنها تُؤثر أي تذكر ويأثرها قرن عن قرن بنحدرثون بها، وفي المحكم: المكومة المتوارثة أبو زيد: مأثرة ومأثر، وهي القدم في الحسب. وفي الحديث: ألا إن كل دم ومأثرة كانت في الجاهلية فإنها نحت فذمى هانين؛ مأثر العرب: مكارمها ومفاجئها التي تُؤثر عنها أي تُذكر وتروى، والمسم زائدة. وأثره: أكرمه. ورجل أثير: مكين مُكرم، والجمع أثراء والأثنى أثيرة.

وأثره عليه: فضله. وفي التنزيل: ﴿لقد أترك الله علينا﴾. وأثير أن يفعل كذا أثراً وأثراً وأثر، كله: فضل وقدم. وأثرت فلاناً على نفسي: من الإيثار. الأصمعي: أثرتك إثارة أي فضلتك. وفلان أثير عند فلان وذو أثره إذا كان خاصاً. وبقال: قد أخذ به لا أثره وبلا استبشار أي لم يستأثر على غيره ولم يأخذ الأجود؛ وقال الحطية مدح عمر، رضي الله عنه:

ما أثروك بها إذا قدّموك لها،

لكن لأتفسهم كانت بها الإثر

أي الجيزة والإيثار، وكان الإثر جمع الإثرة، وهي الأثرة؛ وقول الأعرج الطائي:

أراني إذا أثر أئى ففضيلته،

فزعني إلى أثر علي أثير

قال: يريد المأثور الذي أخذ فيه؛ قال: وهو من فولهم أخذ هذا أثراً. وشيء كثير أثير: إتيان له مثل يثير.

واستأثر بالشيء على غيره: خص به نفسه واستبد به؛ قال الأعشى:

استأثر الله بالفناء وبالأ

عدل، ولئى السلامة الرجلا

وفي الحديث: إذا استأثر الله بشيء فالله عنه. ورجل أثر، على فعل، وأثر: يستأثر على أصحابه في القسم. ورجل أثر، مثال فعل؛ وهو الذي يستأثر على أصحابه، مخفف؛ وفي الصحاح: أي يحتاج<sup>(١)</sup> لنفسه أفعلاً وأخلاقاً حسنة. وفي الحديث: قال للأنصار: إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا؛

(١) قوله: «أني يحتاجه كذا بالأصل». ونص الصحاح: رجل أثر، على من يهتم العين إذا كان يستأثر على أصحابه أي يختار لنفسه أفعلاً وأخلاقاً حسنة.

وبروي بئ. وبقال: إن المأثرة مغللة من هذا بعني المكربة وإنما أخذت من هذا لأنها بأثرها قرن عن قرن أي ينحدرثون بها. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: ولست بمأثور في ديني أي لست ممن يُؤثر عني شر ونهمة في ديني، فيكون قد وضع المأثور موضع المأثور عنه؛ وروي هذا الحديث بالياء الموحدة، وقد تقدم. وأثرة العلم وأثرته وأثارته: بقية منه تُؤثر أي تروى وتذكر؛ وفري<sup>(٢)</sup>: «أو أثره من علم» وأثرته من علم. وأثارته، والأخيرة أعلى، وقال الزجاج: أثارته في معنى علامة ويجوز أن يكون على معنى بقية من علم، ويجوز أن يكون على ما يُؤثر من العلم. وبقال: أو شيء مأثور من كتب الأولين، فمن قرأ: أثارته، فهو المصدر مثل الساحة، ومن قرأ: أثره فإنه بناء على الأثر كما قبل فترة، ومن قرأ: أثره فكأنه أراد مثل الخططة والرجفة. وسيتب الإبل والنافه على أثاره أي على عتب شحم كان قبل ذلك؛ قال الشماخ:

وذاب أثاره أكلت عليه

نباناً في أكسبه ففارا

قال أبو منصور: ويحتمل أن يكون قوله أو أثارته من علم من هذا لأنها سمت على بقية شحم كانت عليها، فكأنها حملت شحمًا على بقية شحمها. وقال ابن عباس: أو أثارته من علم إنه علم الخط الذي كان أوني بعض الأنبياء، وسئل النبي ﷺ عن الخط فقال: قد كان<sup>(٣)</sup> نبي يخط فممن وافقه خطه أي علم من وافق خطه من الخطاطين خط ذلك النبي، عليه السلام، فقد علم علمه. وعُصِبَ على أثارته قبل ذلك أي قد كان قبل ذلك منه عُصِبَ ثم ازداد بعد ذلك غضباً؛ هذه عن

(١) قوله «وفري» الخ: حاصل القراءات ست: أثارته بفتح أو كسر، وأثرة بفتحين، وأثرة مثلثة الهزء مع سكون الاء فالأثرة، بالفتح، البقية أي بقية من علم بقيت لكم من علوم الأولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة أو الأمر به، وبالكسر من أثار العيار أريد منها المناظرة لأنها تثير المعاني. والأثرة بفتحين بمعنى الاستبشار والفرد، والأثرة بالفتح مع السكون بناء مرة من رواية الحديث، وبكسرها مع معنى الأثرة بفتحين وضمها مع اسم للمأثور المروي كالأثرة ١. ملخصاً من البيضاوي وزاده.

(٢) قوله «قد كان الخ» كذا بالأصل، والذي في مادة خ ط منه: قد كان يبي بخط فممن وافق خطه علم مثل علمه، فلمل ما هنا رواية، وأي مقدمة على علم من مبيض المسودة.

الفرند من الأثر. الجوهرى: قال يعقوب لا يعرف الأصمعي الأثر إلا بالفتح؛

قال: وأنشدني عيسى بن عمر لخفاف بن ندة وندة أمه:

جَلَاهَا الصَّبَقُ لَوْنًا فَأَخْلَصُوهَا

خِفَافًا، كُلُّهَا بَشْفِي بِأَثَرِ

أَيُّ كُلِّهَا يَسْتَقْبِلُكَ بِفَرْنَدِهِ، وَبَشْفِي مَخْفَفٍ مِنْ بَشْفِي، أَيُّ إِذَا نَظَرَ  
النَّاطِرُ إِلَيْهَا اتَّصَلَ شَعَاعُهَا بِعَيْنِهِ فَلَمْ يَتِمَّكَنْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهَا،  
وَيَقَالُ نَقَبْتُه أَتَقْبِيهِ وَاتَّقَبْنَاهُ أَتَقْبِيهِ. وَسِيفٌ مَأْثُورٌ: فِي مَتْنِهِ أَثَرٌ.  
وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يَقَالُ إِنَّهُ يَعْمَلُهُ الْجَنُّ وَلَيْسَ مِنَ الْأَثَرِ الَّذِي هُوَ  
الْفَرْنَدُ؛ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

إِنِّي أَقْبِدُ بِالمَأْثُورِ رَاجِلَتِي،

وَلَا أُبَالِي، وَلَوْ كُنَّا عَلَى سَفَرٍ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ. وَعِنْدِي أَنَّ السَّالْتِوَرِ مَفْعُولٌ لَا فَعَلَ لَهُ كَمَا ذَهَبَ  
إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّفْقُودِ الَّذِي هُوَ الْجَبَانُ. وَأَثَرُ الْوَجْهِ وَأَثَرُهُ:  
مَأْوَاهُ وَرَوْثَتُهُ. وَأَثَرُ السِّيفِ: ضَرْبَتُهُ. وَأَثَرُ الْجُرْحِ: أَثَرُهُ بِغِي  
بَعْدَمَا يَبْرَأُ. الصَّحَاحُ: وَالْأَثَرُ: بِالضَّمِّ، أَثَرُ الْجُرْحِ يَبْقَى بَعْدَ  
الْبُرءِ، وَفَدَّ يَنْقُلُ مِثْلَ عَشْرِ؛ وَعَشْرٌ؛ وَأَنْشَدَ:

عَظَبْتُ مَضَارِبَهَا بِأَيِّ الْأَثَرِ

هَذَا الْعَجْزُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ:

بِصَضِّ مَفَارِقُهَا بِأَيِّ الْأَثَرِ

وَالصَّحِيحُ مَا أَوْرَدَنَاهُ؛ قَالَ: وَفِي النَّاسِ مَنْ يَحْمِلُ هَذَا عَلَى  
الْفَرْنَدِ. وَالْإِثْرُ وَالْأَثَرُ: خُلَاصَةُ السَّفِينِ إِذَا سَلِيَ. وَهُوَ الْخُلَاصُ  
وَالْجُلَاصُ، وَقِيلَ: هُوَ اللَّيْنُ إِذَا فَارَقَهُ السَّمْنُ؛ قَالَ:

وَالْإِثْرُ وَالضُّرْبُ مَعًا كَالْأَصْبِهِ

الْأَصْبَةُ: خَسَاءٌ يَصْنَعُ بِالنَّمْرِ؛ وَرَوَى الْإِبَادِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ  
كَانَ يَقُولُ الْإِثْرَ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، لَخُلَاصَةِ السَّمْنِ؛ وَأَمَّا فَرْنَدُ  
السِّيفِ فَكُلُّهُمَّ يَقُولُ: أَثَرٌ. ابْنُ بُرْجٍ: جَاءَ فُلَانٌ عَلَى إِنْثَرِي  
وَأَثَرِي؛ قَالُوا: أَثَرُ السِّيفِ، مَضْمُومٌ: لَجُورِجِهِ، وَأَثَرُهُ: مَفْنُوحٌ:  
رَوْنَقُهُ الَّذِي فِيهِ. وَأَثَرُ الْبَعِيرِ فِي ظَهْرِهِ، مَضْمُومٌ؛ وَأَفْعَلُ ذَلِكَ  
أَثَرًا وَأَثَرًا. وَيَقَالُ: خَرَجْتَ فِي أَثَرِهِ، وَإِثَرِهِ، وَجَاءَ فِي أَثَرِهِ  
وَإِثَرِهِ، وَفِي وَجْهِهِ أَثَرٌ وَأَثَرٌ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْأَثَرُ بَضْمُ الْهَمْزَةِ،  
مِنَ الْجُرْحِ وَغَيْرِهِ فِي الْجَسَدِ يَبْرَأُ وَيَبْقَى أَثَرُهُ. قَالَ شَمْرٌ: يَقَالُ  
فِي هَذَا أَثَرٌ وَأَثَرٌ، وَالْجَمْعُ آثَارٌ، وَوَجْهُهُ إِثَارٌ،

الْأَثَرَةُ، يَفْنَحُ الْهَمْزَةُ وَالنَّاءُ: الْأَسْمُ مِنْ أَثَرٍ يُؤَثِّرُ إِبْنَارًا إِذَا أُعْطِيَ،  
أَرَادَ أَنَّهُ يُسْتَأْثَرُ عَلَيْكُمْ فَيُقْضَلُ غَيْرُكُمْ فِي نَصِيْبِهِ مِنَ الْفِيءِ.  
وَالْإِسْتِثَارُ: الْإِنْفِرَادُ بِالشَّيْءِ؛ وَمِنَهُ حَدِيثُ عُمَرَ: فَوَاللَّهِ مَا أُسْتَأْثِرُ  
بِهَا عَلَيْكُمْ وَلَا أَخَذُهَا دُونَكُمْ، وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرُ لَمَّا ذَكَرَ لَهُ  
عُثْمَانُ لِلْخِلَافَةِ قَالَ: أَحْتَشَى حَفْذَهُ وَأَثَرَتَهُ أَيَّ إِبْنَارِهِ وَهِيَ  
الْإِثَرَةُ. وَكَذَلِكَ الْأَثَرَةُ وَالْإِثَرَةُ؛ وَأَنْشَدَ أَيْضًا:

مَا أَثْرُوكَ بِهَا إِذَا فَدَمُوكَ لَهَا،

لَكِنْ بِهَا اسْتَأْثَرُوا، إِذْ كَانَتْ الْإِثَرُ

وَهِيَ الْأَثَرُ؛ قَالَ:

فَقُلْتُ لَهُ: يَا ذَنْبُ هَلْ لَكَ فِي أَحْ

يُؤَاسِي بِلَا أَثَرِي عَمَلُكَ وَلَا بُحْلِي؟

وَفُلَانٌ أَسِيرِي أَيُّ خُلُصَانِي. أَبُو زَيْدٍ: يَقَالُ فَدَّ أَثَرْتُ أَنْ أَقُولَ  
ذَلِكَ أَوْ أَثَرْتُ أَثَرًا. وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: إِنْ أَثَرْتُ أَنْ تَأْتِنَا فَأَتِنَا يَوْمَ  
كَذَا وَكَذَا. أَيُّ إِنْ كَانَ لَا بَدْءَ أَنْ نَأْتِنَا فَأَتِنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا  
وَيَقَالُ: قَدْ أَثَرْتُ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ الْأَمْرُ أَيُّ قَرَعَهُ لَهُ وَعَزَمَ عَلَيْهِ. وَقَالَ  
الَلْبِثُ: يَقَالُ لَفَدْتُ أَثَرْتُ بِأَنْ أَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا وَهُوَ هَمٌّ فِي عَزْمٍ.  
وَيَقَالُ: أَفْعَلْ هَذَا بِأَفْلَانٍ أَثَرًا مَاءً؛ إِنْ اخْتَرَتْ ذَلِكَ الْفَعْلَ فَا فَعَلَ  
هَذَا إِمَّا لَا. وَاسْتَأْثَرَ اللَّهُ فُلَانًا وَفُلَانًا إِذَا مَاتَ، وَهُوَ مِمَّنْ يُرْجَى  
لَهُ الْجَنَّةُ وَرُجِي لَهُ الْفُقَرَاءُ.

وَالْأَثَرُ وَالْإِثَرُ وَالْأَثَرُ، عَلَى فَعْلٍ، وَهُوَ وَاحِدٌ لَيْسَ بِجَمْعٍ: فَرْنَدُ  
السِّيفِ وَرَوْثَتُهُ، وَالْجَمْعُ أَثَرٌ؛ قَالَ عَبْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ:

وَنَحْنُ صَبَحْنَا عَامِرًا يَوْمَ أَقْبَلُوا

شَبُوفًا، عَلَيْهِمُ الْأَثَرُ، بِوَابِكَا

وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ:

كَأَنَّهُمْ أَشْبَفَ بِبَضِّ بِمَانِيَّةٍ،

عَظَبْتُ مَضَارِبَهَا بِأَيِّ الْأَثَرِ

وَأَثَرُ السِّيفِ: تَسْلُكُهُ وَدِيَابِجُهُ؛ فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ  
قَوْلِهِ:

فَإِنِّي إِنْ أَقْبَغَ بِكَ لَا أَهْلُكَ،

كَوَفَّعَ السِّيفِ ذِي الْأَثَرِ الْفَرْنَدُ

فَإِنْ ثَعْلِبًا قَالَ: إِنَّمَا أَرَادَ ذِي الْأَثَرِ فَحَرَكَهُ لِلضَّرُورَةِ؛ قَالَ ابْنُ  
سَيِّدِهِ: وَلَا ضَرُورَةَ هُنَا عِنْدِي لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ ذِي الْأَثَرِ فَسَكَتَهُ عَلَى  
أَصْلِهِ لَصَارَ مَفَاعَلَةً إِلَى مَفَاعِيلِنَ، وَهَذَا لَا بِكَسْرِ الْبَيْتِ، لَكِنْ  
الشَّاعِرُ إِنَّمَا أَرَادَ نَوْفِيَةَ الْجُزْءِ فَحَرَكَهُ لِذَلِكَ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ، وَأَبْدَلَ

تَأْتِبُ لَعَةً فِي ثَقْبِهَا ثَقْبَةً إِذَا وَضَعْنَاهَا عَلَى الْأَنْفَاسِ. وَقَوْلُهُمْ: رَمَاهُ اللَّهُ بِثَالِثَةِ الْأَنْفَاسِ، قَالَ ثَعْلَبٌ: أَي رَمَاهُ اللَّهُ بِالْجِبِلِ أَي بِدَاهِيَةٍ مِثْلَ الْجِبِلِ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ إِذَا لَمْ يَجِدُوا ثَالِثَةً مِنَ الْأَنْفَاسِ اسْتَدْرَجُوا قُدْرَهُمْ إِلَى الْجِبِلِ، وَقَدْ أَثْفَاهَا وَأَثْفَاهَا، وَقُدِّرَ مُؤَثَّفَةً قَالَ:

وَصَالِحِيَابَ كَسَمَا بِؤُوفَيْنِ<sup>(١)</sup>

وَنَأْتِفْنَا: صرنا خوالئيه كالأنثبية.

وَمَرَّةٌ مُؤَثَّفَةٌ: لُزُوجُهَا امْرَأَتَانِ سَبَّوَاهَا وَهِيَ ثَالِثُهُمَا، شَبِهُتْ بِأَنْفَاسِ الْقَبْرِ. وَمَنْعُ قَوْلِ السَّخْرِيَّةِ: إِنِّي أَنَا السَّمُوفَةُ الْمُكْتَفَّةُ؛ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَلَمْ يَفْسَرْ وَاحِدَةً مِنْهُمَا. وَالْإِنْثَبِيَّةُ بِالْكَسْرِ: الْعَدَّةُ وَالْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي حَدِيثٍ لَهُ: إِنْ فِي الْجَزْمَانِ الْيَوْمَ لِنَثَبَةٍ إِنْثَبَةٌ مِنْ أَنْفَاسِ النَّاسِ صُلْبَةٌ، نَضَبَ إِنْثَبَةٌ عَلَى الْبَدَلِ وَلَا تَكُونُ صِفَةً لِأَنْفَاسِهِمْ. وَنَأْتَفُوا بِالْمَكَانِ: أَقَامُوا فَلَمْ يَبْرَحُوا. وَنَأْتَفُوا عَلَى الْأَمْرِ: تَعَاوَنُوا. وَأَثْفَهُ اللَّهُ أَثْفَاءً: نَبِغَهُ. وَالْأَثْفُ: الثَّابِعُ، وَقَدْ أَثْفَهُ بِأَثْفِهِ مِثَالَ كَسْرِهِ بِكَسْرِهِ أَي نَبِغَهُ. الْجَوْهَرِيُّ: أَبُو زَيْدٍ: تَأَثَّفَ الرَّجُلُ الْمَكَانَ إِذَا لَمْ يَبْرَحْهُ. وَيُقَالُ: تَأَثَّفُوهُ أَي تَكْتَفُوهُ؛ وَمَنْعُ قَوْلِ النَّابِغَةِ:

لَا نَعْدُ قَسِيَّ بَرْكِي لَا كِفَاءَ لَهُ،

وَإِنْ نَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرُّفْدِ

أَي لَا تَزِمْنِي مِنْكَ بَرْكِي لَا مِثْلَ لَهُ، وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الْأَعْدَاءُ وَاخْتَوَشَوْكَ مُتَوَارِينَ أَي مُتَعَاوِنِينَ. وَالرُّفْدُ جَمْعُ رَفْدَةٍ. أَثْكَلُ: فِي نَجْمَةِ عَنَكَلٍ: الْعُنْكُولُ وَالْعُنْكَالُ الشُّمْرَاخُ، وَهُوَ مَا عَلَيْهِ الْبَشَرُ مِنْ عِبْدَانِ الْكِبَايَسَةِ وَهُوَ فِي النَّحْلِ بِمِثْلِ الْعُنْفُودِ مِنَ الْكَرْمِ؛ وَقَوْلُ الرَّاجِزِ:

لَوْ أَبْصَرْتُ سَعْدِي بِهَا، كُنَّا بِلِي،

طَوْبَ لَةِ الْأَقْنَاءِ وَالْأَثَابِلِ

أَرَادَ الْعُثَاكِلَ فَقَلَبَ الْعَيْنَ هَمْزَةً، وَيُقَالُ إِنَّكَالٌ وَأُنْكَوْلٌ. وَفِي حَدِيثِ الْحَدِّ: فَجِيلِدَ بِأُنْكَوْلٍ، وَفِي رَاوِيَةٍ: بِإِنَّكَالٍ، هَذَا لَعَةً فِي الْعُنْكَوْلِ وَالْعُنْكَالِ، وَهُوَ عَذْقُ النَّخْلَةِ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّامِرِيخِ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْعَيْنِ وَلَبِستْ زَائِدَةً؛ وَالْجَوْهَرِيُّ جَعَلَهَا زَائِدَةً وَجَاءَ بِهِ فِي فَصْلِ الثَّاءِ مِنْ حُرُوفِ اللَّامِ، وَسَنَذْكُرُهُ أَيْضاً هُنَاكَ.

(١) قوله: كَسَمَا يُؤَثَّفَيْنِ هكذا في الأصل.

بَكْسَرِ الْأَثْفِ. قَالَ: لَوْ قُلْتُ أَثُورُ كُنْتُ مَصِيباً. وَيُقَالُ: أَثَّرَ بَوَجْهَهُ وَبِجَبِينِهِ السَّجُودَ وَأَثَّرَ فِيهِ السِّيفُ وَالضَّرْبَةُ.

الْفَرَاءُ: ابْدَأْ بِهَذَا أَثَرًا، وَأَثَّرَ ذِي أَثِيرٍ، وَأَثِيرٌ ذِي أَثِيرٍ أَي ابْدَأْ بِهِ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ. وَيُقَالُ: أَفْعَلَهُ أَثَرًا وَأَثَرًا أَي إِنْ كُنْتَ لَا تَفْعَلُ غَيْرَهُ فَافْعَلْهُ، وَقِيلَ: أَفْعَلْهُ مُؤَثِّرًا لَهُ عَلَى غَيْرِهِ، وَمَا زَائِدَةٌ وَهِيَ لَا زِمَةٌ لَا يَجُوزُ حَذْفُهَا، لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَفْعَلَهُ أَثَرًا مُخْتَارًا لَهُ مَغْنَبًا بِهِ، مِنْ قَوْلِكَ: أَثَرْتُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَفْعَلَ هَذَا أَثَرًا وَأَثَرًا، بَلَا مَا، وَلَقَبْتَهُ أَثَرًا مَا، وَأَثَرٌ ذَابَ يَذْنُ وَذِي يَذْنُ وَأَثَرٌ ذِي أَثِيرٍ أَي أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَقَبْتُهُ أَوَّلَ ذِي أَثِيرٍ، وَأَثَرٌ ذِي أَثِيرٍ؛ وَقِيلَ: الْأَثِيرُ الصَّبِيحُ، وَذُو أَثِيرٍ وَفَتْهُ؛ قَالَ عُرْوَةُ ابْنُ الْوَرْدِ:

فَهَالِوَا: مَا تُرِيدُ؟ فَقُلْتُ: أَلَهُو

إِلَى الْإِسْبَاحِ أَثَرٌ ذِي أَثِيرٍ

وَحَكَى اللَّحْيَانِي: إِثْرٌ ذِي أَثِيرَيْنِ وَأَثَرٌ ذِي أَثِيرَيْنِ وَإِثْرَةٌ مَا. الْمَبْرِدُ فِي قَوْلِهِمْ: خَذْ هَذَا أَثَرًا مَا، قَالَ: كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ وَاحِدًا وَهُوَ يُسَامُ عَلَى آخِرِ فَيَقُولُ: خُذْ هَذَا الْوَاحِدَ أَثَرًا أَي فَدْ أَثَرْتُكَ بِهِ وَمَا فِيهِ حَشَوْنٌ سَلَّ آخِرَ. وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ: يُقَالُ أَثَرْتُ فَلَانٌ بِقَوْلٍ كَذَا وَكَذَا وَطَيْنٌ وَطَيْنٌ وَذَيْنٌ وَلَقِيْنٌ وَقَطَيْنٌ، وَذَلِكَ إِذَا أَبْصَرَ الشَّيْءَ وَضَرَبَ بِمَعْرِفَتِهِ وَخَبَرَهُ.

وَالْأَثَرَةُ: الْجَدْبُ وَالْحَالُ غَيْرُ الْمَرْضِيَّةِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا خَافَ مِنْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ أَثَرَةً،

كَفَاءَ حِمَارٍ، مِنْ غَبِيحٍ، مُثَبِّدٌ

وَمَنْعُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى نَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ.

وَأَثَرُ الْفَحْلِ النَّاقَةُ بِأَثَرِهَا أَثَرًا: أَكْثَرَ ضَرَابِهَا.

أَثَفَ: الْأَنْثَبِيَّةُ وَالْإِنْثَبِيَّةُ: الْحَجَرُ الَّذِي يُوضَعُ عَلَيْهِ الْفِئْدُ، وَجَمَعَهَا أَنْفَاسِي وَأَنْفَابٌ، قَالَ الْأَخْفَشُ: اعْتَزَّتْ الْعَرَبُ أَنْفَاسِي أَي أَنَّهُمْ لَمْ يَنْكَلِمُوا إِلَّا بِهَا مُخَفَّفَةً. وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: وَالْيَزْمَةُ بَيْنَ الْأَنْفَاسِي؛ هِيَ جَمْعُ أَنْفَبَةٍ، وَقَدْ نَخَفَ الْبَاءُ فِي الْجَمْعِ، وَهِيَ الْحَجَارَةُ الَّتِي تُنْصَبُ وَتَجْعَلُ الْقَبْرَ عَلَيْهَا. يُقَالُ: أَنْفَبْتُ الْقَبْرَ إِذَا جَعَلْتُ لَهَا أَنْفَاسِي، وَتَقْبِئُهَا إِذَا وَضَعْتُهَا عَلَيْهَا، وَالْهَمْزَةُ فِيهَا زَائِدَةٌ، وَرَأَيْتُ حَاشِيَةَ بَخَطِ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ: قَالَ أَبُو الْفَاسِمِ الزَّمْخَشَرِيُّ: الْأَنْفَبِيَّةُ ذَاتُ وَجْهَيْنِ: نَكُونُ فَعْلَوِيَّةً وَأَفْعَلَوِيَّةً، نَقُولُ أَلْفَبْتُ الْفِئْدَ وَنَقْبِئُهَا وَتَأَثَفَبْتُ الْقَبْرَ. الْجَوْهَرِيُّ: أَلْفَبْتُ الْقَبْرَ



وفيل: أَثَلَهُمْ كسأهم وأحسن إليهم. وَأَثَل: كَثُرَ مَالُهُ؛ قال طفيل:

فَأَثَلْ واشْتَرَحَى به الحَظْبُ بعدما

أَسَافَ، ولولا شَغْبُنَا لَمْ يُؤْثَلْ

ورواية أبي عبيد: فَأَثَلْ ولم يُؤْثَلْ. ويقال: هم يَتَأَثَلُونَ النَّاسَ أَيُّ بِأُخْذُونَ مِنْهُمْ أَثَالَةً وَالْأَثَالُ الْمَالُ. ويقال: تَأَثَلُ فُلَانٌ بَرَأً إِذَا احْتَفَرَهَا لِنَفْسِهِ. المحكم: وتَأَثَلُ الْبُيْرُ حَفَرَهَا؛ قال أبو ذؤيب بصف قوماً حَفَرُوا بَرَأً، وشبه الغير بالبر:

وقد أَرْسَلُوا فَرَاطَهُمْ، فَتَأَثَلُوا

قَلِيْباً سَفَاها كالإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ

أَرَادَ أَنَّهُمْ حَفَرُوا لَهُ قَبْرًا يُدْفَنُ فِيهِ فِسْمَاهُ قَلِيْباً عَلَى الشَّبِيهِ، وقيل: فَتَأَثَلُوا قَلِيْباً أَيُّ هَيَاوُهُ؛ وقوله أَنشده ابن الأعرابي:

تُؤْثَلُ كَغَبْ عَلَيَّ الْقَضَاءِ،

فَرُبِّي بُغْبَرُ أَعْمَالِهَا

فَسَّرَهُ فَقَالَ: تُوْثَلُ أَيُّ نُلْزِمُنِي، قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا.

والأَثَلُ: شَجَرٌ يَشَبُه الطُّوفَاءَ إِلَّا أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَكْرَمُ وَأَجُودُ عُوداً تَسْوَى بِهِ الْأَدَاجِ الصُّفْرُ الْجِيَادِ، وَمِنْهُ أُنْجَذَ مَنِيرٌ سَبَدْنَا مُحَمَّدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ وفي الصحاح: هو نوع من الطُّوفَاءِ. والأَثَلُ: أُصُولُ غُلِيظَةٍ يَسْوَى مِنْهَا الْأَبْوَابُ وَغَيْرَهَا وَوَرَقُهُ عَبْلٌ كَوْرَفُ الطُّوفَاءِ. وفي الحديث: أَنْ مَنِيرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَ مِنْ أَثَلِ الْغَابَةِ، وَالْغَابَةُ غُبُضَةٌ ذَاتُ شَجَرٍ كَثِيرٍ وَهِيَ عَلَى تِسْعَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: قَالَ أَبُو زَيْدٍ مِنَ الْعُضَاةِ الْأَثَلُ وَهُوَ طَوَّالٌ فِي السَّمَاءِ مَسْتَطِيلُ الْخَشَبِ وَخَشَبُهُ جَيِّدٌ يَحْمَلُ مِنَ الْقَرَى قَتَبَيْنِ عَلَيْهِ بَيُوتُ الْمَدَرِ، وَوَرَقُهُ هَذَبٌ طَوَّالٌ دَقَاقٌ وَلَيْسَ لَهُ شَوْكٌ، وَمِنْهُ تُصْنَعُ الْفِضَاعُ، وَالْجَفَانُ، وَلَهُ ثَمَرَةٌ حَمْرَاءُ كَأَنَّهَا أَثَنَةٌ، يَعْنِي عُقْدَةُ الرُّشَاءِ، وَاحْدَتُهُ أَثَلَةٌ وَجَمْعُهُ أَثَلٌ كَثُورٌ وَتَمُورٌ؛ قَالَ طَرَبُوحُ:

مَا مُسْتَجِيلٌ زَجَلُ الْبَعُوضِ أَيْسُهُ،

بَرَمِي الْجِرَاعِ أَثَرُهَا وَأَرَاكُهَا

وَجَمْعُهُ أَثَلَاتٌ. وفي كلام بَيْهَقِ الْمَلْفَبِ بِتَعَامَةٍ: لِكَيْثُ بِالْأَثَلَاتِ لَحْمٌ لَا يُظَلُّ؛ يَعْنِي لَحْمَ إِخْوَانِهِ الْفَنَلِيِّ؛ وَمِنْهُ فَبِلَ لِلْأُضَلِّ أَثَلَةٌ فَالْأُضَلُّ وَالْأُثَلَةُ وَاسْتَوَاتُهَا وَحَسَنَ اعْتَدَالُهَا

أَثَلُ: أَثَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ: أَصْلَهُ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ:

أَلَمْتُ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْبِ أَثَلِنَا،

وَلَمْتُ ضَائِرَهَا، مَا أَطْبَعَ الْإِبِلُ

يقال: فُلَانٌ يَنْحَبُ أَثَلَتَا إِذَا قَالَ فِي حَسْبِهِ قَبِيْحًا.

وَأَثَلُ يَأْثَلُ أَنْوَلًا وَتَأَثَلُ تَأْصَلُ. وَأَثَلُ مَالَهُ: أَصْلَهُ. وَتَأَثَلُ مَالًا: اكْتَسَبَهُ وَانْخَذَهُ وَتَمَرَّهُ. وَأَثَلُ اللَّهُ مَالَهُ: زَكَّاهُ. وَأَثَلُ مُلْكَهُ: عَظَّمَهُ. وَتَأَثَلُ هُوَ: عَظَّمَ.

وَكُلُّ شَيْءٍ قَدِيمٌ مُؤْثَلٌ: أَثِيلٌ وَمُؤْثَلٌ وَمُتَأَثَلٌ وَمَالٌ مُؤْثَلٌ وَالتَّأَثَلُ اتِّخَاذُ أَصْلٍ مَالٍ. وفي حديث النبي ﷺ، أَنَّهُ قَالَ فِي وَصِيِّ الْيَمِينِ: «إِنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ مَالِهِ غَيْرَ مُتَأَثَلٍ» مَالًا، قَالَ: الْمُتَأَثَلُ الْجَامِعُ، فَقَوْلُهُ غَيْرَ مُتَأَثَلٍ أَيُّ غَيْرِ جَامِعٍ، وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ فِي قَوْلِهِ، ﷺ: وَلِمَنْ وَلِبِهَا أَنْ يَأْكُلَ وَيُؤْكَلَ صَدَبًا غَيْرَ؛ مُتَأَثَلٍ مَالًا، يَقَالُ: مَالٌ مُؤْثَلٌ وَمُجَدُّ مُؤْثَلٌ أَيُّ مَجْمُوعٌ ذُو أَصْلٍ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَيَقَالُ مَالٌ أَثِيلٌ وَأَنْشَدَ لِسَاعِدَةَ:

وَلَا مَالٌ أَبْـ\_\_\_\_\_

وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ أَصْلٌ فَدِيمٌ أَوْ جَمِيعٌ حَتَّى يَصْبِرَ لَهُ أَصْلٌ، فَهُوَ مُؤْثَلٌ؛ قَالَ لَبِيدُ:

لِلَّهِ نَافِلَةُ الْأَجَلِ الْأَفْضَلُ،

وَلَهُ الْعَلَا وَأَيْبُ كُلِّ مُؤْثَلٍ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْمَوْثَلُ الدَّائِمُ. وَأَثَلْتُ الشَّيْءَ: أَدَمْتُهُ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: مُؤْثَلٌ مُهْبِئًا لَهُ. وَيَقَالُ: أَثَلُ اللَّهُ مُلْكًا أَثَلًا أَيُّ تَبَّعَهُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

أَثَلُ مُلْكًا جَنْدَبًا فَذَعَمَا

وَقَالَ أَبُيْضًا:

رَبَابَةُ رُبَيْتُ وَمُلْكًا أَثَلَا

أَيُّ مُلْكًا ذَا أَثَلَةٍ وَالتَّأَثِلُ: النَّاصِلُ. وَتَأَثِلُ الْمَجْدُ: بِنَاوُهُ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ: إِنَّهُ لَأَوَّلُ مَا تَأَثَلْتَهُ وَالْأَثَالُ، بِالْفَتْحِ: الْمَجْدُ، وَبِهِ سَمِيَ الرَّجُلُ. وَمَجْدُ مُؤْثَلٌ: قَدِيمٌ، وَمَجْدُ أَثِيلٌ أَيْضًا؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

وَلِكَيْتَمَا أُنْعَى لِمَجْدٍ مُؤْثَلٍ،

وَفَدَّ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمَوْثَلُ أَمْشَالِي

وَالْأَثَلَةُ وَالْأَثَلَةُ: مَنَاقِبُ الْبَيْتِ وَبُيُوتُهُ. وَتَأَثَلُ فُلَانٌ بَعْدَ حَاجَةٍ أَيْ اخْتَذَ أَثَلَهُ وَالْأَثَلَةُ: الْمِيرَةُ. وَأَثَلُ أَهْلَهُ: كَسَاهُمْ أَفْضَلَ الْكُسُوفِ،

**نَفَعَهُمَا**؛ قال ثعلب: كانوا إذا قاموا قَمَعُوا أَطْعَمُوا منه وتَصَدَّقُوا، فالإطعام والصدقة مَنَعَتُهُ، والإثم القِمَارُ، وهو أن يُهْلِكَ الرجلُ ويذهب ماله، وجمع الإثم أِثْمًا، لا بكسر على غير ذلك.

وأثم فلان، بالكسر، يَأْثِمُ إِثْمًا وفَأْثِمًا أي وقع في الإثم، فهو آثِمٌ وأَثِيمٌ وأَثُومٌ أيضاً. وأثمه الله في كذا يَأْثِمُهُ ويَأْثِمُهُ أي عَدَّهُ عليه إِثْمًا، فهو مَأْثُومٌ. ابن سيده: أثمه الله يَأْثِمُهُ عاقبه بالإثم؛ وقال الفراء: أثمه الله يَأْثِمُهُ إِثْمًا وأثاماً إذا جازاه جزاء الإثم، فالعبد مأثُومٌ أي مجزي جزاء إثمه، وأشد الفراء لثُصِيب الأسود؛ قال ابن بري: وليس بثُصِيب الأسود؛ المرواني ولا بثُصِيب الأبيض الهاشمي:

وَهَلْ يَأْثِمُنِي اللَّهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُهَا،

وَعَلَّلْتُ أَصْحَابِي بِهَا لَبْلَةَ النَّفْرِ؟

ورأيت هنا حاشية صورتها: لم يقل ابن السيرافي إن الشعر لثُصِيب المرواني، وإنما الشعر لثُصِيب بن رباح الأسود الحنكي، مولى بني الحنظلي بن عبد مناة بن كنانة، يعني هل يَجْزِيَنِي الله جزاء إثمِي بأن ذكرت هذه المرأة في غنائي، ويرى بكسر التاء وضمها، وقال في الحاشية المذكورة: قال أبو محمد السيرافي: كثير من الناس يغلط في هذا البيت، برويه الثَّقَفُ، بفتح الفاء وسكون الراء، قال: وليس كذلك، وقيل: هذا البيت من الفصيد التي فيها:

أما والذي نادى من الطور غبده،

وعَلَّمَ أَبَانَ الذَّبَائِحِ وَالشُّخْرِ

لَقَدْ زَادَنِي لِلْجَفْرِ حَبًا وَأَهْلِي،

ليالِ أَقَامَتْهُنَّ لَيْلَى عَلَى الْجَفْرِ

وهل يَأْثِمُنِي اللَّهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُهَا،

وَعَلَّلْتُ أَصْحَابِي بِهَا لَبْلَةَ النَّفْرِ؟

وطُبِيت ما بي من ثعابٍ ومن كَرَى،

وما بالمطابا من كلالٍ ومن فَنَرٍ

والأثام: جزاء الإثم. وفي التزليل العزيز: ﴿يَلْقَى أَثَامًا﴾، أراد مجازاة الأثام بعني العقوبة. والأثام والإثام: عُقُوبَةُ الإثم أخيرة عن ثعلب. وسأل محمد بن سلام بونس عن قوله عز وجل: ﴿يَلْقَى أَثَامًا﴾، قال عُقُوبَةٌ؛ وأنشد قول بشر:

شبه الشعراء المرأة إذا تم قوامها واستوى خلقها بها؛ قال كُثَيْرٌ:

وإن هِيَ قَامَتْ، فما أَثَلَةٌ

بَقَلًا تُنَاوِخُ رِيحًا أَصِيلًا،

بِأَحْسَنَ مِنْهَا، وإن أَذْبَرَتْ

فَأَرْخُ بِجُيَّةٍ تَفْرُو غَمِيلًا

الأَرْخُ والإَرْخُ: القُضِيُّ من البَقَرِ. والأَثِيلُ: منبِتُ الأَرَاكِ.

وأثِيل، مصغر: موضع قرب المدينة وبه عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب عليه السلام.

وأثال، بالضم: اسم جبل، وبه سمي الرجل أُنْثَالًا وأثالة: اسم. وأثلة والأثيل: موضعان؛ وكذلك الأثيلة. وأثال: بالقصيم من بلاد بني أسد؛ قال:

قَاتَلْتُ أَثَالَ إِلَى السَّلَا، وَتَرَبَّعْتُ

بِالْحَزْنِ عَازِيَةً تُسَنُّ وَتُودَعُ

وذو المأثول: واد؛ قال كُثَيْرٌ عَزَّةً:

فَلَمَّا أَنَّ رَأَيْتُ الْعَيْسَ صَبَّتُ،

بِذِي الْمَأْثُولِ، مُجِيعَةَ الثَّوَالِي

أثم: الإثم: الذَّنْبُ، وقيل: هو أن يعمل ما لا يحل له. وفي التزليل العزيز: ﴿وَالْإِثْمُ وَالْبَغْيُ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾. وقوله عز وجل: ﴿فَإِنْ غَيْرَ عَلَى أَثَمِهِمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾؛ أي ما إثم فيه. قال الفارسي: سماه بالمصدر كما جعل سيبويه المَظْلَمَةَ اسم ما أُجِدَ منك؛ وقد إثم يَأْثِمُ؛ قال:

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ يَبْئَمِ

أَرَادَ مَا فِي قَوْمِهَا أَحَدَ بِفَضْلِهَا. وفي حديث سعيد بن زيد: ولو شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَمْ إِثْمِمْ؛ هي لغة لبعض العرب في أثم، وذلك أنهم يكسرون حَوَفَ الضَّارِعَةِ فِي نَحْوِ نَعْلَمَ وَنَعْلَمَ، فلما كسروا الهمزة في إِثْمِمْ انقلبت الهمزة الأصلية باء.

ويَأْثِمُ الرجل: تَابَ من الإثم واستغفر منه، وهو على السَّلْبِ كَأَنَّهُ سَلَبَ ذَنَابَهُ الإِثْمَ بِالْثَوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ أَوْ رَأَى ذَلِكَ بِهِمَا. وفي حديث مُعَاذٍ: فَأَخْبَرَ بِهَا عِنْدَ مَوْتِهِ تَأْثِمًا أَيْ تَجَنُّبًا لِلإِثْمِ؛ يقال: تَأْثِمُ فُلَانٌ إِذَا فَعَلَ فِعْلًا خَرَجَ بِهِ مِنَ الإِثْمِ، كما يقال تَخْرُجُ إِذَا فَعَلَ مَا يَخْرُجُ بِهِ عَنِ الْخَرَجِ؛ ومنه حديث الحسن: ما عَلِمْنَا أَحَدًا مِنْهُمْ تَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَيْلَةِ تَأْثِمًا، وقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا لَأَكْبَرُ مِنْ

وكان مقامنا ندعو عليهم،

بأنطح ذي السجائر له أثم

قال أبو إسحاق: تأويل الأثم السجائر. وقال أبو عمرو الشيباني: لقي فلان أثم ذلك أي جزء ذلك، فإن الخليل وسيبويه يذهبان إلى أن معناه يلقى جزء الأثم؛ وقول شافع اللبثي في ذلك:

جزي الله ابن عروة حيث أمسى

عقوفاً، والمقصود له أثم

أي عقوبة مجازاة العقوف، وهي قطعة الرحم. وقال اللبثي: الأثم في جملة التفسير عقوبة الإثم، وقبل في قوله نعالى، ﴿يَلْقَى أَثَاماً﴾، قيل: هو واد في جهنم؛ قال لمن سبده: والصواب عندي أن معناه يلقى عِقَابَ الأثم. وفي الحديث: من عَصَى على شيعته سَلِمَ من الأثم؛ الأثم، بالفتح: الإثم. يقال: أَيْثَمُ يَأْثَمُ أَثَاماً، وفيل: هو جزء الإثم، وشيخه لسانه. وأثمه، بالمد: أوقعه في الإثم؛ عن الزجاج؛ وقال العجاج:

بل قُلْتُ بَعْضُ الْقَوْمِ غَيْرُ مَثْمٍ

وَأَثَمِهِ، بالتشديد: قال له أَيْثَمْتُ. وتأثم: تخرج من الإثم وكف عنه، وهو على الشلب، كما أن تخرج على الشلب أيضاً؛ قال عبدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود:

تَجَنَّبْتُ هَجْرَانَ الْحَبِيبِ نَأْثَمًا،

إلا إن هجران الحبيب هو الإثم

ورجل أثم من قوم آمنين، وأَيْثَمُ من قوم أئماء. وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَيْثِمِ﴾، قال الفراء: الأَيْثِمُ الفاجر، وقال الزجاج: عني به هنا أبو جهل بن هشام، وأثوم من قوم أئم؛ التهذيب: الإَيْثِمُ في هذه الآية بمعنى الأئمة. يقال: أَيْثَمَ اللهُ يُوْثِمُهُ، على أفعله، أي جعله أئماً وأفاه أئماً. وفي حديث ابن مسعود، رضي الله عنه: أنه كان يُلَقُّ رَجُلًا ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَيْثِمِ﴾، وهو فَعِيل من الإثم. والمأثم: الأثم، وجمعه المأثِم.

وفي الحديث عنه عليه السلام: قال: اللهم إني أعوذ بك من المأثم، والمَعْرَمِ؛ المأثم: الأمر الذي يَأْثَمُ به الإنسان أو هو الإثم نفسه، وضعا للمصدر موضع الاسم. وقوله تعالى: ﴿لَا تَقْرُ فِيهَا وَلَا تَأْتِي﴾، يجوز أن يكون مصدر أَيْثَمَ، قال ابن سيده: ولم أسمع به، قال: ويجوز أن يكون اسماً كما ذهب إليه

سيبويه في التثنية والثنتين؛ وقال أُمَيَّة بن أَبِي الصلت:

فلا لَسَعُو ولا نَأْتِيسم فسيها،

وما فاهوا به لَهُم مُبْقِيبُ

والإثم عند بعضهم: الخمر؛ قال الشاعر:

شَرِبْتُ الْإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي،

كذلك الإثم تَذَقُّبُ بالعقول

قال ابن سيده: وعندي أنه إنما سقاها إثمًا لأن شربها إثم، قال: وقال رجل في مجلس أبي العباس:

نَشْرَبُ الْإِثْمَ بِالصُّوَاغِ جَهَارًا،

وترى المِشْكَ بَيْنَمَا مَشْتَعَارًا

أي تتعاوره بأيدينا نشنئه، قال: والصُّوَاغُ الطُّرُّ جِهَالُهُ، ويقال: هو المَكُوكُ الفارسي الذي يَلْتَقِي طرفاه، ويقال: هو إناء كان يشرب فيه الملك. قال أبو بكر: ولبس الإثم من أسماء الخمر بمعروف، ولم يصح فيه ثبت صحيح. وأَيْثَمُ النافعة المشي تأثمه إثمًا: أبطأت؛ وهو معنى قول الأعشى:

لَجَمَالِيَّةٍ تَغْتَلِي بِالرِّدَافِ،

إذا كَذَبَ الْأَيْمَاتُ الْهَجِيرًا

يقال: ناقة أَيْثَمَةٌ ونوف أَيْمَاتٌ أي مُبْطِلَاتٌ. قال ابن بري: قال ابن خالويه كذب ههنا تخفيفه الذال، قال: وحققا أن نكون مشددة، قال: ولم تجيء مخففة إلا في هذا البيت، قال: والأَيْمَاتُ اللاحي بَطْنٌ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ عَلَى الْهَوَاجِرِ فَإِذَا أُخْلِفَتْ فَكَأَنَّهُمْ أَيْثَمُونَ.

أثر: الأئمة: منبئ الطلح، وقبل: هي القِطْعَةُ من الطلح والأثُل. يقال: هَبَطْنَا أَثْنَةً من طلح ومن أثُل. ابن الأعرابي: عِصٌّ من سِدْرٍ، وأثمة من طَلَحٍ، وسَلِيلٌ من سَمَرٍ. ويقال للشيء الأصلي: أَيْثِنٌ.

أثا: أثوث الرجل وأَيْثِيته وأثوث به وأَيْثِيَتْ به وعليه أثوا وأثباً وإثاوةً، وشيئ به وسَعَيْتُ عند السلطان، وقبل: وشيئ به عند من كان، من غير أن يَحْصُرَ به السلطان، والمصدر الأثو والأثي والإثاوة والإثاية، ومنه سميت الأثاية<sup>(١)</sup> الموضوع المعروف

(١) قوله «ومنه سميت الإثاية عبارة القاموس: وأثابة بالضم وطلت، موضع بين الحرمين فيه مسجد نبوي أو بر دون العرج عليها مسجد للشيء».

فإنه أبدل الهمزة قلبها حرف علة للضرورة، والحناديد رؤوس  
الجبال: أي إبل مثل قطع هذا الجبل. الجوهري: أجا وسلمى  
جبلان لطبيء يُنسب إليهما الأجييون مثل الأجيون. ابن  
الأعرابي: أجا إذا فو.  
أجج: الأجيح: نلَّهَب النار. ابن سيده: الأجة والأجيح صوت  
النار؛ قال الشاعر:

أَصْرَفَ وَجْهِي عَنْ أَجِيجِ الثُّورِ،

كَأَنَّ فِيهِ صَوْتَ فَيْلٍ مُنْجُورٍ

وَأَجِيجَ النَّارِ يَنْجُ وَيُوجُ أَجِيجاً إِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ لَهَبِهَا؛ قال:

كَأَنَّ نَرْدًا أَنْفَاسِهِ

أَجِيجُ خِصَامٍ زَقْنَةُ الشَّمَالِ

وكذلك ائْتَجَجْتُ، على افْتَعَلْتُ، ونَأْجَجْتُ. وقد أَجَجَها  
تَأْجِيجاً.

وأجيج الكبير: حفيف النار، والفعل كالفعل. والأجوج:  
المضيء؛ عن أبي عمرو، وأنشد لأبي ذؤيب يصف برقاً:

بُضِيءٌ سَنَاءٌ رَانِقاً مُتَكَشِّفاً،

أَغْرَى كَمَصْبَاحِ السَّهْوَدِ، أَجُوجُ

قال ابن بري: يصف سحاباً متتابعاً، والهاء في سناه تعود على  
السحاب، وذلك أن البرقة إذا برقت انكشف السحاب، ورائقاً  
حال من الهاء في سناه؛ ورواه الأصمعي، رائق متكشف،  
بالرفع، فجعل الرائق البرق وفي حديث الطَّقِيلِ: طَرَفُ سَوَاطِلِهِ  
يَتَأَجَّجُ أَي بضيء، من أجيج النار تَوَفَّدُهَا.

وَأَجَّجَ بينهم شراً: أوقده. وأجة القوم وأجيجهم: اختلاط  
كلامهم مع خفيف مشبههم. وقولهم: القوم في أجة أي في  
اختلاط؛ وقوله: [جندل بن المثنى الحارثي].

نَكَّخَ السَّمَائِمِ الْأَوَاجِجَ

إنما أراد الأواج، فاضطر، ففك الإدغام.

أبو عمرو: أجج إذا حمل على العدو، وأجج إذا وقف جيتاً،  
وأج الظلم ينج ويؤج أجاً وأجيجاً: شمع خفبه في عذوه؛ قال  
يصف ناقة:

فَرَاخَتْ، وَأَطْرَافُ الصَّوَى مُخْزِلَةٌ،

تَسِجُ كَمَا أُنْجَ الظُّلُمِ الْمُفْرِغُ

وَأُنْجَ الرَّجُلُ يَنْجُ أَجِيجاً: صَوْتٌ؛ حكاه أبو زيد، وأنشد لجمل:

بطريق الجحفة إلى مكة، وهي فعالة منه، وبعضهم يكسر  
همزها. أبو زيد: أَثْنَيْتُ بِهِ أَنِّي إِثَاوَةٌ إِذَا أُخِيرْتُ بِغَيْثِهِ النَّاسَ.  
وفي حديث أبي الحارث الأزدي وغيره: لَأَبَيَنَّ عَلَيَّ فَلَائِيَنَّ  
بِكَ أَي لَأَشِيرَنَّ بِكَ. وفي الحديث: انطلقت إلى عمر آتني  
على أبي موسى الأشعري. الجوهري: أنا به يَأْتُو وَيَأْتِي أيضاً  
أَي وَشَى به؛ ومنه قول الشاعر: ذُو نَيْرِبِ آتٍ؛ هكذا أورده  
الجوهري؛ قال ابن بري صوابه:

وَلَا أَكُونُ لَكُمْ ذَا نَيْرِبِ آتٍ

قال: ومثله قول الآخر:

وَإِنْ امْرَأً يَأْتُو بِسَادَةِ قَوْمِهِ

حَرِيٍّ، لَعَنَرِي، أَنْ يَدْمَ وَيُسْتَمَا

قال: وقال آخر:

وَلَسْتُ، إِذَا وَلَّى الصَّدِيقُ يَوْذُوهُ،

بِسُطْطَلِيْنِ أَتُو عَلَيْهِ وَأَكْذِبُ

قال ابن بري: والمؤنثي الذي يكثر الأكل فيعطش ولا يزوي.  
أجا: أجا على فعل بالنحر بك. جبل لطبيء يذكر ويؤث.  
وهناك ثلاثة أجيل: أجا وسلمى والعوجاء. وذلك أن أجا اسم  
رجل نعتش سلمى وجمعتهما العوجاء، فهرب أجا بسلمى  
وذهبت معها العوجاء، فنبههم بعل سلمى، فأدركهم وقتلهم،  
وصلب أجا على أحد الأجييل، فسُمي أجا، وصلب سلمى  
على الجبل الآخر، فسُمي بها، وصلب العوجاء على الثالث،  
فسُمي باسمها. قال:

إِذَا أَجَا تَلَفَعْتُ بِشِعَافِهَا

عَلَيَّ، وَأَمْسَتْ، بِالْعِمَاءِ، مُكَلَّلَةٌ

وَأَضْبَحَ العَوْجَاءُ يَهْتَزُّ جِيدُهَا،

كَجِدِّ عَرُوسٍ أَضْبَحَتْ مُتَبَدِّلَةً

وقول أبي التَّجَم:

قَدْ حَزَّرْتُهُ جِنِّ سَلَمَى وَأَجَا

أراد أجا فخفف نخفيفاً قياساً، وعامل اللفظ كما أجاز  
الخليل رأساً مع ناس، على غير النخفيف البدلي، ولكن على  
معاملة اللفظ، واللفظ كثيراً ما يراعى في صناعة العربية. ألا  
ترى أن موضوعاً ما لا ينصرف على ذلك، وهو عند الأخفش  
على البدل، فأما قوله:

مِثْلُ خَنَازِيرِ أَجَا وَصَحْرِهِ

بهمز، وجعل الألفين زائدتين يقول: ياجوج من يَجَجْتُ، وماجوج من مَجَجْتُ، وهما غير مصروفين؛ قال رؤبة:

لو أَنَّ تاجوج وماجوج معا،

وغداة عاذ، واشتجاشه أُنْجِعا

ويَأَجَجُ، بالكسر: موضع؛ حكاه السيرافي عن أصحاب الحديث، وحكاه سيبويه يَأَجَجُ، بالفتح، وهو الغباس، وهو مذكور في موضعه.

أَجَد: الإيجاد والأجاد: طاق فصير. وبناء مؤَجَّد: مقوَّى وثيق محكم، وقد أَجَّدَه وأَجَّدَه.

وناقة مؤَجَّدة: مؤثقة الخلق، وأَجَّدَ: أثبت له الفقار نراها كأنها عظم واحد. وناقة أَجْد أي قوية مؤثقة الخلق. والأَجْد: استغفاه من الإيجاد، والإيجاد كالطاف القصير؛ يقال: غَفَّد مؤجد وناقة مؤجدة القرى، وناقة أَجْد وهي التي ففار ظهرها متصل؛ وأجدها الله فهي مؤجدة القرى أي مؤثقة الظهر. وفي حديث خالد بن سنان: وجدت أجداً تحتها؛ الأَجْد، بضم الهمزة والجيم: الناقة القوية المؤثقة الخلق، ولا يقال للجمل أَجْد، ويقال: الحمد لله الذي أجدني بعد ضعف أي فوّاني.

وأَجَدَ، بالكسر: من زجر الخيل.

أَجَر: الأَجَرُ: الجزاء على العمل، والجمع أجور. والإجازة: من أَجَرَ يَأْجِرُ، وهو ما أعطيت من أجر في عمل. والأَجَر: الثواب؛ وقد أَجَرَهُ الله يَأْجِرُهُ وَيَأْجِرُهُ أَجْراً وأَجَرَهُ الله إيجاراً.

وأَجَدَرَ الرجلُ: نصَّدَقَ وطلب الأَجَر. وفي الحديث في الأَصاحي: كُلُّوْا وَادَّخِرُوا وَأَنْجِرُوا أي تصدقوا طالبين للأجر بذلك. قال: ولا يجوز فيه اتَّجِرُوا بالإدغام لأن الهمزة لا ندغم في التاء لأنه من الأَجَر لا من التجارة؛ قال ابن الأثير: وقد أَجَارَهُ الهروي في كتابه واستشهد عليه بقوله في الحديث الآخر: إن رجلاً دخل المسجد وقد قضى النبي ﷺ، صلاته فقال: من يَتَجَرَّعُ يقوم فيصلي معه؛ قال: والرواية إنما هي يَأْتَجِرُ، فإن صح فيها يتجر فيكون من التجارة لا من الأجر كأنه بصلاته معه قد حصل لنفسه تجارة أي مكسباً؛ ومنه حديث الزكاة: ومن أعطاها فَوْنَجَرُ بها.

وفي حديث أم سلمة: أَجَرَنِي الله في مصيبي وأخلف لي خيراً منها؛ أَجَرَهُ يُؤْجِرُهُ إذا أثابه وأعطاه الأجر والجزاء، وكذلك

نَبِجُ أَجِيجِ الرُّخْبَلِ، لَمَّا تَخَشَّرَتْ  
مَنَابِجُهَا، وَانْتَزَعَتْ عَنْهَا شَلِيلُهَا  
وَأَجَّجُ تَوْجُجِ أَجَا: أَسْرَع؛ قال (١):

سَدَا بِسَيْدِهِ ثُمَّ أَجَّ بِسَبْرِهِ،

كَأَجَّ الظُّلُمِ مِنَ قَبِيصِ وَكَالِبِ  
التَّهْذِيبِ: أَجَّ فِي سَبْرِهِ تَوْجُجُ أَجَا إِذَا أَسْرَعَ وَهَرُولٌ؛ وَأَنشَدَ:

تَوْجُجُ كَمَا أَجَّ الظُّلُمِ التَّنَقُّرُ

قال ابن بري: صوابه تَوْجُجُ بالناء، لأنه يصف ناقته، ورواه ابن دريد: الظُّلُمِ التَّنَقُّرُ. وفي حديث خبير: فلما أصبح دعا علياً، فأعطاه الراية، فخرج بها تَوْجُجُ حتى ركزها تحت الجِصْنَ. الأَجُ: الإسراع والهزولة.

وَالْأَجِيجُ وَالْأَجَاجُ وَالْأَتِيجَاجُ: شِدَّةُ الْحَرِّ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

بِأَتِيجَةِ نَسَّ عَنْهَا الْمَاءَ وَالرُّطْبُ

وَالْأَتِيجَةُ: شِدَّةُ الْحَرِّ وَتَوَقُّعُهُ، وَالْجَمْعُ إِجَاجٌ مِثْلُ جَفَنَةٍ وَجِفَانٍ؛ وَأَتَتَّجَ الْحَرُّ أَتِيجَاجاً؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

وَيَخُوفُ الْحَرِّ أَجَاجاً سَاعِلاً

ويقال: جاءت أَجَّةُ الصَّيفِ. وماء أَجَاجٍ أي ملح؛ وقبل: مرء؛ وقبل: شديد المرارة؛ وقبل: الأَجَاجُ الشديد الحرارة، وكذلك الجمع. قال الله عز وجل: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾؛ وهو الشديد الملوحة والمرارة، مثل ماء البحر. وقد أَجَّ الْمَاءُ تَوْجُجُ أَجُوجاً. وفي حديث علي، رضي الله عنه: وَعَذَّبُهَا أَجَاجٌ؛ الأَجَاجُ، بِالضَّمِّ: الْمَاءُ الْمِلْحُ، الشَّدِيدُ الْمَلُوحَةُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَنْحَفِ: نَزَلْنَا سَبِيحَةَ نَشَاشَةً، طَرَفَ لَهَا بِالْفَلَاةِ، وَطَرَفَ لَهَا بِالْبَحْرِ الْأَجَاجُ. وَأَجِيجُ الْمَاءِ: صَوْتُ انصباغه.

وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ: قَبِيلَتَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، جَاءَتْ الْقِرَاءَةُ فِيهِمَا بِهِمْزٍ وَغَيْرِ هَمْزٍ. قَالَ: وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ الْخَلْقَ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ: تِسْعَةٌ مِنْهَا يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَهُمَا اسْمَانِ أَعْجَمِيَانِ، وَاشْتَقَاقُ مَثَلُهُمَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ يَخْرُجُ مِنْ أَجَبِ النَّارِ، وَمِنْ الْمَاءِ الْأَجَاجِ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الْمَلُوحَةُ، الْمُحَرِّقُ مِنْ مَلُوحَتِهِ؛ قَالَ: وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ فِي يَأْجُوجُ بَقَعُولٍ، وَفِي مَأْجُوجُ مَفْعُولٍ، كَأَنَّهُ مِنْ أَجِيجِ النَّارِ؛ قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَأْجُوجُ فَاعُولاً، وَكَذَلِكَ مَأْجُوجُ؛ قَالَ: وَهَذَا لَوْ كَانَ الْاسْمَانِ عَرَبِيَيْنِ، لَكَانَ هَذَا اسْتِثْقَاكُهُمَا، فَأَمَّا الْأَعْجَمِيَّةُ فَلَا تَشْتَقُّ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ؛ وَمَنْ لَمْ

(١) [نسب في مادة كلب لركاض الديري].

جَنَّةً، أَوْ لَهَا جَنٌّ يُعْلَمُهَا،

نرمي القلوب بقوس ما لها وَتَرَّ

فوله: يا ليت أني بأثوابي وراحلني أي مع أثوابي. وأجرته الدار: أكربتها، والعامية نقول وأجرته. والأجزة والإجارة والأجارة: ما أعطيت من أجر. قال ابن سيده: وأرى ثعلباً حكى فيه الأجارة، بالفتح. وفي التنزيل العزيز: ﴿عَلَى أَنْ نَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَبَّحٍ﴾؛ قال الفراء: يقول أن نجعل ثوابي أن ترعى علي غنمي ثماني حبّح؛ وروى يونس: معناها على أن تُبَيِّتني على الإجارة؛ ومن ذلك قول العرب: أجرك الله أي أثابك الله. وقال الزجاج في فوله: [عَرَّ وَجَلَّ] **﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾**؛ أي اخذه أجيراً؛ **﴿إِنْ خَيْرٌ مِّنْ اسْتَأْجَرْتِ الْفَوْىَ الْآمِنِ﴾**؛ أي خير من استعملت من قَوِيٍّ علي غمليك وأدنى الأمانة. قال وقوله [عَرَّ وَجَلَّ]: **﴿عَلَى أَنْ نَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَبَّحٍ﴾** أي نكون أجيراً لي. ابن السكيت: يقال أجر فلان خمسة من ولده أي ماتوا فصاروا أجزة.

وأجرت يده فأجر وأجر وأجراً وأجوراً: مجرت على غير استواء فبقي لها غثم، وهو شش كهيئة الورد فيه أود؛ وأجرها هو وأجرتها أنا إيجاراً. الجوهري: أجر العظم بأجر وأجر أجراً. وأجوراً أي برىء على غثم. وقد أجرت يده أي جبرت، وأجرها الله أي جبرها على غثم. وفي حديث دة القرقوة: إذا كسرت بعيران، فإن كان فيها أجور فأربعة أبعرة؛ الأجور مصدر أجرت يده تؤخر أجراً وأجوراً إذا جبرت على غفلة.

وغير استواء فبقي لها خروج عن هيئتها. والمبشجار: المخراق كأنه قيل فصلب كما بصلب العظم المجبور؛ قال الأخطل:

وَالْوَرْدُ يَزِيدُ يَغْضَمُ فِي شَرِيدِهِمْ،

كَأَنَّهُ لَاعَبَ بِسَعَى بِمَشْجَارِ

الكسائي: الإجارة في قول الخليل: أن تكون الغافية طاء والأخرى دالاً. وهذا من أجز الكشر إذا جبر على غير استواء، وهو فغالة من أجز يأجر كالإمارة من أمر.

والأجور واليأجور والأجورون والأجز، والأجز: طبيع الطين، الواحدة، بالهاء، أجزّة وأجزّة وأجزّة؛ أبو عمرو: هو الأجز، مخفف الراء، وهي الأجزّة. وقال غيره: أجز وأجور، على فاعول، وهو الذي ينسب به، فارسي معرب. قال

أجزه بأجزه وبأجزه، والأمر منهما أجزني وأجزني. وقوله تعالى: **﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾**؛ قيل: هو الذكر الحسن، وقيل: معناه أنه لبس من أمة من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس إلا وهم يعظمون إبراهيم، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وقيل: أجره في الدنيا كون الأنبياء من ولده، وقيل: أجره الولد الصالح.

وقوله تعالى: **﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾**، الأجر الكريم: الجنة.

وأجر المملوك بأجزه أجراً، فهو مأجور، وأجره يؤجره إيجاراً ومؤاجزة، وكل حش من كلام العرب؛ وأجرت عبيد أجزه إيجاراً، فهو مؤجز. وأجز المرأة: مهرها؛ وفي التنزيل: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ﴾**. وأجرت الأمة النبعة نفسها مؤاجزة: أباحت نفسها بأجر، وأجر الإنسان واستأجره. والأجيز: المستأجر، وجمعه أجراء؛ وأنشد أبو حنيفة:

وَجَوْنٌ تَزَلُّقُ الْجِدْثَانِ فِيهِ،

إِذَا أَجْرَاؤُهُ تَخَطَّوْا أَجَابَا

والاسم منه: الإجارة، والأجزّة: الكراء، تقول: استأجرت الرجل، فهو بأجزني ثماني حبّح أي يصير أجيري. وأنجز عليه بكذا: من الأجرة؛ وقال أبو ذؤيب الجهمي، والصحيح أنه لمحمد بن بشير الخارجي:

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ، إِلَّا أَنْ تَائِلَهَا،

قَدْ مَا لَمَنْ يَزْنَجِي مَعْرِفَهَا، عَيْسَ

وَإِنَّمَا ذَلُّهَا سِحْرٌ نَصِيصٌ بِهِ،

وَإِنَّمَا قَلْبُهَا لِلْمَشْكِي حَجَرٌ

هَلْ نَذْكُرْنِي؟ وَلَمَّا أَنْسَ عَهْدُكُمْ

وَقَدْ بَدَّوْا لِعَهْدِ الْخُلَّةِ الذِّكْرُ

قَوْلِي، وَرَكْبُكَ قَدْ مَالَتْ عَمَانُهُمْ،

وَقَدْ سَقَاهُمْ بِكَأْسِ الثُّومَةِ السُّهَرُ:

يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثَوَابِي وَرَاحِلَنِي

عَبْدٌ لِّأَهْلِيكَ، هَذَا الشَّهْرُ، مُؤْتَجِرٌ

إِنْ كَانَ ذَا قَدْرًا يُعْطِيكَ نَافِلَةً

مَنَا وَبَخْرِمَنَا، مَا أَنْصَفَ الْقَدَرُ

المسمى؛ أي لكان القتل الذي نالهم لازماً لهم أبداً وكان العذاب دائماً بهم، ويعنى بالأجل المسمى القيامة لأن الله تعالى وعدهم بالعذاب ليوم القيامة، وذلك قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾، والجمع آجال. والتأجيل: تحديد الأجل. وفي التنزيل ﴿كِتَابًا مُّؤَجَّلًا﴾. وأجل الشيء بأجل، فهو أجل وأجول: تأخر، وهو نقبص العاجل. والأجل: المؤجل إلى وقت؛ وأنشد:

وَعَايَةُ الْأَجَلِ مَهْوَاةُ الرِّوْدَى

والأجلبة: الآخرة، والعاجلة: الدنيا، والأجل والآجلة: ضد العاجل والعاجلة. وفي حديث قراءة القرآن: يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ. وفي حديث آخر: يَتَعَجَّلُهُ وَلَا يَتَأَجَّلُهُ؛ التَّأَجَّلُ تَفَعَّلَ من الأجل، وهو الوقت المضروب المحدود في المستقبل أي أنهم يتعجلون العمل بالقرآن ولا يؤخرونه. وفي حديث مكحول: كنا بالساحل مرابطين فتَأَجَّلَ مُتَأَجِّلٌ منا أي استأذن في الرجوع إلى أهله وطلب أن يضرب له في ذلك أجل، واشتأجلته فأجلني إلى مدة.

والإجل، بالكسر: القطيع من بقر الوحش، والجمع آجال. وفي حديث زياد: في يوم مطير تَرْمَضُ فيه الآجال؛ هي جمع إجل، بكسر الهمزة وسكون الجيم، وهو القطيع من بقر الوحش والظباء، وتأجلت البهائم أي صارت آجالاً؛ قال لبيد:

وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ، عَلَى أَطْلَائِهَا،

عُرْودًا، تَأَجَّلُ بِالْقَضَاءِ بِهَائِهَا

وَنَاجَى الصَّوَارِ: صار إجلًا.

والإجل: لغة في الإيل وهو الذكر من الأوعال، ويقال: هو الذي يسمى بالفارسية كوزن، والجميم بدل من الباء كقولهم في بُزْنِي بُزْنِيخ؛ قال أبو عمرو بن العلاء: بعض الأعراب يجعل الباء المشددة جيمًا وإن كانت أيضاً غير طرف؛ وأنشد ابن الأعرابي لأبي النجم:

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ،

مِنْ عَيْسِ الصُّصِفِ، قُرُونِ الْإِجْلِ

قال: يريد الإيل، ويروي قرون الإيل، وهو الأصل.

وَنَاجَاوَا عَلَى الشَّيْءِ: تَجَعَّعُوا.

الكسائي: العرب تقول أَجْرَةٌ وَأَجَّرٌ للجمع، وأَجْرَةٌ وجمعها أَجُورٌ. أَجْرٌ، وَأَجْرَةٌ وجمعها أَجْرٌ، وَأَجُورَةٌ وجمعها أَجُورٌ.

والإجَار: الشطح، بلغة الشام والحجاز، وجمع الإجار أَجَاجِيرُ وَأَجَاجِرَةٌ. ابن سيده: والإجار والإجارة سطح ليس عليه سُتْرَةٌ. وفي الحديث: من بات على إجارٍ ليس حوله ما يَرُدُّ قدميه فقد تَرَبَّثَ منه الذمَّة. الإجار، بالكسر والتشديد: الشطح الذي ليس حوله ما يَرُدُّ السافط عنه. وفي حديث محمد بن مسلمة: فإذا جارية من الأنصار على إجارٍ لهم؛ والإنجار، بالنون: لغة فيه، والجمع الأناجير. وفي حديث الهجرة: تَقَلَّى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فِي السُّوقِ عَلَى الْأَجَاجِيرِ وَالْأَنَاجِيرِ؛ يعني السطوح والصواب في ذلك الإجار.

ابن السكيت: ما زال ذلك إجيرة أي عادته.

وبقال لأُمِ إِسْمَاعِيلَ: هَاجِرٌ وَأَجْرٌ، عليهما السلام.

أجز: اشتأجز عن الوسادة: تَنَحَّى عنها ولم يَتَّكِبْ، وكانت العرب تَشْتَأْجِرُ وَلَا تَتَّكِبُ. وأجز: اسم. التهذيب: اللبث الإجارة اِزْتِفَاقُ العرب، كانت العرب تَحْتَبِيءُ وَتَشْتَأْجِرُ عَلَى وَسَادَةٍ وَلَا تَتَّكِبُ عَلَى بَعِيرٍ وَلَا شِمَالٍ؛ قال الأزهري: لم أَسْمِعْ لغير اللبث ولعله حفظه. وروي عن أحمد بن يحيى قال: دَفَعَ إِلَيَّ الرَّبِيعُ إِجَارَةً وَكُتِبَ بِخَطِّهِ، وَكَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ فَقُلْتُ: إِبْشِ أَفُولَ فِيهِمَا؟ فَقَالَ: قُلْ فِيهِ إِنْ شِئْتَ حَدَّثْنَا، وَإِنْ شِئْتَ أَخْبِرْنَا، وَإِنْ شِئْتَ كُتِبَ إِلَيَّ.

أجص: الإجاص والإنجاص: من الفاكهة معروف، قال أمية بن أبي عائذ الهذلي يصف بقرة:

يَتَرَقَّبُ الْخَطْبُ السَّوَاهِمَ كُلَّهَا،

بَلَوَاقِحِ كَحَوَالِكِ الْإِنْجَاصِ

ويروي: الإنجاص: قال الجوهري: إنجاص دخل لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب، والواحدة إنجاصة. قال يعقوب: ولا نقل إنجاص؛ قال ابن بري: وقد حكى محمد بن جعفر القزاز إنجاصة وإنجاصة وقال: هما لغتان.

أجل: الأجل: غابة الوقت في الموت وحلول الدين ونحوه. والأجل: مدة الشيء. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا تَعْمَرُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ﴾؛ أي حتى نقضي عِدَّتِهَا. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِوَأْمًا وَأَجْلٌ

ذلك أَجَلَ كذا، قال اللحياني: وقد قرئ من إجل ذلك، وقراءة العامة من أجل ذلك، وكذلك فعلته من أجلاك وإجلاك أي من جرّك، وتعدى بغير من؛ قال عديّ بن زيد:

أَجَلَ أَنَّ اللَّهَ فَدَّ فَضْلَكُمْ،

فَوَقَّ مَنْ أَخْكَأَ ضَلْبًا بِإِزَارٍ  
وقد روى هذا البيت: إجل أن الله قد فضلكم. قال الأزهري: والأصل في قولهم فعلته من أجلك إجل عليهم أجلاً أي جنى عليهم وجز.

والتأجل: الإقبال والإدبار؛ قال:

عَهْدِي بِهِ قَدْ كُشِيَ ثَمَّتْ لَمْ يَزَلْ،

بِدَارِ يَزِيدَ، طَاعِمًا يَتَأَجَّلُ<sup>(١)</sup>

والتأجل: مصدر. وأجل عليهم شراً وأجله وأجله أجلاً: جتاه وهيجته؛ قال خوات بن جختر:

وَأَهْلِي خِبَاءٍ صَالِحٍ كُنْتُ بَيْنَهُمْ،

قَدْ اخْتَرَبُوا فِي عَاجِلِ أَنَا أَجَلُهُ<sup>(٢)</sup>

أي أنا جانيه. قال ابن بري: قال أبو عبيدة هو للجنود؛ قال: وقد وجدته أنا في شعر زهير في القصيدة التي أولها:

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ لَيْلَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ

قال: وليس في رواية الأصمعي؛ وقوله وأهل مخفوض بواو رب؛ عن ابن السيرافي، قال: وكذلك وجدته في شعر زهير؛ قال: ومثله قول ثوبة بن مضر العنسي:

فَإِنْ نَكَ أَلَمْ ابْنِي زُؤِيلَةً أَتُكَلِّتْ،

فَمَا رَبُّ أُخْرَى قَدْ أَجَلْتُ لَهَا تُكَلِّتُ

أي جليت لها تُكَلِّتُ وهيجته؛ قال: ومثله أيضاً لثوبة:

وَأَهْلِي خِبَاءٍ آمِنِينَ فَجَعَلْتُهُمْ

يَسْنِي عَزَبِي عَاجِلِي، أَنَا أَجَلُهُ

وَأَقْبَلْتُ أَشْعَى أَسْأَلُ الْقَوْمَ مَا لَهُمْ،

سُؤَالُكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ

قال: وقال أطيوط:

والإجل: وَجَعَ فِي الْعُنُقِ، وفد أجله منه بأجله؛ عن الفارسي، وأجله وأجله عن غيره، كل ذلك: داواه فأجله، كخما اليفز نزع حماتها، وأجله كغذى العين نزع قذاها، وأجله كعاجله، وقد أجّل الرجل، بالكسر، أي نام على عنقه فاشتكاها. والتأجيل: المداواة، منه. وحكي عن ابن الجراح: بي إجل فأجلوني أي داووني منه، كما يقال طئنته من الطنى ومزضته. ابن الأعرابي: هو الإجل والإذل وهو وجع العنق من تعادي الوساد؛ الأصمعي: هو التبدل أيضاً. وفي حديث المناجاة: أَجَلٌ أَنْ يُخْرِتَهُ أَي من أجله ولأجله، والكل لغات وتفتح همزها وتكسر؛ ومنه الحديث: أَنْ تَقْتَلَ وَلَدَكَ أَجَلٌ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ. والأجل: الضيق. وأجلوا مألهم: حسوه عن القرعي.

وَأَجَلٌ، بفتح الجيم: بمعنى نَعَم، وقولهم أَجَلٌ إِنَّمَا هُوَ جَوَابٌ مِثْلُ نَعَمٍ؛ قال الأخفش: إلا أنه أحسن من نعم في التصديق، ونعم أحسن منه في الاستفهام، فإذا قال: أَنْتَ سَوْفَ تَذْهَبُ قُلْتُ: أَجَلٌ، وكان أحسن من نعم، وإذا قال أَتَذْهَبُ قُلْتُ: نَعَمْ، وكان أحسن من أَجَلٍ. وأجل: تصديق لخبر يخبرك به صاحبك فيقول فعل ذلك فتصده بولك له أَجَلٌ، وأما نَعَمْ فهو جواب المستفهم بكلام لا يجحد فيه، نقول له: هل صليت؟ فيقول: نَعَمْ، فهو جواب المستفهم.

والمأجل، بفتح الجيم: مُسْتَنَقَّعُ الْمَاءِ، والجمع المأجل. ابن سيده: والمأجل شبه حوض واسع يُؤَجَّلُ أَي يجمع فيه الماء إذا كان قليلاً ثم يُفَجَّرُ إِلَى الْمَشَارِقِ وَالْمَزْرَعَةِ وَالْأَبَارِ، وهو بالفارسية طرحه. وأجله فيه: جمعه، وتأجل فيه: تَجَمَّعَ. والأجل: الشربة وهو الطين يُجْمَعُ حَوْلَ النَّخْلَةِ: أَزْدِيَّةٌ، وقيل: المأجل الحبة التي تجتمع فيها مياه الأمطار من الدور؛ قال أبو منصور: وبعضهم لا يهمز المأجل ويكسر الجيم فيقول الماجل ويجعله من المسجل، وهو الماء يجتمع من الثفظة تمنلىء ماء من غمّل أو حرق. وقد تأجل الماء، فهو متأجل: يعني استنقع في موضع. وماء أجّل أي مجتمع. وفعلت ذلك من أجلك وإجلك، بفتح الهمزة وكسرهما، وفي التنزيل العزيز: ﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، الألف مقطوعة، أي من جرّاء ذلك، قال: وربما حذف العرب من فقلت فعلت

(١) قوله «عهدي» البيت هو من الطويل دخله الخرم، وسكنت سين كسي للوزن.

(٢) قوله «كنت بينهم» الذي في الصحاح: ذات بينهم



وَهُمْ تَعَنَّيْنِي، وَأَنْتَ أَجَلْتَهُ،

فَعَنَى الثَّدَائِي وَالْعَرَبِيَّةُ الصُّبَّاءَ

أبو زيد: أَجَلْتُ عَلَيْهِمْ أَجَلٌ وَأَجَلٌ أَجْلًا أَي جَزَزْتُ جَزِيرَةً.  
قال أبو عمرو: يقال جَلَبْتُ عَلَيْهِمْ وَجَزَزْتُ وَأَجَلْتُ بمعنى واحد  
أَي جَحَّيْتُ. وَأَجَلٌ لَأَهْلِهِ يَأْجُلُ وَيَأْجُلُ: كَسَبَ وَجَمَعَ وَاحْتَالَ؛  
هذه عن اللحياني:

وَأَجَلِي، عَلَى فَعْلَى: مَوْضِعٌ وَهُوَ مَرْعَى لَهُمْ مَعْرُوفٌ؛ قَالَ  
الشاعر:

حَلَلْتُ سَلَمِي سَاحَةَ الْقَلْبِيبِ

بِأَجَلِي، مَحَلَّةُ الْقَرِيبِ<sup>(١)</sup>

أجم: أَجَمَ الطَّعَامُ وَاللَّيْنُ وَغَيْرُهُمَا يَأْجِمُهُ أَجْمًا وَأَجَمَهُ أَجْمًا:  
كَرِهَهُ وَمَلَهُ مِنَ الْمُدَاوِمَةِ عَلَيْهِ، وَفَدَ أَجَمَهُ. الكسائي وأبو زيد:  
إِذَا كَرِهَ الطَّعَامُ فَهُوَ أَجَمٌ، عَلَى فَاعِلٍ. قال ابن بري: ذكره  
سيبويه على فَعِلٍ فقال: أَجَمَ يَأْجِمُ فَهُوَ أَجَمٌ، وَسَيَقُ فُهُو سَيَقُ.  
الليث: أَكَلْتُهُ حَتَّى أَجَمْتُهُ. وفي حديث معاوية: قَالَ لَهُ عَقْرُو  
ابن مسعود، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَا نَسَأَلُ عَقْرُنَ شَجَلَتِ مَرِيْرَتُهُ.  
وَأَجَمَ النِّسَاءُ أَي كَرِهَتْهُ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لِرُؤْيَةِ فَقَالَ:

جَادَتْ بِمَطْحَرٍ لَهَا لَا تَأْجِمُهُ،

تَطْبُخُهُ ضُرُوعُهَا وَتَأْدُمُهُ،

يَحْمَسِدُ أَعْلَى لَحْمِهِ وَيَأْدُمُهُ

بصف إبلا جادت لها السراعي باللين الذي لا يحتاج إلى  
الطبخن كما يطبخن الحب، وليس اللبن مما يحتاج إلى الطبخن  
بل الضروع طبخته، ويريد يئادمه تخلطه بأدم، وعني بالأدم ما  
فيه من الدسم، يريد أن اللبن يشد لحمه، ومعني بأدمه بشده  
ويقويه؛ يقال: حبل مأدوم إذا أحكم قتله، يريد أن شرب اللبن  
قد شد لحمه ووثقه؛ وقال الراعي:

حَمِيصُ الْبَطْنِ قَدْ أَجَمَ الْحَسَارَا<sup>(٢)</sup>

أَي كَرِهَهُ، وَأَتَأْجِمُ النَّهَارُ تَأْجِمًا: اشْتَدَّ حَرُّهُ. وَتَأْجَمَتِ النَّارُ:

(١) قوله: «ساحة القلبيب» كذا بالأصل، وفي الصحاح: جانب الجريب.

(٢) قوله «الحساراه» كذا في النسخ بحاء مغلطة، والحسار بالفتح: عشبة  
خضراء تسطح على الأرض وتأكلها الماشية أكلاً متديناً وسيذكر في  
مادة حسر.

ذَكَتْ مِثَالُ نَأْجَحْتِ، وَإِنْ لَهَا لِأَجِمًا وَأَجَبَجًا؛ قَالَ عبيد بن  
أَيُّوب العنبري:

وَسَوْفَ كَسْتَوِرُ الْإِمَاءَ سَجَرَتُهُ،

حَمَلَنَ عَلَيْهِ الْجَذْلَ حَتَّى تَأْجِمَا

وَتَمَيَّنَ بِنَفْسِي فِي أَجَمِجِ سَمُومِهِ،

وَبَالَعَنَسَ حَتَّى جَاشَ مَتَسِبُهَا دَمَا

ويقال منه: أَجَمَ نَارَكَ. وَتَأْجَمَ عَلَيْهِ: غَضِبَ مِنْ ذَلِكَ. وَفُلَانٌ  
يَتَأْجِمُ عَلَى فُلَانٍ: يَتَأَطَّمُ إِذَا اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَيْهِ وَتَلَهَّفَ. وَأَجَمَ  
الْمَاءُ: تَغَيَّرَ كَأَجَمَ، وَزَعَمَ بِغُفُوبِ أَنْ مِمَّهَا بَدَلٌ مِنَ النُّونِ؛  
وَأَنشَدَ لِعُوفِ بْنِ الْحَرِجِ:

وَنَسَرَبْتُ أَشَارَ الْجِيَاضِ نَسُوفُهُ،

وَلَوْ وَزَدَتْ مَاءَ السَّرَرَةِ أَجِمَا<sup>(٣)</sup>

هكذا أنشده بالميم، الأصمعي: مَاءُ أَجَمٍ وَأَجَمٍ إِذَا كَانَ مَتَغَيَّرًا،  
وَأَرَادَ ابْنُ الْحَرِجِ أَجَمًا، وَفِيلٌ: أَجَمٌ بِمَعْنَى مَا جُومَ أَي تَأْجِمُهُ  
وَتَكْرِهُهُ. ويقال: أَجَمْتُ الشَّيْءَ إِذَا لَمْ يُؤَافِقَكَ فِكْرُهُ.

وَالْأَجْمُ: حِصْنٌ بَنَاهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ حِجَارَةٍ، ابْنُ سِيدِهِ: الْأَجْمُ  
الْحِصْنُ، وَالْجَمْعُ أَجَامٌ. وَالْأَجْمُ، بِسُكُونِ الْحِجَمِ: كُلُّ بَيْتٍ  
مُرْتَبِعٍ مُسْتَطَحٍّ؛ عَنْ يَعْقُوبَ، وَحَكَى الْجَوْهَرِيُّ عَنْ يَعْقُوبَ قَالَ:  
كُلُّ بَيْتٍ مَرْتَبِعٍ مُسْتَطَحٍّ أَجْمٌ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

وَنَسَمَاءٌ لَمْ تَبْرُكْ بِهَا جِذْعٌ نَخْلَةٍ،

وَلَا أَجْمًا إِلَّا مُشْبِدًا بِجَنْدَلٍ<sup>(٤)</sup>

قال: وقال الأصمعي هو بخفف ويثقل، قال: والجمع أَجَامٌ مِثْلُ  
عُقْنٍ وَأَعْنَافٍ.

وَالْأَجْمُ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ قُرْبَ الْقَرَادِيسِ. التَّهذِيبُ: الْأَجْمَةُ مَتَبَتِ  
الشَّجَرُ كَالْقَبِيضَةِ وَهِيَ الْأَجَامُ.

وَالْأَجْمُ: الْقَصْرُ بَلَّغَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ. وَفِي الْحَدِيثِ: حَتَّى تَوَارَتْ  
بِأَجَامِ الْمَدِينَةِ أَيِ حُصُونِهَا، وَاحْدُهَا أَجْمٌ، بِضَمِّينِ. ابْنُ سِيدِهِ:  
وَالْأَجْمَةُ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ السَّلَفُ، وَالْجَمْعُ أَجْمٌ وَأَجْمٌ وَأَجْمٌ  
وَأَجَامٌ وَاجَامٌ قَالَ: وَفَدَ يَجُوزُ أَنْ نَكُونُ الْأَجَامَ

(٣) قوله «نسوفه» كذا في الأصل هنا، وفي مادة مر وفي النكلمة والمتهذيب:  
نسوفه.

(٤) في مغلطة امرئ القيس: لَا أَطْمَأْ بَدَلُ أَجْمًا.

والإجاء جمع أجهم، ونص اللحياني على أن أجاءاً جمع أجهم. وتأجهم الأسد: دخل في أجنته؛ قال:

مخللاً، كزوغسائ الفنايف ضارباً

به كنفاً، كالشخبر السناجيم

الجوهري: الأجمة من القضب، والجمع أجمات وأجم وإجام وأجام وأجم، كما سذكراً<sup>(١)</sup> في أنكم إن شاء الله تعالى.

أجن: الأجن: الماء المنغثر الطعم واللون، أجن الماء يأجن ويأجن أجنًا وأجونا؛ قال أبو محمد الفغسي:

ومنهل فيه الغراب مني<sup>(٢)</sup>،

كانه من الأجون زنت،

سفيت منه القوم واشتقبت

وأجن يأجن أجنًا فهو أجن، على فعمل، وأجن، بضم الجيم، هذه عن ثعلب، إذا تغير غير أنه شروب، وخص ثعلب به تغير رائحته، وماء أجن وأجن وأجيت والجمع أجون؛ قال ابن سيده: وأظنه جمع أجن أو أجن اللبث: أجن أجون الماء، وهو أن يشاهد العزيمض والورق؛ قال المعاج:

عليه، من سافى الرياح الحطيط،

أجن كنيي اللخم لم يشيط

وقال علفمة بن غنفة:

فلأوزدها مساءً كأن جمانه،

من الأجن، حنئة معاً وصبيب

وفي حديث علي، كرم الله وجهه: ازنوى من أجن؛ هو الماء المنغثر الطعم واللون. وفي حديث الحسن، عليه السلام: أنه كان لا يرى بأساً بالوضوء من الماء الأجن.

والإجانة والإنجانة والأجانة الأخيرة طائفة عن اللحياني: المزك، وأقصمها إجانة واحدة الأجاجين وهو بالفارسية إكانه؛ قال الجوهري: ولا نفل إنجانة.

والمشجنة: بدقة الفصا، وترك الهمز أعلى لفولهم في جمعها فواجن؛ قال ابن بري: المشجنة الخشبة التي يثدق بها القصار، والجمع مآجن، وأجن القصار القوب أي دقه.

(١) قوله «كما سذكراً» عبارة الجوهري كما قلناه في الأجمة.

(٢) قوله: الغراب؛ هكذا في الأصل، ولم نجد هذه اللفظة فيما لدينا من المعاجم، ولعلها الغراب.

والأجمة، بالضم: لغة في الوجنة، وهي واحدة الوجنات. وفي حديث ابن مسعود: أن امرأته سأله أن يكسوها جلباباً فقال:

إني أخشى أن تدعي جلباب الله الذي جلببك، قالت: وما هو؟ قال: بيتك، قالت: أجنك من أصحاب محمد تقول هذا؟ تريد أمي أجل أنك، فحذفت من اللام والهمزة وحركت الجيم بالفتح وانكسوا، والفتح أكثر، وللعر في الحذف باب واسع كقوله تعالى: ﴿لكننا هو الله ربّي﴾، تفديره لكني أنا هو الله ربّي، والله أعلم.

أحج: أح: حكاية ننحج أو نوجع. وأخ الرجل: ردذ الشخخ في حلقه، وقيل: كأنه نوجع مع شخخ.

والأحاج بالضم: الغطش. والأحاج أشنداد الحر، وقيل: الحزن أو الغطش. وسمعت له أحاحاً وأجباحاً إذا سمعته بتوابع من غيط أو حزن؛ قال:

تطوي السخباتم على أحاج

والأخنة: كالأحاج. والأحاج والأجيج والأجبخنة الغبط والضغن وحرارة الغم، وأنشد:

طشنا شفى سرائر الأحاج

الفراء: في صدره أحاج وأجيحة من الضغن، وكذلك من الغبط والحفد، وبه سمي أخيشة بن الجلاح وهو اسم رجل من الأوس، مصغر. وأخ الرجل نخر أخاً: شغل؛ قال رؤبة بن العجاج يصف رجلاً بخيلاً إذا سئل ننحج وسغل:

نكاذ من ننحج وأخ،

نحكي شعمال الثربي الأبخ

وأخ القوم يخون أخاً إذا سمعت لهم حقيقاً عند مشيهم، وهذا شاذ.

أحد: في أسماء الله تعالى: الأحد وهو الفرد الذي لم يزل وحده. ولم يكن معه آخر، وهو اسم بئني لنفي ما يذكر معه من العدد، نقول: ما جاءني أحد، والهمزة بدل من الواو وأصله وخذ لأنه من الزخدة. والأخذ: بمعنى الواحد وهو أول العدد، نقول: أحد واثنان وأحد عشر وإحدى عشرة. وأما قوله تعالى:

﴿قل هو الله أحد﴾، فهو بدل من الله لأن النكرة قد تبدل من المعرفة كما قال الله تعالى: ﴿لنفسهم بالناصية ناصية﴾؛ قال الكسائي: إذا أدخلت في العدد الألف واللام فادخلهما في

من ذوي الجَنَاب، فهي جمع جَنَبَة، وهي لغة فلبلة في الإخنة، وقد جاءت في بعض طرق حديث حارثة بن مُضَرَّب في الحدود: ما بيني وبين العرب حنة. وفي الحديث: لا يجوز شهادة ذي الطُّنَّة والجَنَّة؛ هو من العداوة؛ وفيه: إلا رجل بينه وبين أخيه جَنَّة، وقد أُحْتُ عليه، بالكسر؛ قال الأَقْبِيل القَبِيْ:

مضى ما يَسُوُّ ظِلُّ امرئٍ يصْدِيفه،

بُصْدَقٌ بِلَاغَابٍ بِجَنَّةٍ يَفِيْهَا

إذا كان في صدر ابن عمك إحنة،

فلا تَسْتَرْزَهَا سَوْفَ يَبْدُو دَفِيْهَا

يقول: لا تطلب من عدوك كشف ما في قلبه لك فإنه سبظهر لك ما يخفيه قلبه على مر الزمان؛ وقيل: قبل قوله:

إذا كان في صدر ابن عمك إحنة

إذا صَفَحَ المعروف وَلُتِكَ جَانِبًا،

فخذ صفوها لا تحسب بك طينها

والمُواخنة: المعادة؛ قال ابن بري: ويقال آخنته مؤاخنة.

أح<sup>(١)</sup>: أخو أخو: كلمة يقال للكبيش إذا أمر بالسفاد.

أخنيا: ابن الأثير: أخيا، بفتح الهمزة وسكون الحاء وياء نحتها نطفان، ماء بالحجاز كانت به غزوة عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وبأني ذكره في حيا.

أخخ: أخخ: كلمة نوجع وتأوه من غيظ أو حزن؛ قال ابن دريد: وأحسبها مُخَذَّة.

ويقال للبعير: إخخ، إذا زجر لبيزك ولا فعل له. ولا يقال: أَخَخْتُ الجمَل ولكن أَنَخْتَه.

والأخخ: القدر؛ قال:

وَأَشْتَتِ الرجلُ فصارت فَخًا،

وصار وَصَلُ السَّعَامِيَّاتِ أَخًا

أي قَدَرًا، وأنشده أبو الهيثم: إخخًا، بالكسر، وهو الزجر.

(١) قوله فأخا الخ هكذا في الأصل بالحاء، وعبارة القاموس وشرحه: أجي أجي كذا في النسخ بالجم وهو غلط، والصواب بالحاء وقد أعمله الجوهري، وهو دعاء للتمجيد، يأتي، والذي في اللسان: أحو أكلت فقال للكبيش إذا أمر بالسفاد وهو عن ابن الدغيش، فعلى هذا هو واوي.

العدد كله، فتقول: ما فعلت الأخخ عشر ألف درهم. والبصريون بدخلونهما في أوله فبقولون: ما فعلت الأخخ عشر ألف درهم. وتقول: لا أحد في الدار ولا تقول فيها أحد. وفولهم ما في الدار أحد فهو اسم لمن يصلح أن يخاطب بسنوي فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر، وقال الله تعالى: ﴿لَسَنَ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾؛ وقال: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾. وجاؤوا أحادًا أحادًا غير مصروفين لأنهما معدولان في اللفظ والمعنى جميعاً. وحكي عن بعض الأعراب: معي عشرة فأخخه أي صيرهن أحد عشر. وفي الحديث: أنه قال لرجل أشار بسبابته في الشهد: أخخ أخخ. وفي حديث سعد في الدعاء: أنه قال لسعد وهو يشير في دعائه بإصبعين: أخخ أخخ أي أشير بإصبع واحدة لأن الذي ندعو إليه واحد وهو الله تعالى.

والأخخ من الأيام، معروف، نقول مضى الأخخ بما فيه، فبفرد ويذكر، عن اللحياني، والجمع أحاد وأخدان. واستأخذ الرجل: انفرد. وما استأخذ بهذا الأمر: لم يشعر به، بمانبة.

وأخذ: جبل بالمدينة.

وإحدى الإخخ: الأمر المنكر الكبير؛ قال:

بِعَكاظٍ فَعَمِلُوا إِحْدَى إِخْخِ

وفي حديث ابن عباس: وسئل عن رجل تنابح عليه رمضان فقال: إحدى من سبع؛ يعني اشتد الأمر فيه، ويريد به إحدى سني يوسف النبي، على نبينا محمد وعليه الصلاة والسلام، المجدية فشبه حاله بها في الشدة أو من الليالي السبع التي أرسل الله تعالى العذاب فيها على عاد.

أحظ: أحاطة: اسم رجل.

أحن: الإحنة: الجفد في الصدر؛ وأحن عليه أخنا وإحنة وأحن، الفتح عن كراع، وقد آخنة التهذيب: وقد آخنت إليه آحن أخنا وآخنته مؤاخنة من الإحنة، وربما قالوا حنة؛ قال الأزهري: حنة ليس من كلام العرب، وأنكر الأصمعي والفراء حنة. ابن الفرج: أحن عليه ووجن من الإحنة. ويقال في صدره علي إحنة أي جفد ولا نقل حنة والجمع إخن وإحنان. وفي الحديث: وفي صدره علي إحنة. وفي حديث مازن: وفي قلوبكم بغضاء والإخن. وأما حديث معاوية: لقد متعتني القدرة

وَالْأَخِيخَةُ: دَقِيقٌ يَصُبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ فَيَبْرُقُ يَزِيدُ أَوْ سَمْنٌ فَيَشْرِبُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا رَقِيقًا؛ قَالَ:

نَصْفِرُ فِي أَغْطُظِهِ السَّخْبَخَ،

نَجْشُو السُّنْخِ عَلَى الْأَخِيخِ

شَبَّهَ صَوْتَ مَصِّهِ الْعِظَامِ الَّتِي فِيهَا الْمَخُّ بِجَشَاءِ الشَّبِخِ لِأَنَّهُ مَسْرُخِي الْحَنْكِ وَاللَّهْوَاتِ؛ فَلَبِسَ لِجَشَاءِهِ صَوْتًا؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: هَذَا الَّذِي قِيلَ فِي الْأَخِيخَةِ صَحِيحٌ، سَمِيتُ أَخِيخَةَ لِحِكَايَةِ صَوْتِ الْمُتَجَشَّئِ إِذَا تَجَشَّأَهَا لِرَفْعِهَا.

وَالْأَخُ وَالْأَخَةُ: لُغَةٌ فِي الْأَخِ وَالْأَخْبِ، حَكَاهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَلَا أَذْرِي مَا صَحَّةُ ذَلِكَ.

أَخَذَ: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: رَوَى اللَّيْثُ فِي هَذَا الْبَابِ أَخَذَ وَقَالَ الْمُشْتَأْجِدُ الْمُشْتَكِينِ، قَالَ: وَمَرِيضٌ مُشْتَأْجِدٌ أَيْ مُسْتَكِينٌ لِمَرَضِهِ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: هَذَا حَرْفٌ مُصْخَفٌ وَالصُّوَابُ الْمُشْتَأْجِدُ، بِالدَّالِ، وَهُوَ الَّذِي يَسِيلُ الدَّمُ مِنْ أَنْفِهِ، وَيُقَالُ لِلَّذِي بَعْبُهُ رَمَدٌ: مُشْتَأْجِدٌ أَبْضًا، وَالْمُشْتَأْجِدُ: الْمُطْطَائِيءُ رَأْسُهُ مِنَ الْوَجْعِ، قَالَ: هَذَا كُلُّهُ بِالذَّالِ وَمَوْضِعُهَا بَابُ الْخَاءِ وَالدَّالِ.

أَخَذَ: الْأَخَذَ: خِلَافُ الْعِطَاءِ، وَهُوَ أَيْضًا التَّنَازُلُ. أَخَذَتْ الشَّيْءَ أَخَذَهُ أَخَذًا: تَنَاوَلَتْهُ؛ وَأَخَذَهُ يَأْخُذُهُ أَخْذًا، وَالْإِخْذُ، بِالْكَسْرِ، الْأَسْمُ. وَإِذَا أَمَرْتَ فُلْتَ: خَذَ، وَأَصْلُهُ أُؤْخَذُ إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَثْقَلُوا الْهَمْزَيْنِ فَحَذَفُوهُمَا تَخْفِيفًا؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَمْزَتَانِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَةِ حَذَفَتِ الْهَمْزَةُ الْأَصْلِيَّةُ فَزَالَ السَّاكِنُ فَاسْتَعْنَى عَنِ الْهَمْزَةِ الزَّائِدَةِ، وَفَدَّ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ فَقِيلَ: أَوْخَذَ؛ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْأَمْرِ مِنْ أَكَلٍ وَأَمْرٍ وَأَشْيَاءَ ذَلِكَ، وَيُقَالُ: نَحَذُ الْخِطَامَ وَنُحَذُّ بِالْخِطَامِ بِمَعْنَى. وَالنَّخَاذُ: نَفْعَالٌ مِنَ الْأَخْذِ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ:

لَمَعُودَنَ لِمَعْدَ عَكْرَةٍ

دَلَجَ اللَّيْلِ وَتَأَخَّذَ الْمِنْخَ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَالَّذِي فِي شَعْرِ الْأَعَشِيِّ:

لِشُعَيْدَنَ لِمَعْدَ عَكْرَهَا

دَلَجَ اللَّيْلِ وَتَأَخَّذَ الْمِنْخَ

أَيَّ عَطَفَهَا. يُقَالُ: رَجَعَ فُلَانٌ إِلَى عَكْرِهِ أَيْ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، وَفَسَّرَ الْعَكْرَ بِقَوْلِهِ: دَلَجَ اللَّيْلِ وَتَأَخَّذَ الْمِنْخَ: وَالْمِنْخُ: جَمْعُ مِخْخَةٍ، وَهِيَ النَّافَةُ يَعْبرُهَا صَاحِبُهَا لِمَنْ يَحْلِبُهَا وَيَنْتَفِعُ بِهَا ثُمَّ

بَعِيدَهَا. وَفِي التَّوَادِرِ: إِخْذَةُ الْحَجَفَةِ مَقْبُضُهَا وَهِيَ نَقَافُهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، [فَقَالَتْ]: أَقْبِدُ جَمَلِي<sup>(١)</sup>. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: أُؤْخَذُ جَمَلِي. فَلَمْ تَقْطُنْ لَهَا حَنِيَّ فُقِطَتْ فَأَمَرَتْ بِإِخْرَاجِهَا؛ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: قَالَتْ لَهَا: أُؤْخَذُ جَمَلِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ. التَّأْخِيذُ: خَبَسُ السَّوَاخِرِ أَزْوَاجَهُنَّ عَنْ غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ، وَكَتَبْتُ بِالْجَمَلِ عَنْ زَوْجِهَا. وَلَمْ تَعْلَمْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَلِذَلِكَ أَذْنَتْ لَهَا فِيهِ. وَالتَّأْخِيذُ: أَنَّ نَحْتَالَ الْمَرْأَةَ بِحَيْلٍ فِي مَنَعِ زَوْجِهَا مِنْ جَمَاعٍ غَيْرِهَا، وَذَلِكَ نَوْعٌ مِنَ السَّحَرِ. يُقَالُ: لِفُلَانَةٍ أَخَذَتْهُ تُؤْخَذُ بِهَا الرِّجَالُ عَنِ النِّسَاءِ، وَقَدْ أَخَذَتْهُ السَّاحِرَةُ تَأْخِيذًا؛ وَمَنْهُ فِيلٌ لِلْأَسِيرِ: أَخِيذٌ. وَقَدْ أُجِذَ فُلَانٌ إِذَا أُسِرَ؛ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ﴾. مَعْنَاهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ: أَتَسْبِرُوهُمْ. الْفِرَاءُ: أَكْذَبُ مِنَ أَخِيذِ الْجَيْشِ، وَهُوَ الَّذِي يَأْخُذُهُ أَعْدَاؤُهُ فَيَسْتَبْدِلُونَهُ عَلَى فَوْمِهِ، فَهُوَ يَكْذِبُهُمْ بِتَهْلُكِهِ. وَالْأَخِيذُ: الْمَأْخُودُ. وَالْأَخِيذُ: الْأَسِيرُ. وَالْأَخِيذَةُ: الْمَرْأَةُ لِمَتْنِي. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ أَخَذَ السَّبْفَ وَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقَالَ: كَنْ خَيْرَ أَخِيذٍ أَيْ خَيْرَ أَسِيرٍ. وَالْأَخِيذَةُ: مَا اغْتَضَبَ مِنْ شَيْءٍ فَأُخِذَ.

وَأَخَذَهُ بِذَنبِهِ مُؤَاخَذَةً: عَافِيَةً. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَاذِبٌ مِنْ قَوْمٍ أَمْلِئَتْ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَمِنْ أَخَذْنَاهُ﴾؛ أَيْ أَخَذْتُهَا بِالْعَذَابِ فَاسْتَعْنَى عَنْهُ لِقَدَمِ ذِكْرِهِ فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا أَخَذَ بِهِ. يُقَالُ: أَخَذَ فُلَانٌ بِذَنبِهِ أَيْ حَبَسَ وَجُوزِيَ عَلَيْهِ وَغُفِبَ بِهِ.

وَأَنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ تَجَاوَزًا. يُقَالُ: أَخَذْتُ عَلَى يَدِ فُلَانٍ إِذَا مَنَعْتُهُ عَمَّا يَرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ كَأَنَّكَ أَتَسَكَّتَ عَلَى يَدِهِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾، قَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَاهُ لِيَمْسِكُوا مِنْهُ فَيَقْتُلُوهُ وَأَخَذَهُ: كَأَخَذَهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَلَوْ بَايَعْتَ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا﴾؛ وَالْعَامَّةُ تَقُولُ وَأَخَذَهُ. وَأَتَى الْعِرَاقَ وَمَا أَخَذَ إِخْذَهُ، وَذَهَبَ الْحِجَازَ وَمَا أَخَذَ إِخْذَهُ وَوَلَّى فُلَانٌ مَكَّةَ، وَمَا أَخَذَ إِخْذَهَا، أَيْ مَا يَلْبِهَا وَمَا هُوَ فِي

(١) قَوْلُهُ وَجَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَيْهَا كَذَا بِالْأَصْلِ وَالَّذِي فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ فَقَالَتْ أَقْبِدْ.

ناجينها، واشتُغِلَ فلانٌ على الشام وما أَخَذَ إِخْذَهُ، بالكسر، أي لم يأخذ ما وجب عليه من حسن السيرة ولا نقل أَخْذَهُ؛ وقال الفراء: ما وآله وكان في ناحيته.

وذهب بنو فلان من أَخَذَ إِخْذَهُمْ وَأَخْذَهُمْ، بكسرون<sup>(١)</sup> الألف ويضمون الذال، وإن شئت فتحت الألف وضممت الذال، أي ومن سار سيرهم؛ ومن قال: ومن أَخَذَ إِخْذَهُمْ أي ومن أَخْذَهُ إِخْذَهُمْ وسيرتهم. والعرب تقول: لو كنت منا لأَخَذْتُ بِإِخْذِنَا، بكسر الألف، أي بخلاتنا وزِينَا وشكلنا وهدبنا، وفوله أنشده ابن الأعرابي:

فلو كنتم منا أَخَذْنَا بِأَخْذِكُمْ،

ولكنها الأوجاد أسفل سافِلٍ<sup>(٢)</sup>

فسره فقال: أَخَذْنَا بِأَخْذِكُمْ أي أدركنا إبلكم فرددناها عليكم، لم يقل ذلك غيره. وفي الحديث: قد أَخَذُوا أَخْذَ آبِهِمْ؛ أي نزلوا منازلهم؛ قال ابن الأثير: هو بفتح الهمة والخاء.

وَالْأَخْذَةُ، بالضم: رقة تأخذ العين ونحوها كالسحر، أو خرزة يُؤْخَذُ بها النساء الرجال، من التَأْخِيزِ. وَأَخْذَهُ: رَقَاه. وقالت أختُ صبيح العاديّ تبكي أختها صباحاً، وقد قتل رجل سيق إلى على سرير، لأنها قد كانت أَخَذَتْ عنه القائم والقاعد والساعي والماشي والراكب: أَخَذْتُ عَنْكَ الرَّايِبَ والساعي والماشي والقاعد والقائم، ولم أَخْذْ عَنْكَ النَّائِمَ؛ وفي صبح هذا بقول لبيد:

ولقد رأى صُبَيْحُ سَوَادَ خَلِيلِي،

ما بين قائمٍ سَوِيٍّ وَالْمُخْمَلِ

عنى بخليبه كَبِدَهُ لأنه بروجي أن الأسد بقر بطنه، وهو حيّ، تنظر إلى سواد كَبِدِهِ.

رجل مُؤْخَذٌ عن النساء: محبوس.

وَالْإِخْذَةُ فِي الْقِتَالِ، بهزتين؛ أَخْذَ بَعْضُنَا بَعْضاً. وَالْإِخْذُ: افتعال أيضاً من الأخذ إلا أنه أدغم بعد تلبين الهمة وإبدال التاء، ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهّموا أن التاء أصلية فبنوا منه فَعَلَ يَفْعَلُ. قالوا: تَخِذْ يَتَخَذُ، وقرئ:

(١) قوله وأخذهم بكسرون اللخ كذا بالأصل وفي القاموس وذهبوا ومن أخذ أخذهم، بكسر الهمة وفتحها ووقع اللال ونصبها.

(٢) قوله ولكنها الأوجاد اللخ كذا بالأصل وفي شرح القاموس الأجساد.

تَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا. وحكى المبرد أن بعض العرب يقول: اسْتَخَذَ فلان أرضاً يريد اسْتَخَذَ أرضاً فُتَيْدِلُ من إحدى التاءين سيناً كما أبدلوا التاء مكان السين في قولهم سَتٌّ؛ ويجوز أن يكون أراد استنفل من تَخَذَ يَتَخَذُ فحذف إحدى التاءين تخفيفاً، كما قالوا: ظَلْتُ من ظَلِلْتُ. قال ابن شميل: اسْتَخَذْتُ عليهم بدأ وعندهم سواء أي اسْتَخَذْتُ.

وَالْإِخْاذَةُ: الصَّبِيغَةُ يتخذها الإنسان لنفسه؛ وكذلك الإِخْاذُ وهي أيضاً أرض يحوزها الإنسان لنفسه أو السلطان. والأخْذُ: ما حَفَرَتْ كَهَيْفَةَ الحوض لنفسك، والجمع الأَخْذَانُ، تُمَسِّكُ الماء أَيْاماً. وَالْإِخْذُ وَالْإِخْذَةُ: ما حفرته كَهَيْفَةَ الحوض، والجمع أَخْذٌ وإِخْاذٌ.

وَالْإِخْاذُ: الْعُدْرُ، وقيل: الإِخْاذُ واحد والجمع آخِاذ، نادر، وقيل: والإِخْاذُ والإِخْاذَةُ بمعنى، والإِخْاذَةُ: شيء كالغدير، والجمع إِخْاذ، وجمع الإِخْاذِ أَخْذٌ مثل كَنَابٍ وَكُتُبٍ، وقد يخفف؛ قال الشاعر:

وَعَادَزَ الْأَخْذَ وَالْأَوْجَادَ مُشْرِعَةً

نَطْفُورٍ، وَأَسْجَلَ أَنْهَاءَ وَعْذَرَانَا

وفي حديث مشروق بن الأجدع قال: ما سَقَهْتُ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، إِلَّا الْإِخْاذَ تكفي الإِخْاذَةُ الراكب ونكفي الإِخْاذَةُ الراكبتين ونكفي الإِخْاذَةُ الْفَيْتَامَ من الناس؛ وقال أبو عبيد: هو الإِخْاذُ بغير هاء، وهو مجتمَعُ الماءِ شَبِيهٌ بِالْغَدِيرِ؛ قال عدي بن زيد بصف مطراً:

فَاضَ فِيهِ يَثُلُ الْعُهْوِ مِنَ الرُّؤُ

ضِ، وَمَا ضُرُّ بِالْإِخْاذِ عُذْرُ

وجمع الإِخْاذِ أَخْذٌ؛ وقال الأختل:

فَطَلَّ مُرْتَبِعاً، وَالْأَخْذُ قَدْ حُمِيتْ،

وَطَلَّ أَنْ سَبَلَ الْأَخْذِ مَبْمُوتٌ

وقاله أيضاً أبو عمرو وزاد فيه: وأما الإِخْاذَةُ، بالهاء، فإنها الأرض يأخذها الرجل فيحوزها لنفسه ويتخذها ويحبها، وقيل: الإِخْاذُ جمع الإِخْاذَةِ وهو مصنعٌ للماءِ يجتمع فيه، والأولى أن يكون جنساً للإِخْاذَةِ لا جمعاً، ووجه التشبيه مذكور في سياق الحديث في قوله تكفي الإِخْاذَةُ الرَّايِبَ، وباقي الحديث يعني أن فيهم الصغير والكبير والعالم والأعلم؛ ومنه حديث

تَجَذَّهَا سَرَّوَةً تُقَلِّدُهُ

قال: وأصلها افعلت؛ قال أبو منصور: وصحت هذه الفراءة عن ابن عباس وبها قرأ أبو عمرو بن العلاء، وقرأ أبو زيد: **لَتَجَذَّتْ عَلَيْهِ أَجْرَاهُ**. قال: وكذلك مكتوب هو في الإمام وبه يقرأ الفراء؛ ومن قرأ **لَتَجَذَّتْ**؛ بفتح الخاء وبالألف، فإنه بخالف الكتاب. وقال الليث: من قرأ **لَتَجَذَّتْ** فقد أدغم التاء في الباء فاجتمعت همزان فصيرت إحداهما باء، وأدغمت كراهة النغائهما.

والأخذ من الإبل: الذي أخذ فيه السم، والجمع أواخذ. وأجذ الفصل، بالكسر، يأخذ أخذاً، فهو أجذ: أكثر من اللين حتى فسد بطنه ويئس وأنحم.

أبو زيد: إنه لأكذب من الأجيذ الصُّحاح، وروي عن الفراء أنه قال: من الأجيذ الصُّحاح بلا باء؛ قال أبو زيد: هو الفصل الذي أجذ من اللين. والأخذ: شبه الجنون، فصل أجذ على فعل، وأجذ البعير أخذاً، وهو أجذ: أخذاء مثل الجنون يعتريه وكذلك الشاة، وقباسة أجذ.

والأخذ: الرمد، وقد أخذت عينه أخذاً، ورجل أجذ: بعينه أخذ مثل لجئ أي رمد، والقباس أجذ كالأؤل. ورجل مُستأخذ: كأجذ، قال أبو ذؤيب:

برمي العُبوب بِعَمَّيْنِهِ وَمَطَّرُهُ

مُعْضٍ كَمَا كَسَفَ الْمَسْتَأْخِذُ الرُّمْدُ

والمستأخذ: الذي له أخذ من الرمد. والمستأخذ: المطاطيء الرأس من رمد أو وجع أو غيره.

أبو عمرو: يقال أصبح فلان مؤتخذاً لمرضه ومستأخذاً إذا أصبح مُسْتَكِيناً.

وفولهم: خذ عنك أي خذ ما أقول ودع عنك الشك والجراء؛ فقال: خذ الخطام<sup>(١)</sup>. وفولهم: أخذت كذا يُبدلون الذال ناء فيُدغمونها في التاء، وبعضهم يُظهِرُ الذال، وهو قليل.

آخر: في أسماء الله تعالى: الأجر والمؤخر، فمالأخر هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته، والمؤخر هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها، وهو ضد المُقَدِّم،

(١) قوله وقال خذ الخطام: كذا بالأصل وفيه كسطب كتب موضعه فقال:

ولا معنى له.

الحجاج في صفة الغيب: وامتلأت الإخاذ؛ أبو عدنان: إخاذ جمع إخاذة، وأخذ جمع إخاذ؛ وقال أبو عبيدة: الإخاذة والإخاذ، بالهاء وغير الهاء، جمع إخذ، والإخذ صَنَعَ الماء بجمعه فيه. وفي حديث أبي موسى عن النبي ﷺ، قال: إِنَّ مَثَلْ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْبِ أَصَابِ أَرْضٍ، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَبِيبَةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ فِيهَا إِخَاذَاتٌ أَمْسَكَبَ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرَبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا لِرَوْعَاءِ، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ فَيْعَانِ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا، وَكَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَقَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعِلْمٍ وَعِلْمٍ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ؛ الْإِخَاذَاتُ: الْغُدْرَانُ الَّتِي تَأْخُذُ مَاءَ السَّمَاءِ فَتَحْبِسُهُ عَلَى الشَّارِبِ، الْوَاحِدَةُ إِخَاذَةٌ. وَالْفَيْعَانِ: جَمْعُ فَاعٍ، وَهِيَ أَرْضُ حَرَّةٍ لَا رَمْلَ فِيهَا وَلَا تُنْبِتُ عَلَيْهَا الْمَاءَ لَاسْتَوَائِهَا، وَلَا عُذْرَ فِيهَا تُمْسِكُ الْمَاءَ، فَهِيَ لَا تُنْبِتُ الْكَلَّا وَلَا تُمْسِكُ الْمَاءَ اهـ.

وأخذ يفعل كذا أي جعل. وهي عند سيبويه من الأفعال التي لا يوضع اسم الفاعل في موضع الفعل الذي هو خبرها. وأخذ في كذا أي بدأ.

ونجوم الأخذ: منازل القمر لأن القمر بأخذ كل ليلة في منزل منها؛ قال:

وَأُخْبِرْتُ نَجُومَ الْأَخْذِ إِلَّا أَبْصُتُهُ،

أَبْصُتُهُ مَخْلٍ لَيْسَ فَاظِلُّهَا يَثْرِي

قوله: يَثْرِي يَبْلُ الْأَرْضِ، وهي نجوم الأنواء، وقبل: إنما قبل لها نجوم الأخذ لأنها تأخذ كل يوم في نوء ولأخذ القمر في منازلها كل ليلة في منزل منها، وقبل: نجوم الأخذ التي يرمى بها مُسْتَرْقُ السَّمْعِ، والأول أصح.

وَاتَّخَذَ الْقَوْمُ بِأَتَّخِذُونَ اتَّخَذُوا، وذلك إذا تصارعوا فأخذ كل منهم على مُضَارِعِهِ أَخْذَةً يَعْتَقِلُهَا بِهَا، وَجَمْعُهَا أَخْذٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

وَأَخَذَ وَسَفَرِيَّاتٍ أُخْرَى

الليث: يقال اتَّخَذَ فُلَانٌ مَالاً يَتَّخِذُهُ اتَّخَذًا، وَتَجَذَّ يَتَجَذُّ تَجَذًّا، وَتَجَذَّتْ مَالاً أَي كَسَبَتْهُ، أَلْزَمَتِ النَّاءَ الْحَرْفَ كَأَنَّهَا أَصْلِيه، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **لَوْ شِئْتُ لَتَجَذَّتْ عَلَيْهِ أَجْرَاهُ**؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: قَرَأَ مُجَاهِدٌ لَتَجَذَّتْ؛ قَالَ: وَأَنْشَدَنِي الْعَنَابِيُّ:

فادماها، وخلفهاها المؤخران آجزها، والآخزان من الأخلاف: اللذان بليان الفخذين، والآخز: خلاف الأول، والأثنى آجرة. حكى نعلب: هن الأولات دخولا والآخرات خروجاً. الأزهرى: وأما الآجز، بكسر الخاء، قال الله عز وجل: ﴿هو الأول والآخز والظاهر والباطن﴾. روي عن النبي ﷺ، أنه قال وهو يُبجِّد الله: أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآجز فليس بعدك شيء. اللبث: الآخز والآخرة نقبض المتقدم والمنقذمة، والمستأجز نقبض المسندم، والآخز، بالفتح: أحد الشيعين وهو اسم على أفعَل، والأثنى أخزى، إلا أن فيه معنى الصفة لأن أفعَل من كذا لا يكون إلا في الصفة.

والآخز بمعنى غير، كقولك رجل آخز وثوب آخر، وأصله أفعَل من التأخز، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استقلتا فأبدلت الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح الأولى قبلها. قال الأخفش: لو جعلت في الشعر آخز مع جابر لحاز؛ قال ابن جني: هذا هو الوجه القوي لأنه لا يحقُّ أحدُ همزة آخز، ولو كان تحقيقها حسناً لكان التحقيق حقيقاً بأن يُسمع فيها، وإذا كان بدلاً للثمة وجب أن يُجرى على ما أجرنه عليه العرب من مراعاة لفظه وتنزيل هذه الهمزة منزلة الألف الراضة التي لا حظَّ فيها للهمز نحو عالم وصاير، ألا تراهم لما كسروا قالوا آخز وأواخز، كما قالوا جابز وجوابز، وقد جمع امرؤ القيس بين آخز وقبضر توهَّم الألف همزة قال:

إذا نحن صرنا خمسن عشرة ليلة،

وراء الجساء من مذابح قبضراً

إذا قلت: هذا صاحب فد رضىته،

وقرئت به العبنان، بُدلت آخر

وتصغير آخر أو يُخز جرب الألف المخففة عن الهمزة متجري ألف ضارب. وقوله تعالى: ﴿فآخزان يقومان مقامهما﴾؛ فشره نعلب فقال: فمسلمان يقومان مقام النصرانيين يحلفان أنهما اختانا ثم يُرتجَع على النصرانيين، وقال الفراء: معناه أو آخزان من غير دينكم من النصارى واليهود وهذا للسفر والضرورة لأنه لا تجوز شهادة كافر على مسلم في غير هذا، والجمع بالواو والنون، والأثنى أخزى. وقوله عز وجل: ﴿ولن فيها مآرب أخرى﴾؛ جاء على لفظ صفة الواحد لأن مآرب في

والآخر ضد القُدَم. تقول: مضى قُدماً وتأخَّر أخراً، والتأخَّر ضدَّ التقدُّم؛ وقد تأخَّر عنه تأخراً وتأخَّره واحدة؛ عن اللحياني؛ وهذا مطرد، وإنما ذكرناه لأن أطراد مثل هذا مما يجهله من لا دُرَّة له بالعربية.

وأخزته فنأخز، واستأخز كمتأخَّر. وفي التنزيل: ﴿لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾؛ وفيه أيضاً: ﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين﴾؛ يقول: علمنا من يستفيد منكم إلى الموت ومن تستأجر عنه؛ وقيل: غلبنا مستقدمي الأمم ومُستأخريها، وقال نعلب: غلبنا من يأتي منكم إلى المسجد منقذاً ومن يأتي متأخراً، وقيل: إنها كانت امرأة خشناء تُصلي خَلْفَ رسول الله ﷺ، فيمن يصلي في النساء، فكان بعض من يصلي يتأخَّر في أواخر الصفوف، فإذا سجد اطلع إليها من تحت إبطه، والذين لا يقصدون هذا المقصد إنما كانوا يطلبون التقدم في الصفوف لما فيه من الفضل. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أن النبي ﷺ، قال له: آخز عني يا عمر؛ يقال: آخز وتأخَّر وقُدَم ونَقُدَم بمعنى؛ كقوله تعالى: ﴿لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾؛ أي لا تتقدموا، وقيل: معناه آخز عني زَأَلْتُ فاختُصِر إيجازاً وبلاغة. والتأخُّير: ضدُّ التقديم. ومؤخَّر كل شيء، بالتشديد: خلاف مُقَدِّم. يقال: ضرب مُقَدِّم رأسه ومؤخَّره. وآخرة العين ومؤخَّرها ومؤخَّرتها: ما وليَّ اللحاظ، ولا يقال كذلك إلا في مؤخَّر العين. ومؤخَّرت العين مثل مؤمن: الذي يلي الصدَّع، ومُقلِّبها: الذي يلي الأنف؛ يقال: نظر إليه بمؤخَّرج عينه ومُقدِّم عينه؛ ومؤخَّرج العين ومُقلِّبها: جاء في العين بالتخفيف خاصة.

ومؤخَّرة الرجل ومؤخَّرتة وآخزته وأخزته، كُله خلاف قادمته، وهي التي يَسْتَدِيرُ إليها الراكب. وفي الحديث: إذا وضَع أحدكم بين يديه مثل آخرة الرجل فلا يبالي من مرَّ وراءه؛ هي بالمدَّ الخشبية التي يَسْتَدِيرُ إليها الراكب من كور البعير. وفي حديث آخر: مثل مؤخَّرة؛ وهي بالهمز والسكون لغة قليلة في آخزته، وقد منع منها بعضهم ولا يشدد. ومؤخَّرة السرج: خلاف قادمته. والعرب تقول: وابطأ الرجل للذي جعله اللبث قابمه. ويقولون: مؤخَّرة الرجل وآخرة الرجل؛ قال يعقوب: ولا تفل مؤخَّرة. وللنافة آخزان وقادمان: فجلفاها المقدمان

يقولون إِنَّ علامة التَّائِبِ لا تدخلُ على علامة التَّائِبِ؛ وقد قال العجاج:

فحط في علقى وفي مكسور  
فلم يصرف، وهم مع هذا يقولون غلظة، فبلغ ذلك أبا عثمان فقال:

إِنَّ أبا عبيدة أخفى مِنْ أَنْ يَعْرِفَ مثل هذا، يريد ما تقدّم ذكره من اختلاف التقديرين في حالَيْنِ مختلفَيْنِ. وقولهم: لا أفعله أُخْرَى اللَّيَالِي أَي أبدأ، وأخرى المنون أَي آخر الدهر؛ قال:

وما القوم إلا خمسة أو ثلاثة،

يُخَوِّتُونَ أُخْرَى القوم خَوَّت الأجادل  
أَي مَنْ كان في آخرهم. والأجادل: جمع أجدل الصمفر. وخَوَّت البازي: انقضاضه للصيد؛ قال ابن بَرِي: وفي الحاشية بيّن شاهد على أُخْرَى المنون ليس من كلام الجوهري، وهو لكعب بن مالك الأنصاري، وهو:

أَلَّا تَزَالُوا، مَا نَعَزَّد طَائِرُ  
أُخْرَى المنون، فواليا إخوانا  
قال ابن بري: وقيل:

أَتَسِيئُكُمْ عَهْدَ النَّبِيِّ إِلَيْكُمْ،  
ولقد أَلَطَ وأكَّد الأيمان؟

وأُخْرَى: جمع أُخْرَى، وتَأْنِثُ أُخْرَى، وهو غير مصروف. وقال تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَى﴾، لأنَّ أَفْعَلَ الذي معه مِنْ لا يُجْنَعُ ولا يُؤْنَتُ ما دام تذكّره، تقول: مررتُ برجلٍ أَفْضَلَ منك وبامرأةٍ أَفْضَلَ منك، فَإِنْ أَذْخَلْتَ عليه الألف واللام أو أَصَفْتَهُ تَثْنَيْتَ وَجَمَعْتَ وَأَنْثَيْتَ، تقول: مررتُ بالرجلِ الأفضَلِ وبالرجالِ الأفضَلينَ وبالمرأةِ الفُضلى وبالنساءِ الفُضَلِ، ومررتُ بأفضليهنَّ وبأفضليهنَّ وبفضلائهنَّ وبفضليهنَّ؛ وقالت امرأة من العرب: صَغَرَاها مَرْأَاهَا، ولا يجوز أَنْ تقول: مررتُ برجلٍ أَفْضَلَ ولا برجالٍ أَفْضَلَ ولا بامرأةٍ فَضْلى حتى تصلّه بمن أو تُدْخِلَ عليه الألف واللام وهما بنعافيان عليه، وليس كذلك أُخْرَى لِأَنَّهُ يُؤْنَتُ وَيُجْمَعُ بِغَيْرِ مِنْ، وبغير الألف واللام، وبغير الإضافة، تقول: مررتُ برجلٍ آخر وبرجالٍ أُخْرَى وأخربين، وبامرأةٍ أُخْرَى ونسوة أُخْرَى، فلما جاء معدولاً، وهو صفة، مُنِغَ الصِّرف وهو مع ذلك جمع، فَإِنْ سَمَّيْتَ به رجلاً صرفته في التَّكْبَرَةِ عند الأَخْفَشِ، ولم تُصَرِّفْهُ

معنى جماعة أُخْرَى من الحاجات ولأنه رأس آية، والجمع أُخْرِيَّاتٌ وأُخْرَى. وقولهم: جاء في أُخْرِيَّاتِ النَّاسِ وأُخْرَى الْقَوْمِ أَي في أواخرهم؛ وأنشد:

أنا الذي وُلِدْتُ في أُخْرَى الإبل

وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾: مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي أُخْرَاكُمْ وَلَا يَجُوزُ فِي الْقِرَاءَةِ، اللَّيْثُ: بِفَالِ هَذَا أُخْرَى وَهَذِهِ أُخْرَى فِي التَّكْبِيرِ وَالتَّائِثِ، قَالَ: وَأُخْرَى جَمَاعَةٌ أُخْرَى. قَالَ الرَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأُخْرَى مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾: أُخْرَى لَا يَنْصَرِفُ لِأَنَّ وَحْدَانَهَا لَا تَنْصَرِفُ، وَهُوَ أُخْرَى وَأُخْرَى، وَكَذَلِكَ كُلُّ جَمْعٍ عَلَى فَعْلٍ لَا يَنْصَرِفُ إِذَا كَانَتْ وَحْدَانُهُ لَا تَنْصَرِفُ بِمِثْلِ كُنْزٍ وَصُغْرَى؛ وَإِذَا كَانَ فَعْلٌ جَمْعاً لِفُعْلَةٍ فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ نَحْوَ سُتْرَةٍ وَسُتْرٍ وَحُفْرَةٍ وَحُفْرٍ، وَإِذَا كَانَ فَعْلٌ اسماً مَصْرُوفاً عَنْ فَاعِلٍ لَمْ يَنْصَرِفْ فِي الْمَعْرِفَةِ وَيَنْصَرِفُ فِي التَّكْبَرَةِ، وَإِذَا كَانَ اسماً لِبَطَائِرٍ أَوْ غَيْرِهِ فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ نَحْوَ سَيْدٍ وَمَرْعٍ، وَمَا أَشْبَهُهُمَا. وَقَرَأَ: ﴿وَأُخْرَى مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾؛ عَلَى الْوَاجِدِ. وَقَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿وَمِنَ الثَّالِثَةِ الْآخَرَى﴾؛ تَأْنِثُ الْآخَرِ، وَمَعْنَى أُخْرَى شَيْءٌ غَيْرُ الْأَوَّلِ؛ وَقَوْلُ أَبِي الْعِيَالِ:

إِذَا سَنَنْتُ الْكَيْبَةَ صـ

مَدُّ عَنْ أُخْرَاتِهَا، الْمُنْصَبُ

قال الشَّكْرِيُّ: أَرَادَ أُخْرِيَّاتِهَا فَحَذَفَ؛ وَمِثْلُهُ مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

وَيَسْفِي السَّيْفَ بِأُخْرَانِهِ،

مِنْ دُونَ كَفِّ الْجَارِ وَالْبَعْضِ

قال ابن جني: وهذا مذهب البغداديين، ألا تراهم يُجَيِّزُونَ فِي ثَنِيَةِ قِرْقَرَى وَفَرْوَانِ، وَفِي نَحْوِ صَلَحْدَى صَلَحْدَانِ؟ إِلَّا أَنَّ هَذَا إِنَّمَا هُوَ فِيمَا طَالَ مِنَ الْكَلَامِ، وَأُخْرَى لَيْسَتْ بِطَوِيلَةٍ. قَالَ: وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ أُخْرَاهُ وَاحِدَةً إِلَّا أَنَّ الْأَلْفَ مَعَ الْهَاءِ تَكُونُ لِبَغِيرِ التَّائِثِ، فَإِذَا زَالَتْ الْهَاءُ صَارَتْ الْأَلْفُ حَيْثُ لِلتَّائِثِ، وَمِثْلُهُ بُهْمَةٌ، وَلَا يُنْكَرُ أَنْ تَقْدَرُ الْأَلْفُ الْوَاحِدَةُ فِي حَالَتَيْنِ يُنْتَبَهَ تَفْدِيرَيْنِ اثْنَيْنِ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ غَلْظَةً بِالنَّاءِ؟ ثُمَّ قَالَ الْعَجَّاجُ:

فَحَطَّ فِي عَلْقَى وَفِي مُكْسُورٍ

فَجَعَلَهَا لِلتَّائِثِ وَلَمْ يَصْرِفْ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَحَكَى أَصْحَابُنَا أَنَّ أبا عبيدة قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ: أَرَاهُمْ كَأَصْحَابِ التَّصْرِيفِ



عند سبويه؛ وقول الأعشى:

وَعَلَّقْتُني أَخْيَرِي ما نَلَّيْتُني،

فاجتمع الحبُّ حبَّ كُلِّه حَبْلٌ

نصغيرٌ أخوِي.

والأخوِي والأخوَرَةُ: دارُ البقاءِ، صفةٌ غالبية. والأخوَرُ بعدُ الأولُ، وهو صفة، يقال: جاء أخوَرَةٌ وبأخوَرَةٍ بفتح الخاءِ وأخوَرَةٌ وبأخوَرَةٍ هذه عن اللحياني بحرفٍ وبغير حرفٍ أي أخوَرُ كلِّ شيءٍ. وفي الحديث: كان رسولُ الله ﷺ يقول: بأخوَرَةٍ إذا أراد أن يقومَ من المجلسِ كذا وكذا أي في آخرِ جلوسه. قال ابن الأثير: ويجوز أن يكون في آخرِ عمره، وهو بفتح الهمزة والخاءِ؛ ومنه حديث أبي هريرة: لما كان بأخوَرَةٍ وما عَرَفْتُهُ إلا بأخوَرَةٍ أي أخيراً. ويقال: لقيته أخيراً وأجاء أخراً وأخيراً وأخوَرِيّاً وإخوَرِيّاً وأخوَرِيّاً وبأخوَرَةٍ بالمدِّ، أي آخرُ كلِّ شيءٍ، والأنثى أخوَرَةٌ والجمع أواخِرُ. وأتيتُكَ أخوَرَ مرتبٍ وأخوَرَةٍ مرتبٍ، عن ابن الأعرابي، ولم يفسر أخوَرَ مرتبٍ ولا أخوَرَةٍ مرتبٍ، قال ابن سيده: وعندني أنها المروءة الثانية من المورنين.

وشقُّ ثوبه أخراً ومن أخوَرٍ أي من خلف؛ وقال امرؤ القيس يصفُ فرساً جحرًا:

وعينٌ لها حَذَرَةٌ بَذَرَةٌ،

شُقَّتْ ما بَهِمَا مِنْ أَخوَرِ

وعين حَذَرَةٌ أي مُكْتَئِرَةٌ صُلْبَةٌ. والبَذَرَةُ: التي تَبْدُرُ بالنظرِ، ويقال: هي النامة كالْبَذَرِ. ومعنى شُقَّتْ من أخوَرٍ: يعني أنها مفتوحة كأنها شُقَّتْ من مؤخرها. ويعنه سيلعة بأخوَرَةٍ أي بظِلَّةٍ وتأخيرٍ ونسيفة، ولا يقال: يَغْتَنِي المتاعُ إخوَرِيَّةً. ويقال في الشتم: أُنْعِدَ الله الأخوَرِ، بكسر الخاءِ وفصر الألفِ، والأخوَرُ ولا تقولهُ للأنثى. وحكى بعضهم: أُنْعِدَ الله الأخوَرِ، بالمدِّ، والأخوَرُ والأخوَرُ الغائبُ. شمر في قولهم: إِنَّ الأخوَرِ فَعَلَ كذا وكذا، قال ابن شميل: الأخوَرُ المؤخَّرُ المطروحُ، وقال شمر: معنى المؤخَّرُ الأُبْعَدُ؛ قال: أراهم أرادوا الأخوَرِ فَأَتَدَّرُوا الباء.

وفي حديث ماعزٍ: إِنَّ الأخوَرِ قد زنى؛ الأخوَرُ، بوزن الكبدِ، هو الأبعدُ المتأخَّرُ عن الخير. ويقال: لا مرجأ بالأخوَرِ أي بالأبعد؛ ابن السكيت: يقال نظر إليَّ بِمُؤَخَّرِ عينه. وضربتُ مُؤَخَّرَ رأسي، وهي أخوَرَةُ الرحلي. والمِشْخارُ: النخلة التي يبقى حملُها إلى

آخرِ الصَّرامِ؛ قال:

تَرى العَضِيضَ والعَضِيضَ المَوْفَرَ المِشْخاراً،

مِنْ وَفْعِهِ، يَنْشُرُ انْشَاراً

ويروى: ترى العَضِيضَ والعَضِيضَ. وقال أبو حنيفة: المِشْخارُ التي يبقى حملُها إلى آخرِ الشتاءِ، وأنشد البيت أيضاً. وفي الحديث: المسألةُ أخوَرُ كَسْبِ المَرْءِ أي أَرْدَلُهُ وأَدْنَاهُ؛ ويروى بالمدِّ، أي أَنَّ السَّوْأَلَ أخوَرُ ما يَكْتَسِبُ به المَرْءُ عند العجزِ عن الكسبِ.

أخوَرُ: الأَخْيَرُ؛ نِباتٌ مُخَطَّطَةٌ، قال العجاج:

عَسَلِيهِ كَئِئانَ وَأَخْيَرِي

وَالأَخْيَرَةُ الفَيْسِي؛ قال الأعشى:

تَسَعَتْ فِباسُ الأَخْيَرِيَّةِ رَأْسَهُ

بِساهِمٍ يَثْرِبُ أو بِساهِمِ الرَوادي

أضافَ الشيءَ إلى نفسه لأنَّ القِيَّاسَ هي الأَخْيَرِيَّةُ أو يكون على أنه أرادَ قِيَّاسَ القَواسِمِ الأَخْيَرِيَّةِ ويروى: أو بِساهِمِ بلادِ. أبو مالك: الأَخْيَرِيَّةُ أَكْبَنُ شَوْدٍ لَيْثَةٍ يَلْبِسُها النصارى؛ قال البعيث:

فَكَرَّ عَلَيْنَا شَمٌ ظَلَّ يَجْرُها،

كَمَا جَرَّ ثَوْبَ الأَخْيَرِيَّةِ المَقْدَسِ

وقال أبو خراش:

كَأَنَّ المَلَأَةَ المَخْضُ خَلَفَ كُرَاعِهِ،

إِذَا ما تَمَطَّى الأَخْيَرِيَّةُ المَحْدَمُ

أخوَرُ: الأَخُ من النسبِ: معروف، وقد يكون الصديق والصاحب، والأخوهُ مقصور، والأخوَرُ لغتان فيه حكاهما ابن الأعرابي؛ وأنشد لخليل الأعموي:

قَدْ قَلْتُ يَوْمًا، وَالرُّكَّابُ كَأَنَّها

قَوَارِبُ طَيرٍ حانَ مِنْها وُزودُها

لأَخوَرَيْنِ كانا خَيْرَ أَخوَرَيْنِ شِمْمًا،

وَأَسْرَعَهُ في حاجَةٍ لِي أَرِيدُها

حَمَلُ أَسْرَعَهُ على معنى خَيْرُ أَخوَرَيْنِ وَأَسْرَعَهُ كقولهِ:

شَرُّ يَوْمَئِيسِها وَأَعْوَاهُ لَها

وهذا نادِرٌ؛ وأما كراع فقال: أخو، بسكون الخاءِ، ونشيتُه أَخوَران؛ بفتح الخاءِ، قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا.

قال ابن بري عند قوله نقول في التثنية أخوان. قال: وتجيء في الشعر أخوان، وأنشد بيت خُلَيْجٍ أيضاً:

لَأَخْوَاتِنِ كَانَا خَيْرَ أَخْوَاتِنِ

التهذيب: الأخ الواحد، والائتمان أخوان، والجمع إخوان وإخوة. الجوهري: الأخ أصله أخو، بالنحر، لأنه يجمع على آخاء مثل آباء، والذاهب منه واو لأنك نقول في التثنية أخوان، وبعض العرب يقول آخاني، على النقص، ويجمع أيضاً على إخوان مثل خرب وخيزان، وعلى إخوة وأخوة؛ عن الفراء. وقد يُشع فيه فيراد به الائتمان كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ وهذا كقولك إنا فعلنا ونحن فعلنا وأنما اثنان. قال ابن سيده: وحكى سيبويه لا أخا، فاعلم، لك، فقوله فاعلم اعراض بين المضاف والمضاف إليه، كذا الظاهر، وأجاز أبو علي أن يكون لك خيراً ويكون أخاً مقصوراً تاماً غير مضاف كقولك لا عصاً لك، والجمع من كل ذلك أخون وآخاء وإخوان وأخوان وإخوة وأخوة، بالضم؛ هذا قول أهل اللغة، فأما سيبويه فالأخوة، بالضم، عنده اسم للجمع وليس يجمع، لأن فعلاً ليس مما بكسر على فعلة، وبدل على أن أخاً فعلاً مفتوحة العين جمعهم إياها على أفعال نحو آخاء؛ حكاه سيبويه عن يونس؛ وأنشد أبو علي:

وَجَدْتُمْ بَنِيكُمْ دُونَنا، إِذْ تُسَيِّئُكُمْ،

وَأَيُّ نِسِي الْأَخْءِ تَنْبُو مَنَابِيءُ؟

وحكى اللحياني في جمعه أخوة، قال: وعندي أنه أخو على فُعل، ثم لحقت الهاء لتأنيث الجمع كالبغلة والفحولة. ولا يقال أخو وأبو إلا مضافاً، تقول: هذا أخوك وأبوك ومررت بأخيك وأبيك ورأيت أخاك وأباك؛ وكذلك حموك وهنوك وفوك وذو مال، فهذه السنة الأسماء لا تكون موحدة إلا مضافة، وإعرابها في الواو والياء والألف لأن الواو فيها وإن كانت من نفس الكلمة ففيها دليل على الرفع؛ وفي الياء دليل على الخفض، وفي الألف دليل على التثني. قال ابن بري عند قوله لا تكون موحدة إلا مضافة وإعرابها في الواو والياء والألف، قال: ويجوز أن لا نضاف وتغرب بالحوركات نحو هذا أب وأخ وحتم وقم ما خلا قولهم ذو مال فإنه لا يكون إلا مضافاً، وأما قوله عز وجل: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَأُمُّهُ السُّدُسُ﴾، فإن الجمع هنا موضوع موضع الاثنين لأن الاثنين

بوجيان لها السدس. والنسبة إلى الأخ أخوي، وكذلك إلى الأخت لأنك نقول أخوات، وكان يونس يقول أخبني، وليس بقياس. وقوله عز وجل: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ﴾؛ يعني بإخوانهم الشياطين لأن الكفار إخوان الشياطين. وقوله [عز وجل]:

﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ أي قد ذرأ عنهم إيمانهم وتوبتهم إثم كفرهم ونكبتهم العهد. وقوله عز وجل: ﴿وَالْيَاسِينَ﴾ عايد أخاهم هوداً؛ ونحوه قال الزجاج، قيل في الأنبياء أخوهم وإن كانوا كفراً، لأنه إما يعني أنه قد أتاهم بشر مثله من ولد أبيهم آدم، عليه السلام وهو أخب، وجاز أن يكون أخاهم لأنه من فهمهم فيكون أفهم لهم بأن يأخذوه عن رجل منهم. وفولهم: فلان أخو كزبة وأخو كزبة وما أشبه ذلك أي صاحبها، وقولهم: إخوان الغزاة وإخوان العمل وما أشبه ذلك إما يريدون أصحابه وملازميه، وقد يجوز أن يفتوا به أنهم إخوانه أي إخوته الذين ولدوا معه، وإن لم تولد الغزاة ولا العمل ولا غير ذلك من الأغراض، غير أننا لم نسمعهم يقولون إخوة الغزاة ولا إخوة العمل ولا غيرهما، إما هو إخوان، ولو قالوه لجاز، وكل ذلك على المثل؛ قال لبيد:

إِذَا تَجَبَّحَ إِخْوَانُ السَّيْلِ

يعني من ذأب ونحوك ولم يقيم؛ قال الراعي:

على الشؤفي إخوان الغزاة هبوج

أي الذين يضربون فلا يجزعون ولا يخشعون والذين هم أشقاء العمل والغزاة. وقالوا: المرح أخوك وربما خاتك. وأكثر ما يستعمل الإخوان في الأصدقاء والإخوة في الولادة، وقد جمع بالواو والنون، قال عقيل بن علقمة المُرِّي:

وَكُنْ تَسْتُو قَزَارَةَ شَرِّ قَوْمٍ،

وَكُنْتُ لَهُمْ كَشَرِّ بَنِي الْأَجِينَا

قال ابن بري: وصوابه:

وَكُنْ تَسْتُو قَزَارَةَ شَرِّ عَمٍّ

قال: ومثله قول العباس بن مرداس السلمي:

فَقُلْنَا: اسْلُمُوا، إِنَّا أَخَوُكُمْ،

فقد سلمت من الإخين السدود

التهذيب: هم الإخوة إذا كانوا لأب، وهم الإخوان إذا لم يكونوا لأب. قال أبو حاتم: قال أهل البصرة أجمعون: إخوة في التسبب، والإخوان في الصداقة. نقول: قال رجل من

وَأَبَوَانِ لِأَنَّ الْأَسْمَ مُنْحَرَكٌ. الْحَشْوُ، فَلَمْ تَصِرْ حَرَكُهُ خَلْفًا مِنَ الْوَائِ السَّاقِطِ كَمَا صَارَتْ حَرَكَةُ الدَّالِ مِنَ الْيَدِ وَحَرَكَةُ الْمِيمِ مِنَ الدَّيْمِ فَقَالُوا دِمَانٌ وَيَدَانِ؛ وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ دَمِيَانٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَلَمَّا أَنَا عَلَى حَجَرٍ دُبْحَنَا،

جَرَى الدَّمِيَانُ بِالسَّحْبَرِ الْبَحِيرِينَ

وَإِنَّمَا قَالَ الدَّمِيَانُ عَلَى الدِّمَاءِ كَقَوْلِكَ دَيْمِي وَجْهٌ فَلَانِ أَشَدُّ الدِّمَاءِ فَحَرَكُ الْحَشْوِ، وَكَذَلِكَ قَالُوا أَخَوَانِ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْأَخْتُ كَانَ حَدُّهَا أَخَةً، فَصَارَ الْإِعْرَابُ عَلَى الْهَاءِ وَالْخَاءِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَلَكِنَّهَا انْفَتَحَتْ بِحَالِ هَاءِ التَّأْنِيثِ فَاعْتَمَدَتْ عَلَيْهِ لِأَنَّهَا لَا تَعْتَمِدُ إِلَّا عَلَى حَرْفٍ مُنْحَرَكٍ بِالْفَتْحَةِ وَأُسْكِنْتَ الْخَاءَ فَحَوَّلَ صَرْفُهَا عَلَى الْأَلْفِ، وَصَارَتْ الْهَاءُ تَاءً كَأَنَّهَا مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ وَوَقَعَ الْإِعْرَابُ عَلَى التَّاءِ وَأُلْزِمَتْ الضَّمُّهُ النَّيِّ كَانَتْ فِي الْخَاءِ الْأَلْفُ، وَكَذَلِكَ نَحْوُ ذَلِكَ، فَافْتَحُوا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْأَخُّ كَانَ فِي الْأَصْلِ أَخَوًى، فَحَذَفَتْ الْوَائُ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ طَرَفًا وَحَرَكَتْ الْخَاءَ، وَكَذَلِكَ الْأَبُ كَانَ فِي الْأَصْلِ أَبَوًى، وَأَمَّا الْأَخْتُ فَهِيَ فِي الْأَصْلِ أَخُوَّةٌ، فَحَذَفَتْ الْوَائُ كَمَا حُذِفَتْ مِنَ الْأَخِ، وَجُعِلَتْ الْهَاءُ تَاءً فَثَقُلَتْ ضَمُّهُ الْوَائِ الْمَحذُوفَةِ إِلَى الْأَلْفِ فَقِيلَ أَخْتُ، وَالْوَأُ أَخْتُ الضَّمُّهُ. وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ: سُئِلَ الْأَخُّ أَخًا لَأَنَّ قَضْدَهُ قَضْدَ أَخِيهِ، وَأَصْلُهُ مِنْ زَخَى أَيْ قَضَدَ فَقُلِبَتْ الْوَائُ هَمْزَةً. قَالَ الْمُبَرِّدُ: الْأَبُ وَالْأَخُّ ذَهَبَ مِنْهُمَا الْوَائُ، فَقَوْلُ فِي التَّنْبِيَةِ أَبَوَانِ وَأَخَوَانِ، وَلَمْ يَسْكُنُوا أَوَّالَهُمَا لَعَلَّ تَدَخُّلَ أَلْفِ الْوُضَلِ وَهِيَ هَمْزَةٌ عَلَى الْهَمْزَةِ النَّيِّ فِي أَوَّالِهِمَا كَمَا فَعَلُوا فِي الْإِنِّ وَالْأَسْمِ اللَّذَيْنِ يُبَيَّا عَلَى سَكُونِ أَوَّالِهِمَا فَدَخَلَتْهُمَا أَلْفُ الْوُضَلِ. الْجَوْهَرِيُّ: وَأَخْتُ بَيَّةُ الْأَخُوَّةِ، وَإِنَّمَا قَالُوا أَخْتُ، بِالضَّمِّ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ الذَّاهِبَ مِنْهُ وَائٌ، وَصَحَّ ذَلِكَ فِيهَا دُونَ الْأَخِ لِأَجْلِ النَّاءِ الَّتِي تَبَيَّنَتْ فِي الْوُضَلِ وَالْوَقْفِ كَالْأَسْمِ الثَّلَاثِيِّ. وَقَالُوا: رَمَاهُ اللَّهُ بَلِيلَةً لَا أَخْتُ لَهَا، وَهِيَ لَيْلَةٌ تَمُوتُ.

وَأَخَى الرَّجُلَ مُرَاخَاةً وَإِخَاةً وَخَاءً. وَالْعَائَةُ نَقُولُ وَأَخَاهُ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: حَكَى أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ رَوَاهُ عَنْ الزُّبَيْدِيِّينَ أَخَيْتُ وَوَأَخَيْتُ وَأَسَيْتُ وَوَأَسَيْتُ وَأَكَلْتُ وَوَأَكَلْتُ، وَوَجْهٌ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ هُوَ حَتْلُ الْمَاضِي عَلَى الْمُشْتَفِيلِ إِذْ كَانُوا يَقُولُونَ يُوَاخِي، بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ وَأَوَّالِهَا عَلَى التَّخْفِيفِ،

إِخْوَانِي وَأَصْدِقَانِي، فَإِذَا كَانَ أَخَاهُ فِي النَّسَبِ قَالُوا إِخْوَتِي، قَالَ: وَهَذَا غَلَطٌ، يَقَالُ لِلْأَصْدِقَاءِ وَغَيْرِ الْأَصْدِقَاءِ إِخْوَةٌ وَإِخْوَانٌ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وَلَمْ يَعْني النَّسَبَ، وَقَالَ: ﴿أَوْ يُبَيِّنَ إِخْوَانَكُمْ﴾، وَهَذَا فِي النَّسَبِ، وَقَالَ: ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾. وَالْأَخْتُ: أُنْثَى الْأَخِ، صِبْغَةً عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْمَذْكَرِ، وَالنَّاءُ يَبْدُلُ مِنَ الْوَائِ، وَزَيْدٌ فَفَعَلَةٌ فَتَفْعَلُوهَا إِلَى فَعَّلَ وَالْأَخْتُ النَّاءُ الْمُبْدَلَةُ مِنَ لَابِهَا بِوَزْنِ فَعَّلَ، فَقَالُوا أَخْتُ، وَلَيْسَتْ النَّاءُ فِيهَا بِعَلَامَةٍ تَأْنِيثٍ كَمَا ظَنُّ مَنْ لَا خِيَرَةَ لَهُ بِهَذَا الشَّأْنِ، وَذَلِكَ لِسَكُونِ مَا قَبْلُهَا، هَذَا مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرِفُ فَقَالَ: لَوْ سُمِّيَتْ بِهَا رَجُلًا لَصَرَفَتْهَا مَعْرِفَةٌ، وَلَوْ كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ لَمَا انْصَرَفَ الْأَسْمَ، عَلَى أَنَّ سِيبَوِيهَ قَدْ تَسَمَّحَ فِي بَعْضِ أَفْظَاظِهِ فِي الْكِتَابِ فَقَالَ هِيَ عَلَامَةٌ تَأْنِيثٍ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ تَجَوُّزٌ مِنْهُ فِي اللَّفْظِ لِأَنَّهُ أُرْسِلَ عُقْلًا، وَقَدْ قَبِلَهُ فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرِفُ، وَالْأَخْتُ يَقُولُهُ الْمَعْلَلُ أَقْوَى مِنَ الْأَخْتُ يَقُولُهُ الثَّغْلُ الْمُزْمَلُ، وَوَجْهٌ تَجَوُّزُهُ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ النَّاءُ لَا يَبْدُلُ مِنَ الْوَائِ فِيهَا إِلَّا مَعَ الْمُؤْنَتِ صَارَتْ كَأَنَّهَا عَلَامَةٌ تَأْنِيثٍ، وَأَعْنِي بِالصَّبْغَةِ فِيهَا بِنَاءُهَا فِي فَعَّلَ وَأَصْلُهَا فَعَّلَ، وَإِبْدَالُ الْوَائِ فِيهَا لِأَنَّ هَذَا عَمَلٌ اخْتَصَّ بِهِ الْمُؤْنَتِ، وَالْجَمْعُ أَخَوَاتٌ. اللَّيْثُ: تَاءُ الْأَخْتُ أَصْلُهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ. قَالَ الْخَلِيلُ: تَأْنِيثُ الْأَخِ أَخْتُ، وَنَاوِهَا هَاءُ وَأَخْتَانُ وَأَخَوَاتُ، قَالَ: وَالْأَخُّ كَانَ تَأْسِيسًا، أَصْلُ بِنَائِهِ عَلَى فَعَّلَ بِثَلَاثِ مُتَحَرِّكَاتٍ، وَكَذَلِكَ الْأَبُ، فَاسْتَقْبَلُوا ذَلِكَ وَأَلْفَوْا الْوَائِ، وَفِيهَا ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: حَرْفٌ وَصَوْتُ وَوَضْعٌ، فَرُبَّمَا أَلْفَوْا الْوَائِ وَالْيَاءَ بِصَوَرِهَا فَأَتَبَعُوا مِنْهَا الصَّوْتَ فَاعْتَمَدَ الصَّوْتُ عَلَى حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهُ، فَإِنْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ فَتَحَةً صَارَ الصَّوْتُ مِنْهَا أَلْفًا لَيْثَةً، وَإِنْ كَانَتْ ضَمَّةً صَارَ مَعَهَا وَأَوَّالُهَا لَيْثَةً، وَإِنْ كَانَتْ كَسْرَةً صَارَ مَعَهَا يَاءُ لَيْثَةٍ، فَاعْتَمَدَ صَوْتُ وَائِ الْأَخِ عَلَى فَتَحَةِ الْخَاءِ فَصَارَ مَعَهَا أَلْفًا لَيْثَةً: أَخَا وَكَذَلِكَ أَبَا، فَأَمَّا الْأَلْفُ اللَّيْثَةُ فِي مَوْضِعِ الْفَتْحِ كَقَوْلِكَ أَخَا وَكَذَلِكَ أَبَا كَأَنَّ رَبَا وَغَرَا وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ أَبَا، ثُمَّ أَلْفُوا الْأَلْفَ اسْتِخْفَافًا لِكثَرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ وَبَقِيَتْ الْخَاءُ عَلَى حَرَكَتِهَا فَجُرَتْ عَلَى وَجْهِ التَّحْوِيلِ لِقَصْرِ الْأَسْمِ، فَإِذَا لَمْ يُضْبَحْ قَوَّوْهُ بِالنُّونِ، وَإِذَا أَضَافُوا لَمْ يَحْسُنَ التَّنْوِينُ فِي الْإِضَافَةِ فَقَوَّوْهُ بِالْمَدِّ فَقَالُوا أَخُو وَأَخِي وَأَخَاهُ فَقَوْلُ أَخُوكَ أَخُو صِدْقٍ، وَأَخُوكَ أَخٌ صَالِحٌ، فَإِذَا تَنَوَّاهُ قَالُوا أَخَوَانِ

دَعَاهَا فَمَا الشُّخُوبِي مِنْ صَدِيفِهَا  
وَيَقَال: تَرَكْتُهُ بِأَخِي الْخَيْرِ أَي تَرَكْتُهُ بِشَرِّ. وحكى اللحياني عن  
أبي الدُّنْيَارِ وَأَبِي زَيْدٍ: الْقَوْمُ بِأَخِي الشَّرِّ أَي بِشَرِّ. وتَأَخَّيْتُ  
الشَّيْءَ. مثل تَخَوَّيْتُهُ. الْأَصْمَعِيُّ فِي فَوَاهِيهِ: لَا أَكُلُّهُ إِلَّا أَخَا  
الشَّرَارِ أَي مِثْلَ الشَّرَارِ. وَيَقَال: لَقِيَ فُلَانٌ أَخَا الْمَوْتِ أَي مِثْلَ  
الموت؛ وَأَنْشَدَ:

لَقَدْ عَلِمْتُ كَفِّي عَسِيباً يَكْرَهُ

صَلَا أَرِزَ لَأَقَى أَخَا الْمَوْتِ جَاذِبُهُ

وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

عَشِيبَةُ جَاوَزْنَا حِمَاةَ، وَسَبْرُنَا

أَخُو الْجَهْدِ لَا يُلَوِّي عَلَى مَنْ نَعَدْنَا

أَي سَبْرُنَا جَاهِدًا. وَالْأَرَزُ: الضَّبُّ وَالْأَكْبَانُزُ. بِنَالٍ: دَخَلْتُ  
الْمَسْجِدَ فَكَانَ مَأْزَرًا أَي غَاصًّا بِأَهْلِهِ؛ هَذَا كُلُّهُ مِنْ ذَوَاتِ  
الْأَلْفِ، وَمِنْ ذَوَاتِ الْبَاءِ الْأَخِيَّةُ وَالْأَخِيَّةُ، وَالْأَخِيَّةُ، بِالْمَدِّ  
وَالشَّدِيدِ، وَاحِدَةُ الْأَوَاخِي: عُودٌ يُعْرَضُ فِي الْحَائِطِ وَيُذْفَنُ  
طَرَفَاهُ فِيهِ وَيَصِيرُ وَسْطُهُ كَالْعُرْوَةِ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَابَّةُ؛ وَقَالَ ابْنُ  
السَّكَيْتِ: هُوَ أَنْ يُذْفَنَ طَرَفَا قِطْعَةٍ مِنَ الْحَبْلِ فِي الْأَرْضِ وَفِيهِ  
عَصِيَّةٌ أَوْ خَبِيرٌ وَيُظْهِرُ مِنْهُ مِثْلَ عُزْوَةٍ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَابَّةُ، وَفِي: هُوَ  
حَبْلٌ يُذْفَنُ فِي الْأَرْضِ وَيَتَوَزَّعُ طَرَفُهُ فَيُشَدُّ بِهِ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ:  
سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ لِلْحَبْلِ الَّذِي يُذْفَنُ فِي الْأَرْضِ مُثَبَّتًا  
وَيَتَوَزَّعُ طَرَفَاهُ الْآخِرَانِ شَبْهَ حَلْقَةٍ وَتَشَدُّ بِهِ الدَابَّةُ أَخِيَّةً. وَقَالَ  
أَعْرَابِي لآخر: أَخٌ لِي أَخِيَّةٌ أُرْبِطُ إِلَيْهَا مُهْرِي؛ وَإِنَّمَا تَوَخَّيْتُ الْأَخِيَّةَ  
فِي سَهْوَةِ الْأَرْضِينَ لَأَنْهَا أَرْفِقَ بِالْحَبْلِ مِنَ الْأَوْتَادِ النَّاشِزَةِ عَنْ  
الْأَرْضِ، وَهِيَ أَثْبَتُ فِي الْأَرْضِ السَّهْلَةِ مِنَ الْوَتَدِ. وَيَقَالُ  
لِلْأَخِيَّةِ: الْإِفْزُونُ، وَالْجَمْعُ الْأَدَارِينُ. وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي  
سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي أَخِيَّتِهِ  
يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَشْهَرُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى  
الْإِيمَانِ؛ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَبْعُدُ عَنْ رَبِّهِ بِالذُّنُوبِ، وَأَصْلُ إِيمَانِهِ  
ثَابِتٌ، وَالْجَمْعُ أَخَايَا وَأَوَاخِي شَدِيدًا، وَالْأَخَايَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ  
مِثْلَ خَطْبَةٍ وَخَطَايَا وَجَلَّتْهَا كَمَلَّتْهَا. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْأَخِيَّةُ الْعُرْوَةُ  
تُشَدُّ بِهَا الدَابَّةُ مَثْبُوتَةً فِي الْأَرْضِ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تَجْعَلُوا  
ظُهُورَكُمْ كَأَخَايَا الدَّوَابِّ، بِعَنِي فِي الصَّلَاةِ، أَي لَا تُقَوِّسُوهَا  
فِي الصَّلَاةِ حَتَّى تُصِيرَ كَهَذِهِ الْعُرَى، وَلَقُلَانِ عِنْدَ الْأَمِيرِ أَخِيَّةٌ  
ثَابِتَةٌ، وَالْفِعْلُ أَخْيَيْتَ أَخِيَّةً تَسْأَجِيَّةً.

وَقِيلَ: إِنَّ وَأَخَاةَ لُغَةً ضَعِيفَةً، وَقِيلَ: هِيَ بَدَلُ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ:  
وَأَرَى الْوِخَاةَ عَلَيْهَا وَالْأَسْمَ الْأَخُوَّةَ، تَقُولُ: بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَخُوَّةٌ  
وَإِخَاةٌ، وَتَقُولُ: أَخِيَّتُهُ عَلَى مِثَالِ فَاعَلْتُهُ، قَالَ: وَلُغَةٌ طَلِيَّةٌ  
وَإِخْوَانِيَّةٌ. وَتَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَخَائِي بِوَزْنِ أَفْعَالِي أَي مِنْ  
إِخْوَانِي. وَمَا كُنْتُ أَخَاً وَلَقَدْ تَأَخَّيْتُ وَأَخْيَيْتُ وَأَخَوْتُ تَأَخُّو  
أَخُوَّةً وَتَأَخَّيَا، عَلَى نَفَاعِلَا، وَتَأَخَّيْتُ أَخَاً أَي اتَّخَذْتُ أَخَاً. وَفِي  
الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَي  
أَلَّفَ بَيْنَهُمْ بِأَخُوَّةِ الْإِسْلَامِ، وَالْإِيمَانِ، اللَّيْثُ: الْإِخَاءُ الْمُؤَاخَاةُ  
وَالنَّأَخِي، وَالْأَخُوَّةُ قَرَابَةُ الْأَخِ، وَالنَّأَخِي اتِّخَاذُ الْإِخْوَانِ. وَفِي  
صِفَةِ أَبِي بَكْرٍ: لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا،  
وَلَكِنْ خُوَّةُ الْإِسْلَامِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: كَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَهِيَ  
لُغَةٌ فِي الْأَخُوَّةِ. وَأَخَوْتُ عَشْرَةَ أَي كُنْتُ لَهُمْ أَخَاً. وَتَأَخَّيْتُ  
الرَّجُلَ: اتَّخَذْتُهُ أَخَاً أَوْ دَعَاهُ أَخَاً. وَلَا أَخَاً لَكَ بِفُلَانٍ أَي لِبَسِ  
لَكَ بِأَخٍ، قَالَ الثَّابِغِيُّ:

وَأَبْلَغُ بَنِي دُبَيَانَ أَنَّ لَا أَخَا لَهُمْ

بَعْضِي، إِذَا حَلَّوْا الدَّمَاعَ فَأَطْلَمَا

وَقَوْلُهُ:

أَلَا تَبْكُرُ الشَّاعِي بِأَوْسَ بْنِ خَالِدٍ،

أَخِي الشُّنُوءَ الْغَرَاءَ وَالزَّمْنَ الْمُحَلِّ

وَقَوْلُ الْآخَرِ:

أَلَا هَلْكَ ابْنُ قُرْآنَ الْحَمِيدِ،

أَبُو عَمْرٍو أَخُو السُّجْلَى بَزْبَدُ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِالْأَخِ هُنَا الَّذِي يَكْفِيهِمَا  
وَيُعِينُ عَلَيْهِمَا فَيَعُودُ إِلَى مَعْنَى الصُّحْبَةِ، وَفَدَّ يَكُونُ أَنَّهُمَا  
يَفْعَلَانِ فِيهِمَا الْفِعْلَ الْحَسَنَ فَيَكْفِيهِمَا النِّشَاءَ وَالْحَمْدَ، فَكَأَنَّهُ  
لِذَلِكَ أَخٌ لِهَمَا؛ وَقَوْلُهُ:

وَالْحَمْدُ لِمِسْتٍ مِنْ أَخِيكَ وَلِ

كَفْنٍ قَدْ نَعُورُ بِأَمْسٍ الْجَلْمِ

فَشَرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ: مَعْنَاهُ أَنَّهَا لِمِسْتٍ بِمَحَابِبَتِكَ، فَكَفُّ  
عَنْكَ بِأَسْمَاءِهَا، وَلَكِنَّهَا تَجِي فِي رَأْسِكَ، قَالَ: وَعِنْدِي أَنَّ أَخِيكَ  
هَهُنَا جَمْعُ أَخٍ لِأَنَّ النَّبِيَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ، قَالَ: وَفَدَّ يَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ الْأَخُ هَهُنَا وَاحِدًا يُعْنَى بِهِ الْجَمْعُ كَمَا يُعْنَى الصَّدِيقُ عَلَى  
الْوَحْدِ وَالْجَمْعِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا  
يُضَرُّوهُمْ﴾؛ وَقَالَ [الشَّاعِرُ]:

قال: وتأخَّيْتُ أنا اشتقاقه من آخِية العود، وهي في تقدير الفعل فاعولة، قال: ويقال آخِية، بالنخفيف، ويقال: آخى فلان في فلان آخِية فكفرها إذا اضطنعه وأسدَى إليه وقال الكميت:

سَنَلْقَوْنَ مَا آخَيْكُمْ فِي عِدْوِكُمْ

عليكم، إذا ما المحبوث ثار عكوبها

ما: صيلة، ويجوز أن تكون ما بمعنى أي، كأنه قال سَنَلْقَوْنَ أَي شيء آخَيْكُمْ في عِدْوِكُمْ. وقد آخَيْتُ للدائبة تأخِيةً وتأخَّيْتُ الآخِية. والآخِية لا غير: الطئب. والآخِية أيضاً: الحُرمة والدُّمَّة، تقول: لفلان أواخِي وأَسَابِثُ نَزْعِي. وفي حديث عمر: أنه قال للعباس أنت آخِيةُ أبي رسول الله ﷺ، أراد بالآخِية البَيِّنة؛ يقال: له عندي آخِيةُ أي مائة قُوَّةٍ ووسيلةٌ قَرِيبَةٌ، كأنه أراد: أنت الذي يُسْتَدُّ إِلَيْهِ من أَصْلِ رسول الله ﷺ، ويُتَمَسَّكُ بِهِ. وقوله في حديث ابن عمر: يَتَأَخَّى مُنَازِعَ رسول الله أَي يَتَحَوَّى ويُتَّقَى، ويقال فيه بالواو أيضاً، وهو الأكثر.

وفي حديث السجود: الرجل يُؤَخِّي والمرأة تُخَنَّفِرُ؛ أَخَى الرجل إذا جلس على قَدَمِهِ المُسْرَى وَنَصَبَ اليُغْنَى؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في بعض كتب الغريب في حرف الهمزة، قال: والرواية المعروفة إنما هو الرجل يُخَوِّي والمرأة تُخَنَّفِرُ. والتَّخَوُّيَّةُ: أن يُجَافِيَ بَطْنَهُ عن الأرض وَيَوْفَقَهَا.

أدب: الأَدَبُ: الذي يَتَأَدَّبُ بِهِ الأَدِيبُ من الناس؛ سُمِّيَ أَدِيباً لأنه يَأْدُبُ الناسَ إِلَى المَحَامِدِ، وَتَهْلَاهُمُ عن المَقَابِحِ. وَأَصْلُ الأَدَبِ الدُّعَاءُ، ومنه قيل لِلصَّبِيحِ يُدْعَى إِلَيْهِ الناسُ: مَدْعَاةٌ وَمَأْدَبَةٌ.

ابن بُرْزُج: لقد أَدْبْتُ أَدِيباً حَسَنًا، وَأَنْتَ أَدِيبٌ. وقال أبو زيد: أَدْبُ الرجلُ يَأْدُبُ أَدِيباً، فهو أَدِيبٌ، وَأَرَبُ يَأْرُبُ أَرَابَةً وَأَرَباً، في العَقْلِ، فهو أَرِيبٌ. غيره: الأَدَبُ: أَدَبُ النَفْسِ والدُّرْسِ. والأَدَبُ: الطَّرُوفُ وَحُسْنُ الشَّوَالِ. وَأَدَبٌ، بالضم، فهو أَدِيبٌ، من قوم أَدِيَاءَ.

وَأَدَبُهُ فَنَاءٌ: عَلَّمَهُ، واستعمله الزجاج في الله، عز وجل، فقال: وهذا ما أَدَّبَ اللهُ نَعَالِي بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ.

وفلان قد اسْتَأْدَبَ: بمعنى تَأَدَّبَ. ويقال للبعير إذا رِبَضَ وَدَلَّلَ: أَدِيبٌ مُؤَدَّبٌ. وقال مُزَاهِمُ العُقَيْلِي:

وَهُنَّ يُصَرِّفْنَ النُّوَى بَيْنَ عَالِجٍ  
وَتَجْرَانِ، تُصَرِّفُ الأَدِيبَ المُذَلَّلَ  
وَالأَدْبَةَ وَالْمَأْدَبَةَ: كُلُّ طَعَامٍ صُنِعَ لَدَغْوَةٍ أَوْ غَرَسٍ.  
قال صخر الغي يصف عُقَاباً:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطُّيْرِ، فِي قَفَرٍ عُشُّهَا،

نَوَى القَشَبِ، مُلْفِي عند بعض المأدِبِ

القَشَبُ: ثَمَرُ بَابِ صُلْبِ النُّوَى. شَبَّهَ قُلُوبَ الطُّيْرِ فِي وَكْرِ العُقَابِ بِنَوَى القَشَبِ. كما شبهه ائِمُّو القَبَسِ بالعُقَابِ فِي قولهِ:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطُّيْرِ، رَطْباً وَبَابِ سَأَ،

لَدَى وَكْرِهَا العُقَابُ والحَشَفُ البالي

والمشهور في المأْدَبَةِ ضم الدال، وَأَجَار بعضهم الفتح، وقال: هي بالفتح مَفْعَلَةٌ مِنَ الأَدَبِ. قال سيبويه: قالوا المأْدَبَةُ كما قالوا المَذْعَعَةُ. وقيل: المأْدَبَةُ مِنَ الأَدَبِ. وفي الحديث عن ابن مسعود إن هذا القرآن عَأْدَبَةُ اللهِ فِي الأَرْضِ فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدَبَتِهِ، يعني مَدْعَاتِهِ، قال أبو عبيد: يقال مَأْدَبَةٌ وَمَأْدَبَةٌ، فمن قال مَأْدَبَةٌ أَرَادَ بِهِ الصَّبِيحَ يَصْنَعُهُ الرجلُ، فَيَدْعُو إِلَيْهِ الناسُ؛ يقال منه: أَدْبْتُ عَلَى القَوْمِ أَدِيبٌ أَدِيباً، ورجل أَدِيبٌ. قال أبو عبيد: وتَأَوَّلَ الحديث أَنَّهُ شَبَّهَ القرآنَ بِصَبِيحِ صَنَعَةِ اللهِ لِلنَّاسِ لِمَنْ فِيهِ خَيْرٌ وَمَنَافِعٌ ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ؛ وَمَنْ قَالَ مَأْدَبَةٌ: جَعَلَهُ مَفْعَلَةً مِنَ الأَدَبِ. وكان الأحمر يجعلهما لغتين مأْدَبَةٌ وَمَأْدَبَةٌ بمعنى واحد. قال أبو عبيد: ولم أسمع أحداً يقول هذا غيره؛ قال: والفسير الأول أعجب إليّ.

وقال أبو زيد: أَدْبْتُ أَوْدِبٌ إِيدِيباً، وَأَدْبْتُ أَدِيباً أَدِيباً، والمأْدَبَةُ: الطعام، فُرِقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ المَأْدَبَةِ الأَدَبِ. والأَدَبُ: مصدر قولك أَدَبْتُ القَوْمَ يَأْدِبُهُمْ، بالكسر، أَدِيباً، إذا دَعَاهُمْ إِلَى طَعَامِهِ.

والأَدَبُ: الداعي إِلَى الطَعَامِ. قال طَرَفَةُ:

نَحْنُ فِي المَشْنَاءِ نَدْعُو الجَفْلَى،

لَا تَرَى الأَدَبَ فِسِينَا يَسْتَفِرُّ

وقال عدي:

زَجَلٌ وَبَلُّهُ، بِجَاوِبِهِ دُفٌ

لِبُحُونِ مَأْدُونَةٍ، وَرَمْسِيرُ

من باب أبي يائي. وأذه الأمر يؤذه ويذهه إذا دهاه. اللبث: بقال  
أذت فلاناً داهية تؤذه أذاً، بالفتح؛ قال رؤبة:

والإذة الإذاة والعَضاضة

والإذ، بكسر الهمزة: الشدة. وفي حديث علي، رضي الله  
تعالى عنه، قال: رأيت النبي ﷺ، في المنام فقلت: ما لقيت  
بعدك من الإذة والأوذ، بالإذة، بكسر الهمزة: الدواهي العظام،  
واحدها إذة، بالكسر والنشدب، والأوذ: العوج والأوذ: الغلبة  
والقوة؛ قال:

نَضَوْن عَيْي شِدَّةً وَأَذاً،

من بعد ما كنت صملاً تهذا

وأذت الناقة والإبل تؤذ أذاً: رجعت الحنين في أجوافها. وأذ  
الناقة: حنينها ومدها لصوتها، عن كراع. وأذ البعير يؤذ أذاً:  
هذر. وأذ الشيء والحمل يؤذه أذاً: مده. وأذ في الأرض يؤذ  
أذاً: ذهب. وأذذ الطريق: دززه. والأوذ: صوت الوطء؛ قال  
الشاعر:

بَتَّبِعْ أَرْضاً جِثَّهَا يُهَوِّلُ،

أَذَّ وَسَجَّجَ وَنَهَبَتْ هَنَمْلُ

والأويد: الجلبة وشدة أديد: إنباع له.  
وأذذ وأذد: أبو عدنان وهو أذ بن طابخة<sup>(١)</sup> بن الباس بن مضر؛  
قال الشاعر:

أَذُّ بْنُ طَابِخَةَ أَبُونَا فَانَسُوا

بِوَمِ الْفَخَارِ أَبَا كَأَدُ، تُنْفَرُوا

قال ابن دريد: أحسب أنَّ الهمزة في أذ واو لأنه من الود أي  
الحب، فأبدلت الواو همزة، كما قالوا اقتت وأرخ الكتاب.  
وأذذ: أبو قبيلة من اليمن وهو أذذ بن زيد بن كهلان بن سبأ  
ابن حمير؛ والعرب يقول أذذاً، جعلوه بمنزلة نُقْب ولم يجعلوه  
بمنزلة عمر، الأزهري: وكان لقريش صنم يدعونه وذاً ومنهم من  
يهمز فيقول أذ.

أذر: الأذرة، بالضم: نفخة في الحُصْبَة؛ بقال: رجل أذر

والمأذوبة: التي قد ضُيْعَ لها الصَّبِيْعُ. وفي حديث علي، كرم  
الله وجهه: أما إخواننا بنو أمية فقادَة أذبة. الأذبة جمع أذب،  
مثل كنبية وكاتب، وهو الذي يدعو الناس إلى المأذبة، وهي  
الطعام الذي يَضَنُّهُ الرجل ويدعو إليه الناس. وفي حديث  
كعب، رضي الله عنه: إِنَّ اللَّهَ مَاذِبَةٌ مِنْ لُحُومِ الرُّومِ بِمُزْجِ  
عَكَاءٍ: أراد: أنهم يُفْتَلُونَ بها فَتَتَابُهُم السَّبَاعُ والطير نَأْكُلُ مِنْ  
لُحُومِهِمْ.

وأذب القوم إلى طعامه يؤذبهم إيداباً، وأذب: عَمِلَ مَاذِبَةً. أبو  
عمرو بقال: جاش أذب البحر، وهو كثرة مائه. وأنشد:

عَنْ فَصَحِ الْبَحْرِ بَجَبِشْ أَذْبُهُ،

وَالْأَذْبُ: الْعَجَبُ. قال منظور بن حجة أسدي، وخجة أمه:

بَشَمَجَى الْمَشَى، عَجُولِ الْوَلْبِ،

عَلَابَةِ لِلنَّاجِيَاتِ الْعُلْبِ،

حَتَّى أَتَى أَزْبُهَا بِالسَّالْبِ

الأزبي: الشرعة والنشاط، والشمجي: النافة الشريعة. ورأيت  
في حاشية في بعض نسخ الصحاح المعروف: الإذب، بكسر  
الهمزة، ووجد كذلك بخط أبي زكريا في نسخه قال:  
وكذلك أورده ابن فارس في المجلد. الأصمعي: جاء فلان  
بأثر أذب، مجزوم الدال، أي بأثر عجب، وأنشد [ذو الرمة]:

سَبَقْتُ، مِنْ ضَلَابِلِ الْأَشْكَالِ،

أَذْباً عَلَى لَبَاتِهَا الْحَوَالِي

أذد: الإذ والإذة: العجب والأمر الفظيع العظيم والداهمة؛  
وكذلك الآذ مثل فاعل، وجمع الإذ إذاذ، وجمع الإذة إذذ،  
وأمر إذ وصف به؛ هذه عن اللحياني. وفي التنزيل العزيز:  
﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِذًا﴾؛ قراءة الفراء إذاً، بكسر الألف، إلا ما  
روي عن أبي عمرو أنه قرأ: أذاً. قال: ومن العرب من يقول لقد  
جئت بشيء آذ مثل ماء، قال: وهو في الوجوه كلها بشيء  
عظيم؛ وأنشد ابن دريد:

بَا أَمْنَا رَكْبُكَ أَمراً إِذَا

رَأَيْتُ مَسْبُوحَ الذَّرَاعِ نَهْداً،

فَبِلَتْ مِنْهُ رَسْفاً وَرُوداً

والإذ: الداهية تهد وتؤذ أذاً. قال ابن سيده: وأرى اللحياني  
حكى نأذاً، فيما أن يكون بني ماضيه على فعل، وإما أن يكون

(١) قوله: «وهو أذ بن طابخة إلى قوله بمنزلة عمر» كذا في نسخة المؤلف  
وعبارة القاموس وشرحه وأد كعمر مصروقاً وأذد، بضمين لعة فيه عن  
سيبويه أبو قبيلة من حمير وهو أذد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير  
وأذ، بالضم، ابن طابخة بن الباس بن مضر أبو قبيلة أخرى.

وأذله يأذله: مخضه وخوكة، عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

إذا ما منسى وزدأنا واشتربنا شئنا،

كما اهترب ضئبي لفرعاء يؤذل

الأصمعي: يقال جاءنا بساذلة ما تُطاف خمضاً أي من حموضتها.

وباب مأذون أي مغلق. ويقال: أذلت الباب أذلاً أغلقته؛ قال الشاعر:

لما رأيت أجي الطاجي مرهناً،

في بيب سجن، علبه الباب مأذول

أدم: الأذمة القربة والوسيلة إلى الشيء. يقال: فلان أذمتني إليك أي وسبلني. ويقال: بينهما أذمة وملحة أي خلطة، وفيل: الأذمة الخلطة، وفيل: الموافقة. والأذمة: الألفه والاتفاق؛ وأدم الله بينهم يأدم أذماً. ويقال: أدم بينهما يؤدم إيدما أيضاً، فَعَلَ وأَفْعَلَ بمعنى؛ وأنشد:

والببض لا يؤدمن إلا مؤذما

أي لا يُخَيَّن إلا مُحِبِّاً موضعاً<sup>(٢)</sup>. وأذمة لأم وأضلخ وألف ووفن، وكذلك آدم يؤدم بالمد، وكل موافق إذاً؛ قالت غادية الذئيرة:

كانوا لبنن خالطهم إداما

وفي الحديث عن النبي ﷺ: أنه قال للمغيرة بن شعبه وخطب امرأة: لو نظرت إليها فإنه أخرى أن يؤدم بينكما؛ قال الكسائي: يؤدم بينكما يعني أن تكون بينهما المحبة والاتفاق؛ قال أبو عبيد: لا أرى الأصل فيه إلا من أدم الطعام لأن صلاحه وطيبه إنما يكون بالإدام، ولذلك يقال طعام مأذوم.

قال ابن الأعرابي: وإدام اسم امرأة من ذلك؛ وأنشد:

ألا ظعنك لبطنها إدام،

وكل وإصالب غاببة زمام<sup>(٣)</sup>

وأذمة بأهله أذمة خلطه. وفلان أذم أهله وأذمتهم أي أشزتهم، وبه يعرفون. وأذمتهم يأذمتهم أذمة كان لهم أذمة عن ابن الأعرابي النهذيب: فلان أذمة بني فلان، وقد أذمتهم

بني الأذرة. غيره: الأذرة والمأذور الذي يتفنى صفاؤه فيقع قصبه ولا يتفنى إلا من جانبه الأيسر، وقيل: هو الذي يصبه فتق في إحدى الخضبتين، ولا يقال امرأة أذراء، إما لأنه لم يستمع، وإما أن يكون لاختلاف الخلق؛ وقد أذر يأذر أذراً، فهو أذر، والاسم الأذرة؛ وقيل: الأذرة الخضبة، والخضبة الأذراء: العظيمة من غير فتق. وفي الحديث: أن رجلاً أنه وبه أذرة، فقال: أثب بغسل، فخسا منه ثم مرجه فيه، وقال: انقضخ به، فذهبت عنه الأذرة. ورجل أذر: بني الأذرة، ففتح الهمزة والدال، وهي التي نسميها الناس القيلة. ومنه الحديث: إن بني إسرائيل كانوا يقولون إن موسى أذر، من أجل أنه كان لا يغسيل إلا وحده. وفيه نزل قوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾ (الآية). اللبث: الأذرة والأذر مصدران، والأذرة اسم تلك المنتفخة، والأذر نقت.

أذط: الأذط<sup>(١)</sup>: المغنق الفلك، قال أبو منصور: المعروف فيه الأذوط فجعله الأذط؛ قال: وهما لغتان.

أذف: الأذاف: الذكور؛ قال الرازي:

أولج في كعنبيها الأذاف،

مثل السراج يمتطي السطافا

وفي حديث الدياب: في الأذاف الدبة، يعني الذكر إذا قطع، وهمزته بدل من الواو من ودف الإناء إذا فطر، ودقبت الشحنة إذا فطرت دهنًا، ويروى بالذال المعجمة.

أذك: أذك: اسم موضع؛ قال الراعي:

ومعترك من أهلها قد عرفته

بوادئ أذك، حيث كان محابا

ويروى أرك، وسبأتي ذكره.

أذل: الإذل: وجع يأخذ في العنق؛ حكاه يعقوب، وفي التهذيب: وجع العنق من نعاذي الوسادة مثل الإجل. والإذل: اللبث الخائر المتكيد الشديد الحموضة، زاد في التهذيب: من ألبان الإبل، الطائفة منه إذلة؛ وأنشد ابن بري لأبي حبيب الشيباني:

منى نأبه ضبف، فليس بذائق

لماجاً سوى المشحوط واللبن الإذل

(٢) قوله «إلا محبياً موضعاً» الذي في التهذيب: إلا محبياً موضعاً لذلك.

(٣) قوله «زمام» كذا في الأصل، وشرح القاموس بالزمام، ولعله بالراء.

(١) قوله «الأذط الخ» هو هكذا في الأصل بالدال المعجمة مضبوطاً وكذا

نقله شارح القاموس، قال والصواب بالذال المعجمة.

الْحَسَنَ، وَأَرَادَتْ أَنَهَا لَمْ تَمُتْ مِنْهُ شَيْئاً كَالنَّافَةِ الْبَاهِلَةِ الَّتِي لَمْ تُصِرْ وَيَأْخُذْ لِبْنِهَا مِنْ شَاءٍ.  
وَأَدَمُ الْقَوْمِ: أَدَمٌ لَهُمْ حُزْنُهُمْ؛ أَتَشَدُّ بِعَقُوبٍ فِي صِفَةِ كِلَابِ الصَّيْدِ:

فَهِيَ تُبَارِي كُلَّ سَارٍ سَوْهِي،

وَتُؤَدِّمُ الْقَوْمَ إِذَا لَمْ تُعْبِي<sup>(٧)</sup>

وقولهم: سَمُّهُمْ فِي أَدِيمِهِمْ، يعني طَعَامُهُمُ الْحَادُّومُ أَيُّ حُزْنِهِمْ رَاجِعٌ فِيهِمْ. التَّهْذِيبُ: مِنْ أَمْثَالِهِمْ: سَمُّكُمْ هُرْبِي فِي أَدِيمِكُمْ أَيُّ فِي فَاذْوَبِكُمْ، وَيَقَالُ: فِي سِفَاكِكُمْ.

وَالْأَدِيمُ: الْجِلْدُ مَا كَانَ، وَقِيلَ: الْأَحْمَرُ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَذْبُوحُ، وَقِيلَ: هُوَ بَعْدَ الْأَفْقِ، وَذَلِكَ إِذَا تَمَّ وَاحْمَرُّ، وَاسْتَعَارَهُ بَعْضُهُمُ لِلْحَرْبِ فَقَالَ أَتَشَدُّ بَعْضُهُمُ لِلْحَارِثِ بَيْنَ وَغَلَّةٍ:

وَلَيْسَاكَ وَالْحَرْبُ السِّي لَا أَدِيمُهَا

صَحِيحٌ، وَقَدْ تُعَدَّى الصُّحَاخُ عَلَى الشَّقْمِ

إِنَّمَا أَرَادَ لَا أَدِيمَ لَهَا، وَأَرَادَ عَلَى ذَوَاتِ الشَّقْمِ، وَالْجَمْعُ أَجْنَةُ وَأَدَمٌ، بِضَمِّتَيْنِ عَنِ اللَّحْيَانِي؛ قَالَ ابْنُ سِيدَه: وَعِنْدِي أَنَّ مِنْ قَالَ رُشَلُ فَسَكَنَ قَالَ أَدَمٌ، هَذَا مَطْرَدٌ، وَالْأَدَمُ، بِنَصْبِ الدَّالِ: اسْمٌ لِلْجَمْعِ عِنْدَ سَبْيُوهِ مِثْلُ أَفْيِي وَاقْفِي. وَالْأَدَامُ: جَمْعُ أَدِيمٍ كَيْتَمٍ وَأَيَّامٍ، وَإِنْ كَانَ هَذَا فِي الصِّفَةِ أَكْثَرُ، قَالَ: وَفَدَ بِجَوَازٍ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ أَدَمٍ؛ أَتَشَدُّ ثَعْلَبُ:

إِذَا جَعَلْتَ الدَّلَوُ فِي خِطَابِهَا

خَمْرَاءَ مِنْ مَكْفٍ، أَوْ خَرَابِهَا،

أَوْ بَعْضُ مَا يُبْتَاعُ مِنْ أَدَامِهَا

وَالْأَدَمَةُ: بَاطِلُ الْجِلْدِ الَّذِي بَلَى لِّلْحَمِّ وَالبَشَرَةُ ظَاهِرُهُ، وَقِيلَ: ظَاهِرُهُ الَّذِي عَلَيْهِ الشَّعْرُ وَبَاطِنُهُ البَشَرَةُ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَه: وَفَدَ بِجَوَازٍ أَنْ يَكُونَ الْأَدَمُ جَمْعاً لِهَذَا بَلْ هُوَ الْقَبَاسُ، إِلَّا أَنَّ سَبْيُوهِ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْجَمْعِ وَنَظَرَهُ بِأَفْيِي وَاقْفِي، وَهُوَ الْأَدِيمُ أَيْضاً. الْأَصْمَعِيُّ: يَفَالُ لِلْجِلْدِ إِهَابٌ، وَالْجَمْعُ أَهْبٌ وَأَهْبٌ، مُؤَنَنَةٌ، فَأَمَّا الْأَدَمُ وَالْأَفْسُ فَمَذْكُورَانِ إِلَّا أَنَّ بَقْصَدَ فَصَدَ

يَأْذُمُهُمْ هُوَ الَّذِي عَزَفَهُمُ النَّاسُ. الْجَوْهَرِيُّ: يَقَالُ جَعَلْتُ فَلَانًا أَدَمَةً أَهْلِي أَيُّ أَسْوَنَهُمْ. وَالْإِدَامُ: مَعْرُوفٌ مَا يُؤْتَدَمُ بِهِ مَعَ الْخَبِرِ. وَفِي الْحَدِيثِ: بَغَمَ الْإِدَامُ الْحُلُ؛ الْإِدَامُ، بِالْكَسْرِ، وَالْأَدَمُ، بِالضَّمِّ: مَا يُؤْكَلُ بِالْخَبِرِ أَيُّ شَيْءٍ كَانَ. وَفِي الْحَدِيثِ: سَبَدُ إِدَامٍ أَهْلُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّحْمُ؛ جَعَلَ اللَّحْمُ أَدَمًا وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ لَا يَجْعَلُهُ أَدَمًا وَيَقُولُ: لَوْ خَلَفَ أَنْ لَا يَأْتَدِمَ ثُمَّ أَكَلَ لَحْمًا لَمْ يَحْتِثْ، وَالْجَمْعُ أَدَمَةٌ وَجَمْعُ الْأَدَمِ آدَامٌ، وَفَدَ أَتَشَدُّ بِهِ. وَأَدَمُ الْخَبِرِ يَأْذُمُهُ، بِالْكَسْرِ، أَدَمًا: خَلَطَهُ بِالْأَدَمِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَدَمُ الْخَبِرُ بِاللَّحْمِ؛ وَأَتَشَدُّ ابْنُ بَرِي:

إِذَا مَا الْخُبِرُ نَأْدُمُهُ بِلَحْمٍ،

فَلَذَاكَ أَمَانَةُ اللَّهِ الثَّرِيدُ

وقال آخر:

تَطْبِخُهُ ضَرْوَعُهَا وَتَأْدُمَةُ

قال: وشاهد الإِدَامِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

الْأَبْيَضَانِ أَبْرَدَا عِظَامِي:

الماء والفقُّ بلا إِدَامِ

وَفِي حَدِيثٍ أَمْ مَعْبُدُ: أَنَا رَأَيْتُ الشَّاةَ وَإِنَّمَا لَتَأْدُمُهَا وَتَأْدُمُ حَيْرَمْنَهَا<sup>(٨)</sup>. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: وَعَصَرْتُ عَلَيْهِ أُمَّ سَلَبِي عَكَّةَ لَهَا فَادَمْتُهُ أَيُّ خَلَطْتُهُ وَجَعَلْتُ فِيهِ إِدَامًا يُؤْكَلُ، يَقَالُ فِيهِ بِالْمَدِّ وَالْفَصْرِ، وَرَوَى بِتَشْدِيدِ الدَّالِ عَلَى التَّكْثِيرِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتَدُمُونَ عَلَى أَصْحَابِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا شَامَةً فِي النَّاسِ، أَيُّ إِنَّ لَكُمْ مِنَ الْغِنَى مَا يُضْلِحُكُمْ كَالْإِدَامِ الَّذِي يُضْلِحُ الْخَبِرَ، فَإِذَا أَصْلَحْتُمْ حَالَكُمْ كُنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّامَةِ فِي الْجَسَدِ نَظَاهِرُونَ لِلنَّاطِرِينَ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْغَرِيبِ مَرْوِيًّا مَشْرُوحًا، وَالْمَعْرُوفُ فِي الرِّوَايَةِ: إِنَّكُمْ فَادِمُونَ عَلَى أَصْحَابِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ، قَالَ: وَالظَّاهِرُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَنَّهُ سَهْوٌ. وَفِي حَدِيثٍ خَدِيجَةٍ، رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا: فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْلِعُ الْمَادُومَ. وَقَوْلُ امْرَأَةِ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ حِينَ طَلَفَهَا: أَبَا فَلَانِ، أَتَطْلُقُنِي؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَتَشَتُّكَ مَكْنُومِي، وَأَطْعَمْتُكَ مَادُومِي، وَجَعَلْتُكَ بَاهِلًا غَيْرَ ذَاتِ حَيْرَارٍ؛ إِنَّمَا عَتَتْ بِالْمَادُومِ الْخُلُقُ

(٧) قوله وفيه يباري الخ هكذا في الأصل هنا، وسأيت في مادة سق على غير هذا الوجه وأتى بمسطورين بين هذين المسطورين.

(٨) قوله وإنما لتأدُمها وتأم صرمتها ضبط في الأصل والنهاية بضم الدال.



على المُبَشِّر.

وقيل: الأذمة ما ظهر من جلدة الرأس. وأذمة الأرض: باطنها، وأذمتها: وجهها، وأذمت اللبل: ظلمنه، عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

قد أغشى الليل في جريمه،

والصُبْحُ قد نَشِمَ في أديمه

وأديم النهار: بياضه. حكى ابن الأعرابي: ما رأته في أديم نهار ولا سواد ليل، وقيل: أديم النهار عاتته. وحكى اللحياني: جئتكم أديم الضحى أي عند ارتفاع الضحى. وأديم السماء: ما ظهر منها. وفلان برىء الأديم مما يُلطخ به.

والأذمة: السمرة. والأذم من الناس: الأستمر. ابن سيده: الأذمة في الإبل لونٌ مُشربٌ سواداً أو بياضاً، وقيل: هو البياض الواضح، وقيل: في الظباء لونٌ مُشربٌ بياضاً وفي الإنسان السمرة قال أبو حنيفة: الأذمة البياض، وقد أذم وأذم، فهو أذم، والجمع أذم، كسروه على فُعْل كما كسروا فَعُولاً على فُعْل، نحو صبور وضبر، لأن أفعَلَ من الثلاثة<sup>(١)</sup> وفيه كما أن فَعُولاً فيه زيادة وعدة حروفه كجدة حروف فَعُول، إلا أنهم لا ينقلون العين في جمع أفعَلَ إلا أن يُضطرَّ شاعر، وقد قالوا في جمعه أذمان، والأنثى أذماء وجمعها أذم، ولا يجمع على فُعْلان؛ وقول ذي الرمة:

والجبدُ من أذمانته عَشودُ

عيبٌ عليه فقيل: إما يقال هي أذماء، والأذمان جمع كأخمر وحُمران، وأنت لا تقول حُمرانة ولا صُفْرانة، وكان أبو علي يقول: بُني من هذا الأصل فُعْلانة كحُضمانه. والعرب تقول: قُرَيْشُ الإبلِ أذمتها وضُهِبَتْها، يذهبون في ذلك إلى نفضيها على سائر الإبل، وقد أوضحوا ذلك بقولهم: خيرُ الإبلِ ضُهِبَتْها وحُشِرَتْها، فجعلوهما خبراً أنواع الإبل، كما أن قُرَيْشاً خبرُ الناس. وفي الحديث: أنه لما خرج من مكة قال له رجل: إن كنت تُريدُ النساءَ البيضَ والثوفَ الأذمَ فَعَلَيْكَ بِبَيْتِي مُدَلِّجٍ؛ قال ابن الأثير: الأذم جمع آدم كأخبر وحُشِر. والأذمة في الإبل: البياض مع سواد السُفْلَسَيْنِ، قال: وهي في

الجلود والأذمة فتقول: هي الأذم والأفم. ويقال: أديمٌ وأذمةٌ في الجمع الأقل، على أنفعلة. يقال: ثلاثة أذمة وأربعة أذمة. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: قال لرجل ما مالك؟ فقال: أَقُونُ وَأَذمةٌ في المنيبة؛ الأذمة، بالمد: جمع أديم مثل رَغِيف وأزغفة، قال: والمشهور في جمعه أذم، والمنيبة، بالهمز: الدِّبَاغ. وأذم الأديم: أظهر أذمة؛ قال العجاج<sup>(٢)</sup>:

في صلبٍ مثل العنان المُؤدَمِ

وأديم كل شيء: ظاهر جلده. وأذمة الأرض: وجهها؛ قال الجوهري: وربما سمي وجه الأرض أديماً؛ قال الأعشى:

يُؤمأ نراها كشيبه أذية الـ

مَضْبِ، وبؤماً أديمها نَغِلا

ورجل مُؤدَم أي مغربوب. ورجل مُؤدَم مُبَشِّر: حاذق مجرب قد جمع ليناً وشدةً مع المعرفة بالأمر، وأصله من أذمة الجلد وبشَرته، فالبشرة ظاهرة، وهو مثبت الشعر. والأذمة: باطنه وهو الذي يلي اللحم، فالذي يراد منه أنه قد جمع لين الأذمة وخشونة البشرة وجرب الأمور؛ وقال ابن الأعرابي: معناه كرم الجلد غليظه جيده؛ وقال الأصمعي: فلان مُؤدَم مُبَشِّر أي هو جامع يصلح للشدة والرخاء، وفي المثل: إنما يُعَاتَبُ الأديمُ ذو البشرة أي يُعَادَى في الدِّبَاغ، ومعناه إنما يُعَاتَبُ من يُزجى وفيه مُشَكَّةٌ وقُوَّةٌ ويُراجِعُ من فيه مُراجِعٌ.

ويقال: بَشَرْتُهُ وأَذْمْتُهُ وَمَشَنْتُهُ أي قَشَرْتُهُ، والأديم إذا نَعِلْتُ بَشَرْتُهُ فقد بَطَلَ. ويقال: أذمتُ الجلد بَشَرْتُ أذمتُهُ. وامرأة مُؤدَمَةٌ مُبَشِّرَةٌ: إذا حسن منظورها وصح مخبرها. وفي حديث نجبة: ابنتك المُؤدَمَةُ المُبَشِّرَةُ. يقال للرجل الكامل: إنه لمُؤدَمٌ مُبَشِّرٌ، أي جمع لين الأذمة ونُفُومَتِها، وهي باطن الجلد، وشدة البشرة وخشونتها، وهي ظاهره. قال ابن سيده: وقد يقال رجل مُبَشِّرٌ مُؤدَمٌ وامرأة مُبَشِّرَةٌ مُؤدَمَةٌ فيفقدون المُبَشِّرَ على المُؤدَم، قال: والأول أعرف أعني تقدم المُؤدَمِ

(١) قوله وقال العجاج عبارة الجوهري في صلب: والصلب، بالتحريك، لغة في الصلب من الظهر، قال العجاج يصف امرأة:

ربا السعظام فخمة المخدَم

في صلبٍ مثل العنان المُؤدَم

(٢) قوله ولأن أفعَلَ من الثلاثة الخ؛ هكذا في الأصل، ولعله لأن أفعَلَ من ذي

الثلاثة وفيه زيادة كما أن فعولاً الخ.

ما صُلِبَ من الأرض، وأنكر الأصمعي أذمانة لأن أذماناً جمع مثل حُثْران وشودان ولا ندخله الهاء، وقال غيره: أذمانة وأذمان مثل خُصْصانة وخُثْصان، فجعله مفرداً لا جمعاً، قال: فعلى هذا يصح قوله. الجوهري: والأذمة في الإبل البياض الشديد. يقال: بعير آدم وناقَة أذماء، والجمع أذم؛ قال الأخطل في كُتُب بن جُعَيْل:

فإنْ أَهْجُهُ بَضَجَرُ كَمَا ضَجَرُ بَازِلٍ

من الأذم، ذُتِرَتْ صَفْحَتَاهُ وَغَارِيَةُ

ويقال: هو الأبيض الأسود المُفْلَتَيْنِ.

واختلف في اشتقاق اسم آدم فقال بعضهم: سُمِّيَ آدم لأنه خُلِقَ من أذمة الأرض، وقال بعضهم: لأذمة جعلها الله تعالى فيه، وقال الجوهري: آدم أصله بهمزتين لأنه أَفْعَلٌ، إلا أنهم لَوْنُوا الثانية، فإذا احْتَجَّتْ إلى تحريكها جعلتها واواً وفلت أوادم في الجمع، لأنه لبس لها أصل في الياء معروف، فُجِعِلَ الغالب عليها الواو؛ عن الأخفش؛ قال ابن بري: كل ألف مجهولة لا يُعْرَفُ عَمَّاذا اتَّيَلَّاهَا، وكانت عن همزة بعد همزة بدعو أُمَرُ إلى تحريكها، فإنها تبدل واواً حملاً على ضواريب وضوئرب، فهذا حكمها في كلام العرب إلا أن تكون طرفاً رابعةً فحببته تبدل باء؛ وقال الزجاج<sup>(١)</sup>: يقول أهل اللغة إن اشتقاق آدم لأنه خُلِقَ من تراب، وكذلك الأذمة إنما هي مُشَبَّهَةٌ بِلَوْنِ التُّراب، وفوله:

سَادُوا السُّلُوكَ فَأَصْبَحُوا فِي أَدَمٍ،

بَلَّغُوا بِهَا عُرَّ الوُجُوهِ فُحُلُوا

جعل آدم اسماً للقبيلة لأنه قال بَلَّغُوا بِهَا، فَأُتَتْ وَجَمَعَ وصرف آدم ضرورة؛ وفوله:

النَّاسُ أَخْبَافٌ وَسَنَى فِي السَّنَمِ،

وَكُلُّهُمْ بَحْجَمَتُهُمْ بَيْتُ الْأَدَمِ

قيل: أراد آدم، وقيل: أراد الأرض؛ قال الأخفش: لو جعلت في الشعر آدم مع هاشم لجاز؛ قال ابن جني: وهذا هو الوجه القوي لأنه لا بحق أحد همزة أدم، ولو كان تحفيظاً حسناً لكان التحفيظ خفيفاً بأن يُسَمَّعَ فيها، وإذا كان بدلاً ألبنة وجب

الناس الشمرة الشديدة، وقيل: هو من أذمة الأرض، وهو لَوْنُهَا، قال: وبه سمي آدم أبو البشر، على نبينا وعليه الصلاة والسلام. وفي الإبل والطَّيَاءُ بَيَاض. يقال: ظَلْيَةُ أَدَمَاء، قال: ولم أسمع أحداً يقول للذكور من الطَّيَاءِ أَدَمٌ، قال: وإن قيل كان قياساً. وقال الأصمعي: الأذم من الإبل الأبيض، فإن خالطته حُمْرة فهو أَصْهَب، فإن خالطت الحُمْرة صَفَاء فهو مُدْمِي، قال والأذم من الطَّيَاءِ بَيَضٌ يَغْلُوهُنَّ جُدَدٌ فِيهِنَّ عُثْرَةٌ، فإن كانت خالصة البَيَاض فهي الآرَامُ. وروى الأزهري بسنده عن أحمد ابن عبيد بن ناصح قال: كُنَّا نَأْتِي مَجْلِسَ أَبِي أَيُّوبَ بْنِ أُخْتِ الزَّهْرِ فَقَالَ لَنَا يَوْمًا، وَكَانَ ابْنُ السَّكَيْتِ حَاضِرًا: مَا نَقُولُ فِي الْأَدَمِ مِنَ الطَّيَاءِ؟ قَالَ: هِيَ الْبَيْضُ الْبَلْطُونُ الشَّعْرُ الظُّهُورُ يُفْصِلُ بَيْنَ لَوْنِ ظُهُورِهَا وَبَطْنِهَا جُدَّتَانِ مُشَكَّيْتَانِ، قَالَ: فَالْتَفْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ: مَا نَقُولُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ؟ فَقُلْتُ: الْأَدَمُ عَلَى ضَرَبَيْنِ: أَمَّا الَّتِي مَسَاكِنُهَا الْجِبَالُ فِي بِلَادِ قَيْسٍ فَهِيَ عَلَى مَا وَصَفَ وَأَمَّا الَّتِي مَسَاكِنُهَا الرَّمْلُ فِي بِلَادِ تَمِيمٍ فَهِيَ الْخَوَالِصُ الْبَيَاضُ، فَأَنْكَرَ يَعْقُوبُ وَاسْتَأْذَنَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَلَى تَقْبِيَةِ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: قَدْ جَاءَكُمْ مَنْ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ، فَذَخَلْ، فَقَالَ لَهُ أَبُو أَيُّوبَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا نَقُولُ فِي الْأَدَمِ مِنَ الطَّيَاءِ؟ فَتَكَلَّمْتُ كَأَنَّمَا بَنُطِقُ عَنْ لِسَانِ ابْنِ السَّكَيْتِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا نَقُولُ فِي ذِي الرِّمَةِ؟ قَالَ: شَاعِرٌ، قُلْتُ: مَا نَقُولُ فِي قَصِيدَتِهِ صَيَّدَحَ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: هُوَ بِهَا أَعْرَفُ مِنْهَا بِهِ، فَأَنْشَدَنِي:

مَنْ الْمُؤَلِّغَاتِ الرَّمْلُ أَدَمَاءُ حُرَّةً،

شُعَاعُ الضُّبْحَى فِي مَثْنِهَا يَنْوَضِّحُ

فسكت ابن الأعرابي وقال: هي العرب نقول ما شاءت. ابن سيده: الأذم من الطَّيَاءِ ظِلَاءٌ بَيَضٌ يَغْلُوهُ جُدَدٌ فِيهَا عُثْرَةٌ، زاد غيره: ونسكن الجبال، قال: وهي على ألوان الجبال، يقال: ظَلْيَةُ أَدَمَاء؛ قال: وقد جاء في شعر ذي الرمة أذمانة؛ قال:

أَقُولُ لِلْمَرْكَبِ لَمَّا أَعْرَضَتْ أَصْلًا:

أَذْمَانَةٌ لَمْ تُرَبِّبْهَا الْأَجَالِيدُ

قال ابن بري: الأَجَالِيدُ جمع أَجْلَادٍ، وَأَجْلَادُ جمع بَلَدٍ، وهو

(١) فوله «في قصيدته صيدح» هكذا في الأصل والنهذب وشرح القاموس، ولعله في قصيدته في صيدح لأنه اسم ناقة ذي الرمة ويمكن أن يكون سمي القصيدة باسمها.

(٢) فوله «وقال الزجاج إلخ» كلها في الأصل، وعبارة النهذب، وقال الزجاج: يقول أهل اللغة في آدم إن اشتقاقه من آدم الأرض لأنه خلق من تراب.

أَنْ يُجْرَى عَلَى مَا أَجْرَتْهُ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ مُرَاعَاةِ لَفْظِهِ وَتَنْزِيلِ  
هَذِهِ الْهَمْزَةِ الْأَخْبَرَةَ مَنْزِلَةَ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ الَّتِي لَا حِطَّ فِيهَا  
لِلْهَمْزَةِ نَحْوَ عَالَمٍ وَصَايِرٍ، أَلَّا تَرَاهُمْ لَمَّا كَثَرُوا قَالُوا أَدَمَ وَأَوَادِمَ  
كَسَالِيمَ وَسَوَالِيمَ؟

وَالْأَدَمَانُ فِي الشَّخْلِ: كَالدُّمَانِ وَهُوَ الْعَقَنْ، وَسِبْأَنِي ذَكَرَهُ؛  
وَقَبْلَ: الْأَدَمَانُ عَقَنْ وَسَوَادٌ فِي فُلْبِ الشَّخْلَةِ وَهُوَ وَدْيُهُ؛ عَنْ  
كُرَاعٍ، وَلَمْ يَفْعَلْ أَحَدٌ فِي الْقَلْبِ إِنَّهُ الْوَدْيُ إِلَّا هُوَ - وَالْأَدَمَانُ:  
شَجَرَةٌ، حَكَاهَا أَبُو حَنِيفَةَ، قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْهَا إِلَّا مِنْ شَيْبَلِ بْنِ  
عِزْرَةَ.

وَالْإِبْدَامَةُ: الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ مِنْ غَيْرِ حِجَارَةٍ مَأْخُودَةٍ مِنْ أَدِمَ  
الْأَرْضِ وَهُوَ وَجْهُهَا. الْجَوْهَرِيُّ: الْأَبَادِمُ مَثَوْنُ الْأَرْضِ لَا وَاحِدَ  
لَهَا؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ وَاحِدَهَا  
إِبْدَامَةٌ، وَهِيَ فِعَالَةٌ مِنْ أَدِمَ الْأَرْضِ؛ وَكَذَا قَالَ الشَّيْبَانِيُّ  
وَاحِدَتَهَا إِبْدَامَةٌ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَمَا رَجَا مِنْ لُعَابِ الشَّمْسِ إِذْ وَقَدْتُ،

عَطَّشَانُ رَنْجَ سَرَابٍ بِالْأَبَادِمِ

الْأَصْمَعِيُّ: الْإِبْدَامَةُ أَرْضٌ مُشْتَوِيَةٌ صُلْبَةٌ لَبَسَتْ بِالْقَلْبِطَةِ،  
وَجَمْعُهَا الْأَبَادِمُ، قَالَ: أُنْجَذِبَ الْإِبْدَامَةُ مِنَ الْأَدِمِ؛ قَالَ ذُو  
الرَّمَّةِ:

كَأَنَّهُنَّ ذُرَى هَذِي مُحَوَّيَّةٌ

عنها الجلال، إِذَا ابْتَضَّ الْأَبَادِمُ<sup>(١)</sup>

وَابْتِضَاضُ الْأَبَادِمِ لِلشَّرَابِ: بِعَنِ الْإِبِلِ الَّتِي أَهْدِيَتْ إِلَى مَكَّةَ  
جَلَلْتُ بِالْجَلَالِ. وَقَالَ: الْإِبْدَامَةُ الصُّلْبَةُ مِنْ غَيْرِ حِجَارَةٍ. ابْنُ  
شُمَيْلٍ: الْإِبْدَامَةُ مِنَ الْأَرْضِ الشَّدِيدِ الَّذِي لَبَسَ بِشَدِيدِ الْإِشْرَافِ،  
وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي شُهُولِ الْأَرْضِ، وَهِيَ تَنْبِتُ وَلَكِنْ فِي تَنْبِيهَا  
زُمَرٌ، لِعَلَّطَ مَكَانَهَا وَقَلَّةٌ اسْتَفْرَارُ الْمَاءِ فِيهَا.

وَأَدَمِي، عَلَى فَعْلَى، وَالْأَدَمِي: مَوْضِعٌ، وَقَبْلُ: الْأَدَمِي أَرْضُ  
يُظْهِرُ الْبِمَامَةَ. وَأَدَامَ: بِلْدٌ؛ قَالَ صَخْرُ الْغَيِّ:

(١) قوله «كأنهن ذرى الخ» الشطر الأول في الأصل من غير نطق، وكتب في  
هامش الأصل وشرح الغاموس:

كأنهن ذرى هذي بمجروبة

ثم شرحه شارح الغاموس بمثل ما هنا، ولعل عنها في البيت معنى عليها  
كما يؤخذ في تفسيره.

لَفَدَ أَجْرَى لِمَضْرَعِهِ نَلِيدٌ،

وَسَاقِئُهُ الْمَنْوِيَّةُ مِنْ أَدَامَا

وَأَدِيمَةُ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْمَةَ:

كَأَنَّ بَنِي عَمَّرُو يُرَادُ، بَدَارِهِمْ

بَنَعْمَانَ، رَاجٍ فِي أَدِيمَةٍ مُعْرَبُ

بِقَوْلِ: كَأَنَّهُمْ مِنْ امْتِنَاعِهِمْ عَلَى مَنْ أَرَادَهُمْ فِي جَبَلٍ، وَإِنْ كَانُوا  
فِي الشَّهْلِ.

أَدَنُ: الْمُؤَدُّنُ مِنَ النَّاسِ: الْفَصِيرُ الْغَنِيُّ الصَّبِيُّ الْمَثْكِبِينَ مَعَ  
فَصَرِ الْأَوَاحِ وَالْيَدِينِ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يُولَدُ ضَاوِبًا. وَالْمُؤَدُّنَةُ:  
طَوِيْرَةٌ صَغِيرَةٌ فَصِيرَةٌ الْغَنَى نَحْوَ الْفَيْرَةِ. ابْنُ بَرِيٍّ: الْمُؤَدُّنُ  
الْفَاحِشُ الْفَيْصَرُ؛ قَالَ رِيعِي الدَّبِيرِيُّ:

لَمَّا رَأَيْتُهُ مُؤَدَّنًا عَظْمِيرًا،

قَالَتْ: أُرِيدُ الْعَنْتَةَ الدَّفِيرَا

أَدَا: أَدَا اللَّيْنُ أَدْوًا وَأَدَى أَدِيًا: خَشَرَ لِيَزِيْبَ؛ عَنْ كُرَاعٍ، يَأْتِيهِ  
وَوَاوِيَةً. ابْنُ يُزُوجٍ: أَدَا اللَّيْنُ أَدْوًا، مُنْقَلٌ، بِأَدْوٍ، وَهُوَ اللَّيْنُ بَيْنَ  
الْبَتْنَيْنِ لِبَسِّ بِالْحَامِضِ وَلَا بِالْحُلُوِّ. وَقَدْ أَذَتْ الثَّمَرَةُ نَادُو أَدْوًا،  
وَهُوَ الْبَتْنُوعُ وَالشُّجُجُ. وَأَذَوْتُ اللَّيْنُ أَدْوًا: مَخَضُّهُ. وَأَدَى  
السَّقَاءُ يَأْدِي أَدِيًا: أَمَكُنَ لِيَبْخَضَ. وَأَذَوْتُ فِي مَشْبِي أَدُو  
أَدْوًا، وَهُوَ مَشْبِي بَيْنَ الْمَشْبَتَيْنِ لَيْسَ بِالشَّرْبِ وَلَا بِالْبَطْيِ.  
وَأَذَوْتُ أَدْوًا إِذَا خَنَلْتُ. وَأَدَا الشَّيْخُ لِلغَزَالِ يَأْدُو أَدْوًا: خَنَلَهُ  
لِبَأْكُلِهِ، وَأَذَوْتُ لَهُ وَأَذَوْتُهُ كَذَلِكَ؛ قَالَ:

خَنَنْتِي حَائِبَاتِ الدَّهْرِ، خَنَى

كَأَنِّي خَابِلٌ يَأْدُو لِيَصِيدَ

أَبُو زَيْدٍ وَغَيْرُهُ: أَذَوْتُ لَهُ أَدْوًا إِذَا خَنَلْتُهُ، وَأَنْشَدَ:

أَذَوْتُ لِسَمْسِهِ لَأُخَسِّدَهُ؛

فَهَذِهِاتِ الْفَنَى خَبِرَا

نَصَبْتُ خَبِيرًا يَفْعَلُ مُضْمَرُ أَيِّ لَا يَزَالُ خَبِيرًا، قَالَ: وَبِحُجُوزِ نَصْبِهِ  
عَلَى النِّحَالِ لِأَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ بِقَوْلِهِ هِبَاهَاتِ كَأَنَّهُ قَالَ بَعْدَ عَنِي وَهُوَ  
خَبِيرٌ، وَهُوَ مِثْلُ ذَايَ يَذَى سِوَاهُ جَمْعَانَا. وَيُقَالُ: الذَّنْبُ بِأَدْوٍ  
لِلغَزَالِ أَيَّ يَخْتَلُهُ لِبَأْكُلِهِ، قَالَ:

وَالذَّنْبُ بِأَدْوٍ لِلغَزَالِ يَأْكُلُهُ

الْجَوْهَرِيُّ: أَذَوْتُ لَهُ وَأَذَوْتُ أَيَّ خَنَلْتُهُ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

نَسِطُ وَيَأْدُوهَا الْإِفَالُ، مُرَبَّةٌ

بِأَوطَانِهَا مِنْ مُطَرَفَاتِ الْحَمَائِلِ

قال: يَأْدُوها بِنَحْيِلْها عَنْ صُرُوعِها، ومُرْبِيْةُ أَيِّ فِلُوبِها مَرْبِيْةُ  
بِالمَواضِعِ الَّتِي نَثَرُ بِها، ومَطْرُوفات: أَطْرَفُوها عَنِيْمَةً مِنْ  
غَيْرِهِمْ، والخِمال: المَحْتَمَلَةُ إِلَيْهِم المَأخُوضَةُ مِنْ غَيْرِهِمْ،  
والإِداوَةُ: المَطْهَرَةُ. ابن سِيْدِه: وَغَيْرُه: الإِداوَةُ لِلْماءِ وَجَمْعُها  
أَدَاوِي مِثْلُ المَطْطَايا؛ وَأَنشد:

بَحْمِلْنَ قُدَّامَ الجَا

جِيءَ فِي أَدَاوِي كَالْمَطْطَايِرِ  
بَصِيفِ القَطَا وَاشْتِغَاءِها لِفِرَاجِها فِي خِواصِلِها؛ وَأَنشد  
الجوهري:

إِذَا الأَدَاوِي مَأْوُها نَضَبُ صَبَا

وَكان قِياسُه أَدَايِي مِثْلُ رِسالَةٍ وَرِسايلَ، فَتَنَجَّيْوْهُ وَفَعَلُوا بِهِ ما  
فَعَلُوا بِالمَطْطَايا وَالخِطَايا فَجَعَلُوا قَعائِلَ فَعَالِي، وَأَبْدَلُوا هُنَا الواوَ  
لِبَدَلٍ عَلَى أَنَّهُ قَدْ كانَتْ فِي الواحِدَةِ واوَ ظاهِرَةً فَفَعَلُوا أَدَاوِي،  
فَهذِهِ الواوُ بَدَلٌ مِنَ الأَلْفِ الرَّائِدَةِ فِي إِداوَةٍ، وَالأَلْفُ الَّتِي فِي  
آخِرِ الأَدَاوِي بَدَلٌ مِنَ الواوِ الَّتِي فِي إِداوَةٍ، وَالزَّمُوا الواوَ ههنا  
كَمَا أَلْزَمُوا الباءَ فِي مَطْطَايا، وَقَبْلُ: إِنَّمَا نَكُونُ إِداوَةٍ إِذَا كانَتْ مِنْ  
جِلْدَيْنِ قَوْبِلَ أَحَدِهما بِالْآخِرِ. وَفي حَدِيثِ المَغْبِرَةِ: فَأَخَذْتُ  
الإِداوَةَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ؛ الإِداوَةُ بِالكِسرِ: إِناءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ  
يُتَّخَذُ لِلْماءِ كَالسَّطِيجَةِ وَنَحْوِها. وَإِداوَةُ الشَّيْءِ أَدَاوَتُه: أَلْتَمَسَهُ.  
وَحَكَى اللِّحْجَانِيُّ عَنِ الكَسائِي أَنَّهُ العَرَبُ يَقُولُ: أَخَذَ هَدَانَهُ أَيَّ  
أَدَاتِهِ، عَلَى الْبَدَلِ. وَأَخَذَ لِلدَّهْرِ أَدَاتِهِ: مِنَ الْعُدَّةِ. وَقَدْ نَادَى  
الْفُؤْمُ نَادِيًّا إِذَا أَخَذُوا الْعُدَّةَ الَّتِي تَقْوِيهِمْ عَلَى الدَّهْرِ وَغَيْرِهِ.  
اللبث: أَلِفُ الإِداوَةِ واوَ لَأَنَّ جَمْعَها أَداوَاتٌ. وَلِكُلِّ ذِي جِرْفَةٍ  
أَدَاةٌ: وَهي أَلْتَمَسُهُ الَّتِي تُقِيمُ حِرْفَتَهُ. وَفي الْحَدِيثِ: لَا تُشْرَبُوا إِلَّا  
مِنْ ذِي إِداةٍ؛ الإِداةُ، بِالكِسرِ والمَدِّ: الوِكاةُ وَهُوَ شِدَادُ الشَّقَاءِ.  
وَأَدَاةُ الخَرْبِ: سِلاحُها. ابنُ السَّكَبْتِ: أَذِنْتُ لِلسَّفَرِ فَأَنَا مُؤَدٍ لَهُ  
إِذَا كُنْتُ مَتَهَبًّا لَهُ. وَنَحْنُ عَلَى أَذْيٍ لِلصَّلَاةِ أَيَّ نَهَبٍ. وَأَدَى  
الرَّجُلُ أَيْضًا أَيَّ قَوِيٍّ فَهُوَ مُؤَدٍ بِالْهَمْزِ، أَيَّ شَأْنٍ السَّلَاحِ؛ قالَ  
رُؤْبَةُ:

مُؤَدِّينَ يَسْعَوِينَ السَّبِيلَ السَّابِلَا

وَرَجُلٌ مُؤَدٍ ذُو أَدَاةٍ، وَمُؤَدٍ: شَأْنٌ فِي السَّلَاحِ، وَقَبْلُ: كَامِلٌ  
أَدَاةُ السَّلَاحِ وَأَدَى الرَّجُلُ، فَهُوَ مُؤَدٍ إِذَا كانَ شَأْنُ السَّلَاحِ، وَهُوَ  
مِنَ الأَدَاةِ. وَنَادَى أَيَّ أَخَذَ لِلدَّهْرِ أَدَاةً؛ قالَ الأَسودُ بْنُ بَغَفَرٍ:

ما بَعْدَ زَيْدٍ فِي قَضاةٍ قُرُفُوا  
قَتَلًا وَسَبَبًا بَعْدَ حُسْنِ نَادِي  
وَتَخَيَّرُوا الأَرْضَ القَضَاءَ لِعِزِّهِمْ،  
وَزَيْدٌ رَافِذُهُمْ عَلَى الرُّفَادِ  
قوله: بَعْدَ حُسْنِ نَادَى أَيَّ بَعْدَ قُوَّةٍ: وَتَأَذَّنْتُ لِلأَمْرِ: أَخَذْتُ لَهُ  
أَدَانَهُ. ابنُ بُزُجٍ: بِقالِ هَلْ نَادَيْتُمْ لذلِكَ الأَمْرِ أَيَّ هَلْ نَأْتَيْتُمْ.  
قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: هُوَ مَأخُوضٌ مِنَ الأَدَاةِ، وَأَمَّا مُؤَدٍ بِلا هَمْزٍ فَهُوَ  
مِنْ أَوْدَى أَيَّ هَلَكَ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

إِنِّي سَأُودِيكَ بِسَبِيرٍ وَكُنْ

قالَ ابنُ بَرِيٍّ: وَقَبْلُ نَادَى تَفَاعُلٌ عَنِ الأَدَى، وَهي القُوَّةُ، وَأَرادَ  
الأَسودُ بْنُ بَغَفَرٍ زَيْدَ بْنَ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَكانَ المُنْذِرُ  
خَطَبَ إِلَيْهِمْ امْرَأَةً فَأَبْوا أَنَّهُ يَزْجُوها بِإِهاها فغَزاهُمْ وَقَتْلَ مِنْهُمْ.  
ويقالُ: أَخَذْتُ لذلِكَ الأَمْرِ أَدِيَّتَهُ أَيَّ أَهْبَيْتُهُ. الجوهري: الأَدَاةُ  
الآلَةُ، وَالْجَمْعُ الأَدَوَاتُ. وَأَدَاةٌ عَلَى كَذَا بُؤْدِيهِ إِيداءٌ: قُوَّةٌ  
عَلَيْهِ وَأَعانَةٌ. وَمَنْ يُؤْدِيْنِي عَلَى فُلانٍ أَيَّ مِنْ بُعِيْنَتِي عَلَيْهِ؛  
شاهِدُهُ قولُ الطَّرِماحِ بْنِ حَكِيمٍ:

فَبُؤْدِيهِمْ عَلَيَّ فَناءٌ سَبِيْئِي،

خَنائِكَ زَيْناءُ، بِإِذا الخِنا!

وَفي الْحَدِيثِ: يَخْرُجُ مِنْ قَبْلِ المَشْرِقِ جَبَشٌ أَذَى شَيْءٍ؛  
وَأَعْدُهُ، أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ طَوالٌ، أَيَّ أَقْوَى شَيْءٍ. بِقالِ: أَذْنِي عَلَيْهِ،  
بِالمَدِّ، أَيَّ قُوَّتِي، وَرَجُلٌ مُؤَدٍ: نَأَمُ السَّلَاحِ كَامِلٌ أَدَاةُ الحَرْبِ؛  
وَمِنْهُ حَدِيثُ ابنِ مَسْعُودٍ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا خَرَجَ مُؤَدِيًّا نَشِيطًا؟ وَفي  
حَدِيثِ الأَسودِ بْنِ بَرِيٍّ فِي قولِهِ نَعالِي: ﴿وَإِنَّا لَنَجْمِغُ  
خِلْدُونًا﴾، قالَ: مُفْعُوزٌ مُؤَدِّونُ أَيَّ كَامِلُوا أَدَاةَ الخَرْبِ. وَأَهْلُ  
الحِجَازِ يَقُولُونَ أَذْبَنُهُ عَلَى أَفْعَلَنُهُ أَيَّ أَغْنَتُهُ. وَأَدَانِي السُّلْطَانُ  
عَلَيْهِ: أَغْدَانِي. وَاسْتَأْذَنَتُهُ عَلَيْهِ: اسْتَعْدَنَتُهُ. وَأَذِنَتُهُ عَلَيْهِ: أَغْنَتُهُ،  
كُلُّهُ مِنْهُ. الأَزْهَرِيُّ: أَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ اسْتَأْذَنَتِ السُّلْطَانُ  
عَلَى فُلانٍ أَيَّ اسْتَعْدَنَتِ فَادَانِي عَلَيْهِ أَيَّ أَغْدَانِي وَأَعَانَتِي.  
وَفي حَدِيثِ هِجْرَةِ الحَبَشَةِ قالَ: وَاللَّهِ لَا اسْتَأْذَنَتُهُ عَلَيْكُمْ أَيَّ  
لَا اسْتَعْدَنَتُهُ، فَأَبْدَلُ الهمزةَ مِنَ العَيْنِ لَأَنَّهُما مِنْ مَخْرَجٍ واحِدٍ،  
يَرِيدُ لَأَسْأَلُكَ إِيَّاهُ بِفَعْلِكُمْ بِي لِغَبِيْبَتِي عَلَيْكُمْ وَبُيْضَفَتِي مِنْكُمْ.  
وَفي نَرْجَمَةٍ عدا: يَقُولُ اسْتَأْذَاهُ بِالْهَمْزِ، فَأَدَاهُ أَيَّ فَأَعَانَهُ وَقَوَّاهُ.  
وَأَذِنْتُ لِلسَّفَرِ فَأَنَا مُؤَدٍ لَهُ إِذَا كُنْتُ مَتَهَبًّا لَهُ. وَفي المَحْكَمِ:  
اسْتَعْدَذْتُ لَهُ وَأَخَذْتُ أَدَاتَهُ. وَالْأَذْيُ: الشَّرُّ مِنْ ذلِكَ؛ قالَ:

ويدل على هذا المعنى من كلام العرب قول أبي المثلّم الهذلي:

سَبَعَتْ رِجَالًا فَأَقْلَكْتَهُمْ،

فَأَذَى إِلَى بَعْضِهِمْ وَأَفْرَضِ

أراد بقوله أذَى إلى بعضهم أي استمع إلى بعض من سَبَعَتْ لنسمع منه كأنه قال أذْ سَمِعَكَ إِلَيْهِ. وهو بإدائه أي بإزائه، طائفة. وإناء أذِي: صغير، وسفاهة أذِي: بين الصغير والكبير، ومالٌ أذِي ومتاع أذِي، كلاهما: قليل. ورجلٌ أذِي: خفيف مشمر. وقطع الله أذِيه أي يذيه. وثوب أذِي ويذِي إذا كان واسعاً. وأذَى الشيء: كثر. وأداه ماله: كثر عليه فقَلَّه؛ قال:

إِذَا آدَاكَ مَالُكَ فَاَمْنَتْهُنَّ

لِجَاوِيهِ، وَإِنْ قَرِيعَ السُّمُرَاخِ

وَأَذَى الْقَوْمِ وَتَأَذَوْا: كَثُرُوا بِالْمَوْضِعِ وَأَخْصَبُوا.

تفسير إذ وإِذَا وَإِذَا مَثَوْنَةٌ: قال الليث: تقول العرب إذ لما مضى وإِذَا لما يُسْتَنْبَل، الوقين من الزمان، قال: وإِذَا جواب تأكيد للشرط بُنُوْنَ في الاتصال ويسكن في الوقف، وقال غيره: العرب تضع إذ للمستقبل وإِذَا للماضي، قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا﴾؛ معناه ولو تَرَى إِذْ تَفَرَّغُونَ يوم القيامة؛ وقال الفراء:

إِنَّمَا جاز ذلك لأنه كالواجب إذ كان لا يُشَكُّ في مجيئه، والوجه فيه إذا كما قال الله عز وجل: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾. و﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾؛ وبأني إذا بمعنى إن الشرط كقولك أَكْرَمْتُكَ إِذَا أَكْرَمْتَنِي، معناه إن أَكْرَمْتَنِي، وأما إذ الموصولة بالأوقات فإن العرب تصلها في الكتابة بها في أوقات معدودة في جَبْتِذْ وَيَوْمِيذْ وَلَيْلَتِيذْ وَغَدَانِيذْ وَغَيْبَتِيذْ وَسَاعَتِيذْ وَغَائِيذْ، ولم يقولوا الْآفَتِيذْ لأن الآن أقرب ما يكون في الحال، فلما لم يتحوّل هذا الاسم عن وفية الحال، ولم يبتاعذ عن سَاعَتِكَ التي أنت فيها لم يتمكن ولذلك نُصِبَتْ في كل وجه، ولما أرادوا أن يُبَاعِدوها ويحوّلوها من حال إلى حال ولم تَقْدِرْ كقولك أَنْ تَقُولُوا<sup>(١)</sup> الْآفَتِيذْ، عكسوا ليُفَرِّقَ بها وقتٌ ما تَبَاعَذَ من الحال فقالوا

(١) قوله «كقولك أَنْ تَقُولُوا إلخ» كذا بالأصل، وقوله «لأزمان الأزمنة» كذا بـ أيضاً ولعله أسماء الأزمنة.

وَحَرْفٌ لَا تَزَالُ عَلَى أَدِيٍّ،

مُسَلَّمَةُ الْغُرُوقِ مِنَ السُّمَالِ

وأدِيَّة<sup>(٢)</sup> أبو مرداس الحروري: إما أن يكون تصغير أدوة وهي الخدعة، هذا قول ابن الأعرابي، وإما أن يكون تصغير أداة. ويقال: تَأَذَى الْقَوْمُ تَأَذِيًا وَتَعَادَوْا تَعَادِيًا أَي تَنَابَعُوا مَوْتًا. وَغَنِمَ أَدِيَّةً عَلَى قَبِيلَةٍ أَي فَلْبَةً. الْأَدِيَّةُ نَقْدِيرٌ عَدِيَّةٌ مِنَ الْإِبِلِ الْقَلِيلَةِ الْعَدَدِ.

أبو عمرو: الْأَدَاءُ<sup>(٣)</sup> الْحَوْ من الرمل، وهو الواسع من الرمل، وجمعه أَدِيَّةٌ. وَالْإِدَّةُ: زَمَاعُ الْأُمَرَاءِ وَاجْتِمَاعُهُ؛ قال الشاعر:

وَبَانُوا جَمِيعاً سَالِمِينَ، وَأَمْرُهُمْ

عَلَى إِدَةٍ، حَتَّى إِذَا النَّاسُ أَضْبَحُوا

وَأَذَى الشَّيْءُ: أَوْضَلَهُ، وَالاسْمُ الْأَدَاءُ، وَهُوَ أَذَى لِلْأَمَانَةِ مِنْهُ، بَدَّ الْأَلْفَ، وَالْعَامَّةُ فَدَّ لَهَا جَوًّا بِالْخَطِّ فَقَالُوا فَلَانٌ أَذَى لِلْأَمَانَةِ، وَهُوَ لَحْنٌ غَبِرَ جَائِزٌ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ النَّحْوِيِّينَ أَجَازَ أَذَى لَأَن أَفْعَلَ فِي بَابِ التَّعَجُّبِ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الثَّلَاثِي، وَلَا يُقَالُ أَذَى بِالْتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى أَذَى بِالنَّشِيدِ؛ وَوَجْهُ الْكَلَامِ أَنَّ يُقَالُ: فَلَانٌ أَحْسَنُ أَدَاءً. وَأَذَى ذَنْبُهُ تَأَذِيَةٌ أَي قَضَاهُ، وَالاسْمُ الْأَدَاءُ. وَيُقَالُ: تَأَذَّيْتُ إِلَى فَلَانٍ مِنْ حَقِّهِ إِذَا أَذَّيْتَهُ وَقَضَيْتَهُ. وَيُقَالُ: لَا يَتَأَذَّى عَبْدٌ إِلَى اللَّهِ مِنْ حَقِّهِ كَمَا يَجِبُ. وَيَقُولُ لِلرَّجُلِ: مَا أَذْرِي كَيْفَ أَتَأَذَّى إِلَيْكَ مِنْ حَقٍّ مَا أَوْلَيْتَنِي. وَيُقَالُ: أَذَى فَلَانٌ مَا عَلَيْهِ أَدَاءٌ وَتَأَذِيَةٌ. وَتَأَذَّى إِلَيْهِ الْخَيْرُ أَي انْتَهَى. وَيُقَالُ: اسْتَأْدَاهُ مَا إِذَا صَادَرَهُ وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنْ شَاءَ رَبُّكُمْ﴾؛ فَهُوَ مِنْ قَوْلِ مُوسَى لِفِرْعَوْنَ، مَعْنَاهُ سَلِّمُوا إِلَيَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا قَالَ: ﴿فَأَرْسَلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أَي أَطْلِفْهُمْ مِنْ عَذَابِكَ، وَقِيلَ: نَصَبَ عِبَادَ اللَّهِ لِأَنَّهُ نَادَى مُضَافًا، وَمَعْنَاهُ أَدُّوا إِلَيَّ مَا أَمْرَكُمْ اللَّهُ بِهِ بِأَعْيَادِ اللَّهِ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: فِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ، وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ أَدُّوا إِلَيَّ بِمَعْنَى اسْتَمْعُوا إِلَيَّ، كَأَنَّهُ يَقُولُ أَدُّوا إِلَيَّ سَمْعَكُمْ أَبْلَغَكُمْ رِسَالَةَ رَبِّكُمْ؛ قَالَ:

(١) أدية هي لم مرداس بن حدير، من عظماء القراء. شهد صفين مع علي وأنكر التحكيم..

(٢) قوله «أبو عمرو الأداه» كذا في الأصل من غير ضبط لأوله وقوله «وجمعه أدية» هكذا في الأصل أيضاً ولعله محرف عن أدية، بالمد، مثل آية.

حينئذ، وقالوا الآن لساعتك في التقريب، وفي البعد حينئذ، ونُزِّلَ بمنزلها الساعة وساعتُك وصار في حدهما اليوم ويومئذ، والحروف التي وصفنا على ميزان ذلك مخصوصة بنوقيت لم يُخصَّصَ به سائر أزمان الأزمنة نحو لقيته سنة خرج زَيْدٌ، ورأيتُه شَهْرٌ تَقَدَّمَ الحُجَّاجُ؛ كقوله:

فِي شَهْرٍ يَضْطَافُ السَّلاَمَ الدُّخْلَا  
فمن نصب شهراً فإنه يجعل الإضافة إلى هذا الكلام أجمع، كما قالوا: زَمَنَ الحُجَّاجِ أَمِيرٌ. قال اللبث: فَإِنَّ... (١) إذ بكلام يكون صلة أخرجتها من حد الإضافة وصارت الإضافة إلى قولك إذ تقول، ولا تكون خبراً كقوله:

عَشِيَّةً إِذْ تَقُولُ بُنْتُوْا لُونِي  
كما كانت في الأصل حيث جعلت تقول صلة أخرجتها من حد الإضافة (٢) وصارت الإضافة إذ تقول جملة. قال الفراء: ومن العرب من يقول كان كذا وكذا وهو إذ صَبِيَّ أَيْ هُوَ إِذْ ذاك صَبِيٌّ؛ وقال أبو ذؤيب:

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَشْرٍ  
بِعَافِيَةٍ، وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ  
قال: وفد جاء أَوَاتِيذٍ فِي كَلَامٍ هَذِلٍ؛ وَأَنْشَدَ:

ذَلَفْتُ لَهَا أَوَاتِيذٍ بِشَهْمٍ  
نَحِيضٍ لَمْ تُحَوِّثْهُ الشُّرُوحُ

قال ابن الأنباري في إذ وإذا: إنما جاز للماضي أن يكون بمعنى المستقبل إذا وقع الماضي صلة لِمُنْتَبِهٍ غير مؤقَّت، فجرى مجرى قوله [عز وجل]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ معناه إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وكذلك قوله [عز وجل]: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْبَضُوا عَلَيْهِمْ﴾؛ معناه إِلَّا الَّذِينَ يَنْتَابُونَ، قال: ويقال لا تَضْرِبْ إِلَّا الَّذِي ضَرَبْتَكَ إِذَا سَلِمْتَ عَلَيْهِ، فَتَجِيءُ بِإِذَا لِأَنَّ الَّذِي غَيْرَ مُؤَقَّتٍ، فَلَوْ وَقَعَتْ فَقَالَ اضْرِبْ هَذَا الَّذِي ضَرَبْتَكَ إِذْ سَلِمْتَ عَلَيْهِ، لَمْ يَجِزْ إِذْ فِي هَذَا اللَّفْظِ لِأَنَّ تَوَفِيَّتَ الَّذِي أَبْطَلَ أَنَّ يَكُونُ الْمَاضِي فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ، وَقَوْلُ الْعَرَبِ: مَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ، فَإِذَا جَاءُوا بِإِذَا قَالُوا مَا هَلَكَ إِذَا عَرَفَ قَدْرَهُ،

(١) كذا بهاض بالأصل.

(٢) قوله فأخرجتها من حد الإضافة إلى قوله قال الفراء كذا بالأصل.

لأن الفعل حَدَّثَ عن منكور يراد به الجنس، كأنَّ المنكلم يريد ما يَهْلِكُ كُلَّ امْرِئٍ إِذَا عَرَفَ قَدْرَهُ وَمَنَى عَرَفَ قَدْرَهُ، وَلَوْ قَالَ إِذْ عَرَفَ قَدْرَهُ لَوَجِبَ تَوَفِيَّتُ الْخَبَرِ عَنْهُ وَأَنْ يَقَالَ مَا هَلَكَ أَمْرٌ إِذْ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَلِذَلِكَ يَقَالُ قَدْ كُنْتُ صَابِرًا إِذَا ضَرَبْتُ وَنَدَّ كُنْتُ صَابِرًا إِذَا ضَرَبْتُ، تَذْهَبُ بِإِذَا إِلَى تَزِيدِ الْفِعْلِ، تُرِيدُ قَدْ كُنْتُ صَابِرًا كُلَّمَا ضَرَبْتُ، وَالَّذِي يَقُولُ إِذْ ضَرَبْتُ يَذْهَبُ إِلَى وَقْتُ وَاحِدٍ وَإِلَى ضَرْبٍ مَعْلُومٍ مَعْرُوفٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: إِذْ إِذَا وَلِيَّيْ فِعْلًا أَوْ اسْمًا لَيْسَ فِيهِ أَلْفٌ وَلَا مِثْرٌ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا أَوْ حَرْفًا مَنَحْرَكًا فَالذَّالُ مِنْهَا سَاكِنَةٌ، فَإِذَا وَلِيَّتْ اسْمًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ جَرَتْ الذَّالُ كَقَوْلِكَ: إِذِ الْقَوْمُ كَانُوا نَازِلِينَ بِكَاطِمَةَ، وَإِذَا النَّاسُ مَنَ عَزَّيْرٌ، وَأَمَّا إِذَا فَإِنَّهَا إِذَا انْصَلَتْ بِاسْمٍ مَعْرُوفٍ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَإِنَّ ذَالَهَا تَفْتَحُ إِذَا كَانَ مُسْتَقْبَلًا كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾، لِأَنَّ مَعْنَاهُ إِذَا. قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾، يَفْتَحُ الذَّالُ، وَمَا أَشْبَهَهَا أَيْ تَنْشَقُّ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهَا، وَإِذَا انْكَسَرَتِ الذَّالُ فَمَعْنَاهَا إِذِ النَّاسُ لِلْمَاضِي غَيْرُ أَنْ إِذْ تَوْفَعُ مَوْقِعٌ إِذَا وَإِذَا مَوْقِعٌ إِذْ. قَالَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِهِ نَعَالِي: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾؛ مَعْنَاهُ إِذَا الظَّالِمُونَ لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ مُتَنَظَّرٌ لَمْ يَنْفَعْ؛ قَالَ أَوْسٌ فِي إِذَا بِمَعْنَى إِذْ:

الْحَافِظُ النَّاسِ فِي تَحُوطٍ إِذَا  
لَمْ يُزْمِلُوا، تَحَتَّ عَائِذٌ رُبْعَا  
أَيْ إِذْ لَمْ يُزْمِلُوا؛ وَقَالَ عَلِيُّ أَوْثَرُ:

وَهَبْتَ الشَّامِلَ التَّجْلِيلُ، وَإِذَا  
بَاتَ كَمِيعُ الْفَسَادِ مُلْتَفِعَا

وقال آخر:

لَمْ يَجْزَاهُ اللَّهُ عَنَّا؛ إِذْ جَزَى،

جَنَابِ عَدْنٍ وَالْعَلَالِي الْعَلَا  
أَرَادَ: إِذَا جَزَى. وَرَوَى الْفَرَاءُ عَنِ الْكَسَائِيِّ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا مَنَوْنَةُ إِذَا خَلَّتْ بِالْفِعْلِ الَّذِي فِي أَوَّلِهِ أَحَدُ حُرُوفِ الْاسْتِفْهَالِ نَصْبِيَّةً، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ: إِذَا أَكْرَمَكَ، فَإِذَا خَلَّتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بِحَرْفِ رَفَعَتْ وَنَصَبَتْ فَقُلْتَ: فَإِذَا لَا أَكْرَمَكَ وَلَا أَكْرَمَكَ، فَمِنْ رَفَعٍ فَبِالْحَالِ، وَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ مُقَدِّمًا، كَأَنَّكَ قُلْتَ فَلَا إِذَا أَكْرَمَكَ، وَقَدْ خَلَّتْ بِالْفِعْلِ بِلَا مَانِعٍ. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: وَهَكَذَا بِجَوَزٍ أَنْ يُفْرَأَ:

فِي إِذْ هَؤُذَا؟ قَالَ: وَأَمَّا إِذْ فَهِيَ لَمَّا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ، وَفَد نَكُونُ لِلْمُفَاجَأَةِ مِثْلَ إِذَا وَلَا تَبْلِيهَا إِلَّا الْفِعْلُ الْوَاجِبُ، وَذَلِكَ نَجْوُ فَوَلَّكَ بَيْنَمَا أَنَا كَذَا إِذْ جَاءَ زَيْدٌ، وَفَد تُرَادُّانِ جَمِيعاً فِي الْكَلَامِ كَقَوْلِهِ نَعَالِي: ﴿وَإِذَا وَاعِدْنَا مُوسَى﴾؛ أَيِ زَوَاعِدْنَا؛ وَقَوْلِ عَبْدِ مَنَافٍ بِن رُبْعِ الْهُذَلِيِّ:

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُنَابِدَةٍ،

شَلًّا كَمَا تَطْرُقُ الْجَمَالَةُ الشُّرْدَا

أَيِ حَتَّى أَسْلَكُوهُمْ فِي قُنَابِدَةٍ لِأَنَّهُ آخِرُ الْقَصِيدَةِ أَوْ يَكُونُ فَد - كَفَّ عَنْ خَبَرِهِ لَعَلَّ السَّمْعَ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: جَوَابُ إِذَا مُحْذُوفٌ وَهُوَ النَّاصِبُ لِقَوْلِهِ شَلًّا تَقْدِيرُهُ شَلُّوهُمْ شَلًّا، وَنَسْأَلُكَ مِنْ مَعَانِي إِذَا فِي نَرْجَمُهُ ذَا مَا سَتَفَّ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

أَذْج: أَبُو عَمْرٍو: أَذْجَ إِذَا أَكْثَرَ مِنَ الشَّرَابِ.

أَذْذ: أَذْ يُوْذُ أَذًّا: قَطَعَ مِثْلَ هَذَا، وَزَعَمَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ هَمْزَهُ أَذٌّ بَدَلَ مِنْ هَاءٍ هَذَا، قَالَ:

بَوُذُّ بِالْشُّفْرِ أَيْ أَذٌّ

بِمَنْ قَمَعَ وَمَأْنَى وَفَلْذِ

وَشَفْرَةُ أَوْذُ: فَاطِمَةُ كَهْذُذِ.

وَإِذْ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ، وَهُوَ اسْمُ مَبْنِيٍّ عَلَى السَّكُونِ وَحَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَى جُمْلَةٍ، تَقُولُ: جِئْتُكَ إِذْ قَامَ زَيْدٌ، وَإِذْ زَيْدٌ قَائِمٌ، وَإِذْ زَيْدٌ يَقُومُ، فَإِذَا لَمْ تُضَفْ تُؤَنَّثُ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَبٍ:

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَشْرٍو،

بِعَافِيَةٍ، وَأَنْتِ إِذْ صَبِيحٌ

أَرَادَ حِينَئِذٍ كَمَا تَقُولُ يَوْمَئِذٍ وَلَيْسَئِذٍ؛ وَهُوَ مِنْ حُرُوفِ الْجَزَاءِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَجَازِي بِهِ إِلَّا مَعَ مَا، تَقُولُ: إِذْ مَا نَأْنِي أَنْتَ، كَمَا تَقُولُ: إِنْ نَأْنِي وَقَدْ أَنْتَ؟ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ يمدِّحُ النَّبِيَّ ﷺ:

بَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطِيَّ وَمَنْ مَشَى

فَسَوَى السَّرَابِ، إِذَا تُعَدُّ الْأَنْفُسُ

بِكَ أَسْلَمَ الطَّاعُونَ وَاتَّبَعَ الْهُدَى

وَبِكَ انْجَلَى عَنَا الظَّلَامُ الْجَنْدِسُ

إِذْ مَا أُنِيَتْ عَلَى الرِّسُولِ فَقُلْ لَهُ:

حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

وَهَذَا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ:

﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾، بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، قَالَ: وَإِذَا حُلَّتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِاسْمِ فَارَقَعَهُ، تَقُولُ إِذَا أَخَوُكَ يُكْرِمُكَ، فَإِنْ جَعَلْتَ مَكَانَ الْأِسْمِ قَسَمًا تَضَبَّيْتُ فَقُلْتُ إِذَا وَاللَّهِ نَنَامُ، فَإِنْ أَدَخَلْتَ اللَّامَ عَلَى الْفِعْلِ مَعَ الْقَسَمِ رَفَعْتُ فَقُلْتُ إِذَا وَاللَّهِ نَنُتَدِّمُ، قَالَ سَيَبَوِيه: حَكَى بَعْضُ أَصْحَابِ الْخَلِيلِ عَنْهُ: أَنَّ هِيَ الْعَامِلَةُ فِي بَابِ إِذَا، قَالَ سَيَبَوِيه: وَالَّذِي نَذْهَبُ إِلَيْهِ وَنَحْكِيهِ عَنْهُ أَنَّ إِذَا تَفْسَعُهَا النَّاصِبَةُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ إِذَا لَمَّا يُسْتَفِيلُ لَا غَيْرَ فِي حَالِ النَّصْبِ، فَجَعَلَهَا بِمِثْلِ أَنْ فِي الْعَمَلِ كَمَا جَعَلْتَ لَكِنْ نَظِيرَةً إِنَّ فِي الْعَمَلِ فِي الْأَسْمَاءِ، قَالَ: وَكَلَا الْفَوَلِينَ حَسَنٌ جَوِيلٌ. وَقَالَ الزُّجَاجُ: الْعَامِلُ عِنْدِي النَّصْبُ فِي سَائِرِ الْأَفْعَالِ أَنْ، إِمَّا أَنْ نَفْعُ ظَاهِرُهُ أَوْ مَضْمَرُهُ. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: يَكْتُبُ كَذَى وَكَذَى بِالْبَاءِ مِثْلَ زَكَى وَخَسَى، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ: كَذَاكَ؛ فَأَخْبَرَ ثَعْلَبُ بِقَوْلِهِ فَقَالَ: فَنِي يَكْتُبُ بِالْبَاءِ وَيُضَافُ فَبِقَالَ فَنَاكَ؛ وَالْفَرَاءُ أَجْمَعُوا عَلَى تَفْخِيمِ ذَا وَهَذِهِ وَذَاكَ وَذَلِكَ وَكَذَا وَكَذَلِكَ، لَمْ يَمْلُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا: الْجَوْهَرِيُّ: إِذَا اسْمٌ بَدَلَ عَلَى زَمَانٍ مُسْتَفِيلٍ وَلَمْ نَسْتَعْمِلْ إِلَّا مُضَافَةً إِلَى جُمْلَةٍ، تَقُولُ: أَجْبِيْتُكَ إِذَا أَحْمَرَ الْبُشْرُ وَإِذَا قَدِيمٌ فَلَانَ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ وَقَوْعُهَا مَوْقِعُ فَوَلَّكَ أَتَيْتُكَ يَوْمَ تَقْدَمُ فَلَانَ، وَهِيَ ظَرْفٌ، وَفِيهَا مُجَازَاةٌ لِأَنَّ جِزَاءَ الشَّرْطِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: أَحَدُهَا الْفِعْلُ كَقَوْلِكَ إِنْ نَأْبَنِي أَتَيْتُكَ، وَالثَّانِي الْفَاءُ كَقَوْلِكَ إِنْ نَأْبَنِي فَأَنَا مُخَيَّرٌ إِلَيْكَ، وَالثَّالِثُ إِذَا كَقَوْلِهِ نَعَالِي: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ مِمَّا قَدِمْتُ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَفْتَنُونَ﴾؛ وَتَكُونُ لِلشَّيْءِ تَوَافُقُهُ فِي حَالِ أَنْتَ فِيهَا وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ خَرَجْتَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ؛ وَالْمَعْنَى خَرَجْتَ فَمُفَاجَأَتِي زَيْدٌ فِي الْوَقْتِ بِقِيَامِهِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: ذَكَرَ ابْنُ جَنِّي فِي إِعْرَابِ أَبْيَاتِ الْحِمَاسَةِ فِي بَابِ الْأَدَبِ فِي قَوْلِهِ:

بَيْتًا تَسْهُسُ النَّاسَ، وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا،

إِذَا نَحَرُ فِيهِمْ سَوْفَةً تَنْتَضِفُ

قَالَ: إِذَا فِي الْبَيْتِ هِيَ الْمَكَانِيَّةُ الَّتِي تَجِيءُ لِلْمُفَاجَأَةِ؛ قَالَ: وَكَذَلِكَ إِذْ فِي قَوْلِ الْأَفْوَةِ:

بَيْنَمَا النَّاسُ عَلَى غَلِيٍّهَا،

إِذْ هَؤُذَا فِي هَؤُذَا فِيهَا قَنَازُوا

فَإِذَا هُنَا غَيْرُ مُضَافَةٍ إِلَى مَا بَعْدَهَا كَمَا فِيهَا لِلْمُفَاجَأَةِ، وَالْعَامِلُ

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الْأَمِيرِ

قال ابن بري: وصواب إنشاده: إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ، كما أوردناه. قال: وقد نكونُ للشَّيءِ تَوَافُغُهُ في حالٍ أَنْتَ فيها ولا يلبيها إلا الفعلُ الواجبُ، تقول: بينما أنا كذا إِذْ جاء زيد. ابن سيده: إِذْ ظرف لما مضى، يقولون إِذْ كان. وقوله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، قال أبو عبيدة: إِذْ هنا زائدة؛ قال أبو إسحق: هذا إقدام من أبي عبيدة لأن القرآن العزيز ينبغي أن لا يُكلم فيه إلا بغاية تحري الحق، وإذ: معناها الوقت فكيف تكون لغواً ومعناه الوقت، والحجة في إِذْ أَنَّ الله تعالى خلق الناس وغيرهم، فكانه قال ابتداء خلقكم: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ أي في ذلك الوقت. قال: وأما قول أبي ذؤيب: وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ، فإِذَا أَصَلَ هذا أن نكون إِذْ مضافة فيه إلى جملة إِمَّا من مبتدئ وخبر نحو فولك: جئتكَ إِذْ زيد أمير، وإِذَا مَنْ فعل وفاعل نحو قمت إِذْ قام زيد، فلما حذف المضاف إليه إِذْ عَوَضَ منه التنوين فدخل وهو ساكن على الذال وهي ساكنة، فكسرت الذال لالتقاء الساكنين فقبل يومئذ، وليست هذه الكسرة في الذال كسرة إعراب وإن كانت إِذْ في موضع جر بإضافة ما قبلها إليها وإِذَا الكسرة فيها لسكونها وسكون التنوين بعدها كقولك صَبَّ في النكرة، وإن اختلفت جهتا التنوين، فكان في إِذْ عوضاً من المضاف إليه، وفي صَبَّ علماً للتذكير؛ وبدل على أَنَّ الكسرة في ذال إِذْ إِمَّا هي حركة التقاء الساكنين وهما هي والتنوين قوله «وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ» أَلَا تَرَى أَنَّ إِذْ ليس قبلها شيء مضاف إليها؟ وأما قول الأحمش: إِنَّهُ جَرُّ إِذْ لِأَنَّهُ أَرَادَ قَبْلَهَا حِينَ ثَمَّ حَذَفَهَا وَبَقِيَ الْجَرُّ فِيهَا وَتَقْدِيرُهُ حِينَئِذٍ فَسَاقَطَ غَيْرُ لَازِمٍ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْجَمَاعَةَ قَدْ أَجْمَعَتْ عَلَى أَنَّ إِذْ وَكَمْ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُسَبَّيَةِ عَلَى الْوَقْفِ؟ وقول الخصمين بن الحُمام:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ أُمِّي عِلَّةٌ،

حَتَّى رَأَيْتُ إِذِي تُحَارُ وَتُقْتَلُ

إِذَا أَرَادَ: إِذْ تُحَارُ وَتُقْتَلُ، لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي التَّذْكِيرِ إِذِي وَهُوَ بِنَذْرٍ إِذْ كَانَ كَذَا وَكَذَا أَجْرَى الْوَصْلِ مُجْزَى الْوَقْفِ فَالْحَقُّ الْبَاءُ فِي الْوَصْلِ فَقَالَ إِذِي. وقوله عز وجل: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ

الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾؛ قال ابن جني: طاولت أبا علي، رحمه الله تعالى، في هذا وراجعته عوداً على بدءٍ فكان أَكْثَرُ مَا يَزِدُّ مِنْهُ فِي الْبَيْدِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَلِي الدَّارِ الدُّنْيَا لَا فَاصلَ بَيْنَهُمَا إِمَّا هِيَ هَذِهِ فَهَذِهِ صَارَ مَا يَقَعُ فِي الْآخِرَةِ كَأَنَّهُ وَقَعَ فِي الدُّنْيَا، فَلِذَلِكَ أَجْرِي الْيَوْمَ وَهِيَ لِلْآخِرَةِ مُتَجَرِّ وَتِ الظُّلُمِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: إِذْ ظَلَمْتُمْ، وَوَقْتُ الظُّلُمِ إِمَّا كَانَ فِي الدُّنْيَا، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ هَذَا وَتَرْتَكِبْ بَقِيَّ إِذْ ظَلَمْتُمْ غَيْرَ مُتَعَلِّقٍ بِشَيْءٍ فَيَصِيرُ مَا قَالَهُ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى أَنَّهُ كَأَنَّهُ أَبْدَلَ إِذْ ظَلَمْتُمْ مِنَ الْيَوْمِ أَوْ كَرَّرَهُ عَلَيْهِ، فَوَلَّيْتُ أَبِي ذَوْيْبَ:

تَوَاعَدْنَا الرُّبُوبَ لَتَنْتَرِلْنَاهُ،

وَلَمْ تَسْتَعْرِ إِذَا أَنِّي خَلِيفُ

قال ابن جني: قال خالد إِذَا لُغَةً هَذِلٌ وَغَيْرُهُمْ يقولون إِذْ، قال: فينبغي أن يكون فتحه ذال إِذَا فِي هَذِهِ اللَّغَةِ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ بَعْدَهَا، كَمَا أَنَّ مَنْ قَالَ إِذْ بِكُسْرِهَا فَإِمَّا كُسِرَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ بَعْدَهَا بِنَ فَهَرَبَ إِلَى الْفَتْحَةِ اسْتِشْكَاراً لِتَوَالِي الْكُسْرَيْنِ، كَمَا كَرِهَ ذَلِكَ فِي مِنَ الرَّجُلِ وَنَحْوِهِ. أَذْرَب: ابن الأثير في حديث أبي بكر، رضي الله عنه: لَتَأَلُمُنَّ النَّوْمَ عَلَى الصُّوفِ الْأَذْرَبِيِّ، كَمَا يَأَلُمُ أَخَذَكُمْ النَّوْمَ عَلَى حَسَبِ الشَّعْدَانِ. الْأَذْرَبِيُّ: منسوب إلى أَذْرَبِيحَانَ، على غير قياس، هكذا تقول العرب، والقياس أن يقال: أَذْرَبِيْ بِغَيْرِ بَاءٍ، كَمَا يَقَالُ فِي النَّسَبِ إِلَى رَاهُزْمَرَامِيٍّ؛ قال: وهو مُطَرَّدٌ فِي النَّسَبِ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمَرْكَبَةِ.

أَذْرِج: أَذْرَبِيحَان: موضع، أعجمي، معرب، قال الشماخ:

نَذَرْتُهَا وَهْنًا، وَقَدْ حَالَ دُونَهَا،

فَرَى أَذْرَبِيحَانَ الْمَسَالِيحَ وَالْحَالِي<sup>(١)</sup>

وجعله ابن جني مركباً، قال: هذا اسم فيه خمسة موانع من الصرف، وهي التعريف والتأنيث والعجمة والتركيب والألف والنون.

(١) قوله «والحالي» كذا بالأصل بالحاء المهملة وبعد اللام باء تحنية بوزن عالي، ومثله في مادة سلح؛ وذكر البيت هناك وفسر المساليح بالمراضع المخوفة. وحذا حذوه شارح القاموس في الموضعين. لكن ذكر باقوت في معجم البلدان عند ذكر أَذْرَبِيحَانَ هذا البيت وفيه: والجال، بالجهيم، بوزن المال بدل الحالي، وقال عند ذكر الجال، بالجهيم، موضع بأذربيجان.



وموجع. والأذنين: الكفيل وروى أبو عبيدة بيت امرئ القيس هذا وقال: أَذِينُ أَي زَعِيم. وقَعْلُهُ بِأَذْنِي أَي يَعْلَمِي، وَأَذِنَ لَهُ فِي الشَّيْءِ إِذْنًا: أَبَاحَهُ لَهُ. وَاسْتَأْذَنَهُ: طَلَبَ مِنْهُ الإِذْنَ. وَأَذِنَ لَهُ عَلَيْهِ: أَخَذَ لَهُ مِنْهُ الإِذْنَ. يقال: ائْذَنْ لِي عَلَى الأَمِيرِ؛ وقال الأَعْرَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ:

وَإِنِّي إِذَا ضَلَّ الأَمِيرُ بِإِذْنِهِ  
عَلَى الإِذْنِ مِنْ نَفْسِي، إِذَا شِئْتُ، فَأَذِرْ

وفول الشاعر:

فَلَيْتَ لِبَسْوَابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا  
بِإِذْنٍ، فَإِنِّي خَمُؤُهَا وَجَارُهَا  
قال أبو جعفر: أراد لبأذن، وجائر في الشعر حذف اللام وكسر التاء على لغة من يقول أَنْتَ تَعْلَمُ، وقرئ: ﴿فبذلك فليفرحوا﴾ والأذن: الحاجب؛ وقال:

تَبَدَّلَ بِأَذْنِكَ المُرْتَضَى

وَأَذِنَ لَهُ أَذْنًا: اسْتَمَعَ؛ قال قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ:

إِنْ يَسْمَعُوا رَبِي طَارُوا بِهَا فَرَحًا  
مَيِّ، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَقُّوا  
صَمًّا إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا دُكِرَتْ بِهِ،  
وَإِنْ دُكِرَتْ بِشَرٍّ عَنْدهُمْ أَذِنُوا

قال ابن سيده: وَأَذِنَ إِلَيْهِ أَذْنًا اسْتَمَعَ. وفي الحديث: مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ كَأَذْنِهِ لِنَبِيِّ يَتَعَنَّى بِالْقُرْآنِ؛ قال أبو عبيد: يعني مَا اسْتَمَعَ اللَّهُ لشيءٍ كَاسْتِمَاعِهِ لِنَبِيِّ يَتَعَنَّى بِالْقُرْآنِ أَي يَتْلُوهُ يَجْهَرُ بِهِ. يقال: أَذِنْتُ لِلشيءِ أَذْنٌ لَهُ أَذْنًا إِذَا اسْتَمَعْتَ لَهُ؛ قال عدي:

أَتَمَّهَا القَلْبُ تَعَلَّلَ بِدَذْنٍ،

إِنْ هَمَّسِي فِي سَمَاعٍ وَأَذِنَ

وقوله عز وجل: ﴿وَأَذِنْتُ لِرَبِّيَّهَا وَخَفَّتْ﴾؛ أَي اسْتَمَعَتْ. وَأَذِنَ إِلَيْهِ أَذْنًا: اسْتَمَعَ إِلَيْهِ مُعْجَبًا؛ وأنشد ابن بري لعمرو بن الأهيم:

فَلَمَّا أَنْ تَسَاوَرْنَا قَلِيلًا،

أَذِنَ إِلَيَّ الحَدِيثُ، فَهَرُّ صُورُ

وقال عدي:

فِي سَمَاعٍ بِأَذْنِ الشَّيْخِ لَهُ،

وحديث مثل ما ذِي مُشَارِ

أذف: قال في ترجمة أذف عن الذكر وما شرحه فيه: ويرى بالذال المعجمة.

أَذِنَ: أَذِنَ بِالشَّيْءِ إِذْنًا وَأَذْنًا وَأَذَانَةً: عَلِمَ. وفي التزويل العزيز: ﴿فَأَذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾؛ أَي كُونُوا عَلَى عِلْمٍ. وَأَذَنَهُ الأَمْرَ وَأَذَنَهُ بِهِ: أَعْلَمْتُهُ، وقد قرئ: ﴿فَأَذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ﴾؛ معناه أَي أَعْلِمُوا كُلَّ مَنْ لَمْ يَنْبِرْكَ الرَّبُّ بِأَنَّهُ حَرْبٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. ويقال: قد أَذَنْتُه بِكذا وكذا، أَوْذَنُ بِهِ إِذْنًا وَإِذْنًا إِذَا أَعْلَمْتُهُ، وَمَنْ فَرَأَ ﴿فَأَذِنُوا﴾ أَي فَانصَبُوا، ويقال: أَذِنْتُ لِفُلَانٍ فِي أَمْرٍ كَذَا وَكَذَا أَذْنٌ لَهُ إِذْنًا، بِكسر الهمزة وجزم الذال، وَاسْتَأْذَنْتُ فُلَانًا اسْتِئْذَانًا. وَأَذِنْتُ: أَكْثَرْتُ الإِغْلَامَ بِالشَّيْءِ. والأَذَانُ: الإِغْلَامُ. وَأَذِنْتُكَ بِالشَّيْءِ: أَعْلَمْتُكَ بِهِ. وَأَذَنْتُهُ: أَعْلَمْتُهُ. قال الله عز وجل: ﴿فَقُلْ أَذِنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾؛ قال الشاعر:

أَذَنْتُهَا بِبَيْتِهَا أَشْمَاءُ

وَأَذِنَ بِهِ إِذْنًا: عَلِمَ بِهِ. وحكى أبو عبيد عن الأصمعي: كُونُوا عَلَى إِذْنِي أَي عَلَى عِلْمِي بِهِ. ويقال: أَذِنَ فُلَانٌ بِأَذْنٍ بِهِ إِذْنًا إِذَا عَلِمَ وقوله عز وجل: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ﴾؛ أَي إِغْلَامٌ. والأَذَانُ: اسْمٌ يَقُومُ مَقَامَ الإِذْنِ، وهو المصدر الحقيقي وقوله عز وجل: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾؛ معناه وَإِذْ عَلِمَ رَبُّكُمْ، وقوله عز وجل: ﴿وَمَا هُمْ بِبِضَافِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾؛ معناه يَعْلَمُ اللَّهُ، وَالْإِذْنُ ههنا لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ لَا بِأَمْرٍ بِالْفَحْشَاءِ مِنَ السُّخْرِ وَمَا شَاكَلَهُ. ويقال: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا بِإِذْنِهِ أَي فَعَلْتُ بِعِلْمِهِ، وَيَكُونُ بِإِذْنِهِ بِأَمْرِهِ. وقال قوم: الأَذْنُ المَكَانُ يَأْتِيهِ الأَذَانُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؛ وَأَنْشَدُوا:

طَهُورُ الحَصَى كَانَتْ أَذْنِيَا، وَلَمْ نَكُنْ

بِهَا رَبِيَّةً، مِمَّا يُخَافُ، تَرَبُّبُ

قال ابن بري: الأَذْنُ فِي البَيْتِ بِمعنى المَوْذِنِ، مثل عَقِيدٍ بِمعنى مُقْعَدٍ. قال: وَأَنْشَدَهُ أَبُو الجَرَّاحِ شَاهِدًا عَلَى الأَذْنِ بِمعنى الأَذَانِ؛ قال ابن سيده: وَبَيْتُ امرئ القيس:

وَإِنِّي أَذِينُ، إِنْ رَجَعْتُ مُسَلِّكًا،

بِشَرِّ نَرَى فِيهِ الفُرَاتِ أَوْزَارًا<sup>(١)</sup>

أَذِينُ فِيهِ: بِمعنى مُؤَذِّنٍ. كما قالوا أَلِيمٌ وَوَجِيعٌ بِمعنى مؤلِمٍ

(١) في رواية أخرى: ولاني زعيم.

وَأَذْنِي النَّبِيِّ: أَعَجَبْتَنِي فَاسْتَمَعْتُ لَهُ؛ أَشَدَّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ:

فَلَا وَأَبْكَ خَيْرٌ مِنْكَ، إِنِّي

لَبُؤُذْنِي الشَّخْصُحْمَ وَالصُّهْبِلَ

وَأَذْنَ لِلْهُدَى اسْتَمَعَ وَمَالَ.

وَالْأُذُنُ وَالْأَذْنُ، يَخْفَفُ وَيُثْقَلُ: مِنَ الْحَوَاسِ أُنْثَى، وَالَّذِي حَكَاهُ سَبِيوهُ أَذْنٌ، بِالضَّمِّ، وَالْجَمْعُ أَذَانٌ لَا يُكْشَرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَنَصْغِيرُهَا أَذْنِيَّةٌ، وَلَوْ سَمَّيْتُ بِهَا رَجُلًا ثُمَّ صَغُرَتْهُ قُلْتُ أَذْنِي، فَلَمْ تَوَثِّرْ لِرِوَالِ النَّانِثِ عَنْهُ بِالنِّفْلِ إِلَى الْمَذْكَرِ، فَأَمَّا فَوَلَهُمْ أَذْنِيَّةٌ فِي الْأَسْمِ الْعِلْمِ فَإِنَّمَا سَمِيَ بِهِ مَصْغَرًا. وَرَجُلٌ أَذْنٌ وَأَذْنٌ: مُسْتَمِعٌ لِمَا يُقَالُ لَهُ فَاقْبَلْ لَهُ؛ وَضَعُوا بِهِ كَمَا قَالَ:

بِمَثَرَةِ الْمُخْرُوفِ أَنْشَقَى الْمَرْفُوقِ

فَوَصَفَ بِهِ لَأَن فِي مَثَرَةٍ وَأَنْشَقَى مَعْنَى الْجِدَّةُ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو زَيْدٍ رَجُلٌ أَذْنٌ وَرَجَالٌ أَذْنٌ، فَأَذْنٌ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ، إِذَا كَانَ بِسَمْعٍ مَقَالٌ كُلُّ أَحَدٍ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَيُقَالُ رَجُلٌ أَذْنٌ وَامْرَأَةٌ أَذْنٌ، وَلَا يُثْنَى وَلَا يَجْمَعُ، قَالَ: وَإِنَّمَا سَمَّوْهُ

بِاسْمِ الْعُضْوِ تَهْوِيلًا وَنَشْبَعًا كَمَا قَالُوا لِلْمَرَأَةِ: مَا أَنْتِ إِلَّا بَطْلُونُ.

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنٌ قُلْ أَذْنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾؛ أَكْثَرُ الْفَرَاةِ يَفْرَوْنَ ﴿قُلْ أَذْنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، وَمَعْنَاهُ وَتَفْسِيرُهُ أَنَّ

فِي الْمُنَاقِبِينَ مَنْ كَانَ يَعْجَبُ النَّبِيَّ ﷺ، وَيَقُولُ: إِنْ بَلَغَهُ عَنِّي شَيْءٌ خَلَفْتُ لَهُ وَقَبِلْتُ مِنْهُ لِأَنَّهُ أَذْنٌ، فَأَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ أَذْنٌ

خَيْرٌ لَا أَذْنٌ شَرٌّ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَذْنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، أَيُّ مُسْتَمِيعٌ خَيْرٌ لَّكُمْ، ثُمَّ بَيَّنَّ مِمَّنْ يَقْبَلُ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ

لِلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ أَيُّ يَسْمَعُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَصَدِّقُ بِهِ وَيَصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا يَخْبِرُونَهُ بِهِ. وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: هَذَا

الَّذِي أَوْفَى اللَّهُ بِأَذْنِهِ أَيُّ أَظْهَرَ صِدْقَهُ فِي إِخْبَارِهِ عَمَّا سَمِعْتَ أَذْنُهُ. وَرَجُلٌ أَذَانِيٌّ وَأَذْنٌ: عَظِيمُ الْأَذْنَيْنِ طَوِيلُهُمَا، وَكَذَلِكَ هُوَ

مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ، وَتَعْجَةٌ أَذْنَاءُ وَكَبِشٌ أَذْنٌ. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: أَنَّهُ قَالَ لَهُ بِذَا الْأَذْنَيْنِ: قَالَ ابْنُ الْأَثَرِ: قَبْلَ مَعْنَاهُ الْحِصُّ عَلَى

حُشْنِ الْإِسْتِمَاعِ وَالْوَعْيِ لِأَنَّ السَّمْعَ بِحَاشَةِ الْأَذْنِ، وَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ لَهُ أَذْنَيْنِ فَأَغْفَلَ الْإِسْتِمَاعَ وَلَمْ يُخَيِّنِ الْوَعْيَ لَمْ يُعْذَرْ،

وَقِيلَ: إِنْ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ جُمْلَةِ مَرْحَةِ ﷺ، وَلَطِيفُ أَخْلَاقِهِ كَمَا قَالَ لِلْمَرَأَةِ عَنْ زَوْجِهَا: أَذَاكَ الَّذِي فِي عَيْنِهِ بِيَاضٌ؟ وَأَذْنُهُ أَذْنَاءُ، فَهُوَ مَأْذُونٌ: أَصَابَ أَذْنُهُ؛ عَلَى مَا تَطَرَّدَ فِي الْأَعْضَاءِ. وَأَذْنُهُ:

كَأَذْنُهُ أَيُّ صَرَبَ أَذْنُهُ، وَمِنْ كَلَامِهِمْ: لِكُلِّ جَابِهِ جَوْزَةٌ ثُمَّ

يُؤَذِّنُ: الْجَابِيَةُ: الْوَارِدُ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَرِدُ الْمَاءُ وَلِبَسَتْ عَلَيْهِ فَاةٌ وَلَا أَدَاةٌ، وَالْجَوْزَةُ: الشَّقْبَةُ مِنَ الْمَاءِ، يَعْنُونَ أَنَّ الْوَارِدَ إِذَا وَرَدَهُمْ فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَسْقَوْهُ مَاءَ أَهْلِهِ وَمَا شَبِهَ سَقَاةَ سَقْبَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ ضَرَبُوا أَذْنَهُ إِغْلَامًا أَنَّهُ لِبَسَ عِنْدَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. وَأَذْنٌ: شَكَا أَذْنَهُ؛ وَأَذْنُ الْقَلْبِ وَالسَّهْمِ وَالنَّضْلِ كُلُّهُ عَلَى النَّشِيبَةِ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْمُحَاجِّينَ: مَا دُو ثَلَاثَ أَذَانٍ يَشْبِقُ الْخَيْلُ بِالرُّذْبَانِ؟ بِعَنَى الشَّهْمِ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: إِذَا رَكِبْتَ الْقَدْدَ عَلَى السَّهْمِ فَهِيَ أَذَانُهُ. وَأَذْنٌ كُلُّ شَيْءٍ مَقْبُضَةٍ، كَأَذْنِ الْكُوزِ وَالذَّلْوِ عَلَى النَّشِيبَةِ، وَكُلُّهُ مُؤْنَثٌ. وَأَذْنُ الْقَرْفَجِ وَالشَّمَامِ: مَا يُخَذُّ مِنْهُ فَيَنْتَدِرُ إِذَا أَخْوَصَّ، وَذَلِكَ لِكَوْنِهِ عَلَى سُكُلِ الْأَذْنِ. وَأَذَانُ الْبَكْرِانِ: غُرَاهَا، وَاحْتَنَاهَا أَذْنٌ.

وَأَذْنِيَّةٌ: اسْمُ رَجُلٍ، لِبَسَتْ مُحَقَّرَةً عَلَى أَذْنٍ فِي التَّسْمِيَةِ، إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ تَلْحَقِ الْهَاءُ وَإِنَّمَا سَمِيَ بِهَا مُحَقَّرَةً مِنَ الْعُضْوِ، وَقِيلَ: أَذْنِيَّةٌ اسْمُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الْبِمَن. وَيَتَرُ أَذْنٌ: بَطْنٌ مِنْ هَوَازِنَ. وَأَذْنُ الثَّغْلِ: مَا أَطَافَ مِنْهَا بِالْقِبَالِ.

وَأَذْنَتُهَا: جَعَلْتُ لَهَا أَذْنًا. وَأَذْنْتُ الصَّبِيَّ: عَرَّكْتُ أَذْنَهُ. وَأَذْنُ الْحِمَارِ: نَبَتْ لَهُ وَرَقٌ غَوْضُهُ مِثْلُ الشَّيْرِ، وَلَهُ أَصْلٌ يُوَكِّلُ أَعْظَمَ مِنَ الْخِزْرَةِ مِثْلَ السَّاعِدِ، وَفِيهِ حِلَاوَةٌ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ. وَالْأَذَانُ

وَالْأَذَيْنِ وَالنَّادَيْنِ: التَّنَادُّ إِلَى الصَّلَاةِ، وَهُوَ الْإِعْلَامُ بِهَا وَيُوفِنَهَا. قَالَ سَبِيوهُ: وَقَالُوا أَذْنْتُ وَأَذْنْتُ، فَسَنَ الْعَرَبُ مِنْ يَجْعَلُهُمَا

بِمَعْنَى، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَذْنْتُ لِلنَّصُوبِ بِإِغْلَانٍ، وَأَذْنْتُ أَعْلَمْتُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَذْنُ فِي النَّاسِ بِالْحَيِّجِ﴾، رَوَى

أَنَّ أَذَانَ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِالْحَيِّجِ أَنْ وَفَّ بِالْمَقَامِ فَنَادَى: أَيُّهَا النَّاسُ، أَجِيبُوا اللَّهَ، يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَطِيعُوا اللَّهَ، يَا عِبَادَ اللَّهِ،

انْفَعُوا اللَّهَ، فَوَقَّرَتْ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَأَسْمَعَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَأَجَابَهُ مَنْ فِي الْأَصْلَابِ مَسَّنَ كُتِبَ لَهُ

الْحَيِّجَ، فَكُلٌّ مِنْ حَيِّجٍ فَهُوَ مِمَّنْ أَجَابَ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَوَى أَنَّ أَذَانَهُ بِالْحَيِّجِ كَانَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَيِّجُ.

وَالْأَذَيْنِ: الْمُؤَذِّنُ؛ قَالَ الْحَضَيْنُ بْنُ يُكْبَرِ الرَّيْجِيِّ بِصَفِّ حِمَارٍ وَحَش:

شَدَّ عَلَى أَمْرِ الْوُرُودِ بِمُفَزَزَةٍ

نَحَقًا، وَمَا نَادَى أَذْبِنُ الْمَذْنَةِ

الشَّخْوَ: الطَّرْدُ. وَالْمِثْلُ: مَوْضِعُ الْأَذَانِ لِلصَّلَاةِ. وَقَالَ

للحبابي: هي المنارة، يعني الصومعة. أبو زيد: يقال للمنارة الجندنة، والمؤذنة؛ قال الشاعر:

سَمِئْتُ لِلْأَذَانِ فِي الْمِثْهَنَةِ  
وَأَذَانُ الصَّلَاةِ: معروف، والأذنين مثله؛ قال الرازي:

حَسْبِيَ إِذَا نُودِيَ بِالْأُذَيْنِ  
وَقَدْ أَذِنَ أَذَانًا وَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ تَأْذِينًا؛ وقال جرير يهجو الأخطل:

إِنَّ الَّذِي حَزَمَ الْخِلَافَةَ تَغْلِيلًا،

جَعَلَ الْخِلَافَةَ وَالنُّبُوَّةَ فَبِنَا  
مُضَرَّ أَبِي وَأَبُو الْمَلُوكِ؛ فهل لكم،

يَا خُزْرُ تَغْلِيلَ، مَنْ أَبِ كَأَبِينَا؟  
هذا ابن عمي في دِمَشْقَ خَلِيفَةً،

لَوْ شِئْتُ سَأَفَكُمُ إِلَيَّ قَطْبِنَا  
إِنَّ الْفَرْزْدَقَ، إِذْ تَحَفَّ كَارَهَا،

أَضْحَى لِنَثْلِيلِ وَالصَّلِيبِ خَدِينَا  
ولقد جَزَعْتُ عَلَى النَّصَارِيِّ، بعدما

لَفَيْ الصَّلِيبُ مِنَ الْعَذَابِ مَعِينَا  
هل تَشْهَدُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا،

أَوْ تَسْمَعُونَ مِنَ الْأَذَانِ أَذِينَا؟  
ويروى هذا البيت:

هل تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا،

أَوْ تَسْمَعُونَ مِنَ الْأَذَانِ أَذِينَا؟

ابن بري: والأذنين ههنا بمعنى الأذنان أيضاً. قال: وقيل للأذنين هنا المؤذنان، قال: والأذنين أيضاً المؤذن للصلاة؛ وأنشد رجز الحصين بن بكر الرُبَيعي:

سَخِصَا، وَمَا نَادَى أَذِينَ الْمَدَرَةَ

والأذان: اسم التأذين، كالعذاب اسم التعذيب. قال ابن الأثير: وقد ورد في الحديث ذكر الأذان، وهو الإغلام بالشيء؛ يقال منه: أَذَنُ يُؤْذِنُ إِذْنًا، وَأَذَنُ يُؤْذِنُ تَأْذِينًا، والمشدّد مخصوص في الاستعمال بإعلام وقت الصلاة. والأذان: الإقامة. ويقال: أَذْنْتُ فَلَانًا تَأْذِينًا أَي رَدَدْتُهُ، قال: وهذا حرف غريب؛ قال ابن بري: شاهد الأذان قول الفرزدق:

وَحَسَى عَلَا فِي سُورِ كُلِّ مَدِينَةٍ

مُنَادٍ يُنَادِي، فَوَقَّهَا، بِأَذَانٍ

وفي الحديث: أَنَّ فَوْماً أَكَلَهَا مِنْ شَجَرَةٍ فَحَمَدُوا فَقَالَ، عَلَيْهِ

السلام: قَرَسُوا الْمَاءَ فِي الشَّنَانِ وَصُبُّهُ عَلَيْهِمْ فِيمَا بَيْنَ الْأَذَانَيْنِ؛ أراد بهما أَذَانُ الْفَجْرِ وَالْإِقَامَةُ، الثَّغْرَيْنِ: الثَّغْرَيْنِ، والشَّنَانِ: الْقَرْبُ الْخُلْفَانُ. وفي الحديث: بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ؛ يريد بها الشَّتَّ الرَّوَابِثَ الَّتِي تُصَلَّى بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ قَبْلَ الْفَرَضِ.

وَأَذَنُ الرَّجُلِ: رَدُّهُ وَلَمْ يَسْقِهِ؛ أَنشَد ابن الأعرابي:

أَذَّنَا شَرَابِيَّتَ رَأْسِ الدُّبُرِ

لَمَّا رَدَّنَا فَلَمْ يَسْقِنَا؛ قال ابن سيده: وهذا هو المعروف، وقيل: أَذْنُهُ يَفْعُلُ أَذْنُهُ، وهو مذكور في موضعه. وتَأَذَّنَ لَيَفْعُلَنَّ أَي أَقْسَمَ. وتَأَذَّنَ أَي أَغْلَمَ كَمَا تَقُولُ تَعْلَمُ أَي أَغْلَمَ؛ قال:

فَقُلْتُ: تَعْلَمُ أَنَّ لِلصَّبَدِ غَرَّةً،

وَالْأَنْصَبُغُهَا فَيَأْكُلُ قَبَابِلُهُ

وقوله عز وجل: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾؛ قيل: تَأَذَّنَ نَأَى، وقيل: تَأَذَّنَ أَغْلَمَ؛ هذا قول الزجاج. اللث: تَأَذَّنْتُ لِأَفْعُلَنَّ كَذَا وَكَذَا يَرَادُ بِهِ إِيْجَابُ الْفِعْلِ، وقد أَذَنَ وتَأَذَّنَ بمعنى، كما يقال: أَتَفَنَ وَتَفَنَ. ويقال: تَأَذَّنَ الْأَمِيرُ فِي النَّاسِ إِذَا نَادَى فِيهِمْ، يكون في التهديد والتَّهْنِئَةِ، أَي نَفَذَ وَأَغْلَمَ. والمؤذن: مثل الناذي، وهو العود الذي يجف وفيه رطوبة. وأَذَنُ الْعُشْبِ إِذَا بَدَأَ يَجِفُّ، فَتَرَى بَعْضَهُ رَطْبًا وَبَعْضَهُ فَدَّ جَدًّا، قال الراعي:

وَحَارَبَتِ الْهَيْفَ الشَّمَالُ وَأَذَّنَتْ

مَذَابِيبُ، مِنْهَا اللَّذَنُ وَالْمَنْصَوُخُ

التهذيب: والأذن الثَّنِيَّةُ، واحده أذنة. وقال ابن شميل: يقال هذه بقلة نجد بها الإبل أذنة شديدة أي شهوة شديدة. والأذنة: حوصة الثَّمامِ، يقال: أَذَنُ الثَّمامِ إِذَا خَرَجَتْ أَذْنَتُهُ، ابن شميل: أَذْنْتُ لِحَدِيثِ فَلَانٍ أَيِ اشْتِهَيْتُهُ، وَأَذْنْتُ لِرَاحَةِ الطَّعَامِ أَيِ اشْتِهَيْتُهُ، وهذا طعام لا أذنة له أي لا شهوة لريحه، وأذن يارسال إليه أي تكلم به، وأذنوا عني أولها أي أرسلوا أولها، وجاء فلان ناشراً أَذْنِيهِ أَي طامعاً، ووجدت فلاناً لابساً أَذْنِيهِ أَي مُتَغَالِلاً.

ابن سيده: وَإِذْنُ جَوَابٌ وَجَزَاءٌ. ونَأَوَّلُهَا إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْتُ أَوْ كَمَا جَرَى، وقالوا: ذَنْ لَا أَفْعُلُ، فحذفوا همزة إِذْنُ، وَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى إِذْنٍ أَبْدَلْتَ مِنْ نُونِهِ أَلِفًا، وَإِنَّمَا أَبْدَلْتَ الْأَلِفَ مِنْ نُونِ إِذْنٍ هَذِهِ فِي الْوَقْفِ وَمِنْ نُونِ النُّوكِيدِ لِأَنَّ حَالَهُمَا فِي ذَلِكَ حَالُ النُّونِ النَّيِّ هِيَ عَلِمَ الصَّرْفِ، وَإِنْ كَانَتْ

ابن سبده: أذني به أذني وتأذني؛ أنشد ثعلب:

تَأَذِّي السَّوْدُ اشْنَكِي أَنْ يُرْكَبَا  
والاسم الأذني والأذاه، أنشد سيبويه:

ولا تَنْشُمِ السَّوْلَى وَتَبْلُغِ أَذَاهُ،

فبإئك إن تَفْعَلْ تُسَفِّهَ وَتَجْهَلْ

وفي حديث الغفيفة: أَمِطُوا عَنْهُ الْأَذَى، يريد الشعر والنجاسة وما يخرج على رأس الصبي حين يولد يُخْلَقُ عنه يوم سابعه. وفي الحديث: أذناها إباطة الأذني عن الطرين، وهو ما يؤذي فيها كالشوك والحجر والنجاسة ونحوها. وفي الحديث: كُلُّ مُؤَذٍّ فِي النَّارِ، وهو وعيد لمن يُؤَذِّي النَّاسَ فِي الدُّنْيَا بِعُقُوبَةِ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ، وقيل: أَرَادَ كُلُّ مُؤَذٍّ مِنَ السَّبَاعِ وَالْهَوَامِّ يُجْعَلُ فِي النَّارِ عِقُوبَةً لِأَهْلِهَا. التهذيب: وَرَجُلٌ أَذِيٌّ إِذَا كَانَ شَدِيدَ النَّأَذِي، قِيلَ لَهُ لَا زَمَ، وَيَبْغِي أَذِيًّا. وفي الصحاح: بَعِيرٌ أَذٍ عَلَى فَعْلٍ، وَنَافَةُ أَذِيَّةٌ: لَا تَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ مِنْ غَيْرِ وَجَعٍ وَلَكِنْ خِلْفَةٌ كَأَنَّهَا نَشَكَوْ أَذِيًّا. والأذني من الناس وغيرهم: كالأذني؛ قال:

بَصَاحِبِ الشَّيْطَانِ مَنْ يُصَاحِبُهُ،

فَهُوَ أَذِيٌّ خُمَّةٌ مَصَاوِيُهُ (١)

وقد يكون الأذني المؤذي. وقوله عز وجل: ﴿وَذَعْ أَذَاهُمْ﴾؛ نَأْوِيْلُهُ أَذَى الْمَنَافِقِينَ لَا تُجَازِيهِمْ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ تُؤْمَرَ فِيهِمْ بِأَمْرِ. وقد أَذِيْتُهُ إِذَا دَاءً وَأَذِيْتُهُ، وقد تَأَذَيْتُ بِهِ تَأَذِيًّا، وَأَذَيْتُ أَذِيًّا، وَأَذَى الرَّجُلُ: فَعَلَ الْأَذَى؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ لِلَّذِي تَخْطِي رِقَابَ النَّاسِ تَزِيْمُ الْجُمُعَةِ: «رَأَيْتُكَ أَذِيْتَهُ وَأَتَيْتَهُ».

والأذني: المَوْجُ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ بِصَفِّ مَطَرًا:

تَجَّ، خُسَى ضَاغٍ عَنْ أَذْبِهِ

عَرَضَ جَيْمٍ فَجِغَافٍ فَيْسُرَ

ابن سميل: أَذِيُّ الْمَاءِ الْأَطْلَاقِ الَّتِي نَرَاهَا تَرْفَعُهَا مِنْ مَتْنِهِ الرِّيحُ دُونَ الْمَوْجِ. والأذني: المَوْجُ؛ قَالَ الْمُغْبِرَةُ بْنُ خُبَيْنَةَ:

إِذَا زَمَسَى أَذْبُهُ بِالْأَسْطَلِّمْ،

نُرى الرَّجَالُ عَوَّلَهُ كَالْأَسْطَلِّمْ،

مَنْ مَطَّرَ فِي وَشْنٍ صَبَّ مَرِمٌ

الجوهري: الْأَذْيُ مَوْجُ الْبَحْرِ، وَالْجَمْعُ الْأَوَاضِي؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْعَجَّاجِ:

نُونٌ إِذْنٌ أَصْلًا وَنَابِكُ النُّونِ زَائِدُنِينَ، فَإِنْ قُلْتَ: فَإِذَا كَانَتْ النُّونُ فِي إِذْنٍ أَصْلًا وَفَدَّ أَبْدَلَتْ مِنْهَا الْأَلْفُ فَهَلْ تُجِيزُ فِي تَحْرِ حَسَنٍ وَرَشَنٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا نُونُهُ أَصْلٌ فَيَقَالُ فِيهِ خَسَا وَرَسَا؟ فَالْجَوَابُ: إِنْ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ فِي غَيْرِ إِذْنٍ مِمَّا نُونُهُ أَصْلٌ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَدَّ جَاءَ فِي إِذْنٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ إِذْنٌ حَرْفٌ، فَالنُّونُ فِيهَا بَعْضُ حَرْفٍ، فَجَازَ ذَلِكَ فِي نُونِ إِذْنٍ لِمُضَارَعَةِ إِذْنٍ كُلِّهَا نُونُ التَّأَكِيدِ وَنُونُ الصَّرْفِ، وَأَمَّا النُّونُ فِي حَسَنٍ وَرَشَنٍ وَنَحْوِهِمَا فَهِيَ أَصْلٌ مِنْ اسْمٍ مِمَّنْ كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ الْإِعْرَابُ، فَالنُّونُ فِي ذَلِكَ كَالِدَالِ مِنْ زَيْدٍ وَالرَّاءِ مِنْ نَكِيرٍ، وَنُونُ إِذْنٍ سَاكِنَةٌ كَمَا أَنَّ نُونُ التَّأَكِيدِ وَنُونُ الصَّرْفِ سَاكِنَتَانِ، فَهِيَ لِهَذَا وَلِمَا قَدَمْنَاهُ مِنْ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَرْفٌ كَمَا أَنَّ النُّونَ مِنْ إِذْنٍ بَعْضُ حَرْفٍ أَشْبَهَ بِنُونِ الْاسْمِ الْمَمْنُوكِ. الجوهري: إِذْنٌ حَرْفٌ مُكَافَأَةٌ وَجَوَابٌ، إِنْ قَدَّمْنَاهَا عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ تَضَمَّنَتْ بِهَا لَا غَيْرَ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ هُنَا لِسُلَيْمِ بْنِ عَوْنَةَ الضَّبِّيِّ، قَالَ: وَقِيلَ هُوَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ الضَّبِّيِّ:

أَرَدْتُ جِمَارَكَ لَا تُضْرِغْ سَوِيَّتَهُ،

إِذْنٌ يُرَدُّ وَفَبَدَّ الْغَبِيرُ مَكْرُوبٌ

قال الجوهري: إِذَا قَالَ لَكَ قَائِلُ السِّلَةِ أَرُووكَ، قُلْتَ: إِذْنٌ أَكْرَمَكَ، وَإِنْ أَخَّرْتَهَا أَلْغَيْتَ قُلْتَ: أَكْرَمَكَ إِذْنٌ، فَإِنْ كَانَ الْفَعْلُ الَّذِي بَعْدَهَا فَعْلٌ الْحَالِ لَمْ نَعْمَلْ، لِأَنَّ الْحَالَ لَا نَعْمَلُ فِيهِ الْعَوَامِلَ النَّاصِبَةَ، وَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى إِذْنٍ قُلْتَ إِذَا، كَمَا نَقُولُ زَيْدًا، وَإِنْ وَشَطَّنْهَا وَجَعَلْتَ الْفَعْلَ بَعْدَهَا مَعْتَدًا عَلَى مَا فِيهَا أَلْغَيْتَ أَيْضًا، كَقَوْلِكَ: أَنَا إِذْنٌ أَكْرَمَكَ لَأَنَّهَا فِي عَوَامِلِ الْأَفْعَالِ مُشَبَّهَةٌ بِالظَّنِّ فِي عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ، وَإِنْ أَدَخَلْتَ عَلَيْهَا حَرْفَ عَطْفٍ كَالْوَاوِ وَالْفَاءِ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ، إِنْ شَعْتَ أَلْغَيْتَ وَإِنْ شَعْتَ أَعْمَلْتَ. أَذِي: الْأَذَى: كُلُّ مَا تَأَذَيْتَ بِهِ. أَذَاهُ يُؤَذِّيهِ أَذِيٌّ وَأَذَاهُ وَأَذِيَّتُهُ وَتَأَذَيْتَ بِهِ. قال ابن بري: صوابه أَذَانِي إِذَا دَاءً، فَأَمَّا أَذَى فَمَصْدَرُ أَذِي أَذِيًّا، وكذلك أَذَاهُ وَأَذِيَّتُهُ. فقال أَذِيَّتُ الشَّيْءِ أَذَى أَذَى وَأَذَاهُ وَأَذِيَّتُهُ نَأْنَا أَذِيًّا، قال الشاعر:

لَقَدْ أَذَوَا بِكَ وَثَوَا لَوْ تُفَارِقُهُمْ

أَذَى الْهَرَاةِ بَيْنَ الثَّعْلِ وَالْفَنَمِ

وقال آخر:

وَإِذَا أَذِيْتُ بِجِلْدَةٍ فَارِئْتُهَا،

وَلَا أُفْسِمُ بِغَيْرِ ذَاكِ مُفَامٍ

(١) قوله وحمة كذا في الأصل بالحاء المهملة مرموزاً لها بعلامة الهمزة.

طَخَطَخَهُ أَذَى بِخَرٍ مُنَافٍ

وفي حديث ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، قال: كأنهم الذر في أذي الماء. الأذَى، بالسد والتشديد: الموج الشديد. وفي خطبة علي، عليه السلام: نَلْتَطِمُ أَوَاذِي مَوْجِهَا. وإذا واذ: ظرفان من الزمان، فإذا لما يأتي، وإذا لما مضى وهي محذوفة من إذا.

أرب: الإزبة والإزب: الحاجة. وفي لغات: إزب وإزبة وأزب ومأزبة ومأزبة. وفي حديث عائشة، رضي الله تعالى عنها: كان رسول الله ﷺ، أَمْلَكَكُمْ لِإِزْبِهِ أَي لحاجته، نعني أنه ﷺ، كان أغلبكم لهواه وحاجته أي كان يملك نفسه وهواه. وقال السلمي: الإزب الفرج ههنا. قال: وهو غير معروف. قال ابن الأثير: أكثر المحذئين يؤوونه بفتح الهزة والراء يعنون الحاجة، وبعضهم يرويه بكسر الهزة وسكون الراء، وله تأويلان: أحدهما أنه الحاجة والثاني أرادت به العضو، وعنت به من الأعضاء الذكر خاصة. وقوله في حديث المحدثين: كانوا يثدونه من غير أولي الإزبة أي الشكاح، والإزبة والأزب والمأزب كله كالإزب. ونقول العرب في المثل: مأزبة لا خفاوة أي إنما بك حاجة لا تحفياً بي. وهي الأراب والإزب. والمأزبة والمأزبة مثله، وجمعهما مأزب. قال الله تعالى: ﴿وَلِي فِيهَا مَأَزِبٌ أُخْرَى﴾ وقال تعالى: ﴿غَيْرِ أُولِي الإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾.

وأرب إليه يَأْرَبُ أرباً: احتاج. وفي حديث عمر، رضي الله تعالى عنه، أنه يَقِم على رجل قولاً قاله، فقال له: أَرَبْتَ عن ذي يَدَيْكَ، معناه ذهب ما في يديك حتى تحتاج. وقال في النهديب: أَرَبْتَ من ذي يَدَيْكَ، وعن ذي يَدَيْكَ. وقال شمر: سمعت ابن الأعرابي يقول: أَرَبْتَ في ذي يَدَيْكَ، معناه ذهب ما في يديك حتى تحتاج. وقال أبو عبيد في قوله أَرَبْتَ عن ذي يَدَيْكَ: أَي سَقَطَتْ أَرَائِكَ مِنَ الْبَدَنِ خاصة. وقيل: سَقَطَتْ مِنْ يَدَيْكَ. قال ابن الأثير: وقد جاء في رواية أخرى لهذا الحديث: خَرَزَتْ عن يَدَيْكَ، وهي عبارة عن الخجل مشهورة، كأنه أراد أصابتك خجل أو ذم. ومعنى خَرَزَتْ سَقَطَتْ.

وقد أرب الرجل، إذا احتاج إلى الشيء وطلبه، يَأْرَبُ أرباً. قال ابن مقبل:

وإن فبنا صَبُوحاً، إن أَرَبْتَ به،

جَمْعاً بِهَيَأْ، وَأَلْفاً تَمَانِينَا

جمع ألف أي تمانين ألفاً. أَرَبْتَ به أي احتجت إليه وأردته. وأرب: الدهر: شئت. قال أبو ذؤاد الإبادي يصف فرساً:

أَرَبَ الدَّهْرُ، فَأَعْدَدْتُ لَهُ

مُسَرِّفَ الْحَارِكِ، مَحْبُوكَ الْكَتَدِ

قال ابن بري: والحارك فرج الكاهل، والكاهل ما بين الكتفين، والكتد ما بين الكاهل والظهر، والمحبوك المشكم الخلف من حبكت الثوب إذا أحكمت تشبیه. وفي النهديب: في تفسير هذا البيت: أي أراد ذلك منا وطلبه، وفولهم أرب الدهر: كأن له أرباً يطلبه؛ عندنا فيلج لذلك، عن ابن الأعرابي: وقوله أنشده ثعلب:

أَلَمْ تَرَ عُضْمَ رُؤُوسِ الشَّطَى

إِذَا جَاءَ قَائِطُهَا نُجَلَبُ

إِلَيْهِ، وَمَا ذَاكَ عَنِ إِزْبَةٍ،

يَكُونُ بِهَا فَايَضُ يَأْرَبُ

وَضَعَ الباء في موضع إلى وقوله تعالى: ﴿غَيْرِ أُولِي الإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾؛ قال سعيد بن جبيرة: هو المتعذرة.

والإزب والإزبة والأزبة والأزب: الدهاء<sup>(١)</sup> والبصير بالأمر، وهو من العقل. أَرَبَ أرباً، فهو أَرَبٌ من قَوْمِ أَرَبَاء. يقال: هو ذُو إِزْبٍ، وما كان الرجل أرباً، ولقد أَرَبَ أرباً.

وأرب بالشيء. ذَرَبَ به وصار فيه ما هراً بصيراً، فهو أَرَبٌ. قال أبو عبيد: ومنه الأرب أي ذهي<sup>(٢)</sup> وبصر. قال قيس بن الخطيم:

أَرَبْتُ يَدْفَعِ الْخَرِبَ لَعْمًا زَائِبُهَا،

عَلَى الدَّفْعِ، لَا تَزْدَادُ غَيْرَ نَقَارِبِ

أي كانت له إزبة أي حاجة في دفع الخرب.

وأرب الرجل يَأْرَبُ إرباً، مثال صَعَرُ يَصْعَرُ صَعراً، وأربة أيضاً، بالفتح، إذا صار ذا ذهي. وقال أبو العيال الهذلي يوثي عبيد بن زهرة، وفي النهديب: بمدح رجلاً:

يَلُفُّ طَوَائِفَ الْأَعْدَا

ءِ، وَهَوَّ بِلُفِّهِمْ أَرَبُ

(١) قوله والارب الدهاء هو في المحكم بالتحريك وقال في شرح القاموس عازياً لسان هو كالضرب.

(٢) في الناج ذا دعاء وهو أصوب.

تَأْرِبِيًّا إِذَا وَقُرْنَهُ، مأخوذ من الإزْب، وهو العضو، والجمع أَرَابٌ، يقال: السَّجُودُ عَلَى سَبْعَةِ أَرَابٍ؛ وَأَرَابٌ أَبْصَدُ وَأَرَبُ الرَّجُلُ إِذَا سَجَدَ<sup>(٢)</sup> عَلَى أَرَابِهِ مَتَّكِنًا. وفي حديث الصلاة: كَانَ يَسْجُدُ عَلَى سَبْعَةِ أَرَابٍ أَيْ أَغْصَاءَ، واحداها إزْب، بالكسر والسكون. قال: والمراد بالسبعة السَّجْدَةُ وَالْبِدَانُ وَالرُّكْبَانُ وَالْقَدَمَانِ.

وَالْأَرَابُ: يُطْعَمُ اللَّحْمَ.

وَأَرَبَ الرَّجُلُ: قُطِعَ إِرْنُهُ. وَأَرَبَ عُضْوُهُ أَيْ سَقَطَ. وَأَرَبَ الرَّجُلُ: نَسَاقَطَتْ أَغْصَاؤُهُ. وفي حديث جُنْدَبٍ: خَرَجَ بِرَجُلٍ أَرَابٍ، قِيلَ هِيَ الْقَرْحَةُ، وَكَانَهَا مِنْ أَقَابِ الْأَرَابِ أَيْ الْأَغْصَاءِ، وَفَدَّ غَلَبَ فِي الْيَدِ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ: مَا لَهُ أَرَبْتُ يَدَهُ، فَقِيلَ قُطِعَتْ يَدُهُ، وَقِيلَ اقْتَرَفَ فَاحْتَاجَ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ.

وَيَقَالُ: أَرَبْتُ مِنْ بَدَلِكَ أَيْ سَقَطَتْ أَرَابُكَ مِنَ الْيَدَيْنِ خَاصَّةً. وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْجِلُنِي الْجَنَّةَ. فَقَالَ: أَرَبْ مَا لَدِيْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ ذُو أَرَبٍ وَخُبْرَةٍ وَعِلْمٍ. أَرَبَ الرَّجُلُ، بِالضَّمِّ، فَهُوَ أَرَبٌ، أَيْ صَارَ ذَا فِطْنَةٍ.

وفي خبر ابن مسعود، رضي الله عنه، أَنَّ رجلاً اعترض النبي ﷺ، لِيَسْأَلَهُ، فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ، فَجَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَعُوا الرَّجُلَ أَرَبْ مَا لَدِيْ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: اخْتِاجَ فَسَأَلَ مَا لَهُ. وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ فِي قَوْلِهِ أَرَبْ مَا لَدِيْ أَيْ سَقَطَتْ أَغْصَاؤُهُ وَأَصْبَحَتْ، قَالَ: وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لَا يُرَادُ بِهَا إِذَا فِيلَتْ وَقُوعُ الْأَمْرِ كَمَا يَقَالُ عَقْرَى خَلْفِي؛ وَقَوْلُهُمْ تَرَبَّتْ يَدَاهُ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ ثَلَاثُ رَوَابَاتٍ: إِحْدَاهَا أَرَبْ بوزن عِلِمَ، وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ عَلَيْهِ أَيْ أَصْبَحَتْ أَرَابُهُ وَسَقَطَتْ، وَهِيَ كَلِمَةٌ لَا يُرَادُ بِهَا وَقُوعُ الْأَمْرِ كَمَا يَقَالُ تَرَبَّتْ يَدَاكَ وَفَاتَكَ اللَّهُ، وَإِنَّمَا تَذَكَّرُ فِي مَعْنَى التَّعَجُّبِ. قَالَ: وَفِي هَذَا الدُّعَاءِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا نَعْتُهُ مِنْ جِزْرِ السَّائِلِ وَمُزَاجَتِهِ، وَالثَّانِي أَنَّهُ لَمَّا رَأَى يَهْدِيهِ الْحَالُ مِنَ الْجُرْحِ غَلَبَهُ طَنَعُ الْبَشَرِيَّةِ، فَدَعَا عَلَيْهِ. وَقَدْ قَالَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ: اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ قَمَنْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ، فَاجْعَلْ دُعَائِي لَهُ رَحْمَةً. وَقَبْلَ: مَعْنَاهُ اخْتِاجَ فَسَأَلَ، مِنْ أَرَبَ الرَّجُلُ بَارَبَ إِذَا احْتَاجَ،

(٢) قوله وَأَرَبَ الرَّجُلُ إِذَا سَجَدَ لم تقف له على ضبط ولعله وأرب بالفتح

ابن شَيْبَةَ: أَرَبَ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ أَيْ يَلْغُ فِيهِ مُجْهَدُهُ وَطَاقَتُهُ وَقَطِنَ لَهُ. وَقَدْ تَأْرَبَ فِي أَمْرِهِ.

وَالْأَرَبِيُّ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ الدَّاهِيَةُ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ: قَلَّمَا عَسَى لِيَلْبِي، وَأَيْقَنْتُ أَنَّهَا هِيَ الْأَرَبِيُّ، جَاءَتْ بِأَمْ حَبْوَكْرَى

وَالْمُؤَارَبَةُ: الْمُدَاهَاةُ. وَقَلَانُ يُؤَارِبُ صَاحِبَهُ إِذَا دَاهَاهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، ذَكَرَ الْحَيَّاتِ فَقَالَ: مَنْ خَشِيَ خَيْثُهَا خَشِيَ شَرَّهَا وَإِزْبُهَا، فَلَبِسَ مِنْهُ أَضْلُ الْإِزْبِ، يَكْسِرُ الْهَمْزَةَ وَسُكُونُ الرَّاءِ الدَّهَاءَ وَالْمَكْرَ وَالْمَعْنَى مَنْ تَوَقَّى قَتْلَهُ خَشِيَ شَرَّهَا، فَلَبِسَ مِنْهُ أَيْ مِنْ سِنْتِهِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَيْ مَنْ خَشِيَ غَالَتْنَهَا وَجَبَّ عَنْ قَتْلِهَا، لِذَلِكَ قِيلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِنَّهَا تُؤَدِّي فَاتِلَهَا، أَوْ تُصْبِيهِ بِخَبَلٍ، فَقَدْ فَازَقَ سُنَّتَنَا وَخَالَفَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرُو بْنِ الْعَاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: فَأَرَبْتُ بِأَبِي هَرِيرَةَ فَلَمْ تَضُرَّنِي<sup>(١)</sup> إِزْبَةُ أَرَبْنَهَا قَطُّ، قِيلَ يُؤَمِّدُ. قَالَ: أَرَبْتُ يَهْ أَيْ اخْتَلْتُ عَلَيْهِ، وَهُوَ مِنَ الْإِزْبِ الدَّهَاءِ وَالْمَكْرِ. وَالْإِزْبُ: الْعَقْلُ وَالذِّعْرُ، عَنْ ثَعْلَبٍ.

وَالْأَرَبُ: الْعَاقِلُ. وَرَجُلٌ أَرَبٌ مِنْ قَوْمِ أَرِبَاءَ. وَقَدْ أَرَبَ يَأْرِبُ أَحْسَنُ الْإِزْبِ فِي الْعَقْلِ. وَفِي الْحَدِيثِ: مُؤَارَبَةُ الْأَرَبِ جَهْلٌ وَغَتَاءٌ، أَيْ إِنَّ الْأَرَبِ، وَهُوَ الْعَاقِلُ، لَا يُخْتَلُّ عَنْ عَقْلِهِ وَأَرَبَ أَرَبًا فِي الْحَاجَةِ، وَأَرَبَ الرَّجُلُ أَرَبًا: أَيْسَ. وَأَرَبَ بِالشَّيْءِ: ضَيَّ بِهِ وَشَحَّ. وَالثَّأْرِبِيُّ: الشُّعْ وَالْجُرُوسُ. وَأَرَبْتُ بِالشَّيْءِ أَيْ كَلِّفْتُ يَهْ، وَأَشْدُّ لَابِنِ الرَّفَاعِ:

وَمَا لِأَمْرِئٍ أَرَبٍ بِالسَّحْبِ

عَ، عَشَا مَجْبُصٌ وَلَا مُضَرِفٌ

أَيْ كَلِّفَ. وَقَالَ فِي فَوَلِّ الشَّاعِرَ [أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ]:

وَلَقَدْ أَرَبْتُ، عَلَى الْهَمُومِ، بِجَشْرَةٍ،

عَشْرَانَةً بِالرُّؤُوفِ؛ غَشِيرَ لَسَجُونِ

أَيْ عَلِمْتُهَا وَلَزِمْتُهَا وَاسْتَعَنْتُ بِهَا عَلَى الْهَمُومِ. وَالْإِزْبُ: الْعَضْوُ الْمُؤَوَّرُ الْكَامِلُ الَّذِي لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ، وَيَقَالُ لِكُلِّ عُضْوٍ إِزْبٌ. يَقَالُ: قَطَعْتُهُ إِزْبًا أَيْ عُضْوًا عُضْوًا. وَغَضُوٌّ مُؤَرَّبٌ أَيْ مُؤَوَّرٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ أَرَبِيَّ بِكَيْفٍ مُؤَوَّرَةٍ، فَأَكَلَهَا، وَصَلَّى، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

الْمُؤَوَّرَةُ: هِيَ الْمُؤَوَّرَةُ الَّتِي لَمْ يَنْقُصْ مِنْهَا شَيْءٌ. وَقَدْ أَرَبْتُهُ

(١) [كلنا في الأصل، وفي النهاية نضرب بي وهو الصواب].

ذاك، فصار كأنه حاجة لهم في أن أبقي مُعْتَرِباً نائياً عن أنصاري.

والْمُسْتَأْرَبُ: الذي قد أحاط الدُّنْيُ أو غيره من الثواب بأرابه من كل ناحية. ورجل مُسْتَأْرَبٌ، بفتح الراء، أي مديون، كأن الدين أخذ بأرابه. قال:

وناهضوا السَّيِّعَ مِنْ نِزْعَةٍ زَهِيٍّ،

مُسْتَأْرَبٍ، غَضَبُهُ السُّلْطَانُ، مَذْبُونٌ

وفي نسخة: مُسْتَأْرَبٌ، بكسر الراء. قال: هكذا أنشده محمد ابن أحمد المُفَضِّلُ: أي أخذه الدين من كل ناحية. والمُناهِزَةُ في البيع: النِّهَارُ الفُرْصَةُ. وناهضوا البيع أي تاذروه. والزهني: الذي به خفة وجدّة. وقيل: الرهي: الشفة، وهو بمعنى الشفة. وغضبه السُّلْطَانُ أي أزهقه وأعجله وضيق عليه الأمر والتزعبه: الذي يُجِبُّ رَغِيَةً الإيل. وفلان يزعبه مال أي إزاء مالٍ يحسن القيام به. وأورد الجوهري عَجَزَ هذا البيت مرفوعاً. قال ابن بري: هو مخفوض، وذكر البيت بكماله. وقول ابن مقبل في الأرية:

لا تَفْرَحُحُونَ، إِذَا مَا فَازَ فَائِزُهُمْ،

وَلَا يُسِرُّ عَلَيْهِمْ أَرْبَةُ السَّيْرِ

قال أبو عمرو: أراد إحكام الخطر من تأريب العقدة. والتأريب: تَمَامُ التَّصْيِيبِ. قال أبو عمرو: اليسر ههنا المخاطرة. وأنشد لابن مقبل:

يَبِضُّ مَهَاضِيْمٌ، بُنْسِيْمٌ مَقَاطِفُهُمْ

ضَرْبُ الْقِدَاحِ، وَتَأْرِبُ عَلَى الْخَطَرِ

وهذا البيت أورد الجوهري عجزه وأورد ابن بري صدره:

سَمَّ مَخَاطِبِصَ بُنْسِيْمٍ مَرَادِيَهُمْ

وفال: قوله سَمَّ، يريد سَمَّ الأثوف، وذلك مما يمدح به. والمخاطيبص: يريد به تحصى البطون لأن كثرة الأكل وعظم البطن ميعب. والمرادي: الأريّة، واحدها مرادة. وقال أبو عبيد: التَّأْرِبُ: الشُّعْ والجِرْصُ. قال: والمشهور في الرواية: وتأريب على اليسر، عوضاً من الخطر، وهو أحد أبناس الجزور، وهي الأنصباء.

والتَّأْرِبُ: التَّشْدُّدُ في الشيء، وتأرب في حاجته: تشدّد. وتأرب في حاجتي: تشدّد. وتأرب علينا: نأبى ونعسر وتشدّد.

ثم قال ما له أي شيء به، وما يُرَبُّدُ. قال: والرواية الثانية أَرَبٌ مثا له، بوزن جمل، أي حاجة له وما زائدة للتقليل، أي له حاجة يسيرة. وقيل: معناه حاجة جاءت به فحذف، ثم سأل فقال ما له. قال: والرواية الثالثة أَرَبٌ، بوزن كَيْفٍ، والأرب: الحاذق الكامل أي هو أَرَبٌ، فحذف المبتدأ، ثم سأل فقال ما له أي ما شأنه. وروى المغيرة بن عبد الله عن أبيه: أنه أتى النبي ﷺ، يَمْنَى، فدنا منه، فتحنى، فقال النبي ﷺ: «دَعُوهُ فَأَرَبٌ ثَمَّا لَهُ». قال: فَدَتَوْتُ. ومعناه: فحاجة ما له، فدَعُوهُ يَسْأَلُ. قال أبو منصور: وما صلة. قال: ويجوز أن يكون أراد فَأَرَبٌ من الأراب جاء به، فدَعُوهُ.

وَأَرَبَ الْغَضُو: قَطَعَهُ مُؤَفَّراً. يقال: أعطاه غَضُوّاً مُؤَرَّباً أي تاتماً لم يكسر. وتأريب الشيء: تَوَفِيْهِ، وقيل: كل ما وُفِّرَ فقد أَرَبٌ، وكل مؤفّر مؤرَّب.

وَالْأَرْبِيَّةُ: أصل الفخذ، تكون مُغْلِيَّةً وتكون أَفْعُولَةً، وهي مذكورة في بابها.

وَالْأَرْبَةُ، بالضم: العُقْدَةُ التي لا تَنْحَلُّ حَتَّى تَنْحَلَّ حَلّاً. وقال ثعلب: الأَرْبَةُ: العُقْدَةُ، ولم يخص بها التي لا تَنْحَلُّ. قال الشاعر:

هَلْ لَكَ، يَا خَدْلَةَ، فِي صَغْبِ الرُّبَةِ،

مُعْتَرِمٌ، هَامَتْهُ كَالْحَبِيبِ

قال أبو منصور: قولهم الرُّبَةُ العقدة، وأُطْلُ الأَصْلُ كان الأَرْبَةُ، فحذفت الهمزة، وقيل رُبَّةً. وأَرْبَتِهَا: عَقَدَهَا وَشَدَّهَا. وتأريبها: إِيْحَاكُمَهَا. يقال: أَرَبْتُ عَقْدَكَ. أنشد ثعلب لِكِنَازِ بْنِ نَقِيعٍ يقوله لَجَرِيرٍ:

غَضِبْتَ عَلَيْنَا أَنْ عَلَاكَ ابْنُ غَالِبٍ،

فَهَلَّا، عَلَى جَدُّكَ، فِي ذَاكَ، تَغَضَّبَ

هَمَّا، حِينَ تَبَشَى السَّوْدُ مَسْعَاةَ جَدِّهِ،

أَسَاخًا، فَشَدَّكَ الْعِصَالَ السُّوْرَبَ

وَأَسْتَأْرَبَ الْوَتَرَ: اشْدَدَّ. وقول أبي زُبَيْد:

عَلَى قَبِيلٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ قَدْ أَرَبُوا،

أَنْتَى لَهُمْ وَاحِدٌ نَائِي الْأَنْصَابِ

قال: أَرَبُوا: وَتَفَّوْا أَنْتَى لَهُمْ وَاحِدٌ. وَأَنْصَابِي نَأْوُونَ عَنِّي، جَمْعُ الْأَنْصَابِ. وَيُرْوَى: وَقَدْ عَلِمُوا. وَكَأَنَّ أَرَبُوا مِنَ الْأَرَبِ أَيْ مِنَ تَأْرِبِ الْعُقْدَةِ، أَيْ مِنَ الْأَرَبِ. وقال أبو الهيثم: أَيْ أَحَبَّهِمْ

والتأريث: التَّخْرِيشُ والتَّقْطِيشُ. قال أبو منصور: هذا نصحب والصواب التأريث بالتاء.

وفي الحديث: قالت قُرَيْشٌ لا تَعْجَلُوا فِي الْفِدَاءِ، لا يَأْرَبُ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ، أَي يَتَشَدَّدُونَ عَلَيْكُمْ فِيهِ. يقال: أَرَبَ الدَّهْرُ يَأْرَبُ إِذَا اشْتَدَّ. وتأْرَبَ عَلَيَّ إِذَا نَعَّدَى. وكأنه من الأَرَبَةِ العَفْدَةِ. وفي حديث سعيد بن العاص، رضي الله عنه، قال لانيه غفرو: لا تَأْرَبْ عَلَى بَنَاتِي أَي لا تَشَدَّدْ وَلَا تَعُدَّ.

والأَرَبَةُ: أَحْيَةُ الدَّائِمَةِ، والأَرَبَةُ: حَلَقَةُ الْأَحْيَةِ تَوَارَى فِي الْأَرْضِ، وَجَمْعُهَا أَرَبٌ. قال الطرماح:

وَلَا أَسْرِ السُّوَارِ، وَلَا السَّمَالِي،

وَلَكِنْ فَدَّ ثَرَى أَرَبِ الْخُصُونِ<sup>(١)</sup>

وَالْأَرَبَةُ: قِلَادَةُ الْكَلْبِ الَّتِي يُفَادُ بِهَا، وَكَذَلِكَ الدَّائِمَةُ فِي لُغَةِ طَبِئ.

أَبُو عَمِيدٍ: أَرَبْتُ عَلَى الْقَوْمِ، مِثَالُ أَفْعَلْتُ، إِذَا فُزْتُ عَلَيْهِمْ وَقَلَجْتُ. وَأَرَبَ عَلَى الْقَوْمِ: فَازَ عَلَيْهِمْ وَقَلَجَ. قال لبيد:

قَضَيْتُ لِبَنَاتِي، وَسَلَّيْتُ حَاجَتِي،

وَنَفَسْتُ الْفَتَى رَهْنٌ بِقَمَرَةٍ مُؤَرَّبِ

أَي نَفَسْتُ الْفَتَى رَهْنٌ بِقَمَرَةٍ غَالِبٍ بِشَلْبِهَا.

وَأَرَبَ عَلَيْهِ: قَوِيَ. قال أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ:

وَلَقَدْ أَرَبْتُ، عَلَى الْهُمُومِ، بِحَشْرَةٍ

عَبْرَانِيَّةٍ، بِالرُّؤْفِ غَيْرِ لَجُونِ

الْجُونُ: مِثْلُ الْخَزُونِ. وَالْأَرَبَانُ: لُغَةٌ فِي الْغُرَبَانِ. قال أبو علي:

هُوَ فَعْلَانٌ مِنَ الْإِرْبِ.

وَالْأَرَبُونَ: لُغَةٌ فِي الْعَرَبِيِّينَ.

وَأَرَابٌ: مَوْضِعٌ<sup>(٢)</sup> أَوْ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ. وقيل: هو ماء لبني رباح

ابن تَرْبُوعٍ.

وَقَارَبَ: مَوْضِعٌ، وَمِنْهُ يُلْحَقُ قَارِبٌ.

أَرَبْتُ: أَبُو عَمْرٍو: الْأَرَبَةُ الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى رَأْسِ الْحِزْبَاءِ.

أَرَبْتُ: أَرَبْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ: أَفْسَدْتُ.

وَالْتَأْرِيثُ: الْإِغْرَاءُ بَيْنَ الْقَوْمِ. وَالتَّأْرِيثُ أَبْضًا: إِيفَادُ النَّارِ.

(١) قوله «ولا أثر الدُّوَارِ الخ» هنا البيت أوردته الصاغاني في النكملة وضبطت الدال من الدُّوَارِ بالفتح والضم ورمز لها بلفظ معاً إشارة إلى أنه روي بالوجهين وضبطت المآلي بفتح الميم.

(٢) قوله: «ولراب موضع» عبارة الفاموس وراپ مثله: موضع.

وَأَرَبْتُ النَّارَ: أَوْقَدْتُهَا؛ قال عدي بن زيد:

وَلَهَا ظَبْيِي يُؤْرَثُهَا،

عَائِدَةً فِي الْجَبَدِ بِنَفْسَارَا

وَتَأْرَثْتُ، هِيَ: أَفْعَدْتُ؛ قال:

فَإِنَّ، بِأَعْلَى ذِي الْمَجَازَةِ، سَوْحَةً

طَوِيلًا، عَلَى أَهْلِ الْمَجَازَةِ، عَارُهَا

وَلَوْ ضَرَبْنَاهَا بِالْفُؤُوسِ، وَخَرَفُوا

عَلَى أَصْلِبِهَا، حَتَّى تَأْرَثَ نَارُهَا

وفي حديث أسلم، قال: كنت مع عمر، رضي الله عنه، وإذا نارٌ تُؤْرَثُ بِصِرَارٍ، التَّأْرِيثُ: إِبْفَادُ النَّارِ وَإِذْكَارُهَا. والإِرَاثُ والأَرِيثُ: النَّارُ. وصِرَارٌ، بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ.

وَالْإِرَاثُ: مَا أَعْبُدُ لِلنَّارِ مِنْ حِرَاقَةٍ وَنَحْوِهَا؛ وَقِيلَ: هِيَ النَّارُ نَفْسُهَا؛ قال<sup>(٣)</sup>:

مُحْجَلٌ رِجْلَيْنِ، طَلَّقَ الْيَدَيْنِ،

لَهُ غُرَّةٌ مِمَّنْ لُ صَوَّءُ الْإِرَاثِ

وبال: أَرَبْتُ فَلَانَ بَيْنَهُمُ الشَّرُّ وَالْخَوْبُ تَأْرِيثًا، وَأَوْجَ تَأْرِبًا إِذَا أَغْرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَهُوَ إِيفَادُهَا؛ وَأَنشَدَ أَبُو عَمِيدٍ لَعْبَدِي بْنِ زَبْدٍ:

وَلَهَا ظَبْيِي يُؤْرَثُهَا

وَالْأَرَبَةُ، بِالضَّمِّ: عَوْدٌ أَوْ سِرْجِينٌ يُدْفَنُ فِي الرَّمَادِ، وَيُوضَعُ عِنْدَهُ لِيَكُونَ ثَقْوًا لِلنَّارِ، غُدَّةٌ لَهَا إِذَا اخْتَبَجَ إِلَيْهَا. وَالْإِرَاثُ: الرَّمَادُ؛ قال ساعدة بن جؤبة:

عَفَا عَبْرَ إِرْثٍ مِنْ رَمَادٍ، كَأَنَّهُ

حَمَامٌ، بِأَلْبَادِ الْقَطَارِ، جُثُومٌ

قال الشَّكْرِيُّ: أَلْبَادُ الْفِطَارِ مَا لَيْدَةُ الْفَطْرِ. وَالْإِرْثُ: الْأَصْلُ. قال ابن الأعرابي: الْإِرْثُ فِي الْخَسْبِ، وَالْوَرْثُ فِي الْعَالِ. وَحَكَى يَعْقُوبُ: إِنَّهُ لَفِي إِرْثٍ مَسْجِدٍ وَإِرْثٍ مَسْجِدٍ، عَلَى الْبَدَلِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْإِرْثُ الْمِيرَاثُ، وَأَصْلُ الْهَمْزَةِ فِيهِ وَاو. يقال: هُوَ فِي إِرْثٍ صَدَقِي أَي فِي أَصْلٍ صَدَقِي، وَهُوَ عَلَى إِرْثٍ مِنْ كَذَا أَي عَلَى أَمْرٍ قَدِيمٍ تَوَارَثَهُ الْأَجْرُ عَنْ الْأَوَّلِ. وفي حديث الحج: إِنْ كُمْ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ، يَرِيدُ بِهِ

(٣) [أبو الخطاب الهذلي كما في طبقات الشعراء].



ميراثهم يملئ، ومن ههنا للنبيين مثلها في قوله [عز وجل]: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾. أصل همزته واو، لأنه من وَرَثَ يَرِثُ.

والإِثْرُ من الشيء: البقية من أصله، والجمع إراث؛ قال كثير عزة:

فَأَوْرَدُهُنَّ مِنَ السُّؤْنَكَيْنِ

حشارح تحفرون منها إراثا

والأَرْتَةُ: سواد وبياض. كبش أَرْتُ ونعجة أَرْتَاء. وهي الرُقْطَاء، فيها سواد وبياض.

والأَرْتُ والأَرْتَبُ: الحدود بين الأرضين، واحدها أَرْتَةٌ وأَرْتَةٌ. ابن سيده: والأَرْتَةُ الحد بين الأرضين، وأَرْتُ الأرضين: جعل بينهما أَرْتَةً؛ قال أبو حنيفة: الأَرْتَةُ المكان ذو الأَرْضَةِ الشَّهْلُ؛ قال: والأَرْتُ شبيه بالكُفْرِ، إلا أن الكُفْرَ أَيْسَطُ منه، قال: ولَه قَضِيبٌ واحدٌ في وسطه وفي رأسه، مثل الفُهر المَصْغَتَب، غير أن لا شوك فيه، فإذا جَفَّ تطاير ليس في جوفه شيء، وهو مَرْغَى للإبل خاصة تَسْتَمِنُ عليه، غير أنه يُورَثُهَا الجَرَبُ، ومنايته غَلَطُ الأرض. والأَرْتَةُ: الأَكْمَةُ الحمراء.

أَرَج: الأَرَجُ: نَفْحَةُ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ ابن سيده: الأَرِيجُ والأَرِيجَةُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ، وجمعها الأَرَايجُ؛ أنشد ابن الأَعرابي:

كَأَنَّ رِيحاً مِنْ حُرَاقَى عَلِيجٍ

أَوْ رِيحٍ مِثْلِكَ طَئِبِ الْأَرَايجِ

وَأَرَجَ الطَّبِيبُ، بالكسر، بِأَرَجٍ أَرَجاً، فهو أَرَجٌ؛ فاح، قال أبو ذؤيب:

كَأَنَّ عَلَيْهَا بَالَةً لَطِيبَةٌ،

لَهَا، مِنْ جَلَالِ السُّؤْنَتَيْنِ أَرِيجٌ

ويقال: أَرَجَ البَيْتُ بِأَرَجٍ، فهو أَرَجٌ بريح طيبة. والأَرَجُ والأَرِيجُ: تَوَهُجُ رِيحِ الطَّبِيبِ. والتَّأَرِيجُ: شِبْهُ التَّأَرِيشِ فِي الْحَرْبِ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

إِنَّا إِذَا مُذَكِّي السُّرُوبِ أَوْجَا

وَأَرَحْنُ بَيْنَ الْقَوْمِ تَأَرِيجاً إِذَا أَغْرَيْتَ بَيْنَهُمْ. وَهَجَعَتْ مِثْلَ أَوْشَتَ؛ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَمِنْهُ سَمِيَ السُّوْرُجُ الدُّغْلِيُّ جَدُّ السُّوْرُجِ الرَّابِئَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَرَجَ الْحَرْبَ بَيْنَ بَكْرٍ وَنَغْلَبَ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَمَّا جَاءَ نَعْيُ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى الْمَدَائِنِ أَرَجَ النَّاسُ أَيْ ضَجُّوا بِالْبُكَاءِ؛ قَالَ: وَهُوَ مِنْ أَرَجَ الطَّبِيبُ إِذَا فاح.

وَأَرَحْتُ الْحَرْبَ إِذَا أَثَرَتْهَا. وَالْأَرَجَانُ: الْإِغْرَاءُ بَيْنَ النَّاسِ؛ وَقَدْ أَرَجَ بَيْنَهُمْ. وَأَرَجَ بِالشَّيْخِ كَهَرَجٍ: إِذَا أَنْ نَكُونُ لُغَةً، وَإِذَا أَنْ نَكُونُ بَدَلاً. وَأَرَجَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ تَأَرَجَهُ أَرَجاً: خَلَطَهُ. وَرَجُلٌ أَرَجٌ وَمُفَرَّجٌ. وَأَرَجَ النَّازِ وَأَرَجَهَا: أَوْقَدَهَا، مُشَدِّدٌ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَالتَّأَرِيجُ وَالْإِرَاجَةُ شَيْءٌ مِنْ كُتُبِ أَصْحَابِ الدَّوَاوِينِ النَّهْدَبِ: وَالْأَوَارِجَةُ مِنْ كُتُبِ أَصْحَابِ الدَّوَاوِينِ فِي الْخُرَاجِ وَنَحْوِهِ؛ وَيُقَالُ: هَذَا كِتَابُ التَّأَرِيجِ.

وَوَرَّجْتُ الْأَمْرَ فَرَجَ يَرُوجُ رَوْجاً إِذَا أَرَجْتَهُ. وَأَرَجَانُ: مَوْضِعٌ؛ حَكَاهُ الْفَارِسِيُّ وَأَنشَدَ<sup>(١)</sup>:

أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُحْزِي بَجَبْرًا،

فَسَلَّطَنِي عَلَيْهِ بِأَرْجَانِ

وقيل: هو بلد بفارس، وخففه بعض متأخري الشعراء فأقْدَمَ علي ذلك لُجْجَمَنه.

وَالْأَوَارِجَةُ: دَوَاءٌ، وَهُوَ مَعْرُوبٌ.

أَرَخ: التَّأَرِيجُ: تعريف الوقت، والتَّوَرِيجُ مثله. أَرَخَ الْكِتَابَ لِيَوْمٍ كَذَا: وَقَّعَهُ وَالْوَاوُ فِيهِ لُغَةً، وَزَعَمَ بِعُقُوبِ أَنْ الْوَاوُ بَدَلَ مِنَ الْهَمْزَةِ، وَقِيلَ: إِنْ التَّأَرِيجُ الَّذِي يُؤَرِّخُهُ النَّاسُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مُحَضَّرٍ، وَإِنْ الْمُسْلِمِينَ أَخَذُوهُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَتَأَرِخَ الْمُسْلِمِينَ أَرَخَ مِنْ زَمَنِ هِجْرَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ كُتِبَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَصَارَ تَارِيخاً إِلَى الْيَوْمِ.

ابن يُزْرَجُ: أَرَحْتُ الْكِتَابَ فَهُوَ مُؤَارَخٌ وَقَعْتُ مِنْهُ أَرَحْتُ أَرَحاً وَأَنَا أَرَجٌ.

اللبث: والأَنْجُ والإِنْجُ والأَزْجِيُّ البُفْرُ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْفَقِيهِي مِنْهَا، وَالْجَمْعُ أَرَاخٌ وَإِرَاخٌ، وَالْأُنْثَى أَرَخَةٌ وَإِرَخَةٌ، وَالْجَمْعُ إِرَاخٌ لَا غَيْرَ. وَالْأَرُخُ: الْأُنْثَى مِنَ الْبُفْرِ الْبُكْرِ الَّتِي لَمْ تَبْزُرْ عَلَيْهَا الْثِيْرَانُ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ:

أَوْ نَعْجَةٌ مِنْ إِرَاخِ الرَّمْلِ أُخْدَلْهَا،

عَنْ إِنْفِهَا، وَاضْهِحِ الْحَدِيثَ مَكْحُولٌ

قال ابن بري: هذا البيت يقوي قول من يقول إن أَرَخَ الْفَتْبَةَ، بِكراً كانت أو غير بكر، ألا نراه قد جعل لها ولداً بقوله واضح الحدّين مكحول؟ والعرب تشبه النساء المخفّرات في

(١) [في معجم البلدان: أنشدني محمد بن السري].

مشبهين بالإرأخ كما قال الشاعر:

مَشْبَهِينَ هَوْنًا بِمَشْبَةِ الْإِرْأَخِ

والأَرْخِيَّةُ: ولد الثَّيْلُ. قال أبو حنيفة: الأَرْخُ والإِرْخُ الفئسة من بقر الوحش، فألفى الهاء من الأَرْخَةِ والإِرْخَةِ وأثبته في الفئسة، وخص بالأَرْخِ الوحش كما نرى، وقد ذكر أنه الأَرْخُ بالزاي. وقال ابن السكيت: الأَرْخُ بقر الوحش فجعله جنساً فيكون الواحد على هذا القول أَرْخَةً، مثل بَطَّ وبَطْطَةٍ، ونكون الأَرْخَةُ تقع على الذكر والأنثى. يقال: أَرْخَةٌ ذكر وأَرْخَةٌ أنثى، كما يقال بَطَّةٌ ذكر وبَطَّةٌ أنثى، وكذلك ما كان من هذا النوع جنساً وفي واحدته ثاء التأنيث نحو حمام وحمامة، نقول: حمامة ذكر وحمامة أنثى؛ قال ابن بري: وهذا ظاهر كلام الجوهري لأنه جعل الإِرْأَخِ بقر الوحش، ولم يجعلها إناث البقر، فيكون الواحد أَرْخَةً، وتكون منطرفة على المذكر والمؤنث. الصَّيْدَاوِيُّ: الإِرْأَخُ ولد البقرة الوحشية إذا كان أنثى. مصعب بن عبد الله الرُّبَيْدِيُّ: الأَرْخُ ولد البقرة الصغير؛ وأنشد الباهلي لرجل مَدَنِي كان بالبصرة:

لَيْتَ لِي فِي الْحُمَيْسِ خَمْسِينَ غَيْثًا،

كَلِمَا حَوْلَ مَسْجِدِ الْأَشْبَاحِ<sup>(١)</sup>

مسجد لا تزال تهوي إليه

أُمُّ أَرْخٍ، فَنَاعِهَا سَرَّاجِي

وقيل: إن التَّارِيخَ مأخوذ منه كأنه شيء حدث كما يحدث الولد؛ وقيل: التاريخ مأخوذ منه لأنه حديث. الأزهري: أنشد محمد بن سلام لأمية بن أبي الصلت:

وَمَا يَبْقَى عَلَى الْجِدْثَانِ عُفْرٌ

بِشَاهِفَةٍ، لَهُ أُمُّ زُرُومٍ

تَبِيْتُ اللَّيْلَ حَازِبَةً عَلَيْهِ،

كَمَا تَحْرُمُ مِنَ الْأَرْخِ الْأَطْلُومُ

قال: العُفْرُ والد الوعل، والأَرْخُ: ولد البقرة.

وَبَحْرُومُ أَي تَشَكَّتْ. وَالْأَطْلُومُ: الصَّغَامُ بين شفتيه. ابن الأعرابي: من أسماء البقرة التَّفَنَّةُ والأَرْخُ، بفتح الهمزة، والطَّغْبَا والَّلَفْتُ. قال أبو منصور: الصحيح الأَرْخُ، بفتح الألف، والذي حكاه الصيداوي فيه نظر، والذي قاله الليث إنه يقال له الأَرْخِي لا أعرفه.

وقالوا من الأَرْخِ ولد البقرة: أَرْخَتْ أَرْخَةً وَأَرْخَ إِلَى مَكَانِهِ بِأَرْخٍ<sup>(٢)</sup> أَرْوَحًا: حَنَّ إِلَيْهِ، وقد قيل: إن الأَرْخَ من البقر مشنق من ذلك لحنيه إلى مكانه ومأواه.

أوردخل: ابن الأثير في حديث أبي بكر بن عباس: قيل له من اتسخب هذه الأحاديث؟ قال: اتسخبها رجل يزدخل؛ الإِزْدَخْلُ: الضَّخْمُ، يريد أنه في العلم والمعرفة بالحديث ضَخْمٌ كبير. والإِزْدَخْلُ: الثَّارُ السمين.

أَرُور: الإِرَارُ وَالْأَرُ: عُصْنٌ مِنْ شَوْكٍ أَوْ قَتَادٍ تُضْرَبُ بِهِ الْأَرْضُ حَتَّى تَلِينُ أَطْرَافُهُ ثُمَّ يُثَلُّهُ وَيُذَرُّ عَلَيْهِ مِلْحًا، ثُمَّ تُدْجَلُ فِي رَجَمِ النَّافَةِ إِذَا مَا رَتَتْ فَلَمْ تَلْفَحْ، وقد أَرَّهَا يُؤَرِّهَا أَرًا. قال الليث: الإِرَارُ شِبْهُ ظُفُورَةِ يُؤَرَّرُ بِهَا الرَّاعِي رَجَمَ النَّافَةِ إِذَا مَا رَتَتْ، وَمَا زَنْتُهَا أَنْ يَضْرِبَهَا الْفَحْلُ فَلَا تَلْفَحْ. قال: وتفسير قوله يُؤَرِّهَا الرَّاعِي هُوَ أَنْ يُدْخِلَ يَدَهُ فِي رَجِيمِهَا أَوْ يَفْطَغُ مِنْهَا هُنَاكَ وَبِالْجَهْ. وَالْأَرُ: أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ إِرَارًا، وَهُوَ عُصْنٌ مِنْ شَوْكِ الْقَتَادِ وَغَيْرِهِ، وَيَفْعَلُ بِهِ مَا ذَكَرْنَاهُ. وَالْأَرُ: الْجَمَاعُ. وفي خطبة علي، كَرَّمَ اللَّهُ نَعَالِي وَجْهَهُ: يُفْضِي كِلْفَضَاءِ الدَّبْكَةِ وَيُؤَرِّ بِمِلْحِجِهِ، الْأَرُ: الْجَمَاعُ. وَأَرَّ الْمَرْأَةُ يُؤَرِّهَا أَرًا: نَكَحَهَا. غيره: وَأَرَّ فُلَانٌ إِذَا شَفَقَ؛ ومنه قوله:

وَمَا الْكُأَمُ إِلَّا أَتْبَرٌ وَمَسِيرٌ

قال أبو منصور: معنى شَفَقَ نَاكَحَ وَجَامَعَ، جعل أَرًا وَأَرًا بمعنى واجد. أبو عبيد: أَرَزَتْ الْمَرْأَةُ أَوْزَهَا أَرًا إِذَا نَكَحَتْهَا. ورجل مبتز: كثير النكاح؛ قالت بنت الحمارس أو الأغلب:

بَلَّثْتُ بِهِ غُلَابِيًّا بِفَرَا،

ضَخَمَ الْكَرَادِيْسَ وَأَيَّ زَيْرًا

أبو عبيد: رجل مبتز أي كثير النكاح مأخوذ من الأثير؛ قال الأزهري: أقرأنيه الإباضي عن شعر لأبي عبيد، قال: وهو عندي نصحيح والصواب بيار، بوزن مبيغ، فيكون حيثئذ بمغلاً من أَوْزَهَا يُبَيِّرُهَا أَثِيرًا؛ وإن جعلته من الأَرُ قلت: رجل مبتز، وأنشد أبو بكر بن محمد بن دريد أبيات بنت الحمارس أو الأغلب.

وَالسُّبُرُورُ: الْجُلُوزُ. وهو من ذلك عند أبي علي. والأَرَبَرُ: حكاية صوت الماچن عند القمار والغلبة، يقال: أَرَّ يَأُرُّ

(٢) قوله: «أَرْخَ إِلَى مَكَانِهِ بِأَرْخٍ»، كذا ضبط الأصل من باب منع ومقتضى

اطلاق الفاعل أنه من باب كتب.

(١) قوله «عنه» كذا بالأصل والذي في شرح الفاموس عاماً.

أريراً. أبو زيد: انتثر الرجل اثتيراً إذا اشتغل؛ قال أبو منصور:  
لا أدري هو بالزاي أم بالراء، وقد أرَّ يُؤرُّ.

والإرَّة: النار.

وأرَّ سلَّحه أرأ وأرَّ هو نفسه إذا اشتغل حتى يموت. وأرَّأز:  
من دعاء الغنم.

أرز: أرز يَأْرُ أرؤوا: تَقَبَّضَ وَتَجَمَّعَ وَثَبَتْ فهو أرز وأرؤز،  
ورجل أرؤز: ثابت مجتمع. الجوهري: أرز فلان يَأْرُ أرؤأ  
وأرؤوأ إذا تَضَامَ وَتَقَبَّضَ من بخله، فهو أرؤز. وسئل حاجة فأرَّز  
تَقَبَّضَ واجتمع؛ قال رؤبة:

فَإِذَاكَ بِمُحَالٍ أَرؤُزُ الْأَرزِ

بمعنى أنه لا يَبْسُطُ للمعروف ولكنه ينضم بعضه إلى بعض،  
وقد أضافه إلى المصدر كما يقال غَمَرُ الْعَدَلِ وَغَمَرُ الْدُهَانِ،  
لما كان العدل والدهاء أغلب أحواله. وروي عن أبي الأسود  
الدؤلي أنه قال: إن فلاناً إذا سئل أرز وإذا دُعِيَ اهتَرَّ، يقول: إذا  
سئل المعروف تَضَامَ وَتَقَبَّضَ من بخله ولم يَبْسُطْ له، وإذا  
دُعِيَ إلى طعام أسرع إليه. ويقال للبخل: أرؤز، ورجل أرؤز  
البخل أي شديد البخل. وذكر ابن سيده قول أبي الأسود أنه  
قال: إن اللبث إذا سئل أرز وإن الكريم إذا سئل اهتز. واستشير  
أبو الأسود في رجل يُعَرِّفُ أو يُؤَلِّمُ فقال: عَرَّفُوهُ فَإِنَّ أَهْبَسَ  
أَلْبَسَ أَلَدَ بَلَسَ إِنْ أُعْطِيَ انْقَهَرَ وَإِنْ سئل أرز: وَأَرَزَتْ الْحَبَّةُ  
تَأْرَزُ: ثَبَتَتْ فِي مَكَانِهَا، وَأَرَزَتْ أَيْضاً: لَادَتْ بِجَحْرِهَا وَرَجَعَتْ  
إِلَيْهِ. وفي الحديث: إن الإسلام ليَأْرُزُ إلى المدينة كما نَأْبُرُ  
الحبة إلى جَحْرِهَا؛ قال الأصمعي: يَأْرُزُ أي ينضم إليها ويجمع  
بعضه إلى بعض فيها. ومنه كلام علي، عليه السلام: حتى يَأْرُزَ  
الأمم إلى غيركم. والمَأْرُزُ: التَّمْلُجُ. وقال زيد بن كَثُوفَةَ: أرز  
الرجل إلى مَنْتَقَبَةِ أي رحل إليها. وقال الضريير: الأرز أَيْضاً أَنْ  
تَدْخُلَ الْحَبَّةُ جَحْرَهَا عَلَى ذَنْبِهَا فَآخِرَ مَا يَبْقَى مِنْهَا رَأْسُهَا  
فَيَدْخُلُ بَعْدَ، قَالَ: وَكَذَلِكَ الْإِسْلَامُ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَهُوَ  
بِتَكْحُصٍ إِلَيْهَا حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُ نَكَوصاً كَمَا كَانَ أَوَّلُهُ خُرُوجاً،  
وَإِنَّمَا نَأْبُرُ الْحَبَّةَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ إِذَا كَانَتْ خَائِفَةً، وَإِذَا كَانَتْ  
آمَنَةً فَهِيَ نَبْدٌ بِرَأْسِهَا فَتَدْخُلُهُ وَهَذَا هُوَ الْإِنْجِحَارُ. وَأَرَزَّ الْمُعْجِي:  
وَقَفَّ. وَالْأَرِزُّ مِنَ الْإِبِلِ: الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ. وَقَفَّارٌ أَرِزٌّ: مُتَدَاخِلٌ.  
وَيَقَالُ لِلنَّاقَةِ الْقَوِيَةِ أَرَزَةٌ أَيْضاً؛ قَالَ زهير بصف ناقة:

بَارَزَةُ الْقَفَّازَةِ لَمْ تَحْنُهَا

بَطَافٌ فِي الرُّكَابِ، وَلَا خِلَاءُ

قال: الأَرَزَةُ الشَّدِيدَةُ الْمُجْتَمِعُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ؛ قَالَ أَبُو  
مَنْصُورٍ: أَرَادَ أَنَّهَا مُدْمَجَةٌ الْقَفَّارِ مُتَدَاخِلَتُهُ وَذَلِكَ أَقْوَى لَهَا.  
ويقال للفرس: إِنَّمَا لَدَاتُ أَرَزٍ، وَأَرَزُهَا صَلَابَتُهَا، أَرَزَتْ نَأْبُرُ  
أَرَزاً، قَالَ: وَالرَّمْيُ مِنَ الْقَوْسِ الصُّلْبَةِ أَيْلُغُ فِي الْجَرْحِ، وَمِنْهُ  
قِيلَ: نَافَةُ أَرَزَةُ الْقَفَّارِ أَيْ شَدِيدَةٌ. وَلِيلَةُ أَرَزَةٍ: بَارِدَةٌ، أَرَزَتْ تَأْبُرُ  
أَرِيلاً، قَالَ فِي الْأَرَزِ:

ظَمَّانٌ فِي رِيحٍ وَفِي مَطْبَرٍ،

وَأَرَزَ قُرَيْشٌ بِالْقَرِيرِ

ويوم أَرِزَّ: شَدِيدُ الْبَرْدِ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ، وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَرِيزَ،  
بِزَايِينٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَالْأَرِيزُ: الصَّقِيعُ؛ وَقَوْلُهُ:

وَفِي أَتْبَاعِ السَّطَلِّ الْأَوَارِيزِ

بمعنى الباردة. والظلل هنا: بيوت السجون. وسئل أعرابي عن  
توبيخ له فقال: إِنْ وَجَدْتُ الْأَرِيْزَ لِبَسْتُهُمَا، وَالْأَرِيْزُ وَالْحَلِيْبُ:  
شَيْبَةُ السَّلْحِ يَقَعُ بِالْأَرْضِ. وفي نوادر الأعراب: رَأَيْتُ أَرِيْزَنَهُ  
وَأَرِيْزَةً تَبْعُدُ، وَأَرِيْزَةُ الرَّجُلِ نَفْسُهُ. وَأَرِيْزَةُ الْقَوْمِ: عَمِيدُهُمْ.  
وَالْأَرَزُ وَالْأَرُزُ وَالْأَرَزُّ كُلُّهُ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرِّ. الْجَوْهَرِيُّ: الْأَرَزُّ  
حَبٌّ. وَفِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ: أَرَزُ وَأَرَزُ، نَبْعُ الضَّمَّةِ الضَّمَّةُ، وَأَرَزُ  
وَأَرَزُ مِثْلُ رُسْلٍ وَرُسْلٍ، وَرَزُ وَرَزُ، وَهِيَ لَعِبْدُ الْقَبَسِ.  
أَبُو عَمْرٍو: الْأَرَزُ، بِالتَّحْرِيكِ، شَجَرُ الْأَرَزَنِ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ:  
الْأَرَزَةُ، بِالتَّسْكِينِ، شَجَرُ الصَّنَوِيْرِ، وَالْجَمْعُ أَرَزُ. وَالْأَرَزُ: الْقَرْعُ،  
وَقِيلَ: هُوَ شَجَرٌ بِالشَّامِ يُقَالُ لَثَمَرِهِ الصَّنَوِيْرُ؛ قَالَ:

لَهَا رَبَذَاتٌ بِالشُّجَاءِ كَأَنَّهَا

دَعَسَائِسُمُ أَرَزٍ، بَيْنَهُنَّ فُرُوعٌ

وقال أبو حنيفة: أَخْبَرَنِي الْحَبْرِيُّ أَنَّ الْأَرَزَ ذَكَرَ الصَّنَوِيْرَ وَأَنَّهُ لَا  
بِحَمَلٍ شَيْباً وَلَكِنْ يَسْتَخْرِجُ مِنْ أَعْجَازِهِ وَعُرُوقِهِ الرُّفُفُ  
وَيَسْتَصْبِحُ بِخَشْبِهِ كَمَا يَسْتَصْبِحُ بِالشَّمْعِ وَلَيْسَ مِنْ نَبَاتِ أَرْضِ  
العَرَبِ، وَاحِدَتُهُ أَرَزَةٌ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مِثْلُ الْكَافِرِ مِثْلُ  
الْأَرَزَةِ الْمُخْجِذِيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ أَنْجَعُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً.  
قَالَ أَبُو عَمْرٍو: هِيَ الْأَرَزَةُ، بَفَتْحِ الرَّاءِ، مِنَ الشَّجَرِ الْأَرَزَنِ،  
وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَالْقَوْلُ عِنْدِي غَيْرُ مَا  
قَالَ إِنَّمَا هِيَ الْأَرَزَةُ، بِسُكُونِ الرَّاءِ، وَهِيَ شَجَرَةٌ مَعْرُوفَةٌ

الشَّوَاد ومن هو على دين كِشْرَى أَهْلُ فَلَاحَةِ وَإِثَارَةِ لِلأَرْضِ،  
وكان أَهْلُ الرُّومِ أَهْلُ أَثَابٍ وصنعة، فكانوا يقولون للمجوسي:  
أَرَيْسِي، نسبوهم إلى الأَرَيْس وهو الأَكْزَارُ، وكانت العرب  
تسميهم الفلاحين، فأعلمهم النبي ﷺ، أَنهم، وإن كانوا أَهْلُ  
كتاب، فإن عليهم من الإِثْمِ إن لم يُؤْمِنُوا بنبوته مثل إِثْمِ  
المجوس وفلاحِي الشَّوَاد الذين لا كتاب لهم، قال: ومن  
المجوس قوم لا يعبدون النار ويزعمون أَنهم على دين  
الإبراهيم، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وأنهم يعبدون الله  
تعالى ويحرمون الزنا وصناعتهم الحراثة ويخرجون العُشْرَ مما  
يزرعون غير أَنهم يأكلون المَوْفُودَةَ، قال: وأحسبهم بسجدون  
للسمس، وكانوا يُدْعَوْنَ الأَرَيْسِينَ؛ قال ابن بري: ذكر أبو  
عبدة وغيره أن إِرَيْس الأَكْزَارُ فيكون المعنى أَنه عبر بالأَكْزَارِين  
عن الأَنْبِيَاء، قال: والأجود عندي أَن يقال: إن الإِرَيْسَ كبيرهم  
الذي يُمْتَنَلُّ أمره ويطيعونه إذا طلب منهم الطاعة، وبدل على أن  
الإِرَيْس ما ذكرت لك قول أبي جِزَامِ التُّكَلِّي:

لا تُبْعِنِي، وَأَنْتَ لِي، بَكَ، وَغَدُ،

لا نَبِيَّءَ بِالسُّؤْرَسِ الإِرَيْسَا

يقال: أَبَاتُهُ به أي سَوَّيْنَهُ به، يريد: لا تُسَوِّني بِكَ. والوَعْدُ:  
الخسيس اللثيم، وفصل بقوله: لي بك، بين المبتدأ والخبر،  
وبك متعلق بنبئني، أي لا تبئني بك وَأَنْتَ لي وَغَدُ أي غَدُوُّ  
لأن اللثيم غَدُوُّ لي ومخالف لي، وقوله:

لا نَبِيَّءَ بِالسُّؤْرَسِ الإِرَيْسَا

أَي لا تُسَوِّ الإِرَيْسَ، وهو الأمير، بالسُّؤْرَسِ، وهو المأمور  
ونابيه، أَي لا تُسَوِّ المولى بخادمه، فيكون المعنى في قول  
النبي ﷺ، لِهَزَقَلْ: فعليك إِثْمُ الإِرَيْسِينَ، يريد الذين هم  
قادرون على هداية قومهم ثم لم يهتدوا، وَأَنْتَ إِرَيْسُهُم الذي  
يجيبون دعوتك ويمثلون أَمْرَكَ، وإذا دعوتهم إلى أمر أطاعوك،  
فلو دعوتهم إلى الإسلام لأجابوك، فعليك إِثْمُ الإِرَيْسِينَ الذين  
هم قادرون على هداية قومهم ثم لم يهتدوا، وذلك يُشْخِطُ  
الله عليهم ويُعْظِمُ إِثْمَهُمْ؛ قال: وفيه وجه آخر وهو أَن نجعل  
الإِرَيْسِينَ، وهم المنسوبون إلى الإِرَيْس، مثل المُهَلْمِينَ  
والأَشْعَرِينَ المنسوبين إلى المُهَلَّبِ وإلى الأَشْعَرِ، وكان الفِياسُ  
فيه أَن يكون بِنِاعِي النسبِ فبِغَالِ:

بالشام نسمي عندنا الصنوبر من أَجْلِ ثمره، قال: وقد رأيت هذا  
الشجر يسمى أُرْزَةً، ويسمى بالعراف الصنوبر، وإنما الصنوبر ثمر  
الأُرْزِ فسمي الشجر صنوبراً من أَجْلِ ثمره؛ أراد النبي ﷺ، أَن  
الكافر غير مُرْزُوءٍ في نفسه وماله وأهله وولده حتى يموت، فشبه  
موته بانزعاف هذه الشجرة من أصلها حتى يلفي الله بذنوبه  
حائماً؛ وقال بعضهم: هي أُرْزَةٌ بوزن فاعلة، وأنكرها أبو عبيد.  
وشجرة أُرْزَةٌ أَي ثابتة في الأرض، وقد أُرْزَتْ نَارُزُ. وفي  
حديث علي، كرم الله وجهه: جعل الجبال للأرض عماداً وأُرْزَتْ  
فيها أُوناداً أَي أَثْبَنَها، إن كانت الزاوي مخففة فهي من أُرْزَتْ  
الشجرة تَأْرُزُ إذا ثَبَتَتْ في الأرض، وإن كانت مشددة فهو من  
أُرْزَتْ الجِرَادَةُ وَرْزَتْ إذا أدخلت ذنبها في الأرض لتلفي فيها  
ببعضها.

وَرْزَتْ الشيء في الأرض زَرّاً أَثْبَنَ فيها، وحينئذ تكون الهمزة  
زائدة والكلمة من حروف الراء. والأُرْزَةُ والأُرْزَةُ، جميعاً:  
الأُرْزَةُ، وقيل: إن الأُرْزَةَ إنما سميت بذلك لثباتها. وفي حديث  
صَعْصَعَةَ بن صُوحَانَ: ولم ينظر في أُرْزِ الكلام أَي في خُصْرِهِ  
وجمعه والنروِي فيه.

أُرْسُ: الإِرْسُ: الأصل، والأَرَيْسُ: الأَكْزَارُ؛ عن ثعلب. وفي  
حديث معاوية: بلغه أَن صاحب الروم يريد فصد بلاد الشام أيام  
صفين، فكذب إليه: نالله لئن تمت على ما بَلَغَنِي لأُصَالِحَنَّ  
صاحبي، ولأُكونن مقدمته إليك، ولأُجْعَلَنَّ السُّسْطَنْطِينِيَّةُ  
الحمرَاءَ حَمَمَةً سوداء، ولأُرْعَعَنَّكَ من السُّلُكِ نَرْعَ الإِصْطَفَلِينَةِ،  
ولأُرْذَنَنَّكَ إِرَيْساً من الأَرَارِسَةِ نَزْعِي الدَّوَابِلِ، وفي رواية: كما  
كنت نزعِي الخنانبص؛ والإِرَيْسُ: الأمير؛ عن كراع، حكاه في  
باب فُعِيلٍ، وعَدَلَهُ بِإِبِيلٍ، والأصل عنده فيه رَتِيسٌ، على فُعِيلٍ،  
من الرِّياسَةِ. والسُّؤْرَسُ: السُّؤْرُ فُعِيلٌ. وفي الحديث: أَن  
النبي ﷺ، كتب إلى هِرَقْلَ عظيم الروم بدعوه إلى الإسلام  
وقال في آخره: إن أَثْبَتَ فعليك إِثْمُ الإِرَيْسِينَ. ابن الأعرابي:  
أُرْسُ يَأْرُسُ أُرْساً إذا صار أَرَيْساً، وَأُرْسٌ يُؤْرُسُ تَأْرِيساً إذا صار  
أَكْزَاراً، وجمع الأَرَيْسِ أَرَيْسُونَ، وجمع الإِرَيْسِ إِرَيْسُونَ  
وَأَرَارِسَةٌ وَأَرَارِسُ، وَأَوَارِسَةٌ ينصرف، وَأَرَارِسُ لا ينصرف،  
وقيل: إنما قال ذلك لأن الأَكْزَارِ كانوا عندهم من القُرْسِ وهم  
عَبْدَةُ النار، فجعل عليه إِثْمَهُمْ: قال الأزهري: أَحْسِبُ الأَرَيْسَ  
والإِرَيْسَ بمعنى الأَكْزَارِ من كلام أَهْلِ الشام، قال: وكان أَهْلُ

الْمَحْدُوش، وقال ابن الأعرابي: يقول النُّظْرُ حنى تغفل فليس لك عندنا أَرْضُ إِلَّا الْأَمِيَّةُ، بقول: لَا نَقْعُلُ إِنْسَانًا قَدْبَهُ أَبَدًا. قال: والأَرْضُ الدُّبَّةُ، شمر عن أبي نهشل وصاحبه: الأَرْضُ الرُّشَّةُ، ولم يعرفه في أَرْضِ الجراحات، وقال غيرهما: الأَرْضُ من الجراحات كَالشَّجَةِ ونحوها. وقال ابن شميل: انْتَرَشَ من فَلَائٍ حَمَاشَتَكَ يَا فَلَائٍ أَي خُذْ أَرْضَهَا، وقد انْتَرَشَ لِلْحَمَاشَةِ واشْتَلَمَ لِلْقَصَاصِ. وقال أبو منصور: أصل الأَرْضِ الخَدْشُ، ثم قبل لما يؤخذ دِيَّةً لها: أَوْشٌ، وأهل الحجاز يسمونه النَّدْرُ، وكذلك عُقْرُ المرأة ما يؤخذ من الواطيء ثَمناً لِبُطْعِهَا، وأصله من العُقْر كَأَنَّهُ عَقَرَهَا حِينَ وطئها وهي بكر فائْتَضَّهَا، فقيل لما يؤخذ بسبب العُقْرِ: عُقْرٌ. وقال الفنيبي: يقال لما يدفع بين السلامة والعبء في السَّلْعَةِ أَوْشٌ، لأنَّ الثُّبْنَاعَ لِلثَّوبِ على أَنَّهُ صحيح إذا وفَّ فيه على خَرْفٍ أو عيب وقع بينه وبين البائع أَوْشٌ أي خصومة واختلاف، من قولك أَوْشْتَ بين الرجلين إذا أَعْرَيْتَ أحدهما بالآخر وأوقعت بينهما الشُّرَّ، فسمي ما نُقِصَ العيبُ الثَّوبِ أَوْشاً إذ كان سبباً للأَوْشِ.

أَرْضُ: الأَرْضُ: التي عليها الناس، أنثى وهي اسم جنس، وكان حن الواحدة منها أن يقال أَرْضَةٌ ولكنهم لم يقولوا. وفي التنزيل: ﴿وَالْأَرْضُ كَيْفَ سُطِّحَتْ﴾؛ قال ابن سيده: فأما قول عمرو بن جُوَيْنٍ الطائي أنشدته ابن سيبويه:

فَلَا مُسْرَتَةٌ وَذَقْتُ وَذَقَهَا،

وَلَا أَرْضٌ أَثْقَلُ إِبْفَالَهَا

فإنه ذهب بالأَرْضِ إلى الموضع والمكان كقوله نعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾؛ أي هذا الشَّخْصُ وهذا المَرْئِي ونحوه، وكذلك قوله [عز وجل]: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾؛ أي وعظ.

وقال سيبويه: كأنه اكتفى بذكر الموعظة عن التاء، والجمع أَرْضٌ وَأَرُوضٌ وَأَرَضُونَ، الواو عوض من الهاء المحذوفة المقدرة وفتحوا الراء في الجمع ليدخل الكلمة ضَرْبٌ من التَكْسِيرِ، استيحاءاً من أن يُوقَفُوا لفظ التصحيح ليعلموا أن أَرْضاً مما كان سبيله لو جمع بالتاء أن تفتح وراه فيقال أَرْضَاتٌ، فال الجوهري: وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون أَرْضٌ وَأَرَاضٌ كما قالوا أهل وأهال، قال ابن بري: الصحيح عند المحققين فبما حكى عن أبي الخطاب أَرْضُ

الْأَشْعَرِيُّونَ وَالْمُهَلَّبِيُّونَ، وكذلك قياس الإْرِيسين الإْرِيسُونَ في الرفع والإْرِيسين في النصب والجر، قال: وبغوي هذا رواية من روى الإْرِيسين، وهذا منسوب فولاً واحداً لوجود باءٍ النسبة فيه فيكون المعنى: فعليك إثم الإْرِيسين الذين هم داخلون في طاعتك وبجيبتك إذا دعوتهم ثم لم تدفعهم إلى الإسلام، ولو دعوتهم لأجابوك، فعليك إثمهم لأنك سبب منعهم الإسلام ولو أمرتهم بالإسلام لأسلموا؛ وحكي عن أبي عبيد: هم الخَدَمُ والخَوَلُ، يعني بضده لهم عن الدين، كما قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا﴾؛ أي عليك مثل إثمهم. قال ابن الأثير: قال أبو عبيد في كتاب الأموال: أصحاب الحديث يقولون الإْرِيسين مجموعاً منسوباً والصحيح بغير نسب، قال: ورده عليه الطحاوي، وقال بعضهم: في زَهْطِ هِرَظْلِ فَرَفَةٍ نعرف بالأَرُوسِيَّةِ فجاء على النسب إليهم، وقيل: إنهم أتباع عبد الله بن أويس، رجل كان في الزمن الأول، قتلوا نبياً بعثه الله إليهم، وقيل: الإْرِيسون الملوك، واحدهم إْرِيس، وقيل: هم العُشَارُونَ. وَأَوَّاسَةُ بن مُرٍّ بن أَدٍّ: معروف. وفي حديث خاتم النبي ﷺ: «فَسَقَطَ مِنْ يَدِ عَثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي بَرٍّ أَرِيسٍ»، بفتح الهمزة وتخفيف الراء، هي بئر معروفة قريباً من مسجد قُبَاءَ عند المدينة.

أَرْضٌ: أَرْضٌ بينهم: حَتَلُ بعضهم على بعض وخَرُوشٌ. والتَّارِيشُ: التَّخْرِيشُ؛ قال ربيعة:

أَصْبَحْتُ مِنْ جَرِصٍ عَلَى التَّارِيشِ

وَأَوْشَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ تَارِيشاً: أفسدت. وتَارِيشُ الحروب والنار: تَارِيشُهُمَا.

والأَرْضُ من الجراحات: ما ليس له قدر معلوم، وقيل: هو دِيَّةُ الجراحات، وقد تكرر في الحديث ذكر الأَرْضِ المشروع في الحكومات، وهو الذي يأخذه المشتري من البائع إذا اطلع على عيب في المبيع، وأَرُوشُ الجنايات والجراحات جائزة لها عملاً حصل فيها من النقص، وسُمِّيَ أَرْضاً لأنه من أسباب النزاع. يقال: أَوْشْتَ بَيْنَ الْقَوْمِ إذا أوقعت بينهم؛ وقول ربيعة:

أَصْبَحَ، فَمَا مِنْ بَشَرٍ مَأْرُوشٍ

يقول: إن عِرْضِي صحيح لا عيب فيه. والمَأْرُوشُ:

وأَرْضٍ وأَهْلٍ وأَهَالٍ كأنه جمع أَرْضَاةٍ وأَهْلَاةٍ كما قالوا ليلة وليلٍ كأنه جمع لَيْلَاةٍ، قال الجوهري: والجمع أَرْضَاتٍ لأنهم قد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالألف والناء كقولهم غُرْسَاتٍ، ثم قالوا أَرْضُونِ فجمعوا بالواو والنون والمؤنث لا يجمع بالواو والنون إلا أن يكون منقوصاً كثَبَةٍ وُظْبَةٍ، ولكنهم جعلوا الواو والنون عوضاً من حذفهم الألف والناء وتركوا فنحة الراء على حالها، وربما شككت، قال: والأرضي أيضاً على غير فباس كأنهم جمعوا أَرْضَاً، قال ابن بري: صوابه أن يقول جمعوا أَرْضَى مثل أَرْضَى، وأما أَرْض ففياشه جمع أَوَارِضٍ . وكما مل سفل، فهو أَرْضُ؛ وقول خدش ابن زهير:

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ، أُوْعِدُونِي وَعَلَّلُوا

بِی الْأَرْضِ وَالْأَقْوَامِ، فِرْدَانٌ مُّوْظِبَا

قال ابن سيده: يجوز أن يعني أهل الأرض ويجوز أن يريد عللوا جميع النوع الذي يفيل التعليل؛ يقول: عليكم بي وبهجائي إذا كنتم في سفر فاقطعوا الأرض بذكرى وأنشيدوا القوم هجائي يا فِرْدَانِ مُّوْظِب، يعني قوماً هم في البقلة والحقارة كفِرْدَانِ مُّوْظِب، لا يكون إلا على ذلك لأنه إنما يهجو القوم لا الفِرْدَانِ، والأَرْضُ: سَفِلَةُ البعير والدابة وما وَلِيَّ الأرض منه؛ يقال: يَجِيرُ شديد الأرض إذا كان شديد الفوائم. والأَرْضُ: أسفل قوائم الدابة؛ وأنشد لحميد يصف فرساً:

وَلَمْ يُفْلَبْ أَرْضَهَا الْبَبْطَاؤُ،

وَلَا لِحَبْلَبٍ بِهَا حَبَاؤُ

يعني لم يقلب فوائهما لعلمه، بها؛ وقال سويد بن كراع:

فَرَكِبْنَاهَا عَلَى مَجْهُولِهَا

بَصِلَابِ الْأَرْضِ، فِيهِنَّ مَجْجُ

وقال خفاف:

إِذَا مَا اسْتَحْكَمْتَ أَرْضَهُ مِنْ سَمَائِهِ

جَحْرَى، وَهُوَ مُؤَدَّرٌ وَوَاعِدٌ مُّصَدَّقٌ

وأَرْضُ الإنسان: رُكْبَنَاهُ فما بعدهما. وأَرْضُ الثقل: ما أصاب الأرض منها.

وتَأْرَضَ فلان بالمكان إذا ثبت فلم يرح، وقيل: التَأْرَضُ التَّائِي والانتظار؛ وأنشد:

وَصَاحِبٍ نَبَّهْتُهُ لَيْتَهُ ضَا،

إِذَا الْكَرَى فِي عَيْنِهِ تَمَضَّضَا

تَمَضَّحَ بِالْكَفَيْنِ وَجْهًا أَبْيَضَا،

فَلِفَامَ عَجَلَانًا، وَمَا تَأْرَضَا

أَيَّ مَا تَلَبَّثَ. والتَأْرَضُ: التَّاقُلُ إِلَى الْأَرْضِ؛ وقال الجعدي:

مُفِيمٌ مَعَ الْحَيِّ الْمُفِيمِ، وَقُلْبُهُ

مَعَ الرَّاجِلِ الْغَادِي الَّذِي مَا تَأْرَضَا

وتَأْرَضَ الرجل: قام على الأرض؛ وتَأْرَضَ واستَأْرَضَ بالمكان:

أَفَامَ بِهِ وَلَبَّثَ، وقيل: تمكن. وتَأْرَضَ لي: نَضَرَعُ وتَعَرَّضَ. وجاء

فلان يَتَأْرَضُ لي أي يَضْدِي وَيَعْرُضُ؛ وأنشد ابن بري:

قَبِحَ الْحُطْبَيْفَةُ مِنْ مَنَاجِ مَطْبِيَّةٍ

عَوَّجَاءَ سَائِمَةٍ نَأْرَضُ لِلْبَرَى

ويقال: أَرْضُتِ الْكَلَامَ إِذَا هَبَّاهُ وَسَوَّيْتَهُ. وتَأْرَضَ الثُّبْتُ إِذَا

أَمَكَ أَنْ يُجَيَّرَ.

والأَرْضُ: الرُّكَامُ، مذكر، وقال كراع: هو مؤنث؛ وأنشد لابن

أحمر:

وَقَالُوا: أَنْتَ أَرْضٌ بِهِ وَنَحْبَلَتْ،

فَأَسْتَسَى لَهَا فِي الصُّدْرِ وَالرَّأْسِ شَاكِيا

أَنْتَ أَذْرَكَتْ، ورواه أبو عبيد: أَنْتَ. وقد أَرْضَ أَرْضَاً وَأَرْضَهُ

الله أي أَرْكَمَهُ، فهو مَأْرُوضٌ. يقال: رجل مَأْرُوضٌ وقد أَرْضَ

فلان أَرْضَهُ إِبْرَاضاً. والأَرْضُ: ذَوَارٌ يأخذ في الرأس عن اللين

فيَهْرَاقُ له الأنف والعينان، والأَرْضُ، بسكون الراء: الرِّغْدَةُ

والتَّقْفُضَةُ؛ ومنه قول ابن عباس وزلزلت الأرض: أَرْزَلَتْ الْأَرْضُ

أَمْ بِي أَرْضٌ؟ يعني الرعدة، وقيل: يعني الثَّوَارُ؛ وقال ذو الرمة

بصفت صائلاً:

إِذَا تَوَجَّسَ، رُكْزاً مِنْ سَنَابِكِهَا،

أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ، أَوْ بِهِ الثَّوْمُ .

ويقال: بِي أَرْضٌ فَأَرْضُونِي أَي دَاوُونِي.

والمَأْرُوضُ: الذي به خَبَلٌ مِنَ الْحَنِّ وَأَهْلُ الْأَرْضِ وَهُوَ الَّذِي

يحرك رأسه وجسده على غير عَمْدٍ.

والأَرْضُ: النِّي نَأْكُلُ الْخَشَبَ. وَشَخْمَةُ الْأَرْضِ: معروفة،

وشَخْمَةُ الْأَرْضِ تسمى الْخُلْكَةُ، وهي بَنَاتُ النَّفَا تَغُوصُ فِي

الرَّمْلِ كَمَا يَغُوصُ الْحَوْتُ فِي الْمَاءِ، وَيُشَبَّهُ بِهَا بَنَاتُ الْعَذَارَى.

وَالْأَرْضَةُ: دَوْدَةُ بِيضَاءُ شَبِهُ النَّمْلَةَ تَظْهَرُ فِي أَيَّامِ

الرَّبِيعِ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْأَرْضَةُ ضَرَبَانِ: ضَرْبٌ صِغَارٌ مِثْلُ

أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ أَيْ أَخْلَقَهُمْ. وَيَقَالُ: فَلَانْ أَرِيضْ بِكُنَا أَيْ خَلِّيقْ بِهِ. وَرَوْضَةٌ أَرِيضَةٌ: لَبَّةٌ مَوْطِيءٌ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ:

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ فِي حَانَوْتِهَا،

وَشَرِبْتُهَا بِأَرِيضَةٍ بِحُلَالِ

وَقَدْ أَرَضَتْ أَرَاضَةً وَاسْتَأْرَضَتْ. وَامْرَأَةٌ عَرِيضَةٌ أَرِيضَةٌ: وَلَوْ كَامِلَةٌ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْأَرْضِ. وَأَرْضٌ فَأَرْوَضَةٌ<sup>(١)</sup>: أَرِيضَةٌ؛ قَالَ:

أَمَّا نَرَى بِكُلِّ عَرَضٍ مُعْرِضٍ

كَسَلٌ زِدَاجٌ ذَوْعَةٌ السُّخْرُوضِ،

مُؤَرَّضَةٌ قَدْ ذَهَبَتْ فِي مُؤَرَّضِ

الْمُهَذَّبِ: الْمُؤَرَّضُ الَّذِي يَرَعَى كَلَامَ الْأَرْضِ؛ وَقَالَ ابْنُ دَلَالَانَ الطَّالِبِيُّ:

وَهُمُ الْحُلُومُ، إِذَا الرِّبْعُ نَجَّيْتُ،

وَهُمُ الرِّبْعُ، إِذَا الْمُؤَرَّضُ أَجْدَبَا

وَالْإِرَاضُ: الْبَسَاطُ لِأَنَّهُ بَلِي الْأَرْضِ. الْأَصْمَعِيُّ: الْإِرَاضُ، بِالْكَسْرِ، بَسَاطٌ ضَخْمٌ مِنْ وَتَرٍ أَوْ صَوْفٍ. وَأَرْضُ الرَّجُلِ: أَفَامٌ عَلَى الْإِرَاضِ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ: فَشَرَبُوا حَتَّى أَرَضُوا؛ التَّفْسِيرُ لِابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَيْ شَرَبُوا عَقْلًا بَعْدَ تَهْلٍ حَتَّى رَوَّوْا، مِنْ أَرَضَ الْوَادِي إِذَا اسْتَنْقَعَ فِيهِ الْمَاءُ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: حَتَّى أَرَضُوا أَيْ نَامُوا عَلَى الْإِرَاضِ، وَهُوَ الْبَسَاطُ، وَقِيلَ: حَتَّى صَبُّوا اللَّبَنَ عَلَى الْأَرْضِ.

وَقَبِيلٌ مُسْتَأْرَضٌ وَوَدِيَّةٌ مُسْتَأْرَضَةٌ، بِكَسْرِ الرَّاءِ؛ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَرَقٌ فِي الْأَرْضِ فَأَمَّا إِذَا نَبَتَ عَلَى جَذَعِ النَّخْلِ فَهُوَ: الرَّابِئُ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَقَدْ بَجِيَ الْمُسْتَأْرَضُ بِمَعْنَى الْمُسْتَأْرَضِ وَهُوَ الْمُتَنَاقِلُ إِلَى الْأَرْضِ؛ قَالَ سَاعِدَةُ يَصِفُ سَحَابًا:

مُسْتَأْرَضًا بَيْنَ بَطْنِ اللَّيْلِ أَيْمُهُ

إِلَى شَمْعَيْصِيرٍ، غَبْنًا مُرْسَلًا مَعْجَا

وَأَرَضَ الْمَنْزِلَ: أَرْنَاهُ وَتَخَيَّرَهُ لِلزَّوْلِ؛ قَالَ كَثِيرٌ:

تَأْرَضَ أَحْقَافُ الْمُنَاحِ مِنْهُمْ،

مَكَانَ السِّي فَدِ بُعِثَتْ فَازَ الْأَمْبِ

أَزْلَأْتُ: ذَهَبَتْ قَمَضَتْ. وَيَقَالُ: تَرَكَتِ الْحَيَّ يَنْتَأْرَضُونَ

(١) قَوْلُهُ وَأَرْضٌ فَأَرْوَضَةٌ زَادَ شَارِحُ الْفَامُوسِ: وَكَذَلِكَ مَوْضِعُهُ وَعَلَيْهِ يَظْهَرُ الْاسْتِشْهَادُ بِالْبَيْتِ.

كِبَارُ الذَّرِّ وَهِيَ آفَةُ الْخَشَبِ خَاصَّةً، وَضُرِبَ مِثْلُ كِبَارِ النَّمْلِ ذَوَاتُ أَجْنَحَةٍ وَهِيَ آفَةُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ خَشَبٍ وَنَبَاتٍ، غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَعْرِضُ لِلرُّطْبِ، وَهِيَ ذَاتُ قَوَائِمٍ، وَالْجَمْعُ أَرْضٌ، وَالْأَرْضُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ. وَالْأَرْضُ: مَصْدَرُ أَرْضَتِ الْخَشْبَةَ تَوَرَّضَ أَرْضًا فِيهِ مَأْرُوضَةٌ إِذَا وَفَعَتْ فِيهَا الْأَرْضُ وَأَكَلَتْهَا. وَأَرْضَتِ الْخَشْبَةَ أَرْضًا وَأَرْضَتِ أَرْضًا، كِلَاهُمَا: أَكَلَتْهَا الْأَرْضُ. وَأَرْضَ أَرْضَةً وَأَرِيضَةً بَيْتَةُ الْأَرَاضِي: زَكِيَّةٌ كَرِيمَةٌ مُحَبَّلَةٌ لِلنَّبْتِ وَالْخَيْرِ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هِيَ الَّتِي تَرْتُبُ الثَّرَى وَتَمْرَحُ بِالنَّبَاتِ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

بِلَادَ عَرِيضَةٍ، وَأَرْضَ أَرِيضَةٍ،

مَدَافِعُ مَاءٍ فِي قَضَاءِ عَرِيضِ

وَكَذَلِكَ مَكَانَ أَرِيضٍ. وَيَقَالُ: أَرْضٌ أَرِيضَةٌ بَيْتَةُ الْأَرَاضَةِ إِذَا كَانَتْ لَيْتَةً طَيِّبَةً الْمَقْعَدِ كَرِيمَةً جَيِّدَةَ النَّبَاتِ. وَقَدْ أَرْضَتِ، بِالضَّمِّ، أَيْ زَكَّتْ. وَمَكَانَ أَرِيضٍ: خَلِيقٌ لِلْخَيْرِ؛ وَقَالَ أَبُو النَجْمِ:

بِحَرِّ هَشَامٍ وَهُوَ دُوْفَرَاوِي؛

بَيْنَ فُسُورِ السُّنْبَةِ الْغَضَاوِي،

وَسَطِ بَطْطَاحِ مَكْسَةِ الْإِرَاضِ،

فِي كُلِّ وَادٍ وَاسِعِ السُّفَاوِي

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْإِرَاضُ الْعِرَاضُ، يَقَالُ: أَرَضَ أَرِيضَةً أَيْ عَرِيضَةً. وَقَالَ أَبُو الْبِدَاءِ: أَرْضٌ وَأَرْضٌ وَإِرَاضٌ وَمَا أَكْثَرُ أَرْضَ بَنِي فَلَانَ، وَيَقَالُ: أَرْضٌ وَأَرْضُونَ وَأَرْضَاتٌ وَأَرْضُونَ. وَأَرْضَ أَرِيضَةً لِلنَّبَاتِ: خَلِيقَةً، وَإِنِهَا لَذَاتُ إِرَاضٍ. وَيَقَالُ: مَا أَرْضَ هَذَا الْمَكَانَ أَيْ مَا أَكْثَرَ عُشْبِهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: مَا أَرْضَ هَذِهِ الْأَرْضَ أَيْ مَا أَشْهَلَهَا وَأَتَيْتَهَا وَأَطْيَبَهَا؛ حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ: وَإِنِهَا لِأَرِيضَةٌ لِلنَّبْتِ وَإِنِهَا لَذَاتُ أَرَاضِي أَيْ خَلِيقَةُ لِلنَّبْتِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَرْضِيَّتِ الْأَرْضُ تَأْرَضَ أَرْضًا إِذَا خَصِبَتْ وَزَكَا نَبَاتُهَا وَأَرْضَ أَرِيضَةً أَيْ مُعْجِبَةً. وَيَقَالُ: نَزَلْنَا أَرْضًا أَرِيضَةً أَيْ مُعْجِبَةً لِلْعَيْنِ، وَشَيْءٌ عَرِيضٌ أَرِيضٌ: إِنْبَاعٌ لَهُ وَبَعْضُهُمْ يَفْرَدُهُ؛ وَأَنشد ابْنُ بَرِيٍّ:

عَرِيضُ أَرِيضٍ بَاتَ يَجْعَرُ حَوْلَهُ،

وَبَاتَ يُسْقِنَا بَطُونَ الْعَالِي

وَتَقُولُ: جَدِّي أَرِيضٌ أَيْ سَمِينٌ. وَرَجُلٌ أَرِيضٌ بَيْنُ الْأَرَاضَةِ: خَلِيقٌ لِلْخَيْرِ مُنَاضِعٌ، وَقَدْ أَرْضَ. الْأَصْمَعِيُّ: يَقَالُ هُوَ أَرْضُهُمْ.

المنزِلُ أَي يَرْتَاثُونَ بِلَدِّهُ يَنْزِلُونَهُ. وَاسْتَأْرَضَ السَّحَابُ: انْبَسَطَ، وَقِيلَ: ثَبِتَ وَتَمَكَّنَ وَأَرْمَى؛ وَأُنْشِدَ بَيْتُ سَاعِدَةَ يَصِفُ سَحَاباً:

مَسْتَأْرَضاً بَيْنَ بَطْنِ اللَّيْلِ أَيْمَنَهُ

وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي الْجَنَازَةِ: مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَمْ مِنْ أَهْلِ الدُّمَةِ فَإِنَّهُ أَيُّ الَّذِينَ أُؤْوُوا بِأَرْضِهِمْ.

وَأَرَاضَةُ: الْخِصْبُ وَحَسَنُ الْحَالِ. وَالْأَرَضَةُ مِنَ النَّبَاتِ: مَا يَكْفِي الْمَالِ سَنَةً؛ رَوَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

وَالْأَرَضُ: مُصَدَّرُ أَرْضَتِ الْفُرْحَةُ تَأْرَضُ أَرْضاً مِثَالُ تَعَبَ تَعَبٌ تَعَباً إِذَا تَفَشَّتْ وَمَجِلَتْ فَفَسَدَتْ بِالْيَدِّ وَتَفْطَعُ. الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا فَسَدَتِ الْفُرْحَةُ وَتَفْطَعُ فَيَلِ أَرْضَتِ تَأْرَضُ أَرْضاً. وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: لَا صِيَامَ إِلَّا لِمَنْ أَرَضَ الصَّيَامَ أَي تَعَدَّمَ فِيهِ؛ رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَفِي رَوَايَةٍ: لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُؤَرِّضْهُ مِنَ اللَّبْلِ أَي لَمْ يَهَيِّئْهُ وَلَمْ يَتَّوْه. وَيُقَالُ: لَا أَرْضَ لَكَ كَمَا يَقَالُ لَا أُمَّ لَكَ.

أَرَطُ: الْأَرَطِيُّ: شَجَرٌ بَنِيْتُ بِالرُّمْلِ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هُوَ شَبِيهُ بِالْعَصَا بَنِيَتْ عَصِيّاً مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ يَطُولُ قَدْرَ قَامَةٍ وَلَهُ نَوْرٌ مِثْلُ نَوْرِ الْخَلَافِ وَرَائِحَتُهُ طَيِّبَةٌ، وَاحِدُهُ أَرَطَاءٌ، وَبِهَا سَمِيَ الرَّجُلُ وَكُنِيَ، وَالتَّنْثِيَةُ أَرَطِيَّانَ وَالْجَمْعُ أَرَطِيَّاتٌ، وَقَالَ سِيبَوَيْهٍ: أَرَطَاءٌ وَأَرَطِيٌّ، قَالَ: وَجَمْعُ الْأَرَطِيِّ أَرَاطِيٌّ؛ قَالَ ذُو الرِّمَةِ:

وَمِثْلُ الْحَمَامِ الْوَرَقِ مِثْلًا تَوَفَّدْتُ

بِهِ مِنْ أَرَاطِيٍّ خَبَلٍ حَزَوِيٍّ أَرِيئِهَا  
قَالَ: وَجَمْعُ أَرَاطِيٍّ أَرَاطِيٌّ؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ قَوْزَ وَحْشٍ:

فَضَافَ أَرَاطِيٍّ فَاجْتَسَا أَلْسَهَا،

لَهُ مِنْ قَوَائِمِهَا كَالْحَطَرِ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ الْعَجَّاجُ:

أَلْجَاهُ لَفْخُ الصَّبَا وَأَذْمَاءُ،

وَالطَّلُ فِي خَبَسِ أَرَاطِيٍّ أَخْبَسَا

فَأَمَّا قَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

السَّجُوفُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ لُغَاطِ،

وَمِمَّنْ أَلْعَابِ إِلَى أَرَاطِيٍّ

فَقَدْ يَكُونُ جَمْعُ أَرَطَاءَ وَهُوَ الْوَجْهَ، وَقَدْ يَكُونُ جَمْعُ أَرَطِيٍّ كَمَا

(١) قَوْلُهُ «كَالْحَطَرِ» كَذَا فِي الْأَصْلِ بِالطَّاءِ. وَفِي شَرْحِ الْقَامُوسِ بِالضَّادِ.

قَالَ النَّمْرَانُ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالْأَرَطَاءُ وَرَقُّ شَجَرِهَا غَبْلٌ مَقْنُولٌ مَثْبُتٌ الرَّمَالُ، لَهَا عُرُوفٌ حُمْرٌ بَدِيعٌ يَوْرِقُهَا أَسَاقِي اللَّيْلِ فَيَطِيبُ طَلْعُ اللَّيْلِ فِيهَا. قَالَ الْمُبَرِّدُ: أَرَطِيٌّ عَلَى بِنَاءِ فَعْلَى مِثْلُ غَلَقَى إِلَّا أَنَّ الْأَلْفَ الَّتِي فِي آخِرِهَا لَبَسَتْ لِلنَّانِثِ لِأَنَّ الْوَاحِدَةَ أَرَطَاءُ وَعَلَقَاءُ، قَالَ: وَالْأَلْفُ الْأُولَى أَصْلَبَةٌ وَقَالَ غَيْرُهُ: وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهَا، فَقِيلَ هِيَ أَصْلَبَةٌ لِقَوْلِهِمْ أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ وَقِيلَ هِيَ زَائِدَةٌ لِقَوْلِهِمْ أَدِيمٌ مَرُوطِيٌّ.

وَأَرَطَبُ الْأَرَضُ: إِذَا أَخْرَجْتَ الْأَرَطِيَّ؛ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: أَرَطَبْتُ لَحْنَ وَلَمَّا هُوَ أَرَطَبْتُ بِالْفَيْنِ لِأَنَّ أَلْفَ أَرَطِيٍّ أَصْلَبَةٌ. الْجَوْهَرِيُّ: الْأَرَطِيٌّ شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الرَّمْلِ وَهُوَ فَعْلَى لِأَنَّكَ نَقُولُ أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ إِذَا دَبِغَ بِذَلِكَ، وَأَلْفُهُ لِلِلَّحَافِ أَوْ بَنِي الْأَسَمِ عَلَيْهَا وَلَبَسَتْ لِلنَّانِثِ لِأَنَّ الْوَاحِدَةَ أَرَطَاءُ، قَالَ:

يَا رُبَّ أَتَاذٍ مِنَ الْمُفْسِرِ صَدَعُ،

نَقَبُضُ الذُّبِّ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعَ

لَمَّا رَأَى أَنَّ لَا دَعَا وَلَا شَيْعُ،

مَالَ إِلَى أَرَطَاءٍ حَقْفَ فَاظْطَجَعَ

وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ: إِنَّهُ أَفْعَلُ لِأَنَّهُ يَقَالُ أَدِيمٌ مَرُوطِيٌّ، وَهَذَا يَذَكِّرُ فِي الْمَعْنَى، فَإِنْ جَعَلْتَ أَلْفَهُ أَصْلَبَةً نَوْنُهُ فِي السَّمْعَةِ وَالنَّكَرَةِ جَمِيعاً، وَإِنْ جَعَلْتَهَا لِلِلَّحَافِ نَوْنُهُ فِي النَّكَرَةِ دُونَ الْمَعْرِفَةِ قَالَ أَعْرَابِيٌّ وَقَدْ مَرَضَ بِالشَّامِ:

أَلَا أَجِبُهَا الْمَكْشَاءَ مَا لَكَ هَهُنَا

أَلَاةٌ وَلَا أَرَطِيٌّ، فَأَبْنَى نَسِبُضُ؟

فَأَضْبَعُ إِلَى أَرْضِ الْمَكَكِيِّ، وَاجْتَنَبَ

قَرَى الشَّامَ، لَا تُضَيِّخُ وَأَنْتَ مَرِيضُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ عِنْدَ قَوْلِهِ إِنْ جَعَلْتَ أَلْفَ أَرَطِيٍّ أَصْلَبَةً نَوْنُهُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ جَمِيعاً قَالَ: إِذَا جَعَلْتَ أَلْفَ أَرَطِيٍّ أَصْلَبَةً أَعْنَى لَامِ الْكَلِمَةِ كَانَ وَزْنُهَا أَفْعَلُ، وَأَفْعَلُ إِذَا كَانَ اسْمًا لَمْ يَنْصَرَفْ فِي الْمَعْرِفَةِ وَانْصَرَفَ فِي النَّكَرَةِ وَفِي الْحَدِيثِ: جِيءَ بِبَابِلَ كَأَنَّهَا عُرُوفُ الْأَرَطِيٍّ.

وَبِعَبَرِ أَرَطِيَّيٍّ، وَأَرَطَايِيٍّ، وَمَأْرُوطٌ: بِأَكْلِ الْأَرَطِيٍّ وَبِلَازِمِهِ، وَمَأْرُوطٌ أَيْضاً: بِشَتْكِي مِنْهُ. وَأَدِيمٌ مَأْرُوطٌ وَمُؤَرَّطِيٌّ: مَدْبُوعٌ بِالْأَرَطِيٍّ، وَالْأَرِيَطُ: الْعَاوِزُ مِنَ الرِّجَالِ؛ قَالَ حَمِيدُ الْأَرَفُطُ:

مَاذَا تُسَرِّجِينَ مِنَ الْأَرِيَطِ،

حَزَنُ بَلِيٍّ بِأَتَيْكَ بِالْبَطِيَطِ،

لَيْسَ بِيْذِي حَزْمٌ وَلَا سَفِيَطُ؟



والشفيط: الشخي الطيب النفس.

وأرأطى وذو أرأطى وذو أرأطى: أسماء مواضع؛  
أشدد نعلب:

فلو نسرأطى بذى أرأط

وقال طرفة:

ظليلك بذى الأرطى فوقي مئقب،

ببيئة سوء، هالكاً أو كهالِك

أرف: الأرفة: الحد وقصّل ما بين الدور والضّباع، وزعم يعقوب أنّ فاء أرفة بدل من ثاء أرتة، وأرف الدار والأرض: قسمها وخذها. وفي حديث عثمان: والأرف تقطع الشّفة؛ الأرف: المعالم والحدود، وهذا كلام أهل الحجاز، وكانوا لا يروّون الشّفة للجار. وفي الحديث: أي مال اقتسم وأرف عليه فلا شّفة فيه أي حد وأعلم. وفي حديث عمر: فقسموها على عدّد الشّهام وأعلموا أرفها؛ الأرف: جمع أرفة وهي الحدود والمعالم، ويقال بالثاء المثلثة أيضاً. وفي حديث عبدالله بن سلام: ما أجّد لهذه الأمة من أرفة أجل بعد السبعين أي من حد ينتهي إليه. ويقال: أرفت الدار والأرض تأريفاً: إذا قسمتها وحددتها. اللحياني: الأرف والأرث الحدود بين الأرضين. وفي الصحاح: معالم الحدود بين الأرضين. والأرفة: المسنأة بين قارحين؛ عن نعلب، وجمعه أرف كدخنة ودخن. قال: وفالت امرأة من العرب. جعل عليّ زوجي أرفة لا أخورها أي علامة. وإنه لفي إرف مجد كازيت مجد؛ حكاه يعقوب في المبدل.

الأصمعي: الأرف الذي يأتي قرناه على وجهه، قال: والأرفح الذي يذهب قرناه قبل أدنيه في تباعد بينهما، والأفشع الذي اخلاص<sup>(١)</sup> وذهب قرناه كذا وكذا، والأحص المئصص أحدهما المنخفض الآخر. والأفشع الذي تباعد ما بين قرنتيه، والأرفي اللبن المحض. وفي حديث المغيرة: لحديث من في العاقل أسهى إليّ من الشّهد بماء رصفه بمحض الأرفي؛ قال: هو اللبن المحض الطيب، قال ابن الأثير: كذا قاله الهروي عند شرحه للرصفة في حرف الراء.

أرق: الأرق: الشّهر وقد أرفت، بالكسر، أي سهرت، وكذلك

انثرفت على افتعلت، فأنا أرق. التهذيب: الأرق ذهاب النوم بالليل، وفي المحكم: ذهاب النوم لعله. يقال: أرفت أرق. ويقال: أرق أرقاً، فهو أرق وأرق وأرق وأرق؛ قال ذو الرمة:

فبت بليل الأربى المئسل

فإذا كان ذلك عادنه فيضمّ الهمزة والراء لا غير. وقد أرقه كذا وكذا تأريفاً، فهو مؤرق، أي أسهره؛ قال:

منى أنام لا يؤرّقني الكرى

قال سيبويه: جزمه لأنه في معنى إن يكن لي نوم في غير هذه الحال لا يؤرقي الكرى؛ قال ابن جني: هذا بذلك من مذاهب العرب على أنّ الإشمام يقرب من السكون وأنه دون روم الحركة، قال: وذلك لأن الشعر من الرجز وزنه: منى أنا: مفاعلن، م لا يؤر: مفاعلن، رقي الكرى: مستفعلن؛ والقاف من يؤرقي بإزاء السين من مستفعلن، والسين كما نرى ساكنة؛ قال: ولو اعتدلت بما في القاف من الإشمام حركة لصار الجزء إلى متفاعلن، والرجز ليس فيه متفاعلن إنما يأتي في الكامل، قال: فهذه دلالة قاطعة على أن حركة الإشمام لضعفها غير معتد بها، والحرف الذي هي فيه ساكن أو كالساكن، وأنها أقل في النسبة والوزن من الحركة المخففة في همزة بين بين وغيره. قال سيبويه: وسمعت بعض العرب يُشّمها الرفع، كأنه قال غير مؤرق، وأراد الكريّ فحذف إحدى الياءين.

والأرقان والأرقان والإرقان: داء يصيب الزرع والنخل؛ قال:

ويترك القرون مضطرباً أناسله،

كأن في ريطسيه نصح إرقان

وقد أرق؛ ومن جعل همزته بدلاً فحكمه الباء، وزرع مأروق وميزريق ونخلة مأروقة. واليرقان والأرقان أيضاً: آفة تصيب الإنسان يصيبه منها الصفار في جسده. الصحاح: الأرقان لغة في اليرقان وهو آفة تصيب الزرع وداء يصيب الناس. والإرقان: شجر بعينه وقد فسر به البيت.

وقولهم: جاعنا بأمر الرقيق على أرتي تعني به الداهية؛ قال أبو عبيد: وأصله من الحيث؛ قال الأصمعي: تزعم العرب أنه من قول رجل رأى الغول على جمل أوزق؛ قال ابن بري: حق أريق أن بذكر في فصل ورق لأنه تصغير أوزق تصغير الترخيم كقولهم في أسود سويد؛ ومما يدل على أن أصل الأريق من الحيث، كما قال أبو عبيد، قول العجاج:

(١) قوله «اخلاص» هكذا في الأصل ولا أثر لمادة خلج في المعاجم

اعنادت أكل الأراك، والفعل أَرَكْتَ تَأْرُكُ أَرَكَا، وقد أَرَكْتَ أُرُوكَا إذا لَزِمْتَ مكانها فلم تَبْرَحْ، وقيل: إنما يقال أَرَكْتَ إذا أَقامت في الأراك وهو الحمض، فهي أَرَكَةٌ؛ قال كثير:

وإن الذي يَشَوِي مِن السَّالِ أَهْلُهَا

أَوَارِكُ، لَسْتُ تَأِيلِفُ، وَعَوَادِي

يقول: إن أهل عَزَّةَ بنوون أن لا يجتمع هو وهي ويكونا كالأوارك الأوارك من الإبل والقوادي في نرك الاجتماع في مكان، وقيل: القوادي المقيمات في العضاء لا تفارقها، يقول: أهل هذه المرأة يطلبون من مهرها ما لا يمكن كما لا يمكن أن تأنلف الأوارك والقوادي وتجتمع في مكان واحد. وفي الحديث: أَنِّي بَلَّيْتُ إِبِلَ أَوَارِكٍ أَي قد أَكلت الأراك. ابن السكيت: الإبل الأوارك المقيمات في الخفض، قال: وإذا كان البعير يأكل الأراك قيل أَرَك. ويقال: أَطْبِ الألبان ألبان الأوارك. وقوم مُؤَرِّكُونَ: رعت إبلهم الأراك، كما يقال: مُعَضُّون إذا رعت إبلهم الغَضَّ؛ قال:

أَقُولُ، وَأَهْلِي مُؤَرِّكُونَ وَأَهْلُهَا

مُعَضُّونَ: إِنَّ سَارَتْ فَكَيْفَ نَيْسِرُ<sup>(٢)</sup>؟

قال ابن سيده: وهو بيت معني قد وَهَمَ فيه أَبُو حنيفة ورَدَّ عليه بعض حذاق المعاني، وهو مذكور في موضعه.

وأَرَك الرجل بالمكان تَأْرَكُ، وَأَرَك أُرُوكَا وَأَرَكَ أَرَكَا، كلاهما: أَقام به، وَأَرَك الرجل: لَجَّ. وَأَرَك الأَمْرُ في غُثَّة: أَلْزَمَهُ إِثَّاه. وَأَرَك المَجْرُجُ يَأْرُكُ أُرُوكَا: تَمَثَّلَ وَتَرَأَّ وَصَلَحَ وَسَكَنَ وَزَمَّه. وقال شمر: بَارَكُ، وبَارَكُ أُرُوكَا لغنان.

ويقال: ظهرت أَرَبَكَةُ المَجْرُجِ إذا ذهبَتْ غَشِيَتُهُ وظهر لحمه صحيحاً أَحمر ولم يَغْلُه الجلد، وليس بعد ذلك إِلَّا علُو الجلد والجُفُوف. والأَرَبَكَةُ: سرير في حَجَلَةٍ، والجمع أَرَبِكُ وَأَرَانِك. وفي التنزيل: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِبُونَ﴾؛ قال المفسرون: الأرائك الشُرُف في الجبال؛ وقال الزجاج: الأرائك القُرُش في الجبال، وقيل: هي الأسرة وهي في الحَقَبَةِ القُرُش، كانت في الجبال أو في غِبر الجبال، وقيل: الأَرَبَكَةُ سرير مُتَجَدِّدُ مَرْئِنٍ في قُبَّة أو بيت فإذا لم يكن فيه سرير فهو حَجَلَةٌ، وفي الحديث: ألا هل

وقد رَأَى ذُنُوبِي مِن تَهْجِيئِي  
أَمْ الرُّؤُوسِي وَالْأُرُوسِي الْأُرُوسِي<sup>(١)</sup>  
بدلالة قوله الأُرُوسِي، وهو الذي له زَنْجَةٌ من الحَبَات. وَأَرَأَى،

بالضم: موضع؛ قال ابن أحمَر:

كَأَنَّ عَلَى الْجَمَالِ، أَوَّانَ حُفَّتْ،

فَجَاءَنِي مِن نَعَاجِ أَرَأَى عَيْنَا

أَرَك: الأراك: شجر معروف وهو شجر السَّوَاكِ يُسْتَاكُ بفَرْعِهِ، قال أبو حنيفة: هو أَفْضَلُ ما أَشْتَبِكُ بفرعه من الشجر وأَطْبَب ما رَعَنَهُ الماشية رائحةً لَيِّنًا؛ قال أبو زياد: منه تُشَخِّذ هذه المَسَاوِيك من الفروع والعروق، وأجوده عند الناس الغروق وهي تكون واسعة محلاًلاً، واحدهن أَرَاكَةٌ، وفي حديث الزهري عن بني إسرائيل: وَعَيْبُهُمُ الأَرَاك، قال: هو شجر معروف له حُثْلٌ كحُثْلِ عناقيد العنب واسمه الكَبَاتُ، يفتح الكاف، وإذا تَضَيَّحَ يسمى المَرْدَةُ والأَرَاكُ أيضاً: القطعة من الأراك كما قيل للقطعة من القصب أْبَاة، وقد جمعوا أَرَاكَةً فقالوا أُرُوكُ؛ قال كثير عزة:

إِلَى أُرُوكٍ بِالْحِجْدَعِ مِن بَطْنِ يَشْجِيَّةِ،

عَلَيْهِنَّ ضَيْفِي الْحَمَامِ النُّوَائِحِ

ابن شميل: الأَرَاتُ شجرة طويلة خضراء ناعمة كثيرة الورق والأغصان خَوَّارَة العود نبتت بالغُرُثِ تنخذ منها المَسَاوِيك. الأراك: شجر من الخفض، الواحدة أَرَاكَةٌ؛ قال ابن بري: وقد تجمع أَرَاكَةٌ على أَرَاكٍ؛ قال كليب الكلابي:

أَلَا يَا حَمَامَاتِ الْأَرَائِكِ بِالضُّحَى،

تَجَاوِزْنَ مِن لَفَاءِ دَانٍ تَبْرِهِنَا

وإبل أَرَاكِيَّة: ترعى الأراك. وَأَرَاكُ أَرَكُ وَمُؤَرِّكُ: كثير ملتف. وَرَدَّت الإبل تَأْرُكُ أَرَاكًا: أَشْتَكَّتْ بطنونها من أَكل الأراك، وهي إبل أَرَاكِي وَأَرَكَةٌ. وكذلك طَلَّحِي وَطَلْبَحَةٌ وَقَتَادَى وَقَبْدَةٌ وَمَتَانِي وَرَيْمَةٌ. وَأَرَكْتَ تَأْرُكُ أُرُوكَا: رعت الأراك. وَأَرَكْتَ تَأْرُكُ وتَأْرُكُ أُرُوكَا لَزِمْتَ الأراك وأقامت فيه تأكله، وقيل: هو أن تصيب أي شجر كان فتقيم فيه؛ قال أبو حنيفة: الأراك الخَمْضُ نفسه، قال: وقال بعض الرواة أَرَكْتَ الناقَةَ أَرَكَا، فهي أَرَكَةٌ، مقصور، من إبل أَرَكُ وأَوَارِك: أَكَلَتِ الأَرَاك، وجمع قَعْلَةٍ على قُعْلٍ وقواعل شاذ. والإبل الأوارك: النسي

(٢) راجع في مادة عضض هذا البيت وتفسيره، وأوضح وهم أبي حنيفة فيه إسناده في تخريجه وجه كلام الشاعر.

(١) قوله «تهجي» كذا بالأصل وشرح الفاموس، ولعله: تهجي بتقديم الجيم.

عسى رجل يُبلغه الحديث عني وهو مُثَلِّبٌ على أربكته فيقول  
بيننا وبينكم كتاب الله؟ الأريكة: السرير في الخجلة من دونه  
بشر ولا يسقى منفرداً أريكته، وقيل: هو كُلُّ ما أُنكِي عليه من  
سرير أو فراش أو مِنَصَّة.

وَأَرْكَ المرأة: سترها بالأريكة؛ قال:

نَسِيتُ أَنْ أَرْكَ لِمَ تُؤَرِّكُ،

ولم تُرَضِّعْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

وَالْأَرِيكُ: اسم وادٍ. أبو نواب عن الأصمعي: هو أَرْضُهُمْ أَنْ  
يفعل ذلك وَأَرْكَهُمْ أَنْ يفعلهُ أَي أَخْلَفَهُمْ، قال: ولم يبلغني  
ذلك عن غيره. وَأَرْكَ وَأَرِيكُ: موضع؛ قال النابغة:

عَفَا حُسْمٌ مِنْ فَرَسِنَا فَالْقَوَارِغُ،

فَجَنَّبْنَا أَرِيكُ، فَالْشَّلَاغُ الدَّوَابِعُ<sup>(١)</sup>

وَأَرْكَ: أَرْضٌ قَرِيبَةٌ مِنْ تَدْرُ؛ قال الفطامي:

وَقَدْ تَعَرَّجْتُ لَهَا وَرَكَتَ أَرْكَأُ،

ذَاتِ الشَّمَالِ، وَعَنْ عَجْمَانَا، الرَّجُلُ

أَرَلٌ: أَوَّلُ: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ، قَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي:

وَهَبْتُ الرِّيحَ، مِنْ نِلْفَاءِ ذِي أَرْلٍ،

تُرْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَادِهَا صِرْمَا

قَالَ ابْنُ بَرِي: الصُّرْمُ ههنا جَمَاعَةُ الشَّحَابِ.

أَرَمَ: أَرَمَ عَلَى الْمَائِدَةِ يَأْرُمُهُ: أَكَلَهُ، عَنْ ثَعْلَبٍ. وَأَرَمَتْ الْإِثْلُ  
تَأْرِمُ أَرْمًا: أَكَلَتْ. وَأَرَمَ عَلَى الشَّيْءِ يَأْرِمُ، بِالْكَسْرِ، أَي عَصَ  
عَلَيْهِ. وَأَرَمَهُ أَيْضًا: أَكَلَهُ، قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَأَرِمُ كُلَّ نَابِئَةٍ رِعَاءَ،

وَحُشَّاشًا لِهِنَّ وَخَاطِبِينَا،

أَي مِنْ كَثَرَتِهَا؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: صَوَابُهُ وَأَرِمَ، بِالنُّونِ، لِأَنَّ قَبْلَهُ:

تَضَبَّبْتُ بِنَا الْفُجَاجِ، وَهَنْ فَبَحَّ،

وَتَجَهَّرَ مَاءُهَا الشَّبَبُ الدَّفِينَا

وَمِنْهُ سِنَّةٌ أَرَمَةٌ أَي مُسْتَأْصَلَةٌ. وَيُقَالُ: أَرَمْتُ السَّنَةَ بِأَمْوَالِنَا أَي  
أَكَلْتُ كُلَّ شَيْءٍ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: أَرَمْتُ السَّائِمَةَ الْمَرْعَى تَأْرِمُهُ  
أَنْتَ عَلَيْهِ حَتَّى لَمْ تَذَعْ مِنْهُ شَيْئًا.

وَمَا فِيهِ إِزْمٌ وَأَرَمَ أَي خِرَسَ. وَالْأَرْمُ: الْأَضْرَاسُ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ:  
كَأَنَّهُ جَمْعُ أَرَمٍ. وَيُقَالُ: فَلَانِ يَخْرُقُ عَلَيْهِمُ الْأَرْمُ إِذَا تَغَفَّظَ

فَحَكَ أَضْرَاسَهُ بَعْضُهَا بَعْضًا؛ وَقِيلَ: الْأَرْمُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ. ابْنُ  
سَيِّدِهِ: وَقَالُوا هُوَ يَغْلُكُ عَلَيْهِ الْأَرْمُ أَي يَصْرِفُ بِأَنْبِيَاهِ عَلَيْهِ  
حَتَقًا؛ قَالَ:

أَتَبَيْتُ أَخْمَاءَ سَلَمَى إِنَّمَا

أَضْحَكُوا غَضَابًا، وَيَخْرُقُونَ الْأَرْمَا

أَنْ قُلْتُ: أَشَقَى الْحَوْتَيْنِ الدُّبْمَا

قَالَ ابْنُ بَرِي: لَا يَصِحُّ فَتَحَ أَنَّمَا إِلَّا عَلَى أَنْ نَجْعَلَ أَخْمَاءَ مَفْعُولًا  
ثَانِيًا بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ، تَقْدِيرُهُ تَبَيَّنَتْ عَنْ أَخْمَاءَ سَلَمَى أَنَّهُمْ  
فَعَلُوا ذَلِكَ، فَإِنْ جَعَلْتَ أَخْمَاءَ مَفْعُولًا ثَانِيًا مِنْ غَيْرِ إِسْقَاطِ  
حَرْفِ الْجَرِّ كَسَرْتَ إِنَّمَا لَا غَيْرَ لِأَنَّهَا الْمَفْعُولُ الثَّالِثُ، وَقَالَ أَبُو  
رِيَّاشٍ: الْأَرْمُ الْأَنْبِيَاءُ؛ وَأَنْشَدَ لِعَامِرِ بْنِ شَقِيبٍ الضَّبِّي:

بِذِي فَرَقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حَبِيبٍ،

تُؤَرِّبُهُمْ عَلَيْنَا يَخْرُقُونَا

قَالَ ابْنُ بَرِي: كَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ خَرَقَ فَقَالَ: خَرَقَ  
نَابِغَةُ يَخْرُقُهُ وَيَخْرُقُهُ إِذَا شَخَفَهُ حَتَّى يَسْمَعَ لَهُ ضَرْبُفَ.  
الْجَوْهَرِيُّ: وَيُقَالُ: الْأَرْمُ الْحِجَارَةُ؛ قَالَ النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ: سَأَلْتُ  
نُوحَ، بْنَ جَرِيرِ بْنِ الْخَطَفِيِّ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

نَلُوكُ مِنْ خَرَدٍ عَلَيَّ الْأَرْمَا

قَالَ: الْخَصِي. قَالَ ابْنُ بَرِي: وَيُقَالُ الْأَرْمُ الْأَنْبِيَاءُ هُنَا لِقَوْلِهِمْ  
يَخْرُقُ عَلَيَّ الْأَرْمَ، مِنْ قَوْلِهِمْ خَرَقَ نَابِغَةُ الْبَعِيرِ إِذَا صَوَّتَ.  
وَالْأَرْمُ: الْفَطْعُ. وَأَرَمْنَاهُ السَّنَةَ أَرْمًا: قَطَعْنَاهُ. وَأَرَمَ الرَّجُلُ يَأْرِمُهُ  
أَرْمًا: لَبَّثَهُ عَنْ كُرَاعٍ. وَأَرَضَ أَرْمَاءَ وَمَأْرُومَةً: لَمْ يَثْرَكْ فِيهَا أَصْلٌ  
وَلَا فَرْعٌ.

وَالْأَرْمَةُ: الْأَصْلُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَيْرِ بْنِ أَقْصَى: أَنَا مِنْ  
الْعَرَبِ فِي أَرْمَةٍ يَنْهَاهَا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْأَرْمَةُ بوزن الْأَكُولَةِ  
الْأَصْلُ.

وفيه كيف يُبْلَغُ صَلَاتُنَا وَقَدْ أَرَمْتُ أَي بَلَيْتُ؛ أَرَمَ الْمَالُ إِذَا  
فَنِيَ. وَأَرْضُ أَرْمَةٍ: لَا تَنْبِتُ شَيْئًا، وَقِيلَ: إِنَّمَا هُوَ أَرَمْتُ مِنْ  
الْأَرْمِ الْأَكْلِ، وَمِنْهُ قَبْلُ لِلْأَسْنَانِ الْأَرْمِ؛ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: أَصْلُهُ  
أَرَمَمْتُ أَي بَلَيْتُ وَصَرْتُ رَمِيمًا، فَحُذِفَ إِحْدَى الْمَبِينِ  
كَقَوْلِهِمْ ظَلَمْتُ فِي ظَلَمْتُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَكَثِيرًا مَا تَرَوَى  
هَذِهِ اللَّفْظَةَ بِشَدِيدِ الْعَمِيمِ، وَهِيَ لُغَةٌ نَاسٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ،  
وَسَنَدُكَ فِي رَمَمٍ.

(١) فِي دِيْوَانِ النَّابِغَةِ: عَفَا ذُو حَسَاً بِدَلِّ حُسْمٍ.

والإِزْمُ: ججارة تنصب علماً في المفازة، والجمع أَرَامٌ وَأَزُومٌ مثل ضِلَعٍ وَأَصْلَاعٍ وضُلُوعٍ. وفي الحديث: ما يوجد في أرام الجاهلية ويخربها فيه الخفس: الأَرَامُ: الأغلام، وهي ججارة نُجْمَعُ وننصب في المفازة يُهْتَدَى بها، واحدها إِزْمٌ كعُتَبٍ. قال: وكان من عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم ولا يمكنهم استيصاله تركوا عليه ججارة يعرفونه بها، حتى إذا عادوا أخذوه. وفي حديث سلمة بن الأكوع: لا يطرحدون شيئاً إلا جَعَلْتُ عليه أراماً. ابن سيده: الإِزْمُ والأَرْمُ الحجارة، والأَرَامُ الأغلام، وخص بعضهم به أغلام عاد، واحدها إِزْمٌ وَأَرْمٌ وَأَزْمِيٌّ؛ وقال اللحياني: أَرَمِيٌّ وإِزْمِيٌّ وأَرْمِيٌّ أيضاً: الأغلام، وفيل: هي قُبُور عاد؛ وعَمَّ به أبو عبيد في تفسير قول ذي الرمة:

وساجرة العيون من السوامي،

نَسْرُقُصٌ في نواشيرها الأَزُومُ

فقال: هي الأغلام؛ وقوله أنشدته ثعلب:

حتى نعالى السئي في أرامها

قال: يعني في أَسْنَمَتِها؛ قال ابن سيده: فلا أَدْرِي إن كانت الأَرَامُ في الأصل الأُسْمة، أو شبهها بالأَرَامِ التي هي الأغلام يعظمها وطولها.

وإِزْمٌ: وإِلْدَادُ الأُولَى، ومن ترك صرف إِزْمٍ جعله اسماً للقبيلة، وقيل: إِزْمٌ عادٌ الأخيرة، وقبل: إِزْمٌ تِلْدَتِهِم التي كانوا فيها. وفي التنزيل: ﴿بِعَادِ إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾، وقيل فيها أيضاً أَرَامٌ. قال الجوهري في قوله عز وجل: ﴿إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾، قال: من لم يَصِفْ جعل إِزْمَ اسمَهُ ولم يَصْرِفْهُ لأنه جعل عاداً اسم أبيهم، ومن قرأه بالإضافة ولم يَصْرِفْ جعله اسم أمهم أو اسم بلدة. وفي الحديث ذكر إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، وقد اختلف فيها فقيل دِمَشْقٌ، وقيل غيرها.

والأَزُومُ: بفتح الهمزة: أَضِلُّ الشجرة والقَرْن؛ قال صخر الغي يهجو رجلاً:

نَسِبَسْتُ نُسُبوس، إذا يُنَاطِحُهَا

يَأْتُلُمُ قَرْنًا، أَرُومَهُ نَبَدٌ

قوله: يَأْتُلُمُ قَرْنًا أَي يَأْتُلُمُ قَرْنَهُ، وقد جاء على هذا حروف منها قولهم: يَنْجَعُ ظَهْرًا وَيَشْنِكِي عَيْنًا أَي يَشْنِكِي عَيْنَهُ، ونصب تَبَسَّسَ عَلَى الذَّمِّ؛ وأنشد ابن بري لأبي جندب الهذلي:

أولئك ناصري وهُم أَرُومِي،

ويَصْغُصُ القوم لبس بذِي أَرُومٍ

وقولهم: جارية مَأْرُومَةٌ حسنة الأَرُومِ إذا كانت مَجْدُولة الخلق.

وإِزْمٌ: اسم جبل، قال مُرْقَشُ الأَكْبَرِ:

فأَذَقْتُ بِذِي لِكَ ابْنِ عَمَلِكَ لَانْحَا

(١)..... الأَشْبَابُ وَإِزْمٌ

والأَزُومَةُ والأَرُومَةُ، الأخيرة تسمية: الأَصْلُ، والجمع أَرُومٌ، قال زهير:

لَسَهُمُ فِي النَّاهِيَةِ أَرُومٌ صِدْفٍ،

وكان لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرُومٌ

والأَرَامُ: مُلَنَفِي قَبَائِلِ الرَّاسِ. ورَأْسُ مُؤَرَمَةٍ: ضَخْمُ القَبَائِلِ.

وَبَيْضَةُ مُؤَرَمَةٍ وَابِيعَةُ الأَعْلَى. وما بالدارِ أَرْمٌ وَأَرْمِيٌّ وإِزْمِيٌّ

وَأَزْمِيٌّ وإِزْمِيٌّ؛ عن ثعلب وأبي عبيد، أي ما بها أُخِذَ، لا يستعمل إلا في الجحخد؛ قال زهير:

دارٌ لأَسْمَاءَ بِالْعَشْرَتَيْنِ مَائِلَةٌ،

كَالوَخِي لَبَسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرْمٌ

ومثله قول الآخر:

تلك القُرُونُ وَرَيْنَا الأَرْضَ تَغْدُهُمُ،

فما بُحِشَ عَلَيْهَا مِنْهُمْ أَرْمٌ

قال ابن بري: كان ابن دَرَشْتَوَيْهِ يُخَالِفُ أَهْلَ اللُّغَةِ فيقول: ما بها أَرْمٌ، على فاعِلٍ، قال: وهو الذي يَنْصِبُ الأَرْمَ وهو العَلَمُ، أي ما بها نَاصِبٌ عَلمٍ، قال: والمشهور عند أهل اللغة ما بها أَرْمٌ، على وزن حَدِيدٍ، وبيت زهير وغيره يشهد بصحة قولهم، قال: وعلى أنه أيضاً حَكِي القَرَّازِ وغيره أَرْمٌ، قال: ويقال ما بها أَرْمٌ أيضاً أي ما بها عَلمٌ.

وَأَرْمُ الرَّجُلِ يَأْرُمُهُ أَرْمًا: لَيْتَهُ، وَأَرْمَتُ الرَّجُلِ أَرْمَهُ أَرْمًا إذا قَتَلَتْهُ

قَتْلًا شَدِيدًا، وَأَرْمَ الشَّيْءَ يَأْرُمُهُ أَرْمًا: شَدَّهُ؛ قال رُؤْبَةُ:

بَسَسْتُ أَعْلَى لَحْبِهِ وَبَسَرُمُهُ

ويروى بالزاي، وقد ذكر في أجم.

وَأَرَامٌ: موضع؛ قال:

مِنْ ذَاتِ أَرَامٍ فَجَلَبَتِي أَلَمًا (٢)

(١) هنا بياض في الأصل.

(٢) قوله «فجلبتني ألاما» هكذا في الأصل وشرح الفاموس.

والإرآن: الجنازة، وجمعه أرآن. وقال أبو عبيد: الإرآن خشب يُشدُّ بعضه إلى بعض تُحمَلُ فيه الموتى؛ قال الأعشى:  
أثَّرتُ في جَسَاجِنِ كِبَارِإِ إل  
حَسِبَ عُولِينَ فَوْقَ عَوِجِ رَسَالِ  
وقيل: الإرآن نابوت الموتى. أبو عمرو: الإرآن نابوت خشب؛ قال طرفة:

أَمُونُ كَالْوِاحِ الْإِرَانِ تَسَائُهَا  
على لاحب، كأنه ظَهَرُ بُرْجِدِ  
ابن سيده: الإرآن سرير الميت؛ وقول الرازي:  
إِذَا طَلَبِي الْكُنُوسَاتِ انْقَلَا  
نَحَتَ إِرَانِ، سَلَبَتْهُ الظَّلَا

بجوز أن يعني به شجرة شبيهة النعش، وأن يعني به النشاط أي أن هذه المرأة سريعة خفيفة، وذلك فيهن مذموم.  
والأزنة: الجبن الرطب، وجمعها أرآن، وقيل: حب يُلغى في اللبن فيستفخ ويسمى ذلك البياض الأزنة؛ وأنشد:

هَذَا كَسَحَمِ الْأَزْنَةِ السُّنَرِجِ  
وحكى الأرنى أيضاً<sup>(١)</sup>. والأراني: الجبن الرطب، على وزن فعالي، وجمعه أراني. قال: ويقال للرجل أما أنت كالأزنة وكالأرني. والأراني: حب يُلغى في اللبن فيجثه؛ وقول ابن أحر:

وَتَفَنَّعَ السَّحَرَاءُ أَرْنَه

قيل: يعني الشراب والشمس؛ عن ابن الأعرابي. وقال ثعلب: يعني شعر رأسه، وفي النهذب: ونقَّعَ الحرياء أَرْنَه، بناءين، قال: وهي الشعرات التي في رأسه. وقوله: هَذَا نَوَامٌ لَا يُصَلِّي وَلَا يُكْرَ لِحَاجَتِهِ وَفَدَّ تَهْدَنَ، ويقال: هو مهْدُونٌ؛ قال:

وَلِمَ يُعَوِّدُ نَوَامَ السَّهْدُونِ

الجوهري: وأرنة الحرياء، بالضم، موضعه من العود إذا انصب عليه؛ وأنشد بيت ابن أحر:

وَتَعَلَّلَ السَّحَرَاءُ أَرْنَه

مُتَشَاوِساً بِوَرِيدِهِ نَقَرُ

وكنى بالأزنة عن الشراب لأنه أبيض، ويروى: أَرْنَه، بالياء،

وفي الحديث ذُكِرَ إِرْمٌ، بكسر الهمزة وفتح الراء الخفيفة، وهو موضع من ديار جندام، أقطعته سيدنا رسول الله ﷺ، بني جعال ابن ربيعة.

أرن: الأزنة: النشاط، أرن يَأْرُنُ أرناً وإرناً، وأنشد ثعلب للحدادلي:

مَتَى يُنَارِعُهُنَّ فِي الْأَرَبِينَ،

يَذْرَعْنَ أَوْ يُعْطِينَ بِالْمَاعُونِ

وهو أرن وأرآن، مثل مَرِجٍ ومَرُوحٍ؛ قال حميد الأرقط:

أَقْبَّ بِرِفَاءٍ عَسَلَى الْوُزُونِ،

حَدَّ الرُّبْرِيعِ أَرْنِ أَرُونِ

والجمع أرآن. التهذيب: الأرآن البطر، وجمعه أرآن. والإرآن: التَّسَاطُ؛ وأنشد ابن بري لابن أحر يصف ثوراً:

فَانْقَضَ مُنْجِدِباً، كَأَنَّ إِرَانَه

قَبَسَ تَقَطَّعَ دُونَ كَفِّ السُّوفِدِ

وجمعه أرآن. وأرن البعير، بالكسر، يَأْرُنُ أرناً إذا مَرِجَ مَرَحاً، فهو أرن نشيط. والإرآن: الثور، وجمعه أرآن. غيره: الإرآن الثور الوحشي لأنه يُؤَارِنُ البقرة أي يطليها؛ قال الشاعر:

وَكَمْ مِنْ إِرَانٍ قَدْ سَلَبَتْ مِفْلَهَ،

إِذَا ضَنَّ بِالْوَحْشِ الْعِنَاقِ مَعَابِلَه

وَأَرَنَ الثَّورُ الْبَقْرَةَ مُؤَارِنَةً وَإِرَاناً: طَلَبَهَا، وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ إِرَاناً، وشاة إِرَانٍ: الثور لذلك؛ قال لبيد:

فَكَأَنَّهَا هِيَ، بَعْدَ غَيْبِ كِلَالِهَا

أَوْ أَسْفَعَ السَّكْدَيْنِ، سَاءَ إِرَانِ

وقيل: إِرَانٌ موضع ينسب إليه البقر كما قالوا: لَبْتُ خَفِيَّةً وَجِئْتُ غَيْفَرًا. والمصتران: كَنَاسُ الثَّوْرِ الوحشي، وجمعه المصتران والمأرين. الجوهري: الإرآن كَنَاسُ الْوَحْشِ؛ قال الشاعر:

كَأَنَّهُ تَسَّسَ إِرَانِ مُسْتَجَبِلٌ

أَي مُتَّبِعٌ، وشاهد الجمع قول جرير:

قَدْ بَدَّلْتُ سَاكِنَ الْأَرَامِ بِغَدَمِهِمْ،

وَالْبَاقِرَ الْخَمِيسَ يَنْحَوِّنَ الْمَآرِبَنَا

وقال سُرُورُ الذُّئْبِ:

قَطَعَتْهَا، إِذَا السَّهَاءُ تَجَوَّقَتْ،

مَآرِنَا إِلَى ذُرَاهَا أَكْدَقَتْ

(١) قوله «وحكى الأرنى أيضاً» هكذا في الأصل هنا وفيما بعد مع نطق النون، وفي القاموس بالياء مضبوطاً بضم الهمزة وفتح الراء والياء.

داود في الشنن، بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون النون، والثاني أن يكون إثْرُنْ، بوزن أَعْرُنْ من أَرْنُ يَأْرُنْ إذا نشِط وخَفْ، يقول: خَفْ واغْجَلْ لئلا تغفلها خَفْفاً، وذلك أن غير الحديد لا يَمُورُ في الذكاة موزة، والثالث أن يكون بمعنى أَدِمَ الخَرَّ ولا تَفْقُرْ من فولك زَنُوتُ النظر إلى الشيء إذا أَدَمْنَه، أو يكون أَرَادَ أَدِمَ النظر إليه وراعه ببصره لئلا يَزَلْ عن المذبح، ونكون الكلمة بكسر الهمزة<sup>(١)</sup> والنون وسكون الراء بوزن اِزِم. فال الرمزخشري: كلُّ من علاك وغلَبَكَ فقد رَانَ بك. وربن بفلان: ذهب به الموت. وأَرَانُ القَوْمُ إذا رِينَ بمواشيهم أي هلكت وصاروا ذَوِي زَنْبٍ في مواشيهم، فمعنى أَرْنُ أي صرَّذا زَنْبٍ في ذبيحتك، قال: ويجوز أن يكون أَرَانُ نَغْدِيَّةً رَانَ أي أَزْهَقَ نفسَها؛ ومنه حديث الشعبي: اجتمع جوارِ فأَرْنُ أي تَشِطَّنْ، من الأَرْنِ التَّشَاطُ. وذكر ابن الأثير في حديث عبيد الرحمن النخعي: لو كان رأي الناس مثل رأيك ما أَدَّى الأَرْبَانُ، وهو الخراج والإناوة، وهو اسم واحد كالسَّيْطَان. فال الخطابي: الأَشْبَهُ بكلام العرب أن يكون الأَرْبَانُ، بضم الهمزة والياء المعجمة بواحدة، وهو الزيادة على الحق، يقال فيه أَرْبَانُ وعَرْبَانُ، فإن كانت مُعْجِزَةً باثنين فهو من التَّأْرِيَةِ لأنه شيء فُرِرَ على الناس والزَّيموه.

أَرِه: هذه ترجمة لم يترجم عليه سوى ابن الأثير وأورد فيها حديث بلال: قال لِنَايَ رسول الله ﷺ، أَمْنَعُكُمْ شيء من الإِزَةِ أي القَيْدِ، وقيل: هو أن يُغْلَى اللحم بالخل ويُخْفَلُ في الأسفار، وسأني هذا وغيره في مواضعه.

أَرِي: الأصمعي: أَرَبَ القَيْدُ نَأْرِي أَرِيًّا إذا احترفت ولصقَ بها الشيء، وأَرَبَ القَيْدُ نَأْرِي أَرِيًّا، وهو ما يُلصَقُ بها من الطعام. وقد أَرَبَ القَيْدُ أَرِيًّا: لَرَقَ بأسفلها شيء من الاحتراف مثل شاطِئٍ، وفي المحكم: لَرَقَ بأسفلها شِبْهُ الجُلْبَةِ السوداء، وذلك إذا لَمْ يُسَطَّ ما فيها أو لَمْ يُصَبَّ عليه ماء. والأَرِي: ما لَرَقَ بأسفلها وبقي فيه من ذلك؛ المصدر والاسم فيه سواء. وأَرِي القَيْدُ: ما التَزَقَ بجوانبها من المخزف. ابن

وأَرْنَتُه: فِلادنه، وأَرَادَ سَلَخَه لَأَنَ الجُزْءَ يُسَلَخُ كما يُسَلَخُ الحِجَّةُ، فإذا سَلَخَ بَقِيَ في عُنُقِهِ منه شيء كأنه فِلادَة، وقيل: الأَرْنَةُ ما لَفَّ على الرَّأْسِ.

والأَزُون: السَّم، وقيل: هو دماغ الفيل وهو سَمٌّ؛ أنشد ثعلب:

وَأَنْتَ الْعَيْثُ بِنَفْعٍ مَا بِلَبِهِ،

وَأَنْتَ السَّمُّ خَالِطُهُ الْأَزُونُ

أي خالطه دماغ الفيل، وجمعه أَرُونٌ. وقال ابن الأعرابي: هو حَبٌّ بَقْلَةٌ يقال له الأَرَانِي، والأَرَانِي أَصُولُ ثَمَرِ الضَّعَةِ، وقال أبو حنيفة: هي جَنَائِهَا. والأَرَانِيَّةُ: ما يَطُولُ ساقُه من شجر الحَمْضِ وغيره، وفي نسخة: ما لا يَطُولُ ساقُه من شجر الحَمْضِ وغيره. وفي حديث اشتفاء عمر، رضي الله عنه: حَتَّى رَأَيْتُ الأَرِيَّةَ تَأْكُلُهَا صَغَارُ الإِبِلِ، الأَرِيَّةُ: نَبْتُ معروف يُشْبِهُ الخَطْمِي، وقد روي هذا الحديث: حَتَّى رَأَيْتُ الأَرِيَّةَ. قال شمر: قال بعضهم: سألت الأصمعي عن الأَرِيَّةِ فقال: نَبْتُ، قال: وهي عِنْدِي الأَرِيَّةُ، قال: وسمعت في الفصح من أَعْرَابِ سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بِيظَن مَرُّ قال: ورَأَيْتُه نَبَاتًا يُشْبِهُ بِالْخَطْمِي عَرِيضُ الزَّوْقِ. قال شمر: وسمعت غيره من أَعْرَابِ كِنَانَةَ يَقُولُونَ: هو الأَرِين، وقالت أَعْرَابِيَّةٌ من بِيظَن مَرُّ: هي الأَرِيَّةُ، وهي خِطْمِيَّةٌ وَغَسُولُ الرَّأْسِ؛ قال أبو منصور: والذي حكاه شَمْرٌ صَحِيحٌ والذي روي عن الأصمعي أنه الأَرِيَّةُ من الأَرَابِ غيرُ صَحِيحٍ، وشمر مُتَقِنٌ، وقد غَنِيَ بهذا الحرف وسأل عنه غَيْرُ وَاحِدٍ من الأَعْرَابِ حَتَّى أَحْكَمَهُ، والزَّوَادُ رِمَا صَحَّفُوا وَغَيَّرُوا، قال: ولم أَسْمَعْ الأَرِيَّةَ فِي بابِ النِّبَاتِ مِنْ وَاحِدٍ وَلَا رَأَيْتُهُ فِي ثُبُوتِ الْبَادِيَةِ، قال: وهو خَطَأٌ عِنْدِي، قال: وَأَحْسَبُ الْفَنِّيَّيَ ذَكَرَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَيْضاً الأَرِيَّةَ، وهو غير صحيح، وحكى ابن بري: الأَرِين، على فَعِيلٍ، نَبْتُ بِالْحِجَازِ لَهُ وَرَقٌ كَالْجَبْرِ، قال: وَيَقَالُ أَرْنُ يَأْرُنُ أَرُونًا ذَنًا لِلْحَجِّ. النِّهَابَةُ: وَفِي حَدِيثِ الذَّبِيحَةِ أَرْنُ أَوْ اغْجَلْ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ؛ قال ابن الأثير: هذه اللَّفْظَةُ قَدْ اخْتَلَفَ فِي ضَبْطِهَا وَمَعْنَاهَا، قال الخطابي: هذا حَرْفٌ طَالَمَا اسْتَبْتُّ فِيهِ الزَّوَادُ وَسَأَلْتُ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئاً يُقَطَّعُ بِصَحْنِهِ، وقد طلبت له مَخْرَجاً فَرَأَيْتُهُ يَتَجَهَّ لَوَجْوه: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرَانُ الْقَوْمُ فَهَمْ مُرِينُونَ إِذَا هَلَكْتَ مَوَاشِيَهُمْ، فَيَكُونَ مَعْنَاهُ أَهْلُكُمَا ذَبَحاً وَأَزْهَقُ نَفْسُهَا بِكُلِّ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ غَيْرَ السِّنِّ وَالظَّفَرِ، على ما رواه أبو

(١) قوله «ونكون الكلمة بكسر الهمزة الخ» كذا في الأصل والنهاية ونأمله مع قولهما من فولك زنون النظر الخ، فإن مفتضى ذلك أن يكون بضم الهمزة والنون مع سكون الراء بوزن اغر إلا أن يكون ورد بائياً أيضاً.

الأعرابي: قُرارة القدر وكُدادتها وأزيتها. والأزجة العسل؛ قال  
لبيد:

بأشهب من أبكار مزين سحابية،

وأري دبور شارة النحل عاسل

وعمل النحل أري أيضاً؛ وأنشد ابن بري لأبي ذؤيب:

جوارشها نأري الشُغُوف

تأري: نُعسل، قال: هكذا رواه علي بن حمزة وروى غيره  
تأري. وقد أرب النحل تأري أرباً وتآرت وتآرت: عملت  
العسل، قال الطرماح في صفة ذئب العسل:

إذا ما تآرت بالخلي، بنت به

شربحين مما تآرتي وتنبع<sup>(١)</sup>

شربحين: ضربين يعني من الشهد والعسل. وتآرتي: نُعسل،  
وتنبع أي تفيء العسل. والتآرت الأري بالعشالة الثراؤه، وقيل:  
الأري ما تجمعه من العسل في أجوافها ثم تلفظه، وقيل:  
الأري عمل النحل، وهو أيضاً ما تترك من العسل في جوانب  
العشالة، وقيل: عسلها حين ترمي به من أفواهها؛ وقوله أنشده  
ابن الأعرابي:

إذا البُذُورُ أظْهَرَتْ أَرِيَّ الوَقَرِ

إما هو مستعار من ذلك، يعني ما جمعت في أجوافها من الغبط  
كما تفعل النحل إذا جمعت في أفواهها العسل ثم ميجته،  
وبقال للبيّن إذا لصق وضره بالإناء: قد أري، وهو الأري مثل  
الهمي.

والتأري: جمع الرجل لبيته الطعام. وأرب الريح الماء: ضبته  
شيباً بعد شيء. وأري السماء: ما أرتته الريح تأرياً فصبته  
شيباً بعد شيء، وقيل: أري الريح عملها وسوقها السحاب؛ قال  
زهير:

تسبطن بروقها، ويرش أري الـ

جَنُوب، على حواجيبها، العماء

قال اللبث: أراد ما وقع من الثدي والطل على الشجر والشب  
فلم يزل يترك بعضه ببعض ويكثر، قال أبو منصور: وأري  
الجنوب ما استندرت الجنوب من الغمام إذا مطرت. وأري

(١) قوله فإذا ما تآرت: كذا في الأصل بالراء، وفي التكملة بالواو.

السحاب: يدره، قال أبو حنيفة: أصل الأري العمل. وأري  
الثدي: ما وقع منه على الشجر والغشب فالترق وكثر. والأري  
لطاخة ما تأكله. وتأري عنه: تحلف. وتأري بالمكان وأتري  
احتبس. وأرب الدابة مرتطها ومغلفها أرياً: لزمته. والأري  
والأريبة الأجيّة. وأريت لها: عملت لها أرياً. قال ابن السكيت  
في قولهم للمغلف أري قال: هذا مما يضعه الناس في غير  
موضعه، وإنما الأري مخيس الدابة، وهي الأوازي والأواحي،  
واحدتها أحيّة، وأري إنما هو من الفعل فاعول. وتأري بالمكان  
إذا تحبس، ومنه قول أعشى باهلة:

لا يشاري لِمَا في الفِدر يرقبه،

ولا يعض على شرسوفه الصفر<sup>(٢)</sup>

وقال آخر:

لا يَنَازُونَ في السَّمِيسِ، وإن

نادى مُناد كَيّ تَنزِلُوا، نَزَلُوا

يقول: لا يَجْمَعُونَ الطعام في الضفة؛ وقال العجاج:

واغتناد أرباضاً لها أري

من مَعْدِن الصَّبْران عُدْمَلِي

قال: اغتنادها أنها وزجع إليها، والأرباض: جمع رُبَض وهو  
الماوى، وقوله لها أري أي لها أحيّة من مكابس البقر لا نزول،  
ولها خيل ثابت في سكون الوحش بها، يعني الكناس. قال:  
وقد تسمى الأحيّة أيضاً أرياً، وهو حبل تُشد به الدابة في  
مخيسها؛ وأنشد ابن السكيت للمثقب العبدي بصف فرساً:

داوَيْتُهُ بالمَحْض، حَتَّى شَنَا

تَسْجَنُذِب الأري بالسِمَزود

أي مع السِمَزود، وأراد بأربه الركاسة المدفونة تحت الأرض  
المثبته فيها تُشد الدابة من غزوتها البارزة فلا تغلقها لثباتها في  
الأرض؛ قال الجوهري: وهو في التقدير فاعول، والجمع  
الأوازي، بخفف ويشدد. تقول منه: أريت للدابة تأرية،

(٢) قوله «لا يَنَازِي البيت» قال الصاغاني: هكذا وقع في أكثر كتب اللغة  
وأخذ بعضهم عن بعض، والرواية:

لا يَنَازِي لِمَا في القدر يرقبه

ولا يزال أمام القوم يفسفر

لا يغمز الساق من أين ولا نصب

ولا يعض على شرسوفه الصفر

والدابة تأري إلى الدابة إذا انضمت إليها وألقت معها مغلغلاً واحداً، وأزئتها أنا؛ وقول لبيد يصف ناقته؛

تَسْلُبُ الكائنَ لم يُورأ بها

شُعْبَةُ الشَّاقِ، إذا الظِّلُّ عَقَلَ

قال الليث: لم يُورأ بها أي لم يُدْعَرْ، ويروى لم يُورأ بها أي لم يُشْعَرْ بها، قال: وهو مغلوب من أزيئته أي أعلمته، قال: ووزنه الآن لم يُلْفَغْ، ويروى لم يُورأ، على تخفيف الهزرة، ويروى لم يُورأ بها، بوزن لم يُغَرَّ من الأري أي لم يُلصَقْ بصدرة الفَرْعِ، ومنه قيل: إن في صدرك علي لأزياً أي لطحاً من جفد، وقد أرى علي صدرة. قال ابن بري: وروى السرياني لم يُورأ من أوار الشمس، وأصله لم يُورأ ومعناه لم يُدْعَرْ أي لم يُصَبَّه خُو الدُّغَر. وقالوا: أري الصدور أزيأ، وهو ما ثبت في الصدر من الضغن. وأري صدره، بالكسر، أي وبغ. قال ابن سيده: أري صدره علي أزيأ وأري اغناظ، وقول الراعي:

لَهَا بَدَنٌ عَاسٍ وَنَازٌ كَسْرِيْمَةٌ

بُغْتَلَجِ الأري، بَيْنَ الصَّرَائِمِ

قيل في تفسيره: الأري ما كان بين الشَّهْلِ والخَزْنِ، وقيل: مُغْتَلَجِ الأري اسم أرض. وتأري: تَحَزَنٌ<sup>(١)</sup>. وأري الشيء: أثبتته ومكَّنه. وفي الحديث: اللهم أر ما يَنْبَغُهم أي ثبت الودَّ ومكَّنه، يدعو للرجل وامرأته، وروى أبو عبيدة: أن رجلاً شكاً إلى رسول الله ﷺ امرأته فقال: اللهم أر يَنْبَغُهما؛ قال أبو عبيد: يعني أثبت بينهما؛ وأنشد لأعشى باهلة:

لَا بَتَّأَرِي لِسَا فِي الْبَدْرِ يَرْقُبُهُ

البيت. بقول: لَا بَتَّلَيْتُ وَلَا يَتَحَبَّسُ. وروى بعضهم هذا الحديث: أن النبي ﷺ، دعا بهذا الدعاء لعلِّي وفاطمة، عليهما السلام، وروى ابن الأثير أنه دعا لامرأة كانت تُفَرِّك زَوْجَهَا فقال: اللهم أر بينهما، أي ألَّفْ وأثبت الودَّ بينهما، من قولهم: الدابة تأري للدابة إذا انضمت إليها وألقت معها مغلغلاً واحداً، وأزئتها أنا، ورواه ابن الأنباري: اللهم أر كلَّ واحد منهما صاحبه أي أعيش كل واحد منهما على صاحبه حتى لا

(١) قوله «وتأري تحزن» هكذا في الأصل ولم نجده في كتب اللغة التي

ينصرف قلبه إلى غيره، من قولهم تأزئت بالمكان إذا احتشيت فيه، وبه سُميت الآخية أرياً لأنها تمتع الدواب عن الانفلات، وسمي المغلغ آرياً مجازاً، قال: والصواب في هذه الرواية أن يقال اللهم أر كل واحد منهما على صاحبه، فإن صحت الرواية بحذف على فيكون كقولهم تَعَلَّقْتُ بفلان وتَعَلَّقْتُ فلاناً؛ ومنه حديث أبي بكر: أنه دفع إليه سيفاً ليقْتل به رجلاً فاشتَبَهه فقال: أر أي مَكَّنْ وثَبَّتْ بدي من السيف، وروى: أر، مخففة، من الروية كأنه يقول أرني بمعنى أعطيني. الجوهري: تأزئت بالمكان أقمت به؛ وأنشد بيت أعشى باهلة أيضاً:

لَا يَسْأَرِي لِسَا فِي الْبَدْرِ يَرْقُبُهُ

وقال في تفسيره: أي لَا يَتَحَبَّسُ على إدراك البدر لبأكل. قال أبو زيد: بَتَّأَرِي يَتَحَوَّى؛ وأنشد ابن بري للمخبطية:

وَلَا تَسْأَرِي لِسَا فِي الْبَدْرِ يَرْقُبُهُ

وَلَا تَفُومُ بِأَعْلَى الْفَجْرِ يَنْشَطِبُ

قال: وأزئت أيضاً وإلى متى أنت مُؤَرَّ به. وأزئته: اسْتَوْسَدَنِي فَمَشَّشْتُهُ. وأزى النار: عَظَّمَهَا وَرَفَعَهَا. وقال أبو حنيفة: أرأها يجعل لها إزَّةً، قال: وهذا لا يصح إلا أن يكون مقلوباً من وأزئت، إما مستعملة، وإما منوهمة. أبو زيد: أرئت النار تأريئةً ومتمتها تئيميةً وذكيتها تذكبةً إذا زَعَمْتَها. يقال: أر نازك. والإزَّة موضع النار، وأصله إزِّي، والهاء عوض من الباء، والجمع إزُون مثل عِزُون؛ قال ابن بري: شاهده لكعب أو لزهير:

يُشِيرُونَ الشَّرَابَ عَلَى وَجْهِهِ

كَلَّوْنَ الدَّوَابِّ قَوْقُ الإرينا

قال: وقد تجمع الإزَّة إزات، قال: والإزَّة عند الجوهري محذوفة اللام بدليل جمعها على إريين وكَوْنِ الفعل محذوف اللام. يقال: أر لِنَاكِ أي اجعل لها إزَّةً، قال: وقد نأتى الإزَّة مثل عِدَّة محذوفة الواو، نفول: وأزئت إزَّةً. وأذاني أريي البدرِ والتَّارِ أي خَوْهُمَا؛ وأنشد ثعلب:

إِذَا الصُّدُورُ أَظْهَرَتْ أَرِيَّ الْبَقَرِ

أَي خَوْ الْعَدَاوَةِ؛ وَالْإِزَّةُ أَيْضاً: شَحْمُ الشَّئْمِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

وَعَدْتُ كَشَحْمِ الْإِزَّةِ الشُّسْرَهْدِ

الجوهري: أرئت النار تأريئةً أي ذَكَمْتُهَا؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: هُوَ



كَأَنَّهُمْ كُلِّي بَقَرِ الْأَصَاحِي،

إِذَا قَامُوا خَسِبَتْهُمْ فُعُودًا

الإِزْبُ: الْقَصِيرُ الدَّيْمُ. وَرَجُلٌ أَزْبٌ وَأَزْبٌ: طَوِيلٌ، التَّهْذِيبُ. وَقَوْلُ الْأَعَشَى:

وَلَيْتُونِ مِعْزَابٍ أَضْبَتْ، فَأَصْبَحْتُ

عَرْنَى، وَأَرِيَّةٌ قَضَبَتْ عِفَالَهَا

قال: هكذا رواه الإبادي بالباء. قال: وهي التي نَعَفَ الماءُ وَتَرَفَعَ رَأْسُهَا. وقال المفضل: إِبِلٌ أَزِيَّةٌ أَيْ ضَابِرَةٌ<sup>(١)</sup> بِجَوْنِهَا لَا تَحْتَرِ. ورواه ابن الأعرابي: وَأَرِيَّةٌ بِالْبَاءِ. قال: وهي الغبوثُ الْقُدُورُ، كَأَنَّهَا تَشْرِبُ مِنَ الْإِزَاءِ، وَهُوَ مُضْبٌ الدَّلْوُ.

وَالْأَزِيَّةُ: لُغَةٌ فِي الْأَزْمِ، وَهِيَ الشَّدَّةُ. وَأَصَابَتْنَا أَزِيَّةٌ وَأَزِيَّةٌ أَيْ شَدَّةٌ.

وَالْأَزَابُ: مَاءٌ لَبَنِي الْغُبَرِ. قال مُسَاوِرُ بْنُ هَنْدٍ:

وَجَلَبَتْهُ مِنْ أَهْلِ أُبَيْضَةٍ طَائِعًا،

حَتَّى تَخْجُمَ فِيهِ أَهْلُ إِزَابٍ

ويقال للسنة الشديدة: أَزِيَّةٌ وَأَزْمَةٌ وَلَزِيَّةٌ، بمعنى واحد. وبروي إِرَابُ.

وَأَزَبَ الْمَاءُ: جَرَى.

وَالْمِثْرَابُ: الْبِرْزَابُ، وَهُوَ الْمَنْقَعُ الَّذِي يَكُونُ الْمَاءُ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ، وَقِيلَ: بِلٌ هُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ مَعْنَاهُ بِالْفَارِسِيَّةِ بِلُ الْمَاءِ، وَرَبَّمَا لَمْ يَهْجُرْ، وَالْجَمْعُ الْمَازِيْبُ، وَمِنْهُ مِثْرَابُ الْكُفَّةِ، وَهُوَ مُضْبٌ مَاءُ الْمَطَرِ.

وَرَجُلٌ إِزْبٌ جَزْبٌ أَيْ دَاهِيَةٌ.

وفي حديث ابن الزبير، رضي الله عنهما: أَنَّهُ خَرَجَ فَبَاتَ فِي الْفَقْرِ، فَلَمَّا قَامَ لِيَرْوَحَ وَجَدَ زَجَلًا طَوِيلًا سَبْرَانِ عَظِيمٍ اللَّحْبَةِ عَلَى الْوَلِيْبَةِ، يَعْنِي الْبِرْدَعَةَ، فَتَقَضَّهَا فَوَقَعَ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى الرَّاحِلَةِ وَجَاءَ، وَهُوَ عَلَى الْفُطْعِ، يَعْنِي الطَّنْفَسَةَ، فَتَقَضَّهَا فَوَقَعَ، فَوَضَعَهَا عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَجَاءَ وَهُوَ بَيْنَ الشَّرْحَيْنِ أَيْ جَانِبَيْ الرَّحْلِ، فَتَقَضَّهَا ثُمَّ شَدَّهَ وَأَخَذَ السُّوْطَ ثُمَّ أَنَاهُ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا أَزْبٌ. قَالَ: وَمَا أَزْبٌ؟ فَسَالَ: رَجُلٌ مِنْ

نَصْحَبٍ وَإِنَّمَا هُوَ أَزْبُهَا، وَاسْمٌ مَا نَلَقَبَهُ عَلَيْهَا الْأَزْمَةُ. وَأَزْبٌ نَارُكَ وَأَزْبٌ لِنَارِكَ أَيْ الْجَعْلُ لَهَا إِزْمَةٌ، وَهِيَ حُفْرَةٌ تَكُونُ فِي وَسْطِ النَّارِ يَكُونُ فِيهَا مَعْظَمُ الْجَحْرِ. وَحَكِي عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: أَزْبٌ نَارُكَ افْتَحَ وَسْطُهَا لِيَنْسَعِ الْمَوْضِعُ لِلْجَمْرِ، وَاسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي تَلْقَاهُ عَلَيْهَا مِنْ بَقَرٍ أَوْ خَطَبٍ الدُّكْيَةُ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: أَحْسَبُ أَبَا زَيْدٍ جَعَلَ أَزْبَتِ النَّارِ مِنْ وَرْثَتِهَا، فَغَلَبَ الْوَاوُ هَمْزَةً، كَمَا قَالُوا أَكْذَتِ الْيَمِينَ وَوَكْذَتَهَا وَأَزْبَتِ النَّارُ وَوَرْثَتَهَا. وَقَالُوا مِنَ الْإِزْمَةِ وَهِيَ الْحُفْرَةُ الَّتِي تَوْفَدُ فِيهَا النَّارُ: إِزْمَةٌ بَيِّنَةُ الْإِزْمَةِ، وَفَدَ أَزْمَتُهَا أَزْوَاهَا، وَمِنْ أَرِي الدَّابَّةُ أَزْبَتْ ثَابِرَةً. قَالَ: وَالْأَرِيُّ مَا حَفِزَ لَهُ وَأُذْجِلَ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ الْأَرِيَّةُ. وَالرُّكَاسَةُ. وَفِي حَدِيثِ بِلَالٍ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمْعَمَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْإِزْمَةِ أَيْ الْقَدِيدِ؛ وَفِيلٌ: هُوَ أَنْ يُغْلَى اللَّحْمُ بِالْخَلِّ وَيَحْمَلُ فِي الْأَسْفَارِ. وَفِي حَدِيثٍ بَرِيدَةٍ: أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِزْمَةً أَيْ لَحْمًا مَطْبُوخًا فِي كَرَشٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: ذُبَحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةٌ ثُمَّ صُنِعَتْ فِي الْإِزْمَةِ؛ الْإِزْمَةُ: حُفْرَةٌ تَوْفَدُ فِيهَا النَّارُ، وَقِيلَ: هِيَ الْحُفْرَةُ الَّتِي حَوْلَهَا الْأَنْفَاعِي. بِقَالَ: وَأَزْبَتْ إِزْمَةٌ، وَقَبْلُ: إِزْمَةُ النَّارِ نَفْسُهَا، وَأَصْلُ الْإِزْمَةِ إِزْمِيٌّ، بِوزن عِلْمٍ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْيَاءِ. وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ: ذُبَحْنَا شَاةً وَصَنَعْنَاهَا فِي الْإِزْمَةِ حَتَّى إِذَا تَصَبَّحَتْ جَعَلْنَاهَا فِي سَفَرَتِنَا. وَأَزْبَتْ عَنِ الشَّيْءِ: مِثْلُ وَرْثَتْ عَنْهُ. وَيَرْوِي أَزْوَانٌ: اسْمُ بَقَرٍ، يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّخَعِيِّ: لَوْ كَانَ رَأْيِي النَّاسَ مِثْلَ رَأْيِكَ مَا أَذْيَ الْأَزْيَانُ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ الْخِرَاجُ وَالْإِنَاوَةُ، وَهُوَ اسْمُ وَاحِدٍ كَالشَّيْطَانِ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الْأَشْبَةُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يَكُونَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ الْمَعْجَمَةُ بِوَاحِدَةٍ. وَهُوَ الزِّيَادَةُ عَنِ الْحَقِّ، يَقَالُ فِيهِ أَزْيَانٌ وَعُزْيَانٌ، قَالَ: فَإِنْ كَانَتْ الْبَاءُ مَعْجَمَةً بِاثْنَتَيْنِ فَهُوَ مِنَ الثَّابِرَةِ لِأَنَّهُ شَيْءٌ قَوَّرَ عَلَى النَّاسِ وَالزَّمَانِ.

أَزْبٌ: أَزْبَتِ الْإِبِلُ تَأَزَّبَ أَزْيَا: لَمْ تَحْجَرِ.

وَالْإِزْبُ: اللَّيْمُ. وَالْإِزْبُ: الدَّقِيقُ الْمَفَاصِلُ، الضَّائِرُ يَكُونُ ضَبِيلًا، فَلَا تَكُونُ زِيَادَتُهُ فِي الْوَجْهِ وَعِظَامِهِ، وَلَكِنْ تَكُونُ زِيَادَتُهُ فِي نَظْمِهِ وَسَفَلَتِهِ كَأَنَّهُ ضَائِرٌ مُخْتَلٌ. وَالْإِزْبُ مِنَ الرُّجَالِ: الْقَصِيرُ الْغَلِيظُ. قَالَ:

وَأَتْبَعُضُ، مِنْ قُزْنِسٍ، كُلُّ إِزْبٍ،

قَصِيرُ الشَّخْصِ، تَحْسِبُهُ وَلَيْدًا

(١) قوله وضابرة بالزاي لا بالراء المهملة كما في النكلمة وغيرها. راجع

يصف جمالة احتملها. الأصمعي: أَرَحَ الإنسان وغيره يَأْرَحُ أُرُوحاً وَأَرَزَّ يَأْرُزُ أُرُوزاً إذا نَقِضَ ودنا بعضه من بعض. وَأَرَحَتْ قَدَمُهُ إِذَا زَلَّتْ، وكذلك أَرَحَتْ نَعْلُهُ. قال الطُّرَّاحُ يصف ثوراً وحشياً:

نَرِلُ عَنْ الْأَرْضِ أَرْلَامُهُ،

كَمَا زَلَّتْ الْقَدَمُ الْأَرَحَهُ

أَرَحَ: الْأَرَحُ: الْفَتِيُّ من بقر الوحش كالأَرَحِ، رواهما جميعاً أبو حنيفة، وأما غيره من أهل اللغة فإِثما رواه الأَرَحُ بالراء، والله أعلم.

أَزْد: الْأَزْدُ: لغة في الْأَسَدِ تَجْمَعُ قِبَائِلَ وعماير كثيرة في اليمن.

وَأَزْدٌ: أَبُو حَيٍّ من اليمن، وهو أَزْدُ بن الغوث بن نبت بن مالك ابن كهلان بن سبيل، وهو أَشَدُّ، بالسين، أَفْصَح. يقال: أَزْدُ شَنْوَةٌ أَزْدُ عُمان وَأَزْدُ السَّراةِ، قال النجاشي واسمه فبس بن عمرو، وكان عاهد أَزْدَ شَنْوَةً وَأَزْدَ عُمان أَن لا يحولوا عليه فَبَيْتَ أَزْدَ شَنْوَةً على عهده دون أَزْدَ عُمان؛ فقال:

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ: رَجُلٌ صَحِيحٌ،

وَرَجُلٌ بِهَا رَيْبٌ مِنَ الْحَدَثَانِ،

فَأَمَّا الَّتِي صَحَّحْتُ فَأَزْدُ شَنْوَةٌ،

وَأَمَّا النَّسِي سُلِّتْ فَأَزْدُ عُمان

أَزْد: أَزَّرَ به النسبي؛ أَحاطَ، عن ابن الأعرابي. والإزار: المِلْحَفَةُ، يذكر ويؤنث؛ عن اللحياني، قال أبو ذؤيب:

تَبَرَّأْتُ مِنْ دَمِ الْقَنْبِيلِ وَبَرَّهَ،

وَقَدْ عَلِقْتُ دَمَ الْقَنْبِيلِ إِزْرَاهَا

بِقَوْل: تَبَرَّأْتُ مِنْ دَمِ الْقَنْبِيلِ وَتَنَحَّوْخِ وَدَمُ الْقَنْبِيلِ فِي ثوبها. وكانوا إِذَا قَتَلَ رَجُلٌ رَجُلًا قِيلَ: دَمُ فُلَانٍ فِي ثَوْبِ فُلَانٍ أَيُّ هُوَ قَتَلَهُ، والجمع آزَرَةٌ مثل جِمارٍ وأَشْجَرَةٍ، وَأَزَّرَ مثل حِمَارٍ وَحُمْرٍ، حِجَازِيَّةٌ، وَأَزَّرَ: تَمَيِّجَةٌ عَلَى مَا يُفَارِبُ الْأَطْرَادَ فِي هَذَا النَحْوِ. والإزارَةُ: الإزار، كما يَأْلُو لِلرَّسَادِ وَسَادَةً؛ قال الأعشى:

كَنَمَائِلِ، التُّشْشَوَانِ يَرُ

قُلُ فِي الْبَسْفِيرَةِ الْإِزَارَةِ

قال ابن سيده: وقول أبي ذؤيب:

وقد عَلِقْتُ دَمَ الْقَنْبِيلِ إِزْرَاهَا

الْحِنْ. قال: افْتَحَ فَالْكَ أَنْظَرَا فَفَتَحَ فَاهُ، فقال: أَهْكَذَا لِحْلُوقِكُمْ؟ ثُمَّ قَلَبَ السُّوطَ فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِ أَزْرَبٍ، حَتَّى بَاصَ، أَيِ فَاتَهُ وَاشْتَرَى.

الْأَزْرَبُ فِي اللُّغَةِ: الْكَثِيرُ الشَّعْرِ. وَفِي حَدِيثِ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ: هُوَ شَيْطَانُ اسْمِهِ أَزْرَبُ الْعَقَبَةِ، وَهُوَ الْحَبَّةُ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْأَخْوَصِ: لَتَشْبِيحَةٌ فِي طَلَبِ حَاجَةٍ خَيْرٌ مِنْ لَعْرَجٍ صَفِيٍّ فِي عَامِ أَزْبَةٍ أَوْ لَزْبَةٍ. يقال: أَصَابَتْهُمْ أَزْبَةٌ وَلَزْبَةٌ أَيِ جَذِبَتْ وَمَجَلَّ.

أَزَج: الْأَزَجُ: بَيْتٌ يُتَنَى طَوْلًا، وَيُقَالُ لَهُ بِالْفَارْسِيَةِ أَوْسَنانُ وَالتَّأْرِيحُ: الْفِغْلُ، وَالْجَمْعُ أَزَجٌ وَأَزَاجٌ؛ قال الأعشى:

بَنَاهُ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ حِفْبَةً،

لَهُ أَزَجٌ صَلَمٌ، وَطِيبَةٌ، مُوَسَّسٌ

وَالْأَزْوَاجُ: شُرَعَةُ الشَّدِّ. وَفَرَسُ أَزْوَاجٍ. وَأَزَجٌ فِي مِثْلِهِ يَأْزِجُ أَزْوَاجًا<sup>(١)</sup>؛ أسرع؛ قال:

فَرَزَجَ رَنْدَاءَ جَوَادًا تَأْزِجُ،

فَسَقَطَتْ، مِنْ خَلْفِهَا، تَنْشِجُ

وَأَزَجٌ وَأَزَجُ الْغُثِّ: طَالٌ.

أَزَح: أَرَحَ يَأْرَحُ أُرُوحًا وَقَارَحَ: نَابِطًا وَتَحَلَّفَ وَتَفَقَّضَ وَدَنَا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ؛ وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ [لِلْعَجَاجِ]:

جَرَى ابْنُ لَبْلَى جِرْوَةَ الشُّبُوحِ،

جِرْوَةً لَا كِبَابَ وَلَا أَزْوَاجَ

وَبُرْوَى: أَتَوْحَ. وَرَجُلٌ أَزْوَاحٌ: مُتَفَقِّضٌ دَاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ. وَالْأَزْوَاحُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي يَسْتَأْخِرُ عَنِ الْمَكَارِمِ، وَالْأَتَوْحُ مِثْلُهُ؛ قال الشاعر:

أَزْوَاحُ أَتَوْحَ لَا تَهْشُ إِلَى الشَّدَى،

قَرَى مَا قَرَى لِلْمُضَرِّمِ بَيْنَ اللَّهَازِمِ

الْجَوْهَرِيُّ: الْأَزْوَاحُ الْمُتَخَلِّفُ. النَّهْذِيبُ: الْأَزْوَاحُ الْتَفِيلُ الَّذِي يُزَخَّرُ عِنْدَ الْحَمْلِ، وَقَالَ شَمْرٌ: الْأَزْوَاحُ كَالْمُتَقَاعِصِ عَنِ الْأَمْرِ، قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَلَمْ أَكْ عِنْدَ مَحْمِلِهَا أَزْوَاحٌ،

كَمَا يَتَقَاعَصُ الْفَرَسُ الْفَرَسُ الْخَزَزُ

(١) قوله: «وَأَزَجٌ بِأَزَجٍ» كَذَا بِضَبِّ الْأَصْلِ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ. وَفِي الْقَامُوسِ: وَأَزَجُهُ تَأْرِجًا بَنَاهُ وَطَوَّلَهُ، وَكَتَمَرُ وَفَرَحَ.

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ أَثْنِ الْإِزَارِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ إِزَارَتَهَا فَحَذَفَ الْهَاءَ كَمَا فَالُوا لَيْتَ شِغْرِي، أَرَادُوا لَيْتَ شِغْرَتِي، وَهُوَ أَبُو غُلْدَرِهَا وَإِنَّمَا الْمَقُولُ ذَهَبَ بِغُلْدَرِهَا.

وَالْإِزْرُ وَالْمِئْزَرُ وَالْمِئْزَرَةُ: الْإِزَارُ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِي. وَفِي حَدِيثِ الْأَعْتِكَافِ: كَانَ إِذَا دَخَلَ الْعَشِيرُ الْأَوَّخِرَ أَبْقَطَ أَهْلَهُ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ، الْمِئْزَرُ: الْإِزَارُ، وَكَتَبَ بِشَدِّهِ عَنْ اعْتِزَالِ النِّسَاءِ، وَقِيلَ: أَرَادَ تَسْمِيرَهُ لِلْعِبَادَةِ. يُقَالُ: شَدَّدْتُ لِهَذَا الْأَمْرِ مِئْزَرِي أَيَّ نَشِمْتُ لَهُ، وَقَدْ أَتَمَّزْتُ بِهِ وَتَأَزَّرْتُ. وَأَتَمَّزْتُ فَلَانَ إِزْرَةً حَسَنَةً وَتَأَزَّرْتُ: لَيْسَ الْمِئْزَرُ، وَهُوَ مِثْلُ الْجَلْسَةِ وَالرُّكْبَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: أَتَزَّرَ بِالْمِئْزَرِ أَيْضاً فَيَمِيزُ بَدْعُ الْهَمْزَةِ فِي التَّاءِ، كَمَا يَقُولُ: أَتَمَّزْتُ، وَالْأَصْلُ أَتَمَّزْتُ. وَيُقَالُ: أَزْرُتُهُ تَأْزِيرًا فَتَأَزَّرْتُ. وَفِي حَدِيثِ الْمَيْعَتِ: قَالَ لَهُ وَرَقَةُ إِنَّ يَدْرُكُنِي يَوْمُكَ أَتَضْرُكَ نَضْرًا مُؤَزَّرًا أَيَّ بِالْغَا شَدِيدًا. يُقَالُ: أَزْرُهُ وَأَزْرُهُ أَعَانَهُ وَأَسْعَدَهُ، مِنَ الْأَزْرِ: الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ لِلْأَنْصَارِ يَوْمَ الْمَيْسِقَةِ: لَقَدْ تَصَوَّرْتُمْ وَأَزْرْتُمْ وَأَسْبَيْتُمْ. الْفَرَاءُ: أَزْرْتُ فَلَانًا أَزْرَةً أَزْرًا قُوَّتَهُ، وَأَزْرُتُهُ عَاوَنَتُهُ، وَالْعَامَّةُ يَقُولُ: وَأَزْرُتُهُ. وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ: ﴿فَأَزْرُهُ فَاسْتَعْلَطَ﴾، عَلَى فَعْلَةٍ، وَقَرَأَ سَائِرُ الْقُرَاءِ: ﴿فَأَزْرُهُ﴾. وَقَالَ الزَّجَاجُ: أَزْرْتُ الرَّجُلَ عَلَى فَلَانٍ إِذَا أَعْنَتَهُ عَلَيْهِ وَقُوَّتَهُ. قَالَ: وَقَوْلُهُ ﴿فَأَزْرُهُ فَاسْتَعْلَطَ﴾، أَيَّ فَازَّرَ الصَّغَارَ الْكِبَارَ حَتَّى اسْتَوَى بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ.

وإنه لخص الإزرة: من الإزار، فال ابن مقبل:

مثل الشناني نكيراً عند خيلته،

لكل إزرة هذا الدهر ذا إزير

وجمع الإزار إزراً. وَأَزْرْتُ فَلَانًا إِذَا أَلْبَسْتَهُ إِزَارًا فَتَأَزَّرَ تَأَزُّرًا. وَفِي الْحَدِيثِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: الْعَظَمَةُ إِزَارِي وَالْكِبَرِيَاءُ رِدَائِي؛ ضَرَبَ بِهِمَا مَثَلًا فِي انْفِرَادِهِ بِصِفَةِ الْعَظَمَةِ وَالْكِبَرِيَاءِ أَيَّ لِبْسَا كَسَائِرِ الصِّفَاتِ الَّتِي قَدْ يَنْصِفُ بِهَا الْخَلْقُ مِجَازًا كَالرَّحْمَةِ وَالْكَرَمِ وَغَيْرِهِمَا، وَشَبَّهَهُمَا بِالْإِزَارِ وَالرِّدَاءِ لِأَنَّ الْمَنْصِفَ بِهِمَا يَشْنِئَانَهُ كَمَا يَشْنِئُ الرِّدَاءُ الْإِنْسَانَ، وَأَنَّهُ لَا يَشَارِكُهُ فِي إِزَارِهِ وَرِدَائِهِ أَحَدٌ، فَكَذَلِكَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَشَارِكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ أَحَدٌ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: تَأَزَّرَ بِالْعَظَمَةِ وَتَرَدَّى بِالْكِبَرِيَاءِ وَتَسَرَّلَ بِالْعِزِّ، وَفِيهِ: مَا أَشْقَلُ مِنَ الْكُعْبِينَ مِنَ الْإِزَارِ فَفِي النَّارِ أَيَّ مَا دُونَهُ مِنْ قَدَمٍ صَاحِبِهِ فِي النَّارِ عَقُوبَةً لَهُ، أَوْ عَلَى أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ مَعْدُودٌ فِي أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ:

والإزار: العفاف، على المثل، قال عدي بن زيد:

أَجَلُ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَتُسَلَكُكُمْ

فَرَوْقُ مَنْ أَشْكَأَ ضَلْبًا بِإِزَارِ

أَبُو عُبَيْدٍ: فَلَانَ عَقِيفَ الْمِئْزَرِ وَعَقِيفَ الْإِزَارِ إِذَا وَصَفَ بِالْعِفَةِ عَمَّا يَحْرَمُ عَلَيْهِ مِنَ النِّسَاءِ، وَيَكْنَى بِالْإِزَارِ عَنِ النَّفْسِ وَعَنِ الْمَرْأَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُ نُفَيْلَةَ الْأَكْبَرِ الْأَمْجَعِيِّ، وَكَتَبَتْهُ أَبُو الْمُجَاهِلِ، وَكَانَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبْنَاءً مِنَ الشَّعْرِ بِشِيرٍ فِيهَا إِلَى رَجُلٍ، كَانَ وَالِيًا عَلَى مَدِينَتِهِمْ، بِخَرَجِ الْجَوَارِي إِلَى سَلْعٍ عِنْدَ خُرُوجِ أَرْوَاجِهِمْ إِلَى الْغَزْوِ، فَيَتَقَلَّبُوهَا وَيَقُولُ لَا يَمِشِي فِي الْعِفَالِ إِلَّا الْحِصَانُ، فَرَبَّمَا وَقَعَتْ فَتَكَشَفَتْ، وَكَانَ اسْمُ هَذَا الرَّجُلِ جَعْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمِيِّ، فَقَالَ:

أَلَا أَبْلُغُ، أَبَا خَفْصٍ، رَسُولًا

فَدَيْ لَكَ، مِنْ أَجْيِ نِيفَةِ إِزَارِي

فَلَابَصْنَا، هَذَاكَ اللَّهُ، إِنَّا

شَغِلْنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْحِصَارِ

فَمَا قُلْنَا وَجَدْنَا مُعْقَلَابَ،

فَقَا سَلْعٍ يُخْتَلَفُ النَّجَارُ

فَلَايِصُّ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو،

وَأَسْلَمَ أَوْ جَهَنَّمَ أَوْ غَفَارِ

يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةُ مِنْ سُلَيْمِ،

غَوِيَّ يَبْتَغِي سَقَطَ الْقَدَارِي

(١) قوله «السروي» هكذا بضبط الأصل.

بَعْلُهُنَّ أَبْيَضَ شَيْطَلِسِي،

وَيَسْتَمِعُ مَعْقِلُ الدَّوْدُ الْخِيَارِ!

وكنى بالقلايص عن النساء ونصبها على الإغراء، فلما وقف عمر، رضي الله عنه، على الأبيات عزله وسأله عن ذلك الأمر فاعترف، فجلده مائة مَغْقُولاً وَأَطْرَدَهُ إِلَى الشَّامِ، ثم سئل فيه فأخرجه من الشام ولم يأذن له في دخول المدينة، ثم سئل فيه أَنْ يَدْخُلَ لِیَجْمَعَ، فكان إذا رآه عمر توعده؛ فقال:

أَكُلُ الدَّهْرَ جَعْدَةً مُسْتَحِقٌّ،

أَبَا حَفْصٍ، لِسَنِّمْ أَوْ وَعِيدٍ؟

فَمَا أَنَا بِالْبَرِيِّ بَرَاهُ عُدُو،

وَلَا بِالْحَالِصِ الرَّسَنِ الشُّرُودِ

وفول جعدة<sup>(١)</sup> بن عبد الله السلمي:

فَدَيْتُ لَكَ، مِنْ أَحْسَى ثَفَةٍ، إِزَارِي

أَيَّ أَهْلِي وَنَفْسِي؛ وقال أبو عمرو الجوزي: يريد بالإزار ههنا المرأة. وفي حديث ببيعة العقبة: لَتَقْنَعَنَّكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَرْزَنَا أَيَّ نِسَاءَنَا وَأَهْلِنَا، كُنِيَ عَشْرَهُنَّ بِالْأَزْرِ، وقيل: أراد أَنْفُسَنَا. ابن سيده. والإزار المرأة، على التشبيه؛ أنشد الفارسي:

كَانَ مِنْهَا بِحَبِّ ثَغْكِي الْإِزَارُ

وفرس أَرَزُ: أبيض العجز، وهو موضع الإزار من الإنسان. أبو عبيدة: فرس أَرَزُ، وهو الأبيض الفخذين ولون مفاديه أسود أو أَيَّ لَوْنٍ كَانَ.

وَالْأَزْرُ: الظُّهْرُ والقُوَّةُ؛ وقال البعث:

شَدَدْتُ لَهُ أَرْزِي بِمِرَّةٍ حَازِمٍ

على موقع من أمره ما يُعَاجِلُهُ

ابن الأعرابي في قوله تعالى: ﴿أَشْدَدُ بِهِ أَرْزِي﴾؛ قال: الأَزْرُ القوةُ، والأَزْرُ الظُّهْرُ، والأَزْرُ الضَّعْفُ، والإَزْرُ، بكسر الهمزة: الأصل. قال: فمن جعل الأَزْرَ القُوَّةَ قال في قوله: ﴿أَشْدَدُ بِهِ أَرْزِي﴾، أَيَّ أَشْدَدَ بِهِ قُوَّتِي، ومن جعله الظُّهْرَ قال شَدَّ بِهِ ظَهْرِي، ومن جعله الضَّعْفَ قال شَدَّ بِهِ ضَعْفِي وَقُوَّ بِهِ ضَعْفِي؛ الجوهري: أشد به أَرْزِي أَيَّ ظَهْرِي وموضع الإزار من

الْحَقْوَيْنِ. وَأَزْرَهُ وَأَرْزَهُ: أعانته على الأمر؛ الأخيرة على البذل، وهو شاذ، والأَوَّلُ أفصح.

وَأَزَرَ الرَّحْمُ وَأَزَّرَ قَوَى بَعْضُهُ بَعْضًا فَأَلْتَقَتْ وَنَلَحَتْ وَاشْتَدَّ؛ قال الشاعر:

تَأَزَّرَ فِيهِ النَّبْتُ حَتَّى نَحَايَلَتْ

رَبَاهُ، وَحَتَّى مَا تُرَى الشَّاءُ نُومًا

وَأَزَرَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ: سَاوَاهُ وَخَذَاهُ، قال امرؤ القيس:

بِمَحَبَّةٍ قَدْ أَزَّرَ الضَّالَّ نَبْهًا

مَضْمٌ جَبُوشٌ غَائِمِينَ، وَخُحِبٌ<sup>(٢)</sup>

أَيَّ سَاوَى نَبْهًا الضَّالَّ، وهو السُّدْرُ البرِّي، أراد: فَأَزَرَهُ اللهُ تَعَالَى فَسَاوَى الْغِرَاحُ الطُّوَالَ فَاسَنَوَى طَوْلَهَا. وَأَزَّرَ النَّبْتُ الْأَرْضَ: غَطَاهَا؛ قال الأعشى:

يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوَكَبَ شَرْقٍ،

مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ الثَّيْبِ مُكْتَهِلٌ

وَأَزَّرَ: اسم أعجمي، وهو اسم أبي إبراهيم، على نبينا وعليه الصلاة والسلام؛ وأما قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرِزْ﴾، قال أبو إسحق: بقرأ بالنصب أَرَزَ، فمن نصب فموضع أَرَزَ خفض بدل من أبيه، ومن قرأ أَرَزَ، بالضم، فهو على النداء؛ قال: وليس بين الثَّشَابِينَ اختلاف أن أسم أبيه كان نَارِخٌ والذي في القرآن على أن اسمه أَرَزَ، وقيل: أَرَزَ عندهم ذمٌ في لغتهم كأنه قال وإذ قال إبراهيم لأبيه الخاطيء، وروى عن مجاهد في قوله [عز وجل]: ﴿أَرَزَ أَتَنَخَذُ أَصْنَامًا﴾، قال: لم يكن بأبيه ولكن أَرَزَ اسم صنم، وإذا كان اسم صنم فموضعه نصب كأنه قال: وإذ قال إبراهيم لأبيه أَتَنَخَذُ أَرَزَ إِلَهًا، أَتَنَخَذُ أَصْنَامًا آلِهَةً؟

أَرَزَ: أَزَتْ الْفِدْرُ تَوَزَّ وَتَبَرَّ أَزًا وَأَزِيرًا وَأَزَارًا وَاتَّزَرَّتْ أَثْنَارًا إِذَا اشْتَدَّ غَلَبَانَهَا، وقيل: هو غلبان ليس بالشديد. وفي الحديث عن مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ، رضي الله عنه، قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وهو يصلي ولجوفه أَرِيزٌ كَأَرِيزِ الْمَرْجَلِ مِنَ الْبَكَاءِ يعني يبكي، أَيَّ أَنَّ جَوْفَهُ يَجِيشُ وَيَغْلِي بِالْبَكَاءِ؛ وقال ابن الأعرابي في تفسيره: خَبِيرِينَ، بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ، فِي

(١) قوله «وفول جعدة إلخ» هكذا في الأصل المصحح عليه، ولعل الأولى أن يقول «وفول نفيلة الأكبر الأشجعي إلخ لأنه هو الذي يقتضيه سياق الحكاية.

(٢) قوله «مضم» في نسخة مجر كذا بهامش الأصل وفي الديوان بمحذوف، بنخفيف الباء. وأزر الضال ينهها. ومجر بالنصب.

بها، وقال مجاهد: تُبْلِيهِمْ إِشْلَاءً، وقال الضحاك: تغريهم إغراءً. ابن الأعرابي: الْأَزْزُ الشَّيَاطِينُ الَّذِينَ يُؤْزُونَ الْكَفَّارَ. وَأَزَّهُ أَزًّا وَأَزِيْرًا مِثْلَ هَزَهْ. وَأَزُّ نَوْرٌ أَزَّا، وهو الحركة الشديدة، قال ابن سيده: هكذا حكاه ابن دريد؛ وفول رؤية:

لَا بِأَشَدُّ النَّافِيكَ وَالنَّخْرِي  
فَبِنَا، وَلَا قَوْلُ الْعَبْدَى ذُو الْأَزِّ

يجوز أن يكون من التحريك ومن التهبيج. وفي حديث الأُسْتَرِّ: كان الذي أَرَّ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْخُرُوجِ ابْنُ الزُّبَيْرِ، أَيُّ هُوَ الَّذِي حَرَكَهَا وَأَزْعَجَهَا وَحَمَلَهَا عَلَى الْخُرُوجِ. وقال الخريزي: الْأَزُّ أَنْ تَحْمِلَ إِنْسَانًا عَلَى أَمْرٍ بِحِيلَةٍ وَرَفَقٍ حَتَّى يَفْعَلَهُ. وفي رواية: أَنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَزَّا عَائِشَةَ حَتَّى خَرَجَتْ.

وَعَادَةً ذَاتُ أَزِيْرٍ أَيُّ بُرْدٍ، وَعَمَّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِهِ الْبُرْدَ فَقَالَ: الْأَزِيْرُ الْبُرْدُ وَلَمْ يُخَصَّ بِرَدِّ عَادَةٍ وَلَا غَيْرِهَا فَقَالَ: وَقِيلَ لِأَعْرَابِي وَلَيْسَ جَوْرَتَيْنِ، لِمَ تَلْبِسُهُمَا؟ فَقَالَ: إِذَا وَجَدْتَ أَزِيْرًا لِبَشْتُهُمَا. وَيَوْمَ أَزِيْرٍ: بَارِدٌ، وَحَكَاهُ ثَعْلَبٌ أَرِيْرٌ.

وَأَزَّ الشَّيْءُ نَوْرُهُ إِذَا ضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. أَبُو عَمْرٍو: أَرَّ الْكَتَّابُ إِذَا أَضَافَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ:

وَتَقْصُ الْعُيُودُ بِأَثَرِ الْعُيُودِ

يُؤْزُّ الْكَنَائِبَ حَتَّى حَبِنَا

الْأَصْمَعِيُّ: أَزَزْتُ الشَّيْءَ أَزْرُهُ أَزًّا إِذَا ضَمَمْتُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. وَأَزَّ الْمَرْءُ أَزًّا إِذَا نَكَحَهَا، وَالرَّاءُ أَعْلَى، وَالزَّاءُ صَحِيحَةٌ فِي الْأَشْتِقَاقِ لِأَنَّ الْأَزَّ شِدَّةُ الْحَرَكَةِ. وَفِي حَدِيثِ جَمَلِ جَابِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَتَحَسَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِفَضْبٍ فَإِذَا نَحْنِي لَهُ أَزِيْرٌ أَيُّ حَرَكَةٌ وَاهْتِجَاجٌ وَجَدَّةٌ. وَأَزَّ النَّافَةُ أَزًّا: حَلَبَهَا حَلْبًا شَدِيدًا؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَشْدُّ:

كَأَنَّ لَمْ يُبْرَكْ بِالْفُنَيْيِ نَبِيْهَا،

وَلَمْ يَرْتَكِبْ مِنْهَا الزُّبُكَاءَ حَافِلُ

شَدِيدَةُ أَرَّ الْأَجْرَيْنِ كَأَنَّهُمَا،

إِذَا ابْتَدَّهَا الْجُلُجَانُ، رَجَلَةٌ قَافِلُ

قال: الْآجِرَيْنِ وَلَمْ يَقُلْ الْقَادِمَيْنِ لِأَنَّ بَعْضَ الْحَيَوانِ بَخَنَارٌ أَجْرِي أُمُّهُ عَلَى قَادِمَتَيْهَا، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا يَجْثُو عَلَيْهِ

الْجَوْفَ إِذَا سَمِعَهُ كَأَنَّهُ يَبْكِي. وَأَزَّ بِهَا أَزًّا: أَوْفَدَ النَّارَ تَحْنِهَا لِنُغْلِي. أَبُو عبيدة: الْأَزِيْرُ الْإِلْتِهَابُ وَالْحَرَكَةُ كَالنَّهَابِ النَّارِ فِي الْحَطَبِ. يقال: أَرَّ بَذْرُكَ أَيُّ أَلْهَبَ النَّارُ تَحْنِهَا. وَالْأَزَّةُ: الصَّوْتُ. وَالْأَزِيْرُ: التَّشْبِيْشُ. وَالْأَزِيْرُ: صَوْتُ غُلْبَانِ الْقَدِيرِ وَالْأَزِيْرُ: صَوْتُ الرِّعْدِ مِنْ بَعْدِهِ، أَرَّتِ السَّحَابَةُ نَيْْرُ أَزًّا وَأَزِيْرًا. وَأَمَّا حَدِيثُ سَمُرَةَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَانْتَهَيْتِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ يَأْزُرُ، فَإِنَّ أَنَا إِسْلُخُ الْخَرْبِيِّ قَالَ فِي تَفْسِيرِهِ: الْأَزُّ الْاِمْتِلَاءُ مِنَ النَّاسِ بِرَبْدِ اِمْتِلَاءِ الْمَجْلِسِ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَأَرَاهُ مِمَّا نَفَدَتْ مِنَ الصَّوْتِ لِأَنَّ الْمَجْلِسَ إِذَا اِمْتَلَأَ كَثُرَتْ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَارْتَفَعَتْ. وَقَوْلُهُ يَأْزُرُ، بِإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ، هُوَ مِنْ بَابِ لَجَحْتُ عَلَيْهِ وَأَلَّلَ الشَّقَاءُ وَمَتَشَبَّسَتِ الدَّابَّةُ، وَقَدْ يَوْصَفُ بِالصَّوْتِ مِنْهُ فَيَقَالُ: بَيْتُ أَزْزٍ، وَالْأَزُّ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ. وَقَوْلُهُ: الْمَسْجِدُ بَأَزْرٍ أَيُّ مُتَعَصِّ النَّاسِ. وَيَقَالُ: الْبَيْتُ مِنْهُمْ بَأَزْرٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُتَشَبِّحٌ وَلَا يَشْتَقُّ مِنْهُ فَعْلٌ؛ يُقَالُ: أُنْبِتَ الْوَالِي وَالْمَجْلِسُ أَزْرٌ أَيُّ كَثِيرَ الزَّحَامِ لَيْسَ فِيهِ مَتْنَعٌ، وَالنَّاسُ أَزْرٌ إِذَا انْتَضَمَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. وَقَدْ جَاءَ حَدِيثُ سَمُرَةَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ فَقَالَ: وَهُوَ بَارِزٌ مِنَ الْبُرُودِ وَالظُّهُورِ، قَالَ: وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ الرَّايِ؛ فَالْهَ الْخَطَابِيُّ فِي الْمَعَالِمِ وَكَذَا فَالْهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي النُّهْدِيبِ. وَفِي الْحَدِيثِ: فَإِذَا الْمَجْلِسُ يَتَأَزَّرُ أَيُّ تَمُوجُ فِيهِ النَّاسُ، مَا تُخَوِّذُ مِنْ أَزِيْرٍ الْبُرْجُلِ، وَهُوَ الْغُلْيَانُ. وَبَيْتُ أَزْزٍ: مَمْتَلِءٌ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ لَهُ جَمْعٌ وَلَا فَعْلٌ. وَالْأَزُّ: الضَّيْقُ. أَبُو الْجَزَلِ الْأَعْرَابِيُّ: أُنْبِتَ الشُّوقُ فَرَأَيْتِ النِّسَاءَ أَزْرًا، قِيلَ: مَا الْأَزُّ؟ قَالَ: كَأَزْرِ الرُّمَانَةِ الْمُحْتَشِبَةِ. وَقَالَ الْأَسَدِيُّ فِي كَلَامِهِ: أُنْبِتَ الْوَالِي وَالْمَجْلِسُ أَزْرٌ أَيُّ ضَيِّقٌ كَثِيرُ الزَّحَامِ؛ قَالَ أَبُو النُّجُمِ:

أَنَا أَبُو النُّجُمِ إِذَا شُدَّ الْحَبْرُ،

وَأَجْتَمَعَ الْأَقْدَامُ فِي ضَيْقٍ أَزْرُ

وَالْأَزُّ: ضَرِبَانُ عَرَفٍ يَأْتُرُ أَوْ وَجَعٌ فِي خُرَاجٍ. وَأَزَّ الْعُرُوقُ: ضَرَبَانُهَا. وَالْعَرَبُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي قَبْلَ حَشَلِكِ النَّفْسِ وَأَزَّ الْعُرُوقُ؛ الْخَشْشُ: اجْتِنَادُهَا فِي النَّزْعِ وَالْأَزُّ: الْاِخْتِلَاطُ. وَالْأَزُّ: التَّهْبِيْجُ وَالْإِغْرَاءُ. وَأَزَّهُ يُؤْزُهُ أَزًّا: أَغْرَاهُ وَهَبِجَهُ. وَأَزَّهُ: حَثَّهُ. وَفِي التَّزِيلِ الْعَزِيْرُ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَّزَّهُمْ أَزَّا﴾؛ قَالَ الْفَرَّاءُ أَيُّ تَوَّزَّعَتْهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي وَتَوَّزَّعَتْهُمْ

حَسَانَ الثُّغَلِيّ:

كَأَنَّ رِدَاعِيهِ، إِذَا مَا ارْتَدَاهُمَا،

عَلَى جُعَلٍ بَغَشَى الْمَآزِفَ بِالشُّخْرِ

النَّخْرِ: جَمَعَ نُخْرَهُ الْأَنْفَ.

أَزَقَ: الْأَزَقُ: الْأَزَلُ وَهُوَ الضَّبِقُ فِي الْحَرْبِ، أَزَقَ يَأْزِقُ أَزْقًا.

وَالْمَآزِقُ: الْمَوْضِعُ الضَّبِيقُ الَّذِي يَفْتَنُّونَ فِيهِ. قَالَ اللَّحْيَانِي:

وَكَذَلِكَ مَآزِقُ الْعَيْشِ، وَمِنْهُ سَمِيَ مَوْضِعُ الْحَرْبِ مَآزِقًا،

وَالْجَمْعُ الْمَآزِقُ، مُفْعِلٌ مِنَ الْأَزَقِ. الْفَرَاءُ: تَأْزَقُ صَدْرِي وَتَأْزَلُ

أَيُّ ضَافٍ.

أَزَلْ: الْأَزَلُ: الضَّبِيقُ وَالشَّدَّةُ. وَالْأَزَلُ: الْحِسُّ. وَأَزَلَهُ يَأْزِلُهُ

أَزْلًا: حَبَسَهُ. وَالْأَزَلُ: شِدَّةُ الزَّمَانِ. يُقَالُ: هَمَّ فِي أَزَلٍ مِنْ

الْعَيْشِ وَأَزَلٌ مِنَ السَّنَةِ. وَأَزَلْتُ السَّنَةَ: اشْتَدَّتْ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ

فَوَلَّى طَهْفَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَصَابَنَا سَنَةٌ حَمْرَاءَ مُؤْزِلَةٍ أَيَّ أَنْبَاءِ

بِالْأَزَلِ، وَيُرْوَى مُؤْزِلَةٌ، بِالتَّشْدِيدِ عَلَى التَّكْثِيرِ. وَأَصْبَحَ الْغُومُ

أَزَلِينَ أَيَّ فِي شِدَّةٍ؛ وَقَالَ الْكَمِيتُ:

رَأَيْتُ الْكِرَامَ بِهِ الْإِيفِ

مِنْ الْأُبْعَبُومَا، وَلَا بُؤُوزَلُوا

وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ:

وَلَسِيَ أَرْلَسٌ وَتَبْكُؤُ لِقَاحِهِ،

وَيُعَلِّلُ صَبِيَهُ بِسَمَارٍ

أَيَّ لِيَصْبِيَهُ الْأَزَلُ وَهُوَ الشَّدَّةُ. وَأَزَلُ الْفَرَسُ: فَصَّرَ خَيْلَهُ وَهُوَ

مِنْ الْحَيْسِ. وَأَزَلُ الرَّجُلُ يَأْزِلُ أَزْلًا أَيَّ صَارَ فِي ضَبِيقٍ وَجَذْبٍ.

وَأَزَلْتُ الرَّجُلَ أَزْلًا: ضَبَّقْتُ عَلَيْهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: عَجِبَ رَبُّكُمْ

مَنْ أَزَلَكُمْ وَقَتُّوْطَكُمْ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا رَوَى فِي بَعْضِ

الطَّرِيقِ، قَالَ: وَالْمَعْرُوفُ مِنْ إِلْكُمْ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ؛

وَالْأَزَلُ: الشَّدَّةُ وَالضَّبِيقُ كَأَنَّهُ أَرَادَ مِنْ شِدَّةِ يَأْسِكُمْ وَقَتُّوْطِكُمْ.

وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ: أَنَّهُ يَخْضَرُ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ

فَيُؤْزَلُونَ أَزْلًا أَيَّ يُفْخَطُونَ وَيُضَبَّقُونَ عَلَيْهِمْ. وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ،

عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَّا بَعْدَ أَزَلٍ وَبَلَاءٍ. وَأَزَلْتُ الْفَرَسَ إِذَا فَصَّرْتَ خَيْلَهُ

ثُمَّ سَبَّيْتَهُ وَفَرَكْتَهُ فِي الرَّعِي؛ قَالَ أَبُو النُّجُمِ:

لَمْ يَزَعْ مَآزُولًا وَلَمْ يَبْغُفْ

وَأَزَلُوا مَا لَهُمْ يَأْزِلُونَهُ أَزْلًا: حَبَسُوهُ عَنِ الْمَرْغَى مِنْ ضَبِيقٍ وَشِدَّةٍ

وَخَوْفٍ؛ وَقَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ:

الْقَادِمَانِ لِحُجْمِهِمَا، وَالْآخِرَانِ أَذَقُ. وَالرُّجْلَةُ: صَوْتُ النَّاسِ، شَبَّةٌ

خَفِيفٌ شَخِيحٌ بِحَفِيفِ الرُّجْلَةِ. وَأَزَّ الْمَاءُ يُوْزُهُ أَزًّا: صَبَّهُ. وَفِي

كَلَامِ بَعْضِ الْأَوَائِلِ: أَزَّ مَاءٌ ثُمَّ غَلَّه؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: هَذِهِ رَوَايَةٌ

ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَزَعَمَ أَنَّ أَزَّ خَطَأٌ. وَرَوَى الْمُفَضَّلُ أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ

لِلْقَيْمِ: اذْهَبْ فَعَشُ الْإِبِلَ حَتَّى تَرَى النَّجْمَ فِيهِ رَأْسٍ، وَحَنَى

تَرَى الشُّعْرَى كَأَنَّهُا نَارٌ، وَإِلَّا نَكُنْ عَشِيبَتٌ فَقَدْ أَنْبَتَ؛ وَقَالَ لَهُ

لُقَيْمٌ: وَاطْبُخْ أَنْتَ جَزْوَكَ فَأَزَّ مَاءٌ وَغَلَّه حَتَّى تَرَى الْكَرَادِيْسَ

كَأَنَّهُا رُؤُوسُ سُيُوحٍ ضُلُجٍ، وَحَتَّى تَرَى اللَّحْمَ يَدْعُو غَطِيفًا

وَعَطْفَانًا، وَإِلَّا تَكُنْ أَنْصَجَتْ فَقَدْ أَنْبَتَ؛ قَالَ: بِقَوْلِ ابْنِ لَمْ

تُضَيِّحْ فَقَدْ أَنْبَتَ وَأَبْطَأَتْ إِذَا بَلَغَتْ بِهَا هَذَا وَإِنْ أَمْ تَنْضِجْ.

وَأَزَزْتُ الْيَدْرَ أَزْزَهَا أَزًّا إِذَا جَمَعْتَ نَحْنَهَا الْحَطَبَ حَتَّى

نَلْهَبُ النَّارَ؛ قَالَ ابْنُ الطُّرَيْقِ يَصِفُ الْبَرَقَ:

كَأَنَّ خَيْسِرِيَّةً غَيْرِي مَلَاجِبَةً

بِأَنَّ تَوَزَّرَ بِهِ مِنْ تَحْبِيهِ الْقُضْبَا

الْلَبِثُ: الْأَزْزُ حَسَابٌ مِنْ مَجَارِي الْغَمْرِ، وَهُوَ فَضُولٌ مَا يَدْخُلُ

بَيْنَ الشُّهُورِ وَالسَّنِينَ. أَبُو زَيْدٍ: أَثَرُ الرَّجُلِ اثِرَارًا إِذَا اسْتَعْجَلَ؛

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: لَا أَدْرِي أَبَا زَيْدٍ هُوَ أَمْ بِالرَّاءِ.

أَزَفَ: أَزَفَ يَأْزِفُ أَزْفًا وَأَزُوفًا: اقْتَرَبَ. وَكُلُّ شَيْءٍ اقْتَرَبَ، فَقَدْ

أَزَفَ أَزْفًا أَيَّ دَنَا وَأَقْدَمَ. وَالْأَزْفَةُ الْقِيَامَةُ لِقُرْبِهَا وَإِنْ اسْتَبْعَدَ

النَّاسُ مَدَاهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الْأَزْفَةُ﴾؛ يَعْنِي الْقِيَامَةَ،

أَيَّ دَنَتْ الْقِيَامَةُ. وَأَزَفَ الرَّجُلُ أَيَّ عَجَلَ، فَهُوَ أَزَفٌ عَلَى

فَاعِلٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: قَدْ أَزَفَ الْوَقْتُ وَحَانَ الْأَجَلُ أَيَّ دَنَا

وَقَرَّبَ. وَالْأَزَفُ: الْمُسْتَعْجِلُ. وَالْمُنْتَازِفُ مِنَ الرِّجَالِ: الْقَصِيرُ،

وَهُوَ الْمَتَدَانِي، وَقِيلَ: هُوَ الضَّعِيفُ الْبَحِيانُ؛ قَالَ الْعُجَيْزُ:

فَنَى قَدْ قَدَّ الشَّيْفُ لَا مُنْتَازِفَ،

وَلَا زِهْلَ لِبَائِهِ وَسَادِلُهُ

فَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ مَا الْمُشَبَّطِيُّ؟ قَالَ:

الْمُتَّكِي؟ قُلْتُ: مَا الْمُتَّكِي؟ قَالَ: الْمُنْتَازِفُ، قُلْتُ: مَا

الْمُنْتَازِفُ؟ قَالَ: أَنْتَ أَشْمَقُ! وَتَزَكَبِي وَمَرُ. وَالْمُنْتَازِفُ:

الْحَطُوطُ الْمُتَنَاقِبُ. وَمَكَانٌ مُتَازِفٌ: ضَبَّقٌ. ابْنُ بَرِيٍّ (١):

الْمَآزِقَةُ الْغَلِيظَةُ، وَجَمْعُهَا مَآزِفٌ؛ وَأَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِلْهَيْثَمِ بْنِ

(١) قَوْلُهُ: «ابْنُ بَرِيٍّ» كَذَا بِالْأَصْلِ رِبَاهِمِشَهُ وَصَوَابِهِ: أَبُو زَيْدٍ.

وَلَبَوْنَ مِغْرَابَ حَوِيلَتْ فَأَصْبَحَتْ

نُهْشَى، وَأَزَلَّةٌ فَضَبْتُ عَقَالَهَا

الأزلة: المحبوسة التي لا تشرح وهي معفولة لخوف صاحبها عليها من الغارة، أخذتها فَمَضَبْتُ عَقَالَهَا. وأزّلوا: حبسوا أموالهم عن تضييق وشدة؛ عن ابن الأعرابي. والمأزّل: المتضيّق مثل المأزف؛ وأنشد ابن بري:

إِذَا دَنَتْ مِنْ عَضْدٍ لَمْ تَزْجَلْ

عنه، وَإِنْ كَانَ بَضْنُكَ مَأْزَلْ

قال الفراء: يقال فَأَزَلَّ صدرِي وَمَأَزَفَ أَي ضَاقَ. والأزّل: ضيق العيش؛ قال:

وَإِنْ أَقْسَدَ الْمَالُ الْمَجَاعَاتُ وَالْأَزْلُ

وَأَزَلْ أَزْلٌ: شَدِيدٌ؛ قال:

إِنَّمَا نِزَارٌ فَجَا الْوُزْلَا،

عَنِ الْمُصَلِّينَ، وَأَزَلَا أَزَلَا

والمأزّل: موضع القتال إذا ضاق، وكذلك مأزَلُ العيش؛ كلاهما عن اللحياني.

والإزّل: الداهية. والإزّل: الكذب، بالكسر؛ قال عبد الرحمن ابن دارة:

يَقُولُونَ: إِزْلٌ حُبٌّ لَيْلَى وَوُدُّهَا،

وَقَدْ كَذَبُوا، مَا فِي مَوَدِّهَا إِزْلٌ

والأزّل، بالتحريك: القدم. قال أبو منصور: ومنه قولهم هذا شيء أزلّي أي قديم، وذكر بعض أهل العلم أن أصل هذه الكلمة قولهم للقدم لم يزل، ثم نُسِبَ إلى هذا فلم يستقم إلا باختصار فقالوا يَزْلِي ثم أبدلت الباء ألفاً لأنها أخف فقالوا أَزْلِي، كما قالوا في الرمح المنسوب إلى ذي يزن:

أَزْنِي، ونصل أثريي.

أزم: الأزم: شدة الغصّ بالفم كله، وقيل بالأنثاب، والأنثاب هي الأوازم، وقيل: هو أن يَغْصَهُ ثم يَكْرُرُ عليه ولا يُزِيلُهُ، وقيل: هو أن يَغْبِضَ عليه بفيه، أزمه، وأزم عليه يَأْزِمُ أَزْمًا وَأَزْمًا، فهو أزم وأزوم، وأزمت يَدُ الرجل أزمها أزمًا، وهي أشدُّ الغصّ. قال الأصمعي: قال عيسى بن عمر كانت لنا بطة نَأْزِمُ أَي نَغْصُ، ومنه قيل للسنة أزمَة وأزوم وأزام، بكسر الميم، وأزَمَ الفرسُ على فأس اللجام: قَبِضَ؛ ومنه حديث الصديق: نَظَرْتُ يَوْمَ أُجِدُّ إِلَى خَلْفَةِ دِرْعٍ قَدْ نِثِبَتْ فِي جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ، فَأَنْكَبْتُ لِأَنْزِعَهَا، فَأَقْسَمَ عَلَيَّ أَبُو عَبْدِةٍ فَأَزَمَ بِهَا بَنَنْبِهِ فَجَذَبَهَا جَذْبًا رَفِيقًا، أَي غَضَّهَا وَأَمْسَكَهَا بَيْنَ ثَنَيْنِيهِ؛ ومنه حديث الكثر والشجاع الأقرع: فإذا أخذته أزم في يده أي غَضَّهَا. والأزم: القطع بالناب والسكين وغيرها. والأوازم والأزم والأزم: الأنثاب، فواحدة الأوازم أزمَة، وواحدة الأزم أزم، وواحدة الأزم أزوم. والأزم: الجذب والمخل. ابن سيده: الأزمَة الشدة والقشط، وجمعها إزم كَبَدْرَة وَبَدْر، وأزم كَنَفْرَة وَتَمَر؛ قال أبو خراش:

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا خَالِدًا مِنْ مُكَافِيهِ،

عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ رَحَاءٍ وَمِنْ أَزَمٍ

وقد يكون مصدرًا لأزم إذا غَضَّ، وهي الوزمة أيضًا. وفي الحديث: اشْتَدَّيْ أزمَة فَتَفَرَّجِي، قال: الأزمَة السَّنةُ المُجْدِبَة. يقال: إن الشدة إذا تَنَابَعَتْ انْفَرَجَتْ وإذا تَوَالَتْ تَوَلَّتْ. وفي حديث مجاهد: أَنَّ فُرْبَشًا أَصَابَتْهُمْ أزمَة شَدِيدَة وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا عِيَالٍ.

والأوازم: السنون الشدايد كالتيوازم. وأزم عليهم العام والدهر يَأْزِمُ أَزْمًا وَأَزْمًا: اشْتَدَّ قَاطِعُهُ، وقيل: اشْتَدَّ وَقْلُ خَيْرِهِ؛ وسنة أزمَة وأزمَة وأزوم وأزمَة؛ قال زهير:

إِذَا أَرَمْتُ بِسَهْمٍ سَنَةً أَزُومُ

ويقال: قد أَرَمْتُ أزام؛ قال:

أَهَانَ لَهَا الطَّعَامُ فَلَمْ نَضْغُهُ

عَدَاةَ السَّرْوَعِ، إِذْ أَرَمْتُ أزام

قال ابن بري: وأنشد أبو علي هذا البيت:

أَهَانَ لَهَا الطَّعَامُ فَأَتَقَدَّضْتُ،

عَدَاةَ السَّرْوَعِ، إِذْ أَرَمْتُ أَزُومُ

ويقال: نزلت بهم أزام وأزوم أي شدة.

المُتَأَزِمُ: المُتَأَلِّمُ لِأَزمَة الزمان؛ أنشد عبد الرحمن عن عمه الأصمعي في رجل خطب إليه ابنته.

فردَّ الخاطب:

قالوا: نَعَزْ قَلَسَتْ نَائِلَتُهَا،

حَنَى تَمَرَّ حَلَاوَةَ السُّمْرِ

لَسْنَا مِنَ الْمُتَأَزِمِينَ، إِذَا

فَرَحَ اللَّمْسُ بِشَائِبِ الْقَفْرِ

أَي لَسْنَا نَزُوجُكَ هَذِهِ الْمَرْأَة حَتَّى نَعُودَ حَلَاوَةَ السُّمْرِ مَرَارَة، وذلك ما لا يكون. والمتأزم: المتألم لِأَزمَة الزمان وشِدَّتِهِ

وَاللَّمُوسُ: الَّذِي فِي نَسَبِهِ ضَعْفٌ، أَيْ أَنَّ الضَّعْفَ النَّسَبَ تَفَرَّحَ  
بِالسُّنَّةِ الْمُجَدِّدَةِ لِجُرْعَبٍ إِلَيْهِ فِي مَالِهِ فَيَنْكِيحُ أَشْرَافَ نِسَالِهِمْ  
لِحَاجَتِهِمْ إِلَى مَالِهِ.

وَأَزْمَتُهُمُ السَّنَةُ أَرْمًا: اسْتَأْصَلْتُهُمْ، وَقَالَ شَمْرٌ: إِنَّمَا هُوَ أَرْمَتُهُمْ،  
بِالرَّاءِ، قَالَ: وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ. وَيُقَالُ: أَصَابَتْنَا أَرْمَةٌ  
وَأَرْمَةٌ أَيْ شِدَّةٌ؛ عَنْ يَعْقُوبَ. وَأَرْمَ عَلَى الشَّيْءِ يَأْرِمُ أَرْوَمَاً:  
وَاطْبَ عَلَيْهِ وَلَزِمَتْهُ. وَأَرْمَ بِضِعْفَتِهِ وَعَلَيْهَا: حَافِظٌ. أَبُو زَيْدٍ:  
الْأَرْوَمُ الْمُحَافِظَةُ عَلَى الضُّبُعَةِ. وَأَرْمَ الْقَوْمُ إِذَا أَطَالُوا الْإِقَامَةَ  
يِدَارِهِمْ. وَأَرْمَ بِصَاحِبِهِ يَأْرِمُ أَرْمًا: لَزَقَ. وَفِي الصَّحَاحِ: أَرْمَ  
الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ إِذَا لَزِمَتْهُ. وَأَرْمَهُ أَيْضاً أَيْ عَضَّهُ. وَأَرْمَ عَنْ  
الشَّيْءِ: أَمْسَكَ عَنْهُ. وَأَرْمَ بِالْمَكَانِ أَرْمًا: لَزِمَهُ. وَأَرْمَتْ الْخَيْلُ  
وَالْعِجَانُ وَالْخَيْطُ وَغَيْرَهُ أَرْمَةً أَرْمًا: أَحْكَمَتْ قَتْلَهُ وَضَفَرَهُ،  
بِالرَّاءِ وَالزَّيِّ جَمِيعاً، وَالرَّاءُ أَعْرَفُ، وَهُوَ مَأْرُومٌ. وَالْأَرْمُ:  
ضَرْبٌ مِنَ الضُّفَرِ وَهُوَ الْقَتْلُ. وَأَرْمَ أَرْمًا وَأَرْمَ أَرْمًا، كِلَاهُمَا:

تَقْبِضُ.

وَالْمَأْرِمُ: الْمُضَيِّقُ مِثْلُ الْمَأْرِلِ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي  
مَهْدِيَّةٍ:

هَذَا طَرِيقٌ يَأْرِمُ الْمَأْرِمَا،

وَعِضَوَاتٌ تَمُشِقُ اللَّهَازِمَا

وَيُرَوَّى عَصَوَاتٌ، وَهِيَ جَمْعُ عَصَا. وَتَمُشِقُ: تَنْضَرِبُ.  
وَالْمَأْرِمُ: كُلُّ طَرِيقٍ ضَيِّقٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، وَمَوْضِعُ الْحَرْبِ  
أَيْضاً مَأْرِمٌ، وَمِنْهُ سَمِيَ الْمَوْضِعُ الَّذِي بَيْنَ الْمَشْعَرِ وَعَرْفَةِ  
مَأْرِمَيْنِ. الْأَصْمَعِيُّ: الْمَأْرِمُ فِي سَنَدٍ مُضَيِّقٍ بَيْنَ جَمْعٍ  
وَعَرْفَةٍ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمَرَ: إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الْمَأْرِمَيْنِ دُونَ  
مِثْقَلِ فِلَانٍ هُنَاكَ سَرِخَةٌ سُرٌّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيئاً. وَفِي  
الْحَدِيثِ: إِنِّي خَرُفْتُ الْمَدِينَةَ خَرَاماً مَا بَيْنَ مَأْرِمَيْهَا؛  
الْمَأْرِمُ: الْمُضَيِّقُ فِي الْجِبَالِ حَتَّى تَلْتَفِي بَعْضُهَا بِبَعْضٍ  
وَيَنْسَجِعَ مَا وَرَآهَ؛ وَالْمِسْمُ زَائِدَةٌ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْأَرْمِ الْقُوَّةُ  
وَالشَّدَّةُ؛ وَأَنْشَدَ لِإِسَاعِدَةَ بْنِ جَوْيَةَ الْهَذَلِيِّ:

وَمِفَائِسُهُنَّ إِذَا حَبِسْنَ، بِمَأْرِمِ

ضَبِيقِ أَلْفٍ، وَصَدَّهُنَّ الْأَخْشَبُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: صَوَابٌ إِشْرَافُهُ وَمُقَامُهُنَّ، بِالْخَفْضِ عَلَى الْقَسَمِ  
لَأَنَّهُ أَقْسَمَ بِالْبُذْنِ الَّتِي حَبَسْنَ بِمَأْرِمِ أَيْ بِمَضِيْقٍ، وَأَلْفٌ مُلْتَفٌّ،  
وَالْأَخْشَبُ: جَبَلٌ، وَالْمَأْرُومُ: مُضَيِّقُ الْوَادِي فِي خُرُونِهِ. وَمَأْرِمٌ

الْأَرْضُ: مُضَابِقُهَا تَلْتَفِي وَيَنْسَجِعُ بِمَا وَرَاءَهَا وَمَا قُدَّامَهَا، وَمَأْرِمٌ  
الْفَرَجُ: مُضَابِقُهُ، وَاحِدُهُمَا مَأْرِمٌ. وَمَأْرِمُ الْقِتَالِ: مَوْضِعُهُ إِذَا ضَاقَ،  
وَكَذَلِكَ مَأْرِمُ الْعَيْشِ؛ هَذِهِ عَنِ الْحَيَانِيِّ، وَكُلُّ مُضَيِّقٍ مَأْرِمٌ.  
وَالْأَرْمُ: إِغْلَاقُ الْبَابِ. وَأَرْمَ الْبَابَ أَرْمًا: أَغْلَقَهُ. وَالْأَرْمُ:  
الْإِمْسَاكُ. أَبُو زَيْدٍ: الْأَرْمُ الَّذِي ضَمَّ شَفْنِيهِ. وَالْأَرْمُ: الضَّمَّتُ.  
وَالْأَرْمُ: تَرَكَ الْأَكْلَ وَأَصْلَهُ مِنْ ذَلِكَ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ عَمَرَ  
قَالَ لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ وَكَانَ طَبِيبَ الْقَرْبِ: مَا الطَّبُّ؟ فَقَالَ:  
هُوَ الْأَرْمُ، وَهُوَ أَنَّ لَا تَدْخُلَ طَعَاماً عَلَى طَعَامٍ، وَفَرَسَهُ النَّاسُ أَنَّهُ  
الْجَحْتَةُ وَالْإِمْسَاكُ عَنِ الْاسْتِكْثَارِ، وَفِي النِّهَايَةِ: إِمْسَاكُ الْأَشْيَاءِ  
بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ. وَالْأَرْمَةُ: الْأَكْلَةُ الْوَاحِدَةُ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً  
كَالْوَجْبَةِ. وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ أَنَّهُ قَالَ: أَيْكُمُ الْمُنْكَكِمُ؟ فَأَرْمَ  
الْقَوْمُ، أَيْ أَمْسَكُوا عَنِ الْكَلَامِ كَمَا يُجْسِكُ الصَّائِمُ عَنِ الطَّعَامِ،  
قَالَ: وَمِنْهُ سَمِيَتِ الْجَحْتَةُ أَرْمًا، قَالَ: وَالرَّوَابِيَةُ الْمَشْهُورَةُ: فَأَرْمَ  
الْقَوْمُ، بِالرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الشَّوَاكِ: بِسَنَعِلِهِ عِنْدَ  
تَغْيِيرِ الْقَمِّ، مِنَ الْأَرْمِ. وَأَرْمَ: جَبَلٌ بِالْبَادِيَةِ.

أَرْنَ: الْأَرْنِيَّةُ: لُغَةٌ فِي التَّيْرَانِيَّةِ يَعْنِي الرِّمَاحَ، وَالْبَاءُ أَصْلٌ. يُقَالُ:  
رُمِعَ أَرْنِيٌّ وَيَرْنِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى ذِي بَرْنٍ أَحَدِ مَلُوكِ الْأَدْوَاءِ  
مِنَ الْبَيْنِ، وَيَعْضُهُمْ يَقُولُ بَرْنَانِي وَأَرَانِي.  
أَرَا: الْأَرَا: الضُّمِيقُ، عَنْ كِرَاعٍ. وَأَرَيْتُ إِلَيْهِ أَرِيًّا وَأَرِيًّا:  
انضَمَّتْ. وَأَرَانِي هُوَ: ضَمْنِي؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

نُفِرْتُ مِنْ ذِي غَبِثٍ وَنُوزِي

وَأَرَى يَأْرِي أَرِيًّا وَأَرِيًّا: انْقَبَضَ وَاجْتَمَعَ. وَرَجُلٌ مُتَأَرِي الْخَلْقِ  
وَمُتَأَرِفُ الْخَلْقِ إِذَا تَدَانَى بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. وَأَرَى الظِّلَّ أَرِيًّا  
فَلَصَ وَتَقَبَّضَ وَدَنَا بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، فَهُوَ أَرَى وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ  
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعِ الْأَسَدِيِّ:

وَعَلَّسَتْ وَالظِّلُّ أَرَى مَا زَعَلُ،

وَحَاضِرُ الْمَاءِ هَجُورَةٌ وَمُضَلٌّ.

وَأَنْشَدَ لِكَثِيرِ الْمُحَارِبِيِّ:

وَنَابِجَةٌ كَلَّفَتْهَا الْعَيْسَ، بَغْدَمَا

أَرَى الظِّلَّ وَالْجُرْبَاءُ مُوفٍ عَلَى جَذَلٍ<sup>(١)</sup>

(١) قَوْلُهُ وَنَابِجَةٌ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ مِنْ غَيْرِ نَفْطٍ، وَفِي شَرْحِ الْفَارُوسِ نَابِجَةٌ،  
بِالنُّونِ وَالْهَمْزِ وَالْمَهْمَلَةِ، وَلَعَلَّهَا نَابِجَةٌ بِالنُّونِ وَالْبَاءِ وَالْمَعْجَمَةِ وَهِيَ  
الْأَرْضُ الْبَيْدَةُ.



ابن يَزُوج: أَرَى الظِّلُّ يَأْزُو وَيَأْزِي وَيَأْزِي<sup>(١)</sup>؛ وَأَنْشُد:

الظِّلُّ أَرِ وَالشَّفَاةُ تَنْتَحِي  
وقال أبو النجم:

إِذَا زَاءَ مَسْخُوقًا<sup>(٢)</sup> أَكْبَّ بِرَأْسِهِ،

وَأَبْصَرْتُهُ بِأَرْيَ إِلَيَّ وَبَزَحَلُ

أَيَّ يَنْقَبِضُ لَكَ وَيَنْضَمُّ. الليث: أَرَى الشيءَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ  
يَأْزِي، نحو اكتناز اللحم وما انضَمَّ من نحوه؛ قال رؤبة:

عَضَّ الشِّفَارَ فَهُوَ أَرِ زَيْمُهُ

وهو يَوْمٌ أَرِ إِذَا كَانَ يَغْمُ الْأَنْفَاسُ وَيُضَيِّفُهَا لَشِدَّةِ الْحَرِّ؛ قال  
الباهلي:

ظَلَّ لَهَا بَوْمٌ مِنَ الشُّغْرِى أَرِي،

تَسُوْدُ مِنْهُ بَزْرَاتِيْنِي الرُّوْكِي

قال ابن بري: يقال بَوْمٌ أَرِ وَأَرِ مِثْلَ آسِنٍ وَأَسِنٍ أَيَّ ضَيَّقَ فَلَبِلَ  
الخير؛ قال عُمارة:

هَذَا الزَّوْمَانُ مَسُوْلٌ غَسْبَرُهُ أَرِي

وَأَرَى مَالَهُ تَقْصُ. وَأَرَى لَهُ أَزْيَا: أَنَّهُ لِيَخْلَهُ. الليث: أَزَيْتُ  
لِفُلَانٍ أَرَى لَهُ أَزْيَا إِذَا أَتَيْتُهُ مِنْ وَجْهِ مَأْمَنِي لَتَخْلَهُ.

ويقال: هو بِإِزَاءِ فُلَانٍ أَيَّ بِجِدَائِهِ مَسْدُودَانِ. وَقَدْ أَزَيْتُهُ إِذَا  
حَازْتُهُ، وَلَا تَقُلْ وَازَيْتُهُ. وَقَدْ إِزَاةً أَيَّ قَبَاةً. وَأَزَاهُ: قَاتَلَهُ.

وفي الحديث: اخْتَلَفَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا ثَنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً نَجَا  
مِنْهَا ثَلَاثٌ وَهَلَكَ سَائِرُهَا وَفِرْقَةُ أَزَبِ الْمُلُوكِ فَقَاتَلْتَهُمْ عَلَى

دِينِ اللَّهِ أَيَّ قَاوَمْتَهُمْ، مِنْ أَزَيْتُهُ إِذَا حَازْتُهُ. يقال: فُلَانٌ إِزَاةٌ  
لِفُلَانٍ إِذَا كَانَ مُقَاوِمًا لَهُ. وفي الحديث: فَرَّقَ بَدْبِهِ حَتَّى

أَزَانَا شَحْمَةً أَذْنِيهِ أَيَّ حَازَنَا. وَالْإِزَاةُ: الْمُحَادَاةُ وَالْمُقَابَلَةُ؛

قال: وَيَقَالُ فِي وَزْنَا. وفي حديث صلاة الخوف: قَوَّازِنَا  
الْعَدُوَّ أَيَّ قَابِلَانَاهُمْ، وَأَنْكَرَ الْجَوْهَرِي أَنْ يُقَالَ وَأَزَيْتُنَا. وَتَأْزَى

الْقَوْمُ: ذَنَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؛ قال اللحياني: هو فِي  
الجلوس خاصة؛ وَأَنْشُد:

لَمَّا نَازَرْتُنَا إِلَى دِفءِ الْكُتُفِ

وَأَنْشُد ابن بري لشاعر:

وَأِنْ أَرَى سَأْلَهُ لَمْ يَأْرِ نَائِلُهُ،

وَأِنْ أَصَابَ غَنِيٌّ لَمْ يَلْفَ غَضْبَانًا<sup>(٣)</sup>

والثوب يَأْزِي إِذَا غُبِلَ، وَالشُّنْسُ أَرِيًّا: دَنَتْ لِلْمَغِيبِ. وَالْإِزَاءُ  
سَبَبُ الْعَبَسِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا سَبَّبَ مِنْ رَغْبَةٍ وَقَضِيلِهِ. وَإِنَّهُ لِإِزَاءُ

مَالٍ إِذَا كَانَ يُخْسِنُ رَغْبَتَهُ وَيَقُومُ عَلَيْهِ؛ قال الشاعر:

وَلَكِنِّي جُعِلْتُ إِزَاءَ مَالٍ،

فَأَمْنَعُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ أُبْئِلُ

قال ابن جني: هو فِعَالٌ مِنْ أَرَى الشيءَ يَأْزِي إِذَا تَقَبَّضَ  
وَاجْتَمَعَ، فَكَذَلِكَ هَذَا الرَّاعِي تَشُجُّ عَلَيْهَا وَيَمْنَعُ مِنْ تَسْرِبِهَا،

وَكَذَلِكَ الْأَنْثَى بِغَيْرِ هَاءٍ؛ قال حَمِيدٌ بِصَفِ امْرَأَةٍ نَقُومُ  
بِمَعَاشِهَا:

إِزَاءُ مَعَاشٍ لَا يَزَالُ يَطَّاقُهَا

شَبِيدًا، وَفِيهَا سِوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ

وهذا البيت فِي الْمَحْكَمِ:

إِزَاءُ مَعَاشٍ مَا تَحُلُّ إِزَاةَهَا

مِنْ الْكَبَسِ، فِيهَا سِوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ

وَفُلَانٌ إِزَاءُ فُلَانٍ إِذَا كَانَ قِرْنًا لَهُ بِقَاوِمِهِ. وَإِزَاةُ الْخَرْبِ:  
مُفِيدُهَا؛ قال زهير يمدح قوماً:

تَجِدُهُمْ عَلَى مَا حَبَلْتُ هُمْ إِزَاةَهَا،

إِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتِ وَالْأَزْلُ<sup>(٤)</sup>

أَيَّ تَجِدُهُمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِهَا. وَكُلُّ مَنْ يُجْعِلُ قِيَمًا بِأَمْرِ فَهوَ  
إِزَاةٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الْخَطِيمِ:

نَازَرْتُ عَدِيًّا وَالْخَطِيمَ، فَلَمْ أَضْغِ

وَصِيْبَةً أَقْوَامٍ جُعِلَتْ إِزَاةَهَا

أَيَّ جُعِلَتْ الْقِيَمُ بِهَا. وَإِنَّهُ لِإِزَاةٌ خَيْرٌ وَشَرٌّ أَيَّ صَاحِبِهِ. وَهَمَّ  
إِزَاةً لِقَوْمِهِمْ أَيَّ يُضِلُّوهُمْ أَمْرَهُمْ؛ وَقَالَ الْكُمَيْتُ:

لَفَدَ عَلِمَ الشُّنْبُ أَنَّا لَهُمُ

إِزَاءٌ، وَأَنَا لَهُمْ مَفْعِلُ

قال ابن بري: الببت لعبد الله بن سليم. وبنو فلان إِزَاءُ بَنِي  
فُلَانٍ أَيَّ أَقْرَائِهِمْ. وَأَرَى عَلَى صَنْبِيْعِهِ إِزَاةً: أَفْضَلَ وَأَضْغَفَ

(٣) قوله: «وَأِنْ أَرَى مَالَهُ لَمْ يَأْرِ نَائِلُهُ» كذا وقع هذا البيت في الأصل، وسجل كما صنع شارح  
القاموس بعد قوله فيما تقدم: وَأَرَى مَالَهُ نَفْسَ فَعْلُهُ هُنَا مُؤَخَّرٌ مِنْ تَقْدِيمِ.

(٤) قوله: «الْجَمَاعَاتُ» كذا في الأصل وشرح القاموس. ولعلها المجامعات.

(١) قوله: «وَيَأْزَى» أَيَّ يَفْنَحُ الْعَيْنَ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ، وَمَا ضَبَّهَ أَرَى كَرَضَى.

(٢) قوله بعد «إِذَا زَاءَ مَسْخُوقًا» إِلَى قَوْلِهِ الْبَيْتِ: هُوَ كَذَلِكَ فِي الْأَصْلِ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ.

عليه؛ قال رؤية:

كَأَنَّ مُحَافِيزَ السَّبَاعِ حَفَاضَهُ،

لِيُفَرِّسَهَا جَنْبَ الْإِزَاءِ الْمُشْتَرَفِي<sup>(٤)</sup>

مُعَرَّسُ رُكْبٍ فَاغْلِبِينَ بَصْرُهُ

صِرَادٍ، إِذَا مَا نَازَهُمْ لَمْ تُخَرِّقِي

وفي قصة موسى، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: أنه وقف بإزاء الحوض، وهو مَصَّبُ الدَّلْوِ، وَغَرَّهُ مُؤَخَّرُهُ؛ وأما قول الشاعر في صفة الحوض:

إِزَاؤُهُ كَالظُّرْبَانِ الْمُؤُوفِي

فإنما عني به الفَيْمُ؛ قال ابن بري: قال ابن قنينة: حدثني أبو العَمَيْثَلِ الأعرابي وقد روى عنه الأصمعي قال: سألتني الأصمعي عن قول الراجز وصف ماء:

إِزَاؤُهُ كَالظُّرْبَانِ الْمُؤُوفِي

فقال: كيف يُشَبِّهَ مَصَّبُ الماءِ بِالظُّرْبَانِ؟ فقلت له: ما عندك فيه؟ فقال لي: إنما أراد المُشْتَقَى، من قولك فلان إِزَاءُ مالٍ إِذَا قام به وولَّيته، وشبهه بِالظُّرْبَانِ لِذَفَرِ رَاحَتِهِ وَغَرَفِهِ؛ وبِالظُّرْبَانِ بُضْرَبِ المثل في الثَّن. وَأَزَوْتُ الرَّجُلَ وَأَزَيْتُهُ فهو مُأَزَّوٌّ وَمُؤَزَّى أَي جَهَّزْتُه فهو مُجَهَّودٌ؛ قال الطُّرَيْحُ:

وَقَدْ بَاتَ بِأَزْوَةٍ نَدَى وَصَفَرٍ

أَي يَجْهَدُهُ وَيُشِيرُهُ. أَبُو عمرو: تَأَزَّى الْقِدْحُ إِذَا أَصَابَ الرِّمِيَّةَ فَاهْتَزَّتْ فِيهَا. وتَأَزَّى فلان عن فلان إِذَا هَابَهُ. وروى ابن السكيت قال: قال أبو حازم العُكْلِيُّ جاء رجل إلى حلقة يونس فأنشدنا هذه القصيدة فاستحسنها أصحابها؛ وهي:

أَزْيَ مُشْتَهْنِيءٍ فِي الْبَدْيِ

فَبَرَأَ فَبِهِ وَلَا تَبْذُرُهُ

وَعَلَّيْدي زُؤَارِبَةً وَأَبَةً

نَزَّازِيءٌ بِالذَّاتِ مَا تَهْجُرُهُ<sup>(٥)</sup>

قال: أَزْيَ جَعَلَ فِي مَكَانٍ صَلَحَ. وَالْمُشْتَهْنِيءُ: الْمُشْنَعُطِي؛ أَرَادَ أَنَّ الَّذِي جَاءَ يَطْلُبُ خَيْرِي أَجْعَلُهُ فِي الْبَدْيِ أَي فِي أَوَّلِ مَنْ يَجِيءُ فَبَرَأَ فَبِهِ، وَلَا تَبْذُرُهُ أَي لَا تَكْرَهْهُ،

تُفَرِّفُ مَنْ ذِي غَبَسٍ وَتُوزِي

قال ابن سبده: هكذا روي وتُوزِي، بِالْتخَفِيفِ، على أن هذا الشعر كله غير مُؤَدَّفٍ أَي تُفَضِّلُ عليه. وَالْإِزَاءُ: مَصَّبُ الماءِ فِي الْحَوْضِ؛ وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ:

مَا بَيْنَ ضَنْبٍ بِسُورٍ إِلَى إِزَاءِ

وقيل: هو جمع ما بين الحوض إلى مَهْوَى الرُّكْبَةِ مِنَ الطَّيِّ، وقيل: هو حَجَرٌ أَوْ جِلْدَةٌ أَوْ جِلْدَةٌ يَوْضَعُ عَلَيْهِ. وَأَزَيْتُهُ تَأَزَّيْتُ<sup>(٦)</sup> وَتَأَزَّيْتُ، الْأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ، وَأَزَيْتُهُ: جَعَلْتُ لَهُ إِزَاءً قَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَزَيْتُ الْحَوْضَ إِزَاءً عَلَى أَفْعَلْتُ، وَأَزَيْتُ الْحَوْضَ تَأَزَّيْتُ وَتَوَزَّيْتُ: جَعَلْتُ لَهُ إِزَاءً؛ وَهُوَ أَنْ يَوْضَعَ عَلَى فَمِهِ حَجَرٌ أَوْ جِلْدَةٌ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هُوَ صَخْرَةٌ أَوْ مَا جَعَلْتُ وَقَايَةً عَلَى مَصَّبِ الْمَاءِ حِينَ يُفَرِّغُ الْمَاءَ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَبْسِ:

فَرَمَاهَا فِي مَرَايِضِهَا

بِإِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ غُرِّهِ<sup>(٧)</sup>

وَأَزَاةً: صَبَّ الْمَاءِ مِنْ إِزَائِهِ. وَأَزَى فَبِهِ: صَبَّ عَلَى إِزَائِهِ وَأَزَاهُ أَيْضًا: أَصْلَحَ إِزَاءَهُ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنشَدَ:

بُشَجِرٌ عَنِ إِسْرَائِهِ وَمَذْرِهِ

مَذْرُهُ: إِصْلَاحُهُ بِالْمَشْرِ. وَنَاقَةُ أَزْيَةٍ وَأَزْيَةٍ، عَلَى فَعْلَةٍ، كِلَاهُمَا عَلَى التَّسْبِ: تَشْرَبُ مِنَ الْإِزَاءِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: بَقَالٌ لِلنَّاقَةِ الَّتِي لَا تَرِدُ النَّضِيجَ حَتَّى يَخْلُو لَهَا: الْأَزْيَةُ، وَالْأَزْيَةُ عَلَى فَاعِلَةٍ وَالْأَزْبَةُ عَلَى فَعْلَةٍ<sup>(٨)</sup>، وَالْقُدُورُ. وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ إِذَا لَمْ تَشْرَبْ إِلَّا مِنَ الْإِزَاءِ: أَزْيَةٌ؛ وَإِذَا لَمْ تَشْرَبْ إِلَّا مِنَ الْعُقْرِ: عُقْرَةٌ. وَيُقَالُ لِلْقَيْمِ بِالْأَمْرِ: هُوَ إِزَاؤُهُ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي:

بَا جَفْنَتُهُ كِإِزَاءِ الْحَوْضِ قَدْ كَفَّوْا،

وَمُنْطِقًا مِثْلَ وَمَشِي الْجُمْنَةِ الْحَبِيرَةِ

وقال خفاف بن ثُدْبَةَ:

(١) قوله «وَأَزَيْتُهُ تَأَزَّيْتُ» هكذا في الأصل. وعبرة القاموس وشرحه: تَأَزَّى الْحَوْضُ جَعَلَ لَهُ إِزَاءً كَأَزَاهُ تَأَزَّى، عَنِ الْجَوْهَرِيِّ، وَهُوَ نَادِرٌ.

(٢) قوله «مَرَايِضُهَا» كذا في الأصل، والذي في ديوان امرئ القيس وسيرد في ترجمة عُقْرٍ: فَرَايِضُهَا، بِالْفَاءِ وَالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ.

(٣) قوله «وَالْأَزْيَةُ عَلَى فَعْلَةٍ» كذا في الأصل مضبوطاً والذي نقله صاحب النكملة عن ابن الأعرابي أزيّة وأزبة بالمد والقصر فقط.

(٤) قوله «كَأَنَّ مُحَافِيزَ السَّبَاعِ حَفَاضَهُ» كذا في الأصل محافين بالنون، وفي شرح القاموس: محافير بالراء، ولقطة حفاضة غير مضبوط في الأصل، وهكذا في شرح القاموس ولعله حفاضة أو نحو ذلك.

(٥) قوله «بِالذَّاتِ» كذا في الأصل بالياء المشددة. بدون همز، ولعلها بالذات بالمشددة مهموزاً.

أبي زيد ولم يقله، وإنما ذكر است الدهر مع أس الدهر لانفاقهما في المعنى لا غيره والله أعلم.

استبرق: قال الزجاج في قوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سَنَدَسٌ خَضِرُ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾، قال: هو الديباج الصفيق الغليظ الحسن، قال: وهو اسم أعجمي أصله بالفارسية استفره، ونقل من العجمية إلى العربية كما سُمِّي الديباج وهو منقول من الفارسية، وقد تكرر ذكره في الحديث، وهو ما غلط من الحرير والإبريسم؛ قال ابن الأثير: وقد ذكرها الجوهري في الباء من القاف في برق على أن الهمزة والتاء والسين من الزوائد، وذكرها أيضاً في السين والراء. وذكرها الأزهري في خماسي القاف على أن همزتها وحدها زائدة، وقال: إنها وأمثالها من الألفاظ حروف غريبة وقع فيها وفاف بين العجمية والعربية، وقال: هذا عندي هو الصواب.

أسد: الأسد من السباع معروف، والجمع آساد وأسُد، مثل أجيال وأجيل، وأسود وأسُد، مقصور مثقل، وأسُد، مخفف، وأسُداد، والأنثى أسُدة، وأسُد أسد على المبالغة، كما قالوا غراء عرد؛ عن ابن الأعرابي. وأسُد بَيُّ الأسد نادر كقولهم جفَّة بَيُّ الحَقَّة. وأرض مأسدة: كثيرة الأسود؛ والمأسدة له موضعان: يقال لموضع الأسد مأسدة، ويقال لجمع الأسد مأسدة أيضاً، كما يقال مشبَّخة لجمع الشيخ ومشبَّفة للسيوف ومخبَّجة للجن ومخبَّبة للضباب.

واستأسد الأسد: دعاه؛ قال مهلهل:

إني وجدت زهيراً في مآثرهم

شبه الليوث، إذا استأسدتهم أيدوا

وأبسد الرجل: استأسد صار كالأسد في جرائته وأخلاقه. وقيل لامرأة من العرب: أي الرجال زوجك؟ قالت: الذي إن خرج أيسد، وإن دخل فهد، ولا يسأل عما عهد؛ وفي حديث أم زرع كذلك أي صار كالأسد في الشجاعة. يقال: أبسد واستأسد إذا اجتراً. وأبسد الرجل، بالكسر، يأسد أسداً إذا تحير، ورأى الأسد فدهش من الخوف. واستأسد عليه: اجتراً. وفي حديث لقمان بن عاد: خذ مني أخي ذا الأسد؛ الأسد: مصدر أيسد يأسد أي ذا القوة الأسدبة. وأسد عليه: غضب؛ وقيل: أسد عليه سفه.

واستأسد النبت: طال وعظم، وقيل: هو أن ينهي في الطول

ورؤاينة؛ فذر ضخمه وكذلك ألوانه، تَزَاوَى أي تَصَمُّم، والدات: اللحم والودك. ما تَهَيَّؤَه أي ما تأكله.

أسب: الإشب، بالكسر: شعُر الركب. وقال ثعلب: هو شعُر الفرج، وجمعه أشوب. وقيل: هو شعر الإشب، وحكى ابن جنى أساب في جمعه. وقيل: أصله من الوشب لأن الوشب كثرة الغشِب والنبات، فقلبت واو الوشب، وهو الثبات، همزة كما قالوا إزَّت ووزَّت. وقد أَوْسِبَت الأرض إذا غَشِبَتْ، فهي موبسة. وقال أبو الهيثم: العانة مثبَّت الشعر من قُبَل المرأة والرجل، والشعر النابت عليها يقال له الشَّعْرَةُ والإشب. وأنشد [خداش بن زهير]:

لَعَمْرُ الَّذِي جَاءَتْ بِكُمْ مِنْ شَفْلُجٍ،

لَدَى يَسْتَبِئُهَا، ساقط الإشب، ألقبا

وكبش مؤسب: كثير الصُّوف.

أسبد: النهاية لابن الأثير: في الحديث أنه كتب لعباد الله الأسبديين، قال: هم ملوك عُمان بالبحرين؛ قال: الكلمة فارسية معناها عبدة الفرس لأنهم كانوا يعبدون فرساً فيما قيل: واسم الفرس بالفارسية أسب.

إسبورج: في الحديث: من لعب بالإسبورج والثرد فقد غشس بذه في دم خنزير، قال ابن الأثير في النهاية: هو اسم الفرس التي في الشطرنج، واللغة فارسية معربة.

أست: ترجمها الجوهري: قال أبو زيد: ما زال على است الدهر متجشوناً أي لم يزل يُعرف بالجنون. وهو مثل أس وأس الدهر، وهو القَدَم، فأبدلوا من إحدى السَّتين تاء، كما قالوا للطن طسَّت، وأنشد لأبي نَحْلَةَ:

ما زال مُدَّ كَانَ عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ

ذا حُمَيَّيْنِي، وغُفِّلَ بَحْرِي

قال ابن بري: معنى بَحْرِي يَنْقُصُ. وقوله: على است الدهر، يريد ما قَدَم من الدهر؛ قال: وقد وَهَمَ الجوهري في هذا الفصل؛ بأن جعل استاً في فصل است، وإنما حقُّه أن يذكره في فصل ستته، وقد ذكره أيضاً هناك. قال: وهو الصحيح، لأن همزة است موصولة؛ بإجماع؛ وإذا كانت موصولة فهي زائدة؛ قال: وفوله إنهم أبدلوا من السين في أس التاء، كما أبدلوا من السين تاء في قولهم طس، فقالوا طسَّت، غلط لأنه كان يجب أن يقال فيه است، بقطع الهمزة؛ قال: ونسب هذا القول إلى

ويبلغ غايته، وقيل: هو إذا بلغ والتف وقوي؛ وأنشد الأصمعي لأبي النجم:

مسنأيدٌ أذنائبه في عوطلي،

يسقول للرايب: أعشبت أنزل

وقال أبو خراش الهذلي:

يُفَجِّجِينَ بِالْأَيْدِي عَلَى ظَهْرِ آجِنٍ،

له عَرْمَضٌ مَسْنَأُ وَتَجْمِيلُ

قوله: يُفَجِّجِينَ أَي يَفْرَجْنَ بِأَيْدِيهِمْ لِيَنَالَ الْمَاءَ أَعْنَافَهُمْ لِقَصْرِهَا، يعني حُفْرًا وَرَدَّتِ الْمَاءَ. وَالْعَرْمَضُ: الطَّحْلُبُ، وجعله مسنأداً كما يستأسد الليث. والتجمل: النز والطين.

وَأَسَدٌ بَيْنَ الْغُومِ<sup>(١)</sup>. أَفْسَدَ: وَأَسَدَ الْكَلْبُ بِالصَّيْدِ إِسَادًا: هِيَجَهُ وَأَغْرَاهُ، وَأَشْلَاهُ دَعَاهُ. وَأَسَدْتُ بَيْنَ الْكِلَابِ إِذَا هَارَشَتْ بَيْنَهَا؛ وَقَالَ رُوَيْدٌ:

نَرْمِي بِنَا خَنِيذُ بَوْمِ الْإِسْجَادِ

وَالْمَوْسِدُ: الْكِلَابُ الَّذِي يُشْلِي كَلْبَهُ لِلصَّيْدِ بَدْعُوهُ وَيَغْرِيهِ. وَأَسَدَتِ الْكَلْبُ وَأَوْسَدَتْهُ: أَغْرِيَتْهُ بِالصَّيْدِ، وَالْوَاوُ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْأَلْفِ. وَأَسَدَ السَّيْرُ كَأَشَادَةً؛ عَنِ ابْنِ جَنِيٍّ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَعَسَى أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا عَنْ أَشَادَ.

ويقال للوسادة: الإِسَادَةُ كما قالوا للوشاح إِشَاح.

وَأَسْدٌ وَأَسِيدٌ: اسْمَانِ. وَالْأَسْدُ: قَبِيلَةٌ: التَّهَذُّبُ: وَأَسْدٌ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ مِضَرَ، وَهُوَ أَسْدُ بْنُ خَزِجَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ إِبِلَاسَ بْنِ مِضَرَ. وَأَسْدٌ أَيْضًا: قَبِيلَةٌ مِنْ رِبِيعَةٍ، وَهُوَ أَسْدُ بْنُ رِبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ. وَالْأَسْدُ: لُغَةٌ فِي الْأَرْدِ؛ يُقَالُ: هُمُ الْأَسْدُ أَشَدَّ شَنْوَةً. وَالْأَسْدِيُّ، يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ، وَهُوَ فِي شَعْرِ الْحِطْيَةِ بِصَفِّ قَفْرًا:

مُسْتَهْلِكُ الْوَرْدِ كَالْأَسْدِيِّ، قَدْ جَعَلْتُ

أَبْدِي السَّطِيطِي بِهِ غَادِيَّةً رَغْبًا

مُسْتَهْلِكُ الْوَرْدِ أَي يَهْلِكُ وَارِدَهُ لَطُولِهِ فَشَبَّهَهُ بِالثَّوْبِ الْمُشْتَدِّ فِي اسْتَوَائِهِ، وَالْعَادِيَّةُ: الْآيَارُ. وَالرَّغْبُ: الْوَاسِعَةُ الْوَاحِدُ رَغِيبٌ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: صَوَابُهُ الْأَسْدِيُّ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ، ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ. قَالَ: وَوَهْمٌ مِنْ جَعَلَهُ فِي فَصْلِ أَسَدٍ، وَصَوَابُهُ أَنْ يَذْكَرَ فِي فَصْلِ سَدْيٍّ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: يُقَالُ أَشْدِي وَأَشْنِي، وَهُوَ جَمْعُ

(١) قوله وَأَسَدَ بَيْنَ الْغُومِ كذا بالأصل وفي الفاموس مع الشرح وأسد كضرب أفسد بين الغوم.

سَدْيٍّ وَسَدْيٌ لِلثَّوْبِ الْمُشْتَدِّ كَأَفْغُوزٍ جَمَعَ مَقَرٌ، قَالَ: وَلَيْسَ بِجَمْعٍ تَكْسِيرٍ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ وَاحِدٌ بَرَادٌ بِهِ الْجَمْعُ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَشْدُوِيٌّ فَفُلَيْتِ الْوَاَوُ بَاءً لاجتماعهما وسكون الأول منهما على حَدِّ مَرْمِيٍّ وَمَخْشِيٍّ.

أَسْرُ: الْأَشْرَةُ: الدَّنَجُ الْحَصِينَةُ، وَأَنْشَدَ:

وَالْأَشْرَةُ السَّحْضُفَاءُ، وَالْأَسْرُ

بَيْضُ الْمُكَلَّلِ، وَالرَّمَاخُ

وَأَسْرَ فَتَبَهُ: شَدَّهُ. ابْنُ سَيِّدِهِ: أَشْرَهُ بِأَسْرِهِ أَشْرًا وَإِسَارَةً شَدَّهُ بِالْإِسَارِ. وَالْإِسَارُ: مَا شَدَّ بِهِ، وَالْجَمْعُ أَشْرٌ. الْإِصْمَعِيُّ: مَا أَحْسَنَ مَا أَشْرَ فَتَبَهُ أَي مَا أَحْسَنَ مَا شَدَّهُ بِالْقَيْدِ، وَالْقَيْدُ الَّذِي يُؤَسِّرُ بِهِ الْقَيْدُ بِسَمِيِّ الْإِسَارِ، وَجَمْعُهُ أَشْرٌ، وَقَتَبَ مَأْسُورٌ وَأَقْنَابَ مَا يَسِيرُ.

وَالْإِسَارُ: الْقَيْدُ وَيَكُونُ حَيْثُ الْكِتَافِ، وَمِنْهُ سَمِيَ الْأَسِيرُ؛ وَكَانُوا يَشْدُونَهُ بِالْقَيْدِ فَشَمُّهُ كُلُّ أَجْبَذٍ سِيرًا وَإِنْ لَمْ يَشْدَ بِهِ. وَيُقَالُ: أَسْرَتِ الرَّجُلَ أَسْرًا وَإِسَارًا، فَهُوَ أَسْرٌ وَمَأْسُورٌ، وَالْجَمْعُ أَسْرَى وَأَسَارَى. وَنَقُولُ: اسْتَأْسَرَ أَي كُنْ سِيرًا لِي. وَالْأَسِيرُ: الْأَجْبَذُ وَأَصْلُهُ مِنْ ذَلِكَ. وَكُلُّ مُحْبُوسٍ فِي قَيْدٍ أَسِيرٌ سِجْنٍ: أَسِيرَ. وَقَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ

مَسْكُونًا وَيَتَمَنَّى وَأَسِيرًا﴾، قَالَ مُجَاهِدٌ: الْأَسِيرُ السَّجُونُ، وَالْجَمْعُ أَسْرَاءُ وَأَسَارَى وَأَسَارَى وَأَسْرَى. قَالَ ثَعْلَبٌ: لَيْسَ الْأَسْرُ بِعَاثَةٍ فَيَجْعَلُ أَسْرَى مِنْ بَابِ جَزَحَى فِي الْمَعْنَى، وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَصِيبَ بِالْأَسْرِ صَارَ كَالْجَرِيحِ وَاللَّدِيعِ، فَكَسَرَ عَلِيٌّ فَعْلَى، كَمَا كَسَرَ الْجَرِيحَ وَنَحْوَهُ؛ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ. وَيُقَالُ لِلْأَسِيرِ مِنَ الْعَدُوِّ: وَأَسِيرٌ لَأَن أَخَذَهُ يَسْتَوْثِقُ مِنْهُ بِالْإِسَارِ، وَهُوَ الْقَيْدُ لِلأَسْرِ يُقَالُ: قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: يَجْمَعُ الْأَسِيرُ أَسْرَى، قَالَ: وَقَعْلَى جَمَعَ لِكُلِّ مَا أَصِيبُوا بِهِ فِي أَبْدَانِهِمْ أَوْ عَقُولِهِمْ مِثْلَ مَرِيضٍ وَمَرَضَى وَأَحْمَقٍ وَخَشَقَى وَسَكَرَانَ وَسَكْرَى؛ قَالَ: وَمَنْ قَرَأَ أَسَارَى وَأَسَارَى فَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ. يُقَالُ: أَسِيرٌ وَأَسْرَى ثُمَّ أَسَارَى جَمْعُ الْجَمْعِ. اللَّيْثُ: يُقَالُ أَسِيرٌ فَلَانٌ إِسَارًا وَأَسِيرٌ بِالْإِسَارِ، وَالْإِسَارُ الرِّبَاطُ، وَالْإِسَارُ الْمَصْدَرُ كَالْأَسْرِ.

وَجَاءَ الْغُومُ بِأَسْرِهِمْ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ جَاءُوا بِجَمِيعِهِمْ وَخَلَقَهُمْ. وَالْأَشْرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْخَلْقُ. قَالَ الْفَرَاءُ: أَسِيرٌ فَلَانٌ أَحْسَنُ الْأَسْرِ أَي أَحْسَنُ الْخَلْقِ، وَأَسْرَهُ اللَّهُ أَي خَلَقَهُ. وَهَذَا الشَّيْءُ لَكَ بِأَسْرِهِ أَي بِقَيْدِهِ بِعَنِي جَمِيعُهُ كَمَا يُقَالُ بِرُؤْيِيهِ

وهي قَدَر ما يُشَدُّ به الأسير.

وتأسير الشَّرَج: السُّبُور التي يُؤَسَّر بها.

أبو زيد: تَأَسَّرَ فلانٌ عليّ تَأَسَّرًا إذا اعتَلَّ وأَبْطَأ؛ قال أبو منصور: هكذا رواه ابن هانئ عنه، وأما أبو عبيد فإنه رواه عنه بالنون: تَأَسَّرَ، وهو وهم والصواب بالراء.

أسس: الأُسُّ والأَسْس والأَساس: كل مُتَبَدِّل شيء. والأُسُّ والأَساس: أصل البناء، والأَسْس مقصور منه، وجمع الأُسُّ إساس مثل عَسَّ وعساس، وجمع الأَساس أسس مثل قَدالٍ وقُدل، وجمع الأَسْس آساس مثل سبب وأشباب. والأَسيس: أصل كل شيء. وأُسَّ الإنسان: قلبه لأنه أولُ مُتَكَوِّن في الرحم، وهو من الأسماء المشتركة. وأُسَّ البناء: مُبْتَدؤه؛ أنشد ابن دريد، قال: وأخيه لكذاب بني الحِرْماز:

وَأُسُّ مَجْدٍ ثَابِتٌ وَطَبِئْتُ

نَالَ السَّمَاءَ قَرْعُهُ مَدِيدٌ

وفد أسَّ البناء يُؤَسِّه أسماً وأَسْنَه تأسيساً، اللَّبث: أَسْنَتْ داراً إذا بنيت حدودها ورفعت من فواعدها، وهذا تأسيس حسن. وأُسَّ الإنسان وأَسَّه أصله، وقبل: وهو أصل كل شيء وفي المثل: أَلْصِقُوا الحِجْلَ بالأُسِّ؛ الحِجْلُ في هذا الموضع: الشَّرُّ، والأُسُّ: الأصل؛ يقول: أَلْصِقُوا الشَّرَّ بأصول من عاديهم أو عاديكم. وكان ذلك على أسَّ الدهر وأسَّ الدهر وأسَّ الدهر، ثلاث لغات، أي على بَدَم الدهر ووجهه، ويقال: على است الدهر. والأَسيس: العَوْضُ.

التهذيب: والتَّأْسِيسُ في الشَّعْرِ أَلَفٌ تلزم القافية وبينها وبين حرف الروي حرف يجوز كسره ورفع ونصبه نحو مفاعِلن، ويجوز إبدال هذا الحرف بغيره؛ وأما مثل محمد لو جاء في قافية لم يكن فيه حرف تأسيس حتى يكون نحو مجاهد فالألف تأسيس، وقال أبو عبيد: الروي حرف القافية نفسها، ومها التأسيس؛ وأنشد:

أَلَا طَالَ هذا اللَّيْلُ واخْصَلَّ جانبُه

فالقافية هي الباء والألف فيها هي التأسيس والهاء هي الصلة، وبروي: واخْصَرَّ جانبه؛ قال: الليث: وإن جاء شيء من غير تأسيس فهو المُؤَسَّس، وهو عيب في الشعر غير أنه ربما اضطر إليه بعضهم، قال: وأحسن ما يكون ذلك إذا كان الحرف

وفي الحديث: تَجَفُّو الفِئْلَةَ بأَسْرِها أي جميعها. والأُسْرُ: شِدَّةُ الحَلْيِ. ورجل مأسور ومأطور: شديد غفد المفاصل والأوصال، وكذلك الدابة. وفي التنزيل: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ أي شددنا خَلْقَهُمْ؛ وقيل: أسرههم مفاصلهم؛ وقال ابن الأعرابي: مَصْرَوْنِي التَّوَلُّ والغائط إذا خرج الأذى تَقَبُّضًا، أو معناه أنهما لا تسترخيان قبل الإرادة. قال الفراء: أَسْرَهُ اللَّهُ أَحْسَنَ الأَسْرِ وَأَطْرَهُ أَحْسَنُ الأَطْرِ، ويقال: فلانٌ شديدُ أَسْرِ الحَلْيِ إذا كان معصوب الحَلْيِ غَيْرَ مُسْتَرْخٍ؛ وقال العجاج يذكر رجلين كانا مأسورين فأطلقا:

فَأَضْبَحَا بِسَجْوَةٍ بَعْدَ ضَرْزٍ

مَسْلُومَيْنِ مِنْ إِسَارٍ وَأَسْرٍ

يعني سُرفًا بعد ضيق كانا فيه. وقوله: من إِسارٍ وأَسْرٍ، أَوَّاد: وأَسْرٍ، فحرك لاحتياجه إليه، وهو مصدر. وفي حديث ثابت البناني: كان داود، عليه السلام، إذا ذكر عقابَ اللَّهِ تَخَلَّعَتْ أوصالُه لا يشدها إلا الأُسْرُ أي الشَّدُّ والعَضْبُ.

والأُسْرُ: القوة والحبس؛ ومنه حديث الدعاء: فَأَصْبَحْ طَلِيْقٌ غَفْوَكُ مِنْ إِسَارٍ غَضَبِكُ؛ والإِسارُ بالكسر: مصدرُ أَسْرَتْهُ أَسْرًا وإِسارًا، وهو أيضاً الحبل والقد الذي يُشَدُّ به الأسير.

وأُسْرَةُ الرجل: عشيرته ورهطه الأَذْوَنُ لأنه يتفوى بهم. وفي الحديث: زني رجل في أُسْرَةٍ من الناس؛ الأُسْرَةُ: عشيرة الرجل وأهل بيته.

وأَمِيزَ بَوْلُهُ أَسْرًا: اِخْتَبَسَ، والاسم الأُسْرُ والأُسْرُ، بالضم وعودُ أُسْرٍ، منه.

الأَخْتَرُ: إذا احتبس الرجل بَوْلُهُ قبل: أَخَذَهُ الأُسْرُ، وإذا احتبس الغائط فهو المُخَضَّرُ. ابن الأعرابي: هذا عودٌ يُسَرُّ وأُسْرٍ، وهو الذي يُعالَجُ به الإنسان إذا اِخْتَبَسَ بَوْلُهُ. قال: والأُسْرُ تَقْطِيطُ البولِ وحِزٌّ في المثانة وإِضاضٌ مِثْلُ إِضاضِ الماخِضِ. يقال: أَتَأَلَّهَ اللَّهُ أَسْرًا. وقال الفراء: قيل عود الأُسْرِ وهو الذي يُوضَعُ على بطن المأسور الذي اِخْتَبَسَ بوله، ولا تفل عود اليُسْرِ، تقول منه أَمِيزَ الرجل فهو مأسور. وفي حديث أبي الدرداء: أن رجلاً قال له: إنَّ أباي أَخَذَهُ الأُسْرَ يعني احتباس البول.

وفي حديث عُمر: لا يُؤَسَّرُ في الإسلام أحدٌ بشهادة الزور، إنا لا نقبل إلا العُدُولَ، أي لا يُحْبَسُ؛ وأصله من الأَمِيزَةِ القَيْدِ،

تَسَأُ. وَأَسْأَ بِهَا: زَجَرَهَا وَقَالَ: إِسْ إِسْ: زَجَرٌ لِلْغَنَمِ كَمَا إِسْ وَأَسْ أَسْ: مِنْ رُفَى الْحَيَاتِ. قَالَ اللَّيْثُ: الرُّاقُونَ إِذَا رَفَعُوا الْحَبَّةَ لِأَخَذِهَا فَفَرَّغَ أَحَدُهُمْ مِنْ رُفْيَتِهِ قَالَ لَهَا: أَسْ، فَإِنِهَا تَخْضَعُ لَهُ وَتَلِينُ. وَفِي الْحَدِيثِ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى: أَسْسُ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَعَذْلُكَ أَيْ سَوَّ بَيْنَهُمْ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَهُوَ مِنْ سَاسِ النَّاسِ يَسُوسُهُمْ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ زَائِدَةٌ؛ وَيُرْوَى: أَسْ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْمُوَاسَاةِ.

أَسْفُ: الْأَسْفُ: الْمُبَالَعَةُ فِي الْخُزْنِ وَالْغَضَبِ. وَأَسْفُ أَسْفَاءُ، فَهُوَ أَسْفُ وَأَسْفَانُ وَأَسْفٌ وَأَسُوفٌ وَأَسِيفٌ، وَالْجَمْعُ أَسْفَاءُ. وَفَدَّ أَسِيفٌ عَلَى مَا فَاتَهُ وَتَأَسَّفَ أَيْ تَلَفَّتْ، وَأَسِيفٌ عَلَيْهِ أَسْفَاءُ أَيْ غَضِبْتُ، وَأَسْفَعُ: أَغْضَبْتِهِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾؛ مَعْنَى آسَفُونَا أَغْضَبُونَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾. وَالْأَسِيفُ وَالْأَسِيفُ: الْغَضْبَانُ؛ قَالَ الْأَعَشَى، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا، كَأَنَّمَا

بَضُمْتُ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخْضَبًا

يَقُولُ: كَأَنَّ بَدَهُ قُطِعَتْ فَاخْضَطَبَتْ بِذِيهَا. وَيَقَالُ: لِمَتَوَيْبِ الْفَجَاءَةِ: أَخَذَهُ أَسْفٌ. وَقَالَ الْمُبَرِّدُ فِي قَوْلِ الْأَعَشَى: أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا: هُوَ مِنَ التَّأَسُّفِ لِقَطْعِ بَدِهِ، وَقِيلَ: هُوَ أَسِيفٌ قَدْ غُلَّتْ يَدُهُ فَجَرَحَ الْغُلَّ بَذَهُ، قَالَ: وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ هُوَ الْمَجْتَمِعُ عَلَيْهِ. ابْنُ الْأَثِيرِ: أَسْفٌ فَلَانٌ عَلَى كَذَا وَكَذَا وَتَأَسَّفَ وَهُوَ مُتَأَسِّفٌ عَلَى مَا فَاتَهُ، فِيهِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى خُزْنٌ عَلَى مَا فَاتَهُ لِأَنَّ الْأَسْفَ عِنْدَ الْعَرَبِ الْحَزْنُ، وَقِيلَ أَشْدُّ الْحَزْنِ، وَقَالَ الضَّحَّاكُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾، مَعْنَاهُ خُزْنًا، وَالْقَوْلُ الْآخَرُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى أَسِيفٌ عَلَى كَذَا وَكَذَا أَيْ جَزَعَ عَلَى مَا فَاتَهُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: أَسَفًا أَيْ جَزَعًا، وَقَالَ قَتَادَةُ: أَسَفًا غَضْبًا. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَسَفًا عَلَى يَوْسُفَ﴾؛ أَيْ يَا جَزَعَاهُ. وَالْأَسِيفُ وَالْأَسُوفُ: السَّرِيعُ الْحَزْنُ الرَّقِيقُ، قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ الْأَسِيفُ الْغَضْبَانُ مَعَ الْحَزْنِ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا فَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ حِينَ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ بِالصَّلَاةِ فِي مَرَضِهِ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ فَمَتَى مَا يُمْتَمُّ مَقَامُكَ يَغْلِبُهُ الْبُكَاءُ، أَيْ سَرِيعُ الْبُكَاءِ وَالْحَزْنِ، وَقِيلَ: هُوَ الرَّقِيقُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْأَسِيفُ السَّرِيعُ

الَّذِي بَعْدَهُ مَفْتُوحًا لِأَن فَتْحَهُ يَغْلِبُ عَلَى فَتْحَةِ الْأَلْفِ كَأَنَّهَا نَزَلَتْ مِنَ الْوَهْمِ؛ قَالَ الْعِجَّاجُ:

مُبَارَكَ لَلْأَنْبِيَاءِ خَاتَمُ،

مَعْلَمُ آيِ السُّهُدَى مَعْلَمُ

وَلَوْ قَالَ خَاتَمُ، بِكَسْرِ التَّاءِ، لَمْ يَحْسُنْ، وَقِيلَ: إِنْ لُغَةُ الْعِجَّاجِ خَاتَمُ، بِالْهَمْزَةِ، وَلِذَلِكَ أَجَازَهُ، وَهُوَ مِثْلُ التَّأَسُّمِ، وَهِيَ شَجَرَةٌ جَاءَ فِي فَصِيذَةِ الْمَيْسَمِ وَالتَّأَسُّمِ؛ وَفِي الْمَحْكَمِ: التَّأَسُّسُ فِي الْقَافِيَةِ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الدَّخِيلِ، وَهُوَ أَوَّلُ جُزْءٍ فِي الْقَافِيَةِ كَأَلْفٍ نَاصِبٍ؛ وَقِيلَ: التَّأَسُّسُ فِي الْقَافِيَةِ هُوَ الْأَلْفُ الَّتِي لِبَسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَرْفِ الرُّوْيِ إِلَّا حَرْفَ وَاحِدٍ، كَقَوْلِهِ:

كَلِمَتِي لِيَهُمْ، يَا أُمِّيَّةَ، نَاصِبٌ

فَلَا يَدُ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفِ إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: هَكَذَا سَمَّاهُ الدَّخِيلُ تَأَسُّسًا جَعَلَ الْمَصْدَرُ اسْمًا لَهُ، وَيَعْضُهُمْ يَقُولُ أَلْفُ التَّأَسُّسِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ أَحْتَمَلُ أَنْ يَرِيدَ الْأِسْمَ وَالْمَصْدَرَ. وَقَالُوا فِي الْجَمْعِ: تَأَسُّسَاتٌ فَهَذَا يُؤْذَنُ بِأَنَّ التَّأَسُّسَ عِنْدَهُمْ قَدْ أَجْرَوْهُ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ، لِأَنَّ الْجَمْعَ فِي الْمَصَادِرِ لَيْسَ بِكَثِيرٍ وَلَا أَصْلَ فَيَكُونُ هَذَا مَحْمُولًا عَلَيْهِ، قَالَ: وَأَرَى أَهْلَ الْعُرُوضِ إِذَا تَسَّحَّحُوا بِجَمْعِهِ، وَإِلَّا فَإِنَّ الْأَصْلَ إِنَّمَا هُوَ الْمَصْدَرُ، وَالْمَصْدَرُ قَلْبًا يَجْمَعُ إِلَّا مَا فَدَّ حَذَّ النُّحُوبِ مِنَ الْمَحْفُوظِ كَالْأَمْرَاضِ وَالْأَشْغَالِ وَالْعُقُولِ.

وَأَسْسُ بِالْحَرْفِ: جَعَلَهُ تَأَسُّسًا، وَإِنَّمَا سَمِيَ تَأَسُّسًا لِأَنَّهُ اشْتَقَّ مِنْ أَسْ الشَّيْءِ، قَالَ ابْنُ جَنِّي: أَلْفُ التَّأَسُّسِ كَأَنَّهَا أَلْفُ الْقَافِيَةِ وَأَصْلُهَا أَخَذَ مِنْ أَسْ الْحَائِظِ وَأَسَاسِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَلْفَ التَّأَسُّسِ لَتَفْدِيمِهَا وَالْعَنَاءِ بِهَا وَالْمَحَافَظَةِ عَلَيْهَا كَأَنَّهَا أَسْ الْقَافِيَةِ اشْتَقَّ (١)

مِنْ أَلْفِ التَّأَسُّسِ، فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَلَهَا فَجْرَةٌ مِنْهَا. وَالْأَسُّ وَالْإِسُّ وَالْأُسُّ: الْإِفْسَادُ بَيْنَ النَّاسِ، أَسٌّ بَيْنَهُمْ يَتَوَسَّسُ أَسًّا. وَرَجُلٌ أَسَّاسٌ: تَمَامٌ مَفْسُدٌ.

الْأَتَوِيُّ: إِذَا كَانَتْ الْبَقِيَّةُ مِنْ لَحْمٍ قَبْلَ أَتَيْتُ لَهُ مِنَ اللَّحْمِ أَسْيًا أَيْ أَتَيْتُ لَهُ، وَهَذَا فِي اللَّحْمِ خَاصَّةً. وَالْأُسُّ: بَقِيَّةُ الرِّمَادِ بَيْنَ الْأَنْفَاقِ. وَالْأُسُّ: الْمُزَيَّنُّ لِلْكَذِبِ.

وَإِسْ إِسْ: مِنْ زَجَرِ الشَّاةِ، أَسَّهَا يَتَوَسَّسُهَا أَسًّا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

(١) قَوْلُهُ وَكَأَنَّ أَسَ الْقَافِيَةِ اشْتَقَّ الْبَحْ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ.

قال ابن الأثير: وإساف بكسر الهمزة وقد تفتح. وإساف: اسم اليم الذي غرق فيه فِرْعَوْنُ وجنوده؛ عن الزجاج، قال: وهو بناحية مصر. الفراء: يُوْسُفُ وبوسُف وبويسف ثلاث لغات، وحكى فيها الهمز أيضاً.

أسفط: الإسْفِطُ: والإسْفِطُ المطْبُوب من عصير العنب، وقيل: هو من أسماء الخمر، وقال أبو عبيدة: الإسْفِطُ أعلى الخمر، قال الأصمعي: هو اسم رومي؛ قال الأعشى:

وَكأنَّ الخَمْرَ العَيْبَى من الإِسْـ

فِسْطِ، مَسْرُوجَةٌ بماءٍ زَلالٍ

قال أبو حنيفة: قال أبو حزام العُكْلِي فهو مما يمدح به ويعاب. قال سيويه: الإسْفِطُ والإِسْطَبْلُ خماسيان، جعل الألف فيهما أصليه كما يَشْتَقُز خماسياً جعلت الياء أصليه.

أسق: الجِسْاق: الطائر الذي يصفق بجناحيه إذا طار. أسك: الإسْكَنان، بكسر الهمزة: جانب الفرج وهما قُذَنَاهُ، وطرفاه الشُّفْران؛ وقال شمر: الإسْكُ جانب الاشت. ابن سيده: الإسْكَنان والأسْكَنان شُفْران الرَّجَم، وقيل: جانباه مما يلي شُفْرِهِ؛ قال جرير:

تَسْرَى بِرِصاً بُلُوحٍ بِإِسْكَنَيْهِمَا،

كَعَشَقَةِ الفَرْزُدق حِينَ شَابَا

والجمع إِسْكٌ وَأَسْكٌ وَإِسْكٌ، وأنشد ابن الأعرابي:

قَبَحَ الإِلَهَ، وَلَا أَقْبَحَ عِبْرَهُمُ؛

إِسْكُ الإِمَاءِ بَنَى الْأَسْكُ مُكْدَمُ!

قال ابن سيده: كذا رواه إِسْكٌ، بالإسكان، وقيل: الإسك جانب الاشت هنا شبههم بجوانب الخياء في ننتهم. ويقال للإنسان إذا وصف بالثَن: إنما هو إسك أمية، وإنما هو عطينة؛ وقال مُرْزُود:

إِذَا شَفَقَتْهُ ذَائِقَتَا حَرِّ طَعْمِهِ،

تَرَمَزَتْكَ لِلْحَرِّ كَالِإِسْكَ الشَّعْبِ

وامرأة مأسوكَة: أخطأت تخافضتها فأصابها غير موضع الخفض، وفي التهذيب: فأصاب شيئا من أشكنتها. وآسك: موضع.

أسل: الأسْل: نبات له أغصان كثيرة دقاق بلا ورق، وقال أبو زياد: الأنبل من الأغلات وهو يخرج قُضباناً دقاقاً ليس لها ورق ولا شوك إلا أن أطرافها مُحددة، وليس لها شَعَب ولا

الحزن والكآبة في حديث عائشة، قال: وهو الأسُوف والأسَيْفُ، قال: وأما الإِسْفُ، فهو القُضبانُ المُتَلَهَّفُ على الشيء؛ ومنه قوله تعالى: ﴿عُضْبَانِ اسْفَا﴾. الليث: الأسف في حال الحزن وفي حال الغضب إذا جاءك أمر ممن هو دونك فأنت أسف أي غُضبان، وقد أسفك إذا جاءك أمر فحزنت له ولم تُطْفِهْ فأنت أسف أي حزين ومُتأسِفٌ أيضاً. وفي حديث: مَوْتُ الفَجَاءَةِ راحةٌ للمؤمن وأخذةٌ لأسف للكافر أي أخذة غُضِبَ أو غُضبان. يقال: أسف يأسف أسفاً، فهو أسف إذا غُضِبَ. وفي حديث النخعي: إن كانوا لَيُكْرَهُونَ أخذةً كأخذة الأسف؛ ومنه الحديث: أسف كما يأسفون؛ ومنه حديث معاوية بن الحكم: فأسفتُ عليها، وقد أسفه وتأسف عليه. والأسيف: العبد والأجير ونحو ذلك لذلهم ويُغديهم، والجمع كالجمع، والأثنى أسيفة، وقيل: العيسف الأجير. وفي الحديث: لا تقتلوا عسيفاً ولا أسيفاً؛ الأسيف: الشيخ الفاني، وقيل العبد، وقيل الأسير، والجمع الأسفاة، وأنشد ابن بري:

تَسْرَى ضُوءاً قُبُماً وَجُلُوساً،

كَمَا رَأَيْتَ الْأَسْفَاءَ الْبُؤْساً

قال أبو عمرو: الأسفاة الأجراء، والأسيف: المُتَلَهَّفُ على ما فات، والاسم من كل ذلك الأسافة، يقال: إنه لأسيف برٌّ الأسافة. والأسيف والأسيفة والأسافة: كله البلد الذي لا يُنْبِئُ شيئاً. والأسافة: الأرض الرقيقة؛ عن أبي حنيفة. والأسافة: رِقَّةُ الأرض؛ وأنشد الفراء:

تَحَفُّهَا إِسَافَةٌ وَجَمْسَعَرٌ

وقيل: أرض أسيفة رقيقة لا تكاد تُنْبِئُ شيئاً. وتأسفتُ به: تَشَقَّفتُ.

وأساف وإساف: اسمهم لقريش. الجوهرى وغيره. إساف ونائلة صَنَمَانِ كانا لقريش وضعتهما عمرو بن لُحَيٍّ على الطُّفَا والمَرْوَةِ، وكان يُذْبِحُ عليهما ثُجَاهَ الكعبة، وزعم بعضهم أنهما كانا من مجزهم: إساف بن عمرو نائلة بنت سهل، ففجرا في الكعبة فمسيخا حجرين عيدينهما فريش، وقيل: كانا رجلاً وامرأة دخلا البيت فوجدوا خَلْوَةً فوثب إساف على نائلة، وقيل: فأخذتا فمسخهما الله حجرين، وفد وردا في حديث أبي ذر؛

خَسْب، ومثينه الماء الراكد ولا بكاد يثبت إلا في موضع ماء أو قريب من ماء؛ وإحدنه أَسْلَةً، تُخَذ منه الغرابيل بالعراق، وإِذَا سَمِيَ الْفَتَا أَسْلًا نَشِيهًا بطوله واستوائه؛ قال الشاعر:

نَعْدُو الْمَنَابَا عَلَى أَسَامَةِ فِي الْـ

خَبْس، عَلَيْهِ الطَّرْفَاءُ وَالْأَسْلُ

وَالْأَسْلُ الرِّمَاحُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِهِ فِي اعْتِدَالِهِ وَطَوْلِهِ وَاسْتَوَائِهِ وَدَقَّةِ أَطْرَافِهِ، وَالوَاحِدُ كَالوَاحِد. وَالْأَسْلُ: التَّيْلُ. وَالْأَسْلَةُ: شَوْكَةُ النَّخْلِ، وَجَمْعُهُمَا أَسْلٌ. قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْأَسْلُ عِيدَانٌ تَبَتَّ طَوَالًا دِقَاقًا مُسْتَوِيَةً لَا وَرْقَ لَهَا يَغْمَلُ مِنْهَا الْخَصْرُ. وَالْأَسْلُ: شَجَرٌ. وَيَقَالُ: كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ طَوِيلٌ فَهُوَ أَسْلٌ، وَنَسَمَى الرِّمَاحَ أَسْلًا.

وَأَسْلَةُ اللِّسَانِ: طَرْفُ شَبَابَةٍ إِلَى مُشْتَدِّقَةٍ، وَمِنْهُ فَبِلٌ لِلصَّادِ وَالزَّايِ وَالسِّينِ أَسْلِيَّةٌ، لِأَنَّ مَبْدَأَهَا مِنْ أَسْلَةِ اللِّسَانِ، وَهُوَ مُشْتَدِّقٌ طَرَفِيٍّ، وَالْأَسْلَةُ: مُشْتَدِّقُ اللِّسَانِ وَالذِّرَاعِ. وَفِي كَلَامِ عَلِيٍّ: لَمْ تَجِفْ لَطُولُ الْمَنَاجَاةِ أَسْلَاتُ الْأَسْنَنِهِمْ؛ وَهِيَ جَمْعُ أَسْلَةٍ وَهِيَ طَرْفُ اللِّسَانِ. وَفِي حَدِيثٍ مُجَاهِدٍ: إِنْ قُطِعَتْ الْأَسْلَةُ قُتِبَتْ بَعْضُ الْحُرُوفِ وَلَمْ يُتَيَّنْ بَعْضًا يُخَسَّبُ بِالْحُرُوفِ أَيُّ تَقْسِمِ دَبِ اللِّسَانِ عَلَى فَنَرٍ مَا بَقِيَ مِنْ حُرُوفِ كَلَامِهِ الَّتِي يَنْطَلِقُ بِهَا لُغَتُهُ، فَمَا تَطَقَّى بِهِ فَلَا يَسْتَحِقُّ دَبَّهُ، وَمَا لَمْ يَنْطَلِقْ بِهِ اسْتَحَقَّ دَبَّهُ. وَأَسْلَةُ الْبَعِيرِ: طَرْفُ قَضِيْبِهِ. وَأَسْلَةُ الذِّرَاعِ: مُشْتَدِّقُ السَّاعِدِ مِمَّا بَلَى الْكَفِّ. وَكَفَّ أَسِيلَةَ الْأَصَابِعِ: وَهِيَ اللَّطِيفَةُ الشَّيْطَانِيَّةُ الْأَصَابِعِ. وَأَسْلُ الْقُرَى: يَلْغُ الْأَسْلَةُ. وَأَسْلَةُ النَّصْلِ: مُشْتَدِّقُهُ. وَالْمُؤَسَّلُ: الْمُخْتَدُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: لَا قَوْدَ إِلَّا بِالْأَسْلِ؛ فَلَا أَسْلَ عِنْدَ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ مَا أُرِقَّ مِنَ الْحَدِيدِ وَخُدَّدَ مِنْ سَيْفٍ أَوْ سِكِّينٍ أَوْ سِنَانٍ، وَأَصْلُ الْأَسْلِ نَبَاتٌ لَهُ أَغْصَانٌ دِقَاقٌ كَثِيرَةٌ لَا وَرَقَ لَهَا. وَأَسْلَتُ الْحَدِيدَ إِذَا رَفَقْتُهُ؛ وَقَالَ مُزَاجِمُ الْفُقَيْلِيِّ:

تَبَارَى شَدِيدِ سَاهَا، إِذَا مَا تَلَمَّحَتْ

شَبَابًا مِثْلَ إِيْزِيمِ السَّلَاحِ الْمُؤَسَّلِ

وَقَالَ عَمْرٌ: وَإِيَّاكُمْ وَخَذَفِ الْأَرْبِ<sup>(١)</sup> بِالْعَصَا وَلِيَذَّكَ لَكُمْ

(١) قَوْلُهُ «وَإِيَّاكُمْ وَخَذَفِ الْأَرْبِ» عِبَارَةُ الْأَشْعَمِيِّ فِي شَرْحِ الْأَلْفَبِيِّ: وَشَذَ،

الْأَسْلُ الرِّمَاحُ وَالتَّيْلُ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لَمْ يُرَدْ بِالْأَسْلِ الرِّمَاحُ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ السَّلَامِ الَّذِي حُدِّدَ وَرُقِّقَ، وَقَوْلُهُ الرِّمَاحُ وَالتَّيْلُ يَرَدُّ قَوْلُ مَنْ قَالَ الْأَسْلُ الرِّمَاحُ خَاصَّةً لِأَنَّهُ قَدْ جَعَلَ التَّيْلَ مَعَ الرِّمَاحِ أَسْلًا وَالْأَصْلُ فِي الْأَسْلِ الرِّمَاحُ الطُّوَالُ وَحَدَّهَا، وَفَدَّ جَعَلَهَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ كُنَايَةً عَنِ الرِّمَاحِ وَالتَّيْلِ مَعًا، قَالَ: وَقِيلَ التَّيْلُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْأَسْلِ لَا عَلَى الرِّمَاحِ، وَالرِّمَاحُ بَيَانٌ لِلْأَسْلِ وَبَدَلٌ؛ وَجَمَعَ الْفَرَزْدَقُ الْأَسْلَ الرِّمَاحَ أَسْلَاتٍ فَقَالَ:

قَدْ مَاتَ فِي أَسْلَانِنَا، أَوْ عَضَّه

عَضَبٌ بِرُؤُفِهِ السُّلُوكُ تُفْتَلُّ

أَيُّ فِي رِمَاحِنَا. وَالْأَسْلَةُ: طَرْفُ السِّنَانِ، وَقِيلَ لِلْفَتَا أَسْلٌ لِمَا رُكِبَ فِيهَا مِنْ أَطْرَافِ الْأَسْنَةِ. وَأُذُنٌ مُؤَسَّلَةٌ: دَقِيقَةٌ مُخَدَّدَةٌ مُنْتَصِبَةٌ. وَكُلُّ شَيْءٍ لَا عِوَجَ فِيهِ أَسْلَةٌ. وَأَسْلَةُ النَّعْلِ: رَأْسُهَا الْمِشْتَدِّقُ. وَالْأَسِيلُ: الْأَمْلَسُ الْمُسْتَوِي، وَقَدْ أَسَلَ أَسَالَةً. وَأَسَلَ خَدَّهُ أَسَالَةً: ائْتَسَّ وَطَالَ. وَخَذَّ أَسِيلًا: وَهُوَ السَّهْلُ اللَّيِّنُ، وَقَدْ أَسَلَ أَسَالَةً: أَبُو زَيْدٍ: مِنَ الْخُدُودِ الْأَسِيلُ وَهُوَ السَّهْلُ اللَّيِّنُ الدَّقِيقُ الْمُسْتَوِي وَالْمَسْنُونُ اللَّطِيفُ الدَّقِيقُ الْأَنْفُ. وَرَجُلٌ أَسِيلُ الْخَدِّ إِذَا كَانَ لَيِّنَ الْخَدِّ طَوِيلَةً. وَكُلُّ مُسْتَوَسِّلٍ أَسِيلٌ، وَقَدْ أَسَلَ، بِالضَّمِّ، أَسَالَةً. وَفِي صِفَةِ عَلِيٍّ عليه السلام: كَانَ أَسِيلَ الْخَدِّ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْأَسَالَةُ فِي الْخَدِّ اسْتَطَالَةٌ وَأَنْ لَا يَكُونَ مَرْفَعٌ الزُّجْنَةُ. وَيَقَالُ فِي الدَّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ: تَسْلًا وَأَسْلًا كَقَوْلِهِمْ: نَفْسًا وَنُكْسًا. وَقَالَ أَبُو بَالَةَ: نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشُّبِّهِ كُنَاشَتَهُ. وَفَوَلَهُمْ: هُوَ عَلَى أَسَالٍ مِنْ أَبِيهِ مِثْلَ آسَانٍ أَيُّ عَلَى شِبْهِ مِنْ أَبِيهِ وَعِلَامَاتُ وَأَخْلَاقُ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: وَلَمْ أَسْمَعْ بَوَاحِدِ الْأَسَالِ.

وَمَاَسْلٌ، بِالْفَتْحِ: اسْمُ رَمْلَةٍ. وَمَاَسْلٌ: اسْمُ جَبَلٍ. وَدَاَرَةُ مَاَسْلٍ: مَوْضِعٌ، عَنْ كِرَاعٍ. وَقِيلَ: مَاَسْلُ اسْمُ جَبَلٍ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ.

أَسَمٌ: أَسَامَةٌ: مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ، لَا يَنْصَرِفُ. وَأَسَامَةٌ: اسْمُ رَجُلٍ مِنْ ذَلِكَ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ:

وَكَاَنِّي فِي فَخْصَةِ ابْنِ جَيْمِرٍ

فِي بَقَابِ الْأَسَامَةِ السَّوْدَاجِ

التَّحْذِيرُ بِغَيْرِ ضَمِيرٍ الْمُخَاطَبُ نَحْوُ إِيَّايَ فِي قَوْلِ عَمْرٍ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لِذَلِكَ لَكُمْ الْأَسْلُ وَالرِّمَاحُ وَالسَّهَامُ وَإِيَّايَ وَأَنْ يَحْذَفَ أَحَدُكُمْ الْأَرْبَ.



فإنه زاد اللام كقوله:

وَلَقَدْ تَهَبَّجْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ

وأما قوله:

عَيْنٌ يَكْبِي لِسَامَةَ بِنِ لُؤْيٍ

عَلِقْتُ سَاقَ سَامَةَ الْعَلَّاقَةِ<sup>(١)</sup>

فإنه أراد بقوله لِسَامَةَ لِسَامَةَ، فحذف الهمز. قال ابن السكيت: يقال هذا أَسَامَةُ، وهو الأسد، وهو معرفة؛ قال زهير يمدح هُرم بن سنان:

وَلَأَنْتَ أَشَجُّعُ مِنْ أَسَامَةِ، إِذْ

دُعِبْتَ نَزَالِي، وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ

وأما الاسم فنذكره في المعنل لأن الألف زائدة. قال ابن بري: وأما أَسَامَةُ اسم امرأة فمختلف فيها، فمنهم من يجعلها فعلاء والهمزة فيها أصل، ومنهم من يجعلها بدلاً من واو وأصلها عندهم وِسْمَاء، ومنهم من يجعل همزتها قطعاً ويجعلها جمع اسم سميت به المرأة، قال: ويقوي هذا الوجه قولهم في تصغيرها سَمَيْتُهُ، ولو كانت الهمزة فيها أصلاً لم تحذف.

اسمُعل: إِسْمَعِيل وإِسْمَعِيلين: اسمان.

أسن: الأيسن من الماء؛ مثل الأجن. أسن الماء يَأْسِنُ وَيَأْسُنُ أَسْنًا وَأُسُونًا وَأَيْسَنَ، بالكسر، يَأْسِنُ أَسْنًا: نَغِيرَ غَيْرِ أَنَّهُ شَرِبَ، وفي نسخة: تَغَيَّرَ رِيحُهُ، ومبابة آسان؛ قال عَوْفُ بْنُ الْحَرَجِ:

وَتَشْرَبُ آسَانَ الْجِيَاظِ تَسْوُفُهَا،

وَلَوْ وَزَدْتُ مَاءَ السَّرِيرَةِ أَجْمَا

أراد أجناً، فقلت وأبدل. التهذيب: أَسَنَ الْمَاءُ يَأْسِنُ أَسْنًا وَأُسُونًا، وهو الذي لا بشرية أحد من نبتة. قال الله تعالى: ﴿مَنْ مَاءٍ غَيْرِ آبِيسٍ﴾، قال الفراء: غير متغير وأجن، وروى الأعمش على شقيق قال: قال رجل يقال له تهيبك بن سنان: يا أبا عبد الرحمن، آباء تجد هذه الآية أم ألفاً من ماء غير آيسين؟ قال عبد الله: وقد علمت القرآن كله غير هذه؛ قال: إني أقرأ المفصل في ركعة واحدة، فقال عبد الله: كهذا الشعر، قال الشيخ: أراد غير آيسين أم يائسين، وهي لغة لبعض العرب. وفي حديث عمر:

أَنْ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ أَنَّهُ فَقَالَ: إِنِّي دَقَّقْتُ ظَبْيًا وَأَنَا مُحَرَّمٌ فَأَصْبَحْتُ حُشْشَاءَ فَأَيْسَنَ فَمَاتَ؛ قَالَ أَبُو عبيد: قوله فَأَيْسَنَ فمات يعني دبر به فأخذه دواثر، وهو العشي، ولهذا قيل للرجل إذا دخل براً فاشتدت عليه ريحها حتى يصبته دواثر فيسقط:

قَدْ أَبَيْنَ؛ وَقَالَ زهير:

يُغَادِرُ الْفِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ،

تَحْبِدُ فِي الرُّمَحِ مَيْدَ الْمَائِحِ الْأَيْسِنِ

قال أبو منصور: هو الينسين والأيسن: قال: سمعته من غير واحد من العرب مثل اليزني والأزني، والتلثد والألثد، ويروي الويسن. قال ابن بري: أيسن الرجل من ريح البئر، بالكسر، لا غير. قال: والذي في شعره جميل في الرمح مثل المائح، وأورده الجوهري: قد أترك القرن، وصوابه يغادر القرن، وكذا في شعره لأنه من صفة الممدوح؛ وقوله:

أَلَمْ تَرَ ابْنَ سِنَانٍ كَيْفَ قَضَلَهُ،

مَا يُشْتَرَى فِيهِ حَنْدُ النَّاسِ بِالثَّمَنِ؟

قال: وإنما غلط الجوهري قول الآخر:

قَدْ أَتَرَكُ الْفِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ،

كَأَنَّ أَلْوَابَهُ مُجِّتٌ بِفِرْصَادٍ

وَأَيْسَنَ الرَّجُلُ أَسْنًا، فهو أَيْسِنٌ، وَأَيْسَنُ يَأْسُنُ وَيُوسِنُ: عُشِي عَلَيْهِ مِنْ حُبِّ رِيحِ الْبُئْرِ. وأيسن لا غير: استدار رأسه من ريح نصيبه. أبو زيد: رَكِيَّةٌ مُؤَسِّنَةٌ يُؤَسِّنُ فِيهَا الْإِنْسَانُ سَنًا، وهو عُشِيٌّ بِأَحْدِهِ، وبعضهم يهمز فيقول أَيْسَنَ. الجوهري: أَيْسَنَ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ الْبُئْرَ فَأَصَابَتْهُ رِيحٌ مُثَبِّتَةٌ مِنْ رِيحِ الْبُئْرِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَغُشِي عَلَيْهِ أَوْ دَارَ رَأْسَهُ، وَأَشْدَّ بَيْتَ زَهْرٍ أَيْضًا.

وتَأَسَّنَ الْمَاءُ: تَغَيَّرَ. وتَأَسَّنَ عَلَيَّ فَلَانٌ تَأَسَّنًا: اشْتَلَّ وَأَطْبَأَ، ويروي تَأَسَّرَ، بالراء. وتَأَسَّنَ عَهْدُ فَلَانٍ وَوَدَّه إِذَا تَغَيَّرَ؛ قال رؤبة:

رَاجِعَهُ عَهْدًا عَنِ النَّاسِ

التهذيب: وَالْأَمْسِنَةُ سَيْرٌ وَاحِدٌ مِنْ سُورٍ تُصَفَّرُ جَمِيعُهَا فَتُجْعَلُ بَسْعًا أَوْ عِنَانًا، وَكُلُّ قُوَّةٍ مِنْ قُوَّةِ الْوَتَرِ أَمْسِنَةٌ، وَالْجَمْعُ أَسَابِنُ. وَالْأُسُونُ: وَهِيَ الْأَسَانُ<sup>(٢)</sup> أَيْضًا. الجوهري: الْأُسْنُ جَمْعُ الْأَسَانِ، وَهِيَ طَاقَاتُ النَّشْعِ وَالْحَبْلِ؛ عَنْ أَبِي عَمْرٍو؛ وَأَشْدَّ الْفَرَاءُ لِسَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً:

(١) قوله «عين بكى الخ» هذا البيت من قصيدة لأعرابية ترني بها أسامة وحكايتها ذكرت في مادة «فوف».

(٢) قوله «والأسون وهي الأسان» أيضاً هذه الجملة ليست من عبارة التهذيب هما جمان لاسن كحمل لا لأسينة.

لقد كنت أُمَوِي الناقِصَةِ حَفْبَةً،

وقد جعلتُ أساناً وَصِلَ نَقَطُ

قال ابن بري: جعل قَوِي الوصل بمنزلة قَوِي الخبل، وصواب قول الجوهري أن يقول: والآسان جمع الأُسْن، والأُسْن جمع أُسْبَةِ، ونجمع أُسْبَةً أيضاً على آسانن فتصير مثل سفينة وسفن وسفائن، وقيل: الواحد إُسْن، والجمع أُسُون وآسان؛ قال وكذا فسر بيت الطرماح:

كحلقوم القطاة أُمَوِي شَزْراً،

كإمرار السخدرج ذي الأسون

ويقال: أعطني إُسْناً من عَقَب. والإسْن: العَقْبَةُ، والجمع أُسُون؛ ومنه قوله:

ولا أخسأ طبريسدو وإسني

وَأَسْن الرجل لأخيه يَأْسُهُ إذا كَسَعَه برجله. أبو عمرو: الأُسْن لُغَةٌ لهم بسمونها الضَّيْطَةُ والمَسَّة. وآسان الرجل: مذاهبه وأخلاقه؛ قال ضابيُّ التُّرُجُمِي في الآسانِ الأخلاق:

وقائلة لا يُبعِدُ الله ضابناً،

ولا تَبْعِدُنْ آسانه وشمايله

والآسان والإسان: الآثار الغدِيَّة. والأُسْن: بقية الشحم القدم. وسُمِّيت على أُسْنٍ أي على أثره شحم قدم، كان قبل ذلك. وقال يعقوب: الأُسْن الشحم القدم، والجمع آسان. الفراء: إذا أَبْقَيْت من شحم الناقة ولحمها بقية فاسمها الأُسْن والغُشْسُ، وجمعها آسان وأغسان. ويقال: سَمِيت ناقة عن أُسْنٍ أي عن شحم قدم. وآسان الثياب: ما تَقَطَّع منها وتَلَيَّ. يقال: ما بقي من الثوب إلا آسانُ أي بقايا، والواحد أُسْن؛ قال الشاعر:

با أَخْوَيْسنا من تَمِيمٍ، عَرَجاً،

تَشْتَحِيرُ الرُّوَيْحِ كآسانِ الحَلَقِ

وهو على آسان من أبيه أي مشابه، واحداً أُسْن كعُشْن. وقد تَأَسَّن أباه إذا تَقَبَّلَه. أبو عمرو: تَأَسَّن الرجل أباه إذا أخذ أخلاقه؛ قال اللحياني: إذا نَزَعَ إليه في الشَّيْء. يقال: هو على آسان من أبيه أي على شَمَائِل من أبيه وأخلاق من أبيه، واحداً أُسْن مثل حُلُقٍ وأخلاق، قال ابن بري: شاهد تَأَسَّن الرجل أباه قول بشير الفريري:

تَأَسَّن زَيْدٌ فَعَلَّ عَمْرُو وخالده،

أَبُوهُ صِدْفِي من فَرِيرٍ وَبُخَيْرٍ

وقال ابن الأعرابي: الأُسْن الشَّيْء، وجمعه آسان؛ وأنشد:

تَعْرِفُ، فَيَأْجِجُهَا التَّبَشَائِرُ،

آسانٌ كُلُّ أَتَقِي مُشَاجِرٍ

وفي حديث العباس في موت النبي ﷺ: قال لَعَمْرُؤُا خَلَّ بيننا وبين صاحبنا فإنه يَأَسُنُّ كما يَأَسُنُ النَّاسُ أي يَنْغَيِّرُ، وذلك أن عمر كان قد قال: إن رسول الله ﷺ لم يَمُتْ ولكنه ضَعِقَ كما ضَعِقَ موسى، ومنعهم عن دَفْنِهِ. وما أَسْنُ لذلك يَأَسُنُ أَشْأُ أي ما قَطَنَ. والتَأَسُّنُ: التَّوَهُُّمُ والتَّشْيَانُ. وَأَسْنُ الشَّيْءُ: أَتَبَّعَهُ. والمَآسِينُ: منابتُ العَرَفِج. وأُسْنٌ: ماءٌ لبني تميم، قال ابن مقبل:

فالت سُلَيْمَى يَبْطُنُ القاعِ من أُسْنٍ:

لا تَحْزِرُ فِي العَرِشِ بَعْدَ الشَّيْبِ والكِبَرِ

وروي عن ابن عمر: أنه كان في بيته النَبِيسُونُ، فقال: أَخْرَجُوهُ فإنه رَجِيمٌ؛ قال شمر: قال البكرائي النَبِيسُونُ شيءٌ نجسه النساء في الغيلة لرؤوسهن.

أسا: الأساء، مفتوح مقصور: السُّدَاوَةُ والعِلَاجُ، وهو الحُزْنُ أَبْضاً. وأسا المَجْرُوحُ أَسُوَ وأساً: دَواء. والأسُوُ والإسَاءُ، جمعاً: الدَّواء، والجمع آبِيَّة؛ قال الحطيطه في الإساء بمعنى الدَّواء:

هُمُ الْأَسُونُ أُمُ الرُّأْسِ لَمَّا

نَوَاكَلَمَهَا الْأَطِبُّهُ وَالْإِسَاءُ

والإسَاءُ، ممدود مكسور: الدَّاءُ بعينه، وإن شئت كان جمعاً للآسِي، وهو المُعَالِجُ كما نقول رَاحَ وَرَعَاءَ. قال ابن بري: قال علي بن حمزة: الإساء في بيت الحطيطه لا يكون إلا الدَّواء لا غير. ابن السكيت: جاء فلان يَلْتَقِسُ لجراحه أَسُوَ، يعني دواء يَأْسُو به مجزعه. والأُسُو: المصدر. والأُسُو، على قَوْل: دواء يَأْسُو به المَجْرُوح. وقد أَسْرَتْهُ المَجْرَحُ أَسُوهُ أَسُوَ أي داوَبه، فهو مَأْسُوٌّ وَأَبْسَى أَبْضاً؛ على فَعِيل. ويقال: هذا الأَمْرُ يُؤَسِّي كَلْفُهُ. وأهل البادية بسمون الخَابِئَةِ آبِيَّةُ كَنَابِة. وفي حديث فَيْلَةَ: اسْتَوَجَّعَ وقال رَبُّ أَسْنِي لَمَّا أَطْصَبَتْ وَأَعْيَيْتُ على ما أَبْقَيْتْ؛ أَسْنِي، بضم الهمزة وسكون العين، أي عَوْضَنِي. والأُسُ: العَوْضُ، وبروي: أَسْنِي فَمَعَنَاهُ عَزَّنِي

وصبرني؛ وأما قول الأعشى:

عِندَهُ الْبِرُّ وَالشَّقَى وَأَسَا الشَّقَفُ

حَيَّ وَحَمَلٌ لِمُضْلِحِ الْأَثْفَالِ

أراد: وعنده أَسُو الشَّقَى، فجعل الواو ألفاً مفصولة، قال: ومثل الْأَسُو وَالْأَسَا اللَّغُو وَاللُّغَا، وهو الشيء الخسيس. والآسي: الطبيب، والجمع أَسَاة وإِساء. قال كراع: ليس في الكلام ما يَغْتَقِبُ عليه فَعْلَةٌ وفَعَالٌ إِلَّا هَذَا، وقولهم رُعاة ورِعاة في جمع راع. والآسي: السَّاسُو؛ قال أبو ذؤيب:

وَصَبَّ عَلَيْهَا الطَّبِيبُ حَتَّى كَانَتْهَا

أَسِيٍّ عَلَى أُمِّ الدَّمَاعِ حَجِيجٌ

وحجيج: من قولهم حَجَّه الطبيب فهو مَحْجُوجٌ. وحجيج إذا سَبَر شَجَّتْهُ، قال ابن بري: ومثله قول الآخر<sup>(١)</sup>:

وَفَانِلَةٌ أَسِيَّتٌ! فَقُلْتُ: جَبِرِ

أَسِيٍّ، إِنْسِي مِنْ ذَلِكَ إِنْسِي

وأَسَا بينهم أَسُوَةٌ أَضْلَحَ. ويقال: أَسْرَتْ الجُرُوحُ فَأَنَا أَسْرُهُ أَسُوًا إِذَا دَاوَيْتَهُ وَأَصْلَحَتْهُ. وقال المُرْج: كان جَزْءُ بن الحارث من حكماء العرب، وكان يقال له السُّوَسِيُّ لَأَنَّهُ كَانَ يُوَسِّي بين الناس أَي يُضِلُّح بينهم ويُغْدِل.

وَأَسِيَّتٌ عَلَيْهِ أَسَى: حَزِنْتُ. وَأَسِيٌّ عَلَى مَصِيبَتِهِ، بالكسر، يُأَسِّي أَسَى، مقصور، إِذَا حَزَنَ. ورجل أَسٍ وَأَسِيَانٌ حزين. ورجل أَسْوَانٌ حزين، وَأَتْبَعُوهُ فَقَالُوا: أَسْوَانٌ أَثْوَانٌ؛ وَأَنشَد الأَصمعي لرجل من الهذليين:

مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانٍ مُكْتَنِبٍ،

وَسَاهِفٍ تَمِيلُ فِي صَعْدَةِ جَطَمٍ

وقال آخر:

أَسْوَانٌ أَتَتْ لَأَنَّ الْحَيَّ مَوْعِدُهُمْ

أَسْوَانٌ، كُلُّ عَذَابٍ دُونَ عَذَابِ

وفي حديث أبي بن كعب: والله ما عَلَيَّهِمْ أَسَى ولكن أَسَى على مَنْ أَضَلُّوا؛ الأَسَى، مفتوحاً مقصوراً: الحزن، وهو أَسٍ؛

وامرأة أَسِيَّةٌ وَأَسْبَاءٌ، والجمع أَسْبَانُونَ وَأَسْبَانَاتٌ<sup>(٢)</sup> وَأَسْبِيَّاتٌ وَأَسَايَا. وَأَسِيَّتٌ لِفُلَانٍ أَي حَزِنْتُ لَهُ. وَسَأْنِي الشَّيْءُ: حَزَنْتَنِي؛ حكاها يعقوب في المقلوب وَأَنشَد بيب الحارث بن خالد المخزومي:

مَرَّ الْحُمُولُ فَمَا سَأَوْنُكَ نَفْرَةً،

وَلَقَدْ أَرَاكَ تُسَاءُ بِالْأَطْعَامِ

وَالْأَسُوَّةُ وَالْإِسْوَةُ: الْقُدُوءُ. ويقال: أَتَسَبَّ به أَي أَتَقَدَّر به وَكُنْ مثله. اللَّيْث: فَلَانٌ يَأْتِي بِبِي بَفْلَانٍ أَي يَرْضَى لِنَفْسِهِ مَا يَرْضِيهِ وَيَقْتَدِي بِهِ وَكَانَ فِي مِثْلِ حَالِهِ. والفوم أَسُوَّةٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَي حَالُهُمْ فِيهِ وَاحِدَةٌ. والتَّأَسَّى فِي الْأُمُورِ: الْأُسُوءَةُ وَكَذَلِكَ الْمُوَاسَاةُ، وَالتَّأَسِّيَةُ: التَّعَزُّيَةُ: أَتَسَبَّه تَأَسَّبَةً أَي عَزَّيْتَهُ. وَأَنشَاءُ فَتَأَسَّى: عَزَّاهُ فَتَعَزَّى. وَتَأَسَّى بِهِ أَي نَعَزَّى بِهِ. وقال الهروي: تَأَسَّى بِهِ أَتَبَعَ فَعْلَهُ وَاقْتَدَى بِهِ. ويقال: أَسْرَتْ فَلَانًا إِذَا جَعَلْتَهُ أَسُونَةً وَمِنَهُ قَوْلُ عَمْرِو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لِأَبِي مُوسَى: أَسَى بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ وَعَذْلِكَ أَي سَوَّيْتَهُمْ وَاجْعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِسْوَةً خَصْمَهُ. وَتَأَسَّوْا أَي أَسَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا، قال الشاعر:

وَلِإِنَّ الْأَلَى بِالطُّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

تَأَسَّوْا، فَسَنَوْا لِلِكِرَامِ التَّأَسِّيَا

قال ابن بري: وهذا البيت تَمَثَّلَ بِهِ مُضْعَبُ يَوْمِ قُبَلٍ. وَتَأَسَّوْا فِيهِ: مِنَ الْمُوَاسَاةِ كَمَا ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ، لَا مِنَ التَّأَسَّى كَمَا ذَكَرَ الْمِيزِدُ، فَقَالَ: تَأَسَّوْا بِمَعْنَى تَأَسَّوْا بِمَعْنَى تَعَزَّوْا. وَلِي فِي فَلَانٍ أَسُوَّةٌ وَإِسْوَةٌ أَي قُدُوءٌ. وَفَد تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْأَسُوَّةِ وَالْإِسْوَةِ وَالْمُوَاسَاةِ فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ بِكَسْرِ الهمزة وَضَمِّهَا الْقُدُوءُ. وَالْمُوَاسَاةُ الْمَشَارَكَةُ وَالْمُسَاهَمَةُ فِي الْمَعَاشِ وَالرِّزْقِ؛ وَأَصْلُهَا الهمزة فقلبت واوًا تخفيفاً. وَفِي حَدِيثِ الْخَذِيبَةِ: إِنْ الْمَشْرُوكِينَ وَأَسْوَنًا لِلضَّلْحِ؛ جَاءَ عَلَى التَّخْفِيفِ، وَعَلَى الْأَصْلِ جَاءَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: مَا أَخَذَ عِنْدِي أَغْظَمُ يَدًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَسَى بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنُّظْرَةِ. وَأَسْنَيْتَ فَلَانًا بِمَصِيبَتِهِ إِذَا عَزَّيْتَهُ، وَذَلِكَ إِذَا حَزَنْتَ لَهُ الْأَمْرَ؛ وَهُوَ أَنْ تَقُولَ لَهُ مَا لَكَ تَحْزَنَ.

(١) قوله ومثله قول الآخر يلح أورد في المعني هذا البيت بلفظ:

أَسِيٍّ إِنْسِي مَسْنٍ ذَلِكَ إِنْسِي

(٢) قوله «وَأَسْبَانَات» كذا في الأصل وهو جمع أسبانة ولم يذكره وقد ذكره في الفاموس.

وقال الدسوقي: أسبت حزنن، وأسبي حزين، وإنه بمعنى نعم، والهاء للسكت أو إن الناسخة والغير محذوف.

البناء المُخَكَّم. والآسيّة: الدُّعامة والسارية، والجمع الأواسي؛ قال النابغة:

فإنَّ تَكَ قَدْ وَدَّعْتَ، غَيْرَ مُدْخَمٍ،

أَوايِسِي مُلْكُ أَثْبَتْنَهَا الْأَوَائِلُ

قال ابن بري: وقد تشدَّد أوايِسِي للأساطين فيكون جمعاً لآيِسِي، ووزنه فاعُولٌ مثل آرِيٍّ وأوَارِيٍّ؛ قال الشاعر:

فَسَجَّدَ آيِسِيًّا فَبَا حُسْنٍ مَا عَصَرَ

قال: ولا يجوز أن يكون آيِسِي فاعِلاً لأنه لم يأت منه غير آيِسِي. وفي حديث ابن مسعود: يوشِكُ أن تَرْمِي الأَرْضُ بأَفْلاذِ كبدها أمثال الأوايِسِي؛ وهي السَّواري والأساطين، وقيل: هي الأصل، واحدتها آيِسِيَّة لأنها تُصْلِحُ الشَّقَفَ وتُقيِّمه، من أَسَوَتْ بين القوم إذا أصلحت. وفي حديث عابد بنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَّهُ أَوْتَقَّ نفسه إلى آيِسِيَّة من أوايِسِي المَشْجِد. وأَسَب له من اللحم خاصة: نَمِيًّا؛ أَبَقِبَتْ له. وأَلاسته بوزن فاعلة: ما أُسِسَ من بَنِيان فَأُخْكِمَ، أَصله من سارية وغيرها. والآسيّة: بقية الدار وخُرُثِي المتاع. وقال أبو زيد: الآسِيَّة خُرُثِي الدار وأَنارُها من نحر قطعة القُضْعَةِ والرَّمَادِ والبَتَرِ؛ قال الراجز:

هَلْ تَعْرِفُ الْأَطْلَالَ بِالْحَوِيٍّ<sup>(١)</sup>

لَنْ يَبْقَى مِنْ آيِسِيَّهَا الْعَابِي

غَبِرَ رَمَادِ الدَّارِ وَالْأَثْفِي

وقالوا: كُلُّوا فلم تُؤَسِّسْ لَكُمْ، مشدد، أي لم تَتَعَمَّدْكم بهذا الطعام. وحكى بعضهم: فلم يُؤَسِّسْ أي لم تَتَعَمَّدُوا به. وآيِسِيَّة: امرأة فرعون. والآسي: ماء بعينه، قال الراعي:

أَلَمْ يُنْزَكْ نِسَاءُ بَنِي زُهَيْرٍ

عَلَى الْآيِسِي، بُحَلِّفَ الْفُرُونَا؟

أَشَاءُ: الصغار النخل، واحدها أَشَاءَةٌ.

أَشَبَّ: أَشَبَّ الشَّيْءُ بِأَشْبِهِ أَشْبًا: خَلَطَهُ.

والأشابة من الناس: الأَخْلَاطُ، والجمع الأَشَابِبُ. قال النابغة الذُّبْيَانِي:

وَتَفَتُّ لَهُ بِالْخُصْرِ، إِذْ فِيلٌ قَدْ غَزَتْ

قَبَائِلُ مِنْ غَمَّانَ، غَبِرَ أَشَائِبُ

وفلان إِسْوَتْكَ أَي أَصابه ما أَصابكَ فَصَيَّرَ فِتْنًا سَ به، وواحد الأَسَى والإِسَى أَسْوَةٌ. وهو إِسْوَتْكَ أَي أَنتَ مثله وهو مثلك. وَأَتَسَى به: جَعَلَهُ أَسْوَةً. وفي المثل: لَا تَأْتَسِ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِأَسْوَةٍ. وَأَسْوِيَّتُهُ: جَعَلْتُ لَهُ أَسْوَةً؛ عن ابن الأَعرابي: فَإِنْ كَانَ أَسْوِيَّتُ مِنَ الْأَسْوَةِ كَمَا زَعَمَ فَوْزَنُهُ فَعَدَلِيَّتُ كَدَرِيَّتُ وَجَعَبِيَّتُ. وَأَسَاءَ بِمَالِهِ: أَنَالَ مِنْهُ وَجَعَلَهُ فِيهِ أَسْوَةً، وَقِيلَ: لَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا مِنْ كِفَافٍ، فَإِنْ كَانَ مِنْ فَضْلِهِ فَلَيْسَ بِمُسْوَاسَةٍ. قال أبو بكر: فِي فَوْلِهِمْ مَا يُؤَايِسِي فَلَانَ فَلَانًا فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ؛ قال السَّفْضَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَعْنَاهُ مَا يُشَارِكُ فَلَانَ فَلَانًا، وَالْمُسْوَاسَةُ الْمَشَارَكَةُ؛ وَأَنشد:

فَإِنْ تَكُ عَبْدُ اللَّهِ أَسَى ابْنِ أُمِّهِ،

وَأَبَ بِأَسْلَابِ الْكَيْسِيِّ الْمُغَاوِرِ

وقال المُوَرِّجُ: مَا يُؤَايِسِيهِ مَا يُصِيبُهُ بِخَيْرٍ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ أَسِرَ فَلَانًا بِخَيْرٍ أَي أَصْبَحَ، وَقِيلَ: مَا يُؤَايِسِيهِ مِنْ مَوَدَّةٍ وَلَا فَرَايَةِ شَيْءٍ مَا حُوِذَ مِنَ الْأَرْسِ وَهُوَ الْعَرُوضُ، قَالَ: وَكَانَ فِي الْأَصْلِ مَا يُؤَاوِسُهُ، فَفَعَلُوا السَّيْنَ وَهِيَ لَامُ الْفَعْلِ، وَأَخْرَجُوا الْوَاوَ وَهِيَ عَيْنُ الْفَعْلِ، فَصَارَ يُؤَاوِسُهُ، فَصَارَتْ الْوَاوُ بَاءً لِنَحْرِكِهَا وَانْكَسَارَ مَا فِيهَا، وَهَذَا مِنَ الْمَفْلُوبِ، قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَقْلُوبٍ فَيَكُونُ يُفَاعِلُ مِنْ أَسَوَتْ الْجُزْجِ. وَرَوَى الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ فِي الْمُسْوَاسَةِ وَاشْتِقَاقِهَا إِنْ فِيهَا فَوَلَيْنَ أَحَدَهُمَا أَنَّهَا مِنْ أَسَى يُؤَايِسِي مِنَ الْأَسْوَةِ وَهِيَ الْقُدْرَةُ وَقِيلَ إِنَّهَا مِنْ أَسَنَ يَوُوسُ إِذَا عَاضَ، فَأَخَّرَ الْهَمْزَ وَلَيَّهَا وَلِكُلِّ مَقَالٍ. وَيَقَالُ: هُوَ يُؤَايِسِي فِي مَالِهِ أَيِ بِسَاوِي. وَيَقَالُ: رَجِمَ اللَّهُ رَجُلًا أَعْطَى مِنْ فَضْلٍ وَأَسَى مِنْ كِفَافٍ، مِنْ هَذَا. الْجَوْهَرِيُّ: أَسَيْتُهُ بِمَالِي مُسْوَاسَةً أَيِ جَعَلْتُهُ أَسْوِيَّتِي فِيهِ، وَوَأَسَيْتُهُ لُغَةً ضَعِيفَةً. وَالْأَسْوَةُ: الْإِنْسَوَةُ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: لُغَتَانِ، وَهُوَ مَا يَأْتِي بِهَ الْحَزِينِ أَيِ يَنْتَعِزِي بِهِ، وَجَمَعَهَا أَسَى وَإِسَى؛ وَأَنشد ابن بري لَحُرَيْثِ ابْنِ زَيْدٍ الْخَيْلِ:

وَلَوْ لَا الْآيِسِي مَا عَشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً،

وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَيْتَنِي بِثُلِي

ثُمَّ سُمِّيَ الصَّبِرُ أَسَى. وَأَتَسَى بِهِ أَيِ افْتَدَى بِهِ. وَيَقَالُ: لَا تَأْتَسِ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِأَسْوَةٍ أَيِ لَا تَتَغَدَّ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِقُدْرَةٍ. وَالْآيِسِيَّةُ:

(١) قوله «بالحوي» هكذا في الأصل من غير ضبط ولا نطق لما قبل الواو، وفي معجم باقرت مواضع بالمعجمة والمهملة والحيم.

وَيَأْتِيَنِي فِيهَا الذَّبَنُ بَلُونَهَا،

وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْتِيُونِي بِطَائِلٍ

وهذا الببت في الصحاح: لم يَأْتِيُونِي بِبَاطِلٍ، والصحيح لم يَأْتِيُونِي بِطَائِلٍ. يقول: لو عَلِمَ هؤلاء الذين يَلُونُ أَمْرَ هذه المرأة أنها لا تُولِينِي إِلَّا شَيْئاً يَسِيراً، وهو النُّظْرَةُ والكَيْعَةُ، لم يَأْتِيُونِي بِطَائِلٍ: أي لم يَلُومُونِي، والطَّائِلُ: القُضْلُ. وقبل: أَشْبَبْتُ: عَيْتُهُ وَوَقَعْتُ فِيهِ. وَأَشْبَبْتُ الْقَوْمَ إِذَا خَلَطْتُ بَعْضَهُمْ بِيَعْضٍ.

وفي الحديث أَنَّهُ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ». فَتَأَشَّبَ أَصْحَابُهُ إِلَيْهِ أَيِ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَأَطَافُوا بِهِ.

وَالْأَشَابَةُ: أَخْلَاطُ النَّاسِ. تَجْتَمِعُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ. ومنه حديث العباس، رضي الله عنه، يوم حُتَيْنَ: حَتَّى تَأْتِيَنَا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ويروى تَأْتِيَنَا أَيِ تَدَانُوا وَتَضَامُوا.

وَأَشْبَبَهُ بَشَرٌ إِذَا رَمَاهُ بِعَلَامَةٍ مِنَ الشَّرِّ يُعْرِفُ بِهَا، هذه عن اللحياني. وقيل: رَمَاهُ بِهِ وَخَلَطَهُ. وقولهم بالفارسية: زُورَ وَأَشُوبَ، ترجمه سيبويه فقال: زُورَ وَأَشُوبَ. وَأَشْبَبْتُ: مِنْ أَسْمَاءِ الذُّنُوبِ.

أَشْج: الْأَشْجُ: دَوَاءٌ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالٍ مِنَ الْأَشْيِ.

أَشْج: التَّهْدِيبُ: أَبُو عَدْنَانَ: أَشْجَ الرَّجُلُ يَأْشُجُّ، وَهُوَ رَجُلٌ أَشْجَانٌ أَيِ غَضَبَانٌ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا حَرْفٌ غَرِيبٌ وَأَطْنُ قَوْلُ الطَّرِمَاحِ مِنْهُ:

عَلَى نُشْجَةٍ مِنْ ذَائِدٍ غَيْرِ وَاهِنٍ

أَرَادَ عَلَى أَشْجَةٍ، فَقَلَبَ الْهَمْزَةَ نَاءً، كَمَا قِيلَ: ثُرَاتٌ وَوُرَاتٌ، وَكُلَّانٌ وَأَكْلَانٌ؛ وَأَصْلُهُ أَرَاتُ أَيِ عَلَى غَضَبٍ، مِنْ أَشْجَ يَأْشُجُّ.

أَشْر: الْأَشْرُ: الْمَرْحُ. وَالْأَشْرُ: الْبَطَرُ.

أَبْشَرَ الرَّجُلُ، بِالْكَسْرِ، يَأْشُرُ أَشْرًا، فَهُوَ أَبْشَرُ وَأَشْرُ وَأَشْرَانُ: مَرِجٌ. وَفِي حَدِيثِ الزُّكَاةِ وَذَكَرِ الْخِيلِ: وَرَجُلٌ أَشْحَدَهَا أَشْرًا وَمَرْحًا، الْأَشْرُ: الْبَطَرُ. وَقِيلَ: أَشْدُّ الْبَطَرِ. وَفِي حَدِيثِ الزُّكَاةِ أَيْضًا: كَأَعْدَ مَا كَانَتْ وَأَسْمَنَ وَأَشْرَهُ أَيِ أَبْطَرَهُ وَأَنْشَطَهُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ، وَالرَّوَايَةُ: وَأَبْشَرَهُ. وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ: اجْتَمَعَ جَوَارِ فَأَرْنُ وَأَشْرَنَ. وَيُنْبَغُ أَشْرُ فَيَمَالُ أَشْرُ إِفْرُ وَأَشْرَانُ أَفْرَانُ وَجَمْعُ: الْأَبْشَرُ وَالْأَشْرُ: أَشْرُونَ

يقول: وَتَقَعْتُ لِلْمَسْدُوحِ بِالنَّصْرِ، لِأَن كَتَابَتِهِ وَجُودَهُ مِنْ غَشَانٍ، وَهُمْ قَوْمُهُ وَبَنُو عَمِّهِ. وَقَدْ قُشِرَ الْقَبَائِلُ فِي بَيْتٍ بَعْدَهُ، وَهُوَ:

بَنُو عَمِّهِ دُنْبَا، وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ،

أَوْلَيْكَ فَوْمٌ، بِأَسْهُمٍ غَيْرُ كَاذِبٍ

ويقال: بِهَا أَوْبَاشٌ مِنَ النَّاسِ وَأَوْشَابٌ مِنَ النَّاسِ، وَهُمْ الضُّرُوبُ الشَّتْرَقُونَ.

وَتَأَشَّبَ الْقَوْمُ: اخْتَلَطُوا، وَأَتَشَبُوا أَيْضًا. يَقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ فِيمَنْ تَأَشَّبَ إِلَيْهِ أَيِ انْضَمَّ إِلَيْهِ وَالتَّفَّ عَلَيْهِ.

وَالْأَشَابَةُ فِي الْكَسْبِ: مَا خَالَطَهُ الْحَرَامُ الَّذِي لَا يَحْتَزُّ فِيهِ، وَالشُّحْتُ.

وَرَجُلٌ تَأَشُوبُ الْحَسَبِ: غَيْرُ مَخْصُصٍ، وَهُوَ مُؤْتَشِبٌ أَيِ مَخْلُوطٌ غَيْرُ صَرِيحٍ فِي تَسْبِيهِ.

وَالْتَأَشَّبَ: التَّجَمُّعُ مِنْ هُنَا وَهُنَا. يَقَالُ: هَؤُلَاءِ أَشَابَةُ لَيْسُوا مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَاجْتَمَعَ الْأَشَابُ.

وَأَشْبَ الشَّجَرُ أَشْبًا، فَهُوَ أَشْبٌ، وَتَأَشَّبَ: النَفْثُ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْأَشْبُ شِدَّةُ التِّغَابِ الشَّجَرِ، وَكَثْرَتُهُ حَتَّى لَا مَجَازَ فِيهِ. يَقَالُ: فِيهِ مَوْضِعٌ أَشْبٌ أَيِ كَثِيرُ الشَّجَرِ، وَغَيْضَةُ أَشْبَةٍ، وَغَيْضُ أَشْبٍ أَيِ مُلْتَفٍّ. وَأَبْنَيْتُ الْغَيْضَةَ، بِالْكَسْرِ، أَيِ التَّقَفُّ.

وَعَدَّدَ أَشْبٌ. وَقَوْلُهُمْ: عَيْضُكَ مِنْكَ، وَإِنْ كَانَ أَشْبًا أَيِ وَإِنْ كَانَ ذَا شَوْكٍ مُشْتَبِكٌ غَيْرِ سَهْلٍ. وَقَوْلُهُمْ: صَرَبَتْ فِيهِ فَلَانَةٌ يَعْزِفُ ذِي أَشْبٍ أَيِ ذِي التَّيَاسِ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرٌ بَيْتِي وَيَمِينُكَ أَشْبٌ فَتُخْصُ لِي فِي كَذَا. الْأَشْبُ: كَثْرَةُ الشَّجَرِ، يَقَالُ بَلَدُهُ أَشْبٌ إِذَا كَانَتْ ذَاتُ شَجَرٍ، وَأَرَادَ هَهُنَا التَّخْبِيلَ. وَفِي حَدِيثِ الْأَعْمَشِيِّ الْجَزْمَانِيَّ يُخَاطَبُ سَيِّدَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي شَأْنٍ امْرَأَتِهِ:

وَقَدْ فَتَيْتُ بَسْمًا عَمِيصٍ مُؤْتَشِبٍ،

وَهُنَّ شَرٌّ غَالِبٌ لِمَنْ غَلَبَ

الْمُؤْتَشِبُ: الْمُلْتَفُّ. وَالْعَمِيصُ: أَصْلُ الشَّجَرِ.

الليث: أَشْبَبْتُ الشَّرَّ بَيْنَهُمْ تَأْشِيَةً، وَأَشْبَ الْكَلَامَ بَيْنَهُمْ أَشْبًا: التَّفَقُّ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الشَّجَرِ، وَأَشْبَبَهُ هُوَ؛ وَالتَّأْشِيَةُ: التَّخْرِيشُ بَيْنَ الْقَوْمِ. وَأَشْبَبَهُ يَأْشِبُهُ وَيَأْشَبُهُ أَشْبًا: لَامَهُ وَعَاتَبَهُ. وَقِيلَ: قَدَّزَهُ وَخَلَطَ عَلَيْهِ الْكَذِبَ. وَأَشْبَبْتُهُ أَشْبَةً: لَعَنْتُهُ. قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾، أي مدفوف. ومثل قوله عز وجل: ﴿عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾؛ أي مَرْضِيَةٍ؛ وذلك أن الشاعر إنما دعا على ناشرة لا له، بذلك أتى الخبر. وإياه حكى الرواة، وذو الشيء قد يكون مفعولاً كما يكون فاعلاً؛ قال ابن بري: وهذا البيت لنائحة هَتَمَ بن مُرَّةَ بن دُهْل بن شَيْبَانَ وكان قتله ناشرة، وهو الذي رباها، فنه غدرأ؛ وكان همام قد أبلَى في بني نَغْلَبَ في حرب اليسوس وقاتل قتالاً شديداً ثم إنه غطش فجاء إلى رحله بسنسقي، وناشرة عند رحله، فلما رأى غفله طعنه بحربة فقتله وهرب إلى بني نغلب. وأشُرَ الأسنان وأشُرُها: التَّخْرِيزُ الذي فيها يكون خَلْفُهُ ومُسْتَعْمَلًا، والجمع أَشُورُ؛ قال:

لَهَا بَشَرٌ صَافٍ وَرَجَّةٌ مُقَسَّمٌ

وَعُرٌّ ثَنَائِيَا، لَمْ نُقَلِّلْ أَشُورُهَا

وَأَشُرُ المِثْجَلِ: أسنانه، واستعمله ثعلب في وصف المِغْضَاد فقال: المِغْضَادُ مِثْلُ المِثْجَلِ لِبَسَتْ لَهُ أَشُرُ، وهما على التشبيه.

وَأَشِيرُ الأسنان: تَخْرِيزُهَا وتَحْدِيدُ أَطْرَافِهَا. ويقال: بِأَسْنَانِهِ أَشُرَ وَأَشُرَ، مثال شَطَبَ السِّيفِ وشَطَبَهُ، وَأَشُورُ أَيضاً؛ قال جميل:

سَبَّحْتَكَ بِمَضْفُوبٍ نَرَفُ أَشُورِهِ

وقد أَشْرَبَ المرأةَ أَشْنَانَهَا تَأْبَسُّرُهَا أَشْرَأَ وَأَشْرَتْهَا: حَزَزْتُهَا. والمُؤْتَشِّرَةُ والمُسْتَأْشِرَةُ كلناهما: التي تدعو إلى أَشُرَ أَشْنَانِهَا. وفي الحديث: لُعِنَتْ المَأْشُورَةُ والمُسْتَأْشِرَةُ. قال أبو عبيد: الزَّاشِرَةُ المرأةُ التي نَشَرُ أَشْنَانِهَا، وذلك أَنَّهُا تُفَلِّجُهَا وتُخَدِّدُهَا حتى يكون لها أَشُرٌ، والأَشُرُ: جِلْدَةٌ ورَقَةٌ في أَطْرَافِ الأسنان؛ ومنه قيل: تُغَرُّ مُؤَشَّرٌ، وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث، تفعله المرأةُ الكبيرةُ تشبيهاً بأولئك؛ ومنه المثل السائر: أَغْبَيْتَنِي بِأَشُرٍ فَكَيْفَ أَزْجُوكَ<sup>(١)</sup> يَذُرُّ؟ وذلك أَنَّ رجلاً كان له ابن من امرأةٍ كَبِيرَتٍ فَأَخَذَ ابْنَهُ يوماً يَرْقُصُهُ ويقول: يا حَبِذا ذَرَادُوكَ! فَقَعَدَتِ المرأةُ إِلَى حَجَرٍ فَهَنَمَتْ أَشْنَانَهَا ثم تعرضت لزوجها فقال لها: أَغْبَيْتَنِي بِأَشُرٍ فَكَيْفَ يَذُرُّ. والجعل: مُؤَشَّرُ العَصْدَيْنِ. وكلُّ مُرَقِّي: مُؤَشَّرٌ؛ قال عنترة يصف جُعلاً:

وَأَشُورُونَ، وَلَا يَكْشِرَانِ لِأَنَّ التَّكْسِيرَ فِي هَذَيْنِ الْبَنَاءَيْنِ فَلَبِلَ، وَجَمَعَ أَشُرَانِ أَشَارِي وَأَشَارِي كَسَكَرَانَ وَسُكَارِي؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِمَعْبَةِ بَنَتْ ضِرَارَ الضَّبِيِّ تَرْتِي أَحَاها:

لِيَنْجِرَ الْحَوَادِثُ، بَغْدَ امْرِئِي؛

بِوَادِي أَشَائِنِ، إِذْ لَأَلْهَا

كَرِيمٍ نَشْنَاءُ وَالْأَوَّهَ،

وَكَافِي الْعَشْبِيرَةِ مَا غَالَهَا

تَرَاهِ عَلَى الْحَبْلِ ذَا قُدَمَتِي،

إِذَا سَرَّيْلُ السُّدْمِ أَكْغَسَالَهَا

وَحَلَّتْ وَغُولًا أَشَارِي بِهَا،

وَقَدْ أَزْهَفَ الطُّغْرُ أَبْطَالَهَا

أَزْهَفَ الطُّغْرُ أَبْطَالَهَا أَيَ صَرَعَهَا، وَهُوَ بِالزَّايِ، وَغَلِطَ بَعْضُهُمْ فَرَوَاهُ بِالرَّاءِ. وَإِذْ لَأَلْهَا: مُصَدِّرٌ مُقَدِّرٌ كَأَنَّهُ قَالَ تَدُلُّ إِذْ لَأَلْهَا.

ورجل مُثَبِّيرٌ وكذلك امرأةٌ مُثَبِّيرٌ، بغير هاء. وناقعة مُثَبِّيرٌ وجَوَادٌ مُثَبِّيرٌ: يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ؛ وقول الحارث ابن حِلْزَةَ:

إِذْ تَحْتَسُوهُمْ غُرُورًا، فَسَاقَتْ

هُمُ الْبُكْمُ أُنَيْبَةَ أَشْرَاءَ

هي فَعْلَاءٌ مِنَ الْأَشَرِ وَلَا فَعَلَ لَهَا. وَأَبَيَّرَ النَخْلَ أَشْرَأَ: كَثُرَ شُرْبُهُ لِلْمَاءِ فَكَثُرَتْ فِرَاحُهُ.

وَأَشَرُ الْحَشْيَةِ بِالْمُثَشَّارِ مَهْمُوز: نَشَرَهَا، وَالْمُثَشَّارُ: مَا أُشِيرَ بِهِ. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ لِلْمُثَشَّارِ الَّذِي يَقْطَعُ بِهِ الْخَشَبَ مِثْشَارٌ، وَجَمْعُهُ مُوَاثِيبٌ مِنْ وَشَرْتُ أَشِيرُ، وَمِثْشَارٌ جَمْعُهُ مَآثِيبٌ مِنْ أَشَرْتُ أَشِيرُ. وَفِي حَدِيثِ صَاحِبِ الْأَخْذُودِ: فَوَضَعَ الْمِثْشَارَ عَلَى مَرْقِي رَأْسِهِ، الْمِثْشَارُ: بِالْهَمْزِ: هُوَ الْمِثْشَارُ بِالنُّونِ، قَالَ: وَقَدْ بَرَكَ الْهَمْزُ. يُقَالُ: أَشَرْتُ الْحَشْيَةَ أَشْرَأَ، وَوَشَرْتُهَا وَشْرَأَ إِذَا شَقَّقْتُهَا مِثْلَ نَشَرْتُهَا نَشْرَأَ، وَيَجْمَعُ عَلَى مَآثِيبٍ وَمَوَاشِيرٍ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: فَقَطَعُوهُمْ بِالْمَآثِيبِ أَيِ بِالْمِثْشَارِ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَقَدْ عَجِلَ الْأَبْتَامُ طَعْمَتَهُ نَاشِرَهُ،

أَنَابَرُوا لَا زَالَتْ يَمْسُوكَ أَشْرَهُ

أَرَادَ: لَا زَالَتْ يَمْسُوكَ مَآشُورَةً أَوْ ذَاتَ أَشَرٍ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:

(١) قَوْلُهُ «أَزْجُوكَ» كَذَا بِالْأَصْلِ الْمُحَوَّلُ عَلَيْهِ وَالَّذِي فِي الصَّحَاحِ وَالْقَامُوسِ وَالْمِثْنَانِي سَفُوطُهَا وَهُوَ الصَّوَابُ وَيَشْدُ لَهُ سَقُوطُهَا فِي آخِرِ الْعِبَارَةِ.

كَأَنَّ مُؤَشِّرَ الْعَصَدَيْنِ جَحَلَا

هَدُوجًا بَرِيًّا أَقْلِبَةً مِلَاحٍ

وَالثَّابِثَةِ: مَا تَعَصَّ بِهِ الْجَرَادَةُ. وَالثَّابِثِيرُ: شَوْكٌ سَاقِيهَا. وَالثَّابِثِيرُ وَالْمَشْشَاوُ: عُقْدَةٌ فِي رَأْسِ ذَنْبِهَا كَالْمِخْلِبِينَ وَهِيَ الْأَشْرَتَانِ.

أَشَشَ: الْأَشُّ وَالْأَشَاشُ وَالْهَشَاشُ: النِّشَاطُ وَالْإِزْبَاحُ، وَقِيلَ: هُوَ الْإِفْقَالُ عَلَى الشَّيْءِ بِنِشَاطٍ، أَشَّهَ يُؤَشِّهُ أَشًّا؛ وَأَنشَدَ:

كَبِفَ يُؤَاتِبُهُ وَلَا يُؤَشِّهُ .

وَالْأَشَاشُ: الْهَشَاشُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ عُلَقَمَةَ بِنَ قَيْسٍ كَانَ إِذَا رَأَى مِنْ أَصْحَابِهِ بَعْضَ الْأَشَاشِ وَعَظَمَهُمْ، أَيْ إِقْبَالَ بِنِشَاطٍ. وَالْأَشَاشُ وَالْهَشَاشُ: الطَّلَافَةُ وَالْبَشَاشَةُ. وَأَشَّ الْقَوْمَ يُؤَشِّوْنُ أَشًّا؛ قَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَتَحَرَّكُوا؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَأَحْسِبُهُمْ قَالُوا أَشَّ عَلَى عَنَتِهِ يُؤَشُّ أَشًّا مِثْلَ هَشٍّ هَشًّا، قَالَ: وَلَا أَقِفْ عَلَى حَقِيقَتِهِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَشُّ الْخَبَرُ الْبَاسِ الْهَشُّ؛ وَأَنشَدَ شَمْرُ:

رُبُّ فَنَاءٍ مِنْ بَنِي الْعِزَّازِ،

حَرِيَّاكَ ذَاتَ هَرٍ كِنَازِ

ذِي عَصَدَيْنِ مُكَلِّرٍ نَازِي،

تَأَشُّ لِلْفُؤْلَةِ وَالْإِجَازِ

شَمْرُ عَنْ بَعْضِ الْكَلَابِيِّينَ: أَشَّتْ الشَّخْمَةُ وَتَشَّتْ، قَالَ: أَشَّتْ إِذَا أَخَذَتْ تَحْلُبَ. وَتَشَّتْ إِذَا قَطَرَتْ.

أَشَفَّ: الْجَوْهَرِيُّ: الْإِشْقَى لِلْإِسْكَافِ، وَهُوَ فِعْلِي، وَالْجَمْعُ الْأَشَافِي. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ وَهُوَ فِعْلِي، قَالَ: صَوَابُهُ إِفْعَلٌ، وَالهَمْزَةُ زَائِدَةٌ، وَهُوَ مَوْثُوقٌ غَيْرُ مَصْرُوفٍ.

أَشَقُّ: الْأَشَقُّ: دَوَاءٌ كَالصَّمْغِ وَهُوَ الْأَشُّجُّ، دَخِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ. أَشَلَّ: اللَّيْثُ: الْأَشْلُ مِنَ الدَّرْعِ يَلْغُو أَهْلَ الْبَصْرَةِ، بِفَوَلُونٍ كَذَا وَكَذَا حَبَلًا، كَذَا وَكَذَا أَشَلًّا لِمَقْدَارٍ مَعْلُومٍ عِنْدَهُمْ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَمَا أَرَاهُ عَرَبِيًّا. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: الْأَشُولُ هِيَ الْجِبَالُ، وَهِيَ لُغَةٌ مِنْ لُغَاتِ الثُّبُطِ، قَالَ: وَلَوْلَا أَنَّنِي تَبَطَّيْتُ مَا عَرَفْتُهُ.

أَشْنُ: الْأَشْنَةُ: شَيْءٌ مِنَ الطَّلَبِ أَيْبَضُ كَأَنَّهُ مَقْشُورٌ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الْأَشْنُ شَيْءٌ مِنَ الْعَطْرِ أَيْبَضُ قَدِيمٍ كَأَنَّهُ مَقْشُورٌ مِنْ عِرْقٍ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: مَا أَرَاهُ عَرَبِيًّا. وَالْأَشْنَانُ وَالْإِنْشَانُ مِنْ

الْحَمْضِ: مَعْرُوفٌ الَّذِي يُغَسَّلُ بِهِ الْأَبْيَدِي، وَالضَّمُّ أَعْلَى. وَالْأَوْشَنُ: الَّذِي يُزَيِّنُ الرَّجُلَ وَيَقْعُدُ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ يَأْكُلُ طَعَامَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَشَى: أَشَى الْكَلَامَ أَشْيًّا: اخْتَلَقَهُ؛ وَأَشَى إِلَيْهِ أَشْيًّا: اضْطَرَّ. وَالْأَشَاءُ: بِالْفَتْحِ وَالْجَمْدِ: صِيغَارُ النَّخْلِ، وَقِيلَ: النَّخْلُ عَائَةٌ، وَاحِدَتُهُ أَشَاءَةٌ، وَالهَمْزَةُ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ مِنَ الْيَاءِ لِأَنَّهُ يُصَغِّرُهَا أَشْيً، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ مِنْ بَابِ أَجَأَ، وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى الْبَرَزِازِ فَقَالَ لِرَجُلٍ كَانَ مَعَهُ اثْنَتَانِ مِنَ الْأَشَاءِ ذَنْبَيْنِ فَقُلَّ لِهَما حَتَّى نَجْتَمِعَا فَاجْتَمَعْنَا فَفَضَى حَاجَتَهُ، هُوَ مِنْ ذَلِكَ. وَوَادِي الْأَشَاغِينِ<sup>(١)</sup>: مَوْضِعٌ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

لِنَجْرِ الْمَرْيَةِ بَعْدَ امْرَأَتِي،

بِوَادِي أَشَاغِينِ، أَذْلَالُهَا

وَوَادِي أَشْيٍ وَأَشْيٍ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ زَيْدُ بْنُ حَكَمٍ، وَيَقَالُ زَيْدُ بْنُ مُنْقَذٍ:

يَا حَبِيبَا، حِينَ تَمُوسِي الرُّبْعَ بَارِدَةً،

وَإِذَا أَشْيٍ وَفَعَبَانُ بِهِ هُضُمُ

وَيَقَالُ لَهَا أَيْضًا: الْأَشَاءَةُ؛ قَالَ أَيْضًا فِيهَا:

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبِي مُكْشَحِي،

وَحَبِثْ تَبْنِي مِنَ الْجِثَاءَةِ الْأُطْمِ

عَنِ الْأَشَاءَةِ قُلْ زَالَتْ مَحَارِمُهَا؟

وَهَلْ تَعْفُرُ مِنْ آرَامِهَا إِزْمُ؟

وَحَنَّةٌ مَا يَذُمُّ الدُّهْرَ حَاضِرُهَا،

جِيَارُهَا بِالْثُدَى وَالْحَمَلُ مُحَرِّزُ

وَأُورِدَ الْجَوْهَرِيُّ هَذِهِ الْإِبْنَاتِ مُسْتَشْهِدًا عَلَى أَنَّ تَصْغِيرَ أَشَاءَ أَشْيً، ثُمَّ قَالَ: وَلَوْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ أَصْلِيَّةً لَقَالَ أَشْيً، وَهُوَ وَادٌ بِالْيَمَامَةِ فِيهِ نَخِيلٌ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: لَامُ أَشَاءَةٍ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ هَمْزَةٌ، قَالَ: أَمَّا أَشْيٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَصْغِيرُ أَشَاءَ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَوْضِعٌ. وَقَدْ اتَّخَذَ الْعَطَّامُ إِذَا بَرَأَ مِنْ

(١) قَوْلُهُ «وَإِذَا أَشْيٍ» هَكَذَا ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بِلُغَتِ التَّنْزِيلِ، وَنَقَدَ فِي تَرْجُمَةِ أَمْرِ أَشْنَانٍ وَهُوَ الَّذِي فِي الْغَامُوسِ فِي تَرْجُمَةِ أَشَاءَ، وَالَّذِي سَبَّأَنِي فِي تَرْجُمَةِ زَهْفٍ أَشْنَانٍ بِرَنَةِ الْجَمْعِ.

وَالْأَصْرَةُ: الرِّحْمُ لِأَنَّهَا تَغْطِيكَ. وبقال: مَا تَأْصِرُنِي عَلَى فُلَانٍ  
أَصْرَةً أَيَّ مَا يَغْطِيُنِي عَلَيْهِ مِثْلُ وَلَا قَرَابَةٍ: قال الحطّيب:

عَطَفُوا عَلَيَّ بِغَيْرِ آ

صِوَرَةٍ فَقَدْ عَظُمَ الْأَوَاصِرُ

أَيَّ عَطَفُوا عَلَيَّ بِغَيْرِ عَهْدٍ أَوْ قَرَابَةٍ. وَالْمَاصِرُ: هُوَ مَا خُذَ مِنْ  
أَصْرَةِ الْعَهْدِ إِنَّمَا هُوَ عَقْدٌ لِيُخَيَّرَ بِهِ؛ وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ نَعْفَدُ بِهِ  
الْأَشْيَاءَ: الْإِصَارُ مِنْ هَذَا. وَالْإِصْرُ الْعَهْدُ الثَّقِيلُ. وَفِي التَّنْزِيلِ:

﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾؛ وَفِيهِ: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ

إِصْرَهُمْ﴾؛ وَجَمْعُهُ أَصَارٌ لَا يَجَاوِزُ بِهِ أَدْنَى الْعَدَدِ. أَبُو زَيْدٍ:

أَخَذْتُ عَلَيْهِ إِصْرًا وَأَخَذْتُ مِنْهُ إِصْرًا أَيَّ مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ نَعَالِي.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ

عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلُنَا﴾؛ الْفَرَاءُ: الْإِصْرُ الْعَهْدُ؛ وَكَذَلِكَ قَالَ فِي

قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾؛ قَالَ: الْإِصْرُ

هَهُنَا إِنَّمَا الْعَقْدُ وَالْعَهْدُ إِذَا ضَبَعُوهُ كَمَا شَدَّدَ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَقَالَ الرَّجَاجُ: [فِي قَوْلِهِ نَعَالِي] ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾؛

أَيَّ أَمْرًا يُثْقَلُ عَلَيْنَا ﴿كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلُنَا﴾ نَحْوُ

مَا أَمَرَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ أَيْ لَا تَمْنَحُنَا بِمَا يُثْقَلُ

عَلَيْنَا أَبْضًا. وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾،

قَالَ: عَهْدًا لَا نَفِي بِهِ وَتُعَذِّبُنَا بِتَرْكِهِ وَتَنْقُضِهِ. وَقَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ]:

﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾، قَالَ: مِيثَاقِي وَعَهْدِي. قَالَ أَبُو

إِسْحَاقَ: كُلُّ عَقْدٍ مِنْ قَرَابَةٍ أَوْ عَهْدٍ، فَهُوَ إِصْرٌ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ:

﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾؛ أَيَّ عَقُوبَةً ذَنْبٍ تَشْقَى عَلَيْنَا. وَقَوْلُهُ

[عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾؛ أَيَّ مَا عَقَدَ عَقْدَ ثَقِيلٍ

عَلَيْهِمْ مِثْلَ قَتْلِهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ قَرْضِ الْجَدَلِ إِذَا

أَصَابَتْهُ النِّجَاسَةُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: مَنْ خَلَفَ عَلَىٰ بَيْتٍ

فِيهَا إِصْرٌ فَلَا كَفَّارَةَ لَهَا، يَقَالُ: إِنَّ الْإِصْرَ أَنْ يَخْلَفَ بِطَلَاقٍ أَوْ

عَتَاقٍ أَوْ تَذَرٍّ. وَأَصْلُ الْإِصْرِ: الثَّقُلُ وَالشَّدُّ لِأَنَّهَا أَثْقَلُ الْأُمَانِ

وَأَضْبَقُهَا مَخْرَجًا، يَعْنِي أَنَّهُ يَجِبُ الْوَفَاءُ بِهَا وَلَا يُتَعَوَّضُ عَنْهَا

بِالْكَفَّارَةِ. وَالْعَهْدُ يَقَالُ لَهُ: إِصْرٌ. وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَسْلَمَ ابْنِ

أَبِي أُامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

وَاغْتَسَلَ وَغَدَا وَابْتَكَّرَ وَدَنَا فَاسْتَمَعَ وَأَنْضَتِ كَانَ لَهُ كِفْلَانِ مِنَ

الْأَجْرِ، وَمَنْ غَسَلَ وَاغْتَسَلَ وَغَدَا وَابْتَكَّرَ وَدَنَا وَلَمَّا كَانَ لَهُ

كِفْلَانِ مِنَ الْإِصْرِ، قَالَ شَمْرُ: فِي الْإِصْرِ إِنَّمَا الْعَقْدُ إِذَا ضَبَعَهُ.

وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: الْإِصْرُ الْعَهْدُ الثَّقِيلُ؛ وَمَا كَانَ عَنْ

كَثِيرٍ كَانَ بِهِ؛ هَكَذَا أَقْرَأَهُ أَبُو سَعِيدٍ فِي الْمُصَنَّفِ؛ وَقَالَ ابْنُ  
السَّكَيْتِ: هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ، وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَالْفَرَاءُ: انْتَشَى  
الْعَظُمَ بِالنُّونِ، وَإِشَاءَ: جَبَلَ؛ قَالَ الرَّاعِي:

وَسَاقِ الثَّعْجَاجِ الْخُتْسَ بَيْتِي وَيَتَّهَهَا،

بَرَعَنَ إِشَاءً كُلُّ ذِي جَمْدٍ قَهْدٍ

أَضْبَهْدُ: الْأَزْهَرِي فِي الْخُمَاسِيِّ: إِضْبَهْدُ اسْمٌ أَعْجَمِي.

أَصْدُ: الْأُصْدَةُ بِالضَّمِّ: قَمِيصٌ صَغِيرٌ بَلِيسٌ نَحْتُ الثَّوبِ؛ قَالَ  
الشَّاعِرُ:

وَمُرَّهَنْ سَالَ إِمْنَاعًا بِأُصْدَبِهِ،

لَمْ يَسْتَعْنِ، وَحَوَامِي الْمَوْتِ تَغْشَاهَا

تَعْلَبُ: الْأُصْدَةُ الصُّدْرَةُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

مِثْلُ الْبِرَامِ غَدَا فِي أُصْدَةٍ خَلَّتِي،

لَمْ يَسْتَعْنِ، وَحَوَامِي الْمَوْتِ تَغْشَاهَا

وَبِقَالَ: أُصْدَتُهُ تَأْصِيدًا. ابْنُ سَبِيحٍ: الْأُصْدَةُ وَالْأُصْبِدَةُ

وَالشُّؤْمُ صِدَاؤُ نَبْلِهِ الْجَارِيَةِ إِذَا أَدْرَكَتْ دَرَعَتْ؛ وَأَنشَدَ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِكُثَيْرٍ:

وَفَدَّ دَرْعُوهَا، وَهِيَ ذَاتُ مُؤَصَّدٍ

مَحْجُوبٍ، وَلَمَّا تَلَبَّسَ الدَّرْعُ رِيْدَهَا

وَقِيلَ: الْأُصْدَةُ ثَوْبٌ لَا كُتَيْ لَهُ تَلْبِيسُ الْعُرُوسِ وَالْجَارِيَةِ

الصَّغِيرَةِ وَالْأُصْبِدَةُ كَالْحَظِيرَةِ بِعَمَلٍ: لُغَةٌ فِي الْوَصِيدَةِ.

وَأُصْدَ الْبَابُ: أَطْبَقَهُ كَأَنَّهُ صَدَهُ إِذَا أَغْلَقَهُ؛ وَمَنْهَ فَرَأَ أَبُو عَمْرٍو:

﴿إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَوْصِدَةٌ﴾ بِالْهَمْزِ، أَيَّ مَطْبِغَةٍ. وَأُصْدَ الْقَدَرُ:

أَطْبَقَهَا وَالْأَسْمُ مِنْهَا الْإِصَادُ وَالْأُصَادُ وَجَمْعُهُ أُصْدٌ. أَبُو عُبَيْدَةَ:

أَصْدَتِ وَأَوْصَدَتْ إِذَا أَطْبِقَتْ؛ اللَّبَثُ: الْإِصَادُ وَالْإِصْدُ هُمَا

بِمَنْزِلَةِ الْمَطْبِغِ؛ يَقَالُ: أَطْبَقَ عَلَيْهِمُ الْإِصَادَ وَالْوِصَادَ وَالْإِصْدَفُ

وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ: أُصْدَنَّا مِثْلَ الْيَوْمِ إِصَادَةً وَالْأُصِيدُ: الْفَنَاءُ،

وَالْوَصِيدُ أَكْثَرُ. وَذَاتُ الْإِصَادِ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ<sup>(١)</sup>:

لَطْمُنَ عَلَىٰ ذَاتِ الْإِصَادِ وَجَمْعُهُمْ،

تَسْرُونَ الْأَذَى مِنْ ذَلَّةٍ وَهَوَاٍ

وَكَانَ مَجْرَى دَاجِسٍ وَالْغُبْرَاءُ مِنْ ذَاتِ الْإِصَادِ وَهُوَ مَوْضِعٌ؛

وَكَانَتْ الْغَايَةُ مِائَةً غُلُوفَةً. وَالْإِصَادُ: هِيَ رَدْعَةُ بَيْنَ أَجْيَلٍ.

أَصْرُ: أَصْرُ الشَّيْءِ يَأْصِرُهُ أَصْرًا: كَسَرَهُ وَعَظَفَهُ. وَالْأَصْرُ

وَالْإِصْرُ: مَا عَظَفَكَ عَلَىٰ شَيْءٍ. وَالْأَصْرَةُ: مَا عَظَفَكَ عَلَىٰ

رَجُلٍ مِنْ رَجِيمٍ أَوْ قَرَابَةٍ أَوْ صِبْهٍ أَوْ مَعْرُوفٍ، وَالْجَمْعُ، الْأَوَاصِرُ.

(١) [نسب في معجم البلدان ليدور بن مالك بن زهير].



والأَيْصَرُ: كالإِصَارِ؛ قال:

نَذَرْتُ خَيْلِي الشَّيْبَ فَأَجْفَلْتُ،

وَكُنَّا أَنْاسًا بَعْلِفُونَ الْأَيَاصِرَا

ورواه بعضهم: الشَّيْبَ عَشِيَّةً. والإِصَارُ: كِسَاءٌ يُحْشَى فِيهِ.

وَأَصْرُ الشَّيْءِ يَأْصِرُهُ أَصْرًا: حَبَسَهُ؛ قال ابن الرقاع:

عَبْرَانَةٌ مَا نَسَكُنِي الْأَصْرَ وَالْقَتْلَا

وَكَلَّا أَصِرَ: حَاطَبٌ لِمَنْ فِيهِ أَوْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَتِهِ. الكَسَائِي:

أَصْرَبِي الشَّيْءَ بَأْصِرَبِي أَيِ حَبَسْنِي. وَأَصْرَتْ الرَّجُلَ عَلَى

ذَلِكَ الْأَمْرِ أَيِ حَبَسَتْهُ. ابن الأعرابي: أَصْرَتْهُ عَنْ حَاجَتِهِ وَعَمَّا

أَرَادَتْهُ أَيِ حَبَسَتْهُ، والمَوْضِعُ مَأْصِرٌ وَمَأْصِرٌ، والجمع مَاصِرٌ،

والعامَّةُ تقولُ معاصر.

وَشَعَرَ أَصِيرًا: مَثَلْتُ مَجْتَمِعَ كَثِيرِ الْأَصْلِ؛ قال الراعي:

وَلَأْتُوكُمْ بِحَاجِبِيكَ عِلَامَةً،

فَبَسَّتْ عَلَى شَعْرِ أَلْفِ أَصِيرٍ

وكذلك الْهُذْبُ، وفيل: هو الطَّوِيلُ الْكَثِيفُ؛ قال:

لِكُلِّ مَنَامَةٍ هَضْبٌ أَصِيرٌ

المنامة هنا: القَطِيفَةُ يُنَامُ فِيهَا. والإِصَارُ وَالْأَيْصَرُ: الْحَشِيشُ

الْمَجْتَمِعُ، وجمعه أَيَاصِرٌ وَالْأَصِيرُ: الْمَنفَارِبُ. وَأَقْصَرَ النَّبْتُ

أَيْبَضَارًا إِذَا نَفَتْ. وَإِنَّهُمْ لَمُؤْتَصِرُونَ الْعَدَى أَيِ عَدَدِهِمْ كَثِيرٌ؛ قال

سلمة بن الخُرَشِبِ بِصَفِ الْخَيْلِ:

يَسُدُّونَ أَبْوَابَ الْقِيَابِ بِضُرِّ

إِلَى عُثْنٍ، مُسْتَسْوِيَاتِ الْأَوَاصِرِ

يريد: خَيْلًا رُبِطَتْ بِأَفْنِيتِهِمْ. والعُثْنُ: كُنْفٌ شَتَرَتْ بِهَا الْخَيْلُ

مِنَ الرِّيحِ وَالْبَرْدِ، وَالْأَوَاصِرُ: الْأَوَاحِي وَالْأَوَارِي، وَاجْتَدَّهَا

أَصِيرَةً؛ وقال آخر:

لَهَا بِالضَّيْفِ أَصِيرَةٌ وَجَلٌّ،

وَيْتٌ مِنْ كَرَائِمِهَا عِصْرَا

وفي كتاب أَبِي زَيْدٍ: الْأَيَاصِرُ الْأَكْسِيَّةُ الَّتِي مَلُؤَهَا مِنَ الْكَلَالِ

وَسَدَّوْهَا. وَاجْتَدَّهَا أَقْصَرَ. وقال: مَحْشٌ لَا يُجْزَى أَقْصَرُهُ أَيِ مِنْ

كَثْرَتِهِ. قال الْأَصْمَعِيُّ: الْأَيَاصِرُ كِسَاءٌ فِيهِ حَشِيشٌ يُقَالُ لَهُ

الْأَيْصَرُ، وَلَا يُسَمَّى الْكِسَاءُ أَقْصَرًا حِينَ لَا يَكُونُ فِيهِ الْحَشِيشُ،

وَلَا يُسَمَّى ذَلِكَ الْحَشِيشُ أَقْصَرًا حَتَّى يَكُونَ فِي ذَلِكَ الْكِسَاءِ.

ويقال: لِفُلَانٍ مَحْشٌ لَا يُجْزَى أَقْصَرُهُ أَيِ لَا يُقَطَّعُ.

بِمِنْ وَعَهْدٌ، فَهُوَ إِصْرٌ؛ وقيل: الْإِصْرُ الْإِثْمُ وَالْعَقُوبَةُ لِلْعَوِيهِ

وَنَفْسِيَّعِهِ عَقْلُهُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الضَّيْقِ وَالْحَبْسِ. يقال: أَصْرَهُ يَأْصِرُهُ

إِذَا حَبَسَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ. وَالْكِفْلُ: التَّضَيُّبُ؛ ومنه الْحَدِيثُ: مَنْ

كَتَبَ مَالًا مِنْ حَرَامٍ فَأَغْتَقَ مِنْهُ كَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِ إِصْرًا؛ ومنه

الْحَدِيثُ الْآخَرُ: أَنَّهُ سئلَ عَنِ السُّلْطَانِ قَالَ: هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي

الْأَرْضِ فَإِذَا أَحْسَنَ فَلَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْكُمْ الشُّكْرُ، وَإِذَا أَسَاءَ فَعَلَيْهِ

الْإِصْرُ وَعَلَيْكُمْ الصَّبْرُ. وفي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ: مَنْ حَلَفَ عَلَى

بَيْنٍ فِيهَا إِصْرٌ؛ وَالْإِصْرُ: الذَّنْبُ وَالْقَتْلُ، وَجَمْعُهُ أَصَارٌ.

وَالْإِصَارُ: الطُّنْبُ، وَجَمْعُهُ أَصْرٌ، عَلَى فُعْلٍ. وَالْإِصَارُ: وَدٌّ

قَصِيرُ الْأُظُنَابِ، وَالْجَمْعُ أَصْرٌ وَأَصِيرَةٌ وَكَذَا الْإِصَارَةُ

وَالْأَصِيرَةُ.

وَأَيْصَرُ: حَبِيبٌ صَغِيرٌ قَصِيرٌ يُشَدُّ بِهِ أَشْفَلُ الْخَبَاءِ إِلَى وَدٍّ، وَفِيهِ

لُغَةٌ أَصَارٌ، وَجَمْعُ الْأَيْصَرِ أَبَاصِرٌ. وَالْأَصِيرَةُ وَالْإِصَارُ: الْقِدْرُ يَضُمُّ

عَضْدِي الرَّجُلِ، وَالسَّيْنُ فِيهِ لُغَةٌ؛ وَقَوْلُهُ أَتَشَدُّهُ ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ

الْأَعْرَابِيِّ:

لَعَمْرُكَ لَا أَتَدُّوهُ لِيُوضِلَ دَيْبِيَّةً،

وَلَا أَتَضَبِّي أَصْرَاتِ خَلِيلِي

فسره فقال: لَا أَرْضَى مِنَ الْوُدِّ بِالضَّعِيفِ، وَلَمْ يَفْسِرِ الْأَصِيرَةَ.

قال ابن سيده: وَعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّمَا عَنِيَ بِالْأَصِيرَةِ الْخَيْلُ الصَّغِيرُ

الَّذِي يُشَدُّ بِهِ أَشْفَلُ الْخَبَاءِ، فَيَقُولُ: لَا أَتَعْرِضُ لَتِلْكَ الْمَوَاضِعِ

أَتَبْغِي زَوْجَةَ خَلِيلِي وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُعْرَضَ بِهِ: لَا

أَتَعْرِضُ لِمَنْ كَانَ مِنْ قَرَابَةِ خَلِيلِي كَعَمْنَةٍ وَخَالَاتِهِ وَمَا أَشَبَّهُ

ذَلِكَ. الْأَحْمَرُ: وَهُوَ جَارِي مُكَاسِرِي وَمُؤَاصِرِي أَيِ كَبَشَرٍ بَيْنَهُ

إِلَى جَنْبِ كَبَشَرٍ بَيْنِي، وَإِصَارِي بَيْنِي إِلَى جَنْبِ إِصَارِيَّتِهِ، وَهُوَ

الطُّنْبُ. وَحَيٌّ مُتَاصِرُونَ أَيِ مُنْجَاوِرُونَ. ابن الْأَعْرَابِيِّ:

الْإِصْرَانِ: نَقْبَا الْأُذُنَيْنِ؛ وَأَنشد:

إِنَّ الْأَعْوَجَ، حِينَ أَرْجُو رِفْدَهُ

عَمْرًا، لَأُقَطِّعَ سَيِّئُ الْإِصْرَانِ

جمع على فُعْلَانٍ. قال: الْأُقَطِّعُ الْأَصَمُّ، وَالْإِصْرَانِ جَمْعُ إِصْرٍ.

وَالْإِصَارُ: مَا حَوَاهِ الْمَحْشَى مِنَ الْحَشِيشِ؛ قال الْأَعْنَى:

فَهَذَا يُعِيدُ لِهَيْسَ الْخَلَا،

وَيَسْجَعُ دَا بَسْتَنْهُنَّ الْإِصَارَا

والمأصِر: محبس بُدِّ على طريق أو نهر يُؤَصِّرُ به الشفْنُ والشابِلَةُ أي يُجْبَسُ لتؤخذ منهم العَشُورُ.  
أَصَص: الْأَصُّ وَالْإِصُّ وَالْأَصْلُ؛ وَأَنشَد ابن بري للفلاح:

وَمَثَلُ سَوَّارٍ رَدَّ ذَنَاهُ إِلَى  
إِذْزَوْبِهِ وَلَوْ أَنَّ أَصَّه عَلَى  
السَّوْغِمِ مَوْطُوءَ الْحَصَى مُذَلَّلًا

وقيل: الْأَصُّ الْأَصْلُ الْكَرِيمُ، قال: والجمع أصاص، أنشد ابن دريد:

قِلَالٌ مَجْدٍ فَرَعَتْ أَصَاصًا،  
وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ لَنْ تُصَاصَا

وكذلك العَصُ، وسيأتي ذكره. وبناءً أَمِصَّ: مُحَكَّمٌ كَرِصِيصٌ. وناقَة أَصُوصٌ: شديدة مُؤَثَّمةٌ، وقيل كريمة. نقول العرب في المَثَلِ: ناقَة أَصُوصٌ عليها صُوصٌ أي كريمة عليها بجِيل، وقيل: هي الحائِلُ التي قد حُجِلَ عليها فلم تَلْفَحْ، وجمعها أَصُصٌ، وقد أَصَّصَتْ تَبَصَّصَ، وقيل: الْأَصُوصُ الناقَة الحائِلُ السَّيْمِيَّةُ، قال امرؤ القيس:

فَهَلْ تُسَلِّبِينَ الْهَمَّ عَنْكَ بَشِيعَةً،

مُدَاخَلَةً صَمَّ الْعِظَامِ أَصُوصٌ؟

أَرَادَ صَمَّ عِظَامِهَا. وَقَدْ أَصَّصَتْ تَوَّصَّ أَصِصًا إِذَا اشْتَدَّ لَحْمُهَا وَتَلَاخَكَتْ أَلْوَانُهَا. وَيَقَالُ: جِئْتُ بِهِ مِنْ أَصَلِكْ أَي مِنْ حَيْثُ كَانَ. وَإِنَّهُ لِأَصِصِيصٍ كَصِصِيصٍ أَي مُتَقَبِّضٍ. وَلَهُ أَصِصٌ أَي تَحَوُّكٌ وَالنَّوَاءُ مِنَ الْهَجْدِ. وَالْأَصِصُ: الرِّغْدَةُ. وَأَقْلَتْ وَلَهُ أَصِصٌ أَي رِغْدَةٌ، يَقَالُ: دُعِرَ وَأَنْقَبَاضٌ. وَالْأَصِصُ: الدُّنُّ الْمَفْطُوعُ الرَّأْسُ؛ قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ:

لَنَا أَصِصٌ كَحِجْمِ الْخَوْضِ، هَدَمَهُ

وَطَهُ الْعَزَالُ لَدَيْهِ الرُّقَى مَغْسُولُ

وقال خالد بن يزيد: الْأَصِصُ أَشْفَلُ الدُّنِّ كَانَ يُوضَعُ لِإِيَالٍ فِيهِ؛ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

بَا تَبَّتْ شِغْرِي، وَأَنَا ذُو غَشْيِ،

مَتَى أَرَى شَرِبًا خَوَالِي أَصِصٌ؟

يعني به أَصْلُ الدُّنِّ، وقيل: أَرَادَ بِالْأَصِصِ الْبَاطِيَةَ نَشْبِهَا بِأَصْلِ الدُّنِّ، ويقال: هو كهيئة الجُرِّ لَهُ غُرُوتَانِ يُحْمَلُ فِيهِ الطَّيْنُ. وَفِي الصَّحَاحِ: الْأَصِصُ مَا تَكَسَّرَ مِنَ الْأَنِيَةِ وَهُوَ نِصْفُ الْجُرِّ أَوْ

الخابية تُزْرَعُ فِيهِ الرِّيحَانُ.

أَصْطَب: النِّهَايَةُ لَابِنُ الْأَثِيرِ فِي الْحَدِيثِ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعَلَيْهِ إِزَارٌ فِيهِ عَلَقٌ، وَفَدَّ حَبْطُهُ بِالْأَصْطَبَةِ: هِيَ مُشَاةُ الْكَثَّانِ. وَالْعَلَقُ: الْحَرَقُ.

أَصْطَبِل: الرُّبَاعِي: الْإِصْطَبِيلُ مَوْقِفُ الدَّابَّةِ، وَفِي التَّهْذِيبِ: مَوْقِفُ الْقَرَسِ، شَامِيَّةٌ؛ قَالَ سَبْيُوهِ: الْإِصْطَبِيلُ وَالْإِصْطَبِيلُ خُمَاسِيَّتَانِ جَعَلَ الْأَلْفَ فِيهِمَا أَصْلِيَّةً كَمَا جَعَلَ بَشْتَقُورَ خُمَاسِيَّةً جَعَلَتْ الْيَاءَ أَصْلِيَّةً. الْجَوْهَرِيُّ: الْإِصْطَبِيلُ لِلدُّوَابِّ وَأَلْفَهُ أَصْلِيَّةٌ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ لَا تَلْحَقُ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ أَوَائِلِهَا إِلَّا الْأَسْمَاءُ الْجَارِيَةُ عَلَى أَفْعَالِهَا وَهِيَ مِنَ الْخَمْسَةِ أَبْعَدُ، قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الْإِصْطَبِيلُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ.

أَصْطَفَل: التَّهْذِيبُ: الْإِصْطَفَلَيْنِ: الْجَزْزُ الَّذِي يُؤْكَلُ، لُغَةٌ شَامِيَّةٌ، الْوَاحِدَةُ إِصْطَفَلِيَّةٌ، قَالَ: وَهِيَ التَّمَشُّ أَيْضًا، مَقْصُورٌ، قَبْلُ: الْإِصْطَفَلِيَّةُ كَالْجَزْزَةِ. وَفِي حَدِيثِ الْقَاسِمِ بْنِ مُخَبَّرَةَ: إِنَّ الْوَالِيَّ لَيَنْبُجُ أَقَارِبُهُ أَمَانَتَهُ كَمَا تَنْبُجُ الْقَدُومُ الْإِصْطَفَلِيَّةُ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى قَلْبِهَا. وَفِي كِتَابِ مَعَاوِيَةَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ: وَلَأَتَرَعَنَّكَ مِنَ الْمُلْكِ نَزْعُ الْإِصْطَفَلِيَّةِ أَيِ الْجَزْزَةِ، لُغَةٌ شَامِيَّةٌ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَأَوْرَدَهَا بَعْضُهُمْ فِي حَرْفِ الهمزة عَلَى أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ، وَبَعْضُهُمْ فِي الصَّادِ عَلَى أَنَّ الهمزة زَائِدَةٌ؛ قَالَ شَمْرُ: الْإِصْطَفَلِيَّةُ كَالْجَزْزَةِ لِبَسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ مَخْضَةٍ لِأَنَّ الصَّادَ وَالطَّاءَ لَا يَكْدَانِ يَجْتَمِعَانِ فِي مَخْضٍ كَلَامُهُمْ، قَالَ: وَإِنَّمَا جَاءَ فِي الصُّرَاطِ وَالْإِصْطَبِيلِ وَالْأَصْطَمَةُ أَنَّ أَصْلَهَا كُلُّهَا السِّينُ.

أَصْف: الْأَصْفُ: لُغَةٌ فِي اللَّصْفِ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَلَا أَعْرِفُ فِي هَذَا الْبَابِ غَيْرَهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ. الْفَرَّاءُ: هُوَ اللَّصْفُ وَهُوَ شَيْءٌ يَنْبُتُ فِي أَصْلِ الْكَبِيرِ؛ وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَصْفَ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْأَصْفُ الْكَبِيرُ، وَأَمَّا الَّذِي يَنْبِتُ فِي أَصْلِهِ مِثْلُ الْخِيَارِ، فَهُوَ اللَّصْفُ.

وَأَصْفُ: كَاتِبُ سُلَيْمَانَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ الَّذِي دَعَا اللَّهَ بِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ فَرَأَى سُلَيْمَانَ الْعَرْشَ مُسْتَقْبِلًا عَنْدهُ.

أَصْفَط: الْأَصْمَعِيُّ: الْإِصْفَيْطُ الْخَمْرُ بِالرُّومِيَّةِ، وَهِيَ الْإِصْفَيْطُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ خَمْرٌ فِيهَا أَقَاوِيَةٌ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هِيَ أَعْلَى الْخَمْرِ وَصَفُوتُهَا، وَقِيلَ: هِيَ خُمُورٌ مَخْلُوطَةٌ، قَالَ شَمْرُ: سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْهَا فَقَالَ:

وَقَطَعَ أَصِيلٌ: مُشْتَأَصِيلٌ. وَأَصْلُ الشَّيْءِ: قَتْلُهُ عِلْمًا قَعَرَفَ أَصْلُهُ. وَيُقَالُ: أَنَّ الثَّخْلَ بِأَرْضِنَا لِأَصِيلٍ أَيْ هُوَ بِهِ لَا يَزَالُ وَلَا تَفْتَى. وَرَجُلٌ أَصِيلٌ: لَهُ أَصْلٌ. وَرَأَى أَصِيلًا: لَهُ أَصْلٌ. وَرَجُلٌ أَصِيلٌ: ثَابِتُ الرَّأْيِ عَاقِلٌ. وَقَدْ أَصْلُ أَصَالَةً، مِثْلَ ضَحْمٍ ضَحَامَةٍ، وَفُلَانٌ أَصِيلُ الرَّأْيِ وَقَدْ أَصْلُ رَأْيُهُ أَصَالَةً، وَإِنَّهُ لِأَصِيلُ الرَّأْيِ وَالْعِفْلُ. وَمَجْدُ أَصِيلٍ أَيْ ذُو أَصَالَةٍ. ابْنُ السَّكَيْتِ: جَاوَزُوا بِأَصِيلَتِهِمْ أَيْ بِأَجْمَعِهِمْ. وَالْأَصِيلُ: الْغُثَيُّ، وَالْجَمْعُ أَصْلٌ وَأَصْلَانُ مِثْلَ بَعِيرٍ وَبُعْرَانٍ وَأَصَالٌ وَأَصَائِلُ كَأَنَّهُ جَمْعُ أَصِيلَةٍ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ:

لَعَمْرِي! لَأَتَتْ النَّبْتُ أَكْرِمُ أَفْلَهُ،

وَأَقْعُدُ فِي أَصْنَانٍ بِالْأَصَائِلِ

وَقَالَ الزَّجَّاجُ: أَصَالُ جَمْعُ أَصْلٍ، فَهُوَ عَلَى هَذَا جَمْعُ الْجَمْعِ، وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ أَصْلٌ وَاحِدًا كَقَطْبٍ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

فَسَمَّيْتُ نَفْسِي لِذَلِكَ، وَلَمْ أَزَلْ

بَدَلًا نَهَارِي كُلَّهُ حَتَّى الْأَصْلُ

فَقَوْلُهُ بَدَلًا نَهَارِي كُلَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ هَهُنَا وَاحِدٌ، وَتَصْغِيرُهُ أَصِيلَانُ وَأَصِيلَاتٌ عَلَى الْبَدَلِ أَبْدَلُوا مِنَ النَّونِ لَامًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَاتًا أَسَائِلُهَا،

عَبَثْتُ جَوَابًا، وَمَا بِالرُّنْعِ مِنْ أَحَدٍ

قَالَ السَّيْرَانِيُّ: إِنْ كَانَ أَصِيلَانُ نَصْغِيرُ أَصْلَانِ وَأَصْلَانُ جَمْعُ أَصِيلٍ فَتَصْغِيرُهُ نَادِرٌ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَصْغُرُ مِنَ الْجَمْعِ مَا كَانَ عَلَى بِنَاءِ أَذْنَى الْعَدَدِ، وَأَبْنِيَّةُ أَذْنَى الْعَدَدِ أَرْبَعَةُ: أَفْعَالٌ وَأَفْعَلٌ وَأَفْعَلَةٌ وَفَعْلَةٌ، وَلَيْسَتْ أَصْلَانُ وَاحِدَةً مِنْهَا فَوْجِبُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ بِالشَّدَوْدِ، وَإِنْ كَانَ أَصْلَانُ وَاحِدًا كَوَثَانٌ وَقُزْبَانُ فَتَصْغِيرُهُ عَلَا بَابُهُ؛ وَأَمَّا قَوْلُ ذَهَبِلٍ:

إِنِّي الَّذِي أَغْمَلُ أَخْصَافَ السَّطِيطِ،

حَتَّى أَتَاخَ عِنْدَ بَابِ الْجَحْمِصِرِيِّ،

فَأَغْطِي الْجِلْدَ أَصِيلَاتُ الْعَيْشِيِّ

قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: عِنْدِي أَنَّهُ مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ، بِِ الْأَصِيلِ وَالْعَيْشِيِّ سَوَاءٌ لَا فَائِدَةَ فِي أَحَدِهِمَا إِلَّا مَا فِي الْآخِرِ. وَأَصْلُنَا: دَخَلْنَا فِي الْأَصِيلِ. وَلَقَبْتُهُ أَصِيلَاتًا وَأَصِيلَاتًا إِذَا لَقِيتُهُ بِالْعَيْشِيِّ، وَلَقَبْتُهُ مُؤَصِّلًا. وَالْأَصِيلُ: الْهَلَاكُ؛ قَالَ أَوْسُ

الْإِسْفَنْطُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهَا لَا أُدْرِي مَا هُوَ، وَقَدْ ذَكَرَهَا الْأَعَشِيُّ فَقَالَ:

أَوْ اسْفِنْطَ عَانَةً بَعْدَ الرُّوقَا

دِ، شَكُّ الرِّصَافِ إِلَيْهَا غَدِيرًا

أَصْفَعْدُ: الْأَصْفَعْدُ: مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ؛ قَالَ أَبُو الْمُنَيْعِ الثَّعْلَبِيُّ:

لَهَا مَبْسُومٌ شَحْتُ كَانَ رُضَابُهُ،

بُعَيْدٌ كَرَاهَا، إِضْفَعِيئٌ مَعْنَى

قَالَ الْمَفْسَرُ: أَنْشَدَنِي الْبَيْتُ أَبُو الْمُبَارَكِ الْأَعْرَابِيُّ الْفَحْمِيُّ عَنْ أَبِي الْمُنَيْعِ لِنَفْسِهِ، قَالَ: وَمَا سَمِعْتُ بِهَذَا الْحَرْفِ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ، قَالَ: وَرَأَيْتُهُ فِي شِعْرِهِ بِخَطِّ ابْنِ قَطْرِبٍ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَإِنَّمَا أَتَيْتُهُ فِي الْخُمَاسِيِّ وَلَمْ أَحْكَمْ بِزِيَادَةِ النَّونِ لِأَنَّهُ نَادِرٌ لَا مَادَّةَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ فِي الْأَبْنِيَةِ الْمَعْرُوفَةِ، وَأَخِيرُ بِهِ أَنْ يَكُونَ فِي الْخُمَاسِيِّ كَاتِفُحْلٌ فِي الثَّلَاثِيِّ.

أَصْلُ: الْأَصْلُ: أَفْعَلُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَمْعُهُ أَصُولٌ لَا يُكْثَرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَهُوَ الْيَأْصُولُ. بِقَالَ: أَصْلٌ مُؤَصَّلٌ؛ وَاسْتَعْمَلَ ابْنُ جَنِّي الْأَصْلِيَّةَ مَوْضِعَ التَّأْصِيلِ فَقَالَ: الْأَلْفُ وَإِنْ كَانَتْ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِهَا بَدَلًا أَوْ زَائِدَةً فَإِنَّهَا إِذَا كَانَتْ بَدَلًا مِنْ أَصْلٍ جَرَتْ فِي الْأَصْلِيَّةِ مَجْرَاهُ، وَهَذَا لَمْ تَنْطَلِقْ بِهِ الْعَرَبُ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ اسْتَعْمَلْنَهُ الْاَوَائِلُ فِي بَعْضِ كَلَامِهَا. وَأَصْلُ الشَّيْءِ: صَارَ ذَا أَصْلٍ؛ قَالَ أُمِيهِ الْهَذَلِيُّ:

وَمَا الشُّغْلُ إِلَّا أَنَّنِي مُتَهَبَّبٌ

لِعِزِّضِكَ، مَا لَمْ تَجْعَلِ الشَّيْءَ يَأْصُلُ

وَكَذَلِكَ تَأْصُلُ.

وَيُقَالُ: اسْتَأْصَلْتُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ أَيْ ثَبَتَ أَصْلُهَا. وَاسْتَأْصَلَ اللَّهُ بَنِي فُلَانٍ إِذَا لَمْ يَدْعُ لَهُمْ أَصْلًا وَاسْتَأْصَلَهُ أَيْ قَلَعَهُ مِنْ أَصْلِهِ. وَفِي حَدِيثِ الْأَضْحِيَّةِ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُشْتَأْصَلَةِ؛ هِيَ الَّتِي أُخِذَ قَوْثُهَا مِنْ أَصْلِهِ، وَقِيلَ: هِيَ مِنَ الْأَصْلِيَّةِ بِمَعْنَى الْهَلَاكِ. وَاسْتَأْصَلَ الْقَوْمَ: قَطَعَ أَصْلَهُمْ. وَاسْتَأْصَلَ اللَّهُ شَأْنَهُ: وَهِيَ قَرْعَةٌ تَخْرُجُ بِالْقَدَمِ فَتُكْوَى فَتَذْهَبُ، فَدَعَا اللَّهُ أَنْ يَذْهَبَ ذَلِكَ عَنْهُ (١).

(١) قَوْلُهُ وَأَنْ يَذْهَبَ ذَلِكَ عَنْهُ كَذَا بِالْأَصْلِ، وَعِبَارَتُهُ فِي شِافٍ: فَيَقَالُ فِي الدَّعَاءِ: أَذْهِبْهُمُ اللَّهُ كَمَا أَذْهَبَ ذَلِكَ الدَّاءَ الْبَاطِلِيَّ.

خافوا الأصيل وقد أعيت ملوكهم،

وحملوا من أذى عزم بأثقال

وأنتنا مؤصلين<sup>(١)</sup>. وفولهم لا أصل له ولا فضل؛ الأصل:

الحسب، والفضل اللسان. والأصيل: الوقت بعد العصر إلى المغرب.

والأصلة: حبة قصيرة كالزئة حمراء ليست بشديدة الحمرة لها

رجل واحدة تقوم عليها وتساور الإنسان وتنفخ فلا نصب شيئاً

بنفختها إلا أهلكتها، وقيل: هي مثل الرحي مسندرة حمراء لا

تمس شجرة ولا عوداً إلا ستمته، ليست بالشديدة الحمرة لها

قائمة تخط بها في الأرض وتطحن طحن الرحي، وقيل:

الأصلة حبة صغيرة تكون في الرمال لونها كلون الزئة ولها

رجل واحدة تقف عليها تيب إلى الإنسان ولا تصيب شيئاً إلا

هلك؛ وقيل: الأصلة الحية العظيمة، وجمعها أصل؛ وفي

الصحاح: الأصلة، بالتحريك، جنس من الحيات وهو أخبثها.

وفي الحديث وفي ذكر الدجال: أعور جعد كأن رأسه أصلة،

بفتح الهمزة والصاد؛ قال ابن الأنباري: الأصلة الأفقى، وقيل:

حبة ضخمة عظيمة قصيرة الجسم تيب على الفارس فتقتله

فشبه رسول الله ﷺ، رأس الدجال بها يعظميه واستدارته، وفي

الأصلة مع عظمها استدارة؛ وأنشد:

بارب إن كان تربد فد آكل

لحتم الصدين عللاً بعد نهل

ودب بالشتر ديباً ونسل<sup>(٢)</sup>،

فأفتر له أصلة من الأصل،

كيساء كالفرضية أو خفّ الجمل،

لها سحيف وقجج وزجل

السحيف: صوت جلدها، والفجج من فمها، والكيساء:

العظيمة الرأس؛ ورجل أكبس وكباس، والعرب تشبه الرأس

الصغير الكثير الحركة برأس الحية؛ قال طرفة:

خشاش كراس الحية المتوقد<sup>(٣)</sup>

(١) قوله «وأنتنا مؤصلين» كذا بالأصل ولعل هذه الجملة مؤخره من تقديم.

(٢) قوله «ونسل» كذا بالأصل بالسين المعجمة، ولعله بالهملة من النسلان المناسب للديب.

(٣) قوله «خشاش الخ» هو عجز بيت صدره كما في الصحاح:

وأخذ الشيء بأصله وأصلته أي بجميعة لم يدغ منه شيئاً،

والأول عن ابن الأعرابي:

وأصل الماء يأصل أصلاً كأيمن إذا تغير طعمه وريحه من خفاء

فيه. ويقال: إني لأجد من ماء حجبكم طعم أصلي. وأصيله

الرجل: جميع ماله. ويقال: أصيل فلان يفعل كذا وكذا كقولك

طفي وعلق.

أصا: الأصاة: الزناة كالخصاة. وقالوا: ما له خصاة ولا أصاة

أي رأي يرجع إليه. ابن الأعرابي: أصى الرجل إذا عقل بعد

زغونة. ويقال: إنه لذو خصاة وأصاة أي ذو عقل ورأي؛ قال

طرفة:

وإن لسان المرء ما لم تكن له

أصاة، على عوراته لدليل

والأصية: طعام مثل الحسا يصنع بالتمر؛ قال:

بارئنا لا تبقي عاصبة،

في كل يوم هي لي مناصبه

تسامر الليل وتضجحي ساصبه،

مثل الهجين الأحمر الجراصبه،

والإثر والضرب معاً كالأصيه

عاصية: اسم امرأته، ومناصية أي تجر ناصيتي عند الغفال.

والشاصية: التي ترتفع رجليها، والجراصية: العظيمة من الرجال،

شبهها بالجراصية لعظم خلفها، وقوله: والإثر والضرب؛ الإثر:

تخلصة الشقن، والضرب: اللبن الحامض، يريد أنها

موجودان عندها كالأصية التي لا تخلو منها، وأراد أنها

منعقة. النهذب: ابن آصم طائر شبه الباشق إلا أنه أطول

جناحاً وهو الجذأ، ويسميه أهل العراق ابن آصم، وفضي ابن

سيده لهذه الترجمة أنها من معتل الباء، قال: لأن اللام باء

أكثر منها وأو.

أضخ: أضاخ، بالضم: جبل بذكر وبؤث، وقيل: هو

موضع بالبادية يصرف ولا بصرف؛ قال امرؤ القيس بصف

سحاباً:

أنا الرجل الضرب الذي نعرفونه

والخشاش: هو الماضي من الرجال.

فلما أن ذنبا ليقفأ أضاخ،

وهت أعجاز رئيسه فحارا

وكذلك أضايخ؛ أنشد ابن الأعرابي:

صاويراً عس شوك أو أضايخا

أضض: الأضض: المشقة؛ أضه الأمر يؤضبه أضاً: أحزنه وجهدته. وأضشني إليك الحاجة تؤضني أضاً: أجهدني، وتضشني أضاً وإضاضاً: ألجأني واضطررتني. والإضاض، بالكسر: الملجأ؛ قال:

لأنك نعاماً مضافاً

خرجاء، تغدو نطلب الإضاضا

أي تطلب ملجأ تلجأ إليه. وقد ائض فلان إذا بلغ منه المشقة، وائض إليه انصاضاً أي اضطر إليه؛ قال رؤبة:

دأبت أرؤى، والدبون ثقضى

فمطلت بعضاً، وأدث بعضاً،

وهي ترى ذا حاجة مؤتضاً

أي مضطراً ملجأ؛ قال ابن سيده: هذا تفسير أبي عبيد، قال: وأحسن من ذلك أن نقول أي لاجئاً محتاجاً، فافهم. وناقاة مؤتضة إذا أخذها كالحرفة عند نالجها فتصلقت ظهرها لبطن ووجدت إضاضاً أي حرفة.

والأضض: الكسر كالعضض، وفي بعض نسخ الجمهرة كالهضض.

أضم: الأضم: الجفد والحسد والغضب، ويجمع على أضمام؛ قال ابن بري: مناهذه قول الشاعر:

وباتكرا الصبيد بحد وأضمهم،

لن ترجعاً أو يخضب صبيداً بدم

وأضم عليه، بالكسر، بأضم أضماً: غضب؛ وأنشد ابن بري:

فرخ بالخير إن جاءهم،

وإذا ما سئلوه أضمو

قال العجاج:

ورأس أعداي سديد أضئسة

وفي حديث نجرانا: وأضم عليه أخوه كرز بن غلقة حتى

أسلم. يقال: أضم الرجل؛ بالكسر، بأضم أضماً إذا أضمر جعداً لا يسطيع أن يضيئه؛ وفي حديث آخر: فأضمو عليه. وأضم به أضماً، فهو أضيم؛ غلق به. وأضم الفحل بالشؤل: غلق بها يطرؤها ويغصها، وأضم الرجل بأهله كذلك. وإضم: موضع؛ قال النابغة:

واخلت الشراع فالأجراع من إضما

وإضم، بكسر الهمزة: اسم جبل؛ قال الراجز يصف ناراً:

تظفوت والسفن ميسبة السهم

إلى سنا نار، وقودها السهم،

شبت بأعلى عابدين من إضم

قال ابن بري: وقد جاء غير مصروف، وأنشد بيت النابغة. وفي بعض الأحاديث ذكر إضم، وهو بكسر الهمزة وفتح الضاد، اسم جبل، وقيل: موضع:

أضن: إضن: اسم موضع؛ قال تميم بن مقبل:

نأمل خليلي، هل ترى من طعائن

تحتلن بالعلباء فوق إضان؟

ويروى بالطاء والظاء.

أضأ: الأضأ: الغدير. ابن سيده: الأضأ الماء المستقيع من سيل أو غيره، والجمع أضوات، وأضاً مقصور، مثل قناة وقناة، وإضاء، بالكسر والمد، وإضون كما يقال سنة وسون؛ فأضأه وأضأ كخصاه وخصى، وأضأه وإضأه كرحبه ورحاب وركبه وراقب؛ وأنشد ابن بري في جمعه على إضين للطيرمخ:

محافرها كأسيرة الإضينا

وزعم أبو عبيد أن أضاً جمع أضأة، وإضاء جمع أضأ؛ قال ابن سيده: وهذا غير قوي لأنه إنما يقضى على الشيء أنه جمع جمع إذا لم يوجد من ذلك بد، فأما إذا وجدنا منه بدأ فلا، ونحن نجد الآن مندوحة من جمع الجمع، فإن نظير أضأة وإضاء ما قدمناه من رقة وراقب ورحبه ورحاب فلا ضرورة بنا إلى جمع الجمع، وهذا غير مصنوع فيه لأبي عبيد، إنما ذلك لسيوويه والأخفش؛ وقول النابغة في صفة الدروع:

غلين بكديون وأسطس كورة،

فهن إضأة صافيات الغلائل

أراد: مثل إضاء كما قال تعالى: ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ أَهْلَهُمْ﴾؛ أراد مثل

(١) قوله «وفي حديث نجران الخ» عبارة النهاية: وفي حديث وفد نجران

وأضم عليها منه أخوه الخ.

وفي الحديث عن النبي ﷺ، أنه ذكر المظالم التي وقعت فيها بنو إسرائيل والمعاصي فقال: لا والذي نفسي بيده حتى تأخذوا على يدي الظالم وتأطرووه على الحق أطراً؛ قال أبو عمرو وغيره: قوله تأطرووه على الحق يقول نعططوه عليه؛ قال ابن الأثير: من غريب ما يحكى في هذا الحديث عن نقطوبه أنه قال: بالظاء المعجمة من باب ظأر، ومنه الظُّر وهي المرضعة، وجعل الكلمة مفلوطة فقدم الهمزة على الظاء. وكل شيء عطفته على شيء، ففد أطرته تأطره أطراً؛ قال طرفه يذكر ناقة وضلوعها:

كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةً يَكْتَفَانِيهَا،

وَأَطَرُ نَبْسِي، نَحْتُ صُلْبِ مُؤَبِّدٍ.

شبه انحناء الأضلاع بما تحني من طرفي القوس؛ وقال العجاج بصف الإبل:

وَبَاكَرَتْ ذَا مَجْنَّةٍ تَمِيرًا،

لَا أَجِنَ الْمَاءِ وَلَا مَاطُورًا

وَعَايَنَتْ أَغْبِثَهَا نَائِورًا

يَطِيرُ عَنْ أَكْنَافِهَا الْقَبِيرَا

قال: المأطور البئر التي قد صغطتها بئر إلى جنبها. قال: تأموز مجتبل صغير. والقَيْنِيرُ: ما يطاير من أوبارها، يَطِيرُ مِنْ شِدَّةِ الْمِرَاخَةِ. وإذا كان حال البئر سهلاً طوي بالشجر فلما ينهدم فهو مأطور. وتأطر الرُمخ: تَنَقَّى؛ ومنه في صفة آدم، عليه السلام: أنه كان طوالاً فأططر الله منه أي فَنَاهَ وَقَصَّرَهُ وَنَقَصَ مِنْ طُولِهِ. يقال: أططر الشيء فأنأططر وتأططر أي انشَتَى. وفي حديث ابن مسعود: أَنَاهُ زِيَادُ بْنُ غَدِيٍّ فَأَطَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ أَيِ عَطَفَهُ؛ وبروي: وَطَدَهُ، وقد تقدم. وأططر القوس والسحاب: مُنَحْنَاهُمَا، سمي بالمصدر؛ قال:

وَهَاتِفَةٌ لِأَطْرَيْهَا خَفِيفٌ،

وَزُوقُ، فِيهِ مُرْكَبَةٌ، دِفَاقُ

ثَنَاهُ وَإِنْ كَانَ مَصْدَرًا لِأَنَّهُ جَعَلَهُ كَالاسْمِ. أبو زيد: أَطَرْتُ الْقَوْسَ أَطَرُهَا أَطْرًا إِذَا خَتَبْتَهَا. والأطُر: كَالَاغْوِجَاجِ نَرَاهُ فِي السَّحَابِ؛ وقال الهذلي:

أَطَرُ السَّحَابِ بِهَا بَبَاضُ الْجَمْدَلِ

قال: وهو مصدر في معنى مفعول: وتأطَرُ بالمكان: نَحَبَسَ وَتَأَطَّرَتِ الْمَرْأَةُ تَأَطَّرًا: لَزِمَتْ بَيْتَهَا وَأَقَامَتْ فِيهِ؛ قال عمر بن

أُمَيَّاتِهِمْ؛ قال: وقد يجوز أن يريد فُهُرٌ وضأ أي جَسَانٌ نِقَاءً، ثم أبدل الهمزة من الواو كما قالوا إساد في وساد وإشاح في وشاح وإعاء في وعاء. قال أبو الحسن: هذا الذي حكبته من خَلَّ أضأة على الواو بدليل أَصْوَاتٍ حَكَابَةُ جَمِيعِ أَهْلِ اللُّغَةِ، وقد حملته سيبويه على الباء، قال: ولا وجه له عندي اليئة لقولهم أَصْوَاتٍ وعدم ما يستدل به على أنه من الباء، قال: والذي أَوَجَّهَ كلامه عليه أن تكون أضأة قلعة من فولهم أضَّ يَبْضُ، على القلب، لأن بعض القدير يَرْجِعُ إِلَى بعض ولا سيما إِذَا صَفَّقَتْهُ الرِّيحُ، وهذا كما سُمِّيَ رَجْعًا لِرَاجِعِهِ عِنْدَ اصْطِفَاقِ الرِّيحِ؛ وقول أبي النجم:

وَزِدَّتْهُ بِسِاسِلٍ تَهْضُ،

وَرْدَةُ الْفَطَا مَطَاطُ الْإِبَاضِ

إنما قلب أضأة قبل الجمع، ثم جَمَعَهُ على فعال، وقالوا: أراد الإضاء وهو الغُذْرَانُ قَلْبُ. التهذيب: الأضأة غدير صغير، وهو مَسِيلُ الْمَاءِ<sup>(١)</sup> إِلَى الْقَدِيرِ الْمُتَصِلُ بِالْقَدِيرِ، وثلاث أَصْوَابٍ. ويقال: أضيأت مثل خصبت. قال ابن بري: لام أضأة واو، وحكى ابن جني في جمعها أَصْوَاتٍ، وفي الحديث: أن جبريل عليه السلام، أنى النبي ﷺ عند أضأة بني غفار؛ الأضأة بوزن الخصاة: القدير، وجمعها أضأ وإضاء كأَكَمَ وإكام.

أطد: الْأَطْدُ: الْقَوْسُ؛ عن كراع.

أطر: الْأَطَرُ: عَطَفَ الشَّيْءَ نَعْيُضَ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْهِ فَتَعَوَّجَهُ؛ أَطَرَهُ يَأْطِرُهُ وَيَأْطِرُهُ أَطْرًا فَأَنَاطَرُ انْطِطَارًا وَأَطَرَهُ فَتَأْطَرُ: عَطَفَهُ فَانْعَطَفَ كَالْعُودِ نَرَاهُ مُسْتَدِيرًا إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ؛ قال أبو النجم بصف فرساً:

كَجِدَاءٍ قَعَسَاءٍ عَلَى تَأْطِيرِهَا

وقال المغيرة بن خنساء التميمي:

وَأَنْتُمْ أَنْاسُ تَقْمُصُونَ مِنَ الْقَنَاءِ،

إِذَا مَا رَفَى أَكْنَافَكُمْ وَتَأْطَرَا

أي إِذَا انْقَبَضَ؛ وقال:

تَأْطَرُونَ بِالْمِينَاءِ ثُمَّ جَزَعْنَاهُ؛

وقد لَحَّ مِنْ أَخْمَالِيهِنَّ شُجُونُ

(١) قوله (وهو مسيل الماء إلخ) عبارة التهذيب: وهو مسيل الماء المتصل بالقدير.

أبي ربيعة:

تَأْطِرُنْ حَتَّى قُلْنَ: لَسْنُ بَوَارِحًا،

وَذُبْنَ كَمَا ذَابَ الشَّدِيفُ الْمُسَوَّهَدُ

والمأطورة: الغلبة يُؤَطِّرُ لرأسها عودٌ ويُدارُ ثم يُلبَسُ شَقَّتُها، وربما ثُنِيَ على العود المأطور أطرافُ جلد العلبة فتَجِفُّ عليه؛ قال الشاعر:

وَأَوْرَثَكَ الرَّاعِي غَبِيثَ هِرَاوَةٍ،

وَمَأْطُورَةٍ فَوْقَ السَّوِيَّةِ مِنْ جِلْدِ

قال: والسوية مَرْكَبٌ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ. وقال ابن الأعرابي: السَّاطِرُ أَنْ تَبْقَى الْجَارِيَةُ زَمَانًا فِي بَيْتِ أَبِيهَا لَا تَنْتَزِجُ. والأطورة: مَا أَحَاطَ بِالظُّفْرِ مِنَ اللَّحْمِ، وَالْجَمْعُ أَطْرٌ وَإِطَارٌ، وَكُلُّ مَا أَحَاطَ بِشَيْءٍ، فَهُوَ لَهُ أَطْرَةٌ وَإِطَارٌ. وإِطَاوُ الشَّفَةِ: مَا يَفْصِلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ شَعْرَاتِ الشَّارِبِ، وَهِيَ إِطَارَانٌ. ومثل عمر بن عبد العزيز عن الشَّيْءِ فِي قِصِّ الشَّارِبِ، فَقَالَ: نَقَصُّهُ حَتَّى يَبْدُوَ الْإِطَارُ. قال أبو عبيد: الْإِطَارُ الْحَيْذُ الشَّائِخِ مَا بَيْنَ مَقْصُ الشَّارِبِ وَالشَّفَةِ الْمَخْتَلِطِ بِالْقَمِّ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: يَعْنِي الشَّفَةَ الْأَعْلَى الَّذِي يَحُولُ بَيْنَ مَنَابِتِ الشَّعْرِ وَالشَّفَةِ. وَإِطَارُ الذَّكَرِ وَأَطْرَتُهُ: خَرَفُ حَوْفِهِ. وَإِطَارُ الشَّهْمِ وَأَطْرَتُهُ: عَقَبَةٌ تُلَوَّى عَلَيْهِ، وَقِيلَ: هِيَ الْعَقَبَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الْفُوقَ. وَأَطْرَتُهُ بِأَطْرَتِهِ أَطْرًا: عَمِلَ لَهُ إِطَارًا وَلَفَّ عَلَى مَجْمَعِ الْفُوقِ عَقَبَةً. وَالْأَطْرَةُ بِالضَّمِّ: الْعَقَبَةُ الَّتِي تُلَفُّ عَلَى مَجْمَعِ الْفُوقِ وَإِطَارِ الْبَيْتِ: كَالْمِشْطَقَةِ حَوْلَهُ. وَالْإِطَارُ: قُضْبَانُ الْكِرَمِ تُلَوَّى لِلتَّعْرِيشِ. وَالْإِطَارُ: الْخِلَقَةُ مِنَ النَّاسِ لِإِحَاطَتِهِمْ بِمَا خَلَقُوا بِهِ؛ قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ:

وَحَلَّ الْحَيِّ، حَيٍّ بَنِي سُبَيْعٍ،

فَرَضِبَةً، وَنَخَنَ لَهُمْ إِطَارُ -

أَي وَنَحَنَ مُخْدِقُونَ بِهِمْ. وَأَطْرَةٌ: طَرَفُ الْأَيْتَرِ فِي رَأْسِ الْحَجَبَةِ إِلَى مَنَهَى الْخَاصِرَةِ، وَقِيلَ: هِيَ مِنَ الْفَرَسِ طَرَفُ الْأَيْتَرِ. أَبُو عبيد: الْأَطْرَةُ طَفْقَةٌ غَلِيظَةٌ كَأَنَّهَا عَصَبَةٌ مَرَكِبَةٌ فِي رَأْسِ الْحَجَبَةِ وَضِلَعُ الْخَلْفِ، وَعِنْدَ ضِلَعِ الْخَلْفِ تَبِينُ الْأَطْرَةُ، وَيَسْتَحِبُّ لِلْفَرَسِ تَشْنِجُ أَطْرَتِهِ؛ وَقَوْلُهُ:

كَأَنَّ عَرَاقِيْبَ الْقَطَا أَطَرَ لَهَا،

حَدِيثٌ نَوَاجِيْهَا بَوَاقٍ وَضَلَبٍ

يَصِفُ التَّضَالَّ. وَالْأَطْرُ عَلَى الْفُوقِ: مِثْلُ الرِّصَافِ عَلَى

الْأَوْعَاطِ. اللَّيْثُ: الْإِطَارُ إِطَارُ الدَّفِّ. وَإِطَارُ الْمُثَخِّلِ: خَشَبُهُ.

وَإِطَارُ الْحَافِرِ: مَا أَحَاطَ بِالشَّعْرِ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَحَاطَ بِشَيْءٍ، فَهُوَ إِطَارٌ لَهُ؛ وَمِنْهُ صِفَةُ شَعْرِ عَلِيٍّ: إِذَا كَانَ لَهُ إِطَارٌ أَيُّ شَعْرٍ مُحِيطٌ بِرَأْسِهِ وَوَسْطُهُ أَصْلَحَ. وَأَطْرَةُ الرُّومِ: كُفَّتُهُ.

وَالْأَطْلَرُ: الذَّنْبُ، وَقِيلَ: هُوَ الْكَلَامُ وَالشَّرُّ يَجِيءُ مِنْ بَعِيدٍ، وَقِيلَ: إِذَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِحَاطَتِهِ بِالْعُقَى. وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ: أَخَذَنِي بِأَطْلَرٍ غَيْرِي؛ وَقَالَ مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ:

أَبْصُرْتُ نَسِي بِأَطْلَرِ السَّرْجَالِ،

وَكُلَّفْتَنِي مَا يَقُولُ الْبَشَرُ؟

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِنْ بَيْنَهُمْ لِأَوَّاهِرٍ رَجِمٌ وَأَوَّاهِرٌ رَجِمٌ وَعَوَاطِفٌ رَجِمٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ؛ الْوَاحِدَةُ آصِرَةٌ وَأَطْرَةٌ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: فَأَطْرَتْهَا بَيْنَ نِسَائِي أَيَّ شَقَّتْهَا وَقَسَمْتُهَا بَيْنَهُنَّ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ طَارَ لَهُ فِي الْقِسْمَةِ كَذَا أَيَّ وَقَعَ فِي حَصَّتِهِ، فَيَكُونُ مِنْ فَضْلِ الطَّاءِ لَا الْهَمْزَةِ.

وَالْأَطْرَةُ: أَنْ يُوْخَذَ رِمَاذٌ وَدَمٌ يُلَطَّخُ بِهِ كَشْرُ الْقَبْرِ وَيَصْلَحُ؛ قَالَ:

قَدْ أَضْلَحْتُ قِدْرًا لَهَا بِأَطْرَةٍ،

أَطْرَتَتْ كِرْدِيْدَةً وَفَلْرَةً

أَطْرَبِينَ: الْأَطْرَبُونَ مِنَ الرُّومِ: الرُّؤَسَاءُ مِنْهُمْ، وَقِيلَ: الْمُتَقَدِّمُ فِي الْحَرْبِ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَيِّدَةِ الْخَرَشِيِّ:

فَإِنْ يَكُنْ أَطْرَبُونَ الرُّومِ قَطْعُهَا،

فَإِنْ فِيهَا، بِحَمْدِ اللَّهِ، مَنْتَقَعَا

قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: خَمَاسِيَّةٌ كَعَضْرُفُوطٍ.

أَطَطَ: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَطَطُ الطُّوبِيلُ وَالْأُنْثَى طَطَابٌ. وَالْأَطُّ وَالْأَطِيطُ: تَقْيِضُ صَوْتِ الْمُخَامِلِ وَالرُّحَالِ إِذَا ثَقُلَ عَلَيْهَا

الْوُكْبَانُ، وَأَطُّ الرُّوْحُلِ وَالنَّشْعُ يَطُّ أَطًا وَأَطِيطًا: صَوْتُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ أَشْبَهَ صَوْتَ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ. وَأَطِيطُ الْإِبِلِ: صَوْتُهَا.

وَأَطَّتِ الْإِبِلُ تَطُّطُ أَطِيطًا: أَنْتَ تَعْبًا أَوْ خَشِينًا أَوْ زَمَةً، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْحَقْلِ وَمِنَ الْأَبْدِيَّاتِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْأَطِيطُ صَوْتُ الرَّحْلِ

وَالْإِبِلِ مِنْ ثِقَلِ أَحْمَالِهَا. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ صَوْتُ الْإِبِلِ هُوَ الرُّغَاءُ، وَإِنَّمَا الْأَطِيطُ صَوْتُ أَجْوَاهِهَا مِنَ الْكِفْطَةِ

إِذَا شَرِبَتْ. وَالْأَطِيطُ أَيْضًا: صَوْتُ النَّشْعِ الْجَدِيدِ وَصَوْتُ الرُّوْحُلِ وَصَوْتُ الْبَابِ، وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ؛ قَالَ

الْأَعْمَشِيُّ:

وَأَطَّبَ الْقَنَاةَ أَطِيطًا : صَوْتٌ عِنْدَ التَّقْوِمِ؛ قَالَ:

أَزُومُ يَيطُ الْأَبْرُ فِيهِ، إِذَا انْتَحَى،

أَطِيطُ قُنَيْيَ الْهَنْدِ حِينَ نَقُومُ

فاستعاره. وَأَطَّتِ الْقَوْسُ تَيطُ أَطِيطًا : صَوْتُهَا؛ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ الْهَذَلِي:

شُدَّتْ بِكُلِّ ضُهَابِي تَيطُ بِهِ،

كَمَا نَيطُ إِذَا مَا رُدَّتِ الْفَيْسُ

وَالْأَطِيطُ : صَوْتُ الْجَوْفِ مِنَ الْحَوَا، وَخَبِيرُ الْجَذْعِ؛ قَالَ الْأَغْلَبُ:

فَدَعَرَقَشِي بِلَذْنِي وَأَطَّبَ

قَالَ ابْنُ بَرِي: هُوَ لِلرَّاهِبِ وَاسْمُهُ زَهْرَةُ بْنُ سِرْحَانَ، وَاسْمِي الرَّاهِبِ لِأَنَّهُ كَانَ بَأَنِي عُمُكَاظَ فَيَقُومُ إِلَى مَرْحَةِ فَيُوجِزُ عِنْدَهَا بِنَبِي سُلَيْمٍ قَائِمًا، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ دَأْبَهُ حَتَّى تَبْصُلَ النَّاسَ عَنْ عُمُكَاظَ؛ وَكَانَ يَقُولُ:

فَدَعَرَقَشِي سِرْحَنِي فَأَطَّبَ،

وَقَدْ وَتَبْتُ بَعْدَهَا فَاشْتَطَبَ

وَأَطِيطُ: اسْمُ شَاعِرٍ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ أَطِيطُ بْنُ الْمَغَلَسِ

وَقَالَ مَرَّةً: أَطِيطُ بْنُ لَقِيطُ بْنُ تَوْفَلِ بْنِ تَضَلَةَ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ:

وَأَحْسَبُ اشْتِقَافَهُ مِنَ الْأَطِيطِ الَّذِي هُوَ الصُّرْبُ. وَفِي حَدِيثِ

ابْنِ سَبْرِينَ: كُنْتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَطِيطٍ (٢)

وَالْأَرْضُ فَضْفَاضٌ؛ أَطِيطُ: هُوَ مَوْضِعُ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ، وَاللَّهُ

أَعْلَمُ.

أَطِلَ: الْإِطْلُ وَالْإِطْلُ مِثْلُ إِبِلٍ وَإِئِلٍ، وَالْإِطْلُ: مُتَقَطِّعُ الْأَضْلَاعِ

مِنَ الْحَجَّيَةِ، وَقَبْلُ الْقُرْبِ، وَقَبْلُ: الْخَاصِرَةُ كُلُّهَا؛ وَأَنشَدَ ابْنُ

بَرِي فِي الْإِطْلِ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

لَمْ نُؤَزَّ خَبْلُهُمْ بِالشُّغْرِ رَاصِدَةً

تُجَلِّلُ الْخَوَاصِرَ، لَمْ تَلْحَقْ لَهَا إِطْلُ

وَجَمَعَ الْإِطْلُ أَطَالًا، وَجَمَعَ الْأِطْلُ أَيَاطِلَ، وَأَبْطَلُ قَبْطَلُ

وَالْأَلْفُ أَصْلِيَّةٌ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي شَاهِدُ الْأَبْطَلِ قَوْلَ أَمْرِئِ الْقَبْسِ:

لَهُ أَبْطَلَا عَلَيَّ وَسَاقَا لَعَامَةً

أَطْمَ: الْأَطْمُ: حِصْنٌ مَبْنِيٌّ بِحِجَارَةٍ، وَقَبْلُ: هُوَ كُلُّ بَيْتٍ

أَلَمْتُ مُنْتَهِيًا عَنْ تَحْبِثِ أَثْلَتِي؟

وَلَمَسَتْ ضَائِرَهَا، مَا أَطَّبَ الْإِبِلُ

وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ: فَجَعَلَنِي فِي أَهْلٍ صَهِيلٍ وَأَطِيطُ أَيُ فِي

أَهْلِ خَيْلٍ وَإِبِلٍ. قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ الْأَطِيطُ فِي غَيْرِ الْإِبِلِ؛ وَمِنْهُ

حَدِيثُ عُثْمَانَ بْنِ عَزْرَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حِينَ ذَكَرَ بَابَ الْجَنَّةِ

قَالَ: لِيَأْتِيَنَّ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ زَمَانٌ يَكُونُ لَهُ فِيهِ أَطِيطُ أَيُ صَوْتُ

بِالزَّحَامِ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: حَتَّى يُسْمَعَ لَهُ أَطِيطُ يَعْنِي بَابَ

الْجَنَّةِ، قَالَ الزَّجَاجِيُّ: الْأَطِيطُ صَوْتُ تَمَدُّدِ الشَّعِيعِ وَأَشْبَاهِهِ. وَفِي

الْحَدِيثِ: أَطَّبَ السَّمَاءُ الْأَطِيطُ: صَوْتُ الْأَقْنَابِ. وَأَطِيطُ

الْإِبِلِ: أَصْوَانُهَا وَخَبِيرُهَا. أَيُ أَنَّ كَثْرَةَ مَا فِيهَا مِنَ الْمَلَأَمَةِ قَدْ

أَثْقَلَهَا حَتَّى أَطَّتْ، وَهَذَا مِثْلُ وَابْدَانٍ بِكَثْرَةِ الْمَلَأَمَةِ، وَإِنْ لَمْ

يَكُنْ ثُمَّ أَطِيطُ وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامٌ تَغَرَّبَ أُرِيدَ بِهِ تَغَرُّبُ عَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ. وَفِي الْحَدِيثِ: الْعَرْشُ عَلَى مَنَكِبِ إِسْرَافِيلَ وَإِنَّهُ لَيَيطُ

أَطِيطُ الرُّخْلُ الْجَدِيدُ، يَعْنِي كُورَ النَّافَةِ أَيُ أَنَّهُ لَيَغْجُزُ عَنْ خُمْلِهِ

وَعَظْمَتِهِ، إِذْ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ أَطِيطُ الرُّخْلِ بِالرَّاكِبِ إِنَّمَا يَكُونُ

لِقُوَّةِ مَا قَوْفَهُ وَعَجْزِهِ عَنْ احْتِمَالِهِ. وَفِي حَدِيثِ الْإِسْنَفَاءِ: لَقَدْ

أَنِينَاكَ وَمَا لَنَا بِعَيْرِ يَيطُ أَيُ يَحْنُ وَيَصْبَحُ؛ يَرِيدُ مَا لَنَا بِعَيْرِ أَصْلًا

لَأَنَّ الْبَعِيرَ لَا يَدُ أَنْ يَيطُ. وَفِي الْمَثَلِ: لَا أَتِيكَ مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ.

وَالْأَطَاطُ: الصَّبَاخُ؛ قَالَ:

يَيطُجُونَ سَاعَاتِ إِنْسَا السُّبُوقِ

مِنْ كِطْطَةِ الْأَطَاطِيَةِ السُّبُوقِ (١)

وَأَنشَدَ ثَعْلَبُ:

وَقُلُوصِ مُفَوِّةِ الْأَكْبَاطِ

بَائِتِ عَلَيَّ مُلَحَّبِ أَطَاطِ

يَعْنِي الطَّرِيقَ: وَالْأَطِيطُ: صَوْتُ الظَّهْرِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ. وَأَطِيطُ

الْجُطْنُ: صَوْتُ يَسْمَعُ عِنْدَ الْجُوعِ؛ قَالَ:

قَلَّ فِي دُجُوبِ الْحَرَّةِ الْمَخْبُطِ

وَذِبْلَةُ تَنُوفِي مِنَ الْأَبْطُطِ

الدُّجُوبُ: الْغَرَارَةُ، وَالذِبْلَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ الشَّنَامِ. وَالْأَطِيطُ: صَوْتُ

الْأَمْعَاءِ مِنَ الْجُوعِ. وَأَطَّتِ الْإِبِلُ: مَدَّتْ أَصْوَانَهَا، وَيُقَالُ:

أَطِيطُهَا خَبِيرُهَا، وَقَبْلُ: الْأَطِيطُ الْجُوعُ نَفْسُهُ؛ عَنِ الزَّجَاجِيِّ.

(١) قَوْلُهُ «السُّبُوقُ» كَذَا فِي الْأَصْلِ بِالْمَوْحَدَةِ بَعْدَ الْمَهْمَلَةِ وَفِي هَامِشِهِ صَوَابُهُ

السُّبُوقُ، وَكَذَا هُوَ فِي شَرْحِ الْفَارُوسِ بِالنُّونِ.

(٢) قَوْلُهُ «كَذَا بِأَطِيطِ» كَذَا بِالْأَصْلِ، وَبِهَامِشِهِ صَوَابُهُ بِأَطَطٍ مَحْرُكَةً، وَهُوَ

كَذَلِكَ فِي الْقَامُوسِ وَشَرْحِهِ وَمَعْجَمِ بَانُوتَ.



أَطْعِمَ إِذَا لَمْ يَتَلَّ مِنْ دَاءٍ يَكُونُ بِهِ. الجوهري: الأَطْعَامُ، بالضم، احتباس البول، تقول منه: أَوْطَعِمَ عَلَى الرَّجُلِ؛ وَأَنشد ابن يري:

تَشْبِيهِ مِنَ التَّخْفِيلِ مَشْيِ الشُّؤْنِطِمِ

قال: وقال عبد الواحد السَّائِمُ امتناع الشَّجْرِ، قال: وقال أبو عمرو الشُّؤْطِمِ المكسر بالتراب؛ وَأَنشد لعياض بن دُرَّة:

إِذَا سَجَعَتْ أَصْوَاتُ لَأَمٍ مِنَ السَّلَا،

بَكَتْ جَزَعًا مِنْ تَحْتِ قَبْرِ مُؤْطِمِ

وَالْأَظِيمَةُ: مَوْقِدُ النَّارِ، وجمعها أَطَانِمُ؛ قال الأَفْوَى الأَوْدِي:

فِي مَوْطِنٍ ذَرِبَ الشَّيْبَا، فَكَلَّمَا

فِيهِ الرُّجَالُ عَلَى الْأَطَانِمِ وَاللُّطَى

شعر: الأَظِيمَةُ: تَوْثَنُ الْحِمَامِ بِالْفَارَسِيَةِ ابْنِ شَمِيلٍ: الْأَتُونُ

وَالْأَظِيمَةُ الدَّاسْتُورُنُ<sup>(١)</sup>. وَالْأَطُومُ: سَمَكَةٌ فِي الْبَحْرِ يُقَالُ لَهَا

الْمَلِصَةُ وَالزَّالِبَةُ. وَالْأَطُومُ: الشَّلَخْفَاءُ الْبَحْرِيَّةُ، وَفِي الْمَحْكَمِ:

سُلَخْفَاءُ بَحْرِيَّةٌ غَلِيظَةُ الْجِلْدِ فِي الْبَحْرِ يُشَبَّهُ بِهَا جِلْدُ الْبَعِيرِ

الْأَمْسِ، وَتُتَّخَذُ مِنْهَا الْخِفَافُ لِلْجَمَالِينَ وَتُخَصِّفُ بِهَا الثُّعَالُ؛

قال الشَّيْخُ<sup>(٢)</sup>:

وَجَلَدُهَا مِنْ أَطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ

طَلُخٌ، بِضَاحِيَةِ الْبَيْدَاءِ، مَهْزُولٌ

وقيل: الْأَطُومُ الْقُفْتُذُ. وَالْأَطُومُ: الْبَقَرَةُ، قِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ

عَلَى التَّشْبِيهِ بِالسَّمَكَةِ لَغَلِظِ جِلْدِهَا؛ وَأَنشد الفَارَسِي:

كَأَطُومٍ فَقَدْتُ بُرْعَازَهَا،

أَغْفَقَتْهَا الْغُبْسُ مِنْهَا نَدَمَا

عَفَلْتُ ثُمَّ أَتَتْ تَطْلُبُهُ

فَإِذَا هِيَ بِمِصْطَامٍ وَدَمَا

وفي فصيحة كعب بن زهير يمدح سيدنا رسول الله ﷺ:

وَجَلَدُهَا مِنْ أَطُومٍ لَا يُؤَيِّسُهُ

قال ابن الأَثِير: الْأَطُومُ الزَّرَافَةُ يَصِفُ جِلْدُهَا بِالْقُوَّةِ وَالْمَلَائَةِ،

لَا يُؤَيِّسُهُ: لَا يُؤَثِّرُ فِيهِ.

مُرْتَعٍ مُسَطَّحٍ، وَقِيلَ: الْأَطْعِمُ مِثْلُ الْأَجْمِ، بِخَفْفٍ وَيُثْقَلُ، وَالْجَمْعُ الْفَلِيلُ أَطَامَ وَأَجَامَ؛ قال الأعشى:

فَإِنَّا أَتَيْتُ أَطَامَ جَرَّ وَأَهْلَهُ،

أُبَيَّحَتْ فَالْقَنْتَ رَحْلَهَا يَفِينَاكَ

وَالكَثِيرُ أَطُومٌ، وَهِيَ حُصُونُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ؛ قال أَوْسُ بْنُ مَعْرَاءَ

السَّعْدِي:

بَثَّ الْجُنُودَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ يَفْتُلُهُمْ،

مَا بَيْنَ بُصْرَى إِلَى أَطَامِ تَجْرَانَا

وَالوَاحِدَةُ أَطْمَةٌ مِثْلُ أَكْمَةٍ؛ وَبِالْيَمَنِ جِصْنٌ يُعْرَفُ بِأَطْعِمِ

الْأَضْبِطِ، وَهُوَ الْأَضْبِطُ بْنُ قُرَيْعٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَافٍ،

كَانَ أَغَارَ عَلَى أَهْلِ صَنْعَاءَ وَبَقِيَ بِهَا أَطْمًا وَقَالَ:

وَسَقَيْتُ نَفْسِي، مِنْ ذَوْيِ يَمَنِ،

بِالطُّغَيْنِ فِي اللَّبَاتِ وَالضَّرْبِ

فَسَلَّ لَهُمْ وَأَتَيْتُ بَلَدَنَّهُمْ،

وَأَقَمْتُ حَوْلًا كَامِلًا أَشْبِي

وَيَنْبِئُ أَطْمًا فِي بِلَادِهِمْ،

لَأَتُبَّتَ الشُّفْهِيرَ بِالْعَضْبِ

ابْنُ سَيِّدِهِ وَغَيْرِهِ: الْأَطْعِمُ جِصْنٌ مَتْنِيٌّ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَطُومُ

الْقُصُورُ. وَفِي حَدِيثِ بِلَالٍ: أَنَّهُ كَانَ يُؤَدِّنُ عَلَى أَطْمٍ؛ الْأَطْعِمُ،

بِالضَّمِّ: بِنَاءٌ مَرْتَفِعٌ، وَجَمْعُهُ أَطَامٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: حَتَّى تَوَارَتْ

بِأَطَامِ الْمَدِينَةِ يَعْنِي بِأَبْنَيْنِهَا الْمَرْتَفَعَةِ كَالْحُصُونِ. ابْنُ بُرْزُجٍ:

أَطَعْتُ عَلَى الْبَيْتِ أَطْمًا أَيْ أَرَحَيْتُ شُورَهُ. وَالتَّأَطُّيْمُ فِي

الْهُودَجِ: أَنْ يُسْتَرَّ بِشِيَابٍ، يَقَالُ: أَطْمَنُ تَأَطُّيْمًا؛ وَأَنشد:

نَدَخَلُ جَوُوزَ الْهُودَجِ الْمُؤْطِمِ

وَأَرَمَ بَيْنَهُ وَأَطَمَ إِذَا غَضَّ عَلَيْهِ. وَأَطَمْتُ أَطُومًا إِذَا سَكَتُ. أَبُو

عمرو: السَّائِمُ سَكَوتُ الرَّجُلِ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ. وَأَطَمْتُ الْبُئْرَ

أَطْمًا: صَبَيْتُ فَاها. وَتَأَطَّمُ اللَّيْلُ: ظَلَمَتْهُ. وَأَجَمَ أَطْمًا: غَضِبَ.

وَتَأَطَّمُ فَلَانٌ تَأَطُّمًا إِذَا غَضِبَ. وَفَلَانٌ يَتَأَطَّمُ عَلَى فَلَانٍ مِثْلُ

يَتَأَجَّمُ. وَأَطِمَ أَطْمًا: انْضَمَّ.

وَالْأَطَامُ وَالْإِطَامُ: حَضَرُ الْبَعِيرِ وَالرَّجُلِ، وَهُوَ أَنْ لَا يَتَوَلَّى وَلَا يَتَقَرَّ

مِنْ دَاءٍ، وَفَدَّ أَطَمَ أَطْمًا وَأَجَمَ أَطْمًا وَأَطِمَ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ

إِذَا عَمِرَ عَلَيْهِ بُرُوزٌ غَائِطُهُ: قَدَّ أَطَمَ أَطْمًا، وَأَتَطَّمُ انْتِظَامًا.

وَيُقَالُ: أَصَابَهُ أَطَامٌ وَإِطَامٌ إِذَا احْتَبَسَ بَطْنُهُ. وَبَعِيرٌ مَأْطُومٌ وَقَدَّ

(١) قوله وشعر الأظيمة إلى قوله الداستورون مثله في التهذيب إلا أن لفظ

توقن المحام منقوط في التهذيب هكذا وفي الأصل من غير لفظ، وقوله

الداستورون هو في الأصل هكذا وفي التهذيب الداستورون.

(٢) هذا البيت لكعب بن زهير لا للشَّيْخ، وفي الفصيحة: بضاحية المتينين

بدل بضاحية البهلاء.

والبقاء ما ليس عند غيرها، كما قال ابن أحمر. وقال أبو عمرو:  
الإفْتُ الكرم: كذا في نسخة قرئت على شمر:

إذا بنات الأَرْحَسِيَّ الإفْتُ

قال ابن الأعرابي: فلا أدري، أي لغة أو خطأ.

أفح: أفصح: موضع<sup>(١)</sup> قريب من بلاد مدحج؛ قال تميم بن  
مُثَبِّل:

وفد جعلن أفصحاً عن شمائلها،

بانن مناجبه عنها، ولم تبن

أفخ: اليافوخ: حيث التنف عظم مُقَدِّمِ الرأس وعظم مؤخره،  
وهو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل؛ وقيل: هو حيث  
يكون لبناً من الصبي، قبل أن يتلقى العظماء الشفاعة والشفاعة  
والشفاعة؛ وقيل: هو ما بين الهامة والجب. قال اللبث: من همز  
اليافوخ فهو على تقدير بفعول. ورجل مأفوخ إذا شخ في  
بأفوخه، ومن لم يهمز فهو على تقدير فاعول من اليَفُخ، والهمز  
أصوب وأحسن، وجمع اليافوخ يافوخ. وفي حديث العفيفة:  
ويوضع على يافوخ الصبي؛ وهو الموضع الذي يتحرك من  
رأس الطفل، ويجمع على يافوخ، والياء زائدة. وفي حديث  
علي، رضي الله عنه: وأنتم لهاميس العرب وبأفوخ الشرف؛  
استعار للشرف رؤوساً وجعلهم وسطها وأعلاها.

وأفخه يافوخه<sup>(٢)</sup> أفخاً: ضرب يافوخه. أبو عبيد: أفخته وأذنته  
أصبت يافوخه وأذنه. ويافوخ الليل: معظمه.

أفد: أفد الشيء يأفد أفداً، فهو أفد: دنا وحضر وأسرع.  
والأفد: المستعجل. وأفد الرجل، بالكسر، يأفد أفداً أي عجل  
فهو أفد علي فعمل أي مستعجل. والأفد: العجلة. وقد أفد  
نرحلنا واستأفد أي دنا وعجل وأزف؛ وفي حديث الأحنف:  
قد أفد الحج أي دنا وفته وفرب. وقال النضر: أسرعوا فقد  
أفدتم أي أبطلتم. قال: والأفدة النأخير. الأصمعي: امرأة أفدة  
أي عجلة.

أفر: الأفز: العذو.

أفر يأفر أفرأ وأفرأ: عذا ووتب؛ وأفر أفرأ: تبط.

والأظم: شخم ونخم يطبخ في قدر شد قمها.

الفراء: الشؤز بتأظم وتخدم للصوت الذي في صدره.

وتأظم السبل إذا ارتفعت في وجهه طخمت كالأمواج ثم  
بكسر بعضها على بعض؛ قال رؤبة:

إذا ارتكى في وأده تأطئة  
وأذه: صوته.

أطن: إطن: اسم موضع؛ وأنشد بيت ابن مقبل:

نأمل خليلي، هل ترى من ظعائن

نحملن بالعلياء فوق إطن؟

ويروى إطن بالطاء المعجمة.

أظط: قال ابن بري: يقال امتلاً الإناء حتى ما يجد ميطاً أي ما  
يجد مزيداً.

أطن: إطن: اسم موضع؛ قال تميم بن مقبل:

تأمل خليلي، هل ترى من ظعائن

نحملن بالعلياء فوق إطن؟

ويروى بالضاد وبالطاء، وقد تقدم.

أغى: جاء منه أغى في قول حيّان بن مجلبة المحاربي:

فساروا بغيت فيه أغى فغرت،

فدو بقر فشابة فالذرائح

قال أبو علي في اللذكرة: أغى ضرب من النبات؛ قال أبو زيد:  
وجمعه أغياء، قال أبو علي: وذلك غلط إلا أن يكون مقلوب  
الفاء إلى موضع اللام.

أفت: أفته عن كذا كأنك أي صرفه.

والإفْتُ الكرم من الإبل، وكذلك الأنثى. وقال أبو عمرو:

الإفْتُ الكرم. وقال ثعلب: الأفْتُ، بالفتح، النافعة السريعة،

وهي التي تغلب الإبل على السير؛ وأنشد لابن أحمر:

كأنني لم أقل: عاج لأقص،

نراوخ بعد هزبها الرسيما

وفي نسخة: الإفْتُ، بالكسر. التهذيب، وفول العجاج:

إذا بنات الأَرْحَسِيَّ الأفْتُ<sup>(٣)</sup>

قال ابن الأعرابي: الأفْتُ يعني الناقة التي عندها من الصبر

(٢) قوله «أفح موضع» ضبطه السجدة بورن أمير وزير.

(٣) قوله «وأفخه يافوخه» كذا بضبط الأصل من باب ضرب ومقتضى إطلاق  
الفاموس أنه من باب كتب.

(١) قوله «إذا بنات الخ» عجزه كما في الكلمة «فارين أقصى» قوله «بالمست»  
والقول البعد، بالضم فيهما، والمست المد في السير.

لِصْنَةِ وَمَنْ وَرَوْنَهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ؛ ثُمَّ حُمِلَ عَلَيْهِ بَابُ أَفٍ وَنَحْوَهَا مِنْ حَيْثُ كَانَ اسْمًا سَمِيَّ بِهِ الْفِعْلُ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ لَفْظِ الْأَمْرِ وَالْخَبَرِ فَدَبَّحَ مَوْقِعَ صَاحِبِهِ صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا هُوَ صَاحِبِهِ، فَكَأَنَّ لَا خِلَافَ هُنَاكَ فِي لَفْظِهِ وَلَا مَعْنَى. وَأَقْفَهُ وَأَقْفَرَهُ: بِهِ: قَالَ لَهُ أَفٌ. وَتَأَقَّفَ الرَّجُلُ: قَالَ أَفَّهُ وَلَيْسَ بِفِعْلٍ مَوْضُوعٍ عَلَى أَفٍّ عِنْدَ سَبِيحِهِ، وَلَكِنَّهُ مِنْ بَابِ سَبَّحَ وَهَلَّلَ إِذَا قَالَ سَبَّحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ<sup>(٢)</sup>... إِذَا مَثَّلَ تَضَبَّتْ أَفَّهُ وَتَقَفَتْ لَمْ يُبْثَلْهُ بِفِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ كَمَا بِفِعْلٍ ذَلِكَ بِسَفْهَاتٍ وَرَعْيًا وَنَحْوَهُمَا، وَلَكِنَّهُ مَثَلُهُ بِقَوْلِهِ<sup>(٣)</sup>... إِذْ لَمْ نَجِدْ لَهُ فِعْلًا مِنْ لَفْظِهِ.

الْجَوْهَرِيُّ: يُقَالُ أَفًّا لَهُ وَأَفَّهُ لَهُ أَيُّ قَدْرًا لَهُ، وَالتَّنْوِينُ لِلتَّنْكِيرِ، وَأَفَّهُ وَتَقَفَهُ، وَقَدْ أَقْفَفَ تَأْفِيفًا إِذَا قَالَ أَفٌ: وَيُقَالُ: أَفًّا وَتَقًّا وَهُوَ إِتْبَاعُ لَهُ. وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ عَنْ ابْنِ الْقَطَّاعِ زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ: أَفَّهُ وَأَفَّهُ. التَّهْذِيبُ: قَالَ الْفَرَّاءُ: وَلَا تَقُلْ فِي أَفٍّ إِلَّا الرِّفْعَ وَالنَّصْبَ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ﴾: قَرِءَ أَفٌ، بِالْكَسْرِ يَغْيِرُ تَنْوِينَ وَأَفٌ بِالتَّنْوِينِ، فَمِنْ خَفَضَ وَنَوَّنَ إِلَى أَنَّهَا صَوْتٌ لَا يَعْرِفُ مَعْنَاهُ إِلَّا بِالنِّطْقِ بِهِ فَخَفَضُوهُ كَمَا تُخَفِّضُ الْأَصْوَاتُ وَتَوَوَّنُوهُ كَمَا قَالَتِ الْعَرَبُ سَمِعْتَ طَائِفَ طَائِفٍ لَصُوتِ الضَّرْبِ، وَيَقُولُونَ سَمِعْتَ نَغْنَةً لَصُوتِ الضَّحْكِ، وَالَّذِينَ لَمْ يُتَوَوَّنُوا وَخَفِّضُوا قَالُوا أَفٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، وَأَكْثَرُ الْأَصْوَاتِ عَلَى حَرْفَيْنِ مِثْلَ صَبٍّ وَغَبٍّ وَمِثْلِ ذَلِكَ الَّذِي يَخْفِضُ وَيَنْوِنُ لِأَنَّهُ مَتَحَرِّكُ الْأَوَّلُ، قَالَ: وَلَسْنَا مَضْطَرِّينَ إِلَى حَرَكَةِ الثَّانِي مِنْ الْأَدَوَاتِ وَأَشْبَاهِهَا فَخَفَضَ بِالنُّونِ، وَشَبَّهَتْ أَفٌ بِقَوْلِهِمْ مَدٌّ وَرَدٌّ إِذَا كَانَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، قَالَ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ جَعَلَ فُلَانٌ يَتَأَقَّفُ مِنْ رِيحٍ وَجَدَهَا، مَعْنَاهُ يَقُولُ أَفٌ أَفٌ. وَحَكَى عَنِ الْعَرَبِ: لَا تَقُولَنَّ لَهُ أَفًّا وَلَا تَقَّا. وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: مَنْ قَالَ أَفًّا لَكَ نَصَبَهُ عَلَى مَذْهَبِ الدُّعَاءِ كَمَا يَقَالُ وَيُلَا لِلْكَافِرِينَ، وَمَنْ قَالَ أَفٌ لَكَ رَفَعَهُ بِاللَّامِ كَمَا يَقَالُ وَيُلَا لِلْكَافِرِينَ، وَمَنْ قَالَ أَفٌ لَكَ خَفَضَهُ عَلَى النِّشْبَةِ بِالْأَصْوَاتِ كَمَا يَقَالُ صَبٍّ وَمِثْلِهِ، وَمَنْ قَالَ أَفِي لَكَ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ قَالَ أَفٌ لَكَ شَبَّهَهُ بِالْأَدَوَاتِ تَمَرٌّ وَكَمْ وَبِلَ وَهَلْ. وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: أَفٌ لَكَ وَتَقَفَ وَأَفَّهُ وَتَقَفَهُ، وَقِيلَ: أَفٌ مَعْنَاهُ فُلَّةٌ، وَتَقَفَ إِتْبَاعٌ مَأْخُوذٌ مِنَ الْأَقْفِ وَهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ. وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَقُلْ

وَرَجُلٌ أَفَّازَ وَيَمْتَفِرُّ إِذَا كَانَ وَثَابًا جَبَدَ الْعَدُوِّ. وَأَقْفَرُ الطَّيْرِ وَغَيْرِهِ، بِالْفَتْحِ، يَأْفِرُ أَفْرًا أَيُّ شَدَّ الْإِحْضَارَ. وَأَقْفَرُ الرَّجُلِ أَيْضًا أَيُّ خَفَّ فِي الْجِدْمَةِ. وَأَقْفَرَتِ الْإِبِلُ أَفْرًا وَاسْتَأْفَرَتِ اسْتِيفَارًا إِذَا تَبَسَّطَتْ وَتَسَمَّتْ. وَأَقْفَرُ الْبَعِيضِ، بِالْكَسْرِ، يَأْفِرُ أَفْرًا أَيُّ سَمَرَ بَعْدَ الْجَهْدِ. وَأَقْفَرَتِ الْبَيْدَةُ تَأْفِرُ أَفْرًا: اسْتَدَّ غَلِيَانَهَا حَتَّى كَانَتْهَا تَنْزِيرًا، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

تَبَاخَرُوا وَفَنَدَرُ السَّخَرِ بِتَغْلِي أَفْرَا

وَالسَّخَرُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي يَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ الرَّجُلِ وَيُخْدِمُهُ، وَأَنَّهُ تَيَأْفِرُ بَيْنَ بَدَنِهِ، وَقَدْ اتَّخَذَهُ يَمْتَفِرًا. وَالْجَمْتُ: الْخَادِمُ.

وَرَجُلٌ أَشِيرُ أَفْرٍ وَأَشْرَانُ أَفْرَانُ أَيُّ بَطِيءٌ، وَهُوَ إِتْبَاعُ.

وَأَفْرَةُ الشَّيْءِ<sup>(١)</sup> وَالْحَزْ وَالْمُتَاءُ، وَأَفْرَتُهُ: مَدُّنُهُ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَفْرَةُ الصَّيْفِ أَوَّلُهُ. وَوَقَعَ فِي أَفْرَةٍ أَيُّ بَلْبَةٍ وَشِدَّةٍ. وَالْأَفْرَةُ الْجَمَاعَةُ ذَاتُ الْجَلِيَّةِ، وَالنَّاسُ فِي أَفْرَةٍ، يَعْنِي الْإِحْتِلَاطَ. وَأَفَّازَ: اسْمٌ.

أَفَرُ: أَبُو عَمْرٍو: الْأَفَرُ، بِالزَّيِّ، الْوُثْبَةُ بِالْعَجَلَةِ، وَالْأَفَرُ، بِالرَّاءِ: الْعَدُوُّ.

أَفَفَ: الْأَفُّ: الْوَسْخُ الَّذِي خَوَّلَ الطُّفْرَ. وَالثَّفُّ الَّذِي فِيهِ، وَقِيلَ: الْأَفُّ وَسَخُ الْأُذُنِ، وَالثَّفُّ وَسَخُ الْأُظْفَارِ. يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ اسْتِيفَادِ الشَّيْءِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ ذَلِكَ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ يُضَجَّرُ مِنْهُ وَيَتَأَدَّى بِهِ. وَالْأَقْفُ: الضُّجْرُ، وَقِيلَ: الْأَفُّ وَالْأَقْفُ الْقِلَّةُ، وَالثَّفُّ مَشْوُوقٌ عَلَى أَفٍّ، وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَاهُ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي فَصْلِ النَّاءِ.

وَأَفٌ: كَلِمَةٌ تَضَجَّرُ فِيهَا عَشْرَةُ أَوْجِهٍ: أَفٌ لَهُ وَأَفٌ وَأَفٌ وَأَفَّا وَأَفَّا وَأَفٌ وَأَفٌ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾، وَأَفِي مِمَّا لَافِي وَأَفَّهُ وَأَفٌ خَفِيفَةٌ مِنْ أَفٍّ الْمَشْدَدَةِ، وَقَدْ جَمَعَ جَمَالُ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ هَذِهِ الْعَشْرَ لُغَاتٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

فَأَفٌ ثَلَاثٌ وَتَوْنٌ، إِنْ أَرَدْتَ، وَقُلْ:

أَفِي وَأَفِي وَأَفٌ وَأَفَّهُ نَصَبٌ

ابْنُ جَنِّي: أَمَّا أَفٌ وَنَحْوُهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ كَتَهَيَّاتٍ فِي الشَّجَرِ فَتَحْمُولٌ عَلَى أَعْمَالِ الْأَمْرِ، وَكَانَ الْمَوْضِعُ فِي ذَلِكَ إِذَا هُوَ

(١) قَوْلُهُ «وَأَفْرَةُ الشَّيْءِ» يَضُمُّ أَوَّلُهُ وَثَانِيَهُ وَفَتْحُ ثَالِثِهِ مُشْدَدَةٌ، وَيَفْتَحُ الْأَوَّلُ وَيَضُمُّ الثَّانِي وَفَتْحُ الثَّالِثِ مُشْدَدٌ أَيْضًا، وَزَادَ فِي الْقَامُوسِ أَفْرُهُ بِفَتْحَاتٍ مُشْدَدَةِ الثَّالِثِ عَلَى وَزْنِ شَرِيَةٍ وَجَرِيَةٍ مُشْدَدَةِ الْبَاءِ فِيهَا.

حدث أبي الدرداء: نعم الفارس عُوَيْرَ غيرُ أَفٍّ؛ جاء تفسيره في الحديث غيرَ جَيَانٍ أو غيرَ ثَقِيلٍ. قال ابن الأثير: قال الخطابي أرى الأصل فيه الأفف وهو الضَّجَرُ، قال: وقال بعض أهل اللغة معنى الأففة المُعْدِمُ المُبْعِلُ من الأفف، وهو الشيء الغليل. واليأفوف: الخفيف السريع؛ وقال:

هُجُوجاً بِأَفَفٍ صَغَاراً زَعِيراً  
والْيَأْفُوفُ: الْأَخْفِيُّ الْخَفِيفُ الرَّأْيُ. والْيَأْفُوفُ: الرَّاعِي صَفَا  
كَالْيَحْضُورِ وَالْيَحْضُومُ كَأَنَّهُ مُنْهِيٌّ لِرِعَابِهِ عَارِفٌ بِأَوْقَاتِهَا مِنْ  
قَوْلِهِمْ: جَاءَ عَلَى إِفَانٍ ذَلِكَ وَتَيْفَعَةٍ. والْيَأْفُوفُ: الْخَفِيفُ  
السَّرِيعُ، وقيل: الضَّعِيفُ الْأَخْفَى. والْيَأْفُوفَةُ: الْفَرَاشَةُ، وَرَأَيْتُ  
حَاسِيَةً بِخَطِ الشَّيْخِ رَضِيٍّ الدِّينِ الشَّاطِبِيِّ قَالَ فِي حَدِيثِ عَمْرِو  
ابْنِ مَعْدٍ يَكْرَبُ أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ: فَلَانِ أَخَفُّ مِنْ  
يَأْفُوفَةٍ. قال: الْيَأْفُوفَةُ الْفَرَاشَةُ؛ وقال الشاعر:

أَرَى كُلَّ يَأْفُوفٍ وَكُلَّ خَزَنَتَيْلٍ،

وَشَهْدَانَةٍ بَزْعَابَةٍ فَدَتَّصَلَّمَا

وَالزَّرْعَابَةُ: الْفَرْوَةُ. والْيَأْفُوفُ: الْعَيْشُ الْخَوَارُ؛ قال الرَّاعِي:

مُغْمَرُ الْعَيْشِ يَأْفُوفٌ، شَمَائِلُهُ،

تَأْتِي السُّودَّةُ، لَا يُعْطِي وَلَا يَنْسَلُ

قوله مُغْمَرُ الْعَيْشِ أَي لَا يَكَادُ يُصِيبُ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا قَلْبَلًا، أُجِدَّ  
مِنَ الْغَمْرِ، وَقِيلَ: هُوَ الْمُعْقَلُ عَنْ كُلِّ عَيْشٍ.

أَفَقٌ: الْأَفَقُ وَالْأَفَقُ مِثْلُ عَشْرِ وَعَشْرٍ؛ مَا ظَهَرَ مِنْ نَوَاحِي الْقَلَكِ  
وَأَطْرَافِ الْأَرْضِ، وَكَذَلِكَ أَفَاقُ السَّمَاءِ نَوَاحِيهَا، وَكَذَلِكَ أَفَقُ  
الْبَيْتِ مِنْ بَيُوتِ الْأَعْرَابِ نَوَاحِيهِ مَا دُونَ شَمَكِهِ، وَجَمْعُهُ أَفَاقٌ،  
وقيل: نَعَالَى: ﴿سُتْرِهِمْ أَبَابُنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾؛ قَالَ  
ثَعْلَبٌ: مَعْنَاهُ نَرَى أَهْلَ مَكَّةَ كَيْفَ يُفْنَحُ عَلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ وَمِنْ  
قُرْبٍ مِنْهُمْ أَيْضاً. وَرَجُلٌ أَفْقِيٌّ وَأَفْقِيٌّ: مَنْسُوبٌ إِلَى الْأَفَاقِ أَوْ  
إِلَى الْأَفَقِ. الْأَخْبَرَةُ مِنْ شَأْدِ النَّسَبِ. وَفِي النِّهْدِيبِ: رَجُلٌ  
أَفْقِيٌّ، يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَالْفَاءَ، إِذَا كَانَ مِنَ أَفَاقِ الْأَرْضِ أَيِ  
نَوَاحِيهَا، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَفْقِيٌّ بضمهمَا، وَهُوَ الْفِيَّاسُ؛ قَالَ  
الْكُمَيْتُ:

الْفَائِبُونَ السَّرَائِقُونَ

نَ الْإِفْقُونَ عَلَى الْمَعَائِشِ

وبال: نَأْفَقِي بِنَا إِذَا جَاءَنَا مِنْ أَفَقٍ؛ وَقَالَ أَبُو وَجْزَةَ:

لَهُمَا أَفٌّ، أَي لَا تَسْتَقْبِلُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِمَا وَتَضِقُّ صَدْرًا بِهِ وَلَا  
تُثَلِّطُ لَهُمَا، قَالَ: وَالنَّاسُ يَقُولُونَ لِمَا يَكْرَهُونَ وَيَسْتَقْبِلُونَ أَفَّ  
لَهُ، وَأَصْلُهُ هَذَا تَفْحُكُ لِلشَّيْءِ يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْ تَرَابٍ أَوْ زَمَادٍ  
وَلِلْمَكَانِ تَرِيدُ إِطَاعَةً أَذَى عَنْهُ، فَجَبَلْتُ لِكُلِّ مُسْتَقْبِلٍ. وَقَالَ  
الزَّجَاجُ: مَعْنَى أَفِ الثَّقَنُ، وَمَعْنَى الْآيَةِ لَا تَقُلْ لَهُمَا مَا فِيهِ أَدْنَى  
تَبْزِيمٍ إِذَا كَبُرَ أَوْ أَسْتَأْ، بَلْ تَوَلَّ جِذْمَتَهُمَا. وَفِي الْحَدِيثِ: فَأَلْفَى  
طَرَفَ ثَوْبِهِ عَلَى أَفِّهِ وَقَالَ أَفُّ أَفٍّ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: مَعْنَاهُ  
الْإِسْتِفْذَارُ لِمَا شَمَّ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ الْإِخْفَارُ وَالْإِسْتِفْذَالُ، وَهُوَ  
صَوْتُ إِذَا صَوَّتَ بِهِ الْإِنْسَانُ عَلِيمٌ أَنَّهُ مَنْصَجِرٌ مُنْكَرُهُ، وَقِيلَ:  
أَصْلُ الْأَفْفِ مِنْ وَشِخِ الْأُذُنِ وَالْإِضْبَاعِ إِذَا قُبِلَ. وَأَفَّقْتُ بَفْلَانٍ  
تَأْفِيفًا إِذَا ذَلَّتْ لَهُ أَفُّ لَكَ؛ وَتَأْفَقَ بِهِ كَأَفَفَهُ. وَفِي حَدِيثِ  
عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا لَمَّا قَتَلَ أَخُوها مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي  
بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَوْسَلَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَخَاهَا فَجَاءَ بِأَبْنَيْهِ  
الْقَاسِمِ وَبَنَتِهِ مِنْ مِصْرَ، فَلَمَّا جَاءَ بِهِمَا أَخَذَتْهُمَا عَائِشَةُ فَرَبَّيْتُهُمَا  
إِلَى أَنْ اسْتَقَلَّا ثُمَّ دَعَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَا  
تَجِدْ فِي نَفْسِكَ مِنْ أَخَذَ بَنِي أَخِيكَ ذُنُوكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا صَبِيانًا  
فَخَشِبْتَ أَنْ تَتَأَفَّقَ بِهِمْ نِسَاؤُكَ، فَكُنْتَ أَلَطَفَ بِهِمْ وَأَحْسَنَ  
عَلَيْهِمْ، فَخَذَمَهُمْ إِلَيْكَ وَكَانَ لَهُمْ كَمَا قَالَ حُجَيْفَةُ بْنُ الْمُسْطَرِبِ  
لِبَنِي أَخِيهِ سَعْدَانَ، وَأَنْشَدَنِي الْأُبَيَّاتُ الَّتِي أَوَّلُهَا:

لَجَحْنَا وَلَجَحْتُ هَذِهِ فِي السَّعْطُوبِ

وَرَجُلٌ أَفَافٌ: كَثِيرُ الثَّقَفِ، وَفَدَّ أَفٌّ يَفُّ وَتَوَفُّ أَفًّا. قَالَ ابْنُ  
دُرَيْدٍ: هُوَ أَوْ أَنْ يَقُولَ أَفٌّ مِنْ كَرْبٍ أَوْ ضَجَرٍ. وَيُقَالُ: كَانَ فُلَانٌ  
أَفُوفَةً، وَهُوَ الَّذِي لَا يَزَالُ يَقُولُ لِبَعْضِ أَمْرِهِ أَفُّ لَكَ، فَذَلِكَ  
الْأَفُوفَةُ. وَقَوْلُهُمْ: كَانَ ذَلِكَ عَلَى إِفٍّ ذَلِكَ وَإِفَانِهِ، بِكَسْرِهِمَا،  
أَيِ جِنِّهِ وَأَوَانِهِ. وَجَاءَ عَلَى تَيْفَعَةٍ ذَلِكَ، مِثْلُ نَبْعَةٍ ذَلِكَ، وَهُوَ  
تَيْفَعَةٌ. وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ قَالَ: فِي أُتْبِيَةِ الْكِتَابِ تَيْفَعَةٌ فَعِلَةٌ، قَالَ:  
وَالظَّاهِرُ مَعَ الْجَوْهَرِيِّ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ عَلَى إِفٍّ ذَلِكَ وَإِفَانِهِ، قَالَ  
أَبُو عَلِيٍّ: الصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّهَا تَفْعَلَةٌ، وَالصَّحِيحُ فِيهِ عَنْ سَبِيهِ،  
ذَلِكَ عَلَى مَا حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ فِي بَعْضِ نَسَخِ الْكِتَابِ فِي بَابِ  
زِيَادَةِ النَّاءِ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَالِدَلِيلِ عَلَى زِيَادَتِهَا مَا رَوَيْنَاهُ عَنْ  
أَحْمَدَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: يَقَالُ أَنَانِي فِي إِفَانٍ ذَلِكَ وَأَفَانٍ  
ذَلِكَ وَأَفَقٍ ذَلِكَ وَتَيْفَعَةٍ ذَلِكَ، وَأَنَانَا عَلَى إِفٍّ ذَلِكَ وَإِفَانِهِ وَأَفَقِهِ  
وَإِفَانِهِ، وَتَيْفَعَتِهِ وَعِدَانِهِ أَيِ عَلَى إِفَانِهِ وَوَفَقِهِ، بِجَعْلِ تَيْفَعَةٍ فَعِلَةً،  
وَالْفَارَسِيُّ يَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ بِالْإِسْتِفْذَالِ وَبِحَنْجٍ بِمَا تَقَدَّمَ. وَفِي

أَلَا طَرَفَتْ سَعْدَى فَكَيْفَ تَأْفَقْتُ

بنا، وهي ميسان اللبالي كسولها

قالوا: تَأْفَقْتُ بنا أَلَمْتُ بنا وأَنْتَا. وفي حديث لقمان بن عاد حين وصف أخاه فقال: صَفَاقُ أَفَاقٍ؛ وقوله أَفَاقُ أَي بضرب في آفاق الأرض أي نواحها مُكْتَسِبًا؛ ومنه شعر العباس يمدح النبي ﷺ:

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الدَّ

أَرْضَ، وضاعت بنورك الأُفُقُ

وَأَنْتَ الأفق ذهاباً إلى الناحية كما أَنْتَ جرير السور في قوله:

لَمَّا أَسَى خَبَرَ الزُّبَيْرِ، نَضَعُضَعْتُ

شور السدينية، والجبال الخُشْعُ

ويجوز أن يكون الأُفُقُ واحداً وجمعاً كالأفلك؛ وضاعت: لغة في أضاعت.

وقعدت على أفق الطريق أي على وجهه، والجمع آفاق. وأفُق يُأْفِقُ ركب رأسه في الآفاق. والأفُق: ما بين الزَّوَيْنِ المَقْدَمِينَ في زوايا البيت.

والأفُق، على فاعل: الذي قد بلغ الغاية في العلم والكرم وغيره من الخير، نقول منه: أفُق، بالكسر، يَأْفُقُ أَفْقًا؛ قال ابن بري: ذكر القزَّازُ أَنَّ الأفق فعله أفُق يَأْفِقُ، وكذا حكى عن كراع، واسندل القزَّاز على أنه أفُق على زنة فاعل يكون فعله على فَعْل؛ وأنشد أبو زياد شاهداً على أفُق بالمد لسراج بن قُرَّة الكلابي:

وهي نَضَدِي لِرَقْلٍ أَفِقِي،

ضَحْمُ السَّخْدُولِ بَائِنِ السَّرَافِي

وأنشد غيره لأبي النجم:

بَيْنَ أَبِ ضَحْمٍ وَحَالِ آفِسِي،

بَيْنَ الْمُضَلِّي وَالْجَوَادِ السَّاسِي

وأنشد أبو زيد:

تَعْرِفُ، فِي أَوْجِهَا الشَّابِرِ،

أَسَانُ كُلِّ أَفَنِ مُشَاجِرِ

وفال علي بن حمزة: أفُق مُشَاجِرُ بالقصر، لا غير، قال: والأبيات المتقدمة تشهد بفساد قوله.

وَأَفُق يَأْفِقُ أَفْقًا غَلَبَ يَغْلِبُ. وَأَفُق على أصحابه يَأْفِقُ أَفْقًا أَفْضَلَ عَلَيْهِمْ؛ عن كراع؛ وقول الأعشى:

وَلَا التِّلِكَ الثُّعْمَانُ، يَوْمَ نَقِيبُهُ

بِغَيْطِيهِ، بَعْطِي الفُطُوطِ وَبَأْفِقُ

أراد بالفُطُوط: كنب الجواز، وفيل: معناه بفضيل، وقيل: يأخذ من الآفاق. ويقال: أَفَقَهُ بَأْفَقَهُ إذا شَبَقَهُ في الفضل. ويقال: أَفُقُ فلان إذا ذهب في الأرض، وَأَفُقُ في العطاء أَي فَضَّلَ وأعطى بعضاً أكثر من بعض الأصمعي: بعير أفُق وفرس أفُق إذا كان رائعاً كريماً والبعير عنيقاً كريماً. وفرس أفُق فُويل من أفُق وَأَفَقَهُ إذا كان كريم الطرفين. وفرس أَفُق، بالضم: رائع وكذلك الأتني، وأشد لعمر بن قُتْعاس:

وَكُنْتُ إِذَا أَرَى زَفَاً مَرِيضاً

بُناح على جفائزته، بَكَبْتُ<sup>(١)</sup>

أَرْجُلُ جُئْبِي وَأَجْمُرُ ثُوبِي

ونخيل بَزَّتِي أَفُقُ كُتَبْتُ

وَالْأَفُقُ: الجلد الذي لم يُدْبِغْ؛ عن ثعلب، وقيل: هو الذي لم تتم دباغته. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه دخل على النبي ﷺ، وعنده أفيق؛ قال: هو الجلد الذي لم يتم دباغته، وقيل: هو ما دُبِغَ بغير القَرَطِ من أَدْبِغَةِ أَهْلِ نجد مثل الأَرَطِي وَالْحَلْبِ وَالْقَرْوَةِ وَالْعَرِيَةِ وَأَشْيَاءَ غَيْرِهَا، فالتى تدبغ بهذه الأَدْبِغَةِ فَهِيَ أَفُقُ حَتَّى تُقَدَّ فَيُخَذَ مِنْهَا مَا يَتَخَذُ. وفي حديث غَزْوَانَ: فَانْطَلَقْتُ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَيْتُ أَفِيقَةً أَي سِفَاءً مِنْ أَدَمَ، وَأَنَّهُ عَلَى نَاقِلِ الْقَرِيَةِ وَالسَّنَةِ، وقيل: الْأَفِيقُ الْأَدَمُ حين يخرج من الدَّبَاغِ مَفْرُوعاً مِنْهُ وَفِيهِ رَائِحَتُهُ، وقيل: أَوَّلُ مَا يَكُونُ مِنَ الْجِلْدِ فِي الدَّبَاغِ فَهُوَ مَنِيئَةٌ ثُمَّ أَفِيقٌ ثُمَّ يَكُونُ أَدِيمًا، والمنبئة: الجلد أَوَّلُ مَا يَدْبِغُ ثُمَّ هُوَ أَفِيقٌ وَقَدْ مَتَّانَهُ وَأَفَقْنَهُ، والجمع أَفُقٌ مِثْلُ أَدِيمٍ وَأَدَمَ. وَالْأَفُقُ اسم للجمع وليس بجمع لأنَّ فِعْلًا لَا يَكْسَرُ عَلَى فَعْلٍ: قال ابن سيده: وَارَى ثَعْلَبًا قَدْ حَكَى فِي الْأَفِيقِ الْأَفُقَ عَلَى مِثَالِ الثَّيْنِ وَفَسَّرَهُ بِالْجِلْدِ الَّذِي لَمْ يَدْبِغْ، قَالَ: وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ، وَقَالَ اللَّحْيَانِي: لَا يَقَالُ فِي جَمْعِهِ أَفُقُ الْبَيْتَةِ وَإِنَّمَا هُوَ الْأَفُقُ بِالْفَتْحِ، فَأَيُّقُ عَلَى هَذَا لَهُ اسْمُ جَمْعٍ وَلَيْسَ لَهُ جَمْعٌ؛ وَأَفُقُ الْأَدِيمِ يَأْفِقُهُ أَفَقًا دَبِغَهُ إِلَى أَنْ صَارَ أَفِيقًا الْأَصْمَعِيُّ: يَقَالُ لِلْأَدِيمِ إِذَا دَبِغَ قَبْلَ أَنْ

(١) قوله «زفاه» كذا في الأصل مضبوطاً بـ «زاي» مكسورة وفاء ومثله في شرح

لِلْأَفْكِكَ وَبِالْأَفْكِكَ بِكسر اللام وفتحها، فمن فتح اللام فهي لام استغاثة، ومن كسرهما فهي تعجب كأنه قال: يا أيها الرجل اعجب لهذه الأفكية وهي الكذبة العظيمة. والأفك، بالفتح: مصدر فولك أفكته عن الشيء يَأْفِكُهُ أفكاً صرفه عنه وقلبه، وقبل: صرفه بالإفك؛ قال عمرو بن أذينة<sup>(٤)</sup>:

إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ السُّرُوءِ مَأْ

فُوكَا، فَنِي آخِرِينَ فَدُ أُفْكُوا<sup>(٥)</sup>

يقول: إن لم تُؤَفِّقْ للإحسان فأنت في قوم فد صرفوا عن ذلك أيضاً. وفي حديث عرض نفسه على قبائل العرب: لقد أفك قوم كذبوك ظاهروا عليك أي صرفوا عن الحق ومنعوا منه. وفي التنزيل: ﴿يُؤَفِّكُ عَنْهُ عَنْ أَفْكَ﴾؛ قال الفراء: يريد يَصْرِفُ عن الإيمان من صرف كما قال: ﴿أَجِشْنَا لِنَأْفِكُنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾؛ يقول: لنصرفنا ونصدنا. والأفك: الذي يَأْفِكُ الناس أي يصدهم عن الحق بباطله. والمأفوك: الذي لا رُؤْيَ له. شمر: أفك الرجل عن الخير فلب عنه وصرف.

والمؤنفكات: مدائن لوط، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، سميت بذلك لانقلابها بالخشف. قال نعالى: ﴿وَالْمُؤْنَفِكَاتُ أَهْوَى﴾، وقوله نعالى: ﴿وَالْمُؤْنَفِكَاتُ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾؛ قال الزجاج: المؤنفكات جمع مؤنفة، انتفكت بهم الأرض أي انقلبت. يقال: إنهم جمع من أهلك كما يقال للهلك قد انقلبت عليه الدنيا. وروى النضر بن أنس عن أبيه أنه قال: أي بني! لا تنزل البصرة فإنها إحدى المؤنفكات قد انتفكت بأهلها مرتين وهي مؤنفة بهم الثالثة! قال شمر: يعني بالمؤنفة أنها غرقت مرتين فشبّه غرفها بانقلابها. والانتفك عند أهل العربية: الانقلاب كقربات قوم لوط النبي انتفكت بأهلها أي انقلبت، وقيل: المؤنفة كالثدي الذي قلبه الله نعالى على قوم لوط، عليه السلام. وفي حديث سعيد بن جبير وذكر قصة هلاك قوم لوط قال: فمن أصابنه تلك الإفكة أهلكته، يريد العذاب الذي أرسله الله عليهم فقلب بها ديارهم. يقال: انتفكت البلدة بأهلها أي انقلبت، فهي مؤنفة. وفي حديث بشير بن الخصاصية: قال له

يُخْرِزُ أَفْقِينَ، والجمع أفكة مثل أديم وأدمة، ورغيف وأرغفة، قال ابن بري: والأفقي من الإنسان ومن كل بهيمة جلده؛ قال رؤبة: يَشْفَقُ بِهِ صَفْحُ الْقَرِيبِ وَالْأَفْقُ وَأَفْقُ الطَّرِيقِ: شَتْلُهُ. وَالْأَفْكَةُ: الْغُرْفَةُ مِنْ مَرْقِ الْإِهَابِ. وَالْأَفْكَةُ: الْخَاصِرَةُ، وَجَمْعُهَا أَفْقٌ؛ قال ثعلب: هي الأفكة مثل فاعلة. وَأَفَاكَةُ: مَوْضِعُ ذِكْرِهِ لِبِدٍ فَقَالَ:

وَشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الْأَفَاكَةِ عَالِيَاً

كَغَيْبِي، وَأَزْدَاةُ الْمُلُوكِ شُهُودُ

وأنشد ابن بري للجعدي:

وَنَحْنُ رَهْنَا بِالْأَفَاكَةِ عَابِرَاً

بِمَا كَانَ فِي الْمُدَّاءِ رَهْنَا فَأَنْبَسِلَا

وقال العوام بن شاذب<sup>(١)</sup>:

فَبَسَّخَ إِلَهًا عَصَابَةً مِنْ وَائِلَا

بِزَمِ الْأَفَاكَةِ أَشْلَمُوا بِشَطَامَا

أَفْكَ: الْإِفْكَ: الْكَذِبُ. وَالْأَفْكِكَ: كَالْإِفْكَ، أَفْكَ يَأْفِكُ وَأَفْكَ إِفْكَاً وَأَفُوكَا وَأَفْكَاً وَأَفْكَاً وَأَفْكَاً؛ قال رؤبة:

لَا تَأْخُذْ النَّأْفِيكَ وَالنَّحْرِي

فَيْتَا، وَلَا نَوَلِ الْعِيْدَى دُو الْأُرَى

التهذيب: أَفْكَ يَأْفِكُ وَأَفْكَ يَأْفِكُ إِذَا كَذَبَ. ويقال: أَفْكَ كَذَبَ. وَأَفْكَ النَّاسِ: كَذِبُهُمْ وَحَدِيثُهُم بِالْبَاطِلِ، قال: فيكون أَفْكَ وَأَفْكَهُ مِثْلُ كَذَبَ، وكَذَبْتُهُ. وفي حديث عائشة، رضوان الله عليها: حين قال فيها أهلُ الْإِفْكَ مَا قَالُوا؛ الْإِفْكَ فِي الْأَصْلِ الْكَذِبُ وَأَرَادَ بِهِ ههنا مَا كَذَبَ عَلَيْهَا مِمَّا رَمَيْتَ بِهِ. وَالْإِفْكَ: الْإِثْمُ. وَالْإِفْكَ: الْكَذِبُ، وَالْجَمْعُ الْأَفَاكَةُ. وَرَجُلٌ أَفْكَ وَأَفْيَكُ وَأَفُوكُ: كَذَابٌ. وَأَفْكَهُ<sup>(٢)</sup>: جَعَلَهُ يَأْفِكُ، وَفَرَى: ﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> وَأَفْكَهُمْ وَأَفْكَهُمْ. ونقول العرب: يا

(١) قوله «العوام بن شاذب» كذا في الأصل وشرح القاموس: وعبارة باقوت: العوام أخو الحارث بن همام.

(٢) قوله: «وأفكه جعله يافك» كذا هو بالأصل وعبارة القاموس: وأفك فلاناً جعله يكذب.

(٣) قوله «وفرى» وذلك إفكهم الخ» هكذا ضبط الأصل، وهي ثلاث قراءات ذكرها الجمل وزاد قراءات أخرى: أفكهم بالفتح مصدر وأفكهم بالفتحة ماضياً وأفكهم كالذي قبله لكن بتشديد الفاء وأفكهم بالمد وفتح الفاء والكاف وأفكهم بصيغة اسم الفاعل.

(٤) قوله «عمرو بن أذينة» الذي في الصحاح وشرح القاموس: عرو.

(٥) قوله «أحسن المروءة» رواية الصحاح: أحسن الصنيع.

فقال أَيْفِيلُ وَأَفَائِلُ، شبهوه بِذَنُوبٍ وَذَنَائِبٍ، يعني أنه لبس بينهما إلا الباء والواو، واختلاف ما قبلهما بهما، والياء والواو أَشْخَانٍ، وكذلك الكسرة والضمّة. أبو عبيد: واحد الإِفَالِ بنات المَحَاضِ أَفِيلٌ والأُنثَى أَفِيلَةٌ؛ ومنه قول زهير:

فَأَصْبَحَ يُجْعِرِي فِيهِمْ مِنْ بِلَادِ كَمْ

مَغْصَاتِمِ شَيْءٍ، مِنْ إِفَالِ مُزْتَمٍ

ويروى: يُجْعِدِي. النواذر: أَفَلُ الرجلُ إِذَا تَنَيْطَ، فهو أَفَلٌ عَلَى قَعْلِي؛ قال أبو زيد:

أَبُو شَيْبَةَ بْنِ مِنْ حَصَاءٍ قَدْ أَفَلَتْ

كَأَنَّ أَطْبَاءَهَا فِي رُغْمِهَا رَفَعُ

وقال أبو الهيثم فيما روي بخطه في قوله: فَدِ أَفَلَتْ: ذهب لَيْبُهَا، قال: والرُّفْعُ ما بين الشُّرَّةِ إِلَى العانة، والْحَصَاءُ التي انْخَصَّ وَبَرَّهَا، وفيل: الرُّفْعُ أَصْلُ الفَجْدِ والإِبْط. ابن سيده: أَفَلُ الحُمْلُ فِي الرَّجْمِ اسْتَقَرَّ. وَبَعَّةٌ أَفَلٌ وَأَفَلَةٌ: حامل. قال الليث: إِذَا اسْتَقَرَّ اللَّقَاحُ فِي قَرَارِ الرَّجْمِ قَبْلَ قَدْ أَفَلْ، ثُمَّ يَقَالُ لِلْحَامِلِ أَفَلٌ.

والمَأْفُولُ إِبدالُ المَأْفُونِ، وهو النافص العفل.

أَفَنٌ: أَفَنُ الناقة والشاة يَأْفِنُهَا أَفْنًا: حَلَبُهَا فِي غَيْرِ جَنْبِهَا، وقيل: هو استخراج جميع ما في ضرعها. وَأَفْنَتْ الإِبِلَ إِذَا حَلَبْتَ كُلَّ مَا فِي ضَرْعِهَا. وَأَفَنُ الحَالِبِ إِذَا لَمْ يَدْغْ فِي الضَّرْعِ شَيْئًا. والأَفْنُ: الحَلَبُ خِلافَ التَّحْبِينِ، وهو أَنْ تَحْلِبَهَا أَنْتَى شَتَّ مِنْ غَيْرِ وَفَتْ مَعْلُومٌ؛ قال الْمُخَبِّلُ:

إِذَا أُفْنِئْتُ أَرَوِي عِيَالَكَ أَفْنُهَا،

وَإِنْ حَبَيْتَ أَرَبِي عَلَى الوَطْبِ جَنْبِهَا

وقيل: هو أَنْ يَحْلِبَهَا فِي كُلِّ وَفْتٍ. والتَّحْبِينُ: أَنْ تُحْلَبَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَبْلَةً مَرَّةً وَاحِدَةً. قال أبو منصور: ومن هذا قيل للأَحْمَنِ مَأْفُونٌ، كَأَنَّهُ نَزَعَ عَنْهُ عَقْلَهُ كُلَّهُ. وَأَفْنِئْتُ الناقةَ بالكسر: قَلَّ لَبْنُهَا، فهي أَفْنَةٌ مَقْصُورَةٌ، وقيل: الأَفْنُ أَنْ تُحْلَبَ الناقةُ والشاةُ فِي غَيْرِ وَفْتٍ حَلَبِهَا فَيَسْهُدَا ذَلِكَ. والأَفْنُ: النَقْصُ والمُنْقَصُ المُنْقَصُ.

وفي حديث علي: إِبَاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنْ رَأَيْتَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ؛ الأَفْنُ: التَّقْصُرُ. ورجل أَفْنٌ وَمَأْفُونٌ أَي ناقصُ العقل. وفي حديث عائشة: قالت لليهود عليكم اللعنة والسام والأَفْنُ؛ والأَفْنُ: نَفْصُ اللَّبَنِ. وَأَفْنُ الفَصِيلِ ما فِي ضَرْعِ أُمِّهِ إِذَا سُرِبَتْ

النَّبِيَّ ﷺ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قال: من ربيعة، قال: أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ لَوْلَا ربيعةُ لَأَنْتَفَكَّتِ الْأَرْضُ مِنْ عَلَيْهَا أَي انقلبت. والمُؤْتَفِكَاتُ: الرِّيحُ تَخْتَلِفُ مَهَابِهَا. والمُؤْتَفِكَاتُ: الرِّيحُ التي تَغْلِبُ الْأَرْضَ، تقول العرب: إِذَا كَثُرَتِ الْمُؤْتَفِكَاتُ زَكَبَتِ الْأَرْضُ أَي زَكَ زَرْعُهَا؛ وقول رؤبة:

وَجَوْنُ حَرَوٍ بِالرِّيحِ مُؤْتَفَكٌ

أَي اختلفت عليه الرِّيحُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وَأَرْضٌ مَأْفُوكَةٌ: وهي التي لَمْ يَصِبْهَا المَطَرُ فَامْحَلَتْ. ابن الأعرابي: انْتَفَكَّتْ تِلْكَ الْأَرْضُ أَي احْتَرَقَتْ مِنَ الجَدْبِ؛ وَأَشَدُّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ:

كَأَنَّهَا، وَهِيَ تَهَاوَى تَهْتَلِكُ،

شَسْشَ بَطْلٌ، ذَا بَهَذَا يَأْتَفِكُ

قال بصف قطاة باطن جناحيها أسود وظاهره أبيض فشبه السواد بالظلمة وشبه البياض بالشمس، ويأتَفِكُ: يَنْغَلِبُ. والمَأْفُوكُ: المَأْفُونُ وهو الضعيف العقل والرأي. وقوله تعالى: ﴿يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَن أَفَلَ﴾؛ قال مجاهد: يُؤَفِّنُ عَنْهُ مَنْ أَفَنَ. وأَفِنَ الرجل: ضعف رأيه، وَأَفْنَهُ اللهُ. وَأَفَلُ الرجل: ضعف عقله ورأيه، قال: ولم يستعمل أَفَنَكَ اللهُ بمعنى أضعف عقله وإنما أَنَى أَفَنَكَ بمعنى صرفه، فيكون المعنى في الآية يصرف عن الحق من صرفه الله. ورجل أَفِيلٌ ومَأْفُوكٌ: مخدوع عن رأيه؛ الليث: الأَفِيلُ الذي لا حَزَمَ لَهُ وَلَا حِلَّةَ؛ وَأَشَدُّ:

مَالِي أَرَاكَ عَاجِزًا أَوْفِيكَ؟

ورجل مَأْفُوكٌ: لا يصيب خيرا. وَأَفَكَةٌ: بمعنى خدعه.

أَفَكَلُ: النهاية: فِي الْحَدِيثِ قَبَاتٌ وَلَهُ أَفَكَلٌ؛ الأَفَكَلُ، بالفتح: الرُّعْدَةُ مِنْ بَرْدٍ أَوْ خَوْفٍ، قال: وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فَعْلٌ وَهَمْزُهُ زَائِدَةٌ وَوزنه أَفَعْلٌ، ولهذا إِذَا سَمِعْتَ بِهِ لَمْ تَصْرِفْهُ لِلتَّعْرِيفِ وَوزن الفعل. وفي حديث عائشة: فَأَخَذَنِي أَفَكَلٌ فَارْتَدَدْتُ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ.

أَفَلٌ: أَفَلُ أَي غَاب. وَأَفَلَّتِ الشَّمْسُ تَأْفِلُ وتَأْفُلُ أَفْلًا وَأَقُولًا: غَوَيْتَ، وفي التهذيب: إِذَا غَابَتْ فِيهِ أَقْلَةٌ وَأَفَلٌ، وكذلك الْقَمَرُ يَأْفُلُ إِذَا غَابَ، وكذلك سائر الكواكب. قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾.

وَالْإِفَالُ وَالْأَفَائِلُ: صِغَارُ الْإِبِلِ بَنَاتُ الْمَحَاضِ وَنَحْوُهَا. ابن سيده: وَالْأَفِيلُ ابْنُ الْمَحَاضِ فَمَا فَوْقَهُ، وَالْأَفِيلُ الْفَصِيلُ؛ وَالْجَمْعُ إِفَالٌ لِأَن حَفِيفَتَهُ الْوَصْفُ، هَذَا هُوَ الْقَبَاسُ وَأَمَّا سَيُوبِيهِ

بفع في شراب إلا ربح من شربه؛ وقال أبو الشمخ: هي من  
الجينة شجرة صغيرة، مجتمع ورفها كالكة، غبيراء ملبس  
ورفها، وعيدانها شبه الزغب، لها شوك لا تكاد تستبينه، فإذا  
وقع على جلد الإنسان وجده كأنه حريق نار، وربما شرب منه  
الجلد وسال منه الدم. التهذيب: الأفاني نبت أصفر وأحمر،  
واحدته أفانية الجوهرى: والأفاني نبت ما دام رطباً، فإذا يس  
فهو الخماط، واحدتها أفانية مثل عمانية، ويقال: هو جتب  
الثعلب، ذكره الجوهرى في فصل فني، وذكره اللغوي في  
فصل أفن، قال ابن بري: وهو غلط.

أفا: النظر: الأفي القطع من الغيم وهي الفرف بجتن قطعاً كما  
هي؛ قال أبو منصور: الواحدة أفاقة ويقال هفاة أفضاً. أبو زيد:  
الهفاة وجمعها الهفا نحو من الرهفة، المطر الضعيف. العنبري:  
أفا وأفاة النظر: هي الهفاة والأفاة.

أفر: الجوهرى: أفر موضع؛ قال ابن مفل:  
وسرو من رجال لورأيتهم،  
لقلت: إحدى حراج الجر من أفر  
أفش: بشو أقيش: حي من الجن إليهم نسب الإبل الأقيشية؛  
أنشد سيويه:

كأنك من جمال بني أقيش،  
بمفعف بن رجله يمشن

وقال ثعلب: هم قوم من العرب.  
أقط: الأقط والإقط والأقط: شيء ينخذ من اللبن  
المخيض يطبخ ثم يترك ثم يحمض، والقطعة منه أقط؛ قال ابن  
الأعرابي: هو من ألبان الإبل خاصة. قال الجوهرى: الأقط  
معروف، قال: وربما سكن في الشعر وتنفل حركة الفاف إلى ما  
قبلها؛ قال الشاعر:

رؤدك حنى يئث البغل والعصا،

فمكثر إقط عندهم وخليب  
قال: وأنتقط اتخذت الأقط، وهو أنتقطك. وأقط الطعام يأبطه  
أقطاً: غلبه بالأقط، فهو مأقوط وأنشد الأصمعي:

ويأكل الحبة والخبونا،

ويئث الأقطال والتابونا

ويخثي المسجوز أو تموننا،

أو نخرج المساقوط والثلثونا

كله. والمأقون والمأقوك جميعاً من الرجال: الذي لا زور له  
ولا صبور أي لا رأي له يرجع إليه. والأقن بالتحريك: ضعف  
الرأي، وقد أفن الرجل، بالكسر، وأفن فهو مأقون وأفن  
ورجل مأقون: ضعف العقل والرأي، وقيل: هو المتمدح بما  
ليس عنده، والأول أصح، وقد أفن أفناً وأفناً والأفنين  
كالمأقون؛ ومنه قولهم في أمثال العرب: كثرة الرقين تُعفي  
على أفن الأفين أي تُعطي حتم الأحمق. وأفنه الله يَأْفِنُهُ أَفْنُهُ  
فهو مأقون. ويقال: ما في فلان أفنة أي خصلة نأفن عقله؛ قال  
الكسبي بمدح زياد بن مغل الأسدي:

ما حوَّلْتُكَ عن اسم الصَّدْفِ أفنة

من العيوب، وما نَبَرْتُ بالسبب<sup>(١)</sup>

يقول: ما حوَّلْتُكَ عن الزيادة خصلة تنفصل، وكان اسمه زباداً.  
أبو زيد: أفن الطعام يُؤْفَنُ أفناً، وهو مأقون للذي يُعْجِلُ ولا  
خير فيه. والجوز المأقون: الحشف. ومن أمثال العرب: البطنة  
نأفن البطنة؛ يريد أن الشبع والانبلاء يُضعف البطنة أي الشبعان  
لا يكون قبطاً عاقلاً. وأخذ الشيء بإفائه أي بزمانه وأوله، وقد  
يكون فغلاًناً. وجاء على إفان ذلك أي إبانته وعلى جنبه.

قال ابن بري: إفان فغلاًن، والنون زائدة، بدليل قولهم أتبعه  
على إفان ذلك وأفب ذلك.

قال: والأفبن الفصيل، ذكرأ كان أو أنثى.

والأفاني: نبت، قال ابن الأعرابي: هو شجر بيض؛ وأنشد:

كان الأفاني سبب لها،

إذا الصف نحت عناصي الوتر

وقال أبو حنيفة: الأفاني من العشب وهي غبراء لها زهرة حمراء  
وهي طيبة تكثر ولها كلابس، وقيل: الأفاني شيء ينبت كأنه  
خضفة يشبه بفراخ القطا حين يشوك نبدأ بقله ثم نصير شجرة  
خضراء غبراء؛ قال النابغة في وصف خمير:

توالب ترفع الأذئاب عنها،

سرى أمهاهن من الأفاني

وزاد أبو المكارم: أن الصبيان يجعلونها كالخواتم في أيديهم،  
وأنها إذا تيست وابتضت شوكت، وشوكها الخماط، وهو لا

(١) هكذا بالأصل. [وفي نسخة عن التهذيب: تبرت بالسبب].



في شَنَاظِي أَقْسِنَ، بَيْنَهَا  
عُرَّةُ الطَّيْرِ كَصُومِ النُّعَامِ  
الجوهري: الْأَقْنَةُ بَيْتٌ يُبْنَى مِنْ حَجَرٍ، وَالْجَمْعُ أَقْنٌ مِثْلُ رُكْبَةٍ  
وَرُكْبٍ، وَأَنْشُدَ بَيْتَ الطَّرَمَاحِ.  
أَقْنَةُ: الْأَقْنَةُ: الْقَاءَةُ وَهُوَ الطَّاعَةُ كَأَنَّهُ مَفْلُوبٌ مِنْهُ.  
أَقَا: الْإِقَاةُ: شَجَرَةٌ؛ قَالَ: وَعَسَى <sup>(١)</sup> أَنْ يَكُونَ لَهُ وَجْهٌ آخَرُ مِنَ  
التَّصْرِيفِ لَا نَعْلَمُهُ. الْأَزْهَرِي: الْإِقَاءُ شَجَرَةٌ؛ قَالَ اللَّيْثُ: وَلَا  
أَعْرِفُهُ.

ابن الأعرابي: قَأَى: إِذَا أَمَرُ لِحَصْمِهِ بِحَقٍّ وَذَلٍّ، وَأَفَى إِذَا كَرِهَ  
الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ لِيَعْلَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَكْحَجُ: الْأَوْكُحُ: النَّرَابُ، عَلَى فَوْعَلٍ، عِنْدَ كِرَاعٍ، وَقِيَاسُ قَوْلِ  
سَبُوبِهِ أَنْ يَكُونَ أَفْعَلُ.

أَكْدَ: أَكْدَ الْعَهْدَ وَالْعَفْدَ: لُغَةٌ فِي وَكْدِهِ؛ وَقِيلَ: هُوَ بَدَلُ،  
وَالتَّأْكِيدُ لُغَةٌ فِي التَّوَكُّيدِ، وَقَدْ أَكْدَتِ الشَّيْءَ وَوَكَّدَتْهُ. ابْنُ  
الأعرابي: دَسَّ الْحَنْطَةَ وَدَرَسَهَا وَأَكْدَنَهَا.

أَكْرَ: الْأَكْرَةُ بِالضَّمِّ: الْحُفْرَةُ فِي الْأَرْضِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ  
فَيَغْرِثُ صَافِياً. وَأَكْرَ يَأْكُرُ أَكْرَأَ، وَتَأْكُرُ أَكْرَأَ: حَفَرَ أَكْرَةً <sup>(٢)</sup>؛  
قَالَ الْعِجَاجُ:

مِنْ مَهْلِهِ وَيَسْأَكُرُونَ الْأَكْرَ

وَالْأَكْرُ: الْحُفْرَةُ فِي الْأَرْضِ، وَاجِدَتْهَا أَكْرَةً وَالْأَكَا: الْحَوَاثُ،  
وهو من ذلك. الجوهري: الْأَكْرَةُ جَمْعُ أَكْرٍ كَأَنَّهُ جَمْعُ أَكْبَرٍ  
فِي التَّقْدِيرِ. وَالْمُؤَاكْرَةُ: الْمُخَابِرَةُ. وَفِي حَدِيثِ فَتْلِ أَبِي  
جَهْلٍ: فَلَوْ غَيْرُ أَكْرٍ فَتَلْنِي؛ الْأَكْرُ: الرِّزَاغُ أَرَادَ بِهِ احْتِفَارَهُ  
وَانْتِفَاصَهُ، كَيْفَ يَمَثُلُهُ بِقَتْلِهِ مِثْلَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ  
الْمِرَّاكْرَةِ يَعْنِي الْمَزَارَعَةَ عَلَى نَصِيبٍ مَعْلُومٍ مِمَّا يُزْرَعُ فِي  
الْأَرْضِ، وَهِيَ الْمُخَابِرَةُ. وَيُقَالُ: أَكْرَتُ الْأَرْضَ أَيَّ حَفَرْتُهَا؛  
وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ لِلْأَكْرَةِ النَّحْلُ لِنَعْبِ بَهَا: أَكْرَةُ وَاللُّغَةُ  
الْجَيِّدَةُ الْكْرَةُ؛ قَالَ:

خَزَاوَرَةٌ بِأَبْطَحِهَا السَّكْرِ بِنَا

أَكْنَانُ: الْإِكْفَافُ وَالْأَكْفَافُ مِنَ الْمَرَاقِبِ: شَبَّهِ الرُّجَالِ

أَبُو عَبِيدٍ: لَبِثْتُهُمْ مِنَ اللَّيْلِ، وَلَبِثْتُهُمْ أَلْبُوثُهُمْ مِنَ اللَّيْلِ، وَأَقْطَعْتُهُمْ مِنَ  
الْأَقْطِ. يُقَالُ: أَقْطَعَ الرَّجُلُ يَأْقِطُهُ أَقْطَا أَطْعَمَهُ الْأَقْطَ. وَحَكَى  
الْأَلْحِيَانِي: أُنِيتَ بَنِي فَلَانٍ فَخِزُوا وَحَاسُوا وَأَقْطُوا أَيَّ أَطْعَمُونِي  
ذَلِكَ؛ هَكَذَا حَكَاهُ الْأَلْحِيَانِيُّ غَيْرَ مُعْذِرِينَ أَيَّ لَمْ يَقُولُوا خَبِرُونِي  
وَحَاسُونِي وَأَقْطُونِي. وَأَقْطَ الْقَوْمُ: كَثُرَ أَقْطُهُمْ عَنْهُ أَيْضاً، قَالَ:  
وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا، إِذَا أَرَدْتَ أَطْعَمْتَهُمْ أَوْ وَهَبْتَ لَهُمْ  
قَلْبَهُ فَعَلْتَهُمْ بِغَيْرِ أَلْفٍ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنَّ ذَلِكَ قَدْ كَثُرَ عِنْدَهُمْ قُلْتَ  
أَقْعَلُوا.

وَالْأَقْطَةُ: هَنَّةٌ دُونَ الْفَيْيَةِ مِمَّا يَلِي الْكَرْشَ، وَالْمَعْرُوفُ اللَّاقِطَةُ؛  
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَسْمُونَهَا اللَّاقِطَةَ وَلَعَلَّ الْأَقْطَةَ لُغَةٌ  
فِيهَا.

وَالْمَنَاقِطُ: الْمَضِيقُ فِي الْحَرْبِ، وَجَمْعُهُ الْمَنَاقِطُ. وَالْمَنَاقِطُ:  
الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقْتُلُونَ فِيهِ، بِكَسْرِ الْفَافِ؛ قَالَ أَوْسٌ:

جِسْرًا كَرِيمًا أَخُو مَأْقِطَ،

نَقَاتٌ بِيَحْدُثُ بِالْمَغَائِبِ  
وَالْأَقِطُ وَالْمَنَاقِطُ: التَّغْيِيلُ الْوَجْهَ مِنَ الرِّجَالِ. وَالْمَنَاقِطُ:  
الْأَحْمَقُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

يَسْتَبْعُهَا شَمَزٌ ذَلَّ مُسْطَطُوطٌ،

لَا زَرْعٌ جَبَسٌ، وَلَا مَنَاقِطُوسٌ

وَضَرِبَهُ فَأَقْطَعَهُ أَيَّ صَرَعه كَوَقْطَعَهُ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَأَرَى الْهَمْزَةَ  
بَدَلًا، وَإِنْ فَلَّ ذَلِكَ فِي الْمَفْنُوحِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ  
الْأَقْطِ فِي الْحَدِيثِ وَهُوَ لَبَنٌ مُخَفَّفٌ يَابِسٌ مُسْتَخْجَرٌ يُطْبَخُ بِهِ.

أَقْنُ: الْأَقْنَةُ: الْحُفْرَةُ فِي الْأَرْضِ، وَقِيلَ: فِي الْجَبَلِ، وَقِيلَ:  
هِيَ شِبْهُ حَفْرَةٍ تَكُونُ فِي ظُهُورِ الْقِفَافِ وَأَعَالِي الْجِبَالِ، ضَبْفَةٌ  
الرَّاسِ، قَفْرُهَا قَدَرٌ فَامَةٌ أَوْ قَامَتَيْنِ خِلْفَةٌ، وَرَبْمَا كَانَتْ مَهْوَاةً بَيْنَ  
شَقَمَيْنِ. قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: ثُبُوتُ الْعَرَبِ سِتَّةَ قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ، وَمِظْلَةٌ  
مِنْ شَعَرٍ، وَخِيَابَاءُ مِنْ صَوْفٍ، وَبِجَادٍ مِنْ وَبَرٍ، وَخِيَمَةٌ مِنْ شَجَرٍ،  
وَأَقْنَةُ مِنْ حَجَرٍ، وَجَمْعُهَا أَقْنٌ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَوْقَنَ الرَّجُلُ إِذَا اصْطَادَ الطَّيْرَ مِنْ وَقْتِنَيْهِ وَهِيَ  
مَخْصِيَّتُهُ، وَكَذَلِكَ يُوقَنُ إِذَا اصْطَادَ الْحِمَامَ مِنْ مَخَاضِيْنِهَا فِي  
رُؤُوسِ الْجِبَالِ. وَالتَّوَقُّنُ: التَّوَقُّلُ فِي الْجَبَلِ، وَهُوَ الصُّعُودُ فِيهِ.  
أَبُو عَبِيدَةَ: الْوَقْنَةُ وَالْأَقْنَةُ وَالْوَكْنَةُ مَوْضِعُ الطَّائِرِ فِي الْجَبَلِ،  
وَالْجَمْعُ الْأَقْنَاتُ وَالْوَقْنَاتُ وَالْوَكْنَاتُ؛ قَالَ الطَّرَمَاحُ:

(١) قوله وشجرة قال وعسى الخ هكذا في الأصل.

(٢) قوله وحفر أكره كذا بالأصل والمناسبت حفر حفراً.

نَضَرُوْجَتْ أَكْأَنَّهُ وَغَمَمُهُ  
الْأَكَّةُ: الضيق والرحمة. وَأَكَّهَ يُؤَكِّهُ أَكًّا: زاحمه. وَاثْنُكَ الْوَرْدُ:  
ازدحم، معنى الورْد جماعة الإبل الواردة: وَاثْنُكَ مِنْ ذَلِكَ  
الْأَمْر: عظم عليه وَأَيْفَتْ مِنْهُ.

أَكَل: أَكَلْتُ الطَّعَامَ أَكْلًا وَمَأْكَلًا. ابن سيده: أَكَلِ الطَّعَامَ  
يَأْكُلُهُ أَكْلًا فَهُوَ أَكَلٌ وَالْجَمْعُ أَكْلَةٌ، وَقَالُوا فِي الْأَمْرِ كُلُّ وَأَصْلُهُ  
أَوْكُلُ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَمْزَتَانِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَةِ حَذَفَتْ  
الْهَمْزَةُ الْأَصْلِيَّةُ فَزَالَ السَّاكِنُ فَاسْتَعْنِيَ عَنِ الْهَمْزَةِ الزَّائِدَةِ، قَالَ:  
وَلَا يُعْتَدُ بِهَذَا الْحَذْفِ لِقُلْتُهُ وَلَأَنَّهُ إِنَّمَا حَذَفَ نَخْفِيًّا، لِأَنَّ  
الْأَفْعَالَ لَا تَحْذَفُ إِنَّمَا تَحْذَفُ الْأَسْمَاءُ نَحْوَ بَدَ وَدَمَ وَأَخَ وَمَا  
جَرَى مَجْرَاهُ، وَلَيْسَ الْفِعْلُ كَذَلِكَ، وَقَدْ أُخْرِجَ عَلَى الْأَصْلِ  
فَفُعِلَ أَوْكُلُ، وَكَذَلِكَ الْفُعُولُ فِي نَحْوِ وَثُرَ.

وَالْإِكَّةُ: هَبَّةُ الْأَكْلِ. وَالْإِكَّةُ: الْحَالُ الَّذِي يَأْكُلُ عَلَيْهَا مِنْكَأً  
أَوْ فَاعِدًا مِثْلَ الْجَلْسَةِ وَالرُّكْبَةِ. بِقَالَ: إِنَّهُ لِحَسَنِ الْإِكَّةِ  
وَالْأَكَّةُ: المرة الواحدة حتى يَشْبَع. وَالْأَكَّةُ: اسم للقمعة. وقال  
الليحياني: الْأَكَّةُ وَالْأَكَّةُ كَاللَّقْمَةِ وَاللَّقْمَةُ بُعْنَى بِهِمَا جَمِيعاً  
الْمَأْكُولُ؛ قَالَ:

مِنَ الْإِكْلِينَ الْمَاءَ ظُلُمًا، فَمَا أَرَى

يَنَالُونَ خَبْرًا، بَعْدَ أَكْلِهِمِ الْمَاءِ

فَإِنَّمَا يَرِيدُ فَوْماً كَانُوا يَسْبِعُونَ الْمَاءَ فَيَشْبَعُونَ بِشَمْنِهِ مَا يَأْكُلُونَهُ،  
فَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْمَاءِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الْمَأْكُولِ عَنْ ذِكْرِ الْمَأْكُولِ.  
وَيَقُولُ: أَكَلْتُ أَكَّةً وَاحِدَةً أَيْ لَقْمَةً، وَهِيَ الْفَرْصَةُ أَيْضاً.  
وَأَكَلْتُ أَكَّةً إِذَا أَكَلْتُ حَتَّى يَشْبَع. وَهَذَا الشَّيْءُ أَكَّةٌ لَكَ أَيْ  
طَعْمَةٌ لَكَ. وَفِي حَدِيثِ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ: مَا زَالَتْ أَكَّةً خَبِيرَةً  
تُعَاذِنِي؛ الْأَكَّةُ، بِالضَّمِّ: اللَّقْمَةُ الَّتِي أَكَلْتُ مِنَ الشَّاةِ، وَبَعْضُ  
الرُّوَاةِ يَفْتَحُ الْأَلْفَ وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّهُ مَا أَكَلْتُ إِلَّا اللَّقْمَةَ وَاحِدَةً. وَمِنْهُ  
الْحَدِيثُ الْآخَرُ: فَلْيَجْعَلْ فِي يَدِهِ أَكَّةً أَوْ أَكَلْتَنِي أَيْ لَقْمَةً أَوْ  
لَقْمَتَيْنِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَخْرَجَ لَنَا ثَلَاثَ أَكَلٍ؛ هِيَ جَمْعُ أَكَّةٍ  
مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ، وَهِيَ الْفَرْصَةُ مِنَ الْخَبَرِ.

وَرَجُلٌ أَكَّةٌ وَأَكُولٌ وَأَكِيلٌ: كَثِيرُ الْأَكْلِ. وَأَكَلَهُ الشَّيْءُ: أَطْعَمَهُ  
إِسَاءً، كِلَاهُمَا عَلَى الْمِثْلِ<sup>(٢)</sup>. وَأَكَلْنِي مَا لَمْ أَكُلْ

وَالْأَفْأَبُ، وَزَعَمَ يَفْغُوبُ أَنَّ هَمْزَهُ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ وَكَافٍ وَوِكَافٍ،  
وَالْجَمْعُ أَكْفَةٌ وَأَكْفٌ كِإِزَارٍ وَأَزْرَةٌ وَأَزْرٌ. غَيْرُهُ. أَكَافُ الْحِمَارِ  
وِإِكَافُهُ وَوِكَافُهُ، وَوِكَافُهُ وَالْجَمْعُ أَكْفٌ، وَقِيلَ: فِي جَمْعِهِ  
وَكْفٌ، وَأَنْشَدَ فِي الْأَكَافِ لِرَاجِزٍ:

إِنْ لَنَا أَخِيرَةٌ عَجَافًا،

بِأَكْلِنِ كُلِّ لَبْلَسَةٍ أَكَافًا

أَيَّ يَأْكُلْنَ ثَمَنَ أَكَافٍ أَيْ يُبَاعُ أَكَافٌ وَيُطْعَمُ بِثَمْنِهِ؛ وَمِثْلُهُ:

نُسْطَبِمُهَا إِذَا شَبَّتْ أَوْلَادُهَا

أَيَّ ثَمَنٍ أَوْلَادُهَا، وَمِنْهُ الْمَثَلُ: تَجُوعُ الْحُرَّةِ وَلَا تَأْكُلُ تَذْيِيبَهَا  
أَيَّ أَجْرَةٍ تَذْيِيبَهَا.

وَأَكْفَ الدَّابَّةُ: وَضِعَ عَلَيْهَا الْإِكْفَ كَأَوْكَفَهَا أَيْ شَدَّ عَلَيْهَا  
الْإِكْفَ؛ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: أَكَفَ الْبِغْلَ لُغَةً بَنِي تَمِيمٍ وَأَوْكَفَهُ لُغَةً  
أَهْلِ الْحِجَازِ. وَأَكْفَ أَكَافًا وَإِكَافًا: عَمِلَهُ.

أَكَلْتُ: الْأَكَّةُ: الشَّدِيدَةُ مِنْ شِدَائِدِ الدَّهْرِ. وَالْأَكَّةُ شِدَّةُ الْحَرِّ  
وَسُكُونُ الرِّيحِ مِثْلُ الْأَجَّةِ، إِلَّا أَنَّ الْأَجَّةَ التَّوَجُّعَ وَالْأَكَّةُ الْحَرَّ  
الشَّدِيدَ الَّذِي لَا رِيحَ فِيهِ. وَبِقَالَ: أَصَابَتْنَا أَكَّةٌ؛ وَبِوَمِثْلِهِ  
وَأَكِيلٌ وَقَدْ أَكَّهَ بَوْمَنَا يُؤَكُّهُ أَكًّا وَاثْنُكَ، وَهُوَ اقْتَبَلَ مِنْهُ، وَلَيْلَةٌ  
أَكَّةٌ كَذَلِكَ. وَحَكَى ثَعْلَبٌ: يَوْمَ عَكَّ أَكَّ شَدِيدَ الْحَرِّ مَعَ لَيْنٍ  
وَاحْتِسَابٍ رِيحٍ؛ حَكَاهَا مَعَ أَشْيَاءٍ إِيَابَعِيَةٍ، قَالَ: فَلَا أَدْرِي أَذْهَبَ  
بِهِ إِلَى أَنَّهُ شَدِيدُ الْحَرِّ وَأَنَّهُ يَفْصَلُ مِنْ عَكٍّ كَمَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ  
وغيره. وَفِي الْمَوْعِبِ: وَبِوَمِثْلِهِ أَكَّ حَارَ ضَبْنٍ غَامٍ<sup>(١)</sup>،  
وَعَكِبَكَ أَكِيلٌ. وَالْأَكَّةُ: قَوْرَةٌ شَدِيدَةٌ فِي الْفَيْظِ وَهُوَ الْوَقْتُ  
الَّذِي تَوَكَّدَ فِيهِ الرِّيحُ. التَّهْدِيدُ: يَوْمَ ذُو أَكَّ وَذُو أَكَّةٍ وَقَدْ ائْتَنَّا  
وَهُوَ يَوْمُ مَوْتِكَ، وَكَذَلِكَ الْعَكَّ فِي وَجْهِهِ، وَبِقَالَ: إِنْ فِي  
نَفْسِهِ عَلَيَّ لِأَكَّةٍ أَيْ جَفْدًا. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: رَمَاهُ اللَّهُ بِالْأَكَّةِ أَيْ  
بِالْمَوْتِ. وَاثْنُكَ فَلَانٍ مِنْ أَمْرِ أَوْتَمَضَهُ وَأَكَّةٌ يُؤَكِّهَ أَكًّا: رَدُّهُ.  
وَالْأَكَّةُ: الرُّحْمَةُ؛ قَالَ:

إِذَا الشَّرِبُ بَ أَخَذَتْهُ أَكَّةٌ،

فَخَلَّهَ حَتَّى يَبُكَ بِكَّةً

فِي الْمَوْعِبِ: الشَّرِبُ الَّذِي يَسْقِي إِبِلَهُ مَعَ إِبِلِكَ، يَقُولُ: فَخَلَّهُ  
يُورِدُ إِبِلَهُ الْحَوْضَ فَتَبَّكَ عَلَيْهِ أَيْ تَرَدَّدَ فِي سِقَايِ إِبِلِهِ سَفِيحًا؛ قَالَ:

(٢) قَوْلُهُ وَأَكَلَهُ الشَّيْءُ أَطْعَمَهُ إِسَاءً كِلَاهُمَا الْخَبَرُ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَعَلَّ فِيهِ  
سَفْطًا نَظِيرَ مَا يَبْدُو بِدَلِيلِ قَوْلِهِ كِلَاهُمَا الْخَبَرُ.

(١) قَوْلُهُ: غَامٌ؛ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ.

وَأَكَلْتَنِيهِ، كلاهما: ادعاه عليّ. ويقال: أَكَلْتَنِي ما لم أَكُلْ، بالتشديد، وَأَكَلْتَنِي ما لم أَكُلْ أيضاً إذا ادَّعَيْتَهُ عليّ. ويقال: أَلْبَسَ فَيْبَحاً أَنْ تُؤْكَلَنِي ما لم أَكُلْ؟ ويقال: قد أَكَلَ فلان غنمي وشَرَبَهَا. ويقال: ظَلَّ مالي يُؤْكَلُ وَيُشْرَبُ.

والرجل يَشْتَأْكُلُ قوماً أي يأْكُلُ أموالهم من الإِثْنَتَيْنِ. وفلان يَشْتَأْكُلُ الضَّعْفَاءُ أي يأخذ أموالهم؛ قال ابن بري وقول أبي طالب:

وَمَا تَرَكْتُ قَوْمَ، لَا أَتَا لَكَ، سَيِّداً

مَحْصُوطَ الدُّمَارِ غَيْرَ ذَرْبٍ مَوَاكِلَ

أي يَشْتَأْكُلُ أموال الناس. وَاَشْتَأْكَلَهُ الشَّيْءُ: طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَهُ لَهُ أَكْلَهُ. وَأَكَلَتِ النَّارُ الْحَطَبَ، وَأَكَلَتْهَا أَيِ أَطْعَمَتْهَا، وكذلك كل شيءٍ أَطْعَمَتْهُ شَيْئاً.

وَالْأَكْلُ: الطَّعْمَةُ؛ يقال: جَعَلْتُهُ لَهُ أَكْلاً أَيِ طَعْمَةً. ويقال: ما هم إِلَّا أَكَلَةُ رَأْسٍ قَلِيلٍ، قدر ما يشبعهم رَأْسٌ واحد، وفي الصحاح: وفولهم هم أَكَلَةُ رَأْسٍ أَيِ هم قَلِيلٌ يشبعهم رَأْسٌ واحد، وهو جمع أَكَلٍ.

وَأَكَلَ الرَّجُلُ وَاكَلَهُ: أَكَلَ مَعَهُ، الْأَخِيرَةُ عَلَى الْبَدَلِ وَهِيَ قَلِيلَةٌ وَهُوَ أَكِيلٌ مِنَ الْمُؤَاكَلَةِ، وَالْهَمْزُ فِي أَكَلَهُ أَكْثَرُ وَأَجُودُ. وفلان أَكْبِيلِي: وهو الذي يأْكُلُ مَعَكَ. الجوهري: الْأَكِيلُ الَّذِي يُؤَاكِلُكَ. وَالْإِكْيَالُ بَيْنَ النَّاسِ: السَّعْيُ بَيْنَهُمْ بِالْثَّمَانِ. وفي الحديث: مَنْ أَكَلَ بِأَخِيهِ أَكَلَهُ؛ معناه الرجلُ أَنْ يَكُونَ صَدِيقاً لِرَجُلٍ ثُمَّ يَذْهَبُ إِلَى عَدُوهِ فَيَنْكَلِمُ فِيهِ بِغَيْرِ الْجَمِيلِ لِيَجِيزَهُ عَلَيْهِ بِجَائِزَةٍ فَلَا يَبَارِكُ اللَّهُ لَهُ فِيهَا؛ هِيَ بِالضَّمِّ اللَّقْمَةُ، وبِالْفَتْحِ الْمَرْءُ مِنَ الْأَكْلِ. وَأَكَلْتَهُ إِيكَالاً: أَطْعَمْتُهُ. وَأَكَلْتَهُ مُؤَاكَلَةً: أَكَلْتُ مَعَهُ، فَصَارَ أَفْعَلْتُ وَقَاعَلْتُ عَلَى صُورَةِ وَاحِدَةٍ؛ وَلَا تَقُلْ وَاكَلْتَهُ، بِالْوَاوِ. وَالْأَكِيلُ أَيْضاً: الْأَكْلُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

لَعَمْرُكَ إِنْ قُرِضَ أَبِي حُبَيْبٍ

بِطَبِيطِ النَّضْجِ، مَحْشُومِ الْأَكِيلِ

وَأَكِيلُكَ: الَّذِي يُؤَاكِلُكَ، وَالْأَتْنَى أَكِيلَةٌ. التَّهْذِيبُ: يَقَالُ فَلَانَةُ أَكِيلِي لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تُؤَاكِلُكَ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ عَنْ الْمَنْكَرِ: فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ إِنْ يَكُونُ أَكِيلُهُ وَشَرِبَهُ؛ الْأَكِيلُ وَالشَّرْبُ: الَّذِي بِصَاحِبِكَ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ، فَبِعِلٍّ بِمَعْنَى مُفَاعَلٍ. وَالْأَكْلُ: مَا أَكَلَ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ تَصِفُ عَمْرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: وَيَعْجُ

الْأَرْضُ قَفَاءَتِ أَكْلَهَا؛ الْأَكْلُ، بِالضَّمِّ وَسُكُونِ الْكَافِ: اسْمُ الْمَأْكُولِ، وَبِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ؛ نَزِيدُ أَنْ الْأَرْضَ حَفِظْتَ الْبَذْرَ وَشَرِبْتَ مَاءَ الْمَطَرِ ثُمَّ قَفَأَتْ حِينَ أَتَيْتَ فَكَتَنْتَ عَنِ النَّبَاتِ بِالْقِيَّةِ، وَالْمِرَادُ مَا فَنَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْبِلَادِ بِمَا أَغْرَى إِلَيْهَا مِنَ الْجَبُوشِ. ويقال: مَا دُقْتُ أَكْلاً، بِالْفَتْحِ، أَيِ طَعَاماً، وَالْأَكَالُ: مَا يُؤْكَلُ. وَمَا ذَاكَ أَكْلاً أَيِ مَا يُؤْكَلُ. وَالْمُؤْكَلُ: الْمُطْعِمُ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَعَنَ اللَّهُ أَكِيلَ الرُّبَا وَمُؤْكِلَهُ؛ يَرِيدُ بِهِ الْبَائِعَ وَالْمَشْتَرِيَ؛ وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: نَهَى عَنِ الْمُؤَاكَلَةِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ دَيْنٌ فَيُهْدِي إِلَيْهِ شَيْئاً لِيُبْرِئَهُهُ وَيُجَسِّكَ عَنْ اقْتِضَائِهِ، سَمِيَ مُؤَاكَلَةً لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُؤْكَلُ صَاحِبُهُ أَوْ يُطْعَمُهُ.

وَالْمَأْكَلَةُ وَالْمَأْكُلَةُ: مَا أَكَلَ، وَيُوصَفُ بِهِ فَيَقَالُ: شَاءَ مَأْكَلَةً وَمَأْكُلَةً. وَالْمَأْكُلَةُ: مَا جُعِلَ لِلْإِنْسَانِ لَا بِحَاسَبٍ عَلَيْهِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْمَأْكَلَةُ وَالْمَأْكُلَةُ الْمَوْضِعُ الَّذِي مِنْهُ تَأْكُلُ، بِقَالَ: اتَّخَذْتُ فَلَاناً مَأْكَلَةً وَمَأْكُلَةً.

وَالْأَكْوَلَةُ: الشَّاةُ الَّتِي تُغْزَلُ لِلْأَكْلِ وَتُسَمَّنُ وَيَكْرَهُ لِلْمَصْدُقِ أَخْذُهَا. التَّهْذِيبُ: أَكْوَلَةُ الرَّاعِي الَّتِي يَكْرَهُ لِلْمَصْدُقِ أَنْ يَأْخُذَهَا هِيَ الَّتِي يُسَمِّنُهَا الرَّاعِي، وَالْأَكِيلَةُ هِيَ الْمَأْكُولَةُ. التَّهْذِيبُ: وَيَقَالُ أَكَلْتَهُ الْعَقْرَبَ، وَأَكَلَ فَلَانٌ عُقْرَهُ إِذَا أَفْنَاهُ، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الْحَطَبَ. وَأَمَّا حَدِيثُ عَمْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَخَ الرَّؤْيَى وَالْمَاخِضُ وَالْأَكْوَلَةُ، فَإِنَّهُ أَمَرَ الْمَصْدُقَ أَنْ يَقْدُ عَلَى رَبِّ الْغَنَمِ هَذِهِ الثَّلَاثُ وَلَا يَأْخُذَهَا فِي الصَّدَقَةِ لِأَنَّهَا خِبَارُ الْمَالِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَالْأَكْوَلَةُ الَّتِي تُسَمَّنُ لِلْأَكْلِ، وَقَالَ شَمْرٌ: قَالَ: غَبَرَهُ أَكْوَلَةُ غَنَمِ الرَّجُلِ الْحَصِيِّ وَالْهَرَمَةِ وَالْعَاقِرِ، وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: أَكْوَلَةُ الْحَيِّ الَّتِي يَجْلِبُونَ بِأَكْلِهِ ثَمَنُهَا<sup>(١)</sup> الثَّيْسُ وَالْجِزْرَةُ وَالْكَيْشُ الْعَظِيمُ الَّتِي لَبِسَتْ بِقَنُودَ، وَالْهَرَمَةُ وَالشَّارَفُ الَّتِي لَبِسَتْ مِنْ جَوَارِحِ الْمَالِ، قَالَ: وَقَدْ نَكُونُ أَكْبِيلَةً فِيمَا زَعَمَ يُونُسُ فَيَقَالُ: هَلْ غَنِمْتَكَ أَكْوَلَةً؟ فَتَقُولُ: لَا، إِلَّا شَاءَ وَاحِدَةً. وَيَقَالُ: هَذِهِ مِنَ الْأَكْوَلَةِ وَلَا يَقَالُ لِلوَاحِدَةِ هَذَا أَكْوَلَةُ. وَيَقَالُ: مَا عِنْدَهُ مَائَةُ أَكَاكِلَ وَعِنْدَهُ مَائَةُ أَكْوَلَةٍ. وَقَالَ الْفَرَاءُ: هِيَ أَكْوَلَةُ الرَّاعِي وَأَكْبِيلَةُ السَّيِّحِ الَّتِي يَأْكُلُ مِنْهَا وَتُسَمَّنُ مِنْهَا، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: هِيَ أَكْبِيلَةُ الذَّنْبِ وَهِيَ فَرَسٌ سَمٌ. فَال:

(١) قوله: التي يجلبون بأكلها ثمنها، هكذا في الأصل وفي التهذيب يجلبون للبيع.

ومنه قبل للمبت: انقطع أَكَلُهُ، والأَكْلُ: الحظ من الدنيا كأنه يُؤْكَل. أبو سعيد: ورجل مُؤْكَل أي مرزوق؛ وأنشد:

مَنْهَرَتِ الْأَشْدَاقُ عَضْبَ مُؤْكَلٍ،

في الأهلين واختبرام السُّبُلِ

وفلان ذو أَكْلٍ إذا كان ذا حَظٍّ من الدنيا ورزقٍ واسع. وأَكَلْتُ بين القوم أي خَوَّضْتُ وأفسدت. والأَكْلُ: الثَّمَر. ويقال: أَكَلْتُ بسنابك دائم، وأَكَلَهُ ثمره. وفي الصحاح: والأَكْلُ ثمر النخل والشجر. وكُلُّ ما يُؤْكَل، فهو أَكْل. وفي التنزيل العزيز: ﴿أَكْلُهَا دَائِمٌ﴾. وَأَكَلَبَ الشَّجَرَةَ: أَطْعَمْتُ، وَأَكَلَ النَّخْلُ والزُّرْعُ وكل شيء إذا أَطْعَمَ. وَأَكَلَ الشَّجَرَةَ: جَنَّاها. وفي التنزيل العزيز: ﴿تَوَسَّى أَكْلُهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾، وفيه: ﴿ذَوَاتِي أَكَلِ عَمَطٍ﴾؛ أي جَنَّتِي خَمَط. ورجل ذو أَكْلٍ أي رأي وعقل وخصافة. وتوب ذو أَكْلٍ: قَوِيَ صَفِيقٌ كثير الغزل. وقال أعرابي: أريد توباً له أَكَلُ أي نفس وقوة؛ وقروطاس ذو أَكْلٍ. ويقال للعصا المحددة: أَكَلَةُ اللحم تشبيهاً بالسكين. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: واللَّهِ لَيُصَرِّبَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ بِمَثَلِ أَكَلَةِ اللحم ثم يرى أنني لا أفيده، والله لأفيده منه؛ قال أبو عُبَيْدٍ: قال العجاج أراد بأكلة اللحم عصاً محددة، قال: وقال الأُمويُّ الأَصْلُ في هذا أنها السكين، وإنما شبهت العصا المحددة بها؛ وقال شمر: قيل في أَكَلَةِ اللحم إنها الشَّبَاطُ، شَبَّهَها بالنار لأن آثارها كثارها. وكررت الأكلة في بلاد بني فلان أي الراعية.

والبشكلة من البرام: الصغيرة التي يَسْتَجِفُّها الحي أن يطبخوا اللحم فيها والعصيدة، وقال اللجاني: كل ما أَكَلُ فيه فهو بِشَكْلَةٌ؛ والبشكلة: ضرب من الأفداح وهو نحو مما يؤكل فيه، والجمع المأكَل؛ في الصحاح: البشكلة الصُّحُف التي يستجفُّ الحي أن يطبخوا فيها اللحم والعصيدة. وأَكَلَ الشيء وأَنكَلَ ونَأْكَلَ: أَكَلُ بعضه بعضاً، والاسم الأَكَال والإِكَال؛ وقول الجعدي:

سَأَلْتُني عَنْ أَنَسٍ هَلْ كُورُ،

سَرِبَ الدُّهْرُ عَلَيْهِمَ وَأَنكَلَ

قال أبو عمرو: ويقول مرٌّ عليهم، وهو مثل، وقال غيره: معناه سَرِبَ النَّاسُ بَعْدَهُمْ وَأَكَلُوا. والأكلة، مفعول: داء بفتح

والأَكُولَةُ من الغنم خاصة وهي الواحدة إلى ما بلغت، وهي القواصي، وهي العافر والهريم والخصي من الذكارة، صغاراً أو كباراً؛ قال أبو عبيد: الذي يروي في الحديث دغ الوبي والماجض والأكلة، وإنما الأكلة المأكولة. يقال: هذه أكلة الأسد والذئب، فأما هذه فإنها الأَكُولَةُ. والأكلة: هي الشاة التي تَنْصَبُ للأسد أو الذئب أو الضبع يُصَاد بها، وأما التي يَفْرِسها الشَّيْبُ فهي أَكِيلَةٌ؛ وإنما دخلته الهاء وإن كان بمعنى مفعولة لغلبة الاسم عليه وأكلة السبع وأكيلة. ما أَكَلُ من الماشية، ونظيره فريسة السبع وفريسة. والأكيل. المأكول فيقال لما أَكَلُ مأكول وأكبل. وأَكَلْتُكَ فلاناً إذا أمكنته منه؛ ولما أنشد المُمَزَّقُ قوله:

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً، فَكُنْ خَيْرَ أَكِيلٍ،

وإلا فَأَدْرِكْنِي، وَلِمَا أَمَزَّقِ

قال النعمان: لا أَكَلْتُ ولا أَوْكَلْتُ غبري. ويقال: طَلُّ مالي يُؤْكَلُ ويُشْرَبُ أي تَرعى كلبك شاء. ويقال أيضاً: فلان أَكَلُ مالي وشربه أي أَطعمه الناس. نوادر الأعراب: الأكاويل تُشَوَّرُ من الأرض أشباه الجبال. وأَكَلَ البهمة تناول التراب تريد أن تأكل<sup>(١)</sup>، عن ابن الأعرابي.

والمأكلة والمأكلة: الجيرة، نقول العرب: الحمد لله الذي أغنانا بالزُّرْسِ عن المأكلة؛ عن ابن الأعرابي، وهو الأَكَلُ، قال: وهي الميرة وإنما يمتارون في الجذب.

والأكال: مأكَلُ الملوك وأكَالُ الملوك: مأكَلُهُم وطَعْنُهُم. والأَكْلُ: ما يجعله الملوك مأكلة. والأَكْلُ: الرُّعْيُ أيضاً. وفي الحديث عن عمرو بن عَبَّسَةَ: وَمَأْكُولٌ جَمْرٌ خَيْرٌ مِنْ أَكْلِهَا؛ المأكول: الرُّعْيَةُ، والأاكلون الملوك جعلوا أموال الرُّعْيَةِ لهم مأكلة، أراد عوام أهل اليمن خبر من ملوكهم، وقيل: أراد بمأكولهم من مات منهم فأكلتهم الأرض أي هم خير من الأحياء الأكلين، وهم الباقون. والأكال الجند: أطماغهم؛ قال الأعشى:

جَنْدُكَ السَّالِدُ الْعَتِيقُ مِنَ السَّاءِ

دَابَّ، أَهْلُ الْقِسَابِ وَالْأَكَالِ

والأَكْلُ: الرُّزْقُ؛ وإنه لفظيم الأكل في الدنيا أي عظيم الرزق،

(١) قوله: وأكل البهمة تناول التراب تريد أن تأكل، هكذا في الأصل.

يقول: جَلْدِي يَأْكُلُنِي إِذَا وَجَدَ حَكَّةً، وَلَا يُقَالُ جَلْدِي يَحْكُنِي.

والأَكَالُ<sup>(٢)</sup>: سَادَةُ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ بِأَعْدُونِ الْمَرْبَاعِ وَغَيْرِهِ. وَالْمَأْكُلُ: الْكَسْبُ.

وفي الحديث: أَمْرْتُ بِقَرِيَةِ تَأْكُلُ الْفُرَى؛ وَهِيَ الْمَدِينَةُ، أَيْ تُغْلِبُ أَهْلَهَا وَهَمُ الْأَنْصَارِ بِالْإِسْلَامِ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْفُرَى، وَبَنَصَرَ اللَّهُ دَبَّتْ بِأَهْلِهَا وَبَفَتَحَ الْفُرَى عَلَيْهِمْ وَيُقْتَلُ مِنْهُمْ إِلَّا هَا فَيَأْكُلُونَهَا. وَأَكَلَتِ النَّاقَةُ تَأْكُلُ أَكْلًا إِذَا نَبَتَ وَبَرَّ جَبِنَهَا فِي بَطْنِهَا فَوَجَدَتْ لِنْدَكَ أَدَى وَجَكَةً فِي بَطْنِهَا؛ وَنَاقَةٌ أَكَلَتْ، عَلَى فَعْلَةٍ، إِذَا وَجَدَتْ أَلْمًا فِي بَطْنِهَا مِنْ ذَلِكَ. الْجَوْهَرِيُّ: أَكَلَتِ النَّاقَةُ أَكْلًا مِثْلَ سَمِيعِ سَمَاعًا، وَبِهَا أَكَالٌ، بِالضَّمِّ، إِذَا اشْتَعَرَ وَلَدَهَا فِي بَطْنِهَا فَحَكَّهَا ذَلِكَ وَتَأَذَّتْ.

وَالْأَكْلَةُ وَالْإِكْلَةُ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: الْغَبِيَّةُ. وَإِنَّهُ لَذُو أَكْلَةٍ لِلنَّاسِ وَالْأَكْلَةُ وَالْأَكْلَةُ أَيْ غَبِيَّةٌ لَهُمْ بِغَنَائِهِمْ؛ الْفَتْحُ عَنْ كِرَاعٍ. وَأَكَلَ بَيْنَهُمْ وَأَكَلَ: حَمَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِ نَعَالِي: **هَاجِبٌ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا**؛ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ فِي قَوْلِهِ:

أَبَا ثُبَيْبٍ، أَمَا تَنْتَفِكُ تَأْكُلُ  
مَعْنَاهُ تَأْكُلُ لَحْمَنَا وَتَغْنَابُنَا، وَهُوَ تَفْتِيلٌ مِنَ الْأَكْلِ.

أَكَمَ: الْأَكْمَةُ: مَعْرُوفَةٌ، وَالْجَمْعُ أَكْمَاتٌ وَأَكْمٌ، وَجَمْعُ الْأَكْمِ إِكَامٌ مِثْلُ جَبَلٍ وَجِبَالٍ، وَجَمْعُ الْإِكَامِ أَكْمٌ مِثْلُ كِتَابٍ وَكُتُبٍ، وَجَمْعُ الْأَكْمِ أَكَامٌ مِثْلُ غُنَى وَأَغْنَى، كَمَا فِي جَمْعِ تَمْرَةٍ. قَالَ: يُقَالُ أَكْمَةٌ وَأَكْمٌ مِثْلُ تَمْرَةٍ وَتَمَرٍ، وَجَمْعُ أَكْمَةٍ أَكْمٌ كَحَشَبَةٍ وَحُشْبٍ، وَإِكَامٌ كَرَحِيَةٍ وَرَحَابٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَكَامٌ كَجَبَلٍ وَأَجْبَالٍ. غَيْرُهُ: الْأَكْمَةُ قَفٌّ مِنَ الْقَفِّ وَهُوَ حَجَرٌ وَاحِدٌ.

ابن سيدة: الْأَكْمَةُ الْقَفُّ مِنْ حِجَارَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقِيلَ: هُوَ دُونَ الْجِبَالِ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ ارْتِفَاعًا مِثْلَ حَوْثِهِ وَهُوَ غَلِيظٌ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ حَجَرًا، وَالْجَمْعُ أَكْمٌ وَأَكْمٌ وَأَكْمٌ وَإِكَامٌ وَإِكَامٌ كَأَقْلَسٍ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ جَنِيٍّ. ابْنُ شَمِيلٍ: الْأَكْمَةُ قَفٌّ غَيْرُ أَنْ الْأَكْمَةُ أَطْوَلُ فِي السَّمَاءِ وَأَعْظَمُ. وَيُقَالُ: الْأَكْمُ أَشْرَافٌ فِي الْأَرْضِ كَالرُّوَابِيِّ. وَيُقَالُ: هُوَ مَا اجْتَمَعَ مِنَ الْحِجَارَةِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، قَوْلُهَا غَلَطَ وَرَبَّمَا لَمْ يَغْلُظْ. وَيُقَالُ: الْأَكْمَةُ مَا ارْتَفَعَ عَنِ الْقَفِّ مِثْلَ مِصْبَعَةٍ فِي السَّمَاءِ كَثِيرِ الْحِجَارَةِ. وَرَوَى ابْنُ هَانِئٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ كَثُورَةَ أَنَّهُ

فِي الْعَضْوِ فَيَأْكُلُ مِنْهُ. وَتَأْكُلُ الرَّجُلُ وَاتَّكَلَتْ: غَضِبَ وَهَاجَ وَكَادَ بَعْضُهُ بِأَكْلٍ بَعْضًا؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ:

أَبْلُغْ بَرِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْكَلَكُ:

أَبَا ثُبَيْبٍ، أَمَا تَنْتَفِكُ تَأْكُلُ؟

وَقَالَ يَعْقُوبُ: إِنَّمَا هُوَ تَأْكُلُ قَلْبَ. التَّهْدِيبُ: وَالنَّارُ إِذَا اشْتَدَّ النَّهَابُ كَأَنَّهُ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، يُقَالُ: اتَّكَلَتِ النَّارُ. وَالرَّجُلُ إِذَا اشْتَدَّ غَضَبُهُ يَأْكُلُ؛ يُقَالُ: فَلَانٌ يَأْكُلُ مِنَ الْغَضَبِ أَيْ يَحْتَرِقُ وَيَتَوَهَّجُ. وَيُقَالُ: أَكَلَتِ النَّارُ الْحَطَبَ وَأَكَلَتْهَا أَنَا أَيْ أَطْعَمْتُهَا إِيَّاهُ. وَالتَّأْكُلُ: شِدَّةُ بَرِينِ الْكُحْلِ إِذَا كَبُرَ أَوْ الصَّبِيرِ أَوْ الْقَضَةِ وَالسَّيْفِ وَالتَّرِيقِ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ:

عَلَى مِثْلِ مَسْحَاةِ اللَّجَبِ تَأْكُلُ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: اتَّكَلَتِ السَّيْفُ اضْطَرَبَ. وَتَأْكُلُ السَّيْفُ تَأْكُلًا إِذَا مَا تَوَهَّجَ مِنَ الْحِدَّةِ؛ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ:

وَأَبْضُ صَوْلِبَاءَ، كَأَنَّ غِرَارَهُ

تَلَالُؤُهُ يَرْفِي فِي حَبِيٍّ تَأْكُلُ

وَأَنشده الْجَوْهَرِيُّ أَبْضًا؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ صَوَابٌ لِنَشَادِهِ: وَأَبْضُ هِنْدِيًّا، لِأَنَّ السَّيْفَ تَنْسَبُ إِلَى الْهِنْدِ وَتَنْسَبُ الدَّرُوعُ إِلَى صَوْلٍ؛ وَقِيلَ الْبَيْتُ:

وَأَتْلَسَ صَوْلِبًا، كَنِيْهِ قَرَارَةً،

أَخَسَّ بِقَاعٍ نَفَخَ رِيحَ فَأَجْفَلَا

وَتَأْكُلُ الشَّيْءُ تَأْكُلًا وَتَأْكُلُ الْبَرَقُ تَأْكُلًا إِذَا تَلَأَلَا. وَفِي أَسْنَانِهِ أَكَلَ أَيْ فُتَّ أَكْلَةً. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: فِي الْأَسْنَانِ الْقَادِحِ، وَهُوَ أَنْ تَتَأْكَلَ الْأَسْنَانُ. يُقَالُ: قُدِخَ فِي بَيْتِهِ. الْجَوْهَرِيُّ: يُقَالُ أَكَلَتْ أَسْنَانُهُ مِنَ الْكِبَرِ إِذَا اخْتَكَّتْ فَذَهَبَتْ. وَفِي أَسْنَانِهِ أَكَلَ، بِالنَّحْرِيكِ، أَيْ أَنَّهُا مُؤْتِكِلَةٌ، وَقَدْ اتَّكَلَتْ أَسْنَانُهُ وَتَأْكَلَتْ. وَالْإِكْلَةُ وَالْأُكَالُ: الْحِكْمَةُ وَالْجَرَبُ أَيْ كَانَتْ. وَقَدْ أَكَلَنِي رَأْسِي. وَإِنَّهُ لَيَجِدُ فِي جِسْمِهِ أَكْلَةً، مِنَ الْأُكَالِ، عَلَى فَعْلَةٍ، وَإِكْلَةً وَأُكَالًا أَيْ حِكْمَةً. الْأَصْمَعِيُّ وَالْكَسَائِيُّ: وَجَدْتُ فِي جَسَدِي أُكَالًا أَيْ حِكْمَةً. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ

(١) قَوْلُهُ وَعَلَى مِثْلِ مَسْحَاةِ الْإِخْ هُوَ عَجَزَ بَيْتَ صَدْرِهِ كَمَا فِي سَرَحِ الْقَامُوسِ:

إِذَا سَلَ مِنْ غَمٍّ نَأْكُلُ إِثْرَهُ

(٢) قَوْلُهُ «وَالْأَكَالُ...» الْإِخْ هَذِهِ عِبَارَةُ الْجَوْهَرِيِّ وَقَدْ وَهَمَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ

نَبْعًا لِلصَّانِعَانِي، وَقَالَ: هُمْ ذَوُو الْأَكَالِ، لَا الْأَكَالُ بِغَيْرِ ذَوِّهِ.

وَوُيَ بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

بَيْنَ حَامِرٍ وَبَيْنَ إِكَامٍ<sup>(٢)</sup>

أَكَا: ابن الأعرابي: أَكَى إِذَا اسْتَوْتَنَ مِنْ غَرْمِهِ بِالشَّهْوَةِ. النهاية:  
وفي الحديث لَا تُشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذِي إِكَاءٍ؛ إِكَاءٌ وَالْوِكَاءُ:  
شِدَاؤُ السَّقَاءِ.

أَلَا: حرف يفننح به الكلام، نقول: أَلَا إِنْ زِيدَا خَارَجَ كَمَا نَقُولُ  
أَعْلَمُ أَنَّ زِيدَا خَارَجَ. ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي  
قال: أَلَا تَكُونُ تَنْبِيهاً وَيَكُونُ بَعْدَهَا أَمْرٌ أَوْ نَهْيٌ أَوْ إِخْبَارٌ، نَقُولُ مِنْ  
ذَلِكَ: أَلَا قُمْ، أَلَا لَا تَقُمْ، أَلَا إِنْ زِيدَا فَدَقَامَ، وَتَكُونُ عَرْضاً أَبْضاً،  
وَقَدْ يَكُونُ الْفَعْلُ بَعْدَهَا جُزْماً وَرَفْعاً، كُلُّ ذَلِكَ جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ،  
نَقُولُ مِنْ ذَلِكَ: أَلَا تَنْزِلْ نَأْكُلُ، وَتَكُونُ أَبْضاً تَقْرِبُ عَمَّا وَنَوْبِيخاً،  
وَيَكُونُ الْفَعْلُ بَعْدَهَا مَرْفُوعاً لَا غَيْرَ، نَقُولُ مِنْ ذَلِكَ: أَلَا تَنْذِمْ عَلَيَّ  
فِعَالِكُ، أَلَا تَسْتَجِبْ مِنْ جِيرَانِكُ، أَلَا تَخَافُ زَيْلَكُ؟ قَالَ اللَّيْثُ:  
وَقَدْ تُوْذِفُ أَلَا بِلَا أُخْرَى فَيَقَالُ أَلَا لَا؛ وَأَنْشَدَ:

فَقَامَ تَبْدُؤُ النَّاسِ عَنْهَا بِشَيْخِهِ

وَقَالَ: أَلَا لَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هَيْدٍ

وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ: هَلْ كَانَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقَالُ: أَلَا لَا، جَعَلَ أَلَا  
تَنْبِيهاً وَلَا نَفياً. غيره: وَأَلَا حَرْفٌ اسْتِفْهَاجٌ وَاسْتِفْهَامٌ وَتَنْبِيهٌ نَحْوُ  
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ أَفْكِهَمٍ لَيَقُولُونَ﴾، وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾؛ قَالَ الْفَارَسِيُّ: فَإِذَا  
دَخَلْتَ عَلَى حَرْفٍ تَنْبِيهِ خَلَصْتَ لِلِاسْتِفْهَاجِ كَقَوْلِهِ:

أَلَا بَا أَشْلَمِي يَا دَارَ مَنِي عِلْتِي الْيَلِي

فَخَلَصْتَ ههنا لِلِاسْتِفْهَاجِ وَخُصَّ التَّنْبِيهِ بِيَا، وَأَمَّا أَلَا الَّتِي  
لِلغَرَضِ فَتَرْكِبُ مِنْ لَا وَأَلَيْفٍ الْاسْتِفْهَامِ.

أَلَا: مفتوحة الهزرة مُثَقَّلَةٌ لَهَا مَعْنِيَانِ: نَكُونُ بِمَعْنَى هَلَا فَعَلْتُ  
وَأَلَا فَعَلْتُ كَذَا، كَأَنَّ مَعْنَاهُ لَمْ نَلَمْ نَفْعَلْ كَذَا، وَتَكُونُ أَلَا بِمَعْنَى  
أَنْ لَا فَادْغَمْتَ النُّونَ فِي السَّلَامِ وَشُدِّدْتَ السَّلَامَ.

(٢) قوله «بَيْنَ حَامِرٍ» عبارة بأفوت في معجمه بعد أن ذكر أن حَامِراً عَدَّةُ  
مَوَاضِعَ: وَحَامِراً أَبْضاً وَادٍ فِي رِمَالِ بَنِي سَعْدِ، وَحَامِرٌ أَبْضاً مَوْضِعٌ فِي  
دِبَارِ عَقْفَانَ، وَلَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَرَادَ امْرِؤُ الْقَيْسِ بِقَوْلِهِ:

أَحَاراً نَرَى بِرَفْأِ أَرِيكَ وَمَبِضْهَ

كَلِمَعِ الْبَدِينِ فِي خَبِيٍّ مَكْلَلٍ

فَعَدْتُ لَهُ وَصَحْبِي بَيْنَ حَامِرٍ

وَبَيْنَ إِكَامٍ يُغْدِ مَا مَنَامِلَ

وَقَالَ عِنْدَ التَّكَلُّمِ عَلَى إِكَامٍ بِكسر الهزرة مَوْضِعٌ بِالشَّامِ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ  
الثَّانِي. وَيُرْوَى أَبْضاً: بَيْنَ صَارِجٍ وَبَيْنَ الْغَدِيبِ بَدَلِ بَيْنَ حَامِرٍ وَبَيْنَ إِكَامٍ.

قال: مِنْ أَشْأَلِهِمْ: خَبَشْتُ مَوْنِي وَوَرَاءَ الْأَكْمَةِ مَا وَرَاءَهَا؛ فَالْتَمِهَا  
امْرَأَةً كَانَتْ وَاعَدَتْ تَبْعاً لَهَا أَنْ تَأْتِيَهُ وَرَاءَ الْأَكْمَةِ إِذَا جَزَّ رُؤْيُ  
رُؤْيَا، فَبَيَّنَّا هِيَ مُعِيرَةٌ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهَا إِذْ نَسَّهَا شَوْقٌ إِلَى مُوْعِدِهَا  
وَطَالَ عَلَيْهَا الْمَكْتُ وَصَبِرَتْ<sup>(١)</sup>، فَخَرَجَ مِنْهَا الَّذِي كَانَتْ لَا  
نَرِيدُ إِظْهَارَهُ وَقَالَتْ: خَبَشْتُ مَوْنِي وَوَرَاءَ الْأَكْمَةِ مَا وَرَاءَهَا! يَقَالُ  
ذَلِكَ عِنْدَ الْهَزْءِ بِكُلِّ مَنْ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ سَافِطاً مَا لَا يَرِيدُ  
إِظْهَارَهُ.

وَاسْتَأْكَمَ الْمَوْضِعُ: صَارَ أَكْمًا؛ قَالَ أَبُو نَحِيلَةَ:

بَيْنَ السَّقَا وَالْأَكْمِ وَالْمُسْتَأْكَمِ

وَفِي حَدِيثِ الْأَشْيَفَاءِ: عَلَى الْإِكَامِ وَالْظَّرَابِ وَمَتَابِ الشَّجَرِ؛  
الْإِكَامُ: جَمْعُ أَكْمَةٍ وَهِيَ الرَّابِطَةُ.  
وَالْمَأْكَمَةُ: الْعَجِيزَةُ. وَالْمَأْكَمَانِ: اللَّخْمَتَانِ اللَّتَانِ  
عَلَى رُؤُوسِ الْوَرَكَيْنِ، وَقِيلَ: هُمَا بِخَصَصَانِ مُشْرِفَتَانِ عَلَى  
الْحَرَفَتَيْنِ، وَهُمَا رُؤُوسُ أَعَالِي الْوَرَكَيْنِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ،  
وَقِيلَ: هُمَا لَخْمَتَانِ وَصَلْنَا مَا بَيْنَ الْعَجِزِ وَالْمَتْنَيْنِ، وَالْجَمْعُ  
الْمَأْكَمُ؛ قَالَ:

إِذَا ضَرَبْتَهَا الرِّيحُ فِي الْمِرْطِ أَشْرَفَتْ

مَأْكَمُهَا، وَالرُّؤُفُ فِي الرِّيحِ تُفْضِضُ

وَقَدْ يُفْرَدُ فَيَقَالُ مَأْكَمٌ وَمَأْكَمٌ وَمَأْكَمَةٌ؛ قَالَ:

أُرْعَتْ بِهِ فَرْجاً أَضَاعَتْهُ فِي الْوَعَى،

فَحَلَّى الْقَصِيرَى بَيْنَ خَصَرٍ وَمَأْكَمِ

وَحَكَى اللَّحْيَانِي: إِنَّهُ لَتَظْلِمُ الْمَأْكَمَ كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جِزْءٍ مِنْهُ  
مَأْكَمًا. وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلَا يَجْعَلُ  
بَدَنَهُ عَلَى مَأْكَمَتَيْهِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُمَا لَخْمَتَانِ فِي أَصْلِ  
الْوَرَكَيْنِ، وَقِيلَ: بَيْنَ الْعَجِزِ وَالْمَتْنَيْنِ. قَالَ: وَتَفْنَحُ كَأَفْهَأِ  
وَتُكْسَرُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُعْبِرَةِ: أَخْبَرَ الْمَأْكَمَةَ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ:  
لَمْ يَرِدْ حُمْرَةٌ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ بَعْدَهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ حُمْرَةً مَا نَحْتَهَا مِنْ  
سَفَلَتَيْهِ، وَهُوَ مَا يُسَبَّ بِهُ فَكُنِّي عَنْهَا بِهَا؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ فِي  
السَّبَبِ: بَا ابْنِ خَمْرَاءِ الْعَجْبَانِ! وَمِنْهُ مَأْكَمَةُ: عَظِيمَةُ  
الْمَأْكَمَتَيْنِ.

وَأَكْمَصَبُ الْأَرْضُ: أَكْبَلُ جَمِيعِ مَا فِيهَا. وَإِكَامٌ: جَبَلٌ بِالشَّامِ؛

(١) قوله «وَصَبِرَتْ» فِي التَّهَذُّبِ: وَصَبَتْ.

الإيجاب وبعد النفي متصلاً ومقطعاً ومُقَدِّماً ومؤخراً، وإلا في جميع ذلك مُسَلِّطَةٌ للعامل ناصبة أو مُفَرَّغَةٌ غير مُسَلِّطَةٌ، ونكون هي وما بعدها نعتاً أو بدلاً؛ قال الجوهري: فنكون في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن، لأنَّ المُسْتَثْنَى من غير جنس المُسْتَثْنَى منه، وقد يُوصَفُ بالاً، فإنَّ رَعَفْتُ بها جَعَلْتُها وما بعدها في موضع غير، وأتبع الاسم بعدها ما قبله في الإعراب فقلت جاءني القومُ إلا زيد، كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾؛ وقال عمرو بن معد يكرب:

وكلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ،

لَعَنُوا أَبِيكَ! إِلَّا الْقَرَوْدَانِ

كأنه قال: غير القَرَوْدَيْنِ. قال ابن بري: ذكر الآمدي في المؤنث والمُخْتَلَفِ أَنَّ هذا البيت لحضرمي بن عامر؛ وقبله:

وكلَّ قَرِينَةٍ قُرَيْتٌ بِأُخْرَى،

وإنَّ ضَنْتُ، بها سَبَقَرَقَانِ

قال: وأصلُ إِلَّا الاستثناء والصفة عارضة، وأصل غير صفة والاستثناء عارض؛ وقد نكون إِلَّا بمنزلة الواو في العطف كقول المخيل:

وَأَرَى لَهَا دَاراً بِأَغْبَرَةِ الْـ

سَيِّدَانِ لَمْ يَذْرُؤْ لَهَا رَشَمٌ

إِلَّا زَمَاداً هَامِداً ذَفَعْتُ،

عنه الرِّيحُ، خَوَالِدٌ سُحْمٌ

يريد: أَوَى لها داراً وزماداً؛ وآخر بيت في هذه القصيدة:

إِنِّي رَجَذْتُ الْأَمْرَ أَرْشُدُهُ

نَقَوَى الْإِلَهَ، وَسَرَّهُ الْإِنْسَ

قال الأزهري: أما إِلَّا النِّي هي للاستثناء فإنها تكون بمعنى غير، وتكون بمعنى سوى، وتكون بمعنى لكن، وتكون بمعنى لَمَّا، وتكون بمعنى الاستثناء المُخْصِص. وقال أبو العباس ثعلب: إذا اشْتَدَّتْ بِالْأَمْرِ كَلَامٌ لَيْسَ فِي أَوَّلِهِ بِجَحْدٍ فَانْصَبْ مَا بَعْدَ إِلَّا، وإذا استثنيت بها من كلام أَوَّلُهُ جحد فارفع ما بعدها، وهذا أكثر كلام العرب وعليه العمل؛ من ذلك قوله عز وجل: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾؛ فنصب لأنه لا جحد في أَوَّلِهِ؛ وقال جل ثناؤه: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾؛ رفع لأن في

نقول: أمرته ألا يفعل ذلك، بالإدغام، ويجوز إظهار النون كقولك: أمرتك أن لا تفعل ذلك، وقد جاء في المصاحف القديمة مدغماً في موضع ومظهراً في موضع، وكل ذلك جائز. وروى ثابت عن مطرف قال: لأنَّ تَشَأْنِي رَبِّي: أَلَا فَعَلْتُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقُولَ لِي: لِمَ فَعَلْتُ؟ فمعنى أَلَا فَعَلْتُ هَلَا فَعَلْتُ، ومعناه لِمَ لم تفعل. وقال الكسائي: أن لا إذا كانت إختياراً نَصَبْتُ وَرَفَعْتُ، وإذا كانت نهياً جَزَمْتُ.

إِلَّا: الأزهري: إِلَّا تَكُونُ استثناءً، وتكون حرف جزاء أصلها إن لا، وهما معا لا يمالان لأنهما من الأدواب والأووات لا تُمَالُ مثل حنى وأما وألا وإذا، لا يجوز في شيء منها الإمالة لأنها ليست بأسماء، وكذلك إلى وعلى وَلَدَى الإمالة فيها غير جائزة. وقال سيبويه: أَلَفَ إلى وعلى منقلبتان من واوين لأنَّ الألفات لا تكون فيها الإمالة، قال: ولو سمي به رجل قيل في تننيه: إِيْوَانٌ وَعَلَوَانٌ، فإذا اتصل به المضمر قلبته فقلت إِيْليكَ وَعَلَيْكَ، وبعض العرب يتركه على حاله فيقول إِيْلاك وَعَلَاك؛ قال ابن بري عند قول الجوهري: لأنَّ الألفات لا يكون فيها الإمالة، قال: صوابه لأنَّ أَلَفْتُهُمَا وَأَلَفْتُ فِي الحروف أصل وليس بمنقلبة عن باء ولا واو ولا زائدة، وإنما قال سيبويه أَلَفَ إلى وعلى منقلبتان عن واو وإذا سميت بهما وخرجا من الحرفية إلى الإسمية، قال: وقد وَهَمَ الجوهري فيما حكاه عنه، فإذا سميت بها لَجِئْتُ بالأسماء فَجِئْتُ الألف فيها منقلبة عن الياء وعن الواو نحو بَلَى وإلى وعلى، فما سَمِعَ فيه الإمالة يثنى بالياء نحو بَلَى، نقول فيها بَلَيَانِ، وما لم يُسَمَّ فيه الإمالة ثني بالواو نحو إلى وعلى، نقول في تننيهما اسمين إِيْوَانٌ وَعَلَوَانٌ. قال الأزهري: وأما مَتَى وأَتَى فيجوز فيهما الإمالة لأنهما مَخْلَآنٌ والمحالُ أسماء، قال: وتلى يجوز فيها الإمالة لأنها باء زيدت في بل، قال: وهذا كله قول حذاف النحويين، فأما إِلَّا التي أصلها إن لا فإنها تلي الأفعال المُسْتَقْبَلَةَ فنجزمها، من ذلك قوله عز وجل: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾؛ فَجَزَمَ فَعْلُوهُ وتكن بالاً كما تفعل إن التي هي أمّ الجزاء وهي في بابها. الجوهري: وأما إِلَّا فهي حرف استثناء يُسْتثنَى بها على خمسة أوجه: بعد الإيجاب وبعد النفي والمُفَرَّغِ والمُقَدِّمِ والمُنْطَلِعِ، قال ابن بري: هذه عبارة سيئة، قال: وصوابها أن يقول الاستثناء بالاً يكون بعد

أَوَّلُهُ الْجَحْدُ، وَقَسَّ عَلَيْهِمَا مَا شَاكَلَهُمَا؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:  
وَكُلُّ أَخٍ مَسْفَارُهُ أَخُوهُ،

لَمَسَّرَ أَبْيَكُ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ

فَإِنْ الْفَرَاءُ قَالَ: الْكَلَامُ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي مَعْنَى يَجْتَدُ وَلِذَلِكَ رَفَعَ يِلَاءً كَأَنَّهُ قَالَ مَا أَخَذَ إِلَّا مُفَارِقَهُ أَخُوهُ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ فَجَعَلَهُمَا مُتَزَجِمًا عَنْ قَوْلِهِ مَا أَخَذَ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

لَوْ كَانَ غَيْرِي، سُلِّمَتِي، الْيَوْمَ غَيْرُهُ

وَقَعَ الْحَوَادِثُ إِلَّا الصَّارِمُ الذِّكْرُ

جَعَلَهُ الْخَلِيلُ بَدَلًا مِنْ مَعْنَى الْكَلَامِ كَأَنَّهُ قَالَ: مَا أَحَدٌ إِلَّا يَنْغِيرُ مِنْ وَقَعِ الْحَوَادِثُ إِلَّا الصَّارِمُ الذِّكْرُ، فَإِلَّا هَهُنَا بِمَعْنَى غَيْرِ، كَأَنَّهُ قَالَ غَيْرِي وَغَيْرُ الصَّارِمِ الذِّكْرُ. وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾، قَالَ: إِلَّا فِي هَذَا

الْمَوْضِعِ يَمْتَزِلُ سِوَى كَأَنَّكَ قُلْتَ: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ سِوَى اللَّهِ

لَفَسَدَتَا، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَقَالَ غَيْرُهُ مِنَ النُّحَوِيِّينَ مَعْنَاهُ مَا فِيهِمَا

آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَوْ كَانَ فِيهِمَا سِوَى اللَّهِ لَفَسَدَتَا، وَقَالَ الْفَرَاءُ:

رَفَعَهُ عَلَى نِجَةِ الْوَصْلِ لَا الْإِنْقِطَاعِ مِنْ أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿لَوْلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا

مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْنَهُمْ﴾، قَالَ الْفَرَاءُ: قَالَ مَعْنَاهُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا

فَإِنَّهُ لَا حُجَّةَ لَهُمْ فَلَا تَخْشَوْنَهُمْ، وَهَذَا كَقَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ:

النَّاسُ كُلُّهُمْ لَكَ حَامِدُونَ إِلَّا الظَّالِمَ لَكَ الْمُعْتَدِي، فَإِنْ ذَلِكَ لَا

يُعْتَدُ بِتَرْكِهِ الْحَمْدَ لِمَوْضِعِ الْعَادَاةِ، وَكَذَلِكَ الظَّالِمُ لَا حُجَّةَ لَهُ

وَقَدْ سَمِيَ ظَالِمًا؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَهَذَا صَحِيحٌ، وَالَّذِي ذَهَبَ

إِلَيْهِ الزَّجَاجُ فَقَالَ بَعْدَمَا ذَكَرَ قَوْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَخْفَشُ: الْقَوْلُ

عِنْدِي فِي هَذَا وَاضِحٌ، الْمَعْنَى لَوْلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ بِاحْتِجَاجِهِ فِيمَا قَدْ وَضَحَ لَهُ، كَمَا تَقُولُ مَا لَكَ

عَلَيَّ حُجَّةٌ إِلَّا الظُّلْمُ وَلَا أَنْ تَظْلِمْتَنِي، وَالْمَعْنَى مَا لَكَ عَلَيَّ

حُجَّةٌ الْبَيِّنَةُ وَلَكِنْكَ تَظْلِمْتَنِي، وَمَا لَكَ عَلَيَّ حُجَّةٌ، إِلَّا ظُلْمِي،

وَإِنَّمَا سَمَّيَ ظَلَمْتُهُ هَهُنَا حُجَّةً لِأَنَّ الْمَحْتَجَّ بِهِ سَمَاهُ حُجَّةً،

وَحُجَّتُهُ دَاحِضَةٌ عِنْدَ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ

عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾؛ فَقَدْ سَبَبَتْ حُجَّةٌ إِلَّا أَنَّهَا حُجَّةٌ مُبْطِلٌ، فَلَبَسَتْ

بِحُجَّةٍ مُوجِبَةٍ حَقًّا، قَالَ: وَهَذَا بَيَانٌ شَافٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى:

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَدْرُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ

الْأُولَى﴾، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنْكَحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ

مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾؛ أَرَادَ سِوَى مَا قَدْ سَلَفَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَقَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمُ يُونُسَ﴾؛ فَمَعْنَاهُ فَهَلَّا كَانَتْ قَرْيَةٌ كَانَتْ قَرْيَةٌ أَمَنَتْ؛ وَالْمَعْنَى النَّفْيُ أَيْ فَمَا كَانَتْ قَرْيَةٌ أَمَنَتْ عِنْدَ نَزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾، اسْتِثْنَاءُ لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ قَالَ: لَكِنْ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا أَمَنُوا انْفَضُّوا مِنَ سَائِرِ الْأُمَمِ الَّذِينَ لَمْ يُنْفِقَهُمْ إِيمَانُهُمْ عِنْدَ نَزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

عَنَيْتُ جَوَابًا، وَمَا بِالرُّوَيْعِ مِنْ أَحَدٍ

إِلَّا أَوَّلِيَّيَ لِأَيَّامٍ مَا تُبَيِّنُهَا<sup>(١)</sup>

فَنَصَبَ أَوَّلِيَّيَ عَلَى الْإِنْقِطَاعِ مِنَ الْأَوَّلِ، قَالَ: وَهَذَا قَوْلُ الْفَرَاءِ وَغَيْرِهِ مِنْ حَذَاقِ النُّحَوِيِّينَ، قَالَ: وَأَجَازُوا الرِّفْعَ فِي مِثْلِ هَذَا، وَإِنْ كَانَ الْمُسْتَنْتَى لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ وَكَانَ أَوَّلُهُ مَنْفِيًّا يَجْعَلُونَهُ كَالْبَدَلِ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَيَلْدَةُ لَبَسَ بِهَا أُنَيْسُ

إِلَّا الْبِعَافِيَّةُ وَالْأَلْبِيسُ

لَبَسَتْ الْبِعَافِيَّةُ وَالْبِيسُ مِنَ الْأُنَيْسِ فَرَفَعَهَا، وَوَجَّهَ الْكَلَامَ فِيهَا النَّصْبُ. قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: سَأَلْتُ سَيُوبَةَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا

كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَقَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾، عَلَيَّ أَيْ

شَيْءٌ نَصَبٌ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ إِلَّا لَكَانَ نَصْبٌ، قَالَ

الْفَرَاءُ: نَصَبٌ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لِأَنَّهُمْ مَنْفُطَعُونَ مِمَّا قَبْلَ، إِذْ لَمْ

يَكُونُوا مِنْ جَنْبِهِ وَلَا مِنْ شَكْلِهِ، كَأَنَّ قَوْمَ يُونُسَ مَنْفُطَعُونَ مِنْ

قَوْمٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، قَالَ: وَأَمَّا إِلَّا بِمَعْنَى لَمَّا فَيُجِثَلُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ: ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلِ﴾، وَهِيَ فِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ إِنْ

كُلُّهُمْ لَمَّا كَذَبَ الرُّسُلَ، وَتَقُولُ: أَسَأَلْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتَنِي وَلَمَّا

أَعْطَيْتَنِي بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ: وَحَرْفٌ مِنْ

الِاسْتِثْنَاءِ تَرْفَعُ بِهِ الْعَرَبُ وَتَنْصَبُ لَعْنَتَانِ فَصَبَحْنَانِ، وَهُوَ فَوَلَكُ

أَتَانِي إِخْوَتُكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ زَيْدًا وَزَيْدٌ، فَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ إِلَّا أَنْ

يَكُونَ الْأَمْرُ زَيْدًا، وَمَنْ رَفَعَ بِهِ جَعَلَ كَانَ هَهُنَا نَامَةٌ مَكْنَفِيَّةٌ عَنْ

الْخَبَرِ بِاسْمِهَا، كَمَا تَقُولُ كَانَ الْأَمْرُ، كَانَتْ الْقِصَّةُ. وَسَمِلَ أَبُو

الْعَبَّاسِ عَنْ حَقِيقَةِ الِاسْتِثْنَاءِ إِذَا وَقَعَ يِلَاءً مُكَرَّرًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ

أَرْبَعًا فَقَالَ: الْأَوَّلُ حَطٌّ، وَالثَّانِي زِيَادَةٌ، وَالثَّالِثُ حَطٌّ،

(١) قَوْلُهُ: عَنَيْتُ جَوَابًا لِلْخِ هُوَ عَجَزَ بَيْتَ صِدْرِهِ: وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا أَسْأَلُهَا.

وَقَوْلُهُ: إِلَّا أَوَّلِيَّيَ الْخِ هُوَ صَدْرَ بَيْتَ عَجَزِهِ:

وَالشُّوَيْ كَالْخَوْضِ فِي الْمَظْلُومَةِ السَّجْدِ



وَالْأَلْبُ: الطَّرْدُ. وَقَدْ أَلْبَتْهَا أَلْبًا، نَعْدِيرَ غَلْبَتْهَا عَلَيَّ. وَأَلْبَ الْجِمَارُ طَرِيدَتَهُ يَأْلِبُهَا وَأَلْبَتْهَا كَلَاهِمًا: طَرَدَهَا طَرْدًا شَدِيدًا. وَالتَّأَلَّبُ: الشَّدِيدُ الْغَلِظُ الْمَجْتَمِعُ مِنْ حُمْرِ الْوَحْشِ وَالتَّأَلَّبُ: الزَّعْلُ، وَالْأُنْثَى تَأَلَّبَتْ، نَاوَهُ زَائِدَةً لِقَوْلِهِمْ أَلْبَ الْجِمَارُ أَكُنْتَهُ. وَالتَّأَلَّبُ، مِثَالُ التَّغَلَّبِ: شَجَرٌ.

وَأَلْبَ الشَّيْءِ يَأْلِبُ وَيَأْلَبُ أَلْبًا: تَجَمَّعَ. وَفُوه:

وَحُلَّ يَقْلِبِي، مِنْ جَوَى الْحُبِّ، مِبْنَةً،

كَمَا مَاتَ مَشَقِي الضَّبَّاحِ عَلَى أَلْبٍ

لَمْ يَفْسِرْهُ ثَعْلَبٌ إِلَّا بِقَوْلِهِ: أَلْبُ يَأْلِبُ اجْتَمَعَ. وَتَأَلَّبَ الْقَوْمُ: تَجَمَّعُوا.

وَالْبَيْهَمُ: جَمْعُهُمْ. وَهُمْ عَلَيْهِ أَلْبٌ وَاحِدٌ، وَالْبُ، وَالْأُولَى أَعْرَفُ، وَوَعْلٌ وَاحِدٌ وَضَدَّعٌ وَاحِدٌ وَضَلَعٌ وَاحِدَةٌ أَيْ مَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ بِالظُّلْمِ وَالْعِدَاوَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ النَّاسَ كَانُوا عَلَبْنَا إِلَى وَاحِدًا. الْإَلْبُ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: الْقَوْمُ يَجْتَمِعُونَ عَلَى عِدَاوَةٍ إِنْسَانٍ. وَتَأَلَّبُوا: تَجَمَّعُوا. قَالَ رُؤْبَةُ:

قَدْ أَصْبَحَ النَّاسُ عَلَيْنَا أَلْبًا،

فَالنَّاسُ فِي جَنْبٍ، وَكُنَّا بِجَنْبِ

وَقَدْ تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ تَأَلَّبًا إِذَا تَضَافَرُوا<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ. وَأَلْبُ أَلُوبٌ: مُجْتَمِعٌ كَثِيرٌ. قَالَ الْبَرَزِيُّ الْهَذَلِيُّ:

بِأَلْبِ السُّوْبِ وَخَرَابَةِ،

لَيْدَى مَتْنٍ وَارِزَعَهَا الْأَوْرَمُ

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، حِينَ ذَكَرَ الْبَصْرَةَ فَقَالَ: أَمَّا إِنَّهُ لَا يُخْرِجُ مِنْهَا أَهْلَهَا إِلَّا الْأَلْبَةُ: هِيَ الْمَجَاعَةُ. مَأْخُودٌ مِنَ التَّأَلَّبِ التَّجَمُّعِ، كَأَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ فِي الْمَجَاعَةِ، وَيُخْرِجُونَ أَرْسَالًا.

وَأَلْبٌ بَيْنَهُمْ: أَقْسَدَ.

وَالتَّأَلَّبُ: التَّخْرِيبُ. بِقَالَ: حَشَوْدٌ مَوْلَبٌ. قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْهَةَ الْهَذَلِيُّ:

بَتْنَا لَهُمْ تَوْمًا، هُنَالِكَ، زَاعَهُمْ

صَبْرًا، لِبَاسِهِمُ الْقَتِيرَ، مَوْلَبٌ

وَالرَّابِعُ زِيَادَةٌ، إِلَّا أَنَّ نَجْعَلُ بَعْضَ إِلَّا حُجَزَتِ الْأَوَّلُ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ فَيَكُونُ ذَلِكَ اسْتِثْنَاءُ زِيَادَةٍ لَا غَيْرَ، قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي إِلَّا الْأَوَّلَى إِنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى الْوَاحِدِ فَهُوَ خَطَأٌ عِنْدَ الْحَذَاقِ. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ أَمَّا إِنَّ<sup>(٢)</sup> كُلَّ بِنَاءٍ وَيَالٍ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا مَا لَا إِلَّا مَا لَا<sup>(٣)</sup> أَبِي إِلَّا مَا لَا يَدُّ مِنْهُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْيَكُنِّ الَّذِي تَقُومُ بِهِ الْحَيَاةُ.

أَلَا: الْأَلَاءُ بوزن الغلاء: شَجَرٌ، وَرَقُهُ وَحَمَلُهُ دِبَاجٌ، يُمْدُ وَيُقَصَّرُ، وَهُوَ حَسَنُ الْمَنْظَرِ مِثْلُ الطَّعْمِ، وَلَا يَزَالُ أَخْضَرَ شَتَاءً وَصَيْفًا. وَاحْدَتُهُ أَلَاءَةٌ بوزن أَلَاةٍ، وَتَأْلِيفُهُ مِنْ لَامٍ بَيْنَ هَمْزَيْنِ: أَبُو زَيْدٍ هِيَ شَجَرَةٌ تُشَبِّهُ الْأَسَ لَا تُغِيرُ فِي الْقَيْظِ، وَلَهَا ثَمَرَةٌ تُشَبِّهُ شُبُلَ الثَّرَدِ، وَمَنْبَتُهَا الرَّمْلُ وَالْأَوْدِيَّةُ. قَالَ: وَالسَّلَامَانُ نَحْوُ الْأَلَاءِ غَيْرَ أَنَّهُمَا أَصْغَرُ مِنْهَا، يُتَّخَذُ مِنْهَا الْمَسَاوِيكُ، وَثَمَرُهَا مِثْلُ ثَمَرَتِهَا، وَمَنْبَتُهَا الْأَوْدِيَّةُ وَالصَّحَارَى، قَالَ ابْنُ غَنَمَةَ:

فَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءِ لَمْ يُوسَّدْ،

كَأَنَّ جَبِينَهُ سَنِفٌ صَقِيلٌ

وَأَرْضٌ مَالَاءَةٌ: كَثِيرَةُ الْأَلَاءِ. وَأَدِيمٌ مَالُوءٌ: مَدْبُوعٌ بِالْأَلَاءِ. وَرَوَى ثَعْلَبٌ: إِهَابٌ مَالِي: مَدْبُوعٌ بِالْأَلَاءِ.

أَلْبُ: أَلْبُ إِلَيْكَ الْقَوْمُ: أَتَوْكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. وَأَلْبَتْ الْجَيْشَ إِذَا جَمَعَتْهُ. وَتَأَلَّبُوا تَجَمَّعُوا. وَالْأَلْبُ: الْجَمْعُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ. وَأَلْبُ الْإِبِلِ يَأْلِبُهَا وَيَأْلِبُهَا أَلْبًا: جَمَعَهَا وَسَافَهَا سَوَقًا شَدِيدًا. وَأَلْبَتْ هِيَ أَتَسَافَتْ وَانْضَمَّتْ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ. أَنَسَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ<sup>(٤)</sup>:

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الْأَحَادِيثَ فِي عَدٍ،

وَبَعْدَ عَدٍ، يَأْلَبُ أَلْبَ الطَّرَائِدِ

أَيِ يَنْضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ.

التَّهْذِيبُ: الْأَلُوبُ: الَّذِي يُسْرَعُ، يُقَالُ: أَلْبُ يَأْلَبُ وَيَأْلَبُ. وَأَنَسَدَ أَيْضًا: يَأْلَبُ أَلْبَ الطَّرَائِدِ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ: أَيِ يُسْرِعُ، ابْنُ يُزْرِجُ. الْجَمْلُوبُ: السَّرِيعُ. قَالَ الْعِجَاجُ:

وَإِنْ تُنَاجِهْتَهُ تَسْجِدُهُ مَنَّهُبًا

فِي وَعَكَةِ الْجِدِّ، وَجَبَانًا مَمْلُوكًا

(١) فُوه: «أَمَّا إِنَّ» فِي الْهَيْئَةِ: أَلَا إِنَّ.

(٢) قَوْلُهُ: «أَلَا مَا لَا إِلَّا» هِيَ فِي الْهَيْئَةِ بِدُونِ تَكَرُّارٍ.

(٣) قَوْلُهُ: وَأَنَسَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَيِ لِمَعْدِكَ مِنْ حَصَنِ كَمَا فِي النِّكْمَةِ وَفِيهَا أَيْضًا كَلِمٌ قَرِيبًا بِدَلِّ أَلَمْ تَعْلَمِي.

(٤) قَوْلُهُ: «تَضَافَرُوا» هُوَ بِالضَّادِ السَّاقِطَةِ مِنْ ضِفْرِ الشَّعْرِ إِذَا ضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ لَا بِالضَّادِ الْمُسَاوَةِ وَإِنْ اشْتَبَهَ.

الرجل؛ وروي عن الأصمعي أنه قال: أَلَنَّهُ مَبْنًى بَأَلَنَهُ أَلْنًا إِذَا أَخْلَفَهُ، كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ لَهُ: أَتَى اللَّهَ، فَقَدْ نَشَدَهُ بِاللَّهِ. تقول العرب: أَتَلَّكَ بِاللَّهِ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا، مَعْنَاهُ: تَشَدُّكَ بِاللَّهِ. والأَلْسُ: القَسَمُ؛ يقال: إِذَا لَمْ يُعْطَلَكْ حَقُّكَ فَفَيْدُهُ بِالْأَلْسِ. وقال أبو عمرو: الأَلْسَةُ البَيْمَنُ الغَمُوسُ. والأَلْسَةُ العَطْلَةُ الشَّعْثَةُ.

وَأَلَنَهُ أَيضاً: حَبَسَهُ عَنْ وَجْهِهِ وَضَرَفَهُ مِثْلَ لَانَهُ يَلْبِسُهُ وَهَمَا لَعْنَان، حَكَاهُمَا الْيَزِيدِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ. وَأَلَنَهُ مَالَهُ وَخَفَهُ بَأَلَنَهُ النَّفْسَ وَالْأَتَمَّ وَأَلَنَهُ إِياه: نَفَضَهُ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾. قال الفراء: الأَلْسُ التَّكْصُصُ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى: وَمَا لَبَّاهُمْ بِكسر اللام: وَأَنشد في الأَلْسَةِ:

أَبْلُغْ بَنِي ثُعَلٍ عَثِي، مُغْلَقَلَةً

جَهْدَ الرُّسَالَةِ، لَا أَلْنًا وَلَا كَذِبًا

أَلَنَهُ عَنْ وَجْهِهِ أَيِ حَبَسَهُ. يقول: لَا تُفْصِصْ وَلَا زِيَادَةَ. وفي حديث عبد الرحمن بن عوف يوم الشَّوْرَى: وَلَا تُعْجِدُوا سِيوفَكُمْ عَنْ أَغْدَائِكُمْ، فَيُؤَلِّثُوا أَعْمَالَكُمْ؛ قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: أَيِ نَفَضُوا سِيوفَهُمْ؛ يَرِيدُ أَنَّهُمْ كَانَتْ لَهُمْ أَعْمَالٌ فِي الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُمْ تَزَكَّوْهَا، وَأَعْمَدُوا سِيُوفَهُمْ، وَاسْتَخْلَفُوا أَعْمَالَهُمْ؛ يَقَالُ: لَا تَلِ يَلْبِسُهُ وَأَلَّتْ بَأَلَنَتْ، وَبِهَا نَزَلَ الْفَرَّانُ، قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ أَوْلَتْ يُؤَلِّثُهُ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ. قَالَ: ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾؛ وَبِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَلْسَةٍ وَمِنْ أَلَسَةٍ، قَالَ: وَيَكُونُ أَلَانَهُ يَلْبِسُهُ إِذَا ضَرَفَهُ عَنْ الشَّيْءِ. والأَلْسُ: الْبَهَانُ؛ عَنْ كِرَاعٍ. وَأَلْسْتُ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَّهُ<sup>(١)</sup>:

بَرَوْضَةُ أَلْسَتْ وَقَضِرَ خَنَانِي

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَهَذَا الْبِنَاءُ عَزِيزٌ، أَوْ مَعْدُومٌ، إِلَّا مَا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَلَيْهِ سِكِينَةٌ.

أَلَخَ: ائْتَلَخَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ ائْتِلَاخًا: اخْتَلَطَ. وَيَقَالُ: وَفَعُوا فِي ائْتِلَاخِ أَيِ فِي اخْتِلَاطِ. اللَّيْسُ: ائْتَلَخَ الْعَشْبُ بِأَنْتَلِخَ، وَائْتِلَاخُهُ: عَظْمُهُ وَطَوْلُهُ وَالتَّفَافُهُ.

(١) [في ديوانه، وفيه: يروضة البت فصرأ خباناً].

وَالضُّبَيْرُ: الْجَمَاعَةُ يَغْزُرُونَ. وَالْفَنْبِيرُ: مَسَامِيرُ الدَّرْعِ، وَلَوَادَ بِهَا ههنا الدَّرُوعُ نَفْسُهَا. وَرَاغَهُمْ: أَلْفَزَهُمْ. وَالْأَلْسُبُ: التَّذْبِيرُ عَلَى الْعَذْوِ مِنْ حَيْثُ لَا يَغْلَمُ. وَرِيحُ أَلُوبٍ: بَارِدَةٌ تَشْفِي الثَّرَابَ. وَالْأَلْبُ السَّمَاءُ تَأْلُبُ، وَهِيَ أَلُوبٌ دَلَمَ مَطَرُهَا. وَالْأَلْبُ: تَشَاطُطُ الشَّافِي.

وَرَجُلٌ أَلُوبٌ: سَرِيعٌ إِخْرَاجِ الدَّلْوِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَنشد:

نَبَشَرِي بِمَانِحِ أَلُوبٍ،  
مُطَرِّحٍ لِدَلْوِهِ غَضُوبٍ

وفي رواية:

مُطَرِّحٍ شَيْئًا غَضُوبٍ

وَالْأَلْبُ: الْعَطَشُ. وَالْبُ التَّوَجُّلُ: حَامٌ حَوْلَ الْمَاءِ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ، عَنْ الْفَارِسِيِّ. أَبُو زَيْدٍ: أَصَابَتِ الْغُومُ أَلْبَةً وَجَلْبَةً أَيِ مِجَاعَةً شَدِيدَةً. وَالْأَلْبُ: قَبْلُ النَّفْسِ إِلَى الْهَوَى. وَيَقَالُ: أَلْبُ فُلَانٍ مَعَ فُلَانٍ أَيِ صَفَوْهُ مَعَهُ. وَالْأَلْبُ: الْبِدَاءُ لَزِمَ الدُّثْلَ، وَأَلْبُ الْجُرُوحِ أَلْبًا وَأَلْبٌ بَأَلْبُ أَلْبًا كِلَاهُمَا: بَرِيءٌ أَغْلَاهُ وَأَسْفَلَهُ نَعْلٌ، فَانْتَقَضَ.

وَأَوَالِبُ الزُّرْعِ وَالتَّحْلِ: فِرَاحُهُ، وَقَدْ أَلْبَتْ تَأْلَبُ.

وَالْأَلْبُ: لُغَةٌ فِي التَّلَافُظِ. ابْنُ الْمَظْفَرِ: التَّلَبُّ وَالْأَلْبُ: التَّبَيُّضُ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الْقَوْلَادُ مِنَ الْحَدِيدِ.

وَالْإَلْبُ: الْفَيْزُ، عَنْ ابْنِ جَنِّي؛ مَا بَيْنَ الْإِنْهَامِ وَالسَّيَابَةِ. وَالْإَلْبُ: شَجَرَةٌ شَاكَةٌ كَأَنَّهَا شَجَرَةُ الْأَثَرِجِ، وَمَنَابِهَا ذُرَى الْجِبَالِ، وَهِيَ خَبِيثَةٌ، يُوْخِذُ حَضَبُهَا وَأَطْرَافُ أَفْئَانِهَا، فَيَذَنُ رَطْبًا وَيُقَشَّبُ بِهِ اللَّحْمُ وَيُطْرَحُ لِلسَّبَاعِ كُلِّهَا، فَلَا يَلْبِثُهَا إِذَا أَكَلَتْهُ، فَإِنْ هِيَ شَمَتْهُ وَلَمْ تَأْكُلْهُ عَجِبَتْ عَنْهُ وَصَمَتْ مِنْهُ.

أَلْبَنَ: قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَلْبُونُهُ بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ، مَدِينَةٌ بِالْبَيْمَنِ زَعَمُوا أَنَّهَا ذَاتُ الْبَيْتِ الْمُعَظَّمَةِ وَالْقَصْرِ الْمَشِيدِ، قَالَ: وَقَدْ نَفَحَ الْبَاءُ.

أَلَّتْ: الْأَلْسُ: الْحَلْفُ.

وَأَلَنَهُ بِبَيْمَنِ أَلْنًا: شَدَّدَ عَلَيْهِ. وَأَلَّتْ عَلَيْهِ: طَلَبَ مِنْهُ خَلِيفًا أَوْ شَهِادَةً، يَقُومُ لَهُ بِهَا. وَرَوَى عَنْ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: أَتَقِي اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَسَمِعَهَا رَجُلٌ، فَقَالَ: أَنَا أَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي، فَلَنْ يَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا فَالَوْهَا لَنَا؟ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: مَعْنَى قَوْلِهِ أَنَا أَلُّنُهُ أَنَحُطُّهُ بِذَلِكَ؟ أَتَضَعُ مِنْهُ؟ أَتَنْقُصُهُ؟ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِمَا لُورَدُ

وَأَرْضٌ مُؤْتَلِفَةٌ: مُعْشِبَةٌ؛ ويقال: أَرْضٌ مُؤْتَلِفَةٌ وَمُتَلَفَةٌ وَمُتَلَفِجَةٌ وَهَادِرَةٌ.

ويقال: التَّلَفُ ما في البطن إذا نحوك وسمعت له فَرَافِر. أَلَدَ: تَأَلَّدَ: كَبَلَدَ<sup>(١)</sup>.

أَلَزَّ: ابن الأعرابي: الأَلَزُّ اللزوم للشئ، وقد أَلَزَّ به يَأْلِزُ أَلْزاً وَأَلَزَّ فِي مَكَانِهِ يَأْلِزُ أَلْزاً مِثْلَ أَرَزَ؛ قال المَوَازِي الْقُشَيْرِيُّ:

أَبْزَى إِنْ خَرَجْتَ سَلْتُهُ،

وَهَلْ تَمَسُّهُ مَا يَسْتَقِرُّ

السُّلَّةُ: أَنْ يَكُونُ الْفَرَسُ قَبِيْزَةً ذَلِكَ الرَّبُّوْ فِيهِ.

أَلَسَ: الأَلْسُ والمُؤَالَسَةُ: الخِدَاعُ والخِيَانَةُ والغشُّ والشرُّ؛ وقد أَلَسَ يَأْلِسُ، بالكسر، أَلْساً، ومنه قولهم: فلان لا يَدَالِسُ ولا يُؤَالِسُ، فالْمُدَالَسَةُ من الدَّلَسِ، وهو الظُّلْمَةُ، يراد به لا يُقْعِي عليك الشئ فيخفيه ويستر ما فيه من عيب. والمُؤَالَسَةُ: الخِيَانَةُ؛ وأنشد:

هَمُّ السَّعْنِ بِالسُّنُوتِ لَا أَلْسَ فِيهِمْ،

وَهُمْ يَمْسَحُونَ جَارَهُمْ أَنْ يَقْرَدا

وَالْأَلْسُ: أَصْلُهُ الْوَلْسُ، وهو الخِيَانَةُ. وَالْأَلْسُ: الْأَصْلُ الشَّوْءُ. وَالْأَلْسُ: الْغَدَرُ. وَالْأَلْسُ: الْكَذِبُ. وَالْأَلْسُ وَالْأَلْسُ: ذَهَابُ الْعَقْلِ وَتَذَهُّبُهُ؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

فَقُلْتُ: إِنْ أَشْفَيْدُ عِلْماً وَتَجَرَّتْ،

فَقَدْ نَرَدُّ فَبِكَ الْحَبْلُ وَالْأَلْسُ

وفي حديث النبي ﷺ، أَنَّهُ دَعَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْأَلْسِ وَالْكِبَرِ؛ قال أبو عبيد: الْأَلْسُ هو اختلاط العقل، وخطأ ابن الأنباري من قال هو الخيانة. والمألوس: الضعيف العقل. وألس.

الرجل أَلَسٌ، فهو مألوس أي مجنون ذهب عقله؛ عن ابن الأعرابي؛ قال الرازي:

بَشِيرٌ مِثْلُ الْغُصَجِ الْمَسْجُوسِ،

أَمْوَجٌ مِثْلُ مَشْبَةِ الْمَالُوسِ

وقال مرة: الْأَلْسُ الْجُنُونُ. يقال: إِنْ بِهِ لَأَلْسٌ أَيْ جُنُونًا، وأنشد:

يَا جِرَّتِنَا بِالْحَبَابِ خَلَسَا،

إِنْ بَنَسَا أَوْ بَسَكُمُ لَأَلَسَا

وقيل: الْأَلْسُ الرِّيْبُ وَتَغْيِيرُ الْخُلُقِ مِنْ رِيْبَةٍ، أَوْ تَغْيِيرُ الْخُلُقِ مِنْ مَرَضٍ. يقال: مَا أَلَسَكَ. ورجل مألوس: ذاهب العقل والبدن.

وما دُقْتُ عنده أَلُوساً أَي شَبِهاً مِنَ الطَّعَامِ. وضربه مائة فما تَأَلَسَ أَي ما تَوَجَّعَ، وقيل: فما تَخَلَّسَ بمعناه. أبو عمرو: يقال للفرم إنه لَيَتَأَلَسُ فما يُعْطِي وما يَمْنَعُ. والتَأَلَسَ: أَنْ يَكُونَ يَرِيدُ أَنْ يُعْطِيَ وهو يَمْنَعُ. ويقال: إنه لَمَأْلُوسُ الْعَطِيَةِ، وقد أَلَسَتْ عَطِيَّتُهُ إِذَا مُنِعَتْ مِنْ غَيْرِ إِيَّاسِ مِنْهَا؛ وأنشد:

وَصَرَمَتْ حَبْلَكَ بِالنَّالَسِ

وَالْيَاسِ: أَسْمُ أَعْجَمِي، وقد سمت به العرب، وهو اليَاسُ بْنُ مُضَرَ بْنِ يَزَارَ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ.

أَلَفٌ: الْأَلْفُ مِنَ الْعَدَدِ معروف مذكور، والجمع أَلَفٌ: قال بكسر أَصَمَ بني الحارث بن عباد:

عَرَباً ثَلَاثَةَ أَلَفٍ، وَكَسِبَةً

السَّيْرِ أَعْجَمَ مِنْ بَنِي الْقَدَامِ

وَأَلَفٌ وَأَلُوفٌ، يقال ثلاثة آلاف إلى العشرة، ثم أُلُوفٌ جمع الجمع. قال الله عز وجل: ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾؛ فأما قول الشاعر:

وَكُنْ حَامِلُكُمْ مِثْلاً وَرَافِدُكُمْ،

وَحَامِلُ الْمِثْلِ بَعْدَ الْجَيْنِ وَالْأَلَفِ

إنما أراد الألفَ فحذف للضرورة، وكذلك أراد المِثْلَ فحذف الهمزة. ويقال: أَلَفٌ أَقْرَعٌ لَأَنَّ الْعَرَبَ تَذْكُرُ الْأَلْفَ، وَإِنْ أُتَتْ عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ فَهُوَ جَائِزٌ، وكلام العرب فيه التذكير؛ قال الأزهري: وهذا قول جميع النحويين. ويقال: هذا ألف واحد ولا يقال واحدة، وهذا ألف أَقْرَعٌ أَي نَامٌ وَلَا يُقَالُ قَرَعَاءٌ. قال ابن السكيت: ولو قلت هذه ألف بمعنى هذه الدراهم ألف لجاز؛ وأنشد ابن بري في التذكير:

فَإِنَّ يَكُ حَقِّي صَادِقاً، وَهُوَ صَادِقِي،

نَقْدُ نَحْوِكُمْ أَلْفاً مِنَ السَّحَابِ أَقْرَعَا

قال: وقال آخر:

وَلَوْ طَلَبُونِي بِالْعَفُوقِ، أَتَيْتُهُمْ

بِأَلْفِ أَوْدَبٍ إِلَى الْقَوْمِ أَقْرَعَا

وَأَلْفَ الْعَدَّةِ وَأَلْفَهُ: جَعَلَهُ أَلْفاً. وَأَلْفُوا صَارُوا أَلْفاً. وفي

(١) قوله «كبلد» عبارة القاموس والشرح كبلد إذا نحير.

الحديث: **أَوَّلُ حَيٍّ أَلَفَ** مع رسول الله ﷺ؛ بنو فلان. قال أبو عبيد: يقال كان القوم يشعمائه ونشعته وتسعين فآلفتهم، مشدود، وآلفوا هم إذا صاروا ألفاً، وكذلك أمانيهم فأمأوا إذا صاروا مائة. الجوهري: **أَلَفْتُ** القوم إبلافاً أي كملتهم ألفاً؛ وكذلك **أَلَفْتُ** الدراهم و**أَلَفْتُ** هي. ويقال: **أَلَفَ** مؤلفه أي مكمله. **وَأَلَفَهُ** يألفه، بالكسر، أي أعطاه ألفاً؛ قال الشاعر:

وَكَسِرَ مِنْ آلِ فَيْسِ أَلْفُهُ

حَتَّى تَبْدَعَ فَارْتَفَى الْأَعْلَامُ

أي ورث كريمي، والهاء للمبالغة، وارتفعى إلى الأعلام، فحذف إلى وهو يزيد. وشارطه مؤلفه أي على ألف؛ عن ابن الأعرابي **وَأَلَفَ** الشيء ألفاً وإلفاً وولافاً؛ الأخيرة شاذة، **وَأَلَفْنَا** وألفه: لزمه. وألفه إياه: ألزمه. وفلان قد ألف هذا الموضوع، بالكسر، يألفه ألفاً وألفه إياه غيره، ويقال أيضاً: **أَلَفْتُ** الموضوع أولفه إبلافاً، وكذلك **أَلَفْتُ** الموضوع أولفه مؤلفه وإلفاً، فصارت صورته أفعال وفاعل في الماضي واحدة، و**أَلَفْتُ** بين الشئين تأليفاً فتألفا وتألفا. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِبْرَاهِيمَ قَرِيضَ إِبْرَاهِيمَ رَحْلَةَ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾؛ فبمن جعل الهاء مفعولاً ورحلة مفعولاً ثانياً، وقد يجوز أن يكون المفعول هنا واحداً على قولك **أَلَفْتُ** الشيء كألفيته، وتكون الهاء والميم في موضع الفاعل كما نفول عجبت من ضروب زيد عمراً، وقال أبو أسحق: في إبلافي قريش ثلاثة أوجه: لإبلاف، وإللاف، ووجه ثالث لإلف قريش، قال: وقد قرئ بالوجهين الأولين. أبو عبيد: **أَلَفْتُ** الشيء، وألفته بمعنى واحد لزمته، فهو مؤلف ومألوف. و**أَلَفْتُ** الظباء الرمثل إذا ألفته؛ قال ذو الرمة:

مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الرَّمْثِلِ أَدْمَاءُ حُرَّةَ،

مُعَاعُ الصُّحَى فِي مَتْبَهِهَا تَتَوَضَّعُ

أبو زيد: **أَلَفْتُ** الشيء وألّفت فلاناً إذا أنست به، وألّفت بينهم تأليفاً إذا جمعت بينهم بعد تفرق؛ وألّفت الشيء تأليفاً إذا وصلت بعضه ببعض؛ ومنه تأليف الكتب.

و**أَلَفْتُ** الشيء أي وضمّته. وألّفت فلاناً الشيء إذا ألزمته إياه أولفه إبلافاً، والمعنى في قوله تعالى: ﴿إِبْرَاهِيمَ قَرِيضَ إِبْرَاهِيمَ﴾ لتؤلف قريش الرخلتين فنصلا ولا تنقطعاً، فاللام منصلة بالسورة التي قبلها، أي اهلك الله أصحاب القبيل لتؤلف قريش

رَعَمْتُمْ أَنْ إِخْوَتَكُمْ قُرُنَشَاءُ،

لَهُمْ إِلْفٌ وَلَبَسَ لَكُمْ إِلَافٌ

وقال الفراء: من قرأ إلفهم فقد يكون من يؤلفون، قال: وأجود من ذلك أن يجعل من يألفون، رحلة الشتاء والصيف. والإبلاف: من يؤلفون أي يهيجون ويجهزون، قال ابن الأعرابي: كان هاشم يؤلف إلى الشام، وعبد شمس يؤلف إلى الحبشة، والمطلب إلى اليمن، وتؤلف إلى فارس. قال: ويتألفون أي يستجهزون؛ قال الأزهري: ومنه قول أبي ذؤيب:

تَوَصَّلَ بِالرُّحْبَانِ جِنَاءً، وَتَوَلَّفَ الدَّ

حِوَارَ، وَيُعَشِّبُهَا الْأَمَانَ ذِمَامُهَا

وفي حديث ابن عباس: وقد غلبت قريش إن أول من أخذ لها الإبلاف لهاشم؛ الإبلاف: العهد والذمام، كان هاشم به عبد مناف أحذه من الملوك لقريش، وقبل في قوله تعالى: ﴿إِبْرَاهِيمَ قَرِيضَ إِبْرَاهِيمَ﴾؛ بقول: أهلك أصحاب القبيل لأولف قريشاً مكة، ولتؤلف قريش رحلة الشتاء والصيف أي تجتمع بينهما، إذا فرغوا من ذه أخذوا في ذه، وهو كما نفول ضربه لكذا لكذا، بحذف الواو، وهي الألف. وألّفت الشيء: ألف بغضه بعضاً، وألفته: جمع بعضه إلى بعض، وتألف: تنظم. والإلف: الألبس. يقال: حثت الإلف إلى الإلف، وجمع

الأَلِفُ أَلاَئِفٌ مِثْلُ تَبَاعٍ وَأَقِيلَ وَأَفَائِلَ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:  
فَأَصْبَحَ الْبَكْرُ قَرْدًا مِنَ الْأَفِيفِ،

تَرَوْنَاهُ أَخْلِيصَةً أَعْجَازَهَا شَدَبُ

وَالْأَلَفُ: جَمْعُ أَلِفٍ مِثْلُ كَافِرٍ وَكَفَّارٍ. وَتَأَلَّفَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ،  
وَمِنَهُ الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ. التَّهْذِيبُ فِي قَوْلِهِ نَعَالِي: ﴿لَوْ أَنْفَقْتُ مَا  
فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَكُنْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾؛ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ  
الآيَةُ فِي الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ، قَالَ: وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ فِي آيَةِ  
الصُّدَقَاتِ قَوْمٌ مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهِ ﷺ، فِي  
أَوَّلِ الْإِسْلَامِ بِتَأْلِفِهِمْ أَيَّ بَقَرَاتِهِمْ وَإِعْطَاهُمْ لِرِغْوَانِ مَنْ وَرَاءَهُمْ  
فِي الْإِسْلَامِ، فَلَا تَحْمِلُهُمُ الْحَبِيبَةُ مِنْ ضَعْفِ يَتَابِعِهِمْ عَلَى أَنْ  
يَكُونُوا إِبِلًا مَعَ الْكُفَّارِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَفَدَّ ثَقْلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ،  
يَوْمَ حُنَيْنٍ بِمَائِثِينَ مِنَ الْإِبِلِ تَأْلَفًا لَهُمْ، مِنْهُمْ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ  
الْتِمِصِي، وَالْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السَّلْمِي، وَغَبِيَّةُ بْنُ جَضْنٍ  
الْفَزَارِيُّ، وَأَبُو سَفِيانَ بْنُ خُزَيْمٍ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِنْ  
النَّبِيُّ ﷺ، تَأْلَفَ فِي وَفَتْ بَعْضُ سَادَةِ الْكُفَّارِ، فَلَمَّا دَخَلَ  
النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَقْوَامًا وَظَهَرَ أَهْلُ دِينِ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ  
الْمَلَلِ، أَغْنَى اللَّهُ نَعَالِي، وَلَهُ الْحَمْدُ، عَنْ أَنْ يَتَأْلَفَ كَافِرُ الْيَوْمِ  
بِمَالٍ يُعْطَى لظُهُورِ أَهْلِ دِينِهِ عَلَى جَمِيعِ الْكُفَّارِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ؛ وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ:

إِلَافٌ لَلَّهِ مَا عَطَيْتُ بَيْعًا،

دَعَائِمُهُ السَّخْلَافَةُ وَالنُّسُورُ

قَبْلَ: إِلَافٌ لِلَّهِ أَمَانُ اللَّهِ، وَقَبْلُ: مَنْزِلَةٌ مِنَ اللَّهِ. وَفِي حَدِيثٍ  
حَنِينٍ: إِنِّي أُعْطِي رَجُلًا حِدِيثِي عَهْدَ بَكْرٍ أَنْتَأْلِفُهُمْ؛ التَّأْلَفُ:  
الْمُدَارَاةُ وَالْإِنْبَاسُ لِيُبَيِّنُوا عَلَى الْإِسْلَامِ رَغْبَةً فِيمَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ مِنَ  
الْمَالِ؛ وَمِنَهُ حَدِيثُ الزَّكَاةِ: سَهْمٌ لِلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ.

وَالْإِلَافُ: الَّذِي تَأْلَفَهُ، وَالْجَمْعُ أَلَافٌ، وَحَكَى بَعْضُهُمْ فِي  
جَمْعِ إِلَافٍ أُلُوفٌ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ أَلِفٍ  
كَشَاهِدٍ وَشُهُودٍ، وَهُوَ الْأَلِفِيُّ، وَجَمْعُهُ أَلَفَاءٌ وَالْأُنْثَى أَلِفَةٌ  
وإِلْفٌ؛ قَالَ:

وَحُوزَاءُ الْمَدَامِيعِ إِلْفٌ صَخْرٌ

وَقَالَ:

قَفَرُ فَيَافٍ، تَرَى تَوُزُ النَّعَاجَ بِهَا

تَرُوحُ قَرْدًا، وَتَبْقَى إِلْفُهُ طَاوِينَةٌ

وَهَذَا مِنْ شَاذِ الْبَسِيطِ لِأَنَّ قَوْلَهُ طَاوِينَةٌ فَاعِلٌ وَضَرْبُ الْبَسِيطِ لَا  
يَأْتِي عَلَى فَاعِلٍ، وَالَّذِي حَكَاهُ أَبُو إِسْحَاقَ وَغَزَاهُ إِلَى الْأَخْفَشِ  
أَنْ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ أَنْ يَصْنَعَ بَيْتًا تَامًّا مِنَ الْبَسِيطِ فَصَنَعَ هَذَا الْبَيْتَ،  
وَهَذَا لَيْسَ بِخُجَّةٍ فَيُعْتَدُ بِفَاعِلٍ ضَرْبًا فِي الْبَسِيطِ إِنَّمَا هُوَ فِي  
مَوْضِعِ الدَّائِرَةِ، فَأَمَّا الْمُسْتَعْمَلُ فَهُوَ فَعِلَنَ وَقَعْلَنَ، وَيُقَالُ: فَلَانٌ  
أَلِفْنِي وَإِلْفَنِي وَهُمْ الْأَلْفِيُّ، وَفَدَّ نَزَعَ الْبَعِيرَ إِلَى الْأَلْفِ؛ وَقَوْلُ ذِي  
الرِّمَّةِ:

أَكُنْ مِثْلَ ذِي الْأَلَفِ، لُزْتُ كُرَاعَهُ

إِلَى أُخْيَيْهَا الْأُخْرَى، وَوَلَّى صَوَاجِيئَهُ

يَجُوزُ الْأَلَفُ وَهُوَ جَمْعُ أَلِفٍ، وَالْأَلَفُ جَمْعُ إِلْفٍ. وَفَدَّ  
أَتَأْلَفُ الْقَوْمَ إِثْلَافًا وَتَأْلَفَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ تَأْلِيفًا.

وَأَوَالِفُ الطَّيْرِ: الَّتِي فَدَّ أَلَفْتُ مَكَّةَ وَالْحَرَمَ شَرْفَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى.  
وَأَوَالِفُ الْحَمَامِ: دَوَاجِئُهَا الَّتِي تَأْلَفُ الْبَبُوتُ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

أَوَالِفًا مَكَّةَ مِنْ وَزْفِ الْجَحَى

أَرَادَ الْجَمَامَ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ الْوِزْنُ فَقَالَ الْجَحَى؛ وَأَمَّا قَوْلُ رُؤْبَةَ:

تَالَلَّهِ لَوْ كُنْتُ مِنَ الْأَلَفِ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَرَادَ بِالْأَلَفِ الَّذِينَ يَأْلُقُونَ الْأَمْصَارَ،  
وَاحِدَهُمُ أَلِفٌ. وَأَلَفَ الرَّجُلُ: تَجَرَ. وَأَلَفَ الْقَوْمَ إِلَى كَذَا  
وَتَأْلَفُوا: اسْتَجَارُوا.

وَالْأَلِفُ وَالْأَلِيفُ: حَرْفٌ هَجَاءٌ؛ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: قَالَ الْكَسَائِيُّ  
الْأَلِفُ مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ مُؤَنَّنَةٌ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْحُرُوفِ، هَذَا  
كَلَامُ الْعَرَبِ وَإِنْ ذُكِرَتْ جَازًا؛ قَالَ سَيِّبِيه: حُرُوفُ الْمَعْجَمِ  
كُلُّهَا نَذَرٌ وَتَوْنٌ كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ يَذْكُرُ وَيُوْنِتُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ  
وَجَلَّ: ﴿آلَمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾، وَ﴿الْمَصَّنُ﴾، وَ﴿الْمَرَّ﴾؛  
قَالَ الزَّجَّاجُ: الَّذِي اخْتَرْنَا فِي تَفْسِيرِهَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنْ آلَمَ:  
أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمَ، وَالْمَصَّنُ: أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ وَأَفْصَلُ، وَالْمَرَّ: أَنَا اللَّهُ  
أَعْلَمُ وَأَرَى؛ قَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ: مَوْضِعُ هَذِهِ الْحُرُوفِ رَفَعَ بِمَا  
بَعْدَهَا، قَالَ: ﴿الْمَصَّنُ كِتَابٌ﴾، فَكِتَابٌ مَرْفُوعٌ بِالْمَصَّنِ،  
وَكَأَنَّ مَعْنَاهُ آلَمَ حُرُوفَ كِتَابٍ أَنْزَلَ إِلَيْكَ، قَالَ: وَهَذَا لَوْ  
كَانَ كَمَا وَصَفَ لَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ أَبَدًا ذِكْرُ الْكِتَابِ  
فَقَوْلُهُ: ﴿آلَمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، بَدَلَ عَلَى أَنْ  
الْأَمْرَ مَرَّافَ لَهَا عَلَى قَوْلِهِ، وَكَذَلِكَ: ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنَ  
الْحَكِيمَ﴾؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْفَصْلَ مُسْتَوْفَى فِي صَدْرِ الْكِتَابِ  
عِنْدَ تَفْسِيرِ الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أَلَقَ: أَلَقْتُ وَالْأَلَاقُ وَالْأَوَّلَقُ: الْجُثُونُ، وَهُوَ قَوْعَلٌ، وَقَدْ أَلَقَهُ  
اللَّهُ يَأْلِقُهُ أَلْقًا. وَرَجُلٌ مَأْلُوقٌ وَمَأْوَلَقٌ عَلَى مِثَالِ مُعْوَلَقٍ مِنْ  
الْأَوَّلَقِ؛ قَالَ الرِّيشِي: أَنَشِدَنِي أَبُو عَبْدِ:

كَلَّمَا بِي مَنْ أَرَانِي أَوْلَقَ  
وَيَقَالُ لِلْمَجْنُونِ: مَأْوَلَقٌ، عَلَى وَزْنِ مُقْوَعَلٍ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ:  
وَمَأْوَلَقِي أَنْضَجْتُ كَبَّةَ زَأْبِهِ،

فَصَرَكَهُ ذَفِيرًا كَرِيحِ الْجَوَزِ

هُوَ لِنَافِعِ بْنِ لَيْقِطِ الْأَسَدِيِّ، أَيْ هَجَوْتُهُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَإِنْ  
شِئْتَ جَعَلْتَ الْأَوَّلَقَ أَفْعَلَ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ أَلِقَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَأْلُوقٌ  
عَلَى مَفْعُولٍ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ هَذَا وَهَمَّ مِنْهُ،  
وَصَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ وَلِقَ الرَّجُلُ يَلِيقُ، وَأَمَّا أَلِيقَ فَهُوَ بِشَهِدٍ بَكُونِ  
الْهَمْزَةِ أَصْلًا لَا زَائِدَةً.

أَبُو زَيْدٍ: امْرَأَةٌ أَلْقَى، بِالتَّحْرِيكِ، قَالَ وَهِيَ السَّرِيعَةُ الْوُثْبُ، قَالَ  
ابْنُ بَرِي: شَاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَا أَلْقَى نُسْطَةَ الْحَاجِبِ

بِنِ مَخْرَفَةِ السَّاقِ، ظَمَأَى الْقَدَمَ

وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

شَمَرْدَلٌ غَبِيرٌ مُسَرَّاءٌ مِفْلَنٌ

قَالَ: الْمِفْلَنُ مِنَ الْمَأْلُوقِ وَهُوَ الْأَحْمَقُ أَوْ الْمَعْتَوَى، وَأَلِيقَ الرَّجُلُ  
يُؤْلِقُ أَلْقًا فَهُوَ مَأْلُوقٌ إِذَا أَخَذَهُ الْأَوَّلَقُ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: شَاهِدُ  
الْأَوَّلَقِ الْجَنُونُ قَوْلُ الْأَعَشِيِّ:

وَتَضْبِيعُ عَنْ غَيْبِ الشَّرَى وَكَاتَبَهَا

أَلَمَ بِهَا، مِنْ طَائِفِ الْجِنِّ أَوْلَقُ

وَقَالَ عَمِيْنَةُ بْنُ حَصْنٍ يَهْجُو وَلَدَ يَغْصُرَ وَهَمَ غَشِيٍّ وَبَاهِلَةً  
وَالطُّغَاوَةَ:

أَبَاهِلُ مَا أَذْرِي أَيْمَنَ نُؤْمٍ مَنَصْبِي

أَحْبَبُكُمْ، أَمْ بِي جُثُونٌ وَأَوْلَقُ؟

وَالْمَأْلُوقُ: اسْمُ فَرَسٍ الشَّحْرُشِ<sup>(١)</sup> بَيْنَ عَمْرُو صِفَةِ غَالِبَةٍ عَلَى  
النَّشِيْبَةِ. وَالْأَوَّلَقُ: الْأَحْمَقُ.

وَأَلَقَ الْبَرَقُ يَأْلِقُ أَلْقًا وَتَأَلَّقَ وَانْتَلَقَ انْتِلَاقًا: لَمَعَ وَأَضَاءَ؛ الْأَوَّلُ  
عَنْ ابْنِ جَنِيٍّ؛ وَقَدْ عَذَى الْأَخْبَرُ ابْنُ أَحْمَرَ فَقَالَ:

نُلَفِّسُهَا بِدَبْسِيَّاجٍ وَخَرُّ

بِيَسْجُلُوهَا، فَتَأْلِقُ الْغَبُونَا

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عِذَاهُ بِإِسْقَاطِ حَرْفٍ أَوْ لِأَنَّ مَعْنَاهُ تَخْتَلِفُ.  
وَالْانْتِلَاقُ: مِثْلُ التَّأْلِقِ. وَالْإِلَاقُ: الْمُسَائِلُ، وَهُوَ عَلَى وَزْنِ إِتْع.  
وَبَرَقَ أَلَقًا: لَا مَطَرَ فِيهِ. وَالْأَلَقُ: الْكَذِبُ. وَأَلَقَ الْبَرَقُ يَأْلِقُ أَلْقًا  
إِذَا كَذَبَ. وَالْإِلَاقُ: الْبَرَقُ الْكَاذِبُ الَّذِي لَا مَطَرَ فِيهِ. وَرَجُلٌ  
إِلَاقٌ، خِدَاعٌ مَنُونٌ شُبِّهَ بِالْبَرَقِ الْأَلْقِي قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي:

وَلَسْتُ بِذِي مَسَلَسِي كَاذِبٍ

إِلَاقِي، كَتَبَرَنِي مِنَ الْخُلْبِ

فَجَعَلَ الْكَذُوبَ إِلَاقًا. وَبَرَنَ أَلَقًا: مِثْلُ خُلْبٍ. وَالْأَلُوقَةُ: طَعَامٌ  
يُصَلِّحُ بِالزُّبْدِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

حَدِيثُكَ أَشْهَى عِنْدَنَا مِنَ الْوَقَةِ،

يَعَجِّلُهَا طَيَّانُ شَهْوَانٍ لِلطَّغَمِ

قَالَ ابْنُ بَرِي: قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: الْأَلُوقَةُ هُوَ الزُّبْدُ بِالزُّطْبِ، وَفِيهِ  
لُغْنَانُ الْوَقَةِ وَوَقَةٍ؛ وَأَنشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ عُذْرَةٍ:

وَأَنْتِي لَيْسَ سَأَلْتُمْ لَأَلُوقَةٍ،

وَأَنْتِي لَيْسَ عَادَتُكُمْ سَمُّ أَسْوَدٍ

ابْنُ سَبْدَةَ: وَالْأَلُوقَةُ الزُّبْدَةُ؛ وَقِيلَ: الزُّبْدَةُ بِالزُّطْبِ لِتَأْلِفِهَا أَيْ  
تَرِيْقِهَا، قَالَ: وَقَدْ نَوَهَمَ قَوْمٌ أَنَّ الْأَلُوقَةَ<sup>(٢)</sup> لَمَّا كَانَتْ هِيَ الْوَقَةُ  
فِي الْمَعْنَى وَتَقَارَبَتْ حُرُوفُهُمَا مِنْ لَفْظِهِمَا، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، لِأَنَّهُمَا  
لَوْ كَانَتْ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ لَوَجِبَ نَصْحِيحُ عَيْنِهَا إِذْ كَانَتْ الزُّبْدَةُ  
فِي أَوَّلِهَا مِنْ زِيَادَةِ الْفِعْلِ، وَالْمِثَالُ مِثَالُهُ، فَكَانَ يَجِبُ عَلَى هَذَا  
أَنْ تَكُونَ أَلُوقَةً، كَمَا قَالُوا فِي أَثُوبٍ وَأَشُوقٍ وَأَغِينِ وَأَنْبِيبٍ  
بِالصَّحَةِ لِتُقَرَّقَ بِذَلِكَ بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ.

وَرَجُلٌ إَلَقٌ: كَذُوبٌ سَيِّئُ الْخُلُقِ. وَامْرَأَةٌ إَلَقَةٌ: كَذُوبٌ سَبِيَّةٌ  
الْخُلُقِ.

وَالْإِلَقَةُ الشَّعْلَةُ، وَقِيلَ الذَّنْبُ. وَامْرَأَةٌ إَلَقَةٌ: سَرِيعَةُ الْوُثْبِ. ابْنُ  
الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لِلذَّنْبِ سَيْلٌ وَإِلَقٌ. قَالَ اللَّيْثُ: الْإِلَقَةُ نَوْصَفُ  
بِهَا الشَّعْلَةُ وَالذَّنْبُ وَالْمَرْأَةُ الْجَرِيْفَةُ لَخْنُثْنِ. وَفِي الْحَدِيثِ:  
إِلَهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْإِلْسِ وَالْأَلْقِي؛ هُوَ

(٢) قَوْلُهُ وَأَنَّ الْأَلُوقَةَ لَمَّا إلَاقٍ، كَذَا بِالْأَصْلِ، وَلَمَّا أَنَّ الْأَلُوقَةَ مِنْ لَوْفٍ لَمَّا  
كَانَتْ أَيْ لِكُونِهَا.

(١) قَوْلُهُ «وَالْمَحْرُشُ» بِالشَّيْنِ الْمَمَجَّجَةُ، وَفِي الْقَامُوسِ بِالْفَافِ.

ألك: في ترجمة علق: يقال هذا ألوك صدي وعُلوك صدي وعُلو ج صدي لما يؤكل، وما تَلَوْتُكَ بِأَلْوِكَ وما تَعَلَّجْتُ بعُلُوج. الليث: الألوك الرسالة وهي المألكة، على مفعلة، سميت ألوكا لأنه يؤلك في الفم مشق من قول العرب: الفرس يَأْلِك اللَّجْمَ، والمعروف، يَلُوك أو يَغْلُك أي يمضغ. ابن سيده: أَلِكَ الفرس اللجام في فمه يَأْلِكُه عَمَلَكُه. والألوك والمألكة والمألكة: الرسالة لأنها تَوَلَّك في الفم؛ قال لبيد:

وَعُلَامُ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ

بِأَلْوِكَ، فَبَدَلْنَا مَا سَأَلْ

وقال الشاعر:

أَبْلِغْ أَبَا دَخْتَنُوسَ مَأْلَكَةً،

عن الذي فِدِ يُقَالُ مِلْكُذِيبِ

قال ابن بري: أبو دختنوس هو لقيط بن زرارة ودختنوس ابنته، سماها باسم بنت كسرى؛ قال فيها:

بَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ دَخْتَنُوسُ،

إِذَا أَسَاكَ الْخَبِيرُ السَّمْرُثُوسُ

قال: وقد يقال مألكة ومألك؛ وفوله:

أَبْلِغْ بَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلَكَةً،

أَبَا ثُبَيْبٍ، أَمَا تُنْفَكُ نَائِكِلٌ؟

إنما أراد تأتلك من الألوك؛ حكاه يعقوب في المغلوب. قال ابن سيده: ولم نسمع نحن في الكلام تأتلك من الألوك فيكون هذا محمولا عليه مغلوبا منه؛ فأما قول عدي بن زيد:

أَبْلِغِ السُّعْمَانَ عَنِّي مَأْلَكًا،

أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْبَطَارِي

فإن سيبويه قال: ليس في الكلام مغل، وروي عن محمد بن يزيد أنه قال: مألك جمع مألكة، وقد يجوز أن يكون من باب إِنْقَحَلَ في الغلة، والذي روي عن ابن عباس أقبس<sup>(١)</sup>؛ قال ابن بري: ومثله مَكْرَمٌ ومَغُونٌ، قال الشاعر:

لَسِيَوْمَ زَوْجٍ أَوْ قَعَالٍ مَكْرَمٌ

وقال جميل:

بَشِيرُ الزَّمِي لَا، إِنَّ لَا إِنْ لَزِمَ بِهِ،

على كثرة الوائشين، أي مغون

الجنون؛ قال أبو عبيد: لا أحسبه أراد بالألق إلا الأولق وهو الجنون؛ قال: ويجوز أن يكون أراد به الكذب، وهو الألق والأولق، قال: وفيه ثلاث لغات: ألق وإلق، بفتح الهمزة وكسرهما، وولق، والفعل من الأول ألق يألُق، ومن الثاني ولق يلق. ويقال: به ألاق وألاس، بضم الهمزة، أي جنون من الأولق والألس. ويقال من الألق الذي هو الكذب في قول العرب: ألق الرجل فهو يألُق ألقا فهو ألق إذا انبسط لسانه بالكذب؛ وقال القتيبي: هو من الولق الكذب فأبدل الواو همزة، وقد أخذه عليه ابن الأثيري لأن إبدال الهمزة من الواو المفتوحة لا يجعل أصلا يقاس عليه، وإنما يتكلم بما سمع منه. ورجل إلاق، بكسر الهمزة، أي كذوب، وأصله من فولهم برف إلاق أي لا مطر معه. والألاق أيضا: الكذاب، وقد ألق يألُق ألقا. وقال أبو عبيد: به ألاق وألاس من الأولق والألس، وهو الجنون. والإلق بالكسر: الذئب، والألسي إلقة، وجمعها إلق؛ قال: وربما قالوا للفرقة إلقة، ولا يقال للذكر إلق، ولكن قرد وزباح؛ قال بشر بن المعتبر:

نَبَارَكَ اللَّهُ وَسَبَّحَانَهُ،

مَنْ بَيَّذَنِي السُّنْغُ وَالضُّرُّ

مَنْ خَلَّفَهُ فِي رِزْقِهِ كُلَّهُمْ:

الذُّبْحُ وَالنُّبَيْلُ وَالْعُفْرُ

وَسَاكِنُ الْجَوِّ إِذَا مَا عَلا

فِيهِ، وَمَنْ مَشَكَتُهُ الْقَفْرُ

وَالصُّدْعُ الْأَغْصَمُ فِي شَاهِقٍ،

وَجَابَةُ مَشَكَتُهَا الْوَعْرُ

وَالْحَيَّةُ الصُّنَاءُ فِي مَجْخَرِهَا،

وَالنُّثْقُلُ الرَّائِحُ وَالنُّزُّ

وَهَقْلَةُ تَرَوَّاحٍ مِنْ طَلُّهَا،

لَهَا عِرَارٌ وَلَهَا زَمْرُ

تَلْتَهُمُ السَّمَرُ عَلَى شَهْوَةٍ،

وَحَبٌّ شَيْءٌ عِنْدَهَا الْجَمْرُ

وَطَلَبَةٌ تَخْضَمُ فِي خَيْطَلٍ،

وَعُفْرَتٌ يُغْفِجُهَا السَّمَرُ

وَالْقَةُ تُرَوِّغُ زُبَاغَهَا،

وَالسَّهْلُ وَالنَّوْفَلُ وَالنُّضْرُ

(١) فوله والذي روي عن ابن عباس أقبس، هكذا في الأصل.

قال: ونظير البيت المتقدم قول الشاعر:

أبها الغافلون ظلماً محسباً،

أبشروا بالعذاب والتكبل!

كل أهل السماء يذغو عليكم

من نبي وملائكة ورسول

ويقال: ألك بين القوم إذا نرسل ألكاً وألوكة، والاسم منه الألوكة، وهي الرسالة، وكذلك الألوكة والمألكة والمألكة فإن نقلته بالهمزة قلت ألكة إليه رسالة، والأصل ألكته فأخترت الهمزة بعد اللام وخففت بنقل حركتها على ما قبلها وخذوها، فإن أمرت من هذا الفعل المنفول بالهمزة قلت ألكني إليها برسالة، وكان مقتضى هذا اللفظ أن يكون معناه أرسليني إليها برسالة، إلا أنه جاء على القلب إذ المعنى كن رسولي إليها بهذه الرسالة فهذا على حد قولهم:

ولا تهبني السؤساء أركبها

أي ولا أتعبها، وكذلك ألكني لفظه بقضي بأن المخاطب مؤسّل والمتكلم مؤسّل، وهو في المعنى بعكس ذلك، وهو أن المخاطب مؤسّل والمتكلم مؤسّل، وعلى ذلك قول ابن أبي ربيعة:

ألكني إليها بالسلام، فإنة

بُتكر إمامي بها وبشهر

أي بلغها سلامي، وكن رسولي إليها، وقد نحذف هذه الباء فيقال ألكني إليها السلام؛ قال عمرو بن شأين:

ألكني إلى قومي السلام رسالة،

بأية ما كانوا ضعافاً ولا عزلاً

فالسلام مفعول ثانٍ ورسالة بدل منه، وإن شئت حملته إذا نصبت على معنى بلغ عني رسالة، والذي وقع في شعر عمرو ابن شأين:

ألكني إلى قومي السلام ورحمة الـ

إليه، فما كانوا ضعافاً ولا عزلاً

وقد يكون المؤسّل هو المؤسّل إليه، وذلك كقولك ألكني إليك السلام أي كن رسولي إلى نفسك بالسلام؛ وعليه قول الشاعر:

ألكني يا عنيق إليك قولاً،

شئنيدي الرواة إليك عني

وفي حديث زيد بن حارثة وأبيه وعمه:

ألكني إلى فومي، وإن كنت نائياً

فإنني قطين الببب عند المشاعر

أي بلغ رسالتي من الألوكة والمألكة، وهي الرسالة. وقال كراع: المألك الرسالة ولا نظير لها أي لم يجيء على مقعل إلا هي.

وألكه يألكه ألكاً: أبلغه الألوكة. ابن الأنباري: يقال: ألكني إلى فلان يراد به أرسلني، وللاثين ألكاني وألكوني وألكيني وألكاني وألكني والأصل في ألكني ألكني فحولت كسرة الهمزة إلى اللام وأسقطت الهمزة؛ وأنشد:

ألكني إليها بخير الرسو

ل، أغلهمهم بنواحي الحبر

قال: ومن بنى على الألوكة قال: أصل ألكني ألكني فحذفت الهمزة الثانية تخفيفاً؛ وأنشد:

ألكني يا عنيق إليك قولا

قال أبو منصور: ألكني ألك لي، وقال ابن الأنباري: ألكني إليه أي كن رسولي إليه؛ وقال أبو عبيد في فوله:

ألكني يا عنيق إليك عني

أي أبلغ عني الرسالة إليك؛ والمألك مشتق منه، وأصله مألك ثم قلبت الهمزة إلى موضع اللام فقبل مألك ثم خففت الهمزة بأن أقيمت حركتها على الساكن الذي قبلها فقبل ملك؛ وقد يستعمل متمماً والحذف أكثر:

فلست لإنسي، ولكن لمألك

تنزل من جؤ السماء بصوب

والجمع ملائكة دخلت فيها الهاء لا لعجمة ولا لنسب، ولكن على حد دخولها في الفشاعة والضبايلة، وقد قالوا الضالكة ابن السكيت: هي المألكة والمألكة على القلب. والملائكة جمع ملائكة ثم ترك الهمز فقبل ملك في الوجدان، وأصله ملاك كما نرى. ويقال: جاء فلان قد اشتألك مألكة أي حمل رسالته.

ألن الألة السرعة، والأل الإسراع. وأل في سيره ومشيه يؤل وينل الأ إذا أسرع واهتز؛ فأما قوله أنشده ابن جني:

وإذا أول السمشي ألا ألاً

قال ابن سبده: إما أن يكون أراد أول في المشي فحذف



وأوصل، وإما أن يكون أول متعدياً في موضعه بغير حرف جر. وفرس يقال أي سريع. وقد آل يؤل الأ بمعنى أسرع؛ قال أبو الخضر البريعي يمدح عبد الملك بن مروان وكان أجرى مهرأ قسباً:

مهر أبي الحب حباب لا تشلي،

بشارك فيك السله من ذي آل

أي من فرس ذي سرعة. وآل الفرس يقال الأ اضطرب. وآل لونه يؤل الأ وأليلاً إذا صفا وبرق، والأل صفاء اللون. وآل الشيء يؤل ويؤل؛ الأخيرة عن ابن دريد؛ الأ برق. وآل فرائضه قيل لمعت في غدو؛ قال:

حتى رمت بها يئيل قريضها،

وكأن صهوتها مذك رحام

وأشد الأهرى لأي ثواد يصف الفرس والوحش:

قلهرت هُن بها يؤل قريضها

من لشمع راسنا، وهن غزادي

والألة الخربة العظيمة الفضل، سميت بذلك لبريقها ولعمعانها، وقرق بعضهم بين الألة والخربة فقال: الألة كلها حديدة، والخربة بعضها خشب وبعضها حديد، والجمع آل، بالفتح والإل وأليلاً: لعمعانها. والأل: مصدر آل يؤله الأ لطمعه بالألة الجوهري: الأل بالفتح، جمع آل وهي الخربة في نصلها عرش، قال الأعشى:

تذاركه في منصل آل بعدما

مضى غبر ذأء؛ وقد كاد يعطب

ويجمع أيضاً على الإل مثل جفنة وجفان. والألة السلاح وجميع أداة الحرب. ويقال: ما له آل وعل؛ قال ابن بري: آل دفع في قفاه، وعل أي جُن.

والجمل: القَرَن الذي يُطْعَم به، وكانوا في الجاهلية ينخذون أسيئة من قرون البقر الوحشي. التهذيب: والجملان القروان؛ قال رؤبة يصف الثور:

إذا سلا قرنه نزعزعا

قال أبو عمرو: والجمل خذ روقه وهو مأخوذ من الألة وهي الخربة.

والأليل: النحديد والتحريف. وأذن مؤللة محددة منصوبة ملطفة. وإنه لمؤلل الوجه أي حسنه سهل؛ عن الليثاني كأنه

قد آل

والألا الشكون والكشف وكل شيء غريض وجهاه. وقيل: ألا الكنف اللحمتان المتطابقتان بينهما فجوة على وجه الكنف، فإذا قشرت إحداهما عن الأخرى سال من بينهما ماء، وهما الأللان، وحكى الأصمعي عن عيسى بن أبي إسحق أنه قال: قالت امرأة من العرب لابنتها لا تهدي إلي صرنيك الكنف فإن الماء يجري بين الأللها أي أهدي شراً منها، قال أبو منصور: وإحدى هاتين اللحمتين الرقوى وهي كالشحمة البيضاء تكون في مزيج الكيف، وعليها أخرى مثلها تسمى المائى. التهذيب: والألل والأللان وجه الشكون وجهها كل شيء غريض.

وأللت الشيء تأليلاً أي حدت طرفه؛ ومنه قول طرفة بن العبد بصف أذني ناقه بالجدّة والانتصاب:

مؤللان يعرف العنق فيهما،

كساعيتي شاء بحومل مفرج

الفراء: الألة الرأعية البعيدة الرقوى من الرعاة. والإلة الغرابية. وروي عن النبي ﷺ، أنه قال: عجب رلكم من إلكم وقنوطكم وسرعة إجابته إياكم؛ قال أبو عبيد: المحدثون روه من إلكم، بكسر الألف، والمحفوظ عندنا من إلكم، بالفتح، وهو أشبه بالمصادر كأنه أراد من شدة قنوطكم ويجوز أن يكون من قولك آل يئل الأ والألا وأليلاً وهو أن يرفع الرجل صوته بالدعاء ويجار وقال الكميت يصف رجلاً:

وأنت ما أنت، في غبراء مظلّمة،

إذا دعت أليتها الكاعب الفضل

قال: وقد يكون أليتها أنه يريد الألل المصدر ثم ثناه وهو نادر كأنه يريد صوتاً بعد صوت، ويكون قوله أليتها أن يريد حكاية أصوات النساء بالتبعية، إذا صرحن؛ قال ابن بري: قوله في غبراء في موضع نصب على الحال، والعامل في الحال ما في قوله ما أنت من معنى التعظيم كأنه قال: عظمت حالاً في غبراء. والأل الصياح. ابن سيده: والألل والأليل والأليلة والأللان كله الأنين، وقيل: علز الحصى. التهذيب: الأليل الأنين؛ قال الشاعر:

أما نراني أشيكي الأليلا

أبو عمرو: ويقال له الويل والأليل، والأليل الأنين، وأنشد لابن ميادة:

فَسَامَ إِلَى عَمْرَاءَ كَالطَّرِبَالِ،  
فَهُمْ بِالصُّخْنِ بِلَا ائْتِلَالِ،  
عَمَامَةً تَرَعَّدُ مِنْ ذَلَالِ

يقول: هُم الَّذِينَ فِي الصُّخْنِ وَهُوَ الْقَدَحُ، وَمَعْنَى هُم خَلَبٌ،  
وَقَوْلُهُ بِلَا ائْتِلَالِ أَي بِلَا رَفْعٍ وَلَا حُسْنٍ تَأْتٍ لِلْجَلْبِ، وَنَقَصَ  
الْعَمَامَةَ بِهَمٍّ فَضَبَّهُ خَلَبُ الدِّينِ بِسَحَابَةٍ تُثْمِرُ.

التَّهْذِيبُ: الدَّحْيَانِي: فِي أَسْنَانِهِ يَلَلُ وَاللَّ، وَهُوَ أَنْ تُقْبَلَ الْأَسْنَانُ  
عَلَى بَاطِنِ الْفَمِ. وَاللَّتْ أَسْنَانُهُ أَيْضًا: فَسَدَتْ. وَحَكَى ابْنُ بَرِي:  
رَجُلٌ مِثْلُ بَقَعٍ فِي النَّاسِ.

وَالْإِلَّ: الْحِلْفُ وَالْعَهْدُ. وَبِهِ فَشَرَّ أَبُو عُبَيْدَةَ قَوْلُهُ نَعَالِي:  
«لَا يَرْقُبُونَ فِي مَوْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً». وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ:  
وَفِي الْإِلِّ كَرِيمُ الْبَخْلِ؛ أَرَادَتْ أَنَّهَا وَفِيَّةُ الْعَهْدِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ لِأَنَّهُ  
إِنَّمَا ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى التَّشْبِيهِ أَي هِيَ مِثْلُ الرَّجُلِ الْوَفِيِّ الْعَهْدِ.  
وَالْإِلَّ: الْقِرَابَةُ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِخَوْنِ الْعَهْدِ  
وَيَقْطَعُ الْإِلَّ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَفَدَّ خَفَقَتِ الْعَرَبُ الْإِلَّ، قَالَ  
الْأَعَشِيُّ:

أَبْيَضَ لَا يَرْقُبُ الْهُزَالَ، وَلَا

يَقْطَعُ رُحْمَاءَ، وَلَا يَخُونُ إِلَّا

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّرِيفِيُّ: فِي هَذَا الْبَيْتِ وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ  
إِلَّا فِي مَعْنَى نِفْتَةٍ، وَهُوَ وَاحِدُ آلَاءِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فُلَيْسَ مِنْ  
هَذَا الْبَابِ، وَسَبَّأْنِي ذَكَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَالْإِلَّ الْقِرَابَةُ؛ قَالَ  
حُثَيْبَانُ بْنُ ثَابِتٍ:

لَعَمْرُكَ إِنْ إِلَّكَ، مِنْ فُرَيْشٍ،

كَيْلَ السُّقْبِ مِنْ رَأَى النُّعَامِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَالشَّعْبِيُّ: «لَا يَرْقُبُونَ فِي مَوْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً»،  
قَبْلَ الْإِلِّ الْعَهْدِ، وَالذِّمَّةُ مَا يُتَدَمَّنُ بِهِ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْإِلَّ الْقِرَابَةُ،  
وَالذِّمَّةُ الْعَهْدُ، وَقَبْلُ: هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: وَهَذَا  
لَيْسَ بِالْوَجْهِ لِأَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى مَعْرُوفَةٌ كَمَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ  
وَنَلَبِثَ فِي الْأَخْبَارِ. قَالَ: وَلَمْ نَسْمَعْ الدَّاعِي يَقُولُ فِي الدَّعَاءِ يَا  
إِلَّ كَمَا يَقُولُ يَا اللَّهُ وَيَا رَحْمَنَ وَيَا رَحِيمًا يَا مَوْمِنَ يَا مَهْبَمَنَ،  
قَالَ: وَحَفِيفَةُ الْإِلِّ عَلَى مَا تَوَجَّهَ اللُّغَةُ تَحْدِيدُ الشَّيْءِ، فَمِنْ  
ذَلِكَ الْأَلَّةُ الْخَبْرَةُ لِأَنَّهَا مُحَدَّدَةٌ، وَمِنْ ذَلِكَ أُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ إِذَا كَانَتْ  
مُحَدَّدَةً، فَالْإِلَّ يَخْرُجُ فِي جَمِيعٍ مَا فَسَّرَ مِنَ الْعَهْدِ وَالْقِرَابَةِ  
وَالْجَوَارِ، عَلَى هَذَا إِذَا قُلْتَ فِي الْعَهْدِ بَيْنَهُمَا الْإِلَّ، فَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُمَا  
قَدْ حَدَّدَا فِي أَخْذِ الْعَهْدِ، وَإِذَا قُلْتَ فِي الْجَوَارِ بَيْنَهُمَا

وَقُولَا لَهَا: مَا تَأْمُرِينَ بِوَامِنٍ،

لَهُ بَعْدَ تَوْصِيَةِ الْعُيُونِ أَبِيلٌ؟

أَي تَوَجَّعَ وَأَتَيْنَ؛ وَقَدْ أَلَّ يَلُّ أَلًّا وَأَلِيلًا، قَالَ ابْنُ بَرِي: فَسَّرَ  
الشَّيْئَانِي الْأَلِيلَ بِالْخَبَرِ؛ وَأَنشَدَ الْمَرَّارُ:

ذَنُونَ، فَكُلُّهُنَّ كَذَابٌ بَوٌّ،

إِذَا حُشِيَتْ سَمِعَتْ لَهَا أَلِيلًا

وَقَدْ أَلَّ يَلُّ وَأَلَّ يَزُلُّ أَلًّا وَأَلَّلًا وَأَلِيلًا: رَفَعَ صَوْنَهُ بِالْدَعَاءِ. وَفِي  
حَدِيثِ عَائِشَةَ: أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ عَنِ الْمَرْأَةِ تَحْتَظِّمُ فَقَالَتْ لَهَا  
عَائِشَةُ: تَرَبَّثْتَ بِذَلِكَ وَأَلَّتْ! وَهَلْ تَرَى الْمَرْأَةَ ذَلِكَ؟ أَلَّتْ أَي  
صَاحَتْ لَمَّا أَصَابَهَا مِنْ شِدَّةِ هَذَا الْكَلَامِ، وَيُرْوَى بِضَمِّ الْهَمْزَةِ  
مَعَ نَشْدِيدِ اللَّامِ، أَي طُعِنَتْ بِالْأَلَّةِ وَهِيَ الْخَبْرَةُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ:  
وَفِيهِ بُعْدٌ لِأَنَّهُ لَا يَلَاحِظُ لَفْظَ الْحَدِيثِ. وَالْأَلِيلُ وَالْأَلِيلَةُ:  
النَّكَلُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلْيِ الْأَلِيلَةُ، إِنْ قَتَلْتُ خُؤُولَتِي،

وَلِي الْأَلِيلَةُ إِنْ هُمُ لَمْ يُقَتَّلُوا

وَقَالَ آخَرُ:

يَا أَهْلَهَا الْبَذْنُ، لَكَ الْأَلِيلُ،

هَلْ لَكَ فِي بَاغٍ كَمَا تَقُولُ<sup>(١)</sup>؟

قَالَ: مَعْنَاهُ تُكَلِّمُكَ أَهْلُكَ هَلْ لَكَ فِي بَاغٍ كَمَا تُحِبُّ؛ قَالَ  
الْكَمِيْتُ:

وَضِيَاءُ الْأُمُورِ فِي كُلِّ خَطْبٍ،

قَبْلَ لِلْأُمَمَاتِ مِنْهُ الْأَلِيلُ

أَي بَكَاءٍ وَصِيَاغٍ مِنَ الْأَلِيلِيِّ؛ وَقَالَ الْكَمِيْتُ، أَيْضًا:

بَضْرُوبٌ بُشِيعُ الْأَلِيلِيِّ مِنْهُ

فَتَاةُ الْحَنِيِّ، وَشَطَطُهُمُ، الرَّئِيسُ

وَالْأَلُّ، بِالْفَتْحِ: الشَّرْعَةُ وَالْبَرِيْقُ وَرَفَعَ الصَّوْتِ، وَجَمَعَ أَلَّةً  
لِلْخَبْرَةِ، وَالْأَلِيلُ: صَلِيلُ الْخَضِيِّ، وَقَبْلُ: هُوَ صَلِيلُ الْخَجَرِ أَيْضًا  
كَانَ؛ الْأَوَّلَى عَنْ ثَعْلَبٍ. وَالْأَلِيلُ: خَرِبُ الْمَاءِ. وَالْيَلُّ الْمَاءُ:  
خَرِبُهُ وَقَبِيضُهُ. وَاللَّ الشَّقَاءُ، بِالْكَسْرِ، أَي تَغَيَّرَ رُبْعُهُ، وَهَذَا  
أَحَدُ مَا جَاءَ بِإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ. التَّهْذِيبُ: قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ أَلُّ  
فُلَانٍ فَأَطَالَ الْمَسْأَلَةَ إِذَا سَأَلَ، وَقَدْ أَطَالَ الْأَلُّ إِذَا أَطَالَ السُّؤَالَ؛  
وَقَوْلُ بَعْضِ الرُّجَّازِ:

(١) قَوْلُهُ وَفِي بَاغٍ كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي شَرْحِ الْفَاهُوسِ: فِي رَاغٍ، بِالرَّاءِ.

والزخرفة، قال: تسمى أروجوة الحضرة المطوَّحة.  
 النهديب: الأليمة الدَّبْلَة، والأللة الهودج الصغير، والإل  
 الجفد. ابن سيده: وهو الضلال بن الألال بن اللال؛ وأنشد:  
 أصبحت تَنهَضُ في ضلالك سادراً  
 إن الضلال ابن الألال، فأقصر  
 وإلال وألال: جبل بمكة؛ قال النابغة:

بُضْطَحِبَابٍ مِنْ لَصَافٍ وَتَبَرَةٍ

بَزُرُونْ أَلَالاً، سَبْرَهْنَ السَّدَائِعُ

والألال: بالفتح: جبل عرفات. قال ابن جني: قال ابن حبيب  
 الإل حبل من رمل به يقف الناس من عرفات عن بين الإمام.  
 وفي الحديث ذكر إلال بكسر الهمزة وتخفيف اللام الأولى،  
 يجبل عن بين الإمام برفة.

والأحرف استثناء وهي الناصبة في فولك جاءني القوم إلا  
 زياداً، لأنها نائبة عن أستثني وعن لا أعني؛ وهذا قول أبي  
 العباس المبرد؛ وقال ابن جني: هذا مردود عندنا لما في ذلك  
 من تدافع الأمرين: الإعمال المُنْقِي حكم الفعل والأنصراف  
 عنه إلى الحرف المختص به القول.

قال ابن سيده: ومن خفيف هذا الباب أولو بمعنى ذوو لا يُفرد  
 له واحد ولا يتكلم به إلا مضافاً، كفولك أولو بأس شديد  
 وأولو كرم، كأن واحده ألّ، والواو للجمع، ألا ترى أنها تكون  
 في الرفع وأوا في النصب والجر ياء؟ وقوله عز وجل: ﴿وَأُولِي  
 الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾؛ قال أبو إسحق: هم أصحاب النبي ﷺ، ومن  
 انبعضهم من أهل العلم، وقد قيل: إنهم الأمراء، والأمراء إذا كانوا  
 أولي علم ودين وآخذين بما يقوله أهل العلم فطاعتهم فريضة،  
 وجملة أولي الأمر من المسلمين من يقوم بشأنهم في أمر دينهم  
 وجميع ما أدى إلى صلاحهم.

ألم: الألم: الوجع، والجمع ألأم. وقد ألم الرجل يألم ألماً،  
 فهو أليم. ويُجْعَلُ الألم ألاماً، وتألّم وألمش. والأليم:  
 السُّرْلَمُ: والموجع مثل الشميع بمعنى الشميع؛ وأنشد ابن  
 بري لذي الرمة:

بَصُكْ خُدُودَهَا وَهَجَّ أَلَمُ

والعذاب الأليم: الذي يبلغ إيجاعه غاية البلوغ، وإذا قلت  
 عذاب أليم فهو بمعنى مُؤْلِم، قال: ومثله رجل وجع.

إلّ، فنأويله جوار بحدّ الإنسان، وإذا قلته في القرابة فتأويله  
 القرابة التي تُحدّ الإنسان. والإلّ: الجار. ابن سيده: والإلّ الله  
 عز وجل، بالكسر. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه، لما  
 نلي عليه سَجْع مُسْتَبَلَمَة: إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مَا جَاءَ مِنْ إِلٍّ وَلَا بَرٍّ  
 فَأَيُّ ذُهِبَ بِكُمْ، أي من ربوبية، وقيل: الإلّ الأصل الجيد، أي  
 لم يجر من الأصل الذي جاء منه القرآن، وقيل: الإلّ التَّسَبُّبُ  
 والقرابة فيكون المعنى إن هذا كلام غير صادر من مناسبة  
 الحق والإدلاء بسبب بينه وبين الصّدِّيق. وفي حديث لُقْبَط:  
 أَتَيْتُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي إِلٍّ اللَّهُ أَي فِي رُبُوبِيَّةٍ وَإِلَهِيَّةٍ وَقَدْرَتِهِ،  
 ويجوز أن يكون في عهد الله من الإلّ العهد. النهديب: جاء  
 في التفسير أن بعفوب بن إسحق، على نبينا وعليهما الصلاة  
 والسلام، كان شديداً فجاءه ملك فقال: صابِرْ غَنِي، فصارع  
 فصّره بعفوب، فقال له الملك: إِسْرَائِلُ وَإِلَّ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ  
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُلْغَنُهُمْ وَإِشْرَ شَدَّةٍ، وسمي بعفوب إِسْرَائِلَ بِذَلِكَ  
 ولما غُرب قيل إِسْرَائِيلُ، قال ابن الكلبي: كل اسم في العرب  
 آخره إلّ أو إيل فهو مضاف إلى الله عز وجل كَشَرَحِيلَ  
 وَشَرَحِيلَ وَشَهْجِيلَ، وهو كفولك عبد الله وعبيد الله، وهذا  
 ليس بقوي إذ لو كان كذلك لصرف جبريل وما أشبهه. والإلّ:  
 الربوبية.

والألّ: بالضم: الأول في بعض اللغات ولبس من لفظ الأول؛  
 قال امرؤ القيس:

لَمَنْ زُخْلُوقَةٌ زُلُّ

بِهَا السَّقَيْنَانِ تَسْهَلُ

يَنَادِي الْآخِرَ الْأُلُّ

أَلَا حُلُوا، أَلَا حُلُوا

وإن شئت قلت: إنما أراد الأولُ فَيَتَى من الكلمة على مثال فَعَلَ  
 فقال زُلُّ، ثم هَمَزَ الواو لأنها مضمومة غير أننا لم نسمعهم قالوا  
 زُلُّ، قال الجفصل في قول امرئ القيس أَلَا حُلُوا، قال: هذا  
 معنى لُغْبَةِ اللَّصْبِيَانِ يَجْتَمِعُونَ فَيَأْخُذُونَ خَشْبَةً فَيَضَعُونَهَا عَلَى  
 قَوْزٍ مِنْ رَمَلٍ، ثم يجلس على أحد طرفيها جماعة وعلى الآخر  
 جماعة، فأَيُّ الجماعةين كانت أَرْزَنَ ارتفعت الأخرى، فينادون  
 أصحاب الطرف الآخر. أَلَا حُلُوا أَي خَفُّوا عَنْ عِدْكُمْ حَتَّى  
 نَسَاوَبَكُمْ فِي التَّعْدِيلِ، قال: وهذه التي تسميها العرب الدُّوَادَةُ

وضرب وجع أي موجع. وثألكم فلان من فلان إذا تشككى وتوجع منه.

والثألكم: التوجع. والإيلاج: الألم بطئه: من باب سيقه رأته. الكسائي: يقال ألبمت بطنك ورشدت أمرك أي ألبمت بطنك ورشدت أمرك، وانتصاب قوله بطنك عند الكسائي على التفسير، وهو مغرفة، والمفشرات تكرات كفولك قررت به عتبتا وضفت به ذرعاً، وذلك مذكور عند قوله عز وجل: ﴿لَا مَن سِيقَهُ نَفْسُهُ﴾ قال: ووجه الكلام ألبمت بطنه بألحم ألبما، وهو لازم فحول فغله إلى صاحب البطن، وخرج مفسراً في قوله ألبمت بطنك.

والألبمة: الألم. ويقال: ما أخذ ألبمة ولا ألبما، وهو الوجع. وقال ابن الأعرابي: ما سمعت له ألبمة أي صوناً. وقال شمر عنه: ما وجد ألبمة ولا ألبما أي وجعاً. وقال أبو عمرو: الألبمة الحركة؛ وأنشد:

فما سمعت بعد نلك الثأمة

منها ولا مبتة، هناك، ألبمة

قال الأزهري: وقال شمر تقول العرب أما والله لأبمتك على ألبمة، ولأدعن نومتك ثؤباباً، ولأبذن مبركك، ولأذخلن صدرك غقة، كله في إدخال المشقة عليه والشدة. وألومة: موضع؛ قال صخر الغي:

الفائد الخبل من ألومة أو

من بطن واد، كأنها العبيد<sup>(١)</sup>

وفي التهذيب:

وبجلبوا الخبل من ألومة أو

من بطن غمي، كأنها الجبد

ألن: فرس ألن: مجتمع بعضه على بعض؛ قال المزار الفقعسي:

ألن إذ خرجت سألته،

وهلا تمسحه، ما تشقرو

(١) قوله وقال صخر الغي؛ أنشده في بائوت هكذا:

هم جلبوا الخبل من ألومة أو

من بطن غمي كأنها الجبد

جمع بجاد وهو كساء مخطط أ هـ. وسبأني المؤلف في مادة عجد بغير هذه الألفاظ.

أله: الإله: الله عز وجل، وكل ما اتخذ من دونه معبوداً إله عند متخذه، والجمع آلهة. والآلهة: الأصنام سموا بذلك لاعتمادهم أن العبادة تحق لها، وأسماؤهم تنبع اعتماداتهم لا ما عليه الشيء في نفسه، وهو بين الإلهة والآلهانية. وفي حديث وهب بن الوزد: إذا وقع العبد في آلهانية الرب، ومهتجينة الصديقين، ورهبانية الأبرار لم تجز أحداً بأخذ بقلبه، أي لم يجز أحداً يعجبه ولم يجز إلا الله سبحانه؛ قال ابن الأثير: هو مأخوذ من إله، وتقديرها فعلائية، بالضم، فنقول إله بين الإلهة والآلهانية، وأصله من أله يأله إذا تحير، بربد إذا وقع العبد في عظمة الله وجلاله وغير ذلك من صفات الربوبية وصرف وهمة إليها، أفعص الناس حتى لا يميل قلبه إلى أحد. الأزهري: قال الليث: بلغنا أن اسم الله الأكبر هو الله لا إله إلا هو وحده<sup>(٢)</sup>، قال: ونقول العرب لله ما فعلت ذلك، يريدون والله ما فعلت. وقال الخليل: الله لا نظرح الألف من الاسم إنما هو الله عز ذكره على التمام؛ قال: ولبس هو من الأسماء التي يجوز منها اشتقاق فعل كما يجوز في الرحمن والرحيم.

وروى المنذري عن أبي الهيثم أنه سأله عن اشتقاق اسم الله تعالى في اللغة فقال: كان حقه إلالة، أدخلت الألف واللام تعريفاً، فقبل الإلالة، ثم حذفت العرب الهمزة استئقلاً لها، فلما تركوا الهمزة حوّلوا كسرناها في اللام التي هي لام التعريف، وذهبت الهمزة أصلاً فقالوا إلالة، فحوكرو لام التعريف التي لا تكون إلا ساكنة، ثم التفتي لآمان متحركنا فأدغموا الأولى في الثانية، فقالوا: الله، كما قال الله عز وجل: ﴿لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾، معناه، لكن أنا، ثم إن العرب لما سمعوا اللهم جرت في كلام الخلق نوهما أنه إذا ألقت الألف واللام من الله كان الباقي لاه، فقالوا لا هم؛ وأنشد:

لا هم أنت تجبئ الكسيرا،

أنت وهبت جلةً بجزجورا

ويقولون: لاؤ أبوك، يريدون لله أبوك، وهي لام التعجب؛ وأنشد لذي الإصبع:

لاؤ ابن عمي ما بخا

ف الحادثات من العواقب

(٢) قوله إلا هو وحده كذا في الأصل المعول عليه، وفي نسخة التهذيب: الله لا إله إلا هو وحده أ هـ. ولعله إلا الله وحده.

قال أبو الهيثم: وقد قالت العرب بسم الله، بغير مدّة اللام وحذف مدّة لاه، وأنشد:

أَتَبْلُ سَيْلَ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ،  
بَحْرُهُ خِزْوَةُ السَّجْنَةِ الْمُغْلَةِ

وأنشد:

لَهَيْتُكَ عَنْ عَجَبِي لَوْ سِخْنَةً،

على هَوَاتٍ كاذِبٍ مِنْ يَقُولِهَا

إنما هو لله إِنْ تَبَكَّ، فحذف الألف واللام فقال لاه إِنْ تَبَكَّ، ثم ترك همزة إِنْ تَبَكَّ فقال لَهَيْتُكَ؛ وقال الآخر:

أَبَايَنَّةً سَعْدَى، نَعَمْ وَمُحَاضِرُ،

لَهَيْتَا لِمَقْضِي عِلْبِنَا الشَّهَاجِرُ

يقول: لاه أَنَا، فحذف مدّة لاه وترك همزة إِنْ تَبَكَّ قوله:

لاه ابْنُ غَمِّكَ وَالسُّوَى يَغْدُو

وقال الفراء في قول الشاعر لَهَيْتُكَ: أراد إِنْ تَبَكَّ، فأبدل الهمزة هاء مثل هراق الماء وأزاف وأدخل اللام في إِنْ تَبَكَّ، ولذلك أجابها باللام في لوسيمة. قال أبو زيد: قال لي الكسائي: أَلَفْتَ كِتَاباً فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ فَقُلْتَ لَهُ: أَسَمِعْتَ الْحَمْدَ لَاهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ فقال: لا، فقلت: اسْمَعْهَا. قال الأزهرى: ولا يجوز في القرآن إلا الحمد لله بِمَدَّةِ اللام، وإنما يقرأ ما حكاه أبو زيد الأعرابي ومن لا يعرف سُنةَ الفَرَّانِ. قال أبو الهيثم: فإله أصله إلاه، قال الله عز وجل: ﴿مَا اسْتَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾. قال: ولا يكون إلهاً حتى يكون مغبوداً، وحتى يكون لعباده خالقاً ورازقاً ومُدَبِّرًا، وعليه مقتدر، فمن لم يكن كذلك فليس بإله، وإن عُبدَ ظُلْمًا بل هو مخلوق ومُتَعَبَّد. قال: وأصل إله لاه، فقلت الواو همزة كما قالوا للوِشَاح إشاح وللِجَاح جاح وهو الشَّرُّ إِجَاح، ومعنى ولاه أن الخلق يُؤَلِّهُونَ إِلَهًا فِي حَوَائِجِهِمْ، وَيَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ فِيمَا يَصِيبُهُمْ، وَيَفْرَحُونَ بِهِ فِي كُلِّ مَا يَنْوِبُهُمْ، كَمَا يُؤَلِّهُ كُلُّ طِفْلٍ إِلَى أَثَرِهِ. وقد سَمَتِ الْعَرَبُ الشَّمْسَ لِمَا عِبَدُوهَا إِلَاحَةً. وَالْأَلَاهَةُ: الشَّمْسُ الْحَارَّةُ؛ وَحَكِي عَنْ ثَعْلَبٍ، وَالْأَلْسِبَةُ وَالْأَلَاهَةُ وَالْإِلَاحَةُ وَالْأَلَاهَةُ، كُلُّهُ: الشَّمْسُ اسْمُ لَهَا؛ الضَّمُّ فِي

أَوَّلِهَا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ قَالَتْ مَيْمَةُ بِنْتُ أُمِّ غَنْبَةَ<sup>(١)</sup> بِنْتُ الْحَارِثِ كَمَا قَالَ ابْنُ بَرِي:

نَرَوْحُنَا مِنَ السَّلْبَاءِ غَضْرًا،

فَأَعَجَلْنَا الْإِلَاحَةَ أَنْ تُؤْوِيَا<sup>(٢)</sup>

على مثل ابن مَيْمَةَ، فَأَنْعَبَا،

تَشْتَقُّ تَوَاعِيْمُ الْبَنْشَرِ الْجَبُوبَا

قال ابن بري: وفيل هو لبنت عبد الحارث البزبوعي، ويقال لبنت عُنَيْبَةَ بن الحارث؛ قال: وقال أبو عبيدة هو لأم البنين بنت عُنَيْبَةَ بن الحارث نرثبه؛ قال ابن سيده: ورواه ابن الأعرابي أَلَاهَةً، قال: ورواه بعضهم فَأَعَجَلْنَا الْأَلَاهَةَ، يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ. غيره: وتدخلها الألف واللام ولا تدخلها، وقد جاء على هذا غير شيء من دخول لام المعرفة الاسم مرة وشغوطها أخرى. قالوا: لغينته التَّدْزِي وفي تَدْزِي، وَفَتْنَةً وَفَتْنَةً بعد الفتنَةِ، وَنَسَرَ وَالتَّشْرُ اسْمُ صَنِمٍ، فَكَأَنَّهُمْ سَمَّوْهَا الْإِلَاحَةَ لِتَعْظِيمِهِمْ لَهَا وَعِبَادَتِهِمْ إِيَّاهَا، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يُعْظِمُونَهَا وَيَتَّبِعُونَهَا، وَقَدْ أَوْجَدْنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ حِينَ قَالَ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾. ابن سيده: وَالْإِلَاحَةُ وَالْأَلُوهَةُ وَالْأَلُوهِيَّةُ الْعِبَادَةُ. وقد فرى: ﴿وَيَذْرُكُ وَالْهَيْتُكَ﴾، وفرأ ابن عباس: ﴿وَيَذْرُكُ وَالْهَيْتُكَ﴾؛ بكسر الهمزة، أي وعبادتك، وهذه الأخيرة عند ثعلب كأنها هي المختارة، قال: لأن فرعون كان يُعْبَدُ ولا يُعْبَدُ، فهو على هذا ذو إِلَاحَةٍ لَا ذُو إِلَهَةٍ، وَالْفَرَاةُ الْأُولَى أَكْثَرُ وَالْفَرَاةُ عَلَيْهَا. قال ابن بري: يُفَوِّي مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي فَرَاةٍ: ﴿وَيَذْرُكُ وَالْهَيْتُكَ﴾، فَوَلَّ فَرَعُونَ: ﴿أَنَا رَيْكُمُ الْأَعْلَى﴾، وقوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾؛ وبهذا قال سبحانه: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ وهو الذي أشار إليه الجوهري بقوله عن ابن عباس: إن فرعون كان يُعْبَدُ. ويقال: إله بَيْنَ الْإِلَاحَةِ وَالْأَلْهَانِيَّةِ. وكانت العرب في الجاهلية تَدْعُونَ عِبَادَتَهُمْ مِنَ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ أَلَهَةً، وَهِيَ جَمْعُ إِلَاحَةٍ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَذْرُكُ وَالْهَيْتُكَ﴾، وَهِيَ أَصْنَامُ غَبْدَهَا قَوْمُ فَرَعُونَ مَعَهُ. وَاللَّهُ: أَصْلُهُ إِلَاحَةٌ، عَلَى فِعَالٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، لِأَنَّهُ مَأْلُوهٌ أَيْ مَعْبُودٌ،

(٢) قوله وعصراً والألوهة هكذا رواية التهذيب، ورواية المحكم: فسراً وألوهة.

(١) قوله وأم غنبة كذا بالأصل غنبة في موضع مكبر وفي موضعين مصغراً.

أَلِهَتْ إِلَاجًا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ  
وقال آخر:

أَلِهَتْ إِلَاجًا وَالرُّكَايِبُ وَمُفْ  
وَالْقَالَةُ: التَّشْكُ وَالْتَعَبُ. وَالتَّالِيَةُ: التَّغْيِبُ؛ قال:  
للهِ دُرُّ الْعَنَابِاتِ السُّدُودِ!

سَبَّحْنَ وَاشْتَرَجْنَ مِنْ تَأَلَّهِ  
ابن سيده: وقالوا يا الله فَفَطَعُوا، قال: حكاه سيبويه، وهذا نادر.  
وحكى ثعلب أنهم يقولون: يا الله، فيصلون وهما لغنان يعني  
القطع والوصل؛ وقول الشاعر:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلَهًا  
دَعَوْتُ: يَا إِلَهَهُمَّ يَا إِلَهَهُمَّ

فإن الميم المشددة بدل من با، فجمع بين البديل والمبدل منه؛  
وقد خففها الأعشى فقال:

كَخَلَفْتُ مِنْ أَبِي رِيَّاحٍ  
بَسْمَتُهَا لَا هُمْ الْكُبَارُ<sup>(١)</sup>

وإنشاد العامة:

بَسْمَتُهَا لَا هُمُ الْكُبَارُ

قال: وأنشده الكسائي:

بَسْمَتُهَا الله والله كسبار<sup>(٢)</sup>

الأزهري: أما إعراب اللهم فضم الهاء وفتح الميم لا اختلاف  
فيه بين النحويين في اللفظ، فأما العلة والتفسير فقد اختلف فيه  
النحويون، فقال القراء: معنى اللهم يا أَلَهٌ أَمْ بخبر، وقال  
الزجاج: هذا إفدام عظيم لأن كل ما كان من هذا الهمز الذي  
طرح فأكثر الكلام الإنشابة به. يقال: وَثِلُ أُمُّهُ وَوَثِلُ أُمُّو، والأكثر  
إثبات الهمزة، ولو كان كما قال هذا القائل لجاز الله أُوْمُمُ  
والله أُمُّ، وكان يجب أن يلزمه با، لأن العرب تقول يا الله اغفر  
لنا، ولم يقل أحد من العرب إلا اللهم، ولم يقل أحد

كقولنا إماماً فعلاً بمعنى مفعول لأنه مؤنَّثٌ به، فلما أدخلت عليه  
الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفاً بكثرته في الكلام، ولو  
كانت عوضاً منها لما اجتمعنا مع المعروض منه في قولهم  
الإِلاه، وقطعت الهمزة في النداء للزومها تفخيماً لهذا الاسم.  
قال الجوهري: وسمعت أبا عليّ النحوي يقول إن الألف  
واللام عوض منها، قال: وبدل على ذلك استجازتهم لقطع  
الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء،  
وذلك قولهم: أَفَأَلَهُ لَتَفْعَلَنَّ وبأ الله اغفر لي، ألا نرى أنها لو  
كانت غير عوض لم تثبت كما لم تثبت في غير هذا الاسم؟  
قال: ولا يجوز أيضاً أن يكون للزوم الحرف لأن ذلك بوجب  
أن تفتح همزة الذي والتي، ولا يجوز أيضاً أن يكون لأنها  
همزة مفتوحة وإن كانت موصولة كما لم يجر في ائِهم الله واِئِهم  
الله التي هي همزة وصل، فإنها مفتوحة، قال: ولا يجوز أيضاً  
أن يكون ذلك لكثرة الاستعمال، لأن ذلك بوجب أن نقطع  
الهمزة أيضاً في غير هذا مما بكثرت استعمالهم له، فعلمنا أن  
ذلك لمعنى اختصت به ليس في غيرها، ولا شيء أولى بذلك  
المعنى من أن يكون المعروض من الحرف المحذوف الذي هو  
الفاء، وجوز سيبويه أن يكون أصله لاهاً على ما ذكره. قال ابن  
بري عند قول الجوهري: ولو كانت عوضاً منها لما اجتمعنا مع  
المعروض عنه في قولهم الإِلاه، قال: هذا رد على أبي علي  
الفارسي لأنه كان يجعل الألف واللام في اسم الباري سبحانه  
عوضاً من الهمزة، ولا يلزمه ما ذكره الجوهري من قولهم الإِلاه،  
لأن اسم الله لا يجوز فيه الإِلاه، ولا يكون إلا محذوف الهمزة،  
نَقَرَدُ سبحانه بهذا الاسم لا يشركه فيه غيره، فإذا قيل الإِلاه  
انطلق على الله سبحانه وعلى ما يعبد من الأصنام، وإذا قلت  
الله لم ينطلق إلا عليه سبحانه ونعالي، ولهذا جاز أن ينادى  
اسم الله، وفيه لام التعريف وتقطع همزته، فيقال بأ الله، ولا  
يجوز بالإِلاه على وجه من الوجوه، مقطوعة همزته ولا موصولة.  
فالي: وقيل في اسم الباري سبحانه إنه مأخوذ من أَلَهٌ بَأَلَهٌ إِذَا  
نَحِيرَ، لأن العفول تَأَلَهُ في عظمتها. وأَلَهٌ بَأَلَهٌ أَي نَحِيرَ،  
وأصله وَلَهٌ نَوَلَهُ وَلَهَا. وقد أَلِهْتُ عَلَى فُلَانٍ أَي أَشْنَدَ جَزَعِي  
عَلَيْهِ، مثل وَلِهْتُ، وقيل: هو مأخوذ من أَلَهٌ يَأَلُهُ إِلَى كَذَا أَي  
لَجَأَ إِلَيْهِ لأنه سبحانه الْمُفْرَعُ الذي يُلْجَأُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ؛ قال  
الشاعر:

(١) قوله «من أبي رياح» كذا بالأصل يفتح الراء والياء الموحدة ومثله في  
البيضاوي، إلا أن فيه حلفه بالفاء، والذي في المحكم والتعذيب  
كحلفه من أبي رياح بكسر الراء وبياء مثناة تحتية، وبالجمله قالبيت  
روايته كثيرة.

(٢) وقوله:

بَسْمَتُهَا الله والله كسبار

كذا بالأصل ونسخة من التهذيب.

الأزهرى: وأنشد فطوب:

إني إذا ما مطّعم أَلَمَّا

أقول: يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّ

قال: والدليل على صحة قول الفراء، وأبي العباس في اللهم إنه بمعنى يا الله أَمْ إدخالُ العرب يا على اللهم؛ وقول الشاعر:

ألا لا بَارَكَ اللَّهُ في شَهَبِلْ،

إذا ما اللَّهُ بَارَكَ في الرجالِ

إنما أراد الله فَقَضَ ضرورة.

والإلاهة: الحية العظيمة؛ عن نعلب، وهي الهلال. والإلاهة:

اسم موضع بالجزيرة؛ قال الشاعر:

كَفَى حَزَنًا أَنْ يُوْخَلَ الرُّكْبُ عُذُوةً

وأصبح في غَلْبِنا إلهة ثابوا

وكان قد نهضه حبة. قال ابن بري: قال بعض أهل اللغة الرواية: وأتَرَكَ في غَلْبِنا إلهة، بضم الهمزة، قال: وهي مغارة سَمَاوة كَلْب؛ قال ابن بري: وهذا هو الصحيح لأن بها دفن فائل هذا البيت، وهو أَقْتُونُ الثَّغَلْبِي، واسمه صُرْتَم بن مَعْشَر<sup>(١)</sup>؛ وقيل:

لَعَشْرَكَ ما بَدْرِي الفَنَى كيف بَنَيْني،

إذا هو لم يَجْعَلْ له اللَّهُ وإبنا

ألا: ألا بَأَلُو أَلُوا وَأَلُوا وَأَلِيًا وَأَلِي يُولِي تَأَلْبَنَة وَأَنَلِي: فَصَّر وَأَبْطَأ؛ قال:

(١) قوله «واسمه صرم بن معشر» أي ابن ذهل بن نهم بن عمرو بن نعلب، سأل كاهنًا عن موته فأخبر أنه يموت بمكان يقال له إلهة، وكان أقنود فد سار في رهط إلى الشام فأنوها ثم اتصرفوا فضلوا الطريق فاستقبلهم رجل فسألوه عن طريقهم فقال: خذوا كذا وكذا فإذا عنت لكم الإلاهة وهي فارة بالسماوة وضح لكم الطريق. فلما سمع أقنود ذكر الإلاهة نظير وقال لأصحابه: إني ميت، قالوا: ما عليك بأس، قال: لست بارحًا فنهض حماره ونهض فسقط فقال: إني ميت، قالوا: ما عليك بأس، قال: ولم ركض الحمار؟ فأرسلها مثلاً ثم قال يرثي نفسه وهو بجود بها: ألا لست في شيء فروحن معاويًا

ولا المشغفات ينفنن الحوازيًا

فلا غير فيما يكذب الصرع نفسه

ونقول له للشيء يا لبت ذا لبا

لعمرك الخ. كذا في باقيون لكن قوله وهي فارة مخالف للأصل في قوله وهي مغارة.

يا اللَّهُم، قال الله عز وجل: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؛ فهذا القول يطل من جهات: إحداها أن يا ليست في الكلام، والأخرى أن هذا المحذوف لم ينكلم به على أصله كما نكلم بمثله، وأنه لا يُقَدَّم أمام الدعاء هذا الذي ذكره؛ قال الزجاج: وزعم الفراء أن الضمة التي هي في الهاء ضمة الهمزة التي كانت في أَمْ وهذا محال أن يُتَرَكَ الضَّمُّ الذي هو دليل على نداء المفرد، وأن يجعل في اسم الله ضمة أَمْ، هذا الحاد في اسم الله، قال: وزعم الفراء أن قولنا هَلُمَّ مثل ذلك أن أصلها هَلْ أَمْ، وإنما هي لَمْ وها التثنية، قال: وقال الفراء إن يا قد يقال مع اللهم فيقال يا اللَّهُم؛ واستشهد بشعر لا يكون مثله حجة:

وماء علبك أن نَقُولِي كَلَمًا

ضَلَّبت أو شَجَّعت: يا اللَّهُمَّنا،

ارْدُدْ علينا شَبَعْنًا مُسَلَّمًا

قال أبو إسحق: وقال الخليل وسيبويه وجميع النحويين الموثوق بعلمهم اللهم بمعنى يا الله، وإن الميم المشددة عوض من يا، لأنهم لم يجدوا يا مع هذه الميم في كلمة واحدة ووجدوا اسم الله مستعملًا بها إذا لم يذكروا الميم في آخر الكلمة، فعلموا أن الميم في آخر الكلمة بمنزلة يا في أولها، والضمة التي هي في الهاء هي ضمة الاسم المنادى المفرد، والميم مفتوحة لسكونها وسكون الميم قبلها، الفراء: ومن العرب من يقول إذا طرح الميم يا أَلله اغفر لي، بهمزة، ومنهم من يقول يا الله بغير همز، فمن حذف الهمزة فهو على السبيل، لأنها ألف ولام الحارث من الأسماء وأشباهه. ومن همزها نوهم الهمزة من الحرف إذ كانت لا تنسقط منه الهمزة؛ وأنشد:

مُبارَكَ هُوَ وَمِنْ شَمْسَاءَ،

على اسمك، اللَّهُمَّ يا أَلله

قال: وكثرت اللهم في الكلام حتى خففت ميمها في بعض اللغات. قال الكسائي: العرب نقول يا الله اغفر لي، ونلله اغفر لي، قال: وسمعت الخليل يقول: يكرهون أن ينقصوا من هذا الاسم شيئاً يا الله ألا لا يقولون بَلَّة. الزجاج في قوله تعالى: ﴿قال عيسى ابن مريم اللَّهُمَّ ربنا﴾؛ ذكر سيبويه أن اللهم كالصوت وأنه لا بوصف، وأن ربنا منصوب على نداء آخر؛

وإِنْ كُنَّا نِيْنِي لَيْسَاءُ صِدْقِي،  
فَمَا أَلَى بِنِي وَلَا أَسَاؤُوا

وقال الجعدي:

وَأَسْطَ غُرْبَانٍ بُشْدٌ كِتَافُهُ،  
يَلَامُ عَلَى جَهْدِ الْقِنَالِ وَمَا أَثَقَلَى  
أَبُو عمرو: ويقال هُوَ مُؤَلُّ أَي مَقْصُر، قال:

مُؤَلٌّ فِي زِيَارَتِهَا مُلِيم  
ويقال للكلب إِذَا قَصُرَ عَنْ صَبَدِهِ: أَلَى، وكذلك البازي؛ وقال  
الراجز:

جَاءَتْ بِهِ مُرْعَدًا مَا مُلًّا،  
مَسَا يَنْبِي آلَ خَمٍّ جَمِينٌ أَلَّا

قال ابن بري: قال ثعلب فيما حكاه عنه الزجاجي في أماليه  
سألني بعض أصحابنا عن هذا البيت فلم أَدْرِ مَا أَقُول، فَوَصَّرْتُ  
إِلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فَفَشَّرَهُ لِي فَقَالَ: هَذَا بِصِفِّ قُرْصَا خَيْرَتِهِ  
أَمْرَاتِهِ فَلَمْ تُضْجِعْهُ، فَقَالَ جَاءَتْ بِهِ مُرْعَدًا أَي مُلُونًا بِالرَّمَادِ، مَا  
مُلَّ أَي لَمْ يَحُلْ فِي الْبَحْرِ وَالرَّمَادِ الْحَارَّ، وَقَوْلُهُ: مَا يَنْبِي، قَالَ: مَا  
زَائِدَةٌ كَأَنَّهُ قَالَ نَبِيَّ الْأَلِّ، وَالْأَلُّ: وَجْهُهُ، يَعْنِي وَجْهَ الْقُرْصِ،  
وَقَوْلُهُ: خَمٍّ أَي تَعَبَرٌ، حِينَ أَلَى أَي أَبْطَأَ فِي التَّضْجِ؛ وَقَوْلُ  
طُفَيْلٍ:

فَتَحَكَّنْ مَنَعْنًا يَوْمَ حَرَسِ نِسَاءِكُمْ،

عَدَاةَ دَعَانَا عَامِرٌ غَيْرٌ مُعْتَلِي

قال ابن سيده: إِنَّمَا أَرَادَ غَيْرَ مُؤْتَلِي، فَأَبْدَلَ الْعَيْنَ مِنَ الْهَمْزَةِ؛  
وَقَوْلُ أَبِي سَهْوٍ الْهَذَلِي:

الْقَوْمُ أَغْلَمُ لَوْ تَفِئْنَا مَالِكًا

لَا صُطَافَ نِسْوَتُهُ، وَهِيَ أَوَالِي

أَرَادَ: لِأَقْنَمَ صَبَقَهُمْ مُقْصِرَاتٌ لَا يَجْهَدُنَ كُلُّ الْجَهْدِ فِي  
الْحَزَنِ عَلَيْهِ لِيَأْتِيَهُنَّ عَنْهُ. وَحَكَى اللَّحْيَانِي عَنْ الْكَسَائِيِّ: أَقْبَلَ  
يُضْرِبُهُ لَا يَأَلُّ، مَضْمُومَةُ اللَّامِ دُونَ وَاوٍ، وَنَظِيرُهُ مَا حَكَاهُ سَيِّوِيَّةٌ  
مِنْ قَوْلِهِمْ: لَا أَدْرِي، وَالْأَسْمُ الْأَلِيَّةُ؛ وَمَنْعَةُ الْمَثَلِ: إِلَّا خَطْبُهُ فَلَا  
أَلِيَّةَ، أَيِ إِنْ لَمْ أَخْطُ فَلَا أَزَالُ أَطْلُبُ ذَلِكَ وَأَتَعَمَّلُ لَهُ وَأُجْهِدُ  
نَفْسِي فِيهِ، وَأَصْلُهُ فِي الْمَرْأَةِ تَضَلَّفَ عِنْدَ زَوْجِهَا، تَقُولُ: إِنْ  
أَخْطَأْتُكَ الْحُطُوبَةَ فِيمَا تَطْلُبُ فَلَا تَأَلُّ أَنْ تَتَوَدَّدَ إِلَى النَّاسِ  
لَعَلَّكَ تَدْرِكُ بَعْضَ مَا تَرِيدُ. وَمَا أَلَوْتُ ذَلِكَ أَيِ مَا اسْتَطَعْتُ.

وَمَا أَلَوْتُ أَنْ أَفْعَلَ أَلَوًّا وَأَلَوًّا أَيِ مَا تَرَكْتُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ:

أَنَانِي فَلَانٍ فِي حَاجَةٍ فَمَا أَلَوْتُ رَدَّهُ أَيِ مَا اسْتَطَعْتُ، وَأَنَانِي  
فِي حَاجَةٍ فَالَوْتُ فِيهَا أَيِ اجْتَهَدْتُ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قَالَ  
الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ مَا أَلَوْتُ جَهْدًا أَيِ لَمْ أَدَعْ جَهْدًا، قَالَ: وَالْعَامَّةُ  
تَقُولُ مَا أَلَوْكَ جَهْدًا، وَهُوَ خَطَأٌ. وَيَقُولُ أَيْضًا: مَا أَلَوْتَهُ أَيِ لَمْ  
أَسْتَطِعْهُ وَلَمْ أُطْعَمْهُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: لَا  
يَأْلُونَكُمْ خِيَالًا؛ أَيِ لَا يَقْصُرُونَ فِي فِسَادِكُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ:  
وَمَا مِنْ وَالٍ إِلَّا وَلَهُ بَطَانَتَانِ: بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ  
الْمُنْكَرِ؛ وَبَطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خِيَالًا؛ أَيِ لَا تَقْصُرُ فِي إِفْسَادِ حَالِهِ.  
وَفِي حَدِيثِ زَوْجِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، لِفَاطِمَةَ،  
عَلَيْهَا السَّلَامُ: مَا يُبْكِيكَ فَمَا أَلَوْتُكَ وَنَفْسِي وَفَدَّ أَصْبِيكَ لَكَ  
خَيْرٌ أَهْلِي أَيِ مَا قَصَّرْتُ فِي أَمْرِكَ وَأَمْرِي حَيْثُ اخْتَرْتُ لَكَ  
عَلِيًّا زَوْجًا. وَفَلَانٌ لَا يَأْلُو خَيْرًا أَيِ لَا يَدْعُهُ وَلَا يَزَالُ بِفَعْلِهِ. وَفِي  
حَدِيثِ الْحَسَنِ: أَغْبِلْتُمَا خَيْرَارِي تَفَاقَدُوا مَا بَالُ لَهُمْ<sup>(١)</sup> أَنْ  
تَقْفَهُمَا. بِقَالَ: بَالٌ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَيَزَالُ وَبَالٌ لَهُ إِبَالُهُ أَيِ أَنْ لَهُ  
وَأَيْتَعَى. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ: تَوَلَّى أَنْ نَفْعَلَ كَذَا وَتَوَلَّى أَنْ تَفْعَلَ أَيِ  
أَتَيْتَنِي لَكَ. أَبُو الْهَيْثَمِ: الْأَلْوُ مِنَ الْأَضْدَادِ، بِقَالَ أَلَّا يَأْلُو إِذَا قَتَرَ  
وَضَعُفَ، وَكَذَلِكَ أَلَى وَأَتَلَى، قَالَ: وَالْأَلَا وَأَتَلَى إِذَا  
اجْتَهَدَ؛ وَأَنْشَدَ:

وَنَحْنُ جَمَاعٌ أَيُّ أَلَوِ نَأْلِبُ

معناه أَيُّ جَهِدَ جَهْدًا. أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: أَلَيْتُ أَيِ  
أَبْطَأْتُ؛ قَالَ: وَسَأَلَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ عَنْ بَيْتِ الرَّبِيعِ بْنِ ضُبَيْعٍ  
الْقَزَارِيِّ:

وَمَا أَلَى بِنِي وَمَا أَسَاؤُوا

فَقُلْتُ: أَبْطَأُوا، فَقَالَ: مَا نَدَعُ شَيْئًا، وَهُوَ فَعَلْتُ مِنْ أَلَوْتُ أَيِ  
أَبْطَأْتُ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: هُوَ مِنَ الْأَلْوِ وَهُوَ التَّفْصِيرُ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ  
جَنِي فِي أَلَوْتُ بِمَعْنَى اسْتَطَعْتُ لِأَبِي الْعِيَالِ الْهَذَلِيِّ:

جَهْرَاءَ لَا تَأْلُو، إِذَا هِيَ أَظْهَرَتْ

بَصْرًا، وَلَا مِنْ عَيْلَةٍ تُنْيِينِي

أَيِ لَا تُطِيعُنِي. بِقَالَ: هُوَ يَأْلُو هَذَا الْأَمْرَ أَيِ يُطِيعُهُ وَيَقْوَى عَلَيْهِ.  
وَيَقَالُ: إِنِّي لَا أَلَوْكَ نَصْحًا أَيِ لَا أَفُتِّرُ وَلَا أَقْصُرُ. وَالْجَوْهَرِيُّ:  
فَلَانٌ لَا يَأْلُوكَ نَصْحًا فَهُوَ آلٍ، وَالْمَرْأَةُ أَلِيَّةٌ، وَجَمْعُهَا أَوَالٍ.

(١) قوله «ما يال لهم إلى قوله وبال له ابال» كذا في الأصل وفي ترجمة يال من النهاية.



ومخففاً. يقال: ألا الرجل وألى إذا قصر ونرك الجُهد. وحكى عن ابن الأعرابي: الألو الاستطاعة والتقصير والجُهد، وعلى هذا بحمل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾؛ أي لا يُقَصِّرُ في إثناء أولي القربى، وقيل: ولا يحلف لأن الآية نزلت في حلف أبي بكر أن لا يُتَّفَقَ على مِشْطَح. وقيل في قوله لا دَرَيْتَ ولا أَتَلَيْتَ: كأنه قال لا دَرَيْتَ ولا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَدْرِي؛ وأنشد:

فمن يستغي مسعاة قومِي فَلْبَرَمِ

صُعُوداً إِلَى الْجُزَاءِ، هل هو مُؤْتَلِي

قال الفراء: اتَّيَلَيْتُ افْتَعَلْتُ مِنَ الْوَيْتِ أَيْ قَصُرْتُ. ويقول: لا دَرَيْتَ ولا قَصُرْتُ في الطلب لبيكون أَشَقَى لَكَ؛ وأنشد<sup>(١)</sup>:

وما المَرءُ ما دامت حَمَشَاشَةُ نَفْسِهِ،

بمُذْرِكِ أَطْرَافِ الْمَخْطُوبِ وَلَا أَلِي

وبعضهم يقول: ولا أَتَيْتَ، إِبْتِاعَ لَدَرَيْتَ، وبعضهم يقول: ولا أَتَلَيْتَ أَيْ لَا أَتَلْتُ بِتِلْكَ. ابن الأعرابي: الألو التقصير، والألو المنع، والألو الاجتهاد، والألو الاستطاعة، والألو العطية؛ وأنشد:

أَخَالِدُ، لَا أَلُوكَ إِلَّا مَهْئِداً،

وَجَلَدُ أَبِي عَجَلٍ وَثَبِنَ الْقَبَائِلِ

أَي لَا أُعْطِيكَ إِلَّا سَيْفًا وَرُسًا مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ، وقيل لأعرابي ومعه بعير: أُنْخَهُ، فقال: لَا أَلُوه. وَأَلَاهُ يَأْلُوهُ أَلَوْاً: اسْتَطَاعَهُ، قال الفرّجِي:

حُطُوطاً إِلَى اللَّذَاتِ أَجْرَزْتُ مَفُودِي،

كَإِجْرَارِكَ الْحَبْلِ الْجَوَادِ الْمُحْدَلَا

إِذَا قَادَهُ السُّوسَانُ لَا تَجْمَلُ كُونَهُ،

وَكَانَ الَّذِي يَأْلُونُ قَوْلًا لَهُ: هَلَا

أَي يَسْتَطِيعُونَ. وقد ذكر في الأفعال أَلَوْتُ أَلَوْاً. والألوَةُ: العَلَوَةُ والسَبَقَةُ، والألوَةُ والألوَةُ: بفتح الهمزة وضمة النشد، لغتان: العَوْدُ الَّذِي يَتَبَخَّرُ بِهِ، فارسي معرَّب،

وَالْأَلُوَةُ وَالْأَلُوَةُ وَالْإِلُوَةُ وَالْأَلْبَةُ عَلَى فِعْلَةٍ وَالْأَلْيَا، كَلَهُ: البَمِينُ؛ والجمع أَلَايَا، قال الشاعر:

قَلِيلُ الْأَلَايَا حَافِظٌ لِبِمِينِهِ،

وَإِنْ سَبَقَتْ مِنْهُ الْأَلْيَةُ بَرَبٌ

ورواه ابن خالويه: قليل الإبلَاءِ، يريد الإبلَاءَ فحذف الياء، والفعل أَلَى يُولِي إِبْلَاءً: حَلَفَ، وَأَلَى يَتَأَلَى تَأَلًى وَأَتَلَى يَأْتَلِي أَتْبَلَاءً. وفي التزبيل العزيز: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ (الآية)؛ قال أبو عبيد: لَا يَأْتَلِ هُوَ مِنَ الْوَيْتِ أَيْ قَصُرْتُ؛ وقال الفراء: الأتْبَلَاءُ الحَلْفُ، وَقَرَأَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: وَلَا يَتَأَلِ، وهي مخالفة للكتاب من تَأَلَيْتَ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَلَفَ أَنْ لَا يَتَّفَقَ عَلَى مِشْطَحِ بْنِ أَثَّانَةَ وَقَرَابَنَةِ الَّذِينَ ذَكَرُوا عَائِشَةَ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ، وَعَادَ أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى الْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمْ. وَفَدَّ قَالَيْتُ وَأَتَلَيْتُ عَلَى الشَّيْءِ وَالْأَيْتُ، عَلَى حَذْفِ الْحَرْفِ: أَقْسَمْتُ. وفي الحديث: مَنْ يَتَأَلَّ عَلَى اللَّهِ يُكَذِّبُهُ؛ أَيْ مَنْ حَكَمَ عَلَيْهِ وَحَلَفَ كَقَوْلِكَ: وَاللَّهِ لَيُذْخِلَنَّ اللَّهُ فُلَانًا النَّارَ، وَيُخْرِجَنَّ اللَّهُ سَفِيحَ فُلَانٍ. وفي الحديث: وَتِلْكَ لِمُسْتَأَلَيْنِ مِنْ أُمَّتِي؛ بِعَنِي الَّذِينَ يَحْكُمُونَ عَلَى اللَّهِ وَيَقُولُونَ: فُلَانٌ فِي الْجَنَّةِ وَفُلَانٌ فِي النَّارِ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ: مَنْ أَلَى عَلَى اللَّهِ. وفي حديث أنس بن مالك: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، أَلَى مِنْ نِسَائِهِ شَهراً أَيْ حَلَفَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ، وَإِنَّمَا عِدَّةُ بَيْنِ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى، وَهُوَ الْامْتِنَاعُ مِنَ الدَّخُولِ، وَهُوَ يَتَعَدَّى بَيْنَ، وَلِلْإِبْلَاءِ فِي الْفَقْهِ أَحْكَامٌ تَخْصُهُ لَا يَسْمَى إِبْلَاءً دُونَهَا. وفي حديث علي، عليه السلام: لَيْسَ فِي الْإِصْلَاحِ إِبْلَاءٌ، أَيْ أَنَّ الْإِسْلَامَ إِنَّمَا لَا يَكُونُ فِي الصُّرَارِ وَالْغَضَبِ لَا فِي النِّفْعِ وَالرِّضَا. وفي حديث منكر ونكير: لَا دَرَيْتَ وَلَا أَتَلَيْتَ، والمحدثون يروونه: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، والصواب الأول: ابن سيده: وَقَالُوا لَا دَرَيْتَ وَلَا أَتَلَيْتَ، عَلَى أَفْعَلْتِ، مِنْ قَوْلِكَ مَا أَلَوْتُ هَذَا أَيْ مَا اسْتَطَعْتَهُ أَيْ لَا اسْتَطَعْتُ. ويقال: أَلَوْتُ وَأَتَلَيْتُ وَأَلَيْتُ بِعَنِي اسْتَطَعْتَهُ؛ وَمِنَ الْحَدِيثِ: مَنْ صَامَ الدَّهْرَ لَا صَامَ وَلَا أَلَى أَيْ وَلَا اسْتَطَاعَ الصِّيَامَ، وَهُوَ فَعْلٌ مِنْهُ كَأَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِحْبَاراً أَيْ لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُقَصِّرْ، مِنْ أَلَوْتُ إِذَا قَصُرْتُ. قال الخطابي: رواه إبراهيم بن فراس ولا آل بوزن عال، وفسر بمعنى ولا رجوع، قال: والصواب أَلَى مُشْدَداً

(١) [امرؤ القيس].

والجمع أَلَوِيَّةٌ، دخلت الهاء للإشعار بالمعجمة؛ وأنشد  
الليحاني:

بِسَاقِي سَاقِي ذِي فَضَيْنٍ تَحْشُهَا

بِأَعْوَادِ رَنْدٍ أَوْ أَلَوِيَّةٍ شَقَرَا<sup>(١)</sup>

ذِي فَضَيْنٍ: موضع. وساقاها: جتلاها. وفي حديث النبي ﷺ،  
في صفة أهل الجنة: وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلَوَّةُ غَيْرُ مُطَرَّاةٍ؛ قال  
الأصمعي: هو العود الذي يُتَبَخَّرُ به، قال وأراها كلمة فارسية  
عُرِثَتْ. وفي حديث ابن عمر: أَنَّهُ كَانَ يَنْشَجِرُ بِالْأَلَوَّةِ غَيْرِ  
مُطَرَّاةٍ. قال أبو منصور: الْأَلَوَّةُ العود، وليست بعربية ولا  
فارسية، قال: وأراها هندية. وحكي في موضع آخر عن  
الليحاني قال: يقال لضرب من العود أَلَوَّةٌ وَلَوَّةٌ وَلَوَّةٌ،  
ويجمع أَلَوَّةٌ أَلَوِيَّةٌ؛ قال حسان:

أَلَا ذَقْنُكُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سَفْطٍ،

مِنَ الْأَلَوَّةِ وَالْكَافُورِ، مَنُضُّودٍ

وأنشد ابن الأعرابي:

فَجَاءَتْ بِكَافُورٍ وَعُودِ أَلَوَّةٍ

شَامِيَةٍ تُذَكِّي عَلَيْهَا الْمَجَامِرُ

وَمَرَّ أَعْرَابِي بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ يُدَقِّنُ فَقَالَ:

أَلَا جَعَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سَفْطٍ،

مِنَ الْأَلَوَّةِ، أَخْوَى مُلْبَسًا ذَهَبًا

وشاهد لَيْثٌ في قوله الراجز:

لَا يَصْطَلِي لَيْثُ رِيحٍ مَرْصَرٍ

إِلَّا بِسُغُودٍ لَيْثٍ أَوْ مَجْمَرٍ

وَلَا آتِيكَ أَلَوَّةٌ أَبِي هُبَيْرَةَ، أَبُو هُبَيْرَةَ هذا: هو سعد بن زيد مناة  
ابن تميم، وقال ثعلب: لَا آتِيكَ أَلَوَّةٌ ابْنِ هُبَيْرَةَ؛ نَصَبَ أَلَوَّةٌ  
نَصَبَ الظُّرُوفِ، وهذا من اتساعهم لأنهم أقاموا اسم الرجل  
مُغَامِ الدَّهْرِ.

وَالْأَلِيَّةُ، بِالْفَتْحِ: الْعَجِيزَةُ لِلنَّاسِ وَغَيْرِهِمْ، أَلِيَّةُ الشَّاةِ وَأَلِيَّةُ  
الْإِنْسَانِ وَهِيَ أَلِيَّةُ النَّمِجَةِ، مَفْجُوجَةُ الْأَلْفِ. وفي حديث: كَانُوا  
يَجْتَبِرُونَ أَلْيَاتِ الْغَنَمِ أَحْيَاءً؛ جَمْعُ أَلِيَّةٍ وَهِيَ طَرْفُ الشَّاةِ،

(١) قوله وَأَوْ أَلَوِيَّةٍ شَفَرَاهُ كَذَا فِي الْأَصْلِ مَضْبُوحًا بِالنَّصْبِ وَرَسَمَ الْفَاءُ بَعْدَ  
شَفَرٍ وَضَمَّ شَبَّهَا، وَكَذَا فِي تَرْجُمَةِ فَضَى مِنَ التَّهْذِيبِ وَفِي شَرْحِ  
الْقَامُوسِ.

وَالْجَبِّ الْقَطْعُ، وَقِيلَ: هُوَ مَا رَكِبَ الْعَجِزُ مِنَ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ،  
وَالْجَمْعُ أَلْيَاتٌ وَأَلْيَاءُ؛ الْأَخْبَرَةُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَحَكِي  
الليحاني: إِنَّهُ لَذُو أَلْيَابٍ، كَأَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ جُزْءِ أَلِيَّةٍ ثُمَّ جَمَعَ  
عَلَى هَذَا، وَلَا تَقُلْ لَيْثٌ وَلَا أَلِيَّةٌ فَإِنَّهُمَا خَطَأٌ. وَفِي الْحَدِيثِ:  
لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَابُ نِسَاءِ دُؤُسٍ عَلَى ذِي  
الْخَلْصَةِ؛ ذُو الْخَلْصَةِ: بَيْتٌ كَانَ فِيهِ صَنْمٌ لِدُؤُسٍ يُسَمَّى  
الْخَلْصَةُ، أَرَادَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى نَرْجِعَ دُؤُسٌ عَنِ الْإِسْلَامِ  
فَتُطَوَّفُ نِسَاؤُهُمْ بِذِي الْخَلْصَةِ وَتَضْطَرِبَ أَعْجَازُهُمْ فِي  
طَوَافِهِمْ كَمَا كُنْ يَفْعَلْنَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَكَبِشَ أَلْيَانٌ،  
بِالتَّحْرِيكِ، وَأَلْيَانٌ وَأَلْيٌ وَأَلٌ وَكَبِشٌ وَنَعَاجٌ أَلْيٌ مِثْلُ عُثْيٍ،  
قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَكَبِشَ أَلْيَانَاتٍ، وَقَالُوا فِي جَمْعِ أَلٍ أَلْيٌ، فِيمَا  
أَنْ يَكُونَ جُمُوعٌ عَلَى أَصْلِهِ الْغَالِبُ عَلَيْهِ، لِأَنَّ هَذَا الضَّرْبَ بَأْتِي  
عَلَى أَفْعَلٍ كَأَعْجَزَ وَأَشْتَهَ فَجَمَعُوا فَاعِلًا عَلَى فَعْلٍ لِيَعْلَمَ أَنَّ  
المراد به أَفْعَلٌ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَفْسٍ أَلٍ لَا يُذْهَبُ بِهِ إِلَى  
الدَّلَالَةِ عَلَى أَلْيٍ، وَلَكِنَّهُ يَكُونُ كِبَارِلٍ وَبُزْلٍ وَعَائِدٍ وَعُودٍ.  
وَنَعِجَةُ أَلْيَانَةٌ وَأَلْيَاءٌ، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ مِنْ رَجَالٍ أَلْيٍ  
وَنِسَاءٍ أَلْيٍ وَأَلْيَانَاتٍ وَأَلَاءٍ؛ قَالَ أَبُو أَسْنَحٍ: رَجُلٌ أَلٌ وَامْرَأَةٌ  
عَجْزَاءٌ وَلَا يَقَالُ أَلْيَاءٌ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ؛ قَالَ ابْنُ  
سِيدِهِ: وَقَدْ غَلَطَ أَبُو عَمِيدٍ فِي ذَلِكَ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الَّذِي يَقُولُ  
الْمَرْأَةُ أَلْيَاءٌ هُوَ الْبِزْيَدِيُّ؛ حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عَمِيدٍ فِي نَعْوَتِ خَلْقِ  
الْإِنْسَانِ. الْجَوْهَرِيُّ: وَرَجُلٌ أَلْيٌ أَيْ عَظِيمُ الْأَلِيَّةِ. وَقَدْ أَلْيَنِي  
الرَّجُلُ، بِالْكَسْرِ، يَأْلِي أَلْيً. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هُمَا أَلْيَانٌ لِلأَلْيَتَيْنِ  
فَإِذَا أَفْرَدَتْ الْوَاحِدَةَ قُلْتُ أَلْيَةً؛ وَأَنْشَدَ:

كَأَنَّمَا عَطِيطَةٌ بِنْتُ كَعْبٍ

ظَلَمِيَّةٌ وَافِقَةٌ فِي رُكْبٍ،

تَرَوْنِي أَلْبَاءَ الزَّجَاجِ الْوُطْبِ

وَكَذَلِكَ هُمَا خُضَيَّانِ، الْوَاحِدَةُ خُضْيَةٌ. وَبِأَنَّهُ أَلَاءٌ، عَلَى فَقَالَ.  
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَقَدْ جَاءَ أَلْيَانٌ؛ قَالَ عَنَرَةُ:

مَتَى مَا تَلْعَنِي فَوَدَّعْنِي تَرْجُفُ

زَوَائِفُ أَلْبَاءِكَ وَتُشْطَطَارَا

وَاللُّغَةُ، بِغَيْرِ هَمْزٍ، لَهَا مَعْنَانِ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: اللَّغَةُ قَرَابَةُ  
الرَّجُلِ وَخَاصَتُهُ؛ وَأَنْشَدَ:

فَمَنْ تَغْصِبُ بِلَيْبِهِ اغْنِزَارَا،

فِيْلِكَ قَدْ مَلَأْتُ يَدَا وَسَّاسَا

يَغْصِبُ: يُلَوِّي مِنْ غَضَبِ الشَّيْءِ، وَأَرَادَ بِالْيَدِ الْيَمِينِ؛ وَيَقُولُ:

بُكَفَرُ، مُخَفَّفًا مِنَ الْإِلَالِ<sup>(١)</sup> الَّذِي هُوَ الْعَهْدُ. وَفِي الْحَدِيثِ:  
تَتَكْفَرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ وَلَا تَنْتَفِكُرُوا فِي اللَّهِ. وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَتَّى أَوْزَى قَيْسًا لِنَافِسِ آلَاءِ اللَّهِ، قَالَ النَّابِغَةُ:

هُمْ الْمَلُوكُ وَأَنْبَاءُ الْمُلُوكِ، لَهُمْ

قُضِلَ عَلَى النَّاسِ فِي الْآلَاءِ وَالنَّعَمِ

قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ: إِلَّا كَانَ فِي الْأَصْلِ وَلَا، وَأَلَا كَانَ فِي الْأَصْلِ  
وَلَا.

وَالْآلَاءُ، بِالْفَتْحِ: شَجَرٌ حَسَنٌ الْمَشْطَرِ مُرُ الطَّعْمِ؛ قَالَ بَشَرُ بْنُ  
أَبِي خَازِمٍ:

فِي أَنْكُكُمْ وَمَذْحِكُكُمْ بُجَيْرًا

أَبَا لَجَا كَمَا انْتَدِيحَ الْآلَاءُ

وَأَرْضُ مَأْلَاءَةٍ: كَثِيرَةُ الْآلَاءِ. وَالْآلَاءُ: شَجَرٌ مِنَ شَجَرِ الرَّمْلِ دَائِمُ  
الْخَضَرَةِ أَبَدًا يُوَكَّلُ مَا دَامَ رَطْبًا فَإِذَا عَسَا امْتَنَعَ وَدُبِعَ بِهِ، وَاحِدُهُ  
آلَاءَةٌ؛ حَكَى ذَلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ، قَالَ: وَبِجَمْعٍ أَيْضًا آلَاءَاتُ، وَرَبَّمَا  
قُصِرَ الْآلَاءُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

بَحَضَرْتُ مَا اخْضَرَّ الْآلَا وَالْأَسْمَ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّمَا قُصِرَ ضَرُورَةً. وَقَدْ تَكُونُ  
الْآلَاءَاتُ جَمْعًا، حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ، وَقَدْ نَقَدِمَ فِي الْهَمْزِ، وَسَقَاءَةُ  
مَأْلِيٍّ وَمَأْلُوٍّ: دُبِعَ بِالْآلَاءِ؛ عَنْهُ أَيْضًا.

وَالْبَاءُ: مَدِينَةٌ فِي بَيْتِ الْمَقْدَسِ. وَالْبَيَاءُ: اسْمُ رَجُلٍ. وَالْبَيْلَاءَةُ،  
بِالْهَمْزِ، عَلَى وَزْنِ الْبَيْلَاءَةِ<sup>(٢)</sup>: خِزْفَةٌ تَمْسِكُهَا الْمَرْأَةُ عِنْدَ التَّوْحِ،  
وَالْجَمْعُ الْمَالِي، وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا  
تَأْبَطُطِّي الْإِمَاءَ وَلَا حَمَلْتُيُ الْبَغَايَا فِي غُبَرَاتِ الْمَالِي؛ الْمَالِي: الْمَالِي.  
جَمْعُ بَيْلَاءَةٍ بِوَزْنِ بَيْلَاءَةٍ، وَهِيَ هَهُنَا خِرْفَةُ الْحَائِضِ أَيْضًا<sup>(٣)</sup>.

بِقَالَ: أَلَبَّتِ الْمَرْأَةُ إِبْلَاءً إِذَا اتَّخَذَتْ مِثْلًا، وَمِيمُهَا زَائِدَةٌ، نَقَى  
عَنْ نَفْسِهِ الْجَمْعَ بَيْنَ سُبُوتَيْنِ: أَنْ يَكُونَ لِرُؤْيِيَّةٍ، وَأَنْ يَكُونَ  
مَحْمُولًا فِي بَقِيَّةِ خِيَصَةٍ؛ وَقَالَ لَبِيدٌ يَصِفُ سَحَابًا:

كَأَنَّ مُصَفَّحَاتٍ فِي ذُرَاهِ،

وَأَنْوَا حَا غَلَبَهُنَّ الْمَنَالِي

مَنْ أَعْطَى أَهْلَ قَرَابَتِهِ أَحِبَانًا خُصُوصًا فَإِنَّكَ تَعْطِي أَهْلَ الْيَمَنِ  
وَالشَّامَ. وَالْمَلِيَّةُ أَيْضًا: الْعُودُ الَّذِي يُسْتَجَمَّرُ بِهِ وَهِيَ الْأَلْوَةُ.  
وَيَقَالُ: لَأَى إِذَا أَبْطَأَ، وَأَلَا إِذَا تَكَبَّرَ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَلَا إِذَا تَكَبَّرَ  
حَرَفٌ غَرِبَ لَمْ أَسْمَعْهُ لَغَوِيٍّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَقَالَ أَيْضًا: الْأَلِيَّةُ  
الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْإِيمَانِ.

وَالْأَلِيَّةُ الْحَافِرُ: مُؤَخَّرُهُ. وَالْأَلِيَّةُ الْقَدَمُ: مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْوُطْءُ مِنَ  
الْبَحْصَةِ الَّتِي تَحْتَ الْخِنْصَرِ. وَالْأَلِيَّةُ الْإِبْهَامُ: ضَرْبُهَا وَهِيَ اللَّحْمَةُ  
الَّتِي فِي أَصْلِهَا، وَالضَّرَبَةُ الَّتِي نَقَالُهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: قَتَلَ فِي  
عَيْنِ عَلِيٍّ وَمَسَحَهَا بِأَلِيَّةٍ مِنْهَا؛ أَلِيَّةُ الْإِبْهَامِ: أَصْلُهَا، وَأَصْلُ  
الْخِنْصَرِ الضَّرَبَةُ. وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ: الشُّجُودُ عَلَى أَلِيَّتِي الْكَفِّ،  
أَرَادَ أَلِيَّةَ الْإِبْهَامِ وَضَرْبَةَ الْخِنْصَرِ، فَغَلَبَ كَالْفَعْمَزَيْنِ وَالْقَعْمَزَيْنِ.

وَالْأَلِيَّةُ السَّافِي: حَمَانُهَا؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: هَذَا قَوْلُ الْفَارَسِيِّ.  
الْلِيَّةُ: أَلِيَّةُ الْخِنْصَرِ اللَّحْمَةُ الَّتِي نَحْنُهَا، وَهِيَ أَلِيَّةُ الْيَدِ، وَأَلِيَّةُ  
الْكَفِّ هِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي أَصْلِ الْإِبْهَامِ، وَفِيهَا الضَّرَبَةُ وَهِيَ  
اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي الْخِنْصَرِ إِلَى الْكَرْشُوعِ، وَالْجَمْعُ الضَّرَائِرُ.  
وَالْأَلِيَّةُ: الشَّحْمَةُ. وَرَجُلٌ آلَاءٌ: يَبِيعُ الْأَلْبَةَ، يَعْنِي الشُّحْمَ.

وَالْأَلِيَّةُ، يَعْنِي الشُّحْمَ. وَالْأَلِيَّةُ: السَّجَاعَةُ؛ عَنْ كِرَاعٍ.  
التَّهْدِيبُ: فِي الْبَيْتَةِ الْوَحْشِيَّةِ لَاءٌ وَأَلَاءَةٌ بِوَزْنِ لَعَاةٍ وَغَلَاةٍ. ابْنُ  
الْأَعْرَابِيِّ: الْإِلْيَةُ، بِكسر الهمزة، الْفَيْلُ. وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: لَا  
يُقَامُ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى يَقُومَ مِنْ إِلْيَةٍ نَفْسَهُ أَيْ مِنْ فَيْلٍ

نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُزْعَجَ أَوْ يُقَامَ، وَهَمْزُهَا مَكْسُورَةٌ. قَالَ أَبُو  
مَنْصُورٍ: وَقَالَ غَيْرُهُ قَامَ فُلَانٌ مِنْ ذِي إِلْيَةٍ أَيْ مِنْ بَلْقَاءِ نَفْسِهِ.  
وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ لَهُ الرَّجُلُ مِنْ لِيَّةٍ نَفْسَهُ، بَلَا  
أَلْفَ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: كَأَنَّهُ اسْمٌ مِنْ وَلِيٍّ يَلِي مِثْلَ الشَّيْءِ مِنْ  
وَسْئِ يَنْشِي، وَمَنْ قَالَ إِلْيَةً فَأَصْلُهَا وَلِيَّةٌ، فَغَلَبَ الْوَاوُ هَمْزَةً، وَجَاءَ  
فِي رِوَايَةٍ: كَانَ يَقُومُ لَهُ الرَّجُلُ مِنْ إِلْيَتِهِ فَمَا يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ.

وَالْآلَاءُ: النَّعَمُ وَاحِدُهَا أَلِيٌّ، بِالْفَتْحِ، وَالْأَلِيَّ وَالْأَلِيَّ؛ وَقَالَ  
الْجَوْهَرِيُّ: قَدْ نَكَسَرَ وَتَكَسَبَ بِالْبَاءِ مِثَالُ بَعِيٍّ وَأَمْعَاءٍ؛ وَقَوْلُ  
الْأَعْمَشِيِّ:

أَبِيشْ لَا تَسْهَبِ الْهُسْرَالَ، وَلَا

يَسْقُطِعْ رَحْمًا، وَلَا يَخُونُ إِلَّا

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَّا هُنَا وَاحِدُ آلَاءِ اللَّهِ، وَيَخُونُ:

العبارة وهو: ويجوز أن يكون مخففًا إلخ أو نحو ذلك.

(٢) قوله «المعلاة» كذا في الأصل ونسخين من الصحاح بكسر الميم بعدها  
مهملة، والذي في مادة علا: المعلاة بفتح الميم، فلعلها محرفة عن  
المعلاة بالفاء.

(٣) قوله «وهي ههنا خرفة الحائض أَيْضًا» عبارة النهاية: وهي ههنا خرفة  
الحائض وهي خرفة الناحية أَيْضًا.

(١) قوله «مخففًا من الآلاء» هكذا في الأصل، ولعله سقط من النسخ صدر

نُصِرْتِي إِلَى اللَّهِ فَجَازَ لَدُنْكَ أَنْ تَأْتِيَنِي هُنَا بِإِلَى؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَرْكَبَنِي﴾، وَأَنْتَ إِذَا قَوْلُ هَلْ لَكَ فِي كَذَا، لَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ هَذَا دَعَاءَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَهُ صَارَ تَقْدِيرُهُ أَدْعُوكَ أَوْ أُرْسِدُكَ إِلَيَّ أَنْ تَرْكَبَنِي، وَتَكُونُ إِلَيَّ بِمَعْنَى عِنْدَ كَقَوْلِ الرَّاعِي:

صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الْغَوَازِيَا

أَيَّ عِنْدِي. وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَعَ كَقَوْلِكَ: فَلَا حَلِيمَ إِلَيَّ أَدَبٍ وَفَقْرٍ. وَتَكُونُ بِمَعْنَى فِي كَقَوْلِ النَّابِغَةِ:

فَلَا تَنْزُرْكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي

إِلَى النَّاسِ مَطْلَبِي بِهِ الْفَارُ أَجْرِبُ

قَالَ سِيبَوَيْهٍ: وَقَالُوا إِلَيْكَ إِذَا قُلْتَ تَنْحُ، وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ بَقَالٍ لَهُ إِلَيْكَ، فَيَقُولُ إِلَيَّ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ تَنْحُ، فَعَالِ أَتَنْحِي، وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ الْخَبَرُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ إِلَّا فِي قَوْلِ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ. وَفِي حَدِيثِ الْحَجِّ: وَلَبِسَ ثَمَّ طَرْدًا وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ كَمَا نَقُولُ الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ؛ وَتَفْعُلُ بَيْنَ يَدَيِ الْأُمَرَاءِ، وَمَعْنَاهُ تَنْحُ وَابْتَعُدْ، وَتَكَرِّرُهُ لِلتَّأَكُّدِ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي فَرْعُونَ يَهْجُو نَبِيَّةً اسْتَسْفَاهَا مَاءً:

إِذَا طَلَبْتِ الْمَاءَ قَالَتْ لَيْكَا،

كَأَنَّ شَفَرَتَيْهَا، إِذَا مَا اخْتَكَا،

حَرْفًا بِرَامٍ كُحِبَرًا فَاصْطَطَكَا

فَإِنَّمَا أَرَادَ إِلَيْكَ أَيَّ تَنْحُ، فَحَذَفَ الْأَلْفَ عَجْمَةً، قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: ظَاهِرُ هَذَا أَنَّ لَيْكَا مُرَدَّفَةٌ، وَاخْتَكَا وَاصْطَطَكَا غَيْرُ مُرَدَّفَتَيْنِ، قَالَ: وَظَاهِرُ الْكَلَامِ عِنْدِي أَنَّ بَكُونِ أَلْفٍ لَيْكَا رَوْبًا، وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ مِنَ اخْتَكَا وَاصْطَطَكَا زَوِيٍّ، وَإِنْ كَانَتْ ضَمِيرُ الْاِثْنَيْنِ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ: إِلَيْكَ عَنِّي أَيَّ أَمْسِكُ وَكَفُّ، وَتَقُولُ: إِلَيْكَ كَذَا وَكَذَا أَيَّ خُذْهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْقُطَامِيِّ:

إِذَا السَّيَّارُ ذُو الْعَضَلَابِ قُلْنَا:

إِلَيْكَ إِلَيْكَ، ضَاقَ بِهَا ذِرَاعَا

وَإِذَا قَالُوا: اذْهَبْ إِلَيْكَ، فَمَعْنَاهُ اسْتَغْلِ بِتَفْسُكِ وَأَقْبِلْ عَلَيْهَا؛ وَقَالَ الْأَعَشِيُّ:

فَأَذْهَبَنِي مَا إِلَيْكَ، أَذْرَكَنِي الْجَلَّ

سَمَّ، عِنْدَانِي عَنْ هَبِيجِكُمْ إِشْفَاقِي

وَحَكَى النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ عَنِ الْخَلِيلِ فِي قَوْلِكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ قَالَ: مَعْنَاهُ أَحْمَدُ مَعَكَ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنِّي قَائِلٌ قَوْلًا وَهُوَ

الْمُصَفِّحَاتُ: السَّبُوفُ، وَتَصْفِيحُهَا: تَغْرِيبُهَا، وَمَنْ رَوَاهُ مَصَفِّحَاتُ، بِكسر الفاء، فَهِيَ النَّسَاءُ؛ شَبَّهَ لَمَعَ الْبَرْقِ بِتَصْفِيحِ النَّسَاءِ إِذَا صَفَّقْنَ بِأَيْدِيهِنَّ.

إِلَى: حَرْفٌ خَافِضٌ وَهُوَ مُتَّهَى لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ، تَقُولُ: خَرَجْتُ مِنْ الْمَكَّةِ إِلَى مَكَّةَ، وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ دَخَلْتَهَا، وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ بَلَّغْتَهَا وَلَمْ تَدْخُلْهَا لِأَنَّ النِّهَايَةَ تَشْمَلُ أَوَّلَ الْحَدِّ وَآخِرَهُ؛ وَإِنَّمَا تَمْنَعُ مِنْ مَجَاوِزَتِهِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَدْ تَكُونُ إِلَى انْتِهَاءِ غَايَةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾. وَتَكُونُ إِلَى بِمَعْنَى مَعَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِهِمْ﴾؛ مَعْنَاهُ مَعَ أَمْوَالِهِمْ. وَكَقَوْلِهِمْ: الذُّؤُودُ إِلَى الذُّؤُودِ إِبْلًا، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾؛ أَيَّ مَعَ اللَّهِ. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾. وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾، فَإِنَّ الْعَبَّاسَ وَجَمَاعَةً مِنَ النَّحْوِيِّينَ جَعَلُوا إِلَى بِمَعْنَى مَعَ هَهُنَا وَأَوْجِبُوا غَسْلَ الْمَرَافِقِ وَالْكَعْبَيْنِ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ وَهُوَ قَوْلُ الزَّجَّاجِ: الِغْدُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ إِلَى الْكَتِفِ، وَالرُّجُلُ مِنَ الْأَصَابِعِ إِلَى أَصْلِ الْفَخْذَيْنِ، فَلَمَّا كَانَتِ الْمَرَافِقُ وَالْكَعْبَانِ دَاخِلَةً فِي تَحْدِيدِ الْبَدَنِ وَالرُّجُلُ كَانَتِ دَاخِلَةً فِيْمَا يُغْسَلُ، خَارِجَةً مِمَّا لَا يُغْسَلُ قَالَ: وَلَوْ كَانَ الْمَعْنَى مَعَ الْمَرَافِقِ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَرَافِقِ فَائِدَةٌ وَكَانَتِ الْبِدَ كُلُّهَا يَجِبُ أَنْ تُغْسَلَ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا قِيلَ إِلَى الْمَرَافِقِ اقْتِطِعَتْ فِي الْغَسْلِ مِنْ حَدِّ الْيَرْفَقِ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَرَوَى النَّضْرُ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ قَالَ إِذَا اسْتَأْجَرَ الرَّجُلُ دَابَّةً إِلَى مَرْوٍ، فَإِذَا أَتَى أَدْنَاهَا فَقَدْ أَتَى مَرْوً، وَإِذَا قَالَ إِلَيَّ مَدِينَةٌ مَرْوً، فَإِذَا أَتَى بَابَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَتَاهَا. وَقَالَ فِي قَوْلِهِ نَعَالِي: ﴿وَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾؛ إِنَّ الْمَرَافِقَ فِيْمَا يَغْسَلُ. ابْنُ سَيِّدِهِ قَالَ: إِلَى مُتَّهَى لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ. قَالَ سِيبَوَيْهٍ: خَرَجْتُ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا وَهِيَ مِثْلُ حَتَّى إِلَّا أَنْ لَحْتِي فِعْلًا لَيْسَ لِإِلَى. وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ: إِذَا أَنَا إِلَيْكَ أَيَّ أَنْتَ غَائِبِي، وَلَا تَكُونُ حَتَّى هُنَا فَهَذَا أَتَمُّ إِلَى وَأَصْلُهُ وَإِنْ اسْتَسَعَتْ، وَهِيَ أَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ مِنْ حَتَّى، تَقُولُ: قُمْتُ إِلَيْهِ فَتَجْعَلُهُ شَتَاهًا مِنْ مَكَانِكَ وَلَا تَقُولُ حَتَاهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾؛ وَأَنْتَ لَا تَقُولُ سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ نَرِيدُ مَعَهُ، فَإِنَّمَا جَازَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ لَمَّا كَانَ مَعْنَاهُ مِنْ يَنْصَافُ فِي

وقال القائل الكلابي:

أما الإمام فلا تدعوني ولذا،  
إذا تراسى بنو الإيمان بالعار  
ويروى: بنو المؤمن؛ رواه اللحياني؛ وقال الشاعر في أم:  
مخلّة سؤء أهلِكَ الذُّهُرُ أهلُها،  
فلم يَبْنِ فيها غُبرٌ أم خوالف  
وقال الشَّكَلِي:

يا صاحِبِي، ألا لا خي بالروادي  
إلا عَسِبَ بَدْ وَأَم بَيْنَ أَذْوَادِ  
وقال عمرو بن مَعْدٍ يَكْرِبُ:

وَكُنْتُمْ أَغْبَدُ أَوْلَادَ عَاشِلِ،  
بَنِي أَم مَرْنٌ عَلَى السُّفَادِ  
وقال آخر:

نَرَكْتُ الطَّبِيرَ حَاجِلَةً عَلَيْهِ،  
كَمَا تَرْدِي إِلَى الْغُرَشَاتِ أَم<sup>(٢)</sup>  
وَأَتَشَدُّ الْأَرْهَى لِلْكَمِيتِ:

تَمَشِي بِهَا زُنْدُ الثُّعَا  
م تَمَاشِي فِي الْأَمِّ الزُّوَافِيسِ

قال أبو الهيثم: الأم جمع الأئمة كالشُّخْلَة والشُّحْل والبَقْلَة  
والبَقْل، قال: وأصل الأئمة أموة، حذفوا لامها لَمَّا كانت من  
حروف اللين، فلما جمعوها على مثال تَخْلَة وتَحْل لَزِمَهُمْ أَنْ  
يَقُولُوا أَمَّة وَأَمَّ، فكَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوهَا عَلَى حَرْفَيْنِ، وَكَرِهُوا أَنْ  
يَرْتَدُّوا الْوَائِ الْمَحْذُوفَةَ لَمَّا كَانَتْ آخِرَ الْاسْمِ، يَسْتَقْبِلُونَ  
السَّكُوتَ عَلَى الْوَائِ فَقَدَمُوا الْوَائِ فَجَعَلُوهَا أَلْفًا فِيمَا بَيْنَ الْأَلْفِ  
وَالْمِيمِ. وقال الليث: نقول ثلاث أم، وهو على تقدير أَفْعَلْ،  
قال أبو منصور: لم يزد الليث على هذا، قال: وأراه ذهب إلى  
أنه كان في الأصل ثلاث أموي، قال: والذي حكاه لي  
المنذري أصح وأقرب، لأنني لم أر في باب القلب حرفين  
حَوَّلًا، وأراه جمع على أَفْعَلْ، على أن الألف الأولى من أم ألف  
أَفْعَلْ، والألف الثانية فاء أَفْعَلْ، وحذفوا الواو من أموي،

إِلَيْكَ، قال ابن الأثير: في الكلام إضمار أي هو سيؤفَضِيْتُ به  
إِلَيْكَ، وفي حديث ابن عمر: اللَّهُمَّ إِيَّاكَ أَيْ أَشْكُو إِلَيْكَ أَوْ  
تُخَذِّلِي إِلَيْكَ. وفي حديث الحسن، رضي الله عنه: أَنَّهُ رَأَى مِنْ  
قَوْمٍ رَغَةً سَيِّئَةً فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِيَّاكَ أَيْ أَتُبْضِنِي إِلَيْكَ؛ وَالرَّغَةُ: مَا  
يُظْهِرُ مِنَ الْخُلُقِ. وفي الحديث: وَالشُّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَيْ لَيْسَ  
مِمَّا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِمُصَاحِبِهِ. أَنَا مِنْكَ  
وَإِلَيْكَ أَيْ التَّجَانِّي وَاتِّصَالِي إِلَيْكَ. ابن السكيت: يَقَالُ صَاحَرُ  
فُلَانٍ إِلَى بَنِي فُلَانٍ وَأَضْهَرَ إِلَيْهِمْ؛ وَقَوْلُ عَمْرٍو:

إِلَيْكُمْ بَا بَنِي تَكْرِبُ إِلَيْكُمْ،  
أَلَمْ تَعْلَمُوا مِنَّا الْبَقِيَّةَ؟  
قال ابن السكيت: معناه اذهبوا إِلَيْكُمْ وَتَبَاعَدُوا عَنَّا. وَتَكُونُ  
إِلَى بِمَعْنَى عِنْدَ؛ قَالَ أَوْسُ:

فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلَهِي، فَإِنِّي  
طَبِيبٌ بِمَا أَغْرَا النَّطَاسِيَّ جَذْيَا

وقال الراعي:  
بِفَالٍ، إِذَا أَرَادَ النِّسَاءُ: خَسِرَتُهُ  
صَنَاحٌ، فَقَدْ سَادَتْ إِلَى الْغَوَانِيَا

أَي عِنْدِي، وَرَادَ النِّسَاءُ: ذَهَبَتْ وَجِئَتْ، امْرَأَةٌ رَوَّادٌ أَيْ تَدْخُلُ  
وَتَخْرُجُ.

أَلَيْنَ: فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ حَصْنُ أَلْيُونٍ؛ وَهُوَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ  
وَسُكُونِ اللَّامِ وَضَمِّ الْبَاءِ، اسْمُ مَدِينَةٍ مَصْرَ قَدِيمًا فَتَحَهَا  
الْمُسْلِمُونَ وَسَمَّوْهَا الْقُسْطَاطُ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ، قَالَ: وَالْأَلْيُونُ،  
بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، مَدِينَةٌ بِالْبَحْنِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَمَّا: الْأَمَّةُ: السَّمْلُوكَةُ خِلَافَ الْحُرَّةِ. وَفِي التَّهْذِيبِ: الْأَمَّةُ  
الْمَرْأَةُ ذَاتُ الْعُيُودَةِ، وَقَدْ أَفْرَسَتْ بِالْأُمَّةِ. تَقُولُ الْعَرَبُ فِي الدَّعَاءِ  
عَلَى الْإِنْسَانِ: رَمَاهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أَمَةٍ بِحَجَرٍ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ،  
قَالَ ابْنُ سَبِيحَةَ: وَأَرَاهُ<sup>(١)</sup> مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِحَجَرٍ، وَجَمَعَ الْأَمَّةُ  
أَقْوَاتٌ وَإِمَاءَةٌ وَأَمَّ وَافْوَانٌ، وَأَمَوَانٌ؛ كِلَاهُمَا عَلَى طَرَحِ الزَّائِدِ،  
وَنَظِيرُهُ عِنْدَ سَيَبَوِيهِ أَخٌ وَإِخْوَانٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَنَا ابْنُ أَشْمَاءَ أَغْمَامِي لَهَا وَأَبِي،

إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِمَانِ بِالْعَارِ

(٢) قوله «الغُرَشَات» هكذا في الأصل وشرح الفانوس بالمعجمة بعد الراء،  
ولعله بالمهملة جمع عرس طعام اللوبة كما في الفانوس. وزيد:  
تَحْجِلُ، مِنْ رَدَّتِ الْجَارِيَةَ رَفَعَتْ لِحَدَى رَجُلَيْهَا وَمَشَتْ عَلَى الْأَخْرَى  
لَعَبَ.

(١) قوله «قال ابن سبويه وأراه إلخ» يناسبه ما في مجمع الأمثال: رماه الله في  
كل أكمة بحجر.

قال ابن بري: وتقول هو يَأْمِي يزيد أي يَأْمِي به؛ قال الشاعر:  
تَزُورُ أَمْرًا، أَمَا إِلَهُه فَتَسْتَفِي،  
وَأَمَا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِي  
والنسبة إليها أَمَوِيٌّ، بالفتح ونصغيرها أَمَيَّةٌ.

وبنو أَمَيَّةَ: بطن من قريش، والنسبة إليهم أَمَوِيٌّ بالضم، وربما  
فَقَحُوا. قال ابن سيده: والنسب إليه أَمَوِيٌّ على القياس، وعلى  
غير القياس أَمَوِيٌّ. وحكى سيبويه: أَمَيِّي على الأصل، أَمْزُوه  
مُجَزِي مُجَزِيٌّ وَعَقَلِيٌّ، وليس أَمَيِّي بأكثر في كلامهم، إنما  
يقولها بعضهم. قال الجوهري: ومنهم من يقول في النسبة  
إليهم أَمَيِّي، يجمع بين أربع بائات، قال: وهو في الأصل اسم  
رجل، وهما أَمَيَّتَانِ: الأكبر والأصغر، ابنا عبيد شمس بن عبد  
مناف، أولاد عِلَّةَ، فمن أَمَيَّةَ الكُزَيُّ أَبُو سفيان بن حرب  
والغنائس والأغياض، وأَمَيَّةَ الصُّغُرَى هم ثلاثة إخوة لأم اسمها  
عَبِلَّة، يقال هم عَبِلَاتٌ، بالتحريك. وأنشد الجوهري هذا  
البيت للأخوص<sup>(١)</sup> وأفرد عجزه:

أَيُّمَا إِلَى جَنَّةِ أَيُّمَا إِلَى نَارِ

قال: وقد تكسر. قال ابن بري: وصوابه إِيْمَا، بالكسر، لأن  
الأصل إِيْمَا، فأما أَيُّمَا فالأصل فيه أَمَا، وذلك في مثل فولك أَمَا  
زيد فمنتطق، بخلاف إِيْمَا التي في العطف فإنها مكسورة لا  
غير. وبنو أَمَيَّةَ: بطن من بني نصر بن معاوية.

قال: وأَمَا، بالفتح، كلمة معناها الاستفهام بمنزلة أَلَا، ومعناها  
خَفَاءَ، ولذلك أجاز سيبويه أَمَا إِنَّهُ منتطق وأَمَا أَنَّهُ، فالكسر على  
أَلَا إِنَّهُ، والفتح خَفَاءَ أَنَّهُ. وحكى بعضهم: هَمَا والله لقد كان  
كذا أي أَمَا والله، فالهاء بدل من الهمزة: وَأَمَا أَمَا التي  
للاستفهام فمركية من ما النافية وأَلَفَ الاستفهام. الأزهري: قال  
الليث أَمَا استفهام جحد كقولك أَمَا تسنحي من الله، قال:  
ونكون أَمَا تأكيداً للكلام واليمين كقولك أَمَا إِنَّهُ لرجلٌ كريم،  
وفي اليمين كقولك: أَمَا والله لئن سهرت لك ليلة لأَدْعُكَ  
نادماً، أَمَا لو علمت بمكانك لأزْعجك منه. وقال الفراء في  
فوله عز وجل: ﴿مِمَّا خَطَبَاهُمْ﴾، قال: العرب نجعل ما جلةً  
فيما ينسوي به الجزاء كأنه من خطبائهم ما

فانكسرت الميم كما يقال في جمع جَزْوٍ ثلاثة أَجْرٍ، وهو في  
الأصل ثلاثة أَجَزٍ، فلما حذفت الواو جُرَتْ الراء، قال: والذي  
قاله أبو الهيثم قول حَسَنٍ، قال: وقال المبرد: أصل أَمَيَّةَ فَعَلَّةٌ،  
منحركة العين، قال: وليس شيء من الأسماء على حرفين إلا  
وقد سقط منه حرف، يُشْتَدَلُّ عليه بجمعه أو بتثنيته أو بفعل إن  
كان مشتقاً منه لأن أَفَلَ الأصول ثلاثة أحرف، فَأَمَيَّةُ المذهب منه  
واو لقولهم أَمَوَانٌ. قال: وَأَمَيَّةُ فَعَلَّةٌ متحركة يقال في جمعها أَمْ،  
ووزن هذا أَفْعَلٌ كما يقال أَكَمَّةً وَأَكَمٌ، ولا يكون فَعَلَّةٌ على  
أَفْعَلٌ، ثم قالوا إِمَوَانٌ كما قالوا إِبْخُونان. قال ابن سيده: وحمل  
سيبويه أَمَيَّةَ على أنها فَعَلَّةٌ لقولهم في نكسرها أَمْ كقولهم أَكَمَّةُ  
وَأَكَمٌ؛ قال ابن جني: القول فيه عندي أَن حركة العين قد  
عاقبت في بعض المواضع تاء التانيث، وذلك في الأدواء نحو  
رَيْثَ رَمَآً وَحَبَطَ حَبِطَآ، فإذا أَلْحَقُوا التاء أسكنوا العين فقالوا  
خَفَلٌ خَفَلَّةٌ وَمَغَلٌ مَغَلَّةٌ، فقد ترى إلى مُعاقبة حركة العين تاء  
التانيث، ومن ثم قولهم جَفَنَةٌ وَجَفَنَاتٌ وَقَصْعَةٌ وَقَصْعَاتٌ، لَمَّا  
حذفوا التاء حَوَّكُوا العين، فلما عاقبت التاء وحركة العين جَرَّتَا  
في ذلك مَجَزِي الصُّدَيْنِ المتعاقبين، فلما اجتمعا في فَعَلَّةٍ  
نَرَفَعَا أَحْكَامَهُمَا، فَاسْقَطَتِ التاء حُكْمَ الحركة وأسقطت  
الحركة حُكْمَ التاء، وآل الأمر بالمثال إلى أن صار كأنه فَعَلٌ  
وَفَعَلٌ باب تكسيره أَفْعَلٌ. وقال الجوهري: أصل أَمَيَّةَ أَمَوَّةُ،  
بالتحريك، لأنه يُجْمَع على أَمْ، وهو أَفْعَلٌ مثل أَئِنَّ. قال: ولا  
يجمع فَعَلَّةٌ بالتسكين على ذلك. التهذيب: قال ابن كيسان يقال  
جاءتني أَمَيَّةُ الله، فإذا تُثِيت قلت جاءني أَمَيَّةُ الله، وفي الجمع  
على النكسیر جاءني إِمَاءُ الله وأَمَوَانُ الله وأَمَوَاتُ الله، ويجوز  
أَمَاتُ الله على النقص. ويقال: هُنَّ لَمْ لَزِيد، ورأيت أَمَيَّةَ لَزِيد،  
ومَزَزْتُ بَأَم لَزِيد، فإذا كَثُرَتْ فهي الإِمَاءُ والإِمَوَانُ والأَمَوَانُ.  
ويقال: اشتأَمَ أَمَيَّةٌ غير أَمَيَّةٍ، بتسكين الهمزة، أي ائْتَجَدَ،  
وتَأَمَيَّتْ أَمَيَّةٌ. ابن سيده: وتَأَمَيَّتْ أَمَيَّةٌ ائْتَجَدَهَا، وَأَمَاهَا جَعَلَهَا أَمَيَّةً.  
وَأَمَيَّةُ الْمَرْأَةِ وَأَمَيَّةٌ وَأَمَوَاتٌ: الأخيرة عن اللحياني، أَمَوَّةٌ:  
صارَتْ أَمَيَّةً. وقال مَوَّةٌ: ما كانت أَمَيَّةً وَلَفِدَ أَمَوَاتٌ أَمَوُفٌ، وما  
كُتِبَ أَمَيَّةٌ وَلَقَدْ تَأَمَيَّتْ وَأَمَيَّةٌ أَمَوَّةٌ. الجوهري: وتَأَمَيَّتْ أَمَيَّةٌ أي  
اِئْتَجَدَتْ أَمَيَّةً، قال رؤبة:

بَرْصَوْنٌ بِالسَّغِيْبِ وَالسَّامِي

ولقد أَهْوَتْ أَمَوَّةٌ.

(١) قوله «وأنشد الجوهري هذا البيت للأخوص» والذي في النكلة: أن  
البيت ليس للأخوص بل لسعد بن فرط بن سيار الجذامي يهجو أمه.

قالوا: فإن ولي هذه الفعل كسرت فقليل إمّا انطلقت انطلقت معك؛ وأنشد:

إمّا أقمت وأما أنت مُرَنَجَلَا

نكسر الأولى وفتح الثانية، فإن ولي هذه المكسورة فعل مستقبل أحدثت فيه النون فقلت إمّا نذهب فإنني معك، فإن حذف النون جزمت فقلت إمّا بأكلك الذئب فلا أبكبك. وقال الفراء في قوله عز وجل: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾، قال: إمّا ههنا جزاء أي إن شكر وإن كفر. قال: ونكون على إمّا التي في قوله عز وجل: ﴿وَأَمَّا يَعَذِّبُهُمْ وَأَمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾، فكأنه قال خلقناه شقياً أو سعيداً. الجوهري: وإمّا، بالكسر والتشديد، حرف عطف بمنزلة أو في جميع أحوالها إلا في وجه واحد، وهو أنك تنبئني بأو متيقناً ثم يدركك الشك، وإمّا تنبئني بها شاكراً ولا بد من نكيرها. تقول: جاءني إمّا زيد وإمّا عمرو؛ وفول حسان بن ثابت:

إمّا نَرَى رَأْسِي تَغَوَّرَ لَوْه

شَمَطًا فَأَصْبَحَ كَالثَغَامِ الْمُتَجَلِّ (١)

يريد: إن نَرَى رَأْسِي، وما زائدة؛ قال: وليس من إمّا النبي تقتضي التكرير في شيء وذلك في المجازاة.

تقول: إمّا تأتيني أكرمك. قال عز من قائل: ﴿إِنَّمَا تَزِينُ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾. وقولهم: أمّا، بالفتح، فهو لافتتاح الكلام ولا بد من الفاء في جوابه تقول: أمّا عبد الله ففائم، قال: وإمّا احببج إلى الفاء في جوابه لأن فيه تأويل الجزاء كأنك قلت: مهما يكن من شيء فعبد الله فائم. قال: وأمّا، مخفف، تحقيق للكلام الذي يتلوه، تقول: أمّا إن زيدا عاقل، يعني أنه عاقل على الحقيقة لا على المجاز. وتقول: أمّا والله وقد ضرب زيد عمراً.

الجوهري: أَمَبِ السُّؤُرِ تَأْمُرُ أُمَامَ أَي صاحت، وكذلك مَاءَتِ تَوَامُ مَوَام.

إمّا لا: في حديث بَنِعِ الثُّمَرِ: إمّا لا فلا تَبْتَاعُوا حتى يَبْتَدُو صلاح الثُّمَرِ، قال ابن الأثير: هذه كلمة ترد في المحاورات كثيراً، وقد جاءت في غير موضع من الحديث، وأصلها، إن وما ولا، فأدغمت النون في الميم وما زائدة في اللفظ لا حكم

أغرقوا، قال: وكذلك رأيتهما في مصحف عبد الله ونأخبرها دليل على مذهب الجزاء، ومثلها في مصحفه: ﴿أَيُّ الْأَخْلَينِ مَا فَضَيْتُ﴾؛ ألا نرى أنك تقول حيثما تكن أكن ومهما نقل أقل؟ قال الفراء: قال الكسائي في باب أمّا وإمّا: إذا كنت أمراً أو ناهياً أو مخبراً فهو أمّا مفتوحة، وإذا كانت مشترطاً أو شاكراً أو شخيراً أو مختاراً فهي إمّا، بكسر الألف؛ قال: ونقول من ذلك في الأول أمّا الله فاعبذه وأمّا الخمر فلا تشربها وأمّا زيد فقد خرج، قال: وتقول في النوع الثاني إذا كنت مشترطاً إمّا نَشْتُمُ فَإِنَّهُ يَخْلُمُ عنك، ونقول في الشك: لا أدري من قام إمّا زيد وإمّا عمرو، وتقول في النخير: تَعَلَّمُ إمّا الفقه وإمّا النحو، وتقول في المختار: لي دار بالكوفة فأنا خارج إليها، فيما أن أسكنها، وإمّا أن أبيعها؛ قال الفراء: ومن العرب من يجعل إمّا بمعنى أمّا الشرطية؛ قال: وأنشدني الكسائي لصاحب هذه اللغة إلا أنه أبدل إحدى الميمين ياء:

يَا لَيْتَنِي أَمَّا شَالَتْ نَعَامُتُهَا،

إمّا إلى جنة وإبسا إلى نار

قال الجوهري: وقولهم إمّا وأبما يريدون أمّا، فيبدلون من إحدى الميمين ياء. وقال المبرد: إذا أنيت إمّا وأمّا فافتحها مع الأسماء واكسرهما مع الأفعال؛ وأنشد:

إمّا أَقَمْتُ وَأَمّا أَنْتَ ذا سفر،

فَاللَّهُ يَحْفَظُ مَا تَأْتِي وَمَا نَذُرُ

كسرت إمّا أقمت مع الفعل، وفتحت وأمّا أنت لأنها وليت الاسم؛ وقال:

أَبَا خِرَاسَةَ أَمّا أَنْتَ ذا نَفَرٍ

المعنى: إذا كنت ذا نفر؛ قال: قاله ابن كيسان قال: وقال الزجاج إمّا الذي للتخيير شبهت بإن الذي ضمت إليها ما مثل قوله عز وجل: ﴿وَأَمّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمّا أَنْ تَخْذَلَ فِيهِمْ خَشَنًا﴾؛ كُتِبَ بِالْأَلْفِ لِمَا وَصَفْنَا، وكذلك ألا كُتِبَ بِالْأَلْفِ لَأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ بِالْيَاءِ لَأَشْبَهَتْ إِلَى، قال: قال البصريون: أمّا هي أن المفتوحة ضمت إليها ما عوضاً من الفعل، وهو بمنزلة إذ، المعنى إذ كنت قائماً فإنني قائم معك؛ وينشدون:

أَبَا خِرَاسَةَ أَمّا أَنْتَ ذا نَفَرٍ

(١) قوله «الممحّل» كذا في الأصل، والذي في الصحاح: كالثغام

المخلص، ولم يعز البيت لأحد وفي ديوان حسان: «التخول».

لها. قال الجوهري: قولهم إنا لا فاعِل كذا بالإمالة، قال: أصله إنا لا وما جعله، قال: ومعناه إلا يَكُنْ ذلك الأمر فاعِل كذا، قال: وقد أملت العرب لا إمالة تخفيفه، والعموم بُشِعُونَ بإمالتها فنصير ألفها باء، وهو خطأ، ومعناها إِنْ لَمْ تَفْعَلْ هذا فليَكُنْ هذا، قال الليث: قولهم إنا لا فاعِل كذا وإنا هي على معنى أن لا تَفْعَلْ ذلك فاعِل ذاك، ولكنهم لَمَّا جمعوا هؤلاء الأُخَرَفَ قَصَرُوْا في منجزى اللفظ مثقلة فصار في آخرها كأنه عَجَزَ كلمة فيها ضمير ما ذكرت لك في كلام طَلَبْتَ فيه شيئاً فَوَدَّ عَلَيْكَ أَمْرَكَ فَقُلْتَ إنا لا فاعِل ذاك، قال: ونقول أَلَيْقَ رَيْدُكَ، وإلا فلا، معناه وإلا نَلَيْقَ رَيْدُكَ فَدَعْ، وأُنشد:

فَطَلَّفَهَا فَلَسَتْ لَهَا بِكُفٍّ،

وَالْأَبْغُلُ مَفْرُكُ الْحُسَامِ

فَأَضْمَرَ فِيهِ: وَإِلَّا تُطْلَفُهَا يَغْلُ، وَغَيْرِ الْبَيَانِ أَحْسَنَ. وَرَوَى أَبُو  
الزَّيْبَرِ عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، رَأَى جَمَلًا نَادَا فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا  
الْجَمَلُ؟ فَإِذَا قُبْطَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا: اسْتَفْتَيْنَا عَلَيْهِ عَشْرِينَ سَنَةً  
وَبِهِ سَخِيبَةٌ فَأَرَدْنَا أَنْ نَنْتَحِرَهُ فَأَنْقَلَبْتُ مِنَّا، فَقَالَ: أَتَبْغُونَهُ؟ قَالُوا:  
لَا بَلْ هُوَ لَكَ، فَقَالَ: إِمَّا لَا فَأَخْبِسُوا إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ أَجْلَهُ؛ قَالَ  
أَبُو مَنْصُورٍ: أَرَادَ إِلَّا تَبْغُوهُ فَأَخْبِسُوا إِلَيْهِ، وَمَا صَلََّةٌ، وَالْمَعْنَى إِنْ  
لَا فَوُكِّدْتَ بِمَا، وَإِنْ حَرَفَ جِزَاءً هَهْنَا، قَالَ أَبُو حَازِمٍ: الْعَامَةُ رُبَّمَا  
قَالُوا فِي مَوْضِعِ الْفَعْلِ ذَلِكَ إِمَّا لَا: أَفَعَلَ ذَلِكَ بَارِي، وَهُوَ فَارْسِي  
مَرْدُودٌ، وَالْعَامَةُ نَقُولُ أَيْضًا: أَمَّا لِي قَبِضُورُونَ الْأَلْفَ وَهُوَ خَطَأٌ  
أَيْضًا، قَالَ: وَالصَّبَابُ إِمَّا لَا غَيْرَ مُمَالٍ لِأَنَّ الْأَوْدَاتِ لَا تُمَالُ.  
وَيَقَالُ: خُذْ هَذَا إِمَّا لَا، وَالْمَعْنَى إِنْ لَمْ تَأْخُذْ ذَلِكَ فَخُذْ هَذَا،  
وَهُوَ يَمِثُّ الْمَثَلَّ، وَقَدْ تَجَيَّءَ لَيْسَ بِمَعْنَى لَا وَلَا بِمَعْنَى لَيْسَ؛ وَمِنْ  
ذَلِكَ قَوْلُ لَيْبَدٍ:

إِنَّمَا يُجْزَى الْفَتَى لِسِ الْجَمَلِ

أَرَادَ لَا الْجَمْلَ. وَمِثْلُ سَيِّدِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْعَزْلِيِّ عَنِ  
النِّسَاءِ فَقَالَ: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا فَإِنَّمَا الْقَدَرُ، مَعْنَاهُ لَيْسَ  
عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا بِعَنِي الْعَزْلَى، كَأَنَّهُ أَرَادَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ الْإِمْسَاكُ  
عَنهُ مِنْ جِهَةِ النَّحْرِمِ، وَإِنَّمَا هُوَ الْقَدَرُ إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ وَلَدٌ  
كَانَ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَاوِي فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا خَالَفَهُ. وَقَالَ الْفَرَاءُ:  
لَاوَيْتُ أَيُّ فُلْتُ لَا، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لَوْ لَيْتُ بِهَذَا الْمَعْنَى  
ابْنُ سَيِّدِهِ: لَوْ خَوْفٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لَا مِثْلَ مَا غَيْرُهُ، فَإِنْ

سَمَّيْتُ بِهِ الْكَلِمَةَ شَدَّدْتُ؛ قَالَ:

وَفِيذِمَا أَهْلَكَتَ لَوْ كُنَّيْبَرًا،

وَقَبِلَ الْيَوْمَ عَالِجَهَا فُذَارُ

وأما الخليل فإنه يهزم هذا النحو إذا سُمِّيَ به كما يُهَمَزُ التَّوَرُّ. وقال الليث: [لو] حَرْفٌ أَتَيْنِيهِ كَقَوْلِكَ لَوْ قَدِيمٌ زَيْدٌ، **﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾**، فهذا قد يُكْتَفَى به عن الجواب، قال: وقد تكون لَوْ موقوفة بين نفي وأتَيْنِيهِ إذا وُصِلَتْ به، وقال المبرد: لو تُوجِبُ الشيء من أَجْلِ وَقُوعِ غيره، ولولا تَمَنُّعُ الشيء من أَجْلِ وَقُوعِ غيره. وقال الغراء فيما رَوَى عنه سلمة: نكون لَوْ ساكنة الواو إذا جعلناها أداة، فإذا أَخْرَجَناها إلى الأسماء شَدَّدَتْ واؤها وأعرَبَناها؛ ومنه قوله:

عَبَلَقْتُ لَوَاسِكْرُهُ،

إِنَّ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

وقال الفراء: لولا إذا كانت مع الأسماء فهي شرط، وإذا كانت مع الأفعال فهي بمعنى فلا، لَوْمْ على ما مَضَى وَتَحْضِيضٌ لما بَأْتِي، قال: ولو نكون جحداً وَتَحْتَبَأُ وَشَرْطاً، وإذا كانت شرطاً كانت نحوياً وَنَشْوِيقاً وَتَحْتَبَأُ وَشَرْطاً لا ينم. قال الزجاج: لو يَمْتَنِعُ بها الشيء لامتناع غيره، نقول: لو جاءني زيد لجفت، المعنى بأنَّ مَجِيئِي امْتَنَعَ لامتناع منجي زيد. وروى ثعلب عن الفراء قال: لاؤِثْتُ أَي قُلْتُ لَوْلَا، قال: وابن الأعرابي قال: لَوْلَيْتُ، قال أبو منصور: وهو أفيس، وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَتْهَنُونَ﴾؛ يقول لم يكن منكم أحد كذلك إلا فليلاً فَإِنْ هَؤُلَاءِ كَانُوا يَتْهَنُونَ فَتَجَوَّأُ وهو استثناء على الانفطاع مما قبله كما قال عز وجل: ﴿إِلَّا قَوْمٌ يَبْئُسُونَ﴾؛ ولو كان رفعاً كان صواباً، وروى المنذري عن ثعلب قال: لَوْلَا وَلَوْما إذا وَلَبِيتِ الأسماء كانت جزءاً وَأُجِيبَتْ، وإذا وَلَبِيتِ الأفعال كانت استفهاماً، وَلَوْلَاكَ وَلَوْلَايَ بمعنى لَوْلَا أَنْتَ وَلَوْلَا أَنَا، اسْتَعْمِلْتُ؛ أَنشد الفراء:

أَطْطَمَ فِيمَنَا مَنْ أَرَانِي دِمَاءَنَا،

وَلَوْلَا هُ لَمْ بَعْرَضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنٌ

قال: والإستفهام مثل قوله [عز وجل]: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا  
بِالْمَلَكَةِ﴾، وقوله [عز وجل]: ﴿لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ  
قَرِيبٍ﴾؛ المعنى هلاًّ أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ، وفد  
اسْتَأْخَرْتَنِي الْعَسْرَ بَلْ لَوْ لَا فَي



الخبر؛ قال الله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾؛ وأنشد:

لَوْ مَا هَوَى عِزِّي كَمَنْبَبٍ لَمْ أَتُجَلِّ

قال ابن كَيْسَانَ: الْمَكْنِي بَعْدَ لَوْلَا لَهُ وَجْهَانِ: إِنْ شئتَ جَعَلَ بِمَكْنِي الْمَرْفُوعَ فَقُلْتَ لَوْلَا هُوَ وَلَوْلَا هُمْ وَلَوْلَا هِيَ وَلَوْلَا أَنْتَ، وَإِنْ شئتَ وَصَلْتَ الْمَكْنِي بِهَا فَكَانَ كَمَكْنِي الْخَفْضِ، وَالْبَصْرِيُّونَ يَقُولُونَ هُوَ خَفِضَ، وَالْفَرَاءُ يَقُولُ: وَإِنْ كَانَ فِي لَفْظِ الْخَفْضِ فَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، قَالَ: وَهُوَ أَقْبَسُ الْقَوْلَيْنِ، نَقُولُ: لَوْلَا مَا فَتَتْ وَلَوْلَايَ وَلَوْلَاهُ وَلَوْلَا هُمْ وَلَوْلَا هَا، وَالْأَجُودُ لَوْلَا أَنْتَ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾؛ وَقَالَ [أَبِي الشَّاعِر]:

وَمَثَلُ لَوْلَايَ طَلَحَتْ كَمَا هَوَى،

بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّبِيِّ، مُنْهَوِي

وَقَالَ رُؤْبَةُ:

وَهِيَ تَرَى لَوْلَا تَرَى الشَّخْرِبِمَا

يُصِفُ الْعَانَةَ يَقُولُ: هِيَ تَرَى رَوْضًا لَوْلَا أَنَّهَا تَرَى مَنْ يُخْرِمُهَا ذَلِكَ؛ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ:

وَرَامِيًا مُبْتَرِكًا مَزْكُومًا

فِي الْقَبْرِ لَوْلَا يَفْهَمُ التَّفْهِيمَا

قَالَ: مَعْنَاهُ هُوَ فِي الْقَبْرِ لَوْلَا يَفْهَمُ، يَقُولُ: هُوَ كَالْمَقْبُورِ إِلَّا أَنَّهُ يَفْهَمُ، كَأَنَّهُ قَالَ لَوْلَا أَنَّهُ يَفْهَمُ التَّفْهِيمَ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: لَوْ حَرَفَ تَمَّ وَهُوَ لَامْتِنَاعِ الثَّانِي مِنْ أَجْلِ امْتِنَاعِ الْأَوَّلِ، تَقُولُ لَوْ جَعَلْتَنِي لِأَكْثَرِ مِثْلِكَ، وَهُوَ خِلَافُ إِنْ السِّي لِلْجَزَاءِ لِأَنَّهَا تُوقَعُ الثَّانِي مِنْ أَجْلِ وَقُوعِ الْأَوَّلِ، قَالَ: وَأَمَّا لَوْلَا فَمَرْكَبَةٌ مِنْ مَعْنَى إِنْ وَلَوْ، وَذَلِكَ أَنَّ لَوْلَا تَمْنَعُ الثَّانِي مِنْ أَجْلِ وُجُودِ الْأَوَّلِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي: ظَاهِرُ كَلَامِ الْجَوْهَرِيِّ يَفْضِي بِأَنَّ لَوْلَا مَرْكَبَةٌ مِنْ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ<sup>(١)</sup> وَلَوْ، لِأَنَّ لَوْ لِلْامْتِنَاعِ وَإِنْ لِلْوُجُودِ، فَجَعَلَ لَوْلَا حَرَفَ امْتِنَاعٍ لَوْجُودٍ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: تَقُولُ لَوْلَا زَيْدٌ لِهَلْكَتَا أَيْ امْتَنَعَ وَقُوعُ الْهَلَاكِ مِنْ أَجْلِ وُجُودِ زَيْدٍ هُنَاكَ؛ قَالَ: وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى هَلَاكَ كَقَوْلِ جَرِيرٍ:

تَعْدُونَ عَقْرَ النَّبِيِّ أَفْضَلَ مَجِيدُكُمْ

بَيْنِي ضَوْطَرِي، لَوْلَا الْكَبِيرِيُّ الْمُقْتَنَعَا

وَإِنْ جَعَلْتَ لَوْ اسْمًا شَدَدْتَهُ فَقُلْتَ: قَدْ أَكْثَرْتَ مِنَ اللَّوْ، لِأَنَّ حُرُوفَ السَّعَانِي وَالْأَسْمَاءِ النَّاقِصَةِ إِذَا صُيِّرَتْ أَسْمَاءَ نَامَةٍ بِإِدْخَالِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهَا أَوْ بِإِغْرَابِهَا شَدَّدَتْ مَا هُوَ مِنْهَا عَلَى حَرْفَيْنِ، لِأَنَّهُ يَزَادُ فِي آخِرِهِ حَرْفٌ مِنْ جَنْسِهِ فَتُذَعَمُ وَتُضَرَفُ، إِلَّا الْأَلْفَ فَإِنَّكَ تَزِيدُ عَلَيْهَا مِثْلَهَا فَتَمْدُهَا لِأَنَّهَا تَتَقَلَّبُ عِنْدَ التَّحْرِيكِ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ هَمْزَةً فَتَقُولُ فِي لَوْ: كَتَبْتُ لَاءَ حَسَنَةً، قَالَ أَبُو زَيْدٍ:

لَبِثْتُ شِعْرِي وَأَبْنَى مِثِّي لَبِثَ؟

إِنْ لَبِثْتُ وَإِنْ لَوْا عَنَاءَ

وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: حَكَى ابْنُ جَنِّي عَنِ الْفَارِسِيِّ سَأَلْتُكَ حَاجَةً فَلَا تَبْلُغْ لِي أَيْ قُلْتَ لِي لَا، اسْتَقْنُوا مِنَ الْحَرْفِ فَعَلًا، وَكَذَلِكَ أَيْضًا اسْتَقْنُوا مِنَ الْمُضْطَرِّ وَهُوَ اسْمُ فَعَالٍ الْأَلَاءَةِ، وَحَكَى أَيْضًا عَنْ فَطْرِبَ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ: لَا أَفْعُلُ، فَأَمَّا لَا، قَالَ: وَإِنَّمَا أَمَّا لَهَا كَانَتْ جَوَابًا قَائِمَةً بِنَفْسِهَا وَقَوِيَتْ بِذَلِكَ فَلَجَعَتْ اللَّوْهُ بِالْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ فَأُمِيتَتْ كَمَا أُمِيتَ، فَهَذَا وَجْهُ إِمَالَتِهَا. وَحَكَى أَبُو بَكْرِ فِي لَوْ مَا مِنْ بَيْنِ أَخَوَاتِهِمَا: لَوْ بَلَّ لَاءَ حَسَنَةً، بِالْمَدِّ، وَمُؤَيَّتُ مَاءَ حَسَنَةً، بِالْمَدِّ لِمَكَانِ الْفَتْحَةِ مِنْ لَا وَمَا؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي: الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا اسْتِفْهَامَ فَعَلْتَ مِنْ لَا وَمَا لَمْ يُمْكِنَ ذَلِكَ فِيهِمَا وَهَمَّا عَلَى حَرْفَيْنِ، فَزَادُوا عَلَى الْأَلْفِ أَلْفًا أُخْرَى ثُمَّ هَمَزُوا الثَّانِيَةَ كَمَا تَقَدَّمَ فَصَارَتْ لَاءَ وَمَاءَ، فَجَعِلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَجْرَى بَاءٍ وَحَاءٍ بَعْدَ الْمَدِّ، وَعَلَى هَذَا قَالُوا فِي النِّسْبِ إِلَى مَا لَمَّا اسْتَنَاجُوا إِلَى تَكْمِيلِهَا اسْمًا مُخْتَصِلًا لِلْإِعْرَابِ: قَدْ عَرَفْتُ مَا بَيْنَهُ الشَّيْءَ، فَالْهَمْزَةُ الْآنَ إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ أَلْفٍ لَجَعَتْ أَلْفٌ مَا، وَقَصَّوْا بِأَنَّ أَلْفَ مَا وَلَا مُبْدَلَةً مِنْ وَאו كَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ وَمَذْهَبِهِ فِي بَابِ الرَّاءِ، وَأَنَّ الرَّاءَ مِنْهَا بَاءٌ حَمَلًا عَلَى طَوِيئَةٍ وَزَوَّيْتُ، قَالَ: وَقَوْلُ أَبِي بَكْرٍ لِمَكَانِ الْفَتْحَةِ فِيهِمَا أَيْ لِأَنَّكَ لَا تُجِئُ مَا وَلَا فَنَقُولُ مَا وَلَا نُمَالَتَيْنِ، فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْأَلْفَ فِيهِمَا مِنْ وَلَوْ كَمَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ وَمَذْهَبِهِ. وَتَكُونُ زَائِدَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّاهُ يَغْلِبُ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾. وَقَالُوا:

نَابِلٌ، يُرِيدُونَ لَا بَلَّ، وَهَذَا عَلَى الْبَدَلِ.

وَلَوْلَا: كَلِمَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ لَوْ وَلَا، وَمَعْنَاهَا امْتِنَاعُ الشَّيْءِ لَوْجُودِ

(١) قَوْلُهُ وَمِنْ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ كَذَا بِالْأَصْلِ، وَلَعَلَّ الصَّرَاحَ مِنْ إِنْ

تَبُوبُ أُولُوا الْحَاجَاتِ مِنْهُ، إِذَا بَدَأَ

إِلَى طَبَبِ الْأَتُوبِ، غَبِرَ مُؤَمَّتِ

وَالْأَمْتُ: الطَّرِيقَةُ الْحَسَنَةُ. وَالْأَمْتُ: الْعَوَجُ. قَالَ سَبِيوهُ: وَقَالُوا أَمْتُ فِي الْحَجَرِ لَا فِيكَ أَيْ لِيَكُنْ الْأَمْتُ فِي الْحَجَارَةِ لَا فِيكَ؛ وَمَعْنَاهُ: أَبَقَاكَ اللَّهُ بَعْدَ فَنَاءِ الْحَجَارَةِ، وَهِيَ مِمَّا يوصفُ بِالْخُلُودِ وَالْبَقَاءِ، أَلَا تَرَاهُ كَيْفَ قَالَ:

مَا أَنْعَمَ الْعَيْشُ! لَوْ أَنَّ الْفَنَى حَجَرٌ،

تَنْبُو الْحَوَادِثُ عَنْهُ، وَهُوَ مَلْمُومٌ

وَرَفَعُوهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الدُّعَاءِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَارٍ عَلَى الْفِعْلِ، وَصَارَ كَقَوْلِكَ الثَّرَابُ لَهُ، وَحَسَنَ الْإِبْدَاءُ بِالنَّكَرَةِ، لِأَنَّهُ فِي قُوَّةِ الدُّعَاءِ. وَالْأَمْتُ: الرُّوَابِي الصَّغَارُ. وَالْأَمْتُ: الثَّبْتُ؛ وَكَذَلِكَ عَثَّرَ عَنْهُ ثَعْلَبُ. وَالْأَمْتُ: الثَّبْتُ، وَهِيَ الثَّلَالُ الصَّغَارُ. وَالْأَمْتُ: الْوَهْدَةُ بَيْنَ كُلِّ نَشْرَتَيْنِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾، أَيْ لَا انْخِفَاضَ فِيهَا، وَلَا اِزْتِفَاقَ. قَالَ الْفَرَّاءُ: الْأَمْتُ الثَّبْتُ مِنَ الْأَرْضِ مَا ارْتَفَعَ، وَيُقَالُ مَسَايِلُ الْأُودِيَةِ مَا تَصَفَّلُ. وَالْأَمْتُ: تَحَلُّلُ الْقِرْبَةِ إِذَا لَمْ تُحْكَمْ أَقْرَاطُهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ: فَدَ تَلَا الْقِرْبَةَ تَلَا لَا أَمْتُ فِيهِ أَيْ لَيْسَ فِيهِ اسْتِرْحَاءٌ مِنْ شِدَّةِ امْتِلَانِهَا. وَيُقَالُ: بَزْنَا سَبْرًا لَا أَمْتُ فِيهِ أَيْ لَا ضَعْفٌ فِيهِ، وَلَا وَهْنٌ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَمْتُ وَهْدَةٌ بَيْنَ نَشْوَرٍ. وَالْأَمْتُ: الْعَيْبُ فِي الْقَمِّ وَالْثُوبِ وَالْحَجَرِ. وَالْأَمْتُ: أَنْ تُصَبَّ فِي الْقِرْبَةِ حَتَّى تَنْشِينِي، وَلَا تَمْلَأَهَا، فَيَكُونُ بَعْضُهَا أَشْرَفَ مِنْ بَعْضٍ، وَالْجَمْعُ إِمَاتٌ وَأَمُوتٌ. وَحَكَى ثَعْلَبُ: لَيْسَ فِي الْحُمْرِ أَمْتُ أَيْ لَيْسَ فِيهَا شَكٌّ أَنَّهُا حَرَامٌ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخُمْرَ، فَلَا أَمْتُ فِيهَا، وَأَنَا أَنْهَى عَنِ الشُّكْرِ وَالْمُسْكِرِ؛ لَا أَمْتُ فِيهَا أَيْ لَا غَيْبٌ فِيهَا. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا شَكَّ فِيهَا، وَلَا اِرْتِيَابَ أَنَّهُ مِنْ تَنْزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ وَقِيلَ لِلشُّكِّ وَمَا يُزِنَابُ فِيهِ: أَمْتُ لِأَنَّ الْأَمْتَ الْحَزْرُ وَالتَّقْدِيرُ، وَبَدَخْلُهُمَا الظَّنُّ وَالشُّكُّ؛ وَقَوْلُ ابْنِ جَابِرٍ أَنْشَدَهُ شَمْرُ:

وَلَا أَمْتُ فِي جُحْمِي، لِمَالِي سَاعَفْتُ

بِهَا الدَّارَ، إِلَّا أَنَّ جُحْمًا إِلَى بُحَلٍ

قَالَ: لَا أَمْتُ فِيهَا أَيْ لَا غَيْبَ فِيهَا. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: مَعْنَى قَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخُمْرَ، فَلَا أَمْتُ

غَيْرُهُ كَقَوْلِكَ لَوْلَا زَيْدٌ لَفَعَلْتُ، وَسَأَلْتُكَ حَاجَةً فَلَوْلَيْتَ لِي أَيْ قُلْتُ لَوْلَا كَذَا؛ كَأَنَّهُ أَرَادَ لَوْلَوْتُ فَقَلَبَ الْوَاوَ الْأَخِيرَةَ بَاءً لِلْمُجَاوَرَةِ، وَاشْتَقُوا أَيْضًا مِنَ الْحَرْفِ مُصْدَرًا كَمَا اشْتَقُوا مِنْهُ فِعْلًا فَقَالُوا اللَّوْلَا، قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَهُنَا لَا يَتِيَتْ وَلَوْلَيْتَ لِأَنَّ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ الْمُعْجَزَتَيْنِ بِالْتَّرَكِيبِ إِنَّمَا مَادَّتُهُمَا لَا وَلَوْ، وَلَوْلَا أَنَّ الْقِيَاسَ شَيْءٌ بَرِيءٌ مِنَ التَّهْمَةِ لَقُلْتُ إِنَّهُمَا غَيْرُ عَرَبِيَّتَيْنِ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَلْوَلَا حَصِينٌ عَجِبُهُ أَنْ أَشْرَهُ،

وَأَنَّ بَنِي سَعْدٍ صَدِيقٌ وَوَالِدٌ<sup>(١)</sup>

فَإِنَّهُ أَكَّدَ الْحَرْفَ بِاللَّامِ. وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: إِثَّاكَ وَاللُّوْ فَإِنَّ اللَّوْ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ يَرِيدُ قَوْلَ الْمُتَنَتِّمِ عَلَى الْغَائِثِ: لَوْ كَانَ كَذَا لَفَعَلْتُ وَلَفَعَلْتُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْمُتَنَتِّمِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْإِعْرَاضِ عَلَى الْأَقْدَارِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ لَوْ سَاكِنَةُ الْوَاوِ، وَهِيَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمُعَانِي تَجْتَنِعُ بِهَا الشَّيْءُ لَامْتِنَاعَ غَيْرِهِ، فَإِذَا شَكِي بِهَا زَيْدٌ فِيهَا وَآوَا أُخْرَى، ثُمَّ أَدْعَمْتَ وَشَدَّدْتَ حَمَلًا عَلَى نَظَائِرِهَا مِنْ حُرُوفِ الْمُعَانِي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَمْتُ: أَمْتُ الشَّيْءَ يَأْمِيهِ أَمْتًا، وَأَمَّتَهُ: قَلَرَهُ وَخَزَرَهُ. وَيُقَالُ: كَمْ أَمْتُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكُوفَةِ؟ أَيْ قَدَرٌ. وَأَمَّتَ الْيَوْمَ آمِيَهُمْ أَمْتًا إِذَا حَزَرْتَهُمْ. وَأَمَّتَ الْمَاءُ أَمْتًا إِذَا قَدَّرْتَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

فِي بَلَدِي بَغِيًّا بِهَا الْخِرَابُ،

رَأَيْتُ الْأَوَّلَاءِ بِهَا شَنِيبُ،

أَنِيهَا مِنْهَا مَاؤُهَا الْمَأْمُوتُ

وَالْمَأْمُوتُ: الْمَخْزُورُ. وَالْخِرَابُ: الدَّلِيلُ الْحَاقِظُ. وَالشَّيْبُ: الْمُسْقُوقُ، وَعَنَى بِهِ هَهُنَا الْمُخَيَّلُ.

الصَّحَاحُ: وَأَمَّتَ الشَّيْءَ أَمْتًا فَصَدَنَهُ، وَقَدَّرَنَهُ؛ يُقَالُ: هُوَ إِلَى أَجَلٍ مَأْمُوتٍ أَيْ مَوْقُوفٍ. وَيُقَالُ: إِمْتُ يَا فُلَانُ، هَذَا لِي، كَمْ هُوَ؟ أَيْ اخْزِرْ كَمْ هُوَ؟ وَقَدْ أَمَّتَهُ أَمْتُهُ أَمْتًا.

وَالْأَمْتُ: الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ.

وَشَيْءٌ مَأْمُوتٌ: مَعْرُوفٌ.

وَالْأَمْتُ: الْإِنْخِفَاضُ، وَالْإِرْتِفَاعُ، وَالْإِخْتِلَافُ فِي الشَّيْءِ.

وَأَمْتُ بِالشُّرِّ: أُبَيِّنُ بِهِ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَا:

(١) قَوْلُهُ وَعِيَهُ كَذَا ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ.

بِأَمَدٍ مَوْءُ وَبِرَأْسِ عَيْنٍ،  
وَأَحْيَانًا عَمَّا فَارَقْنَاهَا  
ذهب إلى الأرض أو البقعة فلم يصرف.  
والإمْدَانُ: الماء على وجه الأرض، عن كراع. قال ابن سيده:  
ولست منه على ثقة.  
وَأَمَدُ الْخَبْلِ فِي الرِّهَانِ: مَدَافِعُهَا فِي السِّبَاقِ وَمُنْتَهَى غَايَانِهَا  
الَّذِي تَسْبِقُ إِلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

سَبَقَ الْجَوَادُ، إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمَدِ  
أَيَّ غَلَبَ عَلَى مَنْهَا حِينَ سَبَقَ رَسِيلَهُ إِلَيْهِ. أَبُو عَمْرٍو: يَقَالُ  
لِلْسَفِينَةِ إِذَا كَانَتْ مَشْحُونَةً: عَامِدٌ وَأَمَدٌ وَعَامِدَةٌ وَأَمْدَةٌ، وَقَالَ:  
السَّامِدُ الْعَاقِلُ، وَالْأَمْدُ: الْمَمْلُوءُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.  
أَمْرٌ: الْأَمْرُ: مَعْرُوفٌ، نَقِضُ التَّهْمِ، أَمْرُهُ بِهِ وَأَمْرُهُ: الْأَخِيرَةُ عَنْ  
كِرَاعٍ، وَأَمْرُهُ إِيَّاهُ، عَلَى حَذْفِ الْحَرْفِ، نِيَامُهُ أَمْرًا وَإِمَارًا  
فَأَتَمَّرَ أَيَّ قَبِلَ أَمْرَهُ، وَقَوْلُهُ:

وَرَبَّنَا رَبِّ خِيَامِ  
يَأْمُرُونَ بِأَفْئَاتِنَا

إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُمْ بِشَوْقٍ مِنْ رَأْيِهِمْ إِلَى تَصِيدِهَا وَاقْتِنَاصِهَا، وَإِلَّا  
فَلَيْسَ لَهُمْ أَمْرٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمْرُنَا لِيُثْلِقَ لِرَبِّ  
الْعَالَمِينَ﴾؛ الْعَرَبُ يَقُولُ: أَمَرْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ وَتُفْعَلَ وَبِأَنْ تَفْعَلَ،  
فَمَنْ قَالَ: أَمَرْتُكَ بِأَنْ تَفْعَلَ فَلْيَأْخُذْ بِاللِّصَافِ وَالْمَعْنَى وَقَعَ الْأَمْرُ  
بِهَذَا الْفِعْلِ؛ وَمَنْ قَالَ: أَمَرْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ فَعَلَى حَذْفِ الْبَاءِ؛ وَمَنْ  
قَالَ: أَمَرْتُكَ لِتَفْعَلَ فَقَدْ أَخْبَرْنَا بِالْعِلَّةِ الَّتِي لَهَا وَقَعَ الْأَمْرُ،  
وَالْمَعْنَى أَمْرُنَا لِلْإِسْلَامِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنَّى أَمُرُ اللَّهَ فَلَا  
تَسْتَعْجِلْهُ﴾؛ قَالَ الزَّجَّاجُ: أَمُرُ اللَّهَ مَا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الْمَجَازَةِ  
عَلَى كُفْرِهِمْ مِنْ أَصْنَافِ الْعَذَابِ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ  
نَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التُّورُ﴾؛ أَيَّ جَاءَ مَا  
وَعَدْنَاهُمْ بِهِ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ نَعَالَى: ﴿أَنَّا هَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا  
فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ اسْتَعْجَلُوا الْعَذَابَ وَاسْتَبَطَّوْا  
أَمْرَ السَّاعَةِ، فَأَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ فِي قَرْبِهِ بِمَنْزِلَةِ مَا قَدْ أَتَى: كَمَا  
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَتَرَبَّتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾؛ وَكَمَا قَالَ  
نَعَالَى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾. وَأَمْرُهُ بِكَذَا  
أَمْرًا، وَالْجَمْعُ الْأَوَامِرُ.

فِيهَا، مَعْنَاهُ غَيْرُ مَعْنَى مَا فِي الْبَيْتِ: أَرَادَ أَنَّهُ خَرَمَهَا نَحْرِمًا لَا  
هَوَادَةَ فِيهِ وَلَا لَيْنَ، وَلَكِنَّهُ شَدَّدَ فِي نَحْرِمِهَا، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ  
بَبْرُثَ سَبْرًا لَا أَمَّتْ فِيهِ أَيَّ لَا وَهْنَ فِيهِ وَلَا ضَعْفَ؛ وَجَائِزٌ أَنْ  
يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ خَرَمَهَا نَحْرِمًا لَا شَكَّ فِيهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَمْتِ  
بِمَعْنَى الْخَزَرِ، وَالنَّقْدِيرِ، لِأَنَّ الشَّكَّ يَدْخُلُهُمَا؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:  
مَا فِي الْإِطْلَاقِ رُكْبَةٍ مِنْ أَمْتٍ  
أَيَّ مِنْ قُتُورٍ وَاشْتِزَّخَاءٍ.

أَمَسَّجُ: الْأَمَسَّجُ: حَرٌّ وَعَطَشٌ؛ يَقَالُ: صَبَفَ أَمَسَّجٌ أَيَّ شَدِيدُ  
الْحَرِّ؛ وَقَبْلُ: الْأَمَسَّجُ شِدَّةُ الْحَرِّ وَالْعَطَشِ وَالْأَخَذِ بِالنَّفْسِ.  
الْأَصْمَعِيُّ: الْأَمَسَّجُ تَهْلُجُ الْحَرِّ؛ وَأَنشَدَ لِلْعَجَّاجِ:

حَتَّى إِذَا مَا الضَّيْفُ كَانَ أَمَسَّجًا،  
وَقَرَعًا مِنْ رَغِي مَا تَلَزَّجًا  
وَأَمَسَّجُ الْإِبِلِ<sup>(١)</sup> تَأَمَسَّجَ أَمَسَّجًا إِذَا اشْتَدَّ بِهَا حَرٌّ أَوْ عَطَشٌ. أَبُو  
عَمْرٍو: وَأَمَسَّجٌ إِذَا سَارَ سِيرًا شَدِيدًا، بِالْتَّخْفِيفِ. وَأَمَسَّجٌ: مَوْضِعٌ.  
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْكَدِيدِ مَاءٌ بَيْنَ عُشْفَانِ  
وَأَمَسَّجٍ، أَمَسَّجٌ، يَفْتَحَتَانِ وَجِيبٌ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ؛  
وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ:

حَمِيدُ الَّذِي أَمَسَّجَ دَارَهُ،  
أَخُو الْحَمْرِ، ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَحِ<sup>(٢)</sup>  
أَمَسَّجُ: الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ فِي النُّوَادِرِ: أَمَسَّجُ الْجَزْخُ يَأْمَسُّجُ أَمَحَانًا  
وَتَبَدُّ وَازَّ وَذَرِبَ وَتَفَعَّ وَتَفَعَّ إِذَا ضَرَبَ يَوْجَعُ.  
أَمَدُ: الْأَمَدُ: الْغَايَةُ كَالْمَدَى؛ يَقَالُ: مَا أَمَدُكَ؟ أَيَّ مُنْتَهَى عَمَلِكَ. وَفِي  
التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالُ  
عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾؛ قَالَ شَيْخُ: الْأَمَدُ مُنْتَهَى الْأَجَلِ، قَالَ  
وَلِلْإِنْسَانِ أَمْدَانُ أَحَدُهُمَا ابْتِدَاءُ خَلْقِهِ الَّذِي يَظْهَرُ عِنْدَ مَوْلَدِهِ، وَالْأَمَدُ  
الثَّانِي الْمَوْتُ؛ وَمِنْ الْأَوَّلِ حَدِيثُ الْحَجَّاجِ حِينَ سَأَلَ الْحَسَنَ فَقَالَ  
لَهُ: مَا أَمَدُكَ؟ قَالَ: سِتْنَانُ مِنْ خِلَافَةِ عَمْرٍو أَرَادَ أَنَّهُ وَلَدَ لِمُسْتَيْنَ يَقْبِيتَا  
مِنْ خِلَافَةِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَالْأَمَدُ: الْغَضَبُ، أَمَدٌ عَلَيْهِ وَأَيْدٍ إِذَا  
غَضِبَ عَلَيْهِ. وَأَيْدٍ: بَلَدٌ<sup>(٣)</sup> مَعْرُوفٌ فِي الثَّغُورِ؛ قَالَ:

(١) قَوْلُهُ «وَأَمَسَّجُ الْإِبِلِ» مِنْ بَابِ فَرَحٍ، وَقَوْلُهُ: «وَأَمَسَّجٌ إِذَا سَارَ» بَابُهُ ضَرْبٌ  
كَمَا فِي الْقَامُوسِ.

(٢) [فِي] مَعْجَمِ الْبِكْرِيِّ نَسَبَهُ إِلَى حَمِيدِ الْأَمْجِيِّ.

(٣) قَوْلُهُ «وَأَمَدٌ بَلَدٌ الْخ» عِبَارَةٌ شَرَحَ الْقَامُوسُ وَأَمَدٌ بَلَدٌ بِالثَّغُورِ فِي دِيَارِ بَكْرِ

مُجَاوِرَةٌ لِبِلَادِ الرُّومِ لَمْ قَالَ: وَنَقَلَ شَبِيحُنَا عَنْ بَعْضِ ضَبْطِهِ بِضَمِّ الْمِيمِ  
فَلَمْ وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَلَى الْأَكْسَنَةِ.

والأَمِيرُ: ذو الأمر. والأَمِيرُ: الأمير؛ قال:

والنَّاسُ يلحُون الأمير إذا هُم

خَطَبُوا الصَّوَابَ، ولا يَلَامُ المُؤَيَّدُ

وإذا أَمَرْتَ مِنْ أَمْرٍ قُلْتَ: مُرْ، وأصله أَوْمُرْ، فلما اجتمعت همزان وكثر استعمال الكلمة حذفت الهمزة الأصلية فزال الساكن فاستغني عن الهمزة الزائدة، وقد جاء على الأصل. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾؛ وفيه: ﴿وَحِذِّ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾.

والأَمْرُ: واحد الأمور؛ يقال: أَمَرْتُ فُلاناً مستَقِيمٌ وأَمْرُؤُهُ مستَقْبَعٌ. والأَمْرُ: الحادثة، والجمع أُمُرٌ، لا يُكْثَرُ على غير ذلك. وفي التنزيل العزيز: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾. وقوله عز وجل: ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾؛ فيل: ما يُصْلَحُها، وقبل: ملائكتُها؛ كل هذا عن الزجاج، والأَمْرُ: الأَمْرُ، وهو أحد المصادر التي جاءت على فاعلة كالعافية والعافية والجارية والخاتمة.

وقالوا في الأمر: أَوْمُرْ وُمُرْ، ونظيره كُلُّ وَحْدٌ؛ قال ابن سيده: وليس بمطرد عند سيويه. التهذيب: قال الليث: ولا يقال أَوْمُرْ، ولا أَوْحَدٌ منه شيئاً، ولا أَوْكَلٌ، وإنما يقال مُرْ وَكُلُّ وَحْدٌ في الابتداء بالأمر استغناء للضمتين، فإذا تقدّم قبل الكلام واو أو فاء قلت: وأْمُرْ فأْمُرْ كما قال عز وجل: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾؛ فأما كُلٌّ من أَكَلٍ يَأْكُلُ فلا يكاد يُدْجَلُونَ فيه الهمزة مع الفاء والواو، ويقولون: وَكَلَّا وَحَدًّا وَاَرَقَعَاه فَكَلَاهُ ولا يقولون فَأَكَلَاهُ؛ قال: وهذا أَخْرَفٌ جاءت عن العرب نواجز، وذلك أن أكثر كلامها في كل فعل أوله همزة مغل أَتَلَّ أَتَلَّ يَأْتَلُّ وَأَمَرَ يَأْمُرُ أَنْ يَكْسِرُوا يَفْعُلُ منه وكذلك أَتَى يَأْتِي فإذا كان الفعل الذي أوله همزة وَيَفْعُلُ منه مكسوراً مردوداً إلى الأمر فيل: يَيسِرُ يا فُلانُ، يَيقُ يا غلامُ، وكان أصله يَيسِرُ بهمزتين فكروها جمعاً بين همزتين فحوّلوا إحداهما ياء إذا كان ما قبلها مكسوراً، قال: وكان حق الأمر من أَمَرٍ يَأْمُرُ أن يقال أَوْمُرْ أَوْحَدٌ أَوْكَلٌ بهمزتين، فنركت الهمزة الثانية وحولت واو اللزومة فاجتمع في الحرف ضمتان بينهما واو والضمة من جنس الواو، فاستقلّت العرب جمعاً بين ضمتين وواو فطرحوا همزة الواو لأنه بقي بعد طَرَحِها حرفان فقالوا: مُرْ فُلاناً بكذا

وكذا، وَحَدًّا من فُلان وَكُلٌّ، ولم يقولوا أَكَلٌ ولا أَمْرٌ ولا أَحَدٌ، إلا أنهم قالوا في أَمَرٍ يَأْمُرُ إذا تقدّم قبل أَلْب أَمْرُهُ، واو أو فاء أو كلام يتصل به الأَمْرُ من أَمَرٍ يَأْمُرُ فقالوا: أَلَّى فُلاناً وأَمْرُهُ، فردوه إلى أصله، وإنما فعلوا ذلك لأن أَلْفَ الأمر إذا انصلت بكلام قبلها سقطت الأَلْفُ في اللفظ، ولم يفعلوا ذلك في كُلِّ وَحْدٌ إذا انصل الأَمْرُ بهما بكلام قبله فقالوا: أَلَّى فُلاناً وَحَدًّا منه كذا، ولم تَشْتَعْ وَأَوْحَدٌ كما سمعنا وأْمُرْ. قال الله تعالى: ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا﴾؛ ولم يقل: وَأَكَلًا؛ قال: فإن قيل لِمَ رَدُّوا مُرٌ إلى أصلها ولم يَرُدُّوا وَكَلَّا ولا أَوْحَدٌ؟ قيل: لبسعة كلام العرب ربما رَدُّوا الشيء إلى أصله، وربما بنوه على ما سبق، وربما كتبوا الحرف مهموزاً، وربما تركوه على ترك الهمزة، وربما كتبوه على الإدغام، وكل ذلك جائز واسع؛ وقال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَوْمًا أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾؛ فرأ أكثر الفراء: أَمَرْنَا، وروى خارجة عن نافع أَمَرْنَا، بالمد، وسائر أصحاب نافع زَوَّوْهُ عنه مقصوراً، وروى عن أبي عمرو: أَمَرْنَا، بالتشديد، وسائر أصحابه زَوَّوْهُ بتخفيف الميم وبالقصر، وروى هَذِيئة عن حماد بن سلمة عن ابن كثير: أَمَرْنَا، وسائر الناس زَوَّوْهُ عنه مخففاً، وروى سلمة عن الفراء من قرأ: أَمَرْنَا، خفيفة، فشرها بعضهم أَمَرْنَا مترفياً بالطاعة ففسقوا فيها، وإن المُتَرَفِّعَ إذا أمر بالطاعة خالف إلى الفسق. قال الفراء: وقرأ الحسن: أَمَرْنَا، وروى عنه أَمَرْنَا، قال: وروى عنه أنه بمعنى أَكْثَرْنَا، قال: ولا نرى أنها تحفظت عنه لأننا لا نعرف معناها ههنا. ومعنى أَمَرْنَا، بالمد، أَكْثَرْنَا، قال: وقرأ أبو العالية: أَمَرْنَا مترفياً، وهو موافق لتفسير ابن عباس وذلك أنه قال: سَلَطْنَا رُؤَسَاءَهَا ففسقوا. وقال أبو إسحق نَحَوُ ما قال الفراء، قال: من قرأ أَمَرْنَا، بالتخفيف، فالمعنى أَمَرْنَاهم بالطاعة ففسقوا. فإن قال قائل: أَلَسْتُ تقول أَمَرْتُ زيدا فضرِبَ عمر؟ والمعنى أنك أَمَرْتَهُ أن يضرب عمرأ فضرِبَه فهذا اللفظ لا يدل على غير الضرب، ومثله قوله [عز وجل]: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾، أَمَرْتُكَ فَعَصَيْتَ، فقد علم أن المعصية مخالفة الأمر، وذلك الفسق مخالفة أمر الله.

وقرأ الحسن: أَمَرْنَا مترفياً على مثال عَلِمْنَا؛ قال ابن سيده: وعسى أن تكون هذه لغة ثالثة؛ قال الجوهري: معناه أَمَرْنَاهم بالطاعة فَعَصَوْا؛ قال: وقد تكون من الإِمَارَةِ؛ قال: وقد قيل

وَأَمَرُوا عَلَى الْأَمْرِ وَالْأَمْرِ: تَمَارَوْا وَاجْتَمَعُوا أَرَاءَهُمْ. وفي التنزيل: ﴿إِنَّ السَّمَلَ يَأْتِيُونَكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾؛ قال أبو عبيدة: أي ينشاورون عليك ليقتلوك؛ واحتج بقول النمر بن تولب:

أَحَارِ بَنَ عَمَسِرِ فَوَادِي خَبَرِ،

وَيَعْدُو عَلَى السَّرَةِ مَا يَأْتِيَرِ

قال غيره: وهذا الشعر لامرئ القيس. والخبر: الذي قد خالطه داءٌ أو حُبٌّ. ويعدو على المرء ما يأتري أي إذا اتَّخَمَزَ أَمَرًا عَزَرَ رَسَدًا عَدَاً عَلَيْهِ فَأَهْلَكَهُ. قال القتيبي: هذا غلط، كيف يعدو على المرء ما شاور فيه، والمشاورة بركة، وإنما أراد يعدو على المرء ما يَهْمُ به من الشر. قال وقوله [عز وجل]: ﴿إِنَّ السَّمَلَ يَأْتِيُونَكَ بِكَ﴾؛ أي يَهْمُونَ بِكَ؛ وأنشد:

إِغْلَمَنَّ أَنْ كُلُّ مُؤَمَّرٍ

مُخْطِئٌ فِي الرُّأْيِ، أَحْبَابًا

قال: يقول من ركب أَمَرًا بغير مُشُورَةٍ أخطأ أحبابًا.

قال وقوله [عز وجل]:

﴿وَأَتَوَرَّا بِبَيْنِكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾؛ أي هُمَا به واغتربوا عليه؛ قال: ولو كان كما قال أبو عبيدة لقال: يَتَأَمَّرُونَ بِكَ. وقال الزجاج: معنى قوله: يَتَأَمَّرُونَ بِكَ؛ يَأْمُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِقَتْلِكَ.

قال أبو منصور: اتَّخَمَزَ الْقَوْمُ وَتَأَمَّرُوا إِذَا أَمَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَمَا بَقَالَ اقْتُلَ الْقَوْمَ وَنَقَاتَلُوا وَاخْتَصِمُوا وَنَخَاصِمُوا، ومعنى يَتَأَمَّرُونَ بِكَ أي يُؤَامِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِقَتْلِكَ وفي قتلِكَ؛ قال: وجائز أن يقال اتَّخَمَزَ فَلَانٌ رَأَيْتُهُ إِذَا شَاوَرَ عَقْلَهُ فِي الصَّوَابِ الَّذِي بَأْتِيَهُ، وقد يصيب الذي يَأْمُرُ رَأْيُهُ مَرَّةً وَيَخْطِئُ أُخْرَى؛ قال: فمعنى قوله يَتَأَمَّرُونَ بِكَ أي يُؤَامِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِقَتْلِكَ أي في قتلِكَ أحسن من قول القتيبي إنه بمعنى يهْمُونَ بِكَ. قال: وأما قوله [عز وجل]: ﴿وَأَتَمَّرُوا بِبَيْنِكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾؛ فمعناه، والله أعلم، لِيَأْمُرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِمَعْرُوفٍ؛ قال وقوله:

اعْلَمَنَّ أَنَّ كُلَّ مُؤَمَّرٍ

معناه أن من اتَّخَمَزَ رَأْيُهُ فِي كُلِّ مَا يَتَوَرَّعُ بِخَطِيئَةٍ أَحْبَابًا؛ وقال العجاج:

لَمَّا رَأَى ثَلَبِيسَ أَمَرَ مُؤَمَّرٍ

نَلْبِيسَ أَمَرَ أَيْ نَخْلِيطَ أَمَرَ. مؤَمَّرٌ أَيْ اتَّخَذَ أَمْرًا. يقال: بَسَمًا اتَّخَمَزْتُ لِنَفْسِكَ. وقال شمر في تفسير حديث عمر، رضي الله عنه: الرجال ثلاثة: رجل إذا نزل به أَمَرُ اتَّخَمَزَ رَأْيُهُ، قال

إن معنى أَمَرْنَا مُتَرَفِّعًا كَثُرْنَا مُتَرَفِّعًا؛ قال: والدليل على هذا قول النبي ﷺ: خير المال سِكَّةٌ مَأْمُورَةٌ أَوْ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ؛ أي مُكْتَنَزَةٌ والعرب تقول: أَمَرَ بَنُو فَلَانٍ أَيْ كَثُرُوا.

مُهَاجِرٌ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَاصِمٍ: مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ أَيْ تَوَجَّحَ وَلَدٌ؛ وقال لبيد:

إِنْ يُغَبِّطُوا يَهْبِطُوا، وَإِنْ أَمَرُوا،

يَوْمًا، فَهَمَّ لِلْفَتَاءِ وَالنَّقْدِ

وقال أبو عبيد في قوله: مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ: إنها الكثيرة الثَّناجِ والتَّشَلُّ؛ قال: وفيها لغتان: قال أَمَرَهَا اللَّهُ فِيهَا مَأْمُورَةٌ، وَأَمَرَهَا اللَّهُ فِيهَا مُؤَمَّرَةٌ؛ وقال غيره: إنما هو مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ لِلْإِزْدَوَاجِ لِأَنَّهُمْ أَتَبَعُوهَا مَأْمُورَةٌ، فَلَمَّا إِزْدَوَجَ اللَّفْظَانِ جَاوَزُوا بِمَأْمُورَةٍ عَلَى وَزْنِ مَأْمُورَةٍ كَمَا قَالَتِ الْعَرَبُ: إِنِّي أَتَيْتُ بِالْغَدَابِ وَالْعَشَابِ، وَإِنَّمَا تُجْمَعُ الْغَدَاةُ غَدَوَاتٍ فَجَاوَزُوا بِالْغَدَايَا عَلَى لَفْظِ الْعَشَابِ تَرْوِيجًا لِلْفُظَيْنِ، وَلَهَا نِظَائِرٌ. قال الجوهري: والأصل فيها مُؤَمَّرَةٌ عَلَى مُفْعَلَةٍ، كَمَا قَالَ ﷺ: ازْجِفْنِ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ؛ وَإِنَّمَا هُوَ مَوْزُورَاتٍ مِنَ الْوِزْرِ فَفَسِلَ مَأْزُورَاتٍ عَلَى لَفْظِ مَأْجُورَاتٍ لِيَزْدَوِجَا. وقال أبو زيد: مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ هِيَ الَّتِي كَثُرَ نَسْلُهَا؛ يَقُولُونَ: أَمَرَ اللَّهُ الْمَهْرَةَ أَيْ كَثُرَ وَلَدُهَا. وَأَمَرَ الْقَوْمُ أَيْ كَثُرُوا؛ قال الأعشى:

طَرَفُونَ وَلَادُونَ كُلَّ مُبَارَكٍ،

أَمِيرُونَ لَا يَرْتُونَ سَهْمَ الْقَسْدِ

ويقال: أَمَرَهُمُ اللَّهُ فَأَمَرُوا أَيْ كَثُرُوا، وفيه لغتان: أَمَرَهَا فِيهَا مَأْمُورَةٌ، وَأَمَرَهَا فِيهَا مُؤَمَّرَةٌ، ومنه حديث أبي سفيان: لقد أَمَرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ وَارْتَفَعَ شَأْنُهُ؛ بِعَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ ومنه الحديث: أَنْ رَجُلًا قَالَ لَهُ: مَا لِي أَرَى أَمْرَكَ بِأَمْرٍ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لِيَأْمُرَنَّ أَيْ يَزِيدَ عَلَيَّ مَا نَرَى؛ ومنه حديث ابن مسعود: كنا نقول في الجاهلية قد أَمَرَ بَنُو فَلَانٍ أَيْ كَثُرُوا. وَأَمَرَ الرَّجُلُ، فَهُوَ أَمِيرٌ: كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ. وَأَمَرَهُ اللَّهُ: كَثُرَ نَسْلُهُ وَمَاشِيَتُهُ، وَلَا بِقَالَ أَمَرَهُ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ: وَمَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ فَعَلَى مَا قَدْ أُتِيَ بِهِ مِنَ الْإِنْبَاءِ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ؛ وَقِيلَ: أَمَرَهُ وَأَمَرَتْهُ لُغْنَانِ. قال أبو عبيدة: أَمَرَتْهُ، بِالْمَدِّ، وَأَمَرَتْهُ لُغْنَانِ بِمَعْنَى كَثُرَتْهُ. وَأَمَرٌ هُوَ أَيْ كَثُرَ فَخُرُجٌ عَلَى تَقْدِيرِ قَوْلِهِمْ عَلِمَ فَلَانٌ وَأَعْلَمْتُهُ أَنَا ذَلِكَ؛ قَالَ بَعْقُوبٌ: وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ غَيْرُهُ. قال أبو الحسن: أَمِيرٌ مَالُهُ، بِالْكَسْرِ، أَيْ كَثُرَ. وَأَمِيرٌ بَنُو فَلَانٍ إِيمَارًا: كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ. وَرَجُلٌ أَمُورٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ اتَّخَمَزَ بِخَيْرٍ: كَأَنَّ نَفْسَهُ أَمَرَتْهُ بِقَبِيلَةٍ.

شمر: معناه اِزْتَأَى وشاور نفسه قبل أن يوافق ما يريد؛ قال وقوله:

اعلم من أن كُـلَّ مُؤَمَّرٍ

أي كل من عمل برأيه فلا بد أن يخطيء الأحيان. قال وقوله: ولا يَأْمُرُ لِمَوْشِدٍ أَي لا بشاوره. ويقال ائْتَمَرْتُ فلاناً في ذلك الأمر، وائْتَمَرُ القوم إذا نشاوروا؛ وقال الأعشى:

فَعَادَا لَهْهُنَّ وَزَادَا لَهْهُنَّ

وَاشْتَرَكَا عَمَلًا وَأَتَمَرَا

قال: ومنه قوله:

لا يَدْرِي الْمَكْذُوبُ كَيْفَ يَأْمُرُ

أي كيف يَزَيِّي رأياً ويشاور نفسه وَيَقْعِدُ عليه؛ وقال أبو عبيد في قوله:

وَيَعْتَدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْمُرُ

معناه الرجل يعمل الشيء بغيرة ولا تثبت ولا نظر في العافية فيندم عليه. الجوهري: وائْتَمَرَ الأمرُ أَي امتثلته؛ قال امرؤ القيس:

وبعدو على المرء ما يَأْمُرُ

أي ما تأمره به نفسه فيرى أنه رشد فربما كان هلاكه في ذلك. ويقال: ائْتَمَرُوا به إذا هَمُّوا به ونشاوروا فيه.

والائْتِمَارُ والاسْتِمَارُ: المشاورة، وكذلك التَّامُرُ، على وزن التثاغل.

والْمُؤَمَّرُ: المُشْتَبَذُ برأيه، وقيل: هو الذي يَشِيْقُ إلى القول؛ قال امرؤ القيس في رواية بعضهم:

أَحَارِبُنْ عَمْرُو كَأَنِّي خَمِيرُ،

وَيَعْتَدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْمُرُ

ويقال: بل أراد أن المرء يَأْمُرُ لغيره بسوء فيرجع وبأن ذلك عليه.

وَأَمْرُهُ في أَفْرِهِ ووَامْرُهُ وَاِشْتَأْمَرُهُ: شاوره. وقال غيره: أَمْرُهُ في أَفْرِي مُؤَامَرَةٌ إذا شاورته، والعامة نقول: وأَمْرُهُ. وفي الحديث: أَمِيرِي من الملائكة جبريل أَي صاحب أَفْرِي وَوَلِيِّي. وكلُّ من قَرَعَتْ إلى مشاورته ومُؤَامَرَتِهِ، فهو أَمِيرُكَ، ومنه حديث عمر: الرجال ثلاثة: رجل إذا نزل به أَمْرٌ ائْتَمَرَ رَأْيَهُ أَي شاور نفسه وَاِزْتَأَى فيه قبل مُوَاقَعَةِ الأمر، وقيل: الْمُؤَمَّرُ الذي يَهْمُ بِأَمْرِ بَعْلِهِ؛ ومنه الحديث الآخر: لا يَأْمُرُ رَشْدًا أَي لا يأتي برشد من

ذات نفسه. ويقال لكل من فعل فعلاً من غير مشاورة: ائْتَمَرَ، كَأَنَّ نَفْسَهُ أَمَرَتْه بشيء فَأَمَرَ أَي أطاعها؛ ومن السُّؤَامَرَةِ المشاورة، في الحديث: أَمَرُوا النِّسَاءَ فِي أَنْفُسِهِنَّ أَي شاوروهن في تزويجهن. قال: ويقال فيه وَأَمَرْتُهُ، وليس بفصيح. قال: وهذا أَمْرٌ تَذِبٌ وليس بواجب مثل قوله: البكر تُشْتَأَذُّ، ويجوز أن يكون أراد به التَّيِّب دون البكر، فإنه لا بد من إذنهن في النكاح، فإن في ذلك بقاء لصحبة الزوج إذا كان بإذنهن. ومنه حديث عمر: أَمَرُوا النِّسَاءَ فِي بَنَاتِهِنَّ، هو من جهة استطابة أنفسهن وهو أدعي للألفة، وخوفاً من وفور الوحشة بينهما، إذا لم يكن برضا الأم إذ البنات إلى الأمهات أميل وفي سماع قولهن أرغب، ولأن المرأة ربما علمت من حال بنتها الخافي عن أبيها أمراً لا يصلح معه النكاح، من علة تكون بها أو سبب يمنع من وفاء حقوق النكاح، وعلى نحو من هذا يتأول قوله: لا تُزَوِّجُ البكر إلا بإذنهن، وإذنها شكوتها لأنها قد تسنحي أن تُفْصِحَ بالإذن وتُظْهِرَ الرغبة في النكاح، فيستدل بسكوتها على رضاها وسلامتها من الآفة. وقوله في حديث آخر: البكر تُشْتَأَذُّ والتَّيِّب تُشْتَأَمَرُ، لأن الإذن يعرف بالسكوت والأمر لا يعرف إلا بالنطق. وفي حديث المتعة: فَأَمَرَتْ نَفْسُهَا أَي شاورتها واستأمرتها.

ورجل إِمْرٌ وإِمْرَةٌ<sup>(١)</sup> وأَمَارَةٌ: يَشْتَأْمُرُ كُلُّ أَحَدٍ فِي أَمْرِهِ. والأَمِيرُ: المملك لتفادِ أَمْرِهِ بَيِّنُ الإِمَارَةِ، والأَمَارَةُ: والجمع أَمْرَاءُ، وَأَمَرٌ علينا يَأْمُرُ أَمْرًا وَأَمْرٌ وَأَمِيرٌ: كَوَلِي، قال: قد أَمَرَ الْمُهْلَبُ، فَكَرِنُوا وَدَوَّلُوا وَحَيْثُ شِئْتُمْ فَادْهَبُوا.

وَأَمَرَ الرَّجُلُ يَأْمُرُ إِمَارَةً إذا صار عليهم أَمِيرًا. وَأَمَرَ أَمَارَةً إذا صَيَّرَ عِلْمًا. ويقال: ما لك في الإمرة والإمارة حيز، بالكسر. وَأَمَرَ فلانٌ إذا صَيَّرَ أَمِيرًا. وقد أَمَرَ فلان وَأَمَرَ، بالضم، أَي صار أَمِيرًا والأُنثى بالهاء؛ قال عبد الله بن همام السلولي:

وَلَوْ جَاؤُوا بِرُمْلَةٍ أَوْ بِهَيْدٍ

لَبَاتَيْنَا أَمِيرَةً مُؤَمَّنِينَ

والمصدر الإِمْرَةُ والإِمَارَةُ، بالكسر. وحكى ثعلب عن الغراء: كان ذلك إذ أَمَرَ علينا الحجاج، بفتح الميم، وهي الإِمْرَةُ.

(١) قوله إمر وإمره هما بكسر الأول وفتحهما في القاموس.

تَعْدُونَ إِمْرَةً وَلَا إِمْرًا. ورجلٌ إِمْرٌ وإِمْرَةٌ: أحقَّ ضعيف لا رأي له، وفي التهذيب: لا عقل له إلا ما أمرته به لخميقه، مثال إمّيع وإمّعة، قال امرؤ القيس:

وليس بذي زُنْثَى إِمْرٌ،

إِذَا قَبِدَ مُسْتَكْرَهَا أَصْحَابَا

ويقال: رجل إِمْرٌ لا رأي له فهو يَأْتِمُرُ لكل أمر ويطيعه. وأنشد شمر: إذا طلعت الشعري سَفَرًا فلا نرسل فيها إِمْرَةً وَلَا إِمْرًا قال: معناه لا تُؤَيِّسُ في الإبل رجلاً لا عقل له يَدَبُوهَا. وفي حديث آدم، عليه السلام: من يُطِيعُ إِمْرَةً لَا يَأْكُلُ ثَمَرَةً. الإِمْرَةُ بكسر الهمزة وتشديد الميم: نائبة الإمر، وهو الأحق الضعيف الرأي الذي يقول لغيره: مُؤْنِي بِأَمْرِكَ؛ أي من يطع امرأة حمقاء يُخْرِمُ الخير. قال: وقد نطلق الإِمْرَةَ على الرجل، والهاء للمبالغة. يقال: رجل إمّعة. والإِمْرَةُ أيضاً: النعجة وكنتي بها عن المرأة كما كنتي عنها بالشاة. وقال ثعلب في قوله: رجل إِمْرٌ قال: يُشَبِّهُ بِالْجَذِي.

والأَمْرُ: الحجارة، وأحدثها أَمْرَةٌ قال أبو زيد من قصيدة يرثي فيها عثمان بن عفان، رضي الله عنه:

بَا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ كَانَ الَّذِي رَعَمُوا

حَقًّا، وماذا بردُ اليوم نَلْهِيفِي؟

إِنْ كَانَ عِشْمَانُ أَمْسَى فَوْقَهُ أَمْرٌ،

كَرَاقِبِ الْغُبُونِ فَوْقَ الْفُجَةِ الشُّوفِي

والغُوفُ: جمع عانة، وهي حُمُرُ الوحش، ونظيرها من الجمع فَارَةٌ وقَوْزٌ، وساحةٌ وسُوْحٌ، وجواب إن الشرطية أغنى عنه ما تقدم في البيت الذي قبله، وشبه الأَمْرُ بالفحل يَرْقُبُ غُوفَ أَثْنِهِ. والأَمْرُ، بالتحريك: جمع أَمْرَةٌ، وهي القلم الصغير من أعلام المفاوز من حجارة، وهو بفتح الهمزة والميم. وقال الفراء: يقال ما بها أَمْرٌ أَي عَلَمٌ. وقال أبو عمرو: الأَمْرَاتُ الأعلام، وأحدثها أَمْرَةٌ. وقال غيره: وأمارَةٌ مثل أَمْرَةٍ؛ وقال حميد:

بِسَوَاءٍ مَجْمَعَةٍ كَأَنَّ أَمَارَةً

بِئْسَهَا، إِذَا بَرَزْتَ، فَنَيْقُ يَحْطُرُ

وكلُّ علامة تُعَدُّ، فهي أَمَارَةٌ ونقول: هي أَمَارَةٌ ما بيني وبينك أَي علامة؛ وأنشد:

وفي حديث علي، رضي الله عنه: أما إن له إِمْرَةً كَلْعَفَى الْكَلْبِ لَبْنُهُ؛ الإِمْرَةُ، بالكسر: الإمارة؛ ومنه حديث طلحة: لعلك سَأَلْتَ إِمْرَةً ابن عمك.

وقالوا: عليك أَمْرَةٌ مَطَاعَةٌ، ففتحوا. التهذيب: ويقال: لك علي أَمْرَةٌ مطاعة، بالفتح لا غير، ومعناه لك علي أَمْرَةٌ أطيعك فيها، وهي السمة الواحدة من الأمور، ولا تقل: إِمْرَةٌ بالكسر، إنما الإِمْرَةُ من الولاية.

والتَّأْمِيرُ: تولية الإمارة. وَأَمِيرٌ مُؤَمَّرٌ: مُخَلَّلٌ. وأمير الاعمى: قائده لأنه يملك أَمْرَهُ ومنه قول الأعشى:

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَنَى فِي الْبِلَا

دَ صَدَرَ السَّنَاءِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا

وأول الأَمْرِ: الرُّؤَسَاءُ وأهل العلم. وَأَمِيرُ الشَّيْءِ أَمْرٌ وَأَمْرَةٌ فهو أَمْرٌ كَثُرَ وَجْهُ؛ قال:

أَمْ عِبَالٍ صَنَعُوا غَيْرَ أَمْرٍ

والاسم: الإِمْرُ، وزرعٌ أَمْرٌ كثير، عن اللحياني. ورجل أَمْرٌ مباركٌ يقبل عليه المال. وأمرأة أَمْرَةٌ: مباركة على بعلها، وكلُّه من الكثرة. وقالوا: في وجه مالك تعرف أَمْرَتَهُ وهو الذي تعرف فيه الخير من كل شيء. وأَمْرَتُهُ: زيادته وكثرته. وما أحسن أَمَارَتِهِمْ أَي ما يكثرون ويكثر أولادهم وعددهم. الفراء: تقول العرب: في وجه المال الأَمْرُ تعرف أَمْرَتَهُ أَي زيادته ونمائه ونفقته. نقول: في إقبال الأَمْرِ تَعْرِفُ صَلَاحَهُ. والأَمْرَةُ: الزيادة والنماء والبركة. ويقال: لا جعل الله فيه أَمْرَةً أَي بركة؛ من قولك: أَمْرُ الْمَالِ إِذَا كَثُرَ. قال: ووجه الأَمْرُ أول ما تراه، وبعضهم يقول: تعرف أَمْرَتَهُ من أَمْرِ الْمَالِ إِذَا كَثُرَ. وقال أبو الهيثم: نقول العرب: في وجه المال تعرف أَمْرَتَهُ أَي نقصانه؛ قال أبو منصور: والصواب ما قال الفراء في الأَمْرِ أَنَّهُ الزيادة. قال ابن بزرج: قالوا في وجه مالك تعرف أَمْرَتَهُ أَي بُعْثِهِ، وَأَمَارَتُهُ مثله. وأَمْرَتُهُ: ورجل أَمْرٌ وامرأة أَمْرَةٌ إِذَا كَانَا مِمُونَيْنِ.

والإِمْرُ: الصغير من الخُثُلانِ أَوْلَادِ الضَّأْنِ، والأُنثَى إِمْرَةٌ وفيل: هما الصغيران من أَوْلَادِ المعز. والعرب تقول للرجل إذا وصفوه بالإعدام: ما له. إِمْرٌ وَلَا إِمْرَةٌ أَي ما له خروف ولا رُخْلٌ، وقيل: ما له شيء. والإِمْرُ: الخروف. والإِمْرَةُ: الرُّخْلُ، والخروف ذكر، والرُّخْلُ أُنْثَى قال الساجع: إِذَا طَلَعَتِ الشَّعْرَى سَفَرًا فَلَا

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ، فَإِنَّهَا

أَمَارَةٌ تَسْلِمِي عَلَيَّ، فَتَسْلِمِي

ابن سيده: وَالْأَمْرَةُ الْعَلَامَةُ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ، وَالْأَمَارُ: الْوَقْتُ وَالْعَلَامَةُ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

إِذْ رَدَّهَا بِكَيْدِهِ فَارْتَدَّتْ

إِلَى أَمَارٍ وَأَمَارٍ مُدَّتِي

قال ابن بري: وصواب إنشاده وأمار مدني بالإضافة، والضمير المرتفع في ردها يعود على الله تعالى، والهاء في ردها أيضاً ضمير نفس العجاج؛ يقول: إِذْ رَدَّ اللَّهُ نَفْسِي بِكَيْدِهِ وَقَوَّتهُ إِلَى وَفْتِ انْتِهَاءِ مَدَّتِي. وفي حديث ابن مسعود: ابْتَغُوا بِالْهَدْيِ واجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ يَوْمَ أَمَارٍ الْأَمَارُ وَالْأَمَارَةُ الْعَلَامَةُ، وَقِيلَ: الْأَمَارُ جَمْعُ الْأَمَارَةِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: فَهَلْ لِلشَّعْرِ أَمَارَةٌ وَالْأَمْرَةُ الرَّابِيَةُ، وَالْجَمْعُ أَمْرٌ وَالْأَمَارَةُ وَالْأَمَارُ: الْمُؤَيَّدُ وَالْوَقْتُ الْمَحْدُودُ؛ وَهُوَ أَمَارٌ لِكَذَا أَيَّ عِلْمٍ. وَعَمَّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِالْأَمَارَةِ الْوَقْتَ فَقَالَ: الْأَمَارَةُ الْوَقْتُ، وَلَمْ يَعْينْ أَمَحْدُودٌ أَمْ غَيْرَ مَحْدُودٍ؟ ابْنُ شَمِيلٍ: الْأَمْرَةُ مِثْلُ الْمَنَارَةِ، فَوْقَ الْجَبَلِ، عَرِيضٌ مِثْلُ الْبَيْتِ وَأَعْظَمُ، وَطُولُهُ فِي السَّمَاءِ أَرْبَعُونَ قَامَةً، صُنِعَتْ عَلَى عَهْدِ عَادٍ وَإِزْمَ، وَرَبَّمَا كَانَ أَصْلُ إِحْدَاهُمَا مِثْلُ الدَّارِ، وَإِنَّمَا هِيَ حِجَارَةٌ مَكُونَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، قَدْ أُلْزِقَ مَا بَيْنَهَا بِالطِّينِ وَأَنْتَ نَرَاهَا كَأَنَّهَا خِلْقَةٌ. الْأَخْفَشُ: يَقَالُ أَمْرٌ أَمْرُهُ يَأْمُرُ أَمْرًا أَيَّ اسْتَدَّ، وَالاسْمُ الْإِمْرُ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

قَدْ لَفِيَ الْأَقْرَانُ مِثْلِي نُكْرًا،

دَاهِيَةً دَاهِيَاءَ إِذَا إِمْرًا

وَيَقَالُ عَجَبًا. وَأَمْرٌ إِمْرٌ عَجَبٌ مُنْكَرٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِفْرًا﴾؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَيَّ جِئْتَ شَيْئًا عَظِيمًا مِنَ الْمُنْكَرِ، وَقِيلَ: الْإِمْرُ، بِالْكَسْرِ، الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الشَّنِيعُ، وَقِيلَ: الْعَجِيبُ، قَالَ: وَتُكْرَأُ أَقْلٌ مِنْ فَوَلِهِ إِفْرًا، لِأَنَّهُ تَغَرَّبَ مِنْ فِي السَّفِينَةِ أَنْكَرُ مِنْ قَتْلِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ: وَذَهَبَ الْكَسَائِيُّ إِلَى أَنَّ مَعْنَى إِمْرًا شَيْئًا دَاهِيًا مُنْكَرًا عَجَبًا، وَاسْتَقْبَلَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْرٌ الْقَوْمُ إِذَا كَثُرُوا.

وَأَمْرُ الْقَنَاطَةِ: جَعَلَ فِيهَا سِنَانًا. وَالْمُؤَمَّرُ: الْمُحْدَدُ، وَقِيلَ: الْمَوْسُومُ. وَسِنَانٌ مُؤَمَّرٌ أَيَّ مُحْدَدٌ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ:

وَقَدْ كَانَ فَبْنَا مِنْ تَحْوُطٍ ذِمَارًا

وَيَحْذِي الْكَيْمِي الرَّاعِي الشُّؤْمَرَا

وَالْمُؤَمَّرُ أَيْضًا: الْمُسَلَّطُ. وَتَأْمُرُ عَلَيْهِمْ أَيَّ تَسَلَّطَ. وَقَالَ خَالِدٌ فِي تَفْسِيرِ الرَّاعِي الشُّؤْمَرُ، قَالَ: هُوَ الْمَسْلُطُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَمْرٌ قَنَانُكَ أَيَّ لَجَعَلْ فِيهَا سِنَانًا. وَالرَّاعِي: الرَّمْحُ الَّذِي إِذَا هُرُّ تَدَافَعُ كُلُّهُ كَأَنَّ مَوْخَرَهُ يَجْرِي فِي مَقْدَمِهِ؛ وَمِنْهُ قَبْلُ: مَرَّ نَزْعَبُ بِجَمْلِهِ إِذَا كَانَ يَنْدَافِعُ؛ حَكَاهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ.

وَيَقَالُ: فَلَانٌ أَمْرٌ وَأَمْرٌ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ وَالِيًا وَقَدْ كَانَ شَوْقَةً أَيَّ أَنَّهُ مَجْرَبٌ. وَمَا بِهَا أَمْرٌ أَيَّ مَا بِهَا أَحَدٌ.

وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِتَامُورِكَ: تَامُورَةُ: وَعَاوُهُ، يَرِيدُ أَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا عِنْدَكَ وَبِنَفْسِكَ. وَقِيلَ: التَّامُورُ الثَّقَسُ وَحِيَانُهَا، وَقَبْلُ الْعَقْلِ. وَالتَّامُورُ أَيْضًا: دَمُ الْقَلْبِ وَحَيْثُ وَجَاتِهِ، وَقِيلَ: هُوَ الْقَلْبُ نَفْسُهُ، وَرَبَّمَا يُجْعَلُ خَشْرًا، وَرَبَّمَا يُجْعَلُ صَبِيغًا عَلَى التَّشْبِيهِ. وَالتَّامُورُ: الْوَلَدُ. وَالتَّامُورُ: وَزِيرُ الْمَلِكِ. وَالتَّامُورُ: نَامُوسُ الرَّاهِبِ. وَالتَّامُورَةُ: عُرْيُوسَةُ الْأَسَدِ، وَقِيلَ: أَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ سَرِيَانِيَّةٌ، وَالتَّامُورَةُ: الْإِيرَانِيُّ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

وَإِذَا لَهَا نَامُورَةٌ مَرْفُوعَةٌ لِشَرَابِهَا

وَالْتَّامُورَةُ الْحَقَّةُ. وَالتَّامُورِيُّ وَالتَّامُورِيُّ وَالتَّامُورِيُّ الْإِنْسَانُ؛ وَمَا رَأَيْتُ تَامُورِيًّا أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ. وَمَا بِالْأَدَارِ تَامُورِيًّا مَا بِهَا أَحَدٌ. وَمَا بِالرَّكِيَّةِ تَامُورٌ يَعْنِي الْمَاءَ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهُوَ قِيَاسٌ عَلَى الْأَوَّلِ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ: وَقَضَيْنَا عَلَيْهِ أَنَّ التَّاءَ زَائِدَةٌ فِي هَذَا كُلِّهِ لَعَدَمِ قَعْلُولٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ. وَالتَّامُورُ: مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ، وَقِيلَ: هِيَ دَوْبَةُ. وَالتَّامُورُ: جَنَسٌ مِنَ الْأَوْعَالِ أَوْ شَبِيهِ بِهَا لَهُ قَرْنٌ وَاحِدٌ مُنْتَعَبٌ فِي وَسْطِ رَأْسِهِ. وَابْنُ السَّادِسِ مِنْ أَيَّامِ الْعَجُوزِ؛ وَمُؤَمَّرَةُ السَّابِعِ مِنْهَا؛ قَالَ أَبُو شَيْبَةَ الْأَعْرَابِيُّ:

كُسِخَ الشَّنَاءُ بِسَبْعَةِ عُجْرٍ:

بِالصُّنِّ وَالصُّنْبِيرِ وَالْوَنْبِرِ

وَبِأَمِيرٍ وَأَحْبَبَهُ مُؤَمَّرُ:

وَتَعَلَّلَ وَتَطَفَّيَءَ الْجَنْفِرِ

كَأَنَّ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا يَأْمُرُ النَّاسَ بِالْحَذَرِ، وَالْآخِرُ يَشَاوِرُهُمْ فِي الطُّغْيَانِ أَوْ الْمَقَامِ، وَأَسْمَاءُ أَيَّامِ الْعَجُوزِ مَجْمُوعَةٌ فِي مَوْضِعِهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ الْبُشْتِيُّ: شَمِي أَحَدُ أَيَّامِ الْعَجُوزِ أَمْرًا لِأَنَّهُ



يأمر الناس بالحذر منه، وسمي الآخر مؤقراً. قال الأزهرى: وهذا خطأ وإنما سمي أمراً لأن الناس يؤامرون فيه بعضهم بعضاً للظعن أو المقام فجعل المؤقر نعتاً لليوم؛ والمعنى أنه يؤقّر فيه كما يقال ليلاً نائم يُنام فيه، ويوم عاصف تُعصف فيه الرياح، ونهار صائم إذا كان يصوم فيه، ومثله كثير في كلامهم ولم يقل أحد ولا سمع من عربي اتّفقوا أنه أدنّه فهو باطل. ومؤقّر والمؤقّر: المؤقر؛ أنشد ابن الأعرابي:

نَحْنُ أَجْسَرُنا كُلَّ ذِيالٍ قَبْرٍ،

في الحجج من قَبيلِ ذَادي المؤقّر

أنشده ثعلب وقال: القَبْرُ المنكِبُ. والجمع مأمَر ومأمير. قال ابن الكلبي: كانت عاد تسمي المحرم مؤقراً، وصَفَرُ ناجراً، وربيعاً الأول حُواناً، وربيعاً الآخر بَصاناً، وجمادى الأولى رُئي، وجمادى الآخر حنيثاً، ورجب الأصمّ وشعبان عاذلاً، ورمضان نانقاً، وشوالاً وعلاً، وذا القعدة وزنة، وذا الحجة برك. وإمّرة: بلد؛ قال غزوة بن الوزد:

وَأَمْسُكَ بَيْنَ إِثْرَةٍ وَكَيْسِيرِ

ووادي الأَمِيرِ: موضع، قال الراعي:

وَأَفْرَغَنَ فِي وادي الأَمِيرِ بَعْدَما

كَسَا البَيْدَ سَافِي القَيْظَةِ المُتَاصِرِ

ويوم السّامور: يوم لبني الحارث بن كعب على بني دارم؛ وإياه عنى الفرزدق بقوله:

هَلْ تَذْكُرُونَ بَلَاءَكُمْ بِوَمِ الصُّفَا،

أَوْ تَذْكُرُونَ قِوَارِسَ السّامُورِ؟

وفي الحديث ذكر أمّز، وهو بفتح الهمزة، والميم، موضع من ديار غطفان خرج إليه رسول الله ﷺ، لجمع محارب.

أمس: أمس: من ظروف الزمان مبني على الكسر إلا أن ينكر أو يعرف، وربما بني على الفتح، والنسبة إليه إمسي، على غير قياس. قال ابن جني: امتنعوا من إظهار الحرف الذي يعرف به أمس حتى اضطروا بذلك إلى بئانه لتضمنه معناه، ولو أظهروا ذلك الحرف فقالوا مَضَى الأمس بما فيه لما كان خلطاً ولا خطأ؛ فأما قول نصيب:

وإني وَفَقْتُ اليومَ والأَمْسَ قَبْلَهُ

ببإيك، حتى كادت الشمس تغرب

فإن ابن الأعرابي قال: روي الأَمْسُ والأَمْسُ جزأً ونصباً، فمن جره فعلى الباب فيه وجعل اللام مع الجر زائدة، واللام المَعْرُوفَة له مرادة فيه وهو نائب عنها ومُضَمِّن لها، فكذلك قوله والأَمْسُ هذه اللام زائدة فيه، والمعرفة له مرادة فيه محذوفة منه، بدل على ذلك بناءً على الكسر وهو في موضع نصب، كما يكون مبنياً إذا لم يظهر اللام في لفظه، وأما من قال والأَمْسُ فإنه لم يضمه معنى اللام فينبه، ولكنه عرفه كما عرف اليوم بها، ولبيست هذه اللام في قول من قال والأَمْسُ فنصب هي تلك اللام التي في قول من قال والأَمْسُ فجاءت تلك لا تظهر أبداً لأنها في تلك اللغة لم تستعمل مُطَهَّرَة، ألا ترى أن من ينصب غير من يجز؟ فكل منهما لغة وقباسها على ما نطق به منهما لا تُدَاخِلُ أُخْتُها ولا نسبة في ذلك بينها وبينها. الكسائي: العرب تقول: كَلِمَتُكَ أَمْسٌ وأعجبني أَمْسٌ با هذا، وتقول في النكرة: أعجبني أَمْسٌ وأَمْسٌ آخر، فإذا أضفته أو نكرته أو أدخلت عليه الألف واللام للتعريف أجربته بالإعراب، تقول: كان أَمْسُنَا طيباً ورأيت أَمْسُنَا المبارك ومررت بأَمْسُنَا المبارك، ويقال: مضى الأَمْسُ بما فيه؛ قال الفرزدق: ومن العرب من يخفف الأَمْسُ وإن أدخل عليه الألف واللام، كقوله:

وإني قَعَدْتُ اليومَ والأَمْسَ قبله

وقال أبو سعيد: تقول جاءني أَمْسٌ فإذا نسبت شيئاً إليه كسرت الهمزة، قلت إمسي على غير قياس؛ قال العجاج:

وَجَفَّ عَنْهُ العَرَفُ الإِمْسِي

وقال العجاج:

كَأَنَّ إِمْسِيَّابَهُ مِنْ أَمْسٍ،

يَضْفَرُ لِلْيُسْبِ اضْفِرَارَ الوَرَسِ

الجوهري: أَمْسٌ اسم حرك آخره لالنقاء الساكنين، واختلف العرب فيه فأكثرهم يبنه على الكسر معرفة، ومنهم من يعربه معرفة، وكلهم يعربه إذا أدخل عليه الألف واللام أو صيره نكرة أو أضافه. غيره: ابن السكيت: تقول ما رأيته مُدَّ أَمْسٍ، فإن لم تره يوماً قبل ذلك قلت: ما رأيته مُدَّ أَوَّلٍ من أَمْسٍ، فإن لم تره يومين قبل ذلك قلت: ما رأيته مُدَّ أَوَّلٍ من أَوَّلٍ من أَمْسٍ. قال ابن الأنباري: أدخل اللام والألف على أَمْسٍ وتركه على كسره لأن أصل أَمْسٍ عندنا من الإمساء

فسمى الوقت بالأمر ولم يغير لفظه؛ من ذلك قول الفرزدق:

ما أنت بالحكم الثّرضي حَكُومَةً،

ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

فأدخل الألف واللام على تُرضي، وهو فعل مستقبل على جهة الاختصاص بالحكاية، وأنشد الفراء:

أخفن أطناني إن شكيت، وإنني

لغني شغلٍ عن دخلي السّئب<sup>(١)</sup>

فأدخل الألف واللام على يتبع، وهو فعل مستقبل لما وصفنا. وقال ابن كيسان في أمس: يقولون إذا نكروه: كل يوم يصير أمساً، وكل أمس مضى فلن يعود، ومضى أمس من الأموس وقال البصريون: إنما لم يتمكن أمس في الإعراب لأنه ضارع الفعل الماضي وليس بمعرب، وقال الفراء: إنما كسرت لأن السين طبعها الكسر، وقال الكسائي: أصلها الفعل أخذ من قولك أمس بخير ثم سمي به، وقال أبو الهيثم: السين لا يلفظ بها إلا من كسر الفم ما بين التثنية إلى الضم، وكسرت لأن مخرجها مكسور في قول الفراء: وأنشد:

وقافية بين السّنة والضّرير

وقال ابن بزرج: قال غرامه ما رأيته منذ أمس الأخذ، وأتاني أمس الأخذ، وقال بجاذ: عهدي به أمس الأخذ، وأتاني أمس الأخذ، قال: ويقال ما رأيته قبل أمس بيوم، يريد من أول من أمس، وما رأيته قبل البارحة ليلة. قال الجوهري: قال سيبويه وقد جاء في ضرورة الشعر منذ أمس بالفنح؛ وأنشد:

لقد رأيت عجباً منذ أمسا،

عجائزاً مثل السّعالى حنسا

بأكلن ما في رجليهنّ همسا،

لا ترك الله لهنّ ضرباً!

قال ابن بري: أعلم أن أمس مبنية على الكسر عند أهل الحجاز وبنو تميم بواقعهم في بنائها على الكسر في حال النصب والجر، فإذا جاءت أمس في موضع رفع أعربوها، فقالوا: ذهب أمس بما فيه، وأهل الحجاز يقولون: ذهب أمس

(١) قوله وأخفن أطناني إلخ: كذا بالأصل هنا وفي مادة تبع وفي التهذيب في مادة أمس.

بما فيه لأنها مبنية لتضمنها لام التعريف والكسرة فيها لالتقاء الساكنين، وأما بنو تميم فيجعلونها في الرفع معدولة عن الألف واللام فلا نصرف للتعريف والعدل، كما لا يصرف سحر إذا أردت به وقتاً يعينه للتعريف والعدل؛ وشاهد قول أهل الحجاز في بنائها على الكسر، وهي في موضع رفع قول أشف فنجّرنا:

منع البقاء تَقْلُبُ السّمس،

وطلوعها من حبّ لا تُمسي

السّوم أجهل ما تجيء به،

ومضى بفضل قضائه أمس

فعلى هذا تقول: ما رأيته منذ أمس في لغة الحجاز، جعلت مذ اسماً أو حرفاً، فإن جعلت مذ اسماً رفعت في قول بني تميم فقلت: ما رأيته منذ أمس، وإن جعلت مذ حرفاً وافق بنو تميم أهل الحجاز في بنائها على الكسر فقالوا: ما رأيته منذ أمس؛ وعلى ذلك قول الراجز يصف إبلاً:

ما زال ذا هزيرها منذ أمس،

صافحة تحذوها للسّمس

فمذ ههنا حرف خفض على مذهب بني تميم، وأما على مذهب أهل الحجاز فيجوز أن يكون مذ اسماً ويجوز أن يكون حرفاً، وذكر سيبويه أن من العرب من يجعل أمس معدولة في موضع الجر بعد مذ خاصة، يشبهونها بمذ إذا رفعت في قولك ما رأيته منذ أمس، ولما كانت أمس معربة بعد مذ الني هي اسم، كانت أيضاً معربة مع مذ الني هي حرف لأنها بمعناها، قال: فبان لك بهذا غلط من يقول إن أمس في قوله:

لقد رأيت عجباً منذ أمسا

مبنية على الفتح بل هي معربة، والفنحة فيها كالفتحة في قولك مررت بأحمد؛ وشاهد بناء أمس إذا كانت في موضع نصب قول زباد الأعجم:

رأيتك أمس خبير بني معد،

وأنت السّوم خبير منك أمس

وشاهد بنائها وهي في موضع الجر وفول عمرو بن الشّري:

ولقد قلّلكم ثناء وموحداً

وتركت مرةً مثل أمس المدبر

وكذا قول الآخر:

وَأَبِي الَّذِي نَزَكَ الْمُلُوكُ وَجَمَعَهُمْ،

بِصُهَابٍ، هَامِدَةً كَأَمْسِ الدَّائِرِ

قال: وأعلم أنك إذا نكرت أمس أو عرفتها بالألف واللام أو أضفتها أعربتھا فتقول في التنكير: كُلُّ غَدٍ صَائِرٌ أَمْسًا وتقول في الإضافة ومع لام التعريف: كان أمسنا طلياً وكان الأمس طلياً، وشاهده قول نُصَيْب:

وَإِنِّي حُبِسْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ

بِبَايَلَةٍ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ<sup>(١)</sup>

قال: وكذلك لو جمعته لأعربته كقول الآخر:

مَرَّتْ بِنَا أَوَّلَ مَنْ أَمْسَ،

تَمِيسٌ فَبِنَا بِشِئَةِ الْغُرُوسِ

قال الجوهري: ولا بصغر أمس كما لا يصغر غَدٌ والبارحة وكيف وأين ومتى وأَيَّ وما وعند وأسماء الشهور والأسبوع غير الجمعة. قال ابن بري: الذي حكاه الجوهري في هذا صحيح إلا قوله غير الجمعة لأن الجمعة عند سبويه مثل سائر أيام الأسبوع لا يجوز أن تُصَغَّرَ، وإنما امتنع نصغير الأسبوع عند النحويين لأن المصغر إنما يكون صغيراً بالإضافة إلى ما له مثل اسمه كبيراً، وأيام الأسبوع متساوية لا معنى فيها للتصغير، وكذلك غد والبارحة وأسماء الشهور مثل المحرم وصفر.

أَمِصُّ: الْأَمِصُّ: الْخَامِيزُ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّعَامِ، وَهُوَ الْعَامِصُ أَيْضاً؛ فَارِسِي حَكَاهُ صَاحِبُ الْعَيْنِ. النَّهْذِيبُ: الْأَمِصُّ إِعْرَابٌ الْخَامِيزِ، وَالْخَامِيزُ: اللَّحْمُ يُشْرَحُ رَقِيقاً وَيُؤْكَلُ نَيْقاً، وَرَبْمَا يُلْفَجُ لَفْجَةً النَّارِ.

أَمِصُّ: أَمِصُّ الرَّجُلُ يَأْمِصُّ؛ فَهُوَ أَمِصٌّ: غَرَمَ وَلَمْ يُبَالِ الْمُعَاتَبَةِ بَلْ عَزِمَتْهُ مَاضِيَةٌ فِي قَلْبِهِ. وَأَمِصُّ: أَذَى لِسَانُهُ غَيْرَ مَا يُرِيدُ.

وَالْأَمِصُّ: الْبَاطِلُ، وَقِيلَ: الشُّكُّ؛ عَنْ أَبِي عَمْرٍو. وَمِنْ كَلَامِ شَيْخٍ<sup>(٢)</sup> إِي وَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ رَفَعٍ وَخَفَضٍ، إِنَّ مَا أَبَاكَ بِهِ لَحَقٌّ مَا فِيهِ أَمِصٌّ!

أَمِطُ: قال ابن بري: الْأَمِطِيُّ شَجَرٌ طَوِيلٌ يَحْمِلُ الْعِلْكَ؛ قَالَ الْعِجَاجُ<sup>(٣)</sup>:

وَبِالْفِرْدَوْسِ لَهْ أَمِطِي

أَمِع: الْإِمْعَةُ وَالْإِمْعُ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ: الَّذِي لَا رَأْيَ لَهُ وَلَا عَزْمَ فَهُوَ يَتَابِعُ كُلَّ أَحَدٍ عَلَى رَأْيِهِ وَلَا يَثْبِتُ عَلَى شَيْءٍ، وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمِبَالِغَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَلَا نَكُنْ إِمْعَةً، وَلَا نَظِيرَ لَهُ إِلَّا رَجُلٌ إِمْرٌ، وَهُوَ الْأَحْمَقُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَكَذَلِكَ الْإِمْرَةُ وَهُوَ الَّذِي يُوَافِقُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَلَى مَا يُرِيدُهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

لَفِرْتُ شَيْخاً إِمْعَةً،

سَأَلْتُهُ عَمَّا مَعَهُ،

فَسَفَّالٌ ذُوذُ أَرْبَعَةٍ

وقال:

فَلَا ذُرَّ ذُرَّكَ مِنْ صَاحِبٍ،

فَأَلَّتِ السُّوزَانُزَةُ الْإِمْعَةَ

وروى عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، قال: كنا في الجاهلية نَعُدُّ الْإِمْعَةَ الَّذِي يَتَّبِعُ النَّاسَ إِلَى الطَّعَامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى، وَإِنَّ الْإِمْعَةَ فَبِكُمْ الْيَوْمَ الْمُخَفِّبُ النَّاسِ دِينَهُ؛ قَالَ أَبُو عبيد: والمعنى الأول يرجع إلى هذا. اللَّبِثُ: رَجُلٌ إِمْعَةٌ يَقُولُ لِكُلِّ أَحَدٍ أَنَا مَعُكَ، وَرَجُلٌ إِمْعٌ وَإِمْعَةٌ لِلَّذِي يَكُونُ لِيَضَعُ رَأْيَهُ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضاً: لَا تَكُونَنَّ أَحَدُكُمْ إِمْعَةً، قِيلَ: وَمَا الْإِمْعَةُ؟ قَالَ: الَّذِي يَقُولُ أَنَا مَعَ النَّاسِ. قَالَ ابْنُ بَرِي: أَرَادَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِالْإِمْعَةِ الَّذِي يَتَّبِعُ كُلَّ أَحَدٍ عَلَى دِينِهِ، وَالِدَلِيلِ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ أَصْلُ أَنْ يُفْعَلَ لَا يَكُونُ فِي الصِّفَاتِ، وَأَمَّا لَوْلَ فَاخْتَلَفَ فِي وَزْنِهِ فَعِيلٌ فَعْلٌ، وَقِيلَ فَعِيلٌ، وَقَالَ ابْنُ بَرِي: وَلَمْ يَجْعَلُوهُ إِفْعَلًا لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَلَمْ يَجْعَ مِنْهُ إِلَّا كَوَكَبٍ وَذَدَنٍ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ امْرَأَةً إِمْعَةً غَلَطَ، لَا يَفْعَلُ لِلنِّسَاءِ ذَلِكَ. وَقَدْ حَكَى عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ: قَدْ تَأَمَّعَ وَاسْتَأَمَّعَ. وَالْإِمْعَةُ: الْمُتَرَدِّدُ فِي غَيْرِ مَا صُنْعَةٍ، وَالَّذِي لَا يَثْبِتُ إِخَاؤَهُ. وَرَجَالٌ إِمْعُونَ، وَلَا يَجْمَعُ بِالْألفِ وَالنَّاءِ.

(٣) قوله «قال العجاج» في معجم بافوت: قال رؤية: وجعل بدل الدال

المهملة الأخيرة في الفرداد ذالاً معجمة.

(١) ذكر هذا البيت من قبل وفيه: وإني وفقت بدلاً من: وإني حبست وهو في الأغاني: وإني نوبت.

(٢) [في بعض النسخ «أي» وهو خطأ]. والصواب «إي» فهي حرف جواب.

أَمَق: أَقْبَى العَيْن: كَمْزُفَهَا.

مُبْتَسِمُ البَيْتِ كَرِيمُ السُّنْبُحِ (٢)

وَتَبَسُّمُهُ قَصْدُهُ. وفي حديث ابن عمر: مَنْ كَانَتْ قَرْنَتُهُ إِلَى شَيْءٍ فَلَا مَآءَ مَا هُوَ، أَيِ قَصْدِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ. يُقَالُ: أَمَّهُ نَوْمُهُ أَمَّا، وَنَأَمَّمَهُ وَتَبَسَّمَهُ. قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْأَمُّ أَقْبَمُ مَقَامِ الْمَأْمُومِ أَيِ هُوَ عَلَى طَرِيقٍ يَنْبَغِي أَنْ يُقْصَدَ، وَإِنْ كَانَتْ الرِّوَايَةُ بِضَمِّ الهمزة، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلِهِ (٣) مَا هُوَ بِمَعْنَاهُ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: كَانُوا يَنْتَاقِمُونَ شِرَارَ ثِمَارِهِمْ فِي الصَّدَقَةِ أَيِ يَنْقَعِدُونَ وَيَقْصِدُونَ، وَيُرْوَى بِتَنْبَسُّمُونَ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: وَأُظْلِمْتُ أَنَا ثُمَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: فَتَبَسَّمْتُ بِهَا الثَّوْرُ أَيِ قَصَدْتُ. وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: ثُمَّ يُؤَمَّرُ بِأَمِّ الْبَابِ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ غَمٌّ أَبَدًا أَيِ يُقْصَدُ إِلَيْهِ فَيُسَدُّ عَلَيْهِمْ. وَتَبَسَّمْتُ الصَّعِيدَ لِلصَّلَاةِ، وَأَصْلُهُ التَّعَمُّدُ وَالتَّوَحُّي، مِنْ قَوْلِهِمْ تَبَسَّمْتُكَ وَتَأَسَّمْتُكَ. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: قَوْلُهُ [عز وجل]: ﴿فَتَبَسَّسُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾؛ أَيِ اقْصِدُوا لِصَعِيدٍ طَيِّبٍ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ حَتَّى صَارَ التَّبَسُّمُ اسْمًا عَلَمًا لِمَنْشَعِ الْوُجْهِ وَالتَّبَدُّلِ بِالْثَّرَابِ. ابْنُ سِيدَةَ: وَالتَّبَسُّمُ التَّوَضُّعُ بِالْثَّرَابِ عَلَى الْبَدَلِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ يَفْصِدُ الثَّرَابَ فَيَتَبَسَّخُ بِهِ. ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ أَمَّمْتُه أَمَّا وَنَبَسَّمْتُهُ نَبَسَّمًا وَتَبَسَّمْتُهُ تَبَامَةً، قَالَ: وَلَا يَعْرِفُ الْأَصْعَمِيُّ أَمَّمْتُهُ، بِالنَّشْدِيدِ، قَالَ: وَيُقَالُ أَمَّمْتُهُ وَتَأَمَّمْتُهُ وَتَبَسَّمْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيِ تَوَحُّيْتُهُ وَقَصْدْتُهُ. قَالَ: وَالتَّبَسُّمُ بِالطَّعْبِ مَأْخُذٌ مِنْ هَذَا، وَصَارَ النِّسْبُ عِنْدَ عَوَامِ النَّاسِ التَّبَسُّخَ بِالْثَّرَابِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْقَصْدُ وَالتَّوَحُّي، قَالَ الْأَعَشِيُّ:

تَبَسَّمْتُ قَيْسًا، وَكَمْ دُونَهُ،

مِنْ الْأَرْضِ، مِنْ مَهْمَبِهِ ذِي شَرِّ

وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: يُقَالُ أَمَّا وَتَمَّا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، ثُمَّ ذَكَرَ سَائِرَ اللُّغَاتِ. وَبَسَّمْتُ الْغَرِيضَ فَتَبَسَّمَ لِلصَّلَاةِ؛ وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ أَكْثَرَ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ يَمِّ بِالْيَاءِ. وَيَتَّبَعُهُ بِرُوحِي تَبَسُّمًا أَيِ تَوَحُّيْتُهُ وَقَصْدْتُهُ دُونَ مَنْ سِوَاهُ؛ قَالَ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ مُلَاجِبَ الْأَسَيْتَةِ:

أَمَلُ: الْأَمَلُ وَالْأَمَلُ وَالْإِمْلُ: الرَّجَاءُ؛ الْأَخْبَرَةُ عَنْ ابْنِ جَنِي، وَالْجَمْعُ أَمَالٌ. وَأَمَلْتُهُ أَمَلُهُ وَقَدْ أَمَلَهُ بِأَمَلِهِ أَمَلًا؛ الْمَصْدَرُ عَنْ ابْنِ جَنِي، وَأَمَلُهُ تَأْمِيلًا، وَيُقَالُ أَمَلْتُ خَيْرَهُ بِأَمَلِهِ أَمَلًا، وَمَا أَطْوَلَ إِفْلَنتَهُ، مِنَ الْأَمَلِ أَيِ أَمَلِهِ، وَإِنَّهُ لَطَوِيلُ الْإِمْلَةِ أَيِ التَّأْمِيلِ؛ عَنْ اللِّحْيَانِيِّ، مِثْلُ الْجَلْسَةِ وَالرَّكْبَةِ.

وَالْتَأْمِلُ: التَّبَيُّنُ. وَتَأْمَلْتُ الشَّيْءَ أَيِ نَظَرْتُ إِلَيْهِ مُسْتَبْتَأً لَهُ.

وَتَأْمَلُ الرَّجُلُ: تَبَيَّنَ فِي الْأَمْرِ وَالنَّظَرِ.

وَالْأَمِيلُ عَلَى فَعْلٍ: حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ مَعْتَزِلٌ عَنْ مَعْظَمِهِ عَلَى نَفْدِيرٍ مِيلًا، وَأَنْشُدَ:

كَالْبَرْقِ يَجْزَأُ أَمِيلًا أَغْرَفَا

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: الْأَمِيلُ حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ يَكُونُ عَرْضُهُ نَحْوًا مِنْ مِيلٍ، وَقِيلَ: يَكُونُ عَرْضُهُ مِيلًا وَطَوْلُهُ مَسِيرَةُ يَوْمٍ، وَقِيلَ مَسِيرَةُ يَوْمَيْنِ، وَقِيلَ عَرْضُهُ نِصْفُ يَوْمٍ، وَقِيلَ الْأَمِيلُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الرَّمْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْدَ. الْجَوْهَرِيُّ: الْأَمِيلُ اسْمُ مَوْضِعٍ أَيْضًا، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

وَهُمْ عَلَى هَدَبِ الْأَمِيلِ تَدَارَكُوا

نَعْمًا، تُشَلُّ إِلَى الرَّئِيسِ وَتُعْكَلُ (١)

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَلَبِسَ قَوْلٌ مِنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا بِالْأَمِيلِ مِنَ الرَّمْلِ الْأَقْبَلَ فَخَفَّفَ بِشَيْءٍ؛ قَالَ: وَلَا يَعْلَمُ مِنْ كَلَامِهِمْ مَا يَشْبَهُ هَذَا، وَجَمَعَ الْأَمِيلُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الرَّمْلِ: أَمَلًا؛ قَالَ سَبِيحَةُ: لَا يُكْثَرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

وَأَمْوَلُ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ:

رَجَالُ بَنِي زُبَيْدٍ غَبَبَتْهُمْ

جِبَالُ أَمْوَلٍ، لَا سُفَيْتُ أَمْوَلًا!

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَمَلَةُ أَعْوَانُ الرَّجُلِ، وَاحِدُهُمْ أَمَلٌ.

أَمَمَ: الْأَمُّ، بِالْفَتْحِ: الْقَصْدُ. أَمَّهُ نَوْمُهُ أَمَّا إِذَا قَصَدَهُ؛ وَأَمَّمَهُ وَأَمَّمَهُ وَتَبَسَّمَهُ وَتَبَسَّمَهُ، الْأَخْبَرَانِ عَلَى الْبَدَلِ؛ قَالَ:

فَلَمْ أَتَكَلَّ وَلَمْ أَجِئْ، وَلَكِنْ

تَبَسَّمْتُ بِهَا أَبَا صَخْرٍ بَنَ عَمْرٍو

وَتَبَسَّمْتُهُ: قَصَدْتُهُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

أَزْهَرَ لَمْ يُؤَلَّدَ بِنَجْمِ السُّنْبُحِ،

(٢) قَوْلُهُ أَزْهَرَ لِلْخِصْرِ سِيرِدَ فِي مَادَّةِ سَنَفَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

(٣) قَوْلُهُ «إِلَى أَصْلِهِ الْخِصْرُ» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَبَعْضُ سَخِخِ النَّهَابَةِ وَفِي بَعْضِهَا إِلَى مَا هُوَ بِمَعْنَاهُ بِاسْتِثْنَاءِ لَفْظِ أَصْلِهِ.

(١) قَوْلُهُ «وَهُمْ عَلَى هَدَبِ الْأَمِيلَةِ الَّذِي فِي الْمَعْجَمِ: عَلَى صَدَفِ الْأَمِيلِ».

يَمْسُهُ الرُّوحُ صَدْرًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ:  
هَذِي الْمُرُوءَةُ لَا يَلْبَسُ الرُّحَالِيَّةُ!

وقال ابن بري في ترجمة تميم: والبنامة القصد؛ قال المروار:

إِذَا خَفَّ مَاءُ الْمُرْنِ عَنْهَا، نَبَّجَتْ

يَمَاتَتْهَا، أَيُّ الْعَبَادِ نُرُومٌ

وَجَمَلٌ مِثْمٌ: ذَلِيلٌ هَادٍ، وَنَافِعَةٌ مِثْمَةٌ كَذَلِكَ، وَكُلُّهُ مِنَ الْفُضْدِ  
لَأَنَّ الدَّلِيلَ الْهَادِيَ فَاصِدٌ.

والإمئة: الحالة، والإمئة والأمة: الشريعة والدين. وفي التنزيل  
العزیز: ﴿إِنَّا وَخَدْنَاهَا عَلَيَّ أُمَّةً﴾؛ قاله اللحياني، وروي  
عن مجاهد وعمر بن عبد العزيز: على إمئة. قال الفراء: فرىء:  
﴿إِنَّا وَخَدْنَاهَا عَلَيَّ أُمَّةً﴾، وهي مثل الشئنة، وفرىء على  
إمئة، وهي الطريفة من أمتيت. يقال: ما أحسن إمئته، قال:  
والإمئة أيضا النعيم والملك، وأنشد لعدي بن زيد:

ثُمَّ بَعَثَ الْفَلَاحَ وَالْمُلْكَ وَالْإِمْرَ

مَعَهُ، وَارْتَضَاهُمْ هُنَاكَ الْقُبُورُ

قال: أراد إمامة الملوك وتعييمه. والأمة والإمئة: الدين. قال أبو  
إسحق في قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ  
النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾، أي كانوا على دين واحد. قال أبو  
إسحق: وقال بعضهم في معنى الآية: كان الناس فيما بين آدم  
ونوح كفارا فبعث الله النبيين يبشرون من أطاع بالجنة ويُنذرون  
من غصى بالنار. وقال آخرون: كان جميع من مع نوح في  
السفينة مؤمنا ثم تفرقوا من بعد عن كفر فبعث الله النبيين.  
وقال آخرون: الناس كانوا كفارا فبعث الله إبراهيم والنبيين من  
بعده. قال أبو منصور<sup>(١)</sup>: فيما فسروا يقع على الكفار وعلى  
المؤمنين. والأمة: الطريفة والدين. يقال: فلان لا أمة له أي لا  
دين له ولا بخلة؛ قال الشاعر:

وَهَلْ نَسْتَوِي ذُو أُمَّةٍ وَكَفُورٌ؟

وقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾؛ قال الأخفش: يريد أهل أمة  
أي خير أهل دين؛ وأنشد للناطقة:

خَلَقْتُهَا فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِيكَ رِبِيَّةً،

وَهَلْ يَأْتِيَنَّ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ؟

ولقد جرزت لك الغني ذا قافية،  
وأصاب غزوك إمئة فأزالها  
والإمئة: الهيئة؛ عن اللحياني. والإمئة أيضا: الحال والشأن.  
وقال ابن الأعرابي: الإمئة غضارة العيش والنعمة؛ وبه فسر قول  
عبد الله بن الزبير، رضي الله عنه:

فَهَلْ لَكُمْ فَبِكُمْ، وَأَنْتُمْ بِإِمَّةٍ

عَلَيْكُمْ غَطَاءُ الْأَثْنِ مُؤْطِفُكُمْ سَهْلٌ

والإمئة، بالكسر: العيش الرغوي؛ يقال: هو في إمئة من العيش  
وأمة أي في خضب. قال شمر: وأمة ينخفيف الميم: غيب؛  
وأنشد:

مَهْلًا، أَبَيْتُ السُّغْنُ! مَهْلًا

لَا إِنْ فَبِمَا فَلَكَ أَمَّةٌ

ويقال: ما أمني وأمه وما شكلي وشكله أي ما أترى وأتره ليغده  
مني فلم يتعرض لي؟ ومنه قول الشاعر:

فَمَا إِمِّي وَإِمْ الزُّخْشِ لَمَّا

نَفَرَعُ فِي دَوَانِسِي الْمَشِيبِ

يقول: ما أنا وطَلَبَ الزُّخْشِ بعدما كَبُرْتُ، وذكر الإم خشو في  
البيت؛ قال ابن بري: ورواه بعضهم وما أمني وأمَّ الزُّخْشِ، بفتح  
الهمزة، والأُمُّ: القصد. وقال ابن بُرْزُج: قالوا ما أمك وأم ذات  
عروق أي أبهات منك ذات عروق. والأُمُّ: العلم الذي ينشأه  
الجيش. ابن سيده: والإمئة والأمة الشئنة.

وتأتم به وأتم: جعله أمة. وأم القوم وأم بهم: نقدتهم، وهي  
الإمامة. والإمام: كل من اتهم به قوم كانوا على الصراط  
المسقيم أو كانوا ضالين. ابن الأعرابي في قوله عز وجل:  
﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾، قالت طائفة: بكنابهم، وقال  
آخرون: بنبيتهم وشرعهم، وقيل: بكنابه الذي أحصى فيه عمله.  
وسيدنا رسول الله ﷺ، إمام أمة، وعليهم جميعا الانتماء  
بشئته التي مضى عليها. ورئس القوم: أمهم.

ابن سيده: والإمام ما اتهم به من رئيس وغيره، والجمع أئمة  
وفي التنزيل العزيز: ﴿فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ﴾، أي قاتلوا رؤساء  
الكفر وقادتهم الذين ضغافهم تبع لهم. الأزهري: أكثر الرؤاء  
فروا أئمة الكفر، بهمزة واحدة، وفرا بعضهم أئمة،

(١) قوله «قال أبو منصور إلخ» هكذا في الأصل، ولعله قال أبو منصور الأمة  
فيما فسروا إلخ...

باجتماع الهمزتين فإنما يُحكى عن أبي إسحق، فإنه كان يُجيز اجتماعهما، قال: ولا أقول إنها غير جائزة، قال: والذي بُدأ به هو الاختيار. ويقال: إمامنا هذا حسن الإمامة أي حسن القيام بإمامته إذا صلى بنا.

وأُتمت القوم في الصلاة إمامة. وأتم به أي أَتَدَّى به. والإمام: المثال؛ قال النابغة:

أَبْوَءَ فَبَلَّه، وَأَبْوَءَ أَبْه،

بَتَوْا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامٍ

وإمام الغلام في المكتب: ما يتعلم كل يوم. وإمام المثال: ما أمثل عليه. والإمام: الحَبْطُ الذي يُمَدُّ على البناء فيبنى عليه ويُسَوَّى عليه ساف البناء، وهو من ذلك؛ قال:

وَحَلَقْتُهُ، حَتَّى إِذَا تَمَّ وَاسْتَوَى

كَمَحَّةٍ سَايٍ أَوْ كَمَشْنٍ إِمَامٍ

أي كهذا الحَبْطُ المَعْدُود على البناء في الأتلاش والاستبواء؛ بصف سَهْمًا، يدل على ذلك قوله:

قَرَنْتُ بِحَقْوَرِهِ ثَلَاثًا فَلَمْ تَزِغْ،

عَنِ الْقَصْدِ، حَتَّى يُصَرِّثَ بِدِمَامٍ

وفي الصحاح: الإمام خشبة البناء يُسَوَّى عليها البناء. وإمام القبيلة: يَلْقَاؤُهَا. والهادي: إمام الإبل، وإن كان وراءها لأنه الهادي لها. والإمام: الطريق. وقوله عز وجل: ﴿وَرِئَاهُمَا لِيَمَامَ مَبِينٍ﴾، أي لِيَطْرُقَ يُؤَمُّ أَي يُقْصَدُ فَيَنْتَمِزُ، يعني قوم لوط وأصحاب الأبكة. والإمام: الصُّقْعُ من الطريق والأرض. وقال الفراء: ﴿وَرِئَاهُمَا لِيَمَامَ مَبِينٍ﴾، يقول: في طريق لهم يَمُوزُونَ عليها في أشفارهم فجعل الطريق إماماً لأنه يؤم ويُسَبَّح.

والأمام: بمعنى التقدّم. وفلان يؤم القوم: يَتَقَدَّمُهُمْ. ويقال: صَدَرَكَ أَمَامُكَ، بالرفع، إذا جَعَلْتَهُ اسماً، وتقول: أخوك أَمَامُكَ بالنصب، لأنه صفة؛ وقال لبيد فجَعَلَهُ اسماً:

فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ نَحْسَبُ أَنَّهُ

مَوْلَى الصَّخَاةِ: خَلَقَهَا وَأَمَامَهَا<sup>(١)</sup>

يصف بقرة وخشبية دَعَرَهَا الصائِدُ فَعَدَّتْ. وكِلا فَرَجَيْهَا: وهو

بهمزتين، قال: وكل ذلك جائز. قال ابن سيده: وكذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَتَذَعُونَ إِلَى النَّارِ﴾، أي مَنْ تَبِعَهُمْ فهو في النار يوم القيامة، قُبِلَت الهمزة بياء لبقائها لأنها حرف سَقُلَ في الحَلَى وتُعَدُّ عن الحروف وحَصَلَ طَرَفًا فكان التَّطَلُّقُ به تَكَلُّفًا، فإذا كُرِهَت الهمزة الواحدة، فَهَمَّ بِاسْتِكْرَاهِ التَّنْثِنِ وَرَفَضَهُمَا لَا يَسِيماً إِذَا كَانَا مُضْطَرِّحَيْنِ غَيْرَ مَفْرُقَيْنِ فَأَوْعَيْنَا أَوْ عَيْنَا وَلَا مَا أُخْرَى، فلهذا لم يأت في الكلام لفظة تَوَالَتْ فيها هَمْزَانِ أَصْلًا أَلْبَنَةً، فأما ما حكاه أبو زيد من قولهم ذَرِيسَةُ وَدَرَانِي وَخَطْبَةُ فَشَادٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وليست الهمزتان أَضْلَيْنِ بِلِ الْأُولَى مِنْهُمَا زَائِدَةٌ، وكذلك قراءة أهل الكوفة أُمَّةً بِهِمَزَتَيْنِ، شاذ لا يُقَاسُ عَلَيْهِ؛ الجوهري: الإمام الذي يُقْتَدَى به وجمعه أُمَّةٌ، وأصله أُمَّةٌ، على أَفْعَلَةٍ، مثل بِنَاءٍ وَأَنْبِيَةٍ وَإِلَهٍ وَإِلَهِيَّةٍ، فَأَدْغَمَتِ الْمِيمَ فَتَقَلَّتْ حَرَكَتُهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا، فَلَمَّا حُرِّكُوها بِالْكَسْرِ جَعَلُوهَا بَاءً، وَقَرِءَ ﴿أُمَّةٌ الْكُفْرِ﴾، قَالَ الْأَخْفَشُ: جُعِلَتِ الهمزة بَاءً لأنها في موضع كَسْرٍ وَمَا قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ فَلَمْ يَهْمَزُوا لِاجْتِمَاعِ الهمزتين، قال: ومن كان من رأيه جَمَعَ الهمزتين هَمْزًا، قال: وتَصْغِيرُهَا أَوْثَمَةً، لَمَّا تَحَرَّكَتِ الهمزة بِالْفَتْحَةِ قَبْلَهَا وَأَوَّاهُ، وَقَالَ الْمَازِنِيُّ أَلْبَنَةُ وَلَمْ يَغْلِبْ، وَإِمَامٌ كُلُّ شَيْءٍ: قَبِيضَةٌ وَالْمُطْلِحُ لَهُ، وَالْقُرْآنُ إِمَامٌ الْمُسْلِمِينَ وَمُسَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِمَامٌ الْأُمَمَةُ، وَالْخَلِيفَةُ إِمَامُ الرُّعْيَةِ، وَإِمَامُ الْجُنْدِ فَإِنَّهُمْ. وَهَذَا أَيْمٌ مِنْ هَذَا وَأَوْثَمٌ مِنْ هَذَا أَيْ أَحْسَنُ إِمَامَةً مِنْهُ، قَلْبُوهَا إِلَى الْبَاءِ مَوْءٌ وَإِلَى الْوَاوِ أُخْرَى كَرَاهِيَةِ التَّفَاءِ الهمزتين. وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: إِذَا فَضَّلْنَا رَجُلًا فِي الْإِمَامَةِ قُلْنَا: هَذَا أَوْثَمٌ مِنْ هَذَا، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هَذَا أَيْمٌ مِنْ هَذَا، قَالَ: وَالْأَصْلُ فِي أُنْثَى أُمَّةٌ لِأَنَّهُ جَمَعَ إِمَامٍ مِثْلَ مِثَالٍ وَأُمُتِلَ وَلَكِنَّ الْمَبْتَدِئَ لَمَّا اجْتَمَعْنَا أَدْغَمَتِ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ وَأَلْفَبَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى الهمزة، فَقِيلَ أُنْثَى، فَأَبْدَلَتِ الْعَرَبُ مِنَ الهمزة الْمَكْسُورَةِ الْبَاءَ، قَالَ: وَمَنْ قَالَ هَذَا أَيْمٌ مِنْ هَذَا، جَعَلَ هَذِهِ الهمزة كُلَّمَا تَحَرَّكَتْ أَبْدَلَ مِنْهَا بَاءً، وَالَّذِي قَالَ فَلَانٌ أَوْثَمٌ مِنْ هَذَا كَانَ عِنْدَهُ أَصْلُهَا أَيْمٌ، فَلَمْ يُمْكِنْ أَنْ يَبْدَلَ مِنْهَا أَلْفًا لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ فَجَعَلَهَا وَأَوَّاهُ مَفْتُوحَةً، كَمَا قَالَ فِي جَمْعِ آدَمَ آوَادِمَ، قَالَ: وَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ، قَالَ: وَالَّذِي جَعَلَهَا بَاءً قَالَ قَدْ صَارَتْ الْبَاءُ فِي أَلْبَنَةٍ بَدَلًا لَارْمًا، وَهَذَا مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ، وَالْأَوَّلُ مَذْهَبُ الْمَازِنِيِّ، قَالَ: وَأَطْنَه أَقْبَسَ الْمَذْهَبَيْنِ، فَأَمَّا أُنْثَى

(١) قوله (فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ) هو في الأصل بالعين المهملة ووضع تحتها عيناً صغيرة، وفي الصحاح في مادة ولي بالعين المعجمة ومثله في التكملة في مادة فرج، ومثله كذلك في معلقة لبيد.

أَمْثَالُكُمْ» فِي مَعْنَى دُونَ مَعْنَى، بُرِيدُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُمْ وَتَعَبَّدَهُمْ بِمَا شَاءَ أَنْ يَتَعَبَّدَهُمْ مِنْ تَسْبِيحٍ وَعِبَادَةٍ غَلِبَهَا مِنْهُمْ وَلَمْ يُقَفِّهْنَا ذَلِكَ. وَكُلُّ جِنْسٍ مِنَ الْحَيَوَانِ أُمَّةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَوْلَا أَنَّ الْكِلَابَ أُمَّةٌ مِنَ الْأَنْسَمِ لَأَمْرَتْ بِقَتْلِهَا، وَلَكِنْ أَفْكَلُوا مِنْهَا كُلَّ أَشْوَدَ تَيْهَمٍ، وَوَرَدَ فِي رِوَايَةٍ: لَوْلَا أَنَّهَا أُمَّةٌ تُسَبِّحُ لَأَمْرَتْ بِقَتْلِهَا؛ بِعَنِي بِهَا الْكِلَابُ.

وَالْأُمَّةُ كَالْأُمَّةِ، وَفِي الْحَدِيثِ: إِنْ أَطَاعُوهُمَا، بِعَنِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ، رَسَدُوا وَرَشَدَتْ أُمَّتُهُمْ، وَقِيلَ: هُوَ نَفِيضٌ قَوْلُهُمْ: هَوَتْ أُمَّةٌ، فِي الدُّعَاءِ عَلَيْهِ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ الْحَقِّ مُخَالَفًا لِسَائِرِ الْأَذْيَانِ، فَهُوَ أُمَّةٌ وَحْدَهُ. وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ، عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ، أُمَّةٌ، وَالْأُمَّةُ: الرَّجُلُ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَابِئًا لَللَّهِ﴾؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كَانَ أُمَّةً أَيَّ إِمَامًا. أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ: إِنْ الْعَرَبُ يَقُولُ لِلشَّيْخِ إِذَا كَانَ بِإِغْيِ الْقَوَّةِ: فَلَانِ بِإِثْمَةٍ، مَعْنَاهُ رَاجِعٌ إِلَى الْخَيْرِ وَالنُّعْمَةِ لِأَنَّهُ بَغَاءُ قُوَّتِهِ مِنْ أَعْظَمِ النُّعْمَةِ، وَأَصْلُ هَذَا الْبَابِ كُلُّهُ مِنَ الْقَصْدِ. بِقَالَ: أَضْمَنْتُ إِلَيْهِ إِذَا قَصَدْتَهُ، فَمَعْنَى الْأُمَّةِ فِي الدِّينِ أَنَّ مَقْصِدَهُمْ مَقْصِدٌ وَاحِدٌ، وَمَعْنَى الْإِمَامَةِ فِي النُّعْمَةِ إِنَّمَا هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يَقْصِدُهُ الْخَلْقُ وَيَطْلُبُونَهُ، وَمَعْنَى الْأُمَّةِ فِي الرَّجُلِ الْمُتَفَرِّدِ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ أَنَّ قَصْدَهُ مُتَفَرِّدٌ مِنْ قَصْدِ سَائِرِ النَّاسِ؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

وَهَلْ يَأْتِيَنَّ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ

وَيُرَى: ذُو إِمَامَةٍ، فَمَنْ قَالَ ذُو أُمَّةٍ فَمَعْنَاهُ ذُو دِينٍ، وَمَنْ قَالَ ذُو إِمَّةٍ فَمَعْنَاهُ ذُو نِعْمَةٍ أَشَدَّ بِتِ إِلَيْهِ، قَالَ: وَمَعْنَى الْأُمَّةِ الْقَامَةِ<sup>(١)</sup> سَائِرِ مَقْصِدِ الْجَسَدِ، وَلَيْسَ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ عَنْ مَعْنَى أَضْمَنْتُ فَصَدَّتْ. وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾؛ قَالَ: أُمَّةٌ مُعْلَمًا لِلخَيْرِ. وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْأُمَّةِ، فَقَالَ: مُعْلَمٌ الْخَيْرِ، وَالْأُمَّةُ الْمُعْلَمُ. وَيُرَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: يُنْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ تُفَيْلٍ أُمَّةٌ عَلَى جَدَّةٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ تَبَوَّأَ مِنْ أَذْيَانِ الْمُشْرِكِينَ وَأَمَّنَ بِاللَّهِ قَبْلَ مَبِيعَتِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ بْنِ سَاعِدَةَ: أَنَّهُ يُنْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةٌ وَخَذَهُ؛ قَالَ: الْأُمَّةُ الرَّجُلُ الْمُتَفَرِّدُ بِدِينٍ كَقَوْلِهِ نَعَالِي: ﴿إِنْ

خَلَقَهَا وَأَمَامَهَا. تَحْسِبُ أَنَّهُ: الْهَاءُ جَمَادٍ. مَوْلَى مَخَافَتِهَا أَيَّ وَلِيِّ مَخَافَتِهَا. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَى قَوْلِهِمْ يُؤْمُ الْقَوْمُ أَيَّ يَتَقَدَّمُهُمْ، أُخِذَ مِنَ الْإِمَامِ.

بِقَالَ: فَلَانِ إِمَامُ الْقَوْمِ، مَعْنَاهُ هُوَ الْمُتَقَدِّمُ لَهُمْ، وَيَكُونُ الْإِمَامُ رَئِيسًا كَقَوْلِكَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَيَكُونُ الْكِنَابُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، وَيَكُونُ الْإِمَامُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ﴾، وَيَكُونُ الْإِمَامُ الْبِثَالُ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ:

بَنَوْا مَسْجِدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامٍ

مَعْنَاهُ عَلَى بِثَالٍ؛ وَقَالَ لَبِيدُ:

وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

وَالدَّلِيلُ: إِمَامُ الشُّعْرِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هُوَ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ:

فِي خَلْقِكُمْ عَظْمًا وَفَدَّ شُجِينَا

﴿وَإِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾. وَقِيلَ: الْإِمَامُ جَمْعُ أَمٍّ كَصَاحِبٍ وَصِحَابٍ، وَقِيلَ: هُوَ جَمْعُ إِمَامٍ لِبَسَ عَلَى خَدِّ غَذَلٍ وَرِضًا لَأَنَّهُمْ فَدَّ قَالُوا إِمَامَانِ، وَإِنَّمَا هُوَ جَمْعُ مُكْشَرٍ؛ قَالَ ابْنُ سَبِيحَةَ: أَتَّبَانِي بِذَلِكَ أَبُو الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ قَالَ: وَقَدْ اسْتَعْمَلَ سَبِيحَةُ هَذَا الْفَاسَ كَثِيرًا، قَالَ: وَالْأُمَّةُ الْإِمَامُ.

الْبَيْتُ: الْإِمَامَةُ الْإِتِمَامُ بِالْإِمَامِ؛ يَقَالُ: فَلَانِ أَحَقُّ بِإِمَامَةٍ هَذَا الْمَسْجِدُ مِنْ فَلَانِ أَيَّ بِالْإِمَامَةِ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الْإِمَامَةُ الْهَيْئَةُ فِي الْإِمَامَةِ وَالْحَالَةُ؛ يَقَالُ: فَلَانِ حَسَنَ الْإِمَامَةِ أَيَّ حَسَنَ الْهَيْئَةِ إِذَا أَمَّ النَّاسَ فِي الصَّلَاةِ، وَقَدْ اتَّخَذَ بِالشَّيْءِ وَأَتَّخَذَ بِهِ، عَلَى الْبَدَلِ كِرَاهِيَةِ التَّضْعِيفِ؛ أَنْشَدَ بِغُفُوبٍ:

تَزُورُ أَمْرًا، أَمَّا إِلَهُه فَبِئْسَ قَبِي،

وَأَمَّا بِفَعْلِ الصَّالِحِينَ فَبِئْسَ قَبِي

وَالْأُمَّةُ: الْقَوْمُ مِنَ النَّاسِ؛ يَقَالُ: قَدْ مَضَتْ أُمَّةٌ أَيَّ قُرُونٌ. وَأُمَّةٌ كُلُّ نَبِيٍّ مَنِ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ كَافِرٍ وَمُؤْمِنٍ. اللَّيْثُ: كُلُّ قَوْمٍ نُسِبُوا إِلَى نَبِيٍّ فَأَضْبَعُوا إِلَيْهِ قَهْمُ أُمَّتِهِ، وَقِيلَ: أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ﷺ، كُلُّ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ يَمُنُّ آمَنَ بِهِ أَوْ كَفَرَ، قَالَ: وَكُلُّ جِيلٍ مِنَ النَّاسِ هُمُ أُمَّةٌ عَلَى جَدَّةٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: كُلُّ جِنْسٍ مِنَ الْحَيَوَانِ غَيْرِ بَنِي آدَمَ أُمَّةٌ عَلَى جَدَّةٍ، وَالْأُمَّةُ: الْجِيلُ وَالْجِنْسُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّةٌ أَمْثَالُكُمْ﴾؛ وَمَعْنَى قَوْلِهِ ﴿إِلَّا أُمَّةٌ

(١) وَفَوَلَهُ دَوْمَعْنَى الْأُمَّةِ الْقَامَةِ إِلَهِ؛ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ.

للتعدي، ويروى مؤمًا، بغير مد. والمؤام: المقارب والموافق من الأئم، وقد أمّه؛ وقول الطرمح:

مثل ما كافحت مخزونة

نصّها ذاعسِرُ وزعِ مؤام

يجوز أن يكون أراد مؤام فحذف إحدى الميمين لالتقاء الساكنين، ويجوز أن يكون أراد مؤام فأبدل من الميم الأخيرة باء فقال: مؤامي ثم وقف للغاوية فحذف الباء فقال: مؤام، وقوله: نصّها أي نصبتها؛ قال ثعلب: قال أبو نصر: أحسن ما تكون الطيبة إذا مدت عُقْمها من زرع يسير، ولذلك قال مؤام المقارب اليسير.

قال: والأئم بن القريب والبعيد، وهو من الممازبة. والأئم: الشيء اليسير؛ يقال: ما سألت إلا أممًا ويقال: ظلمت ظلمًا أممًا؛ قال زهير:

كأن عيّني، وقد سال السليل بهم،

وجيرة ما هم لو أنهم أمم

يقول: أي جيرة كانوا لو أنهم بالقرب بمّي. وهذا أمر مؤام أي قصّد مقارب؛ وأنشد الليث:

سألني يرامتي سَلَجما،

لو أنها تَطْلُب شيئًا أممًا

أراد: لو طلبت شيئًا يقرب مثاولة لأطلبتها، فأما أن تطلب بالبلد السبابيب السَلَجِم فإنه غير متيسر ولا أمم. وأم الشيء: أصله.

والأم والأئمّة والوالدة؛ وأنشد ابن بري:

نَقَبْ لها من أُمّةٍ ولَطالما

تُؤزَع في الأسواف منها، خمارها

وقال سيويه... (١) لإمك؛ وقال أيضاً:

إِضْرِبِ السَّاقَيْنِ إِمَكْ هَابِلُ

قال فكسرها جميعاً كما ضم هنالك، يعني أُنْبُوكَ ومُنْحَلِرُ، وجعلها بعضهم لغة، والجمع أُمات وأُمّهات زادوا الهاء، وقال بعضهم: الأُمّهات فمن بعقل، والأُمات بغير هاء فمن لا بعقل، فالأُمّهات للناس والأُمات للبهائم، وسنذكر

(١) هنا بياض بالأصل.

إبراهيم كان أُمّةً قائماً لله، وقيل: الأُمّة الرجل الجامع للخير. والأُمّة: الجبر. قال الفراء في قوله عز وجل: ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمّةٍ﴾، قال بعد حين من الدهر. وقال نعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾. وقال ابن القطاع: الأُمّة المثلّك، والأُمّة أتباع الأنبياء، والأُمّة الرجل الجامع للخير، والأُمّة الأئم، والأُمّة الرجل المنفرد بدينه لا يشركه فيه أحد، والأُمّة القامة والوجه، قال الأعشى:

وإن معاوية الأكْرَمِ

نَ بِيضِ السُّجُودِ طِوَالِ الأُمَمِ

أي طوال القامات؛ ومثله قول الشمرذل بن شريك اليزيوي:

طِوَالِ أَنْصِيبِ الأعْصَايِ والأُمَمِ

قال: ويروى البيت للأخطلية. ويقال: إنه لحسن الأُمّة أي الشطاط. وأُمّة الوجه: سنّه وهي معظمه ومعلم الحسن منه. أبو زيد: إنه لحسن أُمّة الوجه يمتلئ سنّه وضوؤه. وإنه لَقَبِيحُ أُمّة الوجه. وأُمّة الرجل: وجهه وقامته. والأُمّة الطاعة. والأُمّة العالم. وأُمّة الرجل: قومه. والأُمّة الجماعة؛ قال الأخفش: هو في اللفظ واحد وفي المعنى مجتمع. وقوله في الحديث: إِنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمّةٌ من المؤمنين، يريد أنهم بالصلح الذي وقع بينهم وبين المؤمنين كجماعة منهم كلمتهم وأبداهم واحدة. وأُمّة الله: خلقه، يقال: ما رأيت من أُمّة الله أحسن منه وأمة الطريق وأمة معظمه.

والأئم: القصّد الذي هو الوسط. والأئم: القرب، يقال: أخذت ذلك من أئم أي من قُرب. وداري أئم داره أي مقابله. والأئم: اليسير. يقال: داركم أئم وهو أئم منك وكذلك الإثنان والجمع. وأمر بني فلان أئم ومؤام أي يئن لم يجاوز القدر.

والمؤام: بتشديد الميم: المقارب، أجز من الأئم وهو القرب؛ يقال: هذا أَمَرُ مؤامٍ مثل مضار، ويقال للشيء إذا كان مقارباً: هو مؤام. وفي حديث ابن عباس: لا يزال أَمَرُ الناسِ مؤاماً ما لم ينظروا في القدر والولدان أي لا يزال جارياً على القصّد والاستقامة. والمؤام: المقارب. مفاعل من الأئم، وهو القصّد أو من الأئم: القرب، وأصله مؤامم فأدغم. ومنه حديث كعب: لا تزال الفئّة مؤاماً بها ما لم تبدأ من الشام؛ مؤام هنا: مفاعل، بالفتح، على المفعول لأن معناه مقارباً بها، والباء



وَأُمْتُ نَوْمٍ أُمُومَةٌ: صارت أُمًّا. وقال ابن الأعرابي في امرأة ذكرها: كانت لها عمة نَوْمُها أي تكون لها كالأم. ونَأْمُها واستَأْمُها ونَأْمُها: اتَّخَذَهَا أُمًّا، قال الكميت:

وَمِنْ عَجَبٍ بِجَبَلٍ، لَعَنُوا أُمَّ

عَذْلَكَ، وَغَيْرَهَا تَتَأَمُّونَا

قوله: ومن عَجَبٍ خير مبدأ محذوف، تقديره: ومن عَجَبٍ اتَّبَعُواكُمْ عن أُمِّكُمْ التي أَرْضَعَكُمْ واتَّخَذَكُمْ أُمًّا غَيْرَهَا. قال الليث: يقال تَأَمَّمُ فُلَانٌ أُمًّا إِذَا اتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ أُمًّا، قال: ونفسير الأُمِّ في كل معانيها أُمَّةٌ لَأَنَّ تَأَسَّيْتَهُ مِنْ حَرْفَيْنِ صَحِيحَيْنِ والهاء فيها أصلية، ولكن العرب حَذَفَتْ تلك الهاء إِذْ أَمِثُوا اللَّيْسَ. ويقول بعضهم: فِي تَصْغِيرِ أُمَّ أُفْتِمَّةَ، قال: والصواب أُفْتِمَّةُ تُرَدُّ إِلَى أَصْلِ تَأَسَّيْسِهَا، وَمَنْ قَالَ أُفْتِمَّةَ صَغَّرَهَا عَلَى لَفْظِهَا، وَهِيَ الَّذِينَ يَقُولُونَ أُمَامَةً وَأُنْشِد:

إِذِ الْأُمَّهَاتُ فَبَحْنَ الْوُجُوهَ،

فَرَجَعَتْ الظُّلَامَ بِأُمَامِيكََا

وقال ابن كيسان: يقال أُمٌّ وهي الأصل، ومنهم من يقول أُمَّةٌ ومنهم من يقول أُمَّةٌ وَأُنْشِد:

تَقَبَّلْنَاهَا عَنْ أُمَّةٍ لِكَ، طَالَمَا

تُنْزَعُ بِالْأَسْوَابِ عَنْهَا جِمَارُهَا

يريد: عن أُمِّكَ فَالْحَقِيقَةُ هَاءُ التَّائِيثِ؛ وَقَالَ قُصَيٌّ:

عِنْدَ تَنَادِيهِمْ يَهَالِي زُهَبِي،

أُمَّهَبِي جَنَدِي، وَالباسُ أَسِي

فأما الجمع فأكثر العرب على أُمَّهَاتٍ، ومنهم من يقول أُمَّاتٍ، وقال المبرد: والهاء من حروف الزيادة، وهي مزيدة في الأُمَّهَاتِ والأصل الأُمُّ وهو القصد؛ قال أبو منصور: وهذا هو الصواب لَأَنَّ الْهَاءَ مَزِيدَةٌ فِي الْأُمَّهَاتِ وَقَالَ اللَّيْثُ: مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ أَلْفَ أُمٍّ كَقَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ:

أُمُّهَا الْعَسَائِبُ، عَشِيدٌ زَيْدٌ

أَنْتَ تَقْدِي مَنْ أَرَاكَ تَجِبُ

وإِذَا أَرَادَ عِنْدِي أُمٌّ زَيْدٌ، فَلَمَّا حَذَفَ الْأَلْفَ التَّرَقَّى يَاءَ عُنْدِي بِصَدْرِ الْمِيمِ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ فَسَقَطَتِ الْيَاءُ لِذَلِكَ، فَكَانَتْ قَالَ: عِنْدِي أُمٌّ زَيْدٍ. وما كنت أُمًّا وَلَقَدْ أُمِّيتُ أُمُومَةً؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: الْأُمُّهُةُ كَالْأُمِّ الْهَاءُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْأُمِّ، وَفَوَلَهُمْ أُمٌّ نَبِيَّةُ الْأُمُومَةِ يُضَعِّجُ لَنَا أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي هَاءِ الْفِعْلِ وَالْمِيمِ الْأُولَى عَيْنُ الْفِعْلِ، وَالْمِيمُ الْآخِرَى لَامُ الْفِعْلِ، فَأُمٌّ بِمَنْزِلَةِ ذُرٍّ وَجُلٍّ

الْأُمَّهَاتُ فِي حَرْفِ الْهَاءِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: الْأَصْلُ فِي الْأُمَّهَاتِ أَنْ تَكُونَ لِلْأَدَمِيِّينَ، وَأُثَاتُ أَنْ تَكُونَ لغير الْأَدَمِيِّينَ، قَالَ: وَرَبَّمَا جَاءَ بِعَكْسِ ذَلِكَ كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ الْيَزِيدِيُّ فِي الْأُمَّهَاتِ لغير الْأَدَمِيِّينَ:

قَوَالٌ مَعْرُوفٌ وَقَوْلُهُ،

عَفَّارٌ مَنَى أُمَّهَاتِ الرِّبَاعِ

قَالَ: وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

سِوَى مَا أَصَابَ الذَّنْبُ مِنْهُ وَسِرَّةٌ

أَطَافَتْ بِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْجَوَازِلِ

فَاسْتَعْمَلَ الْأُمَّهَاتُ لِلْقَطَا وَاسْتَعْمَلَهَا الْيَزِيدِيُّ لِلنُّوَى؛ وَقَالَ آخَرُ فِي الْأُمَّهَاتِ لِلْقُرْدَانِ:

رَمَى أُمَّهَاتِ الْقُرْدِ لَدَغَ مِنَ الشَّفَا،

وَأَحْصَدَ مِنْ قُرْبَانِهِ الزُّهْرُ النَّصْرُ

وقال آخر بصف الإبل:

وَهَامَ تَرَلَّ الشَّمْسُ عَنْ أُمَّهَاتِهِ

صَبَابٍ وَالْحِجْ، فِي الْمَثَانِي، تُقَعَّبُ

وقال هُمَيَّانُ فِي الْإِبِلِ أَيْضًا:

جَاءَتْ لِخَمْسٍ مِّنْ قِلَابِهَا،

تَقَدَّمُهَا غَوْسٌ مِنْ أُمَّهَاتِهَا

وقال جرير فِي الْأُمَّاتِ لِلْأَدَمِيِّينَ:

لَفِدَ وَلَدَ الْأَخْبَطِ أُمٌّ سَوِيٌّ،

مُقَلَّدَةٌ مِنَ الْأُمَّاتِ عَارَا

التهذيب: يَجْتَمِعُ الْأُمُّ مِنَ الْأَدَمِيَّاتِ أُمَّهَاتُ وَمِنْ الْبَهَائِمِ أُمَّاتٌ وَقَالَ:

لَقَدْ أَلَيْتُ أُعْذِرُ فِي خِدَاعٍ<sup>(١)</sup>

وَلِنْ مُسَبِّتٍ، أُمَّاتِ الرِّبَاعِ

قال الجوهري: أَصْلُ الْأُمِّ أُمَّةٌ، وَلِذَلِكَ تُجْتَمِعُ عَلَى أُمَّهَاتٍ. وَيُقَالُ: يَا أُمَّةُ لَا تَقْعَلِي وَيَا أَبْنَةَ أَفْعَلْ، يَجْعَلُونَ عَلَامَةَ التَّائِيثِ عَوْضًا مِنْ بَاءِ الْإِضَافَةِ، وَيَقِفُ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ؛ وَقَوْلُهُ:

مَا أُمُّكَ اجْنَاخِبِ السَّنَايَا،

كُلُّ فُرَادٍ عِلَّكَ أُمٌّ

قال ابن سيده: عَلَّى الْفُرَادَ بِغَلَى لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى خَزِينٍ، فَكَانَتْ قَالَ: عَلَيْكَ خَزِينٌ.

(١) قوله: وَأُعْذِرُ فِي خِدَاعٍ هُوَ رَوَايَةُ الْأَصْلِ هُنَا. وَرَوَايَةُ التَّهْذِيبِ: وَأُعْذِرُ فِي لُغَةِ الْبَلْسَانِ أَيْضًا فِي مَادَّةِ «جَدَع» وَ«جَدَعُ» وَ«جَدَعُ» الشَّيْءُ الشَّدِيدَةُ.

ونحوهما مما جاء على فُعل وعينه ولائه من موضع، وجعل صاحب العَيْنِ الهاء أَضْلاً، وهو مذكور في موضعه. اللبث: إذا قالت العرب لا أُمُّ لك فإنه مدح عندهم؛ غيره: ويقال أُمُّ لك، وهو ذمٌّ. قال أبو عبيد: زعم بعض العلماء أن قولهم لا أُمُّ لك قد وُضِعَ موضع المدح؛ قال كعب بن سعد العنَوِيُّ يزني أخاه: هَوَتْ أُمُّهُ ما يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيَا،

وماذا يُؤْذِي السَّبْلُ حِينَ يَزُوبُ؟

قال أبو الهيثم في هذا البيت: وأَيِّنْ هذا مما ذهب إليه أبو عبيد؟ وإنما معنى هذا كقولهم: وَيَحْ أُمُّهُ وَيَلْ أُمُّهُ والْوَيْلُ لها، وليس للرجل في هذا من المدح ما ذهب إليه، وليس بُشْبِهِ هذا قولهم لا أُمُّ لك لأن قوله لا أُمُّ لك في مذهب ليس لك أُمُّ حُرَّة، وهذا السَّبْ الصُّريح، وذلك أن تبني الإماء عند العرب مذمومون لا يلحقون بيتي الخرائر، ولا يقول الرجل لصاحبه لا أُمُّ لك إلا في غضبه عليه مُقْصِراً به شائماً له، قال: وأَمَّا إذا قال لا أَبالك، فلم يترك له من الشَّبْبة شيئاً، وقيل: معنى قولهم لا أُمُّ لك. يقول أنت لَقَبِيطُ لا تُعْرِفُ لك أُمُّ، قال ابن بري في تفسير بيت كعب بن سعد قال: قوله هَوَتْ أُمُّهُ، يُسْتَعْمَلُ على جهة التعجب كقولهم: قَاتَلَهُ اللهُ ما أَشْتَمَعَهُ ما يَبْعَثُ الصُّبْحُ: ما استفهام فيها معنى التعجب وموضعها نَصَبٌ بَيِّنَتْ، أي أي شيء يَبْعَثُ الصُّبْحُ من هذا الرجل؟ أي إذا أَقْبَلَهُ الصُّبْحُ تصرّف في فِعْلٍ ما يُريدُه. وغادياً منصوب على الحال والعامل فيه يَبْعَثُ، وَيُزُوبُ: يرجع، يريد أن إقبال اللَّيْلِ سَبَبٌ رجوعه إلى بيته كما أن إقبال النهار سَبَبٌ لتصرفه، وسنذكره أيضاً في المعتل. الجوهري: وقولهم وَيَلْمُو، يريدون وَيَلْ لأنه فحذف لكشرته في الكلام. قال ابن بري: وَيَلْمُو، مكسورة اللام، شاهده قول المتنخل الهذلي يزني ولده أُمِّيَّة: وَيَلْمُوهُ رجلاً يَأْنِي به عَتَباً،

إذا نَجَرْدَ لا خَالَ ولا بَخِلْ

الْعَرْنُ: الخديعة في الرأي، ومعنى التَّجَرْدُ ههنا التَّشْمِيرُ للأمر، وأَصْلُهُ أن الإنسان يتجرّد من ثيابه إذا حَاوَلَ أمراً وقوله: لا خَالَ ولا بَخِلْ، الخَالَ: الاختيال والشُّكُّ من قولهم رجل فيه خَالَ أي فيه خُتْلَاء وكِبَرٌ، وأما قوله: وَيَلْمُوهُ، فهو مدحٌ خرج بلفظ الذمِّ، كما يقولون: أخزاه الله ما أَشْعَرَهُ ولقنه الله ما أَشْتَمَعَهُ! قال:

وكانهم قَصَدُوا بِذَلِكَ غَرَضاً مَّاءً، وذلك أن الشيء إذا رآه الإنسان فأثنى عليه خَشِيَ أن تُصْبِيه العين، فيغْدِلُ عن مدحه إلى ذمّه خوفاً عليه من الأذية، قال: ويحتمل أيضاً غَرَضاً آخر، وهو أن هذا الممدوح قد بَلَغَ غاية الفضل وحصل في حدٍّ من بُذْمٍ وَيُسَبِّ، لأن الفاضل تُكْثَرُ حُسْنَاهُ وَغِيَابُهُ الناقص لا يُذَمُّ ولا يُسَبِّ، بل يُزَفَعُونَ أَنفُسَهُمْ عن سَبِّهِ ومُهاجَبِهِ، وَأَصْلُ وَيَلْمُو وَيَلْ أُمُّهُ، ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال وكثروا لام وَيَلْ إِنْشَاءً لكسرة الميم، ومنهم من يقول: أَصْلُهُ وَيَلْ أُمُّهُ، فحذفت لام وَيَلْ وهمزة أُمُّ فصار وَيَلْمُو، ومنهم من قال: أَصْلُهُ وَيْ أُمُّهُ، فحذفت همزة أُمُّ لا غير. وفي حديث ابن عباس أنه قال لرجل: لا أُمُّ لك؛ قال: هو ذمٌّ وَسَبٌّ أي أنت لَقَبِيطُ لا تُعْرِفُ لك أُمُّ، وقيل: قد بَقِيَ مَدْحاً بمعنى التعجب منه، قال: وفيه بُعد. "وَأُمُّ" تكون للحيوان الناطق وللسموات النامي كَأُمِّ التَّحَلَّةِ والشَّجَرَةِ والمَوْزَةِ وما أشبه ذلك؛ ومنه قول ابن الأصمعي له: أَنَا كَالْمَوْزَةِ التي إِنَّمَا صَلَاحُهَا بَمَوْتِ أَهْلِهَا. وأُمُّ كل شيء: أَصْلُهُ وِعِمَادُهُ. قال ابن زَرِيد: كل شيء أَتَضَعْتُ إِلَيْهِ أَشْيَاءَ، فهو أُمُّ لها. وأُمُّ القوم: رئيسهم، من ذلك؛ قال الشُّفَرِيُّ:

وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ تَقُوْلُهُمْ

يعني نَأَيْطُ شِراً. وروى الرُّبَيْعُ عن الشافعي قال: العرب تقول للرجل يَلِي طَعَامَ الْقَوْمِ وَيَحْدُمْتُهُمْ هو أَهْلُهُمْ؛ وأنشد للشُّفَرِيِّ:

وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ تَقُوْلُهُمْ

إذا أَخْرَجْتَهُمْ أَتَفَهَتْ وَأَقْلَبَتْ<sup>(١)</sup>

وَأُمُّ الْكِتَابِ: فَاتِحَتُهُ لَأَنَّهُ يَبْتَدَأُ بِهَا فِي كُلِّ صَلَاةٍ، وقال الزجاج: أُمُّ الْكِتَابِ أَصْلُ الْكِتَابِ، وقيل: اللُّوْحُ المحفوظ. التهذيب: أُمُّ الْكِتَابِ كُلُّ آيَةٍ مُعْكَمَّةٍ مِنْ آيَاتِ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ وَالْفَرَائِضِ، وجاء في الحديث: أَنَّ أُمَّ الْكِتَابِ هِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ لِأَنَّهَا هِيَ الْمُقَدِّمَةُ أَمَامَ كُلِّ سُورَةٍ فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ وَابْتِدَائِيَّ بِهَا فِي الْمُصْحَفِ فَقَدِّمَتْ وَهِيَ<sup>(٢)</sup>.....

(١) قوله: «وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ» سيرد هذا البيت في مادة حتر على غير هذا الوجه وشرح هناك.

(٢) «هنا يبايض في الأصل. ولعل الناقص: كلمة «فاتحة»، أو «جمع معاني» أو «أم».

الفرعان العظيم. وأما قول الله عز وجل: ﴿وإنه في أم الكتاب لذينا﴾، فقال: هو اللوح المحفوظ، وقال قتادة: أم الكتاب أصل الكتاب. وعن ابن عباس: أم الكتاب القرآن من أوله إلى آخره. الجوهري: وقوله تعالى: ﴿هذه أم الكتاب﴾، ولم يقل أمهات لأنه على الحكاية كما يقول الرجل ليس لي معين، فتقول: نحن معيئك فتخبره، وكذلك قوله تعالى: ﴿واجعلنا للمتقين إماما﴾. وأم الشجوم: الشجرة لأنها مجتمع الشجوم. وأم النائف: المغارة البعيدة. وأم الطريق: مغلغلة إذا كان طريقاً عظيماً وحوله طوق صغار فالأعظم أم الطريق؛ الجوهري: وأم الطريق معظمه في قول كبير عزة:

يُعَاوِزُنْ عَسْبَ الوَالِقِيّ وَنَاصِحَ

نَحْصُ بِهِ أُمِّ الطَّرِيقِ عِيَالَهَا

قال: ويقال هي الضئع، والغشب: ماء الغخل، والوالقي وناصح: قَرَسَانٌ، وعيال الطريق: سباعها؛ يريد أنهم يُلْقِينَ أولادهم لغير تمام من شدة التعب. وأم مئزى الرجل: صاجبه منزله الذي يترقه؛ قال:

وَأُمُّ مَنَوَايَ تُدْرِي لِمَنِي

الأزهري: يقال للمرأة التي يأوي إليها الرجل هي أم مئزاه. وفي حديث ثمامة: أتى أم منزله أي امرأته ومن يذير أمر بيته من النساء: التهذيب: ابن الأعرابي الأم امرأة الرجل الميسئة، قال: والأم والودة من الحيوان. وأم الخرب: الرابة. وأم الوئح: اللواء وما لَفَّ عليه من خوفه، ومنه قول الشاعر:

وَسَلَّاتِ الرُّوْحَ فَبِهِ أُمُّهُ

من يد العاصي، وما طَالَ الطُّوْلُ

وأم الفزدان: الثمرة التي في أصل فؤوس البعير. وأم القرى: مكة، سُمِّيَتْ الله تعالى، لأنها توسَّطَتِ الأرض فيما زَعَمُوا، وقيل لأنها قبلة جميع الناس يؤمونها، وقيل: سُمِّيَتْ بذلك لأنها كانت أعظم القرى شأنًا، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا﴾. وكل مدينة هي أم ما حوَّلها من القرى. وأم الرأس: هي الحريطة التي فيها الدماغ، وأم الدماغ: الجِلْدَةُ التي تَجْمَعُ الدماغ. ويقال أيضاً: أم الرأس، وأم الرأس الدماغ؛ قال ابن دُرَيْدٍ: وهي الجِلْدَةُ الرَفِيفَةُ التي عليها، وهي مجتمعهم. وقالوا: ما أنت وأم الباطل أي ما أنت والباطل؟ ولأم أسباء كثيرة نضاف إليها؛ وفي الحديث: أنه قال لزيد

الخيل نغم فمنى إن نجا من أم كلبية، هي الخصى، وفي حديث آخر: لم نُضَرَّه أُمُّ الصُّبَّانِ، يعني الريح التي تفرس لهم قريبا عشي عليهم منها. وأم اللهيتم: التبنية، وأم خنور الخضب، وأم جابر الخنر، وأم صبار الحوة، وأم عبيد الصحراء، وأم عطية الرخي، وأم شملة الشمس<sup>(١)</sup>، وأم الخلفف الداهية، وأم زبني الخرب، وأم نيلى الخمر، وليلى الشوفة، وأم دوز الدنيا، وأم بختة<sup>(٢)</sup> النخلة، وأم زجبة النخلة، وأم سرياح<sup>(٣)</sup> الجراة، وأم عابر السفيرة، وأم جابر المثيلة، وأم طلبة الغفاب، وكذلك [أم] سغواء، وأم حجاب الدنيا، وهي أم والفرقة، وأم وافة البيرة<sup>(٤)</sup>، وأم سمحة العنز، ويقال: للفرس: أم غيات، وأم عقيب، وأم بيطياء، وأم دسمة، وأم العيال، وأم جردان النخلة، وإذا سميت رجلاً بأُم جردان لم تُضَرَّه، وأم خبيص<sup>(٥)</sup>، وأم سويد، وأم عزيم، وأم عفاف، وأم طيخة وهي أم تسعين، وأم جلس كنية الأنان، ويقال للضئع أم عابر وأم عمرو. الجوهري: وأم البيض في شعر أبي ذؤاد النعام وهو قوله:

وَأَنَا نَبْشَعَى نَفْسُ أُمِّ الـ

بيض شداء، وقد تعالى الشهاؤ

قال ابن بري: بصف ربيضة، قال: وصوابه تفرش، بالشين معجمة، والتفرش: فَتَحَ جَنَاحِي الطَّائِرِ أَوْ التَّعَامَةَ إِذَا عَدَّتْ. التهذيب: وأعلم أن كل شيء يُصَمَّمُ إليه سائر ما يليه فإن العرب تسمي ذلك الشيء أمًا، من ذلك أم الرأس وهو الدماغ، والشجة الأمّة التي تهجم على الدماغ.

وأُمُّهُ بَرُّهُهُ أُمًّا، فهو مأثورٌ وأُمِّمٌ: أصاب أم رأسه. الجوهري: أُمُّهُ أَي شَجَّةٌ أُمُّهُ بِالْمَدِّ، وهي التي تَبْلُغُ أُمُّ الدِّمَاغِ، حتى يبقى بينها وبين الدماغ جِلْدٌ رَفِيقٌ. وفي حديث الشجاع: في الأمّة

(١) قوله: دُومُ شَمْلَةِ الشَّمْسِ كُنَّا بِالْأَصْلِ هَذَا، وسبأني في مادة شمل: أن أم شملة كنية الدنيا والخمر.

(٢) قوله: «وبخته» هكذا في الأصل الذي بأيدينا، من دون نطق الحرفين الأول والأخير، ولعلها «بختة»، ففي الصحاح «بختة» اسم امرأة تُبَيِّثُ إليها نَخَلَاتِ كُنْ عِنْدَ بَيْتِهَا، كَانَتْ تَقُولُ: هَنْ بَنَاتِي، فَقِيلَ: بَنَاتِ بَخْتَةَ. وفي تاج العروس: دُومٌ لِحْفَةٌ بِالْفَاءِ وَمِنْ دُونَ نَفْطِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ. وفي التهذيب: أم بختة. وانظر مادة «بخت».

(٣) قوله: «وسرياح» هكذا في الأصل بدون نطق، ونظنها «أم وراح».

(٤) قوله: البيرة هكذا في الأصل. وفي القاموس: أم وافة الدنيا وفي التهذيب: دُومٌ زافرة البيرة.

(٥) قوله: دُومٌ خَبِصُ النِّخْ قَالَ شَارِحُ الْقَامُوسِ فِیْهَا: وَيَقَالُ لِلنَّخْلَةِ أَيْضًا أُمُّ خَبِصٍ إِلَى آخِرِ مَا هَذَا، لَكِنْ فِي الْقَامُوسِ: أُمُّ سَوِيدٍ وَأُمُّ عَزَمٍ بِالْكَسْرِ وَأُمُّ طَبِخَةٍ كَسَكَبَةٍ فِي الْأَسْتِ.

وَالْمَأْمُومُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي ذَهَبَ وَبَرَّهَ عَنْ ظَهْرِهِ مِنْ ضَرْبٍ أَوْ ذَرْبٍ، قَالَ الرَّاجِزُ:

لَيْسَ بِذِي عَرِكَ وَلَا ذِي ضَبٍّ،

وَلَا بِحَرْوٍ وَلَا أَرْبٍّ،

وَلَا بِسَمَاءُومٍ وَلَا أَجَبٍّ

وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ الْعَمِيدِ الْمُتَأَكِّلِ الشَّامِ: مَأْمُومٌ. وَالْأُمِّيُّ: الَّذِي لَا يَكْتُبُ، قَالَ الرَّجَاجُ: الْأُمِّيُّ الَّذِي عَلَى خَلْقَةِ الْأُمِّيَّةِ لَمْ يَتَعَلَّمِ الْكِتَابَ فَهُوَ عَلَى جِبِلِّيَّةٍ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيْنًا﴾؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: مَعْنَى الْأُمِّيِّ الْمَنْشُوبُ إِلَى مَا عَلَيْهِ جِبِلَّتُهُ أَفَّهُ أَيْ لَا يَكْتُبُ، فَهُوَ فِي أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ أُمِّيٌّ، لِأَنَّ الْكِتَابَةَ هِيَ مُكْتَسَبَةٌ فَكَأَنَّهُ يُسَبُّ إِلَى مَا يُؤَلَّدُ عَلَيْهِ أَيْ عَلَى مَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ الْكِتَابَةُ فِي الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ تَعَلَّمُوهَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجْرَةِ، وَأَخَذَهَا أَهْلُ الْحِجْرَةِ عَنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ؛ أَرَادَ أَنَّهُمْ عَلَى أَصْلِ وِلَادَةِ أُمُّهُمْ لَمْ يَتَعَلَّمُوا الْكِتَابَةَ وَالْحِسَابَ، فَهُمْ عَلَى جِبِلَّتِهِمُ الْأُولَى. وَفِي الْحَدِيثِ: يُعِثُّ إِلَيَّ أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ قَبِيلٌ لِلْعَرَبِ الْأُمِّيُّونَ لِأَنَّ الْكِتَابَةَ كَانَتْ فِيهِمْ عَزِيزَةً أَوْ عَدِيمَةً؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿يُعِثُّ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾. وَالْأُمِّيُّ: الْقَبِيحُ الْجِلْفُ الْجَاهِلُ الْقَلِيلُ الْكَلَامِ؛ قَالَ:

وَلَا أَعُوذُ بِعَدَمِ كَرِيَا

أُمَارِسِ الْكَهْلَةِ وَالصَّبِيَا،

وَالْعَزَبِ الْمُتَّفِقِ الْأُمُورَا

قِيلَ لَهُ أُمِّيٌّ لِأَنَّهُ عَلَى مَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ عَلَيْهِ مِنْ فِلَّةِ الْكَلَامِ وَعُجْبَةِ اللِّسَانِ، وَقَبْلَ لِسِينَا مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، الْأُمِّيُّ لِأَنَّ أُمَّةَ الْعَرَبِ لَمْ تَكُنْ تَكْتُبُ وَلَا تَقْرَأُ الْمَكْتُوبَ، وَتَقَعُ اللَّهُ رَسُولًا وَهُوَ لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْخَلَّةُ إِخْدَى آيَاتِهِ الْمُعْجِزَةِ لِأَنَّهُ ﷺ، تَلَا عَلَيْهِمْ كِتَابَ اللَّهِ مَنْظُومًا، نَارَةً بَعْدَ أُخْرَى، بِالنَّظْمِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُعَيِّرْهُ وَلَمْ يُبَدِّلْ كَلْفَاظَهُ، وَكَانَ الْخَطِيبُ مِنَ الْعَرَبِ إِذَا ارْتَجَلَ خُطْبَةً ثُمَّ أَعَادَهَا زَادَ فِيهَا وَتَقَصَّ، فَحَفِظَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ كَمَا أَنْزَلَهُ، وَأَبَاتُهُ مِنْ سَائِرِ مَنْ يَقَعُهُ إِلَيْهِمْ بِهِذِهِ الْآيَةِ الَّتِي بَاتَنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ بِهَا، فَفِي ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ قَبْلَهُ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ بِحَبْلٍ﴾ إِذَا لَزَّكَابِ الْمُنَظِّلُونَ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وَلَقَالُوا:

ثُلُثُ الذِّبَّةِ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: الْمَأْمُومَةُ، وَهِيَ الشَّجَّةُ الَّتِي بَلَغَتْ أُمُّ الرَّأْسِ، وَهِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدَّمَاعَ. الْمُحْكَمُ: وَشَجَّةٌ أُمَّةٌ وَمَأْمُومَةٌ بَلَغَتْ أُمُّ الرَّأْسِ، وَقَدْ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الرَّأْسِ؛ قَالَ:

قَلْبِي مِنَ الرُّقَرَاتِ صَدَعَهُ الْهَوَى،

وَحَشَايَ مِنْ حَرِّ الْفِرَاقِ أَمِيمٌ

وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ:

فَلَوْلَا سِلَاحِي، عِنْدَ ذَاكَ، وَغَلَمَنِي

لَسَرَحْتَ، وَفِي رَأْيِي مَا بَيْنَ تُسَبِّرُ

فَسَرَهُ فَقَالَ: جَمَعَ أُمَّةً عَلَى مَا بَيْنَ وَلَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمُ الْخَيْلَ تَجْرِي عَلَى مَسَاطِيهَا؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَعِنْدِي زِيَادَةٌ وَهُوَ أَنَّهُ أَرَادَ مَا بَيْنَ، ثُمَّ كَرِهَ التَّضْعِيفَ فَأَبْدَلَ الْعِمِيمَ الْأَخِيرَةَ بَاءً، فَقَالَ مَا بَيْنَ، ثُمَّ قَلَبَ اللَّامَ وَهِيَ الْيَاءُ الْمُبْدَلَةُ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَقَالَ مَا بَيْنَ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي قَوْلِهِ فِي الشَّجَّةِ مَأْمُومَةٌ، قَالَ: وَكَذَا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمِيزْدُ: بَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ فِي الْأُمَّةِ مَأْمُومَةٌ؛ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ وَهَذَا غَلَطٌ إِنَّمَا الْأُمَّةُ الشَّجَّةُ، وَالْمَأْمُومَةُ أُمُّ الدَّمَاعِ الْمَشْجُوجَةِ؛ وَأَنْشَدَ:

بَدَعَنَّ أُمُّ رَأْسِهِ مَأْمُومَةً،

وَأَذْنُهُ مَسْجُودَةٌ مَصْلُومَةٌ

وَيُقَالُ: رَجُلٌ أَمِيمٌ وَمَأْمُومٌ لِلَّذِي يَهْدِي مِنْ أُمِّ رَأْسِهِ.

وَالْأُمِّيَّةُ: الْحِجَارَةُ الَّتِي تُشَدَّخُ بِهَا الرُّؤُوسُ، وَفِي الصَّحَاحِ: الْأَمِيمُ حَجَرٌ يُشَدَّخُ بِهِ الرَّأْسُ، وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ:

وَيَوْمَ جَلَّيْنَا عَنْ الْأَهَانِ

بِالْمَنْجِيْفَاتِ وَالْأَمَامِ

قَالَ: وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

مُتَلَقَّةٌ هَامَاتُهَا بِالْأَمَامِ

وَأُمُّ النَّثَافِ: أَنْشَدَهَا. وَقَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿فَأَمَّا هَاوِيَةٌ﴾، وَهِيَ النَّارُ<sup>(١)</sup> يَهْوِي مِنْ أَدْحِلْهَا أَيْ يَهْلِكُ، وَقِيلَ: فَأَمُّ رَأْسِهِ هَاوِيَةٌ فِيهَا أَيْ سَاقِطَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: انْقَوَا الْحَمَرُ فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ؛ وَقَالَ شَمِرٌ: أُمُّ الْخَبَائِثِ الَّتِي تَجْمَعُ كُلَّ خَبِيثٍ، قَالَ: وَقَالَ الْفَصِيحُ فِي أَغْرَابِ فَيْسٍ: إِذَا قِيلَ أُمُّ الشَّرِّ فَهِيَ تَجْمَعُ كُلَّ شَرٍّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَإِذَا قِيلَ أُمُّ الْخَيْرِ فَهِيَ تَجْمَعُ كُلَّ خَيْرٍ. ابْنُ شَمِيلٍ: الْأُمُّ لِكُلِّ شَيْءٍ هُوَ الْمَجْمَعُ وَالْمَضْمُومُ.

(١) قَوْلُهُ وَهِيَ النَّارُ الْخَالِجَةُ كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّهُ هِيَ النَّارُ يَهْوِي فِيهَا مِنَ الْخ.

إنه وجد هذه الأقاصيص مكتوبة فحفظها من الكتب. والأمام: تقيض الوزراء وهو في معنى قدام، يكون اسماً وظرفاً. قال اللحياني: وقال الكسائي أمام مؤنثة، وإن ذكررت جاز، قال سيبويه: وقالوا أمانك إذا كنت تحذره أو تبصره شيئاً، وتقول أنت أمانه أي قدامه. ابن سيده: والأئمة كناية<sup>(١)</sup> عن ابن

تريدون أن تسألوا رسولكم؛ فإن شئت جعلته استفهاماً مبتدأً فد سيقه كلام، وإن شئت جعلته مردوداً على قوله ﴿ما لنا لا نرى﴾<sup>(٢)</sup> ومثله قوله [عز وجل]: ﴿اليس لي ملك مبصر وهذه الأنهار تجري من تحتي﴾، ثم قال: ﴿أم أنا خيّر﴾، فالتفسير فيها واحد. وقال الفراء: وربما جعلت العرب أم إذا سبها استفهام ولا يصلح فيه أم على جهة بل فيقولون: هل لك قبلنا حتى أم أنت رجل معروف بالظلم، يريدون بل أنت رجل معروف بالظلم؛ وأنشد:

فوالله ما أدري أسلمى تقوئت،

أم السؤم أم كل إليّ حبيب

يريد: بل كل، قال: ويفعلون مثل ذلك بأو، وهو مذكور في موضعه؛ وقال الزجاج: أم إذا كانت معطوفة على لفظ الاستفهام فهي معروفة لا إشكال فيها كقولك زيد أحسن أم عمرو، أكذا خير أم كذا، وإذا كانت لا تقع عطفاً على ألف الاستفهام، إلا أنها تكون غير مبتدأة، فإنها تؤذن بمعنى بل ومعنى ألف الاستفهام، ثم ذكر قول الله تعالى: ﴿أم تريدون أن تسألوا رسولكم﴾، قال: المعنى بل تريدون أن تسألوا رسولكم، قال: وكذلك قوله [عز وجل]: ﴿آلتم تنزل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه﴾؛ قال: المعنى بل يقولون افتراه، قال الليث: أم خوف أحسن ما يكون في الاستفهام على أوله، فبصير المعنى كأنه استفهام بعد استفهام، قال: ويكون أم بمعنى بل، ويكون أم بمعنى ألف الاستفهام كقولك: أم عندك غداء حاضر؟ وأنت تريد: أينذاك غداء حاضر؟ وهي لغة حسنة من لغات العرب؛ قال أبو منصور: وهذا يجوز إذا سيقه كلام، قال الليث: ونكون أم مبتدأ الكلام في الخبر، وهي لغة يمانية، بقول قائلهم: أم نحن خرجنا خيار الناس، أم نطعم الطعام أم نضرب الهام وهو بخبر. وزوي عن أبي حاتم قال: قال أبو زيد أم تكون زائدة لغة أهل اليمن؛ قال وأنشد:

با ذهن أم ما كان مشيبي رقصاً،

بل فد تكون مشيبي توفصاً

أراد يا ذهناء فرحهم، وأم زائدة، أراد ما كان مشيبي رقصاً أي

الأعرابي: وأئمة: اسم امرأة؛ قال أبو ذؤيب:

قالت أئمة: ما لجسمك شاحباً

يملي ابتذلت، ومثل مالك ينفع<sup>(٣)</sup>

وروي الأصمعي أمامة بالألف، فمن روى أمامة على الترخيم<sup>(٤)</sup>. وأمامة: ثلثائة من الإبل؛ قال:

أبصره مالي وبخير رفسه؟

تبيّن زويداً ما أمامة من هند

أراد بأمامة ما تقدم، أراد يهتد هتيدة وهي المائة من الإبل؛ قال ابن سيده: هكذا فسره أبو العلاء؛ ورواية الحماسة:

أبوعدسي، والرومل ببني وبينه؟

تبيّن زويداً ما أمامة من هند

وأما: من حروف الابتداء ومعناها الإخبار. وإما في الجزاء: مركبة من إن وما. وإما في الشك: عكس أو في الوضع، قال: ومن حقيقه أم.

وأم حرف عطف، ومعناه الاستفهام، ويكون بمعنى بل. التهذيب: الفراء: أم في المعنى نكون رداً على الاستفهام على جهتين: إحداهما أن تفارق معنى أم، والأخرى أن تستقيم بها على جهة التسق، والتي يؤتى بها الابتداء إلا أنه ابتداء منصبل بكلام؛ فلو ابتدأت كلاماً ليس قبله كلام ثم استقيمت لم يكن إلا بالألف أو يهل؛ من ذلك قوله عز وجل: ﴿آلتم تنزل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه﴾، فجاءت بأم وليس قبلها استفهام، فهذه دليل على أنها استفهام مبتدأ على كلام قد سبقه، قال: وأما قوله [عز وجل]: ﴿أم﴾

(١) قوله: والأئمة كناية هكذا في الأصل، ولعله أراد أن بني كنانة يقال لهم الأئمة.

(٢) قول (ملي ابتذلت) سيأتي في مادة نفع بلفظ منذ ابتذلت وشرحه هناك.

(٣) قوله (فمن روى إمامة على الترخيم) هكذا في الأصل، ولعله فمن روى إمامة فعلى الأصل ومن روى أميمة فعلى تصغير الترخيم.

(٤) قوله (وإن شئت جعلته مردوداً على قوله ما لنا لا نرى) هكذا في الأصل.

كنت أتوقَّص وأنا شبيبني واليوم قد أشتت حتى صار مشبي رقصاً، والتوقَّص: مقاربة الخطو؛ قال ومثله:

يا لبت شعري! ولا متجى من الهرم،

أم هل على العيش بعد الشيب من ندم؟

قال: وهذا مذهب أبي زيد وغيره، يذهب إلى أن قوله أم ما كان مشبي رقصاً معطوف على محذوف تقدّم، المعنى كأنه قال: يا ذمّن أكان مشبي رقصاً أم ما كان كذلك، وقال غيره: تكون أم بلغة بعض أهل اليمن بمعنى الألف واللام، وفي الحديث: لبس من أميرٍ أصصيام في امسقر أي لبس من البر الصصيام في المسقر، قال أبو منصور: والألف فيها ألف وصل تُكتب ولا تُظهر إذا وصل، ولا تُقطع كما تُقطع ألف أم التي قدّمتا ذكرهما؛ وأنشد أبو عبيد:

ذاك خلبلي وذو عيائيني،

بزمي ورائي بامسليف وامسليمه

ألا تراه كيف وصل الميم بالواو؟ فافهمه. قال أبو منصور: الوجه أن لا تثبت الألف في الكتابة لأنها ميم جعلت بدل الألف واللام للتغريف. قال محمد بن المكرم: قال في أول كلامه: أم بلغة اليمن بمعنى الألف واللام، وأورد الحديث ثم قال: والألف ألف وصل تُكتب ولا تُظهر كما تُقطع ألف أم، ثم يقول: الوجه أن لا تثبت الألف في الكتابة لأنها ميم جعلت بدل الألف واللام للتغريف، والظاهر من هذا الكلام أن الميم عوض لام التغريف لا غير، والألف على حالها، فكيف تكون الميم عوضاً من الألف واللام؟ ولا حاجة بالبيت الذي أنشده فإن ألف التغريف واللام في قوله والسيمة لا تظهر في ذلك، ولا في قوله وامسليمه، ولولا تشديد السين لما قدر على الإتيان بالميم في الوزن، لأنّ آلة التغريف لا يُظهر منها شيء في قوله والسيمة، فلما قال وامسليمه احتاج أن يظهر الميم بخلاف اللام والألف على حالها في عدم الظهور في اللفظ خاصة، وبإظهاره الميم زالت إحدى السببتين وخفّت الثانية وارتفع التشديد، فإن كانت الميم عوضاً عن الألف واللام فلا تثبت الألف ولا اللام، وإن كانت عوض اللام خاصة فثبتت الألف واجب الجوهرية؛ وأما أم مُحَقَفَةٌ فهي حرف عطِف في الاستفهام، ولها مؤضعان: أحدهما أن تقع مُعَادِلَةٌ لألف الاستفهام بمعنى أي تقول أُرَبِّد في الدار أم عمرو؟

والمعنى أيهما فيها، والثاني أن تكون مُنْقَطِعَةٌ مما قبلها خبراً كان أو استفهاماً، تقول في الخبر: إنها لإبل أم شاءً با فتى، وذلك إذا نظرت إلى شخص فتَوَهَّمته إبلاً فقلت ما سبق إليك، ثم أذكرك الظن أنه شاءً فأنصرفت عن الأول فقلت أم شاءً بمعنى بل، لأنه إضراب عما كان قبله، إلا أن ما يقع بعد بل يقرن وما بعد أم مظنون، قال ابن بري عند قوله فقلت أم شاءً بمعنى بل، لأنه إضراب عما كان قبله: صوابه أن يقول بمعنى بل أهى شاء، فيأتي بألف الاستفهام التي وقع بها الشك؛ قال: وتقول في الاستفهام هل زيد مُنْطَلِقٌ أم عمرو يا فتى؟ إنما أضربت عن سؤالك عنا انطلاق زيد وجعلته عن عمرو، فأما معها ظن واستفهام وإضراب، وأنشد الأخفش للأخطل:

كذبك عيشك أم رأيت بسواي

عَلَسَ الظلام، من الزباب، خيالاً؟

وقال في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افترأه﴾؛ وهذا لم يكن أصله استفهاماً، وليس قوله أم يَقُولُونَ افترأه شكاً، ولكنه قال هذا ليتفحّص صحتهم، ثم قال: ﴿بل هو الحق من ربك﴾، كأنه أراد أن يبيّن على ما قاله نحو قولك للرجل: الخبر أحب إليك أم الشر؟ وأنت تعلم أنه يقول الخير، ولكن أردت أن تفتح عنده ما صنع، فإله ابن بري. ومثله قوله عز وجل: ﴿أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾، وقد علم النبي ﷺ، والمسلمون، رضي الله عنهم، أنه تعالى ونفدس لم يتخذ ولداً سبحانه وإنما قال ذلك ليتضرهم ضلالتهم، قال: وندخل أم على هل، نقول: أم هل عندك عمرو؟ وقال علقمة بن عتبة:

أم هل كبير بكى لم يَغْضِ عيونه،

إثر الأحبة، يوم البين، مشكوم؟

قال ابن بري: أم هنا مُنْقَطِعَةٌ، استأنف السؤال بها فأدخلها على هل لتقدّم هل في البيت قبله؛ وهو:

هل ما عليمت وما اسنودعت مكتوم

ثم استأنف السؤال بأم فقال: أم هل كبير؛ ومثله قول الجحاف ابن حكيم:

أبا مالك، هل لمتني منذ خضضتني

على الغل أم هل لامتني منك لائم؟

قال: إلا أنه متى دخلت أم على هل بطل منها معنى

وَأَمِنْ؛ عن اللحياني، ورجل أَمِنَ وَأَمِينَ بمعنى واحد. وفي التزليل العزيز: ﴿هَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ﴾؛ أي الآمين؛ بعني مكة، وهو من الأَمْنِ؛ وقوله:

أَلَمْ تَغْلِمِي، يَا أَشْمَ، وَتَحِلْكَ! أَنَّنِي

حَلَفْتُ يَمِينًا لَا أَخُونُ يَمِينِي!

قال ابن سيده: إما يريد آميني. ابن السكيت: والأَمِينُ الموثق. والأَمِينُ: الموثق، ومن الأضداد؛ وأنشد ابن اللبث أيضاً: لا أَخُونُ يَجِينِي أَي الذي يَأْتَمِنُني الجوهرى: وقد يقال الأَمِينُ المأمون كما قال الشاعر: لا أَخُونُ آمِنِي أَي مأمونى. وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾، أَي قد أُمِنُوا فيه الْغِيَرِ. وَأَنْتَ فِي آمِنٍ أَي فِي أَمْنٍ كَالْفَانِحِ. وقال أبو زباد: أَنْتَ فِي آمِنٍ مِنْ ذَلِكَ أَي فِي أَمَانٍ وَرَجُلٌ أَمَنَةٌ: يَأْمَنُ كُلُّ أَحَدٍ، وَفِي: يَأْمَنُهُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ غَائِلَهُ؛ وَأَمَنَةٌ أَيْضاً: مَوْثُوقٌ بِهِ مَأْمُونٌ، وَكَانَ قِيَاسُهُ أَمَنَةً، أَلَا نَرَى أَنَّهُ لَمْ يَبْعُرْ عَنْ ههنا إِلَّا بِمَفْعُولٍ؟ اللحياني: يقال ما أَمَنْتُ أَنْ أَجِدَ صَحَابَةَ إِيْمَانًا أَي مَا وَثَّقْتُ، وَالْإِيْمَانُ عِنْدَهُ الثَّقَةُ، وَرَجُلٌ أَمَنَةٌ، بِالْفَتْحِ: لِلَّذِي يُصَدِّقُ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ وَلَا يَكْذِبُ بِشَيْءٍ. وَرَجُلٌ أَمَنَةٌ أَيْضاً إِذَا كَانَ يَطْمَئِنُّ، إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ وَيَتَوَكَّلُ بِكُلِّ أَحَدٍ، وَكَذَلِكَ الْأَمَنَةُ، مِثَالُ الْهُمَزَةِ. وَيَقَالُ: آمَنَ فُلَانٌ الْعَدُوَّ إِيْمَانًا، فَأَبْنَى يَأْمَنُ، وَالْعَدُوُّ مُؤْمِنٌ، وَأَمِنْتُهُ عَلَى كَذَا وَأَتَمَمْتُهُ بِمَعْنَى، وَفَرَى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنُ عَلَى يَوْسُفَ﴾، بَيْنَ الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ؛ قَالَ الْأَخْفَشُ: وَالْإِدْغَامُ أَحْسَنُ. وَتَقُولُ: أَوْثَمَنَ فُلَانٌ، عَلَيَّ مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ، فَإِنْ ابْتَدَأَتْ بِهِ صَيَّرَتْ الْهُمَزَةَ الثَّانِيَةَ وَآوًا، لِأَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ اجْتَمَعَ فِي أَوَّلِهَا هُمَزَتَانِ وَكَانَتْ الْأُخْرَى مِنْهُمَا سَاكِنَةً، فَلَمْ أَنْ تَصَيَّرْهَا وَآوًا إِذَا كَانَتْ الْأُولَى مَضْمُونَةً، أَوْ يَاءً إِنْ كَانَتْ الْأُولَى مَكْسُورَةً نَحْوَ إِيْمَنَتُهُ، أَوْ أَلِفًا إِنْ كَانَتْ الْأُولَى مَفْتُوحَةً نَحْوَ آمَنُ. وَحَدِيثُ ابْنِ عَمَرَ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ فَقَالَ: إِنِّي لَا إِيمَانَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ قِتَالٌ أَيْ لَا آمَنُ، فَجَاءَ بِهِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ بَكْسَرِ أَوَائِلِ الْأَفْعَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ نَحْوَ يَغْلَمُ وَيَغْلَمُ، فَانْقَلَبَتْ الْأَلِفُ يَاءً لِلْمَكْسُورَةِ قَبْلُهَا. وَاشْتَأَمَنَ إِلَيْهِ: دَخَلَ فِي أَمَانِهِ، وَقَدْ أَفْتَنَهُ وَأَمَنَهُ. وَفَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِي: لَسْتُ مُؤَمِّناً أَي لَا تَوْثِقُكَ. وَالْمَأْمَنُ: مَوْضِعُ الْأَمْنِ. وَالْأَمْنُ: الْمُسْتَجِيرُ لِيَأْمَنَ عَلَى نَفْسِهِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

الاستفهام؛ وَإِنَّمَا دَخَلْتُ أَمَ عَلَى هَلْ لِأَنَّهَا لَمْ تَخْرُجْ مِنْ كَلَامٍ إِلَى كَلَامٍ، فَلِهَذَا السَّبَبِ دَخَلْتُ عَلَى هَلْ فَقُلْتُ أَمَ هَلْ وَلَا تَقُلْ أَهْلُ، قَالَ: وَلَا تَذْخُلْ أَمَ عَلَى الْأَلْفِ، لَا تَقُولْ أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمَ أَعِنْدَكَ عَشْرُو، لِأَنَّ أَصْلَ مَا وَضَعَ لِلِاسْتِفْهَامِ حَرْفَانِ: أَحَدُهُمَا الْأَلْفُ وَلَا تَقَعُ إِلَّا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَالثَّانِي أَمَ وَلَا تَقَعُ إِلَّا فِي وَسْطِ الْكَلَامِ، وَهَلْ إِنَّمَا أَفْبِهِمْ مَقَامَ الْأَلْفِ فِي الِاسْتِفْهَامِ فَقَطْ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَقَعْ فِي كُلِّ مَوْاقِعِ الْأَصْلِ.

أَمِنُ: الْأَمَانُ. وَ الْأَمَانَةُ بِمَعْنَى. وَقَدْ أُمِنْتُ فَأَنَا آمِنٌ، وَأَمِنْتُ غَيْرِي مِنَ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ. وَالْأَمْنُ: ضِدُّ الْخَوْفِ. وَالْأَمَانَةُ: ضِدُّ الْخِيَانَةِ. وَالْإِيْمَانُ: ضِدُّ الْكُفْرِ. وَالْإِيْمَانُ: بِمَعْنَى النَّصْدِيِّ، ضِدُّهُ النُّكْذِبُ. يَقَالُ: آمَنَ بِهِ قَوْمٌ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمٌ. فَأَمَّا آفَتُهُ الْمُتَعَدِّي فَهُوَ ضِدُّ أَخَفَّتُهُ. وَفِي التزليل العزيز: ﴿وَأَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾. ابن سيده: الْأَمْنُ نَفِيسُ الْخَوْفِ، أَمِنَ فُلَانٌ يَأْمَنُ أَمْنًا وَأَمَنًا، (حَكَى هَذِهِ الزُّجَاجُ) وَأَمَنَةً وَأَمَانًا فَهُوَ أَمِنٌ وَالْأَمَنَةُ: الْأَمْنُ؛ وَمِنْهُ: ﴿أَمَنَةً تُعَاسَا﴾، وَ﴿إِذْ يَغْشَاكُمْ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ﴾، نَصَبَ أَمَنَةً لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ كَقَوْلِكَ فَعَلْتَ ذَلِكَ حَذَرَ الشَّرِّ؛ قَالَ ذَلِكَ الزُّجَاجُ. وَفِي حَدِيثِ نَزُولِ الْمَسِيحِ؛ عَلَيَّ نَبِيْنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: وَنَفَعَ الْأَمَنَةَ فِي الْأَرْضِ أَي الْأَمْنُ، بَرِيدٌ أَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِكُ بِالْأَمْنِ فَلَا يَخَافُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَالْحَيَوَانَ. وَفِي الْحَدِيثِ: النَّجُومُ أَمَنَةُ السَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَ النَّجُومُ أَتَى السَّمَاءُ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةُ لِأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبَ أَنَّى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةُ لِأَمْنِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى الْأُمَّةُ مَا تُوعَدُ؛ أَرَادَ يُوَعِّدُ السَّمَاءَ انْتِشَاقَهَا وَذَهَابَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَذَهَابَ النَّجُومُ: تَكْوِينُهَا وَانْكِدَارُهَا وَإِعْدَادُهَا، وَأَرَادَ يُوَعِّدُ أَصْحَابَهُ مَا وَفَعُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْيَمِينِ، وَكَذَلِكَ أَرَادَ يُوَعِّدُ الْأُمَّةَ، وَالْإِشَارَةُ فِي الْجُمْلَةِ إِلَى مَجِيءِ الشَّرِّ عِنْدَ ذَهَابِ أَهْلِ الْخَيْرِ، فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ بَيْنَ النَّاسِ كَانَ يُبَيِّنُ لَهُمْ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، فَلَمَّا تَوَفَّيْ جَالَتْ الْأَرَاءُ وَاخْتَلَفَ الْأَهْوَاءُ، فَكَانَ الصُّحَابَةُ يُشِيدُونَ الْأَمْرَ إِلَى الرَّسُولِ فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ دَلَالَةٍ حَالٍ، فَلَمَّا قَدَّ قُلْتُ الْأَنْوَارَ وَقَوَّيْتُ الظُّلُمَ، وَكَذَلِكَ حَالُ السَّمَاءِ عِنْدَ ذَهَابِ النَّجُومِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَالْأَمَنَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ جَمْعُ أَمِينَ وَهُوَ الْحَافِظُ. وَفَوَلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَقَابِلَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَرَادَ ذَا أَمْنٍ، فَهُوَ أَمِنٌ وَأَمِينَ

فَأَحْبِبُوا لَا أَمِنْ مِنْ صِدْقِي وَيَرِي،

وَمَنْحَ إِيمَانٍ فَلَسَلَابُ الْأَشْرَارِ

أي لا إجارة، أحسبوه: أعطوه ما يكفيه، وقرئ في سورة براءة: ﴿إِنَّهُمْ لَا إِيْمَانَ لَهُمْ﴾؛ مَنْ فَرَأَهُ بِكَسْرِ الْأَلْفِ مَعْنَاهُمْ أَنْهُمْ إِنْ أَجَاوَزُوا وَأَمْنُوا الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُفْعُوا وَغَدَرُوا، وَالْإِيْمَانُ هَهُنَا الْإِجَارَةُ. وَالْأَمَانَةُ وَالْأَمْنَةُ: نَفِضُ الْخِيَانَةِ لِأَنَّهُ يُؤْمَنُ أَذَاهُ، وَقَدْ أَمِنَهُ وَأَمَنَهُ وَأَمَنَهُ عَنْ ثَلَبٍ، وَهِيَ نَادِرَةٌ وَغَدَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَنْ لَفْظَهُ إِذَا لَمْ يَدْغَمْ يَصِيرُ إِلَى صُورَةٍ مَا أَصْلُهُ حَرْفُ لَيْنٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي أَفْتَعَلَ مِنَ الْأَكْلِ إِبْنَكَلٍ، وَمِنَ الْإِزْرَةِ إِبْنَزَزٍ، فَأَشْبِهَ حَبَسَ إِتْبَعَهُ فِي لُغَةٍ مِنْ لَمْ يَتَّخِذْ الْغَاءَ بَاءً، فَقَالَ أَمِنْ لِقَوْلِ غَيْرِهِ إِيْمَنْ، وَأَجُودَ اللَّغَتَيْنِ إِفْرَارُ الْهَمْزَةِ، كَأَنْ نَقُولَ ائْتَمَنْ، وَقَدْ يُقَدَّرُ مِثْلُ هَذَا فِي قَوْلِهِمْ أَتَهَلَّ، وَاسْتَأْمَنَهُ كَذَلِكَ. وَنَقُولُ: اسْتَأْمَنَنِي فَلَا تَأْمَنُتُهُ أَوْ مِثْلَهُ إِيمَانًا. وَفِي الْحَدِيثِ: الْمُؤَدُّنُ مُؤَمَّنٌ؛ الْقَوْمُ: الَّذِي يَقُولُونَ إِلَيْهِ وَيَتَّخِذُونَهُ أَمِينًا حَافِظًا، تَقُولُ أَوْعِنَ الرَّجُلَ؛ فَهُوَ مُؤَمَّنٌ، يَعْنِي أَنَّ الْمُؤَدُّنَ أَمِينَ النَّاسِ عَلَى صَلَاتِهِمْ وَصِبَاهِهِمْ. وَفِي الْحَدِيثِ: الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ؛ هَذَا تَذَبُّبٌ إِلَى تَرْكِ إِعَادَةِ مَا تَجْرِي فِي الْمَجْلِسِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ أَمَانَةً عِنْدَ مَنْ سَمِعَهُ أَوْ رَأَاهُ، وَالْأَمَانَةُ نَفْعٌ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْوُدُوعَةِ وَالْطُّغْفِيَةِ وَالْأَمَانِ، وَقَدْ جَاءَ فِي كُلِّ مِنْهَا حَدِيثٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: الْأَمَانَةُ غِنَى أَي سَبَبُ الْغِنَى، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا عَرِفَ بِهَا كَثُرَ مُعَامَلُوهُ فَصَارَ ذَلِكَ سَبَبًا لِفَنَاءِهِ. وَفِي حَدِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا أَي يَرَى مِنْ فِي يَدِهِ أَمَانَةً أَنَّ الْخِيَانَةَ فِيهَا غَنِيمَةٌ قَدْ غَنِمَهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: الزُّرْعُ أَمَانَةٌ وَالتَّاجِرُ فَاجِرٌ؛ جَعَلَ الزُّرْعُ أَمَانَةً لِسَلَامَتِهِ مِنَ الْآفَاتِ الَّتِي تَفْعُ فِي التَّجَارَةِ مِنَ التَّرَكُّدِ فِي الْقَوْلِ وَالْخِلْفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَيَقَالُ: مَا كَانَ فَلَانٌ أَمِينًا وَلَقَدْ أَمِنَ بِأَمْنٍ أَمَانَةً. وَرَجُلٌ أَمِينٌ وَأَمَانٌ أَي لَهُ دِينٌ، وَقِيلَ: مَا أَمُونٌ بِهِ يُقَعُّ، قَالَ الْأَعَشَى:

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الشَّاجِرَ الـ

أَمَانٌ مَوْزُودًا شَرَائِئِهِ

النَّاجِرُ الْأَمَانُ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: هُوَ الْأَمِينُ، وَقَبْلُ هُوَ ذُو الدِّينِ وَالْفَضْلِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: الْأَمَانُ الَّذِي لَا يَكْتَبُ لِأَنَّهُ أَمِينٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْأَمَانُ الزُّرْعُ، وَقَوْلُ ابْنِ السَّكَيْتِ:

سَرَبْتُ مِنْ أَمْنٍ دَوَاءَ الْمَشْيِ

يُذْعَى الْمَشْيُ، طَعْمُهُ كَالْمَشْوِيِّ

الْأَزْهَرِي: فَرَأْتُ فِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ أَعْطَيْتُ فَلَانًا مِنْ أَمْنٍ مَالِي، وَلَمْ يَفْتَرِ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: كَأَنَّ مَعْنَاهُ مِنْ خَالِصِ مَالِي وَمِنْ خَالِصِ دَوَاءِ الْمَشْيِ. ابْنُ سَبَّهٍ: مَا أَحْسَنَ أَفْتَنَكَ وَإِفْتَنَكَ أَيِ دِينِكَ وَخُلُقِكَ. وَأَمِنْ بِالْشَيْءِ: صَدَّقَ وَأَمِنَ كَذَبَ مَنْ أَخْبَرَهُ. الْجَوْهَرِي: أَصْلُ أَمْنٍ أَلْفَنٌ، بِهِمْزَتَيْنِ، لُبَّتِ الثَّانِيَةُ، وَمِنْهُ الْمُتَهَيِّئُ، وَأَصْلُهُ مُؤَامِنٌ، لُبَّتِ الثَّانِيَةُ وَقُلْتُ بَاءً وَقُلْتُ الْأُولَى هَاءً، قَالَ ابْنُ بَرِي: قَوْلُهُ بِهِمْزَتَيْنِ لُبَّتِ الثَّانِيَةُ، صَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ أَبْدَلْتُ الثَّانِيَةَ؛ أَمَا مَا ذَكَرَهُ فِي مُتَهَيِّئٍ مِنْ أَنْ أَصْلَهُ مُؤَامِنٌ لُبَّتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةَ وَقُلْتُ بَاءً لَا يَصُحُّ، لِأَنَّهُ سَاكِنَةٌ وَإِنَّمَا تَخَفِيفُهَا أَنْ تَقْلِبَ أَلْفًا لَا غَيْرَ، قَالَ: قَبِيتُ بِهِذَا أَنَّ مُتَهَيِّبًا مِنْ هَيْمَنَ فَهُوَ مُتَهَيِّئٌ لَا غَيْرَ. وَحَذُّ الزَّجَاجِ الْإِيْمَانُ فَقَالَ: الْإِيْمَانُ إِظْهَارُ الْخُضُوعِ وَالْقَبُولِ لِلشَّرِيعَةِ وَلِمَا أُنْثِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَاعْتِقَادُهُ وَتَصَدِّقُهُ بِالْقَلْبِ، فَمَنْ كَانَ عَلَى هَذِهِ الصُّفَةِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُسْلِمٌ غَيْرُ مُزَنَابٍ وَلَا شَاكٍّ، وَهُوَ الَّذِي يَرَى أَنَّ أَدَاءَ الْفَرَائِضِ وَاجِبٌ عَلَيْهِ لَا يَدْخُلُهُ فِي ذَلِكَ رَيْبٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾؛ أَيِ بِمُصَدِّقٍ وَالْإِيْمَانُ: التَّصَدِّيقُ. التَّنْذِيبُ: وَأَمَّا الْإِيْمَانُ فَهُوَ مَصْدَرُ أَمْنٍ يُؤْمِنُ إِيمَانًا، فَهُوَ مُؤْمِنٌ. وَاتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ اللَّغَوِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ الْإِيْمَانُ مَعْنَاهُ التَّصَدِّيقُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ (آلِة) قَالَ: وَهَذَا مُؤَضِّعٌ بِحِجَاجِ النَّاسِ إِلَى تَفْهِيمِهِ وَأَبْنُ يَتَّفِصِلُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُسْلِمِ وَأَبْنُ يَسْتَوِيَانِ، وَالْإِسْلَامُ إِظْهَارُ الْخُضُوعِ وَالْقَبُولِ لِمَا أُنْثِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَبِهِ يُخَفِّضُ الدَّمَّ، فَإِنْ كَانَ مَعَ ذَلِكَ الْإِظْهَارُ اغْتِنَافًا وَتَصَدِّيقًا بِالْقَلْبِ، فَذَلِكَ الْإِيْمَانُ الَّذِي يَقَالُ لِلْمَوْصُوفِ بِهِ هُوَ مُؤْمِنٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ الْمُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ غَيْرُ مُزَنَابٍ وَلَا شَاكٍّ، وَهُوَ الَّذِي يَرَى أَنَّ أَدَاءَ الْفَرَائِضِ وَاجِبٌ عَلَيْهِ، وَأَنَّ الْجِهَادَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَاجِبٌ عَلَيْهِ لَا يَدْخُلُهُ فِي ذَلِكَ رَيْبٌ فَهُوَ الْمُؤْمِنُ وَهُوَ الْمُسْلِمُ حَقًّا، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾؛ أَيِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا مُؤْمِنُونَ فَهَمُ الصَّادِقُونَ، فَأَمَّا مَنْ أَظْهَرَ قَبُولَ الشَّرِيعَةِ وَاسْتَشْلَمَ لِدَفْعِ الْمَكْرُوهِ فَهُوَ فِي الظَّاهِرِ مُسْلِمٌ وَبِاطْنُهُ غَيْرُ مُصَدِّقٍ، فَذَلِكَ الَّذِي يَقُولُ أَسْلَمْتُ لِأَنَّ الْإِيْمَانَ لَا يَدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُهُ صِدِّيقًا، لِأَنَّ قَوْلَكَ



أَمِنْتُ بِاللَّهِ، أَوْ قَالَ قَاتِلُ أَمِنْتُ بِكَذَا وَكَذَا فَمَعْنَاهُ صَدَّقْتُ، فَأَخْرَجَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ مِنَ الْإِيمَانِ فَقَالَ: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، أَي لَمْ تُصَدِّقُوا إِنَّمَا أَسَلَسْتُمْ تَعَوُّذًا مِنَ الْقَتْلِ، فَالْمُؤْمِنُ مُبْطِنٌ مِنَ التَّصَدِيقِ مِثْلُ مَا يُظْهِرُ، وَالْمُسْلِمُ النَّامُ الْإِسْلَامَ مُظْهِرٌ لِلطَّاعَةِ مُؤْمِنٌ بِهِ، وَالْمُسْلِمُ الَّذِي أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ تَعَوُّذًا غَيْرَ مُؤْمِنٍ فِي الْحَقِيقَةِ، إِلَّا أَنْ حُكِّمَهُ فِي الظَّاهِرِ حَكْمُ الْمُسْلِمِينَ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِأَبِيهِمْ: ﴿هِيَ أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾؛ لَمْ يَخْتَلَفْ أَمَلُ التَّفْسِيرِ أَنْ مَعْنَاهُ مَا أَنْتَ بِمُصَدِّقٍ لَنَا، وَالْأَصْلُ فِي الْإِيمَانِ الدَّخُولُ فِي صِدْقِ الْأَمَانَةِ الَّتِي اثْتَمَنَ اللَّهُ عَلَيْهَا، فَإِذَا اعْتَقَدَ التَّصَدِيقُ بِقَلْبِهِ كَمَا صِدْقٌ بِلِسَانِهِ فَقَدْ آدَى الْأَمَانَةَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ لَمْ يَعْتَقِدِ التَّصَدِيقَ بِقَلْبِهِ فَهُوَ غَيْرُ مُؤَدٍّ لِلْأَمَانَةِ الَّتِي اثْتَمَنَ اللَّهُ عَلَيْهَا، وَهُوَ مُنَافِقٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ إِظْهَارُ الْقَوْلِ دُونَ التَّصَدِيقِ بِالْقَلْبِ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مُنَافِقًا يَتَضَخَّرُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ نَائِبًا لَهُمْ، أَوْ يَكُونَ جَاهِلًا لَا يَعْلَمُ مَا يَقُولُ وَمَا يُقَالُ لَهُ، أَخْرَجَهُ الْجَهْلُ وَاللُّجَاجُ إِلَى عِتَادِ الْحَقِّ وَتَرَكُوا قَبُولَ الصُّبُوبِ، أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ وَجَعَلْنَا مِنْ غَلَبِ مَا تَشْتَعْمَلُ مَا عَلِمَ، أَوْ يَجْهَلُ فَتَعْلَمُ مِنْ غَلَبِ، وَسَلَّمْنَا مِنْ أَقَاتِ أَهْلِ الزُّنُفِ وَالْبِدَعِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ. وَفِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾؛ مَا يَبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ هُوَ الْمُتَضَمِّنُ لِهَذِهِ الصِّفَةِ، وَأَنْ مَنْ لَمْ يَتَضَمَّنْ هَذِهِ الصِّفَةَ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ، لِأَنَّ إِيمَانًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ تَجِيءُ لِتَنْبِيْهِ شَيْءٍ وَتَقْبَلُ مَا خَالَفَهُ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّمَا عَزَّزْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبْتُنَّ أَنْ يَخْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾؛ فَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُمَا قَالَا: الْأَمَانَةُ هِيَ الْفَرَائِضُ الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ؛ وَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ: عَرِّضْتُ عَلَى آدَمَ الطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ وَعَرَّفْتُ ثَوَابَ الطَّاعَةِ وَعِقَابَ الْمَعْصِيَةِ، قَالَ: وَالَّذِي عِنْدِي فِيهِ أَنَّ الْأَمَانَةَ هِيَ النُّجَّةُ الَّتِي يَعْتَقِدُهَا الْإِنْسَانُ فِيمَا يُظْهِرُهُ بِاللِّسَانِ مِنَ الْإِيمَانِ وَيُؤَدِّيهِ مِنْ جَمِيعِ الْفَرَائِضِ فِي الظَّاهِرِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اثْتَمَنَ عَلَيْهَا وَلَمْ يُظْهِرْ عَلَيْهَا أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، فَمَنْ أَضْمَرَ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالتَّصَدِيقِ مِثْلَ مَا أَظْهَرَ فَقَدْ

أَدَّى الْأَمَانَةَ، وَمَنْ أَضْمَرَ النِّكَذِبَ وَهُوَ مُصَدِّقٌ بِاللِّسَانِ فِي الظَّاهِرِ فَقَدْ خَلَّ الْأَمَانَةَ وَلَمْ يُؤَدِّهَا، وَكُلُّ مَنْ خَانَ فِيمَا أُؤْتِيَ عَلَيْهِ فَهُوَ حَامِلٌ، وَالْإِنْسَانُ فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾؛ هُوَ الْكَافِرُ الشَّاكُّ الَّذِي لَا يُصَدِّقُ، وَهُوَ الظَّالِمُ الْجَهُولُ، بِذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿لِلْعَذَابِ اللَّهُ الْمُتَوَاقِفِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ﷺ: الْإِيمَانُ أَمَانَةٌ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ قَالَ ثَعْلَبُ: الْمُؤْمِنُ بِالْقَلْبِ وَالْمُسْلِمُ بِاللِّسَانِ، قَالَ الرَّجَاجُ: صِفَةُ الْمُؤْمِنِ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ رَاجِعًا ثَوَابَهُ خَاشِعًا عَفَاةً. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ قَالَ ثَعْلَبُ: يُصَدِّقُ اللَّهَ وَيُصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَدْخَلَ اللَّامَ لِلإِضَافَةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَجِدُهُ مُؤْمِنًا حَتَّى نَجِدَهُ مُؤْمِنَ الرِّضَا مُؤْمِنَ الْغَضَبِ أَيُّ مُؤْمِنًا عِنْدَ رِضَا مُؤْمِنًا عِنْدَ غَضَبِهِ. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: الْمُؤْمِنُ مَنْ آمَنَهُ النَّاسُ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِّهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الشُّوْءَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ رَجُلٌ الْجَنَّةَ لَا يَأْمَنُ جَاوِزَهُ بِوَأَيْقِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ: قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: مَنِ الْمُهَاجِرُ؟ فَقَالَ: مَنْ هَجَرَ السَّبَابَ، قَالَ: فَمَنْ الْمُؤْمِنُ؟ قَالَ: مَنْ اثْتَمَنَ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، قَالَ: فَمَنْ الْمُسْلِمُ؟ قَالَ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِّهِ، قَالَ: فَمَنِ الْمُجَاهِدُ؟ قَالَ: مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ. قَالَ النَّضَرُ: وَقَالُوا لِلْخَلِيلِ: مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: الطَّمَأْنِينَةُ، قَالَ: وَقَالُوا لِلْخَلِيلِ: تَقُولُ أَنَا مُؤْمِنٌ، قَالَ: لَا أَقُولُهُ، وَهَذَا تَرْكِبَةٌ. ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَمِنْتُ بِالشَّيْءِ إِذَا صَدَّقْتُ بِهِ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَنْ قَبِلُ أَمِنَّا، وَقَدْ كَانَ قَوْمُنَا

يُصَلُّونَ لِلْأَوْثَانِ قَبْلُ، مُحَمَّدًا

مَعْنَاهُ وَمَنْ قَبِلُ أَمِنَّا مُحَمَّدًا، أَي صَدَّقْنَاهُ، قَالَ: وَالْمُسْلِمُ الْمُخْلِصُ لِلَّهِ الْعِبَادَةَ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، أَرَادَ أَنَّا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّكَ لَا تَرَى فِي الدُّنْيَا. وَفِي الْحَدِيثِ: نَهْرَانِ مُؤْمِنَانِ وَنَهْرَانِ كَافِرَانِ

أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، أَيِ آمَنُوا عِنْدَ مُعَايِنَةِ مَا أَنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ، وَأَرَادَ بِالْوَحْيِ إِعْجَازَ الْفَرَّانِ الَّذِي خُصَّ بِهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنَزَّلَةِ كَانَ مُعْجِزاً إِلَّا الْقُرْآنَ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ خَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ بِمُتَأَمِّنٍ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: يَشْبِهُهُ أَنْ يَكُونَ الْكَرَاهَةُ فِيهِ لِأَجْلِ أَنْهُ أَمَرَ أَنْ يُخْلَفَ بِأَسْمَاءَ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ، وَالْأَمَانَةُ أَمْرٌ مِنْ أَمُورِهِ، فَتُهَوِّا عَنْهَا مِنْ أَجْلِ النَّسُوبَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَسْمَاءِ اللَّهِ، كَمَا تَهَوُّوا أَنْ يُحْلِفُوا بِآبَائِهِمْ. وَإِذَا قَالَ الْحَالِفُ: وَأَمَانَةُ اللَّهِ، كَانَتْ يَمِيناً عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ، وَالشَّافِعِيِّ لَا بَعْدَهَا تَجِيناً. وَفِي الْحَدِيثِ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ أَيِ أَهْلَكَ وَمَنْ تَخَلَّفَهُ بِعَدْلِكَ مِنْهُمْ، وَمَالِكَ، الَّذِي تُودِعُهُ وَنَسَخَفَظَهُ أَمِينَتَكَ وَوَكِيلَكَ. وَالْأَمِينُ: الْفَوِيُّ لِأَنَّهُ يُوقِنُ بِقَوِّهِ.

وَنَاقَةُ آمُونِ: أَمِينَةٌ وَثِيقَةُ الْجَبَلِ، قَدْ أَهْبَتْ أَنْ تَكُونَ ضَعِيفَةً، وَهِيَ الَّتِي أَمِينَتِ الْعِثَارَ وَالْإِعْبَاءَ، وَالْجَمْعُ أَمْنٌ؛ قَالَ وَهَذَا فِعْلٌ جَاءَ فِي مَوْضِعٍ مَقْعُولَةٍ، كَمَا يَقَالُ: نَاقَةُ غَضُوبٍ وَخُلُوبٍ. وَأَمِينُ الْمَالِ: مَا قَدْ أَمِنَ لِنَفْسِهِ أَنْ يُسْتَحَرَّ عَنْهُ بِالْمَالِ الْإِبِلِ، وَقِيلَ: هُوَ الشَّرِيفُ مِنْ أَيِّ مَالٍ كَانَ، كَأَنَّهُ لَوْ عَقَلَ لِأَمِينٍ أَنْ يُيْذَلَ؛ قَالَ الْحَوْثِرَةُ:

وَنَقِي بِأَمِينٍ مَالِنَا أَحْسَابِنَا،

وَنَجُرُّ فِي الْهَيْجَا الرِّمَاحَ وَنَدْعِي

قَوْلُهُ: وَنَقِي بِأَمِينٍ مَالِنَا<sup>(١)</sup> أَيِ وَنَقِي بِخَالِصِ مَالِنَا، نَدْعِي نَدْعُو بِأَسْمَائِنَا فَجَعَلَهَا شِعَاراً لَنَا فِي الْحَرْبِ. وَأَمِينُ الْجَلْمِ: وَثِيقُهُ الَّذِي قَدْ أَمِنَ اخْتِلَالَهُ وَانْجِلَالَهُ؛ قَالَ:

وَالْحَمْرُ لِبَسْتُ مِنْ أَحْبَبِكَ، وَلِ

كَسْنٍ قَدْ تَعَسَّرَ بِأَمِينِ الْجَلْمِ

وَيُرْوَى: قَدْ تَخَوَّنَ بِثَامِرِ الْجَلْمِ أَيِ بَنَائِهِ. التَّهْذِيبُ: وَالْمُؤْمِنُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي وَخَّذَ نَفْسَهُ بِقَوْلِهِ [عز وجل] ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهَ وَاحِدٌ﴾، وَقَوْلِهِ [عز وجل]: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، وَقِيلَ: الْمُؤْمِنُ فِي صِفَةِ اللَّهِ الَّذِي آمَنَ الْخَلْقُ مِنْ ظُلْمِهِ، وَقِيلَ: الْمُؤْمِنُ الَّذِي آمَنَ أَوْلِيَائِهِ عَذَابِهِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ الْمُنْذِرِيُّ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَقُولُ: الْمُؤْمِنُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْمُصْصِدُّ، بَنَازٌ إِلَى أَنْ

أَمَّا الْمُؤْمِنَانِ فَالنَّيْلُ وَالْفَرَاتُ، وَأَمَّا الْكَافِرَانِ فَدَجَلَةُ وَنَهْرُ بَلْخَ، جَعَلَهُمَا مُؤْمِنَيْنِ عَلَى التَّشْبِيهِ لِأَنَّهُمَا يَفْبِضَانِ عَلَى الْأَرْضِ فَيَتَشَقَّبَانِ الْحَوْتَ بِلَا مَوْنَةٍ، وَجَعَلَ الْآخَرَيْنِ كَافِرَيْنِ لِأَنَّهُمَا لَا يَتَشَقَّبَانِ وَلَا يَتَنَفَّعُ بِهِمَا إِلَّا بِمَوْنَةٍ وَكُلْفَةٍ، فَهَذَا فِي الْخَيْرِ وَالنَّفْعِ كَالْمُؤْمِنَيْنِ، وَهَذَا فِي قَلَّةِ النَّفْعِ كَالْكَافِرَيْنِ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يُزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ؛ قِيلَ: مَعْنَاهُ التُّهْمَى وَإِنْ كَانَ فِي صُورَةِ الْخَيْرِ، وَالْأَصْلُ حَذْفُ الْبَلَاءِ مِنْ يُزْنِي أَيِ لَا يُزْنِي الْمُؤْمِنُ وَلَا يَشْرُقُ وَلَا يَشْرُبُ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ لَا تَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَقِيلَ: هُوَ وَجِدَ يَقْصِدُ بِهِ الرُّذْعَ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَبَدَنِهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَا يُزْنِي وَهُوَ كَامِلُ الْإِيمَانِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّ الْهَوَى يُغْطِي الْإِيمَانَ، فَصَاحِبُ الْهَوَى لَا يُزْنِي إِلَّا هَوَاهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَى إِيْمَانِهِ النَّاهِي لَهُ عَنْ ارْتِكَابِ الْفَاحِشَةِ، فَكَأَنَّ الْإِيمَانَ فِي نَلِكِ الْحَالَةِ قَدْ انْقَدَمَ، قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: الْإِيمَانُ نِزَةٌ، فَإِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ فَارَقَهُ؛ وَمِنَ الْحَدِيثِ: إِذَا زَنَى الرَّجُلُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ فَكَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ كَالظِّلَّةِ، فَإِذَا أَقْلَعَ رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ، قَالَ: وَكُلُّ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الْمَجَازِ وَنَقْيِ الْكِمَالِ دُونَ الْحَقِيقَةِ وَرَفَعِ الْإِيمَانَ وَإِطْطَالِهِ. وَفِي حَدِيثِ الْجَارِبَةِ: أَغْنَيْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ؛ إِنَّمَا حَكَمَ بِإِيمَانِهَا بِمُجَرَّدِ سُؤَالِهِ بِإِيَّاهَا: أَبْنِ اللَّهُ؟ وَإِشَارَتِهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَيَقُولُ لَهَا: مَنْ أَنَا؟ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ وَإِلَى السَّمَاءِ، يَعْنِي أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَهَذَا الْقَدَرُ لَا يَكْفِي فِي ثُبُوتِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ دُونَ الْإِقْرَارِ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَالتَّيَيُّزِ مِنْ سَائِرِ الْأَدْيَانِ، وَإِنَّمَا حَكَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى مِنْهَا أَمَارَةَ الْإِسْلَامِ وَكَوْنَهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَحْتَ رِقِّ الْمُسْلِمِ، وَهَذَا الْقَدَرُ يَكْفِي غَلَمًا لَذَلِكَ، فَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ لَمْ يَقْتَضِرْ مِنْهُ عَلَى قَوْلِهِ إِنِّي مُسْلِمٌ حَتَّى يَصِفَ الْإِسْلَامَ بِكَمَالِهِ وَشَرَائِطِهِ، فَإِذَا جَاءَنَا مَنْ تَجَهَّلَ حَالَهُ فِي الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ فَقَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ قَبْلُنَا، فَإِذَا كَانَ عَلَيْهِ أَمَارَةُ الْإِسْلَامِ مِنْ هَيْبَةٍ وَشَارَةِ وَدَارٍ كَانَ يَقُولُ قَوْلُهُ أُولَى، بَلْ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ وَإِنْ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً. وَفِي حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَشْلَمَ النَّاسُ وَأَمَرَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ؛ كَأَنَّ هَذَا إِشَارَةً إِلَى جَمَاعَةٍ آمَنُوا مَعَهُ خَوْفاً مِنَ السَّيْفِ وَأَنْ عَصَرُوا كَانَ مُخْلِصاً فِي إِيْمَانِهِ، وَهَذَا مِنَ الْعَامِّ الَّذِي يُرَادُّ بِهِ الْخَاصُّ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْهُ وَخِيَا

(١) قَوْلُهُ وَنَقِي بِأَمِينٍ مَالِنَا ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بِكسر الميم، وعليه جرى شارح الفاموس حيث قال هو كصاحب، وضبط في متن الفاموس والنكبة بفتح الميم.

يُعَدُّ آمِينَ؛ وأنشد ابن بري لشاعر:

مَقَى اللّهُ حَيّاً بَيْنَ صَارَةٍ وَالْجَمَى  
جَمَى قَبْدَصَوْبِ الْمُدْجَنَاتِ الْمَوَاطِرِ  
أَمِينَ وَرَدَّ اللّهُ رَكْباً إِلَيْهِمْ  
بِخَيْرٍ، وَوَفَّاهُمْ جَمَامَ الْمَقَادِرِ  
وقال عُمَرُ بن أَبِي رَبِيعَةَ فِي لُغَةٍ مِنْ مَدَّ آمِينَ:  
بَارَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا،  
وَيَرْحَمْ اللّهُ عَبْدًا قَالَ: آمِينَ

قال: ومعناها اللهم استجب، وقيل: هو إيجاب ربِّ إفعُل، قال: وهما موضوعان في موضع اسم الاستجابة، كما أنَّ صفة موضوع موضع شكوتنا، قال: وحققهما من الإعراب الوقف لألھما بمنزلة الأصوات إذا كانا غير مشغفين من فعل، إلا أن النون فُتِحَتْ فيهما لالتقاء الساكنين ولم تُكسر النون لثقل الكسرة بعد الباء، كما فتحوا آمين وكيف ونشديد الميم خطأ، وهو مبنئ على الفتح مثل آمين وكيف لاجتماع الساكنين. قال ابن جني: قال أحمد بن يحيى: قولهم آمين هو على إشباع فتحة الهمزة، ونشأت بعدها ألف، قال: فأما قول أبي العباس إن آمين بمنزلة عاصيون فإنما يريد به أن الميم خفيفة كصايد عاصين، لا يريد به حقيقة الجمع، وكيف ذلك وقد حكى عن الحسن، رحمه الله، أنه قال: آمين اسم من أسماء الله عز وجل، وأين لك في اعتقاد معنى الجمع مع هذا التفسير؟ وقال مجاهد: آمين اسم من أسماء الله؛ قال الأزهرى: وليس يصح كما قاله عند أهل اللغة أنه بمنزلة با الله وأضمر استجب لي، قال: ولو كان كما قال لرفع إذا أجري ولم يكن منصوباً. وروى الأزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن أمِّه أمِّ كلثوم بنت عُقْبَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾، قالت: عُثَيِّبُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عُثْبَةُ ظَنُّوا أَنَّ نَفْسَهُ خَرَجَتْ فِيهَا، فخرجت امرأته أم كلثوم إلى المسجد تستعين بما أمرت أن تستعين به من الصبر والصلاة، فلما أفأق قال: أغشي علي؟ قالوا: نعم، قال: صدقتم، إنه أناني ملكاني في عُشْبَتِي فَقَالَا: انْطَلِقْ نَحَابِكُمَا إِلَى الْعَزِيزِ الْأَمِينِ، قال: فانطلقا بي، فلحقتهما ملك آخر فقال: وأين تريدان به؟ قال: نحاكمه إلى العزيز الأمين، قال: فأرجعهما فإن هذا ممن كذب الله لهم السعادة وهم في بطون أمهاتهم، وسبغت الله به

الله تعالى يصدق عباده المسلمين يوم القيامة إِذَا سُئِلَ الْأَمْنُ عَنْ تَبْلِيغِ رُسُلِهِمْ، فيقولون: ما جاءنا من رسول ولا نذير، ويكذبون أنبياءهم، ويؤتى بأئمة محمد فيسألون عن ذلك فيصدقون الماضين فيصدقهم الله، وبصدقهم النبي محمد ﷺ، وهو قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾، وقوله: ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، أي يصدق المؤمنين؛ وقيل: المؤمن الذي يصدق عباده ما وعدهم، وكل هذه الصفات لله عز وجل لأنه صدق بقوله ما دعا إليه عباده من توحيد، وكأنه آمن الخلق من ظلميه وما وعدنا من البعث والجنة لمن آمن به، والتار لمن كفر به، فإنه مصدق وعده لا شريك له. قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى المؤمن، هو الذي يصدق عباده وعده فهو من الإيمان التصديق، أو يؤمهم في القيامة عذابه فهو من الأمان ضد الخوف. المحكم: المؤمن الله تعالى يؤم عباده من عذابه، وهو المهيمن؛ قال الفارسي: الهاء بدل من الهمزة والباء مُلْجَعَةً ببناء مُدْخَرَجٍ؛ وقال ثعلب: هو المؤمن المصدق لعباده، والمهيمن الشاهد على الشيء القائم عليه. والإيمان: الثقة. وما آمن أن يجد صحابة أي ما وثق، وقيل: معناه ما كاذ. والمأمنة من النساء: المستراد لمثلها. قال ثعلب: في الحديث الذي جاء: ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع، معنى ما آمن بي شديد، أي ينبغي له أن يؤاسبه. وآمين وآمين: كلمة يقال في إثر الدعاء؛ قال الفارسي: هي جملة مركبة من فعل واسم، معناه اللهم استجب لي، قال: ودليل ذلك أن موسى، عليه السلام، لما دعا على فرعون وأتباعه فقال: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾، قال هرون؛ عليه السلام: آمين، فطبق الجملة بالجملة، وقيل: معنى آمين كذلك يكون، ويقال: آمن الإمام تأمينا إذا قال بعد الفراغ من أم الكتاب آمين، وأمن فلان تأمينا. الزواج في قول الفارسي بعد الفراغ من فاتحة الكتاب آمين: فيه لغتان: نقول العرب آمين يقصر الألف، وآمين بالمد، والمد أكثر؛ وأنشد في لغة من قصر:

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَمَحِلْ، إِذْ سَأَلْتُهُ

آمِينَ، فَرَادَ اللّهُ مَا بَيَّنَّا بُعْدًا

روى ثعلب فطمحل، بضم الفاء والحاء، أراد زاد الله ما بيننا

الحديث؛ وفي الصحاح: قال هي لغة غير مشهورة، قال: ويقال أَمَهْتُ إليه في أمر فأَمَتْهُ إِلَيَّ أَي عَهَدْتُ إِلَيْهِ فَعَهَدَ إِلَيَّ. الفراء: أَمَةُ الرجل، فهو مَأْمُوءٌ، وهو الذي ليس عقله معه.

الجوهري: يقال في الدعاء في الإنسان أَمَهُ وَأَمِيهَهُ التهذيب: وفولهم أَمَهُ وَأَمِيهَهُ، الآخَةُ من النَّوْءِ والأَمِيهَةُ الجُدْرِي.

ابن سيده: الْأَمَهُ لُغَةٌ فِي الْأُمِّ. قال أبو بكر: الهاء في أَمَهُ أَصْلَبُ، وهي قُلَّةٌ بِمِثْلِ تَرْهَقُ وَأَبْهَقُ، وخص بعضهم بِالْأَمَهُ مِنْ بَعْفٍ وبِالْأُمِّ، ما لا يعقل، قال قُضَيٌّ:

عَبْدٌ يُنَادِيهِمْ بِهَالٍ وَهَبِي<sup>(٢)</sup>

أَمَهْنِي جُنْدِي، وَالْبَاسُ أَبِي

حَبِذَةٌ خَالِي لَفِيطٌ، وَغَلِي،

وَحَامُ الطَّائِي وَهَابُ السِّمِي

وقال زهير فيما لا يعقل:

وَالْأَمِيْنَا بِالْشَّرِيَةِ فَالْزُي،

تَعَمَّرُ أَمَاتِ الرِّبَاعِ وَبَسِيرُ

وفد جاءت الْأَمَهُ فَمَا لَا بَعْفُ؛ كل ذلك عن ابن جني، والجمع أَمَهَاتٌ وَأَمَاتٌ. التهذيب: ويقال في جمع الْأُمِّ من غير الآدميين أَمَاتٌ، بغير هاء؛ قال الراعي:

كَانَتْ نِجَابِي مُنْذِرٌ وَمُخْرَفٌ

أَمَاتِيهِنَّ، وَطَوْفُهُنَّ فَجَبَلَا

وَأَمَا بَنَاتُ آدَمَ فَالْجَمْعُ أَمَهَاتٌ؛ وقوله:

وَإِنْ مُسْتَبَبُّ أَمَاتِ الرِّبَاعِ

والقرآن العزيز نزل بأَمَهَاتٍ، وهو أوضح دليل على أن الواحدة أَمَهُةٌ. ونَأَمَهُةٌ أَمًا: اخذها كأنه على أَمَهُةٍ. قال ابن سيده: وهذا بقوي كون

الهاء أَصْلًا، لَأَنَّ نَأَمَهُتْ تَقْلَقُ بِمِثْلِ نَفَوَهَتْ وَتَنَبَّهَتْ. التهذيب:

وَالْأُمُّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْأُمِّ، وَزِيدَتْ

الهاء فِي الْأَمَهَاتِ لِنُكُونِ فَرْعًا مِنْ بَنَاتِ آدَمَ وَسَائِرِ إِنَاثِ الْحَيَوَانِ،

قال: وهذا القول أَصَحُّ الْقَوْلِينَ، قال الأزهري: وَأَمَّا الْأُمُّ فَفَدَ قَالَ

بَعْضُهُمُ الْأَصْلُ أَمَهُةٌ وَرَبِمَا قَالُوا أَمَهُتْ قَالَ: وَالْأَمَهُةُ أَصْلُ فَوَلَهُمُ أُمٌّ.

قال ابن بري: وَأَمَهُةُ الشَّيَابِ كَبِيرُهُ وَنِسْبَتُهُ.

أَنب: أَنْبَ الرَّجُلُ تَأْنِيًا عَنَّمَهُ وَلَا مَهَ وَوَيْحَهُ، وقيل: بَكَّتَهُ.

(٢) ذكر هذا البيت في مادة «أمن» هكذا:

عَبْدٌ يُنَادِيهِمْ بِهَالٍ وَهَبِي

وذكر في الصحاح هكذا:

عَبْدٌ يُنَادِيهِمْ بِهَالٍ وَهَبِي

نَبِيَّهَ مَا شَاءَ اللَّهُ، قال: فعاش شهراً ثم مات. والتَّائِي: قولُ آمِنٍ. وفي حديث أبي هريرة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قال: آمِنٌ خَاتَمُ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى عِبَادِهِ الْمَوْتَيْنِ؛ قال أبو بكر: معناه أَنَّهُ طَائِعُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ لِأَنَّهُ يَبْذُقُ بِهِ عَنْهُمْ الْآفَاتِ وَالْبَلَاءِ، فَكَانَ كَخَاتَمِ الْكِتَابِ الَّذِي يَصُونُهُ وَيَمْنَعُ مِنْ فُسَادِهِ وَإِظْهَارِ مَا فِيهِ لِمَنْ بَكَرَ عِلْمَهُ بِهِ وَوَفَّقَهُ عَلَى مَا فِيهِ. وعن أبي هريرة أَنَّهُ قال: آمِنٌ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ؛ قال أبو بكر: معناه أَنَّهُا كَلِمَةٌ يَكْتَسِبُ بِهَا فَائِلُهَا دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ. وفي حديث بلال: لَا نَشْفِئُنِي بِآمِنٍ، قال ابن الأثير: يشبه أَن يَكُونَ بِلَالٌ كَانَ يَفْرَأُ الْفَاتِحَةَ فِي الْمَسْكَنَةِ الْأُولَى مِنْ سَكَنَتِي الْإِمَامِ، فَرَبِمَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَدَفَعَهُ مِنْ فِرَاقِهَا فَاشْتَفَاهُ بِلَالٌ فِي التَّائِي بِقُدْرٍ مَا يُيْتَمُّ فِيهِ فِرَاقُهُ بِقِيَّةِ السُّورَةِ حَتَّى يَنَالَ بَرَكَةُ مَوَاقِفِهِ فِي التَّائِي.

أَمَهُ: الْأَمِيهَةُ: جُدْرِي الْغَنَمِ، وقيل: هو بَثْرٌ يُخْرَجُ بِهَا كَالْجُدْرِي أَوْ الْحَصْبَةِ، وَفَدَ أَمَهَتِ الشَّاةُ تَوَدَّهَ أَفْهَأَ وَأَمِيهَةً؛ قال ابن سيده: هذا قول أبي عبيدة، وهو خطأ لَأَنَّ الْأَمِيهَةَ اسْمٌ لَا مَصْدَرٌ، إِذَا لَبَسَتْ قَبِيلَةً مِنْ أُنْبِيَةِ الْمَصَادِرِ. وشاة أَمِيهَةٌ: مَأْمُوءَةٌ؛ قال الشاعر:

طَلَبِيحُ نَحَارٍ أَوْ طَلَبِيحُ أَمِيهَةٍ

صَغِيرُ الْعِظَامِ، سَيِّءُ الْفَيْشِمِ، أَثْلَطُ

بقول: كَانَتْ أَمَهُ حَامِلَةً بِهِ وَبِهَا سُعَالٌ أَوْ جُدْرِي فَجَاءَتْ بِهِ ضَاوِيَةً، وَالْفَيْشِمُ هُوَ اللَّحْمُ أَوْ الشَّحْمُ. ابن الأعرابي: الْأَمَةُ

النِّبَانُ، وَالْأَمَةُ الْإِفْرَاءُ، وَالْأَمَةُ الْجُدْرِي. قال الزجاج: وَقَرَأَ ابْنُ

عَبَّاسٍ: «وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمِيهِ»، قال: وَالْأَمَةُ النِّبَانُ. ويقال قد

أَمَهُ، بِالْكَسْرِ، يَأْتِيهِ، أَمَهَا، هَذَا الصَّحِيحُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَانَ أَبُو

الْهَيْثَمُ يَفْرَأُ: «بَعْدَ أَمِيهِ» ويقول: بَعْدَ أَمِيهِ خَطَأً. أَبُو عبيدة:

أَمِيهَتُ الشَّيْءَ فَأَنَا أَمِيهَةٌ أَمَهَا إِذَا نَسَبْتُهُ؛ قال الشاعر:

أَمِيهَتُ، وَكُنْتُ لَا أَتَسَى حَدِيثًا،

كَذَاكَ الدُّهْرُ يُودِي بِالْعُقُولِ

قال: وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمِيهِ؛ قال أبو عبيد<sup>(١)</sup>: هُوَ الْإِقْرَارُ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ

يَعَاقِبُ لِيُفَرِّقَ فِإِقْرَارِهِ بَاطِلٌ. ابن سيده: الْأَمَةُ الْإِقْرَارُ وَالْاعْتِرَافُ؛

وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّهْرِيِّ: مَنْ امْتَحَنَ فِي خَدِّ فَأَمَةً ثُمَّ تَبَرَّأَ فَلَيْسَتْ

عَلَيْهِ عَقُوبَةٌ، فَإِنْ عَوَّقَ فَأَمَةً فَلَيْسَ عَلَيْهِ حَدٌّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ غَيْرِ

عَقُوبَةٍ. قال أبو عبيد: وَلَمْ أَسْمَعْ الْأَمَةَ الْإِقْرَارَ إِلَّا فِي هَذَا

(١) قوله: «قال أبو عبيد: هو الإقرار.... إلخ» حق هذه العبارة أن تذكر بعد

الحديث كما ذكرها كذلك الأزهري، وهي عبارته.

وَالْتَّائِبُ: أَشَدُّ الْعَذْلِ، وَهُوَ التَّوْبُخُ وَالتَّوْبُخُ. وَفِي حَدِيثٍ طَلَحَهُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ اسْتَرْجَعَ عَمْرُو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ:

أَلَا أُرَاكَ، بُغَيْدَ السَّوْبِ، تَشْدُبُنِي،

وَفِي حَبَائِي مَا زُوْدْتَنِي زَادِي<sup>(١)</sup>

فَقَالَ عَمْرُو: لَا تُؤْتِبُنِي.

وَالْتَّائِبُ: الْمُبَالِغَةُ فِي التَّوْبِخِ وَالتَّغْيِيفِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لَمَّا صَالَحَ مُعَاوِيَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قِيلَ لَهُ: سَوَّدْتَ وَجْهَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: لَا تُؤْتِبُنِي وَمِنْهُ حَدِيثُ تَوْبَةَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا زَالُوا يُؤْتِبُونِي.

وَأَنِّيهِ أَيْضاً: سَأَلَهُ فَجَبَّتْهُ.

وَالْأَنَابُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَطْرِ يُضَاهِي الْمِسْكَ، وَأَنشَدَ:

نُكِّلُ، بِالْعَسَسِ وَالْأَنَابِ،

كَرْمًا، نَدَلَى مِنْ دُرَى الْأَعْنَابِ

يعني جارية تُكِّلُ شَعْرَهَا بِالْأَنَابِ.

وَالْأَنَبُ: الْبَاذِلْجَانُ، وَاحِدَتُهُ أَنَبَةٌ، عَنْ أَبِي حَنْبَلَةَ: وَأَصْبَحْتُ مُؤْتِبِيًا إِذَا لَمْ تَنْشَهِ الطَّعَامَ.

وَفِي حَدِيثِ خَبْقَانَ: أَهْلُ الْأَنَابِيصِ: هِيَ الرِّمَاحُ، وَاحِدُهَا أُنْبُوصٌ، يَعْنِي الْفُطَاعِينَ بِالرِّمَاحِ.

أَنْبِجَ: فِي الْحَدِيثِ: ائْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ أَبِي جَهْمٍ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قِيلَ هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى شَيْخٍ، الْمَدِينَةُ الْمَعْرُوفَةُ؛ وَقِيلَ: إِنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ اسْمُهُ أَنْبِجَانُ، وَهُوَ أَشْبَهُهُ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِيهِ نَعْسَفٌ، قَالَ: وَالْهَمْزَةُ فِيهَا زَائِدَةٌ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ ذَلِكَ مَنْتَوَفًى فِي تَرْجَمَةِ نَبِجٍ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

أَنْبِجَنَ: فِي الْحَدِيثِ: أَتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ أَبِي جَهْمٍ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْمَحْفُوظُ بِكَسْرِ الْبَاءِ، وَبُرُوزُ بِنْفَحِهَا، بِقَالَ: كَسَاءُ أَنْبِجَانِيٍّ، مَنْسُوبٌ إِلَى شَيْخٍ الْمَدِينَةُ الْمَعْرُوفَةُ، وَهِيَ مَكْسُورَةٌ الْبَاءِ فَجَبَّتْ فِي النِّسْبِ، وَأَبْدَلَتْ الْمِيمُ هَمْزَةً، وَقِيلَ: إِنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ اسْمُهُ أَنْبِجَانُ، قَالَ: وَهُوَ أَشْبَهُهُ لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِيهِ نَعْسَفٌ، وَهُوَ كَسَاءٌ مِنَ الصُّوفِ لَهُ حَمَلٌ وَلَا عِلْمَ لَهُ، وَهِيَ مِنْ أَذْوَنِ الثِّبَابِ الْغَلِيظَةِ، وَإِنَّمَا بَعَثَ الْخَمِيصَةَ إِلَى أَبِي جَهْمٍ لِأَنَّهُ كَانَ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ﷺ، خَمِيصَةً ذَاتَ أَعْلَامٍ، فَلَمَّا سَقَلَتْهُ فِي

(١) [البيت لعبيد بن الأبرص، في ديوانه بتغيير].

الصَّلَاةِ قَالَ: رُدُّوْهَا عَلَيْهِ وَأَتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ، وَإِنَّمَا طَلَبَهَا مِنْهُ لَمَّا يُؤَكَّرُ رَدُّ الْهَدِيَّةِ فِي فَلَيْهِ، وَالْهَمْزَةُ فِيهَا زَائِدَةٌ، فِي قَوْلِ:

أَنْتَ: الْأَبِيْتُ: الْأَبِينُ، أَنْتَ بَأْتَبْتُ أَبِينًا، كُنْتُ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

أَبُو عَمْرُو: رَجُلٌ قَاتِلٌ، وَقَدْ أَتَتْهُ النَّاسُ يَأْتِيُونَهُ إِذَا حَسَدُوهُ، فَهَرُ قَاتِلٌ، وَأَبِيْتُ أَبِي مَنْحُسُودٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَنْتَنَ: الْأَزْهَرِي: سَمِعْتُ بَعْضَ بَنِي سُلَيْمٍ يَقُولُ كَمَا أَتَيْتَنِي،

يَقُولُ ائْتِظُونِي فِي مَكَانِكَ.

أَنْثَ: الْأُنْثَى: خِلَافُ الذَّكَرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ إِنْثَاءٌ؛

وَأَنْثُ: جَمْعُ إِنْثَاءٍ، كَحِمَارٍ وَحُمْرٍ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَإِنْ

يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْثَاءً﴾؛ وَقُرِئَ: إِلَّا أَنْثَاءً، جَمْعُ إِنْثَاءٍ، مِثْلُ

بَحَارٍ وَحُمْرٍ، وَمَنْ فَرَأَ إِلَّا إِنْثَاءً، فَيَلَّ: أَرَادَ إِلَّا مِثْلَ الْخَبَرِ

وَالْخَشَبِ وَالشَّجَرِ وَالْمَوَاتِ، كُلُّهَا يَخْبِرُ عَنْهَا كَمَا يُخْبِرُ عَنِ

الْمَوْتِ؛ وَيَقَالُ لِلْمَوَاتِ الَّذِي هُوَ خِلَافُ الْخَيَوَانِ: الْإِنْثَاءُ.

الْفَرَاءُ: تَقُولُ الْعَرَبُ: اللَّائِثُ وَالْعُرَى وَأَشْبَاهُهَا مِنَ الْأَلْهَةِ

الْمُؤَنَّثَةِ؛ وَفَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَنْثَاءً﴾؛ قَالَ

الْفَرَاءُ: جَمْعُ الْوَتْنِ، فَضُمَ الْوَاوُ وَهَمْزُهَا، كَمَا قَالُوا: ﴿وَإِذَا

الرَّسُلُ أَقْبَتْ﴾. وَالْمُؤَنَّثُ: ذَكَرْتُ فِي خَلْقِ أَنْثَى؛ وَالْإِنْثَاءُ:

جَمَاعَةُ الْأُنْثَى وَيَجِيءُ فِي الشَّعْرِ أَنْثَى. وَإِذَا فَلَتْ لِلشَّيْءِ ثَوْنَةً،

فَالْتَوَتْ بِالْهَاءِ، مِثْلُ الْمَرْأَةِ، فَإِذَا فَلَتْ يُؤْنْتُ، فَالْتَمَعَتْ مِثْلُ الرَّجُلِ

بَغَيْرِ هَاءٍ، كَقَوْلِكَ مُؤَنِّتَةً وَمُؤَنَّتٌ.

وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ: أَنْتُنْتُ تَأْنِسُ أَيُّ لَيْتَ لَهُ، وَلَمْ تَنْشُدْ. وَبَعْضُهُمْ

يَقُولُ: ذَأْنْتُ فِي أَمْرِهِ وَنَحْنُكَ. وَالْأَبِيْتُ مِنَ الرِّجَالِ: الْمُخْتَلُ.

بَيْتُهُ الْمَرْأَةُ؛ وَقَالَ الْكَمْبِتُ فِي الرَّجُلِ الْأَبِيْتُ:

وَشَدَّ بَيْتَ عَنْهُمْ شَوْكٌ كُلُّ فَتَادَةٍ

بِفَارَسٍ، تَخْشَاهَا الْإِبِيْتُ الْمُعَمَّرُ

وَالنَّائِبُ: خِلَافُ التَّذْكِيرِ، وَهِيَ الْإِنَاثَةُ.

وَيَقَالُ: هَذِهِ امْرَأَةٌ أَنْثَى إِذَا مُدِخَتْ بِأَنَّهَا كَامِلَةٌ مِنَ النِّسَاءِ، كَمَا

يَقَالُ: رَجُلٌ ذَكَرٌ إِذَا وُصِفَ بِالْكَمَالِ. ابْنُ السَّكَيْتِ: يَقَالُ هَذَا

طَائِرٌ وَأَنْثَاهُ، وَلَا يَقَالُ: وَأَنْثَاهُ.

وَتَأْنِيْتُ الْأَسْمَ: خِلَافُ تَذْكِيرِهِ؛ وَقَدْ أَنْتَهَ فَنَأْنَتْ.

وَالْأَنْشِبَانُ: الْخُصْمَتَانِ، وَهِيَ أَيْضاً الْأَذْنَانِ، يَمَانِيَّةٌ؛ وَأَنشَدَ

الْأَزْهَرِيُّ لِذِي الرِّمَةِ:

الذي هو اللُّيْءُ؛ قال الأزهري: وأنشدني أبو الهيثم:  
كَأَنَّ حَصَانًا، فَصَّهَا السِّنُّ، حُرَّةً،

على حبِّ تَدْمِي بالفناءِ حَصِيرُهَا

قال، يفوله الشماخ: والحصان ههنا الدُّوَّة من البحر في صَدَفِهَا  
تُدْعَى الثُّونَ. والحصير: موضعُ الحَصِيرِ الذي يُجْلَسُ عليه، شَبَّهَ  
الجارية بالدُّوَّة. والأبيث: ما كان من الحديد غيرَ ذَكَرَ.  
وحديد أنيث: غير ذَكَرٍ. والأنيث من الشيوف: الذي من  
حديد غير ذَكَرٍ؛ وقيل: هو نحو من الكَهَام؛ قال صَخْرُ القَيِّ:

فُغْلِبَ بِه بِأَنَّ الْعَقْلَ عَثْبِي

بِحِرَارٍ، لَا أَقْلُ، وَلَا أُنَيْثُ

أَي لَا أُعْطِيهِ إِلَّا السَّبْفَ الْفَاطِعَ، وَلَا أُعْطِيهِ الدُّرَّةَ. والمؤنث:  
كَالْأُنَيْثِ؛ أنشد ثعلب:

وَمَا يَسْتَوِي سَيْفَانِ: سَبْفٌ مُؤنَّثٌ،

وسَبْفٌ، إِذَا مَا عَضَّ بِالْعَظْمِ صَمًا

وسَبْفٌ أُنَيْثٌ: وهو الذي ليس بقاطع. وسيف مِثْنَاتٌ ومِثْنَاةٌ،  
بالهاء؛ عن اللجاني إذا كانت حديدته لَيْثَةً، تَأْبِسُهُ على إرادة  
الشُّفْرَةِ، أو الحديدة، أو السلاح. الأصمعي: الذُّكْرُ من الشيوف  
شَفْرَتُهُ حديد ذَكَرٌ، ومِثْنَاهُ أُنَيْثٌ، يقول الناس إنها من عمل  
الجن. وروى إبراهيم النخعي أنه قال: كانوا يَكْرَهُونَ الْمُؤنَّثَ  
من الطَّيْبِ، وَلَا يَزَوْنَهُ بِذُكُورِهِ بَأْسًا؛ قال شمر: أراد بالمؤنَّثِ  
طَيِّبَ النِّسَاءِ، مثل الخُلُوفِ والزَّعْفَرَانِ، وما يُلَوَّنُ الشَّبابَ، وأما  
ذُكُورَةُ الطَّيْبِ، فما لَا لَوْنَ لَهُ، مثلُ الغالية والكافور والمِسْكِ  
والعود والعنبر، ونحوها من الأدْهَانِ الَّتِي لَا تَوَلُّوْهُ.

أنسخ: أَنَسَخَ يَأْنِسُ أَنْسًا وَأَنْسَحًا وَأَنْسَحًا؛ وهو مثل الرُّفِيرِ  
يكون من الغم والغضب والبُطْنَةِ والغَيْرَةِ، وهو أَنْوَحُ؛ قال  
أبو ذؤيب:

سَقَبْتُ بِهِ دَلَهَا، إِذْ نَأْتُ،

وَصَدَّقْتُ الْخَالَ فَبَتَا الْأَنْوَحَا

الخال: المنكبر. وفرس أَنْوَحٌ إِذَا جَرَى فَرَقَرًا؛ قال العجاج:

جَرَّتْ لَهُ لَا كَابَ وَلَا أَنْوَحَ

وَالْأَنْوَحُ: مثل النَّحِيطِ، قال الأصمعي: هو صوت  
مع تَنَحُّنٍ. ورجل أَنْوَحٌ: كثير التَّنَحُّنِ. وَأَنْسَخَ  
يَأْنِسُ أَنْسًا وَأَنْسَحًا وَأَنْوَحًا إِذَا تَأَدَّى وَزَعَرَ مِنْ ثَقِي  
يَجده من مرض أو بُهَرٍ، كأنه يَسْتَنْحِجُ وَلَا

وَكُنَّا، إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَثُودُهُ،

صَرَيْنَاهُ فَوْقَ الْأُنْثَبِينَ عَلَى الْكَرْدِ

قال ابن سيده، وقول الفرزدق:

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ،

صَرَيْنَاهُ نَحْتَ الْأُنْثَبِينَ عَلَى الْكَرْدِ

قال: بعني الأُنْثَبِينَ، لِأَنَّ الْأُدُنَّ أَنْشَى. وأورد الجوهري هذا  
البيت على ما أورده الأزهري لذي الرمة، ولم يَنْشِئْهُ لأحد؛ قال  
ابن بري: البيت للفرزدق، قال والمشهور في الرواية:

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ

كما أورده ابن سيده. والكَرْدُ: أصل العنق؛ وقول العجاج:

وَكُلُّ أُنْثَى عَمَلَتْ أَحْجَارًا

يعني البَشَجِيْقَ لِأَنَّهَا مُؤنَّثَةٌ، وقوله في صفة فرس:

تَمَطَّطَتْ أَنْثَاهَا بِالْعَرَقِ،

تَمَطَّطَ الشَّيْخُ الْعَجُوزُ بِالْمَرْقِ

عَنَى بِأَنْثَبِهَا: رَزَلَتْ فَحَذَبَهَا. والأُنْثَبَانِ: من أحياء  
العرب بَجِيلَةٍ وَقَضَاعَةٍ، عن أبي العَمَّيْتِلِ الْأَعْرَابِيِّ: وأنشد  
للكميت:

فَمَا عَجِبَا لِلْأُنْثَبَيْنِ! نَهَادَنَا

أَذَانِي، بِإِثْرَاقِ الْبَقَايَا إِلَى الشَّرْبِ

وَأَنْثَبَ الْمَرْأَةُ، وَهِيَ مُؤنَّثَةٌ: وَلَذَبَ الْإِنَاثَ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَهَا  
عَادَةً، فَهِيَ مِثْنَاتٌ، وَالرَّجُلُ مِثْنَاتٌ أَيْضًا، لِأَنَّهُمَا يَسْتَوِيَانِ فِي  
مَفْعَالٍ. وفي حديث المغيرة: فَضِلَّ مِثْنَاتٌ. المِثْنَاتُ: الَّتِي تَلِدُ  
الْإِنَاثَ كَثِيرًا، كَالْمِذْكَارِ: الَّتِي تَلِدُ الذُّكُورَ. وَأَرْضٌ مِثْنَاتٌ  
وَأُنَيْثَةٌ: سَهْلَةٌ مُنْبَسَّةٌ، خَلِيقَةٌ بِالنِّبَاتِ، لِبَسْتِ بَغْلِبَةٍ؛ وفي  
الصحاح: تُنْبِتُ الْبَقْلَ سَهْلَةً.

وبلدٌ أُنَيْثٌ: لَيْسَ سَهْلًا؛ حكاها ابن الأعرابي. ومكانٌ أُنَيْثٌ إِذَا  
أَسْرَعَ نَبَاهُ، وَكَثُرَ؛ قال امرؤ القيس:

بِمَسِيٍّ أُنَيْثٍ فِي رِبَاضٍ دَمِيشَةٍ،

يُحْبِلُ سَوَافِهَا بِمَاءٍ قَضِيضٍ

ومن كلامهم: بلدٌ دَمِبٌ أُنَيْثٌ طَيِّبُ الرَّيْجَةِ، مَزَتْ الْعُودُ.  
وزعم ابن الأعرابي أَنَّ الْمَرْأَةَ إِنَّمَا سَمِيَتْ أُنْثَى، مِنْ الْبَلَدِ  
الْأُنَيْثِ، قَالَ: لِأَنَّ الْمَرْأَةَ الْكَيُّ مِنَ الرَّجُلِ، وَسَمِيَتْ أُنْثَى لِلْنِّهْيَا.  
قال ابن سيده: فَأَصْلُ هَذَا الْبَابِ، عَلَى قَوْلِهِ: إِنَّمَا هُوَ الْأُنَيْثُ

يبين، فهو أنح. وقوم أنح مثل راع وركع؛ قال أبو حنيفة النعماني:

ثَلَاثَ قَبْلُهُمْ يَوْمًا عَلَى فَطْرِيَّةٍ،

وَلِلْجَزْلِ، مِمَّا فِي الْخُدُورِ، أَنْبَحُ

يعني من ثفل أردافهن. والفطرية: يريد بها إبلاً منسوبة إلى فطر، موضع بعمان؛ وقال آخر:

يَكْشِي فَلِبلاً خَلَقَهَا وَيَأْبَحُ

ومن ذلك قول قَطْرِي بن المُجَاعَةِ قال يصف نسوة: ثَقَالِ الْأُرْدَافِ وَقَدْ أَثْقَلَتِ الْبُزْلُ فَلَهَا أَنْبَحُ فِي سِرْهَا؛ وقوله:

وَنَسْوَةٌ مَخْشَاجٌ غَيُورٌ نَهْبَةٌ،

عَلَى خَذَرٍ بَلْهَوْنٌ، وَهُوَ مُشْبَحُ

وَالشَّخْشَاجُ وَالشَّخْشَحُ: الْغَيُورُ. وَالْمُشْبَحُ: الْجَادُّ فِي أَمْرِهِ، وَالْخَذِرُ أَيْضاً. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَأْبَحُ بِيَطْنِهِ أَيْ يُفْلَهُ مُتَقَلًّا بِهِ مِنَ الْأَثْوَجِ، وَهُوَ صَوْتُ يَسْمَعُ مِنَ الْجَوْفِ مَعَهُ نَقَسٌ وَيَهْوُ، وَيَهْبَحُ، يَغْتَرِي السَّمِينَ مِنَ الرِّجَالِ.

وَالْأَنْبَحُ، عَلَى مِثَالِ فَاعِلٍ، وَالْأَثْوَجُ وَالْأَنْثَاجُ، هَذِهِ الْأَخْيَرَةُ مِنَ اللَّحْبَانِي: الَّذِي إِذَا سُئِلَ تَنَحَّجَ بِخَلٍّ، وَالْفَعْلُ كَالْفَعْلِ، وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ، وَالْهَاءُ فِي كُلِّ ذَلِكَ لَغَةٌ أَوْ بَدَلٌ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبَحُ، بِالنَّشْدِيدِ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

تَكَرَّرَ الْمُخَجَّاءُ أَنْبَحُ لِزَرْبِ

وقال آخر:

أَرَاكَ قَصِيصاً ثَابِرَ الشَّعْبِ أُنْحَا،

بَعِيداً عَنِ الْخَيْرَاتِ وَالْخُلُقِ الْجَزْلِ

النَّهْذِيبُ فِي نَرْجَمَةِ أَرْحَ: الْأَرْوَحُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَسْتَأْخِرُ عَنِ الْمَكَارِمِ، وَالْأَثْوَجُ مِثْلُهُ؛ وَأَنْشَدَ:

أَرْوَحُ أَنْبَحُ لَا يَحْشُ إِلَى السُّدَى،

قَرَى مَا قَرَى لِلنَّصْرِيِّ بْنِ اللَّهَازِمِ

الندوم: النهاية لابن الأثير في حديث عبد الرحمن بن يزيد: وسئل كيف تُسَلِّمُ<sup>(١)</sup> على أهل الذُّعَّة؟ فقال: قُلْ أَنْذَرَاتِمُ؛ قَالَ أَبُو عبيد: هِيَ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ تَعْنَاهَا أَذْخَلُ، وَلَمْ يُرَدْ أَنْ يَخْصَهُم بِالْأَشْتِيذَانِ بِالْفَارِسِيَّةِ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا مَجْهُوساً فَأَمَرَهُ أَنْ يَخَاطِبَهُم

(١) قوله: «كيف تسلم» هكذا في الأصل بالتون مبدأً للفعل، وفي نسخ النهاية: «كيف يسلم» بالياء، وبناء الفعل للمفعول.

بلسانهم، قال: والذي يراؤ منه أنه لم يذكر السلام قبل الاشتيدان، ألا ترى أنه لم يقل عليكم أنذراتم؟

أَنْذَرُود: الْأَزْهَرِي فِي الرَّبَاعِي رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ: كَانَ أَبِي بَلِيسَ أَنْذَرَاوَزْدَ، قَالَ: يَعْنِي الثُّبَانَ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: أَنَّهُ أَقْبَلَ وَعَلَيْهِ أَنْذَرَاوَزْدِيَّةٌ؛ قِيلَ: هِيَ نَوْعٌ مِنَ السَّرَاوِيلِ مُشْتَرَفٌ فَوْقَ الثُّبَانِ يَغْطِي الرِّكْبَةَ. وَقَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: زَارَنَا سَلَمَانٌ مِنَ الْمَدَائِنِ إِلَى السَّامِ مَاشِئاً وَعَلَيْهِ كِسَاءٌ وَأَنْذَرَاوَزْدُ؛ يَعْنِي سَرَاوِيلَ مَشْمُورَةً؛ وَفِي رَوَايَةٍ: وَعَلَيْهِ كِسَاءٌ أَنْذَرَاوَزْدَ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: كَانَ الْأَوَّلُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَهِيَ كَلِمَةٌ عَجَمِيَّةٌ لِبَسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ.

أنس: الْإِنْسَانُ: مَعْرُوفٌ؛ وَقَوْلُهُ:

أَقْلَ تَنَوَّ الْإِنْسَانُ، حِينَ عَمَدْتُمُ

إِلَى مَنْ بُسِرَ الْجَنُّ، وَهِيَ مُجُودٌ

يعني بالإنسان آدم، على نبينا وعليه الصلاة والسلام. وقوله عز وجل: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾؛ عَنِيَ بِالْإِنْسَانِ هُنَا الْكَافِرُ، وَبَدَلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾؛ هَذَا قَوْلُ الرَّجَاحِ؛ فَإِنْ قِيلَ: وَهَلْ يُجَادِلُ غَيْرَ الْإِنْسَانِ؟ قِيلَ: فَدُجَادِلُ إِبْلِيسَ وَكُلِّ مَنْ يَعْقِلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَالْجَرُّ تَجَادُلٌ، لَكِنَّ الْإِنْسَانَ أَكْثَرَ جَدَلًا، وَالْجَمْعُ النَّاسُ، مَذْكُورٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾، وَقَدْ يُؤْنَتُ عَلَى مَعْنَى الْقَبِيلَةِ أَوْ الطَّائِفَةِ، حَكَى ثَعْلَبٌ: جَاءَتْكَ النَّاسُ مَعْنَاهُ: جَاءَتْكَ الْقَبِيلَةُ أَوْ الْقِطْعَةُ؛ كَمَا جَعَلَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ أَدَمَ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ وَأَنْتَ فَقَالَ أَنْشَدَهُ سَيُوبَةُ:

شَادُوا الْبِلَادَ وَأَصْبَحُوا فِي أَدَمِ،

بَلَّغُوا بِهَا بِبِضِّ الْوُجُوهِ فُحُولًا

وَالْإِنْسَانُ أَصْلُهُ إِنْشِيَانُ لِأَنَّ الْعَرَبَ فَاطِمَةٌ فَالُوا فِي نَصْغِيهِ: أَنْشِيَانُ، فَدَلَّتِ الْيَاءُ الْأَخْيَرَةُ عَلَى الْبَاءِ فِي تَكْبِيرِهِ؛ إِلَّا أَنَّهُمْ حَذَفُوهَا لَمَّا كَثُرَ النَّاسُ فِي كَلَامِهِمْ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ ضَبَّادٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، ذَاتَ يَوْمٍ انْطَلَقُوا بَنَّا إِلَى أَنْشِيَانِ قَدْ رَأَيْنَا شَأْنَهُ؛ وَهُوَ نَصْغِيرُ إِنْسَانٍ، جَاءَ شَادًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَقِيَاسُهُ أَنْشِيَانُ، قَالَ: وَإِذَا فَالُوا أَنْشِيَانُ فَهُوَ جَمْعُ بَيْنٍ مِثْلُ بُسْنَانٍ، وَيَسَانَيْنِ، وَإِذَا قَالُوا أَنْشِيَانُ كَثُرُوا فَخَفَقُوا الْبَاءَ أَسْفَطُوا الْيَاءَ النَّبِيَّ نَكُونُ فَبِمَا بَيْنَ عَيْنِ الْفَعْلِ وَلَامِهِ مِثْلُ قَرَابِيرٍ وَفَرَاغِزٍ، وَيُجَيَّبُ

ببلاد بها كُنَّا، وَكُنَّا نُحِبُّهَا،

إِذِ النَّاسُ نَاسٌ، وَالْمِلَادُ بِلَادُ

فهذا على المعنى دون اللفظ أي إذ الناس أحرار والبلاد مُخَصَّبة، ولولا هذا الغرض وأنه مراد مُعْتَرَم لم بجز شيء من ذلك لَيَقْرَى الجزء الأخير من زيادة الفائدة عن الجزء الأول، وكأنه أعيد لفظ الأول لضرب من الإذلال والثقة بمحصول الحال، وكذلك كل ما كان مثل هذا.

والثالث: لغة في الناس على البذل الشاذ؛ وأنشد:

بِمَا قَبَّحَ اللَّئِي بِنَسِي السَّعْلَةِ

عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شَرَارَ النَّابِ،

غَيْرَ أَجْفَاءٍ وَلَا أَكْثَابِ

أَرَادَ لَا أَكْيَاسَ فَأَبْدَلَ التَّاءَ مِنْ سِينِ النَّاسِ وَالْأَكْيَاسَ لِمَوَافَقَتِهَا لِهَا فِي الهمس والزيادة وتجاوز المخارج.

وَالْإِنْسُ: جماعة الناس والجمع أناسٌ وهم الأنثى تقول: رأيت بمكان كذا وكذا أنساً كثيراً أي ناساً كثيراً؛ وأنشد:

وَقَدْ نَرَى بِالذَّارِ بَوْمًا أَنْسًا

وَالْأَنْثَى: بالتحريك، الحي المقيمون، وَالْأَنْثَى أيضاً: لغة في الإنس وأنشد الأخفش على هذه اللغة:

أَنْتُو نَارِي فَقُلْتُ: مَنْتُونُ أَنْتَمُ؟

فقالوا: الجنى! قلت: عُمُوا ظَلامًا

فقلت: إِلَى الطَّعَامِ، فَقَالَ مِنْهُمْ

زَعِيمٌ: نَحْسُدُ الْأَنْثَى الطَّعَامَا

قال ابن بري: الشعر لشمر بن الحارث الضُّبِّي، وذكر سيبويه البيت الأول جاء فيه منون مجموعاً للضرورة وقياسه: مَنْ أَنْتَمُ؟ لأن من إنما تلحفه الزوائد في الوقف، بقول القائل: جاءني رجل، فتقول: مَنْتُونُ ورأيت رجلاً فبقال: مَنْتَا؟ ومررت برجل فبقال: مَنْتِي؟ وجاءني رجلان فتقول: مَنْتَانِ؟ وجاءني رجال فتقول: مَنْتُونُ؟ فَإِنْ وصلت قلت: مَنْ يَا هَذَا؟ أَسْفَلْتُ الزوائد كلها، ومن روى عُمُوا صباحاً فالبيت على هذه الرواية لجذع ابن سنان الغساني في جملة أبيات حاثبة؛ ومنها:

أَنَاسِي فَايْشُرُّ وَيَشُو أَبِيهِ،

وَقَدْ جَنَّ الدُّجَى وَالنَّجْمُ لَاحَا

جواز أناسي بالتحفيف، قول العرب أناسية كثيرة، والواحد إِنْسِيٌّ وَأَنَاسٌ إِنْ شَتَّت. وروى عن ابن عباس، رضي الله عنهما، إنه قال: إنما سمي الإنسان إنساناً لأنه عهد إليه قَنْسِي، قال أبو منصور: إذا كان الإنسان في الأصل إِنْسِيَّانَهُ فهو إِنْعِلَانٌ مِنَ التَّشْيَانِ وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ حِجَّةٌ قَوِيَّةٌ لَهُ، وَهُوَ مِثْلُ لَيْلٍ إِضْحِيَانٌ مِنْ ضَحْيٍ يَضْحَى، وَقَدْ حَذَفْتُ الْبَاءَ فَقِيلَ إِنْسَانٌ. وَرَوَى الْمُنْذَرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ النَّاسِ مَا أَصْلُهُ؟ فَقَالَ: الْأَنَاسُ لِأَنَّ أَصْلَهُ أَنَاسٌ فَالْأَلْفُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ثُمَّ زِيدَتْ عَلَيْهِ اللَّامُ الَّتِي تَزَادُ مَعَ الْأَلْفِ لِلتَّعْرِيفِ، وَأَصْلُ تِلْكَ اللَّامُ إِبْدَالُ مَنْ أَحْرَفَ قَلِيلَةً مِثْلَ الْأَسْمِ وَالْإِنِّ وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ الْأَلْفَاتِ الْوَصْلِيَّةِ فَلَمَّا زَادَوهَا عَلَى أَنَاسٍ صَارَ الْأَسْمُ الْأَنَاسُ ثُمَّ كَثُرَتْ فِي الْكَلَامِ فَكَانَتْ الْهَمْزَةُ وَاسِطَةً فَاسْتَقْبَلُوهَا فَتَرَكُوهَا وَصَارَ الْبَاقِي: الْأَنَاسُ بِتَحْرِيكِ اللَّامِ بِالضَّمِّ، فَلَمَّا نَحَرَكْتَ اللَّامَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا اللَّامَ فِي النُّونِ فَقَالُوا: النَّاسُ فَلَمَّا طَرَحُوا الْأَلْفَ وَاللَّامَ ابْتَدَأُوا الْأَسْمَ فَقَالُوا: قَالَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ تَعْلِيلُ التَّحْوِينِ، وَإِنْسَانٌ فِي الْأَصْلِ إِنْسِيَّانَهُ وَهُوَ فَعْلِيَانٌ مِنَ الْإِنْسِ وَالْأَلْفُ فِيهِ فَاءُ الْفِعْلِ، وَعَلَى مِثَالِهِ جَزْئِيَانٌ وَهُوَ الْجَلْدُ الَّذِي يَلْبَسِي الْجِلْدَ الْأَعْلَى مِنَ الْحَيَوَانِ، سَمِي جَزْئِيَانًا لِأَنَّهُ يُخْرَضُ أَبِي يُقَشَّرُ؛ وَمِنْهُ أَخَذْتُ الْحَارِصَةَ مِنَ الشُّجَاجِ، يَقَالُ: رَجُلٌ جَذْرِيَانٌ إِذَا كَانَ خَيْرًا. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَنَقْدِيرُ إِنْسَانٍ فَعْلَانٌ وَإِنَّمَا زِيدَ فِي تَصْغِيرِهِ بَاءٌ كَمَا زِيدَ فِي تَصْغِيرِ رَجُلٍ فَقِيلَ رُؤُوسُجِلٌ، وَقَالَ قَوْمٌ: أَصْلُهُ إِنْسِيَّانٌ عَلَى إِفْعِلَانٍ، فَحَذَفْتُ الْبَاءَ اسْتِخْفَافًا لِكَثْرَةِ مَا يَجْرِي عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ، فَإِذَا صَغُرَ رَدُّهَا لِأَنَّ التَّصْغِيرَ لَا يَكْثُرُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾؛ النَّاسُ هَهُنَا أَهْلُ مَكَّةَ، وَالْأَنَاسُ لُغَةٌ فِي النَّاسِ، قَالَ سِيبَوِيهٌ: وَالْأَصْلُ فِي النَّاسِ الْأَنَاسُ مُخَفَّفًا فَجَعَلُوا الْأَلْفَ وَاللَّامَ عَوْضًا مِنَ الْهَمْزَةِ وَقَدْ قَالُوا الْأَنَاسُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ الْمَنَاسِيَا بَطُلِي

عَنِ عَلَى الْأَنَاسِ الْآمِنِيَا

وحكى سيبويه؛ النَّاسُ النَّاسُ أَيِ النَّاسِ بِكُلِّ مَكَانٍ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ كَمَا تَعْرِفُ؛ وَقَوْلُهُ:



فَنَازَعَنِي الرُّجَاجَةَ بَعْدَ وَهْنِي،

مَزَجْتُ لَهُمْ بِهَا عَسَلًا وَرَاحًا

وَحَدَّرَنِي أُمُورًا مَوْدُنِي،

أَهَزَّ لَهَا الصُّورَامَ وَالرُّوَمَاحَا

وَالْأَنْثُسُ: خلاف الْوَحْشَةِ، وهو مصدر قولك أَنْثَسْتُ بِهِ، بالكسر، أَنْثَسَ وَأَنْثَسَتْ، قال: وفيه لغة أخرى: أَنْثَسْتُ بِهِ أَنْثَسًا مِثْلَ كَفَرْتُ بِهِ كُفْرًا. قال: وَالْأَنْثُسُ وَالْإِسْتِنَاسُ هُوَ الثَّأْنُسُ، وَقَدْ أَنْثَسْتُ بِفُلَانٍ. وَالْإِنْسِي: منسوب إلى الْإِنْسِ، كقولك جَنِيَّ وَجَنٍّ وَيَنْدِي وَيَنْدٍ، والجمع أَنَابِي كَكُرَيْبِي وَكَرَاسِي، وَقَبْلُ: أَنَابِي جَمْعُ إِنْسَانٍ كَبِيرٍ حَاجٍ وَمَرَاحِي، لَكُنْهُمْ أَبْدَلُوا الْبَاءَ مِنَ النُّونِ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: أَنَابِيَّةٌ جَعَلُوا الْهَاءَ عَوْضًا مِنْ إِحْدَى يَاءِي أَنَابِي جَمْعُ إِنْسَانٍ، كَمَا قَالَ عَزَّ مِنْ فَائِلٍ: ﴿وَأَنَابِيَّةٌ كَثِيرَةٌ﴾. وَتَكُونُ الْبَاءُ الْأُولَى مِنَ الْبَاءَتَيْنِ عَوْضًا مُنْفِلَةً مِنَ النُّونِ كَمَا تَنْفَلِقُ النُّونُ مِنَ الْوَاوِ إِذَا نُسِبَتْ إِلَى صُغَاءٍ وَتَهْرَاءَ فَقُلْتُ: صُغَائِي وَتَهْرَائِي، وَيَجُوزُ أَنْ نَحْذِفَ الْأَلْفَ وَالنُّونَ فِي إِنْسَانٍ نَقْدِيرًا وَنَأْتِي بِالْبَاءِ الَّتِي نَكُونُ فِي تَصْغِيرِهِ إِذَا قَالُوا أَنَسِيَّيَانِ، فَكَانَتْهُمْ زَادُوا فِي الْجَمْعِ الْبَاءَ الَّتِي بَرَدُونَهَا فِي التَّصْغِيرِ فَيَصِيرُ أَنَابِي، فَيَدْخُلُونَ الْهَاءَ لِتَحْقِيقِ النَّائِيثِ؛ وَقَالَ الْمِرْدُ: أَنَابِيَّةٌ جَمْعُ إِنْسِيَّةٍ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْبَاءِ الْمَحْذُوفَةِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ أَنَابِي بوزن زَنَادِيقٍ وَفَرَازِينِ، وَأَنَّ الْهَاءَ فِي زَنَادِقَةٍ وَفَرَازِنَةٍ إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ، وَأَنَّهُمَا لَمَّا حَذَفَتْ لِلتَّخْفِيفِ عَوْضَتْ مِنْهَا الْهَاءُ، فَالْبَاءُ الْأُولَى مِنَ أَنَابِي بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ مِنْ فَرَازِينِ وَزَنَادِيقِ، وَالْبَاءُ الْآخِرَةُ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ الْقَافِ وَالنُّونِ مِنْهُمَا، وَمِثْلُ ذَلِكَ يَحْتَاجُ وَيَحْتَاجُ إِنَّمَا أَصْلُهُ يَحْتَاجُجِ. وَقَالَ اللَّحْيَانِي: يُجْمَعُ إِنْسَانٌ أَنَابِي وَأَنَاسًا عَلَى مِثَالِ أَبَاضٍ. وَأَنَابِيَّةٌ بِالْخَفِيفِ وَالنَّائِيثِ.

وَالْإِنْسُ: الْبَشَرُ، الْوَاحِدُ إِنْسِي وَأَنَسِي أَيْضًا، بِالتَّحْرِيكِ. وَيَقَالُ: أَنَسَ وَأَنَاسَ كَثِيرٌ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنَابِي كَثِيرَةٌ﴾؛ الْأَنَابِي جَمَاعَةٌ الْوَاحِدُ إِنْسِي، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ إِنْسَانًا ثُمَّ جَمَعْتَهُ أَنَابِي فَتَكُونُ الْبَاءُ عَوْضًا مِنَ النُّونِ، كَمَا قَالُوا لِلْأَرَانِبِ أَرَانِي، وَلِلْمَرَّاحِينِ مَرَّاجِي. وَيَقَالُ لِلْمَرَأَةِ أَيْضًا إِنْسَانًا وَلَا يَقَالُ إِنْسَانَةً، وَالْعَامَّةُ تَقُولُهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرٍ، يَعْنِي الَّتِي تَأْلَفُ الْبَيُوتَ، وَالْمَشْهُورُ فِيهَا كَسْرُ الْهَمْزَةِ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْإِنْسِ، وَهُمْ بَنُو آدَمَ، الْوَاحِدُ

إِنْسِي؛ قَالَ: وَفِي كِتَابِ أَبِي مُوسَى مَا بَدَلَ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ مَضْمُومَةٌ فَإِنَّهُ قَالَ هِيَ الَّتِي تَأْلَفُ الْبَيُوتَ. وَالْإِنْسُ، وَهُوَ ضِدُّ الْوَحْشَةِ، الْأَنْثُسُ، بِالضَّمِّ، وَقَدْ جَاءَ فِيهِ الْكَسْرُ قَلِيلًا، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ، قَالَ: وَلَيْسَ بِشَيْءٍ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: إِنْ أَرَادَ أَنَّ الْفَتْحَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي الرِّوَايَةِ فَيَجُوزُ، وَإِنْ أَرَادَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ فَلَا، فَإِنَّهُ مَصْدَرٌ أَيْشَسْتُ بِهِ أَنَسَ أَنْسًا وَأَنْثَسْتُ، وَقَدْ حَكَى أَنَّ الْإِنْسَانَ لُغَةٌ فِي الْإِنْسَانِ، طَائِيَّةٌ؛ قَالَ عَامِرُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّائِي:

فَبَا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا طَافَ أَهْلُهَا

هَلَكْتُ، وَلَمْ أَسْتَعْمِلْ بِهَا صَوْتَ إِنْسَانٍ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: كَذَا أَنْشَدَهُ ابْنُ جَنِيٍّ، وَقَالَ: إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا فِي جَمْعِهِ أَنَابِي، بَاءٌ قَبْلَ الْأَلْفِ، فَعَلَى هَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ غَيْرَ مُبَدَلَةٍ، وَجَائِزٌ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبَدَلِ الْإِلَازِمِ نَحْوُ عِيدٍ وَأَعْبَادٍ وَغَيْرِهِ؛ قَالَ اللَّحْيَانِي: فِي لُغَةٍ طِيَّةٍ مَا رَأَيْتُ ثُمَّ إِنْسَانًا أَيْ إِنْسَانًا، وَقَالَ اللَّحْيَانِي: يَجْمَعُونَهُ أَيَّاسِينَ قَالَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَاسِينَ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾؛ بَلُغَةُ طِيَّةٍ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَقَوْلُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَقْطُوعَةِ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْعَرَبُ جَمِيعًا يَقُولُونَ الْإِنْسَانَ إِلَّا طَائِفًا فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ مَكَانَ النُّونِ بَاءً. وَرَوَى قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَرَأَ: ﴿يَاسِينَ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾، يَرِيدُ يَا إِنْسَانَ. قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: وَبَحَسَى أَنْ طَائِفَةً مِنَ الْجَنِّ وَقَوْمًا فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمُ النَّاسُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَاسٌ مِنَ الْجَنِّ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَعْهُودَ فِي الْكَلَامِ إِذَا قِيلَ لِلنَّاسِ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا: نَاسٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ اسْتَعْمَلُوهُ فِي الْجَنِّ عَلَى الْمَعْهُودِ مِنْ كَلَامِهِمْ مَعَ الْإِنْسِ، وَالشَّيْءُ يَحْمَلُ عَلَى الشَّيْءِ مِنْ وَجْهِ يَجْتَمِعَانِ فِيهِ وَإِنْ تَبَايَنَّا مِنْ وَجْهِ آخَرَ.

وَالْإِنْسَانُ أَيْضًا: إِنْسَانُ الْعَيْنِ، وَجَمْعُهُ أَنَابِي. وَإِنْسَانُ الْعَيْنِ: الْمِثَالُ الَّذِي يَرَى فِي الشُّوَادِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ إِبِلًا غَارَتْ عَيْنُهَا مِنَ الثَّعْبِ وَالسَّيْرِ:

إِذَا اسْتَحْسَسَتْ أَذَانَهَا، اسْتَأْنَسَتْ لَهَا

أَنَابِي مَلْحُودٌ لَهَا فِي الْحَوَاجِبِ

وَهَذَا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ ابْنُ بَرِيٍّ إِذَا اسْتَوْجَسَتْ، قَالَ: وَاسْتَوْجَسَتْ بِمَعْنَى تَسَمَّعَتْ، وَاسْتَأْنَسَتْ بِمَعْنَى أَبْصَرَتْ، وَقَوْلُهُ: مَلْحُودٌ لَهَا فِي الْحَوَاجِبِ، بِقَوْلِهِ: كَبَانُ مَحَارَ

أعنيها يجعلن لها لحوداً وضفها بالعُور؛ قال الجوهري ولا يجمع على أناس. وإنسان العين: ناظرها. والإنسان: الأثمة؛ وقوله:

نُفري بِإنسانِها إنسان مُفْلَنها،

إنسانة، في سواد الليل، عُطْبُولُ  
فسره أبو الغيث الأعرابي فقال: إنسانها أعلنها. قال ابن سيده:  
ولم أره لغيره؛ وقال:

أشارت لإنسان بإنسان كَفَّها،

لَتَفُكِّلَ إنساناً بإنسانٍ عَنَها

وإنسان السيف والسهم: عُدَما. وإنسي القدم: ما أقبل عليها  
وَوَحْشِيَّها ما أدبر منها. وإنسي الإنسان والدابة: جانبيها الأيسر،  
وقيل الأيمن. وإنسي القوس: ما أقبل عليك منها، وقيل: إنسي القوس  
ما ولي الراعي، وَوَحْشِيَّها ما ولي الصيد، وسذكر اختلاف ذلك في  
حرف الشين<sup>(١)</sup>. التهذيب: الإنسي من الدواب هو الجانب الأيسر  
الذي منه يُرَكَّبُ ويَحْتَلَبُ، وهو من آدمي الجانب الذي يلي الرجل  
الأخرى، والوَحْشِيُّ من الإنسان الجانب الذي يلي الأرض. أبو زيد:  
الإنسي الأيسر من كل شيء. وقال الأصمعي: هو الأيمن، وقال:  
كل اثنين من الإنسان مثل الساجدين والزُّنْدَيْنِ والقَدَمَيْنِ فما أقبل  
منهما على الإنسان فهو إنسي، وما أدبر عنه فهو وَحْشِيٌّ.

والأنس: أهل المحل، والجمع أناس؛ قال أبو ذؤيب:

مَنابِيا بَقَرُونِ الحُشُوفَ لأهلِها

جَهَاراً، وَيَسْتَفْتِحُونَ بالأنس الجبل<sup>(٢)</sup>

وقال عمرو ذو الكلب:

بِفُتَيْبَانِ عِمَارِطٍ مِنْ هَذَبِلِ،

هُمُ يَسْتَفْتُونَ أناسَ الجلالِ

وقالوا: كيف ابنُ إنسك وإنسك أي كيف تَفُكِّلُك. أبو زيد:  
تغرب العرب للرجل كيف نرى ابن إنسك إذا خاطبت الرجل  
عن نفسك. الأحمر: فلان ابن إنس فلان أي ضيفه وأنيسه  
وخاصته. قال الفراء: قلت للذُّبَيْرِيِّ إيش؛ كيف ترى ابن  
إنسك، بكسر الألف؟ فقال: عزاه إلى الإنس، فأما الأنس  
عندهم فهو العَزَلُ. الجوهري: يقال كيف ابنُ إنسك وإنسك

(١) [في طبعتنا هذه انظر مادة وحش].

(٢) قوله: «الجبل» قال شارح القاموس الجبل بالفتح الكثير؛ لكن لم يثبت عليه  
هو ولا المسجد ولا غيرها في مادة وح ب ل. وفيه لغات كثيرة كَفُفَل  
وجفَل وعَفَنَ وطَبَّرَ وطَفَّرَ على أن الشارح نفسه استشهد بالبيت على  
«الجبل» في مادته بكسر فسكون كالصحيح.

يعني نفسه، أي كيف تراني في مصاحبتي إباك؟ ويقال: هذا  
جُدْثِي وإنسي وجُلْصِي وجُلْصِي، كله بالكسر. أبو حاتم:  
أثبت به إنساً، بكسر الألف، ولا يقال أنساً إنما الأنس حديث  
النساء ومؤانستهم. رواه أبو حاتم عن أبي زيد. وأثبت به أنس  
وأثبت أنس أيضاً بمعنى واحد. والإيناس: خلاف الإباحاش،  
وكذلك الثأنيس. والأنس والأنس والإنس الطمانينة، وقد  
أنس به وأنس يأنس ويأنس وأنس أنساً وأنسنة وثأنس  
واشأنس؛ قال الراعي:

ألا اسلمي اليوم ذات الطوفى والعاج،

والدُّلَّ والتَّظَرَّ المشتأبِسَ الساجي

والعرب تقول: أنس من حُمى؛ يريدون أنها لا تكاد تفارق  
العليل فكأنها أبتنة به، وقد أنستني وأنستني. وفي بعض  
الكلام: إذا جاء الليل استأنس كل وَحْشِيٍّ واستوحش كل  
إنسي؛ قال العجاج:

وَنَلَدَ لِمِسْ بِهَا طَوْرِي،

وَلَا غَلَا الْجَنُّ بِهَا إِنْبِي

نَلَقَى، وَمِسْ الْأَنْسُ الْجَنِّي

ذَوْبَةً لِسَهْوِهَا دَوِي،

لِلرُّبِيعِ فِي أَقْرَابِهَا هَوِي

هُوِي: صَوْتُ. أبو عمرو: الأنس سكان الدار. واستأنس  
الوَحْشِيُّ إِذَا أَحْسَ إِنْسِيًّا. واستأنست بفلان وثأنست به بمعنى؛  
وقول الشاعر:

ولكشتي أجمع المؤمنينات،

إذا ما اشْتَخَفَ الرجالُ الخديدا

يعني أنه يقاتل بجميع السلاح، وإنما سماها بالمؤمنات لأنهن  
يؤنسنه فَيُؤَمِّنُهُ أو يُخَشِّنُ ظَنَّهُ. قال الفراء: يقال للسلاح كله من  
الرمح والجفَرِ والتَّشْجِافِ والتَّشْبِيقِ والتَّزْبِ وغيره: المُؤْنِسَاتُ.  
وكانت العرب القدماء تسمي يوم الخميس مؤنساً لأنهم كانوا  
يميلون فيه إلى الملاذ؛ قال الشاعر:

أَوُمِّلُ أَنْ أَعِيشَ، وَأَنْ يَوْمِي

بَأَوَّلِ أَوْ بَأَخْسَرِ أَوْجِبَارِ

أَو السَّالِي دُبَارِ، فَإِنْ بَقِيتُ،

فَمُؤْنِسِ أَوْ غُرُوبَةِ أَوْ شِبَارِ

وقال مطروف: أخبرني الكريمي إملاءً عن رجاله عن ابن

قَدْخَلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا؛ قال الزجاج: معني تستأنسوا في اللغة تستأذنوا، ولذلك جاء في التفسير تستأنسوا فتعلموا أريد أهلها أن ندخلوا أم لا؟ قال الفراء: هذا مقدم ومؤخر إنما هو حتى نسلموا ونستأنسوا. السلام عليكم أدخل؟ قال: والاستئناس في كلام العرب النظر. يقال: اذهب فاستأنس هل ترى أحدا؟ فيكون معناه انظر من نرى في الدار؛ وقال النابغة:

بذي الجبل على مُسْتَأْنِسٍ وَجِدَ

أي على ثور وحشي أحس بما ربه فهو يستأنس أي يتبصر ويتلفت هل يرى أحدا، أراد أنه مدعور فهو أجدد لعدوه وفراره وسرعته. وكان ابن عباس، رضي الله عنهما، يقرأ هذه الآية: ﴿حَتَّى تَسْأَلُوا﴾، قال: تستأنسوا خطأ من الكتاب. قال الأزهرى: قرأ أبي وابن مسعود: تستأذنوا، كما قرأ ابن عباس، والمعنى فيهما واحد. وقال قتادة ومجاهد: تستأنسوا هو الاستئذان، وقيل: تستأنسوا تشخروا. قال الأزهرى: وأصل الإنس والأنس والإنسان من الإنساب، وهو الإبصار. ويقال: آتشته وآتشته أي أبصرته؛ وقال الأعشى:

لَا يَسْمَعُ السَّوءَ فِيهَا مَا يُوْثِّتُهُ،

بالليل، إِلَّا تَيَبَّعَ الْيَوْمَ وَالصُّوعَا

وقيل معنى قوله: ما يؤتته أي ما يجعله ذا أنس، وقيل للإنس إنس لأنهم يؤتسون أي يتصرون، كما قيل للجن جن لأنهم لا يؤتسون أي لا يصرون. وقال محمد بن عرفة الواسطي: سمي الإنسيون إنسيين لأنهم يؤتسون أي يزون، وسمي الجن جنًا لأنهم مجتثون عن رؤية الناس أي متولون. وفي حديث ابن مسعود: كان إذا دخل داره استأنس ونكلم أي استقلم وتبصر قبل الدخول؛ ومنه الحديث:

أَلَمْ تَرَ الْجَنَّ وَإِبِلَاسَهَا،

وَبَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِبْنِاسَهَا؟

أي أنها ينسب مما كانت تعرفه وتذكره من استراق السمع ببعثة النبي ﷺ. والإناس: البقن؛ قال:

فَإِنْ أَنْكَأَ امْرُؤٌ يَسْقَى بِكَذْبِيهِ،

فَانْظُرْ، فَإِنْ أَطْلَعَا غَيْرَ إِبْنِاسٍ

عباس، رضي الله عنهما، قال: قال لي علي، عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق الفردوس يوم الخميس وسمها مؤنس وكتب أنوس: وهو ضد العنور، والجمع أنس. ومكان مأنوس إنما هو على النسب لأنهم لم يقولوا آتشت المكان ولا آتشته، فلما لم نجد له فعلاً وكان النسب يسوع في هذا حملناه عليه؛ قال جرير:

حَيَّ الْيَهْدَمَلَّةَ مِنْ ذَاكِ الْمَوَاعِيسِ،

فَالْحِجْنُ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسٍ

وجارية آتشة: طيبة الحديث؛ قال النابغة الجعدي:

بِأَنَسَةٍ غَيْرِ أَنْسِ الْبَرَابِ،

تُحْلَطُ بِاللَّيْلِ مِنْهَا بِمَاسَا

وكذلك أنوس والجمع أنس؛ قال الشاعر بصف بيض نعام:

أَنْسٌ إِذَا مَا حَفَّتْهَا بِبُيُوتِهَا،

شُمُسٌ إِذَا دَاعَى الشُّبَابُ دَعَاها

جَعَلَتْ لَهَا مَلَايِفَ فَصْبِيَّةً،

يُغْلِظُهَا بِالْعَطِّ قَبْلَ يَلَاها

والملاييف الفصبية يعني بها ما على الأفوخ من غزفي الببض. الليث: جارية آتشة إذا كانت طيبة النفس تحب فؤادك وحديثك، وجمعها أنسات وأرانس. وما بها أنيس أي أحد، والأنس الجمع.

وأنس الشيء: أحشاه. وأنس الشخص واستأنسه: رآه وأبصره ونظر إليه؛ أنشد ابن الأعرابي:

بَعَثَنِي لَمْ تَسْتَأْنِسَا يَوْمَ عُثْرَةٍ،

وَلَمْ تَرِدَا جَوَّ الْعِرَاقِ فَتَرَدَّا

ابن الأعرابي: أنشت بفلان أي فرخت به، وأنشت فرعاً وأنشته إذا أحششته ووجدته في نفسك. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَنسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾؛ يعني موسى أبصر ناراً، وهو الإنسان وأنس الشيء: علمه. يقال: آتشت منه رُشداً أي علمه.

وآتشت الصوت: سمعته. وفي حديث هاجر وإسماعيل: فلما جاء إسماعيل، عليه السلام، كأنه أنس شيئاً أي أبصر ورأى شيئاً لم يقهده. يقال: آتشت منه كذا أي علمت.

واستأنشت: استعلمت ومنه حديث نجدة الخزوري وابن عباس: حتى تؤنس منه الرُشد أي تعلم منه كمال العقل وسداد الفعل وحسن التصرف. وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

الإطْلَاعُ: النظر، والإيناس: اليقين؛ قال الشاعر:

لَيْسَ بِمَالِيسٍ بِهِ بَأْسٌ بَأْسٌ،

وَلَا يَنْظُرُ الْبَرُّ مَا فَالِ النَّاسِ،

وَإِنْ بَغَّدَ اطَّلَاعُ إِبْنِ بَأْسِ

وبعضهم يقول: بعد طُلُوعِ إِينَاسٍ. الفراء: من أمثالهم: بعد اطلاع إيناس؛ يقول: بعد طُلُوعِ إِينَاسٍ.

وَتَأَنَسَ الْبَارِي: جَلَّى بَطْرَفَهُ. والباري يَنَاسُ، وذلك إذا ما جَلَّى ونظر رافعاً رأسه وطَرَفَهُ.

وفي الحديث: لو أطاع الله الناس في الناس لم يكن ناس؛ قبل: معناه أن الناس يحبون أن لا يولد لهم إلا الذُكْرَانُ دون الإناث، ولو لم يكن الإناث ذهب الناس، ومعنى اطلاع استجاب دعاءه.

وَمَأْتُوسَةٌ وَمَأْتُوسَةٌ جميعاً: النار. قال ابن سيده: ولا أعرف لها فعلاً، فأما أَنَسْتُ فَإِذَا حَظَّ الْمَفْعُولُ مِنْهَا مَوْتُوسَةً؛ وقال ابن أحرر:

كَمَا نَطَّائِرَ عَنْ مَأْتُوسَةِ الشَّرِّ

قال الأصمعي: ولم نسمع به إلا في شعر ابن أحرر. ابن الأعرابي: الأَيْسَةُ والمَأْتُوسَةُ النار، ويقال لها الشُّكْرُ لأن الإنسان إذا أَنَسَهَا لَيْلًا أَنَسَ بِهَا وَسَكَنَ إِلَيْهَا وَزَالَتْ عَنْهُ الْوَحْشَةُ، وَإِنْ كَانَ بِالْأَرْضِ الْقَفَرُ.

أَبُو عَمْرٍو: يقال لِلذِّبِكِ الشُّقْرُ والأَنْبِيسُ والنَّزْيُ. والأَنْبِيسُ: السُّؤْأَنَسُ وكل ما يُؤَنَسُ بِهِ. وما بالدار أَيْسٌ أَي أَحَدٌ؛ وقول الكميت:

فَبِهِنَّ أَيْسَةُ الْحَدِيثِ حَبِيبَةٌ،

لَبِستُ بِفَاحِشَةٍ وَلَا مِشْغَالِ

أَي تَأَنَسَ حَدِيثَكَ وَلَمْ يرد أَنَهَا تُؤَنَسُكَ لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَ ذَلِكَ لِقَالَ مَوْتُوسَةً.

وَأَنَسَ وَأَنْبَسَ: اسمان. وَأَنَسَ: اسم ماء لبني العَجْلَانِ؛ قال ابن مقبل:

فَالْتِ شَلْبَتِي بِيْطَنِ الْقَاعِ مِنْ أُنْسٍ:

لَا تَحْزِرْ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الشُّبِّ وَالْكِبَرِ

وَيُؤَنَسُ وَيُؤَنَسُ وَيُؤَنَسُ ثَلَاثَ لُغَاتٍ: اسم رجل، وحكي فيه الهمز أيضاً، والله أعلم.

أَنْضُ: الْأَنْيَضُ مِنَ اللَّحْمِ: الَّذِي لَمْ يُضْجَعْ، بكون ذلك في

الشواء والقديد، وقد أَضَضَ أَنْاضَةً وَأَنْضَهُ هُوَ. أبو زيد: أَنْضْتُ اللَّحْمَ إِنْاضاً إِذَا شَوَّيْتَهُ فَلَمْ تُضْجَعْهُ، وَالْأَنْيَضُ مصدر فوَلَك أَضَضَ اللَّحْمَ بِأَنْيَضٍ، بِالْكَسْرِ، أَنْيَضاً إِذَا غَبِرَ. واللحم لحم أَنْيَضٍ: فِيهِ نُهْوَةٌ؛ وَأَشَدُّ لَزْهِرٍ فِي لِسَانٍ مِنْكُمْ عَابَهُ وَهَجَاهُ:

يُلْجَلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أَنْيَضُ

أَضَلْتُ، فَهِيَ تَحْتَ الْكُشْحِ دَاءُ

أَي فِيهَا تَغِيرٌ؛ وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ فِيهِ:

وَمُدَّعَسٍ فِيهِ الْأَنْيَضُ اخْتَفَيْتُهُ،

بِجَرْدَاءٍ يَنْتَابُ الشَّيْبَلِ جِمَارَهَا

وَالْإِنْاضُ، بِالْكَسْرِ: حَمْلُ النَّخْلِ الْمُدْرِكِ. وَأَنْاضَ النَّخْلَ (١)

يُضِضُ إِنْاضَةً أَي أَثْقَعَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ:

يَوْمَ أَرْزَاقٍ مِنْ يُسْفَضِّلُ عُمْمَ،

مُوسِفَاتٍ وَحُمْلُ أَنْكَارِ

فَاجِرَاتٍ صُرُوعُهَا فِي دُرَاهَا،

وَأَنْاضَ الْعَبِيدَانِ وَالْجَبَارُ

الْعُمُ: الطُّوَالُ مِنَ النَّخْلِ، الْوَاحِدَةُ عَمِيمَةٌ. وَالْمُوسِفَاتُ: الَّتِي أَوْشَقَتْ أَي حَمَلَتْ أَوْشَقًا. وَالْحُمْلُ: جَمْعُ حَافِلٍ، وَهِيَ الْكَثِيرَةُ الْحَمْلُ مُشَبَّهَةٌ بِالنَّاقَةِ الْحَافِلِ وَهِيَ الَّتِي امْتَلَأَ ضَرْعُهَا لَبَنًا. وَالْأَبْكَارُ: الَّتِي يَتَعَجَّلُ إِدْرَاكُ ثَمَرِهَا فِي أَوَّلِ النَّخْلِ، مَأْخُذٌ مِنَ الْبَاكُورَةِ مِنَ الْفَاكِهَةِ، وَهِيَ الَّتِي تَتَقَدَّمُ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْفَاخِرَاتُ: الَّتِي يَغْطُمُ حَمْلُهَا. وَالشَّاهَةُ الْفَخُورُ: الَّتِي عَظُمَ ضَرْعُهَا. وَالْجَبَّارُ مِنَ النَّخْلِ: الَّذِي فَاتَ الْبَيْدَ. وَالْعَبِيدَانُ فَاعِلٌ بِأَنْاضٍ، وَالْجَبَّارُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، وَمَعْنَى أَنْاضَ بَلَغَ إِنْاءَهُ وَمُنْتَهَاهُ؛ وَبُرُوزُ وَإِنْاضَ الْعَبِيدَانِ، وَمَعْنَاهُ وَبَالِغُ الْعَبْدَانِ، وَالْجَبَّارُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ وَإِنْاضَ.

أَنْفٌ: الْأَنْفُ: الْمَتَخَرُّعُ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ أَنْفٌ وَأَنَافٌ وَأَنْوَفٌ؛ أَتَشَدُّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيحَةُ أَحْسَابِهِمْ،

فِي كُلِّ نَائِبَةٍ، عِزُّ الْأَنْفِ

وَقَالَ الْأَعْمَشُ:

(١) قوله «وَأَنْاضَ النَّخْلَ الْيَخُ» فِي شَرْحِ الْغَامُوسِ مَا نَصَّهُ: وَذَكَرَ الْحَوْهَرِيُّ هُنَا وَأَنْاضَ لِلنَّخْلِ بِنِضٍ إِنْاضَةً أَي أَثْقَعَ، وَتَبِعَهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ، وَهُوَ غَرِيبٌ فَإِنَّ أَنْاضَ مَادَّةُ نَوْضٍ.

إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي السَّلْحَاحَ مُعَرِّبًا،

وَأَمْسَتْ عَلَى أَنْفِهَا غَبْرَاتُهَا

وقال حسان بن ثابت:

بِضْهُ الْوُجُوهُ، كَرِيمَةٌ أَخْسَابُهُمْ،

سُمُّ الْأَنْفِ مِنَ الطَّرَارِ الْأَوَّلِ

'عرب تسمى' (١) الأنف أنفين، قال ابن أحمر:

يَسُوفُ بِأَنْفَيْهِ النَّفَاعَ كَأَنَّهُ،

عن الروض من قوط النشاط، كعجم

الجوهري: الأنف للإنسان وغيره. وفي حديث سبقي الحديث

في الصلاة: فَلْيَأْخُذْ بِأَنْفِهِ وَيَخْرُجْ؛ قال ابن الأثير: إنما أمره

بذلك ليوهم المصلين أن به رُعاها، قال: وهو نوع من الأدب

في ستر العورة، وإخفاء القبيح، والكناية بالأخسن عن الأقبح،

قال: ولا يدخل في باب الكذب والرياء وإنما هو من باب

التجمل والحياء وطلب السلامة من الناس.

وَأَنفَهُ يَأْنِفُهُ وَيَأْنِفُهُ أَنْفًا: أَصَابَ أَنْفَهُ.

ورجل أنافي: عظيم الأنف، وعضادي: عظيم العضد، وأذاني:

عظيم الأذن.

وَالْأَنْفُ: الْمَرْأَةُ الطَّيِّبَةُ رِيحِ الْأَنْفِ. ابن سيده: امرأة أنوف

طيبة ريح الأنف، وقال ابن الأعرابي: هي التي يفتججك شملك

لها، قال: وقيل لأعرابي تزوج امرأة: كيف رأيتها؟ فقال:

وجذنها رصوفاً رصوفاً أنوفاً، وكل ذلك مذكور في موضعه.

وبعير مأنوف: يساق بأنفه، فهو أنف. وأنف البعير: شكا أنفه

من البرة. وفي الحديث: إن المؤمن كالبعير الأنف والأنف أي

أنه لا يريم الشسكي (٢)، وفي رواية: المشعلون هيجون ليئون

كالجمل الأنف أي المأنوف، إن فية أنقاد، وإن أنبى على

ضخرة استناخ. والبعير أنف: مثل تعب، فهو تعب، وقيل:

الأنف الذي غفره الخطام، وإن كان من جشاش أو برة أو

جزامة في أنفه فمعناه أنه ليس يمنع على فائده في شيء

للوجع، فهو ذلول منقاد، وكان الأصل في هذا أن يقال مأنوف

لأنه مفعول به كما يقال مصدرؤ. وأنفه: جعله يشسكي أنفه.

(١) قوله: 'والعرب نسبي'... إلخ كذا بالأصل وعبارة الفاموس: ويقال

بعضي الأنف أنفان.

(٢) قوله: 'لا يريم الشسكي' أي يديم الشسكي مما به إلى مولاه لا إلى سواه.

وَأَضَاعَ مَطْلَبَ أَنْفِهِ أَي الرُّجْمَ النِّي خَرَجَ مِنْهَا؛ عَنْ ثَعْلَبِ:

وَأَنْشَدَ:

وَإِذَا الْكَرِيمُ أَضَاعَ مَوْضِعَ أَنْفِهِ،

أَوْ عَرَضَهُ لِكَرِيهِةٍ، لَمْ يَغْضَبِ

وبعير مأنوف كما يقال مطون ومتدور ومقوود للذي يشسكي

بطنه أو صدره أو فؤاده، وجميع ما في الجسد على هذا، ولكن

هذا الحرف جاء شاذاً عنهم، وقال بعضهم: الجمل الأنف

الدلول، وقال أبو سعيد: الجمل الأنف الدليل المؤاتي الذي

يأنف من الزجر ومن الضرب، ويعطي ما عنده من السير غفواً

سهلاً، كذلك المؤمن لا يحتاج إلى زجر ولا عتاب وما لزمه

من حق صبر عليه وقام به.

وَأَنفَتِ الرَّجُلُ: ضَرَبَتْ أَنْفَهُ. وَأَنفَهُ أَنَا إِذَا جَعَلْتَهُ يَشْسُكِي

أَنفَهُ. وَأَنفَهُ الْمَاءُ إِذَا بَلَغَ أَنْفَهُ، زَادَ الْجَوْهَرِيُّ: وَذَلِكَ إِذَا نَزَلَ فِي

النهر. وقال بعض الكلابيين: أَنَفَبَ الْإِبِلَ إِذَا وَقَعَ الذَّبَابُ عَلَى

أَنْفِهَا وَطَلَبَتْ أَمَاكِنَ لَمْ نَكُنْ نَطْلُبُهَا قَبْلَ ذَلِكَ، وَهُوَ الْأَنْفُ،

وَالْأَنْفُ يُؤْذِيهَا بِالْهَارِ؛ وَقَالَ مَغِيلَ بْنِ زَيْحَانَ:

وَقَرُّسُوا كُلَّ مَهْرِيٍّ وَدَوَّسَةٍ،

كَالْفَحْلِ يَغْدَعُهَا الشُّفْبِيرُ وَالْأَنْفُ

وَالْأَنْفُ: تَحْدِيدُ طَرَفِ الشَّيْءِ. وَأَنفَ الْقَوْمِ: الْحَذَابُ اللَّذَانِ

فِي بَوَائِنِ السُّبُتَيْنِ. وَأَنفَ النعل: أَسْلَتُهُ. وَأَنفَ كُلِّ شَيْءٍ:

طَرَفُهُ وَأَوَّلُهُ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلخَطِيبَةِ:

وَيَخْرُجُ سِرًّا جَارِيَهُمْ عَلَيْهِمْ،

وَبِأَكُلِ جَارِهِمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ

قال ابن سيده: ويكون في الأرملة؛ واستعمله أبو خراش في

المخية فقال:

نُحَاصِمُ قَوْمًا لَا تَلْقَى جَوَابَهُمْ،

وَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ أَنْفِ لِحْيَتِكَ الْيَدُ

سمى مُقَدِّمَهَا أَنْفًا بِقَوْلِ: فَطَالَتْ لِحْيَتُكَ حَتَّى فِضَّتْ عَلَيْهَا

وَلَا عَقْلَ لَكَ، مَثَلٌ. وَأَنْفُ الثَّابِ: طَرَفُهُ حِينَ يَطْلُعُ. وَأَنْفُ

الثَّابِ: طَرَفُهُ حِينَ يَطْلُعُ. وَأَنْفُ الْبُرْدِ: أَشُدُّهُ، وَجَاءَ يَغْدُو أَنْفَ

الشَّدِّ وَالْعَدُوَّ أَي أَشَدُّهُ يُقَالُ هَذَا أَنْفُ الشَّدِّ وَهُوَ أَوَّلُ الْعَدُوِّ.

وَأَنْفُ الْبُرْدِ أَوَّلُهُ وَأَشُدُّهُ. وَأَنْفَ الْمَطَرِ: أَوَّلُ مَا أَتَيْتَ؛ قَالَ أَمْرُؤُ

القيس:

وقال حميد:

صَرَائِرُ لَبِيسٍ لَسَهُنٌ مَّسْهُورٌ  
نَأْسِبِسُفُهُنَّ نَقْلٌ وَأَقْرُ

أَي رَغِيْهُنَّ الْكَلاَّ الْأَنْفُ هَذَانِ الضَّرْبَانِ مِنَ الْعَدُوِّ وَالسَّيْرِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ: وَضَعَهَا فِي أَنْفٍ مِنَ الْكَلَا وَضَفَوْ مِنَ الْمَاءِ الْأَنْفُ: بَضَمَ الْهَمْزَةَ وَالنُّونَ: الْكَلاَّ الَّذِي لَمْ يُورَعْ وَلَمْ تَطْلُ الْمَاشِيَةَ.

وَأَسْتَأْنَفُ الشَّيْءَ وَأَتَنَفَّهُ: أَخَذَ أَوَّلَهُ وَابْتَدَأَهُ، وَقِيلَ: اسْتَقْبَلَهُ، وَأَنَا أَتَنَفَّهُ التَّنَافُ، وَهُوَ أَفْتَعَالٌ مِنْ أَنْفِ الشَّيْءِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّمَا الْأَمْرُ أَنْفُ أَيَّ يَسْتَأْنَفُ اسْتِثْنَاءً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَيْقِنَ بِهِ سَابِقَ قَضَاءٍ وَنَقْدِيرٍ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى اخْتِبَارِكَ وَدُخُولِكَ فِيهِ؛ اسْتَأْنَفْتُ الشَّيْءَ إِذَا ابْتَدَأْتَهُ. وَفَعَلْتُ الشَّيْءَ أَنْفًا أَيَّ فِي أَوَّلِ وَقْتٍ بَقَرَبٍ مِنِّي. وَأَسْتَأْنَفُهُ بِوَعْدٍ: ابْتَدَأَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَهُ إِثَاءً؛ أَتَشَدُّ ثَعْلَبُ:

وَأَنْبَ الثَّمْنَى، لَوْ كُتِبَ نَسْتَأْنَفِيَّتَا

بِوَعْدٍ، وَلَكِنْ مُعْتَفَاكِ جَدِيْثٌ

أَي لَوْ كُنْتَ تَعْدِيْنَا الْوَضْلَ. وَأَنْفُ الشَّيْءِ: أَوَّلُهُ وَهُسْتَأْنَفُهُ. وَالْمُؤَنَفَةُ وَالْمُؤَنَفَةُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّتِي يُبَيْعُ بِهَا أَنْفُ الْمَرْعَى أَيَّ أَوَّلُهُ، وَفِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ: أَنْفُ الرَّغْيِ. وَرَجُلٌ مِثْنَفٌ: يَسْتَأْنَفُ الْمَرْعَايَ وَالْمَنَازِلَ وَيُرْعِيْ مَالَهُ أَنْفُ الْكَلَا. وَالْمُؤَنَفَةُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي اسْتَوْنَفَتْ بِالنِّكَاحِ أَوَّلًا. وَيَقَالُ: امْرَأَةٌ مَكْنُفَةٌ مُؤَنَفَةٌ، وَسَبَّأَنِي ذَكَرَ الْمَكْنُفَةَ فِي مَوْضِعِهِ.

وَيَقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا حَمَلَتْ فَاسْتَدَّ وَحَمِيْهَا وَنَسَهَتْ عَلَى أَهْلِهَا الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ: إِنَّهَا لَتَأْنَفُ الشَّهْوَاتِ تَأْنَفًا وَيَقَالُ لِلْحَدِيدِ اللَّيْنُ أَنْبَفٌ وَأَنْبَسٌ، بِالْفَاءِ وَالشَّاءِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: حَكَاهُ أَبُو نَرَابٍ.

وَجَاؤُوا أَنْفًا أَيَّ قَبِيْلًا. اللَّيْثُ: أَتَيْتُ فَلَانًا أَنْفًا كَمَا نَقُولُ مِنْ ذِي قَبِيلٍ. وَيَقَالُ: آيَبُكَ مِنْ ذِي أَنْفٍ كَمَا نَقُولُ مِنْ ذِي قَبِيلٍ أَيَّ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ، وَفَعَلَهُ بِأَنْفِهِ وَأَنْفًا؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَلَمْ يَفْسَرْهُ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَعِنْدِي أَنَّهُ مِثْلُ قَوْلِهِمْ فَعَلَهُ أَنْفًا. وَقَالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ نَعَالِي: ﴿مَاذَا قَالَ أَنْفًا﴾؛ أَيَّ مَاذَا قَالَ السَّاعَةَ فِي أَوَّلِ وَقْتٍ يَتَوَبُّ بِهَا، وَمَعْنَى أَنْفًا مِنْ قَوْلِكَ اسْتَأْنَفُ الشَّيْءَ إِذَا ابْتَدَأَهُ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: مَاذَا قَالَ أَنْفًا أَيَّ مَذًى سَاعَةً، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: نَزَلْتُ فِي الْمَنَافِقِينَ يَسْتَمْعُونَ خُطْبَةَ رَسُولٍ

قَدْ عَدَا بِحِيلَتِي فِي أَنْفِهِ

لَا حِجُّ الْأَيْطَلِ مَحْبُوكٍ مُمْرُ

وَهَذَا أَنْفُ عَمَلٍ فَلَانٍ أَيَّ أَوَّلٍ مَا أَخَذَخِيهِ. وَأَنْفُ حُفِّ الْبَعِيرِ طَرَفُ مَتْنِيْهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: لِكُلِّ شَيْءٍ أَنْفٌ، وَأَنْفَةُ الصَّلَاةِ الْكَبِيرَةِ الْأَوَّلَى؛ أَنْفَةُ الشَّيْءِ: ابْتَدَأُوهُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا رَوَى بِضَمِّ الْهَمْزَةِ، قَالَ: وَقَالَ الْهَرَوِيُّ: الصَّحِيحُ بِالْفَتْحِ، وَأَنْفُ الْجَبَلِ نَادِرٌ يَشْخَصُ وَيَنْدَرُ مِنْهُ.

وَالْمُؤَنَفُ: الْمُخَذَّدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْمُؤَنَفُ: الْمُسَوَّى. وَسِرُّ مُؤَنَفٌ: مُقَدَّرٌ عَلَى قَدَرٍ وَاسْتِوَاءٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ بِصَفِّ فَرَسًا: لَهَزَ لَهَزَ الْعَبِيرِ وَأَنْفَ تَأْنِيْفِ الشَّجَرِ، أَيَّ قَدْ حَنَى اسْتَوَى كَمَا يَسْتَوِي السَّيْرُ الْمَقْدُودُ.

وَرُؤُوسَةُ أَنْفٍ، بِالضَّمِّ: لَمْ يَزَعْهَا أَحَدٌ، وَفِي الْمَحْكَمِ: لَمْ تُوْطَأْ؛ وَاحْتِاجُ أَبُو النِّجْمِ إِلَيْهِ فَسَكَنَهُ فَقَالَ:

أَنْفٌ تَرَى ذِيَانَهَا تَعْلَلُ

وَكَلَّا أَنْفٌ إِذَا كَانَ بِحَالِهِ لَمْ يَزَعْهُ أَحَدٌ. وَكَأَنَّ أَنْفَ: مَلَأَى، وَكَذَلِكَ الْمَتَنُحَلُّ. وَالْأَنْفُ: الْحَمْرُ الَّتِي لَمْ يُسْتَحْرِجْ مِنْ دَنْهَا شَيْءٌ قَبْلُهَا؛ قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطُّغَيْبِ:

ثُمَّ اضْطَبَّحْنَا كَمَيْتًا قَرَفًا أَنْفًا

مِنْ طَبِّ الرِّيحِ، وَاللَّدَاثُ نَعْلِيلٌ

وَأَرْضُ أَنْفٍ وَأَلْسِفَةُ: مُثَبَّتَةٌ، وَفِي النَّهْدِيْبِ: بَكَرَ نَبَاتُهَا. وَهِيَ أَنْفُ بِلَادِ اللَّهِ أَيَّ أَسْرَعُهَا نَبَاتًا.

وَأَرْضُ أَبْيَغَةِ الثَّبَتِ إِذَا أَسْرَعَتِ النَّبَاتَ. وَأَنْفٌ: وَطِيءٌ كَلَّا أَنْفًا. وَأَنْفَبُ الْإِبِلِ وَطِيءٌ كَلَّا أَنْفًا، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُورَعْ، وَأَنْفَتْهَا أَنَا، فَهِيَ مُؤَنَفَةٌ إِذَا انْتَهَيْتْ بِهَا أَنْفُ الْمَرْعَى. يَقَالُ: رَوْضَةُ أَنْفٍ وَكَأَنَّ أَنْفَ لَمْ يُشْرَبْ بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ اسْتَوْنَفَ شَرِبَهَا مِثْلَ رَوْضَةِ أَنْفٍ. وَيَقَالُ: أَنْفَ فَلَانٌ مَالَهُ تَأْنِيْفًا وَأَنْفَهَا إِبْنَانًا إِذَا رَعَاهَا أَنْفُ الْكَلَا؛ وَأَشْدُّ:

لَسْتُ بِذِي ثَلَاثَةِ مُؤَنَفَةٍ،

أَيْقَطُ أَلْبَانَهَا وَأَسْلُوْهَا<sup>(١)</sup>

(١) قَوْلُهُ: «أَقَطُ أَلْبَانَهَا إِلَيَّ» سَبَّأَنِي فِي شُكْرٍ:

نَضْرَبُ دَرَاتِمَهَا إِذَا شُكِرَتْ

بِأَقْطَعِهَا وَالرَّخَافُ نَسْلُهَا

وَسَبَّأَنِي فِي رِخْفٍ: نَضْرَبُ ضَرَانَهَا إِذَا اشْتَكْرَتْ نَافِطُهَا إِلَيَّ. وَيُظْهَرُ أَنَّ الصَّوَابَ نَافِطُهَا مُضَارِعُ أَنْفَ كَضْرَبَ.

الله ﷺ، فإذا خرجوا سألو أصحاب رسول الله ﷺ، استهزاء وإعلاماً أنهم لم يلبثوا إلى ما قال فقالوا: ﴿ماذا قال أنفا؟﴾ أي ماذا قال الساعة. وقلت كذا أنفاً وسالفاً. وفي الحديث: أنزلت عليّ سورة أنفاً أي الآن. والاسْتِنْفَاءُ: الابتداء، وكذلك الاستئناف.

ورجل حميم الأنف إذا كان أنفاً بأنف أن بضام. وأنف من الشيء يأنف أنفاً وأنفة: حميم، وفيل: استنكف. يقال: ما رأيت أحتمى أنفاً ولا أنف من فلان. وأنف الطعام وغيره أنفاً: كرهه. وقد أنف البعير الكلاً إذا أججمه، وكذلك المرأة والناقة والفرس تأنف فخلها إذا تيرن حملها فكرهته وهو الأنف؛ قال روية:

حسى إذا ما أنف الثوماء،

وعببط البهنة والقبضوما

وقال ابن الأعرابي: أنف أججم، ونيف إذا كرهه. قال: وقال أعرابي أنفت فرسي هذه هذا البلد أي اجنوته وكرهته فهزلت. وقال أبو زيد: أنفت من قولك لي أشد الأنف أي كرهت ما قلت لي. وفي حديث معقل بن يسار: فحيمي من ذلك أنفاً؛ أنف من الشيء يأنف أنفاً إذا كرهه وشوفت عنه نفسه، وأراد به ههنا أخذته الحويطة من الغيرة والغضب؛ قال ابن الأثير: وفيل هو أنفاً بسكون النون، للغضب أي اشد غضبه وغبطه من طريق الكناية كما يقال للمتعطّط ورم أنفه. وفي حديث أبي بكر في عهده إلى عمر، رضي الله عنهما، بالخلافة: فكلكم ورم أنفه أي اغتاط من ذلك، وهو من أحسن الكتابات لأن المغناط يرم أنفه ويخمر؛ ومنه حديثه الآخر: أما إنك لو فعلت ذلك لجعلت أنفك في قفاك، يريد أعرضت عن الحق وأقبلت على الباطل، وقبل: أراد أنك تُفيل بوجهك على من وراءك من أشياءك فتؤثرهم ببرك. ورجل أنوف: شديد الأنفة، والجمع أنف. وأنفه: جعله بأنف؛ وفول ذي الرمة:

رعت بارض البهيمى ججيماً وبشرة

وصنعاء حنى أنفتها نصالها

أي صبرت النصال هذه الإبل إلى هذه الحالة تأنف رغي ما رعته أي نأجمه؛ وقال ابن سبده: يجوز أن يكون أنفتها جعلتها تشككي أنوفها، قال: وإن شئت قلت إنه فاعلها من

الأنف وقال غماره: أنفتها جعلتها تأنف منها كما بأنف الإنسان، فقيل له، إن الأصمعي يقول كذا وإن أبا عمرو يقول كذا، فقال: الأصمعي عاص كذا من أمه، وأبو عمرو ماص كذا من أمه أقول وبفولان، فأخبر الراوية ابن الأعرابي بهذا فقال: صدق وأنت عروضتهما له، وقال شمر في قوله أنفتها نصالها قال: لم يقل أنفتها لأن العرب تقول أنفه وظهزه إذا ضرب أنفه وظهزه، وإنما مده لأنه أراد جعلها النصال تشككي أنوفها، يعني نصال البهيمى، وهو شوكتها؛ والجسيم: الذي قد ارتفع ولم ينم ذلك التمام. وبشرة وهي القضة، وصنعاء إذا ائفأ كماؤها ولم تنفأ. ويقال: حاج البهيمى حتى أنفت الزاوية نصالها وذلك أن يبيت سفاها فلا تزعاها الإبل ولا غيرها، وذلك في آخر الحر، فكأنها جعلتها تأنف رغيها أي تكرهه.

ابن الأعرابي: الأنف السبد. وقولهم: فلان يتبع أنفه إذا كان يتشمم الرائحة فيتبعها. وأنف: بلدة؛ قال عبد مناف بن ربيع الهذلي:

من الأسى أهل أنف، يوم جاءهم

جيش الجمار، فكأنوا عارضاً بريداً

وإذا تسبوا إلى بني أنف الناقة وهم بطن من بني سعد بن زيد متاة قالوا: فلان الأنفي؛ شمو أنفين لقول الخطيب فيهم:

قوم هم الأنف، والأذنان عيروهم،

ومن بسوي بأنف الناقه الذئبا؟

أنق: الأنق: الإعجاب بالشيء. تقول: أنقت به وأنا أنق به أنفاً وأنا به أنق: مُعجب. وإنه لأيسق مؤنق: لكل شيء أعجبتك لحسنه. وقد أنق بالشيء وأنق له أنفاً، فهو به أنق: أعجب. وأنا به أنق أي مُعجب؛ قال:

إن الزبر زلن وزؤلن،

جاءت به عنس من الشام تلى،

لا أبين جليله ولا أنق

أي لا بأمنه ولا يأتني به، من قولهم أنفت بالشيء أي أعجبت به. وفي حديث قرعة مولى زياد: سمعت أبا سعيد يحدث عن رسول الله ﷺ، بأربع فالتفتني أي أعجبتني؛ قال ابن الأثير: والمحدثون يروونه أيتفتني. ولبس بشيء؛ قال: وقد جاء في صحيح مسلم: لا أيتق بحديثه أي لا أعجب، وهي

من بيض الأنثى لأنها تُخْرِزُهُ فلا بكاد يُظْفَرُ به لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة، وهي تُحَقَّقُ مع ذلك. وفي حديث عليٍّ، رَحِمَهُ اللهُ عليه: نَرَقِيتُ إِلَى مَرْفَأِهِ بَقْضَرِ دُونِهَا الْأَنْثَى؛ هي الرحمة لأنها نبِيضُ في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة؛ وفي المثل:

طَلَبَ الْأَبْلَقُ الْعَقُوقَ، فَلَمَّا

لَمْ يَجِدْهُ، أَرَادَ بِبِضِ الْأَنْثَى

قال ابن سيده: يجوز أن يُغْنَى به الرحمة الأنثى وأن يعنى به الذكر لأنه بيض الذكر معدوم، وقد يجوز أن يضاف البيض إليه لأنه كثيراً ما يحضنها، وإن كان ذكراً، كما يحضن الظلم بيضه كما قال امرؤ القيس أو أبو حنيفة الثميري:

فَمَا بَيْضَةُ بَاتِ الظَّلِيمِ يَحْفُفُهَا،

لدى مجوح بن عبل، بمِثْنَاءِ حَوْمَلَا

وفي حديث معاوية قال له رجل: أفرض لي، قال نعم، قال ولولدي، قال لا، قال ولعشيرتي، قال لا؛ ثم تمثّل:

طَلَبَ الْأَبْلَقُ الْعَقُوقَ، فَلَمَّا

لَمْ يَجِدْهُ، أَرَادَ بِبِضِ الْأَنْثَى

العقوق: الحامل من الثور، والأبلاق: من صفات الذكور، والذكر لا يحمل، فكأنه قال طلب الذكر الحامل. وبيض الأنثى مثل للذي يطلب الشحال المستنع، ومنه المثل: أعز من بيض الأنثى والأبلاق العقوق، وفي المثل السائر في الرجل يُسأل ما لا يكون وما لا يُقَدَّرُ عليه: كلّفَتْنِي الْأَبْلَقُ الْعَقُوقُ؛ ومثله: كلّفَتْنِي بِيضِ الْأَنْثَى. وفي التهذيب: قال معاوية لرجل أَرَادَهُ عَلَى حَاجَةٍ لَا يُسَالُ مِثْلُهَا وَهُوَ يَقْتُلُ لَهُ فِي الذُّرَّةِ وَالْغَارِبِ: أَنَا أَجْلُ مِنَ الْخَوْشِ نَمِ الْحَدْبَعَةِ، نَمِ سَأَلَهُ أُخْرَى أَصْعَبَ مِنْهَا فَأَشَدَّ الْبَيْتِ الْمَثَلُ. قال أبو العباس: وبيض الأنثى عزيز لا يوجد، وهذا مثل يضرب للرجل يسأل الهَيَّ فلا يُعْطَى، فَيُسَالُ مَا هُوَ أَعَزُّ مِنْهُ. وقال عُمارَةُ: الْأَنْثَى عِنْدِي الْعُقَابُ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ الرَّحْمَةَ، وَالرَّحْمَةُ تَوْجَدُ فِي الْخَرَابَاتِ وَفِي السَّهْلِ. وقال أبو عمرو: الْأَنْثَى طَائِرُ أَسْوَدَ لَهُ كَالْعُرْفِ يُبْعِدُ لِبَيْضِهِ. ويقال: فلان فيه مَوَقُّ الْأَنْثَى لأنها تُحَقَّقُ؛ وقد ذكرها الكميت فقال:

وَذَاتِ اشْحَيْنَ، وَالْأَسْوَأُ شَسَى،

نَحَقَتْ، وَهِيَ كَبَسَةُ الْحَوِيلِ

هكذا نروى. وأنفسي الشيء يُؤَنِّفُنِي إِنْفَاءً أَعْجَبُنِي. وحكى أبو زيد: أَبَقْتُ الشَّيْءَ أَحَبِّتُهُ؛ وعلى هذا يكون قولهم: روضة أنيق، في معنى مأنوفة أي محبوبة، وأما أَيْقَةُ فمعنى مُؤَنِّفَةٌ. يقال: أَنْفَسِي الشَّيْءَ فَهُوَ مُؤَنِّقٌ وَأَبِيقُ، ومثله مؤلم وألِيم ومُسَمِّعٌ ومُسمِعٌ؛ وقال:

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ

ومثله مُبْدِعٌ ومُبْدِعٌ، قال الله تعالى: **مُبْدِعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**؛ ومُكَلِّلٌ ومُكَلِّلٌ، قال الهذلي:

حَتَّى شَاهَا كَلِيلٌ، مَوْهِنًا، عَبِلٌ،

بَاتَتْ طِرَابًا، وَبَاتَ اللَّيْلُ لَمْ يَنْتَمِ

والأنثى: حُشْنُ الْمَنْظَرِ وإِعْجَابُهُ بِإِيَّاهُ. والأَنْثَى: الْفَرْخُ وَالشَّرُورُ، وَقَدْ أَبَقَ، بِالْكَسْرِ، يَأْتِقُ أَنْقًا. والأنثى: النَّبَاتُ الْحَسَنُ الْمَعْجَبُ، سَمِّيَ بِالمصدر؛ قالت أعرابية: يَا حَبِذَا الْخَلَاءَ أَكَلْتُ أَنْفَسِي وَأَنْبَسَ خَلْقِي! وقال الرازي:

جَاءَ بِنَوْعِمْكَ رَوَاذُ الْأَنْثَى

وقيل: الْأَنْثَى أَطْرَادُ الْخُضْرَةِ فِي عَيْنِكَ لِأَنَّهَا تُعْجِبُ رَائِبَهَا. وشيء أنيق: حَسَنٌ مُعْجَبٌ.

وتأتق في الأمر إذا عمله بِبَيِّقَةٍ مِثْلَ تَنْتَوَّقَ، وَلَهُ إِنْاقَةٌ وَأَنْاقَةٌ وَلِبَاقَةٌ. وتأتق في أموره: تَجَوَّدَ وَجَاءَ فِيهَا بِالمعجب. وتأتق المكان: أَعْجَبَهُ فَعَلِقَهُ لَا يَفَارِقُهُ. وتأتق فلان في الرُّوضَةِ إِذَا وَقَعَ فِيهَا مُعْجِبًا بِهَا. وفي حديث ابن مسعود: إِذَا وَقَعْتُ فِي آلِ حِمٍ وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتٍ أَتَانَتْهُنَّ، وَفِي التَّهْذِيبِ: وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتٍ ذِيَابَاتٍ أَتَانَتْ فِيْهِنَّ؛ أَبُو عبيد: قَوْلُهُ أَتَانَتْ فِيْهِنَّ أَتَبَعَ مُحَاسِنَهُنَّ وَأَعْجَبَ بِهِنَّ وَأَسْتَلَذَّ قِرَاءَتَهُنَّ وَأَتَمَّتْ بِمُحَاسِنَهُنَّ؛ وَمِنْهُ قِيلَ: مَنْظَرُ أَنْيَقٍ إِذَا كَانَ حَسَنًا مُعْجِبًا، وَكَذَلِكَ حَدِيثُ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ: مَا مِنْ عَائِشَةٍ أَشَدَّ أَنْقًا وَلَا أَبْعَدُ مُبْتَعًا مِنْ طَالِبِ عِلْمٍ أَيْ أَشَدَّ إِعْجَابًا وَاسْتِحْسَانًا وَمَحَبَّةً وَرَغْبَةً. وَالْعَائِشَةُ مِنَ الْعَشَاءِ وَهُوَ الْأَكْلُ بِاللَّيْلِ. وَمِنْ أَمْنَالِهِمْ: لَيْسَ الْمُتَعَلِّقُ كَالْمُتَأَتِّقِ؛ مَعْنَاهُ لَيْسَ الْقَانِعُ بِالْمُلَقَّةِ وَهِيَ الْبُلْغَةُ مِنَ الْعَيْشِ كَالَّذِي لَا يَقْنَعُ إِلَّا بِأَتَنِ الْأَشْيَاءِ وَأَعْجَبَهَا. وَيَقَالُ: هُوَ يَتَأَتَّقُ أَيْ يَطْلُبُ أَتَقَ الْأَشْيَاءِ. أَبُو زَيْدٍ: أَبَقْتُ الشَّيْءَ أَنْقًا إِذَا أَحْبَبْتُهُ، وَتَقُولُ: رَوْضَةُ أَنْيَقٍ وَنَبَاتُ أَنْيَقٍ.

وَالْأَنْثَى عَلَى قَوْلِ: الرَّحْمَةِ، وَقِيلَ: ذَكَرَ الرَّحِمَ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَنْثَى الرَّجُلُ إِذَا اصْطَادَ الْأَنْثَى وَهِيَ الرَّحْمَةُ. وَفِي الْمَثَلِ: أَعَزُّ





تَسْفِي عَلَى دَرَجَةِ خَرُوسٍ،  
مَمْصُوبٌ بَيْنَ رَكَابَا شُيُوسٍ،  
مَبْنُوءٌ بِرَأْسِ قَلْبِ التُّفُوسِ

يقال: مكان من هلاك النفوس، وفولهُ مكان من هلاك النفوس  
نفسير لِمَبْنُوءٍ قال: وكلُّ ذلك على أنه بمنزلة مَطْبُوءٍ والخَرُوسُ:  
البُكَرَةُ التي لبست بصفافية الصوت، والجَرُوسُ: بالجيم: التي  
لها صوت. قال أبو عبيد: قال الأصمعي سألتني شعبة عن مَبْنُوءٍ  
فقلت: هو كفولك غلامه وخلقين، قال أبو زيد: هو كفولك  
مَخْلُوقٌ وَمَجْدَرَةٌ، قال أبو عبيد: يعني أن هذا مما يُغْرِفُ به فَمَقُّ  
الرجل وَيُسْتَدَلُّ به عليه، قال: وكلُّ شيءٍ ذَلِكُ على شيءٍ فهو  
مَبْنُوءٌ له؛ وأشدُّ للمزار:

فَتَهَامَسُوا سِرّاً ففألوا: عَرَسُوا

من غَيْرِ مَبْنُوءٍ لغير مُعَرَّسٍ

قال أبو منصور: والذي رواه أبو عبيد عن الأصمعي وأبي زيد  
في تفسير المَبْنُوءِ صحيحٌ، وأما اخبرجائه برأيه بَيِّنُ المرار في  
التَّحْنُوتِ لِلْمَبْنُوءِ فهو غلطٌ وسهْوٌ، لأنَّ المَبْنُوءَ في التَّحْنُوتِ أَصْلِيَّةٌ،  
وهي في مَبْنُوءٍ مَفْعُولَةٌ ليست بأصلية، وسألتني تفسير ذلك في  
ترجمة مَأْنٍ. اللحياني: هو مَبْنُوءٌ أَنْ يفعل ذلك وَمَطْبُوءٌ أَنْ يفعل  
ذلك؛ وأشدُّ:

إِنْ اكْبَحَالاً بِالنَّفْيِ الْأَمْلَاحِ،

وَنَظَرًا فِي الْحَاجِبِ الْمُرَجَّحِ

مَبْنُوءٌ مِنَ الْفِعَالِ الْأَعْوَجِ

فَكَانَ مَبْنُوءٌ عِنْدَ اللَّحْيَانِي مَبْدَلُ الْهَمْزَةِ فِيهَا مِنَ الظَّاءِ فِي  
الْمَطْبُوءِ، لأنه ذكر حروفاً تُعَاقِبُ فِيهَا الظَّاءُ الْهَمْزَةَ، منها قولهم:  
بَسَّ حَسَنُ الْأَهْرَةِ وَالظَّاهِرَةِ. وقد أَفْرَ وَظَفَرَ أَيَّ وَثَبَ وَأَنَّ الْمَاءَ  
يُؤْتُهُ أَنَا إِذَا صَبَّه. وفي كلام الأوائِل: أَنُّ مَاءٌ ثُمَّ أَغْلَبَهُ أَيَّ صَبَّه  
وَأَغْلَبَهُ. حكاه ابن دريد، قال: وكان ابن الكلبي يرويه أَرْمَاءَ  
ويزعم أَنَّهُ أَنْ نَصَحِفَ.

قال الخليل فيما روى عنه الليث: إِنَّ النِّفْلَةَ نَكُونُ مَنْصُوبَةً  
الْأَلْفِ، وَنَكُونُ مَكْسُورَةً الْأَلْفِ، وهي التي تَنْصِبُ الْأَسْمَاءَ،  
قال: وإذا كانت مُبْتَدَأَةً لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ، أَوْ كَانَتْ  
مُسْتَأْنَفَةً بَعْدَ كَلَامٍ قَدِيمٍ وَمَضْنَى، أَوْ جَاءَتْ بَعْدَهَا لَامٌ  
مُؤَكِّدَةٌ يَعْتَمَدُ عَلَيْهَا كُتِبَتْ الْأَلْفُ، وفيما سوى ذلك  
تُنْصَبُ الْأَلْفُ. وقال الفراء في إِنَّ: إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ

مَلْفُوحَةٍ: مَنْصُوبَةٌ بِالْعِدَّةِ، وهي بمعنى مُلَفَّحَةٍ، والمعنى أَنَّهَا عِدَّةٌ  
لَا تَصَحُّ لَأَنَّ بَطْنَ الْحَائِلِ لَا يَكُونُ فِيهِ سَقَبٌ مُلَفَّحَةٌ. ابن  
سيده: أَنَّهُ يَكُونُ أَنَا وَأَنَا وَأَنَا وَأَنَا نَأْوُهُ. التهذيب: أَنَّ الرَّجُلَ  
يَكُونُ أَنَسِيًّا وَأَنْتَ يَأْنَيْتُ أَنَسِيًّا نَأْتِ بَيِّنَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. ورجل  
أَنَانٌ وَأَنَانٌ وَأَنْتَنَةٌ: كثيرُ الْآيَاتِ، وقبل: الْأَنْتَنَةُ الْكَثِيرُ الْكَلَامِ  
وَالْبَتُّ وَالشُّكُورُ، وَلَا يَشْتَقُّ مِنْهُ فَعْلٌ، وَإِذَا أَمَرْتُ فَلْت: إِبْنُ  
لَأَنَّ الْهَمْزَيْنِ إِذَا التَقَا فَسَكَنْتِ الْأَخْيَرَةُ اجْتَمَعَا عَلَى تَلْبِيسِهَا،  
فَأَمَّا فِي الْأَمْرِ الثَّانِي فَإِنَّهُ إِذَا سَكَنْتِ الْهَمْزَةُ بَقِيَ النُّونُ مَعَ  
الْهَمْزَةِ وَذَهَبَتِ الْهَمْزَةُ الْأُولَى. ويقال للمرأة: إِنِّي، كما يقال  
للرجل أَفْرَزْ، وللمرأة فَرَزِي، وامرأة أَنَانَةٌ كَذَلِكَ. وفي بعض  
وصايا العرب: لَا تَنْتَهِزْ حَتَّانَةً وَلَا مَنَانَةً وَلَا أَنَانَةً وَمَالَهُ حَانَةً  
وَلَا آتَنَةً أَيَّ مَا لَهُ نَافَةٌ وَلَا شَاءَةً، وقيل: الْحَانَةُ النَّافَةُ وَالْآتَنَةُ الْأَمَةُ  
فَيَنْ مِنَ التَّعَبِ.

وَأَلْبَتِ الْفُوسُ قَيْلُ أَنَسِيًّا: أَلَانَتْ صَوْتَهَا وَمَدَّتْهُ، حكاه أبو حنيفة؛  
وأشدُّ قول رُوِيَّة:

نَعِيٌّ حِينَ تَجْذِبُ السَّخَطُومَا،

أَنبَنَ عَبْرَى أَسْلَمَتْ حَمِيمَا

وَالْأَنْبَنُ: طَائِرٌ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ، لَهُ طَوَقٌ كَهَيْئَةِ طَوَقِ الدُّبَيْبِ،  
أَحْمَرُ الرَّجُلَيْنِ وَالْمِغْفَارِ، وقيل: هُوَ الْوَرَشَانُ، وقبل: هُوَ مِثْلُ  
الْحَمَامِ إِلَّا أَنَّهُ أَسْوَدُ، وَصَوْتُهُ أَهْبِيٌّ أَوْه أَوْه.

وإنَّه لَمَبْنُوءٌ أَنْ يفعل ذلك أَيَّ خَلِيقٌ، وقيل: مَخْلُوقٌ مِنْ ذَلِكَ،  
وكذلك الْإِنْفَانُ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ، وقد يجوزُ أَنْ يَكُونَ مَبْنُوءٌ  
فَعْلَةً، فعلى هذا ثَلَاثُ. وَأَنَّهُ عَلَى مَبْنُوءٍ ذَلِكَ أَيَّ جِيئَهُ وَزَيَانَهُ.  
وفي حديث ابن مسعود: إِنَّ طُولَ الصَّلَاةِ وَفَضْلَ الْخُطْبَةِ مَبْنُوءٌ  
مِنْ فَمِّ الرَّجُلِ أَيَّ بَيَانٍ مِنْهُ. أَبُو زَيْدٍ: إِنَّهُ لَمَبْنُوءٌ أَنْ يفعل ذلك،  
وَأَنَّمَا وَانْهَى لَمَبْنُوءٌ أَنْ يفعلوا ذلك بمعنى إِنَّهُ لَخَلِيقٌ أَنْ يفعل  
ذلك؛ قال الشاعر:

وَمَثَرِلٍ مِنْ هَوَى جُمُوعٍ تَزَلُّتْ بِهِ،

مَبْنُوءٌ مِنْ مَرَاصِدِ الْمَبْنَاتِ

به تَجَاوَزَتْ عَنْ أُولَى وَكَائِدِهِ،

إِنِّي كَذَلِكَ رَكَابُ الْحَشِيَّاتِ

أَوَّلُ حِكَايَةِ<sup>(١)</sup>. أَبُو عَمْرٍو: الْآتَنَةُ وَالْمَبْنُوءَةُ وَالْعَدْفَةُ وَالشُّوَزَبُ  
وَاحِدٌ؛ وَقَالَ دُرَيْسٌ:

(١) قوله فأول حكاية؛ هكذا في الأصل وفي التهذيب: أولى حكاية عمرو عن أبيه.

بِأَنَّكَ زَبَعَ وَعَبَيْتَ مَرْبِعَ،

وَقَدْ مَا هُنَاكَ نَكُونُ الثُّمَالَا

قال أبو عبيد: قال الكسائي في قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾؛ كسرت إن لمكان اللام التي استقبلتها في قوله لفي، وكذلك كل ما جاءك من أن فكان قبله شيء بفع عليه فإنه منصوب، إلا ما استقبله لام فإن اللام نكسره، فإن كان قبل إن إلا فهي مكسورة على كل حال، استقبلتها اللام أو لم نستقبلها كقوله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾؛ فهذه تُكسَر وإن لم نستقبلها لام، وكذلك إذا كانت جواباً ليمين كقولك: والله إنه لقائم، فإذا لم تأت باللام فهي نصب: والله أنك قائم، قال: هكذا سمعته من العرب، قال: والنحويون بكسرون وإن لم نستقبلها اللام. وقال أبو طالب النحوي فيما روى عنه المنذري: أهل البصرة غير سيبويه وذويه يقولون العرب تُخَفَّفُ أَنْ الشديدة وتُغْلَبُ، وأنشدوا:

وَوَجْهَ مُشْرِقِ السُّحُرِ،

كَأَنَّ تُسَدِّبُهُ حُفَّانِ

أراد كأنَّ فخفف وأعمل، قال: وقال الفراء لم نسمع العرب تخفف أن وتُغْلَبُ إلا مع النكبة لأنه لا يبين فيه إعراب، فأما في الظاهر فلا، ولكن إذا خففوها رفعوا، وأما من خفف ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُوقِفْتَهُمْ﴾، فإنهم نصبوا كلاً لِيُوقِفْتَهُمْ كأنه قال: وإن لِيُوقِفْتَهُمْ كلاً، قال: ولو رُفِعَتْ كُلُّ لصلح ذلك، تقول: إن زيداً لقائم. ابن سيده: إن حرف تأكيد. وقوله عز وجل: ﴿هَٰذَا لَسَاحِرَٰنِ﴾، أخبر أبو علي أن أبا إسحق ذهب فيه إلى أن إن هنا بمعنى نعم، وهذا مرفوع بالابتداء، وأن اللام في لَسَاحِرَانِ داخلية على غير ضرورة، وأن تقديره نَعَمْ هَٰذَا هَٰمَا سَاحِرَانِ، وحكي عن أبي إسحق أنه قال: هذا هو الذي عندي فيه، والله أعلم. قال ابن سيده: وقد بين أبو علي فساد ذلك فقَبِنَا نحن عن إيضاحه هنا. وفي التهذيب: وأما قول الله عز وجل: ﴿هَٰذَا لَسَاحِرَٰنِ﴾، فإن أبا إسحق النحوي استقصى ما قال فيه النحويون فحكيت كلامه. قال: فرأى المدنيون والكوفيون إلا عاصماً: ﴿هَٰذَا هَٰذَا لَسَاحِرَٰنِ﴾، وروي عن عاصم أنه قرأ: إن هَٰذَا، بتخفيف إن، وروي عن الخليل: إن هَٰذَا لَسَاحِرَانِ، قال: وفرأ أبو عمرو إن هَٰذِينَ لَسَاحِرَانِ،

القول وما نصرف من القول وكانت حكاية لم يَقَعْ عليها القول وما تصرف منه فهي مكسورة، وإن كانت تفسيراً للقول نصبتنا وذلك مثل قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَخْرُجُكَ فَوْلُهُمْ إِنْ الْعِرَّةَ لَهُ جَمِيعًا﴾؛ وكذلك المعنى استثناف كأنه قال: يا محمد إن العرة لله جميعاً، وكذلك: ﴿وَقَوْلُهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾، كسرتها لأنها بعد القول على الحكاية؛ قال: وأما قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾، فإنك فَتَحْتَ الْأَلْفَ لأنها مفسرة لِمَا، وما قد وقع عليها القول فنصبته، وموضعها نصب، ومثله في الكلام: قد قلت لك كلاماً حسناً أن أباك شريف وأنت عافل، فتحت أن لأنها فَسَّرَتْ الكلام والكلام منصوب، ولو أَرَدْتَ تركيز القول عليها كسرتها، قال: وقد نكون إن بعد القول مفتوحة إذا كان القول بُرَافِعُهَا، من ذلك أن نقول: قول عبد الله مذهب اليوم أن الناس خارجون، كما نقول: قولك مذهب اليوم كلام لا يُفْهَم. وقال اللبث: إذا وقعت إن على الأسماء والصفات فهي مشددة، وإذا وقعت على فعل أو حرف لا يتمكن في صفة أو نصريف فخففها، نقول: بلغني أن قد كان كذا وكذا، نخفف من أجل كان لأنها فعل، ولولا قد لم نحسن على حال من الفعل حتى نحمد على ما أو على الهاء كقولك إنما كان زيد غائباً، وبلغني أنه كان أخو بكر غيباً، قال: وكذلك بلغني أنه كان كذا وكذا، نُشَدِّدُهَا إذا اعتمدت، ومن ذلك قولك: إن رب رجل، فنخفف، فإذا اعتمدت قلت: إنه رب رجل، شدت وهي مع الصفات مشددة: إن لك وإن فيها وإن بك وأشباهها، قال: وللعرب لغتان في إن المشددة: إحداهما التثنية، والأخرى التخفيف، فأما من خفف فإنه يرفع بها إلا أن ناساً من أهل الحجاز يخففون وينصبون على نوههم التثنية، وقرئ: ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُوقِفْتَهُمْ﴾؛ خففوا ونصبوا، وأنشد الفراء في تخفيفها مع المضمر:

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي

فِرَاقَكَ، لَمْ أَتُحَلَّ، وَأَنْتَ صَدِيقُ

وَأَنشَدَ الْفَوْلَ الْآخَرَ:

لَعَدَ غَلِيمَ الضَّبِّفِ وَالْمُرْمِلُونَ،

إِذَا غَبَرَ أَفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالَا،

فأصله إِنَّا ولكن حُذِفَتْ إحدى التَّوْنين من إِنَّ تخفيفاً، وينبغي أن تكون الثانية منهما لأنها طَرَفٌ، وهي أضعف، ومن العرب من يُبدِّل هَمْزَها هاء مع اللام كما أبدلوا في هَزَفْتُ، فتقول: لَهَيْتُكَ لِرَجُلٍ صَدَقٍ، قال سيبويه: وليس كلُّ العرب ننكلم بها، قال الشاعر:

أَلَا بَا سَنَا بَرَقَ عَلَى قَتَنِ الْجَمْسِي،

لَهَيْتُكَ مِنْ بَرَقٍ عَلَيَّ كَرِيمٍ  
وحكى ابن الأعرابي: هَيْتُك واهَيْتُك، وذلك على البدل أيضاً. التهذيب: في إِنَّمَا: قال النحويون أصلها ما منعت إِنَّ من العمل، ومعنى إِنَّمَا إثبات لما يذكر بعدها ونفي لما سواه كقوله:

وإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

المعنى: ما يُدافع عن أحسابهم إلا أَنَا أَوْ مَنْ هُوَ مِثْلِي، وَأَنَّ: كِإِنْ في التأكيد، إلا أنها تقع مَوْقِعَ الأسماء ولا تُبدِّل هَمْزَها هاء، ولذلك قال سيبويه: وليس أَنَّ كِإِنْ، إِنَّ كَالْفِعْلِ، وَأَنَّ كالاسم، ولا تدخل اللام مع المفتوحة؛ فأما قراءة سعيد بن جبّير: ﴿إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾، بالفتح، فإن اللام زائدة، كزيادتها في قوله:

لَهَيْتُكَ فِي الدُّنْيَا لَبَاقِيَةَ الْعُمْرِ

الجوهري: إِنَّ وَأَنَّ حرفان ينصبان الأسماء ويرفعان الأخبار، فالمكسورة منهما يُؤَكِّدُ بها الخبر، والمفتوحة وما بعدها في تأويل المصدر، وقد يُخَفَّفَان، فإذا خُفِّفَا فإن شئت أَعْمَلْتُ وإن شئت لم تُعْمَلْ، وقد تُرَادُ على أَنَّ كَأَفِّ التشبيه، تقول: كأنه شمس، وقد تخفف أيضاً فلا تَقْمَلُ شيئاً؛ قال:

كَأَنَّ وَرَيْسَهُ رَشَاءً خُلِبَ

ويروي: كَأَنَّ وَرَيْدِيهِ؛ وقال آخر:

وَوَجْهٌ مُشْرِفٍ النُّحْرِ،

كَأَنَّ تَذْيِيسَهُ حُقُّانٍ

ويروي تَذْيِيسَهُ، على الإعمال، وكذلك إذا حذفتها، فإن شئت نصبت، وإن شئت رفعت؛ قال طرفة:

أَلَا أَبْهَذَا الرَّاجِرِي أَخْضَرَ الوَعَى،

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ، هل أَنْتَ مُخْلِدِي؟

يروي بالنصب على الإعمال، والرفعُ أجود. قال الله تعالى: ﴿فَقُلْ أَفَغَيَّرُ اللهَ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾؛ قال النحويون:

بتشديد إِنَّ ونصب هذين، قال أبو إسحق: والحججة في إِنَّ هذان لساجران، بالتشديد والرفع، أن أبا عبيدة روى عن أبي الخطاب أنه لغة لكثانة، يجعلون ألفَ الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد، يقولون: رأيت الزبدان، وروى أهل الكوفة؛ والكسائي والفراء: أنها لغة لبني الحارث بن كعب، قال: وقال النحويون القُدَمَاء: ههنا هاء مضمرة، المعنى: إنه هذان لساجران، قال: وقال بعضهم إِنَّ في معنى نَعَمْ كما تقدم؛ وأنشدوا لابن قيس الرُّقَيَّات:

بَكَسِرَتْ عَلَيَّ عَوَازِلِي

يَلْحَقَنِي وَالسُّومُ هُنَّةُ

وَيَقْلَنْ: شَيْبٌ قَدْ عَلَا

لَهُ، وقد كَبِرَتْ، فَقَلْتُ: إِنَّهُ

أي إنه قد كان كما تَقْلَنْ؛ قال أبو عبيد: وهذا اختصارٌ من كلام العرب يُكْتَفَى منه بالضمير لأنه قد عَلِمَ معناه، وقال الفراء في هذا: إنهم زادوا فيها النون في التثنية وتركوها على حالها في الرفع والنصب والجر، كما فعلوا في الذين فقالوا الذي في الرفع والنصب والجر، قال: فهذا جميع ما قال النحويون في الآية: قال أبو إسحق: وأجودها عندي أن إِنَّ وَقَعَتْ موقع نَعَمْ، وَأَنَّ اللام وَقَعَتْ مَوْقِعَهَا، وَأَنَّ المعنى نَعَمْ هذان لهما ساجران، والذي يلي هذا في الجودة مذهب بني كنانة وتلحارث ابن كعب، فأما قراءة أبي عمرو فلا أُجِيزُها لأنها خلافُ المصحف، قال: وأسحسن قراءة عاصم والخليل: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاجِرَانِ﴾. وقال غيره: العرب تجعل الكلام مختصراً ما يَغْدُو على إِيَّاهُ، والمراد إنه كذلك، وإنه على ما تقول، قال: وأما قول الأخفش إنه بمعنى نَعَمْ فإنما يُرَادُ تأويله ليس أنه موضوع في اللغة لذلك، قال: وهذه الهاء أُذِجِلَتْ للسكوت. وفي حديث فضالة بن شريك: أنه لَقِيَ ابنَ الزبير فقال: إِن ناقتي قد نَقَبَ حُفَّها فاحْمِلْنِي، فقال: لِرِقْعَتِهَا بجلدٍ وأخَصِفْها بهْلَبٍ ورسز بها البرزين، فقال فضالة: إِنَّمَا أَتَيْتُكَ مُسْتَحْبِلاً لا مُسْتَوْصِفاً، لا حَمَلَ الله ناقةً حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ، فقال ابن الزبير: إِن وراكبها أي نَعَمْ مع راكبها. وفي حديث لقبط بن عامر: ويقول رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُ﴾ أي وإنه كذلك، أو إنه على ما تقول، وقيل: إِنَّ بمعنى نعم والهاء للوقف، فأما قوله عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُخْسِي وَنُعِزُّ﴾، ونحو ذلك

مكاته، ولم يفتره، وقال في موضع آخر: وقالوا لا أفعله ما أن في السماء نجمة، وما عن في السماء نجمة أي ما عرَض، وما أن في الفرات قطرة أي ما كان في الفرات قطرة، قال: وقد يُنصب، ولا أفعله ما أن في السماء نجمة، قال اللجاني: ما كان وإنما فسرهُ على المعنى. وكأن: حرف تشبيه وإنما هو أن دخلت عليها الكاف؛ قال ابن جني: إن سأل سائل فقال: ما وجه دخول الكاف ههنا وكيف أصل وضعية وترتيبها؟ فالجواب أن أصل قولنا كأن زيداً عمرو وإنما هو إن زبداً كعمرو، فالكاف هنا تشبيه صريح، وهي متعلقة بمحذوف فكأنك قلت: إن زبداً كأنك كعمرو، وإنهم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عليه عقَدوا الجملة، فأزالوا الكاف من وسط الجملة وفدَموها إلى أولها لإفراط عنايتهم بالتشبيه، فلما أدخلوها على إن من قبلها وجب فتح إن، لأن المكسورة لا يفتدّمها حرف الجر ولا تقع إلا أولاً أبداً، وبقي معنى التشبيه الذي كان فيها، وهي مُتوسّطة بحالها فيها، وهي متقدّمة، وذلك قولهم: كأن زبداً عمرو، إلا أن الكاف الآن لها تقدّم بطل أن تكون متعلّقة بفعل ولا شيء في معنى الفعل، لأنها فارتقت الموضع الذي يمكن أن تتعلّق فيه بمحذوف، ونقدّمت إلى أول الجملة، وزالت عن الموضع الذي كانت فيه متعلّقة بخبر إن المحذوف، فزال ما كان لها من التعلّق بمعاني الأفعال، وليست هنا زائدة لأن معنى التشبيه موجود فيها، وإن كانت قد تقدّمت وأزيلت عن مكانها، وإذا كانت غير زائدة فقد بقي النظر في أن التي دخلت عليها هل هي مجرورة بها أو غير مجرورة، قال ابن سيده: فأقوى الأمرين عليها عندي أن تكون أن في قولك كأنك زيد مجرورة بالكاف، وإن قلت إن الكاف في كأن الآن ليست متعلقة بفعل فليس ذلك مانع من الجرّ فيها، ألا نرى أن الكاف في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، ليست متعلقة بفعل وهي مع ذلك جازية؟ وبؤدّ عندك أيضاً هنا أنها جازية فتشبه الهمزة بعدها كما يفتحونها بعد العوامل الجازية وغيرها، وذلك قولهم: عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ قائم، وأظن أنك منطلق، وبلغني أنك كريم، فكما فتحت أن لوفوعها بعد العوامل قبلها موقع الأسماء كذلك فتحت أيضاً في كأنك قائم، لأن قبلها عاملاً قد جرّها؛ وأما قوله الراجز:

كَأَنَّ أَصْلَهَا أَنْ أُدْخِلَ عَلَيْهَا كَافُ النَشْبِيَةِ، وَهِيَ حَرْفُ نَشْبِيَةٍ، وَالْعَرَبُ تَنْصِبُ بِهِ الْأَسْمَ وَتَرْفَعُ خَبْرَهُ، وَقَالَ الْكَسَائِيُّ: قَدْ نَكُونُ كَأَنَّ بِمَعْنَى الْجَمْدِ كَقَوْلِكَ: كَأَنَّكَ أَمِيرُنَا فَتَأْمُرُنَا، مَعْنَاهُ لَسْتُ أَمِيرُنَا، قَالَ: وَكَأَنَّ أُخْرَى بِمَعْنَى التَّعْنِي كَقَوْلِكَ: كَأَنَّكَ بِي قَدْ قُلْتَ الشَّعْرَ فَأُجِيبْهُ، مَعْنَاهُ لَيْسَتِي قَدْ قُلْتُ الشَّعْرَ فَأُجِيبْهُ، وَلِلَّذَلِكَ نَصِبٌ فَأُجِيبْهُ، وَقِيلَ: تَجِيءُ كَأَنَّ بِمَعْنَى الْعِلْمِ وَالظَّنِّ كَقَوْلِكَ كَأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَكَأَنَّكَ خَارِجٌ؛ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ الْعَرَبَ تُشِيدُ هَذَا الْبَيْتَ:

وَيَوْمَ تُؤَافِقُنَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ،

كَأَنَّ ظَلْبَةَ تَغْطُو إِلَى نَاضِرِ السَّلَمِ

وَكَأَنَّ ظَلْبَةَ وَكَأَنَّ ظَلْبَةَ، فَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ كَأَنَّ ظَلْبَةَ وَأَعْمَلَ، وَمَنْ خَفَضَ أَرَادَ كَظَلْبَةِ، وَمَنْ رَفَعَ أَرَادَ كَأَنَّهَا ظَلْبَةُ فَخَفَضَ وَأَعْمَلَ مَعَ إِضْمَارِ الْكِنَاةِ؛ الْجَرَّارُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ أَتَشَدُّ:

كَأَنَّهَا يَخْطِطِينَ عَلَى قَتَادٍ،

وَيَسْتَضْجِجْنَ عَنْ حَبِّ الْعَمَامِ

قال: يريد كأنما فقال كأنما، والله أعلم، وإني وإنشي بمعنى، وكذلك كأنني وكأنتني ولكنتني لأنه كثر استعمالهم لهذه الحروف، وهم قد يشتغلون بالتضعيف فحذفوا النون التي تسبق الياء، وكذلك لعلني ولعلني لأن اللام قريبة من النون، وإن زدت على إن ما صار للمتغيرين كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الضَّفَافَاتُ الْفُقَرَاءُ﴾، لأنه يوجب إثبات الحكم للمذكور وتفتي عما عداه. وأن قد تكون مع الفعل المُشْتَقِّل في معنى مصدرٍ فتُنْصِبُهُ، نقول: أريد أن تقوم، والمعنى أريد قيامك، فإن دخلت على فعل ماضٍ كانت معه بمعنى مصدرٍ فد وقع، إلا أنها لا تفعل، نقول: أعجبتني أن فُتت والمعنى أعجبتني قيامك الذي مضى، وأن قد تكون مخففة عن المشددة فلا تفعل، نقول: بلغني أن زيداً خارجاً؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ تَمُوتُوا﴾؛ قال ابن بري: قوله فلا تعمل بريد في اللفظ، وأما في التقدير فهي عاملة، واسمها مقلد في النية تقديره: أنه تُلَكُمُ الجنة. ابن سيده: ولا أفعل كذا ما أن في السماء نجمة، حكاه يعقوب ولا أعرف ما وجه فتح أن، إلا أن يكون على نونهم الفعل كأنه قال: ما ثبت أن في السماء نجمة، أو ما وجد أن في السماء نجمة. وحكى اللجاني: ما أن ذلك الجبل مكانه، وما أن جراه

فَبَادَ حَتَّى لَكَأَنَّ لَمْ يَسْكُنْ،

فَالْمَوْعِدُ أَتَى كَمَا مَتَى لَمْ يُسْكُنْ<sup>(١)</sup>

فَإِنَّهُ أَكَّدَ الْحَرْفَ بِاللَّامِ؛ وَقَوْلُهُ:

كَأَنَّ دَرَبَهُ، لَمَّا التَّقَبُّ

لِتَضَلَّ السَّيْفُ، مُجْتَمَعُ الصُّدَاعِ

أَعْمَلَ مَعْنَى التَّشْبِيهِ فِي كَأَنَّ فِي الظَّرْفِ الزَّمَانِيِّ الَّذِي هُوَ لَمَّا التَّقَبُّ، وَجَازَ ذَلِكَ فِي كَأَنَّ لَمَّا فِيهَا مِنْ مَعْنَى التَّشْبِيهِ، وَقَدْ تَخَفَّفَ أَنْ يُرْفَعَ مَا بَعْدَهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ، وَيَحْكُمَا!

وَمَتَى السَّلَامُ، وَأَنْ لَا تُعْلِمَا أَحَدًا

قَالَ ابْنُ جَنِي: سَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، لِمَ رَفَعَ تَقْرَأَ؟ فَقَالَ: أَرَادَ النُّونَ الثَّقِيلَةَ أَيْ أَنْكُمَا تَقْرَأَ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَأَوَّلَى أَنْ الْمَخْفِيفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ الْفِعْلُ بِلا عِيُوضِ ضَرُورَةٍ، قَالَ: وَهَذَا عَلَى كُلِّ حَالٍ وَإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ الضَّنْعَةِ فَهُوَ أَسْهَلُ مِمَّا ارْتَكَبَهُ الْكُوفِيُّونَ، قَالَ: وَفَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بَحْيٍ فِي تَفْسِيرِ أَنْ تَقْرَأَ، قَالَ: شَبَّهَ أَنْ بِمَا، فَلَمْ يُعْمِلْهَا فِي صِلَتِهَا، وَهَذَا مَذْهَبُ الْبَغْدَادِيِّينَ، قَالَ: وَفِي هَذَا بُغْذٌ، وَذَلِكَ أَنْ لَا تَفْعَ إِذَا وُصِلَتْ حَالًا أَبَدًا، إِنَّمَا هِيَ لِلْمُضِيِّ أَوْ الِاسْتِقْبَالِ نَحْوُ سَرُونِي أَنْ قَامَ، وَيَسْرُونِي أَنْ تَقُومَ، وَلَا تَقُولُ سَرُونِي أَنْ يَقُومَ، وَهُوَ فِي حَالِ قِيَامٍ، وَمَا إِذَا وُصِلَتْ بِالْفِعْلِ وَكَانَتْ مَصْدَرًا فَهِيَ لِلْحَالِ أَبَدًا نَحْوُ فَوَلَّكَ: مَا نَقُومُ حَتَّى أَيْ فَبِأَمْلِكِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ حَسَنٌ، فَيُتِمِّدُ فُشِيئَةً وَاجِدَةً مِنْهُمَا بِالْأُخْرَى، وَوَفُوعٌ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مُوَفَّقٌ صَاحِبَتُهَا، وَمَنْ الْعَرَبُ مِنْ يَنْصَبُ بِهَا مَخْفِيفَةً، وَتَكُونُ أَنْ فِي مَوْضِعِ أَجَلٍ، غَيْرُهُ: وَأَنْ الْمَفْتُوحَةُ فَدَ تَكُونُ بِمَعْنَى لَعَلَّ، وَحَكَى سَبِيحَةُ: إِنْ تَبَّ السُّوقُ أَنْتَ تَشْتَرِي لَنَا شَيْئًا أَيْ لَعَلَّكَ، وَعَلَيْهِ وَجْهٌ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾؛ إِذْ لَوْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً عَنْهَا لَكَانَ ذَلِكَ عَذْرًا لَهُمْ، قَالَ الْفَارِسِيُّ: فَسَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا بَكْرٍ أَوَّانَ الْقِرَاءَةِ فَقَالَ: هُوَ كَقَوْلِ الْإِنْسَانِ إِنْ فَلَانًا يَقْرَأُ فَلَا يَفْهَمُ، فَتَقُولُ أَنْتَ: وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهُ لَا يَفْهَمُ<sup>(٢)</sup>، وَفِي قِرَاعَةِ أَبِي: لَعَلَّهَا إِذَا

(١) قَوْلُهُ وَلَكَأَنَّ لَمْ يَسْكُنْ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ بَسِينٌ قَبْلَ الْكَافِ.

(٢) قَوْلُهُ فَإِنْ فَلَانًا يَفْهَمُ فَلَا يَفْهَمُ فَتَقُولُ أَنْتَ وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهُ لَا يَفْهَمُ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ الْمَعْمُولُ عَلَيْهِ بَيِّنًا بِبَيِّنٍ لَا فِي الْكَلِمَتَيْنِ.

جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَقَالَ خَطَّابُ بْنُ بَغْفَرٍ، وَيَقَالُ هُوَ لِلزُّبَيْدِ:

أَرَبِنِي بِجَوَادٍ مَاتَ هَزْلًا، لِأَنْتَنِي

أَرَى مَا تَبَرَّرْتُ، أَوْ بِخَيْلٍ مُخَلَّدًا

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ لِحَامَتِهِ قَالَ: وَهُوَ الصَّحِيحُ، قَالَ:

وَفَدَّ وَجَدْتَهُ فِي شَعْرِ مَغْنَمِ بْنِ أَوْسٍ الثُّغْرَانِيِّ؛ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

أَعَاذِلْ، مَا يُدْرِيكَ أَنَّ مَنِيحَنِي،

إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ؛ أَوْ فِي صُحَى الْعَبْدِ؟

أَيُّ لَعَلَّ مَنِيحَتِي؛ وَيُرْوَى بَيْتُ جَرِيرٍ:

هَلْ أَتَيْتُمْ عَائِجُونَ بِنَا لَأَنَّا

نَرَى الْعَرَصَابَ، أَوْ أَتَرَ الْخِيَامَ

قَالَ: وَيَذَلُّكَ عَلَى صَحَّةٍ مَا ذَكَرْتُ فِي أَنْ فِي بَيْتِ عَدِيٍّ قَوْلُهُ

سَبْحَانَهُ: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكِي﴾، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ

تَكُونُ فَرِيضًا. وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَيُذَلُّ مِنْ هَمْزَةٍ أَنْ مَفْتُوحَةٌ عَيْنًا

فَتَقُولُ: عَلِمْتُ عَنْكَ مَنْطَلِقًا. وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ

الْمُهَاجِرُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْأَنْصَارَ فَدَّ فَضَّلُونَا، إِنَّهُمْ أَوْثْنَا،

وَفَعَلُوا بِنَا وَفَعَلُوا، فَقَالَ: تَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَهُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ؛ قَالَ: فَإِنَّ

ذَلِكَ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ مَقْطُوعُ الْخَبَرِ وَمَعْنَاهُ أَنَّ

اغْتِرَافَكُمْ بِصَنْعِهِمْ مُكَافَأَةٌ مِنْكُمْ لَهُمْ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ: مَنْ

أَزَلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَكْفَيْهَا، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُظْهِرْ ثَنَاءً حَسَنًا،

فَإِنَّ ذَلِكَ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَنَّهُ قَالَ لَابْنِ عَمْرِو بْنِ قِيَامٍ كَلَامٌ

وَصَفَّهَ بِهِ: إِنْ عَبْدَ اللَّهِ، إِنْ عَبْدَ اللَّهِ، قَالَ: وَهَذَا وَأَمثالُهُ مِنْ

اِخْتِصَارَاتِهِمُ الْبَلِيغَةِ وَكَلَامِهِمُ الْفَصِيحِ.

وَأَنِّي: كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا كَيْفَ وَأَيْنَ.

التَّهْذِيبُ: وَأَمَّا إِنْ الْخَفِيفَةُ فَإِنَّ الْمُنْذِرَ رَوَى عَنْ ابْنِ الزُّبَيْدِ

عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ تَقَعَ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ مَوْضِعٌ مَا،

ضَرَبْتُ قَوْلَهُ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ

قَبْلَ مَوْتِهِ﴾؛ مَعْنَاهُ: مَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَمِثْلُهُ: ﴿لَا تَخْذُلْهُ مِنْ

لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾؛ أَيْ مَا كُنَّا فَاعِلِينَ، قَالَ: وَتَجِيءُ إِنْ فِي

مَوْضِعٍ لَقَدْ، ضَرَبْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا

لِمَفْعُولٍ﴾؛ الْمَعْنَى: لَقَدْ كَانَ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ مِنَ الْقَوْمِ، وَمِثْلُهُ:

﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتَحُونَكَ﴾، ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ﴾،

وَنَجِيءُ إِنْ بِمَعْنَى إِذْ ضَرَبْتُ قَوْلَهُ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا

مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾؛ الْمَعْنَى إِذْ كُنْتُمْ

مصدرية، بَشَّيْتُهَا لفظاً بما النافية التي تُؤكِّد بأنَّ، وشَبَّه اللفظ بينهما بَصَّرَ ما المصدرية إلى أنها كأنها ما التي معناها النفي، ألا ترى أنك لو لم تجذب إحداهما إلى أنها كأنها بمعنى الأخرى لم يجز لك إلحاق إن بها؟ قال سيبويه: وفولهم أفعَل كذا وكذا إما لا، ألزموها ما عوضاً، وهذا أخرى إذ كانوا يقولون أفرأ ما، ففعلهمون ما؛ شَبَّهوها بما يلزم من التونات في لأفعلن، واللام في إن كان ليفعل، وإن كان ليس مثله، وإما هو شاذ، ويكون الشرط نحو إن فعلت فعلت. وفي حديث تبع الثمر: إما لا فلا يتابعوا حتى يتنذرو صلاحه؛ قال ابن الأثير: هذه كلمة ترد في الشخايرات كثيراً، وقد جاءت في غير موضع من الحديث، وأصلها إن وما ولا، فأدغمت التو في الميم، وما زائدة في اللفظ لا حكم لها، وقد ألمت العرب لا إمالة خفيفة، والعوام يُشبهون إمالتها فتصير ألفها باء، وهي خطأ، ومعناها إن لم تفعل هذا فليكن هذا. وأما إن المكسورة فهو حرف الجزاء، بوقع الثاني من أجل وقوع الأول كقولك: إن أناني أبك، وإن جئتني أكرمك، وتكون بمعنى ما في النفي كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾؛ ورُبُّمَا جُمِعَ بينهما للتأكيد كما قال الأغلَّب العجلبي:

مَا إِنْ رَأَيْتَا مَلِكاً أَعَاراً

أَكْثَرَ مِنْهُ فِرَةً وَقَاراً

قال ابن بري: إن هنا زائدة وليس نفيًا كما ذكر، قال: وقد نكون في جواب القسم، تقول: والله إن فعلت أي ما فعلت، قال: وأدَّ، قد نكون بمعنى أي كقوله تعالى: ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا﴾؛ قال: وأن قد تكون صلة للما كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ﴾. وقد تكون زائدة كقوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ أَن لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾؛ يريد ومالهم لا يعذبهم قال ابن بري: قول الجوهري إنها تكون صلة للما وقد نكون زائدة، قال: هذا كلام مكور لأن الصلة هي الزائدة، ولو كانت زائدة في الآية لم تنصب الفعل، قال: وقد تكون [إن] زائدة مع ما كقولك: ما إن تقوم زيد، وقد تكون مخففة من المشددة فهذه لا بد من أن يدخل اللام في خيرها عوضاً مما حذفت من التشديد كقوله تعالى: ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّبِئَا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾؛ وإن زيد لأعورك، فلما يلتبس بإن التي بمعنى ما للنهي. قال ابن بري: اللام هنا

مؤمنين، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾؛ معناه إذ كنتم، قال: وأن بفتح الألف وتخفيف التو قد نكون في موضع إذ أبضاً، وإن بخفض الألف نكون موضع إذا، من ذلك قوله عز وجل: ﴿لَا تَسْخَرُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أُولَئِكَ إِنِ اشْتَرَوْا﴾؛ مَنْ خَفَضَهَا جعلها في موضع إذا، وَمَنْ فَتحها جعلها في موضع إذ على الواجب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِن وَهَبْتَ نَفْسَهُ لِلنَّبِيِّ﴾؛ من خفضها جعلها في موضع إذا، ومن نصبها ففي [موضع] وإذا ابن الأعرابي في قوله تعالى: ﴿فَلَذَكُوا نَفْعَتِ الدُّكْرِ﴾؛ قال: إن في معنى قد، وقال أبو العباس: العرب تقول إن قام زيد بمعنى قد قام زيد قال: وقال الكسائي سمعهم يقولونه فظننته شرطاً، فسألتهم فقالوا: تُريد قد قام زيد ولا تُريد ما قام زيد وقال الضراء: إن الخفيفة أم الجزاء، والعرب تجازي بحروف الاستفهام كلها وتجرم بها الفعلين الشرط والجزاء، إلا الألف وهل فإنهما يرفعان ما يليهما. وسئل ثعلب: إذا قال الرجل لامرأته إن دخلت الدار إن كُلبت أحمك فأنت طالق، متى تطلق؟ فقال: إذا فعلتهما جنهما، قيل له: لِمَ قال: لأنه قد جاء بشرطين، قيل له: فإن قال لها أنت طالق إن أحمك البشر؟ فقال: هذه مسألة محال لأن البشر لا بد من أن يحمرك، قيل له: فإن قال أنت طالق إذا أحمك البشر؟ قال: هذا شرط صحيح تطلق إذا أحمك البشر، قال الأزهري: وقال الشافعي فيما أثبت لنا عنه: إن قال الرجل لامرأته أنت طالق إن لم أطلقك لم تحن حتى تعلم أنه لا يطلقها بموته أو موتها، قال: وهو قول الكوفيين، ولو قال إذا لم أطلقك ومنى ما لم أطلقك فأنت طالق، فسكت مدّة يمكن فيها الطلاق، طَلَّقْتَ؛ قال ابن سيده: إن بمعنى ما في النفي ويوصل بها ما زائدة، قال زهير:

مَا إِنْ يَكَاذُ يُخْلِسُهُمْ لِيُجِثَّهُمْ

تَحَالُجُ الْأَمْرِ؛ إِنَّ الْأَمْرَ مُشْتَرِكٌ

قال ابن بري: وقد ترد إن بعد ما الظرفية كقول المغلوط بن بَذَلِ الْقَرْعِي أَنشدته سيبويه:

وَرَجَّ الْغَنَى لِلْخَيْرِ، مَا إِنْ رَأَيْتَهُ،

عَلَى السَّنِّ خَيْراً لَا يَزَالُ تَزِيدُ

وقال ابن سيده: إنما دخلت إن على ما؛ وإن كانت ما ههنا

إلا أن بشاء، معناه إذا شاء فأعطيه وفي حديث رُكوب الهدي: قال له اركبها، قال: إنها بدنة، فكرر عليه القول فقال: اركبها وإن أي وإن كانت بدنة.

التهذيب: للعرب في أنا لغات، وأجودها أنك إذا وفقت عليها قلت أنا بوزن عتا، وإذا مضيت عليها قلت أن فعلت ذلك؛ بوزن عن فعلت، تحرك النون في الوصل، وهي ساكنة من مثله في الأسماء غير المتمكنة مثل من وكمن إذا تحرك ما قبلها، ومن العرب من يقول أنا فعلت ذلك فيثبت الألف في الوصل ولا يثون، ومنهم من يثون، وهي فليبه، فيقول: أن قلت ذلك، وقضاعة ثمذ الألف الأولى أن قلته، قال عدي:

بأنت شيعري! آن ذو عجب،

منى أرى شرباً خوالتي أصبص؟

وفال الغدائل فيمن ثبت الألف:

أنا عدل الطعان لمن بغاني،

أنا العدل السبيئ، فاغرفوني!

وأنا لا تثنية له من لفظه إلا بتخن، ويصلح نحن في التثنية والجمع، فإن قيل: لم نثوا أنت فقالوا أنثما ولم يثثوا أنا؟ قيل: لما لم نثج أنا وأنا لرجل آخر لم يثثوا، وأما أنت فثثوه بأنثما لأنك تجيز أن تقول لرجل أنت وأنت لآخر معه، فلذلك ثثي، وأما إني فتثبته إنا، وكان في الأصل إنا فكثرت النونات فحذفت إحداها، وقيل إنا، وقوله عز وجل: ﴿إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ﴾ (الآية) المعنى إنا أو إياكم، فعطفت إياكم على الاسم في قوله إنا على النون والألف كما نقول إني وإياك، معناه إني وإنا، فافهمه؛ وقال:

إنا افتسمننا خطبتنا بعدكم،

فحملت برة واختملت فجار

إنا تثنية إني في البيت. قال الجوهري: وأما قولهم أنا فهو اسم مكني، وهو للمتكلم وخذه، وإنا يثني على الفتح فرقا بينه وبين أن النبي هي حرف ناصب للفعل، والألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف، فإن وسطت سقطت إلا في لغة رديئة كما قال:

أنا سيف العشييرة، فاغرفوني

جمبعاً، قد تذرئت السننا

واعلم أنه قد يوصل بها ناء الخطاب فيصيران كالشيء الواحد

دخلت فرقا بين النفي والإيجاب، وإن هذه لا يكون لها اسم ولا خبر، فقوله دخلت اللام في خبرها لا معنى له، وقد تدخل هذا اللام مع المفعول في نحو إن ضربت لزيداً، ومع الفاعل في قولك إن قام لزيد، وحكى ابن جني عن قطرب أن طبعاً تقول: هن فعلت فعلت، يريدون إن، فيبدلون، ونكون زائدة مع [ما] النافية وحكى ثعلب: أعطيه إن شاء أي إذا شاء، ولا تعطيه إن شاء، معناه إذا شاء فلا تعطيه. وأن تنصب الأفعال المضارعة ما لم تكن في معنى أن، قال سيبويه: وقولهم أما أنت منطلقاً انطلق متك إنا هي أن ضمت إليها ما، وهي ما للتوكيد، ولزمت كراهية أن ينجفوا بها لتكون عوضاً من ذهاب الفعل، كما كانت الهاء والألف عوضاً في الزائدة واليماني من الياء فأما قول الشاعر:

تعرضت لي بمكان جل،

تعرض المهرية في الطول،

تعرضاً لم نأل عن قتلاً لي

فإنه أراد لم نأل أن قتلاً أي أن قتلتي، فأبدل العين مكان الهمزة، وهذه غنة تميم، وهي مذكرة في موضعها، ويجوز أن يكون أراد الحكاية كأنه حكى النصب الذي كان معتاداً في قولها في باب أي كانت نقول قتلاً قتلاً أي أنا أقتله قتلاً، ثم حكى ما كانت تلفظ به؛ وقوله:

إني زعيم! بأ نؤيد

غة، إن تجوب من الزواج،

أن نهبطين بلاد قو

م يرتعون من الطلاح

قال ثعلب: قال الفرء هذه أن الدائرة يليها الماضي والدائم فتبطل عنهما، فلما وليها المستقبل بطلت عنه كما بطلت عن الماضي والدائم، ونكون زائدة مع لما التي بمعنى حين، وتكون بمعنى أي نحو قوله: ﴿وانطلق الملاء منهم أن امشوا﴾؛ قال بعضهم: لا يجوز الوقوف عليها لأنها تأتي ليمر بها وبما بعدها عن معنى الفعل الذي قبل، فالكلام شديد الحاجة إلى ما بعدها ليفسر به ما قبلها، فبحسب ذلك امتنع الوقوف عليها، ورأيت في بعض نسخ المحكم وأن يضاف اسم تاءه تفعل، وحكى ثعلب أيضاً: إلا أن يشاء أي لا تعطيه إذا شاء، ولا تعطيه



من غير أن تكون مضافة إليه، تقول: أنت، ونكسر للمؤنث، وأنتم وأنن، وقد تدخل عليه كاف التشبيه فتقول: أنت كأننا وأنا كأنت؛ حكى ذلك عن العرب، وكاف التشبيه لا تنصل بالمضمر، وإنما تنصل بالمظهر، تقول: أنت كزبد، ولا تقول: أنت كي، إلا أن الضمير المنفصل عندهم كان بمنزلة المظهر، فلذلك حسن وفارق المنصل. قال ابن سيده: وأن اسم المنكلم، فإذا وقعت ألحق ألفا للسكوت، مزيو عن قطرب أنه قال: في أن خمس لغات: أن فعلت، وأنا فعلت، وأن فعلت، وأن فعلت، وأنه فعلت؛ حكى ذلك عنه ابن جنى، قال: وفيه ضعف كما ترى، قال ابن جنى: يجوز الهاء في أنه بدلاً من الألف في أنا لأن أكثر الاستعمال إنما هو أنا بالألف والهاء قبله، فهي بدل من الألف، ويجوز أن تكون الهاء ألحقت لبیان الحركة كما ألحقت الألف، ولا تكون بدلاً منها بل قائمة بنفسها كالتي في كتابية وحسابية، ورأيت في نسخة من المحكم عن الألف التي تلحق في أنا للسكوت: وقد تحذف وإتيانها أحسن.

وأنت: ضمير المخاطب، الاسم أن والتاء علامة المخاطب، والأنتى أنتي، وتقول في النشئة أنكما، قال ابن سيده: وليس بنشئة أنت إذ لو كان تنبئة لوجب أن تقول في أنت أنتان، إنما هو اسم مصوغ بذل على النشئة كما صيغ هذان وهاتان وكما من ضربتكما وهما، بدل على النشئة وهو غير مثنى، على حد زيد وزيدان.

ويقال: رجل أنك فتنة أي بليغ.

أنه: الأنيبة: مثل الزفير، والآية كالأية. وأنه يأنه أنها وألوهها: مثل يأنح إذا نزع من ثقل يجده، والجمع أنه مثل أنح؛ وأنشد لرؤبة يصف فحلاً:

زعابة تخشي نفوس الأله،

برجس بهباه الهدير البه به

أي يزعب النفوس الذين يأنهون. ابن سيده: الأنيبة الزحزح عند المسألة. ورجل أنه: حاسد. ويقال: رجل نافس ونفيس وأنه وحاسد بمعنى واحد، وهو من أنه يأنه وأنح يأنح أيها وأنبها. أنى: أنى: معناه أذن. تقول: أنى لك هذا أي من أين لك هذا، وهي من الظروف التي يجازى بها، تقول: أنى تأتيني أبك؛ معناه من أي جهة تأتيني أبك، وقد تكون بمعنى كيف، تقول:

أنى لك أن تفتح الحصن أي كيف لك ذلك.

التهذيب: قال بعضهم أنى أداة ولها معنيان: أحدهما أن تكون بمعنى متى؛ قال الله تعالى: ﴿فلنم أنى هذا﴾؛ أي متى هذا وكيف هذا، وتكون أنى بمعنى من أين، قال الله تعالى: ﴿وأنى لهم الشاوش من مكان بعيد﴾؛ يقول: من أين لهم ذلك؛ وقد جمعها الشاعر تأكيداً فقال:

أنى ومن أين أبك السطر

وفي التزليل العزيز: ﴿فلنم أنى هذا﴾، يحتمل الوجهين: فلنم من أين هذا، ويكون قلنم كيف هذا. وقال تعالى: ﴿قال يا قريظ أنى لك هذا﴾؛ أي من أين لك هذا. وقال الليث: أنى معناها كيف ومن أين؛ وقال في قول علقمة:

ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه

أنى توجه، والمخروم مخروم

أراد: أينما توجه وكيفما توجه. وقال ابن الأباري: قرأ بعضهم ﴿أنى صبينا الماء صبا﴾؛ قال: من قرأ بهذه القراءة قال الوف على طعامه تاء، ومعنى أنى أين إلا أن فيها كناية عن الوجوه وتأويلها من أي وجه صبينا الماء؛ وأنشد:

أنى ومن أين أبك السطر

أنى: أنى الشيء يأتي أنياً وإنى وأنى<sup>(١)</sup>، وهو أنى: حان وأدرك، وخص بعضهم به النبات. الفراء: يقال ألم يأن وألم يئن لك وألم يتل لك وألم يبل لك، وأجودهن ما نزل به القرآن العزيز، يعني قوله [عز وجل]: ﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾؛ هو من أنى يأتي وأن لك يئن. ويقال: أنى لك أن تفعل كذا ونال لك وأنال لك وأن لك، كل بمعنى واحد؛ قال الزجاج: ومعناها كلها حان لك يحون. وفي حديث الهجرة: هل أنى الرحيل أي حان وقته، وفي رواية: هل أن الرحيل أي قرب. ابن الأباري: الأنى من بلوغ الشيء منتهاه، مقصور يكسب بالياء، وقد أنى يأتي، وقال:

تمخضت المنون له بيوم

أنى ولكل حامل نماء

أي أدرك وبلغ. وإنى الشيء: بلوغه وإدراكه. وقد أنى الشيء

(١) قوله «وأنى» هذه الثالثة بالفصح والفصح في الأصل، والذي في الفاموس

ضبطه بالمد واعترضه شارحه وص. ب. القصر.

يَأْنِي إِنِّي، وَفَدَ أَنْ أَوَانُكَ وَأَتُنُكَ وَإِنُّكَ، ويقال من الآن: أَنْ يَبِينُ أَيْبًا.

والإناء، ممدود: واحد الأنبة معروف مثل رداء وأردية، وجمعه أنبة، وجمع الأنبة الأواني، على فواعل جمع فاعلة، مثل سقاء وأسفة وأساف. والإناء: الذي يرنق به، وهو مشق من ذلك لأنه قد بلغ أن يُغتمل بما يعائى به من طبخ أو خرز أو نجارة، والجمع أنبة وأوان؛ الأخيرة جمع الجمع مثل أسفة وأساف والألف في أنبة مبدلة من الهمزة وليست بمخففة عنها لإنفلاها في النكسر وأوا، ولولا ذلك لحكم عليه دون البدل لأن القلب قباسي والبدل موقوف.

وَأْنِي المَاء: سَحَنَ وبلغ في الحرارة. وفي التنزيل العزيز: ﴿يَطْوِفُونَ فِيهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ أَنْ﴾، قبل: هو الذي قد انتهى في الحرارة. ويقال: أَتَى الحَمِيمُ أَي انتهى حره؛ ومنه قوله عز وجل: ﴿حَمِيمٍ أَنْ﴾ وفي التنزيل العزيز: ﴿نَسْفَى مِنْ عَيْنِ آبِيَةٍ﴾، أي متناهية في شدة الحر، وكذلك سائر الجواهر.

وَيَلِغُ الشَّيْءُ إِنَاهُ وَأَنَاهُ أَي غايته. وفي التنزيل: ﴿غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاهُ﴾، أي غير منظرين تُضَجُّه وإدراكه وبلوغه. نقول: أَتَى يَأْنِي إِذَا تَضَجَّ. وفي حديث الحجاب: غير ناظرين إِنَاهُ؛ الإثني، بكسر الهمزة والفصر: التَضَجُّج.

والأناء والأني: الحلم والوفار. وَأْنِي وَأَنْتِي وَاشْتَأْنِي: تَنَبَّهَتْ وَرجل أن على فاعل أي كثير الأناء والحلم. وَأْنِي أَيْبًا فهو أُنِي: نَأْخَرُ وَأَبْطَأ. وَأْنِي: كَأْنِي. وفي الحديث في صلاة الجمعة: قال لرجل جاء يوم الجمعة بنخطي رقاب الناس رأيتك أَقْبَيْتَ وَأَذَيْتَ، قال الأصمعي: أَقْبَيْتَ أَي أَخَرْتَ المحميء وأبطأت، وَأَذَيْتَ أَي أَذَيْتَ الناس بنخطبك؛ ومنه فيل للمنمكت في الأمور مُتَأَنٍّ. ابن الأعرابي: تَأْنِي إِذَا رَفَقَ. وَأَنْتَيْتَ وَأَنْتَيْتَ بمعنى واحد، وفي حديث غزوة حنين: اختاروا إحدى الطائفتين إما المال وإما السبي وقد كنت استأنتيت بهم أي انتظرت وترتيت، ويقال: أَنْتَيْتَ وَأَنْتَيْتَ وَتَأْنَيْتَ وَأَشْتَأْنَيْتَ. الليث: يقال اشْتَأْنَيْتَ بفلان أي لم أعجله. ويقال: اشْتَأْنِي فِي أَمْرِكَ أَي لَا تَعْجَلْ؛ وأنشد:

اشْتَأْنُ تَطَفَّرَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا،

وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهَوَى فَتَوَكَّلْ

والأناء: الثؤدة. ويقال: لَا تُؤْنُ قُرْصَنَكَ أَي لَا تُوْخِرْهَا إِذَا

أَمَكَّتَكَ. وكل شيء أَخْرَه فَقَدِ آتَيْتَهُ. الجوهري: أَنَاهُ يُؤْنِيهِ إِيْنَاءً أَي أَخْرَه وَخَيَسَهُ وَأَبْطَأَهُ؛ قال الكميت:

وَمَرْصُوفَةٌ لَمْ تُؤْنِ فِي الطَّبِيخِ طَاهِبًا

عَجَلْتُ إِلَى مَحْوَرِّهَا، حِينَ غَرَّعَا  
وَتَأْنِي فِي الْأَمْرِ أَي تَرْفُقُ وَتَنْظُرُ. وَاشْتَأْنِي بِهِ أَي انظر به؛ يقال: اشْتَأْنِي بِهِ خَوْلًا. ويقال: تَأْنَيْتُكَ حَتَّى لَا أُنَاةَ بِي، والاسم الْأُنَاةُ مَثَلُ فَنَاءٍ؛ قال ابن بري شاهده:

الرُّفْنَى تَمْنُنُ وَالْأُنَاةُ شِعَاعِدَةٌ

وَأَتَيْتُ الشَّيْءَ: أَخْرَتَهُ. والاسم منه الْأُنَاءُ عَلَى فَعَالٍ، بالفتح؛ قال الحطيئة:

وَأَتَيْتُ الْعَشَاءَ إِلَى شَهْبَلٍ،

أَوْ الشَّعْرَى، فطال بي الْأُنَاءُ

النهذيب: قال أبو بكر في قولهم تَأْنَيْتُ الرجل أَي انتظرته. وتَأَخَّرْتُ فِي أَمْرِهِ وَلَمْ أَعْجَلْ. ويقال: إِنَّ خَيْرَ فُلَانٍ لَبْطِيءٌ أُنِي، قال ابن مقبل:

ثُمَّ احْتَمَلَنْ أَيْبًا بَعْدَ تَضَجِّيَةٍ،

بمثل المخاريف من جيلان أو هجر<sup>(١)</sup>

الليث: أَتَى الشَّيْءُ يَأْنِي أَيْبًا إِذَا نَأَخَرَ عَنْ وَفِهِ، ومنه قوله:

وَالسَّرَاذُ لَا أَنْ وَلَا قَسَقَسَارُ

أَي لَا بَطِيءَ وَلَا جَشِيبَ غَيْرَ مَأْذُومٍ؛ ومن هذا يقال: تَأْنِي فُلَانٌ يَتَأْنِي، وهو مُتَأَنٍّ إِذَا تَمَكَّكَ وَتَنَبَّهَ وَانْظَرَ. والأني: من الأناء والثؤدة؛ قال العجاج فجعله الأناء:

طال الأناء وزاتل السحق الأثر

وهي الأناء، قال ابن السكيت: الإثني من الساعات ومن بلوغ الشيء منهاه، مفعول بكتب بالياء ويفتح فيمده؛ وأنشد بيت الحطيئة:

وَأَتَيْتُ الْعَشَاءَ إِلَى شَهْبَلٍ

ورواه أبو سعيد: وَأَتَيْتُ، بنشديد النون. ويقال: أَتَيْتُ الطَّعَامَ فِي النَّارِ إِذَا أَطْلَتْ مَكْتَهُ، وَأَتَيْتُ فِي الشَّيْءِ إِذَا قَصُرَتْ فِيهِ. قال ابن بري<sup>(٢)</sup>: أَتَيْتُ عَنِ الْقَوْمِ وَأَتَى الطَّعَامَ عَنَّا إِنِّي شَدِيدًا

(١) قوله: «قال ابن مقبل ثم احتمل..» أورده باقوت في جيلان بالجمع، ونسبه للجمع بن أبي، وقال أني تصغير إني واحد أتاء الليل.

(٢) قوله: «قال ابن بري... عبارة القاموس: وَأَتَى أَيْبًا كَجَعَلًا جَبِيًّا - أي على فَعُولٍ، وَرَضِي وَضَى، فهو أني: نأخر.

خَلَّةٌ رَاطِعَةٌ مِنْ رَجُلٍ فَلَا تَقْطَعُوا إِنَّا نَكُمُ<sup>(١)</sup>، وَإِنْ كَانَ النَّاسُ رَجُلًا  
سَوِيًّا؛ أَي رَجَاءَكُمْ، وَقَوْلُ السُّلَمِيَةِ أَنَّهُ بَعُوبٌ:

عَنْ الْأَمْرِ الَّذِي يُؤْنِسُكَ عَنْهُ،

وَعَنْ أَهْلِ النَّصِيحَةِ وَالْوَدَادِ:

قَالَ: أَرَادَتْ يُؤْنِسُكَ مِنَ الثَّأْيِ. وَهُوَ الْبَعْدُ، فَفَدِمْتَ الْهَمْزَةَ قَبْلَ  
النُّونِ. الْأَصْمَعِيُّ: الْأَنَاءُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي فِيهَا فَنُورٌ عَنِ الْغِيَامِ  
وَأَنَّى؛ قَالَ أَبُو حَيَّةَ النَّمِيرِيُّ:

رَمَتْهُ أَنَاءٌ، مِنْ رَبِّعَةٍ عَامِرٍ،

تَرْوِمُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيِّ مَأْتَمٍ

وَالْوَهْنَانَةُ نَحْوَهَا. اللَّيْثُ: يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الْمُبَارَكَةِ الْحَلِيمَةِ الْوَهْنَانَةُ  
أَنَاءٌ. وَالْجَمْعُ أَنْوَاتٌ. قَالَ: وَفَالْ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِنَّمَا هِيَ الْوَنَاءُ، مِنْ  
الضَّعْفِ، فَهَمْزُوا الْوَاءَ وَقَالَ أَبُو الدُّقَيْشِ: هِيَ الْمُبَارَكَةُ، وَقِيلَ:  
امْرَأَةٌ أَنَاءٌ أَي زَيْنَةٌ لَا تَضْحَكُ وَلَا تُعْجَشُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَنَاءٌ كَأَنَّ الْبَيْسَكُ نَحَتْ ثِيَابَهَا،

وَرِيحُ خُرَّامِي الطَّلُّ فِي ذَمِّهِ الرُّمْلِ

قَالَ سَبِيوِيَّةٌ: أَصْلُهُ وَنَاءٌ مِثْلُ أَحَدٍ، وَوَحْدُهُ، مِنَ الْوَنَى. وَفِي  
الْحَدِيثِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا أَنْ يَزُوجَ ابْنَتَهُ مِنْ  
جُلَيْبِيبٍ، فَقَالَ حَتَّى أَشَاوَرَ أَهْلَهَا، فَلَمَّا ذَكَرَهُ لَهَا قَالَتْ: خَلْفِي،  
أَلَيْجُلَيْبِيبٍ؟ إِنِّيهِ، لَا تَعْمُرُ الدُّلَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي هَذِهِ  
الْتَّرْجُمَةِ وَقَالَ: قَدْ ائْتَلَفَ فِي ضَبْطِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا  
فَرُويَتْ بِكسْرِ الْهَمْزَةِ وَالتَّوْنِ وَشُكُونِ الْيَاءِ وَبَعْدَهَا هَاءٌ، وَمَعْنَاهَا  
أَنَّهُا لَفْظَةٌ تَسْتَعْمَلُهَا الْعَرَبُ فِي الْإِنْكَارِ، بِقَوْلِ الْقَائِلِ: جَاءَ زَيْدٌ  
فَتَقُولُ: أُنْتُ: أَرَزَيْدِيهِ وَأَرَزَيْدِيهِ، كَأَنَّكَ اسْتَبَعِدْتَ مَجِيئَهُ.  
وَحَكَى سَبِيوِيَّةٌ: أَنَّهُ فِيلٌ لِأَعْرَابِي سَكَنَ الْبَلَدَ: أُنَخْرَجَ إِذَا  
أَخْصَبَتِ الْبَادِيَةُ؟ فَقَالَ: أَنَا إِنْسِيهِ؟ يَعْنِي أَتَقُولُونَ لِي هَذَا الْفَوَلُ  
وَأَنَا مَعْرُوفٌ بِهَذَا الْفَعْلِ؟ كَأَنَّهُ أَنْكَرَ اسْتِفْهَامَهُمْ إِيَّاهُ، وَرُويَتْ  
أَيْضًا بِكسْرِ الْهَمْزَةِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ نُونٌ مُفَتْوحَةٌ،

وَتَقْدِيرُهَا أَلَيْجُلَيْبِيبٍ إِنِّي؟ فَأَسْفَطَتِ الْيَاءَ وَوَقَفَتْ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ؛  
قَالَ أَبُو مُوسَى، وَهُوَ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِخَطِّ أَبِي  
الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَّاتِ، وَخَطَّهُ حُجَّةٌ: وَهُوَ هَكَذَا مُعْجَمٌ مُقْتَدٍ فِي  
مَوَاضِعٍ، قَالَ: وَبِجُوزِ أَنْ لَا يَكُونَ قَدْ حُذِفَ الْيَاءُ وَإِنَّمَا هِيَ

(١) قَوْلُهُ «إِنَّا نَكُمُ» كَذَا ضَبْطُ الْكُوفِيِّ. الْأَصْلُ، وَهُوَ صَرَحَ شَارِحُ

وَالصَّلَاةُ أَبْنَاءٌ، كُلُّ ذَلِكَ: أَبْطَأَ. وَأَنَّى يَأْنِي وَيَأْنِي أَلْنَى فَهُوَ أَيُّ  
إِذَا رَفَقَ.

وَالْأَنَّى وَالْإِنِّي: الْوَهْنُ أَوْ السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ، وَقِيلَ: السَّاعَةُ مِنْهُ  
أَيُّ سَاعَةٍ كَانَتْ. وَحَكَى الْفَارَاسِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ: إِنُّو، فِي هَذَا  
الْمَعْنَى، قَالَ: وَهُوَ مِنْ بَابِ أَشَاوَى، وَقِيلَ: الْإِنِّي النَّهَارُ كُلُّهُ،  
وَالْجَمْعُ أَنْوَاءٌ وَأَيْنِي؛ قَالَ:

يَا لَبِثَ لِي مِثْلَ شَرِبِي مِنْ ثَمِّي،

وَهُوَ شَرِبْتُ الصَّدْفِ ضَحَّاكَ الْأَبْنَى

يَقُولُ: فِي أَيِّ سَاعَةٍ جِئْتَهُ وَجَدْتَهُ بِضَحْكِهِ. وَالْإِنِّي: وَاحِدُ أَنْوَاءِ  
اللَّيْلِ وَهِيَ سَاعَاتُهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَمِنْ أَنْوَاءِ اللَّيْلِ﴾  
قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ مِنْهُمْ الرِّجَاجُ: أَنْوَاءُ اللَّيْلِ سَاعَاتُهُ، وَاحِدُهَا إِنِّي  
وَأَيْنِي، فَمَنْ قَالَ إِنِّي فَهُوَ مِثْلُ نَحْيٍ، وَأَنْوَاءُ، وَمَنْ قَالَ إِنِّي فَهُوَ  
مِثْلُ مَعِي وَأَنْوَاءُ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ الْمَسْتَحْلُ:

السَّالِكُ الشُّعْرُ مَحْشِيًّا مَوَارِدُهُ،

بِكُلِّ إِنِّي قَضَاءُ اللَّيْلِ يَنْتَعِلُ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَذَا رَوَاهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ:

خَلُّوْ وَمَرْ، كَعَطْفِ الْيَدِجِ مِرْثُهُ،

فِي كُلِّ إِنِّي قَضَاءُ اللَّيْلِ يَنْتَعِلُ

وَنَسَبُهُ أَيْضًا لِلْمَسْتَحْلِ، فِيمَا أَنْ يَكُونَ هُوَ الْبَيْتُ بَيْنَهُ أَوْ آخَرُ مِنْ  
قَصِيدَةٍ أُخْرَى. وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: وَاحِدُ أَنْوَاءٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ:  
إِنِّي بِسُكُونِ النُّونِ، وَإِنِّي بِكسْرِ الْأَلْفِ، وَأَنَّى بِفَتْحِ الْأَلْفِ،  
وَقَوْلُهُ:

فَوَزَدَتْ فِيلَ لَنِي صَحَابِيهَا

يُرْوَى: إِنِّي وَأَنَّى، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَقَالَ الْأَخْفَشُ: وَاحِدُ الْأَنْوَاءِ  
إِنُّو؛ يُقَالُ: مَضَى إِنْسَانٌ مِنَ اللَّيْلِ وَإِنْوَانٌ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ  
فِي الْإِنِّي:

أَنْشَدْتُ حَمَلَهَا فِي نِصْفِ شَهْرٍ،

وَعَمِلُ الْحَامِلَاتِ إِنِّي طَوِيلُ

وَمَضَى إِنُّو مِنَ اللَّيْلِ أَيِ وَقْتُ لَيْلَةٍ فِي إِنِّي. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ:  
وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ جَبُوتُ الْخِرَاجِ جَبَاوَةٌ، أَبْدَلَتْ الْوَاوُ مِنَ الْيَاءِ.  
وَحَكَى الْفَارَاسِيُّ: أَنْبَتَهُ أَيْبَةً بَعْدَ أَيْبَةٍ أَيِ نَارَةٍ بَعْدَ نَارَةٍ؛ كَذَا  
حِكَاةٌ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَأَرَاهُ بَنَى مِنَ الْإِنِّي فَاعْلَةٌ وَرَوَى:

وَأَيْبَةً بَحْشُورٍ مِنْ غَامِرٍ ضَحْلُ

وَالْمَعْرُوفُ أَوْتَةٌ. وَقَالَ عَرُودٌ فِي وَصْفِ لَبْنَةٍ: يَا بَنِي إِذَا رَأَيْتُمْ

وفرشه ومتاعه؛ وقال ثعلب: بيت حسن الظهرة والأهزة والعقار، وهو متاعه؛ والظهرة: ما ظهر منه، والأهزة: ما بطن، والجمع أهز وأهراث، قال الرازي:

عَهْدِي بِجَنَاحٍ إِذَا مَا أَتَزَّرَا  
وَأَذْرَبَ الرِّيحُ ثَرَاباً نَزَّرَا  
أَسْمَنَ بَيْتِ أَهْرَأَ وَنَزَّرَا  
كَأَنَّما لَزَّ بِصَخْرٍ لَزَّرَا

وأحسن في موضع نصب على الحال ساذ مسد خير عهدي، كما تقول عهدي يزيد قائماً. واتزَّر بمعنى نبت. والتراب الثَّر: هو الثدي. رأيت في حاشية كتاب ابن بري ما صورته: في المحكم جَنَاحُ اسم رجل وجَنَاحُ اسم خباء من أخبيتهم؛ وأنشد:

عَهْدِي بِجَنَاحٍ إِذَا مَا اهْتَزَّرَا  
وَأَذْرَبَ الرِّيحُ ثَرَاباً نَزَّرَا  
أَنْ سَوَّفَ تَخْضِيهِ وَمَا أَزْمَأَزَّا

قال: وتخصيه تخضي عليه. ابن سيدة: والأهزة الهبة.

أهق: الأَيْهَقَانُ: الجَرْجِيرُ، وفي الصحاح: الجرجير البري، وهو قَيْمُلَان. وفي حديث قُس بن ساعدة: ورضيع أَيْهَقَان؛ هو الجرجير البري، قال لبيد:

فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهَقَانِ، وَأَطْفَلَتْ

بِالْجَلْهَتَيْنِ طِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

إن نصبت فروع جعلت الألف التي في فعلا للثنية أي الجؤد والرَّهَامُ هما فعلا فروع الأَيْهَقَانِ وأَنْبَنَاهَا، وإن رفعته جعلتها أصلية من علا يعلو، وقيل: هو نبت يشبه الجرجير وليس به؛ قال أبو حنيفة: من العشب الأَيْهَقَانِ وإنما اسمه التَّهَقُّ، قال: وإنما سماه لبيد الأَيْهَقَانِ حيث لم يتفق له في الشعر إلا الأَيْهَقَانِ، قال: وهي عشب تطول في السماء طويلاً شديداً، ولها وردة حمراء وورقة عريضة، والناس يأكلونه، قال: وسألت عنه بعض الأعراب فقال: هو عشب تستقل مقدار الساعد، ولها ورقة أعظم من ورقة الخوذة وزهرة بيضاء، وهي تؤكل وفيها مرارة، واحدته أَيْهَقَانَة، وهذا الذي قاله أبو حنيفة عن أبي زياد من أن الأَيْهَقَانِ مغير عن التَّهَقُّ مقلوب منه خطأ، لأن سيبويه قد حكى الأَيْهَقَانِ في الأمثلة الصحيحة الوضعية التي لم يُعْنِ بها غيره، فقال: ويكون على قَيْمُلَانِ

إِنَّهُ نَكَرَةُ أَيْ أَتَزَوَّجُ جَلَسِيئاً بَيْنِي، يعني أنه لا يصلح أن يزوج بينت، إنما يَزَوَّجُ مثله بأمة استقصاء؛ قال: وقد رويت مثل هذه الرواية الثانية بزيادة ألف ولام للتعريف أي أَلْجَلَسِيئِ ابْنَةُ، ورويت أَلْجَلَسِيئِ الأَمَةُ؟ تريد الجارية كتابة عن بنتها ورواه بعضهم أَمِيَّةً أو أَمِيَّةً على أنه اسم البنت.

أَهَب: الْأَهْبَةُ: الْعُدَّة.

تَأَهَّب: اسْتَعَدَّ. وَأَخَذَ لَذَلِكَ الْأَمْرَ أَهْبَتَهُ أَيْ هَبَّتَهُ وَعُدَّتَهُ، وقد أَهَبَ لَهُ وَتَأَهَّبَ. وَأَهْبَةُ الْخَوْبِ: عُذَّتُهَا، والجمع أَهَبٌ. والإِهَابُ: الْجِلْدُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْوَحْشِ مَا لَمْ يُذْبَقْ، والجمع الْفَلِيلُ أَهْبَةٌ. أنشد ابن الأعرابي:

سَوَدَ السُّجُودِ سَاكُلُونَ الْأَهْبَةَ

والكثير أَهَبٌ وَأَهَبٌ، على غير قياس، مثل أَدَمَ وَأَفَى وَعَمِدَ، جمع أَدِيمَ وَأَفَى وَعَمُودٍ، وقد وقيل أَهَبٌ، وهو قياس. قال سيبويه: أَهَبٌ اسم للجمع، وليس بجمع إِهَابٍ لأن فعلاً ليس مما يكسر عليه فعال. وفي الحديث: وفي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، أَهَبٌ عَطْبَةٌ أَيْ جُلُودٌ فِي دِبَاغِهَا، وَالْعَطْبَةُ: الْمُثَنَّبَةُ الَّتِي هِيَ فِي دِبَاغِهَا. وفي الحديث: لَوْ جُعِلَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ مَا اخْتَرَقَ. قال ابن الأثير: قيل هذا كان مُعْجِزَةً لِلْقُرْآنِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ، كما تكون الآيات في عُصُورِ الْأَنْبِيَاءِ. وقيل: المعنى: من علمه الله القرآن لم تُخْرِقْهُ نَارُ الْآخِرَةِ، فَيُجْعَلُ جَسْمُ حَافِظِ الْقُرْآنِ كَالْإِهَابِ لَهُ.

وفي الحديث: أَيَا إِهَابٍ دُبُغٌ فَقَدْ طَهَّرُ. ومنه قول عائشة في صفة أبيها، رضي الله عنهما: وَخَقَّنَ الدِّمَاءَ فِي أَهْبِهَا أَيْ فِي أَجْسَادِهَا.

وَأَهْبَانُ: اسم فيمن أَخَذَهُ مِنْهُ الْإِهَابُ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْهَبَةِ، فَالْهَمزة بدل من الواو، وهو مذكور في موضعه. وفي الحديث ذُكِرَ أَهَابٌ<sup>(١)</sup>، وهو اسم موضع بنواحي المَدِينَةِ بِقُرْبِهَا. قال ابن الأثير: ويقال فيه يَهَابُ بِالْيَاءِ.

أَهْر: الْأَهْرَةُ، بِالتَّحْرِيكِ: مَتَاعُ الْبَيْتِ. السِّتْ: أَهْرَةُ الْبَيْتِ ثِيَابُهُ

(١) قوله «ذكر أهاب» في القاموس وشرحه: (ر) في الحديث ذكر أهاب (كسحاب) وهو (موضع قرب المدينة) هكذا ضبطه الصاغاني وقلده المعجم وضبطه ابن الأثير وعياض وصاحب المراسد بالكسر هـ. ملخصاً. وكذا بالفوت.

وحكى سبويه في جمع أهل: أَهْلُونَ، وسئل الخليل: لم سكنوا الهاء ولم يحركوها كما حركوا أرضين؟ فقال: لأن الأهل مذكر، قبل: فلم قالوا أهلات؟ قال: شبهوها بأرضات، وأنشد بيت المخبل السعدي، قال: ومن العرب من يقول أهلات على القياس. والأهالي: جمع الجمع وجاءت الباء النبي في أهالي من الباء النبي في الأهلين. وفي الحديث: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته أي حفظه القرآن العاملون به هم أولياء الله والمختصون به اختصاص أهل الإنسان. وفي حديث أبي بكر في استخلافه عمر: أقول له، إذا لقيته، استعملت عليهم خير أهلك؛ يريد خير المهاجرين وكانوا يسمون أهل مكة أهل الله نعظيما لهم كما يقال بيت الله، ويجوز أن يكون أراد أهل بيت الله لأنهم كانوا سكان بيت الله. وفي حديث أم سلمة: ليس بك على أهلبك هوان؛ أراد بالأهل نفسه، عليه السلام، أي لا تغلنى بك ولا يصيبك هوان عليهم.

وأهل الرجل: اتخذ أهلاً؛ قال:

في دارة تُقسّم الأزواد بينهم،

كأنما أهلنا منها الذي أنهلا

كذا أنشده بقلب الباء ناء ثم إدغامها في الناء الثانية، كما حكى من قولهم أئمتته، وإلا فحكمه الهمزة أو التخفيف الفياسي أي كأن أهلنا أهله عنده أي بثلمهم فيما يراه لهم من الحق. وأهل المذهب: من يدين به. وأهل الإسلام: من يدين به. وأهل الأمر: ولأته. وأهل البيت: سكانه. وأهل الرجل: أخص الناس به. وأهل بيت النبي ﷺ: أزواجه وبناته وصهره، أعني علياً، عليه السلام، وفيل: نساء النبي ﷺ، والرجال الذي هم آله. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾؛ القراءة أهل بالنصب على المدح كما قال: بك الله نرجو الفضل وشبهانك الله العظيم، أو على النداء كأنه قال يا أهل البيت. وقوله عز وجل لنوح، عليه السلام: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾؛ قال الزجاج: أراد ليس من أهلبك الذين وعدتهم أن أنجبهم، قال: ويجوز أن يكون ليس من أهل دينك. وأهل كل بني: أئمة.

في الاسم والصفة نحو الأئمهقان والصبيهران والزبيدبان والهزبان، وإنما حملناه على فبغلان دون أفغلان، وإن كانت الهمزة نفع أولاً زائدة، لكثرة فبغلان كالحزبان والحشمان وفلة أفغلان.

أهل: الأهل: أهل الرجل وأهل الدار، وكذلك الأهلة؛ قال أبو الطمّحان:

وأهله وذو قد تبيّرت وذهم،

وأبلىتهم في الحمد جهدي وتأللي

ابن سيده: أهل الرجل عشيرته وذو قريبه، والجمع أهلون وأهال وأهال وأهلات وأهلات؛ قال المخبل السعدي:

وهم أهلات حول فيس بن عاصم،

إذا أدلجوا بالليل ندغون كوثرا

وأنشد الجوهري:

وتلدو ما الإنس من أهالها،

نرى بها العوّهق من وإسها

وتألها: جمع وائل كفالم وفيام؛ ويرى البيت:

وتلدو يسنن حازي إليها

قال سبويه: وقالوا أهلات، فحذفوا، شبهوها بصغيات حيث كان أهل مذكراً ندخله الواو والنون، فلما جاء مؤنثه كمؤنث صغب فعل به كما فعل بمؤنث صغب؛ قال ابن بري: وشاهد الأهل فيما حكى أبو الفاسم الزجاجي أن حكيم من معية الزبي كان يفضّل الفرزدق على جرير، فهجّا جرير حكيماً فانتصر له كنان بن ربيعة أو أخوه ربي بن ربيعة، فقال بهجو جريراً:

غضببت علياً أن غلاك ابن غالب،

فهلأ على جدّيك، في ذاك، نغضب؟

هما، حين تشقى النوى تشعاعاً أهلب،

أناخا فشذاك الحفال المؤرّب

وما يُجعل البخو الخضم، إذا طما،

كجدّ ظنون، ماؤه يُنرقّب

ألست كليباً لألم والد،

وألم أم فرجحت بك أو أب؟

وَمَنْزِلُ أَهْلِ أَبِي بِهِ أَهْلُهُ. ابن سيدة: ومكان أَهْلٍ لَهُ أَهْلٌ؛  
سبويه: هو على النسب، ومأهول: فيه أَهْلٌ، قال الشاعر:  
وَقَدْ مَأْكَانَ مَأْهُولًا،

وَأَنْتَسَى مَرْزَعَ الْمُفْهِرِ

وقال رؤبة:

عَرَفْتُ بِالْمُضَرِّيَةِ الْمَنَازِلَا

فَقَفَرًا، وكانت مِنْهُمْ مَاهِلَا

ومكان مأهول، وقد جاء: أَهْلٌ، قال المعجاء:

فَقَفَرَيْنِ هَذَا ثُمَّ ذَا لَمْ يُؤْهَلْ

وكل شيء من الدواب وغيرها أَلِفَ الْمَنَازِلَ أَهْلِيَّ وَأَهْلٌ؛  
الأخيرة على النسب، وكذلك قيل لما أَلِفَ النَّاسَ وَالْقُرَى  
أَهْلِيَّ، ولما اسْتَوْحَشَ بَرِّي ووحشي كالحمار الوحشي.  
وَالْأَهْلِيُّ: هو الإثسي. ونهى رسول الله ﷺ، عن أكل لحوم  
الحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ يومَ غَيْبِزٍ؛ هي الحُمُرُ التي نَأَفَ الْبُيُوتَ ولها  
أَصْحَابٌ وهي مثل الأنسية ضد الوحشية.

وقولهم في الدعاء: مَرْحَبًا وَأَهْلًا أَيِ أَتَيْتَ رُحْبًا أَيِ سَعَةً، وفي  
المحكم أَيِ أَتَيْتَ أَهْلًا لَا غُرْبَاءَ فَاسْتَأْنَسَ وَلَا تَشْتَوِجِشْ. وَأَهْلٌ  
به: قال له أَهْلًا. وَأَهْلٌ به: أنس. الكسائي والغراء: أَهْلْتُ به  
وَوَدَّقْتُ به إِذَا اسْتَأْنَسْتُ بِهِ؛ قال ابن بري: المضارع منه أَهْلُ  
به، بفتح الهاء، وهو أَهْلٌ لَكَذَا أَيِ مُسْتَوْجِبٌ لَهُ، الواحدُ  
والجمعُ في ذلك سواء، وعلى هذا قالوا: الْمُلْكُ لله أَهْلٌ  
الْمُلْكِ. وفي التنزيل العزيز: ﴿هُوَ أَهْلُ السُّقُوتِ وَأَهْلُ  
الْمَغْفِرَةِ﴾؛ جاء في التفسير: أنه، عز وجل، أَهْلٌ لِأَن يَتَّقَى فلا  
يُغْفَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ لِمَن اتَّقَاهُ، وقيل: قوله أَهْلُ النُّقُوتِ مُؤْضِعٌ  
لِأَن يَتَّقَى، وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ مَوْضِعٌ لِذَلِكَ.

الأزهرى: وَخَطَأٌ بَعْضُهُمْ قَوْلٌ مِنْ يَقُولُ فُلَانٌ يَسْتَأْهِلُ أَنَّ  
بُكْرَمٍ أَوْ يَهَانُ بِمَعْنَى يَشْتَقِقُ، قال: ولا يكون الاستيهال إلا  
من الإِهَالَةِ، قال: وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَنْكِرُهُ وَلَا أَخْطِئُهُ مِنْ قَالَهُ  
لَأَنِّي سَمِعْتُ أَغْرَابِيًّا قَصِيحًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَقُولُ لِرَجُلٍ شَكَرَ  
عِنْدَهُ يَدَا أَوْلَيْتَهَا: تَسْتَأْهِلُ يَا أَبَا حَازِمٍ مَا أَوْلَيْتَ، وحضر  
ذلك جماعة من الأغراب فما أنكره قوله، قال: وَبُخِئَ ذَلِكَ  
قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿هُوَ أَهْلُ النُّقُوتِ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾. المازني: لا

يجوز أن تقول أنت مُسْتَأْهِلُ هَذَا الْأَمْرِ وَلَا مُسْتَأْهِلُ لِهَذَا  
الْأَمْرِ لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَرِيدُ أَنْتَ مُسْتَوْجِبٌ لِهَذَا الْأَمْرِ، وَلَا يَدُلُّ  
مُسْتَأْهِلٌ عَلَى مَا أَرَدْتَ، وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ أَنْتَ نَظْلِبُ أَنْ  
نَكُونَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْمَعْنَى وَلَمْ تُرِدْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ نَقُولُ أَهْلٌ  
لِهَذَا الْأَمْرِ، وَرَوَى أَبُو حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الْمَزَالِ وَالْمُفْسَدِ عَنْ  
الْأَصْمَعِيِّ: يَقَالُ اسْتَوْجِبْ ذَلِكَ وَاسْتَحْفِهِ وَلَا يَقَالُ اسْتَأْهِلْهُ  
وَلَا أَنْتَ تَسْتَأْهِلُ وَلَكِنْ نَقُولُ هُوَ أَهْلٌ ذَلِكَ وَأَهْلٌ لَذَلِكَ،  
وَيَقَالُ هُوَ أَهْلُهُ ذَلِكَ. وَأَهْلُهُ لَذَلِكَ الْأَمْرُ تَأْهِلًا وَأَهْلُهُ: رَأَهُ لَهُ  
أَهْلًا. وَاسْتَأْهِلَهُ: اسْتَوْجِبَهُ، وَكَرِهَهَا بَعْضُهُمْ، وَمَنْ قَالَ وَهَلَنَّهُ  
ذَهَبَ بِهِ إِلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ وَامْتُوتْ وَوَأَكَلْتُ. وَأَهْلُ الرَّجُلِ  
وَأَهْلَتُهُ: زَوْجُهُ. وَأَهْلُ الرَّجُلِ تَأْهِلٌ وَيَأْهِلُ أَهْلًا وَأَهْولًا،  
وَتَأْهِلُ: تَرْجُو. وَأَهْلُ فُلَانٍ امْرَأَةٌ يَأْهِلُ إِذَا تَزَوَّجَهَا، فِيهِ  
مَأْهُولَةٌ.

وَالْتَأْهِلُ: التَزَوُّجُ. وَفِي بَابِ الدَّعَاءِ: أَهْلَكَ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ إِيهَالًا  
أَيِ زَوَّجَكَ فِيهَا وَأَدْخَلَكَهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ،  
أَعْطَى الْأَهْلَ حَطَّيْنِ وَالْعَزْبَ حَطًّا؛ الْأَهْلُ: الَّذِي لَهُ زَوْجَةٌ  
وَعِبَالٌ، وَالْعَزْبُ الَّذِي لَا زَوْجَةَ لَهُ، وَبِرَوَى الْأَعْرَبُ، وَهِيَ لُغَةٌ  
رَدِيئةٌ وَاللُّغَةُ الْفُضْحَى الْعَزْبُ، يَرِيدُ بِالْعَطَاءِ نَصِيَّتَهُمْ مِنَ الْقِيَّةِ.  
وَفِي الْحَدِيثِ: لَقَدْ أُمْسَتْ نِيرَانُ بَنِي كَعْبٍ أَهْلَةً أَيِ كَثِيرَةً  
الْأَهْلِ. وَأَهْلَكَ اللَّهُ لِلْخَيْرِ تَأْهِلًا.

وَأَلَّ الرَّجُلُ: أَهْلَهُ. وَأَلَّ اللَّهُ وَأَلَّ رَسُولُهُ: أَوْلِيَاؤُهُ، أَصْلُهَا أَهْلٌ ثُمَّ  
أُبْدِلَتْ الْهَاءُ هَمْزَةً فَصَارَتْ فِي التَّفْقِيرِ أَلَّ، فَلَمَّا تَوَالَتْ  
الْهَمْزَانِ أُبْدِلُوا الثَّانِيَةَ أَلْفًا كَمَا قَالُوا آدَمَ وَآخَرَ، وَفِي الْفِعْلِ أَمَنَّ  
وَأَزَرَ، فَإِنْ قِيلَ: وَلَمْ زَعَمْتَ أَنَّهُمْ قَلَبُوا الْهَاءَ هَمْزَةً ثُمَّ قَلَبُوهَا  
فِيمَا بَعْدَ، وَمَا أَنْكَرْتَ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَلَبُوا الْهَاءَ أَلْفًا فِي أَوَّلِ  
الْحَالِ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْهَاءَ لَمْ تَقْلَبْ أَلْفًا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ  
فَيُقَاسُ هَذَا عَلَيْهِ، فَعَلَى هَذَا أُبْدِلَتْ الْهَاءُ هَمْزَةً ثُمَّ أُبْدِلَتْ الْهَمْزَةُ  
أَلْفًا، وَأَيْضًا فَإِنَّ الْأَلْفَ لَوْ كَانَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ غَيْرِ الْهَمْزَةِ الْمُتَقَلِّبَةِ  
عَنِ الْهَاءِ كَمَا قَدَّمَاهُ لَجَازَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ أَلَّ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ  
يَسْتَعْمَلُ فِيهِ أَهْلٌ، وَلَوْ كَانَتْ أَلْفٌ أَلَّ بِدَلَاً مِنْ أَهْلٍ لَقَبِلَ  
انْصَرَفَ إِلَى أَلَّكَ، كَمَا يَقَالُ انْصَرَفَ إِلَى أَهْلِكَ، وَأَلَّكَ وَاللَّبْلَبُ  
كَمَا يَقَالُ أَهْلَكَ وَاللَّبْلَبُ، فَلَمَّا كَانُوا بِخَصُونِ بِالْأَلِّ الْأَشْرَفِ  
الْأَخْصَصُ دُونَ الشَّائِعِ الْأَعْمُ حَتَّى لَا يَقَالُ إِلَّا فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ:  
الْقُرَاءُ أَلَّ اللَّهُ، وَقَوْلِهِمْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ

محمد، ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون﴾؛ وكذلك ما أنشد أبو العباس للفرزدق:

نَجَوْتُ، ولم يَنْجُنْ عليك طلاقاً،

سوى رَيْبِ التَّقْرِيبِ من آل أعوجا

لأنَّ أعوج فيهم فرس مشهور عند العرب، فلذلك قال آل أعوجا كما يقال أهل الإسكاف، دلَّ عليَّ أنَّ الألف لبست فيه بدلاً من الأصل، وإنما هي بدل من الأصل<sup>(١)</sup> فجرت في ذلك مجرى الناء في القسم، لأنها بدل من الواو فيه، والواو فيه بدل من الباء، فلما كانت الناء فيه بدلاً من بدل وكانت فرع الفرع اختصت بأشرف الأسماء وأشهرها، وهو اسم الله، فلذلك لم يُقَلَّ نَزِيد ولا تَلَبُّب كما لم يُقَلَّ آل الإسكاف ولا آل الحِطَّاط؛ فإن قلت فقد قال بشر:

لَعَمْرُكَ! ما بَطُلَيْنِ من آلِ نِعْمَةٍ،

وليكُنَّما بَطُلَيْنِ قَيْساً وبَشْكُراً

فقد أضافه إلى نعمة وهي نكرة غير مخصوصة ولا مُشْرِفة، فإن هذا بيت شاذ؛ قال ابن سيده: هذا كله قول ابن جني، قال: والذي العمل عليه ما قدمناه وهو رأي الأخفش، قال: فإن قال أَلَسْتُ تزعم أن الواو في والله بدل من الباء في بالله، وأنت لو أضمرت لم تفل وَهَ كما تقول به لأفعلن، فقد تجد أيضاً بعض البدل لا يقع موقع المبدل منه في كل موضع، فما ننكر أيضاً أن نكون الألف في آل بدلاً من الباء وإن كان لا يقع جميع مواقع أهل؟ فالجواب أن الفرق بينهما أن الواو لم تمتنع من وقوعها في جميع مواقع الباء من حيث امتنع من وفوع آل في جميع مواقع أهل، وذلك أن الإضمار برد الأسماء إلى أصولها في كثير من المواضع، ألا ترى أن من قال أعطينكم درهماً قد حذف الواو التي كانت بعد الميم وأسكن الميم، فإنه إذا أضمر للدرهم قال أعطينكموه، فرد الواو لأجل انصاف الكلمة بالمضمر؟ فأما ما حكاه يونس من قول بعضهم أَطْعَمْتُكُمْهُ فشاذ لا يقاس عليه عند عامة أصحابنا، فلذلك جاز أن نقول: بهم لأفعدن وبك لأنطلقن، ولم يجوز أن نقول: وَكَ ولا وَهَ، بل كان هذا في الواو

أحرى لأنها حرف منفرد فضعفت عن القوة وعن تصرف الباء التي هي أصل؛ أنشدنا أبو علي قال: أنشدنا أبو زيد:

رأى بَرَقاً فأَوْضَعَ فوقَ بَكْرٍ،

فلا بك ما أسأل ولا أغاما

قال: وأنشدنا أيضاً عنه:

ألا نادَتْ أُمَامَةُ بِسَاحِمِ مالٍ

لِسَحَرَتْنِي، فلا بك ما أبالي

قال: وأنت ممتنع من استعمال الآل في غير الأشهر الأخص، وسواء في ذلك أضفته إلى مظهر أو أضفته إلى مضمر؛ قال ابن سيده: فإن قيل أَلَسْتُ تزعم أن الناء في تَوَلَّج بدل من واو، وأنَّ أصله وَوَلَّج لأنه فَوَعَلَ من الوَلَّج، ثم إنك مع ذلك قد تجدهم أبدلوا الدال من هذه الناء فقالوا دَوَلَّج، وأنت مع ذلك قد تقول دَوَلَّج في جميع هذه المواضع التي نقول فيها تَوَلَّج، وإن كانت الدال مع ذلك بدلاً من الناء التي هي بدل من الواو؟ فالجواب عن ذلك أن هذه مغالطة من السائل، وذلك أنه إنما كان يطرد هذا له لو كانوا يقولون وَوَلَّج ودَوَلَّج ويستعملون دَوَلَّجاً في جميع أماكن وَوَلَّج، فهذا لو كان كذا لكان له به تَعَلَّقَ، وكانت تحسب زيادة، فأما وهم لا يقولون وَوَلَّج التَّيَّة كراهية اجتماع الواوين في أول الكلمة، وإنما قالوا تَوَلَّج، ثم أبدلوا الدال من الناء المبدلة من الواو فقالوا دَوَلَّج، فإما استعملوا الدال مكان الناء التي هي في المرتبة قبلها نليها، ولم يستعملوا الدال موضع الواو التي هي الأصل فصار إبدال الدال من الناء في هذا الموضع كإبدال الهزعة من الواو في نحو أَقْنَتْ وأَجَوَهَ لقربها منها، ولأنه لا منزلة بينهما واسطة، وكذلك لو عارض معارض بَهْتَشِيَهَ نصغير هَتَهَ فقال: أَلَسْتُ تزعم أن أصلها هُنُؤَهَ ثم صارت هُنُؤَهَ ثم صارت هُنُؤَهَ ثم صارت هُنُؤَهَ، وأنت قد تقول هُنُؤَهَ في كل موضع قد نقول فيه هُنُؤَهَ؟ كان الجواب واحداً كالذي قبله، ألا ترى أنَّ هُنُؤَهَ الذي هو أصل لا يُنْطَقُ به ولا يستعمل التَّيَّة فجري ذلك مجرى وَوَلَّج في رفضه وترك استعماله؟ فهذا كله يؤكد عندك أن امتناعه من استعمال آل في جميع مواقع أهل إنما هو لأنَّ فيه بدلاً من بدل، كما كانت الناء في القسم بدلاً من بدل.

والإِهَالَةُ: ما أذُبَّتْ من الشحم، وقيل: الإِهَالَةُ الشحم والزيت، وقيل: كل دهن أوْثِدِمَ به إِهَالَةً، والإِهَالَةُ الوَدَك.

(١) قوله وإنما هي بدل من الأصل؛ كذا في الأصل. ولعل فيه سقطاً. وأصل الكلام، والله أعلم: وإنما هي بدل من الهزعة التي هي بدل من الأصل، أو نحو ذلك.

وفي الحديث: أنه كان يُدعى إلى خُبَرِ الشعير والإِهالة الشَّيخة فيجيب؛ قال: كل شيء من الأدهان مما يُؤتدَم به إِهالةٌ، وقيل: هو ما أُذِيب من الآلِية والشَّحم، وقيل: الدَّسَم الجامد والشيخة المنغرة الريح. وفي حديث كعب في صفة النار: يجاء بهنهم يوم القيامة كأنها من إِهالة أي ظُهرها. قال: وكل ما أُؤتدَم به من زُبَد وودك شحم وذُهْنٍ مسمم وغيره فهو إِهالةٌ، وكذلك ما علا البَذَر من ذلك اللحم الشَّمين إِهالة، وقيل: الآلِية المُذابة والشَّحم المذاب إِهالة أيضاً. ومَن الإِهالة: ظُهرها إذا سُكِبَت في الإناء، فشَبَّه كعب سكون جهنم قبل أن يصير الكفار فيها بذلك.

واشتأهل الرجل إذا اتندم بالإِهالة. والمُشتأهل: الذي يأخذ الإِهالة أو يأكلها؛ وأنشد ابن فيّبة لعمر بن أسوى:

لا بَلْ كُلي يا أُمّ، واشتأهلي،

إن الذي أنفَعْتُ<sup>(١)</sup> من مالبه

وقال الجوهري: تقول فلان أهل لكذا ولا تقل مُشتأهلي، والعامة تقولن. قال ابن بري: ذكر أبو القاسم الزجاجي في أماليه قال: حدثني أبو الهيثم خالد الكاتب قال: لما بويح لإبراهيم بن المهدي بالخلافة طلبني وقد كان يعرفني، فلما دخلت إليه قال: أنشدني، فقلت: يا أمير المؤمنين، ليس شعري كما قال النبي ﷺ، إن من الشعر لحكماً، وإنما أنا أُمْرُخ وأُعْبَثُ به؛ فقال: لا تقل يا خالد هكذا، فالعلم جدُّ كله؛ ثم أنشدته:

كُنْ أَنْتَ لِلرَّحْمَةِ مُشْتَأْهلاً،

إن لم أَكُنْ مِنْكَ بِمُشْتَأْهَلٍ

أَلَيْسَ مِنْ أَقْبَى هَذَا الْهَوَى

بكاء مقبول على فاتلي؟

قال: مُشتأهل ليس من فصيح الكلام، إنما المُشتأهل الذي يأخذ الإِهالة، قال: وقول خالد ليس بحجة لأنه مولد، والله أعلم. أهن: الإِهَانُ: غُرْجُونُ الثَّمرة، والجمع أهنة وأهْن. اللّيث: هو الغُرْجُونُ، يعني ما فوق الشماريخ، ويجمع أهناً، والعدد ثلاثة أهنة؛ قال الأزهري: وأنشدني أعرابي:

(١) ورد هذا البيت في الصحاح وفي التهذيب على هذه الصورة:

لا بَلْ كُلي يا عَمِي واشتأهلي

إن الذي أنفَسَفْتُ من مالبه

فذكرنا: «يا عَمِي» بدل «يا أُمّ». وكسرا الناء في أنفَسَفْتُ، وهو خشن.

مَنْعَتَنِي، يا أَكْرَمَ الْفَيْثَانِ،  
جَبارة لَيْسَتْ مِنَ الْعَيْدَانِ  
حَتَّى إِذَا مَا قُلْتُ الْآنَ، الْآنَ،  
دَبَّ لَهَا أَشْوَدُ كَالشَّرْحَانِ  
بِمَخْلَبٍ يَخْشَعُذِمُ الْإِهَانَ

وأنشد ابن بري للمغيرة بن حبناء:

فَمَا بَيْنَ الرُّوْدَى وَالْأَنْسِ إِلَّا

كَمَا بَيْنَ الْإِهَانِ إِلَى الْعَسِيبِ

أَهه: الْآهَةُ: الشَّخْوُنُ، وقد أَهَّ أَهْأَ وَأَهَّه. وفي حديث معاوية: أَهْأَ أَبَا خَفْصٍ؛ قال: هي كلمة تَأْسِفُ، وانتصابها على إجرانها مُجَرَّي المصادر، كأنه قال أَنَأَسَفُ تَأْسَفًا، قال: وأصل الهزرة واو، وترجم ابن الأثير واو. وقال في الحديث: من ابْتَلَيْ، فَصَبِرَ فَوَاهَاً وَاهَاً قِيلَ: معنى هذه الكلمة التلطف، وقد نوضع موضع الإعجاب بالشيء، يقال: واهاً له، وقد تَرَدَّدَ بمعنى التَّوَجُّعِ، وقيل: التَّوَجُّعُ يقال فيه أَهْأَ، قال: ومنه حديث أبي الدرداء: ما أَتَكْرَمُ من زمانكم فيما عَرَّيْتُمْ من أَعْمَالِكُمْ، إن يَكُنْ خيراً فَوَاهَاً وَاهَاً، وإن يَكُنْ شَرّاً فَآهَاً أَهْأَ؛ قال: والألف فيها غير مهموزة، قال: وإنما ذكرتها في هذه الترجمة للفظها.

أَهْأَ: أَهْأَ: حكاية صوت البُضْحَلِ؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

أَهْأَ أَهْأَ عِنْدَ زَادِ الْقَوْمِ ضَحْكَتُهُمْ،

وَأَنْتُمْ كُشْتُ، عِنْدَ الْوَعَى، خَوْرُ

أَوَّأَ: آءٌ على وزن عاع: شجر، واحدته آءة، وفي حديث جرير: بَيْنَ نَخْلَةٍ وَضَالَةٍ وَسِدْرَةٍ وَآءَةٍ. الآءة بوزن العاعة، وتُجْمَع على آءٍ بوزن عاع: هو شجرٌ معروف، ليس في الكلام اسمٌ وَفَعْتُ فيه أَلْفٌ بَيْنَ هَمَزَيْنِ إِلَّا هَذَا. هذا قول كراع، وهو من مَرَانِعِ التَّعَامِ، والتَّوَمُّ نَبْتُ آخر. ونصغبرها: أَوْنِافَةٌ، وتأسبس بِنَابِها من نَالِيفٍ واو بَيْنَ هَمَزَيْنِ. ولو قُلْتُ من الآءِ، كما تقول من التَّوَمِ تَمَامَةً، على تقدير مفعلة، قلت: أَرْضُ مَاءَةٍ. ولو اشْتَقُّ مِنْهُ فَعْلٌ، كما يُشْتَقُّ مِنَ الْفَرْطِ، فَقَبِلَ مَقْرُوظٌ، فَإِنْ كَانَ بَدِيعٌ أَوْ يُوْدِمُ بِهِ طَعَامٌ أَوْ يَخْلَطُ بِهِ دَوَاءٌ قُلْتُ: هو مَقْرُوءٌ مِثْلُ مَقْرُوعٍ. ويقال من ذَلِكَ أَوْنَةُ بِالْآءِ آءٌ. قال ابن بري: والدليل على أَنَّ أَصْلَ هَذِهِ الْأَلْفِ الَّتِي بَيْنَ الْهَمَزَيْنِ وَاقٍ قَوْلُهُمْ فِي نَصْغِيرِ آءَةٍ أَوْنِافَةٌ.



حُشِنَ المَوجِع الذي بَصِيرٌ إليه في الآخرة. قال شمر: كُلُّ شيء رَجَعَ إلى مكانه فقد آبَ يَوْوبُ إِيَاباً إذا رَجَعَ.

أبو غبيدة: هو سريع الأوبة أي الرجوع. وقوم يحولون الواو ياء فيقولون: سَرِيعُ الأُوبَةِ.

وفي دعاء الشفر: تَوْباً لِرَبَّنَا أَوْباً أَي تَوْباً راجعاً مُكْرَراً، يُقال منه: آبَ يَوْوبُ أَوْباً، فهو آبِبٌ<sup>(١)</sup>. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ وإِيَابَهُمْ، أي رجوعهم، وهو فيعال من آبِبَ فَيَعَلُ. وقال الفراء: وهو بتخفيف الياء، والتشديد فيه خطأ. وقال الزجاج: قُرِئَ إِيَابَهُمْ، بالتشديد، وهو مصدر آبِبَ إِيَاباً، على معنى فَيَعَلُ فيعالاً، من آبَ يَوْوبُ، والأصل إِيَاباً، فأدغمت الياء في الواو، وانقلبت الواو إلى الياء، لأنها شِيفَتْ بسكون. قال الأزهري: لا أَنَّ يدري من قرأ إِيَابَهُمْ، بالتشديد، والقراء على إِيَابَهُمْ مخففاً.

وقوله عز وجل: ﴿يَا جِبَالُ أَوَّسِي مَعَهُ﴾، ويقرأ أَوْسِي معه، فمن قرأ أَوْسِي معه، فمعناه يا جِبَالُ سَبِّحِي معه وَرَجَّعِي الشَّيْبِخَ، لأنه قال [عز وجل]: ﴿سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ﴾، ومن قرأ أَوْسِي معه، فمعناه عُودِي معه في الشَّيْبِخِ كلما عاذ به. والمآبُ، المَرْجِعُ.

وَأَتَابَ: مثل آبَ، فَعَلَ، واقتَلَ بمعنى. قال الشاعر:

وَمَنْ يَسَّقِ، فَإِنَّ اللّهَ مَعَهُ،

وَبَرَزَ اللّهَ مُؤَنَابَ وغادي

وقول ساعدة بن عجلان:

أَلَا بَا لَهْفًا أَقْلَتَنِي حُصْبِي،

فَقَلْبِي، مِنْ تَذْكَرِهِ، بَلِيدُ

قَلُّوا أَنِّي عَرَفْتُكَ حِينَ أَوْسِي،

لَأَبْكُ مُرَهَفَ مِنْهَا حَدِيدُ

يجوز أن يكون أبَكَ مُتَعَذِّباً بِنَفْسِهِ أَي جَاءَكَ مُرَهَفٌ، تَصَلُّ مُحَدَّدٌ، ويجوز أن يكون أراد آبَ إِلَيْكَ، فحذف وأوصل.

(١) قوله وهو آبِبٌ كل اسم فاعل من آبَ وقع في المحكم منقوطةً بآنتين من تحت ووقع في بعض نسخ النهاية آتيتون لرَبَّنَا بالهمز وهو الفعاس، وكذا في خط الصاغاني نفسه في قولهم والآية شربة الغائلة بالهمز أيضاً.

وَأَرْضُ مَاءَةٍ: تُنْبِتُ الآءَ، وليس يَبُتِب. قال زهير بن أبي سلمى:

كَانَ الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ،

مَنْ الظَّلَمَانِ، بِجَوْجُوهُ هَوَاءَ

أَصَكَّ، مُصَلِّمِ الأُذُنَيْنِ، أَجَنَتِي،

لَهُ، بِالسُّيِّ، تَلُومٌ وَأَهْ

أبو عمرو: من الشجر الدفلى والآءُ، بوزن العاع، والآءُ والخبث كله الدفلى. قال اللبث: الآءُ شجرٌ له ثمر يأكله الثعالب، قال: وتسمى الشجرة سَرَحَةً وتَمَرُهَا الآءُ. وآءٌ ممدودٌ. من زجر الإبل، وآءٌ حكاية أصوات؛ قال الشاعر:

إِنْ تَلَقَّ عَمْرًا، فَقَدْ لَاقَيْتَ مُدْرِعًا،

وَلَيْسَ، مِنْ هَمِّهِ، إِثْلٌ وَلَا مَاءٌ

في جَحَقَلٍ لَجِبٍ، جَمَّ صَوَاهِلُهُ،

بِاللَّيْلِ تُشْمَعُ، فِي خَافَاتِهِ، آءٌ

قال ابن بري: الصحيح عند أهل اللغة أَنَّ الآءَ ثمر الشجر. وقال أبو زيد: هو عنب أبيض يأكله الناس، ويخذلون منه زُبّاً؛ وعُدُّ من سواه بالشجر أنهم قد يُسمون الشجر باسم ثمره؛ فيقول أحدُهم: في بسناني السفرجل والتفاح، وهو يريد الأشجار، فيعبر بالثمرة عن الشجر؛ ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعَبْأً وَقَضْياً وَزَيْتُوناً﴾. ولو بنيت منها فعلاً لقلت: أَوْتُ الأديم إذا دبغته به، والأصل أَوْتُ الأديم يهمرت، فأبدلت الهمزة الثانية واواً لانضمام ما قبلها. أبو عمرو: الآءُ بوزن العاع: الدفلى قال: والآءُ أيضاً صياح الأمير بالغلام مثل العاع.

أوب: الواوُ: الرجوع.

آبَ إلى الشيء: رَجَعَ، يَوْرُبُ أَوْباً وإِيَاباً وأُوبَةً أُوبَةً، على المعاقبة، وإِيَةً، بالكسر، عن اللحياني: رجع.

وَأَوْبٌ وَتَأَوَّبَ وَأَيَّبَ كُلُّهُ: رَجَعَ. وآبَ الغائب يَوْرُبُ مَاباً إذا رَجَعَ، ويقال: لِيَهْبِطَكَ أُوْبَةُ الغائبِ أَي إِيَابُهُ.

وفي حديث النبي ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَمِيلَ مِنْ سَفَرٍ قَالَ: أَيُّيُونَ تَأِييُونَ، لرَبَّنَا حَامِدُونَ، وهو جمع سلامة لأَيِبَ.

وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِنْ لَهُ عُنْدُنَا لَنُفْقِيَ وَحُشْنَ مَابٍ﴾ أَي

تَرَوْحُنَا مِنَ اللَّغْبَاءِ، عَضْرًا،  
وَأَعَجَلْنَا إِلَٰهَهُ أَنْ تَأْوِبَ  
أراد: فإل أن تَوَيْبَ. وقال (١):

بِسَادِ الْجَوْنَةِ أَنْ تَأْوِبَا

وفي الحديث: شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى آتَيْتِ الشَّمْسُ  
مَلَأَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ نَارًا، أَيْ عَزَبَتْ، مِنَ الْأَوْبِ الْوُجُوعِ، لِأَنَّهَا  
تَرْجِعُ بِالْغُرُوبِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي طَلَعَتْ مِنْهُ، وَلَوْ اسْتَعْمِلَ  
ذَلِكَ فِي طُلُوعِهَا لَكَانَ وَجْهًا لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَعْمَلْ.

وَتَأْوَيْتُهُ وَتَأْوَيْتُهُ عَلَى الْمُعَاقِبَةِ: أَنَّهُ لَيْلًا، وَهُوَ الْمُتَأَوِّبُ وَالْمُتَأَوِّبُ.  
وَفَلَانٌ سَرِيعُ الْأَوْبَةِ: وَقَوْمٌ يُحَوِّلُونَ الْوَلَاةَ بَاءً، فَيَقُولُونَ: سَرِيعُ  
الْأَوْبَةِ. وَأَبْتُ إِلَى بَنِي فُلَانٍ، وَتَأَوَّيْتُهُمْ إِذَا أَتَبْتَهُمْ لَيْلًا. وَتَأَوَّيْتُ إِذَا  
جِئْتُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَأَنَا مُتَأَوِّبٌ وَمُتَأَوِّبٌ. وَأَبْتُ الْمَاءَ وَتَأَوَّيْتُهُ وَأَتَبْتُهُ  
وَرَدْتُهُ لَيْلًا. قَالَ الْهَذَلِيُّ [أَسَامَةُ بْنُ الْحَارِثِ]:

أَقْبَتْ رَبَاعٌ بِسُرَّةِ الْقَلَا

فَ، لَا يَرِدُ الْمَاءُ إِلَّا الْتَبَابَا

وَمَنْ رَوَاهُ أَتْبَابَاهُ، فَقَدْ صَحَّفَهُ.  
وَالْأَوْبَةُ: أَنْ يَرِدَ الْإِبِلُ الْمَاءَ كُلَّ لَيْلَةٍ. أَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، رَحِمَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى:

لَا تَرِدُنَّ الْمَاءَ، إِلَّا أَبْبَةً،

أَخْشَى عَلَيْكَ مَفْشَرًا قَرَابِيَةً،

شَوْدَ الْوُجُوعِ، يَأْكُلُونَ الْآهِيَةَ

وَالْآهِيَةُ: جَمْعُ إِهَابٍ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.  
وَالْتَأَوَّبُ فِي الشَّيْرِ نَهَارًا نَظِيرُ الْإِشَادِ فِي السَّيْرِ لَيْلًا. وَالتَّأَوَّبُ:  
أَنْ يَسِيرَ النَّهَارَ أَجْمَعَ وَيَنْزِلَ اللَّيْلَ. وَقِيلَ: هُوَ تَبَارَى الرُّكَابِ فِي  
الشَّيْرِ. وَقَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ:

يَوْمَانِ: يَوْمٌ مُقَامَابٌ وَأَيَّدِيَّةٌ.

ويومٌ سَمِيرٌ إِلَى الْأَعْدَاءِ، تَأَوَّبُ

التَّأَوَّبُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: سَمِيرُ النَّهَارِ كُلُّهُ إِلَى اللَّيْلِ. يَقَالُ:  
أَوَّبُ الْقَوْمُ تَأَوَّبًا أَيْ سَارُوا بِالنَّهَارِ، وَأَسَادُوا إِذَا سَارُوا بِاللَّيْلِ.  
وَالْأَوْبُ: الشُّرْعَةُ. وَالْأَوْبُ: سُورَةُ تَقْلِيلِ الْبَيْتَيْنِ وَالرَّجُلَيْنِ فِي  
الشَّيْرِ. قَالَ:

وَرَجُلٌ آيَبٌ مِنْ قَوْمٍ أَوَّابٍ وَأَيَّابٍ وَأَوْبٍ، الْأَخِيرَةُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ،  
وَقِيلَ: جَمْعُ آيَبٍ، وَأَوْبُهُ إِلَيْهِ، وَأَبٌ بِهِ، وَقِيلَ لَا يَكُونُ الْإِيَّابُ  
إِلَّا الْوُجُوعُ إِلَى أَهْلِهِ لَيْلًا. التَّهْذِيبُ: يَقَالُ لِلرَّجُلِ يَرْجِعُ بِاللَّيْلِ  
إِلَى أَهْلِهِ: قَدْ تَأَوَّبَهُمْ وَأَتَابَهُمْ، فَهُوَ مُتَأَوِّبٌ وَمُتَأَوِّبٌ، مِثْلُ الْفَقْرِ.  
وَرَجُلٌ آيَبٌ مِنْ قَوْمٍ أَوْبٍ، وَأَوَّابٍ: كَثِيرُ الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ، عَزَّ  
وَجَلَّ، مِنْ ذَنْبِهِ.

وَالْأَوْبَةُ: الْوُجُوعُ، كَالْأَوْبَةِ.

وَالْأَوَّابُ: النَّائِبُ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِي قَوْلِهِمْ رَجُلٌ أَوَّابٌ سَبْعَةُ  
أَقْوَالٍ: قَالَ قَوْمٌ: الْأَوَّابُ الرَّاجِعُ؛ وَقَالَ قَوْمٌ: الْأَوَّابُ النَّائِبُ،  
وَقَالَ سَعِيدٌ بْنُ جُبَيْرٍ: الْأَوَّابُ الْمُسْتَبِخُ؛ وَقَالَ ابْنُ الْمَسْبُوبِ:  
الْأَوَّابُ الَّذِي يَذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ثُمَّ يَذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ، وَقَالَ قَتَادَةُ:  
الْأَوَّابُ الْمَطْبُوعُ؛ وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: الْأَوَّابُ الَّذِي يَذْكُرُ ذَنْبَهُ  
فِي الْخَلَاءِ، فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ، وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْأَوَّابُ الرَّاجِعُ  
الَّذِي يَرْجِعُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ، مِنْ آتٍ يَأْوُبُ إِذَا رَجَعَ. قَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٌ﴾. قَالَ عُبَيْدُ:

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَأْوُبُ،

وَعَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَأْوُبُ

وَقَالَ: تَأْوَيْتُهُ مِنْهَا عَقَابِيْلُ أَيْ رَاجَعُهُ.

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾. قَالَ عُبَيْدُ بْنُ  
عُمَيْرٍ: الْأَوَّابُ الْحَفِيفُ<sup>(١)</sup> الَّذِي لَا تَفْغَمُ مِنْ مَجْلِسِهِ. وَفِي  
الْحَدِيثِ: صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ حِينَ تَوَضَّعُ الْفَصَالُ؛ هُوَ مَجْشَعُ أَوَّابٍ،  
وَهُوَ الْكَثِيرُ الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، بِالتَّوْبَةِ؛ وَقِيلَ هُوَ  
الْمَطْبُوعُ؛ وَقِيلَ هُوَ الْمُسْتَبِخُ يُرِيدُ صَلَاةَ الضُّحَى عِنْدَ ارْتِفَاعِ  
النَّهَارِ وَشِدَّةِ الْحَرِّ.

وَأَتَبَتِ الشَّمْسُ تَأَوَّبَ إِبَابًا وَأَبْوَابًا، الْأَخِيرَةُ عَنْ سَبْيُوهِ: غَابَتْ  
فِي مَآبِهَا أَيْ فِي مَجْبِئِهَا، كَأَنَّهَا رَجَعَتْ إِلَى مَبْدِئِهَا، قَالَ تَيْتَعُ:

فَرَأَى مَجْبِئَ الشَّمْسِ، عِنْدَ مَآبِهَا،

فِي عَيْنِ ذِي حُلْبٍ وَثَأْبٍ حَرَمَدٍ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ عَنِيَّةُ<sup>(٣)</sup> بِنُ الْحَارِثِ الْبَرْبُوعِي:

(١) قَوْلُهُ «الْأَوَّابُ الْحَفِيفُ» كَذَا فِي النِّسْخِ وَيُظْهِرُ أَنَّ هُنَا نَفْصًا وَلَعَلَّ  
الْأَصْلَ: الَّذِي لَا يَفْغَمُ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى يَكْثُرَ الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ بِالْتَّوْبَةِ  
وَالِاسْتِغْفَارِ.

(٢) قَوْلُهُ «حَرَمَدٌ» هُوَ كَجَعْفَرٍ وَزَيْجٍ.

(٣) قَوْلُهُ «وَقَالَ عَنِيَّةُ» الَّذِي فِي مَعْجَمِ ياقوتَ وَقَالَتْ أُمَيَّةُ بِنْتُ عَنِيَّةٍ نَزَعَتْ  
أَبَاهَا وَذَكَرَتْ الْبَيْتَ مَعَ أَبِيهَا.

(٤) [وَعَنْهُ] لِلْخَطِيمِ الضَّيْبَانِ أَوْ لِلْأَجْلَحِ بْنِ قَاسِقٍ.

كَأَنَّ أَوْبَ مَسَائِحِ ذِي أَوْبٍ،  
أَوْبٌ يَذِيهَا بِرَفَاقٍ شَهْبٍ

وهذا الرجز أورد الجوهري الميت الثاني منه. قال ابن بري: صوابه أَوْبٌ، بضم الباء، لأنه خير كَأَنَّ. والرفاق: أرض مشوية لبنة الثراب صلبة ما تحت الثراب. والشهب: الواسع، وصفه بما هو اسم الفلاة، وهو الشهب.

وتقول: ناقة أَوْبٍ، على فَعُولٍ. وتقول: ما أَحْسَنَ أَوْبٍ ذَوَاعِي هذه الناقة، وهو رَجْعُهَا قَوَائِمُهَا فِي السَّيْرِ، وَالْأَوْبُ: تَرْجِيعُ الْأَيْدِي وَالْقَوَائِمِ. قال كعب بن زهير:

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا، وَقَدْ غَرِقَتْ،

وَقَدْ تَلَفَّعَ، بِالْفُجُورِ، الْعَسَاقِبِلُ

أَوْبٌ يَذِي نَاقَةً شَمَطَاءَ، مُعُولَةٍ،

نَاحِثٌ، وَجَاوَتْهَا نَكْدٌ مَنَاجِلُ

قال: وَالْمَآوِيَّةُ: تَبَارِي الزَّكَابِ فِي السَّيْرِ. وَأُنْشِدَ:

وَإِنْ تُؤَاوِيَهُ تَجِدَهُ بِقَوَا

وَجَاؤُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ أَيْ مِنْ كُلِّ مَآبٍ وَمُسْتَقَرٍّ. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَآبَ إِلَيْهِ نَاسٌ أَيْ جَاؤُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. وَجَاؤُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ أَيْ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ وَوَجْهِ. وَنَاجِيَةٌ: وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ صَالِدًا زَمَى الْوَحْشَ:

طَوَى شَحْصَهُ، حَتَّى إِذَا مَا تَوَدَّقَتْ،

عَلَى هَيْلَةٍ، مِنْ كُلِّ أَوْبٍ، يَنَالُهَا

عَلَى هَيْلَةٍ أَيْ عَلَى قَرْعٍ وَهَوْلِ لَمَّا مَرَّ بِهَا مِنَ الصَّائِدِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. مِنْ كُلِّ أَوْبٍ أَيْ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، لِأَنَّهُ لَا مَكْمَنَ لَهَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ عَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ شِمَالِهَا وَمِنْ خَلْفِهَا.

وَرَمَى أَوْبًا أَوْ أَوْبَيْنِ أَيْ وَجْهًا أَوْ وَجْهَيْنِ. وَرَمَيْتَا أَوْبًا أَوْ أَوْبَيْنِ أَيْ رَمَقَا أَوْ رَشَقَيْنِ. وَالْأَوْبُ: الْفَضْدُ وَالْإِسْتِقَامَةُ. وَمَا زَالَ ذَلِكَ أَزْهَنُ أَيْ عَازِلُهُ وَهَجِيرُهُ، عَنِ اللَّحْيَانِي. وَالْأَوْبُ: الشَّخْلُ، وَهُوَ اسْمُ جَمْعٍ كَأَنَّ الْوَاحِدَ آيِبٌ. قَالَ الْهَذَلِيُّ:

رَبَاءُ سَلَاءٍ، لَا يَأْوِي لِبَلْعِهَا

إِلَّا الشَّحَابُ، وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّيْبِلُ

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: سُمِّيَتْ أَوْبًا لِإِبَابِهَا إِلَى الْمَبَاغَةِ. قَالَ: وَهِيَ لَا تَزَالُ فِي مَسَارِحِهَا ذَاهِبَةً وَرَاجِعَةً، حَتَّى إِذَا جَنَّحَ اللَّيْلُ آيَبَتْ كُلُّهَا، حَتَّى لَا يَتَخَلَّفَ مِنْهَا شَيْءٌ.

وَمَابَةُ الْيَرِّ: مِثْلُ مَبَاغَتِهَا، حَيْثُ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْمَاءُ فِيهَا.

وَأَبَنَ اللَّهُ: أَبْعَدَهُ دُعَاءَ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ إِذَا أَمَرْتَهُ بِخَطِّهِ فَقَصَّالَكَ، ثُمَّ وَقَعَ فِيمَا نَكَرْتَهُ، فَأَتَاكَ، فَأَخْبَرَكَ بِذَلِكَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ نَقُولُ لَهُ: أَتَبَكَ اللَّهُ، وَأُنْشِدُ<sup>(١)</sup>:

فَاتَبَكَ، هَلَاءُ، وَاللَّيَالِي بِجَزْوَةٍ،

تِلْمٌ، وَفِي الْأَبْيَامِ عَنْكَ عُقُولُ

وقال الآخر:

فَاتَبَكَ، أَلَا كُنْتُ الْبَيْتَ حَلَفَةً،

عَلَيْهِ، وَأَعْلَنْتُ الرِّنَاجَ الْمُضْطَبَّنَا

ويقال لمن تَصَصَّحَهُ، وَلَا تَقْبَلُ، ثُمَّ يَقَعُ فِيمَا خَدَّرْتَهُ مِنْهُ: أَتَبَكَ، مِثْلُ وَتَبَلَّكَ. وَأُنْشِدَ سَيَوِيَّةُ:

أَتَبَكَ، آيَةً بَنِي، أَوْ مُصْهَدِرُ

مِنْ حُمْرِ الْجَلْدِ، جَابَ حَشَوِرُ

وكذلك آبَ لَكَ.

وَأَوْبُ الْأَدِيمِ: قَوْرُهُ عَنْ ثَلْبٍ.

ابن الأعرابي: يَقَالُ أَنَا عَذِيْبُهُا الْمُرْجَبُ وَحُجْبِيْهَا الْمَأْوِبُ. قال: الْمَأْوِبُ: الْمَذْوُورُ الْمُقَوَّرُ الْمَلْمَلَمُ، وَكُلُّهَا أَمْثَالُ، وَفِي تَرْجَمَةِ «هَزْز» بَيْتٍ لِلْمُتَخَلِّ [الْهَذَلِي]:

قَدْ خَالَ، بَيْنَ ذَرِبْسِيْهِ، مُؤْوِيَّةٌ،

بَشَعٌ، لَهَا بِعِضَاهِ الْأَرْضِ، تَهْزِيْرُ

قال ابن بري: مُؤْوِيَّةٌ: رِيْعٌ تَأْتِي عِنْدَ اللَّيْلِ.

وَأَبُ: مِنْ أَسْمَاءِ الشُّهُورِ عَجْمِي مُعَرَّبٌ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

وَمَآبُ: اسْمُ مَوْضِعٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَزَّاحَةَ:

فَلَا، وَأَيْ مَآبٍ لَنَسَائِبِيْهَا،

وَإِنْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَزُومٌ

أود: آذَهُ الْأَمْرُ أَوْدًا وَأَوْوَدًا: بَلَغَ مِنْهُ الْمَجْهُودُ وَالْمَشَقَّةُ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَلَا يُؤْوِدُهُمْ حِفْظُهُمَا﴾؛ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ وَأَهْلُ اللُّغَةِ مَعًا: مَعْنَاهُ وَلَا يَكْرِثُهُ وَلَا يَقْلِقُهُ وَلَا يَشْقَى عَلَيْهِ مِنْ آدِهِ بِؤُودُهُ أَرَادًا؛ وَأُنْشِدَ:

(١) قوله «وَأُنْشِدُ» أي لرجل من بني عجيل يخاطب فيه: فَاتَبَكَ هَلَاءُ لَيْح. وَأُنْشِدَ فِي الْأَسَاسِ بَيِّنًا قِيلَ هَذَا:

«أَخْبِرْنَنِي يَا فَلْبُ أَنْتَ ذُو عَرِيٍّ

بِلِمَلَتِي فَذَقْ مَا كُنْتَ قَبْلَ نَفْوِلِ

(٢) قوله «اسم موضع» في التكملة مآب مدينة من نواحي البلقاء وفي القاموس بلد بالبلقاء.

إِذَا مَا تَأْتُوهُ بِسَهْ أَدَقَا  
وَأَنشُدَ ابْنَ السَّكْبَتِ:

إِلَى مَا جَدِ لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ ضَيْفَهُ،

وَلَا يَسْأَدَاهُ أَحْنَمَالُ الْمَغَارِمِ

قال: لَا يَسْأَدَاهُ لَا يَثْقَلُهُ أَرَادَ يَتَأَوَّدُ قَلْبُهُ. وَفِي صِفَةِ عَائِشَةَ أَبَاهَا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: وَأَقَامَ أَوْدُهُ بِثِقَافِهِ، الْأَوْدُ: الْعَوْجُ، وَالثَّقَافُ: هُوَ تَقْوِمُ الْمَعْوَجِ. وَفِي حَدِيثِ نَادِيَةِ عَمْرِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَاعْتَمَرَاهُ! أَقَامَ الْأَوْدُ، وَشَفَى الْعَمْدَ.

وَالْمَأَوَّدُ وَالْمَوَالِدُ: الدَّوَاهِي وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ. وَرَمَاهُ بِأَحَدِي الْمَأَوَّدِ أَيْ الدَّوَاهِي؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَحَكَى أَيْضاً: رَمَاهُ بِأَحَدِي الْمَوَالِدِ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْمَأَوَّدِ. أَبُو عُبَيْدٍ: الْمَوْدُ، بوزن معبد، الْأَمْرُ الْعَظِيمُ؛ وَقَالَ طَرَفَةُ:

أَلَسْتُ تَرَى أَنِّي قَدْ أَتَيْتُ بِمَوْدٍ<sup>(١)</sup>

وَجَمَعَهُ غَيْرُهُ عَلَى مَا وَدَّ جَعَلَهُ مِنْ آدِهِ يُوَوِّدُهُ أَوْدًا إِذَا أَثْقَلَهُ. وَالتَّأَوَّدُ: التَّنَنِي.

وَأَوْدُ الشَّيْءِ، بِالْكَسْرِ، يَأَوْدُ أَوْدًا، فَهُوَ أَوْدُ: عَوْجٌ، وَخَصَّ أَبُو حَنِيفَةَ بِهِ الْقَدَحُ.

وَتَأَوَّدَ الشَّيْءُ: نَعَوْجٌ. وَأَوْدَتْ الْعُودَ وَغَيْرَهُ. أَوْدًا فَانَادَ وَأَوْدَتْهُ فَتَأَوَّدَ: كَلَاهُمَا عَجَنَهُ وَعَظَفَتْهُ، وَتَأَوَّدَ الْعُودُ تَأَوَّدًا إِذَا تَنَنَى؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

تَأَوَّدَ عُشْلُوحٌ عَلَى شَطِّ جَعْفَرٍ

وَأَدَّ الْعُودَ يُوَوِّدُهُ أَوْدًا إِذَا حَنَاهُ. وَفَدَّ ائْتَادَ الْعُودَ يَتَادُ ائْتِيَادًا، فَهُوَ مُتَادٌ إِذَا ائْتَنَى وَاعْوَجَّ. وَالْاِئْتِيَادُ: الْاِنْحِنَاءُ؛ قَالَ الْعِجَاجُ:

مَسَّنَ أَنْ تَبْدَلَكَ بِأَدِي آدَا،

لَسَمَ يَلِكُ يَتَادُ فَاتَمَسَّى ائْتَادَا

أَيَّ قَدْ ائْتَادَ فَجَعَلَ الْمَاضِي حَالًا بِإِضْمَارِ قَدْ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْ جَاؤُوكُمْ حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ﴾. وَيُقَالُ: آدَ النَّهَارُ يُوَوِّدُ أَوْدًا إِذَا رَجَعَ فِي الْعِشِيِّ، وَأَنشُدَ:

ثُمَّ يَنْشُوشُ، إِذَا آدَ النَّهَارُ لَهَا

عَلَى التَّرْقِي، مِنْ يَسِمُ وَمِنْ كَثَمَ

وَأَدَّ الْعِشِيَّ إِذَا مَالَ. وَأَدَّ الشَّيْءُ أَوْدًا: رَجَعَ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ الْعِجْلَانَ يَصِفُ أَنَّهُ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ خَصْمُوهُ فَفَرَّ مِنْهُ وَاسْتَرَفَ فِي

(١) فِي مَعْلَفَةِ طَرَفَةَ: مَوْدٍ.

مَوْضِعٍ، نَهَارَهُ، إِلَى قَرِيبٍ مِنْ آخِرِهِ ثُمَّ أَسْرَعَ فِي الْفِرَارِ:

أَقَمْتُ بِهَا نَهَارَ الصَّبْفِ، حَتَّى

رَأَيْتُ جِلْسَالًا آخِرَهُ تَوُوْدُ

غَدَاةً شَوَاحِطَ فَتَسْجُوتُ مِنْهُ،

وَتُسَوِّكُ فِي عِبَاقِيَةِ هَرِيدُ

أَيَّ نَرْجِعُ وَتَمِيلُ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ. وَشَوَاحِطُ: مَوْضِعٌ. وَعِبَاقِيَةُ: شَجَرَةٌ. وَهَرِيدُ: مَشْفُوقٌ؛ وَقَالَ الْمَرْقَشُ:

وَالْعَدُوَّ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ، إِذَا

آدَ الْعِشِيَّ، وَتَنَادَى الْعَمَمُ

وَقَالَ آخِرُ بَمَدَحِ امْرَأَةٍ مَالَتْ عَلَيْهَا الْمِيرَةُ بِالْثَمَرِ:

جَذَابِيَّةٌ آدَتْ لَهَا عَجْوَةَ الْفُرَى،

فَنَأْكُلُ بِالْمَأَقُوطِ حَيْسًا مُجْعَدًا

وَأَدَّ عَلَيْهِ: عَطَفَ. وَأَدَّ: بِمَعْنَى حَنَاهُ وَعَظَفَهُ، وَأَصْلُهُمَا وَاحِدٌ. اللَّبَثُ فِي التَّوَدُّعِ بِمَعْنَى النَّاتِي قَالَ: يُقَالُ ائْتَدَ وَتَوَادَّ، فَاتْتَدَ عَلَى

اِفْتِعَالٍ وَتَوَادَّ عَلَى تَفْعُلٍ، قَالَ: وَالْأَصْلُ فِيهِمَا التَّوَادُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا مِنَ الْأَوْدِ، وَهُوَ الْاِئْتِمَالُ، فَيُقَالُ آدَنِي يُوَوِّدُنِي أَيْ

أَتَقْلَنِي وَأَدَنِي الْحَمْلُ أَوْدًا أَيْ أَثْقَلَنِي، وَأَنَا مُؤَوَّدٌ مِثْلُ مَقُولِ. وَيُقَالُ: مَا آدَكَ فَهُوَ لِي أَبَدٌ. وَيُقَالُ: تَأَوَّدَتِ الْمَرْأَةُ فِي قِيَامِهَا

إِذَا تَنَنَتْ لِنِشَاقِهَا، ثُمَّ قَالُوا: تَوَادَّ وَأَنَادَ إِذَا تَرَزَّنَ وَتَمَهَّلَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْمَقْلُوبَاتُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ نَنْتَهِي إِلَى

مَا ثَبَتَ لَنَا عَنْهُمْ، وَلَا نَحْدِثُ فِي كَلَامِهِمْ مَا لَمْ يَنْطَلِقُوا بِهِ، وَلَا نَفِيسَ عَلَى كَلِمَةٍ نَادِرَةٍ جَاءَتْ مَقْلُوبَةً.

وَأَوْدُ: قَبِيلَةٌ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ، زَادَ الْأَزْهَرِيُّ: مِنَ الْبَسْمِ. وَأَوْدُ، بِالضَّمِّ: مَوْضِعٌ بِالْبَلَادِيَةِ، وَقِيلَ: رَمْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ؛ قَالَ الرَّاعِي:

فَأَصْبَحْتُ قَدْ خَلَفْتُ أَوْدَ، وَأَصْبَحْتُ

فَبَرَأْتُ الْكَشْبِ ضَلْعًا وَخَرَانِفُهُ

وَأَوْدُ، بِالْفَتْحِ: اسْمُ رَجُلٍ؛ قَالَ الْأَفْهَى الْأَوْدِيُّ:

مُلْكُنَا مُلْكُ لَقَاحِ أَوْدٍ،

وَأَبُونَا مِنْ بَنِي أَوْدٍ خَبَارُ

أَوْرُ: الْأَوَارُ. بِالضَّمِّ: شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ وَلَفْحُ النَّارِ وَوَهْجُهَا وَالْعَطَشُ، وَقِيلَ: الدُّخَانُ وَاللَّهَبُ، وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ جَزْءٌ مِنْ أَوَارٍ نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ:

الْأَوَارُ أَوْرٌ مِنَ الدُّخَانِ وَالْأَطْفِ، وَقَوْلُ الرَّاجِزِ:

وَالْأَوَارُ قَدْ تَشَفَّفِي مِنَ الْأَوَارِ

زوج المرأة النبي فَنَزَّ بِهَا دَاوُدَ، عَلَى نَبِيْنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ. وَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ: أَنَّهُ يُسَمَّى أَوْرَى سَلَّمَ بِرَاكِبِ  
الْحِمَارِ؛ يَرِيدُ بَيْتَ اللَّهِ الْمُقَدَّسِ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ:  
وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَلِكِ أَقَاكِهِ:

عُثْمَانُ فَحِصَصَ قَاوْرَى سَلَّمَ

وَالْمَشْهُورُ أَوْرَى سَلَّمَ، بِالتَّشْدِيدِ، فَخَفَفَهُ لِلضَّرُورَةِ، وَهُوَ اسْمُ  
بَيْتِ الْمُقَدَّسِ؛ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَكَسَرَ اللَّامَ،  
كَأَنَّهُ عَزَبَهُ وَقَالَ: مَعْنَاهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ بَيْتُ السَّلَامِ. وَرَوَى عَنْ كَعْبٍ  
أَنَّ الْجَنَّةَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ يَمِيزَانِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَالصَّخْرَةَ،  
وَلَوْ وَقَعَ حَجَرٌ مِنْهَا وَقَعَ عَلَى الصَّخْرَةِ؛ وَذَلِكَ دَعِيَّةُ أَوْرَسَلَّمَ  
وَدَعِيَّةُ الْجَنَّةِ دَارُ السَّلَامِ.

أَوْز: الْأَوْزُ: حِسَابٌ مِنْ مَجَارِي الْقَمَرِ، وَهُوَ فَضُولٌ مَا يَدْخُلُ  
بَيْنَ الشُّهُورِ وَالسِّنِينَ.

وَرَجُلٌ إَوْزٌ: قَصِيرٌ غَلِيظٌ، وَالْأُنْثَى إَوْزَةٌ. وَفَرَسٌ إَوْزٌ: مُتَلَاكِحٌ  
الْخَلْقِ شَدِيدُهُ، فَعَلَّ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِفْعَلًا  
لَأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لَمْ يَجِءْ بِجِيءٍ صَفَةٍ؛ قَالَ: حَكَى ذَلِكَ أَبُو عَلِيٍّ،  
وَأَنشَدَ:

إِنْ كُنْتَ ذَا خَسَرٍ، فَإِنْ بَرَزِي

سَابِغَةً فَوْقَ وَائِي إَوْزِي

وَالْإَوْزِيُّ: مِشْيَةٌ فِيهَا تَرْتَفُصُّ إِذَا مَشَى مَرَّةً عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ  
وَمَرَّةً عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ؛ حَكَاهُ أَبُو عَلِيٍّ، وَأَنشَدَ:

أَمْسِيهِ الْإَوْزِيُّ وَمَجِي زُمُخٍ سَلْبِ

قَالَ: وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ إِفْعَلَى وَفَعَلَى عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ أَصَحُّ.  
لَأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ كَثِيرٌ فِي الْمَشْيِ كَالْجِيْضِيِّ وَالذَّفْقِيِّ.  
الْجَوْهَرِيُّ: الْإَوْزَةُ وَالْإَوْزُ الْبَطُّ، وَقَدْ جَمَعُوهُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ  
فَقَالُوا: إَوْزُونُ.

أَوْس: الْأَوْسُ: الْعَطِيَّةُ<sup>(١)</sup>. أُنْشِئَ الْقَوْمُ أَوْسَهُمْ أَوْسًا إِذَا  
أَعْطَوْهُمْ، وَكَذَلِكَ إِذَا عَوَّضْنَهُمْ مِنْ شَيْءٍ. وَالْأَوْسُ: الْعَوَضُ.  
أُسْتُهِ أَوْسُهُ أَوْسًا: غَضَبُهُ أَعْوَضَهُ عَوَضًا؛ وَقَالَ الْجَنْجَبِيُّ:

لَيْسَتْ أَنْسَا فَأَفْتَبَتْهُمْ،

وَأَفْتَبْتُ بَعْدَ أَنْسَا أَنْسَا

النَّارُ ههنا السَّمَاءُ. وَقَالَ الْكَسَايُ: الْأَوَارُ مَقْلُوبٌ أَصْلُهُ الْوَارُ  
ثُمَّ خَفَفَتْ الْهَمْزَةُ فَأُبْدِلَتْ فِي اللَّفْظِ وَأَوَّافَصَارَتْ وَوَارًا، فَلَمَّا  
التَقَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَأَوَانَ وَأَجْرِي غَيْرُ الْإِلاَزِمِ مَجْرَى الْإِلاَزِمِ  
أُبْدِلَتْ الْأَوَّلَى هَمْزَةً فَصَارَتْ أَوَارًا، وَالْجَمْعُ أَوْرٌ. وَأَرْضُ أَوْرَةٍ  
وَوَيْرَةٌ، مَقْلُوبٌ: شَدِيدَةُ الْأَوَارِ، وَيَوْمٌ ذُو أَوَارٍ أَيْ ذُو سَمُومٍ وَحَرٍ  
شَدِيدٍ. وَرِيحٌ إِيسُ وَأَوْرٌ. بَارِدَةٌ. وَالْأَوَارُ أَيْضًا: الْجَنُوبُ.  
وَالْمُسْتَأْوَرُ: الْفَرْعُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

كَأَنَّهُ بَزْوَانٌ نَامَ عَشْرُ عَنَمٍ،

مُسْتَأْوَرٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَذْذُوبٌ

الْفَرَاةُ: يَقَالُ لِرِيحِ الشَّمَالِ الْجَزْبِيَاءِ بَوْنُ رَجُلٍ يَفْرِجُهَا، وَهُوَ  
الْحَبَانُ. وَيُقَالُ لِلشَّمَاءِ إِبْرُ وَأَيْزُ وَأَيْزُ وَأَوْرُ؛ قَالَ: وَأَنشَدَنِي  
بَعْضُ بَنِي عُقَيْلٍ:

سَابِغَةٌ بِجَنَاحِ السَّطَّالَامِ أَوْرُ

قَالَ: وَالْأَوْرُ عَلَى فَعُولٍ.

قَالَ: وَاسْتَأْوَرَتِ الْإِبِلُ تَقَرَّتْ فِي الشَّهْلِ، وَكَذَلِكَ الْوَحْشُ. قَالَ  
الْأَصْمَعِيُّ: اسْتَأْوَرَتِ الْإِبِلُ إِذَا تَرَابَعَتْ عَلَى نِقَارٍ وَاحِدٍ؛ وَقَالَ  
أَبُو زَيْدٍ: ذَلِكَ إِذَا تَقَرَّتْ فَصَعِدَتْ الْجَبَلِ، فَإِذَا كَانَ نِفَارُهَا فِي  
الشَّهْلِ قِيلَ: اسْتَأْوَرَتْ؛ قَالَ: وَهَذَا كَلَامُ بَنِي عُقَيْلٍ. الشَّيْبَانِيُّ:  
الْمُسْتَأْوَرُ الْغَاوُ. وَاسْتَأْوَرَ الْبَعِيرُ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْوُثُوبِ وَهُوَ بَارِكٌ.  
غَيْرُهُ: وَيُقَالُ لِلْحَفْرَةِ النَّبِيِّ بِجَنَمٍ فِيهَا الْمَاءُ أَوْرَةٌ وَأَوْقَةٌ؛ قَالَ  
الْفَرَزْدَقُ:

نَرَبْعَ بَيْنَ الْأَوْرَتَيْنِ أَمْسِزْهَا

وَأَمَّا فَوَلْ لِبِيدٍ:

يَسْلُبُ الْكَانِسَ، لَمْ يُورَ بِهَا،

شُعْبَةُ السَّاقِ، إِذَا الظِّلُّ عَقَلَ

وَرَوَى: لَمْ يُوَأَرْ بِهَا؛ وَمَنْ رَوَاهُ كَذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَوَارِ الشَّمْسِ،  
وَهُوَ شَدَّةٌ حَرُّهَا، فَقَلْبُهُ، وَهُوَ مِنَ التَّنْفِيرِ. وَيُقَالُ أَرَاوَرْتُهُ فَاسْتَأْوَرَ  
إِذَا تَقَرَّتْ. ابْنُ السَّكَيْتِ: أَرِ الرَّجُلَ حَلِيلَتَهُ يُؤْوِرُهَا. وَقَالَ غَيْرُهُ:  
يَبِيرُهَا أَنْبَرًا إِذَا جَامَعَهَا.

وَأَرَةٌ وَأَوَارَةٌ: مَوْضِعَانِ؛ قَالَ:

عَدَاوَةٌ هَبْهَاتٍ مِنْكَ مَحَلُّهَا،

إِذَا مَا هِيَ اخْتَلَّتْ بِقُدْسٍ وَأَرَبَ

وَبَرَوَى: بِقُدْسٍ أَوْرَافَةٍ. عَدَاوِيَّةٌ: مَنْسُوبَةٌ إِلَى عَدِيٍّ عَلَى غَيْرِ  
قِيَاسٍ. وَأَوَارَةٌ: اسْمُ مَاءٍ. وَأَوْرِيَاءُ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ

(١) قَوْلُهُ وَالْأَوْسُ الْمَطِيَّةُ لِخَبْرِهِ عِبَارَةُ الْقَامُوسِ الْأَوْسُ الْإِعْطَاءُ وَالتَّعْوِضُ.

ثَلَاثَةُ أَهْلِيْنَ أَفْتَبَتْهُمْ،

وَكَانَ الْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَعَا

أَيُّ الْمُسْتَعَا. وفي حديث قَيْلَةَ: رَبُّ أُنْسِي لَمَّا أَمَضَيْتُ أَيَّ  
عَوْضِي. وَالْأَوْسُ: الْعَوْضُ وَالْعَطِيَّةُ، وَيُرْوَى: رَبُّ أَيْتِي، مِنْ  
الشَّوَابِ. وَاسْتَأْنَسِي فَأُسْتُه: طَلَبَ إِلَيَّ الْعَوْضُ. وَاسْتَأْنَسَهُ أَيَّ  
اسْتَعَاظَهُ. وَالْإِيَّاسُ: الْعَوْضُ.

وَالِيَّاسُ: اسْمُ رَجُلٍ، مِنْهُ. وَأَسَاهُ أَوْسًا: كَأَسَاهُ، قَالَ الْمُؤَرِّجُ: مَا  
يُؤَابِسِيهِ مَا يَصِيبُهُ بِخَيْرٍ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: أَسَّ فُلَانًا بِخَيْرٍ أَيَّ  
أَصَبَهُ، وَقِيلَ: مَا يُؤَابِسِيهِ مِنْ مَوَدَّةٍ وَلَا فِرَانَةٍ شَيْئًا، مَأْخُوذٌ مِنْ  
الْأَوْسِ وَهُوَ الْعَوْضُ. قَالَ: وَكَانَ فِي الْأَصْلِ مَا يُؤَابِسُهُ فَقَدْ مَوَا  
السِّنِ، وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ، وَأَخْرَجُوا الْوَاوَ، وَهِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ، فَصَارَ  
يُؤَابِسُوهُ، فَصَارَتِ الْوَاوُ يَاءً لِنَحْرِيكِيهَا وَلَا نَكْسَارَ مَا قَبْلَهَا، وَهَذَا  
مِنْ الْمَقْلُوبِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَسْتَوْثُ الْخُرُوجِ، وَهُوَ مَذْكُورٌ  
فِي مَوْضِعِهِ.

وَالْأَوْسُ: الذَّنْبُ، وَبِهِ سَمِيَ الرَّجُلُ. ابْنُ سِيدِهِ: وَالْأَوْسُ الذَّنْبُ  
مَعْرُوفَةٌ قَالَ:

لَمَّا لَقِينَا بِالْقَلَاءِ أَوْسَهُ

لَمْ أَدْعُ إِلَّا أَسْهُمًا وَقَوْسًا

وَمَا عَدِمْتُ جُرَّةً وَكَمِيسًا

وَلَوْ دَعَوْتُ عَامِرًا وَعَبَسًا

أَصَبْتُ فِيهِمْ نَجْدَةً وَأُنْسًا

أَبُو عُبَيْدٍ: يَقَالُ لِلذَّنْبِ: هَذَا أَوْسٌ عَادِبًا، وَأَنْشِدُ:

كَمَا خَاطَمْتُ فِي حِصْنِهَا أُمَّ عَامِرٍ

لَدَى الْحَبْلِ، حَتَّى غَالَ أَوْسٌ عِبَالَهَا

يَعْنِي أَكَلَّ جِرَاءَهَا. وَأَوْنِسُ: اسْمُ الذَّنْبِ، جَاءَ مُصَغَّرًا مِثْلَ  
الْكُمَيْتِ وَاللَّجَيْنِ، قَالَ الْهَذَلِيُّ:

بَا لَيْسَ شِغْرِي عَنْكَ، وَالْأَمْرُ أَمَمٌ،

مَا قَعَلَ الْيَوْمَ أَوْسٌ فِي الْعَنَمِ؟

قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَأَوْنِسُ حَقَرُوهُ مُتَقَلِّبِينَ أَنَّهُمْ يَفْدِرُونَ عَلَيْهِ، وَقَوْلُ  
أَسْمَاءَ بِنِ خَارِجَةَ:

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ دُؤَالِهِ

ضِبْتُ لِيَزِيدَ عَلَى إِبَالِهِ

فَلَا أَحْشَانُكَ بِشَقْصَا

أَوْسًا، أَوْنِسُ، مِنَ السَّهْبَالَةِ

الْهَبَالَةِ: اسْمُ نَاقَتِهِ. وَأَوْنِسُ: تَصْغِيرُ أَوْسٍ، وَهُوَ الذَّنْبُ. وَأَوْسًا:  
هُوَ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ خَاطِبٍ بِهَذَا الذَّنْبِ، وَقِيلَ: افْتَرَسَ لَهُ شَاةٌ  
فَقَالَ: لِأَضْعُنَّ فِي خَشَاكَ مِشْقَصًا عَوْضًا بِأَوْسٍ مِنْ غَنِمَتِكَ  
الَّتِي غَنِمْتَهَا مِنْ غَنَمِي. وَقَالَ ابْنُ سِيدِهِ: أَوْسًا أَيَّ عَوْضًا، قَالَ:  
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ الذَّنْبُ وَهُوَ يَخَاطَبُهُ لِأَنَّ الْمَضْمَرَ الْمُخَاطَبَ  
لَا يَجُوزُ أَنْ يَبْدَلَ مِنْ شَيْءٍ، لِأَنَّهُ لَا يَلِيسُ مَعَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ بَدَلًا  
لَمْ يَكُنْ مِنْ مَتَعَلِّقٍ، وَإِنَّمَا يَنْتَصِبُ أَوْسًا عَلَى الْمَصْدَرِ بِفَعْلٍ دَلَّ  
عَلَيْهِ أَوْ بِالْأَحْشَانِكِ كَأَنَّهُ قَالَ أَوْسًا<sup>(١)</sup>. وَأَمَّا قَوْلُهُ أَوْسٍ فَنَدَاءٌ،  
أَرَادَ بِأَوْسٍ يَخَاطَبُ الذَّنْبَ، وَهُوَ اسْمٌ لَهُ مُصَغَّرٌ كَمَا أَنَّهُ اسْمُ  
لَهُ مُكَبَّرٌ، فَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْهَبَالَةِ فَإِنَّ شَعْتَ عِلْقَتَهُ بِنَقَسٍ  
أَوْسًا، وَلَمْ تَعُدَّ بِالْنَدَاءِ فَاصِلًا لِكَثْرَتِهِ فِي الْكَلَامِ وَكَوْنِهِ مُعْتَرِضًا  
بِهِ لِلتَّأَكُّدِ، كَقَوْلِهِ:

يَا غَمَرَ الْخَيْرِ، وَزَوَّغْتَ الْجَنَّةَ!

أَكْمَسَ بُنْجَانِي وَأَمْهَنِي،

أَوْ، يَا أَبَا حَفْصٍ، لِأَمْضِيَّتِهِ

فَاعْتَرَضَ بِالنَّدَاءِ بَيْنَ أَوْ وَالْفِعْلِ، وَإِنْ شَعْتَ عِلْفَتَهُ بِمَحذُوفٍ بَدَلَ  
عَلَيْهِ أَوْسًا، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَوْوَسْكَ مِنَ الْهَبَالَةِ أَيَّ أُعْطِيكَ مِنَ  
الْهَبَالَةِ، وَإِنْ شَعْتَ جَعَلْتَ حَرْفَ الْجَرِّ هَذَا وَصْفًا لِأَوْسًا فَعِلْفَتَهُ  
بِمَحذُوفٍ وَضَمَّتْهُ ضَمِيرُ الْمَوْصُوفِ.

وَأَوْسُ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْبَعِثِ، وَاسْتَعَاظَهُ مِنْ أَسِ نِزْوُسُ أَوْسًا،  
وَالْأَسْمُ: الْإِيَّاسُ، وَهُوَ مِنَ الْعَوْضِ، وَهُوَ أَوْسُ بْنُ قَيْلَةَ أَخُو  
الْحَزْرَجِ، مِنْهُمَا الْأَنْصَارُ، وَقَيْلَةُ أُمُّهُمَا. ابْنُ سِيدِهِ: وَالْأَوْسُ مِنْ  
أَنْصَارِ النَّبِيِّ ﷺ، كَانَ يَقَالُ لِأَبِيهِمُ الْأَوْسُ، فَكَأَنَّكَ إِذَا فُلْتَ  
الْأَوْسَ وَأَنْتَ تَعْنِي نَلَكَ الْقَبِيلَةِ أَمَّا تَرِيدُ الْأَوْسِيَيْنِ.

وَأَوْسُ اللَّاتِ: رَجُلٌ مِنْهُمْ أَعْقَبَ فَلَهُ عِدَادٌ يَقَالُ لَهُمْ أَوْسُ اللَّهِ،  
مَحْوَلٌ عَنِ اللَّاتِ. قَالَ ثَعْلَبٌ: إِنَّمَا قُلَّ عَدَدُ الْأَوْسِ فِي بَدْرِ  
وَأُحُدٍ وَكَثُرَتْهُمْ الْحَزْرَجُ فِيهِمَا لِتَخَلُّفِ أَوْسِ اللَّهِ عَنِ الْإِسْلَامِ.  
قَالَ: وَحَدَّثَ سُلَيْمَانُ بْنُ سَالِمٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: نَخْلَفُ عَنِ  
الْإِسْلَامِ أَوْسُ اللَّهِ فَجَاءَتِ الْخَزْرَجُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لَنَا فِي أَصْحَابِنَا هَؤُلَاءِ الذِّهْنِ تَخَلَّفُوا عَنِ  
الْإِسْلَامِ، فَفَالَتْ الْأَوْسُ لِأَوْسِ اللَّهِ: إِنَّ الْحَزْرَجَ نَرَبِدُ أَنْ

(١) قَوْلُهُ «كَأَنَّهُ قَالَ أَوْسًا» كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّ هُنَا سَفْطًا كَأَنَّهُ قَالَ أَوْوَسْتَ أَوْسًا  
أَوْ لَأَحْشَانُكَ أَوْسًا.

أَوْقِ: الأَفَّةُ: العاهةُ، وفي المحكم: عَرَضٌ مُقْبِدٌ لِمَا أَصَابَ من شيء. ويقال: أَفَّةُ الظُّرْبِ الصَّلْتُ وَأَفَّةُ الْعِلْمِ التَّشْيَانُ. وطعامٌ مُؤَوَّفٌ: أَصَابَتْهُ أَفَّةٌ، وفي غير المحكم: طعامٌ مُأَوَّفٌ. وإَيْفُ الطعامِ، فهو مُيْفٌ: مثلٌ مُعِيبٌ، قال: وجِئَ فهو مُغْوَةٌ ومُعِيَةٌ. الجوهري: وقد إَيْفَ الزرع، علي ما لم يُسَمِّ فاعله، أي أَصَابَتْهُ أَفَّةٌ فهو مؤوَّفٌ مثل مُعَوَّفٍ. وَأَفَّ القَوْمُ وَأَوْفُوا وإِيفُوا: دخلت عليهم أَفَّةٌ. وقال الليث: إِفُوا، الألفُ مُعَالَةٌ بينها وبين الفاء ساكن يُبَيِّنُهُ اللفظ لا الخط. وَأَفَبَ البلادُ تَوَوَّفَ أَزْفاً وَأَفَّةً وَأَوْفُوا كقولك عُوفُوا؛ صارت فيها أَفَّةٌ، والله أعلم. أَوْقُ: الأَوْفَةُ: هَيْطَةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ، وَجَمْعُهَا أَوْقٌ والأَوْقُ: الثَّقُلُ. وأَلْقَى عَلَيْهِ أَوْقَهُ أَي ثَقَلَهُ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي:

إِلْبَكْ حَنَى قَلْدُوكَ طَوَفَهَا،

وَعَمَلُوكَ عِبْلَاهَا وَأَوْفَهَا

وَأَقَّ عَلَيْنَا فُلَانٌ أَوْقاً أَي أَشْرَفَ؛ وَأَنشَدَ:

أَقَّ عَلَيْنَا، وَهُوَ شَرُّ آبَائِي،

وَجَاءَنَا مِنْ بَغْدَادٍ بِالسَّهْلَانِي

ويقال: أَقَّ عَلَيْنَا مَالٌ بِأَوْفِهِ، وهو الثَّقُلُ. وقال بعضهم: أَقَّ عَلَيْنَا أَتَانَا بِالْأَوْقِ، وهو الشُّمُّ؛ ومنه قيل بيت مؤوَّقٍ، والمؤوَّقُ: المَشْمُومُ، قال امرؤ القيس:

وَبَيْتٌ بَفُوحِ الْمِشْكِ فِي حَجَرَانِهِ،

بَعِيدٌ مِنَ الْأَفَافِ غَيْرُ مُؤَوَّقِي

أَي غَيْرُ مَشْمُومٍ. ويقال: أَقَّ فُلَانٌ عَلَيْنَا يَوُوقُ أَي مَالٌ عَلَيْنَا.

والأَوْقُ: الثقل. وقد أَوْقَنَهُ تَأْوِيقاً أَي حَمَلَنَهُ الْمَشَقَّةَ وَالْمَكْرَهَ؛ قال جندل بن الْمُثَنَّى الطُّهَوِيُّ:

عَرَّ عَلَى عَمَلِكْ أَنْ نُؤَوَّقَ فِي،

أَوْ أَنْ نَمِينِي لَبْلَةً لَمْ نُغَبِّ فِي،

أَوْ أَنْ نُرَيَّ كَأَبَاءِ لَمْ نَبْرَنْشِفِي

وقال أبو عمرو: أَوْقَنَهُ تَأْوِيقاً، وهو أَنْ تَقْلُ طَعَامَهُ؛ قال الشاعر:

عَرَّ عَلَى عَمَلِكْ أَنْ نُؤَوَّقَ فِي

وَالْمُؤَوَّقُ: الَّذِي يُؤَخَّرُ طَعَامُهُ؛ قال الشاعر:

لَوْ كَانَ حَنْزَلُوشُ بْنُ عَزَّةَ رَاضِياً

سَوَى عَيْشِهِ هَذَا بِعَيْشِ مُؤَوَّقِي

تَأَثَّرَ مِنْكُمْ يَوْمَ بُغَاثَ، وَفَدِ اسْتَأْذَنُوا فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِيكُمْ فَأَسْلَمُوا، وَهُمْ أَمِيَّةٌ وَخَطْمَةٌ وَوَالِلٌ. أَمَا تَسْمِعُهُمُ الرَّجُلُ أَوْساً فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُ أَشْهُ أَيْ أَعْطَيْنَهُ كَمَا سَمَوْهُ عَطَاءً وَعَطِيَّةً، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ سَمِي بِهِ كَمَا سَمَوْهُ ذُباً وَكَتَوْهُ بِأَبِي ذُوَيْبٍ:

وَالْأَسُّ: الْعَسَلُ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْهُ كَالْكَفِّبِ مِنَ الشَّيْءِ، وَقِيلَ: الْأَسُّ أَثَرُ الْبَعْرِ وَنَحْوِهِ. أَبُو عَمْرٍو: الْأَسُّ أَنْ تَمُوَّ النَّحْلُ فَيَسْفُطَ مِنْهَا نَقْطَةٌ مِنَ الْعَسَلِ عَلَى الْحَجَارَةِ فَيَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَيْهَا. وَالْأَسُّ: الْبَلَخُ. وَالْأَسُّ: ضَرْبٌ مِنَ الرِّيحَيْنِ. قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: الْأَسُّ هَذَا الْمَشْمُومُ أَحْسِبُهُ دَخِلاً غَيْرَ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَكَلَّمَتْ بِهِ وَجَاءَ فِي الشَّعْرِ الْفَصِيحُ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ:

بِمُشْتَجَرٍ بِهِ الظُّبَّانُ وَالْأَسُّ

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْأَسُّ بِأَرْضِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ يَنْبِتُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَخَضِرُهُ دَائِمَةٌ أَبَدًا وَيَسْمُو حَتَّى يَكُونَ شَجَرًا عَظَماً، وَاحْدَتُهُ أَمْتَةٌ؛ قَالَ: وَفِي دَوَامِ خَضِرَتِهِ يَقُولُ رُبَّةٌ:

بَخْضَرُ مَا اخْضَرَّ الْأَلَى وَالْأَسُّ

الْمَهْدِيبُ: اللَّيْثُ: الْأَسُّ شَجَرَةٌ وَفُيْهَا عَطِرٌ. وَالْأَسُّ: الْقَبِيرُ. وَالْأَسُّ: الصَّاحِبُ. وَالْأَسُّ: الْعَسَلُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَعْرِفُ الْأَسَّ بِالْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ مِنْ جِهَةٍ تَصِحُّ أَوْ رَوَايَةٍ عَنْ ثِقَةٍ؛ وَقَدْ احْتَجَّ اللَّيْثُ لَهَا بِشَعْرِ أَحْسِبُهُ مَصْنُوعاً:

بِائْتِ سُلَيْمَى فَالْقُوَاذُ أَبِي،

أَشْكَو كُلُّوَمَا، مَا لَهْنُ أَبِي

مَنْ أَجَلْ خَوْرَاءَ كَعُضْنِ الْأَسِّ،

رِيْقُهَا كَمِثْلِ طَعْمِ الْأَسِّ

يعني العسل.

وَمَا اسْتَأْشَتْ بَعْدَهَا مِنْ أَبِي،

وَنَلِي، فَإِنِّي لَأَجِئُ بِالْأَسِّ!

يعني القبر.

الْمَهْدِيبُ: وَالْأَسُّ بَقِيَّةُ الرَّمَادِ بَيْنَ الْأَتَانِي فِي الْمَوْقِدِ؛ قَالَ:

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَلْ حَخِيمٌ مُنْقَدٍ،

وَسَفَعَ عَلَى آسٍ، وَنُؤِي مُعْتَلَبٌ

وقال الأصمعي: الْأَسُّ أَثَرُ النَّارِ وَمَا يَعْرِفُ مِنْ عِلَامَاتِهَا.

وَأَوْسٌ: زَجَرُ الْعَرَبِ لِلْمَعْرِ وَالْبَقَرِ، يَقُولُ: أَوْسُ أَوْسٍ.

الكسر، والأثنى إبله، وهو الأوزى.

وَأَوَّلُ الْكَلَامِ وَتَأَوَّلُ: ذَرَّهْ وَقَلَّهْ، وَأَوَّلُهُ وَتَأَوَّلُهُ: فَشَرَّهْ. وقوله عز وجل: ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلَهُ﴾ أي لم يكن معهم علم تأويله، وهذا دليل على أن علم التأويل ينبغي أن ينظر فيه، وقيل: معناه لم يأتهم ما يؤول إليه أمرهم في التكذيب به من العفوية، ودليل هذا قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَنَقُظْ

كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾. وفي حديث ابن عباس: اللهم فَمَقِّهْ في الدين وعَلِّمِهُ التَّأْوِيلَ؛ قال ابن الأثير: هو من آل الشيء يُؤَوَّلُ إلى كذا أي رَجَعَ وصار إليه، والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما تُرِكَ ظاهر اللفظ؛ ومنه حديث عائشة، رضي الله عنها: كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم وبحمدك تَبَاوَلُ الْقُرْآنُ، تعني أنه مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾. وفي الحديث الزهري قال:

قُلْتُ لِمَرْوَةَ مَا بَالُ عَائِشَةَ تُبَيِّنُ فِي الشُّعْرِ بِعِنَى الصَّلَاةِ؟ قَالَ: تَأَوَّلْتُ<sup>(١)</sup> كَمَا تَأَوَّلَ عُمَانُ، أَرَادَ بِتَأْوِيلِ عُمَانٍ مَا رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ أَمَّ الصَّلَاةَ بِمَكَّةَ فِي الْحَجِّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ نَوَى الْإِفَامَةَ بِهَا. التهذيب: وَأَمَّا التَّأْوِيلُ فَهُوَ نَفْعِيلُ مِنْ أَوَّلٍ يُؤَوَّلُ تَأْوِيلًا وَثَلَاثَةً أَلْ يُؤَوَّلُ أَي رَجَعَ وَعَادَ. وسئل أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ بَحْيٍ عَنْ التَّأْوِيلِ فَقَالَ: التَّأْوِيلُ وَالْمَعْنَى وَالنَّفْسِيرُ وَاحِدٌ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: يَقَالُ أَلَّتْ الشَّيْءَ أَوَّلُهُ إِذَا جَمَعْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ فَكَانَ التَّأْوِيلُ جَمْعَ مَعَانِي أَلْفَاظٍ أَشْكَلَتْ بِلَفْظٍ وَاضِحٍ لَا إِشْكَالَ فِيهِ. وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: أَوَّلَ اللَّهِ عَلَيْكَ أَمْرٌ أَي جَمَعَهُ، وَإِذَا دَعَا عَلَيْهِ قَالُوا: لَا أَوَّلَ لِلَّهِ عَلَيْكَ شَيْءٌ. وَيُقَالُ فِي الدَّعَاءِ لِلْمُضِلِّ: أَوَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ، أَي رَدَّ عَلَيْكَ ضَالَّتَكَ وَجَمَعَهَا لَكَ. وَيُقَالُ: تَأَوَّلْتُ فِي فَلَانٍ الْأَجْرَ إِذَا تَخَوَّنَهُ وَطَلَبَنَهُ. اللَّيْثُ: التَّأَوَّلُ وَالتَّأْوِيلُ تَفْسِيرُ الْكَلَامِ الَّذِي تَخْتَلِفُ مَعَانِيهِ وَلَا يَصِحُّ إِلَّا بِسِيَانٍ غَيْرِ لَفْظِهِ؛ وَأَنْشَدَ:

نَحْنُ ضَرَرْنَاكُمْ عَلَى نَسْرِيلِهِ،

فَالْجَوْمُ تَضَرَّرْتُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ<sup>(٢)</sup> ..

(١) قوله «فَالْجَوْمُ تَضَرَّرْتُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ» كذا بالأصل. وفي الأساس، وتأملته فتأولت فيه الخير أي نوسنته ونحزنته.

(٢) قوله: تَضَرَّرْتُكُمْ بِالْجَوْمِ، هكذا في الأصل ولعل الشاعر اضطرَّ إلى ذلك محافظة على وزن الشعر الذي هو الرجز.

ابن سميل: والأوقفة الركيكة مثل البالوعة هوة في الأرض خلقة في بطون الأودية، وتكون في الرِّبَاض أحياناً، أَسْمِيهَا إِذَا كَانَتْ فَامْنِينَ أَوْفَةً، فما زاد وما كان أقل من قَامَتَيْنِ فَلَا أَعْدُهَا أَوْفَةً، وَفِيهَا مِثْلُ فَمِ الرُّكِيَّةِ وَأَوْسَعُ أَحْبَابًا، وَهِيَ الْهَوَّةُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

وَأَنْتَ سَمْسَ الرَّمَامِي لَهَا بَيْنَ الْأَوْفِ

فِي غَيْبِ قَصَبَاءَ وَجِبَسِ مِثْلَئِي

وَالْأَوْفِيَّةُ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ: زِنَةُ سَبْعَةِ مِثَافِيلٍ، وَقِيلَ زِنَةُ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا، فَإِنْ جَعَلَهَا أَفْعُولَةً فَهِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْبَابِ.

وَالْأَوْفُ: اسم موضع: قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ:

أَنَا هُنَّ أَنْ مِثْلَ الذَّهَابِ

بِ فَالْمُلْجِ فَالْأَوْفِ فَالْجَبَبِ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

تَمَنَّى مِنَ السَّيِّدَانِ وَالْأَوْقَ نَظْرَةً،

فَقُلِّبَكَ لِلْسَّيِّدَانِ وَالْأَوْقَ أَلْفُ

فَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ.

أَوَّلُ: الْأَوَّلُ: الرَّجُوعُ. أَلِ الشَّيْءُ يُؤَوَّلُ أَوَّلًا وَمَآلًا: رَجَعَ. وَأَوَّلَ إِلَيْهِ الشَّيْءُ: رَجَعَهُ. وَأَلْتُ عَنْ الشَّيْءِ: ارْتَدَدْتُ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ صَامَ الذَّهْرَ فَلَا صَامَ وَلَا أَلْ أَي لَا رَجَعَ إِلَى خَيْرٍ، وَالْأَوَّلُ الرَّجُوعُ. وَفِي حَدِيثِ خَزِيمَةَ السَّلَمِيِّ: حَتَّى أَلِ السَّلَامِيَّ أَي رَجَعَ إِلَيْهِ الْمُخ. وَيُقَالُ: طَبَّخْتُ النَّبِيذَ حَتَّى أَلِ إِلَى الثَّلَاثِ أَوْ الرَّابِعِ أَي رَجَعَ، وَأَنْشَدَ الْبَاهِلِيُّ لَهْشَامَ:

حَتَّى إِذَا أَمْعَزُوا صَفَقَتِي مِبَاعَتِهِمْ،

وَجَوَدَ الْحَطْبُ أَتْبَاجَ الْجِرَاثِمِ

أَلُّو الْجِمَالَ هَرَامِيلَ الْعِفَاءِ بِهَا،

عَلَى الْمَنَائِكِ رَيْعٌ غَيْرُ مَجْلُومٍ

قَالُوا أَلُّو الْجِمَالَ: رَدُّوْهَا لِيَرْنَحُلُوا عَلَيْهَا.

وَالْإِثْلُ وَالْأَيْلُ: مِنَ الْوَحْشِ، وَقِيلَ هُوَ الْوَعْلُ؛ قَالَ الْفَارَسِيُّ: سَمِيَ بِذَلِكَ لِمَا لَهُ إِلَى الْجِبِلِّ يَصْحَبُ فِيهِ؛ قَالَ ابْنُ سَبِيحَةَ: فَإِثْلٌ وَأَيْلٌ عَلَى هَذَا يُفْعَلُ وَفُعِلَ، وَحَكَى الطُّوسِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: أَيْلٌ كَمَتَيْدٍ مِنْ تَذَكُّرَةِ أَبِي عَلِيٍّ. اللَّيْثُ: الْأَيْلُ الذِّكْرُ مِنَ الْأَوْعَالِ، وَالْجَمْعُ الْأَبَابِلُ؛ وَأَنْشَدَ:

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ السُّوُلَ،

مِنْ عَبَسِ الصُّبْفِ، فُروْنَ الْإِثْلِ

وقيل: فيه ثلاث لغات: إَيْلٌ وَأَيْلٌ وَأَيْلٌ عَلَى مِثَالِ فُعْلٍ، وَالْوَجْهُ



وأما قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾؛ فقال أبو إسحق: معناه هل ينظرون إلا ما يؤول إليه أمرهم من البعث، قال: وهذا التأويل هو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾؛ أي لا يعلم متى يكون أمر البعث وما يؤول إليه الأمر عند قيام الساعة إلا الله، والراسخون في العلم يقولون آمنا به أي آمنا بالبعث، والله أعلم؛ قال أبو منصور: وهذا حسن، وقال غيره: أعلم الله جل ذكره أن في الكتاب الذي أنزله آيات محكمات هن أم الكتاب لا تشابه فيه فهو مفهوم معلوم، وأنزل آيات أخر متشابهات تكلم فيها العلماء مجتهدين، وهم يعلمون أن البقين الذي هو الصواب لا يعلمه إلا الله، وذلك مثل المشكلات التي اختلف المتأولون في تأويلها وتكلم فيها من تكلم ما أداه الاجتهاد إليه، قال: وإلى هذا مال ابن الأنباري. وروي عن مجاهد: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾، قال: جزاءه. ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾، قال: جزاؤه، وقال أبو عبيد في قوله [عز وجل]: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، قال: التأويل المرجع والمصير مأخوذ من آل يؤول إلى كذا أي صار إليه. وأولته: صيرته إليه. الجوهري: التأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء، وقد أولته تأويلاً وتأولته بمعنى، ومنه قول الأعشى:

على أنها كانت، تأول حُبها

تَأُولُ رِيعِي السَّقَابِ، فَأَصَحَّابَا

قال أبو عبيدة: تَأُولُ حُبِّهَا أي تفسيره ومرجعه أي أن حبها كان صغيراً في قلبه فلم يزل يثبت حتى أصحَبَ فصار قديماً كهذا الثَّقَبِ الصغير لم يزل يثيب حتى صار كبيراً مثل أمه وصار له ابن يصحبه. والتأويل: عبارة الرؤيا. وفي التزويل العزيز: ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾. وآل ماله يؤوله إيالة إذا أصلحه وساسه. والائتيسال: الإصلاح والسياسة؛ قال ابن بري. ومنه قول عامر بن جُوَيْن:

كَكَرْفَتِي الْعَفْصِ، ذَابَ الصَّنِيبُ

رِ، نَأْتِي السَّحَابِ وَنَأْتَالُهَا

وفي حديث الأحنف: قد بَلَوْنَا فلاناً فلم نجد عنده إيالة للملك، والإيالة السياسة؛ فلان حَسَنُ الإيالة؛ وقول لبيد:

بَصْبُوحِ صَافِيَةٍ، وَجَذْبِ كَرِيمَةٍ

بِجُؤُسَرٍ، تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا

قيل هو تفتعله من أَلَتْ أي أَصْلَحَتْ، كما تقول نَقَّالَهُ من قُلْتُ، أي نُصْلِحُهُ إِبْهَامُهَا، وقال ابن سيده: معناه تصلحه، وقيل: معناه ترجع إليه وتعطيف عليه، ومن روى نَأْتَى لَهُ فَإِنَّهُ أَرَادَ تَأْتِي مِنْ فَوَلَّكَ أَوْتَيْتَ إِلَى الشَّيْءِ رَجَعْتَ إِلَيْهِ، فكان ينبغي أن تصح الواو، ولكنهم أغلوه بحذف اللام ووقعت العين مؤفَع اللام فلحقها من الإعلال ما كان بلحن اللام. قال أبو منصور: وقوله أَنَا وَإِبِلٌ عَلَيْنَا أَيْ شَيْئًا وَسَاسُونَا.

والأول بلوغ طيب الدُّهْنِ بالعلاج. وآل الدُّهْنِ والقَطِرَانِ والبول والعسل يؤول أولاً وإيالاً: خُتِرَ؛ قال الراجز:

كَأَنَّ صَابَأَ آلَ حَيْثَى امْطَلَأَ

أَي خُتِرَ حَيْثَى امْنَدُ؛ وَأَنشد ابن بري لذي الرمة:

غُصَارَةُ جَزْءِ آلِ، حَيْثَى كَأَمَّا

ثِلَاقُ بَجَادِي ظُهُورِ الْعِرَاقِ

وَأَنشد لآخر:

وَمِنْ أَيْلِ كَالْوَرَسِ نَضْحاً كَسَوْنُهُ

مُتَوْنَ الصَّفَا، مِنْ مُضْمَجِلٍ وَنَاقِعِ

النهذيب: ويقال لأبوال الإبل التي جَزَاتِ بِالرُّطْبِ في آخر جَزَتْهَا: قَدْ أَلَتْ تَأُولُ أَوَّلًا إِذَا خُتِرَتْ فِيهَا أَيْلَةٌ؛ وَأَنشد لذي الرمة:

وَمِنْ أَيْلِ كَالْوَرَسِ نَضْحُ سَكُونِهِ

مُتَوْنَ الْخَصِي، مِنْ مُضْمَجِلٍ وَيَابِسِ

وآل الذين إيالاً: نَخَّرَ فَاجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، وَاللَّهُ أَنَا. وَأَبَانُ أَيْلٌ، عَنْ ابْنِ جَنِي، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَهَذَا عَزِيزٌ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ تَجْمَعُ صِفَةُ غَيْرِ الْحَيَوَانِ عَلَى قَوْلٍ وَإِنْ كَانَ فَدِ جَاءَ مِنْهُ نَحْوُ: عِيدَانُ قُيُسَ، وَلَكِنَّهُ نَادِرٌ، وَالْآخَرُ أَنَّهُ يَلْزَمُ فِي جَمْعِهِ أَوَّلُ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ بِدَلِيلِ آلٍ أَوَّلًا لَكِنْ الْوَاوُ لَمَّا قَرَّبَتْ مِنَ الطَّرَفِ اخْتَمَلَتْ الْإِعْلَالَ كَمَا قَالُوا نَيْمٌ وَصَيْمٌ.

وَالْإِيَالُ: وَعَاءُ اللَّيْنِ. اللَّبْتُ: الْإِيَالُ، عَلَى فَعَالٍ، وَعَاءٌ يُؤَالُ فِيهِ شَرَابٌ أَوْ عَصِيرٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ. يُقَالُ: أَلَتْ الشَّرَابَ أَوَّلُهُ أَوَّلًا؛ وَأَنشد:

فَقَسْتُ السَّخَنَامَ، وَقَدْ أَرْمَسْتُ،

وَأَخَذْتُ بَعْدَ إِسْأَالِ إِسْأَالًا

قال أبو منصور: والذي نعرفه أن يقال آل الشراب إذا خثر وانتهى بلوغه ومشتهاه من الإسكار، قال: فلا يقال أَلْتُ الشراب. والإيصال: مصدر آل يؤول أولاً وإيلاً، والأيل: اللبن الخائر، والجمع أَيْل مثل قارح وقَرْح وحائل وحُول، ومنه قول الفرزدق:

وَكَأَنَّ خَائِرَهُ إِذَا ارْتَسَوْا بِهِ

عَسَلَ لَهُمْ، حَلِيبٌ عَلَيْهِ الْأَيْلُ

وهو يُسَمَّن ويُغْلَم؛ وقال النابغة الجعدي بهجو لبلى الأختيلة:

وَبِزْدُونِي بَلَّ الصَّرَافِيْنَ فُغْرَهَا<sup>(١)</sup>

وقد شَرِبْتُ من آخر الصَّيْفِ أَيْلًا<sup>(٢)</sup>

قال ابن بري: صواب إنشاده، بُزْدُونِي، بالرفع والتصغير دون واو، لأن قبله:

أَلَا يَا زَجْرًا لَيْلَى وَقُولًا لَهَا: هَلَا،

وقد رَكِبْتُ أَمْرًا أَغْرَ شَحْجَلًا

وقال أبو الهيثم عند قوله شَرِبْتُ أَلِيان الأيائل قال: هذا محال، ومن أين نوجد أَلِيان الأيائل؟ قال: والرواية وقد شَرِبْتُ من آخر اللبل أَيْلًا، وهو اللبن الخائر من آل إذا خثر. قال أبو عمرو: أَيْل أَلِيان الأيائل: وقال أبو منصور: هو البول الخائر بالنصب<sup>(٣)</sup> من أبوال الأروية إذا شربه المرأة اغتلمت. وقال ابن شميل: الأَيْل هو ذو القرن الأشعث الضخم مثل الثور الأهلي. ابن سيده: والأَيْل بقية اللبن الخائر، وقيل: الماء في الرحم، قال: فأما ما أنشده ابن حبيب من قول النابغة:

وقد شَرِبْتُ في آخر السبل إَيْلًا

فرغم ابن حبيب أنه أراد لبن إَيْل، وزعموا أنه يُغْلَم ويُسَمَّن، قال: ويروى أَيْلًا، بالضم، قال: وهو خطأ لأنه يلزم من هذا أولاً. قال أبو الحسن: وقد أخطأ ابن حبيب لأن سببويه يرى البديل في مثل هذا مطرداً، قال: ولعمري إن الصحيح عنده أقوى من البديل، وقد وهم ابن حبيب أيضاً في قوله إن الرواية

(١) في الصحاح: «فُغْرَهَا».

(٢) قوله: «من آخر الصيف» كذا في الأصل، وهو الذي في الصحاح. وسأيت له إبدال الصيف باللبل، فقلعهما رباعين.

(٣) قوله «بالنصب» يعني فنج الهمة.

مبرهودة من وجه آخر، لأن أَيْلًا في هذه الرواية مثلهما في إيلا فبريد لبن أَيْل، كما ذهب إليه في إَيْل، وذلك أن الأَيْل لغة في الإَيْل، فإَيْل كجَيْل وأَيْل كغَلَيْب، فلم يعرف ابن حبيب هذه اللغة. قال: وذهب بعضهم إلى أن أَيْلًا في هذا البيت جمع إَيْل، وقد أخطأ من ظن ذلك لأن سببويه لا يرى تكسير فَعْل على فَعْل ولا حكاه أحد، لكنه قد يجوز أن يكون اسماً للجمع؛ قال وعلى هذا وَجَّهْتُ أنا قول المتنبي:

وَفَبَذْتُ الْأَيْلَ فِي الْحَبَالِ،

طَسَقَ وَمُوفِيَ الْحَيْلِ وَالرَّجَالِ

غيره: والأَيْل الذَّكَر من الأَوْعَال، ويقال للذي يسمى بالفارسية كوزن، وكذلك الإَيْل، بكسر الهمزة، قال ابن بري: هو الأَيْل، بفتح الهمزة، وكسر الباء، فال الخليل: وإنما سمي أَيْلًا لأنه يُؤُول إلى الجبال، والجمع إَيْل وأَيْل وأيائل، والواحد أَيْل مثل سَيْد ومَجَّت قال: وقال أبو جعفر محمد بن حبيب موافقاً لهذا القول الإَيْل جمع أَيْل، بفتح الهمزة؛ قال وهذا هو الصحيح بدليل قول جرير:

أَجَعْتُ فِدَ لَانِبِ عِمْرَانَ شَارِبًا،

على الحبة الحَضْرَاءِ، أَلْبَانُ إَيْلٍ

ولو كان إَيْل واحداً لقال لبن إَيْل؛ قال: وبدل على أن واحد إَيْل أَيْل، بالفتح، قول الجعدي:

وقد شَرِبْتُ من آخر السبل أَيْلًا

قال: وهذه الرواية الصحيحة، قال: تفديره لبن إَيْل لأن أَلِيان الإَيْل إذا شربتها الخيل اغتلمت. أبو حاتم: الإَيْل مثل العائل اللبن المخلط بالخائر الذي لم يُفْرِط في الخثورة، وقد خثر شيئاً صالحاً، وقد تغير طعمه إلى الحَمْض شيئاً ولا كُلُّ ذلك. يقال: آل يؤول أولاً وأُولُواً، وقد أَلَّه أي صببت بعضه على بعض حتى آل وطاب وخثر. وآل: رَجَعَ، يقال: طبخت الشراب فأل إلى فَدَّر كذا وكذا أي رجع: وآل الشيء مَالاً نَقَصَ كقولهم حار محاراً.

وَأَلْتُ الشيء أولاً وإِبَالاً: أَصْلَحْتُهُ وَشَسَّنْتُهُ. وإِنَّه لَأَيْل مَالٍ وَأَيْل مَالٍ: أي حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ. أبو الهيثم: فلان أَيْل مَالٍ وعائس مَالٍ ومُرَاقِب مَالٍ<sup>(٤)</sup> وإِزَاء مَالٍ ومِزِيَال مَالٍ إذا كان حسن القيام

(٤) قوله «ومراقب مَال» الذي في الصحاح وغيره من كتب اللغة: رَفَاحِي مَالٍ.

عليه والسياسة له، قال: وكذلك خال مالي وخائل مال.  
والإيالة: السياسة. وآل عليهم أولاً وإيالة: ولي. وفي  
المثل: قد أُلنا وإيل علينا، يقول: ولينا وولي علينا، ونسب ابن  
بري هذا القول إلى عمر وقال: معناه أي شئنا وسيس علينا؛  
وقال الشاعر:

أبا مالكٍ فأنظُرْ، فإنَّك حالب

صَرَى الحَرْبِ، فأنظُرْ أَيَّ أَوَّلِ تَوَلَّيْهَا

وَالِ التَّحَلِّكِ رَعِيَّتَهُ يَتَوَلَّيْهَا أَوَّلًا وَإِتَالًا: ساسهم وأحسن  
سياستهم وولي عليهم. وألَّتْ الإبل إيلًا وإيتالًا: شقَّتْها.  
التهذيب: وألَّتْ الإبل صَرَزَتْها فإذا تَلَّتْ إلى الخَلْبِ حلبها.  
والآل: ما أشرف من البعير. والآل: السراب، وقيل: الآل هو  
الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض يرفع الشخص  
ويَرْهَاهَا، فأما السَّرَابُ فهو الذي يكون نصف النهار لا طمًا  
بالأرض كأنه ماء جار، وقال ثعلب: الآل في أول النهار؛  
وأشد:

إِذْ تَرَفَّعَ الْآلُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَارْتَفَعَا

وقال اللحياني: السراب يذكر ويؤنث؛ وفي حديث قُتَيْبِ بْنِ  
سَاعِدَةَ:

قَطَعَتْ مَهْمَهَا وَآلًا فَآلَا

الآل: السراب، والهمزة: الفقر. الأصمعي: الآل والسراب  
واحد، وخالفه غيره فقال: الآل من الضحى إلى زوال الشمس،  
والسراب بعد الزوال إلى صلاة العصر، واحتجوا بأن الآل يرفع  
كل شيء حتى يصير الآل أي شخصاً، وآل كل شيء: شخصه،  
وأن السراب بخفض كل شيء فيه حتى يصير لاصقاً بالأرض  
لا شخص له؛ وقال بونس: نقول العرب: الآل مَذْغُودَةٌ إلى  
ارتفاع الضحى الأعلى، ثم هو سَرَابٌ سائر اليوم، وقال ابن  
السكيت: الآل الذي يرفع الشخص وهو يكون بالضحى،  
والسراب الذي يجري على وجه الأرض كأنه الماء وهو نصف  
النهار؛ قال الأزهري: وهو الذي رأيت العرب بالبادية يقولونه.  
الجوهري: الآل الذي تراه في أول النهار وآخره كأنه يرفع  
الشخص وليس هو السراب؛ قال الجعدي:

حَتَّى لَحِقْنَا بِهِمْ نَعْدِي فَوَارِثُنَا،

كَأَنَّنا رَعْنُ شَفِّ تَرَفَّعَ الْآلَا

أَرَادَ بَرْفَعَهُ الْآلَ فقلبه، قال ابن سبويه: وجه كون الفاعل فيه  
مرفوعاً والمفعول منصوباً صحيح مقول به، وذلك أن رَعْنُ هذا  
الشَفِّ لما رفعه الآل فَرُئِيَ فيه ظهر به الآن إلى مَرَاةِ العين  
ظهوراً لولا هذا الوَعْنُ لم يَرَيْنَ للعين بَيَانَهُ إِذَا كَانَ فِيهِ، أَلَا تَرَى  
أَنَّ الْآلَ، إِذَا يَرَفُّ لِلْبَصَرِ رَافِعاً شَخْصَهُ كَانَ أَبْدَى لِلنَّظَرِ إِلَيْهِ مِنْهُ  
لَوْ لَمْ يَلَاقِ شَخْصاً يَرْهَاهُ فَيَزِدَادُ بِالصُّورَةِ الَّتِي حَمَلَهَا شَفُوراً  
وَفِي مَسْرَحِ الطُّوفِ تَجَلَّبَأَ وَظَهُوراً؟ فَإِنْ قُلْتَ: فَقَدْ قَالَ  
الْأَعْمَشُ:

إِذْ تَرَفَّعَ الْآلُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَارْتَفَعَا

فجعل الآل هو الفاعل والشخص هو المفعول، قيل: ليس في  
هذا أكثر من أن هذا جائز، وليس فيه دليل على أن غيره ليس  
بجائز، ألا ترى أنك إذا قلت ما جاءني غير زيد فإنما في هذا  
دليل على أن الذي هو غيره لم يأتك، فأما زيد نفسه فلم  
يُغَرِّضُ للإخبار بإثبات مجيء له أو نفيه عنه، فقد يجوز أن  
يكون قد جاء وأن يكون أيضاً لم يَجِءْ؟ والآل: الخشب  
المجترد؛ ومنه قوله:

آلٌ عَلَى آلٍ تَحْمِلُ آلَا

فالآل الأول: الرجل، والثاني السراب، والثالث الخشب؛ وقول  
أبي ذؤاد:

عَسَرَتْ لَهَا مَنْزِلًا دَارِسًا،

وَالْآلُ عَلَى الْمَاءِ تَحْمِلُنَ آلَا

فالآل الأول عبدان الخيمة، والثاني الشخص؛ قال: وقد يكون  
الآل بمعنى السراب، قال ذو الرُّمَّة:

تَبَطَّنْتُهَا وَالْقَبِيطُ، مَا بَيْنَ جَالِيهَا

إِلَى جَالِيهَا يَسْتَرُّ مِنَ الْآلِ نَاصِبُ

وقال النابغة:

كَأَنَّ حُدُودَهَا فِي الْآلِ ظُهُرًا،

إِذَا أَقْزَعَنَّ مِنْ نَشْرِ سَفِينٍ

قال ابن بري: فغوله ظُهُرًا بَقْضِي بَأَنَّهُ السَّرَابُ؛ وقول أبي  
ذؤيب:

وَأَسَعَتْ فِي الدَّارِ ذِي لَيْثَةٍ،

لَدَى آلٍ حَبِمَ نَفَاهُ الْإِنْيِ

قيل: الآل هنا الخشب. وآل الجبل: أطرافه ونواحيه. وآل الرجل: أهله وعياله، فيما أن تكون الألف متقلبة عن واو، وإما أن تكون بدلاً من الهاء، ونصغره أوئل وأهليل، وقد يكون ذلك إما لا يعقل؛ قال الفرزدق:

تَسْجُوتُ، وَلَمْ يَمُتْ عَلَيْكَ طَلَاقَةٌ

يسوى زينة الشَّعْرِيبِ من آل أعوجا

والآل: آل النبي ﷺ. قال أبو العباس أحمد بن يحيى: اختلف الناس في الآل فقالت طائفة: آل النبي ﷺ، من أتبعه قرابة كانت أو غير قرابة، وآله ذو قرابته مُتَبِعاً أو غير مُتَبِعٍ؛ وقالت طائفة: الآل والأهل واحد، واحتجوا بأن الآل إذا صغر فبل أهليل، فكأن الهمزة هاء كقولهم هَنَرْتُ الثوب وأَنَرْتَهُ إذا جعلت له علماً؛ قال: وروى الغزالي عن الكسائي في نصغير آل أوئل؛ قال أبو العباس: فقد زالت تلك العلة وصار الآل والأهل أصلين لمعينين فيدخل في الصلاة كل من أتبع النبي ﷺ، قرابة كان أو غير قرابة، وروى عن غيره أنه سئل عن قول النبي ﷺ: اللّهُم صلّ على محمد وعلى آل محمد: مَنْ آلُ محمد؟ فقال: قال قائل آلُ أهله وأزواجه كأنه ذهب إلى أن الرجل تقول له ألك أهل؟ فيقول: لا وإنما يُغَيَّرُ أنه ليس له زوجة، قال:

وهذا معنى بحتمه اللسان، ولكنه معنى كلام لا يُعْرَفُ إلا أن يكون له سبب كلام بدل عليه، وذلك أن يقال للرجل: تزوجت؟ فيقول: ما نأهلت، فيُعْرَفُ بأول الكلام أنه أراد ما تزوجت، أو يقول الرجل أجنبت من أهلي فيعرف أن الجنابة إنما تكون من الزوجة، فأما أن يبدأ الرجل فيقول أهلي ببلد كذا فأنا أزور أهلي وأنا كرم الأهل؛ وإنما يذهب الناس في هذا إلى أهل البيت، قال: وقال قائل: آل محمد أهل دين محمد، قال: ومن ذهب إلى هذا أشبه أن يقول قال الله لنوح: ﴿احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾، وقال نوح: ﴿رب إن ابني من أهلي﴾، فقال نبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾، أي ليس من دينك، قال: والذي يذهب إليه في معنى هذه الآية أن معناه أنه ليس من أهلك الذي أمرناك بحملهم معك، فإن قال قائل: وما دل على ذلك؟ قيل قول الله تعالى: ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مِنْ سَبْقِ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾، فأعلمه أنه أمره بأن يَحْمِلَ من أهله من لم يسبق عليه القول من أهل المعاصي، ثم بين ذلك فقال: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾، قال: وذهب ناس إلى أن آل محمد قرابته

التي ينفرد بها دون غيرها من قرابته، وإذا عُذَّ آل الرجل: ولده الذين إليه تستبهم، ومن يؤويه بيته من زوجة أو مملوك أو مؤلى أو أحد صُغَرِ عياله، وكان هذا في بعض قرابته من قيل أبيه دون قرابته من قيل أمه، لم يجوز أن يسندل على ما أراد الله من هذا ثم رسوله إلا بسنة رسول الله ﷺ، فلما قال: إن الصدقة لا تحل لمحمد وآل محمد دل على أن آل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها الخمس، وهي صليبة بني هاشم وبني المطلب، وهم الذين اصطفاهم الله من خلقه بعد نبيه، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين. وفي الحديث: لا نحل الصدقة لمحمد وآل محمد؛ قال ابن الأثير: واختلف في آل النبي ﷺ، الذين لا تحل الصدقة لهم، فالأكثر على أنهم أهل بيته؛ قال الشافعي: دل هذا الحديث أن آل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها الخمس، وقيل: آل أصحابه ومن آمن به، وهو في اللغة يقع على الجميع. وقوله في الحديث: لقد أعطيت مِزْمَاراً من مزامير آل داود، أراد من مزامير داود نفسه.

والآل: صلة زائدة. وآل الرجل أبناً: أتباعه؛ قال الأعشى:

فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ، فَصَبَّحَهُمْ

ذو آل حَشَانٍ يُزْجِي الشَّمَّ وَالشَّلْعَا

يعني يجيش بُعْثُ؛ ومنه قوله عز وجل: ﴿ادْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾.

التهديب: شمر قال أبو عدنان قال لي من لا أخصي من أعراب فيس وتميم: إيلة الرجل بُتُو عَمَّه الأذنون. وقال بعضهم: من أطاف بالرجل وحلَّ معه من قرابته وعِشْرَتِهِ فهو إيلته؛ وقال العُكْلِي: وهو من إيلتنا أي من عِشْرَتِنَا. ابن بزرج: إلة الرجل الذين يئُلُ إليهم وهم أهله دنيا. وهؤلاء إلك وهم إيتي الذين وألت إليهم. قالوا: رددته إلى إلته أي إلى أصله؛ وأنشد:

وَلَمْ يَكُنْ فِي إِلْسِي عَوَالَا

بريد أهل بيته، قال: وهذا من نوادره؛ قال أبو منصور: أما إلة الرجل فهم أهل بيته الذين يئُلُ إليهم أي بلجأ إليهم. والآل: الشخص، وهو معنى قول أبي ذؤيب:

يَسَابِجُ أَحْيَا لَهَا مَطَّ مَائِدِ

وَأَلْ قَرَايَ، صَوَّبُ أَوْمِيَّةٍ كُحِلِ

ثَبَّانَ محمودان من مَزَاعِي البهائم، فإذا أرادوا أن ينسبوا الرجل إلى أنه بهيمة إلا أنه مُخَصَّب مَوْشَع عليه ضربوا له هذا المثل؛ وأنشد غيره لأبي وَجْزَةَ السعدي:

عَزَبُ السَّرَاتِعِ نَظَارًا أَطَاعَ لَهُ،

مَنْ كَلَّ زَائِسِيهِ، مَكْرُومًا وَنَاوِيلُ

أَطَاعَ لَهُ: ثَبَّتَ لَهُ كَقَوْلِكَ أَطَاعَ لَهُ الْوَزَائِقُ، قَالَ: وَرَأَيْتَ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ النَّاوِيلَ اسْمُ بَقْلَةٍ تُؤَلِّغُ بَقَرِ الْوَحْشِ، نَبَتٌ فِي الرَّمْلِ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالْمَكْرُومُ الْقَفْعَاءُ قَدْ عَرَفْنَاهَا وَرَأَيْنَاهَا، قَالَ: وَأَمَّا النَّاوِيلُ فَإِنِّي مَا سَمِعْتُهُ إِلَّا فِي شِعْرِ أَبِي وَجْزَةَ هَذَا وَقَدْ عَرَفَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ وَأَبُو سَعِيدٍ.

وَأَوَّلُ: مَوْضِعٌ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

أَيَا تَحْلُتَنِي أَوَّلُ، سَقَى الْأَضْلَ مِنْكُمَا

مَفِيضُ الرُّبِيِّ، وَالْمُدْجَنَاتُ دُرَاكُمَا

وَأَوَّلُ: فَرِيَّةٌ، وَقَبْلَ اسْمِ مَوْضِعٍ مِمَّا يَلِي الشَّامُ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي: أَنْشَدَهُ سَيُوبَةُ:

مَلَكَ الْحَوَزَنَقَ وَالْمُشِيرَ، وَدَانَهُ

مَا بَيْنَ جَنْبَرِ أَهْلِهَا وَأَوَّلِ

صَرْفَةٌ لِلضَّرُورَةِ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِأُتَيْفِ بْنِ جَبَلَةَ:

أَنَا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ

لِلْمَقْبَرِ جِدْعٌ، مِنْ أَوَّلِ، مُشَدَّدٌ

أَوَّلَى وَأَلَاءُ: اسْمُ بَشَارٍ بِهِ إِلَى الْجَمْعِ، وَيَدْخُلُ عَلَيْهِمَا حَرْفُ التَّنْبِيهِ، تَكُونُ لِمَا بَعْفُلٌ وَلِمَا لَا بَعْفُلَ، وَالتَّصْغِيرُ أَلَيًّا وَالْإِيَاءُ؛ قَالَ:

بَا مَا أُمَيِّلِحْ غَزْلَانًا بَرَزْنَ لَنَا

مِنْ هَوْلِيَانِكُنَّ الضَّالِّ وَالشَّعْبِ

قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: أَعْلِمُ أَنَّ أَلَاءَ وَزَنَهُ إِذَا مَثَلَ فَعَالٌ كَغُرَابٍ، وَكَانَ حُكْمُهُ إِذَا حَقَّرْتَهُ عَلَى تَحْقِيرِ الْأَسْمَاءِ الْمَتَمَكِّنَةِ أَنْ تَقُولَ هَذَا أَلَيُّهُ وَرَأَيْتَ أَلَيًّا وَمَرَّتْ بِالْأَلْيَاءِ، فَلَمَّا صَارَ تَقْدِيرُهُ أَلَيًّا أَرَادُوا أَنْ يَزِيدُوا فِي آخِرِهِ الْأَلْفَ الَّتِي تَكُونُ عَوْضًا مِنْ ضَمَةِ أَوَّلِهِ، كَمَا قَالُوا فِي ذَا ذِيٍّ، وَفِي نَا تَيَّا، وَلَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لَوَجِبَ أَنْ يَقُولُوا

(١) قَوْلُهُ وَأَنْتَ فِي ضَحَائِكَ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالَّذِي فِي شَرْحِ الْغَامُوسِ: أَنْتَ مِنَ الْفَحَالِ.

يَعْنِي مَا حَوْلَ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ النَّبَاتِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَلُ الَّذِي هُوَ الْأَهْلُ.

وَأَلُ الْحَكِيمَةِ: عَمَلُهَا. الْجَوْهَرِيُّ: الْأَلَةُ وَاحِدَةُ الْأَلِ وَالْأَلَاتُ وَهِيَ خَشَبَاتُ بَنَى عَلَيْهَا الْحَكِيمَةُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ كَثِيرٍ بِصِفِ نَافَةٍ وَبَشَبِهِ قَوَائِمَهَا بِهَا:

وَتُعْرِفُ إِنْ صَلَّتْ، فَتُهْدِي لِبَرِّيَّهَا

لِمَوْضِعِ آلَاتٍ مِنَ الطُّلُحِ أَرْتَحِ  
وَالْأَلَةُ: الشُّدَّةُ. وَالْأَلَةُ: الْأَدَاةُ، وَالْجَمْعُ الْأَلَاتُ. وَالْأَلَةُ: مَا اغْتَمَلَتْ بِهِ مِنَ الْأَدَاةِ، يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا، وَقِيلَ: هُوَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ. وَقَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَشْتَقُّ أَلَةُ الدِّينِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا؛ إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ الْعِلْمُ لِأَنَّ الدِّينَ إِنَّمَا يَقُومُ بِالْعِلْمِ. وَالْأَلَةُ: الْحَالَةُ، وَالْجَمْعُ الْأَلُ. يُقَالُ: هُوَ بِأَلَةٍ سَوْءٌ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

قَدْ أَزَكَّبَ الْأَلَةَ بَعْدَ الْأَلَةِ،

وَأَتَشَرَّكَ الْعَاجِزَ بِالْجَدَّاتَةِ

وَالْأَلَةُ: الْجَنَازَةُ. وَالْأَلَةُ: سَرِيرُ الْمَيِّتِ؛ (هَذِهِ عَنْ أَبِي الْعَمَّيْتِلِ)؛ وَبِهَا فَسْرُ قَوْلِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

كُلُّ ابْنِ أُنْتَى، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ،

يَوْمًا عَلَى أَلَةٍ خَدْبَاءَ مَحْمُولُ

النَّهْذِيبُ: آلُ فُلَانٍ مِنْ فُلَانٍ أَيْ أَلٍ مِنْهُ وَتَجَاءُ، وَهِيَ لُغَةُ الْأَنْصَارِ، يَقُولُونَ: رَجُلٌ أَيْلٌ مَكَانَ وَائِلٍ؛ وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ:

يَلُودُ بِشَوْؤِبٍ مِنَ الشَّمْسِ قَوْفُهَا،

كَمَا أَلٍ مِنْ خَرِّ النَّهَارِ طَرِيدُ

وَأَلٌ لَحْمٌ النَّافَةُ إِذَا ذَهَبَ فَضْمُرْتُ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

أَذَلُّنُهَا بَعْدَ الْمِرَا

حَ، فَعَالَ مِنْ أَصْلَابِهَا

أَيَّ ذَهَبَ لَحْمٌ صَلْبِيهَا.

وَالنَّاوِيلُ: بَقْلَةٌ تُحْرَقُ لِمُرْتَهَا فِي قُرُونِ كَفَرُونَ الْكِبَاشِ، وَهِيَ شَبِيهَةٌ بِالْقَفْعَاءِ ذَاتُ غِصْنَةٍ وَوَرَقٍ، وَثَمَرَتُهَا يَكْرَهُهَا الْعَمَالُ، وَوَرَقُهَا يَشْبَهُ وَرَقَ الْأَسِّ وَهِيَ طَبِيعَةُ الرِّيحِ، وَهُوَ مِنْ بَابِ التَّنْبِيهِ، وَاحِدَتُهُ تَأْوِيلَةٌ. وَرَوَى الْمَنْزَرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ قَالَ: إِنَّمَا طَعَامُ فُلَانٍ الْقَفْعَاءُ وَالتَّاْوِيلُ، قَالَ: وَالتَّاْوِيلُ نَبَتٌ يَحْتَلِفُ الْحِمَارُ وَالْقَفْعَاءُ شَجَرَةً لَهَا شَوْكٌ، وَإِنَّمَا يَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلَ لِلرَّجُلِ إِذَا اسْتَبَدَّ فَهَمُّهُ وَشَبَهُ بِالْحِمَارِ فِي ضَعْفِ عَقْلِهِ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: لَعَرَبٌ تَقُولُ أَنْتَ فِي ضَحَائِكَ<sup>(١)</sup> بَيْنَ الْقَفْعَاءِ وَالتَّاْوِيلِ، وَهِيَ

أَلَيْتُ، فيصير بعد التحفير مقصوراً وقد كان قبل التحفير ممدوداً، أرادوا أن يَبْرُوه بعد التحفير على ما كان عليه قبل التحفير من مده فزادوا الألف قبل الهزرة، فالألف التي قبل الهزرة في أَلَيْتَ ليست بتلك التي كانت قبلها في الأصل، إنما هي الألف التي كان سبيلها أن تلحق آخراً فقدمت لما ذكرناه، قال: وأما أَلَفْ أَلَاءَ فقد قلبت ياء كما قلب ألف غلام إذا قلت غَلَيْمٌ، وهي الياء الثانية، والياء الأولى هي ياء التحفير. الجوهري: وأما أَلُو فجمع لا واحد له من لفظه واحده دُو، وألآت للإناث واحده ذات، تقول: جاءني أَلُو الألباب وألآت الأحمال، قال: وأما أَلِي فهو أيضاً جمع لا واحد له من لفظه، واحده ذا للمذكر وذو للمؤنث، ويمد ويقصر، فإن قَصَرْتَهُ كتبته بالياء، وإن مددته بنيته على الكسر، ويسنوي فيه المذكر والمؤنث، وتصغيره أَلَيْتاً بضم الهزرة ونشديد الباء، يمد ويقصر لأن تصغير المبهم لا يَمُزُّ أَوَّلُهُ بل يُثَرِّكُ على ما هو عليه من فتح أو ضم، وتدخل ياء التصغير ثانياً إذا كان على حرفين، وثالثة إذا كان على ثلاثة أحرف، وتدخل عليه الهاء للتنبيه، تقول: هُوَلَاءُ، قال أبو زيد: ومن العرب من يقول هُوَلَاءَ قَوْمُكَ ورأيت هُوَلَاءَ، فيثنون ويكسر الهزرة، قال: وهي لغة بني عَقِيل، وتدخل عليه الكاف للخطاب، تقول أولئك وألاك، قال الكسائي: ومن قال ألاك فواجده ذاك، وألالك مثل أولئك؛ وأنشد يعقوب:

أَلَايَكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَاءَةً،

وَهَلْ يَعْظُ الضَّلِيلَ إِلَّا أَلَايَكَ؟

واللام فيه زبادة، ولا يقال: هُوَلَاءَ لك، وزعم سيبويه أن اللام لم تَزُدْ إِلَّا فِي عَقِيلٍ وفي ذلك ولم يذكر أَلَاكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ استغنى عنها بقوله ذلك، إذ أَلَاكَ في التقدير كأنه جمع ذلك، وربما قالوا أولئك في غير العقلاء، قال جرير:

دُمُ الْحَنَازِلِ، بَعْدَ مَنَزِلَةِ النَّوَى،

وَالْعَبَشِ، بَعْدَ أَوْلَمِكَ الْأَيَّامِ

وقال عز وجل: **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولٌ**، قال: وأما أَلِي، يوزن الغلا، فهو أيضاً جمع لا واحد له من لفظه، واحده الذي. التهذيب: الألي بمعنى الذين؛ ومنه قوله:

فَإِنَّ الْأَلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
تَأَسَّوْا، فَتَسَّوْا لِلْكَرَامِ التَّاسِيَا  
وَأَتَى بِهِ زِيَادَةُ الْأَعْجَمِ نَكْرَةً بِغَيْرِ أَلَفٍ وَلَا فِي قَوْلِهِ:  
فَاتَّسَمَ أَلَى جِثْمَتُمْ مَعَ التَّغِيلِ وَالذُّبَى  
قَطَارًا، وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ

قال: وهذا البيت في باب الهجاء من الحماسة، قال: وقد جاء ممدوداً؛ قال خَلْفُ بن حازم:

إِلَى الشَّقِيرِ الْبَحِضِ الْأَلَاءِ كَأَنَّهُمْ  
صَفَائِحُ، يَوْمَ الرُّوْعِ، أَخْلَصَهَا الصَّفُلُ

قال: والكسرة التي في أَلَاءِ كسرة بناء لا كسرة إعراب؛ قال: وعلى ذلك قول الآخر:

فَإِنَّ الْأَلَاءِ تَغَلَّثُوا نَوَاسِكَ بَلَّيْهِمْ

قال: وهذا بدل على أن أَلَا وأَلَاءَ تَبَلَّتَا من أسماء الإشارة إلى معنى الذين، قال: ولهذا جاء فيهما المد والقصر ويُبْنَى الممدود على الكسر، وأما فولهم: ذهب العرب الألي، فهو مقولوب من الأول لأنه جمع أولى مثل أخرى وأخرى؛ وأنشد ابن بري:

رَأَيْتُ مَوَالِيَّ الْأَلَى تَحْذُلُونَنِي

عَلَى حَدَثَانِ الدُّهْرِ، إِذْ تَحَقَّلْتُ

قال: فقوله تَحْذُلُونَنِي مفعول ثانٍ أو حال ولبس بصله؛ وقال عبيد بن الأبرص:

نَحْنُ الْأَلَى، فَاجْمَعْ جُحْمُو

عَكَ، ثُمَّ وَجَّهَهُمْ إِلَى السَّيَا

قال: وعليه قول أبي تمام:

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَاتَبَ الْعَرَبُ الْأَلَى

يَسْذَعُونَ هَذَا سُودَدًا مَحْدُودًا

رأيت بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي قال: وللشريف الرضي يمدح الطائع:

قَدْ كَانَ جَدُّكَ عِصْمَةَ الْعَرَبِ الْأَلَى،

فَالْبُؤْمُ أَنْتَ لَهُمْ مِنَ الْأَجْدَامِ

قال: وقال ابن الشجري: فوله الألي يحتمل وجهين أحدهما (١) أن (١) فوله: فأحدهما.... كذا بالأصل، ولم يذكر الثاني؛ ولعله مقولوب الأول، وكأنه لم يذكره لعلهم بما نغتم.

وَكَلَّمَا نَتَأَى بِجَانِبِ دَفْهَا الـ

وَحِشِي مِنْ هَزَجِ الْعِشِي مُؤَوِّمٌ<sup>(١)</sup>

فسره بأنه المشوّه الخلق؛ قال ابن بري: يعني سنورا، قال: والهزج المتراكب الصوّت وعنى به هزأ وإن لم يتقدّم له ذكر، وإلّا أتى به في أول البيت الثاني، والتقدير يتأى بجانبها من مضوّت بالعشبي هز، ومن زوى تتأى بالناء لتأنيث الناقة قال هز، بالخفض، وتقديره من هز هزج العشبي: وفسر الأزهرى هذا البيت فقال: أراد من حاد هزج العشبي بجدايه.

قال: والأوام أيضاً دُخان المُشْتَار.

والآمة: العيب؛ قال عبيد:

مَهْلًا، أَيْتَ السُّلْعَن! مَهْـ

سَلَا، إِنَّ فَنَبِمَا قَلَّتْ آمَةٌ

والآمة أيضاً: ما تعلّق بشهوة المولود إذا سقط من بطن أمه. ويقال: ما لُفّ فيه من خزقة وما خُرج معه؛ وقال حسان:

مُسَوِّوْدَةٌ مُسَوِّوْرَةٌ فِي مَعَاوِزٍ

بِأَتَمِّبِهَا، مَرْسُومَةٌ لَمْ تُوسَّدْ

أبو عمرو: اللّياي الأومّ المتكورة، ولّبال أومّ كذلك؛ وأنشد:

لَمَّا رَأَيْتَ أَيْمَرَ السُّبُلِ عَنَمَ،

وَأَنهَآ إِحْدَى لِيَايِكَ الْأُومِ

قال أبو علي: يجوز أن يكون مأخوذاً من الآمة وهي الغيب، ومن قولهم مؤوم. ودعا جرير رجلاً من بني كُلب إلى مُهاجراته فقال الكلبي: إن نساى بآمينهن وإن الشعراء لم تدع في نساك مُترفعاً، أراد أن نساؤه لم يُهتك سِرهن ولم تذكر سواهن سوانتهن، بمنزلة التي ولدت وهي غير مخفوضة ولا مُقنّضة. وآمة الله أي شوه خلقه.

والأوام: دواثر في الرأس.

الجوهري: يقال أومّه الكلاًّ تأويماً أي سئنه وعظم خلقه؛ قال الشاعر:

عَرَّكَرَكَ مُهْجِرُ الصُّبُوبَانِ، أَوْمَهُ

رَوْضَ الْفِيْذَانِ رَسَبَاً أَيَّ تَأْوِمَ

قال ابن بري: عرّكرك غلبت قوياً، ومهجر أي فائق، والأصل في قولهم بعير مهجر أي تهجر الناس يذكره أي يتعتونه،

(١) هو المذكور في مادة هزج.

يكون اسماً ناقصاً بمعنى الذنب، أردا الألى سلقوا، فحذف الصلة للعلم بها كما حذفها عبيد بن الأبرص في قوله:

نَحْنُ الْأَلَى، فَاجْمَعْ جَمْعَكَ

أراد: نحن الألى عرفتهم، وذكر ابن سيده ألى في اللام والهمزة والياء، وقال: ذكرته هنا لأن سيبويه قال ألى بمنزلة هدى، فمثله بما هو من الباء، وإن كان سيبويه ربما عامل اللفظ. أوم: الأوام، بالضم: العطش، وقيل: حوه، وقيل: شدّة العطش وأن تضح العطشان؛ قال ابن بري: شاهدته قول أبي محمد الفقيهي:

قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي مُسَوِّوِي هَامِيهَا،

وَمُذْهِبِ الْغَلِيلِ مِنْ أَوَامِيهَا

وفد آم يؤوم أوماً، وفي التهذيب: ولم يذكر له فعلاً.

والإيām: الدُخان، والجمع آيم، أُلزمت عبثه البدل لغير علة، وإلا فحكّمه أن يصحّ لأنه ليس بمصدر فيعتل باعتيال فعله، وقد أم عليها وأما يؤومها أوماً وإيāmاً: دخن؛ قال ساعدة بن جؤبة:

فَمَا بَرَحَ الْأَسْبَابُ، حَتَّى وَضَعْتَهُ

لَدَى السُّوْلِ تَنْفِي جَثْثُهَا وَيُؤْوِمُهَا

وهذه الكلمة واوئة ويائية، وهي من الباء بدلالة قولهم آم لييم، وهي من الواو بدليل قولهم يؤوم أوماً، فحصل من ذلك أنها واوئة ويائية، غير أنهم لم يقولوا في الدُخان أوام إنما قالوا إيām فقط، وإنما ندّوا لب الباء والواو فعلة ومصدره، قال ابن سيده: فإن قيل فقد ذكرت الإيām الذي هو الدُخان هنا وإنما موضعه الباء قلنا: إن الباء في الإيām الذي هو الدُخان قد تكون مقبولة في لغة من قال أمها يؤومها أوماً، فكأنما قلنا الأوام وإن كان لحكمها أن لا تنقلب هنا لأنه اسم لا مصدر، لكنها قلبت هنا قلباً لغير علة كما قلنا، إلا طلبت الحقيقة، وسنذكر الإيām في الباء.

والمؤوم مثل المعوم: العظم الرأس والخلق، وقيل: المشوّه كالشوام، قال: وأرى الشام مقبولة عن المؤوم، وأنشد ابن الأعرابي لعنترة:

وَالضُّوْبَانُ: السَّجِينُ الشَّدِيدُ أَيُّهُ هُوَ يَفُوقُ السَّمَانَ.

أُونُ: الْأَوْنُ: الدَّعَةُ وَالسَّكِينَةُ وَالرَّفَقَةُ. أَثْنْتُ بِالشَّيْءِ أَؤْنًا وَأَثْنْتُ عَلَيْهِ، كِلَاهُمَا: رَفَقْتُ. وَأَثْنْتُ فِي السَّيْرِ أَؤْنًا إِذَا اتَّدَعْتَ وَلَمْ تَعَجَلْ. وَأَثْنْتُ أَؤْنًا: تَرَفَّهْتَ وَتَوَدَّعْتَ: وَبَيْنِي وَبَيْنَ مَكَّةَ عَشْرُ لَيَالٍ آيَاتٍ أَيْ وَادَعَاتٍ، الْيَاءُ قَبْلَ النُّونِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَنَّ يَتَوَرَّنُ أَؤْنًا إِذَا اسْتَرَاحَ؛ وَأَنْشَدَ:

عَمَّرَ، بِأَبْنَتْ الْخُلُوسِ، لَوْنِي

مَرُّ اللَّبَالِي، وَخَبْلَافِ السَّجُونِ،

وَسَقَرُ كَانَ قَلْبُ الْأَوْنِ

أَبُو زَيْدٍ: أَثْنْتُ أَؤُونُ أَؤْنًا، وَهِيَ الرِّفَاقَةُ وَالِدَّعَةُ، وَهَوَاتْنُ مِثَالُ فَاعِلٍ أَيْ وَادَعُ رَافَةً. وَيَقَالُ: أَنْ عَلَى نَفْسِكَ أَيْ ارْفُقْ بِهَا فِي السَّيْرِ وَاتَّدِعْ، وَنَقُولُ لَهُ أَيْضًا إِذَا طَاشَ: أَنْ عَلَى نَفْسِكَ أَيْ اتَّدِعْ.

وَيَقَالُ: أَؤُونُ عَلَى قَدْرِكَ أَيْ اتَّقِدْ عَلَى نَحْوِكَ، وَقَدْ أَؤُونُ تَأْوِينًا. وَالْأَوْنُ: الْمَشْيُ الرَّوْنَدُ، مَبْدَلٌ مِنَ الْهَوْنِ. ابْنُ السَّكَيْتِ: أَؤُونُوا فِي سَيْرِكُمْ أَيْ اقْتَصِدُوا، مِنَ الْأَوْنِ وَهُوَ الرَّفَقَةُ. وَقَدْ أَؤُونْتُ أَيْ اقْتَصَدْتُ. وَيَقَالُ: رَيْغُ أَنْ خَيْرٌ مِنْ عَيْبِ حَضْحَاصٍ. وَتَأَوَّنَ فِي الْأَمْرِ: تَلَبَّثَ.

وَالْأَوْنُ: الْإِعْيَاءُ وَالتَّعَبُ كَالْأَتَنِ. وَالْأَوْنُ: الْجَحَلُ. وَالْأَوْنَانِ: الْخَاصِرَتَانِ وَالْعِذْلَانِ يُعْجَكَمَانِ وَجَانِبَا الْخُرْجِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَوْنُ الْعِذْلُ وَالْخُرْجُ يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ؛ وَأَنْشَدَ:

وَلَا أَتَخَرَّيْ وَدَّ مَنْ لَا يَمُودُنِي،

وَلَا أَقْصَفِي بِالْأَوْنِ دُونَ رَفِيقِي

وَفَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ بِأَنَّهُ الرَّفَقَةُ وَالِدَّعَةُ هُنَا. الْجَوْهَرِيُّ: الْأَوْنُ أَحَدُ جَانِبَيْ الْخُرْجِ. وَهَذَا خُرْجٌ ذَوَاؤَتَيْنِ: وَهُمَا كَالْعِذْلَيْنِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ وَهُوَ مِنْ آيَاتِ الْمُعَانِي:

وَخَيْفَاءُ أَلْقَى اللَّبْتُ فِيهَا ذِرَاعَهُ،

فَسَرَتْ وَسَاءَتْ كُلُّ مَائِشٍ وَمُضْرِمٍ

تَمَشَّى بِهَا الدُّرْمَاءُ تَسْحَبُ قُضْبَتَهَا،

كَأَنَّ بَطْلَنُ حَيْلِي ذَابَ أَوْتَيْنِ مُنْتِمٍ

خَيْفَاءُ: يَعْنِي أَرْضًا مُخْتَلَفَةً أَلْوَانُ النَّبَاتِ قَدْ مُطِرَتْ يَبُوءُ الْأَسَدُ، فَسَرَتْ مِنْ لَهْ مَائِشَةٍ وَسَاءَتْ مَنْ كَانَ مُضْرِمًا لَا إِلِيلَ لَهُ، وَالدُّرْمَاءُ: الْأَوْتَبُ، يَغْرُلُ: سَبَنَتْ حَتَّى سَحَبَتْ قُضْبَتَهَا كَأَنَّ بَطْلَنَهَا بَطْلَنُ حَيْلِي مُنْتِمٍ.

وَيَقَالُ: أَنَّ يَتَوَرَّنُ إِذَا اسْتَرَاحَ. وَخُرْجٌ ذَوَاؤَتَيْنِ إِذَا احْتَشَى جَنْبَاهُ بِالْمَتَاعِ. وَالْأَوْنَانِ: الْعِذْلُ.

وَالْأَوْنَانِ الْعِذْلَانِ كَالْأَوْتَيْنِ؛ قَالَ الرَّاعِي:

تَبَيْتُ، وَرَجَلَهَا أَوْنَانِ لَاشِينَهَا،

عَصَاهَا اسْتَهَا حَتَّى يَكُلَّ فَعَوَّهَا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَقَدْ فِيلَ الْأَوْنُ عَمُودٌ مِنْ أَغْبَدَةِ الْجَبَاءِ. قَالَ الرَّاعِي: وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَقَامَ اسْتَهَا مَقَامَ الْقَصَا، تَدْفَعُ الْبَعِيرَ بِاسْتِهَا لَيْسَ مَعَهَا عَصَا، فَهِيَ تُحْرِكُ اسْتَهَا عَلَى الْبَعِيرِ، فَقَوْلُهُ عَصَاهَا اسْتَهَا أَيْ تُحْرِكُ جَمَارَهَا بِاسْتِهَا، وَقِيلَ: الْأَوْنَانِ اللَّجَامَانِ، وَقِيلَ: إِنَاءَانِ مَعْلُوءَانِ عَلَى الرَّحْلِ.

وَأَوْنُ الرَّجُلِ وَتَأَوَّنَ: أَكَلَ وَشَرِبَ حَتَّى صَارَتْ خَاصِرَتَاهُ كَالْأَوْتَيْنِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: شَرِبَ حَتَّى أَؤَنَ وَحَتَّى عَدَنَ وَحَتَّى كَانَتْهُ طِرَافٌ. وَأَوْنُ الْحِمَارِ إِذَا أَكَلَ وَشَرِبَ وَامْتَلَأَ بَطْنُهُ وَامْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهُ فَصَارَ مِثْلَ الْأَوْنِ. وَأَوْنَتِ الْأَنْثَانُ: أَفْرَزَتِ؛ قَالَ رُؤَبِي:

وَسَوْسَ يَمْدَعُو مَخْلِصًا رَبَّ الْفَلَقِ

يَسْرُ، وَقَدْ أَؤَنَ تَأْوِينًا الْغَفَقُ

النَّهْذِيبُ: وَصَفَ أَثْنًا وَرَدَتْ الْمَاءَ فَشَرِبَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ خَوَاصِرُهَا، فَصَارَ الْمَاءُ مِثْلَ الْأَوْتَيْنِ إِذَا غَدَلَا عَلَى الدَّابَّةِ. وَالتَّأَوَّنُ: امْتِلَاءُ الْبَطْنِ، وَيُرِيدُ جَمْعَ الْغَفَقِ، وَهِيَ الْحَامِلُ مِثْلَ رَسُولِ وَرُشَلٍ. وَالْأَوْنُ: التَّكَلُّفُ لِلتَّقَفَةِ. وَالْحَوَونَةُ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ مَقْلَعَةٌ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا قَوْلُهُ مِنْ مَأْنَتْ.

وَالْأَوْنُ وَالْإِوَانُ: الْحَيُّ، وَلَمْ يُعَلَّ الْإِوَانُ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ. اللَّيْسُ: الْأَوْنُ الْحَيُّ وَالزَّمَانُ، تَقُولُ: جَاءَ أَوَانُ الْبَيْرِ؛ قَالَ الْعِجَاجُ:

هَذَا أَوَانُ الْجَدِّ إِذْ جَدَّ عَمْرُو

الْكِسَائِيُّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَامِعٍ هَذَا إِيْوَانُ ذَلِكَ، وَالْكَلَامُ الْفَتْحُ أَوَانٌ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَتَيْتُهُ أَبْنَةً بَعْدَ ابْنَةٍ<sup>(١)</sup> بِمَعْنَى آوَنَةٍ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ:

طَلَبُوا صُلَحْنَا، وَلَا تَأْوَانِ،

فَأَجَبْنَا: أَنْ لَيْسَ حَرْنٌ بِسَاءٍ

(١) قَوْلُهُ وَأَتَيْتُهُ أَبْنَةً بَعْدَ ابْنَةٍ هَكَذَا بِالْهَمْزِ فِي التَّكْمِلَةِ، وَفِي الْقَامُوسِ بِالْيَاءِ.



تَبَيَّنَتْ وَرَجَلَاهَا إِيَّانِي لَاشِيْهَا

أَي رَجَلَاهَا سَتَدَان لَاسْنَهَا تَعْتَمِد عَلَيْهِمَا.

وَالْإِيَّانِي: رَكِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ؛ عَنِ الْهَجَرِيِّ، قَالَ: هِيَ بِالْغُرْفِ قَرِيبٌ وَمَشْحَى وَالْوَزْكَاءُ وَالذَّخُولُ؛ وَأَنْشَدَ:

فَبِئْسَ عَلَى الْإِيَّانِيَةِ، مِنْ عُفْئِيلٍ،

فَقُشِي، كَلِمَاتُ السَّيِّدِينَ لَهُ يَمِينُ

أَوْه: الْآهَةُ: الْحَصْبَةُ. حَكَى اللَّحْيَانِي عَنْ أَبِي خَالِدٍ فِي قَوْلِ النَّاسِ آهَةٌ وَمَاهَةٌ: فَالْآهَةُ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَالْمَاهَةُ الْجَذْبِيُّ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: أَلَفَ آهَةٌ وَآوُ الْبَيْنِ وَآوَا أَكْثَرُ مِنْهَا بَاءً.

وَأَوْهَ وَأَوْهَ وَأَوْوَه، بِالْمَدِّ وَآوِينَ، وَأَوْهَ، بِكَسْرِ الْهَاءِ خَفِيفَةً، وَأَوْهَ وَأَوْهَ، كَلِمَةً مَعْنَاهَا التَّحَرُّنُ. وَأَوْهَ مِنْ فُلَانٍ إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْكَ فَقْدُهُ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ فِي أَوْهَ:

فَأَوْهَ لِيَذْكُرَاهَا! إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا،

وَمِنْ بُغْدِ أَرْضِ بَيْنِنَا وَسَمَاءِ

وَبِرْوَى: فَأَوْ لِيَذْكُرَاهَا، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ، وَبِرْوَى: فَأَوْ لِيَذْكُرَاهَا؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَمِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ:

فَسَأَوْهُ عَسَلَى زِيَارَةً أَمْ عَسَمَرُوا

فَكَيْفَ مَعَ الْعِيْدَاءِ وَمَعَ الْوُشَاةِ؟

وَقَوْلُهُمْ عِنْدَ الشَّكَايَةِ: أَوْهَ مِنْ كَذَا، سَاكِنَةُ الْوَاوِ، إِنَّمَا هُوَ نَوْجَعٌ، وَرَبَّمَا قَلَبُوا الْوَاوَ أَلْفًا فَقَالُوا: آهِ مِنْ كَذَا! وَرَبَّمَا شَدَّدُوا الْوَاوَ وَكَسَرُوهَا وَسَكَنُوا الْهَاءَ، قَالُوا: أَوْهَ مِنْ كَذَا، وَرَبَّمَا حَذَفُوا الْهَاءَ مَعَ التَّشْدِيدِ فَقَالُوا: أَوْ مِنْ كَذَا، بِلَا مَدٍّ. وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: أَوْهَ، بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ وَفَتْحَ الْوَاوِ سَاكِنَةُ الْهَاءِ، لِنَطْوِيلِ الصَّوْتِ بِالشَّكَايَةِ. وَقَدْ رَدَّ الْحَدِيثُ بِأَوْهَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ، عِنْدَ ذَلِكَ: أَوْهَ عَنِ الزُّبَا. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَوْهَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الرَّجُلُ عِنْدَ الشَّكَايَةِ وَالنَّوْجَعِ، وَهِيَ سَاكِنَةُ الْوَاوِ مَكْسُورَةٌ الْهَاءُ، قَالَ: وَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُ الْوَاوَ مَعَ التَّشْدِيدِ، فَيَقُولُ أَوْهَ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَوْهَ لِفِرَاحٍ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَتِهِ يُسْتَخْلَفُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَرَبَّمَا أَدْخَلُوا فِيهِ التَّاءَ فَقَالُوا أَوْتَاهُ، بِمِثْلِ وَلَا يَمَدُّ. وَقَدْ أَوْهَ الرَّجُلُ تَأْوِيَهَا وَتَأْوَاهُ تَأْوَاهَا إِذَا قَالَ أَوْهَ، وَالْأَسْمَاءُ مِنَ الْآهَةِ، بِالْمَدِّ، وَأَوْهَ تَأْوِيَهَا. وَمِنْهُ الدُّعَاءُ عَلَى الْإِنْسَانِ: آهَةٌ لَهُ وَأَوْهَ لَهُ، مُشَدَّدَةُ الْوَاوِ، قَالَ: وَقَوْلُهُمْ آهَةٌ

فَإِنْ أَبَا الْعَبَّاسَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ كِسْرَةَ أَوَانَ لَيْسَتْ إِعْرَابًا وَلَا عِلْمًا لِلْجَرِّ، وَلَا أَنَّ التَّنْوِينَ الَّذِي بَعْدَهَا هُوَ التَّابِعُ لِحَرَكَاتِ الْأَعْرَابِ، وَإِنَّمَا تَقْدِيرُهُ أَنَّ أَوَانَ مَبْنُوزَةٌ إِذْ فِي أَنْ حُكْمَتِهِ أَنَّ يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ، نَحْوُ قَوْلِكَ جِئْتُ أَوَانَ فَامَ زَيْدٍ، وَأَوَانَ الْحَجَّاجُ أَمِيرٌ أَيْ إِذَا ذَاكَ كَذَلِكَ، فَلَمَّا حَذَفَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ أَوَانَ غَوَضَ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ تَنْوِينَ، وَالتَّنُونُ عِنْدَهُ كَانَتْ فِي التَّغْدِيرِ سَاكِنَةً كَسَكُونِ ذَالٍ إِذْ، فَلَمَّا لَفِيَها التَّنْوِينُ سَاكِنًا كُثِرَتْ النَّونُ لالتقاء السَّاكِنَيْنِ كَمَا كُثِرَتْ الذَّالُ مِنْ إِذْ لالتقاء السَّاكِنَيْنِ، وَجَمَعَ الْأَوَانَ أَوْنَةً مِثْلَ زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ، وَأَمَّا سَيِّبُوهُ فَقَالَ: أَوَانَ وَأَوَانَاتٌ، جَمَعُوهُ بِالتَّاءِ حِينَ لَمْ يُكْثَرِ هَذَا عَلَى شَهْرَةِ أَوْنَةٍ، وَقَدْ آَنَّ يَتَيْنِ؛ قَالَ سَيِّبُوهُ: هُوَ فَعْلٌ يَفْعُلُ، يَخْمِلُهُ عَلَى الْأَوَانَ، وَالْأَوْنَ الْأَوَانَ يَقَالُ: قَدْ آَنَّ أَوْنُكَ أَيْ أَوْنُكَ. قَالَ يَعْقُوبُ: يَقَالُ فُلَانٌ يَصْنَعُ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَوْنَةً إِذَا كَانَ يَصْنَعُهُ مَرَارًا وَيَذَعُهُ مَرَارًا؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ: خَسَالَ أَتَقَالِ أَهْلَ السُّوءِ أَوْنَةً،

أَعْطَاهُمْ الْجَهْدَ مَبْنًى، بَلَّةٌ مَا أَسْعَى

وَفِي الْحَدِيثِ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ، بِرَجُلٍ يَخْتَلِبُ شَاةَ أَوْنَةٍ فَقَالَ دَعْ دَاعِيِي اللَّيْنِ؛ يَعْنِي أَنَّهُ يَخْتَلِبُهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَدَاعِيِي اللَّيْنِ هُوَ مَا يَتْرَكَ الْحَالِبُ مِنْهُ فِي الضَّرْعِ وَلَا يَسْتَقْصِبُهُ لِيَجْتَمَعَ اللَّيْنُ فِي الضَّرْعِ إِلَيْهِ، وَقَبِلَ: إِنَّ أَوْنَةً جَمَعَ أَوَانٍ وَهُوَ الْحَيْنُ وَالزَّمَانُ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: هَذَا أَوَانٌ قَطَعَتْ أَبْهَرِي.

وَالْأَوَانَ: السَّلَاحِيفُ؛ عَنِ كِرَاعٍ، قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ لَهَا بِوَاحِدٍ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

وَيُؤْنُوا الْأَوَانَ فِي الطُّبَابِ

الطُّبَاتُ: الْمَنَازِلُ.

وَالْإِيَّانُ وَالْإِيَّانُ: الصُّفَّةُ الْعَظِيمَةُ، وَفِي الْمَحْكَمِ: شِبْهُ أَرْجٍ غَيْرِ مُشَدَّدٍ الْوَجْهَ، وَهُوَ أَعْجَمِي، وَمِنْهُ إِيَّانٌ كِشْرَى؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِيَّانٌ كِشْرَى ذِي السَّيْرِ وَالرَّيْحَانِ

وَجَمَاعَةُ الْإِيَّانِ أَوْنٌ مِثْلُ خِيَانٍ وَخَوْنٍ، وَجَمَاعَةُ الْإِيَّانِ أَوَاوِينُ وَإِيَّانَاتٌ مِثْلُ دِيَّانٍ وَدَوَاوِينِ، لِأَنَّ أَصْلَهُ إِوَانٌ فَبُدِّلَ مِنْ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ بَاءً؛ وَأَنْشَدَ:

سَطَّطَتْ نَسْوَى مَنَ أَهْلَهُ بِالْإِيَّانِ

وَجَمَاعَةُ إِيَّانٍ اللَّجَامُ إِيَّانَاتٌ. وَالْإِيَّانُ: مِنْ أَغْيَدَةِ الْخِيَاءِ؛ قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ عَمَدَتْ بِهِ شَيْئًا فَهُوَ إِيَّانٌ لَهُ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الرَّاعِي أَيْضًا:

وأُمِيهَةٌ هو التوجع. الأزهرى: آه هو حكاية المُنَاهَةِ في صوته، وقد يفعله الإنسان شفقة وجزعاً؛ وأنشد:

آه من تـأبـيـهـكـ آهـا

تـرـكـتـ قـلـبـيـ مـاها

وقال ابن الأنباري: آه من عذاب الله، وآه من عذاب الله، وآهه من عذاب الله، وآهه من عذاب الله، بالشديد والقصر. ابن المظفر: آهه وآهه إذا توجع الحزين الكئيب فقال آه أو هاه عند التوجع، وأخرج نفسه بهذا الصوت ليتفرج عنه بعض ما به. قال ابن سيده: وقد تأوّه آهاً وآهه. وتكون هاه في موضع آه من التوجع؛ قال المُنَشِّبُ الغنبي:

إذا ما قمتُ أرخلها بـليل،

تأوّه آهه الرجل الحزين

قال ابن سيده: وعندى أنه وضع الاسم موضع المصدر أي تأوّه تأوّه الرجل، قيل: ويروى نهوه هاهه الرجل الحزين. قال: وبيان القطع أحسن، ويروى آهه من قولهم آه أي توجع؛ قال العجاج:

وإن تشكّيتُ أذى القُروح،

بآهه كآهه المـجـروح

ورجل آوّه: كثير الحزن، وقيل: هو الدُّعَاءُ إلى الخير، وقيل: الفقيه، وقيل: المؤمن، بلغة الحبشة، وقيل: الرحيم الرقيق. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾، وقيل: الأَوَّاهُ هنا المُنَاوَهُ شَفَقاً وَرَفَقاً، وقيل: المنضرع يقيناً أي إيقاناً بالإجابة ولنزوماً للطاعة؛ هذا قول الزجاج، وقيل: الأَوَّاهُ المُسْتَبِخ، وقيل: هو الكثير النناء. وقال: الأَوَّاهُ الدُّعَاءُ. وروى عن النبي ﷺ، أنه قال: الأَوَّاهُ الدُّعَاءُ. وقيل: الكثير البكاء. وفي الحديث: اللهم اجعلني مُحِبّاً أَوَّاهاً مُنِيباً؛ الأَوَّاهُ: المُنَاوَهُ المُنْضَرَع. الأزهرى: أبو عمرو طيبة مؤووهة ومؤووهة وذلك أنَّ الغزال إذا نجا من الكلب أو السهم وقف وقَفَقَ، ثم قال: أُوهِ ثم عدا.

أوا: أُوَيْتُ منزلي وإلى منزلي أُوِيّاً وإِيّاً وأُوَيْتُ ونَأُوَيْتُ وأَوَوَيْتُ، كـله: عُدْتُ، قال لبيد:

بصُبح صافيةٍ وحَدَثُ كَرِينَةٍ

مُؤَوَّرٍ تَأْتِي له إيساءها

إِما أراد تَأَوَّرِي له أي تفنعل من أُوَيْتُ إليه أي عُدْتُ، إلا أنه قلب الواو ألفاً وحذفت الباء النني هي لام الفعل؛ وقول أبي كبير:

وعراضة السَّبَبِي تُوْبِع بَزُوها،

تَأَوِي طَوَائِفُهَا لَعَجَسَ عِبْهَر

استعار الأَوِي للفسى، وإِما ذلك للحيوان. وأُوَيْتُ الرجل إليّ وأُوَيْتُهُ، فأما عبيد فقال أُوَيْتُهُ وَأُوَيْتُهُ، وأُوَيْتُ إلى فلان، مقصور لا غير. الأزهرى: تقول العرب أُوِي فلان إلى منزله تأوي أُوِيه على فُعل، وإِواء؛ ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ السَّمَاءِ﴾. وأُوَيْتُهُ أَنَا إِيوَاهُ هذا الكلام الجيد. قال: ومن العرب من يقول أُوَيْتُ فلاناً إذا أنزلته بك. وأُوَيْتُ الإبل: بمعنى أُوَيْتُها. أبو عبيد: يقال أُوَيْتُهُ بالفصر، على فَعْلته، وأُوَيْتُهُ بالمد، على أَفْعَلته بمعنى واحد، وأنكر أبو الهيثم أن نقول أُوَيْتُ، بقصر الألف، بمعنى أُوَيْتُهُ قال: ويقال أُوَيْتُ فلاناً بمعنى أُوَيْتُ إليه. قال أبو منصور: ولم يعرف أبو الهيثم، رحمه الله، هذه اللغة: قال: وهي صحيحة، قال: وسمعت أعرابياً فصيحاً من بني تميم كان اشترى إبلاً جُزْياً، فلما أراحها ملئت الظلام تَحَاها عن مَأْوَى الإبل الصَّحاح ونادى عربف الحي فقال: أَلَا أُنِ أُوِي هذه الإبل المَوْقُوسَة؟ ولم يقل أُوِي. وفي حديث البتة أنه قال للأَنْصَار: أَبَايَعُكُمْ عَلَى أَنْ تُؤَوِّسُنِي وتَصَوِّسُنِي أي تضموني إليكم وتَحُوطُونِي بينكم. يقال: أُوِي وأُوِي بمعنى واحد، والمقصور منهما لازم ومتعد؛ ومنه قوله: لَا قَطْعَ فِي تَمْعٍ حَتَّى تَأُوِيَهُ الْجَرِيءُ أَي يَضُمُّهُ الْبَيْدَرُ ويجمعه. وروى الرواة عن النبي ﷺ، أنه قال: لَا تَأُوِي الضَّالَّ إِلَّا ضَالًّا؛ قال الأزهرى: هكذا رواه فضحاء المحدثين بالياء، قال: وهو عندي صحيح لا ارنباب فيه كما رواه أبو عبيد عن أصحابه؛ قال ابن الأثير: هذا كله من أُوِي تَأَوَّرِي. يقال: أُوَيْتُ إلى المنزل وأُوَيْتُ غيري وأُوَيْتُهُ، وأنكر بعضهم المقصور المتعدي، وقال الأزهرى: هي لغة فصيحة؛ ومن المقصور اللازم الحديث الآخر: أما أحذركم فأُوِي إلى الله أي رجع إليه، ومن الممدود حديث الدعاء: الحمد لله الذي كفانا وآوانا؛ أي رَدَّنَا إلى مَأْوَى لَنَا ولم يجعلنا منشرين كالبهائم، والمَأْوَى: المنزل. وقال الأزهرى: سمعت الفصيح من بني كلاب يقول لمَأْوَى الإبل فَاوَاه بالهاء الجوهرية: فَاوِي

وكنّت في البادية مع غلام عربي يوماً من الأيام في خيل تُنْذِبُها على الماء، وهي مُهَجَّرَةٌ تَرْوُدُ في جنباب الجِلَّة، فهبت ربح ذات إغصار وجَفَلَت الخيل وركبت رؤوسها، فنادى رجل من بني مُضَرَّس الغلام الذي كان معي وقال له: أَلَا وَهَبْتُ بِهَا ثَمَّ أَوْ بِهَا تَرَحُّ إِلَى صَوْنِكَ، فرفع الغلام صوته وقال: هَابْ هَابْ، ثم قال: أَوْ فَرَاغَتِ الْخَيْلُ إِلَى صَوْتِهِ؛ وَمِنْ هَذَا فَوَلَّ عَدِي بَنِ الرَّقَاعِ بِصَفِ الْخَيْلِ:

هُنَّ عُجَمٌ، وَفَدَّ عَلِيْنٌ مِنَ الْقَوِّ

لَبَّ: هَبِي وَأُثْمِي وَأَوُّو وَقَوْمِي

ويقال للخيل: هَبِي وهابي وأُثْمِي وأُثْمِي، كلها لغات، وربما قيل لها من بعيد: آتِي، بمدة طويلة. يقال: أَوَيْتُ بِهَا فَتَأَوَّتْ تَأَوُّياً إِذَا انْضَمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ كَمَا تَتَأَوَّى النَّاسُ؛ وَأَشَدَّ بَيْتِ ابْنِ حَلْزَةَ:

فَسَأَلْتُ لَهُ قَرَارِضَهُ مِنْ

كَلِّ حَيٍّ، كَسَأَنَهُمُ الْسَفَاءُ

وَإِذَا أَمَرْتُ مِنْ أَوَى يَأْوِي قُلْتُ: أَتَوَّ إِلَى فَلَانٍ أَيْ انْضَمَّ إِلَيْهِ، وَأَوَّ فَلَانٌ أَيْ لُحِمَهُ، وَالانْفِعَالُ مِنْهُمَا انْتَوَى بِأَتَوَّى. وَأَوَى إِلَيْهِ أَوِيَّةً وَنِيَّةً وَمَأْوِيَةً وَمَأْوَاةً: رَفَقَ وَرَوَّى لَهُ، قَالَ زَهْرِي:

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا<sup>(١)</sup>

وفي الحديث: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُخَوِّي فِي سَجُودِهِ حَتَّى كُنَّا نَأْرِي لَهُ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: مَعْنَى فَوَلَّهَ تَأْوِي لَهُ بِمَنْزِلَةِ فَوَلَّكَ كُنَّا نَزَوِّي لَهُ وَتُشْفِقُ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ إِقْلَالِهِ يَطْفئه عَنِ الْأَرْضِ وَمَدَّهُ ضَبْعَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: كَانَ بَصْلِي حَتَّى كُنْتُ أَوِي لَهُ أَيْ أَرَقُّ لَهُ وَأُرْثِي. وَفِي حَدِيثِ الْمَغِيرَةِ: لَا تَأْوِي مِنْ قَلَّةٍ أَيْ لَا تَزُحْمِ زَوْجَهَا وَلَا تَرَقُّ لَهُ عِنْدَ الْإِعْدَامِ؛ وَقَوْلُهُ:

أَرَانِي، وَلَا كُفِّرَانَ اللَّهَ، أَيْئَةً

لِنَفْسِي، لَقَدْ طَالَبْتُ غَيْرَ مُتَبَلِّ

فَإِنَّهُ أَرَادَ أَوَيْتُ لِنَفْسِي أَيْ رَحِمْتُهَا وَرَفَقْتُ لَهَا؛ وَهُوَ اعْتِرَاضٌ وَهُوَ قَوْلُهُ: وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: لَا كُفْرَانَ لِلَّهِ، قَالَ أَيْ غَيْرَ مُثْلِي مِنَ الْفَرَجِ، أَرَادَ لَا أَكْفِرُ لِلَّهِ أَيْ لِنَفْسِي، نَصَبَهُ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَوَيْتُ لِفُلَانٍ أَوِيَّةً وَأَيْئَةً، تَقْلِبُ

الْإِبِلَ بِكَسْرِ الْوَاوِ، لُغَةٌ فِي مَأْوَى الْإِبِلِ خَاصَّةً، وَهُوَ شَاذٌ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي مَأْوَى الْعَيْنِ. وَقَالَ الْفَرَاءُ: ذَكَرَ لِي أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَسْمِي مَأْوَى الْإِبِلِ مَأْوِي، بِكَسْرِ الْوَاوِ، قَالَ: وَهُوَ نَادِرٌ، لَمْ يَجِئْ فِي ذَوَاتِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ مَفْعَلٌ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ، إِلَّا خَرَفَيْنِ؛ مَأْوَى الْعَيْنِ، وَمَأْوِي الْإِبِلِ، وَهُمَا نَادِرَانِ، وَاللُّغَةُ الْعَالِيَةُ فِيهِمَا مَأْوَى وَمَوْقٍ وَمَأْوٍ، وَيُجْمَعُ الْآوِي مِثْلُ الْعَاوِي أَوْ بَيَّابُوزَنْ عَوْبًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعِجَاجِ:

فَخَفَّ وَالسَّجْنَادُ الْتَوِيَّ،

كَمَا بُدَانِي السَّجْدُ الْآوِيَّ

شَبَّهَ الْآثَانِي وَاجْتِمَاعَهَا بِحَدِيدٍ انْضَمَّتْ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ. وَفَوَلَّهَ عَزَّ وَجَلَّ: «عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى»؛ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهَا جَنَّةٌ تَصْبِرُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الشَّهَدَاءِ. وَأَوَيْتُ الرَّجُلَ: كَأَوَيْتَهُ، قَالَ الْهَذَلِيُّ:

قَدْ حَالَ دُونَ دَرَسِيهِ مَوْوِيَّةٌ

مَسَحَتْ لَهَا بِبَعْضِهَا الْأَرْضَ تَهْرِيزُ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: هَكَذَا رَوَاهُ يَعْقُوبُ، وَالصَّحِيحُ مَوْوِيَّةٌ، وَقَدْ رَوَى يَعْقُوبُ مَوْوِيَّةً أَيْضاً ثُمَّ قَالَ: إِنَّهَا رَوَاةٌ أُخْرَى. وَالْمَأْوَى وَالْمَأْوَاةُ: الْمَكَانُ، وَهُوَ الْمَأْوَى. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْمَأْوَى كُلُّ مَكَانٍ يَأْوِي إِلَيْهِ شَيْءٌ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا. وَجَنَّةُ الْمَأْوَى قِيلَ بِجَنَّةِ الْحَبِيبِ.

وَتَأَوَّتَ الطَّيْرُ تَأَوُّيًّا: تَجَسَّعَتْ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَهِيَ مُتَأَوِّبَةٌ وَمُتَأَوِّيَاتٌ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَبِحُزْزٍ تَأَوَّتَ بِوزْنِ تَعَاوَتْ عَلَى تَفَاعُلَتْ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَهُنَّ أَوِيٌّ جَمْعُ آوٍ مِثْلُ بَالِكٍ وَبُكْيٍ، وَاسْتَعْمَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ حَلْزَةَ فِي غَيْرِ الطَّيْرِ فَقَالَ:

فَسَأَلْتُ لَهُ قَرَارِضَهُ مِنْ

كَلِّ حَيٍّ، كَأَنَّكَ هُمُ الْسَفَاءُ

وَطِيرُ أَوِيٍّ: مُتَأَوِّيَاتٌ كَأَنَّهُ عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَقُرَأَتْ فِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ تَأَوَّى الْجُرُحُ وَأَوَى وَتَأَوَّى وَأَوَى إِذَا نَفَارَبَ لِلْبَرِّ. النَّهْزَبُ: وَرَوَى ابْنُ شَمِيلٍ عَنِ الْعَرَبِ أَوَيْتُ بِالْخَيْلِ تَأَوِيَّةً إِذَا دَعَوْتَهَا أَوَّهَ لِتَرْبِعَ إِلَى صَوْنِكَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فِي حَاضِرٍ لَجِبٍ قَاسٍ صَوَاهِلُهُ،

بِقَالَ لِلْخَيْلِ فِي أَشْلَافِهِ: أَوُّو

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَهُوَ مَعْرُوفٌ مِنْ دَعَا الْعَرَبَ خَيْلَهَا، قَالَ:

(١) [البيت في ديوانه وعجوه]

وزودوك اشنبافاً أَيْ سَلَكُوا

قال الفراء: أشدني ابن الجراح:

فَأَوْه مِنْ الذُّكْرَى إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا

قال: ويجوز في الكلام من قال أَوْه، مقصوراً، أن يقول في بَقْعَلٍ يَتَأَوَّى ولا يقولها بالهاء. وقال أبو طالب: قول العامة أَوْه، ممدود، خطأ إنما هو أَوْه من كذا وأَوْه منه، بقصر الألف. الأزهرى: إذا قال الرجل أَوْه من كذا رد عليه الآخر: عليك أَوْهَنُكَ، وقيل: أَوْه فعلة، هاؤها للتأنيث لأنهم يقولون سمعت أَوْتَكَ فيجعلونها تاء؛ وكذلك قال اللبث أَوْه بمنزلة فعلة: أَوْه لك. وقال أبو زيد: يقال أَوْه على زيد، كسروا الهاء وبينوها. وقالوا: أَوْتا عليك، بالتاء، وهو التلهف على الشيء، عزيزاً كان أو هيناً. قال النحويون: إذا جعلت أَوْاً اسماً ثقلت وأوها فقلت أَوْ حَسَنَةً، وتقول دَعِ الْأَوْ جَانِباً، تقول ذلك لمن يستعمل في كلامه أَفْعَلْ كذا أو كذا، وكذلك تنقل لَوْ إذا جعلته اسماً؛ وقال أبو زبيدة:

إِنْ لَبِينَا وَإِنْ لَبُوا غَنَاءَ

وقول العرب: أَوْ من كذا، بواو ثقيلة، هو بمعنى تَشَكَّى مشقَّةً أو همٌّ أو حزن.

وأو: حرف عطف. وأو: تكون للشك والتخيير، وتكون اختياراً. قال الجوهري: أو حرف إذا دخل الخبر دل على الشك والإبهام، وإذا دخل الأمر والنهي دل على التخيير والإباحة، فاما الشك فقولك: رأيت زيداً أو عمراً، والإبهام كقوله تعالى: ﴿وَأَنَا وَإِنَّا كَمِ لَعَلَى هَدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ﴾؛ والتخيير كقولك: كل السمك أو اشرب اللبن أي لا تجمع بينهما، والإباحة كقولك: جالس الحسن أو ابن سيرين، وفد تكون بمعنى إلى أن، نقول: لأضربنه أو ينبوب، وتكون بمعنى بل في توسع الكلام؛ قال ذو الرمة:

بَدَتْ مِثْلَ فَرْقَنِ الشَّمْسِ فِي رَوْقَنِ الصُّخَى

وَصُورِنَهَا، أَوْ أَنْتَ فِي الْعَيْنِ أَشْلَحَ

بريد: بل أنت. وقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾؛ قال ثعلب: قال الفراء بل يزيدون، قال: كذلك جاء في التفسير مع صحته في العربية، وقيل: معناه إلى مائة ألف عند الناس أو يزيدون عند الناس، وقيل: أو يزيدون عندهم، فيجعل معناه للمخاطبين أي هم أصحاب شاةٍ وزِيٍّ وجمالٍ رائع، فإذا رآهم الناس قالوا هؤلاء مائة ألف.

الواو باء لسكون ما قبلها وتندغم؛ قال ابن بري: صوابه لاجتماعها مع الباء وسبقها بالسكون. واشتأوتُهُ أي اشترحمتها استيواءً؛ قال ذو الرمة:

عَلَى أَمْرٍ مِنْ لَمْ يُشْوَني ضُرُّ أَمْرِهِ،

وَلَوْ أَنِّي اشْتَأَوْتُكُ مَا أَوَى لِبَا

وأما حديث وهب: إن الله عز وجل قال: إِنِّي أَوْثَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَذْكَرَ مِنْ ذِكْرِي؛ قال ابن الأثير: قال القتيبي هذا غلط إلا أن يكون من المقلوب، والصحيح وَأَيْتُ عَلَى نَفْسِي مِنَ الْوَأْيِ الْوَعْدِ، يقول: جعلته وَعْداً على نفسي. وذكر ابن الأثير في هذه الترجمة حديث الرُّوبَا: فاشْتَأَى لَهَا؛ قال: بوزن اشْتَقَى، ورُوبَى: فاشْتَأَى لَهَا، بوزن اشتاق، قال: وكلاهما من المساءة أي ساءته، وهو مذكور في ترجمة سَوَأَ وقال بعضهم: هو اشتالها بوزن اختارها فجعل اللام من الأصل، أخذه من التأويل أي طَلَبَ تَأْوِيلَهَا، قال: والصحيح الأول. أبو عمرو: الْأَوْه الداهية، بضم الهجمة وتشديد الواو. قال: ويقال ما هي إِلَّا أَوْهٌ مِنَ الْأَوْهِ يَا فَنَى! أي داهية من الدواهي؛ قال: وهذا من أغرب ما جاء عنهم حتى جعلوا الواو كالحرف الصحيح في موضع الإعراب فقالوا الْأَوْهُ، بالواو الصحيحة، قال: والقياس في ذلك الْأَوْى مثال قُوَّةٍ وَقُوَى، ولكن حكى هذا الحرف محفوظاً عن العرب. قال المازني: أَوْهٌ من الفعل فاعلة، قال: وأصله أَوْوَةٌ فَأُدْغِمَتْ الواو في الواو وَشُدَّتْ، وقال أبو حاتم: هو من الفعل فَعَلَّةٌ بمعنى أَوْهٌ، زيدت هذه الألف كما قالوا ضَرَبَ حَاقُ رَأْسِهِ، فزادوا هذه الألف؛ وليس أَوْه بمنزلة قول الشاعر:

تَسَأُوهُ أَهْمَةُ الرَّجُلِ الْخَزِينِ

لأن الهاء في آوَه زائدة وفي نَأُوهُ أصلية، ألا ترى أنهم يقولون أَوْتا، فيقبلون الهاء ناء؟ قال أبو حاتم: وقوم من الأعراب يقولون أَوْره، بوزن عاؤره، وهو من الفعل فاعول، والهاء فيه أصلية.

ابن سبده: أَوْ لَهُ كَقَوْلِكَ أَوْلَى لَهُ، ويقال له أَوْ من كذا، على معنى التحزن، على مثال قَوْ، وهو من مضاعف الواو؛ قال:

فَسَأَوْ لِيذِكْرَهَا، إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا،

وَمِنْ بُعْدِ أَرْضِ دُونِنَا وَسَمَاءِ

معناه: إلا أن يموت. قال: وأما الشك فهو كقولك خرج زيد أو عمرو، ونكون بمعنى الواو؛ قال الكسائي وحده: ونكون شرطاً؛ أنشد أبو زيد فيمن جعلها بمعنى الواو:

وَقَدْ رَعِمْتُ لِبَلِي بَأْتِي فَاخِرُ؛

لِبَتَقِيبِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا

معناه: وعليها فجورها؛ وأنشد الفراء:

إِنْ بِهَا أَكْثَلُ أَوْ رِزَانَا،

خُورِيسَانِ بِتُقُقَانِ الْهَامَا<sup>(٢)</sup>

وقال محمد بن يزيد: أو من حروف العطف ولها ثلاثة معان: تكون لأحد أمرين عند شك المنكلم أو قصده أحدهما، وذلك كقولك أنبت زيدا أو عمراً، وجاءني رجل أو امرأة، فهذا شك، وأما إذا قصد أحدهما فكقولك كُلي السمك أو اشرب اللبن أي لا نجعمهما ولكن اخترتُ أيهما شئت، وأعطني ديناراً أو اكشني ثوباً، ونكون بمعنى الإباحة كقولك: أثبت المسجد أو السوق أي قد أذنت لك في هذا الضرب من الناس<sup>(٣)</sup>، فإن نهين عن هذا قلت: لا نجالس زيدا أو عمراً أي لا نجالس هذا الضرب من الناس، وعلى هذا فوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْعَمْنَاهُمْ مِنْهُمَ أَوْ كُفُورًا﴾؛ أي لا نطعم أحداً منهما، فافهمه. وقال الفراء في فوله عز وجل: ﴿أَوْ لَمْ يَبْرَأُوا﴾، ﴿أَوْ لَمْ يَأْتِهِمْ﴾؛ إنها واو مفردة دخلت عليها ألف الاستفهام كما دخلت على الفاء وثم ولا. وقال أبو زيد: يقال إنه لفلان أو ما سجد فرطه ولآتينك أو ما سجد فرطه<sup>(٤)</sup> أي لآتينك حقاً، وهو نوكيد.

وابن أوى: معرفة، ذؤنية، ولا يُفصل أوى من ابن الجوهري: ابن أوى يسمى بالفارسية شغال، والجمع بنات أوى، وأوى لا يتصرف لأنه أفعل وهو معرفة. التهذيب: الواو صباح العِلْوُض، وهو ابن أوى، إذا جاع. قال الليث: ابن أوى لا يصرف على حال ويحمل على أفعل مثل أَقْعَى ونحوها، ويقال في جمعه بنات أوى، كما يقال بنات نَعَش وبنات أُونَز، وكذلك يقال بنات لَبُون في جمع ابن لبون ذكر.

(٢) فوله «خويران» هكذا بالأصل هنا مرفوعاً بالألف كالكلمة. وأنشد في غير موضع كالصحاح خويرين بالياء وهو المشهور.

(٣) فوله «أثبت المسجد أو السوق أي قد أذنت لك في هذا الضرب من الناس» هكذا في الأصل.

(٤) فوله: «يقال لفلان أو ما سجد فرطه، ولآتينك أو ما سجد فرطه... إلخ» هكذا في الأصل بدون فقط. وصوابه كما جاء في التهذيب: يقال: إنه لفلان أو ما سجد فرطه، ولآتينك أو ما سجد فرطه، أي لا آتينك حقاً. وهو مأخوذ من قولهم: «حتى يتوب الفاططان كلاهما».

وقال أبو العباس المبرد: إلى مائة ألف فهُم فَوْضُهُ الذي عليه أن يؤدبه؛ وقوله ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾، بقول: فإن زادوا بالأولاد قبل أن يُسلموا فاذبح الأولاد أيضاً فيكون دعاؤك للأولاد نافلة لك لا يكون فرضاً؛ قال ابن بري: أو في فوله ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ للإبهام، على حد قول الشاعر:

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِبْعَةٍ أَوْ مِثْرَةٍ

وفيل: معناه وأرسلناه إلى جمع لو رأيتهم لقلتم هم مائة ألف أو يزيدون، فهذا الشك إما دخل الكلام على حكاية قول المخلوقين لأن الخالق جل جلاله لا يعترضه الشك في شيء من خبره، وهذا اللطف مما يُفدّر فيه. وقال أبو زيد في فوله أو يزيدون: إما هي ويزيدون، وكذلك قال في قوله تعالى: ﴿أَصْلَاحَتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾؛ قال: نقديره وأن نفعل. قال أبو منصور: وأما قول الله تعالى في آية الطهارة: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ (الآية) أما الأول في فوله: ﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾، فهو نخبير، وأما فوله: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾، فهو بمعنى الواو التي تسمى حالاً؛ المعنى: وجاء أحد منكم من الغائط أي في هذه الحالة، ولا يجوز أن يكون نخبيراً، وأما فوله: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾، فهي معطوفة على ما قبلها بمعناها؛ وأما قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَطْعَمْنَاهُمْ مِنْهُمَ أَوْ كُفُورًا﴾، فإن الزجاج قال: أو ههنا أوكد من الواو، لأن الواو إذا قلت لا تطعم زيدا وعمراً فأطاع أحدهما كان غير عاص، لأنه أمره أن لا يطعم الاثنين، فإذا قال: ﴿وَلَا تَطْعَمْنَاهُمْ مِنْهُمَ أَوْ كُفُورًا﴾، فأز قد دلت على أن كل واحد منهما أهل أن يُعصى. وتكون بمعنى حنى، تقول: لأضربنك أو تقوم وبمعنى إلا أن، تقول: لأضربنك أو تُسبغني أي إلا أن تسبغني. وقال الفراء: أو إذا كانت بمعنى حتى فهو كما نقول لا أرأل ملازمك أو تعطيني<sup>(١)</sup> وإلا أن تعطيني؛ ومنه فوله عز وجل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ﴾؛ معناه حتى يتوب عليهم وإلا أن يتوب عليهم؛ ومنه قول امرئ القيس:

يَحْذَرُ مِثْلَكَ أَوْ يَمُوتُ فَيُحْذَرُ

(١) لعل هنا سقطاً من الناسخ، وأصله: معناه حتى تعطيني وإلا... إلخ.

وقال أبو الهيثم: إنما قيل في الجمع بنات لأن ثبت الجماعة كما يقال للفرس إنه من بنات أعرج، والجمع إنه من بنات دايرة، ولذلك قالوا رأيت جملاً يتهاذرن وبنات لبون يتفصن وبنات أوى يعوين كما يقال للنساء، وإن كانت هذه الأشياء ذكوراً. أيا: أي: حرف استفهام عما يعقل وما لا يعقل، وقوله:

وأسماء ما أسماء لبلبة أذلجبت

إلي، وأصحابي بسأي وأبنما فإنه جعل أي اسماً للجهة، فلما اجتمع فيه التعريف والتأنيث منه الصرف، وأما أينما فهو مذكور في موضعه؛ وقال الفرزدق: تنظرت نصرأ والميماء كئيب أيهما

علي من الغيب استنهلت مواطئة

إنما أراد أيهما، فاضطر فحذف كما حذف الآخر في قوله:

بكي، بغيتك، واكف الفطر

ابن الحواري العالي الذكبر

إنما أراد: ابن الحواري، فحذف الأخيرة من ياء النسب اضطراراً. وقالوا: لأضربن أيهم أفضل؛ أي مبنية عند سبويه، فلذلك لم يعمل فيها الفعل، قال سبويه: وسألت الخليل عن أيي وأئك كان شراً فأخزاه الله، فقال: هذا كقولك أخزى الله الكاذب مني ومنك، إنما يريد مناً فإنما أراد أيما كان شراً، إلا أنهما لم يشتركا في أي، ولكنهما أخلصا لكل واحد منهما؛ التهذيب: قال سبويه سألت الخليل عن قوله:

فأيي ما وأئك كان شراً،

فسمي إلى المقامة لا نراها

فقال: هذا بمنزلة قول الرجل الكاذب مني ومنك فعل الله به؛ وقال غيره: إنما يريد أنك شرٌ ولكنه دعا عليه بلفظ هو أحسن من التصريح كما قال الله تعالى: ﴿وإننا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾؛ وأنشد المفضل:

لقد علم الأقوام أيي وأئك،

بني عامر، أوفى وفاء وأظلم

معناه: علموا أي أوفى وفاء وأنتم أظلم، قال: وقوله فأأيي ما وأئك، أي موضع رفع لأنه اسم كان، وأئك نسق عليه، وشرأ خبرها؛ قال: وقوله:

فسمي إلى المقامة لا براها

= ولا أتيتك الفارط المنزي، أي لا أتيتك ما غاب الفارط المنزي.... انظر مادة «فرط».

أي غمي، دعاء عليه. وفي حديث أبي ذر أنه قال لفلان: أشهد أن النبي ﷺ، قال إني أو إياك فرعون هذه الأمة؛ يريد أنك فرعون هذه الأمة، ولكنه ألفاه إليه تعريضاً لا نصريحاً، وهذا كما تقول: أحذنا كاذب وأنت تعلم أنك صادق، ولكنك تغرض به. أبو زيد: صحبه الله أي ما تؤججه؛ يريد أينما توجه. التهذيب: روي عن أحمد بن يحيى والميرد قالا: لأي ثلاثة أصول: تكون استفهاماً، وتكون تعجباً، وتكون شرطاً؛ وأنشد:

أيا فعلت، فإنني لك كاشح،

وعلى اثبافك في الخبابة وأزد

قالا جزم قوله: وأزد على النسق على موضع الفاء التي في فإني، كأنه قال: أيا نفعل أئبضك وأزد؛ قالا: وهو مثل معنى فراءة من فراء: ﴿فأصدق وأكن﴾، فنقدير الكلام إن تؤخرني أصدق وأكن، قالا: وإذا كانت أي استفهاماً لم يعمل فيها الفعل الذي قبلها، وإنما يرفعها أو نصبها ما بعدها. قال الله عز وجل: ﴿لتعلم أي الجزيين أحصى لما لبثوا أمداً﴾؛ قال الميرد: فأأي رفع، وأحصى رفع بخبر الابتداء. وقال ثعلب: أي رافعه أحصى، وقالا: عمل الفعل في المعنى لا في اللفظ كأنه قال لتعلم أي من أي، ولتعلم أخذ هذين، قالا: وأما المنصوبة بما بعدها فقولوه [عز وجل]: ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾؛ نصب أيما ينقلبون. وقال الفراء: أي إذا أوقعت الفعل المنفرد عليها خرجت من معنى الاستفهام، وذلك إن أردته جائز، بقولون لأضربن أيهم بقول ذلك، لأن الضرب على اسم يأتي بعد ذلك استفهام، وذلك أن الضرب لا يقع اثنين<sup>(١)</sup> قال: وفول الله عز وجل: ﴿ثم لنزعن من كل شعبة أيهم أشد على الرحمن عتياً﴾؛ من نصب أيما أوقع عليها النزاع وليس باستفهام كأنه قال لنستخرجن العاني الذي هو أشد، ثم فسر الفراء وجه الرفع وعليه القراءة على ما قدمناه من قول ثعلب والميرد. وقال الفراء: وأي إذا كانت جزءا فهي على مذهب الذي قال: وإذا كان أي تعجباً لم يجاز بها لأن التعجب لا يجازى به، وهو كقولك أي رجل زيد وأي جارية زينب، قال: والعرب تقول أي وأيان وأيون، إذا أفردوا أيما نكثوها

(١) قوله «لأن الضرب إلخ» كذا بالأصل. وعبارة التهذيب: «وذلك أن الضرب لا يقع على اثنين».

زيد ورأيت أخاك أي زيدا ومررت بأخيك أي زيدا. ويقال: جاءني أخوك فيجوز فيه أي زيدا وأي زيدا. ويقال: رأيت أخاك أي زيدا، ويجوز أي زيدا.

وقال الليث: إِي يمين، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقِّ﴾؛ والمعنى إِي والله؛ قال الزجاج: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقِّ﴾، المعنى نعم مؤنوبي، قال: وهذا هو القول الصحيح، وقد نكر في الحديث إِي واللّه وهي بمعنى نعم، إلا أنها تختص بالمحبي مع القسم إيجاباً لما سبفه من الاستعلاء.

قال سيبويه: وقالوا كَأَيُّ رجلاً قد رأيت، زعم ذلك بونس، وكَأَيُّ قد أناني رجلاً، إلا أن أكثر العرب إنما ينكلمون مع مرء، قال: ﴿وَكَأَيُّ مِنْ قَرْيَةٍ﴾، قال: ومعنى كَأَيُّ زَيْدٌ، وقال: وإن حذف من فهو عربي؛ وقال الخليل: إن جرّها أحد من العرب فعسى أن يجزّها بإضمار من، كما جاز ذلك في كم، قال: وقال الخليل كَأَيُّ عملت فيما بعدها كعمل أفضلهم في رجل فصار أَيْ بمنزلة التنوين، كما كان هم من قولهم أفضلهم بمنزلة التنوين، قال: وإنما نجى الكاف للتشبيه فخصر هي وما بعدها بمنزلة شيء واحد. وكَأَيُّ بزنة كَأَعْنٍ مغير من قولهم كَأَيُّ. قال ابن جني: إن سأل سائل فقال ما تقول في كَأَيُّ هذه وكيف حالها وهل هي مركبة أو بسيطة؟ فالجواب إنها مركبة، قال: والذي علّقته عن أبي علي أن أصلها كَأَيُّ كقولته تعالى: ﴿وَكَأَيُّ مِنْ قَرْيَةٍ﴾؛ ثم إن العرب نصرفت في هذه الكلمة لكثرة استعمالها إياها، فقدمت الياء المشددة وأخرت الهمزة كما فعلت ذلك في عدّة مواضع نحو فيبي وأشياء في قول الخليل؛ وشاك ولاث ونحوهما في قول الجماعة، وجاء وبابه في قول الخليل أيضاً وغير ذلك، فصار النفي فيما بعد كَيُّ، ثم إنهم حذفوا الياء الثانية تخفيفاً كما حذفوها في نحو مَيِّت ومَيِّتٌ ولَبَنٌ فقالوا مَيِّتٌ ومَيِّتٌ وَلَبَنٌ، فصار النفي كَيُّ، ثم إنهم قلبوا الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها كما قلبوا في طائي وحاربي وآية في قول الخليل أيضاً، فصارت كَأَيُّ. وفي كَأَيُّ لغات: يقال كَأَيُّ وكَأَيُّ وكَأَيُّ، بوزن زَمْي، وكَيُّ بوزن غَمْ؛ حكى ذلك أحمد بن يحيى، فمن قال كَأَيُّ فهي أي دخلت عليها الكاف، ومن قال كَأَيُّ فقد بَيَّنَّ أمره، ومن قال كَأَيُّ بوزن زَمْي فأشبه ما

وجمعوها وأنشوها فقالوا أَيّْة وأَبَتان وأَيَّات، وإذا أضافوها إلى ظاهر أفردوها وذكروها فقالوا أَيْ الرجلين وأَيْ المرأتين وأَيْ الرجال وأَيْ النساء، وإذا أضافوا إلى المكني المؤنث ذكرها وأنثوا فقالوا أَيْهما وأَيْنهما للمرأتين، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَيُّ مَّا تَدْعُو﴾؛ وقال زهير في لغة من أنت:

وَزَوْدُكَ اشْتَبَاهَا اللَّهُ تَلَكُّوا

أراد: أَيّْةٌ وَجْهٌ سلكوا، فأنشأ حين لم يضيفها، قال ولو قلت أَيّْاً سلكوا بمعنى أَيْ وجه سلكوا كان جائزاً. ويقول لك فائل: رأيت ظبيّاً، فنجبيه: أَيّْاً، ويقول: رأيت ظبيين، فنقول: أَيْيين، ويقول: رأيت ظباءً، فنقول: أَيْيات، ويقول: رأيت ظبية، فنقول: أَيّْة. قال: وإذا سألت الرجل عن قبيلته قلت العَبْيِي، وإذا سأته عن كورنه قلت الأَلْيِي ونقول مَيِّ، أنت؟ وأَيْتِي أنت؟ بياءين شديتين. وحكى الفراء عن العرب في لغة لهم: أَيْهم ما أدرك بركب على أَيْهم يريد. وقال الليث: أَيْان هي بمنزلة منى، قال: ويختلف في نونها فبقال أصيلية، وبقال زائدة. وقال الفراء: أصل أَيْان أَيْ أَوَان، فخفضوا الياء من أَيْ ونركوا همزة أَوَان، فالنفت ياء ساكنة بعدها واو، فأدغمت الواو في الياء؛ حكاه عن الكسائي، قال: وأما قولهم في النداء أَيْها الرجل وأَيْنها المرأة وأَيْها الناس فإن الزجاج قال: أَيْ اسم مبهم مبني على الضم من أَيْها الرجل لأنه منادى مفرد، والرجل صفة لأَيْ لازمة، فنقول يا أَيْها الرجل أقبل، ولا يجوز يا الرجل، لأن يا تنبيه بمنزلة التعريف في الرجل فلا يجمع بين يا وبين الألف واللام، فنصل إلى الألف واللام بأَيْ، وهذا لازمة لأَيْ للتنبيه، وهي عوض من الإضافة في أَيْ، لأن أصل أَيْ أن تكون مضافة إلى الاستفهام والخبر، والبنادى في الحقيقة الرجل، وأَيْ وَضْلَةٌ إليه، وقال الكوفيون: إذا قلت يا أَيْها الرجل، فبإنداء، وأَيْ اسم منادى، وهذا تنبيه، والرجل صفة، قالوا وَضِلْتُ أَيْ بالتنبيه فصاروا اسماً تاماً لأن أَيْ وما ومن والذي أسماء ناقصة لا تتم إلا بالصلوات، ويقال الرجل تفسر لمن نودي.

وقال أبو عمرو: سألت المبرد عن أَيْ مفنوخة ساكنة ما يكون بعدها فقال: يكون الذي بعدها بدلاً، ويكون مستأنفاً ويكون منصوباً، قال: وسألت أحمد بن يحيى فقال: يكون ما بعدها مُتْرَجِماً، ويكون نصباً بفعل مضمر، تقول: جاءني أخوك أَيْ

أَفْضَلُ. الجوهري: أَيُّ اسم معرب يستفهم بها ويُجَازَى بها فبمن يعقل وما لا يعقل، نقول أَتُهم أَخوكَ. وَأَتُهم بكَرْمَنِي أَكْرَمَهُ، وهو معرفة للإضافة، وقد ترك الإضافة وفيه معناها، وقد نكون بمنزلة الذي فصحناج إلى صلة، نقول أَتُهم في الدار أَخوكَ؛ قال ابن بري: ومنه قول الشاعر:

إِذَا مَا أَنَسَبْتُ بَنِي مَالِكِ،

فَسَلَّمْتُ عَلَى أَتُهم أَفْضَلُ

قال: ويقال لا تَعْرِفُ أَيُّاً من أَيُّ إِذَا كَانَ أَحْمَنُ، وأما قول الشاعر:

إِذَا مَا قَبِلَ أَتُهم لَأَيُّ،

تَشَابَهَتْ الْعَبْدَى وَالصَّبْبُ

فنقدبره: إِذَا قِيلَ أَتُهم لَأَيُّ تَنَسَّبَ، فحذف الفعل لفهم المعنى، وقد يكون نعتاً، نقول: مررت برجل أَيُّ رجلٍ وَأَيُّاً رجل، ومررت بامرأة أَيُّ امرأةً وبامرأتين أَتُهم امرأتين، وهذه امرأة أَتُهم امرأةً وَأَتُهم امرأتين، وما زائدة. ونقول: هذا زيد أَيُّاً رجل، فتتصب أَيُّاً على الحال، وهذه أمة الله أَتُهماً جارياً. ونقول: أَيُّ امرأةً جاءتك وجاءك، وَأَيُّ امرأةً جاءتك، ومررت بجارية، أَيُّ جارية، وجئتك بملاءة أَيُّ ملاءةً وَأَيُّ ملاءةً، كل جائز وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾. وَأَيُّ: قد يتعجب بها؛ قال جميل:

يَسْتَنُّ الرَّيْسِي لَا، إِنَّ لَا، إِنَّ لَرَمْبِهِ

عَلَى كَثْرَةِ الْوَابِئِينَ أَيُّ تَعُونَ

قال الفراء: أَيُّ يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما قبله. وفي التنزيل العزيز: ﴿لَنُعْلَمَ أَيُّ الْحَزْبَيْنِ أَحْصَى﴾؛ فرفع، وفيه أيضاً: ﴿سَيُعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾؛ فنصبه بما بعده؛ وأما قول الشاعر:

نَصْبُحُ بِنَا حَبِيقَةً، إِذْ رَأَيْنَا،

وَأَيُّ الْأَرْضِ نَذْهَبُ لِلصَّرَاحِ

فإنما نصبه لنزع الخافض، يريد إلى أي الأرض. قال الكسائي: نقول لأَصْرَبُ أَتُهم في الدار، ولا يجوز أن تقول ضربت أَتُهم في الدار، ففرق بين الواقع والمُتَنَظَّرِ، قال: وإذا ناديت اسماً فيه الألف واللام أدخلت بينه وبين حرف النداء أَتُهم، فنقول يا أَيُّ الرجل يا أَيُّها المرأة، فأَيُّ اسم مبهم مفرد معرفة بالنداء مبني على الضم، وما حرف تنبيه، وهي عوض مما كانت أَيُّ نضاف إليه، ونرفع الرجل لأنه صفة أَيُّ

فيه أنه لما أصاره التغير على ما ذكرنا إلى كَيْءٍ قدّم الهمزة وأخر الباء ولم يقلب الياء ألفاً، وحسن ذلك ضَعْفُ هذه الكلمة وما اعتَوَّزَها من الحذف والتغير، ومن قال كلُّ يوزن عم فإنه حذف الباء من كَيْءٍ نخفياً أبضاً، فإن قلت: إن هذا إجحاف بالكلمة لأنه حذف بعد حذف، فليس ذلك بأكثر من مصيرهم بأَيُّن الله إلى مُنِّ الله وم الله، فإذا كثر استعمال الحذف حسن فيه ما لا يحسن في غيره من التغير والحذف. وقوله عز وجل: ﴿وَرَكَّابِينَ مِنْ قَبْرَةٍ﴾؛ فالكاف زائدة كزبادنها في كذا وكذا، وإذا كانت زائدة فليست متعلقة بفعل ولا معنى فعل. ونكون أَيُّ جزءاً، ونكون بمعنى الذي، والأنتى من كل ذلك أَيْة، وربما قيل: أَتُهم منطلقاً، يريد أَتُهم؛ وأَيُّ: استفهام فيه معنى التعجب فيكون حينئذ صفة للنكرة وحالاً للمعرفة نحو ما أُنشده سيبويه للراعي:

فَأَوْرَأْتُ إِيمَاءً خَفِئاً لِحَبْرِي،

والله غيباً حَبْرٌ أَيُّاً فَنَسِي

أَيُّ أَيُّاً قَتَى هو، بتعجب من اكتشافه وشدة غناه.

وَأَيُّ: اسم صيغ لبينوصل به إلى نداء ما دخلته الألف واللام كقولك يا أَيُّها الرجل ويا أَيُّها الرجلان ويا أَيُّها الرجل، ويا أَيُّها المرأة ويا أَيُّها المرأتان ويا أَيُّها النسوة ويا أَيُّها المرأة ويا أَيُّها المرأتان ويا أَيُّها النسوة. وأما قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِفَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾؛ فقد يكون على قولك يا أَيُّها المرأة ويا أَيُّها النسوة، وأما ثعلب فقال: إنما مخاطب النمل بيا أَيُّها لأنه جعلهم كالناس فقال: يا أَيُّها النمل كما تقول للناس: يا أَيُّها الناس، ولم يقل ادخلي لأنها كالناس في المخاطبة، وأما قوله [عز وجل]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، فيا أَيُّ نداء مفرد مبهم، والذين في موضع رفع صفة لأبها، هذا مذهب الخليل وسيبويه، وأما مذهب الأخفش فالذين صلة لأَيُّ، وموضع الذين رفع بإضمار الذكر العائد على أَيُّ، كأنه على مذهب الأخفش بمنزلة قولك يا من الذين أي يا من هم الذين، وما لازمة لأَيُّ عوضاً مما حذف منها للإضافة وزيادة في التنبيه، وأجاز المازني نصب صفة أَيُّ في قولك يا أَيُّها الرجل أَقْبَلُ، وهذا غير معروف، وأَيُّ في غير النداء لا يكون فيها هاء، ويحذف معها الذكر العائد عليها، تقول: اضرب أَتُهم أَفْضَلُ وَأَتُهم أَفْضَلُ، تريد اضرب أَتُهم هو



يدخل على أي الكاف فتقل إلى تكثير العدد بمعنى كم في الخير ويكتب تنوبه نونا، وفي لغتان: كائُن مثل كاعُن، وكائُن مثل كَعُن، تقول: كائُن رجلاً لقيت، تنصب ما بعد كائُن على التمييز، ونقول أيضاً: كائُن من رجل لقيت، وإدخال من بعد كائُن أكثر من النصب بها وأجره، ويكائُن نبيح هذا الثوب؟ أي بكم نبيح؟ قال ذو الرمة:

وكائُن دَعَرْنَا مِن مَّهَابٍ وَرَامِحِ،

يَلَاذُ الْوَزَى لَيْسَتْ لَهُ بِلَاذِ

قال ابن بري: أورد الجوهري هذا شاهداً على كائُن بمعنى كَمْ، وحكي عن ابن جني قال لا تستعمل الْوَزَى إلا في النفي، قال: وإنما حسن لذي الرمة استعماله في الواجب حيث كان منفياً في المعنى لأن ضميره منفي، فكأنه قال: لبست له بلاد الوري ببلاد.

وأياً: من حروف النداء يُنادى بها القريب والبعيد، تقول أياً زبداً أقبل.

وأَيُّ مثال كي: حرفٌ يُنادى بها القريب دون البعيد، تقول أي زبداً أقبل، وهي أيضاً كلمة تتقدم النفي، تقول أي كذا بمعنى يريد كذا، كما أن إي بالكسر كلمة تتقدم القسم، معناها بلى، تقول إي وربي وإي والله. غيره: أياً حرف نداء، وتبدل الهاء من الهمزة فيقال: هيا؛ قال:

فانْصَرَفَتْ، وهي حصانٌ مُتَغَضِّبَةٌ،

وَرَفَعَتْ بِصَوْنِهَا: هَبَّ أَبَتْهُ

قال ابن السكيت: يريد أياً أبَتْهُ، ثم أبدل الهمزة هاء، قال: وهذا صحيح لأن أياً في النداء أكثر من هياً، قال: ومن وخفيفه أي معناه العبارة، ويكون حرف نداء. وإيْج بمعنى نعم وتوصل باليمين، فيقال إي والله، ويندل منها هاء فيقال هي. والآه: العلامة، وزنها فَعْلَةٌ في قول الخليل، وذهب غيره إلى أن أصلها آيَّة فَعْلَةٌ فقلبت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها، وهذا قلب شاذ كما قلبوها في حارثي وطائي إلا أن ذلك قليل غير مقبس عليه، والجمع آيات وآيٍ وآياء جمع الجمع نادراً؛ قال:

لَمْ يُبَيِّنْ هَذَا السُّهْرُ، مِنْ آبَائِهِ،

غَيْرَ أَنَا فِيهِ وَأَزِيدُهُ

وأصل آية أَوَيَّة بفتح الواو، وموضع العين واو، والنسبة إليه

قال ابن بري عند قول الجوهري وإذا ناديت اسماً فيه الألف واللام أدخلت بينه وبين حرف النداء أيها، قال: أي وُضِلَتْ إلى نداء ما فيه الألف واللام في قولك يا أيها الرجل، كما كانت إِيَّا وُضِلَتْ المضمر في إِيَّاه وإِيَّاك في قول من جعل إِيَّا اسماً ظاهراً مضافاً، على نحو ما سمع من قول بعض العرب: إذا بلغ الرجل الستين فإِيَّاه وإِيَّا الشَّوَاب؛ قال: وعليه قول أبي عُيَيْتَةَ:

فَدَعَنِي وَإِيَّا خَالِدِ،

لَأَقْطَعَنَّ عُرَى نِيَامِطَةٍ

وقال أيضاً:

فَدَعَنِي وَإِيَّا خَالِدِ بَعْدَ سَاعَةٍ،

سَيَحْجِلُهُ شِعْرِي عَلَى الْأَشَقَرِ الْأَغْرُ

وفي حديث كعب بن مالك: فَتَخَلَّفْنَا أَتَيْهَا الثلاثة؛ يريد تَخَلَّفْهُمْ عن غزوة ثَبُوك وتَأَخَّر توبتهم. قال: وهذه اللفظة تقال في الاختصاص وتخص بالشخص عن نفسه والمُخَاطَب، تقول أما أنا فأفعل كذا أَتَيْهَا الرجل، يعني نفسه، فمعنى قول كعب أَتَيْهَا الثلاثة أي المخصوصين بالتخلف. وقد يحكى بأيُّ النكرات ما يَفْعَلُ وما لا يفعل، ويستفهم بها، وإذا استفهمت بها عن نكرة أعربت بإعراب الاسم الذي هو اشتبابت عنه، فإذا قبل لك: مؤ بي رجل، قلت: أَيُّ با فتى؟ تعربها في الوصل وتشير إلى الإعراب في الوقف، فإن قال: رأيت رجلاً، قلت: أياً يا فتى؟ تعرب وتنون إذا وصلت وتنف على الألف فتقول أياً، وإذا قال: مررت برجل، قلت: أَيُّ يا فتى؟ تعرب وتنون، تحكي كلامه في الرفع والنصب والجر في حال الوصل والوقف؛ قال ابن بري: صوابه في الوصل فقط، فأما في الوقف فإنه يوقف عليه في الرفع والجر بالسكون لا غير، وإنما يتبعه في الوصل والوقف إذا ثناه وجمعه، وتقول في التننية والجمع والتأنيث كما قيل في من، إذا قال: جاءني رجل، قلت: أَيُّون ساكنة النون، وأَيُّين في النصب والجر، وأَيُّهُ للمؤنث؛ قال ابن بري: صوابه أَيُّون بفتح النون، وأَيُّين بفتح النون أيضاً، ولا يجوز سكون النون إلا في الوقف خاصة، وإنما يجوز ذلك في مَنْ خاصة، تقول مَثُونٌ وَمَيِّنٌ بالإسكان لا غير. قال: فإن وصلت قلت أَيَّة يا هذا وأَيَّات يا هذا، نُونٌ، فإن كان الاستثبات عن معرفة رفعت أَيْأ لا غير على كل حال، ولا يحكى في المعرفة ليس في أي مع المعرفة إلا الرفع، وقد

المنصوب. وأيا آية: وضع علامة. وخرج القوم بأيتهم أي  
بجماعتهم لم يدعوا وراءهم شيئاً؛ قال يروح بن مشير الطائي:

خَرَجْنَا مِنَ الثَّقَبِينَ، لَا خِيَّ مِثْلُنَا،

بِأَيَّتِنَا تُرْجِي السَّقَاخَ السَّطَافِلَا

والآية: من التنزيل ومن آيات القرآن العزيز؛ قال أبو بكر: سميت  
الآية من القرآن آية لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام.  
ويقال: سميت الآية آية لأنها جماعة من حروف القرآن. وآيات  
الله: عجائبه. وقال ابن حمزة: الآية من القرآن كأنها العلامة  
التي يُفَضَّى منها إلى غيرها كأعلام الطريق المنصوبة للهداية  
كما قال:

إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ

والآية: العلامة. وفي حديث عثمان: أَخْلَتْهُمَا آيَةٌ وَخَرَّتْهُمَا  
آيَةٌ؛ قال ابن الأثير: الآية السجدة قوله تعالى: ﴿وَأَوْ مَا مَلَكَتْ  
أَيْمَانُكُمْ﴾؛ والآية المحرمة قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ  
الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾؛ والآية: العبرة، وجمعها: آيات.

الفراء في كتاب المصادر: "آية من الآيات والعبارة، سميت آية  
كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ﴾؛ أي  
أمر وعبر ومخلصة، وإنما تركت العرب همزتها كما يهزون كل  
ما جاءت بعد ألف ساكنة لأنها كانت فيما يرى في الأصل  
آية، فنقل عليهم التشديد فأبدلوه ألفاً لانفتاح ما قبل التشديد،  
كما قالوا أيما لمعنى أمّا، قال: وكان الكسائي يقول إنه فاعلة  
منقوصة؛ قال الفراء: ولو كان كذلك ما صغرها إنشئة، بكسر  
الألف؛ قال: وسألت عن ذلك فقال صغروا عانكة وفاطمة  
عنتيكة وفطيمة، فالآية مثلهما، وقال الفراء: ليس كذلك لأن  
العرب لا تضغر فاعلة على فُعيلة إلا أن يكون اسماً في مذهب  
فُلاتة، فيقولون هذه فُطَيْمَة قد جاءت، إذا كان اسماً، فإذا  
فلت هذه فُطَيْمَة أثبتها يعني فاطمة من الرضاع لم يجز،  
وكذلك صُلَيْح نصفير لرجل اسمه صالح، ولو قال رجل لرجل

كيف بئذك قال صُولَيْح ولم يجز صُلَيْح لأنه ليس باسم، قال:  
وقال بعضهم آية فاعلة صيرت ياؤها الألفي ألفاً كما فعل بحاجة  
وقامة، والأصل حاجة وقامة. قال الفراء: وذلك خطأ لأن هذا  
يكون في أولاد الثلاثة، ولو كان كما قالوا لقليل في نواة وحياة  
ناية وحياة، قال: وهذا فاسد. وقوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ  
مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾، ولم يقل آيتين لأن المعنى فيهما معنى آية

أزوي، وقيل: أصلها فاعلة فذهبت منها اللام أو العين تخفيفاً،  
ولو جاءت تامة لكانت آيئة. وقوله عز وجل: ﴿سَتُورِيهِمْ آيَاتِنَا  
فِي الْأَفَاقِ﴾؛ قال الزجاج: معناه نريهم الآيات التي تدل على  
التوحيد في الآفاق أي آثار من ماضي قبلهم من خلق الله، عز  
وجل، في كل البلاد وفي أنفسهم من أنهم كانوا نطفاً ثم غلفاً  
ثم مضغاً ثم عظاماً كسحت لحماً، ثم نقلوا إلى التمييز والعقل،  
وذلك كله دليل على أن الذي فعله واحد ليس كمثله شيء،  
نبارك وتقدس. وثابت الشيباني: تَعَمَّدَ آيَتُهُ أَي شَخَّصَهُ. وآية  
الرجل: شَخَّصَهُ. ابن السكيت وغيره: يقال نَأَيْتُهُ، على  
نَعَاغَتُهُ، ونَأَيْتُهُ إِذَا تَعَمَّدْتَ آيَتَهُ أَي شَخَّصَهُ وقصدته؛ قال  
الشاعر:

الْحُصْنُ أَذْنَى، لَوْ تَأَيَّيْتُهِ،

مِنْ خَشِيكَ الثُّرْبَ عَلَى الرَّاكِبِ

يروى بالمد والقصر؛ قال ابن بري: هذا البيت لامرأة نخاطب  
ابنتها وقد قالت لها:

يَا أَتْنِي، أَتَضَرَّنِي رَاكِبٌ

بَسِيرٌ فِي مَشْخَصٍ لَاجِبِ

مَا زِلْتُ أُخْشَوُ الثُّرْبَ فِي وَجْهِهِ

عَمْدًا، وَأُخْبِي حَوْزَةَ الْغَائِبِ

فقلت لها أمها:

الْحُصْنُ أَذْنَى، لَوْ تَأَيَّيْتُهِ،

مِنْ خَشِيكَ الثُّرْبَ عَلَى الرَّاكِبِ

قال: وشاهد تأيئته قول لقيط بن معقر الإيادي:

أَبْنَاءُ قَوْمِ تَابَوْكُمُ عَلَى خَنِي،

لَا تَسْتَشْعُرُونَ أَضْرَ السُّلَّةِ أَمْ نَفَعَا

وقال لبيد:

فَتَايَا، بِطَرِيرٍ مُرَوِّفِي،

حُفْرَةِ الْمُخْرِمِ مِنْهُ، فَسَعَلْ

وقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُلَ وَإِيَّاكُمْ﴾؛ قال أبو منصور:  
لم أسمع في تفسير إيا واشتقاقه شيئاً، قال: والذي أظنه، ولا  
أحقه، أنه مأخوذ من قوله تأيئته على تفاعله أي تعمدت آيته  
وشخصه، وكأن إيا اسم منه على بغلي، مثل الذكري من  
ذكرت، فكان معنى فولهم إياك أردت أي قصدت فصدك  
وشخصك، قال: والصحيح أن الأمر مبهم يكتفى به عن

وَالْقَائِي: الشَّظَرُ وَالثَّوْدَةُ. يُقَالُ: ثَأْنًا الرَّجُلُ ثَأْنًا تَأْنِيًا إِذَا تَأَنَّى فِي الْأَمْرِ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

وَتَأْنَيْتُ عَلَيْهِ ثَانِبًا،

تَنْصِفُنِي بِتَلْبِيلِ ذِي خُضَلٍ

أَيِ انصرفت على ثَوْدَةٍ مُنْأَنِيًا؛ قَالَ أَبُو منصور: معنى قوله وَتَأْنَيْتُ عَلَيْهِ أَيِ تَنَيْتُ وَتَمَكَّنْتُ، وَأَنَا عَلَيْهِ بِعَنِي عَلَى فَرْسِهِ. وَتَأْنَا عَلَيْهِ: انصرفت في ثَوْدَةٍ. وموضع فَأَيْتِي الْكَلَامُ أَيِ وَخِيَمِهِ. وَإِنَّا الشَّمْسُ وَأَيَاؤُهَا: نورها وضوءها وحسنها، وكذلك إِبَاتُهَا وَأَبَاتُهَا وجمعها أَبَاءُ وَإِبَاءُ كَأَكْمَةٍ وَإِكَامٍ؛ وَأَنشد الكسائي لشاعر:

سَقَفَتْهُ إِبَاءَةُ الشَّمْسِ، إِلَّا يَشْلِيهِ

أُيُفٌّ، وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِإُثْمِدٍ<sup>(١)</sup>

قال الأزهري: يقال الأيَاءُ، مفتوح الأول بالمد، والإيَاءُ، مكسور الأول بالقصر، وإيَاءٌ، كله واحدٌ. شِعَاعُ الشَّمْسِ وضوءها، قال: ولم أسمع لها فعلاً، وسنذكره في الألف اللينة أيضاً. وإِنَّا النبات وأيَاؤُهُ: حسنه وزهره، على التشبيه.

وَأَيَا وَأَيَاتُهُ وَأَيَاتُهُ الأَخْيَرَةُ على حذف الفاء: رَجَرَ لِلإِبِلِ، وفد أَيْهَا بها. اللَّيْثُ: يُقَالُ أَتَيْتُ بِالْإِبِلِ أَوْلَيْتُ بِهَا تَأْبِيَةً إِذَا زَجَرْتَهَا تقول لها أَيْهَا أَيْهَا؛ قال ذو الرمة:

إِذَا قَالِ حَادِيْنَا، أَيْهَا يَا أَثْقَيْنَةَ

بِمَلِّ الدَّرِي مُطْلَعِ الْعَرَائِكِ

أَيَا: إِيَّاهُ: من علامات المضمر، تقول: إِيَّاكَ وَإِيَّاهُ وَإِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ وَهِيَّاكَ الهَاءُ عَلَى الْبَدَلِ مِثْلُ أَرَأَيْتَ وَهَرَأَيْتَ، وَأَنشد الأخفش:

فَهِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ

مَرَارِدُهُ، ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ

وفي المُحَكَّم: ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ؛ وقال آخر:

يَا خَالِي، هَلَا قُلْتُ، إِذْ أَعْطَيْتَنِي

هِيَّاكَ هِيَّاكَ وَخِثْوَاءَ السُّقَى

وتقول: إِيَّاكَ وَأَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَلَا تَقُلْ إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ بَلَا وَاو؛

(١) في طبعني دار صادر ودار ليمان العرب، تُسَبِّحُ هَذَا اللَّيْثُ إِلَى لَبِيدٍ؛ وَهَذَا خَطًّا صَوَابُهُ أَنَّ اللَّيْثَ لَطْرَفَةُ بَنِ الْعَبْدِ، وَهُوَ الْبَيْتُ الثَّانِعُ مِنْ مَعْلَفَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ الَّتِي نَبَذَ بِالْبَيْتِ:

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِبَرْقَةٍ مُهْتَدٍ

فَلَبَّيْتُ بِهَا أَكْبَى وَأَكْبَى إِلَى الْقَدِ

وفد ورد البيت في آخر هذه المادة منسوباً لصاحبه طرفاً! وفي الأصل «لَبَّيْتُ بِهَا أَكْبَى وَأَكْبَى».

وَإِحْدَهُ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: لِأَنَّ قِصَّتَهُمَا وَاحِدَةً، وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: لِأَنَّ الْآيَةَ فِيهِمَا مَعَايَةُ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ الْوَلَادَةُ دُونَ الْفَعْلِ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَلَوْ قِيلَ أَتَيْنِ لِحَاجَازٍ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ فِي ذِكْرٍ وَلَا أُنْثَى مِنْ أَهْلِهَا وَلَذَتْ مِنْ غَيْرِ فَعْلٍ، وَلَأَنَّ عَبْسِي، عَلَيْهِ السَّلَامُ، رُوحَ اللَّهِ أَقْبَاهُ فِي مَرْيَمَ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي وَلَدٍ قَطُّ، وَقَالُوا: أَفْعَلَهُ بَابَةً كَذَا كَمَا نَقُولُ بَعْلَامَةً كَذَا وَأَمَارَةً؛ وَهِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُضَافَةِ إِلَى الْأَفْعَالِ كَقَوْلِهِ:

بَابَةَ تُقْدِمُونَ الْخَيْلَ شُحْمًا،

كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا، مُدَامَا

وَعَيْنُ الْآيَةِ بَاءُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَمْ يُسَبِّحْ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ آبَائِهِ

فَظَهَرَ الْعَيْنُ فِي آيَاتِهِ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِ الْعَيْنِ بَاءً، وَذَلِكَ أَنَّ وَزْنَ آيَاءِ أَفْعَالٍ، وَلَوْ كَانَتْ الْعَيْنُ وَلَوْ أَقَالَ آوَاهُ، إِذْ لَا مَانِعَ مِنْ ظَهْرِ الْوَاوِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: قَالَ سَبِيوِيَّةُ، مَوْضِعُ الْعَيْنِ مِنْ الْآيَةِ آوَا، لِأَنَّ مَا كَانَ مَوْضِعَ الْعَيْنِ مِنْهُ وَآوُ وَاللَامُ بَاءُ أَكْثَرُ مِمَّا مَوْضِعُ الْعَيْنِ وَاللَامُ مِنْهُ بَاءً، مِثْلُ شَوَيْتُ أَكْثَرَ مِنْ حَبِيَّتٍ، قَالَ: وَتَكُونُ النَّسَبَةُ إِلَيْهِ أَوْيِيًّا؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: هِيَ مِنَ الْفَعْلِ فَاعِلَةٌ، وَإِنَّمَا ذَهَبَتْ مِنَ اللَّامِ، وَلَوْ جَاءَتْ تَامَةً لَجَاءَتْ أَبْيَةً، وَلَكِنِهَا خَفَّتْ، وَجَمَعَ الْآيَةَ أَيِ وَأَيَايَ وَأَيَاتٍ؛ وَأَنشد أبو زيد:

لَمْ يَبْقِ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ آيَابِهِ

قال ابن بري: لم يذكر سببويه أن عين آية واو كما ذكر الجوهري، وإنما قال أصلها آيَّة، فأبدلت الياء الساكنة ألفاً؛ وحكي عن الخليل أن وزنها فَعْلَةٌ، وَأَجَازَ فِي النَّسَبِ إِلَى آيَةِ أَبِييَّ وَأَيِّيَّ وَأَوْيِّيَّ، فَالْأَمَّا أَوْيِّيَّ فَلَمْ يَفْلِهِ أَحَدٌ عِلْمَتَهُ غَيْرَ الْجَوْهَرِيِّ. وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ أَيْضاً عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ فِي جَمْعِ الْآيَةِ آيَايَ، قَالَ: صَوَابُهُ أَبَاءُ، بِالْهَمْزِ، لِأَنَّ الْيَاءَ إِذَا وَقَعَتْ طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ قَلِبَتْ هَمْزَةً، وَهُوَ جَمْعُ آيٍ لَا آيَةٍ.

وَتَأْنَا أَيِ تَوَقَّفُ وَتَمَكَّنْتُ، تَقْدِيرُهُ تَعَبًا، وَيُقَالُ: فَدَ تَأْنَيْتُ عَلَى تَفَعَّلْتُ أَيِ تَلَبَّيْتُ وَتَحَيَّيْتُ. وَيُقَالُ: لَيْسَ مِنْزَلُكُمْ بَدَارَ تَنْيِيَّةٍ أَيِ بِمَنْزِلَةِ تَلَبَّيْتُ وَتَحَيَّيْتُ؛ قَالَ الْكَمِينُ:

بِفَ السَّيِّدِارِ وَتَوَقَّفَ زَائِرٌ،

وَنَأْنِي، إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرٍ

وَقَالَ الْحَوْثِرَةُ:

وَمُسْنَجٌ غَيْرُ تَيْبَةٍ غَرَسْتُهُ،

فَمِنْ مِنَ الْجَذَائِبِ نَابِيِ الْمُصْطَجِعِ

قال ابن بري: الممنوع عند النحويين إِيَّاكَ الأسد. لا يُدَّ فيه من الواو، فأَيُّ إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ فجاء على أن تجعله مفعولاً من أجله أي مخافة أَنْ تَفْعَلَ. الجوهري: إِيَّا اسم مبهم ويَصِلُ به جميع المضمرات المتصلة التي للنصب، نقول إِيَّاكَ وإِيَّاي وإِيَّاه وإِيَّانا، وجعلت الكاف والهاء والياء والنون بياناً عن المقصود لِيُعْلَمَ المخاطَب من الغائب، ولا موضع لها من الإعراب، فهي كالكاف في ذلك وَأَرَأَيْتَكَ، وكالألف والنون التي في أَنْت فتكون إِيَّا الاسم وما بعدها للخطاب، وقد صار كالشيء الواحد لأن الأسماء المبهمة وسائر المَكْنَبَات لا تُضَافُ لأنها متعارف؛ وقال بعض النحويين: إِنْ إِيَّا مُضَافٌ إِلَى ما بعده، واستدل على ذلك بقولهم إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السَّتِينَ فإِيَّاه وإِيَّا الشَّوَابَ، فأضافوها إِلَى الشَّوَابِ وخَصَّصُوهَا؛ وقال ابن كيسان: الكاف والهاء والياء والنون هي الأسماء، وإِيَّا عِمَادٌ لَهَا، لأنها لا تَقُومُ بِنَفْسِهَا كالكاف والهاء والياء في التَأْخِيرِ في يَضْرِبُكَ وَيَضْرِبُهُ ويَضْرِبُنِي، فلما قُدِّمَتِ الكاف والهاء والياء عُمِدَتْ بِإِيَّاهُ، فصار كله كالشيء الواحد، ولك أن تقول ضَرَبْتُ إِيَّايَ لأنه يصح أن نقول ضَرَبْتُني، ولا يجوز أن تقول ضَرَبْتُ إِيَّاكَ، لأنك إنما نحتاج إلى إِيَّاكَ إِذَا لم يَكُنْكَ اللفظ بالكاف، فإذا وَصَلْتَ إِلَى الكاف تَرَكْتَهَا؛ قال ابن بري عند قول الجوهري ولك أن تقول ضَرَبْتُ إِيَّايَ لأنه يصح أن تقول ضَرَبْتُني ولا يجوز أن تقول ضَرَبْتُ إِيَّاكَ، قال: صوابه أن يقول ضَرَبْتُ إِيَّايَ، لأنه لا يجوز أن تقول ضَرَبْتُني، ويجوز أن تقول ضَرَبْتُكَ إِيَّاكَ لأن الكاف اعْتَبِدَ بها على الفعل، فإذا عُدَّتْهَا اخْتَجَعَتْ إِلَى إِيَّاهُ، وأما قولُ ذي الإِضْطِيعِ العَدْنَوَانِي:

كَأَنَّما يَوْمٌ قُرَى إِثْنِ

تَمَانٍ قُلْ إِيَّانا

فَنَلْنَا مِنْهُمْ كُلَّ

لَقَائٍ أُنْصَرَّ حَسَانَا

إنه إنما فصلها من الفعل لأن العرب لا تُوقِعُ فِعْلَ الفاعل على نفسه بإبصال الكناية، لا نقول قَتَلْتُني، إنما نقول قَتَلْتُ نفسي، كما نقول ظَلَمْتُ نَفْسِي فاغفر لي، ولم نقل ظَلَمْتُني، فأَجْرِي إِيَّانا مَجْرَى أَنْفُسِنَا، وقد نكون للنحذير، نقول: إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ، وهو بدل من فعل، كأنك قُلْتَ بَاعِدْ، قال ابن خَرُوي: ورونا عن

فطرب أن بعضهم يقول إِيَّاكَ، بفتح الهمزة، ثم يبدل الهاء منها مفتوحة أيضاً، فيقول هَبَّاكَ، واختلف النحويون في إِيَّاكَ، فذهب الخليل إلى أن إِيَّا اسم مضمر مضاف إلى الكاف، وحكى عن المازني مثل قول الخليل؛ قال أبو علي: وحكى أبو بكر عن أبي العباس عن أبي الحسن الأخفش وأبو اسحاق عن أبي العباس عن منسوب إلى الأخفش أنه اسم مفرد مُضْمَرٌ، يتغير آخره كما يتغير آخر المُضْمَرَات لا اختلاف أعداد المُضْمَرِينَ، وأن الكاف في إِيَّاكَ كالتي في ذلك في أنه دلالة على الخطاب فقط مُجَرَّدَةٌ من كَوْنِهَا علامة الضمير، ولا يجزئ الأخفش فيما حكى عنه إِيَّاكَ وإِيَّا زَيْدٍ وإِيَّاي وإِيَّا الباطل، قال سيبويه: حدثني من لا أَتَمُّ عن الخليل أنه سمع إعرابياً يقول: إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السَّتِينَ فإِيَّاه وإِيَّا الشَّوَابَ، وحكى سيبويه أيضاً عن الخليل أنه قال: لو أن قاتلاً قال إِيَّاكَ نَفْسِكَ لم أعنفه لأن هذه الكلمة مجرورة، وحكى ابن كيسان قال: فال بعض النحويين إِيَّاكَ بكمالها اسم، قال: وقال بعضهم الياء والكاف والهاء هي أسماء وإِيَّا عِمَادٌ لَهَا لأنها لا تَقُومُ بِنَفْسِهَا؛ قال: وقال بعضهم إِيَّا اسم مُبْهَمٌ يُكْنَى به عن المنصوب، وجعلت الكاف والهاء والياء بياناً عن المقصود لِيُعْلَمَ المُخَاطَبُ من الغائب، ولا موضع لها من الإعراب كالكاف في ذلك وَأَرَأَيْتَكَ، وهذا هو مذهب أبي الحسن الأخفش؛ قال أبو منصور: فوله اسم مُبْهَمٌ يُكْنَى به عن المنصوب يدل على أنه لا اشتقاق له؛ وقال أبو إسحق الزجاج: الكاف في إِيَّاكَ في موضع جر بإضافة إِيَّا إليها، إلا أنه ظاهر يُضَافُ إِلَى سائر المُضْمَرَات، ولو قلت إِيَّا زَيْدٍ حدثت لكان فيجهاً لأنه خُصَّ بِالْمُضْمَرِ، وحكى ما رواه الخليل من إِيَّاهُ وإِيَّا الشَّوَابَ؛ قال ابن جنى: ونأملنا هذه الأقوال على اختلافها والاعتبال لكل قول منها فلم نجد فيها ما يصح مع الفحص والتفتير غير قول أبي الحسن الأخفش، أما قول الخليل إِنْ إِيَّا اسم مضمر مضاف. فظاهر الفساد، وذلك أنه إذا ثبت أنه مضمر لم نجز إضافته على وجه من الوجوه، لأن العَرَضَ في الإضافة إنما هو التعريف والتخصيص والمضمر على نهاية الاختصاص فلا حاجة به إلى الإضافة، وأما قول من قال إِنَّ إِيَّاكَ بكمالها اسم فليس بقوي، وذلك أَنَّ إِيَّاكَ في أن فتحة الكاف تفيد الخطاب المذكر، وكسرة الكاف تفيد الخطاب المؤنث، بمنزلة أنت في أَنَّ

الاسم هو الهمزة، والتون والناء المفتوحة تفيد الخطاب المذكور، والهاء المكسورة تفيد الخطاب المؤنث، فكما أن ما قبل التاء في أنت هو الاسم والهاء هو الخطاب فكذا إِيَّا اسم والكاف بعدها حرف خطاب، وأَمَّا مَنْ قال إن الكاف والهاء والياء في إِيَّاكَ وإِيَّاهُ وإِيَّايَ هي الأسماء، وإنَّ إِيَّاَ إنما عُيِّدَت بها هذه الأسماء لفلانها، فغير مَرَضِيٍّ أيضاً، وذلك أَنَّ إِيَّاَ في أنها ضمير منفصل بمنزلة أنا وأنت ونحن وهو وهي في أن هذه مضممرات منفصلة، فكما أنَّ وأنت وتحوهما تخالف لفظ المرفوع المتصل نحو: التاء في قمت والتون والألف في قمتا والألف في فاما والواو في فاموا، بل هي ألفاظ أخر غير ألفاظ الضمير المتصل، وليس شيء منها معموداً له غيره، وكما أنَّ التاء في أنت، وإن كانت بلفظ التاء في قمت، وليست اسماً مثلها بل الاسم قبلها هو أن، والهاء بعده للمخاطب وليست أنَّ عِمَاداً للتاء، فكذلك إِيَّاَ هي الاسم وما بعدها يفيد الخطاب نارة والغنية تارة أخرى والتكلم أخرى، وهو حرف خطاب كما أنَّ التاء في أنت حرف غير معمود بالهمزة والتون من قبلها، بل ما قبلها هو الاسم وهي حرف خطاب، فكذلك ما قبل الكاف في إِيَّاكَ اسم والكاف حرف خطاب، فهذا هو محض القياس، وأما قول أبي إسحق: إنَّ إِيَّاَ اسم مظهر خص بالإضافة إلى المضممر، ففاسد أيضاً، وليس إِيَّاَ بمظهر، كما زعم، والدليل على أنَّ إِيَّاَ ليس باسم مظهر افتصارهم به على ضَرْبٍ واحد من الإعراب وهو النصب؛ قال ابن سيده: ولم نعلم اسماً مُظْهِراً أَقْتَصَرَ به على التَّصْبِيبِ البتة إلا ما أَقْتَصَرَ به من الأسماء على الظَّرْفِيَّةِ، وذلك نحو ذاتِ مَرَّةٍ وَيَعْتِدَاتِ بَيْنَ وَذَا صِبَاحٍ وما جَرَى مَجْرَاهُنَّ، وشيئاً من المصادر نحو سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَعَادَ اللَّهِ، وَلَيْلِكَ، ولبس إِيَّاَ ظرفاً ولا مصدرأً فليحق بهذه الأسماء، فقد صح إذا بهذا الإيراد سقوط هذه الأقوال، ولم يَتَقَّ هنا قول يجب اعتقاده ويلزم الدخول تحته إلا قول أبي الحسن من أنَّ إِيَّاَ اسم مضممر، وأن الكاف بعده ليست باسم، وإنما هي للخطاب بمنزلة كاف ذلك، وَأَرَأَيْتَكَ وَأَبْصُرْكَ زَيْدًا وَلَيْسَتْكَ غَمراً والنَّجْاك. قال ابن جنبي: ومثل أبو إسحق عن معنى قوله عز وجل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، ما تأويله؟ فقال: نأويله خَفِيفَتَكَ نَعْبُدُ، قال: واشتقاقه من الآية التي هي العلامة؛ قال ابن جنبي: وهذا القول من أبي إسحق غير مَرَضِيٍّ، وذلك أنَّ جميع

الأسماء المضمرة مبني غير مشتق نحو أنا وهي وهُو، وقد قامت الدلالة على كونه اسماً مضمراً فوجب أن لا يكون مشتقاً. وقال الليث: إِيَّا تُجعل مكان اسم منصوب كقولك ضَرَبْتُكَ، فالكاف اسم المضمروب. فإذا أردت تقديم اسمه فقلت إِيَّاكَ ضَرَبْتُ، فتكون إِيَّاَ عِمَاداً للكاف لأنها لا تُقَرَّد من الفعل، ولا تكون إِيَّاَ في موضع الرفع ولا الجز مع كاف ولا ياء ولا هاء، ولكن يقول المُحَدِّثُ إِيَّاكَ وَزَيْدًا، ومنهم من يجعل التحذير وغير التحذير مكسوراً، ومنهم من ينصب في التحذير وبكسر ما سوى ذلك للترفة. قال أبو إسحق: مَوْضِعُ إِيَّاكَ في قوله [عز وجل]: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ نَصَبٌ بوقوع الفعل عليه، ومَوْضِعُ الكاف في إِيَّاكَ خفض بإضافة إِيَّاَ إليها؛ قال: وإِيَّاَ اسم للمضممر المنصوب؛ إلا أنه ظاهر بضاف إلى سائر المضممرات نحو قولك إِيَّاكَ ضَرَبْتُ وإِيَّاَ ضَرَبْتُ وأبَايَ حَدَّثْتُ، والذي رواه الخليل عن العرب إذا بلغ الرجل الستين فَإِيَّاهُ وَإِيَّاَ الشَّوَابَّ، قال: ومن قال إنَّ إِيَّاكَ بكمال الاسم، قيل له: لم نر اسماً للمضممر ولا للمُظْهِر، إنما يتغير آخره ويبقى ما قبل آخره على لفظ واحد، قال: والدليل على إضافته قول العرب فَإِيَّاهُ وَإِيَّاَ الشَّوَابَّ، با هذا، وإجراؤهم الهاء في إِيَّاهُ مُجْرَاهَا في عصاه، قال الفراء: والعرب تقول هِيَّاكَ وَزَيْدًا إذا تَهَوَّكَ، قال: ولا يقولون هِيَّاكَ ضَرَبْتُ وقال المبرد: إِيَّاهُ لا تستعمل في المضممر المتصل إنما تستعمل في المنفصل، كقولك ضَرَبْتُكَ لا يجوز أن يقال ضَرَبْتُ إِيَّاكَ. وكذلك ضَرَبْتُهُمْ<sup>(١)</sup> لا يجوز أن تقول ضَرَبْتُ إِيَّاهُمْ، وضربت إِيَّاكَ أي وضربتكَ، قال: وأما التحذير إذا قال الرجل للرجل إِيَّاكَ رُكُوبَ الفَاجِشَةِ فغبه إضمارُ الفعل كأنه يقول إِيَّاكَ أَخَذْتُ رُكُوبَ الفَاجِشَةِ. وقال ابن كيسان: إذا قلت إِيَّاكَ وَزَيْدًا فَأَنْتَ مُحَذَّرٌ من تَخَاطُبِهِ مِن زَيْدٍ، والفعل الناصب لهما لا يظهر والمعنى أَخَذْتُكَ زَيْدًا كأنه قال أَخَذْتُ إِيَّاكَ وَزَيْدًا، فَإِيَّاكَ مُحَذَّرٌ كأنه قال باعِدْ نَفْسَكَ عن زيد وباعِدْ زَيْدًا عَنْكَ، فقد صار الفعل عاملاً في المُحَذَّرِ والمُحَذَّرِ منه، قال: وهذه المسألة تبين لك هذا المعنى، تقول: نفستك وزيدًا، ورأسك والسيف، أي أَتَيْتُ رَأْسَكَ أَنْ يُصِيبَهُ السَّيْفُ وَأَتَيْتُ السَّيْفَ أَنْ

(١) قوله «وكذلك ضربتهم إلى قوله وأما إلخ» كذا بالأصل.

يُصِيبُ رَأْسَكَ، فَرَأْسُهُ مُنْقِي لِفَلَ يُصِيبُهُ السَيْفُ وَالسَّيْفُ مُثْقَى،  
ولذلك جمعهما الفعل؛ وقال:

فإِذَاكَ إِذَاكَ المِرَاءَ، فَإِنَّهُ

إِلَى الْبُشْرِ دَعَاءٌ وَلِلشَّيْرِ جَالِبٌ

يريد: إِذَاكَ والمِرَاءَ، فحذف الواو لأنه يتأويل إِذَاكَ وَأَنْ تُنَارِي،  
فاستحسن حذفها مع المِرَاءَ. وفي حديث غطاء: كان  
معاوية، رضي الله عنه، إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الْآخِرَةِ  
كَانَتْ إِثَابُهَا؛ اسم كان ضمير السجدة، وإثابها الخبر أي  
كانت هي أي كان يرفع منها ويتهض قائماً إلى الركعة  
الأخرى من غير أن يتعمد فقلة الاشتراحة. وفي حديث عمر  
ابن عبد العزيز: إِبَائِي وَكَذَا أَي نَحْ عُنِّي كَذَا وَنَحْنِي عنه.  
قال: إِبَا اسم مبني، وهو ضمير المنصوب، والضمائر التي  
تضاف إليها من الهاء والكاف والياء لا مواضع لها من  
الإعراب في القول القوي؛ قال: وقد نكون إِبَا بمعنى التحذير.  
وأيايا: رَجَزٌ؛ وقال ذو الرمة:

إِذَا قَالَ حَادِبِهِمْ: أَبَايَا، اتَّقِبْهُ

يَجِبُلُ الذَّرَى مُطْلَعَاتِ الْعَرَائِكِ

قال ابن بري: والمشهور في البيت:

إِذَا قَالَ حَادِبُنَا: أَبَاهُ عَجَسَتْ بَنَا

خِفَافُ الْخَطَى مُطْلَعَاتِ الْعَرَائِكِ

وإِبَاءُ الشمس، بكسر الهمزة: ضَوْؤُهَا، وقد فتحت؛ وقال طرفة:

سَقَبَتْهُ إِسَاءَةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِإِسَائِهِ

أُسَيْفٌ، وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِأُمَيْدٍ

فإن أسقطت الهاء مددت وفتحت؛ وَأَنْشَدَ ابن بري لمتن بن  
أَوْس:

رَفَعْنِي رَفْعاً عَلَى أَيْلِبِزٍ جَدُّ،

لَأَنِّي أَبَاهَا أَبَاءُ الشَّمْسِ فَأَنْلَقَا

ويقال: الْآيَةُ لِلشَّمْسِ كَالِهَالَةِ لِلْقَمَرِ، وهي الدارة حولها.

أَيِب: ابن الأثير في حديث عكرمة، رضي الله عنه، قال: كان  
طالوث أَيْبَاً. قال الخطابي: جاء تفسيره في الحديث أنه  
الشفاء.

أَيَح: أَيَحْي: كلمة<sup>(١)</sup> يقال للرامي إِذَا أَصَابَ، إِذَا أَخْطَأَ فِيل:  
بَوَّحَى. الأزهري في آخر الحاء في اللغيف: أَبُو عمرو: يقال  
لباض الببضة التي تؤكل: الآخ، ولصفرنها: الماخ، والله أعلم.  
أيد: الأَيْدُ الْآدُ جمعاً: القوة؛ قال العجاج:

مَنْ أَنْ نَبْدَلَتْ بِأَيْدِي آدَا

يعني قوة الشباب. وفي خطبة علي، كرم الله وجهه: وَأَمْسِكْهَا  
مَنْ أَنْ تَمُورَ بِأَيْدِيهِ أَي بِقُوَّتِهِ، وقوله عز وجل: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا  
دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾؛ أَي ذَا الْقُوَّةِ؛ قال الزجاج: كانت قُوَّتُهُ عَلَى  
العبادة أتم قوة، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وذلك أشد الصوم،  
وكان يصلي نصف الليل؛ ونيل: أَيْدُهُ قُوَّتُهُ عَلَى الْإِنَاءِ الْحَدِيدِ  
يُذْنُ الله وتغويه إياه.

وقد أَيْدَهُ عَلَى الْأَمْرِ؛ أَبُو زيد: آدَ يُبِيدُ أَبْدَاً إِذَا اشْتَدَّ وَفُوي.  
والتأيد: مصدر أَيْدَيْتُهُ أَي قُوَّتُهُ، قال الله تعالى: ﴿إِذَا أَيْدَتْكَ  
بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾، وقرئ: ﴿إِذَا أَيْدَتْكَ﴾ أَي فَوَيْتَكَ تقول منه:  
أَيْدَيْتُهُ عَلَى فَاعِلْتَهُ وَهُوَ مُؤَيَّدٌ. وتقول من الأيد: أَيْدَنَهُ تَأْيِيداً أَي  
قُوَّتُهُ، والفاعل مُؤَيَّدٌ وتصغيره مُؤَيَّدٌ أَبْضاً والمفعول مُؤَيَّدٌ؛ وفي  
التنزيل العزيز: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدِنَا﴾؛ قال أبو الهيثم: آدَ  
بَنِيْدَ إِذَا قُوِيَ، وَأَيْدَ يُؤَيَّدُ إِذَا صَارَ ذَا أَيْدٍ، وقد تَأَيَّدَ. وأدت  
أَبْدَاً أَي قُوِيَتْ، وتَأَيَّدَ الشَّيْءُ: تَقَوَّى. ورجل أَيْدٌ بالتحديد، أَي  
قُوِيٌّ؛ قال الشاعر:

إِذَا الْقَوْسُ وَتَرَاهَا أَيْدُ<sup>(٢)</sup>

رَمَى فَأَصَابَ الْكُلَى وَالذَّرَى

بقول: إِذَا الله تعالى وَتَرَّ الْقَوْسَ التي في السحاب رمى كُلَى  
الإبل وأسمنها بالشحم، يعني من النبات الذي يكون من  
المطر. وفي حديث حسان بن ثابت: إن روح القدس لا نزال  
نُؤَيِّدُكَ أَي نقويك، ونصرك. والآد: الصُّلب.

والمؤيدُ مثال المؤمن: الأمر العظيم والداهية، قال طرفة:

تقول وقد تَرَّ الوظيفُ وسأفها:

أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ قَدْ أَنْبَتَ بِمُؤَيِّدٍ؟

(١) قوله «أبى كلمة إلخ» يفتح الهمزة وكسرهما مع فتح الحاء فيهما. وآح،  
بكسر الحاء غير متون: حكاية صوت الساعل. ويقال لمن بكره الشيء:  
آح بكسر الحاء وفتحها بلا تنوين فيهما كما في القاموس.

(٢) في الأصل: «أَيْدَى»، والصواب ما ذكرنا.

وروي الأصمعي بمؤيد، بفتح الياء، قال: وهو المشدد من كل شيء؛ وأنشد للمثقب العبدي:

بَيْتِي، تَجَالِيدِي وَأَقْنَادَهَا،

نَاوِ كَرَأْسِ الْقَدَنِ الْمُؤَيَّدِ

يريد بالنواوي: سنامها وظهرها. والقَدَن: القصر. ونجاليده: جسمه.

والإياد: ما أُيِّدَ به الشيء؛ اللبث: وإياد كل شيء ما يقوى به من جانبه، وهما إياداه، وإياد العسكر: الميمنة والميسرة؛ ويقال لميمنة العسكر وميسره: إياد؛ قال العجاج:

عَنْ ذِي إِيَادَيْنِ لُهُمَا، لَوْ دَسَرُو

بِرُكْبِهِ أَرْكَانَ دَسَخٍ، لَانْقَسَرُو

وقال بصف الثور:

مَنْخَذًا مِنْهَا إِبَادًا هَذَفَا

وكل شيء كان واقفاً لشيء، فهو إياده. والإياد: كل معقل أو جبل حصين أو كنف وستر ولجأ؛ وقد قيل: إن فولهم أبداه الله مشتق من ذلك؛ قال ابن سيده: وليس بالقوي، وكل شيء كَتَفَكَ وسترَكَ: فهو إياد. وكل ما بحرز به: فهو إياد؛ وقال امرؤ القيس يصف نخيلاً:

فَأُتْتُ أَعَالِيهِ وَأَدْتُ أَصُولَهُ،

وَمَالَ بَيْتِيَّانٍ مِنَ الْبُشْرِ أَحْمَرَا

آدت أصوله: قويت، تَشِيدُ أَيُّدًا. والإياد: التراب يجعل حول الحوض أو الخباء بقوى به أو يمنع ماء المطر؛ قال ذو الرمة يصف الظليم:

دَفَعْنَاهُ عَنْ بَيْضِ حِسَانٍ بِأَجْرَعٍ،

خَوَى حَوْلَهَا مِنْ ثَرِيهِ بِإِيَادٍ

يعني طردناه عن بيضه. ويقال: رماه الله بإحدى الموائد والسماد أي الدواهي. والإياد: ما خُتِنَا من الرمل. وإياد: اسم رجل، هو ابن معدٍّ وهم اليوم باليمن؛ قال ابن دريد: هما إبادان: إياد بن نزار، وإياد بن سُود بن الحُجْر بن عمار بن عمرو. الجوهري: إياد حَيٍّ من معدٍّ، قال أبو دُواد الإيادي:

فِي قَسْوِ حَسَنِ أَوْجَهٍ هُمْ،

مَنْ إِبَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مُضَرٍّ

أير: إيرو لغة أخرى أَيُّو، مفتوحة الألف، وأَيُّو كل ذلك: من أسماء الصبياء، وقيل: الشمال، وقيل: التي بين الصبا والشمال،

وإنا تسايبح إذا هبَّت الصبياء،

وإنا لأنسائر إذا إيرو هبَّت

ويقال للسماء: إيرو وأَيُّو وأَوُور. والإيرو: ريح الجنوب؛ وجمعه إيروة. ويقال: الإيرو ريح حارة من الأول، وإنما صارت واوه باء لكسرة ما قبلها. وريح إيرو وأوور: باردة.

والأَيُّو: معروف، وجمعه أَيُّو على أَفْعُل وأَيُّو وأَيَّار وأَيُّو؛ وأنشد سيبويه لجرير الضبي:

بَا أَصْبُعَا أَكَلْتُ أَيَّارَ أَخْبِرَةٍ،

فَفِي الْبَطُونِ، وَقَدْ رَاخَتْ، قَرَّاقِيرُ

هَلْ غَبِرَ أَتُكُمُ جَعْلَانُ مَمْدَرَةٍ

دُشِمَ الْمِرَافِقِ، أَنْذَالَ عَوَابِرُ

وَعَبِيرُ هَمَزٍ وَلَمَزٍ لِلضَّبِيِّ، وَلَا

بُنْكَى عَدُوُّكُمْ مِنْكُمْ أَطَافِيرُ

وَأَنْتُمْ مَا بَطُنْتُمْ، لَمْ يَزَلْ أَبْدَا،

مِنْكُمْ عَلَى الْأَفْرَبِ الْأَذَى، زَنَابِيرُ

ورواه أبو زيد يا ضَبُعَا على واحدة وبا ضُبُعَا؛ وأنشد أيضاً:

أَنْعَثَ أَغْبَارًا زَعَيْنَ الْحَنْزَرَا،

أَلْعَثُ هُنَّ أَثَرًا وَكَثَرَا

ورجل أيارِي: عظيم الذكْرِ. ورجل أنافي: عظيم الأنف. وروي عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، أنه قال يوماً متمثلاً: مَنْ بَطُلَ أَيُّو أَبِيهِ يَنْتَقِطُ بِهِ؛ معناه أن من كثرت ذكوره ولد أبيه شد بعضهم بعضاً؛ ومن هذا المعنى قول الشاعر:

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَبْنُو أَبِيكَ

طَبِيلاً، كَأَبْرِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ

قيل: كان له أحد وعشرون ذكراً. وصخرة برءاء وصخرة أَيْرُ وحارٌّ يَارُ: يذكر في ترجمة بر، إن شاء الله. وإيرو: موضع بالبادية. التهذيب: إيرو وهي موضع بالبادية؛ قال الشماخ:

عَلَى أَضْلَافٍ أَحْقَبَ أَخَذَرِي

مِنَ اللَّائِي تَضَمَّنَهُنَّ إِيرُ

وإيرو: جَبَلٌ؛ قال عباس بن عامر الأصم:

على ماء الكلاب وما ألأموا،  
ولسكن من إزاجهم رُكُنْ يبر؟  
والأَيَّازُ: الشُّفْرُ؛ قال عدي بن الرائق:

نلك التجارة لا تُجِبُّ لِمِثْلِهَا،

ذَهَبَ بِبَاعِ بَأْنِكِ وَأَيَّارِ

وَأَرَّ الرَّجُلُ حَلِيقَتَهُ يُؤَوِّدُهَا وَأَرَّهَا يَبْرِيقُهَا أَيَّاراً إِذَا جَامَعَهَا؛ قال أبو محمد البزدي واسمه يحيى بن المبارك يهجو عِنَانَ جَارِيَةَ النَّاطِطِيِّ وَأَبَا ثَعْلَبِ الْأَعْرَجِ الشَّاعِرِ، وهو كليب بن أبي الغول وكان من العرجان والشعراء، قال ابن بري ومن العرجان أبو مالك الأعرج؛ قال الجاحظ وفي أحدهما يقول البزدي:

أَبُو ثَعْلَبٍ لِلنَّاطِطِيِّ مُؤَاوِرٌ

عَلَى حُبِّهِ، وَالنَّاطِطِيُّ غُيُورٌ

وَبِالْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ رَفُءٌ حَافِرٌ،

وَصَاحِبُنَا مَاضِي الْجَنَانِ جَشُورٌ

وَلَا غَمَزَ أَنْ كَسَانَ الْأَعْيَرِجَ أَرَّهًا،

وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَيْزٌ وَمُيَيزٌ

وَالْأَزُّ: الْعَارُ. وَالْإَيَّازُ: اللُّوْحُ، وهو الهواء.

أَيْسُ: الْجَوْهَرِي: أَيْسَتْ مِنْهُ أَيْسٌ يَأْسًا لَغَةً فِي يَتَشَبَّهُ مِنْهُ أَبَاسٌ يَأْسًا، ومصدرهما واحد. وَأَيْسَنِي مِنْهُ فَلَانٌ مِثْلُ أَيْسَنِي، وكذلك التَّائِيْسُ. ابن سيده: أَيْسَتْ مِنْ الشَّيْءِ مَقْلُوبٌ عَنْ يَتَشَبَّهُ، وليس بلغة فيه، ولولا ذلك لأَعْلَوْهُ فَقَالُوا إِسَتْ أَسْ كَهَيْتُ أَهَابَ. فظهوره صحيحاً بدل على أنه إنما صح لأنه مقلوب عما تصح عنه، وهو يَتَشَبَّهُ لَتَكُونَ الصَّحَّةُ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى كَمَا كَانَتْ صَحَّةُ غَوْرٍ دَلِيلًا عَلَى مَا لَا بَدَّ مِنْ صَحْنِهِ، وهو اغْوَرُّ، وكان له مصدر؛ فإِذَا إِنَاسُ اسْمُ رَجُلٍ فَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْأَوْسِ الَّذِي هُوَ الْعِيْضُ عَلَى نَحْوِ تَسْمِيَتِهِمْ لِلرَّجُلِ عَطْبَةً، تَقُولُ بِالْعَطْبَةِ، ومثله تَسْمِيَتُهُمْ عِبَاضًا، وهو مذكور في موضعه. الكسائي: سمعت غير قبيلة يقولون أَيْسُ يَابِسٌ بِغَيْرِ هَمْزٍ.

وَالْإِيَّاسُ: السَّلُّ. وَأَسَ أَيْسًا: لَانَ وَذَلَّ. وَأَيْسَهُ: لَجَّه. وَأَيْسَ الرَّجُلُ وَأَيْسَ بِهِ: قَصَّرَ بِهِ وَاحْتَمَرَهُ. وَتَأَيَّسَ الشَّيْءُ: تَصَاغَرَ؛ قال المثلث:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاكِدًا،

تَطَيَّفَ بِهِ الْأَبَامُ مَا بَنَّا بَيْسُ؟

أَيَّ يَتَصَاغَرُ. وَمَا أَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ أَيَّ مَا اسْتَخْرَجَ. قال: وَالتَّائِيْسُ الاستقلال. يقال: مَا أَيْسُنَا فَلَانًا خَيْرًا أَيَّ مَا اسْتَقْلَلْنَا مِنْهُ خَيْرًا أَيَّ أَرَدْتَهُ لَأَسْتَخْرَجَ مِنْهُ شَيْءًا فَمَا فَدَرْتَ عَلَيْهِ؛ وَقَدْ أَيْسَ بُوَيْسٌ تَائِيْسًا، وقيل: التَّائِيْسُ التَّائِيْرُ فِي الشَّيْءِ؛ قال الشَّاعِرُ:

وَجَلَدُهَا مِنْ أَطْرَمَ مَا يُؤَوِّسُهُ

طَلَحَ، بِضَاجِبَةِ الصَّيْدَاءِ، مَهْرُولٌ

وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

وَجَلَدُهَا مِنْ أَطْرَمَ لَا يُؤَوِّسُهُ

التَّائِيْسُ: التَّذْلِيلُ وَالتَّائِيْرُ فِي الشَّيْءِ، أَيَّ لَا يَوْتِرُ فِي جَلَدِهَا شَيْءٌ، وَجِيءَ بِهِ مِنْ أَيْسَ وَلَيْسَ، أَيَّ مِنْ حَيْثُ هُوَ وَلَيْسَ هُوَ. قال الليث: أَيْسَ كَلِمَةٌ قَدْ أُمِينَتْ إِلَّا أَنَّ الْخَلِيلَ ذَكَرَ أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ جِيءَ بِهِ مِنْ حَيْثُ أَيْسَ وَلَيْسَ، لَمْ تَسْتَعْمَلْ أَيْسَ إِلَّا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهَا كَمَعْنَى حَيْثُ هُوَ فِي حَالِ الْكِبُونَةِ وَالْوُجْدِ، وَقَالَ: إِنْ مَعْنَى لَا أَيْسَ أَيَّ لَا وَجَدَ.

أَيْسُ: جِيءَ بِهِ مِنْ أَيْسِكَ أَيَّ مِنْ حَيْثُ كَانَ.

أَيْسُ: أَضْ يَتَبَيَّضُ أَيْسًا: سَارَ وَعَادَ. وَأَضَ إِلَى أَهْلِهِ: رَجَعَ إِلَيْهِمْ. قال ابن دريد: وفعلت كذا وكذا أَيْسًا مِنْ هَذَا أَيَّ رَجَعْتُ إِلَيْهِ وَعُدْتُ. وتقول: افعل ذلك أَيْسًا، وهو مُضْطَرِضٌ أَضَ يَتَبَيَّضُ أَيْسًا أَيَّ رَجَعَ، فَإِذَا قِيلَ لَكَ: فَعَلْتَ ذَلِكَ أَيْسًا، قُلْتَ: أَكْثَرْتُ مِنْ أَيْسٍ وَدَعْنِي مِنْ أَيْسٍ؛ قال الليث: الْأَيْسُ صَيْرُورَةُ الشَّيْءِ شَيْءًا غَيْرَهُ. وَأَضَ كَذَا أَيَّ صَارَ. يقال: أَضَ سَوَادُ شَعْرِهِ بِيَاضًا، قال: وفولهم أَيْسًا كَأَنَّهُ مَأْخُذٌ مِنْ أَضَ يَتَبَيَّضُ أَيَّ عَادَ يَغُودُ، فَإِذَا قُلْتَ أَيْسًا تَقُولُ أَعِدْ لِي مَا مَضَى؛ قال: وَنَفْسِي أَيْسًا زِيَادَةً، وَفِي حَدِيثِ سَمُرَةَ فِي الْكُسُوفِ: إِنْ الشَّمْسُ اسْوَدَّتْ حَتَّى أَضَتْ كَأَنَّهُا تَتَوَمَّه؛ قال أبو عبيد: أَضَتْ أَيَّ صَارَتْ وَرَجَعَتْ؛ وَأَنشد قول كعب بذكر أرضاً قطعها:

قَطَعْتَ إِذَا مَا الْأَلَّ أَضَ، كَأَنَّهُ

سُيُوفٌ تَنَحَّى تَارَةً ثُمَّ تَلْتَقِي

وتقول: فعلت كذا وكذا أَيْسًا.

أَيْقُ: الْأَيْقُ الْوُظَيْفُ، وقيل عظمه، وقال أبو عبيد: الْأَيْقَانُ مِنَ الْوُظَيْفِينَ مَوْضِعَا الْقَيْدِ وَهُمَا الْقَتِيَانُ؛ قال الطرماح:

وَفَامَ الْمَهَا بَغْلَقْلَقَ كُلِّ مُكْبَلٍ،

كَمَا رَضَ أَبَقًا مُذْهَبِ اللَّوْنِ صَافِي



وقال بعضهم: الأَيْقُ هو العَرِيطُ بين الشَّيْءِ وأُمُّ القِرْدَانِ من باطن الرُّشْعِ.

أَيْكُ: الأَيْكَةُ: الشجر الكثير الملتف، وفيل: هي الغَيْضَةُ تُثْبِتُ الشَّجَرُ والأَرَاكُ ونحوهما من ناعم الشجر، وخص بعضهم به منبت الأثل ومُجْتَمَعُهُ، وفيل: الأَيْكَةُ جماعة الأَرَاكُ، وقال أبو حنيفة: قد تكون الأَيْكَةُ الجماعة من كل الشجر حتى من النخل، قال: والأوَّلُ أعرف، والجمع أَيْكُ. وأَبَكُ الأَرَاكُ فهو أَيْكُ واشتَأَيْكُ، كلاهما: التَّفُّ وصار أَيْكَةً، قال:

ونَحْنُ مَنْ قَلَجَ بِأَعْلَى شَيْبِ

أَيْبِكُ الأَرَاكُ مُتَدَانِي الفَضْبِ

قال ابن سيده: أَرَاهُ أَيْكُ الأَرَاكُ خفيف، وأَيْكُ أَيْكُ مُثْمَر، وفيل هو على المبالغة. وفي النهذيب في قوله نعالى: ﴿كُذِّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ المُرْسَلِينَ﴾؛ وقرئ أصحاب لَيْكَةٍ، وجاء في التفسير أن اسم المدينة كان لَيْكَةً، واختار أبو عبيد هذه القراءة وجعل لَيْكَةً لا تنصرف، ومن قرأ أصحاب الأَيْكَةِ قال: الأَيْكُ الشجر الملتف، يقال أَيْكَةً وأَيْكُ، وجاء في التفسير: إن شجرهم كان الدُّؤْمُ. وروى شمر عن ابن الأعرابي قال: يقال أَيْكَةً من أَثْلٍ، ورَفْطٌ من عُشْرٍ، وقَصْبَةٌ من غَضًّا؛ قال الزجاج: بجوز وهو حسن جداً كذب أصحاب لَيْكَةٍ، بغير ألف على الكسر، على أن الأصل الأَيْكَةُ فأُلْغِيَتِ الهمزة فقبل الَيْكَةِ، ثم حذفت الألف فقال لَيْكَةٍ، والعرب نفول<sup>(١)</sup> الأَيْكَةُ قد جاءني، ونقول إذا أُلْقِيَتِ الهمزة: الحَمْزُ جاءني، بفتح اللام وإثبات ألف الوصل، ونقول أيضاً: لَحَمْزُ جاءني، يريدون الأَخْمَرُ؛ قال: وإثبات الألف واللام فيها في سائر القرآن بدل على أن حذف الهمزة منها التي هي ألف وصل بمنزلة فولهم لَحَمْزُ؛ قال الجوهري: من قرأ كُذِّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ المُرْسَلِينَ، فهي الغَيْضَةُ، ومن قرأ لَيْكَةً فهي اسم القرية. ويقال: هما مثل بَكَّةَ ومَكَّةَ.

أَيْلُ: أَيْلَةُ: اسم بليد؛ وأَنشد ابن الأعرابي:

فإِنَّكُمْ، والسُّلُكُ، با أَهْلُ أَيْلَةٍ

لَكَالْمُنَابِّي، وَهُوَ لَبَسَ لَهُ أَبُ

أَرَادَ كَالْمُنَابِّي أَبَا؛ وقال حسان بن ثابت:

مَلَكًا مِنْ جَبَلِ السُّلُجِ إِلَى

جَانِبِي أَيْلَةٍ، مِنْ عَبْدٍ وَحَرٍّ

وإيل: من أسماء الله عز وجل، عبراني أو سُرياني. قال ابن الكلبي: وفولهم جَبْرَائِيلَ ومِيكَائِيلَ وسُرَّاجِيلَ وإِسْرَافِيلَ وأشباهها إنما تُنْسَبُ إِلَى الرُّبُوبَةِ، لأنَّ إِيلاً لغة في إِلَ، وهو الله عز وجل، كقولهم عبد الله ونِعَمَ الله، فَجَبَّرَ عبد مضاف إلى إيل، قال أبو منصور: جائز أن يكون إيل أعرب فقبل إِلَ. وإيلياء: مدينة بيت المقدس، ومنهم من يفسر الباء بقبول إلباء، وكأنهما رُومِيَّانَ؛ قال الفرزدق:

وَيَسْنَانِ: بَيْتُ اللَّهِ تَحْنُ وَلَائِهِ،

وَبَيْتُ بَأَعْلَى إِيلِيَاءَ مُشْرِفُ

وفي الحديث: أن عمر، رضي الله عنه، أَهْلٌ بِحُجَّةٍ مِنْ إِيلِيَاءَ؛ هي بالمد والتخفيف اسم مدينة بيت المقدس، وقد تشدد الباء الثانية وتقصر الكلمة، وهو معرب.

وَأَيْلَةُ: قرية عربية ورد ذكرها في الحديث، وهو بفتح الهمزة وسكون الياء، البلد المعروف فيما بين مصر والشام. وأَيْلُ: اسم جبل؛ قال الشماخ:

تَرُوحُ أَكْنَافِ السَّنَانِ قَصَارِفَ،

فَأَيْلُ فَاَلْمَاوِانِ، فَهُوَ زُهُومُ

وهذا بناء نادر كيف وَزَنَتْهُ لَأَنَّهُ فَعَلٌ أَوْ فَعِيلٌ أَوْ فَعِيلٌ، فالأوَّلُ لم يجر منه إلا بَقَمَ وشَلَمَ، وهو أعجمي، والثاني لم يجر منه إلا فوله:

مَا بَأَلَّ عَيْنِي كَالشُّوْبِ الْعَيْنِ

والثالث معدوم.

وَأَيْلُولُ: شهر من شهور الروم.

وَالْإِيْلُ: ذَكَرَ الْأَوْعَالُ مذكور في ترجمة أول.

أَيْمُ: الأَيْمُ: الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء، وأصله أَيْأَيْمُ، فقلبت لأن الواحد رجل أَيْمٌ سواء كان زَوْجاً قبل أو لم يتزوج. ابن سيده: الأَيْمُ من النساء التي لا زَوْجَ لَهَا، بَكْرًا كانت أَوْ نَسَبًا، ومن الرجال الذي لا امرأة لَهُ، وجمْعُ

(١) فوله «والعرب نفول إلخ» عبارة زاده على البيضاوي كما نقوله: مررت بالأحمر، على تخفيف الهمزة، ثم نخففها فنقول بلحمر، فإن شئت كتبه في الخط على ما كتبه أولاً وإن شئت كتبه بالحذف على حكم لفظ الالفاظ فلا يجوز حينئذ إلا البحر كما لا يجوز في الأَيْكَةِ إلا البحر.

حدث علي عليه السلام، مات فبقيها وطال ثأبها، والاسم من هذه اللفظة الأثمة. وفي الحديث: نطول أئمة إحدائكم، يقال: أئمت بئز الأئمة. ابن السكيت: يقال ماله أئم وعام أي هلكب امرأته وماشيته حتى يئسم ويعبم إلى اللئ. ورجل أئمان غيمان؛ أئمان: هلكب امرأته، فأئمان إلى النساء وغيمان إلى اللئ، وامرأة أئغى عئغى.

وفي التنزيل العزيز: ﴿وَاتَّبِعُوا الْأَيَّامِيَّ﴾؛ دخل فيه الذكر والأنثى والبكر والثيب، وقيل في نفسه: الخائز. وقول النبي ﷺ: الأئمة أخوت أنفسها، فهذه الثيب لا غير؛ وكذلك قول الشاعر:

لا نثبكن الدهر، ما عشت، أيما

مجرية، قد مل منها، ومنسب

والأئمة في الأصل: التي لا زوج لها، بكراً كانت أو ثيباً، مطلقاً كانت أو متوفى عنها، وقيل: الأئمة الغرابات الائمة والخالة والأخت. الفراء: الأئمة الحرة، والأئمة القرابة. ابن الأعرابي: يقال للرجل الذي لم يتزوج أئمة، والمرأة أئمة إذا لم تتزوج، والأئمة البكر والثيب. وأم الرجل يئيم أئمة إذا لم تكن له زوجة، وكذلك المرأة إذا لم يكن لها زوج. وفي الحديث: أن النبي ﷺ كان ينفوذ من الأئمة والغنيم، وهو طول العزبة. ابن السكيت: فلانة أئمة إذا لم يكن لها زوج. ورجل أئمة: لا امرأة له، ورجلان أئمان ورجال أئمون ونساء أئمان، وأئمة بئز الأئمة والأئمة. والأئمة الغراب. جمع أم، أراد أئمة فغلب، قال النابغة:

أمهرن أزماحاً، وهن بآية،

أعجلنهن بطننة الإغذار

يريد أنهن سبين قبل أن يخفضن، فنجعل ذلك عيباً. والأئمة والأئمة: الحجة الأبيض اللطيف، وعَمَ به بعضهم جميع ضروب الحبات. قال ابن شميل: كل حبة أئمة ذكر أو أنثى، وربما شدد ففيل أئمة كما يقال هبن وهبن، قال الهذلي:

باللبل مسودة أئمة منقشصف

وقال العجاج:

ونطن أئمة وقواماً عسلجاً

والأئمة والأئمة: الحبة. قال أبو خيرة: الأئمة والأئمة والأئمة الذكران من الخبيات، وهي التي لا تصبر أحداً، وجمع الأئمة أئوم وأصله الثقيل فكسر على لفظه، كما قالوا فبول في جمع

الأئمة من النساء أئام وأأامى، فأما أأام فعلى بابه وهو الأصل أأام جمع الأئمة، فقلبت الباء وجعلت بعد الميم، وأما أأامى<sup>(١)</sup> ففعل: هو من باب الوضع وضع على هذه الصبغة؛ وقال الفارسي: هو مقلوب موضع العين إلى اللام. وقال أئمت المرأة من زوجها نئيم أئماً وأئوماً وأئمة وإئمة ونأئمت زماناً وأئامت وأئيسمتها: تزوجتها أئماً. ونأيم الرجل زماناً ونأئمت المرأة إذا مكثت أئاماً وزماناً لا يتزوجان؛ وأشد ابن بري:

لقد إئمت حتى لأئني كل صاحب،

زجاء بئسمى أن نئيم كما إئمت

وأشد أيضاً:

فإن تشكجي أئكج، وإن تشأجي،

نذا الدهر، ما لم تشكجي أئام

وقال يزيد بن الحكم الثقفي:

كل امرئ سئسئ من

ه العز، أو منها يسئم

وقال آخر:

نحوت بعوف نفسك، غير أنني

إخبال بأن سئسئ أو يسئم

أي بنيم أبك أو نئيم امرأتك. قال الجوهري: وقال بعفوب شبعك رجلاً من العرب يقول: أي يكوئز على الأئمة نصيب؛ يقول ما يقع ببدي بعد ترك الزوج أي امرأة صالحة أو غير ذلك؛ قال ابن بري: صوابه أن يقول امرأة صالحة أم غير ذلك. والخوب مأثمة للنساء أي تغفل الرجال فتدع النساء بلا أزواج فيئمن، وقد أأئتها وأنا أأئها: مثل أعمتها وأنا أأئها. وأئمت المرأة إذا مات عنها زوجها أو قبل وأقامت لا تتزوج. يقال: امرأة أئمة وقد تأئمت إذا كانت بغير زوج، وقبل ذلك إذا كان لها زوج فمات عنها وهي تصلح للأزواج لأن فيها سورة من شباب؛ قال رؤبة:

مغابراً أو بزهة الثأبما

وأئمة الله نأبماً. وفي الحديث: امرأة أئمت من زوجها ذات منصب وجمال، أي صارت أئماً لا زوج لها؛ ومنه حديث حفصة: أنها تأئمت من ابن خنيس زوجها قبل النبي ﷺ. وفي

(١) قوله «وأما أأام إلى قوله «وأما أأامى» هكذا في الأصل.

رأسه ناز ثم يُدَحْنُ به على الثَّخَلِ لِيُشْتَازَ الْعَسْلُ. والأوَامُ: الدُّحَانُ، وقد تقدم. والآمَةُ: العيب، وفي بعض النسخ: وآمة غيب؛ قال:

مَهْلًا، أَتَيْتَ السَّلْعَنَ! مَهْ

لأ، إِنْ فِيمَا قَلَّتْ أَمْسُهُ  
وفي ذلك أمة علينا أي نَقْصٌ وَعَضَاضَةٌ؛ عن ابن الأعرابي. ويثو إِيَّامًا: يَطْنُ من هَمْدَان. وقوله في الحديث: يَتَقَارِبُ الزَّيْمَانُ وَيَكْثُرُ الْهَوَجُ، قيل: أَيْمٌ هو يا رسول الله؟ قال: القَتْلُ، يريد ما هو؛ وأصله أي ما هو أي شيء هو فخفف الياء وحذف ألف ما. ومنه الحديث: أن رجلاً سَأَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ، طعاماً فجعل شَيْتَةً بن ربيعة يُشِيرُ إِلَيْهَا لَا تَبْغُهُ، فجعل الرجل يقول أَيْمٌ تقول؟ يعني أي شيء تقول؟  
أَيْنَ: أَيْنَ الشَّيْءُ أَيُّ أَيُّ: حَانَ، لغة في أَيْ، وليس بمقلوب عنه لوجود المصدر، وقال:

أَلَسْنَا يَتَيْنُ لِي أَنْ تُجَلِّىَ عَمَائِسِي،

وَأَقْصِرَ عَنِ لَيْلِي؟ بَلَى قَدْ أَتَى لِبَا  
فجاء باللغتين جميعاً. وقالوا: أَنْ أَتَيْتُكَ وَإِنِّي أَنْتُكَ أَيَّ حَانَ حَيْثُكَ، وَأَنْ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا يَتَيْنُ أَيُّ أَيُّ زَيْدٍ، أَيَّ حَانَ، مثل أَيْ لَكَ، قال: وهو مقلوبٌ منه.

وقالوا: الآن فجعلوه اسماً لزمان الحال، ثم وصفوا للتوسُّع فقالوا: أُنَا الآن أَفْعَلُ كَذَا وكَذَا والألف واللام فيه زائدة لأنَّ الاسم معرفة بغيرهما، وإنما هو معرفة بلام أخرى مقدَّرة غير هذه الظاهرة. ابن سيده: قال ابن جنِّي قوله عز وجل: ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْنَا بِالْحَقِّ﴾؛ الذي يدل على أن اللام في الآن زائدة أنها لا تخلو من أن تكون للتعريف كما يظنُّ مخالفنا، أو تكون زائدة لغیر التعريف كما نفعل نحن، فالذي يدل على أنها لغير التعريف أننا اعتبرنا جميع ما لائمه للتعريف، فإذا إسقاط لائمه جائز فيه، وذلك نحو رجل والرجل وغلّام والغلام، ولم يقولوا أفعلهُ أُنَا كما قالوا أفعلهُ الآن، فدل هذا على أن اللام فيه ليست للتعريف بل هي زائدة كما بُرِّدَ غيرها من الحروف، قال: فإذا ثبت أنها زائدة فقد وجب النظر فيما يُعرَفُ به الآن فلن يخلو من أحد وجوه التعريف الخمسة: إما لأنه من الأسماء المُضَمَّرَةِ، أو من الأسماء الأعْلَامِ، أو من الأسماء المُبْهَمَةِ، أو من الأسماء المضافة، أو من الأسماء المُعْرَفَةِ

قَيْل، وأصله قَيْلِيل، وقد جاء مشدداً في الشعر؛ قال أبو كبير الهذلي:

إِلَّا عَوَاسِرُ كَالْمِرَاطِ مُعِيدَةً،

بِاللَّيْلِ، مَوْرَدُ أَيْمٍ مُتَغَصِّفٍ<sup>(١)</sup>

يعني أن هذا الكلام من موارد الحيات وأما كَيْبَهَا، ومُعِيدَةُ: تُعَاوِدُ الْيَوْمَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ؛ قال ابن بري: وأنشد أبو زيد لسوار بن المضرب:

كَأَمَّا الْخَطُوبُ مِنْ مَلَقَى أَرْمَيْتَهَا

مَسْرَى الْأَيَّامِ، إِذَا لَمْ يُغْفِهَا ظَلَفُ

وفي الحديث: أَنَّهُ أَتَى عَلَى أَرْضٍ جُرُزٍ مُجْدِبَةٍ مِثْلَ الْأَيْمِ؛ الْأَيْمُ وَالْأَيُّ: الْحَيَّةُ اللَّطِيفَةُ؛ سُبُّهُ الْأَرْضُ فِي مَلَانِيهَا بِالْحَيَّةِ. وفي حديث القاسم بن محمد: أَنَّهُ أَمَرَ يَقْتُلَ الْأَيْمَ. وقال ابن بري في بيت أبي كبير الهذلي: عَوَاسِرُ بِالرَّفْعِ، وَهُوَ فَاعِلٌ يَشْرَبُ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ، وَهُوَ:

وَلَقَدْ وَرَدَتْ الْمَاءَ، لَمْ يَشْرَبْ بِهِ،

حَذَّ الرَّبِيعَ إِلَى شُهُورِ الصَّيْفِ

قال: وكذلك مُعِيدَةُ الصَّوَابِ رَفَعُهَا عَلَى الثَّغْتِ لِعَوَاسِرٍ، وَعَوَاسِرُ ذَوَابٌ عَسَرَتْ بِأَذْنَابِهَا أَيَّ شَالَتْهَا كَالشَّهَامِ الْمَمْرُوطَةِ، وَمُعِيدَةُ: قَدْ عَاوَدَتْ الْوُرُودَ إِلَى الْمَاءِ، وَالْمُتَغَصِّفُ: الْمُتَنَتِّهِ. ابن جنِّي: عَرِنَ أَيْمٌ يَاءً، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ أَيْمٌ، فظاهر هذا أن يكون فَعْلًا وَالْعَيْنُ مِنْهُ يَاءٌ، وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَخْفُفًا مِنْ أَيْمٍ فَلَا يَكُونُ فِيهِ دَلِيلٌ، لِأَنَّ الْقَبِيلَيْنِ مَعًا يَصِيرَانِ مَعَ التَّخْفِيفِ إِلَى لَفْظِ الْيَاءِ، وَذَلِكَ نَحْوُ لَيْنٍ وَهَيْنٍ.

والإِيَّامُ: الدُّحَانُ؛ قال أبو ذؤيب الهذلي:

قَلَسْنَا بَجَلَاهَا بِالْإِيَّامِ تَحْوِيزَتْ

ثُبَاتٍ، عَلَيْهَا دُلُّهَا وَكُنْتُمْ عَلَيْهَا

وَجَمْعُهُ أَيْمٌ. وَأَمَ الدُّحَانُ يُسَمَّى إِيَّامًا: دَحْنٌ. وَأَمَ الرَّجُلُ إِيَّامًا إِذَا دَحْنٌ عَلَى الثَّخَلِ لِيُخْرَجَ مِنَ الْخَلِيلَةِ فَيَأْخُذَ مَا فِيهَا مِنَ الْعَسَلِ. قال ابن بري: أَمَ الرَّجُلُ مِنَ الْوَاوِ، بِقَالَ: أَمَ يَزُوقُهُ، قَالَ: وَإِيَّامُ الْيَاءِ فِيهِ مَتَقْلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ. وقال أبو عمرو: الْإِيَّامُ عَوْدٌ يَجْعَلُ فِي

(١) قوله (إلا عواسير كالمِرَاطِ مُعِيدَةً) مَبْنِيٌّ هَذَا الْبَيْتُ فِي مَادَةِ عَسَرَ وَمَرَطَ وَعَوَدَ وَضِيفَ وَغَضِفَ وَفِيهِ رَوَايَاتُ، وَقَوْلُهُ: يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ، لَعَلَّ أَنْ هَذَا الْمَكَانَ.

معنى الحرف. وقال أبو عمرو: أَنتَيْتُهُ أَتَيْتُهُ بعدَ أَتَيْتُهُ بمعنى آوَيْتُهُ. الجوهري: الآن اسمٌ للوقت الذي أنت فيه، وهو ظرفٌ غير مُتَمَكِّن، وَقَعَ مَعْرِفُهُ ولم تَدْخُلْ عليه الألفُ واللامُ للتعريف، لأنَّهُ لَيْسَ له ما يَشِيرُكُهُ، وربما فَسَحُوا اللامَ، وحذفوا الهَمْزَيْنِ؛ وأنشد الأَخفش:

وقد كُنْتُ تُخْفِي حُبَّ سَفَرَاءِ حِقْبَةٍ،

فَبُيِّحَ، لَأَنَّ مِنْهَا، بِالذِي أَنْتَ بَائِحُ

قال ابن بري: قَوْلُهُ حَذَفُوا الْهَمْزَيْنِ بِعَنِي الْهَمْزَةُ الَّتِي تَعْدُ اللَّامَ نَقْلَ حَرَكَتِهَا عَلَى اللَّامِ، وَحَذَفُوا، وَلَمَّا نَحَرَكْتَ اللَّامَ سَقَطَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ الدَّخَالَةُ عَلَى اللَّامِ؛ وقال جرير:

أَلَا نَ وَفَدَ نَزَعْتَ إِلَى تَمِيرٍ،

فَهَذَا حِينَ صِرْتَ لَهُمْ عَذَابًا

قال: ومثْلُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ قَوْلُ الْآخَرِ:

أَلَا يَا هِنْدُ، هِنْدُ بَنِي عُمَيْرٍ،

أَوْتُ، لَأَنَّ، وَضَلُّكَ أَمْ حَيْدُ؟

وقال أبو الجهم:

حَذَبْتُ بَنِي بَدَبْتُ مِثْلَكُمْ، لَأَنَّ،

إِنَّ بَنِي فِرَارَةَ بَنِي دُبَّانَ

فَدَطَرَفَتْ نَافِئُهُمْ بِإِنْسَانٍ

مُشَبَّهِ، شَبَّاحِ رَجُلِي الرَّحْمَنِ!

أَنَا أَبُو الْمِثْهَالِ بَعْضُ الْأَخْبَانِ،

لَيْسَ عَلَيَّ خَشْيِي بِضَوْلَانٍ

التَّهْذِيبُ: الْفَرَاءُ: الْآنَ حَرَفٌ يُنْبِئُ عَلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَلَمْ يُخْلَعْ مِنْهُ، وَتُرِكَ عَلَى مَذْهَبِ الصُّفَةِ لِأَنَّهُ صِفَةٌ فِي الْمَعْنَى وَاللَّفْظِ كَمَا رَأَيْتَهُمْ فَعَلُوا بِالذِّينِ وَالَّذِينَ، فَتَرَكُوهُمَا عَلَى مَذْهَبِ الْأَدَاةِ وَالْأَلْفِ وَاللَّامِ لِهَمَا غَيْرِ مَفَارِقَةٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فِيَا أَلَاءَ يَعْلَمُونَكَ مِنْهُمْ،

كَعَلِمَ مَظْنُونٍ مَا دَمَتْ أَشْعَرَا

فَأَدْخَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ عَلَى أَوْلَاءَ، ثُمَّ تَرَكَهَا مَخْفُوضَةً فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ كَمَا كَانَتْ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ؛ ومثله قوله:

باللام، فمُحَالٌ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَضْمُورَةِ لِأَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ مَحْدُودَةٌ وَلَيْسَتْ الْآنَ كَذَلِكَ، وَمُحَالٌ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ لِأَنَّ تِلْكَ تَخْصُصُ الْوَاحِدَ بِعَيْنِهِ، وَالْآنَ نَفَعٌ عَلَى كُلِّ وَقْتٍ حَاضِرٍ لَا يَخْصُصُ بَعْضُ ذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّ الْآنَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ، وَمُحَالٌ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ لِأَنَّ جَمِيعَ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ لَا نَجِدُ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا لَامَ التَّعْرِيفِ، وَذَلِكَ نَحْوُ هَذَا وَهَذَا وَذَلِكَ وَتِلْكَ وَهَؤُلَاءِ وَمَا أَشَبَّهَ ذَلِكَ، وَذَهَبَ أَبُو إِسْحَاقَ إِلَى أَنَّ الْآنَ إِنَّمَا تَعْرِفُهُ بِالْإِشَارَةِ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا يُنْبِئُ لَمَّا كَانَتْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِ لَغَيْرِ عَهْدٍ مُتَقَدِّمٍ، إِنَّمَا تَقُولُ الْآنَ كَذَا وَكَذَا لَمَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَكَ مَعَهُ ذِكْرُ الْوَقْتِ الْحَاضِرِ، فَأَمَّا فساد كونه من أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَأَمَّا مَا اغْتَلَّ بِهِ مِنْ أَنَّهُ إِنَّمَا يُنْبِئُ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِيهِ لَغَيْرِ عَهْدٍ مُتَقَدِّمٍ ففاسدٌ أَيْضاً، لِأَنَّا قَدْ نَجِدُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى غَيْرِ تَقَدُّمِ عَهْدٍ، وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ مَعَ كَوْنِ اللَّامِ فِيهَا مَعَارِفٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ يَا أَبُهَا الرَّجُلُ، وَنَظَرْتُ إِلَى هَذَا الْغَلَامِ، قَالَ: فَقَدْ بَطُلَ بِمَا ذَكَرْنَا أَنَّ يَكُونُ الْآنَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَشَارِ بِهَا، وَمُحَالٌ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْإِضَافَةِ لِأَنَّا لَا نَشَاهِدُ بَعْدَهُ اسماً هُوَ مُضَافٌ إِلَيْهِ، فَإِذَا بَطُلَتْ وَاسْتَحَالَتْ الْأَوَّجَةُ الْأَرْبَعَةُ الْمَقَدِّمَةُ ذِكْرُهَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفاً بِاللَّامِ نَحْوَ الرَّجُلِ وَالْغَلَامِ، وَقَدْ دَلَّتِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْآنَ لَيْسَ مَعْرُوفاً بِاللَّامِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي فِيهِ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعْرُوفاً بِهَا لَجَازَ شَقُوطُهَا مِنْهُ، فَلَزِمَ هَذِهِ اللَّامُ لِلْآنِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ لِلتَّعْرِيفِ، وَإِذَا كَانَ مَعْرُوفاً بِاللَّامِ لَا مَحَالَةَ، وَاسْتَحَالُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ فِيهِ هِيَ الَّتِي عَرَفْتَهُ، وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفاً بِلَامٍ أُخْرَى غَيْرِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي فِيهِ يَمْتَنِلُ أَمْسٌ فِي أَنَّهُ تَعْرِفُ بِلَامٍ مُرَادَةً، وَالْقَوْلُ فِيهِمَا وَاحِدٌ، وَلِذَلِكَ بَنِيَا لِنَتَضَيُّقِنَا مَعْنَى حَرْفِ التَّعْرِيفِ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي: وَهَذَا رَأْيُ أَبِي عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ أَخَذْتُهُ، وَهُوَ الصَّوَابُ، قَالَ سِيبَوِيهٌ: وَقَالُوا الْآنَ أَنْتَ، كَذَا قَرَأْتَاهُ فِي كِتَابِ سِيبَوِيهِ بِالنِّصْبِ الْآنَ وَرَفَعَ أَنْتَ، وَكَذَا الْآنَ حُدَّ الزَّمَانَيْنِ، هَكَذَا قَرَأْتَاهُ أَيْضاً بِالنِّصْبِ، وَقَالَ ابْنُ جَنِّي: اللَّامُ فِي قَوْلِهِمُ الْآنَ حُدَّ الزَّمَانَيْنِ يَمْتَنِلُهَا فِي قَوْلِكَ الرَّجُلُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْأَةِ أَيْ هَذَا الْجِنْسُ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ، فَكَذَلِكَ الْآنَ، إِذَا رَفَعَهُ جَعَلَهُ جِنْسًا، هَذَا الْمُسْتَقْمَلُ فِي قَوْلِهِمُ كُنْتُ الْآنَ عِنْدَهُ، فَهَذَا مَعْنَى كُنْتُ فِي هَذَا الْوَقْتِ الْحَاضِرِ بِغَضِّهِ، وَقَدْ نَصَرَمَتْ أَجْزَاءُ مِنْهُ عِنْدَهُ، وَتَبَيَّنَ الْآنَ لِنَتَضَيُّقِنَا

فقال: وانتصابُ الآن بالمضمر، وعلامَةُ النصب فيه فتحُ النون، وأصله الأوانُ فأشَقَطَت الألفُ التي بعد الواو وجعلت الواو ألفاً لا تفتح ما قبلها، قال: وقبل أصله أن لك أن تفعل، فشُيِّ الوُفْتُ بالفعل الماضي وتُرِكَ آخرُه على الفتح، قال: ويقال على هذا الجواب أنا لا أكَلَمُكَ مِنَ الآنَ يا هذا، وعلى الجواب الأول من الآن؛ وأنشد ابن صخر:

كَأَنَّهُمَا يَلْتَأَن لِمَ بَنَعْتُمَا،

وَفَدَّ مَرُّ لِّلْمَازِينَ مِن بَعْدِنَا عَصُرُ

وفال ابن شميل: هذا أَوَّانُ الآنَ تَغْلَم، وما جئتُ إِلَّا أَوَّانُ الآنَ أي ما جئتُ إِلَّا الآنَ، بنصب الآنَ فيهما. وسأل رجلُ ابنَ عمر عن عثمان قال: أُنشِدُكَ اللَّهُ هل تَغْلَمُ أَنَّهُ فَرُّ يَوْمَ أُحُدٍ وَغَابَ عَن بَدْرِ وَعَن بَنِيَّةِ الرِّضْوَانِ؟ فقال ابنُ عمر: أَمَا فِرَازُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾؛ وَأَمَا عَنِّيْنَهُ عَن بَدْرِ فَإِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُ بَنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً وَذَكَرَ عُلَّزَّهُ فِي ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ بِهِذِهِ ثَلَاثَ مَعَلَّكَ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَالَ الْأُمَوِيُّ قَوْلُهُ ثَلَاثَ بَرِيدِ الآنَ، وَهِيَ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ، يَزِيدُونَ النَّاءَ فِي الآنَ وَفِي حِينَ وَيَحذفُونَ الهمزة الأولى، يَقَالُ: ثَلَاثَ وَتَحِينَ؛ قَالَ أَبُو وَجْزَةَ:

الْعَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ،

وَالْمُطْعِمُونَ زَمَانُ مَا مِنْ مُطْعِمٍ

وقال آخر:

وَضَلُّنَا كَمَا زَعَمْتَ ثَلَاثَا

قال: وَكَانَ الْكِسَائِيُّ وَالْأَحْمَرُ وَغَيْرُهُمَا يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ الرِّوَايَةَ الْعَاطِفُونَ يَقُولُونَ: جَعَلَ الْهَاءَ صَلَةً وَهُوَ وَسْطُ الْكَلَامِ، وَهَذَا لَيْسَ بِوُجُودٍ إِلَّا عَلَى السَّكْتِ، قَالَ: فَخَذَّذْتُ بِهِ الْأُمَوِيُّ فَأَنْكَرَهُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهُوَ عِنْدِي عَلَى مَا قَالَ الْأُمَوِيُّ وَلَا حَاجَةَ لِمَنْ أَحْنَجَ بِالْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ [عز وجل]: ﴿وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ﴾، لِأَنَّ النَّاءَ مُنْفَصِلَةٌ مِنْ حِينَ لِأَنَّهُمْ كَتَبُوا مِثْلَهَا مُنْفَصِلَةً أَيْضاً مِمَّا لَا يَنْبَغِي أَنْ يُفْصَلَ كَقَوْلِهِ [عز وجل]: ﴿يَا وَثِلَتَا مَالٍ هَذَا الْكِتَابُ﴾، وَاللَّامُ مُنْفَصِلَةٌ مِنْ هَذَا. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالنَّحْوِيُّونَ عَلَى أَنَّ النَّاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحِينَ﴾ فِي الْأَصْلِ هَاءٌ، وَإِنَّمَا هِيَ وَلَاءٌ فَصَارَتْ نَاءً لِلْمَرُورِ عَلَيْهَا كَالنَّاءِ الْوَائِيَّةِ الْمُؤَنَّثَةِ، وَأَقَاوِيلُهُمْ مَذْكُورَةٌ فِي تَرْجُمَةِ لَا بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ مَرَرْتُ

وَأَيْسَى حُبِسْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ

يَبَايِلُكَ، حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ

فَأَدْخَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ عَلَى أَمْسٍ ثُمَّ نَكَّرَهُ مَخْفُوضاً عَلَى جِهَةِ الْأَلَاءِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

وَجِئْتُ الْخَازِبَازَ بِهِ جُنُونَا

فَمِثْلُ الآنَ بِأَنَّهَا كَانَتْ مَنْصُوبَةً فَبِلَ أَنْ تُذْجَلَ عَلَيْهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ، ثُمَّ أَذْخَلْتُهُمَا فَلَمْ يَتَغَيَّرَا، قَالَ: وَأَصْلُ الآنَ إِذَا كَانَ أَوَّانٌ، فَخَذَّذْتَ مِنْهَا الْأَلْفَ وَغَيَّرْتَ وَأَوَّاهَا إِلَى الْأَلْفِ كَمَا قَالُوا فِي الرِّيحِ الزَّيْبَاحِ؛ قَالَ أَنَسُ بْنُ الْقَعْقَمِ:

كَأَنَّ مَكَائِيَّ الْجَوَاءِ، غَذَّيْتُ،

نَشَاوِي نَسَاقُوا بِالرِّيحِ الْمُفْلَلِ

فَجَعَلَ الرِّيحَ وَالْأَوَّانَ مَرَّةً عَلَى جِهَةِ فَعَلٍ، وَمَرَّةً عَلَى جِهَةِ فَعَالٍ، كَمَا قَالُوا زَمَنَ وَزَمَانَ، قَالُوا: وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الآنَ أَصْلَهَا مِنْ قَوْلِهِ أَنْ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ، أَذْخَلْتَ عَلَيْهَا الْأَلْفَ وَاللَّامَ ثُمَّ نَكَّرَتْهَا عَلَى مَذْهَبِ فَعَلٍ، فَأَتَاهَا النَّصْبُ، مِنْ نَصَبِ فَعَلٍ، وَهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ كَمَا قَالُوا: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَن قَبْلِ وَفَالٍ، فَكَانَا كَالْأَسْمِينِ وَهِيَ مَنْصُوبَانِ، وَلَوْ خَفَضْتُهُمَا عَلَى أَنَّهُمَا أَخْرَجْنَا مِنْ نَبَةِ الْفَعْلِ إِلَى نَبَةِ الْأَسْمَاءِ كَانَ صَوَاباً؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُونَ: مِنْ شُبِّ إِلَى ذُبِّ، وَبَعْضُ: مِنْ شُبِّ إِلَى ذُبِّ، وَمَعْنَاهُ فَعَلَ مُذْ كَانَ صَغِيرًا إِلَى أَنْ ذَبَّ كَبِيرًا. وَقَالَ الْخَلِيلُ: الآنَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، نَقُولُ نَحْنُ مِنَ الآنَ نَصِيرُ إِلَيْكَ، فَتَفْتَحُ الآنَ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ إِذَا يَدْخُلَانِ لَعْنَةً، وَالآنَ لَمْ تَعْنِدْهُ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ، فَدَخَلَتْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلْإِشَارَةِ إِلَى الْوَقْتِ، وَالْمَعْنَى نَحْنُ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ نَفْعَلُ؛ فَلَمَّا تَضَمَّنْتَ مَعْنَى هَذَا وَجِبَ أَنْ نَكُونَ مُوَفَّوَةً، فَفُتِحَتْ لِلنَّاءِ السَّاكِنَةِ وَهِيَ الْأَلْفُ وَالنُّونُ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَأَنْكَرَ الزَّجَّاجُ مَا قَالَ الْفَرَّاءُ أَنَّ الآنَ إِذَا كَانَ فِي الْأَصْلِ آنَ، وَأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ دَخِلَا عَلَى جِهَةِ الْحِكَايَةِ وَقَالَ: مَا كَانَ عَلَى جِهَةِ الْحِكَايَةِ نَحْوَ قَوْلِكَ قَامَ، إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ شَيْئاً، فَجَعَلْتَهُ مَبْنِيّاً عَلَى الْفَتْحِ لَمْ تَدْخُلْهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، وَذَكَرَ قَوْلَ الْخَلِيلِ: الآنَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَذَهَبَ إِلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُ سِيبَوِيهِ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ﴾؛ فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ، قَالُوا الآنَ، بِالْهَمْزِ وَاللَّامِ سَاكِنَةٍ، وَقَالُوا الآنَ، مَنْشَرَكَةً اللَّامَ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَتُفْصَلُ، قَالُوا مِنْ لَانَ، وَلَغَةً ثَالِثَةً قَالُوا لَانَ جِئْتُ بِالْحَقِّ، قَالَ: وَالآنَ مَنْصُوبَةٌ النَّونُ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا حَرْفٌ خَافِضٌ كَقَوْلِكَ مِنَ الآنَ، وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ الآنَ

يزيد اللان، نُقِلَ اللام وكسر الدال وأدغم التنوين في اللام.  
وفوله في حديث أبي ذر: أما أن للرجل أن يعرف منزله، أي أما  
حان وقرب، نقول منه: أن يتبين أيناً، وهو مثل أني يأتي أني،  
مقلوب منه. وأن أيناً: أعبأ. أبو زيد: الأئني الإعياء والتعب. قال  
أبو زيد: لا يئني منه فغل وقد حُولِفَ فيه، وقال أبو عبيدة: لا  
فغل للأين الذي هو الإعياء. ابن الأعرابي: أن يئني أيناً من  
الإعياء؛ وأنشد:

إِنَّا وَرَبَّ الْقُلُوصِ الضَّوَابِرِ . . .

إنا أي أغطينا. الليث: ولا يشتق منه فغل إلا في الشعر؛ وفي  
قصيدة كعب بن زهير:

فبها على الأين إزقال وتغليل

الأين: الإعياء والتعب. ابن السكيت: الأين والأيم الذكر من  
الحبات، وقيل: الأين الحبة مثل الأيم، نونه بدل من اللام. قال  
أبو خيرة: الأيون والأيوم جماعة. قال اللحياني: والأين والأيم  
أيضاً الرجل والحمل.

وأين: سؤال عن مكان، وهي مُغْنِيَةٌ عن الكلام الكثير  
والنطويل، وذلك أنك إذا قلت أين بيتك أغناك ذلك عن ذكر  
الأماكن كلها، وهو اسم لأنك تقول من أين؛ قال اللحياني:  
هي مؤنثة وإن شئت ذكرت، وكذلك كل ما جعله الكتاب  
اسماً من الأدوات والصفات، التأنيت فيه أعرف والندكيرو  
جائر؛ فأما قول حميد بن ثور الهلالي:

وأسماء، ما أسماء لئلة أذلجت

إلي وأصحابي بأين وأينما

فإنه جعل أين علماً لليلة مجرداً من معنى الاستفهام، فمتعها  
المصرف للتعريف والتأنيت كأنني، فكون الفتح في آخر أين  
على هذا فتحة الجر وإعراباً مثلها في مررت بأحمد، وتكون ما  
على هذا زائدة وأين وحدها هي الاسم، فهذا وجه، قال:  
ويجوز أن يكون ركب أين مع ما، فلما فعل ذلك فتح الأولى  
منها فتحة الياء من حَقْلٍ لما ضُمَّ حَيَّ أي هل، والفتحة في  
النون على هذا حادثة للتركيب وليست بالني كانت في أين،  
وهي استفهام، لأن حركة التركيب خلقتُها ونابت عنها، وإذا  
كانت فتحة التركيب تؤثر في حركة الإعراب فتربطها إليها نحو  
قولك هذه خمسة، فتقرب ثم نقول هذه خمسة عشر فتخلف  
فتحة التركيب ضمة الإعراب على قوة حركة الإعراب، كان

إبدال حركة البناء من حركة البناء أخرى بالجواز وأقرب في  
القباس. الجوهري: إذا قلت أين زيد فإنما تسأل عن مكانه.  
الليث: الأين وقت من الأمكنة<sup>(١)</sup>، نقول: أين فلان فيكون  
منتصباً في الحالات كلها ما لم تذخلة الألف واللام. وقال  
الزجاج: أين وكيف حرفان يستفهم بهما، وكان حقهما أن  
يكونا موقوفين، فحُرِّكا لاجتماع الساكنين وتُصْبَا ولم يُخَفِّضَا  
من أجل الباء، لأن الكسرة مع الياء تثقل والفتحة أخف. وقال  
الأخفش في فوله تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ خَيْثَ أَتَى﴾،  
في حرف ابن مسعود أين أني، قال: وتقول العرب جئتُك من  
أين لا تعلم، قال أبو العباس: أما ما حكى عن العرب جئتُك من  
أين لا تعلم فإنما هو جواب من لم يفهم فاستفهم، كما يقول  
قائل أين الماء والغضب. وفي حديث خطبة العيد: قال أبو  
سعيد وقلت أين الابتداء بالصلاة أي أين تذهب، ثم قال:  
الابتداء بالصلاة قبل الخطبة، وفي رواية: أين الابتداء بالصلاة  
أي أين تذهب الابتداء بالصلاة، قال: والأول أقوى. وأينان:  
معناه أي حين، وهو سؤال عن زمان مثل متى. وفي التنزيل  
العزير: ﴿أَبَانُ مُرْسَاهَا﴾. ابن سيده: أَيْنَانُ بمعنى متى فينبغي أن  
تكون شرطاً، قال: ولم يذكرها أصحابنا في الظروف المشروطة  
بها نحو متى وأين وأي حين، وهذا هو الوجه، وقد يمكن أن  
يكون فيها معنى الشرط ولم يكن شرطاً صحيحاً كإذا في  
غالب الأمر؛ قال ساعدة بن جؤبة يهجو امرأة شبيهة بغيرها بقول  
السهم:

نفايسة أَيْنَانِ ما شاء أهلها،

زوي فوفها في الحِصْنِ لم يتعَبِ

وحكى الزجاج فيه إينان، بكسر الهمزة. وفي التنزيل العزير:  
﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَبَانُ يَتَعَتُونَ﴾؛ أي لا يعلمون متى البعث؛ قال  
الفراء: قرأ أبو عبد الرحمن السلمي ﴿إِنَانُ يَتَعَتُونَ﴾، بكسر  
الألف، وهي لغة لبعض العرب، يقولون متى إوان ذلك،  
والكلام أوان. قال أبو منصور: ولا يجوز أن تقول أَيْنَانُ فعلت  
هذا. وقوله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ﴾. لا يكون إلا  
استفهاماً عن الوقت الذي لم يجر.

والأين: شجر حجازي، واحدته أينة؛ قالت الخنساء:

(١) فوله «الأين وقت من الأمكنة كذا بالأصل.

حين قديم عليه المدينة فقال له: كيف تركت مكة؟ فقال:  
تركناها وقد أحجر ثُمامها وأعذق إذْجَرها وأمشر سلمها،  
فقال: إيه! أضيل دَع القلوب بَقَر أي كَفَّ واسكت. الأزهرى:  
لم يَتَوَّ ذو الرِّمَّة في فوله إيه عن أم سالم، قال: لم يتَوَّ وقد  
وضل لأنه نوى الوفاء، قال: فإذا أسكتته وكَفَفْتَهُ قلت إيه غثاً،  
فإذا أغرقتَه بالشيء قلت وبهاً با فلان، فإذا تعجبت من طيب  
شيء قلت واهاً ما أطيبه! وحكي أيضاً عن اللبث: إيه وإيه في  
الاستزادة والاستنطاق وإيه وإيه في الزجر، كقولك إيه  
خشيتك وإيه خشيتك، قال ابن الأثير: وقد نرد المنصوبة بمعنى  
التصديق والرضا بالشيء. ومنه حديث ابن الزبير لما قبل له  
بأَبَن ذاب التُّطافَيْن فقال: إيه! والإله أي صدقت ورضيت  
بذلك، ويروى: إيه، بالكسر، أي زدني من هذه المثنية،  
وحكي اللحياني عن الكسائي: إيه وهيه، على التثنية، أي  
حدَّثنا. الجوهري: إذا أسكته وكَفَفْتَهُ قلت إيه غثاً، وأنشد ابن  
بري قول حاتم الطائي:

إيه، فبدى لكم أمي وما وكذت!

حاثوا على مَجْدِكُمْ، واكفوا عني أنكلا

الجوهري: إذا أردت التَّعْجِيبَ قلت أيها، بفتح الهمزة، بمعنى  
هَيْهَاتَ؛ وأنشد الفراء:

ومن دوني الأعجاز والبُغْضُ كُلُّهُ،

وكُفْمَانُ أبها ما أنشأت وأبغدا

والتَّأْيِيبُ: الصوت، وقد أَيْيَهْتُ به تأييباً: يكون بالناس والإبل.  
وَأَيَّة بالرجل والفرس: صَوْتُ، وهو أن يقول لها باء باء؛ كذا  
حكاه أبو عبيد، وباء ياء من غير مادة أبه. والتَّأْيِيبُ: دعاء الإبل؛  
وأنشد ابن بري:

بحور لا مسفى ولا مؤبّه<sup>(١)</sup>

وَأَيْيَهْتُ بالجمال إذا صَوْتُ بها ودعوها، وفي حديث أبي  
فَيْس الأودي: إن مَلَكَ الموت، عليه السلام، قال إني أَوَيْتُ بها  
كما يَوِيهُ بالخيَل فتَجِيبي، يعني الأرواح، قال ابن الأثير:  
أَيْيَهْتُ بفلان تأييباً إذا دعوته وناديته كأنك قلت له يا أيها  
الرجل؛ وفي ترجمة عضرس:

تَذَكَّرْتُ ضَحْرًا، أَنْ نَعْتُتُ حمامةً  
هَتُوفَ على عُصْنٍ من الأبنِ نشججٍ  
والأوابن: بلد؛ قال مالك بن خالد الهذلي:

هَيْهَاتَ نَاسٍ من أناسٍ بباؤهم  
دُفَاقٍ، ودارُ الآخرِ من الأوابسِ

قال: وقد يجوز أن يكون أوأ.

أيه: كلمة استزادة واشتطاق، وهي مبنية على الكسر،  
وقد تَنَوَّن. نفول للرجل إذا استزادته من حديث أو عمل: إيه،  
بكسر الهاء. وفي الحديث: أنه أنشد شعر أُمَيَّة بن أبي الصَّلْب  
فقال عند كل بيت إيه؛ قال ابن السكيت: فإن وصلت نَوَّنْتَ  
فقلت إيه حَدَّثنا، وإذا قلت إيه بالنصب فإنما تأمره بالسكوت،  
قال اللبث: هيه وهيه، بالكسر والفتح، في موضع إيه وإيه، ابن  
سيده: وإيه كلمة زجر بمعنى خَشَيْتُك، وتَوَّنَ فيقال إيه. وقال  
ثعلب: إيه حَدَّثْتُ؛ وأنشد لذي الرمة:

وقَفْنَا ففلنا: إيه عن أم سالم!

وما بال نكليم الدبار البلاقي؟

أراد حَدَّثنا، عن أم سالم، فترك التثنية في الوصل واكتفى  
بالوقف؛ قال الأصمعي: أخطأ ذو الرمة إنما كلام العرب إيه،  
وقال يعقوب: أراد إيه فأجراه في الوصل مُجَرَّاه في الوقف،  
وذو الرمة أراد التثنية، وإنما تركه للضرورة؛ قال ابن سيده:  
والصحيح أن هذه الأصوات إذا غنيت بها المعرفة لم تَتَوَّنْ،  
وإذا غنيت بها النكرة نَوَّنْتَ، وإنما استزاد ذو الرمة هذا الطَّلَل  
حديثاً معروفاً، كأنه قال حَدَّثنا الحديث أو خَبَرنا الخبر؛ وقال  
بعض النحويين: إذا نَوَّنْتَ فقلت إيه فكأنك قلت استزادة،  
كأنك قلت هاب حديثاً ما، لأن التثنية تنكير، وإذا قلت إيه  
فلم تَتَوَّنْ فكأنك قلت الاستزادة، فصار التثنية علم التنكير  
ونزكه علم التعريف؛ واستعار الخَذْلَبِي هذا للإبل فقال:

حسنى إذا فسالت له إيه إيه

وإن لم يكن لها نطق كأن لها صوتاً بنحو هذا النحو. قال ابن  
بري: قال أبو بكر السراج في كتابه «الأصول» في باب ضرورة  
الساحر حين أنشد هذا البيت: ففلنا إيه عن أم سالم، قال:  
وهذا لا يعرف إلا منوناً في شيء من اللغات، يريد أنه لا يكون  
موصولاً إلا منوناً. أبو زيد: نفول في الأمر إيه أقفل، وفي  
النهج: إيه عَنِّي الآن وإيه كَفَّ. وفي حديث أصْبَلِ الخُزَاعِي

(١) قوله: «بحور لا مسفى» كذا بالأصل بدون نطق ولم نجده بالأصل التي بأبدنا.

وقال أبو علي: معناه بُعد ذلك، فجعله اسم الفعل، وهو الصحيح لأن معناه الأمر. وأُنْهَى، بفتح الهمزة: بمعنى هبها، ومن العرب من يقول أُنْهَيْتَ بمعنى هبها.

مُخْرَجَةٌ حَصًّا كَانَ عُبْرَتُهَا،  
 إِذَا أَتَى الْقَنَاصُ بِالصَّيْدِ، عَضَّرَشْ  
 أَتَى الْقَانِصُ بِالصَّيْدِ: زجره. وَأُنْهَى: بمعنى هبها كالنثنية<sup>(١)</sup>؛  
 حكاها ثعلب. يقال: أُنْهَى ذلك أي بعبد ذلك.

(١) قوله «كالنثنية» أي بكسر النون، زاد المجدد كالصاغاني فتح النون أيضاً.



## باب الباء

وبكون للإضافة كقولك: مررت بزيد. قال ابن جني: أما ما يحكيه أصحاب الشافعي من أن الباء للتبعية فشيء لا يعرفه أصحابنا ولا ورد به بيت، وتكون للمقسم كقولك: بالله لأفعلن. وقوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَزُوا أَنْ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْيِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ﴾؛ إنما جاءت الباء في حيز لم لأنها في معنى ما وليس، ودخلت الباء في قوله [عز وجل]: ﴿وَأَشْرِكُوا بِاللَّهِ﴾، لأن معنى أشرك بالله قرن بالله عز وجل غيره، وفيه إضمار. والباء للإلصاق والقران، ومعنى قولهم: وَكُنْتُ بفلان، معناه قرنتُ به وكيلًا. وقال النحويون: الجايبة للباء في بسم الله معنى الابتداء، كأنه قال أبدى باسم الله. وروي عن مجاهد عن ابن عمر أنه قال: رأيت يَشْتَدُّ بين الهمزة في قميص فإذا أصاب خَصْلَةً يقول: أنا بها، أنا بها، يعني إذا أصاب الهمزة قال: أنا صاحبها ثم يرجع مُسَكِّنًا قومه حتى يَرُو في السوق؛ قال شمر: قوله أنا بها يقول أنا صاحبها. وفي حديث سلمة بن صخر: أنه أتى النبي ﷺ، فذكر أن رجلاً طاهر امرأته ثم وقع عليها، فقال له النبي ﷺ: لَعَلَّكَ بِذَلِكَ يَا سَلَمَةُ؟ فقال: نعم أنا بذلك؛ يقول: لعلك صاحب الأثر، والباء متعلقة بمحذوف تقديره لعلك المُتَلَّى بذلك. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه أتى بامرأه فد زنت فقال: مَنْ يلك؟ أي من الفاعل يلك؛ يقول: مَنْ صاحبك. وفي حديث الجمعة: مَنْ تَوَضَّأَ لِلْجُمُعَةِ فِيهَا وَنَغَمَتْ أَي فبالرخصة أَخَذَ، لأن الشئنة في الجمعة الغسل، فَأَضْمَرَ تَقْدِيرَهُ وَنَغَمَتْ الْخَصْلَةُ هِيَ، فَحَذَفَ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْح، وقيل: معناه فبِالسُّنَّةِ أَخَذَ، والأول

الباء من الحروف المشهورة ومن الحروف الشفوية، وسُمِّيَتْ شَفَوِيَّةً لَأَن مَخْرَجَهَا مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ، لَا تَعْمَلُ الشَّفَتَانِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْحُرُوفِ إِلَّا فِيهَا وَفِي الْفَاءِ وَالْمِيمِ. قال الخليل بن أحمد: الحروف الذَّلْقُ وَالشَّفَوِيَّةُ ستة: الراء واللام والنون والفاء والباء والميم، بجمعها قولك: رَبُّ مَنْ لَفٌ، وَسُمِّيَتْ الْحُرُوفُ الذَّلْقُ دُلْقًا لَأَن الدَّلَاقَةَ فِي الْمَنْطِقِ إِنَّمَا هِيَ بِطَرَفِ أَسَلَةِ اللِّسَانِ، وَذَلْقُ اللِّسَانِ كَذَلْقِ الشَّنَانِ. وَلَمَّا ذَلِقَتْ الْحُرُوفُ السَّتَةُ وَذِلَّ بِهِنَّ اللِّسَانُ وَسَهَلَتْ فِي الْمَنْطِقِ كَثُرَتْ فِي أَثْنِيَةِ الْكَلَامِ، فَلَبِسَ شَيْءٌ مِنْ بِنَاءِ الْخُمَاسِيِّ النَّامُ بَغَرَى مِنْهَا أَوْ مِنْ تَغْضِيهَا، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ خُمَاسِيٌّ مُغَرَّى مِنَ الْحُرُوفِ الذَّلْقِ وَالشَّفَوِيَّةِ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ مُوَلَّدٌ، وَلَيْسَ مِنْ صَحِيحِ كَلَامِ الْعَرَبِ. وَأَمَّا بِنَاءُ الرُّبَاعِيِّ الْمُتَبَسِّطِ فَإِنَّ الْجُمْهُورَ الْأَكْثَرَ مِنْهُ لَا يَغَرَّى مِنْ بَعْضِ الْحُرُوفِ الذَّلْقِ إِلَّا كَلِمَاتٍ قَلِيلَةٌ نَحْوَ مِنْ عَشْرِ، وَمَهْمَا جَاءَ مِنْ اسْمٍ رُبَاعِيٍّ مُتَبَسِّطٍ مُغَرَّى مِنَ الْحُرُوفِ الذَّلْقِ وَالشَّفَوِيَّةِ، فَإِنَّهُ لَا يَغَرَّى مِنْ أَحَدٍ طَرَفِي الطَّلَاقَةِ، أَوْ كِلَيْهِمَا، وَمِنْ السِّينِ وَالدَّالِ أَوْ إِحْدَاهُمَا، وَلَا يَضُرُّهُ مَا خَالَطَهُ مِنْ سَائِرِ الْحُرُوفِ الضَّمِّ.

با: الباء: حرف هجاء من حروف المعجم، وأكثر ما ترد بمعنى الإلصاق لما دُكِرَ قَبْلَهَا مِنْ اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ بِمَا انْتَضَتْ إِلَيْهِ، وَقَدْ تَرُدُّ بِمَعْنَى الْمُلَابَسَةِ وَالْمُخَالَطَةِ، وَمَعْنَى مِنْ أَجْلِ، وَمَعْنَى فِي وَمِنْ وَعَنْ وَمَعَ، وَمَعْنَى الْحَالِ وَالْعَوْضِ، وَزَائِدَةٌ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْسَامِ قَدْ جَاءَتْ فِي الْحَدِيثِ، وَنَعْرِفُ بِسَبَابِ الْبَلْفِظِ الْوَارِدَةِ فِيهِ، وَالْبَاءُ الَّتِي تَأْتِي لِلإِلصَاقِ كَقَوْلِكَ: أَمْسَكَتْ بزيد، وتكون للاستعانة كقولك: صَرَبْتُ بِالشَّيْفِ،

أَي سَلُّ عَنْهُ خَيْرًا يُخْبِرُكَ؛ وَقَالَ عِلْمَةُ:

فَإِنْ نَسَّأَلُونِي بِالنِّسَاءِ، فَإِنِّي

بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ

أَي تَسْأَلُونِي عَنِ النِّسَاءِ؛ قَالَ أَبُو عَمِيد. وَقَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿مَا عَرَفْتُ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾؛ أَي مَا خَدَعْتُكَ عَنْ رَبِّكَ الْكَرِيمِ وَالْإِيمَانِ بِهِ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَرَّوْكُمْ بِاللَّهِ الْعَزَّوَزِ﴾؛ أَي خَدَعَكُمْ عَنِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ وَالطَّاعَةِ لَهُ الشَّيْطَانُ. قَالَ الْفَرَّاءُ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ أَرْجُو بِذَلِكَ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: أَرْجُو ذَاكَ، وَهُوَ كَمَا تَقُولُ يُعْجِبُنِي بِأَنَّكَ قَائِمٌ، وَأُرِيدُ لَأَذْهَبَ، مَعْنَاهُ أُرِيدُ أَذْهَبَ. الْجَوْهَرِيُّ: الْبَاءُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: وَأَمَّا الْمَكْسُورَةُ فَحَرْفٌ جَرٌّ وَهِيَ لِلْإِصْطِفَاءِ الْفِعْلُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، نَقُولُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعَ اسْتِعَانَةٍ، نَقُولُ: كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ، وَفَدَّ نَحْيًا زَائِدَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾؛ وَخَشْيَتُكَ بَزِيدٍ، وَلَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ. وَالْبَاءُ هِيَ الْأَصْلُ فِي حُرُوفِ الْقَسَمِ تَشْتَمِلُ عَلَى الْمُظْهَرِّ وَالْمُضْمَرِّ، نَقُولُ: بِاللَّهِ لَفَدَّ كَانَ كَذَا، وَتَقُولُ فِي الْمُضْمَرِّ: لَأَفْعَلَ؛ قَالَ غُوبَةُ بْنُ سَلَمَى:

أَلَا نَاذَتْ أَمَامَهُ بِأَخْنَمَالِي

لَتَحْزَنَنِي، فَلَا تَبُكْ مَا أَبَالِي

الْجَوْهَرِيُّ: الْبَاءُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الشَّفَةِ، بُيِّنَتْ عَلَى الْكَسْرِ لِاشْتِحَالِ الْإِبْدَاءِ بِالْمَوْفُوفِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: صَوَابُهُ بُيِّنَتْ عَلَى حُرُوفِ لَاسْتِحَالَةِ الْإِبْدَاءِ بِالسَّاكِنِ، وَخَصَّتْ بِالْكَسْرِ دُونَ الْفَتْحِ نَسْبَهُاً بِعَمَلِهَا وَفَرْقاً بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا يَكُونُ اسْمًا وَحَرْفًا. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْبَاءُ مِنْ عَوَامِلِ الْحَرْفِ وَتَخَصُّصُهَا بِالدَّخُولِ عَلَى الْأَسْمَاءِ، وَهِيَ لِلْإِصْطِقَاقِ الْفِعْلُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، نَقُولُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ كَأَنَّكَ أَلَصَقْتَ الشُّرُورَ بِهِ. وَكُلُّ فِعْلٍ لَا يُتَعَدَّى فَلَيْتَ أَنْ تُغَدِّبَهُ بِالْبَاءِ وَالْأَلْفِ وَالتَّشْدِيدِ، نَقُولُ: طَارَ بِهِ، وَأَطَارَاهُ، وَطَلَّيْتُهُ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: لَا يَصِحُّ هَذَا الْإِطْلَاقُ عَلَى الْقُبُومِ، لِأَنَّ مِنَ الْأَفْعَالِ مَا يُتَعَدَّى

أَوَّلَى. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾؛ الْبَاءُ هَهُنَا لِلنِّبَاسِ وَالْمَخَالِطَةِ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَتَّبِعْتُ بِالْذِّهْنِ﴾ أَيِ الْمُخْتَلِطَةِ وَمُتْلِيسَةِ بِهِ، وَمَعْنَاهُ اخْتَلَطْتُ نَسْبِيحَ اللَّهِ مُخْتَلِطًا وَمُتْلِيسًا بِحَمْدِهِ، وَقِيلَ: الْبَاءُ لِلنَّعْدَةِ كَمَا يَفَالُ أَذْهَبَ بِهِ أَيِ خُذْهُ مَعَكَ فِي الذَّهَابِ، كَأَنَّهُ قَالَ سَبِّحْ رَبَّكَ مَعَ حَمْدِكَ إِيَّاهُ. وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: شُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَيِ وَبِحَمْدِهِ شُبِّخْتُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْبَاءِ الْمَفْرُودَةِ عَلَى تَقْدِيرِ عَامِلٍ مَحْذُوفٍ، قَالَ شَمْرٌ: وَيُقَالُ لِمَا رَأَيْتُ بِالسَّلَاحِ حَرْبًا؛ مَعْنَاهُ لَمَّا رَأَيْتُ أَقْبَلْتُ بِالسَّلَاحِ وَلَمَّا رَأَيْتُ صَاحِبَ سِلَاحٍ؛ وَقَالَ حُمَيْدٌ:

رَأَيْتُنِي بِحَبْلَيْهَا فَرَدْتُ مُخَافَةً

أَرَادَ: لَمَّا رَأَيْتُنِي أَقْبَلْتُ بِحَبْلَيْهَا. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾؛ أَدْخَلَ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِالْإِلْحَادِ لِأَنَّهُا خَشِيتُ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُلْجِدَ فِيهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾؛ قِيلَ: ذَهَبَ بِالْبَاءِ إِلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَعْنَى يَزُورُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾؛ أَرَادَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، سَأَلَ عَنْ عَذَابٍ وَاقِعٍ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ نَعَالِي: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾؛ دَخَلَتْ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ وَكَفَى بِاللَّهِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ وَالدَّلَالَةِ عَلَى قَصْدِ سَبِيلِهِ، كَمَا قَالُوا: أَظْهَرَ بِعَبْدِ اللَّهِ وَأَنْبَلَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَأَدْخَلُوا الْبَاءَ عَلَى صَاحِبِ الظَّرْفِ وَالتَّيْلِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: نَاهَيْتُكَ بِأَخِيكَ وَخَشْيَتُكَ بِصَدِيقِنَا، أَدْخَلُوا الْبَاءَ لِهَذَا الْمَعْنَى، قَالَ: وَلَوْ أَسْقَطْتَ الْبَاءَ لَقَلَّتْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، قَالَ: وَمَوْضِعُ الْبَاءِ رَفَعَ فِي قَوْلِهِ كَفَى بِاللَّهِ؛ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: انْتِصَابُ قَوْلِهِ شَهِيدًا عَلَى الْحَالِ مِنَ اللَّهِ أَوْ عَلَى الْقَطْعِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّفْسِيرِ، مَعْنَاهُ كَفَى بِاللَّهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَيُخْبِرُنِي فِي بَابِ الْمَنْصُوبَاتِ مَجْرَى الْمَرْفُوعِ فِي قَوْلِهِ عِنْدِي عَشْرُونَ دِرْهَمًا، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿فَأَسْأَلُ بِهِ خَبِيرًا﴾؛

(٢) قَوْلُهُ «الْجَوْهَرِيُّ الْبَاءُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ» كَذَا بِالْأَصْلِ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ لَهُ كَمَا فِي عِدَّةِ نَسَخٍ مِنْ صَحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ وَلَعَلَّهَا عَارَةُ الْأَزْهَرِيُّ.

(١) قَوْلُهُ «وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَيَسِيرُ إِلَيْهِ» كَتَبَ بِهِامِشُ الْأَصْلِ كَذَا أَيِ أَنْ الْمُؤَلِّفَ مِنْ عَادَتِهِ إِذَا وَجَدَ خِلَافًا أَوْ نَفْصًا كَتَبَ كَذَا بِكَذَا وَجَدَتْ.

في التهجي على الوقف، ويدلك على ذلك أن القاف والدال والصاد موقوفه الأواخر، فلو لا أنها على الوقف لَحُرِّكَتْ وأخبرهن، ونظير الوقف هنا الجذف في الباء وأخواتها، وإذا أردت أن تُلْفِظَ بحروف المعجم قَصُرَتْ وَأَشْكَنْتْ، لأنك لست تريد أن نجعلها أسماء، ولكنك أردت أن تُقَطَّعَ حروف الاسم فجاءت كأنها أصوات تُصَوِّتُ بها، إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عِقَّة، وسنذكر من ذلك أشياء في مواضعها، والله أعلم.

بأب: فَرَسٌ بُؤَبٌ: قَصِيرٌ غَلِظُ اللَّحْمِ فَسِيحُ السَّخَطِ بَعِيدُ الْقَدْرِ.

بأبا: اللبث: الْبَيَّاتَةُ قَوْلُ الْإِنْسَانِ لِمَا يَبْغِي بِأَبِي أَنْتَ، ومعناه أَفْدِيكَ بِأَبِي، فَيَسْتَنْقِ؛ مِنْ ذَلِكَ فَعَلَ فَيْبَالُ: بَأَبَا بِهِ. قال ومن العرب من يقول: وَأَبَا أَنْتَ، جعلوها كلمةً مَبْنِيَّةً على هذا التأسيس. قال أبو منصور: وهذا كقوله تَا وَتَلْتَا، مَعْنَاهُ بَا وَيَلْتِي، فَقَلَبَ الْبَاءَ الْفَاءَ، وَكَذَلِكَ بَا أَبَا مَعْنَاهُ يَا أَبَتِي، وعلى هذا نوجه قراءة من قرأ: يَا أَبَتُ إِنِّي، أَرَادَ بَا أَبَا، وهو يريد بَا أَبَتِي، ثُمَّ حَذَفَ الْآلِفَ، وَمِنْ فَالٍ تَا يَبْنِي حَوْلَ الْهَمْزَةِ بَاءً وَالْأَصْلُ: تَا بَأَبَا مَعْنَاهُ تَا بِأَبِي. والفعل من هذا بَأَبَا يُبَايِي بَأَبَاءَهُ.

وَبَأَبَاتُ الصَّبِيِّ وَبَأَبَاتُ بِهِ: فَلْتُ لَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؛ قال الرازي:

وصاحب ذي غسفرة داجئته،

بأبائه، وإن أئسى فدئته،

عئسى أئسى الحبي، وما آذئته

وَبَأَبَاتُهُ أَيضاً، وَبَأَبَاتُ بِهِ فَلْتُ لَهُ: تَابَا. وقالوا: تَأَبَاتُ الصَّبِيِّ أَبُوهُ إِذَا قَالَ لَهُ: تَابَا. وَتَأَبَاتُهُ الصَّبِيِّ، إِذَا قَالَ لَهُ: تَابَا. وقال القراء: تَأَبَاتُ الصَّبِيِّ بَبَاءٍ إِذَا قُلْتُ لَهُ: بِأَبِي. قال ابن جني: سألت أبا علي فقلت له: تَأَبَاتُ الصَّبِيِّ تَأَبَاتُهُ إِذَا قُلْتُ لَهُ بَاباً، فما متأل البَيَّاتَةُ عِنْدَكَ الْآنَ أَزْنَتْهَا عَلَى لَفْظِهَا فِي الْأَصْلِ، فَتَقُولُ مِثْلَهَا الْبَيْبَةُ بِمَنْزِلَةِ الصَّلَافَةِ وَالْقَلَقَةِ؟ فقال: بل أَرْنَتْهَا عَلَى مَا صَارَتْ إِلَيْهِ، وَأَنْتَ مَا كَانَتْ قَبْلَ عَلَيْهِ، فَأَقُولُ: الْفَعْلَانَةُ. قال: وهو كما ذكر، وبه انعقاد هذا الباب. وقال أيضاً: إِذَا قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ، فَالْبَاءُ فِي أَوَّلِ الْأِسْمِ حَرْفٌ جَرَّ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ فِي قَوْلِكَ: اللَّهُ أَنْتَ،

بِالْهَمْزَةِ وَلَا يُعَدَّى بِالتَّضْعِيفِ نَحْوُ: عَادَ الشَّيْءُ وَأَعَدَّهُ، وَلَا نَقَلَ عَوْدَتَهُ، وَمِنْهَا مَا يُعَدَّى بِالتَّضْعِيفِ وَلَا يُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ نَحْوُ: عَرَفَ وَعَرَفْتُهُ، وَلَا يُقَالُ أَعَرَفْتُهُ، وَمِنْهَا مَا يُعَدَّى بِالْبَاءِ وَلَا يُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ وَلَا بِالتَّضْعِيفِ نَحْوُ: دَفَعَ زَيْدٌ عَمراً وَدَفَعْتُهُ بِعَمْرٍو، وَلَا يُقَالُ أَدَفَعْتُهُ وَلَا دَفَعْتُهُ. قال الجوهري: وقد تَرَادَّ الْبَاءُ فِي الْكَلَامِ كَقَوْلِهِمْ بِخَشِيكَ قَوْلُ الشَّوْءِ؛ قال الأشعر الرُّقْبَانُ، واسمه عمرو ابن حارثة يَهْجُو ابْنَ عمه رَضْوَانَ:

بخشيك في القوم أن تعلموا

بأنك فيهم عني مُضِرٌّ

وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾؛ وقال الرازي:

نحنن بشو جعده أصحاث السلق،

نضرب بالسبب ونزجو بالفرج

أي الفرج؛ وربما وُضِعَ موضع قولك من أجل كقول لبيد:

غلب نضد بالذحول كأنهم

جن البدي، روايساً، أقدمها

أي من أجل الذحول، وقد تَوَضَّعَ مُوَضَّعٌ عَلَى، كقوله نعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَبْدُنَّ﴾؛ أي على دينار، كما تَوَضَّعَ عَلَى مُوَضَّعِ الْبَاءِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إذا رَضِيتَ عليّ بشو قَسِيرٍ،

لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَتِي رِضَاهَا!

أَي رَضِيتَ بِي. قال القراء: يوقف على الممدود بالفصر والممد شَرِيتَ مَا؛ قال: وكان يجب أن يكون فيه ثلاث ألفات، قال: وسمعت هؤلاء يقولون شريت بي بـ هذا<sup>(١)</sup>، قال: وهذه بي بـ هذا، وهذه بـ حشنة، فسبها الممدود بالمقصور والمقصور بالممدود، والنسب إلى الباء بَيَوِيٌّ. وفصيده بَيَوِيَّةٌ: رَوِيَّهَا الْبَاءُ؛ قال سيبويه: الباء وأخواتها من الثنائي كالتا والحا وإطا والياء، إذا نهجت مقصورة، لأنها ليست بأسماء، وإنما جاءت

(١) قوله: «شريت بي بـ هذا إلخ» كذا ضبط مي بالأصل هنا، ونقدم ضبطه في موه يفتح فسكون، ونقدم ضبط الباء من بـ حشنة بفتحة واحدة، ولم نجد هذه العبارة في النسخة التي بأيدينا من التهذيب.

في بؤنؤ المسجد وبؤنؤ الكرم  
وأما القالي فإنه أنشد:

في ضفصىء المسجد وبؤنؤ الكرم  
وقال: وكذا رأيتُ في شعر جرير؛ قال وعلى هذه الرواية<sup>(١)</sup> مع  
ما ذكره الجوهري من كونه مثال شرسور. قال وكأنهما لغتان،  
التهديب، وأنشد ابن السكيت:

ولكن يبأبؤة بؤنؤ،

وببأؤة حجاجاً أخبؤة

قال ابن السكيت: يتأبؤة يُفدّيه، بؤنؤ: سبؤ كرم، ببأؤة:  
نَفْدَيْتُهُ، وَحَجًّا: أي فَرَحَ، أَخْبؤة: أفرح به. ويقال فلان في بؤنؤ  
صِدْقٍ أي أَضِلَّ صِدْقِي، وقال:

أنا في بؤنؤي صِدْقِي،

نَعَمْ، وفي أَكْرَمِ أَضِلَّ<sup>(٢)</sup>

باج: الباج: الثَّجَان. والناس باجٌ واحد أي شيء واحد. وجعل  
الكلام باجاً واحداً أي وَجْهًا واحداً. ابن الأعرابي: الباج، يهمز  
ولا يهمز، وهو الطريقة من المَحاجج المستوية، ومنه قول عمر،  
رضي الله عنه: لأَجْعَلَ الثَّاسَ باجاً واحداً أي طريقة واحدة في  
العطاء، وَيَجْمَعُ باج على أُنُوج. ابن السكيت: اجعل هذا  
الشيء باجاً واحداً طريقة واحدة؛ قال: ومثله الجاش والفاس  
والكاس والراس. الجوهري: قولهم اجعل الباجات باجاً واحداً  
أي ضرباً واحداً ولوناً واحداً، وهو معرب وأصله بالفارسية بَاهَا  
أي ألوان الأَطعمة.

بالام: النهاية في ذكر أدم أهل الجنة قال: إدامهم بالام  
والنُون، قالوا: وما هذا؟ قال: نُونٌ، قال ابن الأثير: هكذا  
جاء في الحديث مفسراً، أما النُونُ فهو الحَوْتُ وبه  
سمي بونس، على نبينا محمد وعليه الصلاة والسلام،  
ذا النُون، وأما بالام فقد تَمَحَّلُوا لها شرحاً غير مرضي،  
ولعلَّ اللفظة عبرانية، قال: وقال الخطابي لعلَّ

فإذا اسْتَقَفَّتْ منه فغلاً اسْتَقَافاً صَوْباً اسْتَحَالَ ذلك النغدير  
فقلت: يتأبأت به بنبأ، وقد أكثرت من التَّأْبَأة، فالباء الآن في  
لفظ الأصل، وإن كان قد علم أنها فيما اسْتَقَفَّتْ منه زائدة  
للجَر، وعلى هذا منها البَاب، فصارت فغلاً من باب سَلَسَ وقَلَى؛  
قال:

يا بَأْبِي أَنتَ، وبأفوق البَاب

فالبَاب الآن بمنزلة الصِّلَع والبَعْب. وبأبؤؤ: أَظْهَرُوا لَطَافَةً؛ قال:

إذا ما القَبَائِلُ بِأَبَائِنَا،

فَمَازَا نَرْجِي بِبَنَائِهَا؟

وكذلك تَبَأبؤوا عليه.

والبَّأْبَاءُ، ممدودٌ: تَرْقِصُ المرأةُ ولذها. والبَّأْبَاءُ: زَجَرُ السُّور،  
وهو الغِسْ؛ وأنشد ابن الأعرابي لرجل في الخَبَل:

وَهْنُ أَهْلٍ مَا يَمَازِينُ،

وَهْنُ أَهْلٍ مَا يَبَأْبِينُ

أي يقال لها: يَا بِي قَرْبِي نَجَانِي من كذا؛ وما فيهما صلة معناه  
أنهْن، يعني الخَبَل، أَهْلٌ لِلْمُتَاغَاةِ بهذا الكلام كما تَرْقِصُ  
الصَّبِي؛ وقوله يَمَازِينُ أي يَتَفَاضَلْنَ. وبَأْبَاءُ الفَخْل، وهو تَرْجِيحُ  
الباءِ في هِدْيِهِ. وبَأْبَاءُ الوَجَل: أَشْرَع. وبَأْبَانَا أي أَشْرَعْنَا. وتَبَأْبَاتُ  
تَبَأبؤُوا إِذَا عَدَوْتُ.

والبؤنؤ: السِّد الطَّرِيفُ الخفيف. قال الجوهري: والبؤنؤ:  
الأصل، وقبل الأصل الكرم أو الخَسْبِس. وقال شمر: بؤنؤ  
الرجل: أصله. وقال أبو عمرو: البؤنؤ: العالمُ المُعَلَّم. وفي  
المحكم: العالمُ مثلُ الشَّرْسور، يقال: فلان في بؤنؤ الكرم.  
ويقال: البؤنؤ إنسانُ العَيْن. وفي التهذيب: البؤنؤ: عَيْرُ العَيْن.  
وقال ابن خالَوَيْه: البؤنؤ بلا مدٍّ على مثال الغُلُّ. قال: البؤنؤ:  
بؤنؤ العَيْن، وأنشد شاهداً على البؤنؤ بمعنى السِّد قولَ الرَّاجز  
في صفة امرأة:

قَدْ فَاقَتْ البؤنؤَ البؤنؤَ البؤنؤَ،

والجِلْدُ مِثْلُهَا غِرْقَى القَوْنِيَةِ

الغِرْقَى: قَسْرُ البَيْضَةِ. والقَوْنِيَةِ: كناية عن البَيْضَةِ. قال ابنُ  
خَالَوَيْه: البؤنؤ، بغير مدٍّ: السِّد، والبؤنؤِيَّة: السِّدَّة، وأنشد  
لجرير:

(١) قوله «وعلى هذه الرواية إلخ» كذا بالنسخ والمراد ظاهر.

(٢) قوله «أنا في بؤنؤي إلخ» كذا بالنسخ وانظر هل البيت من المجت  
ونحوت في بؤنؤ عن بؤنؤ أو اختلس الشاعر كلمة في.

غيره، فهو مجاز أي هَذَر، وقيل: هو الأجير الذي ينزل البئر فبنفها أو يخرج منها شيئاً وقع فيها فموت.

والبُؤْزَةُ: كالزُبَيْبَةِ من الأرض، وقيل: هي موفد النار، والفعل كالفعل. ونَأَزَ الشيءَ نَيْأَزَةً بَأَرًا وَاِنْتَأَزَهُ، كلاهما: خَبَأَهُ وَاذْخَرَهُ؛ ومنه قيل للْحُفْرَةِ: البُؤْزَةُ. والبُؤْزَةُ والبُؤْرَةُ والبُيْبُرَةُ، على قَبْلَةٍ: ما خُيِبَ وَاذْخِرَ. وفي الحديث: أن رجلاً أتاه الله مالا فلم يَنْتَبِزْ خيراً؛ أي لم يُقَدِّم لنفسه خَبيثَةً خَيْرَ ولم يَذْخِرْ. وَاِنْتَأَزَ الخَيْرَ نَأَزَةً: قَدَّمَهُ، وقيل: عمله مسنوراً. وقال الأَمْوِيُّ في معنى الحديث: هو من الشيءِ بُكْبَأً كأنه لم يُقَدِّم لنفسه خيراً خَبَأَهُ لها.

وبقال للمَذْخِرَةِ يَذْخَرُهَا الإنسان: يُبْخِرُهُ. قال أبو عبيد: في الانبئار لغتان: بقال اِنْتَأَزْتُ وَاِنْتَبِزْتُ اِنْتَبَارًا وَاِنْتَبَارًا؛ وقال القطامي:

فإن لم تَأْتِ بِرَشْدٍ فُرَيْشٍ،

فلبس لسائر الناس اِنْتَبَارُ

يعني اصطناع الخبر والمعروف ونفديمه. ويقال لإِزَةِ النار: بُؤْزَةٌ، وجمعه بُؤُزٌ.

نار: البَار: لغة في البازي، والجمع أَبُؤُزٌ وبُؤُوزٌ وبُؤَارٌ؛ عن ابن جني، وذهب إلى أن همزته مبتدلة من ألف لقربها منها، واستمر البدل في أَبُؤُزٍ وبُؤَارٍ كما استمر في أعياد.

بأزل: البَأْزَلَةُ: اللِّحَاءُ والمفارقة. أبو عمرو: البَأْزَلَةُ مَشْبَةٌ فيها سُورَةٌ، وأنشد لأبي الأسود العجلي:

فد كان فيما بيننا مُشَاهَلَةً،

فأذْبِرَتْ غَضَبِي تَحْشَى البَازِلَةَ

والمُشَاهَلَةُ: الشَّم.

بأس: اللَّبث: البَاسَاءُ اسم الحرب والمشقة والضرب. والبأس: العذاب. والبأس: الشدة في الحرب. وفي حديث علي، رضوان الله عليه: كنا إذا اشتدَّ البأسُ اتَّفَقْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ يريد الخوف ولا يكون إلا مع الشدة. ابن الأعرابي: البأسُ والبَيْبُسُ، على مثال فِعْلٍ، العذاب الشديد. ابن سيده: البأسُ الحرب ثم كثر حتى قيل لا بأسَ عليك، ولا بأسَ أي لا خوف؛ قال قَيْسُ بن الخطيم:

اليهودي أراد التَّعْمِيقَ ففطع الهجاء وقَدَّمَ أَحَدَ الحَرْفَيْنِ على الآخر، وهي لام ألف وباء؛ يريد لأي بوزن لَعَاءٍ وهو الشُّورُ الوحشي، فَصَّحَفَ الراوي الباء بالباء، وقال: هذا أقرب ما يقع لي فيه.

بأدل: البَأْدَلَةُ: اللحم بين الإبط والثَّنْدُوءِ كُلِّهَا، والجمع البِأْدَالُ، وقيل: هي أصل الثَّدْيِ، وقيل: هي ما بين العنق إلى الثَّرْفُوءِ، وقيل: هي جانب المَأْكَمَةِ، وقيل: هي لحم الثَّدْيَيْنِ؛ قالت أخت يزيد بن الطَّرِيفَةِ نربته:

فَنَسَى قَدْ قَدْ السَّيْفُ لَا مَتَارِفَ،

وَلَا رَهْلَ لِبَاسِهِ وَنَادِلُهُ

قال ابن بري: أخت يزيد اسمها زينب، ويقال: الببت للعَجِيرِ السَّلُولِي يريثه به رجلاً من بني عمه يقال له سليم بن خالد بن كعب السلولي؛ قال: وروايته:

فَنَسَى قَدْ قَدْ السَّيْفُ لَا مَتَضَائِلَ،

وَلَا رَهْلَ لِبَاسِهِ وَبَادِلُهُ

بَشْرُوكَ مَظْلُومًا، وَيُوضِبُكَ ظَالِمًا،

وَكُلُّ الذِّي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ

والمُتَضَائِلُ: الضَّيْعُ الدَّقِيقُ، والرهْلُ: الكثير اللحم المُسْتَرْجِجِ، والبَادِلَةُ: اللَّحْمَةُ بين العنق والثَّرْفُوءِ، وقوله قَدْ قَدْ السَّيْفُ أي هو مُهَفَّفٌ مُجَدُّولُ الخَلْقِ سَيِّفَانِ، والسَّيْفَانِ: الطويل الممشوق، وقيل: هي ثلاثية لقوله بَدَل إذا شكا ذلك، وكل ذلك مذكور في موضعه. والبَأْدَلَةُ: مَشْبَةٌ سريعة.

بأر: البُؤْرَةُ: القَلْبُ، أنشأ، والجمع أَبَارٌ، بهمزة بعد الباء، مقلوب عن يعقوب، ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول: أَبَارٌ، فإذا كُثِرَتْ، فهي البِشَارُ، وهي في الغلة أَبُؤُزٌ. وفي حديث عائشة: اغتسلي من ثلاث أَبُؤُزٍ يُدُّ بَعْضُهَا بَعْضًا؛ أَبُؤُزٌ: جمعُ فلة للبئر. ومدَّ بعضها بعضها: هو أن مياهاها نجتمع في واحدة كميها الغناء، وهي البُؤْرَةُ، وحافرها: الأَبَارُ، مقلوب ولم يُسمع على وجهه؛ وفي التهذيب: وحافرها بَارٌ، ويقال: أَبَارٌ؛ وقد نَأَزْتُ بِشَرًا ونَأَزَهَا نَيْأَزَهَا اِنْتَأَزَهَا: خَفَرَهَا. أبو زيد: نَأَزْتُ أَبَارًا بَارًا خَفَرْتُ بُؤْزَةً يطبخ فيها، وهي الإِزَةُ. وفي الحديث: البُؤْرُ مجازٌ قيل هي العَادِيَةُ القديمة لا يعلم لها حافر ولا مالك، فيقع فيها الإنسان أو

يَقُولُ لِي السَّخْدَاءُ، وَهُوَ بَقُودُنِي

إِلَى الشَّجْنِ: لَا تَجْزَعْ فَمَا بَكَ مِنْ بَاسٍ  
أَرَادَ فَمَا بَكَ مِنْ بَاسٍ، فَخَفَّفَ تَخْفِيفاً فَيَاسِياً لَا بَدْلِيّاً، أَلَا تَرَى  
أَنَّ فِيهَا:

وَتَشُوكُ عُذْرِي وَهُوَ أَضْحَى مِنَ الشُّنْشَبِ

فَلَوْلَا أَنَّ قَوْلَهُ مِنْ بَاسٍ فِي حَكْمِ قَوْلِهِ مِنْ بَاسٍ، مَهْمُوزاً، لَمَا  
جَازَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ بَاسٍ، هَهُنَا مَخْفِفاً، وَبَيْنَ قَوْلِهِ مِنَ الشَّمْسِ  
لَأَنَّهُ كَانَ يَكُونُ أَحَدَ الضَّرْبَيْنِ مُرَدِّفاً وَالثَّانِي غَيْرَ مُرَدِّفٍ.  
وَالْبَيْتُ: كَالْبَاسِ.

[قَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ... وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ... وَمَعِيَ لِبُوسٍ<sup>(١)</sup>] وَإِذَا  
قَالَ الرَّجُلُ لِعَدُوِّهِ: لَا بَاسَ عَلَيْكَ فَقَدْ أَثْبَتَ لَأَنَّهُ نَفَى الْبَاسَ عَنْهُ،  
وَهُوَ فِي لُغَةِ جَمِيرِ لَبَابٍ أَيْ لَا بَاسَ عَلَيْكَ، قَالَ شَاعِرُهُم:

شَرَرْنَا الثَّوْمَ، إِذْ غَضِبَتْ غَلَابُ،

بَشْهَبٍ وَغَفْدٍ غَيْرِ مَسِينٍ

تَنَادَوْا عِنْدَ عُذْرِهِمْ: لَبَابُ!

وَقَدْ بَرَدَتْ مَعَاذِرُ ذِي رُغَبٍ

وَلَبَابٌ بَلْغُهُمْ: لَا بَاسَ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَذَا وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ شُر.

وَفِي الْحَدِيثِ: نَهَى عَنْ كَسْرِ الشُّكَّةِ الْجَائِزَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا  
مِنْ بَاسٍ، بَعْنِي الدَّنَانِيرِ وَالِدِرَاهِمِ الْمَضْرُوبَةِ، أَيْ لَا نَكْسُرُ إِلَّا  
مِنْ أَمْرٍ يَقْتَضِي كَسْرَهَا، إِمَّا لِرَدَائِهَا أَوْ شُكٍّ فِي صِحَّةِ نَقْدِهَا،  
وَكَرِهَ ذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنْ اسْمِ اللَّهِ نَعَالِي، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ فِيهِ إِضَاعَةٌ  
الْمَالِ، وَقِيلَ: إِنَّمَا نَهَى عَنْ كَسْرِهَا عَلَى أَنْ نَعَادَ تَبَرّاً، فَأَمَّا لِلنَّفَقَةِ  
فَلَا، وَقِيلَ: كَانَتْ الْمَعَامَلَةُ بِهَا فِي صِلْرِ الْإِسْلَامِ عِدْداً لَا  
وِزْناً، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقْصُ أَطْرَافَهَا فَتُهَوِّأُ عَنْهُ.

وَرَجُلٌ بَيْسٌ شَجَاعٌ، بَيْسٌ بَاسٌ وَبَيْسٌ بِأَمْسَةٍ. أَبُو زَيْدٍ: بَيْسٌ  
الرَّجُلُ يَتَوَسَّسُ بَاساً إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْبَاسِ شَجَاعاً؛ حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ  
فِي كِتَابِ الْهَمْزِ، فَهُوَ يَتَبَسَّسُ عَلَى قَبِيلٍ، أَيْ شَجَاعٌ. وَفَوَلَهُ عَزْ  
وَجَلٌ: «سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أَوْلَى بِبَاسٍ شَدِيدٍ»؛ قِيلَ: هُمْ بَنُو  
حَنِيفَةَ قَاتِلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي أَيَّامِ مُسْتَبْلَمَةِ، وَقَبْلَ:  
هَمْ هَوَازِنٌ، وَقَبْلَ: هُمْ فَارِسٌ وَالرُّومُ.

وَالْبَيْسُ: الشَّدَّةُ وَالْفَقْرُ. وَيَتَبَسَّسُ الرَّجُلُ بَيْساً وَبَاساً وَبَيْسِياً

إِذَا افْتَقَرَ وَاسْتَدْتَدَ حَاجَتَهُ، فَهُوَ بَائِسٌ أَيْ فَقِيرٌ؛ وَأَنشَدَ أَبُو  
عَمْرٍو:

وَبِضَاءٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ تَذُقْ

بَيْسِيّاً، وَلَمْ تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مُجْجِدٍ

قَالَ: وَهُوَ اسْمُ وَضْعٍ مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: الْبَسْتُ  
لِلْفَرْدِ، وَصَوَابُ إِشْدَادِهِ لِبِضَاءٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ؛ وَقَبْلَهُ:  
إِذَا شَبْتُ غَتَّانِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِيفٌ،

عَلَى مِغْصَمِ رَبَّانٍ لَمْ يَتَخَذْ

وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ: تُفْنَعُ بَدْبِكَ وَتَبَاسٌ؛ هُوَ مِنَ الْبَيْسِ  
الْخُضُوعِ وَالْفَقْرِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَمْراً وَخَبِراً؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ  
هَمَّارٍ: بَيْسُ ابْنِ سَمْعَةَ! كَأَنَّهُ نَزَحَ لَهُ مِنَ الشَّدَةِ الَّتِي بَغَعَ فِيهَا؛  
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: كَانَ يَكْرَهُ الْبَيْسَ وَالْبَاسَ؛ بَعْنِي عِنْدَ النَّاسِ،  
وَيَجُوزُ الْبَيْسُ بِالْفَصْرِ وَالشَّدِيدِ. قَالَ سَبِيوِيَّةٌ: وَقَالُوا بَيْساً لَهُ  
فِي حَدِّ الدَّعَاءِ، وَهُوَ مِمَّا انْتَصَبَ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ غَيْرِ  
الْمُسْتَعْمَلِ إِظْهَارَهُ. وَالْبَاسَاءُ وَالْمَبَاسَةُ: كَالْبَيْسِ؛ قَالَ بَشْرُ بْنُ  
أَبِي خَازِمٍ:

فَأَضْبَحُوا بَعْدَ نُعْمَانِهِمْ بِمَبَاسَةٍ،

وَالذَّهْرُ يَخْذَعُ أَحْبَاباً فَيَنْصَرِفُ

وَقَوْلُهُ نَعَالِي: «أَخَذْنَاهُمْ بِالْبَاسِ وَالضَّرَاءِ»؛ قَالَ الرَّجَاجُ:  
الْبَاسَاءُ الْجُوعُ وَالضَّرَاءُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ. وَيَتَبَسَّسُ بَيْساً  
وَيَتَبَسَّسُ: الْأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ، قَالَ ابْنُ جَنِي: هُوَ [مِنْ بَابِ] كَرَمٍ  
يَكْرَمُ عَلَى مَا قَلَنَاهُ فِي نَعْمٍ بِنَعْمٍ. وَأَبَاسُ الرَّجُلِ: حَلَّتْ بِهِ  
الْبَاسَاءُ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَنشَدَ:

تَبَرُّ غَضَارِيطِ الْحَمِيسِ بِبَاسِهَا

فَأَبَاسَتْ...<sup>(٢)</sup> يَوْمَ ذَلِكَ وَابْتِمَاءُ،

وَالْبَائِسُ: الْمُتَبَتِّلُ؛ قَالَ سَبِيوِيَّةٌ: الْبَائِسُ مِنَ الْأَفْظَادِ الْمُنْرَحِمِ بِهَا  
كَالْمُبَشَّكِينَ، قَالَ: وَلَيْسَ كُلُّ صِفَةٍ يَنْرَحِمُ بِهَا، وَإِنْ كَانَ فِيهَا  
مَعْنَى الْبَائِسِ وَالْمُسْكِينِ، وَقَدْ بَوَّسَ بِأَمْسَةٍ وَبَيْسِيّاً، وَالْإِسْمُ  
الْبَيْسِيُّ؛ وَقَوْلُ نَابِطِ شَوَّ:

قَدْ حِضَّقْتُ مِنْ حُجَّاهُ مَا لَا يُحْضِقُنِي،

حَتَّى عُذِدْتُ مِنَ الْبَيْسِ الْمَسَاكِينِ

(١) مَا بَيْنَ الْفَوْسَيْنِ سَافَتْ مِنَ الْأَمْلِ وَمَا أَبْنَتْهُ بِنَفْسِهِ الْقِيَامُ. وَحَفَهُ أَنْ  
يَبُولَ بَيْسٌ بِبَيْسٍ.

(٢) كَذَا بِبَاسٍ بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّ مَوْضِعَهُ بِنَاءً.

(١) هَكَذَا فِي الْأَمْلِ بِيَاضٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَفَدَّ اسْفَطَتْ طَبْعَةُ دَارِ صَادِرٍ - دَارِ  
بَيْرُوتَ وَطَبْعَةُ دَارِ لِسَانِ الْعَرَبِ هَذِهِ الْفَقْرَةَ. وَالْأَمَانَةُ تَقْتَضِي إِثْبَانَهَا.

تَبْؤُسُكَ يَبْؤُسُ يَبْؤُسُ بالضم فيها، بِأَسْأ إِذَا اسْتَدَّ. وَالْمُبْتَسِئُ:  
الكاره والحزين: وَالْبِؤُوسُ: الظاهر البؤس

وَبَسَنَ تَقِيضُ نَعَمَ؛ وقوله أنشد ابن الأعرابي:

إِذَا قَرَعْتُ مِنْ ظَهْرِهِ تَبَطَّنَتْ لَهُ

أَنَابِلُ لَمْ يُشَاسَ عَلَيْهَا دُؤُوبُهَا

فسره فقال: يصف زماماً، وبسماً دَابَّتْ<sup>(١)</sup> أي لم يُقَل لها  
بَسْماً عِيلَتْ لأنها عملت فأحسنت، قال لم يسمع إلا في هذا  
البيت: وبسن: كلمة ذم، ونعم: كلمة مدح. نقول: بس  
الرجل زَيْدٌ وبسست المرأة هُنْتُ، وهما فعلان ماضيان لا

يتصرفان لأنهما أُزِيلَا عن موضعهما، فيعم منقول من قولك نَعَمَ  
فلان إِذَا أَصَابَ نِعْمَةً، وبسن منقول من بسن فلان إِذَا أَصَابَ

بؤساً، فنقلنا إلى المدح والذم فشابهها الحروف فلم ينصرفا،  
وفيهما لغات تذكر في ترجمة نعم، إن شاء الله تعالى. وفي

حديث عائشة، رضي الله عنها: بَسَنَ أَخُو الْعَشِيرَةِ؛ بس مهموز  
فعل جامع لأنواع الذم، وهو ضد نعم في المدح، قال الزجاج:

بس ونعم هما حرفان لا يعملان في اسم علم، وإنما يعملان  
في اسم منكور دال على جنس، وإنما كانا كذلك لأن نعم

مسنوبة لجمع المدح، وبس مسنوبة لجميع الذم، فإذا قلت  
بس الرجل دللت على أنه قد استوفى الذم الذي يكون في

سائر جنسه، وإذا كان معهما اسم جنس بغير ألف ولام فهو  
نصب أبتداء، فإذا كانت فيه الإلفال واللام فهو رفع أبتداء، وذلك

قولك نعم رجلاً زيد ونعم الرجل زيد وبس رجلاً زيد وبس  
الرجل زيد، والقصد في بس ونعم أن يليهما اسم منكور أو

اسم جنس، وهذا قول الخليل، ومن العرب من يصل بس بما  
قال الله عز وجل: ﴿وَلْيَسْمَا سَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾. وروي عن

النبي ﷺ، أنه قال: بسماً لأحدكم أن يقول تَسِيْتُ أَنَّهُ كَيْتٌ  
وَكَيْتٌ، أمّا إنه ما تَسِيَّ ولكنه أُتْبِي. والعرب يقول: بسماً لك

أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا، إِذَا أَدَخَلْتَ مَا فِي بَسْ أَدَخَلْتَ بَعْدَ  
مَا أَنْ مَعَ الْفِعْلِ: بِسْمَا لَكَ أَنْ تَهْجُرَ أَخَاكَ وَبِسْمَا لَكَ أَنْ

نَشْتَمَ النَّاسَ؛ وروي جميع النحويين: بِسْمَا تَزْوِجَ وَلَا  
مَهْرَ؛ والمعنى فيه: بِسْ تَزْوِجَ وَلَا مَهْرَ؛ قال

فال ابن سيده: يجوز أَنْ يَكُونَ عَنَى بِهِ جَمْعُ الْبِائِسِ وَيَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ مِنْ ذَوِي الْبِؤْسِ فَحَذَفَ الْمُضَافُ وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ

مقامه. والبائس: الرجل النازل به بلية أو عُدْمَ يرحم لما به. ابن  
الأعرابي: يَقَالُ بؤساً وبؤساً وبؤساً له بمعنى واحد. والبأساء:

الشدّة؛ قال الأخفش: بني على فعلاء وليس له أَفْعَلُ لِأَنَّهُ اسْمٌ  
كما قد يجيء أَفْعَلُ فِي الْأَسْمَاءِ لَيْسَ مَعَهُ فَعْلَاءٌ نَحْوُ أَحْمَدَ.

والبؤسى: بخلاف التّعنى؛ الزجاج: البأساء والبؤسى من  
البؤس؛ قال ذلك ابن دريد، وقال غيره: هي البؤسى والبأساء

ضد التّعنى والتّعماء، وأما في الشجاعة والشدّة فبقال البأسُ.  
وإِتِّسَّاسُ الرَّجُلِ، فهو مُبْتَسِئٌ. وَلَا تَبْتَسِئْ أَيْ لَا تَحْزَنْ وَلَا

تُسْتَكْ. وَالْمُبْتَسِئُ: الكاره والحزين؛ قال حسان بن ثابت:

مَا يَقْسِمُ اللَّهُ أَقْبَلَ غَيْرَ مُبْتَسِئٍ

منه، وَأَقْبَلُ كَرِعاً نَاعِمَ الْبَالِ

أي غير حزين ولا كاره. قال ابن بري: الأحسن فيه عندي قول  
من قال: إِنْ مُبْتَسِئاً مُفْتَعِلٌ مِنَ الْبِائِسِ الَّذِي هُوَ الشدّة، ومنه قوله

سبحانه: ﴿فَلَا تَبْتَسِئْ بَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾؛ أي فلا يشد عليك  
أمرهم، فهذا أصله لأنه لا يَقَالُ إِتِّسَّاسٌ بمعنى كره، وإنما الكراهة

تفسير معنوي، لأن الإنسان إذا اشتد به أمر كرهه، وليس اشتد  
بمعنى كرهه ومعنى بيت حسان أنه يقول: ما يرزق الله تعالى من

فضله أقبله راضياً به وشاكراً له عليه غيو مُتَسَخِّطٌ منه، ويجوز  
في منه أَنْ تَكُونَ مُتَعَلِّقَةً بِأَقْبَلِ أَيْ أَقْبَلَهُ مِنْهُ غَيْرَ مُتَسَخِّطٍ وَلَا

مُشْتَدٍّ أَمْرُهُ عَلَيَّ؛ وبعده:

لَعْدَ عَلِيٍّ بِأَنِّي غَالِبِي خُلْفِي

على الشماخة، ضَعْلُوكَا وَذَا مَا لَ

وَالْمَالُ يَغْمَسِي أَنَسَا لَا طِبَاخَ بِهِمْ،

كالتسل يغشى أصول الدُّنْدُنِ الْبَالِي

وَالطَّبَاخُ: الْفَوْةُ وَالسَّمَنُ. وَالدُّنْدُنُ: مَا بَلَى وَغَفِرَ مِنْ أَصُولِ  
الشجر. وقال الزجاج: الْمُبْتَسِئُ الْمُسْكِنُ الْحَزِينُ، وبه فسر

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَبْتَسِئْ بَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾؛ أي لَا تَحْزَنْ وَلَا  
تُسْتَكْجَنْ. أبو زيد: وإِتِّسَّاسُ الرَّجُلِ إِذَا بَلَغَهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ؛ قال

ليبد:

فِي زَرْبٍ كَرْعَاجٍ صَا

رَةً تَبْتَسِئُ بِمَا لَيْسَ بِهَا

وفي الحديث في صفة أهل الجنة: إِنْ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا

(١) قوله «وبسماً دَابَّتْ» كذا بالأصل ولعله مرتبط بكلام سقط من النسخ.

الزجاج: ينس إذا وقعت على ما جعلت ما معها بمنزلة اسم منكور، لأن ينس ونعم لا يعملان في اسم علم إنما يعملان في اسم منكور دال على جنس. وفي التنزيل العزيز: ﴿يَغْذَابُ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾؛ قرأ أبو عمرو وعاصم والكسائي وحمة: يغذاب بنيس، على فَعِيل، وقرأ ابن كثير: ينيس، على فَعِيل، وكذلك قرأها شَيْل وأهل مكة وقرأ ابن عامر: ينس، على فَعِل، بهزمة وقرأها نافع وأهل مكة: ينيس، بغير هَمْز: قال ابن سيده: عذاب ينس وينيس وينيس أي شديد، وأما قراءة من قرأ بعذاب بنيس فبني الكلمة مع الهزمة على مثال فَعِيل، وإن لم يكن ذلك إلا في المعنل نحو سَيْدٍ وَمَجِيٍّ، وبأيهما يوجهان العلة<sup>(١)</sup> وإن لم تكن حرف علة فإنها معرضة للعلة، وكثيرة الانقلاب عن حرف العلة، فأجريت مجرى التعرية في باب الحذف والعوض. وينيس كَنَيْس: يجعلها بين بين من ينس ثم يحولها بعد ذلك، ولبس بشيء. وينيس على مثال سَيْدٍ وهذا بعد بدل الهزمة في بنيس.

والأَبُؤُسُ: وجمع بُؤُس، من فولهم بؤُس وبؤُس نُعَم. والأَبُؤُسُ أيضاً: الداهية. وفي المثل: عسى العَوَزُ أَبُؤُساً. وقد أَبَّأَسَ إِنَّاساً؛ قال الكميت:

قالوا: أساء بنو كُوز، فقلت لهم:

عسى العَوَزُ بِإِنَّاسٍ وإغوار

قال ابن بري: الصحيح أن الأَبُؤُسَ جمع بؤُس، وهو بمعنى الأَبُؤُس<sup>(٢)</sup> لأن باب فَعِل أن يُجْتَمَعَ في القلة على أَفْعَل نحو كَغِبَ وَأَكْغَبَ وَقَلَسَ وَأَقْلَسَ وَتَشَرَّ وَأَتَشَرَّ، وباب فَعِل أن يُجْتَمَعَ في القلة على أفعال نحو قُفِّلَ وَأُقْفِلَ وَيُرِدُّ وَأُتْرِدُّ وَيَجْنَدُ وَأُجْنَدُ. يقال: ينس الشيء يَبَّأَسُ بؤُساً وبؤُساً إذا اشتدَّ، قال: وأما فوله والأَبُؤُسُ الداهية، قال: صوابه أن يقول الدواهي لأن الأَبُؤُسَ جمع لا مفرد، وكذلك هو في قول الزُّبَّاء: عسى العَوَزُ أَبُؤُساً، هو جمع بؤُس على ما تقدم ذكره، وهو مثل أوَّل من نكلم به الزُّبَّاء. قال ابن الكلبي: التدوير فيه: عسى العَوَزُ أن يُخْدِثَ أَبُؤُساً، قال: هو جمع بؤُس ولم يقل جمع بؤُس، وذلك أن

(١) قول يوجهان العلة الخ كذا بالأصل.

(٢) فوله وهو بمعنى الأَبُؤُس كذا بالأصل ولعل الأولى بمعنى البؤس.

الرُّبَّاء لما خافت من قَصِير قيل لها: ادخلي الغار الذي تحت قَصْرِكَ، فقالت: عسى الغوير أَبُؤُساً أي إن فررت من بؤُس واحد فعسى أن أقع في أَبُؤُس، وعسى ههنا إشفاق؛ قال سيويه: عسى طمع وإشفاق، يعني أنها طمع في مثل قولك: عسى زيد أن يسلم، وإشفاق مثل هذا المثل: عسى الغوير أَبُؤُساً، وفي مثل قول بعض أصحاب النبي ﷺ: عسى أن تُضَرَّنِي شَبْنَه بِأَرْسُولِ اللَّهِ، فهذا إشفاق لا طمع، ولم يفسر معنى هذا المثل ولم يذكر في أي معنى يُشْتَقَلُّ به؛ قال ابن الأعرابي: هذا المثل بضرب للمتهم بالأمر، ويشهد بصحة قوله قول عمر، رضي الله عنه، لرجل أنه يَمْتُونُ: عسى العَوَزُ أَبُؤُساً، وذلك أنه انهمم أن يكون صاحب المَنْبُوءِ؛ وقال الأصمعي: هو مثل لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر؛ قال: وأصل هذا المثل أنه كان غار فيه ناس فأنهاز عليهم أو أناهم فيه فقتلهم. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: عسى العَوَزُ أَبُؤُساً؛ وهو جمع بؤُس، واننصب على أنه خير عسى. والعَوَزُ: ماء لكلب، ومعنى ذلك عسى أن تكون جفت بأمر علبك فيه نَهْمَةٌ وشِدَّةٌ.

بأط: النهذب: أبو زيد تَبَّأَطَ الرجلُ نَبَّأَطاً إذا أَمْسَى رَجِيَّ البال غير مهموم صالحاً.

بأل: البَيْبِلُ: الصغير الضعيف مثل الضَّيِيل؛ بؤُلُ يَبُؤُلُ بآلَةً وَيَبُؤُلُونَ، وقالوا: ضَّيِيلُ يَبِيلُ، فذهب ابن الأعرابي إلى أنه إنباع، وهذا لا يَقْوَى لأنه إذا وجد للشيء معنى غير الإنباع لم يُفَضَّ عليه بالإنباع، وهي الضَّالَّةُ والبَالَةُ والضَّوُولَةُ والْبُؤُولَةُ. وحكى أبو عمرو: ضَّيِيلُ يَبِيلُ أي قبيح. أبو زيد: بؤُلُ يَبُؤُلُ فهو يَبِيلُ إذا ضَغُرَ، وقد بؤُلُ بآلَةً مثل صَوُلُ ضَالَّةً، فهو يَبِيلُ مثل ضَّيِيلُ؛ وأنشد لمظنور الأسدي:

حَلِيلَةُ فَاجِشْ وَإِنْ يَبِيلِ

مَرْوَزُ خَنَةٍ، لَهَا حَسَبٌ لَجِيمٌ

بأه: ما بآه له أي ما قَطِنَ.

بأى: البَأَوَاءُ، يَدٌ ويفصر: وهي العظمة، والبَأَوُ مثله، وبأى عليهم يَبْأَى بَأَواً، مثال بَعَى يَبْعَى بَعَواً: فَخَرَ. والبَأَوُ: الكِبَرُ والفخر. بَأَيْتُ عليهم أَبْأَى بَأَياً: فَخَرْتُ عليهم، لغة في تَأَوْتُ على القوم أَبْأَى بَأَواً؛ حكاه اللحياني في باب



مَخْبِثٌ وَمَخْوُوتٌ وَأَخْوَانُهَا؟ قَالَ حَاتِمٌ:

وَمَا زَادَنَا بَأَوْأُ عَمَلِي ذِي فَرَابِزٍ

غَنَانًا، وَلَا أَرَى بِأَخْسَانِنَا الْفَقْرُ

وَيَأِي نَفْسُهُ رَفَعَهَا وَقَرَّبَهَا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فَبَأَوْتُ  
بِنَفْسِي وَلَمْ أَرْضَ بِالْهَوَانِ. وَفِيهِ بَأَوْ؛ قَالَ يَعْقُوبُ: وَلَا يَفَالُ  
بَأَوَاءً، قَالَ: وَفَدَّ رَوَى الْفَهَاءُ فِي طَلْحَةِ بَأَوَاءً. وَقَالَ الْأَخْفَشُ:  
الْبَأَوُ فِي الْقَوَافِي كُلِّ قَافِيَةٍ نَامَةِ الْبِنَاءِ سَلِيمَةٍ مِنَ الْفَسَادِ، فَإِذَا  
جَاءَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ الْمَجْزُوءِ لَمْ يَسْمُوهُ بَأَوْأً وَإِنْ كَانَتْ قَافِيَتُهُ  
فَدَّ تَمَّتْ؛ قَالَ ابْنُ مَيْدَةَ: كُلُّ هَذَا فَوَلُّ الْأَخْفَشِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ  
مِنَ الْعَرَبِ وَلَيْسَ مِمَّا سَمَاهُ الْخَلِيلُ، قَالَ: وَإِنَّمَا تُوْخِذُ الْأَسْمَاءُ  
عَنِ الْعَرَبِ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي: لَمَّا كَانَ أَصْلُ الْبَأَوِ الْفَخْرُ نَحْوُ  
قَوْلِهِ:

فَإِنْ تَبَيَّنَ بَيْبُئِكَ مِنْ مَعَدٍّ،

نَقُلْ تُصَدِّفُكَ الْعُلَمَاءُ جَدِّ

لَمْ يُؤَفِّغْ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الشَّعْرِ مَجْزُوءًا لِأَنَّهُ جَزَأَهُ عِلَّةٌ وَعَبِيبٌ  
لِحَقْفَةٍ، وَذَلِكَ ضِدُّ الْفَخْرِ وَالنَّطَاطُولِ؛ وَقَوْلُهُ: فَإِنْ تَبَيَّنَ مُفَاعِلِينَ:  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَأَوْتُ أَتَوُّوْا مِثْلَ أَتَعُوْا، قَالَ: وَلَيْسَتْ بِجَدِيدةٍ:  
وَالنَّافَةِ تَبَأَى: نَجَّهْتُ فِي عَدُوِّهَا؛ وَقَوْلُهُ أَشْدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

أَقُولُ وَالْجَبَسُ تَبَأَى يَوْمَهُدٍ

فَسَرَهُ فَقَالَ: أَرَادَ تَبَأَى أَيْ نَجَّهْتُ فِي غَدُوِّهَا، وَقِيلَ: فَنَسَامِي  
وَتَعَالَى، فَالْفَى حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ عَلَى الْمَاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا. وَيَأْتِي  
الشَّيْءُ: جَمَعْتُهُ وَأَصْلَحْتُهُ؛ قَالَ:

فَهِيَ تَبَأَى زَادَهُمْ وَتَبَكَّلُ

وَأَبَأَيْتُ الْأَدِيمَ وَأَبَأَيْتُ فِيهِ: جَعَلْتُ فِيهِ الدِّبَاغَ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ.  
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: تَبَأَى أَيْ شَقَّ شَيْئًا. وَيَقَالُ: بَأَى بِهِ بَوْرَنَ بَعَى بِهِ  
إِذَا شَقَّ بِهِ. وَحَكَى الْفَرَاءُ: بَاغَ بَوْرَنَ بَاغَ إِذَا نَكَبَرُ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ  
مِنْ بَأَى كَمَا قَالُوا رَاغَ وَرَأَى.

بِيبٌ: بَيْتَةٌ: حِكَايَةُ صَوْتِ صَبِيٍّ: فَالَتْ هُنْدُ بَنَتْ أَبِي سُبَيْحَانَ  
فَرَفَضَ ابْنُهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ:

لَأُكَبِّرَنَّ بِبَيْتِهِ

جَارِيَةً جَدِّتُهُ،

مُكْرَمَةً مُكْرَمَتِهِ،

نَجِيبٌ أَهْلَ الْكُتُبِ

أَيَّ نَجِيبٍ نِسَاءً فَرُئِشَ فِي حُسْنِهَا. وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

جَجِئْتُ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ بِالسُّبُوبِ

وَسَدَّكَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَفِي الصَّحَاحِ: بَيْتَةٌ: اسْمُ جَارِيَةٍ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الرَّجَزُ. قَالَ  
الشَّيْخُ ابْنُ بَرِّي: هَذَا شَهْوٌ لِأَنَّهُ بَيْتَةٌ هَذَا هُوَ لَقَبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الْحَارِثِ بْنِ تَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَالْيَ بَصْرَةَ، كَانَتْ أُمُّهُ  
لَقُبْتُ بِهِ فِي صَغَرِهِ لِكَثْرَةِ لَحْمِهِ، وَالرَّجَزُ لِأَمِّهِ هُنْدُ كَانَتْ تُرَفِّضُهُ  
بِهِ نَزِيدٌ: لِأَنَّ كِبَاحَتَهُ، إِذَا بَلَغَ جَارِيَةُ هَذِهِ صَفَهَا، وَفَدَّ خَطَأً أَبُو  
زَكْرِيَّا أَيْضًا الْجَوْهَرِيُّ فِي هَذَا الْمَكَانِ. غَيْرُهُ: بَيْتَةٌ لَقَبُ رَجُلٍ  
مِنْ فَرِيشَ، وَيُوصَفُ بِهِ الْأَخْمَقُ النَّفِيلُ.

وَالْبَيْتَةُ: السَّجِينُ، وَقِيلَ: الشَّابُّ الْمُتَعَلِّقُ الْبَدَنِ نَعْمَةً، حَكَاهُ  
الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيْبِينَ. قَالَ: وَبِهِ لَقَبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ لِكَثْرَةِ  
لَحْمِهِ فِي صَغَرِهِ، وَفِيهِ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ:

وَبَايَعْتُ أَقْوَامًا وَقَبِيتُ بَعْدَهُمْ،

وَبَيْتُهُ قَدْ بَايَعْتُهُ غَيْرَ نَاجِمٍ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: سَلَّمَ عَلَيْهِ فَنَيَّ مِنْ  
فُرُئِشَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ سَلَامِهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا أَحْبَبْتُكَ أَتَبَيَّنِي. قَالَ:  
أَلَسْتُ بَيْتَةً؟ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: يَقَالُ لِلشَّابِّ الْمُتَعَلِّقِ الْبَدَنِ نَعْمَةً  
وَسَبَابًا بَيْتَةً. وَالْيَبُ: الْغُلَامُ السَّائِلُ، وَهُوَ السَّجِينُ، وَيَقَالُ: تَبَيَّنْتُ  
إِذَا سَمِعْتُ. وَبَيْتَةُ: صَوْتُ مِنَ الْأَصْوَاتِ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ،  
وَكَانَتْ أُمُّهُ تُرَفِّضُهُ بِهِ. وَهُمْ عَلَى بَيَّانٍ وَاحِدٍ وَبَيَّانٍ<sup>(١)</sup> أَيْ عَلَى  
طَرَفَيْهِ. قَالَ: وَأَرَى بَيَّانًا مَحْذُوفًا مِنْ بَيَّانٍ، لِأَنَّهُ قَعْلَانُ أَكْثَرُ مِنْ  
فَعَالٍ، وَهُمْ بَيَّانٌ وَاحِدٌ أَيْ سَوَاءً، كَمَا يَقَالُ بَأُجَّ وَاحِدًا. قَالَ  
عَمَرُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَقِّنْ عَشْتُ إِلَى قَابِلٍ لِأَلْجَفْنَ أَجَزَ النَّاسِ  
بِأُولِهِمْ حَتَّى يَكُونُوا بَيَّانًا وَاحِدًا. وَفِي طَرِينٍ آخَرٍ: إِنَّ عَشْتُ  
فَسَأَجْعَلُ النَّاسَ بَيَّانًا وَاحِدًا، بَرِيدُ التُّسُوْبَةِ فِي الْقَشْمِ، وَكَانَ  
يُفَضِّلُ الْمُجَاهِدِينَ وَأَهْلَ بَذْرِ فِي الْقَطَاءِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
بْنُ مَهْدِيٍّ: بَعْنِي شَبَقًا وَاحِدًا. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَذَلِكَ الَّذِي أَرَادَ.  
قَالَ: وَلَا أَحْبَبْتُ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً. قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْهَا فِي غَيْرِ هَذَا  
الْحَدِيثِ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ: لَا تَعْرِفُ بَيَّانًا فِي كَلَامِ

(١) قَوْلُهُ وَهُمْ عَلَى بَيَّانٍ وَاحِدٍ عِبَارَةُ الْقَامُوسِ وَهُمْ بَيَّانٌ وَاحِدٌ وَعَلَى بَيَّانٍ

وَاحِدٌ وَيُخَفَّفُ ١ هـ فَسْتَفَادَ مِنْهُ اسْتِعْمَالَاتُ أَرْبَعَةٍ.

وقد بسنعمل في الإنسان. التهذيب: البائوس الصبي الرضيع في مهيدو. وفي حديث جريرج الراهب حين استنطق الرضيع في مهيدو: مسح رأس الصبي وقال له: يا بائوس، من أبوك؟ فقال: فلان الراعي، قال: فلا أدري أهو في الإنسان أصل أم استعارة قال الأصمعي: لم نسمع به لغبر الإنسان إلا في شعر ابن أحمر، والكلمة غير مهموزة، وقد جاءت في غير موضع، وفيل: هو اسم للرضيع من أي نوع كان، واختلف في عربيه. بيل: بابل: موضع بالعراق، وفيل: موضع إليه ينسب السحر والخمر، قال الأخفش: لا ينصرف لأنبته وذلك أن اسم كل شيء مؤنث إذا كان أكثر من ثلاثة أحرف فإنه لا ينصرف في المعرفة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَابِلَ﴾، قال الأعشى:

ببابل لم تُعَصَّر، فجاءت سُلَاقَةً

تُخَالِطُ قُبْدِيداً، ومَشَكَأَ نُخْطِماً

وفول أبي كبير الهذلي يصف سهماً:

يَكْوِي بِهَا مُهَجَّ النفوس، كأنما

يَكْوِيهِمْ بِالبَابِلِيِّ السُّمْفِيرِ

قال الشكري: عنى بالبابلية هنا سماً. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: إن جئني نهائي أن أصلي في أرض بابل فإنها ملعونة؛ بابل: هذا الشَّعْطُ المعروف بأرض العراف، وألفه غير مهموزة؛ قال الخطابي: في إسناد هذا الحديث مغال، قال: ولا أعلم أحداً من العلماء حرم الصلاة في أرض بابل، ويُسَبِّه إن ثبت هذا الحديث أن يكون نهاء أن يتخذها وطناً ومقاماً، فإذا أقام بها كانت صلاته فيها، قال: وهذا من باب التعليق في علم البيان أو لعل النهي له خاصة، ألا نراه قال: نهائي؟ ومثله حديثه الآخر: نهائي أن أفراً ساجداً وراكعاً ولا أقول نهاكم، ولعل ذلك إنذار منه بما لقي من المحنة بالكوفة، وهي من أرض بابل.

بسم: أَبْنَيْكُمْ وَيَنْبَيْكُمْ: موضع، قال ابن بري: أَبْنَيْكُمْ عَلَى أَفْتَقَلٍ مِنْ أَبْنِيَةِ الْكِتَابِ؛ قال طُفَيْل:

أَشَاقِفُكَ أَظْعَانُ بِخُفَرِ أَبْنَيْكُمْ؟

نَعَمْ يُكْرَأُ مِثْلَ الْفَسِيلِ الْمُكْتَسَمِ.

التهذيب: يُنْبَيْكُمْ ذَكَرَهُ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ فَقَالَ:

العرب. قال: والصحيح عندنا بَيَّاناً واحداً. قال: وأصل هذه الكلمة أَنَّ العرب تقول إِذْ ذُكِرَتْ مِنْ لَا يُعْرَفُ هَذَا هَيَّانُ بِنُ بَيَّانَ، كما يقال طامِرُ بِنُ طامِرَ. قال: فالمعنى لِأَسْوَأِ بَيْنَهُمْ فِي الْغَطَاءِ حَتَّى يَكُونُوا شَيْئاً واحداً، وَلَا أَفْضَلَ أَحَداً عَلَى أَحَدٍ. قال الأزهري: ليس كما ظن، وهذا حديث مشهور رواه أهل الإنفاق، وكأنها لغة يمانية، ولم تُفَسَّحْ فِي كَلَامٍ مُعَدٍّ. وقال الجوهري: هذا الحرف هكذا شَبِعَ وَنَاسٌ يَجْعَلُونَهُ هَيَّانَ بِنُ بَيَّانَ. قال: وما أراه محفوظاً عن العرب. قال أبو منصور: بَيَّانُ خَوْفٍ رَوَاهُ هِشَامُ بْنُ شَعْدٍ وَأَبُو مَعِشَرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ عُمَرَ، وَمِثْلُ هَؤُلَاءِ الزَّوَالِ لَا يُخْطِئُونَ فَبُعْثُوا، وَبَيَّانُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَرَبِيّاً مُخَضَّاً، فَهُوَ صَحِيحٌ بِهَذَا الْمَعْنَى. وقال اللبث: بَيَّانٌ عَلَى تَقْدِيرِ فَعْلَانٍ، وَيَقَالُ عَلَى تَقْدِيرِ فَعَالٍ. قال: والنون أصلية، وَلَا يُصَوَّرُ مِنْهُ فِعْلٌ. قال: وهو والبأج بمعنى واحد قال: أبو منصور: وكان رأيي عمر، رضي الله عنه، في أَعْطِيَةِ النَّاسِ التَّقْضِيلَ عَلَى السَّوَابِ، وَكَانَ رَأْيِي أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، التَّشْوِيبَ، ثُمَّ رَجَعَ عَمْرِي إِلَى رَأْيِ أَبِي بَكْرٍ، وَالْأَصْلُ فِي رَجُوعِهِ هَذَا الْحَدِيثُ. قال الأزهري: وبَيَّانُ كَأَنَّهَا لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ. وفي رواية عن عمر، رضي الله عنه: لَوْلَا أَنْ أَتْرُكَ أَجَرَ النَّاسِ بَيَّاناً واحداً مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرِيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا أَيَّ أَتْرَكْتُمْ شَيْئاً واحداً، لَأنه إِذَا قَسَمَ الْبِلَادَ الْمَفْنُونَةَ عَلَى الْغَائِبِينَ يَفِي مِنْ لَمْ يَخْضُرَ الْغَنِيمَةُ وَمِنْ نَجِيءٍ تَعَدَّى مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ شَيْءٍ مِنْهَا، فَلِذَلِكَ تَرَكْتُهَا لِنُكُونِ بَيْنَهُمْ جَمِيعُهُمْ. وحكى ثعلب: النَّاسُ بَيَّانٌ وَاجِدٌ لَا رَأْسَ لَهُمْ. قال أبو علي: هَذَا قَوْلٌ مِنْ بَابِ كَوَّكَبَ، وَلَا يَكُونُ فَعْلَانٌ، لِأَنَّ الثَّلَاثَةَ لَا تَكُونُ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. قال: وَنَبِيَّةٌ يَزِيدُ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ.

ببر: الببُرُ: واحِدُ الْبُبُورِ، وَهُوَ الْفَرَانِيُّ الَّذِي يَعَادِي الْأَسَدَ. غيره: الببُرُ ضَرْبٌ مِنَ السَّبَاعِ، أَصْغَمِي مَعْزَبٍ.

يبس: البائوس: ولد الناقة، وفي المحكم: الخواز؛ قال ابن أحمر:

خَشْتُ فَلَوْصِي إِلَى بَابُوسِهَا طَرِبَا،

فَمَا حَسِبْتُكَ أَمْ مَا أَنْسَبَ وَالذُّكْرُ (١)

(١) قوله وطرباه الذي في النهاية: وجوعاه. والذكر: جمع ذكره بكسر فسكون، وهي الذكرى بمعنى الذكر.

إِذَا شِئْتُ غَشْنِي بِأَجْزَاعِ بَيْشَةٍ،

أَوْ الْجِرْزُ مِنْ ثَقْلِيكَ أَوْ مِنْ يَمِينِي

فَبِتُّ جِبَالَ الْوَضَلِ، بِنِي وَبَيْتَهَا،

أَزْبْتُ فُلُجُورَ السَّاعِدَيْنِ، عَذُورُ

قال الجوهري في قوله: بَيْتَهُ بَيْتُهُ قال: وهذا شاذٌّ لأنَّ باب المُضاعَف، إذا كان يُفَعَّل منه مكسوراً، لا يَجِيءُ متعدياً إلاَّ أَحْرَفَ معدودة، وهي بَيْتُهُ وَيَبَيْتُهُ، وَعَلَهُ فِي الشَّرْبِ بَعْلُهُ وَيَعْلُهُ، وَتَمَّ الْحَدِيثُ بَعْلُهُ وَيَبَيْتُهُ، وَشَدَّهُ بَيْتُهُ وَيَشَدُّهُ، وَجَعَهُ بَجَيْتِهِ قال: وهذه وحدها على لَغْوٍ واحدة. قال: وإنما سَهَّلَ نَعْدِي هذه الأَحْرَفَ إلى المفعول اشتراك الضم والكسر فيهن؛ وَبَيْتُهُ تَبْيِيئاً: شُدُّهُ لِلْمَبَالِغَةِ، وَبَيْتٌ هُوَ يَبْتُ وَيَبْتُ بَيْتاً وَأَبْتُ.

وقولهم: نَصَدَّقْ فَلَانَ صَدَقَةً بَيْتاً وَبَيْتَهُ بَيْتُهُ إِذَا قَطَعَهَا الْمُتَصَدِّقُ بِهَا مِنْ مَالِهِ، فَهِيَ بَائِنَةٌ مِنْ صَاحِبِهَا، قَدْ انْقَطَعَتْ مِنْهُ؛ وَفِي النِّهَايَةِ: صَدَقَةُ بَيْتَهُ أَيُّ مُنْقَطِعَةٍ عَنِ الْإِنْتِلَاقِ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ الْبَيْتَةَ.

الليث: أَبْتُ فَلَانٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ أَيُّ طَلَّقَهَا طَلَاقاً بَيْتاً، وَالْمُجَاوِزُ مِنْهُ الْإِنْثَانُ. قال أبو منصور: قول الليث في الْإِنْثَانِ وَالْبَيْتُ مُوَافِقٌ قَوْلِ أَبِي زَيْدٍ، لِأَنَّهُ جَعَلَ الْإِنْثَانَ مُجَاوِزاً، وَجَعَلَ الْبَيْتَ لَازِماً، وَكِلَاهُمَا مُتَعَدٍّ؛ وَيَقَالُ: بَيْتٌ فَلَانٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، بِغَيْرِ أَلْفٍ، وَأَبْتُهُ بِالْأَلْفِ، وَفَدَ طَلَّقَهَا الْبَيْتَةَ.

وبقال: الطَّلَعَةُ الْوَاحِدَةُ بَيْتٌ وَبَيْتٌ أَيُّ تَقَطَّعَ عِصْمَةُ النِّكَاحِ، إِذَا انْقَضَتْ الْعِدَّةُ. وَطَلَّقَهَا ثَلَاثاً بَيْتَهُ وَبَيْتَانِ أَيُّ قَطَعَهَا لَا عَوْدَ فِيهَا؛ وَفِي الْحَدِيثِ: طَلَّقَهَا ثَلَاثاً بَيْتَهُ أَيُّ فَاطَعَهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا بَيْتَ أَنْتَبِئُوهُ إِلَّا فِي بَيْتِهَا، هِيَ الْمُطَلَّعَةُ طَلَاقاً بَيْتاً.

وَلَا أَفْعَلُهُ الْبَيْتَةَ: كَأَنَّهُ قَطَعَ فِعْلَهُ. قال سيبويه: وَقَالُوا فَعَدَ الْبَيْتَةَ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ. وَيَقَالُ: لَا أَفْعَلُهُ بَيْتَهُ، وَلَا أَفْعَلُهُ الْبَيْتَةَ، لِكُلِّ أَمْرٍ لَا رَجْعَةَ فِيهِ، وَنَضْبُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ. قال ابن بري: مذهب سيبويه وَأَصْحَابِهِ أَنَّ الْبَيْتَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا مَعْرِفَةَ الْبَيْتَةِ لَا عَوْدَ، وَإِنَّمَا أَجَازَ تَنْكِيزُهُ الْفَرَاءَ وَخَذَهُ، وَهُوَ كَوْفِيٌّ.

وقال الخليل بن أحمد: الْأُمُورُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ، يَعْنِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجَعٍ: شَيْءٌ يَكُونُ الْبَيْتَةَ، وَشَيْءٌ لَا يَكُونُ الْبَيْتَةَ، وَشَيْءٌ فَدَ يَكُونُ وَقَدْ لَا يَكُونُ. فَأَمَّا مَا لَا يَكُونُ، فَمَا مَضَى مِنَ الدَّهْرِ لَا يَرْجِعُ؛ وَأَمَّا مَا يَكُونُ الْبَيْتَةَ، فَالْقَبَامَةُ تَكُونُ لَا

بَيْنَ: التَّهْدِيدُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَقِينُ عَشْتُ إِلَى قَابِلٍ لِلْجَفْرِ آخِرَ النَّاسِ بِأَوَّلِهِمْ حَتَّى يَكُونُوا بَيْتَانِ وَاحِدًا؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ يَعْنِي شَيْئاً وَاحِداً، قَالَ: وَذَلِكَ الَّذِي أَرَادَ عُمَرُ، قَالَ: وَلَا أَحْسَبُ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً وَلَمْ أَسْمَعْهَا إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: بَيْتَانٌ هُوَ فَعَالٌ لَا فَعْلَانٌ، قَالَ: وَقَدْ نَصَّ عَلَيَّ هَذَا أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذَكُّرَةِ، قَالَ: وَلَمْ تُحْمَلِ الْكَلِمَةُ عَلَى أَنْ فَاءُهَا وَعَيْنُهَا وَلَانِهَا مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ يَبٍ. النِّهَايَةُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ أَيْضاً: لَوْلَا أَنَّ أَتْرَكَ آخِرَ النَّاسِ بَيْتَانِ وَاحِدًا مَا فُجِحَتْ عَلَيَّ فِرَّةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا أَيُّ أَتْرَكْتُهُمْ شَيْئاً وَاحِداً، لِأَنَّهُ إِذَا قَسَمَ الْبِلَادَ الْمَفْتُوحَةَ عَلَى الْغَافِقِينَ بَقِيَ مَنْ لَمْ يَحْضُرِ الْغَنِيمَةَ، وَمَنْ يَجِيءُ بَعْدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ شَيْءٍ مِنْهَا، فَلِذَلِكَ تَرَكْتُهَا لَتَكُونَ بَيْنَهُمْ جَمِيعُهُمْ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَا أَحْسِبُهُ عَرَبِيًّا، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بَيْتَانٌ قَالَ: وَالصَّحِيحُ عِنْدَنَا بَيْتَانِ وَاحِدًا، قَالَ: وَالْعَرَبُ إِذَا ذَكَرَتْ مَنْ لَا يُعْرِفُ قَالُوا هَذَا هَبَانِ بِنِ بَيْتَانِ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: لَأَسْتُرِّيَ بَيْنَهُمْ فِي الْعَطَاءِ حَتَّى يَكُونُوا شَيْئاً وَاحِداً لَا فَضْلَ لِأَحَدٍ عَلَى غَيْرِهِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قَالَ الْأَوْهَرِيُّ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ظَنُّوا، وَهَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ رَوَاهُ أَهْلُ الْإِنْفَانِ، وَكَأَنَّهَا لُغَةٌ بَيَانِيَّةٌ وَلَمْ تَنْشَأْ فِي كَلَامِ مَعْدٍ، وَهُوَ وَالْبَاحُ يَعْنِي وَاحِدًا. قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: الْكُوكَاكِيبُ الْبَيَانِيَّاتُ هِيَ النَّيُّ لَا يَنْزِلُ بِهَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ، إِنَّمَا يَهْتَدَى بِهَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَهِيَ شَامِيَّةٌ، وَمَهَبُ الشَّمَالِ مِنْهَا، أَوَّلُهَا الْفُطْبُ، وَهُوَ كَوْكَبٌ لَا يَزُولُ، وَالْجَذْيُ وَالْفَرْقَدَانِ، وَهُوَ بَيْنَ الْفُطْبِ<sup>(١)</sup>، وَفِيهِ بِنَاتٌ تَغْشَى الضُّغْرَى.

بَيْتاً: بَيْتاً بِالْمَكَانِ بَيْتَانِ بَيْتَانِ أَقَامَ. وَقِيلَ هَذِهِ لُغَةٌ، وَالْفَصِيحُ بَيْتَانِ بَيْتَانِ. وَسَنَذَكُرُ ذَلِكَ فِي الْمَعْلَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

بسم: الْبَيْتُ: الْقَطْعُ الْمُسْتَأْصِلُ.

بِقَالَ: بَيْتٌ الْحَبْلِ فَانْتَبَتْ<sup>(٢)</sup>. ابْنُ سِيدَةَ: بَيْتُ الشَّيْءِ يَبْتُ، وَيَبَيْتُهُ، بَيْتاً، وَأَبْتُهُ: فَطَعَهُ قَطْعاً مُسْتَأْصِلاً؛ قَالَ:

(١) فوله «وهو بين الفطوب» كذا في الأصل.

(٢) [في الناج: بَيْتٌ فَانْتَبَتْ].

محالة؛ وأما شيء قد يكون وقد لا يكون، فيمثل قد يَمْزُضُ وقد يَبْصُحُ.

وبنيت عليه الفضة بَنًا، وأبنته: قطعه.

وسكران ما يَبُتُّ كلاماً أي ما يَبُتُّه. وفي المحكم: سكران ما يَبُتُّ كلاماً، وما يَبُتُّ، وما يَبُتُّ، أي ما يقطع. وسكران بَنًا: مُنْقَطِعٌ عن العمل بالشكر؛ هذه عن أبي حنيفة. الأصمعي: سكران ما يَبُتُّ أي ما يَبْطُلُ أثراً؛ وكان ينكر يَبُتُّ؛ وقال الفراء: هما لغتان، يقال بنيت عليه الفضة، وأبنته عليه أي قَطَعَتْه.

وفي الحديث: لا صِيَامَ لِمَن لَمْ يَبُتِّ الصَّيَامَ مِنَ اللَّبْلِ؛ وذلك من الجَزْمِ والقَطْعِ بالنية؛ ومعناه: لا صِيَامَ لِمَن لَمْ يَتَوَهَّ قبل الفجر، فبجزمه وَيَقْطَعُهُ من الوقت الذي لا صَوْمَ فيه، وهو اللب؛ وأصله من البتِّ القَطْعُ، يقال: بنيت الحاكم الفضة على فلان إذا قَطَعَهُ وقَضَلَهُ، ومَشَّيْتُ النَبِيَّ بَنًا لأنها تَفْصِلُ بين الفطر والصوم. وفي الحديث: أَبْنُوا نِكَاحَ هَذِهِ النِّسَاءِ أَيِ أَقْطَعُوا الْأَمْرَ فِيهِ، وَأَحْكُمُوهُ بِشَرَائِطِهِ، وهو تَعْرِيفُ النَّهْيِ عن نِكَاحِ الْمُتَعَةِ، لأنه نِكَاحٌ غَيْرُ مُتَبَوِّتٍ، مُتَدَوِّرٌ بِمَدَّةٍ. وفي حديث جُوَيْرِيَةَ، في صحيح مسلم: أَحْبَبْتُهُ قَالَ جُوَيْرِيَةُ أَوِ ابْنَتُهُ؟ قَالَ: كَأَنَّهُ شَكَ فِي اسْمِهَا، فَقَالَ: أَحْبَبْتُهُ جُوَيْرِيَةَ، ثُمَّ اسْتَدْرَكَ فَقَالَ: أَوِ ابْنَتُ أَيِ أَقْطَعُ أَنَّهُ قَالَ جُوَيْرِيَةَ، لَا أَحْبَبْتُ وَأَطْرُقُ. وَأَبْنَتْ يَبْنِيهِ: أَمْضَاهَا.

وبنيت هي: وَجَبَتْ، بَنَتْ بَنَاتًا، وهي بَيْنُ بَنَاتٍ.

وخَلَفَ على ذلك مِمَّا بَنًا، وَبَنَاتًا؛ وكلُّ ذَلِكَ من القَطْعِ، ويقال: أَعْطَيْتُهُ هَذِهِ الْقَطِيعَةَ بَنًا بَنَلًا، وَابْنَتُهُ اسْتَفَافَهَا من القَطْعِ، غَيْرَ أَنَّهُ بُسْنَعَمَلٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَمْضِي لَا رَجْعَةَ فِيهِ، وَلَا نُبُوَاءَ. وَأَبْنَتْ الرَّجُلَ بَعِيرَهُ مِنْ شِدَّةِ الشَّيْرِ، وَلَا يُبْنَتْ حَتَّى يَمْطُوهُ الشَّيْرُ؛ وَالْمَطْوُ: الْجَدُّ فِي الشَّيْرِ.

والإِبْنَاتُ: الْإِنْقِطَاعُ.

ورجل مُبْنِتٌ أَيِ مُنْقَطِعٌ بِهِ. وَأَبْنَتْ بَعِيرَهُ: قَطَعَهُ بِالشَّيْرِ. وَالْمُبْنِتُ فِي حَدِيثٍ: إِنْ الْمُبْنِتُ لَا أَرْضًا فَطَعُ وَلَا ظَهْرًا أَبْغَى الَّذِي أُنْعَبَ دَابَّتُهُ حَتَّى غَطِبَ ظَهْرَهُ، فَبَقِيَ مُنْقَطِعًا بِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ مُطَرِّفٍ: وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا انْقَطَعَ فِي سَفَرِهِ، وَغَطِبَتْ رَاحِلَتُهُ: صَارَ مُبْنِتًا؛

غَيْرُهُ: يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا انْقَطَعَ بِهِ فِي سَفَرِهِ، وَغَطِبَتْ رَاحِلَتُهُ: قَدْ ابْنَتْ مِنَ الْبَتِّ الْقَطْعُ، وَهُوَ مَطَاوُحٌ بَتٌّ؛ يَقَالُ: بَنَتْ وَأَبْنَتْ، يَرِيدُ أَنَّهُ بَقِيَ فِي طَرِيقِهِ عَاجِزًا عَنْ مَقْصِدِهِ، وَلَمْ يَقْضِ طَرَفَهُ، وَقَدْ

أَعْطَبَ ظَهْرَهُ، الْكَسَائِيُّ: ابْنَتْ الرَّجُلَ ابْنَةً إِذَا انْقَطَعَ مَاءُ ظَهْرِهِ؛ وَأَنْشَدَ:

لَقَدْ وَجَدْتُ رَثِيئَةً مِنَ الْكَبِيرِ،

عِنْدَ الْقَبَامِ وَأَبْنَانًا فِي السَّحَرِ

وَبَنَتْ عَلَيْهِ الشَّهَادَةَ، وَأَبْنَتْهَا: قَطَعَتْ عَلَيْهِ بِهَا، وَأَلْزَمَهُ إِبَاهَا. وَفُلَانٌ عَلَى بَنَاتٍ أَمْرٌ إِذَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ (١):

وَحَاجَةٌ كُنْتُ عَلَى بَنَانِهَا

وَالْبَنَاتُ: الْمَهْزُولُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ. وَقَدْ بَنَتْ يَبْنُوْنَ. وَيُقَالُ لِلْأَخْمَقِ الْمَهْزُولِ: هُوَ بَنَاتٌ. وَأَخْمَقُ بَنَاتٌ: شَدِيدُ الْخُمْفِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الَّذِي خَفِظَتْهُ عَنِ الثَّقَابِ أَخْمَقُ تَابٌ مِنَ الثَّيَابِ، وَهُوَ الْخَسَاوُ، كَمَا قَالُوا أَخْمَقُ خَاسِرٌ، دَائِرٌ، دَائِمٌ.

وقال الليث: يقال انقطع فلان عن فلان، فابنيت خبيله عنه أي انقطع وصاله وانقبض؛ وأنشد:

فَحَلُّ فِي جُحْشِمٍ، وَابْنَتْ مُنْقَبِضًا

بَحْبَلِهِ، مِنْ ذَوِي الْغُرِّ الْغَطَارِيفِ

ابن سبده: وَابْنَتْ كِسَاءً غَلِظَ مُهْلَلٌ، مُرْتَعٌ، أَحْضَرٌ؛ وَقِيلَ: هُوَ مِنْ وَبَرٍ وَصُوفٍ، وَالْجَمْعُ أَبْنَتْ وَبَنَاتٌ. النَّهْذِبُ: الْبِنْتُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّبَالِسَةِ، بِسْمِ الشَّجَاعِ، مُرْتَعٌ، غَلِظٌ، أَحْضَرٌ، وَالْجَمْعُ: الْبَنُوتُ. الْجَوْهَرِيُّ: الْبِنْتُ الطَّبَالِسَانُ مِنْ خَزٍّ وَنَحْوِهِ؛ وَقَالَ فِي كِسَاءٍ مِنْ صُوفٍ:

مَنْ كَانَ ذَا بَنٍّ، فَهَذَا بَنِّي

مُفْطِظٌ مُصَصِّفٌ، مُشْأَنِي،

نَجْدَتُهُ مِنْ نَعَجَاتِ سَيْتٍ

وَالْبَنِّي الَّذِي يَعْمَلُهُ أَوْ يَبِيعُهُ، وَابْنَاتٌ مِثْلُهُ. وَفِي حَدِيثِ دَارِ الثَّدْوَةِ وَنَشَاوَرِهِمْ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ: فَاعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ عَلَيْهِ بَنَتْ أَيِ كِسَاءٌ غَلِظٌ مُرْتَعٌ، وَقِيلَ: طَبَالِسَانُ مِنْ خَزٍّ.

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ طَائِفَةً جَاءَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِقَتْنَرٍ: بَنَتْهُمْ أَيِ أَعْطَيْتُهُمُ الْبَنُوتَ. وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْنَ الَّذِينَ طَرَحُوا الْخُزُورَ وَالْجَبِرَاتِ، وَلَبَسُوا الْبَنُوتَ وَالشَّجَرَاتِ؟ وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: أَجْدُ قَلْبِي بَيْنَ نُسُوبِ

(١) [في الأساس نسبة لأبي محمد الفغمسي].

أَي صَبْرِهِ أَتَبَر.

وخطبة بئرَاء إِذَا لَمْ يُذَكَّرِ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا وَلَا صَلَّيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ وَخَطَبَ زِيَادُ خَطْبَتِهِ الْبُتْرَاءُ: قِيلَ لَهَا الْبُتْرَاءُ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا وَلَمْ يَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، دِرْعٌ يُعَالِ لَهَا الْبُتْرَاءُ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِقَصَرِهَا.

وَالْأُتْبَرُ مِنَ الْحَيَاتِ: الَّذِي يُقَالُ لَهُ الشَّيْطَانُ فَصِيرُ الذَّنْبِ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا فَوْقَ مَنْه، وَلَا يَبْصُرُهُ حَامِلٌ إِلَّا أَسْقَطَتْ، وَإِنَّمَا سُمِيَ بِذَلِكَ لِقَصْرِ ذَنْبِهِ كَأَنَّهُ يُبَيَّرُ مِنْهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُدْأَى فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أُتْبَرٌ؛ أَيْ أَقْطَع. وَالْبُتْرُ: الْقَطْعُ. وَالْأُتْبَرُ مِنَ غُرُوضِ الْمُتَقَارِبِ: الرَّابِعُ مِنَ الْمُشْتَرِكِ، كَقَوْلِهِ:

خَلِيلِي! غُوجَا عَلَى رَسْمِ دَارِ،

خَلَّصْتُ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيْمَةِ

وَالثَّانِي مِنَ الْمُسَدَّسِ، كَقَوْلِهِ:

نَعْفُفَ وَلَا نَبْنُوسَ،

فَمَا يُقْضَى بِأَنْبِكَا

فَقَوْلُهُ بَرٌّ مِنْ مَيْمَةٍ وَقَوْلُهُ كَا مِنْ يَأْنَبِكَا كِلَاهُمَا فُلٌّ، وَإِنَّمَا حَكَمَهُمَا فَعُولُنَّ، فَحَذَفَتْ لِنَ فَبَقِيَ فَعُولُ، ثُمَّ حَذَفَتْ الْوَاوَ وَأَسْكَنْتِ الْعَيْنَ فَبَقِيَ فُلٌّ، وَسُمِيَ قَطْرَبُ الْبَيْتِ الرَّابِعُ مِنَ الْعَمِيدِ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ بِأَفْوَةٍ،

أَخْرَجَتْ مِنْ كَبْسٍ دُهْفَانٍ

سَمَاهُ أُتْبَرٌ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَغَلَطَ فَطْرِبُ، وَإِنَّمَا الْأُتْبَرُ فِي الْمَنْعَارِبِ، فَأَمَّا هَذَا الَّذِي سَمَاهُ فَطْرِبُ الْأُتْبَرُ فَإِنَّمَا هُوَ الْمَقْطُوعُ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ. وَالْأُتْبَرُ: الَّذِي لَا عَقِبَ لَهُ؛ وَبِهِ قُتِرَ قَوْلُهُ نَعَالَى: ﴿إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْأُتْبَرُ﴾؛ نَزَلَتْ فِي الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ وَكَانَ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ جَالِسٌ فَقَالَ: هَذَا الْأُتْبَرُ أَيْ هَذَا الَّذِي لَا عَقِبَ لَهُ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ شَاوُهُ: إِنَّ شَانِيكَ يَا مُحَمَّدُ هُوَ الْأُتْبَرُ أَيْ الْمَنْقَطَعُ الْعَقِبُ؛ وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَنْقَطَعُ عَنْهُ كُلُّ خَيْرٍ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ ابْنُ الْأَشْرَفِ مَكَّةَ قَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ: أَنْتَ خَيْرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسَيِّدُهُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: أَلَا تَرَى هَذَا الصَّنْبِيرَ الْأَبْيَضَ مِنْ قَوْمِهِ؟ يَزْعُمُ أَنَّهُ خَيْرُ مَنْنَا وَنَسَحَنُ أَهْلُ

وَعِبَاءُ. وَالْبُتْرَاءُ: مَتَاعُ الْبَيْتِ. وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَتَبَ لِحَارِثَةَ بْنِ فَطْنٍ وَمَنْ يَدُومَةُ الْجَنْدَلِ مِنْ كَلْبٍ: إِنَّ لَنَا الضَّاجِبَةَ مِنَ الْبَغْلِ، وَلَكُمْ الضَّامِنَةُ مِنَ التُّخْلِ، لَا يُحْطَرُ عَلَيْكُمْ الْبُتْرَاءُ، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عُشْرُ الْبُتْرَاءِ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عُشْرُ الْبُتْرَاءِ، يَعْنِي الْمَتَاعُ لِبَسِّ عَلَيْهِ زَكَةً، مِمَّا لَا يَكُونُ لِلتَّجَارَةِ. وَالْبُتْرَاءُ: الرَّادُّ وَالْجِهَارُ، وَالْجَمْعُ أُبْتَرَةٌ؛ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ فِي الْبُتْرَاءِ الرَّادِّ:

أَشَاقَكَ رَكْبٌ ذُو بَنَاتٍ، وَنِشْوَةٌ

بِكِرْمَانٍ، يُغَبِّقُ السُّوَيْقَ الْمُقْتَدَا

وَيَنْشَوُهُ زُرُودُهُ، وَيَنْشَتُ: تَزُودُ وَتَمْتَعُ. وَيُقَالُ: مَا لَهُ بَنَاتٌ أَيْ مَا لَهُ زَادٌ، وَأَشَدُّ:

وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبْعَ لَهُ

بَنَانًا، وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتُ مَوْعِدٍ

وَهُوَ كَقَوْلِهِ:

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ

أَبُو زَيْدٍ: طَخَنَ بِالرُّوحَى شَرَّرًا، وَهُوَ الَّذِي يَذْهَبُ بِالرُّوحَى عَنْ يَمِينِهِ، وَيَأْ، ابْتَدَأَ إِذَا رَتَبَهَا عَنْ بَسَارِهِ، وَأَشَدُّ:

وَنَطَخَنَ بِالرُّوحَى شَرَّرًا وَبَنًا،

وَلَوْ تُعْطَى الْمَغَازِلُ، مَا عَيْبَنَا

بِتَر: الْبُتْرُ: اسْتِئْصَالُ الشَّيْءِ قِطْعًا. غَيْرُهُ: الْبُتْرُ قِطْعُ الذَّنْبِ وَنَحْوُهُ إِذَا اسْتَصْلَاهُ.

بَتَرْتُ الشَّيْءَ بَتْرًا: قَطَعْتَهُ قَبْلَ الْإِتِمَامِ. وَالْأُتْبَرُ: الْإِنْقِطَاعُ. وَفِي حَدِيثِ الضَّحَايَا: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُبْتَوَرَةِ، وَهِيَ النَّيُّ قِطْعُ ذَنْبِهَا. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَقِيلَ كُلُّ قِطْعٍ بَتْرٌ؛ بَتْرُهُ يَبْتَرُهُ بَتْرًا فَإِنْبَتَرُ وَتَبْتَرُ. وَسَيِّفٌ بِأَبْرٍ وَيُتَوَّرُ وَيَتَارُ: قِطَاعُ. وَالْبَاتِرُ: السِّبْفُ الْفَاعِلُ.

وَالْأُتْبَرُ: الْمَقْطُوعُ الذَّنْبُ مِنْ أَيْ مَوْضِعٍ كَانَ مِنْ جَمِيعِ الدُّوَابِّ؛ وَقَدْ أُتْبِرَ فَبْتَرُ، وَذَتَبَ أُتْبَرُ. وَتَقُولُ مِنْهُ: يَبْتَرُ، بِالْكَسْرِ، يَبْتَرُ بَتْرًا.

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْبُتْرَاءِ؛ هُوَ أَنْ يُؤَيَّرَ بِرُكْعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي شَرَعَ فِي رُكْعَتَيْنِ فَأَتَمَّ الْأُولَى وَقَطَعَ الثَّانِيَةَ. وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ: أَنَّهُ أَوَّرَ بِرُكْعَةٍ، فَأَتَكَرَّ عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَالَ: مَا هَذِهِ الْبُتْرَاءُ؟ وَكُلُّ أَمْرٍ انْقَطَعَ مِنَ الْخَيْرِ أَتْرُهُ، فَهُوَ أُتْبَرُ. وَالْأُتْبَرَانِ: الْغَيْرُ وَالْعَيْدُ، سُمِّيَا أُتْبَرَيْنِ لِقِلَّةِ خَيْرِهِمَا. وَقَدْ أُتْبِرَهُ اللَّهُ

بتع: البتبع: الشديد الغفاصل والمواصل من الجسد. يتبع بتعا، فهو يتبع وأنفع: اشتدّت مفاصله؛ قال سلامة بن جندل:  
 بَرَزَنِي الدَّيْسُوعُ إِلَى هَادٍ لَهُ يَتَبِعُ،  
 فِي مَجْلُوحِي، كَمَا دَاكِ الطَّيِّبِ مَخْضُوبِ  
 وقال رؤبة:

وَنَضَبًا قَسَمًا وَرُشْغًا أَبْنَعَا

قال ابن بري: كذا وقع وأظنه: وجيداً.  
 والبتبع: طول العنق مع شدة مغززه. يقال: عُنُقُ أَبْنَعٍ وَبَتَبِعَ، نقول منه: بَتَبِعَ الْفَرْسُ، بالكسر، فهو فرس يتبع، والأنثى بَتَبَعَةٌ. وعُنُقُ بَتَبَعَةٍ وَبَتَبِعَ: شديدة، وفيل: مُفْرِطَةُ الطُّولِ؛ قال:

كَلَّ عَلَافٍ يَتَبِعُ تَلْبَلُّهَا

ورجل يتبع: طويل، وامرأة يتبعه كذلك. ابن الأعرابي: البتبع: الطويل العنق، والتلبع الطويل الظهر. وقال ابن شميل: من الأغناق البتبع، وهو الغليظ الكثير اللحم الشديد؛ قال: ومنها المزهف، وهو الدفيق ولا يكون إلا لفتيق. ويقال: البتبع في العنق شدته، والتلبع طوله. ويقال: يتبع فلان عليّ بأمر لم يؤامرني فيه إذا قَطَعَهُ دُونَكَ، قال أبو وجزة السعدي:

بَانَ الْخَلِيطُ، وَكَانَ الْبَيْزُ بَائِحَةً،

وَلَمْ تَخْفُفْهُمُ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي يَبْغُوا

بَتَبَعُوا: أَي قَطَعُوا دُونَهُ.

أبو محجن: الانبتاع والانبثال الانقطاع.

والبتبع والبتبع، مثل القنق والفقع: يَبِيدُ يَبْتَدِعُ من عسل كأنه الخمر صلابه، وقال أبو حنيفة: البتبع الخمر المستخذة من العسل فأوقع الخمر على العسل. والبتبع أيضاً: الخمر، يمانية. وَيَتَبَعُهَا: خَمَرُهَا، والبتبع: الخَمَرُ، وفي حديث النبي ﷺ: أَنَّهُ عَنْ الْبَتِّعِ فَقَالَ: كُلُّ مُشْكِرٍ حَرَامٌ؛ قال: هو نبيذ العسل، وهو خمر أهل اليمن.

وَأَبْتَعُ: كلمة يؤكد بها، يقال: جاء القوم أَجْمَعُونَ أَكْتَمَعُونَ أَبْصَعُونَ أَتَعَعُونَ، وهذا من باب النوكيد.

بتك: البتك: الفطع. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَيَبْشُرَنَّ أَذَانَ الْأَنْعَامِ﴾؛ قال أبو العباس: يقول فليفطعن؛ قال أبو منصور: كأنه أراد، والله أعلم، بتجريح أهل الجاهلية أذان أنعامهم وشقهم إياها. الليث: البتك قطع الأذن من أصلها. وبتك الأذان أي فطعها، شُدُّدٌ لِلْكَثْرَةِ، وقيل: البتك أن نقبض

الحجيج وأهل السدانة وأهل السفابة؟ قال: أنتم خير منه، فَأُنْزِلَتْ: ﴿إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾، وَأُنْزِلَتْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا تَصْصِيًا مِنَ الْكِتَابِ يَوْمَنُونَ بِالْحِجَبِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾.

ابن الأثير: الْأَبْتَرُ الْمُتَبَيِّرُ الَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ؛ قِيلَ: لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ وَلَدٌ لَهُ، قَالَ: وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ وَلَدَ لَهُ قَبْلَ الْبَعْثِ وَالْوَحْيِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ لَمْ يَعْشَ لَهُ وَلَدٌ ذَكَرَ. وَالْأَبْتَرُ: الْمَغْدُومُ. وَالْأَبْتَرُ: الْخَاسِرُ. وَالْأَبْتَرُ: الَّذِي لَا عُرْوَةَ لَهُ مِنَ التَّوَادِّ وَالذَّلَالِ.

وَتَبَتَّرَ: لَحْمُهُ: أَمَارٌ. وَتَبَتَّرَ رَحِمَهُ يَتَبَتَّرُهَا يَتَرَأً: قَطَعَهَا وَالْأَبَاتَرُ، بِالضَّمِّ: الَّذِي يَتَبَتَّرُ رَحِمَهُ وَيَقْطَعُهَا؛ قَالَ أَبُو الرَّيْثِ (١) الْمَازِنِيُّ وَاسْمُهُ عِبَادَةُ بْنُ طَهْفَةَ يَهْجُو أَبَا حِصْنِ السَّلْمِيِّ:

لَيْسَ مِنْ نَزَتْ فِي أَثْفِهِ خُشْرُوَانَةٌ،

عَلَى قَطْعِ ذِي الْقَرْبَى أَحَدُ أَبَايَرِ

قال ابن بري: كذا أورده الجوهري والمشهور في شعره:

شَدِيدٌ وَكَاءَ الْبَطْنِ ضَبُّ ضَبْعِيَّةٍ

وسنذكره هنا. وقيل: الْأَبَاتَرُ الْقَصِيرُ كَأَنَّهُ بَتَبَرَ عَنِ السَّمَاءِ؛ وَقِيلَ: الْأَبَاتَرُ الَّذِي لَا تَشَلُّ لَهُ؛ وَقَوْلُهُ أَنْسَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

شَدِيدٌ وَكَاءَ الْبَطْنِ ضَبُّ ضَبْعِيَّةٍ،

عَلَى قَطْعِ ذِي الْقَرْبَى أَحَدُ أَبَايَرِ

قال: أَبَاتَرُ يُشْرِعُ فِي بَنَرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَدْفِهِ. وَأَبْتَرُ الرَّجُلُ إِذَا أُعْطِيَ وَمَتَعَ. وَالْحِجَّةُ الْبَتْرَاءُ: الْغَافِةُ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ. وَالبَشِيرَاءُ: الشَّمْسُ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، وَسُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الْأَضْحَى أَوْ الضُّحَى فَقَالَ: حِينَ يَتَهَوَّى الْبَشِيرَاءُ الْأَرْضَ؛ أَرَادَ حِينَ تَبْسُطُ الشَّمْسُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَتَرْتَفِعُ. وَأَبْتَرُ الرَّجُلُ: صَلَّى الضُّحَى، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ. وَفِي التَّهَذُّبِ: أَبْتَرُ الرَّجُلُ إِذَا صَلَّى الضُّحَى حِينَ تُقْضَى الشَّمْسُ، وَتُقْضَى الشَّمْسُ أَي تُخْرِجُ شَعَائَهَا كَالْفَضِيانِ.

ابن الأعرابي: الْبَشِيرَةُ تَصْغِيرُ الْبَشْرِ، وَهِيَ الْأَنَانُ. وَالْبَشِيرَةُ: وَرَقَةٌ مِنَ الزُّبْدَةِ نَسَبُوا إِلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ سَعْدٍ وَلَقِبَهُ الْأَبْتَرُ.

وَالْبَتْرُ وَالْبَشْرَاءُ وَالْأَبَاتَرُ: مَوَاضِعُ؛ قَالَ الْفَتَالُ الْكَلَابِيُّ:

عَقَا الدَّبْتُ بَعْدِي فَالْعَرِيشَانِ فَالْبَشْرُ

وقال الراعي:

تَرَكَنُ رِجَالَ الْعُشْطُرَانِ نَشُوبُهُمْ

ضِبَاعَ خِصَافٍ مِنْ وَرَاءِ الْأَبَاتَرِ

بترد: بترد: موضع.

(١) في الصحاح: وأبو الربيع.

المتخل الهذلي:

ذَلِكَ مَا دَيْسُكَ، إِذْ جُنَيْتَ

أَجْمَالُهَا كَالْبُكَرِ الْمُبْتَلِ

إِذَا أَرَادَ جَمْعُ مُبْتَلَةٍ كَثْفَةً وَتَمَرًا، وَقَوْلُهُ ذَلِكَ مَا دَيْسُكَ أَيُّ ذَلِكَ الْبِكَاءِ دَيْسُكَ وَعَادُنُكَ، وَالْبُكَرُ: جَمْعُ بَكَورٍ وَهِيَ الَّتِي تُدْرِكُ أَوَّلَ الشَّحْلِ، وَقَدْ اثْبَتَتْ مِنْ أُمِّهَا وَتَبَيَّنَتْ وَاشْتَبَهَتْ، وَقِيلَ: الْبَتْلَةُ مِنَ النَّخْلِ الْوَدِيَّةُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ الْفَسِيلَةُ الَّتِي بَانَتْ عَنْ أُمِّهَا، وَيُقَالُ لِلْأُمِّ مُبْتَلٍ. وَالْبَتْلُ: الْحَقُّ، بَتْلًا أَيُّ حَقًّا؛ وَمِنْهُ: صَدَقَةُ بَتْلَةٍ أَيُّ مَنْفُوعَةٍ عَنْ صَاحِبِهَا كِبَتَّةٌ أَيُّ قَطْعِهَا مِنْ مَالِهِ، وَأَعْطِيهِ عَطَاءً بَتْلًا أَيُّ مُنْقَطِعًا، إِمَّا أَنْ يَرِيدَ الْغَايَةَ أَيُّ أَنَّهُ لَا يَشْبِهُهُ عَطَاءً، وَإِمَّا أَنْ يَرِيدَ أَنَّهُ لَا يَعْطِيهِ عَطَاءً بَعْدَهُ.

وَيُخَلَّفُ مِمَّا بَتْلَةً أَيُّ قَطْعِهَا. وَتَبَيَّنَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى: انْقَطَعَ وَأَخْلَصَ. وَفِي التَّزْيِيلِ: «وَتَبَيَّنَ إِلَيْهِ تَبَيُّنًا»، جَاءَ الْمَصْدَرُ فِيهِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الْفِعْلِ، وَلَهُ نَظَائِرٌ، وَمَعْنَاهُ أَخْلَصَ لَهُ إِخْلَاصًا. وَالتَّبَيُّنُ: الْانْفِطَاعُ عَنِ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَكَذَلِكَ التَّبَيُّنُ. يُقَالُ لِلْعَابِدِ إِذَا تَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ: فَدَ تَبَيَّنَ أَيُّ قَطَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا أَمْرَ اللَّهِ وَطَاعَتَهُ. وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَتَبَيَّنَ إِلَيْهِ، أَيُّ انْقَطَعَ إِلَيْهِ فِي الْعِبَادَةِ؛ وَكَذَلِكَ صَدَقَةُ بَتْلَةٍ أَيُّ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ مَالِ الْمُنْصَلِّقِ بِهَا خَارِجَةٌ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ؛ وَالْأَصْلُ فِي تَبَيَّنَ أَنْ نَقُولَ تَبَيَّنَتْ تَبَيَّنًا، فَتَبَيَّنًا مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَى بَتَّلَ إِلَيْهِ تَبَيُّنًا. وَالتَّبَيُّنُ، فَهُوَ مُتَبَيَّنٌ أَيُّ انْقَطَعَ، وَهُوَ مِثْلُ الْمُتَبَيَّنِ؛ وَأُنْشِدَ:

كَأَنَّهُ نَبِيٌّ إِرَانِ مُنْبَتِلٍ

وَرَجُلٌ أَتْبَلَ إِذَا كَانَ بَعْدَ مَا بَيْنَ الْعَبَكَيْنِ، وَفَدَ بَتْلَ يَتَلَّ بَتْلًا. وَالتَّبَوُّلُ مِنَ النِّسَاءِ: الْمَنْفُوعَةُ عَنِ الرِّجَالِ لَا أَرْبَ لَهَا فِيهِمْ؛ وَبِهَا سُمِّيَتْ مَرْيَمُ أُمُّ الْمَسِيحِ، عَلَى نَبِيْنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقَالُوا لِمَرِّمِ الْعَذْرَاءِ التَّبَوُّلِ وَالتَّبَيُّنِ لِذَلِكَ، وَفِي التَّهْذِيبِ: لِمَرِّكُمَا النِّزْوِيحِ. وَالتَّبَوُّلُ مِنَ النِّسَاءِ: الْعَذْرَاءُ الْمَنْفُوعَةُ مِنَ الْأَزْوَاجِ، وَيُقَالُ: هِيَ الْمَنْفُوعَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الدُّنْيَا. وَالتَّبَيُّنُ: تَرَكَ النِّكَاحَ وَالزَّهْدَ فِيهِ وَالْانْقِطَاعَ عَنْهُ. وَالتَّهْذِيبُ: التَّبَوُّلُ كُلُّ امْرَأَةٍ تَنْقَبُضُ مِنَ الرِّجَالِ لَا شَهْوَةَ لَهَا وَلَا حَاجَةَ فِيهِمْ، وَمِنْهُ التَّبَيُّنُ وَهُوَ تَرَكَ النِّكَاحَ؛ وَقَالَ رُبَيْعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّي:

عَلَى شَيْءٍ بِيَدِكَ، وَفِي التَّهْذِيبِ: أَنْ نَقْبِضَ عَلَى شَعْرٍ أَوْ رِيَشٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ثُمَّ نَجْذِبُهُ إِلَيْكَ حَتَّى يَنْفَطِعَ فَيُتَبَيَّنَ مِنْ أَصْلِهِ وَتَبْتَنَفُّ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ صَارَتْ فِي يَدِكَ مِنْ ذَلِكَ فَاسْمُهَا بَتْكَةٌ؛ قَالَ زُهَيْرُ:

حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفَّ الْغِلَامُ لَهَا،

طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيَشِهَا بَتْكُ

وَقِيلَ: الْبَتْكُ قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ، بَتْكُهُ يَبْتَكُهُ وَيَبْتَكُهُ بَتْكًا أَيُّ قَطَعَهُ، وَبَتْكُهُ فَاتَيْتَكَ وَتَبَتَّكَ. وَالْبَتْكَةُ وَالْبَتْكَةُ: الْقِطْعَةُ مِنْهُ، وَالْجَمْعُ بَتْكٌ؛ وَاسْتَشْهَدَ بَيْتُ زُهَيْرٍ:

طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيَشِهَا بَتْكُ

وَسَيْفُ بَاتِكُ أَبِي صَارِمٍ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِذَا طَلَعَتْ أُولَى الْعَدِيِّ، فَتَفَرُّهُ

إِلَى سَلْبِهِ مِنْ صَارِمِ الْعَرِّ بَاتِكُ

وَسَيْفُ بَاتِكُ وَتَشَوُّكَ: فَاطِعٌ، وَسَيْفُ بَوَاتِكُ. وَالْبَتْكَةُ أَيْضًا: جَهْمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ.

بَتْلُ: الْبَتْلُ: الْقَطْعُ. بَتْلُهُ يَبْتَلُهُ وَيَبْتَلُهُ بَتْلًا وَبَتْلُهُ فَاتَيْتَلُ وَتَبَيَّنَ: أَبَاتُهُ مِنْ غَيْرِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: طَلَقَهَا بَتَّةً بَتْلَةً؛ وَقَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ:

رَحِبِمَاتِ الْكَلَامِ مُبْتَلَاتُ،

جَوَاعِلُ فِي الْبَرَى قَصَبًا جَدَالًا

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: زَعَمَ الْفَارِسِيُّ أَنَّ الْكُسْرَ رَوَايَةً وَجَاءَ بِهِ شَاهِدًا عَلَى حَذْفِ الْمَفْعُولِ؛ أَرَادَ: مُبْتَلَاتُ الْكَلَامِ مَقْطُوعَاتُ لَهُ. وَفِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ: أُفِيضَتِ الصَّلَاةُ فَتَدَاوَعُوهَا وَأَتَوْا إِلَّا نَقْدَجَةً، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: لَنَبَيِّنَنَّ لَهَا إِمَامًا أَوْ لَنُضَلِّلَنَّ وَخُدَانًا، مَعْنَاهُ لَنَقْضِبَنَّ لَكُمْ إِمَامًا وَتَقْطَعَنَّ الْأَمْرَ بِإِمَامَتِهِ مِنَ التَّبَيُّنِ الْقَطْعُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَوْرَدَهُ أَبُو مُوسَى فِي هَذَا الْبَابِ وَأَوْرَدَهُ الْهَرَوِيُّ فِي بَابِ الْبَاءِ وَاللَّامِ وَالْوَاوِ، وَشَرَحَهُ بِالْإِمْتِحَانِ وَالْإِخْتِبَارِ مِنَ الْإِبْنَاءِ، فَتَكُونُ الثَّانِيَانِ فِيهَا عِنْدَ الْهَرَوِيِّ زَائِدَتَيْنِ الْأُولَى لِلْمُضَارَعَةِ وَالثَّانِيَةُ لِلْإِفْتِعَالِ، وَتَكُونُ الْأُولَى عِنْدَ أَبِي مُوسَى زَائِدَةً لِلْمُضَارَعَةِ وَالثَّانِيَةُ أَصْلِيَّةٌ، قَالَ: وَشَرَحَهُ الْخَطَّابِيُّ فِي غَرِيْبِهِ عَلَى الْوَجْهِينِ مَعًا.

التَّهْذِيبُ: الْأَصْمَعِيُّ الْمُتَبَيَّنُ التَّخْلَةُ يَكُونُ لَهَا قَسِيْلَةٌ فَدَ انْفَرَدَتْ وَاسْتَغْنَتْ عَنْ أُمِّهَا فَيُقَالُ لِتِلْكَ الْقَسِيْلَةِ التَّبَوُّلُ. ابْنُ سِيدَةَ: التَّبَوُّلُ وَالتَّبَيُّنُ وَالتَّبَيُّلَةُ مِنَ التَّخْلِ الْقَسِيْلَةُ الْمُتَقَطَّعَةُ عَنْ أُمِّهَا الْمُسْتَغْنِيَةُ عَنْهَا. وَالتَّبَيُّنَةُ: أُمُّهَا، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ؛ وَقَوْلُ

لو أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ،

عَبْدَ الْإِلَهِ، صَرُورَةَ مَبْتَلٍ

وروى سعيدي بن المسيب أنه سمع سعد بن أبي وقاص يقول: لقد رد رسول الله ﷺ، على عثمان بن مظعون التبتل، ولو أخله لأختصمتنا، وفسر أبو عبد التبتل بنحو ما ذكرنا. وفي الحديث: لا زهانية ولا تبتل في الإسلام؛ والتبتل: الانقطاع عن النساء وترك الكساح، وأصل التبتل القطع. وسئل أحمد بن يحيى عن فاطمة، رضوان الله عليها، بنت سيدنا رسول الله ﷺ: لم قبل لها التبتل؟ فقال: لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفافاً وفضلاً ودينياً وحسباً، وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله عز وجل. وامرأة مبتلة الخلق أي منقطعة الخلق عن النساء لها عليهن فضل، من ذلك قول الأعشى:

مُبْتَلَةُ الْخَلْقِ مِثْلُ الْمَهَا

وَ، لَمْ تَرِ شَيْئاً وَلَا زَهْريراً

وقيل: المبتلة النامة الخلق؛ وأنشد لأبي النجم:

طَالَتْ إِلَى تَبْيِيلِهَا فِي مَكْرٍ

أي طالت في تمام خلقها؛ وقيل: تبديل خلقها انفراد كل شيء منها بحسنه لا يتكل بعضه على بعض. قال ابن الأعرابي: المبتلة من النساء الحسنة الخلق لا تقصر شيء عن شيء، لا تكون حسنة العين سميحة الأنف، ولا حسنة الأنف سميحة العين، ولكن تكون تامة، قال غيره: هي التي نفوذ كل شيء منها بالحسن على جذبه. والمبتلة من النساء: التي بئلت حسناتها على أعضائها أي قطعت، وقيل: هي التي لم يركب بعض لحمها بعضاً فهو لذلك مثمار؛ وقال اللحياني: هي التي في أعضائها استرسال لم يركب بعضه بعضاً، والأول أقرب إلى الاشتقاق، وجمل مبتل كذلك. الجوهري: امرأة مبتلة بتشديد الناء مفتوحة، أي تامة الخلق لم يركب لحمها بعضه بعضاً، ولا يوصف به الرجل؛ وأنشد بيت ذي الرمة:

رَخِيْمَاتُ الْكَلَامِ مُبْتَلَاتُ

وبقال للمرأة إذا تزوّجت وتحسنت: إنها تبتل؛ وإذا تركت النكاح قد تبتل؛ وهذا ضد الأول، والأول مأخوذ من المبتلة التي تم حسن كل عضو منها.

والتبيلة: كل عضو مكتر مثمار. الليث: التبيلة كل عضو

بلحمه مكتر من أعضاء اللحم على حياله، والجمع بتائل؛ وأنشد:

إِذَا الْمُسْتَوْنُ مَدَّتِ الْبَنَائِلَا

وفي الحديث: بتل رسول الله ﷺ، العُمري أي أوجيها وملكها ملكاً لا يتطرق إليه نقض، والعُمري بتات<sup>(١)</sup>. وفي حديث النضر بن كعدة: والله، يا معشر فريش، لقد نزل بك أمر ما أنتلتم بقله. يقال: مرّ على بنبيلة من رأيه ومُنبيلة أي عزيمة لا ترد. والتبتل في السير: مضى وجذ؛ قال الخطابي: هذا خطأ، والصواب ما أنتلتم بقله أي ما أنتبهم له ولم تعلموا علمته. تقول العرب: أنذرلك الأمر فلم تبتل بقله أي لم تنبئه له، قال: فحيث بكون من باب النون لا من باب الباء. والتبيلة: العجز في بعض اللغات لانقطاعه عن الظهر؛ قال:

إِذَا الظَّهْرُ مَدَّتِ الْبَنَائِلَا

والتبتل: تميز الشيء من غيره. والتبتل: كالمسائل في أسفل الوادي، واحدها بتيل. وتبتل البمامة: جبت هنالك، وهو التبتل أيضاً؛ قال:

فَإِنْ بَنِي دُجْبَانِ حَبَتْ عَلِيمُنْ،

بِحِزِّ الْبَيْتِ، بَيْنَ بَادٍ وَحَاضِرٍ

بسم: البثم والبثم: جبل من ناحية قوغة.

بتا: بنا بالمكان بتواً: أقام، وقد ذكر في الهمز. وبنا بتواً أفصح.

بتا: بتاء: موضع معروف. أنشد المفضل:

يَنْقَسِي مَاءُ عَيْشِ شَمْسِ بْنِ سَعْدٍ،

عَدَاةَ بَشَاءٍ، إِذْ عَرَّفُوا السِّفِينَا

وقد ذكره الجوهري في بنا من المعنل. قال ابن بري فهذا موضعه.

بش: بش الشيء والخبر يبتش ويبتش بتاً، وابتش بمعنى، فائتبت قوغة فتفرق، ونشره؛ وكذلك بش الخيل في الغارة يبتش بتاً فانبتت، وبش الصياد كلابه يبتش بتاً، وابتش الجراد في الأرض: انتشر، وخلق الله الخلق، فبتهم في الأرض. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَبَشَّ نُفُوسَ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ نَدُوبَكُمْ أَلَا تُنْصَرُونَ﴾ أي نشر

(١) قوله «والعُمري بتات» هكذا في الأصل.



بشر: البَشْرُ والبَشَرُ والبُشُور: خُرَاجُ صِغَارٍ، وخص بعضهم به الوجه، واحده بَشْرَةٌ وبَشَرَةٌ.

وقد بَثَّرَ جلده وجهه يَنْثُرُ بَثْرًا وبَثُورًا وَيَثِّرُ بالكسر، بَثْرًا وَيَثِّرُ بالضم، ثلاث لغات، فهو وَجْهٌ بَثِرٌ. وَيَثِّرُ وَجْهَهُ: يَبْشِرُ وَيَثِّرُ جلده: نَقَطَ. قال أبو منصور: البَثُورُ مِثْلُ الجُدَرِيِّ يَقْبُحُ على الوجه وغيره من بدن الإنسان، وجمعها بَثَرٌ. ابن الأعرابي: البَثْرَةُ تصغيرها البَثِيرَةُ، وهي الثَّغْمَةُ النامية. والبَثْرَةُ: الخَوْءُ والبَثْرُ: أَرْضٌ سَهْلَةٌ رَخْوَةٌ. والبَثْرُ: أَرْضٌ حجارَتها كحجارة الخَوْءِ إِلَّا أَنها بِضٌ. والبَثْرُ: الكثير. يقال: كَثِيرٌ بَثِرٌ، إِتباع له وقد يفرّد. وعطاءٌ بَثْرٌ: كثير وقليل، وهو من الأضداد. وماء بَثْرٌ: بقي منه على وجه الأرض شيء قليل. وبَثْرٌ: ماء معروف بذات عروق، قال أبو ذؤيب:

فَافْتَنَّهُنَّ مِنْ السَّوَاءِ، وَمَاؤُهُ

بَشْرًا، وَعَانَدَهُ طَرَبُقُ مَهْمَعُ

والمعروف في البَثْو: الكثيرُ. وقال الكسائي: هذا شيء كثيرٌ  
نَظِيرٌ بَذِيرٌ وَيَجِيئُ أَيْضاً. الأصمعي: البَثْوَةُ الحَفَرَةُ. قال أبو  
منصور: ورأيت في البادية رَكْبَةً غَيْرَ مَطْوِيَةٍ يَقَالُ لَهَا بَثْرَةٌ،  
وكانت واسعة كثيرة الماء، الليث: الماء البَثْو في الغدير إذا  
ذهب وبقي على وجه الأرض منه شيء قليل، ثم نَشَّ وَعَشَّى  
وَجَعَلَ الأرضَ مِنْهُ شَيْبَةً عَرِيضَةً، يقال: صار ماء الغدير بَثْرًا.  
والبَثْو: الحِشْي. والبَثْوَر: الأخشاء، وهي الكِرا؛ ويقال: ماءٌ  
بَاثِرٌ إذا كان بادياً من غير حفرة، وكذلك ماءٌ نايِعٌ وَتَبَعٌ. والباثِرُ:  
الحَسودُ. والبَثْوُ والمَبْثُورُ: المَحْسُودُ. والمَبْثُور: الغني التَّامُّ  
الغني.

بِثُطٍ: بِثُطٍ سَفَتْهُ بِثُطًا: وَرَمَتْ، قَالَ: وَلَبِسَ بِثُتٍ.

ينبع: يَنْبَعُ الشَّعْثُ يَنْبُحُ يَنْبَعُ. وَتَبَّحْتُ: غَطَّطْتُ لِحْمَهَا وَظَهَرَ دَمُهَا. وَشَفَا كَائِثَةً بِأَيْعَةٍ، مِثْلُهَا مُحْشَوَةٌ مِنَ الدَّمِ. وَرَجُلٌ أَشْبَحَ: شَفِهَهُ كَذَلِكَ. وَشَفَا بَائِعَةً: تَنَقَّلَبَ عِنْدَ الصَّحْبِكِ. وَلَيْثَةٌ بَائِعَةٌ وَتَشْوَعُ وَمُتَشَعَّةٌ: كَثِيرَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ، وَالْأَسْمُ مِنْهُ الْبَشَّعُ. وَامْرَأَةٌ بَبَّعَةٌ وَتَبَّعَاءُ: حَمْرَاءُ اللَّيْثِ وَارْمَتُهَا، وَالْأَسْمُ الْبَشَّعُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَنْبَعُ لَيْثَةٌ الرَّجُلُ تَبَّحُ يَتَبَّحُ إِذَا خَرَجَتْ وَارْتَفَعَتْ حَتَّى كَأَنَّ بَهَا وَرْمًا. وَذَلِكَ غَيْبٌ، إِذَا صَحِبَكَ الرَّجُلُ فَانْقَلَبَتْ شَفَتُهُ فَهِيَ بَائِعَةٌ أَيْضًا. وَالْبَشَّعُ: ظُهُورُ الدَّمِ فِي الشَّفَتَيْنِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْجَسَدِ، وَهُوَ الْبَشَّعُ، بِالْغَيْنِ، فِي الْجَسَدِ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْبَشَّعُ بِالْغَيْنِ لَغِيْرُهُ.

وَكَثُرَ، وفي حديث أم زرع: زَوْجِي لَا أَبْتُ خَيْرَهُ أَي لَا أَنْشُرُهُ  
لِقُبْحِ آثَارِهِ. وَبُنْتُ الْبُسْطُ إِذَا بُسِطَتْ.

قال الله عز وجل: ﴿وَرَزَابِي مَبْنُوءَةٌ﴾؛ قال الفراء: مَبْنُوءَةٌ كثيرة. وقوله عز وجل: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾؛ عبارة مُنْثَرَا.

وَتَوْبَتٌ إِذَا لَمْ يُجَوِّدْ كَثْرُهُ فَتَفَرَّقَ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَشِيرُ الَّذِي لَبَسَ فِي جِرَابٍ، وَلَا وِعَاءَ كَفَتْ، وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ: مَاءٌ عَوَزَ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: تَوْبَتٌ إِذَا كَانَ مَشِيرًا مُتَفَرِّقًا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ.

وَبَيَّنَ التَّرَابَ: اسْتَتَارَهُ وَكَشَفَهُ عَمَّا تَحْتَهُ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ: فَلَمَّا خَضَرَ الْيَهُودِيَّ الْمَوْتُ، قَالَ: بَنِّشُوهُ، أَيْ كَشِّفُوهُ؛ حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغُرَبِيِّنَ، وَهُوَ مِنَ الْبَنَى إِظْهَارِ الْحَدِيثِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ بَنِّشُوهُ، فَأُبْدِلَ مِنَ النَّاءِ الْوَسْطَى بَاءً تَخْفِيفًا، كَمَا قَالُوا فِي حَبَشَتُ: حَفَحَشْتُ.

وَأَبَتْهُ الْحَدِيثَ: أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ:

ثُمَّ انْصَرَفْتُ، وَلَا أُبَلِّغُكَ حَبِيبَتِي،

رَعِشَ الْبَتَانُ، أَطْبَشُ مَشَى الْأَصُورُ

أَرَادَ: وَلَا تُخْبِرْكَ بِكُلِّ سُوءٍ حَالَتَنِي.

والبُتُّ: الحال والحزن، يقال: أَبْتُتُكَ أَي أَظْهَرْتُ لَكَ بُتِّي.  
وفي حديث أم زرع: لَا بُتُّ حَدِيثَنَا تَبْشِيرًا؛ وبروى ثَنْتُ،  
بالتون، بمعناه.

وَاسْتَنْبَهُ إِيَّاهُ: طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَنْتَهَ إِيَّاهُ.

وَالْبَيْتُ: الْحُزْنُ وَالْغَمُّ الَّذِي تُقْضِي بِهِ إِلَى صَاحِبِكَ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: لَا يُولِجُ الْكَفَّ لِبَيْتِ الْبَيْتِ؛ قَالَ: الْبَيْتُ فِي الْأَصْلِ شِدَّةُ الْحُزْنِ، وَالرَّضُّ الشَّدِيدُ، كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّتِهِ يَبُتُّهُ صَاحِبُهُ. الْمَعْنَى: أَنَّهُ كَانَ بِجَسَدِهَا عَيْبٌ أَوْ دَاءٌ، فَكَانَ لَا يَدْخُلُ يَدَهُ فِي ثَوْبِهَا فَيَتَمَسَّهُ، لِإِعْلَامِهِ أَنَّ ذَلِكَ يُؤْذِنُهَا؛ تَصِفُهُ بِاللُّطْفِ؛ وَقِيلَ: إِنْ ذَلِكَ دَمٌ لَهُ أَيْ لَا يَتَفَقَّدُ أُمُورَهَا وَمَصَالِحَهَا، كَقَوْلِهِمْ: مَا أَذْجَلُ يَدِي فِي هَذَا الْأَمْرِ أَيْ لَا أَتَفَقَّدُهُ، وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ الْمَلَكِ: فَلَمَّا تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ نَهْوكَ حَضْرَتِي بَنَى أَيَّ اسْتَدَّ حُزْنِي.

وَيَقَالُ: أَتَشْتُمُ فَلَانًا سِرِّي، بِالْأَلْفِ، إِنِّنَانَا أَيْ أَطْلَعْتُهُ عَلَيْهِ وَأَظْهَرْتَهُ لَهُ.

وَبَشِّرْتُ الْخَيْرَ، شُدُّدٌ لِلْمَالِعَةِ، فَأَنْبَتُ أَيَّ انْتَشَرَ. وَبَشِّرْتُ الْأَمْرَ إِذَا فَتَشَّتْ عَنْهُ وَنَحَبَرَتْهُ. وَبَشِّرْتُ الْخَبَرَ بَبَشَرَةٍ: نَسَرْتُه، وَالْعَبَارَ: هَلَجَتْهُ.

بشعر: ابْدَعَوْتُ الخيلَ وَابْتَعَزْتُ إِذَا رَكَضْتُ بُيَادِرَ شَيْبَا نَطْلُجِهِ.  
 بشق: البشَقُ: كَشْرُكُ شَطِّ النهرِ لِبَشَقِ الماءِ. ابن سيدة: بَشَقُ شِقِّ النهرِ  
 يَبْشَقُهُ بَشَقًا كَشْرِهِ لَيَبْشِقَ مَآؤُهُ، واسم ذلك الموضع البَشَقُ والبَشَقُ،  
 وقيل: هما مُتَبَعَتُ الماءِ، وجمعه بَشَقٌ، وقد بَشَقَ الماءُ وَابْشَقَ عَلَيْهِمْ إِذَا  
 أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَنْظُرُوا بِهِ، وَابْشَقَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ: هَجَمَ مِنْ غَيْرِ أَنْ  
 بِشَعَرُوا بِهِ. وَبَشَقَ السَّبِيلُ مَوْضِعَ كَذَا يَبْشِقُ بَشَقًا وَيَنْقَا؛ عَنْ بَعْقُوبٍ، أَيْ  
 خَرَفَهُ وَشَقَّهُ فَابْشَقَ لَهُ أَيْ انْفَجَرَ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ بَشَقُ السَّبِيلِ، يَفْتَحُ  
 الْبَاءَ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: بَقَالُ لِلرُّكْبَةِ التَّمَنُّيَةَ مَاءً بَاقِفَةً وَقَدْ بَشَقَتْ نَبْشَقُ  
 بَشْرَفًا، وَهِيَ الطَّامِيَةُ. وَفُلَانٌ يَأْتِي الْكَرِّمَ أَيْ غَزِيْرَهُ. وَالبَشَقُ: دَاءٌ يَصْبَبُ  
 الزَّرْعَ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ، وَقَدْ بَشَقَ.

بن: الأزهرى: أَمَلَهُ اللَّبَنُ. ابن الأعرابي: الثَّيْلَةُ الْبَيْضَةُ وَالْبَيْضَةُ الشُّهُرَةُ.  
 بشن: البَشْنَةُ وَالْبَشْنَةُ: الْأَرْضُ الشَّهْلَةُ اللَّيْنَةُ، وَقِيلَ: الرُّمْلَةُ، وَالْفَنَحُ  
 أَعْلَى؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لَجَمِيلٍ:

بَذْتُ بَدْوَةً لَمَّا اسْتَقَلَّتْ حُمُولُهَا

بَشْنَةُ: بَيْنَ الْجُرْفِ وَالْحَاجِ وَالشَّجَلِ  
 وَبِهَا سَمِيَتْ الْمَرْأَةُ بَشْنَةً، وَبَنَصْغِيرُهَا سَمِيَتْ بِشْنِيَّةٍ. وَالبَشْنِيَّةُ:  
 الرُّبْدَةُ، وَالبَشْنِيَّةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْخَنْطَةِ. وَالبَشْنَةُ: بِلَادٌ بِالشَّامِ. وَقَوْلُ  
 خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ لَمَّا عَزَلَهُ عَمْرٌ عَنِ الشَّامِ حِينَ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ:  
 إِنَّ عَمْرَ اسْتَقَمَلَنِي عَلَى الشَّامِ وَهُوَ لَهُ مُهَيِّمٌ، فَلَمَّا أَلْقَى الشَّامَ بَوَائِيهِ  
 وَصَارَ بَشْنِيَّةً وَعَسَلًا عَزَلَنِي وَاسْتَعْمَلَ غَيْرِي؛ فِيهِ فُلَانٌ: قِيلَ  
 الْبَشْنِيَّةُ جَنْطَةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بِلَدَةٍ مَعْرُوفَةٍ بِالشَّامِ مِنْ أَرْضِ دِمَشْقَ،  
 قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَهِيَ نَاحِيَةٌ مِنْ رُسْنَايَ دِمَشْقَ بِقَالَ لَهَا الْبَشْنِيَّةُ،  
 وَالْآخَرُ أَنَّهُ أَرَادَ الْبَشْنِيَّةَ النَّاعِمَةَ مِنَ الرَّمْلَةِ اللَّيْنَةِ بِقَالَ لَهَا بَشْنَةُ،  
 وَبَنَصْغِيرُهَا بَشْنِيَّةٌ، فَأَرَادَ خَالِدٌ أَنَّ الشَّامَ لَمَّا سَكَنَ وَذَهَبَتْ شَوْكَتُهُ،  
 وَصَارَ لَيْتًا لَا مَكْرُوهَ فِيهِ، خَصَبًا كَالْجَنْطَةِ وَالْعَسَلِ، عَزَلَنِي، قَالَ:  
 وَالْبَشْنَةُ الرُّبْدَةُ النَّاعِمَةُ أَيْ لَمَّا صَارَ رُبْدَةً نَاعِمَةً وَعَسَلًا صَرَفَيْنِ  
 لِأَنَّهُمَا صَارَتَا نَجِييَ أُمُورَالِهَا مِنْ غَيْرِ نَعْبٍ، قَالَ: وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ  
 بَشْنَةً اسْمُ الْمَرْأَةِ نَصْغِيرُهَا، أَعْنَى الرُّبْدَةُ فَقَالَ جَمِيلٌ:

أُجَيْلُكَ أَنَّ سَكْنَيْتَ جِبَالَ جَسْمِي،

وَأَنْ نَاسَبْتُ بَشْنَةً مِنْ قَرِيبٍ<sup>(١)</sup>

(١) هكذا ورد البيت في الأصل الذي تعتمد عليه. وقد ذكر في طبعه

دار صادر - دار بيروت، وطبعة دار لسان العرب بهذه الصورة:

أُجَيْلُكَ أَنْ تَزِلْتَ جِبَالَ جَسْمِي وَأَنْ نَاسَبْتَ بَشْنَةً مِنْ قَرِيبٍ  
 وَعَلَّقْتَ الطَّيْحَانَ عَلَى الْبَيْتِ بِقَوْلِهَا:

«هَذَا جَمِيلٌ يَخَاطِبُ أَخَا بَشْنَةٍ لَا بَشْنَةٍ نَفْسَهَا».

الْبَشْنَةُ ههنا الرُّبْدَةُ. وَالبَشْنَةُ: النَّعْمَةُ فِي النَّعْمَةِ. وَالبَشْنَةُ: الرُّمْلَةُ  
 اللَّيْنَةُ وَالْبَشْنَةُ: الْمَرْأَةُ الْخَسَنَاءُ الْبَشْنَةُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَرَأْتُ بِخَطِّ  
 شَمْسٍ وَتَفْصِيْدِهِ: الْبَشْنَةُ، بِكَسْرِ الْبَاءِ، الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ، وَجَمْعُهَا بَشَنٌ؛  
 وَيُقَالُ: هِيَ الْأَرْضُ الطَّبِيَّةُ، وَقِيلَ: الْبَشْنُ الرِّيَاضُ؛ وَأَنشَدَ فُؤَادُ  
 الْكَمِيْتُ:

مَبَاؤُكَ فِي الْبَشْنِ النَّاعِمَا

بَ عَسِيْنَا، إِذَا رَوَّحَ الْمَوْصِلُ

بِقَوْلِهِ: رِيَاضُكَ تَعْمُ أَعْيُنَ النَّاسِ أَيْ تُغَيِّرُ عِبُونَهُمْ إِذَا أَرَاخَ الرَّاعِي  
 نَعْمَهُ أَصِيْلًا، وَالْمَبَاءُ وَالْمَبَاءَةُ: الْمَنْزِلُ. قَالَ الْغَنَوِيُّ: بَنِيَّةُ الشَّامِ  
 حَنْطَةٌ أَوْ حَبَّةٌ مُذْخَرَجَةٌ، قَالَ: وَلَمْ أَجِدْ حَبَّةً أَفْضَلَ مِنْهَا؛ وَقَالَ  
 ابْنُ رُوشْدٍ التَّفْغِي:

فَأَذْخَلْنَاهَا لَا حَنْطَةَ بَشْنِيَّةٍ

تُقَابِلُ أَطْرَافَ الْبُيُوتِ، وَلَا حُرُفَا

قَالَ: بَشْنِيَّةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَرْبَةٍ بِالشَّامِ بَيْنَ دِمَشْقَ وَأَذْرَعَاتِ، وَقَالَ  
 أَبُو الْغَوْتِ: كُلُّ جَنْطَةٍ تَنْشُبُ فِي الْأَرْضِ الشَّهْلَةِ فِيهِ  
 بَشْنِيَّةٌ خِلَافَ الْجَبَلِيَّةِ، فَجَعَلَهُ مِنَ الْأَوَّلِ.

بشا: الفراء: بِنَا إِذَا عَرَفَ، الْبَاءُ قَبْلَ الشَّاءِ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَرَأَيْتُ  
 فِي دِهَارِ بَنِي شَعْدٍ بِالسَّنَارَيْنِ عَيْنَ مَاءٍ تَسْقِي نَخْلًا رُبْنًا<sup>(٢)</sup> بِقَالَ  
 لَهُ بَشَاءٌ، فَوَهَمْتُ أَنَّهُ سَمِيَ بِهِذَا الْاسْمَ لِأَنَّهُ قَلِيلٌ رَشِيحٌ، فَكَانَ  
 عَرَقٌ يَسِيلُ. وَيَقَا بِهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ يَبْنُو [سَعَى بِهِ]<sup>(٣)</sup>، وَأَرْضُ  
 بَشْنَاءٍ: سَهْلَةٌ؛ قَالَ:

بِأَرْضِ بَشَاءٍ نَصْبِيْفِيَّةٍ،

تَمَسَّى بِهَا الرُّمْتُ وَالْحَبْهَلُ

وَالْبَيْتُ فِي التَّهْدِيدِ:

لِمْسَبِّ بَشَاءٍ تَبْطِئُ ثَنَاهُ،

دَمِيْبٌ بِهِ الرُّمْتُ وَالْحَبْهَلُ

وَالْحَبْهَلُ: جَمْعُ حَبْهَلَةٍ، وَهُوَ نَبْتٌ؛ وَهَذَا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ ابْنُ بَرِيٍّ  
 فِي أَمَالِهِ وَنَسَبَهُ لِحَمِيْدِ بْنِ ثَوْرٍ وَأَنشَدَهُ:

بِمَسَبِّ بَشَاءٍ نَصْبِيْفِيَّةٍ،

دَمِيْبٌ بِهَا الرُّمْتُ وَالْحَبْهَلُ

(٢) قَوْلُهُ «نَخْلًا رُبْنًا» كَذَا بِالْأَصْلِ بَرَاءٌ فَتَحِيَّةٌ، وَالَّذِي فِي يَاقُوتَ: رَيْنَةٌ بِزِيَادَةٍ  
 هَاءٌ تَأْتِي.

(٣) مَا بَيْنَ الْفَوْسَيْنِ كَانَ فِي الْأَصْلِ سَبْعَةٌ وَمَا أَتَيْنَاهُ هُوَ الْأَنْسَبُ.

بري: وصوابه لجاءت، قال: واللام فيه جواب لو في ببت قبله وهو:

فَلَوْ أَنَّهَا طَافَتْ بِنَيْبٍ مُشْرِشِرٍ،

نَفَى الدَّقُّ عَنْهُ جَذْبُهُ، فهو كالخ

قال: والقشور ضرب من النبت، وكذلك الثأمر. والكالح: ما أشود منه. والمتناوح: المتقابل. يقول: لورعت هذه الشاة نبناً أبيسه الجذب فد ذهب دقّه، وهو الذي تنفع به الراعية، لجاءت كأنها قد رعت قشوراً شديد الخضرة، فسمت عليه حتى شق الشحم جلدها، قال محمد بن المكرم: ورأيت بخط الشيخ الفاضل رضي الدين الشاطبي، صاحبنا، رحمه الله، ما صورته: قال أبو الحسن بن سيده أخبرنا أبو العلاء أن الرق ورق الشجر؛ وأنشد بيت جيبها الأشجعي:

فَلَوْ أَنَّهَا قَامَتْ بِظُنْبٍ مُعْجَمٍ،

نَفَى الجذب عنه رَقَّة، فهو كالخ

قال: هكذا أنشدناه رقه، ولبس من لفظ الورق، إنما هو في معناه، والظنّب: العود اليابس. قال: وفي الجمهرة لابن دريد: دق كل شيء دون جلّه، وهو صغاره ورذبه. ودق الشجر: حشيشه، وقالوا: دقّه صغار ورقة؛ وأنشدوا بيت جيبها:

نَفَى الدَّقُّ عَنْهُ جَذْبُهُ، فهو كالخ

والبيج: الطعن بخالف الجوف ولا ينفذ؛ يقال: يبيجه أبيضه يبيجاً أي طعته، وأنشد الأصمعي لزؤفة:

فَقَحّاً عَلَى السَّهَامِ، وَنَجّاً وَخَضِصاً

ابن سيده: بيجه يبيجاً طعنه، وقبل طعنه فخالطت الطعنة جوفه، ويجه يبيجاً: قطعه؛ عن ثعلب، وأنشده<sup>(٢)</sup>:

بَحَّ الطَّبِيبُ نَائِطَ الْمَضْفُورِ

وقوله عليه السلام: إن الله قد أراحكم من الشجّة والبيجة؛ قيل في تفسيره: البيجة القصيد الذي كانت العرب تأكله في الأزمية، وهو من هذا، لأن الفاصد يشق العرق، وفسه ابن الأثير فقال: البيج الطعن غير النافذ، وكانوا يفصدون عرف البعير يأخذون الدم، يتلغون به في السنة المجدية، ويسمون القصيد، سمي بالمرة الواحدة من البيج، أي أراحكم الله من

فإنما أن يكون هو أو غيره؛ قال أبو منصور: أرى بقاء الماء الذي في ديار بني سعد أخذ من هذا، وهو عين جارية نسفي نخلاً ربناً في بلد سهل طيب غداة، وبقاء: موضع. قال ابن سيده: قضينا عليه بالواو لوجود ب ث و، وعدم ب ث ي. والبقاء: أرض سهلة؛ ويقال: بل هي أرض بعينها من بلاد بني سليم؛ قال أبو ذؤيب، بصف عيراً تحملت:

رَفَعَتْ لَهَا طَرْفِي، وَقَدْ حَالَ دُونَهَا

رَجَالٌ وَخَيْلٌ بِالْبَقَاءِ تُغَيِّرُ

قال ابن بري: وأنشد المفضل:

يَنْفُسِي مَاءَ عَيْشَتَيْسَ بْنِ سَعْدٍ،

غَدَاةً بَقَاءً، إِذْ عَرَفُوا الْبَقِيَّةَ

والبقاء: الكثير الشحم، والبيشي: الكثير المدح للناس<sup>(١)</sup>؛ قال شمر وقول أبي عمرو:

لَسَا رَأَيْتُ الْبَطْلَ الْمَعَارِءَ،

قُرَّةً، يَمْشِي بِالسَّيِّئِ حَايِرَا

قال: البقاء المكان السهل. والبيشي: بكسر الباء: الرماذ، واحدها بقة مثل عزة، وعزى، قال الطرماح:

خَلَا أَنْ كُفِّراً بِتَخْرِيجِهَا

سفاسق، حول يشي، جائحه

أراد بالكلف الأتافي المسودة، ونخريجها: اختلاف ألوانها، وقوله حول يشي، أراد حول رماذ. الفراء: هو الزمبد، والبيشي يكتب بالياء، والصنى والصناء والضبيخ والأس بفيته وأثره.

بحج: بيح الجرح والقرحة يبيجها يبيجاً: شفها؛ قال جنيته الأشجعي في عتر له منحها لرجل ولم يردّها:

فَجَاءَتْ، كَأَنَّ الْقَشُورَ الْجَوْنَ بَيْجَهَا

غصالبيجه، والثأمر المتناوح

وكل شئ يبيج؛ قال الرازي:

بَسَّجَ الْمَزَادَ مُوَكِّراً مَوْفُوراً

ويقال: أنيحت ماشيتك من الكلال إذا فقها السمن من الغشيب، فأوسع خواصرها؛ وقد بيجه الكلال؛ وأنشد بيت جيبها الأشجعي، وهذا البيت أورده الجوهري: فجاءت؛ قال ابن

(١) قوله: «والبقاء الكثير الشحم والبيشي الكثير المدح للناس» عبارة الفاموس.

والبيشي كعالي الكثير المدح والكثير الحشم.

(٢) [للمعاج في ديوانه].

ابن الأعرابي: البَجَجُ الرَّقَافُ الشَّشْفَقَةُ.

أبو عمرو: حَتَلٌ جَبَاجِبٌ لَجَاجِبٌ: ضَخَمٌ.

والبَجَجِيَّةُ: شَيْءٌ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ مَنَاقَاةِ الصَّبِيِّ بِالْفَمِ. وَفِي حَدِيثِ عَثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ هَذَا الْبَجَجِيَّاءَ الثَّقَافَ لَا يَدْرِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، مِنَ الْبَجَجِيَّةِ الَّتِي تَفْعَلُ عِنْدَ مَنَاقَاةِ الصَّبِيِّ. وَبَجَجِيَّاءُ قَجَجَفَاجٍ: كَثِيرُ الْكَلَامِ وَالْبَجَجِيَّاءُ: الْأَحْمَنُ. وَالثَّقَافُ: الْمُنْكَبِرُ.

بجج: البَجَجُ: الْفَرْخُ، بَجَجَ بَجَجًا<sup>(١)</sup>، وَيَجَجُ يَجَجُ وَيَنْجَجُ وَيَنْجَجُ: فَرْخٌ، قَالَ:

ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِهَا شَبَحَانُ مُبَجَجٍ

بِالْبَرِّ عِنْدَكَ بِمَا يَزَاكَ شَتَانَا

فَالْجَوْهَرِيُّ: بَجَجَ بِالشَّيْءِ، وَيَجَجُ بِهِ أَبْضًا، بِالْفَتْحِ: لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ فِيهِ. وَنَبَجَجَ: كَانَسَجَجَ. وَرَجَلُ بَجَجَا. وَأَبْجَجَهُ الْأَمْرُ وَبَجَجَنَهُ: أَفْرَحَهُ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: وَبَجَجَسِي فَبَجَجْتُ أَيَّ فَرَحَتِي فَفَرَحْتُ وَقِيلَ: عَظُمَنِي فَعَظُمْتُ نَفْسِي عِنْدِي. وَبَجَجَنَهُ أَنَا تَبَجَجًا فَبَجَجْتُ أَيَّ أَفْرَحْتُهُ فَفَرَحَ.

وَرَجُلٌ بَاجَجٌ: عَظِيمٌ مِنْ قَوْمٍ يُجَجُّ وَيُجَجُّ، قَالَ زُؤَيْبٌ:

عَلَيْكَ سَبَبُ الْخُلَفَاءِ الْبَجَجِ

وَتَبَجَجَ بِهِ: فَخَرَهُ. وَفُلَانٌ يَتَبَجَجُ عَلَيْنَا وَيَتَمَجَّجُ إِذَا كَانَ يَهْدِي بِهِ إِعْجَابًا، وَكَذَلِكَ إِذَا تَمَزَّجَ بِهِ. اللَّحْيَانِي: فُلَانٌ يَتَبَجَجُ وَيَتَمَجَّجُ أَيَّ يَفْتَخِرُ وَيَبَاهِي بِشَيْءٍ مَا، وَقِيلَ: يَنْعَظُمُ، وَقَدْ بَجَجَ يَتَبَجَجُ، قَالَ الرَّاعِي:

وَمَا الْفَقْرُ عَنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ سَافَنَا

إِلَيْكَ، وَلَكِنَّا بِقَرَبَاكَ نَبَجَجُ

بجج: بَجَجَ بِالْمَكَانِ يَتَبَجَّدُ يَجُودًا وَيَبْجَدُ، الْأَخْبَرَةُ عَنْ كِرَاعٍ: كَلَاهُمَا أَقَامَ بِهِ، وَبَجَجَ تَبَجَجًا أَيْضًا، وَنَبَجَذَتْ الْإِبِلُ يَجُودًا وَبَجَذَتْ: لَزِمَتْ الْمَرْغَمَ. وَعِنْدَهُ نَبْجَذَةٌ ذَلِكَ، بِالْفَتْحِ، أَيُّ عِلْمِهِ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ: هُوَ ابْنُ نَبْجَذَتِهَا لِلْعَالَمِ بِالشَّيْءِ الْمَتَّقِنَ لَهُ الْمُمِيزَ لَهُ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلدَّلِيلِ الْهَادِي، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا يَبْرَحُ، مِنْ قَوْلِهِ بَجَجَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ. وَهُوَ عَالِمٌ بِنَبْجَذَةِ أَمْرِكَ وَنَبْجَذَةِ أَمْرِكَ وَنَبْجَذَةُ أَمْرِكَ، بِضَمِّ الْبَاءِ وَالْجِيمِ، أَيُّ يَدْخِلُهُ وَيَطْلَعُهُ.

الْفَحْطُ وَالضَّبْطُ بِمَا فَتَحَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ. وَبَجَجَ بِالْعَصَا وَغَبَرَهَا بَجَجًا: ضَرَبَهُ بِهَا عَنْ عِرَاضٍ<sup>(١)</sup> حَتَّى مَا أَصَابَتْ مِنْهُ وَيَبْجَهُ بِمَكْرِهِ وَشَرِّ وَبَلَاءٍ: رَمَاهُ بِهِ.

وَالْبَجَجُ سَعَةُ الْعَيْنِ وَضَحْمُهَا. يَجَجُ يَجَجُ بَجَجًا، وَهُوَ يَجَجُ وَالْأَنْثَى يَجَجَاءُ.

وَفُلَانٌ أَبْجَجَ الْعَيْنَ إِذَا كَانَ وَاسِعَ مَشَقِّ الْعَيْنِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَمُحَمَّدُ لَكَ لَلْمَلِكِ أَيْضٌ فَلَدَغَمَ،

أَشْمُ أَبْجَجَ الْعَيْنَ، كَالْقَمَرِ الْبَذَرِ

وَعَيْنٌ يَجَجَاءُ: وَاسِعَةٌ.

وَالْبَجَجُ: فَرْخُ الْحِمَامِ كَالْمُجَجِّ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: زَعَمُوا ذَلِكَ؛ قَالَ: وَلَا أَدْرِي مَا صَحَّتْهَا.

وَالْبَجَجُ: صَنْمٌ كَانَ يُعَدُّ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ مَا نَقَدَ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَاكُمْ مِنَ الشُّجَرِ وَالْبَجَجَةِ.

وَرَجُلٌ بَجَجَا وَبَجَجِيَّةٌ: بِادْنٍ مُسْتَبَلًى مُنْفَخٍ؛ وَقِيلَ: كَثِيرُ اللَّحْمِ غَلِيظُهُ. وَجَارِبَةُ بَجَجِيَّةٌ: سَمِينَةٌ؛ قَالَ أَبُو النُّجُمِ:

دَارُ لَبِيبُضَاءَ حَصَانِ السُّنْبَرِ،

بَجَجِيَّةِ الْبَذَنِ، هَضْبِمِ الْخَضِرِ

قَالَ ابْنُ السَّكَبَيْتِ: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ سَمِينًا ثُمَّ اضْطَرَبَ لَحْمُهُ، قِيلَ: رَجُلٌ بَجَجَا وَبَجَجِيَّةٌ؛ قَالَ نَقَادَةُ الْأَسَدِيِّ:

حَسَنِي نَرَى الْبَجَجِيَّةَ الضَّاطَّاطَا،

كَسَجِجٍ، لَمَّا حَالَفَ الْإِغْبَاطَا،

بِالْكَرُوفِ مِنْ سَاعِدِهِ السُّخَاطَا

الْإِغْبَاطُ: مَلَاظِمَةُ الْغَبِيطِ وَهُوَ الرُّخْلُ. قَالَ ابْنُ بَرِّي: قَالَ ابْنُ خَالُوَيْهِ: الْبَجَجِيَّةُ الضُّخْمُ؛ وَأَنشَدَ الرَّاعِي:

كَأَنَّ مِنْطَقَهَا لَبَسَتْ مَعَايِدُهُ

بِوَاضِحٍ مِنْ ذُرَى الْأَنْفَاءِ بِجَبَجِ

مِنْطَقُهَا: إِزَارُهَا؛ يَقُولُ كَأَنَّ إِزَارَهَا دَبَرٌ عَلَى نَقَا زَمَلٍ، وَهُوَ الْكُثْمِبُ. وَرَمَلُ بَجَجَا: مَجْمَعٌ ضَخْمٌ. وَقَالَ الْمَفْضَلُ: بَرْدَوْنٌ بَجَجَا ضَعِيفٌ سَرِيعُ الْفَرَقِ؛ وَأَنشَدَ:

فَلَيْسَ بِالْكَاسِي وَلَا الْبَجَجِي

(١) قَوْلُهُ «عَنْ عِرَاضٍ» بِكَسْرِ الْعَيْنِ جَمْعُ عِرَاضٍ، بِضَمِّهَا، أَيُّ نَاحِيَةٍ.

قَالَ فِي الْقَامُوسِ: وَيَضْرِبُونَ النَّاسَ عَنْ عِرَاضٍ، لَا يَبَالُونَ مِنْ ضَرْبِهَا.

(٢) قَوْلُهُ «بَجَجَ بِجَمْعٍ إِلَيْهِ» بِبَاءِ فَرْحٍ وَمَنْعٍ أ. هـ. فَاوَسَّ.

بجدر: البَجْرُ، بالنحرِك: خروجُ الشَّوْءِ ونُتُوها وغلَطُ أصلِها. ابن سيدة: البَجْرَةُ الشَّوْءُ من الإنسان والبجير، غَطَمَتْ أو لم تغظم. وبَجَرٌ بَجْرًا، فهو أَبَجْرٌ إذا غَلَطَ أصلُ شَوْرَتِهِ فالتَّحَمَ من حيث دَقَّ وبقي في ذلك العظيم رِيحٌ، والمرأةُ بَجْرَاءُ، واسم ذلك الموضع البَجْرَةُ والبَجْرَةُ. والأَبَجْرُ: الذي خرجت سرتة؛ ومنه حديث صفية فُرَيْش: أَشِخَّةٌ بَجْرَةٌ؛ هي جمع باجر، وهو العظيم البطن. يقال: بَجَرٌ يَبْجُرُ بَجْرًا، فهو باجرٌ وأَبَجْرُ، وصفهم بالبطانة وتَوَرَّ الشَّرَّ، ويجوز أن يكون كناية عن كنزهم الأموال واقتنائهم لها، وهو أشبه بالحديث لأنه قرنه بالشح وهو أشد البخل. والأَبَجْرُ: العظيم البطن، والجمع من كل ذلك بَجْرٌ وبَجْرَانٌ؛ أنشد ابن الأعرابي:

فلا يَحْسَبُ البَجْرَانُ أَنَّ دِمَاءَنَا

حَقِيرٌ لَهُمْ فِي غَيْرِ مَرْبُوبَةٍ وَفِرٍ

أَي لا يَحْسَبُونَ أَنَّ دِمَاءَنَا تَذْهَبُ فِرًا بَاطِلًا أَي عندنا من جَفَلْنَا لها في أَشْفِيَةِ مَرْبُوبَةٍ، وهذا مثل. ابن الأعرابي: الباجِرُ الْمُتَنَبِّحُ الجَوْفُ، والهَوْدَبَةُ الحَبَانُ. الفراء: الباجر، بالحاء: الأحسن فال الأهرقي: هذا غير الباجر، ولكلٌّ مَعْنَى. الفراء: البَجْرُ والبَجْرُ انتفاخ البطن. وفي الحديث: أَنَّهُ بَعَثَ بَعَثًا فَأَصْبَحُوا بِأَرْضِ بَجْرَاءَ؛ أَي مَرْفَعَةٍ صُلْبَةٍ. والأَبَجْرُ: الذي ارتفعت شَوْرَتُهُ وَصَلَتْ؛ ومنه حديثه الآخر: أَصْبَحْنَا فِي أَرْضِ عَزْوَنَةِ بَجْرَاءَ، وقيل: هي التي لا نبات بها. والأَبَجْرُ: حَيْلُ السَّفِينَةِ لعظمه في نوع الحبال، وبه سمي أَبَجْرُ بْنُ حَاجِرٍ.

والبَجْرَةُ: الْغَفْدَةُ في البطن خاصة، وقيل: البَجْرَةُ الْغَفْدَةُ نَكُونُ فِي الْوَجْهِ وَالْغُنْفِ، وهي مثلُ الْفَجْرَةِ؛ عن كراع. وبَجَرُ الرَّجُلُ بَجْرًا، فهو بَجْرٌ، وَبَجَرٌ مَجْرًا: امْتَلَأَ بَطْنُهُ مِنَ الْمَاءِ وَاللِّينِ الْحَامِضِ وَلَسَانُهُ عَطِشَانٌ مِثْلَ تَجَرٍ؛ وقال اللحياني: هو أن يكثر من شرب الماء أو اللين ولا يكاد يروى، وهو تَجَرٌ مَجْرٌ تَجْرٌ.

وَتَبَجَّرَ النَّبِيذُ: أَلْبَحَ فِي شَرِبِهِ، مِنْهُ.

والبَجْرِيُّ والبَجْرِيُّ: الدَّوَاهِي والأُمُورُ الْعِظَامُ، واحدها بَجْرِيٌّ وبَجْرِيَّةٌ. والأَبْجَارِيُّ: كالبَجْرِيِّ ولا واحد له. والبَجْرُ، بالضم: الشر والأمر العظيم. أبو زيد: لَقِيتُ مِنْهُ البَجْرِيَّ أَي الدَّوَاهِي، واحدها بَجْرِيٌّ مِثْلُ قُسْرِيٍّ

وَجَاءَنَا بَجْدٌ مِنَ النَّاسِ أَي طَبَقٌ. وعليه بَجْدٌ مِنَ النَّاسِ أَي جَمَاعَةٌ، وَجَمْعُهُ بَجْدٌ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

تَلَوْدُ الْبُجُودِ بِأَفْرَائِيسَا،

مِنَ الضُّرِّ، فِي أَرْزَامَاتِ السَّنَنِ

وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ الْمُقِيمِ بِالْمَوْضِعِ: إِنَّهُ لَبَاجِدٌ، وَأَنْشَدَ:

فَكَبِفَ وَلَمْ تَنْفُطْ عَنَّا، وَلَمْ يُرْجَ

سَوَامٌ، بِأَكْنَافِ الْأَجْرَةِ، بِأَجْدٍ

وَالْبَجْدُ مِنَ الْخَيْلِ: مَائَةٌ فَأَكْثَرُ؛ عَنِ الْهَجَرِيِّ.

والبجَاد: كسَاءٌ مَخْطُوطٌ مِنْ أَكْسِيَةِ الْأَعْرَابِ، وَقِيلَ: إِذَا غَزَلَ الصُّوفُ بِسِرَةٍ وَنَسَجَ بِالصُّبَيْصَةِ، فَهُوَ بَجَادٌ، وَالْجَمْعُ بَجْدٌ؛ وَيُقَالُ لِلشَّعَةِ مِنَ الْبَجْدِ: فَلَيْحٌ، وَجَمْعُهُ فَلَحٌ، قَالَ: وَرَفُ الْبَيْتِ: أَنْ يَفْضُرَ الْكِشْرُ عَنِ الْأَرْضِ فَيُوصِلَ بِخَرْقَةٍ مِنَ الْبَجْدِ أَوْ غَيْرِهَا لِيُبَلِّغَ الْأَرْضَ، وَجَمْعُهُ رُفُوفٌ. أَبُو مَالِكٍ: رِفَائِفُ الْبَيْتِ أَكْسِيَةٌ تَعْلَقُ إِلَى الْآفَاقِ حَتَّى تَلْحَقَ بِالْأَرْضِ، وَمِنْهُ ذُو الْبَجَادِينَ وَهُوَ دَلِيلُ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ عَنِيَسَةُ بْنُ نَهْمٍ<sup>(١)</sup> الْمَزْنِي. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: أَرَاهُ كَانَ يَلْبَسُ كِسَاءَيْنِ فِي سَفَرِهِ مَعَ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقِيلَ: سَمَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِذَلِكَ لِأَنَّهُ حِينَ أَرَادَ الْمَصِيرَ إِلَيْهِ فَطَعَتْ أُمُّ بَجَادٍ لَهَا قِطْعَتَيْنِ، فَارْتَدَى بِإِحْدَاهُمَا وَاتَّزَرَ بِالْأُخْرَى. وَفِي حَدِيثِ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ: نَظَرْتُ وَالنَّاسَ يَقْتَتِلُونَ يَوْمَ حَنْزَلٍ إِلَى مِثْلِ الْبَجَادِ الْأَسْوَدِ يَهْوِي مِنَ السَّمَاءِ؛ الْبَجَادُ: الْكِسَاءُ، أَرَادَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ أَيْدِيهِمْ اللَّهُ بِهِمْ. وَأَصْبَحَتْ الْأَرْضُ بَجْدَةً وَاحِدَةً إِذَا طَبَقَهَا هَذَا الْجَرَادُ الْأَسْوَدُ. وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ: أَنَّهُ مَازَحَ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ فَقَالَ لَهُ: مَا الشَّيْءُ الْمُلَفَّفُ فِي الْبَجَادِ؟ قَالَ: هُوَ السَّخِينَةُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؛ الْمُلَفَّفُ فِي الْبَجَادِ: وَطَبُ الدِّينِ بَلَفٌ فِيهِ لِحْمَى وَيَدْرِكُ، وَكَانَتْ تَمِيمٌ نَعِيرٌ بِهَا، فَلَمَّا مَازَحَهُ مُعَاوِيَةُ بِمَا يَبْعَابُ بِهِ قَوْمَهُ مَازَحَهُ الْأَحْنَفُ بِمِثْلِهِ. وَبَجَادٌ: اسْمُ رَجُلٍ، وَهُوَ بَجَادُ بْنُ زَيْسَانَ. التَّهْذِيبُ: بُجُودَاتٌ فِي دِيَارِ سَعْدٍ مَوَاضِعٌ مَعْرُوفَةٌ وَرَبَّمَا قَالُوا بُجُودَةً؛ وَفَدَّ ذِكْرُهَا الْعِجَاجُ فِي شِعْرِه فَقَالَ: «بَجْدُنُ لِلنَّوْحِ» أَيِ أَقْمَنَ بِذَلِكَ الْمَكَانِ.

(١) قوله وهو عنيسة بن نهم الخ عبارة القاموس وشرحه: ومنه عبد الله بن عبد نهم بن عفيف الخ.

عَمِيْرٌ بُجَيْرٌ: كذلك.

وَالْبُجْرُ وَبُجَيْرٌ: اسمان. وابنُ بُجُورَةَ: حَمَارٌ كان بالطائف؛ قال أبو ذؤيب:

فلو أن ما عَنَدَ ابنِ بُجُورَةَ عِنْدَهَا،

من الحَمَرِ، لم نَبْلُلْ لَهَا يَ بَنَاطِلِ

وباجِرٌ: صنم كان للأزد في الجاهلية ومن جاورهم من طيء، وقالوا باجرٌ، بكسر الجيم. وفي نوادر الأعراب: ابْجَارُوتٌ عن هذا الأمر وابتَارُوتٌ وِبْجَرُوتٌ ومَجَرُوتٌ أي اسرخت وناقلت. وفي حديث مازن: كان لهم صنم في الجاهلية يقال له باجر، نكسر جيمه ونفتح، ويروى بالحاء المهملة، وكان في الأزد؛ وقوله أنشد ابن الأعرابي:

دَهَبَتْ قُشْبَشَةُ بِالْأَبَاعِرِ حَوْلَنَا

سَرَفًا، فَضُبَّ عَلَى قُشْبَشَةَ ابْجِرُ

قال: بجوز أن يكون رجلاً، وبجوز أن يكون قبيلة، وبجوز أن يكون من الأمور البخازي، أي صبت عليهم داهية، وكل ذلك يكون خيراً وبكون دعاء. ومن أمثالهم: غَيْرَ بُجَيْرٍ بُجُورَةَ، ونسي بُجَيْرٌ خَيْرَةٌ؛ يعني عبويه. قال الأزهري: قال المفضل: بجير وبجرة كانا أخوين في الدهر القدم وذكر فصنهما، قال: والذي رأيت عليه أهل اللغة أنهم قالوا البجير نضيف الأبحر، وهو النائي السرة، والمصدر البحر، فالمعنى أن ذا بُجُورَةَ في سُرَّتِهِ غَيْرَ خَيْرَةٍ بما فيه، كما قيل في امرأة عبرت أخرى بعبي فيها: رَمَتْني بدائها وأَسَلَتْ.

بجرم: البخارم: الدواهي.

بجس: البئس: انشفاق في فِرْية أو حجر أو أرض تَبْئُغُ منه الماء، فإن لم تَبْئُغْ فليس بالبئس؛ وأنشد:

وَكَبِيفَ غَرْنِي دَالِجَ نَبْجَسَا

وَبَجْسُهُ أَتَجْسُهُ وَأَبْجُسُهُ بَجْسًا فَأَبْجُسُ وَبَجْسُهُ فَبْجُسُ وَمَاءٌ بَجِسٌ: سائل؛ عن كراع: قال الله تعالى: ﴿فَابْجُسْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عِيْنًا﴾. والسحابُ بَبْجَسٍ بالمطر، والانبجاسُ عاءٌ، والتبوعُ لعين خاصة. وَبَجْسُ الْمَاءِ فَأَبْجُسُ أَي فَجَرَتْهُ فانفجر. وبجس الماء بنفسه بَبْجَسَ، بنعدي ولا بنعدي، وسحاب بَجِسَ. وَأَبْجَسَ الْمَاءُ وَبَجَسَ أَي نَفَجَر. وفي حديث حذيفة: ما منا رجل إلا به أَمَّةٌ بَبْجَسُهَا الظُّفُرُ إِلَّا الرَّجُلَيْنِ يعني علياً وعمر، رضي الله عنهما: الأمة: الشجة

وقماري، وهو الشر والأمر العظيم. أبو عمرو: يقال إنه لبجيء بالأباجير، وهي الدواهي؛ قال الأزهري: فكأنها جمع بُجَيْرٍ وَأَبْجَارٍ ثم أَبَاجِرُ جمع الجمع.

وَأَمْرٌ بُجَيْرٌ: عظيم، وجمعه أَبَاجِرٌ<sup>(١)</sup>؛ عن ابن الأعرابي، وهو نادر كأباطيل ونحوه.

وفولهم: أَفْضَبْتُ إِلَيْكَ بُجَيْرِي وَبُجَيْرِي أَي بعبوي، يعني أمرى كله. الأصمعي في باب إسرار الرجل إلى أخيه ما يسره عن غيره: أَخْبَرَنِي بِبُجَيْرِي وَبُجَيْرِي أَي أَظْهَرَنِي مِنْ ثَقَنِي بِهِ عَلَى مَعَايِي. ابن الأعرابي: إذا كانت في السُرَّةِ نَفْخَةٌ فهي بُجُورَةٌ وإذا كانت في الظهر فهي عُجْرَةٌ؛ قال: ثم بفلان إلى الهموم والأحزان. قال: ومعنى قول علي، كرم الله وجهه: أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عُجْرِي وَبُجْرِي، أَي همومي وأحزاني وغوممي. ابن الأثير: وأصل العُجْرَةُ نَفْخَةٌ في الظهر فإذا كانت في السُرَّةِ فهي بُجُورَةٌ وقيل: العُجْرُ العروقُ الْمُتَعَفِّدَةُ في الظهر، والبُجْرُ العروقُ المنعقدة في البطن، ثم نفلا إلى الهموم والأحزان؛ أراد أنه يشكو إلى الله تعالى أموره كلها ما ظهر منها وما بطن. وفي حديث أم زرع: إِنْ أَذْكَرُهُ أَذْكَرُ عُجْرَةٍ وَبُجْرَةٍ أَي أموره كلها بادبها وخافيتها، وقيل: أسرارها، وقيل: عبويه. وَأَبْجَرُ الرَّجُلُ إذا استغنى غنى بكاد يطغيه بعد فقر كاد بكفره.

وقال: مُجْرًا وَبُجْرًا أَي أَمْرًا عَجَبًا، والبُجْرُ: العَجَبُ؛ قال الشاعر:

أَرُمِي عَلَيْهَا وَهِيَ شَيْءٌ بُجْرُ،

وَالْفَوْسُ فِيهَا وَتَرَّ جَبْرُ

وأورد الجوهري هذا الرجز مستشهداً به على البُجْرِ الشَّرِّ والأمر العظيم، وفسره فقال: أَي داهية. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه: إِنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ أَوْ الْبُجْرُ، الْبُجْرُ: الْفَتْحُ وَالضَّمُّ: الدَاهِيَةُ وَالْأَمْرُ الْعَظِيمُ، أَي إِنْ أَنْظَرْتَ حَتَّى يَضِيَ الْفَجْرُ أَبْصَرْتَ الطَّرِيقَ، وَإِنْ خَبَطْتَ الظُّلُمَاءَ أَفْضَتْ بِكَ إِلَى الْمَكْرُوهِ وَيُرْوَى الْبَحْرُ، بِالْحَاءِ، يَرِيدُ غَمَرَاتِ الدُّنْيَا شَبَّهَهَا بِالْبَحْرِ لِنَحِيرِ أَهْلِهَا فِيهَا. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: لَمْ أَتِ، لَا أَبَا لَكُمْ، بُجْرًا.

أبو عمرو: الْبُجَيْرُ الْمَالُ الْكَثِيرُ. وكثيرٌ بُجَيْرٌ: إِنْبَاعٌ. ومكان

(١) قوله وجمعه أباجير عبارة القاموس الجمع أباجر وجمع الجمع أباجير.

عزوفان في البدن وهما الأُكْحَلان من لَدُن المَثْكَب إلى الكَيْف؛ وأنشد:

عاري، الأَشَاجِع لَمْ يُبْجَلْ

أي لم يُقَصَد أَيْجُلُهُ. وفي حديث سعد بن معاذ: أنه زُمِيَ يوم الأحزاب ففطعوا أَيْجُلَهُ؛ الأَيْجُل: عزوف في باطن الذراع، وقبل: هو عزوف غليظ في الرجل فيما بين العصب والعظم. وفي حديث المسنهزين: أما الوليد بن المغيرة فأَومَأَ جبريل إلى أَيْجُلِهِ.

والبُجَل: البُهتان العظيم، يقال: رمينه بُجُلًا؛ وقال أبو ذؤاد الإيادي:

امرأَ الفُشيس بن أُوَوى مُولِبًا

إِنْ رَأَيْتِي لِأَبْرَأَنَ بِسُيْنَدٍ<sup>(١)</sup>

قُلْتُ بُجَلًا قُلْتُ فَوَلًا كاذِبًا،

إِنَّمَا تَمْنُنِي سَفِي زَيْدٌ

قال الأزهري: وغيره بقوله بُجُرًا، بالراء، بهذا المعنى، قال: ولم أَسْمعه باللام لغير اللب، قال: وأرجو أن تكون اللام لغو، فإن الراء واللام متفاريبا المخرج، وقد نعاقبا في مواضع كثيرة. والْبُجَلُ: الغَجَب.

والبُجَلَة: الصغيرة من الشجر؛ قال كثير:

وَبَجِبِدْ مُغْرَلَةً تَزُودُ بِوَجْرَةٍ

بِجَلَابِ طَلْحٍ، فَدُ خُرْفَنَ، وَصَالٍ<sup>(٢)</sup>

وَبِجَلِي كَذَا وَبِجَلِي أَي خَشْيِي؛ قال لبيد:

بِجَلِي الْآنَ مِنَ الْغَشْيِ بَجَلٌ

قال اللبث: هو مجزوم لاعتماده على حركات الجيم وأنه لا يتمكن في التصريف. وِبِجَلٌ: بمعنى خشب؛ قال الأخفش هي ساكنة أبدًا. يقولون: بِجَلْكَ كما يقولون قَطْلَكَ إلا أنهم لا يقولون بِجَلْنِي كما يقولون فَطْنِي، ولكن يقولون بِجَلِي وِبِجَلِي أَي خَشْيِي؛ قال لبيد:

فَمَنْنِي أَهْلُكَ فَلَا أَشْفِلُهُ،

بِجَلِي الْآنَ مِنَ الْغَشْيِ بَجَلٌ

(١) قوله: «امرأ الفُشيس... إلخ» وقع هنا بصورة المنصوب، وسبأني ضبطه بالرفع في مادته وسبده كما جاء في شرح القاموس. وفي التهذيب: وامرؤ الفُشيس ابن أُوَوى فُقس على الإخبار وهو ظاهر إن صحت به الرواية. زُفِعَ في مادّة «سبده» بحرًا؛ والصوابُ بجر الجيم، كما هي رواية غير اللبث.

(٢) في الأصل: «وبجبد» ولا معنى لها وهي في شرح القاموس: «وبجبد» وهو الصواب.

التي تبلغ أُمُّ الرَأْس، وَبِجُسْهَا: يُفْجِرُهَا، وهو مَثَلٌ، أَرَادَ أَنَّهَا تَعْلَمُ كثيرة الصديد، فإن أَرَادَ أَحَدُ أَنْ يَفْجِرَهَا يظفَره قدر على ذلك لامتلائها ولم يحنج إلى حديدة يسقها بها، أَرَادَ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَفِيهِ شَيْءٌ غَيْرُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ. ومنه حديث ابن عباس: أنه دخل على معاوية وكأنه قَزَعَهُ يَنْبَجِسُ أَي يَنْفَجِر. وجاءنا بشريد بَتَبَجْسٍ أَدْمًا. وَبِجُسُ المَخ: دخل في السلامي والعين فذهب، وهو آخر ما يبقي، والمعروف عند أبي عبيد: بَجَسَ.

وَبِجُسَةُ: اسم عين.

بِجَل: التَّبَجِل: التعظيم. بَجَلُ الرجل: غَطْمُهُ. ورجل بَجَالٍ وَبِجَلٍ: يُبَجِّلُهُ النَّاسُ: وفيل: هو الشيخ الكبير العظيم السيد مع خُمَالٍ وَثِيلٍ، وقد بَجَلُ بَجَالَةً وَبُجُولًا، ولا توصف بذلك المرأة. سَمَرُ: التَّبَجَالُ من الرجال الذَّحَجُ يُبَجِّلُهُ أَصْحَابُهُ وَبُسُودُونَهُ. وَالتَّبَجِلُ: الأَمْرُ العظيم. ورجل بَجَالٍ: خَسَنُ الوجه. وكل غليظ من أي شيء كان: بَجِلٌ. وفي الحديث: أنه، عليه السلام، قال لِقَتْلَى أَحَدٌ: لَقَيْتُمْ خَيْرًا طَوِيلًا، وَوَفَيْتُمْ شَرًّا بَجِيلًا، وَشَفَيْتُمْ سَبَقًا طَوِيلًا، وفي الحديث: أنه أتى القبور فقال: السلام عليكم أَصَبْتُمْ خَيْرًا بَجِيلًا أَي وَاسِعًا كَثِيرًا، من التَّبَجِلِ التعظيم، أو من التَّبَجَالِ الحَسَنُ الحَال من الناس والإبل. ويقال والتَّاجِلُ: المُخْصِبُ الحَسَنُ الحَال من الناس والإبل. ويقال للرجل الكثير الشحم: إنه لِبَاجِلٌ، وكذلك الناقة والجمل. وشيخ بَجَالٍ وَبِجَلٍ أَي خَبِيرٌ؛ ورجل بَاجِلٌ، وقد بَجَلُ يَبْجُلُ بُجُولًا: وهو الخَسَنُ الجَسِيمُ الخَصِيبُ في جِسْمِهِ، وأنشد:

وَأَنْتَ بِالسَّبَابِ مُنْبِئٌ بِأَجَلٍ

وَبِجَلُ الرجلُ بَجَالًا: حَسَنَتُ جَالِهِ، وفيل: فَرِخٌ. وَأَبْجَلُهُ الشَّيْءُ إِذَا فَرِخَ بِهِ.

وَالْأَبْجَلُ: عزوف غليظ في الرُّجُلِ، وقيل: هو عزوف في باطن مُفْصِلِ السَّاقِ فِي الْمَنَابِضِ، وقيل: هو فِي الْيَدِ إِزَاءَ الْأُكْحَلِ، وقيل: هو الْأَبْجَلُ فِي الْيَدِ، وَالتَّسَا فِي الرُّجُلِ، وَالْأَبْهَرُ فِي الظُّهْرِ، وَالْأَخْذُ فِي الْغُنَى؛ قال أبو خراش:

رَزَيْتُ بَنِي أُمِّي، فَلَمَّا رَزَيْتُهُمْ

صَبَرْتُ، وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَتَاجِلِي

وَالْأَبْجَلُ: عزوف وهو من الفرس والبعير بمنزلة الْأُكْحَلِ من الإنسان. قال أبو الهيثم: الْأَبْجَلُ وَالْأُكْحَلُ وَالصَّافِرُ عُرُوفٌ نَقُصْدُ، وهي من الجدول لا من الأوردة. اللبث: الْأَبْجَلَانِ

فَأَصْبَحْتُ مِنْ بَقَرِ الْحَبَا

ب، وَصِدْتُ مِنْ خُمْرِ الْغَفِيَةِ

وَلَسْتُ رَحْلُكَ الْبَايِلَ

كَمَوَاءَ، لَيْسَ لَهَا وَلِيَّةُ

فَجَعَلَ قَوْلَهُ يُهْدَى بِالْعَبْسِيَةِ حَالاً لِيُقَادَ كَأَنَّهُ قَالَ يُقَادَ مُهْدِياً،

وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقَالَ وَيُهْدَى بِالْوَاوِ. وَقَدْ أَتَيْتَنِي ذَلِكَ أَيَّ كَفَاتِي؛

قَالَ الْكَمَيْتُ بِمَدْحِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عُثَيْمَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ:

وَعَبْدُ الرَّحِيمِ جَمَاعُ الْأُمُورِ،

إِلَيْهِ انْتَهَى اللَّقْمُ الْمُعْتَمَلُ

إِلَيْهِ مَوَارِدُ أَهْلِ الْخَصَاصِ،

وَمِنْ عِنْدِهِ الصُّدْرُ الْمُجْبَلُ

اللَّقْمُ: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، وَالْمُعْتَمَلُ: الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ سَبَرُ النَّاسِ،

وَالْمَوَارِدُ: الطَّرِيقُ، وَاحِدُهَا مَوْرِدَةٌ، وَأَهْلُ الْخَصَاصِ: أَهْلُ

الْحَاجَةِ، وَجَمَاعُ الْأُمُورِ: تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أُمُورُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.

أَبُو عَبِيدٍ: يَقَالُ نَجَلْتُكَ دِرْهَمًا وَنَجَلْتُكَ دِرْهَمًا. وَفِي الْحَدِيثِ:

فَأَلْقَى تَمْرَاتٍ فِي يَدِهِ وَقَالَ: يَجْلِي مِنَ الدُّنْيَا أَيَّ حَشْبِي مِنْهَا؛

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ يَوْمَ الْجَمَلِ:

نَحْنُ بَنِي صَبِيَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ،

رُثُوا عَلَيَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلِ

أَيَّ ثُمَّ حَشْبٍ؛ وَفِيهِ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

مَعَاذَ الْعَزِيزِ اللَّهُ أَنْ يُوَلِّتَ الْهَوَى

فَوَادِي الْغَفَا، لَيْسَ لِي يَتَجَبَّلُ

فَسَرَهُ فَقَالَ: هُوَ مِنْ قَوْلِكَ <sup>(١)</sup> نَجَلِي، كَذَا أَيَّ حَشْبِي، وَقَالَ

مَرَّةً: لَيْسَ بِمُعْظَمٍ لِي، وَلَيْسَ بِقَوِيٍّ، وَقَالَ مَرَّةً: لَيْسَ بِعَظِيمٍ

الْقَدَرِ مُثْبِتِهِ لِي. وَبَجَلُ الرَّجُلِ: قَالَ لَهُ بَجَلُ أَيَّ حَشْبِكَ حَبِثَ

انْتَهَيْتَ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي: وَمِنْهُ اشْتَقَّ الشَّيْخُ الْبُخَالُ وَالرَّجُلُ

الْبُخِيلُ وَالْبُخِيلُ. وَنَجِيلَةٌ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْبِئْسِ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِمْ

يَجْلِي، بِالنَّحْرِيكِ، وَيَقَالُ إِنَّهُمْ مِنْ مَعَدٍّ لِأَنَّهُ نَزَارَ مِنْ مَعَدٍّ وَلَدَ

مُضَرَ وَرَبِيعَةَ وَإِيَادَ وَأَمَّارًا، ثُمَّ إِنَّ أَمَّارًا وَلَدَ بَجِيلَةً وَخُتَمَ قَصَارُوا

بِالْبِئْسِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخْلِيَّ نَافِرَ رَجُلًا مِنْ

الْبِئْسِ إِلَى الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ التَّبَعِيِّ حَكَّمَ الْعَرَبُ فَقَالَ:

بَا أَقْرَعُ بَنَ حَابِسٍ بَا أَقْرَعُ!

إِنَّكَ إِنْ مُضَرَغَ أَخْوِكَ نَضَرَغَ

وَفِي حَدِيثِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ حِينَ وَصَفَ إِخْوَنَهُ لَامِرَةً كَانُوا

خَطَبِيهَا، فَقَالَ لُقْمَانُ فِي أَحَدِهِمْ: خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْبُخْلِ،

قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ: مَعْنَاهُ الْخَشْبُ وَالْكَفَافَةُ؛ قَالَ: وَوَجْهُهُ أَنَّهُ دَمٌ

أَخَاهُ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ فَصِيرُ الْبَهْمَةِ، وَأَنَّهُ لَا رَغْبَةَ لَهُ فِي مَعَالِي الْأُمُورِ،

وَهُوَ رَاضٍ بِأَنَّهُ يُكْفَى الْأُمُورَ وَيَكُونُ كَلَاءً عَلَى غَيْرِهِ، وَيَقُولُ

حَشْبِي مَا أَنَا فِيهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي أَخِيهِ الْآخَرِ: خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا

الْبُخْلَةِ بِحَمَلِ ثِقْلِي وَثِقْلِهِ، فَإِنَّ هَذَا مَدْحٌ لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ، يَقَالُ:

ذُو بُخْلَةٍ وَذُو بُجَالَةٍ، وَهُوَ الرِّوَاءُ وَالْحُسْنُ وَالْحَسَبُ وَالثَّبَلُ، وَبِهِ

سَمِيَ الرَّجُلُ بُجَالَةً. وَإِنَّهُ لَذُو بُخْلَةٍ أَيَّ شَارَةَ حَسَنَةً، وَقِيلَ:

كَانَتْ هَذِهِ أَلْفَاباً لَهُمْ، وَقِيلَ: الْبُخَالُ الَّذِي يُبْجَلُهُ النَّاسُ أَيَّ

يُعْظَمُونَهُ. الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْبُخْلِ: رَجُلٌ

بُخَالٌ وَيُجْبَلُ إِذَا كَانَ ضَخْمًا؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

مُخِخًا بَجَالًا وَغُلَامًا خَزُورًا

وَلَمْ يَفْسَرْ قَوْلَهُ أَخِي ذَا الْبُجْلَةِ، وَكَأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى

الْبُخْلِ. اللَّبَثُ: رَجُلٌ ذُو بُجَالَةٍ وَبُخْلَةٍ وَهُوَ الْكَهْلُ الَّذِي تَرَى لَهُ

هَيْبَةً وَتَبَجِيلًا وَسِنًّا، وَلَا يَقَالُ امْرَأَةٌ بُجَالَةٌ. الْكَسَائِيُّ: رَجُلٌ

بُجَالٌ كَبِيرٌ عَظِيمٌ. أَبُو عَمْرٍو: الْبُخَالُ الرَّجُلُ الشَّيْخُ السَّيِّدُ؛ قَالَ

زُهَيْرُ بْنُ حَبَانَ الْكَلْبِيُّ، وَهُوَ أَحَدُ الْمُفْعَرِينَ:

أَبْنِي، إِنْ أَهْلَكَ فَإِنِّي

قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَيْتَهُ

وَجَعَلْتُكُمْ أَوْلَادَ سَا

دَاتٍ، زَنَادُكُمْ وَرَيْتَهُ

مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَقَى

قَدْ نَلَّغَهُ، إِلَّا التَّحْجِبَةَ

فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِفَقَى،

فَلَمْ يَهْلِكْ بِهِ وَبِغَيْبِهِ،

مِنْ أَنْ بَرَى الشَّيْخُ الْبَجَا

لَ يُقَادَ، يُهْدَى بِالْعَبْسِيَةِ

وَلَقَدْ شَهِدْتُ النَّازِلَ

أَنْشَلَفَ تُوقَدُ فِي طَبْعِهِ

وَحُطِّبْتُ حُطْبَةً حَارِمَ،

غَيْرُ الضَّعِيفِ وَلَا الْعَبِيَّةِ

وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفِ

حَجَابٍ لَمْ تَغْمِزْ شَطْرَهُ

(١) فِي الْأَصْلِ: وَفَسَّرَهُ فَقَالَ هُوَلَاكَ مِنْ فَوَلِيٍّ بَجْلِيَّةٍ، وَفِيهِ اضْطِرَابٌ، وَنَظْمٌ

الْكَلَامُ يَفْتَضِي مَا ذَكَرْنَا.



وأغرابي بَحْتٌ، وعَرَبِيَّةٌ بَحْتَةٌ، كَقَوْلِكَ مَحْضٌ. وَحَمْرٌ بَحْتٌ. وَحُمُورٌ بَحْتَةٌ، والنذْكَرُ بَحْتٌ. الجوهري: عَرَبِيٌّ بَحْتٌ أَي مَحْضٌ، وكذلك المؤنث والانثان والجمع؛ وإن شئت قلت: امرأةٌ عَرَبِيَّةٌ بَحْتَةٌ، وَثَلَيْتٌ، وَجَمَعْتَ؛ وقال بعضهم: لا بُنْيَ، ولا يجمع، ولا يُحَمَّرُ، وأَكَلَ الحُبَيْرَ بَحْتًا: بغير لُذْمٍ. وأَكَلَ اللُّحْمَ بَحْتًا: بغير حُبْزٍ؛ وقال أحمد بن يحيى: كُلُّ ما أَكَلَ وخَذَهُ، مما يُؤْذَمُ، فهو بَحْتٌ، وكذلك الأذم دون الحُبْزِ. والبَحْتُ: الصُّرْفُ. وَسَرَابٌ بَحْتٌ: غير ممزوج. وقد بَحَتَ الشيء، بالضم، أَي صار بَحْتًا. ويقال: يَزِدُّ بَحْتٌ لَحْتٌ أَي شديد.

ويقال: نَاحَتٌ فلانٌ القِتالَ إذا صَدَقَ القِتالَ وَجَدَّ فيه؛ وقبله: التَّراكَاهُ بَناخَتَهُ القِتالَ. وبَاحَتَهُ الوُدَّ أَي خالَصَهُ؛ ابن سيده: وبَاحَتَهُ الوُدَّ، أَخْلَصَهُ لَهُ. وبَاحَتَ الرجلُ الرجلَ: كاشَفَهُ. وفي حديث أنس: اخْتَضَبَ عمرُ بالجَنائِ بَحْتًا؛ البَحْتُ: الخالص الذي لا يُخالِطُهُ شيءٌ. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أَنه كَتَبَ إِلَيْهِ أَخَذَ عُمَالَهُ مِنْ كُورَةٍ، ذَكَرَ فِيهَا غُلَاءُ العَسَلِ، وَكَرَّةٌ لِلْمُسْلِمِينَ مُبَاخَتَهُ المَاءِ أَي شَرِبَهُ بَحْتًا، غير ممزوج بِعَسَلٍ أو غيره؛ قبل: أَرَادَ بِذلِكَ لِبُكُونِ أَقْوَى لَهُمْ. بِحَتَرُ: البَحْتَرُ، بالضم: القَصِيرُ المَجْمَعُ الخَلْقِ، وكذلك البَحْتَرُ، وهو مَقْلُوبٌ مِنْهُ، والأُنثَى بُحْتَرَةٌ والجمع البَحَاتِرُ. وَبُحْتَرٌ: أَبُو بَطْنٍ مِنْ طِيءٍ، وَهُوَ بُحْتَرُ بْنُ عَنُودَ بْنِ عُنَيْنَ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ ثَعْلَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْقَوْثِ بْنِ جَلْهَمَةَ بْنِ طِيءٍ بْنِ أَدَدَ وَهُوَ رَهْطُ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ. وَالبَحْتَرِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ: مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِمْ. بِحَتٌ: البَحْتُ: طَلَبُكَ الشيءَ فِي التُّرابِ؛ يَحْتَهُ يَحْتَهُ بَحْتًا، وَابْتَحَتَهُ.

وفي المثل: كَالْبَاحِثِ عَنِ الشُّفْرَةِ. وفي آخر: كِبَاجَتُهُ. عَنْ حَتْفِهَا بِظُلْفِهَا؛ وَذلِكَ أَنَّ شاةً يَحْتَشُ عَنْ يَسْكُونِ فِي التُّرابِ بِظُلْفِهَا ثُمَّ دُيَحَتْ بِهِ.

الأزهري: البَحْتُ: مِنَ الْإِبِلِ النِّسي إِذَا سَارَتْ بِحَتِّ التُّرابِ بِأَبْدِهَا أُخْرًا أَي تَرْمِي إِلَى خَلْفِهَا؛ قاله أَبُو عمرو. وَالبَحْتُ: الْإِبِلُ تَبْتَحُ التُّرابَ بِأَخْفَافِهَا، أُخْرًا فِي سِيرِهَا. وَالبَحْتُ: أَنْ تَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ، وَتَسْتَخِيرَ.

فَجَعَلَ نَفْسَهُ لَهُ أَخًا، وَهُوَ مَقْدُونٌ، وَإِنَّمَا رَفَعَ تُضْرَعُ وَحَفَّهُ الْجَزَمَ عَلَى إِضْمارِ الفاءِ، كما قال عبد الرحمن بن حسان: مَنْ يَفْعَلُ الحَسَنَاتِ، اللَّهُ يَشْكُرُهَا،

والشُّرُّ بِالشُّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ أَي فَاللَّهُ بِشُكْرِهَا، وَيَكُونُ ما بَعْدَ الفاءِ كَلَامًا مُبْنَدًا، وَكان سِيبُويه يَقُولُ: هُوَ عَلَى تَقْدِيمِ الْخَبَرِ كَأَنَّهُ قال إِنَّكَ تُضْرَعُ إِنْ يَصْرَعُ أَشْرَكَ، وَأما البيتُ الثَّانِي فلا يَخْتَلِفُونَ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ بِإِضْمارِ الفاءِ، قال ابن بري: وَذَكَرَ ثَعْلَبُ أَنَّ هَذا البيتَ لِلْحَصِينِ بْنِ الْفَعْقاعِ وَالمَشْهُورُ أَنَّهُ لَجَرِيرٍ. وَيَتَوَّ بَجَلَّةً: حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ؛ وَقَوْلُ عَمْرِو ذِي الْكَلْبِ:

بَجَلَّةٌ يَنْشُرُوا رَمِيَّيَ وَفَهْمٌ،

كَذلِكَ حَالُهُمْ أَيْدًا وَحَالِي<sup>(١)</sup>

إِنَّمَا صَغُرَ بَجَلَّةُ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ. وَبَنُو بَجَالَةَ: بَطْنٌ مِنْ ضَبَّةٍ. التَّهذِيبُ: بَجَلَّةٌ حَيٌّ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ. وَبَجَلَّةٌ: بَطْنٌ مِنْ شُلَيْمٍ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ بَجَلِيٌّ، بِالتَّسْكِينِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَنترَةَ: وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ أَجْرَزَتْ رُمَحِي،

وَفِي الْبَحْتِ لِي مَغْبَلَةٌ وَكَيْسٌ وَبِجَم: يَجَمُ الرَّجُلُ يَنْجِمُ بَجْمًا وَيَجُومًا: سَكَتٌ مِنْ هَبَّةٍ أَوْ عَيٍّْ. وَرَأَيْتُ بَجْمًا مِنَ النَّاسِ وَيَجْدًا أَي جَماعَةً وَالبَجْمُ: الْجَماعَةُ الْكثيرةُ.

بِجَا: بَجَاءُ: فَبَيْلَةُ، وَالبَجَاوِيَّاتُ مِنَ النُّوقِ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهَا. قال ابن بري: قال الرَّبِيعِيُّ البَجَاوِيَّاتُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَجَاوَةَ، قَبِيلَةٍ يُطَارِدُونَ عَلَيْهَا كما يُطَارِدُ عَلَى الْخَيْلِ، قال: وَذَكَرَ الْقَزَّازُ بَجَاوَةَ وَبَجَاوَةَ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْفَتْحَ؛ وَفِي الشَّعْرِ الطَّرْمَاحُ بَجَاوِيَّةٌ؛ بِضَمِّ الْبَاءِ، مَنْسُوبٌ إِلَى بَجَاوَةَ مَوْضِعٍ مِنْ بِلَادِ الثَّوِيَّةِ وَهُوَ:

بَجَاوِيَّةٌ لَمْ تَسْتَدْرِ حَوْلَ مَثِيرٍ،

وَلَمْ تَنْحَوْنِ دَرْهَا ضَبُّ آفِنٍ

وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ أَسْلَمُ مَوْلَى عَمْرِو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بَجَاوِيًّا؛ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى بَجَاوَةَ جَنْبٍ مِنَ الشُّودانِ، وَقَبْلُ: هِيَ أَرْضُ بَهَا الشُّودانُ.

بَحَتُ: الْبَحْتُ: الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ يَقَالُ: عَرَبِيٌّ بَحْتٌ،

(١) قوله: يَنْشُرُوا، بِالْجَزَمِ، هَكَذَا فِي الْأَصْلِ.

وَيَحْتُ عَنْ الْحَبْرِ وَيَحْتَهُ يَحْتَهُ يَحْتًا: سَأَلَ. وَكَذَلِكَ اسْتَبَحْتَهُ، وَاسْتَبَحْتُ عَنْهُ. الْأَزْهَرِي: اسْتَبَحْتُهُ وَاسْتَحْتُهُ وَتَبَحْتُهُ عَنْ الشَّيْءِ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ فَتَشْتُ عَنْهُ.

وَالْبَحْتُ: الْحَبَّةُ الْعَظِيمَةُ لِأَنَّهَا تَبَحْتُ التُّرَابَ. وَتَرَكْتُهُ بِبَاحٍ الْبَفَرُ أَيْ بِالْمَكَانِ الْقَفْرِ؛ بِمَعْنَى بَحِيثٌ لَا يُذَرَى أَيْنَ هُوَ.

وَالْبَاحِجَاءُ، مِنْ جِخْرَةِ الْبِرَاحِي: تُرَابٌ يُخْلَلُ إِلَيْكَ أَنَّهُ الْقَاصِعَاءُ، وَلَيْسَ بِهَا، وَالْجَمْعُ بِاحِثَاوَاتٌ. وَشُورَةٌ بَرَاءَةٌ كَانَ يَقَالُ لَهَا: الْبُحُوثُ، سَمَّيْتُ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَبَحْتُ عَنْ الْمَنَافِقِينَ وَأَسْرَاهُمْ أَيْ اسْتَنَارَتْهَا وَقَفَّشَتْ عَنْهَا. وَفِي حَدِيثِ الْمَقْدَادِ: أَتَيْتُ عَلَيْنَا سُورَةُ الْبُحُوثِ، «أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا»؛ يَعْنِي سُورَةَ النَّوْبَةِ. وَالْبُحُوثُ: جَمْعُ بَحْتٍ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَرَأَيْتُ فِي الْفَائِقِ سُورَةَ الْبُحُوثِ، بِفَتْحِ الْبَاءِ، قَالَ: فَإِنْ صَحَّتْ، فَهِيَ فَعُولٌ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمَبَالِغَةِ، وَيَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى، كَامْرَأَةٍ صَبُورٍ، وَيَكُونُ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ.

وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: الْبُحْتِيُّ مِثَالُ خُلَيْطِي: لُغْبَةٌ يُلْعَبُونَ بِهَا بِالْتُرَابِ كَالْبُحْتَةِ. وَقَالَ شَمِرٌ: جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ غُلَامَيْنِ كَانَا يُلْعَبَانِ الْبُحْتَةَ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ لَعِبٌ بِالتُّرَابِ.

قَالَ: الْبَحْتُ الْمَغْدُونُ يُنَحْتُ فِيهِ عَنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

قَالَ: وَالْبَاحِائَةُ التُّرَابُ الَّذِي يُنَحْتُ عَمَّا يُطْلَبُ فِيهِ.

بَحَشَرٌ: يَبْحَثُ الشَّيْءَ: يَحْتَهُ وَيَدَّه كَبَحَثَرُهُ، وَقَرِءَ: ﴿إِذَا يَبْحَثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾؛ أَيْ بَعَثَ الْمَوْتَى. وَبَحَثَرُ الْمَتَاعِ: فَرْقَةٌ. الْأَزْهَرِي: يَبْحَثِرُ مَتَاعَهُ وَيَبْحَثِرُهُ إِذَا أَثَارَهُ وَقَلْبَهُ وَفَرْقَهُ وَقَلْبَ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ. الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا انْقَطَعَ اللَّبَنُ وَتَحَبَّبَ، فَهُوَ مُبْحَثَرٌ، فَإِذَا خَثِرَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ رَقِيقٌ، فَهُوَ هَادِرٌ. أَبُو الْجَوَارِحِ: يَبْحَثِرُ الشَّيْءَ وَيَبْحَثِرُهُ إِذَا اسْتَخْرَجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ؛ قَالَ الْقَتَالِ الْعَامَرِيُّ:

وَمَنْ لَا تَلِدُ أَسْمَاءَ مِنْ آلِ عَامِرٍ

وَكَبَشْتَهُ، تُكْرَهُ أُمَّهُ أَنْ تُبْحَثِرَا

بِحَجٍّ: الْبُحْتَةُ وَالْبَحْتُ وَالْبَحَاحُ وَالْبُحُوحَةُ وَالْبَحَاحَةُ: كُلُّ غَلَطٍ

فِي الصَّوْتِ وَخُشُونَةٍ، وَرَبَّمَا كَانَ خِلْفَةً. يَحُ يَحُ<sup>(٢)</sup> وَيَحُ: كَذَا أَطْلَقَهُ أَهْلُ الشُّجْنِيَسِ وَخَلَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ فَقَالَ: تَبَحْتُ؛ بِالْكَسْرِ، تَبَحُ تَبَحًا. وَفِي الْحَدِيثِ: فَأَخَذَتِ النَّبِيَّ ﷺ، بُحَةً؛ الْبُحْتَةُ، بِالضَّمِّ: غَلَطٌ فِي الصَّوْتِ. يَقَالُ: يَحُ يَحُ يَحُوحًا، وَإِنْ كَانَ مِنْ دَاءٍ، فَهُوَ الْبَحَاحُ. وَرَجُلٌ أَبَحُ يَبُ الْبَحْحُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِيهِ خِلْفَةٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْبَحْحُ مَصْدَرُ الْأَبَحِ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَأَرَى اللَّحْيَانِي حَكَمَى يَبْحَحُ تَبَحُّحًا، وَهِيَ نَادِرَةٌ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا إِنَّمَا يَدْعَمُ وَلَا يَفْكُ؛ وَقَالَ: رَجُلٌ أَبَحُ وَلَا يَقَالُ بَاحٌ، وَامْرَأَةٌ بَحَاءُ وَيَحَّةٌ، وَفِي صَوْتِهِ بُحَّةٌ، بِالضَّمِّ. وَيَقَالُ: مَا زِلْتُ أَصْبِحُ حَتَّى أَبْحَنِ ذَلِكَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَبْحَحُ أَبَحُ هِيَ اللُّغَةُ الْعَالِيَةُ، قَالَ: وَبَحْحُ، بِالْفَتْحِ، أَبَحُ، لُغَةٌ؛ وَقَوْلُ الْجَعْدِيِّ بِصَفِ الدَّبَارِ:

وَأَبَحُ جُنْدِيٍّ وَثَاقِبَةٍ

شَبَكْتُ، كَشَاقِبَةٍ مِنَ الْجَمْرِ

أَرَادَ بِالْأَبَحِ: دَبَارًا أَبَحَ فِي صَوْنِهِ. جُنْدِيٌّ: ضَرِبٌ بِأَخْنَادِ الشَّامِ. وَالثَّاقِبَةُ: سَبِيكَةٌ مِنْ ذَهَبٍ تُقَبُّ أَيْ تَقْدُ.

وَالْبَحْحُ فِي الْإِبِلِ: خُشُونَةٌ وَخَشَرَجَةٌ فِي الصَّدْرِ. بَعِيرٌ أَبَحُ وَغَوْدٌ أَبَحُ: غَلِظَ الصَّوْتِ. وَالبَيْتُ يُدْعَى الْأَبَحُ لَغَلْظِ صَوْنِهِ. وَشَحِيحٌ بَحِيحٌ، إِبْنَاعٌ، وَالنُّونُ أَعْلَى، وَسَنَدَكِرُهُ. وَالْبَحُّ: جَمْعُ أَبَحٍ. وَالبَحُّ: الْفِدَاخُ الَّذِي يُسْتَقْسَمُ بِهَا؛ قَالَ خُفَافٌ بَنُ نُدْبَةَ الشُّلَمِيِّ:

إِذَا الْحَسَنَاءُ لَمْ تَرَحُضْ يَدَيْهَا،

وَلَمْ يُفَضِّرْ لَهَا بَصَرٌ يَسِيرُ

فَرَوْا أَضْبَاقَهُمْ رَبْحًا بِحُجٍّ،

يَعْبِشُ بِفَضْلِهِنَّ الْحَيَّ شُمِرُ

هُمُ الْأَبْسَارُ، إِنْ فَمَحَطَّتْ جِمَادَى،

بِكُلِّ صَبِيرٍ غَادِيَةٍ وَقَطْرِ

قَالَ: وَالصَّبِيرُ مِنَ السَّحَابِ الَّذِي بَصِيرُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ، وَبُرُوءٌ: يَجِيءُ بِفَضْلِهِنَّ الْمَشَّ أَيْ الْمَسَحَ. أَرَادَ بِالْبَحْحِ الْفِدَاخَ الَّذِي لَا أَصْوَاتَ لَهَا. وَالرَّبْحُ، بِفَتْحِ الرَّاءِ:

(٢) قوله «يح يح» بالفتح بابه فرح ومنع كما في القاموس. ووجد يح يضم الباء بضبط الأصل والنهاية وعليه فيكون من باب فعد أيضاً.

(١) قوله «ولبيان البحتة ضبطت البحتة، يضم الموحدة بالأصل كالنهاية وضبطت في القاموس كالنكملة والنهذيب بفتحها.

الشحم. وكثيراً أُنْبِخ: كثير المُنْبَخ، قال:

وعاذِلَةٌ هَبَّتْ بِسِلْبِ تَلْمُومِنِي،

وفِي كَفِّهَا كِشْرُ أُنْبَخِ رَدُومُ  
رَدُومُ: بسبل وذُكُه.

الفراء: التَّبْخِيجِيُّ الواسع في النفقة، الواسع في المنزل. وَتَبْخِيجُ فِي الْمَجْدِ أَيُّ أَنَّهُ فِي مَجْدٍ وَاسِعٍ. وجعل الفراء التَّبْخِيجُ من الباحة، ولم يجعله من المضاعف. ويقال: القوم في ائْتِجَاجِ أَي فِي سَعَةٍ وَخُضْبٍ. وَالْأُنْبُخُ: من سُعْرَاءِ هُذَيْلٍ وَدُهَاتِهِمْ. وَالتَّبْخِيجُ: وَتَبْخِيجُ الدَّارِ: وَسَطُ الْمَحَلَّةِ. وَتَبْخِيجُ الدَّارِ: وَسَطُهَا؛ قَالَ جَرِيرٌ:

قَوْمِي قَيْمٌ، هُمْ الْقَوْمُ الَّذِينَ هُمْ،

يَنْتَفُونَ تَغْلِبَ عَنْ تَبْخِيجَةِ الدَّارِ

وفي الحديث: أَنَّهُ ﷺ، قَالَ: مَنْ سَرَّهَ أَنْ يَسْكُنَ تَبْخِيجَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَيْبَعُ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَرَادَ بِتَبْخِيجَةِ الْجَنَّةِ وَسَطُهَا. قَالَ: وَتَبْخِيجَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ وَخَبَارُهُ.

وبقال: قَدْ تَبْخِيجْتُ فِي الدَّارِ إِذَا تَوَسَّطْتُهَا وَتَمَكَّنْتُ مِنْهَا. وَالتَّبْخِيجُ: التَّمَكُّنُ فِي الْحُلُولِ وَالْمَقَامِ. وَقَدْ تَبْخِيجُ وَتَبْخِيجُ إِذَا تَمَكَّنَ وَتَوَسَّطَ الْمَنْزِلَ وَالْمَقَامَ؛ قَالَ: وَمِنْهُ حَدِيثُ غَنَاءِ الْأَنْصَارِيَّةِ:

وَأَفْهَى لَهَا أَكْبَشَاءُ،

تَبْخِيجُ فِي الْمَوْتِ

وَرَزْجُكِ فِي الْمُنْتَدَى،

وَيُسَلِّمُ مَا فِي غَدٍ<sup>(١)</sup>

أَي مِمَّا كُنْتَ فِي الْمَوْتِ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ. وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ: تَنْظُرُ اللَّحَاءُ وَتَبْخِيجُ الْخَبَاءِ أَيِ انْشَعَبَ الْغَيْثُ وَتَمَكَّنَ مِنَ الْأَرْضِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَالَ أَغْرَابِي فِي امْرَأَةٍ ضَرَبَهَا الطَّلُقُ: نَرَكْتُهَا تَبْخِيجُ عَلَى أَيْدِي الْغَوَابِلِ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: زَعَمَ الْكَسَائِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَامِرٍ يَقُولُ: إِذَا فَبِلَ لَنَا أَتَيْتِي عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ فَلَنَا: تَبْخِيجُ أَي لَمْ يَتَّقِ... وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالتَّبْخِيجُ فِي الْبَادِيَةِ رَابِيَةٌ تُعْرَفُ بِرَابِيَةِ التَّبْخِيجِ؛ قَالَ كَعْبٌ:

وَقَلَّ سِرَاءُ الْقَوْمِ تُسِيرُ أَمْرَهُ،

بِرَابِيَةِ التَّبْخِيجِ، ذَابَ الْأَبَابِلُ

بِحَدَرٍ: أَبُو عَدْنَانَ قَالَ: التَّبْخِيجِيُّ وَالتَّبْخِيجِيُّ الْمُفْرَقُ الَّذِي لَا تَبْشِيرُ.

بِحَدَلٍ: التَّبْخِيجَةُ وَالتَّبْخِيجَةُ: الْخَفَةُ فِي السَّعْيِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: تَبْخِذُ الرَّجُلُ إِذَا مَالَتْ كَنَفُهُ. الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ أَغْرَابِيًّا يَقُولُ لِصَاحِبٍ لَهُ: تَبْخِذْ؛ بِأَمْرِهِ بِالْإِسْرَاعِ فِي مِشْيِهِ. وَتَبْخِذُ: اسْمُ رَجُلٍ.

بحر: التَّبْخِيجُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ، مِلْحًا كَانَ أَوْ عَذْبًا، وَهُوَ خِلَافُ الْبَرِّ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِقَبْضِهِ وَانْسَاعِهِ، وَفَدَّ غَلَبَ عَلَى الْمِلْحِ حَتَّى قَلَّ فِي الْعَذْبِ، وَجَمْعُهُ أَتْبَحُزٌّ وَتَبْخِيزٌ وَبَحَارٌ وَمَاءٌ بَخْرٌ: مِلْحٌ، قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ؛ قَالَ نَصِيبٌ:

وَقَدْ عَادَ مَاءُ الْأَرْضِ بَخْرًا فَرَادَنِي،

إِلَى مَرَضِي، أَنْ أَتْبَحَزَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: هَذَا الْقَوْلُ هُوَ قَوْلُ الْأُمَوِيِّ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ الْبَحْرَ مِنَ الْمَاءِ الْمِلْحِ فَقَط. قَالَ: وَسَمِيَ بَخْرًا لِمَلُوحَتِهِ؛ يَقَالُ: مَاءٌ بَخْرٌ أَيْ مِلْحٌ، وَأَمَّا غَيْرُهُ فَقَالَ: إِنَّمَا سَمِيَ التَّبْخِيزُ بَخْرًا لِسَعْنِهِ وَانْبِسَاطِهِ؛ وَمِنْهُ فَوَلَّهُمْ إِنْ فَلَانَا لَبْخِيزٌ أَيْ وَاسِعٌ الْمَعْرُوفُ؛ قَالَ: فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْبَحْرُ لِلْمِلْحِ وَالْعَذْبِ؛ وَشَاهِدُ الْعَذْبِ قَوْلُ ابْنِ مِقْبَلٍ:

وَنَحْنُ مَتَغْنَا الْبَحْرَ أَنْ يَشْرَبُوا بِهِ،

وَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَاؤُهُ بِكَانٍ

وقال جرير:

أَعْطَوْا هُنْبَدَةً تَخْدُوهَا شِسَابِيَّةٌ،

مَا فِي عَطَائِهِمْ مِنْ وَلَا سَرْفٍ

كُومًا مَهَارِيَسَ مِثْلَ الْهَضْبِ، لَوْ وَزَدْتُ

مَاءَ الْفُرَاتِ لَكَاذَ الْبَحْرِ تَشْرَفُ

وقال عدي بن زيد:

وَتَذْكُورُ رَبِّ الْخَوَزُونِ إِذْ أَشْهَ

رَفَ بِوَمَاءٍ وَلِلْهَيْدَى تَذْكِبُ

سِرَّهُ مَائُهُ وَكَثْرُهُ مَا يَكُ

لَمَلِكُ، وَالْبَحْرُ مُعْرِضٌ وَالسَّيْدِيرُ

أَرَادَ بِالْبَحْرِ هَهُنَا الْفُرَاتَ لِأَنَّ رَبَّ الْخَوَزُونِ كَانَ يُشْرِفُ عَلَى الْفُرَاتِ؛ وَقَالَ الْكَمْبِتُ:

(١) فِي الْأَصْلِ وَفِي جَمِيعِ الطَّبَعَاتِ وَوَزَجُكِ فِي النَّادِي وَمَا أَتَيْنَاهُ هُوَ الْأَنْسَبُ بِهِ يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ.

أُنَاسٌ، إِذَا وَرَدَتْ بِسَخَرَتِهِمْ

صَوَادِي الْعَرَائِبِ، لَمْ تُضَرَبْ

وقد أجمع أهل اللغة أن اليم هو البحر. وجاء في الكتاب العزيز: ﴿فَالْقِيَمَةُ فِي الْيَمِّ﴾؛ قال أهل التفسير: هو نيل مصر، حماها الله تعالى: ابن سبده: وأبحر الماء صار ملحاً؛ قال: والنسب إلى البحر بحراني على غير قياس. قال سيبويه: قال الخليل: كأنهم بنوا الاسم على قتلان. قال عبد الله محمد بن المكرم: شرط في هذا الكتاب أن أذكر ما قاله مصنفو الكتب الخمسة الذين عبتهم في خطبته، لكن هذه نكتة لم يسعني إهمالها. قال السهيلي، رحمه الله تعالى: زعم ابن سبده في كتاب المحكم أن العرب تنسب إلى البحر بحراني، على غير قياس، وإنه من شواذ النسب؛ ونسب هذا القول إلى سيبويه والخليل، رحمهما الله تعالى، وما قاله سيبويه فط، وإنما قال في شواذ النسب: تقول في بهراء بهرائي وفي صنعاء صنعاني، كما تقول بحراني في النسب إلى البحرين التي هي مدينة، قال: وعلى هذا تلقاه جميع النحاة وتأولوه من كلام سيبويه، قال: وإنما اشتبه على ابن سبده لقول الخليل في هذه المسألة أعني مسألة النسب إلى البحرين، كأنهم بنوا البحر على بحران، وإنما أراد لفظ البحرين، ألا تراه بقول في كتاب العين: تقول بحراني في النسب إلى البحرين، ولم يذكر النسب إلى البحر أصلاً، للعلم به وأنه على قياس جار. قال: وفي الغريب المصنف عن الزبيدي أنه قال: إنما قالوا بحراني في النسب إلى البحرين، ولم يقولوا بحراني ليفرقوا بينه وبين النسب إلى البحر. قال: وما زال ابن سبده يعثر في هذا الكتاب وغيره عشرات يذم منها الأطل، ويذخض ذخضات نخرجه إلى سبيل من ضل، ألا تراه قال في هذا الكتاب؛ وذكر بحريرة طبرية فقال: هي من أعلام خروج الدجال، وأنه يبيس ماؤها عند خروجه، والحديث إنما جاء في غور زغر، وإنما ذكرت طبرية في حديث بأجوج وأجوج وأنهم بشريون ماءها؛ قال: وقال في الجمار في غير هذا الكتاب: إنما هي التي ترمي برفة، وهذه هفوة لا نقال، وعثرة لا لعا لها؛ قال: وكم لهُ من هذا إذا تكلم في النسب وغيره. هذا آخر ما رأيته منقولاً عن السهيلي. ابن سبده: وكل نهر عظيم بحر. الزجاج: وكل نهر لا ينقطع

ماؤه، فهو بحر. قال الأزهرى: كل نهر لا ينقطع ماؤه مثل دجلة والتل وما أشبههما من الأنهار العذبة الكبار، فهو بحر. وأما البحر الكبير الذي هو مغيض هذه الأنهار فلا يكون ماؤه إلا ملحاً أجاجاً، ولا يكون ماؤه إلا راكداً، وأما هذه الأنهار العذبة فمأواها جار، وسميت هذه الأنهار بحاراً لأنها مشقوفة في الأرض شقاً. ويسمى الفرس الواسع البحر بحراني؛ ومنه قول النبي ﷺ، في مثدوب فارس أبي طلحة وقد ركب غزياً: إني وجدته بحراني واسع البحر؛ قال أبو عبدة: يقال للفرس الجواد إنه بحراني لا ينكش حوضه. قال الأصمعي: يقال فارس بحراني وقبض وسكب وحث إذا كان جواداً كثير القدو. وفي الحديث: أبى ذلك البحر ابن عباس؛ سمي بحراً لسعة علمه وكثرته.

والتبحر والاشبحار: الانبساط والشعة.

وسمي البحر بحراني لاشبحاره، وهو انبساطه وسعته ويقال: إنما سمي البحر بحراني لأنه شق في الأرض شقاً وجعل ذلك الشق لسانه قراراً. والتبحر في كلام العرب: الشق. وفي حديث عبد المطلب: وحفر زمزم ثم بحر بها بحراني شقاً وشقها وشقها حتى لا تئزف؛ ومنه قبل للنافع التي كانوا يشقون في أذننها شقاً: بحيرة.

وبحرت أذن الناقة بحراً. شققها وخرقتها. ابن سبده: بحر الناقة والشاة يتبحرها بحراني شق أذننها ينصفين، وقبل: ينصفين طولاً، وهي البحيرة، وكانت العرب تفعل بهما ذلك إذا نبحنا عشرة أبطن فلا يتنفع منهما بلين ولا ظهر، وتترك البحيرة ترعى وترد الماء وتبحر لحمها على النساء، ويحلل للرجال، فنهى الله تعالى عن ذلك فقال: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾؛ قال: وقيل البحيرة من الإبل التي بحرت أذننها أي شقت طولاً، ويقال: هي التي خلعت بلا راع، وهي أيضاً الغريبة، وجمعها بحراني، كأنه يوهم حذف الهاء. قال الأزهرى: قال أبو إسحق النحوي: أثبت ما روي عن أهل اللغة في البحيرة أنها الناقة كانت إذا نبحت خمسة أبطن فكان آخرها ذكراً، وبحرنا أذننها أي شقوها وأغفوا ظهرها من الركوب والحمل والذبح، ولا تحلأ عن ماء ترده، ولا تمنع من مرعى، وإذا لقيها المعني المنقطع به لم يركبها. وجاء في الحديث: أن

وفي حديث مازن: كان لهم صنم يقال له باحر، بفتح الحاء، ويروى بالجم. وتبخر الراعي في رغب كثير: اتسع، وكله من التبخر لسعته.

وتبخر الرجل إذا رأى البحر ففرق حتى ذهب، وكذلك يرق إذا رأى سنا البرق فنجح، ويقر إذا رأى البقر الكثير، ومثله خرق وعقر. ابن سيده: أنجز القوم ركبوا التبخر.

ويقال للتبخر الصغير: تبخرته كأنهم توهموا تبخرته وإلا فلا وجه للهاء، وأما التبخره التي في طيرة وفي الأزهرى التي بالطيرة فإنها تبخر عظيم نحو عشرة أميال في ستة أميال وعوز مائها، وأنه (١) علامة لخروج الدجال تبيس حتى لا يبفى فيها فطرة ماء، وقد تقدم في هذا الفصل ما قاله السهلي في هذا المعنى. وقوله: يا هادي الليل جوت إنما هو التبخر أو الفجر؛ فسر ثعلب فقال: إنما هو الهلاك أو ترى الفجر، شبه الليل بالبحر. وقد ورد ذلك في حديث أبي بكر، رضي الله عنه: إنما هو الفجر أو التبخر، وقد تقدم، وقال: معناه إن انظرت حتى يضيء الفجر أبصرت الطريق، وإن خطبت الظلماء أفضت بك إلى المكروه. قال: ويروى البحر، بالحاء، يبرد غمرات الدنيا شبهها بالبحر لتجبر أهلها فيها.

والتبخر: الرجل الكريم الكثير المعروف. وقرئ تبخر: كثير العدو، على التشبيه بالبحر، والتبخر: الرطب، وبه فسر أبو علي قوله عز وجل: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر﴾ لأن البحر الذي هو الماء لا يظهر فيه فساد ولا صلاح؛ وقال الأزهرى: معنى هذه الآية: أجذب البر وانقطعت مادة البحر بذنوبهم، كان ذلك ليدوقوا الشدة بذنوبهم في العاجل؛ وقال الزجاج: معناه ظهر الجذب في البر والقحط في مدن البحر التي على الأنهار؛ وقول بعض الأغفال:

وَأَدَّتْ خُبْرِي مِنْ ضَبِيرٍ،

مِنْ صَبِيرٍ مَضْرُوبٍ، أَوْ السَّبْحِيرِ

قال: بجوز أن يغني بالتبخر البحر الذي هو الرطب، فصغره للوزن وإقامة القافية. قال: وبجوز أن يكون قصد التبخره فرخم اضطراباً. وقوله: من صبير من صبير مضروب بجوز أن

أول من بحر البحائر وحمى الحامي وعثر دين إسماعيل عمرو ابن لحي بن قمنة بن جندب؛ وقبل: التبخره الشاة إذا ولدت خمسة أبطن فكان آخرها ذكراً تبخروا أذنبا أي شقوها وتبركت فلا تبخرها أحد. قال الأزهرى والقول هو الأول لما جاء في حديث أبي الأحوص الجشمي عن أبيه أن النبي ﷺ، قال له: أَرَبْتُ إِبِلَ أَنْتَ أَمْ رَبُّ عَتَمٍ؟ فقال: من كل قد أناني الله فأكثر، فقال: هل تسمع إبلك وأبنة أذانها فتشق فيها ونقول تبخر؟ يرد به جمع التبخره. وقال الفراء: التبخره هي ابنة السائبة، وقد فسرت السائبة في مكانها؛ قال الجوهري: وحكمها حكم أمها. وحكى الأزهرى عن ابن عرفة: التبخره الناقة إذا تبخرت خمسة أبطن والخامس ذكر نحروه فأكله الرجال والنساء، وإن كان الخامس أنثى تبخروا أذنبا أي شقوها فكانت حراماً على النساء لحمها ولبنها وركوبها، فإذا ماتت حلت للنساء؛ ومنه الحديث: فتقطع أذانها فنقول تبخر؛ وأنشد شمر لابن مقبل:

فيه من الأخرج السرايع قروقة،

هذَرُ الدَّيَّامِي وَسَطُ الهَجْمَةِ: التبخر (١)

التبخر: الغزاة. والأخرج: المرنانج المكناء. وورد ذكر التبخره في غير موضع: كانوا إذا ولدت إبلهم سبياً تبخروا أذنبا أي شقوها، وقالوا: اللهم إن عاش فقني، وإن مات فذكي؛ فإذا مات أكلوه وسموه البحيرة، وكانوا إذا نابت الناقة بين عشر إناث لم يركب ظهرها، ولم تبخر ويها، ولم تبشرب لبنها إلا ضبف، فتركها شبيبة لسبيلها وسقوها السائبة، فما ولدت بعد ذلك من أنثى شقوا أذنبا وخلوا سبيلها، وحرمتها ما حرم من أمها، وسموها البحيرة، وجمع التبخره على تبخر جمع غريب في المونث إلا أن يكون قد حملة على المذكر، نحو نذير ونذر، على أن تبخره فعلية بمعنى مفعولة نحو قبيلة؛ ولم يسمع في جمع مثله فقل، وحكى الزمخشري تبخره وتبخر وضربة وضرم، وهي التي ضربت أذنبا أي قطعت.

واشتبخر الرجل في العلم والمال وتبخر: اتسع وكثر ماله. وتبخر في العلم: اتسع. واشتبخر الشاعر إذا اتسع في القول؛ قال الطرماح:

بِشْئِلِ ثَنَائِكَ بِحُلُوِّ الْمَدِيحِ،

وَتَشْتَبِخِرُ الْأَلْسُنُ الْمَادِحَةَ

(١) قوله: «الديامي» كذا بالأصل وفي الطبقات كلها. وقد جاء في هامش شرح الغاموس: لعله الديامي. والذبة جماعة الإبل كالهجمة.

(٢) قوله «وغور مائها وأنه الخ» كذا بالأصل منسوب للمؤلف وهو غير تام.

الأزهرى: يقال للزُّوضَةِ بَحْرَةٌ. وقد أَبْخَرَتِ الْأَرْضُ إِذَا كَثُرَتْ  
مناقع الماء فيها. وقال شمر: البَحْرَةُ الْأَوْفَةُ بَسْتَفْعَ فِيهَا الْمَاءُ.  
ابن الأعرابي: البَحْيُوتَةُ الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ.  
وَيَخْرُ الرَّجُلُ وَالْبَعِيرُ بَخْرًا، فَهُوَ يَخْرُ إِذَا اجْتَدَى فِي الْعَدُوِّ طَالِبًا  
أَوْ مَطْلُوبًا، فَانْفَطَعَ وَضَعَفَ، وَلَمْ يَزَلْ بِشَرٍّ حَتَّى اسْوَدَّ وَجْهَهُ  
وَتَغَيَّرَ، قَالَ الْفَرَاءُ: الْبَخْرُ أَنْ يَلْعَى الْبَعِيرُ بِالْمَاءِ فَيَكْثُرَ مِنْهُ حَتَّى  
يَصْبِيهِ مِنْهُ دَاءٌ. يُقَالُ: بَخَرَ يَخْرُ بَخْرًا، فَهُوَ يَخْرُ؛ وَأَنْشَدَ:  
لَأَعْلَطُكَ وَشِمًا لَا يُفَارِقُهُ،

كما يُخْرُ بِخَمِي الْمَبْسَمِ الْبَحْرُ<sup>(٢)</sup>  
فال: وَإِذَا أَصَابَهُ الدَّاءُ كَوِيَ فِي مَوَاضِعَ فَبَيَّرًا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:  
الدَّاءُ الَّذِي يَصْبَبُ الْبَعِيرُ فَلَا يَزُولُ مِنَ الْمَاءِ، هُوَ النَّخْرُ، بِالنُّونِ  
وَالْحِيَمِ، وَالْبَخْرُ، بِالْبَاءِ وَالْحِيَمِ، وَأَمَّا الْبَخْرُ، فَهُوَ دَاءٌ يَبْرُثُ  
السُّلَّ، وَأَبْخَرُ الرَّجُلُ إِذَا أَخَذَهُ السُّلَّ. وَرَجُلٌ بَخِيرٌ وَيَخْرُ:  
مَشْلُوكٌ ذَاهِبٌ لِلْمَحْمِ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَنْشَدَ:

وَعَلَمْتَنِي مِنْهُمْ سَجِيرٌ وَبَخْرُ،

وَأَبْقَى، بِنِ جَذْبٍ ذَلُّوْنَهَا، فَجَزُ

أَبُو عَمْرٍو: الْبَخِيرُ وَالْبَخْرُ الَّذِي بِهِ السُّلَّ، وَالسَّجِيرُ: الَّذِي  
انْقَطَعَتْ رِثَّتُهُ، وَيُقَالُ: سَجَرَ. وَبَخَرَ الرَّجُلُ: بُهِتَ. وَأَبْخَرَ الرَّجُلُ  
إِذَا اشْتَدَّتْ حُمْرُهُ أَنْفَهُ. وَأَبْخَرَ إِذَا صَادَفَ إِنْسَانًا عَلَى غَيْرِ  
اعْتِمَادٍ وَقَصِدَ لِرُؤْيِيهِ، وَهُوَ مِنْ فَوَلِهْمَ: لَفِينُهُ ضَحْرَةٌ بَخْرَةٌ أَوْ  
بَارِزًا لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ.

وَالْبَاحِجُ بِالْحَاءِ: الْأَحْمَقُ الَّذِي إِذَا كَلَّمَ يَخْرُ وَيَفِي كَالْمَبْهُوتِ،  
وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا يَتِمَالِكُ مُحَسِّنًا. الْأَزْهَرِيُّ: الْبَاحِجُ الْمَفْضُولِي،  
وَالْبَاحِجُ الْكَذَّابُ. وَتَبَخَّرَ الْخَبِيرُ: تَطَلَّبَهُ. وَالْبَاحِجُ: الْأَحْمَرُ الشَّدِيدُ  
الْحُمْرَةِ. يُقَالُ: أَحْمَرُ بَاحِجٌ وَبَخْرَانِي. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ أَحْمَرُ فَانِيءٌ  
وَأَحْمَرُ بَاحِجِي وَدَرَبِجِي، بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَسَلَّ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْمَرْأَةِ  
نَسْنَحَاضَ وَيَسْمَعُ بِهَا الدَّمُ، فَقَالَ: نَصَلِي وَنَوَاضًا لِكُلِّ صَلَاةٍ، فَإِذَا  
رَأَى الدَّمَ الْبَخْرَانِيَّ فَتَدَثَّ عَنِ الصَّلَاةِ؛ ذَمَّ بَخْرَانِيَّ:

= وَقَالَ ابْنُ نَوْدٍ بِالرَّوْضَةِ نَخِيلُ الْبَيْتِ إِذَا لَوْنُ ثَمَرِهَا لَوْنُ الْخَمْرِ، ثُمَّ قَطَعَ  
الْكَلَامَ الْأَوَّلَ فَقَالَ نَبِيهَا انْتَفَتْجَتْهَا مَبْدَأُ الْخَمْرِ مَا قَالَ.

(٢) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الْبَسِيطِ. وَالْهَاءُ فِي «لَأَعْلَطُهُ» غَيْرُ مَشْبَعَةٍ، فَيَكُونُ الْوِزْنُ:  
لَأَعْلَطْتُ: مُنْفَعِلٌ - تَهْمُوزٌ - قَبْلُوتٌ...

وَقَدْ ضَبَطْتُ «بَخْمِي» فِي الْأَصْلِ، بِضَمِّ الْحَاءِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ مَفْتُوحَةً  
وَالصَّوَابُ كَمَا جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ لِلْأَزْهَرِيِّ: «بَخْمِي» بِفَتْحِ الْحَاءِ  
وَسُكُونِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْبَاءِ.

يَكُونُ صَبِيرٌ بَدَلًا مِنْ صُبَيْرٍ، بِإِعَادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ، وَيَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ مِنَ التَّنْبِيعِ كَأَنَّهُ أَرَادَ مِنْ صُبَيْرٍ كَائِنٍ مِنْ صَبِيرٍ مَصْرِينٍ،  
وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ فَرَبَةٍ: هَذِهِ بَخْرَتُنَا. وَالْبَخْرَةُ: الْأَرْضُ وَالْبِلْدَةُ؛  
يُقَالُ: هَذِهِ بَخْرَتُنَا أَوْ أَرْضُنَا. وَفِي حَدِيثِ الْفَسَّامَةِ: قَتَلَ رَجُلًا  
بِبَخْرَةِ الرُّعَاءِ عَلَى شَطِّ لَيْثَةٍ، الْبَخْرَةُ: الْبِلْدَةُ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ أَبِي: اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحْيُوتَةِ أَنْ يَعْصِيُوهُ بِالْعَصَابَةِ؛  
الْبَحْيُوتَةُ: مَدِينَةُ سَيِّدَانَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ تَصْغِيرُ الْبَخْرَةِ،  
وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةِ مَكْبَرًا. وَالْعَرَبُ تَسْمِي السُّدُنَ وَالْقُرَى:  
الْبَحَارَ. وَفِي الْحَدِيثِ: وَكَتَبَ لَهُمْ بِبَخْرِهِمْ؛ أَيْ بِلَدِهِمْ  
وَأَرْضِهِمْ. وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرَوَاهُ الْأَزْهَرِيُّ بِسِنْدِهِ  
عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، رَكِبَ حِمَارًا  
عَلَى إِكَاظٍ وَنَحْنُ قَطِيفَةٌ فَرَكِبَهُ وَأَزْدَفَ أَسَامَةَ، وَهُوَ يَبْعُدُ سَعْدَ  
ابْنَ عُيَادَةَ، وَذَلِكَ قَبْلَ وَقْعِهِ بِتَدْرِ، فَلَمَّا غَشِيَتْ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةٌ  
الدَّابَةِ خَمَّرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنْفَهُ ثُمَّ قَالَ: لَا تَفْجَرُوا، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ  
ﷺ، فَوَفَّ وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَفَرَأَ الْقُرْآنَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَيُّهَا  
الْمَرْءُ إِنْ كَانَ مَا نَقُولُ حَقًّا فَلَا تُؤْذِنَا فِي مَجْلِسِنَا وَارْجِعْ إِلَى  
رَحْلِكَ، فَمِنْ جَاءَكَ مَثًا فَفَضَّ عَلَيْهِ؛ ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ  
عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّ سَعْدُ أَلَمْ نَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو  
حُبَابٍ؟ قَالَ كَذَا، فَقَالَ سَعْدٌ: اغْفُ وَأَصْفَحْ فَوَاللَّهِ لَفَدَّ اعْطَاكَ  
اللَّهُ الَّذِي اعْطَاكَ، وَلَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحْيُوتَةِ عَلَى أَنْ  
يَتَوَجَّهُوا، بِمَعْنَى يُمْلِكُوهُ فَيَعْصِيُوهُ بِالْعَصَابَةِ، فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ  
بِالْحَقِّ الَّذِي اعْطَاكَ شَرَفًا لِذَلِكَ فَذَلِكَ فَعَلَّ بِهِ مَا رَأَيْتَ، فَعَفَا  
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَالْبَخْرَةُ: الْفَجْوَةُ مِنَ الْأَرْضِ تَنْسَعُ؛ وَقَالَ أَبُو  
حَنِيفَةَ: قَالَ أَبُو نَصْرٍ الْبَحَارُ الْوَاسِعَةُ مِنَ الْأَرْضِ، الْوَاحِدَةُ بَخْرَةٌ  
وَأَنْشَدَ لِكَثِيرٍ فِي وَصْفِ مَطَرٍ:

يُغَادِرُنَ صَرَعَى مِنْ أَرَاكِ وَتَنْصُبُ،

وَزُرْفًا بِأَجْوَارِ الْبَحَارِ تُغَادِرُ

وقال مرة: الْبَخْرَةُ الْوَادِي الصَّغِيرُ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ، الْغَلْبُظَةُ  
وَالْبَخْرَةُ: الرُّوْضَةُ الْعَظِيمَةُ مَعَ سَعَةٍ، وَجَمْعُهَا بَخْرٌ وَبَحَارٌ قَالَ  
النَّمِرُ بْنُ نَوْلَبِ:

وَكَاثُهَا دَفَرَى تُخَابِلُ نَجْهَهَا

أَنْفُ، يَغْمُ الصَّالَ تَبْتُ بِحَارِهَا<sup>(١)</sup>

(١) قَوْلُهُ (تُخَابِلُ) سَيَّأِي الْمَوْلُفِ فِي مَادَّةِ دَفَرٍ هَذَا الْبَيْتِ وَقَبْلَهُ نَخِيلٌ بَدَلُ نَخَالٍ =

إلى البخرين. وروي عن أبي محمد البزدي قال: سألتني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة إلى البحرين وإلى حضنين: لم قالوا حضني وبخراني؟ فقال الكسائي: كرهوا أن يقولوا حضناني لاجتماع النونين، قال وفلت أنا: كرهوا أن يقولوا بخري فنشبه النسبة إلى البحر؛ قال الأزهرى: وإنما ثنوا البخر لأن في ناحية فراها بخيرة على باب الأحساء وفري هجر؛ بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ، وقد رت البخيرة ثلاثة أميال في مثلها ولا بغض مأوها، ومأوها راكد زعاق؛ وقد ذكرها الفرزدق فقال:

كأن دباراً بين أشبمة النقا

وبين هذا لبلل البخيرة مضخف

وكانت أسماء بنت عُميس يقال لها البخيرة لأنها كانت هاجرت إلى بلاد النجاشي فركبت البحر، وكل ما نسب إلى البخر، فهو بخري.

وفي الحديث ذكر بخران، وهو بفتح الباء وضمة واو وسكون الحاء، موضع بناحية الفزع من الحجاز، له ذكر في سيرة عبد الله بن جحش.

وبخر وبخير وبخير وبخير: أسماء. وبنو بخري: بطن.

وبخيرة وبخير: موضعان. وبخار وذو بخار: موضعان؛ قال الشماخ:

صبا صيرة من ذي بخار، فجاوزت،

إلى آل لبلى، بطن غول فنشجع

بحوت: ابن الأعرابي: كذب جربت وبخريت وخبرت أي خالص مخرد، لا يستره شيء.

بحر: البخير: الجوز<sup>(١)</sup>؛ وقيل: البخير ولد البفرة الوحشية؛ قال رؤبة:

بفاجم وخسف، وعيني بخير

والأشئ بخيرة.

والمبخير: الماء المسخن؛ قال الشماخ بصف حماراً.

كأن، على أنكسائها من لغابه،

وجبهة خطمي بماء مبخير

شديد الحمرة كأنه قد نسب إلى البخر، وهو اسم فعر الرحم، منسوب إلى فعر الرحم وعنفها، وزادوه في النسب ألقاً ونوناً للمبالغة يريد الدم الغليظ الواسع؛ وقيل: نسب إلى البخر لكثرة وسعته؛ ومن الأول قول العجاج:

ورث من الجوف وبخراني

أي غيبط خالص. وفي الصحاح: البخر عثى الزم، ومنه قيل للدم الخالص الحمرة: باجر وبخراني. ابن سيده وذم باجر وبخراني خالص الحمرة من دم الجوف، وعم بعضهم به فقال: أخرج باجري وبخراني، ولم يخص به دم الجوف ولا غيره. وبنات بخر: سحائب بخر قبل الصيف مننصات رقا، بالحاء والهاء، جميعاً. قال الأزهرى: قال اللبث: بنات بخر ضرب من السحاب، قال الأزهرى: وهذا تصحيف منكر والصواب بنات بخر. قال أبو عبيد عن الأصمعي: يقال لسحائب يأتين قبل الصيف مننصات: بنات بخر وبنات مخر، بالباء والميم والهاء، ونحو ذلك قال اللجاني وغيره، وسنذكر كلاً منهما في فصله.

الجوهري: بخر الرجل: بالكسر، يخر بخرًا إذا نحى من الفزع مثل بخر؛ ويقال أيضاً: بخر إذا اشتد عطشه فلم يورق من الماء. والبخر أيضاً: داء في الإبل، وقد بخرت.

والأطباء يسمون التغير الذي يحدث للعلل دفعة في الأمراض الحادة: بخراناً، يقولون: هذا يوم بخران بالإضافة، ويوم باخوري على غير قياس، فكأنه منسوب إلى باخور وباخوراء مثل عاشور وعاشوراء، وهو شدة الحر في تموز، وجميع ذلك مولد؛ قال ابن بري عند قول الجوهري: إنه مولد وإنه على غير قياس؛ قال: ونقبض قوله إن قياسه باجري وكان حقه أن يذكره لأنه يقال دم باجري أي خالص الحمرة؛ ومنه قول المتنب العتيدي:

باجري الدم مزلخمة،

ببيري الكلب، إذا غص وهو

والباخور: القم؛ عن أبي علي في البصرات له.

والبخران موضع بين البصرة وعمان، النسب إليه بخري وبخراني؛ قال البزدي: كرهوا أن يقولوا بخري فنشبه النسبة إلى البحر؛ اللبث: رجل بخراني منسوب إلى البخرين؛ قال: وهو موضع بين البصرة وعمان؛ ويقال: هذه البخرين وأنهينا

(١) قوله «البحر الجوز» وقيل «الخ» انظره فإن صبيحه يفتضي أن ولد البفرة الوحشية غير الجوز مع أنه هو بجميع لغاته المذكورة في مادة جذر، ولم نجد للجوز معنى غيره.

التهديب: المُتَخَرِّجُ الماءَ المُتَغَلَّى، التَّهَابَةُ فِي الْحَرَارَةِ. وَالشَّخِيمُ: الْمَاءُ الَّذِي لَا حَارَّ وَلَا بَارِدَ. قَالَ: وَالْمُتَخَرِّجُ الْمَاءُ الْحَارَّ، وَرَأَيْتُ فِي حَوَاشِي بَعْضِ نَسَخِ الصَّحَاحِ: الْمُتَخَرِّجُ مِنَ النَّاسِ، الْقَصِيرُ الْعَظِيمُ الْبَطْنُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَحْشَلُ: الْبَحْشَلُ وَالْبَحْشَلِيُّ مِنَ الرِّجَالِ: الْأَشُدُّ الْغَلِظَةُ، وَهِيَ الْبَحْشَلَةُ: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يَبْخَشِلُ الرَّجُلَ إِذَا رَقَصَ رَقَصَ الرُّنَجِ.

بَحْظَلُ: الْبَحْظَلَةُ: أَنْ يَغْفِرَ الرَّجُلُ فَقَرَانَ التَّزْوِجِ أَوْ الْفَارَةَ. يُقَالُ: يَبْخَظِلُ الرَّجُلَ يَبْخَظَلُهُ، وَالظَّاءُ مَعْجَمَةٌ.

بَحْلُ: الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ فِي نَرْجَمَةِ ح ل ب قَالَ: أَمَّا بَحْلٌ وَلَيْحٌ فَإِنَّ اللَّبَّ أَمْلَهُمَا، قَالَ: وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْبَحْلُ الْإِذْقَاعُ الشَّدِيدُ، قَالَ وَهَذَا غَرِيبٌ.

بَحْلَسُ: الْأَزْهَرِيُّ: يَقَالُ جَاءَ رَائِعًا غَرَبًا، وَجَاءَ يَنْقُضُ أَصْدَرِيهِ، وَجَاءَ يَبْخَلُسُ، وَجَاءَ مُتَكَرِّمًا إِذَا جَاءَ فَارِعًا لَا شَيْءَ مَعَهُ.

بَحْمُ: غَدِيرٌ يَخْوَمُ: كَثِيرُ الْمَاءِ؛ عَنْ الْهَجَرِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

فَصِغَارُهَا مِثْلُ الدُّبِيِّ، وَكِبَارُهَا

مِثْلُ الصَّفَادِيعِ فِي غَدِيرٍ يَخْوَمُ

بَحْنُ: بَخْنَةٌ: نَخْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ. وَبَنَاتُ بَخْنَةٍ: ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ طَوَالٌ، وَبِهَا سَمِيَّ ابْنٌ يُخَيِّنُهُ وَابْنٌ يُخَيِّنُهُ: السُّوْطُ تُشَبِّهُهَا بِذَلِكَ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: فَبِيلٌ لِلْسُّوْطِ ابْنٌ يُخَيِّنُهُ لِأَنَّهُ يُسَوَّى مِنْ فُلُوسِ الْعَرَابِيِّينَ. وَبَخْنَةٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ تُسَبِّحُ إِلَيْهَا نَخْلَاتُ كُرٍّ عِنْدَ بَيْتِهَا كَانَتْ تَقُولُ: هُنَّ بَنَانِي، فَقَبِلَ: بَنَاتُ بَخْنَةٍ. قَالَ ابْنُ بَرِي: حَكَى أَبُو سَهْلٍ عَنِ النَّسَمِيِّ فِي قَوْلِهِمْ بَنَتْ بَخْنَةً أَنَّ الْبَخْنَةَ نَخْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْمَدِينَةِ، وَبِهَا سَمِيَتْ الْمَرْأَةُ بَخْنَةً، وَالْجَمْعُ بَنَاتُ بَخْنٍ، الْمَحْكَمُ: وَبَخْنَةٌ وَبَخْنَةٌ اسْمُ امْرَأَتَيْنِ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ.

وَالْبَخُونُ: رَمْلٌ مَرَاكِبٌ؛ قَالَ:

مَنْ رَمَلَ بُرْنَى ذِي الرُّكَامِ الْبَخُونِ

وَرَجُلٌ يَخْوَنُ وَيَخُونَةُ: عَظِيمُ الْبَطْنِ. وَالْبَخُونَةُ: الْفُرُوبَةُ الْوَاسِعَةُ الْبَطْنُ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لِلْأَسُودِ بْنِ يَغْفَرٍ:

جَذْلَانِ بَسْرَ جُلَّةً مَكْنُوزَةً،

حَبَابَةً يَخُونَةُ وَوُطْبَاءَ مَجْرَمًا<sup>(١)</sup>

(١) قَوْلُهُ «جَذْلَانِ» رَوَاهُ ابْنُ سِيدَةَ: رِيَانٌ.

أَبُو عَمْرٍو: الْبَخْنَانَةُ الْجُلَّةُ الْعَظِيمَةُ الْبَخْرَانِيَّةُ الَّتِي يُحْمَلُ فِيهَا الْكَثْفُ الْمَالِحُ، وَهِيَ الْبَخُونَةُ أَيْضًا، وَيُقَالُ لِلْجُلَّةِ الْعَظِيمَةِ الْبَخْنَاءُ وَفِي حَدِيثٍ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَخْرُجُ بَخْنَانَةً مِنْ جَهَنَّمَ فَتَلْقُطُ الْمَنَافِقِينَ لَقَطَ الْحَمَامَةِ الْفِرَاطِ؛ الْبَخْنَانَةُ: الشَّرَارَةُ مِنَ النَّارِ. وَدَلُّوْا يَخُونِي: عَظِيمٌ كَثِيرُ الْأَخْذِ لِلْمَاءِ. وَجُلَّةُ يَخُونَةُ: عَظِيمَةٌ، قَالَ: وَكَذَلِكَ الدُّلُو الْعَظِيمُ. وَالْبَخُونُ: ضَرْبٌ مِنَ الثَّمَرِ؛ حَكَاهُ ابْنُ دَرِيدٍ، قَالَ: فَلَا أَدْرِي مَا حَقِيقَتُهُ. وَيَخْوَنُ وَيَخُونَةُ: اسْمَانِ.

بَخْتُ: الْبَخْتُ وَالْبَخِيئَةُ: دَخِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، أَعْجَمِي مُعَرَّبٌ، وَهِيَ الْإِبِلُ الْخُرَاسَانِيَّةُ، تُنْتَجُجُ مِنْ بَيْنِ عَرَبِيَّةٍ وَفَالَجٍ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: إِنْ الْبَخْتُ عَرَبِيٌّ؛ وَيُشَدُّ لِابْنِ قَيْسِ الْوُفَّيَّاتِ:

لَيْنَ الْبَخْتِ فِي فِصَاعِ الْخَلْنَجِ

فَالَ ابْنُ بَرِي: صَوَابٌ إِنْشَادُهُ لَيْنَ الْبَخْتِ؛ بِنَصَبِ النُّونِ؛ وَالْأَبْيَاتُ يَمْدَحُ بِهَا مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ:

إِنْ يَجِشْ مُصْعَبٌ فَلَبَّأُ بِخَبْرِ،

قَدْ أَتَانَا مِنْ عَبِيْنَا مَا نُرْجِي

يَهَبُ الْأَلْفَ وَالْخُبُولَ، وَيَسْفِي

لَيْنَ الْبَخْتِ، فِي فِصَاعِ الْخَلْنَجِ

الْوَاحِدُ: يُخَيِّنُ، يَجْمَلُ يُخَيِّنُ، وَنَافَةٌ يُخَيِّنَةُ. فِي الْحَدِيثِ: فَأَتَيْتُ بِسَارِقٍ قَدْ سَرَقَ يُخَيِّنَةُ الْبَخِيئَةُ: الْأَنْثَى مِنَ الْجَمَالِ الْبَخْتِ، وَهِيَ جَمَالٌ طَوَالٌ الْأَعْنَاقِ، وَيُجْتَمَعُ عَلَى بُخْتٍ وَيَخَابٍ؛ وَقَبِلَ: الْجَمْعُ بَخَاتِي، غَيْرُ مَصْرُوفٍ؛ وَلَكِ أَنْ نَخْفِ الْبَاءَ، فَتَقُولُ الْبَخَاتِي، وَالْأُنْثَى، وَالْمَهَارِي. وَأَمَّا مَسَاجِدِي وَمَدَائِنِي، فَمَصْرُوفَانِ، لِأَنَّ الْبَاءَ فِيهِمَا غَيْرُ ثَابِتَةٍ فِي الْوَاحِدِ، كَمَا تَضَرَّفُ الْمَهَالِبَةُ وَالْمَسَامِبَةُ إِذَا أَدْخَلْتَ عَلَيْهَا هَاءَ النِّسْبِ؛ وَيُقَالُ لِلَّذِي يَقْتَنِبُهَا وَيَسْتَعْمَلُهَا: الْبَخَاتُ؛ وَقِيلَ فِي جَمْعِهَا: يَخَاتِي وَيَخَابُ. وَالْبَخْتُ: الْجَدُّ، مَعْرُوفٌ، فَارْسِيُّ، وَفَدَ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَدْرِي أَعَرَبِيٌّ هُوَ أَمْ لَا؟

وَرَجُلٌ يَخِيْتُ: ذُو جَدٍّ؛ قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: وَلَا أَحْسِبُهَا فَصِيحَةً.

وَالْمَبْخُوتُ: الْمَجْدُودُ.

بَخْتَجُ: فِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ: أَهْدَيْتُ إِلَيْهِ بُخْتَجَ، فَكَانَ يَشْرِبُهُ مَعَ الْكُكْرِ. الْبُخْتَجُ: الْعَصْبِيرُ الْمُسْتَطْبُوحُ، وَأَصْلُهُ



خضفة الخاء، وهو كقولهم ثوب يديّ للواسع ويقال للضيق، وهو من الأضداد؛ قال: والعامّة تقول: بَخَجِي، بتشديد الخاء، وليس بصواب.

وبخَجِي: الرجلُ: قال بَخِ بَخِ. وفي الحديث: أنه لما قرأ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَحَنَّةً﴾، قال: بَخِ بَخِ! وقال الحجاج لأعشى همدان في قوله:

بَيْنَ الْأَشْجِ وَبَيْنَ فَنَسٍ بِاذْجِ،

بَخَجِ لوالده وللسؤلرود!

والله لا بَخَجَحْتَ بعدها.

ابن الأعرابي: إبل مُبَخَجِيَة عظيمة الأجواف، وهي المُبَخَجِيَة مقلوب مأخوذ من بَخِ بَخِ. والعرب تقول للشيء تمدحه: بَخِ بَخِ! وبَخِ بَخِ، قال: فكأنها من عظمها إذا رآها الناس فالوا: ما أحسنها!

قال: والبَخِ الشري من الرجال.

قال ابن الأنباري: معنى بَخِ بَخِ تعظيم الأمر ونفخيمه، وسكنت الخاء فيه كما سكنت اللام في هل ويل. قال ابن السكيت: بَخِ بَخِ وَيَهْ وَيَهْ بمعنى واحد؛ قال ابن سيده: وإبل مُبَخَجِيَة يقال لها بَخِ بَخِ إعجاباً بها وقد عللنا قوله:

حنى نجى الخطبة بإبل مُبَخَجِيَة

وذكرنا أنه أراد مُبَخَجِيَة قلب.

وبَخَجِيَة البعير وبخاخه: هدير يملأ فمه بشِقَيقته، وهو جمل بَخَبَاح الهدير؛ قال:

بَخِ وَكَبَاحُ الْهَدِيرِ الرَّغْدِ

يقال: يَبَخِجُ البعير إذا هَدَرَ؛ قال: وبَخَجِيَة البعير هدير يملأ الفم شِقَيقته؛ وقيل: بَخَبَاحُ الجمل أول هديره.

وبَخَجِيَة لحمه: صَوْتُ من الهزال وربما شُدَّت كالاسم؛ وقد جمعهما الشاعر فقال يصف بيتاً:

روافده أكرمُ الرافِداَتِ،

بَخِ لَكَ لِبَحْرِ خِطَمَا

وبَخَجِيَة لحمه: هو الذي نسع له صوتاً من هزال بعد سمن. الأصمعي: رجل وَخَوَاح وبَخَبَاح إذا اسرَخى بطنه وانسع جلده. وبَخَجِيَة الحو: كَتَخِيَجَب. وباخ: سكن بعض فَوْزَتِه.

وبَخِيخُوا عنكم من الظهيرة: أَبْرَدُوا كَبَخِيخُوا وهو مقلوب منه. وبَخَجِيَة الْعَنَمِ: سكنت أُنْثَمَا كانت.

وبَخِ بَخِ وَبَخِ بَخِ، بالنون، وبَخِ بَخِ: كفولك غاي غاف

بالفارسية مَبِخْتَه أي عصير مطبوخ، وإنما شربه مع العَكَر خيفة أن يصفيه فَبَشَدَ وَيُسَكِر.

بختَر: البَخْتَرَة والبَخْتَرِي: مشقة حسنة؛ وقد بَخَتَر وبَخَتَرِي وفلان يَمْشِي البَخْتَرِيَة، وفلان يَبَخْتَرِي في مَشْيِهِ وَيَبَخْتَسِي؛ وفي حديث الحجاج لما أدخل عليه يزيد بن المهلب أسيراً فقال الحجاج:

جَبَلُ الْمُسَحِبِ بَخْتَرِي إذا مَشَى

فقال يزيد:

وفي الدَّرَجِ ضَخْمُ الْمُتَكَبِّينِ شِنَاقُ

البَخْتَرِي: المُتَبَخِّرُ في مَشْيِهِ، وهي مشية المنكر المعجب بنفسه. ورجل بَخِيرٌ وبَخْتَرِي: صاحبُ بَخْتَرٍ، وقيل: حَسَنُ المشي والجسم؛ والأُنثى بَخْتَرِيَة. والبَخْتَرِي من الإبل: الذي يَبَخْتَرُ أي يَخْتال. وبَخْتَرِي: اسم رجل؛ وأنشد ابن الأعرابي:

جزى الله عنا بَخْتَرِيّاً وَرَقَطَةً

بني عبد عمرو، ما أعفُ وأَمَجَدَا!

هُمُ السَّمْنُ بالشُّوت، لا أَلَسَ فيهِمُ،

وهم يَمْنَعُونَ جَارَهُمْ أَنْ يَفْرُودَا

وأبو البَخْتَرِي: من كُناه؛ وأنشد ابن الأعرابي:

إذا كُنْتَ تَطْلُبُ شَأَوَ الْمَلُو

ك، فافْعَلْ فِعَالُ أَبِي الْبَخْتَرِي

تَسْبِعْ إِخْوَانَهُ فِي الْبِلَادِ،

فَأَعْنَى الْمِفْلُ عَنْ الْمَكْرِيرِ

وأراد البختري فحذف إحدى ياءي النسب.

بختَر: البَخْتَرَة: الكُدْرَة في الماء أو الثوب.

بخضع: بَخَجَع: اسم زعموا، وليس ثبت.

بخج: بَخِ: كلمة فخر.

ويزهَمُ بَخِي: كتب عليه بَخِ. ودرهم مَقْمَعِي إذا كتب عليه مع مضاعفاً لأنه منقوص، وإنما يضاعف إذا كان في حال إفراده مخففاً، لأنه لا يتمكن في التصريف وفي حال نخفيفه، فيحتمل طول التضاعف، ومن ذلك ما يُقَالُ فيكتفي بتثقيله، وإنما حمل ذلك على ما يجري على ألسنة الناس فوجدوا بَخِ مثقلاً في مستعمل الكلام، ووجدوا مع مخففاً، وجزئ الخاء أَمَنَ من جُوس العين فكرهوا تثقيب العين، فافهم ذلك. الأصمعي: درهم بَخِي خفيفة لأنه منسوب إلى بَخِ، وبَخِ

ونحوه: كل ذلك كلمة تفال عند تعظيم الإنسان وعند التعجب من الشيء، وعند المدح والرضا بالشيء، وتكرر للمبالغة فيقال بَخَّ بَخٌّ. فَإِنْ فَصَلْتَ خَفَفْتَ وَتَوَنَّتْ فَقَلَّتْ بَخٌّ. التهذيب: وبَخَّ كلمة تفال عند الإعجاب بالشيء، تخفف وتنقل؛ وقال:

بَخَّ بَخٌّ لِهَذَا كَرَمًا فَوْقَ الْكَرَمِ

أبو الهيثم: بَخَّ بَخٌّ كلمة نتكلم بها عند تفضيلك الشيء؛ وكذلك بَخَّ وَبَخَّ بمعنى بخ؛ قال العجاج:

إِذَا الْأَعَادِي عَسَبُونَا بَخَّيْنَاهَا

أَي قَالُوا: بَخَّ بَخٌّ وَبَخَّ بَخٌّ.

قال أبو حاتم: لو نسب إلى بَخَّ عَلَى الْأَصْلِ قِيلَ: بَخَّيْتُ كَمَا إِذَا نَسَبَ إِلَى دَمٍ قِيلَ: دَمَوِي.

أبو عمرو: بَخَّ إِذَا سَكَنَ مِنْ غَضَبِهِ، وَخَبَّ مِنَ الْخَبَبِ.

بخذج: اسم شاعر.

بخذق: بُخَذِقُ: الخب الذي يقال له بالفارسية «استغبوش»<sup>(١)</sup>. قال ابن بري: قال ابن خالويه البخذق نبت ولم يعرف إلا من أم الهيثم.

بخذن: امرأة بُخَذَنَ: رَحْصَةٌ نَاعِمَةٌ تَأْوَدُ. وَيُخَذَّنُ وَيُخَذِّنُ وَالْبُخَذْنُ، كُلُّ ذَلِكَ: اسم امرأة؛ قال:

بَا دَا زَ عَفْرَاءَ وَدَا زَ الْبُخَذْنِ

بخذع: يخذعه بالسيف ويخذغه ضربه.

بخذم: يخذم: اسْمٌ.

بخر: الْبُخْرُ: الرائحة المنغبرة من الفم. قال أبو حنيفة: الْبُخْرُ الثَّنُّ يَكُونُ فِي الْفَمِ وَغَيْرِهِ. يَخْرُ تَخْرًا، وَهُوَ أَيْخَرُ وَهِيَ يَخْرَاءُ. وَأَبْخَرَهُ الشَّيْءُ: صَبَّرَهُ أَبْخَرَ. وَيَخْرُ أَي تَنَنُّ مِنْ بَخْرِ الْفَمِ الْخَبِيثِ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِيَّاكُمْ وَتَوَمُّةُ الْقَدَاةِ فَإِنَّهَا مَيْخَرَةٌ مَخْفَرَةٌ مَجْفَرَةٌ؛ وجعله الفنيبي من حديث علي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَوَلَهُ مَيْخَرَةٌ أَيْ مَطْلَةٌ لِلْبُخْرِ، وَهُوَ نَفِيرُ رِيحِ الْفَمِ. وَفِي حَدِيثِ الْمَغْبِرَةِ: إِيَّاكَ وَكُلَّ مَجْفَرَةٍ مَيْخَرَةٍ، يَعْنِي مِنَ النِّسَاءِ.

وَالْبُخْرَاءُ وَالْبُخْرَةُ: عُشْبَةٌ نَشَبَتْ الْكُشْنَى وَلَهَا حَبٌّ مِثْلُ

(١) قوله: «استغبوش» كذا في الأصل بالشين المعجمة وفي شرح الفاموس بالمهمل.

حبه سوداء، بذلك لأنها إِذَا أَكَلْتَ أَبْخَرْتَ الْفَمَ؛ حَكَاهَا أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ: وَهِيَ مَزْعَى وَتَعْلَفُهَا الْمَوَاشِي فَتَسْمِنُهَا وَمَنَابِتُهَا الْقَيْعَانُ. وَالبُخْرَاءُ: أَرْضٌ بِالشَّامِ لَتَنَّتْهَا بِعَفْوَنَةٍ تُزِيهَا. وَيُخَا زُ الْقَشْوِي: رِيحُهُ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

أَسَارِبُ قَهْوَةٍ وَخَلْبِفُ زَبَرٍ،

وَصَرَاءُ، لِفَشْوَنِهِ بُخَا زُ

وَكُلُّ رَائِحَةٍ سَطَعَتْ مِنْ تَنَنٍّ أَوْ غَيْرِهِ: يَخْرُ وَيُخَا زُ. وَالبُخْرُ، مجزوم: فِعْلُ الْبُخَارِ. وَيُخَا زُ الْقَدَرُ: مَا أَرَفَعَ مِنْهَا؛ يَخْرُتُ يَبْخُرُ يَخْرُأُ وَيُخَارُأُ، وَكَذَلِكَ يُخَا زُ الدُّخَانُ، وَكُلُّ دُخَانٍ يَسْطَعُ مِنْ مَاءٍ حَارٍ، فَهُوَ يَخَارُ، وَكَذَلِكَ مِنَ التَّدْيِ. وَيُخَا زُ الْمَاءُ: مَا يَرِنُّ مِنْهُ كَالِدُخَانٍ. وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ: لِأَجَعَلَنَّ الْقُسْطَ طَيِّبَةً الْبُخْرَاءَ حُمَمَةً سُودَاءَ؛ وَصَفَهَا بِذَلِكَ لِلْبُخَارِ الْبَحْرِ.

وَيَبْخُرُ بِالطَّبِيبِ وَنَحْوِهِ: تَذَخَّرَ. وَالبُخْرُ، بِالْفَتْحِ: مَا يَبْخُرُ بِهِ. وَيَقَالُ: يَبْخُرُ عَلَيْنَا مِنْ يَخُورِ الْغُودِ أَي طَلَبَ.

وَبَنَاتُ بَخْرٍ وَبَنَاتُ مَخْرٍ: سَحَابٌ بِأَتْنِ قَبْلَ الصَّبْفِ مُنْتَصِبَةٌ رَفَاقٌ بِضِّ حَسَانٌ، وَقَدْ وَرَدَ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ أَيْضًا فَقِيلَ: بَنَاتُ بَحْرٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وَالْمَيْخُورُ: الْمُخْمُورُ.

ابن الْأَعْرَابِيِّ: الْبَاخِرُ سَافِي الزَّرْعِ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الْمَعْرُوفُ الْمَاخِرُ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْمِيمِ بَاءً، كَقَوْلِكَ سَمَدَ رَأْسِهِ وَسَبَدَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بخز: الْبُخْزُ: الْبُخْرُ عَنِ الْبُخْرِ إِذَا فَعَّاهَا، وَيَخْصُصُهَا كَذَلِكَ. بِخَس: الْبُخْسُ: التَّقْصُصُ. يَبْخُسُهُ حَقُّهُ يَبْخُسُهُ يَبْخُسًا إِذَا نَفَصَهُ؛ وَامْرَأَةٌ بَاخِسٌ وَبَاخِسَةٌ. وَفِي الْمَثَلِ فِي الرَّجُلِ تَخَمُّسُهُ مَغْفَلًا وَهُوَ ذُو تَكْرَأَةٍ: تَحَسُّبُهَا حَمَفَاءَ وَهِيَ بَاخِسٌ أَوْ بَاخِسَةٌ؛ أَبُو الْعَبَّاسِ: بَاخِسٌ بِمَعْنَى ظَالِمٍ. وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ: لَا تَنْظَلُمُوهُمْ. وَالتَّبْخُسُ مِنَ الظُّلْمِ أَنَّ تَبْخُسَ أَخَاكَ حَقُّهُ فَتَنْفِصْهُ كَمَا يَبْخُسُ الْكِبَالُ مَكْيَالَهُ فَيَنْفِصُهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا يَخَافُ يَبْخُسًا وَلَا زَهْفًا﴾؛ أَي لَا يَنْفِصُ مِنْ ثَوَابِ عَمَلِهِ، وَلَا رَهْفًا أَي ظُلْمًا. وَتَمَرٌ يَبْخُسُ: دُونَ مَا يُخَبُّ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَرَّوْهُ بِشْمَنِ يَبْخُسٍ﴾؛ أَي نَاقِصٍ دُونَ ثَمَنِهِ. وَالتَّبْخُسُ: الْخَيْبُسُ الَّذِي يَبْخُسُ بِهِ الْبَائِثُ. قَالَ الزَّجَّاجُ: يَبْخُسُ أَي ظَلَمَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ الْمَوْجُودَ لَا يَحِلُّ بَعْدَهُ. قَالَ: وَقِيلَ يَبْخُسُ نَاقِصٌ، وَأَكْثَرُ الْمَفْسِيرِ عَلَى أَنَّ يَبْخُسًا ظُلْمٌ، وَجَاءَ

في التفسير أنه بيع بعشرين درهماً، وقيل باثنين وعشرين، أخذ كل واحد من إخوته درهماً، وقيل بأربعين درهماً، ويقال للبيع إذا كان قَصْدًا: لا يَخْس فيه ولا شَطَط. وفي التهذيب: لا يَخْس ولا شَطُوط. وَيَخْس الميزان: تَقْصُهُ. وَيَبْخَس القوم: يغابنوا. وروي عن الأوزاعي في حديث: أنه يأتي على الناس زمانٌ يُسْتَحَلُّ فيه الربا بالبيع، والخمر بالنبيذ، والبخس بالزكاة؛ أراد بالبخس ما يأخذه الولاة باسم العُشُر، يتأولون فيه أنه الزكاة والصدقات. والبخس: قَوْلُ العين بالإصبع وغيرها. وَيَخْس عنه يَخْسُها بخساً: فقأها، لغة في يَخْصُها، والصاد أعلى. قال ابن السكيت: يقال يَخْصُ عِنته، بالصاد، ولا نقل يَخْسُها إنما البخس نقصان الحق. والبخس: أرض نُتِبَتْ بغير سَفْي، والجمع يَخُوس. والبخس من الزرع: ما لم يُسَقَّ بماءٍ عِدًّا إنما سقاه ماء السماء؛ قال أبو مالك: قال رجل من كندة يقال له الغدافة وقد رأيته:

فالتُّ لُبَيْبِي: اشتر لنا سويقاً،

وهاتِ بُوَ البُخْسِ أو ذَبِيفاً،

واعجلْ بِنَحْمِ نَشْخِذْ حُرُوفِها

واشترْ قَعْبِلَ عَادِماً لِبَبِقِها

واضْبُغْ ثِيَابِي صَبْغاً تُخْفِيفاً،

من يَحْبِدُ العَضْفُ لا تُشْرِيفاً

بِزَعْفَرَانٍ، صَبْغاً زَفِيفاً

قال: البخس الذي يزرع بماء السماء، تشريقاً أي صُفِّرَ شيئاً يسيراً. والأباجيس: الأصابع. قال الكُمَيْتُ:

جَمَعَتْ نِزَاراً، وهي سَتَى شُعُوبِها،

كما جَمَعَتْ كَفُّ إِلَيْها الأباجيسا

وإنه لشديد الأباجيس، وهي لحم العصب، وقيل: الأباجيس ما بين الأصابع وأصولها.

والبخيس من ذي الحُفِّ: اللحم الداخل في حُفِّه. والبخيس: يَبْاطُ القلب. ويقال: يَخْسُ المَخُّ يَبْخِيساً أي نقص ولم يبق إلا في الشلاَمَى والعين، وهو آخر ما يبقى. وقال الأُمَوِيُّ: إذا دخل في الشلاَمَى والعين فذهب وهو آخر ما يبقى.

بخص: البخص: مصدر يَخْصُ عِنته يَخْصُها يَخْصاً أغارها؛ قال اللحياني: هذا كلام العرب، والسين لغة. والبخص: سَقُوطُ

قال أبو زيد: الوجى في عَظْمِ الساقين ويخص الفراسين؛ والوجى قبل الخفا. وفي صفته عليه السلام: أنه كان مَبْخُوسَ العَفِينِ أي قَلْبِلَ لِحْمِهِما. قال الهروي: وإن روي بالنون والحاء والضاد، فهو من التخص اللحم. يقال: تَخَصْتُ العَظْمَ إذا أَخَذْتَ عنه لَحْمَهُ. ابن سيده: واليَخْصَةُ لَحْمُ الكَفِّ والقدم، وقيل: هي لحم باطن القدم، وقيل: هي ما وُلِيَ الأرض من تحت أصابع الرجلين وتحت مناسم البعير والثَّعْمِ، والجمع بَخْصَاتٍ وبَخْصٍ؛ قال: وربما أصاب الناقة داءٌ في يَخْصِها، فهي مَبْخُوصَةٌ تَطْلُعُ من ذلك. والبخص: لحم الذراعين. وناقاة مَبْخُوصَةٌ: تَشْكِي يَخْصَتِها. ويَخْصُ اليد: لحم أصول الأصابع مما يلي الراحة. واليَخْصَةُ: لحم أسفل حُفِّ البعير، والأظَلُّ: ما تحت المناسم. الميرد: البخص اللحم الذي يَرْكَبُ القدم، قال: وهو قول الأصمعي، وقال غيره: هو لحم يخالطه بياض من فسادٍ يَحُلُّ فيه؛ قال: ومما يدل على أنه اللحم خالطُهُ الفساد قول أبي سُراةٍ من بني قيس بن ثعلبة:

بَا فَدَمِي، ما أَرَى لي مَحْلَصاً.

مِمَّا أَرَاهُ أَوْ تُحْشَدُ بِخَصَا

بخع: بَخَعَ نَفْسَهُ يَبْخَعُها يَبْخَعاً وبُخوعاً: قَتَلَهَا غَيْظاً أَوْ عَمَلاً. وفي التنزيل: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ﴾، قال



الجُرادة: الجَلِيَاب الذي على أصل عُنفها، وجمعه بَخَائِقُ، وبعض بني عُقِيل يقول بُخُنُق.

والبُخُنُق من الخيل: الذي أَخَذَتْ عُرْتُهُ لَحِيْبَهُ إِلَى أَصُولِ أذْنِهِ.

بِخْنَك: البُخْنَك: لغة في البُخُنُق.

بِخَا: السُّخُو: الرُّخُو. وثمرة بَخُورَة: خاوية، بجانب. والبُخُر: الوَطْبُ الرديء، بالخاء المعجمة، الواحدة بَخُورَة، والله أعلم.

بدأ: في أسماء الله عز وجل المُبْدِئ: هو الذي أَنشَأَ الْأَشْيَاءَ واختَرَعَهَا الْبِدَاءَ من غير سابقٍ مثال. والبَدْء: فعل الشيء أول.

بَدَأَ بِوَيْدَافَةٍ يَبْدُوهُ بَدْءًا وَأَبْدَاهُ وَابْتَدَأَهُ.

وبقال: لَكَ الْبَدْءُ وَالْبِدَاءُ وَالْبَدَأَةُ وَالْبَدِئَةُ وَالْبِدَاءَةُ وَالْبِدَاءَةُ بِالْمَدِّ وَالْبِدَاءَةُ عَلَى الْبَدَلِ أَي لَكَ أَنْ تَبْدَأَ قَبْلَ غَيْرِكَ فِي الرَّئِي وَغَيْرِهِ. وحكى اللحياني: كان ذلك في بَدْءَاتِنَا وَبَدْءَاتِنَا، بالقصر والمَدِّ<sup>(١)</sup>؛ قال: ولا أدري كيف ذلك. وفي مَبْدَأَاتِنَا عَنْهُ أَيْضًا. وقد أَبْدَأْنَا وَبَدْءْنَا كل ذلك عنه.

والبَدِئَةُ وَالْبِدَاءَةُ وَالْبِدَاءَةُ: أَوَّلُ مَا يَفْجُؤُكَ، الهاء فيه بدل من الهمز. وَبَدِئْتُ بِالشَّيْءِ قَدَمْتُهُ، أَنْصَارِيَّةٌ. وَبَدِئْتُ بِالشَّيْءِ وَبَدَأْتُ: ابْتَدَأْتُ وَأَبْدَأْتُ بِالْأَمْرِ بَدْءًا: ابْتَدَأْتُ بِهِ.

وَبَدَأْتُ الشَّيْءَ: فَعَلْتُهُ ابْتِدَاءً.

وفي الحديث: الْحَبْلُ مَبْدَأَةٌ يَوْمَ الْوَرْدِ أَي يُبْدَأُ بِهَا فِي السُّقْيِ قَبْلَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ، وقد نَحَذَفُ الهمزة فنصيرُ أَلْفًا سَاكِنَةً.

وَالْبَدْءُ وَالْبَدِئَةُ: الْأَوَّلُ؛ ومنه قولهم: أَفَعَلْتَهُ بِأَدْيٍ بَدْءٍ، على فَعْلٍ، وبأدْيٍ بَدِئَةٍ، على فَعِيلٍ، أَي أَوَّلُ شَيْءٍ، والياء عن بَدِئٍ سَاكِنَةٍ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ؛ هَكَذَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ. قال وربما نرَكُوا هَمْزَةً لِكثْرَةِ اسْتِمَالٍ عَلَى مَا نَذَكْرُهُ فِي بَابِ الْمُحْتَلِّ.

وبأدْيٍ الرَّأْيِ: أَوَّلُهُ وَابْتِدَافُهُ. وعند أهلِ التَّحْقِيقِ مِنَ الْأَوَائِلِ مَا أَذْكُرُ قَبْلَ إِنْعَامِ الشُّطْرِ؛ يُقَالُ فَعَلْتَهُ فِي بَادِيٍّ

فَتَبْتَخْلَانِ بِالْمَالِ لِأَجَلِهِ. ومنه الحديث إِنَّكُمْ لَتُبْتَخِلُونَ وَتُجْبَيُونَ.

بِخْلَصٍ: بَخْلَصَ وَبَخْلَصَ: غَلِظَ كَثِيرَ اللَّحْمِ، وقد تَبَخْلَصَ وَتَبَخْلَصَ.

بِخْن: رجلٌ بَخْنٌ: طَوِيلٌ مِثْلُ مَخْنٍ؛ قال ابن سبويه: وأراه بدلًا. ابن بري: بَخْنٌ، فهو بَاخِنٌ، طال؛ قال الشاعر:

فَمِ بَاخِنٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ مُخْتَدِمٍ

النَّهْدِيْب: ويقال للثَّاقِ إِذَا تَمَدَّدَتْ لِلْحَالِبِ قَدْ ابْتَخَأَتْ، ويقال لِلْمَعِيَةِ أَيْضًا ابْتَخَأَتْ؛ قال الراجز فترك الهمزة:

مُرْتَةٌ بِالْفُفْرِ وَالْإِسْجَاسِ،

وَلَا يَخْنَانِ السَّدْرُ وَالْثُعَاسِ

يقال: قد ابْتَخَأَتْ وَابْتَخَأَتْ، مهموز وغير مهموز.

بِخْنَد: الْبِخْنَدَةُ كَالْحَبِثَةِ، ويعبرُ مُبِخْنَدَةً كَمُخْبِتَةٍ، وَالْبِخْنَدَةُ وَالْحَبِثَةُ مِنَ النَّسَاءِ: النَّامَةُ الْغُصْبُ الرَّثَاءُ؛ وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ الْعَجَّاجَ أَنْشَدَهُ:

قَامَتْ تُرْبُكَ، غُثْبَةً أَنْ نَصْرِمَا،

سَاقًا بِخَنْدَةٍ، وَكَثْبًا أَذْرِمَا

وكذلك الْبِخْنَدِيُّ وَالْحَبِثِيُّ، والبَاءُ لِلإِلْحَاقِ بِسَفَرِجَلٍ؛ قال العجَّاج:

إِلَى خَبْتَدِي فَصَبِّ مَمَكُورٍ

بِخْنُق: اللَّيْثُ: الْبِخْنُقُ بُرْقُعٌ يَغْشَى الْعُنْنَ وَالصَّدْرَ، وَالْبُرْنُسُ الصَّغِيرُ يَسْمَى بِخْنُقًا؛ قال ذو الرمة:

عَلِمَهُ مِنَ الظُّلُمَاءِ لَجْلٌ وَبِخْنُقٌ

ابن سبويه: الْبِخْنُقُ الْبُرْقُعُ الصَّغِيرُ. وَالْبِخْنُقُ: خِرْقَةٌ نَلْبِسُهَا الْمَرْأَةُ فَتَغْطِي رَأْسَهَا مَا قَبْلَ مِنْهُ وَمَا دَبَرَ غَيْرِ وَسَطِ رَأْسِهَا، وَقِيلَ: هِيَ خِرْقَةٌ تَقَعُّ بِهَا وَتَخْطُ طَرَفَيْهَا نَحْتَ حَتَكِهَا وَتَخْطُ مَعَهَا خِرْقَةٌ عَلَى مَوْضِعِ الْجَبْهَةِ. يُقَالُ: تَبْتَخْنَقْتُ، وبعضهم بسمبه الْمِخْنَكُ، وقال اللحياني: الْبِخْنُقُ وَالْبِخْنُقُ أَنَّ تُخَاطُ خِرْقَةٌ مَعَ الدَّرْعِ فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ تَرُوسٌ فَتَجْعَلُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا. الصَّحَاحُ فِي تَرْجُمَةِ بَخُقٍ: الْبِخْنُقُ خِرْقَةٌ تَقَعُّ بِهَا الْجَارِيَةُ وَتَشُدُّ طَرَفَيْهَا تَحْتَ حَتَكِهَا لِتُوقِيَ الْخِمَارَ مِنَ الدَّهْنِ أَوْ الدَّمْعِ مِنَ الْعُبَارِ. ابن بري: قال ابن خالويه الْبِخْنُقُ أَصْلُ عُنُقِ الْجَرَادَةِ، وَبِخْنُقٌ

(١) قوله وحكى اللحياني كان ذلك في بَدْءَاتِنَا بَدْءُ الْبَغِ عبارةً بِالْفَامُوسِ وَشَرَحَهُ (و) حَكَى اللَّحْيَانِيُّ قَوْلَهُمْ فِي الْحِكَايَةِ (كَانَ ذَلِكَ) الْأَمْرُ (فِي بَدْءَاتِنَا مِثْلَةَ الْبَاءِ) فَتَحَا وَضَمًّا وَكَسَرًا مَعَ الْقَصْرِ وَالْمَدِّ (وَفِي بَدْءَاتِنَا مُحَرَّكَةً) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَلَا أَدْرِي كَيْفَ ذَلِكَ (وَفِي مَبْدَأَتِنَا) بِالْفَتْحِ (وَمَبْدَأَاتِنَا) بِالْفَتْحِ كَذَا هُوَ فِي نَسَخَتِنَا، وَفِي بَعْضِ بِالْهَمْزِ (مَبْدَأَاتِنَا) أَي فِي أَوَّلِ حَالَتِنَا وَنَشَاتِنَا.

الرأي. وقال اللحياني: أنت بادية الرأي ومبتدأه تُرِيدُ ظُلْمَنَا، أي أنت في أول الرأي تُرِيدُ ظُلْمَنَا. وروي أيضاً: أنت بادي الرأي تُرِيدُ ظُلْمَنَا بغير همز، ومعناه أنت فيما بدا من الرأي وظهر أي أنت في ظاهر الرأي، فإن كان هكذا فليس من هذا الباب. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا تَرَكَ أَتْبَعُكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِيِ الرَّأْيِ﴾ وبادية الرأي؛ فرأ أبو عمرو وحده: بادية الرأي بالهمز، وسائر الفراء فرؤوا بادي بغير همز. وقال الفراء: لا تهمزوا بادي الرأي لأنَّ المعنى فيما يظهر لنا ويبدو؛ قال: ولو أراد ابتداء الرأي فهمز كان صواباً. وسنذكره أيضاً في بدا. ومعنى قراءة أبي عمرو بادي الرأي أي أول الرأي أي اتَّبِعُواكَ ابتداء الرأي حين ابتَدَوْوا بنظرون، وإذا فَكَّرُوا لم يَتَّبِعُواكَ. وقال ابن الأثير: بادية بالهمز، من بدأ إذا ابتَدَأَ؛ قال: واتَّصَبْتُ من هَمَزٍ ولم يَهْجُزْ بالانْبِيعِ على مذهب المصْدِرِ أي اتَّبِعُواكَ انْبِيعاً ظاهره، أو انْبِيعاً مُبْتَدَأً؛ قال: ويجوز أن يكون المعنى ما تَرَكَ أَتْبَعُكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا فِي ظَاهِرِ مَا تَرَى مِنْهُمْ، وَطَوَّأَتْهُمْ عَلَى خِلَافِكَ وَعَلَى مُوَافَقَتَا؛ وهو من بدأ يَبْدُو إذا ظَهَرَ. وفي حديث العَلَامِ الذي فنله الخَضِرُ: فَانْطَلَقَ إِلَى أَحَدِهِمْ بَادِيَةَ الرَّأْيِ فَقَتَلَهُ. قال ابن الأثير: أي في أول رأي رآه وابتدائه، ويجوز أن يكون غير مهموز من البِدْوَةِ: الظُّهُورُ أي في ظاهر الرأي والنُّظَرِ؛ قالوا افْعَلْهُ بَدْءً وَأَوَّلُ بَدْءٍ، عن ثعلب، وبادي بَدْءٍ وبادي بَدْيٍ بَدْيٍ لا يَهْمُزُ. قال وهذا نادراً لأنه ليس على التخفيف الفياسي، ولو كان كذلك لما ذكر ههنا. وقال اللحياني: أما بادية بَدْءٍ فَإِنِّي أَحْمَدُ الله، وبادي بَدَأَ وبادية بداء وبدا بَدْءٍ، وبَدَأَ بَدْءً، وبادي بَدْوٍ وبادي بَدَاءٍ أي أما بَدْءُ الرَّأْيِ فَإِنِّي أَحْمَدُ الله، ورأيت في بعض أصول الصحاح يقال: افْعَلْهُ بَدَأَةً ذِي بَدْءٍ، وبَدَأَةً ذِي بَدَأَةٍ وبَدَأَةً بَدْيٍ وبَدَأَةً بَدْيٍ وبَدْيٍ بَدْيٍ، على فَعَلٍ، وبادية بَدْيٍ، على فَعِلٍ، وبَدْيٍ ذِي بَدْيٍ أي

وبدأ في الأمر وعاد، وأبدأ وأعاد. وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُبْدِيءُ  
الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُ﴾. قال الزجاج: ما في موضع نصب أي أي شيء  
يبدئ الباطل وأي شيء يعيد، وتكون ما نقباً والباطل هنا  
إبليس، أي ما نخلق إبليس ولا تبعث، والله جل وعز هو  
الخالق والباعث وفعله عوده على نذبه وفي عوده ونذبه وفي

عُودَ بِهِ وَبَدَأَهُ. وَنَقُولُ: أَفْعَلْ ذَلِكَ عَوْدًا وَبَدَأً. وَبِقَالَ: رَجَعَ  
عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ: إِذَا رَجَعَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ. وَفِي  
الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَقَلَّ فِي الْبَدَأِ الرَّبْعَ وَفِي الرَّجْعَةِ  
الثَّلَاثَ، أَرَادَ بِالْبَدَأِ ابْتِدَاءَ سَفَرِ الْعَزْوِ، وَبِالرَّجْعَةِ الثُّقُولَ مِنْهُ؛  
وَالْمَعْنَى كَانَ إِذَا تَهَضَّتْ سَرِيَّةٌ مِنْ جُمْلَةِ الْعَسْكَرِ الْمُقْبِلِ عَلَى  
الْعَدُوِّ فَأَوْقَعَتْ بِطَائِفَةٍ مِنَ الْعَدُوِّ، فَمَا غَنِمُوا كَانَ لَهُمُ الرَّبْعُ  
وَيُشْرِكُهُمْ سَائِرُ الْعَسْكَرِ فِي ثَلَاثَةِ أَرْبَاعٍ مَا غَنِمُوا، وَإِذَا فَعَلَتْ  
ذَلِكَ عِنْدَ عَوْدِ الْعَسْكَرِ كَانَ لَهُمُ مِنْ جَمِيعِ مَا غَنِمُوا الثَّلَاثَ،  
لِأَنَّ الْكُرَّةَ الثَّانِيَةَ أَشَقَّ عَلَيْهِمْ، وَالْخَطَرُ فِيهَا أَعْظَمُ، وَذَلِكَ لِقُوَّةِ  
الظَّهْرِ عِنْدَ دُخُولِهِمْ وَضَعْفِهِ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ، وَهَمَّ فِي الْأَوَّلِ  
أَنْشَطُ وَأَشْهَى لِلتَّسِيرِ وَالْإِنْعَانِ فِي بِلَادِ الْعَدُوِّ، وَهَمَّ عِنْدَ  
الْفُتُوقِ أَضْعَفُ وَأَقْتَرُ وَأَشْهَى لِلرُّجُوعِ إِلَى أَوْطَانِهِمْ، فَرَادَهُمُ  
لِذَلِكَ. وَفِي حَدِيثِ غُلَيْبٍ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَجَعْتُهُ بِقَوْلِ: لَبِضْرَيْتُكُمْ  
عَلَى الدِّبْنِ عَوْدًا كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدَأً أَيْ أَوَّلًا، بِعَنِي  
الْعَجَمَ وَالْمَوَالِي. وَفِي حَدِيثِ الْحَدَّادِيِّ: يَكُونُ لَهُمْ بَدَأُ  
الْفُجُورِ وَثَنًا أَيْ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ.

وَيُقَالُ فُلَانٌ مَا يُبْلِيءُ وَمَا يُعْبِدُ أَيُّ مَا بَنَيْتُمْ بِبَابِئِهِ وَلَا عَائِدَةٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَتَّعَ الْعِرَاقُ دُرَّهْمًا وَقَفِيَّةً، وَمَتَّعَ الشَّامُ مُذَبَّهًا وَدِبْنَازَهَا، وَمَنَعَتْ بَصْرُ إِزْدَبَهَا، وَعُدَّتْ مِنْ حَبْثٍ بِلَذَائِكُمْ.

فَالْأَبْنُ الْأَثِيرُ: هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ مُعْجَزَاتِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِأَنَّهُ أَخْبَرَ بِمَا لَمْ يَكُنْ، وَهُوَ فِي عِلْمِ اللَّهِ كَائِنٌ، فَمُخْرَجُ لَفْظُهُ عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي وَذَلِكَ بِهُ عَلَى رِضَاهُ مِنْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا وَطَّقَهُ عَلَى الْكُفْرَةِ مِنَ الْجَزِيَّةِ فِي الْأَمْصَارِ. وَفِي تَفْسِيرِ الْمَنْعِ فَوَلَان: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ عِلْمُ أَنَّهُمْ سَيَسْلُمُونَ وَيَسْقُطُ عَنْهُمْ مَا وَطَّقَ عَلَيْهِمْ، فَصَارُوا لَهُ بِإِسْلَامِهِمْ مَانِعِينَ؛ وَبَدَلَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ: وَعُدُّهُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، لِأَنَّ بَدَأْتُمْ، فِي عِلْمِ اللَّهِ، أَنَّهُمْ سَيَسْلُمُونَ، فَعَادُوا مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ. وَالثَّانِي أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ عَنِ الطَّاعَةِ وَيَغْضَوْنَ الْإِمَامَ، فَيَتَنَعَوْنَ مَا عَلَيْهِمُ مِنَ الْوُظَائِفِ. وَالْمُدَيُّ كَمِيسَالِ أَهْلِ الشَّامِ، وَالْقَفِيزُ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ، وَالْإِرْزَبُ لِأَهْلِ مِصْرَ.

والابتداء في الغرض: اسم لكل جزء يعقل في أول البيت بعلية لا يكون في شيء من خشب البيت كالخزم في الطويل والوافر والهزج والمتفازب، فإن هذه كلها يُسمى كل واحد

واوًا والفرقان: الصبيح، والتبديء: العجب، وجاء بأمر تبديء،  
على قِيعل، أي عجب.

وتبديء من بدأت، والتبديء: الأمر التبديء، وأبدأ الرجل: إذا  
جاء به، يُقال أمر تبديء. قال عبيد بن الأبرص:

فلا تبديء ولا عجب<sup>(١)</sup>

والتبذء: السبء، وفيل الثاب المستجاء الرأي، المستعزاء،  
والجفع يذوء. والتبذء: السبء الأول في السيادة، والثنيان:  
الذي يليه في الشؤد. قال: أوس بن مفرء السعدي:

ثنياننا، إن أناهم، كان بدأهم،

وتبذؤهم، إن أنانا، كان ثنياننا<sup>(٢)</sup>

والتبذء: التفصيل: والتبذء: العظم بما عليه من اللحم. والتبذء:  
خير عظم في الجزور، وقبل خير نصيب في الجزور. والجفع  
أبداءً وبأوءة مثل جفني وأجفان وجفون. قال طرفة بن العبد:

وهلم أيسار لُفمان، إذا

أغلب الشئوة أبدأ الجزر

ويقال: ألهذي له تبذء الجزور أي خير الأصبا، وأنشد ابن السكيت:

على أي بدء مفسم اللغم يجعل

والأبداء: المفصل، وأجدها تبذء، مقصور، وهو أيضاً بدء،  
مهشور نفديره تذع. وأبداء الجزور عشرة. وركاها وفخذها  
وساقها وكيفها وعصدها، وهما ألأم الجزور لكثرة الغزوي.  
والتبذء: التصيب من أتصبا الجزور، قال الثمر بن توبل:

فتمنحت بدأتها ريفياً جانحاً،

والنار تُلْفَح وجهه بأوارها

وروى ابن الأعرابي: فتمنحت بدتتها، وهي النصيب، وهو  
مذكور في موضعه؛ وروى ثعلب ريفياً جانحاً<sup>(٣)</sup>. وفي  
الصحاح: التبذء والتبذء: النصيب من الجزور يفتح الباء بهما؛  
وهذا شعر الثمر بن توبل بضمها كما ترى.

وتبديء الرجل يُبدأ بدءاً فهو مبتدوء مجبر أو حصب. قال الكمي:

(١) [في ديوانه وصدره: إن ثلث حالت وحول لها].

(٢) في الأصل: الثنيان، وثنيان، وبكر اللاء فيها جميعاً، والصواب  
ضمها. وقد جاء في الصحاح: «والثنيان، بالضم، الذي يكون دون السيد  
في المربة، والجفع يثنية».

(٣) قوله: «جانحاً» كذا هو في النسخ بالثون وسبائي في بدد بالميم.

من أجزائها، إذا اغتزل، ابتداءً وذلك لأن فعلون تُحذف منه الفاء  
في الابتداء، ولا تُحذف الفاء من فعلون في خشو البيت التبة؛  
وكذلك أول مُفاعلاتن وأول مُفاعيلن يُحذفان في أول البيت،  
ولا يُسمى مُشتَقِعِلن في البسيط وما أشبهه مما علته، كعلة  
أجزاء خشوه، ابتداءً، وزعم الأخفش أن الخليل جعل فاعلاتن  
في أول المديب ابتداءً، قال: ولم يدر الأخفش لم جعل  
فاعلاتن ابتداءً، وهي تكون فاعلاتن وفاعلاتن كما تكون أجزاء  
الخشو. وذهب على الأخفش أن الخليل جعل فاعلاتن هنا  
لبست كالخشو لأن ألفها تسقط أبداً بلا مُعاقبة، وكل ما جاز  
في جزئه الأول ما لا يجوز في خشوه، فاسمه الابتداء؛ وإنما  
سُمي ما وقع في الجزء ابتداءً لابتدائك بالإغلاي. وبدأ الله  
الخلق بدءاً وأبدأهم بمعنى خلقهم. وفي التنزيل العزيز: ﴿الله  
يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾. وفيه ﴿كيف يُبْدِئُ اللهُ الْخَلْقَ﴾. وقال:  
﴿وهو الذي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾. وقال: ﴿إنَّه هو يُبْدِئُ  
وَيُعِيدُ﴾، فالأول من البادئ والثاني من المُبْدِئِ ويكلاهما  
صفة لله جليلة.

والتبديء: المخلوق. ويتر تبديء كبديع، والجفع يذوء.

والتبذء والتبديء: البئر التي حُفرت في الإسلام حديثاً وليست  
بعادية، وترك فيها الهمة في أكثر كلامهم، وذلك أن يخفر برأ  
في الأرض المواب التي لا رب لها. وفي حديث ابن  
المسيب: في حريم البئر التبديء خمس وعشرون ذراعاً، يقول:  
له خمس وعشرون ذراعاً خواليتها خربمها، لبس لأحد أن يخفر  
في تلك الخمس والعشرين برأ. وإنما شُبِّهت هذه البئر بالأرض  
التي يُخَيِّبها الرجل فبكون مالِكاً لها، قال: والفليط: البئر  
العادية القديمة التي لا يُعلم لها رب ولا حافر، فليس لأحد أن  
يُثْرل على خمسٍ ذراعاً منها، وذلك أنها لعائنة الناس، فإذا  
نزلها نازل متع غيره؛ ومعنى الثرول أن لا يُخْجدها داراً ويُهيم  
عليها، وأما أن يكون عابر سبيل فلا. أبو عبيدة يقال للركبة:  
تبديء وتبديع. إذا حفرتها أنت، فإن أصبتها قد حُفرت قبلك؛  
فهي خفيفة، وزمزم خفيفة لأنها لإسماعيل فاندقت، وأنشد:

فصُبححت، فبيل أذان القُروان،

نُصِيبُ أغفار جِباس البودان

قال: البودان المُلبان، وهي الرُكبا، واحدها تبديء؛ قال  
الأزهري: وهذا مقلوب، والأصل بُدبان، فقدم الباء وجعلها

فَكَأَنَّمَا بُدِّئَتْ ظَوَاهِرُ جِلْدِهِ،

ثُمَّ يُصَافِحُ مِنْ لَهَيْبِ سَهَامِهَا<sup>(١)</sup>

وقال اللحياني: بُدِئَ الرَّجُلُ يُبْدَأُ بَدْءًا: خَرَجَ بِهِ بَثْرُ شَيْءٍ الْجُدْرِيِّ؛ ثُمَّ قَالَ: قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ الْجُدْرِيُّ بَعِينُهُ وَرَجُلٌ مُبْدُوءٌ: خَرَجَ بِهِ ذَلِكَ. وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: فِي الْيَوْمِ الَّذِي بُدِئَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَأَرَأَيْتُمْ أَهْلَ ابْنِ الْأَكْبَرِ: يُقَالُ مَتَى بُدِئَ فُلَانٌ أَيْ مَتَى مَرَضَ؛ قَالَ: وَيُسْأَلُ بِهِ عَنِ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ. وَيُبْدَأُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى وَأُبْدَأَ: خَرَجَ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا إِبْدَاءً. وَأُبْدَأَ الرَّجُلُ: كَبَنَاهُ عَنِ النَّجْوَى وَالِاسْمُ الْبَدْءُ، مَمْدُودٌ. وَأُبْدَأَ الصَّبِيُّ: خَرَجَتْ أَشْنَانُهُ بَعْدَ سَقُوطِهَا.

وَالْبَدْءُ: هَتَّةٌ سَوْدَاءُ كَأَنَّهَا كَتَمَتْ لَا يُنْتَقَعُ بِهَا، حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ.

بَدَج: فِي حَدِيثِ ابْنِ الزَّبِيرِ: أَنَّهُ حَمَلَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ عَلَى تَوْفَلِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَطَعَ أُبْدُوخَ سَرَجِهِ، يَعْنِي لِيْنَدَهُ، قَالَ ابْنُ الْأَكْبَرِ: قَالَ الْخَطَّابِيُّ هَكَذَا فَسَرَهُ أَحَدُ رَوَاتِهِ، قَالَ: وَلَسْتُ أَذْرِي مَا صَحَّتْ.

بَدَح: الْبَدْخُ: ضَرْبٌ مِنْ بَشْيءٍ فِيهِ رَخَاوَةٌ كَمَا تَأْخُذُ بِطَيِّخَةٍ قَتْبَدُخَ بِهَا إِنْسَانًا. وَيَدَّخُهُ بِالْمَعَا وَكَفَّخَهُ بَدْخًا وَكَفَّخَهَا: ضَرَبَهُ بِهَا. وَيَدَّخُهُ بِأَمْرٍ: مِثْلُ بَدْخِهِ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِأَبِي ذُوَادٍ الْإِيَادِيَّ:

بِالضُّرْمِ مِنْ شَعَثَاءَ وَالـ

حَبْلُ الَّذِي قَطَعَتْهُ بَدْخًا

قَالَ: ابْنُ بَرِي: الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِالضُّرْمِ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ: «أَبْفَيْتَ» فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَهُوَ:

فَرَجَزْتُ أَوْلَاهَا، وَقَدْ

أُبْقَيْتُ حِينَ خَرَجْتُمْ جُحَا

وَقِيلَ: إِنْ قَوْلُهُ بَدْخًا، بِمَعْنَى قَطْعًا، وَيُرْوَى: بَرَّخًا أَيْ نَبْرِيحًا وَتَعْدِيًّا؛ بَرِيدٌ أَنَّهُ رَجَزَ عَلَى مَحْبُوبَتِهِ بِالْبَارِحِ وَالسَّانِحِ فَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا وَضَلَّ لِحْلِهِ؛ أَلَا تَرَى قَوْلَهُ قَبْلَ الْبَيْتِ:

بَرَّخْتُ عَلَيَّ بِهَا الظُّبَا

عُ، وَمَرْبُ الْفَرْيَانِ سَحَا

بَرَّخْتُ: مِنَ الْبَارِحِ. وَسَخَّخْتُ: مِنَ السَّانِحِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو:

(١) قَوْلُهُ «سَهَامِهَا» ضَبُطَ فِي الشَّكْلَةِ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَرَمَزَ لَهُ بِلَفْظِ مَعَا إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْبَيْتَ مَرُورِيٌّ بِهَا.

بَدْخًا أَيْ عَلَانِيَةً. وَالْبَدْخُ: الْعَلَانِيَةُ. وَالْبَدْخُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَدْخَ بِهَذَا الْأَمْرَ أَيْ بَاحَ بِهِ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ: قَدْ جَمَعَ الْفَرَّانُ ذَلِكَ فَلَا تَبْدُخِيهِ أَيْ تَوَسَّعِيهِ بِالْحَرَكَةِ وَالْخُرُوجِ. وَيُرْوَى بِالنُّونِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَنَبَّاحُ الشَّيْءِ يُبْدِخُهُ بَدْخًا: رَمَى بِهِ.

وَيَبْدُخُوا: تَرَامَوْا بِالْبَطِيخِ وَالزُّمَّانِ وَنَحْوِ ذَلِكَ عِبًّا. وَيَبْدُخُوا بِالْكُرَيْنِ: تَرَامَوْا. وَفِي حَدِيثِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ يَتَمَارَّخُونَ وَيَبْدُخُونَ بِالْبَطِيخِ، إِذَا جَاءَتْ الْحَفَائِقُ كَانُوا هُمُ الرِّجَالِ، أَيْ يَتَرَامُونَ بِهِ؛ يُقَالُ: يَدَّخُ يَبْدُخُ إِذَا رَمَى.

وَالْبَدْخُ، بِالْكَسْرِ: الْفَضَاءُ الْوَاسِعُ، وَالْجَمْعُ بُدُخٌ وَبِدَاخٌ. وَالْبَدْخُ، بِالْفَتْحِ: الْفَتْحُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْجَمْعُ بُدُخٌ مِثْلُ قَذَالٍ وَقُذُلٍ. وَالْبِدَاخُ بِالْكَسْرِ: الْأَرْضُ اللَّبْنَةُ الْوَاسِعَةُ. الْأَصْمَعِيُّ: الْبِدَاخُ، عَلَى لَفْظِ جَنَاحِ، الْأَرْضُ اللَّبْنَةُ الْوَاسِعَةُ؛ وَالْبَدْخُ وَالْأَبْدُخُ وَالْمَبْدُخُ: مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ؛ كَمَا يُقَالُ الْأَبْطُخُ وَالْمَبْطُخُ؛ وَأَنْشَدَ:

إِذَا عَلا دَوْرُهُ الْمَبْدُوحَا

رَوَاهُ بِالْبَاءِ، وَيُدَّخُهُ الدَّارُ: سَاخَهَا.

وَيَبْدُخِي النَّاقَةَ: تَوَسَّعَتْ وَانْبَسَطَتْ؛ قَالَ:

يَتَبَخَّرُ سَدَوٌ زَسَلَةً تَبْدُخُ

وَقِيلَ: كُلُّ مَا تَوَسَّعَ، فَقَدْ تَبْدُخَ. الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: الْأَبْدُخُ الْعَرِيضُ الْجَبَّيْنِ مِنَ الدَّوَابِّ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

حَتَّى ثَلَاثِي ذَاتَ ذِفْ أَبْدَحِ،

بُزْهَفِ الثُّضَلِ، رَغِبَ الْمَجْرَجِ

وَيَدَّخِي الْمَرْأَةَ تَبْدُخُ بُدُوحًا، وَتَبْدُخَتْ: حُسْنُ مَشْيِهَا، وَمَشَتْ مِشْيَةً فِيهَا تَفْكُكٌ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ جَسَسَ مِنْ مِشْيَتِهَا، وَقَالَ: التَّبْدُخُ حُسْنُ مِشْيَةِ الْمَرْأَةِ؛ وَأَنْشَدَ:

يَبْدُخُنَ فِي أَشْوَفِ خُرُوسٍ خَلَانِجُلْهَا

وَيَدَّخُ لِسَانَهُ بَدْخًا: سَقَّهُ، وَالدَّالُ الْمَعْجَمَةُ لُغَةً. وَتَبْدُخُ السَّحَابُ: أَمَطَرُ.

وَالْبَدْخُ: عَجَزُ الرَّجُلِ عَنْ حِمَالَةٍ يَحْمِلُهَا. يَدَّخُ الرَّجُلُ عَنْ حِمَالَتِهِ، وَالْبَعِيرُ عَنْ حِمْلِهِ يَبْدُخُ بَدْخًا: عَجَزَ عَنْهُمَا؛ وَأَنْشَدَ:

إِذَا حَمَلَ الْأَعْمَالُ لِبَسَ بَبَادِحِ

وَيَدَّخُنِي الْأَمْرُ: مِثْلُ قَدْخَنِي.



وقال الأصمعي في كتابه في الأمثال يرويه أبو حاتم له: يقال: أَكَلَ مَالَهُ بِأَلَدَحٍ وَدَبَّيْحٍ؛ قال الأصمعي: إِنَّمَا أَصْلُهُ دَبَّيْحٌ، ومعناه أَنَّهُ أَكَلَهُ بِالْبَاطِلِ؛ ورواه ابن السكيت: أَخَذَ مَالَهُ بِأَلَدَحٍ وَدَبَّيْحٍ؛ بضرب مثلاً للأمر الذي يبطل ولا يكون، وكلُّهم قال: دَبَّيْحٌ، بفتح الدال الثانية.

أبو عمرو: يقال دَبَّيْحَهُ وَيَدَّيْحَهُ، ومنه سُمِّيَ دَبَّيْحُ الْمُعْتَنِي، كان إِذَا غَنَى قَطَعَ غِنَاءَ غَيْرِهِ بِحُسْنِ صَوْتِهِ.  
بدخ: امرأةٌ تَبْدُخُ: نازقة، لغة جُمُيْرِيَّة. وَتَبْدُخُ: اسم امرأة؛ قال:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لَأَلٍ تَبْدُخَا؟

جَوْرَتْ عَلَيْهَا السَّرِيحُ ذِيلاً أَتْبَحَا  
يقال: فلان يَتَبَدَّخُ علينا وَيَتَمَدَّدُ أَي يتعظم ويتكبر. والبَدْخاء: العظام الشُّوْرُن؛ وأنشد لساعدة:

بَدْخَاءُ كُلُّهُمْ إِذَا مَا تُوكِرُوا

الأُرْهري: يَبْخُ يَبْخُ تَكَلَّمَ بِهَا عِنْدَ تَفْضِيلِكَ الشَّيْءِ وَكَذَلِكَ يَبْدُخُ مِثْلَ فَوَلْهُمُ عَجَباً وَيَبْخُ يَبْخُ؛ وأنشد:

نَحْرُ بَنُو صَغَبٍ، وَصَعَبٌ لَأَسَدٍ،

فَبَدَّخُ! هَلْ تُنْكِرُنَ ذَاكَ مَعَدَّ؟

بدد: التبديد: التفريق؛ يقال: شَمِلَ مُبَدَّدٌ. وَتَبَدَّدَ الشَّيْءُ فَتَبَدَّدَ: فُزِقَ فَتَفَرَّقَ. وَتَبَدَّدَ الْقَوْمُ إِذَا تَفَرَّقُوا. وَتَبَدَّدَ الشَّيْءُ: تَفَرَّقَ. وَتَبَدَّدَ يَتَبَدَّدُ بَدَأَ: فَرَفَهُ. وَجَاءَتْ الْخَبْلُ بَدَادٍ أَي متفرقة متباعدة؛ قال حسان بن ثابت، وكان عينية بن حصن بن حذيفة أغار على سَرْجِ المَدِينَةِ فَرَكِبَ فِي طَلَبِهِ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، مِنْهُمْ أَبُو فَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَالْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زَهْرَةَ، فَرَدُّوا السَّرْحَ، وَقَتَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ بِغَالٍ لَهُ الْحَكَمُ بْنُ أُمِّ فِرْقَةَ جَدَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودَةَ؛ فَقَالَ حَسَانُ:

هَلْ سَرَّ أَوْلَادُ اللَّيْلِ طَلَبُهُ أَنْسَا

سَلِمَ، غَدَاةُ فَوَارِسِ الْيَقْدَادِ

كُنَّا ثَمَانِيَةً، وَكَانُوا جَحْفَلًا

لَجِبًا، فَسُئِلُوا بِالرَّمَاكِ بَدَادٍ

أَي متباعدة. وَذَهَبَ الْقَوْمُ بَدَادٍ بَدَادٍ أَي واحداً واحداً، مبني على الكسر لأنه معدول عن المصدر، وهو التَّبَدُّدُ. قال عوف ابن الخَرَجِ التَّيْمِي، واسم الخَرَجِ عطية، بخاطب لَقِيَطُ بْنُ زُرَّارَةَ

وَكَانَ بَنُو عَامِرٍ أَسْرَوْا مَعْبِداً أَخَا لَقِيَطٍ وَطَلَبُوا مِنْهُ الْغَدَاءَ بِالْفِ عِيَرٍ، فَأَبَى لَقِيَطُ أَنْ يَفْدِيَهُ وَكَانَ لَقِيَطُ قَدْ هَجَا تَيْمًا وَعَدِيًّا؛ فَقَالَ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةِ النَّيْمِيِّ يَعْبِرُهُ بِمَوْتِ أَخِيهِ مَعْبِدٍ فِي الْأَسْرِ:

هَلَّا فَوَارِسَ زَخْرَحَانَ هَجَوَتْهُمْ

عَشْرًا، تَنَاقُحُ فِي شَرَارَةِ وَادِي

أَي لَهُمْ مَنَظَرٌ وَلِبْسٌ لَهُمْ مَخْزِرٌ.

أَلَا كَرَّرْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ مَعْبِدًا،

وَالْعَامِرِيُّ بِقِسْوَدِهِ بِصِفَادٍ

وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ الْمُحَلَّتِيِّ شَرِبَةً،

وَالْخَيْلُ تَعْدُو فِي الصَّعِيدِ بَدَادٍ

وَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ بَدَادٍ أَي متباعدة؛ وَأَنشَدَ أَيْضًا:

فَسُئِلُوا بِالرَّمَاكِ بَدَادٍ

قال الجوهري: وَإِنَّمَا بَنِي لِلْعَدْلِ وَالْثَأْنِ وَالصَّفَةِ فَلَمَّا مُنِعَ بَعَثِينَ مِنَ الصَّرْفِ بَنِي ثَلَاثَ لَأَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ الْمُنْعِ مِنَ الصَّرْفِ إِلَّا مَنَعَ الْإِعْرَابُ؛ وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ: جَاءَتْ الْخَبْلُ بَدَادٍ بَدَادٍ بِأَ هَذَا، وَبَدَادٌ بَدَادٌ، وَبَدَادٌ بَدَادٌ كَخَمْسَةِ عَشْرٍ، وَبَدَادٌ بَدَادٌ عَلَى الْمَصْدَرِ، وَتَفَرَّقُوا بَدَادًا. وَفِي الدَّعَاءِ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا وَاقْتُلْهُمْ بَدَادًا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: يَرَوْنَ بِكُسْرِ الْبَاءِ، جَمْعُ بَدَّةٍ وَهِيَ الْحَصَّةُ وَالنَّصِيبُ، أَيِ اقْتُلْهُمْ حَصْبًا مَفْسُومًا لِكُلِّ وَاحِدٍ حَصْنَةً وَنَصِيبَهُ، وَيَرَوْنَ بِالْفَتْحِ؛ أَيِ مَتَفَرِّقِينَ فِي الْفَنَلِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مِنَ التَّبْدِيدِ.

وفي حديث خالد بن سنان: أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّارِ وَعَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ صَوْفٌ فَجَعَلَ يَفْرِقُهَا بِعَصَاهُ وَيَقُولُ: بَدَأُ بَدَأُ أَي تَبْدُدِي وَتَفَرَّقِي؛ بِقَالَ: بَدَّدْتُ بَدَأَ وَتَبَدَّدْتُ تَبْدِيدًا؛ وَهَذَا خَالِدٌ هُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ: نَبِيٌّ ضَبَعَهُ قَوْمُهُ.

والعرب تقول: لو كان التَّدَادُ لَمَا أَطَاعُونَا، التَّدَادُ، بِالْفَتْحِ: الْبَرَاةُ؛ يَقُولُ: لَوْ بَارَزُونَا، رَجُلٌ لِرَجُلٍ؛ قَالَ: فَإِذَا طَرَحُوا الْأَلْفَ وَاللَّامَ خَفَضُوا فَقَالُوا يَا قَوْمَ تَدَادٍ تَدَادٍ مَرَّتَيْنِ أَي لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ رَجُلًا.

وقد تَبَادَّ الْقَوْمُ يَتَبَادَّرُونَ إِذَا أَخَذُوا أَقْرَانَهُمْ. وَيُقَالُ أَيْضًا: لَقُوا قَوْمًا أَبْدَادَهُمْ، وَلَقَبَهُمْ قَوْمَ أَبْدَادِهِمْ أَي أَعْدَادَهُمْ لِكُلِّ رَجُلٍ رَجُلًا. الجوهري: فَوَلَّهِمْ فِي الْحَرْبِ يَا قَوْمَ تَدَادٍ تَدَادٍ أَي لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ قَرْنَهُ، وَإِنَّمَا بَنِي هَذَا عَلَى الْكُسْرِ لِأَنَّهُ اسْمُ لِفْعَلِ الْأَمْرِ وَهُوَ مَبْنِي، وَيُقَالُ إِنَّمَا كُسِرَ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ لِأَنَّهُ وَاقِعٌ مَوْقِعِ الْأَمْرِ.

والبديدة: التفريق؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

بَلِّغْ بَنِي عَجَبٍ، وَتَلِّغْ مَأْرِبًا

قَوْلًا يُبَيِّدُهُمْ، وَقَوْلًا يَجْمَعُ

فسره فقال: يبليهم يفريق القول فيهم؛ قال ابن سيده: ولا أعرف في الكلام أبددته فزوعته. وبدد رجله في الميفطرة: فزوعهما. وكل من فزج رجله، فقد بددهما؛ قال:

جَارِيَةٌ، أَعْطَلَهَا أَجْتُهَا،

فَدَسَّمْنَاهَا بِالسَّوِيْقِ أَثْمَهَا،

فَبَدَّدْتُ الرَّجُلَ، فَمَا نَضَّيْهَا

وهذا البيت في التهذيب:

جَارِيَةٌ تَبْدِيهَا أَجْمَهَا

وذهبوا غتأبدت تبأبدت وأبأبدت أي فرقا متبأبدتين. الفراء. طبر

أبأبدت وتبأبدت أي مفترق؛ وأنشد<sup>(١)</sup>:

كَمَا أَهْلُ حُجْرٍ، يَنْظُرُونَ مِنِّي

برونسي خارجاً، طبر تبأبدت

ويقال: لفي فلان وفلان فلاناً فابنداه بالضرب أي أخذه من ناحيته. والسبعان يتبذآن الرجل إذا أتياه من جانبيه. والرضيعان النوأمان يتبذآن أمهما: يرضع هذا من ندي وهذا من ندي. ويقال: لو أنهما لفياء بخلاء فابتذاه لما أطاقاه؛ ويقال: لما أطاقه أحدهما، وهي المباداة، ولا تقل: ابتذاه ابنها ولكن ابتذها ابنها.

ويقال: إن رضاعها لا يقع منهما موقعاً فأبدتاهما تلك النعجة الأخرى؛ فيقال: فد ابتذتاهما. ويقال في السخلتين: أبأدتهما نعجتين أي أجعل لكل واحد منهما نعجة ترضعه إذا لم تكفهما نعجة واحدة؛ وفي حديث وفاة النبي ﷺ: فأبأد بصره إلى السواك أي أعطاه بدته من النظر أي حظه؛ ومنه حديث ابن عباس: دخلت على عمر وهو يبأدني النظر استعجالاً بخبر ما يعني إليه.

وفي حديث عكرمة: فتبأدوه بينهم أي اقتسموه حصصاً على السواء.

والتبذد: تباعد ما بين الفخذين في الناس من كثرة لحمهما، وفي ذوات الأربع في الديدن.

ويقال للمصلي: أبأد ضبعتك؛ وإبأداهما نفرجهما في السجود، ويقال: أبأد بداه إذا مداه؛ الجوهري: أبأد يده إلى الأرض مداه؛ وفي الحديث: أنه كان يُبأد ضبعتيه في السجود أي بمداهما ويجافيهما. ابن السكيت: التبذد في الناس تباعد ما بين الفخذين من كثرة لحمهما، تقول منه: بددت با رجل، بالكسر، فأنت أبأد، وبفرة بدأه. والأبأد: الرجل العظيم الخلق؛ والمرأة بدأه؛ قال أبو نخيلة السعدي:

مَنْ كُلُّ ذَابٍ طَائِسِفٍ وَزُودُ،

بَدَأَهُ، تَمَشَّى مَشْيَةَ الْأَبْأَدِ

والطائف: الجنون. والزود: الفرع. ورجل أبأد: منباعد الديدن عن الجنين؛ وفيل: يعبد ما بين الفخذين مع كثرة لحم؛ وفيل: عربض ما بين المنكبين؛ وفيل: العظيم الخلق منباعد بعضه من بعض، وقد بدد يبدد بدأه. والبذاء من النساء: الضخمة الإشتكين المنباعدة السفريين؛ وفيل: البذاء المرأة الكثيرة لحم الفخذين؛ قال الأصمعي: قبل لامرأة من العرب. علام تمنعين زوجك الفضة؟ قالت: كذب والله! إني لأطأطأ له الوساد وأرخي له المباد؛ تربد أنها لا تضم فخذيها؛ وقال الشاعر:

جَارِيَةٌ يَبْدِيهَا أَجْتُهَا،

فَدَسَّمْنَاهَا بِالسَّوِيْقِ أَثْمَهَا

وفيل للحائك أبأد لتباعد ما بين فخذه، والحائك أبأد أبأد. ورجل أبأد، وفي فخذه بدد أي طول مفرط. قال ابن الكلبي: كان كريد بن الصمة قد برص بأداه من كثرة ركوبه الخيل أعراء؛ وبأداه: ما يلي السرج من فخذه؛ وقال الفنبسي: بقال لذلك الموضع من الفرس بأد. وفرس أبأد يبرأ البندد أي يعبد ما بين الديدن؛ وقيل: هو الذي في يديه نباعد عن جنبه؛ وهو البندد ويعبر أبأد. وهو الذي في يديه قتل؛ وقال أبو مالك: الأبأد الواسع الصدر. والأبأد الزنيم: الأسد، وصفوه بالأبأد لنباعد في بدبه، وبالزنيم لانفراده. وكنف بدأه: عريضة منباعدة الأقطار. والبأدان: باطن الفخذين. وكل من فزج بين رجله، فقد بددهما؛ ومنه اشتقاق بداد السرج والقشب، بكسر الباء، وهما بدادان ونبديدان،

(١) قوله وأنشد إليه نفع في ذلك الجوهري: وقال في الغاموس: ونصحف على الجوهري فقال طبر يبادد، وأنشد يروني إلخ وإنما هو طبر البناديد، بالتون والإضافة والقافية مكسورة والبيت لمطاردين فران.

والبداد: النصب من كل شيء؛ الأخيرتان عن ابن الأعرابي، وروى بيت الثمر بن نول:

فَمَنْعَتْ بُدَّتُهَا رَفِيفاً جَانِحاً

قال ابن سبده: والمعروف بُدَّتُهَا، وجمع البُدَّة بُدَدٌ وجمع البَدَاد بُدَدٌ؛ كل ذلك عن ابن الأعرابي.

وَأُبْدَ بَيْنَهُمُ الْعَطَاءُ وَأُبْدَهُمْ إِيَّاهُ: أعطى كل واحد منهم بُدَّتَهُ أَي نصيبه على حدة، ولم يجمع بين اثنين يكون ذلك في الطعام والمال وكل شيء؛ قال أبو ذؤيب بصف الكلاب والثور:

فَأُبْدُهُنَّ حُتُوفُهُنَّ: فَهَارِبٌ

بَدَمَائِهِ، أَوْ بَارِكُ مَسَجِفِجِجٍ

قيل: إنه يصف صباداً فرق سهامه في حمر الوحش، وقيل: أي أعطى هذا من الطعن مثل ما أعطى هذا حنى عمهم. أبو عبيد: الإبداد في الهبة أن تعطي واحداً واحداً، والقرآن أن نعطي اثنين اثنين. وقال رجل من العرب: إن لي صِوْمَةً أُبْدُ منها وَأَقْرَنُ. الأصمعي: يقال أُبْدَ هذا الجزور في الحي، فأعط كل إنسان بُدَّتَهُ أي نصيبه؛ وقال ابن الأعرابي: البُدَّة القسم؛ وأنشد:

فَمَنْعَتْ بُدَّتُهَا رَفِيفاً جَامِحاً،

وَالنَّارُ تَلْفَحُ وَجْهَهُ بِأَوَارِهَا

أي أطعمته بعضها أي قطعة منها. ابن الأعرابي: البَدَادُ أن يُبْدَ المالُ القَوْمَ فَيَقْسِمَ بَيْنَهُمْ؛ وقد أُبْدَتْهُمُ الْمَالُ والطعام، والاسم البُدَّةُ والبَدَادُ. والبُدَّةُ جمع البُدَّة، والبُدَّةُ جمع البَدَادِ؛ وقول عمر بن أبي ربيعة:

أَمْسِدْ سَوَالِكَ الْعَالَمِينَا

قيل: معناه أَمْسِمُ أَنْتَ سَوَالِكَ عَلَى النَّاسِ واحداً واحداً حتى نَعْمَهُمْ؛ وقيل: معناه أَمْلِمْ أَنْتَ سَوَالِكَ النَّاسِ مِنْ قَوْلِكَ مَا لَكَ مِنْهُ بُدٌّ.

وَالْمُبَادَّةُ فِي السَّفَرِ: أَنْ يَخْرُجَ كُلُّ إِنْسَانٍ شَيْعاً مِنَ النَّفَقَةِ ثُمَّ

وَالْجَمْعُ بَدَائِدُ وَأَبْدَةُ؛ تقول: بَدَّ قَتَبَةُ يَبْدُهُ وهو أَنْ يَتَخَذَ خَرِيطَتَيْنِ فَيَحْشُوهُمَا فَيَجْعَلُهُمَا تَحْتَ الْأَحْنَاءِ لَعَلَّ بُدْبِرَ الْخَشَبِ الْبَعِيرِ: وَالْبُدِيدَانِ: الْخُرْجَانِ. ابن سبده: البَادُ باطن الفخذ؛ وقيل: البَادُ ما يلي السرج من فخذ الفارس؛ وقيل: هو ما بين الرجلين؛ ومنه قول الدهناء بنت مسحل: إِنِّي لِأَرْجِي لَهُ بَادِي؛ قال ابن الأعرابي: سمي بَاداً لِأَنَّ السَّرَجَ بَدَّهُمَا أَي فَرَّقَهُمَا، فهو على هذا فاعل في معنى مفعول وقد يكون على النسب؛ وقد ابْتَدَّاهُ. وفي حديث ابن الزبير: أَنَّهُ كَانَ حَسَنَ الْبَادِ إِذَا رَكِبَ؛ الْبَادُ أَصْلُ الْفَخْذِ؛ وَالْبَادَانِ أَيضاً مِنْ ظَهْرِ الْفَرَسِ: مَا وَفَعَ عَلَيْهِ فَخَذَا الرَّكَّابَ، وَهُوَ مِنَ الْبَدْبِ نَاعِدٌ مَا بَيْنَ الْفَخْذَيْنِ مِنْ كَثَرَةِ لَحْمِهِمَا. وَالْبَدَادَانِ لِلْفَتَبِ: كَالْكَرْزِ لِلرَّحْلِ غَيْرُ أَنَّ الْبَدَادَيْنِ لَا يَظْهَرَانِ مِنْ قُدَامِ الظِّلْفَةِ، إِنَّمَا هُمَا مِنْ بَاطِنِ الْبَدَادِ لِلْسَّرَجِ: مِثْلُهُ لِلْفَتَبِ. وَالْبَدَادُ: بَطَانَةُ نَحْشَى وَتَجْعَلُ تَحْتَ الْقَتَبِ وَقَايةً لِلْبَعِيرِ أَلَّا يَصِيبَ ظَهْرُهُ الْفَتَبَ، وَمِنَ الشَّنِ الْآخَرِ مِثْلُهُ، وَهُمَا مُحِيطَانِ مَعَ الْقَتَبِ وَالْجَدَابَاتِ مِنَ الرَّجُلِ شَبِيهٌ بِالْبَصْطَدَةِ، يَبْطِنُ بِهِ أَعَالِي الظِّلْفَاتِ إِلَى وَسْطِ الْجَنَاحِ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الْبَدَادَانِ فِي الْقَتَبِ شَبَهُ مَخْلَاطَيْنِ بِحُسْنَانِ وَيَشْدَانِ بِالْخِيوطِ إِلَى ظِلْفَاتِ الْقَتَبِ وَأَخْنَاهُ، وَيَقَالُ لَهَا الْأَبْدَةُ وَاحِدُهَا بَدٌّ وَالْإِثْنَانِ بَدَّانِ، فَإِذَا شَدَّتْ إِلَى الْقَتَبِ، فَهِيَ مَعَ الْقَتَبِ جَدَاجِدَةٌ حَيْثُ. وَالْبَدَادُ: لِيدٌ يُشَدُّ مَبْدُوداً عَلَى الدَّابَّةِ الدَّيْرَةِ.

وَبَدَّ عَنْ دَبْرِهَا أَي شَقَّ، وَبَدَّ صَاحِبُهُ عَنِ الشَّيْءِ: أَبْعَدَهُ وَكَفَّهُ. وَبَدَّ الشَّيْءُ يَبْدُهُ بَدّاً: نَجَافَى بِهِ. وَامْرَأَةٌ مَبْدَدَةٌ: مَهْزُولَةٌ بَعْدَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ.

وَاسْتَبَدَّ فَلَانُ بِكَذَا أَيِ انْفَرَدَ بِهِ؛ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ حَقّاً فَاسْتَبَدَّوْهُمُ عَلَيْنَا؛ يَقَالُ: اسْتَبَدَّ بِالْأَمْرِ يَسْتَبِدُّ بِهِ اسْتِبْدَاداً إِذَا انْفَرَدَ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ. وَاسْتَبَدَّ يَرَاهُ: انْفَرَدَ بِهِ.

وَمَا لَكَ بِهَذَا بَدْدٌ وَلَا يَدَّةٌ وَلَا بَدَّةٌ أَيِ مَا لَكَ بِهِ طَاقَةٌ وَلَا بَدَانٌ. وَلَا يَدُّ مِنْهُ أَيِ لَا مُحَالَةَ، وَلَيْسَ لِهَذَا الْأَمْرِ يَدُّ أَيِ لَا مُحَالَةَ. أَبُو عَمْرٍو: الْبَدُّ الْفِرَاقُ، نَقُولُ: لَا بُدَّ الْيَوْمَ مِنْ فِضَاءِ حَاجَتِي أَيِ لَا فِرَاقَ مِنْهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أُمِّ سَلَمَةَ: إِنَّ مَسَاكِينَ سَأَلُوها فَقَالَتْ: بَا جَارِيَةَ أَبْدِيهِمْ تَمْرَةً تَمْرَةً أَيِ فَرَقِي فِيهِمْ وَأَعْطِيهِمْ. وَالبُدَّةُ بِالْكَسْرِ<sup>(١)</sup>: الْفَوَّةُ. وَالبُدُّ وَالبُدَّةُ وَالبُدَّةُ، وَالبُدَّةُ، بِالضَّمِّ،

(١) قوله «والبدّة بالكسر إلخ» عبارة الفاموس وشرحه والبدّة، بالضم وخطيء الجوهري في كسرهما. قال الصاغاني: البدّة بالضم، النصب: عن ابن الأعرابي، والكسر خطأ.

بجمع فبنفقونه بينهم، والإسم منه البداة، والتبداء لغة؛ فالقطامي:

قَتَمْتُ كَفَيْتَاهُ الْبَدَاءَ، وَلَمْ نَكُنْ  
لِئْتِكِدَّةٍ عَمَّا يَصْضُنْ بِهِ الصُّدُرُ

ويروي البداة، بالكسر.

وَأَنَا أَبَدُ بِكَ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ أَيَّ أَدْفَعُهُ عَنْكَ.

ونباد القوم: مروا اثنين اثنين ببُدَّ كل واحد منهما صاحبه. والتبُد: النعب. وتبُدَّ الرجل: أعيا وكل؛ عن ابن الأعرابي، وأنشد:

لَسَا رَأَيْتَ مَخْجَمًا فَدَّ بَدَّدَهُ

وَأَوَّلَ الْإِبِلِ دَسَا فَاشْتَوَزَدَا،

دَعَوْتُ عَوْنِي، وَأَخَذْتُ الْمَسَدَا

وبيني وبينك بُدَّةٌ أَي غايه ومُدَّة.

وبايعه بَدَّدَا وبَادَّةٌ مُبَادَّةٌ: كلاهما عارضه بالبيع؛ وهو من قولك: هذا يَدَّةٌ وبديده أَي مثله. والتبُد: العوض. ابن الأعرابي: البداة والبداة المناهضة وتبُدَّ: تعب. وتبُدَّ إذا أخرج نَهْدَهُ. والتبديد: التطير؛ يقال: ما أنت بتبديد لي فتكلمني. والبِذَان: المثلان.

وبقال: أضعف فلان على فلان بَدَّ الحصى أَي زاد عليه عدد الحصى، ومنه قول الكميت:

مَنْ قَالَ: أَضْعَفْتُ أَضْعَافًا عَلَى هَرَمٍ،

فِي الْجَوْدِ، بَدَّ الْحَصَى، قِيلَ لَهُ: أَجَلُ.

وقال ابن الخطيم:

كَأَنَّ كِبَائَهَا تَبَدَّدَهَا

هَزَلَى جِرَادٍ، أَجْوَأُهُ جَلَفٌ<sup>(١)</sup>

يقال: تبَدَّد الحلوى صدر الجارية إذا أخذته كله.

ويقال: تبَدَّد فلان تبديداً إذا تَعَسَّ وهو قاعد لا يرقد. والتبديدة: المغارة الواسعة.

والتبُد: بيت فيه أصنام وتصاوير، وهو إعراب بُت بالفارسية؛ قال:

لَقَدْ عَلِمْتُ تَكَايُفَ ابْنِ يَسْرِ،

عَسَدَةُ الْبُدِّ، أَنَسِي هَبْرَزِي

وقال ابن دريد: التبُد الصنم نفسه الذي يعبد، لا أصل له في

اللغة، فارسي معرّب، والجمع البَدَدَةُ. وفلاة بدبد: لا أحد فيها.

والرجل إذا رأى ما يستكره فأدام النظر إليه يقال: أَبَدَّهُ بصره. ويقال: أَبَدَّ فلان نظره إذا مدّه؛ وأَبَدَّدْتَه بصري. وأَبَدَّدْتُ يَدِي إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذْتُ مِنْهَا شَيْئاً أَي مددتها. وفي حديث يوم حنين: أَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَبَدَّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَ فِضَّةً أَي مَدَّهَا.

وتَبَدَّدْتُ: موضع، والله أعلم.

بدر: بَدَّرْتُ إِلَى الشَّيْءِ أَبَدُّرُ بَدُّوراً: أَشْرَعْتُ، وكذلك بَادَّرْتُ إِلَيْهِ. وَتَبَادَّرَ الْقَوْمُ: أَسْرَعُوا. وَابْتَدَّرُوا السَّلَاحَ: نَبَذُوا إِلَى أَحَدِهِ. وَبَادَّرَ الشَّيْءُ مِبَادَرَةً وَبَدَاراً وَابْتَدَّرَهُ وَبَذَرَ غَيْرَهُ إِلَيْهِ يُبَذِّرُهُ: عَاجَلُهُ؛ وَقَوْلُ أَبِي الْمُثَنَّمِ:

فَبَدَّرْتُهَا شَرَائِعَهَا فَبَيَّزَنِي

مَقَابِلَهَا، فَحَسَّيْسَهَا الرُّؤُوسَا

أَرَادَ إِلَى شَرَائِعِهَا فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ. وَبَادَرَةُ إِلَيْهِ: كَتَبَتُهُ. وَتَبَدَّرَنِي الْأَمْرُ وَتَبَدَّرَ إِلَيَّ: عَجَلَ إِلَيَّ وَاسْتَبَقَ. وَابْتَدَّرْتُ الْبَذْرَ أَي مُبَادِرِينَ. وَابْتَدَّرَ الْوَصِي فِي مَالِ الْيَتِيمِ: بِمَعْنَى بَادَرَ وَيَلْزَمُ. وَيَقَالُ: ابْتَدَّرَ الْقَوْمُ أَمْرًا وَنَبَذَرُوهُ أَي بَادَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَيْهِ أَكْثَرُهُمْ تَبَشُّقًا إِلَيْهِ فَيُغْلِبُ عَلَيْهِ. وَبَادَرَ فَلَانٌ فَلَانًا مُؤَلِّبًا ذَاهِبًا فِي فَرَارِهِ. وَفِي حَدِيثِ اعْتِزَالِ النَّبِيِّ ﷺ، نِسَاءَهُ قَالَ عُمَرُ:

فَابْتَدَّرْتُ عَيْنَايَ أَي سَالَتَا بِالْمَدْمُوعِ.

ونَاقَةُ بَدَّرِيَّةٌ: بَدَّرَتْ أَثْمَهَا الْإِبِلَ فِي النَّجَاجِ فَجَاءَتْ بِهَا فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، فَهُوَ أَغْزَرَ لَهَا وَأَكْرَمَ.

والبَادِرَةُ: الْحِدَّةُ، هُوَ مَا يَبْدُرُ مِنْ حِدَّةِ الرَّجُلِ عِنْدَ غَضَبِهِ مِنْ قَوْلِ أَوْ فَعَلَ. وَبَادِرَةُ الشَّرِّ: مَا يَبْدُرُكَ مِنْهُ؛ يُقَالُ: أَخَشَى عَلَيْكَ بَادِرَتَهُ. وَبَدَّرْتُ مِنْهُ تَوَادُّرَ غَضَبٍ أَي خَطْبًا وَسَقَطَاتٍ عِنْدَمَا اخْتَدَّتْ. وَالبَادِرَةُ: التَّبْدِيهَةُ. وَالبَادِرَةُ مِنَ الْكَلَامِ: الَّتِي تَسْبِقُ مِنَ الْإِنْسَانِ فِي الْغَضَبِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

وَلَا حَيْرَ فِي جِلْمٍ، إِذَا لَمْ نَكُنْ لَهُ

تَوَادُّرَ تَحْيِي صَفْوَةٍ أَنْ يُكْدَرَا

وبَادِرَةُ السِّيفِ: شَبَابُهُ. وَبَادِرَةُ الثَّيَابِ: رَأْسُهُ أَوَّلُ مَا تَقْطُرُ عَنْهُ. وَبَادِرَةُ الْجَنَائِ: أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ مِنْهُ. وَالبَادِرَةُ: أَجْوَدُ التَّوَسُّمِ وَأَحَدُهُ نَبَاتًا.

وعَيْنٌ حَذَرَةٌ بَذَرَةٌ، وَحَذَرَةٌ: مَكْتَبَرَةٌ صُلْبَةٌ. وَبَذَرَةٌ: تَبَدَّرُ

(١) [في ديوانه «جراد» بدل «جواد» وهو الصواب].

أبو زيد: يقال لمشك السخلة ما دامت تروضع الشكوة، فإذا فطم فمشك البذر، فإذا أجذع فمشكه الشقاء.

والبادرة أن من الإنسان: لخماتن فوق الوغلاتين وأسفل التندوة، وقيل: هما جانب الكركرة، وقيل: هما عرفان يكثفانها، قال

الشاعر:

نصري بواذرهما منها فوارقها

يعني فوارق الإبل، وهي التي أخذها المخاض ففرقت ناءة، فكلما أخذها وجع في بطنها تزل أي ضربت بخفها بادرة كركرتها، وقد تفعل ذلك عند العطش. والبادرة من الإنسان وغيره: اللحمه التي بين المنكب والعنق، والجمع البواذر؛ قال خراشة بن عمرو العبسي:

هلاً سألني ابنة العبسي: ما حسبي

عند الطمان، إذا ما غصص بالربيع؟

وجاءت الخيل مخمراً بواذرهما،

زوراً، وزلت يد الرامي عن القوي

يقول: هلاً سألت عني وعن شجاعني إذا اشتدت الحرب واحمرت بواذر الخيل من الدم الذي يسيل من فرسانها عليها، ولما يقع فيها من زلل الرامي عن القوي فلا يهتدي لوضعه في الوتر دهشاً وخيضة؛ وقوله زوراً يعني مائلة أي تميل لشدة ما تلاقي. وفي الحديث: أنه لما أنزلت عليه سورة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، جاء بها عليه السلام، ترعد بواذره، فقال: زملوني زملوني! قال الجوهري: في هذا الموضع البواذر من الإنسان اللحمه التي بين المنكب والعنق، قال ابن بري: وهذا القول لبس بصواب، والصواب أن يقول البواذر جمع بادرة: اللحمه التي بين المنكب والعنق. والبيذر: الأنثى؛ وخص كراع به أنذر القمح يعني الكدس منه، وبذلك فسر الجوهري. البيذر: الموضع الذي يداس فيه الطعام.

وبذر: ماء يقنيه، قال الجوهري: بذكر ويؤث. قال الشغبني: بذر يمر كانت لرجل يُدعى بذرأ؛ ومنه يوم بذر. وبذر: اسم رجل.

بدس: بذسه بكلمة بدساً؛ رماه بها؛ عن كراع.

بدع: يدع الشيء يبدعه بدعاً وإبتدعه: أنشأه وبداه. وبدع الركبة: استبطها وأحدثها. وزكي بديع: حديثه الخفر.

بالنظر، وقيل: خذرة واسعة وبذرة نامة كالبيذر؛ قال امرؤ القيس:

وعين لها خذرة بذرة،

شقت مآقيهما من آخر

وقيل: عين بذرة تبذر نظرها نظراً الخيل؛ عن ابن الأعرابي، وقيل: هي الحديدة النظر، وقيل: هي المدورة العظيمة، والصحيح في ذلك ما قاله ابن الأعرابي. والبيذر: القمر إذا امتلأ، وإنما سمي بذرأ لأنه يبادر بالغروب طلوع الشمس، وفي المحكم: لأنه يبادر بطلوعه غروب الشمس لأنهما توافيان في الأفق ضبحاً؛ وقال الجوهري: سمي بذرأ لبدايته الشمس بالطلوع كأنه يجعلها المغيب، وسمي بذرأ لتمامه، وسبب ليلة البذر لتمام قمرها. وقوله في الحديث عن جابر: أن النبي، أتني يبدر فيه خضرث من يقول؛ قال ابن وهب: يعني بالبيذر الطبق، شبه بالبيذر لاستدارته؛ قال الأزهري: وهو صحيح. قال: وأحسبه سمي بذرأ لأنه مدور، وجمع البيذر بدور.

وأنذر القوم: طلع لهم البذر؛ ونحن مُبذرون. وأنذر الرجل إذا سرى في ليلة البذر، وسمي بذرأ لامتلائه. وليلة البذر: ليلة أربع عشرة: وبذر القوم: سبدهم على التشبيه بالبيذر؛ قال ابن أحر:

وقد نصرت البيذر اللجوج بكفه

عَلَّبه، وتُعطي رغبة المتودد

ويروى البذرة. والبادر: القمر. والبادرة: الكلمة العذراء: والبادرة: الغضبة الشريفة؛ يقال: احذروا بادرتكم. والبيذر: الغلام المبادر. وغلام بذر: ممتلئ. وفي حديث جابر: كنا لا نبيع الثمر حتى يبيذر أي يبلغ. يقال: بذر الغلام إذا تم واستدار، نشيهاً بالبر في تمامه وكماله، وقيل: إذا احمر البشر يقال له: قد أنذر.

والبيذرة: جلد السخلة إذا فطم، والجمع بدور وبذر؛ قال الفارسي: ولا نظير لبذرة وبذر إلا بضعة وبضع وعضبة وهضب. الجوهري: والبيذرة مشك السخلة لأنها ما دامت تروضع فمشكها للين شكوة. وللشمن عكة، فإذا قطعت فمشكها للين بذرة، وللشمن مشاد، فإذا أجذعت فمشكها للين وطب، وللشمن نخي. والبيذرة: كبس فيه ألف أو عشرة آلاف، سميت ببيذرة السخلة والجمع البدور، وثلاث بدرات.

والتبديع والبذع: الشيء الذي يكون أولاً. وفي التنزيل: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾؛ أي ما كنت أول من أُرْسِل، فذُرْسِل فبلي رُسُل كثير.

والبذعة: الحديث وما ابتدِع من الدين بعد الإكمال. ابن السكيت: البذعة كل مُخَذَّة. وفي الحديث عمر، رضي الله عنه، في فيام رمضان: نَعِمَتِ البذعة هذه. ابن الأثير: البذعة بذعتان: بدعة هُدى، وبدعة ضلال، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ﷺ، فهو في خَيْرِ الذَّمِّ والإِنكار، وما كان واقعاً نحت عموم ما نَدَب الله إليه وَحَصَّ عليه أو رسوله فهو في خَيْرِ المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والتسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به لأن النبي ﷺ، قد جعل له في ذلك ثواباً فقال: مَنْ سَنَّ شَيْئاً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وقال في ضده: مَنْ سَنَّ شَيْئاً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله، قال: ومن هذا النوع قول عمر، رضي الله عنه: نَعِمَتِ البذعة هذه، لما كانت من أفعال الخير وداخله في خَيْرِ المدح سماها بدعة ومدحها لأن النبي ﷺ، لم يَسُنْها لهم، وإنما صلأها لِبَالِي ثم تركها ولم يحافظ عليها ولا جمع الناس لها، ولا كانت في زمن أبي بكر وإمام عمر، رضي الله عنهما، جمع الناس عليها ونَدَبَهم إليها فبهذا سماها بدعة، وهي على الحفيفة سنة لقوله ﷺ، عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، وقوله ﷺ: افْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أبي بكر وعمر، وعلى هذا التأويل يُحْمَل الحديث الآخر: كُلُّ مُخَذَّاةٍ بدعة، إنما يريد ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة، وأكثر ما يستعمل المُتَّبِعُ عُرفاً في الذَّمِّ. وقال أبو غَدَّان: المُتَّبِعُ الذي يأتي أَمراً على شبه لم يكن ابتداءً إياه. وفلان يَذْعُ في هذا الأمر أي أول لم يَشِيقْه أحد. ويقال: ما هو مِنِّي بِبَدْعٍ وَبَدِيعٍ؛ قال الأحرص:

فَحَرَّثَ فَانْتَمَتَ فَقُلْتُ: انْظُرْ بَنِي،

لبس جهل أنبئه ببديع

وَأَبْدَعَ وَابْتَدَعَ وَتَبَدَّعَ: أَنَّى بِبَدْعَةٍ، قال الله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾؛ وقال رؤبة:

إِنْ كُنْتُ لِلَّهِ النَّبِيُّ الْأَطْوَعَا،

فليس وجهة الخق أن تَبْدَعَا

وَبَدَّعَهُ: نَسَبَهُ إِلَى الْبَدْعَةِ. وَاسْتَبْدَعَهُ: عَدَّهُ بَدِيعاً. وَابْتَدِيعُ: الْمُخَذَّاتُ الْعَجِيبُ. وَابْتَدِيعُ: وَالمُتَّبِعُ. وَابْتَدَعْتُ الشَّيْءَ: اخْتَرَعْتُهُ لَا عَلَى مِثَالٍ.

والبديع: من أسماء الله تعالى لإبتداعه الأشياء وإخداثه إِبْطَاحاً وهو البديع الأول قبل كل شيء، ويجوز أن يكون بمعنى مُبْدِع أو يكون من بدع الخلق أي بَدَأَ، والله تعالى كما قال سبحانه: ﴿يَبْدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾؛ أي خالفها ومُتَّبِعُهَا فهو سبحانه الخالق المُخْتَرَعُ لَا عَنْ مِثَالٍ سَابِقٍ، قال أبو إسحاق: يعني أنه أنشأها على غير جذاء ولا مثال، إلا أن بديعاً من بدع لا من أبدع، وأبدع: أكثر في الكلام من بدع، ولو استعمل بدع لم يكن خطأ، فَبَدِيعٌ فَعِيلٌ بمعنى فاعل مثل فدير بمعنى قادر، وهو صفة من صفات الله تعالى لأنه بدأ الخلق على ما أراد على غير مثال تقدّمه. قال الليث: وقرئ ﴿يَبْدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾، بالنصب على وجه التعجب لما قال المشركون على معنى: بَدْعاً ما قلتم وتَبْدِيعاً اخْتَرَقْتُمْ، فنصبه على التعجب، قال: والله أعلم أهو ذلك أم لا؛ فأما قراءة العامة فالرفع، ويقولون هو اسم من أسماء الله سبحانه، قال الأزهري: ما علمت أحداً من القراء قرأ بديع بالنصب، والتعجب فيه غير جائز، وإن جاء مثله في الكلام فنصبه على المدح كأنه قال أذكر بديع السموات والأرض. وسقاء بديع: جديد، وكذلك زمام بديع؛ وأنشد ابن الأعرابي في السقاء لأبي محمد الفقعسي:

تَبَشَّخْنَ مَاءَ السَّبَدَنِ الْمُسَوَّى،

تَضَخَّعَ الْبَدِيعُ الصَّفَقُ الْمُسَوَّى

الصَّفَقُ: أَوَّلُ مَا يُجْمَلُ فِي السِّقَاءِ الْجَدِيدِ. قال الأزهري: فالْبَدِيعُ بمعنى السقاء والجبل فَعِيلٌ بمعنى مفعول. وخيل بديع: جديد أيضاً؛ حكاه أبو حنيفة. والبديع من الجبال: الذي ابْتَدِىَ فَنَلَهُ ولم يكن خيلاً فنكث ثم غرل وأعبد قتله؛ ومنه قول الشماخ:

وَأَذْمَجَ ذَمَّجَ ذِي شَطْنٍ بَدِيعَ

والبديع: الرُّقُّ الجديد والسقاء الجديد. وفي الحديث: أن النبي ﷺ، قال: يَهَامَةُ كَتَبَدِيعَ الْعَسَلِ خَلُوْهُ خَلُوْهُ آخِرُهُ؛ شَبَّهَهَا بِرُقِّ الْعَسَلِ لَأَنَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ هَوَاؤُهَا فَأَوَّلُهُ طَيِّبٌ وَآخِرُهُ

فلان بشُكْرِي وأبدع فضله وإيجابه بوصفي إذا شكره على إحسانه إليه واعتزف بأن شكره لا يفي بإحسانه. وقال الأصمعي: بدع يبدع فهو بديع إذا سمين؛ وأنشد لبتيسر بن النُّكث:

فبدعت أَرْثِيهِ وخرزفُهُ

أي سمنت. وأبدعوا به: ضربوه. وأبدع يمينا: أوجبتها عن ابن الأعرابي. وأبدع بالسفر وبالحنج: عزم عليه.

بدع: يبدع الرجل يبدع تَدْعًا وتَدْعًا: تَزَحَّفُ على الأرض باشية وتلطخ بحُرْثِه. وتبدع بعزيرته: نلطخ بها، وكذلك إذا نلطخ بالشر؛ قال رؤبة:

والبلغ تَلَكَّى بالكلام الأملح،

لولا ذنوباء اشبه لم يبدع

ويروى يبدع. وتبدع تَدْعًا: تَلَطَّخ بالشر. قال ابن بري: والتبدع والتبدع الباذن السموي، والتبدع السمعي، ومنه لُقِّب قيس بن عاصم التبدع لأبنة كانت به، زعموا؛ ولذلك قال فيه مُتَمِّم بن نويرة:

نَرَى ابنَ وَهْبٍ خَلَفَ قَبْسٍ، كأنه

جَمَازٌ وَدَى خَلَفَ اشْبَ أَخَرُ قَائِمٌ<sup>(١)</sup>

والأبدع<sup>(٢)</sup> قال ابن دريد: أحسنه موضعاً، وزعم ابن الأعرابي أن بعض العرب عذرة فشتموا البدع بمثل التبع، والله أعلم.

بدل: الفراء: بَدَّلَ وبَدَّلَ لغتان، ومَثَل ومَثَل، وشَبَّه وشَبَّه، ونَكََّل ونَكََّل. قال أبو عبيد: ولم يُسْمَعْ في فَعَلَ وفَعَلَ غير هذه الأربعة الأحرف. والتبديل: التبدل. وبَدَّلَ الشيء: غَيَّرَه. ابن سيده: بَدَّلَ الشيء وبَدَّلَه وبَدَّلِيه التخلُّف منه، والجمع أبدال. قال سيبويه: إِنَّ بَدَّلَكَ زَيْدٌ أَي إِنَّ بَدِيلَكَ زَيْدٌ، قال: ويقول الرجل للرجل اذهب معك بفلان، فيقول: معي رجل بَدَّلُهُ أَي رجل يُغْنِي غَنَاءه ويكون في مكانه.

وتَبَدَّلَ الشيء وتَبَدَّلَ به واستبدله واستبدل به، كُله: اتخذ منه

طَيِّب، وكذلك العسل لا يتغير وليس كذلك اللبن فإنه يتغير، ويَهَامَةُ في فصول السنة كلها طَيِّبَةٌ غَدَاةً ولَبَائِيهَا أَطْيَبُ اللَّبَائِي لا تُؤْذِي بِحَرٍّ مُفْرَطٍ ولا قُرٍّ مُؤْذٍ؛ ومنه قول امرأة من العرب وَصَفَتْ زَوْجَهَا فَقَالَتْ: زَوْجِي كَلْبَلِي يَهَامَةُ لَا حَرَ وَلَا قُرٍّ، وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَامَةً. والبديع: المُبْتَدِع والمُبْتَدِع. وشيء بدع، بالكسر، أي مُبْتَدِع. وأبدع الشاعر: جاء بالبديع. الكسائي: البَدْعُ في الخير والشر، وقد بَدَعَ تَدَاعَةً وبَدَّوعًا، ورجل يَدْعُ وامرأة بدعة إذا كان غابة في كل شيء، كان عالماً أو شريفاً أو شجاعاً؛ وقد بَدَغ الأُمُرُ بَدْعًا، وبَدَّعُوهُ وبَدَّعُوهُ ورجل يَدْعُ ورجال أبدع، ونساء بدع وأبدع، ورجل يَدْعُ غُشْرَ وفلان يَدْعُ في هذا الأمر أي يَدْبِع وفوم أبدع؛ عن الأخفش.

وأبدعت الإبل: بُرِّكَت في الطريق من هزال أو داء أو كلال، وأبدعت هي: كَلَّتْ أو عَطِيت، وقيل: لا يكون الإبدع إلا بَطْلَع. يقال: أُنْدَعَتْ به راحلته إذا ظَلَعَتْ، وأُنْدَغ وأُنْدَغ به وأُنْدَغ: كَلَّتْ راحلته أو عَطِيت وَيَقِي مُنْقَطَعًا به وخسِرَ عليه ظهره أو قام به أي وَقَفَ به؛ قال ابن بري: شاهده قول حميد الأرقط:

لَا تَفْدِرُ الْحَمْسُ عَلَى جَبَابِهِ

إِلَّا بَطُولِ السَّيْرِ وَانْجِدَابِهِ،

وَتَرْكِ مَا أُنْدَغَ مِنْ رِكَابِهِ

وفي الحديث: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُنْدَغُ بِي فَأَحْمِلُنِي أَي انْقُطِعَ بِي لِكَلَالِ رَاحِلَتِي. وقال السَّحْبَانِي: يُقَالُ أُنْدَغُ فُلَانٌ بِفُلَانٍ إِذَا قُطِعَ بِهِ وَخَذَلَهُ وَلَمْ يَفِمْ بِحَاجَتِهِ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ، وَأُنْدَغُ بِهِ ظَهْرُهُ؛ قَالَ الْأَفْوَه:

وَلِكُلِّ سَاعٍ سُنَّةٌ، مِثْلُ مَضَى،

تَسْمِي بِهِ فِي سَعْيِهِ أَوْ تُبْدِعُ

وفي حديث الهذلي: فَأَزَحَفْتُ عَلَيْهِ بِالطَّرِيقِ فَعَمِي لِشَأْنِهَا إِنْ هِيَ أَبَدَعَتْ أَي انْقَطَعَتْ عَنِ السَّيْرِ بِكَلَالٍ أَوْ ظَلَعٍ، كأنه جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السَّيْرِ إِدْعَاءً أَي إِشْءًا أَمْرًا خَارِجًا عَمَّا اغْتَبَدَ مِنْهَا؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: كَيْفَ أَصْنَعُ بِمَا أُنْدَغُ عَلَيَّ مِنْهَا وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ: أُنْدِعَتْ وَأُنْدَغُ، عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ، وَقَالَ: هَكَذَا يَسْتَعْمَلُ، وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ وَأَفْسَحُ. وفي المثل: إِذَا طَلَبْتَ الْبَاطِلَ أُنْدَغُ بِكَ. قال أبو سعيد: أُنْدِعَتْ لِحُجَّةِ فُلَانٍ أَي أَبْطَلَتْ حُجَّتَهُ أَي بَطَلَتْ. وقال غيره: أُنْدَغُ بِؤْ

(١) قوله «وهير» كذا بالأصل، وفي شرح القاموس: زبير.

(٢) قوله «والأبدع الخ» مظهر للمجد حيث قال: والأبدع موضع، وعبارة ياقوت: أبدع بالفتح ثم السكون وفتح الدال المعجمة وغين المعجمة أيضاً: موضع في حسان أبي بكر بن دريد.

يبع فيبيع اليوم شيئاً وغداً شيئاً آخر، قال: وهذا كله بدل على أن يبدل، بالتخفيف، جائز وأنه متعد، والمبادلة مفاعلة من يبدل؛ وقوله:

فلمس أكن، والمالك الأجل  
أرضى بجل، بعدها مبدل

إنما أراد مبدل فشدد اللام للضرورة؛ قال ابن سيده: وعندي أنه شدها للوقف ثم اضططر فأجرى الوصل مشجى الوقف كما قال:

ببازل وجماعة أو غبيل

واختار المالك علي المثل لبسمل الجزء من الخيل، وحروف البذل: الهمزة والألف والياء الواو والميم والنون والياء والهاء والطاء والدال والميم، وإذا أضفت إليها السين واللام وأخرجت منها الطاء والدال والميم كانت حروف الزيادة؛ قال ابن سيده: ولسنا نريد البذل الذي يحدث مع الإدغام إنما نريد البذل في غير إدغام. وبذل الرجل مبادلة وبدلاً: أعطاه مثل ما أخذ منه؛ أنشد ابن الأعرابي:

قال: أبي حوث، فسقبل: لا لا

ليس أباك، فانبج البذالا

والأبدال: قوم من الصالحين بهم يُقيم الله الأرض، أربعون في الشام وثلاثون في سائر البلاد، لا يموت منهم أحد إلا قام مكانه آخر، فلذلك سُموا أبدالاً، وواحد الأبدال المُبادِل يبدل ويُدَلُّ؛ وقال ابن دريد: الواحد يبدل. وروى ابن شميل بسنده حديثاً عن علي، كرم الله وجهه، أنه قال: الأبدال بالشام، والشجاء بمصر، والعصائب بالعراق؛ قال ابن شميل: الإبدال خيارٌ يبدل من خيار، والعصائب عُصبة وعصائب يجتمعون فيكون بينهم حرب؛ قال ابن السكيت: سمي المُبَدِّلون في الصلاح أبدالاً لأنهم أبدلوا من السلف الصالح، قال: والأبدال جمع بَدَل وبَدَل، وجمع يبدل يبدل، والأبدال: الأولياء والعُباد، سُموا بذلك لأنهم كلما مات منهم واحد أبدل بآخر.

ويُدَلُّ الشيء: خُفِّه. وقوله عز وجل: ﴿وَمَا يَدَّبُلُوا تَبْدِيلًا﴾؛ قال الزجاج: معناه أنهم مانوا على دينهم غير مُبدلين. ورجل يبدل: كرم؛ عن كراع، والجمع أبدال. ورجل يبدل ويُدَلُّ: شريف، والجمع كالجمع، وهاتان الأخيرتان غير خاليتين من معنى الخلف. وتبدل الشيء: تَغَيَّرَ، فأما قول الرازي:

بَدَلًا. وأبدل الشيء من الشيء وبذله: نَحَلَهُ من بدلاً. وأبدلت الشيء بغيره وبذله الله من الخوف أُنًا. وتبديل الشيء: تغييره وإن لم تأت ببدل. واستبدل الشيء بغيره وتبدله به إذا أخذه مكانه. والمبادلة: التبادل. والأصل في التبدل تغيير الشيء عن حاله، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر كإبدالك من الواو تاء في تالله، والعرب تقول للذي يبيع كل شيء من المأكولات بَدَلًا؛ قال أبو الهيثم، والعامّة تقول بَقَال. وقوله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ﴾؛ قال الزجاج: تبدليها، والله أعلم، تسير جبالها وتفجير بحارها وكونها مسنوبة لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً، وتبدل السموات انتشار كواكبها وانفطارها وانشقاقها ونكوير شمسها وخسوف قمرها، وأراد غير السموات فافتقَى بما تقدم. أبو العباس: ثعلب يقال أبدلت الخاتم بالخلقة إذا نُحِبَت هذا وجعلت هذا مكانه. ويُدَلَّت الخاتم بالخلقة إذا أَدْبَنَتْ وَسَوَّيْنَتْ خَلْقَةً. ويُدَلَّت الخَلْقَةُ بالخاتم إذا أُنْبَتَتْ وجعلتها خاتماً؛ قال أبو العباس: وحقيقته أن التبدل تغيير الصورة إلى صورة أخرى والجوهرة بعينها. والإبدال: تَنَحُّيَةُ الجوهرة واستغناء جوهرة أخرى؛ ومنه قول أبي التيج:

عزّل الأمير للأمير المُبدِل

ألا ترى أنه نُحِيَ جسماً وجعل مكانه جسماً غيره؟ قال أبو عمرو: فرضت هذا على المبرد فاستحسنه وزاد فيه فقال: وقد جعلت العرب يبدلُ بمعنى أبدلت، وهو قول الله عز وجل: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾؛ ألا ترى أنه قد أزال السبب وجعل مكانها حسنات؟ قال: وأما ما شرط أحمد بن يحيى فهو معنى قوله تعالى: ﴿كَلِمًا تَضَيِّحُ جُلُودَهُمْ يَدَّبُلَانَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾. قال: فهذه هي الجوهرة، وتبدليها تغيير صورتها إلى غيرها لأنها كانت ناعمة فاسودت من العذاب فردت صورة جلودهم الأولى لما تَضَيَّحَتْ تلك الصورة، فالجوهرة واحدة والصورة مختلفة. وقال اللبث: استبدل ثوباً مكان ثوب وأحاً مكان أخ ونحو ذلك المبادلة. قال أبو عبيد: هذا باب المبدول من الحروف والمحول، ثم ذكر مذهبه ومذخته، قال الشيخ: وهذا بدل على أن يبدل متعد؛ قال ابن السكيت: جمع يبدل يبدل، قال: وهذا يدل على أن يبدلاً بمعنى مبدل؛ وقال أبو حاتم: سمي البذل بدلاً لأنه يبدل ببعاً



فَبَدَّلْتُ، وَالذُّهْرُ ذُو بَدَلٍ،  
هَيْفًا دَبُورًا بِالطَّبَا وَالسُّسْنَالِ  
فإنه أراد ذو تبدل.

والبَدَل: وَجَعَ في اليدين والرجلين، وقيل: وجع المفاصل  
والبدن والرجلين يَدَل، بالكسر، يَدَل بَدَلًا فهو يَدَلُّ إذا وَجَعَ  
يديه ورجليه؛ قال الشَّوَال بن نَعِم أَنشده يعقوب في الألفاظ:

فَمَضَرْتُ نَفْسِي لِذَلِكَ، وَلَمْ أَرْلِ  
بَدَلًا نَهَارِي كُلَّهُ حَتَّى الْأَصْلِ  
والبَدَلَة: ما بين العُنَى وَالزُّفُوفِ، والجمع بَادِل، قال الشاعر:

فَنَحْنُ قَدْ قَدَّ السَّيْفِ، لَا مُتَارَفُ،

وَلَا رَهْلٌ لِبَائِهِ وَبَادِلُهُ  
وقيل: هي لحم الصدر، وهي البَدَلَة والبَهْدَلَة وهي الْفَهْدَة.  
وَمَتَى البَدَلَة إِذَا مَتَى مُخْرَجًا بَادِلَهُ، وهي من مِثْيَةِ الْفَصَارِ  
من النساء؛ قال:

قَدْ كَانَ فِيمَا بَيْنَنَا مُشَاهَلُهُ

ثُمَّ تَوَلَّيْتُ، وَهِيَ تَشْبِيهِ الْبَادِلِ

أَرَادَ الْبَادِلَة فَخَفَّفَ حَتَّى كَانَ وَضَعَهَا أَلْفَ، وَذَلِكَ لِمَكَانِ  
التَّأْسِيسِ. وَيَدَل: شَكَا بَادِلُهُ عَلَى حَكْمِ الْفِعْلِ الْمَضْرُوعِ مِنْ  
أَلْفَافِ الْأَعْضَاءِ لَا عَلَى الْعَامَّةِ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَبِذَلِكَ قَضَيْنَا  
عَلَى هَمَزَتِهَا بِالزِّيَادَةِ وَهُوَ مَذْهَبُ سَيِّبِهِ فِي الْهَمْزَةِ إِذَا كَانَتْ  
الْكَلِمَةُ تَزِيدُ عَلَى الثَّلَاثَةِ؛ وَفِي الصِّفَاتِ لِأَبِي عُبَيْدٍ: الْبَادِلَة  
اللَّحْمَةُ فِي بَاطِنِ الْفَخَذِ. وَقَالَ نُصَيْرُ الْبَادِلَتَانِ بَطُونُ الْفَخَذَيْنِ،  
وَالزُّلْتَانِ لَحْمُ بَاطِنِ الْفَخَذِ، وَالحاذِإِ لَحْمُ ظَاهِرِهَا حَيْثُ يَفْعُ  
شَعْرُ الذَّنَبِ، وَالجَاجِرَانِ رَأْسَا الْفَخَذَيْنِ حَيْثُ يُوسَمُ الْحِمَارُ  
بِخَلْقَةٍ، وَالرَّوْعَاوَانِ. وَالزُّنْدُونَانِ يُسَمَّيَانِ الْبَادِلَ، وَالزُّنْدُونَانِ  
لَحْمَتَانِ فَوْقَ التَّدْيِينِ.

وَبَادِلِي وَبَادِلِي، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ:

حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ الْغَمِيمِيسِ قَبَاذُ

لِي، وَحَلَّتْ غُلُوبَةُ السُّسْنَالِ  
يُرْوَى بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ جَمِيعًا. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَأْتِي بِالرَّأْيِ  
السَّخِيفِ: هَذَا رَأْيُ الْجَدَّالَيْنِ وَالْبَدَّالَيْنِ. وَالبَدَّالُ: الَّذِي لَيْسَ  
لَهُ مَالٌ إِلَّا يَقْدِرُ مَا يَشْتَرِي بِهِ شَيْئًا، فَإِذَا بَاعَهُ اشْتَرَى بِهِ بَدَلًا مِنْهُ  
بِسْمِ بَدَّالٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.  
بَدَنٌ: يَدُنُ الْإِنْسَانِ: جِسْمُهُ. وَالبَدَنُ مِنَ الْجَسَدِ: مَا سِوَى

الرَّأْسِ وَالشَّوَى، وَقِيلَ: هُوَ الْعَضْوُ؛ عَنْ كِرَاعٍ، وَخَصَّ مَرَّةً بِهِ  
أَعْضَاءَ الْجُزُورِ، وَالْجَمْعُ أَبْدَانٌ. وَحَكَى اللَّحْيَانِي: إِنَّهَا لِحْسَنَةُ  
الْأَبْدَانِ؛ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهَا يَدَنًا ثُمَّ  
جَمَعُوهُ عَلَى هَذَا؛ قَالَ الْحُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ:

إِنَّ سُلَيْمِي وَاضِحٌ لِبَائِهِا،

لَيْتَهُ الْأَبْدَانُ مِنْ نَحْوِ الشَّبِيخِ

وَرَجُلٌ بَادِنٌ: سَمِينٌ جَسِيمٌ، وَالْأُنْثَى بَادِنٌ وَبَادِنَةٌ، وَالْجَمْعُ يَدُنٌ  
وَيَدُنٌ؛ أَنشَدَ ثَعْلَبُ:

فَلَا تَرْقُبِي أَنْ يَفْطَعَ الثَّأْيُ بَيْنَنَا،

وَلَمَّا يُسْلَخُ بُذْنُهُنَّ سُرُوبُ

وَقَالَ زَهِيرُ:

عَزَّتْ سِمَانًا فَأَبَتْ ضُفْرًا حُدُجًا،

مَنْ تَغْدِي مَا جَبَّيْهَا بُذْنًا عَقْفًا

وَقَدْ بَدُرْتُ وَبَدُرْتُ بَدُنٌ بَدُنًا وَيَدُنًا وَيَدَانَةً؛ قَالَ:

وَأَنْطَمَ بُذْنُ الشَّبِيخِ وَاسْمًا

إِنَّمَا عَنِي بِالْبَدُنِ هُنَا الْجَوْهَرُ الَّذِي هُوَ الشَّحْمُ، لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى  
هَذَا لِأَنَّكَ إِنِ جَعَلْتَ الْبَدُنَ عَرْضًا جَعَلْتَهُ مُحَلًّا لِلْعَرْضِ.  
وَالْمُبْدُنُ وَالْمُبْدَنَةُ: كَالْبَادِنِ وَالْبَادِنَةِ، إِلَّا أَنَّ الْمُبْدَنَةَ صِغَةُ  
مَفْعُولٍ. وَالْمُبْدَانُ: الشُّكُورُ السَّرِيعُ السَّمَنِ؛ قَالَ:

وَإِنِّي لَمُبْدَانٌ، إِذَا الْقَوْمُ أَتَمَّصُوا،

وَفِي، إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ، شَحُوبُ

وَيَدُنُ الرَّجُلِ: أَسْرٌ وَضَعْفٌ. وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ:  
لَا تُبَادِرُونِي بِالرَّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ، فَإِنَّهُمَا أَشْبَقُكُمْ بِهِ إِذَا  
رَكَعْتُ تُذَرِكُونِي إِذَا رَفَعْتُ، وَمَهُمَا أَشْبَقُكُمْ إِذَا سَجَدْتُ  
تُذَرِكُونِي إِذَا رَفَعْتُ، إِنِّي قَدْ بَدَلْتُ؛ كَذَا رَوَى بِالتَّخْفِيفِ  
بَدَلْتُ؛ قَالَ الْأَمَوِيُّ: إِنَّمَا هُوَ بَدَلْتُ، بِالتَّشْدِيدِ، يَعْنِي كَبُرْتُ  
وَأَشْنَنْتُ، وَالتَّخْفِيفُ مِنَ الْبِدَانَةِ، وَهِيَ كَثْرَةُ اللَّحْمِ، وَيَدَلْتُ أَيُّ  
سَمِئْتُ وَضَخُمْتُ. وَيُقَالُ: يَدُنُ الرَّجُلِ تَبْدِينًا إِذَا أَسْرُ، قَالَ  
الْحُمَيْدُ الْأَرْقَطُ:

وَكُنْتُ خِلْمْتُ الشَّوَبِ وَالشَّبِيدِي

وَالسَّهْمُ مِمَّا يُسْذَهْلُ الْقَرِينَا

قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُهُ قَدْ يَدَلْتُ فَلَيْسَ لَهُ مَعْنَى إِلَّا كَثِيرَةُ اللَّحْمِ وَلَمْ  
يَكُنْ ﷺ سَمِينًا. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَقَدْ جَاءَ فِي صِفَتِهِ فِي

كَأَنَّهَا، مِنْ بَدْنٍ وَإِنْفَازٍ،

ذَكَتْ عَلَيْهَا ذَرِبَاتُ الْأَنْبَازِ

وروي: من يَمَنَ وَإِنْفَار. وفي حديث النبي ﷺ: أَنَّهُ أُتِيَ  
بِئَذْنَابٍ خَمْسٍ فَطَقَّقَنَ يَزْدَلْفَنَ إِلَيْهِ بِأَيْتِهِنَّ يَبْدَأُ؛ الْبَدْنَةُ، بِالْهَاءِ  
نَقَعَ عَلَى النَّاقَةِ وَالْبَقَرَةِ وَالْبَعِيرِ الذَّكَرَ مِمَّا يَجُوزُ فِي الْهَدْيِ  
وَالْأَضْحَايِ، وَهِيَ الْبَدْنُ أَشْبَهُ، وَلَا نَفَعَ عَلَى الشَّافِ، سُمِّيَتْ  
بَدْنَةً لِعَظْمِهَا وَسُمِّيَتْهَا، وَجَمَعَ الْبَدْنَةُ الْبَدْنُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ:  
﴿وَالْبَدْنُ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾؛ قَالَ الزَّجَاجُ: بَدْنَةُ  
وَبَدْنٌ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بَدْنَةً لِأَنَّهَا تَبْدُنُ أَي تَشْمُخُ. وَفِي حَدِيثِ  
الشَّعْبِيِّ: قَبِيلٌ لَهُ إِنْ أَهْلَ الْعِرَاقِ يَقُولُونَ إِذَا أَعْتَقَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ ثُمَّ  
تَزَوَّجَهَا كَانَ كَمَنْ يَزُكُّ بِبَدْنَتِهِ؛ أَي مَنْ أَعْتَقَ أَمَتَهُ فَقَدْ جَعَلَهَا  
مُحَرَّرَةً لِلَّهِ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْبَدْنَةِ الَّتِي تُهْدَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فِي  
الْحَجِّ فَلَا تُزَكَّى إِلَّا عَنْ ضَرُورَةٍ، فَإِذَا تَزَوَّجَ أَمَتَهُ الْمُغْتَفَةُ كَانَ  
كَمَنْ قَدْ زَكَّى بِبَدْنَتِهِ الْمُهْدَاةَ.

وَالْبَدْنُ: شِبْهُ دُرْعٍ إِلَّا أَنَّهُ قَصِيرٌ قَدَرٌ مَا يَكُونُ عَلَى الْجَسَدِ فَقَطْ  
فَقَصِيرُ الْكُفَّينِ. ابْنُ سِيدَةَ: الْبَدْنُ الدَّرْعُ الْقَصِيرَةُ عَلَى فِئْرِ  
الْجَسَدِ، وَقِيلَ: هِيَ الدَّرْعُ عَامَّةً، وَبِهِ فَسَرُ ثَعْلَبُ فَوَلَهُ تَعَالَى:  
﴿فَالْيَوْمَ نُنْشِئُكَ بِيَدْنِكَ﴾؛ قَالَ: بِدِرْعِكَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ شَكُّوا  
فِي غَرَفِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَحْرَ أَنْ يَتَقَدَّهَ عَلَى ذِكْرِهِ فِي الْبَحْرِ  
يَبْدُنُهُ أَي بِدِرْعِهِ، فَاسْتَمِيقُوا حِينَئِذٍ أَنَّهُ قَدْ غَرِقَ؛ الْجَوْهَرِيُّ: قَالُوا  
بِجَسَدٍ لَا رُوحَ فِيهِ، قَالَ الْأَخْفَشُ: وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: بِدِرْعِكَ  
فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَالْجَمْعُ أَبْدَانٌ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ  
وَجْهَهُ: لَمَّا خَطَبَ فَاطِمَةَ، رَضَاؤُ اللَّهِ عَلَيْهَا، فِيلَ: مَا عِنْدَكَ؟  
قَالَ: قَرَسِي وَبَدْنِي؛ الْبَدْنُ: الدَّرْعُ مِنَ الرُّزْدِ، وَقِيلَ: هِيَ  
الْقَصِيرَةُ مِنْهَا. وَفِي حَدِيثِ سَطِيطِ: أَبْبَضَ قَضْفَاضُ الرَّدَاءِ  
وَالْبَدْنُ أَيِ رَاسِ الدَّرْعِ؛ يَرِيدُ كَثْرَةَ الْعَطَاءِ. وَفِي حَدِيثِ مُسْحِ  
الْحُقُوفِ: فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ بَدْنِيهِ؛ اسْتَعَارَ الْبَدْنُ هَهُنَا لِلْجَبَّةِ  
الصَّغِيرَةِ تَشْبِيْهُاً بِالدَّرْعِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ مَنْ أَسْفَلَ بَدْنِ الْجَبَّةِ،  
وَيَشْهَدُ لَهُ مَا جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى: فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ نَحْبِ  
الْبَدْنِ. وَبَدْنُ الرَّجُلِ: نَسَبُهُ وَحَسَبُهُ؛ قَالَ:

لَهَا بَدْنٌ عَاسٍ، وَنَاؤُ كَرِيعَةٍ

بِمُعْتَرِكِ الْآرِي، بَيْنَ الطُّرَائِمِ

حَدَّثَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ: بَادِنٌ مُتَمَابِكٌ؛ وَالبَادِنُ: الضَّخْمُ، فَلَمَّا  
قَالَ بَادِنٌ أَزْدَفَهُ بِمَتَابِكٍ وَهُوَ الَّذِي يُنْسِكُ بَعْضُ أَغْضَائِهِ بَعْضًا،  
فَهُوَ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِي؛ وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: أَتَجِبُ أَنْ رَجُلًا بَادِنًا فِي  
يَوْمٍ حَارٍّ غَسَلَ مَا تَحْتَ إِزَارِهِ ثُمَّ أَغْطَاكَه فَشَرِيقَتُهُ؟ وَبَدْنُ الرَّجُلِ،  
بِالْفَتْحِ، يَبْدُنُ بَدْنًا وَبَدَانَةً، فَهُوَ بَادِنٌ إِذَا ضَخْمَ، وَكَذَلِكَ بَدْنٌ،  
بِالضَّمِّ، يَبْدُنُ بَدَانَةً. وَرَجُلٌ بَادِنٌ وَمَبْدُنٌ وَامْرَأَةٌ مُبْدُنَةٌ: وَهُمَا  
السُّمْنَانِيَانِ. وَالْمُبْدُنُ: الْمُسِينُ. أَبُو زَيْدٍ: بَدْنَتُ الْمَرْأَةِ وَبَدْنَتُ  
بَدْنًا؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ وَغَيْرُهُ: يُدْنَأُ وَبَدَانَةً عَلَى فَعَالَةٍ، قَالَ  
الْجَوْهَرِيُّ: وَامْرَأَةٌ بَادِنٌ أَيْضًا وَبَدِينٌ. وَرَجُلٌ بَدْنٌ: مُسِينٌ كَبِيرٌ؛  
قَالَ الْأَسَدُ بْنُ يَعْفَرٍ:

هَلْ لِي شَبَابٍ فَاتَتْ مِنْ مَطْلَبٍ،

أَمْ مَا بَكَاءُ الْبَدْنِ الْأَشْجَبِ؟

وَالْبَدْنُ: الْوَعْلُ الْمُسِينُ؛ قَالَ بِصَفٍ وَعِلَاءُ وَكَلْبِيَّةُ:

فَدَفُلْتُ لِمَا بَدَنَ السُّفَابِ،

وَضَمَمَهَا وَبَدَنَ الْجَفَابِ:

جَدِّي! لِكُلِّ عِبَابِلٍ ثَوَابِ،

وَالرَّأْسِ وَالْأُكْسُوعِ وَالْإِهَابِ

الْغَفَابِ: اسْمُ كَلْبَةٍ، وَالْجَفَابُ: جَبَلٌ بَعْنَهُ، وَالبَدْنُ: الْمُسِينُ مِنْ  
الرُّعُولِ؛ يَقُولُ: اضْطَّادِي هَذَا النَّيْسِ وَأَجْعَلْ ثَوَابَكَ الرَّأْسِ  
وَالْأُكْسُوعِ وَالْإِهَابِ، وَبَيْتُ الْإِسْتِشْهَادِ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ: فَدَ  
ضَمَمَهَا، وَصَوَابُهُ وَضَمَمَهَا كَمَا أَوْرَدَنَاهُ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ بَرِيٍّ، وَالْجَمْعُ  
أَبْدَانٌ؛ قَالَ كُتَيْبُ عَزَّةَ:

كَأَنَّ قَسْوَةَ الرَّوْغِلِ مِنْهَا تُبِينُهَا

قُرُونٌ تَخْشَعُ فِي جَمَاجِمِ أَبْدَانِ

وَبَدُونٌ، نَادِرٌ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

وَالْبَدْنَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ: كَالْأَضْجِيَةِ مِنَ الْغَنَمِ تُهْدَى إِلَى مَكَّةَ،  
الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ؛ الْجَوْهَرِيُّ: الْبَدْنَةُ نَاقَةٌ أَوْ بَقَرَةٌ  
تُخَرَّجُ بِمَكَّةَ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمِّنُونَهَا، وَالْجَمْعُ بَدْنٌ  
وَبَدْنٌ، وَلَا يُقَالُ فِي الْجَمْعِ بَدْنٌ، وَإِنْ كَانُوا فَدَ قَالُوا خَشَبَ  
وَأَجَمَ وَرَخَمَ وَأَكَمَ، اسْتِثْنَاءَ اللَّحْبَانِيِّ مِنْ هَذِهِ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي  
قَوْلِهِمْ قَدْ سَاقَ بَدْنَةً. يَجُوزُ أَنْ نَكُونَ سُمِّيَتْ بَدْنَةً لِعَظْمِهَا  
وَضَخَامَتِهَا، وَيُقَالُ: سُمِّيَتْ بَدْنَةً لِسِنِّهَا.

وَالْبَدْنُ: الشَّمْنُ وَالْإِكْبَانُ، وَكَذَلِكَ الْبَدْنُ مِثْلُ عَشْرِ وَعُشْرٍ؛ قَالَ  
شَيْبِيبُ بْنُ الْبَرَصَاءِ:



وصار للفتخل لسانني ويدي

قال: وهما اسمان جعلتا اسماً واحداً مثل معد بكرب وقالي قلا. وفي حديث سعد بن أبي وقاص: قال يوم الشورى الحمد لله بدياً؛ البدي، بالتشديد: الأول؛ ومنه قولهم: أفعل هذا بادي بدي أي أول كل شيء. وبديت بالشيء وبديت: ابتدأت، وهي لغة الأنصار؛ قال ابن رواحة:

بباسم الإله وبه بديت،

ولو عبدينا غبره شفيننا،

وحبذا زناً ومحب ديننا

قال ابن بري: قال ابن خالويه ليس أحد يقول بديت بمعنى بدأت إلا الأنصار، والناس كلهم بديت وبدأت، لما خففت الهمزة كسرت الدال فانقلبت الهمزة باء، قال: وليس هو من بنات الباء. ويقال: أبديت في منطقك أي جرت مثل أغدبت؛ ومنه قولهم في الحديث: الشيطان ذو عدوان وذو بدوان، بالتحريك فيهما، أي لا يزال يتدو له رأي جذبد، وأهل المدينة يقولون بدينا بمعنى نداناً.

والبَدْوُ والبَادِيَةُ والبَدَاةُ والبَدَاوَةُ والبَدَاوَةُ: خلاف الحَضَرِ، والنسب إليه بدوي، نادر، وبدوي، وبدوي، وهو على القياس لأنه حينئذ منسوب إلى البَدَاوَةِ والبَدَاوَةِ: قال ابن سيده: وإنما ذكرته (٢) ... لأنهم لا يعرفون غير بدوي، فإن قلت إن البدوي قد يكون منسوباً إلى البدو والبادية فيكون نادراً، قبل: إذا أمكن في الشيء المنسوب أن يكون قياساً وشاذاً كان حمله على القياس أولى لأن القياس أشيع وأوسع. وبدا القوم بدواً أي خرجوا إلى باديتهم مثل قتل قتلاً. ابن سيده: وبدا القوم بداءً خرجوا إلى البادية، وقبل للبادية بادية لبروزها وظهورها؛ وقبل للبديّة بادية لأنها ظاهرة بارزة، وفد بدوت أنا وأبديت غيري. وكل شيء أظهرته فقد أبديته. ويقال: بدا لي شيء أي ظهر. وقال الليث: البادية اسم للأرض التي لا تحضر فيها، وإذا خرج الناس من الحضر إلى المراعي في الصحاري قيل: قد بدوا، والاسم البدو. قال أبو منصور: البادية خلاف الحاضرة، والحاضرة القوم الذين

(٢) [بباض في الأصول ولعل السافط: لأنهم].

الحازم ذو بدوات أي ذو آراء تظهر له فبختار بعضاً وتبسط بعضاً؛ أنشد الفراء:

من أمر ذي بدوات ما تبال له

بزلأ، يخبأ بها الحشامة اللبد

قال: وبدا لي بداء أي تغير رأيي على ما كان عليه. ويقال: بدا لي من أمرك بداء أي ظهر لي. وفي حديث سلمة بن الأكوع: خرجت أنا وزباج مولى رسول الله ﷺ، ومعني فرس أبي طلحة أتدبه مع الإبل أي أثره معها إلى موضع الكلأ. وكل شيء أظهرته فقد أبديته وبديته؛ ومنه الحديث: أنه أمر أن يبادي الناس بأمره أي يظهره لهم؛ ومنه الحديث: من يبد لنا صفحته نكرم عليه كتاب الله أي من يظهر لنا فعله الذي كان يخفه أفعمنا عليه الحد. وفي حديث الأقرع والأبرص والأعمى: بدا الله عز وجل أن ينلهم أي فضى بذلك؛ قال ابن الأثير: وهو معنى البداء ههنا لأن القضاء سابق، والبداء استصواب شيء علم بعد أن لم تعلم، وذلك على الله غير جائز. وقال الفراء: بدا لي بداء أي ظهر لي رأي آخر؛ وأنشد:

لو على العهد لم يخنه لدمنا،

ثم لم يبد لسي سواه بداء

قال الجوهري: وبدا له في الأمر بداء، ممدودة، أي نشأ له فيه رأي، وهو ذو بدوات، قال ابن بري: صوابه بداء، بالرفع لأنه الفاعل وتفسيره بشأ له فيه رأي بذلك على ذلك؛ وقول الشاعر:

لعلك، والموعود حق لبقاؤه،

بدا لك في تلك القلوص بداء

وبداني بكذا يبدوني: كبديني. وأفعل ذلك بادياً بد وبادياً بدي، غير مهموز؛ قال:

وقد غلشي ذرأة بادياً بدي

وقد ذكر في بدا، وحكى سيبويه: بادياً بداً، وقال: لا بنون ولا تبتح القياس تنوينه. وقال الفراء: يقال أفعل هذا بادياً بدي كقولك أول شيء، وكذلك بداءة ذي بدي، قال: ومن كلام العرب بادياً بدي، بهذا المعنى إلا أنه لم يهمز، الجوهري: أفعل ذلك بادياً بد وبادياً بدي أي أولاً، قال: وأصله الهمز وإنما ترك لكثرة الاستعمال؛ وربما جعلوه اسماً للذاهية كما قال أبو نحرلة:

وقد غلشي ذرأة بادياً بدي

وزئقة ننهض بالشد

(١) قوله: «وزئقة» جاء في الصحاح: «وزئقة»، بتقديم اللام على الباء. والزئقة: وجع المغاسل واليدبين والرجلين. يقال: به رعشة في الأنامل وزئقة في المغاسل. وهو يناسب المعنى هنا.

فَمَنْ نَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ،

فَأَيُّ رَجَالٍ بَادِيَةٍ نَرَانَا؟

وقال أبو زيد: هي البداوة والحضارة، بفتح الباء وكسر الحاء. والبداوة: الإقامة في البادية، نفتح ونكسر، وهي خلاف الحضارة. قال ثعلب: لا أعرف البداوة، بالفتح، إلا عن أبي زيد وحده، والنسبة إليها بداوي.

أبو حنيفة: يَدَوْنَا الوادي جانباه. والبئر البدئي: التي حفرها فحفرت خدبةً ولبست بعاذية، ونرك فيها الهمز في أكثر كلامهم.

والبدا، مقصور: ما يخرج من دبر الرجل؛ وبدا الرجل: أتى فظهر ذلك منه. ويقال للرجل إذا تَعَوَّط وأحدث: قد أُنْدَى، فهو مُبْدِي، لأنه إذا أحدث بَرَزَ من البيوت وهو مُتَبَرِّزٌ أيضاً. والبدا: مَقْصِلُ الإنسان، وجمعه أبدأء، وقد ذكر في الهمز. أبو عمرو: الأبدأء المفاصل، واحداً بدأ، مقصور، وهو أيضاً بَدْءٌ، مهموز، تقديره يَدْخُجُ، وجمعه بَدْوَةٌ على وزن بُدُوع. والبدا: السيد، قد ذكر في الهمز.

والبَدْيِيُّ ووادي البدئي: موضعان. غيره: والبدي اسم وادٍ؛ قال لبيد:

جَعَلَنَ جِرَاحَ الْقُرَيْشِيِّنَ وَعَالِجاً

يَمِيناً، وَنَكَبَنَ الْبَدْيِيَّ شَمَالاً

وبَدْوَةٌ: ماء لبني العجلان. قال: وبدأ اسم موضع. يقال: بين شَعْبٍ وبدأ، مقصور يكتب بالألف؛ قال كثير:

وَأَنْتَ السِّي حَبِيبَ شَعْبٍ إِلَى بَدَأْ

إِلَيَّ، وَأَطَانِي بِلَاءَ سَوَاهِمَا

وبروى: بدأ، غير منون. وفي الحديث ذكر بدأ بفنح الباء ونخفيف الدال: موضع بالشام قرب وادي القُرَى، كان به منزل علي بن عبد الله بن العباس وأولاده، رضي الله عنه. والبدئي: العجب؛ وأنشد:

عَجِبْتُ جَارَتِي لَشَيْبِ عِلَانِي،

عَمَّرِكَ اللَّؤْ هل رَأَيْتَ بَدِيَّهَا؟

بدأ: بَدَأْتُ الرَّجُلَ بَدْءاً: إذا رَأَيْتَ منه حالاً كَرِهْتَهَا. وبَدَأْتُهُ عَنِّي تَبْدُؤُهُ بَدْءاً وبَدَأَةً: اذْهَبْتُهُ وَاحْتَفَرْتُهُ، ولم تُقْبَلْهُ، ولم تُعْجَلْكَ مَوَاتِهِ. وبَدَأْتُهُ أَبْدُؤُهُ بَدْءاً: إذا ذَمَمْتُهُ. أبو زيد، يُقال: بَدَأْتُهُ عَنِّي بَدْءاً إذا أَطْرَبْتِ لَكَ وَعِنْدَكَ الشَّيْءُ ثم

يَحْضُرُونَ المِاءَ وَيَنْزِلُونَ عَلَيْهَا فِي خَمَاءِ الْقَبْضِ، فإذا بَرَدَ الزَّمَانُ طَلَعُوا عَنْ أَغْدَادِ المِاءِ وَبَدَؤُوا طَلِباً لِلْقُرْبِ مِنَ الْكَلَالِ، فالقوم حينئذٍ بَادِيَةٌ بعدما كانوا حاضرة، وهي مَبَادِيهِمْ جمع مُبْدِي وهي المتناجع ضدّ المحاضر، ويقال لهذه المواضع التي يَتَشَدَّى إِلَيْهَا الْبَادُونَ بَادِيَةً أيضاً، وهي الْبَوَادِي، والقوم أيضاً بَوَادٍ جمع بَادِيَةٍ. وفي الحديث: مَنْ بَدَأَ جَفَا أَيَّ مَنْ نَزَلَ الْبَادِيَةَ صَارَ فِيهِ جَفَاءُ الْأَعْرَابِ. وَتَبَدَّى الرَّجُلُ: أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ. وَتَبَادَى: تَشَبَّهَ بِأَهْلِ الْبَادِيَةِ. وفي الحديث: لا تجوز شهادة بَدَوِيٍّ عَلَى صَاحِبِ قَرْيَةٍ؛ قال ابن الأثير: إنما كره شهادة الْبَدَوِيِّ لِمَا فِيهِ مِنَ الْجَفَاءِ فِي الدِّينِ وَالْجَهَالَةِ بِأَحْكَامِ الشَّرْعِ، وَلأنَّهُمْ فِي الْغَالِبِ لَا يَضْبِطُونَ الشَّهَادَةَ عَلَى وَجْهِهَا، قال: وَإِلَيْهِ ذَهَبَ مَالِكٌ، وَالنَّاسُ عَلَى خِلَافِهِ. وفي الحديث: كَانَ إِذَا اهْتَمَّ لَشَيْءٍ بَدَأَ أَيَّ خَرَجَ إِلَى الْبَدْوِ؛ قال ابن الأثير: يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِيُبْعِدَ عَنِ النَّاسِ وَيَخْلُوَ بِنَفْسِهِ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَنَّهُ كَانَ يَتَدَوَّى إِلَى هَذِهِ الثَّلَاثِ.

وَالْمُبْدِي: خِلَافُ الْمُحْضِرِ. وفي الحديث: أَنَّهُ أَرَادَ الْبَدَاوَةَ مَرَّةً أَيَّ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَادِيَةِ، وَتَفْتَحُ بِأَوَّلِهَا وَتَكْسِرُ. وقوله فِي الدَّعَاءِ: فَإِنَّ جَارَ الْبَادِي يَتَحَوَّلُ، قال: هُوَ الَّذِي يَكُونُ فِي الْبَادِيَةِ وَمَشْكَنُهُ الْمُضَارِبُ وَالْخِيَامُ، وَهُوَ غَيْرُ مَقِيمٍ فِي مَوْضِعِهِ بِخِلَافِ جَارِ الْمَقَامِ فِي الْمَدْنِ، وَبِرَوِي النَّادِي بِالنُّونِ. وفي الحديث: لَا يَتَّبِعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَهُوَ مَذْكُورٌ مُشْتَوْفَى فِي حَضَرٍ. وقوله فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَأَنْ يَأْتِيَ الْأَخْرَابَ يُدْزِرُوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾؛ أَيَّ إِذَا جَاءَتِ الْجُنُودُ وَالْأَخْرَابُ وَدَّوْا أَنَّهُمْ فِي الْبَادِيَةِ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي رِبْعِهِمْ، وَإِلَّا فَهَمْ حُضَرَاءٌ عَلَى مِثْلِهِمْ. وَقَوْمٌ بَدْءٌ وَبَدَاءَةٌ: بَادُونَ؛ قَالَ:

بِمَحْضَرِي شَأْنَهُ بَدْءُوهُ

لَمْ نُلْهِهِ السَّوْقَ وَلَا كَلَاوَهُ

قال ابن سيده: فَأَمَّا قول ابن أحمَر:

بِجَزَى اللَّؤْ قَوْمِي بِالْأَبْلَةِ نُضْرَةٌ،

وَبَدَؤُوا لَهُمْ حَوْلَ الْفِرَاسِ وَحُضْرًا

فَعَدَّ بِكَوْنِ اسْمِ الْجَمْعِ بَادٍ كَرَائِبٍ وَرَكِبٍ؛ قَالَ: وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْني بِهِ الْبَدَاوَةُ الَّتِي هِيَ خِلَافُ الْحَضَارَةِ كَأَنَّهُ قَالَ وَأَهْلُ بَدَوٍ. قال الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ الْبَدَاوَةُ وَالْحَضَارَةُ بِكسر الباء وَفَتْحِ الحاءِ؛ وَأَنْشَدَ:

لم تَرَهُ كَذَلِكَ، إِذَا رَأَيْتَهُ كَمَا وَصِفَ لَكَ قُلْتُ: مَا يَبْدُوهُ الْعَيْنُ.  
وَيَبْدُو الشَّيْءَ: ذَمُّهُ. وَيَبْدِي الرَّجُلُ: إِذَا ارْتَدَّى. وَيَبْدُو الْأَرْضُ: ذَمُّ  
مَرْعَاهَا قَالَ:

أَرَى مُسْتَهْنِئَةً فِي الْبَدْيِ

فَرَمْتُ فِيهِ وَلَا يَبْدُوهُ

وَيُرَى: فِي الْبَدْيِ؛ وَكَذَلِكَ الْمَوْضِعُ إِذَا لَمْ تَحْمَدْهُ. وَأَرْضُ  
بَدِيئَةٌ عَلَى مِثَالِ قِيمِلَةٍ: لَا مَرْعَى بِهَا وَيَبْدَأُ الرَّجُلُ: إِذَا  
خَاصَمْتَهُ.

وقال الشعبي: إِذَا عَظُمَتِ الْخَلْقَةُ فَإِنَّمَا هِيَ بَدْءٌ وَنَجَاءٌ.  
وقبل البَدْءِ: السُّبْدَاءُ وَهِيَ السُّفَاحِشَةُ. يُعَالُ بِأَدَائِهِ بَدْءًا  
وَمُبْدَأَةً: وَالنَّجَاءُ: الْمُنَاجَاةُ.

وقال شبير في تفسير قوله: إِنَّكَ مَا عَلِمْتُ لَبْدِيَّةً  
مُغْرَقًا. قَالَ: الْبَدْيِيُّ: الْفَاجِشُ الْقَوْلِ، وَرَجُلٌ بَدِيءٌ مِنْ قَوْمٍ  
أَبْدِيَاءٌ وَالبَدْيِيُّ: الْفَاجِشُ مِنَ الرُّجَالِ، وَالْأَثْنَى بَدِيئَةٌ. وَقَدْ بَدَّوْ  
يَبْدُو بَدْءًا وَبَدْءَةً، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: بَدْيٌ يَبْدُو بَدْءًا. قَالَ أَبُو  
النَّجَمِ:

فَالْبَوْمُ بَوْمٌ تَمَاضِلُ وَبَدْءٌ،

وَامْرَأَةٌ بَدِيئَةٌ وَرَجُلٌ بَدِيءٌ مِنْ قَوْمٍ أَبْدِيَاءٌ: بَيْنَ الْبَدْءَةِ. وَأَنْشَدَ:

هَذَا الْبَدِيئَةُ، لِبَلِّهَا، لَمْ تَهْجِعْ

وَامْرَأَةٌ بَدِيئَةٌ. وَنَذَكَرَ فِي الْمَعْلُ مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ.

بَذِينَ: بِأَذِينَ: رَسُولٌ كَانَ لِلْحِجَاكِ، أَنْشَدَ ثَعْلَبُ لِرَجُلٍ مِنْ  
بَنِي كَلَابِ:

أَقُولُ لِمَصَاحِبِي وَجَرَى سَنِيحٍ،

وَأَحْمَرُ بَارِخٍ مِمَّنْ عَنْ يَمِينِي

وَقَدْ جَعَلْتُ بَوَائِي مِنْ أُمُورِ

تُوقِعُ دُونَهُ، وَتَكْفُ دُونِي:

نَشَدْتُكَ! هَلْ يَشْرِكُ أَنَّ سَرَجِي

وَسَرَجُكَ فَوْقَ بَغْلٍ بِأَذِينِي؟

قَالَ: نَسَبَهُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ رَسُولًا لِلْحِجَاكِ.

بَذَجُ: الْبَذَجُ: الْحَمَلُ؛ وَقَبِلُ: هُوَ أَوْعَفُ مَا يَكُونُ مِنَ  
الْحُمْلَانِ، وَالْجَمْعُ بَذَجَانٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: يُؤَنَّى بَابَنِ آدَمَ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ مِنَ الذَّلِّ؛ الْفَرَاءُ: الْبَذَجُ مِنْ أَوْلَادِ الضَّأْنِ،  
بِمَنْزِلَةِ الْعَوْدِ مِنْ أَوْلَادِ الْمَعَزِ؛ وَأَنْشَدَ لَأَبِي مُخَرَّبِ الْمَحَارِبِي،  
وَاسْمُهُ عَبِيدُ:

فَدَ هَلَكْتُ جَارُنَا مِنَ الْهَمْجِ،

وَأَنْ تَجْعَ نَأْكُلُ عَوْدًا أَوْ بَذَجَ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: الْهَمْجُ هُنَا الْجَوْجُ، قَالَ: وَبِهِ سَمِيَ الْبَغُوضُ  
لَأَنَّهُ إِذَا جَاعَ عَاشٍ، وَإِذَا شَبِعَ مَاتَ.

بَذَجُ: الْبَذَجُ: الشَّقُّ؛ بَذَحَ لِسَانَهُ. وَفِي التَّهْذِيبِ: بَذَحَ لِسَانُ  
الْفَصِيلِ بَذْحًا: فَلَغَهُ أَوْ شَقَّهُ لَعَلَّاهُ يَرْضَعُ. وَالْبَذَجُ: مَوْضِعُ الشَّنِّ،  
وَالْجَمْعُ بَذُوجٌ، قَالَ:

لَأَعْلَبُ طَرْنَ حَزْرَمًا بَعْلَطَ

بِلِينِهِ، عِنْدَ بَذُوجِ السَّرُوطِ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَدْ رَأَيْتُ مِنَ الْغُرَبَانِ مَنْ يَشُقُّ لِسَانَهُ الْفَصِيلِ  
الْأَلَّاحِ بِشَنَابِهِ فَيَقْطَعُهُ، وَهُوَ الْإِخْرَازُ عِنْدَ الْعَرَبِ. أَبُو عَمْرٍو:  
أَصَابَهُ بَذَحٌ فِي رِجْلِهِ أَيْ شَقٌّ، وَهُوَ مِثْلُ الذَّبْحِ، وَكَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ.  
وَفِي رَجُلٍ فَلَانٌ بَذُوحٌ أَيْ شَقُوقٌ.

وَيَبْدَحُ السَّحَابُ: أَمَطَرُ.

بَذَخُ: الْبَذَخُ: الْكِبَرُ. وَالبَذَخُ: تَطَاوَلَ الرَّجُلُ بِكَلَامِهِ وَافْتِخَارُهُ،  
بَذَخَ يَبْذُخُ وَيَبْذُخُ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى، بَذَخًا وَبَذُوحًا.

وَيَبْذُخُ: تَطَاوَلَ وَتَكَبَّرَ وَفَخَّرَ وَعَلَا.

وَشَرَفَ بِأَذَخِ أَيْ عَالٍ، وَرَجُلٌ بِأَذَخٍ، وَالْجَمْعُ بَذَخَاءُ؛ وَنَظِيرُهُ  
مَا حَكَاهُ سَيِّبُوهُ مِنْ قَوْلِهِمْ عَالِمٌ وَعِلْمَاءُ وَهُوَ مَذْكَورٌ فِي  
مَوْضِعِهِ؛ وَقَالَ سَاعِدَةُ بِنُ جَوْهَرٍ:

بَذَخَاءُ كُلُّهُمْ إِذَا مَا نُوكِرُوا،

يُنْفَى كَمَا يُنْفَى الطَّبِئِيُّ الْأَجْرُبُ

وَيَبْذَخُ كِبَاذُخٍ، قَالَ طَرَفَةُ:

أَنْتَ ابْنُ هَيْدٍ فَقُلْ لِي: مِنْ أَبُوكَ إِذَا؟

لَا يَصْلُحُ الْمُلْكُ إِلَّا كُلُّ بَذَاخٍ

وَيُرَى: لَا يَصْلُحُ الْمُلْكُ أَيْ لِلْمُلِكِ. وَبَاذَخَهُ: فَاتَخَرَّهَ، وَالْجَمْعُ  
الْبَاذَخُ وَالْبَاذَخَاتُ. التَّهْذِيبُ: وَفِي الْكَلَامِ هُوَ بَذَاخٌ، وَفِي  
الشَّعْرِ هُوَ بَاذَخٌ، وَأَنْشَدَ:

أَسْلَمَ بَذَاخٌ تَمَنَّنِي الْبُذُخُ

وَفَلَانٌ يَبْذُخُ أَيْ يَتَعَظَّمُ وَيَتَكَبَّرُ. وَفِي حَدِيثِ الْخَبْلِ: وَالَّذِي  
يَنْخَذُهَا أَشْرًا وَنَظَرًا وَبَذَاخًا، الْبَذُخُ بِالتَّحْرِيكِ: الْفَخْرُ وَالتَّطَاوُلُ.  
وَالْبَاذَخُ: الْعَالِي، وَيَجْمَعُ عَلَى بَذُخٍ، وَمِنْهُ كَلَامُ عَلِيٍّ، رَضِيَ  
اللهُ عَنْهُ: وَخَمِلَ الْجَمَالَ الْبُذُخُ عَلَى أَكْثَافِهَا.

كلاهما: زرعها. والبَذْرُ والبَذَارَةُ: التَّشْمِيلُ. ويقال: إن هؤلاء لَيَبْذُرُونَ سُوءَهُمْ. وَيَبْذُرُ الشَّيْءَ بَذْرًا: فَرَفَهُ. وَيَبْذُرُ اللَّهُ الْخَلْقَ بَذْرًا: يَتَّهَمُهُمْ وَفَرَفَهُمْ.

وتفريق القومِ مَبْذَرٌ يَبْذُرُ وَيَبْذُرُ بَذْرٌ أَي فِي كُلِّ وَجْهِ، وَنَفَرَتْ إِبِلُهُ: وَيَبْذُرُ: إِثْبَاغٌ. وَيَبْذُرُ، فَعْلًا: مِنْ ذَلِكَ، وَقِيلَ: مِنَ الْبَذْرِ الَّذِي هُوَ الزَّرْعُ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى التَّفْرِيقِ. وَالْبَذْرُكُ: الْبَاطِلُ، عَنِ السِّيرَافِيِّ.

وَيَبْذُرُ مَالَهُ: أَفْسَدَهُ وَأَنْفَقَهُ فِي الشَّرَفِ. وَكُلُّ مِمَّا فَرَقْتَهُ وَأَفْسَدْتَهُ، فَقَدْ بَذَرْتَهُ. وَفِيهِ بَذَارَةٌ، مُشْدَدَةُ الرَّاءِ، وَبَذَارَةٌ، مَخْفِضَةُ الرَّاءِ، أَيِ تَبْذِيرٍ؛ كِلَاهُمَا عَنِ اللَّحْيَانِيِّ. وَتَبْذِيرُ الْمَالِ: تَفْرِيقُهُ إِسْرَافًا. وَرَجُلٌ يَبْذَارُهُ: لِلَّذِي يُبْذِرُ مَالَهُ وَيَفْسُدُهُ. وَالتَّبْذِيرُ: إِفْسَادُ الْمَالِ وَإِنْفَاغُهُ فِي الشَّرَفِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يُبْذِرُ تَبْذِيرًا﴾. وَقِيلَ: التَّبْذِيرُ أَنْ يَنْفَقَ الْمَالُ فِي الْمَعَاصِي، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَسْطِ بَدَهُ فِي إِفْغَافِهِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ مَا يَقْنَانُهُ، وَاعْتِبَارُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾.

أَبُو عَمْرٍو: التَّبْذِيرَةُ التَّبْذِيرُ. وَالتَّبْذَرَةُ، وَالْبَنُونُ وَالْبَاءُ: تَفْرِيقُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حِفْهِ. وَفِي حَدِيثٍ وَقَفَ عَمْرٌ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَلَوْلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ غَيْرَ مُبَادِرٍ، الْمُبَادِرُ وَالْمُبْذِرُ: الْمُشْرِفُ فِي النِّفْقَةِ؛ بِادِرٍ وَيَبْذُرُ مُبَادِرَةً وَتَبْذِيرًا؛ وَقَوْلُ الْمُسْتَنْخَلِ بِصَفِّ سَحَابًا:

مُسْتَبْذِرًا يَسْرُعُ قُدَامَهُ،

يَزْمِي بِعَمِّ السُّشْرِ الْأَطْوَلَ

فسره السكري فقال: مستبذر يفرق الماء.

وَالْبَذِيرُ مِنَ النَّاسِ: الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبْكِكَ سِرَّهُ. وَرَجُلٌ يَبْذَارُهُ: يُبْذِرُ مَالَهُ. وَيَبْذُرُ وَيَبْذُرُ: يُبْذِعُ الْأَسْرَارَ وَلَا يَكْتُمُ سِرًّا، وَالْجَمْعُ يَبْذُرُ مِثْلَ صَبُورٍ وَصُبْرٍ. وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عِنْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ لِعَائِشَةَ: إِنِّي إِذَا لَبِذَرْتُ الْبَلْبُورَ: الَّذِي بَفْشِي السَّرَّ وَيُظْهِرُ مَا بِسَمْعِهِ، وَقَدْ بَذَرُ بَذَارَةً. وَفِي الْحَدِيثِ: لَبَسُوا بِالْمَسَابِيحِ الْبَذِيرَ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، فِي صِفَةِ الْأَوْلِيَاءِ: لَبَسُوا بِالْمَسَابِيحِ الْبَذِيرَ؛ جَمْعُ يَبْذُرُ. يَقَالُ: يَبْذَرْتُ الْكَلَامَ بَيْنَ النَّاسِ كَمَا يُبْذِرُ الْحَبُوبَ أَيِ أَفْشَيْتُهُ وَفَرَقْتُهُ.

وَيَبْذَارَةُ الطَّعَامِ: تَزْلُهُ وَزَيْغُهُ، عَنِ اللَّحْيَانِيِّ. وَيَقَالُ: طَعَامٌ كَثِيرٌ الْبَذَارَةُ أَيِ كَثِيرُ التَّزْلِ. وَهُوَ طَعَامٌ يَبْذُرُ أَيِ تَزَلُّ، قَالَ:

وَالْبَادِخُ وَالشَّامِخُ: السَّجِيلُ الطَّوِيلُ، صِفَةُ غَالِيَةِ، وَالْجَمْعُ الْبَوَادِخُ. وَقَدْ بَذَخَ يَبْذُوخًا؛ وَيَذَخُ الْبَعِيرُ يَبْذُخُ بَذْخَانًا، فَهُوَ بَادِخٌ وَيَبْذَاخُ: اسْتَدَّ هَذَرُهُ فَلَمْ يَكُنْ فَوْقَهُ شَيْءٌ، وَإِنَّهُ لَيَبْذَاخُ. وَنَقُولُ إِذَا زَجَرْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ أَوْ حَكَمْنَاهُ: بِلِخْ يَبْذُخُ.

وَالْيَبْذُخُ: مَعْرُوفَةٌ بِهَذَا الْأَسْمِ. وَامْرَأَةٌ يَبْذُخُ أَيِ بَادِخٌ. يَبْذُ: يَبْذُذْتُ يَبْذَا (١) وَيَبْذَاذَةً وَيَبْذُوذَةً: رَثَتْ هَيْئَتَكَ وَسَاءَتْ حَالَتُكَ. وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ؛ الْبَذَاذَةُ: رِثَاءُ الْهَيْئَةِ؛ قَالَ الْكِسَائِيُّ: هُوَ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مُتَفَهِّلاً رَثَّ الْهَيْئَةِ، يَقَالُ مِنْهُ: رَجُلٌ بَادِ الْهَيْئَةِ وَفِي هَيْئَتِهِ يَبْذَاذَةٌ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَذَاذَةُ الْبَذَاذَةُ الْفَقِيرُ، قَالَ: وَالْبَذَاذَةُ أَنْ يَكُونَ يَوْمًا مُتَزِينًا وَيَوْمًا مُسَجَّنًا. وَيَقَالُ: هُوَ نَرَكٌ مَدَاوِمَةُ الزَّيْنَةِ. وَحَالٌ يَبْذُو أَيِ سَبِيحَةٍ. وَقَدْ بَذَذْتُ بَعْدِي، بِالْكَسْرِ، فَأَنْتَ بَادِ الْهَيْئَةِ وَيَبْذُو الْهَيْئَةُ أَيِ رُثْيَا بَيْنَ الْبَذَاذَةِ وَالْبَذُوذَةِ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَيِ رَثَّ اللَّيْسَةَ، أَرَادَ التَّوَضُّعَ فِي الْبِلَاسِ وَتَرَكَ التَّشْتِجَ بِهِ. وَهَيْئَةُ يَبْذُو: صِفَةٌ، وَرَجُلٌ يَبْذُو الْبَحْتَ: سَبَّهَ رَدِيحَهُ؛ عَنْ كِرَاعٍ.

وَيَبْذُو الْقَوْمُ يَبْذُوهُمْ بَذًّا: سَبَّهَهُمْ وَغَلَبَهُمْ، وَكُلُّ غَالِبٍ بَادٍ. وَالْعَرَبُ نَقُولُ: يَبْذُو فُلَانٌ فُلَانًا يَبْذُوهُ بَذًّا إِذَا مَا عَلَاهُ وَفَاقَهُ فِي حَسَنِ أَوْ عَمَلٍ كَائِنًا مَا كَانَ. أَبُو عَمْرٍو: الْبَذْبَذَةُ النِّفْسُفُ. وَفِي الْحَدِيثِ: يَبْذُو الْفَائِلِينَ أَيِ سَبَّهَهُمْ وَغَلَبَهُمْ يَبْذُوهُمْ بَذًّا؛ وَمِنْهُ صِفَةُ مُشَبِّهِهِ ﷺ: يَحْمِشِي الْهُوْبُنَا يَبْذُو الْقَوْمَ إِذَا سَارَعَ إِلَى خَيْرٍ أَوْ مَشَى إِلَيْهِ.

وَمَنْ يَبْذُو: مُتَفَرِّقٌ لَا يَلْزَقُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَقَدْحٍ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَالْيَبْذُو: مَوْضِعٌ، أَرَاهُ أَعْجَمِيًّا وَالْيَبْذُو: اسْمُ كُورَةٍ مِنْ كُورٍ بِأَبْكَ الْخُرَيْمِيِّ.

بَذَرُ: الْبَذْرُ وَالْيَبْذَرُ: أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الزَّرْعِ وَالْبَغْلِ وَالنَّبَاتِ لَا يَزَالُ ذَلِكَ اسْمُهُ مَا دَامَ عَلَى وَرَقَتَيْهِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا عُرِلَ مِنَ الْحَبُوبِ لِلزَّرْعِ وَالزَّرَاعَةِ، وَقِيلَ: الْبَذْرُ جَمِيعُ النَّبَاتِ إِذَا طَلَعَ مِنَ الْأَرْضِ فَتَجَرَّمَ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَنْكَلُونَ بِلَوْنٍ أَوْ تَعْرِفَ وَجْهَهُ، وَالْجَمْعُ يَبْذُرُ وَيَبْذَارُ. وَالْبَذْرُ: مُصَدَّرٌ يَبْذُرْتُ، وَهُوَ عَلَى مَعْنَى قَوْلِكَ تَفَرَّقْتُ الْحَبَّ.

وَيَبْذَرْتُ الْبَذْرَ: زَرَعْتُهُ. وَيَبْذَرُ الْأَرْضُ يَبْذُرُ بَذْرًا: خَرَجَ يَبْذُرُهَا؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ أَنْ يَظْهَرَ نَبْتُهَا مُتَفَرِّقًا. وَيَبْذَرُهَا بَذْرًا وَيَبْذُرُهَا،

(١) قَوْلُهُ وَيَبْذَاذَةً كَلْفًا بِالْأَصْلِ وَفِي الْقَامُوسِ يَبْذَاذَةً.

وَمِنَ الْعَطِيطَةِ مَا تُرَى

جَذْمَاءٌ لَيْسَ لَهَا بُذَارَةٌ

الأصمعي: تَبْدُرُ الماءَ إِذَا نَغِيرَ وَاضْفَرُّ؛ وَأَشْدَّ لَابِنِ مَقْبِلِ:

قُلُوبًا مُبْلَسِيَةً جَوَائِزَ عَرَشِهَا،

تُسْفِي الدَّلَاءَ بِأَجْنِ مُنْبَذِرٍ

قال: الممتدِّر المتغير الأصفر. ولو بَذَرْتَ فَلَانًا لَوَجَدْتَهُ رَجُلًا  
أَي لَوْ جَرَبْتَهُ، هَذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ.

وَكَثِيرٌ يَبْدُرُ وَيَبْدِرُ: إِثْبَاعٌ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: كَثِيرٌ يَبْدِرُ مِثْلُ يَبْدُرُ لَعَةً أَوْ  
لُعَّةً.

وَرَجُلٌ هُذْرَةٌ يَذْرَعُ وَهَيْذَارَةٌ يَبْذَارَعُ: كَثِيرُ الْكَلَامِ.

وَيَبْذُرُ: مُوَضَّعٌ، وَقِيلَ: مَاءٌ مَعْرُوفٌ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَوَّة:

سَقَى اللَّهُ أُمُوهَا عَرَفْتُ مَكَاتَهَا:

جَرَابًا وَفَلَكَوْمًا وَيَبْذُرُ وَالْغُمْرَا

وهذه كلها آبار بمكة؛ قال ابن بري: هذه كلها أسماء مياه  
بدليل إبدالها من قوله أمواه، ودعا بالسقيا للأمواه، وهو يريد  
أهلها التازلين بها اتساعاً ومجازاً. ولم يجرى من الأسماء على  
فَعْلٍ إِلَّا يَبْذُرُ، وَعَثُرُ اسْمٌ مُوَضَّعٌ، وَخَصَصُمُ اسْمُ الْعَنْبَرِ بْنِ كَيْسٍ،  
وَسَلَّمُ اسْمٌ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ، وَهُوَ عِبْرَانِي، وَيَقْمُ وَهُوَ اسْمُ  
أَعْجَمِي، وَهِيَ شَجَرَةٌ، وَكَثُمُ اسْمٌ مُوَضَّعٌ أَيْضاً، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:  
وَمِثْلُ يَبْذُرٍ خَصَصُمُ وَعَثُرُ وَيَقْمُ شَجَرَةٌ، قَالَ: وَلَا مِثْلَ لَهَا فِي  
كَلَامِهِمْ.

بَذَرَج: الْبَادِزُوجُ: ثَبَتَ طَلِبُ الرِّيحِ.

بَذَرَق: الْمَحْكَمُ: الْبَذَرَقَةُ فَارِسِيٌّ مَعْرُوبٌ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي:  
الْبَذَرَقَةُ الْخُفَارَةُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُنْتَبِي: أَبْذَرَقَ وَمَعِيَ سَيْفِي؛ وَفَاتِلٌ  
حَتَّى قُتِلَ. وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَتْ الْبَذَرَقَةُ عَرَبِيَّةً وَإِنَّمَا هِيَ  
فَارِسِيَّةٌ فَعَرَّبَتْهَا الْعَرَبُ. بِغَالٍ: بَعَثَ السُّلْطَانُ بَذَرَقَةً مَعَ الْقَافِلَةِ،  
بِالذَّلِ مَعْجَمَةً. وَقَالَ الْهَرَوِيُّ فِي فَصْلِ عَصَمٍ مِنْ كِتَابِهِ  
الْغَرِيِّينَ: إِنَّ الْبَذَرَقَةَ بِقَالَ لَهَا عِصْمَةٌ أَيْ يُعَصَّمُ بِهَا.

بَذَع: الْبَذْعُ: شِبْهُ الْفَرْغِ. وَالْمَبْذُوعُ: الْمَذْذُوعُ: وَيَبْذَعُ الشَّيْءُ:  
فَوْقَهُ. وَبِقَالَ: يَبْذِعُوا فَالْبَذْعُ أَي فَرَّعُوا فَفَرَّقُوا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:  
وَمَا سَمِعْتُ هَذَا لَغِيْرَ اللَّيْثِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَذْعُ قَطْرٌ حَبَّ  
الْمَاءِ، وَقَالَ: هُوَ الْمَذْعُ أَيْضاً. بِغَالٍ: مَذَّعَ وَيَبْذَعُ إِذَا قَطَرَ. وَيَبْذَعُ  
الْمَاءُ: سَالَ.

بَذَعَر: ابْذَعَرُ النَّاسُ: نَفَرُوا. فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: ابْذَعَرُ النِّفَاقِ

أَي نَفَرُوا وَتَبَدَّدُوا. قَالَ أَبُو السَّمِيدِ: ابْذَعَرَبَ الْخَبْلُ وَابْتَعَرَتْ  
إِذَا رَكَضَتْ تَبَادُرَ شَيْئًا تَطْلِبُهُ، قَالَ زَوْزُ بْنُ الْحَارِثِ:

فَلَا أَفْلَحْتُ قَيْشَ، وَلَا عَزَّ نَاصِرُ

لَهَا، يَبْذَعُ يَوْمَ الْمَرْجِ حِينَ ابْذَعَرَبَ<sup>(١)</sup>

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَشْدُّ أَبُو عَبْدِ:

قَطَارَتْ شِلَالًا وَابْذَعَرَتْ كَأَنَّهَا

عِصَابَةٌ سَبِي، خَافَ أَنْ تُنْقَضَا

ابْذَعَرَتْ أَي تَفَرَّقَتْ وَجَفَلَتْ.

بَذَق: الْبَادِقُ وَالْبَادِقُ: الْخَمْرُ الْأَحْمَرُ. وَرَجُلٌ حَازِقٌ بِادِقٍ:

إِنْبَاعٌ. وَسَقَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ الْبَادِقِ: فَقَالَ:

سَبِي مُحَمَّدَ الْبَادِقِ، وَمَا أُسْكِرَ فَهُوَ حَرَامٌ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْبَادِقُ

وَالْبَادِقُ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ عُرِّبَتْ فَلَمْ تَعْرِفْهَا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَهُوَ

تَعْرِيبٌ بَادٌّ، وَهُوَ اسْمُ الْخَمْرِ بِالْفَارِسِيَّةِ؛ أَي لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ،

أَوْ سَبَقَ قَوْلُهُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ مِنْ جِنْسِهِ، وَمِمَّا أَعْرَبَ الْبِيَاذِقَةَ

الرَّجَالَةَ، وَمِنْهُ يَبْذِقُ الشُّطْرُنُجُ؛ وَحَذَفَ الشَّاعِرُ الْيَاءَ فَقَالَ:

وَلِلشُّرِّ شَوَائِقٌ خِفَافٌ يُبْذَرُهَا

أَرَادَ خِفَافًا بِيَاذِقُهَا كَأَنَّهُ جَعَلَ الْبِيَذِقَ بَذَقًا؛ قَالَ ذَلِكَ ابْنُ

بَرَزَجٍ. وَفِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ: وَجَعَلَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْبِيَاذِقَةِ؛ هُمْ

الرَّجَالَةُ، وَاللَّفْظَةُ فَارِسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ، سُمُّوا بِذَلِكَ لَخَفَةِ حَرَكَتِهِمْ

وَأَنَّهُمْ لَيْسَ مَعَهُمْ مَا يُثْقَلُهُمْ.

بَذَقَرُ: ابْذَقَرُ الْقَوْمُ وَابْذَعَرُوا: نَفَرُوا، وَنَذَرَ فِي نَرْجَمَةٍ مَذَقَرُ.

فَمَا ابْذَقَرُ دَمُهُ، وَهِيَ لَعَنَةٌ، مَعْنَاهُ مَا تَفَرَّقَ وَلَا تَمَّزَّزَ، وَهُوَ مَذْكَورٌ

فِي مَوْضِعِهِ.

بَذَل: الْبَذْلُ: ضِدُّ الْمَتْعِ. بَذَلَهُ يَبْذُلُهُ وَيَبْذُلُهُ بَذْلًا: أَعْطَاهُ

وَجَادَ بِهِ. وَكُلُّ مَنْ طَابَتْ نَفْسُهُ بِإِعْطَاءِ شَيْءٍ فَهُوَ بَاذِلٌ لَهُ.

وَالْإِبْذَالُ: ضِدُّ الصِّيَانَةِ. وَرَجُلٌ يَبْذُلُ وَيَبْذُلُ إِذَا كَانَ كَثِيرَ

الْبَذْلِ لِلْمَالِ. وَالْيَبْذَلَةُ وَالْيَبْذِلَةُ مِنَ الشَّابِ: مَا يَلْبَسُ وَيُكْتَبَنُ

وَلَا يُصَانُ. قَالَ ابْنُ بَرِي: أَتَكَرَّ عَلِيٌّ بْنُ حَمْزَةَ مَبْذَلًا، وَقَالَ

مَبْذَلٌ بِغَيْرِ هَاءٍ، وَحَكَى غَيْرُهُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ مَبْذَلًا، وَقَدْ قَبِلَ

أَيْضاً: مَبْذَعَةٌ وَمِثْرَةٌ عَنْ أَبِي زَيْدٍ لِوَاحِدَةِ الْمَوَادِّ وَالْمَعَاوِزِ،

وَهِيَ الشَّابُّ وَالْخُلْفَانُ، وَكَذَلِكَ الصَّيَاذِلُ، وَهِيَ الشَّابُّ الَّتِي

تُسَبَّذَلُ فِي الشَّابِ؛ وَمَبْذَلُ الرَّجُلِ وَمَبْذَعُهُ

(١) قوله «المرج» هو في الأصل بالحاء المهملة.



والرجال أي أنه يعلم ما يأتيه عند الغضب؛ كذا حكاه أهل اللغة، وقيل: يتعلم ما يغضب له؛ قال الشاعر:

كريم غروفي الثبغتين مطهر،

وتغضب مما منه ذو البذم يغضب

الليث: رجل بذم وبذيم إذا غضب مما يجب أن يغضب منه. وقال الفراء: البذيمة الذي لا يغضب في غير موضع الغضب؛ قال ابن بري: وقول المزار:

يا أله عثران وأخت عثم،

قد طال ما عشت بغير بذم<sup>(١)</sup>

أي بغير مروءة، وقد بذم بذامة. ابن الأعرابي: والبذيم من الأقواء المتغير الرائحة؛ وأنشد:

شبهتها بشارب بيم

قد خم؛ أو قد خم بالخموم

وقال غيره: أئذمت الناقة وأئلمت إذا ورم عياؤها من شدة الضيقة، وإنما يكون ذلك في بكرات الإبل؛ قال الرازي:

إذا سنا فوق جحوج مكناهم

من غمطه الأتساء ذات الإيذاء

تصف فحل إبل أراد أنه نخير الأتساء ذوات البلمة، فيغلو الناقة التي لا تشول بذنيها، وهي لافح؛ كأنها نكمت لفاحها.

بذن: قال ابن سميل في المنطق: بأذن فلان من الشر بأذنة، وهي المبدأة، مصدر، ويقال: أنا بذا تريد ومغترسة، أراد بالمغترسة الاسم يريد به الفعل مثل المجاهدة<sup>(٢)</sup>.

بذنج: الباذنجان؛ اسم فارسي، وهو عند العرب كثير.

بذا: البذاء، بالمد: الفحش. وفلان بذئ اللسان؛ والمرأة بذية، بذو بذاء فهو بذئ، وقد تقدم في الهمز، وبذوت على القوم وأبذتهم وأبذيت عليهم: من البذاء وهو الكلام الفبيح؛ وأنشد الأصمعي لعمرو بن جميل الأسدي:

مثل السرخ المقدح الباذي،

أوقسى على زبابة بباذي

ومفوزة: الثوب الذي يبتذله ويلبسه، واستعار ابن جني البذلة في الشعر فقال: الرجز إنما يستعان به في البذلة وعند الاعتمال والخداء والمهنة؛ ألا ترى إلى قوله:

لسوف خداهن أبو الجودي

برجز مشحفر الروي،

مشحوباب كسوى البرسي

واستبذلت فلاناً شيئاً إذا سأله أن يبتذله لك فبتذله. وجاءنا فلان في مبادله أي في ثياب بذايته.

وابتذال الثوب وغيره: امتنائه. والتبذل: ترك النصارون. والمبتذل والمبتذلة: الثوب الخلق، والمبتذل لابس. والمبتذل والمبتذلة من الرجال: الذي يلي العمل بنفسه، وفي المحكم: الذي يلي عمل نفسه، قال:

وقاء للحليفة، وإبذالاً

لنفسبي من أخي بفق كرم

ويقال: تبذل في عمل كذا وكذا ابتذل نفسه فيما تولاه من عمل. وفي حديث الإسقيفة: فخرج مبتذلاً مشحطاً؛ التبذل: ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع، ومنه حديث سلمان: فرأى أله الدرداء متبذلة، وفي رواية: مبتذلة. وفلان صدق المبتذل إذا كان ضلماً فيما يبتذل به نفسه. وفرس ذو صون وابتذال إذا كان له لحضر فد صانه لوقت الحاجة إليه وعدو دونه فد ابتذله.

وبذل: اسم. وبذول: شاعر من غني.

بذلخ: بذلخ الرجل: طرد؛ ورجل بذلاخ.

بذم: البذم: الرأي الجيد. والبذم: احتمالك لما حُمِلت. والبذم: الثنس. والبذم: القوة والطاقة، قال الشاعر:

أشوء يرخل بها بذمها،

وأغسب بها أخوها الآخره

أو الغايه.

ورجل ذو بذم أي كثافة وجلد، وكذلك الثوب. وثوب ذو بذم أي كثير الغزل. ورجل ذو بذم أي سمين، ويقال: ذو رأي وخزم، وقال الأموي: ذو نفس، وقال الكسائي: ذو احتمال لبنا حُمِل. قال ابن بري: قال الأصمعي إذا لم يكن للرجل رأي قيل: ما له بذم. والبذم: مضمر البذم، وهو العاقل الغضب من

(١) قوله «يا أله عمران إلخ» هكذا في الأصل مضبوطاً، وفي شرح القاموس: واختر عثم، بالتاء.

(٢) قوله: ويقال أنا بذا إلخ، لا علاقة له بمادة بأذن.

قال ابن بري: وفي المصنف بَذَوْتُ على القوم وأَبَذَيْتَهُمْ؛ قال آخر:

أُبْذِي إِذَا بُسُوذِيَتْ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرْ

وقد بَذَوُ الرجلُ يَبْذُو بَذَاءً، وأصله بَذَاةٌ فحذفت الهاء لأن مصادر المضموم إما هي بالهاء، مثل خَطَبَ خطابةً وصَلَبَ صلابةً، وقد تحذف مثل جَمَلٌ جمالاً، قال ابن بري: صوابه بَذَاوَةٌ، بالواو، لأنه من بَذَوُ، فأما بَذَاةٌ بالهمز فإنها مصدر بَذَوُ، بالهمز، وهما لغتان. وبأذاته وبأذيته أي سافهته. وفي الحديث: البذاء من الجفء؛ البذاء، بالمد: الفحش في القول. وفي حديث فاطمة بنت قيس: بَذَتْ على أحمائها وكان لسانها بعضُ البذاء؛ قال: وقد يقال في هذا الهمز وليس بالكثير. وبذاء الرجل إذا ساء خلقه.

وبَذَوَةٌ: اسم فرس، عن ابن الأعرابي، وأنشد:

لَا أُسْلِمُ الدَّهْرَ رَأْسَ بَذَوَةٍ، أَوْ

تَلْقَى رَجُلًا كَأَنَّهَا الحُشْبُ

وقال غيره: بَذَوَةٌ فرس عَجَاد بن خَلَف؛ وفي الصحاح: بَذَوُ اسم فرس أبي سراج؛ قال فيه:

إِنَّ الجِمَادَ عَلَى الْعِلَالِ مُشْعَبَةٌ،

فَإِنْ ظَلَمْنَاكَ بَذَوُ الْيَوْمِ فَاطْلِمُ

قال ابن بري: والصواب بَذَوَةٌ اسم فرس أبي سواج؛ قال: وهو أبو سواج الضبي، قال: وصواب إنشاد البيت: فَإِنْ ظَلَمْنَاكَ بَذَوُ، بكسر الكاف، لأنه يخاطب فرساً أنثى، وفتح الواو على الترخيم وإثبات الياء في آخره فاطلِمي؛ ورأيت حاشية في أمالي ابن بري منسوبة إلى معجم الشعراء للمزني قال: أبو سواج الضبي اسمه الأبيض، وقيل: اسمه عَجَاد بن خلف أحد بني عبد مناة بن بكر بن سعد جاهلي، قال: سابقُ صَرَدَ بن حمزة بن شداد اليربوعي وهو عم مالك ومُتَمِّم ابني نُؤَيْرَةَ اليربوعي، فسبق أبي سواج على فرس له تسمى بَذَوَةٌ وفرسُ صَرَدَ يقال له القَطِيبُ، فقال سواج في ذلك:

أَلَمْ تَرَأْ بَذَوَةً إِذْ جَرَرْنَا،

وَجَدَّ الْجَدُّ مِنَّا وَالْقَطِيبَا،

كَأَنَّ قَطِيبَهُمْ يَثْلُو عُقَابَا،

عَلَى الصَّلْعَاءِ، وَازِمَةٌ طَلُوبَا

الْوَزِيمُ: قِطْعُ اللحم. والوازمة: الفاعلة للشيء، فشري الشُّرُ

بينهما إلى أن احتال أبو سواج على صَرَدَ فسقاها مَنِيَّ عَبيده فانتفخ ومات؛ وقال أبو سواج في ذلك:

خَاجِيءٌ بِشِرْئِوَعٍ إِلَى الْمَنِيِّ،

خَاجِيءٌ بِالشَّارِي الْحَصِيِّ

فِي بَطْنِهِ [جَارِيَةُ] الصَّبِيِّ،

وَيَسْجُهَا أَشْعَطُ حَنْظَلِيٍّ<sup>(١)</sup>

فبنو يربوع يُعَيَّرُونَ بذلك، وقالت الشعراء فيه فأكثروا، فمن ذلك قول الأخطل:

تَعِيبُ الحَمَرِ، وَهِيَ شَرَابُ كِشْرَى،

وَبَشْرَبُ قَوْمِكَ الْعَجَبِ الْعَجِيبَا

مَنِيَّ الْعَبْدِ، عَبْدُ أَبِي سَوَاجٍ،

أَحَقُّ مِنَ الْمُدَامَةِ أَنْ تَعِيبَا

برأ: البرأى: من أسماء الله عز وجل، والله البرأى الذاريء. وفي التنزيل العزيز: ﴿الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾، وقال تعالى: ﴿فَقُولُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾. قال: البرأى: هو الذي خَلَقَ الخَلْقَ لا عن مثال. قال ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات، ولما تُشْتَقَّلُ في غير الحيوان، فيقال: برأ الله التَّسْمَةَ وخلق السموات والأرض.

قال ابن سيده: برأ الله الخلق يَبْرُؤُهُمْ بَرَاءً وَبُرُوءًا: خَلَقَهُمْ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْجَوَاهِرِ وَالْأَعْرَاضِ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ وفي التهذيب: والبرئة أيضاً الخلق، بلا همز. قال الفراء: هي من برأ الله الخلق أي خَلَقَهُمْ والبرئة الخلق، وأصلها الهمز، وقد تَرَكَتِ الْعَرَبُ هَمْزَهَا وَنَظِيرُهُ: النَّبِيُّ وَالذُّرِّيَّةُ. وأهل مكة يخالِفُونَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ، يَهْمِزُونَ الْبَرِيَّةَ وَالنَّبِيَّةَ وَالذُّرِّيَّةَ، مِنْ ذُرَا اللَّهِ الْخَلْقَ، وَذَلِكَ قَبْلِيلٌ. قال الفراء: وإذا أُخِذَتِ الْبَرِيَّةُ مِنَ الْبَرَى وَهُوَ الثَّرَابُ، فَأَصْلُهَا غَيْرُ الْهَمْزِ. وقال اللحياني: أَجْمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى تَرْكِ هَمْزِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، وَلَمْ يَسْتَنْ أَحْلَ مَكَّةَ.

وبُرِئْتُ مِنَ الْمَرَضِ، وَبَرَأَ الْمَرِيضُ يَبْرَأُ وَيَبْرُؤُ بَرَاءً وَبُرُوءًا

(١) قوله: «جاره الصبي» كنا بالأصل بدون نقط وفي الناج: «جارية».

وَهَنَّا تُ الْعَبْرُ أَهْنُوهُ.

وقوله عز وجل: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قال: في رفع براءة فولان: أحدهما على خبر الابتداء، المعنى: هذه الآيات براءة من الله ورسوله: والثاني براءة ابتداء والخبر إلى الذين عاهدتم. قال: وكلا القولين حسن.

وأبرأته مما لي عليه وبراءته ببراءته، وبريء من الأمر يبرأ ويبرؤ، والأجير ناجز، براءة، وبراء، الأجير على اللحياني؛ قال وكذلك في الدين والعيوب بريء إليك من حلفك براءة وبراء ويبرؤ ويبرؤ، وأبرأك منه ويبرأك. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾.

وأنا بريء من ذلك وبراء، والجمع براءة مثل كبرم وكبرام، وبراء مثل فيه وفقهاء وأبراء، مثل شريف وأشراف، وأبرياء، مثل نصيب وأنصباء، وبريتون وبراء. وقال الفارسي: البراء جمع بريء. وهو من باب زحل وؤخال. وحكى الفراء في جمعه: برء غير مصروف على حذف إحدى الهمزتين. وقال اللحياني: أهل الحجاز يقولون: أنا منك براء. قال: وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾.

وتبرأت من كذا وأنا براء منه وخلاء، لا يثنى ولا بجمع، لأنه مصدر في الأصل، مثل سمع سماعاً، فإذا قلت: أنا بريء منه وخليتي منه ثبتت وجمعت وأثنت. ولغة تميم وغيرهم من العرب: أنا بريء. وفي غير موضع من القرآن: إني بريء، والأنثى، بريئة، ولا يقال: براءة، وهما بربستان، والجمع بريتات، وحكى اللحياني: بريتات وبرايا كخطابا، وأنا البراء منه، وكذلك الاثنان والجمع المؤنث. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ الأزهري: والعرب تقول: نحن منك البراء والخلاء، والواجد والاثنان والجمع من المذكور والمؤنث يقال: براءة لأنه مضمر. ولو قال: بريء، لفيل في الاثنين: بريتان. وفي الجمع: بريتون وبراء. وقال أبو إسحق: المعنى في البراء أي ذو البراء منكم، ونحن ذوو البراء منكم. وزاد الأصمعي: نحن براء على فُعلاء وبراء على فعال، وأبرياء، وفي المؤنث: إني بريئة وبريتان، وفي الجمع بريتات وبرايا. الجوهري: رجل بريء وبراء مثل عجيب وعجائب. وقال ابن بري: المعروف في براء أنه جمع لا واجد، وعليه قول الشاعر:

وَأَهْلُ الْعَالِيَةِ يَقُولُونَ: بَرَأْتُ أَبْرَأُ بَرَاءً وَفُرُوءاً، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ: بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ بَرَاءً، بِالْفَتْحِ، وَمَا زُ الْعَرَبُ يَقُولُونَ: بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ.

وأصبح بارئاً من مرضه وبرئاً من قوم يبرأ، كقولك صحباً وصباحاً، فذلك ذلك. غير أنه إنما ذهب في براء إلى أنه جثع بريء. قال وقد يجوز أن يكون براء أيضاً جثع بارئ، كجائع وججاج وصاحب وصحاب.

وقد أبرأه الله من مرضه إبراء. قال ابن بري: لم يذكر الجوهري براء أبرؤ، بالضم في المستفيل. قال: وقد ذكره سيبويه وأبو عثمان المازني وغيرهما من البصريين. قال وإنما ذكرت هذا لأن بعضهم لحن بشار بن برد في قوله:

نَفَرَ الْحَيِّ مِنْ مَكَانِي، ففألوا:

فُرُ بَصْبَرٍ، لَعَلَّ عَيْتَكَ نَبْرُؤُ

مُسْتَه، مِنْ صُدُودِ عَبْدَةٍ، صُرُؤُ

فَبَتَّاتُ الْفُرَادِ مَا نَشْتَفِرُ

وفي حديث مرض النبي ﷺ قال العباس لعلني رضي الله عنهما: كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ قال: أصبح بحمد الله بارئاً، أي معافى، يقال: تبرأت من المرض أبرأ تبرأ، بالفصح، فأنا بارئ؛ وأبرأني الله من المرض. وغير أهل الحجاز يقولون: برئت، بالكسر؛ براء، بالضم. ومثله قول عبد الرحمن ابن عوف لأبي بكر رضي الله عنهما: أراك بارئاً.

وفي حديث الشرب: فإنه أروى وأبرى؛ أي يبرئه من ألم العطش، أو أراد أنه لا يكون منه مرض، لأنه قد جاء في حديث آخر: فإنه يورث الكباد. قال: وهكذا يروى في الحديث أبرى، غير متهورة، لأجل أروى.

والبراء في التدبير: الجزء السالم من زخاف المعافاة. وكل جزء يمكن أن يذخله الزخاف كالمعافاة، فبشلم منه، فهو بريء.

الأزهري: وأما قولهم برئت من الدين، والرجل أبرأ براءة، وبرئت إليك من فلان أبرأ براءة، فليس فيها غير هذه اللغة. قال الأزهري: وقد روي أبرأت من المرض أبرؤ براء. قال: ولم نجد فيما لاهم ههنا فعلت أفعل. قال: وقد استقصى العلماء باللغة هذا، فلم يجدوه إلا في هذا الحرف، ثم ذكر قرأت أقرؤ

رَأَيْتُ الْخَرُوبَ يَجْتُمِعُ بِهَا رِجَالٌ

وَنُضِلِّي، خَرَّهَا، قَوْمٌ بَرَاءٌ

قال ومثله للزهري:

إِلَيْكُمْ إِنَّمَا قَوْمٌ بُرَاءٌ

ونص ابن جني على كونه جمعاً، فقال: يجمع بُرِيءٌ على أُرْبَعَةٍ من الجموع: بُرِيءٌ وبراءٌ، مثل ظريف وظراف، وبُرِيءٌ وبراءٌ، مثل شريف وشرفاء، وبُرِيءٌ وأُبرياءٌ، مثل صديقي وأصدقائي، وبُرِيءٌ وبراءٌ، مثل ما جاء من الجموع على فعال نحو نَوَامٍ وزياءٍ<sup>(١)</sup> في جمع نَوَامٍ ورِيءٍ.

ابن الأعرابي: بُرِيءٌ إِذَا تَخَلَّصَ، وبُرِيءٌ إِذَا تَنَزَّهَ وتباعد، وبُرِيءٌ، إِذَا أَغْذَرَ وَأَنْذَرَ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿بِرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾؛ أَيِ إِغْدَارٍ وَإِنْذَارٍ. وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه لما دعاه عُمرُ إِلَى الْعَمَلِ فَأَتَى، فقال عُمر: إِنَّ يُوشَعَ فَدَّ سَأَلَ الْعَمَلَ. فقال: إِنَّ يُوشَعَ مَنِّي بُرِيءٌ وَأَنَا مِنْهُ بَرَاءٌ أَيِ بُرِيءٌ عَنْ مُسَاوَاتِيهِ فِي الْحُكْمِ وَأَنَا أَمَامُ بِهِ؛ وَلَمْ يَرُدْ بَرَاءَةَ الْوَلَايَةِ وَالْمَخِيضَةِ، لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ بِالْإِيمَانِ بِهِ، وَالْبَرَاءَةُ وَالْبُرِيءُ سَوَاءٌ.

وليلة البراء ليلة تَنْتَبِهُ الْقَمَرُ مِنَ الشَّمْسِ، وهي أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ. التهذيب: البراءُ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ، وقد أَتَرَأَ: إِذَا دَخَلَ فِي الْبَرَاءِ، وهو أَوَّلُ الشَّهْرِ. وفي الصحاح البراءُ، بالفتح: أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ، ولم يغل ليلة البراء، قال:

يَا عَيْنُ بَكِّي مَالِكاً وَعَبَساً،

يَوْمَآ، إِذَا كَانَ الْبَرَاءُ نَحْساً

أَيِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَطَرٌ، وَهُمْ يَسْتَحْجِبُونَ الْمَطَرَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ؛ وَجَمْعُهُ أُبْرُوءَةٌ، حكى ذلك عن ثعلب. قال الفنيبي: آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ نَسْمَى بَرَاءً لِتَنْتَبِهُ الْقَمَرُ فِيهِ مِنَ الشَّمْسِ. ابن الأعرابي: يُقَالُ لِآخِرِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ الْبَرَاءُ لِأَنَّهُ بُرِيءٌ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ. وابن البراء: أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ. ابن الأعرابي: الْبَرَاءُ مِنَ الْيَوْمِ سَعْدٌ بِبُرُوكٍ بِكُلِّ مَا يَحْدُثُ فِيهِ، وَأَنْشُد:

كَانَ الْبَرَاءُ لَهُمْ نَحْساً، فَعَرَفَهُمْ،

وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ نَحْساً مِثْلَ سَرَى الْقَمَرِ

وقال آخر:

إِنَّ عِبِيداً لَا يَكُونُ عُشّاً،

كَمَا الْبَرَاءُ لَا يَكُونُ نَحْساً<sup>(٢)</sup>

أبو عمرو الشيباني: أَبْرَأَ الرَّجُلُ: إِذَا صَادَفَ بُرِيئاً، وَهُوَ قَصَتْ السَّكْرُ. قال أبو منصور: أَحْسَبَ هَذَا غَيْرَ صَحِيحٍ؛ قَالَ: وَالَّذِي أَعْرَفَهُ أَبْرَأْتُ: إِذَا صَادَفْتُ بُرِيئاً، وَهُوَ شُكْرُ الطَّيْرِ زِدَّ. وَبَارَأْتُ الرَّجُلَ: بَرَأْتُ إِلَيْهِ وَبُرِيءَ إِلَيَّ. وَبَارَأْتُ شَرِيكِي: إِذَا فَارَقْتُهُ. وَبَارَأَ الْمَرْأَةُ وَالْكَرِيَّ مُبَارَأَةً وَبِرَاءً: صَالَحَهُمَا عَلَى الْفِرَاقِ.

والاستبراء: أَنْ يَشْرِيَ الرَّجُلُ جَارِيَةً، فَلَا يَطْلُوهَا حَتَّى نَحْبِضَ عَنْهُ خَبْضَةً ثُمَّ نَطْهُرُ؛ وَكَذَلِكَ إِذَا سَبَّحَهَا لَمْ يَطْلُوهَا حَتَّى يَسْتَبْرِئَهَا بِخَبْضَةٍ، وَمَعْنَاهُ: طَلَبُ بَرَاءَتِهَا مِنَ الْحَمْلِ. وَاسْتَبْرَأْتُ مَا عِنْدَكَ: غَيْرُهُ.

استبراء المرأة: إِذَا لَمْ يَطْلُوهَا حَتَّى نَحْبِضَ؛ وَكَذَلِكَ اسْتَبْرَأَ الرَّجُلُ. وَفِي الْحَدِيثِ فِي اسْتِبْرَاءِ الْجَارِيَةِ: لَا تَمَسُّهَا حَتَّى تَبْرَأَ رَحِمُهَا وَيَتَبَيَّنَ حَالُهَا هَلْ هِيَ حَامِلٌ أَمْ لَا. وَكَذَلِكَ الْاسْتِبْرَاءُ الَّذِي يُذَكَّرُ مَعَ الْاسْتِنْجَاءِ فِي الطَّهَارَةِ، وَهُوَ أَنْ يَسْتَنْقِرَ بِقُبَّةِ الْبَوْلِ، وَيُنْفِثِي مَوْضِعَهُ وَمَجْرَاهُ، حَتَّى يُبْرِئَهُمَا مِنْهُ أَيِ يُبَيِّنَهُ عَنْهُمَا، كَمَا يُبْرِئُ مِنَ الدَّنِ، وَالْفَرْصِ. وَالْاسْتِبْرَاءُ: اسْتِبْنَاءُ الذَّكَرِ عَنِ الْبَوْلِ. وَاسْتَبْرَأَ الذَّكَرُ: طَلَبَ بَرَاءَتَهُ مِنْ بَقِيَّةِ بَوْلٍ فِيهِ بِتَحْرِيكِ وَتَنَزُّهِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ لَمْ يَتَّقْ فِيهِ شَيْءٌ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبُرِيءُ: الْمُتَفَضِّلُ مِنَ الْقَبَائِحِ، الْمُتَنَجِّحُ عَنِ الْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ، الْبَعِيدُ مِنَ الثُّمِّ، الثَّقِي الْقَلْبُ مِنَ الشُّرْكِ. وَالْبُرِيءُ الصَّحِيحُ الْجِسْمِ وَالْعَقْلِ. وَالْبُرَاءُ: بِالضَّمِّ: فُتْرَةُ الصَّائِدِ الَّتِي يَكْمُنُ فِيهَا، وَالْجَمْعُ بُرَأٌ. قَالَ الْأَعَشَى بِصَفِّ الْحَمِيرِ:

فَأَوْرَدَهَا عَيْنًا، مِنْ السَّيْفِ رُبَّةً،

بِهَا بُرَأٌ مِثْلُ الْقَسْبِ الْمُكَمَّمِ

برأل: الْبُرَأُلُ: الَّذِي ارْتَفَعَ مِنْ رِيَشِ الطَّائِرِ فَيَسْتَدِيرُ فِي عُنُقِهِ؛ قَالَ حُمَيْدُ الْأَرْطَق:

وَلَا يَسْزَالُ خَرَبٌ مُفْئُتٌ

بُرْإِلَاءَ، وَالْبَجْنَاخُ بَلْنُخٌ

قال ابن بري: الرجز منصوب والمعروف في رجزه:

(١) الصواب أن يقال في جمعا: زاب بالياء في آخره وهو الذي ذكره المصنف وصاحب القاموس وغيرهما في مادة رب (أحمد زيمور).

(٢) قوله «عبيدا» كذا في النسخ والذي في الأساس سبيداً.

فَلَا يَزَالُ خَرَبَتْ مُقَلَّعًا  
بِرَائِلِهِ، وَجَنَاحًا مُضْجَعًا  
أَطَارَ عَنْهُ الرُّغَبُ الْمُنْرَعَا،  
بَنَزَعَ حَبَابَ الْقُلُوبِ اللَّعَا

ابن سبده: البُرَائِلُ ما استدار من ريش الطائر حول عنقه، وهو البُرْوَلَةُ، وخص اللهباني به عُرِفَ الحُبَارَى إِذَا نَفَسَهُ لِلْفَنَالِ قَبْلَ تَوَالٍ، وقيل: هو الريش السَّبُطُ الطويل لا عَرَضَ له على عُثْقِ الديك، إِذَا نَفَسَهُ لِلْفَنَالِ قَبْلَ: قَدْ تَوَالَّ الدِّيكُ وَتَوَالَّ، قال: وهو البُرَائِلُ لِلدِّيكِ خَاصَةً. قال الجوهري: قَدْ تَوَالَّ الدِّيكُ تَوَالَّةً إِذَا نَفَسَ بُرَائِلَهُ، والبُرَائِلُ: عُرْفَةُ الدِّيكِ وَالْحُبَارَى وَغَيْرُهُمَا، وهو الريش الذي يستدير في عُثْقِهِ. وَأَبُو بُرَائِلٍ: كنية الديك. وَتَوَالَّ لِلشَّيْءِ أَيِ [نَهَيْتُ] (١) نَافِشًا عُرْفَهُ فَذَلِكَ دَلِيلٌ مِنْ قَوْلِهِ إِنَّ البُرَائِلَ يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ. وَالتَّوَالَّ: نَهَيًْا لِلشَّيْءِ، وهو من ذَلِكَ.

بربح (٢): بَرَيْخٌ: موضع.

بربخ: البُرَيْخَةُ: الإِزْدَبَةُ. وَبَرَيْخُ النَّوْلِ: مَخْرَاهُ.

بريس: أَبُو عمرو: البُرَيْسُ البُرُ الْعَمِيقَةُ.

بريط: البُرَيْطُ: العود، أَعْجَمِي لَيْسَ مِنْ مَلَاهِي الْعَرَبِ فَأَعْرَبْتُهُ حِينَ سَمِعْتُ بِهِ. النَهْدَبُ: البُرَيْطُ مِنْ مَلَاهِي الْعَجَمِ شَبَهَ بِصَدْرِ الْبَطِّ، وَالصَّدْرُ بِالْفَارِسِيَةِ بَرُ فَقِيلَ بَرَيْطٌ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: لَا قُدْسَتْ أُمَّةٌ فِيهَا الْبُرَيْطُ؛ قَالَ: الْبُرَيْطُ مَلْهَاءٌ نَشَبَهُ الْعُودُ، فَارْسِي مَعْرُوبٌ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَصْلُهُ بَرَيْتٌ فَإِنَّ الضَّارِبَ بِهِ يَضَعُهُ عَلَى صَدْرِهِ، وَاسْمُ الصَّدْرِ بَرُ.

والْبُرَيْطِيَاءُ: ثِيَابُ. وَالْبُرَيْطِيَاءُ: مَوْضِعٌ يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْوُشْيُ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ مِقْبَلٍ فِي شِعْرِهِ:

خُزَامِي وَسُغْدَانٌ، كَأَنَّ رِيَاضَهُمَا

مُهِدَّنٌ بِذِي الْبُرَيْطِيَاءِ الْمُهْدَبِ

برت: الْبُرْتُ وَالْبُرْتُ: الْفَأْسُ، يَمَانِيَّةٌ، وَكُلُّ مَا قُطِعَ بِهِ الشَّجَرُ: بَرْتُ. وَالْبُرْتُ، وَالْبُرْتُ، وَالْبُرْتُ: الرَّجُلُ الدَّلِيلُ، وَالْجَمْعُ أَنْبَرَاتٌ. وَالْبُرْتُ، بِلُغَةِ الْيَمَنِ: الشُّكْرُ الطَّيِّزُ.

قال شمر: يقال للشُّكْرِ الطَّيِّزِ بَرْتُ وَبَرْتُ، بفتح الراء، مشددة.

أَبُو عبيد: الْبُرَيْتُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ، وَقَالَ ابْنُ سَبْدَةَ: الْبُرَيْتُ فِي شِعْرِ رُؤْيَةِ فَعْلَيْتٍ، مِنَ الْبُرِّ، قَالَ: وَلَبَسَ هَذَا مَوْضِعَهُ.

الأصمعي: يقال للدَّلِيلِ الْحَاقِظُ الْبُرْتُ وَالْبُرْتُ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضًا، رَوَاهُ عَنْهُمَا أَبُو الْعَبَّاسِ؛ قَالَ الْأَعَشَى يَصِفُ جَمْلَهُ.

أَذْأَبْنُهُ بِمَهَامِهِ مَجْهُولَةٍ،

لَا يَهْتَدِي بُرْتُ بِهَا أَنْ تَقْصِدَا

يَصِفُ قَفْرًا قَطْعَهُ، لَا يَهْتَدِي بِهِ دَلِيلٌ إِلَى قَصْدِ الطَّرِيقِ؛ قَالَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ رُؤْيَةٍ:

تَشْبُو بِإِضْغَاءِ الدَّلِيلِ الْبُرْتُ (٣)

وقال شمر: هو الْبُرَيْتُ وَالْخَرْبُ.

وَالْبُرْتَةُ: الْحَذَافَةُ بِالْأَمْرِ.

وَأَبْرُتٌ إِذَا حَذَفَ صِنَاعَةً مَّا.

وَالْبُرْتُ: مَكَانٌ مَعْرُوفٌ، كَثِيرُ الرَّمْلِ؛ وَقَالَ شَمْرٌ: يَقَالُ الْخَزَنُ وَالْبُرْتُ، أَرْضَانِ بِنَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ، وَيُقَالُ: الْبُرْتُ الْجَذْبَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ؛ وَأَنشَدَ:

بُرْتُ أَرْضٍ، بَعْدَهَا بُرْتُ

وقال اللبث: الْبُرْتُ اسْمُ اشْتَى مِنَ الْبُرْتَةِ، فَكَأَنَّمَا سَكَنَتِ الْبَاءُ فَصَارَتِ الْهَاءُ نَاءً لَازِمَةً كَأَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ؛ كَمَا قَالُوا عَفْرِيْتُ، وَالْأَصْلُ عَفْرِيَّةٌ.

أَبُو عمرو: بَرْتُ الرَّجُلُ إِذَا تَحَيَّرَ، وَبَرْتُ، بِالنَّاءِ، إِذَا نَتَقَمَ نَتَقَمًا وَاسِعًا.

وَالْبُرْتَنِي: الشَّيْءُ الْخُلُقُ.

وَالْمُبْرَنْتَنِي: الْقَصِيرُ الْمُخْتَالُ فِي جَلْسَتِهِ وَرُكْبَتِهِ الْمُتَنَتِصِبُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فِيهِ، فَكَانَ بِحَنَمَلِهِ فِي فِعَالِهِ وَسُودَدَهُ، فَهُوَ السُّبْدُ. وَالْمُبْرَنْتَنِي أَيْضًا: الْقَضْبَانُ الَّذِي لَا يَنْظُرُ إِلَى أَحَدٍ.

وَالْمُبْرَنْتَنِي: الْمُسْتَعِدُّ لِلْأَمْرِ. وَابْرَنْتَنِي لِلْأَمْرِ: نَهْيًا. أَبُو زَيْدٍ: ابْرَنْتَشْتُ لِلْأَمْرِ ابْرَنْشَاءً إِذَا اسْتَعْدَدْتُ لَهُ، مُلْحَقٌ بِأَفْعَلْتُ بِيَاءٍ.

الليحاني: ابْرَنْتَنِي فَلَانٌ عَلَيْنَا يَبْرَنْتَنِي إِذَا انْذَرَأَ عَلَيْنَا.

وَبَرُوت: مَوْضِعٌ.

برتلك: ابْنُ سَبْدَةَ: الْبَرَاتِكُ صِغَارُ الثَّلَالِ، قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ لَهَا بِوَاحِدٍ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

(١) مَا بَيْنَ الْفَوْسِمِينَ كَانَ بِيَاضًا فِي الْأَصْلِ وَمَا أَتَيْنَاهُ مَنَاسِبَ لِلْمَنَاسِقِ.

(٢) زَادَ فِي الْقَامُوسِ الْبُرْفُحَةُ، يَفْنَحُ الْبَاءَ وَسُكُونُ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةَ وَفَتْحُ الْغَافِ وَالْحَاءِ: وَهِيَ فَيْحُ الْوَجْهِ.

(٣) [فِي الدِّيَوَانِ: بَنِي].

وقد خَشِقَ الآلُ الشَّغَافَ وَغَرَّقَتْ

بحواربه جُذْعَانَ الْقِصَافِ، التِّرَانِكِ

وبروى: النوابك. وفي النوادر: بَرِثَكَ الشَّيْءُ بَرَكَةً وَقَرَنَكَهُ قَرَنَةً وَكَوْنَتْهُ إِذَا قَطَعَتْهُ مِثْلُ الذَّرِّ.

برث: البرث: جبلٌ من زمل، سهل الزراب، لَيْثُهُ.

والْبَرِثُ: الأرض السهلة اللَّيْثَةُ. والْبَرِثُ: أسهلُّ الأرض وأحسنها. أبو عمرو: سَمِعْتُ ابْنَ الْقَعْقَبِيِّ يَقُولُ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ تَجْدٍ، فَقَالَ: إِذَا جَاوَزْتَ الرَّمْلَ، فَصَبَوْتَ إِلَى تِلْكَ الْبَرَاثِ، كَأَنَّهَا السَّنَامُ الْمُشَقَّقُ. الأصمعي وابن الأعرابي: الْبَرِثُ أَرْضٌ لَيِّنَةٌ مَسْنُونَةٌ تُثْبِتُ الشَّجَرَ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: يَتَعَثَّ اللَّهُ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَلَا عَذَابَ، فِيمَا بَيْنَ الْبَرِثِ وَالْأَخْضَرِ وَبَيْنَ كَذَا الْبَرِثِ: الأرض اللَّيْثَةُ، قَالَ: يَرِيدُ بِهِ أَرْضًا قَرِيبَةً مِنْ جَمْعٍ، قُبِلَ بِهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: بَيْنَ الرَّفُوفِ إِلَى كَذَا بَرِثٌ أَخْضَرٌ؛ وَالْبَرِثُ: مَكَانٌ لَيِّنٌ سَهْلٌ يُثْبِتُ الشَّجْمَةَ وَالنَّجْبِيَّ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ: بَرَاثٌ، وَأَبْرَاثٌ، وَبُرُوثٌ، فَأَمَّا قَوْلُ رُؤْبَةٍ:

أَفْكَرْتُ الْوَعْسَاءِ، فَالْعُشَاعِثُ

من أَهْلِيهَا، فَالْبَرِثُ الْبِرَارِثُ

فإن الأصمعي قال: جعل واحدتها بَرِثِيَّةً، ثُمَّ جَمَعَ وَحَذَفَ الْبَاءَ لِلضَّرُورَةِ؛ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: فَلَا أَدْرِي مَا هَذَا؛ وَفِي التَّهْدِيبِ: أَرَادَ أَنْ يَقُولَ بَرَاثَ فَقَالَ بَرَاثٌ؛ وَقَالَ فِي الصَّحَاحِ: يَقَالُ إِنَّهُ خَطَأٌ. قال ابن بري: إِنَّمَا غَلِطَ رُؤْبَةُ فِي قَوْلِهِ فَالْبَرِثُ الْبَرَارِثُ، مِنْ جِهَةِ أَنْ يُوَظَّفَ اسْمُ ثَلَاثِي، قَالَ: وَلَا يَجْمَعُ الثَّلَاثِي عَلَى مَا جَاءَ عَلَى زَنَةِ فَعَالِل، قَالَ: وَمَنْ انْتَصَرَ لِرُؤْبَةٍ قَالَ يَجِيءُ الْجَمْعُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ الْمُسْتَعْمَلِ كَضَرْةٍ وَضَرَائِرَ، وَخَوْءٍ وَخَرَائِرَ، وَكَنَّةٍ وَكَنَائِرَ، وَقَالُوا: مِثَابَةٌ وَمِثَاكِرُ فِي جَمْعِ بَيْنِهِ وَذَكَرَ، وَإِنَّمَا جَاءَ جَمْعًا لِمِثَابَةٍ وَمِثَاكِرَ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يُسْتَعْمَلْ؛ وَكَذَلِكَ بَرَارِثُ، كَأَنَّ وَاحِدَهُ بَرِثَةٌ وَبَرِثِيَّةٌ، وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ؛ قَالَ: وَشَاهِدُ الْبَرِثِ لِلوَاحِدِ قَوْلُ الْجَعْفَدِيِّ.

على جَانِبِي حَائِرٌ مُفْرَطٌ،

بِرِثٍ، تَبَوُّأَنَّهُ، مُعْشِبٌ

والْحَائِرُ: مَا أَمْسَكَ الْمَاءَ. وَالْمُفْرَطُ: الْمَقْلُوعُ. وَالْبَرِثُ: الأرض البيضاء، الرقيقة، السهلة، السريعة النبات؛ عَنْ أَبِي عَمْرٍو،

وَجَمْعُهَا بَرَاثٌ وَبَرِثَةٌ. وَتَبَوُّأَنَّهُ: أَقْمَرَ بِهِ. وَالضَّمِيرُ فِي تَبَوُّأَنَّهُ يَعُودُ عَلَى نِسَاءٍ تَقْدِمُ ذَكَرَهُنَّ؛ وَقَبْلَهُ:

فَلَمَّا نَحَبَّيْنِ نَحْتِ الْأَرَا

كِ؛ وَالْأَتْسِلُ مِنْ بَلَدٍ طَلِبٌ

أَيَّ صَرِيحٍ خِيَامَهُنَّ فِي الْأَرَاكِ. وَالْوَعْسَاءُ: الأرض اللينة ذات الرمل. والعناعت: جمع عَنَعْنَةٍ، وهي الأرض اللينة البيضاء. وقال أبو حنيفة: قال النضر: البرِثَةُ إما تكون بين سهولة الزمل وخزونة القف، وقال: أرض برِثَةٍ، على مثال ما نقدم، مَرِيعَةٌ تكون في متناقص الجبال ابن الأعرابي: البرِثُ، بالضم، الرجل الدليل الحاذق. التهذيب في برث، أبو عمرو: بَرِثَ الرَّجُلُ إِذَا تَحَيَّرَ، وَبَرِثَ، بِالثَاءِ، إِذَا تَنَعَّمَ نَعْمًا وَاسِعًا.

برثج: البرِثُجَانِيَّةُ: أَسَدُ الْفَمِ بِيَاضًا وَأَطْيَبُ وَأَثْمَنُ حَنَظَةٍ.

برثع: بُرِثَعُ، اسْمُ.

برثن: البرِثُنُّ: مِخْلَبُ الْأَسَدِ، وَقِيلَ: هُوَ لِلسَّبُعِ كَالِإِصْبَعِ لِلْإِنْسَانِ، وَقِيلَ: الْبَرِثُنُّ الْكَفُّ بِكَمَالِهَا مَعَ الْأَصَابِعِ. اللَّيْثُ: الْبَرَاثِنُ أَطْفَارُ مِخَالِبِ الْأَسَدِ، يَقَالُ: كَأَنَّ بَرَاثَتَهُ الْأَشَافِي. وقال أبو زيد: الْبَرِثُنُّ مِثْلُ الْإِصْبَعِ، وَالْمِخْلَبُ ظَفَرُ الْبَرِثُنِّ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

وَنَرَى الضَّبَّ خَفِيفًا مَاهِرًا،

زَانِعًا بِبَرِثَتِهِ مَا يَنْتَعِفِرُ

والمشهور في شعر امرئ القيس: ثَانِيًا بَرِثَتُهُ، بِصَفِّ مَطَرٍ كَثِيرًا أَخْرَجَ الضَّبَّ مِنْ جُحْرِهِ، فَعَامَ فِي الْمَاءِ مَاهِرًا فِي سِبَاحَتِهِ يَتَشَبَّهُ بِرَاثَتِهِ وَيَتَّبِعُهَا فِي سِبَاحَتِهِ، وَقَوْلُهُ مَا يَنْتَعِفِرُ أَيَّ لَا يُجْصِبُ بَرَاثَتَهُ النَّرَابُ، وَهُوَ الْعَفْرُ، وَالتَّوَارِثُ لِلسَّبَاعِ كُلِّهَا، وَهِيَ مِنَ السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ بِمَنْزِلَةِ الْأَصَابِعِ مِنَ الْإِنْسَانِ؛ وَقَدْ تَسْتَعَارُ التَّوَارِثُ لِأَصَابِعِ الْإِنْسَانِ كَمَا قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةٍ يَذْكُرُ التَّغْلُ وَتُسْتَعَارُ الْعُشَلُ:

حَتَّى أُشِيبَ لَهَا، وَطَالَ أَبَايُهَا،

ذُو رُجْلَةٍ شَتَّى التَّوَارِثِ بِجَحَنَبِ

وَالْجَحَنَبُ: الْقَصِيرُ، وَلَبَسَ يَهْجُوهُ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ مُجْتَمِعُ الْخَلْقِ. وَفِي حَدِيثِ الْغُبَاتِلِ: سِيلٌ عَنْ مَضَرٍ فَقَالَ: تَجِبِمُ بِرُثْمَتِهَا وَجَوْثَمَتِهَا؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: إِنَّمَا هُوَ بِرُثْمَتِهَا، بِالنُّونِ، أَيَّ مِخَالِهَا، يَرِيدُ شَوْكَتَهَا وَقُوَّتَهَا، وَالْمِيمُ وَالنُّونُ يَتَعَاوَنَانِ، فَيجوزُ أَنْ تكونَ الْمِيمُ لَفَةً، وَيجوزُ أَنْ تكونَ بدلًا لِأَزْدِوَاجِ

التَّبْرُجُ: إظهار الزينة وما يُشَدَّعَى به شهوة الرجل؛ وقبل: إنهن كنن بنكسرن في مشبهن ويتبخرن؛ وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾؛ ذلك في زمن ولد فيه إبراهيم النبي، عليه السلام، كانت المرأة إذا ذاك تلبس الدرع من اللؤلؤ غير مخبط الجانبين؛ ويقال: كانت تلبس الثياب سلع المال<sup>(١)</sup> لا نواري جسدها فأمرن أن لا يفعلن ذلك؛ وفي الحديث: كان تَكْرَهُ عَشْرَ خَلَالٍ، منها التَّبْرُجُ بالزينة لغبر محلها؛ والتَّبْرُجُ: إظهار الزينة للناس الأجانب، وهو المذموم، فأما للزوج فلا، وهو معنى قوله لغبر محلها. وتباريح النبات: أزاهيره.

والتَّبْرُجُ: واحد من بروج الفلك، وهي اثنا عشر برجاً، كل برج منها منزلتان، وثُلُثُ مَنْزِلٍ للقمر، وثلاثون درجة للشمس، إذا غاب منها ستة طلع سنة، ولكل برج اسم على حدة، فأولها الحَمَلُ، وأَوَّلُ الحَمَلِ الشَّرْطَانِ، وهما فرنا الحمل كوكبان أبيضان إلى جنب السمكة، وخلف الشَّرْطَانِ البُطَيْنُ، وهي ثلاثة كواكب، فهذان منزلان وثُلُثُ الثريا من برج الحمل. قال محمد بن المكرم: فوله كل ح ح منها منزلتان وثُلُثُ مَنْزِلٍ للقمر وثلاثون درجة للشمس كلامٌ صحيح، لكن الشمس والفرس سواء في ذلك، وكان حقه أن يقول: كل بُرْجٍ منها منزلان، وثُلُثُ مَنْزِلٍ للشمس والفرس، وثلاثون درجة لهما. وفوله أبيضاً: وأَوَّلُ الحَمَلِ الشَّرْطَانِ وهما فرنا الحمل، إلى وثُلُثُ للثريا من برج الحمل، قد انتقص عليه الآن، فإن أَوَّلَ دفيقة، في برج الحمل اليوم، بعض الرِّشَاءِ والشَّرْطَانِ وبعض البُطَيْنِ، والله أعلم. والجمع أبراج وبروج، وكذلك بروج المدينة والقصر، والواحد كالواحد؛ وقال أبو إسحق في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْبُرُوجِ﴾؛ قيل: ذات الكواكب؛ وقبل: ذات القصور في السماء: الفراء: اختلفوا في البروج، فقالوا: هي النجوم، وقالوا: هي البروج المعروفة اثنا عشر برجاً، وقالوا: هي القصور في السماء، والله أعلم بما أراد.

وفوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾؛ البرُوجُ ههنا: الحصون، واحدها برج. الليث: بروج سور المدينة والحصن: بيوت بُنِي على السور؛ وقد تسمى بيوت تبني

(١) قوله: «سلع المال» هكذا بالأصل الذي بأيدينا. وفي التهذيب: «كانت تلبس الثياب ثُلُغَ المال لا نواري جسدها». والمعنى: ثياب غالية الثمن.

الكلام في الجرثومة كما قال الفدايا والعشايا. والتَّبْرُجُ لما لم يكن من سباع الطير مثل الغراب والحمام، وقد يكون للضَّبِّ والغار واليزروع. وتُبْرَجُ: قبيلة؛ أنشد سيبويه لقيس بن الملوخ:

لَحْطَابُ لَيْلَى، بَالُ بُرْجٍ مِنْكُمْ،

أَدَلُّ وَأَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْحَفَانِبِ

غيره: بُرْجٌ حَيٌّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ؛ قال: وقال قُرَّانُ الْأَسَدِيِّ:

لَزَوَائِلُ لَيْلَى، مِنْكُمْ أَلْ بُرْجُ،

عَلَى الْهَوْلِ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْحَفَانِبِ

نَزَوُوسُهَا وَلَا أَرُورُ نِسَاءَ كَمْ،

أَلْهَفِي لِأَوْلَادِ الْإِمَاءِ الْحَوَاطِبِ

قال: والمشهور في الرواية الأول، جعل اهتداءهم لفساد زوجيه كاهتداء سُلَيْكِ بْنِ الشُّلُوكِ فِي سِتْرِهِ فِي الْفَلَوَاتِ.

وفي النهاية لابن الأثير: بُرْجَان، بفتح الباء وسكون الراء، وإد في طريق رسول الله ﷺ، إلى بدر، قال: وقبل في ضبطه غير ذلك.

برج: التَّبْرُجُ: تباعد ما بين الحاجبين، وكلُّ ظاهر مرتفع فقد تَبْرَجَ، وإنما قبل للبُروج بُرُوجٌ لظهورها وبيانها وارتفاعها. والتَّبْرُجُ: تَجَلَّى الْعَيْنِ، وهو سَعَتْهَا؛ وقيل: التَّبْرُجُ سَعَةُ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِ صَاحِبِهَا؛ ابن سيده: التَّبْرُجُ سَعَةُ الْعَيْنِ؛ وقيل: سعة بياض العين وعظمُ الْمُقَلْبَةِ وَحُشْنُ الْحَدَقَةِ؛ وقيل: هو نفاء بياضها وصفاء سوادها؛ وقيل: هو أن يكون بياض العين مُخْبِقاً بالسواد كله، لا يغيب من سوادها شيء. بُرْجٌ بُرْجاً، وهو أَفْرَجُ، وعَيْنٌ بُرْجَاءُ؛ وفي صفة عمر، رضي الله عنه: أَذْكَمُ أَفْرَجُ؛ هو من ذلك. وامرأة بُرْجَاءُ: بَيِّنَةُ التَّبْرُجِ؛ ومنه قيل: ثوب مُبْرُجٌ لِلْمَعْنَى مِنَ الْخَلَلِ.

والتَّبْرُجُ: إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال.

وتَبَرَّجَتِ الْمَرْأَةُ: أَظْهَرَتْ وَجْهَهَا. وإذا أبدت المرأة محاسن جيدها ووجهها، قيل: تَبَرَّجَتْ، وترى مع ذلك في عينيها حُشْنٌ نَظَرٌ كَقَوْلِ ابْنِ عُرْوٍ فِي الْجَنِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَهْجُوهُ:

بُنَغَضُ مَنْ عَيْنَيْكَ تَبَرَّجَتْهَا،

وَصُورَةٌ فِي جَسَدٍ فَاسِدٍ

وقال أبو إسحق في قوله عز وجل: ﴿عَنَزَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾؛

على نواحي أركان الفصر يروجاً. الجوهري: بُرْجُ الجحش  
رُكْنُهُ، والجمع بروج وأبراج؛ وقال الزجاج في قوله [عز  
وجل]: ﴿وجعلنا في السماء بروجاً﴾: قال: البروج الكواكب  
العظام.

وثبت مُبْرَجٌ فيه صُورُ البروج؛ وفي التهذيب: قد صُوِّرَ فيه  
تصاوير كبروج الشُّور؛ قال العجاج:

وفد لبشنا وشيء المبرج

وفال:

كأن بُرجاً نوقها مبرجاً

شبه ستامها يبرج السور.

ابن الأعرابي: بُرْجُ أمّره إذا اتسع أمره في الأكل والشرب.  
والبُرْجَانُ، من الحساب: أن يقال: ما مبلغ كذا؟ أو ما جذر  
كذا؟ الليث: حساب البُرْجَانِ هو كقولك ما جذء كذا في  
كذا؟ وما جذر كذا وكذا؟ فجذأؤه متبلفه، وجذره أصله الذي  
يُضْرَبُ بعضه في بعض، ويحذف البُرْجَانُ. يقال: ما جذر مائة؟  
فيقال عشرة؟ ويقال: ما جذء؟<sup>(١)</sup> عشرة؟ فيقال: مائة.

ابن الأعرابي: أنزج الرجل إذا جاء بينين ملاح

والبارج: الملاح الفارة.

الأصمعي: البُورُجُ الشُّفَرُ الكبار، واحدها بارجة، وهي  
الفلاس<sup>(٢)</sup> والخلابا. والبارجة: سفينة من شُفَرِ البحر تُنْخَذُ  
للقتال.

والإبريخ: المنيخضة؛ قال الشاعر:

لقد تمخض في قلبي مؤذنها،

كما تمخض في إبريجه اللين

الهاء في إبريجه ترجع إلى اللين. وما فلائ إلا بارجة قد جمع  
فيه الشر.

وبُرْجَانُ: جنس من الروم يسمون كذلك؛ قال الأعشى:

وهرفل، بوم ذي سابلما،

من بني بُرجان في البأس، رُجُج

(١) قوله: «جذاء» بالذال المعجمة وجداء فيما بين أيدينا من مراجع «جذاء» بالذال المهملة.  
والجداء الحاصل من ضرب عدد في عدد، كالأربعة الحاصلة من ضرب اثنين في اثنين.

(٢) قوله «الفلاس إلخ» هكذا في النسخة الممؤلة عليها بأيدينا. وفي القاموس وشرحه:  
والبارجة سفينة كبيرة، وجمعها البوارج؛ وهي الفرافير والخلابا، قاله الأصمعي اهـ.  
والفرافير جمع قرفور كصقور: السفن الطوال أو العظام، وكذلك الخلابا، وفي  
التهذيب: «هي القوادس والخلابا».

يقول: هم رُجُجٌ على بني بُرجان أي هم أرجح في القتال  
وشدة البأس منهم.

وبُرْجَانُ: اسم لُصٍّ؛ يقال: أشرق من بُرجان. وبُرْجَانُ: اسم  
أعجمي.

والبُرْجُ: اسم شاعر<sup>(٣)</sup>.

وبُرْجَةُ: قَرْسُ سنان بن أبي سنان، والله أعلم.

برجد: أبو عمرو: البُرْجُدُ كساء من صوف أحمر؛ وقيل:  
البُرْجُدُ كساء غليظ، وقيل: البُرْجُدُ كساء مخطط ضخم  
يصلح للخباء وغيره.

وبُرْجُدٌ: لقب رجل.

والبُرْجُدُ: الشَّيْءُ، وهو دخيل، والله أعلم.

برجس: البُرْجُسُ والبُرْجِيسُ: نجم فيل هو المُشْنَرِي. وقيل:  
المُبرِجُ، والأعراف البُرْجِيسُ. وفي الحديث: أن النبي ﷺ،  
سئل عن الكواكب الحُتُسُ، فقال: هي البُرْجِيسُ وزُحَلٌ وبُهرام  
وعطارد والزُّهْرَةُ؛ البُرْجِيسُ: المُشْنَرِي، وبُهرام: المِوْرِخُ.

والبُرْجَاسُ: غرض في الهواء يرمى به؛ قال الجوهري: وأظنه  
مولداً. شمر: البُرْجَاسُ شبه الأمازة تنصب من الحجارة.

غيره: المِرْجَاسُ حجر يرمى به في البئر ليطيب مأوها وتفتح  
عيونها؛ وأنشد:

إذا رأوا كَريهةً بَرْمُونٌ بي،

زَمْيَلُكَ بالمِرْجَاسِ في قَعْرِ الطُّورِ

قال: ووجدت هذا في أشعار الأزد بالبُرْجَاسِ في فعر الطُّورِ،  
والشعر لسعد بن المنتحر<sup>(٤)</sup> البارقِي، رواه المُوَرِّخُ، وناقاة  
بُرْجِيسُ أي غزيرة.

برجم: ابن دريد: البُرْجِمَةُ غِلْظُ الكلام. وفي حديث  
الحجاج: أَمِنَ أَهْلُ الرُّهْمَةِ والبُرْجِمَةُ أَنْتَ؟ البُرْجِمَةُ، بالفتح:  
غِلْظُ في الكلام. الجوهري: البُرْجِمَةُ، بالضم، واحدة البُرْجِمِ  
وهي مَفَاصِلُ الأصابع التي بين الأصابع والرُّوَابِجِ، وهي  
رُؤُوسُ السُّلَامِيَّاتِ من ظَهَرِ الكَفِّ إذا قَبِضَ القَابِضُ كَفَّهُ نَشَزَتْ  
وارتفعت. ابن سيده: البُرْجِمَةُ المَفْصِلُ الظاهر من المَفَاصِلِ،  
وقيل: الباطِئُ، وقيل: البُرْجِجُ.

(٣) قوله: «اسم الشاعر» هو ابن مسهر الشاعر الطائي اهـ. القاموس.

(٤) قوله «ولسعد بن المنتحر» كذا بالأصل بالحاء المهملة وفي شرح القاموس  
بالحاء المعجمة.



مَنْ قَرَّ عَنْ سِيرَانِهَا،

فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخَ

قال ابن الأثير: البيت لسعد بن مالك يُعْرَضُ بالحارث بن عباد، وقد كان اعتزل حَرْبَ تَغْلِبَ وبكر ابني وائل؛ ولهذا يقول:

يَقْسُ الْخَلِيفُ بَعْدَنَا:

أَوْلَادُ بَشْشُكْرٍ وَاللَّفَاخِ

وأراد باللفاخ بني حنيفة، شُغُوا بذلك لأنهم لا يَدِينُونَ بالطاعة للملوك، وكانوا قد اعتزلوا حرب بكر وتَغْلِبَ إِلَّا الْفَيْدَ الزُّمَانِيَّ.

وَيَبْرَحُ: كَبْرُوح؛ قال مُلَيْحُ الْهَذَلِيُّ:

مَكَشَّ عَلَى حَاجَاتِهِمْ، وَقَدْ مَضَى

شَبَابُ الضُّحَى، وَالْعَيْشُ مَا تَنْتَبِرُحُ

وَأَبْرَحُهُ هُوَ. الأزهري: بَرِخَ الرجلُ يَبْرَحُ بَرَاخاً إِذَا رَامَ مِنْ مَوْضِعِهِ.

وما بَرِخَ بفعل كذا أي ما زال، ولا أَبْرَحُ أَفْعَلُ ذاك أي لا أزال أَفْعَلُهُ. وبَرِخَ الْأَرْضَ: فَارَقَهَا. وفي التنزيل: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَيْسَى﴾؛ وقوله تعالى: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ أي لن نزال.

وخَوِيلُ بَرَاخِ: الْأَسَدُ، كَأَنَّهُ قَدْ شُدَّ بِالْحِيَالِ فَلَا يَبْرَحُ، وكذلك الشَّجَاعُ. والبَرَاخُ الظُّهُورُ والبيان. وبَرِخَ الْحَفَاءُ وَبَرِخَ: الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: ظَهَرُ؛ قال:

بَرِخَ الْحَفَاءُ فَمَا لَدَيَّ تَجَلَّدُ

أي وَضَحَ الْأَمْرَ كَأَنَّهُ ذَهَبَ السُّرُّ وَزَالَ. الأزهري: بَرِخَ الْحَفَاءُ مَعْنَاهُ زَالَ الْحَفَاءُ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ ظَهَرَ مَا كَانَ خَافِئاً وَانْكَشَفَ، مَأْخُذٌ مِنْ بَرَاخِ الْأَرْضِ، وَهُوَ الْبَارِزُ الظَّاهِرُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ ظَهَرَ مَا كُنْتُ أَخْفِيهِ. وجاء بالكفر بَرَاخاً أي بَيِّنًا. وفي الحديث: جاء بالكفر بَرَاخاً أي جَهَاراً، مِنْ بَرِخَ الْحَفَاءُ إِذَا ظَهَرَ، وَيُرْوَى بِالْوَاوِ. وجاءنا بِالْأَمْرِ بَرَاخاً أي بَيِّنًا. وأَرْضُ بَرَاخٍ: وَاسِعَةٌ ظَاهِرَةٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا وَلَا عُمرَانَ. والبَرَاخُ، بِالْفَتْحِ: الشُّشُوعُ مِنَ الْأَرْضِ لَا زَرْعَ فِيهِ وَلَا شَجَرَ. وَبَرَاخُ وَبَرَاخٍ: اسْمٌ لِلشَّمْسِ، مَعْرِفَةٌ مِثْلُ قَطَامٍ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِانْتِشَارِهَا وَبَيَانِهَا؛ وَأَنْشَدَ قُطْرُوبٌ:

مَقَاصِلُ الْأَصَابِعِ كُلُّهَا، وَقِيلَ: هِيَ ظُهُورُ الْقَصَبِ مِنَ الْأَصَابِعِ. وَالبُرُوجُصَةُ: الْإِصْبَغُ الْوُشْطِيُّ مِنْ كُلِّ طَائِرٍ. وَالبَرَاخِمْ: أَخْيَاءُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، مِنْ ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُمْ قَبِضَ أَصَابِعَهُ وَقَالَ: كُونُوا كَبَرَاخِمْ بِيَدِي هَذِهِ أَيْ لَا تَفْرُقُوا، وَذَلِكَ أَعَزُّ لَكُمْ؛ قَالَ أَبُو عَمْبِيدَةَ: خَمْسَةٌ مِنْ أَوْلَادِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُمْ الْبَرَاخِمْ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَرَاخِمْ فِي بَنِي تَمِيمٍ: عَمْرُو وَقَبِيسُ وَغَالِبُ وَكُلْفَةُ وَظُلَيْمٌ، وَهُمْ بَنُو حَنْظَلَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، تَحَالَفُوا عَلَى أَنْ يَكُونُوا كَبَرَاخِمْ الْأَصَابِعِ فِي الْاجْتِمَاعِ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: إِنَّ الشَّقِيَّ رَاكِبُ الْبَرَاخِمْ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ هِنْدَ لَهُ أَخٌ فَقَتَلَهُ نَفَرٌ مِنْ تَمِيمٍ فَأَلَى أَنْ يَقْتُلَ بِهِ مِنْهُمْ مِائَةَ فَقَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَكَانَ نَازِلاً فِي دِيَارِ بَنِي تَمِيمٍ، فَأَخْرَقَ الْقَتْلَى بِالنَّارِ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاخِمْ وَرَاخَ رَاخَةً خَرِيقَ الْقَتْلَى فَحَسِبَهُ قَتَاةَ السَّوَاءِ فَمَالَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى عَمْرُو قَالَ لَهُ: مَتَى أَنْتَ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاخِمْ، فَقَالَ حِينَئِذٍ: إِنَّ الشَّقِيَّ رَاكِبُ الْبَرَاخِمْ، وَأَمَرَ فَقَتَلَ وَأَلْقَى فِي النَّارِ فَبَرِخَتْ بِهِ حِينَهُ. وَفِي الصَّحَاحِ: إِنَّ الشَّقِيَّ وَإِذَا الْبَرَاخِمْ، وَذَلِكَ أَنَّ عَمْرُو بْنُ هِنْدَ كَانَ حَلَفَ لِبُخَيْرِ بْنِ أَبِيهِ سَعْدِ بْنِ الْمُثَنِّيرِ مِائَةَ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ عَمْرُو بْنُ هِنْدَ مُخَوِّفًا لِذَلِكَ. وَالتَّهْذِيبُ: الرَّاجِيَةُ الْبُقْعَةُ الْمَلْسَاءُ بَيْنَ الْبَرَاخِمْ. قَالَ: وَالبَرَاخِمْ الْمُشْتَجَاتُ فِي مَقَاصِلِ الْأَصَابِعِ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي ظُهُورِ الْأَصَابِعِ، وَالرَّوَاخِمْ مَا يَبْنِيهَا، وَفِي كُلِّ إِصْبَعٍ ثَلَاثُ بُرُجُمَاتٍ إِلَّا الْإِبْهَامَ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ: وَفِي كُلِّ إِصْبَعٍ بُرُجُمَتَانِ. أَبُو عَمْبِيدَةَ: الرَّوَاخِمْ<sup>(١)</sup> وَالبَرَاخِمْ مَقَاصِلُ الْأَصَابِعِ كُلُّهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: مِنَ الْفِطْرَةِ غَسَلُ الْبَرَاخِمْ؛ هِيَ الْعُقَدُ الَّتِي تَكُونُ فِي ظُهُورِ الْأَصَابِعِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْوَسَخُ.

برج: بَرِخَ بَرَاخاً وَبُرُوحاً: زَالَ. وَالبَرَاخُ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ بَرِخَ مَكَانَهُ أَيْ زَالَ عَنْهُ وَصَارَ فِي الْبَرَاخِ. وَقَوْلُهُمْ: لَا بَرَاخَ، مَنْصُوبٌ كَمَا نَصَبَ قَوْلُهُمْ لَا زَيْبَ، وَبِجُوزِ رَفْعِهِ فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ لَيْسَ؛ كَمَا قَالَ سَعْدُ بْنُ نَاشِئٍ فِي قَصِيدَةٍ مَرْفُوعَةٍ:

(١) قوله «الرَّوَاخِمْ» هُوَ بِالْمِيمِ فِي الْأَصْلِ، وَفِي التَّهْذِيبِ بِالْبَاءِ، وَفِي الْمَصْبَاحِ نَفْلاً عَنِ الْكُفَايَةِ: الْبَرَاخِمْ رُؤُوسُ السَّلَامِيَّاتِ وَالرَّوَاخِمْ بِطَوْنِهَا وَظُهُورُهَا.

هذا مُضَامٌ قَدَمِي رِجَاحٌ  
دُوبٌ حَسِي دَلَكْتُ بَرَاخَ

براج يعني الشمس. ورواه الفراء: يَراج، بكسر الباء، وهي باء الجر، وهو جمع راحه وهي الكف أي اشتريخ منها، يعني أَنَّ الشمس قد غَرَبَتْ أو زالت فهم يضعون راحاتهم عن عيونهم، ينظرون هل غربت أو زالت. ويقال للشمس إذا غربت: دَلَكْتُ بَرَاخَ يا هذا، على فعال؛ المعنى: أنها زالت ونرخت حين غَرَبَتْ، فَبَرَاخَ بمعنى بارحة، كما قالوا للكلب الصيد: كَسَابَ بمعنى كاسية، وكذلك خدام بمعنى حاذية. ومن قال: دَلَكْتُ الشَّمْسَ بِرَاجٍ، فالمعنى: أنها كادت تَغْرُبُ؛ قال: وهو قول الفراء؛ قال ابن الأثير: وهذا القولان، يعني فتح الباء وكسرها، ذكرهما أبو عبيد والأزهري والزهري والزمخشري وغيرهم من مفسري اللغة والغريب، قال وقد أخذ بعض المتأخرين القول الثاني على الهروي، فظن أنه قد انفرد به، وخطأه في ذلك، ولم يعلم أن غيره من الأئمة قبله وبعده ذهب إليه؛ وقال القنوي:

بُكَرَةٌ حَسِي دَلَكْتُ بَرَاخَ

يعني د - ١ -، فأسقط الباء، مثل جحرف هار وهائر. وقال المفضل: دَلَكْتُ بَرَاخَ وبَرَاخَ، بكسر الحاء وضمها؛ وقال أبو زيد: دَلَكْتُ بَرَاخَ، مجرور منون، ودَلَكْتُ بَرَاخَ، مضموم غير منون؛ وفي الحديث: حين دَلَكْتُ بَرَاخَ. ودُلوك الشمس: غروبها.

وبَرَاخَ بنا فلان تَبَرَّيْحاً، وأَبَرَاخَ، فهو مُبَرَّيْخٌ بنا ومُبَرَّيْخٌ: أذا بنا بالإلحاح، وفي التهذيب: أدرك بالراح المشقة، والاسم البَرَاخُ والبَرَايْخُ، ويوصف به فيقال: أمر بَرَاخَ، قال:

بنا والهوى بَرَاخَ على مَنْ مُنْغَالِبِهِ<sup>(١)</sup>

وفالوا: وَبَرَاخَ وَبَرَاخَ وَبَرَاخَ مُبَرَّيْخَ، على المبالغة، فإن دَعَوْتَ به، فالمختار النصب، وقد يرفع؛ وقول الشاعر:

أَمْتَحَنِي دَارُ زَيْمِي بِكِ الْجَبَسِ غُرْبَةً؟

ومُضْعِفَةً؟ بَرَاخَ لِعَيْنِيكَ بَارِخاً!

يكون دعاء ويكون خبراً. والبَرَاخُ: الشر والعذاب الشديد. وبَرَاخَ به. عذبه. والتبَارِيخُ السدائد، وقبل: هي كَلَفُ المعيشة في

مشقة. وَتَبَارِيخُ الشُّوفِ: تَوَهُّجُهُ. ولقيت منه بَرَاخاً أي شدة وأذى؛ وفي الحديث: لفينا منه البَرَاخَ أي الشدة؛ وفي حديث أهل التَّهْرَوانِ: لَقُوا بَرَاخاً؛ قال الشاعر:

أَجِدُكَ هَذَا، عَمْرُكَ اللَّةَ! كلما

دَعَاكَ الْهَوَى؟ بَرَاخَ لِعَيْنِيكَ بَارِخاً!

وضربه ضرباً مُبَرَّحاً: شديداً، ولا نقل مُبَرَّحاً. وفي الحديث: ضَرَبَا غَيْرَ مُبَرَّحٍ أي غير شاق. وهذا أَبَرَاخَ علي من ذاك أي أشق وأشد؛ قال ذو الرمة:

أَسْبَأَ وَشَكَّزَى بِالنَّهَارِ كَثِيرَةً

علي، وما بأني به السبل أَبَرَاخَ

وهذا على طرح الزائد، أو يكون تعجباً لا فعل له كَأَخَذْتُ الشانين. والبَرَاخُ: الشدة والمشقة، وخص بعضهم به شدة الحُمَّى؛ وبَرَاخِيَا، في هذا المعنى. وبَرَاخِيَا الحُمَّى وغيرها: بُدَّةُ الأذى. ويقال للمحموم الشديد الحُمَّى: أَصَابَنِي البَرَاخُ. الأصمعي: إذا تَمَدَّدَ المحمومُ للحُمَّى، فذلك المَطْوِيُّ<sup>(٢)</sup>؛ فإذا تاب عليها، فهي الرُّحَضَاءُ، فإذا اشتدت الحمى، فهي البَرَاخَاءُ. وفي الحديث: بَرَاخَتْ بِي الحمى أي أصابني منها البَرَاخَاءُ وهو شدتها. وحديث الإفك: فأخذه البَرَاخَاءُ؛ وهو شدة الكرب من ثقل الرُّوحِ.

وفي حديث فتل أبي رافع اليهودي: بَرَاخَتْ بنا امرأته بالصَّبَاخِ. ونقول: بَرَاخَ به الأمرُ تَبَرَّيْحاً أي جَهْدَهُ، ولقيت منه تَبَارِيخَ بَرَاخَ وبَتِي بَرَاخَ.

والبَرَجَجُ والبَرَجَجُ، بكسر الباء وضمها، والبَرَجَجُ أي الشدائد والدواهي، كأن واحد البَرَجَجِ بَرَاخَ، ولم ينطق به إلا أنه مقدر، كأنه سبيله أن يكون الواحد بَرَاخَةً، بالتأنيث، كما قالوا: داهية ومُتَكَرِّةٌ، فلما لم تظهر الهاء في الواحد جعلوا جمعه بالواو والنون، عوضاً من الهاء المقدرة، وجرى ذلك مجرى أرض وأرضين، وإنما لم يستعملوا في هذا الإفراد، فبقولوا: بَرَاخَ واقتصرنا فيه على الجمع دون الأفراد من حيث كانوا يصفون الدواهي بالكثرة والعموم والاشتمال والغلبة؛ والقول في المُتَكَرِّينَ والأَثَوَرِينَ كالقول في هذه؛ ولقيت منه بَرَاخاً بَارِخاً، ولقيت منه ابنَ بَرَبَرَجَ، كذلك؛

(٢) قوله: «فذلك المَطْوِيُّ» هكذا في الأصل وفي الطبقات كلها. وفي

التهذيب: «فذلك المَطْوَاة» وهو باسم الرضاء والبرحاء.

(١) قوله: «بنا والهوى... إلخ» هكذا في الأصل. والرواية الصحيحة «لنا»،

فالبيت لذي اللفظ في ديوانه، صفحة ٢٣، والرواية فيه:

منى نطعني يامي عن دار جيرة • لنا والهوى برج على من بغاله

والتبريح: الثَّعْبُ أيضاً؛ وأنشد<sup>(١)</sup>:

بِه مَسْبُوحٍ وَتَرْبُوحٍ وَصَحْبٍ

والتبريح: شدة الرياح من الشمال في الصيف دون الشتاء، كأنه جمع بارحة، وقيل: البوارح الرياح الشدائد التي نحمل التراب في شدة الهبوب، واحداها بارح، والبارح: الريح الحارة في الصيف. والبوارح: الأنواء، حكاه أبو حنيفة عن بعض الرواة وزده عليهم. أبو زيد: التبريح الشمال في الصيف خاصة؛ قال الأزهري: وكلام العرب الذين شاهدتهم على ما قال أبو زيد؛ وقال ابن كُناشة: كل ريح تكون في نجوم القبط، فهي عند العرب بوارح، قال: وأكثر ما تهب بنجوم الميزان وهي السمايم؛ قال ذو الرمة:

لَا بَلْ هُوَ الشَّوْقُ مِنْ دَارِ نَحْوَتِهَا

مَرُوا مَحَابِّ، وَمَرُوا بِأَرْحِ تَرْبٍ

فنسبها إلى التراب لأنها قبضة لا ربيعة. وتبريح الصيف: كلها تربة. والبارح من الطيار والطير: خلاف الشانح، وقد ترحض تبرح<sup>(٢)</sup>؛ قال:

فَهُنَّ يَبْرُوحْنَ لَهُ بُرُوحاً،

وَنَارُهُ بِأَبْنَيْتِهِ شُئُوحاً

وفي الحديث: تبرح ظبي؛ هو من البارح ضد السانح. والبارح: ما مر من الطير والوحش من بينك إلى يسارك، والعرب تنطير به لأنه لا يجككك أن ترميه حتى تشحرف، والسانح ما مر بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك، والعرب تتشكك به لأنه أمكن للرمي والصيد. وفي المثل: من لي بالشانح بعد البارح؟ يضرب للرجل يسبي الرجل، فيقال له: إنه سوف يحسن إليك، فيضرب هذا المثل؛ وأصل ذلك أن رجلاً مرت به طيابة بارحة، فقبل له: سوف تشح لك، فقال: من لي بالسانح بعد البارح؟

وتبرح الطيبي، بالفتح، بُرُوحاً إذا ولأك مياسره، يمر من ميامنك إلى مياسرك؛ وفي المثل: إنما هو كبارح الأزوي قليلاً ما يري؛ يضرب ذلك للرجل إذا أبطأ عن الزيارة، وذلك أن الأزوي

(١) [في المفاهيس نسب لأبي وجزة].

(٢) قوله «وقد برحت تبرح» بابه نصر، وكذا برح بمعنى غضب. وأما تبرح بمعنى زال ووضح فمن باب سمع كما في القاموس.

يكون مساكنها في الجبال من قناتها فلا يتغير أحد عليها أن تشح له، ولا بكاد الناس يرونها سابحة ولا بارحة إلا في الدهور مرة.

وقتلوهم أبرح قتل أي أعجبه؛ وفي حديث عكرمة: أن النبي ﷺ نهى عن التوليه والتبريح؛ قال: التبريح قتل الشيء للحبوان مثل أن يلقى السمك على النار حباً، وجاء التفسير متصلاً بالحديث؛ قال شمر: ذكر ابن المبارك هذا الحديث مع ما ذكره من كراهة إلقاء السمكة إذا كانت حية على النار وقال: أما الأكل فتؤكل ولا يعجبني؛ قال: وذكر بعضهم أن إلقاء القمل في النار مثله؛ قال الأزهري: ورأيت العرب يملأون الوعاء من الجراد وهي تهبط فيه، ويحتفرون حفرة في الرمل ويوقدون فيها ثم يكثون الجراد من الوعاء فيها، ويهيلون عليها الإرة الموقدة حتى تموت، ثم يستخرجونها ويشررونها في الشمس، فإذا بستها أكلوها. وأصل التبريح: المشقة والشدة. وتبرح به إذا شق عليه. وما أبرح هذا الأمر أي ما أعجبه! قال الأعشى:

أَقُولُ لَهَا، حِينَ جَدَّ الرَّحْبِ

حَلُّ: أَتَرْحَبُ رَبّاً، وَأَبْرَحِبُ جَاراً

أي أعجبت وبالغت؛ وقيل: معنى هذا البيت أبرحت أكرمت أي صادقت كرمياً؛ وأبرحه بمعنى أكرمه وعظمه.

وقال أبو عمرو: تبرح له ومرحى له إذا نعجب منه، وأنشد بيت الأعشى وفسره، فقال: معناه أعظمته ربّاً؛ وقال آخرون: أعجبت ربّاً، ويقال: أكرمت من رب، وقال الأصمعي: أبرحت بالفت.

ويقال: أبرحت لؤماً وأبرحت كرمياً أي جئت بأمر مفرب. وأبرح فلان رجلاً إذا فضله؛ وكذلك كل شيء تفضله.

وتبرح الله عنه أي فرج الله عنه؛ وإذا غضب الإنسان على صاحبه، قيل: ما أشد ما تبرح عليه! والعرب تقول: فعلنا البارحة كذا وكذا باليلة التي قد مضت، يقال ذلك بعد زوال الشمس، ويقولون قبل الزوال: فعلنا الليلة كذا وكذا؛ وفول ذي الرمة:

نَبَلَّغَ بَارِحِي كَرَاهٍ فِيهِ

قال بعضهم: أراد النوم الذي شق عليه أمره لامتناعه منه، ويقال: أراد نوم الليلة البارحة. والعرب تقول: ما أشبه الليلة بالبارحة أي ما أشبه الليلة التي نحن فيها باليلة الأولى التي قد تبرحت وزالت ومضت. والبارحة: أقرب ليلة

ولو يُفَال: بَرُخُوا، لَبَرُخُوا

لِمَارِ سَرَجِس، وفد تَدَخْدُوا

أَبِ دَلُوا وَخَصَّصُوا. بَرُخُوا: بَرُكُوا، بِاللَّيْطِيَّةِ؛ وقال غيره: بَرُخُوا  
أَيِ اجْعَلُوا لَنَا شِفْصاً، وأصله بالفارسية التَبْرُخُ، وهو النصب.  
وقال أبو عمرو: بَرُخُوا، بِالزَّي، قال: هكذا رأيت أَيِ اسْتَحْذُوا،  
وهو من كلام النصارى؛ قال أبو منصور: وهو بِالزَّي أشبه من  
تَبَارَخَ وهو التَّبَرُّخُ. والتَّبَرُّخُ: أَن تَقْطِعَ بَعْضُ اللَّحْمِ بِالسِّيفِ.  
والتَّبَرُّخُ: الْحَوْبُ. والتَّبَرُّخُ: الْجَرَفُ، بِلُغَةِ عُمَانَ؛ قال الأزهري:  
وروي التَّبَرُّخُ، بِالرَاءِ.

برخد: قال ابن سيده: أَرى اللحياني حكى: امرأة بَرُخْداء في  
بَحْداء.

برد: التَّبَرُّدُ: ضِدُّ الْحَرِّ. والتَّبَرُّدُ: نَقِيضُ الْحَرَارَةِ؛ يَبْرُدُ الشَّيْءُ  
يَبْرُدُ بَرُوداً وماء يَبْرُدُ يَبْرُدُ وَيَبْرُدُ وَيَبْرُدُ، وقد بَرَدَ يَبْرُدُهُ بَرْداً  
وَبَرْدَةً: جعله بارداً. قال ابن سيده: فأما من قال بَرْدَهُ سَخَنَهُ  
لقول الشاعر:

عَاقَبَ الْمَاءُ فِي الشَّيْءِ، ففعلنا:

بَرْدَهُ تُصَادِفُهُ سَخَنَهُ

فغالط، إنما هو: بَلْ رَدِيهِ، فادغم علي أن قُطِرَ بَرْداً قد قاله  
الجاهلي: يَبْرُدُ الشَّيْءُ، بالضم، وَيَبْرُدُهُ أَنَا فهو مُبْرَدٌ وَيَبْرُدُهُ  
تَبْرِيداً، ولا يقال أَبْرَدْتُهُ إِلَّا فِي لُغَةٍ رَدِيَةٍ؛ قال مالك بن الربيع،  
وكانت المنية قد حضرته فوصى من يعضي لأهله وبخبرهم  
بموته، وَأَنْ تَعْطِلَ قُلُوبُهُ فِي الرِّكَابِ فلا يركبها أحد ليُعْلَمَ  
بذلك موت صاحبها وذلك يَسُرُّ أَعْدَاءَهُ ويحزن أوليائه؛ فقال:

وَعَطِلَ قُلُوبِي فِي الرِّكَابِ، فإنها

سَتَبْرُدُ<sup>(١)</sup> أَكْبَاداً، وتُكَيِّبُ بَوَاكِباً

والتَّبَرُّدُ، بفتح الباء: البارد؛ قال الشاعر:

قَبَاتٌ ضَّجِيعِي فِي الْمَنَامِ مَعَ الْعَنَى

بَرُودُ الشَّنَابِ، واضع الشَّغَرِ، أَشْنَبُ

وَبَرْدَهُ يَبْرُدُهُ: خلطه بالثلج وغيره، وقد جاء في الشعر. وأَبْرَدَهُ:  
جاء به بارداً. وَأَبْرَدَ لَهُ: سقاه بارداً وسقاه شربة يَبْرُدُ فَوَأكْده  
تَبْرُدُ بَرْداً أَيِ يَبْرُدُهُ. ويقال: اسفني سويفاً أَبْرُدَ به كبدي.

ويقال: سَقَيْتُهُ فَأَبْرَدْتُ لَهُ إِبراداً إِذَا سَقَيْتُهُ بارداً. وسقيت شربة

مضت؛ تقول: لَقَيْتُهُ الْبَارِخَةَ، ولقبتَه الْبَارِخَةَ الْأُولَى، وهو من  
بَرِخَ أَيِ زَالَ، وَلَا يُخْفَرُ؛ قال ثعلب: حكى عن أبي زيد أنه  
قال: تَقُولُ مَذْ عُدُوَّةً إِلَى أَنْ نَزَلَ الشَّمْسُ: رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي  
مَنَامِي، فَإِذَا زَالَتْ، قُلْتُ رَأَيْتُ الْبَارِخَةَ؛ وذكر السيرافي في  
أَخْبَارِ النَّحَاةِ عَنْ بُونَسَ، قال: يَقُولُونَ كَانَ كَذَا وَكَذَا اللَّيْلَةَ إِلَى  
ارْتِفَاعِ الضُّحَى، وَإِذَا جَاوَزَ ذَلِكَ قَالُوا: كَانَ الْبَارِخَةَ.

الجاهلي: وَتَرَخَى، عَلَى فَعْلَى، كَلِمَةٌ نَقَالَ عَنْهُ الْخَطْبُ فِي  
الرُّمَى، وَمَرَخَى عِنْدَ الْإِصَابَةِ: ابْنُ سِيدِهِ. وَلِلْعَرَبِ كَلِمَتَانِ عِنْدَ  
الرَّمِيِّ: إِذَا أَصَابَ قَالُوا: مَرَخَى، وَإِذَا أَخْطَأَ قَالُوا: تَرَخَى.  
وقولُ بَرِيخٍ: مَضُوبٌ بِهِ؛ قال الهذلي:

أَرَاهُ يُسَادِفُ قَوْلًا بِسَرِيحَا

وَبَرُخَةُ كُلُّ شَيْءٍ خَبِيزَةٍ؛ ويقال: هَذِهِ بَرُخَةٌ مِنَ التَّبَرُّخِ، بِالضَّمِّ،  
لِلنَّافَةِ إِذَا كَانَتْ مِنْ خِيَارِ الْإِبِلِ، وَفِي التَّهْدِيدِ: يَقَالُ لِلْبَعِيرِ هُوَ  
بَرُخَةٌ مِنَ التَّبَرُّخِ؛ يريد أنه من خِيَارِ الْإِبِلِ.

وَابْنُ بَرِيخٍ، وَأَمُّ بَرِيخٍ: اسْمٌ لِلْغَرَابِ مَعْرُوفٌ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِصَوْنِهِ؛  
وَهُنَّ بَنَاتُ بَرِيخٍ، قال ابن بري: صوابه أَن يَقُولَ ابْنُ بَرِيخٍ، قال:  
وقد يُسْتَعْمَلُ أَيْضاً فِي الشَّدَةِ، يقال: لَقَيْتُ مِنْهُ ابْنَ بَرِيخٍ؛ ومنه  
قول الشاعر:

سَلَا الْقَلْبُ عَنْ كُبْرَاهُمَا بَعْدَ صَبْوَةٍ،

وَلَا قِيَّتْ مِنْ صُغْرَاهُمَا ابْنُ بَرِيخٍ

ويقال في الجمع: لَقَيْتُ مِنْهُ بَنَاتُ بَرِخٍ وَبَنِي بَرِخٍ. وَيَبْرُخُ:  
اسْمُ رَجُلٍ؛ وَفِي حَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ: أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بِمِرْحَاءٍ؛  
ابْنُ الْأَثَرِ: هَذِهِ اللَّفْظَةُ كَثِيرٌ مَا نَخْتَلِفُ أَلْفَاظَ الْمُحَدِّثِينَ فِيهَا  
فَيَقُولُونَ: يَبْرُخَاءُ، بفتح الباء وكسرهما، ويفتح الراء وضمهما،  
والممد فيهما، ويفتحهما والفصر، وهو اسم مال وموضع  
بالمدينة، قال: وقال الزمخشري في الفائق: إنها فُعِلَ من  
البَرَاخِ، وَهِيَ الْأَرْضُ الظَّاهِرَةُ.

برخ: التَّبَرُّخُ: الْكَبِيرُ الْوَخْصُ، عُمَانِيَّةٌ، وقيل: هِيَ بِالْعِيرانِيَّةِ أَوْ  
الشَّرْيَانِيَّةِ. يقال: كَيْفَ أَسَاعُرُهُمْ؟ فيقال: بَرُخَ أَيِ رَحِصَ.  
والتَّبَرِيخُ: التَّبَرِيكُ؛ قال<sup>(٢)</sup>:

(١) [نسب في التكملة للعجاج وهو في ديوانه].

(٢) قوله: «سَتَبْرُدُ أَكْبَاداً...» جاء في الصحاح: «سَتَبْرُدُ شَاهِدًا عَلَى قَوْلِهِ: أَبْرَدَهُ لُغَةً رَدِيَةً».

بَرَدَتْ بِهَا فَوَادَهُ مِنَ الْبَرْدِ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

إِنِّي اهْتَدَيْتُ لِبَفْئِيَةِ نَزْلُوا،

بَسَرْدُوا غَوَارِبَ أُنْثَى جُرُوبِ

أَيَّ وَضَعُوا عَنْهَا رَحَالَهَا لَتَبَرَدَ ظَهْرُهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: إِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ زَوْجَتَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ بَرْدٌ مَا فِي نَفْسِهِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ، بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، مِنَ الْبَرْدِ، فَإِنَّ صَحْتَ الرِّوَايَةِ فَمَعْنَاهُ أَنَّ إِنِّيَانَهُ امْرَأَتَهُ يُبَرِّدُ مَا تَحَرَّكَ لَهُ نَفْسُهُ مِنْ حَرِّ شَهْوَةِ الْجَمَاعِ أَيَّ تَسْكِنُهُ وَنَجْعَلُهُ بَارِدًا، وَالْمَشْهُورُ فِي غَيْرِهِ يَرْدُ، بِالْبَاءِ، مِنَ الرَّدِّ أَيَّ عَكْسِهِ. وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ: أَنَّهُ شَرِبَ الثَّبِيدَ بَعْدَمَا بَرَدَ أَيَّ سَكَنَ وَفَزَّ. وَيَقَالُ: جَدَّ فِي الْأَمْرِ ثُمَّ بَرَدَ أَيَّ فَنَزَلَ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَمَّا نَلَقَاهُ بُرِّدَتْهُ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا بَرِيدَةٌ، قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: بَرَدَ أَمَرْنَا وَصَلِحَ<sup>(١)</sup> أَيَّ سَهْلٍ. وَفِي حَدِيثٍ أَمْ زَوْجٍ: بَرَزُوا الظِّلَّ أَيَّ طَبِيبِ الْعَشْرَةِ، وَهَوَّلَ بَسْنَوِي فِيهِ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى.

وَالْبَرْدُ: إِنَاءٌ يُبْرَدُ الْمَاءُ، بَنِي عَلَى أَبْرَدَ؛ قَالَ اللَّيْثُ: الْبَرْدُ كَوَارَةٌ يُبْرَدُ عَلَيْهَا الْمَاءُ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَا أَدْرِي هِيَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَمْ كَلَامِ الْمُؤَلَّدِينَ. وَابْرَدَةُ الشَّرَى وَالْمَطَرُ: يَرْدُهُمَا. وَابْرَدَةُ: بَرَدَ فِي الْجَوْفِ.

وَالْبَرْدُ: النَّخْمَةُ؛ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: كُلُّ ذَا أَصْلَةٍ الْبَرْدُ وَكُلُّهُ مِنَ الْبَرْدِ؛ بِالْبَرْدِ، بِالتَّحْرِيكِ: النَّخْمَةُ وَثَقُلَ الطَّعَامُ عَلَى السَّعِيدَةِ وَقِيلَ: سُمِّيَتْ النَّخْمَةُ بَرْدًا لِأَنَّ النَّخْمَةَ تُبْرَدُ الْمَعْدَةُ فَلَا تَسْتَمِرُّ الطَّعَامَ وَلَا تَنْضِجُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: إِنْ الْبَطِيخُ يَقَطَعَ الْإِبْرَدَةُ؛ الْإِبْرَدَةُ بِكَسْرِ الهمزة وَالرَّاءِ: عِلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْ غَلْبَةِ الْبَرْدِ وَالرَّطُوبَةِ تُفْتَرُّ عَنْ الْجَمَاعِ، وَهَمَزُهَا زَائِدَةٌ. وَرَجُلٌ بِهِ إِبْرَدَةٌ، وَهُوَ تَقْطِيرُ الْبَوْلِ وَلَا يَنْبَسِطُ إِلَى النِّسَاءِ. وَابْتَرَدَتْ أَيَّ اغْتَسَلَتْ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ، وَكَذَلِكَ إِذَا شَرِبَتْهُ لَتَبَرَدَ بِهِ كَبِدُكَ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

لَطَطَّالْمَا حَلَامُهَا لَا تَرِدُ،

فَحَلَامُهَا وَالسُّجَالُ تَبَرَدُ،

مِنْ حَرِّ آبَامٍ وَمِنْ لَبَلٍ وَمِنْ

وَابْتَرَدَ الْمَاءُ: صَبَّهَ عَلَى رَأْسِهِ بَارِدًا؛ قَالَ<sup>(٢)</sup>:

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحَبِّ فِي كَبِدِي،

أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أَتَبَرَدُ

مَهْنِي بَرَدْتُ بِبَرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرُهُ،

فَمَنْ لَحَرَ عَلَى الْأَخْشَاءِ بَقُفْدُ؟

وَتَبَرَدَ فِيهِ: اسْتَنْفَعَ. وَابْتَرَدَ: مَا ابْتَرَدَ بِهِ. وَابْتَرَدَ مِنَ الشَّرَابِ: مَا يَبْرُدُ الْغُلَّةُ؛ وَأَنشَدَ:

وَلَا بِبَرْدِ الْغُلِيلِ الْمَاءِ

وَالْإِنْسَانُ يَبْرُدُ بِالْمَاءِ: يَغْتَسِلُ بِهِ.

وَهَذَا الشَّيْءُ مَبْرَدَةٌ لِلْبَدَنِ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ مَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى نَوْمَةِ الضَّحَى؟ قَالَ: إِنَّهَا مَبْرَدَةٌ فِي الصَّيْفِ مَسْخَقَةٌ فِي الشِّتَاءِ. وَابْتَرَدَانِ وَالْأَبْرَدَانِ أَيْضًا: الظِّلُّ وَالْفَيْءُ، سَمَّا بِذَلِكَ لِبَرْدِهِمَا؛ قَالَ الشَّمَاخُ بْنُ ضَرَارٍ:

إِذَا الْأَرْطَى تَوَسَّدَ أَتْبَرَدُ

خُلُودُ جَوَازِيءٍ، بِالسَّرْمَلِ، عَيْنِ

سَيَّئِي فِي تَرْجَمَةِ جَزَأٍ وَقَوْلِ أَبِي صَخْرٍ الْهَذَلِي:

فَمَا زَوْضَةٌ بِالْحَزْمِ طَاهِرَةُ الشَّرَى،

وَلَتَّهَا نَجَاءُ الدُّلُوبِ بَعْدَ الْأَبَارِدِ.

بِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ الْأَبْرَدِينَ اللَّذِينَ هُمَا الظِّلُّ وَالْفَيْءُ أَوْ اللَّذِينَ هُمَا الْغَدَاةُ وَالْعَشِيَّةُ؛ وَقِيلَ: الْبَرْدَانِ الْعَصْرَانِ وَكَذَلِكَ الْأَبْرَدَانِ، وَقِيلَ: هُمَا الْغَدَاةُ وَالْعَشِيَّةُ؛ وَقِيلَ: ظِلَاهُمَا وَهُمَا الزُّفَاانِ وَالصُّرْعَانِ وَالْقِرْنَانِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَبْرَدُوا بِالظَّهْرِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْإِبْرَادُ انْكِسَارُ الْوُجْهِ وَالْحَرِّ، وَهُوَ مِنَ الْإِبْرَادِ الدُّخُولُ فِي الْبَرْدِ؛ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ صَلُّوْهَا فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا مِنْ تَبَرُّدِ النَّهَارِ، وَهُوَ . . . وَأَبْرَدَ الْقَوْمُ: دَخَلُوا فِي آخِرِ النَّهَارِ. وَقَوْلُهُمْ: أَبْرَدُوا عَنْكُمْ مِنَ الظَّهْمَةِ أَيَّ لَا تَسْبِرُوا حَتَّى يَنْكَسِرَ حَوْضُهَا وَيَبْخُوحَ. وَيَقَالُ: جَفْنَاكَ مُبْرَدِينَ إِذَا جَاؤُوا وَقَدْ بَاخَ الْحَرِّ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: الْإِبْرَادُ أَنْ تَرْبِغَ الشَّمْسُ، قَالَ: وَالرَّكْبُ فِي السَّفَرِ يَقُولُونَ إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ قَدْ أَبْرَدْتُمْ فُرُوحًا؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

فِي مَوْكَبٍ، زَجَلِ الْهَوَاجِرِ، مُبْرَدِ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَعْرِفُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ هَذَا غَيْرَ أَنَّ الَّذِي قَالَهُ صَحِيحٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَنْزِلُونَ لِلنَّغْوِيرِ فِي

(١) قَوْلُهُ «بَرَدَ أَمَرْنَا وَصَلِحَ» كَذَا فِي نَسْخَةِ الْمُؤَلَّفِ وَالْمَعْرُوفِ وَسَلَمٍ، وَهُوَ الْمُنَاسِبُ لِلْأَسْلَمِيِّ فَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْخُذُ الْقَالَ مِنَ اللَّفْظِ.  
(٢) [فِي التَّنْبِيهِ عَلَى أَمَالِي الْقَالِي نَسَبَ لَعْرُوةَ بْنِ أَذْيَنَةَ وَفِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ: الرَّاهِبِ الْحَكِي].

(١) قَوْلُهُ «بَرَدَ أَمَرْنَا وَصَلِحَ» كَذَا فِي نَسْخَةِ الْمُؤَلَّفِ وَالْمَعْرُوفِ وَسَلَمٍ، وَهُوَ الْمُنَاسِبُ لِلْأَسْلَمِيِّ فَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْخُذُ الْقَالَ مِنَ اللَّفْظِ.

الخيز المبلول: البزود والمبرود.

والبزود: سحاب كالجمد، سمي بذلك لشدة برده. وسحاب بزود وأبزود: ذو قير وبرد؛ قال:

يا جنداً جندُ بَيْنِ خِلْبٍ وَكَيْدٍ  
أشفاك عني هازم الرُعْبِ برد

وقال:

كَأَنَّهُمْ الْمَغْرَاءُ فِي زَفْعٍ أَبْرَدًا<sup>(٣)</sup>

شبههم في اختلاف أحوالهم بوقع البزود على المغراء، وهي حجارة صلبة، وسحابة بزودة على النسب: ذات بزود، ولم يقولوا بزوداء. الأزهري: أما البزود بغير هاء فإن اللبث زعم أنه مطر جامد. والبزود: حب الغمام، نقول منه: بزودت الأرض. وبزود القوم: أصابهم البزود، وأرض مبرودة كذلك. وقال أبو حنيفة: شجرة مبرودة طرح البزود ورقها. الأزهري: وأما قوله عز وجل: ﴿وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيَصِيبُ بِهِ﴾، فقبه قولان: أحدهما ﴿وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ أَشْبَالٍ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾، والثاني ﴿وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا بَرَدٌ﴾<sup>(٤)</sup> ومن صلة؛ وقول الساجع:

وَصَلُّوا بَرْدًا

أي ذو برودة. والبزود: النوم لأنه يُبْرَدُ العين بأن يفرغها، وفي التنزيل العزيز: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾، قال العوفي:

فإن شئت حرمت النساء شرباً،

وإن شئت لم أطعمن نفاقاً ولا بزداً

قال ثعلب: البرد هنا الرين، وقيل: التفاح الماء العذب، والبرد النوم. الأزهري في قوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾، روي عن ابن عباس قال: لا يذوقون فيها بزود الشراب ولا الشراب، قال: وقال بعضهم لا يذوقون فيها برداً، يريد نوماً، وإن النوم لبزود صاحبه، وإن العطشان لبنام فيبزود بالنوم، وأنشد الأزهري لأبي زبيد في النوم:

بارز ناسجده، قد برز السر

ث على مصطلاه أي بروداً

قال أبو الهيثم: بزود الموت على مصطلاه أي ثبت عليه. وبزود لي عليه من الحق كذا أي ثبت. ومصطلاه: بداه ورجلاه ووجهه وكل ما برز منه فبزود عند موته وصار حرّاً

(٣) رواية الصحاح: كأنهم المعزاء من وقع أبرداً.

(٤) في الأصل وفي الطبقات جميعها: برداً، وهو خطأ صوابه ﴿فيها بزوداً﴾، بالرفع، كما جاء في التهذيب للأزهري الذي نقل عنه المؤلف.

شدة الحر وبغيلون، فإذا زالت الشمس ثاروا إلى ركابهم فغبروا عليها أقنابها ورحالها ونادى متاديبهم: ألا قد أبردتم فاركبوا! قال اللبث: يقال أبرد القوم إذا صاروا في وقت الفؤاد آخر القبط. وفي الحديث: من صلى البزودين دخل الجنة؛ البزودان والأبزودان: الغداة والعشي؛ ومنه حديث ابن الزبير: كان يسير بنا الأبزودين؛ وحديثه الآخر مع فضالة بن شريك: وسر بها البزودين.

وبزودنا الليل يبرزنا بزوداً وبزود علينا: أصابنا برده. ولبلة باردة العيش وبزودته: هنيئته، قال نصيب:

فيا لك ذا وُدٍّ، وبألك لبلة،

بجلب! وكانت بزودة العيش ناعمة

وأما قوله [تعالى]: ﴿لَا يَارِدُ وَلَا كَرِيمٌ﴾؛ فإن المنذري روى عن ابن السكيت أنه قال: وعيش يارد هنيء طيب؛ قال<sup>(١)</sup>:

قَبِيلَةُ لَحْمِ النَّاطِرَيْنِ، يَبْرِشُهَا

شباب، ومخفوض من العيش يارد

أي طاب لها عيشها. قال: ومثله قولهم نسألك الجنة وبزودها أي طيبها ونعيمها.

قال ابن شميل: إذا قال: وبزودة<sup>(٢)</sup> على الفؤاد إذا أصاب شيئاً هنيئاً، وكذلك وبزودة على الفؤاد. ويجد الرجل بالغداة البرد فيقول: إنما هي بزودة الثرى وبزودة الثدى. ويقول الرجل من العرب: إنها لباردة اليوم! فيقول له الآخر: ليست بباردة إنما هي بزودة الثرى. ابن الأعرابي: الباردة الرابحة في التجارة ساحة بشتريها. والباردة: الغنيمة الحاصلة بغير تعب؛ ومنه قول النبي ﷺ: الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة لنحصله الأجر بلا ظمأ في الهواجر أي لا تعب فيه ولا مشقة. وكل محبوب عندهم: بارد؛ وقيل: معناه الغنيمة الثابتة المستقرة من قولهم بزود لي على فلان حتى أي ثبت؛ ومنه حديث عمر: وبزودت أنه بزود لنا عملنا. ابن الأعرابي: يقال أبرود طعامه وبزودة وبزودة.

والمبرود: خبز يبرز في الماء نطعمه النساء للشئمة؛ يقال: بززت الخبز بالماء إذا صببت عليه الماء قبلته، واسم ذلك

(١) للعباس بن مرداس في الحماسة ٣١٠ بشرح المرزوفي. وهو في الأساس واللسان (برد) والصحاح (نظر) بدون نسبة. وفي الأغاني ١٩: ١٤٥ واللسان (نظر) مع نسبة إلى عنبية بن مرداس.

(٢) قوله وقال ابن شميل إذا قال وأبرده إلخ؛ كذا في نسخة المؤلف والمناسبات هنا أن يقال: ويقول وأبرده على الفؤاد إذا أصاب شيئاً هنيئاً إلخ.

أتاني ابنُ عبدِ الله قُرُطُ أَخَصُّهُ،

وكان ابنُ عَمٍّ، نُصَحَ لِي بِبَارِدٍ

وَبَرْدٍ فِي أَيْدِيهِمْ سَلَامًا لَا يُفْدَى وَلَا يُطْلَقُ وَلَا يُطْلَبُ.

وإن أصحابك لا يُيَالُون ما بَرَدُوا عليك أَي أَتَبَتُوا عليك وفي حديث عائشة، رضي الله تعالى عنها: لا تُبَرِّدِي عنه أَي لا تخففي، يقال: لا تُبَرِّدُ عن فلان، معناه إن ظلمك فلا تشنه فتتقص من إثمه، وفي الحديث: لا تُبَرِّدُوا عن الظالم أَي لا تشتموه وتدعوا عليه فتحفوا عنه من عقوبة ذنبه.

والتبريد: فرسخان، وقبل: ما بين كل منزلين يزيد. والتبريد: الرسل على دواب البريد، والجمع بُرْد. وَبَرْدُ بَرِيدٍ: أرسله. وفي الحديث: أَنَّهُ ﷺ قَالَ: إِذَا أَبْرَدْتُمُ إِلَيَّ بَرِيدًا فَاجْعَلُوهُ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْأَسْمِ؛ التبريد: الرسول وإبرأه إرساله؛ قال الراجز:

رَأَيْتُ لِلْمَوْتِ بَرِيدًا مُبْرَدًا

وفال بعض العرب: الحُمَّى بَرِيدُ المَوْتِ؛ أَرَادَ أَنَّهَا رَسُولُ المَوْتِ تَذَرُّ بِهِ. وَسَيِّكُ الْبَرِيدُ: كل سكة منها اثنا عشر ميلاً. وفي الحديث: لا تُقَصِّرُ الصَّلَاةَ فِي أَقَلِّ مِنْ أَرْبَعَةٍ بُرُودٍ، وهي ستة عشر فرسخاً، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع، والسفر الذي يجوز فيه القصر أربعة برد، وهي ثمانية وأربعون ميلاً بالأميال الهاشمية التي في طريق مكة؛ وقيل لدابة البريد: بَرِيدٌ، لسيره في البريد؛ قال الشاعر:

إِنِّي أَنُصُّ الْعَبَسَ حَتَّى كَأَنِّي،

عَلَيْهَا بِأَجْوَارِ الْفَلَاحِ، بَرِيداً<sup>(١)</sup>

وقال ابن الأعرابي: كل ما بين المنزلتين فهو بريد. وفي الحديث: لا أُحْبِسُ بِالْعَهْدِ وَلَا أُخْبِسُ الْبَرْدُ أَي لَا أُحْبِسُ الرسل الواردين علي؛ قال الزمخشري: البرْدُ، ساكناً، يعني جمع بريد وهو الرسول فيخفف عن بُرْدِ كُرْشَلٍ وَرُشَلٍ، وإنما خففه ههنا ليزواج العهد. قال: والتبريد كلمة فارسية يراد بها في الأصل التبرّد، وأصلها «بريدة دم» أَي محذوف الذنب لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذنان كالعلامة لها فأعربت وخففت، ثم سمي الرسول الذي يركبه بريداً، والمسافة التي بين السكّنين بريداً؛ والسكة موضع كان

الروح منه بارداً؛ فاصطلى النار ليسخنه. وناجذاه: السَّتان اللتان تليان التابيين. وقولهم: ضُربَ حتى بَرَدَ معناه حتى مات. وأما قولهم: لم يُبَرِّدْ منه شيء فالمعنى لم يستقر ولم يثبت؛ وأنشد:

الْيَوْمَ يَسُومُ بَارِدَ سَمُومِهِ

قال: وأصله من النوم والفرار. ويقال: بَرَدَ أَي نام؛ وقول الشاعر أنشد ابن الأعرابي:

أُحِبُّ أُمَّ خَالِدٍ وَخَالِدًا

حُبًّا سَخَاخِينِ، وَحُبًّا بَارِدًا

قال: سخاخين حب يؤذيني وحباً بارداً يسكن إليّ قلبي. وسُموم بارد أَي ثابت لا يزول؛ وأنشد أبو عبيدة:

الْيَوْمَ يَوْمَ بَارِدَ سَمُومِهِ،

مَنْ جَزَعَ الْيَوْمَ فَلَا نَلُومُهُ

وَبَرْدُ الرَّجُلِ يَبْرُدُ بَرْدًا؛ مات، وهو صحيح في الاشتقاق لأنه عدم حرارة الروح؛ وفي حديث عمر: فَهَيَّرَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى بَرَدَ أَي مات. وَبَرْدُ السَّيْفِ: نَبَا. وَبَرْدُ يَبْرُدُ بَرْدًا: ضعف وقر عن هزال أو مرض. وَأَبْرَدَ الشَّيْءُ: فُتِرَ وَأَضْعَفَ؛ وأنشد ابن الأعرابي:

الْأَسْوَدَانِ أَبْرَدَا عِظَامِي،

السَّمَاءُ وَالْفُؤُؤُ ذَا أَسْقَامِي

ابن بُزْج: الْبَرْدُ ضَعْفُ الْقَوَائِمِ مِنْ جُوعٍ أَوْ إِعْيَاءٍ، يُقَالُ: بِهِ بُرْدٌ. وَقَدْ بَرَدَ فُلَانٌ إِذَا ضَعُفَتْ قَوَائِمُهُ. وَالتَّبَرُّدُ: تَبَرُّدُ الْعَيْنِ. وَالتَّبَرُّدُ: كُحْلُ يُبْرَدُ الْعَيْنَ. وَالتَّبَرُّدُ: كُلُّ مَا بَرَدَتْ بِهِ شَيْعًا نَحْوَ بَرْدِ الْعَيْنِ وَهُوَ الْكُحْلُ. وَبَرْدَ عَيْنُهُ، مَخْفَافًا، بِالْكَحْلِ وَبِالتَّبَرُّودِ يُبْرَدُهَا بَرْدًا: كَحَلَّهَا بِهِ وَسَكَّنَ أَلَمَهَا، وَبَرَدَتْ عَيْنُهُ كَذَلِكَ، اسْمُ الْكُحْلِ التَّبَرُّودُ، وَالتَّبَرُّودُ كَحْلُ تَبْرُدُ بِهِ الْعَيْنُ مِنَ الْحَرِّ؛ وَفِي حَدِيثِ الْأَسْوَدِ: أَنَّهُ كَانَ يَكْنُحُ بِالتَّبَرُّودِ وَهُوَ مُخْرِمُ التَّبَرُّودِ، بِالْفَتْحِ: كَحْلُ فِيهِ أَشْيَاءُ بَارِدَةٌ. وَكُلُّ مَا بَرَدَ بِهِ شَيْءٌ: بَرْدٌ. وَبَرْدَ عَلَيْهِ حَقٌّ: وَجِبَ وَلَزِمَ. وَبَرْدَ لِي عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا أَي ثَبِتَ. وَبِغَالٍ: مَا بَرَدَ لَكَ عَلَى فُلَانٍ، وَكَذَلِكَ مَا ذَابَ لَكَ عَلَيْهِ أَي مَا ثَبِتَ وَوَجِبَ. وَلِي عَلَيْهِ أَلْفٌ بَارِدٌ أَي ثَابِتٌ؛ قَالَ:

الْيَوْمَ يَوْمَ بَارِدَ سَمُومِهِ،

مَنْ عَجَزَ الْيَوْمَ فَلَا نَلُومُهُ

أَي حَرَهُ ثَابِتٌ؛ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ:

(١) ذكر في الأصل؛ وفي طبعه دار صادر، ودار لسان العرب، وسائل الطبعات بنصب

«بريداً» والصواب الرفع لأنها خبر كان. ووردت في التهذيب مرفوعة.

يسكنه الفُيُوح المرتبون من ببت أو قبة أو رباط، وكان يرتب في كل سكة بغال، ويُعد ما بين السكتين فرسخان، وقبل أربعة. الجوهري: البريد المرتب يقال حمل فلان على البريد؛ وقال امرؤ القيس:

على كل مُقْصِصِ الدُّنَابِي مُعاود

تَريِدُ الشَّزَى باللَّيلِ، من خيلٍ يَزِيْرُ

وقال مُزَوْدُ أحو الشماخ بن ضرار مدح غرابة الأوسي:

فدُنْتُكَ غرابَ اليومِ أُمِّي وخالني،

وناسقني النَّاجِي إِلَيْكَ تَريِدُها

أي سيرها في البريد. وصاحب البريد قد أبرد إلى الأمير، فهو مُبَرَّد. والرسول تَريِد؛ ويقال للفرانج التَريِد لأنه ينذر قدام الأسد.

والبُرْد من الثياب؛ قال ابن سبويه: البُرْد ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشي، والجمع أبراد وأبرود وأبرود.

والبُرْد: كساء يلتحف به، وقيل: إذا جعل الصوف شُفَّة وله مُدْب، فهي بُرْدَة؛ وفي حديث ابن عمر: أنه كان عليه يوم الفتح بُرْدَة فَلَوْتُ قصيره؛ قال شمر: رأيت أعرابياً بِحُرْمِيَّة وعليه شيء منديل من صوف قد أَثَر به فقلت: ما تسميه؟ قال: بُرْدَة؛ قال الأزهري: وجنمها بُرْد، وهي الشملة المخططة. قال الليث: البُرْد معروف من بُرود الخُصْب والوُشْي، قال: وأما البُرْدَة فكساء مربع أسود فيه صغر تلبسه الأعراب؛ وأما قول يزيد بن مُفَرِّغ الحميري:

وَشَرَرْتُ بُرْدًا لِسِمْنِي،

من قَبِيلِ بُرْد، كنتُ هامئة

فهو اسم عبد. وشريت أي بعته. وقولهم: هما في بُرْدَة أُخْتَمَسَ فسرهما ابن الأعرابي فقال: معناه أنهما يفعلان فعلاً واحداً فيسْتَبْهَان كأنهما في بُرْدَة، والجمع بُرْد على غير ذلك؛ قال أبو ذؤيب:

فَسَمِعْتُ نَبَأَهُ مِنْهُ فَأَسَدَهَا،

كَأَنَّهُنَّ لَدَى إِنْشَائِهِ، البُرْد

يريد أن الكلاب انبسطن خلف الثور مثل البرد؛ وقول يزيد بن المفزع:

مَعَادُ اللَّهِ رَأَى أَنْ تَرَانَا،

طَوَالَ الدَّاهِرِ، نَشْتَجِلُ البَرَادَا

قال ابن سيده: يحتمل أن يكون جمع بُرْدَة كَبُرْمَة وبرام، وأن

يكون جمع بُرْد كُفْرَط وقراط. وثوب بُرْد: لبس فيه زُيْبَر. وثوب بُرْد إذا لم يكن دُفْباً ولا لُبّاً من الثياب.

وثوب أَبْرَد: فيه لُفْع سواد وبياض، يمانية.

وَبُرْدَا الجراد والحُنْدَب: جناحه؛ قال ذو الرمة:

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلَا مُقْطَفٍ عَجَلِي،

إِذَا تَجَاوَبَ مِنْ بُرْدَيْهِ تَرْبِيعُ

وقال الكميت بهجو بارقاً:

تُنْقَضُ بُرْدِي أُمِّ عَوْفٍ، وَلَمْ تَطْرُ

لَنَا بَارِقٌ، بَخَ لِلوعيد وللرهيب

وَأُمِّ عَوْفٍ: كنية الجراد.

وهي لك بُرْدَة تُفْسِها أي خالصة، وقال أبو عبيد: هي لك بُرْدَة نفسها أي خالصاً، فلم يُؤْت خالصةً وهي إِبْرْدَة بيمينني؛ وقال أبو عبيد: هو لي بُرْدَة بيمينني إذا كان لك معلوماً.

وَبُرْد الحديدي بالميمز ونحوه من الجواهر يَبْرُد: سحله.

والبُرْدَة: السحالة؛ وفي الصحاح: والبرادة ما سقط منه والجمز: ما بُرِد به، وهو الشوهان بالفارسية. والبُرْد: التحت؛ يقال: بُرْدَت الحَشْبَة بالجمز أَبْرُدَهَا بُرْداً إذا نَحَثَهَا.

والبُرْدِي، بالضم: من جيد التمر يشبه البُرْدِي، عن أبي حنيفة. وقيل: البُرْدِي ضرب من تمر الحجاز جيد معروف؛ وفي الحديث: أنه أمر أن يُؤْخَذ البُرْدِي في الصدقة، وهو بالضم، نوع من جيد التمر. والبُرْدِي، بالفصح: نبت معروف واحدته بُرْدِيَّة، قال الأعشى:

كَبُرْدِيَّةِ الْغَيْلِ وَشَطَ الْغَرَبِ

فِي، سَاقُ الرِّصَافِ إِلَيْهِ عَدِيرَا

وفي المحكم:

كَبُرْدِيَّةِ الْغَيْلِ وَشَطَ الْغَرَبِ

فِي، قد خَالَطَ المَاءَ مِنْهَا الشَّرِيرَا

وقال في المحكم: السرير سَاقُ البُرْدِي، وقيل: قُطْعُهُ؛ وذكر ابن بزّي عجز هذا البيت:

إِذَا خَالَطَ المَاءَ مِنْهَا الشَّرِيرَا

وفسره فقال: الغيل، بكسر الغين، الغيضة، وهو مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر. والغريف: نبت معروف.

قال: والسرور جمع شُر، وهو باطن البُرْدِيَّة. والأَبَارِد، الثَمُورُ، واحدها أَبْرَد؛ يقال للتمر الأَثَى أَبْرَد والحَيَّةُ.

وَبُرْدَى: نهر بدمشق؛ قال حسان:



بَشْقُونِ مَنْ وَرَدَ الْبَرَبَصَ عَلَيْهِمْ  
بَرَزَى، تُصَقِّقُ بِالرَّوْحِيِّ السَّلْسَلِ  
أَي مَاء يَرْدَى.

والبَرَدَانِ، بالنحرىك: موضع؛ قال ابن ميادة:

ظَلْتُ بِبَيْتِي الْبَرَدَانِ تَغْفِيْلُ

تَشْرِبُ مِنْهُ نَهْلًا وَنَعْلًا

وَبَرَدِيَا: موضع أيضا، وقيل: نهر، وقيل: هو نهر دمشق  
وَالْأَعْرَفُ أَنَّهُ بَرَزَى كَمَا تَقْدِمُ.

وَالْأَبْيَرُ: لقب شاعر من بني يربوع؛ الجوهري: وقال الشاعر:

بِالْمَرْهَفَاتِ الْبَوَارِدِ

قال: يعني السيوف وهي القوائل؛ قال ابن بَرَزِي صدر البيت:

وَأَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغْصَنِي

مَغْصُفُهُمَا بِالْمَرْهَفَاتِ الْبَوَارِدِ

رَأَيْتُ بِخَطِ الشَّيْخِ قَاضِيَ الْقَضَاةِ شَمْسَ الدِّينِ بْنِ خَلِّكَانَ، فِي  
كِتَابِ ابْنِ بَرَزِي مَا صَوَّرْتَهُ: قال هذا البيت من جملة أبيات  
للعنابي كلثوم بن عمرو يخاطب بها زوجته؛ قال وصوابه:

وَأَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغْصَنِي

مَغْصُفُهُمَا بِالْمُشْرِقَاتِ الْبَوَارِدِ

قال: وإنما وقع الشيخ في هذا التحريف لاتباعه الجوهري لأنه  
كذا ذكره في الصحاح فقلده في ذلك، ولم يعرف بقية  
الأبيات ولا لمن هي فلهاذا وقع في السهو. قال محمد بن  
المكرم: القاضي شمس الدين بن خلكان، رحمه الله، من  
الأدب حيث هو، وقد انتقد على الشيخ أبي محمد بن بَرَزِي  
هذا النقد، وخطأه في اتباعه الجوهري، ونسبه إلى الجهل  
بقية الأبيات، والأبيات مشهورة والمعروف منها هو ما ذكره  
الجوهري وأبو محمد بن بري وغيرهما من العلماء، وهذه  
الأبيات سبب عملها أن العنابي لما عمل قصيدته التي أولها:

مَاذَا شَجَاكَ بِخَوَارِسَ مِنْ طَلَلٍ

وَدُمْنَةٍ، كَشَفَتْ عَنْهَا الْأَعْمَاصِي؟

بلغت الرشيد فقال: لمن هذه؟ ففيل: لرجل من بني عتاب  
يقال له كلثوم، فقال الرشيد: ما منعه أن يكون بياضا؟ فأمر  
بإشخاصه من رأس عَيْنِ فَوَافِي الرُّشَيْدِ وعلبه قميص غليظ  
وفروة وخف، وعلى كتفه ملحفة جافية بغبر سراويل، فأمر  
الرشيد أن يفرش له حجرة، ويقام له وظيفة، فكان الطعام إذا

جاءه أخذ منه رفاقة وملحاً وخلط الملح بالتراب وأكله، وإذا  
كان وقت النوم نام على الأرض، والخدم يفتقدونه ويعجبون  
من فعله، وأخير الرشيد بأمره فطرده، فمضى إلى رأس عَيْنِ  
وكان تحته امرأة من باهلة فلامته وقالت: هذا منصور النعمري  
قد أخذ الأموال فحلى نساءه وبنى داره واشترى ضياعاً وأنت  
كما ترى؛ فقال:

تَلَوْتُ عَلَى تَرْكِ الْغِنَى بِاهْلِيَّةٍ،

رَوَى الْفَقْرُ عَنْهَا كُلَّ طَرَفٍ وَتَالِدٍ

رَأَتْ حَوْلَهَا النُّسَوَانُ يَرُوقْنَ فِي الثُّرَا،

مُتَقَلِّدَةً أَغْنَاقُهَا بِالْقَلَامِ

أَسْرَبُكُ أَنِّي نَلْتُ مَا نَالَ جَعْفَرُ

مِنَ الْعَيْشِ، أَوْ مَا نَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ؟

وَأَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغْصَنِي

مَغْصُفُهُمَا بِالْمَرْهَفَاتِ الْبَوَارِدِ؟

دَعَيْتَنِي تَجْفِيْنِي مَيْتَنِي مُطْمَئِنِّتُهُ،

وَلَمْ أَتَجَشُّمْ هَوْلَ تِلْكَ الْمَوَارِدِ

فِيْإِنْ زَفِيعَاتِ الْأُمُورِ مَشْهُوَّةٌ

يُمَشِّوْدَعَاتٍ، فِي بُطُونِ الْأَسَاوِدِ

برودع: أنشد ابن السكيت بصف الظليم:

كَمَا رَأَيْتُ فِي الْجِلَاءِ الْبَرْدَجَا

قال: الْبَرْدَجُ الشَّيْبِيُّ، معروب، وأصله بالفارسية برده؛ قال ابن

بري: صوابه أن يقول بصف البقر، وقبلة:

وَكُلَّ عَيْتَاءٍ تُزَجِّي بِخَرْجَا،

كَأَنَّهُ مُسْرَوَّلٌ أَرْتَدَجَا

قال: الْعَيْتَاءُ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ، وَالبَخْرَجُ: ولدها. وَتَزَجِّي: نسوق  
بفرق أي تَرْفُقُ بِهِ لِيَتَعَلَّمَ الْمَشْيَ. وَالْأَرْتَدَجُ: جِلْدُ أَسَدٍ تُعْمَلُ  
مِنْهُ الْأَخْفَافُ؛ وإنما قال ذلك لأن بقر الوحش في فوائمه  
سواد. وَالْجِلَاءُ: الْمَلَاخِفُ. وَالبَرْدَجُ: ما شبي من ذراري الزُّومِ  
وغيرها؛ شبه هذه البقر الببضَ الْمُسْرَوَّلَةَ بِالسَّوَادِ بَشْبَشِي الزُّومِ،  
لبياضهم ولباسهم الْأَخْفَافَ الشُّودَ.

برودس: رجل بَرْدِسْ: خبيث منكر، وهي الْبَرْدَسَةُ.

برودع: الْبَرْدَعَةُ: الْجُلْسُ الَّذِي يُلْقَى تَحْتَ الرُّحْلِ؛ قال

شمر: هي بالذال والذال، وسبأني ذكرها قريباً.

برذع: البرذعة: المجلس الذي يلقى نحت الرجل، والجمع البراذع، وخص بعضهم به الجمار، وقال شمر: هي البرذعة والبرذعة، بالذال والذال. وبرذع: اسم؛ أنشد ثعلب:

لَعَمْرُ أَبِيهَا، لَا نَقُولُ حَلْبَانِي:

أَلَا إِنَّهُ قَدْ خَانَنِي السُّيُومُ بِرُذُعٍ

والبرذعة من الأرض: لا جلد ولا سهل، والجمع البراذع وابنذع للأمر ابنذاعاً: تَهَيَّأْ واشتغل له. وابنذع أصحابه: تقدمهم، نادر لأن مثل هذه الصيغة لا يتعدى.

بوذن: البرذون: الدابة، معروف، وسبوتنه البرذنة، والأنثى برذونة؛ قال:

رَأَيْتُكَ، إِذَا جَالَتْ بِكَ الْخَيْلُ جَوْلَهُ،

وَأَنْتَ عَلَيَّ بِرُذُونَةٍ غَيْرِ طَائِلٍ

وجمعه براذين. والبراذين من الخيل: ما كان من غير نناج العرب. وبرذون الفرس: مشي مشي البراذين. وبرذون الرجل: ثقل، قال ابن دريد: وأحسب أن البرذون مشق من ذلك، قال: وهذا ليس بشيء، وحكي عن المؤرج أنه قال: سألت فلاناً عن كذا وكذا فبرذون لي أي أغيا ولم يجب فيه.

برر: البر: الصدق والطاعة، وفي التنزيل: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾؛ أراد ولكن البر بر من آمن بالله، قال ابن سيده: وهو قول سيبويه، وقال بعضهم: ولكن ذا البر من آمن بالله؛ قال ابن جني: والأول أجود لأن حذف المضاف ضرب من الاتساع والخبر أولى من المبتدأ لأن الاتساع بالأعجاز أولى منه بالصدور. قال: وأما ما يروى من أن الثور ين تولب قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليس من أمير أمصبيام في أمستقر؛ يريد: ليس من البر الصيام في السفر، فإنه أبذل لام المعرفة ميماً، وهو شاذ لا يسوغ؛ حكاه عنه ابن جني؛ قال: ويقال إن النمر بن تولب لم يرو عن النبي ﷺ، غير هذا الحديث؛ قال: ونظيره في الشذوذ ما قرأته على أبي علي بإسناده إلى الأصمعي، قال: يقال تَبَأْتُ مَخْرَ وَتَبَأْتُ بَخْرَ وَهْنٍ سَحَائِبَ بِأَنْتَ قَبْلَ الصَّيْفِ بِيضٌ مُنْتَصِبَاتٍ فِي السَّمَاءِ. وقال

شمر في تفسير قوله ﷺ: عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البر؛ اختلف العلماء في تفسير البر، فقال بعضهم: البر

الصلاح؛ وقال بعضهم: البر الخير. قال: ولا أعلم تفسيراً أجمع منه لأنه محيط بجميع ما قالوا؛ قال: وجعل لببذ البر الثقي حيث يفول:

وَمَا الْبِرُّ إِلَّا مُضْطَرَاتٌ مِّنَ الثَّقِي

قال: وأما قول الشاعر:

لَحَزْتُ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْبٍ بِرٍ

معناه في غير طاعة وخبر. وقوله عز وجل: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾؛ قال الزجاج: قال بعضهم كل ما تُفَرِّبُ به إلى الله عز وجل؛ من عمل خير، فهو إنفاق. قال أبو منصور: والبر خير الدنيا والآخرة، فخير الدنيا ما يبسر الله تبارك ونعالى للعبد من الهدى والثمرة والخيرات، وخير الآخرة الفوز بالنعيم الدائم في الجنة، جمع الله لنا بينهما بكرمه ورحمته.

وبرّ يبر إذا صلح. وبرّ في ميمه يبرّ إذا صدفه ولم يحنث. وبرّ رحمة<sup>(١)</sup> يبرّ إذا وصله. وبقال: فلان يبرّ ربه أن بطبعه؛ ومنه قوله:

يَبْرُوكُ النَّسَاءُ وَيَفْجُرُونَكَا

ورجل برّ يبرّ قرائنه وبارّ من قوم برّرة وأبرار، والمصدر البرّ. وقال الله عز وجل: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾؛ أراد ولكن البر من آمن بالله؛ وقول الشاعر:

وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ

خِلَالَهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ؟

أي كخلالة أبي مرحب. وتباروا، نفاعلو: من البرّ. وفي حديث الاعنكاف: البرّ بُرْدَنٌ؛ أي الطاعة والعبادة. ومنه الحديث: ليس من البر الصيام في السفر. وفي كتاب قريش والأنصار: وإن البرّ دون الإثم أي أن الوفاء بما جعل على نفسه دون القدر والثقت.

وبرّ: اسم علم بمعنى البرّ، مفرقة، فلذلك لم بصرف، لأنه اجتمع فيه التعريف والتأنيث، وسنذكره في فجار؛ قال النابغة:

(١) قوله هـ رحمه الخ؛ يابه ضرب وعلم.

إِنَّا أَكْتَسَمْنَا خُطِيئَتَنَا بِتَيْتَا،

فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارًا

وقد بُرِّئَ ربه. وَبَرَّةٌ مِثْلُهُ تَبَرُّ وَتَبَرُّ بَرًّا وَبَرًّا وَيُؤَرِّأُ: صَدَقَتْ. وَأَبْرَها: أَمْضَاهَا عَلَى الصَّدَقِ. وَالتَّبَرُّ: الصَادَقُ. وَفِي التَّبَرُّبِ الْعَرَبِيُّ: **﴿إِنَّهُ هُوَ التَّبَرُّ الرَّحِيمُ﴾**. وَالتَّبَرُّ، مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَقْدَسُ: الْعَطُوفُ الرَّحِيمُ اللَّطِيفُ الْكَرِيمُ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى التَّبَرُّ دُونَ الْبَارِّ، وَهُوَ الْعَطُوفُ عَلَى عِبَادِهِ بِبَرَّةٍ وَلُطْفَةٍ. وَالتَّبَرُّ وَالْبَارُّ بِمَعْنَى، وَإِنَّمَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى التَّبَرُّ دُونَ الْبَارِّ. وَيُؤَرِّعُ عَمَلَهُ وَيَبْرُ بَرًّا وَيُؤَرِّأُ وَأَبْرَهُ اللَّهُ، قَالَ الْفَرَاءُ: يُؤَرِّعُ حُجَّجَهُ، فَإِذَا قَالُوا: أَبْرَأَ اللَّهُ حُجَّجَكَ، قَالُوا بِالْأَلْفِ الْجَوْهَرِيِّ: وَأَبْرَأَ اللَّهُ حُجَّجَكَ لَغَةً فِي تَبَرُّ اللَّهِ حُجَّجَكَ أَيْ قِيلَهُ، قَالَ: وَالتَّبَرُّ فِي الْبَيْمَنِ مِثْلُهُ. وَقَالُوا فِي الدَّعَاءِ: مَبْرُورٌ مَأْجُورٌ وَمَبْرُورٌ مَأْجُورٌ؛ تَبِمُ تَرْفَعُ عَلَى إِضْمَارِ أَنْتَ، وَأَهْلُ الْحِجَابِ يَنْصِبُونَ عَلَى أَذْهَبِ مَبْرُورًا. شَمْرُ: الْحِجَّجُ الْمَبْرُورُ الَّذِي لَا يَخَالُطُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَأْتَمِ، وَالتَّبَرُّ الْمَبْرُورُ: الَّذِي لَا شُبُهَةَ فِيهِ وَلَا كَذِبَ وَلَا خِيَانَةَ. وَيُقَالُ: تَبَرُّ فُلَانٌ ذَا قَرَابَتِهِ يَتَبَرُّ بَرًّا، وَقَدْ بَرَزَتْهُ أَبْرُهُ، وَتَبَرُّ حُجَّجَكَ يَتَبَرُّ بَرًّا، وَتَبَرُّ الْحِجَّجُ يَتَبَرُّ بَرًّا بِالْكَسْرِ، وَتَبَرُّ اللَّهُ حُجَّجَهُ وَتَبَرُّ حُجَّجَهُ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْحِجَّجُ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ، قَالَ سَفِيَانُ: تَفْسِيرُ الْمَبْرُورِ طَيِّبُ الْكَلَامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَقْبُولُ الْمُقَابَلُ بِالْبَرِّ وَهُوَ التَّوَابُ؛ يَقَالُ: تَبَرُّ اللَّهُ حُجَّجَهُ وَأَبْرُهُ بَرًّا، بِالْكَسْرِ، وَإِثْرَارًا. وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ لِرَجُلٍ قَدِيمٍ مِنَ الْحِجَّجِ: تَبَرُّ الْعَمَلُ؛ أَرَادَ عَمَلَ الْحِجَّجِ، دَعَا لَهُ أَنْ يَكُونَ مَبْرُورًا لَا مَأْتَمَ فِيهِ فَيَسْتَوْجِبُ ذَلِكَ الْخُرُوجَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي افْتَرَفَهَا. وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَرُّ الْحِجَّجِ؟ قَالَ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَطَيِّبُ الْكَلَامِ.

رَجُلٌ بَرٌّ مِنْ قَوْمِ أَبْرَارٍ، وَبَارٌّ مِنْ قَوْمِ بَرَزَةٍ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرِو أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا سَمَاهُمْ اللَّهُ أَبْرَارًا لِأَنَّهُمْ بَرُّوا الْآبَاءَ وَالْأَبْنََاءَ. وَقَالَ: كَمَا أَنَّ لَكَ عَلَى وَلَدِكَ حَقًّا كَذَلِكَ لَوْلَدِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ. وَكَانَ سَفِيَانُ يَقُولُ: حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يَحْسِنَ اسْمَهُ وَأَنْ يَرْوِجَهُ إِذَا بَلَغَ وَأَنْ يُحِبَّهُ وَأَنْ يَحْسِنَ أَدَبَهُ. وَيَقَالُ: قَدْ تَبَرَّزَتْ فِي أَمْرِنَا أَيْ تَخَرَّجَتْ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

فَقَالَتْ: تَبَرَّزَتْ فِي جَنَّتَيْنَا،

وَمَا كُنْتُ فَبِنَا حَدِيثًا بِبَرٍّ

أَيْ تَخَرَّجَتْ فِي مَنَاسِكِنَا وَقُرْبَانَا. الْأَحْمَرُ: بَرَزَتْ قَسَمِي وَبَرَزْتُ وَالِدِي؛ وَغَيْرُهُ لَا يَقُولُ هَذَا. وَرَوَى الْمُنْذَرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي كِتَابِ الْفَصِيحِ: يَقَالُ صَدَقْتُ وَبَرَزْتُ، وَكَذَلِكَ بَرَزْتُ وَالِدِي أَبْرَهُ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: بَرَزْتُ فِي فَنَسِيٍّ وَأَبْرَزَ اللَّهُ فَنَسِيٍّ، وَقَالَ الْأَعْوَرُ الْكَلْبِيُّ:

سَقَبَتْهُمُ دِمَاءُهُمْ قَالَتْ،

فَأَبْرَزْنَا إِلَيْهِ مُفَسِّمِينَ

وَقَالَ غَيْرُهُ: أَبْرَزَ فُلَانٌ قَسَمَ فُلَانٍ وَأَحْتَنَّهُ، فَأَمَّا أَبْرَهُ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَجَابَهُ إِلَى مَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ، وَأَحْتَنَّهُ إِذَا لَمْ يَجِبْهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: بَرَّ اللَّهُ قَسَمَهُ وَأَبْرَهُ بَرًّا بِالْكَسْرِ، وَإِثْرَارًا أَيْ صَدَقَهُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ؛ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَلٍّ وَلَا بَرٍّ أَيْ صَدَقَ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَبْرَزْنَا بِسَبْعٍ مِنْهَا إِثْرَارًا الْقَسَمَ.

أَبُو سَعِيدٍ: بَرَزْتُ سِلْعَتَهُ إِذَا تَفَقَّتْ، قَالَ: وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ تَكَاثُفَهُ السِّلْعَةُ بِمَا حَفِظَهَا وَقَامَ عَلَيْهَا، تَكَاثُفَهُ بِالْفَلَاءِ فِي الثَّمَنِ، وَهُوَ مِنْ فَوَلِ الْأَعْنَى بِصَفِّ خَمْرًا:

تَخَبَّرَهَا أَخُو عَانَاتٍ شَهْرًا،

وَرَجَّسِي بِرَّهَا عَامًا فَعَامًا

وَالْبَرُّ: ضِدُّ الْعَفْوِ، وَالْمَبْرُورُ مِثْلُهُ. وَتَبَرَزْتُ وَالِدِي، بِالْكَسْرِ، أَبْرَهُ بَرًّا وَقَدْ بَرَّ وَالِدَهُ يَبْرُهُ وَيَبْرُهُ بَرًّا، فَيَبْرُ عَلَى بَرَزَتْ، وَيَبْرُ عَلَى بَرَزْتُ عَلَى خَدِّ مَا تَقْدَمُ فِي الْبَيْمَنِ؛ وَهُوَ بَرٌّ بِهِ وَبَارٌّ عَنْ كِرَاعٍ، وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ بَارًّا. وَفِي الْحَدِيثِ: تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ فَإِنَّهَا بَرَّةٌ بِكُمْ أَيْ تَكُونُ بِيُوتِكُمْ عَلَيْهَا وَتُدْفَنُونَ فِيهَا. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قَوْلُهُ فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَةٌ أَيْ مَشْفَقَةٌ عَلَيْكُمْ كَالْوَالِدَةِ الْبَرَّةِ بِوَلَدِهَا بِمَعْنَى أَنَّ مِنْهَا خَلَقَكُمْ وَفِيهَا مَعَاشِكُمْ وَإِلَيْهَا بَعْدَ الْمَوْتِ مَعَادِكُمْ؛ وَفِي حَدِيثِ زَمْرَمٍ: أَنَاهُ أَبْرَ فَقَالَ: اخْفِزْ بَرَّةً؛ سَمَاهَا بَرَّةً لِكَثْرَةِ مَنَافِعِهَا وَسَعَةِ مَائِلِهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ غَيَّرَ اسْمَ امْرَأَةٍ كَانَتْ تُسَمَّى بَرَّةً فَسَمَاهَا زَيْنَبَ، وَقَالَ: نَزَكِي نَفْسَهَا، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ. وَفِي حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ جِرَامٍ: أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَبْرَزْتُهَا أَيْ أَطْلُبُ بِهَا الْبَرَّ وَالْإِحْسَانَ إِلَى النَّاسِ وَالتَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. وَجَمَعَ التَّبَرُّ الْأَبْرَارَ، وَجَمَعَ الْبَارَّ التَّبَرَّةَ. وَفُلَانٌ يَتَبَرُّ خَالِفَهُ وَيَتَبَرَّرُهُ أَيْ بِطَبْعِهِ؛ وَامْرَأَةٌ بَرَّةٌ بِوَلَدِهَا وَبَارَّةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ، فِي بَرِّ الْوَالِدَيْنِ؛ وَهُوَ فِي حِفْهِمَا وَحَقُّ الْأَقْرَبِينَ مِنَ الْأَهْلِ ضِدُّ الْعَفْوِ وَهُوَ الْإِسَاءَةُ إِلَيْهِمَا وَالتَّضْيِيعُ لِحَفْهِمَا. وَجَمَعَ التَّبَرُّ أَبْرَارًا، وَهُوَ كَثِيرٌ مَا يُخَصَّرُ بِالْأَوَّلِ وَالْبَاءِ وَالرَّهْءَادِ وَالْعُشَادِ. وَفِي الْحَدِيثِ: الْمَاهِرُ

سمعته من فصحاء العرب البادية. ويقال: أَفْصَحَ العرب أَبْرَهُم،  
معناه أَبْعَدَهُمْ فِي الْبَرِّ وَالتَّدْوِي دَارًا. وقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ  
فِي الْبَرِّ وَالتَّيْحَرُ﴾؛ قال الزجاج: معناه ظهر الخدب في البرِّ  
وَالْفَحْطُ فِي الْبَحْرِ أَي فِي مُدُنِ الْبَحْرِ الَّتِي عَلَى الْأَنْهَارِ. قَالَ  
شمر: البرِّيَّةُ الْأَرْضُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى الْبَرِّ وَهِيَ بَرِّيَّةٌ إِذَا كَانَتْ إِلَى  
الْبَرِّ أَقْرَبَ مِنْهَا إِلَى الْمَاءِ. وَالْجَمْعُ الْبَرَايِي. وَالتَّيْحَرُ. يوزن  
فَعْلِيَّت: البرِّيَّةُ فَلَمَّا سَكَنْتِ الْيَاءُ صَارَتْ الْهَاءُ تَاءً، مِثْلُ غَفَرِيَّت  
وَعَفْرِيَّة، وَالْجَمْعُ الْبَرَايِيَّت، وَفِي التَّهْذِيبِ: الْبَرِّيَّةُ، عَنْ أَبِي  
عبيد وشمر وابن الأعرابي: وَقَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:  
﴿وَيَغْلِبْهُمْ مَا فِي الْبَرِّ وَالتَّيْحَرُ﴾؛ قَالَ: الْبَرُّ الْبَقَاةُ وَالْبَحْرُ كُلُّ  
قَرِيَةٍ فِيهَا مَاءٌ. ابْنُ السَّكَيْتِ: أَبَرُّ فُلَانٌ إِذَا رَكِبَ الْبَرَّ. ابْنُ سِيْدِهِ:  
وَإِنَّهُ لَمُبِرٌ بِذَلِكَ أَي ضَابِطٌ لَهُ. وَأَبَرُّ عَلَيْهِمْ: غَلِبَهُمْ. وَالْإِبْرَارُ:  
الْغَلْبَةُ؛ وَقَالَ طَرَفَةُ:

يَكْشِفُونَ الضُّرَّ عَنْ ذِي ضُرِّهِمْ،

وَيُسَبِّرُونَ عَلَى الْآبِي الْمُبِرِّ

أَي يَغْلِبُونَ؛ يُقَالُ أَبَرُّ عَلَيْهِ أَي غَلِبَهُ. وَالْمُبِرُّ: الْغَالِبُ. وَسُئِلَ  
رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ: أَعَرَفَ الْفَرَسَ الْكَرِيمَ؟ قَالَ: أَعَرَفَ الْجَوَادَ  
الْمُبِرَّ مِنَ الْبَطِيءِ وَالْمُقَرَّبِ؛ قَالَ: وَالْجَوَادُ الْمُبِرُّ الَّذِي إِذَا تُفِّ  
يَأْتِيْفُ السَّيْرَ، وَلَهْرُ لَهْرٍ الْعَيْرُ، الَّذِي إِذَا عَدَا أَشْلَهَبَ، وَإِذَا قَبِذَ  
اجْلَعَلَبَ، وَإِذَا انْتَضَبَ ائْتَلَثَبَ. وَيَقَالُ: أَبَرُّهُ إِذَا فَهَرَهُ بِفَعَالٍ  
أَوْ غَيْرِهِ؛ ابْنُ سِيْدِهِ: وَأَبَرُّ عَلَيْهِمْ شَرًّا؛ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ.  
وَأَنَشَدَ:

إِذَا كُنْتُ مِنْ جِمَانٍ فِي قَعْرِ دَارِهِمْ،

فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ أَبَرَّ وَمَنْ فَجَرَ

ثُمَّ قَالَ: أَبَرُّ مِنْ فَوْلِهِمْ أَبَرُّ عَلَيْهِمْ شَرًّا، وَأَبَرُّ وَفَجَرٌ وَاحِدٌ فَجَعَ  
بَيْنَهُمَا. وَأَبَرُّ فُلَانٌ عَلَى أَصْحَابِهِ أَي عَلَاهُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ  
رَجُلًا أَمَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ نَاضِحَ فُلَانٍ فَدَّ أَبَرُّ عَلَيْهِمْ أَي  
اشْتَضَعَبَ وَغَلِبَهُمْ.

وَاتَّبَعَ الرَّجُلُ: انْتَصَبَ مُفْرِدًا مِنْ أَصْحَابِهِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَرَايِي  
أَنَّ يَأْتِي الرَّاعِي إِذَا جَاعَ إِلَى الشَّيْءِ لِيَقْفِرَكَ مِنْهُ مَا أَحَبَّ وَيَتَرْغَهُ  
مِنْ قُنْبِيهِ، وَهُوَ قَفْرَةٌ، ثُمَّ يَصُوبُ عَلَيْهِ اللَّبَنَ الْحَلِيبَ وَيَقْلِبُهُ حَتَّى  
يَسْتَضَحَّجَ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ فِي إِنَاءٍ وَاسِعٍ ثُمَّ

بِالْقُرْآنِ مَعَ الشَّقَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرِّيَّةِ أَي مَعَ الْمَلَائِكَةِ. وَفِي  
الْحَدِيثِ: الْأَكْمَةُ مِنْ قَرِيضٍ أَبْرَأُهَا أَمْرًا أَبْرَأُهَا وَفُجَّارُهَا أَمْرًا  
فُجَّارُهَا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَذَا عَلَى جِهَةِ الْإِخْبَارِ عَنْهُمْ لَا طَرِيقَ  
الْحُكْمِ فِيهِمْ أَي إِذَا صَلَحَ النَّاسُ وَتَبَرَّأُوا وَلَيْتَهُمُ الْأَبْرَارُ، وَإِذَا  
فَسَدُوا وَفَجَرُوا وَلَيْتَهُمُ الْأَشْرَارُ؛ وَهُوَ كَحَدِيثِهِ الْآخَرِ: كَمَا  
تَكُونُونَ يُؤَلَّى عَلَيْكُمْ. وَاللَّهُ يَبَرُّ عِبَادَهُ: يَرْحَمُهُمْ، وَهُوَ الْبَرُّ.  
وَيَبَرُّهُ بِرًّا: وَصَلُّهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿أَن تَبَرَّوْهُمْ وَتَقْسَبُوا  
إِلَيْهِمْ﴾. وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الشَّائِرِ: فَلَانٌ مَا يَعْرِفُ هَرًا مِنْ بَرٍّ؛  
مَعْنَاهُ مَا يَعْرِفُ مِنْ يَهْرِهِ أَي مِنْ يَكْرَهِهِ مِمَّنْ يَبْرُهُ، وَقِيلَ: الْهَرُّ  
السُّقُورُ، وَالْبَرُّ الْفَارَةُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ، أَوْ دَوَائِيَّةٌ تُشَبِّهُهَا، وَهُوَ  
مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ؛ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مَا يَعْرِفُ الْهَرَّةَ مِنَ الْبَرِّيَّةِ،  
فَالْهَرَّةُ: صَوْتُ الضَّأْنِ، وَالتَّيْرَةُ: صَوْتُ الْبَعِزِّ. وَقَالَ  
الْفَرَزَاكِيُّ: الْبَرُّ اللَّطْفُ، وَالْهَرُّ الْعُقُوقُ. وَقَالَ بُونَسٌ: الْهَرُّ سَوْقُ  
الْغَنَمِ وَالْبَرُّ دُعَاءُ الْغَنَمِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَرُّ فَعْلٌ كُلُّ خَيْرٍ  
مِنْ أَيِّ ضَرْبٍ كَانَ، وَالْبَرُّ دُعَاءُ الْغَنَمِ إِلَى الْعَلْفِ، وَالْبَرُّ الْإِكْرَامُ،  
وَالْهَرُّ الْخُصُومَةُ، وَرَوَى الْجَوْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الْهَرُّ دُعَاءُ  
الْغَنَمِ، وَالْبَرُّ سَوْقُهَا. التَّهْذِيبُ: وَمِنْ كَلَامِ سُلَيْمَانَ مَن أَصْلَحَ  
جَوَانِيئَهُ تَرَّ اللَّهُ بِرَإْنِيَّتِهِ، الْمَعْنَى: مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ  
عِلَانِيَّتَهُ؛ أَخَذَ مِنَ الْجَرِّ وَالْبَرِّ، فَالْجَرُّ كُلُّ بَطْنٍ غَامِضٍ، وَالْبَرُّ  
الْمَتَرُ الظَّاهِرُ، فَهَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ عَلَى النِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا بِالْأَلْفِ  
وَالنُّونِ وَوَرَدَ: مَنْ أَصْلَحَ جَوَانِيئَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ بِرَإْنِيَّتِهِ. قَالُوا:  
الْبَرُّ أَنِّي الْعِلَانِيَّةُ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ مِنْ زِيَادَاتِ النَّسَبِ، كَمَا قَالُوا  
فِي صِنْعَاءِ صِنْعَانِي، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: خَرَجَ فُلَانٌ بَرًّا إِذَا خَرَجَ  
إِلَى الْبَرِّ وَالصَّحْرَاءِ، وَلَيْسَ مِنْ قَدِيمِ الْكَلَامِ وَفَصِيحِهِ. وَالْبَرُّ:  
الْفَوَادُ، يُقَالُ هُوَ مُطَمِّئُ الْبَرِّ؛ وَأَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

أَكُونُ مَسْكَانَ الْبَرِّ مِنْهُ وَدُونَهُ،

وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَهُ وَأَوَامِرَهُ

وَأَبَرُّ الرَّجُلُ: كَثُرَ وَلَدُهُ. وَأَبَرُّ الْقَوْمُ: كَثُرُوا وَكَذَلِكَ أَغْرُوا، فَأَبَرُّوا  
فِي الْخَيْرِ وَأَغْرُوا فِي الشَّرِّ، وَسَنَذَكُرُ أَغْرُوا فِي مَوْضِعِهِ.

وَالْبَرُّ، بِالْفَتْحِ: خِلَافُ الْبَحْرِ. وَالتَّيْرَةُ مِنَ الْأَرْضِيْنَ، بِفَتْحِ الْبَاءِ:  
خِلَافُ الرِّيْفَةِ. وَالتَّيْرَةُ: الصَّحْرَاءُ نَسَبَتْ إِلَى الْبَرِّ، كَذَلِكَ رَوَاهُ  
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، بِالْفَتْحِ، كَالَّذِي قَبْلَهُ. وَالتَّيْرُ: نَقِيضُ الْكَبْرِ؛ قَالَ  
اللِّثَّ: وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُهُ فِي النُّكْرَةِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: جَلَسْتُ تَرًّا  
وَحَرَّجْتُ تَرًّا؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَهَذَا مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّدِينَ، وَمَا

يُسَمُّهُ أَي يَبْرُزُهُ فَيَكُونُ أَطْبَبَ مِنَ الشَّيْءِ. قال: وهي الغديرة، وقد اُعْتَدَرْنَا.

والبَرِيْرُ: ثمر الأراك عاقلة، والحرْدُ غَضَبه، والكَبَاثُ تَضْبِيجُه؛ وقيل: البريرُ: أول ما يظهر من ثمر الأراك وهو حُلُو؛ وقال أبو حنيفة: البريرُ أعظم حَبًّا من الكَبَاثِ وَأَصْغَرُ عُثْفُوداً مِنْهُ، وَلَهُ عَجَمَةٌ مَذْرُوءَةٌ صَغِيرَةٌ صُلْبَةٌ أَكْبَرُ مِنَ الْجَمِّصِ قَلِيلاً، وَغُثْفُودُهُ بِمِثْلِ الْكَفِّ، الْوَاحِدَةُ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ بَرِيرَةٌ. وفي حديث طَهْفَةَ: وَنَسْتَصْعِدُ الْبَرِيرَ أَي نَحْنِيهِ لِلْأَكْلِ؛ الْبَرِيرُ: ثمر الأراك إِذَا اسْوَدَّ وَتَلَوَّحَ. وقيل: هو اسم له في كل حال؛ ومنه الحديث الآخر: مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْبَرِيرُ.

والبَرِيرُ الْجَنْفَةُ؛ قال المتنخل الهذلي:

لَا دُرَّ دُرِّي إِنْ أَطْعَمْتُ نَارِي لَكُمْ

فَرَفَّ الْحَيْنِي، وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْتُورٌ

ورواه ابن دريد: رائدهم. قال ابن دريد: البرُّ أَفْصَحُ مِنْ فَوْلِهِمُ الْقَمْحُ وَالْحَنْطَلَةُ، وَاحِدُهُ بُرَّةٌ. قال سيبويه: وَلَا يُقَالُ لِصَاحِبِهِ بَرَارٌ عَلَى مَا يَغْلِبُ فِي هَذَا النُّحُو لَأَنَّ هَذَا الضَّرْبَ إِذَا هُوَ سَمَاعِي لَا أَطْرَادِي؛ قال الجوهري: وَمَنْعَ سَبِيْبِهِ أَنْ يَجْمَعَ الْبُرُّ عَلَى أَتْرَابٍ وَجَوْزِهِ الْمَبْرَدُ قِيَاساً. وَالبَرِيرُ: الْجَبِيْشُ مِنَ الْبُرِّ.

والبَرِيرَةُ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ وَالْجَلْبَتُ بِاللِّسَانِ، وَقِيلَ: الصِّيَاحُ. وَرَجُلٌ بَرِيرٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ؛ وَفَدَّ بَرِيرٌ إِذَا هَذَى الْفَرَاءُ: الْبَرِيرِيُّ الْكَثِيرُ الْكَلَامِ بِلَا مَنَفْعَةٍ. وَفَدَّ بَرِيرٌ فِي كَلَامِهِ بَرِيرَةٌ إِذَا أَكْثَرَ. وَالبَرِيرَةُ: الصَّوْتُ وَكَلَامٌ مِنْ غَضَبٍ؛ وَفَدَّ بَرِيرٌ مِثْلُ ثُرَيْرٍ، فَهُوَ ثُرَيْرٌ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، لَمَّا طَلَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ الطَّائِفِ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمُ الْأَمَانَ عَلَى تَحْلِيلِ الزَّنا وَالْخَمْرِ فَاْمْتَنَعَ؛ فَاْمُوا وَلَهُمْ تَعَذُّرٌ وَبَرِيرَةٌ؛ الْبَرِيرَةُ التَّخْلِيْطُ فِي الْكَلَامِ مَعَ غَضَبٍ وَنَفْعٍ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُخَيْدٍ: فَأَخَذَ اللَّوَاءَ غَلَامٌ اسْوَدَّ فَتَضَبَّهَ وَبَرِيرٌ.

وَبَرِيرٌ: جِيلٌ مِنَ النَّاسِ يُقَالُ لِيْنِهِمْ مِنْ وَلَدِ بَرٍّ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ، قَالَ: وَلَا أَدْرِي كَيْفَ هَذَا، وَالبَرِيرَةُ: الْجَمَاعَةُ: مِنْهُمْ، زَادُوا الْهَاءَ فِيهِ إِمَّا لِلْمَجْمَعَةِ وَإِمَّا لِلْمَنْسَبِ، وَهُوَ الصَّحِيْحُ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتُهَا.

وَبَرِيرٌ التَّنْبِيْهُ لِلْمُهَاجِرِ. نَبَّ. وَذَلُّوْا بَرَارًا: لَهَا فِي الْمَاءِ بَرِيرَةٌ أَيِّ صَوْتٍ، قَالَ رُوْبَةُ:

أَزْوِي بِبَرِيرَاتَيْنِ فِي الْفِطْلِمَاطِ

وَالْبَرِيرَاتُ، عَلَى لَفْظِ التَّصْغِيرِ: مَوْضِعٌ، قَالَ:

إِنَّ بِأَجْرَاعِ الْبَرِيرَاتِ فَالْحَسَى

فَوَئِزٌ إِلَى الشُّفْعَيْنِ مِنْ وَبْعَانِ

وَمَبِيرَةٌ: أَكْمَةٌ دُونَ الْجَارِ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ كَثِيرٌ عَزَّة:

أَقْوَى الْغَبَابِلُ مِنْ جِرَاجِ مَبِيرَةٍ،

فَجُنُوبٌ سَهْوَةٌ<sup>(١)</sup>، فَدَغَفَتْ، فَرَمَائِهَا

وَبَرِيرَةٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ. وَبَرَّةٌ: بِنْتُ مُرٍّ أُخْتُ تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ وَهِيَ أُمُّ النَّضْرِ بْنِ كَثَّانَةَ.

برز: البراز، بالفتح: المكان القضاء من الأرض البعيد الواسع، وإذا خرج الإنسان إلى ذلك الموضع قيل: قَدْ بَرَزَ يَبْرُزُ بَرُوزًا أَي خرج إلى البراز. والبراز، بالفتح أيضاً: الموضع الذي ليس به حَمَرٌ مِنْ شَجَرٍ وَلَا غَيْرِهِ. وفي الحديث: كَانَ إِذَا أَرَادَ الْبِرَازَ أَبْعَدَ الْبِرَازِ، بِالْفَتْحِ: اسْمٌ لِلْقَضَاءِ الْوَاسِعِ فَكُنُوا بِهِ عَنْ قَضَاءِ الْغَائِطِ، كَمَا كُنُوا عَنْهُ بِالْخَلَاءِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَبْرُزُونَ فِي الْأَمْكَنَةِ الْخَالِيَةِ مِنَ النَّاسِ. قال الخطابي: الْمُحْدَثُونَ يَرُوْنَهُ بِالْكَسْرِ، وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّهُ بِالْكَسْرِ مَصْدَرٌ مِنَ الْمُبَارَزَةِ فِي الْحَرْبِ. وقال الجوهري بخلافه: وَهَذَا لَفْظُهُ الْبِرَازُ الْمُبَارَزَةُ فِي الْحَرْبِ، وَالْبِرَازُ أَيْضاً كِتَابَةٌ عَنْ ثَفُلِ الْغَدَاءِ، وَهُوَ الْغَائِطُ، ثُمَّ قَالَ: وَالبِرَازُ، بِالْفَتْحِ، الْقَضَاءُ الْوَاسِعُ. وَتَبَرَّزَ الرَّجُلُ: خَرَجَ إِلَى الْبِرَازِ لِلْحَاجَةِ، وَقَدْ نَكَرَ الْمَكْسُورُ فِي الْحَدِيثِ: وَمِنْ الْمَفْتُوحِ، حَدِيثُ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، رَأَى رَجُلًا يَغْتَسِلُ بِالْبِرَازِ، يَرِيدُ الْمَوْضِعَ الْمُنْكَشِفَ بِغَيْرِ شُؤْرَةٍ. وَالْمَبِيرَةُ: الْمُتَوَضُّأُ. وَبَرَزَ إِلَيْهِ وَأَبْرَزَهُ غَيْرُهُ وَأَبْرَزَ الْكِتَابَ: أَخْرَجَهُ، فَهُوَ مَبْرُوزٌ. وَأَبْرَزَهُ: نَشَرَهُ، فَهُوَ مُبْرَزٌ، وَمَبْرُوزٌ شَازَ عَلَى قِيَاسِ جَاءَ عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ، قَالَ لَبِيدٌ:

أَوْ مُذْهَبٌ جَدَّدَ عَلَى أَلْوَابِهِ،

أَلْسَانُ السَّبْرُوزِ وَالْمَخْشُومِ

قال ابن جني: أَرَادَ الْمَبْرُوزَ بِهِ ثُمَّ حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ فَارْتَفَعَ

(١) قوله «فجنوب سهوة» كذا بالأصل، وفي يافوت فخبير، بخاء معجمة فباء موحدة مضمومتين فمشاة فوقية بعد الواو جمع عبت، يفتح الباء المعجمة وسكون الموحدة، وهو المكان المنسج كما في القاموس.

الضمير واستر في اسم المفعول به، وعليه قول الآخر:

إلى غير موقوف من الأرض يذهب

أراد موقوف به؛ وأنشد بعضهم المبروز على احتمال الخزل في متفاعلين، قال أبو حاتم في قول لبيد إنما هو:

أناطلي المبرز والمنحوم

مزاحف فغيره الرواة فراراً من الزحاف. الصحاح: أناطلي بقطع الألف وإن كان وصلاً، قال وذلك جائز في ابتداء الأنصاف لأن التدبير الوقف على النصف من الصدر، قال: وأنكر أبو حاتم المبروز قال: ولعله المبروز وهو المكتوب؛ وقال لبيد أيضاً في كلمة له أخرى:

كما لاح غنوان مبروزة

بسلوخ مع الكف غنوائها

قال: فهذا يدل على أنه لغته، قال: والرواة كلهم على هذا، قال: فلا معنى لإنكار من أنكره، وقد أعطوه كتاباً مبروزاً، وهو المنشور. قال الفراء: وإنما أجازوا المبروز وهو من أبرزت لأن يبرز لفظه واحد من الفعلين. وكل ما ظهر بعد خفاء، فقد يبرز. ويبرز الرجل: فاق على أصحابه، وكذلك الفرس إذا شبق.

وبارز القرن مبارزة وبراز: برز إليه، وهما بنباززان.

وامرأة بوزة: بارزة المنحاسين. قال ابن الأعرابي: قال الزبير: البرزة من النساء التي ليست بالمترابلة التي توابلك بوجهها تستره عنك وتكذب إلى الأرض، والمخترقة التي لا تتكلم إن كلمت، وفيل: امرأة بوزة متجالة فيبرز للقوم يجلسون إليها ويتحدثون عنها. وفي حديث أم مغيرة: وكانت امرأة بوزة تحبني بفناء فبيها؛ أبو عبيدة: البرزة من النساء الجلييلة التي تظهر للناس ويجلس إليها القوم. وامرأة بوزة: موقوف برأيها وعفافها. ويقال: امرأة بوزة إذا كانت كهلة لا تحتجب واحتجاب الثوب، وهي مع ذلك عفيفة عافلة تجلس للناس وتحادثهم، من البروز: وهو الظهور والخروج. ورجل بوز: ظاهر الخلق غبيف، قال العجاج:

برز ذو السفافة البرزي

وقال غيره: بوز أراد أنه متكشف الشأن ظاهر. ورجل بوز وامرأة بوزة: يوصفان بالجهازة والعقل؛ وأما قول جرير:

خل الطبريق لمن يثني المنار به،

وإنز بوزة حيث اضطروك القدر

فهو اسم أم عمر بن لُجاء الثبيتي. ورجل بوز وبوزي: موقوف بفضلته ورأيه، وقد يوز برازة. وبوز الفرس على الخيل: شيفها، وفيل كل سابق فيوز. وبوزه فرسه: تجاه؛ قال رؤبة:

لو لم يبرزة جواد برأس

وإذا تسابقت الخيل فيل لسافها: قد يوز عليها، وإذا فيل بوز، مخفف، فمعناه ظهر بعد الخفاء، وإنما قيل في التغوط يبرز فلان كناية أي خرج إلى براز من الأرض للحاجة. والمبارزة في الحرب والبراز من هذا أخذ، وقد نبارز الفيرنان. وأنز الرجل إذا عزم على السفر، وبوز إذا ظهر بعد حمل، وبوز إذا خرج البراز، وهو الغائط، وقوله تعالى: ﴿وشرى الأرض بارزة﴾، أي ظاهرة بلا جبل ولا ثل ولا رمل.

ودعت إبريز: خالص؛ عربي، قال ابن جني: هو إقبيل من بوز. وفي الحديث: ومنه ما يخرج كالذهب الإبريز أي الخالص، وهو الإبريزي أيضاً، والهجرة والياء زائدتان. ابن الأعرابي: الإبريز الخلي الصافي من الذهب. وقد أبرز الرجل إذا انخذ الإبريز وهو الإبريزي، قال النابغة:

مزيئة بالإبريزي وجشوها

رضيع الثدي، والمزبقات الخواضن

وروى أبو أمامة عن النبي ﷺ، أنه قال: إن الله ليخرب أحدكم بالبلاء كما يخرب أحدكم ذهبه بالنار، فمته ما يخرج كالذهب الإبريز، فذلك الذي نجاه الله من السيئات، ومنهم من يخرج من الذهب دون ذلك وهو الذي يشك بعض الناس<sup>(١)</sup>، ومنهم من يخرج كالذهب الأسود<sup>(٢)</sup>، وذلك الذي أفن؛ قال شمر: الإبريز من الذهب الخالص وهو الإبريزي والعقبان والعشجد.

النهاية لابن الأثير: في حديث أبي هريرة، رضي الله عنه: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً يتنعلون المشفر وهم البارز؛ قيل: بارز ناحية فريبة من بزمان بها جبال، وفي بعض الروايات هم الأكراد، فإن كان من هذا فكأنه أراد أهل البارز أو يكون سُموا باسم بلادهم، قال: هكذا أخرجه أبو موسى في حرف الباء والزاي من كتابه وشرحه، قال: والذي رويناه في كتاب البخاري عن أبي هريرة، رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بين يدي الساعة ثقاتلون قوماً

(١) قوله: «يشك بعض الناس» هكذا في الأصل وفي الطبقات جميعها. وكلمة الناس لا موضع لها هنا، ونرجح ما جاء في التهذيب: «ويشك بعض الشك».

(٢) قوله: «الأسود» جاء في التهذيب: «الأفوه» وهو الأصح، أي الذهب الذي خالطه نحاس أو حديد أو شبه ذلك.

قوله لا تَمْدُهي بريد لا تَمْدُحي، وشباب بُزْزُغٌ وبُزْزُغٌ وبُزْزُغٌ  
كذلك؛ وأنشد ابن بري لرؤية:

بعد أفتابين الشَّبابِ البُزْزُغِ

والبُزْزُغِ: نشاطُ الشَّبابِ؛ وأنشد:

هَبْهَاتٍ مِبعَاذِ الشَّبابِ البُزْزُغِ

برزق: البرازيقيُّ: الجماعات، وفي المحكم: جماعاتُ  
الناس، وقيل: جماعات الخيل، وقيل: هو الفُرسان، واحدهم  
بُزْزِيق، فارسي معرَّب، وقد تحذف الباء في الجمع، قال  
عمارة:

أَرْضُ بِهَا التُّمَيْرَانُ كَالْبِرَازِيقِ،

كَأَنَّمَا تَبْشِيرِينَ فِي النَّبْلَابِقِ

وفي الحديث: لا تَقُومُ الساعةُ حتى يكون الناسُ برَازِيقَ  
يعني جماعات، وبروي برَازِيق، واحده برَازِيق. وفي  
حديث زياد: أَلَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ نَهْأَةً يَمْنَعُونَ النَّاسَ عَنْ كَذَا  
وكذا وهذه البرَازِيقُ؛ وقال جُهَيْنَةُ بْنُ جُنْدَبٍ بْنُ الْعَثِيرِ بْنِ  
عَمْرِو بْنِ نَعْمٍ:

زَدَدْنَا جَمْعَ سَابُورٍ، وَأَنْتُمْ

بِمَكْهَوَةٍ، مَنَالِفُهَا كَشِيرُ

نَظْلُ جِبَادِنَا مُنَمَّ طَرَابِ

بِرَازِيسَافٍ، نُضَبِّحُ أَوْ نُغَبِّرُ

يعني جماعات الخيل. وقال زياد: ما هذه البرَازِيقُ التي نَرْدَدُ؟

ونَبْزِيقُ القَوْمِ: اجتمعوا بلا خيل ولا ركاب، عن الهجري.

والنَّبْزِيقُ نبات؛ قال أبو منصور: هذا منكر وأراه نَزْوقٌ فَغَيْرُ.

برزل: التهذيب في الرباعي: رجل بُزُول، وهو الضَّخْم،  
وليس بَيِّن.

برزن: البززين، بالكسر: إناء من فُشِّرَ الطَّلَعُ فُشِّرَ فيه،  
فارسي مُعَرَّب، وهي التَّلْنَةُ. وقال أبو حنيفة: البززين فُشِّرُ  
الطَّلَعِ يُتَّخَذُ مِنْ نَصْفَةِ تَلْنَةٍ؛ وأنشد لَعْدِي بن زيد:

إِنَّمَا لِفَخْشَتَنَا بِاطْبِيسَةٍ،

جَوْنَةٌ يَتْبَعُهَا بِسَزِيئُهَا

نعالمهم الشعر وهو هذا البارز؛ وقال سفيان مَرَّةً: هم أَهْلُ البارز،  
يعني بأَهْلِ البارز أَهْلُ فارس، هكذا هو بلغتهم، وهكذا جاء في  
لفظ الحديث كأنه أبدل السين زايًا، فيكون من باب الباء والراء  
وهو هذا الباب لا من باب الباء والزاي؛ قال: وقد اختلف في  
فتح الراء وكسرها، وكذلك اختلف مع تقديم الزاي، وقد ذكر  
أيضاً في موضعه متقدماً، والله أعلم.

برزخ: البُزْزُخُ: ما بين كل شيئين، وفي الصحاح: الحاجز بين  
الشيئين. والبُزْزُخُ: ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت  
الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل البُزْزُخُ. وفي حديث  
المبعث عن أبي سعيد: في بُزْزُخٍ ما بين الدنيا والآخرة؛ قال:  
البُزْزُخُ ما بين كل شيئين من حاجز، وقال الفراء في قوله تعالى:  
﴿وَمَنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾؛ قال: البُزْزُخُ من يوم  
يموت إلى يوم يبعث. وفي حديث علي، رضوان الله عليه: أنه  
صلى بقوم فأشوى بُزْزُخاً، قال الكسائي: قوله فأشوى بُزْزُخاً  
أَجْفَلَ وأَسْفَط؛ قال: والبُزْزُخُ ما بين كل شيئين: ومنه قبل  
اللمبت: هو في بُزْزُخٍ لأنه بين الدنيا والآخرة؛ فأراد بالبُزْزُخِ ما  
بين الموضع الذي أسفط علي منه<sup>(١)</sup> ذلك الحرف إلى  
الموضع الذي كان انتهى إليه من القرآن. وبرزخ الإيمان: ما  
بين الشك واليقين؛ وقيل: هو ما بين أول الإيمان وآخره. وفي حديث  
عبد الله: وسئل عن الرجل يجد الوسوسة، فقال: تلك برَازِخُ الإيمان؛  
بريد ما بين أوله وآخره؛ وأَوَّلُ الإيمان الإفرار بالله عز وجل، وآخره  
إماطة الأذى عن الطريق. والبرزاخ جمع بُزْزُخ، وقوله تعالى:  
﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾؛ يعني حاجزاً من فدره الله سبحانه  
ونعالي؛ وقيل: أي حاجز خفي. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا  
بَرْزَخاً﴾ أي حاجزاً. قال: والبرزخ والحاجز والمُهْلَةُ متفاريات في  
المعنى، وذلك أنك تقول بينهما حاجزٌ أَنْ يَتَازَوا، فتتوي بالحاجز  
المسافة البعيدة، وتنوي الأمر المانع مثل البمين والعداوة، فصار  
المانع في المسافة كالمانع من الحوادث، فوقع عليها البُزْزُخُ.

برزغ: شاب بُزْزُغٌ وبُزْزُغٌ وبُزْزُغٌ: نَارٌ تَأْمُ مَمْنَلِيٌّ؛ وأنشد أبو  
عبدة لرجل من بني سعد جاهلي:

حَشْبَلِكُ بَعْضُ الْقَوْلِ لَا تَمْدُهي،

غَرَّكَ بِبَرْزَاغِ الشَّبابِ الْمُزْدَهي

(١) قوله: والذي أسفط علي منه ذلك الحرف، هكذا في الأصل، والذي في النهاية في  
غريب الحديث لابن الأثير: أي أسفط في فرائده من ذلك الموضع إلى الموضع.

فإذا مسا حارذت أو بكأت،

فك عن حاجب أخرى طينها

وفي التهذيب:

إمسا لم حارذنا خابية

شبه خابيته يلقح جونة أي سوداء، فإذا قل ما فيها أو انقطع  
فبحث أخرى، قال: وصواب برزين أن يذكر في فصل برز،  
لأن وزنه فيغلي مثل غشدين، قال: والجوهري جعل وزنه  
فيغليلاً. النضر: البرزين كوز يخل به الشراب من الخابية.  
الجوهري: البرزين، بالكسر، التثنية، وهي مشربة تتخذ من  
قشر الطلعة.

برس: البرس والبرس: القطن، قال الشاعر:

ترمي اللغام على هامانها قرعاً،

كالبرس طيره ضرب الكراويل

الكراويل: جمع كراويل، وهو يندف القطن. والقرع: المنفرد  
قطعا، وقيل: البرس شبه بالقطن، وقيل: البرس قطن البردي،  
وأشدد:

كنديف البرس فوق الجمامح

والنيراس: المصباح، قال ابن سيده: رحمه الله تعالى. وإنما  
قضي زيادة النون لأن بعضهم ذهب إلى أن اشتقاقه من البرس  
الذي هو القطن، إذ الفتيلة في الأغلب إما تكون من قطن،  
وذكره الأزهري في الرباعي قال: ويغال للشنان نيراس، وجمعه  
النيراس، قال ابن مقبل:

إذ ردها الخيل تغدو وهي خافضة،

خذ النيراس مطروراً تواجبها

أي خافضة الرماح. والبرس: خدافة الدليل. وبرس إذا اشتد  
على غريمه.

وبرسان: قبيلة من العرب. والبرسان: الناس، وفيه لغات:  
برسان ممدود غير مصروف مثل غبراء، وبرسانا وبرسانا.  
وفي حديث الشعبي: هو أحل من ماء برس؛ برس: أجمة  
معروفة بالعراق، وهي الآن قرية، والله أعلم.

برسم: البرسام: الموم. ويقال لهذه العلة البرسام، وكأنه  
معرب، وير: هو الصدر، وشام: من أسماء الموت، وقيل: معناه  
الابن، والأول أصح لأن العلة إذا كانت في الرأس يقال برسام،  
وسر هو الرأس، والمبرسم والمبرسم واحد.

الجوهري: البرسام علة معروفة، وقد برسم الرجل، فهو  
مبرسم.

قال: والإبريسم معرب وفيه ثلاث لغات، والعرب تخلط فيما  
ليس من كلامها، قال ابن السكيت: هو الإبريسم، بكسر  
الهمزة والراء وفتح السين، وقال: ليس في كلام العرب<sup>(١)</sup>  
إفعليل مثل إهليلج وإبريسم، وهو بنصرف، وكذلك إن سببت  
به على جهة التلقب انصرف في المعرفة والتكرة، لأن العرب  
أعربت في تكثره وأدخلت عليه الألف واللام وأجرته مبري ما  
أصل بنائه لهم، وكذلك الفيرند والدباج والواقود والشهريز  
والأجر والثيروز والثرجيل، وليس كذلك إسحق وبغوب  
وإبراهيم، لأن العرب ما أعربتها إلا في حال تعريفها ولم تنطق  
بها إلا تعارف، ولم تنقلها من تذكير إلى تعريف، قال ابن بري:  
ومنهم من يقول أبريسم، بفتح الهمزة والراء، ومنهم من بكسر  
الهمزة وفتح الراء، قال ذو الرمة:

كأما اغشئت ذرى الأجبال

بالقر، والإبريسم الهلهال

برش: البرش والبرشة لون مختلف، نقطة حمراء وأخرى  
سوداء أو غبراء أو نحو ذلك. والبرش: من لمع بياض في لون  
الفرس وغيره أي لون كان إلا الشبهة، وخص اللحياني به  
البرذون، وقد برش البرش وهو أبرش؛ الأبرش: الذي فيه ألوان  
ويخلط، والبروش الجمع. والبرش في شعر الفرس: نكت صغار  
تخالف سائر لونه، والفرس أبرش وقد أبرش الفرس أبرشاً،  
وشاة برشاً في لونها نقط مختلفة. وخبطة برشاً: بمنزلة  
الوقشاة، والبريش مثله، قال رؤبة:

وتركت صاحبني نفريشي،

وأشقطت من مبرم برش<sup>(٢)</sup>

أي فيه ألوان. والأبرش: لقب بجذمة بن مالك وكان به برص  
فكنوا به عنه، وقيل: سمي الأبرش لأنه أصابه خرف فيفيه  
من أثر الحرق نقت سود أو حمر، وقيل: لأنه أصابه

(١) قوله: «ليس في كلام العرب إلخ» عبارة الصحاح نفاً عن ابن السكيت  
أيضاً: وليس في الكلام أفعليل بالكسر ولكن أفعليل مثل إهليلج إلخ،  
ففي العبارة سقط ظاهر، وتقدم له في هج مثل ما في الصحاح.

(٢) في التهذيب ودون رؤية: «مبرم» بكسر الراء.



مثله؛ قال جندل بن المُثَنَّى الطَّهَوِيُّ:

أَوْ أَنَّ تُرَيَّ كَأَسَاءَ لَمْ تَبْرُثْ سَيْسِي

برشم: البرُشمة: تَلَوِينُ التَّقِطِ. وَبُرُشَمَ الرَّجُلُ: أَدَامَ النَّظَرَ أَوْ أَخَذَهُ، وَهُوَ الْبُرْشَامُ، وَالْبُرْشَامُ: جِدَّةُ النَّظَرِ. وَالْمُبْرُشَمُ: الْحَادُّ النَّظَرَ، وَهِيَ الْبُرْشَمَةُ وَالْبُرْشَمَةُ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَأَنشد أَبُو عبيدة للكُمَيْتِ:

أَلْقَطَةَ هُذُودٍ وَجُودٍ أَنَسِي

مُبْرُشَمَةً، أَلْجَمِي تَأْكُلُونَا؟

وفي حديث حذيفة: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْخُبْرِ وَكَتَبَ أَسْأَلَهُ عَنِ الشَّوِّ، فَبُرُشِمُوا لَهُ أَيَّ حَدَقُوا النَّظَرَ إِلَيْهِ. وَالْبُرُشَمَةُ: إِدَامَةُ النَّظَرِ. وَرَجُلٌ بَرِشَمٌ: حَدِيدُ النَّظَرِ وَبُرُشَمَ الرَّجُلُ إِذَا وَجِمَ وَأَطْهَرَ الْحُزْنَ. وَالتَّبْرُشَمُ: التَّبْرِقُّعُ؛ عَنِ ثَعْلَبٍ: وَأَنشد:

عَبْدَاءَ تَجَلُّوْا وَاضْحَا مَوْشَمًا،

عَذْبًا لَهَا تُجْرِي عَلَيْهِ الْبُرُشَمَا

وَالْبُرُشُمُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ، وَاحِدَتُهُ بُرُشُمَةٌ، بِالضَّمِّ لَا غَيْرَ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: لَا أَذْرِي مَا صَحَّتُهُ؛ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْبُرُشُمُ جِنْسٌ مِنَ التَّمْرِ، وَقَالَ مَوْءُ: الْبُرُشُمَةُ وَالتَّبْرُشُمَةُ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ، أَيْكُزُ النَّخْلَ بِالْبَصْرَةِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبُرُشُمُ مِنَ الرُّطَبِ الشَّقَمِ، وَرُطَبُ الْبُرُشُمِ يَتَقَدَّمُ عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَلَى رُطَبِ الشَّهْرِيزِ وَيُقَطَّعُ عِذْقُهُ قَلْبُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

برص: الْبُرْصُ: دَاءٌ مَعْرُوفٌ، نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ مِنْهُ وَمَنْ كُلِّ دَاءٍ، وَهُوَ بَيَاضٌ يَقَعُ فِي الْجَسَدِ، بَرَصٌ بَرَصًا، وَالْأُنثَى بَرَصَاءُ؛ قَالَ:

مَنْ مُبْلَغٌ فِشْيَانٍ مُوَّةً أَنَّهُ

هَجَانَا ابْنُ بَرَصَاءِ الْعِجَانِ سَيْبِ

وَرَجُلٌ بُرَصٌ، وَحِيتَةٌ بَرَصَاءُ؛ فِي جِلْدِهَا لُمَعٌ بَيَاضٌ، وَجَمَعَ الْأَبْرَصُ بُرَصًا. وَابْرُصَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ بَوْلُهُ ابْرُصًا، وَيُصَغَّرُ ابْرُصٌ فَيُقَالُ: بُرُصٌ، وَيَجْمَعُ بُرَصَانًا، وَابْرُصَهُ اللَّؤْلُ. وَسَاءَمَ ابْرُصٌ، مِصَافٌ غَيْرُ مَرْكَبٍ وَلَا مَصْرُوفٍ: الْوَزْعَةُ؛ وَقِيلَ: هُوَ مِنْ كِبَارِ الْوَزْعِ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ إِلَّا أَنَّهُ تَعْرِيفٌ جِنْسٌ، وَهُمَا اسْمَانِ لِحَيْلَا اسْمًا وَاحِدًا، إِنْ شِئْتَ أَغْرَبْتَ الْأَوَّلَ وَأَصَفْتَهُ إِلَى الثَّانِي، وَإِنْ شِئْتَ بَنَيْتَ الْأَوَّلَ عَلَى الْفَتْحِ وَأَغْرَبْتَ الثَّانِي

بَرَصَ فَهَابَتِ الْعَرَبُ أَنْ تَقُولَ ابْرُصَ فَقَالَتْ ابْرُصْ. وَفِي التَّهْذِيبِ: وَكَانَ جَذِيَّةُ الْمَلِكِ ابْرُصَ فَلَقِبَتْهُ الْعَرَبُ ابْرُصًا؛ ابْرُصٌ: الْأَرَقُطُ وَالْأَمْرُ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ بَقْعَةٌ بَيَضَاءٌ وَأُخْرَى أَيْ لَوْنٌ كَانَ، وَالْأَشْيَمُ: الَّذِي كَوْنُ بِهِ شَاءٌ فِي جَسَدِهِ، وَالْمُدْتَرُّ: الَّذِي يَكُونُ بِهِ ثُكْتُتٌ فَوْقَ الْبُرْصِ. وَفِي حَدِيثِ الطَّرِمَاحِ: مَا رَأَيْتُ جَذِيَّةَ ابْرُصَ قَصِيرًا ابْرُصًا؛ هُوَ تَصَغِيرُ ابْرُصَ. وَابْرُصَةُ: هُوَ لَوْنٌ مَخْتَلَطٌ حُمْرَةً وَبَيَاضًا أَوْ غَيْرَهُمَا مِنَ الْأَلْوَانِ. وَيُؤَكِّدُونَ ابْرُصًا: ذُو بَرَصٍ. وَسَنَةُ رَشَاءٍ وَرَشَاءٍ وَبُرُشَاءٍ: كَثِيرَةُ الْغَشَبِ. وَقَوْلُهُمْ: دَخَلْنَا فِي الْبُرُشَاءِ أَيَّ فِي جَمَاعَةِ النَّاسِ. ابْنُ سَيِّدٍ: وَبُرُشَاءُ النَّاسِ جَمَاعَتُهُمُ الْأَسْوَدُ وَالْأَحْمَرُ، وَمَا أَذْرِي أَيَّ الْبُرُشَاءِ هُوَ أَيُّ النَّاسِ هُوَ. وَأَرْضُ بُرُشَاءٍ وَرَشَاءٍ: كَثِيرَةُ النَّبْتِ مَخْتَلَفُ أَلْوَانِهَا، وَمَكَانٌ ابْرُصٌ كَذَلِكَ. وَبَنُو الْبُرُشَاءِ: قَبِيلَةٌ، سَمَوْا بِذَلِكَ لِابْرُصِ أَصَابِ أُمِّهِمْ؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

وَرَبُّ بَنِي الْبُرُشَاءِ ذُهْلٍ وَقَيْسِيهَا

وَشَيْبَانٍ، حَيْثُ اسْتَهْلَكْتُهَا الْعَنَاهِلُ

وَبُرُشَانِ: اسْمٌ. وَالْأَبْرُشِيَّةُ: مَوْضِعٌ؛ أَنشد ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

نَطَرْتُ بِقَضِرِ الْأَبْرُشِيَّةِ نَظْرَةً،

وَطَرَفِي وَرَاءَ الشَّاطِرِينَ قَصِيرُ

بَرِشَعٍ: الْبَرِشَعُ وَالْبُرْشَاعُ: الشَّيْءُ الْخُلُقُ. وَالْبُرْشَاعُ: الْمُنْتَفَخُ الْجَوْفُ الَّذِي لَا فُؤَادَ لَهُ، وَقِيلَ: هُوَ الْأَحْمَقُ الطَّوِيلُ: وَجِيلُ الْأَهْوَاجِ الضَّخْمُ الْجَافِي الْمُنْتَفَخُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

لَا تَعْدِلْ سِنِي بَانِرِي إِرْزَبَ،

وَلَا بِبُرْشَاعِ الْوِخَامِ وَغِبَ

قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَرِيٍّ: صَوَابٌ إِشْدَادُهُ:

لَا تَعْدِلْ سِنِي وَاشْجِي بِإِرْزَبِ،

كَرُّ الشَّحِيحِ أُنْجِ إِرْزَبَ

وَهَذَا الرَّجُلُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ وَغِبَ فَقَالَ:

وَلَا بِبُرْشَامِ الْوِخَامِ وَغِبَ<sup>(١)</sup>

بَرِشَقُ: التَّهْذِيبُ فِي رِبَاعِي الْقَافِ: الْأَصْمَعِيُّ رَجُلٌ فَيُؤَنِّشِقُ فَرِيحَ مَسْرُورٍ، قَالَ: وَحَدَّثَتِ الرَّشِيدَةُ هُرُونَ بِحَدِيثِ فَايُؤَنِّشِقُ أَيَّ فَرِيحَ وَسَوْ؛ وَرَبَّمَا قَالُوا: ابْرُشَقَ الشَّجَرُ إِذَا أَزْهَرَ؛ وَقَالَ فِي آخِرِ الْخَمَاسِيِّ مِنْ حَرْفِ الْعَيْنِ: اقْرَأْ شَقَّ الرَّجُلِ إِذَا سَوَّ، وَابْرُشَقَ

(١) (الذي في الصحاح: «ولا برشاق» بالعين الممجمة، وليس «برشام» بالميم كما ذكرها.

بدمشق<sup>(٤)</sup>، قال ابن دريد: وليس بالعربي الصحيح وقد تكلمت به العرب؛ قال حسان بن ثابت:

بَشَقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ

يَزْدَى بُضْعُكَ بِالرَّجَبِيِّ السَّلْسَلِ

وقال وَغْلَةُ الْخَزِيمِيِّ أَيْضاً:

فَمَا لَحِمَ الْعُرَابِ لَنَا بَرَادُ،

وَلَا سَرَطَانُ أَشْهَارِ الْبَرِيصِ

ابن شميل: الْبَرِصَةُ الْبُلُوقةُ، وجمعها بَرَاصُ، وهي أَمَكَةُ من الرَّمْلِ بِيضٌ وَلَا تُنْبِتُ شَيْئاً، ويقال: هي منازل الحج.

وَبَوُ الْأَبْرَصِ: بَوُ يَزْبُوغُ بن خنظلة.

برصم: الْبَرِصُومُ: عِفَاضُ الْقَارُورَةِ ونحوها في بعض اللغات. برص: الْبَارِصُ: أول ما يظهر من نبت الأرض وخص بعضهم به الْجَعْدَةُ وَالزُّرْعَةُ وَالْبُهْنَى وَالْهَلْنَى وَالْقِيَاءُ وَنَبَاتُ الْأَرْضِ، وقيل: هو أول ما يُعرف من النبات وتَنَازَلَهُ الثَّغْمُ. الْأَصْمَعِيُّ: الْبُهْنَى أول ما يبدو منها الْبَارِصُ فإذا تحرك قلباً فهو جسيم؛ قال لبيد:

يَلْسُجُ الْبَارِصُ لَمَجْأً فِي الثَّنْدَى،

مِنْ مَرَايِجِ رِبَاضٍ وَرِجْلِ

الجوهري: الْبَارِصُ أول ما تُخْرِجُ الْأَرْضُ مِنَ الْبُهْنَى وَالْهَلْنَى وَيَنْبِتُ الْأَرْضُ لِأَن يَنْبِتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَاحِدَةً وَمُنْبِتُهَا وَاحِدٌ، فهي ما دامت صغاراً بَارِصٌ، فإذا طالت تبينت أجناسها. ويقال: أَنْزَلْتُ الْأَرْضَ إِذَا نَعَاوَنَ بَارِصُهَا فَكثُر. وفي حديث خزيمه وذكر الشَّيْثَةِ الْمُجَدِبَةِ: أُتِيسَتْ بَارِصُ الْوَدَيْسِ؛ الْبَارِصُ: أول ما يبدو من النبات قبل أن تُعرف أَنَوَاعُهُ، وَالْوَدَيْسُ ما: غَصِي رَجَّةِ الْأَرْضِ مِنَ النَّبَاتِ. ابن سيده: وَالْبَارِصُ مِنَ النَّبَاتِ بَعْدَ الْبَذْرِ؛ عَنْ أَبِي حَنْبَلَةَ، وَقَدْ بَرِصَ النَّبَاتُ يَبْرِصُ بَرُوصاً. وَنَبْرَضْتُ الْأَرْضَ: تَبَيَّنَ نَبْتُهَا. وَمَكَانٌ مَبْرُصٌ إِذَا نَعَاوَنَ بَارِصُهُ وَكَثُرَ. الجوهري: الْبَرِصُ الْغَلِيلُ وكذلك الْبَرَاصُ، بِالضَّمِّ. وماء

بِأَعْرَابٍ مَا لَا يَنْصَرِفُ، وَأَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ اسْمَيْنِ مُجْعَلًا وَاحِدًا فَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ<sup>(١)</sup>: أَحَدُهُمَا أَنْ يُنْبِتَا جَمِيعاً عَلَى الْفَتْحِ نَحْوَ خَمْسَةِ عَشْرَ، نَبْتُهُ كَقَفْ كَقَفْ، وَهُوَ جَارِي يَنْبِتُ نَبْتٌ، وَهَذَا الشَّيْءُ بَيْنَ بَيْنَ أَيْ بَيْنَ الْحَبِّ. وَالرَّادِي، وَهَمْزُهُ بَيْنَ بَيْنَ أَيْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَحَرْفِ اللَّيْنِ، وَتَفُوقُ الْقَوْمِ أَخْوَلُ أَخْوَلُ وَشَغَرٌ بَغَرٌ وَشَذَرٌ مَذَرٌ، وَالضَّرْبُ الثَّانِي أَنْ يُنْبِتَا آخَرُ الْأَسْمِ الْأَوَّلُ عَلَى الْفَتْحِ، وَيَعْرَبُ الثَّانِي بِأَعْرَابٍ مَا لَا يَنْصَرِفُ، وَيَجْعَلُ الْأَسْمَانِ اسْمًا وَاحِدًا لِشَيْءٍ بِغَيْبِهِ نَحْوَ خَضِرْمَوْتٍ وَتَغْلِبَانِ وَرَامْهُزْمٍ وَمَا سَزَجَسَ وَسَامَ أَتْرَصَ، وَإِنْ شِئْتَ أَضَفْتَ الْأَوَّلَ إِلَى الثَّانِي، فَقُلْتَ: هَذَا خَضِرْمَوْتٌ، أَغْرَبْتُ خَضِرًا وَخَفَضْتُ مَوْتًا، وَفِي مُعْجَدِي كَرِبَ ثَلَاثُ لُغَاتٍ ذُكِرَتْ فِي حَرْفِ الْبَاءِ<sup>(٢)</sup>؛ قَالَ اللَّيْثُ: وَالْجَمْعُ سَوَامٌ أَتْرَصَ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ هَؤُلَاءِ السَّوَامُ وَلَا تَذْكُرْ أَتْرَصَ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ هَؤُلَاءِ الْبَرِصَةُ وَالْأَبَارِصُ وَالْأَبَارِصُ وَلَا تَذْكُرْ سَامَ، وَسَوَامٌ أَتْرَصَ لَا يُنْبِتُ أَتْرَصَ وَلَا يُجْمَعُ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى اسْمٍ مَعْرُوفٍ، وَكَذَلِكَ نَبَاتُ آوَى وَأَمْهَاتُ جَبِينِ<sup>(٣)</sup> وَأَشْيَاهَا، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْمَعُ سَامَ أَنْصَ. الْمَرْعِيَّةُ: ابْنُ سِيْدِهِ: وَقَدْ قَالُوا الْأَبَارِصُ عَلَى إِزَادَةِ النَّسَبِ وَإِنْ لَمْ تَنْبِتِ الْهَاءُ كَمَا قَالُوا الْمَهَالِبُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ لِهَذَا خَالِصًا،

لَكُنْتُ عَبْدًا أَكَلُ الْأَبَارِصَا

وَأَنشده ابن جني: أَكَلُ الْأَبَارِصَا أَرَادَ أَكَلَا الْأَبَارِصَ، فَحَذَفَ التَّوْنَيْنِ لَالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَقَدْ كَانَ الزُّجْءُ تَحْرِيكُهُ لِأَنَّهُ ضَارِعٌ لِحُرُوفِ اللَّيْنِ بِمَا فِيهِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْعُتَّةِ، فَكَمَا تُحَذَفُ حُرُوفُ اللَّيْنِ لَالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ نَحْوُ: رَمَى الْقَوْمِ وَفَاضِي الْبَلَدِ، كَذَلِكَ تُحَذَفُ التَّوْنَيْنِ لَالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ هُنَا، وَهُوَ مَرَادُ يَدُلُّكَ عَلَى إِزَادَةِ أَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا مَا بَقِده بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ. الْأَصْمَعِيُّ: سَامٌ أَتْرَصَ، بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ، قَالَ: وَلَا أَدْرِي لِمَ سَمَّيَ بِهَذَا، قَالَ: وَنَقُولُ فِي الشَّيْثَةِ هَذَانِ سَوَامَا أَتْرَصَ؛ ابْنُ سِيْدِهِ: وَأَبُو بَرْصٍ كَثِيَّةُ الْوَزْعَةِ. وَالْبَرِصَةُ: دَابَّةٌ صَغِيرَةٌ دُونَ الْوَزْعَةِ، إِذَا غَضَّتْ شَيْئًا لَمْ يَتَرَأَّ، وَالْبَرِصَةُ: فَرَّقَ فِي الْعَمِ يَرَى مِنْهُ أَدِيمُ السَّمَاءِ.

وَبَرِصَ: تَهَرَّتْ فِي دَمَشَقَ، وَفِي الْمَحْكَمِ: وَالْبَرِصُ نَهْرٌ

(١) قوله: وعلى ضربين: هو على ثلاثة أضرب. كما سيأتي ذكر الثالث في قوله: «وإن شئت أضفت... إلخ».

(٢) «في طبعنا هذه» في حرف الكاف، انظر مادة «كرب».

(٣) قوله: «وأمهات مجيئة» هكذا في الأصل وفي الطبعات جميعها بالجمع المعجمة. والصواب «مجيئة» بالحاء المهملة.

(٤) قوله «والبريص نهر بدمشق» قال في ياقوت بعد ذكر ذلك والبيتين المذكورين ما نصه: «وهذان الشعرا يدلان على أن البريص اسم الموطأ بأجمعها، ألا فراه نسب الأنهار إلى البريص؟ وكذلك حسان فإنه يقول: يسفون ماء بردى، وهو نهر دمشق من ورد البريص».

والبَرَضُ بن قيس: الذي هاجت به حرب عكاظ، وقيل: هو أحد فتاك العرب معروف من بني كنانة، وبفتكته قام حرب الفجار بين بني كنانة وقيس عيلان لأنه قتل عُرْوَةَ الرحال القيسي، وأما قول امرئ القيس:

قِرَادِي السَّيْدِي فَاثْنَحَى لِمَسْبِرِيضِ

فإن المَسْبِرِيضَ، بالياء قبل الزاء، وهو واد بعينه، ومن رواه البريض، بالياء فقد صحف، والله أعلم.

برط: ابن الأعرابي: برط الرجل إذا اشتغل عن الحق باللهو؛ قال أبو منصور: هذا حرف لم أسمعه لغيره وأراه مقلوباً عن بطر.

برطس: السُّبْرُطُسُ: الذي يكثر في الناس الإبل والحمر وتأخذ جُعْلًا، والاسم البرطسة.

برطل: البرطيل: حَجَرٌ أَوْ حَدِيدٌ طَوِيلٌ صُلْبٌ خِلْفَةٌ لَيْسَ مِمَّا يُطَوِّلُهُ النَّاسُ وَلَا يُحَدِّدُونَهُ نَقَرَ بِهِ الرَّحَى وَقَدْ يَشْبِهُ بِهِ خَطْمُ الثَّجِيبَةِ، والجمع براطيل؛ قال رجل من بني فُقْعَسَ:

نَرَى سُؤُونَ رَأْسَهَا الْعَوَادِذَا

مَضْبُورَةً إِلَى شَبَا خَدَائِدَا

ضَبْرَ بَرَاطِبِلٍ إِلَى جَلَابِدَا

قال السيرافي: هو حجر فدر ذراع. أبو عمرو: البراطيل المَعَاوِلُ، واحداها برطيل، والبراطيل: الحجر الرفيق وهو الثَّصِيلُ، وقيل: هما طُزْرَانِ مَشْطُولَانِ تَنْقَرُ بِهِمَا الرَّحَى، وهما من أَصْلَبِ الْحِجَارَةِ مَسْلُكَةً مُحَدَّدَةً؛ قال كعب بن زهير:

كَأَنَّ مَا فَاتَ غَيْثِيهَا وَمَذْبَحُهَا،

مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّسَانِ، بِرَطِيلٍ

قال: البرطيل حَجَرٌ مَسْنُطِيلٌ عَظِيمٌ شَبِهَ بِهِ رَأْسُ النَّافَةِ. والبرطلة: البَطْلَةُ الصَّغِيرَةُ<sup>(١)</sup>، تَبْطُلُ، وقد استعملت في لفظ العربية. وقال غيره: إنما هو ابن الطَّلَّة. والبرطيل، بالضم: قُلَنْشُوءٌ، وربما شُدَّد. قال ابن بري: ويقال البرطلة، قال: وقال الوزير الشَّرْقَفَانَةُ يُرْطِلَةُ الْحَارِسِ. والبرطيل: خَطْمُ الْقَلْحَسِ وهو الكلب، قال: وَالْقَلْحَسُ الذَّنْبُ الْمُسِيءُ<sup>(٢)</sup>.

بَرَضٌ: قَلِيلٌ وهو خلاف الغمر، والجمع بُرُوضٌ وَبَرَاضٌ وَأَبْرَاضٌ.

وَبَرَضٌ يَبْرُضُ وَيَبْرُضُ بَرَضًا وَبَرُوضًا: قَلٌّ، وقيل: خرج قليلاً قليلاً. ويرى بَرُوضٌ: قليلة الماء. وهو يَبْرُضُ الْمَاءَ: كلما اجتمع منه شيء غَرَفَهُ. وَيَبْرُضُ مَاءَ الْجِسْمِ إِذَا أَخَذَتْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَتَمَدُّ بَرَضٌ: مَاؤُهُ قَلِيلٌ؛ وقال رؤبة:

فِي الْعِدَّةِ لَمْ يَفْدَحْ إِسَادًا بَرَضًا

وَبَرَضُ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ يَبْرُضُ أَيُّ خَرَجَ وَهُوَ قَلِيلٌ. وَيَبْرُضُ لِي مِنْ مَالِهِ يَبْرُضُ وَيَبْرُضُ بَرَضًا أَيُّ أَعْطَانِي مِنْهُ شَيْئًا قَلِيلًا. وَيَبْرُضُ مَا عِنْدَهُ: أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. وَيَبْرُضُ فَلَانًا إِذَا أَخَذَتْ مِنْهُ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ وَتَبَلَّغَتْ بِهِ. وَالتَّبْرُضُ وَالْإِتْبَارُضُ: التَّبَلُّغُ فِي الْعَيْشِ بِالتَّبَلُّغِ وَتَطْلُبُهُ مِنْ هُنَا وَهَنَا قَلِيلًا قَلِيلًا. وَيَبْرُضُ سَمَلُ الْحَوْضِ إِذَا كَانَ مَاؤُهُ قَلِيلًا فَأَخَذَتْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا؛ قال الشاعر:

وَفِي حِجَابِضِ الْمَسْجِدِ فَاثْنَلَتْ بِهِ

بِالرَّيِّ، بَعْدَ تَبْرُضِ الْأَشْمَالِ

وَالْتَّبْرُضُ: التَّبَلُّغُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَيْشِ. وَيَبْرُضُ حَاجَتَهُ: أَخَذَهَا قَلِيلًا قَلِيلًا. وَفِي الْحَدِيثِ: مَاءٌ قَلِيلٌ يَبْرُضُهُ النَّاسُ تَبْرُضًا أَيُّ يَأْخُذُونَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَالتَّبْرُضُ: الشَّيْءُ الْقَلِيلُ؛ وقول الشاعر:

وَقَدْ كُنْتُ بَرَاضًا لَهَا فَبِلَ وَضَلَّيْهَا،

فَكَيْفَ وَلَدْتُ حَبْلَهَا بِجِبَالِهَا<sup>(٣)</sup>

معناه قد كنت ألبها الشيء قبل أن واصلتي فكيف وقد غلقتني اليوم وغلقتني؟ ابن الأعرابي: رَجُلٌ مَبْرُوضٌ وَمَضْفُوعٌ وَمَطْفُوعٌ وَمَضْفُوعٌ وَمَحْدُودٌ إِذَا نَقِدَ مَا عِنْدَهُ مِنْ كَثَرَةِ عَطَائِهِ. وَالتَّبْرُضَةُ: مَا تَبْرَضَتْ مِنَ الْمَاءِ. وَيَبْرُضُ لَهُ يَبْرُضٌ وَيَبْرُضُ بَرَضًا: قَلَّلَ عَطَائِهِ. أَبُو زَيْدٍ: إِذَا كَانَتِ الْعَطِيَّةُ يَسِيرَةً قَلَّتْ يَبْرُضُ لَهُ أَتْرُضُ وَأَبْرُضُ بَرَضًا. ويقال: إِنْ الْمَالُ لَيَبْرُضُ النَّبَاتُ تَبْرَضًا، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَطُولَ وَيَكُونَ فِيهِ شَيْعُ الْمَالِ، فِإِذَا غَطَى الْأَرْضَ وَرَقًا فَهُوَ جَيِّمٌ<sup>(٤)</sup>.

وَالْبَرُضَةُ: أَرْضٌ لَا تُنْبِتُ شَيْئًا، وَهِيَ أَصْغَرُ مِنَ الْبُلُوفَةِ. وَالسُّبْرُضُ وَالتَّبْرَاضُ: الَّذِي يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ مَالِهِ وَيُفْسِدُهُ.

(١) قوله: «ولدت حبلها» هكذا في الأصل وفي التهذيب.

(٢) في التهذيب: «فإذا غطى الأرض ورقاً». وقال في الماهن: «في اللسان: ورقاً بدل ورق، وهو خطأ، فترم التنبه.

(٣) في القاموس: البطللة الغنيمة.

(٤) والبرطيل، في الأساس: الرشوة. وفي القاموس: برطلة قهبرطل: رشاء فارثي.

برطم: البرطام: والبراطم الرجل الضخم الشفة: وشفة برطام: ضخمة، والاسم البرطمة، والبرطمة: عبوس في ابتهاج وغضب؛ قال:

مُبرِطِمٌ بِرُطْمَةِ الغَضْبَانِ،

بِشَفَةِ لَبَسَتْ عَلَى أَسْنَانِ

تقول منه: رأيتُه مُبرِطِماً، وما أدري ما الذي يَبرِطُهُ والبرطمة: الانفخ من الغضب. ويقال للرجل: قد يَبرِطُكُمُ البرطمة: إذا غضب، ومثله اخترطكم. وجاء فلان مُبرِطِماً إذا جاء مُتَغَضِّباً. وبرطم اللبل إذا اسود. الكسائي: البرطمة والبرهمة كهبة الثخاوص. ويَبرِطُكُم الرجل أي تغضب من كلام. ويَبرِطُكُم الرجل إذا أدلى شَفَتَيْهِ من الغضب. وفي حديث مجاهد في قوله عز وجل: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِعُونَ﴾ قال: هي البرطمة وهو الانفخ من الغضب. ورجل مُبرِطِمٌ: مُتَكَبِّرٌ، وقيل: مُقَطَّبٌ مُتَغَضِّبٌ، والسامد: الرافع رأسه كبيراً.

برع: بَرَعَ يَبْرِعُ بَرُوعاً وبراعةً وبَرَعَ، فهو بارع: ثم في كل فُضيلة وجمال وفاق أصحابه في العلم وغيره، وقد توصف به المرأة. والبارع: الذي فاق أصحابه في الشود. ابن الأعرابي: البرعة المرأة الفائقة بالجمال والعقل، قال: ويقال بَرَعَه وفرعه إذا علاه وفاقه، وكلُّ مُشرف بارعٌ وفارعٌ وبَرَعَ بالعطاء: أعطى من غير سؤال أو تفضل بما لا يجب عليه. يقال: فعلت ذلك مُتَبَرِّعاً أي مُنْطَوِعاً.

وسَعَدُ البارع: نجم من المنازل.

ويَبْرُوعُ: من أسماء النساء، قال جرير:

ولا حَقُّ ابْنِ بَرُوعٍ أَنْ يُهَابَا

ويَبْرُوعُ: اسم امرأة وهي بروع بنت واشق، وأصحاب الحديث يقولونه بكسر الباء، وهو خطأ والصواب الفتح لأنه لبس في الكلام فيقولون إلا جزوع وعشود اسم واد. ويَبْرُوعُ: اسم ناقة الراعي عُبيد بن حصين الثُميري الشاعر: وفيها بقول:

وإن بَرَكَتْ منها عَجاساء جِلَّةٌ

بِمَحْبِبةِ أَشلى العِفَاسِ وَيَبْرُوعَا

ومنه كان جرير يَدْعُو جندل بن الراعي بَرُوعاً. وقال ابن بري: بَرُوعُ اسم أم الراعي: ويقال اسم ناهقه؛ قال جرير بهجوه:

فما هَبَّ الفَرزدُقُ، فد علمنم،

وما حَقُّ ابْنِ بَرُوعٍ أَنْ يُهَابَا<sup>(١)</sup>

برعث: البرُعثُ: الامش، كالبُعْثِطِ.

ويَبْرُعثُ: مكان.

برعس: ناقة بَرُوعَسٍ وبَرُوعِيسَ: غزيرة؛ وأنشد:

إِنْ سَرَّكَ العُزْرُ الكُودُ الدائمُ،

فاعْبُدْ بَرَاعِيسَ أبوها الرَاهِمُ

وراهم: اسم فحل، وقيل: ناقة بَرُوعَسٍ وبَرُوعِيسَ جميلة نامة.

برعل: البرُعلُ: ولد الطَّبِيعِ كالْفَرْعُلِ، وقيل: هو ولد الوَيرِ من ابن آوى.

برعم: البرُعمُ والبرُعمُ والبرُعمُ والبرُعمُ، كله: بكم فعر الشجر والثور، وقيل: هو زهرة الشجرة ونور الثيب فيل أن يَنْقُشَ. ويَبْرُعمُ الشجرة، فهي مُبرِعمةٌ ويَبْرُعمُ: أخرجت بُرُوعَتهَا؛ ومنه قول الشاعر:

الأَكِلِينَ صَرسِخَ مَشْصِهمَا

أَكَلَ الحَبَارَى بُرُعمَ الرُطْبِ

وبَرَاعِمُ الجبال: شَمَارِبخها، واحدها بُرُعمَةٌ. والبراعيم: أَكْمامُ الشجر فيها الثمرة، وفسر مؤرخ قول ذي الرمة:

فبها الذَّهَابُ وَحَفَّتْهَا البَرَاعِيمُ

فقال: هي رمالٌ فيها داراتٌ تُثَبِّتُ البَقْلَ. والبراعيم: اسم موضع؛ قال لبيد:

كَأَنَّ قُنُودِي فَوْقَ جَانِبِ مُطَرِدٍ،

يُرِيدُ نَحْوَماً بالبَرَاعِيمِ حائلاً

برغ: البرُغُ: لغة في البرغ وهو اللعاب. ابن الأعرابي: بَرَغَ الرجل إذا تَنَمَّعَ. قال الأزهري: أصل بَرَغَ رَغَغَ. وعَبِشَ رَابِعُ أي ناعم، وهذا مقلوب.

برعث: البرُعثُ: لونٌ شبيه بالطلحَة.

البرُعوْتُ: دُوَيْتُهُ شَيْتَةُ الحُرْفُوصِ، والبرُعوْتُ واحدُ البراعِثِ. برغز: البرُغَزُ والبرُغَزُ: ولد البقرة، وقيل: البقرة الوحشية، والأُنثى بَرُغَزَةٌ، قال الشاعر:

(١) في ديوان جرير: فما هَبَّتِ الفَرزدُقُ بدل: فما هَبَّ الفَرزدُقُ.

كَأَطُومٍ فَقَدَتْ بُرْعُزَهَا،  
أَغْقَبَتْهَا الْعُجْبُ مِنْهُ عَدَمًا  
عَقَلْتُ ثُمَّ أَنْتَ تَرْقُبُهُ،

فإذا هي بِعِظَامٍ وَدَمًا  
فالأطوم ههنا البقرة الوحشية، والأصل في الأطوم أنها سمكة  
غليظة الجلد تكون في البحر، شبه البقرة بها. والغُبْس: الذئب،  
الواحد أُغْبَسٌ، وقوله بعظام ودم أراد ودم ثم رد إليه لأمه في  
الشعر ضرورة وهو الياء فحركت وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفاً  
وصار الاسم مفصوفاً؛ قال ابن بري وعلى هذا قول الآخر:

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ نَذْمَى كُلُّوْمَنَا،  
ولكن على أعقابنا يَقْطُرُ الدَّمَا

والدما في موضع رفع بقطر وهو اسم مقصور. وقال ابن  
الأعرابي: البرْعُزُ: هو ولدُ البقرة إذا مشى مع أمه؛ قال النابغة  
يصف نساء سُيَيْنَ:

وَيَضْرِبْنَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزِ

جِسَانِ الْوُجُوهِ كَالطَّبَائِ الْعَوَائِدِ

أراد بالبراغز أولادهن، الواحد بُرْعَزٌ. ابن الأعرابي: يقال لولد  
بقر الوحش بُرْعَزٌ وَجُودَزٌ.

برغش: البرْعَشُ: قام من مرضه. التهذيب أطْرَعَشُ من مرضه  
والبُرْعَشُ أي أفاق بمعنى واحد.

برغل: البراغيل: البلاد التي بين الرُيفِ والبرِّ مثل الأنبار  
والقادسية ونحوهما، واحدها برغيل، وهي التزالف أيضاً.  
والبراغيل: القُرَى؛ عن ثعلب فَعَمَ به ولم يذكر لها واحداً.  
وقال أبو حنيفة: البرُغِيلُ الأرض القريبة من الماء.

برق: قال ابن عباس: البرْقُ سَوَطٌ من نور تزجر به الملكُ  
السحاب. والبرْقُ: واحد بُرُوقِ السحاب. والبرْقُ الذي يلمعُ  
في الغيم، وجمعهُ بُرُوقٌ وبرقت السماء تَبْرُقُ بُرْقاً وأَبْرَقَتْ:  
جاءت بِبَرْقٍ. والبرْقَةُ: المِقدار من البرْق، وقرئ: ﴿يَكَادُ سَنَا  
بُرْقَةٍ﴾، فهذا لا محالة جمع بُرْقَةٍ. ومرت بنا الليلة سحابة بَرَاقة  
وبارقة أي سحابة ذات بُرْقٍ، عن اللحياني. وأَبْرَقَ القوم:  
دخلوا في البرْق، وأَبْرَقُوا البرْق: رأوه؛ قال طُفَيْل:

ظَعَائِنُ أَبْرَقْنَ الْحَرِيفَ وَشِئْنَهُ،

وَحَفَنَ الْهَمَامُ أَنْ تُفَادَ قَنَابَلُهُ

قال الفارسي: أراد أَبْرَقْنَ يُرْفَهُ. ويقال: أَبْرَقَ الرجل إذا أُمَّ البرقُ

أَي فَصَدَهُ. والبارِقُ: سحاب ذو بَرْقٍ. والسحابة بارِقَةٌ،  
وسحابة بارِقَةٌ، ذات بَرْقٍ. ويقال: ما فعلت البارقة التي رأيتهَا  
البارحة؟ يعني السحابة التي يكون فيها بَرْقٌ؟ عن الأصمعي.  
بَرَقَتْ السماء ورعدت بَرْقَاناً أَي لَمَعَتْ. وَبَرَقَ الرَّجُلُ وَرَعَدَ  
يرعد إذا تَهَدَّدَ؛ قال ابن أَحمر:

يَا بَحْلُ مَا بَعْدَتْ عَلَيْكَ بِلَادُنَا

وَيَلَابِنَا، فَابْرُقْ بِأَرْضِكَ وَأَرْعِدِ

وبَرَقَ الرجل وأَبْرَقَ: نَهَدَ وَأَوْعَدَ، وهو من ذلك، كأنه أَرَاهُ  
مَخِيلَةً الْأَدَى كما يُرَى البرق مَخِيلَةً المَطَرِ؛ قال ذو الرمة:

إِذَا خَشِيتُ مِنْ الصَّرِيمَةِ أَبْرَقَتْ

لَهُ بَرْقَةٌ مِنْ خُلْبٍ غَيْرِ مَاطِرٍ

جاء بالمصدر على بَرْقٍ لَأَنَّ أَبْرَقَ وَبَرَقَ سواء، وكان  
الأصمعي ينكر أَبْرَقَ وأَرَعَدَ، ولم يك يرى ذا الرِّمَةِ حُجَّةً،  
وكذلك أَشَدَّ بَيْتَ الْكَبْتِ:

أَبْرَقَ وَأَرْعَدَ يَا بَرْبُ—

لَهُ، فَمَا وَعَيْدُكَ لِي بِضَائِرِ!

فقال: هو مجزئاني. الليث: البرق دجبل في العربية وقد  
استعملوه، وجمعه البرْقَان. وَأَرْعَدْنَا وَأَبْرَقْنَا بكان كذا وكذا أي  
رَأَيْنَا البرق والرعد. ويقال: بَرَقَ الخُلْبُ وبرق خُلْبٌ،  
بالإضافة، وبرق خُلْبٌ بالصفة، وهو الذي ليس فيه مطر.  
وَأَرَعَدَ القومُ وَأَبْرَقُوا أَي أَصَابَهُمْ رَعْدٌ وَبَرْقٌ. واستَبْرَقَ المكانُ  
إذا لَمَعَ بالبرق؛ قال الشاعر:

بَشْتَبْرُقِ الْأَقْقِ الْأَقْصَى، إِذَا ابْتَسَمَتْ،

لَمَعَ الشَّيْثُوفِ، سَوَى أَعْمَادِهَا، الْغُصْبِ

وفي صفة أبي إدريس: دخلتُ مسجد دِمَشْقَ فإذا فتى بَرَأَقُ  
الثنايا؛ وَصَفَ ثناياه بالحسن والضياء<sup>(١)</sup> وأنها تَلْمَعُ إذا تبسم  
كالبرق، أراد صفة وجهه بالبشر والطلاقة؛ ومنه الحديث: تَبْرُقُ  
أَسَارِيرُ وجهه أي تلمع وتَسْتَبْرِقُ كالبرق. بَرَقَ السيفُ وغيره  
تَبْرُقُ تَبْرُقاً وَتَبْرِقاً وَتَبْرُقاً وَتَبْرَقَاناً: لَمَعَ وتَلَأَلَأَ، والاسم التبريق.  
وسيفٌ إِبْرِيقٌ: كثير اللَّمَعَانِ والماء؛ قال ابن أَحمر:

نَعْلُنُ أَبْرِيقاً، وَأَظْهَرُ جَعْبَةً

لِسُهْلِكَ حَبّاً ذَا رُهَاءٍ وَجَامِلِ

(١) قوله «والضياء الذي في النهاية: والصفاء.

والإبريق: السيف الشديد البريق؛ عن كراع، قال: سمي به لفعله، وأنشد البيت المنفرد؛ وقال بعضهم: الإبريق السيف ههنا، سمي به لبريقه؛ وقال غيره: الإبريق ههنا قوس فيه نلاميع. وجارية إبريق: بواقعة الجسم. والبارقة: السيوف على التشبيه بها لبياضها. ورأيت البارقة أي برق السلاح؛ عن اللحياني. وفي الحديث: كفى يبارقة السيوف على رأسه فتنة أي لعمانيها. وفي حديث عمار، رضي الله عنه: الجنة تحت البارقة أي تحت السيوف. يقال للسلاح إذا رأيت بريقه رأيت البارقة وأبرق الرجل إذا لمع بسيفه وبرق به أيضاً، وأبرق بسيفه يبرق إذا لمع به. ولا أفعله ما برق في السماء نجم أي ما طلع، عنه أيضاً، وكله من البرق.

والبراق: دابة يركبها الأنبياء، عليهم السلام، مشقة من البرق، وقيل: البراق فرس جبريل، صلى الله على نبينا وعليه وسلم. الجوهري: البراق اسم دابة ركبها سيدنا رسول الله ﷺ، لبله المعراج، وذكر في الحديث قال: وهو الدابة التي ركبها لبله الإسرائ؛ سمي بذلك لثبوع لونه وشدة بريقه وقيل لشرعة حركته شبه فيها بالبرق.

وشيء برّاق: ذو بريق. والبرقانة: دفعة<sup>(١)</sup> البرق. ورجل برّاقان: برّاق البدن. وبرّاق بصره: لألأ به. الليث برّاق فلان بعينه ثبريقاً إذا لألأ بهما من شدة النظر وأنشد:

وطفقت بعينيها تبرقفا

نحو الأمير، ثبغني تطلبقا

وبرق عينه تبريقاً إذا أوسعهما وأحد النظر. وبرّاق لؤح بشيء ليس له مضدق، نقول العرب: برّقت وعرفت؛ عرفت أي قللت. وعبل رجل غملاً فقال له صاحبه: عرفت وبرّقت لؤحت بشيء ليس له مضدق. وبرّاق بصره برّاقاً وبرق يبرق برّوقاً؛ الأخيرة عن اللحياني: ذهش فلم يبصر، وقيل: نحير فلم يطرّف؛ قال ذو الرمة:

ولو أنّ لثمان الحكيم نعرضت

لعينيه مني سافراً، كاذ ببرق

وفي التنزيل: ﴿فإذا برق البصر﴾، وبرّاق، فرى بهما جميعاً؛ قال الفراء. قرأ عاصم وأهل المدينة برق، بكسر الراء، وقرأها

نافع وحده برق، يفتح الراء، من البريق أي شخص، ومن قرأ برق فمعهما فرع، وأنشد قول طرفة:

فثقتك فائغ ولا ثغني،

وداو السكسوم ولا تبرق

يقول: لا تفرغ من هول الجراح التي بك، قال: ومن قرأ برق يقول فمح عينه من الفرع، وبرق بصره أيضاً كذلك.

وأبرقه الفرع. والبرق أيضاً: الفرع. ورجل برّوق: جبان: ثعلب عن ابن الأعرابي: البرق الضباب؛ والبرق العين المنفحة. وفي حديث ابن عباس، رضي الله عنهما: لكل داخل برقة أي ذهشة، والبرق: الدهش. وفي حديث عمرو: أنه كتب إلى عمر، رضي الله عنهما: إن البحر خلق عظيم بركبه خلق ضعيف دود على غود بين غرق وبرق، والبرق: بالتحريك: الخثرة والدهش. وفي حديث الدعاء: إذا برقت الأبصار؛ يجوز كسر الراء وفتحها، فالكسر بمعنى الخثرة، والفتح بمعنى البرق اللّمع. وفي حديث وخشي. فاحتمله حتى إذا برقت فدماه رمى به أي ضغفنا، وهو من قولهم برق بصره أي ضعف.

وناقة بارق: تشد بذبنيها من غير لصح؛ عن ابن الأعرابي وأبرقت الناقة بذبنيها، وهي مبرق وبرّوق؛ الأخير شاذة: شالت به عند اللقاح، وبرّقت أيضاً، ونوق فباريق؛ وقال اللحياني: هو إذا شالت بذبنيها وثلّحت ولبست بلافح. ونقول العرب: دغني من تكذّابك وثأناذك شولان البرّوق؛ نصب شولان على المصدر أي أنك بمنزلة الناقة التي تشرق بذبنيها أي تشول به فتوهمك أنها لافح، وهي غير لافح، وجمع البرّوق برّوق. وقول ابن الأعرابي، وقد ذكر شهرزور: قبحها الله! إن رجالها لثروق وإن عفاريلها لثروق أي أنها تشول بأذنانها كما تشول الناقة البروق. وأبرقت المرأة بوجهها وسائر جسمها وبرّقت<sup>(٢)</sup>؛ الأخيرة عن اللحياني، وبرّقت إذا نعرضت ونحشنت، وقيل: أظهرته على عقم؛ قال رؤبة:

يخدغن بالثبرين والنناث

واشراء بواقعة وإبريق: نفعل ذلك. اللحياني: امرأة إبريق إذا كانت بواقعة. ورعدت المرأة وبرّقت أي تربّت.

(٢) قوله «برّقت» ضبطت في الأصل بنخفيف الراء، ونسب في شرح

القاموس برّقت مشددة للحياني.

(١) قوله «والبرقانة دفعة» ضبطت في الأصل بالياء بالضم.

والبُرْقَانَةُ: الجَرَادَةُ المَنْلُوزَةُ، وجمعها بُرْقَانٌ.

والبُرْقَةُ والبُرْقَاءُ: أَرْضٌ غَلِيظَةٌ مَخْطَلَةٌ بِحِجَارَةٍ وَرَمْلٍ، وجمعها بُرْقٌ وِبِرَاقٌ، شَبْهُهُ بِصَحَافٍ لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالِ الْأَسْمَاءِ، فَإِذَا اتَّسَعَتِ الْبُرْقَةُ فِيهِ الْأَبْرُقُ، وجمعها أَبَارِقُ، كَثُرَ تَكْسِيرُ الْأَسْمَاءِ لِقِلْبَتِهِ. الْأَصْمَعِيُّ: الْأَبْرُقُ وَالبُرْقَاءُ غَلِظٌ فِيهِ حِجَارَةٌ وَرَمْلٌ وَطِينٌ مَخْطَلَةٌ، وَكَذَلِكَ الْبُرْقَةُ، وَجَمْعُ الْبُرْقَاءِ بُرْقَاوَاتٌ، وَتَجْمَعُ الْبُرْقَةُ بِرَاقًا. وَيَقَالُ: فَتَقَدُّ بُرْقَةٌ كَمَا يَقَالُ ضَبُّ كَذْبَةٍ، وَالْجَمْعُ بُرْقٌ.

وَتَبَيَّنَ أَبْرُقٌ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ. قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: مِنَ الْغَنَمِ أَبْرُقٌ وَبِرْقَاءٌ لِلْأَنْثَى، وَهُوَ مِنَ الدَّوَابِّ أَبْلَقٌ وَتَلْقَاءُ، وَمِنَ الْكِلَابِ أَبْتَعٌ وَبَقْعَاءُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَبْرُقُوا فَإِنَّ دَمَ عَقْرَاءِ أَرَكَى عِنْدَ اللَّهِ مِنْ دَمِ سُودَاوِينَ، أَيْ ضَمُّوا بِالْبُرْقَاءِ، وَهِيَ الشَّاةُ الَّتِي فِي جِلْدِهَا صَوْفُهَا الْأَبْيَضُ طَاقَاتٌ سُودٌ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ اطَّلَبُوا الدَّسَمَ وَالسَّمْنَ، مِنْ بَرَقَتْ لَهُ إِذَا دَسَمَتْ طَعَامَهُ بِالسَّمَنِ. وَجِبِلُّ أَبْرُقٍ فِيهِ لَوْنَانِ مِنْ سَوَادٍ وَبَيَاضٍ، وَيَقَالُ لِلْجِبِلِّ أَبْرُقٌ لِلْبُرْقَةِ الرَّمْلِ الَّذِي تَحْتَهُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَبْرُقُ الْجِبِلُّ مَخْلُوطًا بِرَمْلٍ، وَهِيَ الْبُرْقَةُ ذَاتُ حِجَارَةٍ وَتَرَابٍ، وَحِجَارَتُهَا الْغَالِبُ عَلَيْهَا الْبَيَاضُ وَفِيهَا حِجَارَةٌ حُمْرٌ وَسُودٌ، وَالتَّرَابُ أَبْيَضٌ وَأَغْفَرٌ، وَهُوَ يَبْرُقُ لِكَ بِلَوْنِ حِجَارَتِهَا وَتَرَابِهَا، وَإِنَّمَا بُرْقُهَا اخْتِلَافُ أَلْوَانِهَا، وَتُنْتَبِهُ أَسْنَادُهَا وَظَهْرُهَا الْبَقْلُ وَالشَّجَرُ نَبَاتًا كَثِيرًا يَكُونُ إِلَى جَنْبِهَا الرُّوْضُ أَحْبَابًا، وَيَقَالُ لِلْعَيْنِ بُرْقَاءٌ لِسَوَادِ الْخَدَقَةِ مَعَ بَيَاضِ الشَّخْمَةِ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

بُنْتُ خَدِيرٍ مِنْ رَأْسِ بَرْقَاءٍ حَطُّهُ

تَذَكَّرُوا بَيْنَ مَنْ حَبِيبِ مُزَابِلٍ<sup>(١)</sup>

بِعْنِي دَمْعًا اتَّحَدَّرَ مِنَ الْعَيْنِ، وَفِي الْمَحْكَمِ: أَرَادَ الْعَيْنَ لِاخْتِلَاطِهَا بِلَوْنَيْنِ مِنْ سَوَادٍ وَبَيَاضٍ. وَرَوْضَةُ بُرْقَاءٍ: فِيهَا لَوْنَانِ مِنَ النَّبْتِ؛ أُنْشَدَ ثَعْلَبُ:

لَدَى رَوْضَةٍ قَرَحَاءَ بَرْقَاءَ جَادَهَا،

مِنَ الدَّلْوِ وَالْوَشْمِيِّ، طَلٌّ وَهَاضِبٌ

وَيَقَالُ لِلْجَرَادِ إِذَا كَانَ فِيهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ: بُرْقَانٌ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ اجْتَمَعَ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ، فَهُوَ أَبْرُقٌ. قَالَ ابْنُ بَرَزٍ: وَيَقَالُ لِلْجَنَادِبِ الْبُرْقُ؛ قَالَ طَهْمَانُ الْكَلَابِيُّ:

فَطَعْتُ، وَجَزِيَاءُ الضُّحَى مُتَشَوِّسٌ،

وَالْبُرْقُ يُرْقَى بِرُفْعِ الْجَنَانِ نَقِيبٌ

وَالنَّقِيبُ: الضَّرِيرُ. أَبُو زَيْدٍ: إِذَا أَذْنَتْ الطَّعَامُ بِدَسَمٍ قَلِيلٍ فَلَتْ بُرْقَتُهُ أَبْرَقُهُ بُرْقًا. وَالبُرْقَةُ: قِلَّةُ الدَّسَمِ فِي الطَّعَامِ. وَبُرْقُ الْأَذَمِ بِالزَيْتِ وَالدَّسَمِ يَبْرُقُهُ بُرْقًا وَبُرُوقًا: جَعَلَ فِيهِ شَيْئًا يَسِيرًا، وَهِيَ الْبُرْقَةُ، وَجَمْعُهَا بَرَائِقُ، وَكَذَلِكَ التَّبَارِيقُ. وَبُرْقُ الطَّعَامِ يَبْرُقُهُ إِذَا صَبَّ فِيهِ الزَّيْتُ. وَالبُرْقَةُ: طَعَامٌ فِيهِ لَبَنٌ وَمَاءٌ يُبْرَقُ بِالسَّمَنِ وَالْإِهَالَةِ، ابْنُ السَّكَيْتِ عَنْ أَبِي صَاعِدٍ: الْبُرْقَةُ وَجَمْعُهَا بَرَائِقُ وَهِيَ اللَّبَنُ يُصَبُّ عَلَيْهِ إِهَالَةٌ أَوْ سَمْنٌ قَلِيلٌ. وَيَقَالُ: ابْرُقُوا الْمَاءَ بَزَيْتٍ أَيْ صَبُّوا عَلَيْهِ زَيْتًا قَلِيلًا. وَقَدْ بَرُقُوا لَنَا طَعَامًا بَزَيْتٍ أَوْ سَمْنٍ بَرُوقًا: وَهُوَ شَيْءٌ مِنْهُ فَلْبِلٌ لَمْ يُسْغَسِغُوهُ أَيْ لَمْ يُكْثِرُوا دُهْنَهُ. الْمُؤَرِّجُ: بَرَقَ فُلَانٌ تَبْرِيقًا إِذَا سَافَرَ سَفَرًا بَعِيدًا، وَبَرَقَ مَنْزِلُهُ أَيْ زَيَّنَهُ وَزَوَّقَهُ، وَبَرَقَ فُلَانٌ فِي الْمَعَاصِي إِذَا أَلَحَّ فِيهَا، وَبَرَقَ لِي الْأَمْرُ أَيْ أَغْبَا عَلَيَّ. وَبَرَقَ الشَّقَاءُ يَبْرُقُ بُرْقًا وَبُرُوقًا: أَصَابَهُ حَزٌّ فَذَابَ زُيْدُهُ وَتَفْطَعُ فَلَمْ يَجْتَمِعْ. يَقَالُ: سَبَاءٌ بَرَقٌ.

وَالْبُرْقِيُّ: الطُّفَّيْلِيُّ، حِجَارَتُهُ وَالبُرْقُ: الْحَمْلُ، فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ؛ وَجَمْعُهُ أَبْرَاقٌ وَبُرْقَانٌ وَبُرْقَانٌ. وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ: أَنْ صَاحِبَ رَابِعَةٍ فِي عَجَبٍ ذَنْبُهُ مِثْلُ أَلْبَةِ الْبُرْقِ، وَفِيهِ هُلْبَاتٌ كَهُلْبَاتِ الْفَرَسِ؛ الْبُرْقُ، بَفَتْحِ الْبَاءِ وَالرَّاءِ: الْحَمْلُ، وَهُوَ تَعَرَّبَ بَرَّةٌ بِالْفَارِسِيَّةِ. وَفِي حَدِيثِ فَتَادَةَ: نَسَوْفُهُمُ النَّارَ سَوْفَ الْبُرْقِ الْكَبِيرِ أَيْ الْمَكْسُورِ الْقَوَائِمِ بَعْنِي نَسَوْفُهُمُ النَّارَ سَوْفًا رَافِعًا كَمَا يُسَاقُ الْحَمْلُ الظَّالِعُ.

وَالْإِبْرَاقُ: إِنَاءٌ وَجَمْعُهُ أَبَارِيقُ. فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ؛ قَالَ ابْنُ بَرَزٍ: شَاهَدَهُ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ:

وَدَعَا بِالْمُصْبُوحِ، يَوْمًا، فَجَاءَتْ

قَبِيئَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرَاقُ

وَقَالَ كِرَاعٌ: هُوَ الْكُوزُ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ مَرَّةً: هُوَ الْكُوزُ، وَقَالَ مَرَّةً: هُوَ مِثْلُ الْكُوزِ وَهُوَ فِي كُلِّ ذَلِكَ فَارِسِيٌّ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾، وَأُنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ لَشَيْبَةَ الطَّبَّيِّ:

كَأَنَّ أَبَارِيقَ السُّمُولِ عَشِيْبَةٌ

إِزُّوْ، بِأَعْلَى الطُّفِّ، غَوْجُ الْحَنَاجِرِ

(١) قَوْلُهُ «تَذَكَّرُوا» فِي الصَّحَاحِ: مَخَافَةٌ.

والعرب تشبه أباريق الخمر براقب طير الماء، قال أبو الهندي:

مُسْقَدَمَةٌ قَرَأَ، كَأَنَّ رِقَابَهَا

وَرِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْرَعَهَا الرُّغْدُ

وقال عدي بن زيد:

بِأَبَارِيقٍ شَبَّهَ أَغْنَايَ طَوِيرِ الْمِ

مِاءٍ قَدْ جَبَّ، فَوَقَّهَتْ، خَنِيفُ

وبشبهون الإبريق أيضاً بالطيبي؛ قال غلقة بن عبدة:

كَأَنَّ لِإِبْرَيْقِهِمْ طَبِيٍّ عَلَى شَرْفِ،

مُسْقَدَمٌ بِسَبَا الْكَنَانِ مَلُوثُومٌ

وقال آخر:

كَأَنَّ أَبَارِيقَ الْمُدَامِ لَدَيْهِمْ

طِبَاءٌ، بِأَعْلَى الرُّفُفَيْنِ، فِيمَا

وشبه بعض بني أسد أذن الكوزياء حطبي؛ فقال أبو الهندي

اليزيدي:

وَصُبِّي فِي أُبَيْرِيقٍ مَلْبَحٍ،

كَأَنَّ الْأَذْنَ مِنْهُ رَجُوعُ حُطَي

والبزوق: ما يكسو الأرض ما أول خضرة النبات، وقيل: هو

نبت معروف؛ قال أبو حنيفة: البزوق شجر ضعيف له ثمر

حب أسود صغار، قال: أخبرني أعرابي قال: البزوق نبت

ضعيف زيان له خضرة دقاق، في رؤوسها قماجيل صغار مثل

الجحش، فيها حب أسود ولا يربعاها شيء ولا تؤكل وحدها

لأنها ثورث التَّهْمِجِ؛ وقال بعضهم: هي بقلة سوء تثبت في أول

البقل لها قصبه مثل السباط وثمره سوداء، واحدنه بزوقة.

وتقول العرب: هو أشكر من بزوق، وذلك أنه يعيش بأدنى ندى

يقع من السماء، وقيل: لأنه بخضر إذا رأى السحاب. وبرتق

الإبل والغنم، بالكسر، تترك بزوقاً إذا اشتكت بطونها من أكل

البزوق؛ ويقال أيضاً: أضعف من بزوق؛ قال جرير:

كَأَنَّ سُيُوفَ السَّيِّمِ عِيدَانُ بَزُوقٍ،

إِذَا نُضِيتْ عَنْهَا لِخَرْبٍ جُفُوثُهَا

وبارق وبزريق وبزريق وبزقان وبزاق: أسماء وبنو أباريق: قبيلة.

وبارق: موضع إليه تنسب الصحاف البارقية؛ قال أبو ذؤيب:

فَمَا إِنَّهُمَا فِي صَحْفَةٍ بِأَرْفَجَةٍ

جَدِيدٍ، أُمِرْتُ بِالْقَذُومِ وَالصُّغْلِ

أَرَادَ وَالْمِصْفَلَةَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا عَطَفَ الْعَرَضُ عَلَى الْجَوْهَرِ.

وبارق: ماء بالشام؛ قال:

فَأَخْمَى رَأْسَهُ بِصَعْبٍ عَظْ،

وَسَائِرَ خَلْقِهِ بِجَبَا بِرَاقِ

وبارق: قبيلة من اليمن، منهم مُعَقَّرُ بْنُ جِمَارِ الْبَارِقِيِّ الشَّاعِرِ.

وبارق: موضع قريب من الكوفة؛ ومنه قول أشود بن يَغْفَر:

أَرْضُ الْخَوَزَنِيِّ وَالشَّدِيرِ وَبَارِقِ،

وَالْقَضِرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ

قال ابن بري: الذي في شعر الأسود: أهل الخورنق بالحفص؛

وقبله:

مَاذَا أُوْمِلُ بَعْدَ آلِ مُخَرِّقِ،

نَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ، وَبَعْدَ إِبَادِ؟

أهل الخورنق... البيت، وخفضه على البدل من آل، وإن

صحت الرواية بأرض فبنغي أن تكون منصوبة بدلاً من

منازلهم. وتبارق: اسم موضع أيضاً؛ عن أبي عمرو؛ وقال

عمران بن حطان:

عَفَا كَنَفًا حَوْرَانٌ مِنْ أُمِّ مَغْفَسِ،

وَأَقْفَرُ مِنْهَا تُشَشَّرُ وَتُبَارِقُ<sup>(١)</sup>

وبزوقة: موضع. وفي الحديث ذكر بزوقة، وهو بضم الباء

وسكون الراء، موضع بالمدينة به مال كانت صدقات سيدنا

رسول الله ﷺ، منها. وذكر الجوهرى هنا: الإِسْتَبْرَقُ الدِّيَابِجُ

الغليظ، فارسي معرب، وتصغره أُنْبَرِقُ.

برقش: بَرَقَشُ الرَّجُلُ بَرَقَشَةٌ: وَلَّى هَارِباً.

والبزوقشة: شبه تَنَقُّيشَ بِالْوَانِ شَتَّى، وإذا اختلف لون الأَرَقَشِ

سُمِّيَ بَرَقَشَةً. وبزوقشة: نَقَشَهُ بِالْوَانِ شَتَّى. وَتَبَرَقَشَ الرَّجُلُ:

تَزَيَّنَ بِالْوَانِ شَتَّى مَخْتَلَفَةٍ، وكذلك النبت إذا لَوَّنَ. وَتَبَرَقَشَتِ

البلاد: تَزَيَّنَتِ وَتَلَوَّنَتِ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَبِي بَرَقِشٍ. وَنَرَكْتُ

(١) قوله «حوران» كذا في الأصل وشرح القاموس بالراء، وهي من أعمال

دمشق الشام، وحوران أيضاً: ماء بنجد، وأما حوزان، بالزاي: فتاحية من

نواحي مرو الروذ من نواحي خراسان أفاده بافوت ولعلها أنسب لقوله

نسرت.



ويروى هذا المثل: على أهلها نجني براقش؛ وعليه فول حمزة ابن ببيض:

لَمْ تَكُنْ عَنْ جَنَابَةِ لَجَفَنِي،  
لَا يَسَارِي وَلَا تَجْنِي جَنَنِي  
بَلْ جَنَسَاهَا أَتَى عَلَيَّ كَرِيمٌ،  
وَعَلَى أَهْلِهَا بَرَاقِشٌ تَجْنِي

قال: وبراقيش اسم كلبة لقوم من العرب أغبر عليهم في بعض الأيام فهزبوا وتبعنهم براقش، فرجع الذين أغاروا خائبين وأخذوا في طلبهم، فسمعت براقش وقَعَ حوافر الخيل فتبخت فاستدلا على موضع نباجها فاستباحوهم: وقال الشوقي بن القطامي: براقش امرأة لقمان بن عاد، وكان بنو أبيه لا يأكلون لحوم الإبل، فأصاب من براقش غلاماً فنزل لقمان على بني أبيها فأولئهم ونحروا جزوراً إكراماً له، فراحت براقش يعزفي من الجزور فدفعته لزوجها لقمان فأكله، فقال: ما هذا؟ ما تعرفت مثله فط طبيباً فقالت براقش: هذا من لحم جزور، قال: أو لحوم الإبل كلها هكذا في الطب؟ قالت: نعم، ثم قالت له: جملنا واجتمل، فأقبل لقمان على إبلها وإبل أهلها فأشرع فيها وفعل ذلك بنو أبيه، فقيل: على أهلها تجني براقش، فصارت مثلاً. وقال أبو عبيدة: براقش اسم امرأة وهي ابنة مبلك فديم خرج إلى بعض مغازيه واشتخلفها على ملأه فأشار عليها بعض وزراءها أن تبني بناءً تُذكر به، فبنت موضعين يقال لهما براقش ومعين، فلما قدم أبوها قال لها: أردت أن يكون الذكر لك دوني، فأمر الصئاع الذين يتوهم بأن يهدموها، فقالت العرب: على أهلها تجني براقش. وحكى أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أن براقش ومعين مدينان ببيتنا في سبعين أو ثمانين سنة؛ قال: وقد فسر الأصمعي براقش ومعين في شعر عمرو بن معد يكرب وأنها موضعان وهو:

دَعَانَا مِنْ بَرَاقِشٍ أَوْ مَعِينٍ،  
فَأَسْرَعَ وَاتَّلَا بِنَا مَلِيعٍ

وفسر التلأ بالتشقام، والتليع بالمسنوي من الأرض، وبراقيش موضع؛ قال النابغة الجعدي:

نَسَنَتْ بِالضُّرِّ مَنْ بَرَاقِشٍ أَوْ  
هَمِلَانٍ، أَوْ نَاضِرٍ مِنَ السُّمِّ

البلاد بَرَاقِشَ أي ممتلئة زهراً مختلفة من كل لون؛ عن ابن الأعرابي؛ وأشد للخساء:

نَطِيمُ خَوَالِيِ الْبِلَادِ بَرَاقِشًا،  
بِأَرْوَعِ طَلَابِ السُّرَابِ مُطَلَّبِ  
وقيل: بلاد بَرَاقِشٌ مُجْدِبَةٌ خَلَاءٌ كَبْلَافِعِ سَوَاءٍ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ  
فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. وَالْبَرَقِشَةُ: التَّفَرُّقُ؛ عَنْهُ أَيْضًا.

وَالْمُبْرَنْشُ: الْفَرْحُ الْمَسْرُورُ. وَابْرَنْشَتِ الْعِضَاءُ: حَسَنَتْ  
وَابْرَنْشَتِ الْأَرْضُ: اخْضَرَّتْ. وَابْرَنْشَتِ الْمَكَانُ: انْقَطَعَ مِنْ  
غَيْرِهِ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

إِلَى مَعَى الْخَلَصَاءِ حَيْثُ ابْرَنْشَتَا  
وَالْبَرَقِشُ: بِالْكَسْرِ: طَوِيْلٌ مِنَ الْحُمْرِ مِثْلُ الصَّفُورِ  
بِسْمِهِ أَهْلُ الْحِجَازِ الشُّرُشُورُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَسَمِعْتُ صَبِيحَانَ  
الْأَعْرَابِ يَسْمُونَهُ أَبَا بَرَاقِشٍ، وَقِيلَ: أَبُو بَرَاقِشٍ طَائِرٌ يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا  
شَبِيهَ بِالْقُنُقُذِ أَعْلَى رِيشِهِ أَغْبَرُ وَأَوْسَطُهُ أَحْمَرُ وَأَسْفَلُهُ أَسْوَدُ، فَإِذَا  
انْتَشَشَ لَوْنُهُ أَلْوَانًا شَتَّى؛ قَالَ الْأَسَدِيُّ:

إِنْ يَبْخُلُوا أَوْ يَجْبِيُوا،  
أَوْ يَخْدُوا لَا تَخْفُوا  
يَعْدُوا عَلَيْكَ مُرَجَلِبِ  
نَ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا  
كَأَبِي بَرَاقِشٍ، كُلُّ لَوْنٍ  
نَ لَوْنُهُ يَخْجُلُ

وصف قوماً مشهورين بالمفاتيح لا يسنحون ولا يخجلون بمن رآهم على ذلك، ويغدوا بدل من قوله لا يخجلوا، لأن غدوهم مُرَجَلِينَ دليل على أنهم لم يخجلوا. والثرجيل: مشط الشعر وإرساله. قال ابن بري وقال ابن خالويه: أبو بَرَاقِشٍ طَائِرٌ يَكُونُ فِي الْعِضَاءِ، وَلَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ، وَلَهُ سِتُّ فَوَائِمَ ثَلَاثَ مِنْ جَانِبٍ وَثَلَاثَ مِنْ جَانِبٍ، وَهُوَ يَقْبَلُ الْعَجَزَ تَسْمَعُ لَهُ خَفِيفًا إِذَا طَارَ، وَهُوَ يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا.

وَبَرَاقِشُ: اسْمُ كَلْبَةٍ لَهَا حَدِيثٌ؛ وَفِي الْمَثَلِ: عَلَى أَهْلِهَا دَلْتُ بَرَاقِشَ، قَالَ ابْنُ هَانِيٍّ: زَعَمَ يُونُسُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ هَذَا الْمَثَلُ: عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي بَرَاقِشَ، فَصَارَتْ مَثَلًا؛ حَكَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: بَرَاقِشُ اسْمُ كَلْبَةٍ تَبْخُحُ عَلَى جَيْشٍ مَرُّوا وَلَمْ يَشْعُرُوا بِالْحَيِّ الَّذِي فِيهِ الْكَلْبَةُ، فَلَمَّا سَمِعُوا نَبَاحَهَا عَلِمُوا أَنَّ أَهْلَهَا هُنَاكَ فَعَطَفُوا عَلَيْهِمْ فَاسْتَبَاحُوهُمْ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا،

صحيح. وقال شمر: يَرْفَعُ مَوْضُوصٌ إِذَا كَانَ صَغِيرَ الْعَيْنِ. أَبُو  
عمرو: جُرْعٌ يُزْفَعُ وَجُوعٌ يَرْفَعُ، يَفْجَحُ الْبَاءُ، وَجُوعٌ يُزْكَوعُ  
وَيَرْكَوعُ وَخُنْثُورٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ الْمَأْمُونُ: قَدْ يَزْفَعُ  
لِيَحْيَتِهِ وَمَعْنَاهُ تَزَا بِرِيٍّ مَنِ لَيْسَ الْيَزْفَعُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلَمْ تَرَ فَيْسَاءً قَيْسَ عَيْلَانَ، يَزْفَعْتُ

لِحَايَاهَا، وَبَاعَتْ نَبْلَهَا بِالْمَغَاذِلِ

وَيَقَالُ: يَزْفَعُهُ فَيَزْفَعُ أَيَّ أَلْبَسَهُ الْيَزْفَعُ فَلَيْسَهُ.

وَالْمُزْفَعَةُ: الشَّاءُ الْجَبْضَاءُ الرَّأْسِ. وَالْمُزْفَعَةُ، بِكَسْرِ الْغَايَةِ،  
عُرَّةُ الْفَرَسِ إِذَا أَخَذَتْ جَمِيعَ وَجْهِهِ. وَفَرَسٌ مُزْفَعٌ: أَخَذَتْ عُرَّتُهُ  
جَمِيعَ وَجْهِهِ غَيْرَ أَنَّهُ يَنْظُرُ فِي سَوَادٍ وَقَدْ جَاوَزَ بَيَاضَ الْعُرَّةِ شِفْلًا  
إِلَى الْخُدَّيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصِيبَ الْعَيْنِ. يَقَالُ: عُرَّةٌ مُزْفَعَةٌ.

وَيَزْفَعُ، بِالْكَسْرِ: السَّمَاءُ؛ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ: هِيَ السَّمَاءُ  
السَّابِعَةُ لَا يَنْصَرَفُ؛ قَالَ أَتَيْتُ بِنَ أَبِي الصُّلْتِ:

فَكَأَنَّ بَرْفَعًا وَالْمَلَائِكَةَ حَوْلَهَا،

سَدَرْتُ، تَوَاكَلَتْهُ الْقَوَائِمُ، أَجْرَبْتُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: صَوَابٌ إِنْ شَاءَهُ أَجْرَدُ، بِالذَّالِ، لِأَنَّ قَبْلَهُ:

فَأَتَمُّ سَيْئًا فَاسْتَوَتْ أَطْلِقَاقُهَا،

وَأَتَى بِسَابِعَةٍ فَأَتَى تُورَدُ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: قَوْلُهُ سَدَرْتُ أَيُّ بَحْرٍ. وَأَجْرَبُ صِفَةُ الْبَحْرِ الْمَشْبُوعِ  
بِهِ السَّمَاءُ، فَكَأَنَّهُ سَبَّحَ الْبَحْرُ بِالْجَرَبِ لَمَّا بِحَصَلَ فِيهِ مِنَ التَّوَجُّجِ  
أَوْ لِأَنَّهُ نَزَى فِيهِ الْكَوَاكِبُ كَمَا نَزَى فِي السَّمَاءِ فَهِيَ كَالْجَرَبِ  
لَهُ؛ وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: شَبَّهَ السَّمَاءَ بِالْبَحْرِ لِمَلَاسِيهَا لَا لِجَرَبِهَا، أَلَا  
نَرَى قَوْلَهُ تَوَاكَلَتْ الْقَوَائِمُ أَيُّ تَوَاكَلَتْ الرِّيحُ فَلَمْ يَتَمَوَّجْ، فَلِذَلِكَ  
وَصَفَهُ بِالْجَرَبِ وَهُوَ الْمَلَاسَةُ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَمَا وَصَفَهُ  
الْجَوْهَرِيُّ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ هَذَبَانِ مِنْهُ، وَسَمَاءُ الدُّنْيَا هِيَ  
الزُّفَيْجُ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ اللَّيْثُ الْيَزْفَعُ اسْمُ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ؛  
قَالَ: وَجَاءَ ذِكْرُهُ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ. وَقَالَ: يَزْفَعُ اسْمٌ مِنْ  
أَسْمَاءِ السَّمَاءِ، جَاءَ عَلَى فِغْلٍ وَهُوَ غَرِيبٌ نَادِرٌ. وَقَالَ ابْنُ  
شُمَيْلٍ: الْيَزْفَعُ سِمَةٌ فِي الْفَخْذِ خَلْفَتَيْنِ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ فِي طَوْلِ  
الْفَخْذِ، وَفِي الْعَرُوضِ الْخَلْفَتَانِ صَوْنُهُ.

بَرْفَعَةُ: الْأَزْهَرِيُّ فِي الْخَمَاسِيِّ الْعَيْنُ: يَزْفَعِيْلُهُ مَوْضِعٌ.

بَرْقَلُ: الْيَزْفَعِيلُ الْجَلَّاهِقُ وَهُوَ الَّذِي يَزْمِي بِهِ الصَّبِيَّانَ الْبُنْدُقُ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يَزْفَعُ الرَّجُلُ إِذَا كَذَبَ.

بَرْكُ: الْبَرْكَةُ: الثَّمَاءُ وَالزَّبَادَةُ. وَالتَّبْرِيكُ: الدَّعَاءُ لِلْإِنْسَانِ

بَرْقَطُ: تَبَيَّرَفَطَ الْإِبِلُ: اخْتَلَفَتْ وَجُوهُهَا فِي الرُّغْيِ؛ حَكَاهُ  
اللَّحْيَانِيُّ: وَتَبَيَّرَفَطَ عَلَى فَنَاءِ: كَتَبَرَفَطَ. وَالتَّبَيَّرَفَطُ: خَطُّ  
مَتَقَارِبٍ. وَتَبَيَّرَفَطَ الرَّجُلُ يَرْفَعُ: فَرَّ هَارِبًا وَوَلَّى مُتَلَفِّتًا. وَتَبَيَّرَفَطَ  
الشَّيْءُ: فَرَّقَهُ.

وَالْمُبَيَّرَفَطُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّعَامِ، قَالَ ثَعْلَبٌ: سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ  
الزَّبْتُ يَفْرَقُ فِيهِ كَثِيرًا.

ابْنُ بَرَزَجٍ: الْفَرْشَةُ تَبْشَطُ الرَّجُلَيْنِ فِي الرُّكُوبِ مِنْ جَانِبٍ  
وَاحِدٍ، وَالتَّبَيَّرَفَطُ الْفَعْدُ عَلَى السَّاقَيْنِ بِتَفْرِيجِ الرُّكْبَتَيْنِ. أَبُو  
عمرو: يَرْفَطُ فِي الْجَبَلِ وَيَقَطُّ إِذَا صَعَدَ.

بَرْفَعُ: الْيَزْفَعُ وَالتَّبَيَّرَفَعُ وَالتَّبَيَّرَفَعُ: مَعْرُوفٌ، وَهُوَ لِلدَّوَابِّ وَنِسَاءِ  
الْأَعْرَابِ؛ قَالَ الْجَعْدِيُّ يَصِفُ حَيْشًا:

وَحَدُّ كَبِيرُفَعٍ الْفَسَاءُ مَلْعَجٌ،

وَرَوْفَيْنِ لَسًا يَحْدُ أَنْ تَبَقَّشَرَا

الْجَوْهَرِيُّ: يَغْدُوا أَنْ تَقَشَّرَا؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: صَوَابٌ إِنْ شَاءَهُ وَحَدُّ  
بِالنَّصْبِ وَمُلْعَمًا كَذَلِكَ لِأَنَّ قَبْلَهُ:

فَلَاكْتُ بَيَانًا عِنْدَ أَوَّلِ مَغْهَدٍ،

إِهَابًا وَمَغْبُوطًا مِنَ الْجَوْفِ أَخْمَرًا<sup>(١)</sup>

قَوْلُهُ فَلَاكْتُ يَعْنِي بَقَرَةَ الْوَحْشِ الَّتِي أَخَذَ الذَّبُّ وَلَدَهَا. قَالَ  
الْفَرَاءُ: يَرْفَعُ نَادِرٌ وَمِثْلُهُ هَجْرَجٌ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هَجْرَجٌ، قَالَ  
أَبُو حَاتِمٍ: نَقُولُ يَرْفَعُ وَلَا تَقُولُ يَرْفَعُ وَلَا يُزْفَعُ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ  
الْجَعْدِيِّ: وَحَدُّ كَبِيرُفَعٍ الْفَتَاةُ؛ وَمَنْ أَنْشَدَهُ: كَبِيرُفَعٌ، فَإِنَّمَا قَرَأَ مِنْ  
الرُّحَايَةِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَفِي قَوْلٍ مِنْ قَدَّمَ الثَّلَاثَ لُغَاتٍ فِي  
أَوَّلِ التَّرْجُمَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْبَرْفَعُ لُغَةٌ فِي الْبَرْفَعِ قَالَ اللَّيْثُ:  
جَمَعَ الْيَزْفَعُ الْبَرْفَعِ؛ قَالَ: وَتَلَبَّسَ الدَّوَابُّ وَتَلَبَّسَ نِسَاءُ  
الْأَعْرَابِ وَفِيهِ خَوْفَانِ لِلْعَيْنَيْنِ؛ قَالَ تَوْبَةُ بْنُ الْحَكَمِيِّ:

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لِيُلَى تَبَيَّرَفَعْتُ،

فَقَدْ رَاتِنِي مِنْهَا الْغَدَاةُ سَفُوفًا

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: فَتَحَ الْبَاءُ فِي يَزْفَعُ نَادِرٌ، لَمْ يَجِءْ فَعْلُولٌ إِلَّا  
صَفْعُوقٌ. وَالصَّوَابُ يَرْفَعُ بِضَمِّ الْبَاءِ، وَجُوعٌ يَرْفَعُ، بِالْيَاءِ،

(١) قوله: «ومغبوطاً» كذا بالأصل وشرح القاموس بنين معجمة وامله بمهمله أي  
مشقوقاً، وفي الصحاح: «عند آخر مهمله بدل أول» و«ومغبوطاً» بالعين المهمله.

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾، يعني ليلة القدر نزل فيها جملة إلى السماء الدنيا ثم نزل على سيدنا رسول الله ﷺ، شيئاً بعد شيء. وطعام بَرَكٍ: مبارك فيه. وما أَبْرَكَهُ: جاء فعل التعجب على نية المفعول. وتَبَارَكَ اللهُ: تَغَدَّسَ ونَزَّهَ وتعالى وتعاظم، لا تكون هذه الصفة لغيره، أي نَظَّهُرَ. وَالْقُدُّسُ: الطَّهَرُ. وسئل أبو العباس عن تفسير تَبَارَكَ اللهُ فقال: ارفع: والمُتَبَارَكُ: المرتفع. وقال الزجاج: تَبَارَكَ تَفَاعَلَ من التَّوَكُّعِ، كذلك يقول أهل اللغة. وروى ابن عباس: ومعنى التَّوَكُّعِ الكثرة في كل خير، وقال في موضع آخر: تَبَارَكَ وتعالى وتعاظم، وقال ابن الأنباري: تَبَارَكَ اللهُ أي يُتَبَرَّكُ باسمه في كل أمر. وقال اللبث في تفسير تَبَارَكَ اللهُ: تمجيد وتَعْظِيمُ. وتَبَارَكَ بالشيء: تَفَاعَلَ به. الزجاج في قوله تعالى: ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك﴾؛ قال: المبارك ما يأتي من قبلة الخير الكثير وهو من نعت كتاب، ومن قال أنزلناه مباركاً جاز في غير القراءة. اللحياني: بَارَكْتُ على التجارة وغيرها أي واظبت عليها، وحكى بعضهم تَبَارَكْتُ باللعيل الذي تباركت به.

وتَبَرَكَ البعير يَتَبَرَّكُ تَبَرُّكاً أي استناخ، وأَبَرَكَه أنا فَبَرَكَ، وهو قَبِلَ، والأكثر أَنَحَّهُ فاستناخ. وتَبَرَكَ: أَلْفَى تَبَرَكَه بالأرض وهو صدره، وتَبَرَكَتْ الإبل تَبَرُّكاً تَبَرُّكاً وتَبَرَكَتْ؛ قال الراعي:

وإن بَرَكَتْ منها عَجاساءُ جِلَّةُ،

تَمْخِيئَةً، أَجْلَى الْعِفَاسِ وتَبَرَّعَا

وَأَبَرَكَهَا هُوَ، وكذلك النعامة إذا جَحَمَتْ على صدرها.

والتَّبَرُّكُ: الإِبِلُ الكثيرة؛ ومنه قول مُتَمِّم بن نُؤَيْرَةَ:

إذا شارَفَ منهنَّ فامَتْ وَرَجَعَتْ

خَبِيئاً، فَأَبَرَكَى شَجُوهَا التَّبَرَكَ أَجْمَعَا

والجمع التَّبَرُّوكُ، والتَّبَرُّكُ جمع بَارِكٍ مثل تَخَرَّجَ وتَجَرَّجَ، والتَّبَرُّكُ: جماعة الإِبِلِ البَارِكَةِ، وفيل: هي إِبِلُ الحَوَاءِ كُلُّهَا التي تروح عليها، بالغاً ما بَلَغَتْ وَأَنَّ كانت أَلُوفاً؛ قال أبو ذؤيب:

كَأَنَّ إِفْصَالَ الْمُرْنِ بَيْنَ نَضَارِجِ

وَشَابَةِ بَرَكٍ، من جُذَامٍ، لِبَسِجٍ

لِبَسِجٍ: ضارب بنفسه؛ وقيل: التَّبَرُّكُ يقع على جميع ما يرك من جميع الجمال والثَّوَرِ على الماء أو القَلَاة من حر الشمس أو الشَّيْبَعِ، والواحد بَارِكٌ والأنثى بَارِكَةٌ. التَّهْذِيبُ:

أو غيره بالبركة. يقال: بَرَكْتُ عليه تَبَرُّكاً أي فلت له بَارِكٌ الله عليك. وبارك الله الشيء وبارك فيه وعليه: وضع فيه التَّوَكُّعَ. وطعام تَبَرِّكٍ: كأنه مُبَارَكٌ. وقال الفراء في قوله تعالى ﴿ورحمة الله وبركاته عليكم﴾، قال: البركات السعادة؛ قال أبو منصور: وكذلك قوله في التشهد: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، لأن من أسعده الله بما أسعد به النبي ﷺ، فقد نال السعادة المباركة الدائمة. وفي حديث الصلاة عن النبي ﷺ: وبارك على محمد وعلى آل محمد أي أثبت له وأدام ما أعطيته من التشريف والكرامة، وهو من بَرَكَ البعير إذا أناخ في موضع فلزمه، وتطلق التَّوَكُّعُ أيضاً على الزيادة، والأصل الأول. وفي حديث أم سليم: فحَنَكُهُ وَبَرَكَ عليه أي دعا له بالبركة. ويقال: بَارَكَ اللهُ لك وفبك وعليك، وتَبَارَكَ اللهُ أي بَارَكَ اللهُ مثل قَاتَلَ وَتَفَاعَلَ، إلا أن فاعلاً يتعدى وتفاعلاً لا يتعدى، وتَبَرَّكْتُ به أي تَبَتُّتُ به. وقوله تعالى: ﴿أَنْ يَبُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾؛ التَّهْذِيبُ: النار نور الرحمن، والنور هو الله تبارك وتعالى، وَمَنْ حَوْلَهَا موسى والملائكة. وروى عن ابن عباس: ﴿أَنْ يَبُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ الملائكة، الفراء: إنه في حرف أُبِي أَنْ يَبُورِكَ النَّارُ وَمَنْ حَوْلَهَا، قال: والعرب تقول بَارَكَ اللهُ وبَارَكَ فبك، قال الأزهري: معنى تَبَرَكَ اللهُ اللهُ عَلُوهُ على كل شيء، وقال أبو طالب ابن عبد المطلب:

بُورِكَ الْمَمِيَّتُ الْغَرِيبُ، كَمَا بُرِ

رَكَ نَضِجُ الرُّثْمَانِ وَالزَّبِيسُونِ

وقال:

بِسَارَكَ فَبِكَ أَلَّةٌ مِنْ ذِي أَلٍ

وفي التنزيل العزيز: ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ﴾. وقوله: بَارَكَ اللهُ لنا في الموت؛ معناه بَارَكَ اللهُ لنا فيما يؤدينا إليه الموت؛ وقول أبي فرعون:

رُبُّ عَجُوزٍ عَزَمَسَ زَبَسُونُ

سَرِيعَةُ الرُّؤْ عَلَى الْمَسْكُونِ

نَحْسِبُ أَنَّ بُورِكَاً بِكَفِينِي،

إِذَا عَسَدَوْتُ بِسَائِطٍ تَكْنِينِي

جعل بُورِكََ اسماً وأعربه، ونحو منه قولهم: من شُبِّ إلى دُبٍّ؛ جعله اسماً كذُرُّ وِثْوٍ وأعربه. وقوله تعالى يعني القرآن:

الليث البرك الإبل البروك اسم لجماعتهما؛ قال طرفة:

وبروك هُجُودٌ قد أَثَارَتْ مَخَافَتِي

تَوَادَّتْهَا، أَقْشِي بَعْضُهَا مُجْرِدٌ<sup>(١)</sup>

ويقال: فلان ليس له مَبْرُكٌ جَمَلٌ. وكل شيء ثبت وأقام، فقد بَرُك. وفي حديث علقمة: لا تَقْرُبُهُمْ فَإِنَّ عَلَى أَبْوَابِهِمْ فِتْنًا كَمَبَارِكِ الْإِبِلِ؛ وهو الموضع الذي يبرك فيه، أراد أنها تُغْدِي كما أَنَّ الْإِبِلَ الصَّحَاحَ إِذَا أُنِيختَ فِي مَبَارِكِ الْجَوْنَى جَرِيَتْ. والبركة: أَنْ يَذُرَ لِبْنُ النَّافَةِ وهي بركة فيبقيها فيحلبها؛ قال الكميت:

وَحَلَبْتُ بِرُكْنِهَا اللَّبُو

ن، لَبُونٌ جُودٌ غَيْرُ مَا ضُر

ورجل: مُبْتَرِكٌ: معتمد على الشيء مَلْعٌ؛ قال:

وعَامَسْنَا أَعْجَبَنَا مُقَدَّمُهُ،

يُدْعَى أَبَا الشُّنَحِ وَفِرْضَاتٍ بِيئُهُ،

مُبْتَرِكٌ لِكُلِّ عَظَمٍ بِلَحْمِهِ

ورجل بَرُكٌ: بارك على الشيء؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

بُرُكٌ عَلَيَّ بِجَنْبِ الْإِنَاءِ مُعَوَّدٌ

أَكَلُ الْبَيْدَانِ، فَلَفَّهُ مُسَدَّارُكُ

الليث: البركة ما وَلِيَ الْأَرْضَ من جلد بطن البعير وما يليه من الصدر، واشتقاقه من مَبْرُكِ البعير، والبرك كلُّ البعير وصدره الذي يَدُوكَ به الشيء نَحْتَهُ؛ يقال: حَكَه وِدَاكُهُ بَبْرُكِهِ؛ وأنشد في صفة الحرب وشِدَّتِهَا:

فَأَقْصَصْتُهُمْ وَحَكَّتْ بَرَكُهُا بِهِمْ،

وَأَغْطَيْتِ النَّهْبَ هَبَانٌ بِنِيبَانِ

والبرك والبركة: الصدر، وقيل: هو ما وَلِيَ الْأَرْضَ من جلد صدر البعير إِذَا بَرُك، وقيل: البرك للإنسان والبركة لما سوى ذلك، وقيل: البرك الواحد، والبركة الجمع، ونظيره خَلِي وجَلِيَّة، وقيل: البرك باطن الصدر والبركة ظاهره؛ والبركة من الفرس الصدر؛ قال الأعشى:

مُسْتَقْبِمِ الْبِرْكَ عَيْلِ الشَّوَى،

كَفَّتْ إِذَا غَضَّ بِفَأْسِ اللَّجَامِ

الجوهري: البرك الصدر، فإذا أَدَخَلْتَ عَلَيْهِ الْهَاءَ كَسَرْتَ وقلت بَرُكَةً، قال الجعدي:

(١) قوله: «تَوَادَّتْهَا» هكذا في الأصل وفي الطبقات جميعها. وفي التهذيب: «تَوَادَّتْهَا». وفي المعقفة: «تَوَادَّتْهَا» قال شارح المعقفة: «تَوَادَّتْهَا» أولائه وما سبق منه. وتَوَادَّتْ تَوَادَّتْهَا. ونَوَادِي الخيل والإبل والخمر: ما سبق منها وأولائه... أي آثار ما شَدَّ منها غَوَفَهَا مَنِي أَنْ أَعْفَرَهَا...»

فِي مَرْفَقَيْهِ تَفَارَتْ، وَلَهُ

بِرْكَهُ زُورٌ كَجَبَاءِ الْخَزَمِ

وقال يعقوب: البرك وسط الصدر؛ قال ابن الرُّبَيْرِي:

حِينَ حَكَّتْ بِقُبَاءِ بَرَكِهَا،

وَأَشْتَحَرَ الْفَنَلُ فِي عَيْدِ الْأَسَلِ

وشاهد البركة قول أبي داود:

جُرُوشَعَا أَعْظَمُهُ بِحَفَرَتِهِ،

نَاسِيَةُ الْبِرْكَ فِي غَيْرِ بَدَدٍ

وقولهم: مَا أَحْسَنَ بَرَكَةَ هَذِهِ النَّاقَةِ! وهو اسم للبروك، مثل الرُّبُكَةِ والجلسة.

وَابْتَرَكَ الرَّجُلُ أَي أَلْفَى بَرَكَةً. وفي حديث علي بن الحسين: وَاِبْتَرَكَ النَّاسُ فِي عَثْمَانَ أَي شَعَمُوهُ وَتَنَقَّصُوهُ. وفي حديث علي: أَلَقْتُ السَّحَابَ بَرَكًا تَوَانِيهَا؛ البرك الصدر، والتواني أَرَكَا الْيَبْثَةَ. وَاِبْتَرَكْتُهُ إِذَا صَرَعْتُهُ وَجَعَلْتُهُ نَحْتَ بَرَكًا. وَاِبْتَرَكَ الْقَوْمُ فِي الْقِتَالِ: جَثُّوا عَلَى الرُّكْبِ وَافْتَنَلُوا ابْتِرَاكًا، وهي الْبُرُوكَاءُ وَالْبَرَاكَاءُ.

وَالْبَرَاكَاءُ: الثِّبَاتُ فِي الْحَرْبِ وَالْجِدَّةُ؛ وَأَصْلُهُ مِنَ الْبُرُوكِ؛ قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ:

وَلَا تُشْجِي مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَّا

بَرَاكَاءُ الْقِسْقَالِ، أَوْ السُّفْرَاءُ

وَالْبَرَاكَاءُ: سَاحَةُ الْفَنَالِ. ويقال في الحرب: بَرَاكُ بَرَاكُ أَي ابْتَرَكُوا.

وَالْبَرَاكِيَّةُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّفَنِ.

وَالْبُرُوكُ وَالْبَارُوكُ: الْكَابُوسُ وَهُوَ التَّيْدِلَانُ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: بَرُوكَانِيٌّ، وَلَا يُقَالُ بَرُوكَانِيٌّ.

وَبَرَكُ الشَّيْءُ: صَدْرُهُ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَاحْتَلَّ بَرُوكُ الشَّيْءِ مَنَزَلَهُ،

وَبَاتَ شَيْخُ الْعِبَالِ يَضْطَلِبُ

قال: أَرَادَ وَقْتُ طُلُوعِ الْعُقُوبِ وَهُوَ اسْمٌ لَعِدَّةِ نَجُومٍ: مِنْهَا الرُّبَانِيُّ وَالْإِكْلِيلُ وَالْقَلْبُ وَالشُّؤْلَةُ وَهُوَ يَطْلُعُ فِي شِدَّةِ الْبَرْدِ، وَيُقَالُ لَهَا الْبُرُوكُ وَالْجُثُومُ، بِعَنِي الْعُقُوبِ، وَاسْتَعَارَ الْبُرُوكُ لِلشَّيْءِ أَي حَلَّ صَدْرُ الشَّيْءِ وَمَعْظَمُهُ فِي مَنْزِلِهِ، يَصِفُ شِدَّةَ الزَّمَانِ وَجَذْبَهُ لِأَنَّ غَالِبَ الْجَذْبِ إِذَا يَكُونُ فِي الشَّيْءِ. وَبَارَكَ عَلَى الشَّيْءِ: وَاطْب. وَابْتَرَكَ فِي غَدْوِهِ: أَسْرَعَ مَجْتَهِدًا، وَالْأَسْمُ الْبُرُوكُ؛ قَالَ:

وَهَسَنٌ يَمْدُونَنَا بُرُوكَا

أَيَّ نَجْتَهِدُ فِي عَدُوِّهِ. وَيُقَالُ: ابْتَزَكَ الرَّجُلُ فِي عَرَضِ أَتَحِيهِ بِنَفْسِهِ إِذَا اجْتَهَدَ فِي ذِمَّةِ، وَكَذَلِكَ الْإِبْرَازُ فِي الْعَدُوِّ وَالْإِجْتِهَادُ فِيهِ، الْبَزْكَ أَيُّ أَسْرَعَ فِي الْعَدُوِّ وَجَدُّ؛ قَالَ زهير:

مَرًّا كِفَاتًا، إِذَا مَا الْمَاءُ أَشْهَلَهَا

حَتَّى إِذَا ضُفِرَتْ بِالْسُوطِ تَبْتَهِرُ

وَابْتَرَكُ الْفَرَسَ: أَنْ يَنْتَحِي عَلَى أَحَدٍ شَفِيهِ فِي عَذْوِهِ. وَابْتَرَكُ الصَّيْقَلَ: مَالَ عَلَى الْجَذْوُسِ فِي أَحَدٍ شَفِيهِ. وَابْتَرَكْتُ السَّحَابَةَ: اسْتَنْدَ انْهَلَالُهَا. وَابْتَرَكْتُ السَّمَاءَ وَأَبْرَكْتُ: دَامَ مَطَرُهَا. وَابْتَرَكُ السَّحَابَ إِذَا أَلْخَ بِالْمَطَرِ. وَابْتَرَكُ فِي غَرَضِ الْخَيْلِ: تَنَقَّصَهُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْخَبِيصُ بَقَالٍ لَهُ الْبُزُوكُ لَيْسَ الْبُزُوكُ. وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ لِامْرَأَتِهِ: هَلْ لَكَ فِي الْبُزُوكِ؟ فَأَجَابَتْهُ: إِنَّ الْبُزُوكَ عَمَلُ الْمَلُوكِ؛ وَالاسْمُ مِنَ التَّبَرُّكِ، وَعَمَلُهُ الْبُزُوكُ، وَأَوَّلُ مَنْ عَمِلَ الْخَبِيصَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَهْدَاهَا إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَمَّا الرُّبَيْكَةُ فَالْخَبِيسُ؛ وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ اشْتَدَّ لِمَالِكِ بْنِ الرَّبِيعِ:

إنما وجدنا طَرْدَ الْهُوَامِلِ،

والمشي في البركة والمزاجل

أقال: البركة جنس من يرود اليمن، وكذلك المراحل. والبركة:  
الحفالة ورجالها الذين يسعون فيها، قال:

لَقَدْ كَانَ فِي لَيْلِي عَطَاءٌ لِبُزْكَةٍ،

فَنَاحَتْ بِكُمْ نَجْوَى الرَّغَائِبِ وَالرَّفْدَا

لبلّى هنا ثلثمائة من الإبل كما سموا المائة هنّداً، ويقال للجماعة يَحْمِلُونَ حِمْلَهُ بُرْكَهٌ وَجُحَّةٌ؛ ويقال: أُنْزِلَتْ النَّاقَةُ فَيُرْكَبُ بُرُوكًا، والنُّبْرُوكُ: البروك؛ قال جرير:

لَفِدَقَرَحْتُ نَعَايِمُ رُكْبَتَيْهَا

من النبِّيرِ، لبس من الصَّلَاةِ

وَيَبْرُكُ، بِكسر الناء: موضع بحذاء يَعْشَارَ، قال مرار بن مُنْقِذَ:

أَعْرِضْ بَيْنَ الدَّارِ أَمْ أَتَكْرَهُهَا،

بَيْنَ بَيْتِكَ فَشَسِي عِبْقُر؟

والْبِرْكَةُ: كالحوض، والجمع البرك؛ يقال: سميت بذلك لإقامة الماء فيها. ابن سيده: والْبِرْكَةُ مستنقع الماء. والْبِرْكَةُ: شبه حوض بحفر في الأرض لا يجعل له أعضاء فوق صعيد

الأَرْض، وهو البرزخ أبيضاً؛ وأنشد:

وَأَنْسَبَ النَّاسِ كَلْفُنِي الْبِرَّ شَاتِبًا

۱۰۷. وَأُورْدِنْبَه، فَاظْطَرِي، أَيُّ مُؤَرِدِ

ابن الأعرابي: البركة تَنْفُخُ مثل الزُّلْفِ، والزُّلْفُ وجه المرأة. قال أبو منصور: ورأيت العرب يسمون الصُّهاريج التي سُويت بالآخر **مُضْرَجَةً** <sup>(١)</sup> بالثَّوْرَةِ في طريق مكة ومناهلها بركاً، واحداثها بركة، قال: وربُّ بركة نكون ألف ذراع وأقل وأكثر، وأما الجياض التي نَسُوَى لماء السماء ولا تُطَوَّى بالآجر فهي الأَصْناع، واحداها صِنْعٌ، والبركة، الخَلْبَةُ من خَلَبَ الغدأة؛ قال ابن سيده: وهي البركة؛ ولا أحفظها، وسمون الشاة الخُلُوبَةَ: بركة.

والبُروك من النساء: النبي فتزوج ولها ولد كبير بالغ.

والبراك: ضرب من السمك بحري سود المناقير.

والبُرْكَ، بالضّم: طائر من طير الماء أبيض، والجمع بُرْك وأبرك، وأبرك، وبُرْكان، قال: وعندي أن أبراكاً وبُرْكاناً جمع الجمع. والبرك أيضاً: الضفادع؛ وقد فسر به بعضهم قول زهير بصف قطاة فَرَّتْ من صَفَرٍ إلى ماء ظاهر على وجه الأرض:

حَنِى اسْتَغَاثُ بِمَاءٍ لَا رِشَاءَ لَهُ

من الأباطح، في حافته البرك

والبركان: ضرب من دق الشجر، واحدته بزر كانه؛ قال الراعي:

حَنِى عَدَا حَرِضًا طَلَى فَرَائِصَهُ،

يُرْعَى شَيْئًا مِمَّنْ حَتَّى وَبِرَّكَ  
مِنَ الْخَوْضِ وَمِنَ الشَّحْلِ لَا يَطْوَأُ

والبيزكان: من دِقِّ النبت وهو الحمض؛ قال الأخطل وأنشد  
بيت الراعي، وذكر أن صدره:

حَنِي غَدَا حَرَضًا هَظْلَمِي فَرَأَيْتُهُ

والهطلى: واحده هطل، وهو الذي بمشي زُرْبُدًا. وواحد البزكان بزكاة، وقيل: البزكان نبت ينبت قليلاً بنجد في الرمل ظاهراً على الأرض، له عروق يفاق حسن النبات وهو من خير الحمض، قال:

بَحِثِ الْمُتَّقِي الْبِرِّكَانُ وَالْعَادُ وَالْقَضَا

بیشه، وارْقَضْتُ يِلَاعاً صَدْرُهَا

وفي رواية: وازْفَضْتُ هِرَاعاً، وقيل: البزكان ضرب من

(١) قوله: وضربته بالضاد المعجمة ذكرها القاموس بالصاد المهملة، وقال: ضربج الحوض... وفي تهذيب اللغة الذي نقل عنه اللسان ذكرت بالصاد المهملة، وقال إنها في اللسان بالضاد المعجمة، وهو تحريف. ونحن نقول إن الصاد والضاد هنا بمعنى، فمن معاني ضربج: طعخ.

سَجَر الرَّمْل؛ وَأَنْتَد بَيْت الرَّاغِي:

حَتَّى غَدَا خَرَضًا هَطَلَى فَرَاثُصُهُ

أَبُو زَيْد: الْبُزُوكُ وَالْبُزُوكُ الَّذِي يَجْعَلُ فِي الطَّحِينِ.

وَالْبُزُوكَانِ: أَخَوَانُ مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَحَدُهُمَا بَارِكٌ وَالْآخَرُ بُزُوكٌ، فَغَلَبَ بُزُوكٌ إِمَّا لِلْفُظْه، وَإِمَّا لِسَنَّهُ، وَإِمَّا لَخَفَةِ

الْلَفْظِ. وَذُو بُزُوكَانَ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ:

تَرَاهَا إِذَا مَا الْآلَ غَبَّ كَأَنَّهَا

قَرِيبٌ، بِذِي بُزُوكَانَ، طَاوٍ مَلْمُوعٌ

وَبُزُوكٌ: مِنْ أَسْمَاءِ ذِي الْحِجَّةِ؛ قَالَ:

أَعْلَى عَلَى الْهِنْدِيِّ مَهْلًا وَكَوَّةَ الْعُمَادِ

لَذَى بُزُوكٌ، حَتَّى تَدُورَ الدَّوَائِرُ

وَبُزُوكٌ، مِثَالُ فُؤَيْدٍ، اسْمُ مَوْضِعٍ بِنَاحِيَةِ الْيَمَنِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَبُزُوكٌ

الْعُمَادُ مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ. وَيَقَالُ: الْعِمَادُ وَالْعُمَادُ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ،

وَقِيلَ: إِنَّ الْعِمَادَ بُرْهُوْتُ الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَرْوَاحَ

الْكَافِرِينَ فِيهِ، وَحَكَى ابْنُ خَالَوَيْهِ عَنْ ابْنِ دَرِيدٍ أَنَّ بَرَكَةَ الْعِمَادِ

بَقْعَةٌ فِي جَهَنَّمَ، وَيُرْوَى أَنَّ الْأَنْصَارَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالُوا

لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا مَا نَقُولُ لَكَ مِثْلَ مَا قَالَ قَوْمُ

مُوسَى لِمُوسَى، ﴿أَذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾، بَلْ بَابَانَا

نَقْدَبُكَ وَأَتْمَهَاتِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَوْ دَعَوْتَنَا إِلَى بُزُوكِ الْعِمَادِ،

وَأَنْتَد ابْنُ دَرِيدٍ لِنَفْسِهِ:

وَإِذَا تَنَكَّرَتِ السَّيْلُ

دُ، فَسَأُولُهَا كَتَفَ الْعِمَادِ

وَاجْتَمَلَ مُفَامُكَ، أَوْ مَفَرَّ

رَكَ جَانِسِيَّ سَوَاكَ السَّيْمَادِ

كُلُّ الدُّخَائِرِ، غَبَرَتْكَ

وَيُذِي السَّجَالِلِ، إِلَى تَفَادٍ

رَفِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ: لَوْ أَمَرْتَهَا أَنْ نَبْلُغَ بِهَا بُزُوكَ الْعِمَادِ، بَفَتْحِ

الْبَاءِ وَكَسْرِهَا، وَنَضَمِ الْغَيْنِ وَتَكْسِيرِ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْيَمَنِ،

وَقِيلَ: هُوَ مَوْضِعٌ وَرَاءَ مَكَّةَ بِخَمْسِ لَيَالٍ.

بِرُكْعٍ: بُزُوكُهُ وَكَرْبَتُهُ فَيَبْزُوكُ: صَرَعَهُ فَوْقَ عَلَى اسْنِهِ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

وَمَنْ هَتَرْنَا عِزَّهُ نَبَزَكُمَا

عَلَى اسْنِهِ، زَوْبَعَةً أَوْ زَوْبَعًا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: هَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ دَرِيدٍ: زَوْبَعَةٌ؛ بِالزَّوَايِ، وَصَوَابِهِ

زَوْبَعَةٌ أَوْ رَوْبَعًا، بِالرَّاءِ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي شَمْرِ رُؤْبَةٍ، وَفَسَّرَ بِأَنَّهُ

الْقَصِيرُ الْحَفِيرُ، وَقِيلَ الضَّعِيفُ، وَقِيلَ الْغَضِيرُ الْغَرَقُوبُ، وَقِيلَ

النَّاقِصُ الْخَلْقِيُّ. وَيَبْزُوكُ الرَّجُلُ عَلَى رَكْبَتَيْهِ إِذَا سَفَطَ عَلَيْهِمَا.

وَالْبُزُوكَةُ: الْقِيَامُ عَلَى أَرَبِ، وَتَبْزُوكَةُ الْحَمَامَةُ لِلْحَمَامَةِ

الذِّكْرُ؛ وَأَنْتَد:

هَبْهَاتٍ أَعْيَا جَدُّنَا أَنْ وَصَرَعا،

وَلَسُو أَرَادُوا غَيْرَهُ نَبَزَكُمَا

وَبَزُوكَةُ الرَّجُلِ بِالسَّيْفِ إِذَا ضَرَبْتَهُ.

وَالْبُزُوكُ: الْقَصِيرُ مِنَ الْإِبِلِ خَاصَّةً. وَالْبُزُوكُ: الْمُشْتَوِي فِي الْفَوَائِمِ

فِي ثِقَلٍ وَجَوْعٍ وَبُزُوكُوعٌ وَبُزُوكُوعٌ، بِفَتْحِ الْبَاءِ.

بِرُكْنٍ: الْهَنْدِيبُ فِي الرَّبَاعِيِّ: الْفَرَاءُ يُقَالُ لِلْكِسَاءِ الْأَسْوَدِ

بُزُوكَانٌ وَلَا يُقَالُ بُزُوكَانٌ.

بِرْمٍ: الْبِرْمُ: الَّذِي لَا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَتَبِيرِ، وَالْجَمْعُ

أَبْرَامُ؛ وَأَنْتَد الْبَرْمُ:

إِذَا غَقِبَ الْقُدُورُ عُجِدَنَ مَالًا،

تَحْتُ خَلَامَ الْأَبْرَامِ عَرِيسِي

وَأَنْتَد الْجَوْهَرِي:

وَلَا بَرْمًا تُهْدِي النِّسَاءَ لِعَرِيسِهِ،

إِذَا الْفَشْخُ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ نَفَعَقَمَا

وَفِي الْمَثَلِ: أَبْرَمًا قَرُونًا أَيُّ هُوَ بَرْمٌ وَيَأْكُلُ مَعَ ذَلِكَ تَمْرَيْنِ

تَمْرَيْنِ، وَفِي حَدِيثٍ وَقَدْ مَذْجَجَ: كِبْرَامٌ غَيْرُ أَبْرَامٍ؛ الْأَبْرَامُ:

الْمُلَاعَمَةُ، وَاجْتِدَاهُمْ بَرْمًا، بِفَتْحِ الْبَاءِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الَّذِي لَا

يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَتَبِيرِ وَلَا يُخْرِجُ مَعَهُمْ شَيْئًا؛ وَمِنْهُ

حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ: قَالَ لِعُمَرَ الْأَبْرَامُ بَنُو الْمُغِيرَةِ؟

قَالَ: وَلَيْمَ؟ قَالَ نَزَلْتُ فِيهِمْ فَمَا قَرُونِي غَيْرَ قَوْسٍ وَثَوْرٍ وَكَعْبٍ،

فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَشَبِيحًا؛ الْقَوْسُ: مَا يَتَغَيَّرُ فِي الْجُلَّةِ مِنْ

النَّصَرِ، وَالْثَوْرُ: فَطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْأَفْطِ، وَالْكَعْبُ: قِطْعَةٌ مِنَ

الشَّمْنِ؛ وَأَمَّا مَا أَنْتَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِ أُخْبِيحَةَ:

إِنْ تُرِدَ حَرِيسِي، تُسْلَافِي قَنِي

غَبِرَ مَلُوكٍ وَلَا بَرْمَةٍ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: فَإِنَّهُ غَنَى بِالْبَرْمَةِ الْبَرْمَةَ، وَالْهَاءُ مِبَالِغَةٌ، وَقَدْ يَجُوزُ

أَنْ يَوْنَتْ عَلَى مَعْنَى الْعَرِيِّ وَالْقَفْسِ، قَالَ: وَالنَّفْسِيرُ لَنَا نَحْنُ إِذَا

لَا نَبْجُهُ فِيهِ غَيْرَ ذَلِكَ. وَالْبَرْمَةُ: قُتْرَةُ الْعِضَاءَةِ، وَهِيَ أَوَّلُ وَهْلَةٍ

قَتْلَةٍ ثُمَّ بَلَّةٌ ثُمَّ بَرْمَةٌ، وَالْجَمْعُ الْبَرْمَةُ، قَالَ: وَقَدْ أَخْطَأَ أَبُو حَنِيفَةَ

فِي قَوْلِهِ: إِنَّ الْقَتْلَةَ قَبْلَ الْبَرْمَةِ، وَبَرْمَةُ الْعِضَاءَةِ

وقائلة: نَعَمْ الْفَتَى أَنْتَ مِنْ فَتَى؛  
إِذَا الْمَرْضِعُ الْعَرْجَاءُ جَالَ بَرْمِهَا  
وفي رواية:

مُخْطَرَةٌ لَا يُخْغَلُ الْمُسْرُ ذُونَهَا  
قال ابن بري: وهذا البيت على هذه الرواية ذكره أبو تمام  
للفرزدق في باب المديح من الحماسة. أبو عبيد: البرم خبط  
فيه ألوان تشبه المرأة على خفويها. وقال الليث: البرم خيط  
يُنْظَمُ فيه خرز فتشده المرأة على خفويها. والبرم: ثوب فيه قرّ  
وكتان. والبرم: خيط يُقْتَلُ على طاقين، يُقال: يَرْمُهُ وَأَبْرَمُهُ.  
الجوهري: البرم الحبل المفتول يكون فيه لوان، وربما شدته  
المرأة على وسطها وعُضْدُهَا، وقد يُعَلَّقُ على الصبي تدفع به  
العَيْن، ومنه قيل للجيش برم لألوان شعار القبائل فيه؛ وأنشد  
ابن بري للعجاج:

أَبْدَى السَّبَاحِ عَنْ بَرِمٍ أَخْصَفَا  
قال: البرم حبل فيه لوان أسود وأبيض، وكذلك الْأَخْصَفُ  
وَالْخَصِيفُ، ومثبه به الشجر الكاذب أبيضاً، وهو ذنب  
السُّوحان، قال جامع بن مَرْجِيَّة:

لَعْدَ طَرَقَتْ ذَمَاءً، وَالبَغْدُ بِنَهَا،  
وَلَيْلٍ، كَأَنَّاءَ اللَّفَاعِ، بِهِمِ  
على عَجَلٍ، وَالصَّبْحُ بِأَلْ كَأَنَّهُ  
بِأَذْعَجَ مِنْ لَيْلِ السَّمَامِ بَرِمِ  
قال: والبرم أيضاً الماء الذي خالط غيره؛ قال رؤبة:

حَنَى إِذَا مَا خَاضَتْ السَّيْرِيَا  
والبرم: القطيع من الغنم يكون فيه ضربان من الضأن والمغز.  
والبرم: الدمع مع الإنميد. وبرم الغوم: لَبِقُهُمْ.  
والبرم: الجيش فيه أخلاط من الناس. والبرمجان: الجيشان  
عرب وعجم؛ قالت ليلى الأَخِيلِيَّة:

بَا أَيُّهَا الشَّدِيمُ الْمُسْلُوي رَأْسُهُ

لِيَسْتُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِمَا  
أَرَادَتْ جَيْشاً ذَا لَوْنَيْنِ، وَكُلُّ ذِي لَوْنَيْنِ بَرِمٌ. ويُقال: اشو لنا من  
برميسها أي من الكبد والسنام يُفْدَانُ طَوَلاً وَبُلْفَانِ يَخْطُطُ أَوْ  
غيره، ويقال: سبّا بذلك لبياض السنام وسواد الكبد.  
والبرم: القوم السيئو الأخلاق. والبرم: القوذة.  
والبرم: بَنَانٌ مِنَ الْجِبَالِ، واحدها بَرْمَةٌ.

كله أصفر إلا بَرْمَةً الْغُرْفُطِ فَإِنَّهَا بَيْضَاءُ كَأَنَّ هَيَازِيهَا فُطْنٌ، وهي  
مثل زُرِّ الْقَمْبِصِ أَوْ أَشْفُ، وبَرْمَةُ الشَّكْمِ أَطْيَبُ الْبَرِمِ رِيحاً، وهي  
صفراء تؤكل، طيبة، وقد تكون البَرْمَةُ لِلْأَرَاكِ وَالْجَمْعُ بَرِمٌ  
وَبَرَامٌ. وَالْمُبْرَمُ: مُجْتَنِي الْبَرِمِ، وَخَصُّ بَعْضُهُمْ بِهِ مُجْتَنِي بَرِمِ  
الْأَرَاكِ. أَبُو عَمْرٍو: الْبَرِمُ ثَمَرُ الطَّلْحِ، واحده بَرْمَةٌ. ابن  
الأعرابي: الْغُلْفَةُ مِنَ الطَّلْحِ مَا أَحْلَفَ بَعْدَ الْبَرْمَةِ وَهُوَ شَبهُ  
الْوَبِيَاءِ، وَالْبَرِمُ ثَمَرُ الْأَرَاكِ، فَإِذَا أَذْرَكَ فَهُوَ مَرْدٌ، وَإِذَا اشْوَدَّ فَهُوَ  
كِبَانٌ وَتَرِيضٌ. وفي حديث خزيمة السلسي: أَتَيْتُ الْعَتَمَةَ  
وَسَقَطَتِ الْبَرْمَةُ؛ هِيَ زَهْرُ الطَّلْحِ، يَعْنِي أَنَّهَا سَقَطَتْ مِنْ  
أَغْصَانِهَا لِلجَذْبِ. وَالْبَرِمُ: حَبُّ الْعِنَبِ إِذَا كَانَ فَوْقَ الذُّؤِ، وَقَدْ  
أَبْرَمَ الْكَرْمُ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ. وَالْبَرِمُ، بِالنَّحْرَبِ: مَصْدَرُ بَرِمَ بِالْأَمْرِ،  
بِالْكَسْرِ، بَرِمَ إِذَا سَبَّحَهُ، فَهُوَ بَرِمٌ صَبْرٌ. وَقَدْ أَبْرَمَهُ فَلَانِ إِثْرَاماً  
أَيَّ أَمَلَهُ وَأَصْبَحَهُ فَبَرِمَ وَتَبَرَّمَ بِهِ تَبَرُّماً. وَيُقَالُ: لَا تَبْرُشْنِي بِكَثْرَةِ  
فَضُولِكَ. وفي حديث الدعاء: السَّلامُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُؤَدَّعٍ بَرِمًا هُوَ  
مَصْدَرُ بَرِمَ بِهِ، بِالْكَسْرِ، يَبْرِمُ بَرِمًا بِالْفَتْحِ، إِذَا سَبَّحَهُ وَمَلَّه.

وَالْبَرِمُ الْأَمْرُ وَبَرْمَةُ: أَحْكَمُهُ، وَالْأَصْلُ فِيهِ إِثْرَامُ الْقَتْلِ إِذَا  
كَانَ ذَا طَاقَيْنِ. وَالْبَرِمُ الْخَيْلُ: أَحَادَ فَتْلَهُ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ:  
أَبْرَمَ الْخَيْلَ جَعَلَهُ طَاقَيْنِ ثُمَّ قَتَلَهُ. وَالْمُبْرَمُ وَالْبَرِمُ: الْخَيْلُ  
الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ مَقْتُولَيْنِ فَفَيْلًا خَيْلًا وَاحِدًا مِثْلَ مَاءٍ مُشْحَرٍ  
وَسَخِيخٍ، وَعَسَلٌ مُعَقَّدٌ وَعَقِيدٌ، وَمِيزَانٌ مُتْرَشٌ وَتَرِيضٌ.  
وَالْمُبْرَمُ مِنَ الْقَبَابِ: الْمَقْتُولُ الْغَزَلُ طَاقَيْنِ، وَمِنْهُ سَمِي  
الْمُبْرَمُ، وَهُوَ جَنْسٌ مِنَ الثِّيَابِ. وَالضَّبَارِمُ: الْمَغَازِلُ الَّتِي  
يَبْرِمُ بِهَا. وَالْبَرِمُ: خَيْطَانٌ مُخْتَلِفَانِ أَحْمَرُ وَأَصْفَرُ، وَكَذَلِكَ  
كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ لَوْنَانِ مُخْتَلِطَانِ، وَقِيلَ: الْبَرِمُ خَيْطَانٌ يَكُونَانِ  
مِنْ لَوْنَيْنِ. وَالْبَرِمُ: ضَوْءُ الشَّمْسِ مَعَ بَيْضَةِ سَوَادِ اللَّيْلِ  
وَالْبَرِمُ: الصَّبْحُ لَمَّا فِيهِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ وَبَيَاضِ النَّهَارِ،  
وقيل: بَرِمَ الصَّبْحُ خَبَطَهُ الْمُخْتَلِطُ يَلْوَنَيْنِ، وَكُلُّ شَيْئَيْنِ  
اخْتَلَطَا وَاجْتَمَعَا بَرِمَ. وَالْبَرِمُ: خَيْلٌ فِيهِ لَوْنَانِ مُزَيْنٌ بِجَوْهَرٍ  
نَشَدَهُ الْمَرْأَةُ عَلَى وَسَطِهَا وَعُضْدِهَا؛ قَالَ الْكُرُوسُ بْنُ  
حَصْنٍ<sup>(١)</sup>:

(١) قوله وقال الكروس بن حصن هكذا في الأصل، وفي شرح القاموس:  
الكروس بن زيد، وقد استدرك الشارح هذا الاسم على المجد في مادة  
كروس.

والبُرْمَةُ: فُذْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ، وَالْجَمْعُ بُرْمٌ وَبُرْمٌ، قَالَ طَرَفٌ:  
جَاؤُوا إِلَيْكَ بِكُلِّ أُرْمَلَةٍ

شَعَثَاءُ تُحْمِلُ مَنَقَعَ الْبُرْمِ

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلنَّبَاغَةِ الذَّبْيَانِي:

وَالْبَائِعَاتُ بِشَطَطِي تَحْمِلُ الْبُرْمَا

وَفِي حَدِيثِ بَرِيرَةَ: رَأَى بُرْمَةً تَقُورُ؛ الْبُرْمَةُ: الْفُذْرُ مطلقاً، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْمُتَحَدَّةُ مِنَ الْحَجَرِ الْمَعْرُوفِ بِالْحِجَازِ وَالْيَمَنِ.

وَالْمُبْرَمُ الَّذِي تَقْتُلُجُ حِجَارَةُ الْبِرَامِ مِنَ الْجَبَلِ وَيَقْطَعُهَا وَيُسَوِّيُهَا وَيَنْحَنِيهَا. بِقَالَ: فَلَانِ مُبْرَمٌ لِلَّذِي يَقْطَعُهَا مِنْ جَبَلِهَا وَيَضَعُهَا. وَرَجُلٌ مُبْرَمٌ: تَقَبَّلَ، وَمَنَّهُ، كَأَنَّهُ يَقْطَعُ مِنْ لُجْسَاتِهِ شَيْئاً، وَقِيلَ: الْعَثُ الْحَدِيثُ مِنَ الْمُبْرَمِ وَهُوَ الْمُجْتَنِّي ثَمَرِ الْأَرَاكِ. أَبُو عُبَيْدَةَ: الْمُبْرَمُ الْعَثُ الْحَدِيثُ الَّذِي يَحْدُثُ النَّاسُ بِالْأَحَادِيثِ الَّتِي لَا فَائِدَةَ فِيهَا وَلَا مَعْنَى لَهَا، أُجِدَّ مِنَ الْمُبْرَمِ الَّذِي يَنْحَنِي الْبُرْمَ، وَهُوَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ لَا قَطْعٌ لَهُ وَلَا خِلَاوَةٌ وَلَا خُفُوضَةٌ وَلَا مَعْنَى لَهُ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمُبْرَمُ الَّذِي هُوَ كُلُّ عَلَى صَاحِبِهِ لَا نَفْعَ عِنْدَهُ وَلَا خَيْرَ، بِمَنْزِلَةِ الْبُرْمِ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مَعَ الْفَوَاحِشِ فِي الْمَيْسِرِ وَبِأَكْلِ مَعَهُمْ مِنْ لَحْمِهِ. وَالْبُرْمُ الْعَتَلَةُ، فَارِسِيٌّ مَعْرُوبٌ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ عَتَلَةَ الشَّجَارِ، وَهُوَ بِالْفَارَسِيَّةِ يَنْفَخُهُمُ الْبَاءُ.

وَالْبُرْمُ: الْكُخْلُ؛ وَمَنَّهُ الْخَيْرُ الَّذِي جَاءَ: مِنْ تَسْمَعُ إِلَى حَدِيثِ فَوْحٍ ضَبَّ فِي أُذُنِهِ الْبُرْمُ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: قُلْتُ لِلْمَفْضَلِ مَا الْبُرْمُ؟ قَالَ: الْكُخْلُ الْمَذَابُ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ ضَبَّ فِي أُذُنِهِ الْبُرْمُ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبُرْمُ الْبُرْطِيلُ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْبُرْمُ عَتَلَةُ الشَّجَارِ، أَوْ قَالَ: الْعَتَلَةُ بَرْمُ النِّجَارِ. وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ مَلَأَ اللَّهُ سَمْعَهُ مِنَ الْبُرْمِ وَالْأَنْثَلِ، بِزِيَادَةِ الْبَاءِ.

وَالْبُرَامُ، بِالضَّمِّ: الْفُرَادُ وَهُوَ الْفَرُشَامُ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِحُجُوبِ بْنِ عَائِذٍ النَّضْرِيِّ:

مُتَقَبِّمًا بِمَوْمَاءَ كَأَنَّ بَرَامَهَا،

إِذَا زَالَ فِي آلِ السَّرَابِ، ظَلَمِ

وَالْجَمْعُ أَبْرَمَةٌ، عَنْ كِرَاعٍ.

وَبُرْمَةٌ: مَوْضِعٌ، قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةً:

رَجَعْتُ بِهَا عُنِّي عَشِيَّةَ بَرْمَةٍ،

شَمَاتَةٌ أَغْدَاءِ شُهُودٍ وَعُجْبٍ

وَأَبْرَمٌ: مَوْضِعٌ، وَقَبِلَ ثَبِتٌ<sup>(١)</sup> مِثْلُ بِهِ سَبُوبُهُ وَفُسْرُهُ السِّرَافِيُّ. وَبِرَامٌ وَبِرَامٌ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

أَفْرَى قُمْرِيٍّ وَاسِطٌ فَبِرَامٍ

مِنْ أَهْلِهِ، فَصُورَاتِي فَخُزَامٍ

وَبُرْمٌ: اسْمُ جَبَلٍ؛ قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ:

وَلَوْ أَنَّ مَا حَمَلْتُ حَمَلَهُ

شَعَفَاتُ رَضْوَى، أَوْ ذُرَى بُرْمِ

بِرْنٌ: الْبُرْنِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ النَّمْرِ أَضْفَرُ مَذْذُورٌ، وَهُوَ أَجُودُ النَّمْرِ، وَاحِدُهُ بُرْنِيَّةٌ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: أَصْلُهُ فَارِسِيٌّ، قَالَ: إِنَّمَا هُوَ بَارْنِيٌّ، فَالْبَارُ الْحَمْلُ، وَنَبِيٌّ تَعْظِيمٌ وَمِبَالغةٌ؛ وَقَوْلُ الرَّاجِزِ:

خَالِي غُورِيٍّ وَأَبُو عَلْبَجٍ،

الْمُطْبَعَانِ اللَّحْمِ بِالْعَشِجِ

وَبِالْغَدَاةِ بِكَسْرِ الْبُرْنِجِ،

بُقْلَعٌ بِالْوُذِّ وَبِالضُّبْبِ بَصِجٍ

فَإِنَّهُ أَرَادَ: أَبُو عَلْبَجٍ وَبِالْعَشِيَّةِ وَبِالْبُرْنِيِّ وَالضُّبْبِيِّ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْبَاءِ الْمَشْدُودَةَ جِمْماً. التَّهْذِيبُ: الْبُرْنِيُّ ضَرْبٌ مِنَ النَّمْرِ أَحْمَرُ مُشْرَبٌ بِصُفْرَةٍ كَثِيرِ اللَّحْمِ غَذِبُ الْخِلَاوَةِ. يُقَالُ: نَخَلْتُ بُرْنِيَّةً وَنَخَلْتُ بُرْنِيَّةً، قَالَ الرَّاجِزُ:

بُرْنِيٌّ عَبْدَانٌ فَلَسْبِلُ فُشْرَةٍ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبُرْنِيُّ الدَّيْكَةُ، وَقِيلَ: الْبُرْنَانِيُّ، بَلغةٌ أَهْلُ الْعِرَاقِ، الدَّيْكَةُ الصَّغَارُ حِينَ تُذَرِّكُ، وَاحِدُهَا بُرْنِيَّةٌ. وَبِالْبُرْنِيَّةِ: شَيْءٌ فَخَارٌ ضَخْمَةٌ خَضْرَاءُ، وَرَبْمَا كَانَتْ مِنَ الْقَوَارِيرِ الشَّخَانِ الْوَاسِعَةِ الْأَقْوَاهِ. غَيْرُهُ: وَ الْبُرْنِيَّةُ إِنَاءٌ مِنْ خَزْفٍ.

وَيُبْرِنُ: مَوْضِعٌ، بِقَالَ: رَمْلٌ يُبْرِنُ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: حَقٌّ يُبْرِنُ أَنْ يُذَكَّرَ فِي فَصْلِ يَزِي مِنْ بَابِ الْمَعْتَلِ لِأَنَّ يَبْرِينَ مِثْلُ يَزِينَ، قَالَ: وَالِدَلِيلِ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ فَوَلَهُمْ يَبْرُونَ فِي الرِّفْعِ وَيَبْرِينَ فِي النِّصْبِ وَالْعِجْرِ، وَهَذَا قَاطِعٌ بِزِيَادَةِ النُّونِ؛ قَالَ: وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَبْرِينَ فَعْلَيْنِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لَهُ نَظِيرٌ،

(١) قَوْلُهُ فَوَابِرُ مَوْضِعٌ وَقَبِلَ ثَبِتٌ صَبَطَ فِي الْأَصْلِ وَالْفَامُوسِ وَالتَّكْمَلَةِ بِمَنْعِ

الْمَهْمَزَةِ، وَفِي يَاقُوتَ يَكْسِرُهَا وَصَوْبُهُ شَارِحُ الْفَامُوسِ.



قد جعل الله لسانِي مُطْلَقًا  
الجوهري: البَرْزُوكَان على وزن التَّغْفَرَان ضرب من الأكسبة.  
قال الفراء: البَرْزُوكَان كساء من صوف له غَلَمَان، ويقال بَرْكَان  
أيضاً.

بره: البَرْهَة: والبَرْهَة جميعاً: الحَيُّ الطويل من الدهر، وقبل:  
الزَّمَانُ. يقال: أَقَمْتُ عِنْدَهُ بُرْهَةً من الدهر، كقولك أَقَمْتُ عِنْدَهُ  
سنة من الدهر. ابن السكيت: أَقَمْتُ عِنْدَهُ بُرْهَةً وبَرْهَةً أَي مدَّة  
طويلة من الزمان.

والْبَرْهَة: الثَّارَةُ. وامرأة بَرْهَرَهَة فَغَلَقَلَه كُتِّرَ فِيهَا الْعَيْنِ وَاللَّامِ: نَارَةٌ  
تَكَادُ تُرْعَدُ مِنَ الرُّطُوبَةِ، وقيل: بيضاء؛ قال امرؤ القيس:  
بَرْهَرَهَة رُؤْدَةٌ رَحْصَةٌ،

كَحُرْصَةِ الْبَانَةِ الْمُشَقِّطِ

وبَرْهَرَهَة: ثَرَاتُهَا وَبَضَاصَتُهَا؛ ونصغير بَرْهَرَهَة بُرْهَة، ومن  
أَتَمَّهَا قَالَ بُرْهَرَهَة، فَأَمَّا بُرْهَرَهَة<sup>(١)</sup> فقبیحة قلما ينكلم بها،  
وقيل: البَرْهَرَهَة التي لها بُرْهَرَة من صفاتها، وقال غيره: هي  
الرَّيْبَةُ الجِلْدُ كَأَنَّ الْمَاءَ يَجْرِي فِيهَا مِنَ الثَّغْمَةِ. وفي حديث  
المبعث: فَأَخْرَجَ مِنْهُ غَلَقَةً سَوْدَاءَ ثُمَّ أَدْخَلَ فِيهِ الْبَرْهَرَهَة؛ قيل:  
سَكِينَةٌ بِيضَاءٌ جَدِيدَةٌ صَافِيَةٌ، من قولهم امرأة بَرْهَرَهَة كَأَنَّهَا  
تُرْعَدُ رُطُوبَةً، وروي رَهَرَهَة أَي رَحْرَحَه واسعه؛ قال ابن الأثير:  
قال الخطابي قد أَكْثَرْتُ السُّؤَالَ عَنْهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا قَوْلًا يَقْطَعُ  
بصحتها، ثم اختار أنها السكين.

ابن الأعرابي: بَرَّةُ الرَّجُلِ إِذَا ثَابَتْ جِسْمُهُ بَعْدَ تَغْيِيرٍ مِنْ عِلَّةٍ.  
وَأَبْرَةُ الرَّجُلِ: غَلَبُ النَّاسِ وَأَنْتَى بِالْعَجَائِبِ. والبَرْهَانُ: بَيَانُ  
الْحُجَّةِ وَأَتْضَاحُهَا. وفي التنزيل العزيز: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾.  
الأزهري: النون في البرهان لبست بأصلبة عند اللبث، وأما  
قولهم بُرْهَنَ فَلَاَن إِذَا جَاءَ بِالْبُرْهَانِ فَهُوَ مَوْلُدٌ، والصواب أَن  
يَقَالَ أَبْرَةً إِذَا جَاءَ بِالْبُرْهَانِ، كما قال ابن الأعرابي، إن صحَّ  
عنه، وهو رواية أبي عمرو، ويجوز أَن تكون النون في البرهان  
نون جَمْعٍ عَلَى فُعْلَانٍ، ثم جُعِلَتْ كالتون الأصلية كما جمعوا  
مَصَادًا عَلَى مُضْدَانٍ وَمَصِيرًا عَلَى مُضْرَانٍ، ثم جمعوا مُضْرَانًا  
عَلَى مُضَارَيْنَ، على نوهم أنها أصلية.

وَأَبْرَهَة: اسمُ مَلِكٍ من ملوك اليمن، وهو أَبْرَهَة بن الحارث

وإنما في الكلام فُعْلَيْنِ مَثَلُ غَشْلَيْنِ، قال: وهذا مذهب أبي  
العباس، أعني أَن يَتَرَيْنِ مَثَلُ يَزْمِينِ، قال: وهو الصحيح.

برنج: البَارَنْجُ: جَوْزُ الْهِنْدِ، وهو الثَّارِجِيلُ، عن أبي حنيفة.

برند: سيف برنَدٌ: عَلَيْهِ أَثَرٌ قَدِيمٌ، عن ثعلب؛ وأنشد:

أَخْبِلْهَا وَعِلْجَةً وَزَادًا،

وصارِمًا ذَا شَطَطٍ جَدَادًا،

سَهْفًا بِرِنْدًا لَمْ يَكُنْ بِمُضَادًا

والمُجْبِرِنْدَةُ من النساء: التي يكثر لحمها.

برنس: البُرْنُسُ: كل ثوب رأسه منه مُلْتَرِقٌ بِهِ، دُرَاعُهُ كَانَ أَوْ  
مِقْطَرًا أَوْ جُبَّةً. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: سقط البُرْنُسُ  
عن رأسي، هو من ذلك. الجوهري: البُرْنُسُ فَلَنْسُوَةٌ طَوِيلَةٌ،  
وكان الثَّعَالُكُ يلبسونها في صدر الإسلام، وقد تَبَرَّنَسَ الرَّجُلُ  
إِذَا لَبَسَهُ، قال: وهو من البُرْسِ، بكسر الباء، القطن، والنون  
زائدة، وقيل: إنه غير عربي.

والتَّبَرَّنُسُ: مشي الكلب، وإذا مشى الإنسان كذلك قيل: هو  
يَنْتَبِرُنُسُ. وتَبَرَّنَسَ الرَّجُلُ: مشى ذلك المشي. وهو يمشي  
البُرْنُسَاءُ أَي في غير صَنْعَةٍ. أبو عمرو: يقال للرجل إِذَا مَرَّ مَرًّا  
سريعاً: هو يَنْتَبِرُنُسُ؛ وأنشد:

فَصَبَّحْنَاهُ يَلْقَى تَبَرَّنُسًا

والبُرْنُسَاءُ والبُرْنُسَاءُ: ابن آدم. يقال: مَا أَدْرِي أَيُّ الْبُرْنُسَاءِ هُوَ.  
ويقال: مَا أَدْرِي أَيُّ بُرْنُسَاءٍ هُوَ وَأَيُّ بُرْنُسَاءٍ هُوَ وَأَيُّ الْبُرْنُسَاءِ  
هو؛ معناه مَا أَدْرِي أَيُّ النَّاسِ هُوَ. والبُرْنُسَاءُ: الناس، وفيه  
لغات: بُرْنُسَاءٌ مَثَلُ عَقْرَبَاءٍ، ممدود غير مصروف، وبُرْنُسَاءٌ  
وبُرْنُسَاءٌ. والولد بالبُرْنُسَاءَةِ: يَرِقُّ نَسًا.

برنش: التهذيب في الرباعي: أبو زيد والكسائي: مَا أَدْرِي أَيُّ  
الْبُرْنُسَاءِ هُوَ وَأَيُّ الْبُرْنُسَاءِ هُوَ، ممدودان.

برنق: البِرْنِيقُ: من أسماء الكُفَّاءِ؛ عن ابن خالويه، وفي  
المحكم: برنق ضرب من الكُمَاءِ صغار أسود. وبنو بَرْنِيقٍ:  
بُطَيْنٌ من العرب.

برنك: البَرْزُوكَان: ضرب من الشياطين؛ عن ابن الأعرابي؛  
وأنشد:

إِنِّي وَإِنْ كَانَ إِذَا رِي شَلَسَاءَ،

وَبَرْزُوكَانِي سَمَلًا قَدْ أَخْلَفَاءَ،

(١) قوله «فأما برهرة إلخ» كذا في الأصل والتهذيب.

الرائش الذي يقال له ذو المتار. وَأَبْرَهَهُ بْنُ الصَّبَّاحِ أَيْضاً: من ملوك اليمن، وهو أَبُو يَكْشُومَ ملك الحبشة صاحب القيل الذي ساقه إلى البيت الحرام فَأَهْلَكَهُ اللهُ؛ قال ابن بري: وقال طالب ابن أبي طالب بن عبد المطلب:

أَلَمْ نَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حُزْبِ دَاجِسٍ،

وَجَبَّشِ أَبِي يَكْشُومَ، إِذْ مَلَّوْا الشُّعْبَا؟

وَأَنشد الجوهري:

مَشَتْ مِنْ أَبْرَهَةِ الْحَبْلِيمَا،

وَكُنْتُ فِيمَا سَاءَ زُرْعِمَا

الأصمعي: بَرَهَوْتُ عَلَى مِثَالِ زَهَبَوْتُ بِمِثْلِ بَحْضَرَمَوْتُ، يُقَالُ فِيهَا أُرُوَاحُ الْكُفَّارِ. وفي الحديث: خَيْرٌ بَرٌّ فِي الْأَرْضِ زُهْرَمٌ، وَشَرٌّ بَرٌّ فِي الْأَرْضِ بَرَهَوْتُ، وَيُقَالُ بَرَهَوْتُ مِثْلَ سَبَرْتُ. قال ابن بري: قال الجوهري: بَرَهَوْتُ عَلَى مِثَالِ زَهَبَوْتُ، قَالَ: صَوَابُهُ بَرَهَوْتُ غَيْرَ مَصْرُوفٍ لِلنَّانِثِ وَالْتَعْرِيفِ. وَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ إِبْرَاهِيمَ بُرْهَةً، وَكَأَنَّ الْمِجْمَ عِنْدَهُ زَائِدَةٌ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ بُرْهَيْمٌ؛ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي هَذِهِ النُّجْمَةِ الْبَرَّةِ خَلْفَهُ تَجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ، وَسَدَّكَرَهَا نَحْنُ فِي مَوْضِعِهَا.

برهت: بَرَهَوْتُ: وَادٍ مَعْرُوفٌ، فِيلٌ هُوَ بِحَضْرَمَوْتُ. وفي حديث عليٍّ عليه السلام: شَرُّ بَرٍّ فِي الْأَرْضِ بَرَهَوْتُ، هِيَ، بَفَتْحِ الْبَاءِ وَالرَّاءِ، بَرٌّ عَمِيقَةٌ بِحَضْرَمَوْتُ، لَا يُسْتَطَاعُ التَّزَوُّلُ إِلَى قَعْرِهَا. وَيُقَالُ: بَرَهَوْتُ، بِضَمِّ الْبَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ، فَتَكُونُ نَائِضَةً عَلَى الْأَوَّلِ زَائِدَةً، وَعَلَى الثَّانِي أَصْلِيَّةً. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ سَبْدَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

برهم: بَرَهْمَةُ الشَّجَرِ: بُرْعَمَتُهُ، وَهُوَ مُجْتَمَعُ وَرَقِهِ وَتَمَرِهِ. وَتَوْرَهُ. وَبَرَهْمٌ: أَدَامُ النَّظَرِ؛ قَالَ الْعِجَاجُ:

بُذِّنَ بِالنَّاصِعِ نَوْنًا مُشْهَمًا،

وَنَظَرًا هَوْنًا هَوْنًا بَرَهْمًا

وبروى: دُونَ الْهَوْنَيْنِ؛ وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

عَذَبَ اللَّيْثُ تَشْرَى عَلَيْهِ الْهَوْنَمَا

قال: الْبَرَهْمُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَهْمٌ إِذَا أَدَامَ النَّظَرَ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَهَذَا إِذَا نَأَمَّتْهُ وَجَذَّتْهُ غَيْرَ مُقْنِعٍ. الْأَصْمَعِيُّ: بَرَهْمٌ وَبَرَهْمٌ إِذَا

أَدَامَ النَّظَرَ. غَيْرُهُ: الْبَرَهْمَةُ إِدَامَةُ النَّظَرِ وَسُكُونُ الطَّرْفِ. الْكِسَائِيُّ: الْبَرَهْمَةُ وَالْبَرَهْمَةُ كَهَيْئَةِ التَّخَاوُصِ.

وإبراهيم: اسم أعجمي وفيه لغات: إِبْرَاهَامُ وإِبْرَاهِمُ وإِبْرَاهِيْمُ، بِحَذْفِ الْيَاءِ، وَقَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ:

عُدْتُ بِمَا عَادَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ

مُسْتَقْبِلَ الْفَيْلَةِ، وَهُوَ فَائِئِمٌ،

إِنِّي لَكَ اللَّهُمَّ عَيْنٌ رَاغِمٌ

ونصغير إبراهيم بُرْهَمٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَلْفَ مِنَ الْأَصْلِ لِأَنَّ بَعْدَهَا أَرْبَعَةَ أَحْرَفِ أَصُولٍ، وَالْهَمْزَةُ لَا تُلْحَقُ بِنَتَاتِ الْأَرْبَعَةِ زَائِدَةٍ فِي أَوَّلِهَا، وَذَلِكَ يُوجِبُ حَذْفَ آخِرِهِ كَمَا يُحذفُ مِنْ سَفَوْجَلٍ فَيُقَالُ سَفَوْجَرٌ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي إِسْمَاعِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، وَهَذَا قَوْلُ الْمَبْرُودِ، وَبَعْضُهُمْ يَتَوَهَّمُ أَنَّ الْهَمْزَةَ زَائِدَةً إِذَا كَانَ الْأِسْمُ أَغْجَمِيًّا فَلَا يُغْلَمُ اسْتِقْرَاقُهُ، فَيَصْغُرُهُ عَلَى بُرْهَيْمٍ وَسَمْتَيْعِيلَ وَسَمْتَيْفِيلَ، وَهَذَا قَوْلُ سَبِيوَيْهِ رُوِيَ عَنْ حَسَنِ، وَالْأَوَّلُ قَبَاشٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بُرْهَةً بِطَرَحِ الْهَمْزَةِ وَالْمِجْمِ.

وَالْبَرَاهِمَةُ: قَوْمٌ لَا يُجَوِّزُونَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بَقْعَةَ الرِّسْلِ.

برهمن: الْبَرَهْمَنُ: الْعَالِمُ، بِالسُّمْنِيَّةِ. النَّهْدَبِيُّ: الْبَرَهْمَنُ بِالسُّمْنِيَّةِ عَلَيْهِمُ وَعَابِدُهُمْ.

برهن: النَّهْدَبِيُّ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾؛ الْبُرْهَانُ الْحُجَّةُ الْفَاصِلَةُ الْبَيِّنَةُ، يَقَالُ: بَرَهَنَ يُبْرِهِنُ بَرَهْنَةً إِذَا جَاءَ بِحُجَّةٍ فَاطِعَةٍ لِلذِّدِّ الْخَصْمِ، فَهُوَ مُبْرِهِنٌ. الزَّجَاجُ: يَقَالُ لِلَّذِي لَا يَبْرَهِنُ حَقِيقَتَهُ إِذَا أَنْتَ مَتَمِّمٌ، فَجَعَلَ يُبْرِهِنُ بِمَعْنَى يُبَيِّنُ، وَجَعَلَ الْبُرْهَانَ بَرَاهِينَ. وَقَدْ بَرَهَنَ عَلَيْهِ: أَقَامَ الْحُجَّةَ. وَفِي الْحَدِيثِ: الصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ؛ الْبُرْهَانُ: الْحُجَّةُ وَالِدَلِيلُ أَيْ أَنَّهَا حُجَّةٌ لَطَالِبِ الْأَجْرِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا قَوْضٌ يُجَازِي اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ، وَقِيلَ: هِيَ ذَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ إِيْمَانِ صَاحِبِهَا لَطِيبُ نَفْسِهِ بِإِخْرَاجِهَا، وَذَلِكَ لِعِلَاقَةِ ثَمَا بَيْنِ النَّفْسِ وَالْمَالِ.

بري: يَرَى الْعُودَ وَالْقَلَمَ وَالْيَدَّخَ وَغَيْرَهَا يَتَوَرَّهَ تَوَرَّاهُ: تَحَتَّه. وَابْتَرَاهُ: كَبَّرَاهُ؛ قَالَ طَرُفَةُ:

مِنْ خُطُوبٍ، حَدَّثَتْ أَمْثَالُهَا،

تَبْتَرِي عُودَ الْقَوِيِّ الْمُسْتَشِيرِ

وَقَدْ انْتَبَرَى. وَقَوْمٌ يَقُولُونَ: هُوَ يَنْتَبِرُو الْقَلَمَ، وَهَمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ

هو يَقْلُو البُرِّي، قال: بَزَوْتُ الغود والقلم بَزَواً لغة في بَزَيْتُ،  
والباء أعلى. والجبراء: الحديدية التي يُتْرَى بها؛ قال الشاعر:

وَأَنْتَ فِي كَفْكِ الْجَبْرَاءِ وَالسَّقْفِ  
وَالسَّقْفِ: مَا يُنْحَتُ بِهِ الشَّيْءُ؛ ومثله قول جَنْدَل الطُّهَوِيِّ.

إِذَا صَعِدَ الدَّهْرُ إِلَى عَفْرَانِهِ،

فاجتاعاً بشَقَرَتِي مَبْرَانِهِ

وسهم بَرِيٍّ: مَبْرِيٍّ، وقيل: هو الكامل البُرِّي، النهذب: البَرِّيُّ  
السهم المَبْرِي الذي قد أُمِّ بَزِيه ولم يُرَش ولم يُنْضَل، والقِدْحُ  
أَوَّلُ مَا يُقَطَّع بِسِمَى قِطْعاً، ثم يُتْرَى فبِسِمَى بَرِيّاً، فإذا قُوِّمَ وَأَبَى  
له أَنْ يُرَاشَ وَأَنْ يُنْضَلَ فهو القِدْحُ، فإذا رِيَشَ وَرُكِبَ نَضَلَهُ صارَ  
سَهْماً، وفي حديث أَبِي جَحْشَفَةَ: أَبْرِي النَّبْلَ وَأَبْرِشُهَا أَي  
أَنْتَحِنُهَا وَأَصْلَحُهَا وَأَعْمَلُ لَهَا رِيشاً لنصير سهاماً يرمى بها.  
والبراءة: والجبراء: السكين تُتْرَى بها القُوِّسُ، عن أَبِي حَنِيفَةَ.  
وبري يُتْرَى بَزِيّاً إِذَا نَحَتْ، وما وقع مما نُحِتَ فهو بُرَايَة.  
والبُرَايَة: الثُّحَاة وما يَزَيِّتُ من الغود. ابن سيده: والجبراء  
الثُّحَاة؛ قال أَبُو كَبِير الهذلي:

ذَهَبْتُ بِشَأْسَتِهِ وَأَصْبَحَ وَاضِحاً،

خَرَقَ الصَّغَابِي كَالْبِرَاءِ الْأَعْفَرِ

أَيِ الْأَبْيَضِ. والبُرَايَة: كالبُرَاءِ. قال ابن جنِّي: همزة البراء من  
الباء لقولهم في نَأْبَتِهِ البُرَايَة، وقد كان قياسه؛ إِذَا كَانَ لَهُ  
فُذْكِرَ أَنَّ يَهْتَمَزَ فِي حَالِ نَأْبَتِهِ فيقال بُرَاءَة، أَلَا نَرَاهُمَ لَمَّا جَاؤُوا  
بِوَاحِدِ الْعِظَاءِ وَالْعِبَاءِ عَلَى مَذْكِرَةٍ قَالُوا عِظَاءَةً وَعِبَاءَةً، فَهَمَزُوا  
لَمَّا بَزُوا الْمُؤْنَتَ عَلَى مَذْكِرَةٍ؟ وقد جاء نحو البراء والبُرَايَة غَيْرُ  
شَيْءٍ، قَالُوا الشَّقَاءَ وَالشَّقَاوَةَ وَلَمْ يَقُولُوا الشَّقَاءَةَ، وَقَالُوا نَاوِيَةً  
بَيَّيْنَةَ النَّوَاءِ وَلَمْ يَقُولُوا النَّوَاءَةَ، وَكَذَلِكَ الرَّجَاءُ وَالرَّجَاوَةُ، وَفِي  
هَذَا وَنَحْوِهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ ضَرْباً مِنَ الْمُؤْنَتِ قَدْ يَزَيِّجُ غَيْرُ  
مُحْتَدًى بِهِ نَظِيرُهُ مِنَ الْمَذْكُرِ، فَجَرَتْ الْبُرَايَة مَجْرَى التَّوَقُّفِ  
وَمَا لَا نَظِيرَ لَهُ مِنَ الْمَذْكُرِ فِي لَفْظٍ وَلَا وَزْنٍ. وَهُوَ مِنْ بُرَايَتِهِمْ  
أَيِ قُنَّازَتِهِمْ. وَمَطَرُ ذُو بُرَايَة: يَتْرَى الْأَرْضَ وَيَغْشِيهَا. وَالبُرَايَة:  
القُوَّة. ودابة ذات بُرَايَة أَيِ ذَاتُ قُوَّةٍ عَلَى السَّيْرِ. وقيل: هي  
قُوَّةٌ عِنْدَ بَزِي السَّيْرِ إِبَاهَا. الجوهري: يقال للبعير إِذَا كَانَ بَاقِباً  
عَلَى السَّيْرِ إِنَّهُ ذُو بُرَايَة، وَهُوَ الشَّحْمُ وَاللَّحْمُ. وَنافَة ذات بُرَايَة  
أَيِ شَحْمٍ وَلَحْمٍ، وَقِيلَ ذَاتُ بُرَايَة أَيِ بَقَاءٍ عَلَى السَّيْرِ. وَبَعِيرٌ

ذُو بُرَايَة أَيِ بَاقٍ عَلَى السَّيْرِ فَقَطْ، قَالَ الْأَعْلَمُ الْهَذَلِيُّ:

عَلَى حَسِّ الْبُرَايَةِ زَمْخَرِيٍّ أَلَسَ

سَّوَاعِدٍ، ظَلَّ فِي شَرِيٍّ طُؤَالٍ

بَصَفَ ظَلِيماً قَالَ اللَّحْيَانِي: وَقَالَ بَعْضُهُمْ بُرَايَتُهُمَا بَقِيَّةُ بَدَنِيهِمَا  
وَقَوْنُهُمَا. وَبُرَاة السَّقَرِ يُتْرَى بَزِيّاً: هَزَلُهُ؛ عَنْهُ أَيْضاً، قَالَ الْأَعْسَى:

بِأَذْمَاءِ حُرُوجٍ بَزَيْتُ سَتَامَهَا

بِشَرِيٍّ عَلَيْهَا، بَعْدَمَا كَانَ نَائِمَا

وَبَزَيْتُ الْبَعِيرَ إِذَا حَسَرْتَهُ وَأَذْهَبْتَ لَحْمَهُ. وَفِي حَدِيثِ حَلِيمَةَ  
الشَّعْبِيَّةِ: أَنَّهَا خَرَجَتْ فِي سَنَةِ حُمْرَاءَ قَدْ زَبَّتِ الْمَالُ أَيِ هَزَلَتْ  
الْإِبِلَ وَأَخَذَتْ مِنْ لَحْمِهَا؛ مِنَ الْبَزِيِّ الْقَطْعِ، وَالْمَالُ فِي  
كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مَا يُطْلَقُونَهُ عَلَى الْإِبِلِ.

والبُرَّة: الْخَلْخَالُ؛ حَكَاهُ ابْنُ سِيدَةَ فِيمَا يَكْتُبُ بِالْبَاءِ، وَالْجَمْعُ  
بُرَاتٌ وَبُرِيٌّ وَبُرِينٌ وَبُرَيْنٌ. وَالبُرَّة: الْخَلْفَةُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ، وَقَالَ  
اللَّحْيَانِي: هِيَ الْخَلْفَةُ مِنْ صُفْرِ أَوْ غَيْرِهِ تَجْعَلُ فِي لَحْمِ أَنْفِ  
الْبَعِيرِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: تَجْعَلُ فِي أَحَدِ جَانِبَيْ الْمُتَحَرِّينَ،  
وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ عَلَى مَا يَطْرُدُ فِي هَذَا النَّحْوِ. وَحَكَى أَبُو  
عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ فِي الْإِبْرَاضِ: بَزَوَةُ وَبُرِيٌّ، وَفَسَّرَهَا بِنَحْوِ ذَلِكَ،  
وَهَذَا نَادِرٌ. وَبَزَوَةُ مُبَيَّنَةٌ أَيِ مَعْمُولَةٌ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: قَالَ أَبُو  
عَلِيٍّ أَصْلُ الْبُرَّةِ بَرَوَةٌ لِأَنَّهَا جُمِعَتْ عَلَى بُرِيٍّ مِثْلَ قَرِيَةٍ وَفَرِيٍّ  
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ، رَحِمَهُ اللَّهُ: لَمْ يَخْلِكْ بَزَوَةُ فِي بُرَّةٍ غَيْرِ سَبِيهِه،  
وَجَمْعُهَا بُرِيٌّ، وَنَظِيرُهَا قَرِيَةٌ وَفَرِيٌّ، وَلَمْ يَقُلْ أَبُو عَلِيٍّ إِنْ أَصْلُ  
بُرَّةٍ بَزَوَةُ لِأَنَّ أَوَّلَ بُرَّةٍ مَضْمُونٌ وَأَوَّلُ بَزَوَةٍ مَفْنُونٌ، وَإِنَّمَا اسْتَدَلَّ  
عَلَى أَنَّ لَامَ بُرَّةٍ وَاوَّاقُولُهُمْ بَزَوَةُ لَغَةً فِي بُرَّةٍ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ  
عَبَّاسٍ: أَهْدَى النَّبِيُّ ﷺ، بَحْلاً كَانَ لِأَبِي جَهْلٍ فِي أَنْفِهِ بُرَّةٌ  
مِنْ فِضَّةٍ، تَغِيظُ بِذَلِكَ الْمُشْرِكِينَ. وَبَزَوْتُ النَّاقَةَ وَأَبْرَيْتُهَا:  
جَعَلْتُ فِي أَنْفِهَا بُرَّةً، حَكَى الْأَوَّلُ ابْنُ جَنِّي. وَنَاقَةٌ مُبَيَّنَةٌ: فِي  
أَنْفِهَا بُرَّةٌ، وَهِيَ خَلْفَةٌ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ صُفْرِ نَجْعَلُ فِي أَنْفِهَا إِذَا  
كَانَتْ دَقِيقَةً مَعْطُوفَةً الطَّرْفَيْنِ، قَالَ: وَرَبَّمَا كَانَتِ الْبُرَّةُ مِنْ شَعْرِ  
فَهِ الْخُرَامَةُ، قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ:

فَقَرَّبْتُ مُبْرَاءً، نَخَالَ ضُلُوعَهَا

مِنَ السَّاسِخِيَّاتِ الْقِسْبِيِّ الْمُؤَرَّأِ

وَفِي حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ سُهَيْمٍ: إِنْ صَاحِباً لَنَا رَكِبَ نَاقَةً لَيْسَتْ  
بُمَبْرَاءَ فَسَقَطَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَزَّزَ بِنَفْسِهِ، أَيِ لَيْسَ فِي

أَنْفَهَا بُرَّة. يقال: أُتْرِيت النافَة فهي مُتْبَرَة. الجوهر ي: وقد خَشَّشَتِ النافَة وَغَرَّتْهَا وَخَرَّتْهَا وَزَمَّتْهَا وَخَطَطَتْهَا وَأُتْرِيتْهَا؛ هذه وحدها بالألف، إذا جعلت في أنفها البرة. وكلُّ خلفه من سوار وقوط وخلخال وما أشبهها بُرَّة، وقال:

وَقَفَّعَتْنِ الْخَلَاخِلَ وَالْبُرْبِنَا

والتري: التراب. يقال في الدعاء على الإنسان: بِفِيهِ التري، كما يقال بِفِيهِ التراب. وفي الدعاء: بِفِيهِ التري وحُمِّي خَبِيرًا وشَرًّا ما يُرى فَإِنَّهُ خَمِيسٌ؛ زادوا الألف في خبير لما يؤثره من السجع، وقد ذكر في موضعه. وفي حديث علي بن الحسين، عليه السلام: اللهم صلِّ على محمد عدد التري والوزي والتري؛ التري: التراب.

الجوهر ي: التبرئة الخلق، وأصله الهمز، والجمع التبرايا والتبريات، تقول منه: براه الله يَبْرُوهُ بَرَوًّا أي خلقه. قال ابن بري: الدليل على أن أصل التبرئة الهمز قولهم التبرئة، بنحقيق الهمزة؛ حكاها سيبويه وغيره لغة فيها. وقال غيره: التبرئة الخلق، بلا همز، إن أخذت من التري وهو التراب فأصله غير الهمز؛ وأنشد لمُذْرِكُ بن جصنِ الأَسَدِيِّ:

مَاذَا ابْتَنَعْتَ حُبِّي إِلَى حَلِّ الْعُرَى،

عَسَيْتَنِي فَدِ جُفْتُكَ مِنْ وَادِي الْقُرَى،

بِفَيْلِكَ، مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ، الْبَرَى

أي التراب. والتري والوزي واحد. يقال: هو خير الوزى والتري أي خير التبرئة، والتبرئة الخلق، والواو نبدل من الباء، يقال: بالله لا أفعل، ثم قالوا والله لا أفعل، وقال: الجالب لهذه الباء في اليمين بالله ما فعلت إضمار أحلف بربد أحلف بالله، قال: وإذا قلت والله لا أفعل ذاك ثم كُتِبَتْ عن الله قلت به لا أفعل ذلك، فتركت الواو ورجعت إلى الباء. وفي الحديث: قال رجل لرسول الله ﷺ، يا خَيْرَ التَّبرِئَةِ؛ التبرئة: الخلق. تقول: بَرَأَ اللهُ يَبْرُوهُ بَرَوًّا أي خلقه الله، ويُجْمَعُ عَلَى التَّبرايا والتبريات من التري التراب، هذا إذا لم يهمز، ومن ذهب إلى أن أصله الهمز أخذ من بَرَأَ اللهُ الخلق يَبْرُوهُمْ أي خلقهم ثم ترك فيها الهمز تخفيفاً. قال ابن الأثير: ولم تستعمل مهموزة.

وتري له يَتْرِي بَرِيًّا وَتَبْرِي، عَرَضَ له. وباراه: عَارَضَهُ. وبارَيْتُ فلاناً مُباراةً إذا كنت تفعل مثل ما فعله. وفلان يُباري الريح سخاءً، وفلان يُباري فلاناً أي يعارضه ويفعل مثل فعله، وهما

تَبْرِيَانِ. وَتَبْرِي له أي اعترض له. ويقال: تَبْرَيْتُ لفلان إذا تعرضت له، وَتَبْرَيْتُهُمْ مثله. وَتَبْرَيْتُ النافَة حتى خَشَّوْهَا فَأَنَا أُتْرِيهَا بَرِيًّا مثل نَزِي القلم، ونزى له يَتْرِي نَزِيًّا إذا عارضه وصنع مثل ما صنع، ومثله التري له.

وهما يتباريان إذا صنع كل واحد مثل ما صنع صاحبه. وفي الحديث: نهى عن طعام المُتَبَارِئِينَ أن يؤكل، هما المتعاضدان بفعلهما لِيُعْجَزَ أَحدهما الآخر بصنيعه، وإنما كرهه لما فيه من المباهة والرياء؛ ومنه شعر حسان:

يُسَارِيَنِ الْأَجْنَةَ مُضْجَعَاتٍ،

عَلَى أَكْتِافِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءِ

المُباراة: المُجاراة والمسابقة أي يُعَارِضُهَا في الجذب لقوة نفوسها وقوة رؤوسها وَعَلَيْكَ خَدَائِدُهَا، ويجوز أن يريد مُشَابَهَتَهَا لها في اللَّين وسُرعة الانقياد.

وَتَبْرِي معروفه ولمعروفه تَبْرِيًّا: اعترض له؛ قال خَوَاتُ بن جَبْرِ ونسبه ابن بري إلى أبي الطَّمْحَانِ:

وَأَهْلَهُ زُدَّ قَدْ تَبْرَيْتُ وَدُهُمُ،

وَأَبْلَيْتُهُمْ فِي الْحَمْدِ جُهْدِي وَنَائِلِي

والباري والتبارياء: الحَصِيرُ المَنسُوجُ، وقيل الطرين، فارسي معرب.

وتري: اسم موضع؛ قال تَابُطُ شَرًّا:

وَلَمَّا سَجَعْتُ الْعَوْصَ تَرَعُو، تَنْقَرْتُ

عَصَافِيرَ رَأْسِي مِنْ بَرَى فَعَوَانَا

بزج: ابن الأعرابي: البازِجُ المُفَاخِرُ:

وقال أعرابي لرجل: أَعْطِنِي مَالاً أَبَازِجَ فَبِهِ أَي أفاخر به. وفي نوادر الأعراب: هو يَبْرُجُ عَلَى فلان وَيُجْرُجُهُ وَيُزْكُهُ وَيُزْكُهُ أَي يُخَرِّشُهُ. وهما يَبْرُجَانِ وَيَمَازِجَانِ أَي يَتَفَاخَرَانِ؛ وأنشد شمر:

فَإِنْ يَكُنْ نَوْبُ الطَّبَا تَضَرُّجًا،

فَقَدْ لَبِثْنَا وَشَبَّهَ الْمُمِيزُجَا

قال ابن الأعرابي: الْمُمِيزُجُ الْمُتَحَسِّرُ الْمُزْنِ، وكذلك قال أبو نصر، وقال شمر في كلامه: أَنَبْنَا فلاناً فَجَعَلَ يَبْرُجُ فِي كَلَامِهِ أَي يُخَسِّئُهُ.

بزخ: البَزْخُ: تَفَاعُلُ الظَّهَرِ عَنِ الْبَطْنِ، وقيل: هو أن يدخل البطنَ وَتَخْرُجُ الثَّنَةُ وما يليها؛ وقيل: هو أن يخرج أسفل البطن ويدخل ما بين الوركين؛ وقيل هو خروج

وَبَزَاخَةٌ وَأَزَاخٌ: موضعان؛ قال النابغة الذبياني بصف نخلا:  
بُزَاخِجَةٌ أَلَوْتُ بِسَيْفٍ كَأَنَّهُ

عِفَاءٌ فِلَاصٍ، طار عنها، نَوَاجِرِ

التهذيب: اللبث: البزخ الجوف بلغة عُمان. قال أبو منصور  
وقال غيره: هو البزخ، بالراء.

ويوم بُزَاخَةٍ، يومٌ معروف، وفي الحديث ذكر وَقَدْ بُزَاخَةٌ، هي  
بضم الباء ونخفيف الزاي موضع كانت به وقعة للمسلمين في  
خلافة أبي بكر الصديق، رضي الله عنه.

بزر: البزْرُ: بَزْرُ البَيْتْلِ وغيره. ودُعْنُ البَزْرِ والبَزْرِ، وبالكسر  
أفصح. قال ابن سيده: البَزْرُ والبَزْرُ كل حَبٍّ يُبَزَّرُ للنبات.  
وبَزْرُهُ بَزْرًا: بَذَرَهُ. وبقال: بَزْرَتُهُ وبَذَرْتُهُ. والبَزْوَرُ: الحُبُوبُ  
الصغار مثل بَزْوَرِ البقول وما أشبهها. وقبل: البَزْرُ الحَبُّ عَامَّةً.  
والبَزْوَرُ: الرجل الكثير الولد؛ يقال: ما أَكْثَرَ بَزْرَهُ أَي ولده.  
والبَزْرَاءُ: المرأة الكثيرة الولد. والزَّبْرَاءُ: الصُّلْبَةُ على السير.

والبَزْرُ: المَخَاط. ونَسَبَ: الأولاد. والبَزْرُ والبَزْرُ: التَّائِلُ، قال  
يعقوب: ولا بقوله الفصحاء إلا بالكسر، وجمعه أَبْوَارٌ، وأَبَاوِزُ  
جمع الجمع. وبَزْرُ القِدْرِ: رَمَى فيها البَزْرُ.

والبَزْرُ: الهَيْجُ بالضرب. وبَزْرُهُ بالعصا بَزْرًا: ضربه بها. وعَصَا  
بَبَزْرَةٍ: عَظِيمَةٌ. أبو زيد: يقال للعصا البَبَزْرَةُ والقَصِيذَةُ؛  
والبَبَزْرُ: العَصِي الضَّخَامُ. وفي حديث عليٍّ يَوْمَ الجَمَلِ: ما  
شَقَّهْتُ وَقَعُ السَّيْفِ عَلَى الهَامِ إِلَّا يَوْعُ البَبَاوِرِ عَلَى المَوَاجِنِ،  
البَبَاوِرِ: العِصِي، والمَوَاجِنِ: جَمْعٌ مَبْجُوعٌ وهي الخشبية التي  
تُدْقُ بها القَصَاثُ الثَوْبَ. والبَبَزْرُ: الذَكَرُ.  
وعَبْرَ بَزْرِي: ضَحَّمْتُ؛ قال:

قَدْ لَبِيتُ بَذْرَةَ جَمْعًا ذَا لَهْيِ،

وَعِنْدًا قُحْمًا وَعِزًّا بَزْرِي،

مَنْ نَكَلَ السَّيْوَمَ فَلَا رَعَى الْجِنَى

سدره: قبيلة وسندكرها في موضعها. وعِزَّةُ بَزْرِي: قَعَسَاءُ؛ قال:

أَبَتْ لِي عِزَّةُ بَزْرِي بَلُوخُ،

إِذَا مَا رَامَهَا عِزُّ بَلُوخُ

وقيل: بَزْرِي عَدَدٌ كثير؛ قال ابن سيده: فإذا كان ذلك فلا  
أَدْرِي كيف يكون وصفًا للعِزَّةِ إِلَّا أَنْ يَرِدَ ذُو عِزَّةٍ.

الصدر ودخول الظهر، وامرأة بَزْرَاءٌ، وفي ورثته بَزْرُ. وربما  
يمشي الإنسان مُبَايَاحًا كمشية العجوز: أَقَامَتْ صُلْبُهَا قَفَّاعَسَ  
كَاهِلُهَا وَانْحَنَى تَبِيجُهَا. ومن العرب من يقول: تَبَايَخْتُ عَنْ هَذَا  
الْأَمْرِ أَي تَقَاعَسْتُ عَنْهُ. وفي صدره بَزْرُ أَي نُتُوهُ؛ وكذلك  
الفرس إذا اطْمَأَنَّ قَطَانَهُ وَصُلْبَهُ. وَتَبَايَخَ المرأةُ إِذَا أَخْرَجَتْ  
عَجِيزَتَهَا. وَتَبَايَخَ عَنْ الْأَمْرِ أَي تَقَاعَسَ. وفي حديث عمر،  
رضي الله عنه: أَنَّهُ دَعَا بَغْرَسِينَ هَجِينٍ وَعَرَبِيٍّ لِلشُّرْبِ، فَنَطَاوُلُ  
الْعَمِيقِ فَشَرِبَ بِطَوْلِ عُنُقِهِ وَتَبَايَخَ الْهَجِينُ؛ التَّبَايَخُ: أَنْ يَتَنَبَّهَ  
حَافِرُهُ إِلَى بَطْنِهِ لِمَقْصَرِ عُنُقِهِ. ابن سيده: التَّبَايَخُ فِي الْفَرَسِ نَطَاوُلُ  
ظَهْرِهِ وَإِشْرَافُ قَطَانِهِ وَحَارِكِهِ، وَالْفِعْلُ مِنْ ذَلِكَ كَلَهُ بَزْرُ بَزْرًا  
وَهُوَ أَتْرُخُ، وَالتَّبَايَخُ كَبَزْرُ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

وَيُؤَدُّونَ أَتْرُخُ إِذَا كَانَ فِي ظَهْرِهِ نَطَاوُلٌ وَقَدْ أَشْرَفَ حَارِكُهُ.  
والتَّبَايَخُ فِي الظَّهْرِ: أَنْ يَطْمُنَّ وَسَطُ الظَّهْرِ وَيَخْرُجَ أَسْفَلُ الْبَطْنِ.  
والتَّبَايَخُ مِنَ الْإِيلِ: الَّتِي فِي عَجْزِهَا وَطَاءَةٌ.

وَبَزْرُهُ بَزْرًا: ضربه فدخل ما بين وركيه وخرجت سُرُونُهُ.  
والتَّبَايَخُ: الْوِطَاءُ، مِنَ الرَّمْلِ، وَالْجَمْعُ أَتْرَاخُ.  
وَتَبَايَخَ الرَّجُلُ: مَشَى مِثْلَةَ الْأَتْرَاخِ أَوْ جَلَسَ جَلِيسَتَهُ؛ قَالَ عَبْدُ  
الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَانَ:

فَبَايَزْتُ فَنَبَايَزْتُ لَهَا،

جَلِيسَةُ الْجَاوِزِ بَشْتَنَجِي الْوَتَرِ

وروى أبو عمرو قول العجاج:

وَلَوْ أَقُولُ: بَزْرُخُوا لَبَزْرُخُوا

وقال: بَزْرُخُوا اسْتَحْدُوا، ورواه غيره بَزْرُخُوا بِالرَّاءِ، وَالزَّيْ أَفْصَحُ.

وَبَزْرُخَ الْقَوْمَ: خَنَاهَا؛ قَالَتْ بَعْضُ نِسَاءِ مَبْدَعَانَ:

لَوْ مَبْدَعَانُ دَعَا الصَّرِيخَ لَقَدْ

بَزْرُخَ الْقَيْسِي شَمَائِلَ شُفْرِ

وَبَزْرُخَ ظَهْرَهُ بِالْعَصَا يَبَزْرُخُ بَزْرًا: ضربه. وَعَصَا بَزْرُخٍ وَعِزَّةُ  
بَزْرُخٍ: كِلَاهُمَا شَدِيدَةٌ؛ قَالَ:

أَبَتْ لِي عِزَّةُ بَزْرِي، بَزْرُخُ،

إِذَا مَا رَامَهَا عِزُّ بَلُوخُ

وَبَزْرُخُهُ يَبَزْرُخُهُ بَزْرًا: قَصَّصَهُ.

وميززُ القَصَارُ وميززُه، كلاهما: الذي تميزُّ به الثوبُ في الماء.  
الليث: المميزُّ مثل خشبة القصارين تميزُّ به الثيابُ في الماء.  
الجوهري: التميزُّ خشب القصار الذي يذوق به. والتميُّز:  
الذي يحمل البازي. قال أبو منصور: وبغال فيه البازي،  
وكلاهما دخيل. الجوهري: التميزُّ جمع تميزار وهو معرب  
بازيار؛ قال الكميت:

كَأَنَّ مَوَابِقَهَا فِي الثَّغَارِ

صُفُورٌ تُقَارِضُ بِبَزَارِهَا

وميززُ بميززُ: امتنحط؛ عن ثعلب.

وينو التميزُّ: بطن من العرب يُنسبون إلى أمهم. الأزهرى:  
التميزُّ لغب لبني بكو بن كلاب، وتميزُّ الرجل: إذا انتمى  
إليهم. وقال القتال الكلابي:

إِذَا مَا تَجَعَّفَرْنِي عَلَيْنَا، فَإِنَّا

نَسُو التميزُّ مِنْ عِرَّةٍ نَسَبَرُّ

وميززة: اسم موضع، قال كثير:

بُعَايِذُنْ فِي الْأَرْسَانِ أَجْوَارُ مِيزَزَةٍ

عناق المطايا مُسْتَفَاتٍ جِبَالُهَا

وفي حديث أبي هريرة: لا نفوم الساعة حتى تُفَاتِلُوا قَوْمًا  
يَتَعَلَّقُونَ الشَّعْرَ وَهُمْ الْبَارِزُ؛ قيل: بارز ناحية قريبة من كزمان بها  
جبال، وفي بعض الروايات هم الأكراد، فإن كان من هذا فكأنه  
أراد أهل البارز، أو يكون سُمو باسم بلادهم؛ قال ابن الأثير:  
هكذا أخرجه أبو موسى بالباء والزاي من كتابه وشرحه؛ قال ابن  
الأثير: والذي رويناه في كتاب البخاري عن أبي هريرة:  
سمعت رسول الله ﷺ يقول: بين يدي الساعة تقاتلون قوماً  
يُعَالِمُ الشَّعْرَ وَهُمْ هَذَا الْبَارِزُ؛ وقال سفيان مرة: هم أهل البارز؛  
بمعنى بأهل البارز أهل فارس، هكذا قال هو بلغتهم؛ قال:  
وهكذا جاء في لفظ الحديث كأنه أبدل السين زايًا، فيكون من  
باب الزاي، وقد اختلف في فتح الراء وكسرها، وكذلك  
اختلف مع تقدم الرأي.

بزر: التميزُّ، الثياب، وفيل: ضرب من الثياب، وقيل: التميزُّ من  
الثياب أمتعة التميزُّ، وفيل: التميزُّ من البيت من الثياب خاصة؛  
قال:

أَحْسَنَ بَيْتٍ أَهْرَأَ وَبَزْرًا

كَأَمَّا لُزٌّ بِصُخْرٍ لُسْرًا

والتميزُّ: بائع التميزُّ وجرثومة التميزُّ؛ وقوله أنشد ابن الأعرابي:

شَنْطَاءُ أَعْلَى بَزْرَهَا مَطْرُوحٌ

يعني أنها سمت فسقط وتميزها وذلك لأن الوبر لها كالثياب.  
والبزرة، بالكسر: الهبة والشارة واللينة. وفي حديث عمر،  
رضي الله عنه، لما دنا من الشام ولغبه الناس قال لأشلم: إنهم  
لم يروا على صاحبك بزة قوم غضب الله عليهم؛ البزة الهبة،  
كانه أراد هبة العجم. والتميزُّ والبزرة: السلاح يدخل فيه اللزج  
واليعقُر والسيف؛ قال الشاعر:

وَلَا بِكُهَا مِيزْرُهُ عَنْ عَذْوِهِ،

إِذَا هُوَ لَأَفَى حَايِرًا أَوْ مُفْتَعَا

فهذا بدل على أنه السيف. أبو عمرو: التميزُّ: السلاح النائم؛ قال  
الهللي:

قَوِّلْ أَمْ يَزُجُّ شَعْلٌ عَلَى الْخَضَى،

وَوَقَّرَ بَزْرًا مَا هُنَالِكَ ضَائِعٌ

الوقر: الصدغ. وقَرَّ بَزْرُ أَي صُدِغَ وقُلِّلَ وصارت فيه وفراث.  
وشغل: لَقِبَ نَائِطٌ شَرًّا وَكَانَ أَسْرَقَتَيْنِ بَيْنَ عَيْزِزَةِ الْهَذَلِيِّ فَاتَّلَ  
هذا الشعر فسلبه سلاحه ودرعه، وكان نائط شرًا فصبرًا فلما  
لبس درع قيس طالت عليه فسحبها على الحصى، وكذلك  
سيفه لما تغلده طال عليه، فسحبه فوقه لأنه كان قصيرًا فهذا  
بمعنى السلاح كله؛ وقال الشاعر:

كَأَنِّي إِذْ عَدَدْتُ ضَعْفْتُ بَزْرِي،

مِنَ الْعِفْجَانِ، خَائِئَةً طُلُوبًا

أَي سِلَاحِي. والتميزُّ: سلاح.

والتميزُّ: السِّلْبُ، ومنه فولهم في المثل: من عَزَّ بَزْرًا، معناه من  
غَلَبَ سَلْبًا، والاسم التميزُّ كالتخصيص وهو السِّلْبُ.  
والتميزُّ الشيء: اشتلته.

وبزرة بيزرة بزا: غلبه وغصبه. وبز الشيء يميز بزا: انزعجه. وبزرة  
ثيابه بزا. وبزرة: خبثه. وحكي عن الكسائي: لن بأخذه أبدًا  
بزة مني أي قسرا. وابتزرة ثيابه: سلبه إياها. وفي حديث أبي  
عبيدة: إنه سيكون نبوة ورحمة ثم كذا وكذا ثم يكون بزمي  
وأخذ أموال بغير حسن؛ التميزُّ: بكسر الباء

وما يستوي هلباجة مُتَفَقَّحٌ

وذو شُطْبٍ، فد بُزْبَزَتْهُ البزَابِزُ

أراد ما يستوي رجل ثعلب ضخيم كأنه لبن خائر ورجل خفيف ماض في الأمور كأنه سيف ذو شطب فد سواه وصفه الصانع. والبزَابِزُ: الشديد من الرجال إذا لم يكن شجاعاً. ورجل بُزْبَزٌ وبُزْبَزٌ: للغوي الشديد من الرجال وإن لم يكن شجاعاً. وفي حديث عن الأغشي: أَنَّهُ تَعَرَّى بِإِزَاءِ قَوْمٍ وَسَمَّى قَوْمَهُ البزَابِزَ وَرَجَزَ بِهِمْ، قَالَ:

إِيهَا خُفَّيْمُ حَسْرَتُكَ السَّبْزُ بِإِزَاءِ

إِنَّ لَنَا مَجَالِسًا كِنَارًا

أبو عمرو: البزَابِزُ قَصَبَةٌ من حديد عُلِمَ قَمَ الكبرِ تَفْطَحُ النَّارَ؛ وَأَنشَدَ الرَّجَزَ:

إِيهَا خُفَّيْمُ حَرَكِ السَّبْزِ بِإِزَاءِ

وَبُزْبَزُوا الرَّجُلَ: تَغَفَّوْهُ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: وَبُزْبَزَ الشَّيْءُ: رَمِيَ بِهِ وَلَمْ يَرُدَّ.

بَزَغَ: بَزَغَ الْغُلَامُ، بِالضَّمِّ، بَزَاعَةً، فَهُوَ بَزِيعٌ وَبُزَاعٌ: ظَرْفٌ وَمَلَخٌ. وَالبَزِيعُ: الظَّرِيفُ. وَتَبَزَّغَ الْغُلَامُ: ظَرْفٌ. وَغُلَامٌ بَزِيعٌ وَجَارِبَةٌ بَزِيعَةٌ إِذَا وُصِفَا بِالظَّرْفِ وَالْمَلَاخَةِ وَذَكَاءُ الْقَلْبِ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا لِلأَخْدَابِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَرَرْتُ بِقَصْرِ مُشَيْدٍ بَزِيعٍ، فَقُلْتُ: لِمَنِ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَبَيَّنَ: لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ. الْبَزِيعُ: الظَّرِيفُ مِنَ النَّاسِ، شَبَّهَ الْقَصْرَ بِهِ لِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ، وَالتَّبَزُّعُ: السُّيُدُ الشَّرِيفُ، حِكَاةُ الْفَارَسِيِّ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ. وَقَالَ أَبُو الْغَوْثِ: غُلَامٌ بَزِيعٌ أَيُّ مَنْكَلِهِ لَا يَسْتَحْشِي. وَالبَزَاعَةُ: مِمَّا يُحْتَمَدُ بِهِ الْإِنْسَانُ. وَتَبَزَّغَ الْغُلَامُ: ظَرْفٌ. وَتَبَزَّغَ الشَّوْ: هَاجَ وَنَفَاقَمَ، وَفِيلٌ: أَرَعَدَ وَلَمَّا بَقِعَ، قَالَ الْعَجَاجُ:

إِنِّي إِذَا أَمَرْتُ الْعِمْدَى نَبْرَعَا

وَبُزَّغُ: اسْمُ زَمَلَةٍ مَعْرُوفَةٍ مِنْ رِمَالِ بَنِي أَسَدَ.

وَفِي التَّهَذُّبِ: بَنِي سَعْدَ، قَالَ رُوَيْتُ:

بِرْمَلِي بَزْنًا أَوْ بِرْمَلِي بَزْوَعَا

وَبُزَّغُ: اسْمُ امْرَأَةٍ كَأَنَّهُ قَوْلُ مَنْ الْبَزِيعِ، قَالَ جَرِيرٌ:

هَزَيْتُ بُوْزِيْعَ إِذْ دَبَيْتُ عَلَى الْعَصَا

هَلَّا هَزَيْتُ بِقَوْنِيَا بِأَبْوَزْعَ؟<sup>(١)</sup>

وَتَشْدِيدُ الرَّأْيِ الْأَوَّلَى وَالْقَصْرِ: الشُّلْبُ وَالتَّغْلُبُ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بَزْبَزِيًّا. قَالَ الْهَرَوِيُّ: عَرْضَتُهُ عَلَى الْأَزْهَرِيِّ فَقَالَ: هَذَا لَا شَيْءَ، قَالَ: وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ إِنْ كَانَ مُحْفُوظًا فَهُوَ مِنَ الْبَزْبَزَةِ، الْإِسْرَاعُ فِي السَّيْرِ، يَرِدُ بِهِ غَشَفُ الْوَلَاةِ وَإِسْرَاعُهُمْ إِلَى الظُّلَمِ، فَمِنْ الْأَوَّلِ الْحَدِيثُ فَيَنْتَزُّ ثَبَابِي وَمَنَاعِي أَيُّ يُجَرِّدُنِي مِنْهَا وَيُغْلِبُنِي عَلَيْهَا، وَمِنْ الثَّانِي الْحَدِيثُ الْآخَرُ: مَنْ أَخْرَجَ ضَيْفَهُ<sup>(٢)</sup> فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا بُزْبَزِيًّا فَبَرَدَهَا. قَالَ: هَكَذَا جَاءَ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ. وَيُقَالُ: ابْتَزَّ الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ مِنْ ثِيَابِهَا إِذَا جَرَّدَهَا؛ وَمَنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

إِذَا مَا الضُّجْبُجُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا،

نَمِيلُ عِلْبِهِ هَوْنَةً غَبْرَ مِثْقَالِ<sup>(٣)</sup>

وقول خالد بن زهير الهذلي:

بَا قَوْمُ، مَالِي وَأَبَا ذُوْبٍ،

كُنْتُ إِذَا أَنْوَيْتُهُ مِنْ غَنَبٍ

يَشُمُّ عَطْفِي وَيَبْزُ تَوْبِي،

كَأَنِّي أَرْنَيْتُهُ بِرَبِّ

أَيُّ يَجْدِيهِ إِلَيْهِ.

وْغُلَامٌ بُزْبَزٌ: خَفِيفٌ فِي السَّفَرِ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبُزْبُزُ الْغُلَامُ الْخَفِيفُ الرَّوْجِ. وَبُزْبَزَ الرَّجُلُ وَعَبْدٌ إِذَا انْهَزَمَ وَقَوَّ. وَالبَزَابِزُ وَالبَزَابِزُ: السَّرِيعُ فِي السَّيْرِ؛ قَالَ:

لَا تَخْرِبْنِي، بَا أَمْرُمُ، عَاجِزًا

إِذَا السَّفَارُ طَخَطَخَ الْبَزَابِزَا

قَالَ ابْنُ سَبْدَةَ: كَذَا أَنشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، يَفْتَحُ الْبَاءَ، عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ بَزَابِزٍ.

وَالْبُزْبُزَةُ: الشَّدَّةُ فِي السَّوَى وَنَحْوِهَا، وَقِيلَ: كَثْرَةُ الْحَرَكَةِ وَالاضْطِرَابِ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

نَمِ اغْتَسَلَهَا قَرْحًا وَازْتَهَرَا

وَسَافَهَا نَمِ سِبَافًا بَزْبَزَا

وَالْبُزْبُزَةُ: مَعَالِجَةُ الشَّيْءِ وَإِصْلَاحُهُ؛ يُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي أُجِيدَ صَنَعَتُهُ: قَدْ بَزْبَزْتَهُ؛ وَأَنشَدَ:

(١) قوله: «من أخرج ضيفه» كذا بالأصل والتهذيب.

(٢) في الديوان: «غير مجبال» والمجبال: العظيمة الخلق. مأخوذ من الجبل.

أَيُّ نَمِيلُ عَلَى ضَجِيعِهَا فِي لَيْلٍ وَلَطْفٍ. لَا فِي جَبَاءٍ وَثَقُلَ.

(٣) في ديوان جرير: ونقول بوزع فد دببت على العصا.

طلعت، قال: ولعل بزغت لغة، والغين والغاف من مخرج واحد، قال: وأحسب الرواية برقت، بالراء.

بزول: بزُل الشيء بيؤله بزلاً وبزله فبزول: شَقَّه. وبزول الجسد: تَقَطَّر بالدم، وتَبَزَّول السَّقاء كذلك. وسقاء فيه بزول: تَبَزَّوُل بالماء، والجمع بزُول. الجوهري: بزُل البعير يَبْزُل بُزُولاً فَطَرَتْ نَائِهِ أَي انشَقَّ، فهو بازول، ذكرأ كان أو أنشئ؛ وذلك في السنة التاسعة، قال: وربما بزول في السنة الثامنة. ابن سيده: بزُل ناب البعير يَبْزُل بُزُولاً وبُزُولاً طَلَعَ، وجَمَلَ بازِل وبزُول. قال ثعلب في كلام بعض الرُّوَّاد: تَشْتَبِع منه الجَمَلُ البَزُول، وجمع البازِل بُزُول، وجمع البَزُول بُزُول، والأُنثى بازِل وجمعها بوازِل، وبزُول وجمْعُها بُزُول الأَصمعي وغيره: بقال للبعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في الناسعة وَفَطَرَتْ نَائِهِ فهو حَيْشِدُ بازِل، وكذلك الأُنثى بغير هاء. جمل بازِل وناقَة بازِل: وهو أَقصى أَسنان البعير، سُمِّيَ بازِلاً من البَزُول، وهو الشَّقُّ، وذلك أَنَّ نابه إذا طَلَعَ بِقَالَ له بازِل، لَشَقَّه اللحم عن مَنِيَّتِهِ شَقًّا؛ وقال النابغة في السن وسَمَّاهَا بازِلاً:

مَفْدُوفَةٌ بِذَخِيسِ الشَّحْصِ بازِلُهَا،

له صَرِيْفٌ صَرِيْفٌ القَعْوُ بِالْحَسَدِ

أَرَادَ بِبازِلِهَا نَابِهَا، وَذَهَبَ سَبِيْوُهُ إِلَى أَنَّ بَوازِلَ جَمْعُ بازِلَ صِفَةٌ لِلْمَذْكُورِ، قَالَ: أَجْرُوهُ مُجَرَّزٍ فَاعِلَةٌ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ<sup>(١)</sup> بِالْوَاوِ وَالنُّونِ فَلَا يَفْقُوْ ذَلِك قُوَّةُ الْآدَمِيْنَ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَيْسَ بَعْدَ الْبَاوِلِ يَسٌّ تَسْمَى، قَالَ: وَالْبَاوِلُ أَضْماً اسْمُ الشَّنِّ الَّتِي تَطْلُعُ فِي وَقْتِ الْبَزُولِ، وَالْجَمْعُ بَوَاوِلُ؛ قَالَ الْفَطَّامِيُّ:

تَسْمَعُ مِنْ بَوَاوِلِهَا صَرِيْفاً،

كَمَا صَاخَتْ عَلَى الْخَرَبِ الصُّقَارُ

وَقَدْ قَالُوا: رَجُلٌ بازِلٌ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْبَعِيرِ، وَرَبَّمَا قَالُوا ذَلِكَ يَعْنُونَ بِهِ كِمَالَهُ فِي عَقْلِهِ وَنَجْرَتِهِ؛ وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ:

بازِلٌ عَامِسٌ حَدِيْتُ يَسْنَى

يَقُولُ: أَنَا مُسْتَجْمِعُ الشَّبَابِ مُسْتَكْمِلُ الْقُوَّةِ؛ وَذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَةَ عَنْ أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ:

مَا تَنْكَرُ الْكَوْبُ الْعَوَّانُ مَنِى،

بازِلٌ عَامِسٌ حَدِيْتُ يَسْنَى

قَالَ: إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ كِمَالَهُ لَا أَنَّهُ مُسَيِّسٌ كَالْبَاوِلِ، أَلَّا تَرَاهُ قَالَ

بَزَغَ: يَزْعَبُ الشَّمْسُ نِزْغًا يَزْغًا وَيَزْوَعًا: بَدَأَ مِنْهَا طُلُوعًا أَوْ طَلَعَتْ وَشَرَفَتْ، وَقَالَ الزَّجَاجُ: ابْتَدَأَتْ فِي الطُّلُوعِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا﴾. وَفِي الْحَدِيثِ حِينَ يَزْعَبُ الشَّمْسُ أَي طَلَعَتْ، وَنَجْمٌ يَوَازِغُ. وَيَزْعُ التَّجْمُ وَالْقَمَرُ: ابْتَدَأَ طُلُوعُهُمَا، مَأْخُوذٌ مِنَ الْبَزْغِ، وَهُوَ الشَّقُّ كَأَنَّهَا تُشَقُّ بِنُورِهِ الظُّلْمَةِ شَقًّا، وَمِنْ هَذَا يُقَالُ: يَزْعُ الْبَيْطَارُ أَشَاعِرَ الدَّابَّةِ وَبِضْعِهَا إِذَا شَقَّ ذَلِكَ الْمَكَانَ مِنْهَا يَبْضِعُهُ.

وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ: بَازِغَةٌ وَبَازِمَةٌ. وَيَزْعُ نَابُ الْبَعِيرِ: طَلَعَ، وَفِيلٌ: ابْتَدَأَ فِي الطُّلُوعِ. وَابْتَزَغَ الرَّبِيعُ أَي جَاءَ أَوَّلُهُ.

وَالْبَزْغُ وَالتَّبْزِيعُ: التَّشْرِيطُ، وَقَدْ يَزْغُهُ، وَاسْمُ آلَةِ السَّبْزِغِ. وَيَزْعُ الْحَاجِمُ وَالْبَيْطَارُ أَي شَرَطَ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ شِفَاءٌ فَفِي بَزْغَةِ الْحُجَّامِ، الْبَزْغُ: الشَّرْطُ. وَيَزْعُ دَمَهُ أَي أَسَالَهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الطَّرِمَاحِ يَصِفُ ثَوْرًا طَعَنَ الْكَلَابَ بِقَرْنَيْهِ وَهُمَا سِلَاحُهُ:

يَهْزُ سِلَاحاً لَمْ يَرِثْهَا كَلَالَةً،

يَشْكُ بِهَا مِنْهَا أَصُولُ السَّعَابِ

يُسَاقِطُهَا تَقْرَى بِكُلِّ خِمِيلَةٍ،

كَبَزْغِ الْبَيْطَرِ الْكُفِّ رَحَصَ الْكَوَادِنِ

وَهَذَا الْبَيْتُ نَسَبُهُ الْجَوْهَرِيُّ لِلْأَعَشَى وَرَدَّ عَلَيْهِ ابْنُ بَرِيٍّ وَقَالَ: هُوَ لِلطَّرِمَاحِ. وَالرَّوْحُصُ: جَمْعُ وَهْصَةٍ وَهِيَ مِثْلُ الْوَهْصَةِ، وَهِيَ أَنَّ يَلْدُو حَافِزُ الدَّابَّةِ مِنْ حَجَرٍ تَطَّوَّهُ، وَالْكَوَادِنُ: الْبَرَاذِينُ. وَيُقَالُ لِلْحَدِيدَةِ الَّتِي يُشَرِّطُ بِهَا: مَبْزَغٌ وَمَبْضَغٌ.

قَالَ أَبُو عَدْنَانَ: الْوُخْرُ التَّبْزِيعُ، وَالتَّبْزِيعُ وَالتَّزْيِيبُ وَاحِدٌ، غَزَبَ وَيَزْعُ الْبَيْطَارُ الْحَافِرَ إِذَا عَمَدَ إِلَى أَشَاعِرِهِ يَمْضِعُ فَوْخَرَهُ بِهِ وَخَرَأَ خَفِيفًا لَا يَلْغُ الْعَصَبُ فَيَكُونُ دَوَاءً لَهُ، وَأَمَّا قَضْدُ عُرُوفِ الدَّابَّةِ وَإِخْرَاجُ الدِّمِّ مِنْهُ فَيُقَالُ لَهُ التَّوْدِيجُ، يُقَالُ: وَدَّجَ قَرَسَكَ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: يُقَالُ لِلْبَزْغِ مَبْزَغَةٌ وَمَبْزَغَةٌ. وَيَزِيعُ: اسْمُ فَرَسٍ مَعْرُوفٍ.

بَزَقَ: التَّبَزَّقَ وَالتَّبَضَّعَ: لَعْنَانٌ فِي التَّبَزَاقِ وَالتَّبَصَاقِ، تَبَزَّقَ يَتَبَزَّقُ بَزَقًا. وَيَزَقُ الْأَرْضَ: يَذَرُهَا. التَّهْدِيبُ: لُغَةٌ فِي الْيَمَنِ يَبْزُقُوا الْأَرْضَ أَي يَذَرُوهَا، وَتَزَعَّتِ الشَّمْسُ كَتَبَزَعَتْ. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ: أَتَيْنَا أَهْلَ خَبِيرٍ حِينَ يَزْعَتُ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُشْتَدِّينَ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَكَذَا رَوَى بِالْقَافِ، وَالْمَعْرُوفُ يَزْعَتُ، بِالغَيْنِ أَي

(١) قوله: «يجمع بالواو والنون... إلخ» هكذا في الأصل، ولعل المعنى على نفي الجمع.



حديث سني والحديث لا يكون بازلاً؛ ونحوه قول قطري بن الفجاءة:

حتى انصرفْتُ، وقد أَضْبْتُ، ولم أَضْبْ

جَذَعَ البَصْمَةَ قَارِحَ الأَقْدَامِ  
فإذا جاوز البعير البُزُولَ قيل: بازُل عام وعامين، وكذلك ما زاد.  
ونَبَزَلَ الشيء إذا تشقق؛ قال زهير:

سعى ساعباً غَبِظَ بنِ مُرَّةَ بعدما

تَبَزَّلَ، ما بين الغبسية بالهم

ومنه يقال للخديدة التي تَفْتَحُ مَبْزُولَ الدُّنْ: بَزَالٌ ومَبْزُولٌ، لأنه يُفْتَحُ به. وبَزَلَ الحُمْرَ وَغَيْرَهَا بَزْلاً وبَنَزَلَهَا وبَنَزَلَهَا: ثَقَبَ إِنْاءَهَا، واسم ذلك الموضع المَبْزَالُ. ونَزَلَهَا بَزْلاً: صَفَّاهَا. والمَبْزُولُ والمَبْزُولَةُ: المِصْفَاةُ التي يُصَفَّى بها؛ وأنشد:

نَحْدَرُ مِنْ نَوَاطِبِ ذِي ابْنِزَالِ

والبَزُولُ: تَضْفِيةُ الشراب ونحوه؛ قال أبو منصور: لا أعرف المَبْزُولَ بمعنى التصفية. الجوهري: المَبْزُولُ ما يصفى به الشراب. وَشَجَّةٌ بازِلَةٌ: سال ذمها. وفي حديث زيد بن ثابت: قَضَى فِي البازِلَةِ بثلاثة أبعرة؛ البازِلَةُ من الشَّجَاجِ: التي تَبْزُلُ اللحم أي تَشَقُّقُ وهي المَتَلَحِّمَةُ. وانبَزَلَ الطَّلُوعُ أي انشق. ونَزَلَ الرَّأْيُ والأمر: قَطَعَهُ. وَخَطَطَةُ بَزْلَاءَ: تَفْصِيلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. وانبَزَلَاءُ: الرَّأْيُ الجَيِّدُ. وإِنَّ لِدَوِ بَزْلَاءَ أَي رَأْيٍ جَيِّدٍ وَعَقْلٍ؛ قال الراعي:

مَنْ أَشْرَبَ ذِي بَدَوَاتٍ لَا نَزَالَ لَهُ

بَزْلَاءَ، نَحَبَا بِهَا الْجَحَّامَةُ اللَّيْذُ

ويروى: مَنْ أَمْرِي ذِي سَمَاحٍ. أَبُو عمرو: مَا لِفَلَانٍ بَزْلَاءَ يَعِيشُ بِهَا أَي مَا لَهُ صَرِيحَةٌ رَأْيٍ، وَقَدْ بَزَلَ رَأْيُهُ يَبْزُلُ بَزْولاً. وإِنَّهُ لَتَهَاضُ بَزْلَاءَ أَي مُطَبِّقٌ عَلَى الشَّدَائِدِ ضَابِطٌ لَهَا؛ وَفِي الصَّحَاحِ: إِذَا كَانَ مِمَّنْ يَقُومُ بِالْأُمُورِ الْعَظَامِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنِّي، إِذَا سَفَلْتُ قَوْمًا فَرُوجُهُمْ،

رَحِبُ السَّمَائِلِكِ تَهَاضُ بِبَزْلَاءِ

وفي حديث العباس قال يوم الفتح لأهل مكة: أَشْلَبُوا نَشْلَمُوا فَقَدْ اسْتَبْطِئْتُمْ بِأَشْهَبِ بَازِلٍ أَي رُمِيْتُمْ بِأَمْرٍ ضَعْبٍ شَدِيدٍ، ضَرَبَهُ مَثَلًا لَشِدَّةِ الْأَمْرِ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ. وَالبَزْلَاءُ: الدَّاهِيَةُ الْعَظِيمَةُ. وَأَمْرٌ ذُو بَزْلٍ أَي ذُو شِدَّةٍ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ:

بُقْلَقُنْ رَأْسَ الْكَوْكَبِ الْفُخْمِ، بَعْدَمَا

تَدُورُ رُخَى الْمَلْحَاءِ فِي الْأَمْرِ ذِي الْبَزْلِ

وما عندهم بازِلَةٌ أَي لَيْسَ عَنْدهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ. وَلَا تَرُكُ اللَّهُ عَنْدهُ بازِلَةٌ أَي شَيْئًا. وَيَقَالُ: لَمْ يُعْطِهِمْ بازِلَةً أَي لَمْ يُعْطِهِمْ شَيْئًا. وَفَوْلُهُمْ: مَا تَقَبَّتْ لَهُمْ بازِلَةٌ كَمَا يَقَالُ مَا تَقَبَّتْ لَهُمْ ثَاغِبَةٌ وَلَا رَاغِبَةٌ أَي وَاحِدَةٌ.

وفي النوادر: رَجُلٌ يَبْزِلُهُ وَيَبْزِلُهُ قَصِيرٌ.

وَبَزَلَ: اسْمُ غَنَرٍ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْوَرْدِ:

أَلَمَّا أَغْرَزْتَ فِي الْحُسِّ بَزْلًا

وَذُرْعَةً بِئْتُهَا، نَسَبْنَا فَعَالِي

بَزْمٍ: الْبَزْمُ: شِدَّةُ الْغَضِّ بِالثَّنَايَا وَالرَّيَاعِيَّاتِ، وَفِيلٌ: هُوَ الْغَضُّ بِمَقْدَمِ الْقَمِّ، وَهُوَ أَحْفُ الْغَضِّ؛ وَأَنشَدَ:

وَلَا أَظْلُكُ، إِنْ غَضَّكَ بِازِمَةً

مَنْ الْبَوَازِمِ، إِلَّا سُوفَ تَدْعُونِي

بَزْمٌ عَلَيْهِ يَبْزِمُ نَزْمًا أَي عَصَ بِمَقْدَمِ أَشْنَانِهِ. وَالْمَبْزِمُ: السِّنُّ لَذَلِكَ، وَأَهْلُ الْيَمَنِ يُسَمُّونَ السِّنَّ الْبَزْمَ. أَبُو زَيْدٍ: يَبْزِمُ الشَّيْءَ وَهُوَ الْقَضُّ بِالثَّنَايَا دُونَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرَّيَاعِيَّاتِ، أُخِذَ ذَلِكَ مِنْ بَزْمِ الرَّمَايِ، وَهُوَ أَخَذُهُ الْوَرَّ بِالْإِيْهَامِ وَالسَّبَابَةِ ثُمَّ يُرْسِلُ الشَّهْمَ، وَالْكَدْمُ بِالْفَوَادِمِ وَالْأَنْبِيَاءِ. وَالْبَزْمُ وَالْخَضْرُ الْخَلْبُ بِالسَّبَابَةِ وَالْإِيْهَامِ. وَبَزْمُ النَّافَةِ يَبْزِمُهَا وَيَبْزِمُهَا نَزْمًا: خَلَبَهَا بِالسَّبَابَةِ وَالْإِيْهَامِ فَقَط. وَالبَزْمُ: أَنْ تَأْخُذَ الْوَرَّ بِالسَّبَابَةِ وَالْإِيْهَامِ ثُمَّ تُرْسِلُهُ. وَالبَزْمُ: صَرِيحَةُ الْأَمْرِ. وَهُوَ ذُو مُبَايَظَةٍ أَي ذُو صَرِيحَةٍ لِلْأَمْرِ. وَفَلَانٌ ذُو بَايَظَةٍ أَي ذُو صَرِيحَةٍ لِلْأَمْرِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ فَلَاةً أَجْهَضَتْ الرِّكَابَ فِيهَا أَوْلَادُهَا:

بِهَا مُكْفَنَةٌ أَكْنَأُهَا قَسْبٌ،

فَكُنْتُ خَوَانِبَهَا عَنْهَا أَبَايَظٌ

بِهَا: بِهَذِهِ الْفَلَاةِ أَوْلَادُ إِبِلٍ أَجْهَضَتْهَا فِيهَا مُكْفَنَةٌ فِي أَغْرَابِهَا، فَكُنْتُ خَوَانِبِمَ رَجَبِهَا عَنْهَا أَبَايَظٌ، وَهِيَ أَبَايَظُ الْأَنْسَاعِ. وَالبَزْمَةُ وَزَنُ ثَلَاثِينَ، وَالْأَوَقِيَّةُ أَرْبَعُونَ، وَالثَّنُّ وَزَنُ عَشْرِينَ وَالبَزْمَةُ الشَّدَّةُ. وَالبَوَازِمُ: الشَّدَائِدُ، وَاحِدَتُهَا بَايَظَةٌ، وَأَنشَدَ لَعْنَرَةُ بِنُ الْأَخْرَسِ:

خَلُّوا مَرَاغِي الْعَيْنِ، إِنَّ سَوَامَنَا

تَعَوُّدُ طَوْلِ الْحَبْسِ عِنْدَ الْبَوَازِمِ

وَيَقَالُ: بَزْمَتُهُ بَايَظَةٌ مِنْ بَوَازِمِ الدَّهْرِ أَي أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ مِنْ

وقال آخر:

لسولا الأبازيتم، وإن السمسسجا

ناهي عن الذئبة أن تفرجا

ويقال للإبزيتم أيضاً زرفين وزرفين، ويقال للفقّل أيضاً الإبزيتم، لأن الإبزيتم هو إفعيل من بزم إذا عضّ، ويقال أيضاً إبزين، بالنون؛ قال أبو دود:

من كلّ جرداء قد طازت غبيقتها،

وكّل أجردة مشترخي الأبازين

ويقال إن فلاناً للإبزيتم أي يخبل.

بزمخ: ابن دريد: يرمخ الرجل إذا تكبر.

بزن: الأبنون: شيء يتخذ من الصفر للماء وله جوف، وقد أهمله اللبث؛ وجاء في شعر فديم: قال أبو دود الإبادي بصف فرساً وصفه بانفخا بجنيته:

أجوف الجوف، فهو منه هواء،

ممثل ما جاف، أبزناً نجار

أصله أبزون فجعله الأبنون حوض من نحاس يستنقع فيه الرجل، وهو معرب، وجعل صانعه نجاراً جافاً أبزناً وسع جوفه لنجويده إياه. ابن بري: الأبنون شيء يملئه النجار مثل الثابت؛ وأنشد بيت أبي دود:

ممثل ما جاف أبزناً نجار

أبو عمرو الشيباني: يقال إبزيتم وإبزين ويجمع أبازين؛ قال أبو دود في صفة الخبل:

إن لم تلبطني بهم حقاً، أنيتكّم

حواً وكفناً تعاذي كالسراحين

من كلّ جرداء قد طازت عقيقتها،

وكّل أجردة مشترخي الأبازين

جمع إبزين، ويقال للفقّل أيضاً الإبزيتم لأن الإبزيتم إفعيل من بزم إذا عضّ، ويقال أيضاً إبزين، بالنون. الجوهري: البزير، بالضم، الشندس؛ قال ابن بري: هو زعيم الدباج، قال: والإبزين لغة في الإبزيتم؛ وأنشد:

وكّل أجردة مشترخي الأبازين

بزا: بزؤ الشيء: عدّله. يقال: أخذت منه بزؤ كذا وكذا أي عدل ذلك ونحو ذلك.

والبازي واحد البزاة التي تصيد، صروب من الصفور. قال

شدائده. وبزم بالعيب: نهض واستمر به. ونزقة فؤيه بزماً: كبره إياه؛ عن كراع.

والبزيتم: الخوصه بسد بها البقل. اللبث: البزيم وهو الوزيم خزمة من البقل؛ وفول الشاعر:

وجاؤوا لئيرين، فلم يؤوبوا

بأبلسمة تشد على بزيم

قال: فبروى البلاء والراء، ويقال: هو بافه بقل، ويقال: هو فضلة الزاء، ويقال: هو الطلع يشق لبلفح ثم يشد بخوصه؛ قال ابن زيروى نانو: تشد على وزيم. وهو يأكل التزقة والوزمة إذا كان يأكل وجبة أي مرة واحدة في اليوم والليلة. والبزيم: ما يبقى من الخرق في أسفل القدر من غير لحم، وقيل: هو الوزيم. والإبزيتم والإبزام: الذي في رأس المنيطة وما أشبهه وهو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر، والجمع الأبازيتم. وقال ابن شميل: الخلقة التي لها لسان يدخل في الخوف في أسفل الميخمل ثم نعش عليها خلقتها، والخلقة جميعاً إبزيتم، وهو الجوامع تجمع الخوايل، وهي الأوازم قد أزمّن عليه. أراد بالميخمل حمائل السيف. والبزيم: تحيط الفلاة<sup>(١)</sup>، قال الشاعر:

هلم ما هلم في كل يوم كربة،

إذا الكاعب الحشناء طاح بزيمها

وقال جرير في البيث:

تركناك لا تُوفني بجار أجرتك،

كأنك ذات الودع أودى بزيمها

قال ابن بري: الإبزيتم حديدة تكون في طرف حزام السرج بخرج بها، قال: وقد تكون في طرف المنطقة؛ قال مزاحم:

تباري سدبساها، إذا ما تلتفت،

شياً مثل إبزيتم السلاح الموشل

وقال العجاج:

يدق إبزيتم الجزام جشمة

(١) قوله: «والبزيم حيط الفلاة إلخ» مثله في الصحاح، وقال في القاموس نبعاً للصاغاني: وفول الجوهري البزيم حيط الفلاة نصحيف وصوبه بالراء المكورة في اللغة، وفي البيهقي الشاهدين، وقال شارحه: والبزيم في البيهقي ودع منظوم يكون في أحقي الإمام، ثم قال: وذات الودع الأمة لأن الودع من لباس الإمام وإنما أراد أن أمه أمة.

بري: قال الوزير باز وبأز وبأزي على حد كرسبي؛ قال ابن سيده: والجمع يواز وبزاة. وبزأ يَبْزُو: نَطَاوَلُ وَتَأْتَسُ، ولذلك قال ابن جني: إن الباز فُلِّعَ منه. التهذيب: والبازي يَبْزُو في نَطَاوُلِهِ وَتَأْتَسِهِ.

والبَزَاءُ: انحناء الظهر عند العَجَزِ في أصل القَطَنِ، وقيل: هو إشراف وسط الظهر على الاشب، وقيل: هو خروج الصدر ودخول الظهر، وقيل: هو أن يتأخر العَجَزُ ويخرج بَزِي وبزأ يَبْزُو، وهو أَبْزَى، والأُنثى بَزْوَء: للذي خرج صدره ودخل ظهره؛ قال كثير:

رَأَيْتُنِي كَأَشْلَاءِ اللَّحَامِ وَبَعْلُهَا،

مِنَ السَّحْيِ، أَبْزَى مُنْحَنٍ مُتْبَاطِلٍ

وربما قيل: هو أَبْزَى أَبْزَخَ كالعجوز البَزْوَءِ والبَزْخَاءِ التي إذا مشت كأنها راکعة وقد بَزِنَتْ بَزَى؛ وأنشد:

بَزْوَءٌ تُفْسِلُهُ بَزْخَاءٌ مُدْبِرَةٌ،

كَأَنَّ فَرْخَهَا زَقَّ بِهِ قَارُ

والبَزْوَءُ من النساء: التي تُخْرِجُ عجيزتها ليراها الناس. وأَبْزَى الرجلُ يَبْزِي بَزَاءً إذا رفع عَجِيزَةً، وبَزَايَ مثله؛ قال ابن بري: وشاهد الأَبْزَى قول الراجز:

أَلْعَسَ أَبْزَى فِي أَشْبِهِ نَاحِيَرُ

وفي حديث عبد الرحمن بن جُبَيْرٍ: لَا تُبَاذِرْ كِتَابِي الْمَرْأَةَ؛ الْقُبَاذِي أَنْ تَحْرَكَ الْعَجِزُ فِي الْمَشْيِ، وَهُوَ مِنَ الْبَزَاءِ خَرُوجُ الصُّدْرِ وَدُخُولُ الظَّهْرِ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ فِيمَا قِيلَ: لَا تُنْخَبِ لَكَ أَحَدٌ. وَتَبَاذَى: اسْتَعْمَلَ الْبَزَاءَ؛ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَانَ:

سَائِلًا مَجَّةً هَلْ نَبَهُتُهَا،

أَجَزَ اللَّيْلِ، بَعْدَ ذِي عَمَجَسٍ

فَبَاذَرْتُ، فَبَاذَرْتُ لَهَا،

جَلَسَةَ الْجَاوِزِ بِسْتَنْجِي الْوَتَرِ

وَبَاذَرْتُ أَيَّ رَفَعْتُ مُؤَخَّرَهَا. التهذيب: أَمَا الْبَزَاءُ فَكَأَنَّ الْعَجِزَ خَرَجَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى مُؤَخَّرِ الْفَخْذَيْنِ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: وَالْبَزَاءُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الظَّهْرُ وَيَسْأَخِرَ الْعَجِزُ فَتَرَاهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقِيمَ ظَهْرَهُ. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْبَزَاءُ أَنْ تُقْبِلَ الْعَجِيزَةُ. وَقَدْ تَبَاذَى إِذَا أَخْرَجَ عَجِيزَتَهُ. وَالتَّبَاذَى: أَنْ يَسْأَخِرَ الْعَجِزُ وَيَسْتَقْدِمَ الصُّدْرُ. وَأَبْزَى الرَّجُلُ: رَفَعَ مُؤَخَّرَهُ؛ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ:

لَوْ كَانَ عَيْنَاكَ كَسَبِيلِ الرَّابِئَةِ،

إِذَا لَأَبْزَيْتَ بِمَنْ أَبْزَى بِبِسَةِ

أَبُو عَبْدِ: الْإِبْرَاءُ أَنْ يَوْفَعَ الرَّجُلُ مُؤَخَّرَهُ. بِفَالِ أَبْزَى يَبْزِي. وَالتَّبَاذَى: سَبَغَةُ الْخَطْوِ. وَتَبَاذَى الرَّجُلُ: نَكَّرَ بِمَا لَبَسَ عِنْدَهُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَزَاءُ الصَّلْفُ. وَتَرَاهُ بَزْوَاً وَأَبْزَى بِهِ: فَهَرَهُ وَيَطَّشَ بِهِ؛ قَالَ:

جَارِي وَمَوْلَايَ لَا يُبْزِي خَرْمُهُمَا،

وَصَاحِبِي مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ مُضْطَجِبٌ

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ بِعَاتِبٍ قَرِيبُشاً فِي أَمْرِ سَبْدِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمِجْدَحُهُ:

كَذَبْتُمْ، وَحَقَّ لِلَّهِ، يُبْزَى مُحَمَّدٌ

وَلَسْنَا طُطَاعِينَ دُونَهُ وَتُنَاضِلُ

قَالَ شَمْرٌ: مَعْنَاهُ يُفْهَرُ وَيُسْتَعْدَلُ؛ قَالَ: وَهَذَا مِنْ بَابِ ضَرَزْتُهُ وَأَضَرَزْتُ بِهِ، وَقَوْلُهُ يُبْزَى أَيُّ يُفْهَرُ وَيَغْلَبُ، وَأَرَادَ لَا يُبْزَى فَحَذَفَ لَا مِنْ جَوَابِ الْقَسَمِ وَهِيَ مُرَادُهُ أَيُّ لَا يُفْهَرُ وَلَمْ يُقَالَنَّ عَنْهُ وَتُدَافَعُ. ابْنُ بَرِي: قَالَ ابْنُ خَالُوهُ الْبَزَاءُ الْفَارُ وَالذَّكْرُ أَيْضاً. وَالتَّبَزُّؤُ: الْغَلَبَةُ وَالْفَهْرُ، وَمِنْهُ سَمِيَ الْبَاذِي؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَهُ الْمَوْلُوحُ؛ وَقَالَ الْجَعْفَرِيُّ:

فَمَا بَزَبْتُ مِنْ غَضَبَةٍ عَامِرِيَّةٍ

شَهِدْنَا لَهَا، حَتَّى تَفُوزَ وَتَغْلِبَا

أَيُّ مَا غَلَبَتْ. وَأَبْزَى فُلَانٌ بِفُلَانٍ إِذَا غَلَبَهُ وَفَهَرَهُ. وَهُوَ مُبْزٍ بِهِذَا الْأَمْرُ أَيُّ فَوْيَّ عَلَيْهِ ضَابِطٌ لَهُ. وَيُزَيُّ بِالْفُومِ: غُلِبُوا. وَبَزَزْتُ فُلَاناً: فَهَرَنَهُ. وَالتَّبَزُّؤُ، بِالنَّحْرِيكِ: الْوُثْبُ. وَتَبَزَّؤَانِ، بِالتَّسْكِينِ: اسْمُ رَجُلٍ. وَالتَّبَزُّؤُ: اسْمُ أَرْضٍ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةً:

لَا تَبَأْسَ بِالْبَزْوَءِ أَرْضاً لَوْ أَنَّهَا

تُسَطَّرُ مِنْ أَثَارِهِمْ فَتَطْبِيبُ

ابْنُ بَرِي: التَّبَزُّؤُ، فِي شِعْرِ كَثِيرٍ: صَحْرَاءُ بَيْنَ عَبَقَةَ وَالْجَارِ شَدِيدَةِ الْحَرِّ؛ وَقَالَ الرَّاجِزُ:

لَوْلَا الْأَمَاصِيخُ وَحُبُّ الْعِشْرِ بَرِي،

لَكُنْتُ بِالْبَزْوَءِ مَوْتُ السَّخُونِي

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

لَا يَفْطَسُجُ الْبَزْوَءُ إِلَّا السَّيْفَ حَدَّ،

أَوْ نَاقَةَ سَنَائِهَا مَرْوَهَدٌ

بسا: بَسَا به يَبْسُو بَسًا: وبسوءاً وبسوءاً وبسوءاً بَسَا أُنْس به، وكذلك  
بَهَات؛ قال زهير:

بَسَاتُ بِبَيْبِهَا وَجَوِبْتُ عَنْهَا،

وعندي، لو أَرَدْتُ، لَهَا دَوَاءٌ<sup>(١)</sup>

وفي الحديث أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال بعد وَفْعَةٍ بِدِر: لو كان أَبُو طَالِبٍ  
حَيًّا لَرَأَى شُوقَنَا وَقَدْ يَسِفْتُ بِالْمَيَاتِلِ. يَسِفْتُ وَيَسَاتُ بِفَتْح  
السين وكسرهما: اغتادت وامْتَأَنَسْتُ، والمَيَاتِلُ: الأُمَالُ. قال ابن  
الأثير: هكذا قُسر، وكأنه من المَغْلُوب. وبَسَا بِذَلِكَ الْأَمْرُ بَسًا  
وَبُسُوءًا: مَرَدَّ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَكْتَرِبْ لِقَائِهِ وَمَا يَقَالُ فِيهِ. وَبَسَا بِهِ:  
تَهَاوَنَ. وَنَافَهُ بَسُوءًا: لَا تَمْنَعُ الْحَالِيبَ. وَأَلْسَانِي فَلَانٌ فَبَسْتُ بِهِ.  
بَسَتْ: الْبَسْتُ مِنَ السَّيْرِ كَالسَّيْرِ. وَالْبَسْتَانُ: الْحَدْبَقَةُ  
وَيُسْتُ: مَدِينَةُ بُخَرِاسَانَ، وَالله أعلم.

بَسْتَج: التَّهْذِيبُ، أَبُو مَالِكٍ: وَقَعَ فِي طَعَامٍ يَسْتَحْجَانِ أَيُّ  
كَتِيرٍ.

بَسَقَى: التَّهْذِيبُ: قَدِمَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ تَجْدٍ بَعْضُ الْقُرَى فَقَالَ:

سَقَى نَجْدًا وَسَاكِنَهُ هَزِيمٌ

حَشِيمٌ الْوَدْقُ، مُنْتَكِبٌ بِمَانِي

بَلَا لَا يُحْسِلُ الْبَقَى فِيهَا،

وَلَا يُبْذَرُ بِهَا مَا الْبَسْتَقَانِي

وَلَمْ يُسْتَنْبِ سَاكِنُهَا عِشَاءَ

بَكْشَسَخَانٍ، وَلَا بِالْفَرْطَبَانِ

قيل: الْبَسْتَقَانِي صَاحِبُ الْبَسْتَانِ، وَقِيلَ: هُوَ النَّاطُورُ.

بَسَدَ: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي نَهْذِيهِ: أَهْمَلْتُ السَّيْنَ مَعَ التَّاءِ وَالدَّالِ  
وَالظَّاءِ إِلَى آخِرِ حُرُوفِهَا عَلَى تَرْتِيبِهِ فَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْ جَمِيعِ  
وَجُوهِهَا شَيْءٌ فِي مُقَاصَصِ كَلَامِ الْعَرَبِ، فَأَمَّا فَوَلَهُمْ: هَذَا قَضَاءُ  
سَلُومٍ بِالذَّالِ فَإِنَّهُ أَعْجَمِيٌّ، وَكَذَلِكَ الْبَشْدُ لِهَذَا الْجَوْهَرِ لَيْسَ  
بِعَرَبِيٍّ، وَكَذَلِكَ الشَّبْدَةُ فَارْسِيٌّ.

بَسَر: الْبَشْرُ: الْإِعْجَالُ.

وَبَسَرَ الْفَحْلُ النَّافَةَ يَبْسُرُهَا بَشْرًا وَابْتَسَرَهَا: ضَرَبَهَا قَبْلَ الضُّبْعَةِ.  
الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا ضَرَبْتَ النَّافَةَ عَلَى غَيْرِ ضَبْعَةٍ ذَلِكَ الْبَشْرُ، وَقَدْ  
بَسَرَهَا الْفَحْلُ، فَهِيَ مَبْسُورَةٌ: قَالَ شَمْرٌ: وَمِنْهُ يَقَالُ: يَبْسُرْتُ

عَرَبِيٌّ إِذَا تَفَاضِيَتْهُ قَبْلَ مَحَلِّ الْمَالِ، وَبَسُرْتُ الدُّمْلُ إِذَا عَصَرَنَ  
قَبْلَ أَنْ يَفْقَحَ، وَكَأَنَّ الْبَشْرَ مِنْهُ. وَالْمَبْسُورُ: طَالِبُ الْحَاجَةِ فِي  
غَيْرِ مَوْضِعِهَا. وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ قَالَ لِلوَلِيدِ الثَّيَّاسِ: لَا تُبْسِرْ؛  
الْبَشْرُ ضَرْبُ الْفَحْلِ النَّافَةِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُبَ الْفَحْلَ، وَبَسَرَ حَاجَتَهُ يَبْسُرُهَا بَشْرًا  
وَبَسَارًا وَابْتَسَرَهَا وَتَبَسَرَهَا: طَلَبَهَا فِي غَيْرِ أَوَانِهَا أَوْ فِي غَيْرِ  
مَوْضِعِهَا: أَشْهَدُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ لِلرَّاعِي:

إِذَا اخْتَجَجْتُ بَنَاتُ الْأَرْضِ عَنْهُ،

تَبَسَّرَ تَبْسَرِي فِيهَا الْبَسَارَا

بَنَاتُ الْأَرْضِ: النَّبَاتُ. وَفِي الصَّحَاحِ: بَنَاتُ الْأَرْضِ الْمَوَاضِعُ  
الَّتِي نَخْفَى عَلَى الرَّاعِي. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَدْ وَهَمَ الْجَوْهَرِيُّ فِي  
تَفْسِيرِ بَنَاتِ الْأَرْضِ بِالْمَوَاضِعِ الَّتِي نَخْفَى عَلَى الرَّاعِي، وَإِنَّمَا  
غَلَطَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ الْهَاءَ فِي عَنْهُ ضَمِيرُ الرَّاعِي، وَأَنَّ الْهَاءَ  
فِي قَوْلِهِ فِيهَا ضَمِيرُ الْإِبِلِ، فَحَمَلَ الْبَيْتَ عَلَى أَنَّ شَاعِرَهُ وَصَفَ  
إِبِلًا وَرَاعِيَهَا، وَلَيْسَ كَمَا ظَنُّ، وَإِنَّمَا وَصَفَ الشَّاعِرَ حِمَارًا وَأَتْنَةً،  
وَالْهَاءُ فِي عَنْهُ نَعُودُ عَلَى حِمَارِ الْوَحْشِ، وَالْهَاءُ فِي فِيهَا نَعُودُ  
عَلَى أَتْنَةٍ: قَالَ: وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ قَبْلَ الْبَيْتِ بَيِّنِينَ أَوْ  
نَحْوَهُمَا:

أَطَارَ تَسْبِيلَةَ السَّخُولِيِّ عَنْهُ،

تَبَجَّعَهُ الْمَنَازِبُ وَالْبَقَارَا

وَتَبَسَّرَ طَلَبَ النَّبَاتِ أَيُّ خَفَرَ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ؛ أَخْبَرَ أَنَّ الْخَرَّ  
انْقَطَعَ وَجَاءَ الْفَيْطُ، وَتَبَسَّرَ النَّخْلَةَ وَابْتَسَرَهَا: لَفَّحَهَا قَبْلَ أَوَانِ  
النَّطْقِ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ:

طَافَتْ بِهِ الْعَجْجُ، حَتَّى تَدَّ نَاهِيضُهَا،

عَمَّ لَيْحَنَ لِقَاحًا غَبَرَ مُبَسَّرَ

أَبُو عُبَيْدَةَ: إِذَا هَمَّتِ الْفَرَسُ بِالْفَحْلِ وَأَرَادَتْ أَنْ تَشْتَوِي فِي قَاوُلٍ  
وَدَافِعِهَا الْمُبَاسَرَةُ، وَهِيَ مُبَاسَرَةٌ ثُمَّ تَكُونُ وَدِيفًا. وَالْمُبَاسَرَةُ:  
الَّتِي هَمَّتْ بِالْفَحْلِ قَبْلَ تَمَامِ وَدَافِعِهَا، فَإِذَا ضَرَبَهَا الْجَصَانُ فِي  
تِلْكَ الْحَالِ، فَهِيَ مَبْسُورَةٌ، وَقَدْ تَبَسَّرَهَا وَبَسَرَهَا.

وَالْبَشْرُ ظَلَمُ السَّقَاءِ. وَبَسَرَ الْجِنَّ بَشْرًا: نَكَأَهُ قَبْلَ وَقْتِهِ. وَبَسَرَ  
وَأَبَسَرَ إِذَا عَصَرَ الْجِنَّ قَبْلَ أَوَانِهِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْبَشْرُ أَنْ يَنْكَأَ  
الْجِنَّ قَبْلَ أَنْ يَنْضَجَ أَيُّ يَفْرَفَ عَنْهُ فُسْرُهُ. وَيَسَرُّ الْفَرْخَةَ يَبْسُرُهَا  
بَشْرًا: نَكَأَهَا قَبْلَ النُّضْجِ. وَالْبَشْرُ: الْقَهْرُ. وَيَسَرُّ يَبْسُرُ بَشْرًا  
وَيُسُورًا: غَبَسَ. وَوَجَّهَ بَشْرًا: بَاسَمَ، وَصَفَ

(١) [في بعض النسخ: بَسَاتُ.. بضمير المخاطب وأبينا ما في الأصل  
والديوان بضمير المتكلم].

أي جعلتها نشكني أثوقها. الجوهري: البشرة من الباب أولها البارض، وهي كما تبدو في الأرض، ثم الحميم ثم البشرة ثم الصمغاء ثم الحشيش. ورجل بشر وامرأة بشرة: شايان طريان. والبشر والبشر: الماء الطري الحديث العهد بالمطر ساعة ينزل من الخزن، والجمع بشار، مثل رشح ورمح. والبشر: حفرة الأنهار إذا غزا الماء أوطانه؛ قال الأزهري: وهو التبشر، وأنشد بيت الراعي:

إذا احتجبت بنات الأرض عنه،

تبشر ببتغي فيها البسار

قال ابن الأعرابي: بنات الأرض الأنهار الصغار وهي الغدران فيها بقايا الماء. وتبشر الثهر إذا حفر فيه ثراً وهو جاف، وأنشد بيت الراعي أيضاً: وأنسر إذا حفر في أرض مظلومة. والتبشر الشيء: أخذه غصاً طرّاً.

وفي الحديث عن أنس قال: لم يخرج رسول الله ﷺ، في سفر قط إلا قال حين ينهض من جلوسه: اللهم بك ابتسرت وإليك توجهت وبك اغتصفت، أنت ربّي ورجائي، اللهم اكفني ما أهنتي وما لم أهتم به، وما أتيت أعلم به مني، وزوّذي الثغرى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير أين توجهت، ثم يخرج؛ قوله ﷺ: بك ابتسرت أي ابتدأت سفري. وكل شيء أخذه غصاً، فقد بسترته وابتسرتة؛ قال ابن الأثير: كذا رواه الأزهري، والمحدثون يزوّونه بالنون والشين المعجمة أي نحركت وسوّه.

وتسرت النبات أبسره بשרاً إذا رعبته غصاً وكنت أول من رعاه؛ وقال لبيد يصف غباً رعاه أنفاً:

تبسرت نداء، لم تسرّب وخوّه

بعرب، كجذع الهاجري السندب

والبتياسرة: قَوْمٌ بالشّد، وقيل: جبل من السند يؤاجرون أنفسهم من أهل السفن لحرب عدوهم؛ ورجل بيسري. والبسار: مطر يدوم على أهل السند في الصيف لا يقلع عنهم ساعة فتلك أيام البسار، وفي المحكم: البسار مطر يوم في الصيف بدوم على البتياسرة ولا يقلع. والمبتسرات: رياح بسندل بهبوبها على المطر. ويقال للشمس: بشرة إذا كانت حمراء لم تطفئ؛ وقال البعث بذكرها:

فصبّحها، والشمس حمراء بشرة

بسائفة الأنقاء، موت مغلّس

بالمصدر. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾؛ وفيه: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾؛ قال أبو إسحق: بَسَرَ أي نظر بكرامة شديدة. وقوله: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ أي مَقْطِعة قد أيقنت أن العذاب نازل بها. وبَسَرَ الرجل وجهه بشوراً أي كَلَعَ. وفي حديث سعد قال: لما أسلمت زاعمشتي أمي فكانت تلقاني مرةً بالبشر ومرةً بالبشر؛ البشر، بالمعجمة: الطلافة؛ والبشر، بالمهمل: القلوب؛ بَسَرَ وجهه ينشّره.

وتبشر النهار: يَرِد. والبشر العَض من كل شيء. والبشر: الصبر قبل أن يُوطب بقضائيه، واحده بشرة؛ قال سيبويه: ولا تُكسر البشرة إلا أن تجمع بالألف والناء لقلة هذا المثال في كلامهم، وأجاز بشاراً وبشاراً يريد بهما نوعين من الثمر والبشر. وقد أبسرت النخلة ونخلة مبيسة، بغير هاء، كله على النسب، ومبسار: لا يُوطب ثمرها. وفي الحديث في شرط مشري النخل على البائع: ليس له مبسار، هو الذي لا يُوطب بفسره. وتبشر الثمر ينشّره بشراً وبشرة إذا نبتَ فخلط البشر بالتمر. وروي عن الأشجع العبدي أنه قال: لا تبشروا ولا تبشروا؛ فأما البشر، بفتح الباء، فهو خلط البشر بالرطب أو بالتمر وانتبأدهما جميعاً، والشجر: أن يؤخذ ثمر البشر فيلقى مع التمر، وكره هذا حذار الخليطين لنهي النبي ﷺ، عنهما. وأبسر وبسر إذا خلط البشر بالتمر أو الرطب فنبههما. وفي الصحاح: البشر أن يخلط البشر مع غيره في النبذ. والبشر: ما لَوْنٌ ولم ينضج، وإذا نضج فقد أُرطب؛ الأصمعي: إذا اخضر حبه واستدار فهو خلل، فإذا عظم فهو البشر، فإذا احمرّ فهي شقحة. الجوهري: البشر<sup>(١)</sup> أوله طلع ثم خلل ثم بلح ثم بشر ثم رطب ثم تر، الواحدة بشرة وبشرة وجمعها بشرات وبشرات وبشر وبشر. وأبسر النخل: صار ما عليه بشراً. والبشرة من الثبتي: ما ارتفع عن وجه الأرض ولم يطل لأنه حبت غص. قال: وهو غصاً أطيب ما يكون. والبشرة: العَض من البهتي؛ قال ذو الرمة:

رعت بارض البهتي جميمماً وبشرة،

وصنعاء، حتى آتفتها نصالها

(١) قوله «الجوهري البسر» إلخ ترك كثيراً من المراتب التي يزول إليها الطلع حتى يصل إلى مرنة النمر فانظرها في القاموس وشرحه.

الجوهري: يقال للشمس في أول طلوعها بُشْرَةٌ. والبُشْرَةُ: رأس قُضِبِ الكَلْب. وأُبْشِرَ المركَّب في البحر أي وَقَفَ.

والباسور، كالتأسور، أعجمي: داء معروف ويُجْمَعُ التَّوْاسِيرُ؛ قال الجوهري: هي علة تحدث في المفعدة وفي داخل الأنف أيضاً، نسأل الله العافية منها ومن كل داء. وفي حديث عمران ابن حصين في صلاة القاعد: وكان مَبْشُوراً أي به بواسير، وهي الرض المعروف. وُبْشَرَةٌ: اسم. وُبْشِرَ: اسم؛ قال:

وَيُذْعَى ابْنُ مَنُجُوفٍ سُلَيْمٌ وَأَسْمٌ،

وَلَوْ كَانَ يُبْشِرُ رَأَى ذَلِكَ أَنْكَرًا

بسس: بَسَّ الشَّوْبِيُّ والدقيق وغيرهما يَبْشُهُ بَسًّا: خلطه بسمن أو زيت، وهي الببببشة. قال اللحياني: هي التي تُلْكُ بسمن أو زيت ولا يُبَلُّ. والبَسُّ: إنخاذ الببببشة، وهو أن تُلْكُ الشَّوْبِيُّ أو الدقيق أو الأفيط المطحون بالسمن أو بالزيت ثم يؤكل ولا يطبخ. وقال يعقوب: هو أشد من اللَّكِّ بلأ؛ قال الرازي:

لَا تُخَيِّرَا خَيْرًا وَبُشًّا نِشًّا،

وَلَا تُطْبِلَا بِئْسَ نَاحٍ خَبَسًا

وذكر أبو عبيدة أنه لَصَّ من غَطَفَانِ أراد أن يخبز فخاف أن يعجل عن ذلك فأكله عجباً، ولم يجعل البَسَّ من الشَّوْبِ اللَّبَن. ابن سيده. والببببشة الشعر بخلط بالنوى للإبل. والببببشة: خبز بجفف وبدق وبشرب كما يشرب السويق. قال ابن دريد: وأحسبه الذي يسمى القُتُوت.

وفي التنزيل العزيز: ﴿وَيُثَبِّتُ الْعِبَالُ بِسَاءً﴾؛ قال الفراء: صارت كالدقيق، وكذلك قوله عز وجل<sup>(١)</sup>: ﴿وَسِيرَتِ الْعِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾. وبست: فنت فصارت أرضاً، وقيل: نسفت، كما قال تعالى: ﴿يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾؛ وقيل: سبقت، كما قال تعالى: ﴿وَسِيرَتِ الْعِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾. وقال الزجاج: بُسَّتْ لُثٌّ وخلطت. وبَسَّ الشيء إذا قَتَّته. وفي حديث المتعة: ومعى بُرْدَةٌ قد بَسَّ منها أي نبل منها وبَلَبَتْ. وفي حديث مجاهد: من أسماء مكة البشاشة، سميت بها لأنها

(١) قوله وكذلك قوله عز وجل... إلخ، كذا بالأصل عبارة من القاموس وشرحه: ﴿وَسِيرَتِ الْعِبَالُ بِسَاءً﴾ أي فنت، فغلة اللحياني فصارت أرضاً قاله الفراء وقال أبو عبيدة: فصارت تراباً، وقيل نسفت كما قال تعالى: ﴿يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾؛ وقيل سبقت كما قال تعالى وسيرت إلخ.

تَحْطِمُ من أخطأ فيها. والبَسُّ: الحَطْمُ، ويروى بالنون من النَّسِّ الطرد.

الأصمعي: الببببشة كل شيء خلطته بغيره مثل السويق بالأفيط ثم يُبَلُّ بالزَّب أو مثل الشعر بالنوى للإبل. يقال: بَسَّشْتُهُ أَبْشُهُ بَسًّا. وقال نعلب: معنى ﴿وَيُثَبِّتُ الْعِبَالُ بِسَاءً﴾ خلطت بالتراب. وقال اللحياني: فال بعضهم: قُتَّتْ، وقال بعضهم: سُبُوتٌ، وقال أبو عبيدة: صارت تراباً تراباً.

وجاء بالأمر من حَسَّه وبَسَّه ومن حَسَّه وبَسَّه أي من حبب كان ولم يكن. ويقال: جِئْتُ به من حَسَّك وبَسَّك أي آتيت به على كل حال من حيث شئت. قال أبو عمرو: يقال جاء به من حَسَّه وبَسَّه أي من جهده. ولأطلتته من حَسِّي وبَسِّي أي من جهدي؛ وينشد:

تَرَكَتُ بَسْبِي، مِنَ الْأُمِّ

بَاءً، قَفَرًا، مِثْلَ أَثْبِ

كُلُّ شَيْءٍ كُنْتُ قَدْ جَسَّ

غَشْتُ مِنْ حَسِّي وَبَسِّي

وبَسَّ في ماله بَسَّةً وَزَمَ وَزَمَةً: أذهب منه شيئاً؛ عن اللحياني. وبَسَّ بَس: ضرب من زجر الإبل، وقد أَبَسَ بها. وبَسَّ بَسَّ وبَسَّ بَسَّ: من زجر الدابة، بَسَّ بها يَبْسُ وبَسَّ، وقال اللحياني: أَبَسَ بالناقة دعاها للحلب، وقيل: معناه دعا ولدها لِيَدْرُ على حلبها. وقال ابن دريد: بَسَّ بالناقة وَأَبَسَ بها دعاها للحلب. وفي الحديث: أن النبي ﷺ، قال: يخرج قوم من المدينة إلى الشام واليمن والعراق يَبْسُون، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، قال أبو عبيد: قوله يَبْسُون هو أن يقال في زجر الدابة إذا شَفَّتَ حملاً أو غيره: بَسَّ بَسَّ وبَسَّ بَسَّ، بفنح الباء وكسرهما، وأكثر ما يقال بالفنح، وهو صوت الزجر للشَّوْق، وهو كلام أهل اليمن، وفيه لغتان: بَسَّشْتُهَا وَأَبَسَّشْتُهَا إذا شَفَّنها وزَجَرْنَهَا وقلت لها: بَسَّ بَسَّ، فيقال على هذا يَبْسُون ويَبْسُون.

وَأَبَسَ بالغنم إذا أَشْلَاهَا إلى الماء. وَأَبَسَّشْتُ بالغنم بِبَسَّاساً. وقال أبو زيد: أَبَسَّشْتُ بِالْمَعَزِ إذا أَشْلَبْتُهَا إلى الماء. وَأَبَسَ بالإبل عند الحلب إذا دعا الفصيل إلى أمه، وَأَبَسَ بِأَمَةٍ له. التهذيب: وَأَبَسَّشْتُ بالإبل عند الحلب، وهو صَوْتُ الرَّاعِي نَسْكِنُ به الناقة عند الحلب.

عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَبَأُ لِبَنَاتِكُمُ الْمَاءَ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسِلْخَ مِنْهَا﴾ قال: هو رجل أُعْطِيَ ثلاث دعوات يستجاب له فيها، وكان له امرأة يقال لها البشوس، وكان له منها ولد، وكانت له مُحِبَّةٌ، فقالت: اجعل لي منها دعوة واحدة، قال: فلك واحدة فماذا تأمرين؟ قالت: ادعُ الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني إسرائيل، فلما علمت أن ليس فيهم مثلها رغبت عنه وأرادت شيئاً آخر، دعا الله عليها أن يجعلها كلبه نَبَاخَةَ فذهبت فيها دعوتان، وجاء بنوها فقالوا: ليس لنا على هذا فرار، فد صارت أمنا كلبه نُعَيْرُنا بها الناس، فادعُ الله أن يعدها إلى الحال التي كانت عليها، فدعا الله فعادت كما كانت فذهبت الدعوات الثلاث في البشوس، وبها بضرب المثل في الشؤم.

وَبَش: زجر للحافر. وبَش: بمعنى حَشَب، فارسية. وقَدِيشَيس به وأَبَس به وأَس به إلى الطعام: دعاه. وبَش الإبل بَشاً: سافها؛ قال:

لَا تُحْبِرْ غَيْراً وَبَشاً

وقال ابن دريد: معناه لَا تُبْطِئْ في الحَبْرِ وبَشاً الدقيق بالماء فكلاه. وفي ترجمة خبز: الحَبْرُ الشَّقْوَ الشديد بالضرب. والبَش: السير الرفيق: بَشْتُ أَبْس بَشاً وبَشْتُ الإبل أَبَشَهَا، بالضم، بَشاً إذا شَقَّتها سوقاً لطيفاً. والبَش: الشَّقْوَ اللَّيْزُ، وقيل: البَش أن تَلِي الدَّقْبِي ثم تأكله، والخَبْرُ أن تَحْزِي الحَلِيل. والبَشونة عندهم: الدقيق والسويق بلت ويتخذ زاداً. ابن السكيت: بَشْتُ السوبن والدقيق أَبَشَهُ بَشاً إذا بَلَّته بشيء من الماء، وهو أَشد من اللَّث. وبَش الرجل يَبَشُهُ: طرده ونجاه. وأَبَشَ: تَنَحَّى. وبَش عَفاريه: أرسل نائمته وأذاه. وأَبَشَب الحية: انسابت على وجه الأرض؛ قال:

وَأَبَشَ حَسْبَاتِ الْكَثِيبِ الْأَهْلِيلِ

وَأَبَشَ في الأرض: ذهب؛ عن اللحياني وحده حكاة في باب أَبَشَتِ الحيات أنيساساً؛ قال: والمعروف عند أبي عبيد وغيره أَبَشَ. وفي حديث الحجاج: قال للنعمان بن زُرْعَةَ: أَمِنْ أَهْلِ الرِّسِّ والبَشِ أنت؟ البَش: الدَّس. يقال: بَش فلان لفلان من ينخبر له خبره ويأْتيه به أي دَسَه إليه.

والبَشْبَسَة: السَّعَايَة بين الناس. والبَشْبَس: شجر. والبَشْبَس: لغة في الشَّيْبَس، وزعم يعقوب أنه من

وناقة بَشُوس: نَبْرُ عند الإِنْسَاس، وبَشْبَس بالناقَة كذلك؛ وقال الراعي:

لَعَاثِرُهُ وَهُوَ قَدْ خَافَهَا،

فَطَسَلُ بَشْبَسٍ أَوْ يَنْقُرُ

لعاثرة: بعدما سارت عشر ليال. بَشْبَس أي يَبَشُ بها يسكنها لَنَدْرُ. والإِنْسَاس بالشفتين دون اللسان، والنقر باللسان دون الشفتين، والجمل لَا يَبَش إذا استصعب ولكن يَبَشُ باسمه واسم أمه فيسكن، وقيل: الإِنْسَاس أن يمسح ضرع الناقة يُسَكِّنُها لَنَدْرُ، وكذلك يَبَش الريح بالسحابة. والبَشْس: الرِّعَاة. والبَشْس: التوف الإنيبة. والبَشْس: الأَشْوَقَة الملوثة.

والإِنْسَاس عند الحلب: أن يقال للناقَة بِش يس. أبو عبيد: بَشَسْتُ الإبل وأَبَشَسْتُ لغتان إذا زجرناها وقلت بِش يس، والعرب تقول في أمثالهم: لَا أَفْعَلْ مَا أَبَسَ عَبْدٌ بِنَاقَتِهِ، قال اللحياني: وهو طوافه حولها ليحلبها.

أبو سعيد: يَبَشُون أي يسيحون في الأرض. وأَبَشَ الرجل إذا ذهب. وبَشَهُمْ عنك أي اطردهم. وبَشَسْتُ المَالَ في البلاد فأنبَس إذا أرسلته ففرق فيها، مثل بَشَسْتُ فأنبَسْتُ. وقال الكسائي: أَبَشَسْتُ بالعجة إذا دعوتها للحلب؛ وقال الأصمعي: لم أسمع الإِنْسَاس إلا في الإبل؛ وقال ابن دريد: بَشَسْتُ الغنم قلت لها بِش يس. والبَشُوس: الناقة التي لَا تَدْرُ إلا بالإِنْسَاس، وهو أن يقال لها بِش يس، بالضم والنشد، وهو الطَوْتُ الذي تُسَكِّن به الناقة عند الحلب، وقد يقال ذلك لغير الإبل.

والبَشُوس: اسم امرأة، وهي خالة جَشَاس بن مُرَّة الشَّيْبَانِي؛ كانت لها ناقة يقا لها سَرَاب، فأراها كَلْبَبٌ وائل في جماء وقد كَسَرَتْ بَيْض طير كان قد أجاره، فَرَمَى ضَرْعَهَا بِهِمْ، فَوَقَبَ جَشَاس على كلب ففتله، فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة حتى ضربت بها العرب المثل في الشؤم، وبها سميت حرب البشوس، وقيل إن الناقة عقرها جَشَاس بن مرة. ومن أمثال العرب السائرة (غيره): وفي الحديث: هو أَشَامٌ من البَشُوس، وهي ناقة كانت تَدْرُ على المُبَشِّ بها، ولذلك سميت بَشُوساً، أصابها رجل من العرب بسهم في ضَرْعَهَا فقتلها. وفي البَشُوس قول آخر روي عن ابن عباس، قال الأزْهَرِي: وهذه أشبه بالحق، وروي بسنده عن ابن

ولو كان في الأرض التبسيط منهم

لِمَحْطَبِ عَافٍ، لِمَا عَرِفَ الْفَقْرُ

وقيل: التبسيط الأرض اسم لها. أبو عبيد وغيره: البساط  
والتبسيط الأرض الغريضة الواسعة. وتبسط في البلاد أي سار  
فيها طويلاً وعرضاً. ويقال: مكان بساط وبسط؛ قال العذلي بن  
الفرخ:

وَدُونَ يَدِ الْحَاجِّاجِ مَنْ أَنْ تَنَالَنِي

بَسَاطٌ لِأَيِّدِي النَّاعِجَاتِ عَرِيضُ

قال وقال غير واحد من العرب: بيننا وبين الماء ميلٌ بساطٌ أي  
ميلٌ مَنَاحٌ. وقال الفراء: أرضٌ يساطٌ وبساطٌ مستوية لا تَبِلُ<sup>(١)</sup>  
فيها. ابن الأعرابي: التبسطُ التثرُّ. يقال: خرج يتبسط مأخوذ  
من التبساط، وهي الأرض ذات الرياحين. ابن السكيت: فَرَشَ  
لي فلان فراشاً لا يتبسطني إذا ضاق عنك، وهذا فراشٌ  
يسطني إذا كان سافراً، وهذا فراش يسطك إذا كان واسعاً،  
وهذا بساطٌ يسطك أي يتبسطك. والبساط: ورقُ الشمرِ يُنسَطُ  
له ثوب ثم بضرب فيتبسط عليه. ورجلٌ يسبط: مُتَبَسِّطٌ  
بلسانه، وقد بسط بساطةً. الليث: التبسط الرجل المتبسط  
اللسان، والمرأة نبسط. ورجلٌ نبسطُ البدن: مُتَبَسِّطٌ  
بالمعروف، وتبسط الوجه: مُتَهَلِّلٌ، وجمعها بُسَطٌ؛ قال الشاعر:

فِي فِتْنَةٍ بَسَطَ الْأَكْفُفَ مَسَامِيحَ،

عند الفصالي، قد جمهم لم تذكر

وبد بسط أي مُطْلَقَةً. وروي عن الحكم قال في فراءه عبد  
الله: بل يدها بسطان، قال ابن الأنباري: معنى بسطان  
مَبْسُوطَتَانِ. روى عن عروة أنه قال: مكتوب في الحكمة:  
ليكن وجهك بسطاً تكن أحب إلى الناس ممن يُغَطِّيهم  
الغطاء أي مُتَبَسِّطاً منطلقاً. قال: وبسطٌ وبُسْطٌ بمعنى  
مبسوطتين. والأنسباط: ترك الاخشام. ويقال: بسطت من  
فلان فانبسط، قال: والأشبه في قوله بل يدها بسطان<sup>(٢)</sup>، أن  
تكون الباء مفتوحة حملاً على باقي الصفات كالرخلن

(١) التَّيْلُ: عظام الحجارة وصغارها. وفي التهذيب: «لا تَبِلُ ذَهَابُ الْكَافِ لَا  
بِالْأَمِّ. وَالتَّيْلُ جَمْعُ نَبْكَةٍ وَهِيَ الْأَكْمَةُ الْمَرْتَمَةُ الرَّأْسِ، وَقِيلَ: التَّيْلُ  
أَرْضٌ فِيهَا صَعْدٌ وَهَوْبٌ، وَقِيلَ: هِيَ التَّلُّ الصَّغِيرُ.

(٢) قوله «بل يدها بسطان» سبق أنها بالكسر، وفي القاموس: وفريء بل يدها  
بسطان بالكسر والضم.

المقلوب. والبسائس: الكذب. والبشيش: الفقر. والثُّرَّاهات  
البسائس هي الباطل، وربما قالوا ثُرَّاهات البسائس، بالإضافة.  
وفي حديث قُتَيْبٍ: فَبِنَا أَنَا أَجُولُ يَتَبَسَّشُهَا؛ التَّبَشُّشُ: الْبُزُّ الْفَقِيرُ  
الواسع، ويروى متبشها، وهو بمعناه. ويتبش بؤله: كَتَبَتْه.  
والتبشاش: بَقْلَةٌ؛ قال أبو حنيفة: التبشاش من النبات الطيب  
الريح، وزعم بعض الرواة أنه النانخاء، وأما أبو زياد فقال:  
التبشاش طَبُّ الرِّيحِ يُشْبِهُ طَعْمَ الْجَزْرِ، وَاحِدَتُهُ بَشِاشَةٌ.  
الليث: البشاشة بقلة؛ قال الأزهري: هي معروفة عند العرب؛  
قال: والتبشيش شجر تنخذ منه الرحال. قال الأزهري: الذي  
قاله الليث في البسيس أنه شجر لا أعرفه، قال: وأراه أراد  
الشبشب.

وتبشاشة: اسم امرأة، والبشوش كذلك.

وبش: موضع عند حنين؛ قال عباس بن مرداس السلمی:

رَكَضْتُ الْحَيْلَ فِيهَا بَيْنَ بَشَ

إِلَى الْأُزْدِ، تَشْجَطُ بِالنَّهَابِ

قال: وأرى عاهان بن كعب إياه عنى بقوله:

بَشَبَكَ وَهَجْمَةً كَأَشَاءِ بَشَ،

غِلَاطٌ مَنَابِتِ الْقَصَصَاتِ كُومُ

بقول: عليك بنبك أو انظر بنبك، ورفع هجمه على تقدير  
وهذه هَجْمَةٌ كَأَشَاءِ فِيهَا مَا يَشَقُّكَ عَنْ النِّعَمِ.

بسب: في أسماء الله تعالى: الباسط، هو الذي يتبسط الرزق  
لعباده ويوسع عليهم بجوده ورحمته ويبسط الأرواح في  
الأجساد عند الحياة.

والتبسط: تَقْيِضُ الْقِيَضِ، بسطه يسطه بسطاً فانبسطَ وبسطه  
فتبسط؛ قال بعض الأغفال:

إِذَا الصَّحْبُ عُلَّ كَفَاً غَلًّا،

بَسَطَ كَفُّهُ مَعَاً وَبَلًّا

وبسط الشيء: نشره، وبالصاد أيضاً. وبسط العذير: قَبُولُهُ.  
وانبسط الشيء على الأرض، والتبسط من الأرض: كالْبَسَاطِ  
من الثياب، والجمع البُسَطُ. والبساط: ما يُبْسَطُ. وأرضٌ بساطٌ  
وتبسطة: مُنْبَسِطَةٌ مَسْتَوِيَةٌ؛ قال ذو الرمة:

وَدَوَّ كَكْفُ الْمُشْتَرِي، غَبَرَ أَنَّهُ

بَسَاطٌ لَأَخْفَابِ السَّرَائِيلِ وَاسِعُ

وقال آخر:



مَتَابِعُ بَسْطُ مَتَعِمَاتٍ زَوَاجِعُ،

كما رَجَعَتْ فِي لَيْلِهَا أُمُّ حَائِلٍ

وقيل: البَسْطُ هنا المُنْبَسِطَةُ على أولادها لا تنقبض عنها؛ قال ابن سبده: وليس هذا بقوي؛ ورواجع: مُرْجِعَةٌ على أولادها وتَوَبَّعَ عليها وتَزَعَّ إليها كأنه تَوَهَّم طَرَحَ الزائد ولو أتم لقال مَرَايَجُ. ومتممات: معها حَوَارِزُ وابن مَخَاضَ كأنها ولدت اثنين اثنين من كثرة تَشَلُّها. وروي عن النبي ﷺ، أنه كتب لوفد كَلْبٍ، وقيل لوفد بني غُلَيْمٍ، كتاباً فيه: عليهم في الهُمُولَةِ الرَّاعِيَةِ البِساطُ الظُّوَارِ في كل خمسين من الإبل ناقةً غَيْرُ ذَابٍ غَوَارٍ البِساطُ، يروى بالفتح والضم والكسر، والهَمْوَلَةُ: الإبل الرَّاعِيَةُ، والحَمْوَلَةُ: التي يُحْمَلُ عليها. والبِساطُ: جمع بَسْطٍ، وهي الناقة التي تركت وولدها لا يُنْتَعِجُ منها ولا تعطف على غيره، وهي عند العرب بَسْطٌ وبَسْطُوطٌ، وجمع بَسْطٍ بِسَاطٌ، وجمع بَسْطُوطٍ بَسْطُوطٌ، هكذا سمع من العرب؛ وقال أبو النجم:

يَذْفَعُ عَنْهَا الْجُرْعَ كُلَّ مَذْفَعٍ

خَمْسُونَ بَسْطاً فِي خَلَايَا أَرْبَعٍ

البِساطُ، بالفتح والكسر والضم، وقال الأزهري: هو بالكسر جمع بَسْطٍ، وبَسْطٌ بمعنى مَبْسُوطَةٌ كَالطَّحْنِ وَالْفُطْفُطِ أَي بَسِطْتُ عَلَى أولادها، وبالضم جمع بَسْطٍ كَطِطْرٍ وَطُّوَارٍ، وكذلك قال الجوهري؛ فأما بالفتح فهو الأرض الواسعة، فإن صحت الرواية فيكون المعنى في الهُمُولَةِ التي ترعى الأرض الواسعة، وحيث تكون الطاء منصوبة على المفعول، والظُّوَارُ: جمع ظفر وهي التي تُرْضِعُ. وقد أَبْسَطْتُ أَي تُرِكَتْ مع ولدها. قال أبو منصور: بَسْطُوطٌ قَوْلٌ بمعنى مَفْعُولٍ كما يقال خَلُوبٌ وَرُكُوبٌ لَلَّتِي تُخَلَّبُ وَتُرَكَّبُ، وبَسْطٌ بمعنى مَبْسُوطَةٌ كَالطَّحْنِ بمعنى المَطْحُونِ، وَالْقُطْفِ بمعنى المَقْطُوفِ.

وعَقِبَةُ مَبْسُوطَةٍ: بينها وبين الماء لِيْنَانٌ، قال ابن السكيت: بيوتنا عَقِبَةُ جَوَادٍ وَعَقِبَةُ مَبْسُوطَةٍ وَعَقِبَةُ حَجُونَا أَي بعيدة طويلة. وقال أبو زيد: حفر الرجل قَامَةً مَبْسُوطَةً إِذَا خَفَرَ مَدَى فَاتِيَةٍ وَمَدَى بَيْدَةٍ. وقال غيره: المَبْسُوطُ مِنَ الْأَقْنَابِ ضِدُّ الْمَقْرُوفِ. ويقال أيضاً: قَنَبٌ مَبْسُوطٌ، والجمع مَبْسِيطٌ كما يُجْمَعُ الْمَقْرُوفُ مَقَارِبِقٌ. وماء مَبْسُوطٌ: بعد من الكَلْبِ، وهو دون المَطْلَبِ.

وَالغَضْبَانِ، فأما بالضم ففي المصادر كَالغُفْرَانِ وَالرُّضْوَانِ، وقال الزمخشري: بدا الله بَسْطَانٍ، تَنْبِيْهُ بَسْطٌ مِثْلُ رَوْضَةٍ أَتَفَبُّ ثُمَّ يَخْفَفُ فَيَقَالُ بَسْطٌ كَأَذْنٍ وَأَذْنٌ. وفي قراءة عبد الله: بل بداه بَسْطَانٍ، فجعل بَسْطُ البَيْدِ كِتَابَةً عَنِ الْجُودِ وَتَمَثِيلاً، وَلَا يَدُ ثُمَّ لَا يَبْسُطُ، نَعَالَى اللَّهِ وَنَقَدَسَ عَنْ ذَلِكَ. وَإِنَّهُ لَيَبْسُطُنِي مَا يَبْسُطُكَ وَيَقْبِضُنِي مَا يَقْبِضُكَ أَي يَسُرُّنِي مَا يَسُرُّكَ وَيَسُوْغُنِي مَا يَسُوْغُكَ. وفي حديث فاطمة، رَضُوْا لِلَّهِ عَلَيْهَا: يَبْسُطُنِي مَا يَبْسُطُهَا أَي يَسُرُّنِي مَا يَسُرُّهَا، لَأَنَّ الْأَسَانَ إِذَا سُرَّ انْبَسَطَ وَجْهُهُ وَاسْتَبَشَّرَ. وفي الحديث: لَا تَبْسُطْ ذِرَاعِيكَ الْبِساطُ الْكَلْبُ أَي لَا تَفْرُشْهُمَا عَلَى الْأَرْضِ فِي الصَّلَاةِ وَالْإِنْبِساطُ: مصدر انْبَسَطَ لَا يَبْسُطُ فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ.

وَالْبَسِيطُ جِنْسٌ مِنَ الْعَرُوضِ سَمِيَ بِهِ لَانْبِساطِ أَسْبَابِهِ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقٍ: انْبَسَطَتْ فِيهِ الْأَسْبَابُ فَصَارَ أَوَّلُهُ مُسْتَعْلَنٌ فِيهِ سَبَبَانِ مُتَصِلَانِ فِي أَوَّلِهِ.

وَبَسْطُ فُلَانٍ يَدَهُ بِمَا يَحِبُّ وَيَكْرَهُ، وَبَسْطُ إِلَيَّ يَدَهُ بِمَا أُحِبُّ وَأُكْرَهُ، وَبَسْطُهَا مَدَّهَا، وَفِي التَّزْيِيلِ الْعَزِيزُ: ﴿لَنْ يَبْسُطَ إِلَيَّ يَدَكَ لَتَقْتُلَنِي﴾. وَأَذْنٌ بَسْطَاءٌ: عَرِيضَةٌ عَظِيمَةٌ. وَانْبَسَطَ النَّهَارُ وَغَيْرُهُ: امْتَدَّ وَطَالَ. وَفِي الْحَدِيثِ فِي وَصْفِ الْقَوِيِّ: فَوَقَعَ بَسِيطاً مُنْدَارِكاً أَي انْبَسَطَ فِي الْأَرْضِ وَاتَّسَعَ، وَالتَّندَارِكُ: الْمُتَابِعُ.

وَالْبَسْطَةُ: الْفَضِيلَةُ. وَفِي التَّزْيِيلِ الْعَزِيزُ قَالَ: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾، وَقَرَأَ: بَسْطَةً؛ قَالَ الزَّجَاجُ: أَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْهِمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ فَأَعْلَمَ أَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي بِهِ يَجِبُ أَنْ يَفْعَ الْاِخْتِيَارُ لَا الْمَالُ، وَأَعْلَمَ أَنَّ الزِّيَادَةَ فِي الْجِسْمِ مِمَّا يَهْبِ<sup>(١)</sup> الْعُدُوْ. وَالْبَسْطَةُ: الزِّيَادَةُ. وَالبَسْطَةُ، بِالضَّادِ: لُغَةٌ فِي الْبَسْطَةِ.

وَالْبَسْطَةُ: السَّعَةُ، وَفُلَانٌ يَبْسِطُ الْجِسْمَ وَالْبَاعَ. وَامْرَأَةٌ بَسْطَةُ: حَسَنَةُ الْجِسْمِ سَهْلَةٌ، وَظَلِيَّةٌ بَسْطَةُ كَذَلِكَ.

وَالْبَسْطُ وَالْبَسْطُ: النَّاقَةُ الْمُخَلَّاةُ عَلَى أَوْلَادِهَا الْمَتْرُوكَةُ مَعَهَا لَا تَمْتَنِعُ مِنْهَا. وَالْجَمْعُ أَبْسَاطٌ وَبِساطٌ؛ الْأَخْيَرَةُ مِنَ الْجَمْعِ الْعَزِيزُ، وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي جَمْعِهَا بَسْطُوطٌ وَأَشْدُّ لِلْمَرَارِ:

(١) قوله «يهب» من باب ضرب لغة في يهاب كما في المصباح.

وَيُسَيِّطُ: اسم موضع، وكذلك يُسَيِّطُ، قال:

مَا أَتَيْتُ بِأُسَيِّطَ النَّبِيِّ النَّبِيِّ

أَتَذَرُ نَبِيَّكَ فِي الْمَقْبَلِ صُحْبَنِي

قال ابن سيده: أَرَادَ بِالسَّيِّطَةِ فَرَحَمَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ يَا حَارِ، وَلَوْ أَرَادَ لُغَةً مِنْ قَالَ يَا حَارِ لَقَالَ بِالسَّيِّطِ، لَكِنَّ الشَّاعِرَ اخْتَارَ التَّرْحِيمَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ يَا حَارِ، لِيَعْلَمَ أَنَّهُ أَرَادَ بِالسَّيِّطَةِ، وَلَوْ قَالَ بِالسَّيِّطِ لِحَازِ أَنْ يُظَنَّ أَنَّهُ يَلِدُ يَسْمَى سَيِّطاً غَرَّ مَصْغَرٌ، فَاحْتِجَ إِلَيْهِ فَحَقَّرَهُ وَأَنْ يُظَنَّ أَنَّ اسْمَ هَذَا الْمَكَانِ سَيِّطٌ، فَازَالَ اللَّيْسَ بِالتَّرْحِيمِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ يَا حَارِ، فَالْكَسَرُ أَشْبَعُ وَأَذْنَعُ. ابْنُ بَرِيٍّ: السَّيِّطَةُ اسْمُ مَوْضِعٍ رُبَّمَا سَلَكَهُ الْحُجَّاجُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَلَا تَدْخُلُهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ. وَالتَّسْيِطَةُ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ غَيْرُ هَذَا الْمَوْضِعِ: بَيْنَ الْكُوفَةِ وَمَكَّةَ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَفَوَلِ الرَّاجِزِ:

إِنِّي لَكِ بِأَسْطِطَةِ النَّبِيِّ النَّبِيِّ

أَتَذَرُ نَبِيَّكَ فِي الطَّرِيقِ إِخْوَنِي

قال: يحتمل الموضعين.

بِسْطَم: الجوهري: بِسْطَامٌ لَيْسَ مِنْ أَسْمَاءِ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا سَمَّى فَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ ابْنَهُ بِسْطَاماً بِاسْمِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ، كَمَا سَمَّوْا قَائِسُ وَدَحْنُوسُ، فَعَرَّبُوهُ بِكَسْرِ الْبَاءِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: إِذَا ثَبِتَ أَنَّ بِسْطَامَ اسْمَ رَجُلٍ مَثْقُولٍ مِنْ اسْمِ بِسْطَامِ الَّذِي هُوَ اسْمُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ فَالْوَاجِبُ تَرْكُ صَرْفِهِ لِلْعُجْمَةِ وَالتَّغْرِيفِ، قَالَ: وَكَذَلِكَ قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ يَنْبَغِي أَنْ لَا يُصْرَفَ.

بَسَقَ: بِسَقَ الشَّيْءَ يَبْسُقُ بِسَوْقٍ: تَمَّ طَوْلُهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَالنَّخْلَ بِأَسْقَابٍ لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ﴾؛ الْفَرَاءُ: بِأَسْقَابٍ طَوَّالاً؛ بِقَالَ: يَبْسُقُ طَوَّالاً فَهِيَ طَوَّالُ النَّخْلِ. وَيَسْقِي النَّخْلُ بِسَوْقٍ أَيُّ طَالَ. وَفِي حَدِيثِ قُطَيْبَةَ بْنِ مَالِكٍ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى قَرَأَ ﴿وَالنَّخْلَ بِأَسْقَابٍ﴾؛ الْبَاقِي: الْمَرْتَفِعُ فِي عُلوِّهِ. وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ السَّحَابَةِ: كَيْفَ تَرَوْنَ بَوَاسِقَهَا؟ أَيُّ مَا اسْتَطَالَ مِنْ فُرُوعِهَا؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ قُسٍّ: مِنْ بَوَاسِقِ أَفْخِرَانَ، وَحَدَّثَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: وَارْتَحَلَ بَعْدَ تَبَسُّقِ أَيُّ ثَقُلَ وَمَالَ بَعْدَمَا ارْتَفَعَ ذَكَرَهُ دُونَهُمْ. وَيَسْقَى عَلَى قَوْمِهِ: عَلَاهُمْ فِي الْفَضْلِ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِأَبِي نُوَيْلٍ:

يَا بَنَ الَّذِي بَقَضَ لِيهِمْ

بَسَقَتْ عَلَى فَيْسٍ فَزَاوَةً

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْخَثَمِيِّ: كَيْفَ يَسْقَى أَبُو بَكْرٍ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُّ كَيْفَ ارْتَفَعَ ذَكَرَهُ دُونَهُمْ. وَالتَّبَسُّوقُ: عُلوُّ ذِكْرِ الرَّجُلِ فِي الْفَضْلِ. وَيَسْقَى بَشَقاً: لُغَةٌ فِي بَصَقٍ. وَتَبَاسُفَةُ الْقَمَرِ: حَجَرٌ أَبْيَضٌ صَافٍ بَنَائِلًا، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الصَّادِ أَيْضاً.

التَّهْذِيبُ: بَصَقَ وَيَسَقَى وَيَزَقُ وَاحِدَ الْجَوْهَرِيِّ: التَّبَسَّاقُ التَّبَسَّاقُ. وَفِي حَدِيثِ التَّحْدِيثِ: فَفَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَلَى جَبَا الرُّكْبَةِ فَمَا دَعَا وَإِمَانِسُقَ فِيهَا؛ لُغَةٌ فِي بَصَقٍ. وَتَوَاسَقُ السَّحَابُ: أَوَّالُهُ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ.

وَأَبْسَقْتُ النَّافَةَ وَالشَّاةُ، وَهِيَ مُبْسِقٌ وَمَبْسَاقٌ وَيَسْقُوقُ؛ الْأَخِيرَةُ عَلَى طَرَحِ الزَّائِدِ: وَفَعَّ اللَّبَأُ ضَرْعَهَا فَبَلَ النَّجَاجَ، وَتَوَفَّ فَبَابَسِقَ، وَكَذَلِكَ الْجَارِيَةُ الْبَكْرُ إِذَا جَرَى اللَّيْنُ فِي ثَدْيِهَا. وَفِي التَّهْذِيبِ: أَبْسَقْتُ النَّافَةَ إِذَا أَنْزَلْتُ اللَّيْنَ قَبْلَ الْوِلَادَةِ بِشَهْرٍ أَوْ أَكْثَرَ فَتُحْلَبُ، قَالَ: وَرُبَّمَا أَبْسَقْتُ وَلَيْسَتْ بِحَامِلٍ فَأَنْزَلْتُ اللَّيْنَ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَنَّ الْجَارِيَةَ تُبْسِقُ وَهِيَ بِكْرٌ، بِصِرِّ فِي ثَدْيِهَا لَبَنَ. الْبَزِيدِي: أَبْسَقْتُ النَّافَةَ وَأَبْرَزْتُ إِذَا أَنْزَلْتُ اللَّيْنَ. الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا أَشْرَقَ ضُرُوعُ النَّافَةِ وَوَفَعَ فِيهِ اللَّيْنُ فَهِيَ مُضْرَعٌ، فَإِذَا وَفَعَ فِيهِ اللَّبَأُ فَبَلَ النَّجَاجَ فَهِيَ مُبْسِقٌ.

وَالْتَبَسَّقَةُ: الْحَوَّةُ، وَجَمْعُهَا يَسَاقُ؛ قَالَ كُثَيْرٌ عَزَّةَ:

فَقَضَيْتُ لِبَائِنِي وَصَرْمْتُ أَمْرِي،

وَعَدَيْتُ الْمَطْلُوبَةَ فِي يَسَاقٍ

وَيَسَاقُ: بَلَدٌ. وَقَالَ اللَّيْثُ: يَسَاقُ جَبَلٌ بِالْحِجَازِ مِمَّا يَلِي الْغَوْرَ.

بَسْكَلُ: الْبَشْكَلُ مِنَ الْخَبَلِ: كَالْفُشْكَلِ، وَسَنَدَكَرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

بَسَلُ: يَسَلُ الرَّجُلُ يَسَلُ بِسَوْلاً، فَهُوَ بِاسِلٌ وَيَسَلُ وَيَسَلُ وَيَسَلُ، وَتَسَلُ، كِلَاهُمَا: غَبَسَ مِنَ الْغَضَبِ أَوْ الشَّجَاعَةِ، وَأَسَدُ بِاسِلٌ. وَيَسَلُ لِي فَلَانٌ إِذَا رَأَيْتَهُ كَرِهَ الْمَنْظَرَ. وَيَسَلُ فَلَانٌ وَجْهَهُ تَبَسُّلاً إِذَا كَرِهَهُ. وَيَسَلُ وَجْهَهُ: كَرِهَتْ مَرَاتَهُ وَقَطَعَتْ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ قَبْرًا:

فَكُنْتُ ذُوؤَبَ الْبَهْرِ لَمَّا تَبَسَّلْتُ،

وَسَرَبِلْتُ أَكْفَانِي وَوَسَدْتُ سَاعِدِي

(١) قوله «والتسبيطة إلخ» ضبطه ياقوت بفتح الباء وكسر السين.

لما تَبَشَّلْتُ أَي كَرِهْتُ؛ وقال كعب بن زهير:

إِذَا غَلَبَتْهُ الْكَأْسُ لَا مُتَعَبِسٌ

خَصُوصًا، وَلَا مِنْ دُونِهَا يَتَبَشَّلُ

ورواه علي بن حمزة: لما تَبَشَّلْتُ، وكذلك ضبطه في كتاب النبات؛ قال ابن سيده: وَلَا أَدْرِي مَا هُوَ. والباسل: الأسد لكرهه مَنَظَرَهُ وَقَبِيحَهُ. والتبالة: الشجاعة. والباسل: الشديد. والباسل: الشجاع، والجمع بَسْلَاءُ وبُسْلٌ، وقد بَسَلَ، بالضم، بَسَالَةً وبَسَالًا، فهو باسل أي بَطَلٌ؛ قال الحطينة:

وَأَخْلَى مِنَ الثُّرَى الْخَلْبِيَّ، وَفِيهِمْ

بَسَالَةٌ نَفْسٌ إِنْ أُرِيدَ بَسَالُهَا

قال ابن سيده: على أن بَسَالًا هنا قد يجوز أن يعني بَسَالَتِهَا فحذف كقول أبي ذؤيب:

أَلَا لَبِثَ شِعْرِي! هَلْ نَنْظُرُ خَالِدٌ

عِيَادِي عَلَى الْهَجْرَانِ أَمْ هُوَ بَائِسٌ؟

أي عيادتي. والبَسَالَةُ: المصاولة في الحرب. وفي حديث خُفَيَّانَ: قال لعثمان أَمَا هَذَا الْحَيُّ مِنْ هَمْدَانَ فَأَتَجَادُّ بُسْلًا أَي شُجْعَانًا، وهو جمع باسل، وسمي به الشجاع لامتناعه ممن يقصده. ولبن باسل: كَرِهَ الطَّعْمَ حَامِضًا، وقد بَسَلَ، وكذلك التبيد إذا اشتدَّ وَخْمُضُ. الأزهرى في ترجمة حذف: خَلَّ باسلٌ وقد بَسَلَ بُسُولًا إذا طَالَ تَرَكُهُ فَأَخْلَفَ طَعْمُهُ وَتَغَيَّرَ وَخَلَّ مُبَشَّلٌ؛ قال ابن الأعرابي: ضاف أعرابي قومًا فقال: اثتوني بَكْسَعٍ جَبِيذَاتٍ وَيَبْسِيلٍ مِنْ قَطَامِي نَاقِسٍ؛ قال: التَّيْسِيلُ الْفَضْلَةُ، وَالْقَطَامِيُّ التَّيْبِيذُ، وَالنَّاقِسُ الْحَامِضُ، وَالْكَسْعُ الْكَسْرُ، وَالْجَبِيذَاتُ الْبَابِسَاتُ. وباسل الغول: شَدِيدُهُ وَكَرِهِيهِ؛ قال أبو ثُبَيْتَةَ الْهَذَلِي:

تُفَانَةٌ أَغْنِي لَا أَحَاوِلْ غَيْرَهُمْ،

وَبَابِلُ قَوْلِي لَا يَنَالُ بَنِي عَبْدِ

ويوم باسل: شديد من ذلك؛ قال الأخطل:

نَفْسِي فِدَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِذَا

أَبْدَى النُّوَاجِدَ يَوْمَ بَابِلَ ذَكَرَ

والتبشيل: الشدة وتبشيل الشيء: كَرِهَهُ. والتبسيل: الكربة الوجه. والتبسيلا: عُلْفِيَّةٌ فِي طَعْمِ الشَّيْءِ. والتبسيلا: التَّزْمُسُ؛ حكاه أبو حنيفة. قال: ولم أحسبها سميت تبسيلا للعُلْفِيَّةِ التي فيها. وخنظل مُبَشَّلٌ: أَكِلٌ وَحْدَهُ فُكْرُهُ طَعْمُهُ، وهو يُخْرِقُ الْكَبِدَ؛

أنشد ابن الأعرابي:

بُشِّي الطَّعَامَ الْخَنَظْلَ الْمُبَشَّلَ،

تُبْجَعُ مِنْهُ كَبِدِي وَأَكْتَسِلُ

والتبشيل: تَخْلُ الشَّيْءَ فِي الْمُخْخُلِ. والتبسيلا والتبسيل: ما يبقى من شراب الغوم فبقيت في الإناء؛ قال بعض العرب: دعاني إلى تبسيلا له. وأبسل نفسه للموت واشتبسل: وَطَنَ نفسه عليه واشتَبَقَنَ. وأبسله لعمله وبه: وَكَلَهُ إِلَيْهِ. وأبسلت فلانًا إذا أسلمته للهلكة، فهو مُبَسَّلٌ. وقوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾؛ قال الحسن: أبسلوا أسلموا بجرائهم، وقيل أي أُرْتَهِنُوا، وقيل: أهلكوا، وقال مجاهد: فُبْضِحُوا، وقال قتادة خيسوا. ﴿وَأَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾، أي تُسَلَّمُ لِلْهَلَاكِ؛ قال أبو منصور أي لئلا تسلم نفس إلى العذاب بعملها؛ قال النابغة الجعدي:

وَنَحْنُ رَهْنًا بِالْأَفْئَاذِ عَامِرًا،

بِمَا كَانَ فِي الدُّرْدَاءِ رَهْنًا فَأُبْسِلَا

وَالدُّرْدَاءُ: كَنِيَّةٌ كَانَتْ لَهُمْ. وفي حديث عمر: مات أُسَيْدُ بْنُ حَضْرَمٍ وَأُبْسِلَ مَالُهُ أَي أُسْلِمَ بِذَنْبِهِ وَاسْتَفْزَقَهُ وَكَانَ تَخْلًا فَرَدَهُ عَمْرُ وَيَاعَ ثَمَرَهُ ثَلَاثَ سَنِينَ وَقَضَى دَيْنَهُ.

والمُسْتَبْسِلُ: الذي يَفْعُ فِي مَكْرِهِ وَلَا مُخْلَصَ لَهُ مِنْهُ فَبَسَلَ نَفْسَهُ مُؤَنًا لِلْهَلَاكِ؛ وقال الشَّنْفَرِيُّ:

هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةَ تُسْرُنِي،

مَسِيرَ اللَّبَالِي مُبَسَّلًا لَجَرَاثِرِي

أي مُسَلِّمًا. الجوهري: المُسْتَبْسِلُ الَّذِي يُؤْطَنُ نَفْسَهُ عَلَى الْمَوْتِ وَالضَّرْبِ. وقد اسْتَبْسَلَ أَي اسْتَفْتَلَّ وَهُوَ أَنْ يَطْرَحَ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ، بَرِيدٌ أَنْ يُقْتَلَ أَوْ يُقْتَلَ لَا مُحَالَةَ. ابن الأعرابي في قوله: [عز وجل]: ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾: أي تُخْبَسَ فِي جَهَنَّمَ. أبو الهيثم: يقال أُبْسِلْتُهُ بِجَرِيرَتِهِ أَي أُسْلِمْتُهُ بِهَا، قال: ويقال جَزَيْتُهُ بِهَا. ابن سيده: أُبْسِلْتُهُ لَكَذَا رَهْفَهُ (١) وَعَرَضَهُ؛ قال عَوْفُ بْنُ الْأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرٍ:

وَأُبْسَلِي بَنِي بَغْبَرٍ جُزْمَ

بَعْرُونَاهُ، وَلَا بِدَمٍ فِرَاضَ

وفي الصحاح: بدم مُرَأٍ. قال الجوهري: وكان حمل عن غَنِيٍّ لِنِي فَشِيرَ دَمِ اثْنِي الْمَحْفِيَةِ فَقَالُوا لَا تَرْضَى بِكَ، فَرَهْنَهُمْ بَبِيهِ طَلَبًا لِلصِّلَحِ.

والتبشيل من الأضداد: وهو الحرام والخلال، الواحد والجمع

(١) قوله: «رهفه» هكذا في الأصل. وفي القاموس «رهفه»، وجعل شارحه

القاف نسخة، ولعل التون هي المناسبة للشاهد بعد.

والمذكر والمؤنث في ذلك سواء، قال الأعشى في الحرام:

أَجَارَتْكُمْ بَيْسَلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ

وجارئنا جلّ لَكُمْ وخليئها؟

وأنشد أبو زيد لصنمفة النهشلي:

بَكَرَتْ تَلُومُكَ، بَعْدَ وَهْنٍ فِي التَّدَى،

بَيْسَلٌ عَلَيْنَا مَلَامَتِي وَعَنَابِي

وقال ابن همام في البَيْسَل بمعنى الخلال:

أَبَيْتُ مَا زِدْتُمْ وَتُلْفَى زِيَادَتِي؟

ذمي، إِنْ أُجِلَّتْ هَذِهِ، لَكُمْ بَيْسَلٌ

أَيَّ خَلَالٍ، وَلَا يَكُونُ الْحَرَامُ هُنَا لِأَنَّ مَعْنَى الْبَيْتِ لَا يُسَوِّغُنَا

ذَلِكَ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَيْسَلُ الْفُخْلَى فِي هَذَا الْبَيْتِ. أَبُو

عَمْرٍو: الْبَيْسَلُ: الْخَلَالُ، وَالْبَيْسَلُ: الْحَرَامُ وَالْإِبْسَالُ: التَّحَرُّمُ.

وَالْبَيْسَلُ: أَخَذَ الشَّيْءَ قَلْبِيًّا قَلِيلًا. وَالْبَيْسَلُ عُصَارَةُ الْغُصْفَرِ

وَالْجَنَاءِ. وَالْبَيْسَلُ: الْخَيْسُ. وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ: الْبَيْسَلُ يَكُونُ بِمَعْنَى

التَّوَكُّيدِ فِي الْمَلَامِ مِثْلَ قَوْلِكَ تَبَّأُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ

إِعْرَابِيًّا يَقُولُ لَابْنٍ لَهُ عَزَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: عَمَلًا وَبَيْسَلًا أَرَادَ

بِذَلِكَ لُحْيَهُ وَلَوْثَهُ. وَالْبَيْسَلُ: ثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ حُرْمٍ كَانَتْ لِقَوْمٍ لَهُمْ

صِبْتٌ وَذِكْرٌ فِي عَطْفَانٍ وَقَبَسٍ، يُقَالُ لَهُمْ الْهَبَاعَاتُ، مِنْ سَبَرٍ

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ. وَالْبَيْسَلُ: اللَّحْيُ وَاللُّؤْمُ. وَالْبَيْسَلُ أَيْضًا فِي

الْكَيْفَايَةِ، وَالْبَيْسَلُ أَيْضًا فِي الدَّعَاءِ. ابْنُ سِيدَةَ: فَالُوا فِي الدَّعَاءِ

عَلَى الْإِنْسَانِ: بَيْسَلًا وَأَسْلًا كَقَوْلِهِمْ: نَفْسًا وَنُكْسًا! وَفِي

النَّهْذِيبِ: يَقَالُ بَيْسَلًا لَهُ كَمَا يُقَالُ وَبَلًا لَهُ!

وَابْيَسَلَ الْبَشَرُ: طَبَّخَهُ وَخَفَّقَهُ. وَالْبَيْسَلَةُ: بِالضَّمِّ: أَجْرَةُ الرَّاقِي

خَاصَّةً. وَابْيَسَلَ: أَخَذَ يُسَلِّتُهُ. وَقَالَ اللَّحْبَانِيُّ: أَعْطَى الْعَامِلَ

يُسَلَّتُهُ، لَمْ يَخْجِكْهَا إِلَّا هُوَ. اللَّيْثُ: بَيَسَلْتُ الرَّاقِي أَعْطَيْتُهُ يُسَلِّتُهُ،

وَهِيَ أَجْرَتُهُ. وَابْيَسَلَ الرَّجُلُ إِذْ أَخَذَ عَلَى رُقْبَتِهِ أَجْرًا. وَيَسَلُ

اللَّحْمُ: مِثْلَ خَمِّ. وَيَسَلُنِي عَنْ حَاجَتِي بَيْسَلًا: أَعْجَلْنِي. وَيَسَلُ

فِي الدَّعَاءِ: بِمَعْنَى آمِينَ؛ قَالَ الْمُتَمَلِّسُ:

لَا خَابَ مِنْ نَفْسِكَ مَنْ رَجَاكَ

بَيْسَلًا، وَعَادَى اللَّؤْمَ مَنْ عَادَاكَ

وَأَنشَدَهُ ابْنُ جَنِيٍّ بَيْسَلًا بِالرَّفْعِ، وَقَالَ: هُوَ بِمَعْنَى آمِينَ. أَبُو

الْهَيْثَمِ: يَقُولُ الرَّجُلُ بَيْسَلًا إِذَا أَرَادَ آمِينَ فِي الْاسْتِجَابَةِ. وَالْبَيْسَلُ:

بِمَعْنَى الْإِجْبَابِ. وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ فِي آخِرِ دَعَائِهِ

آمِينَ وَبَيْسَلًا أَيَّ إِبْجَابًا يَا رَبِّ. وَإِذَا دَعَا الرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ

يقول: فَطَعِ اللَّهُ مَطَّاهُ، فَيَقُولُ الْآخَرُ: بَيْسَلًا بَيْسَلًا أَيَّ آمِينَ آمِينَ. وَيَسَلُ: بِمَعْنَى أَجَلُ.

وَيَسِلُ: فَرِيَةٌ يَخْوِزَانِ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةً:

فَبَيْدُ الْمُتَقَيُّ فَاَلْمَشَارِبُ دُونَهُ،

فَرَوْضَةُ بَصْرَى أَعْرَضَتْ، فَبَيْسِلُهَا<sup>(١)</sup>

بِسْمِ: يَسْمُ يَسِمُ بِسْمًا وَابْيَسَمَ وَتَبَسَّمَ: وَهُوَ أَفْلُ الضَّحِكِ

وَأَحْسَنُهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾؛ قَالَ

الرَّجَاجُ: التَّبَسُّمُ أَكْثَرُ ضَحِكِ الْأَنْبِيَاءِ، عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: يَسْمُ يَسِمُ بِسْمًا إِذَا فَحَّ شَفْتَيْهِ كَالْمُشْكَاشِرِ،

وَامْرَأَةً بِسَامَةً وَرَجُلًا بِسَامًا. وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ جَلُّ

ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ. وَابْيَسَمَ السَّحَابُ عَنِ الْبَرَقِ: انْتَكَلَ عَنْهُ.

بِسْمِلُ: النَّهْذِيبُ فِي الرَّبَاعِيِّ: بَيْسَلُ الرَّجُلِ إِذَا كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ

بَسْمَلَةً، وَأَنشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

لَقَدْ بَسْمَلْتَ لَيْلَى غَدَاةً لَفَيْتُهَا،

فَبَا حَيْثَا ذَاكَ الْخَبِيبُ الْمُبْسَمِلُ<sup>(٢)</sup>

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَكْرَمِ: كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ فَبِلَ الْإِسْتِشْهَادِ

بِهَذَا الْبَيْتِ: وَبِسْمِلُ إِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَبْضًا، وَبَنَشَدَ الْبَيْتِ.

وَيُقَالُ: فَدَّ أَكْثَرُ مِنَ الْبَسْمَلَةِ أَيَّ مِنْ قَوْلِ بَسْمِ اللَّهِ.

يَسَنُ: الْبَابِيَّةُ: كَالْجَوَالِيْنِ غَلِيظٌ يُتَّخَذُ مِنْ مُشَافَةِ الْكَثَّانِ أَعْلَظُ مَا

يَكُونُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَهْوِزُهَا. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْبَابِيَّةُ كِسَاءٌ مُخِيطٌ يُجْعَلُ

فِيهِ طَعَامٌ، وَالْجَمْعُ الْبَابِيْسُ وَالْبَابِيْسَةُ: اسْمُ لَأَلَاتِ الصُّنَّاعِ، قَالَ:

وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَخْضُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: نَزَلَ آدَمُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنَ الْجَنَّةِ بِالْبَابِيَّةِ، النِّفْسُ لِلْهَزَوِيِّ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قَبْلَ إِذَا لَأَتْ

الصُّنَّاعَ، وَقَبْلَ: إِنَّهَا بَيْكَةُ الْخَزْنَةِ، قَالَ: وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مُحَضَّرٍ. ابْنُ

بَرِيٍّ: الْبَوَابِيْسُ جَمْعُ بَابِيْسَةٍ سِلَالِ الْفُفَّاعِ، قَالَ: حَكَاهُ ابْنُ دُرَيْشٍ عَنْ

النُّظَرِ بْنِ شُعَيْلٍ. وَخَسَنٌ يَسَنُ إِبْنًا. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: ابْيَسَنَ الرَّجُلُ إِذَا

خَسَنَتْ سَخْنَتُهُ.

(١) وَقَالَ الْمَشَارِبُ كَذَا فِي الْأَصْلِ وَشَرَحَ الْفَارُوسُ، وَلَعَلَّهَا الْمَشَارِبُ بِالْقَاءِ جَمْعٌ

مَشْرُوفٌ: فَرَى فَرَبٌ حَوْرَانٍ مِنْهَا بَصْرَى مِنَ الشَّامِ كَمَا فِي الْمَعْجَمِ.

(٢) قَوْلُهُ وَذَاكَ الْخَبِيبُ لِخَبْرِهِ كَذَا بِالْأَصْلِ، وَالْمَشْهُورُ: الْحَدِيثُ الْمِبْسَمِلُ

بِفَتْحِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ.

هَذَا هَامِشُ الْأَصْلِ وَلَعَلَّهَا رَوَابِيْنٌ وَذَكَرَ الصَّحَّاحُ الْبَيْتَ بِهَذِهِ الرُّوَايَةِ:

لَقَدْ بَسْمَلْتَ لَيْلَى غَدَاةً فَبَيْتُهَا قَبَا بِأَيِّ ذَلِكَ الْغَزْوَالِ الْعَبْسِيَّةِ

وَيَسْأَلُ: موضع بنواحي الشام، قال أبو ذؤاد:

نَحَلَاتٌ مِنْ نَحْلٍ بَيْسَانٍ أَتَتْهُ

بَنَ جَمِيعاً، وَبَشَرَهُنَّ ثَوَامٌ

بسا: التهذيب: ابن الأعرابي التبيئة المرأة الآيسة بزوجه.

بشر: البَشَرُ: الخَلْقُ يقع على الأنثى والذكر والواحد والاثنين والجمع لا يثنى ولا يجمع؛ يقال: هي بَشَرٌ وهو بَشَرٌ وهما بَشَرٌ وهم بَشَرٌ. ابن سيده: البَشَرُ الإنسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء، وقد يثنى. وفي التنزيل العزيز: ﴿أَتَوْهُمْ لِيُبَشِّرَنِي بِهِ﴾ والجمع أَبَشَارٌ.

والبَشَرَةُ: أعلى جلدة الرأس والوجه والجسد من الإنسان، وهي التي عليها الشعر، وقيل: هي التي تلي اللحم. وفي المثل: إنما يعائب الأديم ذو البَشَرَةِ؛ قال أبو حنيفة: معناه أن يُعادَ إلى الذَّبَاغِ، يقول: إنما يعائب مَنْ يُرْجَى وَمَنْ لَهُ مُشْكَةٌ عَقْلٌ، والجمع بَشَرٌ. ابن بزرج: والبَشَرُ جمع بَشَرَةٍ، وهو ظاهر الجلد. الليث: البَشَرَةُ أعلى جلدة الوجه والجسد من الإنسان، ويُعْنَى به اللَّوْنُ وَالرَّوْقَةُ، ومنه اشتقت مُبَاشَرَةُ الرجلِ المرأةُ لِنَضَامِ أَبْشَارِهِمَا. والبَشَرَةُ والبَشَرُ: ظاهر جلد الإنسان؛ وفي الحديث: لَمْ أَبْعَثْ عَقَالِي لِيُبْشِرِيُوا أَبْشَارَكُمْ؛ وأما قوله:

نُدْرِي سَوْفَ مَسْتَهْهَا فُرُونَا

على بَشَرٍ، وَأَسْهَ لَبَابٌ

قال ابن سيده: قد يكون جمع بَشَرَةٍ كشجرة وشجر وثمره وثمر، وقد يجوز أن يكون أراد الهاء فحذفها كقول أبي ذؤيب:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ نَنْظُرُ خَالِدٌ

عنادي على الهجران، أَمْ هُوَ يَالِسُ؟

قال: وجمعه أيضاً أَبْشَارٌ، قال: وهو جمع الجمع. والبَشَرُ: بَشَرُ الأديم. وَبَشَرُ الأديم يَبْشَرُهُ بَشَرًا وَأَبْشَرَةً: فَشَرَّ بَشَرَتُهُ النِّي يَنْبِتُ عَلَيْهَا الشَّعْرَ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَأْخُذَ بَاطِنُهُ بِشَقَرَةٍ. ابن بزرج: من العرب من يقول بَشَرْتُ الأديم أَبْشَرُهُ، يكسر الشين، إذا أَخَذَتْ بَشَرَتَهُ. والبِشَارَةُ: مَا يَبْشَرُ مِنْهُ. وَأَبْشَرُهُ: أَظْهَرَ بَشَرَتَهُ. وَأَبْشَرْتُ الأديمَ، فَهُوَ مُبْشَرٌ إِذَا ظَهَرَتْ بَشَرَتُهُ النَّي تَلِي اللَّحْمَ،

وَأَدَمَّتُهُ إِذَا أَظْهَرَتْ أَدَمَّتُهُ النَّي يَنْبِتُ عَلَيْهَا الشَّعْرَ. واللحياني: البِشَارَةُ مَا فَشَرَتْ مِنْ بَطْنِ الأديم، والتَّخْلِيَةُ مَا فَشَرَتْ عَنْ ظَهَرِهِ.

وفي حديث عبد الله: مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيَبْشِرْ أَيِ فَلْيَفْرَحْ وَلْيَبْشِرْ؛ أَرَادَ أَنْ مَجِبَةَ الْقُرْآنِ دَلِيلٌ عَلَى مَحْضِ الْإِيمَانِ، مِنْ يَبْشِرُ يَبْشَرُ، بِالْفَتْحِ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالضَّمِّ، فَهُوَ مِنْ يَبْشَرُ الأديم أَبْشَرُهُ إِذَا أَخَذَتْ بَاطِنُهُ بِالشَّقَرَةِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ فَلْيُبْشِرْ نَفْسَهُ لِلْقُرْآنِ فَإِنَّ الاسْتِكْثَارَ مِنَ الطَّعَامِ يَنْسِبُهُ الْقُرْآنُ. وفي حديث عبد الله بن عمرو: أَمَرْنَا أَنْ يَبْشِرَ الشَّوَابِبُ بَشَرًا أَيِ تَحْفَهَا حَتَّى تَبِينَ بَشَرَتُهَا، وَهِيَ ظَاهِرُ الْجِلْدِ، وَنَجْمٌ عَلَى أَبْشَارٍ. أبو صفوان: يُقَالُ لظَاهِرِ جِلْدَةِ الرَّأْسِ الَّذِي يَنْبِتُ فِيهِ الشَّعْرُ الْبَشَرَةُ وَالْأَدَمَةُ وَالشَّوَاءُ. الأصمعي: رَجُلٌ مُؤَدَّمٌ مُبْشَرٌ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ لَبَنًا وَبَشَرَةً مَعَ الْمَعْرِفَةِ بِالْأُمُورِ؛ قَالَ: وَأَصْلُهُ مِنْ أَدَمَةِ الْجِلْدِ وَبَشَرَتِهِ، فَالْبَشَرَةُ ظَاهِرُهُ، وَهُوَ مَنِبَتُ الشَّعْرِ، وَالْأَدَمَةُ بَاطِنُهُ، وَهُوَ الَّذِي يَلِي اللَّحْمَ؛ قَالَ: وَالَّذِي يَرَادُ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ لَبَنِ الأَدَمَةِ وَخُشُونَةِ الْبَشَرَةِ وَجَرَّبَ الْأُمُورَ. وفي الصحاح: فَلَانٌ مُؤَدَّمٌ مُبْشَرٌ إِذَا كَانَ كَامِلًا مِنَ الرِّجَالِ، وَامْرَأَةٌ مُؤَدَّمَةٌ مُبْشَرَةٌ. نَائِمَةٌ فِي كُلِّ وَجْهِ. وفي حديث بحنة: ابْنَتُكَ الْمُؤَدَّمَةُ الْمُبْشَرَةُ؛ بِصَفِّ حَسَنِ بَشَرَتِهَا وَشِدَّتِهَا.

وَبَشَرُ الْجَرَادِ الْأَرْضَ: أَكَلَهُ مَا عَلَيْهَا. وَبَشَرُ الْجَرَادِ الْأَرْضَ يَبْشَرُهَا بَشَرًا: فَشَرَهَا وَأَكَلَ مَا عَلَيْهَا كَانَ ظَاهِرُ الْأَرْضِ يَبْشَرُهَا.

وَمَا أَحْسَنَ بَشَرَتَهُ أَيِ سَخْنَاءَهُ وَهَيْئَتَهُ. وَأَبْشَرَتِ الْأَرْضُ إِذَا أَخْرَجَتْ نَبَاتَهَا. وَأَبْشَرَتِ الْأَرْضُ إِشْشَارًا: يَذِرْتُ فَظْهَرُ نَبَاتِهَا حَسَنًا، فَيُقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ: مَا أَحْسَنَ بَشَرَتَهَا؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَحْمَرُ: أَثْمَرَتِ الْأَرْضُ وَمَا أَحْسَنَ مَشَرَتَهَا. وَبَشَرَةُ الْأَرْضِ: مَا ظَهَرَ مِنْ نَبَاتِهَا. وَالبَشَرَةُ: الْبَقْلُ وَالْغَشْبُ وَكُلُّهُ مِنَ الْبَشَرَةِ.

وَبَاشَرُ الرَّجُلِ أَمْرَانَهُ مُبَاشَرَةً وَإِشَارًا: كَانَ مَعَهَا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ قَوْلَيْتَ بَشَرَتُهُ بَشَرَتَهَا. وَقَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾؛ مَعْنَى الْمُبَاشَرَةُ الْجَمَاعُ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ مَعْتَكِفٌ؛ فَيَجَامِعُ ثُمَّ يَبْعُدُ إِلَى الْمَسْجِدِ. وَمُبَاشَرَةُ الْمَرْأَةِ: مُلَامَسَتُهَا. وَالْجَحِيزُ الْمُبَاشِرُ: الَّذِي نَهَّمُ بِالْفَخْلِ. وَالبَشَرُ أَيْضًا: الْمُبَاشَرَةُ؛ قَالَ الْأَفْهَى:

لَسْنَا رَأَتْ شَبَبِي نَعِيرٍ، وَائْتَنِي

مِنْ دُونِ نَهْمَةٍ بَشِّرْهَا حِينَ اتْنَنِي

أَي مَبْشَرَتِي إِيَّاهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كَانَ يُقِيلُ وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ؛ أَرَادَ بِالْمَبَاشَرَةِ الْمَلَامَتَةَ وَأَصْلُهُ مِنْ لَمَسَ بَشِيرَةَ الرَّجُلِ بَشِيرَةَ الْمَرْأَةِ، وَقَدْ يَرِدُ بِمَعْنَى الْوَطْءِ فِي الْفَرْجِ وَخَارِجاً مِنْهُ.

وَيَبَاشِرُ الْأُمُرَ: وَلِيَهُ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ مَثَلُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا بَشِيرَةَ لِلْأَمْرِ إِذْ لَيْسَ بِغَيْرٍ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ: فَيَبَاشِرُوا رُوحَ الْبَقِيَّةِ، فَاسْتَعَارَهُ لِرُوحِ الْبَقِيَّةِ لِأَنَّ رُوحَ الْبَقِيَّةِ عَرَضٌ، وَيَرَى أَنَّ الْعَرَضَ لَيْسَتْ لَهُ بَشِيرَةٌ. وَمَبَاشَرَةُ الْأَمْرِ: أَنْ تَحْضُرَهُ بِنَفْسِكَ وَتَلَبَّهَ بِنَفْسِكَ.

وَالْبَشِيرُ: الْطَّلَاقُ، وَقَدْ بَشَّرَهُ بِالْأَمْرِ بَشِيرُهُ، بِالضَّمِّ، بَشَرًا وَيُبَشِّرُونَ وَيُبَشِّرُ، وَبَشِيرُهُ بِهِ بَشِيرُهُ، كَلَهُ عَنِ اللَّحْيَانِي. وَيَبَشِّرُهُ وَأَبَشِرُهُ فَيَبَشِّرُ بِهِ، وَيَبَشِّرُ يَبَشِّرُ بَشَرًا وَيُبَشِّرُونَ. بِقَالَ: بَشِيرَتُهُ فَأَبَشِرُ وَاسْتَبَشِرُ وَيَبَشِّرُ وَيَبَشِّرُ: فَرَحٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿فَاسْتَبَشِرُوا بِمَنِّكُمْ الَّذِي بِأَتَمِّهِمْ﴾؛ وَفِيهِ أَيْضًا: ﴿وَأَبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ﴾. وَاسْتَبَشِرُهُ: كَبَشَّرُهُ، قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةٍ:

فَبَشَرْنَا تَنُوحَ اسْتَبَشِرُوا بِحَبِيبِهَا،

عَلَى جَبِينِ أَنْ كُلَّ السَّرَامِ تَرُومُ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَقَدْ يَكُونُ طَلَبُوا مِنْهَا الْبَشِيرَى عَلَى إِخْبَارِهِمْ إِيَّاهَا بِمَجِيءِ ابْنِهَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا بَشِيرَى هَذَا غَلَامٌ﴾، كَقَوْلِكَ غَصَايَ. وَتَقُولُ فِي النَّثْنِيَةِ: يَا بَشِيرَتِي. وَالْبَشِيرَةُ الْمَطْلُوقَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْخَيْرِ، وَإِنَّمَا تَكُونُ بِالشَّرِّ إِذَا كَانَتْ مَفِيدَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَيَبَشِّرُهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَالْبَشِيرَةُ يَكُونُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَيَبْشِرُهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾، وَقَدْ يَكُونُ هَذَا عَلَى قَوْلِهِمْ: نَحْبَتُكَ الضَّرْبُ وَعَتَابُكَ السَّيْفُ، وَالْأَسْمُ الْبَشِيرَى. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِمُ الْبَشِيرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾؛ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: أَحَدُهَا أَنَّ يُبَشِّرَاهُمْ فِي الدُّنْيَا مَا يُبَشِّرُونَ بِهِ مِنَ الثَّوَابِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ وَيُبَشِّرَاهُمْ فِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةَ، وَقِيلَ: يُبَشِّرَاهُمْ فِي الدُّنْيَا الرُّوْيَا الصَّالِحَةَ تَرَاهَا الْمُؤْمِنُ فِي مَنَامِهِ أَوْ نَرَى لَهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُبَشِّرَاهُمْ فِي الدُّنْيَا أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَا تَخْرُجُ رُوحُهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى يَرَى مَوْضِعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ

تَعْدُونَ﴾. الْجَوْهَرِيُّ: بَشَرْتُ الرَّجُلَ أَبَشِرُهُ بِالضَّمِّ، بَشَرًا وَيُبَشِّرُونَ مِنَ الْبَشِيرَى، وَكَذَلِكَ الْإِبْشَارُ وَالْبَشِيرُ ثَلَاثُ لُغَاتٍ، وَالْأَسْمُ الْبَشِيرَةُ وَالْبَشِيرَةُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ. بِقَالَ: بَشِيرَتُهُ يَمُولُودُ فَأَبَشِرُ الْإِبْشَارَ أَي سُرً. وَنَقُولُ: أَبَشِرُ بِخَيْرٍ، بِفَطْحِ الْأَلْفِ. وَيَبَشِّرُ بِكَذَا، بِالْكَسْرِ، أَبَشِرُ أَي اسْتَبَشِرْتُ بِهِ؛ قَالَ عَطِيَّةُ بْنُ زَيْدٍ جَاهِلِيٍّ، وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ هَذَا لِعَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ خَفَافٍ الْبُرْجُمِيِّ:

إِذَا رَأَيْتَ الْبَاهِثِينَ إِلَى الْغَلَا

غُبْرًا أَكْفُهُمْ بِقَاعِ مُنْجَلٍ،

فَأَعْنَهُمْ وَابْشِرْ مَا بَشَرُوا بِهِ،

وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضَنْكٍ فَانْزِلْ

وَيُرَى: وَابْشِرْ مَا بَشَرُوا بِهِ. وَأَنَّنِي أَفَرُّ بَشِيرَتِي بِهِ أَي سُرَّتْ بِهِ. وَيَبَشِّرُنِي فَلَانٌ بِوَجْهِ حَسَنٍ أَي لَعْنَتِي. وَهُوَ حَسَنُ الْبَشِيرِ، بِالْكَسْرِ، أَي طَلَبُ الْوَجْهِ. وَالْبَشِيرَةُ: مَا يُبَشِّرُ بِهِ. وَالْبَشِيرَةُ: تَبَاشِرُ الْقَوْمَ بِأَمْرٍ. وَالتَّبَاشِيرُ: الْبَشِيرَى. وَيَبَاشِرُ الْقَوْمَ أَي يَشَرُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَالْبَشِيرَةُ وَالْبَشِيرَةُ أَيْضًا: مَا يَعْطَاهُ الْمُبَشِّرُ بِالْأَمْرِ. وَفِي حَدِيثِ نُبَيْةَ كَعْبٍ: فَأَعْطَيْتُهُ نُبَيْةَ بَشِيرَةٍ؛ الْبَشِيرَةُ بِالضَّمِّ: مَا يَعْطَى الْبَشِيرَ كَالْعَمَالَةِ لِلْعَامِلِ، وَبِالْكَسْرِ: الْأَسْمُ لِأَنَّهُا تُظْهِرُ طَلَاقَ الْإِنْسَانِ. وَالْبَشِيرُ: الْمُبَشِّرُ الَّذِي يُبَشِّرُ الْقَوْمَ بِأَمْرٍ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. وَهُمْ يَبَاشِرُونَ بِذَلِكَ الْأَمْرِ أَي يُبَشِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَالْمُبَشِّرَاتُ: الرِّيَاحُ الَّتِي تَهْبُتُ بِالسَّحَابِ وَيُبَشِّرُ بِالْغَيْثِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾؛ وَفِيهِ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا﴾؛ وَيُبَشِّرُ وَيُبَشِّرُ وَيَبَشِّرُ، فَيُبَشِّرُ جَمْعُ بَشِيرٍ، وَيُبَشِّرُ مُخَفَّفٌ مِنْهُ، وَيُبَشِّرُ بِمَعْنَى بَشِيرَةٍ، وَيَبَشِّرُ مَصْدَرُ بَشِيرَةٍ بَشَرًا إِذَا بَشَّرَهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾؛ وَقَرَأَ يُبَشِّرُكَ؛ قَالَ الْفَرَاءُ: كَأَنَّ الْمَشْدَدَ مِنْهُ عَلَى بَشَارَاتِ الْبَشَرَاءِ، وَكَأَنَّ الْمَخَفَفَ مِنْ وَجْهِ الْإِفْرَاجِ وَالشَّرُورِ، وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ الْمَشْبَحَةُ يَقُولُونَهُ. قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ ابْشَرْتُ، قَالَ: وَلَعَلَّاهُ حِجَازِيَّةٌ. وَكَانَ سَفْيَانُ بْنُ عُبَيْدَةَ يَذْكُرُهَا فَلْيَبَشِّرُ، وَيَبَشِّرُ لُغَةً رَوَاهَا الْكَسَائِيُّ. بِقَالَ: بَشَرْتُ بِوَجْهِ حَسَنٍ يُبَشِّرُنِي. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَى يُبَشِّرُكَ يَشْرُوكُ وَيُفَرِّحُكَ. وَبَشَرْتُ الرَّجُلَ أَبَشِرُهُ إِذَا أَفْرَحَنِي. وَيَبَشِّرُ يُبَشِّرُ إِذَا فَرَحَ. قَالَ: وَمَعْنَى يُبَشِّرُكَ وَيَبَشِّرُكَ مِنَ الْبَشِيرَةِ. قَالَ: وَأَصْلُ هَذَا كَلَهُ أَنْ بَشِيرَةَ الْإِنْسَانِ تَنْبَسُطُ عِنْدَ السَّرُورِ؛ وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ: فَلَانِ يَلْقَانِي بِبَشِيرٍ أَيِ

وَرَأَتْ بِأَنْ الشَّيْبَ جَا

نَبِيهِ الْبَشَاشَةُ وَالْبَشَاشَةُ

وَرَجُلٌ يُبَشِّرُ الْوَجْهَ إِذَا كَانَ جَمِيلَهُ؛ وَامْرَأَةٌ بَشِيرَةُ الْوَجْهِ،  
وَرَجُلٌ يُبَشِّرُ وَامْرَأَةٌ بَشِيرَةٌ وَوَجْهَهُ بَشِيرٌ؛ حَسَنٌ؛ قَالَ دَكْبَنُ  
ابْنُ رَجَاءٍ:

تَعْرِفُ، فَنِي أَوْجِهِيهَا الْبَشَائِرِ،

أَسَانُ كُلِّ أَهْبِي مُشَاجِرِ

وَالْأَسَانُ: جَمْعُ أُسْنٍ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالسَّيْنِ، وَفَدَّ فِيلٌ: أَسَنَ  
بِفَتْحِهِمَا أَيْضًا، وَهُوَ الشَّيْبُ. وَالْأَفْنِ: الْفَاضِلُ. وَالْمُشَاجِرُ: الَّذِي  
يَزْعَى الشَّجَرَ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَشِيرَةُ الْعَجَابَةُ الْحَسَنَةُ الْخَلْقُ  
وَاللَّوْنُ، وَمَا أَحْسَنَ نَشْرَتَهَا. وَالْبَشِيرُ: الْجَمِيلُ، وَالْمَرْأَةُ بَشِيرَةٌ.  
وَالْبَشِيرُ: الْخَسَنُ الْوَجْهَ. وَأَبَشَرَ الْأَمْرُ وَجْهَهُ: حَسَّنَهُ وَنَضَّرَهُ؛  
وَعَلَبَهُ وَجَّهَ أَبُو عَمْرٍو فِرَاءَةً مِنْ فَرَأَ: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ  
عِبَادَهُ﴾؛ قَالَ: إِنَّمَا فَرِئْتُ بِالْخَفِيفِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ بَكَدَا إِنَّمَا  
نَقْدِيرُهُ ذَلِكَ الَّذِي يُنَضِّرُ اللَّهَ بِهِ وَجْهَهُمْ. اللَّحْيَانِي: وَنَافَةُ بَشِيرَةٌ  
أَيُّ خَسَنَةٍ؛ وَنَافَةُ بَشِيرَةٌ: لَيْسَتْ بِمَهْزُولَةٍ وَلَا سَمِينَةٍ؛ وَحَكِي عَنْ  
أَبِي هِلَالٍ قَالَ: هِيَ النِّبْيُ لِبَسْتِ بِالْكَرَمَةِ وَلَا الْخَسْبَةِ. وَفِي  
الْحَدِيثِ: مَا مِنْ رَجُلٍ لَهُ إِبِلٌ وَتَفَرُّ لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا إِلَّا بَطِخَ لَهَا  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَقَاعٌ قَوْزَرٌ كَأَكْثَرِ مَا كَانَتْ وَأَبَشَرَهُ أَيُّ أَحْسَنِهِ، مِنْ  
الْبَشْرِ، وَهُوَ طَلَاغَةُ الْوَجْهِ وَبَشَاشَتُهُ، وَبُرُوءُ: وَأَشْرَهُ مِنْ  
النَّشَاطِ<sup>(١)</sup> وَالْبَطَرُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُمُ الْبَشَارُ وَالْفَشَارُ وَالْحَشَارُ  
لِيَسْقَاطَ النَّاسُ.

وَالْبَشِيرُ وَالْبَشِيرُ: طَائِرٌ يُقَالُ هُوَ الصُّفَارِيُّ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ إِلَّا  
الْتَّوْطُ، وَهُوَ طَائِرٌ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ، وَقَوْلُهُمْ: وَفَعَّ فِي  
وَادِي تَهْلُكُ، وَوَادِي تَهْلُكُ، وَوَادِي تَهْلُكُ. وَنَافَةُ الْبَشِيرَةِ:  
الصَّالِحَةُ الَّتِي عَلَى التَّصْفِ مِنْ شَحْمِهَا. وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي بَيْنَ  
ذَلِكَ لَيْسَتْ بِالْكَرَمَةِ وَلَا بِالْخَسْبَةِ.

وَبَشَّرَ وَبَشَرَةً: اسْمَانِ؛ أَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ:

وَبَشَرَةٌ بِأُونُونَا، كَأَنَّ جِبَاءَنَا

جَنَاحَ سَمَانِي فِي السَّمَاءِ نَبْطِيرُ

وَكَذَلِكَ يُبَشِّرُ وَبَشِيرٌ وَبَشَارٌ وَبَشِيرٌ. وَبَشَرَى: اسْمُ رَجُلٍ لَا

يُوجِبُهُ مُتَبَسِّطٌ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ بَشَرْتُهُ وَبَشَرْتُهُ وَأَبَشَرْتُهُ  
وَبَشَرْتُ بِكَذَا وَكَذَا وَبَشَرْتُ وَأَبَشَرْتُ إِذَا قَرَحْتُ بِهِ. ابْنُ  
سَيْدِهِ: أَبَشَرَ الرَّجُلُ قَرَحَ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

ثُمَّ أَبَشَرْتُ إِذْ رَأَيْتُ سَمَومًا،

وَبُيُونًا مَبْشُورَةً وَجَلَالًا

وَبَشَرْتُ النَّافَةَ بِالْفَاحِ، وَهُوَ حِينَ يَعْلَمُ ذَلِكَ عِنْدَ أَوَّلِ مَا تَلْفَحُ.  
التَّهْدِيبُ: يُقَالُ أَبَشَرْتُ النَّافَةَ إِذَا لَفَحَتْ فَكَانَهَا بَشَرْتُ بِالْفَاحِ،  
قَالَ وَقُولُ الطَّرَمَاحِ بِحَقِّ ذَلِكَ:

غَسَلْتُ سَلَوِي، إِذَا أَبَشَرْتُ،

يَسْخَرُونَنِي أَخَذَرِي سُخَامِ

وَبَشِيرُ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ كَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ وَالنُّورِ، لَا وَاحِدَ لَهُ؛  
قَالَ لَبِيدٌ يَصِفُ صَاحِبًا لَهُ عَرَسٌ فِي السَّفَرِ فَأَيَّقَظُهُ:

فَلَمَّا عَرَسَ، حَتَّى هَجَّئُهُ

بِالْبَشَائِيرِ مِنَ الصُّبْحِ الْأَوَّلِ

وَالْبَشَائِيرُ: طَرَائِقُ ضَوْءِ الصُّبْحِ فِي اللَّيْلِ. قَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ  
لِلطَّرَائِقِ الَّتِي نَرَاهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ أَثَارِ الرِّيحِ إِذَا هِيَ  
خَوْثَةٌ: الْبَشَائِيرُ. وَيُقَالُ لِأَثَارِ جَنْبِ الدَّابَّةِ مِنَ الدَّبَرِ: بَشَائِيرُ؛  
وَأَنشَدَ:

بَضْوَةُ أَشْفَارِ، إِذَا حَطَّ رَحْلُهَا،

رَأَيْتُ بِدِفَائِهَا بَشَائِيرَ تَبَرُّؤِ

الْجَوْهَرِيِّ: بَشَائِيرُ الصُّبْحِ أَوَّلُهُ، وَكَذَلِكَ أَوَانِلُ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا  
يَكُونُ مِنْهُ فَعْلٌ. وَفِي حَدِيثِ الْحِجَاجِ: كَبِفَ كَانَ الْمَطَرُ  
وَبَشِيرُهُ أَيُّ مَبْذُورِهِ وَأَوَّلُهُ. وَبَشَائِيرُ: لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ إِلَّا ثَلَاثَةٌ  
أَحْرَفُ: تَعَابِيِبُ الْأَرْضِ، وَتَعَابِيِبُ الدَّهْرِ، وَتَفَاطِيرُ الثَّيَابِ مَا  
يَتَفَطَّرُ مِنْهُ، وَهُوَ أَيْضًا مَا يَخْرُجُ عَلَى وَجْهِ الْعِلْمَانِ وَالْفَتَيَاتِ؛  
قَالَ:

نَفَاطِيرُ الْجُثُونِ يُوْجِبُهُ سَلْمِي

قَدِيمًا، لَا نَفَاطِيرُ الشُّبَابِ

وَبُرُوءُ نَفَاطِيرِ، بِالنُّونِ. وَتَبَاشِيرُ النَّخْلِ: فِي أَوَّلِ مَا يُؤَبَّطُ.  
وَالْبَشَارَةُ، بِالْفَتْحِ: الْجَمَالُ وَالْحُسْنُ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ فِي قَصِيدِهِ  
الَّتِي أَوَّلُهَا:

بِائِسْتُ لِنَحْرُنَا عَفَازَةً،

يَا جَارَتَا، مَا أَتَيْتِ جَارَةً!

قَالَ مِنْهَا:

(١) قَوْلُهُ: «مِنْ النَّشَاطِ» كَذَا بِالْأَصْلِ وَالْأَحْسَنُ مِنَ الْأَشْرَ وَهُوَ لِلنَّشَاطِ.

إحداهن باء. وتبو بَشَّة: بطن من تَلْعَثَر.

بشع: التبشع: الخشيش من الطعام واللباس والكلام، وفي الحديث: كان رسول الله ﷺ، بأكل التبشع أي الخشيش الكربة الطعم، يريد أنه لم يكن بذم طعاماً. والتبشع: طعم كربة. وطعام تبشع ونشع من التبشع: كربة يأخذ بالخلق يَرُّ البشاعة، فيه حُفُوف ومرارة كالإهليلج ونحوه، وقد تبشع بَشْعاً. ورجل تبشع بَرُّ البشع إذا أكله فتبشع منه. وأكلنا طعاماً تبشعاً: جافاً بائساً لا أدم فيه. والتبشع: تضائق الحلق بطعام خشين. وفي الحديث: فوضعت بين يدي القوم، وهي تبشعة في الحلق، وكلام بشيع: خشين كربة منه. واشتبشع الشيء أي عذبه تبشعاً. ورجل نبشع المتظر إذا كان ديمماً. ورجل تبشع النفس أي تحبب النفس، وتبشع الوجه إذا كان عابساً باسراً. وثوب تبشع: خشين. ورجل بشع الفم: كربة ريح الفم، والأنثى بالهاء لا يتخللان ولا يتسناكان. والمصدر البشع والبشاعة، وقد تبشع بشعاً وبشاعة. وتبشع بهذا الطعام بشعاً: لم تبشعه. ورجل نبشع الخلق إذا كان سيء الخلق والعشرة. وتبشع بالامر بشعاً وبشاعة: ضاف به ذرعاً، قال أبو زيد يصف أسداً:

شأس الهبوط زناء الحاميتين، متى

تبشع بواردة يحدث لها فرح

قوله شأنس الهبوط يقول: الأسد إذا أكل أكلاً شديداً وشبع ترك من قريبه شيئاً في الموضع الذي يقترسها، فإذا انتهت الظباء إلى ذلك الموضع لنرد الماء فرغت من ذلك لمكان الأسد، وقيل: بواردة أي بما برده من الناس لها للواردة<sup>(١)</sup>. زناء الحاميتين: ضبج الحاميين. تبشع: تغص، يحدث لها فرح لمكان الأسد. وتبشع الوادي بالماء بشعاً: ضاف. وتبشع بالشيء بشعاً: بطش به بطشاً متكرراً. وخشبة تبشعة: كثيرة الأنثى.

بشق: الباشق: اسم طائر، أعجمي معرب.

النهذيب: في نوارد الأعراب تبشفته بالعصا وفشخته. وفي حديث الاشيشقاء: تبشق المسافر ومئيع الطريق، قال البخاري: أي ائسّد، وقال ابن دريد: تبشق أي أشرع مثل

(١) قوله: وما برده من الناس لها للواردة هكذا في الأصل.

ينصرف في معرفة ولا نكرة. للتأنيث ولزوم حرف التأنيث له، وإن لم يكن صفة لأن هذه الألف بيني الاسم لها فصارت كأنها من نفس الكلمة، وليست كالهاء التي تدخل في الاسم بعد التذكير.

والبشور: اسم ماء لبني تغلب. والبشور: اسم جبل، وقيل: جبل بالجزيرة، قال الشاعر:

قلن نُسْرِي إلاً بَرْنِي، وَلَنْ تَرِي

سواماً وحياً في القَصِيْبَةِ فالبشور

بشش: البشش: اللطف في المسألة والإقبال على الرجل، وقيل: هو أن بضحك له وبلغاه لقاء جميلاً، والمعنيان مقتربان. والبشاشة: طلاقة الوجه. وفي حديث علي، رضوان الله عليه: إذا اجتمع المسلمان فذاكراً غفر الله لأبشهما بصاحبه. وفي حديث قيصر: وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب؛ بشاشة اللقاء: الفرح بالمرء والانبساط إليه والأنس به، ورجل هَشَّ بَشّاً وبشاش: طلق الوجه طيب. وقد تبششت به، بالكسر، أبش بَشّاً وبشاشة، قال:

لا بَعْدَ السائلِ منه وقرا،

وقبيلة بَشْشَاشَة وبشرا

وروي بيت ذي الرمة:

ألم نعلمنا أننا نبش إذا دنت

بأهلك مئاطية ومحلول؟

بكسر الباء، فإذا أن تكون تبششت مقولة، وإما أن يكون مما جاء على فَعِلَ يَفْعِل. والتبشيش: الوجه يقال: فلان مُبْشِيءُ التبشيش، والتبشيش، كالتبشاشة، قال روبة:

تكرمنا، والهش للهشيبش،

وإري الزناد مششعر البشيبش

بعفوب: يقال لَمِيتُهُ فَبَشَّيْتُ به، وأصله تبشش فأبدلوا من الشين الوسطى باء كما قالوا تجفف. وتبشش به وتبشيش مفكوك من تبشش. وفي الحديث: لا يوطئ الرجل المساجد للصلاة والذكر إلا تبشيش الله به كما يتبشيش أهل البيت بغائبهم إذا قديم عليهم؛ وهذا مثل ضربه لتلقبه حل وعز إياه يروه وكراماته وتقريبه إياه. ابن الأعرابي: البش فرح الصديق بالصديق واللطف في المسألة والإقبال عليه. والتبشيش في الأصل: التبشيش فاستنفل الجمع بين ثلاث شينات فقلب



الحسن: وأنت تَجَشُّأ من الشَّيْءِ بَشَمًا، وأصله في البهائم، وقد بَشِمَ وأَشْمَه الطَّعَامُ؛ أَشَدَّ ثَلَبٍ لِلْحَذَلَمِيِّ:

ولم يَجَشُّأ عن طَعَامٍ يَبْشُأُهُ

قال ابن بري: الرَّجَزُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيِّ؛ وقوله:

ولم تَبِثْ حُشَى بِهِ تَوَضَّعْهُ

وبعده:

كَأَنَّ سَفُودَ حَدِيدٍ يَفْصَحُهُ

وفي حديث سُمْرَةَ بن جُنْدَبٍ: وَقِيلَ لَهُ إِنَّ ابْنَكَ لَمْ يَتِمَّ الْبَارِحَةَ بَشَمًا، قَالَ: لَوْ مَاتَ مَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ؛ الْبَشَمُ: التَّخَمَةُ عَنِ الدَّسَمِ؛ وَرَجُلٌ يَبْشِمُ بِالْكَسْرِ. وَيَشِمُ الْفَصِيلُ: دَفَى مِنَ اللَّيْلِ فَكَثُرَ سَلْحُهُ. وَيَبْشِمُ مِنْهُ بَشَمًا أَيْ مَشَتْ.

وَالْبَشَامُ: شَجَرٌ طَيِّبُ الرِّيحِ وَالطَّعْمِ يُسْنَاكُ بِهِ. وَفِي حَدِيثِ عُبَادَةَ: خَبِرَ مَالِ الْمُشْلِمِ شَاةٌ تَأْكُلُ مِنْ وَرَقِ الْفَنَادِ وَالْبَشَامِ. وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ: لَا بَأْسَ بِنَزْعِ السُّوَاكِ مِنَ الْبَشَامَةِ. وَفِي حَدِيثِ عُثَيْبِ بْنِ غَزْوَانَ: مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقِ الْبَشَامِ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْبَشَامُ يُدْقُ وَرَقُهُ وَيُخْلَطُ بِالْحِنَاءِ لِلتَّشْوِيدِ. وَفَالِ مَرَّةٍ: الْبَشَامُ شَجَرٌ ذُو سَاقٍ وَأَفْنَانٍ وَوَرَقٍ صِغَارٍ أَكْبَرِ مِنْ وَرَقِ الصُّفْتَرِ وَلَا ثَمَرُ لَهُ، وَإِذَا قُطِعَتْ وَرَقَتُهُ أَوْ قُصِفَ عُصْفُهُ هُرِقَ لَبَنًا أبيض، واحدته بَشَامَةٌ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

أَتَذْكُرُ بَوْمَ تَضْفُلٍ عَارِضَ بَهَا

يَفْرَعُ بَشَامَةً؛ شَفِي الْبَشَامُ

يعني أنها أَشَارَتْ بِسَوَاكِهَا، فَكَانَ ذَلِكَ وَدَاعَهَا وَلَمْ تَتَكَلَّمْ خِيفَةَ الرُّفَاءِ؛ وَصَدَرَ هَذَا الْبَيْتُ فِي التَّهْذِيبِ:

أَتَذْكُرُ إِذْ تَوَدَّعْنَا سَلْسَبَمِي

وَبَشَامَةً: اسْمُ رَجُلٍ سَمِيَ بِذَلِكَ.

بَشَا: التَّهْذِيبُ: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بَشَا إِذَا حَسَنَ خُلُقُهُ.

بَصْرُ: ابْنُ الْأَثِيرِ: فِي أَسمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْبَصِيرُ، هُوَ الَّذِي يَشَاهِدُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا ظَاهِرًا وَخَافِيًا بِغَيْرِ جَارِحَةٍ، وَالْبَصْرُ عِبَارَةٌ فِي حَقِّهِ عَنِ الصِّفَةِ الَّتِي يَنْكَشِفُ بِهَا كَمَالُ نَعْوَتِ الْمُبْصِرَاتِ. اللَّيْثُ: الْبَصْرُ الْعَيْنُ إِلَّا أَنَّهُ مَذْكُورٌ، وَقِيلَ: الْبَصْرُ حَاسَةُ الرُّؤْيَا. ابْنُ سِيدَةَ: الْبَصْرُ جِسْمُ الْعَيْنِ وَالْجَمْعُ أَبْصَارُ.

بَصْرٌ بِهِ بَصْرًا وَنَصَارَةً وَبَصَارَةً وَأَبْصُرَةً وَتَبْصُرَةً: نَظَرٌ إِلَيْهِ هَلْ يُبْصِرُهُ. قَالَ سَيَبَوِيه: بَصْرٌ صَارَ مُبْصِرًا، وَأَبْصَرُهُ إِذَا أَخْبِرَ

بَشِكَ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ تَأَخَّرَ، وَقِيلَ: حَبَسَ، وَقِيلَ: مَلَّ، وَقِيلَ: ضَعُفَ. وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: بَشَقٌ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا هُوَ لَيْقٌ مِنَ اللَّقِّ وَهُوَ الْوَحْلُ، وَكَذَا هُوَ فِي رَوَايَةِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَشَقٌّ أَيْ صَارَ مَرَلَةً وَزَلَقًا، وَالْمِيمُ وَالْبَاءُ مُتَقَارِبَانِ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّمَا هُوَ بِالْبَاءِ مِنْ يَشَقَّتِ الْقُوبُ وَيَشْكُنُهُ إِذَا فُطِعَتْ فِي خِفَةٍ؛ أَيْ قُطِعَ الْمَسَافِرُ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ بِالتَّوْنِ مِنْ قَوْلِهِمْ تَشِيقُ الظُّبْيُ فِي الْجِبَالِ إِذَا عَلِقَ فِيهَا. وَرَجُلٌ يَبْشِقُ إِذَا كَانَ يَدْخُلُ فِي أُمُورٍ لَا يَكَادُ يَخْلُصُ مِنْهَا.

بَشَكٌ: الْبَشَكُ: سُوءُ الْعَمَلِ. وَالْبَشَكُ: الْخَبَابَةُ الرَّدِيفَةُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يَفَالُ لِلخَطِّاطِ إِذَا أَسَاءَ خِبَابَةُ الثَّوْبِ بِشَكِهِ وَشَفَرَحِهِ، قَالَ: وَالْبَشَكُ الْخَلَطُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رَدِيٍّ وَجِدٍ. وَيَشْكُ الثَّوْبُ إِذَا خَطَطَهُ خِبَابَةٌ مُتَبَاعِدَةٌ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ مِرْوَانَ كَسَاهُ مِطْرَفٌ خَزًّا فَكَانَ يَنْبِيهِ عَلَيْهِ أَثْنَاءَ مَنْ سَعَنَهُ فَبَشَكَهُ بِشَكًا أَيْ خَاطَهُ. وَبَشَكَ الْكَلَامُ يَبْشِكُهُ بِشَكًا وَأَبْشَكَهُ تَخَوُّصُهُ كَاذِبًا، وَقِيلَ: الْبَشَكُ وَالْإِبْشَاكُ الْكَذِبُ أَوْ خَلَطُ الْكَلَامِ بِالْكَذِبِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْبَشَكُ فَلَانُ الْكَلَامِ إِبْشَاكًا إِذَا كَذَبَ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: بَشَكَ وَابْشَكَ إِذَا كَذَبَ. وَيَقَالُ: هُوَ يَبْشِكُ الْكَذِبَ أَيْ يَخْلُقُهُ. وَالْبَشَاكُ: الْكَذَّابُ، وَقِيلَ: الْبَشَكُ الْخَلَطُ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَابْشَكَ الْكَلَامَ: أَوْتَجَلَّهُ. وَبَشَكَ الْإِبِلَ يَبْشِكُهَا بِشَكًا: سَاقَهَا سَوْفًا سَرِيعًا. التَّهْذِيبُ: الْبَشَكُ فِي السَّيْرِ سُرْعَةُ نَقْلِ الْفَوَاتِمِ. أَبُو زَيْدٍ: الْبَشَكُ السَّيْرِ الرَّفِيقُ، وَالْبَشَكُ السَّرْعَةُ وَخِفَةُ نَقْلِ الْعَوَاتِمِ، بَشَكَ يَبْشِكُ وَيَبْشِكُ بِشَكًا وَبَشَكًا. وَالْبَشَكُ فِي مُحَضَّرِ الْفَرَسِ: أَنْ تَرْتَفِعَ حَوَافِرُهُ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَنْبَسِطَ يَدَاهُ. وَامْرَأَةٌ يَبْشِكِي الْبَدِينِ وَيَبْشِكِي الْعَمَلَ: خَفِيفَةُ الْيَدَيْنِ فِي الْعَمَلِ سَرِيعَتُهُمَا، وَقِيلَ: يَبْشِكِي الْبَدِينِ عَمَلُ الْيَدَيْنِ، وَيَبْشِكِي الْعَمَلَ أَيْ سَرِيعَةُ الْعَمَلِ. ابْنُ بَرَزٍ: إِنَّهُ يَبْشِكِي الْأَمْرَ أَيْ بِعَجَلٍ صَرِيعَةٍ أَمْرِهِ. وَنَاقَةٌ يَبْشِكِي: سَرِيعَةٌ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هِيَ الَّتِي نَسِيَ الْمَشْيَ بَعْدَ الْاسْتِقَامَةِ. وَنَاقَةٌ يَبْشِكِي: خَفِيفَةُ الْمَشْيِ وَالرَّوْحِ، وَقَدْ بَشَكْتُ أَيْ أَسْرَعْتُ، يَبْشِكُ بَشَكًا.

بَشَمُ: الْبَشَمُ: تُخَمَّةٌ عَلَى الدَّسَمِ، وَرَبْمَا يَبْشِمُ الْفَصِيلُ مِنْ كَثَرَةِ شُرْبِ اللَّبَنِ حَتَّى يَذْقَى سَلْحًا فَيَبْهَلِكُ، يُقَالُ: دَفَى إِذَا كَثُرَ سَلْحُهُ. ابْنُ سِيدَةَ: الْبَشَمُ التَّخَمَةُ. وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَكْثُرَ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى يَكُونَهُ. يُقَالُ: يَبْشِمُ مِنَ الطَّعَامِ بِالْكَسْرِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ

وتمر، فمعنى باصر ذو بصر، وهو من أبصرت، مثل مَوْتُ  
مَائِتٍ من أَمَتْ، أي أَوَيْتُهُ أَمْرًا شديداً يُبْصِرُهُ. وقال اللبث: رأى  
فلان لَمَحًا باصراً أي أَمْرًا مفروغاً منه. قال الأزهري: والقول  
هو الأول؛ وقوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾؛ قال  
الزجاج: معناه واضحة؛ قال: ويجوز مُبْصِرَةً أي مُبَيِّنَةً تُبْصِرُ  
وَتُرَى. وقوله تعالى: ﴿وَأَنبَأْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾؛ قال الفراء:  
جعل الفعل لها، ومعنى مُبْصِرَةً مضببة، كما قال عز من فائل:  
﴿وَالنَّهَارُ مُبْصِرٌ﴾؛ أي مضبباً. وقال أبو إسحق: معنى مُبْصِرَةً  
تُبْصِرُهُمْ أي تُبَيِّنُ لَهُمْ، ومن قرأ مُبْصِرَةً فالمعنى بَيَّنَّهُ، ومن قرأ  
مُبْصِرَةً فالمعنى متبينة فَظَلَّمُوا بِهَا أي ظلموا بنكذبيها. وقال  
الأخفش: مُبْصِرَةً أي مُبْصِرًا بها؛ قال الأزهري: والفلو ما قال  
الفراء: أراد أنبأنا ثمود الناقة أبة مُبْصِرَةً أي مضببة. الجوهري:  
المُبْصِرَةُ، المضببة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا  
مُبْصِرَةً﴾؛ قال الأخفش: إنها تُبْصِرُهُمْ أي تجعلهم بُصْرَاءَ  
وَالْمُبْصِرَةُ، بالفتح: الحجبة. والبصيرة: الحجبة والانسبصار  
في الشيء.

وَبُصِّرَ الْخَزْرُ بَصِيرًا: فُتِحَ عَيْنُهُ. ولفيه بَصَرًا أي حين تباصرت  
الْأَعْيَانُ ورأى بعضهم بعضاً، وقيل: هو في أَوَّلِ الظلام إذا بفي  
من الضوء قدر ما يتباين به الأشياء، لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا. وفي  
حديث علي، كرم الله وجهه: فأرسلت إليه شاة فرأى فيها  
بُصْرَةً من لبن؛ يريد أثراً قليلاً يُبْصِرُهُ النَّازِلُ إِلَيْهِ؛ ومنه الحديث:  
كان بصلي بنا صلاة البصير حتى لو أن إنساناً رمى بَبْتَلَةٍ  
أَبْصَرَهَا؛ قيل: هي صلاة المغرب، وقيل: الفجر لأنهما تَوَدَّيَانِ  
وقد احتلظ الظلام بالضياء. والبصير ههنا: بمعنى الإبصار، يقال  
بُصِرَ به بَصْرًا. وفي الحديث: بصير عيني وسمع أذني، وقد  
اختلف في ضبطه فروي بَصُرَ وَسَبَغَ وَبَصُرَ وَسَمِعَ على أنهما  
اسمان.

وَالْبَصْرُ: نَفَاذٌ فِي الْقَلْبِ. وَبَصُرَ الْقَلْبُ: نَفَرَهُ وَخَاطَرَهُ.  
وَالْبَصِيرَةُ: عَقِيدَةُ الْقَلْبِ. قال اللبث: البصيرة اسم لما اعتقد  
في القلب من الدين وتحقق الأمر؛ وقيل: البصيرة الفطنة،  
تقول العرب: أعمى الله بصائر أي فطنته؛ عن ابن الأعرابي.  
وفي حديث ابن عباس: أن معاوية لما قال لهم: يا بني هاتم  
نصابون في أبصاركم، قالوا له: وأنتم يا بني أمة تصابون في  
بصائركم. وَقَعَلَ ذَلِكَ عَلَى بَصِيرَةٍ أي على

بالذي وقعت عينه عليه، وحكاه اللحياني بَصِيرَ به، بكسر  
الصاد، أي أَبْصَرَهُ. وَأَبْصَرْتُ الشَّيْءَ: رَأَيْتُهُ. وَبَاصِرُهُ: نَظَرُ مَعَهُ  
إِلَى شَيْءٍ أَهْمًا يُبْصِرُهُ قَبْلَ صَاحِبِهِ. وَبَاصِرُهُ أَيْضًا: أَبْصَرُهُ؛ قَالَ  
سُكُونُ بْنُ نَصْرَةَ التَّجَلِّي:

فَبِتْ عَلَى رَحْلِي وَبَاتَ مَكَائُهُ،

أَرَاكِبُ رِدْفِي نَارَةً، وَأَبَاصِرُهُ

الجوهري: بَاصِرَتُهُ إِذَا اشْتَرَفَتْ نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ. وَتَبَاصَّرَ  
الْفُؤْمُ: أَبْصَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

ورجل تبصير مُبْصِرٌ: خلاف الضير، فعل بمعنى فاعل، وجعله  
بُصْرَاءَ. وحكى اللحياني: إنه لَيُبْصِرُ بالعنين.

وَالْبَصَارَةُ مُضَدَّرٌ: كَالْبَصْرِ، وَالْفِعْلُ بَصُرَ يُبْصِرُ، وَيَقَالُ تَبْصَرْتُ  
وَتَبْصَرْتُ الشَّيْءَ: شَبَّهَ رَمَقَتُهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿لَا تَدْرِكُهُ  
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْإِبْصَارَ﴾؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّهُ  
يُدْرِكُ الْإِبْصَارَ وَفِي هَذَا الْإِعْلَامِ دَلِيلٌ أَنَّ خَلْقَهُ لَا يَدْرِكُونَ  
الْأَبْصَارَ أَيْ لَا يَعْرِفُونَ كَيْفَ حَقِيقَةِ الْبَصَرِ وَمَا الشَّيْءُ الَّذِي بِهِ  
صَارَ الْإِنْسَانُ يُبْصِرُ مِنْ عَيْنِهِ دُونَ أَنْ يُبْصَرَ مِنْ غَيْرِهِمَا مِنْ سَائِرِ  
أَعْضَائِهِ، فَأَعْلَمَ أَنَّ خَلْقًا مِنْ خَلْقِهِ لَا يُدْرِكُ الْمَخْلُوفُونَ كُنْهَهُ  
وَلَا يُحِيطُونَ بَعْلَمِهِ، فَكَيْفَ بِهِ تَعَالَى وَالْإِبْصَارُ لَا تَحِيطُ بِهِ وَهُوَ  
اللطيف الخبير. فَأَمَّا مَا جَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِي الرَّؤْيَةِ، وَصَحَّ عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَغَيْرُ مَدْفُوعٍ وَلَيْسَ فِي هَذِهِ آيَةٍ دَلِيلٌ عَلَى  
دَفْعِهَا، لِأَنَّ مَعْنَى هَذِهِ آيَةِ إِدْرَاكِ الشَّيْءِ وَالْإِحَاطَةَ بِحَقِيقَتِهِ  
وَهَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ  
جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾؛ أَيْ قَدْ جَاءَكُمْ الْقُرْآنُ الَّذِي فِيهِ  
الْبَيَانُ وَالْبَصَائِرُ، فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ تَفْعٌ ذَلِكَ، وَمِنْ عَجَبِي قَلْبُهَا  
صَرَّرَ ذَلِكَ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَنِيٌّ عَنْ خَلْقِهِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:  
أَبْصَرَ الرَّجُلُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى بَصِيرَةِ الْإِيمَانِ؛ وَأَنْشَدَ:

قَخَطَانُ تَبْصَرِبُ رَأْسُ كُلِّ مُتَوَجِّعٍ،

وَعَلَى بَصَائِرِهَا، وَإِنْ لَمْ تُبْصِرِ

قال: بصائرُها إسلامُها وإن لم تبصر في كفرها.

ابن سيده: أَرَاهُ لَمَحًا باصراً أَيْ نَظَرًا بِحَدِيقٍ شَدِيدٍ، قَالَ: فَإِمَّا  
أَنْ يَكُونَ عَلَى طَرَحِ الزَّائِدِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى النَّسَبِ، وَالْآخِرُ  
مَذْهَبُ يَعْقُوبَ. وَلَقِيَ مِنْهُ لَمَحًا باصراً أَيْ أَمْرًا وَاضِحًا. قَالَ:  
وَمُخْرِجُ بَاصِرٍ مِنْ مَخْرَجِ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ نَائِمٌ وَلَا يَبُذُّ أَيْ ذُو لَيْنِ

الشهيد. قال: وقوله تعالى: ﴿بَلِّغِ الْإِنْسَانَ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةً﴾؛ قال ابن سيده: له معنيان: إن شئت كان الإنسان هو البصيرة على نفسه أي الشاهد، وإن شئت جعلت البصيرة هنا غيره فعنيت به يديه ورجليه ولسانه لأن كل ذلك شاهد عليه يوم القيامة؛ وقال الأخفش: ﴿بَلِّغِ الْإِنْسَانَ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةً﴾ جعله هو البصيرة كما تقول للرجل: أنت حجة على نفسك؛ وقال ابن عرفة: على نفسه بصيرة، أي عليها شاهد بعملها ولو اعتذر بكل عذر، بقول: جوارحه بصيرة عليه أي شهود؛ قال الأزهري: يقول بل الإنسان يوم القيامة على نفسه جوارحه بصيرة بما جنى عليها، وهو قوله: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾؛ قال: ومعنى قوله بصيرة عليه بما جنى عليها، ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾، أي ولو أدلى بكل حجة. وقيل ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾، شئزوه. والمعاذير: الشئز. وقال الفراء: يقول على الإنسان من نفسه شهود يشهدون عليه بعمله البدن والرجلان والعينان والذكر؛ وأنشد:

كَأَنَّ عَلَى ذِي الظُّرِّ عَيْنًا بَصِيرَةً  
بِمَنْعَبِهِ، أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاطِقُهُ<sup>(٢)</sup>  
يُحَاذِرُ حَتَّى يَخْشَبَ الثَّانِ كُلَّهُمْ،  
مِنَ الْخَوْفِ، لَا تَخْفَى عَلَيْهِمْ سِرَائِرُهُ

وقوله:

فَرَنْتُ بِحَقِّقُوْبِهِ ثَلَاثًا فَلَمْ نَرُغْ  
عَنِ الْقَصْدِ، حَتَّى يُصَرِّبَ بِذِمَامِ  
قال ابن سيده: بجوز أن يكون معناه قُوْبَتُ أي لما هم هذا الریش بالزوال عن السهم لكثرة الرمي به أنزقه بالقرء ثبت. والباصر: المُلَقَّقُ بين شُعْنَيْنِ أو جَزَعَتَيْنِ. وقال الجوهري في تفسير البيت: يعني طَلَى رِيشَ السَّهْمِ بِالبَصِيرَةِ وهي الدَّم. والبصيرة: ما بين شُعْنَتِي اللَّيْبِ وهي البَصْلُوك. والبَصْرُ: أَنْ تُضَمَّ حَاشِيَتَا أَدِيمَيْنِ بِخَاطَانِ كَمَا نَخَاطُ حَاشِيَتَا الثَّوْبِ. ويقال: رأيت عليه بصيرة من الفقر أي شُقَّةٌ مُلَفَّفَةٌ. الجوهري: والبَصْرُ أَنْ يُضَمَّ أَدِيمٌ إِلَى أَدِيمٍ، فَيَخْرُجَانِ كَمَا تَخَاطُ حَاشِيَتَا الثَّوْبِ فَتُضَمُّ إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الْأُخْرَى، وَهُوَ خِلَافُ خِيَاطَةِ الثَّوْبِ فَبَلَّ أَنْ يُكْفَ.

(٢) قوله: «كَأَنَّ عَلَى ذِي الظُّرِّ...» في الأصل وفي طبعة دار صادر - دار بيروت، وطبعة دار لسان العرب: «كَأَنَّ عَلَى ذِي الظُّرِّ...» وكلمة «الظُّرِّ» لا موضع لها هنا. وقد أورد شرح الغاموس صدر البيت هكذا: «كَأَنَّ عَلَى ذِي الظُّرِّ عَيْنًا بَصِيرَةً»، وأورده التهذيب بهذه الصورة: «كَأَنَّ عَلَى ذِي الظُّرِّ...»، ومن معاني الطُّرِّ: الرِّبَاةُ والهَمَّةُ. فالظُّرُّ والظُّرَّةُ يناسبان معنى البصيرة، أما الظُّرِّ فلا يناسبه.

عَمْدٌ. وعلى غير بصيرة أي على غير يقين. وفي حديث عثمان: وَلَتَخْتَلِفُنَّ عَلَى بَصِيرَةٍ أي على معرفة من أمرهم ويقين. وفي حديث أم سلمة: ألبس الطريق بجمع الناجز وابن السبيل والمُسْتَبْصِرَ والمُتَجَوِّزَ أي المُسْتَبْصِرَ لِلشَّيْءِ؛ يعني أنهم كانوا على بصيرة من ضلالهم، أرادت أن تلك الرفقة قد جمعت الأخيار والأشرار. وإنه لنو يضرب وبصيرة في العبادات؛ عن اللحياني. وإنه لبصير بالأشياء أي عالم بها؛ عنه أيضاً. ويقال للفراسة الصادقة: فِرَاسَةٌ ذَاتُ بَصِيرَةٍ. والبصيرة: العبرة؛ يقال: أما لك بصيرة في هذا؟ أي عبرة تعبر بها؛ وأنشد:

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِ —

مَنْ مِنَ الْقُرُونِ، لَنَا بَصَائِرُ  
أي عبر. والبصير: العلم. وبصيرت بالشيء: علمته؛ قال عز وجل: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾. والبصير: العالم، وقد بصُرَ بصارةً.

والبَصْرُ: الثَّامِلُ وَالْعَرُوفُ. والبَصِيرُ: التعريف والإيضاح. ورجل بصير بالعلم: عالم به. وقوله، عليه السلام: اذهب بنا إلى فلان البصير، وكان أعمى؛ قال أبو عبيد: يريد به المؤمن. قال ابن سيده: وعندي أنه، عليه السلام، إنما ذهب إلى الثَّقُولِ<sup>(١)</sup> إلى لفظ البصر أحسن من لفظ العمى، ألا ترى إلى قول معاوية: والبصير خير من الأعمى؟ وبصير في رأيه واستبصر: نبين ما يأتيه من خير وشر. واستبصر في أمره ودينه إذا كان ذا بصيرة. والبصيرة: الثبات في الدين. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾؛ أي أنوا ما أتوه وهم قد نبين لهم أن عاقبتهم عذابهم، والدليل على ذلك قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾؛ فلما تبين لهم عاقبة ما نهام عنه كان ما فعل بهم عدلاً وكانوا مستبصرين؛ وقيل: أي كانوا في دينهم ذوي بصائر، وقيل: كانوا معجبين بضلالهم. وبصير بصارةً: صار ذا بصيرة. وبصيره الأمر تبصيراً وبصيرةً: هَمَّه إياه. وقال الأخفش في قوله: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾؛ أي علمت ما لم يعلموا به من البصيرة. وقال اللحياني: بصُرْتُ أي أبصرت، قال: ولغة أخرى بصُرْتُ به أبصرت. وقال ابن بزرج: أبصُرَ إِلَيَّ أي أَظْهَرَ إِلَيَّ، وقيل: أبصُرَ إِلَيَّ أي النَغْتُ إِلَيَّ. والبصيرة: الشاهد؛ عن اللحياني. وحكي: اجعلني بصيرة عليهم؛ بمنزلة

(١) قوله «إِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى الثَّقُولِ إلخ» كنا بالأصل.

والبَصِيرَةُ: الشُّقَّةُ التي تكون على الحياء. وأَنْضَرَ إذا عَلَّقَ على باب رحله بصيرةً، وهي مُقَّةٌ من فطن أو غيره؛ وقول نوبة:

وَأَسْرَفَ بِالْفُورِ الْبَفَاعِ لَغْلَبِي

أَرَى نَارَ لِبَلَى، أو بَرَانِي بَصِيرَهَا<sup>(١)</sup>

قال ابن سيده: يعني كلبها، لأن الكلب من أخذ العيون بَصْرًا. والبَصْرُ: الناحية مقلوب عن الضَّيْر. وَيَضُرُّ الكَمَاءُ وَيَضُرُّهَا: حُفِرَتْهَا؛ قال:

وَنَقَضَ الْكَمَّ فَأَنْدَى بَصْرَةَ

وَيَضُرُّ السماء وَيَضُرُّ الأرض: غَلَطَها، وَيَضُرُّ كُلُّ شَيْءٍ: غَلَطَها.

وَيَضُرُّه وَيَضُرُّه: جلده؛ حكاها اللحياني عن الكسائي، وقد

غلب على جلد الوجه. ويقال: إن فلانًا لَمَقْضُوبُ الْبَصْرِ إذا

أصاب جلده عُضَابٌ. وهو ذاء يخرج به. الجوهري: والبَصْرُ

بالضَّم، الجانب والخرف من كل شيء. وفي حديث ابن

مسعود: يُضَرُّ كل سماء مسيرة خمسمائة عام، يريد غَلَطَها

وسَمَكَها، وهو بضم الباء. وفي الحديث أَيْضًا: يُضَرُّ جِلْدُ

الكافر في النار أربعين ذراعًا. وثوبٌ جَيِّدٌ الْبَصْرُ: قويٌّ وَثِيَجٌ.

والبَصْرُ والبَصْرُ والبَصْرَةُ: الحجر الأبيض الرُّخْوُ، وقبل: هو

الكَذَّانُ فإذا جَاؤُوا بالهاء قالوا بَصْرَةٌ لا غير، وجمعها بَصَارٌ؛

النهذيب: البَصْرُ الحجارة إلى البياض فإذا جَاؤُوا بالهاء قالوا

البَصْرَةُ. الجوهري: البصرة حجارة رخوة إلى البياض ما هي،

وبها سميت البصرة؛ وقال ذو الرمة بصف إبلا شربت من ماء:

تَدَاعَيْنِ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُتَغَلِّمٍ،

جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسَلَامٍ

قال: فإذا أسقطت منه الهاء قلت بَصْرًا، بالكسر، والشَّيْبُ:

حكاية صوت مشافرها عند رشف الماء؛ ومثله قول الراعي:

إِذَا مَا دَعَتْ شَبِيحًا، بِجَنَّتِي عُشْرَتُهُ،

مَشَافِرُهَا فِي مَاءٍ مُزْنٍ وَبَاقِلٍ

وَأَرَادُوا ذُو الرمة بالمتلهم حوضًا قد تهدم أكثره لقدمه وقلة عند

الناس به؛ وقال عباس بن مرداس:

إِنْ تَكْ جُلُودُ بَصْرٍ لَا أَوْثَمَهُ،

أَوْفَدَ عَلَيْهِ فَأَحْبَبَهُ فَيَبْضَعُ

(١) قوله: «وَأَسْرَفَ بِالْفُورِ الْبَفَاعِ....» في الأصل بالفُور، بالفتح؛

والفُور بالفتح: الفجر من كل شيء وعصفه، والفُور: المظمتين من

الأرض، والماء الغائر.... وكل معاني الفُور لا تناسب أَسْرَفَ

والبَفَاعِ إلا إذا فسد بالفُور موضعًا، كقُورِ نهامة. ونحن نرجح

أنها: «وَالْقُورُ جمع القارة وهي الجبيل، والأكمة ذات الحجارة

السود، وهذا يناسب المعنى. قال الرازي:

هل تعرف الدار بأعلى ذي الفُور

فد درست غير رماد مكفور

أبو عمرو: البَصْرَةُ وَالكَذَّانُ، كلاهما: الحجارة التي ليست

بصلبة. وأَرْضُ فلانٍ بَصْرَةٌ، بضم الصاد، إذا كانت حمراء

طيبة. وأَرْضُ بَصْرَةٍ إذا كانت فيها حجارة تفتطح حوافر

الدواب. ابن سيده: والبَصْرُ الأرض الطيبة الحمراء. والبَصْرَةُ

والبَصْرَةُ والبَصْرَةُ: أرض حجارتهَا جَصٌّ، قال: وبها سميت

البَصْرَةُ، والبَصْرَةُ أعم، والبَصْرَةُ كأنها صفة، والنسب إلى

البَصْرَةِ بَصْرِيٌّ، وبَصْرِيٌّ، الأولى شاذة؛ قال عذافر:

بَصْرِيَّةٌ تَزُوجُكَ بَصْرِيَّةً،

يُطْعِمُهَا الْمَالِخَ وَالطَّسْرِيَّةَ

ويَضُرُّ القَوْمَ بَصِيرَةً: أَنَا البَصْرَةُ؛ قال ابن أحمر:

أَخْبِرْ مَنْ لَأَقَبْتُ أَنِّي مُبَصَّرٌ،

وَكَايَرُ نَرَى فَبَلِي مِنَ النَّاسِ بَصْرًا

وفي البَصْرَةُ ثلاث لغات: بَصْرَةٌ وبَصْرَةٌ وبَصْرَةٌ، واللغة العالية

البَصْرَةُ. الفراء: البَصْرُ والبَصْرَةُ الحجارة البراقة. وقال ابن

شميل: البَصْرَةُ أرض كأنها جبل من جَصٍّ وهي التي بنيت

بالمزَيْد، وإنما سميت البَصْرَةُ بَصْرَةً بها. والبَصْرَتَانِ: الكوفة

والبصرة. والبَصْرَةُ: الطَّيْنُ الْعَلَكُ. وقال اللحياني: البَصْرُ الطين

الْعَلَكُ الْجَبْدُ الذي فيه حَصَى.

والبَصِيرَةُ: الثَّرْسُ، وقيل: هو ما استطال منه، وقيل: هو ما لرق

بالأرض من الجسد، وقيل: هو قَدْرُ فَرْسٍ البعير منه، وقيل: هو

ما استدل به على الرَّمِيَّةِ. ويقال: هذه بَصِيرَةٌ من دَمٍ، وهي

الْجِدْيَةُ منها على الأرض. والبَصِيرَةُ: مقدار الدَّزْهِمِ من الدَّمِ.

والبَصِيرَةُ: الثَّأْرُ. وفي الحديث: فَأَبْرَ به فَبَصْرَ رأسه أي قُطِعَ.

يقال: بَصْرَةُ سيفه إذا قطعه، وقيل: البَصِيرَةُ من الدَّمِ مالم

يَسِيلَ، وقيل: هو الدَّفْعَةُ منه، وقيل: البَصِيرَةُ دَمُ الْبَكْرِ؛ قال:

رَاحُوا، تَصَابِرُهُمْ عَلَى أَكْثَابِهِمْ،

وَبَصِيرَتِي يَعْدُو بِهَا عَتَدٌ وَأَيُّ

يعني بالبصائر دم أبيهم؛ يقول: تركوا دم أبيهم خلفهم ولم

يَتَأَرَوْا به وعلَّيْهِ أَنَا؛ وفي الصحاح: وَأَنَا طَلَبْتُ ثَأْرِي. وكان أبو

عبدة يقول: البَصِيرَةُ في هذا البيت الثَّرْسُ أو الدَّرْعُ، وكان

برويه: حملوا بصائرهم؛ وقال ابن الأعرابي: راحوا بصائرهم

يُقْنِي ثَقُلَ دِمَائِهِمْ عَلَى أَكْثَابِهِمْ لَمْ يَتَأَرَوْا بها. والبَصِيرَةُ: الدَّبَّةُ.

والبصائر: الدليات في أول البيت، قال أخذوا الدليات فصارت

عارًا، وبصيرنسي أي تَأَرِي قد حملن

على فرس لأطالب به فبني وبينهم فرق. أبو زيد: البصيرة من الدم ما كان على الأرض. والجديّة: ما لَرَقَ بالجد. وقال الأصمعي: البصيرة شيء من الدم يستدل به على الرميّة. وفي حديث الخوارج: ويُظَنَّرُ في التَّضَلُّبِ فلا يرى. بَصِيرَةٌ أي شيئاً من الدم يستدل به على الرمية ويستبينها به؛ وقوله أنشده أو حنيفة:

وفي السِّدِّ البُشْتَى لِمُسْتَعِيرِهَا

شَهْبَاءُ، نُزَوِي الرُّبَيْشِ مِنْ بَصِيرِهَا

يجوز أن يكون جمع البصيرة من الدم كشيرة وشيرة ونحوها، ويجوز أن يكون أراد من بصيرتها فحذف الهاء ضرورة، كما ذهب إليه بعضهم في قول أبي ذؤيب:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ تَنْظُرُ خَالِدٌ

عِيَادِي عَلَى الْهَجْرَانِ، أَمْ هُوَ يَأْتِسُ<sup>(١)</sup>

ويجوز أن يكون البصير لغة في البصيرة، كقولك حق وحقة وبياض وبياضة، والبصيرة: الدُّرْعُ، وكل ما لبس جئة بصيرة. والبصيرة: الثُّرس، وكل ما لبس من السلاح فهو بصائر السلاح. والباصِر: قَتَبٌ صغير مسندير مثل به سبويه وفسره السيرافي عن ثعلب، وهي البواصر.

وأبو بصير: الأعشى، على التطير. وبصير: وبصير: اسم رجل. وبُصْرَى: قرية بالشام، صانها الله تعالى؛ قال الشاعر:

وَلَوْ أُعْطِيتُ مَنْ بِلَادِ بُصْرَى

وَقُنُشْرَيْنَ مِنْ عَرَبٍ وَعُجَيْمٍ

وتنسب إليها السيوف البُصْرِيَّةُ؛ وقال:

يَفْلُكُونَ بِالْقَلْعِ الْبُصْرِي هَامُهُمْ<sup>(٢)</sup>

وأنشد الجوهري للحصين بن الحمام المُرِّي:

صَفَائِحُ بُصْرَى أَخْلَصْنَهَا فُيُوتُهَا

وَمُسْطَرْدَا مِنْ نَشَجِ دَلَوْدٍ مُخَكَّمَا

والنسب إليها بُصْرِي، قال ابن دريد: أحسبه دخيلاً. والأباصير: موضع معروف؛ وفي حديث كعب: تَمَسَّكَ النَّارُ يَوْمَ الْفِيَاةِ حَتَّى تَبْصُ كَأَنَّهَا مَتْنُ إِهَالَةٍ أَيْ تَبْرُقُ وَيَتَلَأَلُ ضَوْوُهَا.

بصص: بَصَّ: الْقَوْمُ بَصِصًا: صَوَّتَ.

والبصيص: البريق. وَبَصَّ الشَّيْءُ يَبْصُ بَصًّا وَبَصِصًا: تَبَرَّقَ وَيَتَلَأَلُ وَلَمَعَ؛ قال:

بَصَّ مِنْهَا لِبَطْهَا الدَّلَابِصُ،

كَدَوِّهِ الْبَحْرِ زَهَامَا السَّغَائِصِ

وفي حديث كعب: تَمَسَّكَ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَبْصُ كَأَنَّهَا مَتْنُ إِهَالَةٍ أَيْ تَبْرُقُ وَيَتَلَأَلُ ضَوْوُهَا. والبصاصة: العين في بعض اللغات، صفة غالية.

وَبَصَصَ الشَّجَرُ: تَفَتَّحَ لِلْإِبْرَاقِ، يقال: أَبْصَتِ الْأَرْضُ إِنْصَاصًا وَأُوتِصَتْ إِبْيَاصًا أَوَّلَ مَا يَظْهَرُ نَبْهًا. ويقال: بَصَصَتِ الْبَرَاعِمُ إِذَا تَفَتَّحَتْ أَكْثَرُ الرِّبَاضِ. وَبَصِصَ بِسَيْفِهِ: لَوَّحَ. وَبَصَّ الشَّيْءُ يَبْصُ بَصًّا وَبَصِصًا: أَضَاءَ. وَبَصَصَ الْجَزُؤُ بَصِصًا: فَتَحَ عَيْنَيْهِ، وَبَصِصَ لُغَةً. وحكى ابن بري عن أبي علي الفارسي قال:

الَّذِي بَرَّوْهُ الْبَصْرِيُونَ بَصَصَ، بِالْبَاءِ الْمَثَلَاةِ، لِأَنَّهُ بَاءٌ قَدْ بَدَّلَ مِنْهَا الْجِيمَ لِقَرَبِهَا فِي الْمَخْرَجِ وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ بَصَصَ مِنَ الْبَصِيرِ، وَهُوَ الْبَرِيقُ، لِأَنَّهُ إِذَا فَتَحَ عَيْنَهُ فَقَدْ فَتَحَ ذَلِكَ. وَبَصِصَ:

لَمَعَانُ حَبِّ الرُّمَانَةِ. وَأَفْلَتَ وَلَهُ بَصِصٌ: وَهِيَ الرُّغْدَةُ وَالْأَلْوَاءُ مِنَ الْجَهْدِ.

وَبَصِصَ الْكَلْبُ وَتَبَصَّصَ: حَوَّكَ ذَنْبَهُ. وَالتَّبَصُّصُ: نَحْرُكُ الْكَلْبِ ذَنْبَهُ طَمَعًا أَوْ خَوْفًا. وَالْإِبْلُ نَفَعَلَ ذَلِكَ إِذَا حَدَى بِهَا؛ قَالَ رُؤْبَةُ بِصَفِ الْوَحْشِ:

بَصِصَ طَنْ بِالْأَذْنَابِ مِنْ لَوْحٍ وَبَقِ

وَالْتَبَصَّصَ: النَّمْلُ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لِأَبِي دُوَادٍ:

وَلَقَدْ دَعَرْتُ بَنَاتِ عَمِّ

بَصِصَ طَنْ بِالْأَذْنَابِ مِنْ لَوْحٍ وَبَقِ

وَالْتَبَصَّصَ: النَّمْلُ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لِأَبِي دُوَادٍ:

وَلَقَدْ دَعَرْتُ بَنَاتِ عَمِّ

بَصِصَ طَنْ بِالْأَذْنَابِ مِنْ لَوْحٍ وَبَقِ

وَالْتَبَصَّصَ: النَّمْلُ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لِأَبِي دُوَادٍ:

وَلَقَدْ دَعَرْتُ بَنَاتِ عَمِّ

بَصِصَ طَنْ بِالْأَذْنَابِ مِنْ لَوْحٍ وَبَقِ

وَالْتَبَصَّصَ: النَّمْلُ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لِأَبِي دُوَادٍ:

وَلَقَدْ دَعَرْتُ بَنَاتِ عَمِّ

بَصِصَ طَنْ بِالْأَذْنَابِ مِنْ لَوْحٍ وَبَقِ

وَالْتَبَصَّصَ: النَّمْلُ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لِأَبِي دُوَادٍ:

وَلَقَدْ دَعَرْتُ بَنَاتِ عَمِّ

بَصِصَ طَنْ بِالْأَذْنَابِ مِنْ لَوْحٍ وَبَقِ

وَالْتَبَصَّصَ: النَّمْلُ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لِأَبِي دُوَادٍ:

وَلَقَدْ دَعَرْتُ بَنَاتِ عَمِّ

(١) ورد هذا الشعر في مادة «بشر» وفيه لفظة عيادي بدلاً من عيادي ولعل ما هنا أكثر مناسبة للمعنى مما هنالك.

(٢) في أساس البلاغة: يعلون بالفلح الخ.

بِضْطَةً، وَفِيهِ بَطْنٌ، بِالضاد والسين، وأصل صاده سين فلبت مع الطاء صادا لفرب مخرجهما.

بضع: البضع: الخرق الضيق لا يكاد ينفذ منه الماء. ونضع الماء يَنْضَعُ بِنِصَاعَةٍ: زَسَحَ قلباً. ونضع العرقُ من الجسد يَنْضَعُ بِنِصَاعَةٍ وَيَنْضَعُ: نبع من أصول الشعر قلباً قلباً. والبصيع: العرق إذا رشح؛ وروى ابن دريد ببت أبي ذؤيب: ثأبي بديرتها، إذا ما استغضبت،

إِلَّا الْحَوْبِمَ، فَإِنَّهُ بِنِصْعٍ

بالضاد أي نسيل قلباً قلباً. قال الأزهري: وروى الثقات هذا الحرف بالضاد المعجمة من تَنْضَعُ الشيء أي سال، وهكذا رواه الزواة في شعر أبي ذؤيب، وابن دريد أخذ هذا من كتاب ابن المظفر فمر على النصحيف الذي صحفه، والظاهر أن الشيخ ابن بري ثلثهما في النصحيف، فإنه ذكره في كتابه الذي صنفه على الصحاح في ترجمة بصع ينضع بالضاد المهملة، ولم يذكره الجوهري في صحاحه في هذه الترجمة، وذكره ابن بري أيضاً موافقاً للجوهري في ذكره في ترجمة بضع، بالضاد المعجمة. والبضع: ما بين السَّيَابَةِ والوَشْطَى. والبضع: الجمع. قال الجوهري: سمعته من بعض النحويين ولا أدري ما صحته. ويقال: مضى بضع من الليل، بالكسر، أي جَوَّشَ منه. وأنضع: كلمة يؤكد بها، وبعضهم يقوله بالضاد المعجمة ولبس بالعالي؛ تقول: أخذت حقي أجمع أنضع، والأنثى جَمْعُها بِنِصَاعٍ، وجاء الفوم أجمعون أنضعون، ورأيت النسوة جَمْعُ بِنِصَاعٍ، وهو تأكيد مُرْتَبٍ لا يُقَدَّمُ على أجمع؛ قال ابن سيده: وأنضع نعت تابع لأنضع وإنما جاوزوا بأنضع وأنضع وأنتع اتباعاً لأنضع لأنهم عدلوا عن إعادة جميع حروف أجمع إلى إعادة بعضها، وهو العين، نحابياً من الإطالة بتكرير الحروف كلها. قال الأزهري: ولا يقال أنضعون حتى يتفدَّه أكتعون، فإن قيل: فلم انفصروا على إعادة العين وحدها دون سائر حروف الكلمة؟ قيل: لأنها أقوى في السجعة من الحرفين اللذين قبلها، وذلك لأنها لام الكلمة وهي فاقبة لأنها آخر حروف الأصل، فجاء بها لأنها منقطع الأصول؛ والعمل في المبالغة والتكرير إنما هو على المنقطع لا على المتبدل ولا على المتخشب، ألا نرى أن العنابة في الشعر إنما هي

يجوز أن يكون جمع بِنِصَاعَةٍ كأن كل كلب منها له بِنِصَاعَةٌ وهو كذلك؛ قال: ويجوز أن يكون جمع مُبْضِصٍ، وكذلك الإبل إذا حدي بها. والبضْبِصَةُ: تحريك الظباء أذنانها. الأصمعي: من أمثالهم في فرار الجبان وخضوعه: بِنِصْبِصْنِ إِذْ حُدِينِ بِالْأَذْنَابِ؛ قال: ومثله قولهم: دَوَّدَبَ لَمَّا عَضَهُ الثِّقَافُ أَي دَلَّ وَخَضَعَ. وقُرِبَ بِنِصْبَانٍ: شديد لا اضطراب فيه ولا فُتُورٌ، وفي التهذيب: إذا كان السرُّ مُتَجَبِّاً. وقد بِنِصْبِصَتِ الإبلُ فَرَّتِهَا إِذَا سَارَتْ فَأَسْرَعَتْ؛ قال الشاعر:

وَبِنِصْبِصْنِ بَيْنَ أَذَانِي الْغَضَاءِ،

وَنَبْنِ غَسَدَانَسَةٍ شَأَوًا يَسْطَبْنًا

أَي سِرَّ سِرًّا سَرِيعًا؛ وأنشد ابن الأعرابي:

أَرَى كُلَّ رِبْعٍ سَوْفَ تَسْكُنُ مَرَّةً،

وَكُلَّ سَمَاءٍ ذَاتَ دَرٍّ سَتُفْلِعُ

فَإِنَّكَ وَالْأَصْبَافُ فِي بُرْدَةٍ مَعًا،

إِذَا مَا تَبَهَّضَ الشَّمْسُ سَاعَةً تَنْزِعُ

لِحَافِي لِحَافِ الضُّبَيْبِ، وَالْبَيْتُ بَيْنَهُ،

وَلَمْ يُلْهِمْنِي عَنْهُ عَرَّالٌ مُفْتَنٌ<sup>(١)</sup>

أَخَذْتُهُ أَنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْبُفْرِ،

وَنَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجِعُ

أَي يَشْتَبِعُ فِتْنَامَ. وتزع أي تجري إلى المغرب. وسير بِنِصْبَانٍ كذلك؛ وقول أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِدٍ الْهَذَلِيِّ:

إِذَا لَاحَظَ لِسْلَ قَامِسٍ بِوَطْبِسَةٍ،

وَوِصَالَ يَوْمٍ وَاصِبٍ بِنِصْبَانٍ

أراد: شديد بحرّه وقوامه. وخمس بِنِصْبَانٍ: بعيداً جاداً مُتَعَبٍ لَا فُتُورَ فِي سِرِّهِ. والبِضْبَانُ مِنَ الطَّرِيقَةِ: الَّذِي يَبْقَى عَلَى غُودٍ كَأَنَّهُ أَذْنَابُ الزَّيَارِيعِ. وماء بِنِصْبَانٍ أَي قَلْبٌ؛ قال أبو النجم:

لَيْسَ بِسَبِيلِ السَّجْدُولِ الْبِضْبَانُ

بِصْط: الْبِضْطَةُ، بِالضاد: لغة في الْبِشْطَةِ. وفري: ﴿وَوَزَادَهُ

(١) هذا البيت والذي بعده زويا لعروة بن الورد.

ما فَارَقْتُكَ شَيْئاً وَلَا فَرَّاً وَلَا عَتَباً وَلَا رَتَباً وَلَا بُضْماً، قال: البُضْم ما بين الخنصر والبصير، والعَتَب والرتب مذكوران في مواضعهما، وهو ما بين الوسط والسبابة، والفتر ما بين السبابة والإبهام، والشئ ما بين الإبهام والخنصر، والفوت ما بين كل أُصْبَعَيْن طَوْلاً.

بصن: بُضَان: اسم ربيع الآخر في الجاهلية؛ هكذا حكاه فُطْرُب على شَكْلِ غُرَابٍ، قال: والجمع أَبْضَنَةٌ وبُضْنَانٌ كَأَغْرِبَةٍ وبُغْرِيَانٍ، وإما غيره من اللغويين فيما هو عندهم وبُضْنان، على مثال سُبْعان، وروضان، على مثال شُفْران، قال: وهو الصحيح، قال أبو إسحق: سُمِّي بذلك لبُويص السلاح فيه أي يرفه.

النهذيب: بَصْنِي<sup>(١)</sup> قرية فيها الشنور البُضْنِيَّة، وليست بعربية.

بصا: ما في الرِّمَاد بَصْوَةٌ أي شَرَّة ولا جَسْرَة. وبُضْوَةٌ: اسم موضع؛ قال أوس بن حجر:

بِن مَاءٍ بَصْوَةٌ يَوْمًا وَهُوَ مَجْهُورٌ

الفراء: بَصَا إذا اسْتَقْصَى على غريمه. أو عمرو: البِصَاءُ أَنْ يَسْتَقْصِيَ الجِصَاءَ، يقال منه: خَصِيَّ بَصِيًّا. وقال ابن سيده: خَصِيَّ بَصِيًّا، حكاه اللحياني ولم يفسر بَصِيًّا، قال: وأراه إنباعاً. وقال: خصاه الله وبصاه وأصاه.

بضر: الفراء: البُضْرُ نَوْفُ الجارية قبل أَنْ تُخْفَضَ. وقال المفضل: من العرب من يقول البُضْرُ، ويبدل الظاء ضاداً، ويقول قد اشتكى ضَهْرِي، ومنهم من يبدل الضاد ظاء فيقول: قد عَطَّبَ الحربُ بني تميم. ابن الأعرابي قال: البُضْرَةُ نصغير البُضْرَةِ وهي بَطْلَانُ الشَّيْءِ؛ ومنه فولهم: ذهب دمه بَضْرًا مِضْرًا<sup>(٢)</sup> بَضْرًا أي هَدَرًا، وَذَهَبَ بِطَرٍّ بالطاء غير معجمة. وروى أبو عبيد عن الكسائي: ذهب دمه مِضْرًا.

بضض: الشَّيْءُ: سال. وَبَضَّ الحَشِي وهو يَبْضِضُ بَبْضِيضًا إذا جعل مأْوَهُ بخرج قليلاً. وفي حديث تبوك:

بَلَقَوَانِي لِأَنَّهَا الْمُقَاتِلُ وفي السجع كمثل ذلك؟ وآخر السجعة والقافية عندهم أشرف من أولها، والعناية به أَمْسٌ، ولذلك كلما تَطَرَّفَ الحرف في القافية ازدادوا غناية به ومحافظة على حكمه. وقال أبو الهيثم: الكلمة تُوكَّد بثلاثة تَوَاكِيدٍ؛ يقال: جاء الفوم أَكْنَعُونَ أبْنَعُونَ أَبْصَعُونَ؛ بالصاد، وقال جماعة من النحويين: أَخَذْنَهُ أَجْمَعَ أَبْغَعَ وَأَجْمَعَ أَبْصَعَ، بالتاء والصاد، قال البُشْبِي: مررت بالفوم أَجْمَعِينَ أَبْضَعِينَ، بالصاد، قال أبو منصور: هذا تصحيف وروي عن أبي الهيثم الرازي أنه قال: العرب تُوكَّد الكلمة بأربعة تَوَاكِيدٍ فنقول: مررت بالفوم أَجْمَعِينَ أَكْنَعِينَ أَبْصَعِينَ أَبْنَعِينَ، كذا رواه بالصاد، وهو مأخوذ من البُضْع وهو الجمع.

والبُضْعُ: مكان في البحر على قول في شعر حسان بن ثابت:

بَيْنَ الْحَوَابِي فَالْبُضْعِ فَحَوَمَلِي

وسيدكر مُشْتَوَفِي في ترجمة بضع. وكذلك أَبْضَعَةُ مَلِكٍ من كِنْدَةَ بوزن أَزْنِيَّة، وقيل: هو بالضاد المعجمة. وبثر بُضَاعَةٌ: حكيت بالصاد المهملة. وسندكرها.

بصق: البُصْقُ: لغة في البِزَاق، بَصَقَ يَبْصُقُ بَصْقًا. اللَّبَثُ: بَصَقَ لغة في بَزَقَ وبَسَقَ.

وَبُصَاقَةُ الغمر وَبُصَاقَةُ: حجر أبيض مُتَالِيٌّ. وَبُصَاقُ الإبل: خيارها، الواحد والجمع في كل ذلك سواء. وَبُصَاقُ: موضع قريب من مكة لا يدخله اللام. وَالبُصَاقُ: جنس من النخل. أَبُو عمرو: البُصْقَةُ حَرَّةٌ فيها أَزْبَقَاعٌ، وجمعها بِصَاقٌ. وَالبُصُوقُ: أَثْكَاءُ الغنم.

بصل: النهذيب: البِصْلُ معروف، الواحدة بَصْلَةٌ، وتُسَمَّى به بَبْضَةُ الخديد. والبِصْلُ: بَبْضَةُ الرَّأْسِ من خديد، وهي المُحْدَدَةُ الوسط شبهت بالبصل. وقال ابن شميل: البِصْلَةُ إنما هي شَفِيفَةٌ واحدة وهي أَكْبَرُ من التُّرْك.

وَفَشْرٌ مُبْصِلٌ: كثير الفُشُور؛ قال لبيد:

فَحْمَةٌ ذُفْرَاءُ تُرْتَى بِالْعُرَى

فُرُومًا يَمِيًّا وَتَرْكَأَ كَالْبِصَلِ

بصم: رجلٌ ذُو بُضْمٍ: غليظ. وثوبٌ له بُضْمٌ إذا كان كَثِيفًا كثير الغَزْل. وَالبُضْمُ: فَوْتٌ ما بين طَرَفِ الخنصر إلى طرف البصير؛ عن أبي مالك ولم يجيء به غيره. ابن الأعرابي: يقال

(١) قوله «بصني» كذا ضبط في الأصل وهو موافق لنول القاموس: وبصني محركة مشددة التون إلخ. والذي في باقر: إنه بفتح الباء وكسر الصاد وتشديد النون.

(٢) قوله «بضرًا مضراً إلخ» بكسر فسكون وككتف كما في القاموس.

نصاعة، وقيل: هي الرفيفة الجلد الناعمة إن كانت بيضاء أو أذماء؛ قال:

كَلَّ زِدَاجٍ بَضَضٍ بَضَضِ

غيره: البضة المرأة الناعمة، سمراء كانت أو بيضاء؛ أبو عمرو: وهي اللجيمة البيضاء. وقال اللحياني: البضة الرفيفة الجلد الظاهرة الدم، وقد بَضُتْ تَبَضُّ وتَبَضُّ بَضاضَةً وبُضُوضَةً. اللبث: امرأة بَضَّةٌ تارة ناعمة مكتنزة اللحم في نصاعة لون. وبَشْرَةٌ بَضَّةٌ بَضِيطَةٌ وامرأة بَضَّةٌ بَضاضٌ. ابن الأعرابي: بَضُضُ الرجل إذا تَنَقَّمَ، وَغَضَضَ: صار غَضًّا مَتَمَعًا، وهي الغَضُوضَةُ. وَغَضَضَ إِذَا أَصَابَتْهُ غَضاضَةٌ. الأصمعي: والبِضُّ من الرجال الرُّخَصُ الجسد وليس من البياض خاصة ولكنه من الرُّحُوصَةِ والرُّحاضَةِ، وكذلك المرأة بَضَّةٌ ورجل بَضٌّ بَيِّنُ البَضاضَةِ والبُضُوضَةِ ناصِعُ البياض في سمن؛ قال:

وَأَبْيَضُ بَضٌّ عَلَيْهِ التُّسُورُ،

وفي ضَبِّهِ تَغْلِبُ مُتَكَبِّرُ

ورجل بَضٌّ أي رقيق الجلد ممتلئ، وقد بَضُضْتُ با رجل وبَضِطْتُ بالفتح والكسر، بَضٌّ بَضاضَةٌ وبُضُوضَةٌ وفي حديث علي، رضي الله عنه: هل يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضاضَةِ الشَّبابِ إِلَّا كَذَا؟ البَضاضَةُ رَفَّةُ اللون وصفاءه الذي يُؤَثِّرُ فِيهِ أَدْنَى شَيْءٍ؛ ومنه: قَدِمَ عَمْرٌ، رضي الله عنه، على معاوية وهو أَبْيَضُ النَّاسِ أَيِ أَرْقَاهُمْ لَوْنًا وَأَحْسَنَهُمْ بَشَرَةً. وفي حديث رُقَيْبَةَ: أَلَا فَانْظُرُوا فَبِكُمْ رَجُلًا أَبْيَضُ بَضًّا. وفي حديث الحسن: تَلَفَى أَحَدَهُمُ أَبْيَضُ بَضًّا ابن شميل: البَضَّةُ اللَّبَنَةُ الحارة الحامضة، وهي الصُّفْرَةُ. وقال ابن الأعرابي: سَفَانِي بَضَّةٌ وَبَضًّا أَيِ لَبَنًا حَامِضًا. وَبَضُضٌ عَلَيْهِ بالسيف: خَفَلْ؛ عن ابن الأعرابي. والبَضْبِاضُ قالوا: الكَمَاءُ وَلَبَسْتُ بَشَحْضَةٍ وَبَضُضُ الْجَزْءِ مِثْلُ جَخَصَصَ وَبَضُضٌ وَبَضُضٌ كُلُّهَا لَعَات. وَبَضٌّ أَوْتَارُهُ إِذَا حَرَكَهَا لِبَهْجَتِهَا لِلضَّرْبِ. قال ابن بري: قال ابن خالويه يقال بَطَّ بَطًّا، بالطاء، وهو تحريك الضارب الأوتارَ لِبَهْجَتِهَا لِلضَّرْبِ، وقد يقال بالضاد، قال: والطاء أكثر وأحسن.

بضع: بَضْعُ اللحم يَبْضَعُهُ بَضْعًا وَيَبْضَعُهُ بَضْبَعًا قِطْعَةً، والبَضْعَةُ القِطْعَةُ منه؛ تقول: أعطيتُه بَضْعَةً من اللحم إِذَا أَعْطَيْتَهُ قِطْعَةً مَجْتَمِعَةً، هذه بالفصح، ومثلها الهَبْرَةُ، وأخوانها

والعين بَضُّ شَيْءٍ من ماء. وَبَضُتْ العَيْنُ بَضًّا وَبَضْبَضًا: ذَمَعَتْ. وقال للرجل إِذَا تَمَعْتُ بِالصَّبْرِ عَلَى التَّصْبِيَةِ: مَا بَضُّ عَيْنُهُ. وَبَضُّ الْمَاءِ بَضٌّ وَبَضًّا وَبُضُوضًا: سَالَ فَلَبًّا قَلِيلًا، وقيل: رَشَحَ من صَخْرٍ أَوْ أَرْضٍ. وَبَضُّ الْحَجَرِ وَنَحْوُهُ بَضٌّ: تَشَخَّعَ مِنْهُ الْمَاءُ شَبَهَ الْعَرَقِ. وَمَثَلُ مِنَ الْأَمْثَالِ: فَلَانَ لَا يَبِضُّ حَجَرُهُ أَيِ لَا يُنَالُ مِنْهُ خَبِرٌ، بِضْرِبِ اللَّيْخِلِ، أَيِ مَا تَنَدَّى ضِفَاتِهِ. وفي حديث طَهْفَةَ: مَا تَبِضُّ نَيْلًا أَيِ مَا يَفْطُرُ مِنْهَا لَبَنٌ. وفي حديث خزيمة: وَبَضَّتِ الْخَلْمَةُ أَيِ ذُرَّتْ حَلْمَةُ الضَّرْعِ بِاللِّدْنِ، وَلَا يَقَالُ بَضُّ السَّفَاءِ وَلَا الْفِرَّةِ إِلَّا ذَلِكَ الرُّشْخُ أَوْ التَّنَحُّ، فَإِنْ كَانَ دُهْنًا أَوْ سَمْنًا فَهُوَ التَّنُّ. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: يَنْتُ نَتٌّ الْحَبِيبِ. قال الجوهري: لَا يَقَالُ بَضُّ السَّفَاءِ وَلَا الْفِرَّةِ؛ قال: وبعضهم يقولون وينشد لرؤبة:

فَقَلْتُ فَوَلًا غَرِيبًا غَضًّا:

لَوْ كَانَ خُزْرًا فِي الْكَلَى مَا بَضَّا

وفي الحديث: أَنَّهُ سَقَطَ مِنَ الْفَرَسِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ وَعُوضٌ وَجْهِهِ بَضٌّ مَاءٌ أَضْفَرُ.

وبهر بَضُوضٌ: بِخَرَجٍ مَاؤُهَا قَلِيلًا قَلِيلًا. وَالبَضُضُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ. وَرَكِي بَضُوضٌ: فَلَبَّةُ الْمَاءِ، وَقد بَضُضْتُ بَضًّا؛ قال أبو زيد:

بَا عُنْمٌ أَذْرُكُنِي، فَإِنَّ رَكِيئِي

صَلَدَتْ، فَأَعْبَتْ أَنْ تَبِضَّ بِمَائِهَا

قال أبو سعيد في السَّفَاءِ: بَضاضَةٌ مِنْ مَاءٍ أَيِ شَيْءٍ بِسِيرٍ. وفي حديث النخعي: الشَّيْطَانُ يَجْرِي فِي الْإِحْلِيلِ وَيَبِضُّ فِي الدُّبُرِ أَيِ يَدْبُ فِيهِ فَيَحْكِلُ أَنَّهُ بَلَّلَ أَوْ رَيَّحَ. وَبَضُضْتُ خَفِيَّ مِنْهُ أَيِ اسْتَنْظَفْتُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَبَضُضْتُ لَهُ مِنَ الْغَطَاءِ أَبْيَضُ بَضًّا: فَلَلْتُ. وَبَضُضْتُ لَهُ أَبْيَضُ بَضًّا إِذَا أَعْطَاهُ شَيْئًا بِسِيرًا؛ وَأَنشَدَ شمر:

وَلَمْ تَبِضْضِ التُّكْذُ لِلْجَائِزِينَ،

وَأَنفَدْتَ السَّمْلَ مَا تَنَفَّلُ

وقال راوية: كَذَا أَنشَدَنِيهِ ابْنُ أَنَسٍ، بِضَمِّ النَّاءِ، وَهِيَ لُغْنَانُ، بَضٌّ يَبِضُّ وَأَبْيَضُ يَبِضُّ: فَلَّلُ، وَرَوَاهُ الْفَاسِمُ: وَلَمْ تَبِضْضِ الْأَصْمَعِيُّ: نَضٌّ لَهُ شَيْءٌ وَبَضٌّ لَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ الْقَلِيلُ. وَامْرَأَةٌ بَضَّةٌ وَبَضَّةٌ وَبَضْبِيطَةٌ وَبَضاضٌ: كَثِيرَةُ اللَّحْمِ نَائَةٌ فِي



ولا عَضِلَ جُثِلَ كَأَنَّ بَضْعَهُ

نِرايِصُ، فَوْقَ التَّنَكُّبَيْنِ، جُثُومٌ

بِجُوزِ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ بَضْعَةٍ وَهُوَ أَحْسَنُ لِفَوِّهِ: نِرايِصُ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ اللَّحْمُ.

وَبَضْعُ الشَّيْءِ يَبْضَعُهُ: شَقُّهُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ ضَرَبَ رَجُلًا أَقْسَمَ عَلَى أَمِّ سَلَمَةَ ثَلَاثِينَ سَوْطًا كُلُّهَا يَبْضَعُ وَتَخْدُرُ أَيُّ تَشُقُّ الْجِلْدَ وَتَقْطَعُ وَتَخْدُرُ الدَّمَ، وَقِيلَ: تَخْدُرُ نُورَمٌ.

وَالْبَضْعَةُ: الشَّبَابُ، وَقِيلَ: الشَّبُوفُ، وَاحِدُهَا بَاضِعٌ، قَالَ الرَّاجِزُ:

وَلَبَسَ بِطَاطِ بَضْعَةٍ

فَالْأَصْمَعِيُّ: يَقَالُ سَبَفٌ نَاصِعٌ إِذَا مَرَّ بِشَيْءٍ بَضْعَةً أَيْ قَطْعَ مِنْهُ بَضْعَةً، وَقِيلَ: يَبْضَعُ كُلُّ شَيْءٍ يَقْطَعُهُ؛ وَقَالَ:

بِمَثَلِ قُدَامَى التَّنِيرِ مَا مَسَّ بَضْعَ

وَقَوْلُ أَوْسَ بْنِ حَجْرٍ يَصِفُ قَوْسًا:

وَمَبْضُوعَةٌ مِنْ رَأْسِ فَرْعٍ شَطْبَةٍ

بِعَنِي قَوْسًا بَضْعُهَا أَيْ قَطْعُهَا.

وَالْبَاضِعُ فِي الْإِبِلِ: مِثْلُ الدَّلَالِ فِي الدُّورِ<sup>(١)</sup> وَالْبَاضِعَةُ مِنَ الشَّجَاجِ: الَّتِي تَقْطَعُ الْجِلْدَ وَتَشُقُّ اللَّحْمَ تَبْضَعُهُ بَعْدَ الْجِلْدِ وَتُدْمِيهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَسِيلُ الدَّمُ، فَإِنْ سَالَ فِيهِ الدَّمَامَةُ، وَبَعْدَ الْبَاضِعَةِ السُّتْلَاحَةُ، وَفَدَ ذَكَرَتْ الْبَاضِعَةُ فِي الْحَدِيثِ: وَبَضْعَةُ الْجُرْحِ: شَقُّهُ.

وَالْمَبْضُوعُ: الْمِشْرَطُ، وَهُوَ مَا يَبْضَعُ بِهِ الْعِزْفُ وَالْأَدِيمُ.

وَبَضْعُ مِنَ الْمَاءِ وَبِهِ يَبْضَعُ يُضْرَعُ وَبَضْعًا: رَوِيٌّ وَامْتِنَانٌ: وَأَبْضَعْنِي الْمَاءُ: أَرْوَانِي. وَفِي الْمَثَلِ: حَتَّى مَنَى تَكَرَّعَ وَلَا تَبْضَعُ؟ وَرَبَّمَا قَالُوا: سَأَلْنِي فَلَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَبْضَعْنَاهُ إِذَا شَفَقْتَنِي، وَإِذَا شَرِبَ حَتَّى يَزُولَ، قَالَ: بَضَعْتُ أَبْضَعُ وَمَاءُ بَاضِعٍ وَبَضِيعٍ: تَمِيرُ. وَأَبْضَعَهُ بِالْكَلامِ وَبَضَعَهُ بِهِ: بَيَّنَّ لَهُ مَا يُبَارِزُهُ حَتَّى يَشْتَتِي، كَأَنَّهُمَا مَا كَانَ. وَبَضْعُ هُوَ يَبْضَعُ يُضْرَعُ: فَهَمٌّ. وَبَضْعُ الْكَلَامِ فَأَبْضَعُ: يَتَنَبَّهُ. وَبَضْعُ مِنْ صَاحِبِهِ يَبْضَعُ يُضْرَعُ إِذَا أَمَرَهُ بِشَيْءٍ فَلَمْ يَأْتِمْزْ لَهُ فَسَمِعَ أَنْ يَأْمُرَهُ بِشَيْءٍ أَيْضًا، نَقُولُ مِنْهُ: بَضَعْتَ مِنْ فَلَانٍ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ:

بِالْكَسْرِ، مِثْلُ الْفُطْعَةِ وَالْمِلْدَةِ وَالْفِثْرَةِ وَالْكَشْفَةِ وَالْجَزْفَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُحْصَى. وَفَلَانٌ بَضْعُهُ مِنْ فَلَانٍ: يُدْهَبُ بِهِ إِلَى الشُّبْهِ؛ وَفِي الْحَدِيثِ فَاطِمَةُ بَضْعَةُ مَتَّى، مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ نَكَسِرَ، أَيْ إِنِّهَا جِزْءٌ مِنْهُ كَمَا أَنَّ الْفُطْعَةَ مِنَ اللَّحْمِ، وَالْجَمْعُ بَضْعٌ مِثْلُ ثَمَرَةٍ وَتَمَرٍ، قَالَ زُهَيْرٌ:

أَضَاعَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَهَا غَفْلَاتُهَا،

فَلَا تَنْتَ نَبَانًا عِنْدَ آخِرِ مَقْعَدٍ

ذِمًّا عِنْدَ سُلُوِّ تَحْمِيلِ الطَّيْرِ خَوْلَهُ

وَبَضْعُ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقْعَدٌ

وَبَضْعَةٌ وَبَضْعَاتٌ مِثْلُ ثَمَرَةٍ وَتَمَرَاتٍ<sup>(٢)</sup> وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: بَضْعَةٌ وَبَضْعٌ مِثْلُ بَذْرِ وَبَذَرٍ، وَأَنْكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ وَقَالَ: الْمَسْمُوعُ بَضْعٌ لَا غَيْرَ؛ وَأَنْشَدَ:

تُذْهِدُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالْثَدْيِ،

وَبَعْضُهُمْ نَغَلِي بَدْمٌ مَنَافِعُهُ

وَبَضْعَةٌ وَبَضَاعٌ مِثْلُ ضَخْفَةٍ وَصِحَافٍ، وَبَضْعٌ وَبَضِيعٌ، وَهُوَ نَادِرٌ، وَنَظِيرُهُ الرُّهَيْنُ جَمْعُ الرُّفْنِ. وَالْبَضِيعُ أَيْضًا: اللَّحْمُ. وَيَقَالُ: دَانَةٌ كَثِيرَةُ الْبَضِيعِ، وَالْبَضِيعُ: مَا أَمَّاازَ مِنْ لَحْمِ الْفَخَذِ، الْوَاحِدُ بَضِيعَةٌ. وَيَقَالُ: رَجُلٌ خَاطِي الْبَضِيعِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

خَاطِي الْبَضِيعِ لَحْمُهُ خَطَابُطًا

فَالْإِبْنُ بَرِيٌّ: وَيَقَالُ سَاعِدٌ خَاطِي الْبَضِيعِ أَيْ مُغْنِيهِ اللَّحْمِ، قَالَ: وَيَقَالُ فِي الْبَضِيعِ اللَّحْمِ إِنَّهُ جَمْعُ بَضْعٍ مِثْلُ كَلْبٍ وَكَلْبِيٍّ؛ قَالَ الْحَادِرَةُ:

وَمُسَاخٌ غَيْرُ تَبِيبَةٍ<sup>(٣)</sup> عَرُوشُهُ،

فَمِنْ مِنَ الْجَدْنَانِ، نَابِي الْمَضْجَعِ

عَرُوشُهُ وَوَسَادُ رَأْسِي سَاعِدٌ

خَاطِي الْبَضِيعِ، عُرُوقُهُ لَمْ تَذْذَعْ

أَيُّ عُرُوقٍ سَاعِدُهُ غَيْرُ مَمْتَلِئَةٍ مِنَ الدَّمِ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ لِلشَّبُوحِ. وَإِنْ فَلَانًا لَشَدِيدِ الْبَضْعَةِ حَسَنُهَا إِذَا كَانَ ذَا جِسْمٍ وَسَعْنٍ؛ وَقَوْلُهُ:

(١) قَوْلُهُ: وَبَضْعَةٌ وَبَضْعَاتٌ مِثْلُ ثَمَرَةٍ وَتَمَرَاتٍ، جَاءَتْ فِي الْأَمْرِ فِي طَبِيعَةِ دَارِ صَادِرٍ - دَارِ بَيْرُوتٍ، وَفِي طَبِيعَةِ دَارِ لِسَانِ الْعَرَبِ: بَضْعَاتٌ وَتَمَرَاتٌ، يَسْكُونُ الضَّادُ وَالْمِيمُ فِي الْجَمْعِ؛ وَهُوَ خَطَأٌ، فَالْمَقْرَدُ إِذَا كَانَ مَوْثِقًا ثَلَاثِيًّا صَحِيحَ الْعَيْنِ سَاكِنَهَا غَيْرُ مَضْغُفَا، مَخْتَوِمًا بِالنَّاءِ أَوْ غَيْرِ مَخْتَوِمًا، تَعَلَّمَا أَوْ غَيْرِ عِلْمٍ، بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ صَفَةً، وَكَانَتْ قَاوِمَةً مَفْتُوحَةً، وَجِبَ تَحْرِيكُ الْعَيْنِ السَّاكِنَةِ بِالْفَتْحِ فِي الْجَمْعِ. فَالْصَّوَابُ أَنْ يَقَالَ: بَضْعَةٌ وَبَضْعَاتٌ مِثْلُ ثَمَرَةٍ وَتَمَرَاتٍ، كَمَا أَثْبَتْنَا، وَكَذَا جَاءَ فِي التَّهْدِيبِ، وَكَذَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ نَفْسُهُ فِي مَادَّةِ «نَمَرَةٍ»، إِذْ قَالَ: وَنَمَرَةٌ وَجَمْعُهَا نَمَرَاتٌ بِالتَّحْرِيكِ.

(٢) قَوْلُهُ: وَبَضْعَةٌ وَبَضْعَاتٌ كَذَا بِالْأَصْلِ هُنَا، وَسَيَأْتِي فِي دَسْعِ نَاعِيَةٍ وَلَعَلَّهُ نَبِيبَةٌ بَنُونَ أَوَّلُهُ أَيْ أَرْضٌ غَيْرُ مَرْتَفَعَةٍ.

(٣) أَيْ إِنِّهَا نَحْمَلُ بَضَاعَ الْقَوْمِ وَنَحْمَلُهَا.

وربما قالوا بضعت من فلان إذا سئمت منه، وهو على التشبيه.

والبُضْعُ: النكاح؛ عن ابن السكيت. والبُضَاعَةُ: المُجَامَعَةُ، وهي البُضَاعُ. وفي المثل: كُتِلَ مَهْرُهَا بِبُضَاعٍ. ويقال: ملك فلان بُضْعَ فلانة إذا ملك عُقْدَةَ نكاحها، وهو كناية عن موضع الغشيان؛ وَابْتَضَعَ فلان وبضع إذا تزوج. والبُضَاعَةُ: المباشرة؛ ومنه الحديث: وَبُضِعَ أَهْلُهُ صَدَقَةً أَي مُبَاشَرَةً. وورد في حديث أبي ذر، رضي الله عنه: وَبُضِعَتْهُ أَهْلُهُ صَدَقَةً، وهو منه أيضاً. وَبُضِعَ الْمَرْأَةُ بَضْعاً وَبَاضَعَهَا مُبَاضِعَةً وَبُضَاعاً: جَامِعَهَا، والاسم البُضْعُ وجمعه بُضُوعٌ؛ قال عمرو بن معد يكرب:

وفي كُفٍّ وَإِخْوَيْهَا، كِلَابُ،

سوامي الطُورِ غَالِيَةُ البُضُوعِ

سوامي الطرف أي مُتَابِعَاتٌ مُغْتَرَّاتٌ. وقوله: غَالِيَةُ البُضُوعِ؛ كنى بذلك عن المهور اللواتي يُوضَلُ بها إِلَيْهِنَّ؛ وقال آخر:

عَلَاهُ بِضْرِيَّةٌ بَعَثَتْ بِسَلِيلِ

نَوَاحِيهِ، وَأَرْخَصَتْ البُضُوعَا

والبُضْعُ: مَهْرُ الْمَرْأَةِ. والبُضْعُ: الطلاق. والبُضْعُ: مِلْكُ الْوَلِيِّ لِلْمَرْأَةِ، قال الأزهري: واختلف الناس في البُضْعِ فقال قوم: هو الفَرْجُ، وقال قوم: هو الجَمَاعُ، وقد قيل: هو عُقْدَةُ النكاح. وفي الحديث: عَتَقَ يُضْعُكُ فَاخْتَارِي أَي صَارَ فَرْجُكَ بِالْعَيْنِ حُرّاً فَاخْتَارِي الثِّبَاتَ عَلَى زَوْجِكَ أَوْ مُفَارَقَتِهِ. وفي الحديث عن أبي أمامة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَمَرَ بِلَا فَنَادَى فِي النَّاسِ يَوْمَ صَبَحَ خَيْبَرَ: أَلَا مَنْ أَصَابَ حُبْلَى فَلَا يَفْرُبْنَهَا فَإِنَّ البُضْعَ تَزِيدُ فِي السَّمْعِ وَالتَّبَصُّرِ أَيِ الْجَمَاعِ؛ قال الأزهري: هذا مثل قوله لا يسقي ماؤه زرع غيره، قال: ومنه قول عائشة في الحديث: وَلَهُ حَصْنَتِي رَبِّي مِنْ كُلِّ بُضْعٍ؛ نَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ، مِنْ كُلِّ بُضْعٍ: مِنْ كُلِّ نِكَاحٍ، وَكَانَ تَزْوُجُهَا يَكْرَاً مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ. وَابْتَضَعَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا زَوَّجْنَهَا مِثْلَ أَنْكَحَتْ. وفي الحديث: تُسْتَأْمَرُ النِّسَاءُ فِي إِبْضَاعِهِنَّ أَيِ فِي إِنْكَاحِهِنَّ؛ قال ابن الأثير: الإِبْضَاعُ نوع من نكاح الجاهلية، وهو اشتغال من البُضْعِ الْجَمَاعِ، وذلك أَنْ تَطْلُبَ الْمَرْأَةُ جَمَاعَ الرَّجُلِ لِنِثَالِ مِنْهُ الْوَلَدَ فَقَطْ، كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَقُولُ لَأَمْتُهُ أَوْ أَمْرَأَتُهُ: أَرْسَلِي إِلَى فُلَانٍ فَاسْتَبْضِعِي مِنْهُ، وَبِعْتِزَلَهَا فَلَا يَمْسُهَا حَتَّى يَبِينَ

حملها من ذلك الرجل، وإنما يفعل ذلك رَغْبَةً فِي نِكَاحِ الْوَلَدِ. ومنه الحديث: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَبَا النَّبِيِّ ﷺ، مَرَّ بِأَمْرَأَةٍ فَدَعَا إِلَى أَنْ يَسْتَبْضِعَ مِنْهَا. وفي حديث خَدِيجَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: لَمَّا تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ، دَخَلَ عَلَيْهَا عَمْرُو بْنُ أُسَيْدٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: هَذَا الْبُضْعُ لَا يُفْرَعُ أَنْفَهُ؛ بَرِيدٌ هَذَا الْكُفُّ الَّذِي لَا يُزْدَ نِكَاحُهُ وَلَا يُزْغَبُ عَنْهُ، وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الْإِبِلِ أَنَّ الْفَحْلَ الْهَجِينَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَ كِرَامَ الْإِبِلِ فَزَعُوا أَنْفَهُ بَعْصاً أَوْ غَيْرَهَا لِيَزْدَدَ عَنْهَا وَيَتْرَكَهَا.

والبُضَاعَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَالِ، وقيل: اليسير منه. والبُضَاعَةُ: مَا حَقَلَتْ آخِرُ بَيْعَتِهِ وَإِدَارَتِهِ. والبُضَاعَةُ: طَائِفَةٌ مِنَ مَالِكَ تَبِعَتْهَا لِلنَّجَارَةِ. وَابْتَضَعَهُ الْبُضَاعَةُ: أَعْطَاهُ إِيَّاهَا. وَابْتَضَعَ مِنْهُ: أَخَذَ، والاسم البُضَاعُ كَالْقِرَاضِ. وَابْتَضَعَ الشَّيْءُ وَاسْتَبْضَعَهُ: جَعَلَهُ بِضَاعَتَهُ، وفي المثل: كُتِمَتْ بَيْعَةُ النَّمْرِ إِلَى هَجَرَ، وَذَلِكَ أَنَّ هَجَرَ مَعْدِنُ النَّمْرِ؛ قَالَ خَارِجَةُ بْنُ ضَرَارٍ:

فَإِنَّكَ، وَاسْتَبْضَاعَكَ الشُّغْرَ تَحْوِنَا،

كُتِمَتْ بَيْعَتُهُ نَمراً إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ

وَأَمَّا عُذْيٌ بِأَلَى لَهُ فِي مَعْنَى حَامِلٍ. وفي التنزيل: ﴿وَجِئْنَا بِبُضَاعَةٍ مُرْجَاةٍ﴾؛ الْبُضَاعَةُ: الشَّلْعَةُ، وَأَصْلُهَا الْبُطْعَةُ مِنَ الْمَالِ الَّذِي يُنْجَرُ فِيهِ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْبُضْعِ وَهُوَ الْقَطْعُ، وَقِيلَ: الْبُضَاعَةُ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ الْمَالِ، وَقَوْلُ: هُوَ سَرِيكِي وَتَبِيعِي، وَهُمْ شُرَكَائِي وَتَبِيعَاتِي، وَقَوْلُ: أَنْبَضْتُ بِضَاعَةَ اللَّبِيعِ، كَانَتْ مَا كَانَتْ. وفي الحديث: الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَبَرَهَا وَتَبِيعُ طَبِيعَهَا، ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَقَالَ: هُوَ مِنْ ابْتَضَعْتُ بِضَاعَةً إِذَا دَفَعْتُهَا إِلَيْهِ؛ بَعْنِي أَنَّ الْمَدِينَةَ تُعْطِي طَبِيعَهَا سَاكِنَيْهَا، وَالْمَشْهُورُ تَنْصَعُ، بِالنُّونِ وَالصَّادِ، وَفَد رَوَى بِالضَّادِ وَالْخَاءِ الْمَعْمُودِيَّ وَبِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ، مِنَ التَّنْضُخِ وَالتَّنْضُحِ وَهُوَ رَشُ الْمَاءِ. وَالبُضْعُ وَالبُضْعُ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ، وَبِالْهَاءِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرِ يُضَافُ إِلَى مَا يُضَافُ إِلَيْهِ الْآحَادُ لِأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَدَدِ كَقَوْلِهِ نَعَالِي: ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾، وَبُنِيَ مَعَ الْعَشْرَةِ كَمَا بُنِيَ سَائِرُ الْآحَادِ وَذَلِكَ مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى تِسْعَةٍ فَيَقَالُ: بِضْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا وَيُضَعُ عَشْرَةٌ جَارِيَةً؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَلَمْ نَسْمَعْ بِضْعَةَ عَشَرَ وَلَا بِضْعِ عَشْرَةٍ وَلَا يَجْتَمِعُ ذَلِكَ، وَقِيلَ: الْبُضْعُ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى

الأسد، والضَّغَابُ صوت الأرنب.

والبَضِيعُ: العَرَقُ، والبَضِيعُ: البحر، والبَضِيعُ: الجزيرة في البحر، وقد غلب على بعضها؛ قال ساعدة بن جؤنة الهذلي:

سَادِ تَجَرَّمْ فِي البَضِيعِ ثَمَانِيًّا،

يَلُوكِي بَعِيقَاتِ البَحَارِ وَتَجَنَّبُ<sup>(١)</sup>

سَاد مَقْلُوبٌ مِنَ الإِسَادِ وَهُوَ سَبَرُ اللَّيْلِ. تَجَرَّمُ فِي البَضِيعِ أَيِ أَقَامَ فِي الجزيرة، وقيل: تَجَرَّمُ أَيِ قَطَعَ ثَمَانِي لِبَالٍ لَا يَتَزَحَّجُ مَكَانَهُ، وَيُقَالُ لِلَّذِي يُصْبِحُ حَيْثُ أَتَى وَلَمْ يَسِرْ مَكَانَهُ سَادًا، وَأَصْلُهُ مِنَ السَّدَى وَهُوَ الْمُتَهَمِّلُ وَهَذَا الصَّحِيحُ وَالْعَقِيَّةُ: سَاحِلُ البَحْرِ، يَلُوكِي بَعِيقَاتٍ أَيِ يَذْهَبُ بِمَا فِي سَاحِلِ البَحْرِ. وَتَجَنَّبُ أَيِ تُصِيبُهُ الْجُتُوبُ؛ وَقَالَ الْقَنَيْسِيُّ فِي فَوَلِ أَبِي خِرَاشِ الهَذَلِيِّ:

فَلَمَّا رَأَيْنِ الشَّمْسَ صَارَتْ كَأَنَّهَا،

فَوَيَّ البَضِيعِ فِي الشُّعَاعِ، خَبِيلٌ

قَالَ: البَضِيعُ جَزِيرَةٌ مِنْ جَزَائِرِ البَحْرِ، يَقُولُ: لَمَّا هَمَّتْ بِالتَّيْبِ رَأَيْنِ شُعَاعَهَا مِثْلَ الْخَبِيلِ وَهُوَ الْقَطِيفَةُ. وَالبَضِيعُ مَصْغَرٌّ: مَكَانٌ فِي البَحْرِ؛ وَهُوَ فِي شَعْرِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي قَوْلِهِ:

أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ

بَيِّنَ الْخَوَابِي، فَالْبَضِيعُ فَخْزٌ

فَالْأَثَرُ: وَقِيلَ هُوَ الْبَضِيعُ، بِالصَّادِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ جَبَلٌ قَصِيرٌ أَسْوَدٌ عَلَى نَلٍّ بِأَرْضِ الْبَلْسَةِ فِيمَا بَيْنَ سَبِيلِ وَذَاتِ الصُّنَمِينَ بِالشَّامِ مِنْ كُورَةِ دِمَشْقٍ، وَقِيلَ: هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ وَلَمْ يُعَوَّنْ.

والبَضِيعُ وَالبَضِيعُ وَبِاضِعٌ: مَوَاضِعٌ.

وَبِثْرُ بُضَاعَةٍ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ، تَكْسَرُ وَتُضَمُّ، وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ سَمِلَ عَنْ بِثْرِ بُضَاعَةٍ قَالَ: هِيَ بِثْرٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْمَدِينَةِ، وَالْمَحْفُوظُ ضَمُّ الْبَاءِ، وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ كَسْرَهَا وَحَكِيَ بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ أَبْضَعَةٍ، وَهُوَ مَبْلَكٌ مِنْ كَثْدَةٍ بوزن أَرْنَبَةٍ، وَقِيلَ: هُوَ بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ.

وَقَالَ الْبُشْتِيُّ: مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ أَبْضَعِينَ، بِالصَّادِ، قَالَ

(١) قَوْلُهُ «بِجَنَّبُ» هُوَ بِصِفَةِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ وَسَبَاتِي ضَبَطَهُ فِي مَادَّةِ سَادَ

التسع، وَقَبْلَ مِنْ أَرْبَعٍ إِلَى تِسْعٍ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَلَبِثْتُ فِي السَّجْنِ بَضْعَ سَنِينَ﴾؛ قَالَ الْفَرَاءُ: الْبَضْعُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى مَا دُونَ الْعَشْرَةِ؛ وَقَالَ شَمْرٌ: الْبَضْعُ لَا يَكُونُ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَةٍ وَلَا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةٍ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَقْسَمْتُ عِنْدَهُ بِبَضْعِ سَنِينَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَضْعُ سَنِينَ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْبَضْعُ مَا لَمْ يَبْلُغِ الْعَقْدَ وَلَا نِصْفَهُ؛ يُرِيدُ مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ إِلَى أَرْبَعَةٍ. وَيُقَالُ: الْبَضْعُ سَبْعَةٌ، وَإِذَا جَاوَزَتْ لَفْظَ الْعَشْرِ ذَهَبَ الْبَضْعُ، لَا نَقُولُ: بِبَضْعٍ وَعَشْرُونَ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ لَهُ بَضْعٌ وَعَشْرُونَ رَجُلًا وَلَهُ بَضْعٌ وَعَشْرُونَ امْرَأَةً. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ:

وَحَكِيَ عَنِ الْفَرَاءِ فِي قَوْلِهِ: [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿بَضْعَ سَنِينَ﴾ أَنَّ الْبَضْعَ لَا يُذَكَّرُ إِلَّا مَعَ الْعَشْرِ وَالْعَشْرِينَ إِلَى التَّسْعِينَ وَلَا يُقَالُ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ؛ بَعْنِي أَنَّهُ يُقَالُ مِائَةٌ وَتَيْفٌ؛ وَأَنشَدَ أَبُو تَمَّامٍ فِي بَابِ الْهَجَاءِ مِنَ الْجَمَاسَةِ لِبَعْضِ الْعَرَبِ:

أَقُولُ حِينَ أَرَى كَعْبًا وَلِخَيْثَةٍ:

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي بَضْعٍ وَمِسْوَئٍ،

مِنَ السَّنَنِ تَمَلَّأَهَا بِلَا حَسَبٍ،

وَلَا حَيَاءٍ وَلَا قَذَرٍ وَلَا دِينٍ!

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: بِبَضْعَا وَثَلَاثِينَ مَلَكًا. وَفِي الْحَدِيثِ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَقْضِي صَلَاةَ الْوَاحِدِ بِبَضْعٍ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً. وَمَوْضِعٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيِ وَقْتُ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ.

وَالْبَاضِعَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ الْغَنَمِ انْقَطَعَتْ عَنْهَا، نَقُولُ فِرْقٌ بِوَاضِعٍ. وَتَبْضَعُ الشَّيْءُ: سَالَ، يُقَالُ: جَبِثَتْهُ تَبْضَعٌ وَتَبْضَعُ أَيِ تَسِيلُ عِرْقًا؛ وَأَنشَدَ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ:

تَأْتِي بِدُرُوبِهَا، إِذَا مَا اسْتُغْضِبَتْ،

إِلَّا الْحَسْبِمْ، فَإِنِهَا تَبْضَعُ

تَبْضَعُ: يَتَفَتَّحُ بِالْعَرَقِ وَيَسِيلُ مُنْقَطِعًا، وَكَانَ أَبُو ذُؤَيْبٍ لَا يُجِدُ نَحْيَ وَضْفَ الْخَيْلِ، وَظَنَّ أَنَّ هَذَا مِمَّا تُوصَفُ بِهِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: يَقُولُ نَأْيُ هَذِهِ الْفَرَسِ أَنَّ تَدَبَّرَ لَكَ بِمَا عِنْدَهَا مِنْ جَوِيٍّ إِذَا اسْتَغْضَبَتْهَا لِأَنَّ الْفَرَسَ الْجَوَادَ إِذَا أُعْطِكَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْجَوِيِّ عَفَوًا فَأَكْرَهَتْهُ عَلَى الزِّيَادَةِ حَمَلْنَهُ عِزَّةَ النَّفْسِ عَلَى نَرْكِ الْعَدُوِّ، يَقُولُ: هَذِهِ تَأْيِي بِدُرُوبِهَا عِنْدَ إِكْرَاهِهَا وَلَا نَأْيُ الْعَرَقِ، وَوَقَعَ فِي نَسْخَةِ ابْنِ الْقَطَاعِ: إِذَا مَا اسْتُغْضِبَتْ، وَفَسَّرَهُ بِفُرْغَتْ لِأَنَّ الضَّاعِبَ وَهُوَ الَّذِي يَحْكِي فِي الْحَمَرِ لِئَلْفُرَّعَ بِمِثْلِ صَوْبِ

كشروءاً. ويُطَانُ ذا خُروجاً: أي يُطَوُّ ذَا خُروجاً، يجعلُ  
الفتحة التي في بَطْوٍ على نونٍ يُطَانُ حينَ أدُّثَ عنه ليكونَ  
غلماً لها، وتُغَلَّتْ ضمة الطاءِ إلى الباءِ. وإنما صح فيه الثقلُ لأنَّ  
معناه التعجب: أي ما أُنْطَأُ.

الليث: وباطئة اسم مجهولٌ أصله. قال أبو منصور: الباطئة:  
الناجود. قال: ولا أدري أَمُعَرَبٌ أم عربي، وهو الذي يجعل فيه  
الشراِبَ، وجمعه البواطِءُ، وقد جاء ذلك في أشعارهم.  
بطح: البَطْحُ: البَشَطُ.

نطحه على وجهه يَنطُحُه نَطْحاً أي ألقاه على وجهه فانْطَحَ.  
وتَنطُحُ فلان إذا اسْبَطَرُ على وجهه ممتداً على وجه الأرض؛  
وفي حديث الزكاة: نَطَحَ لها بقاعِ أي ألقى صاحبها على  
وجهه لنتأه.

والنطحاء: مَسِيلٌ فيه دُفَاقُ الخصى. الجوهري: الأَبْطَحُ مَسِيلٌ  
واسع فيه دُفَاقُ الخصى. ابن سبويه: وفيل نطحاء الوادي تراب  
لَبَنٌ مما جَزَتْهُ الشَّيُولُ، والجمع نَطْحَاوَاتٌ وبطاخ. يقال: بطاخ  
يُطَخُ، كما يقال أعوامٌ عَوْمٌ، فإن انسع وعرض، فهو الأَبْطَحُ،  
والجمع الأَبْطَاحُ. كشروه نكسبر الأسماء، وإن كان في  
الأصل صفة لأنه غلب كالأُرْبِيِّ والأَجْرَعِ فجري مجرى أَفْكَلٍ؛  
وفي حديث عمر أنه أول من نطح المسجد، وقال: ابْطُحُوهُ  
من الوادي المبارك، أي ألقى فيه النطحاء، وهو الحصى  
الصغار. قال ابن الأثير: ونطحاء الوادي وأَبْطَحُه خصاه الذين  
في بطن المسيل؛ ومنه الحديث: أنه ﷺ، صلى بالأَبْطَحِ،  
يعني أَبْطَحَ مكة، قال: هو مسيل واديها. الجوهري: والنطحية  
والنطحاء مثل الأَبْطَحِ، ومنه نطحاء مكة. أبو حنيفة: الأَبْطَحُ  
لا يُنْبِتُ شيئاً إنما هو بطن المسيل النضر. الأَبْطَحُ: يَطْرُقُ المَنَاءُ  
والثَّلْجُ والوادي، وهو النطحاء، وهو التراب السهل في بطونها،  
مما قد جَزَتْهُ السيول؛ يقال: أتينا أَبْطَحَ الوادي فنمنا عليه،  
ونطحأوه مثله، وهو نرابه وحصاه السَّهْلُ اللَّيِّنُ.

أبو عمرو: النبطح رمل في نطحاء، وسُمِّيَ المكان أَبْطَحَ لأنَّ  
الماءَ يَنْبَطِطُ فيه أي يذهب ميماً وشمالاً. والنبطح: بمعنى  
الأَبْطَحِ؛ وقال لبيد:

يَزْعُ الهَبَامُ عَنِ الثَّرَى، وَنَمْدُهُ

نَطْحُ بِهَابِلُهُ عَنِ الْكُثْبَانِ

الأَرَهري: وهذا تصحيف واضح، قال أبو الهيثم الرازي: العرب  
تؤكد الكلمة بأربعة نواكبد فتقول: مررت بالفوم أجمعين  
أَكْمَعِينَ أَبْصَعِينَ أَبْتَعِينَ، بالصاد، وكذلك روي عن ابن الأعرابي  
قال: وهو مأخوذ من البضع وهو الجفح.

بضك: سيف باضك وبضوك: قاطع. ولا يَبْضُكُ الله بَذَّةً أي  
لا يقطعها؛ قال ابن سبويه: كل ذلك عن ابن الأعرابي.

بضم: ما له يَضُمُّ أي نفس. والبِضْمُ أيضاً: نَفْسُ الشَّيْءِ حينَ  
نُخِرَ من الحيَّةِ فَنَغْطُمُ. وبضم الحَبِّ: اشْدَّ قليلاً.

بضاً: ابن الأعرابي: بضاً إذا أقام بالمكان.

بطاً: البَطْءُ: والإبطاء: تَبْطِئُ الإِسْرَاعَ. نغول منه: نَطْوُ  
مَجِيئِكَ ونَطْوُ في مَشْيِهِ يَنْطَوُّ نَطْأً وبطأً، ونباطاً، وهو  
بَطِيءٌ، ولا تقل: أَبْطَيْتُ، والجمع بطاءٌ قال زهير<sup>(١)</sup>:

فَضَّلَ الْجِبَادَ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ، فَلَا

بُطْطِي بِذَلِكَ مَشْنُونًا وَلَا نَزِقًا

ومنها الإِبطاءُ والنَّباطُ. وقد اسْبَطَطَ وَأَبْطَأَ الرَّجُلُ: إذا كانت  
دَوَائِمُهُ بَطَاءً، وكذلك أَبْطَأَ الفَوْمُ: إذا كانت دوابُّهم بَطَاءً. وفي  
الحديث: مَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَنْفَعِهِ نَشْيُهُ أَي مَنْ أَخْرَجَهُ عَمَلُهُ  
الشَّيْءَ أَوْ تَفَرَّطَهُ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ لَمْ يَنْفَعِهِ فِي الْآخِرَةِ شَرَفُ  
النَّسَبِ.

وَأَبْطَأَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ: تَأَخَّرَ.

وَبَطَأَ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ وَأَبْطَأَ بِهِ، كِلَاهُمَا: أَخْرَجَهُ. وَنَطَأَ فَلانٌ بفلان:  
إذا بَطَّطَهُ عَنْ أَمْرٍ عَزَمَ عَلَيْهِ. وما أَبْطَأَ بكَ وَنَطَأَ بكَ عَنَّا، بمعنى،  
أي ما أَبْطَأَ<sup>(٢)</sup>... وَنَبَاتُ الرَّجُلِ فِي مَسِيرِهِ.

وقول لبيد:

وَهُمُ الْعَمِيسِرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَابِدٌ،

أَوْ أَنْ يَلُومَ، مع العبداء، لُؤَامُهَا

فسره ابن الأعرابي فقال: يعني أَنْ يَحْتِجَّ الْعَدُوُّ عَلَى مَسَاوِيهِمْ،  
كَأَنَّ هَذَا الْحَابِدَ لَمْ يَتَّعِ بِعِيهِ لِهَوْلَاءِ حَتَّى حَتَّ.

وَيُطَانُ ما يكون ذلك وَيُطَانُ أَي يُطَوُّ، جعلوه اسماً للفعل

(١) أي يمدح هرم بن سنان المري وقيله:

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا طَعَنُوا

ضارب حَتَّى إِذَا مَا ضَارِبُوا اعْتَصَفَا

(٢) كذلك يابض بالأصل وبالطيمات جميعها ولعل في ما أبطأ زيادة من التاسع لا معنى لها.

وفي الحديث: كان عُمرُ أَوَّلَ من يَبْطَحُ المسجد، وقال: ابْطَحُوهُ من الوادي الطُّنْبَارِك، وكان النبي ﷺ، نائماً بالعَقِيقِي، فقبل: إِنَّكَ بالوادي مُبارِك؛ فوله: بطح المسجد أي ألقى فيه الحصى ووثَّره به. ابن شميل: بَطَحَاءُ الوادي وَأَبْطَحُهُ حصاه السهل اللين في بطن المسيل.

وَأَشْتَبَطُحُ الوادي وَأَبْطَحُ في هذا المكان أي اشتَوْنُخ فيه. وَبَطَحُ المكان وغيره: انبسط وانصب؛ قال:

إِذَا تَبَطَّحْتُمْ عَلَى السَّحَابِ،

تَبَطَّحَ الْبَطُّ بِجَنَبِ السَّاحِلِ

وفي حديث ابن الزبير وبناء البيت: فَأَهَابَ بالناس إلى بَطْحِهِ أي نسوبته. وَبَطَّحَ السَّيْلُ: أُنْسَع في البَطْحَاءِ؛ وقال ابن سبته: سأل نبيلاً عربياً: قال ذو الرمة:

وَلَا زَالَ، مِنْ تَوَّءِ السَّمَاءِ عَلَيْكَمَا

وَنَوَّءِ الشَّرْبَاءِ، وَابِلٌ مَسْبُطُح

الأزهري: وفي النوادر: البَطَاحُ مَرَضٌ يَأْخُذُ مِنَ الْحُمَّى؛ وروى عن ابن الأعرابي أنه قال: البَطَاحِيُّ مأخوذ من البَطَاح، وهو المرض الشديد.

وَبَطَحَاءُ مَكَّةَ وَأَبْطَحُهَا: معروفة، لَابْطَاحِيهَا، ويمنى من الأَبْطَاحِ، وَفُرَيْشُ الْبَطَاحِ: الذين ينزلون أَبَاطِحَ مَكَّةَ وَبَطَحَاءَهَا، وَفُرَيْشُ الظَّوَاهِرِ: الذين ينزلون ما حول مَكَّةَ؛ قال:

فَلَوْ شَهِدْتُني مِنْ فُرَيْشِ عَصَابَةٍ،

فُرَيْشُ الْبَطَاحِ، لَا فُرَيْشِ الظَّوَاهِرِ

الأزهري ابن الأعرابي: فريش البطاح هم الذين ينزلون الشُّعْبَ بين أَخَشَبِيي مَكَّةَ، وفريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشُّعْبِ، وَأَكْرَهُمَا فريش البطاح. ويقال: بينهما بَطْحَةٌ بَعْدَهُ أي مسافة؛ ويقال: هو بَطْحُهُ رجل، مثل قولك فامَهُ رجل.

والبَطْطِخَةُ: ما بين واسطَ والبَضْرَةِ، وهو ماء مُسْتَنْقَع لا يُرَى طرفاه من سَعْتِهِ، وهو مَغِيضٌ ماءٍ دَجَلَةٌ وَالْفُرَاتِ، وكذلك مَغَايِضُ ما بين بَضْرَةِ الْأَمْوَازِ. وَالطُّفُ: ساحلُ البَطْطِخَةِ، وهي الْبَطَاحِ.

وَالْبَطْحَانُ وَبَطَاحٌ: موضع. وفي الحديث ذَكَرَ بَطَاحٌ، هو بضم الباء ونخفيف الطاء: ماء في ديار بين أسد، وبه كانت وقعة أهل الرُّدَّةِ. وَبَطَاحُ الْبَطِيطِ بين الْعِرَاقَيْنِ. الْأَزْهَرِيُّ: بَطَاحٌ مَنْزِلٌ لبني قُرَيْبِ، وفد ذكره لبيد فقال:

تَرَبَّعَتِ الْأَشْرَافُ، ثُمَّ نَصَبَتْ

جَسَاءَ الْبَطَاحِ، وَانْتَجَعْنَ السَّلَائِلَا

وَبَطْحَانٌ: موضع بالمدينة. وَبَطْحَانِي: موضع آخر في ديار تميم، ذكره العجاج:

أَمْسَى جُمَانٌ كَالدَّهْنِ مُضْرَعَا

بِطُحَانٍ... (١) قَبْلَيْنِ شَكَّعَا

جُمَانٌ: اسم جملة. مُكْتَعَا أي خاضعاً، وكذلك الْمُضْرَعُ. وفي الحديث: كان إمامُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، يَبْطَحُ أَي لَزِفَةً بالرأس غير ذاهبة في الهواء. والِكِمَامُ: جمع كُمِيَّةٍ، وهي الفلنسة؛ وفي حديث الصُّدَاقِ: لو كنتم تَعْرِفُونَ مَنْ بَطْحَانُ مَا زِدْتُمْ؛ بَطْحَانٌ، بفتح الباء: اسم وادي المدينة واليه ينسب الْبَطْحَانِيُّونَ، وأكثرهم بضم الباء، قال ابن الأثير: ولعله الأصح. بَطَخَ: الْبَطِخُ وَالطُّبِخُ، لغتان، وَالْبَطِخُ من الْبَطْطِينِ الَّذِي لَا بَعْلُو، ولكن يذهب حبالاً على وجه الأرض، واحدة بَطْطِخَةٌ.

وَالْمَبْطَخَةُ وَالْمَبْطُخَةُ: مَبِثُّ الْبَطِخِ.

وَأَبْطَحَ الْقَوْمُ: كثر عندهم الْبَطِخُ.

أَبُو حَمْزَةَ: قال أَبُو زَيْدٍ: الْمَطْخُ وَالْبَطْخُ اللَّغْنُ، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْ غَيْرِهِ.

بَطَرُ: الْبَطْرُ: النشاط، وقيل: التبخن، وقيل: فلة احتمال الثَّعْمَةِ، وقيل: الدَّهْشُ وَالْحَيَرَةُ: وَأَبْطَرَهُ أَي أَدْهَشَهُ؛ وقيل: الْبَطْرُ الطُّغْيَانُ فِي الثَّعْمَةِ، وقيل: هو كراهة الشيء من غير أن يسحق الكراهية. بَطَرُ بَطْرًا، فهو بَطَرٌ. وَالْبَطْرُ: الْأَشْرُ، وهو شدة التَّوَحُّجِ. وفي الحديث: لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا؛ الْبَطْرُ: الطُّغْيَانُ عِنْدَ النِّعْمَةِ وَطُولُ الْغِنَى. وفي الحديث: الْكَيْفُ بَطَرُ الْخَقِّ؛ هو أَنْ يَجْعَلَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ حَقًّا مِنْ تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ بَاطِلًا، وقيل: هو أَنْ يَتَحَيَّرَ (٢) عِنْدَ الْحَقِّ فَلَا يَرَاهُ حَقًّا، وقيل: هو أَنْ يَتَكَبَّرَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَفْهَمُهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾؛ أَرَادَ بَطَرَتْ فِي مَعِيشَتِهَا فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: نَصَبَ مَعِيشَتَهَا بِإِسْقَاطِ فِي وَعَمَلِ الْفِعْلِ، وَتَأْوِيلُهُ بَطَرَتْ فِي

(١) كَذَا بِيَاضٍ بِأَصْلِهِ.

(٢) [كَذَا فِي الْأَصْلِ بِالْخَاءِ، وَلَا مَعْنَى لَهَا هُنَا وَالصَّوَابُ كَمَا سِيرِدَ بِتَحْيِيرٍ مِنَ النَّحْرِ].

يُسَاقِطُهَا تَشْرَى بِكُلِّ خَمِيلَةٍ،

كَبَرُغِ الْبَيْطَرِ الثَّقْبُ رَغْمَ الْكُوَادِنِ  
ويروى البَطِيرُ؛ وقال النابغة:

شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِزْرِ فَأَنْقَذَهَا،

طَغَنَ الْمُتَبَيِّرُ إِذْ بَشَفِي مِنَ الْعَصَدِ

المزرى هنا قرن الثور؛ يريد أنه ضرب بقرنه فريضة الكلب وهي اللحمية التي نحت الكنف التي تُرْعَدُ منه ومن غيره فَأَنْقَذَهَا. والعَصَدُ داء يأخذ في العَصْد. وهو يُتَبَيِّرُ الدواب أي يعالجها، ومعالجته التَبَيُّرَةُ.

والبَيْطَرُ: الْخَطَّاطُ، قال:

شَقَّ الْبَيْطَرُ مِزْرَ الْهُمَامِ

وفي التهذيب:

بَانَتْ نَجِيبُ أَدْعَجِ الطَّلَامِ،

جَبِبَ الْبَيْطَرُ يَمِزُّ الْهُمَامِ

قال سمر: صَبَّرَ الْبَيْطَارُ خَطَّاطًا كَمَا صَبَّرَ الرَّجُلُ الْحَاقِقَ إِشْكَافًا.

ورجل بَطْرِيْزٌ: مَتَمَادٌ فِي عَوْنِهِ، وَالْأُنْثَى بَطْرِيْزَةٌ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي النِّسَاءِ. قال أبو الدُّقْنِش: إِذَا بَطَّرَتْ وَتَمَادَتْ فِي الْفَتَى.

بطرق: الْبَطْرِيْقُ بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ وَالرُّومِ: هُوَ الْقَائِدُ، مُعْرَبٌ، وَجَمْعُهُ بَطَارِقَةٌ. وفي حديث جرْمَل: فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ بَطَارِقَتُهُ مِنَ الرُّومِ؛ هُوَ جَمْعُ بَطْرِيْقٍ، وَهُوَ الْحَاقِقُ بِالْخَوْبِ وَأُمُورُهَا بِلُغَةِ الرُّومِ، وَهُوَ ذُو مَنَصِبٍ وَتَقَدَّمَ عَنْهُمْ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي:

فَلَا تُنْكِرُونَنِي، إِنَّ قَوْمِي أَعَزَّةٌ

بَطَارِقَةٌ، بِبَضِّ الْوُجُوهِ كِرَامٌ

ويقال: إِنَّ الْبَطْرِيْقَ عَرَبِيٌّ وَافِقُ الْعَجَمِيِّ وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ؛ وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

مَنْ كُلِّ بِسَطْرِيْقٍ لِبَطْ

رِيْقٍ نَقَبِي الْوُجُوهِ وَاضِحٌ

ابن سيده: الْبَطْرِيْقُ الْعَظِيمُ مِنَ الرُّومِ، وَقِيلَ: هُوَ الْوُضْيَاءُ الْمُعْجَبُ، وَلَا يُوصَفُ بِهِ الْمَرْأَةُ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

هُمْ رَجَعُوا بِالْعَرَجِ، وَالْعَوْمُ شُهْدٌ

هَوَازِنٌ، تَخَذُوها حِمَاءَ بَطَارِقٍ

مَعِيشَتُهَا. وَيَطَّرَ الرَّجُلُ وَبَيَّتَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْبَيْطَرُ كَالْخَيْزِرَةِ وَالذُّهْشِ، وَالْبَيْطَرُ كَالْأَشْرِ وَعَمِطَ النِّعْمَةُ. وَيَطَّرَ بِالْكَسْرِ، يَطَّرُ وَأَبْطَرَهُ الْمَالُ وَيَطَّرُ بِالْأَمْرِ: ثَقُلَ بِهِ وَذَهَبَ فَلَمْ يَذَرِ مَا يُقَدِّمُ وَلَا مَا يُوَخِّرُ. وَأَبْطَرَهُ جِلْمَةً: أَذْهَبَتْهُ وَبَيَّتَتْهُ عَنْهُ. وَأَبْطَرَهُ ذَرْعَةً: خَلَّاهُ فَوْقَ مَا يُطْلِقُ، وَقِيلَ: قَطَعَ عَلَيْهِ مَعَاشَهُ وَأَبْلَى بَدَنَهُ؛ وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَزَعَمَ أَنَّ الدُّرْعَ الْبَيْدُ، وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ الْقَطُوفِ إِذَا جَارَى بَعِيرًا وَسَاحَ الْخَطِيُّ فَقَضَرَتْ خُطَاهُ عَنْ مُبَارَانِهِ: قَدْ أَبْطَرَهُ ذَرْعُهُ أَيِ خَلَّاهُ أَكْثَرَ مِنْ طَوْقِهِ؛ وَالْهُبُخُ إِذَا مَاشَى الرِّبْعَ أَبْطَرَهُ ذَرْعُهُ فَهَبَعَ أَيِ اسْتَعَانَ بِعُنُقِهِ لَيْلَحَقَةً. وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ أَرْهَقَ إِنْسَانًا فَحَلَّاهُ مَا لَا يَطِيقُهُ: قَدْ أَبْطَرَهُ ذَرْعَهُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: الْكَبِيرُ يَطَّرُ الْحَقَّ وَعَمَضَ النَّاسُ، وَيَطَّرُ الْحَقُّ أَنْ لَا يَرَاهُ حَقًّا وَبَنَكِبَ عَنْ قَبُولِهِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ: يَطَّرُ فَلَانٌ هَذَبَ أَمْرِهِ إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لَهُ وَجْهَهُ وَلَمْ يَقْبَلْهُ؛ الْكَسَائِيُّ: يَقَالُ ذَهَبَ دَمُهُ يَطَّرًا وَيَطَّلًا وَفَرَعًا إِذَا بَطَّلَ، فَكَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ يَطَّرُ الْحَقُّ أَنْ يَرَاهُ بَاطِلًا، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ قَوْلِكَ يَطَّرُ إِذَا تَحِيرَ وَذَهَبَ، أَرَادَ أَنَّهُ تَحِيرَ فِي الْحَقِّ فَلَا يَرَاهُ حَقًّا. وَقَالَ الزَّجَاجُ: السَّطْرُ الطَّغْيَانُ عِنْدَ النِّعْمَةِ. وَيَطَّرُ الْحَقُّ عَلَى قَوْلِهِ: أَنْ يَطَّعَى عِنْدَ الْحَقِّ أَيِ بَنَكِبَ فَلَا يَقْبَلُهُ. وَيَطَّرُ النِّعْمَةُ يَطَّرًا، فَهُوَ يَطَّرُ: لَمْ يَشْكُرْهَا. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿يَطَّرَتْ مَعِيشَتُهَا﴾. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَطَّرَتْ عَيْشَتُكَ لَيْسَ عَلَى التَّعَدِّي وَلَكِنْ عَلَى قَوْلِهِمْ: أَلَيْسَتْ بِطَنَّتْكَ وَزَبَدَتْ أَفْرَكَ وَسَفِهَتْ نَفْسَكَ وَنَحَوَهَا مِمَّا لَفْظُهُ لَفْظُ الْفَاعِلِ وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمَفْعُولِ. قَالَ الْكَسَائِيُّ: وَأَوَقَعَتِ الْعَرَبُ هَذِهِ الْأَفْعَالَ عَلَى هَذِهِ الْمَعَارِفِ الَّتِي خَرَجَتْ مَفْسُورَةً لِتَحْوِيلِ الْفِعْلِ عَلَيْهَا وَهُوَ لَهَا، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى بَطَّرَتْ مَعِيشَتُهَا وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُهَا، وَيُقَالُ لَا يَطَّرُونَ جَهْلُ فُلَانٍ حِلْمَتُكَ أَيِ لَا يُذْهِبُكَ عَنْهُ.

وَذَهَبَ دَمُهُ يَطَّرًا أَيِ هَدَرًا؛ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ طَلَبُهُ حُرْصًا بِاقْتِدَارٍ وَيَطَّرُ فَيَحْرِمُوا إِدْرَاكَ الثَّأْرِ. الْجَوْهَرِيُّ: وَذَهَبَ دَمُهُ يَطَّرًا، بِالْكَسْرِ، أَيِ هَدَرًا.

وَيَطَّرَ الشَّيْءُ يَطَّرُهُ وَيَبْطَرُهُ يَطَّرًا، فَهُوَ مَبْطُورٌ وَبَطِيرٌ: شَقٌّ. وَالتَّبَطُّرُ: الشَّقُّ؛ وَبِهِ سَمِيَ التَّبِطُّارُ وَبِطَارًا وَالتَّبِطِيرُ وَالتَّبِطُّرُ وَالتَّبِطَارُ وَالتَّبِطُّرُ، مِثْلُ هَزْبَرٍ، وَالتَّبِطُّرُ، مُعَالِجُ الدُّوَابِّ: مِنْ ذَلِكَ؛ قَالَ الطَّرِمَاتِيُّ:

والبَطْطَةُ: المِبْصُغُ. وَبَطْطَتِ القَرْحَةُ: شَقَّقَتْهَا. وفي الحديث: أنه دخل على رجل به ورم فما بَرَّحَ حتى بَطَّ البَطُّ: شَقَّ الدَّمْلَ والخِرَاجَ ونحوهما.

والبَطْطَةُ: الذُّبَّةُ، مَكِيَّةٌ، وقيل: هي إنباء كالمَارُورَةِ. وفي حديث عمر بن عبد العزيز: أنه أتى بَطْطَةً فيها زيت فصَبَّه في السَّوَّاجِ؛ البَطْطَةُ: الذُّبَّةُ بِلُغَةِ أَهْلِ مَكَّةَ لِأَنَّهُمَا تُعْمَلُ عَلَى شَكْلِ البَطْطَةِ مِنَ الْحَيَّوانِ.

والبَطُّ: الإِزُّرُ، واحِدَتُهُ بَطَّةٌ. يقال: بَطَّةٌ أَتَى وبَطَّةٌ ذَكَر، الذَّكَرُ والأُنْثَى في ذلك سواء، أعْجَمِي معْرَبٌ، وهو عند العرب الإِزُّرُ صِغَارُهُ وكِبَارُهُ جَمِيعاً؛ قال ابن جني: سَمِيتَ بِذَلِكَ حِكَايَةً لِأَصْوَاتِهَا. وَزَيْدٌ بَطَّةٌ: لَقَبٌ. قال سيبويه: إِذَا لَقِيتَ مُفْرَداً بِمُفْرَدٍ أَضَفْتَهُ إِلَى اللَّقَبِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ هَذَا قَائِمٌ بَطَّةٌ، جَعَلْتَ بَطَّةَ مَعْرِفَةٍ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ الْمَعْرِفَةَ الَّتِي أَرَدْتَهَا إِذَا قُلْتَ هَذَا سَعِيدٌ، فَلَوْ نَوَيْتَ بَطَّةً صَارَ سَعِيدٌ نَكْرَةً وَمَعْرِفَةً بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ، فَيَصِيرُ بَطَّةً هَهُنَا كَأَنَّهُ كَانَ مَعْرِفَةً قَبْلَ ذَلِكَ ثُمَّ أَضِيفَ إِلَيْهِ. وقالوا: هذا عبد الله بَطَّةٌ يا فتى، فجعلوا بَطَّةً تَابِعاً لِلْمُضَافِ الْأَوَّلِ؛ قال سيبويه: فَإِذَا لَقِيتَ مُضَافاً بِمُفْرَدٍ جَرَى أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ كَالْوَصْفِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ هَذَا عبد الله بَطَّةٌ يا فتى. والبَطُّ: من طير الماء، الواحدة بَطَّةٌ، وليست الهَاءُ لِلتَّأْنِيثِ وَإِنَّمَا هِيَ لِوَاحِدِ الْجِنْسِ، تَقُولُ: هَذِهِ بَطَّةٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى جَمِيعاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَدَجَاجَةٍ. وَالبَطْبَطَةُ: صَوْتُ البَطِّ.

والبَطْبِيطُ: الْعَجَبُ وَالْكَذِبُ؛ يقال: جَاءَ بِأَمْرٍ بَطْبِيطٍ أَيَّ عَجِيبٍ؛ قال الشاعر:

أَلَمَّا تَعَجَّبِي وَتَرَى بَطْبِيطاً  
من اللاتين في الحَقَبِ الخوالي  
ولا يقال منه فعلٌ؛ وأنشد ابن بري:

سَمَتْ لِلْعِرَاقَيْنِ فِي مَوَيمِهَا  
فَلَأَقَى الْعِرَاقَانِ مِنْهَا الْبَطْبِيطَا  
وقال آخر:

أَلَمْ تَتَعَجَّبِي وَتَرَى بَطْبِيطاً  
من الحَقَبِ الْمَلُونَةِ الْعُثُونَا<sup>(١)</sup>

أَرَادَ بَطَارِيقَ فَحَذَفَ. وَالبَطْرِيقَانِ: مَا عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ مِنَ الثَّرَاكِ.

بَطْرُكُ: البَطْرُكُ: معروف مَقْدَمُ النصارى، وجاء في الشعر البَطْرُكُ؛ قال الأصمعي في قول الراعي يصف ثوراً وحشيّاً: يَغْلُوا الظُّوَاهِرَ فَرْدًا، لَا أَلِيفَ لَهُ:

مَشَى البَطْرُكُ عَلَيْهِ رَيْطُ كَثَّانٍ  
قال: البَطْرُكُ هو البَطْرِيقُ، وقال غيره: البَطْرُكُ السيد من سادات المجوس، قال أبو منصور: وهو دَخِيلٌ، ويروى مشي الثَّطُولُ<sup>(٢)</sup> أَي الذي يَنْتَطِّلُ وَيَخْتَرُ في مَشِيَتِهِ.

بطس: التهذيب: بِطِيشَ اسم موضع على بناء الجزيال، قال: وكأنه أعجمي.

بطش: البَطْشُ: التَّوَالُ بِشِدَّةٍ عِنْدَ الصُّوْلَةِ وَالْأَخْذُ الشَّدِيدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بَطْشٌ؛ بَطْشٌ لِبَطْشٍ وَيَبْطِشُ بَطْشاً. وفي الحديث: فَإِذَا مَوَسَى بِأَبْطَشَ بِجَانِبِ الْعَرْشِ أَي مُتَعَلِّقٌ بِهِ بِقُوَّةٍ. وَالبَطْشُ: الْأَخْذُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ. وفي التنزيل: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطْشَتُمْ جِبَارِينَ﴾؛ قال الكلبي: معناه تَقْتُلُونَ عِنْدَ الْغَضَبِ. وقال غيره: تَقْتُلُونَ بِالسُّوْطِ، وقال الزجاج: جاء في التفسير أن بَطْشَهُمْ كَانَ بِالسُّوْطِ وَالسَّيْفِ، وَإِنَّمَا أَنْكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ ظُلْماً، فَأَمَّا فِي الْحَقِّ فَالْبَطْشُ بِالسَّيْفِ وَالسُّوْطِ جَائِزٌ. وَالبَطْشَةُ: السَّطْوَةُ وَالْأَخْذُ بِالْغَتَفِ؛ وَبِأَطَشَهُ مُبَاطَشَةً وَبِأَطَشَ كَبَطَشَ؛ قال:

خَوْتاً إِذَا مَا زَادْنَا جَعَلْنَا بِهِ  
وَقَمَلَةً إِنْ نَحْنُ بِأَطَشْنَا بِهِ

قال ابن سيده: لَيْسَتْ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ بِأَطَشْنَا بِهِ كَيْفَ مِنْ سَطَوْنَا بِهِ إِذَا أَرَدْتَ بِسَطَوْنَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَكَاذِبُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ﴾، وَإِنَّمَا هِيَ مِثْلُ بِهِ مِنْ قَوْلِكَ اسْتَعْنَا بِهِ وَتَعَاوْنَا بِهِ، فَافْهَمْ وَبَطْشَ بِهِ يَبْطِشُ بَطْشاً: سَطَا عَلَيْهِ فِي شُرْعَةٍ. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا﴾. وقال أبو مالك: يُقَالُ يَبْطِشُ فُلَانٌ مِنَ الْخُمَى إِذَا أَفَاقَ مِنْهَا وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وبطاشٌ ومُباطِشٌ اسمان.  
بطط: بَطَّ البَجُوحُ وَغَيْرُهُ يَبْطُ بَطًّا وَبَجَّةً بَجًّا إِذَا مَنَّ.

(١) [قوله «الملونة العثونا» هكذا هو في الأصل. وفي التهذيب: «الغونا بالقاف» ورجح أنه الصواب].

(٢) قوله «الثطول» هكذا في الأصل.

إله إلا الله فنزجح بها. ابن سيده: والبطاقة الرقعة الصغيرة تكون في الثوب وفيها رقم ثمنه بلغة مصر؛ حكى هذه شمر وقال: لأنها تشد بطاقة من هذب الثوب، قال: وهذا الاشتقاق خطأ لأن الباء على قوله باء الجر فتكون زائدة، قال: والصحيح ما تقدم من قول ابن الأعرابي وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر، حمأها الله تعالى.

بطل: بطل الشيء يُبطل بطلاً وبطلوا وبطلنا: ذهب صبياعاً وخشراً، فهو باطل، وأبطله هو. ويقال: ذهب دمه بطلاً أي هدرأ. وبطل في حديثه بطلاً وأبطل: هزل، والاسم البطل. والباطل: نقبض الحق، والجمع أباطيل، على غير فباس، كأنه جمع إبطال أو إبطل؛ هذا مذهب سيبويه؛ وفي التهذيب: ويجمع الباطل بواطل؛ قال أبو حاتم: واحدة الأباطيل أبطولة؛ وقال ابن دريد: وأحدثها إبطالة. ودعوى باطل وباطلة؛ عن الزجاج: وأبطل: جاء بالباطل؛ والبطلان: الشحنة، مأخوذ منه، وقد جاء في الحديث: ولا تستطيعه البطلنة؛ قيل: هم الشحنة. ورجل بطل ذو باطل. وقالوا: باطل بين البطول. وتبطلوا بينهم: تداولوا الباطل؛ عن اللحياني. والتبطل: فعل البطلالة وهو اتباع اللهو والجهالة. وقالوا: بينهم أبطولة يتبطلون بها أي يقولونها ويتداولونها. وأبطلت الشيء: جعلته باطلاً. وأبطل فلان: جاء بكذب وادعى باطلاً. وقوله تعالى: ﴿وما يبدىء الباطل وما يعيد﴾؛ قال: الباطل هنا إبليس أراد ذو الباطل أو صاحب الباطل، وهو إبليس. وفي حديث الأسود بن سريح: كنت أُنشد النبي ﷺ، فلما دخل عمر قال: اسكت! إن عمر لا يحب الباطل؛ قال ابن الأثير: أراد بالباطل صناعة الشعر واتخاذ كسباً بالمدح والذم، فأما ما كان يُشده النبي ﷺ، فليس من ذلك ولكنه خاف أن لا يفرق الأسود بينه وبين سائر فاعلمه ذلك.

والبطل: الشجاع. وفي الحديث: شاكى السلاح بطل مجرب. ورجل بطل بين البطالة والبطولة: شجاع تبطل جراحته فلا يكثر لها ولا تبطل نجادته، وقيل: إنما سمي بطلاً لأنه يبطل العظام بسيفه فيبهرجها، وقيل: سمي بطلاً لأن الأشداء يتبطلون عنده، وقيل: هو الذي تبطل عنده دماء الأقران فلا يُدرك عنده ثأر من قوم أبطل، وبطل بين البطالة والبطلالة. وقد تبطل، بالضم، يبطل بطلولة وبطالة أي صار

ابن الأعرابي: البطل الأعاجيب، والبطل الأجيال والبطل الكذب، والبطل الخمفي. والبطل؛ رأس الحنف، عرافته، وقال كراع: البطل عند العامة حنف مفلوج، قدّم بغير ساق؛ وقول الأعرابية:

أَنْ جَرِي حُطَّائِطٌ بِطَّائِطٍ،

كَأَثَرِ الظُّبِي بِجَنْبِ الغَائِطِ<sup>(١)</sup>

قال ابن سيده: أرى بطنائطاً إتياعاً لحطائط، قال: وهذا البيت أنشده ابن جني في الإقواء، ولو سكن فقال بطنائط وتكسب الإقواء لكان أحسن. ونهر بطل: معروف؛ قال:

لَمْ أَرُ كَالْمَيِّمِ، وَلَا مُذْقَطٍ،

أَطْلَوْلَ مِنْ لَبَلٍ بِنَهْرٍ بَطْ

أَبَيْتَ بَيْنَ خَلْعِي مُشْنَطٍ،

مِنَ الْبَغْرِضِ وَمِنَ الشُّعْطِي

بطغ: بطغ بالعدرة يتطغ بطلاً؛ تلطخ؛ قال رؤبة:

لَسَوْلا دِسْفَاءَ شَيْءٍ لَمْ يَبْطُغْ

وهو لغة في يدغ، ويروى لم يدغ أي لم يتلطح بالعدرة. وبتغ بالشيء: تلطح به. وبتغ بالأرض أي تمسح بها وترحف. ابن الأعرابي: أرقت زبد عمر إذا أعانته على حمل يتهض به، ومثله أبطقه وأبدعه وعدله ولونه وأشمعه وأثله ونؤه وخوئه بمعنى أعانته.

بطق: البطاقة: الورقة؛ عن ابن الأعرابي؛ وقال غيره: البطاقة ورقة صغيرة يُثبت فيها مقدار ما تجعل فيه، إن كان عيناً فوزته أو عدده، وإن كان متاعاً فقيمته. وفي حديث ابن عباس، رضي الله عنهما، قال لامرأة سألت عن مسألة: اكتسبها في بطاقة أي ورقة صغيرة، ويروى بالنون وهو غريب. وقال غيره: البطاقة رفة صغيرة وهي كلمة مبتذلة بمصر وما والاها، بدعون الرقة التي تكون في الثوب وفيها رقم ثمنه بطاقة؛ هكذا خصص في التهذيب، وعم المحكم به ولم يخصص به مصر وما والاها ولا غيرها فقال: البطاقة الرقة الصغيرة تكون في الثوب، وفي حديث عبد الله: يُؤنى برجل يوم القيامة فتخرج له نسعة وتسعون سجلاً فيها خطاياه، ويُخرج له بطاقة فيها شهادة أن لا

(١) قوله «الغائط» هو بالأصل هنا، وفيما سباني في مادة حطط بالعين المعجمة، والذي في شرح القاموس هنا بالحاء المهملة (الحائط).



شجاعاً وتَبَطَّل؛ قال أبو كبير الهذلي:

ذَهَبَ الشَّيْبَابُ وَفَاتَ مِنْهُ مَا مَضَى،

وَتَمَضَى زُهَيْرٌ كَرِيهَنِي وَتَبَطَّلَا

وجعله أبو عبيد من المصادر التي لا أفعال لها، وحكى ابن الأعرابي بَطَال بَيْنُ البَطَالَةِ، بالفتح، يعني به البَطَل. وامرأة بَطْلَةٌ، والجمع بالألف والثاء، ولا يُكْثَرُ على فعال لأن مذكرها لم يُكْثَرُ عليه. وتَبَطَّل الأجيرُ، بالفتح، يَنْطَل بَطَالَةً وبَطَالَةً أي تَعَطَّل فهو بَطَال.

بطم: البَطْمُ: شَجَرُ الْحِجَّةِ الْخَضِرَاءِ، واحدته بَطْمَةٌ، ويقال بالتشديد، وأهل اليمن يسمونها الضَّرْو. والبَطْمُ: الْحِجَّةُ الْخَضِرَاءُ، عند أهل العالية. الأصمعي: البَطْمُ، مثقلة، الْحِجَّةُ الْخَضِرَاءُ. والبَطْمَةُ: بَيْتَةٌ معروفة؛ قال عدي بن الرِّقَاع:

وَعُودٌ بِبَاكِزُونَ الْبَطْمِيَّةَ مَوْفَعًا،

خِرَانٌ فَمَا يَسْتَرْزِنُ إِلَّا النُّقَايِمَا

بطن: الْبَطْنُ من الإنسان وسائر الحيوان: معروفٌ خلاف الظهر، مذكر، وحكى أبو عبيدة أن ثأنيته لغة؛ قال ابن بري: شاهد التذكير فيه قول مئة بنت ضمران:

بَطْنِي، إِذْ مَا الشَّخْ أَبْهَمَ قُفْلَهُ،

بَطْنًا، من الزاد الخبيث، خميصاً

وقد ذكرنا في ترجمة ظهر في حرف الراء وجه الرفع والنصب فيما حكاه سيبويه من قول العرب: ضَرَبَ عبد الله بَطْنَهُ وظَهْرَهُ، وضَرَبَ زَيْدُ الْبَطْنِ والظَهْرُ. وجمع الْبَطْنِ أَبْطُنٌ وبَطُونٌ وبَطْنَانٌ؛ التهذيب: وهي ثلاثة أَبْطُنٍ إلى العَشْرِ، وبَطُونٌ. كثيرة لما فوق العَشْرِ، وتصغير الْبَطْنِ بَطْنِيٌّ. والبَطْنَةُ: امتلاء الْبَطْنِ من الطعام، وهي الْأَشْرُ من كَثْرَةِ الْمَالِ أيضاً. بَطْنٌ يَبْطُنُ بَطْنًا وبَطْنَةً وبَطْنٌ وهو بَطْنٌ، وذلك إِذَا عَظُمَ بَطْنُهُ. ويقال: تَعَلَّتْ عليه الْبَطْنَةُ، وهي الْكِبَطَةُ، وهي أَنْ تَمْلِئَ من الطعام امتلاءً شديداً. ويقال: ليس لِلْبَطْنَةِ خَيْرٌ من حَمَضَةِ تَنْبَغِهَا؛ أَرَادَ بِالْحَمَضَةِ الْجَوْعَ. ومن أمثالهم: الْبَطْنَةُ تَذْهَبُ الْفُطْنَةُ؛ ومنه قول الشاعر:

يَا بَنِي الْمُثَنِّبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَالْبِطْ-

خَةُ مِمَّا تُسَفُّهُ الْأَحْلَامَا

ويقال: مات فلانٌ بِالْبَطْنِ. الجوهري: وبَطْنُ الرَّجُلِ، على ما لم يسم فاعله، اسْتَكَى بَطْنَهُ. وبَطْنٌ، بالكسر، لِبَطْنٍ بَطْنًا: عَظْمٌ

بَطْنُهُ من الشَّيْبِ؛ قال الفُلاخ:

وَلَمْ تَضْغْ أَوْلَادَهَا مِنَ الْبَطْنِ،

وَلَمْ تُصْبِغْهُ نَفْسُهُ عَلَى غَدَنٍ

والغَدَنُ: الْأَشْرُخَاءُ وَالْفُتْرَةُ. وفي الحديث: الْمَبْطُونُ شَهِيدٌ أَيْ الَّذِي يَمُوتُ بِمَرَضٍ يَطْنُهُ كَالِاسْتِشْقَاءِ وَنَحْوِهِ؛ ومنه الحديث: أَنَّ امْرَأَةً مَاتَتْ فِي بَطْنٍ، وقيل: أَرَادَ بِهِ ههنا النُّفَاسَ، قال: وهو أَظْهَرُ لَأَنَّ الْبَخَارِيَّ تَرْجِمُ عَلَيْهِ بَابَ الصَّلَاةِ عَلَى النُّفَاسِ. وقوله في الحديث: تَغْدُو حِمَاصًا وَتَرُوحُ بَطْنًا أَيْ مَمْلُوءَةً الْبَطُونِ.

وفي حديث موسى وشعيب، على نبيتا وعلبهما الصلاة والسلام، وَعَوْدُ غَنَمِهِ: حُفْلًا بَطْنًا؛ ومنه حديث علي، عليه السلام: أَبَيْتُ مِبْطَانًا وَخَوْلِي بَطُونٌ غَرْنِي؛ الْمِبْطَانُ: الْكَثِيرُ الْأَكْلُ وَالْعَظِيمُ الْبَطْنِ. وفي صفة علي، عليه السلام: الْبِطِينُ الْأَنْزَعُ أَيْ الْعَظِيمُ الْبَطْنِ. ورجلٌ بَطْنٌ: لَا هَمَّ لَهُ إِلَّا بَطْنُهُ، وقيل: هو الرُّغِيبُ الَّذِي لَا تَنْتَهِي نَفْسُهُ مِنَ الْأَكْلِ، وقيل: هو الَّذِي لَا يَزَالُ عَظِيمُ الْبَطْنِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ، وقالوا: كَيْسٌ بَطْنٌ أَيْ مَلَأَنُ، على المثل؛ أَنشد نعلب لبعض اللصوص:

فَأَصْدَرْتُ مِنْهَا عَيْبَةً ذَاتَ حُلَّةٍ،

وَكَيْسٌ أَبْيَ الْجَاوُودِ غَنِيرٌ بَطِينٌ

ورجلٌ بَبْطَانٌ: كَثِيرُ الْأَكْلِ لَا يَهْمُهُ إِلَّا بَطْنُهُ، وبَطْنٌ: عَظِيمُ الْبَطْنِ، ومُبْطُنٌ: ضَامِرُ الْبَطْنِ خَمِيصُهُ، قال: وهذا على الشُّلْبِ كَأَنَّهُ سَلَبَ بَطْنَهُ فَأَعْدَمَهُ، وَالْأَنسَى مُبْطَنَةٌ. ومِبْطُونٌ: يَشْتَكِي بَطْنَهُ؛ قال ذو الرمة:

رَجَمِصِمَاتِ الْكَلَامِ مُبْطَنَاتِ،

جَوَاعِلُ فِي الْبُرَى فَصَبَا حِدَالَا

ومن أمثالهم: الذَّنْبُ يُغَيِّطُ بِذِي بَطْنِهِ؛ قال أبو عبيد: وذلك أَنَّهُ لَا يَطْنُ بِهِ أَبَدًا الْجَوْعُ إِنَّمَا يَطْنُ بِهِ الْبِطْنَةُ لَعَذُوبَةٍ عَلَى النَّاسِ وَالْمَاشِيَةِ، وَلَعَلَّهُ يَكُونُ مَجْهُودًا مِنَ الْجَوْعِ؛ وَأَنشد:

وَمَنْ يَسْكُنِ الْبِخْرَيْنِ يَغْطُمُ طِحَالَهُ،

وَيُغَيِّطُ مَا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعٌ

وفي صفة عيسى، على نبينا وعليه أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ: فَإِذَا رَجُلٌ مُبْطُنٌ مِثْلُ الشَّيْبِ، الْمُبْطُنُ: الضَامِرُ الْبَطْنِ، ويقال للذي لَا يَزَالُ صَحَخَمَ الْبَطْنِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ مِبْطَانًا، فَإِذَا قَالُوا رَجُلٌ مُبْطُنٌ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ خَمِصَ الْبَطْنِ؛ قال مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ:

قَتَّى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّةِ أَوْعَا  
ومن أمثال العرب التي تُضْرَبُ لِلأَمْرِ إِذَا اشْتَدَّ: التَّقَتْ خَلَقَتَا  
الْبَطَانِ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الرَّاعِي يَصِفُ إِبِلًا وَحَالِيهَا:  
إِذَا شَرَحَتْ مِنْ مَبْرَكٍ نَامَ خَلْفَهَا،

بَيْشَاءَ، مِبْطَانُ الضُّحَى غَيْرُ أَوْعَا

مِبْطَانُ الضُّحَى: يَعْنِي رَاعِيًا يُبَادِرُ الصُّبُوحَ فَيَسْرِبُ حَتَّى يَمِيلَ  
مِنَ اللَّيْلِ. وَالبَطْنُ: الَّذِي لَا يَهْتَمُّ إِلَّا بَطْنُهُ. وَالْمِبْطُونُ: الْعَلِيلُ  
الْبَطْنُ. وَالْمِبْطَانُ: الَّذِي لَا يَزَالُ ضَحَمَ الْبَطْنِ.  
وَالْبَطْنُ: دَاءُ الْبَطْنِ.

وَيَقَالُ: بَطْنُهُ الدَّاءُ وَهُوَ يَبْطُنُهُ، إِذَا دَخَلَهُ، يُبْطُونُ. وَرَجُلٌ مَبْطُونٌ:  
يَشْتَكِي بَطْنَهُ. وَفِي حَدِيثِ عَطَاءَ: بَطْنَتْ بَكِ الْحُمَّى أَيِ الْوَرْتِ  
فِي بَاطِنِكَ. بِقَالَ: بَطْنُهُ الدَّاءُ يَبْطُنُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: رَجُلٌ  
أَوْتَبَطَ فَرَسًا لَيْسَتْ بَطْنُهَا أَيِ بَطْلَبَ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الثَّنَاجِ. وَبَطْنُهُ  
يَبْطُنُهُ بَطْنًا وَيَبْطُنُ لَهُ، كِلَاهُمَا: ضَرَبَ بَطْنَهُ. وَضَرَبَ فَلَانٌ الْبَعِيرَ  
فَبَطْنُ لَهُ إِذَا ضَرَبَ لَهُ تَحْتَ الْبَطْنِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا ضَرَبْتَ مُوقِرًا فَاثْبَطْنَ لَهُ،  
تَحْتَ قَصْبَرَاهُ وَدُونَ الْجُلَّةِ،  
فَإِنَّ أَنْ تَبْطُنَهُ خَيْرٌ لَكَ

أَرَادَ فَاثْبَطْنَهُ فَرَادَ لَأَمًا، وَقِيلَ: يَبْطُنُهُ وَيَبْطُنُ لَهُ مِثْلُ شَكَرَهُ وَشَكَرَ لَهُ  
وَنَصَحَهُ وَنَصَحَ لَهُ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَإِنَّمَا أَسْكَنَ النُّونَ لِلِإِدْغَامِ فِي  
الْلامِ؛ يَقُولُ: إِذَا ضَرَبْتَ بَعِيرًا مُوقِرًا بِجَمْلَةٍ فَاضْرِبْهُ فِي مَوْضِعٍ لَا  
يَضُرُّ بِهِ الضَّرْبُ، فَإِنَّ ضَرْبَهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْ بَطْنِهِ خَيْرٌ لَهُ  
مِنْ غَيْرِهِ. وَأَلْقَى الرَّجُلُ ذَا بَطْنُهُ: كَنَانِيَّةٌ عَنِ الرَّجِيعِ. وَأَلْقَتْ  
الدَّجَاجَةُ ذَا بَطْنِهَا: بِعَنِي مَرْقُفَهَا إِذَا بَاضَتْ.

وَنَثَرَتْ الْمَرْأَةُ بَطْنَهَا وَلَدًا: كَثُرَ وَلَدُهَا. وَأَلْقَتْ الْمَرْأَةُ ذَا بَطْنِهَا  
أَيِ وَلَدَتْ. وَفِي حَدِيثِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَّةَ: أَمَرَ بِعَشْرَةِ مِنْ  
الطُّهَارَةِ: الْخَنَائِ وَالْإِسْتِحْدَادِ وَغَسَلَ الْبَطْنَةَ وَتَنَّفَعَ الْإِبْطَ وَتَقْلِيمَ  
الْأُظْفَارِ وَقَصَّ الشَّارِبَ وَالْإِسْتِثَارَ؛ قَالَ بَعْضُهُمُ الْبَطْنَةُ هِيَ  
الذُّبُرُ، هَكَذَا رَوَاهَا بَطْنَةُ، بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِ الطَّاءِ؛ قَالَ شَمْرُ:  
وَالْإِسْتِثَارُ<sup>(١)</sup> الْإِسْتِجَارُ بِالْمَاءِ.

وَالْبَطْنُ: دُونَ الْقَبِيلَةِ، وَقِيلَ: هُوَ دُونَ الْفَخْذِ وَفَوْقَ الْعِمَارَةِ،  
مُذَكَّرٌ، وَالْجَمْعُ أَبْطُنٌ وَيَبْطُونُ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(١) قَوْلُهُ «وَالْإِسْتِثَارُ» هَكَذَا بَدُونَ ذِكْرِهِ فِي الْحَدِيثِ.

كَتَبَ عَلَى كُلِّ بَطْنٍ عُقُولَهُ؛ قَالَ: الْبَطْنُ مَا دُونَ الْقَبِيلَةِ وَفَوْقَ  
الْفَخْذِ أَيِ كَتَبَ عَلَيْهِمْ مَا تَعَرَّفُهُ الْعَاقِلَةُ مِنَ الدِّيَاتِ فَتَبَيَّنَ مَا عَلَى  
قَوْمٍ مِنْهَا؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ:

وَإِنَّ كِلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ،

وَأَنْتَ بَرِيَّةٌ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ

فَإِنَّ أَنتَ عَلَى مَعْنَى الْقَبِيلَةِ وَأَبَانٌ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ.  
وَفَرَسٌ مُبْطُنٌ: أَبْيَضُ الْبَطْنِ وَالظَّهَرِ كَالثَّوْبِ الْمُبْطُنِ وَلَوْ  
سَائِرُهُ مَا كَانَ.

وَالْبَطْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: جَوْفُهُ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ. وَفِي صِفَةِ  
الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ: لِكُلِّ أُمَةٍ مِنْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ؛ أَرَادَ بِالظَّهْرِ مَا ظَهَرَ  
بَيَّاهُ، وَبِالْبَطْنِ مَا احْتَجَبَ إِلَى تَفْسِيرِهِ كَالْبَاطِنِ خِلَافَ الظَّاهِرِ،  
وَالْجَمْعُ بَوَاطِنٌ؛ وَقَوْلُهُ:

وَسَفَعَا ضِيَاهُ الرُّقُودَ فَأَصْبَحَتْ

ظَوَاهِرُهَا سُودًا، وَبَاطِنُهَا حُمْرًا

أَرَادَ: وَبَوَاطِنُهَا حُمْرًا فَوَضَعَ الْوَاحِدَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ، وَبِذَلِكَ  
اسْتِجَارَ أَنْ يَقُولَ حُمْرًا، وَفَدَ بَطْنٌ يَبْطُنُ.

وَالْبَاطِنُ: مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿هُوَ  
الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾، وَتَأْوِيلُهُ مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ  
ﷺ، فِي تَمْجِيدِ الرَّبِّ: اللَّهُمَّ أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ،  
وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ عَلِمَ السَّرَائِرَ  
وَالْخَفَائِاتِ كَمَا عَلِمَ كُلُّ مَا هُوَ ظَاهِرُ الْخَلْقِ، وَقِيلَ: الْبَاطِنُ هُوَ  
الْمُخْتَجِبُ عَنْ أَبْصَارِ الْخَلَائِقِ وَأَوْهَامِهِمْ فَلَا يَدْرِكُهُ بَصَرٌ وَلَا  
يُحِيطُ بِهِ وَهْمٌ، وَقِيلَ: هُوَ الْعَالَمُ بِكُلِّ مَا يَبْطُنُ. يَقَالُ: بَطْنْتُ الْأَمْرَ  
إِذَا عَرَفْتُ بَاطِنَهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَدَرَوْا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾؛  
فَسَرَهُ تَعَلَّبَ فَقَالَ: ظَاهِرُهُ الْمَخَالَةُ وَبَاطِنُهُ الرُّبَا، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي  
مَوْضِعِهِ. وَالبَاطِنَةُ: خِلَافُ الظَّاهِرَةِ. وَالبَطَانَةُ: خِلَافُ الطُّهَارَةِ.  
وَبَطَانَةُ الرَّجُلِ: خَاصَّتُهُ، وَفِي الصَّحَاحِ: بَطَانَةُ الرَّجُلِ وَلِجَنَّتِهِ.  
وَأَبْطُنُهُ: اتَّخَذَهُ بَطَانَةً. وَأَبْطُنْتُ الرَّجُلَ إِذَا جَعَلْتَهُ مِنْ خَوَاصِّكَ.  
وَفِي الْحَدِيثِ: مَا يَمُتُ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا  
كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ: بَطَانَةُ الرَّجُلِ: صَاحِبُ سِرِّهِ وَدَاجِلُهُ أَمْرُهُ  
الَّذِي يُشَاوِرُهُ فِي أَحْوَالِهِ. وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ: وَجَاءَ  
أَهْلُ الْبَطَانَةِ يَضِجُونَ؛ الْبَطَانَةُ: الْخَارِجُ

الاستسقاء: تَرَوَى به الفِهْمَانُ وتسبيل به البَطْنَان.

والبَطْنُ: مسابِلُ الماءِ في القَلْطِ، واحدها باطنٌ، وقول مُلَيِّح:

مُنْبِيرٌ نَجْوَزُ العِيسِ من بَطْنَانِه

نَوَى، مثلُ أَتَوَاءِ الرِّضْبِخِ المُقْلَنِ

قال: بَطْنَانُهُ مُجَاجِحُهُ. والبَطْنُ: الجانب الطويلُ من الرِيشِ، والجمع بَطْنَانٌ مثل ظَهْرٍ وظَهْرَانٍ وَعَبْدٍ وَعَبْدَانٍ. والبَطْنُ: الشَّيْءُ الأطولُ من الرِيشَةِ، وجمعها بَطْنَانٌ. والبَطْنَانُ أيضاً من الرِيشِ: ما كان يَطْنُ القُدَّةَ منه يَلِي بطنَ الأُخرى، وقيل: البَطْنَانُ ما كان من تحت العُصْبِ، وظَهْرَانُهُ ما كان فوق العُصْبِ؛ وقال أبو حنيفة: البَطْنَانُ من الرِيشِ الذي يَلِي الأرضَ إذا وَقَعَ الطائرُ أو شَفَع شَيْئاً أو جَذَمَ على بَبْضِهِ أو فَرَاخِهِ، والظَّهْرَانُ ما يُجِيلُ من ظَهْرِ عَصَبِ الرِيشَةِ. ويقال: رَاشَ سَهْمُهُ بظَهْرَانٍ ولم يَرِشْهُ بِبَطْنَانٍ لأنَّ ظَهْرَانِ الرِيشِ أَوْفَى وَأَمُّ، وبَطْنَانُ الرِيشِ فِصَارُهُ وواحدُ البَطْنَانِ بَطْنٌ، وواحدُ الظَّهْرَانِ ظَهْرٌ، والعُصْبُ فُصْبُ الرِيشِ في وَسْطِهِ. وأبْطَنَ الرجلُ كَشَحَهُ سَبْفَهُ وَلِسْفَهُ: جعله بَطَانَتَهُ. وأبْطَنَ السِّيفُ كَشَحَهُ إذا جعله نَحْتَ خَصْرِهِ. وبَطْنُ ثَوْبِهِ ثَوْبٌ آخِرُ: جعله نَحْتَهُ.

وبطانةُ الثوبِ: خلافُ ظَهارِنِه. وبَطْنُ فلانٍ نَوِيه تَبْطِنَا: جعل له بَطَانَةً، وَلِحَافٌ مُبْطُونٌ ومُبْطَنٌ، وهي البَطَانَةُ والظَّهَارَةُ. قال الله عز وجل: ﴿بَطَانَتُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾. وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَانَتُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾، قال: قد نَكُونُ البَطَانَةُ ظَهَارَةً والظَّهَارَةُ بَطَانَةً، وذلك أن كُلَّ واحدٍ منها قد يَكُونُ وَجْهًا، قال: وقد تقول العربُ هذا ظَهْرُ السماءِ وهذا بطنُ السماءِ لظَهارِها الذي نَراه. وقال غير الفراء: لبَطَانَةُ ما بطنُ من الثوبِ وكان من شَأْنِ الناسِ إخْفَاؤُهُ، والظَّهَارَةُ ما ظَهَرَ وكان من شَأْنِ الناسِ إِبْدَاؤُهُ. قال: وإنما يجوز ما قال الفراء في ذي الوجهين المُنْتَسَرِينِ إذا وَلِيَ كُلُّ واحدٍ منهما قَوْماً، كحائِطٍ بلي أَحَدَ صَفْحَيْهِ قَوْماً، والصَّفْحُ الآخِرُ قَوْماً آخَرِينَ، فَكُلُّ وَجْهِ من الحائِطِ ظَهْرٌ لِمَنْ بَلِيهِ، وَكُلُّ واحدٍ من الوجهين ظَهْرٌ وبَطْنٌ، وكذلك وَجْهَا الجبلِ وما شَاكَلَهُ، فَأَمَّا الثَوْبُ فلا يجوز أن نَكُونُ بَطَانَتَهُ ظَهَارَةً ولا ظَهارَتَهُ بَطَانَةً، ويجوز أن يُجْعَلَ ما

من المَدِينَةِ. والتَّعْمَةُ البَاطِنَةُ: الخَاصَّةُ، والظَّاهِرَةُ: العَامَّةُ. ويقال: بَطْنُ الرَّاحَةِ وَظَهْرُ الكَفِّ. ويقال: باطنُ الإبطِ، ولا يقال بَطْنُ الإبطِ. وباطنُ الحُفِّ: الذي تَلْبَسُ الرَّجُلُ. وفي حديث التَّخَعِّي: أَنَّهُ كَانَ يُبْطِنُ لِحَيْتِهِ وَأَخَذَ مِنْ جَوَانِبِهَا؛ قال شمر: معنى بَطْنٍ لِحْيَتُهُ أَيْ أَخَذَ الشَّعْرَ مِنْ تَحْتِ الحَنْكِ وَالذَّقَنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَأَفْرَشَنِي ظَهْرُ أَمْرِهِ وَبَطْنُهُ أَيْ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتُهُ، وَبَطْنُ خَيْرِهِ بَطْنُهُ، وَأَفْرَشَنِي بَطْنُ أَمْرِهِ وَظَهْرُهُ، وَوَقَفَ عَلَى دُخْلَتِهِ. وَبَطْنُ فُلَانٍ بَطْنٌ بِهِ يُبْطُونُ وَبَطَانَةُ إِذَا كَانَ خَاصّاً بِهِ دَاخِلاً فِي أَمْرِهِ، وَقِيلَ: بَطْنٌ بِهِ دَخَلَ فِي أَمْرِهِ. وَبَطْنْتُ بَفُلَانٍ: صِرْتُ مِنْ خَوَاصِّهِ. وَإِنْ فُلَانٌ لَذُو بَطَانَةٍ بَفُلَانٍ أَيْ ذُو عِلْمٍ بِدَاخِلَةِ أَمْرِهِ. ويقال: أَنْتَ أَبْطَنْتَ فُلَاناً دُونِي أَيْ جَعَلْتَهُ أَخْصَ بِكَ مِنِّي، وَهُوَ مُبْطِنٌ إِذَا أَدْخَلَهُ فِي أَمْرِهِ وَخَصَّ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ وَصَارَ مِنْ أَهْلِ دُخْلَتِهِ. وفي التَّزْيِيلِ العَزِيزِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾؛ قال الزجاج: البَطَانَةُ الدُّخْلَاءُ الَّذِينَ يُبْطِطُ إِلَيْهِمْ وَيُسْتَبْطَنُونَ؛ يقال: فُلَانٌ بَطَانَةُ فُلَانٍ أَيْ مُدَاخِلٌ لَهُ مُؤَانِسٌ، والمعنى أَنِ الْمُؤْمِنِينَ ثَبَّهُوا أَنِ يَتَّخِذُوا الْمُتَنَافِقِينَ خَاصَّةً مِنْهُمْ وَأَنْ يَفْضُلُوا إِلَيْهِمْ أَسْرَازَهُمْ. ويقال: أَنْتَ أَبْطَنْتَ بِهَذَا الْأَمْرِ أَيْ أَخْبَرْتَ بِبَاطِنِهِ. وَبَطْنْتُ الْأَمْرَ: عَلِمْتُ بَاطِنَهُ. وَبَطْنْتُ الْوَادِي: دَخَلْتُهُ. وَبَطْنْتُ هَذَا الْأَمْرَ: غَزَيْتُ بَاطِنَهُ وَمِنَ الْبَاطِنِ فِي صِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَالْبَطَانَةُ: السَّرِيرَةُ. وَبَاطِنَةُ الْكُورَةِ: وَسْطُهَا، وَظَاهِرُهَا: مَا تَنَحَّى مِنْهَا. وَالبَاطِنَةُ مِنَ الْبَصْرِ وَالْكُوفَةِ: مُجْتَمَعُ الدُّورِ وَالْأَسْوَاقِ فِي قُصْبِنِهَا، وَالضَّاحِيَةُ: مَا تَنَحَّى عَنِ الْمَسَاكِنِ وَكَانَ بَارِزاً. وَبَطْنُ الْأَرْضِ وَبَاطِنُهَا: مَا غَمَضَ مِنْهَا وَاطْمَأَنَّ. وَالبَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ: الْغَامِضُ الدَّاخِلُ، وَالْجَمْعُ الْفَلِيلُ أَبْطَنَةُ، نَادِرٌ، وَالكَثِيرُ بَطْنَانٌ؛ وقال أبو حنيفة: البَطْنَانُ مِنَ الْأَرْضِ وَاحِدٌ كَالْبَطْنِ. وَأَنَّى فُلَانٌ الْوَادِي فَبَطْنَتُهُ أَيْ دَخَلَ بَطْنَهُ. ابنُ شَمِيلٍ: بَطْنَانُ الْأَرْضِ مَا نَوَّطَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ سَهْلُهَا وَخَزْنُهَا وَرِبَاضُهَا، وَهِيَ قَرَارُ الْمَاءِ وَمُسْتَقْفَعُهُ، وَهِيَ الْبَوَاطِنُ وَالْبَطْرَانُ. ويقال: أَخَذَ فُلَانٌ بَاطِناً مِنَ الْأَرْضِ وَهِيَ أَبْطَأُ جَفَوْفًا مِنْ غَيْرِهَا. وَبَطْنْتُ الْوَادِي: دَخَلْتُ بَطْنَهُ وَجَوَّلتُ فِيهِ. وَبَطْنَانُ الْجَنَّةِ: وَسْطُهَا. وفي الحديث: يَنَادِي مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ أَيْ مِنْ وَسْطِهِ، وَقِيلَ: مِنْ أَصْلِهِ، وَقِيلَ: البَطْنَانُ جَمْعُ بَطْنٍ، وَهُوَ الْغَامِضُ مِنَ الْأَرْضِ، يَرِيدُ مِنْ دَوَاخِلِ الْعَرْشِ؛ وَمِنْهُ كَلَامُ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي

يَلِينَا مِنْ وَجْهِ السَّمَاءِ وَالْكَوَاكِبِ ظَهْرًا وَبَطْنًا، وَكَذَلِكَ مَا يَلِينَا مِنْ سَقُوفِ الْبَيْتِ.

أَبُو عُبَيْدَةَ: فِي بَاطِنِ وَطِيفِي الْفَرَسِ أَبْطُنَانِ، وَهُمَا عِزْقَانِ اسْتَبْطُنَا الدَّرَاعَ حَتَّى انْقَمَسَا فِي غَضَبِ الْوُطْبِفِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْأَبْطُنُ فِي ذِرَاعِ الْفَرَسِ عِزْقٌ فِي بَاطِنِهَا، وَهُمَا أَبْطُنَانِ. وَالْأَبْطُنَانِ: عِزْقَانِ فَسْتَبْطُنَا بَوَاطِنَ وَطِيفِي الدَّرَاعَيْنِ حَتَّى نَبْغِمَسَا فِي الْكُفَيْنِ.

وَالْبَطْنَانِ: الْحَزَامُ الَّذِي يَلِي الْبَطْنَ. وَالبَطْنَانِ: جَزَائِمُ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ، وَقِيلَ: هُوَ لِلْبَعِيرِ كَالْحَزَامِ لِلدَّابَّةِ، وَالْجَمْعُ أَبْطُنَةٌ وَبُطْنٌ. وَبَطْنُهُ يَبْطُنُهُ وَأَبْطُنَتْهُ شَدَّ بَطَانُهُ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَحْدَهُ: أَبْطُنْتُ الْبَعِيرَ وَلَا يَقَالُ يَبْطُنُهُ، بَغِيرَ أَلْفٍ؛ قَالَ ذُو الرِّمَةِ يَصِفُ الظَّلِيمَ:

أَوْ مُفْخَمٍ أَضْعَفَ الْإِبْطَانِ حَادِيْجُهُ،

بِالْأَمْسِ، فَاسْتَأَخَرَ الْعِدْلَانِ وَالْقَتَبِ

شَبَّهِ الظَّلِيمَ بِجَمَلٍ أَضْعَفَ حَادِيْجُهُ شَدَّ بَطَانُهُ فَاسْتَوَخِي؛ فَشَبَّهِ اسْتَوَخَاءَ<sup>(١)</sup> عِكْمَتِهِ بِاسْتِرْخَاءِ جَنَاحِي الظَّلِيمِ، وَقَدْ أَنْكَرَ أَبُو الْهَيْثَمِ بَطْنُتْ، وَقَالَ: لَا يَجُوزُ إِلَّا أَبْطُنْتُ، وَاحْنَجْ بَيْتَ ذِي الرِّمَةِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَبَطْنْتُ لَعَةً أَيْضًا. وَالبَطْنَانُ لِلْقَتَبِ خَاصَّةً، وَجَمْعُهُ أَبْطُنَةٌ، وَالْحَزَامُ لِلشَّرْجِ. ابْنُ سَمِيلٍ: يَقَالُ أَبْطُنْ جِثْلُ الْبَعِيرِ وَوَضَعَهُ حَتَّى يَبْضِعُ أَيَّ حَنْئٍ يَشْتَرِيهِ عَلَى بَطْنِهِ وَيَتِمَكَّنُ الْجِثْلُ مِنْهُ. الْجَوْهَرِيُّ: الْبَطْنَانُ لِلْقَتَبِ الْحَزَامُ الَّذِي يَجْعَلُ تَحْتَ بَطْنِ الْبَعِيرِ. يَقَالُ: الْقَتَبُ خَلَقْنَا الْبَطْنَ لِلْأَمْرِ إِذَا اسْتَدَّ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْقَصْدِيرِ لِلرَّحْلِ، يَقَالُ مِنْهُ: أَبْطُنْتُ الْبَعِيرَ إِنْطَانًا إِذَا شَدَّدْتَ بَطَانَهُ. وَإِنَّهُ لَعَرِيضُ الْبَطَانِ أَيَّ رَحِيٍّ الْبَالِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي بَابِ الْبَحِيلِ، يَمُوتُ وَمَالُهُ وَافٍ لَمْ يَتَّقِ مِنْهُ شَيْئًا: مَاتَ فَلَانٌ بِبَطْنَتِهِ لَمْ يَتَغَضَّضْ مِنْهَا شَيْءٌ، وَمِثْلُهُ: مَاتَ فَلَانٌ وَهُوَ عَرِيضُ الْبَطَانِ أَيَّ مَالِهِ جَمَّ لَمْ يَذْهَبْ مِنْهُ شَيْءٌ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَيُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَى أَيَّ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا سَلِيمًا لَمْ يَلِمْ دِينَهُ شَيْءٌ، قَالَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا مَاتَ: هَنَبًا لَكَ خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِبَطْنَتِكَ لَمْ يَتَغَضَّضْ مِنْهَا شَيْءٌ؛ ضَرَبَ الْبَطْنَةَ مَثَلًا فِي أَمْرِ الدِّينِ،

(١) قَوْلُهُ «فَشَبَّهِ اسْتِرْخَاءَ جَنَاحِي الظَّلِيمِ بِاسْتِرْخَاءِ عِكْمَتِهِ وَالْأَصْلُ: فَشَبَّهِ اسْتِرْخَاءَ الْإِبْطَانِ حَادِيْجُهُ أَيْضًا، وَلَعَلَّهَا مَقْلُوبَةٌ،

وَنَغَضَّضَ الْمَاءُ: تَقَصَّصَ، قَالَ: وَفَدَّ يَكُونُ دَمًا وَلَمْ يُدْرَ بِهِ هُنَا إِلَّا الْقَدَحُ.

وَرَجُلٌ بَطْنٌ: كَثِيرُ الْمَالِ. وَالبَطْنُ: الْأَثَرُ. وَالبَطْنَةُ: الْأَثَرُ. وَفِي الْمَثَلِ: الْبَطْنَةُ تُذْجِبُ الْبَطْنَةَ، وَقَدْ بَطْنُ. وَشَأْوُ بَطْنَيْنِ: وَاسِعٌ. وَالبَطْنَيْنِ: الْبَعِيدَ، يَقَالُ: شَأْوُ بَطْنَيْنِ أَيَّ بَعِيدَ؛ وَأَنْشَدَ:

وَبَضْبُ بَضْرٍ، بَيْنَ أَدَانِي الْغَضَا

وَبَيْنَ عُنَيْرَةٍ، شَأْوًا بَطْنَيْنَا

قَالَ: وَفِي حَدِيثِ سَلِيمَانَ بْنِ صُرَدٍ: الشَّوْطُ بَطْنُ أَيَّ بَعِيدٍ. وَبَطْنُ الرَّجُلِ جَارِيَتُهُ إِذَا بَاشَرَهَا وَلَمَسَهَا، وَقِيلَ: فَبَطْنَهَا إِذَا أَوْلَجَ ذَكَرَهُ فِيهَا؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

كَأَنِّي لَمْ أَزْكَبْ جَوَادًا لِلذَّوْءِ،

وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَأَيْبًا ذَاتَ خَلْخَالٍ

وَقَالَ شَمْرٌ: بَطْنُهَا إِذَا بَاشَرَ بَطْنَهُ بَطْنَهَا فِي قَوْلِهِ:

إِذَا أَخْوَلْتُ لَذَّةَ الدُّنْيَا نَبْطُنَهَا

وَيَقَالُ: اسْتَبْطُنَ الْفَحْلُ الشَّوْلَ إِذَا ضَرَبَهَا فَلَقَحَتْ كُلُّهَا كَأَنَّهُ أَوْدَعَ نَطْفَتَهُ بِطُونِهَا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْكَلْبِيِّ:

فَلَمَّا رَأَى الْجَوْزَاءَ أَوَّلَ صَابِحٍ،

وَصَوْنَهَا فِي الْفَجْرِ كَالْكَأَيْبِ الْفُضْلِ،

وَحَبَّ الشَّفَا، وَاسْتَبْطُنَ الْفَحْلُ، وَالتَّقَتْ

بِأَثَرِهَا بُغْعُ الْجَنَادِ بِزَوْكَلٍ

صَوْنُهَا: جَمَاعُ كَوَاكِبِهَا، وَالْجَنَادِ بِتَرْكَلٍ مِنْ شِدَّةِ الرُّمَضَاءِ. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ بَخْرٍ: لَيْسَ مِنْ حَيَوَانٍ يَبْطُنُ طَرَوْقَهُ غَيْرُ الْإِنْسَانِ وَالتَّمَسَّاحِ، قَالَ: وَالبَهَائِمُ تَأْتِي إِنْثَاهَا مِنْ وَرَائِهَا، وَالتَّطِيرُ تَلَرَفُ الدُّبُرِ بِالْأَدْبَرِ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَقَوْلُ ذِي الرِّمَةِ تَبْطُنُهَا أَيَّ عَلَا بَطْنُهَا لِجَمَاعِهَا.

وَاسْتَبْطُنْتُ الشَّيْءَ وَتَبْطُنْتُ الْكَلَا: جَوَلْتُ فِيهِ. وَابْتَبْطُنْتُ النَّاقَةَ عَشْرَةَ أَبْطُنَ أَيَّ تَحْنُجُّهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ. وَرَجُلٌ يَبْطِنُ الْكُزَّ إِذَا كَانَ يَخْنِي زَادَهُ فِي السَّفَرِ وَيَأْكُلُ زَادَ صَاحِبِهِ؛ وَقَالَ رُوَيْبَةُ بِذِمِّ رَجُلًا:

أَوْ كُزَّ يَمْشِي بَطْنِ الْكُزِّ

وَالْبَطْنُ: نَجْمٌ مِنْ نَجُومِ السَّمَاءِ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ بَيْنَ الشَّرْطَيْنِ وَالْقُرْبَى، جَاءَ مُصَغَّرًا عَنِ الْعَرَبِ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ كَوَاكِبَ صِغَارٍ مَسْنُونَةٍ التَّنْثِيلِ كَأَنَّهُا أَثَافِي، وَهُوَ بَطْنُ الْحَمَلِ، وَصَغُرَ لِأَنَّ الْحَمَلَ نَجُومٌ كَثِيرَةٌ عَلَى صُورَةِ الْحَمَلِ، وَالشَّرْطَانِ

تَبَرُّهُم مِّنْ عَقْرِ جَعْفَرٍ، بَعْدَمَا  
أَتَاكَ بِعَسَلِخِ الْبُظَارَةِ وَابِمِ  
وَرَوَاهُ أَبُو غَسَانَ الْبُظَارَةَ، بِالْفَتْحِ.

وَأَمَّا بَظْرًا: بِنَةِ الْبُظْرِ طَوِيلَةُ الْبُظْرِ، وَالْأَسْمُ الْبُظْرُ وَلَا فَعْلَ لَهُ،  
وَالْجَمْعُ بُظُرٌ، وَالْبُظْرُ الْمَصْدَرُ مِنْ غَبِرَ أَنْ يُقَالَ بَظُرْتُ نَبْظُرُ  
لأنه ليس بحادث ولكنه لازم. ويقال للتي تَحْفَضُ الْجَوَارِي:  
مُبْظَرَةٌ. وَالْمُبْظَرُ: الْخَنَاءُ كَأَنَّهُ عَلَى السَّلْبِ. وَرَجُلٌ أَنْظَرُ: لَمْ  
يُخَفِّنْ. وَالْبُظْرَةُ: ثَنُوءٌ فِي الشَّفَةِ، وَنَصْغِيرُهَا بُظَيْرَةٌ. وَالْأَنْظَرُ:  
الثَّانِي فِي الشَّفَةِ الْعُلْيَا مَعَ طَوْلِهَا، وَثَنُوءٌ فِي وَسْطِهَا مُحَاذٌ لِلْأَنْفِ.  
أَبُو الدَّقِيشِ: امْرَأَةٌ بَظْرِيٌّ، بِالطَّاءِ، طَوِيلَةُ اللِّسَانِ صَخَّاءَةٌ. وَقَالَ  
أَبُو حَبِيزَةَ: بَظْرِيٌّ شَبَّهَ لِسَانُهَا بِالْبُظْرِ. قَالَ اللَّيْثُ: فَوَلَّيْتُ أَبِي  
الدَّقِيشَ أَحَبَّ إِلَيَّ، وَنَظِيرُهَا مَعْرُوفٌ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ بِطَبْرِيٍّ،  
بِالطَّاءِ، أَيْ أَنَّهَا بَطُرَتْ وَأَشْرَتْ. وَالْبُظْرَةُ وَالْبُظَارَةُ: الْهَنَةُ النَّائِثَةُ  
فِي وَسْطِ الشَّفَةِ الْعُلْيَا إِذَا عَظُمَتْ قَلِيلًا. وَرَجُلٌ أَنْظَرُ: فِي شَفَتِهِ  
الْعُلْيَا طَوِيلٌ مَعَ ثَنُوءٍ فِي وَسْطِهَا، وَهِيَ الْجُرْمَةُ مَا لَمْ تَطْلُ، فَإِذَا  
طَالَتْ قَلِيلًا فَالْجُرْمُ حَبْنَةُ أَنْظَرُ. وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ أُنِيَ فِي  
فَرِيضَةٍ وَعِنْدَهُ شَرِيحٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: مَا تَقُولُ فِيهَا أَيُّهَا الْعَبْدُ  
الْأَنْظَرُ؟ وَقَدْ بَظَرَ الرَّجُلُ بَظْرًا، وَقِيلَ: الْأَنْظَرُ الَّذِي فِي شَفَتِهِ  
الْعُلْيَا طَوِيلٌ مَعَ ثَنُوءٍ وَفَلَانٌ نِمِصٌّ<sup>(١)</sup> فَلَانًا وَيَبْظُرُهُ. وَذَهَبَ دَمُهُ  
بَظْرًا أَيْ هَدَرًا، وَالطَّاءُ فِيهِ لَغَةٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَالْبُظْرُ الْخَاتَمُ،  
جَمْعُهُ بُظُرٌ، قَالَ شَاعِرُهُمْ:

كَمَا سَلَّ الْبُظُورُ مِنَ الشَّنَائِرِ

الشَّنَائِرُ: الْأَصَابِعُ. التَّهْذِيبُ: وَالْبُظْرَةُ، بِسُكُونِ الطَّاءِ، خَلْقَةُ  
الْخَاتَمِ بِلَا كَرْسِيٍّ، وَتَصْغِيرُهَا بُظَيْرَةٌ أَيْضًا، قَالَ: وَالْبُظَيْرَةُ تَصْغِيرُ  
الْبُظْرَةِ وَهِيَ الْقَلْبِلُ مِنَ الشَّعْرِ فِي الْإِيطِ بِنَوَانِي الرَّجُلِ عَنْ نَفْسِهِ،  
فَيُقَالُ: تَحْتَاطَ بَظْرُهُ. قَالَ: وَالتَّبْظُرُ، بِالضَّادِ، تَوَفُّ الْجَارِيَةِ  
فَبَلَّ أَنْ تُخَفَّضَ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَبْدُلُ الطَّاءَ ضَادًّا فَيَقُولُ:  
التَّبْظُرُ، وَقَدْ أَشْنَكِي صَهْرِي، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْدُلُ الضَّادَ طَاءً،  
فَيَقُولُ: فَدَ عَظَلْتُ الْحَرْبَ بَنِي تَمِيمٍ.

بِظْظٍ: يَنْظُرُ الضَّارِبُ أَوْنَازَهُ يَنْظُرُهَا بَظًّا: حَرَكَةً وَهَبًّا لِلضَّرْبِ،  
وَالضَّادُ لَغَةٌ فِيهِ. وَنَظَرْتُ عَلَى كَذَا: أَلْبَحْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: وَهَذَا  
نَصْحِيفٌ وَالصَّوَابُ أَنْظَرُ عَلَيْهِ إِذَا أَلَحَّ عَلَيْهِ.

قَوْنَاهُ، وَالْبُطَيْنُ بَطْنُهُ، وَالتَّرْيَا أَلْبَنُهُ، وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ الْبُطَيْنَ لَا  
تَوُّهُ إِلَّا الرِّيحُ. وَالْبُطَيْنُ: فَرَسٌ مَعْرُوفٌ مِنْ خَيْلِ الْعَرَبِ،  
وَكَذَلِكَ الْبُطَانُ، وَهُوَ ابْنُ الْبُطَيْنِ<sup>(١)</sup>. وَالْبُطَيْنُ: رَجُلٌ مِنْ  
الْحَوَارِجِ. وَالْبُطَيْنُ الْخَفِضِيُّ: مِنْ شَعْرَاتِهِمْ.

بَطَا: حَكَى سَبَبِيهِ الْبُطَيْةَ؟ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَلَا عِلْمَ لِي  
بِمَوْضِعِهَا إِلَّا أَنَّ بَكُونَ أَبُطِيتَ لَغَةً فِي أَبْطَانَتْ كَاخْبِطُيْتُ فِي  
اِخْتِطَانَتْ، فَتَكُونُ هَذِهِ صِيغَةُ الْحَالِ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا يَحْمِلُ عَلَى  
الْبَدَلِ لِأَنَّ ذَلِكَ نَادِرٌ. وَبِالْبَاطِيَةِ: إِنَاءٌ فَبَلُّهُ مَعْرُوبٌ، وَهُوَ  
التَّاجُودُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

قَرُّوْا عُدُوْدًا وَبَاطِيَةً،

فَبَدَا أَذْرُكْتُ حَاجِبِيَةً

وَقَالَ ابْنُ سِيدِهِ: الْبَاطِيَةُ التَّاجُودُ، قَالَ: وَأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ:

إِنَّمَا لِفَحْشَا بَاطِيَةٍ

جَوْنَةٌ تَشْغِفُهَا بِرَزْبِئِهَا

التَّهْذِيبُ: الْبَاطِيَةُ مِنَ الزَّجَاجِ عَظِيمَةٌ تَمْلَأُ مِنَ الشَّرَابِ وَتَوْضِعُ  
بَيْنَ الشُّرْبِ يَغْرُقُونَ مِنْهَا وَيَشْرَبُونَ، إِذَا وُضِعَ فِيهَا الْقَدْحُ سَحَتْ  
بِهِ وَزَقَصَتْ مِنْ عَظْمِهَا وَكَثُرَ مَا فِيهَا مِنَ الشَّرَابِ؛ وَإِيَّاهَا أَرَادَ  
حَمَّانٌ يَقُولُ:

بُزْجَاجَةٌ زَقَصَتْ بِمَا فِي قَعْرِهَا،

زَقَصَ الْقُلُوصُ بِرَاكِبٍ مُسْتَعْجِلٍ

بَظُرُ: الْبُظْرُ: مَا بَيْنَ الْإِشْكَنْتَيْنِ مِنَ الْمَرَأَةِ، وَفِي الصَّحَاحِ: هَنَةٌ  
بَيْنَ الْإِشْكَنْتَيْنِ لَمْ تُخَفَّضْ، وَالْجَمْعُ بُظُورٌ، وَهُوَ الْبُظَيْرُ وَالْبُظْرُ  
وَالْبُظَارَةُ وَالْبُظَارَةُ: الْأَخْبَرَةُ عَنْ أَبِي غَسَانَ. وَفِي الْحَدِيثِ: بَا  
ابْنُ مَقْطَعَةَ الْبُظُورِ، جَمْعُ بَظْرٍ، وَدَعَاهُ بِذَلِكَ لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ  
تَحْفَنُ النِّسَاءَ، وَالْعَرَبُ تَطْلُقُ هَذَا اللَّفْظَ فِي مَعْرَضِ الدَّمِ وَإِنْ لَمْ  
يَكُنْ أَثَرٌ مِنْ بَقَالٍ لَهُ هَذَا خَاتَنَةٌ، وَزَادَ فِيهَا اللَّحْيَانِي فَقَالَ:  
وَالْكَبْرُ وَالنَّوْفُ وَالزُّوْفُ، قَالَ: وَيُقَالُ لِلنَّائِيَةِ فِي أَسْفَلِ حَيَاءِ  
النَّائِقَةِ الْبُظَارَةُ أَيْضًا. وَبُظَارَةُ الشَّاةِ: هَنَةٌ فِي طَرَفِ حَيَاتِهَا. ابْنُ  
سِيدِهِ: وَالْبُظَارَةُ طَرَفُ حَيَاءِ الشَّاةِ وَجَمْعُ الْمَوَاشِي مِنْ أَسْفَلِهَا؛  
وَقَالَ اللَّحْيَانِي: هِيَ النَّائِيَةُ فِي أَسْفَلِ حَيَاءِ الشَّاةِ؛ وَاسْتَعَارَهُ  
جَرِيرٌ لِلْمَرَأَةِ فَقَالَ:

(١) قوله «وفلان بمص إلخ» أي قال له امصص بظظ فلاتة كما في الفاموس.

(١) قوله «وهو ابن البطين» عبارة الفاموس: وهو أبو البطين.

هو كَفَّظَ يَظُّ أَي مَلَحَّ وَفُظَّ يَظُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، فَفُظَّ مَعْلُومٌ وَبُظَّ  
إِنْبَاعٌ، وَفِيلٌ: فُظِّلَ يَظُّ بِظً، وَقِيلَ: فُظِّلَ يَظُّ أَي جَافٍ غَلِيظٌ.  
وَأَيْظُّ الرَّجُلُ إِذَا سَمِنَ، وَالْبُظِيظُ: السَّمِينُ النَّاعِمُ.

بظا: بظا لَحْمُهُ يَظُّو: كَثُرَ وَتَرَاكَبَ وَاكْتَزَرَ وَلَحْمُهُ خَطَا بظا:  
إِنْبَاعٌ، وَأَصْلُهُ فَعَلٌ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبُظَا اللَّحْمَاتُ الْمُتَرَاكِبَاتُ.  
الْفَرَاءُ: خَطَا لَحْمُهُ وَبُظَا، بغير هَمْزٍ، إِذَا اكْتَزَرَ، يَخْظُو وَيُظُّو.  
وَقَالَ غَيْرُهُ: بَظَا لَحْمَهُ يَظُّو يَظُّو؛ وَأَشَدُّ غَيْرُهُ لِلْأَغْلَبِ:

خَاطِي السَّيِّعِ لَحْمُهُ خَطَا بَظَا

قَالَ: جَعَلَ بَظَا صِلَةً لَخَطَا، كَقَوْلِهِمْ: نَبَا تَلْبَأُ، وَهُوَ نَوَكَبْدُ لِمَا  
فَبَلَهُ. وَخَطَبَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا وَنَظَبَتْ: إِنْبَاعٌ لَهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ  
فِي الْكَلَامِ ب ظ ي.

بعث: بَعَثَهُ يَبْعُثُهُ بَعَثًا أَرْسَلَهُ وَخَذَهُ، وَبَعَثَ بِهِ: أَرْسَلَهُ مَعَ غَيْرِهِ.  
وَالْبَعْثَةُ أَيْضًا أَيْ أَرْسَلَهُ فَأَنْبَعَتْ.

وفي حديث عليٍّ بِصَفِ النَّبِيِّ ﷺ، شَهِدْتُكَ يَوْمَ الدِّينِ،  
وَبِعَيْتِكَ نِعْمَةً؛ أَيْ مَبْعُوثُكَ الَّذِي بَعَثْتَهُ إِلَى الْخَلْقِ أَيْ أَرْسَلْتَهُ،  
فَعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

وفي حديث ابن زُغَرَةَ: ابْنَعْتُ أَشْفَاهَا؛ يَقَالُ: ابْنَعْتُ فَلَانً لَشَأْنَهُ  
إِذَا ثَارَ وَغَضِيَ ذَاهِبًا لِفَضَاءِ حَاجَتِهِ.

وَالْبَعْثُ: الرَّسُولُ، وَالْجَمْعُ بُعْثَانٌ. وَالبَعْثُ: بَعَثُ الْجُنْدِ إِلَى  
الْعَزْوِ.

وَالْبَعْثُ: الْقَوْمُ الْمَبْعُوثُونَ لِلْمُشْخَصُونَ، وَيُقَالُ: هُمُ الْبَعْثُ  
بِسُكُونِ الْعَيْنِ.

وفي النوادر: يَقَالُ ابْنَعْنَا الشَّامَ عَمِيرًا إِذَا أَرْسَلُوا إِلَيْهَا رُكَّابًا  
لِلْمَبِيرَةِ. وفي حديث الْقِيَامَةِ: بَا أَدَمُ ابْنَعْتُ بَعَثُ النَّارِ؛ أَيْ  
الْمَبْعُوثُ إِلَيْهَا مِنْ أَهْلِهَا، وَهُوَ مِنْ يَابَ نَسَمِيَةِ الْمَفْعُولِ  
بِالْمَصْدَرِ. وَبَعَثُ الْجُنْدِ يَبْعُثُهُمْ بَعَثًا وَجْهَهُمْ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ،  
وَهُوَ الْبَعْثُ وَالْبَعْثُ، وَجَمْعُ الْبَعْثِ: بُعُوثٌ، قَالَ:

وَلَكِنْ الْبُعُوثُ جَرَتْ عَلَيْنَا،

فَصِرْنَا بَيْنَ نَظْوِيحٍ وَعُزْمٍ

وَجَمْعُ الْبَعْثِ: بُعْثٌ.

وَالْبَعْثُ: يَكُونُ بَعَثًا لِلْقَوْمِ يَبْعُثُونَ إِلَى وَجْهِهِ مِنَ الْوَجْهِ، مِثْلَ  
السُّفَرِ وَالرُّكْبِ. وَقَوْلُهُمْ: كُنْتُ فِي بَعْثٍ أَيْ فَلَانٍ أَيْ فِي  
جَبْشِهِ الَّذِي بُعِثَ مَعَهُ. وَالْبُعُوثُ: الْجُبُوشُ.

وَبَعَثَهُ عَلَى الشَّيْءِ: حَمَلَهُ عَلَى فِعْلِهِ. وَبَعَثَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءَ: أَخْلَاهُ.

وفي التنزيل العزيز: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ  
شَدِيدٍ﴾. وفي الخبر: أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ خَطَبَ فَقَالَ: بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ  
مُسْلِمِينَ مِنْ عَقْبَةٍ، فَفَتَلَكُمُ يَوْمَ الْحَرَّةِ.

وَابْتَعَثَ الشَّيْءُ وَابْتَعَثَ: انْذَفَعَ.  
وَبَعَثَهُ مِنْ تَوْمِهِ بَعَثًا، فَأَبْتَعَثَ: أَبْقَطَهُ وَأَهْبَهُ. وفي الحديث: أَنَّنِي  
الْمَلِيقَةُ أَبْيَانُ فَأَبْتَعَثَانِي أَيْ أَبْقَطَانِي مِنْ نَوْمِي. وَنَأْوِيلُ الْبَعْثِ:  
إِزَالَةُ مَا كَانَ يَخْبِئُهُ عَنِ التَّصَوُّفِ وَالْإِنْبِعَابِ.  
وَابْتَعَثَ فِي الشَّيْءِ أَيْ أَمْرَعَهُ.

ورجلٌ يبعث: كثير الانْبِعَابِ مِنْ نَوْمِهِ. وَرَجُلٌ بَعَثٌ وَبَعَثٌ وَبَعَثٌ: لَا  
تَزَالُ هُمُومُهُ تَزُوقُهُ، وَبَعَثُهُ مِنْ نَوْمِهِ؛ قَالَ خَمْدَةُ بْنُ نُزُرٍ:

نَعْدُو بِأَسْعَفَتْ، فَدَ وَهَى سَبْرِيَالَهُ،

بَعَثَ نُزُوقُهُ الْهُمُومَ، فَيَسْهَرُ

وَالْجَمْعُ: أَبْعَاثُ. وفي التنزيل: ﴿قَالُوا يَا زُلَيْخَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا؟﴾  
هَلَا وَقَفَ السَّمَاءُ، وَهُوَ قَوْلُ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ التُّشُورِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:  
﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾؛ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَهَذَا  
رَفَعَ بِالْإِنْبِعَادِ، وَالْخَيْرُ مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ؛ وَقَرَأَ: ﴿يَا زُلَيْخَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ  
مَرْقَدِنَا؟﴾ (١) أَيْ مِنْ بَعْثِ اللَّهِ إِلَيْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا. وَالبَعْثُ فِي كَلَامِ  
الْعَرَبِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا الْإِرْسَالُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ  
بَعْدِهِمُ مُوسَى﴾؛ مَعْنَاهُ أَرْسَلْنَا. وَالبَعْثُ: إِثَارَةُ بَارِكِ أَوْ قَاعِدٍ، فَقَوْلُ:  
بَعَثْتُ الْبَعِيرَ فَأَبْتَعَثَ أَيْ أَثَرْتُهُ فَثَارَ. وَالبَعْثُ أَيْضًا: الْإِحْيَاءُ مِنَ اللَّهِ  
لِلْمَوْتَى؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ﴾؛ أَيْ  
أَحْيَيْنَاكَ. وَبَعَثَ الْمَوْتَى: تَشْرَهُمْ لِيَوْمِ الْبَعْثِ. وَبَعَثَ اللَّهُ الْخَلْقَ  
يَبْعُثُهُمْ بَعَثًا تَشْرَهُمْ؛ مِنْ ذَلِكَ، وَفَنَحَ الْعَيْنُ فِي الْبَعْثِ كُلِّ لُغَةٍ. وَمِنْ  
أَسْمَائِهِ عَزَّ وَجَلَّ: الْبَايَعَةُ هِيَ الَّذِي يَبْعُثُ الْخَلْقَ أَيْ يُخْبِئُهُمْ بَعْدَ  
الْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَبَعَثَ الْبَعِيرَ فَأَبْتَعَثَ: خَلَّ عَقَالَهُ فَأَرْسَلَهُ، أَوْ كَانَ بَارِكًا فَهَاجَهُ.  
وفي حديث حذيفة: إِنَّ لِلْقَيْتَةِ بَعَثَاتٍ وَوَقَاتٍ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ  
يَكُونَ فِي وَقَاتِهَا فَلْيَبْعُلْ. قَوْلُهُ: بَعَثَاتُ إِثَارَاتٍ وَتَهْبِيجَاتٍ (٢)،  
جَمْعُ بَعَثَةٍ وَكُلِّ شَيْءٍ أَثَرْتُهُ فَفَدَ بَعَثَتُهُ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ،  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ، فَإِذَا الْعِدَّةُ نَحْتَهُ.

(١) ذَكَرَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي الْأَصْلِ فِي طَبْعَةِ دَارِ صَادِرٍ - دَارِ بَيْرُوتَ، وَطَبْعَةُ  
دَارِ لِسَانِ الْعَرَبِ، وَسَائِرِ الطَّبْعَاتِ، بِصُورَةِ الْفَرَاةِ الْأُولَى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا﴾،  
وَالصَّوَابُ فِي الْفَرَاةِ الثَّانِيَةِ: ﴿بَعَثْنَا بَعَثَاتٍ﴾، كَمَا أَثَبَتْنَا.

(٢) [فِي النِّهَايَةِ: وَتَهْبِيجَاتٍ].

وَالْبُعَاثُ تَفْعَالٌ، مِنْ ذَلِكَ؛ أُنْشِدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

أَضَرَّهَا، عَنْ كَثْرَةِ الدَّاءِ،

صَاحِبُ لَبِيلٍ، خَرِبُ السُّبُعَاتِ

وَتَبَعَتْ مِنِّي الشُّعْرُ أَيِ انْتَبَهَتْ، كَأَنَّهُ سَالَ. وَيَوْمَ بُعَاثٍ، بضم الباء: يوم معروف، كان فيه حرب بين الأوس والخزرج في الجاهلية، ذكره الواقدي ومحمد بن إسحق في كتابيهما؛ قال الأزهري: وذكر ابن المُظَفَّر هذا في كتاب العين، فجعله يوم بُعَاثٍ وَضَعْفُهُ، وما كان الخليل، رحمه الله، ليتخفى عليه يوم بُعَاثٍ، لأنه من مشاهير أيام العرب، وإنما صحفه الليث وعزاه إلى الخليل نفسه، وهو لسانه، والله أعلم. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: وعندها جاريتان تَغْتَيَانِ بما قَبِلَ يوم بُعَاثٍ؛ هو هذا اليوم. وَبُعَاثٌ: اسم حصن للأوس. وباعثٌ وَبَعْبٌ: اسمان.

وَالْبُعَيْثُ: اسم شاعر معروف من بني تميم، اسمه جذاش بن شبر، وكتبه أبو مالك، سمي بذلك لقوله:

تَبَعْتُ مِنِّي مَا تَبَعْتُ، بعدما انت

سَمَرُ فُرَادِي، وَاسْتَمَرُّ تَرِيرِي

قال ابن بري: وصواب إنشاء هذا البيت على ما رواه ابن قُتَيْبَةَ وغيره: واستمرُّ عَرِيمِي، قال: وهو الصحيح؛ ومعنى هذا البيت: أنه قال الشعر بعدما استمر وكبر.

وفي حديث عمر، رضي الله عنه، لما صالح نصارى الشام، كتبوا له: <sup>(١)</sup> لا تُحْدِثُ كَنِيسَةً وَلَا قُبَّةً، وَلَا تُخْرِجُ سَعَائِينَ، وَلَا بَاعُونَ؛ الباعوثُ للمُصَارِي: كالاستسقاء للمسلمين، وهو اسم سرياني؛ وقيل: هو بالغين المعجمة والناء فوفها فظنن.

وباعيثاً: موضع معروف.

بعثر: الفراء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾؛ قال: خرج ما في بطنها من الذهب والفضة، وخرج المونى بعد ذلك؛ قال: وهو من أشرط الساعة أن تُخرج الأرض أفلاذ كبدِها. قال: وَبُعْثِرَتْ وَبُعْثِرَتْ لنتان. وقال الزجاج: بُعْثِرَتْ أَيِ قلب ترابها وبعث المونى الذين فيها.

وقال: بَعَثُوا متاعهم وَبَحَثُوا إِذَا قَلْبُهُ وَفَرَّقُوهُ وَبَدَّدُوهُ وَقَلَبُوا

بعضه فوق بعض. وفي حديث أبي هريرة: إني إذا لم أرك تَبَعَثْتُ نَفْسِي أَيِ جاشت وانقلبت وَغَثَّتْ. وَبَعَثَ الشَّيْءُ: فَرَّقَهُ. وَبَعَثَ التُّرَابَ والمِنَاعَ: قَلَبَهُ. قال ابن سيده: وزعم يعقوب أن عينها بدل من عين بعثر أو عين بعثر بدل منها. وَبَعَثَ الخبير بَحَثَهُ، ويقال: يَبْعَثُ الشَّيْءُ وَيَبْحَثُهُ إِذَا اسْتَخْرَجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ. وقال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾؛ أَيِزِ وَأُخْرِجَ، قال: ونقول بَعَثْتُ خُوضِي أَيِ هدمته وجعلت أسفله أعلاه.

بعثط: البُعْطُطُ والبُعْطُوطُ: سُرَّةُ الوادي وخير موضع فيه. والبُعْطُطُ: الإِسْتُ، وقد تنفل الطاء في هذه الأخيرة يقال: أَلَزَقَ بُعْطُطَهُ وَعُضِرُطَهُ بِالصَّلَاةِ الأَرْضِ يعني استنه، قال: وهي استُ وجِلْدُهُ خُصْبَتُهُ وَمَذَا كَبِرُهُ. ويقال: غَطَّ بُعْطُطَكَ، هو استُ وَمَذَا كَبِرُهُ. ويقال للعالم بالشَّيْءِ: هو ابن بُعْطُطِها كما يقال: هو ابن بَحْدَتَيْها. وفي حديث معاوية: قيل له أخبرنا عن نسبك في فُرَيْش فقال: أنا ابن بُعْطُطِها؛ البُعْطُطُ: سُرَّةُ الوادي، يريد أنه واسطة فُرَيْش ومن سُرَّةٍ بطايجها.

بعثق: البُعْثَقَةُ: خُرُوجُ الماء من غائل خَوْضٍ أَوْ جَابِظٍ. وَتَبَعَثَقَ إِذَا انْكَسَرَتْ مِنْهُ نَاحِيَةٌ ففَاضَ مِنْهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بعج: نَعَجَ: بَطَّنَهُ بالسَّكِينِ يَبْعِجُهُ بَعْجاً، فَهُوَ مَبْعُوجٌ وَبَعِيجٌ، وَبَعِجُهُ: شَفَّهُ فَزال ما فيه من موضعه وبدا متعلفاً. وفي حديث أُمِّ سُلَيْمٍ: إِنَّ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ أَبْعَجَ بَطْنَهُ بِالْخَشْبِ أَيِ أَشَقُّ؛ قال أبو ذؤيب:

فَذَلِكَ أَغْلَى مِنْكَ فَفَدَأْ لَأَنَّهُ

كَرْبِمْ، وَتَطَنَّنِي بِالْكَرَامِ بَعِيجٌ <sup>(٢)</sup>

ورجلٌ بَعِيجٌ من قوم بَعَجِي، والأُنثَى بَعِيجٌ، بغير هاء، من نسوة بَعَجِي، وقد أُنْبِجَ هو. ويطنُّ بَعِيجٌ: مُنْبِجٌ، أَرَاهُ عَلَى التَّسْبِ. وامرأةٌ بَعِيجٌ أَيِ بَعِجَتْ بَطْنُهَا لزوجها وَتَثَرَتْ. ورجلٌ بَعِيجٌ: ضَعِيفٌ، كَأَنَّهُ مَبْعُوجُ البَطْنِ مِنْ ضَعْفٍ مَشِيهِ؛ قال الشاعر:

لَسَلَنَ أَمَشِي، عَلَى مَخَاطِرَةٍ،

مَشِيّاً زَوِيداً، كِمَشِيَةِ الْبَعِيجِ

وَالْإِنْبِجَاجُ: الْإِنْشِقَاقُ.

(٢) قوله: «فذلك أغلى منك ففدأ لأنه» شرح الفاموس قدراً.

(١) [في النهاية: أن لا تُخْرِجَ].

وَبَعْدَ لَيْلَالِنَا بِنَسْفِ سُوَيْفَةٍ،

فَبَاعِجَةُ الْبُرْدَانِ، فَالْمُتَلَمِّمِ

وَبُنُو بَعِجَتِ بَطْنِ. وابنُ باعج: رجلٌ؛ قال الراعي:

كَأَنَّ بَقَايَا الْجَيْشِ، جَيْشِ ابْنِ بَاعِجٍ،

أَطَافَ بِوُكْنٍ، مِنْ عَمَائَةِ، فَاجِرٍ

وباعجة: اسم موضع. ويقال: بَعِجَتْ هذه الأرضُ غَدَاةً طَيِّبَةً الأرضُ<sup>(١)</sup> أَي تَوَسَّطَتْهَا.

بعد: الِيتَعَدُّ، خلاف القُرب.

بَعْدَ الرجلِ، بالضم، وبعده بالكسر، بَعْدًا وَبَعْدَةً فهو بعيد وبعادٌ عن سببويه، أَي تباعد، وجمعهما بَعْدَاءُ وافق الذين يقولون قَعِيل الذي يقولون قُعَالٌ لأنهما أخنان، وقد قيل بَعْدُ؛ وينشد قول النابغة:

فَيَلِكُ تَبْلِغُنْسِي الثُّغْمَانَ أَنْ لَهُ

قَضَاءٌ عَلَى النَّاسِ، فِي الْأَذْنَى وَفِي الْبُعْدِ

وفي الصحاح: وفي البُعْدِ، بالنحر، جمع باعِدٍ مثل خادمٍ وخَدَمٍ، وأبعده غيره وباعذه وبَعْدَهُ نَعِيدًا وفول امرئ القيس: قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ<sup>(٢)</sup>،

وَبَيْنَ الْحَذَبِ بَعْدَ مَا سُئِلَ

إِنَّمَا أَرَادَ: يَا بَعْدَ مُتَأَمِّلٍ، بتأسف بذلك، ومثله قول أبي العبال:

..... رَزِيسَةٌ فَزُومِي

لم بأخذوا ثَمَنًا ولم بهبوا<sup>(٣)</sup>

أَرَادَ: يَا رِيزَةَ قَوْمِهِ: ثم فسر الرزية ما هي فقال: لم بأخذوا ثَمَنًا ولم بهبوا. وقيل: أَرَادَ بَعْدَ مُتَأَمِّلِي. وفوله عز وجل، في سورة السجدة: ﴿أَوَلَيْكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾؛ قال ابن عباس: سَأَلُوا الرَّدَّ حِينَ لَا رَدَّ؛ وقيل: من مكان بعيد، من الآخرة إلى الدنيا؛ وقال مجاهد: أَرَادَ من مكان بعيد من قلوبهم يبعد عنها ما يتلى عليهم لأنهم إذا لم يعوا فَهَمُ بمنزلة من كان في غاية البعد، وفوله تعالى: ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾؛ قال فولهم: ساحر كاهن شاعر. وتقول: هذه

وتقول: بَعِجَتِ حُبَّ فُلَانٍ إِذَا اسْتَدَّ وَجَدُهُ وَحَرَنَ لَهُ. قال الأزهري: لَعَجَهُ حَبَهُ أَصُوبٌ مِنْ بَعِجَتِهِ لِأَنَّ الْبَعِجَ الشَّقُ. يقال: بَعِجَ بَطْنُهُ بِالسَّكِينِ إِذَا سَفَهُ وَخَضَعَتْهُ فِيهِ؛ قال الهذلي:

كَأَنَّ طَبَاتِهَا عُمُرٌ بِعَبِجٍ

شَبَّهَ طَبَاتِ النَّصَالِ بِنَارِ جَمْرِ شَيْخِي فَظَهَرَتْ حُمْرَتُهُ؛ قال: اشْخُ النَّارُ أَيِ افْتَحَ عَيْنَهَا. وفي الحديث: إِذَا رَأَيْتَ مَكَةً قَدْ بُعِجَتْ كَطَائِمِهِمْ، وَسَاوَى بِنَاوُهَا رُؤُوسَ الْجِبَالِ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ أَظْلَكَ؛ بُعِجَتْ أَيِ شُفَّتْ. وَفُتِحَتْ كَطَائِمُهَا بَغَضُهَا فِي بَعْضٍ، وَاسْتُخْرِجَ مِنْهَا عَيْونُهَا. وَبُعِجْتُ بَطْنِي لِفُلَانٍ:

بَالِغَتْ فِي نَصَبَتِهِ؛ قَالَ الشَّامِيُّ:

بُعِجْتُ إِلَيْهِ الْبَطْنُ حَتَّى انْتَضَخَتْهُ،

وَمَا كُلُّ مَنْ يُفْسَى إِلَيْهِ بِنَاصِحٍ

وقيل في قول أبي ذؤيب:

وَبَطْنِي بِالْكَرَامِ بِعَبِجٍ

أَيِ نُصْجِي لَهُمْ مَبْذُولٍ. وفي حديث عمرو وَوَصَفَ عَمْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: إِنْ خُتِمَتْ بَعِجَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِغَاهَا. هَذَا مِثْلُ ضَرِيهِ؛ أَرَادَ أَنَّهَا كَشَفَتْ لَهُ عَمَّا كَانَ فِيهَا مِنَ الْكَنُوزِ وَالْأَمْوَالِ وَالْفِيءِ، وَحَنَمَتْهُ أَثَمُهُ. وفي حديث عائشة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فِي صِفَةِ عَمْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَعِجَ الْأَرْضَ وَبَجَعَهَا أَيِ شَقَّهَا وَأَذْلَهَا؛ كُنْتُ بِهِ عَنْ فَتُوْحِهِ. وَتَبَعِجَ السَّحَابُ وَانْتَبِجَ بِالْمَطَرِ: انْتَفَرَجَ عَنِ الْوُذْقِ وَالْوُزْلِ الشَّدِيدِ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

حَبِثُ اسْتَهْلَ الْمُرُونُ أَوْ تَبَعِجَا

وَتَبَعِجَتِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ، كَذَلِكَ؛ وَكُلُّ مَا اتَّسَعَ فَقَدْ انْتَبِجَ. وَتَبَعِجَ الْمَطَرُ تَبَعِجًا فِي الْأَرْضِ: فَخَصَّ الْحِجَارَةَ لَشِدَّةِ وَقْعِهِ. وَبَاعِجَةُ الْوَادِي: حَبْثٌ يَتَبَعِجُ فَيَتَسَبَّعُ. وَبِالْبَاعِجَةِ: أَرْضٌ سَهْلَةٌ تُثَبِّتُ النَّصِيصَ؛ وَقِيلَ: بِالْبَاعِجَةِ آخِرُ الرُّمْلِ، وَالسَّهْلَةُ إِلَى الْقَفِّ. وَالْبَيَاجِجُ: أَمَاكِنُ فِي الرُّمْلِ تَسْتَرِيقُ، فَإِذَا نَبَتْ فِيهَا النَّصِيصُ كَانَ أَرْقًى لَهُ وَأَطْيَبُ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ فَرَسًا:

فَأَنَّى لَهُ بِالْمُسْتَفِ ظِلٌّ بَارِدٌ،

وَنَصِيصٌ بِاعِجَةٍ وَمُخَضُّ مُنْقَعٌ

وَبَعِجَةُ الْأَمْرِ: حَزَنُهُ. وَبَاعِجَةُ الْفِرْدَانِ: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ:

(١) قوله «طبيبة الأرض» عبارة الأساس: طيبة التربة.

(٢) رواية الديوان «بني حامر».

(٣) قوله «رزية قومه إلخ» كذا في نسخة المؤلف بحذف أول البيت.



الوقف، وهو مما يجوز في الشعر؛ كقوله:

صَحْمًا بِحَبِّ الْحُلُقِ الْأَصَحِّ

وقال الليث: يقال هو أَبْعَدُ وَأَبْعَدُونَ وَأَقْرَبُ وَأَقْرَبُونَ وَأَبَاعِدُ وَأَقَارِبُ؛ وَأَنْشُد:

مَنْ النَّاسِ مَنْ يَغْشَى الْأَبَاعِدَ تَفَقُّدًا

وَيُشْقَى بِهِ، حَتَّى الْمَمَاتِ، أَقَارِبُهُ

فَإِنَّ يَكْ غَبْرًا، فَالْبَعْدُ بِنَالُهُ

وَأَنَّ يَكْ شَرَّاهُ فَابْنُ عَمِّكَ صَاحِبُهُ

وَالْبُعْدَانِي، جمع بعيد، مثل رغيف ورغفان. ويقال: فلان من قُورْبَانِ الْأَمِيرِ وَمِنْ بُعْدَانِيهِ؛ قال أبو زيد: يقال للرجل إذا لم تكن من قُورْبَانِ الْأَمِيرِ فكن من بُعْدَانِيهِ؛ يقول: إذا لم تكن ممن يقترب منه فتباعده عنه لا يصيبك شره. وفي حديث مهاجري الحبشة: وجئنا إلى أَرْضِ الْبُعْدَانِيِّ؛ قال ابن الأثير: هم الأجانب الذين لا قرابة بيننا وبينهم، واحد منهم بعيد. وقال النضر في قولهم هَلِكِ الْبُعْدَانِيُّ: قال: يعني صاحبه، وهكذا يقال إذا كنى عن اسمه. ويقال للمرأة: هَلَكْتَ الْبُعْدَانِيُّ؛ قال الأزهرى: هذا مثل قولهم فلا مَرَحِيًّا بِالْآخِرِ إذا كنى عن صاحبه وهو يذمه. ويقال: أَبْعَدَ اللَّهُ الْآخِرَ؛ قال: ولا يقال لِلْأُنْثَى منه شيء. وقولهم: كَبَّ اللَّهُ الْبُعْدَانِيَّ لِيُفِيهِ أَيَّ أَلْقَاهُ لَوَجْهِهِ، وَالْبُعْدَانِيُّ: الْخَائِنُ. وَالْأَبَاعِدُ: خِلَافُ الْأَقَارِبِ؛ وهو غير بعيد منك وغير يُعَدُّ.

وباعده مُبَاعَدَةٌ وَبُعَادٌ وباعده الله ما بينهما وَبُعْدٌ؛ ويُقَرَأُ: ﴿وَلَنَا بَاعِدٌ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾، وَبُعْدٌ؛ قال الطرماح:

تُبَاعِدُ مِنَّا مَنْ تُحِبُّ الْحِجَابَ،

وَتُجْعَلُ مِنَّا بَيْنَ أَهْلِ الضُّغَابِ

ورجل يُبْعَدُ: بعيد الأسفار؛ قال كثير عزة:

مُنَاقِلَةُ عَرَضِ الْقِيَافِ سَيْمِلَةٌ،

نَظِيَّةٌ فُذَّافٍ عَلَى الْهَوْلِ يَبْعَدُ

وقال الفراء في قوله عز وجل، مخبراً عن قوم سبط: ﴿وَلَنَا بَاعِدٌ

بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾؛ قال: قرأه العوام باعِذ، ويفرأ على الخير: ﴿وَلَنَا

بَاعِدٌ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾، وَبُعْدٌ. وَبُعْدٌ جَزْمٌ؛ وقريء: وَلَنَا بُعْدٌ بَيْنَ

أَسْفَارِنَا، وَبَيْنَ أَسْفَارِنَا؛ قال الزجاج: من قرأ باعِذ وَبُعْدٌ فمعناها

واحد، وهو على جهة المسألة ويكون المعنى أنهم سُموا

الراحة وبطروا النعمة، كما قال قوم موسى: ﴿ادْعَ لَنَا

الْقَرِيْبَ بَعِيدَ وَهَذِهِ الْقَرِيْبَةُ قَرِيْبٌ لَا يَرَادُ بِهِ التَّعْتُ وَلَكِنْ يَرَادُ بِهِمَا الْأَسْمُ، وَالْدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمَا اسْمَانِ قَوْلُكَ: قَرِيْبُهُ قَرِيْبٌ وَبَعِيدُهُ بَعِيدٌ؛ قال الفراء: العرب إذا قالت دارك منا بَعِيدٌ أَوْ قَرِيْبٌ، أَوْ قَالُوا فَلَانَةُ مَنَا قَرِيْبٌ أَوْ بَعِيدٌ، ذَكَرُوا الْقَرِيْبَ وَالْبَعِيدَ لِأَنَّ الْمَعْنَى هِيَ فِي مَكَانٍ قَرِيْبٍ أَوْ بَعِيدٍ، فَجَعَلَ الْقَرِيْبَ وَالْبَعِيدَ خِلْفًا مِنْ الْمَكَانِ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِيْنَ بِبَعِيدٍ﴾؛ وَقَالَ: ﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيْبًا﴾؛ وَقَالَ: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيْبٌ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ﴾؛ قَالَ: وَلَوْ أَنْشَأْنَا وَتَبَيَّنَا عَلَى بَعْدَتِ مَنْكَ فَهِيَ بَعِيدَةٌ وَقَرِيْبَتِ فَهِيَ قَرِيْبَةٌ كَانَ صَوَابًا. قَالَ: وَمَنْ قَالَ قَرِيْبٌ وَبَعِيدٌ وَذَكَرَهُمَا لَمْ يَتَرَقَّبْ قَرِيْبًا وَبَعِيدًا؛ فَقَالَ: هُمَا مِنْكَ قَرِيْبٌ وَهُمَا مِنْكَ بَعِيدٌ؛ قَالَ: وَمَنْ أَتَاهُمَا فَقَالَ هِيَ مِنْكَ قَرِيْبَةٌ وَبَعِيدَةٌ ثَنَى وَجَمَعَ فَقَالَ قَرِيْبَاتٍ وَبَعِيدَاتٍ؛ وَأَنْشُد:

عَشِيْقَةُ لَا عَقْرَاءَ مِنْكَ قَرِيْبَةً

فَتَذْنُوْا، وَلَا عَقْرَاءَ مِنْكَ بَعِيدَةً

وَمَا أَنْتَ مِنَّْا بِبَعِيدٍ، وَمَا أَنْتُمْ مِنَّْا بِبَعِيدٍ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ؛ وَكَذَلِكَ مَا أَنْتَ مِنَّْا بِبَعِيدٍ وَمَا أَنْتُمْ مِنَّْا بِبَعِيدٍ أَيُّ بَعِيدٍ. قَالَ: وَإِذَا أُرِدَتْ بِالْقَرِيْبِ وَالْبَعِيدِ قَرَابَةُ النَّسَبِ أَنْشَأَ لَا غَيْرَ، لَمْ تَخْتَلَفِ الْعَرَبُ فِيْهَا. وَقَالَ الزَّجَّاجُ فِيْ فَوَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيْبٌ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ﴾؛ إِنَّمَا قِيلَ قَرِيْبٌ لِأَنَّ الرَّحْمَةَ وَالْغُفْرَانَ وَالْعَفْوَ فِيْ مَعْنَى وَاحِدٍ؛ وَكَذَلِكَ كُلُّ تَأْنِيْثٍ لَيْسَ بِحَقِيْقِيٍّ؛ قَالَ وَقَالَ الْأَخْفَشُ: جَائِزٌ أَنْ تَكُونَ الرَّحْمَةُ هَهُنَا بِمَعْنَى الْمَطَرِ؛ قَالَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَعْنِي الْفَرَاءُ هَذَا ذِكْرٌ لِيُفْصَلَ بَيْنَ الْقَرِيْبِ مِنَ الْقُرْبِ وَالْقَرِيْبِ مِنَ الْقَرَابَةِ؛ قَالَ: وَهَذَا غَلَطٌ، كُلُّ مَا قَرُبَ فِيْ مَكَانٍ أَوْ نَسَبٍ فَهُوَ جَارٍ عَلَى مَا يَصِيْبُهُ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالنَّأْنِيْثِ؛ وَبَيْنَنَا بُعْدَةٌ مِنَ الْأَرْضِ وَالْقَرَابَةِ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ:

بَأَنَّ لَا تُبْعَجُ الْوُدُّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ،

وَلَا تَنْشَأُ مِنْ ذِي بُعْدَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا

وفي الدعاء: بُعْدُ لَهُ! نَبِيْهُهُ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُسْتَعْمَلِ إِظْهَارُهُ أَيُّ أَبْعَدَهُ اللَّهُ. وَبُعْدٌ بَاعِدٌ: عَلَى الْمُبَالَغَةِ وَإِنْ دَعَوْتَ بِهِ فَالْمَخْتَارُ النَّصْبُ؛ وَقَوْلُهُ:

مَدًّا بِأَعْنَافِ الْمَطِيِّ مَدًّا،

حَتَّى تُوَافِيَ الْمَوْسِمَ الْأَبْعَدَ

فَإِنَّهُ أَرَادَ الْأَبْعَدَ فَوْقَ فَشَدَّدَ، ثُمَّ أَجْرَاهُ فِي الْوَصْلِ مَجْرَاهُ فِي

ونُتخَّعَ غَيْرَ بَعِيدٍ أَي كُنَ قَرِيباً، وَغَيْرَ بَاعِدٍ أَي صَاغِرٍ. يُقَالُ: انْطَلَبْتُ بِأَفْلَانٍ غَيْرَ بَاعِدٍ، أَي لَا ذَهَبْتَ؛ الْكَسَائِيُّ. نَتَخَّعَ غَيْرَ بَاعِدٍ أَي غَيْرَ صَاغِرٍ؛ وَقَوْلُ النَّبَاغَةِ الذِّبْيَانِي:

فَضَّلَا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَذْنَى وَفِي الْبُعْدِ

قَالَ أَبُو نَصْرٍ: فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ؛ وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: فِي الْأَذْنَى وَفِي الْبُعْدِ، قَالَ: بَعِيدٌ وَبُعْدٌ. وَالْبُعْدُ، بِالنَّحْرِ: جَمْعُ بَاعِدٍ مِثْلُ خَادِمٍ وَخَدَمٍ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَغَيْرُ أَبْعَدَ إِذَا ذَمَّهُ أَي لَا خَيْرَ فِيهِ، وَلَا لَهُ بُعْدٌ؛ مَذْهَبٌ؛ وَقَوْلُ صَخْرٍ الْغَنِيِّ:

السُّوءِ عَيْنِنَا فِي أَنْ تُقْتَلَهُمْ،

أَقْنَاءُ فَهْمٍ، وَبَيْنَنَا بُعْدٌ

أَيُّ أَنْ أَقْنَاءَ فَهْمٍ ضُرُوبٌ مِنْهُمْ. بُعْدٌ جَمْعُ بُعْدَةٍ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَنَا فُلَانٌ مِنْ بُعْدَةٍ أَي مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَذُو بُعْدَةٍ أَي لَذُو رَأْيٍ وَحُزْمٍ. يَقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ نَافِذَ الرَّأْيِ ذَا عَزْزٍ وَذَا بُعْدٍ رَأْيٍ.

وَمَا عِنْدَهُ أَبْعَدُ أَي طَائِلٌ؛ قَالَ رَجُلٌ لَابِتُهُ: إِنْ غَدَوْتُ عَلَى الْمَرْبُودِ رَيَحْتُ عَنَّا أَوْ رَجَعْتَ بَغِيرَ أَبْعَدَ أَي بَغِيرَ مَنَفْعَةٍ.

وَذُو الْبُعْدَةِ: الَّذِي يُبْعَدُ فِي السُّعَادَةِ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِرُؤْبَةٍ:

بَكْفَيْسِكَ عَجْذُ الشَّدْوِ النَّبِيشَا،

وَبَعْنَلِي ذَا الْبُعْدِ الشُّخُوسَا

وَبُعْدٌ: ضِدُّ قَبْلٍ، يَبْنَى مَفْرَداً، وَبِعَرَبٍ مَضَافاً، قَالَ اللَّيْثُ: بَعْدُ كَلِمَةٌ دَالَّةٌ عَلَى الشَّيْءِ الْآخِرِ، نَقُولُ: هَذَا بَعْدَ هَذَا، مَنْصُوبٌ. وَحَكَى سَيِّبُوهُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مِنْ بَعْدِ فَبَنَكْرُونَهُ، وَافْعَلْ هَذَا بَعْدَ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: بَعْدُ نَقِيبُ قَبْلِ، وَهِيَ اسْمَانِ بِكُونَانِ ظَرَفَيْنِ إِذَا أَضِيفَا، وَأَصْلُهُمَا الْإِضَافَةُ، فَمَنْ حَذَفْتَ الْمَضَافَ إِلَيْهِ لَعَلَّ الْمَخَاطَبَ بَيْنَهُمَا عَلَى الضَّمِّ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ مَبْنِي إِذْ كَانَ الضَّمُّ لَا يَدْخُلُهُمَا إِعْرَاباً، لِأَنَّهُمَا لَا يَصْلُحُ وَفَوْعُهُمَا مَوْضِعُ الْفَاعِلِ وَلَا مَوْضِعُ الْمَبْنِيِّ وَلَا الْخَبَرِ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ﴾ أَي مِنْ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ وَبَعْدَهَا؛ أَصْلُهُمَا هُنَا الْخَفْضُ وَلَكِنْ بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ لِأَنَّهُمَا غَائِبَانِ، فَإِذَا لَمْ يَكُونَا غَايَةً فَهُمَا نَصَبٌ لِأَنَّهُمَا صَفَةٌ؛ وَمَعْنَى غَايَةٍ أَنَّ الْكَلِمَةَ حَذَفْتَ مِنْهَا الْإِضَافَةَ وَجَعَلْتَ غَايَةَ الْكَلِمَةِ مَا بَقِيَ بَعْدَ الْحَذْفِ، وَإِنَّمَا بَنَيْنَا عَلَى الضَّمِّ لِأَنَّ إِعْسَارَ بَاهِمَا فِي

رَبِّكَ يَخْرُجُ لَنَا مِمَّا تَنْتَبِ الْأَرْضِ﴾ (الْآيَةُ)، وَمَنْ قَرَأَ: بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا؛ فَالْمَعْنَى مَا يَتَّصِلُ بِسَفَرِنَا، وَمَنْ قَرَأَ بِالنَّصَبِ: بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا؛ فَالْمَعْنَى بَعْدَ مَا بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَبَعْدَ سِيرِنَا بَيْنَ أَسْفَارِنَا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ كَثِيرٍ: بَعْدَ، بِغَيْرِ أَلْفٍ، وَفَرَأَ بِعُقُوبِ الْحَضْرَمِيِّ: رَبُّنَا بِأَعْدَ، بِالنَّصَبِ عَلَى الْخَبَرِ، وَفَرَأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَالْكَسَائِيُّ وَحُمَزَةٌ: بِأَعْدَ، بِالْأَلْفِ، عَلَى الدَّعَاءِ؛ قَالَ سَيِّبُوهُ: وَقَالُوا بَعْدَكَ يُخَذَّرُ شَيْئاً مِنْ خَلْفِهِ. وَبَعْدَ بَعْدَ وَبَعْدَ: هَلَكٌ أَوْ اغْتَرَبَ، فَهُوَ بَاعِدٌ.

وَالْبُعْدُ: الْهَلَاكُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا بُعْدُ لِمَدِينٍ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ﴾؛ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ الرَّبِيعِ الْمَازِنِيُّ:

يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ، وَهُمْ يَذْفُونُونِي،

وَأَبْنَى مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِبَا؟

وَهُوَ مِنَ الْبُعْدِ. وَقَرَأَ الْكَسَائِيُّ وَالنَّاسُ: كَمَا بَعْدَتْ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشُّلَمِيُّ يَفْرُوهَا، يُعْدَتْ، بِجَعْلِ الْهَلَاكِ وَالْبُعْدِ سَوَاءً وَهِيَ فَرِيضَانِ مِنَ السَّوَاءِ، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ بَعْدَ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ بَعْدَ مِثْلَ شَحَقٍّ وَشَجَقٍّ؛ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَقُولُ بَعْدَ فِي الْمَكَانِ وَبَعْدَ فِي الْهَلَاكِ، وَقَالَ يُونُسُ: الْعَرَبُ يَقُولُ بَعْدَ الرَّجُلِ: وَبَعْدَ إِذَا لَبَاعَدَ فِي غَيْرِ سَبَبٍ؛ وَيُقَالُ فِي السَّبَبِ: بَعْدَ وَشَجَقَ لَا غَيْرَ.

وَالْبِعَادُ: الْمُبَاعَدَةُ؛ قَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: رَاوِدُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ أُعْرَابِيَةٌ فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ لَهَا شَيْئاً، فَجَعَلَ لَهَا دَرَاهِمِينَ فَلَمَّا خَالَطَهَا جَعَلَتْ تَقُولُ: عَمْرُوٌّ وَبَرَهْمَاكَ لَكَ، فَإِنْ لَمْ نَغْبِرْ فَبَعْدَ لَكَ؛ رَفَعَتْ الْبُعْدَ، بِضَرْبٍ مِثْلًا لِلرَّجُلِ تَرَاهُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ الشَّدِيدَ. وَالْبُعْدُ وَالْبِعَادُ: اللَّعْنُ، مِنْهُ أَيْضاً. وَأَبْعَدَهُ اللَّهُ: نَجَّاهُ عَنِ الْخَيْرِ وَأَبْعَدَهُ. تَقُولُ: أَبْعَدَهُ اللَّهُ أَي لَا يُزِيئُ لَهُ فِيمَا نَزَلَ بِهِ، وَكَذَلِكَ يُعْدُ لَهُ وَشَخْفًا؛ وَنَصَبَ يُعْدُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ اسماً. وَتَقِمُّ نَزَعُ فَنَقُولُ: يُعْدُ لَهُ وَشَخَقٌ، كَقَوْلِكَ: غَلَامٌ لَهُ وَفَرَسٌ. وَفِي حَدِيثِ شَهَادَةِ الْأَعْضَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يُعْدُ لَكَ وَشَخْفًا أَي هَلَاكًا، وَبِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبُعْدِ ضِدُّ الْقَرَبِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَعَالَ إِنَّ الْأَبْعَدَ قَدْ زَنَى، مَعْنَاهُ الْمُبَاعَدُ عَنِ الْخَيْرِ وَالْعَصْمَةِ.

وَجَلَسْتُ بَعِيدَةً مِنْكَ وَبَعِيداً مِنْكَ؛ بِعَنَى مَكَاناً بَعِيداً؛ وَرَبَّمَا قَالُوا: هِيَ بَعِيدَةٌ مِنْكَ أَي مَكَانَهَا؛ وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدَةٌ﴾. وَأَمَّا بَعِيدَةُ الْعَهْدِ، فَبِالْهَاءِ؛ وَمَثَلُ بَعْدَ بَعِيدَةٍ.

عمن قاله خطأ؛ قِيلَ وبعدُ كل واحد منهما نقبض صاحبه؛ فلا يكون أحدهما بمعنى الآخر؛ وهو كلام فاسد. وأما قول الله عز وجل: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾، فإن السائل يسأل عنه فيقول: كيف قال بعد ذلك والأرض أنشأ خلفها قبل السماء، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُكْفِرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾؛ فلما فرغ من ذكر الأرض وما خلق فيها قال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾، وثم لا يكون إلا بعد الأول الذي ذكر قبله، ولم يختلف المفسرون أن خلق الأرض سبق خلق السماء، والجواب فيما سأل عنه السائل أن الدحو غير الخلق، وإنما هو البسط، والخلق هو الإنشاء الأول، فالله عز وجل، خلق الأرض أولاً غير مدحوة، ثم خلق السماء، ثم دحا الأرض أي بسطها؛ قال: والآيات فيها متفقة ولا تناقض بحمد الله فيها عند من يفهمها، وإنما أتى الملحد الطاعن فيما شاكلها من الآيات من جهة غباونه وغلظ فهمه وقلة علمه بكلام العرب.

وقولهم في الخطابة: أما بعد؛ إنما يريدون أما بعد دعائي لك، فإذا قلت أما بعد، فإنك لا تضيفه إلى شيء ولكنتك نجعله غاية نقبضاً لقبول؛ وفي حديث زيد بن أرقم: أن رسول الله ﷺ، خطبهم فقال: أما بعد؛ نقدير الكلام: أما بعد حمد الله فكذا وكذا. وزعموا أن داود، عليه السلام، أول من قالها؛ ويقال: هي فصل الخطاب ولذلك قال جل وعز: ﴿وَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾؛ زعم ثعلب أن أول من قالها كعب بن لؤي.

أبو عبيد: يُقَالُ لِقَبْتِ بَعِيدَاتٍ بَيِّنٌ إِذَا لَقَيْتُهُ بَعْدَ حِينٍ؛ وقيل: بَعِيدَاتٍ بَيِّنٌ أَي بَعِيدَ فَرَقٍ، وذلك إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يَمْسُكُ عَنْ إِنْيَاهِ صَاحِبِهِ الزَّمَانَ، ثُمَّ يَأْتِيهِ ثُمَّ يَمْسُكُ عَنْهُ نَحْوَ ذَلِكَ أَبْضًا، ثُمَّ يَأْتِيهِ؛ قال: وهو من ظروف الزمان التي لا تتمكن ولا نستعمل إلا ظرفاً؛ وأنشد شمر:

وَأَشْعَثَ مُشَقَّدَ الْفَمِصِّصِ، دَعْوَتُهُ

بَعِيدَاتٍ بَيِّنٌ، لَا هِدَانٍ وَلَا نَكْصٍ

ويقال: إنها لتضحك بَعِيدَاتٍ بَيِّنٌ أَي بَيْنَ الْمَرَّةِ ثُمَّ الْمَرَّةِ فِي الْحِينِ.

وفي حديث النبي ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْبِرَازَ أَبْعَدَ، وَفِي آخِرِ يَتَبَعْدُ، وَفِي آخِرِ: أَنَّهُ ﷺ، كَانَ يُبْعِدُ فِي الْمَذْهَبِ أَيِ الذَّهَابِ عِنْدَ قَضَاءِ حَاجَتِهِ؛ مَعْنَاهُ إِسْعَانُهُ فِي ذَهَابِهِ إِلَى

الإضافة النصب والخفض، نقول رأيتك ومن قبلك، ولا يرفعان لأنهما لا يحدث عنهما، استعمالاً ظرفين فلما عدلا عن بابهما حركا بغير الحركتين اللتين كانتا له يدخلان بحق الإعراب، فأما وجوب بنائهما وذهاب إعرابهما فلائيهما عرفاً من غير جهة التعريف، لأنه حذف منهما ما أضيفنا إليه، والمعنى: الله الأمر من قبل أن تغلب الروم ومن بعد ما غلبت. وحكى الأزهرى عن الفراء قال: القراءة بالرفع بلا نون لأنهما في المعنى نراد بهما الإضافة إلى شيء لا محالة، فلما أدنا غير معنى ما أضيفنا إليه وُسِمَتَا بالرفع وهما في موضع جر، ليكون الرفع دليلاً على ما سقط، وكذلك ما أشبههما؛ كقوله:

إِنْ بَاتَ مِنْ نَحْسٍ أَجِبِهِ مِنْ عُلٍّ

وقال الآخر:

إِذَا أَنَا لَمْ أَوْمَرْ غَلَبْتُكَ، وَلَمْ يَكُنْ

لِسَقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ وَرَاءٍ

فَرَفَعَ إِذْ جَعَلَهُ غَايَةً وَلَمْ يَذْكُرْ بَعْدَهُ الَّذِي أُضِيفَ إِلَيْهِ؛ قال الفراء: وَإِنْ نَوَيْتَ أَنْ تَظْهَرَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ وَأَظْهَرْتَهُ فَقُلْتَ: اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ، جَازَ كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ الْمَخْفُوضَ الَّذِي أُضِفْتَ إِلَيْهِ قَبْلَ وَبَعْدِ؛ قال ابن سيده: وَيَقْرَأُ ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ﴾ بِجَعْلِهِمَا نَكْرَتَيْنِ، الْمَعْنَى: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ نَقْدِمٍ وَتَأَخَّرٍ، وَالْأَوَّلُ أَجُودٌ. وحكى الكسائي: اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ، بِالْكَسْرِ بِلَا تَنْوِينٍ؛ قال الفراء: نَرَكُهُ عَلَى مَا كَانَ يَكُونُ عَلَيْهِ فِي الْإِضَافَةِ، وَاحْتِجَ بِقَوْلِ الْأَوَّلِ:

بَيْنَ ذِرَاعَيْنِ وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ

قال: وهذا ليس كذلك لأن المعنى بين ذراعي الأسد وجبهته، وقد ذكر أحد المضاف إليهما، ولو كان: اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ كَذَا، لَجَازَ عَلَى هَذَا وَكَانَ الْمَعْنَى مِنْ قَبْلِ كَذَا وَمِنْ بَعْدِ كَذَا؛ وفوله:

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأُسْدَ أَشَدَّ خَفِيَّةً،

فَمَا شَرِبُوا بَعْدَ عَلَى لَذْوِ خَمْرٍ

إنما أراد بعد فنون ضرورة؛ ورواه بعضهم بعد على احتمال الكف؛ قال اللحياني وقال بعضهم: ما هو بالذي لا بعد له، وما هو بالذي لا قبل له، قال أبو حاتم: وقالوا قبل وبعد من الأضداد، وقال في قوله عز وجل: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾، أي قبل ذلك. قال الأزهرى: والذي قاله أبو حاتم

الخلاء. وأبعد فلان في الأرض إذا أَمعن فيها. وفي حديث  
فنل أبي جهل: هل أَبعدُ من رجل قتلتموه؟ قال ابن الأثير:  
كذا جاء في سنن أبي داود معناه أنهى وأبلغ، لأن الشيء  
المتناهي في نوعه يقال قد أَبعد فيه، وهذا أمر بعيد لا يقع  
مثله لعظمه، والمعنى: أنك استعظمت شأنِي واستبعدت قتلي  
فهل هو أَبعد من رجل قتله قومه؟ قال: والروايات الصحيحة  
أعمد، بالميم.  
بعذر: بَعَذَرَه: حرَّكه ونَفَضَه.

بعر: البَعِيرُ: الجَمَلُ البَازِلُ، وقيل: الجَذَعُ، وقد يكون للأُنثى،  
حكى عن بعض العرب: شربت من لبن بعيري وَصَرَعْتُ  
بَعِيرِي أَي نَافَتِي، والجمع أَبْعَرَةٌ في الجمع الأفل، وأَبَاعِرُ  
وَأَبَاعِيرُ وَبُعْرَانُ وَبِعْرَانُ. قال ابن بري: أَبَاعِرُ جمع أَبْعَرَةٍ،  
وَأَبْعَرَةٌ جمع بَعِيرٍ، وأَبَاعِرُ جمع الجمع، وليس جمعاً لبَعِيرٍ،  
وشاهد الأباغر قول يزيد بن الصَّقْبِلِ الغَقْلِي أحد اللصوص  
المشهور بالبادية وكان قد ناب:

أَلَا قُلْ لِرُعْبَانِ الْأَبَاعِرِ أَهْمِلُوا،

فَعَدَّ نَابَ عَمَّا تَعْلَمُونَ يَزِيدُ

وَأَنْ ائْتِرْأَ تَنْجُو مِنَ النَّارِ، بَعْدَمَا

تَزُودُ مِنْ أَغْمَالِهَا لَسَعِيدُ

قال: وهذا البيت كثيراً ما ينمثل به الناس ولا يعرفون فائده،  
وكان سبب نوبة يزيد هذا أن عثمان بن عفان وَجَّهَ إِلَى الشام  
جيشاً غازياً، وكان يزيد هذا في بعض بوادي الحجاز يسرق  
الشاة والبَعِيرَ وإذا طُلِبَ لم يوجد، فلما أَبصر الجيش منوجهاً  
إلى الغزو أخلص التوبة وسار معهم. قال الجوهري: والبَعِيرُ من  
الإبل بمنزلة الإنسان من الناس، يقال للجمال بَعِيرٌ وللناقة بَعِيرٌ.  
قال: وإنما يقال له بَعِيرٌ إذا أَجْدَعَ. يقال: رأيت بَعِيراً من بعيد،  
ولا يبالِي ذَكَراً أَوْ أُنْثَى. وبنو تميم يقولون بَعِيرٌ، بكسر الباء،  
وشعير وسائر العرب يقولون بَعِيرٍ، وهو أَفصح اللغتين؛ وقول  
خالد بن زهير الهذلي:

فَإِنْ كُنْتُ نَبْعِي لِلظُّلَامَةِ مَرْكَباً

ذُلُولاً، فَإِنِّي لَبَسْتُ عَشِيدِي بَعِيرُهَا

يقول: أَن كنت تريد أَن أَكون لك راحلة تركبني بالظلم لم أَفُ

لك بذلك، ولم أَحنمله لك كاحتمال البَعِيرِ ما حُتِلَ. وبَعِرَ  
الْجَمَلُ يَقْرَأُ: صار بَعِيراً. قال ابن بري: وفي البَعِيرِ سؤال جرى  
في مجلس سيف الدولة بن حمدان، وكان السائل ابن خالويه  
والمسؤول المنسي، قال ابن خالويه: والبَعِيرُ أيضاً الحمار وهو  
حرف نادر أَلْقَبَه على المنسي بين يدي سيف الدولة، وكانت  
فيه خُتْرَانَةٌ وَغُثْجُهُفَةٌ، فاضطرب فقلت: المراد بالبَعِيرِ في قوله  
نعالى: ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ جِمْلُ بَعِيرٍ﴾، الحماز فكسرت من  
عزته، وهو أَنَّ البَعِيرِ في القرآن الحمار، وذلك أَن بعفوب  
واخوة يوسف، عليهم الصلاة والسلام، كانوا بأرض كتعان  
وليس هناك ابل وإنما كانوا يمارون على الحمير. قال الله تعالى:  
﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾، أَي حمل حمار، وكذلك ذكره  
مقاتل بن سليمان في تفسيره. وفي زيور داود: أَن البَعِيرِ كل ما  
يحمل، ويقال لكل ما يحمل بالعيرانية بَعِيرٌ، وفي حديث جابر:  
استغفر لي رسول الله ﷺ، لبله البَعِيرِ خمساً وعشرين مرة؛  
هي الليلة التي اشترى فيها رسول الله ﷺ، من جابر جملة  
وهو في السفر. وحديث الجمل مشهور.

والبَعْرَةُ: واحدة البَعْرِ. والبَعْرُ والبَعْرُ: رَجِيعُ الْخُفِّ وَالظِّلْفِ من  
الإبل والشاة وبفر الوحش والظباء إلا البَعْرُ الأهلية فَإِنها تَحْثِي  
وهو تَحْثِيهَا، والجمع أَبْعَارُ، والأرنب تَبْعِرُ أيضاً، وقد بَعَرَتْ  
الشاة والبَعِيرُ يَبْعِرُ بَعْرًا.

والبَجْبَعْرُ والمَبْعَعْرُ: مكانُ البَعْرِ من كل ذي أَرْبع، والجمع  
بَجَاعِرُ.

والبَجْبَعَارُ: الشاة والناقة بُبَاعِرُ حَالِيهَا. وبَاعَرَتِ الشاة والناقة إِلَى  
حَالِيهَا: اسرعت، والاسم البَجَارُ، ويُعَدُّ عِباً لأنها ربما أَلْفَت  
بَغْرَهَا في الجَحْلَبِ.

والبَعْرُ: الفَرّ النام الدائم، والبَعْرَةُ: الكَمَرَةُ.

والبَقْعَرَةُ: نصغير البَعْرَةِ، وهي الغَضْبَةُ في الله جَلَّ ذِكْرُهُ. ومن  
أَمْثَالِهِمْ: أَنت كصاحب البَعْرَةِ؛ وكان من حديثه أَن رجلاً  
كانت له ظِلَّةٌ في قومه فجمعهم يسبهم وأخذ بَعْرَةً فقال:  
إِنِّي رام بيعرني هذه صاحب ظِلَّتِي، فَجَقَلَ لها أَخَذَهُمْ وقال:  
لا نرمني بها، فَأَفَرَّ على نفسه. والبَغَارُ: لقب رجل. والْبَيْغَرَةُ:  
موضع. وأبناء البَعِيرِ: قوم. وبنو بُغْران: حَيٌّ.

بعزج: بَعَزَجَهُ: اسْمُ فَرَسٍ الْبَغْدَادِ، شهد عليها يوم الشرح.

شيء من شيء إلا هشاماً فإنه زعم أن قول لبيد:

أو يعتلق بعض النفوس حمامها

فادّعى وأخطأ أن البعض ههنا جمع ولم يكن هذا من عمله وإنما أراد لبيد ببعض النفوس نفسه. وقوله تعالى: ﴿تَلْقَاهُ لَنفَسٍ مُّسْتَارَةٍ﴾، بالتأنيث في فراءة من قرأ به فإنه أنث لأن البعض الشّارة سِجارة كقولهم ذهبَتْ بعضُ أصابعه، لأن بعض الأصابع يكون أصبعاً وأصبعين وأصابع قال: وأما جزم أو تغلّق فإنه زده على معنى الكلام الأول، ومعناه جزاء كأنه قال: وإن أخرج في طلب المال أصيب ما أثقلت أو تغلّق الموت نفسي.

وقال: قوله في قصة مؤمن آل فرعون وما أجره على لسانه فيما وعظ به آل فرعون: ﴿إِنَّ يَكُ كاذِباً فعليه كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صادقاً يُصِيبُكُمُ بغضُ الذي يعدُّكم﴾، إنه كان وعدهم بشيء: عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فقال: يُصِيبُكُم هذا العذاب في الدنيا وهو بغض الوعدين من غير أن نفى عذاب الآخرة. وقال الليث: بعض العرب يصل بغض كما يصل بما، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُ صادقاً يُصِيبُكُمُ بغضُ الذي يعدُّكم﴾؛ يريد بصيكم الذي يعدكم، وفيل في قوله ﴿بغضُ الذي يعدُّكم﴾ أي كل الذي يعدكم أي إن يكن موسى صادقاً بصيكم كل الذي يُبْذِرُكم به وبتوعدكم، لا بغض دون بغض لأن ذلك من فعل الكهّان، وأما الرسل فلا يوجد عليهم وعْدٌ مكذوب؛ وأنشد:

فبا لَيْسَ يُغْفَى ويُفْرِغُ بَيْنَا

عن الموت، أو عن بغض شكواه مُفْرِغُ

ليس يريد عن بغض شكواه دون بغض، بل يريد الكل، وبغض ضد كل؛ وقال ابن مقبل يخاطب ابني عَصْر:

لَوْلَا الْحَبَاءُ وَلَوْلَا الدُّيْنُ عَيْثُكُمَا

ببعض ما فيكما إذ عَيْثُمَا عَوْرِي

أراد بكل ما فيكما فيما يقال:

وقال أبو إسحاق في قوله [عز وجل]: ﴿بعض الذي يعدكم﴾: من لطيف المسائل أن النبي ﷺ، إذا وَعَدَ وَعْدًا وَقَعَ الوَعْدُ بأمره ولم يقع بغيره، فمن أين جاز أن يقول بعض الذي يعدكم ونحن اللفظ كل الذي يعدكم؟ وهذا باب من النظر بذهب فيه المناظر إلى إلزام حجته بأيسر ما في الأمر. وليس في هذا معنى الكل وإنما ذكر البعض

بعض: البعض والتبعض: الاضطراب. وتبعضت الحبة ضربت فلوث ذنبها. والبعضوص والبعضوص: الضيّل الجسم. والبعض: تحافة البدن ودقته، وأصله دودة يقال لها البعضوصة: دويبة صغيرة كالورغة لها تريق من بياضها. قال: وسب الجوارى: با بعضوصة كُفّي ويا وجه الكُتْع. ويقال للبصبي الصغير والصبيّة الصغيرة: بعضوصة لبصر خلفه وضغفه. والبعضوص من الإنسان: العظم الصغير الذي بين أظفاره. قال يعقوب: يقال للحية إذا قيلت قتلوت: قد تبعضت وهي تبعض؛ قال العجاج يصف ناقته:

كَأَنَّ تَحْنِي حَبَّةً تَبْعُضُ

قال ابن الأعرابي: يقال للجوثرية الضاوية البعضوصة والعينوص والتبططة والخطيططة.

بعض: بغض الشيء: طائفة منه، والجمع أبعاض؛ قال ابن سيده: حكاه ابن جني فلا أدري أهو تسح أم هو شيء رواه، واستعمل الزجاجي بعضاً بالألف واللام فقال: وإنما قلنا البعض والكل مجازاً، وعلى استعمال الجماعة له مسامحة، وهو في الحقيقة غير جائز يعني أن هذا الاسم لا ينفصل من الإضافة. قال أبو حاتم: قلت للأصمعي رأيت في كتاب ابن المفتح: العلم كثير ولكن أخذ البعض خير من ترك الكل، فأكرهه أشد الإنكار وقال: الألف واللام لا يدخلان في بعض وكل لأنهما معرفة بغير ألف ولا. وفي القرآن العزيز: ﴿وَكُلُّ أُنْثَى دَاخِرِينَ﴾. قال أبو حاتم: ولا نقول العرب الكل ولا البعض، وقد استعمله الناس حتى سيبويه والأخفش في كُتِبَها لقلة علمهما بهذا النحو فاجتنب ذلك فإنه ليس من كلام العرب. وقال الأزهري: النحويون أجازوا الألف واللام في بعض وكل، وإن أباه الأصمعي. ويقال: جارية حسنة يُشَبِّهُ بغضها بغضاً، وبغض مذكر في الوجوه كلها. وبغض الشيء تبعيضاً فتبعض: فرقه أجزاء ففرق وقيل: بغض الشيء كله؛ قال لبيد:

أَوْ يَتَغَلَّقُ بَعْضُ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

قال ابن سيده: وليس هذا عندي على ما ذهب إليه أهل اللغة من أن البعض في معنى الكل، هذا نقض ولا دليل في هذا البيت لأنه إنما عني ببعض النفوس نفسه. قال أبو العباس أحمد ابن يحيى: أجمع أهل النحو على أن البعض شيء من أشياء أو

ليوجب له الكل لأنَّ البَعْضَ هو الكل؛ ومثل هذا قول الشاعر:  
قد يُذَرِّكُ الْمُتَنَائِي بَعْضُ حَاجِبِهِ،

وقد يكون مع المُسْتَعْجِلِ الرُّلُلُ  
لأنَّ القائل إذا قال أَقْلُ ما يكون للمتأني إدراكُ بَعْضِ الحاجة،  
وأقْلُ ما يكون للمستعجل الرُّلُلُ، فقد أَبَانَ فَضْلُ المتأني على  
المستعجل بما لا يَفْقِدُ الخصمُ أَنَّ يَذْفَعَهُ، وكأنَّ مؤمِنَ آلِ  
فرعون قال لهم: أَقْلُ ما يكون في صِدْفِهِ أَنْ يُصِيبَكُمْ بَعْضُ  
الذي يُعَدُّكم، وفي بعض ذلك هلاكُكم، فهذا تأويل قوله:  
﴿يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يُعَدُّكُمْ﴾.

والبُعْضُ: ضَرْبٌ مِنَ الذُّبَابِ معروف، الواحدة بُعْضَةٌ؛ قال  
الجوهري: هو البَقْ، وقومٌ مُبْعُوضُونَ. والبَعْضُ: مَصْدَرٌ بَعْضُهُ  
البُعْضُ يَبْعُضُهُ بَعْضًا: عَضَّهُ وَأَذَاهُ، ولا يقال في غير البُعْضِ؛  
قال بدمج رجلًا بات في كَلَّةٍ:

لَسَنِمَ البَيْتُ بَيْتُ أَبِي دِثَارٍ،

إذا ما خَافَ بَعْضُ القَوْمِ بَعْضًا  
قوله بَعْضًا: أَي عَضًّا. وَأَبُو دِثَارٍ: الكَلَّةُ. وَبَعْضُ القَوْمِ: أَذَاهُ  
البُعْضُ. وَابْعُضُوا إذا كان في أَرْضِهِمْ بُعْضٌ. وَأَرْضٌ مُبْعَضَةٌ  
ومَبْعَةٌ كثيرة البُعْضِ والبَقِ، وهو البُعْضُ؛ قال الشاعر:

يَطْلُبُ بُعْضُ المَاءِ قَوْقُ قَدَالِهَا،

كما اضْطَحَّيْتُ بَعْدَ التَّجِيٍّ حُصُومُ  
وقال ذو الرمة:

كما ذَبَبَتْ عَذْرَاءٌ، وَهِيَ مُشْبِحةٌ،

بُعْضُ القُرَى عَنْ فَارِسِيٍّ مُزَقَّلٍ  
مُشْبِحةٌ: حَذِيرَةٌ. وَالْمُشْبِحُ في لغة هذيل: المُجَدُّ؛ وإذا أَنشد  
الهدلي في هذا البيت أَنشده:

كما ذببت عذراء غير مشبحة

وَأَنشد أَبُو عبيد الله محمد بن زياد الأعرابي:

وَلَبِلَسَ لَمْ أَذِرْ مَا كَرَاهَا،

أَسَامِرُ البُعْضِ فِي دِجَاهَا

كُلُّ زَجُولٍ يُتَّقَى شَذَاهَا،

لَا يَطْرُبُ السَّامِعُ مِنْ غِنَاهَا

وقد ورد في الحديث ذَكَرَ البُعْضُ وَهُوَ البَقْ.  
والبُعْضَةُ: موضع كان للعرب فيه يوم مذكور؛ قال منعم بن  
نويرة بذكر قتلى ذلك اليوم:

على مثل أصحاب البعوضة فاختمشي،

لَكَ الوَيْلُ! حُرُّ الوَجْهِ أَوْ يَبْكُ مَنْ يَكِي

وَوَيْلُ البُعْضَةِ: معروفة بالبادية.

بعض: البَعْطُ والإِبْعَاطُ: الغُلُو في الجَهْلِ والأَمْرِ الفَبِيحِ.

وَأَبْغَطَ الرجلُ في كلامه إذا لم يُرْسِلْهُ على وجهه؛ قال رؤبة:

وَقُلْتُ أَقْوَالُ اقْرَأْ لَمْ يُبْغَطْ:

أَعْرَضَ عَنِ النَّاسِ وَلَا تَسْتَخْطِ

وَأَبْغَطَ في الشُّومِ: تَبَاعَدَ وَتَجَاوَزَ القَدْرَ؛ قال ابن بري شاهده  
قولُ حسان:

وَتَبَعَا أَرَاهِطُ أَبْغَطُوا، وَلَوْ أَنَّهُمْ

تَبَنُّوا، لَمَّا رَجَعُوا إِذَا بِسَلَامٍ

وكذلك طَمَخَ في الشُّومِ وَأَشْطَ فيه، قال ابن الأعرابي:  
وكذلك المُعْتَرِ والمُتَبِعُطُ والمُتَنَوُّثُ. والقَرْدُ والقَرْدُودُ:

الذي يكون وحده. والإِبْعَاطُ: أَنْ تُكَلِّفَ الإنسانَ ما ليس في  
قُوَّتِهِ؛ أَنشد ابن الأعرابي:

نَاجِ بُعْثَبَهِنَّ بِالْإِبْعَاطِ،

إِذَا اسْتَدَى نَوَّهَنَّ بِالسَّيْبِاطِ

ورواه ثعلب يُعْتَبِهِنَّ بِالْإِبْعَاطِ. اسْتَدَى: افْتَقَلَ مِنَ السَّدَوِ.

وَالْإِبْعَاطُ: الإِبْعَادُ؛ قال: ومشي أعرابي في صلح بين قوم فقال:

لَقَدْ أَبْغَطُوا إِبْعَاطًا شَدِيدًا أَي أَبْعَدُوا وَلَمْ تَغْرُبُوا مِنَ الصَّلْحِ؛

وقال مجنون بني عامر:

لَا يُبْعِطُ الثَّقَدُ مِنْ دَبَنِي فَيَبْجَحِدُنِي،

وَلَا يُبْحَدُنِي أَنْ سَوِّفَ تَفْضِيْنِي

وروى سلمة عن الفراء أَنَّهُ قال: يُبْدِلُونَ الدَّالَ طَاءً فيقولون: ما

أَبْغَطَ طَارَكَ، يريدون: ما أَبْعَدَ دَارَكَ، ويقولون: بَعَطَ الشَّاةُ

وَشَحَطَهَا وَذَمَطَهَا وَيَذَخَهَا وَذَعَطَهَا إِذَا ذَبَحَهَا. وَالبَعْطُ

وَالْمِبْعَطَةُ: الْإِشْتُ.

بمع: البَتَاعُ: الجَهَازُ والمَتَاعُ. أَلْقَى بَعْعَهُ وَبَعَاعَهُ أَي بَقَلَهُ

وَنَقَشَهُ، وقيل: بَعَاعُهُ مَتَاعُهُ وَجَهَارُهُ. وَالبَتَاعُ: ثِقْلُ السَّحَابِ مِنَ

المَاءِ: أَلْقَبَ السَّحَابَةُ بَعَاعَهَا أَي مَاءَهَا وَثِقَلَ مَطَرُهَا؛ قال امرؤ

القيس:

وَأَلْقَى بِصَخْرَاءِ القَبِيطِ بَعَاعَهُ،

تُرْوَلُ البَتَامَانِي ذِي العِيَابِ المَحْوُولِ

وَنَعَّ السَّحَابُ يَبْعُ بَعَا وَبَعَاعًا: أَلَحَّ بِمَطَرِهِ. وَنَعَّ المَطَرُ مِنَ

بالماء، وقد تَبَعَقَ يَتَبَعَقُ وَتَبَعَقَ يَتَبَعَقُ. وسَبِيلُ بُعَاقٍ وبُعَاقٌ: شديد الدُّقَّة؛ قال أبو حنيفة: هو الذي يَجْرُفُ كل شيء. وَأَرْضٌ مَبْعُوقَةٌ: أصابها البُعَاقُ والبُعَاقُ: المطر الذي يَتَبَعَقُ بالماء تَبَعَقًا؛ وأنشد ابن بري:

نَبَعَقْتُ فِيهِ الْوَابِلُ الْمُنْهَطِلُ  
وَبَعَقُ النَّافَةِ: نَحَرُهَا وَأَسَالُ دِمَاحِهَا. وفي حديث خُذِيفَةُ أَنَّهُ قَالَ: مَا بَعِيَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةً، فَقَالَ رَجُلٌ: فَأَيْنَ الَّذِينَ يُبْعِقُونَ لِقَاحَنَا وَيُبْعِقُونَ بِيُونَنَا؟ فَقَالَ خُذِيفَةُ: أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَوْلُهُ يَبْعِقُونَ لِقَاحَنَا يَعْنِي أَنَّهُمْ يَسْخَرُونَ مِنَّا وَيُسِيلُونَ دِمَاحَهَا. بِقَالَ: انْبَعَقَ الْمَطَرُ إِذَا سَالَ لِكَثْرَتِهِ. وفي حديث الْأَشْبَسَاءِ: جَمَّ الْبُعَاقُ؛ هُوَ بِالضَّمِّ: المطر الكثير الغزير الواسع.

وَبَعَقْتُ الْإِبِلَ: نَحَرْتُهَا، وَتَبَعَقْتُ: أَفَاضْتُ بِهَا<sup>(١)</sup>. الْأَزْهَرِيُّ: وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ اتَّبَعَقَ فُلَانٌ كَذَا وَكَذَا الْبُعَاقُ إِذَا أَخَذَهُ مِنْ نَلْفَاءِ نَفْسِهِ، فَهُوَ مُتَبَعِقٌ. وَرَوَى عَنْ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: الْإِنْبَعَاقُ فِيمَا لَا يَبْنِي مِنَ شَفَائِيقِ الشَّيْطَانِ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ الْإِنْبَعَاقَ فِي الْكَلَامِ، فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَوْجَزَ فِي كَلَامِهِ؛ أَيْ التَّوَشُّعُ فِيهِ وَالتَّكْثُرُ مِنْهُ، وَيُرْوَى: اتَّبَعَقَ فِي الْكَلَامِ.

وَالْبُعَاقُ: بِالضَّمِّ: سَحَابٌ يَنْصَبُ بِشِدَّةٍ. وَفَدَّ اتَّبَعَقَ الْمَزْنَ إِذَا اتَّبَعَقَ بِالْمَطَرِ، وَتَبَعَقَ مِثْلُهُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

وَجُحُودٌ مَسْرُوَانٌ، إِذَا تَدَفَّفَا،

نَجُودٌ كَجُحُودِ السَّجْبِ، إِذْ تَبَعَّفَا

وَالْبَعَقُ وَالتَّبَعِقُ: الشَّقُّ. وَبَعَقْتُ زَقًّا الْخَمْرَ تَبَعِقًا أَيْ شَقَقْتُهُ.

بِعَقَطُ: الْبُعَقُوطُ: الْقَصِيرُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ وَالْبُعَقُوطَةُ:

ذُخْرُوجَةُ الْجَعَلِ. ابن بري: الْبُعَقُوطَةُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ. وَرَجُلٌ

بُعَقُوطٌ: وَثُلُوطٌ قَصِيرٌ، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ الْبُلُوطُ بَثْبِثٌ.

بَعَلَ: بَتَكَ: بِالسَّيْفِ: ضَرْبُ أَطْرَافِهِ. وَبَتَكَ: الْغَلْظُ وَالْكَوَاذَةُ

فِي الْجَسْمِ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ يَتَكَلَّكُ؛ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ. وَيَعْكُوكَةُ الْفُومُ:

آثَارُهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا. وَيَعْكُوكَةُ الْفُومُ: جَمَاعَتُهُمْ، وَكَذَلِكَ هِيَ

مِنَ الْإِبِلِ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ؛ وَأَنشَدَ:

بَسْخَرُوجَ مَنْ يُعْكُوكَةُ الْجَلَاظِ

وَيَعْكُوكَةُ النَّاسِ: مُجْتَمَعُهُمْ. وَيَعْكُوكَةُ الشَّرِّ: وَسْطُهُ، وَحَكِي

اللَّحْيَانِي الْفَتْحُ فِي أَوَائِلِ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَجَعَلَهَا نَوَادِرَ، لِأَنَّ

الْحَكْمَ فِي فَعْلُولٍ أَنْ يَكُونَ مَضْمُومُ الْأَوَّلِ إِلَّا أَشْبَاءَ نَوَادِرَ

جَاءَتْ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ، فَمِنْهَا بَعْعُوكَةُ، قَالَ:

(٢) قَوْلُهُ وَتَبَعَقْتُ أَفَاضْتُ بِهَا كَذَا بِالْأَصْلِ وَرَمَزَ لَهُ بِعَلَامَةٍ وَقَدْ.

السَّحَابُ: خَرَجَ. وَالبُعَاقُ: مَا بَعَّ مِنَ الْمَطَرِ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبِلٍ  
يَذْكُرُ الْغَيْثَ:

فَأَلْقَى بِشُرُوجِ وَالضَّرْبِيفِ بَعَاغَهُ،

ثَبَّالَ زَوَابِهِ مِنَ الْمَزْنِ دُلَّعُ

وَالْبَعِيقُ: صَوْتُ الْمَاءِ الْمُنْدَارِكِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهُ أَرَادَ حِكَايَةَ صَوْتِهِ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْإِنَاءِ وَنَحَوَ ذَلِكَ. وَبَعَّ الْمَاءُ نَبْأًا إِذَا صَدَّه؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَخَذَهَا فَبَعَّهَا فِي الْبَطْحَاءِ، يَعْنِي الْخَمْرَ صَبَّهَا صَبًّا. وَالبُعَاقُ: شِدَّةُ الْمَطَرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهَا بِالتَّاءِ الْمَثَلَةُ مِنْ تَعَّ تَتَعَّ إِذَا تَفَبَّأَ أَيْ قَدَّهَا فِي الْبَطْحَاءِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلْفَتْ السَّحَابُ بَعَاغَ مَا اسْتَفَلَّتْ بِهِ مِنَ الْجَمَلِ.

وَيَقَالُ: أُنْبِتَ فِي عَيْنَيْ شَبَابِهِ وَتَبَعِقَ شَبَابِهِ وَعَيْنِي شَبَابِهِ.

وَأَخْرَجَتْ الْأَرْضُ بَعَاغَهَا إِذَا أَنْبَتَ أَنْوَاعَ الْعُشْبِ أَبَامَ الرَّبِيعِ.

وَالْبُعَايَةُ: الصَّعَالِيكُ الَّذِينَ لَا مَالَ لَهُمْ وَلَا ضَبِيعَةٍ. وَالبُعَّةُ مِنْ

أَوْلَادِ الْإِبِلِ: الَّذِي يُولَدُ بَيْنَ الرَّيْعِ وَالْهَنْجِ.

وَالْبُعْبُعَةُ: حِكَايَةُ بَعْضِ الْأَصْوَاتِ، وَقِيلَ: هُوَ نَتَائِجُ الْكَلَامِ فِي عَجَلَةٍ.

بَعَقَ: الْبُعَاقُ: شِدَّةُ الصَّوْتِ، وَفَدَّ يَبْعُقُ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ وَاتَّبَعَقَ

وَتَبَعَقْتُ الْإِبِلَ بُعَاقًا. وَالبَاعِقُ: الْمُؤَذِّنُ، وَفَدَّ يَبْعُقُ بُعَاقًا؛ وَأَنشَدَ:

تَبَعَّقْتُ بِالْكَذِبِ يَوْمَ كَيْ لَا تَبْعُونَنِي،

مِنَ الْمَقْلَةِ الْبَيْضَاءِ، تَقْرِبُطُ بَاعِنِ

قَالَ: يَعْنِي تَرْجِيعَ الْمُؤَذِّنِ إِذَا رَجَعَ فِي أَذَانِهِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ

وَرَوَاهُ غَيْرُهُ تَقْرِيطُ نَاعِنٍ، مِنْ تَبَعَقَ الرَّوَاعِي بِغَنَمِهِ، وَلَعَلَّهَا لُغَانًا.

وَاتَّبَعَقَ الشَّيْءُ: انْتَدَرَأَ مُفَاجَأَةً وَأَنْتَ لَا تَشْعُرُ مِنْ حَيْثُ لَمْ

نَحْسِبِهِ، وَهُوَ الْإِنْبَعَاقُ؛ وَأَنشَدَ:

بَيْنَمَا الْمَرْءُ أَبْنَأَ رَاعِيَهُ

رَائِحٌ خَفِيفٌ، لَمْ يَنْحَشْ مِنْهُ انْبَعَاقُهُ<sup>(١)</sup>

وَالْبَاعِقُ: الْمَطَرُ يُفَاجِئُ بِوَابِلٍ. وَمَطَرٌ بُعَاقٌ وَبُعَاقٌ: مُنْدَفِعٌ

(١) قَوْلُهُ: «بَيْنَمَا الْمَرْءُ أَبْنَأَ...» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي طَبْعَةِ دَارِ صَادِرٍ - دَارِ بَيْرُوتٍ، وَطَبْعَةِ دَارِ لِسَانِ الْعَرَبِ، وَسَائِرِ الطَّبْعَاتِ: «أَمْنَأَ» بِالضَّمِّ بِحِسَابِهَا حَالًا نَعْنِي عَنِ الْخَيْرِ، وَهَذَا خَطَأٌ، لِأَنَّ الْحَالَ لَا نَعْنِي عَنِ الْخَيْرِ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَبْدَأُ مَصْدَرًا مضافًا إِلَى مَعْمُولِهِ، أَوْ كَانَ أَفْعَلُ التَّفَضُّلِ مضافًا إِلَى مَصْدَرٍ أَوْ إِلَى مَا يَتَوَلَّى بِالْمَصْدَرِ، كَمَا ذَكَرَ النُّحَوِيُّونَ. فَالْصَّوَرُ أَنْ يَقَالَ: «بَيْنَمَا الْمَرْءُ أَمْنَأَ» بِالرَّفْعِ، لِأَنَّ بَيْنَا وَمِنْهَا طَرَفًا زَمَانٌ يَعْنِي الْمَفَاجَأَةَ، وَمضافًا إِلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ؛ وَيَحْتَاجَانِ إِلَى جَوَابٍ يَنْتَ بِهَ الْمَعْنَى، كَقَوْلِكَ: بَيْنَمَا أَوْ بَيْنَا مُحَمَّدٌ جَالِسٌ دَخَلَ عَلَيْهِ مَحْمُودٌ، وَكَقَوْلِ الْحَرْفَةِ بَيْنَ النَّصَانِ:

بَيْنَا نَسَوْنِي النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْفَةً نَنْتَفِشُ

وَقَدْ ذَكَرَ اللِّسَانُ فِي مَادَّةِ «بَيْنَ» الْبَيْتِ: «بَيْنَمَا الْمَرْءُ أَمْنَأَ» بِرَفْعٍ أَمْرٌ؛ وَتَشَبَّهَ الْبَيْتُ إِلَى أَبِي دَاوُدَ فَلَا وَجْهَ إِذَا نَصَبَ: «أَمْنَأَ».

شبهت بالمصادر نحو سار متبرورة وحاد حبدودة، قال الأزهري: هذا حرف جاء نادراً على فقلولة ولم يجه في كلامهم مثله إلا ضغفوف، وهو مذكور في موضعه، وإنما جاء في كلامهم على فقلول بضم الفاء مثل يهلول وكهلول وزعلول، قال ابن بري: أصل البغكوكة الجلبنة والاختلاط. وبغكوكة الوادي: وسطه. ووقعنا في بغكوكة وبغكوكة أي غبار جليلة وصباح، وقيل: في شر واختلاط، وهي البغكوكة؛ عن السيرافي. والبغكوكة: شدة الحر.

وبغكوكة: موضع. وبغكوكة: اسم رجل.

بعكو: بَعَكَرَ الشيء: فطَعَهُ كَكَفَرَهُ.

بعكن: رَمَلَتْ بِغَكْنَةٍ: غلبَةً نَشَتْ عَلَى الماشي فيها.

بعل: البِغْلُ: الأرض المرتفعة التي لا يصبها مطر إلا مرة واحدة في السنة، وقال الجوهري: لا يصبها سَيْح ولا سَيْل؛ قال سلامة بن جندل:

إِذَا مَا عَلَوْنَا ظَهَرَ بَعْلٌ عَرِيضٌ،

نَحَالُ عَلَيْهَا فَبِضْ بِضْ مُفَلِّقِ

أنها على معنى الأرض، وقيل: البِغْلُ كل شجر أو زرع لا يُسْفَى، وقيل: البِغْلُ والعَدْيُ واحد، وهو ما سَفَتَهُ<sup>(١)</sup> السماء، وقد اسْتَبْعَلَ الموضع. والبِغْلُ من النخل: ما شرب يعرفه من غير سَفَى ولا ماء سماء، وقيل: هو ما اكْتَفَى بماء السماء، وبه فسر ابن دريد ما في كتاب النبي ﷺ، لا يُكْتَبَرُ بن عبد الملك: لَكُمْ الضَّامَةُ من النُّخْلِ ولنا الضَّاحِيَةُ من البِغْلِ؛ الضَّامَةُ: ما أطاف به سُورُ المدينة، والضَّاحِيَةُ: ما كان خارجاً أي التي ظهرت وخرجت عن العِمَارَةِ من هذا النُّخْلِ؛ وأُشْد:

أَقْسَمْتُ لَا بَذْهَبَ عَنِّي بَعْلُهَا،

أَوْ بَسْمُويَ جَرَّبْتُهَا وَجَفَلَهَا

وفي حديث صدفه النخل: ما سَفَى منه بَعْلًا فَبِهِ العشر؛ هو ما شرب من النخل يعرفه من الأرض من غير سَفَى سماء ولا غيرها. قال الأصمعي: البِغْلُ ما شرب يعرفه من الأرض بغير سَفَى من سماء ولا غيرها. والبِغْلُ: ما أُعْطِيَ من الإِنَاءِ على سَفَى النخل؛ قال عبد الله بن رواحة الأنصاري:

هَذَا لَكَ لَا أَبَالِي نَحْلُ بَعْلٍ،

وَلَا سَفَى، وَإِنْ عَظُمَ الْإِنَاءُ

قال الأزهري: وقد ذكره الفُنيي في الحروف التي ذكر أنه أصلح الغلط الذي وقع فيها وأُتْبِنَ يتعجب من قول الأصمعي: البِغْلُ ما شرب يعرفه من الأرض من غير سَفَى من سماء ولا غيرها، وقال: لبست شعري! أنى يكون هذا النخل الذي لا يُسْفَى من سماء ولا غيرها؟ ونوهم أنه يصلح غلطاً فجاء بأطَمَ غلط، وجهل ما قاله الأصمعي وخمله جهله على

(١) في طبعة دار صادر - دار بيروت وطبعة دار لسان العرب «سفته» بالفاء، والصواب ما أثبتناه.

النَّخْلُ فيما لا يعرفه، قال: قرأت أن أذكر أصناف النخل لتنف عليها فينبض لك ما قاله الأصمعي: فمن النخل الشَفَى وبقال النَشْفَى، وهو الذي يُسْفَى بماء الأنهار والعيون الجارية، ومن الشَفَى ما يُسْفَى فَنَحَاً بالدَّاءِ والنواير وما أشبهها فهذا صنف، ومنها الغَدَى وهو ما نبت منها في الأرض السهلة، فإذا مُطِرَتْ نَشَفَتْ السهلة ماء المطر، فعاثت عروفها بالثرى الباطن تحت الأرض، ويجهي ثمرها فقفاً، لأنه لا يكون رُبَّانٌ كالشَفَى<sup>(٢)</sup>، ويسمى النمر إذا جاء كذلك فَنَشَاً وسَحَاً، والصنف

الثالث من النخل ما نبت ودبَّ في أرض بقر ماؤها الذي خلفه الله تعالى تحت الأرض في رُبَّانِ الأرض<sup>(٣)</sup> ذات الثَّرِّ فَرَسَتْ عروفها في ذلك الماء الذي تحت الأرض، واستغنت عن سَفَى السماء وعن إجراء ماء الأنهار وسَفَى نَحَاً بالدَّاءِ، وهذا الضرب هو البعل الذي فسره الأصمعي، وغر هذا الضرب من الثُّعْرَانِ<sup>(٤)</sup> لا يكون رُبَّانٌ ولا سَحَاً، ولكن يكون بينهما، وهكذا فسر الشافعي البِغْلَ في باب القسم فقال: البِغْلُ ما رَسَخَ عُروْفُهُ في الماء فاشْتَفَى عَنْ أَنْ يُسْفَى؛ قال الأزهري: وقد رأيت نباحة البَيْضَاءِ من بلاد جَدَبَةَ عبد القيس نَحْلًا كثيراً عروفها راسخة في الماء وهي مستغنية عن الشَفَى وعن ماء السماء تُسَمَّى بَعْلًا. واستعمل الموضع والنخل: صار بَعْلًا راسخ العروق في الماء مستغنياً عن الشَفَى وعن إجراء الماء في نَهْرٍ أو عَائِنٍ إليه. وفي الحديث: العَجُوزَةُ شِفَاءٌ مِنَ الشَّمِّ ونزل بَعْلُهَا مِنَ الْجَنَّةِ، أي أصلها، قال الأزهري: أراد بَعْلُهَا شَفَى الراسخة عُروْفُهُ في الماء لا يُسْفَى بَنَصْحٍ ولا غيره ويجهي ثمره بأبسا له صوت. واستعمل النخل إذا صار بَعْلًا وقد ورد في حديث عروة: فما زال وارتبه بَعْلُهَا حَتَّى مَاتَ أَي غَبِبَ ذَا نَحْلٍ ومال؛ قال الخطابي: لا أدري ما هذا إلا أن يكون منسوباً إلى بَعْلٍ النخل، يريد أنه اقْتَضَى نَحْلًا كثيراً فَنَشِبَ إليه، أو يكون من البِغْلِ الثالث والرئيس أي ما زال رُبَّيساً متمسكاً. والبِغْلُ: الذُّكْرُ مِنَ النُّخْلِ. قال الملبث: البِغْلُ

(٢) قوله: «كالشَفَى» جاء في طبعة دار صادر - دار بيروت وطبعة دار لسان العرب: «كالشَفَى»، بتشديد الفاء، وهو خطأ، صوابه ما أثبتناه.

(٣) قوله: وفي رفات الأرض.... جاء في الأصل، وفي طبعة دار صادر - دار بيروت، وطبعة دار لسان العرب: «وَرَفَاب»، بكسر الراء، وباء في الآخر، كأنها جمع رَفِيَّة، وهذا خطأ، صوابه ما أثبتناه. وفي التهذيب «ورفات». ورفات الأرض جمع رَفَّةٍ بالفتح، وهي كل أرض إلى جنب واد تبسط الماء عليها أيام المَدِّ، ثم ينضب، فيكون مكرمة للنبات. ويوضح هذا قوله: «ورفات الأرض ذات التَّرَّة».

(٤) قوله: «وتَرَفَى هذا الضرب من الثُّعْرَانِ لا يكون....» جاء في الأصل، وفي طبعة دار صادر - دار بيروت وطبعة دار لسان العرب: «وتَرَفَى هذا الضرب من النمر أن لا يكون»، وهو خطأ لحل سببه تصحيف من الناسخ، إذ جعل على ألف الثمران همزة وقرأه أن لا يكون. والصواب ما أثبتناه عن التهذيب.



مصاحبتهم في الزوجية والعشرة. والبغل والتبغل: حشن العشرة من الزوجين.

والبعل: حديث الغرؤوسين. والتباعل والبعل: ملاعبة المرء أهله، وقيل: البعل النكاح؛ ومنه الحديث في أيام التشريق: إنها أيام أكل وشرب وبعل. والمباغلة: المباشرة؛ وبروى عن ابن عباس، رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى يوم الجمعة قال: با عاتشة، اليوم يوم تبغل وقرآن، يعني بالقرآن التزويج. ويقال للمرأة: هي تباعل زوجها بعلًا ومباغلة أي تلاعبه؛ وقال الحطيئة:

وكنم من خصان ذات بعل تركتها،

إذا الليل أذجي، لم تجد من تباعله

أراد أنك قتلت زوجها أو أشركته. ويقال للرجل: هو بعل المرأة، ويقال للمرأة: هي بعلته وبعلته. وباعلت المرأة: اتخذت بعلًا. وباعل القوم قومًا آخرين مباغلة وبعلًا: تزوج بعضهم إلى بعض. وبغل الشيء: زله ومالكه. وفي حديث الإيمان: وأن تلد الأمة بعلها؛ المراد بالبعل ههنا المالك يعني كثرة السبي والتسري، فإذا استولد المسلم جارية كان ولدها بمنزلة ربه.

وبغل والتبغل جميعاً: صنم، سمي بذلك لعبادتهم إياه كأنه رثهم. وقوله عز وجل: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾، قيل: معناه أتعبدون ربًا، وقيل: هو صنم؛ يقال: أنا بعل هذا الشيء أي رثه ومالكه، كأنه قال: أتعبدون ربًا سوى الله. وروى عن ابن عباس: أن ضالة أنشدت فجاء صاحبها فقال: أنا بعلها يريد ربه، فقال ابن عباس: هو من قوله أتعبدون بعلًا أي ربًا. وورد أن ابن عباس مرّ برجلين بختصمان في ناقة وأحدهما يقول: أنا والله بعلها أي مالكا ورثها. وقولهم: من بعل هذه الناقة أي من رثها وصاحبها. والتبغل: اسم ملك. والتبغل: الصنم متعمداً به؛ عن الزجاجي، وقال كراع: هو صنم كان لقوم بونس، صلى الله على نبينا وعليه؛ وفي الصحاح: التبغل صنم كان لقوم إلياس، عليه السلام، وقال الأزهري: قيل إن بعلًا كان صنماً من ذهب يعبدونه.

ابن الأعرابي: البغل الصنم والتبوم بالشئ؛ وأنشد:

بعلت، ابن عروان، بعلت بصاحب

به قبلك الإخوان لم تترك تبعل

من النخل ما هو من الغلط الذي ذكرناه عن القتيبي، زعم أن البغل الذكر من النخل، والناس يسمونه الفحل؛ قال الأزهري: وهذا غلط فاحش وكأنه اعتبر هذا التفسير من لفظ البغل الذي معناه الزوج، قال: فلت وبغل النخل التي تلمح فتحمّل، وأما الفحل فإن ثمره يتفرض، وإنما يلقح بطلعه طلع الإناث إذا انشئ. والبغل: الزوج. قال الليث: بعل تبغل بعلته، فهو باعل أي مُشتمل؛ قال الأزهري: وهذا من أغاليط اللبث أيضاً، وإنما سمي زوج المرأة بعلًا لأنه سيدها ومالكها، وليس من الاستعلاج في شيء، وقد بعل تبغل بعلًا إذا صار بعلًا لها. وقوله تعالى: ﴿وهذا بغلي شيخاً﴾، قال الزجاج: نصب شيخاً على الحال، قال: والحال ههنا نصبها من غامض النحو، وذلك إذا قلت هذا زيد قائماً، فإن كنت تفصد أن تخبر من لم يعرف زيداً أنه زيد لم يجوز أن تقول هذا زيد قائماً، لأنه يكون زيدا ما دام قائماً، فإذا زال عن القيام فلبس بزيد، وإنما نقول للذي يعرف زيداً هذا زيد قائماً فيعمل في الحال التنبيه؛ المعنى: انتبه لزيد في حال قيامه أو أشير إلى زيد في حال قيامه لأن هذا إشارة إلى من حضر، والنصب الوجه كما ذكرناه؛ ومن قرأ: هذا بغلي شيخ، فقيه وجوه: أحدها التكرير كأنك قلت هذا بعلي هذا شيخ، ويجوز أن يجعل شيخ مبيناً عن هذا، ويجوز أن يجعل بعلي وشيخ جميعاً خبرين عن هذا فترفعهما جميعاً بهذا كما تقول هذا مخلو حامض، وجمع البغل الزوج بعل وبغل وبغلة؛ قال الله عز وجل: ﴿وبعولتهن أحق بردهن﴾. وفي حديث ابن مسعود: إلا امرأة يئست من البغلة: قال ابن الأثير: الهاء فيها لتأنيث الجمع، قال: ويجوز أن تكون البغلة مصدر بعلت المرأة أي صارت ذات بعل؛ قال سيوبه: ألحقوا الهاء لتأكيد التأنيث، والأنثى بعل وبغلة مثل زوج وزوجة؛ قال الرازي:

شو قريبن لسكبير بعلته،

تولع كلباً شوّه أو تكوفه

وبغل تبغل بعلته وهو بعل: صار بعلًا؛ قال:

بارب بعل ساء ما كان بعل

واشتبغل: كبتل. وتبعلت المرأة: أطاعت بعلها، وتبعلت له: تريت. وامرأة حسنة التبغل إذا كانت مطوعة لزوجها محبة له. وفي حديث أسماء الأشهلية: إذا أحسنت تبغل أزواجكن أي

ونبعل بأمره بعلأ، فهو نبعل: تبرم فلم يدر كيف يصنع فيه. والنبعل: الذهش عند الروع. ونبعل بعلأ: قرف وذهش، وامرأة بعللة. وفي حديث الأحنف: لما نزل به الهياجلة وهم قوم من الهند بعل بالأمراء ذهش، وهو بكسر العين. وامرأة بعللة: لا تحسن لبس الثياب. وباعله: جالسه. وهو نبعل على أهله أي يُفْل على عليهم. وفي الحديث: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أبايعك على الجهاد، فقال: هل لك من نبعل؟ النبعل: الكل؛ يقال: صار فلان بعلأ على فومه أي بقلأ وعينأ، وقيل: أراد هل بقي لك من تجب عليك طاعته كالوالدين. ونبعل على الرجل: أبى عليه. وفي حديث الشورى: فقال عمر قوموا فتشاوروا، فمن نبعل عليكم أتركهم فافتلوه أي من أبى وخالف؛ وفي حديث آخر: من نأمر عليكم من غير مشورة أو نبعل عليكم أمراً؛ وفي حديث آخر: فإن نبعل أحد على المسلمين، يرد شئت أمرهم، فقدموه فاضربوا عنقه.

ونبعلبك: موضع، تقول: هذا نبعلبك ودخلت نبعلبك ومررت بنبعلبك، ولا تصرف، ومنهم من يضبط الأول إلى الثاني ويُجري الأول بوجوه الإعراب؛ قال الجوهري: القول في بعلبك كالقول في سالم أبرص؛ قال ابن بري: سالم أبرص اسم مضاف غير مركب عند التحوين.

بعلبك: الأزهرى في الرباعي: نبعلبك اسم بلد، وهما اسمان جعلتا اسماً واحداً فأعطي إعراباً واحداً وهو النصب، يقال: دخلت نبعلبك ومررت بنبعلبك وهذه نبعلبك، ومثله خضرموت ومغدي كرب، قال: والنسبة إليه بعللي، وإن شئت بكري، على ما ذكر في غيد شمس.

بعنق: غفاب غفبأة وغفبأة وفغبأة ونغفأة: خديبة المخالب، وقيل: هي السريعة الخطف المنكرة؛ وقال ابن الأعرابي: كل ذلك على المبالغة كما قالوا أسد أسيد وكلب كلب.

الأزهرى: اغتنى واغتنى إذا ساء خلقه.

بعا: البغوة العارضة. واستبغى منه الشيء: استعاره.

واستبغى يشبهي: استعار؛ قال الكنيت:

قد كاذها خالداً مشتبعباً حمرأ،

بالوكت، تشري إلى الغابات والهضب والهضب: جزوي ضعيف. والوكت: القرمطة في المشي، وكت يكت وكتناً: كاذها: أرادها. قال الأصمعي: البغوة أن

يستعير الرجل من صاحبه الكلب فيتصبه به. ويقال: أبغيت فرسك أي أعزنيته. وأبعاه فرساً: أحتله. والمشتبعي: الرجل بأني الرجل وعنده فرس فيقول: أعطنيه حتى أسابق عليه. وبعاه بغوا: أصاب منه وفتره، والخبعة مفعلة منه؛ قال:

ضحا القلب بعد الإلف، ولرند شأوه،

وزدت عليه ما بغته ثماضر

وقال راشد بن عبد ربه:

سائل بني السبب، إن لاقيت جشهم:

ما بال سلمى وما مبعاة بمشار؟

بمشار: اسم فرسه. والبغوة: الجناية والخرم، وقد بعاً إذا جنى. يقال: بعاً يبعوا ويبعى. ونعى الذئب ببعاه ويبعوه بغواً: الجتره واكتسبه، قال عوف بن الأخوص الجعفري:

وإسالي بنى بغير بغو

جزمناه، ولا بدم مراق

وفي الصحاح: بغير جزم بغوناه؛ وقال ابن بري: البيت لعبد الرحمن بن الأخوص. قال ابن الأعرابي: بغوت عليهم شراً شفته واجترته، قال: ولم أسمعه في الخبر. وقال اللحياني: بغوته بعين أصبته. وقال ابن سيده في ترجمة يعي بالباء: بغيت أبغى مثل اجترمت وبحثت؛ حكاه كراع، قال: والأعراف الواو. بغير: ابن الأعرابي: البغفور الحجير الذي يذبح عليه القرابين للصنم. والبغور: تلك الصنم.

بغت: البغت والبغنة: الفجأة، وهو أن تشجأك الشيء. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَتَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً﴾ أي فجأة؛ قال يزيد بن ضبة الثقفي:

ولكنهم مائروا، ولم أدبر، بغنة،

وأقطع شيء، حين يفتجرك، البغت

وقد بغته الأمر يغتته بغناً، فجته.

وباعته مباعته وبغاتها: فاجأه. وقوله عز وجل: ﴿فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ﴾ أي فجأه.

والمباغنة: المفاجأة.

ونكرر ذكر البغنة في الحديث. ولقبته بغتة أي فجأة، ويقال: لشت أمر من بغتاب العدو أي فجابته.

والباغوت، أعجمي معرب: عبد للتصاري. وفي حديث

صُلِحَ نَصَارَى الشَّامِ: وَلَا يُظْهِرُوا بَاغُوتًا، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: كَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ، وَقَدْ رَوَى بَاغُوتًا، بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالتَّاءِ الْمَثْلَةِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ. وَالبَاغُوتُ: اسْمُ مَوْضِعٍ، قَالَ النَّابِغَةُ:

لَبِثْتُ تَرَى حَوْلَهَا شَحْصًا، وَرَأَيْتُهَا

نَشْرُونَ، فِي جُودَةِ الْبَاغُوتِ، مَحْمُورُ

بَغْتُ: الْبَغْتُ وَالْبَغْتَةُ: بِيَاضٌ يَضْرِبُ إِلَى الْخُضْرَةِ؛ وَقِيلَ: بِيَاضٌ يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ، الذَّكَرُ الْأَبْقَتْ، وَالْأُنْثَى بَغْتَاءُ. وَالْأَبْقَتْ: طَائِرٌ غَلَبَ عَلَيْهِ غَلْبَةُ الْأَسْمَاءِ، وَأَصْلُهُ الصَّفْءُ لَوْنُهُ.

النَّهْدِيبُ: الْبَغَاتُ وَالْأَبْقَتْ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ، كَلَوْنِ الرَّمَادِ، طَوِيلُ الْعُنُقِ؛ وَالْجَمْعُ الْبَغْتُ وَالْأَبَاغَتْ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: جَعَلَ اللَّبْتُ الْبَغَاتُ وَالْأَبْقَتْ شَيْئًا وَاحِدًا، وَجَعَلَهُمَا مَعًا مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ، قَالَ: وَالْبَغَاتُ، عِنْدِي، غَيْرُ الْأَبْقَتْ، فَأَمَّا الْأَبْقَتْ، فَهُوَ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ، مَعْرُوفٌ، وَاسْمِي أَبْقَتْ لِبَغْتِهِ، وَهُوَ بِيَاضٌ إِلَى الْخُضْرَةِ؛ وَأَمَّا الْبَغَاتُ: فَكُلُّ طَائِرٍ لَيْسَ مِنْ جَوَارِحِ الطَّيْرِ؛ يَقَالُ: هُوَ اسْمٌ لِلْجِنْسِ مِنَ الطَّيْرِ الَّذِي يَصَادُ. وَالْأَبْقَتْ: قَرِيبٌ مِنَ الْأَعْتَرِ. ابْنُ سِيدَةَ: وَبَغَاتُ الطَّيْرِ وَبَغَاتُهَا: الْأَبْقَتْ وَشِرَارُهَا، وَمَا لَا يَصِيدُ مِنْهَا، وَاحْدَتُهَا بَغَاتَةٌ، بِالْفَتْحِ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَنْ جَعَلَ الْبَغَاتُ وَاحِدًا، فَجَمَعَهُ بَغَاتَانِ، مِثْلُ غَزَالٍ وَغَزَلَانِ، وَمَنْ قَالَ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى بَغَاتَةً، فَجَمَعَهُ بَغَاتٌ، مِثْلُ نَعَامَةٍ وَنَعَامٍ، وَتَكُونُ النَعَامَةُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى؛ سَبَبُوه: بَغَاتٌ، بِالضَّمِّ، وَبَغَاتَانِ، بِالْكَسْرِ. وَفِي حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو: رَأَيْتُ وَخْشِيئًا، فَإِذَا شَيْخٌ مِثْلُ الْبَغَاتَةِ: هِيَ الضَّعِيفُ مِنَ الطَّيْرِ، وَجَمَعُهَا بَغَاتٌ. وَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ: فِي بَغَاتٍ الطَّيْرِ مُدَّ أَيُّ إِذَا صَادَ الْمَحْرَمُ. وَفِي حَدِيثِ الْمُغْبِرَةِ يَصِفُ امْرَأَةً: كَأَنَّهَا بَغَاتٌ؛ وَالْبَغَاتُ طَائِرٌ أَبْيَضُ، وَقِيلَ: أَبْقَتْ إِلَى الْعُبْرَةِ، بِطَيِّءِ الطَّيْرَانِ، صَغِيرُ دُورَيْنِ الرَّحْمَةِ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ: الْبَغَاتُ طَائِرٌ أَبْقَتْ إِلَى الْعُبْرَةِ دُونَ الرَّحْمَةِ، بِطَيِّءِ الطَّيْرَانِ؛ قَالَ: هَذَا غَلَطٌ مِنْ وَجْهِينِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْبَغَاتَ اسْمُ جِنْسٍ، وَاحِدَتُهُ بَغَاتَةٌ، مِثْلُ خِمَامٍ وَخِمَامَةٍ، وَأَبْقَتْ صِفَةٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: أَبْقَتْ بَيْنَ الْبَغْتَةِ، كَمَا تَقُولُ: أَخْخَرْتُ بَيْنَ الْخُمْرَةِ؛ وَجَمَعَهُ: بَغْتُ، مِثْلُ أَخْخَرْتُ وَحُمْرُ؛ قَالَ: وَقَدْ يَجْمَعُ عَلَى أَبَاغَتْ لَمَّا اسْتَعْمِلَ اسْتِعْمَالُ الْأَسْمَاءِ، كَمَا قَالُوا: أَبْطَحُ وَأَبَاطِطُ، وَأَخْجَرُ وَأَجَارِجُ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ الْبَغَاتَ مَا لَا يَصِيدُ مِنَ الطَّيْرِ، وَأَمَّا الْأَبْقَتْ مِنَ الطَّيْرِ، فَهُوَ مَا كَانَ لَوْنُهُ أَغْيَرُ، وَقَدْ يَكُونُ

صَائِدًا وَغَيْرَ صَائِدٍ. قَالَ النَّضَرُ بْنُ شَمِيلٍ: وَأَمَّا الصُّفُورُ فَنَعْمَا أَبْقَتْ وَأَخْوَى، وَأَخْرَجَ وَأَبْيَضُ، وَهُوَ الَّذِي يَصِيدُ بِهِ النَّاسُ عَلَى كُلِّ لَوْنٍ، فَجَعَلَ الْأَبْقَتْ صِفَةً لَمَّا كَانَ صَائِدًا أَوْ غَيْرَ صَائِدٍ، بِخِلَافِ الْبَغَاتِ الَّذِي لَا يَكُونُ مِنْهُ شَيْءٌ صَائِدًا؛ وَقِيلَ: الْبَغَاتُ أَوْلَادُ الرَّحْمِ وَالْغُرَيَانِ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْبَغَاتُ الرَّحْمُ، وَاحْدَتُهَا بَغَاتَةٌ؛ قَالَ: وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُ يَقَالُ لَهُ الْبَغَاتُ وَالْبَغَاتُ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ، الْوَاحِدَةُ: بَغَاتَةٌ وَبَغَاتَةٌ. وَالْبَغَاتُ: طَيْرٌ مِثْلُ السُّوَادِ فِي لَا بِصِيدٍ؛ وَفِي النَّهْدِيبِ: كَالْبَاغِيْنِ لَا يَصِيدُ شَيْئًا مِنَ الطَّيْرِ، الْوَاحِدَةُ بَغَاتَةٌ، وَيَجْمَعُ عَلَى الْبَغَاتِ؛ قَالَ عَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ:

بَغَاتُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا،

وَأَمَّ الصُّفُورِ مَفْلَاةٌ تَزُورُ

وَفِي الْمَثَلِ:

إِنَّ الْبَغَاتَ بِأَرْضِنَا بِسِتْنِيْرٍ

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلتَّيْمِ بَرْتَعِ أَمْرُهُ؛ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَيُّ مَنْ جَاوَزَنَا عَزْرُ بِنَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْنَاهُ بِكَسْرِ الْبَاءِ، قَالَ: وَيَقَالُ بَغَاتٌ، بِفَتْحِ الْبَاءِ؛ قَالَ: وَالْبَغَاتُ الطَّيْرِ الَّذِي يُصَادُ وَيَسْتَتِيرُ أَيُّ بِصِيرٍ كَالنَّشْرِ الَّذِي يَصِيدُ وَلَا يُصَادُ.

وَالْبَغَاتُ مِنَ الضَّائِنِ، مِثْلُ الرُّقَطَاءِ: وَهِيَ الَّتِي فِيهَا سُودٌ وَبِيَاضٌ، وَبِيَاضُهَا أَكْثَرُ مِنْ سُودِهَا.

وَالْبَغِيْشُ: الطَّعَامُ الْمَخْلُوطُ يُقَشُّ بِالشُّعِيرِ كَاللَّيْثِ، عَنْ ثَعْلَبٍ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(١)</sup>:

إِنَّ الْبَغِيْشَ وَاللَّيْثَ بِيْضَانِ

وَالْبَغَاتُ: أَخْلَاطُ النَّاسِ. وَدَخَلَ فِي بَغَاتِ النَّاسِ وَبَرَشَاءِ النَّاسِ أَيُّ جَمَاعَتِهِمْ.

وَبَغَاتٌ: مَوْضِعٌ، عَنْ ثَعْلَبٍ. اللَّيْثُ يَوْمُ بَغَاتٍ: يَوْمٌ وَقَعَتْ كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: إِنَّمَا هُوَ بَغَاتٌ، بِالْعَيْنِ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ؛ وَهُوَ مِنْ مَشَاهِيرِ أَيَّامِ الْعَرَبِ، وَمَنْ قَالَ بَغَاتٌ، فَقَدْ ضَحُفَ.

وَالْأَبْقَتْ: مَكَانٌ ذُو رَمْلٍ وَحِجَارَةٍ.

بَغَشْرٌ: بَغَشْرُ طَعَامَتِهِ. قَوْفُهُ. وَتَفُولُ: رَكِبَ الْقَوْمُ فِي تَفَشْرَةٍ أَيُّ

(١) [أبو محمد الفتحسي].



قال الأزهري: جعل النبت البَغَرُ ضَرْباً بِالرَّجُلِ وَخَتّاً وَكَأَنَّهُ جَعَلَ الْبَاغِزَ الرَّابِكِ الَّذِي يَرْكُضُهَا بِرِجْلِهِ.

وقال غيره: يَغْزِبُ النَّافَةَ إِذَا ضَرَبَتْ بِرَجْلِهَا الْأَرْضَ فِي سَبَرِهَا نَشَاطاً. وقال أبو عمرو في قوله تخال باغزها أي نشاطها. وقد يَغْزُهَا بِأَغْزَاهَا أَي حَزَكَهَا مُحَرِّكُهَا مِنَ النَّشَاطِ.

وقال بعض العرب: ربما ركبَتِ النَّافَةُ الْجَوَادَ فَبَغَزَهَا بِأَغْزَاهَا فَتَجَرَّى شَوْطاً وَفَدَّ تَفَحَّمْتُ بِي فَلَأَبَا مَا أَكْفُهَا فَيَقَالُ لَهَا بِأَغْزٍ مِنَ النَّشَاطِ.

الْبَاغِزِيَّةُ: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ. قال أبو عمرو: الْبَاغِزِيَّةُ ثِيَابٌ؛ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَا أَدْرِي أَيَّ جِنْسٍ هِيَ مِنَ الثِّيَابِ.

بَغْسٌ: الْبَغْسُ: الشَّوَادُ؛ تَبَانِيَّةٌ.

بَغْسَلٌ: الْأَزْهَرِيُّ: يَغْسَلُ الرَّجُلُ إِذَا أَكْثَرَ الْجَمَاعَ.

بَغَشٌ: الْبَغَشُ وَالْبَغْشَةُ: الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الصَّغِيرُ الْقَطَرُ، وَقِيلَ: هُمَا السَّحَابَةُ الَّتِي تَذُقُ مَطَرَهَا دُقْعَةً يَغْسَشُهُمُ السَّمَاءُ تَبَغْسَهُمْ يَغْسُشاً، وَقِيلَ: الْبَغْشَةُ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ وَهِيَ فَوْقَ الطُّشَّةِ، وَمَطَرٌ بَاغَشٌ، وَيُغْسِتُ الْأَرْضَ، فَهِيَ مَبْغُوشَةٌ. وَيَقَالُ: أَصَابَهُمْ بَغْشَةٌ مِنَ الْمَطَرِ أَيْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَطَرِ. الْأَصْمَعِيُّ: أَخَفُّ الْمَطَرِ وَأَضْعَفُهُ الطَّلُّ ثُمَّ الرِّذَاذُ، ثُمَّ الْبَغَشُ. وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ الْهَذَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَخَنَ فِي سَفَرٍ فَأَصَابَنَا بَغَشٌ مِنْ مَطَرٍ، فَنَادَى مَنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: أَنْ مَنْ شَاءَ أَنْ يُصَلِّيَ فِي رَحْلِهِ فَلْيَفْعَلْ، وَفِي رَوَاةٍ: فَأَصَابَنَا بَغَشٌ، تَضْغِيرُ بَغَشٌ وَهُوَ الْمَطَرُ الْقَلِيلُ، أَوَّلُهُ الطَّلُّ ثُمَّ الرِّذَاذُ ثُمَّ الْبَغَشُ، وَقَدْ تَبَغَّشَتِ السَّمَاءُ بَغَشاً.

بَغْضٌ: الْبَغْضُ وَالْبَغْضَةُ: تَفْيِضُ الْحَبِّ؛ وَقَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جُوَيْةٍ:

وَمِنَ الْعَوَادِي أَنْ تَفَنِّكَ بِبَغْضَةٍ،

وَتَفَادُفٍ مِنْهَا، وَأَنْتَ تَرَوُّبٌ

قال ابن سيده: فسره الشُّكْرِيُّ فَقَالَ: بَغْضَةٌ بِمَوْمٍ يَتَغَضُّونَكَ، فَهُوَ عَلَى هَذَا جَمْعُ كِفْلَةٍ وَصَبِيَّةٍ، وَلَوْلَا أَنَّ الْمَعْرُودَ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ لَا تَنْشَكِيَ مِنْ مَحْبُوبٍ بَغْضَةً فِي أَشْعَارِهَا لَقُلْنَا: إِنْ الْبَغْضَةُ هُنَا الْإِبْغَاضُ، وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ فِدَ عَطَفَ عَلَيْهَا الْمَصْدَرُ وَهُوَ قَوْلُهُ: وَتَفَادُفٍ مِنْهَا، وَمَا هُوَ فِي نَبَةِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ قَوْلُهُ: وَأَنْتَ تَرَوُّبٌ.

وَبَغْضُ الرَّجُلِ، بِالضَّمِّ، بَغَاضَةٌ؛ أَي صَارَ بَغِيضاً. وَبَغْضَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ تَبْغِيضاً فَأَبْغَضُوهُ أَي مَقَتْوهُ.

وَالْبَغْضَاءُ وَالْبَغَاضَةُ، جَمِيعاً: شِدَّةُ الْبَغْضِ، وَكَذَلِكَ الْبَغْضَةُ بِالْكَسْرِ؛ قَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْهَذَلِيُّ:

أَبَا مَغْفَلٍ، لَا تُؤْطِقُنْكَ بَغَاضَتِي

رُؤُوسَ الْأَفَاعِي مِنْ مَرَايِدِهَا الْعُزْمِ

وَقَدْ أَبْغَضَهُ وَبَغْضَهُ، الْأَخْبَرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ وَحْدَهُ. وَقَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنِّي لَعَلَّكُمْ مِنَ الْفَالِينَ﴾، أَيِ الْبَاغِضِينَ، فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ بَغْضَ عِنْدَهُ لُغَةٌ. قَالَ: وَلَوْلَا أَنَّهَا لُغَةٌ عِنْدَهُ لَقَالَ مِنَ الْمُتَبَغِّضِينَ. وَالْبَغْضُ: الْمُتَبَغِّضُ؛ أَنْشَدَ سَيِّبُوهُ:

وَلَكِنْ بَغْضُوسٌ أَنْ يَفَالَ عَدِيمٌ

وَهَذَا أَيْضاً مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بَغْضَهُ لُغَةٌ، لِأَنَّ قَوْلَهُ إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَكْثَرِ عَنْ فَاعِلٍ لَا مُفْعِلٍ وَقِيلَ: الْبَغْضُ الْمُتَبَغِّضُ وَالْمُبْتَغِضُ جَمِيعاً ضِدٌّ. وَالْمُبَاغَضَةُ: تَعَاطِي الْبَغْضَاءِ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

يَا رَبِّ مَوْلَى سَاءَنِي مُبَاغِضٌ،

عَلَيَّ ذِي صَفْنٍ وَضَبِّ فَارِضٍ،

لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الْحَائِضِ<sup>(١)</sup>

وَالْمُبَاغِضُ: ضِدُّ الشَّحَابِ. وَرَجُلٌ بَغِيضٌ وَقَدْ بَغْضَ بَغَاضَةً وَبَغِيضٌ، فَهُوَ بَغِيضٌ. وَرَجُلٌ مُبْتَغِضٌ؛ يُبْغِضُ كَثِيراً. وَيَقَالُ: هُوَ مَحْبُوبٌ غَيْرُ مُبْتَغِضٍ، وَقَدْ بَغْضَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ وَمَا أَبْغَضَهُ إِلَيْهِ، وَلَا يَقَالُ مَا أَبْغَضَنِي لَهُ وَلَا مَا أَبْغَضَهُ لِي؛ هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَحَكَى سَيِّبُوهُ: مَا أَبْغَضَنِي لَهُ وَمَا أَبْغَضَهُ إِلَيَّ، وَقَالَ: إِذَا قُلْتَ مَا أَبْغَضَنِي لَهُ فَإِنَّمَا نَحِيرُ أَنْتَ مُبْتَغِضٌ لَهُ، وَإِذَا قُلْتَ مَا أَبْغَضَهُ إِلَيَّ فَإِنَّمَا تُخَيِّرُ أَنَّهُ مُبْتَغِضٌ عِنْدَكَ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مِنْ كَلَامِ الْحَشَوِ أَنَا أَبْغِضُ فَلَاناً وَهُوَ يُبْغِضُنِي.

وَقَدْ بَغِضَ إِلَيَّ أَيِ صَارَ بَغِيضاً. وَأَبْغِضَ بِهِ إِلَيَّ أَيِ مَا أَبْغَضَهُ. الْجَوْهَرِيُّ: قَوْلُهُمْ مَا أَبْغَضَهُ لِي شَاذٌ لَا يَفَاسُ عَلَيْهِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: إِنَّمَا جَعَلَهُ شَاذاً لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنْ أَبْغِضَ، وَالتَّعَجُّبُ لَا يَكُونُ مِنْ أَفْعَلَ إِلَّا بِأَشَدِّ وَنَحْوِهِ، قَالَ: وَلَيْسَ كَمَا ظَنَّنَا بَلْ هُوَ مِنْ بَغْضَ فَلَانٍ إِلَيَّ، قَالَ: وَقَدْ حَكَى

(١) قوله «وضب فارض» الضب الحذف، والفارض القدم وقيل العظيم. وقوله له قُرُوء الخ يقول: لعداوته أوقات نهج فيها مثل وقت الحائض.

أهل اللغة والنحو: ما أَبْغَضَنِي له إذا كُنْتَ أَنْتَ الْمُبْغِضُ له، وما أَبْغَضَنِي إليه إذا كان هو الْمُبْغِضُ لك. وفي الدعاء: نَعِمَ الله بك عَيْتاً وَأَبْغَضَ بِعَدُوِّكَ عَيْتاً، وأهل اليمن يقولون: بَغْضُ جَدِّكَ كما يقولون عَثْرُ جَدِّكَ.

وَبَغِضُ: أَبُو فَيْبِلَة، وقيل: حيٌّ من فَيْس، وهو يَبْغِضُ بن زَيْتٍ ابن عَطْفَانَ بن سعد بن فَيْس عَيْلَان.

بَغِغ: الْبَغِغَةُ وَالْبَغْيَاغُ: حكاية بعض الهذلي: قال

برجس بَغْبَاغٍ السَّهْدِيرِ الْبَهْبَه (١)

وَالْبَغْبِيغُ، على لفظ التصغير: الثَّيْسُ من الظِّبَاءِ إذا كان سَمِيناً. وَبَغَّ الدَّمُ إذا هَاجَ. وَمَشَرْتُ بَغْبِيغٌ: كثير الماء. وماءٌ بَغْبِيغٌ: قَرِيبُ الرِّشَاءِ. وَالْبَغْبِيغُ: الْيَتِيمُ الْقَرِيبُ الرِّشَاءِ. ابن الأعرابي: يَتَرُ بَغْبِيغٌ قَرِيبُ الرِّشَاءِ؛ قال الشاعر:

يَا رَبِّ مَاءٍ لَكَ بِالسَّالِجِيَّالِ،

أَجَابَ سَلَمَى السُّمُوحِ الطُّوَالِ

بَغْبِيغٍ بُنْزٍ بِالْوَسَالِ،

طَامَ عَلَيْهِ رِقَى الْهَدَالِ

لغرب رِشَائِهِ يعني أَنَّهُ بُنْزٌ بِالْجِفَالِ لِيَقْصُرَ الْمَاءُ لَأَنَّ الْعِفَالَ قَصِيرٌ؛ وقال أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَذَلِي:

قَصَبِيحَتِ بَغْبِيغاً تُعَادِبُهُ

ذَا عَزَمْتُ نَحْطَرُكَ عَافِيَهُ

عَافِيَهُ: وَإِرْدَهُ.

وَالْبَغْبِيغَةُ: ضَيْعَةٌ بِالْمَدِينَةِ لَأَلْ جَعْفَرِ. التَّهْذِيبُ: وَبَغْبِيغَةُ مَاءٌ لَأَلْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وهي عين كثيرة النخل غزيرة الماء. وَالْبَغْبِيغَةُ: شُرُوبُ الْمَاءِ. وَالْمُبْغِيغُ: السَّرِيعُ الْعَجَلُ؛ وَأَنشد ابن بري لرؤبة:

بَشَسْتُ بَعْدَ السُّلَاسِ الْمُبْغِيغِ

بَغْلُ: الْبَغْلُ: هَذَا الْحَيَوَانُ الشَّحَاجُ الَّذِي يُرْكَبُ، وَالْأَنْثَى بَغْلَةٌ، وَالْجَمْعُ بَغَالٌ، وَمِنْهُوَ لَاءُ اسْمٍ لِلْجَمْعِ. وَالْبَغَالُ: صَاحِبُ الْبَغَالِ؛ حَكَاهَا سَبِيوهُ وَعُمَارَةُ بْنُ عَفِيلٍ؛ وَأَمَا فَوْلُ جَرِيرٍ:

مَنْ كُلَّ الْبَغْلِ الْمَوَاحِرِ نَقِي

بُجْجَرْدٍ، كَمُجْجَرْدِ الْبَقَالِ

فَهُوَ الْبَغْلُ نَفْسَهُ. وَتَكُنَّ فِيهِمْ فَبَغْلَهُمْ وَبَغْلَهُمْ: هُجْنٌ أَوْلَادُهُمْ.

وَنَزَّجَ فَلَانُ فَلَانَةً فَبَغْلٌ أَوْلَادُهَا إِذَا كَانَ فِيهِمْ هُجْنٌ، وَهُوَ مِنَ الْبَغْلِ لِأَنَّ الْبَغْلَ يَفْجَرُ عَنْ شَأْنِ الْفَرَسِ. وَالتَّبَغْلُ مِنَ مَشْيِ الْإِبِلِ: مَشْيٌ فِيهِ سَعَةٌ، وَقِيلَ: هُوَ مَشْيٌ فِيهِ اخْتِلَافٌ وَاخْتِلَاطٌ بَيْنَ الْهَمْزِ الْجَمْعِ وَالْفَتْحِ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ شَاهِدُهُ:

فِيهَا، إِذَا بَغَلْتُ، مَشْيٌ وَمُخْفَرَةٌ

عَلَى الْجَبَادِ، وَفِي أَعْنَافِهَا تَخَذُّبٌ

وَأَنشد لأبي حَيَّةَ التَّمِيمِي:

نَضَحَ الْبَرِّيُّ وَفِي نَبْغِهَا زَوْزٌ

وَأَنشد للراعي:

رَبْنَا بَغْلٌ خَلَفَهَا تَبْغِيلًا (٢)

وَفِي فَصْدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

فِيهَا عَلَى الْأَثَنِ إِزْفَالٌ وَتَبْغِيلٌ

هُوَ تَقْبِيلٌ مِنَ الْبَغْلِ كَأَنَّهُ شَبَّ سِرْهَا بِسِرِّ الْبَغْلِ لَشَدْنِهِ.

بَغْمٌ: بُغَامٌ الظُّبَيْةُ. صَوْتُهَا. يَبْغِمُ الظُّبَيْةُ تَبْغِمٌ وَتَبْغِمٌ وَتَبْغِمٌ بُغَاماً وَتَبْغُمَاً، وَهِيَ بُغُومٌ: صَاحَتْ إِلَى وَلَدِهَا بِأَرْخَمَ مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا. وَبَغْمَتْ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ تَقْصَحْ لَهُ عَنْ مَعْنَى مَا تُحَدِّثُهُ بِهِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

لَا تَبْغَمِ الطَّرْفُ إِلَّا مَا تَحَوَّنِي،

دَاعِ بُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومٌ

وَضَعَ مَفْعُولاً مَكَانَ فَاعِلٍ. وَالْمَبْغُومُ: الْوَلَدُ، وَأُمُّهُ تَبْغِمُهُ أَيْ تَدْعُوهُ، وَالتَّبَغْرَةُ تَبْغِمٌ وَقَوْلُهُ دَاعِ بُنَادِيهِ حَكَى صَوْتَ الظُّبَيْةِ إِذَا صَاحَتْ مَاءَ مَاءً، وَدَاعٌ هُوَ الصَّوْتُ، مَبْغُومٌ بِقَالَ بُغَامٌ مَبْغُومٌ كَقَوْلِكَ قَوْلٌ مَقُولٌ، يَقُولُ: لَا يَرْفَعُ طَرَفَهُ إِلَّا إِذَا سَمِعَ بُغَامَ أُمِّهِ. وَبُغَامُ النَّافَةِ: صَوْتُ لَا تَقْصَحُ بِهِ، وَمَنْهُ فَوْلُ ذِي الْخَرْفِ:

خَسِبْتُ بُغَامَ رَاجِلِنِي عَنَافاً،

وَمَا هِيَ، وَتَبَّ عَجْرِكَ، بِالْعَنَافِ

وَبَاغَمَ فَلَانُ الْمَرْأَةَ مُبَاغِمَةً إِذَا غَاظَلَهَا بِكَلَامِهِ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ:

حَثُّوا الْمَضِطِّيَّ قَوْلُونَا مَنَاكِبَهَا،

وَفِي الْخُدُورِ، إِذَا بَاغَمْتَهَا، صَوْرٌ

(٢) قوله رَبَّنَا بَغْلٌ خَلَفَهَا تَبْغِيلًا صدره كما في شرح القاموس:

وإذا ترفعت المغارة غادرت.

(١) قوله «برجس» بهامش الأصل في نسخة: بزجر.

وَيَقْمَبِ النَّاقَةَ نَبِغَمَ، بالكسر، بُغَامًا: قَطَعَتِ الْخَبِيرَ وَلَمْ تَمُدَّهُ  
وبكون ذلك للبعر؛ أنشد ابن الأعرابي:

بِذِي جِبَابٍ دَائِبٍ بُغَامُهُ

وقال ذو الرمة:

أُنِيسَحَتْ، فَأَلْفَتْ بِلْدَهُ قُوفَ بِلْدِهِ

قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ، إِلَّا بُغَامُهَا

وفي الحديث: كانت إذا وضعت يدها على سنام بعير أو عَجْزِهِ  
رفع بُغَامَهُ؛ البُغَامُ: صَوْتُ الْإِبِلِ. وَالْمُبَاغَمَةُ: الْمُحَادَثَةُ بِصَوْتٍ  
رَخِيمٍ؛ قال الكميت:

نَشْفُضُضْنَ لِي جَاذِرَ كَالدَّرِ،

بُبَاغِشْنَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ

وامرأة تُقَوِّمُ: رَخِيمَةُ الصَّوْتِ. وقال بعضهم: ما كان من الْخُفِّ  
خاصة فإنه يقال لصوته إذا بدا البُغَامُ، وذلك لأنه يُقَطِّعُهُ وَلَا  
يَكُدُّهُ. وَيَقْمُ الثَّيْلُ وَالْأُكْلُ يَنْقَمُ: صَوْتٌ، وربما اسْتَعْمِلَ الْبُغَامُ فِي  
الْبَقَرَةِ؛ قال لبيد بصف بقرة وخش:

خَنَسَاءَ ضَبَّغَبَ الْفَرِيرِ، فَلَمْ يَرِمْ

عُرْضَ الشَّافِئِي طَرَفُهَا وَبُغَامُهَا<sup>(١)</sup>

وَيَنْقَمُ فِي ذَلِكَ كَلَهُ: كَبَّعَهُ؛ قال كَثِيرٌ عَزَّة:

إِذَا رَجَلْتُ مِنْهَا قُلُوصٌ تَبْعَحَتْ،

تَبْعَمُ أُمَّ الْخِشْفِ تَبْعِي عَزَّالَهَا

وَيَنْقَمُ بَغْمًا: كَنَنَمُ نَعْمًا؛ عن كراع؛ قال ابن دريد: وَأَحْسِبُهُمْ قَدْ  
سَمَوْا بَقُومًا.

بَغَنُقُ: الْبُقُوقُ: مَوْضِعٌ.

بغا: بَغَى الشَّيْءَ بَغَوًا: نَظَرَ إِلَيْهِ كَيْفَ هُوَ وَالْبَغْوُ: مَا يَخْرُجُ مِنْ  
زَهْرَةِ الْقَنَاذِ الْأَعْظَمِ الْحِجَازِيِّ، وَكَذَلِكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ زَهْرَةِ  
الْعُرْفُطِ وَالسَّلَمِ. وَالْبَغْوَةُ: الطَّلَعَةُ حِينَ تَنْشَقُّ فَتَخْرُجُ بَيَضَاءً  
رَطْبَةً. وَالْبَغْوَةُ: الشَّمْرَةُ قَبْلَ أَنْ تَنْضَجَ؛ وَفِي التَّهْدِيدِ: قَبْلَ أَنْ  
تَسْتَحْجِبَكُمْ يُنْسِئُهَا، وَالْجَمْعُ بَغَوٌ، وَحَصَّ أَبُو حَنِيفَةَ بِالْبَغْوِ مَرَّةً  
الْبَسْرَ إِذَا كَبُرَ شَيْئًا، وَقَبْلَ: الْبَغْوَةُ الثَّمَرَةُ الَّتِي اسْوَدَّ حَوْفُهَا وَهِيَ  
مُرْطَبَةٌ. وَالْبَغْوَةُ: ثَمَرَةُ الْعَبَضَاءِ، وَكَذَلِكَ الْبَرْمَةُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ:  
الْبَغْوُ وَالْبَغْوَةُ كُلُّ شَجَرٍ غَضَّ ثَمَرُهُ أَنْخَضَرَ صَغِيرٌ لَمْ يَنْتَلِغْ. وَفِي  
حَدِيثٍ عَمْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ يَفْطَحُ سِنْرًا بِالْبَادِيَةِ

(١) قوله «طرفها وبغامها» في المحكم: طرفها وبغامها. وفي المعلقة: طرفها

فقال: رَعَيْتَ بَغْوَتَهَا وَبَرَمَتَهَا وَحَبَلَتَهَا وَبَلَّتَهَا وَقَلَنَتَهَا ثُمَّ نَقَطَعَهَا؛  
قال ابن الأثير: قال الفنبي يرويه أصحاب الحديث مَقْوَتَهَا،  
قال: وذلك غلط لأنَّ المَقْوَةَ الْبَشْرَةُ الَّتِي جَرَى فِيهَا الْإِزْطَابُ،  
قال: والصواب بَغْوَتَهَا، وَهِيَ ثَمَرَةُ الشَّعْرِ أَوَّلُ مَا نَخْرُجُ، ثُمَّ  
نَصِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ بَرْمَةٌ ثُمَّ بَلَّةٌ ثُمَّ قَلَّةٌ. وَالْبَغَةُ: مَا بَيْنَ الرَّوْعِ وَالْهَيْعِ؛  
وقال قطرب: هُوَ الْبَيْقَةُ، بِالْعَيْنِ الْمَشْدَدَةِ، وَغَلَطُوهُ فِي ذَلِكَ.  
وَبَغَى الشَّيْءَ مَا كَانَ خَبِيرًا أَوْ شَرًّا يَنْقِيهِ بَغَاءً وَبَغَى؛ الْأَخْبَرَةُ عَنْ  
الْحَبْيَانِيِّ وَالْأَوَّلَى أَعْرَفَ: طَلَبَهُ؛ وَأُنْشِدَ غَيْرُهُ:

فَلَا أَحْبَبْتُكُمْ عَنْ بَغَى الْخَيْرِ، إِنَّمَا

سَفَطْتُ عَلَى ضَرْغَامَةٍ، وَهُوَ أَكْبَلِي

وَبَغَى ضَالَتَهُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ طَلَبَةٍ، بَغَاءً، بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ؛ وَأُنْشِدَ  
الْجَوْهَرِيُّ:

لَا تَمْنَعَنَّكَ مِنْ بَغَا

عِ الْخَيْرِ تَعْقِلُ الْثَمَامِ

وَبَغَايَةُ أَبْضًا. بِقَالَ فَرَّقُوا لِهَذِهِ الْإِبِلِ بُغِيَانًا يُضَيُّونَ لَهَا أَيْ يَنْفَرُونَ  
فِي طَلَبِهَا. وَفِي حَدِيثِ سُرَافَةَ وَالْهَجْرَةِ: انْطَلِفُوا بُغِيَانًا أَيْ  
نَاشِدِينَ وَطَالِبِينَ، جَمْعُ بَاغٍ كِرَاعٍ وَرُغْبَانٍ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي  
بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِي الْهَجْرَةِ: لَقِبَهُمَا رَجُلٌ بِكَرَاعِ الْغَيْمِ  
فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَاغٌ وَهَادٍ؛ غُرُضُ بَغِيَاءِ الْإِبِلِ  
وَهَدَايَةُ الطَّرِيقِ، وَهُوَ يَرِيدُ طَلَبَ الدُّبَنِ وَالْهَدَايَةَ مِنَ الضَّلَالَةِ.  
وَابْتِغَاءٌ وَتَبْتَغَاهُ وَاسْتِغْنَاهُ، كُلُّ ذَلِكَ: طَلَبُهُ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْنَةَ  
الْهَذَلِيَّةُ:

وَلَكُنَّمَا أَهْلِي بَوَادٍ، أَنْبَسُهُ

سِبَاعٌ نَبَغَى النَّاسَ مَنَى وَمَوْخِدًا

وقال:

أَلَا مَنْ بَيْنَ الْأَخْرَزِ

نِ، أَكْهَمَا هِيَ الشُّكْلَى

نُسَائِلُ مَنْ رَأَى ابْنَتَيْهَا،

وَلَسْتُ نَبَغِي فَمَا تُبَغِي

جاء بهما بعد حرف اللين<sup>(٢)</sup> المعوض مما حذف، وبَيَّنَّ بِمَعْنَى  
تَبَيَّرَنَّ، وَالاسْمُ الْبُغْيَةُ وَالْبُغْيَةُ. وَقَالَ نَعْلَبُ: بَغَى الْخَبِيرَ

(٢) قوله «جاء بهما بعد حرف اللين الخ» كذا بالأصل، والذي في المحكم:

إذا ما تُسَجِّنا أَرْبَعاً عامَ كَفَّاهُ،

بَغَاهَا خَنَاسِيراً فَأَهْلَكَ أَرْبَعاً

أَيُّ بَقِيَ لَهَا خَنَاسِيرٌ، وَهِيَ الدَّوَاهِي، وَمَعْنَى بَغَى هَهُنَا طَلَبَ. الْأَصْمَعِيُّ: وَيَقَالُ ابْتَغَى كَذَا وَكَذَا أَيُّ اطْلُبْ لِي، وَمَعْنَى ابْتَغَى وَابْتَغَى لِي سَوَاءٌ، وَإِذَا قَالَ ابْتَغَى كَذَا وَكَذَا فَمَعْنَاهُ أَعْنِي عَلَى بَغَائِهِ، وَاطْلُبْهُ مِنِّي. وَفِي الْحَدِيثِ: ابْتَغَى أَحْجَاراً اسْتَطْلَبَ بِهَا. يُقَالُ: ابْتَغَى كَذَا بِهَمزة الوصل أَيُّ اطْلُبْ لِي. وَابْتَغَى بِهَمزة القطع أَيُّ أَعْنِي عَلَى الطَّلَبِ. وَمِنَ الْحَدِيثِ: ابْتَغَوْنِي خَدِيدَةً اسْتَطْلَبَ بِهَا، بِهَمْزِ الْوَصْلِ وَالْفَتْحِ، وَهُوَ مِنْ بَغَى يَبْغِي بَغَاءً إِذَا طَلَبَ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ خَرَجَ فِي بَغَاءٍ يَبْلُ، جَعَلُوا الْبَغَاءَ عَلَى زَنَةِ الْأَذْوَاءِ كَالْعَطَاسِ وَالزُّكَامِ نَسْبَهَا لَشُغْلِ فَلْبِ الطَّالِبِ بِالِدَاءِ. الْكَسَايُ: ابْتَغَيْتَ الشَّيْءَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْكَ أَعْنَتَهُ عَلَى طَلْبِهِ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْكَ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَهُ قُلْتَ فَدَبْتَغَيْتَ، وَكَذَلِكَ أَغْكَمْتُكَ أَوْ أَحْمَلْتُكَ. وَغَكْمْتُكَ الْجُحْمُ أَيُّ فَعَلْتَهُ لَكَ. وَقَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿يَبْتَغُونَهَا عَوْجاً﴾؛ أَيُّ يَبْتَغُونَ لِلْسَّبِيلِ عَوْجاً، فَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مَنْصُوبٌ بِإِسْقَاطِ الْخَافِضِ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ:

حَتَّى إِذَا دَرَّ قَوْنُ الشَّمْسِ صَبَحَهَا

دُؤَالُ نَبْهَانٍ، يَبْغِي صَاحِبَهُ الْمُنْعَا

أَيُّ يَبْغِي لِصَاحِبِهِ الرَّادِّ، وَقَالَ وَافِدُ بْنُ الْغَطَرِيِّ:

لَمَنْ لَبِنُ السِّفَرِزِيِّ بِمَاءِ مَوْثُوبِ السَّيْلِ

بَغَانِي دَاءً، إِنْسِي لَسَقِيمِ

وَقَالَ السَّاجِعُ: أَوْمِلِ الْغَرَضَاتِ أَثَرًا يَبْتَغِيكَ مَعْمَرًا أَيُّ يَبْتَغِيكَ لَكَ مَعْمَرًا. يُقَالُ: بَغَيْتَ الشَّيْءَ طَلْبَهُ، وَابْتَغَيْتَ قَرَسًا أَجْنَيْتَ إِياهُ، وَابْتَغَيْتَ خَيْرًا أَعْنَيْتَ عَلَيْهِ. الرَّجَاجُ: يُقَالُ ابْتَغَى لِفُلَانٍ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا أَيُّ صَلَّحَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، وَكَأَنَّهُ قَالَ طَلَبَ فَعَلَ كَذَا فَأَطْلَبَ لَهُ أَيُّ طَاوَعَهُ، وَلَكِنِّهِمْ اجْتَزَّزُوا بِفَوْلِهِمْ ابْتَغَى وَابْتَغَى الشَّيْءَ: نِيسِرَ وَتَسَهَّلَ. وَقَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾؛ أَيُّ مَا يَنْسَهِّلُ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّا لَمْ نَعْلَمْهُ الشُّعْرَ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَمَا يَنْبَغِي لَهُ وَمَا يَصْلَحُ لَهُ. وَإِنَّ لَذَرِ بَغَائَةٍ أَيُّ كَثُوبٌ.

وَالْبَغِيَّةُ فِي الْوَلَدِ: تَقْبِضُ الرُّشْدَةِ. وَتَقَبَّ الْأُمَةُ تَبْغِي بَغَاءً وَبَاغَتْ مَبَاغَةً وَبَغَاءً بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ، وَهِيَ تَبْغِي وَتَبْغُو غَهْرَتْ وَزَكَّتْ، وَقَبِلَ: التَّبْغِي الْأُمَةُ، فَاجِرَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ فَاجِرَةٍ،

بَغِيَّةٌ وَبَغِيَّةٌ فَجَعَلَهُمَا مُصْدَرِينَ. وَيُقَالُ: بَغَيْتَ الْمَالَ مِنْ مَبَاغَةٍ كَمَا تَقُولُ أَتَيْتَ الْأَمْرَ مِنْ مَأْتَاتِهِ، يَرِيدُ الْمَأْتَى وَالتَّبْغِي. وَفُلَانٌ ذُو بَغَايَةٍ لِلْكَسْبِ إِذَا كَانَ يَبْغِي ذَلِكَ. وَارْتَدَّتْ عَلَى فُلَانٍ بَغِيَّتُهُ أَيُّ طَلْبَتُهُ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَا طَلَبَ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: بَغَى الرَّجُلُ الْخَيْرَ وَالسَّرَّ وَكُلَّ مَا يَطْلُبُهُ بَغَاءً وَبَغِيَّةً وَبَغَى مَقْصُورٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَغِيَّةٌ وَبَغَى وَالتَّبْغِيَةُ الْحَاجَةُ. الْأَصْمَعِيُّ: بَغَى الرَّجُلُ حَاجَتَهُ أَوْ ضَالَتِ يَبْتَغِيهَا بَغَاءً وَبَغِيَّةً وَبَغَايَةً إِذَا طَلَبَهَا؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

بَغَايَةً إِنَّمَا تَبْغِي الصَّحَابَ مِنَ الدِّ

خِشْيَانِ فِي مِثْلِهِ الشُّمُّ الْأَنَاجِيحُ<sup>(١)</sup>

وَالْبَغِيَّةُ الطَّلِبَةُ، وَكَذَلِكَ الْبَغِيَّةُ يُقَالُ: تَبْغِي عِنْدَكَ وَبَغِيَّتِي عِنْدَكَ. وَيُقَالُ: ابْتَغَى شَيْئًا أَيُّ أَعْطَنِي وَأَبْغَى لِي شَيْئًا. وَيُقَالُ: اسْتَبْغَيْتَ الْقَوْمَ فَبَغَاوَالِي وَتَبْغُونِي أَيُّ طَلَبُوا لِي. وَالْبَغِيَّةُ وَالتَّبْغِيَّةُ وَالتَّبْغِيَّةُ مَا ابْتَغَى وَالتَّبْغِيَّةُ الضَّلَالَةُ الْمَتَّبِعِيَّةُ وَالبَاغِي الَّذِي يَطْلُبُ الشَّيْءَ الضَّلَالُ، وَجَمْعُهُ بَغَاوَةٌ وَبَغَايَةٌ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

أَوْ بِأَغْيَانٍ لِبُغْرَانٍ لَنَا رَقَصَتْ،

كَي لَا تُجْشُونَ مِنْ بُغْرَانِنَا أَثَرًا

قَالُوا: أَرَادَ كَيْفَ لَا تُجْشُونَ. وَالتَّبْغِيَّةُ وَالتَّبْغِيَّةُ الْحَاجَةُ الْمَتَّبِعِيَّةُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ، يُقَالُ: مَا لِي فِي بَنِي فُلَانٍ بَغِيَّةٌ وَبَغِيَّةٌ أَيُّ حَاجَةٌ، فَالْبَغِيَّةُ مِثْلُ الْجُلُوسَةِ الَّتِي تَبْغِيهَا وَالتَّبْغِيَّةُ الْحَاجَةُ نَفْسُهَا؛ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ. وَأَبْغَاهُ الشَّيْءَ: طَلَبَهُ لَهُ أَوْ أَعَانَهُ عَلَى طَلْبِهِ، وَقَبْلَ: بَغَاهُ الشَّيْءَ طَلَبَهُ لَهُ، وَأَبْغَاهُ إِياهُ أَعَانَهُ عَلَيْهِ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: اسْتَبْغَى الْقَوْمَ فَبَغَاوَالِي وَتَبْغُوهُ أَيُّ طَلَبُوا لَهُ. وَالبَاغِي الطَّالِبُ، وَالجَمْعُ بَغَاوَةٌ وَبَغَايَةٌ وَبَغَيْتَكَ الشَّيْءَ: طَلَبْتَهُ لَكَ؛ وَمِنَ فَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَكَمْ أَبْلٍ مِنْ ذِي غَبْشَى وَقَرَابَةٍ

لَبْتَغِيَّتِهِ خَبْرًا، وَلَبَسَ بِفَاعِلٍ

وَأَبْتَغَيْتَكَ الشَّيْءَ: جَعَلْتَهُ لَكَ طَالِبًا. وَقَوْلُهُمْ: يَبْغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا فَهُوَ مِنْ أَفْعَالِ الْمَطَاوَعَةِ، نَقُولُ: بَغَيْتُهُ فَاثْبَغِي، كَمَا تَقُولُ: كَسَرْتُهُ فَانْكَسِرْ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿يَبْتَغُونَكَ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَاقُونَ لَهُمْ﴾؛ أَيُّ يَبْتَغُونَ لَكَ، مُحَذَرُونَ مِنَ الْإِلَامِ؛ وَقَالَ كَعْبُ ابْنِ زُهَيْرٍ:

(١) قَوْلُهُ «الْأَنَاجِيحُ» كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالتَّهْذِيبِ.



على إثر الأدلة والبغايا،

وَحُفَّتِ السَّاجِسَاتُ مِنَ الشَّامِ

ويقال: جاءت بَغِيَّةُ الغوم وَشَقِيقَتُهُمْ أَي طَلِيقَتُهُمْ. والبَغِيَّةُ: الثَّعْدِي. وَيَقْنَى الرجلُ عَلِيناً بَغِيّاً: عَدَلْ عن الحقِّ واستنطال. الفراء في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾، قال: البَغْيُ الاستطالة على الناس؛ وقال الأزهري: معناه الكبر، والبَغْيُ الظُّلْمُ والفساد، والبَغْيُ معظم الأمر.

الأزهري: وقوله [عز وجل]: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾، قيل فيه ثلاثة أوجه: قال بعضهم: فمن اضْطُرَّ جائعاً غير باغٍ أَكَلَهَا تَلَذُّذاً ولا عَادٍ ولا مجاوز ما يَدْفَعُ به عن نفسه الجوع فلا إثم عليه، وقيل: غير باغٍ غير طالب مجاوزة قدر حاجته وغير مُفَضَّرٍ عما يُقِيمُ حاله، وقيل: غير باغٍ على الإمام وغير مُتَعَدٍّ على أمته. قال: ومعنى البغْيِ قصدُ الفساد. ويقال: فلان يَبْغِي على الناس إذا ظلمهم وطلب أذاهم. والْبَغْيَةُ الباغِيَّةُ: هي الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام العادل. وقال النسي عليه السلام: لعشار: وَتَحِ ابْنَ سُمَيَّةَ تَقْتُلْهُ الْبَغْيَةُ الْبَاغِيَّةُ وفي التنزيل: ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلاً﴾؛ أَي إن أَطَعْتُمْكُمْ لَا تَبْغُوا لَكُمْ عَلَيْهِمْ طَرِيقاً إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَغِيّاً وَجَوْرًا، وَأَصْلُ الْبَغْيِ مجاوزة الحدِّ. وفي حديث ابن عمر: قال لرجل أنا أَبْغَضُكَ، قال لِمَ؟ قال: لأَنَّكَ تَبْغِي فِي أَذَانِكَ؛ أَرَادَ التَّطْرِيبَ فِيهِ، والتَّمدِيدَ مِنْ تَجَاوُزِ الحدِّ. وَيَقْنَى عَلَيْهِ يَبْغِي بَغِيّاً: علا عليه وظلمه. وفي التنزيل العزيز: ﴿يَبْغِي بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ﴾.

وحكى اللحياني عن الكسائي: ما لي وللبغْيِ بَعْضُكُمْ على بعض؛ أَرَدَ وللبغْيِ ولم يُعْلَلْهُ؛ قال: وعندي أَنَّهُ اسْتَفْلَ كَسْرَةَ الإِعْرَابِ على البياء فحذفها وألقى حركتها على الساكن قبلها. وقوم بَغَاءٌ <sup>(١)</sup> وَتَبَاعُزًا: يَبْغِي بَعْضُهُمْ على بعض؛ عن ثعلب. وَيَقْنَى الوالي: ظلم. وكلُّ مجاوزة وإفراط على المقدار الذي هو حد الشيء بَغْيٌ. وقال اللحياني: يَبْغِي على أخيه يَبْغِياً حَسْده. وفي التنزيل العزيز: ﴿ثُمَّ يَبْغِي عَلَيْهِ لِيَتَصَرَّنَّهُ اللَّهُ﴾، وفيه: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ

وَقِيلَ: الْبَغْيُ أَيْضاً الْفَاجِرَةُ، حَرَّةٌ كَانَتْ أَوْ أَمَةٌ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا كَانَتْ أَكْثَبَ بَغِيّاً﴾؛ أَي ما كانت فاجرة مثل قولهم مَلْتَحَفَةٌ جَدِيدَةٌ؛ عن الأَخْفَش، وَأَم مَرِيحٌ حَرَّةٌ لَا مُحَالَةَ، وَلِذَلِكَ عَمَّ ثَعْلَبٌ بِالْبَغَاءِ فَقَالَ: يَبْغَى الْمَرْأَةُ، فَلَمْ يَخْصُ أَمَةً وَلَا حَرَّةً. وقال أبو عبيد: الْبَغْيَا الْإِمَاءُ لِأَنَّهُنَّ كُنَّ يَبْغِيْنَ. يقال: فَامَتْ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الْبَغَايَا، بعني الْإِمَاءَ، الْوَاحِدَةُ بَغْيٌ، وَالْجَمْعُ بَغَايَا. وقال ابن خالويه: الْبَغَاءُ مُصَدَّرٌ يَبْغَى الْمَرْأَةُ بَغَاءً زَنْتٌ، وَالْبَغَاءُ مُصَدَّرٌ بَاغَتْ بَغَاءً إِذَا زَنْتَ، وَالْبَغَاءُ جَمْعُ بَغْيٍ وَلَا يُقَالُ بَغِيَّةٌ، قَالَ الْأَعْمَشُ:

يَهْبُ الْجَلَّةُ الْجَرَاجِرُ، كَالْبُشِّ

خَانٍ، نَخِينُو لَذَذِي أَطْفَالٍ

وَالْبَغَايَا بَزَكُضْنَ أَكْسِيَةَ الْإِضْدِ

رِيحٍ وَالسُّرْعَبِيُّ ذَا الْأَذْبَالِ

أَرَادَ: وَيَهْبُ الْبَغَايَا لِأَنَّ الْحَرَّةَ لَا نَرُوهَا، ثُمَّ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى غَشُوا بِهِ الْفَوَاحِرَ، إِمَاءٌ كُنَّ أَوْ حَرَائِرُ. وَخَرَجَتْ الْمَرْأَةُ تَبَاغِي أَي تَزَانِي. وَبَاغَتْ الْمَرْأَةُ تَبَاغِي بَغَاءً إِذَا فَجَرَتْ. وَيَبْغَى الْمَرْأَةُ تَبْغِي بَغَاءً إِذَا فَجَرَتْ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا قِسْيَاتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾؛ وَالْبَغَاءُ: الْفُجُورُ، قَالَ: وَلَا يَرَادُ بِهِ الشُّنْمُ، وَإِنْ سُمِّيَ بِذَلِكَ فِي الْأَصْلِ لِفُجُورِهِنَّ. قَالَ اللَّحْيَانِي: وَلَا يُقَالُ رَجُلٌ بَغْيٌ. وفي الحديث: امرأةٌ بَغْيٌ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ فِي كَلْبٍ، أَي فَاغِرَةٍ، وَيُقَالُ لِلْأَمَةِ بَغْيٌ وَإِنْ لَمْ يَزِدْ بِهِ الدَّمُ، وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ ذَمًّا، وَجَعَلُوا الْبَغَاءَ عَلَى زِنَةِ الْعَيُوبِ كَالْجِرَانِ وَالشُّرَادِ لِأَنَّ الزَّانَا عَيْبٌ. وَالْبَغْيَةُ: نَفِيسُ الرُّشْدَةِ فِي الْوَلَدِ؛ يُقَالُ: هُوَ ابْنُ بَغْيَةٍ؛ وَأَنْشَدَ:

لَدَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ بَغْيَةٍ،

فَتَبْلُغُهَا فَخَلَّ عَلَى النِّسْلِ، مُنْجِبٌ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَكَلَامُ الْعَرَبِ هُوَ ابْنُ غَيْثَةٍ وَابْنُ زَيْنَةٍ وَابْنُ رِشْدَةٍ، وَقَدْ فِيلَ: زَيْنَةٌ وَرِشْدَةٌ، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ اللَّغَتَيْنِ، وَأَمَّا غَيْثَةٌ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الْفَتْحِ. قَالَ: وَأَمَّا ابْنُ بَغْيَةٍ فَلَمْ أَجِدْ لغير اللَّبِثِ، قَالَ: وَلَا أُبْعِدُهُ عَنِ الصَّرَافِ.

وَالْبَغْيَةُ: الطَّلَبَةُ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ وَرُودِ الْجَيْشِ؛ قَالَ طَقْطَلُ:

فَأَلَوْتُ بَغَايَاهُمْ بِنَا، وَبَاشَرْتُ

إِلَى غُرُوضِ جَبِيْنٍ، غَيْرَ أَنْ لَمْ يَكْتَبِ

الْوَثُّ أَي أَشَارَتْ. يَقُولُ: ظَنُّوا أَنَّا عِيرٌ فَتَبَاشَرُوا فَلَمْ يَتَشَعَّرُوا إِلَّا بِالْغَارَةِ، وَقِيلَ: إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى الْإِمَاءِ أَذَلُّ مِنْهُ عَلَى التَّلَائِعِ؛ وَقَالَ النَّابِغَةُ فِي الْبَغَايَا الطَّلَائِعِ:

(١) قوله وقوم بغاء كذا بالأصل بهزة آخره بهذا الضبط ومثله في المحكم، وسباني عن التهذيب بغاة بالهاء بدل الهمز وهو المطابق للقاموس، فلمله سمع بغاء بالهمزة كما سمع رعاء أيضاً بضم الباء والراء.

وفي التشبة: لا يُباغِيان، ولا يُباغُونَ، والقياس أن يقال في الواحد على الدعاء ولا يُبَغِّ، ولكنهم أبوا إلا أن يقولوا ولا يُباغ. وفي حديث النخعي: أن إبراهيم بن المهاجر لجعل على بيت الزُورف فقال النخعي ما بُغِّي له أي ما خبر له.

بَقَّتْ: بَقَّتْ أُمُّهُ وَحِدَيْتَهُ، وطعامه وغير ذلك: خَلَطَهُ.

بَقَحَ: البَقِيحُ: البَلَحُ، عن كراع؛ قال ابن سبده: ولست منه على ثقة.

بقر: البَقَرُ: اسم جنس. ابن سبده: البَقَرَةُ من الأهلي والوحشي يكون للمذكر والمؤنث، ويقع على الذكر والأنثى؛ قال غيره: وإنما دخلته الهاء على أنه واحد من جنس، والجمع البَقَرَاتُ. قال ابن سبده: والجمع بَقَرٌ وجمع البَقَرِ أُنُقَرٌ كَزَمَنٍ وَأَزَمَنٍ، عن الهجري، وأنشد لمقبل بن خويلد الهذلي:

كَأَنَّ عَرُوسِيهِ مَحْجَّةُ أَبْفَرٍ

لَهُنَّ، إِذَا مَا رُحْنٌ فِيهَا، مَذَابِقُ

فَأَمَّا بَقَرٌ وَبَاقِرٌ وَبَقِيرٌ وَبَقُورٌ وَبَاقُورٌ فَأَسْمَاءٌ لِلْجَمْعِ؛ زاد الأزهري: وَبَوَاقِرٌ؛ عن الأصمعي، قال: وأنشدني ابن أبي طرفة:

وَسَكَنَتْهُمْ بِالْقَوْلِ، حَتَّى كَانَتْهُمْ

بَوَاقِرٌ جُلُحٌ أَشَكَنْتُهَا الْمَرَائِحُ

وأنشد غير الأصمعي في ببقور:

سَلَعٌ مَاءٌ، وَمِثْلُهُ عُشْرٌ مَاءٌ،

عَائِلٌ مَاءٌ، وَعَالَتِ السَّبَقُورَا

وأنشد الجوهري للورل الطائي:

لَا دَرَّ دَرٌّ رِجَالٍ خَابَ سَعْيُهُمْ،

بَسْمَطُورُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعُشْرِ

أَجَاعِلٌ أَنْتَ بَبَقُورًا مُسْلَعَةً،

ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّذَّةِ وَالْمَطَرِ؟

وإنما قال ذلك لأن العرب كانت في الجاهلية إذا استسفوا جعلوا السَّلْعَةَ والعُشْرَ في أذنان البقر وأشعلوا فيه النار فنضج البقر من ذلك ويمطرون.

وأهل اليمن يسمون البَقَرُ: بِاقُورَةً وكتب النبي ﷺ، في

هم ينتصرون. والبَغْيُ: أصله الحسد، ثم سمي الظلم بَغْيًا لأن الحاسد يظلم المحسود مجتهد إِرَاعَةً زوالِ نعمة الله عليه عنه. وَيَقِي بَغْيًا: كَذَبَ. وقوله تعالى: هَٰذَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بَضَاعَتَنَا؛ يجوز أن يكون ما نَبْغِي أي ما نطلب، فما على هذا استفهام، ويجوز أن يكون ما نَكْذِبُ ولا نَطْلِمُ، فما على هذا جحد. وَيَقِي في مِثْبَتِهِ بَغْيًا: اخْتَالَ وأَسْرَعَ. الجوهري: والبَغْيُ اخْتِيَالٌ وَمَرَحٌ في الفرس. غيره: والبَغْيُ في عَدُوِّ الفرس اخْتِيَالٌ ومرح. يَغِي بَغْيًا: مَرَحٌ واختال، وإنه ليغِي في غَدْوِهِ. قال الخليل: ولا يقال فرس باغ. والبَغْيُ: الكثير من المطر. وَيَتَغَبَّ السماء: اشند مطرها؛ حكاه أبو عبيد. وقال اللحياني: دَغَغْنَا بَغْيَ السماء عنا، أي شِدَّتْهَا ومُعْظَمَ مطرها، وفي التهذيب: دَغَغْنَا بَغْيَ السماء خَلَقْنَا. وَيَقِي الجُرْحُ يَنْغِي بَغْيًا: فَسَدَ وَأَمَدَّ وَوَرَمَ وَتَرَامَى إلى فساد. وَيَرِيءُ جُرْحُهُ على بَغْيٍ إِذَا بَرِيءَ وفيه شيء من تَغَلٍّ. وفي حديث أبي سلمة: أقام شهرًا بداوي جُرْحُهُ فَدَمَلَ على بَغْيٍ ولا يُذَرِي به أي على فساد. ويجمل باغ: لا يُبَلِّغُ؛ عن كراع. وَيَقِي الشيء بَغْيًا: نظر إليه كيف هو. وبغاه بَغْيًا: رَفَّاه وانتظره؛ عنه أيضًا. وما يَنْبَغِي لك أَنْ تَفْعَلَ وما يَنْبَغِي أَي لا تَوَلِّكَ. وحكى اللحياني: ما انْبَغَى لك أَنْ تفعل هذا وما انْبَغَى أَي ما ينبغي.

وقالوا: إنك لعالم ولا يُباغ أَي لا تُضَبُّ بالعين، وأنتما عالمان ولا يُباغِيان، وأنتم علماء ولا يُباغُوا. ويقال للمرأة الجميلة: إنك لجميلة ولا تُباغِي، وللنساء: ولا تُباغَيْنَ. وقال: والله ما نبالي أن تُباغِي أَي ما نبالي أن تصيبك العين. وقال أبو زيد: العرب تقول إنه لكریم ولا يُباغِي، وإنهما لكريمان ولا يُباغِيان، وإنهم لكرام ولا يُباغُوا، ومعناه الدعاء له أَي لا يُبَغِّى عليه؛ قال: وبعضهم لا يجعله على الدعاء فيقول لا يُباغِي ولا يُباغِيان ولا يُباغُونَ أَي ليس يباغيه أحد، قال: وبعضهم يقول لا يُباغ ولا يُباغان ولا يُباغون. قال الأزهري: وهذا من البُوْغِ، والأول من البَغْيِ، وكأنه جاء مقلوبًا، وحكى الكسائي: إنك لعالم ولا يُبَغِّ، قال: وقال بعض الأعراب من هذا المَبْغُوعِ عليه؟ وقال آخر: من هذا المَبْغِيعِ عليه؟ قال: ومعناه لا يُحْسَدُ. ويقال: أنه لكریم ولا يُباغ؛ قال الشاعر:

إِنَّمَا تَكْرُمُ إِنِّ أَصْبَبْتُ كَرِيمَةً،

فَلَسَقْدَ أَرَاكَ، وَلَا تُبَاغُ، لَعَبِيصَا

كتاب الصدقة لأهل اليمن: في ثلاثين باقورة بَقْرَة.

اللبث: الباقر جماعة البقر مع رعانها، والجمال جماعة الجمال مع راعيها.

ورجل يَقَار: صاحب بقر.

وعيونُ البَقَر: ضَرْبٌ من العنب.

وَيَقَرُّ: رَأَى يَقَرُّ الوحش فذهب عقله فرحاً بهن. وَيَقَرُّ يَقْرَأُ وَيَقْرَأُ (١)، فهو مَيَقُورٌ وَيَقْسِرُ: شَقَّه. وناقَة يَبْقِرُ: شَقَّ بطنها عن ولدها أَي شَقَّ؛ وقد تَبَقَّرَ وَابْتَقَرُ وَابْتَقَرُ: قال العجاج:

نَسَجَ يَوْمَ نَلْفِخُ انْبِقَارَا

وقال ابن الأعرابي في حديث له: فجاءت المرأة فإذا البيت مَيَقُورٌ أَي منتشر عَيْنُهُ وَعِكْمُهُ الذي فيه طعامه وكل ما فيه.

وَالْيَقْسِرُ وَالْيَقْسِرَةُ: بُزْدٌ يُشَقُّ قَيْلَيْسُ بِلَا كُمَيْنِ وَلَا حَبِيبٍ؛ وقيل: هو الإِثْبُ. الأصمعي: البَقِيرَةُ أَن يُوْخَذَ بُرْدٌ فَيَشَقُّ ثُمَّ تَلْفِيهِ

المرأة في عنقها من غير كمين ولا حبيب، والإِثْبُ قميص لا كمين له تَلْبِشُهُ النِّسَاءُ. التهذيب: رَوَى الْأَعْمَشُ عَنِ الْجَهْمَالِ بْنِ

عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في حديث هدهد سليمان قال: بينما سليمان في فلاة احتاج إلى الماء فدعا

الهدهد فَيَقَرُّ الأرض فأصاب الماء، فدعا الشياطين فسلخوا مواضع الماء كما يسلخ الإهاب، فخرج الماء؛ قال الأزهري:

قال شمر فيما فرأت بخطه معنى يَقَرُّ نظر موضع الماء فرأى الماء تحت الأرض فأعلم سليمان حتى أمر بحفره؛ وقوله

فسلخوا أَي حفروا حتى وجدوا الماء.

وقال أبو عدنان عن ابن نباتة: السَّبِقُورُ الذي يخط في الأرض دَاوَرَةً قدر حافر الفرس، وتدعى تلك الدائرة السَّبِقُورَةُ؛ وأنشد

غيره:

بِهَا مِثْلُ آثَارِ السَّبِقُورِ مَلْعَبٌ

وقال الأصمعي: يَقَرُّ الغَوْمُ ما حولهم أَي حفروا واتخذوا الركايا.

والتبقر: النوسع في العلم والمال. وكان يقال لمحمد بن علي ابن الحسين بن علي الباقر، رضوان الله عليهم، لأنه بقر العلم

وعرف أصله واستنبط فرعه وَتَبَقَّرَ في العلم. وأصل البقر: الشن

والفنج والنوسعة. بَقَرْتُ الشيءَ يَقْرَأُ: فنحنه ووسعته. وفي حديث حذيفة: فما بال هؤلاء الذين يَبْقِرُونَ ببوتنا أَي

يفتحونها ويوسعونها؛ ومنه حديث الإفك: فَبَقَرْتُ لها الحديث أَي فتنته وكشفته. وفي الحديث: فأمر ببقرة من نحاس

فأحميت؛ قال ابن الأثير: قال الحافظ أبو موسى: الذي يقع لي في معناه أَنه لا يريد شيئاً مصوغاً على صورة البقرة، ولكنه ربما

كانت قدراً كبيرة واسعة فسمها بَقْرَةً مأخوذاً من التَّبَقُّرِ التَّوَسُّعِ، أو كان شيئاً يسع بقرة تامة يتوابعها فسميت بذلك.

وقولهم: ابْتَقَرَهَا عن جنبها أَي شَقَّ بطنها عن ولدها، وتبقر الرجل يَبْقَرُ يَقْرَأُ، وَابْتَقَرُ وهو أَن يَحْسِرَ فلا يكاد يُبصر؛ قال

الأزهري: وقد أنكر أبو الهيثم فيما أخبرني عنه المنذري يَقْرَأُ، بسكون القاف؛ وقال: القياس يَقْرَأُ على فَعَلًا لأنه لازم غير

واقع.

الأصمعي: سَبَقَرُ الفرس إذا خَافَ بيده كما يَصْفِرُ برجله. والتبقيس: الشهر بولد في ماسكة أو سَلَى لأنه يشق عليه.

والتبقر: العيال. وعليه بَقْرَةٌ من عيالٍ ومالٍ أَي جماعة. ويقال: جاء فلان يَبْقِرُ يَقْرَأُ أَي عيالاً. وَتَبَقَّرَ فيها وَتَبَقَّرَ: توسع. وروي

عن النبي ﷺ، أَنه نهى عن التَّبَقُّرِ في الأهل والمال؛ قال أبو عبيد: قال الأصمعي يريد الكثرة والسعة، قال: وأصل التَّبَقُّرِ

النوسع والتفتيح؛ ومنه قبل: يَبْقَرْتُ بطنه إنما هو شققته وفنحنه. ومنه حديث أم سليم: أن دنا مني أحد من المشركين يَقْرُوتُ

بَطْنَهُ. قال أبو عبيد: ومن هذا حديث أبي موسى حين أَقْبَلَتِ الفتنة بعد مقتل عثمان، رضي الله عنه، فقال: إن هذه الفتنة

باقرة كداء البطن لا يُدْرِي أَلَيْ يُوْثِي لَهْ؛ إنما أراد أنها مفسدة للدين ومُفَرِّقة بين الناس ومُشْتَتَّةُ أمورهم، وشبهها بوجع البطن

لأنه لا يُدْرِي ما هاجه وكيف يُدَاوِي ويُنْأَى له. وَتَبَقَّرَ الرجلُ: هاجر من أرض إلى أرض. وَتَبَقَّرَ: خرج إلى حيث لا يُدْرِي.

وَيَبْقَرُ: نزل الحَضَرُ وأقام هناك وترك قومه بالبادية، وخص بعضهم به العراق، قول امرئ القيس:

أَلَا هَلْ أَنَا هَاهُنَا وَالْحَوَادِثُ جَمْعُهُ،

بَأَنَّ امْرَأَةً الْقَيْسِ بِنَ تَمْلِكُ تَبَقَّرًا؟

يحتمل جميع ذلك. وَتَبَقَّرَ: أَعْبَا. وَتَبَقَّرَ هَلَكًا. وَتَبَقَّرَ:

(١) قوله فوير بقرأ وبقره سبأني فربما التبيه على ما فيه بنقل عبارة الأزهري

عن أبي الهيثم والحاصل كما يؤخذ من الفاموس والضحاح والمصباح

أنه من باب فرح فيكون لازماً ومن باب قتل ومنع فيكون منعياً.

وقوله ذلك سهو، وإنما هو يصف خبلاً تلعب في هذا الموضع، وهو ما حول منالغ، ومنالغ: اسم جبل.

والبَقَارُ: تراب يجمع بالأيدي فيجعل قَمَرًا قَمَرًا ويلعب به، جعلوه اسماً كالقَذَابِ؛ والقَمَرُ كأنها صوامع، وهو البُقَيْرِي؛ وأنشد:

يَبْطُ بِحَقْوِيهَا حَبِيبُ أَقْمَرِ  
جَهَنَّمِ كِبَقَارِ الْوَلِيدِ، أَشْعَرِ  
والبَقَارُ: اسم وادٍ، قال لبيد:

فَبَاتَ الْمُسُولُ يَرْكَبُ جَانِبِيهِ

من البَقَارِ، كالعَمِيدِ الشَّقَالِ

والبَقَارُ: موضع.

والبُقَيْرَةُ: إسراع يطأطأ الرجل فيه رأسه؛ قال المتنقِبُ العبدي، ويروى لقيدي بن وداع:

فَبَاتَ بِجَنَابِ شُقَارِي، كَمَا

بِبَقَرٍ مِنْ تَمِيشِي إِلَى الْجَحْلَسِدِ

وشُقَارِي، مخفف من شُقَارِي: نبت، خففه للضرورة، ورواه أبو حنيفة في كتابه النبات: من عيشي إلى الخَلَصَةِ، قال: والخَلَصَةُ الوُثْنُ، وقد ذكر في فصل جسد.

والبُقَيْرَانُ: نَبْتُ. قال ابن دريد: ولا أدري ما صحته.

وَيُقَيْرُ: موضع، وذو بقر: موضع.

وجاء بالشُقَارِي والبَقَارِي أي الداهية.

بَقَطْ: في الأرض بَقَطٌ من بَقَلٍ وعُشْبٍ أي نَبْتُ مَرْعَى. يقال: أَمْسَبْنَا فِي بُقْطَةٍ مُعْشَبَةٍ أي في رُقْعَةٍ من كَلَا، وقيل: البَقَطُ جمعه بَقُوطٌ، وهو ما ليس بمجتمع في موضع ولا منه ضِيعَةٌ

كاملة، وإنما هو شيء متفرق في الناحية بعد الناحية. والعرب نفول: مررت بهم بَقَطًا بَقَطًا، بإسكان القاف، وبَقَطًا بَقَطًا، بفنحها، أي منفزقين؛ وذهبوا في الأرض بَقَطًا بَقَطًا أي منفزقين. وحكى ثعلب أن في بني تميم بَقَطًا من ربيعة أي فِرْقَةً أو قِطْعَةً. وهو بَقَطٌ في الأرض أي منفزقون؛ قال مالك بن نويرة:

رَأَيْتُ نَجْمًا قَدْ أَضَاعَتْ أَمُورَهَا،  
فَهُمْ بَقَطٌ فِي الْأَرْضِ، فَرَتْ طَوَائِفُ  
فَأَمَّا بَنُو سَعْدِ فَبِالْحَطِّ دَارَهَا،  
فَبَابَانُ مِنْهُمْ مَأْلَفُ فَالْمَزَالِفُ

مَشَى مِثْبَةً الْمُتَكَسِّرِ. وَيُقَيْرُ: أَفْسَدَ؛ عن ابن الأعرابي، وبه فسر قوله:

وَقَدْ كَانَ زَيْدٌ، وَالْقُحُودُ بِأَرْضِهِ،

كِرَاعِي أَنَسِ أَرْسَلُوهُ فَبُقَيْرَا

والبُقَيْرَةُ: الفساد. وقوله: كِرَاعِي أَنَسِ أَي ضيع غنمه للذئب؛ وكذلك فسر بالفساد قوله:

يَا مَنَ رَأَى الثُّمَانَ كَانَ جَوْرًا،

فَسَلَّ مِنْ ذَلِكَ يَوْمَ بَرَقَرَا

أي يوم فساد. قال ابن سيده: هذا قول ابن الأعرابي جعله اسماً؛ قال: ولا أدري لترك صرفه وجهاً إلا أن بضمته الضمير ويجعله حكاية؛ كما قال:

تُبَيِّتُ أَخْوَاسِي بَنِي تَزِيدَ

بَغْرًا عَلَيْنَا لَهُمْ قَبِيدَ

ضمن يزيد الضمير فصار جملة فسمى بها فحكي؛ ويروى:

بَوْمًا بِقِرَا أَي بَوْمًا هَلَكَ أَوْ فَسَدَ فِيهِ مَلَكُهُ. وَيُقَيْرُ الرجل،

بالكسر، إذا أعيا وحسّر، وَيُقَيْرُ مثله. ابن الأعرابي: يبقر إذا

سحبر. يقال: يُقَرُّ الكلب وَيُقَيْرُ إذا رَأَى البَقَرَ فنحبر، كما يقال

عَبَلُ إذا رَأَى الغزال فَلَهِيَ. وَيُقَيْرُ: خرج من بلد إلى بلد.

وَيُقَيْرُ إذا شك، وَيُقَيْرُ إذا حَرَصَ على جمع المال ومنعه.

وَيُقَيْرُ إذا مات، وَأَضَلَّ البُقَيْرَةُ الفساد. وَيُقَيْرُ الرجل في ماله

إذا أُسْرِعَ فيه وَأَفْسَدَهُ. وروى عمرو عن أبيه: البُقَيْرَةُ كثرة

المتاع والمال. أبو عبيدة: يُقَيْرُ الرجل في العدو إذا اعتمد فيه.

وَيُقَيْرُ الدار إذا نزلها واتخذها منزلاً.

ويقال: فتنة باقرة كداء البطن، وهو الماء الأصفر. وفي حديث

أبي موسى: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيأتي على الناس

فتنة باقرة تدع الحليم خزاناً؛ أي واسعة عظيمة، كفانا الله

شرها.

والبُقَيْرِي: مثال الشُعَيْبِي: لعبة الصبيان، وهي كومة من تراب

وحولها خطوط. وَيُقَرُّ الصبيان: لعبوا البُقَيْرِي، يأتون إلى

موضع قد خشيء لهم فيه شيء فيضربون بأيديهم بلا حفر

يطلبونه؛ قال طفيل العنوي يصف فرساً.

أَبْنَيْتُ فَمَا تَنَفَّلْتُ حَوْلَ مُنَالِجٍ،

لَهَا مِثْلُ آثَارِ الْمُتَبَقِّرِ مَلْعَبُ

قال ابن بري: قال الجوهري: في هذا البيت يصف فرساً،

أي منتشرون منفرون.

أبو نراب عن بعض بني سليم: نَذَقَطُّهُ نَذَقَطًا وَتَبْقَطُّهُ تَبْقَطًا إِذَا أَخَذْتَهُ قَلْبًا قَلْبًا. أبو سعيد عن بعض بني سليم: تَبْقَطُّ الخَيْرُ وَنَسْقَطُّهُ وَنَذَقَطُّهُ إِذَا أَخَذْتَهُ سُبْعًا بَعْدَ شَيْءٍ. وَتَبْقَطُ الْأَرْضُ: فَرْقَةٌ مِنْهَا.

قال شمر: روى بعض الرواة في حديث عائشة، رضي الله عنها: فوالله ما اختلفوا في بَقْطَةِ إِلَّا طَارَ أَبِي بِحَظِّهَا؛ قَالَ: وَالبَقْطَةُ الْبَقْعَةُ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ، نَقُولُ: مَا اخْتَلَفُوا فِي بَقْعَةٍ مِنْ الْبِقَاعِ، وَيَقَعُ فَوْقَ عَائِشَةَ عَلَى الْبَقْطَةِ مِنَ النَّاسِ وَعَلَى الْبَقْطَةِ مِنَ الْأَرْضِ، وَالبَقْطَةُ مِنَ النَّاسِ: الْفَرْقَةُ، قَالَ: وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الْبَقْطَةُ فِي الْحَدِيثِ الْفَرْقَةُ مِنَ النَّاسِ، وَيُقَالُ إِنَّهَا النِّقْطَةُ؛ بَالْتِوَانٍ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا.

وَتَبْقَطُ الشَّيْءُ: فَرْقُهُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْفَقِطُ الْجَمْعُ، وَالبَقْطُ الْفَرْقَةُ. وَفِي الْمَثَلِ: تَبْقَطِيهِ بِطَبْلِكَ؛ بِقَالَ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ بِؤْمَرِ بِإِخْكَامِ الْعَقْلِ بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَأَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا أُنِيَ هَوَى لَهُ فِي بَيْنِهَا فَأَخَذَهُ بَطْنُهُ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَقَالَتْ لَهُ: وَلَيْكَ مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: تَبْقَطِيهِ بِطَبْلِكَ أَيْ قَرَّبِهِ بِرَفْقِكَ لَا تَبْقَطُ لَهُ، وَكَانَ الرَّجُلُ أَخْمَقَ، وَالتَّطْبُّ الْوُفْقُ. اللَّحْيَانِي: تَبْقَطُ مَنَاعَهُ إِذَا فَرَّقَهُ.

التَّهْدِيبُ: الْبِقَاطُ ثَقُلَ الْهَيْبِدُ وَقَشَرَهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ بِصَفِ الْفَائِضِ وَكِلَابِهِ وَمَطْعَمِهِ مِنَ الْهَيْبِدِ إِذَا لَمْ يَنْلِ صَبْدًا:

إِذَا لَمْ يَنْلِ مِنْهُ شَيْعًا فَقَضَرُهُ،

لَدَى جَفْثِيهِ مِنَ الْهَيْبِيدِ، جَرِيمٌ

نَرَى حَوْلَهُ الْبِقَاطُ مُلْعَى كَأَنَّهُ

غَرَانِبِقُ نَحْلٍ، يَغْتَلِبِينَ، لِحْشُومٌ

وَالْبِقْطُ: أَنْ تُعْطِيَ الْجَنَّةَ عَلَى الثَّلْثِ أَوْ الرَّبْعِ. وَالبِقْطُ: مَا سَقَطَ مِنَ التَّمْرِ إِذَا قُطِعَ بِحَظِّهِ الْبَحْثُ، وَالْمِخْلَبُ الْيَنْجَلُ بِلَا أَسْنَانٍ. وَرَوَى شَمْرٌ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَصْلَحُ تَبْقَطُ الْجَنَانِ. قَالَ شَمْرٌ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ بَرَوِي عَنْ ابْنِ الْمَطَّقَرِ أَنَّهُ قَالَ: الْبِقْطُ أَنْ تُعْطِيَ الْجَنَانَ عَلَى الثَّلْثِ أَوْ الرَّبْعِ. وَتَبْقَطُ الْبَيْتِ: فُمَاشُهُ. أَبُو عَمْرٍو: تَبْقَطُ فِي الْجَبَلِ وَتَرْقَطُ وَتَقْدَفُ فِي الْجَبَلِ إِذَا صَعَدَ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ: أَنَّهُ حَمَلَ عَلَى عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ فَمَا زَالُوا يُبْقَطُونَ أَيُّ

يُجَاعُونَ إِلَى الْجِبَالِ مَنْفَرِينَ. وَالبِقْطُ: التَّفْرِقَةُ.

بقع: النِّقْعُ وَالبِقْعَةُ: تَخَالَفُ اللَّوْنِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: فَأَمَرْنَا بِذَوْدٍ يُقَعُ الذُّزَى أَيُّ بَيْضِ الْأَسْمَةِ جَمْعُ أَبْقَعٍ، وَقِيلَ: الْأَبْقَعُ مَا خَالَطَ بِيَاضَهُ لَوْنٌ آخَرُ. وَغَرَابُ أَبْقَعٍ: فِيهِ سَوَادٌ وَبِيَاضٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَصَّ فَعَالَ: فِي صَدْرِهِ بِيَاضٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ أَمَرَ بِفَنَلٍ خَمْسَ مِنَ الدُّوَابِّ، وَغَدَّ مِنْهَا الْغَرَابُ الْأَبْقَعُ، وَكَلَّبَ أَبْقَعُ كَذَلِكَ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ثَوْبُكَ أَنْ يَتَمَلَّ عَلَيْكَ يُفَعَانُ أَهْلُ الشَّامِ أَيُّ خَدْمُهُمْ وَغَبِيذُهُمْ وَمَالِيكُهُمْ؛ شَبَّهَهُمْ لِبَيَاضِهِمْ وَحُمْرَتِهِمْ أَوْ سَوَادِهِمْ بِالشَّيْءِ الْأَبْقَعِ، يَعْنِي بِذَلِكَ الرُّومَ وَالشُّودَانَ. وَقَالَ: الْبِقْعَاءُ الَّتِي اخْتَلَطَ بِيَاضُهَا وَسَوَادُهَا فَلَا يَذَرَى أَهْلُهَا أَكْثَرُ، وَقِيلَ: سُبُّوا بِذَلِكَ لاختلاط ألوانهم فَإِنَّ الْغَالِبَ عَلَيْهَا الْبِيَاضُ وَالصُّفْرَةُ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَرَادَ الْبِيَاضَ لِأَنَّ خَدَمَ الشَّامِ إِنَّمَا هُمُ الرُّومُ وَالصُّفَّالِيَّةُ فَسَمَاهُمْ يُفَعَانًا لِلْبِيَاضِ، وَلِهَذَا يُقَالُ لِلْغَرَابِ أَبْقَعٌ إِذَا كَانَ فِيهِ بِيَاضٌ، وَهُوَ أَخْيَثُ مَا يَكُونُ مِنَ الْغُرَبَانِ، فَصَارَ مَثَلًا لِكُلِّ خَبِيثٍ؛ وَقَالَ غَيْرُ أَبِي عُبَيْدٍ: أَرَادَ الْبِيَاضَ وَالصُّفْرَةَ، وَقِيلَ لَهُمْ يُفَعَانُ لِاختلاف ألوانهم وَتَنَاسُلِهِمْ مِنْ جَنَسَيْنِ؛ وَقَالَ الْفَتَّيْشِيُّ: الْبِقْعَانُ الَّذِينَ فِيهِمْ سَوَادٌ وَبِيَاضٌ، وَلَا يُقَالُ لِمَنْ كَانَ أَبْيَضَ مِنْ غَيْرِ سَوَادٍ بِخَالِطِهِ أَبْقَعٌ، فَكَيْفَ يَجْعَلُ الرُّومَ بِقَعَانًا وَهُمْ بِيضٌ خُلُصٌ؟ قَالَ: وَأَرَى أَبَا هُرَيْرَةَ أَرَادَ أَنَّ الْعَرَبَ تَنْكِحُ إِمَاءَ الرُّومِ فَتُسْنَعُ عَلَيْكُمْ أَوْلَادُ الْإِمَاءِ، وَهُمْ مِنْ بَنِي الْعَرَبِ وَهُمْ سُودٌ وَمِنْ بَنِي الرُّومِ وَهُمْ بِيضٌ، وَلَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ قَبْلَ ذَلِكَ تَنْكِحُ الرُّومَ إِنَّمَا كَانَ إِمَاءُهَا سُودَانًا، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَنَانِي الْأَسْوَدُ وَالْأَحْمَرُ؛ يَرِيدُونَ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ، وَلَمْ يَرِدْ أَنَّ أَوْلَادَ الْإِمَاءِ مِنَ الْعَرَبِ يُفَعُّ كَبَقْعِ الْغُرَبَانِ، وَأَرَادَ أَنَّهُمْ أَخَذُوا مِنَ سَوَادِ الْآبَاءِ وَبِيَاضِ الْأُمَّهَاتِ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لِلْأَبْرَصِ الْأَبْقَعِ وَالْأَسْلَعِ وَالْأَقْشَرِ وَالْأَضْلَعِ وَالْأَغْرَمِ وَالْمَلْمَعُ وَالْأَذْمَلُ، وَالْجَمْعُ يُفَعُّ.

وَالْبِقْعُ فِي الطَّيْرِ وَالْكِلَابِ: بِمَنْزِلَةِ الْبَلَقِ فِي الدُّوَابِّ؛ وَقَوْلُ الْأَخْطَلِ:

كُلُّوا الضُّبَّ وَابْنَ الْغَيْرِ، وَالبَاقِعُ الَّذِي

يَسِيْتُ يَغْشَى اللَّيْلَ بَيْنَ السَّمَاعِي

قَبْلُ: السَّاقِيعُ الضُّبُّعُ، وَقِيلَ الْغَرَابُ، وَقَبْلُ كَلْبُ أَبْقَعٍ، كُلُّ

ذلك فد قيل، وقال ابن بري: الباقعُ الطَّريُّ، وأورد هذا البيت ببسّ الأخطل، وقالوا للضبع باقع، ويقال للغراب أبقع، وجمعه بَقَعان لاختلاف لونه.

ويقال: نَشَانِمَا فَتَغَادِفَا بِمَا أَبَقَى ابْنُ يُفَيْعٍ، قال: وابن يُفَيْعٍ الكلب وما أبقي من الحيفة. والأبْقَعُ: الشَّرَابُ لِلنُّوْنَةِ؛ قال:

وَأَبْقَعَ فِدْ أَرْغَتْ بِهِ لِمَصْخَبِي

مَقْبِلًا، والمَصْطَابَا فِي بُرَاهَا

وبَقَعَ المطرُ في مواضع من الأرض: لم يَسْمَلْهَا. وعام أبقع: بَقَعَ فيه المطر. وفي الأرض بَقَعَ من ثَبَتِ أي تَبَدَّدَ؛ حكاه أبو حنيفة. وأرض بَقِعة: فيها بَقَعَ من الجراد. وأرض بَقِعة: نبتها مُتَقَطِّعٌ. وسنة بَقِعاء أي مُجْدِبَةٌ، ويقال فيها جُصِبَ وجَذِبَ.

وبَقَعَ الرجل: إِذَا رُمِيَ بِكَلَامٍ فَيَبْحَثُ أَوْ يَهْتَنُ، وبَقَعَ: يَبْقِيحُ: فُجِحَ عَلَيْهِ.

ويقال: عليه خُرُءٌ بَقَاعٌ، وهو العَرُوقُ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ فَيَبْضُ عَلَى جِلْدِهِ شِبْهَ لُتْمَةٍ. أو زيد: أَصَابَهُ خُرُءٌ بَقَاعٌ وَبَقَاعٌ بَا فَنِي، مصروف وغير مصروف، وهو أن يصيبه غبار وغرَقَ فَيَبْقَى لُتْمَةٌ مِنْ ذَلِكَ عَلَى جَسَدِهِ. قال: وَأَرَادُوا بِبَقَاعٍ أَرْضًا. وفي حديث أبي هريرة، رضي الله عنه: أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا مُبْتَقِعَ الرَّجْلَيْنِ وَقَدْ نَوَضًا؛ بَرِيدٌ بِهِ مَوَاضِعٌ فِي رِجْلَيْهِ لَمْ يُصِبْهَا الْمَاءُ فَخَالَفَ لَوْنُهَا لَوْنَ مَا أَصَابَهُ الْمَاءُ. وفي حديث عائشة: إِنِّي لَأَرَى يُبْقَعُ الْغَسْلُ فِي ثَوْبِهِ؛ جَمَعَ بَقِعةً. وَإِذَا انْتَضَخَ الْمَاءُ عَلَى بَدَنِ الْمُشْتَبِي مِنَ الزُّكَاةِ عَلَى اللَّحَى فَابْتَلَّ مَوَاضِعٌ مِنْ جَسَدِهِ فِيلَ: فَدِ بَقَعَ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلشَّفَاةِ: بَقْعٌ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

كُفُّوا سَنَبِينَ بِالْأَشْيَافِ بَقْعًا

عَلَى نِلْكَ الْجَفَارِ مِنَ السُّفِيِّ

السُّبْتُ: الَّذِي أَصَابَتْهُ السَّنةُ، وَالتُّفِيُّ: الْمَاءُ الَّذِي يَنْتَضِخُ عَلَيْهِ.

وَالْبَقِعةُ وَالْبَقِعةُ، وَالضَّمُّ أَعْلَى: قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ عَلَى غَيْرِ هَيْئَةٍ الَّتِي يَجْتَنِيهَا، وَالْجَمْعُ بَقَعٌ وَبَقَاعٌ.

وَالْبَقِيعُ: مَوْضِعٌ فِيهِ أَرْوَمُ شَجَرٍ مِنْ صُرُوبٍ سَتَّى، وَبِهِ سَمِي بِقِيعُ الْغُرُفَدِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ، وَهِيَ مَقْبُرَةٌ بِالْمَدِينَةِ، وَالْغُرُفَدُ: شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ كَانَ يَنْبِتُ هُنَاكَ فَذَهَبَ وَبَقِيَ الْأَسْمُ

لِأَزْمًا لِلْمَوْضِعِ. وَالبَقِيعُ مِنَ الْأَرْضِ: الْمَكَانُ الْمُنْسَعِ، وَلَا يَسْمَى بَقِيعًا إِلَّا وَفِيهِ شَجَرٌ.

وَمَا أَدْرِي أَبْنِ سَقَعٌ وَيَنْفَعُ أَيُّ أَبْنِ ذَهَبٍ كَأَنَّهُ قَالَ إِلَى أَيِّ بَقِعةٍ مِنَ الْبَقَاعِ ذَهَبَ، لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْجَحْدِ. وَابْتَقَعَ فُلَانٌ ابْتِقَاعًا إِذَا ذَهَبَ مُشْرَعًا وَعَدَا؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

كَالْتَقَلِّبِ الرَّاحِ الْمَسْطُورِ صُبْعَتَهُ،

شَلَّ الْحَوَامِلُ مِنْهُ، كَيْفَ يَنْبَغُ؟

شَلَّ الْحَوَامِلُ مِنْهُ: دَعَا عَلَيْهِ؛ أَيِ تَشَلَّلَ قَوَائِمُهُ. وَتَبَعْتُهُمُ الدَّاهِيَةُ أَصَابَتْهُمْ. وَالباقعة: الداهية، والباقعة: الرجل الداهية. ورجل باقعة: ذُو ذُفْي. ويقال: مَا فُلَانٌ إِلَّا بِاقِعةٌ مِنَ الْبَوَاقِعِ؛ سَمِي بِاقِعةً لِحُلُولِهِ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَكَثْرَةِ تَقْبِيهِ فِي الْبِلَادِ وَمَعْرِفَتِهِ بِهَا، فَشَبَّهَ الرَّجُلَ الْبَصِيرَ بِالْأُمُورِ الْكَثِيرِ الْبَحْثَ عَنْهَا الْمَجْرُوبَ لَهَا بِهِ، وَالِهَاءُ دَخَلَتْ فِي نَعْتِ الرَّجُلِ لِلْمِالِغَةِ فِي صِفَتِهِ، فَالُوا: رَجُلٌ دَاهِيَةٌ وَغَلَامَةٌ وَنَشَابَةٌ. وَالباقعة: الطائر الخبِرُ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ نَظَرَ تَمَنَّةً وَبَشْرَةً. قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي قَوْلِهِمْ فُلَانٌ بِاقِعةٌ مَعْنَاهُ خَبِرٌ مُحْتَالٌ حَاذِقٌ. وَالباقعةُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الطَّائِرُ الْخَبِيرُ الْمُحْتَالُ الَّذِي يَشْرِبُ الْمَاءَ مِنَ الْبَقَاعِ، وَالبَقَاعُ مَوَاضِعٌ يَسْتَنْفِذُ فِيهَا الْمَاءَ، وَلَا يَبْرُدُ الْغَشَارُغُ وَالْمِيَاءُ الْمَخْضُورَةُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يُخْتَالَ عَلَيْهِ فَيُصَادُ، ثُمَّ شَبَّهَ بِهِ كُلَّ خَبِيرٍ مُحْتَالٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَقَدْ غَرَّبْتَ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى بَاقِعةٍ هُوَ مِنْ ذَلِكَ؛ وَذَكَرَ الْهَرَوِيُّ أَنَّ عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، هُوَ الْقَائِلُ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرٍ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فَفَاتَخْتُهُ فَإِذَا هُوَ بِاقِعةٍ أَيِ ذِكِّي عَارِفٌ لَا تَقُوتُهُ شَيْءٌ. وَجَارِيَةُ بَقِعةٌ: كَقِيعَةٍ.

وَالْبَقِعاءُ مِنَ الْأَرْضِ: الْمَعْرَءُ ذَاتُ الْحَصَى الصَّغَارِ. وَهَارِيَةُ الْبَقِعاءُ: نَظَنٌ مِنَ الْعَرَبِ. وَبَقِعاءُ: مَوْضِعٌ مَعْرِفَةٍ، لَا يَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَالْإِلَامُ، وَقِيلَ: بَقِعاءُ اسْمُ بَلَدٍ، وَفِي التَّهْذِيبِ: بَقِعاءُ قَرِبةٌ مِنْ فَرَى الْيَمَامَةِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

وَلَكِنِّي أَنَا بَيْتِي أَنْ نَحْنِي

بُقْنَالُ: عَلَيْهِ فِي بَقِعاءُ شَرُّ

وَكَانَ أَتَاهُمْ بِامْرَأَةٍ تَسْكُنُ هَذِهِ الْقَرِبةَ. وَبَقِعاءُ الْغَسَالِيحِ: مَوْضِعٌ آخَرُ ذَكَرَهُ ابْنُ مِقْبَلٍ فِي شِعْرِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ بَقِيعٌ بَضْمَ الْبَاءِ وَسَكُونَ الْقَافِ: اسْمُ بَيْتٍ بِالْمَدِينَةِ وَمَوْضِعٌ بِالشَّامِ

من ديار كَلْب، به استقرَ طَلْحَةُ<sup>(١)</sup> بن حُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ لما هَرَبَ يومَ بُرَاخَةَ.

وقالوا: يَجْرِي بَقْعٌ وَيَذْمُ؟ عن ابن الأعرابي، والأعراف بُلَيْقٍ، يقال هذا للرجل يُعَبِّكُ بقليل ما يقدر عليه وهو على ذلك بُذْمٌ. وَابْتَقَعَ لَوْنُهُ وَابْتَقَعَ وَابْتَقَعَ بمعنى واحد.

وفي حديث الحجاج: رَأَيْتُ فَوْماً بَقْعاً. فيل: ما البَقْعُ؟ قال: رَقْعُوا ثيابهم من سوء الحال، شبه الثياب المَرْقُوعَةَ بِلَوْنِ الْأَبْقَعِ.

بَقِق: الْبَقِيقُ: الْبَعُوضُ، واحده بَقْقَةٌ. وَأَنشد ابن بري لعبد الرحمن ابن الحكم، وفيل لَزُفَرِ بْنِ الْحَارِثِ:

أَلَا إِنَّمَا فَبِسُ بْنُ عِبِلَانَ بَقْقَةً،

إِذَا وَجَدْتَ رِيحَ الْعَصِيرِ تَعْتَبِ

وقيل: هي عِظَامُ الْبَعُوضِ؛ قال جرير:

أَعَزَّ مِنَ الْبِلْغِيِّ الْعِتَافِي يَسْقُهُ

أَذَى الْبَقِيقِ، إِلَّا مَا اخْتَوَى بِالْمَوَائِمِ

وقال رؤبة:

يَمُصُّغْنَ بِالْأَذْنَابِ مِنْ لَوْحٍ وَيَنْ

وَأَنشد ابن بري لبعض الأعراب يهجو قوماً قَصُرُوا فِي ضِيَاغِهِ:

يا حَاضِرِي الْمَاءِ، لَا مَعْرُوفَ عِنْدَكُمْ،

لَكِنْ أَذَاكُمَ عَلَيْنَا رَائِحَ غَادِي

بَشَا عُدُوبًا، وَبَاتَ الْبَقِيقُ يَلْسُنُنَا،

نَشْوِي الْقَرَاخَ كَأَنَّ لَا حَيَّ بِالْوَادِي

إِنِّي لَمِثْلُكُمْ فِي مَنَلٍ فَعَلِكُمْ،

إِنْ جِئْتُمْكُمْ، أَبَدًا، إِلَّا مَعِي زَادِي

ومعنى نَشْوِي الْقَرَاخَ أَي نَسْخُنُ الْمَاءَ الْبَارِدَ بِالنَّارِ لِأَنَّ الْبَارِدَ مُضَيَّرٌ عَلَى النَّجْوَجِ، وَيُقَالُ: الْبَقِيقُ الدَّارِجُ فِي حَيْطَانِ الْبُيُوتِ، وَقِيلَ: هِيَ دُوَيْبَّةٌ مِثْلُ الْقَمَلَةِ حُمْرَاءُ مَنْتَنَةُ الرِّيحِ تَكُونُ فِي الشُّرَرِ وَالْجُدُرِ، وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا بَنَاتُ الْحَصِيرِ إِذَا قَتَلْنَهَا سَمَّيْتُ لَهَا رَاحَةَ الْوُزْرِ الْمُرِّ؛ قَالَ:

إِلَى بَلَدٍ لَا بَقِيقَ فِيهِ وَلَا أَدَى،

وَلَا تَبْطَلِبَاتٍ يُفْجِرْنَ جَعْفَرَا

وَبَقِ الْمَكَانُ وَأَبَقَ: كَثُرَ بَقْعُهُ. وَأَرْضٌ مَبْقَعَةٌ: كَثِيرَةُ الْبَقِيقِ. وَبَقِ النَّبْتُ أَبْقَوْهَا، وَذَلِكَ حِينَ يَدُ الْأَح. وَأَبَقَ الْوَادِي إِذَا أَخْرَجَ نَبَاهُ؛ قَالَ الرَّاعِي:

رَعَتْ مِنْ خُفَافٍ حِينَ بَقِ عِبَابُهُ،

وَحَلَّ الرُّوَابَا كُلُّ أَشْحَمٍ مَاطِرٍ

وقال بعضهم: بَقِ عِبَابُهُ أَي نَشَرَهَا. وَبَقِ الرَّجُلُ بَقِيقٌ وَيَقِيقٌ بَقْعًا وَيَقْعًا وَيَقِيقًا وَأَبَقَ وَيَقِيقُ: كَثُرَ كَلَامُهُ. وَبَقِ عَلَيْنَا كَلَامُهُ: أَكْثَرُهُ، وَبَقِ كَلَامًا وَبَقِ بِهِ. وَرَجُلٌ بَقِيقٌ وَبَقَاقٌ وَيَقَاقُ: كَثِيرُ الْكَلَامِ، أَخْطَأَ أَوْ أَصَابَ، وَقِيلَ: كَثِيرُ الْكَلَامِ مُخْطَلٌ. وَبِقَالٍ: يَقْبِيقُ عَلَيْنَا الْكَلَامَ أَي فَرَقَهُ. وَبَقَّتِ الْمَرْأَةُ وَأَبَقَّتْ: كَثُرَ وَلَدُهَا. قَالَ سَيُوبَةُ: بَقَّتْ وَلَدًا وَبَقَّتْ كَلَامًا كَفُولَكَ تَقَرَّتْ وَلَدًا وَتَقَرَّتْ كَلَامًا. وَامْرَأَةٌ مَبْقَعَةٌ: مَبْقَعَةٌ مِنْ ذَلِكَ؛ قَالَ:

إِنَّ لَنَا كَوْنًا

مَبْقَعَةً مَبْقَعَةً،

مَبْقَعَةً مَبْقَعَةً،

سَبْعَةً نَظَرْنَا

كَالْمَذْذَبِ وَسَطَ الْفَقْعَةِ،

إِلَّا نَرَةً نَظَرْنَا<sup>(٢)</sup>

وَأَبَقَ وَلَدُ فُلَانٍ إِتْقَانًا إِذَا كَثُرُوا. وَرَجُلٌ بَقَاقٌ وَبَقَاقَةٌ أَي كَثِيرُ الْكَلَامِ، وَالْهَاءُ لِلْمِبَالِغَةِ، وَكَذَلِكَ بَقَاقٌ وَبَقَاقَةٌ وَقَفَاقٌ وَقَفَاقَةٌ وَدَقْدَقٌ وَدَقْدَقَةٌ وَتَرْتَاةٌ وَتَرْتَاةٌ، وَيَزْبَارٌ وَيَزْبَارَةٌ، كُلُّ ذَلِكَ الْكَثِيرُ الْكَلَامِ. وَرَجُلٌ بَقِيقٌ: هَذِيءٌ؛ قَالَ:

وَفَدَّ أَفُودُ بِالْذُّوَى الْمَزْمُولِ،

أَخْرَسَ فِي الشَّقْرِ بِنَفَاقِ الْمَنْشُولِ

وَكَذَلِكَ الْبَقِيقَانُ؛ يَقُولُ: إِذَا سَافَرَ فَلَا بَيَانَ لَهُ، وَإِذَا أَقَامَ بِالْمَنْزِلِ كَفَّرَ كَلَامَهُ، وَالذُّوَى: الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ، وَالْمَنْشُولُ: الْمُدْتَرِّ، وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ أَفُودُ الْبَعِيرِ بِالذُّوَى، وَأَخْرَسَ حَالُ مِنَ الذُّوَى، وَكَذَلِكَ بَقَاقٌ، بِصَفِهِ بِكَثْرَةِ كَلَامِهِ

(٢) قوله «كَالْمَذْذَبِ وَسَطَ الْفَقْعَةِ» هُوَ فِي الْأَصْلِ هُنَا وَشَرَحَ الْقَامُوسُ بِالْفَافِ، وَذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَادَّةِ سَمِعَ بِالْعَيْنِ، وَالْعِنَةُ، بِالضَّمِّ، الْحَظِيرَةُ مِنَ الْخَشَبِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ.

(١) قوله «طَلْحَةُ» كَذَا فِي الْأَصْلِ هُنَا وَنِهَايَةُ أَبْضَاءُ الَّذِي فِي مَعْجَمِ بَافُوتِ وَالْقَامُوسِ طَلْحَةُ بِالضَّمِّ، بَلْ ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ كَذَلِكَ فِي مَادَّةِ طَلَحَ.

في بنبه وعيّه في المجالس. وبقت السماء بقاً وأبقت: كثر مطرها وتتابع وجاءت بمطر شديد. وبق يئق بقاً: أوسع من العطية. وبق لنا العطاة: أوسعها؛ قال:

وَبَسَطَ الْخَيْرَ لَنَا وَنَقَّهْ،  
فَالْخَلْقُ طُوراً يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ  
وَبَقِيَ فُلَانٌ مَالَهُ أَيْ فَرْقَهُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

أَمْ كُنَّ السَّمُطُوسُ الَّذِي قَدْ بَقَّه،  
فِي الْمَسْلُوبِينَ، جَلَّهْ وَدَقَّهْ  
وَالْبَقِيُّ: الْوَاسِعُ الْعَرِيضُ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ:

تَجِدُ أَتْسَرَأُ بَقّاً وَعِزّاً خُنَابِسَا  
وَبَقِيَ الشَّيْءُ يَبْقَهُ: أَخْرَجَ مَا فِيهِ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الرَّاعِي:  
رَعَتْ بِخَفَافٍ حِينَ بَقَّ عِبَابُهُ،

وَحُلَّ الرِّوَايَا كُلَّ أُسْحَمٍ هَاطِلُ

وَالْبَقَاؤُ: أَصْفَاؤُ مَا فِي الْبَيْتِ مِنَ الْمَتَاعِ. قَالَ صَاحِبُ الْعَيْنِ: بَلَّغْنَا أَنَّ عَالِماً مِنْ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَضَعَ لِلنَّاسِ سَبْعِينَ كِتَاباً مِنَ الْأَحْكَامِ وَصُنُوفِ الْعِلْمِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ أَنْ قُلْ لِفُلَانٍ إِنَّكَ قَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ بَقَاؤاً، وَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ بَقَاؤِكَ شَيْئاً؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْبَقَاؤُ كَثْرَةُ الْكَلَامِ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَقْبَلْ مِمَّا أَكْثَرْتَ شَيْئاً. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قَالَ لِأَبِي ذَرٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا لِي أَرَاكَ لَقّاً بَقّاً؟ كَيْفَ بَلَكَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ بَقَالُ: رَجُلٌ لَفَاقَ بَقَاؤَ أَيِّ كَثِيرِ الْكَلَامِ، وَيُرْوَى لَقّاً بَقّاً، بِوَزْنِ غَصَا، وَهُوَ نَعْلَقُ لَفَاقَ الْعَرَبِيِّ الْمَطْرُوحِ. وَيَقَالُ لِلْكَثِيرِ الْكَلَامِ: بَقَاؤٌ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَقَّةُ الثُّرَاوُونَ. وَبَقِيَ الْخَيْرُ بَقّاً: تَنَزَّهَ وَأَرْسَلَهُ.

وَالْبَقِيَّةُ: حِكَايَةُ صَوْتٍ كَمَا يَتَّبِقُ الْكَوْزُ فِي الْمَاءِ. يَقَالُ: يَتَّبِقُ الْكَوْزُ بِالْمَاءِ أَيْ صَوْتُهُ. وَيَتَّبَقَتِ الْقِدْرُ: غَلَّتْ.

وَبَقَّةٌ: مَوْضِعٌ بِالْعِرَاقِ قَرِيبٌ مِنَ الْحِجْرَةِ كَانَ بِهِ جَذِيمةُ الْأَبْرَشِ قِيلَ إِنَّهُ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ؛ قَالَ عَدِيّ بْنُ زَيْدٍ:  
دَعَا بِالْبَقَّةِ الْأُمَرَاءَ يُؤْمَرُ

جَذِيمةٌ، بِشَتَبِ الْمُنَاصِحِينَ

وَمِنَ الْمَثَلِ: خَلَقْتُ الرَّأْيَ بَقَّةً، وَهَذَا قَوْلُ قَصِيرٍ بْنِ سَعْدِ اللَّحْمِيِّ لَجَذِيمةِ الْأَبْرَشِ حِينَ أَسَارَ عَلَيْهِ أَنْ لَا تَسِيرَ إِلَى الزُّبَاءِ، فَلَمَّا نَدِمَ عَلَى سِرِّهِ قَالَ قَصِيرٌ ذَلِكَ. وَبَقَّةٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ؛ وَأَنْشَدَ الْأَحْمَرُ:

يَسْؤُمُ أَدِيمَ بَقَّةَ السُّمَيْرِ  
أَفْضَلَ مِنْ يَوْمِ إِحْلَافِي وَفُومِي

أَرَادَ بِقَوْلِهِ إِحْلَافِي وَفُومِي فِي الشَّدَّةِ. وَرَقِصَتْ امْرَأَةٌ طِفْلَهَا فَقَالَتْ: حُرْقَةُ حُرْقَةُ نَرَقُ عَيْنَ بَقَّةٍ؛ قِيلَ: بَقَّةٌ؛ قِيلَ: اسْمُ حِصْنٍ،

أَرَادَتْ اصْعَدَ عَيْنَ بَقَّةٍ أَيَّ اعْلُهَا، وَقِيلَ: إِنَّهَا سُبِّحَتْ طِفْلَهَا بِالْبَقَّةِ لِصِغَرِ جَسَدِهَا؛ وَقَوْلُهُ:

أَلَمْ تَسْمَعْ بِالْبَقَّةِ السُّنَادِ

أَرَادَ بَقَّةَ الْحِصْنِ وَمَكَاناً آخَرَ مَعَهَا كَمَا قَالَ:

وَمُهْمَسَهَيْنَ قَدْ ذَكَبْتِ مَسْرُوتَيْنِ

قَطَعْتُهُ بِالْمَسْمُوتِ لَا بِالْمَسْمُوتَيْنِ

بَقْلُ: بَقْلُ الشَّيْءِ: ظَهَرَ. وَالْبَقْلُ: مَعْرُوفٌ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: الْبَقْلُ مِنَ النَّبَاتِ مَا لَيْسَ بِشَجَرٍ دِقٌّ وَلَا جِلٌّ، وَحَقِيقَةُ رَسْمِهِ أَنَّهُ مَا لَمْ يَبْقَ لَهُ أَرْوْمَةٌ عَلَى الشَّعَاءِ بَعْدَمَا يُزْعَى، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: مَا كَانَ مِنْهُ نَبْتٌ فِي بَزْرِهِ وَلَا نَبْتٌ فِي أَرْوَمَةٍ ثَابِتَةٍ فَاسَمَهُ الْبَقْلُ، وَقِيلَ: كُلُّ نَابِتَةٍ فِي أَوَّلِ مَا نَبَتَ فَهُوَ الْبَقْلُ، وَاحِدُهُ بَقْلَةٌ، وَفَرْقٌ مَا بَيْنَ الْبَقْلِ وَدِقِّ الشَّجَرِ أَنَّ الْبَقْلَ إِذَا زَعِيَ لَمْ يَبْقَ لَهُ سَاقٌ، وَالشَّجَرُ يَبْقَى لَهُ سَوْقٌ وَابْنٌ دَقَّتْ. وَفِي الْمَثَلِ: لَا تُنْبِتِ الْبَقْلَةَ إِلَّا الْحَقْلَةَ، وَالْحَقْلَةُ: الْقِرَاحُ الطَّيِّبَةُ مِنَ الْأَرْضِ.

وَأَبْقَلْتُ أَنْبَتَ الْبَقْلِ، فَهِيَ مُبْقِلَةٌ. وَالْمُبْقِلَةُ: ذَاتُ الْبَقْلِ. وَأَبْقَلْتُ الْأَرْضَ: خَرَجَ بَقْلُهَا؛ قَالَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ الطَّلَاحِيُّ:  
فَلَا مُرْنَةً وَدَقَّتْ وَدَقَّتْهَا،

وَلَا أَرْضَ أَبْقَلُ إِلَّا بَقْلَهَا

وَلَمْ يَقُلْ أَبْقَلْتُ لِأَنَّ تَأْنِثَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِتَأْنِثِ حَقِيقَةٍ<sup>(١)</sup>. وَفِي وَصْفِ مَكَّةَ: وَأَبْقَلُ حَقْمُهَا، هُوَ مِنْ ذَلِكَ. وَالْمُبْقِلَةُ: مَوْضِعُ الْبَقْلِ؛ قَالَ دُوَادُ بْنُ أَبِي فُوَادٍ حِينَ سَأَلَهُ أَبُوهُ: مَا الَّذِي أَعَاشَكَ؟ قَالَ:

أَعَاشَنِي بَقْدُكَ وَإِذْ مُبْقِلُ

أَكْلُ مَنْ عَوْذَانِيهِ وَأَنْسِلُ

قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: مَكَانٌ مُبْقِلٌ هُوَ الْقَبَاسُ، وَيُقَالُ أَكْثَرُ فِي السَّمَاءِ، وَالْأَوَّلُ مَسْمُوعٌ أَيْضاً. الْأَصْمَعِيُّ: أَبْقَلُ الْمَكَانُ فَهُوَ بِاقِلٌ مِنْ نَبَاتِ الْبَقْلِ، وَالْأَوَّلُ الشَّجَرُ فَهُوَ وَارِسٌ إِذَا أَوْرَقَ، وَهُوَ بِالْأَلْفِ. الْجَوْهَرِيُّ: أَبْقَلُ الثُّمْتُ إِذَا أَذْبَى وَظَهَرَتْ شُخْصَرَةٌ وَرَقَهُ، فَهُوَ بِاقِلٌ. قَالَ: وَلَمْ يَفْعَلُوا مُبْقِلُ

(١) قَوْلُهُ: «وَلَمْ يَقُلْ بِقَمِ أَبْقَلْتُ...» هَذَا قِيمًا إِذَا أَسْنَدَ الْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ نَحْوَ طَلَعَ الشَّمْسُ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَمَّا إِذَا أَسْنَدَ لِلضَّمِيرِ فَيُسَوَّى فِيهِ الْحَقِيقِيُّ وَالْمَجَازِيُّ، فَيَنْعِينَ التَّأْنِثُ نَحْوَ الشَّمْسُ طَلَعَتْ، وَلَا يَجُوزُ الشَّمْسُ طَلَعَ. وَهَذَا الْبَيْتُ شَاذٌ أَوْ مُؤَوَّلٌ نَحْوَ عَلَيْهِ التَّحْوِيلُونَ.

أَهْمَلْتُ طَبْعًا دَارَ صَادِرٍ - دَارَ بَيْرُوتَ، وَدَارَ لِسَانِ الْعَرَبِ هَذَا الْهَامِشَ الْمَذْكُورَ فِي الْأَمْسَلِ وَفِي طَبْعَةِ بُلَاغٍ سَنَةِ ١٣٠٢ هـ مَعَ فَائِدَتِهِ. وَفِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ خِرَاطَةِ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ (ص ٥٣) بَحْثٌ طَوِيلٌ حَوْلَ هَذَا الشَّاعِدِ.



كما قالوا أَوْزَسَ فهو وارس، ولم يقولوا مُورِس، قال: وهو من النواذر، قال ابن بري: وقد جاء مُبْقِل، قال أبو النجم:

بَلَسَحْنَ مِنْ كُلِّ غَوْبَسٍ مُبْقِل

قال: وقال ابن هزيم:

لَرُبَّ بَصْفَرَاءٍ الشَّحَالَةِ حُرَّةٌ،

لَهَا مَرْتَعٌ بَيْنَ التَّيْسِطَيْنِ مُبْقِلٌ

قال: وقالوا مُعْشِب؛ وعليه قول الجعدي:

عَلَى جَانِبَيْ حَائِرٍ مُفْرَدٍ

بَبَرٍ، تَبَوَّأَتْهُ، مُعْشِب

قال ابن سيده: ونقل الرُّمْتُ يَبْقُلُ بَقْلًا وَيُقْلُو وَيُقْل، فهو باقل، على غير قباس كلاهما: في أول ما ينبت قبل أن يخضر. وأرض بَقِيلَة وبَقْلَة مُبْقِلَة؛ الأخيرة على النسب أي ذات بقل، ونظيره: رجل نَهَرُ أَي بَأَثِي الأمور نهاراً. وأبقل الشجر إذا دنت أيام الربيع وجرى فيها الماء فرأيت في أعراضها مثل أظفار الطير؛ وفي المحكم: أبقل الشجر خرج في أعراضه مثل أظفار الطير وأغبر الجزاء قبل أن يستبين ورفه، فيقال حينئذ صار بقلًا واحدة، واسم ذلك الشيء البافل. وبقل الثبث يَبْقُلُ يَقْلُو وَأُنْقِل: طَلَع، وَأَبْقَلَهُ الله. وبقل وجه الغلام يَبْقُلُ يَقْلُو وَيُقْلُو وَأَبْقَلُ وَنَقْل: خَرَجَ شعره، وكره بعضهم التشديد؛ وقال الجوهري: لا تُقْلُ بَقْل، بالنشديد. وأبقله الله: أخرجه، وهو على المثل بما تقدم. الليث: بقال للأمر إذا خرج وجهه: قد بقل. وفي حديث أبي بكر والنسابة: فقام إليه غلام من بني شيبان حين بقل وجهه أي أول ما نبت لحينه. وبقل ناب البعير يَبْقُلُ يَقْلُو: طَلَع، على المثل أيضاً، وفي النهذب: بقل ناب الجمال أول ما بطلع، وبقل باقل الناب.

والبُقْلَة: بقل الربيع؛ وأرض بقلة وبقيلة وبقيلة وبقالة، وعلى مثاله مَزْرَعَة ومَزْرَعَة وزراعة. وابتقل القوم إذا زرعوا البقل. والإبل يَنْبُقِلُ وَيَنْبُقِلُ، وابتقلت الماشية وابتقلت: زعت البقل، وقيل: تنبقلها سمنها عن البقل. وابتقل الحمار: زعى البقل؛ قال مالك بن خويلد الخزازي الهذلي:

نَالَهُ يَنْفَى عَلَى الْيَأْمِ مُبْقِلٌ،

جَوْنُ السَّرَافَةِ زِنَاعٍ يَنْفَى غَرْدٌ

أَي لَا يَنْفَى، وَنَبْقُلُ مثله؛ قال أبو النجم:

كُومَ الدَّرَى مِنْ غَوْلِ الْمُحْوَلِ

تَبَقَّلْتُ فِي أَوَّلِ الثَّبَقِلِ،

بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَتَهَقِلِ

وَيَبْقُلُ القَوْمُ وَابْتَقَلُوا وَأَبْقَلُوا: تَبَقَّلْتُ مَاشِيَهُمْ. وَخَرَجَ يَبْقُلُ أَي يطلب البقل. وَبُقْلَةُ الضَّبِّ: نَبْت؛ قال أبو حنيفة: ذكرها أبو نصر ولم يفسرها. والبقلة: الرجلة وهي البقلة الخفقاء. ويقال: كُلُّ نَبَاتٍ اخْضَرَّتْ لَهُ الْأَرْضُ فَهُوَ بَقْل؛ قال الحارث بن دؤس الإيادي يخاطب المنذر بن ماء السماء:

فَكُومٌ إِذَا تَبَسَّتِ الرُّبَيْعُ لَهُمْ،

تَبَسَّتْ عَذَائُهُمْ مَعَ الْبَقْلِ

الجوهري: وفول أبي نُحْبَلَة:

بَسْرُوءَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرْفُوعًا،

وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْقُسْشَقِ<sup>(١)</sup>

قال: فُلْنُ هَذَا الْأَعْرَابِي أَنْ الْقُسْشَقُ مِنَ الْبَقْلِ، فَهَكَذَا يُزَوَّى الْبَقْلُ بِالْبَاءِ، قَالَ: وَأَنَا أَظَنُّه بِالنُّونِ لِأَنَّ الْقُسْشَقَ مِنَ الثَّقَلِ وَلَيْسَ مِنَ الْبَقْلِ.

والباقلاء والباقلَى: الفول، اسم سَوَادِيٍّ، وَحِثْلُهُ الْجَزَجَرُ، إِذَا شَدَّدَتْ اللَّامُ قَصُرَتْ، وَإِذَا خَفُفَتْ مَدَّدَتْ فَفُلْتُ الْبَاقِلَاءُ، وَاحِدُهُ بَاقِلَاءَةٌ وَبَاقِلَاءَةٌ، وَحَكَى أَبُو حَنِيفَةَ الْبَاقِلَى، بِالنَّخْفِيفِ وَالْقَصْرِ، قَالَ: وَقَالَ الْأَحْمَرُ وَاحِدَةُ الْبَاقِلَاءِ بَاقِلَاءٌ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَالوَاحِدُ وَالْجَمْعُ فِيهِ سَوَاءٌ، قَالَ: وَأَرَى الْأَحْمَرَ حَكَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْبَاقِلَى.

قال: وَالْبُقْرَالُ، بضم الباء، ضَرْبٌ مِنَ الْكَبِيرَانِ، قَالَ: وَلَمْ يُفَسَّرْ مَا هُوَ ففسرناه بما عَلَّمَنَا.

وباقل: اسم رجل يضرب به المثل في العي؛ قال الأموي: من أمثالهم في باب التشبيه: إِنَّهُ لَأَعْبَأُ مِنْ بَاقِلٍ، قَالَ: وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ مِنْ رِبْعَةٍ، وَكَانَ عَيْبًا قَدْماً؛ وَإِبَاهُ عَنَى الْأَرَقِيطُ فِي وَصْفِ رَجُلٍ مَلَأَ بَطْنَهُ حَتَّى عَيَّبَ بِالْكَلَامِ فَقَالَ يَهْجُوهُ، وَقَالَ ابْنُ بَرِي: هُوَ لِحْمِدِ الْأَرَقِيطِ:

(١) قوله: برية، وفي رواية أخرى: جارية. وقوله: فلم تأكله في رواية أخرى: لم تعرف.

أَتَانَا، وما دانه سَحْبَانُ وائل  
 بَبَانَا وَعِلْمَا بِالذِي هُو فائل،  
 يُقُول، وقد أَلْقَى العَرَّاسِي لِلْمَقْرِي:  
 أَيْنَ لِي مَا الْحَجَّاجُ بِالنَّاسِ فاعِلُ  
 قَفُلْتُ: لَعَنَرِي مَا لِهَذَا طَرَقْتَنَا،  
 فَكُلْ، وَدَعِ الإِزْجَافَ، مَا أَنْتَ أَكَلُ  
 تُدَبِّلُ كَفَّاهَ وَيَحْدُرُ خَلْفُهُ،  
 إِلَى الْبُطْنِي، مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ  
 فما زال عند<sup>(١)</sup> اللقم حتى كَانَهُ،  
 مِنَ الْعَبِي لَمَّا أَنْ نَكَلَّمُ، بِافِلُ

قال: وَسَحْبَانُ هُو من رُبْعَةٍ أَيْضاً مِنْ بَنِي بَكْرٍ كَانَ لَيْسَ بَلْبَعَاً؛  
 قَالَ اللَّيْثُ: بَلْعٌ مِنْ عَبِيٍّ بِافِلٍ أَنَّهُ كَانَ اشْتَرَى ظَلْباً بِأَحَدِ عَشَرَ  
 دِرْهَمًا، فَنِيلَ لَهُ: بِكَمْ اشْتَرَيْتَ الظَّبِيَّ؟ فَفَتَحَ كَفَّهُ وَفَرَفَ  
 أَصَابِعَهُ وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ بِشِيرٍ بِذَلِكَ إِلَى أَحَدِ عَشَرَ فَانْقَلَبَ الظَّبِي  
 وَذَهَبَ فَضَرَبُوا بِهِ الْمَثَلَ فِي الْعَبِيِّ.  
 وَالتَّقْلُ: بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ وَهُمْ يَنْوُ بِاقِلٍ. وَيَنْوُ بِفَيْتَلَةٍ: بَطْنٌ مِنَ  
 الْحِجْرَةِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْيُوفَالَةُ الْيُوزْجَهَارَةُ.  
 بِقَم: الْبُقَامَةُ: الصُّوفَةُ تُغْزَلُ لُثْبُهَا وَيَتَفَنَّى سَائِرُهَا، وَبُقَامَةُ النَّادِبِ:  
 مَا سَقَطَ مِنَ الصُّوفِ لَا يُغْدَرُ عَلَى غَزَلِهِ: وَفِيلُ: الْبُقَامَةُ مَا يُطَيَّرُهُ  
 النَّجَّادُ؛ وَقَوْلُهُ أَنَسَدَهُ ثَعْلَبُ:

إِذَا اغْتَرَزَلْتَ مِنْ بُقَامِ الْفَرِيرِ،

فَمَا حَسَنَ شَمَلَتْنَهَا شَمَلَتَنَا!

وَيَا طَيْبَ أَرْوَاجِهَا بِالضُّحَى!

إِذَا الشَّمَلَتَانِ لَهَا ابْتُلَّتَا

قال ابن سبده: يجوز أن يكون البُقَامُ هنا جمع بُقَامَةٍ، وأن  
 يكون لغة في البُقَامَةِ، ولا أعرفها، وأن يكون حذف الهاء  
 لتضرورة؛ وقوله شَمَلَتَا كَأَنَّ هَذَا يَقُولُ فِي الْوَقْفِ شَمَلْتُ ثُمَّ  
 أَجْرَاهَا فِي الْوَضَلِ مُجْرَاهَا فِي الْوَقْفِ. وَمَا كَانَ فَلَانُ إِلَّا بُقَامَةً  
 مِنْ قَبْلِهِ عَقْلُهُ وَضَعْفُهُ، سُبُّهُ بِالْبُقَامَةِ مِنَ الصُّوفِ. وقال اللحياني:  
 يقال للرجل الضعيف: مَا أَنْتَ إِلَّا بُقَامَةٌ، قال فلا أدري أَعْنَى  
 الضعيفَ فِي عَقْلِهِ أَمْ الضعيفَ فِي جِسْمِهِ. التهذيب: روى

(١) قوله: «عنده» في رواية أخرى «عنه» وهو أنسب.

سلمة عن الفراء البُقَامَةُ مَا تَطَايَرُ مِنْ قَوْسِ النَّدَافِ مِنَ الصُّوفِ.  
 وَالبُقَمُ: سَجَرٌ يُضْبَعُ بِهِ، ذَنْبِيلٌ مَعْرُوبٌ، قَالَ الْأَعَشَى:

بِكَأْسٍ وَابِرِينِ كَأَنَّ شَرَابَهَا

إِذَا صُبَّ فِي الْمَسْحَاةِ خَالَطَ بَقَمًا

الجوهري: الْبَقَمُ صَيْغٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ الْعَنْدُمُ، قَالَ الْعَجَّاجُ:

بَطَعْنِي نَجْلَاءَ فَبِهَا أَلْمَةُ،

بَجَبِشُ مَا بَيْنَ نَرَابِيهِ دُمَةُ،

كَمَوْجَلِ الصَّبَاغِ جَانِ بَقْمَةٍ<sup>(٢)</sup>

قال: الجوهري: قُلْتُ لِأَبِي عَلِيٍّ الْغَسْبَوِيِّ أَعْرَبِيٌّ هُو؟ فقال: مَعْرُوبٌ،  
 قَالَ: وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ عَلَى فَعْلٍ إِلَّا خَمْسَةٌ: تَخْضُمُ بْنُ عَمْرٍو  
 بْنُ تَمِيمٍ وَبِالْفِعْلِ سُمِّيَ، وَبَقَمٌ لِهَذَا الصَّبَاغِ، وَسَلَمٌ مَوْضِعٌ بِالنَّشَامِ، وَقِيلَ  
 هُوَ بَنَتْ التَّمَقُّدِسَ وَهَمَّا أَعْجَمِيَانِ، وَتَدَّرُ اسْمُ مَاءٍ مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ،  
 وَعَتَرٌ مَوْضِعٌ، قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَا سُمًّا بِالْفِعْلِ، فَنَبَتْ أَنْ فَعْلٌ لَيْسَ  
 فِي أَصُولِ أَسْمَائِهِمْ، وَإِنَّمَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ، فَإِذَا سُمِّيتُ بِهِ رَجُلًا لَمْ  
 يَنْصَرَفْ فِي الْمَعْرِفَةِ لِلتَّعْرِيفِ وَوزنُ الْفِعْلِ، وَانْصَرَفَ فِي التَّكْرَةِ؛ وَقَالَ  
 غَيْرُهُ: إِنَّمَا عَلَّمْنَا مِنْ بَقَمٍ أَنَّهُ ذَنْبِيلٌ مَعْرُوبٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْعَرَبِ بِنَاءٌ عَلَى  
 حُكْمِ فَعْلٍ، قَالَ: فَلَوْ كَانَتْ بَقَمٌ عَرَبِيَّةً لَوُجِدَ لَهَا نَظِيرٌ إِلَّا مَا يَقَالُ يَدَّرُ  
 وَخَضُمُ، هُوَ بَنُو الْغُبَرِ مِنْ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ، وَحُكِّيَ عَنِ الْفَرَاءِ: كُلُّ فَعْلٍ  
 لَا يَنْصَرَفُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثًا<sup>(٣)</sup>؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَذَكَرَ أَبُو مَنْصُورٍ بِنَ  
 الْجَوَابِقِيِّ فِي الْمَعْرُوبِ: تَوُجُّ مَوْضِعٌ، وَكَذَلِكَ خَوْدٌ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

أَعْطَسُوا التَّجَبُّتَ حَقْفَةً وَمُنْشَجًا،

وَأَفْتَحَلُّوهُ بِقَرَأٍ بِتَوَجُّبًا<sup>(٤)</sup>

وقال ذو الرمة:

وَأَعْيَنَ الْعَيْنَ بِالْأَعْلَى خَوْدًا

وشعر: اسم فرس؛ قال:

وَجَدَنِي بِأَحْجَانِجٍ فَارِسٌ شَمَّرَا

وَالْبُقَمُ: قَبِيلَةٌ.

بقن: الأزهري: أَمَا يَقِينُ فَإِنَّ اللَّيْثَ أَهْمَلَهُ، وَرَوَى ثَعْلَبُ

(٢) قوله «بطعنة الخ» مثله في الصحاح، وقال الصاغاني: الرواية من بين  
 نرايه، وسقط بين قوله دمه وقوله كمرجل مشطور وهو:

نَسْفَلِي إِذَا جَاوَبَهَا نَكَلَمَهُ

(٣) قوله «لا ينصرف إلا أن يكون مؤنثاً» هكذا في الأصل والتهذيب.

(٤) قوله: «حقفة» ذكرت في الأصل وفي طبعة دار صادر - دار بيروت،  
 وطبعة دار لسان العرب «جففة» بالجم. وهو خطأ صوابه في الديوان

«جففة» بالحاء المهملة، وهي الخنثى التي يلف عليها الحائض الكوب، بهي  
 تناسب كلمة «المنسج» بعدها.

عن ابن الأعرابي: أَبْقَى إِذَا أَحْصَبَ جَنَائِهِ وَاحْضَرَّتْ نِعَالَهُ.  
وَالْتَعَالُ: الْأَرْضُونَ الصَّالِبَةَ.

بقي: في أسماء الله الحسنى الباقي: هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر ينهي إليه، ويعبر عنه بأنه أبدى الوجود. والبقاء: ضدّ الفناء، بَقِيَ الشيءُ يَبْقَى بقاءً وَيَقَى بَقْباً. الأخيرة لغة بلحرث بن كعب، وأبقاه وبقاه وتبقّاه واستبقّاه، والاسم البَقِيَّةُ والبَقِيَّةُ. قال ابن سيده: وأرى ثعلباً قد حكى البَقْوَى، بالواو وضم الباء. والبَقْوَى والبَقِيَّةُ: اسمان يوضعان موضع الإبقاء. إن قيل: لم فلبت العرب لام فَعَلَى إِذَا كانت اسماً وكان لامها ياء وأوأ حتى قالوا البَقْوَى وما أشبه ذلك نحو الثَقْوَى والعَوَى<sup>(١)</sup> فالجواب: أنهم إنما فعلوا ذلك في فَعَلَى لأنهم قد قبلوا لام الفَعْلَى، إِذَا كانت اسماً وكانت لامها واوأ، باء طلباً للخفة، وذلك نحو الدُّنْيَا والظُّلْمَا والقُصْبَا، وهي من دَنَوْتُ وَعَلَوْتُ وَقَصَوْتُ، فلما قبلوا الواو باء في هذا وفي غيره مما بطول تعداده عوضوا الواو من غلبة الباء عليها في أكثر المواضع بأن فلبوها في نحو البَقْوَى والثَقْوَى واوأ، ليكون ذلك ضرباً من التعويض ومن النكافؤ بينهما. وبقي الرجل زماناً طويلاً أي عاش وأبقاه الله. الليث: نقول العرب<sup>(٢)</sup> نَشَدْتُكَ الله والبَقِيَّةُ؛ هو الإبقاء مثل الرُّشْوَى والرُّغْبَا من الإزعاج على الشيء، وهو الإبقاء عليه. والعرب نقول للعدو إِذَا غَلَبَ: البَقِيَّةُ أَي أَبْقَا عَلَيْنَا وَلَا تَسْنَأْصِلُونَا؛ ومنه قول الأعشى:

قَالُوا الْبَقِيَّةُ وَالْحَطْطِي بِأَخْذِهِمْ

وفي حديث النجاشي والهجرة: وكان أَبْقَى الرجلين فبنا أَي أَكْثَرَ إبقاء على قوم، ويروى بالناء من الثَقَى. والباقيّة نوضع موضع المصدر. ويقال: ما بَقِيَتْ منهم باقيةٌ وَلَا وَقَاهُمْ الله من واقية. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَهَلْ قَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾؛ قال الفراء: يريد من بقاء. ويقال: هل نرى منهم باقيةً، كل ذلك في العربية جائز حسن، ويَقِي من الشيء بَقِيَّةً. وَأَبْقَيْتُ عَلَى فلان إِذَا أَرْغَيْتَ عَلَيْهِ وَرَحِمْتَهُ. يقال: لَا أَبْقَى الله عليك

(١) قوله «العوى» هكذا في الأصل والمحكم.

(٢) قوله «الليث نقول العرب إلخ» هذه عبارة التهذيب وقد سقط منها جملة في كلام المصنف ونصها: نقول العرب نشدتك الله والبقيا وهي البقية، أبو عبيد عن الكسائي قال: البقوى والبقيا هي الإبقاء مثل الرعوى إلخ.

إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ، وَالاسْمُ الْبَقِيَّةُ، قَالَ اللَّعِينُ:

سَأَقْضِي بَيْنَ كَلْبٍ بَنِي كَلْبٍ،

وَبَيْنَ الْقَيْنِ قَيْنِ بَنِي عِفَالٍ

فِيَنَّ الْكَلْبَ مَطْعَمَهُ خَبِيثٌ،

وَإِنَّ الْقَيْنَ يَغْمَلُ فِي سِفَالٍ

فَمَا بُقِيََا عَلَيَّ نَرُكُّمَانِي،

وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ الثُّبَالِ

وكذلك البَقْوَى، بفتح الباء. ويقال: البَقِيَّةُ والبَقْوَى كالفُتَا والبَقْوَى؛ قال أبو القشغام الأسدي:

أَذْكُرُ بِالْبَقْوَى عَلَى مَا أَصَابَنِي

وَبَقْوَايَ أَنِّي جَاهِدُ غَيْرَ مُؤْنَلِي

وَأَسْتَبْنَيْتُ مِنَ الشَّيْءِ أَي تَرَكْتُ بَعْضَهُ. واستبقّاه: استنحياه، وطِيءُ تقول بقى وَيَفْتُ مكان بَقِيَّ وَيَقِيَّتْ، وكذلك أخوانها من المعن؛ قال البيهقي:

تَسْتَفُؤُ الدُّبْلَ بِالْحَضْبِيضِ، وَتَضُ

طَاؤُ نُفُوساً بَنَتْ عَلَى الْكَرَمِ

أَي بُنِيَتْ بعني إِذَا أَخْطَأَ بُورِي النَّازِ. والبَقِيَّةُ: كالبَقْوَى. والبَقِيَّةُ أَيضاً: ما بقي من الشيء. وقوله تعالى: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾. قال الزجاج: معناه الحال التي تبقى لكم من الخير خير لكم، وقيل: طاعة الله خير لكم. وقال الفراء: با قوم ما أبقي لكم من الحلال خير لكم، قال: ويقال مراقبة الله خير لكم. الليث: والباقي حاصل الخراج ونحوه، ولغة طيء بقى يَقَى، وكذلك لغتهم في كل باء انكسر ما قبلها، يجعلونها أَلْفَا نحو بَقَى وَرَضَى وَقَتَى؛ وقوله عز وجل: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾؛ قبل: الباقيات الصالحات الصلوات الخمس، وقيل هي الأعمال الصالحة كلها، وقيل: هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. قال: والباقيات الصالحات، والله أعلم، كل عمل صالح يَبْقَى ثوابه.

والمُتَبَقِّياتُ من الخيل: التي يَبْقَى جَرْيُهَا بعد انقطاع جَرْيِ الخَيْلِ؛ قال الكلّبيّ البربري:

فَأَذْرَكَ إِنْقَاءَ الْعَرَادَةِ ظَلْعُهَا،

وَقَدْ جَعَلْتَنِي مِنْ حَزِيمَةِ إضْبَعَا

وفي التهذيب: الْمُتَبَقِّيَاتُ مِنَ الْخَيْلِ هِيَ الَّتِي يُتَبَقَّى بِعَضِّ جَرْبِهَا نَذِيرُهَا. وَالْمُتَبَقِّيَاتُ: الْأَمَاكِنُ الَّتِي يُبْقِي مَا فِيهَا مِنْ مَنَاقِعِ الْمَاءِ وَلَا تُشْرِبُهُ؛ قَالَ ذُو الرِّمَةِ:

فَلَمَّا رَأَى الرَّائِي الشَّرِيًّا بِشَذْفَةٍ،

وَتَشَّتْ نِطَافُ الْمُتَبَقِّيَاتِ الْوَقَائِعِ

وَأَسْتَبَقَى الرَّجُلُ وَأَفْضَى عَلَيْهِ: وَجِبَ عَلَيْهِ قَتْلُ فَعَا عَنْهُ. وَأَنْتَقَيْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ: لَمْ أَبَالِغْ فِي إِفْسَادِهِ، وَالْأَسْمُ الْبَقِيَّةُ؛ قَالَ: إِنْ لُذُنِبُوا لَمْ تَأْتِنِي بِقَبْحَتِكُمْ،

فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ مِنْكُمْ فَوْتُ

أَيُّ إِبْقَاؤِكُمْ. وَيُقَالُ: اسْتَبَقَيْتُ فَلَانًا إِذَا وَجِبَ عَلَيْهِ فَنَلَّ فَعَمِيتُ عَنْهُ. إِذَا أُعْطِيَ شَيْئًا وَحَبِشَتْ بَعْضُهُ فَلَتْ: اسْتَبَقَيْتُ بَعْضَهُ. وَاسْتَبَقَيْتُ فَلَانًا: فِي مَعْنَى الْعَمَلِ عَنْ زَلَلِهِ وَاسْتَبَقَاءِ مَوَدُّهُ؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

وَلَسْتُ بِمُسْتَبْنِي أَحَا لَا تَلُمُهُ

عَلَى شَعَثٍ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُتَهَذِّبِ؟

وفي حديث الدعاء: لَا تُبْقِي عَلَيَّ مِنْ بَضْرَعِ إِلِيهَا، يَعْنِي النَّارَ. يُقَالُ: أَتَبَقَّيْتُ عَلَيْهِ أَبْقَيْ إِنْقَاءً إِذَا رَحِمْتَهُ وَأَشْفَقْتَ عَلَيْهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: تَبَقَّيْتُ وَتَوَقَّيْتُ؛ هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْبَقَاءِ وَالْوِقَاءِ، وَالْهَاءُ فِيهِمَا لِلْسَكَنِ، أَيُّ اسْتَبَقَى النَّفْسَ وَلَا تُعْرِضْهَا لِلْمَهْلَاكِ وَتَحْزَنْ مِنَ الْآفَاتِ. وَفَوَلَهُ تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ﴾؛ مَعْنَاهُ أُولُو تَمَيِّزٍ، وَيَجُوزُ أُولُو بَقِيَّةٍ أُولُو طَاعَةٍ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: فَسَّرَ بِأَنَّهُ الْإِنْقَاءُ وَفَسَّرَ بِأَنَّهُ الْفَقْهُمُ، وَمَعْنَى الْبَقِيَّةِ إِذَا فَلَتْ فَلَانَ بَقِيَّةً فَمَعْنَاهُ فِيهِ فَضْلٌ فَبِنَا يُجَدِّحُ بِهِ، وَجَمَعَ الْبَقِيَّةَ بَقَايَا. وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ: أُولُو بَقِيَّةٍ مِنْ دِينٍ قَوْمٌ لَهُمْ بَقِيَّةٌ إِذَا كَانَتْ بِهِمْ مُشْكَةٌ وَفِيهِمْ خَيْرٌ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الْبَقِيَّةُ اسْمٌ مِنَ الْإِنْقَاءِ، كَأَنَّهُ أَرَادَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْفُرُونِ قَوْمٌ أُولُو إِنْقَاءٍ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لِمَسْكِهِم بِالْدِينِ الْمَرْضِيِّ، وَنَصَبَ إِلَّا قَلِيلًا لِأَنَّ الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ فَلَوْلَا كَانَ فَمَا كَانَ، وَانْصَابَ فَلَبِلًا عَلَى الْإِنْقِطَاعِ مِنَ الْأَوَّلِ. وَالْبَقِيَّةُ أَيْضًا: الْإِنْقَاءُ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ:

فَلَوْلَا أَتَقَاءَ اللَّهُ بِقِيَامِي فِيكُمْ

لَلْمُسْتَكْمَا لَوْ مَا أَحْرَمَ مِنَ الْجَمْرِ

أَرَادَ يُقْبِيَانِي عَلَيْكُمَا، فَأَبْدَلَ فِي مَكَانَ عَلَيَّ، وَأَبْدَلَ يُقْبِيَانِي مِنْ إِقَاءِ اللَّهِ. وَتَقَاءَ بَقِيًّا: أَنْظَرَهُ وَرَضَّاهُ، وَقِيلَ: هُوَ نَظَرُكَ إِلَيْهِ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ وَقَبْلَ هُوَ لَكَبِيرُ:

فَمَا زِلْتُ أَبْقِي الظُّلْمَ، حَتَّى كَانَهَا

أَوَانِي سَدَى نَسَعَالَهُنَّ السَّحَوَائِلُ

بِقَوْلٍ: شَبِهَتْ الْأَطْفَانُ فِي تَبَاعُدهَا عَنْ عَيْنِي وَدَخُولِهَا فِي السَّرَابِ بِالْغَزْلِ الَّذِي تُشَدِّدُهُ الْحَائِكَةُ فَيَسْتَنَافِسُ أَوَّلًا فَأَوَّلًا. وَتَبَقَّيْتُ أَيُّ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَتَوَفَّقْتُهُ. وَبَقِيَّةُ اللَّهِ: انْظَارُ ثَوَابِهِ؛ وَبِهِ فَسَّرَ أَبُو عَلِيٍّ قَوْلَهُ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَنْظُرُ ثَوَابَهُ مِنْ أَمْنٍ بِهِ. وَبَقِيَّةُ: اسْمٌ. وَفِي حَدِيثٍ مَعَاذَ: تَبَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ تَأَخَّرَ لَصَلَاةِ الْعَتَمَةِ، وَفِي نَسَخَةٍ: تَبَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى تَحْشِنَا فَوْتُ الْفَلَاحِ أَيُّ أَنْظَرَنَا. وَتَبَقَّيْتُهِ، بِالْمَشْدِيدِ، وَأَبْقَيْتُهُ وَتَبَقَّيْتُهِ كُلَّهُ بِمَعْنَى. وَقَالَ الْأَحْمَرُ فِي بَقِيَّتِنَا: أَنْتَظَرْنَا وَتَبَصَّرْنَا؛ يُقَالُ مِنْهُ: تَبَقَّيْتُ الرَّجُلَ أَبْقَيْتُهُ بَقِيًّا أَيُّ أَنْظَرْتُهُ وَرَفَّقْتُهُ، وَأَنْشَدَ الْأَحْمَرُ:

فَهُنَّ بَعْلُكُنَّ عَذَابًا بَدَايِنَهَا،

بِجَنِّحِ السُّوَاصِي تَعْمُو أَلْوَابِهَا،

كَالطُّبْرِ نَبْفِي مُتَدَاوِمَانِهَا

بِعَنِي نَظَرُ إِلَيْهَا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَصَلَاةِ اللَّيْلِ: تَبَقَّيْتُ كَيْفَ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِي رَاوِيَةٍ: كَرَاهَةُ أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَبْقِيهِ أَيُّ أَنْظَرُهُ وَأَرَضُّهُ. اللَّحْيَانِي: بَقِيَّتُهُ وَتَقَوُّتُهُ نَظَرْتُ إِلَيْهِ، وَفِي الْمَحْكَمِ: بَقَاءُ بَعْنِهِ تَقَاوَرَةُ نَظَرُ إِلَيْهِ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ. وَتَقَوُّتُ الشَّيْءِ: أَنْتَظَرْتُهُ، لَغَةٌ فِي تَبَقَّيْتُ، وَالْبَاءُ أَعْلَى. وَقَالُوا: ابْقُهُ بِقَوَّتِكَ مَالِكٌ وَتَقَاوَتَكَ مَالِكٌ أَيُّ احْفَظْهُ حِفْظَكَ مَالِكٌ.

بَكَا: بِكَأَبِ النَّاقَةِ وَالشَّاةِ تَبَكَّأُ بَكَاً وَتَكُوْتُ نَبَكُوْتُ بَكَاءَةً وَتَكُوُّهُ، وَهِيَ بَكِيَّةٌ وَنَكِيَّةٌ: قُلٌّ لِبُئْهَا؛ وَقَبْلَ انْفِطَعِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا عَلَى الْمَنَامِ، فَقَامَ إِلَيَّ شَاةً بَكِيَّةً، فَحَلَبَهَا. وَفِي حَدِيثٍ غَرَّ أَنَّهُ سَأَلَ جَبْشًا: هَلْ تَبَّتْ لَكُمْ الْعَدُوُّ قَدَرُ حَلَبِ شَاةٍ بَكِيَّةٍ؟ قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ:

وَشَدَّ كَوْرٌ عَلَى وَجْنَاءٍ نَاجِبَةٍ،

وَشَدَّ سَرْجٌ عَلَى جِرْدَاءٍ سُجُوبٍ

بِقَالٍ مَخْبِئِهَا أَذْنَى لِمَوْنَعِهَا،

ولو نَعَادِي بِجَلِّهِ كُلِّ مَخْلُوبٍ

أراد بقوله: مَخْبِئِهَا أَي مَخْبِئِ هَذِهِ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ عَلَى الْجَذْبِ، وَمَقَابِلَةِ الْعَدُوِّ عَلَى الثُّغْرِ أَذْنَى وَأَقْرَبُ مِنْ أَنْ تَرْتَعَ وَتُخْصِبَ وَتُضَيِّعَ الثَّغَرَ فِي إِرْسَالِهَا لَتَرْعَى وَتُخْصِبَ. وَنَاقَةٌ بِكَيْفَةٍ وَأَنْثَى بِكَاءٍ، قَالَ:

فَلَمَّا زِلْزِلَ<sup>(١)</sup> وَتَبَكُّوْهُ لِفَاعِهِ،

وَيُسَلِّلْنَ صَبِيْهُ بِسَمَارِ

السَّمَارُ: اللَّيْنُ الَّذِي رُقِقَ بِالْمَاءِ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: سَمَاعُنَا، فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ، تَبَكُّوْهُ تَبَكُّوْهُ. قَالَ: وَسَمَعْنَا فِي الْمَصْنَفِ لَشَمْرٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَشْرٍ: تَبَكَّاتِ النَّاقَةُ تَبَكَّا. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: كُلُّ ذَلِكَ مَهْزُورٌ. وَفِي حَدِيثِ طَاوُوسٍ: مَنْ مَتَّحَ مَتَبِيْحَةً لَبِنَ فَلَهُ بِكَلِّ خَلْبَةٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ غُرُزَتْ أَوْ بَكَاتَتْ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: مَنْ مَتَّحَ مَتَبِيْحَةً لَبِنَ بِكَيْفَةٍ كَانَتْ أَوْ غَزِيْرَةً. وَأَمَّا قَوْلُهُ:

أَلَا تَبَكَّرَتْ أُمُّ الْكِلَابِ لِنُؤْمُنِي،

نَقُولُ: أَلَا قَدْ أَبَكَّا الدُّرَّ حَالِيْبُهُ

فَرَعَمَ أَبُو رِيَاشٍ أَنَّ مَعْنَاهُ وَجَدَ الْحَالِيْبُ الدُّرَّ يَبْكِي، كَمَا نَقُولُ أَحْمَدَهُ وَجَدَهُ حَمِيداً. قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَقَدْ يَجُوزُ عِنْدِي أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ لَتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ أَيَّ جَعَلَهُ بِكَيْفًا، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ أَحَدٍ، وَإِنَّمَا عَامَلْتُ الْأَسِنَّ وَالْأَكْبَرَ.

وَبَكَأَ الرَّجُلُ بَكَاءً، فَهُوَ يَبْكِي مِنْ قَوْمٍ بِكَاءٍ: قُلْ كَلَامُهُ خَلْفَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِذَا مَتَّعْتَ الثَّيْبَ بَكَاءً. وَفِي رِوَايَةٍ: نَحْنُ مَعَايِشِرُ الْأَنْبِيَاءِ فَبَنَابُكْهُ وَبَكَاءُ: أَيُّ قَلَّةٍ كَلَامٍ إِلَّا فِيمَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ. تَبَكُّوبُ الثَّاقِفَةِ: إِذَا قُلَّ لَبْنُهَا، وَمَعَايِشِرُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ. وَالْإِسْمُ الْبَلَاءُ.

وَبَكِيءٌ الرَّجُلُ: لَمْ يُصِبْ حَاجَتَهُ.

وَالْبَلَاءُ: نَبَتْ كَالْحَرَجِيرِ، وَاحِدُهُ بَكَاءٌ<sup>(٢)</sup>.

بَكَتْ: بَكَتَهُ يَبْكِيكُهُ بَكَئًا، وَتَكْتَهُ: صَرَبَهُ بِالسَّيْفِ وَالْعَصَا

(١) قوله «فلما زلزل» في التكملة. والرواية ولما زلزل بالواو منسوبة على ما قبله وهو:

فليس يضررين الممرء مفروق خاله

ضرب الفقار بمعول الجزار

والبنان لأبي مكعت الأسدي.

(٢) في التكملة: البله بالفتح نبات كالحرجير، واحده: بَكَاءٌ.

ونحوهما. وَالتَّبَكُّيْتُ: كَالْتَقْرِيعِ وَالتَّقْرِيفِ. اللَّيْتُ: بَكَتَهُ بِالْعَصَا تَبَكِيَةً، وَبِالسَّيْفِ وَنَحْوِهِ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: يَبْكُنُهُ تَبَكُّبًا إِذَا فَرَعَهُ بِالْعَذْلِ تَقْرِيعًا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ أَنْبَى بِشَارِبٍ، فَقَالَ: تَبَكُّوْهُ؛ التَّبَكُّيْتُ: التَّقْرِيعُ وَالتَّوْبِيْعُ، يُقَالُ لَهُ: يَا فَاسِقُ، أَمَا اسْتَحْيَيْتَ؟ أَمَا أَنْفَيْتَ اللَّهَ؟ قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَيَكُونُ بِالْيَدِ وَالْعَصَا وَنَحْوِهِ. وَتَكْتَهُ بِالْحُجَّةِ أَيَّ عَلَيْهِ. وَتَكْتَهُ يَبْكِيكُهُ بَكَئًا، وَتَكْتَهُ: كِلَاهُمَا اسْتَقْبَلَهُ بِمَا يَكْرَهُ.

الْأَصْمَعِيُّ: التَّبَكُّيْتُ وَالتَّبَلُّغُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الرَّجُلَ بِمَا يَكْرَهُ. وَقَبْلَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ؟﴾ تُسْأَلُ تَبَكِيًا لَوَائِيْهَا.

بَكَرَ: الْيَكْرَةُ: الْغُدُوَّةُ. قَالَ سِيبَوَيْهِ: مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَبَيْنَكَ يَكْرَةً؛ تَكْرَةً مُتَوَنِّةً. وَهُوَ يَرِيدُ فِي يَوْمِهِ أَوْ غَدِهِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾. التَّهْذِيبُ: وَالتَّيَكْرَةُ مِنَ الْغَدِ، وَبِجَمْعِ بَكَرًا وَأَبَكَارًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ﴾؛ بُكْرَةً وَغُدُوَّةً إِذَا كَانَا نَكْرَتَيْنِ نَوْنًا وَصَرْفًا، وَإِذَا أَرَادُوا بِهِمَا بِكَرَةٍ يَوْمَكَ وَغَدَاةً يَوْمَكَ لَمْ تَصْرَفْهُمَا، فَبِكَرَةٍ هَهُنَا نَكْرَةٍ. وَالتَّيَكُّورُ وَالتَّيَكُّيْتُ: الْخُرُوجُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَالْإِبَكَارُ: الدَّخُولُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. الْجَوْهَرِيُّ: وَيَسِيرُ عَلَى فَرَسِكَ بُكْرَةً وَنَكْرًا كَمَا تَقُولُ سَحْرًا. وَالتَّيَكُّورُ: التَّيَكْرَةُ.

وقال سيبويه: لا يُسْنَعَمَلُ إِلَّا ظَرْفًا. وَالْإِبَكَارُ: اسْمُ الْبُكْرَةِ كَالْإِصْبَاحِ، هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَعِنْدِي أَنَّهُ مُصَدَّرُ أَنْكَزَ. وَنَكَزَ عَلَى الشَّيْءِ وَإِلَيْهِ يَنْكُرُ بُكُورًا وَنَكَزَ تَبَكُّيْرًا وَأَنْكَزَ وَأَنْكَزَ وَأَنْكَزَ: أَنَاةً بُكْرَةً، كُلُّهُ بِمَعْنَى.

وَيَقَالُ: يَأْكُرْتُ الشَّيْءَ إِذَا بَكَرْتُ لَهُ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِشَخْرَةِ

مَعْنَاهُ بَادَرْتُ صَفِيعَ الدِّيكِ سَحْرًا إِلَى حَاجَتِي. وَيَقَالُ: أَتَبَتَهُ بَاكِرًا، فَمَنْ جَعَلَ الْبَاكِرَ تَغْنًا قَالَ لِلْأُنْثَى بَاكِرَةً، وَلَا يُقَالُ بَكَزَ وَنَكَزَ إِذَا بَكَزَ، وَيَقَالُ: أَتَبَتَهُ بُكْرَةً، بِالضَّمِّ، أَيُّ بَاكِرًا، فَإِنْ أَرَدْتَ بِهِ بُكْرَةً يَوْمَ بَعِينَةٍ، فَلْتَ: أَتَبَتَهُ بُكْرَةً، غَيْرَ مَصْرُوفٍ، وَهِيَ مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِي لَا تَتِمَكَّنُ. وَكُلٌّ مِنْ بَادَرٍ إِلَى شَيْءٍ، فَقَدْ أَبَكَرَ عَلَيْهِ وَنَكَزَ أَيُّ وَقَبَ كَانَ. يُقَالُ: يَكُورُوا بِصَلَاةِ الْمَغْرَبِ أَيَّ صَلُّوْهَا عِنْدَ سَقُوطِ الْقُرْصِ. وَقَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾؛ جَعَلَ الْإِبْكَارَ وَهُوَ فِعْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْوَقْتِ

نعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾؛ وَاغْتَسِلْ أَيَّ غَسَلَ الْبَدَنَ. والباكور من كل شيء: هو الْمُبَكِّرُ السريع الإدراك، والأثنى باكورة. وغيث بَكُورٌ: وهو الْمُبَكِّرُ فِي أَوَّلِ الْوَسْمِيِّ، ويقال أيضاً: هو الساري في آخر الليل وأول النهار؛ وأنشد:

جَزَرَ السَّبِيلَ بِهَا غُثْثُوتُهُ،

وَتَهَادَتْهَا مَدَالِجُ بُكُورِ

وسحابة مِذْلَاجٍ بَكُورٌ. وأما قول الفرزدق: أَوْ أَبْكَارُ كَرَمٍ تُقَطِّفُ؛ قال: واحدها بَكْرٌ وهو الكرم الذي حمل أول حمله.

وَعَسَلْ أَبْكَارُ: تَعَسَلَهُ أَبْكَارُ النحل أي أَقْطَاوْهَا، ويقال: بل أَبْكَارُ الجوارى بِلَيْتِهِ<sup>(١)</sup>. وكتب الحجاج إلى عامل له: ابعث إليّ بِعَسَلٍ خَلَّارٍ، من النحل الأبقار، من الدسفسار، الذي لم تمسه النار؛ يريد بالأبقار أفراس النحل لأن عسلها أطيب وأصفى، وخلَّارٌ: موضع بفارس، والدسفسار: كلمة فارسية معناها ما عَصَرْتُهُ الْأَبْدِي؛ وقال الأعشى:

نَحَلَّهَا، مِنْ بَكَارِ الْفِطَافِ،

أَزْوَاقُ أَمِينٍ إِنْ سَادَهَا

بكار الفطاف: جمع باكر كما يقال صاحب وصحاب، وهو أول ما يُذْرِكُ.

الأصمعي: ناز بَكْرٌ لَمْ تَفِيسَ مِنْ نَارٍ، وحاجة بَكْرٌ طُلِبَ حَدِيثاً.

وَأَنَا أَيْتِكَ الْعُشْبَةُ فَأَبْكَرُ أَيَّ أَعْجَلَ ذَلِكَ؛ قال:

بَكَرْتُ تَلَوْمُكَ، بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى؛

بَسَلْتُ عَلْبُوكَ مَلَامَتِي وَعِنَابِي

فجعل البكور بعد وهن؛ وقيل: إنما عنى أول الليل فشبهه بالبكور في أول النهار. وقال ابن جني: أصل «ب ك ر» إنما هو التقدّم أي وقت كان من ليل أو نهار، فأما قول الشاعر: «بَكَرْتُ تَلَوْمُكَ بَعْدَ وَهْنٍ» فوجهه أنه اضطر فاستعمل ذلك على أصل وضعه الأول في اللغة، وترك ما ورد به الاستعمال الآن من الانقصار به على أول النهار دون آخره، وإنما بفعل الشاعر ذلك نعتاً له أو اتفاقاً وبديهة تهجم على طبعه. وفي الحديث: لا يزال الناس بخير ما بَكُرُوا بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ؛ معناه ما صَلُّوْهَا فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا؛ وفي رواية: ما نَزَالَ أَمْسِي عَلَى سُتُنِي مَا بَكُرُوا بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ. وفي حديث آخر: بَكُرُوا بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْغَيْمِ، فإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ

وهو الْبَكُورَةُ، كما قال تعالى: ﴿بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾؛ جعل الغدو وهو مصدر يدل على الغداة.

ورجل بَكْرٌ في حاجته وبَكْرٌ، مثل خَذِرٍ وخَذِرٌ، وبَكِيرٌ: صاحب بُكُورٍ قَوِيٍّ على ذلك؛ وبَكْرٌ وبَكِيرٌ: كلاهما على النسب إذ لا فعل له ثلاثياً بسيطاً. وبَكْرُ الرجل: بَكْرٌ.

وحكى اللحياني عن الكمالي: جيرانك باكر؛ وأنشد:

بَاغَمَرُوا جَبَرَاتِكُمْ بِاِكْرٍ،

فَالْفَلْبُ لَا لَاءَ وَلَا صَابِرُ

قال ابن سيده: وأراهم يذهبون في ذلك إلى معنى القوم والجمع لأن لفظ الجمع واحد، إلا أن هذا إنما يستعمل إذا كان الموصوف معرفة لا يقولون جيران باكر؛ هذا قول أهل اللغة؛ قال وعندي أنه لا يمتنع جيران باكر كما يمتنع جيرانكم باكر. وأبَكْرُ الْوَدَّةِ وَالْغَدَاةِ: عَاجِلُهُمَا. وَيَكْرُتُ عَلَى الْحَاجَةِ بُكُوراً وَغَدُوْتُ عَلَيْهَا غَدُوّاً مِثْلَ الْبُكُورِ، وَأَبْكَرْتُ غَيْرِي وَأَبْكَرْتُ الرَّجُلَ عَلَى صَاحِبِهِ ابْتِكَاراً حَتَّى يَكْرُتَ إِلَيْهِ بُكُوراً. أَبُو زَيْدٍ: أَبْكَرْتُ عَلَى الْوَدَّةِ ابْتِكَاراً، وَكَذَلِكَ أَبْكَرْتُ الْغَدَاةَ. وَأَبْكَرَ الرَّجُلُ: وَرَدَتْ إِلَيْهِ بُكُورَةُ ابْنِ سِيدِهِ. وَيَكْرُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ وَأَبْكَرُهُ عَلَيْهِمْ جَعَلَهُ يَبْكَرُ عَلَيْهِمْ. وَيَكْرُ: عَجَلَ. وَيَكْرُ وَيَبْكَرُ وَيَبْكَرُ: نَفَعَمَ.

وَالْمُبَكِّرُ وَالْبَاكُورُ جَمِيعاً، مِنَ الْمَطَرِ: مَا جَاءَ فِي أَوَّلِ الْوَسْمِيِّ. وَالْبَاكُورُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: الْمُسَبِّحُ الْمَجْبِيءُ وَالْإِدْرَاكُ، وَالْأَثْنَى بَاكُورَةٌ، وَبَاكُورَةُ الثَّمَرَةِ مِنْهُ. وَالْبَاكُورَةُ: أَوَّلُ الْفَاكِهَةِ. وَقَدْ ابْتَكْرْتُ الشَّيْءَ إِذَا اسْتَوْلَيْتَ عَلَى بَاكُورَتِهِ. وَابْتَكْرَ الرَّجُلُ: أَكَلَ بَاكُورَةَ الْفَاكِهَةِ. وَفِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ: مَنْ يَكْرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَابْتَكْرَ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا؛ قَالُوا: يَكْرُ أَسْرَعَ وَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ بِاِكْرٍ وَأَتَى الصَّلَاةَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا؛ وَكُلٌّ مِنْ أَسْرَعَ إِلَى شَيْءٍ، فَقَدْ يَكْرُ إِلَيْهِ.

وَالْبَتَكْرُ: أَدْرَكَ الْخُطْبَةَ مِنْ أَوَّلِهَا، وَهُوَ مِنَ الْبَاكُورَةِ. وَأَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ: بَاكُورَتُهُ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ الْجُمُعَةِ: مَعْنَاهُ مَنْ يَكْرُ إِلَى الْجُمُعَةِ قَبْلَ الْأَذَانِ، وَإِنْ لَمْ يَأْتِهَا بِاِكْرٍ، فَقَدْ يَكْرُ؛ وَأَمَّا ابْتِكَارُهَا فَأَنَّ يُذْرِكُ أَوَّلَ وَقْتِهَا، وَأَصْلُهُ مِنَ ابْتِكَارِ الْجَارِيَةِ وَهُوَ أَخَذَ غُزْنَهَا، وَقِيلَ: مَعْنَى اللَّفْظَيْنِ وَاحِدٌ مِثْلَ قَعْلٍ وَاقْتَعَلَ، وَإِنَّمَا كَرَّرَ لِلْمُبَالَغَةِ وَالتَّوَكُّدِ كَمَا قَالُوا: جَادٌّ مُجِدٌّ. قَالَ: وَفَوَلَهُ غَسَلٌ وَاغْتَسَلٌ، غَسَلَ أَيَّ غَسَلَ مَوَاضِعَ الْوَضُوءِ، كَقَوْلِهِ

(١) قوله: «بَلْبَنَهُ» فِي الْأَصْلِ وَفِي سَائِرِ الطَّبَعَاتِ «لَبْنَهُ» بِالتَّاءِ، وَهُوَ خَطَأٌ صَوَّاهُ

مَا أَتَيْتَاهُ عَنِ التَّهْذِيبِ.

ولدت النافه فهي بَكَرٌ. وبقره بَكَرٌ. فَبَيْتٌ لم تَحْمِلْ ويقال: ما هذا الأمر منك بَكَراً ولا نَيْباً؛ على معنى ما هو بأَوَّل ولا ثان؛ قال ذو الرمة:

وَقُوفاً لَدَى الْأَبْوَابِ، طُلَابٌ حَاجِبَةٌ،

عَوَانٍ مِنَ الْحَاجِبَاتِ، أَوْ حَاجِبَةٌ بَكَراً  
أَبُو الْبِدَاءِ: ابْتَكَزَتِ الْحَامِلُ إِذَا وَلَدَتْ بَكَرَهَا، وَانْتِ فِي  
الثَّانِي، وَتَلَّثَّتْ فِي الثَّلَاثِ، وَرَبَعَتْ وَخَمَسَتْ وَعَشْرَتْ. وَقَالَ  
بَعْضُهُمْ: أَسْبَعَتْ وَأَعَشْرَتْ وَأَتَمَّتْ فِي الثَّامِنِ وَالسَّابِعِ وَالْعَاشِرِ.  
وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ: ابْتَكَزَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدًا إِذَا كَانَ أَوَّلَ وَلَدِهَا  
ذَكَرًا، وَاتَّكَزَتْ<sup>(٢)</sup> جَاءَتْ بِوَلَدٍ ثِنْيٍ، وَاتَّكَزَتْ وَلَدَهَا الثَّلَاثِ،  
وَابْتَكَزَتْ أَنَا وَاتَّكَزْتُ وَاتَّكَزْتُ. وَالْبَكَرُ: الثَّاقِفُ الَّذِي وَلَدَتْ بَطْنًا  
وَاحِدًا، وَالْجَمْعُ أَبْكَارٌ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ:

وَلِنْ خَدِيشًا مِنْكَ لَوْ تَجِدَ لَيْلَةً،

جَنَى الثَّخِلِ فِي أَلْيَانِ غُوْذٍ مَطَافِلِ

مَطَافِلِ أَبْكَارٍ خَدِيشٌ بَنَاجِهَا

وَبَكَرَهَا أَيْضًا: وَلَدَهَا، وَالْجَمْعُ أَبْكَارٌ وَبَكَارٌ. وَبَقْرَةٌ بَكَرٌ: لَمْ  
تَحْمِلْ، وَقِيلَ: هِيَ الْفَيْتَةُ. وَفِي النَّزِيلِ: «لَا فَارِضٌ وَلَا بَكَرٌ»؛  
أَي لَيْسَتْ بِكَبِيرَةٍ وَلَا صَغِيرَةٍ، وَمَعْنَى ذَلِكَ: بَيْنَ الْبَكْرِ  
وَالْفَارِضِ؛ وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

إِذَا هُرْتُ سَاقَطَتِ الْحَدِيثُ، كُنَّاهُ

جَنَى الثَّخِلِ أَوْ أَبْكَارٌ كَرَمٌ تُقَطِّطُ

عَنِ الْكَرَمِ الْبَكَرِ الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ قَبْلَ ذَلِكَ؛ وَكَذَلِكَ عَمَلُ<sup>(٣)</sup>  
أَبْكَارٍ، وَهُوَ الَّذِي عَمِلَنَّهُ أَبْكَارُ النَّحْلِ. وَسَحَابَةٌ بَكَرٌ: غَزِيرَةٌ  
بِمَنْزِلَةِ الْبَكْرِ مِنَ النِّسَاءِ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ: لِأَنَّ دُمَهَا أَكْثَرَ مِنْ دُمِ  
النِّثْبِ، وَرَبْمَا قِيلَ: سَحَابٌ بَكَرٌ؛ أُنْشِدَ ثَعْلَبُ:

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَعْرَ مَشْهَرٍ،

يَكُرُّ نَوَسْنٌ فِي الْخُمَيْلَةِ عَوْثَا

وَقَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ:

وَيَكُرُّ كُلَّمَا مُسَّتْ أَصَانَتْ

نَزَمْتُ نَغْمَ ذِي الشُّرْعِ الْغَبِينِ

إِنَّمَا عَنَى قَوْمًا أَوَّلَ مَا يَرْمِي عَنْهَا، شَبَّهَ تَرْنَمَهَا بِنَغْمِ ذِي الشُّرْعِ  
وَهُوَ الْعُودُ الَّذِي عَلَيْهِ أَوْتَارٌ. وَالْبَيْكُورُ: الْقَيْنِيُّ مِنَ

الْعَصْرِ حَيْطُ عَمَلِهِ؛ أَيِ حَافِظُوا عَلَيْهَا وَفَدَمُوهَا. وَالْبَيْكُورَةُ  
وَالْبَاكُورَةُ وَالْبَيْكُورُ مِنَ النَّحْلِ، مِثْلُ الْبَيْكِيَّةِ: الَّتِي تَدْرِكُ فِي  
أَوَّلِ النَّحْلِ، وَجَمْعُ الْبَيْكُورِ بَيْكُرٌ، قَالَ الْمُنْتَخِلُ الْهَذَلِيُّ:

ذَلِكَ مَا دِئُتُكَ، إِذْ جُنُبْتُ

أَحْمَالُهَا كَمَا لِبَكْرِ الْمُبْتَلِ

وَصِفَ الْجَمْعُ بِالْوَاحِدِ كَأَنَّهُ أَرَادَ الْمُبْتَلَةَ فَحَذَفَ لِأَنَّ الْبَاءَ فَدَ  
انْتَهَى، وَبِجَوَزِ أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَلِ جَمْعُ مُبْتَلَةٍ، وَإِنْ قَلَّ نَظِيرُهُ، وَلَا  
بِجَوَزِ أَنْ يَعْنِيَ بِالْبَكَرِ هَهُنَا الْوَاحِدَةَ لِأَنَّهُ إِنَّمَا نَعَتْ خُذُوجًا كَثِيرَةً  
فَشَبَّهَهَا بِنَحْلِ كَثِيرَةٍ، وَهِيَ الْجَبْنُكَارُ، وَأَرْضٌ مَبْكَارٌ: سَرِيعَةٌ  
الْإِنْبَاتِ؛ وَسَحَابَةٌ مَبْكَارٌ وَبَكَورٌ: مَذْلَاجٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ؛ وَقَوْلُهُ:

إِذَا وَلَدَتْ قَرَاتِبٌ أُمُّ نَسِيلٍ،

فَذَاكَ اللَّؤْمُ وَاللَّفْخُ الْبَيْكُورُ<sup>(٤)</sup>

أَيِ إِنَّمَا عَجَلَتْ بِجَمْعِ اللَّؤْمِ كَمَا تَعَجَّلُ النَّحْلَةُ وَالسَّحَابَةُ. وَبَكَرٌ  
كُلُّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ؛ وَكُلُّ فَعْلَةٍ لَمْ يَنْقَضْهَا مِثْلُهَا، بَكَرٌ. وَالْبَكَرُ:  
أَوَّلُ وَلَدِ الرَّجُلِ، غَلَامًا كَانَ أَوْ جَارِيَةً. وَهَذَا بَكَرٌ أَبُوهُ أَيِ أَوَّلُ  
وَلَدٍ يُولَدُ لَهُمَا، وَكَذَلِكَ الْجَارِيَةُ بَغِيرِ هَاءٍ؛ وَجَمْعُهُمَا جَمِيعًا  
أَبْكَارٌ. وَكَثِيرَةٌ وَلَدَ أَبُوهُ: أَكْبَرُهُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تَغْلُمُوا  
أَبْكَارَ أَوْلَادِكُمْ كُتُبَ النَّصَارَى؛ يَعْنِي أَحْدَانَكُمْ. وَبَكَرُ الرَّجُلِ،  
بِالْكَسْرِ: أَوَّلُ وَلَدِهِ، وَقَدْ يَكُونُ الْبَيْكُورُ مِنَ الْأَوْلَادِ فِي غَيْرِ النَّاسِ  
كَقَوْلِهِمْ بَكَرُ الْحَيَّةِ. وَقَالُوا: أَشَدُّ النَّاسِ بَكَرٌ ابْنُ بَكْرَيْنِ، وَفِي  
الْمَحْكَمِ: يَكُرُّ بَكْرَيْنِ؛ قَالَ:

بَا بَكَرٌ يَكُرُّنِ، وَبَا جَلَبَ الْكَبَدِ،

أَصْبَحْتُ مَنًى كَنَزَاعٍ مِنْ عَضُدٍ

وَالْبَيْكُورُ: الْجَارِيَةُ الَّتِي لَمْ تُفَنِّضْ، وَجَمْعُهَا أَبْكَارٌ. وَالْبَيْكُورُ مِنَ  
النِّسَاءِ: الَّتِي لَمْ يَقْرُبْهَا رَجُلٌ، وَمِنْ الرِّجَالِ: الَّذِي لَمْ يَقْرُبْ  
امْرَأَةً بَعْدَ؛ وَالْجَمْعُ أَبْكَارٌ. وَثَمَرَةٌ بَكَرٌ: حَمَلَتْ بَطْنًا وَاحِدًا.  
وَالْبَيْكُورُ: الْغَدْرَاءُ، وَالْمَصْدَرُ الْبَيْكَارَةُ، بِالْفَتْحِ. وَالْبَيْكُورُ: الْمَرْأَةُ  
الَّتِي وَلَدَتْ بَطْنًا وَاحِدًا، وَبَكَرُهَا وَلَدَهَا، وَالدَّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ  
سَوَاءٌ؛ وَكَذَلِكَ الْبَيْكُورُ مِنَ الْإِبِلِ. أَوْ الْهَيْثَمُ: وَالْعَرَبُ نَسَمِي الَّتِي  
وَلَدَتْ بَطْنًا وَاحِدًا بَكَرًا بَوْلَدِهَا الَّذِي تُبَكِّرُ بِهِ، وَيَقَالُ لَهَا أَيْضًا  
بَكَرٌ مَا لَمْ تَلِدْ، وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا كَانَ أَوَّلُ وَلَدٍ

(٢) قوله: «وَاتَّكَزَتْ» فِي الْأَصْلِ وَفِي سَائِرِ الطَّبَعَاتِ: «اتَّكَبَتْ» بِأَلِفِ الْبَاءِ قَبْلَ  
تَاءِ التَّائِبِ، وَهَذَا خَطَأٌ صَوَلِيهِ مَا أَتَيْتَنَاهُ، فَالْمَعْنَى الْآخَرُ يَحْذِفُ آخِرَهُ قَبْلَ  
تَاءِ التَّائِبِ مِنَ الْمَاضِي الْمَفْتُوحِ الْعَيْنِ، نَحْوِ رَمَتْ وَقَرْنَا. وَاتَّكَبَتْ عَلَى زَيْتٍ  
اقتل من شئ، فوجب حذف حرف العلة هنا.

(٣) لعله عسل.

(٤) قوله «ذيل» بالنون والياء الموحدة كذا فِي الْأَصْلِ.

البكر: ما يستقى عليها، وجمعها بَكَرٌ، بالتحريك، وهو من شواذ الجمع لأن فَعْلَةً لا تُجمع على فَعَلٍ إلا أحرفاً مثل حَلَقَةٍ وَحَلَى وَحَمَلَةٍ وَحَمَلٌ وَبَكَرَةٌ وَبَكَرٌ وَبَكَرَاتٌ أيضاً؛ قال الرازي:

وَالْبَكَرَاتُ شَرَفٌ الصَّابِغَةُ

يعني التي لا تدور. ابن سيده: والبَكَرَةُ والبَكَرَةُ لغتان للتي بسنفي عليها وهي خشبة مسنديرة في وسطها مَخَرٌّ للحبل وفي جوفها مَخَوْرٌ تدور عليه؛ وقيل: هي المَخَالَةُ الشريعة. والبَكَرَاتُ أيضاً: الحَلَى التي في جليبة الشيف شبيهة بِفَتَحِ النساء. جاؤوا على بَكَرَةِ أبيهم إذا جاؤوا جميعاً على آخرهم؛ وقال الأصمعي: جاؤوا على طريفة واحدة؛ وقال أبو عمرو: جاؤوا بأجمعهم، وفي الحديث: جاءت هوازٌ على بَكَرَةِ أبيها؛ هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة ونوفر العدد وأنهم جاؤوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد. وقال أبو عبيدة: معناه جاؤوا بعضهم في إثر بعض ولبس هناك بَكَرَةً في الحقيقة، وهي التي بسنفي عليها الماء العذب، فاستعيرت في هذا الموضع وإنما هي مثل. قال ابن بري: قال ابن جني: عندي أن قولهم جاؤوا على بكرة أبيهم بمعنى جاؤوا بأجمعهم، هو من قولهم بَكَرَتْ في كذا أي تقدّمت فيه، ومعناه جاؤوا على أوليتهم أي لم يبق منهم أحد بل جاؤوا من أولهم إلى آخرهم.

وضربة بَكَرٌ بالكسر، أي قاطعة لا تُنثى. وفي الحديث: كانت ضربات علي، عليه السلام، أبكاراً إذا اغتلى قَدْ، وإذا اغترَضَ قَطٌّ؛ وفي رواية: كانت ضربات علي، عليه السلام، مبتكرات لا عُونا، أي أن ضربه كانت بكرة بقرأ يقتل بواحدة منها لا يحتاج أن يعيد الضربة ثانياً؛ والعون: جمع عونٍ وهي في الأصل الكهلة من النساء ويريد بها ههنا المشاة.

وبَكَرٌ: اسم، وحكى سيبويه في جمعه أَبَكَرٌ وَبُكَورٌ وَبُكَيرٌ وَبُكَارٌ وَبُكَيرٌ: أسماء. وبنو بَكَرٌ: حَيٌّ منهم؛ وقوله:

إِنَّ الذَّنَابَ قَدْ اخْضَرَّتْ بَرَائِثُهَا،

وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ يَكْرُ إِذَا شَبَّهُوا

أراد إذا شعبوا تعادوا وتغاوروا لأن بكراً كذا فعلها التهذيب: وبنو بكر في العرب قبيلتان: إحداهما بنو بكر بن عبد مناف بن كنانة؛ والأخرى بكر بن وائل بن قاسط، وإذا نسب إليهما قالوا بَكْرِيٌّ وأما بنو بكر بن كلاب فالنسبة

الإبل، وقيل: هو الثَّيِّي إلى أَنْ يُجَذَّعَ، وقيل: هو ابن المخاض إلى أَنْ يُثَيِّي، وقيل: هو ابن اللَّيُونِ، والحيُّ والجَذَّعُ، فإذا أُنثِيَ فهو جَمَلٌ وهي ناقة، وهو يعبر حتى يَبْزُلَ، ولبس بعد البازل سِرٌّ تُسَمَّى، ولا قبل الثَّيِّي سِرٌّ تُسَمَّى<sup>(١)</sup>؛ قال الأزهري: هذا قول ابن الأعرابي وهو صحيح؛ قال: وعليه شاهدت كلام العرب، وقيل: هو ما لم يَبْزُلَ، والأُنثى بَكَرَةٌ فإذا بَزَلَا فجمِلَ وناقة، وقيل: البَكَرُ ولد الناقة فلم يُحَدِّ ولا يُؤْتَمَ، وقيل: البَكَرُ من الإبل بمنزلة الفَيِّ من الناس، والبَكَرَةُ بمنزلة الفناء، والقُلُوصُ بمنزلة الجارية، والبَيعُ بمنزلة الإنسان، والجمِلُ بمنزلة الرجل، والناقةُ بمنزلة المرأة، وجمع في الفِلاة على أَبْكَرٍ، قال الجوهري: وفد صُغْرُه الراجر وجمعه الباء والنون فقال:

قَدْ شَرِبْتُ إِلَّا الذَّهْدِيَّةَ

فَلَيْ صَابٍ وَأَبْكَرِيًّا

وقيل في الأُنثى أيضاً: بَكَرٌ، بلا هاء. وفي الحديث: استسلف رسول الله ﷺ من رجل بَكَرًا، بالكسر، بالفتح: الفَيِّ من الإبل بمنزلة الغلام من الناس، والأُنثى بَكَرَةٌ وفد بسنعار للناس؛ ومنه حديث المنعة: كأنها بَكَرَةٌ غِطَاءُ أي شابة طويلة العنق في اعتدال. وفي حديث طهفة: وسقط الأملج من البكار؛ البكار، بالكسر: جمع البكر، بالفتح؛ يريد أن السمن الذي قد علا بكازة الإبل بما رعت من هذا الشجر قد سقط عنها فسماه باسم المرعى إذ كان سيأله؛ وروى بيت عمرو بن كلثوم:

ذِرَاعِي غَبَطِلْ أَدْمَاءَ بَكَرٍ،

غذاها الحَقْفُ لَمْ تَحْمِلْ جَنِينًا

قال ابن سيده: وأصح الروايتين بكر، بالكسر، والجمع القليل من كل ذلك أَبْكَارٌ؛ قال الجوهري: وجمع البكر بَكَارٌ مثل فَوْخٍ وفَرَاحٍ، وبَكَارَةٌ أيضاً مثل فَعْلٍ وفَحَالَةٍ؛ وقال سيبويه في قول الرازي:

فَلَيْ صَابٍ وَأَبْكَرِيًّا

جمع الأبكر كما نجمع الجُرُزَ والطُّرُقَ، فتقول: طُرُقَاتٌ وَجُرُزَاتٌ، ولكنه أَدْخَلَ الباء والنون كما أَدْخَلَهُمَا فِي الدَّهْدِيَّينَ، والجمع الكثير بَكَرَانٌ وَبَكَارٌ وَبَكَارَةٌ والأُنثى بَكَرَةٌ والجمع بَكَارٌ بغير هاء، كَقَبْلَةٍ وَعِمَالٍ. وقال ابن الأعرابي: البَكَارَةُ للدُّكُورَةِ خاصة والبَكَارُ بغير هاء، للإناث. وَبَكَرَةٌ

(١) قوله: «تُسَمَّى» في الأصل وفي سائر الطبقات «تُسَمَّى»، والصواب ما أثبتناه، لأن نائب الفاعل ضمير عائد على مؤنث.



إليه بَكَرًا يُؤْن. قال الجوهرى: وإذا نسبت إلى أسي بكر  
قلت بَكَرِي. نحذف منه الاسم الأول، وكذلك في كل كنية.  
بكس: التهذيب: ابن الأعرابي بَكَسَ خَصَمَهُ إذا قهره. قال:  
والبُكْسَةُ خرقه يدورها الصبيان ثم يأخذون حجراً فيدورونه  
كأنه كُرَّة، ثم يتقارون بهما، وتسمى هذه اللُغْيَةُ الكُجَّة، ويقال  
لهذه الخرقه أيضاً: الثُون والآجُرَّة.

بكع: البُكْع: القطع والضرب الشديدين في مواضع  
متفرقة من الجسد. ورجل أَبْكَعَ إذا كان أقطع؛ أورد الأزهري  
هنا ما صورته؛ قال ذو الرمة:

تَرَكْتُ لُصُوصَ البِضْرِ من بين شُعْصَعٍ

صَرِيح، مَكْبُوع الكَراسِيح بَارِك  
وكان قد استشهد بهذا البيت في ترجمة كبع، ورأيت على  
هذه الصورة، ويحتمل إلى التَّكْبِيت في تسطيره: هل هو مكبوع  
وقع سهواً، أو هو مبكوع، وغلط الناسخ فيه لأن الترجمة  
متقاربة فجرى قلمه به لِقرب عهده بكتابه على هذه الصورة  
في كبع، وتكعه بالسيف والعصا وتكعه: قطع. وتكعه وتكعه  
تُكْعاً: استقبله بما يكره وتكته. وفي حديث أبي موسى: قال له  
رجل: ما قلت هذه الكلمة، ولقد خَشِيتُ أَنْ تُتَكَبَّنِي بها؛  
التَّكُّ والتَّكْبِيتُ أَنْ تَسْتَقْبِلَ الرَّجُلَ بما يكره. ومنه حديث أبي  
بَكْرَةَ ومعاوية، رضي الله عنهما: فَبَكَعَهُ بها فَرَجَّ في أَفْئَانِنَا؛  
والتَّكُّ: الضرب بالسيف. وفي حديث عمر، رضي الله عنه:  
فَبَكَعَهُ بالسيف أَي ضَرَبَهُ بِهِ ضَرْباً مُتَتَابِعاً. وقال سمر: تَكْعَهُ  
تُكْبِعُهَا إذا واجهه بالسيف والكلام. قال ابن بري: البُكْعُ  
الجُمْلَةُ، يقال: أعطاهم المال بَكْعاً لَا تُجُومُوا، قال: ومثله  
الجَلْفَرَةُ، ونمى تقول: ما أدري أين بَكَعَ، بمعنى أين بَقِعَ.  
بكل: التَّكُّ: دف العنق. بَكَ الشَّيْءُ يَبْكُ بَكاً: خرقه أو فرفه.  
وبَكَ فلان يَبْكُ بَكَةً أَي زحم. وبَكَ الرجل صاحبه يَبْكُهُ بَكاً:  
زاحمه أو زَحَمَهُ؛ قال:

إِذَا الشَّرِبُ أَخَذْتَهُ أَتَكَّهُ،

فَكَلَّهُ حَسَى يَبْكُ بَكَةً

يقول: إذا ضجر الذي يؤدُّ إليه مع إليك لسدة الحر انتظراً  
فخله حتى يزاحمك؛ وقال ابن دريد: كأنه من الأضداد بذهب  
في ذلك إلى أنه التفرق والازدحام، وكل شيء نراكب فقد  
تَبَاكَ وتَبَاكَ القوم: نزاحموا. وفي الحديث: فَبَاكَ النَّاسُ عليه

### صَلَامَةُ كَخْشَرِ الْأَبْكَ

ويقال: فلان أَبْكَ بَنِي فلان إذا كان عسيفاً لهم يسعى في  
أُمُورهم. وبَكَ الرجل المرأة إذا جهدها في الجماع. وبَكَ  
الشَّيْءُ يَبْكُهُ بَكاً: رد نَحْوَهُ ووضَعَهُ. ويقال: بَكَكَتِ الرَّجُلُ  
وضعت منه ورددت نَحْوَهُ؛ ذكره ابن بري في ترجمة ركَت  
وبَكَ عَنْقَهُ يَبْكُهُ بَكاً: دَفَعَهُ.

وبَكَهُ: مَكَّهُ: سميت بذلك لأنها كانت تُبْكُ أَعْنَاقَ الجارية إذا  
أَلْحَدُوا فِيهَا بِظَلْمٍ، وقيل: لأنَّ النَّاسَ يَتَبَاكَونَ فِيهَا مِنْ كُلِّ  
وَجْهٍ أَي يَتَزَاحِمُونَ، وقال يعقوب: بَكَهُ مَا بَيْنَ جِيلِي مَكَّهُ لِأَنَّ  
النَّاسَ يَبْكُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِي الطَّوَافِ أَي يَزْحَمُونَ؛ حكاها في  
البدل، وقيل: سميت بَكَهُ لِأَنَّ النَّاسَ يَبْكُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِي  
الطَّرِيقِ أَي يَدْفَعُونَ، وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ  
وَضَعُ لِلنَّاسِ لِلَّذِي يَبْكُهُ مَبَارَكاً﴾، وقيل: إن بَكَهُ موضع البيت  
وسائر ما حوله مَكَّهُ، قال ﴿لِلَّذِي يَبْكُهُ﴾، فأما اشتقاقه في اللغة  
فيصلح أن يكون الاسم اشتق من بَكَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِي  
الطَّوَافِ أَي دَفَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وقيل بَكَهُ اسْمُ بَطْنٍ مَكَّهُ  
سميت بذلك لازدحام الناس. وفي حديث مجاهد: من أسماء  
مَكَّهُ بَكَهُ، قبل: بَكَهُ موضع البيت ومَكَّهُ سائر البلد، وقيل: هما  
اسما البلدة، والباء والسيم يتعاقبان، وبَكَ الشَّيْءُ: فسَخَهُ، ومنه  
أُخِذَتْ بَكَهُ، وبَكَ الرجل: افْتَقَرَ. وبَكَ إذا خَسَنَ بَدَنُهُ شَجَاعَةً.  
ويقال للجارية السمينه بَكْبَاكَةً وَكَبْكَاكَةً وَكُوكَاكَةً وَكُوكَاةً  
وَمَزْمَارَةً وَزَجْرَاجَةً.

والأَبْكَ: العام الشديد لأنه يَبْكُ الضعفاء والمقلين. والأَبْكَ:  
الحمر النسي يَبْكُ بعضها بعضاً، ونظيره قولهم الأَعَمُّ في  
الجماعة، والأَمْرُ لِمُضَارِينِ الْفَرَسِ. والأَبْكَ: موضع نسبت  
الحمر إليه؛ فأما ما أنشده ابن الأعرابي:

جَرَبْتُ كَخْشَرِ الْأَبْكَ،

لَا ضَرْعَ فِيهَا وَلَا مَذْكَى

والنبيكة: الضأن والمَعَز تَحْنَلُط، وكذلك الغنم إذا لَقَبَتْ غَنَمًا أخرى، والفعل من ذلك كله بَكَلَ يَكُلُّ بَكَلًا. ويقال للغنم إذا لَقِبَتْ غَنَمًا أخرى فذخلت فيها: طَلَّتْ غَيْبَةً واحدة وبكيلة واحدة أي قد اختلط بعضها ببعض، وهو مثل، أصله من الدقيق والأقِط يَكُلُّ بالشمن فيؤكل؛ وبكل علينا حديثه وأمره يئكله بَكَلًا: خلطه وجاء به على غير وجهه؛ والاسم النبيلة؛ عن اللحياني. ومن أمثالهم في النباس الأمر: تَكُلُّ من البَكَل، وهو اختلاط الرأي وازتجائه. وتَبَكَّل الرجل في الكلام أي خلط. وفي حديث الحسن: سأله رجل عن مسألة ثم أعادها فقلَّبها، فقال: بَكَلْتُ عليَّ أي خلطت، من النبيلة وهي السمن والدقيق المخلوط. والمُتَبَكِّل: المخلط في كلامه. وتَبَكَّلوا عليه: غلَّوه بالشمن والضرب والفهر. وتَبَكَّل في مشيئه: اختال. والإنسان يَتَبَكَّل أي يَحْنَلُ. ورجل جَمِيل بكيل: مُتَتَوِّف في لَيْسَتِهِ وَمَشْيِهِ. والنبيلة: الهبة والزُّي. والبَكْلَة: الحُلْن. والبَكْلَة: الحَال والخَلْفَة، حكاها ثعلب؛ وأنشد:

لَمَسْتُ إِذَا لَزَعِيلَهُ  
إِنْ لَمْ أَغْشِ بِكَلَسِي  
إِنْ لَمْ أَشَاوْ بِالطُّوَلِ

قال ابن بري: وهذا البيت من مُتَدَسِّس الرُّجَز جاء على التمام. والبَكَل: الغَريمَة وهو التَّبَكُّل، اسم لا مصدر، ونظيره التَّطَوُّط؛ قال أوس بن حَجْر:

على خَيْرٍ مَا أَبْصَرْنَهَا مِنْ بَضَاعَةٍ  
لِمَلْتَمِسٍ بَسْعًا لَهَا أَوْ تَبَكَّلًا

أي تَعَمَّمًا. وبكَّله إذا نَحَاه قَيْلَهُ كَاتِبًا مَا كَانَ. وبشَو بكيل: حَيَّ من هَفْدَان؛ ومنه قول الكميت:

بِقَوْلُونِ: لَمْ يُوَرِّثْ، وَلَوْلَا نُرَاتُهُ،

لَقَدْ شَرَكْتُ فِيهِ بِكَيْلٍ وَأَرْحَبُ

وبشَو بِكَال: من جُمِيعِ مَنَهم تَوَفَّ البِكَالِيُّ صاحب علي، عليه السلام، وقال ابن بري: قال المهلبِي بِكَالُهُ قبيلة من اليمن، والمُتَحَدِّثُونَ يَقُولُونَ تَوَفَّ البِكَالِيُّ، بفتح الباء والنشديد.

بكم: البَكَم: الحَرَسُ مع عِيٍّ وَتَلَةٍ، وقبل: هو الحَرَسُ ما كَانَ، وقال ثعلب: البَكَمُ أَنْ يُؤَدَّ الإنسان لَا يَنْطِقَ وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرَ، بِكَمٍ بِكَمًا وَبَكَامَةً، وهو أَبَكَمُ وَبَكِيمٌ أي

فزعَم أنها الحمر يلك بعضها بعضًا، قال: ويضعف ذلك أن فيه ضرباً من إضافة الشيء إلى نفسه وهذا مُشْتَكَرَةٌ، وقد يكون الأَبَكُ ههنا الموضع فذلك أَصَحُّ للإضافة.

والبَكْبَكَة: شيء نفعله العنز بولدها. والبَكْبَكَة: المجيء والذهاب. أبو عبيد: أَحْمَقُ يَأْكُ تَأْكُ وَيَأْبَلُ تَأْبَلُ؛ وهو الذي لا يدري ما خطؤه وصوابه. وبَقَلْتُكَ موضع، وقد تقدم ذكرها في موضعيها.

بكل: البَكَل: الدَّقِيقُ بِالزُّي؛ قال:

لَيْسَ بِغَشٍّ هَشَّةٌ فَبِمَا أَكَلُ  
وَأَزْمَةٌ وَزَمُّهُ مِنَ الْبَكَلِ<sup>(١)</sup>

أَرَادَ البَكَلُ فَتَحَرَكَ لِلضَّرُورَةِ. والنبيلة والبَكَالَةُ جميعاً: الدقيق يُخْلَطُ بالشوبق، والتَّغَرُّ يُخْلَطُ بالشمن في إِنْاءٍ واحد وقد بَلَّ باللبن، وقبل: نخلطه بالسويق ثم تَبَلُّهُ بَمَاءٍ أَوْ زَيْتٍ أَوْ سَمْنٍ، وقبل: النبيلة الأَقِطُ المَطْحُون نخلطه بالماء فَيُزِيهِه كَأَنَّكَ نَزِيدٌ أَنْ تَعْجِنَهُ. وقال اللحياني: النبيلة الدقيق أَوْ الشوبق الذي يُبَلُّ بَلًّا، وقيل: النبيلة الجافُّ من الأَقِط الذي يُخْلَطُ بِهِ الرُّطْبُ، وقبل: النبيلة طَجِيئٌ وَتَمْرٌ يُخْلَطُ فَيُصَبُّ عَلَيْهِ الزَّيْتُ أَوْ السَّمْنُ وَلَا يُطْبَخُ. والبَكِيلُ: مَسْطُوطُ الأَقِط، الجوهري عن الأموي: النبيلة الشمن يُخْلَطُ بِالْأَقِطِ؛ وأنشد:

هَذَا غَلَامٌ شَرِثَ التَّوْقِيلِ  
غَضَبَانٌ لَمْ تُؤَدِّ لَهُ الْبَكِيلِ

قال: وكذلك البَكَالَةُ. وقوله لَمْ تُؤَدِّ أَي لَمْ يُصَبِّ عَلَيْهَا زَيْتٌ أَوْ إِهَالَةٌ، ويقال: نَعَلْ شَرِثَةً أَي خَلَقَتْ. وقيل: النبيلة الشوبق والنمر يُؤَكَّلَانِ فِي إِنْاءٍ وَاحِدٍ وَفَدَّ بَلًّا بِاللَّبَنِ.

وتَبَكَّلْتُ النبيلة أَبَكَلْتُهَا بَكَلًا أَي اتَّخَذْتُهَا. وَتَبَكَّلْتُ الشوبق بالدقيق أَي خلطته. ويقال: بَكَلَ وَتَبَكَ بِمَعْنَى مِثْلَ جَبَذَ وَجَذَبَ. والبَكَلُ: الحُلْط؛ قال الكميت:

يَهِيلُونَ مِنْ هَذَاكَ فِي ذَاكَ، يَبْنَهُمُ

أَحَادِيثُ مَفْرُورِينَ بِكَلٍّ مِنَ الْبَكَلِ

أَحَادِيثُ مَبْدَأٍ وَبَيْنَهُمُ الْخَيْرُ، وَبَكَلُهُ إِذَا خَلَطَهُ وَتَكَلَّ عَلَيْهِ: خَلَطَ. الأموي: البَكَلُ الأَقِطُ بالشمن. ويقال: أَبَكَلِي وَأَغْبِي.

(١) قوله وليس بغش غش الغش كما في اللسان والقاموس عظيم السرعة، قال شارحه والصواب: عظيم الشره، بالشين محركة.

أَخْرَسَ بَيْنَ الْخَرَسِ. وقوله تعالى: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِّي﴾؛ قال أبو إسحق: قيل معناه أنهم بمنزلة من وُلد أَخْرَسَ، قال: وقيل البكْمُ هنا المَسْلُوبُوا الْأَفْعَدَةَ. قال الأزْهَرِي: بَيْنَ الْأَخْرَسِ وَالْأَبْكَمِ فَرْقٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: فَالْأَخْرَسُ الَّذِي خُلِقَ وَلَا تُطَقُّ لَهُ كَالْبَيْهِيَةِ الْعُجَمَاءُ، وَالْأَبْكَمُ الَّذِي لَلْسَانَةُ تُطَقُّ وَهُوَ لَا يَقْبَلُ الْجَوَابَ وَلَا يُحَسِّنُ وَجْهَ الْكَلَامِ. وَفِي حَدِيثِ الْإِيمَانِ: الصُّمُّ الْبَكْمُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْبَكْمُ جَمْعُ الْأَبْكَمِ وَهُوَ الَّذِي خُلِقَ أَخْرَسَ، وَأَرَادَ بِهِمُ الرِّعَاعَ وَالْجَهْلَ لِأَنَّهُمْ لَا يَتَفَعَّلُونَ بِالسَّمْعِ وَلَا بِالطُّقِّ كَبِيرٍ مُنْفَعَةٍ فَكَأَنَّهُمْ قَدْ سَلِبُوا هُمَا؛ وَمِنَ الْحَدِيثِ: سَنَكُونُ فِيَنَ صَفَاءِ بَكْمَاءَ عُمِيَاءَ؛ أَرَادَ أَنَّهَا لَا نَسْمَعُ وَلَا نُبْصِرُ وَلَا تَنْطَلِعُ فِيهِ لَذَهَابِ حَوَاسِّهَا لَا تُدْرِكُ شَيْئًا وَلَا تُقْلَعُ وَلَا تَرْفَعُ؛ وَقَبْلُ: شَبَّهَهَا لَاخْتِلَاطِهَا وَقَتْلُ الْبَرِيِّ فِيهَا وَالشَّقِيمَ بِالْأَصَمِّ الْأَخْرَسِ الْأَعْمَى الَّذِي لَا يَهْتَدِي إِلَى شَيْءٍ، فَهُوَ يَخْبُطُ خَبْطَ عَشَوَاءٍ. النَّهْزَبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي صِفَةِ الْكُفَّارِ: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِّي﴾؛ وَكَانُوا يَسْتَمْعُونَ وَيُطْفِئُونَ وَيُبْصِرُونَ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَبْغُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِمَا أَمَرُوا بِهِ، فَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الصُّمِّ الْبَكْمِ الْعُمِيِّ وَالْبَكِيمِ: الْأَبْكَمِ، وَالْجَمْعُ أَبْكَامٌ؛ وَأُنْشِدَ الْجَوْهَرِي:

قَلْبِي لِسَانِي كَانَ يَصْفِي: مِنْهُمَا

بَكِيمٌ وَبَصْفٌ عِنْدَ مَجْرَى الْكَوَاكِبِ

وَبَكْمٌ: انْقَطَعَ عَنِ الْكَلَامِ جَهْلًا أَوْ تَعَمُّدًا. اللَّيْثُ: وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا امْتَنَعَ مِنَ الْكَلَامِ جَهْلًا أَوْ تَعَمُّدًا: بَكْمٌ عَنِ الْكَلَامِ. أَبُو زَيْدٍ فِي النُّوَادِرِ: رَجُلٌ أَبْكَمٌ وَهُوَ الْعَبِي الْمَفْخَمُ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: الْأَبْكَمُ الْأَقْطَعُ اللِّسَانِ، وَهُوَ الْعَبِي بِالْجَوَابِ الَّذِي لَا يُحَسِّنُ وَجْهَ الْكَلَامِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَبْكَمُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ الْجَوَابَ، وَجَمْعُ الْأَبْكَمِ بَكْمٌ وَبَكْمَانٌ، وَجَمْعُ الْأَصَمِّ صُمٌّ وَصُمَّانٌ.

بَكَا: الْبُكَاءُ: يَقْصُرُ وَيَمُدُّ؛ قَالَ الْفَرَاءُ وَغَيْرُهُ، إِذَا مَدَّدَتْ أُرْدَتْ الصَّوْتِ الَّذِي يَكُونُ مَعَ الْبُكَاءِ، وَإِذَا قَصُرَتْ أُرْدَتْ الدَّمُوعُ وَخُرُوجُهَا؛ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَزَعَمَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ لَعِبَدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، وَأُنْشِدَهُ أَبُو زَيْدٍ لَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي أَبْيَاتٍ:

بَكَتْ عَيْنِي، وَحَقٌّ لَهَا بُكَاهَا،

وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعُوبُلُ

عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةٌ قَالُوا:

أَخْشَرُهُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَنِيلُ؟

أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعًا

هَنَّاكَ، وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ

أَبَا يَغْلِي لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ،

وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ

عَلَيْكَ سَلَامٌ رِيكَ فِي جَنَانٍ،

مُخَالِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ

قال ابن بري: وهذه من قصيدة ذكرها النحاس في طبقات

الشعراء، قال: والصحيح أنها لكعب بن مالك، وقالت الخنساء

في البكاء الممدود ترني أناها:

دَفَعْتُ بِكَ الْخَطُوبَ وَأَنْتَ حَيٌّ،

فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَا؟

إِذَا قَبَّحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَنِيلٍ،

رَأَيْتُ بِكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

وفي الحديث: فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بُكَاءَ قَبَّحَا كَوْأَ أَيِّ تَكَلَّفُوا الْبُكَاءَ،

وَقَدْ بَكَى يَبْكِي بُكَاءً وَيُبْكِي؛ قَالَ الْخَلِيلُ: مِنْ قَصْرِهِ ذَهَبَ بِهِ

إِلَى مَعْنَى الْحَزَنِ، وَمِنْ مَدِّهِ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الصَّوْتِ، فَلَمْ

يُيَالِ الْخَلِيلُ اخْتِلَافَ الْحَرَكَةِ الَّتِي بَيْنَ الْبُكَاءِ وَبَيْنَ حَاءِ الْحَزَنِ،

لَأَنَّ ذَلِكَ الْخَطَرَ يَسِيرُ. قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَهَذَا هُوَ الَّذِي جَرَّأَ

سَيِّبِيهِ عَلَى أَنْ قَالَ وَقَالُوا النَّصْرُ، كَمَا قَالُوا الْحَسْرُ، غَيْرَ أَنَّ

هَذَا مَسْكُونُ الْأَوْسَطِ، إِلَّا أَنَّ سَيِّبِيهِ زَادَ عَلَى الْخَلِيلِ، لِأَنَّ

الْخَلِيلَ مَثَلُ حَرَكَةٍ بِحَرَكَةٍ وَإِنْ اخْتَلَفْنَا، وَسَيِّبِيهِ مَثَلُ سَاكِنِ

الْأَوْسَطِ بِمَنْحَرَكِ الْأَوْسَطِ، وَلَا مُحَالَةَ أَنَّ الْحَرَكَةَ أَشْبَهَ بِالْحَرَكَةِ

وَإِنْ اخْتَلَفْنَا مِنَ السَّاكِنِ بِالْمَنْحَرَكِ، فَقَصَّرَ سَيِّبِيهِ عَنِ الْخَلِيلِ،

وَحَقُّ لَهُ ذَلِكَ؛ إِذِ الْخَلِيلُ فَاقَدَ النُّظِيرَ وَعَادَمَ الْمَثِيلَ؛ وَقَوْلُ

طَرَفَةٍ:

وَمَا زَالَ عَنِّي مَا كُنْتُتُ بِشَوْفُونِي،

وَمَا قُلْتُ حَتَّى ارْفَقَصْتُ الْعَيْنُ بِأَكْبَا

فَإِنَّهُ ذَكَرَ بِأَكْبَا وَهِيَ خَيْرٌ مِنَ الْعَيْنِ، وَالْعَيْنُ أُنْشِي، لِأَنَّهُ أَرَادَ حَتَّى

ارْفَضْتُ الْعَيْنَ ذَاتَ بُكَاءٍ، وَإِنْ كَانَ أَكْثَرَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ فِيمَا كَانَ

مَعْنَى فَاعِلٍ لَا مَعْنَى مَفْعُولٍ، فَافْهَمْ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَذْكَرَ عَلَى

إِرَادَةِ الْعَضْوِ، وَمِثْلُ هَذَا يَتَسَعُ فِيهِ الْقَوْلُ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ:

هو الرُّويُّ لا الهاء لأنها هاء تأنيث، وهاء التأنيث لا تكون روتاً، ومن رواه مطلقاً قال: على حمزة، جعل الراء هي الرُّويُّ واعتقدها تاء لا هاء لأن الراء تكون روتاً، والهاء لا تكون ألبنة روتاً. وبكاه بُكَاءً وبُكَّاهُ كلاهما: يَكِّي عليه ورثاه، وقوله أنشده ثعلب:

وكنْتُ مَتَّى أرى زُفَاً صَرَبَعاً،

بُناخ على جنازته، بَكَّيْتُ

فسره فقال: أراد غُثِّيْتُ، فجعل البكاء بمنزلة الغناء، واستجاز ذلك لأن البكاء كثيراً ما يَتَضَعَّبُه الصوت كما يصحب الصوت الغناء.

والبكي، مقصور: نبت أو شجر، واحده بكاه، قال أبو حنيفة: البكاه مثل البشامة لا فرق بينهما إلا عند العالم بهما، وهما كثير ما تنبتان معاً، وإذا قطعت البكاه هربت لبناً أبيض، قال ابن سيده: وفضينا على ألف البكي بالياء لأنها لا م لوجود ب ك ي وعدم ب ك و، والله أعلم.

بلا: بلا الرجل: فؤ كبلأص.

بلاص: بلاص الرجل وغيره مئى بلاصه؛ بالهمز: فؤ.

بلت: البلت: انقطع.

بَلَّتَ الشَّيْءُ يَبْلُتُهُ، بالفتح<sup>(١)</sup>، بَلْنَا: قَطَعَهُ. زعم أهل اللغة أنه مقلوب من بَلَّه، وليس كذلك لوجود المصدر: قال الشَّنْفَرِي:

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَيْسَباً تَقْصُهُ

على أمها، وَإِنْ تَحَدَّثُكَ تَبْلِبُ

أَي تَبْلَبُ الكلام بما يَغْتَرِبُهَا من البُهِرِ. والبَلْتُ، بالنحر: الانقطاع، وقيل: تَبْلِبُ، في بيت الشَّنْفَرِي، نَقْصُ الكَلامِ؛ وقال الجوهري: أَي تَنْقَطِعُ حَيَاةٌ؛ قال: ومن رواه تَبْلَبْتُ، بالكسر، يعني تَفْطَعُ وتَفْصِلُ ولا تُطَوِّلُ.

وَابْتَلَّتَ الرجلُ: انْقَطَعَ في كل خير وشر.

وَبَلَّتَ الرجلُ يَبْلُتُ، بالكسر، وَأَبْلَتَ: انْقَطَعَ من الكلام فلم ينكلم، وَبَلَّتَ يَبْلُتُ إِذَا لم ينحرك وَشَكَتْ، وقيل: بَلَّتَ الحياءُ الكلامَ إِذَا قَطَعَهُ. قال، وفوله: وَإِنْ تَحَدَّثُكَ تَبْلِبُ أَي

تَنْقَطِعُ كلامُها من خَفَرِها.

أَبُو عَمْرٍو: الْبَلِيَّتُ الرجلُ الزُّمَيْتُ؛ وَالْبَلِيَّتُ: الْفَقِيهُ الَّذِي يَنْبَلُ النَّاسُ أَي يَفْطَعُهُمْ، وقيل: الْبَلِيَّتُ من الرُّجَالِ: الْبَيِّنُ الْفَصِيحُ، اللَّيِّبُ، الْأَرَبُ؛ قال الشاعر:

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَمِيفًا، كَأَنَّمَا

يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مَحْضُبًا

أَي ذَاتَ خَضَابٍ، أَوْ عَلَى إِرَادَةِ الْعَضْوِ كَمَا تَقَدَّمَ؛ قال: وَقَدْ بَجُوزَ أَنْ يَكُونَ مَخْضُبًا حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي يَضُمُّ. وَبَكَّيْنَهُ وَبَكَّيْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى. قال الأصمعي: يَكَيْتُ الرَّجُلَ وَبَكَّيْتُهُ بِالنَّشْدِيدِ، كِلَاهُمَا إِذَا بَكَّيْتُ عَلَيْهِ، وَأَبْكَيْتُهُ إِذَا صَنَعْتُ بِهِ مَا يَبْكِيهِ قال الشاعر:

الشمس طالعة، ليست بكاسفة،

نُبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ<sup>(٢)</sup>

وَأَسْتَبْكِيْنَهُ وَأَبْكِيْنَهُ بِمَعْنَى. وَالتَّبْكَاءُ: التَّبْكَاءُ عَنِ اللَّحْيَانِي. وقال اللحاني: قال بعض نساء الأعراب في تأخيد الرجال أَخَذْتُهُ فِي دُبَاءٍ مُتَمَلِّجٍ مِنَ الْمَاءِ، مُتَمَلِّجٌ يَزْوَاءُ، فَلَا يَزَالُ<sup>(٣)</sup> فِي تَمْشَاءٍ وَعَيْتِهِ فِي تَيْكَاةٍ، ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ: التَّوْشَاءُ الْخَيْلُ، وَالتَّمْشَاءُ التَّمَشُّيُّ، وَالتَّبْكَاءُ التَّبْكَاءُ، وَكَانَ حَكْمُ هَذَا أَنْ يَقُولَ تَمْشَاءُ وَتَبْكَاءُ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْمَصَادِرِ الْمَبْنِيَةِ لِلنَّكَشِيرِ كَالْتَهْذَارِ فِي الْهَلْزِ وَالتَّلْعَابِ فِي اللَّعِبِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي حَكَاهَا سَبِيوهُ، وَهَذِهِ الْأَخْذَةُ فَدَ بَجُوزَ أَنْ تَكُونَ كَلِمَةً شِعْرًا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ مِنْ مَثَلِ الْفُحْشِ وَبَيْنَهُ:

صَبْرًا بَنِي عُبْدِ الدَّارِ

وقال ابن الأعرابي: التَّبْكَاءُ، بالفتح، كثرة التَّبْكَاءِ وَأَنشده:

وَأَفْرَحَ عَشِيَّتِي تَبْكَاءُوهُ،

وَأَخَذْتُ فِي الشَّمْعِ مِئِي صَمَمٍ

وَبَاكَيْتُ فَلَانًا فَبَكَّيْتُهُ إِذَا كُنْتُ أَكْثَرَ بَكَاءً مِنْهُ. وَتَبَاكِي: تَكَلَّفَ التَّبْكَاءُ. وَالتَّبْكِي: الْكَثِيرُ التَّبْكَاءِ، عَلَى فَعِيلٍ. وَرَجُلٌ يَالِكٌ وَالْجَمْعُ يَكَاةٌ وَبُكْيٌ، عَلَى فُعُولٍ مِثْلَ جَالِسٍ وَجُلُوسٍ إِلَّا أَنَّهُمْ فَلَبُوا الْوَاوَ بَاءً. وَأَبْكِي الرَّجُلَ: صَنَعْتُ بِهِ مَا يَبْكِيهِ. وَبَكَاهُ عَلَى الْفَقِيدِ: هَبَّجَهُ لِلْبَكَاءِ عَلَيْهِ وَدَعَا إِلَيْهِ، قال الشاعر:

صَفْبُهُ قُومِي وَلَا تَقْصُدِي،

وَبَكِّي النِّسَاءَ عَلَى حَمْلِهِ

وبروى: وَلَا تَعْجِزِي، هَكَذَا رَوَى بِالْإِسْكَانِ، فَالزَّيْ عَلَى هَذَا

(١) البيت لجرير في رثاء عمر بن عبد العزيز ورواية الديوان:

فالشمس كاسفة ليست بطالعة نُبْكِي نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ  
أراد أن الشمس كاسفة نبيك عليك الشهر والدمر، هذا قول الكسائي، وفيه قول آخر: فالشمس كاسفة نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ؛ وَنَصَبَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ بِكَاسِفَةٍ، وَهَذَا بَعِيدٌ، لِأَنَّ الشَّمْسَ لَا تَكْسِفُ الْقَمَرَ وَالنُّجُومَ أَبَدًا.

(٢) قوله: «فلا يزال» هكذا في الأصل، وهو الصواب وفي طبعة دار صادر - دار بيروت، وطبعة دار لسان العرب: فلا يزال، ولا وجه لحذف الألف والجزم لأن السباق يفتضي النفي لا الجزم، وجاءت العبارة في ناس العروس في مادة بكى بالرفع: فلا يزال.

(٣) قوله: «يلته بالفتح» الذي في القاموس والصحاح أن المنعدي. من باب

ضرب واللازم من بابي فرح ونصر.

أَلَا أَرَى ذَا الضُّعْفَةِ الْهَيْبَةِ،  
الْمُسْتَطَارَ قَلْبُهُ، الْمَشْحُونَا  
يُشَاهِلُ الْعَبَّاءَ الْبَلِيَّةَا،  
الصَّمَكِيكَ، الْهَيْبَمَ، الزُّمَيْنَا

الْهَيْبَةُ: الْأَحْمَنُ. وَالْعَمِيْقُ: الشَّدِيدُ الْكَرِيمُ، وَالْمَشْحُونُ: الَّذِي لَا يَسْتَيْقِظُ وَالْهَيْبَمُ: الشَّجِيحُ. وَالزُّمَيْتُ: الْحَلِيمُ. وَالصَّمَكُوكُ وَالصَّمَكِيكَ: الصَّمَتَانِ مِنَ الرِّجَالِ، وَهُوَ الْأَفْهَجُ الشَّدِيدُ، وَعَبَّرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْهُ بِأَنَّهُ الثَّامُّ، وَأَشْدُّ:

وَصَاحِبِ، صَاحِبُهُ، زَوْجِي  
مُسْتَنْ فِي فَمُولِهِ، قَلْبِي  
لَيْسَ عَلَى الرُّؤَا بِمُسْتَنْبِي

قَالَ: وَكَأَنَّهُ ضِدُّ، وَإِنْ كَانَ الضَّدَانُ فِي التَّصْرِيفِ. وَتَبَيَّنَ لَهُ بَلَمًا أَيْ قَطْعًا، أَرَادَ قَاطِعًا، فَوَضَعَ الْمَصْدَرَ مَوْضِعَ الصِّفَةِ. وَبَقِيَ: لَيْسَ فَعَلْتُ كَذَا، وَكَذَا، لَيْكُونَنَّ مَلْنَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِذَا أَوْعَدَهُ بِالْهَجْرَانِ؛ وَكَذَلِكَ بَنَلْتُ مَا يَتَّبِعِي وَيَتَّبِعُ بَعْنَاهُ.

أَبُو عَمْرٍو: بِقَالَ أَتَلَنَّهُ مَيْنًا إِذَا أَخْلَقْتَهُ، وَالْفِعْلُ بَلَنَّا، وَأَضْرَبْتَهُ أَيْ أَخْلَقْتَهُ، وَقَدْ صَبَرَ مَيْنًا، قَالَ: وَأَبْلَغْتُ أَنَا مَيْنًا أَيْ خَلَقْتُ لَهُ. قَالَ الشَّنْفَرِيُّ: وَإِنْ تُخَدِّثُكَ تَلْبَبُ أَيْ تُوجِزُ. وَالْمُتَلَبُّ: الْمَهْمُورُ الْمَضْمُونُ، حَمِيرَةٌ. وَمَهْمُورٌ مُتَلَبٌّ، مِنْ ذَلِكَ؛ قَالَ:

وَمَا زُوِّجْتُ إِلَّا بِسَمْعِهِ مُتَلَبِّ

أَيْ مَضْمُونُ، بِلُغَةِ حَمِيرٍ. وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ، عَلَى نَبِيْنَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ: اخْشَرُوا الطَّيْرَ، إِلَّا الشَّنْفَاءَ وَالزَّنْفَاءَ<sup>(١)</sup>، وَابْلَغْتُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْبَلْتُ طَائِرٌ مُخْتَرَفٌ الرَّبَشُ، إِذَا وَقَعَتْ رِبْشَةٌ مِنْهُ فِي الطَّيْرِ أَخْرَقَتْهُ.

بَلَنَعَ: الْبَلَنَعَةُ: التَّكْبِيْسُ وَالنَّظَرُفُ. وَالْمُتَلَبِّعُ: الَّذِي يَخْذَلُو فِي كَلَامِهِ وَيَتَدَهَّى وَبِظَرْفٍ وَيَتَكَبَّسُ وَلَيْسَ عَنْده شَيْءٌ. وَرَجُلٌ بَلَنَعَ وَمُتَلَبِّعٌ وَتَلْتَعِي وَتَلْتَعَانِي: حَافِظٌ ظَرِيفٌ مِنْكُمْ، وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ؛ قَالَ هُذَيْلُ بْنُ الْخَشَرَمِ:

وَلَا تَنْكَبِجِي، إِنْ قَرَوُ الدَّهْرُ بَيْنَنَا،

أَعَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا

(١) قوله «إلا الشنفاء» هي التي ترق فراخها، والزنفاء القاعدة على البيض.

وَلَا فُرْزُلَا وَسَطَ الرِّجَالِ جُنَادِفَا؛

إِذَا مَا مَشَى أَوْ قَالَ قَوْلًا تَبَلَّنَا  
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: التَّبَلُّعُ إِعْجَابُ الرَّجُلِ بِنَفْسِهِ وَتَصْلَفُهُ؛ وَأَشْدُّ لِرَاعِ بَدَمِ نَفْسِهِ وَيُعْجَزُهَا:

أَزْعَوَا فَإِنَّ رَغِيْبِي لَنْ تَقْعَمَا،

لَا خَيْرَ فِي السَّيْبِخِ، وَإِنْ تَبَلَّنَا

وَالْبَلَنَعَةُ مِنَ النِّسَاءِ: السَّيْلِيَّةُ الْمُشَافَةُ الْكَثِيرَةُ الْكَلَامِ، وَذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْخَمَاسِي.

وَتَلْنَعَةُ: اسْمٌ. وَأَبُو تَلْنَعَةَ: كَنِيَّةٌ، وَمِنْهُ حَاطِبُ بْنُ أَبِي تَلْنَعَةَ يَلْسَمُ: قَالَ فِي رَجْمَةِ بِلْدَمٍ: الْبَلْدَمُ وَالْبَلْدَمُ وَالْبَلْدَامَةُ التَّجْبِيلُ الْمُتَنَظَّرُ الْبَلِيدُ، وَالْبَلْدَمُ لُغَةٌ فِي ذَلِكَ أَرَى.

بَلْتُ: الْبَلِيَّةُ: تَبْتُ، قَالَ:

رَعَيْنَ بَلِيْشًا سَاعَةً، ثُمَّ إِنْنَا

قَطَعْنَا عَلَيْهِمُ الْفِجَاجَ الطُّوَامِيَا

نَسَقُ: الْبِلَاقِي: الْمَاءُ الْكَثِيرُ، وَقِيلَ: الْبِلَاقِي الْمَبَاهُ الْمُسْتَقْفَعَاتُ.

وَعَبَّرَ بِلَاقٍ: كَثِيرُ الْمَاءِ. وَابِلَاقِي: الْآبَارُ الْمُبْهَةُ الْغَزِيرَةُ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

فَأَوْرَدَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْرَبًا

بِلَاقٍ خُضْرًا، مَاؤُهُنَّ قَلْبِيصُ

أَيْ كَثِيرٌ. وَفِي التَّهْذِيبِ: مَاؤُهُنَّ قَضِيصُ؛ وَإِنَّمَا قَالَ خُضْرًا لِأَنَّ الْمَاءَ إِذَا كَثُرَ يَرَى أَخْضَرَ.

وَنَافَةُ يَلْنَقُ: غَزِيرَةٌ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَشْدُّ:

بِلَاقٍ نَغَمٍ فِلَاحُ الْمُسَحْنَلَبِ

بِلَجٍ: الْبَلَجَةُ وَالْبَلَجُ: تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الْحَاجِبِينَ؛ وَقِيلَ: مَا بَيْنَ الْحَاجِبِينَ إِذَا كَانَ تَقَبُّبًا مِنَ الشَّعْرِ؛ بِلَجٍ بِلَجَاءً، فَهُوَ أَبْلَجُ، وَالْأُنْثَى نَلْجَاءُ. وَقِيلَ: الْأَبْلَجُ الْأَبْيَضُ الْحَسَنُ الْوَاسِعُ الْوَجْهَ، يَكُونُ فِي الطُّوْلِ وَالْقَصْرِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَلَجُ الثَّقِيْبُ مَوَاضِعِ الْقَسَمَاتِ مِنَ الشَّعْرِ، الْجَوْهَرِيُّ: الْبَلَجَةُ تَفَاوُتُ مَا بَيْنَ الْحَاجِبِينَ، يَقَالُ: رَجُلٌ أَبْلَجُ بَيْنَ الْبَلَجِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مَفْرُوعًا.

وَفِي حَدِيثٍ أُمِّ مَعْبِدٍ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: أَبْلَجُ الْوَجْهِ أَيْ مُشْفَرٌ مُشْرِقٌ، وَلَمْ يُرَدْ بِلَجُ الْحَاجِبِ لِأَنَّهَا تَصِفُهُ بِالْقَرْنِ، وَالْأَبْلَجُ: الَّذِي قَدْ وَضَحَ مَا بَيْنَ حَاجِبَيْهِ فَلَمْ يَفْتَرْنَا. ابْنُ شُمَيْلٍ: بِلَجُ الرَّجُلِ يَبْلَجُ إِذَا وَضَحَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ مَفْرُوعًا الْحَاجِبِينَ، فَهُوَ أَبْلَجُ، وَالْأَبْلَدُ إِذَا لَمْ يَكُنْ

ثم يُشَرُّ ثم رُطِبَ ثم تَعَرَّ.

والبَلَجِيَّاتُ: قلائد تصنع من البلج، عن أبي حنيفة. والبلج: طائر أعظم من النسر أثبت اللون مخترق الریش، يقال: إنه لا تقع ريشة من ريشة في وسط ريش سائر الطائر إلا أحرقته، وقيل: هو النسر القديم الهرم؛ وفي التهذيب: البلج طائر أكبر من الرخم، والجمع بلجان وبلجان والبلو: يتبدل الحامل من تحت الحمل من ثقله، وقد بلج يبلج بلوفاً، وبلج؛ قال أبو النجم بصف النمل حين يتفعل: الحب في الحر:

وبلج النمل به بلوفاً

وبقال: حمل على البعير حتى بلج؛ أبو عبيد: إذا انقطع من الإعياء فلم يقدر على التحرك، قبل بلج. والبالج والمبالج: الممتنع الغالب؛ قال:

ورث علينا العذل من آل هاشم

حراريتنا من كل لبص مبالج

وبالخبهم: خاصمهم حتى غلبهم وليس يُجِئ. وبلج عليّ وبلج أي لم أجده عنده شيئاً. الأزهرى: بلج ما على غريمي إذا لم يكن عنده شيء. وبلج الغريم إذا أنلس. وبلج البئر يتلج بلوفاً، وهي بالبح: ذهب ماؤها. وبلج الماء بلوفاً إذا ذهب، وبهر بلوفاً؛ قال الرازي:

ولا الضمائر البكاء البلج

ابن يزيج: التوبلج من الأرضين التي قد غطيت فلا تزرع ولا تُعمر. والبالج: الأرض التي لا تثبت شيئاً؛ وأنشد:

سلالي قدور الحاربية: ما نرى؟

أنبلج أم تُغطي الوفاء غريتها؟

التهذيب: بلج خفازته إذا لم يف؛ وقال يشر بن أبي خازم: ألا بلجحت خفازة آل لائي،

فلا شاء تروء، ولا بعبرا

وبلج الرجل بشهادته يبلج بلحاً: كتمها. وبلج بالأمر جحدته.

قال ابن شميل: استثنى رجلان فلما سبق أحدهما صاحبه نبأها أي نجاحها.

والبلجة والبلجة: الاست، عن كراع، والجيم أعلى وبها

أفرون. ويقال للرجل الطلوي الوجه: أنبلج وبلج. ورجل أنبلج وبلج وبلج: طلق بالمعروف؛ قالت الخنساء:

كأن لم تقل: أهلاً، لطالب حاجي،

وكان بليج الوجه، مُشْرِخ الصدر

وشيء بليج: مشرق مضيء؛ قال الداخل بن حرام الهذلي:

بأحسن مضحكاً منها وجيداً

غداة الحجرة مضحكها بليج

والبُلَجَةُ: ما خلف العارض إلى الأذن ولا شعر عليه. والبلجة والبلجة: آخر الليل عند انصداع الفجر. يقال: رأيت بلجة الصبح إذا رأيت ضوءه. وفي الحديث: ليلة القدر نلجة أي مشرفة. والبلجة، بالفتح، والبلجة، بالضم: ضوء الصبح.

وبلج الصبيح يبلج؛ بالضم بلوفاً، وأنبلج ونبلج: أشفر وأضاء، ونبلج الرجل إلى الرجل: ضحك وقهقهة. والبلج: الفزع والسرور، وهو يبلج، وقد نلجت صدورنا، الأصمعي: يبلج بالشيء وبلج إذا فرح؛ وقد أنبلجني وأنبلجني. وابلج الشيء: أضاء. وأنبلجت الشمس: أضاءت. وأنبلج الحق: ظهر؛ ويقال: هذا أمر أنبلج أي واضح؛ وقد أنبلجة: أوضعه، ومنه قوله:

الحق أنبلج لا تخفى معالمه،

كالشمس تظهري في نور وإنبلاج

والبُلُوج: الإشراق. وصبح أنبلج يروى البلج أي مشرق مضيء؛ قال العجاج:

حتى بدت أعناق صبح أنبلجا

وكذلك الحق إذا اتضح؛ يقال: الحق أنبلج؛ والباطل لجلج. وكل شيء وضح: فقد انبلاج أنبلجاً. والبلجة: الاشت، وفي كتاب كراع: البلجة، بالفتح، الاست، قال: وهي البلجة، بالحاء.

وبلج وبلج وبلج: أسماء.

بلج: البلج: الخلال، وهو حمل النخل ما دام أخضر صغاراً كجصير العنب، واحده بلجة. الأصمعي: البلج هو الشبابة. وقد أنبلجت النخلة إذا صار ما عليها تلحاً. وفي حديث ابن الزبير: ارجعوا، فقد طاب البلج؛ ابن الأثير: هو أول ما يُزطّب البشر، والبلج قبل البشر لأن أول الثمر طلع ثم خلل ثم بلج

بدأً. وبلّخ الرجل بلّوخاً أي أعيا، قال الأعشى:

واششكى الأوصال منه وبلّخ

وبلّخ تبليحاً مثله؛ وفي الحديث: لا يزال المؤمن مُعْقِفاً صالحاً ما لم يصب دماً حراماً، فإذا أصاب دماً حراماً بلّخ؛ وبلّخ أي أعيا؛ وقد أبلّخه السبب فانقطع به؛ ويرد وقوعه في الهلاك بإصابة الدم الحرام، وقد تخفف اللام؛ ومنه الحديث: اشتقرونها فبلّحوها علي أي أتوا، كأنهم أغتروا عن الخروج معه وإعائه؛ ومنه الحديث في الذي يدخل الجنة آخر الناس، يقال له: اعد ما بلّغت قدماك؛ فيعدو حتى إذا ما بلّخ؛ ومنه حديث عليّ، رضي الله عنه، في الفتن: إن من ورائكم فتناً وبلاءً مكلفاً ومبلّحاً أي مُعْيِياً.

بلخ: البلّخ: مصدر الأبلخ وهو العظيم في نفسه، الجريء على ما أتى من الفجور، والمرأة بلّحاء والبلّخ: التكبر. ابن سيده: البلّخ والبلّخ الرجل المتكبر في نفسه. بلّخ بلّحاً وبتلّخ أي تكبر، وهو أبلّخ بئى البلّخ، قال أوس بن حجر:

يسجود ويعطى المال عن غير ضئ،

ويصطرب رأس الأبلخ المشهكم

والجمع البلّخ؛ والبلّحاء من النساء: الحمقاء وبلّخ: كورة بخراسان.

والبلّسخ: موضع؛ قال ابن دريد: لا أحسبه عربياً. والبلّسخ: الطول. والبلّسخ: شجر السندبان. أبو العباس: البلاخ شجر السندبان وهو الشجر الذي يقطع منه كدنبات القصارين؛ والله أعلم<sup>(١)</sup>.

بلخص: بخلص وبلخص: غلبط كثير اللحم، وقد تبخلص وتبلخص.

بلخج: بلخج: موضع.

بلد: البلدة والبلد: كل موضع أو قطعة مستحبة، عامرة كانت أو غير عامرة. الأزهرى: البلد كل موضع مستحب من

الأرض، عامر أو غير عامر، خال أو مسكون، فهو بلد والطائفة منها بلدة. وفي الحديث: أعوذ بك من ساكن البلدة؛ البلد من الأرض: ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء، وأراد بساكنه الجن لأنهم سكان الأرض، والجمع بلاد وبلدان؛ والبلدان: اسم يقع على الكور. قال بعضهم: البلد جنس المكان كالعراق والشام. والبلدة: الجزء المخصص منه كالبصرة ودمشق. والبلد: مكة فخباً لها كالنجم للثريا، والعود للمثذل. والبلد والبلدة: الثراب. والبلد: ما لم يحفر من الأرض ولم يوفد فيه؛ قال الراعي:

وموفد النار قد بادث حمامته،

ما إن تبثه في جحده البلد

وبضه البلد: الذي لا نظير له في المدح والذم. وبضه البلد: الثومة نتركها النعامة في الأذني أو الفئ من الأرض؛ ويقال لها: البلديّة وذات البلد. وفي المثل: أذل من بضه البلد، والبلد أذجي النعام؛ معناه أذل من بيضة النعام التي نتركها. والبلدة: الأرض، يقال: هذه بلدنا كما يقال بخرتنا. والبلد: المقبرة، وقيل: هو نفس الغير؛ قال عدي بن زيد:

من أناس كنت أرجو نفعهم،

أصبحوا قد خمدوا تحت البلد

والجمع كالجمع. والبلد: الدار، بمانية. قال سيويه: هذه الدار نعمت البلد، فأنت حيث كان الدار؛ كما قال الشاعر أنشده سيويه:

هل نعرف الدار بعقبها المور؟

الدجر نوماً والسحاب المهور

لكل ربح فيه ذيل مشفور

وبلد الشيء: عُصْرُهُ؛ عن ثعلب.

وبلد بالمكان: أقام، يتلّد بلوداً اتخذه بلداً وزمه. وأبلد إياه: ألزمه. أبو زيد: بلدت بالمكان أبلد بلوداً وأبلدت به أبلد بلوداً: أقمته به.

وفي الحديث: فهي لهم تالدة بالدة؛ يعني الخلافة لأولاده؛ يقال للشيء الدائم الذي لا يزول: نالِدٌ بالبلد، فالتاليد القديم، والبالد، إنباح له؛ وقول الشاعر أنشده ابن الأعرابي يصف حوضاً:

(١) زاد في القاموس وشرحه: ونسوة بلاخ، بالكسر، أي ذوات أعجاز. والبلاخية، بالضم: العظيمة في نفسها؛ الجريفة على الفجور، أو الشريفة في فومها. وبلخان، محركة: بلد قرب أبي ورد. والبلخية، محركة: شجر يعظم كشجر الرمان، له زهر حسن أهد. وقوله: ونسوة بلاخ إلخ، ذكره المصنف في مادة دلخ في حل قول الشاعر: أسفي ديار خلد بلاخ.

وَمُبْلَدٍ بَيْنَ مَوْسَىٰ بِهَلَكَةٍ،

جَاوَزْتُهُ بِقَلَاةٍ الْخَلْقِ، عِلْبَانِ

قال: المبلد الحوض القديم ههنا؛ قال: وأراد مبلد فقلت، وهو اللاصق بالأرض. ومنه قول علي، رضوان الله عليه، لرجلين جاءا يسألانه: ألبدا بالأرض حتى تفهما. وقال غيره: حوض مبلد ترك ولم يستعمل فنداعى، وقد أبلد إبلادا؛ وقال الفرزدق بصف إبلا سقاها في حوض دائر:

قَطَعْتُ لَأَنْجِيهِمْ أَغْصَادَ مُبْلِدٍ،

يَبْشُرُ بِذِي الدَّلْوِ الْمُجِيلِ جَوَانِبَهُ

أراد: يذو الدلو المصيل الماء الذي قد تغير في الدلو. والمبالدة: المبالطة بالسيف والعصي إذا تجالدوا بها. وتلدوا وتلدوا: لزموا الأرض يقانون عليها؛ ويقال: اشتق من بلاد الأرض. وتلد تلبدا: ضرب بنفسه الأرض. وأبلد: لصق بالأرض.

والبلندة: بلدة النحر، وهي ثغرة النحر وما حولها، وقبل وسطها، وقيل: هي الفلكة الثالثة من فلك زور الفرس وهي ستة؛ وقيل: هو رحي الزور، وقبل: هو الصدر من الحف والحافر؛ قال ذو الرمة:

أَنِيحَتْ فَأَلْقَتْ بِلْدَةً فَوْقَ بِلْدَةٍ،

قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَائِهَا

يقول: بركت الناقة وألقت صدرها على الأرض، وأراد بالبلدة الأولى ما يقع على الأرض من صدرها، وبالثانية الفلاة التي أناخ نافتة فيها، وقوله إلا بغامها صفة للأصوات على حد قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ﴾؛ أي غير الله. والبغام: صوت الناقة، وأصله للظبي فاستعاره للنافع. الصحاح. والبلدة الصدر؛ يقال: فلان واسع البلدة أي واسع الصدر؛ وأنشد بيت ذي الرمة. وبلدة الفرس: مئطط الفهدين من أسافلهما إلى عضده؛ قال النابغة الجعدي:

فِي مِرْقَقَتِهِ نَقَارَتْ، وَلَهُ

بِلْدَةٌ نَحَرَ كَجِبَاءِ الْحَرَمِ

ويزوي بركة زور، وهو مذكور في موضعه. وهي بلدة بيني وبينك، يعني الفراق. ولقبته ببدة إضمت، وهي الفقر التي لا أحد بها، وإعراب إضمت مذكور في موضعه.

والأبلد من الرجال الذي ليس بمفرون. والبلدة والبلدة: ما بين

الحاجبين. والبلدة: فوق القلعة، وقبل: قدر البلعة، وقبل: البلدة والبلدة تفاوت ما بين الحاجبين، وقبل: البلدة والبلدة أن يكون الحاجبان غير مفرونيين. رجل أبلد بين البلد أي أبلج وهو الذي ليس بمفرون، وقد بلد بلبدا.

وحكى الفارسي: تبلد الصبح كتبلج. وتبلد الروضة: نوزت. والبلدة: راحة الكف. والبلدة: من منازل القمر بين النعائم وسعد الذابح خلاه إلا من كواكب صغار، وقبل: لا نجوم فيها ألبنة؛ التهذيب: البلدة في السماء موضع لا نجوم فيه ليست فيه كواكب عظام، يكون علما وهو آخر البروج، سميت بلدة، وهي من بزج القوس؛ الصحاح: البلدة من منازل القمر، وهي ستة أنجم من القوس تنزلها الشمس في أفصر يوم في السنة.

والبلد: الأثر، والجمع أبلاد؛ قال القطامي:

لَمِيسَتْ تُجْرِعُ، فَرَّارًا، ظُهُورَهُمْ،

وَفِي السُّحُورِ كُلُّهُمْ ذَاتُ أَبْلَادٍ

وقال ابن الرقاع:

عَرَفَ الدُّيَارَ نَوْحَمًا فَاغْتَادَهَا،

مِنْ بَغْدٍ مَا شَمِلَ الْبِلَى أَبْلَادَهَا

اعتادها: أعاد النظر إليها مرة بعد أخرى لدروسها حتى عرفها. وشمل: عم؛ ومما يستحسن من هذه القصيدة قوله في صفة أعلى قون وليد الظبية:

تُزْجِي أَغْنَى، كَأَنَّ إِنْزَرَ زَوْقَهُ

قَلَمَ، أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

وتلد جلد؛ صارت فيه أبلاد. أبو عبيد: البلد الأثر بالجسد، وجمعه أبلاد.

والبلدة والبلدة والبلاد: ضد الثفاذ والذكاء والمضاء في الأمور. ورجل بليد إذا لم يكن ذكيا، وقد بلد، بالضم، فهو بليد. وتبلد: نكف البلاد؛ وقول أبي زيد:

مِنْ حَمِيمٍ يُنْسِي الْخَبَاءَ جَلِيدَ الْ

فَرَمِ، حَتَّى تَرَاهُ كَالْمَبْلُودِ

قال: المبلود الذي ذهب حيائه أو عقله، وهو البليد، يقال للرجل يصاب في حجبته فيجزع لموته وتنسيه مصيبيته الحياء حتى تراه كالذاهب العقل. والتبلد: نقيض التجلد، بلد بلادة فهو بليد، وهو استكانة وخضوع؛ قال الشاعر:



والبَلْدَنَدِي: العَرِيضُ. والبَلْدَنَدِي والمَلْدَنَدِي: الكثير لحم الجبين.  
والمُتَبَلْدَنَدِي من الجمال: الصلب الشديد. وتَلْدُ: اسم موضع؛  
قال الراعي بصف صغراً:

إِذَا مَا اشْجَلَتْ عَنْهُ غَدَاةُ صَبَابَةٍ،

رَأَى، وَهُوَ فِي بَلْدٍ، خَرَانِقُ مُتَشِيدٍ<sup>(٢)</sup>

وفي الحديث ذكر بَلْدِيْدٌ؛ هو بضم الباء وفتح اللام، فريه لآل  
علي بن يواد قريب من يَبْعِج.

بلدح: تَلْدَحُ الرَّجُلُ: أَعْبَا وَتَلْدَحُ.

وتَلْدَحُ: اسم موضع. وفي المثل الذي يُرْوَى لَتَعَامَةِ المسمى  
بَتَيْهَسَ: لَكِنْ عَلَى بَلْدَحٍ قَوْمٌ عَجَفَى؛ غنى به البُقْعَةُ. وهذا  
المثل يقال في التَّحَرُّنِ بِالْأَقَارِبِ، قاله نَاعِمَةٌ لِمَا رَأَى قَوْمًا فِي  
جُصْبٍ وَأَهْلِهِ فِي شِدَّةٍ؛ الْأَزْهَرِي: بَلْدَحٌ بَلْدٌ بَعِيْنُهُ.

وتَلْدَحُ الرَّجُلُ وَتَبْلَدَحُ: وَعَدَ وَلَمْ يُجْزِ عِدَّتَهُ. وَرَجُلٌ بَلْدَحٌ: لَا  
يُجْزِ وَغَدَا؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنشَدَ:

إِنْسِي إِذَا عَرْنُ مَعَسَرٍ مَسْبُوحٍ

ذُو نَحْوَةٍ، أَوْ جَدِيلٍ بَلْدَحٍ

أَوْ كَبْدُهَا مَلْدَحٌ مَسْبُوحٍ

والبَلْدَحُ: السمين القصير؛ قال:

دَحْوَةٌ مُكَرَّدَمٌ بَلْدَحٌ

إِذَا بُرَأَ شِدَّةُ بُكَرْمِجٍ

قال الْأَزْهَرِي: وَالْأَصْلُ بَلْدَحٌ، وَقِيلَ: هُوَ الْقَصِيرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ  
يَقِيدَ بِسِمْنٍ. وَالبَلْدَحُ: الْقَدَمُ الثَّقِيلُ الْمُتَنَفِّخُ لَا يَنْهَضُ لَخِيرٍ؛  
وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

فَدِ دَقَبَ الْعَرْمَكُو حَتَّى ابْلَدَحَا

أَيَّ عَرَضَ. وَالْعَرْمَكُو: الْحَوْضُ الْكَبِيرُ.

وتَلْدَحُ الرَّجُلُ إِذَا ضَرَبَ بِتَفْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَزُيْمَا قَالُوا بَلْدَحُ.  
وَالْبَلْدَحُ الْحَوْضُ: أَنهَذَمَ الْأَزْهَرِيُّ: ابْلَدَحَ الْحَوْضُ إِذَا اسْتَوَى  
بِالْأَرْضِ مِنْ دَقِّ الْإِبِلِ إِثْمًا.

يَا سَلَمَ الْأَفْيَتِ عَلَى التَّزَحُّجِ،

لَا تَعْدِلْنِي بِأَمْرِي بَلْدَحِ،

مُقَطَّرِ هَهُمَ قَرِيبِ الْمَسْرَجِ،

إِذَا أَصَابَ بِطَنَةٍ لَمْ تَسْرِجِ،

وَعَدُّهَا رِيحًا، وَإِنْ لَمْ يَرْتَجِ

أَلَا لَا تَلْسَهُ السُّومُ أَنْ تَبْلَدُ،

فَقَدْ غَلِبَ الْمَخْرُوعُ أَنْ تَبْجَلْدُ<sup>(١)</sup>

وَتَبْلَدُ أَي نَرَدُّ مَنَحِيرًا. وَابْلَدُ وَتَبْلَدُ: لَحَقَتْهُ حَيْرَةٌ. وَالْمَبْلُودُ:

الْمَنَحِيرُ لَا فَعْلَ لَهُ؛ وَقَالَ النِّبَاطِيُّ: هُوَ الْمَعْتَوَى؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ:  
هُوَ الْمُتَقَطِّعُ بِهِ، وَكُلُّ هَذَا رَاجِعٌ إِلَى الْحَيْرَةِ، وَأَنشَدَ بَيْتَ أَبِي  
زَيْدٍ «حَتَّى تَرَاهُ كَالْمَبْلُودِ» وَالْمُبْلَدُ: الَّذِي يَتَرَدَّدُ مَنَحِيرًا؛  
وَأَنشَدَ لِلْبَيْدِ:

عَلَيْهَتْ تَبْلَدُ فِي نِهَاءِ صَعَابِدِ،

سَبْعًا نَوَامًا، كَامِلًا أَثَائِهَا

وقِيلَ لِلْمَنَحِيرِ: مُتَبْلَدٌ لِأَنَّهُ شَبَّهَ بِالَّذِي يَتَحَبَّرُ فِي فَلَاةٍ مِنْ  
الْأَرْضِ لَا يَهْتَدِي فِيهَا، وَهِيَ الْبَلْدَةُ، وَكُلُّ بَلَدٍ وَاسِعٌ: بَلْدَةٌ؛  
قَالَ الْأَعَشَى يَذْكُرُ الْفَلَاةَ:

وَبَلْدَةٌ مِثْلُ ظَهْرِ الْقُرْسِ مُوجِشَةٍ،

لِلدَّجْنِ، بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا، شَعْلٌ

وَبَلْدَةُ الرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَتَّجِهْ لَشَيْءٍ. وَبَلْدٌ إِذَا تَكَسَّمْ فِي الْعَمَلِ  
وَضَعُفَ حَتَّى فِي الْجَزْيِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

جَرَى طَلْفًا حَتَّى إِذَا قُلْتُ سَابِقَ،

تَذَارَكُهُ أَغْرَاقُ سُوءٍ قَبْلَدَا

وَالْتَبْلَدُ: النَّصْفِيُّ. وَالتَّبْلَدُ: النَّهْفُ؛ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

سَأَكْسِبُ مَالًا، أَوْ نَقُومُ نَوَائِجِ

عَلَيَّ يَلْدِلِ، مُتَبَدِّبَاتِ التَّبْلَدِ

وَتَبْلَدُ الرَّجُلُ تَبْلَدًا إِذَا نَزَلَ بِبِلْدٍ لَبَسَ بِهِ أَحَدٌ بَلْهَفٌ نَفْسَهُ.

وَالْمُبْلَدُ: السَّاقِطُ إِلَى الْأَرْضِ؛ قَالَ الرَّاعِي:

وَلِلْدَارِ فِيهَا مِنْ خَسُولَةِ أَهْلِهَا

عَقِيرٌ، وَلِلْبَاكِي بِهَا الْمُتَبْلَدُ

وَكَلَّهُ مِنَ الْبِلَادَةِ. وَالبَلِيدُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي لَا يَنْشَطُهُ تَحْرِيكُ.

وَابْلَدُ الرَّجُلُ: صَارَتْ دَوَابَهُ بَلِيدَةً؛ وَقِيلَ: ابْلَدُ إِذَا كَانَتْ دَابَّتُهُ

بَلِيدَةً. وَفَرَسٌ بَلِيدٌ إِذَا تَأَخَّرَ عَنِ الْخَيْلِ السَّوَابِقِ، وَقَدْ بَلَدَ بِلَادَةً.

وَبَلْدُ السَّحَابِ: لَمْ يُمْطَر. وَبَلْدُ الْإِنْسَانِ: لَمْ يَجِدْ. وَبَلْدُ الْقُرْسِ:

لَمْ يَسْبِقْ. وَرَجُلٌ ابْلَدُ: غَلِيظُ الْخَلْقِ. وَيُقَالُ لِلْجِبَالِ إِذَا تَعَاَصَرَتْ

فِي رَأْيِ الْعَيْنِ لُظْلُمَةُ اللَّيْلِ: قَدْ بَلَدَتْ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِذَا لَمْ يُنَازِعْ جَاهِلُ الْقَوْمِ ذَا النُّهَى،

وَتَلْدَتِ الْأَغْلَامُ بِاللَّيْلِ كَالْأَكْمِ

(٢) قوله «غداة صبابة» كذا في نسخة المؤلف برفع غداة مضافة إلى صبابة،  
بضم الصاد المهملة. وكذا هو في شرح القاموس بالصاد المهملة من غير  
ضبط، وقد خطر بالبال أنه غداة ضبابية بنصب غداة بالثمن المعجمة على  
الظرفية ورفع ضبابية بالصاد المعجمة فاعل اشجلت.

(١) [نسب في أمالي الزجاجي والأغاني: للأخوص].

والذال معاً.

بلز: البَلُوزُ على مثال عَجُول: المَهَا من الحجر، وأحدثه بِلُوزَةً. التهذيب: البَلُوزُ الرجل الضخم الشجاع، بنشدب اللام. قال: وأما البَلُوزُ المعروف، فهو مخفف اللام. وفي حديث جعفر الصادق، عليه السلام: لا يُجَيِّأُ أَهْلُ الْبَيْتِ، الْأَخَذْتُ الْمُؤَجَّةَ وَلَا أَعُوْرُ الْبَلُوزَةَ؛ قال أبو عمرو الزاهد: هو الذي عينه نائفة؛ قال ابن الأثير: هكذا شرحه ولم يذكر أصله.

بلز: امرأة بِلَزٍ وبِلُزٍ: ضخمة مكنتزة. الجوهري: امرأة بِلَزٍ على فعل بكسر الفاء والعين، أي ضخمة. قال ثعلب: لم يأت من الصفات على فعل إلا حرفان: امرأة بِلَزٍ وَأَتَانِ إِيْدٍ. ويحتمل بَلَنَزِي: غليظ شديد. أبو عمرو: امرأة بِلَزٍ خفيفة؛ قال: والبِلَزُ الرجل القصير. الفراء: من أسماء الشيطان البِلَازُ والجَلَازُ والجان.

بلس: أَبْلَسَ الرجلُ: قُطِعَ به؛ عن ثعلب. وأَبْلَسَ: سكت. وأَبْلَسَ من رحمة الله أي يَسَّسَ وَيَدَّمَ، ومنه سمي إبليس وكان اسمه عزازيل. وفي التنزيل العزيز: ﴿يَوْمَئِذٍ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾. وإبليس، لعنه الله: مشفق منه لأنه أَبْلَسَ من رحمة الله أي أُويسَ، وقال أبو إسحق: لم يصرف لأنه أعجمي معرفة.

والبَلَّاسُ: المشخ، والجمع بُلَّسٌ. قال أبو عبيدة: ومما دخل في كلام العرب من كلام فارس المشخ تسميه العرب البَلَّاسُ بالياء المشبع، وأهل المدينة يسمون المشخ بَلَّاساً، وهو فارسي معرب، ومن دعائهم: أَرَانِيكَ اللهُ عَلَى الْبَلَّسِ، وهي غَرَائِزُ كِبَارٍ مِنْ مُشَوِّحٍ يَجْعَلُ فِيهَا الثَّيْنَ وَيُسَهِّرُ عَلَيْهَا مِنْ يَنْكُلُ بِهِ وَيَنَادِي عَلَيْهِ، وَيَقَالُ لِبَائِعِهِ: الْبَلَّاسُ. وَالسُّبَيْلِسُ: اللذان قيل للذي يسكت عند انقطاع حجته ولا يكون عنده جواب: قد أَبْلَسَ؛ وقال العجاج:

قال: نَعَمْ أَعْرِفُهُ، وَأَبْلَسَا

أي لم يُجِزْ إِلَيَّ جواباً. ونحو ذلك قيل في الفيلس، وقيل: إن إبليس سمي بهذا الاسم لأنه لما أُويسَ من رحمة الله أَبْلَسَ بأساً. وفي الحديث: قَتَأْتُ أَصْحَابَهُ حَوْلَهُ وَأَبْلَسُوا حَتَّى مَا أَوْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ أَبْلَمُوا أَي سَكَنُوا. والسُّبَيْلِسُ: الساكت من الحزن أو الخوف. والإِبْلَاسُ: الخيرة؛ ومنه الحمديث: أَلَم تَرَ الْجِسْنَ وَإِبْلَاسَهَا

قال: قرب المسرح أي لا يسرح بإبله بعيداً، إنما هو قُوتُ باب بيته يرضى إبله.

والبَلْدَحُ المَكَانُ: غُرُضٌ وَانْسَعٌ؛ وَأَنشَدَ ثَعْلَبُ:

فَدَ دَقَبِ الْمَرْكُوكِ حَتَّى ابْتَلَدَحَا

أي غُرُضٌ. والمَرْكُوكُ: الحوض الكبير. وبتلذخ الرجل إذا ضرب بنفسه إلى الأرض، وربما قالوا بَلَطَخَ. وابتلذخ الحوض: انهدم. الأزهرى: ابتلذخ الحوض إذا اسنوى بالأرض من دَقِّ الإبل إياه.

بلدح: بَلَدَحَ الْفَرَسُ: مَا اضْطَرَبَ مِنْ خَلْقَوْمِهِ؛ قال الجوهري وقال الأصمعي في كتاب الفرس: ما اضطرب من خَلْقَوْمِهِ ومربيه وجرانه، قال: وقُرْأَنَهُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ بِذَالِ مَعْجَمَةٍ. البَلْدَحُ: مَقْدَمُ الصَّخْرِ، وقيل: الخَلْقَوْمُ وما اتَّصَلَ بِهِ مِنَ الْمَرِيِّ، وقيل: هي بالذال؛ قال ابن بري: ومنه قول الراجز:

ما زال ذئب الرُّقْعَيْنِ كُلِّمَا

دارَتْ يَوْجُهُ دَارَ مَشْهَأِ أَثْنَمَا،

حتى اختلى بالناب منها البَلْدَحُ

قال ابن خالويه: بَلَدَحَ الْفَرَسُ صَدْرَهُ، بِالذَّالِ وَالذَّالِ مَعاً، وَبَلَدَحَ الرَّجُلُ بَلْدَمَةً إِذَا فَرَّقَ فَسَكَتَ، بِذَالٍ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ. وَبَلْدَحَ الْفَرَسَ وَالْبَلْدَمَةُ: الرَّجُلُ الثَّقِيلُ فِي الْمَنْظَرِ الْبَلِيدُ فِي الْمَخِيرِ المضطرب الخلق؛ وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ:

مَا أَنْتَ إِلَّا أَغْفَاكَ بَلْدَمَتُهُ،

هَرْدَبَةٌ هَوَاهَاةٌ مُزَوَّدَةٌ

قال أبو منصور: وهذان الخوفان أعني هذا والبَلْدَمَةُ: مَقْدَمُ الصدر عند الأئمة الثقات. بالذال المعجمة، ومنهم من يجعل الدال والذال في البَلْدَمَةِ لَعْنَيْنِ، وسيف بَلْدَمٍ: لا يقطع.

بلدح: البَلْدَحُ: مَا اضْطَرَبَ مِنَ الْمَرِيِّ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ الْفَرَسِ، وَقِيلَ: هُوَ الْخَلْقَوْمُ. وَبَلْدَحَ: الْبَلِيدُ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ، وَفَدَ تَقَدَّمَ فِي تَرْجُمَةِ بَلْدَمٍ، بِالذَّالِ. ابْنُ شَمِيلٍ: الْبَلْدَحُ الْمَرِيُّ وَالْخَلْقَوْمُ، وَالْأَوْدَاجُ يُقَالُ لَهَا بَلْدَحٌ. قال: وَبَلْدَحُ مِنَ الْفَرَسِ مَا اضْطَرَبَ مِنْ خَلْقَوْمِهِ وَمَرْبِيهِ وَجِرَانِهِ، قَرِئَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ بِذَالِ مَعْجَمَةٍ، قال: وَالْمَرِيُّ مَجْرَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَالْجِرَانُ الْجِلْدُ الَّذِي فِي بَاطِنِ الْخَلْقِ مُصْبِلٌ بِالْعُقَى، وَالْخَلْقَوْمُ مَجْرَجُ النَّفْسِ وَالصَّوْتِ. وقال ابن خالويه: بَلْدَحُ الْفَرَسِ صَدْرُهُ، بِالذَّالِ

بُخْبِرْنَا بِأَنَّكَ أَخُوذِي،  
وَأَنْتَ الْبَلْسُكَاءُ بِنَا لُصُوقَا  
ذَكَرَهُ عَلَى مَعْنَى النَّبَاتِ.

بلسم: بَلَسَمَ: سَكَتَ عَنْ قَرْعٍ، وَقِيلَ: سَكَتَ فَقَطَ مِنْ غَيْرِ أَنْ  
يَقْبُدَ بَقَرِيٍّ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ. الْأَصْمَعِيُّ: طَرَسَ الرَّجُلُ طَرَسَةً  
وَبَلَسَمَ بَلَسَمَةً إِذَا أَطْرَقَ وَسَكَتَ وَفَرِقَ. وَالبَلْسَامُ: الْبَرَسَامُ؛ قَالَ  
العجاج بصف شاعراً أَفْحَمَهُ:

فَلَمْ يَزَلْ بِالْقَوْمِ وَالشَّهْرِ كُفْمٌ<sup>(١)</sup>

حَتَّى النَّقَبَاتِ، وَهُوَ مِثْلُ الْمُفْحَمِ،

وَاضْفَرُّ حَتَّى آصَ كَالْبَلَسَمِ

قال: الدُّمْبَلَسَمُ وَالْفَرَسَمُ وَاحِدٌ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الْبَلْسَامُ الْبَرَسَامُ  
وَهُوَ الْقَوْمُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

كَأَنَّ بَلْسَاماً بِهِ أَوْ ثُومَا

وَقَدْ بَلَسَمَ وَبَلَسَمَ: كَرَاهَةً وَجْهَهُ.

بلسن: الْبَلْسُنُ: الْعَدَسُ، بِمِثَالَةِ: قَالَ الشَّاعِرُ.

وَهَلْ كَانَتْ الْأَعْرَابُ تَعْرِفُ بَلْسُنَا

الْجَوْهَرِي: الْبَلْسُنُ، بِالضَّمِّ، حُبٌّ كَالْعَدَسِ وَلَيْسَ بِهِ،

بلص: الْبَلِصُّ وَالْبَلْصُوضُ: طَائِرٌ، وَقِيلَ: طَائِرٌ صَغِيرٌ، وَجَمْعُهُ  
الْبَلِصَصِيُّ، عَلَى غَيْرِ فَيَاسٍ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَرَبَّمَا  
شُيِّ بِهَ النَّحِيفُ الْجِسْمُ؛ قَالَ الْجَوْهَرِي: قَالَ سَبْيُوهِ: النَّوْنُ  
زَائِدَةٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ الْوَاحِدَ الْبَلْصُوضُ. قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ:  
فَلْتَ لِأَعْرَابِيٍّ: مَا اسْمُ هَذَا الطَّائِرِ؟ قَالَ: الْبَلْصُوضُ. قَالَ: فَلْتَ:  
مَا جَمْعُهُ؟ قَالَ: الْبَلِصَصِيُّ، قَالَ: فَقَالَ الْخَلِيلُ أَوْ قَالَ قَائِلٌ:

كَالْبَلْصُوضِ تَبْشَعُ الْبَلِصَصِيُّ

التَّهْدِيبُ فِي الرَّبَاعِيِّ: الْبَلِصَصَاءُ بَقْلَةٌ وَيُقَالُ طَائِرٌ، وَالْجَمْعُ  
الْبَلِصَصِيُّ.

بلصم: بَلَصَمَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ بَلَصَمَةً: قَرَعَ.

بلط: الْبِلَاطُ: الْأَرْضُ، وَقِيلَ: الْأَرْضُ الْمُشْتَرِيَةُ الْمَلَسَاءِ، وَمِنْهُ  
يُقَالُ بِالْمَطَّنَّاهُمْ أَيْ نَارَتَاهُمْ بِالْأَرْضِ؛ وَقَالَ رُؤْبَةُ:

لَوْ أَخْلَبْتَ خِلَابَتِ الْقَشِطَاطِ

عَلَيْهِ، أَلَقَّاهُنَّ بِالْبِلَاطِ

(١) قوله «فلم يزل بالقوم» هكذا في الأصل بالميم.

أَي نَحْوِيهَا وَدَقَسَهَا. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْإِبْلَاسُ مَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ  
الْقُتُوطُ وَقَطَعَ الرَّجَاءُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى؛ وَأَنشَدَ:

وَحَضَرْتُ يَوْمَ حَجَبِ الْأَخْمَاسِ،

وَفِي الْوُجُوهِ ضَفَرَةٌ وَإِبْلَاسٌ

وَيُقَالُ: أَبْلَسَ الرَّجُلُ إِذَا انْقَطَعَ فَلَمْ تَكُنْ لَهُ حِجَّةٌ وَقَالَ:

بِهَ هَذِي اللَّيْلُ قَوْماً مِنْ ضِلَالَتِهِمْ

وَقَدْ أُعِدْتُ لَهُمْ إِذْ أَبْلَسُوا سَقَرُ

وَالْإِبْلَاسُ: الْانْكَسَارُ وَالْحُزْنُ. يُقَالُ: أَبْلَسَ فُلَانٌ إِذَا سَكَتَ  
غَمّاً؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

يَا صَاحِبَ هَلْ تَعْرِفُ رَشْماً مُكَرَّساً؟

قَالَ: نَعَمْ أَغْرَفْتُهُ، وَأَبْلَسَا

وَالْمُكَرَّسُ: الَّذِي صَارَ فِيهِ الْكَرْسُ، وَهُوَ الْأَبْوَالُ وَالْأَبْعَارُ.  
وَأَبْلَسَتِ النَّاقَةُ إِذَا لَمْ تَزَعْ مِنْ شِدَّةِ الضَّبْعَةِ، فَيُحْيِي مِثْلَاسٌ.

وَالْبَلْسُ: الثَّيْنُ، وَقِيلَ: الْبَلْسُ ثَمَرُ الثَّيْنِ إِذَا أُدْرِكَ الْوَاحِدَةُ بَلَسَةً.  
وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَرَى قَلْبَهُ فَلْيُذْمِنْ أَكْلَ الْبَلْسِ، وَهُوَ

الثَّيْنُ، إِنْ كَانَتْ الرِّوَايَةُ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَاللَّامِ، وَإِنْ كَانَتْ الْبَلْسُ فَهُوَ  
الْعَدَسُ، وَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ: الْبَلْسُ هُوَ الْعَدَسُ، وَفِي حَدِيثِ

ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَطَاءً عَنْ صِدْقَةِ الْحَبِّ، فَقَالَ: فِيهِ كُلُّهُ  
الصَّدَقَةُ، فَذَكَرَ الدُّرَّةَ وَالْذُّخْرَ وَالْبَلْسَ وَالْمُجْلِبِلَانَ؛ قَالَ: وَقَدْ

يُقَالُ فِيهِ الْبَلْسُ، بِزِيَادَةِ النَّوْنِ. الْجَوْهَرِي: وَالْبَلْسُ، بِالتَّحْرِيكِ،  
شَيْءٌ يَشْبِهُ النَّوْنَ يَكْثُرُ بِالْبِمَنِ. وَالْبَلْسُ، بِضَمِّ الْبَاءِ وَاللَّامِ:

الْعَدَسُ، وَهُوَ الْبَلْسُنُ.

وَالْبَلْسَانُ: شَجَرٌ لِحَبِّهِ دُهْنٌ. التَّهْدِيبُ فِي الثَّلَاثِي: بَلْسَانُ شَجَرٌ  
يَجْعَلُ حَبَّهُ فِي الدَّوَاءِ، قَالَ: وَلِحَبِّهِ دُهْنٌ حَارٌّ يَنْتَافِسُ فِيهِ، قَالَ

الْأَزْهَرِيُّ: بَلْسَانُ أَرَاهُ رُومِيّاً. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا: بَعَثَ اللَّهُ الطَّبَرَ عَلَى أَصْحَابِ الْفِيلِ كَالْبَلْسَانِ؛ قَالَ عُبَادُ

بْنِ مُوسَى: أَظُنُّهَا الزَّرَازِيرُ. وَالْبَلْسَانُ: شَجَرٌ كَثِيرُ الْوَرَقِ بَنِيَتْ  
بِمَصْرَ، وَلَهُ دُهْنٌ مَعْرُوفٌ. اللَّحْبَانِي: مَا دُقَّتْ غَلُوساً وَلَا بَلُوساً

أَيَّ مَا أَكَلْتُ شَيْئاً.

بلسك: الْبَلْسُكَاءُ: نَبْتٌ إِذَا لَصِقَ بِالثُّوبِ عَسَرَ زَوَالُهُ عَنْهُ.  
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيّاً يَقُولُ بِحَضْرَةِ أَبِي الْعَمَيْثِلَ:

يَسْمَى هَذَا النَّبْتُ الَّذِي يَلْزَقُ بِالثِّيَابِ فَلَا يَكَادُ يَتَخَلَّصُ بِهَا مِمَّا  
الْبَلْسُكَاءُ، فَكَتَبَهُ أَبُو الْعَمَيْثِلَ وَجَعَلَهُ بَيْتاً مِنْ شَعْرِ لِيَحْفَظَهُ؛

قَالَ:

والبلاط، بالفتح: الحجارة المفروشة في الدار وغيرها؛ قال الشاعر:

نَزَلْتُ عَلَى عَمْرُو بْنِ دُزْمَاءَ بُلْطَةً،

فِيَا كُرْمَ مَا جَارٍ وَبَا كُرْمَ مَا مَحَلٍّ!

أراد فيا كرم جار، على التعجب. قال: واختلف الناس في بُلْطَةٍ فقال بعضهم: يريد به حلت على عَمْرُو بْنِ دُزْمَاءَ بِلْطَةٍ أَي يُوْهَى وَذَهْرًا، وقال آخرون: بِلْطَةُ أَرَادَ دَارَهُ أَنَّهَا مُبْلَطَةٌ مَفْرُوشَةٌ بِالْحِجَارَةِ، ويقال لها البلاط، وقال بعضهم: بِلْطَةُ أَي مُقْبِلَسًا، وقال بعضهم: بِلْطَةُ قُرْبَةٍ مِنْ جَبَلِي طِيٍّ كَثِيرَةُ التِّينِ وَالْعِنَبِ، وقال بعضهم: هِيَ هَضْبَةٌ بَعْبَهَا، وقال أَبُو عَمْرٍو: بِلْطَةُ فَجَاءَهُ. التهذيب: وَبِلْطَةُ اسْمُ دَارٍ؛ قَالَ أَمْرُو الْفَرَسِ:

وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ بَوْمًا ظِلَامَةً،

فِيَانْ لَهَا يَشْعَبُ بِبِلْطَةٍ زَمَرًا

وَزَمَرًا: اسْمُ مَوْضِعٍ. وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: عَفَلْتُ الْجَمَلَ فِي نَاحِيَةِ الْبِلَاطِ قَالَ: الْبِلَاطُ ضَرْبٌ مِنَ الْحِجَارَةِ نَفَرَشَ بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ سَمِيَ الْمَكَانَ بِلَاطًا اتِّسَاعًا، وَهُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِالْمَدِينَةِ نَكَرَ ذَكَرَهُ فِي الْحَدِيثِ. وَأَبْلَطَهُمُ اللَّصُّ الْبِلَاطُ لَمْ يَدْخُ لَهُمْ شَيْءٌ؛ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ. وَيَالِطُ فِي أُمُورِهِ: بِالْغ. وَيَالِطُ الشَّيْخُ: اجْتَنَدَهُ. وَالْبِلْطُ الْمَجَانُّ وَالْمُنَحْرَمُونَ مِنَ الصَّوْفِيَّةِ.

الفراء: أَبْلَطَنِي فَلَانُ إِبِلَاطًا وَأَخْجَانِي (١) إِخْجَاءً إِذَا أُلْغِ عَابَكَ فِي السُّؤَالِ حَتَّى يَبْرُكَ وَتُكَلِّمَ. وَالمُبَالِطَةُ الْمُجَاهَدَةُ، قَالَ: نَزَلَ قِبَالَهُ أَي جَاهَدَهُ. وَفَلَانٌ مُبَالِطٌ لَكَ أَي مُجْتَهِدٌ فِي صَلَاحِ شَأْنِكَ، وَأَشَدُّ:

فَهْوَلُهُنَّ حَابِلٌ وَفَارِطٌ،

إِنَّ وَزَدَتْ، وَمَسَادِرَ وَلَا يَسْطُ

لِحَوْضِهَا، وَمَاتِحٌ مُبَالِطٌ

ويقال: تَبَالَطُوا بِالسُّيُوفِ إِذَا تَجَالَدُوا بِهَا عَلَى أَرْجُلِهِمْ، وَلَا يَقَالُ تَبَالَطُوا إِذَا كَانُوا رُكْبَانًا. وَالتَّبَالُطُ وَالمُبَالِطَةُ الْمُجَاهَدَةُ بِالسُّيُوفِ. وَيَالِطَنِي فَلَانٌ: فَرَّ مِنِّي. وَالبِلْطُ: الْفَارَّوْنَ مِنَ الْعَسْكَرِ. وَبَلَطَ الرَّجُلُ تَبْلِيطًا إِذَا أَعْيَا فِي الْمَشْيِ مِثْلَ تَلَخَّ. وَالتَّبْلِيطُ عِرَافَةٌ، وَهُوَ أَنْ تَضْرِبَ فَرْعَ أُذُنِ الْإِنْسَانِ بِطَرْفِ

هَذَا مَتَايَا لِيكَ حَتَّى تَشْصَحِي

رَبًّا، وَتَجَسَّزِي بِلَاطِ الْأَبْطَحِ

وَأَشَدُّ ابْنُ بَرِيٍّ لِأَبِي دَوَادٍ الْإِبَادِي:

وَلَقَدْ كَانَ ذَا كَتَائِبَ خُضْرٍ،

وَبِلَاطِ بُشَادٍ بِالْأَجْرُونِ

وَيَقَالُ: دَارٌ مُبْلَطَةٌ بِأَجْرٍ أَوْ حِجَارَةٍ. وَيَقَالُ: تَلَطَّ الدَّارُ، فَهِيَ مُبْلُوطَةٌ إِذَا فَرَشْتُهَا بِأَجْرٍ أَوْ حِجَارَةٍ. وَكُلُّ أَرْضٍ فُرِشَتْ بِالْحِجَارَةِ وَالْأَجْرُ بِلَاطٌ وَبَلَطُهَا يَبْلُطُهَا بِلَاطًا وَبَلَطُهَا سَوَاهَا، وَبَلَطَ الْحَائِطُ وَبَلَطَهُ كَذَلِكَ. وَبِلَاطُ الْأَرْضِ: وَجْهُهَا، وَقَبِلَ: مُنْتَهَى الصُّلْبِ مِنْ غَيْرِ جَمْعٍ. يَقَالُ: لَزِمَ فَلَانٌ بِلَاطَ الْأَرْضِ؛ وَقَوْلُ الرَّاجِزِ:

فِيَاتٌ، وَهُوَ ثَابِتُ الرِّبَاطِ،

بِمَنْحَنِ الْهَائِلِ وَالْبِلَاطِ

يعني المُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ، قَالَ: فَيَاتٌ بِعَنِ الثَّوَرِ وَهُوَ ثَابِتُ الرِّبَاطِ أَي ثَابِتُ النَّفْسِ، بِمَنْحَنِ الْهَائِلِ يَعْنِي مَا انْحَنَى مِنَ الرَّمْلِ الْهَائِلِ، وَهُوَ مَا تَنَاقَرَتْ مِنْهُ. وَالبِلَاطُ: الْمُسْتَوِي. وَالبِلْطُ: تَطْبِيقُ الطَّائِفَةِ، وَهِيَ السَّطْحُ إِذَا كَانَ لَهَا سُمُيطٌ، وَهُوَ الْحَائِطُ الصَّغِيرُ. أَبُو حَنِيفَةَ الدُّبَيْرِيُّ: الْبِلَاطُ وَجْهُ الْأَرْضِ؛ وَمِنْهُ قَبِلَ: بِالتَّطْبِيقِ فَلَانٌ إِذَا تَرَكَكَ أَوْ فَرَّ مِنْكَ فَذَهَبَ فِي الْأَرْضِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: جَالِدُوا وَبِلِطُوا أَي إِذَا لَقِيتُمْ عَدُوَّكُمْ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ، قَالَ: وَهَذَا خِلَافُ الْأَوَّلِ، لَأَنَّ الْأَوَّلَ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَهَذَا لَزِمَ الْأَرْضَ؛ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَذْكُرُ رَفِيفَهُ فِي سَفَرٍ:

يَسِينُ إِلَى مَسِّ السِّبْلَاطِ، كَأَنَّمَا

بَرَاهَ الْخَشَابَا فِي ذَوَابِ الرِّخَائِفِ

وَأَبْلَطَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ: أَصَابَ بِلَاطُهَا، وَهُوَ أَنْ لَا تَرَى عَلَى مَتْنِهَا نَرَابًا وَلَا غُبَارًا؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

بَأُودِي إِلَى بِلَاطِ جَوْفٍ مُبْلَطِ

وَالْبِلَالِيْطُ: الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ السِّبْرَاوِيُّ: وَلَا يُعْرَفُ لَهَا وَاحِدٌ.

وَأَبْلَطَ الرَّجُلُ وَأَبْلَطَ: لَرِقَ بِالْأَرْضِ. وَأَبْلَطَ فَهُوَ مُبْلَطٌ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ: افْتَقَرَ وَذَهَبَ مَالُهُ. وَأَبْلَطَ فَهُوَ مُبْلَطٌ إِذَا قَلَّ مَالُهُ. قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: أَبْلَطَ إِذَا أَقْلَسَ فَلَرِقَ بِالْبِلَاطِ قَالَ أَمْرُو

(١) قوله «وأخجاني» في شرح القاموس بقاء بدل اللحاء المعجمة.

سَبَابُهُ. وَبَلَطَ أُذُنُهُ تَبْلِيْطًا: ضَرَبَهَا بِطَرَفِ سَبَابَتِهِ ضَرْبًا يَوْجَعُهُ.  
وَالْبَلَطُ وَالْبَلْطُ: الْبَخْرَاطُ، وَهُوَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَخْرُطُ بِهَا  
الْحَزَاوُطُ، غَرَبِيَّةٌ؛ قَالَ:

وَالْبَلَطُ بِبَرْيِ حَبَرِ السَّفَرَارِ  
وَالْبَلَطُ: ثَمَرُ شَجَرٍ يُؤْكَلُ وَيَدْبَغُ بِقَشَرِهِ.

وَالْبَلَاطُ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قَالَ:

لَوْلَا رَجَاؤُكَ مَا زُرْنَا الْبِلَاطَ، وَلَا

كَانَ الْبِلَاطُ لَنَا أَهْلًا، وَلَا وَطَنًا

بَلَطَمَ: بَلَطَمَ: الرَّجُلُ: سَكَتَ.

بَلَعَ: بَلَعَ الشَّيْءَ بَلْعًا وَاتَّلَعَهُ وَتَلَّعَهُ وَسَرَطَهُ سَرَطًا: جَرَعَهُ؛ عَنْ  
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَفِي الْمَثَلِ: لَا تَصْلُحْ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَتَلْعَ رَفِيقًا.  
وَالْبَلْعَةُ مِنَ الشَّرَابِ: كَالْجُرْعَةِ. وَالتَّلْوَعُ: الشَّرَابُ. وَبَلَعَ الطَّعَامَ  
وَإِتَّلَعَهُ: لَمْ يَضَعْهُ، وَتَلَّعَهُ غَيْرُهُ.

وَالْمُبْلَغُ وَالْبُلْغُمُ وَالْبُلْعُومُ، كُلُّهُ: مَجْرَى الطَّعَامِ وَمَوْضِعُ  
الْإِتْبَالِجِ مِنَ السَّخْلَقِ، وَإِنْ شَعْتَ فَلْتَ: إِنَّ الْبُلْغُمَ وَالْبُلْعُومَ  
رَبَاعِي.

وَرَجُلٌ بَلَّغَ وَمُبْلَغٌ وَتَلَّعَهُ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْأَكْلِ. وَقَالَ ابْنُ  
الْأَعْرَابِيِّ: التَّوْلُغُ الْكَثِيرُ الْأَكْلُ.

وَالْبَالُوْعَةُ وَالتَّلْوَعَةُ، لَفَتَانِ: بَرٌّ نَحْفَرُ فِي وَسْطِ الدَّارِ وَيُضَيِّقُ  
رَأْسَهَا يَجْرِي فِيهَا الْمَطَرُ، وَفِي الصَّحَاخِ: ثَقْبٌ فِي وَسْطِ الدَّارِ،  
وَالْجَمْعُ التَّلَالِيْعُ، وَالتَّلْوَعَةُ لَفْظُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

وَرَجُلٌ بَلَّغَ كَأَنَّهُ يَتَلَّعُ الْكَلَامَ.

وَالْبَلْعَةُ: سَمُّ الْبَكْرَةِ وَثَقْبُهَا الَّذِي فِي قَامَتِهَا، وَجَمْعُهَا بَلْعٌ. وَبَلَعَ  
فِيهِ الشَّيْبُ تَبْلِيْعًا: بَدَأَ وَظَهَرَ، وَفِيْلُ كَثُرَ، وَيَقَالُ ذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ  
أَوَّلَ مَا يَظْهَرُ فِيهِ الشَّيْبُ؛ فَأَمَّا قَوْلُ حَسَّانَ:

لَنَا رَأْسِي أَمْ عَمْرٍو صَدَلَتْ،

فَدَبَلْعَتْ بِي ذُرَّةً فَأَلْحَقَتْ،

فَإِنَّمَا عَدَاهُ بِقَوْلِهِ بِي لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى فَدَبَلْعَتْ، أَوْ أَرَادَ فِي مَوْضِعِ  
بِي مَكَانَهَا لِلْوِزْنِ حِينَ لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ أَنْ يَقُولَ فِي. وَتَلَّعَ فِيهِ  
الشَّيْبُ: كَبَلَّعَ، فَهَذَا لَفْظَانِ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

وَسَقَدْ بَلَّغَ: مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ، وَهُمَا كَوْكَبَانِ مُتَقَارِبَانِ مُتَقَرِّبَانِ  
خَفِيَّانِ، زَعَمُوا أَنَّهُ طَلَعَ لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْأَرْضِ: ﴿يَا أَرْضُ  
إِئْبَلِي مَاءَكَ﴾. وَيَقَالُ: إِنَّهُ سَمِيَ بَلْعَ لِأَنَّهُ كَانَ لِقَرَبِ صَاحِبِهِ مِنْهُ  
يَكَاذِبُهُ بَلْعُهُ بِعَنِ الْكَوْكَبِ الَّذِي مَعَهُ.

وَيَنْوُ بَلْعٌ: يُطَيَّرُ مِنْ قُضَاعَةٍ. وَبَلْعٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قَالَ الرَّاعِي:

بَلْ مَا نَذَكَّرُ مِنْ هِنْدٍ، إِذَا اخْتَجَبَتْ

يَابِئَتِي غَوَارٍ، وَأَمْسَى ذُوْنَهَا بُلْعٌ<sup>(١)</sup>

وَالْمُبْتَلَعُ: فَرَسٌ مَزِيدُ السَّحَابِيِّ. وَتَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ رَجُلٌ مِنْ  
كِبَرَاءِ الْعَرَبِ. وَتَلْعَاءُ: فَرَسٌ لِبْنِي سَدُوسٍ. وَتَلْعَاءُ أَبَضًا: فَرَسٌ  
لَأَبِي ثَعْلَبَةَ، قَالَ ابْنُ بَرِي: وَتَلْعَاءُ اسْمُ فَرَسٍ، وَكَذَلِكَ الْمُبْتَلَعُ.

بَلْعَيْسُ: الْبَلْفَيْسُ: الْقَعْبُ.

بَلْعَسُ: الْبَلْعَسُ: وَالذَّلْعَسُ وَالذَّلْعُكُ، كُلُّ هَذَا: الضَّخْمَةُ مِنْ  
النَّوْفِ مَعَ اسْتِرْخَاءٍ فِيهَا. ابْنُ سِيْدِهِ: وَالتَّلْعُوسُ الْخَفِيُّ.

بَلْعَقُ: الْبَلْعَقُ: ضَرْبٌ مِنَ الثَّمَرِ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هُوَ مِنْ أَجْوَدِ  
تَرَهْمٍ؛ وَأَنشَدَ:

بَا مُفْرَضًا قَسًّا وَفُفْضَى بَلْعَفَا

قَالَ: وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ لِمَنْ يَضْطَرُّ مَعْرُوفًا لِيَجْتَزَّ أَكْثَرَ مِنْهُ. قَالَ  
الْأَصْمَعِيُّ: أَجْوَدُ ثَمَرِ عُثْمَانَ الْفَرَضِ وَالتَّلْعَقِ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:  
الْبَلْعَقُ الْجَيِّدُ مِنْ جَمِيعِ أَصْنَافِ الثَّمَرِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: شَاهِدُهُ  
قَوْلُ الْحَارِثِيِّ:

لَا بَخْسَيْنَ أَعْدَاؤُنَا حَرَبِنَا

كَالرَّيْدِ، مَاكُولًا بِهِ الْبَلْعَقُ

بَلْعَكَ: الْبَلْعَكَ مِنَ النَّوْقِ: الْمُسْتَرْخِيَةُ الْمُسَيِّئَةُ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي:  
هَذَا قَوْلُ ابْنِ دَرِيدٍ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُسَيِّئَةَ أَحَدٌ غَيْرُهُ؛ الْأَزْهَرِيُّ: هِيَ  
الْبَلْعُكُ وَالذَّلْعُكُ النَّاقَةُ الثَّغِيلَةُ. ابْنُ سِيْدِهِ: نَاقَةُ بَلْعَكَ مُسْتَرْخِيَةٌ،  
وَقِيلَ: ضَخْمَةٌ ذَلُولٌ. وَرَجُلٌ بَلْعَكَ: بَلِيدٌ. وَفِي النَّوَادِرِ: رَجُلٌ  
بَلْعَكَ يُشْنِمُ وَيُخَفِّرُ فَلَا يُنْكِرُ ذَلِكَ لِمَوْتِ نَفْسِهِ وَشِدَّةِ طَمَعِهِ.  
الْبَلْعُكُ: الْبَلْعُكُ الْجَمَلُ الْبَلِيدُ.

وَالْبَلْعُكُ: لَفْظٌ فِي الْبَلْعَقِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الثَّمَرِ.

بَلْعَمُ: الْبَلْعَمُ وَالْبُلْعُومُ: مَجْرَى الطَّعَامِ فِي الْخَلْقِ وَهُوَ التَّرْيُّ  
وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: لَا يَذْهَبُ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ وَاسِعِ  
الشَّرْمِ ضَخْمِ الْبُلْعُومِ؛ بُرِيدٌ عَلَى رَجُلٍ شَدِيدِ غَشُوفٍ أَوْ  
مُشْرِفٍ فِي الْأَمْوَالِ وَالْدِّمَاءِ، فَوَصَفَهُ بِسَعَةِ الْمَدْخَلِ  
وَالْمَخْرَجِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: خَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ، مَا لَوْ يَشْتَتِيهِ فِيكُمْ لَقُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ. وَبَلْعَمُ

(١) قَوْلُهُ «بَلْ مَا نَذَكَّرُ» فِي مَعْجَمِ بَاقُوْتٍ فِي عِبَرِ مَوْضِعٍ: مَاذَا نَذَكَّرُ.

اللُّقْمَةُ: أَكَلَهَا. وَابْتُلِعُوهُمُ: الْبَاضُ الَّذِي فِي جَحْفَلَةِ الْجَمَارِ فِي طَرْفِ الْقَم؛ وَأَنْشَدَ:

بِمِضِّ الْبَلَاغِ مِثَالِ الْخَوَاتِيمِ

وقال أبو حنيفة: الْبُلْعُومُ مَسْبِيلٌ يَكُونُ فِي الْفُفِّ دَاخِلًا فِي الْأَرْضِ.

وَالْبُلْعُومَةُ: الْإِنْبِلَاغُ. وَابْتُلِعُوهُمُ: الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْأَكْلُ الشَّدِيدُ الْبُلْعُ لِلطَّعَامِ، وَالْمِمْ مِثْلُ زَائِدَةٍ.

وَبُلْعُومٌ: اسْمُ رَجُلٍ؛ حَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ، قَالَ: لَا أَحْسِبُهُ عَرَبِيًّا.

بُلْعٌ: بُلْعُ الشَّيْءِ يُبْلَغُ بُلُوعًا وَبِلَاغًا: وَصَلَ وَانْتَهَى، وَأَبْلَغَهُ هُوَ إِبْلَاغًا وَبُلْعَهُ بَبْلِيغًا؛ وَقَوْلُ أَبِي قَبَسٍ بِنِ الْأَسْلَمِ السَّلْمِيِّ:

قَالَتْ، وَلَمْ تَفْصِدْ لِقَبْلِ الْخَنَى:

مَنْهَلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي

إِنَّمَا هُوَ مِنْ ذَلِكَ أَيْ فَدِ انْتَهَيْتَ فِيهِ وَأَنْتَمَتَ. وَتَبْلَغُ بِالشَّيْءِ: وَصَلَ إِلَى مُرَادِهِ، وَبُلْعٌ مَبْلَغٌ فَلَانٌ وَمَبْلَغَتُهُ. وَفِي حَدِيثِ الْأَشْيَافِ: وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبِلَاغًا إِلَى حَيْثُ: الْبِلَاغُ: مَا يُتَبْلَغُ بِهِ وَيُوصَلُ إِلَى الشَّيْءِ الْمَطْلُوبِ. وَابْتَلَاغٌ: مَا تَبْلَغَكَ. وَابْتِلَاغٌ: الْكِفَايَةُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

نَزَجَ مِنْ ذُنُوبِكَ بِالْبِلَاغِ،

وَبِأَكْبَرِ الْوَعْدَةِ بِالدُّبَاغِ.

وَنَقُولُ: لَهُ فِي هَذَا بِلَاغٌ وَبُلْعَةٌ وَتَبْلَغُ أَيْ كِفَايَةٌ، وَتَبْلَغُ الرِّسَالَةُ. وَابْتِلَاغٌ: الْإِبْلَاغُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿إِلَّا بِلَاغًا مِنْ اللَّهِ وَرِسَالَةً﴾، أَيْ لَا أَجِدُ مَنْجَى إِلَّا أَنْ أُبْلَغَ عَنْ اللَّهِ مَا أُزِيلُ بِهِ، وَالْإِبْلَاغُ: الْإِيصَالُ، وَكَذَلِكَ التَّبْلِيغُ، وَالْاسْمُ مِنْهُ الْبِلَاغُ، وَتَبْلَغُ الرِّسَالَةُ. التَّهْذِيبُ: يَقَالُ تَبْلَغْتُ الْقَوْمَ بِلَاغًا اسْمُ يَقُومُ مَقَامَ التَّبْلِيغِ. وَفِي الْحَدِيثِ: كُلُّ رَافِعَةٍ رَفَعَتْ عَنَّا<sup>(١)</sup> مِنْ الْبِلَاغِ فَلَسِيْبُلُغٌ عَنَّا، يَرُودُ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِهَا، وَقِيلَ: أَرَادَ مِنَ الْمُتَبْلِغِينَ، وَأَبْلَغْتُهُ وَتَبْلَغْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَإِنْ كَانَتْ الرِّوَايَةُ مِنَ الْبِلَاغِ بِفَتْحِ الْبَاءِ فَلَهُ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ الْبِلَاغَ مَا بُلِعَ مِنْ

الْقُرْآنَ وَالسَّنَنَ، وَالْوَجْهَ الْآخَرَ مِنْ ذَوِي الْبِلَاغِ أَيْ الَّذِينَ يَتْلَوْنَ يَعْنِي ذَوِي التَّبْلِيغِ، فَأَقَامَ الْاسْمَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ كَمَا تَقُولُ أَغَطَّيْتُهُ غَطَاءً وَأَمَّا الْكَسْرُ فَفَالِ الْهَرَوِيُّ: أُرَاهُ مِنَ الْمُتَبْلِغِينَ فِي التَّبْلِيغِ، بَالِغٌ يُبَالِغُ مُبَالِغَةً وَبِلَاغًا إِذَا اجْتَهَدَ فِي الْأَمْرِ، وَالْمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ: كُلُّ جَمَاعَةٍ أَوْ نَفْسٍ تُبْلَغُ عَنَّا وَتُذَبِّعُ مَا نَقُولُهُ فَلَتُبْلَغَ وَلَتُنْحَكَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَذَا بِلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ﴾، أَيْ أَنْزَلْنَاهُ لِيُنْذِرَ النَّاسَ بِهِ، وَتَبْلَغُ الْفَارِسُ إِذَا مَدَّ يَدَهُ بِعَيْنَانِ فَرَسَهُ لِيَزِيدَ فِي جَرْيِهِ. وَتَبْلَغُ الْعَلَامُ: اخْتَلَمَ كَأَنَّهُ بُلْعٌ وَقَتَ الْكِتَابِ عَلَيْهِ وَالتَّكْلِيفُ، وَكَذَلِكَ تَبْلَغَتِ الْجَارِيَةُ. التَّهْذِيبُ: بُلْعُ الصَّبِيِّ وَالْجَارِيَةِ إِذَا أَذْرَكَ، وَهِيَ بِالْغَايَةِ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ: جَارِيَةٌ بَالِغٌ، بَغِيرُ هَاءٍ، هَكَذَا رَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ الرَّبِيعِ عَنْهُ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالشَّافِعِيُّ قَصِيصٌ حُجَّةٌ فِي اللُّغَةِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ قُضَحَاءَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ جَارِيَةٌ بَالِغٌ، وَهَكَذَا قَوْلُهُمْ امْرَأَةً عَاشِقٌ وَلِحْجَةً نَاصِلٌ، قَالَ: وَلَوْ قَالَ قَاتِلٌ جَارِيَةٌ بَالِغَةٌ لَمْ يَكُنْ خَطَأً لِأَنَّهُ الْأَصْلُ. وَتَبْلَغْتُ الْمَكَانَ بُلُوعًا: وَصَلْتُ إِلَيْهِ، وَكَذَلِكَ إِذَا شَارَفْتَ عَلَيْهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجَلَهُنَّ﴾، أَيْ فَارْتَبَتْهُ. وَتَبْلَغُ النَّبْتُ: انْتَهَتْ. وَتَبْلَاغُ الدُّبَاغِ فِي الْجِلْدِ: انْتَهَى فِيهِ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ. وَتَبْلَغُ النُّخْلَةُ وَغَيْرُهَا مِنَ الشَّجَرِ: حَانَ إِذْرَاكُ ثَمَرِهَا؛ عَنْهُ أَيْضًا. وَشَيْءٌ بَالِغٌ أَيْ جَيِّدٌ، وَقَدْ بُلِعَ فِي الْجَوْدَةِ مَبْلُغًا.

وَيَقَالُ: أَمَرَ اللَّهُ بُلْعًا، بِالْفَتْحِ أَيْ بَالِغًا مِنْ قَوْلِهِ نَعَالِي: ﴿إِنْ اللَّهُ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ وَأَمَرَ بَالِغٌ وَبُلْعٌ: نَافِذٌ يُبْلَغُ أَلَّنْ أُرِيدَ بِهِ؛ قَالَ الْحَارِثُ بِنِ جُلْزَةَ:

فَهَدَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ وَأَمَرَ أَلَّ

لَهُ بُلْعٌ يَشْقَى بِهِ الْأَشْفَاءُ

وَجَبَّشَ بُلْعٌ كَذَلِكَ. وَيَقَالُ: اللَّهُمَّ سَمِعْ لَا بُلْعَ، وَسَمِعْ لَا بُلْعَ، وَقَدْ بَنَصَبَ كُلَّ ذَلِكَ فَيَقَالُ: سَمِعْنَا لَا بُلْعًا وَسَمِعْنَا لَا بُلْعًا، وَكَذَلِكَ إِذَا سَمِعْتَ أَمْرًا مَنكَرًا أَيْ تُسَمِعُ بِهِ وَلَا يُتَبْلَغُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْخَبَرِ يُلِغُ وَاحِدُهُمْ وَلَا بِحَقْقُونَهُ: سَمِعْتُ لَا بُلْعَ أَيْ نَسَمِعُهُ وَلَا يُتَبْلَغُنَا. وَأَحْمَقُ بُلْعٌ وَبُلْعٌ أَيْ هُوَ مَنْ خَفَافَتُهُ<sup>(٢)</sup> يَبْلِغُ مَا يَرِيدُهُ، وَقِيلَ: بَالِغٌ فِي الْخُفْيِ، وَأَتَّبَعُوا قَعَالُوا: بُلْعٌ يُلْعُ.

(١) قوله «رفعت عنه» كذا بالأصل، والذي في القاموس: علينا، قال شارحه: وكذا في العباب. وفي النهاية في مادة يرفع ومادة «بلغ» رفع فلان على الغافل إذا ذاع خبره.

(٢) قوله «من خفافته» عبارة القاموس: مع جفافه.

وفوله تعالى: ﴿أَمَّ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللُّغَةِ﴾؛ قال ثعلب: معناه مَوْجِبَةٌ أَبَدًا قَدْ حَلَفْنَا لَكُمْ أَنْ نَقِيَّ بِهَا، وقال مرة: أَيَّ قَدْ انْتَهتْ إِلَى غَايَتِهَا، وقيل: يَمِينٌ بِاللُّغَةِ أَيَّ مُؤَكَّدَةٌ. وَالْمُبَالِغَةُ: أَنْ تَبْلُغَ فِي الْأَمْرِ مَجْهَدَكَ. ويقال: بُلِّغَ فلان أَيَّ جَهْدٍ؛ قال الرازي:

إِنَّ الصُّبَابَ خَصَصَتْ رِقَابَهَا

لِلسَّيْفِ، لَمَّا بُلِّغَتْ أَحْسَايَا

أَيَّ مَجْهُودَهَا<sup>(١)</sup>، وَأَحْسَايَا شَجَاعَتُهَا وَقُوَّتُهَا وَمَنَاقِبُهَا، وَأَمَرَ بِالْغ: جِيد.

وَالْبَلَاغَةُ: الْفَصَاحَةُ. وَالبُلُّغُ وَالبَلِّغُ: الْبَلِّغُ مِنَ الرِّجَالِ. رَجُلٌ بَلِّغٌ وَبُلُّغٌ وَبُلِّغٌ: حَسَنُ الْكَلَامِ فَصِيحُهُ يَبْلُغُ بِعِبَارَةٍ لِسَانَهُ كُنْهَ مَا فِي قَلْبِهِ، وَالْجَمْعُ بُلُغَاءُ، وَقَدْ بُلِّغَ، بِالضَّمِّ، بَلَاغَةً أَيَّ صَارَ بَلِّغًا وَقَوْلٌ بَلِّغٌ: بِالْغُ وَقَدْ بُلِّغَ. وَالبَلَاغَاتُ: كَالْوَشَايَاتِ.

والبُلُّغُنُّ: الْبَلَاغَةُ؛ عَنِ السِّرَافِيِّ، وَمِثْلُ بِهِ سَيُوبِيهِ وَالبُلُّغُنُّ أَيْضًا: التَّحَامُّ؛ عَنِ كِرَاعٍ. وَالبُلُّغُنُّ: الَّذِي يُبَلِّغُ لِلنَّاسِ بَعْضَهُمْ حَدِيثَ بَعْضٍ. وَيُبَلِّغُ بِهِ مَرَضُهُ: اشْتَدَّ.

وَيُبَلِّغُ بِهِ الْبُلُّغِينَ، بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَنَخْفِيفِهَا؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، إِذَا اسْتَقْصَى فِي شَيْئِهِ وَأَذَاهُ، وَالبُلُّغِينَ وَالبُلُّغِينَ، الدَّاهِيَةُ: وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِأَسِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، حِينَ أُجِذِّتْ يَوْمَ الْجَمَلِ: فَدَبَلْتِ مِنَّا الْبُلُّغِينَ؛ مَعْنَاهُ أَنَّ الْخَوْبَ قَدْ جَهَّزْتَنَا وَيَلْتَمِسُ مِنَّا كُلُّ مَبْلُغٍ، يَرَوِي بِكَسْرِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا مَعَ فَتْحِ اللَّامِ، وَهُوَ مَثَلٌ، مَعْنَاهُ دَبَلْتِ مِنَّا كُلُّ مَبْلُغٍ. وَقَالَ أَبُو عَمِيدٍ فِي قَوْلِهَا فَدَبَلْتِ مِنَّا الْبُلُّغِينَ: أَنَّهُ مِثْلُ قَوْلِهِمْ لَقِيتُ مِنَّا الْبُرْجِينَ وَالْأَفْوَرِينَ، وَكُلُّ هَذَا مِنَ الدَّوَاهِي، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَالْأَصْلُ فِيهِ كَأَنَّهُ قِيلَ: خَطَبْتُ بُلُّغٌ وَبُلُّغٌ، أَيَّ بَلِّغٌ وَأَمَرَ بُرْخٌ وَبُرْخٌ أَيَّ مُبْرِخٌ، ثُمَّ جَمَعَا عَلَى السَّلَامَةِ إِبْدَانًا بِأَنَّ الْخَطُوبَ فِي شِدَّةِ نِكَائِيهَا بِمَزَلَةِ الْعُقَلَاءِ الَّذِينَ لَهُمْ قَصْدٌ وَتَعَمَّدُ.

وَبَالِغٌ فَلانٌ فِي أَمْرِي إِذَا لَمْ يُقْصَرْ فِيهِ.

وَالْبَلَاغَةُ: مَا يُتَبَلِّغُ بِهِ مِنَ الْعِشْرِ، زَادَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَا فَضْلَ فِيهِ وَتَبْلُغُ بِكَذَا أَيَّ اكْتَفَى بِهِ، وَتَبْلُغُ الشَّبَبَ فِي رَأْسِهِ: ظَهَرَ أَوَّلُ مَا

يُظْهَرُ، وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ أَيْضًا، قَالَ: وَزَعَمَ الْبَصْرِيُّونَ أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ صَحَّفَ فِي نَوَادِرِهِ فَقَالَ مَكَانَ بُلُّغٍ تَبْلُغُ الشَّبَبَ، فَلَمَّا قِيلَ لَهُ إِنَّهُ تَصْحِيفٌ قَالَ: تَبْلُغُ وَتَبْلُغُ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصُّوْلِيُّ: وَقَرِئَ يَوْمًا عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ وَأَنَا حَاضِرٌ هَذَا، فَقَالَ: الَّذِي أَكْتُبُ بُلُّغُ، كَذَا قَالَ بِالْغَيْنِ مَعْجَمُهُ.

وَالْبَالِغَاءُ: الْأَكْثَرُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَهِيَ بِالْفَارْسِيَةِ بَائِهَا. وَالتَّبْلِيغَةُ: مَسِيرُ بُدْرَجٍ عَلَى الشَّيْءِ حَيْثُ انْتَهَى طَرَفُ الْوَتَرِ ثَلَاثَ مَرَارٍ أَوْ أَرْبَعًا لِكَيْ يَبْتَدَأَ حِكَاكَ أَبُو حَنِيفَةَ جَعَلَ التَّبْلِيغَةَ اسْمًا كَاللُّزْدِيَّةِ وَالتَّنْهِيَةِ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ، فَفَهَّمَهُ.

بِلْغَمٌ: التَّبْلِيغُ: خَطَطٌ مِنْ أَخْلَاطِ الْجَسَدِ، وَهُوَ أَحَدُ الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعِ.

بَلَقٌ: الْبَلَقُ: بَلَقُ الدَّابَّةِ. وَالبَلَقُ: سَوَادٌ وَبَيَاضٌ، وَكَذَلِكَ الْبَلَقَةُ، بِالضَّمِّ. ابْنُ سَبَّحَةَ: الْبَلَقُ وَالبَلَقَةُ مَصْدَرُ الْبَلَقِ ارْتِفَاعُ النَّحْجِيلِ إِلَى الْفَخْذَيْنِ، وَالْفِعْلُ بَلَقَ يَبْلُقُ بَلَقًا وَبَلَقًا، وَهِيَ فُلْبَةٌ، وَابْلَقُ، فَهُوَ ابْلَقُ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: لَا يَعْرِفُ فِي فِعْلِهِ إِلَّا ابْلَقًا وَابْلَقًا. وَيُقَالُ لِلدَّابَّةِ ابْلَقُ وَبَلَقَاءُ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ دَابَّةً ابْلَقُ؛ وَجِبِلُّ أَبْرَقُ؛ وَجَعَلَ رَوِيَّةَ الْجِبَالِ بُلْقًا فَقَالَ:

بَادَرَنَ رِيحٌ مَطِيرٍ وَبَسْرَفًا،

وَطَلَمَةُ اللَّيْلِ نِعَامًا بُلْقًا

وَيُقَالُ: ابْلَقُ الدَّابَّةُ يَبْلُقُ ابْلِقَافًا وَابْلَقًا ابْلِقَافًا وَابْلَقًا ابْلِقَافًا، فَهُوَ مَبْلُقٌ وَبِلَاقٌ وَابْلَقُ، قَالَ: وَقَلَمًا نَرَاهُمْ يَقُولُونَ بَلَقٌ يَبْلُقُ كَمَا أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ دَهْمٌ يَدْهَمُ وَلَا كِمَتْ يَكْمَتُ؛ وَقَوْلُهُمْ:

ضَرَطَ الْبَلَقَاءُ جَالَتْ فِي الرُّسْنِ

يُضْرَبُ لِلْبَاطِلِ الَّذِي لَا يَكُونُ، وَلِلَّذِي يُعَدُّ الْبَاطِلَ. وَابْلَقُ: وَُلِدَ لَهُ وَُلِدَ بُلُقٌ. وَفِي الْمَثَلِ: طَلَبَ الْبَلَقُ الْعَقُوقَ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يَطْلُبُ مَا لَا يَكُونُ، وَقَدْ مَضَى ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ أَنْق. وَالبَلَقُ: الْحَجَرُ بِالْبِغْمِ بُضِيءٌ مَا وَرَاءَهُ كَمَا بُضِيءُ الرُّجَاجِ. وَالبَلَقُ: الْبَابُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ.

وَبَلَقَهُ يَبْلُقُهُ بَلَقًا وَابْلَقَهُ: فَحَهُ كَلَهُ، وَفِيلٌ: فَحَهُ فَحًا شَدِيدًا وَأَغْلَقَهُ، ضَدًّا. وَابْلَقُ الْبَابُ: انْتَفَحَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَالْحِضْنُ مَسَلَمٌ وَالْبَابُ مُتَبَلِّقُ

(١) قَوْلُهُ هَؤُلَاءِ مَجْهُودَاهَا كَذَا بِالْأَصْلِ، وَلَعَلَّهُ جَعَلَتْ لِبَطَانِ بِلْغَتِ.

وفي حديث زيد: فَبِلَقٍ الباب أي فُتِح كله. يقال: بَلَقْتُهُ فَأَبْلَقُ .  
والْبَلَقُ: الْفُتْطَاطُ؛ قال امرؤ القيس:

فَلِسَابٍ وَسَطَ قَبَابِهِ بَلَقِي،

وَلِيَأَيَّ وَسَطَ قَبِيلِهِ رَجُلِي

وفي رواية: وليأت وسط حَبِيسِهِ.

وَالْبَلَوُقُ وَالْبَلُوقَةُ، والفتح أَغْلَى: رمله لا تُثْبِت إِلَّا الرُّخَامَى؛ قال  
ذو الرمة في صفة ثور:

يَرْوُدُ الرُّخَامَى لَا يَرَى مُسْتَنْظَمَهُ

بِسُدُوقِهِ، إِلَّا كَبِيرَ الْحَافِرِ<sup>(١)</sup>

أَرَادَ أَنَّهُ يَسْتَتِرُ الرُّخَامَى. وَالْبَلُوقَةُ: مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ، وَقِيلَ:  
هِيَ بَقْعَةٌ لِبَسِّ بِهَا شَجَرٌ وَلَا تَنْبِتُ شَيْئًا، وَقِيلَ: هِيَ قَفْرٌ مِنْ  
الْأَرْضِ لَا يَسْكُنُهَا إِلَّا الْحَجَنُ، وَقِيلَ: هُوَ مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ.  
اللبث: الْبَلُوقَةُ وَالْجَمْعُ الْبَلَالِيقُ، وَهِيَ مَوَاضِعٌ لَا يَنْبُتُ فِيهَا  
الشَّجَرُ. أَبُو عَمِيدٍ: الشُّبَارِيُّ الْأَرْضُونَ الَّتِي لَا شَيْءَ فِيهَا،  
وَكَذَلِكَ الْبَلَالِيقُ وَالْمَوَامِي. وَقَالَ أَبُو حَبِزَةَ: الْبَلُوقَةُ مَكَانٌ  
صُلْبٌ بَيْنَ الرَّمَالِ كَأَنَّهُ مَكْنُوسٌ تَرْغَمُ الْأَعْرَابُ أَنَّهُ مِنْ مَسَاكِنِ  
الْحَجَنِ. الْفَرَاءُ: الْبَلُوقَةُ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ مُخَصَّصَةٌ لَا يُشَارِكُ فِيهَا  
أَحَدٌ؛ بِقَالَ: تَرَكْنَهُمْ فِي بَلُوقَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: الْبَلُوقَةُ مَكَانٌ  
فَسِيحٌ مِنَ الْأَرْضِ تَسِبُّطُهُ ثُبُتُ الرُّخَامَى لَا غَيْرَهَا.

وَالْأَبْلَقُ الْفَرْدُ: قَصْرُ السَّمَوَالِ بْنِ عَادِيَاءَ الْيَهُودِيِّ بِأَرْضِ نَيْمَاءَ،  
قَالَ الْأَعَشَى:

بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدُ مِنْ نَيْمَاءَ، مَثَرِلُهُ

جَحْضُنْ حَصِينٌ، وَجَارٌ غَيْرُ خَعَارٍ

وفي المثل: تَمَرَّةٌ مَارِدَةٌ عِزُّ الْأَبْلَقُ، وَفَدٍ يُقَالُ أَبْلَقُ؛ قَالَ  
الْأَعَشَى:

وَجَحْضُنْ يَنْتَبِئُ الْيَهُودِيُّ أَبْلَقُ

أَبْدَلُ أَبْلَقُ مِنْ حَصِينٍ، وَقِيلَ: مَارِدٌ وَالْأَبْلَقُ حِصْنَانِ فَصَدَّتْهُمَا  
رَبَاءُ مَلِكَةِ الْحِزْبَةِ فَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِمَا قَالَتْ ذَلِكَ.  
وَالْبَلَالِيقُ: الْمَوَامِي، وَالْوَحْدَةُ بَلُوقَةٌ وَهِيَ الْمَفَاذَةُ؛ وَقَالَ عُمَارَةُ  
فِي الْجَمْعِ:

(١) قوله «يرود إلخ» كذا بالأصل، وبين السطور بخط ناسخ الأصل فوق  
مستظلمه مستترده، وفي شرح الغاموس بدل الرء زاي.

فَوَرَدَتْ مِنْ أَيْمَنِ الْبَلَالِيقِ

وقال الأسود بن يَغْفَرُ: ثُمَّ لَزَمَتِ الْبَلَالِيقَا. وقال الخليل: الْبَلُوقَةُ  
لُغَةٌ فِي الْبَلَاوَةِ.

وَالْبَلَقَاءُ: أَرْضٌ بِالشَّامِ، وَقِيلَ مَدِينَةٌ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِحَسَّانَ:

انْظُرْ خَلِيلِي، بِيَابَ جَلَقٍ، هَلْ

تُؤَيِّسُ دُونَ الْبَلَقَاءِ مَنْ أَخَذَ؟

وَالْبَلَقُ: اسْمُ أَرْضٍ؛ قَالَ:

رَعَتْ بِمَعْقَبِ الْبَلَقِ نَيْمًا،

أَطَارَ نَسِيمِلَهَا عَنْهَا فَطَارَا

وَالْبَلِيقُ: اسْمُ فَرَسٍ. وفي المثل: تَجْرِي بَلِيقٌ وَبُذْمٌ؛ يُضْرَبُ  
لِلرَّجُلِ يَجْنُهِدُ ثُمَّ يَلَامُ، وَقِيلَ: هُوَ اسْمُ فَرَسٍ كَانَ تَسْبِيحًا مَعَ  
الْخَبَلِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ بِعَابٍ: أَبُو غَسْرٍ: الْبَلِيقُ فَتَحَ كُعْبِيَّةَ  
الْجَارِيَةِ؛ قَالَ: وَأَنشَدَنِي فَتَى مِنَ الْحَيِّ:

رَكَسَتْ تَمْ وَتَمَكَّتْ زَيْتُونُهُ،

فَدُ كَانَ مَخْنُومًا فَقَضَّتْ كُعْبِيَّتُهُ

وَالْبَلَقُ: الْخُفِيُّ الَّذِي لِبَسِّ بِمَحْكَمٍ بَعْدَ.

بَلْقَطُ: الْبَلْقُوطُ: الْقَصِيرُ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: لَيْسَ بِثَبَّتٍ.

بَلْقَعُ: مَكَانٌ يَلْقَعُ؛ خَالٍ، وَكَذَلِكَ الْأَنْثَى، وَفَدٍ وَصَفَ بِهِ  
الْجَمْعُ فَقِيلَ دِبَارٌ يَلْقَعُ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

حَيُّوا الْمَنَازِلَ وَاسْأَلُوا أَطْلَالَهَا:

هَلْ يَرْجِعُ الْخَبَرُ الدِّيارُ الْبَلْقَعُ؟

كَأَنَّهُ وَضَعَ الْجَمِيعَ مَوْضِعَ الْوَاحِدِ كَمَا قَرَأَ، <sup>(١)</sup> وَشَلْشَمَائَةَ  
بَنِيْنَ. وَأَرْضٌ يَلْقَعُ: جَمَعُوا لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جِزءٍ مِنْهَا  
يَلْقَعًا، قَالَ الْعَارِمُ بِصَفِّ الذَّنْبِ:

تَسْدَى بَلِيلٌ يَبْتَغِينِي وَصَبَبَنِي

لِبَأْكُلَسِي، وَالْأَرْضُ قَفَرٌ يَلْقَعُ

وَالْبَلْقَعُ وَالْبَلْقَعَةُ: الْأَرْضُ الْقَفْرُ الَّتِي لَا شَيْءَ بِهَا. يُقَالُ:  
مَنْزَلٌ يَلْقَعُ وَدَارٌ يَلْقَعُ، بِغَيْرِ الْهَاءِ، إِذَا كَانَ نَعْنَاءً فَهُوَ بِغَيْرِ هَاءٍ  
لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى، فَإِنْ كَانَ اسْمًا فَلَتْ اِتْنَهِنَا إِلَى يَلْقَعَةٍ  
مَلْسَاءٍ؛ قَالَ: وَكَذَلِكَ الْفَقْرُ. وَالْبَلْقَعَةُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَا شَجَرٍ  
بِهَا تَكُونُ فِي الرَّمْلِ وَفِي الْقَبِيْعَانِ. يُقَالُ: قَاتَحٌ يَلْقَعُ وَأَرْضٌ  
يَلْقَعُ. وَيُقَالُ: الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ تَذَرُ الدِّيارَ يَلْقَعُ. وَفِي  
الْحَدِيثِ: الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ تَذَعُ الدِّيارَ يَلْقَعُ، مَعْنَى يَلْقَعُ أَنْ  
بِفَنَقَرِ الْحَالِفِ وَيَذْهَبُ مَا فِي بَيْتِهِ مِنَ الْخَبَرِ وَالْمَالِ



والبَّل: مصدر بَلَلْتُ الشيءَ أَبَلُّهُ بِلَالاً الجوهرى: بَلَّهَ يَبْلُوهُ أي  
تُدَاه، وبَلَّلَهُ، شُدَّهَ للمبالغة، فَابْتَلَّ. والبلال: الماء. والبلالة:  
البتلل. والبلال: جمع بَلَّة نادر. واشقَه على بَلَّتِه أي ابتلاله.  
وبَلَّة السَّحاب وبَلَّتُه: طَرَاوُه، والفتح أعلى. والبتليل والبلييلة:  
ريح باردة مع ندى، ولا تُجْمَع. قال أبو حنيفة: إذا جاءت  
الريح مع بَرْد ويَس وتَدَّى فهي بَلِيل، وقد بَلَّتْ نَبْلٌ يَلُولاً، فأما  
قول زياد الأعجم:

إِنِّي رَأَيْتُ عِدَابَكُمْ

كَالْعَيْثِ، لَيْسَ لَهُ بَلِيلٌ

فمعناه أنه ليس لها مَطْل فَيَكْدُرُهَا، كما أن العَيْث إذا كانت  
معه ريح بَلِيل كْدُرَتْه. أبو عمرو: البلييلة الريح المغيرة، وهي  
التي تَمْزِجُهَا المَغْرَةُ، والمَغْرَةُ المَطَرَةُ الضعيفة، والجَنُوب أَبَلُّ  
الرياح. وريح بَلَّة أي فيها بَلَل. وفي حديث المغيرة: بلييلة  
الإزعاد أي لا تزال تُزْعِد وتُهَدِّد؛ والبلييلة: الريح فيها ندى،  
جعل الإزعاد مثلاً للوعيد والتهديد من قولهم أزعَد الرجلُ وأُزِقَ  
إذا تَهَدَّد وأوعد، والله أعلم. ويقال: ما في سِفَاثِكَ بِلَال أي  
ماء. وكلُّ ما يُبَلُّ به الخَلْن من الماء والذِّين يَلَال؛ ومنه قولهم:  
انْصَحُوا الرِّجَمَ يَبَالِلُهَا أي صَلِّوْهَا بِصَلِّئِهَا وتَدَّوْهَا؛ قال أوس  
يهجو الحكم بن مروان بن زُبَيْع:

كَأَنِّي خَلَوْتُ الشَّعْرِ، حِينَ مَدَّخَتْهُ،

صَفَا صَخْرَةً صَمَاءَ يَبِيسٍ بِلَالُهَا

وبَلَّ رَجَمَهُ يَبْلُهَا بِلَالاً وبِلَالاً: وصلها. وفي حديث النبي  
ﷺ: يُأْوِ أَرْحَامَكُمْ ولو بالسلام أي تَدَّوْهَا بِالصَّلَةِ قال ابن  
الأثير: وهم يُطْلِقُونَ التَّدَاوَةَ عَلَى الصَّلَةِ، كما يُطْلِقُونَ الْيُسُ  
عَلَى الْقَطِيعَةِ، لأنهم لما رَأَوْا بعضَ الْأَشْيَاء بِتَصَلٍ وبخناطٍ  
بالتَّدَاوَةِ، ويحصل بينهما التَّجَافِي والتَفَرُّق باليُس، استعاروا  
البَلَّ لِمَعْنَى الوَصْلِ واليُسُ لِمَعْنَى الْقَطِيعَةِ؛ ومنه الحديث:  
فَإِنْ لَكُمْ رَجِمًا سَأَلْتُهَا بِبِلَالِهَا أَي أَضَلَّكُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَا  
أُفْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْعًا، والبلال: جمع بَلَل، وقيل: هو  
كل ما بَلَّ الخَلْن من ماء أو لَبَن أو غيره؛ ومنه حديث  
طَهْفَةَ: مَا نَبَضُ بِبِلَالٍ، أَرَادَ بِهِ الدِّينَ، وَقِيلَ الْمَطَرُ؛ ومنه  
حديث عمر، رضي الله عنه: إِنْ رَأَيْتَ بَلَلًا مِنْ عَيْشٍ أَي  
بُخْصًا لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْمَاءِ. أَبُو عَمْرٍو وغيره: بَلَّلْتُ رَجَمِي  
أَبَلُّهَا بِلَالاً وبِلَالاً وصلتها وتَدَّيْتُهَا؛ قال الأعشى:

يَسُو مَا دُخِرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْإِثْمِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَفْرُقَ اللَّهُ  
شَمْلَهُ وَيَغْيِرَ عَلَيْهِ مَا أَوْلَاهُ مِنْ نَعْمِهِ. والبلاقيع: التي لا شيء  
فيها؛ قال رؤبة:

فَسَأَصْبَحَتْ دَائِرُهُمْ بِلَالِمْ

وفي الحديث: فَأَصْبَحَتْ الْأَرْضُ مَتْنِي بِلَاقِعٍ؛ قال ابن الأثير:  
وصفها بالجميع مبالغة كقولهم أَرْضٌ سَبَابِيبٌ وثوبٌ أَخْلَاقٌ.  
وامرأةٌ بَلَقْعٌ وبَلَقْعَةٌ: خَالِبةٌ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ. وفي  
الحديث: شَرُّ النِّسَاءِ الشَّلَقْعَةُ الْبَلَقْعَةُ أَيِ الْخَالِيةُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ.  
والبَلَقْعُ الشَّيْءُ: ظَهَرَ وَخَرَجَ؛ قال رؤبة:

فَهِيَ تَشُقُّ الْأَلَّ أَوْ تَبْلَنْعُ

الأزمري: الْإِبْلَنْقَاعُ الْإِنْفِرَاجُ. وسهمٌ بَلَقْعِيٌّ إذا كَانَ صَافِي  
الْقُصْلِ وَكَذَلِكَ سِنَانٌ بَلَقْعِيٌّ؛ قال الطرماح:

نَوَّهْتُ فِيهِ الْمَضْرَجِيَّةَ بَعْدَمَا

مَضَتْ فِيهِ أَذْنَا بَلَقْعِيٍّ وَعَامِلٍ

بلل: ابن الأعرابي: الْبَلَلُ أَصْوَاتُ الْأَشْدَاقِ إِذَا حَرَكْتَهَا  
الْأَصَابِعُ مِنَ الْوَلَعِ، وَفَدَ بَلَلُ الشَّيْءِ كَلْبَكُهُ، وَسَدَّكَرَهُ.  
بلكت: الْبَلَاكَةُ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ بَعْضُ الْفَرَسِيِّينَ (١):

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْبَلَاكِيتِ، بِالْمَاءِ

ع، سِرَاعًا، وَالْعَيْسُ تَهْوِي هَوِيًّا

بلل: الْبَلَلُ: التَّدَى. ابن سبويه: الْبَلَلُ وَالْبَلَّةُ التَّدْوَةُ؛ قَالَ بَعْضُ  
الْأَعْقَالِ:

وَفَطَّرَ طُ الْبِلَّةَ فِي شَقِيرِي

أَرَادَ: وَبَلَّةَ الْقَطِيعَ فَنَلَبَّ. والبلال: كَالْبَلَّةِ، وَبَلَّهَ بِالْمَاءِ وَغَيْرِهِ  
يَبْلُوهُ بِلَالاً وَبَلَّةً فَابْتَلَّ وَبَلَّلَ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَمَا شَتْنَا خَرَقَاءَ وَهَيْتَ الْكُلَى،

سَقَى بِهِمَا سَقَا، وَلَمَّا تَبَلَّلَا

(١) قوله وقال بعض الفرسيين: قال في التكملة هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن  
المسور بن مخزومة في امرأته صالحة بنت أبي عبيدة بن المنقر، وبعد  
البيت:

خطرت خطرة على الغلب من ذك.

راك وهذا فما استطعت مضيا

فلت: لببكت إذ دعاني لك الشو

ق وللمحادين كرا المطبا

إِذَا لَطَابَ بِنَحْمَةٍ نَمَتْهَا،

وِوَصَالٍ رَحِمَ قَدْ بَرَدَتْ بِلَالُهَا

وفول الشاعر:

وَالرَّوْحَمَ فَابْتُلُّهَا بِخَبِيرِ الْبِلَالِ،

فَإِنَّهَا اسْتَشَقَّتْ مِنْ اسْمِ الرَّوْحَمَنِ

قال ابن سيده: يجوز أن يكون البلال اسماً واحداً كالغفران والرجحان، وأن يكون جمع بَلَل الذي هو المصدر، وإن شئت جعلته المصدر، لأن بعض المصادر قد يجمع كالشغل والغفل والحرص ويقال: ما في سِقَاتِكَ بِلَال أي ماء، وما في الرَكْبَةِ بِلَال.

ابن الأعرابي: البلبلة اليهودج للحرائر وهي المشجرة. ابن الأعرابي: التَّبَلُّ (١) الدوام وطول المكث في كل شيء؛ قال الربيع بن ضبع الغزاري:

أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي الَّذِي طَالَ طِيلُهُ،

وَتَبَلَّلُهُ فِي الْأَرْضِ، حَتَّى تَعْوِدَا

وَبَلَّلَ اللَّهُ ابْنًا وَبَلَّلَ بَابِنَ بَلًّا أَيْ رَزَقَكَ ابْنًا، يَدْعُو لَهُ، وَالبَلَّةُ: النخير والرزق. والبَلُّ: الشَّغَاءُ. ويقال: ما قَدِمَ بِهِلَّةً وَلَا بِلَّةً، وَجَاءَنَا فُلَانٌ فَلَمْ يَأْتِنَا بِهِلَّةً وَلَا بِلَّةً؛ قال ابن السكيت: فَالهِلَّةُ مِنَ الْفَرَحِ وَالِاسْتِهْلَالِ، وَالبَلَّةُ مِنَ التَّبَلُّلِ وَالْخَبَرِ. وَقَوْلُهُمْ: مَا أَصَابَ هَلَّةً وَلَا بِلَّةً أَيْ شَيْئًا. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ قَدَّرَ فِي مَعِيشَتِهِ بِلَّةً اللَّهُ أَيْ أَغْنَاهُ. وَبِلَّةُ اللِّسَانِ: وَقَوْعُهُ عَلَى مَوَاضِعِ الْحُرُوفِ وَاسْتِمْرَارُهُ عَلَى الْمُنْطَوِّ، تَقُولُ: مَا أَحْسَنَ بِلَّةً لِسَانَهُ وَمَا يَقَعُ لِسَانُهُ إِلَّا عَلَى بِلَّتَيْهِ؛ وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ:

يُسْتَقْرُونَ بِالْحِجَاءِ شَاءَ ضَعَائِدِ،

وَمِنْ جَانِبِ الْوَادِي الْخَمَامِ الْمُتَبَلَّلَا

وقال: الْمُتَبَلَّلُ الدائم الهدير، وقال ابن سيده: ما أحسن بِلَّةً لِسَانَهُ أَيْ طَوَّعَهُ بِالْمَبَارَةِ وَإِسْمَاعَهُ وَشَلَاتَتَهُ وَوَفَّوَعَهُ عَلَى مَوْضِعِ الْحُرُوفِ. وَتَلَّ يَتَلَّى بُلُولًا وَأَتَلَّ: نَجَا؛ حَكَاهُ تَعْلُبُ وَأَنشَدَ:

مَنْ صَفَّعَ بَارِزًا لَيْلٌ لَحْمُهُ

لُحْمَةُ التَّبَارِزِيِّ: الطَّائِرُ يُطْرَحُ لَهُ أَوْ يَصِيدُهُ. وَتَلَّ مِنْ مَرَضِهِ يَتَلَّى بَلًّا

(١) قول «الببل» كذا في الأصل، ولعله منحرف عن البلال كما يشهد به الشاهد وكذا أورده شارح القاموس.

وَبَلَّلًا وَبُلُولًا وَاسْتَبَلَّ وَأَتَلَّ: بَرَأ وَصَحَّ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا بَلَّ مِنْ دَاءٍ بِهِ، خَسَالَ أَنَّهُ

نَجَا، وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ

بِعَنِي الْهَزَمِ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ عَجُوزًا:

صَمَحْمَحَةٌ لَا تَشْتَكِي الدَّهْرَ رَأْسُهَا،

وَلَوْ تَكَزَّتْهَا حَيَّةٌ لَأَبْلَبَ

الْكَسَائِيُّ وَالْأَصْمَعِيُّ: بَلَّلْتُ وَأَبْلَلْتُ مِنَ الْمَرَضِ، يَفْتَحُ اللَّامُ، مِنْ بَلَّلْتُ، وَالبَلَّةُ: الْعَاقِبَةُ. وَأَبْلَلْتُ وَتَبَلَّلْتُ: خَسُنَتْ حَالُهُ بَعْدَ الْهَزَالِ. وَالبَلُّ: الْمُبَاحُ، وَقَالُوا: هُوَ لَكَ جَلٌّ وَبَلٌّ قَبْلٌ، شَفَاءٌ مِنْ قَوْلِهِمْ بَلُّ فُلَانٍ مِنْ مَرَضِهِ وَأَتَلَّ إِذَا بَرَأَ، وَيُقَالُ: بَلُّ مُتَبَاحٍ مُطْلَقٌ، بِمَازِينَةِ حَفِيرَةٍ؛ وَيُقَالُ: بَلُّ إِبْنَاعٍ لِحْلٍ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْمَوْتِ: هِيَ لَكَ جَلٌّ، عَلَى لَفْظِ الْمَذْكُورِ؛ وَمَنْهَ فَوَلَّ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فِي زَمَرٍ: لَا أَجْلُهَا لِمَغْتَسِلٍ وَهِيَ لِشَارِبِ جَلٍّ وَبَلٍّ، وَهَذَا الْقَوْلُ نَسَبُهُ الْجَوْهَرِيُّ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ قَائِلَهُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَةَ وَغَيْرُهُ، وَحَكَاهُ ابْنُ بَرِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ؛ وَحَكَى أَيْضًا عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ: أَنَّ زَمَرَ لِمَا حُفِرَتْ وَأَدْرَكَ مِنْهَا عَبْدِ الْمَطْلَبِ مَا أَدْرَكَ، بَنَى عَلَيْهَا حَوْضًا وَمَلَأَهُ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ وَشَرِبَ مِنْهُ الْحَاجُّ فَحَسَدَهُ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَهَدَمُوهُ، فَأَصْلَحَهُ فَهَدَمُوهُ بِاللَّيْلِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَصْلَحَهُ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ ذَلِكَ دَعَا رِبَهُ فَأَرَى فِي الْمَنَامِ أَنَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَجْلُهَا لِمَغْتَسِلٍ وَهِيَ لِشَارِبِ جَلٍّ وَبَلٍّ فَإِنَّكَ تَكْفِي أَمْرَهُمْ، فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ نَادَى بِالَّذِي رَأَى، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَقْرُبُ حَوْضَهُ إِلَّا رُمِيَ فِي يَدَيْهِ، فَتَرَكُوا حَوْضَهُ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كُنْتُ أَرَى أَنَّ بَلًّا إِبْنَاعٍ لِحْلٍ حَتَّى زَعَمَ الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَنَّ بَلًّا مُبَاحٌ فِي لُغَةِ جَمْعٍ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَابْنُ السَّكَيْتِ: لَا يَكُونُ بَلٌّ إِبْنَاعًا لِحْلٍ لِمَكَانِ الْوَارِ. وَالبَلَّةُ، بِالضَّمِّ: ابْتِلَالُ الرُّطْبِ. وَبِلَّةُ الْأَوَابِلِ: بِلَّةُ الرُّطْبِ. وَذَهَبَتْ بِلَّةُ الْأَوَابِلِ أَيْ ذَهَبَ ابْتِلَالُ الرُّطْبِ عَنْهَا؛ وَأَنشَدَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمَّارٍ:

حَسَى إِذَا أَفْرَأَنَ بِالْأَصَابِلِ،

وَفَارَقَتْهَا بِسُلْسَةِ الْأَوَابِلِ

يقول: سِرٌّ فِي بَرْدِ الرُّوَائِحِ إِلَى الْمَاءِ بَعْدَمَا يَبْسُ الْكَلَاءُ، وَالْأَوَابِلِ: الْوَحُوشُ الَّتِي اجْتَرَأَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ. الْفَرَاءُ: الْبِلَّةُ بِقِيَةِ الْكَلَاءِ.

وطوبت الثوب على بُلْبُلَيْهِ وَبُلْبُلَيْهِ وَبُلْبُلَيْهِ أَي طوبته. ويقال:  
أطوب الشقاء على بُلْبُلَيْهِ أَي أطوه وهو نديّ قبل أن ينكسر.  
ويقال: أَلَمْ أَطُوكَ عَلَى بُلْبُلَيْكَ وَبُلْبُلَيْكَ أَي على ما كان فيك؛  
وَأَنشد لحضرمي بن عامر الأسدي:

وَلَقَدْ طَوَّبْتُكُمْ عَلَى بُلْبُلَايَكُمْ،

وَعَلِمْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَذْرَابِ

أَي طوبتكم على ما فيكم من أذى وعداوة. و**بُلْبُلَات**، بضم  
اللام: جمع **بُلْبُلَةٍ**، بضم اللام أيضاً، وقد روي على **بِلَالَتِكُمْ**،  
بفتح اللام، والواحدة **بُلْبُلَةٌ**، بفتح اللام أيضاً، وقيل في قوله  
على **بُلْبُلَاتِكُمْ**: بضرب مثلاً لإبقاء المودة وإخفاء ما أظهره من  
جفائهم فيكون مثل قولهم أطوب الثوب على غُرِّه ليعضم بعضه  
إلى بعض ولا يتباين؛ ومنه قولهم: أطوب الشقاء على بُلْبُلَيْهِ لَأَنَّهُ إِذَا  
طَوِيَ وَهُوَ جَافٌ تَكَسَّرَ، وَإِذَا طَوِيَ عَلَى بُلْبُلَيْهِ لَمْ يَتَكَسَّرْ وَلَمْ  
يَتَبَايَنَ، وَانصرفت القوم بِبُلْبُلَتِهِمْ وَبُلْبُلَتِهِمْ وَبُلْبُلَتِهِمْ أَي وفيهم  
بَقِيَّةٌ، وقيل: انصرفوا بِبُلْبُلَتِهِمْ أَي بحال صالحة وخير، ومنه **بِلَال**  
الرُّجْمِ، وَبُلْبُلَتُهُ: أعطيته. ابن سيده: طواه على بُلْبُلَيْهِ وَبُلْبُلَتُهُ وَبُلْبُلَتُهُ  
أَي على ما فيه من العيب، وقيل: على بغيّة وَدُّهُ، قال: وهو  
الصحيح، وقيل: تغافل عما فيه من عيب كما يُطَوَّى الشقاء  
على غِيْهِ، وَأَنشد:

وَأَبْسَسَ السَّرَّةَ أَسْتَبْفِي بِلَوْلَتِهِ،

طَيَّ الرِّدَاءِ عَلَى أَثْنَاءِ الْخَرَقِ

قال: ونمى تقول البلولة من بلّة الثرى، وأسد نقول: البلّة. وقال  
الليث: البُلْبُلُ والبُلْبُلَةُ الدُّرْن. الجوهري: طَوَّيْتُ فَلَانًا عَلَى بُلْبُلَتِهِ  
وَبُلْبُلَاتِهِ وَبُلْبُلَتُهُ وَبُلْبُلَتُهُ وَبُلْبُلَتُهُ إِذَا احْتَمَلْتَهُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ  
الْإِسَاءَةِ وَالْعَبِّ وَدَارَتْهُ فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنَ الْوُدِّ؛ قال الشاعر:

طَوَّيْنَا بَنِي يَشْرِ عَلَى بُلْبُلَاتِهِمْ،

وَذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ لِقَاءِ بَنِي يَشْرِ

يعني باللقاء الحزب، وجمع البُلْبُلَةِ **بِلَال** مثل بُرْمَةٍ وِبَرَامٍ، قال  
الراجز:

وَصَاحِبِ مُسْرَامِي دَاجِيُهُ،

عَلَى بِلَالِ نَفْسِهِ طَوَّيْتُهِ

وكتب عمر بَشَحَضِرُ الْمُغْبِرَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ: يُهْمَلُ ثَلَاثًا ثُمَّ يُحْضَرُ  
عَلَى بُلْبُلَتِهِ أَي على ما فيه من الإساءة والعيب، وهي بضم الباء.

وَبُلْبُلَتٌ بِهِ بِلَالٌ: ظَفِرَتْ بِهِ. وقيل: بُلْبُلَتٌ أَبْلٌ ظَفِرَتْ بِهِ؛ حكاها  
الأزهري عن الأصمعي وحده. قال شمر: ومن أمثالهم: مَا  
بُلْبُلَتٌ مِنْ فَلَانٍ بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ أَي مَا ظَفِرَتْ، وَالْأَفْوَقُ: السَّهْمُ  
الَّذِي انْكَسَرَ قُوْفُهُ، وَالنَّاصِلُ: الَّذِي سَقَطَ نَصْلُهُ، بِضَرْبٍ مَثَلًا  
لِلرَّجُلِ الْمُخْزِيءِ الْكَافِي أَي ظَفِرَتْ بِرَجُلٍ كَامِلٍ غَيْرِ مُضْبِعٍ  
وَلَا نَاقِصٍ. وَبُلْبُلَتٌ بِهِ بِلَالٌ: ضَلَبَتْ وَشَفِيت. وَبُلْبُلَتٌ بِهِ بِلَالٌ  
وَبِلَالَةٌ وَبُلْبُلَةٌ وَبُلْبُلَةٌ: مُنِيت بِهِ وَغُلْفَتُهُ. وَبُلْبُلَتُهُ: لَرْمَتُهُ؛ قال:

دَلَّسُوا نَمَائِي دُبَهَّتْ بِالْحُلْبِ،

بُلْتُ بِكَفِّي عَزَبٍ مُشْدَبِ،

فَلَا تُغْفِرْهَا وَلَكِنْ صَوَّبِ

نَقَعِهَا أَي نَعَاظَهَا. أَبُو عَمْرٍو: بَلٌّ يَبُلُّ إِذَا لَزِمَ إِنْسَانًا وَدَامَ عَلَى  
صَحْبَتِهِ، وَبَلٌّ يَبُلُّ مِثْلَهَا؛ ومنه قول ابن أَحمر:

فَبَلِّي إِنْ بَلْبُلْتُ بِأَرْجِي

مِنَ الْفَيْثَانِ، لَا تَمْشِي بَسْطِينَا

ويروى فَبَلِّي يَا غَنِيَّ، الجوهري: بُلْبُلَتٌ بِهِ، بِالْكَسْرِ، إِذَا ظَفِرَتْ  
بِهِ وَصَارَ فِي يَدِكَ؛ وَأَنشد ابن بري:

بِضَاءِ تَمْشِي يَمْشِيَةَ الرُّهْبِصِ،

بَلُّ بِهَا أَحْمَرُ ذُرِّ دَوِصِ

يقال: لَنْ بُلْبُلْتُ يَدِي لَا نَفَارَقَنِي أَوْ تُوَدِّي حَفِي. النضر: البَذْرُ  
وَالْبِلْبُلُ وَاحِدٌ، يقال: بَلُّوا الْأَرْضَ إِذَا بَذَرُوهَا بِالْبِلْبُلِ. وَرَجُلٌ بَلٌّ  
بِالشَّيْءِ: لَهِيْجٌ، قال:

وَإِنِّي لَبِلٌّ بِالْقَرِينَةِ مَا ارْغَوْتُ،

وَإِنِّي إِذَا صَرْمْتُهَا لَصَرْمُومُ

وَلَا تَبْلُكُ عِنْدِي بَالَةً وَبِلَالٌ مِثْلُ قَطَامٍ أَي لَا يُصْبِكُ مِنِّي خَيْرٌ  
وَلَا نَدَى وَلَا أَنْفَعُكَ وَلَا أَصْدَقُكَ. ويقال: لَا تَبْلُ لِفَلَانٍ عِنْدِي  
بَالَةً وَبِلَالٌ مُصْرُوفٌ عَنْ بَالَةٍ أَي نَدَى وَخَيْرٌ، وَفِي كَلَامِ عَلِيٍّ،  
كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: فَإِنْ شَكَا انْقِطَاعَ شُرُوبِ أَوْ بَالَةٍ، هُوَ مِنْ ذَلِكَ؛  
قَالَتْ لَيْلَى الْأَخْبِيلِيَّةُ:

نَسِيتَ وَصَالَهُ وَصَدَرَتْ عَنْهُ،

كَمَا صَدَرَ الْأَرْبُ عَنْ الظُّلَالِ

فَلَا وَأَمِيكَ، يَا ابْنَ أَبِي عَفِيلٍ،

تُبْلُكَ بَعْدَهَا فَيُنَا بِلَالِ

فَلَوْ آسَجَّه لَخَلَكَ دَمٌ،

وَفَارَقَكَ ابْنُ عَمِّكَ غَيْرَ فَالِي

ابن أبي عقيل كان مع نُوَيْدَة حين قُتِلَ فَمَرَّ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ.

وَالْبَلَّةُ: الْغَنَى بَعْدَ الْفَقْرِ. وَبَلَّتْ مَطْبِئَتُهُ عَلَى وَجْهِهَا إِذَا هَمَّتْ

ضَالَّةً؛ وَقَالَ كَثِيرٌ:

فَلَيْسَ قَلُوصِي، عِنْدَ عَزَّةَ، قُودَتْ

بَحْثِلَ ضَعِيفٍ غَرَّ مِنْهَا فَضْلَبٌ

فَأَضْبَحَ فِي الْقَوْمِ الْمُقِيمِينَ رَحْلُهَا،

وَكَانَ لَهَا بَاغٌ بِسَوَايَ فَيْسَلَبٍ

وَأَبْلُ الرَّجُلِ: ذَهَبٌ فِي الْأَرْضِ. وَأَبْلٌ: أَعْيَا فَسَادًا وَخُبْرًا.

وَالْأَبْلُ الشَّدِيدُ الْخُصُومَةُ الْجَدِيلُ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَحِي،

وَقِيلَ: هُوَ الشَّدِيدُ اللَّؤْمُ الَّذِي لَا يُذْرِكُ مَا عِنْدَهُ، وَقِيلَ: هُوَ

الْمَطْوُولُ الَّذِي يَتَنَعَّ بِالْخَلْفِ مِنْ حَقُوفِ النَّاسِ مَا عِنْدَهُ؛ وَأَنْشَدَ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلْمُرَّارِ بْنِ سَعِيدِ الْأَسَدِيِّ:

ذَكَرْنَا السَّدَبُونَ، فَجَادَلْتَنَا

جَدَالَكَ فِي الدُّبْنِ بَلَاءَ خَلُوفٍ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَبْلُ الرَّجُلِ يُبْلَى إِذَا امْتَنَعَ وَغَلَبَ. قَالَ:

وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ خَلُوفًا قِيلَ رَجُلٌ أَبْلٌ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَا نُسْفُونَ اللَّهَ، يَا آلَ عَامِرٍ؟

وَهَلْ يَنْفِي اللَّهَ الْأَبْلُ الْمُصْصَمُ؟

وَقِيلَ: الْأَبْلُ الْفَاجِرُ، وَالْأَنْثَى بِلَاءٌ وَقَدْ بَلَّ بِلَاءً فِي كُلِّ ذَلِكَ؛

عَنْ نَعْلَبٍ. الْكَسَائِيُّ: رَجُلٌ أَبْلٌ وَإِمْرَأَةٌ بِلَاءٌ وَهُوَ الَّذِي لَا يَدْرِكُ

مَا عِنْدَهُ مِنَ اللَّؤْمِ؛ وَرَجُلٌ أَبْلٌ يَبْنِي الْبَلَاءَ إِذَا كَانَ خَلُوفًا ظَلُومًا.

وَأَمَّا قَوْلُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: أَمَّا ابْنُ الْخَطَّابِ حَيٌّ فَلَا، وَلَكِنْ إِذَا

كَانَ النَّاسُ بِذِي بِلْسَى وَذِي بِلْسَى؛ قَالَ أَبُو عَمِيْدٍ: يَرِيدُ تَفَرُّقَ

النَّاسِ وَأَنْ يَكُونُوا طَوَائِفَ وَفَرَقًا مِنْ غَيْرِ إِمَامٍ يَجْمَعُهُمْ وَيُعَدُّ

بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ؛ وَكُلٌّ مِنْ يُعَدُّ عَنْكَ حَتَّى لَا تَعْرِفَ مَوْضِعَهُ،

فَهُوَ بِذِي بِلْسَى، وَهُوَ مَنْ بَلَّ فِي الْأَرْضِ أَيُّ ذَهَبٍ؛ أَرَادَ ضِبَاغَ

(١) قوله «جدالك في الدُّبْنِ» هكذا في الأصل، وسيأتي لإبراده بلفظ:

«جدالك ملاً وبلا خلوفاً» وكذا أورده شارح القاموس ثم قال: والمال

الرجل الغني.

أُمُورِ النَّاسِ بَعْدَهُ، قَالَ: وَفِيهِ لَعَةٌ أُخْرَى بِذِي بِلْسَانَ، وَهُوَ بَقْلَتَانِ  
مِثْلُ صَبْئَانٍ؛ وَأَنْشَدَ الْكَسَائِيُّ:

نَنَامُ وَبِذَهَبِ الْأَقْوَامِ حَسَنِي

بُفَالٍ: أَنْزَا عَلَى ذِي بِلْسَانَ

يَقُولُ: إِنَّهُ أَطَالَ النَّوْمَ وَمَضَى أَصْحَابُهُ فِي سَفَرِهِمْ حَتَّى صَارُوا

إِلَى مَوْضِعٍ لَا يَعْرِفُ مَكَانَهُمْ مِنْ طَوْلِ نَوْمِهِ. وَأَبْلٌ عَلَيْهِ: عَلَيْهِ؛

قَالَ سَاعِدَةُ:

أَلَا بَا قَنِي، مَا عَبْدُ شَمْسٍ بِمِثْلِهِ

يُبْلَى عَلَى الْعَادِي وَتُوْنِي الْخُخَابِيفُ

الْبَاءُ فِي مِثْلِهِ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ يُبْلَى، وَقَوْلُهُ مَا عَبْدُ شَمْسٍ نَعْظِيمُ،

كَقَوْلِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هُوَ وَمَنْ هُوَ، لَا نَرِيدُ الْاسْتِفْهَامَ عَنْ ذَانِهِ

نَعَالِي إِنَّمَا هُوَ نَعْظِيمُ وَنَفْخِيمُ.

وَحَضَمٌ مِثْلُ: ثَبِتَ. أَبُو عُبَيْدٍ: الْمِثْلُ الَّذِي يَعْصِيكَ أَيْ

يَتَابِعُكَ<sup>(٢)</sup> عَلَى مَا نَرِيدُ؛ وَأَنْشَدَ:

أَبْلٌ فَمَا يَزْدَادُ إِلَّا خُمَافَةً

وَنُوكَا، وَإِنْ كَانَتْ كَثِيرًا مَخَارِجُهُ

وَصِفَاةُ بِلَاءٍ أَيْ مَلَسَاءَ. وَرَجُلٌ بَلٌّ وَأَبْلٌ: مُنْضَوْنٌ؛ عَنْ ابْنِ

الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

جَدَّالَكَ مَالًا وَبِلَاءً خَلُوفًا

وَالْبَلَّةُ: نَوْرُ الشَّمْرِ وَالْعُرْفُطُ. وَفِي حَدِيثِ عَثْمَانَ: أَلَسْتُ نَوْعِي

بَلَّتْهَا؟ الْبَلَّةُ: نَوْرُ الْعِضَاءِ قَبْلَ أَنْ يَنْعَفِدَ. النَّهْذِبُ: الْبَلَّةُ وَالْفَتْلَةُ

نَوْرُ زِمَةِ الشَّمْرِ، قَالَ: وَأَوَّلُ مَا يَخْرُجُ الزِّمَةُ ثُمَّ أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنْ

بَدْنِ الْحَبْلَةِ كَقُبُورَةٍ نَحْوَ بَدْنِ الْبَشَرَةِ قَبْلَ الْبَرَمَةِ، ثُمَّ يَنْبِتُ فِيهَا

زَعْبٌ بَيْضٌ هُوَ نَوْرُهَا، فَإِذَا أُخْرِجَتْ نَبْتُ الْبَلَّةِ وَالْفَتْلَةِ،

فَإِذَا سَفَطْنَ عَنْ طَرَفِ الْعُودِ الَّذِي يَنْبُتُ فِيهِ يَنْبِتُ فِيهِ الْخَلْبَةُ فِي

طَرَفِ عُودِهِمْ وَسَفَطْنَ؛ وَالْخَلْبَةُ وَعَاءُ الْحَبِّ كَأَنَّهَا وَعَاءُ

الْبَائِلَاءِ وَلَا تَكُونُ الْخَلْبَةُ إِلَّا لِلشَّمْرِ وَالشَّلْمِ، وَفِيهَا الْحَبُّ،

وَهِيَ عِرَاضٌ كَأَنَّهَا نِصَالٌ، ثُمَّ الطَّلُحُ فَإِنْ وَعَاءَ ثَمَرُهُ لِلْعُلْفِ

وَهِيَ سِتْقَةُ عِرَاضٍ. وَبِلَالٌ: اسْمُ رَجُلٍ. وَبِلَالُ بْنُ حِمَامَةَ: مُؤَذِّنُ

سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنَ الْحَبَشَةِ. وَبِلَالُ أَبَادٍ: مَوْضِعٌ.

النَّهْذِبُ: وَالْبَلُّلُ الْعَتْدَلِبُ. ابْنُ سَبِيحَةَ: الْبَلُّلُ طَائِرٌ حَسَنٌ

(٢) قوله «يعصيك أي يتابعك» هكذا في الأصل، وفي القاموس: يعصيك أن

يتابعك.

والجمارة: اسم حَوْءٍ وابِلًا الجَبَلُ الذي بجاورها، أي سندرك هذه القَلَصَ ما منعه هذه الحَوْءُ وابِلُها.

والبَلْبُلُ: الغلام الذَّكِيُّ الكَمِيسُ. وقال ثعلب: غلام بَلْبُلٌ خفيف في الشَّفَرِ، وقَصَرَه على الغلام. ابن السكيت: له أَلْبِلٌ وبَلْبِلٌ وهما الأُتَيْنِ مع الصوت؛ وقال المَرُور بن سبعت:

إِذَا مَلْنَا عَلَى الْأَكْوَارِ أَلْفَتْ

بِأَلْجَبِهَا لِأَجْرِنَهَا بَلْبُلٌ

أَرَادَ إِذَا مَلْنَا عَلَيْهَا نَازِلِينَ إِلَى الْأَرْضِ مَدَّتْ لِمَجْرِنِهَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ التَّعَبِ. أَبُو تَرَابٍ عَنْ زَائِدَةَ: مَا فِيهِ بَلَالَةٌ وَلَا غَلَالَةٌ أَيْ مَا فِيهِ بَقِيَّةٌ. وَبَلْبُلٌ: اسم بلد. وَالبَلْبُلُ: اسم جَبَلٍ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

فَدُ طَالَ مَا عَارَضَهَا بَلْبُلٌ،

وَهِيَ تَزُولُ وَهِيَ لَا تَسْزُولُ

وقوله في حديث لقمان: مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ لِلْجَسْمِ مِنَ اللَّهْوِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ شَيْءٌ كُلِّحَمِ الْعَصْفُورِ أَيْ أَشَدَّ نَصْحِيحاً وَمَوَافَقَةً لَهُ.

ومن خفيف هذا الباب بَلٌّ، كلمة اسندرك وإعلام بالإضراب عن الأول، وقولهم قام زيد بَلٌّ عَمَزُو وَبَنَ زَيْدٌ، فَإِنَّ النُّونَ بَدَلُ مِنَ اللَّامِ، أَلَا نَرَى إِلَى كَثْرَةِ اسْتِعْمَالِ بَلٍّ وَفَلَّةِ اسْتِعْمَالِ بَنٍّ، وَالحُكْمُ عَلَى الْأَكْثَرِ لَا الْأَقْلَى؟ قَالَ ابْنُ سَبِيحَةَ: هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ مِنْ أَمْرِهِ، قَالَ: وَفَالِ ابْنِ جَنِي لَسْتُ أَدْفَعُ مَعَ هَذَا أَنْ تَكُونَ بَنٌّ لَعَنَةً قَائِمَةً بِنَفْسِهَا. التَّهْذِيبُ فِي تَرْجُمَةِ بَلَّى: بَلَّى نَكُونُ جَوَاباً لِلْكَلَامِ الَّذِي فِيهِ الْجَعْدُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الْكُتُبُ بَرِيكُمْ قَالُوا بَلَّى﴾؛ قَالَ: وَإِنَّمَا صَارَتْ بَلَّى تَنْصِلُ بِالْجَعْدِ لِأَنَّهَا رَجُوعٌ عَنِ الْجَعْدِ إِلَى التَّحْقِيقِ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ بَلٍّ وَبَلٌّ سَبِيلُهَا أَنْ نَأْتِيَ بَعْدَ الْجَعْدِ كَقَوْلِكَ مَقَامَ أَخَوِكَ بَلٌّ أَبُوكَ، وَمَا أَكْرَمْتَ أَخَاكَ بَلٌّ أَبَاكَ، وَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: أَلَا نَقُومُ؟ فَقَالَ لَهُ: بَلَّى، أَرَادَ بَلٌّ أَقُومُ، فَزَادُوا الْأَلْفَ عَلَى بَلٍّ لِيَحْسِنَ السَّكُوتُ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ بَلٌّ كَانَ بِمَنْزِلَةِ (١) كَلَاماً بَعْدَ بَلٍّ، فَزَادُوا الْأَلْفَ لِيَزُولَ عَنِ الْمُخَاطَبِ هَذَا النُّوْمُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمْسَنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلَّى مِنْ كَسْبِ سَيِّئَةٍ﴾، وَالْمَعْنَى بَلٌّ مِنْ كَسْبِ سَيِّئَةٍ، وَقَالَ الْمَبْرِدُ: بَلَّ حَكَمَهَا

الصَّوْتُ بِأَلْفِ الْحَرَمِ وَيَدْعُوهُ أَهْلُ الْحِجَازِ الثَّقَرُ. وَالبَلْبُلُ: فَنَاءُ الْكُوزِ الَّذِي فِيهِ بَلْبُلٌ إِلَى جَنْبِ رَأْسِهِ. التَّهْذِيبُ: الْبَلْبُلَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْكُوزِ فِي جَنْبِهِ بَلْبُلٌ يَنْصَبُّ مِنْهُ الْمَاءُ. وَبَلْبُلٌ مَتَاعُهُ: إِذَا فُوقَهُ وَيُدَّهِ.

وَالْمَبْلُلُ: الطَّائِفُ مِنَ الصَّرَاخِ، وَالبَلْبُلُ الْكُفَّةُ.

وَالْبَلْبَلَةُ: تَفْرِيقُ الْأَرَاءِ. وَتَبَلَّبْتُ الْأَنْسَ: اخْتَلَطْتُ.

وَالْبَلْبَلَةُ: اخْتِلَاطُ الْأَنْسَةِ. التَّهْذِيبُ: الْبَلْبَلَةُ بَلْبَلَةُ الْأَنْسِ، وَقِيلَ: سَمِيَتْ أَرْضُ بَابِلَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حِينَ أَرَادَ أَنْ يَخَالَفَ بَيْنَ الْأَنْسَةِ بَنِي آدَمَ يَتَحَّى رِيحاً فَحَشَرَهُمْ مِنْ كُلِّ أَقْفٍ إِلَى بَابِلَ فَيَتَبَلَّلُ اللَّهُ بِهَا أَلْسَتَهُمْ، ثُمَّ فَرَّقَنَهُمْ ذَلِكَ الرِّيحُ فِي الْبِلَادِ. وَالبَلْبَلَةُ وَالبَلَابِلُ وَالبَلْبَالُ: شِدَّةُ الْهَمِّ وَالْوَشْوَشِ فِي الصَّدُورِ وَحَدِيثِ النَّفْسِ، فَأَمَّا الْبَلْبَالُ، بِالْكَسْرِ، فَمَصْدَرٌ. وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ أَمْسَى أَمَةٌ مَرْحُومَةٌ لَا عَذَابَ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ، إِنَّمَا عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْبَلَابِلُ وَالزَّلَازِلُ وَالْفَتَنُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْبَلَابِلُ وَسُوسُ الصَّدْرِ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لِبَاعِثِ ابْنِ صُرَيْمٍ وَيَقَالُ أَبُو الْأَسْوَدِ الْأَسَدِيُّ:

سَائِلُ بِمَشْكُورٍ هَلْ تَأَزَّتْ بِمَالِكَ،

أَمْ هَلْ شَفَّيْتَ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا؟

ويروى:

سَائِلُ أَسِيدٌ هَلْ تَأَزَّتْ بِسَوَائِلِ؟

وَوَائِلُ: أَخُو بَاعِثِ بْنِ صُرَيْمٍ. وَبَلْبَلُ الْقَوْمِ بَلْبَلَةٌ وَبَلْبَالٌ: حَرَكُهُمْ وَهَيْجُهُمْ، وَالْأَسْمُ الْبَلْبَالُ، وَجَمْعُهُ الْبَلَابِلُ. وَالبَلْبَالُ: الْبُرْجَاءُ فِي الصَّدْرِ، وَكَذَلِكَ الْبَلْبَالَةُ؛ عَنْ ابْنِ جَنِي؛ وَأَشَدُّ:

فَبَاتَ مِنْهُ الْقَلْبُ فِي بَلْبَالَةٍ،

بَشَّرُو كَسْرُو الطَّيْبِي فِي الْجِبَالِ

وَرَجُلٌ بَلْبُلٌ وَبَلَابِلٌ: خَفِيفٌ فِي الشَّفَرِ مَغَوَانٌ، قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: قَالَ لِي أَبُو لَيْلَى الْأَعْرَابِيُّ أَنْتَ قُلْتُ بَلْبُلٌ أَبِي طَرِيفٌ خَفِيفٌ. وَرَجُلٌ بَلَابِلٌ: خَفِيفُ الْيَدَيْنِ وَهُوَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ. وَالبَلْبُلُ مِنَ الرِّجَالِ: الْخَفِيفُ؛ قَالَ كَثِيرٌ بْنُ مُزَرَّدٍ:

سَنُذْرِكَ مَا تَخْمِي الْجِمَارَةَ وَائْتِهَا

فَلَا يَصُصُ رَشَلَاتٌ، وَشَعَتْ بَلَابِلُ

(١) قوله «كَانَ بِمَنْزِلَةِ» أي المُخَاطَبُ كما هو ظاهر مما بعد.

بَلَّ جَوَزٌ نَبْهَاءَ كَطَهَّرَ الْحَجَفَتَ،

فَمَسِيَ بِهَا وَخَوَّشَهَا قَدْ جَحِيفَتْ

قال: وَبَلَّ نَقْصَانَهَا مَجْهُولٌ، وكذلك هَلَّ وَقَدْ، إِنْ شَتَّتْ جَعَلَتْ نَقْصَانَهَا وَأَوَّأَتْ بَلَّوْا هَلَّوْا قَدْوْ، وَإِنْ شَتَّتْ جَعَلْنَهَا يَاءَ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ نَقْصَانَهَا مِثْلَ آخِرِ حُرُوفِهَا فَيُبْذَغَمُ وَيَقُولُ هَلَّ وَبَلَّ وَقَدْ، بِالتَّشْدِيدِ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الْحُرُوفُ الَّتِي هِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ مِثْلَ قَدْ وَبَلَّ وَهَلَّ لَا يَقْدَرُ فِيهَا حَذْفُ حَرْفٍ ثَالِثٍ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ نَحْوَ يَدٍ وَدَمٍ، فَإِنْ سَمِيتَ بِهَا شَيْئًا لَزِمَكَ أَنْ يَقْدَرَ لَهَا ثَالِثًا، قَالَ: وَلِهَذَا لَوْ صَغُرَتْ إِنْ الَّتِي لِلْجَزَاءِ لَقَلَّتْ أَتَى، وَلَوْ سَقَبَتْ إِنْ الْمَخْفَفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ لَقَلَّتْ أَتَى، فَرَدَدَتْ مَا كَانَ مَحْذُوفًا، قَالَ: وَكَذَلِكَ رَبُّ الْمَخْفَفَةِ يَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا اسْمَ رَجُلٍ رُبَيْبٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَلَمَ: الْبَلَمَةُ: بَرَمَةُ الْعِضَاءِ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ. وَالتَّيْلَمُ الْقَطْنُ، وَقِيلَ: قَطْنُ الْقَصَبِ، وَقِيلَ: الَّذِي فِي جَوْفِ الْقَصْبَةِ، وَقِيلَ: قَطْنُ الْبُرْدِيِّ، وَقِيلَ: جَوَزُ الْقَطْنِ، وَسَيْفٌ تَنْبَلِجِيٌّ: أَيْضٌ.

وَالْإِبْلِمُ وَالْأَبْلِمُ وَالْإِبْلِمَةُ وَالْأَبْلِمَةُ، كُلُّ ذَلِكَ: الْخُوصَةُ. يُقَالُ: الْمَالُ بَيْنَنَا وَالْأَمْرُ بَيْنَنَا شَيْءٌ الْإِبْلِمَةُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: شَيْءٌ الْأَبْلِمَةُ، وَهِيَ الْخُوصَةُ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَأْخُذُ فُتُوحًا طَوِيلًا عَلَى السَّوَاءِ. وَفِي حَدِيثِ السَّيِّفَةِ: الْأَمْرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كَقَدْ الْأَبْلِمَةُ، الْأَبْلِمَةُ، بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَاللَّامِ وَفَتْحُهَا وَكَسْرُهَا، أَيْ خُوصَةُ الْمُقْلِ، وَهَمْزَتُهَا زَائِدَةٌ، يَقُولُ: نَحْنُ وَإِيَّاكُمْ فِي الْحُكْمِ سَوَاءٌ لَا فَضْلَ لِأَمِيرٍ عَلَيَّ مَأْمُورٍ كَالْخُوصَةِ إِذَا شُقَّتْ بِالتَّثْنِ مَتَسَاوِينَ. الْجَوْهَرِيُّ: الْأَبْلَمُ خُوصُ الْمُقْلِ، وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: أَبْلَمَ وَأَبْلَمَ وَإِبْلَمَ، وَالْوَّاحِدَةُ بِالْهَاءِ. وَنَحَلٌ مُبْلَمٌ: حَوْلُهُ الْأَبْلَمُ؛ قَالَ:

خَوَدَ ثُرَيْبَكَ الْجَسَدَ الشَّعْمَاءِ،

كَمَا رَأَيْتَ الْكَفَرَ الْمُصِلَمَاءِ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْأَبْلَمُ، بِالْفَتْحِ، بَقْلَةٌ تَخْرُجُ لَهَا قُرُونٌ كَالْبَاقِلِيِّ وَلِيَّ لَهَا أَرْوَمَةٌ، وَلَهَا وَرَيْقَةٌ مُتَشَبِّهَةٌ الْأَطْرَافِ كَأَنَّهَا رَزَقَ الْجَزْرَ؛ حَكَى ذَلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ.

وَالْبَلَمُ وَالْبَلَمَةُ: دَائِمٌ يَأْخُذُ النَّاقَةَ فِي رِجْلَيْهَا فَيَنْضِيقُ لَذَلِكَ، وَأَبْلَمْتُ: أَحَذَّهَا ذَلِكَ. وَالتَّيْلَمَةُ: الضَّبْعَةُ، وَمِيلٌ: هِيَ وَرْمٌ

الاستدراك أُنَمَا وَقَعَتْ فِي يَجْثَدُ أَوْ إِيْجَابٍ، قَالَ: وَنَلْسَى نَكُونُ إِيْجَابًا لِلْمُتَفَتِّحِ لَا غَيْرَ. قَالَ الْفَرَاءُ: بَلَّ نَأْتِي بِمَعْنَيْنِ: تَكُونُ إِضْرَابًا عَنِ الْأَوَّلِ وَإِيْجَابًا لِلثَّانِي كَقَوْلِكَ عِنْدِي لَهُ دِينَارٌ لَا يَبَلُّ دِينَارَانِ، وَالْمَعْنَى الْآخَرُ أَنَّهَا تَوْجِبُ مَا قَبْلَهَا وَتَوْجِبُ مَا بَعْدَهَا، وَهَذَا يُسَمَّى الْاسْتِدْرَاكَ لِأَنَّهُ أَرَادَهُ فَنَسِيَهُ ثُمَّ اسْتَدْرَكَهُ. قَالَ الْفَرَاءُ: وَالْعَرَبُ يَقُولُ بَلَّ وَاللَّهُ لَا أَتَبَكُّ وَبَنَ وَاللَّهُ، يَجْعَلُونَ اللَّامَ فِيهَا نُونًا، وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي سَعْدٍ وَلُغَةٌ كَلْبٍ، قَالَ: وَسَمِعْتُ الْبَاهِلِيِّينَ يَقُولُونَ لَا بَنَ بِمَعْنَى لَا يَبَلُّ. الْجَوْهَرِيُّ: بَلَّ مُخَفَّفٌ حَرْفٌ، يَعْطِفُ بِهَا الْحَرْفُ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ فَيَلْزِمُهُ مِثْلُ إِعْرَابِهِ، وَهُوَ لِلْإِضْرَابِ عَنِ الْأَوَّلِ لِلثَّانِي، كَقَوْلِكَ: مَا جَاءَنِي زَيْدٌ بَلَّ عَمْرُو، وَمَا رَأَيْتُ زَيْدًا بَلَّ عَمْرًا، وَجَاءَنِي أَخُوكَ بَلَّ أَبُوكَ نَعْطِفُ بِهَا بَعْدَ النَفْيِ وَالْإِثْبَاتِ جَمْعًا؛ وَرَبَّمَا وَضَعُوهُ مَوْضِعَ رَبٍّ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

بَلَّ مَهْمَهُ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمِهِ

بِعَنِي رَبُّ مَهْمِهِ كَمَا بَوَضَعَ الْحَرْفُ مَوْضِعَ غَيْرِهِ اسْتِيسَاعًا؛ وَقَالَ آخَرُ:

بَلَّ جَوَزٌ نَبْهَاءَ كَطَهَّرَ الْحَجَفَتَ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالَّذِينَ تَبَعُوا دِينَ الْإِسْلَامِ﴾ فَكُفَرُوا فِي عُرْوَةٍ وَشِقَاقٍ؛ قَالَ الْأَخْفَشُ عَنْ بَعْضِهِمْ: إِذْ بَلَّ هَهُنَا بِمَعْنَى إِنْ فَلِذَلِكَ صَارَ الْقَسَمُ عَلَيْهَا؛ قَالَ وَرَبَّمَا اسْتَعْمَلْتَ الْعَرَبُ فِي قَطْعِ كَلَامٍ وَاسْتِغْنَاكَ آخَرَ، فَيُشَدُّ الرَّجُلُ مِنْهُمْ الشَّعْرَ فَيَقُولُ: بَلَّ

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجَا قَدْ بَسَجَا

وَيَقُولُ: بَلَّ

وَيَسَلِّدُوْ مَا الْإِنْسُ مِنْ أَهَالِيهَا،

نَسَرَى بِهَا الْعَوَاقِفَ مِنْ وَهَالِيهَا،

كَالسَّارِ جَرَتْ طَرْفِي حَبَالِهَا

قَوْلُهُ: بَلَّ لَيْسَتْ مِنَ الْبَيْتِ وَلَا تَعْذُ فِي وَزْنِهِ وَلَكِنْ جَعَلَتْ عَلَامَةً لَانْقِطَاعِ مَا قَبْلَهُ؛ وَالرَّجَزُ الْأَوَّلُ لِرُؤْيَا وَهُوَ:

أَعْمَى الْهُدَى بِالْجَاهِلِيْنَ الْعُتْبَى،

بَلَّ مَهْمَهُ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمِهِ

وَالثَّانِي لِمُشَوِّرِ الذُّلْبِ وَهُوَ:

الحياء من شدة الضبيعة. الأصمعي: إذا ورم حياء الناقة من الضبيعة قيل: قد أبلمت، ويقال: بها بلمة شديدة.

والسبلسم والسبلانم الناقة التي لا ترعوا من شدة الضبيعة، وخص نعلب به البكرة من الإبل؛ قال أبو الهيثم: إنما تلبس البكرات خاصة دون غيرها؛ قال نصير: البكرة التي لم يضرها الفحل قط، فإنها إذا ضيعت أبلمت فبقال هي ملبس، بغير هاء، وذلك أن يرم حياؤها عند ذلك، ولا تلبس إلا بكرة، قال أبو منصور: وكذلك قال أبو زيد: السبلسم البكرة التي لم تنتج قط ولم يضرها فحل، فذلك الإلزام، وإذا ضربها الفحل ثم تنجوها فإنها تضيع ولا تلبس الجوهري: أبلمت الناقة إذا ورم حياؤها من شدة الضبيعة، وفيل: لا تلبس إلا البكرة ما لم تنتج. وأبلمت شقة: ورمت، والإسم التلمة. ورجل أبلم أي غليظ الشفتين، وكذلك بعر أبلم. وأبلم الرجل إذا ورمت شقته. ورأيت شفتيه فلبمتني إذا ورمتا.

والتلبس: التفتيح. يقال: لا تلبس عليه أمره أي لا تفتح أمره، مأخوذ من أبلمت الناقة إذا ورم حياؤها من الضبيعة.

ابن بري: قال أبو عمرو يقال ما سيعت له أبلمة أي حركة؛ وأنشد:

فما سمعت، بعد تلك الثأمة،

منها ولا منه هناك أبلمة

وفي حديث الدجال: رأيت بيلمياً أقمر وجاناً أي ضخماً متفخفاً<sup>(١)</sup>، وروى بالغاء.

والبلماء: ليلة البئر لعظم القمر فيها لأنه يكون تاماً.

التهديب: أبو الهذيل الإليثم الغثي؛ وأنشد:

وحرّة غير مثنفان لهوثة بها،

لو كان يخلد ذو نغمي لتعيبم

كأن، فوق حشايها ومحبسها،

صوائر الجشك مكبولاً بيلم

أي بالغثي؛ قال الأزهري وقال غيره: الإليثم العسل، قال: ولا أحفظه لإمام نفع، وتلبس التجار: لغة في التبرم.

بلن: في الحديث: ستفتحون بلاداً فيها ثلاث أي حمامات؛

قال ابن الأثير: الأصل ثلاث، فأبدل اللام نوناً.

بلنن: التهذيب في الرباعي عن ابن الأعرابي: جمل جلنن

وبلنن إذا كان غليظاً شديداً.

بلنن: اللب: البلنن شيء يشبه الرخام إلا أن الرخام أهن منه وأزخى؛ قال عمرو بن كلثوم:

وساريتني بلنن أو رخام،

يرن خشاش حليهما زيننا

بله: البله: الغفلة عن الشر والأيحسية؛ بلة، بالكسر، بلةا وبلةا وهو أبله وأبله كيلة، أنشد ابن الأعرابي:

إن الذي يأمّل الدنيا لمبلة،

وكل ذي أمل عنها سيشتغل<sup>(٢)</sup>

ورجل أبله بئ البله والبلاهة، وهو الذي غلب عليه سلامة الصدر وحسن الظن بالناس لأنهم أغفلوا أشرع دنياهم فجعلوا جذق التصرف فيها، وأقبلوا على آخرتهم فشغلوا أنفسهم بها، فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة، فاما الأبله وهو الذي لا عقل له فغير مراد في الحديث، وهو قوله، <sup>عليه</sup>: أكثر أهل الجنة البله، فإنه عني البله في أمر الدنيا لقلة اهتمامهم، وهم أكياس في أمر الآخرة. قال الزبير بن بدر: خير أولادنا الأبله العقول، يعني أنه لشدة حيايته كالأبله، وهو عقول، وقد بلة، بالكسر، وبلة، التهذيب: والأبله الذي طبع على الخير، فهو غافل عن الشر لا يعرفه؛ ومنه: أكثر أهل الجنة البله. وقال النضر: الأبله الذي هو ميت الذاء يريد أن شره ميت لا ينبت له.

وقال أحمد بن حنبل في تفسير قوله: استراح البله، قال: هم الغافلون عن الدنيا وأهلها وفسادهم وغلبهم، فإذا جاؤوا إلى الأمر والنهي فهم الغفلاء المقهلاء والمرأة بلةاء، وأنشد ابن شميل:

ولقد لهوثة بطفلة مباله

بلهلاء تطليعني على أشرارها

أراد: أنها غرة لا ذهاة لها، فهي تخبرني بأشرارها، ولا تقطن لما في ذلك عليها؛ وأنشد غيره<sup>(٣)</sup>:

من امرأة بلةاء لم تحفظ ولم تضيع

يقول: لم تحفظ لعفافها ولم تضيع مما يقونها ويضونها، فهي ناعمة عفيفة. والبلهلاء من النساء: الكريمة المزيرة

(٢) قوله «سبغت» كذا بضبط الأصل والمحكم، وقد نص الفاموس على ندور مشغل بفتح الغين.

(٣) الذي في التهذيب: «وأنشد غيره في صفة امرأة:

بلهلاء لم تحفظ ولم تضيع

يقول ... إلخ. ونراه صواباً، لأن الوزن لا يستقيم إذا كانت «من امرأة» من الشطر.

(١) قوله: «ضخماً متفخفاً» في الأصل وفي سائر الطبعات: «ضخم متفخم» بالرفع، والصواب: ما أثبتناه، لأن أي حرف تفسير، وما بعدها عطف بيان على ما قبلها أو بدل منه.

الْعَرِيزَةُ الْمُعَقَّلَةُ. وَالتَّيْبَالَةُ: اسْتِعْمَالُ الْيَبْدِ. وَتَبْيَالُهُ أَيَّ أَرَى مِنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ وَلَيْسَ بِهِ. وَالْأَيْبَةُ: الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا تَمَيِّزَ لَهُ، وَامْرَأَةٌ بَلْهَاءٌ. وَالتَّيْبَةُ: تَطْلُبُ الضَّالَّةَ. وَالتَّيْبَةُ: تَعْمُفُ الطَّرِيقَ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ وَلَا مَسْأَلَةٍ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ فَلَانَّ يَتَّبِلُهُ تَبْلُّهَا إِذَا تَعَشَّفَ طَرِيقًا لَا يَهْتَدِي فِيهَا وَلَا يَسْتَقِيمُ عَلَى صَوِّبِهَا؛ وَقَالَ لَبِيدٌ:

عَلَيْهِتْ تَبْلُّهُ فِي نَهَاءِ ضُمَائِدِ

وَالرَّوَايَةُ الْمَعْرُوفَةُ: عَلَيْهِتْ تَبْلُّهُ.

وَالْبَلْهَبِيَّةُ الرَّخَاءُ وَسَعَةُ الْعَيْشِ. وَهُوَ فِي تَلْهَيْبَةٍ مِنَ الْعَيْشِ أَيَّ سَعَةٍ، صَارَتْ الْأَلْفُ يَاءً لِكَسَرِهِ مَا فَبِلْهَاءُ، وَالنُّونُ زَائِدَةٌ عِنْدَ سِيبَوِيهِ.

وَعَيْشٌ أَيْبُهُ: وَاسِعٌ قَلِيلُ الْعُمُومِ؛ وَيُقَالُ: شَابَّ أَيْبُهُ لَمَّا فَبِهَ مِنَ الْفَرَارَةِ، يُوصَفُ بِهِ كَمَا يُوصَفُ بِالْشَّلْوِ وَالْجُنُونِ لِمُضَارَعَتِهِ هَذِهِ الْأَسْبَابَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْأَيْبَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهِهِ: يُقَالُ عَيْشٌ أَيْبُهُ وَشَبَابٌ أَيْبُهُ إِذَا كَانَ نَاعِمًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ:

إِنَّمَا تَسْرُبُنِي خَلْقَ الْمَمُوءِ،

تَسْرَاقُ أَضْلَادُ الْجَبِينِ الْأَجَلِ،

بَعْدَ عُذَاتِي السُّبَابِ الْأَيْبِ

بَرِيدُ النَّاعِمِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَوْلُهُ خَلْقَ الْمَمُوءِ، يُرِيدُ خَلْقَ الْوَجْهِ الَّذِي قَدْ مَوَّهَ بِمَاءِ الشَّبَابِ، وَمِنْهُ أُخِذَ بَلْهَبِيَّةُ الْعَيْشِ، وَهُوَ تَعَمُّهُ وَغَفْلَتُهُ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ بَلْقَيْطُ بْنُ يَغْمُرَ الْإِيَادِيَّ:

مَا لِي أَرَاكُمْ نِيَامًا فِي بَلْهَبِيَّةِ

لَا تَفَرَّغُونَ، وَهَذَا اللَّيْثُ قَدْ جَمَعَ؟

وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: نَاقَةٌ بَلْهَاءٌ، وَهِيَ النَّيَّ لَا تَنْحَاشُ مِنْ شَيْءٍ مَكَانَةً وَرِزَانَةً كَأَنَّهَا خَمْفَاءٌ، وَلَا يُقَالُ جَمَلٌ أَيْبُهُ، ابْنُ سِيدِهِ: الْبَلْهَاءُ نَاقَةٌ، وَإِبَاهَا عَنَى قَيْسُ بْنُ عَتِيرَةَ الْهَذَلِيُّ بِقَوْلِهِ:

وَقَالُوا لَنَا: الْبَلْهَاءُ أَوَّلُ سُؤْلَةٍ

وَأَغْرَاسُهَا، وَاللُّهُ عَنِي يُدَافِعُ<sup>(١)</sup>

وَفِي الْمَثَلِ: تُخْرِقُكَ النَّارُ أَنْ تَرَاهَا بَلْهَةً أَنْ تَضْلَاهَا؛ يَقُولُ تُخْرِقُكَ النَّارُ مِنْ بَعِيدٍ فَذَعُ أَنْ تَدْخُلَهَا؛ قَالَ: وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهَا مُصَدَّرًا كَأَنَّهُ قَالَ تَرَكْتُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ يَسْوَى،

(١) قَوْلُهُ: «أَوَّلُ سُؤْلَةٍ» فِي الْأَصْلِ وَفِي طَبْعَةِ دَارِ صَادِرٍ - دَارِ بَيْرُوتَ، وَطَبْعَةُ دَارِ لِسَانِ الْعَرَبِ: «سُؤْلَةٍ» وَالصُّوَابُ مَا أُتْبِنَتْهُ عَنِ النَّجَاحِ.

وَقَالَ ابْنُ الْأَثَارِيِّ فِي تِلْهِ ثَلَاثَةٌ أَقُولُ: قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ بَلْهَةً مَعْنَاهَا عَلَى، وَقَالَ الْفَرَاءُ: مَنْ خَفَضَ بِهَا جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ عَلَى وَمَا أَشْبَهَهَا مِنْ حُرُوفِ الْخَفَضِ، وَقَالَ اللَّيْثُ: بَلْهَةً مَعْنَى أَجَلٌ؛ وَأَنشَدَ:

بَلْهَةً إِنِّي لَمْ أَخُنْ عَهْدًا، وَلَمْ

أَفْكَرْتُ ذَنْبًا فَتَجَزَيْنِي السُّقْمَ

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: أَعَزَّدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بِشَرِّ بَلْهَةٍ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ. قَالَ ابْنُ الْأَثَارِيِّ: بَلْهَةً مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ مَعْنَى دَعُ وَاتْرَكَ، تَقُولُ: بَلْهَةً زَيْدًا، وَقَدْ تَوَضَّعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ وَتَضَافُ فَتَقُولُ: بَلْهَةً زَيْدٌ أَيَّ تَرَكْتُ زَيْدًا، وَقَوْلُهُ: مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ بِحَتْمٍ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبٌ الْمَحَلِّ وَمَجْرُوزُهُ عَلَى النِّقْدِيرِينَ، وَالْمَعْنَى دَعُ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ وَعَرَفْتُمُوهُ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَلِذَلِكَ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَالَ الْأَحْمَرُ وَغَيْرُهُ: بَلْهَةً مَعْنَاهُ كَيْفَ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ، وَقَالَ الْفَرَاءُ: كُفَّ وَدَعُ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ، وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ بِصَفِّ السُّيُوفِ:

تَهْبِلُ السُّيُوفُ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطُونَا

قَدَمًا، وَتُلْجِفُهَا إِذَا لَمْ تَلْجَحِي

تَذَرُ الْجِمَاجِمَ ضَاحِبًا هَامِئَهَا،

بَلْهَةً الْأَكْفُفُ، كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَنِي

يَقُولُ: هِيَ تَقْطَعُ الْهَامَ فَذَعُ الْأَكْفُفُ أَيَّ هِيَ أَجْدَرُ أَنْ تَقْطَعَ الْأَكْفُفُ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْأَكْفُفُ: يَنْشُدُ بِالْخَفَضِ وَالنَّصَبِ وَالنَّصَبُ عَلَى مَعْنَى دَعُ الْأَكْفُفُ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ: بَلْهَةً هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ كَمَا تَقُولُ ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَيَجُوزُ نَصَبُ الْأَكْفُفِ عَلَى مَعْنَى دَعُ الْأَكْفُفُ؛ قَالَ ابْنُ هُرْمَةَ:

مَشَى الْقَطُوفُ، إِذَا عَنَى الْخِدَاءَ بِهَا،

مَشَى النَّمِجِيَّةِ، بَلْهَةً الْجَلَّةُ التُّجْبَا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ:

مَشَى الْجَوَادِ قَبْلَةَ الْجَلَّةِ التُّجْبَا

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ:

خَسَالَ أَثْقَالِ أَهْلِ السُّؤْدِ أَوْنَةً،

أَعْطَيْهِمُ الْجَهْدَ مَثْنِي، بَلْهَةً مَا أَشْعُ

أَيَّ أَعْطَيْهِمُ مَا لَا أَجِدُهُ إِلَّا بِجَهْدٍ، وَمَعْنَى: بَلْهَةً أَيَّ دَعُ مَا أُحِيطَ بِهِ وَأَقْدَرُ عَلَيْهِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: بَلْهَةً كَلِمَةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ مِثْلُ



فيه زائدان للإلحاق بـتَحْبُثْنِه. والإلحاق هو بالياء في الأصل، فأما الف مَعْرَى فَإِنَّهَا بَدَلٌ مِنْ بَاءِ الْإِلْحَاقِ.

بَلَاءٌ: بَلَوْتُ الرَّجُلَ بَلَاءً وَبَلَاءٌ وَابْتَلَيْتُهُ اخْتَبَرْتُهُ، وَبَلَاءٌ يَبْلُوهُ بَلَاءً إِذَا جَرَّهَ وَاخْتَبَرَهُ. وفي حديث حذيفة: لَا أُبْلِي أَحَدًا بَعْدَكَ أَبَدًا. وقد ابْتَلَيْتُهُ فَأَبْلَانِي أَيِ اسْتَخْبَرْتُهُ فَأَخْبَرَنِي. وفي حديث أم سلمة: إِنَّ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَا تَرَانِي بَعْدَ أَنْ فَارَقْتَنِي، فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: بِاللَّهِ أَمْنُهُمْ أَنَا؟ فَالَتْ: لَا وَلَنْ أُبْلِي أَحَدًا بَعْدَكَ أَيِ لَا أَخْبِر بَعْدَكَ أَحَدًا، وَأَصْلُهُ مِنْ فَوَلَهُمْ أَبْلَيْتُ فَلَانًا مِمَّا إِذَا حَلَفْتَ لَهُ بِمِثْلِ طَبَيْتُ بِهَا نَفْسَهُ. وقال ابن الأعرابي: أَبْلَى بمعنى أَخْبِر. وابتلاه الله: امْتَحَنَهُ، وَالاسْمُ الْبَلَاءُ وَالْبَلَاءَةُ وَالْبَلْنَةُ وَالْبَلْبَةُ وَالْبِلَاءُ، وَيُلَيِّ بِالْشَيْءِ بَلَاءً وَابْتِلَى؛ وَالبَلَاءُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. يقال: ابْتَلَيْتُهُ بَلَاءً حَسَنًا وَبَلَاءً سَيِّئًا، وَاللَّهُ تَعَالَى يَبْلِي الْعَبْدَ بَلَاءً حَسَنًا وَيَبْلِيهِ بَلَاءً سَيِّئًا، نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، وَالْجَمْعُ الْبَلَالِيَا، صَرَفُوا فَعَاتِلَ إِلَى فَعَالَى كَمَا قَبْلَ فِي إِدَاوَةٍ. النّهْذِبُ: بَلَاءٌ يَبْلُوهُ بَلَاءً، إِذَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِنِجَاءٍ، يَقَالُ: ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِنِجَاءٍ. وفي الحديث: اللَّهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا إِلَّا بِالْنِي هِيَ أَحْسَنُ، وَالْاسْمُ الْبِلَاءُ، أَيِ لَا تَمْتَحِنًا. ويقال: أَبْلَاهُ اللَّهُ يَبْلِيهِ بِإِبْلَاءٍ حَسَنًا إِذَا صَنَعَ بِهِ صُنْعًا جَمِيلًا. وَبَلَاءُ اللَّهِ بَلَاءٌ وَابْتَلَاهُ أَيِ اخْتَبَرَهُ. وَالتَّبَالِي: الْإِخْتِبَارُ. وَالبَلَاءُ: الْإِخْتِبَارُ، يَكُونُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وفي كتاب هرقل: فَمَشَى قَبِيصَرُ إِلَى إِبْلِيبَاءٍ لَمَّا أَبْلَاهُ اللَّهُ. قال الفنبي: يَقَالُ مِنَ الْخَيْرِ أَبْلَيْتُهُ بِإِبْلَاءٍ، وَمِنَ الشَّرِّ يَبْلُوهُ أَبْلُوهُ بَلَاءً، قَالَ: وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْإِبْلَاءَ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَعًا مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ بَيِّنٍ فَعَلْتَهُمَا؛ وَمَنْ قَوْلُهُ نَعَالَى: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾؛ قَالَ: وَإِنَّمَا مَشَى فَبَصُرَ شُكْرًا لَانْدِفَاعِ فَارَسَ عَنْهُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَالبَلَاءُ الْإِنْعَامُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنبِئَانَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ﴾؛ أَيِ إِنْعَامٌ بَيِّنٌ. وفي الحديث: مَنْ أَبْلَيْتُ قَدْ كَرَّ قَدْ شَكَّرَ؛ الْإِبْلَاءُ: الْإِنْعَامُ وَالْإِحْسَانُ. يقال: بَلَوْتُ الرَّجُلَ وَأَبْلَيْتُ عَنْدَهُ بَلَاءً حَسَنًا. وفي حديث كعب بن مالك: مَا عَلِمْتُ أَحَدًا أَبْلَاهُ اللَّهُ أَحْسَنَ مِنِّي أَبْلَانِي، وَالبَلَاءُ الْاسْمُ، مَسْدُودٌ. يقال: أَبْلَاهُ اللَّهُ بَلَاءً حَسَنًا وَأَبْلَيْتُهُ مَعْرُوفًا؛ قَالَ زهير:

يَجْزِي اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ،

وَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي تَبْلُو

كَيْفَ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ مَبْنِيَةً عَلَى الْفَتْحِ إِذَا تَصَبَّتْ مَا بَعْدَهَا فَقُلْتُ بَلَاءً زَيْدًا كَمَا يَقُولُ رُوَيْدٌ زَيْدًا، فَإِنْ قُلْتُ بَلَاءً زَيْدًا بِالْإِضَافَةِ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ مَعْرَبَةً. كَقَوْلِهِمْ: رُوَيْدٌ زَيْدًا، قَالَ: وَلَا يَجُوزُ أَنْ نَقْدِرَهُ مَعَ الْإِضَافَةِ اسْمًا لِلْفِعْلِ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْأَفْعَالِ لَا تَضَافُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

بَلْهَرُ: كُلُّ عَظِيمٍ مِنْ مَلُوكِ الْهِنْدِ: بَلْهَرُزٌ؛ مِثْلُ بِهِ سَبِيوَهُ وَفَسَرَهُ السِّيرَافِيُّ.

بَلْهَسٌ: بَلْهَسٌ: أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ.

بَلْهَصٌ: بَلْهَصٌ: كِبَالَصٌ أَيِ فَوْزٌ وَعَدَا مِنْ فَرَزٍ وَأَسْرَعَ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

وَلَوْ رَأَى فَاكْرَشَ لَبَلْهَصَا

وَفَدَّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَاوًى بَدَلًا مِنْ هَمْزَةٍ بَلَّاصٌ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَكْرَمِ: وَفَدَّ رَأَيْتَ هَذَا الشَّعْرَ فِي نَسْخَةٍ مِنْ نَسْخِ التَّهْذِيبِ:

وَلَوْ رَأَى فَاكْرَشَ لَبَلْهَصَا

وَفَاكْرَشَ أَيِ مَكَانًا ضَيِّقًا يَسْتَخْفِي فِيهِ. وَتَبْلُهُصٌ مِنْ ثَبَابَةٍ خَرَجَ عَنْهَا.

بَلْهَقٌ: الْبَلْهَقُ: الدَّاهِيَةُ. وَامْرَأَةٌ بَلْهَقٌ: حَمَقَاءُ كَثِيرَةُ الْكَلَامِ، وَفِيهَا بَلْهَقَةٌ، وَهِيَ أَيْضًا الْحَمْرَاءُ الشَّدِيدَةُ: وَتَبْلُهُقٌ: مَوْضِعٌ. وَالتَّبْلُهُقَةُ: التَّبْلُهُقَةُ، وَذَلِكَ مَذْكُورٌ فِي تَرْجُمَةِ بَهْلَنٍ. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: سَمِعْتُ الْكَلَابِيَّ يَقُولُ: الْبَلْهَقُ وَالْبَلْهَقُ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ، الْكَثِيرَةُ الْكَلَامِ وَهِيَ الَّتِي لَا صَبُورَ لَهَا. قَالَ وَلَقِيتَا فُلَانًا قَبْلَهُقٍ لَنَا فِي كَلَامِهِ وَعَبْدُهُ فَيَقُولُ السَّامِعُ لَا تَعَزَّكُم بَلْهَقَتُهُ فَمَا عَنْدَهُ خَيْرٌ: اللَّبْتُ: الْبَلْهَقُ الضُّجُورُ الْكَثِيرُ الضَّخْبُ، وَتَقُولُ بَلْهَقُ، وَالْجَمْعُ بِلَاهِقُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: فِي كَلَامِهِ طَرْمَذَةٌ وَتَبْلُهُقَةٌ وَلَهْوَةٌ أَيِ كِبَرٌ، وَفِي التَّوَارِكِ كَذَلِكَ.

بَلْهَنُ: الْبَلْهَنِيَّةُ وَالرُّفْعَنِيَّةُ: سَعَةُ الْعَيْشِ، وَكَذَلِكَ الرُّفْعَنِيَّةُ. يَقَالُ: هُوَ فِي بَلْهَنِيَّةٍ مِنَ الْعَيْشِ أَيِ فِي سَعَةٍ وَرَفَاعَةٍ، وَهُوَ مُلْحَقٌ بِالْخُمَاسِيِّ بِأَلْفٍ فِي آخِرِهِ، وَإِنَّمَا صَارَتْ يَاءٌ لِكُسْرَةِ مَا قَبْلُهَا؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: بَلْهَنِيَّةٌ حَقًّا أَنْ تُذْكَرَ فِي بَلْهِ فِي حَرْفِ الْهَاءِ لِأَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْبَلْهِ أَيِ عَيْشِ أَبْلَهُ قَدْ عَقَلَ<sup>(١)</sup>، وَالتَّوْنُ وَالْيَاءُ

(١) قَوْلُهُ وَفَدَّ غُفْلًا عِبَارَةُ الْغَامُوسِ: وَعَيْشٌ أَبْلُهُ نَاعِمٌ كَأَنَّ صَاحِبَهُ غَافِلٌ عَنِ الطَّوَارِفِ.

السفر والهيم ونحوهما. قال ابن سيده: وجعل ابن جني الباء في هذا بدلاً من الواو لضعف حيز اللام كما ذكرناه في قوله فلان من عليّة الناس. وبلي الثوب ينلى بلى وبلاءً وأبلاء هو؛ قال العجاج:

والمَرْءُ يُبْلِيهِ بِلَاءُ السُّرْبَالِ

كوالبالي وانبىء الأحوال

أراد: إبلاء السربال، أو أراد: فينبلى بلاء السربال، إذا فثحت الباء مددّت وإذا كسرت قصّرت، ومثله القبرى والقراء والصلّى والصلاء.. وبلاءه: وكأبلاءه قال العجّير السلولي:

وقابلية: هذا العجّير تملّيت

به أنططن بليته وظهور

رائتي تجاذبت الغداة، ومن يكن

فنى عام عام الماء، فهو كبير

وقال ابن أحمر:

لبست أبي حتى تبليت عشمه،

وبليت أعمامي وبليت خاليا

يريد أي عشت المدة التي عاشها أبي؛ وقيل: عامرته طول حياتي؛ وأبليت الثوب. يقال للمجد: أبلى ويخلف الله، وبلاءه الشقر وبلى عليه وأبلاه؛ أنشد ابن الأعرابي:

فلوصاب غوجاوان بلى عليهما

ذووب الشرى، ثم اقتبداخ الهراجر

وناقة بلو سفر، بكسر الباء: أبلاها السفر، وفي المحكم: قد بلاءها السفر، وبلى سفر وبلو سفر وبلى سفر ووزي سفر ووزاة سفر، ويجمع رذات، وناقة بليّة: يموت صاحبها فيحفر لديها حفرة، وتشدّ رأسها إلى خلفها وتبلى أي نترك هناك لا تعلق ولا تسقى حتى تموت جوعاً وعطشاً. كانوا يزعمون أن الناس يحشرون يوم القيامة ركباناً على البلاء؛ أو مشاة إذا لم تُعكس مطاياهم على قبورهم، قلت: في هذا دليل على أنهم كانوا يرون في الجاهلية البعث والحشر بالأجساد، تقول منه: بليت وأبليت؛ قال الطرماح:

منازل لا ترى الأنصاب فيها،

ولا جفّر المسجلى للمنون

أي أنها منازل أهل الإسلام دون الجاهلية. وفي حديث عبد الرزاق: كانوا في الجاهلية يغفرون عند القبر بقرة أو ناقة أو

أي صنع بهما خبز الصبيح الذي يتلوه به عباده. ويقال: بلى فلان وبلى إذا امشج. والبلوكه اسم من بلاءه الله يتلوه. وفي حديث حذيفة: أنه أقيمت الصلاة فتدافعوا فتقدم حذيفة فلما سلم من صلاته قال: لتبتلن لها إماماً أو لتصلن وخداناً، قال شمر: قوله لتبتلن لها إماماً بقول لتختارن، وأصله من الابتلاء الاختيار من بلاء يبلوه وابتلاه أي جرّبه؛ قال: وذكره غيره في الباء والتاء واللام وهو مذكور في موضعه وهو أشبه. ونزلت بلاء على الكفاء مثل قطام: يعني البلاء. وأبليت فلاناً غدرأ أي بئت وجه العذر لأزيل عني اللوم. وأبلاء غدرأ: أداه إليه فقبله. وكذلك أبلاه جهنم ونائله. وفي الحديث: إنما الثُّرُ ما ابتلىني به وجه الله أي أريد به وجهه وقصد به. وقوله في حديث برّ الوالدين: أبلى الله تعالى غدرأ في برّها أي أعطه وأبلغ العذر فيها إليه؛ المعنى أحسن فيما بينك وبين الله ببرك إياها. وفي حديث سعد يوم بدر: عسى أن يغطي هذا من لا يتلى بلاثي أي لا يعمل مثل عملي في الحرب، كأنه يريد أفعل فعلاً أختر به فيه ويظهر به خيري وشري. ابن الأعرابي: ويقال أبلى فلان إذا اجتهد في صفة حرب أو كرم. يقال: أبلى ذلك اليوم بلاءً حسناً، قال: ومثله بالى ثيالي مبالاةً وأنشد:

مالي أراك قائماً ثبالي،

وأنت قد فئت من الهزال؟

قال: سمعه وهو يقول أكلنا وشربنا وفعلنا، يُعدّد المكارم وهو في ذلك كاذب؛ وقال في موضع آخر: معناه ثبالي تنظر أيهم أحسن بالاً وأنت هالك. قال: ويقال بالى فلان فلاناً مبالاةً إذا فآخره، وبلاءه ثياليه إذا ناقضه، وبالى بالشيء ثيالي به إذا اهتّم به، وقيل: اشتقاق باليت من البال بال النفس، وهو لا كبريت، ومنه أيضاً: لم يخطر ببالني ذلك الأمر أي لم يكرّني. ورجل يلو سفر وبلى غير أي قوي عليه مبتلى به. وإنه يلو وبلى من أبلاء المال أي قيم عليه. ويقال للراعي الحسّن الرعيّة: إنه يلو من أبلائها، وجيل من أخبالها، وعسل من أعسالها، وزر من أززارها؛ قال عمر بن لُجّ:

فصادفت أعسل من أبلائها،

فُعجبته الرزع على ظمائها

فبليت الواو في كل ذلك ياء للكسرة وضعف الحاجر فصارت الكسرة كأنها باشرت الواو. وفلان بلى أسفار إذا كان قد بلاء

شَاءَ وَبَسَّطُونَ الْغَفِيرَةَ الْبَلِيَّةَ، كَانَ إِذَا مَاتَ لَهُمْ مِنْ يَمَنِّ عَلَيْهِمْ  
أَتَّخَذُوا نَافَةَ فَعَقَلُوهَا عِنْدَ قَبْرِهِ فَلَا نَعْلَفَ وَلَا نَسْفِي إِلَى أَنْ  
تَمُوتَ، وَرَبِّمَا حَفَرُوا لَهَا حَفِيرَةً وَتَرَكُوهَا فِيهَا إِلَى أَنْ تَمُوتَ،  
وَبَلِيَّةٌ: بِمَعْنَى مُبَالَاةٍ أَوْ مُبَالَاةٍ، وَكَذَلِكَ الرُّؤْيَا بِمَعْنَى مُرَدَّافَةٍ، فَبَلِيَّةٌ  
بِمَعْنَى مُفْعَلَةٍ، وَجَمْعُ الْبَلِيَّةِ النَّافَةُ بَلَايَا، وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ  
يَفْعَلُونَ ذَلِكَ. وَيُقَالُ: قَامَتِ مُبَلَّاتٌ فَلَانٌ يَتَخَرَّنَ عَلَيْهِ، وَهِنَّ  
النِّسَاءُ اللَّوَاتِي يَقْمْنَ حَوْلَ رَاحِلَتِهِ فَيَتَخَرَّنَ إِذَا مَاتَ أَوْ قُتِلَ؛ وَقَالَ  
أَبُو زَيْدٍ:

كَالْبَلَايَا رُؤُوسُهَا فِي الْوَلَايَا،

مَانِحَاتِ السُّمُومِ حُرَّ الْخُدُودِ

الْمَحْكَمُ: نَافَةُ يَلُؤُ سَفَرٌ قَدْ بَلَاهَا السَّفَرُ، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ  
وَالْبَعِيرُ، وَالْجَمْعُ أَبْلَاءٌ، وَأَشْدُّ الْأَصْمَعِيِّ لِيَجْنُدَ بِنَ الْمَثْنَى:

وَمَثَلِي مَسْنِ الْأَرْبَسِ نَاءٍ،

شَبَّهِ لَوْنِ الْأَرْضِ بِالسَّمَاءِ،

دَاوَنُوهُ بِرُجُوعِ أَبْلَاءِ

ابن الأعرابي: الْبَلِيَّةُ وَالْبَلَايَا الَّتِي قَدْ أَغْيَتْ وَصَارَتْ  
يَضُوءًا هَالِكًا. وَيُقَالُ: نَافَتَكَ يَلُؤُ سَفَرٌ إِذَا أَبْلَاهَا السَّفَرُ.  
الْمَحْكَمُ: وَالْبَلِيَّةُ النَّافَةُ أَوْ الدَّابَّةُ الَّتِي كَانَتْ تُعْقَلُ فِي  
الْجَاهِلِيَّةِ، تُشَدُّ عِنْدَ قَبْرِ صَاحِبِهَا لَا نَعْلَفَ وَلَا نَسْفِي حَتَّى  
تَمُوتَ، كَانُوا يَقُولُونَ أَنَّ صَاحِبَهَا يَحْشُرُ عَلَيْهَا؛ قَالَ غِيلَانُ بْنُ  
الرُّبَيْعِيِّ:

بَائِتٌ وَبَائُوهَا، كَبَلَابَا الْأَبْلَاءِ،

مُطَلَّشٌ يَمِينٌ عِنْدَهَا كَالْأَطْلَاءِ

يَصِفُ خَلِيَّةَ قَادِهَا أَصْحَابِهَا إِلَى الْغَايَةِ، وَقَدْ بَلِيَتْ. وَأَبْلَيْتِ  
الرَّجُلَ: أَحْلَفْتَهُ. وَابْتَلَى هُوَ: اسْتَخْلَفَ وَاسْتَعْرَفَ، قَالَ:

تُبَيْعِي أَبَاهَا فِي الرُّفَافِ وَتَبَيْعِي،

وَأَوْدَى بِهِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ نَمَسَحَ

أَيَّ نَسَأَلَهُمْ أَنْ يَحْلِفُوا لَهَا، وَتَقُولُ لَهُمْ: نَاشَدْتَكُمْ اللَّهُ هَلْ  
تَعْرِفُونَ لِأَبِي خَيْرًا؟ وَأَبْلَى الرَّجُلَ: خَلَفَ؛ قَالَ:

وَلِيَّيْ لَأَبْلِي النَّاسَ فِي حُبِّ غَيْرِهَا،

فَأَمَّا عَلِيٌّ بِجَمَلٍ فَإِنِّي لَا أَبْلِي

أَيَّ أَحْلَفَ لِلنَّاسِ إِذَا قَالُوا هَلْ نَحِبُ غَيْرَهَا أَنِّي لَا أَحِبُ غَيْرَهَا،

فَأَمَّا عَلَيْهَا فَإِنِّي لَا أَحْلَفُ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قَوْلُهُ تَبَيْعِي فِي الْبَيْتِ  
الْأَوَّلِ تَخْتَبِرُ، وَالْإِبْتِلَاءُ الْإِخْتِبَارُ بِيَمِينِ كَانَ أَوْ غَيْرِهَا. وَأَبْلَيْتِ  
فَلَانًا مَبْنًى إِبْلَاءً إِذَا حَلَفْتَ لَهُ قَطْعِيَّتَ بِهَا نَفْسَهُ؛ وَقَوْلُ أَوْسَ بْنِ  
خَجَرَ:

كَأَنَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ، يُبْلِيكَ عَنْهُمْ،

تَقَيُّ السَّيْمِينِ، بَعْدَ عَهْدِكَ، حَالِفُ

أَيَّ يَحْلِفُ لَكَ؛ النَّهْذَبُ: يَقُولُ كَأَنَّ جَدِيدَ أَرْضِ هَذِهِ الدَّارِ  
وَهُوَ وَجْهَهَا لَمَّا عَفَا مِنْ رَسُومِهَا وَاتَّخَذَ مِنْ أَثَارِهَا حَالِفَ تَقَيُّ  
الْيَمِينِ، يَحْلِفُ لَكَ أَنَّهُ مَا حَلَّ بِهِذِهِ الدَّارِ أَحَدٌ لِثُرُوسِ مَعَاهِدِهَا  
وَمَعَالِمِهَا. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِهِ يَبْلِيكَ عَنْهُمْ: أَرَادَ كَأَنَّ  
جَدِيدَ الْأَرْضِ فِي حَالِ إِبْلَائِهِ إِيَّاكَ أَيَّ نَطْبِيئِهِ إِيَّاكَ حَالِفَ تَقَيُّ  
الْيَمِينِ. وَيُقَالُ: أَبْلَى اللَّهُ فَلَانًا إِذَا حَلَفَ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

فَأَوْجَعَ الْجَنْبَ وَأَغْرَ السَّطْرَ،

أَوْ يُبْلِيَّ اللَّهَ تَجَسُّبًا صَبْرًا

وَيُقَالُ: ابْتَلَيْتُ أَيَّ اسْتَخْلَفْتُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

نُسَابِلُ أَشْمَاءِ الرُّفَاقِ وَتَبَيْعِي،

وَمِنْ دُونِ مَا يَهْوَيْنِ بَابٌ وَحَاجِبُ

أَبُو بَكْرٍ: الْبَلَاءُ هُوَ أَنْ يَقُولَ لَا أَبَالِي مَا صَنَعْتَ مُبَالَاةً وَبَلَاءً،  
وَلَيْسَ هُوَ مِنْ بَلَيْتِ الثَّوْبِ. وَمِنْ كَلَامِ الْحَسَنِ: لَمْ يُبَالِهِمُ اللَّهُ  
بَالَةً. وَقَوْلُهُمْ: لَا أَبَالِيهِ لَا أَكْثَرْتُ لَهُ. وَيُقَالُ: مَا أَبَالِيهِ بِأَلَّةٍ  
وَبَالًا؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

أَعَزُّوْا وَاعَزَّ الْحَيَّ الزُّيَالَا،

وَشَوْفَا لَا يُبَالِي السَّيْنَ بِالَا

وَبَلَاءٌ وَمُبَالَاةٌ وَلَمْ أَبَالِ، وَلَمْ أَبْلُ عَلَى الْفَصْرِ. وَفِي الْحَدِيثِ:  
وَتَبَقَى خُثَالَةً لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بَالَةً، وَفِي رَوَايَةٍ: لَا يُبَالِي بِهِمْ  
بَالَةً أَيَّ لَا يَرْفَعُ لَهُمْ فِدْرًا وَلَا يَقِيمُ لَهُمْ وَزْنًا، وَأَصْلُ بَالَةً بِالْيَاءِ  
مِنْ عَافَاهُ عَافِيَةً، فَحَذَفُوا الْبَاءَ مِنْهَا تَخْفِيفًا كَمَا حَذَفُوا مِنْ لَمْ  
أَبْلُ. يُقَالُ: مَا بِالْيَسَةِ وَمَا بِالْيَتِ بِهِ أَيَّ لَمْ أَكْثَرْتُ بِهِ. وَفِي  
الْحَدِيثِ: هَؤُلَاءُ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي وَهَؤُلَاءُ فِي النَّارِ وَلَا  
أَبَالِي، وَحَكَى الْأَرْهَرِيُّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ: أَنَّ مَعْنَاهُ لَا  
أَكْرَهُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: مَا أَبَالِيهِ بَالَةً؛ وَحَدِيثُ الرَّجُلِ  
مَعَ عَمَلِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ قَالَ: هُوَ أَقْلَهُمْ بِهِ بَالَةً أَيَّ مُبَالَاةً. قَالَ  
السَّجُوهَرِيُّ: فَإِذَا قَالُوا لَسْمَ أَبْلُ حَذَفُوا

الألف نخفياً لكثرة الاستعمال كما حذفوا الياء من قولهم لا أدر، كذلك يفعلون بالمصدر فيقولون ما أبالي به بالتم والأصل فيه بالياء. وقال ابن بري: لم يحذف الألف من قولهم لم أبل نخفياً، وإنما حذفت لالتقاء الساكنين. ابن سيده: قال سيبويه وسألت الخليل عن قولهم ثم أبل فقال: هي من باليسم ولكنهم لما أسكنوا اللام حذفوا الألف فلا يلتقي ساكنان، وإنما فعلوا ذلك بالجزم لأنه موضع حذف، فمما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم بمنزلة نون بكن حيث أسكنت، فإسكان اللام هنا بمنزلة حذف النون من بكن، وإنما فعلوا هذا بهذين حيث كثر في كلامهم حذف النون والحرركات، وذلك نحو مذ ولد<sup>(١)</sup>، وإما الأصل منذ ولدن وقد علم، وهذا من الشواذ وليس مما يفاس عليه ويطرد، وزعم أن ناساً من العرب يقولون ثم أبلي لا يزيدون على حذف الألف كما حذفوا غلبطاً، حيث كثر الحذف في كلامهم كما حذفوا ألف احضر وألف غلبط وواو غلب، وكذلك فعلوا بقولهم بليته كأنها بالياء بمنزلة العافية، ولم يحذفوا أبالي لأن الحذف لا يفوى هنا، ولا يلزمه حذف، كما أنهم إذا قالوا لم يكن الرجل فكانت في موضع نحرك لم نحذف، وجعلوا الألف تثبت مع الحركة، ألا ترى أنها لا نحذف في أبالي في غير موضع الجزم، وإنما نحذف في الموضع الذي نحذف منه الحركة؟

تَنَامُ وَبِذُفْبِ الْأَفْوَامِ حَنَى

بُفَال: أَنْوَا عَلِي ذِي بُلْبَانِ

بمعنى أنه أطل النوم ومضى أصحابه في سفرهم حتى صاروا إلى الموضع الذي لا يعرف مكانهم من طول نومه؛ قال ابن سيده: وصرفه على مذهبه. ابن الأعرابي: يقال فلان يذى بليى وذى بلبان إذا كان ضائعاً بعيداً عن أهله.

و تُلَى و بِلَى اسما فبيلنين. و بِلَى حى من البيمن، والنسبة  
إليهم بِلَوَى الجوهرى: بِلَى على فِعْل، قبيلة من فضاء،  
والنسبة إليهم بِلَوَى و الأتلاء موضع. قال ابن سيدة: و لبس  
فى الكلام اسم على أفعال إلا الأتواء و الأتار و الأتلاء

وبلى جواب استفهام فيه حرف نفي كقولك ألم تفعل كذا؟  
 فيقول: بلى وبلى جواب استفهام معفود بالجد، وقيل:  
 يكون جواباً للكلام الذي فيه الجحد كقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ  
 بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾. التهذيب: وإنما صارت بلى تنصل بالجد  
 لأنها رجوع عن الجحد إلى التحقيق، فهو بمنزلة بل وبل  
 سبيلها أن تأتي بعد الجحد كقولك: ما قام أخوك بل أبوك،  
 وما أكرمت أحاك بل أباك؛ قال: وإذا قال الرجل للرجل ألا  
 نفوم؟ فقال له: بلى أراد بل أفوم، فزادوا الألف على بل  
 ليحسن السكوت عليها، لأنه لو قال بل كان يتوقع كلاماً بعد  
 بل فزادوا الألف ليزول عن المخاطب هذا النوح، قال الله  
 تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾، ثم قال:  
 ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾؛ والمعنى بل من كسب سيئة؛ وقال  
 المبرد: بل حكمها الاستدراك أينما وقعت في جحد أو  
 إيجاب؛ قال: وبلى يكون إيجاباً للمنفى لا غير. الفراء قال: بل  
 تأتي لمعتبين: نكون إضرباً عن الأول وإيجاباً للثاني، كقولك:  
 عندي له دينار لا بل ديناران، والمعنى الآخر أنها نوجب ما  
 قبلها ونوجب ما بعدها وهذا بسمى الاستدراك، لأنه أراد  
 نفسه ثم استدركه.

(١) في الأصل وسائر الطباعات: «فبحر مذ ولد وقد علم» نظمتها زيادة من الفاسخ في هذا الموضع.

(٢) قوله: «وصار بُيُوتُهُ» في الأصل، وفي طبعة دار صادر - دار بيروت، وفي طبعة دار لسان العرب، وفي سائر الطبعات: «وصار بُنْيَنُهُ، والصواب ما أُتِمَّتْهُ عن اللسان نفسه وعن تهذيب اللغة. قال الأزهري في مادة «بَال»: «فلما أُلْفِيَ الشَّامُ بُوَانِيَّةً وَصَارَ بُيُوتُهُ عَزْلِيَّةً»؛ وقال في مادة «بُنْ»: «فلما أُلْفِيَ الشَّامُ بُوَانِيَّةً وَصَارَ بُيُوتُهُ وَعَسَلًا عَزْلِيَّةً... قال أبو عبيد: البُنْيَنَةُ حِطَّةٌ مَسْمُوءَةٌ إِلَى بِلَدَةٍ مَعْرُوفَةٍ بِالشَّامِ... وعن ابن الأعرابي: البُنْتَةُ: الزَّيْذَةُ، وَاللَّعْمَةُ، وَالرَّمْلَةُ اللَّيْذَةُ... ومعنى قول خالد أنها صارت كأنها زيذة ناعمة...». وفي اللسان في مادة «بُنْ»: «فلما أُلْفِيَ الشَّامُ بُوَانِيَّةً وَصَارَ بُيُوتُهُ وَعَسَلًا عَزْلِيَّةً... أَرَادَ أَنَّ الشَّامَ سَكَنَ، وَذَهَبَتْ شَوْكَتُهُ، وَصَارَ لُبًّا لَا مَكْرَهُ فِيهِ كَالْحِطَّةِ وَالْعَسَلِ».

قال القراء: والعرب تقول بَلَّ والله لا أنبك وبَلَّ والله، يجعلون اللام فيها نوناً؛ قال: وهي لغة بني سعد ولغة كلب، قال: وسمعت الباهليين يقولون لا بَلَّ بمعنى لا بَلَّ. ابن سيده: وقوله عز وجل: ﴿فَلْيَلْهُمَّ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾؛ جاء بلسى التي هي معقودة بالجحد، وإن لم يكن في الكلام لفظ جحد، لأن قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾، في فَوْة الجحد كأنه قال ما هُدَيْتُ، فقيل ﴿فَلْيَلْهُمَّ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾، قال ابن سيده: وهذا محمول على الواو لأن الواو أظهر هنا من الباء، فحملت ما لم تظهر فيه على ما ظهرت فيه، قال: وقد قيل إن الإمالة جائزة في بلى، فإذا كان ذلك فهو من الباء. وقال بعض النحويين: إنما جازت الإمالة في بلى لأنها شابهت بنماد الكلام واستغلاها بها وغنائها عما بعدها الأسماء المستغيلة بأنفسها، فمن حيث جازت إمالة الأسماء جازت أيضاً إمالة بلى، ألا ترى أنك تقول في جواب من قال ألم تفعل كذا وكذا: بلى، فلا نحتاج لكونها جواباً مستغلاً إلى شيء بعدها، فلما قامت بنفسها وقويت لحقت في الفوة بالأسماء في جواز إمالتها كما أميل أتى ومتى. الجوهري: بلى جواب للتحققين يوجب ما يقال لك لأنها ترك للنفي، وهي حرف لأنها نقبضة لا، قال سيبويه: لبس بلى ونعم اسمين، وقال: بَلَّ مخفَّفٌ حرفٌ، يعطف بها الحرف الثاني على الأول فيلزمه مثل إعرابه، وهو الإضراب عن الأول للثاني، كقولك: ما جاءني زيد بل عمرو، وما رأيت زيدا بل عمراً، وجاءني أخوك بل أبوك، نعطف بها بعد النفي، والإثبات جميعاً؛ وربما وضعوه موضع رب كقول الرازي: بَلَّ مَهْمَةٍ قَطَطْتُ نَعْدَ مَهْمَةٍ يعني رب مهمه، كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعاً، وقال آخر:

بَلَّ جَوَزٌ نَهَاءَ كَطَهْرٍ الْخَبِثَاتِ

وقوله عز وجل: ﴿صَاحِقٌ﴾ والقرآن ذي الذكربل الذين كفروا في عزة وشقاق؛ قال الأخفش عن بعضهم: إن بل ههنا بمعنى إن، فلذلك صار القسم عليها، قال: وربما استعملته العرب في قطع كلام واستئناف آخر فينشد الرجل منهم الشعر فيقول: بَلَّ.

ما هاج أحزاناً وشجواً قَدْ شَجَا

ويقول: بَلَّ.

وَيَسْلَسُ مَا الْإِنْسُ مِنْ أَهْلِهَا  
بِمِم: الَّتِي مِنَ الْعُودِ: معروف أعجمي. الجوهري: الَّتِي الْوَتَرُ الْغَلِظُ مِنْ أَوْتَارِ الْمَزَاهِرِ. التهذيب: يَمُّ الْعُودِ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ هُوَ أَحَدُ أَوْنَارِهِ، وَلِبْسٌ بَعْرِي. ابن سيده: وَتَمُّ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ، أَرْضٌ مِنْ كِرْمَانٍ. وفي الحديث: مدينة بكرمان، وقيل: موضع؛ قال الطرماح:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الَّذِي طَالَ أَصْبَحُ

بِمِم، وَمَا الْإِصْبَاحُ فَبِكَ بِالْوَجْ

وَأُورِدَ الْأَزْهَرِي لِلطَّرْمَاحِ:

أَلْبَلَّتْنَا فِي يَمِّ كِرْمَانٍ أَصْبَحِي

بنت: أَبُو عَمْرٍو: بَنَتْ فَلَانٌ عَنْ فَلَانٍ تَبْنِيناً إِذَا اشْتَبَهَتْ عَنْهُ، فَهُوَ مُبْنَتٌ، إِذَا أَكْثَرَ السُّؤَالَ عَنْهُ، وَأَشَدُّ:

أَصْبَحْتُ ذَا بَعْسِي، وَذَا نَعْبُسِي،

مُبْنَتاً عَنْ تَسْبَابِ الْجَرْهِي،

وَعَنْ مَقَالِ الْكَاذِبِ الْمُرْفُشِ

بشج: البشج: الأضل. التهذيب: البشج الأصول. وأبشج الرجل إذا ادعى إلى أصل كريم.

وبقال: رجع فلان إلى حنجه وبشجه أي إلى أصله وعزفه. والبشج: ضرب من النبات. قال ابن سيده: وأرى الفارسي قال: إنه مما يُنْتَبَذُ، أَوْ يَقْوَى بِهِ التَّبِيدُ. وَبَشَجَ الْقَبِيحَةُ: أَخْرَجَهَا مِنْ جُحْرِهَا، دَخِلَ.

بشج: الأزهرى خاصة: روى أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: البشج العطايا؛ قال أبو منصور: كأنه في الأصل مُشَجَّجٌ جمع التنبجة، فقلبت الميم باء، وقال: البشج.

بند: البند: العلم الكبير معروف، فارسي معرب؛ قال الشاعر:

وَأَسِيَّائُنَا، نَحَتَ الْبُنْدُ، الضَّوَائِقُ

وفي حديث أشراف الساعة: أَنْ تَغْزُو الرُّومُ فَتَسِيرَ بَشَانِينَ بَنْدًا؛ البند: العلم الكبير، وجمعه بنود، وليس له جمع أذن عَدَدٌ. والبند: كل عِلْمٍ مِنَ الْأَعْلَامِ. وفي المحكم: من أعلام الروم يكون للقائد، يكون نحت كل عِلْمٍ عشرة آلاف رجل أو أقل أو أكثر. وقال الهجيمي: البند: عِلْمُ الْفُرسَانِ؛ وأنشد للمفضل:

جَاؤُوا بِجُسُودِ الْبُنْدِ جَسْرًا

قال التنصر: سمي العلم الضخم واللواء الضخم البند. والبند: الذي يسكر من الماء؛ قال أبو صخر:

وَإِنْ مَعَايِي لِبَلَحِيَامٍ وَمَوْقِفِي

سِرَابِيَةِ الْبَنْدِينَ، بِأَلِ ثَنَائِهَا

يعني بيونا أُلْفِي عليها ثَمَامٌ وشجر ينبت. اللبث: البند جيل مستعملة؛ يقال: فلان كثير البند أي كثير الحبل. والبند: يَبْدُقُ مُتَعَبِدٌ بِفَرْزَانِ.

بندر: البتارعة، دخيل: وهم التجار الذين يلزمون المعادن، واحدهم بُندَارٌ. وفي النوادر: رجل يَبْدُرُ وَيَبْدُرُ وَيَبْدُرُ، وهو الكثير المال.

بندق: البندق: الجَلُوزُ، واحده بُنْدَقَةٌ، وقيل: البندق حمل شجر كالجلوز.

وَبُنْدَقَةٌ: بطن؛ قبل أبو قبلة من اليمن، وهو بُنْدَقَةُ بن مَفْلَةَ بن سعد العشيرة، ومنه قولهم: جذاً جذاً وراءك بُنْدَقَةٌ، وقد مضى ذكره.

والبُنْدُقُ: الذي يرمى به، والواحدة بُنْدَقَةٌ والجمع البنادق. بندقك: البنادق من القميص. وهي لبنة القميص؛ قال ابن الرِّفَاعِ:

كَأَنَّ زُرُورَ الْقُبْطِ رِيَّةً عُلِفَتْ

بِنَادِكُهَا مِنْهُ بِجَذَعِ مَفْرُومٍ

هكذا عزاه أبو عبيد إلى ابن الرِّفَاعِ، وهو في الحماسة منسوب إلى ملحمة الجرمي؛ وبعده:

كَأَنَّ قُرَادِيَّ صَدْرَهُ طَبَعَتْهُمَا،

بَطْنَيْنِ مِنَ السَّخُولَانِ، كُتَّابِ أَعْجَمٍ

وواحدة البنادك بُنْدَكَةٌ. وقال اللحياني: البنادك عَزَى القميص. قال ابن بري: هذه الترجمة ذكرها الجوهري في بذك، قال: والصواب ذكره في ترجمة بندق لا بذك كما ذكر الجوهري؛ لأن نونه أصله لا يقوم دليل على زيادتها، فلهاذا جاء بها بعد بذك.

بنس: بنس عنه تَبْيِيساً: نأخر؛ قال ابن أحمر:

كَأَنَّهَا مِنْ نَفَا الْعَرَافِ طَائِرَةٌ،

لَمَّا انْطَوَى بَطْنُهَا وَانْحَرُوطَ السَّقَرُ

مَارِيَّةً لَوْلُؤَانَ اللَّوْنِ أَوْذَهَا

طَلَّ، وَبَنَسَ عَنْهَا قَرَقَدٌ يَحْصِرُ

قال ابن سيده: قال ابن جني قوله بَنَسَ عنها إنما هو من النوم غير أنه إنما يقال للبفرة، قال: ولا أعلم هذا القول عن غير ابن جني، قال: وقال الأصمعي. هي أحد الألفاظ التي انفرد بها ابن أحمر، قال: ولم يسند أبو زيد هذين البيتين إلى ابن أحمر ولا هما أيضاً في ديوانه، ولا أنشدتهما الأصمعي فيما أنشده له من الأبيات التي أورد فيها كلماته، قال: وبنبغي أن يكون ذلك شيئاً<sup>(١)</sup> جاء به غير ابن أحمر نابعاً له فيه ومُتَغَيِّلاً أثره، هذا أوفق من قول الأصمعي إنه لم يأت به غيره. وقال شمر: ولم أسمع بنس إذا نأخر إلا لابن أحمر. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: بنسوا عن البيوت لا تقطع امرأة ولا صبي يسمع كلامكم؛ أي تأخروا فلا يسمعوها ما يستنصرون به من الرفق الجاري بينكم. وبنس: أفتد؛ عن كراع كذلك حكاه بالأمر، والشين لغة، وسبأني ذكرها. اللحياني: بنس وبنس إذا قعد؛ وأنشد:

إِنْ كُنْتُ غَيْرَ صَائِدٍ فَبَنَسْ

ابن الأعرابي: أنس الرجل إذا هرب من سلطان، قال: والبنس الفرار من الشر.

بنس: بنس أي أفتد؛ عن كراع، كذلك حكاه بالأمر، والشين لغة، وهو مذكور في موضعه؛ وأنشد اللحياني:

إِنْ كُنْتُ غَيْرَ صَائِدٍ فَبَنَسْ<sup>(٢)</sup>

قال: ويروي فَنَسَ أي أقعد.

بنصر: البَنَصْرُ: الأصبع التي بين الوسطى والخنصر، مؤنثة، عن اللحياني؛ قال الجوهري: والجمع البَنَصَرُ،

بنط: الأزهرى: أما بنط فهو مهمل فإذا فصل بين الباء والنون بباء كان منمعلاً، بقول أهل اليمن للثشاج البَنِيطُ، وعلى وزنه البَنِيطُ، وهو مذكور في موضعه.

بنق: بنق الكناب: لغة في بنقه. وبنق كلامه. جمعه وسواه، ومنه بنائق القميص أي جمع شيء<sup>(٣)</sup> وقد بنق كتابه إذا جرده وجمعه.

والبنقة والبيقة: رُفْعَةٌ تكون في الثوب كاللينة ونحوها، مشق من ذلك؛ وقيل: البيقة لبنة القميص، والجمع بنائق وبنيق؛ قال قيس بن معاذ المجنون:

(١) قوله: «يكون ذلك شيئاً» في الأصل شيء، وهو واضح الخطأ.

(٢) قوله: «غير صائد» سين في مادة «بنس»؛ «غير صائد» ونراه الأصوب، وهو موافق لما جاء في التهذيب.

(٣) «كذا بالأصل. وفي التهذيب: أي جمع شيء إلى شيء».

بَضُمَ إِلَيَّ اللَّيْلُ أَطْفَالَ حُبِّهَا،

مَا ضَمَّ أَزْرَارُ الْقَمْبِصِ الْبَنَائِقُ

ويروي: أثناء حبها؛ ويروي: أبناء حبها، وأراد بالأطفال الأحزان المتولدة عن الحب؛ قال ابن بري: وهذا من المفلوب لأن أزرار هي التي تَضُمُ البنائِقُ، ولبست البنائِقُ هي التي تضم الأزرار، وكان حق إنشاده:

كَمَا ضَمَّ أَزْرَارُ الْقَمْبِصِ الْبَنَائِقُ

إلا أنه قلبه، وفسر أبو عمرو الشيباني البنائِقُ هنا بالغري التي تُدْخَلُ فيها الأزرار، والمعنى على هذا واضح يَبَيِّنُ لا يُحْتَاجُ معه إلى قلب ولا نعشف إلا أن الجمهور على الوجه الأول؛ وذكر ابن السرياني أنه روى بعضهم:

كَمَا ضَمَّ أَزْرَارُ الْقَمْبِصِ الْبَنَائِقُ

قال: وليس بصحيح لأن القصبدة مرفوعة، وأولها:

لَعَنَكَ إِنَّ الْحُبَّ، يَا أُمَّ مَالِكٍ،

بِجَنَسِي، حِزَانِي اللَّهُ، مِثْلُكَ لَلْأَيْقُ

وبعد قوله:

بَضُمَ إِلَيَّ اللَّيْلُ أَطْفَالَ حُبِّهَا

فوله:

وَمَاذَا عَسَى الْوَاسُئُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا

سِوَى أَنْ يَقُولُوا: إِنَّنِي لَكَ عَاشِقُ؟

نَعَمْ صَدَقَ الْوَاسُئُونَ! أَنْتَ حَبِيبَةٌ

إِلَيَّ، وَإِنْ لَمْ تَضِفْ مِنْكَ الْخَلَائِقُ!

وقال أبو الخجاج الأعمى: التَّيْبِقَةُ اللَّيْنَةُ. وكل رُقْعَةٌ نَزَادٌ فِي ثَوْبٍ أَوْ ذَلُو لَيْتَسَعُ، فهي تَيْبِقَةٌ؛ وبِقَوِي هذا القول قول الأعشى:

فَوَافِي أَشْجَالٍ يُوسِّعَنَّ جِلْدَهُ،

كَمَا زَدَتْ فِي عَرْضِ الْأَجْمِ الدُّخَارِصَا

فجعل الدُّخْرَصَةَ رُقْعَةً فِي الْجِلْدِ زِيدَتْ لَيْتَسَعُ بِهَا، قال السرياني: والدُّخْرَصَةُ أَطْلُوسٌ مِنَ اللَّيْنَةِ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَإِذَا ثَبِتَ أَنَّ تَيْبِقَةَ الْقَمْبِصِ هِيَ حِزَانَتُهُ فَهُمُ مَعْنَاهُ، لِأَنَّ حِزَانَتَهُ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ طَوْقُهُ الَّذِي فِيهِ الْأَزْرَارُ مَتَجَبِّطَةٌ، فَإِذَا أُرِيدَ ضَمُّهُ أُدْخِلَتْ أَزْرَارُهُ فِي الْغُرَى فَضُمَّ الصُّدْرُ إِلَى التَّحَرِّ، وَعَلَى ذَلِكَ فَسَرِ بَيْتُ قَيْسِ بْنِ مَعَادٍ الْمَتَقَدِّمُ؛ قَالَ: وَبَيْنَ صَحْةِ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ الْقَالِي فِي نَوَادِرِهِ وَهُوَ:

لَهُ حَقَقَانُ يَرْفَعُ الْحَبِيبَ وَالْخَشَى،

بُقَطْعُ أَزْرَارِ الْجَرِيَانِ ثَائِرَةٌ

هكذا أنشده، بكسر الجيم والراء، وزعم أنه وجده كذا يخط إسحق بن إبراهيم المؤصلي، وكان الفراء ومن تابعه يضم الجيم والراء؛ ومثل هذا بيت ابن الدُّمَيْثَةِ:

رَمَتْنِي بِطَوْفٍ، لَوْ كَجَبَّاءَ رَمَتْ بِهِ،

لَبُلُّ نَجِيعاً تَحْرَهُ وَبَنَائِقُهُ

لأن التَّيْبِقَةَ طَوْفُ الثَوْبِ الَّذِي يَضُمُ النحر وما حوله، وهو الْجَرِيَانُ؛ قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ الْغُرَى عَلَى تَفْسِيرِ الشَّيْبَانِي، قَالَ: وَمِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ التَّيْبِقَةَ هِيَ الْجَرِيَانُ قَوْلُ جَرِيرٍ:

إِذَا فَبِلَ هَذَا الْبَيْتُ، رَاجَعْتُ غَبْرَةَ

لَهَا بِجَرِيَانِ التَّيْبِقَةِ وَكَفُّ

وإنما أضاف الجريان إلى التَّيْبِقَةِ وإن كان إياها في المعنى ليعلم أنهما بمعنى واحد، وهذا من باب إضافة العام إلى الخاص، كقولهم عَرَفُ النِّسَاءِ، وإن كان العرف وهو النسا من جهة أن النسا خاص والعرف عام لا يخص النسا من غيره، ومثل ذلك حَبْلُ الْوَرِيدِ وَحَبُّ الْحَصِيدِ وَثَابِتٌ فَطْنَةٌ لِأَنَّ فَطْنَةَ لَفِيهِ، وَكَانَ يَجْعَلُ فِي أَنْفِهِ فَطْنَةً فَيَصِيرُ أَعْرَفَ مِنْ نَائِتٍ، وَلَمَّا كَانَ الْجَرِيَانُ عَامًّا يَنْطَلِقُ عَلَى التَّيْبِقَةِ وَعَلَى غِلَافِ السِّبْفِ وَأُرِيدَ بِهِ التَّيْبِقَةُ أَضَافَهُ إِلَى التَّيْبِقَةِ لِيُخَصِّصَهُ بِذَلِكَ؛ قَالَ: وَمِثْلُ بَيْتِ جَرِيرٍ قَوْلُ ابْنِ الرَّقَّاعِ:

كَأَنَّ زُرُورَ الْقُطْبِطَرِيَّةِ غُلِّفَتْ

بِنَادِيكُهَا مِنْهُ بِجَذَعٍ مُقْفُومٍ

والتَّيْبِقَةُ: الْبَنَائِقُ، وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ أَيْضاً لِمَلْحَةِ الْجَرَمِيٍّ، وَيُرْوَى: غُلِّفَتْ بِبَنَائِقِهَا؛ وَقِيلَ: هِيَ هُنَا غُرَاهَا فَيَكُونُ حِجَّةً لِأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ لِأَحْوَلٍ: وَالتَّيْبِقَةُ الدُّخْرَصَةُ؛ وَعَلَيْهِ فَسَرِ بَيْتُ ذِي الرِّمَّةِ نَهْجُو زَهْطِ أَمْرِئِ الْغَيْسِ بْنِ زَيْدِ نَنَاءَ:

عَلَى كُلِّ كَهْلٍ أَرْعَكِي وَبَافِعِ

مِنَ اللَّؤْمِ سِرِّيَالِ جَمْدِيدِ الْبَنَائِقِ

فَقَالَ: الْبَنَائِقُ الدُّخَارِصُ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْبَنَائِقُ بِالْجَدَّةِ لِيَعْلَمَ بِذَلِكَ أَنَّ اللَّؤْمَ فِيهِمْ ظَاهِرٌ بَيِّنٌ كَمَا قَالَ طَرُفَةُ:

نَلَافِي، وَأَحْيَاناً نَبِيئُ كَأَنَّهَُا

بَنَائِقُ غُرٍّ فِي قَمْبِصٍ مُقَدَّدٍ<sup>(١)</sup>

(١) قوله: «بنائِق غر» في الأصل «عر» بالعين المهملة وعلق مصححه في الهامش قائلاً: «قوله عر كذا بالأصل ولعله غر بالكسر والتشديد الذي لا تجر به له والمن والهامش كلاهما خطأ وصوابه ما ألبتاه قاليب ما مغلطة طرفة وغر أي بيض وهو نعت لبنائِق.

وقول الشاعر:

وَبَلَّقْتَهُ وَقَوَّيْتُهُ وَجَوَّيْتُهُ وَفَتَّقْتَهُ وَفَلَّقْتَهُ إِذَا فَطَعْتَهُ.

وَبَنَيْقَةُ الفرس: الشعر المختلف في وسط مزقته، وقبل: في وسط مزقته مما يلي الشاكلة. و**البنيتان**: دالرتان في بحر الفرس. و**البنيتان**: غودان في طَرْفَي المَضْمَدَةِ.

بنقص: بَنَقَصَ: اسم.

بنك: **الْبَنَكُ**: الأَصْلُ أَصْلُ الشَّيْءِ، وفيل خالصة. اللبث: نغول العرب كلمة كأنها دخيل، تقول: رده إلى بَنَكِهِ الخبيث؛ نريد به أَصْدَهُ، قال الأزهري: **الْبَنَكُ** بالفارسية الأَصْلُ؛ وأنشد ابن بزرج:

وصاحب صاحبته ذي مَأَقَكَهْ،

يَمِيشِي الدَّوَالِيكَ ويعدو **الْبَنَكَةُ**

قال: **الْبَنَكَةُ** يعني ثقله إذا عدا، والدَّوَالِيكَ: التَّخَفُّزُ في مشيته إذا حاك.

وَبَنَكُ بالمكان: أَقام به ونَأهل. و**بَنَكُوا** في موضع كذا: أَقاموا به؛ قال الفرزدق يهجو عمر بن هبيرة:

تَبَنَكُ بالعراق أَمْرُ السُّنَنِ،

وعَلِمَ قومه أَكَلَ الخَبِيصِ

وأبو المننى: كنية المخنث. و**تَبَنَكُ** في عزه: تَمَكَّنَ. يقال: تَبَنَكُ فلان في عز راتب. النضر بن شميل: تَبَنَكُ الرجل إذا صار له أَصْل. الجوهري: **التَّبَنَكُ** كالتَّائِبَةِ؛ قال ابن بري: صوابه كالتَّائِبَةِ. والتَّائِبُ: المقيمون بالبلد وهم كأنهم الأصول فيه. يقال: تَنَّا بالمكان تَنُوءاً وتَنَاءَةً، فهو تَانِيٌّ، وقد يقال: تَنَا يَتَنُو تَنُوءاً، بغير همز، ويقال: هؤلاء قوم من بَنَكِ الأرض. و**الْبَنَكُ**: ضرب من الطيب عربي، قال: هو دخيل.

بنم: **الْبَنَامُ**: لغة في البَنَانِ؛ قال عمر بن أبي ربيعة:

فَقَالَتْ وَعَظَّتْ بِالْبَنَامِ: فَضَحَّتِي!

بنن: **الْبَنَّةُ**: الريح الطيبة كرائحة التَّقَّاحِ ونحوها، وجمعها بَنَانٌ، تقول: أَجِدُ لهذا الثوب بَنَةً طَيِّبَةً من غُزْفِ تَفَّاحٍ أو سَفَرَجَل. قال سيبويه: جعلوه اسماً للمرائحة الطيبة كالْحَمْطَةِ. وفي الحديث: إن للمدينة بَنَةً؛ **الْبَنَّةُ**: الريح الطيبة، قال: وقد يُطلق على المكروهة. و**الْبَنَّةُ**: ريح مَرَابِضِ الغنم والظباء والبقر، وربما سميت مَرَابِضِ الغنم بَنَةً؛ قال:

قَدْ أَغْنَيْدِي وَالصُّبْحُ ذُو بَنَيْقِي

جعل له بَنَيْقاً على التشبيه بَنَيْقَةُ القَمْبُصِ لبياضها؛ وأنشد ابن بري هذا الرجز:

وَالصُّبْحُ ذُو بَنَانِي

وقال: شبه بياض الصبح بياض **الْبَنَيْقَةِ**؛ قال: ومثله قول نُصَيْب:

سَوَدْتُ فَلَمْ أَقْبَلْكَ سَوَادِي، وَتَحْتَهُ

قَمِيصٌ مِنَ الْقُوْهِ، يَبِضُّ بَنَائِقُهُ

وأراد بقوله سَوَدْتُ أَنَّهُ عَوِزَتْ عَيْنُهُ؛ واستعار لها تحت السواد من عينه قَمِيصاً يَبِضُّ بَنَائِقُهُ كما استعار الفرزدق للثلج لماء ببض البنائق فقال يصف نافته:

تَظَلُّ بِعَيْنَيْهَا إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي

عَلَيْهِ مَلَأَ التَّلَجُ بِيضُ الْبَتَائِقِ

وقال ثعلب: **بَتَائِقُ** وَبَنَقٌ، وزعم أَن بَنَقاً جمع الجمع، وهذا ما لا يُعْقَلُ؛ وقال اللبث في قوله:

قَدْ أَغْنَيْدِي وَالصُّبْحُ ذُو بَنَيْقِي

قال: شبه بياض الصبح بياض **الْبَنَيْقَةِ**؛ وقال ذو الرمة:

إِذَا اغْتَفَاها ضَخْخَصَ حَانَ مَهَبُ

مُبَيَّقٌ بِأَلَمِهِ مُسْفَرٌّ

قال الأصمعي: قوله مُبَيَّقٌ يقول السَّرابُ في نواحيه مُقَنَّعٌ قَدْ غَطَّى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ. قال ابن بري: أعلم أَن **الْبَنَيْقَةَ** قد اختلف في تفسيرها ف قيل: هي لَبَنَةُ القَمِيصِ، وقبل جُرُوبَانَهُ، وقبل دَخِرِصَتُهُ فعلى هذا تكون **الْبَنَيْقَةُ** والدخريصة والجريان بمعنى واحد، وسميت **بَنَيْقَةً** لجمعها وتحسينها. ابن سيده: أَرْضُ مَبْنُوقَةٍ مَوْصُولَةٌ بِأُخْرَى كَمَا تُوصَلُ **بَنَيْقَةُ** القَمِيصِ؛ قال ذو الرمة:

وَمُعْبَرَةُ الْأَفْيَافِ مَخْلُولَةُ الْخَصَى،

دَيَامِيئُهَا مَبْنُوقَةٌ بِالصَّفَافِ

هكذا رواه أبو عمرو، وروى غيره مَوْصُولَةٌ. و**الْبَنَيْقَةُ**: الرُّمَّةُ من العنب إذا عظمت. و**الْبَنَيْقَةُ**: السَّطَرُ من النخل.

ابن الأعرابي: أَنَبَقُ وَبَنَقٌ وَبَنَقٌ وَأَبْنَقُ كَلَهُ إِذَا غَرَسَ شِرَاكاً وَاحِداً مِنَ الْوَدِيِّ فيقال نخل مُبَنَّقٌ وَمُبَنَّقٌ. وفي السواد: بَنَقُ فلان كَذِبُهُ خَرَّشَاءُ وَيَوْفُها وَيَلْقُها إِذَا صَنَعَهَا وَزَوَّقُها. وَبَنَقَتْهُ بالسوط



أُنَاسِي عَنْ أَبِي أَنَسٍ وَعَبْدٍ،

وَمَعْصُوبٌ تُحِبُّ بِهِ الرُّكَّابُ

وَعَبْدٌ تَحْكُمُ الْأَرْامُ مِنْهُ،

وَتُكْرَهُ بَنَةُ الْغَنَمِ الذُّنَابُ

ورواه ابن دريد: تُخْدِجُ أَيُّ تَطْرُحُ أَوْلَادَهَا تُقْصَأُ. وقوله:

معصوبٌ كتابٌ أي هو وعبد لا يكون أبداً لأن الأَرَامَ لا تُخْدِجُ

أبداً. والذُّنَابُ لا تُكْرَهُ بَنَةُ الْغَنَمِ أبداً. الأصمعي فيما روى عنه

أبو حاتم: البَنَةُ نَقَالُ فِي الرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ وَغَيْرِ الطَّيِّبَةِ، وَالْجَمْعُ

بَنَانٌ؛ قَالَ ذُو الرِّمَةِ يَصِفُ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ:

أَبْنَى بِهَا عَوْدُ الْمَبَاعَةِ طَبِيبٌ

نَسِيمُ الْبَنَانِ فِي الْكِنَاسِ الْمُظْلَلِ

فوله: عود المباعَةِ أَي ثَوْرٌ قَدِيمُ الْكِنَاسِ، وَإِنَّمَا نَصَبَ النِّسِيمَ لَمَّا

نَوَّنَ الطَّيِّبَ، وَكَانَ مِنْ حِفْهِ الْإِضَافَةِ فِضَارِعَ قَوْلِهِمْ هُوَ ضَارِبٌ

زَيْدًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ

وَأَمْوَاتًا﴾؛ أَي كِفَاتَاتِ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتٍ، يَقُولُ: أَرِجْتُ رِيحَ مِبَاعَتَا

مِمَّا أَصَابَ أَبْعَازَهُ مِنَ الْمَطَرِ. وَالبَنَةُ أَبْضَاءُ: الرَّائِحَةُ الْمُثَبَّتَةُ، قَالَ:

وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بَنَانٌ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ

البَنَةَ الرَّائِحَةَ الطَّيِّبَةَ فَقَطْ، قَالَ: وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ بَدَلِيلُ قَوْلِ عَلِيٍّ،

عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ حِينَ خَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ: قُمْ لَعَنَكَ

اللَّهُ حَائِكًا، فَلَمَّا كَانَتْ أَحَدُ مَنْكَ بَنَةُ الْغَزَلِ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ لَهُ

الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ: مَا أَحْبَبْتُكَ عَرَفْتَنِي بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ:

بَلَى، وَإِنِّي لِأَجْدُ بَنَةً الْغَزَلِ مِنْكَ أَي رِيحِ الْغَزَلِ، رَمَاهُ بِالْحَيَاكَةِ،

قَبْلَ: كَانَ أَبُو الْأَشْعَثِ يُوَلِّعُ بِالنَّسَاجَةِ. وَالْبَنُ: الْمَوْضِعُ الْمُنِيحُ

الرَّائِحَةِ. الْجَوْهَرِيُّ: البَنَةُ الرَّائِحَةُ، كَرِبَةُ كَانَتْ أَوْ طَيِّبَةً.

وَكُنَاسٌ مُبِينٌ أَي ذَوْبَتُهُ، وَهِيَ رَائِحَةٌ بَعَرِ الطَّبَاءِ.

التَّهَذُّبُ: وَرَوَى شَمْرُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ عَمْرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

سَأَلَ رَجُلًا قَدِيمًا مِنَ الثُّغَرِ فَقَالَ: هَلْ سَرِبَ الْجَحِيشُ فِي

الْبَنِيَّاتِ الصَّغَارِ<sup>(١)</sup>؟ قَالَ: لَا، إِنْ الْقَوْمُ لَيَبْزَوْنَ بِالْإِنَاءِ

فَيَبْتَدِئُونَ حَتَّى يَشْرِبُوهُ كُلُّهُمْ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ: الْبَنِيَّاتُ هَهُنَا

الْأَقْدَاحُ الصَّغَارُ.

(١) قَوْلُهُ فِي الْبَنِيَّاتِ الصَّغَارِ وَقَوْلُهُ وَالْبَنِيَّاتُ هَهُنَا الْأَقْدَاحُ (إِلخ) هَكَذَا بِالنَّاءِ

آخِرُهُ فِي الْأَصْلِ وَنَسَخَهُ مِنَ النَّهْائَةِ. وَأُورِدَ الْحَدِيثُ فِي بَادَةِ بَنِي وَفِي

نَسْخَةٍ مِنْهَا بَنُونَ فِي آخِرِهِ.

وَالْإِنْنَانُ: اللَّزُومُ. وَأَبْنَتْتُ بِالْمَكَانِ إِنْنَانًا إِذَا أَقَمْتُ بِهِ. ابْنُ

سَيِّدِهِ: وَبُنُّ بِالْمَكَانِ بِنٌّ بَنًا وَأَبْنُ أَقَامَ بِهِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَةِ:

أَبْنَى بِهَا عَوْدُ الْمَبَاعَةِ طَبِيبٌ

وَأَبَى الْأَصْمَعِيُّ إِلَّا أَبْنَى. وَأَبْنَتِ السَّحَابَةُ: دَامَتْ وَلَزِمَتْ وَيُقَالُ:

رَأَيْتُ حَيًّا مُهَيَّبًا بِمَكَانٍ كَذَا أَي مَقِيمًا. وَالتَّبْيِينُ: التَّجْيِيسُ فِي

الْأَمْرِ. وَالتَّبْيِينُ: الْمُنْتَبِطُّ الْعَاقِلُ. وَفِي حَدِيثٍ شَرِيحٍ: قَالَ لَهُ

أَعْرَابِيٌّ وَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ عَلَيْهِ بِالْحُكْمَةِ. تَبَيَّنَ، أَي تَبَيَّنَتْ، مِنْ

قَوْلِهِمْ ابْنٌ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ فِيهِ؛ وَقَوْلُهُ:

بَلَّ الذُّنَابِي غَيْسًا عَيْبًا

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّازِمُ اللَّارِفُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبَنَةِ النَّيِّ

هِيَ الرَّائِحَةُ الْمُنْتَنَنَةُ، فِيمَا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْفِعْلِ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ

عَلَى النَّسَبِ.

وَالْبَنَانُ: الْأَصَابِعُ، وَقِيلَ: أَطْرَافُهَا، وَاحِدُهَا بَنَانَةٌ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ

بَرِيٍّ لِعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ:

أَلَا لَسَبْتِي فَطَعْتُ مِنْهُ بَنَانَهُ،

وَلَا قَبْرَهُ يَفْطُلَانِ فِي الْبَيْتِ حَادِرًا

وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ وَقَتْلَ أَبِيهِ يَوْمَ أُحُدٍ: مَا عَرَفْتُهُ إِلَّا بِبَنَانِهِ.

وَالْبَنَانُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُورَ بَنَانَهُ﴾؛

يَعْنِي سَوَاءً؛ قَالَ الْفَارَسِيُّ: نَجْعَلُهَا كَحُفِّ الْبَعِيرِ فَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا

فِي صِنَاعَةٍ؛ فَأَمَّا مَا أَنشَدَهُ سَبِيوِيَّةُ مِنْ قَوْلِهِ:

فَدَجَعَلْتُ مَيِّ، عَلَى الطَّرَابِ،

خَمْسَ بَنَانٍ قَابِيءِ الْأَطْفَارِ

فَإِنَّهُ أَضَافَ إِلَى الْمَفْرُودِ بِحَسَبِ إِضَافَةِ الْجَنَسِ، يَعْنِي بِالْمَفْرُودِ

أَنَّهُ لَمْ يَكُشَّرْ عَلَيْهِ وَاحِدُ الْجَمْعِ، إِنَّمَا هُوَ كَيَسْدَرَةٍ وَيَسْدَرٌ وَجَمْعُ

الْفَلَةِ بَنَانَاتٌ. قَالَ: وَرَبَّمَا اسْتَعَارُوا بَنَاءَ أَكْثَرِ الْعَدَدِ لِأَفْلِهِ؛ وَقَالَ:

خَمْسَ بَنَانٍ فَنَانِي الْأَطْفَارِ

يُرِيدُ خَمْسًا مِنَ الْبَنَانِ. وَيُقَالُ: بَنَانٌ مُخَضَّبٌ لِأَنَّهُ كُلُّ جَمْعٍ

بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ الْهَاءُ فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ وَيَذْكُرُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾؛ قَالَ أَبُو

إِسْحَاقَ: الْبَنَانُ هَهُنَا جَمِيعُ أَعْضَاءِ الْبَدَنِ، وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ

الزَّجَّاجِ قَالَ: وَاحِدُ الْبَنَانِ بَنَانَةٌ، قَالَ: وَمَعْنَاهُ هَهُنَا الْأَصَابِعُ

وَعَوَّيْرُهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ، قَالَ: وَإِنَّمَا اسْتَنْقَأَ

الظاهر من أمره. قال ابن جني: ولست أدفع مع هذا أن يكون  
بن لغة قائمة بنفسها، قال: ومما ضوعف من فابه ولاجه بنبان،  
غير مصروف، موضع؛ عن ثعلب؛ وأنشد شمر:

فصار ثناها في تميم وغيرهم،

عشيّة تأبئها بنبان عيرها

يعني ماء لبني تميم يقال له بنبان؛ وفي ديار تميم ماء يقال له  
بنبان ذكره الخطبة فقال:

مقيم على بنبان يمتنع مائه،

وماء ويسب مائة عطشان مزمحل

يعني الزريقان أنه خلافة عن الماء.

بنه: هذه ترجمة ترجمها ابن الأثير في كتابه وقال: بنها، بكسر  
الباء وسكون النون، فرية من قرى مصر، برك النبي ﷺ، في  
عشائها؛ قال: والناس اليوم يفتحون الباء.

بني: بتا في الشرف يبتو؛ وعلى هذا تؤوّل قول الخطبة:

أولئك فرم إن بتوا أحسنوا الدنيا

قال ابن سيده: قالوا إنه جمع بثوة أو بثوة؛ قال الأصمعي:  
أنشدت أعرابياً هذا البيت أحسنوا البنا، فقال: أي بنا، أحسنوا  
البنا، أراد بالأول أي بئسي، والابن: الولد، ولامه في الأصل  
منقلبة عن واو عند بعضهم كأنه من هذا. وقال في معن الباء:  
الابن الولد، فقل محذوفة اللام مجتلب لها ألف الوصل، قال:  
وإنما قضى أنه من الباء لأن بئى يئبى أكثر في كلامهم من  
يئشو، والجمع أبناء. وحكى اللحياني: أبناء أبنائهم. قال ابن  
سيده: والأثنى ابنة وبنت؛ الأخيرة على غير بناء مذكرها، ولام  
بنت واو، والباء بدل منها؛ قال أبو حنيفة: أصله بثوة ووزنها  
فغل، فألجفتها التاء المبدلة من لامها بوزن جلس فقالوا بئش،  
وليست التاء فيها بعلامة تأنيث كما ظن من لا يجيزة له  
بهذا اللسان، وذلك لسكون ما قبلها، هذا مذهب سيبويه  
وهو الصحيح، وقد نص عليه في باب ما لا ينصرف  
فقال: لو سميت بها رجلاً لصرفتها معرفة، ولو كانت  
للتأنيث لما انصرف الاسم، على أن سيبويه قد تسمّح  
في بعض ألفاظه في الكتاب فقال في بئش: هي علامة  
تأنيث، وإنما ذلك نجوز منه في اللفظ لأنه أرسله غفلاً،  
وقد قيده وعلله في باب ما لا ينصرف، والأخذ بقوله

البنان من قولهم أتبن بالمكان، والبنان به يعمّل كل ما يكون  
للإقامة والحياة. اللب: البنان أطراف الأصابع من المبدن  
والرجلين، قال: والبنان في كتاب الله هو الشوى، وهي الأيدي  
والأرجل، قال: والبنانة الإصبع الواحدة؛ وأنشد:

لا هم أكسرتك بنسي كنانه

لبس لحى فوقهم بنانة

أي ليس لأحد عليهم فضل قبس إصبع. أبو الهيثم قال: البنانة  
الإصبع كلها، قال: وتقال للعقدة الغليا من الإصبع؛ وأنشد:

يئلئنا منها البنان المطرف

والمطرف: الذي طرف بالحناء، قال: وكل مفصل بنانة.

وبنانة، بالضم: اسم امرأة كانت تحت سعد بن لؤي بن غالب  
ابن فهر، وبُنُسب ولده إليها وهم زُطْط ثابت البتاني. ابن  
سيده: وبنانة حي من العرب، وفي الحديث ذكر بنانة، وهي  
بضم الباء ونخفيف النون الأولى مَحِلَّة من المحال القديمة  
بالتيصرة. والبنانة والبنانة. الرؤضة المغشبة.

أبو عمرو: البثينة صوت الفخس والقذع. قال ابن الأعرابي:  
يَبْنُ الرجل إذا تكلم بكلام الفخس، وهي البثينة؛ وأنشد أبو  
عمرو لكثير المحاربي:

قد متعتني البئر وهي تلحان،

وهي كثر عند هذا هلبان

وهي تحثذي بالمقال البنان

قال: البنان الرديء من المنطق. والبن: الطروق من الشحم.  
يقال للدابة إذا سبنت: ركبها طروق على طروق<sup>(١)</sup>. الفراء في  
قولهم بئ بمعنى الاستدراك: نقول بئ والله لا أنبلك وبئ والله،  
يجعلون اللام فيها نوناً، قال: وهي لغة بني سعد ولغة كلب،  
قال: وسمعت الباهليين يقولون لابن بمعنى لا بئ، قال: ومن  
تخفيف هذا الباب بئ ولا بئ لغة في بئ ولا بئ، وقيل: هو  
على البديل؛ قال ابن سيده: بئ كلمة استدراك وإعلام  
بالإضراب عن الأول، وقولهم: قام زيد بئ عمرو وبئ عمرو،  
فإن النون بدل من اللام، ألا نرى إلى كثرة استعمال بئ وقلة  
استعمال بئ والحكم على الأكثر لا الأقل؟ قال: هذا هو

(١) قوله «ركبها طرف على طرف» هكذا بالأصل، وفي التكملة بعد هذه  
العبارة: وين على بن وهي المناسبة للاستشهاد فعلها سافطة من الأصل.

المُعْلَل أقوى من القول بقوله المُعْلَل المُرْسَل، ووجهُ نجوذه، أنه لما كانت التاء لا تبدل من الواو فيها إلا مع المؤنث صارت كأنها علامة تأنيث، قال: وأعني بالصيغة فيها بناءها على فِعْلٍ وأصلها فعلٌ بدلالة نكسيرهم إياها على أفعال، وإبدال الواو فيها لازمٌ لأنه عمل اختص به المؤنث، ويدل أيضاً على ذلك إقامتهم إياه مقام العلامة الصريحة وتعاقيها فيها على الكلمة الواحدة، وذلك نحو ابْتَنَى وَبَنَى فالصيغة في بنت قائمة مقام الهاء في ابْنَتْ، فكما أن الهاء علامة تأنيث فكذلك صيغة بَنَتْ علامة تأنيثها، ولست بَسَنْتُ من ابْنَتْ كَصَعِبَ من صَبَغَ، إنما نظيرُ صعبة من صعب ابْنَتْ من ابن، ولا دلالة لك في البُتُوَّة على أن الذاهب من بنت واو، لكن إبدال التاء من حرف العلة بدل على أنه من الواو، لأن إبدال التاء من الواو أضعف من أبدلها من الياء. وقال ابن سيده في موضع آخر: قال سيويه وألحقوا ابْنَا الهاء فقالوا ابْنَتْ، قال: وأما بَسَنْتُ فليس على ابْنٍ، وإنما هي صيغة على حدة، ألحقوها الياء للإلحاق ثم أبدلوا التاء منها، وفيل: إنها مُبدلة من واو، قال سيويه: وإنما بَسَنْتُ كعَدَلْتُ، والنسب إلى بَسَنْتُ بَتَوَيْ، وقال يونس: بَسَنْتِي وَأَخْبَسِي؛ قال ابن سيده: وهو مردود عند سيويه. وقال ثعلب: العرب تقول هذه بنت فلان وهذه ابْنَةُ فلان، بناء ثابتة في الوقف والوصل، وهما لغتان جيدتان، قال: ومن قال ابْنَتْ فهو خطأ ولحن. قال الجوهري: لا تقل ابْنَتْ لأن الألف إنما اجنبت لسكون الباء، فإذا حركتها سقطت، والجمع بَنَاتٌ لا غير. قال الزجاج: ابْنٌ كان في الأصل بِنْرٌ أو بِنَوْرٌ، والألف ألف وصل في الابن، يقال ابنٌ بِنْرٌ البُتُوَّة، قال: وَبُخْتَلُ أَنْ يكون أصله بَسِيًّا، قال: والذين قالوا بَتَوْنٌ كأنهم جمعوا بَسِيًّا بَتَوْنٌ، وأبْنَاءُ جَمْعُ فِعْلٍ أو فَعْلٍ، قال: وبنت تدل على أنه يستقيم أن يكون فِعْلًا، ويجوز أن يكون فَعْلًا، نقلت إلى فَعْلٍ كما نقلت أُنْتُ من فَعْلٍ إلى فَعْلٍ، فأما بَنَاتٌ فليس بجمع بَسَتْ على لفظها، إنما رَدَّتْ إلى أصلها فجمعت بَنَاتٍ، على أن أصل بَسَتْ فَعْلَةٌ مما حذف لامه. قال: والأخفش بخار أن يكون المحذوف من ابن الواو، قال: لأنه أكثر ما يحذف لثقله والياء تحذف أيضاً لأنها تثقل، قال: والدليل على ذلك أن يداً قد أجمعوا على أن المحذوف منه الياء، ولهم دليل قاطع مع الإجماع يقال يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَدًا، ودمٌ محذوف منه

الياء، والبُتُوَّة ليس يشاهد فاطع للواو لأنهم يقولون البُتُوَّة والثنية فنيان، فابن بجوز أن يكون المحذوف منه الواو أو الباء، وهم عندنا مستاويان. قال الجوهري: والابن أصله بَتَوْرٌ، والذاهب منه واو كما ذهب من أبٍ وأخٍ لأنك تقول في مؤنثه بَسَنْتُ وأُنْتُ، ولم نر هذه الهاء تلحق مؤنثاً إلا ومذكوره محذوف الواو، بذلك على ذلك أخوات وهنات فيمن رد، وتقديره من الفعل فَعْلٌ، بالتحريك، لأن جمعه أبناء مثل جَمَلٍ وأجمال، ولا يجوز أن يكون فِعْلًا أو فَعْلًا للذين جمعهما أيضاً أفعال مثل جَذَعٌ وقُفْلٌ، لأنك تقول في جمعه بَتَوْنٌ، بنفع الباء، ولا يجوز أيضاً أن يكون فَعْلًا، ساكنة العين، لأن الباب في جمعه إنما هو أَفْعَلٌ مثل كَلْبٌ وأَكْلَبٌ أو فُعُولٌ مثل قَلَسٌ وفلوس. وحكى الفراء عن العرب: هذا من ائناوات الشَّعْبِ، وهم حيٌّ من كَلْبٍ. وفي التنزيل العزيز: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾؛ كنى ببناته عن نسائهم، ونساء أمية كل نبي بمنزلة بناته وأزواجه بمنزلة أمهاتهم؛ قال ابن سيده: هذا قول الزجاج. قال سيويه: وقالوا ابْنَتْ، فزادوا الميم كما زيدت في فُسْحَمٍ ودَلْقَمٍ، وكأنها في ابنم أمثل قليلاً لأن الاسم محذوف اللام، فكأنها عوض منها، وليس في فسحم ونحوه حذف؛ فأما قول رؤبة:

بِكاءٌ تُكَلِّسِي فَقَدَتْ حَمِيمًا،

فهي تَرْتِي بَأبًا وإِنَّمَا

فإنما أراد: وإنيما، لكن حكى ثُدْبِيها، واخْتُمِلَ الجمع بين الياء والألف ههنا لأنه أراد الحكاية، كأنَّ النادبة أثرت وا ابْنًا على وا ابْنِي، لأن الألف ههنا أُنْتُعَ ندباً وأَمَدٌ للصوت، إذ في الألف من ذلك ما ليس في الياء، ولذلك قال باباً ولم يقل بأبي، والحكاية قد يُخْتَمَلُ فيها ما لا يحتمل في غيرها، ألا نرى أنهم قد قالوا مَن زِيدًا في جواب من قال رأيت زِيدًا، ومَن زِيدَ في جواب من قال مررت بزِيدٍ؟ ويروي:

فهي تُنادي بَأبِي وإِنَّمَا

فإذا كان ذلك فهو على وجهه وما في كل ذلك زائدة، وجمع البَتِّ بَنَاتٌ، وجمع الابن أبناء، وقالوا في تصغيره أَبِيتُونُ؛ قال ابن شميل: أنشدني ابن الأعرابي لرجل من بني يربوع،

قال ابن بري: هو السفاح بن بكير البربري:

مَنْ بَكَ لَا سَاءَ، فَعَدَّ سَاعَتِي  
بَرُّكَ أَتَيْتُكَ إِلَى غَبَرِ رَاغٍ  
إِلَى أَبِي طَلْحَةَ، أَوْ وَافِدٍ  
ذَاكَ عَمْرِي فَاعْلَمْ لِلضَّبَاعِ<sup>(١)</sup>

قال: أُنْبِئَنِي نَصْغِيرَ بَنِي، كَأَنَّ واحداً من مقطوع الألف، فصغره فقال: أُنْبِئَنِي، ثم جمعه فقال: أُنْبِئُون؟ قال ابن بري عند قول الجوهري: كَأَنَّ واحداً من، قال: صوابه كَأَنَّ واحداً أُنْبِئَنِي مثل أَغْنَى لِبَصَحٍ فَبِهِ أَنَّهُ مَعْنَى اللّام، وَأَنْ وَاوَهُ لَامٍ لَا نُونٌ<sup>(٢)</sup> بَدَلِيلُ الْبُتَّةِ، وَأَوَّابٍ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ عَلَى مِيلِ الْفَرَاءِ أَنَّهُ مِثْلُ أَجْرٍ، وَأَصْلُهُ أُبْنُو، قَالَ: وَقَوْلُهُ فَصْغَرَهُ فَقَالَ أُبْنُو إِنَّمَا بِحِيٍّ نَصْغِيرُهُ عِنْدَ سَبِيوهِ أُبْنُو مِثْلُ أَغْنَمٍ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أُبْنِي لَا نَرْمُوا جُفْرَةَ الْعَقْبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ وَقَالَ اخْتَلَفَ فِي صَبْغِهَا وَمَعْنَاهَا، فَفَعِلَ إِنَّهُ نَصْغِيرُ أُبْنِي كَأَغْنَى وَأَغْنَمٍ، وَهُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ، وَقِيلَ: إِنْ أُبْنَا بِجَمْعٍ عَلَى أُبْنَا مَقْصُوراً وَمَمْدُوداً، وَقِيلَ: هُوَ نَصْغِيرُ ابْنٍ، وَفِيهِ نَظَرٌ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ نَصْغِيرُ بَنِي جَمْعُ ابْنٍ مَاضٍ إِلَى النَّفْسِ، قَالَ: وَهَذَا يَوْجِبُ أَنْ يَكُونَ صَبْغَةُ اللَّفْظَةِ فِي الْحَدِيثِ أُبْنِي بوزن شَرْبِجٍ، وَهَذِهِ التَّفْدِيرَاتُ عَلَى اخْتِلَافِ الرُّوَايَاتِ، وَالْاسْمُ الْبُتَّةُ. قَالَ اللَّيْثُ: الْبُتَّةُ مُصْدَرُ الْابْنِ. بِقَالَ: ابْنُ بَيْنِ الْبُتَّةِ.

ويقال: ثَبَّتْهُ أَيِ ادَّعَيْتَ بُتُونَهُ. وَثَبَّاهُ: اتَّخَذَهُ ابْنًا. وَقَالَ الرَّجَاجُ: ثَبَّتِي بِهِ يَرِيدُ ثَبَّاهُ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي حَذِيفَةَ: أَنَّهُ نَبَشَى سَالِماً أَيِ اتَّخَذَهُ ابْنًا، وَهُوَ تَفْعُلُ مِنَ الْإِثْنِ، وَالنَّسَبُ إِلَى الْإِثْنَاءِ بَنُو بَنِي وَأَبْنَاوِي نَحْوُ الْأَعْرَابِيِّ، يَنْسَبُ إِلَى الْأَعْرَابِ، وَالنَّصْغِيرُ بَنِي. قَالَ الْفَرَّاءُ: يَا بُنِي لَعْنَانٌ مِثْلُ يَا أَبَتِ وَيَا أَبْنَتِ، وَنَصْغِيرُ ابْنَاءِ أَبْنَاءِ، إِنْ شَتَّتَ أَبْنُونٌ عَلَى غَيْرِ مَكْبَرِهِ. قَالَ

(١) قوله: «ذَاكَ غَيْرِي فَاعْلَمْ لِلضَّبَاعِ» جاء في الأصل هكذا:

عَمْرِي فَاعْلَمْ لِلضَّبَاعِ

وعلّق عليه مصحّحه في الهامش قائلاً: «قوله: عَمْرِي فَاعْلَمْ... إلخ، كذا بالأصل بهذه الصورة، ولم نجده في كتب اللغة التي بأيدينا. وفي المتن اضطراب، وفي الهامش قصور؛ فالمتن غير مستقيم الوزن، والهامش يقول: «لم نجده في كتب اللغة التي بأيدينا»، مع أن الناج ذكر البيت الأول، والتعذيب ذكر البيتين، وذكر الشطر الأخير منهما هكذا:

ذَاكَ عَمْرِي فَاعْلَمْ لِلضَّبَاعِ

وقد أثبتنا ما في التعذيب، لأنه أدنى إلى الصواب.

(٢) قوله: «وَأَنْ وَاوَهُ لَامٍ لَا نُونَهُ لَعْلَهُ يَرِيدُ: وَأَنْ لَامَهُ وَاو...»

الجوهري: والنسبة إلى ابْنِ بَنُو، وبعضهم يقول ابْنِي، قال: وكذلك إذا نسبت إلى أبناء فارس قلت بَنُو، قال: وأما فولهم أَبْنَاوِي فَإِنَّمَا هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى أَبْنَاءِ سَعْدٍ لِأَنَّهُ جَعَلَ اسْمًا لِلْحَيِّ أَوْ لِلْقَبِيلَةِ، كَمَا قَالُوا مَنَابِيئِي جَعَلُوهُ اسْمًا لِلْبَلَدِ، قَالَ: وَكَذَلِكَ إِذَا نُسِبَتْ إِلَى بَنِي أَوْ إِلَى بُنَيَاتِ الطَّرِيقِ فَلْتِ بَنُو، لِأَنَّ أَلْفَ الْوَصْلِ عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ، فَإِذَا حَذَفْنَا فَلَا بَدَّ مِنْ رَدِّ الْوَاوِ. وَيُقَالُ: رَأَيْتُ بَنَانَكَ، بِالْفَتْحِ، وَيَجْرُونَ مُجْرَى النَّاءِ الْأَصْلِيَّةِ. وَيُسَمَّاتُ الطَّرِيقُ: هِيَ الطَّرِيقُ الصَّغَارُ نَنْشَعِبُ مِنْ الْجَاذَةِ، وَهِيَ الثَّوَاهُ.

والأبناء: قوم من أبناء فارس. وقال في موضع آخر: وأبناء فارس قوم من أولادهم ارتهنهم العرب، وفي موضع آخر: ارتهنوا باليمن وغلب عليهم اسم الأبناء كغلبة الأنصار، والنسب إليهم في ذلك أَبْنَاوِي فِي لُغَةِ بَنِي سَعْدٍ، كَذَلِكَ حَكَاهُ سَبِيوهِ عَنْهُمْ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِي الْإِضَافَةِ إِلَيْهِ بَنُو، يُؤَدُّونَهُ إِلَى الْوَاحِدِ، فَبِذَا عَلَى أَنَّ لَا يَكُونُ اسْمًا لِلْحَيِّ، وَالْاسْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الْبُتَّةُ. وَفِي الْحَدِيثِ: وَكَانَ مِنَ الْأَبْنَاءِ، قَالَ: الْأَبْنَاءُ، فِي الْأَصْلِ جَمْعُ ابْنٍ. وَيُقَالُ لِأَوْلَادِ فَارِسِ الْأَبْنَاءِ، وَهُمْ الَّذِينَ أُرْسِلَهُمْ بِكَسْرِ مَعِ سَبَقَ بَنِي ذِي يَزْنَ، لَمَّا جَاءَ يَسْتَنْجِدُهُمْ عَلَى الْخَبْنَةِ، فَصَغَرَهُ وَمَلَكُوا الْيَمَنَ وَتَذَبَّرُوهَا وَتَزَوَّجُوا فِي الْعَرَبِ فَقِيلَ لِأَوْلَادِهِمُ الْأَبْنَاءُ، وَغَلِبَ عَلَيْهِمْ هَذَا الْاسْمُ لِأَنَّ أُمَّهَاتِهِمْ مِنْ غَيْرِ جِنْسِ آبَائِهِمْ.

وللأب والابن والبنت أسماء كثيرة نضاف إليها، وعُدَّذُ الْأَزْهَرِيِّ مِنْهَا أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ فَضَالَ مَا يَعْرِفُ بِالْأَبْنِ: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ابْنُ الطُّنِّ آدَمُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَابْنُ بِلَاجٍ الْعَصْدُ، وَابْنُ مُخَذَّذٍ رَأْسُ الْكَنْفِ، وَيُقَالُ إِنَّهُ الثَّغَصُ أَبَضًا، وَابْنُ الثَّعَامَةِ عَظَمُ السَّاقِ، وَابْنُ الثَّعَامَةِ عَزَقٌ فِي الرُّجُلِ، وَابْنُ الثَّعَامَةِ مَخِجَةٌ الطَّرِيقِ، وَابْنُ الثَّعَامَةِ الْفَرَسُ الْفَارِ، وَابْنُ الثَّعَامَةِ السَّاقِي الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْبَيْتِ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْعَالِمِ: هُوَ ابْنُ يَخْدَتِهَا وَابْنُ يَعْنُطِهَا وَابْنُ سُرُورِهَا وَابْنُ نَرَاهَا وَابْنُ مَدِينَتِهَا وَابْنُ زَوْفَلِنِهَا أَيِ الْعَالِمِ بِهَا، وَابْنُ زَوْفَلَةٍ أَيْضًا ابْنُ أُمَةٍ، وَابْنُ تَغْلِيْلَةٍ ابْنُ أُمَةٍ، وَابْنُ نَافِلَةٍ نَا الْعَالِمِ بِهَا، وَابْنُ لِقَارَةِ الدَّرْصِ، وَابْنُ السُّنُودِ الدَّرْصُ أَيْضًا، وَابْنُ النَّافَةِ الْبَابُوسُ، قَالَ: ذَكَرَهُ ابْنُ أَحْمَرَ فِي شِعْرِهِ، وَابْنُ الْخَلَّةِ ابْنُ شَخَاضٍ، وَابْنُ عَزِزٍ الشَّرْعُورُ، وَابْنُ السَّجَرَادَةِ السَّرَوُ، وَابْنُ اللَّيْلِ اللَّصُّ، وَابْنُ الطَّرَفِ اللَّصُّ أَيْضًا، وَابْنُ غَبَرَاءِ اللَّصُّ أَيْضًا؛ وَقِيلَ فِي قَوْلِ طَرَفَةَ:

وَأَبْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا تُشْكِرُونَنِي

إِنْ بَنِي غَبْرَاءَ اسْمٌ لِلصَّعَالِكِ الَّذِينَ لَا مَالَ لَهُمْ شَعُوا بَنِي غَبْرَاءَ لِلزُّوْفِهِمْ بَغْرَاءُ الْأَرْضِ، وَهُوَ نَزَاهِيَا، أَرَادَ أَنَّهُ مَشْهُورٌ عِنْدَ الْفُرَّاءِ وَالْأَغْنِيَاءِ، وَقِيلَ: بَنُو غَبْرَاءَ هُمُ الرُّقْفَةُ يَنْتَاهِدُونَ فِي السَّفَرِ، وَابْنُ إِلَّاهَةَ ضَوْءُ الشَّمْسِ، وَهُوَ الصُّبْحُ، وَابْنُ الْمُرْنَةِ: الْهَلَالُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

رَأَيْتُ ابْنَ مُرْنَتِهَا جَانِبَا

وَابْنُ الْكُرْوَانِ اللَّيْلِ، وَابْنُ الْحَبَّازِ النَّهَارِ، وَابْنُ مُرْمَةِ طَائِرٍ، وَبِفَالِ الثُّرَّةِ، وَابْنُ الْأَرْضِ الْغَدِيرِ، وَابْنُ طَامِرِ الْبِرْعُوثِ، وَابْنُ طَامِرِ الْخَبِيسِ مِنَ النَّاسِ، وَابْنُ هَيْثَانَ وَابْنُ بَيْثَانَ وَابْنُ هَيْبِ وَابْنُ نَبِيِّ كُلِّهِ الْخَبِيسِ مِنَ النَّاسِ، وَابْنُ النُّخْلَةِ الدُّنْيَى<sup>(١)</sup>، وَابْنُ الْبَحْنَةِ السُّوْطِ، وَابْنُخْنَةِ النُّخْلَةِ الطُّوبَةِ، وَابْنُ الْأَسَدِ الشَّيْخِ وَالْخَفْصِ، وَابْنُ الْفَرْدِ الْخَوْذَلُ وَالزَّيْجُ، وَابْنُ الْبَرَاءِ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ، وَابْنُ الْمَاذِنِ الثَّمَلُ، وَابْنُ الْغَرَابِ الْبَيْجُ، وَابْنُ الْفَوَالِي الْجَانُ، بِعَنِي الْحَبَّةِ، وَابْنُ الْفَاوِثَةِ قَوْحُ الْحَمَامِ، وَابْنُ الْفَابِشَاءِ الْفَرْنَيْيُ، وَابْنُ الْحَرَامِ السَّلَا، وَابْنُ الْكُرْمِ الْفِطْفُفُ، وَابْنُ الْمُسْتَرَةِ عُضْبُ الرِّيحَانِ، وَابْنُ جَلَا السَّيِّدِ، وَابْنُ دَأْبَةِ الْغُرَابِ، وَابْنُ أَوْزَارِ الْكُمَاءِ، وَابْنُ قَتْرَةِ الْحَيَّةِ، وَابْنُ ذُكَاةِ الصَّبِيحِ، وَابْنُ فَرْتَنِي وَابْنُ لُزْنِي ابْنُ الْبَغِيَّةِ، وَابْنُ أَخْذَارِ الرَّجُلِ الْخَذِيرِ، وَابْنُ أَقْوَالِ الرَّجُلِ الْكَثِيرِ الْكَلَامِ، وَابْنُ الْفَلَاةِ الْجَرَبَاءُ، وَابْنُ الطُّوْبِ الْخَجَرِ، وَابْنُ خَجِيرِ اللَّيْلَةِ الَّتِي لَا يُرَى فِيهَا الْهَلَالُ، وَابْنُ آوَى سَيْتِ، وَابْنُ مُخَاضِ وَابْنُ لُتُبُونٍ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ. وَبِفَالِ لِلشَّفَاءِ: ابْنُ الْأَدِيمِ، فَإِذَا كَانَ أَكْبَرَ فَهُوَ ابْنُ أَدِيمَيْنِ وَابْنُ ثَلَاثَةِ أَدِيمَةٍ. وَرَوَى عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ قَالَ: بِفَالِ هَذَا ابْنُكَ، وَبِزَادَ فِيهِ الْمِمْ فَبِفَالِ هَذَا ابْنُكَ، فَإِذَا زِيدَتْ الْمِمْ فِيهِ أَعْرَبَ مِنْ مَكَانَيْنِ فَفِبِفَالِ هَذَا ابْنُكَ، فَضُمَّتِ النُّونُ وَالْمِمْ، وَأَعْرَبَ بِضَمِ النُّونِ وَضَمِ الْمِمْ، وَمَرَّتْ بِابْنِمْكَ وَرَأَيْتُ ابْنُفَكَ، نَتَبَعَ النُّونَ الْمِمْ فِي الْإِعْرَابِ، وَالْأَلْفُ مَكْسُورَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِبُهُ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ فَيَعْرَبُ الْمِمْ لِأَنَّهَا صَارَتْ آخِرَ الْأِسْمِ، وَيَدْعُ النُّونَ مَفْتُوحَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ فَيَفُضِلُ هَذَا ابْنُفَكَ، وَمَرَّرَتْ بِابْنِمْكَ، وَرَأَيْتُ ابْنُفَكَ، وَهَذَا ابْنُفَكَ زَيْدٍ، وَمَرَّرَتْ بِابْنِمْ زَيْدٍ،

(١) قَوْلُهُ «وَابْنُ النُّخْلَةِ الدُّنْيَى» وَقَوْلُهُ فِيمَا بَعْدَ «وَابْنِ الْحَرَامِ السَّلَا» كَذَا بِالْأَصْلِ.

وَرَأَيْتُ ابْنُفَكَ زَيْدٍ، وَأَنْشَدَ لِحَسَانٍ:

وَلَدْنَا بَنِي الْغَنَاءِ وَابْنِي مُحْرَقٍ،

فَأَكْرَمَ بَنَا خَالًا، وَأَكْرَمَ بَنَا ابْنَانَا!

وَزِيَادَةُ الْمِمْ فِيهِ كَمَا زَادُوهَا فِي شَذَقٍ وَزَوْفٍ وَشَجَعٍ لِنَرِّعَ مِنَ الْحَيَاتِ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَمْ يَحْمِ أَنْفًا عِنْدَ عِزِّسٍ وَلَا ابْنِمْ

فَإِنَّهُ يَرِيدُ الْإِبْنَ وَالْمِمْ زَائِدَةٌ.

وَبِفَالِ فِيمَا يَعْرِفُ بَيْنَاتٍ: بِنَاتُ الدِّمِّ بِنَاتُ أَخْفَضٍ وَبِنَاتُ الْمُشْنَدِ صُرُوفُ الدَّهْرِ، وَبِنَاتُ مَعَى الْبَغْزِ، وَبِنَاتُ اللَّيْنِ مَا صَغُرَ مِنْهَا، وَبِنَاتُ الثَّقَاهِي الْحُلُكَةُ تُشَبِّهُ بِهِنَّ بِنَاتُ الْغَذَاذِي قَالَ ذُو الرِّمَةِ:

بِنَاتُ الثُّفَا تَخْفَى بِرَارًا وَتُظْهَرُ

وَبِنَاتُ مَعْرٍ وَبِنَاتُ بَخْرٍ سَحَابٌ بِأَدْنَى قُبُلِ الصَّبِيغِ مُتَنْصِبَاتٍ، وَبِنَاتُ غَيْرِ الْكَذِبِ، وَبِنَاتُ بَشْنِ الدَّوَاهِي، وَكَذَلِكَ بِنَاتُ طَبْقٍ وَبِنَاتُ بَزَجٍ وَبِنَاتُ أَوْذَكٍ وَابْنَةُ الْجَبَلِ الصَّدَى، وَبِنَاتُ أَعْنَقِ النَّسَاءِ، وَبِفَالِ: خَبِلَ نَسَبْتُ إِلَى فَحَلٍ بِفَالِ لَهُ أَعْنَقٌ، وَبِنَاتُ ضَهَالِ الْخَيْلِ، وَبِنَاتُ شَحَاجِ الْبَعَالِ، وَبِنَاتُ الْأَخْذَرْدِي الْأَكْبَرِ، وَبِنَاتُ نَعَشٍ مِنَ الْكَوَاكِبِ الشَّمَالِيَّةِ، وَبِنَاتُ الْأَرْضِ الْأَنْهَارِ الصُّغَارِ، وَبِنَاتُ السَّمَى اللَّيْلِ، وَبِنَاتُ الصُّدْرِ الْهُمُومِ، وَبِنَاتُ الْجَبَالِ النَّسَاءِ، وَابْنَاتُ الْفَرَاشِ، وَبِنَاتُ طَارِفِ بِنَاتِ الْمُلُوكِ، وَبِنَاتِ الدُّوِّ حَمِيرُ الْوَحْشِ، وَهِيَ بِنَاتُ ضَغْدَةِ أَبِيضَاءَ، وَبِنَاتُ عَرَجُونِ الشَّمَارِيحِ، وَبِنَاتُ عَرَجُونِ الْفُطْرِ، وَبِنَاتُ الْأَرْضِ وَابْنُ الْأَرْضِ ضُرِبَتْ مِنَ الْبِفَالِ، وَابْنَاتُ التَّمَاثِيلِ الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا الْجَوَارِي. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الْجَوَارِي بِالْبِنَاتِ أَيِ التَّمَاثِيلِ الَّتِي تُلْعَبُ بِهَا الصَّبَابَا. وَذُكِرَ لِرُؤْيَا رَجُلٍ فَقَالَ: كَانَ إِحْدَى بِنَاتِ مُسَاجِدِ اللَّهِ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ حَصَاةً مِنْ خَضَى الْمَسْجِدِ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا قَدِيمًا مِنَ الثُّغَرِ فَقَالَ: هَلْ شَرِبْتَ الْجَبِيضَ فِي الْبَنِيَّاتِ الصُّغَارِ؟ قَالَ: لَا، إِنْ الْقَوْمَ لَيُؤْتُونَ بِالْإِنَاءِ فَيَتَدَاوَلُونَهُ حَتَّى يَشْرَبُوهُ كُلُّهُمْ؛ الْبَنِيَّاتُ هَهُنَا: الْأَفْدَاحُ الصُّغَارُ، وَبِنَاتُ اللَّيْلِ الْهُمُومُ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

نَظَلُّ بِنَاتِ اللَّيْلِ حَوْلِي عُكْفَا

عُكُوفِ الْبِنَاكِي، نَبْتُهُنَّ فَبِئْسَلُ

وَقَوْلُ أُمِّ بَيْتٍ بِنِ أَبِي عَائِدِ الْهَذَلِي:

فَسَبَّحَتْ بِنَاتِ الْقَلْبِ، فَهِيَ زَهَائِنُ  
بِجِبَابِهَا كَالطَّيْرِ فِي الْأَفْصَاحِ  
إِنَّمَا عَنَى بِنَاتَهُ طَوَائِفَهُ؛ وَقَوْلُهُ أَتَشُدُّهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

بَا سَعْدُ بَا ابْنَ عَمَلِي بَا سَعْدُ  
أَرَادَ: مَنْ يَعْمَلُ عَمَلِي أَوْ يَمْلِكُ عَمَلِي، قَالَ: وَالْعَرَبُ نَقُولُ الرَّفْقُ  
بُنْيُ الْجِلْمِ أَيْ مِثْلُهُ.

وَالْبُنْيُ: تَجْبُضُ الْهَدْمِ، بَنَى الْبِنَاءَ بَنَاءً وَبَنَاءً وَبَنَى،  
مَقْصُورٌ، وَبُنْيَانًا وَبُنْيَةً وَبَنَاءً وَبَنَاءً وَبَنَاءً؛ قَالَ:  
وَأَضْعُرُّ مِنْ قَعْبِ الْوَلِيدِ، نَزَى بِهِ

بُيُونًا مُبْنَةً وَأَوْدَبُهُ خُضْرًا  
يعني العين، وقول الأَعْوَرِ الشُّنِّي فِي صِفَةِ بَعِيرٍ أَكْرَاهُ:

لَمَّا رَأَيْتُ مَحْمِلَهُ أَنَا  
مُحْدَرَتِي، كَذَبْتُ أَنِّي أَجْمَا

قَوْنْتُ مِثْلَ الْعَلَمِ الْمُنِيِّ  
شَبَّهِ الْعَبِيرَ بِالْعَلَمِ لِعَظَمِهِ وَضِحَمِهِ؛ وَعَنَى بِالْعَلَمِ الْقَصْرَ، يَعْنِي أَنَّهُ  
شَبَّهِهُ بِالْقَصْرِ الْمُنِيِّ الْمُشِيدِ كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ:

كَرَأْسُ الْفَدَنِ الْمُؤَوَّدِ

وَالْبِنَاءُ: الْمُنِيِّ، وَالْجَمْعُ أُنْيِيَّةٌ، وَأُنْيِيَّاتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ،  
وَأَسْنَعَمِلُ أَبُو حَنِيفَةَ الْبِنَاءَ فِي الشُّفَنِ فَقَالَ يَصِفُ لَوْحًا يَجْعَلُهُ  
أَصْحَابُ الْمَرَكَبِ فِي بِنَاءِ الشُّفَنِ؛ وَإِنَّهُ أَصْلُ الْبِنَاءِ فِيمَا لَا  
يَنْمِي كَالْحَجَرِ وَالطِّينِ وَنَحْوِهِ. وَالْبِنَاءُ: مُدَبِّرُ الْبَنِيَانِ وَصَانِعُهُ،  
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ، فِي الْمَثَلِ: أُنْبَأُوْهَا أُنْبَأُوْهَا، فَرَعَمَ أَبُو عَبِيدٍ أَنَّ أَبْنَاءَهُ  
جَمَعَ بَيْنَ كُشَاهِدٍ وَأَشْهَادٍ، وَكَذَلِكَ أُنْبَأُوْهَا جَمَعَ جَانِ.  
وَالْبُنْيَةُ وَالْبُنْيَةُ: مَا بَنَيْتَهُ، وَهُوَ الْبَنَى وَالْبَنَى؛ وَأَنشَدَ الْفَارَسِيُّ  
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ:

أُولَئِكَ قَوْمٌ، إِنْ نَبَأُوا أَحْسَنُوا الْبَنَى،

وَأِنْ عَاهَدُوا أَوْفُوا، وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا

وَبُرْوَى: أَحْسَنُوا الْبَنَى؛ قَالَ أَبُو إِسْحَقٍ: إِنَّمَا أَرَادَ بِالْبَنَى جَمْعَ  
بُنْيَةٍ، وَإِنْ أَرَادَ الْبِنَاءَ الَّذِي هُوَ مَمْدُودٌ جَارٍ قَصْرٍ فِي الشَّعْرِ، وَقَدْ  
تَكُونُ الْبِنَاءُ فِي الشَّرَفِ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ؛ قَالَ زَيْدُ بْنُ الْحَكَمِ:

وَالنَّاسُ مُبْنِيَانِ: مَحْ-

مُودُ الْبِنَائِيَّةِ، أَوْ ذَمِيمٌ

وَقَالَ لَبِيدُ:

قَبْنَى لَنَا بَبْنًا رَفِيعًا سَمَكُهُ،

فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَعُغْلَامُهَا

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَنَى الْأُنْيِيَّةُ مِنَ الْخَلَرِ أَوِ الصَّوْفِ، وَكَذَلِكَ  
الْبَنَى مِنَ الْكَرْمِ؛ وَأَنشَدَ بَيْتَ الْحَطِيطَةِ:

أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنُوا أَحْسَنُوا الْبَنَى

وَقَالَ غَيْرُهُ: يَقَالُ بُنْيَةً، وَهِيَ مِثْلُ رِشْوَةٍ وَرِشَاءٍ، كَأَنَّ الْبُنْيَةَ الْهَيْبَةَ  
الَّتِي يُبْنِي عَلَيْهَا مِثْلَ الْمِشْيَةِ وَالرَّكْبَةِ. وَبَنَى فَلَانٌ بِنَاءً وَبَنَى،  
مَقْصُورًا، شَدُّهُ لِلْكَثْرَةِ. وَابْتَنَى دَارًا وَبَنَى بِمَعْنَى. وَالْبُنْيَانُ:  
الْحَائِطُ. الْجَوْهَرِيُّ: وَالْبُنْيُ، بِالضَّمِّ مَقْصُورٌ، مِثْلُ الْبُنْيِ. يَقَالُ:  
بُنْيَةً وَبَنَى وَبُنْيَةً وَبَنَى، بِكَسْرِ الْبَاءِ مَقْصُورٌ، مِثْلُ جَزِيَةٍ وَجَزَى،  
وَفَلَانٌ صَحِيحُ الْبُنْيَةِ أَيْ الْفِطْرَةِ. وَأَبْنَيْتُ الرَّجُلَ: أَعْطَيْتُهُ بِنَاءً أَوْ  
مَا يَنْشِي بِهِ دَارَهُ؛ وَقَوْلُ الْبُؤْلَانِيِّ:

بَشْتَوَقْدُ الثَّبَلِ بِالْحَضْبِضِ، وَبَصَّ

طَبَاذُ نُفُوسًا بُنْتُ عَلَى الْكَرْمِ

أَيْ يُبْنِي، يَعْنِي إِذَا أَخْطَأَ بُورِي النَّازِ. النَّهْدِيُّ: أَبْنَيْتُ فَلَانًا  
بِنَاءً إِذَا أَعْطَيْتَهُ بِنَاءً يَنْتَبِهُ أَوْ جَعَلْتَهُ يَنْتَبِهُ بِنَاءً؛ وَمَنْهُ قَوْلُ  
الشَّاعِرِ:

لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَبْنَيْنَ امْرَأَ،

كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ سَحَقَ بِجَادِ

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: قَوْلُهُ لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَيْ لَوْ انْصَلَ الْغَيْثُ  
لَأَبْنَيْنَ امْرَأً سَحَقَ بِجَادٍ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ لَهُ فِئَةٌ، يَقُولُ: يُغْزَوْنَ  
عَلَيْهِ فَيُخَزِّنُهُ فَيَنْخِذُ بِنَاءً مِنْ سَحَقِ بِجَادٍ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ لَهُ  
فِئَةٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ يَصِفُ الْخَيْلَ فَيَقُولُ: لَوْ سَمَّنَهَا الْغَيْثُ بِمَا  
يَنْبَغُ لَهَا لَأَغْرَزَتْ بِهَا عَلَى ذَوِي الْقِيَابِ فَأَخَذَتْ فَيَأْتِيهِمْ حَتَّى  
تَكُونُ الْبُجْدُ لَهُمْ أُنْيِيَّةٌ بَعْدَهَا. وَالْبِنَاءُ: بِكَوْنِ مِنَ الْخِيَاءِ،  
وَالْجَمْعُ أُنْيِيَّةٌ.

وَالْبِنَاءُ: لُزُومُ آخِرِ الْكَلِمَةِ ضَرْبًا وَاحِدًا مِنَ السَّكُونِ أَوْ الْحَرَكَةِ  
لَا يَشِيءُ أَحَدٌ ذَلِكَ مِنَ الْعَوَامِلِ، وَكَأَنَّهُمْ إِنَّمَا سَمَوْهُ بِنَاءً لِأَنَّهُ  
لَمَّا لَزِمَ ضَرْبًا وَاحِدًا فَلَمْ يَنْغَيِّرْ نَغِيرَ الْإِعْرَابِ، سَمِيَ بِنَاءً مِنْ  
حَيْثُ كَانَ الْبِنَاءُ لَازِمًا مَوْضِعًا لَا يَزُولُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى غَيْرِهِ،  
وَلَيْسَ كَذَلِكَ سَائِرُ الْأَلَاتِ الْمَنْفُولَةِ الْمَبْتَدَلَةِ كَالْحَتِيمَةِ وَالْمَبْطَلَةِ  
وَالْفُسْطَاطِ وَالشَّرَافِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَعَلَى أَنَّهُ مَذْأَوْفٍ عَلَى هَذَا  
الضَّرْبِ مِنَ الْمُسْتَعْمَلَاتِ الْخُزَالَةِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ لَفْظُ  
الْبِنَاءِ تَشْبِيْهُهَا بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ كَانَ مَسْكُونًا وَحَاجِزًا

ومظلاً بالبناء من الآجر والطين والجص.

والعرب تقول في المثل: إِنَّ المَعْرَى تُبْهِى وَلَا تُبْهِى أَي لَا تُغْطِي مِنَ الثَّلَّةِ مَا يُبْنَى مِنْهَا بَيْتٌ، المعنى أنها لا تُلْهَ لها حتى تُتَّخَذَ مِنْهَا الْإِبْنِيَّةُ أَي لَا نجعل منها الأبنية لأن أبنية العرب طِرافٌ وأخْبِيَّةٌ، فالطِرافُ من أَدَمَ، والخِباءُ من صوف أو أَدَمَ ولا يكون من شَعْرٍ، وقيل: المعنى أنها تُخْرِقُ البيوت بوئبؤها عليها ولا تُعِينُ على الأبنية ومَعْرَى الأعراب بخوذة لا يطول شعرها فيُخَزَلُ، وأما مَعْرَى بلاد الضُرْدِ وأهل الرِّيفِ فإنها تكون واقية الشعور، والأكراد يُسَوُّونَ بيوتهم من شعرها. وفي حديث الاعتكاف: فَأَمَرَ بِنَائِهِ فَقَوَّضَ، البناء واحد الأبنية، وهي البيوت التي تسكنها العرب في الصحراء، فمنها الطِراف والخِباءُ والبناء والقُبَّةُ المَصْرُوبُ. وفي حديث سليمان، عليه السلام: مَنْ هَدَمَ بِنَاءَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَهُوَ مُلْعُونٌ، يعني من قَتَلَ نفساً بغير حق لأن الجسم بُنْيَانٌ خلفه الله وركبته.

والبَيْتَةُ على قَبِيلَةٍ: الكعبة لشرفها إذا هي أَشْرَفُ مَبْنًى يُقَالُ: لَا وَرْثَ هَذِهِ الْبَيْتَةِ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا. وفي حديث التراء بن مغرور: رَأَيْتُ أَنْ لَا أَجْعَلَ هَذِهِ الْبَيْتَةَ مِنِّي بَطْهَرٌ؛ يريد الكعبة، وكانت تُدْعَى بَنِيَّةَ إِبْرَاهِيمَ، عليه السلام، لأنه بناها، وقد كثر قَسَمُهُمْ بِرَبِّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ وَبَنَى الرَّجُلُ: اضْطَنَقَهُ، قال بعض المولدين:

يَبْنَى الرَّجَالُ، وَغَيْرُهُ يَبْنَى الْقُرَى،

سَنَانٌ بَيْنَ قُرَى وَبَيْنَ رَجَالٍ

وكذلك إِيْتَاهُ. وَبَنَى الطَّعَامُ لَحْمَهُ يَبْنِيهِ بِنَاءً أَتَيْتُهُ وَعَظُمَ مِنَ الْأَكْلِ، وَأَشْدُّ:

بَنَى السَّوْبِقُ لَحْمَهَا وَاللُّتُ،

كَمَا يَبْنَى بُحْتُ الْعِرَاقِ الْفَتْ

قال ابن سيده: وَأَشْدُّ تَعْلَبُ:

مُظَاهِرَةٌ شَخْماً عَتِيقاً وَعُوطِطاً،

فَقَدْ بَنَى لَحْماً لَهَا مُسْتَبَانِيَا

ورواه سيويه: أَتَيْتَا. وروى شمر: أَنَّ مُحَنّاً قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ: أَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ الطَّائِفَ فَلَا تُفْلِتَنَّ مِنْكَ بَادِيَةُ بَنِي غِيلَانَ، فَإِنِهَا إِذَا جَلَسْتَ تَبَشَّشَتْ، وَإِذَا تَكَلَّمْتَ تَحَنَّنَتْ، وَإِذَا اضْطَجَعْتَ تَمَنَّتْ، وَبَيْنَ رَجْلَيْهَا مِثْلُ الْإِنَاءِ الْمُكْفَأِ، يعني ضَمَحَ

رَكْبَهَا وَتَهَوَّدَ كَأَنَّهُ إِنَاءٌ مَكْبُوبٌ، فَإِذَا قَعَدْتَ قَرُبَتْ رَجْلَيْهَا لَضَمَحَ رَكْبَهَا؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُ الْمُخَنَّثِ إِذَا قَعَدْتَ بَيْتٌ أَي صَارَتْ كَالْمَبْنَةِ مِنْ مَسْمِنَا وَعَظْمَهَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: بَنَى لَحْمَ فُلَانٍ طَعَامَهُ إِذَا سَنَّه وَعَظَّمَهُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: كَأَنَّهُ شَبِيهًا بِالْقُبَّةِ مِنَ الْأَدَمِ، وَهِيَ الْمَبْنَةُ، لِمَسْمِنَا وَكَثَرَةِ لَحْمِهَا، وَقَبْلُ: شَبِيهًا بِأَنَّهَا إِذَا ضُرِبَتْ وَطُبَّتْ انْفُرَجَتْ، وَكَذَلِكَ هَذِهِ إِذَا قَعَدْتَ تَرَبَّعَتْ وَفُرِشَتْ رَجْلَيْهَا. وَبَنَى السَّنَامُ: سَجَنَ؛ قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْأَعْوَرِ الشُّشِيُّ:

مُسْتَنْجِلاً أَعْرَفَ فَدَنِيَّ

وقول الأخفش في كتاب الفواقي: أَمَا غَلَامِي إِذَا أَرَدْتَ الْإِضَافَةَ مَعَ غَلَامٍ فِي غَيْرِ الْإِضَافَةِ فليس بإبطاء، لأن هذه الياء أُلْزِمَتِ الميم الكسرة وصيرته إلى أَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ، وَقَوْلُكَ لِرَجُلٍ لَيْسَ هَذَا الْكَسْرُ الَّذِي فِيهِ بِنَاءٌ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: الْمَعْتَبَرُ الْآلَ فِي بَابِ غَلَامِي مَعَ غَلَامٍ هُوَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: وَهُوَ أَنَّ غَلَامَ نَكْرَةً وَغَلَامِي مَعْرِفَةً، وَأَبْضاً فَإِنَّ فِي لَفْظِ غَلَامِي بَاءً ثَابِتَةً وَلَبْسَ غَلَامٍ بِلَا بَاءٍ كَذَلِكَ، وَالثَّالِثُ أَنَّ كَسْرَةَ غَلَامِي بِنَاءٌ عِنْدَهُ كَمَا ذَكَرَ وَكَسْرَةَ مِيمٍ مَرُورٍ بِغَلَامٍ إِعْرَابٌ لَا بِنَاءً، وَإِذَا جَازَ رَجُلٌ مَعَ رَجُلٍ وَأَحَدُهُمَا مَعْرِفَةٌ وَالْآخَرُ نَكْرَةٌ لَيْسَ بَيْنَهُمَا أَكْثَرُ مِنْ هَذَا، فَمَا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ مِنَ الْخِلَافِ أَجْدَرُ بِالْجَوَازِ، قَالَ: وَعَلَى أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الْأَخْفَشَ قَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ إِنْ حَرَكَةَ مِيمٍ غَلَامِي بِنَاءً أَنَّهُ قَدْ اقْتَصَرَ بِالْمِيمِ عَلَى الْكَسْرِ، وَمَنْعَتْ اخْتِلَافَ الْحَرَكَاتِ الَّتِي تَكُونُ مَعَ غَيْرِ الْيَاءِ نَحْوَ غَلَامِهِ وَغَلَامِكَ، وَلَا يَرِيدُ الْبِنَاءَ الَّذِي يُعَاقِبُ الْإِعْرَابَ نَحْوَ حَبْثٍ وَأَيْنَ وَأَمْسٍ.

وَالْمَبْنَةُ وَالْمَبْنَةُ: كَهَيْئَةِ الشَّيْءِ وَالطَّيْعِ. وَالْمَبْنَةُ وَالْمَبْنَةُ أَيْضاً: الْقَبِيلَةُ. وَقَالَ شَرِيحُ بْنُ هَانِيٍّ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنْ صَلَاةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: لَمْ يَكُنْ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ آخَرُ أَنْ يُؤَخِّرَهَا مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، قَالَتْ: وَمَا رَأَيْتُهُ مُتَّقِيباً الْأَرْضَ بِشَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَنِّي أَذْكُرُ يَوْمَ مَطَرٍ فَإِنَّا تَسَطَّنَا لَهُ بِنَاءً؛ قَالَ شَمْرٌ: قَوْلُهُ بِنَاءً أَي بَطْلاً، وَهُوَ مُتَّصِلٌ بِالْحَدِيثِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ، وَيُقَالُ لَهُ الْمَبْنَةُ وَالْمَبْنَةُ أَيْضاً. وَقَالَ أَبُو عَدْنَانَ: يُقَالُ لِلْبَيْتِ هَذَا بِنَاءٌ آخَرُهُ؛ عَنْ الْهَوَازَنِيِّ، قَالَ: الْمَبْنَةُ مِنْ أَدَمَ كَهَيْئَةِ الْقُبَّةِ تَجْعَلُهَا الْمَرَأَةُ فِي كَسْرِ بَيْنِهَا فَنَسْكُنُ فِيهَا، وَعَسَى أَنْ

الواحدة بانية. وفي حديث علي، عليه السلام: أَلَقَتِ السَّمَاءُ  
بِرَأْسِهَا بِنِيهَا؛ يريد ما فيها من المطر، وقيل في قوله أَلَقَتِ السَّمَاءُ  
بِنَوَانِيهَا، قال: فَإِنَّ ابْنَ حَبْلَةٍ<sup>(١)</sup> رواه هكذا عن أَبِي عَمِيْدٍ، بالنون  
قبل الباء، ولو قيل بِنَوَانِيهَا، الباء قبل النون، كان جائزاً.

وَالْبَنَوَانِيُّ جَمْعُ الْبَنَوَانِ، وَهُوَ اسْمُ كُلِّ عَمُودٍ فِي الْبَيْتِ مَا خَلَا  
وَسَطَ الْبَيْتِ الَّذِي لَهُ ثَلَاثُ طَرَائِقَ. وَنَزْنِيْتُ عَنْ حَالِ الرُّكْبَةِ:  
نَحْوِيْتُ الرِّشَاءَ عَنْهُ لَمَّا يَقَعُ التَّرَابُ عَلَى الْحَافِرِ.

وَالْبَانِي: الْغُرُوسُ الَّذِي يَبْنِي عَلَى أَهْلِهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

يَلُوحُ كَأَنَّهُ بِضَبَاعِ بَانِي

وَبَنَى فَلَانَ عَلَى أَهْلِهِ بِنَاءً، وَلَا يَفَالُ بِأَهْلِهِ، هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ،  
وَحَكَى ابْنُ جَنِّي: بَنَى فَلَانَ بِأَهْلِهِ وَابْنَتِي بِهَا، عَدَّاهُمَا جَمِيعاً  
بِالْبَاءِ. وَفَدَّ رَجُلًا وَارْدَقَهَا، قَالَ: وَالْعَامَّةُ نَقُولُ بَنَى بِأَهْلِهِ، وَهُوَ  
خَطَأٌ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَكَأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ أَنَّ الدَّخَلَ  
بِأَهْلِهِ كَانَ يَضْرِبُ عَلَيْهَا قَبْلَ لَيْلَةٍ دَخُولَهُ لِيَدْخُلَ بِهَا فِيهَا فَيَقَالَ:  
بَنَى الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ، فَقَبِلَ لِكُلِّ دَاخِلٍ بِأَهْلِهِ بَانٍ، وَفَدَّ وَرَدَ بَنَى  
بِأَهْلِهِ فِي شِعْرِ جِرَانَ الْعَوْدِ قَالَ:

يَتَبَيَّنُ بِهَا قَبْلَ الْمَخَافِ بِمِلْبَلَةٍ

فَكَانَ مَخَافاً كُلُّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَقَدْ جَاءَ بَنَى بِأَهْلِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ  
الْحَدِيثِ وَغَيْرِ الْحَدِيثِ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: لَا يَفَالُ بَنَى  
بِأَهْلِهِ؛ وَعَادَ فَاسْتَعْمَلَهُ فِي كِتَابِهِ. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: كَانَ  
أَوَّلُ مَا أُنْزِلَ مِنَ الْحَجَابِ فِي مُبَشَّرِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،  
بِرِزْبٍ؛ الْإِنِّيَاءُ وَالْبِنَاءُ: الدَّخُولُ بِالرُّؤُجَةِ، وَالْمُبَشَّرِيُّ هُنَا يُرَادُّ  
بِهِ الْإِنِّيَاءُ فَأَقَامَهُ مُقَامَ الْمَصْدَرِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ  
السَّلَامُ، قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَتَى تُبَيِّنِي أَيُّ تَدْجِلُنِي عَلَى  
زَوْجَتِي؟ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: حَقِيقَتُهُ مَتَى نَجْعَلُنِي أَيْتِي  
بِرِزْوَجَتِي. قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ بَرِيٍّ: وَجَارِبَةُ بِنَاءُ اللَّحْمِ  
أَيُّ مَبْيُتَةِ اللَّحْمِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

يَكُونُ لَهَا غَنَمٌ فَتَنْتَصِرُ بِهَا دُونَ الْغَنَمِ لِنَفْسِهَا وَثِيَابِهَا، وَلَهَا إِزَارٌ  
فِي وَسَطِ الْبَيْتِ مِنْ دَاخِلٍ يُكْنِئُهَا مِنَ الْحَرِّ وَمِنْ وَاجِبِ الْمَطَرِ  
فَلَا تُبَلِّلُ هِيَ وَثِيَابَهَا.  
أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلنَّابِغَةِ:

عَلَى ظَهْرِهِ مَبْنَاءٌ جَدِيدٌ شُبُورُهَا،

يَطُوفُ بِهَا وَسَطُ اللَّطِيمَةِ بَائِخٌ

قَالَ: الْمَبْنَاءُ فِعْلٌ مِنْ أَدَمَ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمَبْنَاءُ حَصْبَرٌ أَوْ  
نَطْعٌ يَسْطُهُ التَّاجِرُ عَلَى بَيْعِهِ، وَكَانُوا يَجْعَلُونَ الْحَصْرَ عَلَى  
الْأَنْطَاعِ يَطُوفُونَ بِهَا، وَإِنَّمَا سَمِيتَ مَبْنَاءً لِأَنَّهَا تَنْخَدُ مِنْ أَدَمَ  
يُوصَلُ بَعْضُهَا يَعْصُرُ؛ وَقَالَ جَرِيرٌ:

رَجَعْتُ وَفُودُهُمْ بِتَيْمٍ بَعْدَمَا

خَرَزُوا الْمَبْنَانِي فِي بَنِي زُدْهَامٍ

وَأَبْنَيْتُهُ بِنَاءً أَيَّ أَعْطَيْتُهُ مَا يَتِي بِنَاءً.

وَالْبَانِيَّةُ مِنَ الْقَيْسِي: الَّتِي لَصِقَتْ وَتَزَهَا بِكَيْدِهَا حَتَّى كَادَ يَنْقَطِعُ  
وَتَرَهَا فِي بَطْنِهَا مِنْ لَصُوقِهَا بِهَا، وَهُوَ عَبٌّ، وَهِيَ الْبَانَاءُ طَائِفَةٌ.  
غَيْرُهُ: وَفُوسٌ بَانِيَّةٌ بَنَتْ عَلَى وَنَرِهَا إِذَا لَصِقَتْ بِهِ حَتَّى يَكَادَ  
يَنْقَطِعُ. وَفُوسٌ بَانَاءٌ: فَجَاءَتْ، وَهِيَ الَّتِي يَتَّبِعُجِي عَنْهَا الْوَنَرُ.

وَرَجُلٌ بَانَاءٌ: مُتَّحِنٌ عَلَى وَنَرِهِ عِنْدَ الرَّفِي.

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

عَارِضِ زُورَاءَ مَنْ نَسْتَمِ،

عَبْرَ بَانَاءَ عَلَى وَنَرِهِ

وَأَمَّا الْبَانِيَّةُ فَهِيَ الَّتِي بَانَتْ عَنْ وَنَرِهَا، وَكِلَاهُمَا عَبٌّ.  
وَالْبَنَوَانِي: أَضْلَاغُ الزُّورِ. وَالْبَنَوَانِي: فَوَائِمُ النَّافَةِ. وَأَلْقَى بَوَانِيَّةً:  
أَقَامَ بِالْمَكَانِ وَأَطْمَأَنَّ وَتُبِتَ كَأَلْفَى عَصَاهُ وَأَلْقَى أَرْوَأَه.  
وَالْأَرْوَاءُ جَمْعُ رَوْفِ الْبَيْتِ، وَهُوَ رِوَأُهُ.

وَالْبَنَوَانِي: عِظَامُ الصُّدْرِ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ بْنُ رُؤَبَةَ:

فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى شَبَابِي قَدْ حَسَرَ،

وَقَسَّرْتُ مِثْلِي الْبَنَوَانِي وَقَسَّرَ

وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ: فَلَمَّا أَلْقَى الشَّامُ بَوَانِيَّةً عَزَلَنِي. وَاسْتَعْمَلَ  
غَيْرِي، أَيَّ خَيْرِهِ وَمَا فِيهِ مِنَ السَّعَةِ وَالنَّعْمَةِ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ:  
وَالْبَنَوَانِي فِي الْأَصْلِ أَضْلَاغُ الصُّدْرِ، وَقِيلَ: الْأَكْثَافُ وَالْقَوَائِمُ،

(١) [قوله وابن حبله هو هكذا في الأصل. وفي الناج عن أبي عبيد: ابن



سَبَّحَهُ مُعْصِرًا، مِنْ حَضَرَمَوْتَ،

بِنَاءِ اللَّحْمِ جَمَاءُ الْعِظَامِ

ورأيت حاشية هنا قال: بِنَاءُ اللَّحْمِ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَعْنَى طَبِيبُهُ الرِّيحَ أَيْ طَبِيبَهُ رَاحَةَ اللَّحْمِ؛ قَالَ: وَهَذَا مِنْ أَوْهَامِ الشَّيْخِ ابْنِ بَرِيٍّ، رَحِمَهُ اللَّهُ. وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: مَنْ بَنَى فِي دِيَارِ الْعَجَمِ يَفْتَلُ تَزْوِزَهُمْ وَمَهْرَجَاتِهِمْ خَيْرٌ مَعَهُمْ؛ قَالَ أَبُو مُوسَى: هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ، وَالصَّوَابُ تَنَا أَيْ أَقَامَ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ.

بِهَاءُ: بَهَاءٌ بِهِ يَبْهَأُ وَيَبْهَى وَيَبْهَوُ بَهَاءً وَبَهَاءً وَيَبْهَوُ: أَنْسَ بِهِ. وَأَنْسَدَ:

وَقَدْ بَهَأَتْ، بِالْحَاجِلَاتِ، إِفَالُهَا،

وَسَيَفِ كَرِيمٍ لَا يَزَالُ يَصُوعُهَا

وَبَهَاتَ بِهِ وَيَبْهَتْ: أَنْسَتْ.

وَالْيَهَاءُ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ: النَّافَةُ الَّتِي تَسْتَأْنِسُ إِلَى الْحَالِيبِ، وَهُوَ مِنْ بَهَاتَ بِهِ، أَيْ أَنْسَتْ بِهِ. وَيَقَالُ: نَافَهُ بَهَاءً، وَهَذَا مَهْمُوزٌ مِنْ بَهَاتَ بِالشَّيْءِ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْلِفُ عِنْدَ الْمَقَامِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ بَهَوُوا بِهَذَا الْمَقَامِ، مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ أَنْسَوْا بِهِ، حَتَّى كَلَّتْ حَبِيئَتُهُ فِي قُلُوبِهِمْ. وَمِنْ حَدِيثِ مُبِيعٍ بْنِ مِهْرَانَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى يُوسُفَ بْنِ عُثَيْبٍ: عَلَيْكَ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ بَهَوُوا بِهِ، وَاسْتَحَقُّوا عَلَيْهِ أَحَادِيثَ الرُّجَالِ. قَالَ أَبُو عُثَيْبٍ: رُويَ بِهِمَا بِهِ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ، وَهُوَ فِي الْكَلَامِ مَهْمُوزٌ: أَبُو سَعِيدٍ: ابْتَهَاتُ بِالشَّيْءِ: إِذَا أَنْسَتْ بِهِ وَأَخْبِيتَ قُرْبَهُ. قَالَ الْأَعَشَى:

وَفِي الْحَيِّ مَنْ يَهْوَى هَوَانًا، وَيَبْهَى،

وَأَخْشَرُ قَدْ أَبْهَى الْكَاتِبَةَ، مُفْضَبًا<sup>(١)</sup>

تَرَكَ الْهَمْزَ مِنْ يَبْهَى.

وَبَهَاءُ الْبَيْتِ: أَخْلَافُ مِنَ الْمَتَاعِ أَوْ خَوَافُ كَأَهْلَاهُ. وَأَمَّا الْبِهَاءُ مِنَ الْحُسْنِ فَإِنَّهُ مِنْ بَهَى الرَّجُلِ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ. قَالَ ابْنُ الْمُسَكِّبِ: مَا بَهَاتَ لَهُ وَمَا بَاهَتْ لَهُ: أَيْ مَا قَطِنَتْ لَهُ.

بَهَتْ: بَهَتْ الرَّجُلُ يَبْهَتْ بَهَاءً، وَبَهَانًا، وَبَهَاتًا، فَهُوَ بَهَاتٌ أَيْ قَالَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ، فَهُوَ مَبْهُوتٌ. وَبَهَتْهُ بَهَانًا: أَخَذَهُ بَغْتَةً.

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿يَلِ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَيَبْهَتُهُمْ﴾، وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ:

شُبِّي الْحَمَاءَ وَابْهَيْ عَلَيْهَا<sup>(٢)</sup>

فَإِنَّ عَلَى مَقْحَمَةٍ، لَا يَقَالُ بَهَتْ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا الْكَلَامُ بَهَتْهُ؛ وَالْبَهْتَةُ الْبُهْتَانُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: زَعَمَ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ عَلَى فِي الْبَيْتِ مَقْحَمَةٌ أَيْ زَائِدَةٌ؛ قَالَ: إِنَّمَا عُدِّي ابْتَهَيْ بِعَلَى، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى افْتَرَى عَلَيْهَا. وَالْبُهْتَانُ: افْتِرَاءُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ﴾؛ قَالَ: وَمِثْلُهُ مِمَّا عُدِّي بِحَرْفِ الْجَوِّ حَمَلًا عَلَى مَعْنَى يَقُولُ يُقَارِبُهُ بِالمَعْنَى، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلْيَخْذِرِ الَّذِينَ يَخْافُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾، تَقْدِيرُهُ: يَخْرُجُونَ عَنْ أَمْرِهِ، لِأَنَّ الْمُخَالَفَةَ خُرُوجٌ عَنِ الطَّاعَةِ. قَالَ: وَبِجِبِّ عَلَى قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ أَنَّ تَجْعَلُ عَنْ فِي الْآيَةِ زَائِدَةٌ، كَمَا جُعِلَ عَلَى فِي الْبَيْتِ زَائِدَةٌ، وَعَنْ وَعَلَى لِبَسَا مِمَّا يَزَادُ كَالْبَاءِ.

وَبَاهَتْ: اسْتَقْبَلَهُ بِأَمْرٍ تَقْبِضُهُ بِهِ، وَهُوَ مِنْ بَرِيٍّ، لَا يَعْلَمُ فَيَبْهَتْ مِنْهُ، وَالْاسْمُ الْبُهْتَانُ.

وَبَهَتْ الرَّجُلُ أَبْهَتْهُ بَهَاتًا إِذَا قَابَلْتَهُ بِالْكَذِبِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَتَاخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا صُبْحَانَا﴾، أَيْ فَبَاهَتِنِ آمِينَ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: الْبُهْتَانُ الْبَاطِلُ الَّذِي يُخْخَرُ مِنْ بُطْلَانِهِ، وَهُوَ مِنَ الْبَهْتِ التَّخْيِيرُ، وَالْأَلْفُ وَالتَّوْنُ زَائِدَتَانِ، وَبُهْتَانًا مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ، وَهُوَ حَالٌ، الْمَعْنَى: أَتَاخُذُونَهُ، فَبَاهَتِنِ آمِينَ؟ وَبَهَتْ فَلَانًا فَلَانًا إِذَا كَذَبَ عَلَيْهِ، وَبَهَتْ وَبَهَتْ إِذَا تَخَيَّرَ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ﴾، أَيْ لَا يَأْتِيَنَّ بِوَلَدٍ عَنْ مَعَارَضَةٍ مِنْ غَيْرِ أَرْوَاجِهِمْ، فَيُشَبِّهَتُهُ إِلَى الزَّوْجِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ بُهْتَانٌ وَفَرِيَةٌ، وَيُقَالُ: كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَلْتَقِطُهُ فَيُبْهَتُهُ. وَقَالَ الرَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ: [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿يَلِ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَيَبْهَتُهُمْ﴾؛ قَالَ: تُخَيِّرُهُمْ حِينَ تَقْجُوهُمْ بَغْتَةً.

وَالْبَهْوُوتُ: الشَّبَاهَةُ، وَالْجَمْعُ بُهَتْ وَبَهْوُوتٌ، قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَعِنْدِي أَنَّ بُهْوَانًا جَمْعُ بَاهِتٍ، لَا جَمْعَ بَهْوُوتٍ، لِأَنَّ فَاعِلًا مِمَّا يَجْمَعُ عَلَى فُعُولٍ، وَلَيْسَ فُعُولٌ مِمَّا يَجْمَعُ عَلَيْهِ. قَالَ: فَأَمَّا مَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ، مِنْ أَنَّ عُدْوِيًّا جَمَعَ عُدُوبَ فَعَلَّطَ، إِنَّمَا هُوَ جَمَعَ عَاذِبَ، فَأَمَّا عُدُوبٌ، فَجَمَعَهُ عُدْبٌ.

(٢) قَوْلُهُ وَابْهَيْ عَلَيْهَا قَالَ الصَّافِي فِي التَّكْمِلَةِ. هُوَ تَصْغِيرُ وَنَحْرِيفُ، وَالرَّوَايَةُ وَابْهَيْ عَلَيْهَا، بِالتَّوْنِ مِنَ الْبُهْتِ وَهُوَ الصَّوْتُ.

(١) قَوْلُهُ (مُفْضَبًا) كَذَا فِي النِّسْخِ وَبَرَحِ الْغَامُوسِ الَّذِي فِي التَّكْمِلَةِ وَهِيَ أَصَحُّ الْكُتُبِ الَّتِي بَأْدَيْنَا مِنْهَا.

والبهائر؛ وأنشد الفراء قول كثير:

وَأَنْتِ السِّيَّ حَبِيبٌ كُلُّ فَصْبِرَةٍ  
إِلَيْهِ، وَمَا تَذِيرِي بِذَلِكَ الْفَصَائِرِ  
عَتَبْتُ فَصْبِرَاتِ الْحَجَالِ، وَلَمْ أُرِدْ  
بِقِصَارِ الْخَطَرِ، شَرُّ النِّسَاءِ الْبِهَائِرِ

أنشده الفراء: البهائر: بالهاء.

بهت: البهت: البشرُ وحشُرُ اللقاء. وقد بهت إليه وتباهت.  
وفلان لبهته أي لبرئته. والبهته: ابن التبغي. قال ابن الأعرابي:  
فلت لأبي المنكارم: ما الأُرْتَب؟ فقال: البهته. قلت: وما  
البهته؟ قال: وَلَدُ الْمُعَارِضَةِ، وَهِيَ الْغِيَاظَةُ وَالْمُسَاعَاةُ. وبنو  
بهته: بطنان، بهته من بني سليم، وبهته من بني ضبيعة بن  
ربيعة. الجوهري: بهته بالضم، أبو جني من سليم، وهو بهته  
ابن سليم بن منصور؛ قال عبد الشارق بن عبد المغزى الجهني:  
نَسَادُوا بِأَلِ بَهْتَةٍ، إِذْ رَأَوْنَا،

فَقُلْنَا: أَحْسِنِي مَلَأَ جَهْتَنَا<sup>(١)</sup>

والمَلَأُ الحُلُقُ. وفي الحديث: أَحْسِنُوا أَمَلَاءَكُمْ، أَي أَخْلَافَكُمْ.  
والبهته من البهت: وهو البشرُ وحشُرُ المَلَفَى. والبهته البفرة  
الوحشية؛ قال:

كَأَنَّهَا بَهْتَةٌ نَوْعِي بِأَفْرِيرٍ،

أَوْ شِفَّةٌ خَرَجَتْ مِنْ جَوْفِ سَاهُورٍ

بهج: البهجة الحشُر؛ يقال: رجل ذو بهجة البهجة حشُر  
لون الشيء وتضارته؛ وفيل: هو في النبات التضارة؛ وفي  
الإنسان ضجك أسارير الوجه، أو ظهور الفرح ألبته.  
بهج بهجة فهو بهج، وبهج بالضم، بهجة وبهاجة وبهجانة  
فهو بهج؛ قال أبو ذؤيب:

فَذَلِكَ سَقْبَا أُمِّ عَمْرٍو، وَإِنِّي،

بِمَا بَدَلْتُ مِنْ سَقْبِهَا، لِبَهْجٍ

أشار بقوله ذلك إلى السحاب الذي استسقى لأُم عمرو،  
وكانت صاحبته التي يشب بها في غالب الأمر.

والبهت والبهته: الكَذِبُ. وفي حديث الغيبة: وإن لم يكن فيه  
ما نقول، فقد بهته أي كَذَبْتِ وافتَرِغْتِ عليه. وفي حديث ابن  
سلام في ذكر اليهود: أنهم قومُ بهت؛ قال ابن الأثير: هو جمع  
بهوت، من بناء المبالغة في البهت، مثل ضبور وضبر، ثم  
يسكن نخفيفاً.

والبهت: الانقطاع والخيرة. رأى شيئاً فبهت: تَنَطَّرَ نَظَرَ  
الْمَتَعَجِّبِ؛ وأنشد:

أَنَّ رَأَيْتَ هَامِنِي كَالطُّشِبِ،

ظَلَلْتُ تَرْمِينِي بِقَوْلِ بُهْتٍ؟

وقد بهت وبهت وبهت الخضم: اسْتَوَلَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ. وفي  
التنزيل العزيز: ﴿فَبَهْتِ الَّذِي كَفَرَ﴾؛ تَأْوِيلُهُ: انْفَطَعَ وَسَكَتَ  
متحيراً عنها. ابن جني: قرأه ابن السمين: ﴿فَبَهْتِ الَّذِي  
كَفَرَ﴾؛ أَرَادَ فَبَهَتْ إِبْرَاهِيمَ الْكَافِرَ، فَالَّذِي عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ  
نَصَبٍ. قال: وقرأه ابن خيوة فبهت، بضم الهاء، لغة في بهت.  
قال: وقد يجوز أن يكون بهت، بالفتح، لغة في بهت. قال:  
وحكى أبو الحسن الأفشش قراءة فبهت، كَخَرَفَ، وَدَهَشَ،  
قال: وبهت بالضم، أكثر بهت، بالكسر، يعني أن الضمة تكون  
للمبالغة، كقولهم لَفَضُوا الرَّجُلَ. الجوهري: بهت الرجل:  
بالكسر، وعَرَسَ وَتَطَرَّ إِذَا دَهَشَ وَتَحَيَّرَ. وبهت بالضم، مثله،  
وأفصح منهما بهت، كما قال عز وجل: ﴿فَبَهْتِ الَّذِي  
كَفَرَ﴾؛ لَأَنَّهُ يُقَالُ رَجُلٌ مَبْهُوتٌ، وَلَا يُقَالُ بَاهِتٌ وَلَا يَهَيْتُ.

وبهت الفحل عن الناقة: نَحَاهُ لِيُحْمَلَ عَلَيْهَا فَحُلَّ أَكْرَمَ مِنْهُ.  
ويقال: يَا لِبَهَيْتِهِ بِكسر اللام، وهو استغاثته. والبهت: حساب  
من حساب النجوم، وهو مسيرها المشنوي في يوم؛ قال  
الأزهري: ما أَرَأَى عَرَبِيًّا، وَلَا أَحْفَظُهُ لغيره. والبهت خجَرٌ  
معروف.

بهتر: البهتر: الفصير، والأشئُ بهتٌ وبهتٌ وزعم بعضهم أن  
الهاء في بهت بدلي من الهاء في بهت؛ وأنشد أبو عمرو لنجاد  
الخيبري:

عِصُّ لَوَيْمِ الْمُتَكَمِّي وَالْمُتَضَرِّ،

لَبَسَ بِجِلْسَلِحَابٍ، وَلَا هَقْبُورٍ،

لَكِنَّهُ الْبُهْتَرُ وَابْنُ الْبُهْتَرِ

العض: الرجل الداهي المنكر. والجلحاب: الطويل، وكذلك  
الهفتور خص بعضهم به الفصير من الإبل، وجمعه البهائر

(١) قوله وتنادوا بال لبخ قال في التكملة: الرواية فتادوا، بالفاء معطوف على  
ما قبله وهو:

فَجَاوَزُوا عَارِضًا بِرَدًّا وَجَعْنَا،

كَمَثَلِ السَّبِيلِ، نَرَكِبُ وَازْعِمْنَا

ورجل بهج أي مستبهج بأمر بشوه؛ وأنشد:  
وقد أراها، وسطاً أترابها،

بهجو: أبو عدنان قال: البهْدُرِيُّ والبَحْدُرِيُّ المُفْرَقَمُ الذي لا  
بَيْشَب.

بهذل: البهذلة: الخفة. والبهذلة: طائر أخضر، وجمعه بهذَل.  
والبهذلة: أصل الثدي. وبهذلة: اسم رجل، وقيل: اسم رجل  
من تميم. وبهذلة: قبيلة؛ عن ثعلب وابن الأعرابي. وبهذل  
الرجل إذا عظمت تَنَدُونُهُ. ويقال للمرأة: أنها ذات بهاذل  
وبادل، وهي لَحَمَات بين العُنُق إلى التَّرْفُوة.

بهر: البهْرُ: ما انسع من الأرض. والبهْرَةُ: الأرض السَّهْلَةُ،  
وقيل هي الأرض الواسعة بين الأَجَلِيل. وبهْرَةُ الوادي: سَرَاتُهُ  
وخيره. وبهْرَةُ كل شيء: وسطه. وبهْرَةُ الرُّخْل كُرْفَرْنِه أي  
وسطه. وبهْرَةُ الليل والوادي والفرس: وسطه. وانبهَارُ النهار:  
وذلك حين ترتفع الشمس.

وانبهَارُ الليل انبهيراراً إذا انتصف؛ وقيل: انبهَارُ تراكبت ظلمته،  
وقيل: انبهَارُ ذهب عاتمته وأكثره وبقي نحو من ثلثه. وانبهَارُ  
علينا الليل أي طال. وفي حديث النبي ﷺ: أنه سار ليلة  
حتى انبهَارَ الليل. قال الأصمعي: انبهَارُ الليل يعني انتصف،  
وهو مأخوذ من بهَرَةٍ الشيء وهو وسطه. قال أبو سعيد الضرير:  
انبهيرارُ الليل طلوعُ نجومه إذا نضجت واستنارت، لأن الليل إذا  
أقبل أقبلت فَحْمَتُهُ، وإذا استنارت النجوم ذهب تلك الفحمة.  
وفي الحديث: فلما انبهَرَ القوم احترقوا أي صاروا في بهْرَةٍ  
النهار وهو وسطه.

وتَبَهَّرَت السحابة: أضاءت. قال رجل من الأعراب وفد كبر  
وكان في داخل بيته فمرت سحابة: كيف تراها يا بني؟ فقال:  
أراها قد نُكِبَتْ وتَبَهَّرَتْ؛ نُكِبَتْ: غَدَلَتْ.

والبَهْرُ: الغلبة. وبهْرَةُ يَهْرُهُ بَهْرًا: فَهْرُهُ وعلاه وغلبه. وتَبَهَّرَتْ  
فُلَانَةُ النساء: غَلِبَتْهُنَّ حَشَنًا. وبَهَرُ القمرِ النجومُ بُهْرًا: غَمَرَهَا  
بضوئه؛ قال:

عَمَّ النجومُ ضَوْؤُهُ حِينَ بَهَرَ،

فَعَمَرَ النُّجُومَ الذي كان أَرْدَقَرُ

وهي ليلة البَهَرِ. والثلاث البَهْرُ: التي يغلب فيها ضوء القمر  
النجوم، وهي الليلة السابعة والثامنة والتاسعة. يقال: قمر باهر  
إذا علا الكواكب ضَوْؤُهُ وغلب ضَوْؤُهُ ضوءاً، قال ذو الرمة:  
يُدح عمر بن هبيرة:

في الحكي ذي البهجة والشامير  
وامرأة بهجة: مبهجة؛ وقد بهجت بهجة، وهي مبهجة؛ وقد  
غَلِبَتْ عليها البهجة. وبهج النبات، فهو بهيج: حسن. قال الله  
تعالى: ﴿مَنْ كُلُّ زَوْجٍ بَهِيجٌ﴾.  
وتسَاهَج الرُّؤُوسُ إذا كَثُرَ نَوَؤُهُ؛ وقال (١):

نَوَؤُهُ مُسَبَاهَجٌ يَسَوِّهُجُ  
وقوله [عز وجل]: ﴿مَنْ كُلُّ زَوْجٍ بَهِيجٌ﴾ أي من كل ضروب  
من النبات حسن ناضر. أبو زيد: بهيج حسن؛ وقد بهج بهاجة  
وتبهجة. وفي حديث الجنة: فإذا رأى الجنة وتبهجت أيتها  
لحسنتها وحسن ما فيها من النعم: وأبهجت الأرض: بهج نباتها.  
وتباهج الثَّوَالِ: تضاحك. وبهج بالشيء وله، بالكسر، بهاجة،  
وابتهج: شربه وفرح؛ قال الشاعر:

كَانَ الشَّبَابُ رِدَاءً قَدْ بَهَجَتْ بِهِ،  
فقد نطائر، منه ليلسي، جرق  
والابتهاج: الشرور. وبهجتني الشيء وأبتهجتني، وهي بالآلف  
أعلى: سُرِنِي. وأبتهجت الأرض: بهج نباتها.  
ورجل بهج مُتَبَهَج: مسرور؛ قال النابغة:

أَوْ ذُرَّةٌ صَدْفِيَّةٌ، غَوَاضُهَا  
بِهَجٍ، منى بزها يُهَلِّ وبَسْجِدِ  
وامرأة بهجة ومبهجة: غلب عليها الحسن، وقول العجاج:  
دَعْ ذَا، وَبَهَجَ حَسْبًا مُبَهَجًا  
فَحْمًا، وَشَرَّنَ مَنَاطِقًا مَزُوجًا

قال ابن سيده: لم أسمع ببهَج إلا أهنا، ومعناه حسن وجمل،  
وكانَ معناه: زِدْ هَذَا الْحَسْبَ جَمَالًا يَوْصِفُكَ لَهُ، وَذَكَرَكَ إِبَاهُ.  
وَمَنْ: حَسَنٌ كَمَا يُسْتَنُّ السِّيفُ أَوْ غَيْرُهُ بِالْمِسْنِ، وَإِنْ شِئْتَ  
قُلْتَ: مَنْتَنُ سَهْلٍ. وقوله مَزُوجًا أي مقروناً بعضه ببعض؛ وقيل:  
معناه مَنْطِقًا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْحَسَنِ، فَكَأَنَّ حَسَنَهُ  
بِتَضَاعُفٍ لِلذَّكَاءِ. الْأَصْمَعِيُّ: بَاهَجْتُ الرَّجُلَ وَبَاهَيْنَهُ وَبَارَجْتُهُ  
وَبَارَكْتُهُ، بمعنى واحد.

بهدي: بهدي وذو بهدي: موضعان.

(١) في الكلمة الفاعل: أسد بن ناصعة.

وهو الهلاك.

وَالْبَهْرُ إِذَا اسْتَعْنَى بِعَدِّ فَقْرٍ، وَالبَهْرُ: تزوج سبده، وهي البهيرة. ويقال: فلانة بهيرة مبهرة. والْبَهْرُ إِذَا تَلَوَّنَ فِي أَخْلَاقِهِ دَمَانَةً مَرَّةً. وَحِينًا أُخْرَى. والعرب تقول: الأزواج ثلاثة: زوج مَهْرٍ، وزوج بَهْرٍ، وزوج ذَهْرٍ؛ فأما زوج مهر فرجل لا شرف له فهو يُسْتَنَى المهر ليرغب فيه، وأما زوج بهر فبالشراف وإن فل ماله تزوجه المرأة لتفخر به، وزوج دهر كفؤها؛ وقبل في تفسيرهم: يُبْهَرُ العيون بحسنه أو يُعَدُّ لنواب الدهر أو يؤخذ منه المهر. والْبَهْرُ: انقطاع النَّفْسِ من الإعياء؛ وقد اَنْبَهَرَ وَبَهَرَ فهو مَبْهُورٌ وَبَهْرٌ، قال الأعشى:

إِذَا مَا تَأْتَى يُرِيدُ الْفِيَامَ

نَهَادِي، كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهْرَا

وَالْبَهْرُ: بالضم: تتابع النَّفْسِ من الإعياء، وبالفتح المصدر؛ بَهْرَةُ الْجَمَلِ بَهْرَةٌ بَهْرًا أَوْ وَقَعَ عَلَيْهِ الْبَهْرُ فَانْبَهَرَ أَوْ تَتَابَعَ نَفْسُهُ. ويقال: بَهَرَ الرجل إذا عدا حتى غلبه الْبَهْرُ وهو الرُّؤْيُ، فهو مَبْهُورٌ وَبَهْرٌ. سَمِرَ: بَهَرَ فلاناً إذا غلبه يبطش أو لسان. وَبَهَرْتُ البعيرَ إِذَا مَا رَكَضَتْهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ مَادَةَ:

أَلَا يَا لِقَوْمِي إِذْ يَسْمَعُونَ مَهْجَتِي

بِجَارِيَةٍ، بَهَرًا لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرًا!

ابن سُمَيْلٍ: الْبَهْرُ تَكْلُفُ الْجَهْدِ إِذَا كُتِفَ فَوْقَ دَرَجَتِهِ، يُقَالُ بَهَرَهُ إِذَا قَطَعَ بَهْرَهُ إِذَا قَطَعَ نَفْسَهُ بِضَرْبٍ أَوْ حَنْقٍ أَوْ مَا كَانَ؛ وَأَنْشَدَ:

إِنْ الْبَخِيلُ إِذَا سَأَلَتْ بِهَرَّتُهُ

وَفِي الْحَدِيثِ: وَقَعَ عَلَيْهِ الْبَهْرُ، وَهُوَ بِالضَّمِّ مَا يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ عِنْدَ السَّعْيِ الشَّدِيدِ وَالْعَدُوِّ مِنَ النَّهْيِ وَتَتَابَعَ النَّفْسِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ أَصَابَهُ قَطْعٌ أَوْ بُهْرٌ.

وَالْبَهْرُ: عَالِجُهُ حَتَّى اَنْبَهَرَ. وَيُقَالُ: الْبَهْرُ فَلَانٌ إِذَا بَالِغٌ فِي الشَّيْءِ وَلَمْ يَدَعْ جُهْدَهُ. وَيُقَالُ: اَنْبَهَرَ فِي الدَّعَاءِ إِذَا نَحَوَّبَ وَجْهَهُ، وَابْتَهَرَ فَلَانٌ فِي فَلَانٍ وَلِفْلَانٍ إِذَا لَمْ يَدَعْ جُهْدَهُ مِمَّا لِفْلَانٍ أَوْ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ ابْتَهَلَ فِي الدَّعَاءِ؛ قَالَ: وَهَذَا مِمَّا جَعَلَتِ اللّامُ فِيهِ رَاءً. وَقَالَ خَالِدُ بْنُ جَنِبَةَ: ابْتَهَلَ فِي الدَّعَاءِ إِذَا كَانَ لَا يَفْرِطُ عَنْ ذَلِكَ وَلَا يَسْتَجِسُّ، قَالَ: لَا يَسْتَجْوِلُ لَا

مَا زِلْتُ فِي دَرَجَاتِ الْأَمْرِ مُرْتَقِيًا

نَتْمِي وَتَسْتَمِرُّ بِكَ الْفُرْعَانُ مِنْ مُضَرٍّ

حَتَّى بَهَرْتُ فَمَا تَخْفَى عَلَيَّ أَحَدٌ،

إِلَّا عَلَى أَكْغَمِهِ، لَا يَعْرِفُ الْقَهْرَا

أَيَّ عُلُوتٍ كُلِّ مِنْ يَفَاخِرُكَ فَظَهَرَتْ عَلَيْهِ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الَّذِي أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقَدْ بَهَرَ، وَصَوَابُهُ حَتَّى بَهَرْتُ كَمَا أَوْرَدَنَاهُ، وَقَوْلُهُ: عَلَى أَحَدٍ؛ أَحَدٌ هَهُنَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، لِأَنَّ أَحَدًا الْمُسْتَعْمَلَ بَعْدَ النَّفْيِ فِي قَوْلِكَ مَا أَحَدٌ فِي الدَّارِ لَا يَصِحُّ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْوَاجِبِ. وَفِي الْحَدِيثِ: صَلَاةُ الضَّحَى إِذَا بَهَرَتْ الشَّمْسُ الْأَرْضَ أَيْ غَلَبَهَا نُورُهَا وَضَوْوُهَا. وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ: قَالَ لَهُ عَبْدُ حَكِيمٍ: أَصَلِّي الضَّحَى إِذَا بَزَغَتِ الشَّمْسُ؟ قَالَ: لَا، حَتَّى تَبْهَرَ الْبُتْرُكُ أَيْ يَسْبِيحُ ضَوْوُهَا. وَفِي حَدِيثِ الْفَتَنَةِ: إِنْ خَشِيتُ أَنْ يَبْهَرَكَ شُعَاعُ السِّيفِ. وَيُقَالُ لِلْبَالِي الْبَبْضُ: بُهْرٌ. جَمَعَ بَاهِرٌ. وَيُقَالُ: بُهْرٌ بوزن ظَلَمَ جَمَعَ بَهْرَةً، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ. وَبَهَرَ الرَّجُلُ: بَرَعَ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ أَيْضًا:

حَتَّى بَهَرْتُ فَمَا نَخْفَى عَلَيَّ أَحَدٌ

وَبَهْرًا لَهُ أَيْ تَقْسًا وَغَلَبَةً؛ قَالَ ابْنُ مَادَةَ:

نَفَاقَةً قَوْمِي إِذْ يَبْهَعُونَ مَهْجَتِي

بِجَارِيَةٍ، بَهَرًا لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرًا!

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ:

نَمْ قَالُوا: تُجِيبُهُمَا؟ قُلْتُ: بَهْرًا!

عَدَّةُ الرُّؤْيِ وَالْحَبَسِ وَالشَّرَابِ

وَقِيلَ: مَعْنَى بَهْرًا فِي هَذَا الْبَيْتِ جَمًّا، وَقِيلَ: عَجَبًا. قَالَ سِيبَوَيْهِ: لَا فِعْلَ لِفَوْلِهِمْ بَهْرًا لَهُ فِي حَدِّ الدَّعَاءِ، وَإِنَّمَا نَصَبَ عَلَى نَوْهِمُ الْفِعْلِ، وَهُوَ مِمَّا يَنْتَضِبُ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُسْتَعْمَلِ إِظْهَارُهُ. وَبَهَرَهُمُ اللَّهُ بَهْرًا: كَرِهَهُمْ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: وَبَهْرًا لَهُ أَيْ عَجَبًا. وَأَبْهَرَ إِذَا جَاءَ بِالْعَجَبِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَهْرُ الْغَلْبَةُ وَالْبَهْرُ الْمَلَّةُ، وَالْبَهْرُ الْبُغْدُ، وَالْبَهْرُ الْمِبَاعِدَةُ مِنَ الْخَيْرِ، وَالْبَهْرُ الْحَقِيَّةُ، وَالْبَهْرُ الْفَخْرُ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَا قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي وَجْهِهِ الْبَهْرُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى لَمَّا قَالَ عُمَرُ وَأَحْسَنُهَا الْعَجَبُ. وَالْبَهْرُ الْمَفَاخِرَةُ. نَشَرُ: الْبَهْرُ النَّفْسُ، قَالَ:

يسكت عنه؛ قال: وأنشد عجوز من بني دارم لشيخ من الحي في قعيدته:

ولا ينام الضيف من جَذَارِها،

وَقَوْلِها الباطل وابتيهاها

وقال: الأبيهاز قول الكذب والحلف عليه. والابتهاز: ادعاء الشيء كذبا؛ قال الشاعر:

وما بي إن تدحئهم البيهاز

وابتيهاز فلان بفلانة: شُهر بها.

والأبيهاز: عروق في الظهر، يقال هو الزريد في العنق، وبعضهم يجعله عوقاً مُشْتَبِطِطِ الصُّلب؛ وقيل: الأبيهاز الأكلان، وفلان شديد الأبيهاز أي الظهر. والأبيهاز: عروق إذا انقطع مات صاحبه؛ وهما أبيهازي يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين. وروي عن النبي ﷺ أنه قال: ما زالت أكلة خبير تعاودني فهذا أوان قطعت أبيهري؛ قال أبو عبيد: الأبيهاز عرق مستبطن في الصلب والقلب متصل به فإذا انقطع لم تكن معه حياة؛ وأنشد الأصمعي لابن مقبل:

وللفؤاد وجيبٌ تحثُ أبيهري،

لَدَمَ الغلام وراء الغيب بالحجر

الوجيب: تحرك القلب تحت أبيهري. وللدَّم: الضرب. والغيب: ما كان بينك وبينه حجاب؛ يريد أن للفؤاد صوتاً يسمعه ولا يراه كما يسمع صوت الحجر الذي يرمي به الصبي ولا يراه. وخص الوليد لأن الصبيان كثيراً ما يلعبون برمي الحجارة، وفي شعره لدم الوليد بدل لدم الغلام. ابن الأثير: الأبيهاز عرق في الظهر، وهما أبيهران، وقيل: هما الأكلان اللذان في الذراعين، وقيل: الأبيهاز عرق منشؤه من الرأس ويمتد إلى القدم وله شرايين تتصل بأكثر الأطراف والبدن، فالذي في الرأس منه يسمى الثامنة؛ ومنه قولهم: أُنشَكَتْ الله ثَامَتُهُ أي أماته، ويمتد إلى الحلق فيسمى فيه الوريد، ويمتد إلى الصدر فيسمى الأبيهاز، ويمتد إلى الظهر فيسمى الوتين والفؤاد معلق به، ويمتد إلى الفخذ فيسمى النساء، ويمتد إلى الساق فيسمى الضافين، والهمزة في الأبيهاز زائدة، قال: ويجوز في أوان الضم والفتح، فالضم لأنه خبر المبتدأ، والفتح على البناء لإضافته إلى مبنى كقوله:

على حين عاثبت المشيب على الصبا

وقلت: أَلَمَّا تَضَعُ والشَّيْبَ وَاذْغ؟

وفي حديث علي، كرم الله وجهه: فيُلْقَى بالفضاء منقطعاً أبيهازاً. والأبيهاز من القوس: ما بين الطائف والكليّة. الأصمعي: الأبيهاز من القوس كبدها وهو ما بين طرفي الجلافة ثم الكليّة تلي ذلك ثم الأبيهاز يلي ذلك، ثم الطائف، ثم السبّة وهو ما عطف من طرفيها. ابن سيده: والأبيهاز من القوس ما دون الطائف، وهما أبيهران، وقيل: الأبيهاز ظهر سية القوس، والأبيهاز الجانب الأقصر من الريش، والأباهاز من ريش الطائر ما يلي الكلى، أولها القواديم، ثم المتناكب ثم الخوافي ثم الأباهاز، ثم الكلى؛ قال الليثاني: يقال لأربع ربشات من مقدم الجناح القواديم، ولأربع تليهن المناكب، ولأربع بعد المناكب الخوافي، ولأربع بعد الخوافي الأباهاز.

ويقال: رأيت فلاناً أبيهازاً أي جبهة علانية، وأنشد:

وكَمْ مِنْ شُجاع باذَرِ الموتُ بَهْرَةً،

يُؤوِّثُ على ظَهِرِ الفِراشِ وَيَهْرُمُ

وَيَهْرُ الإِناءُ؛ قال أبو كبير الهذلي:

مُتَبَهِّراتٌ بالشَّجَالي مِلاؤُها،

يَخْرُجْنَ مِنْ لَجِبٍ لَهَا مُتَلَقِّمُ

والبيهاز: الجمل، وقيل: هو ثلثمائة رطل بالقبطية، وقيل: أربعمائة رطل، وقيل: ستمائة رطل، عن أبي عمرو، وقيل: ألف رطل، وقال غيره: البيهاز، بالضم، شيء يوزن به وهو ثلثمائة رطل. وروي عن عمرو بن العاص أنه قال: إن ابن الصُّبَيْتِ، يعني طلحة بن عبيد الله، كان يقال لأمه الصعبة؛ قال: إن ابن الصعبة ترك مائة بيهاز في كل بيهاز ثلاثة قناطير ذهب وفضة فجعله وعاء؛ قال أبو عبيد: بيهاز أحسبها كلمة غير عربية وأراها قبطية. الفؤاد: البيهاز ثلثمائة رطل، وكذلك قال ابن الأعرابي، قال: والمُجَلَّدُ ستمائة رطل، قال الأزهري: وهذا يدل على أن البيهاز عربي صحيح وهو ما يحمل على البعير بلغة أهل الشام؛ قال بُرَيْقُ الهذلي يصف سحابة ثقيلاً:

يُمرَّرُ جِرَ كَسَاءً على دُرَاهِ

رِكابِ السَّامِ، يَحْمِلُنَ البيهازا

قال الفتيبي: كيف يُحْمَلُ في كل ثلثمائة رطل ثلاثة قناطير؟

لم يفعله. وبَهْرَاءُ: خِي من البسن. قال كراع: بهراء ممدودة، فبيلة، وقد تفسر؛ قال ابن سبده: لا أعلم أحداً حكى فيه الفصر إلا هو وإنما المعروف فيه المذ؛ أنشد ثعلب:

وقد عَلِيسَتْ بَهْرَاءُ أَنَّ شَبِوْقَنَا

شُبُوفُ النَّصَازِي، لَا بَلِيقُ بِهَا الدَّمُ

وقال معناه: لا بليق بنا أن نقتل مسلماً لأنهم نصارى معاهدون، والنسب إلى بَهْرَاءَ بَهْرَاوِيَّةٌ، بالواو على القياس، وبَهْرَانِيٌّ مَثَلُ نَحْرَانِيٍّ على غير قياس، النون فيه بدل من الهمزة؛ قال ابن سبده: حكاها سيبويه. قال ابن جني: من حذف أصحابنا من يذهب إلى أن النون في بهراني إنما هي بدل من الواو التي تبدل من همزة التأنيث في النسب، وأن الأصل بهراوي وأن النون هناك بدل من هذه الواو، كما أبدلت الواو من النون في قولك: من وافد، وإن وفقت وفقت ونحو ذلك، وكيف تصرفت الحال فالنون بدل من الهمزة؛ قال: وإنما ذهب من ذهب إلى هذا لأنه لم ير النون أبدلت من الهمزة في غير هذا، وكان يحتج في قولهم إن نون فعلا ن بدل من همزة فعلا، فيقول لبس غرضهم هنا البذل الذي هو نحو قولهم في ذنب ذبب وفي جؤنة جونة، إنما يريدون أن النون تعاقب في هذا الموضع الهمزة كما تعاقب لام المعرفة التثنية أي نجتمع معه فلما لم نجاءه قبل: إنها بدل منه، وكذلك النون والهمزة؛ قال: وهذا مذهب لبس بقصد.

بهرج: مكان بُهْرَجْ: غير جَمِيٍّ؛ وقد بُهْرَجَ فَبُهِرَجَ. والبهرج: الشيء المباح؛ يقال: بهرج ذمة. ودرهم بُهْرَجْ: رديء. والدرهم البهرج: الذي فضنه رديئة. وكل رديء من الدراهم وغيرها: بهرج؛ قال: وهو إعراب نبرة، فارسي. ابن الأعرابي: البهرج الدرهم المُبْطَلُ السُّكَّةُ، وكل مردود عند العرب بُهْرَجْ وبُهِرَجْ. والبهرج: الباطل والرديء من الشيء؛ قال العجاج:

وكان ما اهتَضَّ الجحافُ بهرجاً

أي باطلاً.

وفي الحديث: أنه بُهْرَجَ ذَمُّ ابن الحارث أي أبطله. وفي حديث أبي مخنف: أنما إذ بُهْرَجَتْني فلا أشرئها أبداً؛ يعني الخمر، أي أهذتني بإسقاط الخد عني.

وفي الحديث: أنه أتى بجراب لؤلؤ بُهْرَجَ أي رديء. قال وقال القشيري: أحسبه بجراب لؤلؤ بُهْرَجَ أي عبدل به عن

ولكن البهار الجمل؛ وأنشد بيت الهذلي. وقال الأصمعي في قوله يحملن البهار: يحملن الأحمال من مناع البيت، قال: وأراد أنه ترك مائة حمل. قال: مقدار الحمل منها ثلاثة قناطير، قال: والقنطار مائة رطل فكان كل حمل منها ثلثمائة رطل. والبهار: إناء كالإبريق؛ وأنشد:

على العلباء كحوت أو بهار

قال الأزهري: لا أعرف البهار بهذا المعنى.

ابن سبده: والبهار كل شيء خشن مُنِير. والبهار نبت طيب الريح. الجوهري: البهار الغرا الذي يقال له عين البفر، وهو بهار البئر، وهو نبت جفد له ففأخه صفراء ينبت أيام الربيع يقال له العرارة. الأصمعي: الغرا بهار البئر. قال الأزهري: العرارة الخنوة، قال: وأرى البهار فارسية: والبهار البياض في لب الفرس.

والبهار الحطاف الذي بطير، ندعه العائمة عصغور الجنة. وامرأة بهيرة: صغيرة الخلقي ضعيفة. قال اللبث: وامرأة بهيرة وهي الفصيرة الذليلة الخلفة، ويقال: هي الضعيفة المشي. قال الأزهري: وهذا خطأ، والذي أراد اللبث البهيرة بمعنى الفصيرة، وأما البهيرة من النساء فهي السيدة الشريفة؛ ويقال للمرأة إذا ثقلت أردافها فإذا مشت وقع عليها البهيرة والرؤى: بهيرة؛ ومنه قول الأعشى:

نهاذى كما قد رأيت البهيرة

وبهيرة بيهتان: فذفها به. والابهارة: أن ترمي المرأة بنفسك وأنت كاذب، وقيل: الابهارة أن ترمي الرجل بما فيه، والابهارة أن ترميه بما لبس فيه. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه رفع إليه غلام ابتهر جارية في شعره فلم يؤخذ أثبت<sup>(١)</sup> فدرأ عنه الحد، قال أبو عبيد: الابهارة أن يذفها بنفسه فيقول فعلت بها كاذباً، فإن كان صادفاً قد فعل فهو الابهارة على قلب الهاء باء؛ قال الكمي:

فبيح بمثلني<sup>(٢)</sup> نعت القنا

ق، إنما ابتهاراً وإنما ابتهاراً

ومن حديث العوام: الابهارة بالذنب أعظم من ركوبه، وهو أن يقول فعلت ولم بفعل لأنه لم يدعه لنفسه إلا وهو لو قدر فعل، فهو كفعله بالنية، وزاد عليه يفعله وهناك سنره وتبيحه بذنب

(١) قوله: «فلم يؤخذ أثبت» في طبعة دار صادر - دار بيروت، وطبعة دار لسان العرب، وفي التهذيب: «فلم يؤخذ أثبت»، والثبت: الحجة، وما في الأصل صحيح؛ يقال: أثبت الغلام: بلغ مبلغ الرجال.

(٢) قوله: «فبيح بمثلني» في الأصل وفي الناج: «فبيح لمثلني». وفي التهذيب، وفي اللسان - مادة بور - كما أثبتناه.

وَالْبَهْرُ. وَبَهْرُهُ وَلَهْرُهُ إِذَا دَفَعَهُ. وَالبَهْرُ الضَّرْبُ بِالْمِرْقِ؛ قَالَ  
رُؤْيَةُ:

دَعْنِي فَقَدْ يُسْرَعُ لِلْأَصْرِ  
صَكِّي حِجَابِي رَأْسِي وَبَهْرِي  
وَرَجُلٌ مَبْهَرٌ مَفْعَلٌ مِنْ ذَلِكَ: عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَنشد:  
أَنَا طَلِيقُ اللَّحْمِ وَابْنُ هِرْمِي  
أَسْقَدَنِي مِنْ صَاحِبِ مُبَشَّرِ  
سَكَّسَ عَلَى الْأَهْلِ مَبْلٌ مَبْهَرِ  
إِنْ قَامَ نَحْوِي بِالْعَصَا لَمْ يُخْجَرْ  
مَبْلٌ: بَضْرَعُهُ، وَرواه ثعلب: مَبْلٌ. يُثْلَهُمْ: يُهْلِكُهُمْ. وَالْمُشَارَّةُ:  
الْمُشَارَّةُ بَيْنَ النَّاسِ.

وَبَهْرُ بْنُ حَكِيمٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَبْدَةَ الْقُسَيْرِيِّ صَحِبَ جَدُّهُ  
النَّبِيَّ ﷺ. وَبَهْرٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْعَرَبِ. وَبَهْرٌ حَيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ؛  
قَالَ الشَّاعِرُ:

كَانَتْ أُرْبَتُهُمْ بَهْرٌ، وَغَرَّتُهُمْ  
عَقْدُ الْجَوَارِ، وَكَانُوا مَعْتَشِرًا عُدْرًا  
بَهْرُ: الْبَهْرَةُ النَافَةُ الْعَظِيمَةُ، وَفِي الْمَحْكَمِ: النَافَةُ الْجَسِيمَةُ  
الضَّخْمَةُ الصَّبِيغَةُ، وَكَذَلِكَ هِيَ مِنَ النَّخْلِ، وَالْجَمْعُ الْبَهَارُ؛  
وَهِيَ مِنَ النِّسَاءِ الْبُطُولَةُ. وَالبَهْرَةُ: النَخْلَةُ الَّتِي تَنَازَلُهَا بِيَدُكَ؛  
أَنشد ثعلب:

بَهَارًا لَمْ تَخُذْ مَسَارِيرًا  
فَهِيَ تُسَامِي حَوْلَ جِلْفٍ جَارِزَا  
يعني بالجلف هنا الفُحَالُ مِنَ النَّخْلِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَهَارُ  
الْإِبِلُ وَالنَّخِيلُ الْعِظَامُ الْمَوَاقِيرُ؛ وَأَنشد:

أَعْطَاكَ بِأَيْخَرِ الَّذِي يُعْطِي الثَّعْمَ،  
مَنْ غَبَرَ لَا تَمُوتُ وَلَا عَدَمَ،  
بَهَارًا لَمْ تَبْتَجِعْ مَعَ الثَّعْمِ،  
وَلَمْ نَكُنْ مَأْوَى الْفَرَادِ وَالْجَلَمِ،  
بَيْنَ نَوَاصِبِ بَهْرٍ وَالْأَرْضِ قَبِيمَ  
وَأَنشد الْأَزْهَرِيُّ لِلْكَلْبِيِّ:

إِلَّا لِبَهْمَةِ الصَّهْرِ  
لِي، وَحَبْسِ الْكُومِ الْبَهَارِ  
بِهَسِ: الْبَهْسُ: الْمُقْلُ مَا دَامَ رَطْبًا، وَالشِّينُ لُغَةٌ فِيهِ. وَالبَهْسُ:  
الْجُرْأَةُ.

الطَّرِيقُ الْمَسْلُوكُ خَوْفًا مِنَ الْعُتَّارِ، وَالْفَلْظَةُ مَعْرُوبَةٌ؛ وَقِيلَ: هِيَ  
كَلِمَةٌ هَتْدَبَةٌ أَصْلُهَا تَبْهَلَةٌ، وَهُوَ الرَّدْيُ، فَتَقَلَّتْ إِلَى الْفَارْسِيَّةِ  
فَقِيلَ تَبْهَرَةٌ، لَمْ تُعْرَبْ بِبَهْرَجٍ.

الْأَزْهَرِيُّ: وَبَهْرَجُ بِهِمْ إِذَا أُخِذَ بِهِمْ فِي غَيْرِ الْمَخْجُوِّ. وَالبَهْرَجُ:  
التَّوَعُّجُ مِنَ الْإِسْتَوَاءِ إِلَى غَيْرِ الْإِسْتَوَاءِ.

بِهِمْ: بَهْرَمَةُ النَّوْرِ: زَهْرُهُ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ. وَالبَهْرَمَةُ عِبَادَةُ أَهْلِ  
الْهِنْدِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الرَّثْفُ بَهْرَاجُ الْبُرِّ. وَالبَهْرَمُ وَالبَهْرَمَانُ  
الْمُضْفَرُّ، وَقِيلَ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَصْفَرِ؛ وَأَنشد ابْنُ بَرِيٍّ لِلشَّاعِرِ  
بَصْفَ نَاقَةٍ:

كَوْمَاءُ مَغْطِيطٍ كَلُونِ الْبَهْرَمِ  
وَقَالَ لِلْمُضْفَرِّ: الْبَهْرَمُ وَالْفَعْوُ. وَبَهْرَمٌ لِحْيَتُهُ: حَتَّاءُ تَخِينَةُ  
مُشَبَّعَةٍ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

أَصْبَحَ بِالْحِجَاءِ فَدَتَّ بَهْرَمَنَا  
بِعَنِي رَأْسُهُ أَيِ شَاخٍ فَخَضَبَ. وَفِي حَدِيثِ عَثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ، أَنَّهُ غَطَّى وَجْهَهُ بِقَطِيفَةٍ حُمْرَاءَ أَزْجَوَانَ وَهُوَ مُخْرَجٌ؛ قَالَ:  
الْأَزْجَوَانُ هُوَ الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ، وَلَا يُقَالُ لَغَيْرِ حُمْرِهِ أَزْجَوَانٌ؛  
وَالْبَهْرَمَانُ دُونُهُ بَشِيءٌ فِي الْحُمْرَةِ، وَالْمُقَدَّمُ الْمَشْتَبِعُ حُمْرَةً،  
وَالْمُضْرُوحُ دُونَ الْمَشْتَبِعِ، ثُمَّ الْغُورُودُ بَعْدَهُ.

وَفِي حَدِيثٍ غُرُوبٍ: أَنَّهُ كَرِهَ الْمُقَدَّمُ لِلْمُخْرِمِ وَلَمْ يَزَلْ بِالْمُضْرُوحِ  
الْمُبْتَهَرَمُ بَأْسًا، وَالمُبْتَهَرَمُ الْمُعْصَفَرُ. وَبَهْرَامُ اسْمُ الْمِرْزَخِ؛  
وَأَيُّهَا عَنِّي الْقَائِلُ:

أَمَا نَرَى النَّجْمَ قَدْ تَوَلَّى،  
وَهَلْ يَهْرَامُ بِالْأَكْسُولِ؟  
وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ:

لَهُ كِبَرِيَاءُ الْمُشْتَرِي وَسُجُودُهُ،  
وَسُورَةُ بَهْرَامٍ وَظَرْفُ غُطَارِدِ

بِهَرْمَجِ: الْبَهْرَامَجُ الشَّجَرُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الرَّثْفُ، وَهُوَ مِنْ  
أَشْجَارِ الْجِبَالِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي بَعْضِ النِّسَخِ: لَا أَعْرِفُ مَا  
الْبَهْرَامَجُ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْبَهْرَامَجُ فَارْسِيٌّ، وَهُوَ الرَّثْفُ،  
قَالَ: وَهُوَ ضَرْبَانِ، ضَرْبٌ مِنْهُ مُشْرَبٌ لَوْ أَنَّ شَعْرَهُ حُمْرَةً، وَمِنْهُ  
أَخْضَرُ هَيَادِلِ النَّوْرِ، وَكُلَا النِّوعَيْنِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَهْرُ: بَهْرَةٌ عَنِّي بَهْرُهُ. بَهْرَةٌ دَفَعَهُ دَفْعًا عَنِيفًا وَنَحَا، وَبَهْرَتُهُ  
عَنِّي. وَالبَهْرُ الضَّرْبُ وَالدَّفْعُ فِي الصَّدْرِ بِالرَّجْلِ وَالْيَدِ أَوْ بِكُلْتَا  
الْيَدَيْنِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ أَبَى بِشَارِبٍ فَخَفِقَ بِالنَّعَالِ وَبَهْرَ  
بِالْيَدَيْنِ؛ الْبَهْرُ الدَّفْعُ الْعَنِيفُ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ الْبَهْرُ





بهض: البَهْضُ: ما شَقَّ عليك؛ عن كراع، وهي عربية ألبنة. التهذيب: قال أبو تراب سمعت أعرابياً من أشجع يقول: يَهْضُنِي هذا الأمر ويَهْطُنِي، قال: ولم يتابعه على ذلك أحد.

بهط: البَهْطُ: كلمة سندية وهي الأَرُزُّ يطبخ باللبن والسمن خاضة بلا ماء، واستعملته العرب بالهاء فقالت بَهْطٌ طيبة كأنها ذهبت بذلك إلى الطائفة منه، كما قالوا لَبَنَةٌ وعسلَةٌ، وقيل: البَهْطُ ضرب من الطعام أَرُزُّ وماءٌ، وهو معرب وبالفارسية بنا؛ وبشند:

نَفَقْتُ شَحْماً كَمَا الْإِزُّ،

مَنْ أَكَلَهَا الْبَهْطُ بِالْأَرُزِّ

وَأَنشده الأزهري:

مَنْ أَكَلَهَا الْأَرُزُّ بِالْبَهْطِ

قال ابن بري: ومثله قول أبي الهندي:

فَأَمَّا الْبَهْطُ وَجَمَانُكُمْ

فَمَا زِلْتُ مِنْهَا كَثِيرَ السَّقَمِ

قال أبو تراب: سمعت الأشجعي يقول يَهْطُنِي هذا الأمر ويَهْطُنِي بمعنى واحد؛ قال الأزهري: ولم أسمعها بالطاء لغيره، والله أعلم.

بَهْط: بَهْطُنِي: الأمر والجمل يَهْطُنِي بَهْطاً: أثقلني وعجزت عنه وبلغ مني شَقٌّ، وفي التهذيب: ثَقُلَ عَلَيَّ وَبَلَغَ مِنِّي مَشَقَّتَهُ. وكلُّ شيء أثَقَلَكَ، فقد يَهْطُكَ، وهو مَبْهُوطٌ. وأمر ياهِطُ أي شاقٌّ. قال أبو تراب: سمعت أعرابياً من أشجع يقول: يَهْضُنِي الأمر وبهطُنِي، قال: ولم يتابعه أحد على ذلك. ويقال: أَبْهَطَ حَوْضَهُ مَلَأَهُ. والبَرُونُ السَمِيطُوطُ: المغلوب. وبَهْطٌ راحلته يَهْطُهَا بَهْطاً: أَوْقَرَهَا وحمل عليها فأثَمَبها. وكلُّ كُفٍّ ما لا يطيفه أو لا يجده، فهو مبهُوط. وبَهْطُ الرجل: أخذ بَقْمِهِ أي بذقنه وليخشيته. وفي التهذيب عن أبي زيد: يَهْطُنُهُ أَخَذَتْ بَقْمَهُ وبَقْمُهُ. قال شمر: أراد بَقْمَهُ فمه، وبَقْمُهُ أنفه، والفَقْمَانِ هما اللِّحْيَانِ. وأخذ بَقْمَهُ أي بفمه. ورجل أَفْقَى وامرأة فَعَوَاءٌ إذا كان في فمه مِثْلٌ.

بهق: البَهْقُ: بياضٌ دون البرص، قال رؤبة:

فَبِهِ خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَيَلْسُقُ

كَأَنَّهَا فِي الْحَسَمِ نَوَلِيعَ الْبَهْقِ<sup>(١)</sup>

البَهْقُ: بياضٌ بعري الجسد بخلاف لونه ليس من البرص.

وبهق: موضع.

بهكت: البَهْكَةُ: الشرعة فيما أُجِذَ فيه من عمل.

بهكل: امرأة بَهْكَلَةٌ وبَهْكَلَةٌ: غَضَّةٌ، وهي ذات شَتَابٍ بَهْكَنٍ أي غَضٌ، قال: وربما قالوا بَهْكَلٍ، قال الشاعر:

وَكَفَلَ بِمِثْلِ الْكُثْبِ الْأَهْلِيلَ،

رُغِيوِيَّةٌ ذَاتُ شَبَابٍ بَهْكَلٍ

بهكن: امرأة بَهْكَنَةٌ وبَهَاكِنَةٌ: نازة غَضَّة. وهي ذاب شَبَابٍ بَهْكَنٍ أي غَضٌ، وربما قالوا بَهْكَلٍ، قال الشولبي:

بَهَاكِنَةٌ غَضَّةٌ بَضَّةٌ،

بَرُودُ الشَّنَابِ خِلَافُ الْكَرَى

التهذيب: جارية بَهْكَنَةٌ نازة غَرِيضَةٌ، وهُنَّ البَهْكَنَاتُ والبَهَاكِنُ. ابن الأعرابي: البَهْكَنَةُ الجارية الخفيفة الروح الطيبة الرائحة المليحة الحلوة.

بهل: البَهْلُ: الغناء بالطلب. وأبهل الرجل: تَرَكَه. ويقال: بَهْلَنَهُ وَأَبْهَلَنَهُ إِذَا خَلَّيْتُهُ وَإِرَادَتَهُ. وأبْهَلَ النافَةَ: أَهْمَلَهَا. الأزهري: غَبْهَلَ الْإِبِلَ أَي أَهْمَلَهَا مِثْلَ أَبْهَلَهَا، والعين مبدلة من الهمزة. وناقَهَ باهلاً بَيْتَهُ البَهْلُ: لا صِرَافَ عليها، وقيل: لا جِطَامَ عليها، وقيل: لا مِمْتَةَ عليها، والجمع بَهْلٌ وبَهْلٌ. وقد أَبْهَلْنَاهُ أَي تَرَكَهَا باهلاً، وهي مُبْهَلَةٌ ومُبَاهِلٌ للجمع<sup>(٢)</sup>. قال ابن بري: قال ابن خالويه البَهْلُ واحداً باهلاً وباهلة وهي التي تكون مُهْمَلَةً بغير راع، بربد أنها سَرَحَتْ لِلْمَرْعَى بغير راع؛ قال: وشاهد أَبْهَلَ قول الشاعر:

قَدْ غَاتِ رَيْكُ هَذَا الْحَلَقِ كُلُّهُمْ،

بِعَامٍ يَحْضِبُ، فِعَاشَ السَّالِ وَالنَّعْمِ

وَأَبْهَلُوا سَرَحَهُمْ مِنْ غَيْرِ تَوْذِيهِ

ولا ديار، ومات السَّقْمَرُ وَالْعَدَمُ

وقال آخر:

(١) قوله: «فيه خطوط» الذي في مادة ولع: فيها.

(٢) قوله «وبماهل للجمع» كذا وقع في الأصل ميم بماهل مضموماً وكذا في القاموس وليس فيه لفظ الجمع.

في الصحاح: بماهل. يفتح الميم، ونراه الصواب.

الراعي بلا عصا. وامرأة باهلة: لا زوج لها. ابن الأعرابي:  
الباهل الذي لا سلاح معه.

والبَهْل: اللُّغْن. وفي حديث ابن الصَّبْغَاء قال: الذي يَهْلُه بُرَيْقُ  
أي الذي لَعَنَهُ ودعا عليه رجل اسمه بُرَيْقُ. وبَهْلَه الله يَهْلًا:  
لَعَنَهُ. وعليه يَهْلَه الله ويُهْلَنه أي لَعَنَهُ. وفي حديث أبي بكر:  
من وَلِيَّ من أمور الناس شيئاً فلم يُعْطِهِمْ كتاب الله فعليه يَهْلَه  
الله أي لَعَنَهُ الله، وتضم باؤها ونفتح. وباهل الغوم بعضهم بعضاً  
وتباهلوا وابتاهلوا: تَلَاعَنُوا. والمباهلة: الضَّلَاعَةُ. ويقال: باهَلْتُ  
فلاناً أي لَاعَنَهُ، ومعنى المباهلة أن يجتمع الغوم إذا اختلفوا  
في شيء فيقولوا: لَعَنَهُ الله على الظالم منا. وفي حديث ابن  
عباس: من شاء باهَلَنه أن الحق معي.

وَابْتَهَلَ في الدعاء إذا احْتَهَدَ. ومُبْتَهَلٌ أي مُجْتَهِدٌ في الدعاء.  
والابتهاال: التضرع. والابتهاال: الاجتهاد في الدعاء وإخلاصه لله  
عز وجل. وفي التنزيل العزيز: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى  
الْكَاذِبِينَ﴾ أي يُخَلِّصُ ويجهنم كل سفا في الدعاء واللغو على  
الكاذب منا. قال أبو بكر: قال قوم المُبْتَهَّل معناه في كلام  
العرب المُسَبِّحُ الذَّاكِرُ لله، واحنحوا يقول نايغة شيبان:

أَقْطَعُ اللَّيْلَ أَهَةً وَأَنْبَحُهَا،

وَأَنْبَحُهَا لَلَّهَ أَيَّ ابْتِهَالٍ

قال: وقال قوم المُبْتَهَّل الداعي، وقيل في قوله ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾:  
ثُمَّ تَلْعَنُ؛ قال: وأنشدنا ثعلب لابن الأعرابي:

لَا بَسَاؤُونَ فِي الْحَضْبِيِّ، وَإِنْ

نَادَى مُنَادٍ كَيْ يَنْزِلُوهُ نَزَلُوا

لَا بُدَّ فِي كَرَّةِ السُّفَارِ أَنْ

يُنْزَرَكَ فِي مَعْرَكٍ لَهُمْ بَطَلُ

مُنْعَبِرِ الْوَجْهِ فِيهِ جَانِفَةٌ،

كَمَا أَكْبَى الصَّلَاةُ مُبْتَهَلُ

أراد كما أَكْبَى في الصَّلَاةِ مُسَبِّحُ. وفي حديث الدعاء:  
والابتهاال أن تُمَدَّ يديك جميعاً، وأصله التضرع والمبالغة في  
السؤال.

والبَهْلُ: المال القليل، وفي المُحْكَم: والبَهْل من الماء القليل،  
قال:

وَأَعْطَاكَ بَهْلًا مِنْهُمَا فَرَضِيَّتَهُ،

وَذُو اللَّبِّ لِلْبَهْلِ الْحَبِيرِ عَرِيفُ

والبَهْلُ: الشيء اليسير الحقير؛ وأنشد ابن بري:

قَدْ رَجَعَ الْمَمْلُوكُ لِمُسْتَقَرِّهِ،

وَعَادَ خَلَوُ الْعَبَسِ بَعْدَ مُرِّهِ،

وَأَبْهَلَ الْحَالِبُ بَعْدَ صَرِّهِ

وناقة باهل: مُضَيَّبة. وأَبْهَلَ الراعي إبْله إذا تركها، وَأَبْهَلَهَا:  
تركها من الخَلْب. والباهل: الإبل التي لا صبرار عليها، وهي  
المُتَهَلَّة. وقال أبو عمرو في البَهْل مثله: واحدها باهل. وأَبْهَلَ  
الوالي رِعْبَةً وَاسْتَبْهَلَهَا إذا أَهْمَلَهَا؛ ومنه قبل في بني شَيْبَانَ:  
اسْتَبْهَلَتِ السَّوْحَلُ؛ قال النابغة في ذلك:

وَشَيْبَانُ حَبِثَ اسْتَبْهَلَتِهَا السَّوْاجِلُ

أي أَهْمَلَهَا ملوك الجيرة لأنهم كانوا نازلين بِسَطُ الْبَحْرِ. وفي  
التهذيب: على ساحل الفرات لا تبصل إليهم السلطان يفعلون  
ما شاؤوا؛ وقال الشاعر في إبل أَبْهَلَتْ:

إِذَا اسْتَبْهَلَتْ أَوْ قَضَى الْعَبْدُ، حَلَقَتْ

بَسْرِيكَ، يَوْمَ الْيَوْمِ، عَنَاءُ مُغْرِبِ

يقول إذا أَبْهَلَتْ هذه الإبل ولم تُصَرَّ أَنْفَدَتِ الْجِيرَانَ أَلْبَانَهَا،  
فإذا أرادت الشرب لم يكن في أخلافها من اللبن ما تُشْتَرِي به  
ماء لشربها. وبَهْلَتِ الناقة يَهْلُ بَهْلًا: حَلَّ صِرَازَهَا وَتَرَكَ وَلَدَهَا  
يَرُضُهَا؛ وقول الفرزدق:

عَدَّتْ مِنْ هَلَالِ ذَاتِ بَغْلٍ سَمِيَّةً،

وَأَبَتْ بِئْسَ بَاهِلٍ الزَّوْجُ أَجْمُ

يعني بقوله باهل الزَّوْجُ باهلُ الثَّدي لا يحتاج إلى صبرار، وهو  
مستعار من الناقة الباهل التي لا صبرار عليها، وإذا لم يكن لها  
زَّوْجٌ لم يكن لها لبن؛ يقول: لما قُبِلَ زَوْجُهَا فَبَيَّتَ أَيْمَا لَبَسَ  
لِهَا وَلَدٌ؛ قال ابن سيده: التفسير لابن الأعرابي.

قال أبو عبيد: حَدَّثَنِي بعض أهل العلم أن فُرَيْدَ بْنَ الصُّمَّةِ أَرَادَ  
أَنْ يُطْلَنَ أَمْرُهُ فَقَالَتْ: أَنْطَلِقْنِي وَقَدْ أَطْعَمْتُكَ مَا ذُومِي وَأَتَيْتُكَ  
بَاهِلًا غَيْرَ ذَاتِ صِرَارٍ؟ قال: جَعَلْتُ هَذَا مَثَلًا لِمَالِهَا وَأَنْهَا  
أَبَاحَتْ لَهُ مَالَهَا، وكذلك الناقة لا عِرَانَ عليها، وكذلك التي لا  
سِخَةَ عليها، وَاسْتَبْهَلَ فلان الناقة إذا احتلبها بلا صبرار؛ وقال  
ابن مقبل:

فَاسْتَبْهَلَ الْحَزْبُ مِنْ حِوَانٍ مُطَرِّدٍ،

حَتَّى يَطْلُ، عَلَى الْكَفَيْنِ، مَرْمُونَا

أراد بالحوان الرمح، والباهل المرنِّد بلا عمل، وهو أيضاً

كَلَبْتُ عَلَى الرَّأْدِ يُتَدِي الْبُهْلَ مُصَدِّقُهُ،

لَعَوُ يُعَادِيكَ فِي شَدِّ وَتَبْسِيلِ

وامرأة بهيلة: لغة في بهيرة. وبهلاً: كفولك مهلاً، وحكاه يعقوب في البدل قال: قال أبو عمرو بهلاً من قولك مهلاً وبهلاً إتياع؛ وفي التهذيب: العرب تقول مهلاً وبهلاً؛ قال أبو جهممة الدهلي:

ففلت له: مهلاً وبهلاً فلم يَبْ

بَقُولٍ، وَأَضْحَى الْعُشُّ مُحْتِمِلاً ضِعْفًا<sup>(١)</sup>

وبهْل: اسم للشديدة<sup>(٢)</sup> ككحل.

وباهلة: اسم قبيلة من قيس عيلان، وهو في الأصل اسم امرأة من همدان، كانت تحت مَعْن بن أَغْصَر بن سعد بن قيس عيلان فنسب ولده إليها؛ وقولهم باهلة بن أَغْصَر، إنما هو كفولهم كَيْم بن مُؤ، فالنذكير للحكي والتأنيث للقبيلة، سواء كان الاسم في الأصل لرجل أو امرأة.

ومُبهِل: اسم جبل لعبد الله بن عَطْفَان؛ قال مُزَرَّد يَرُدُّ على كعب بن زهير:

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ قُدْسٍ أَوْلَاهُ،

أَخْلَشَكَ عَبْدُ اللَّهِ أَكْصَافُ مُبْهِلٍ

والأَبْهَلُ: حَمَل شجرة وهي القزعر؛ وقيل: الأَبْهَلُ ثمر القزعر؛ قال ابن سيده: وليس بعربي محض. الأزهرى: الأَبْهَلُ شجرة يقال لها الأبرس، ولبس الأبهل عربية محضة.

والبُهْلُولُ من الرجال: الضحَّاك؛ وأنشد ابن بري لطفيل الغنوي:

وَعَازِهِ كَحَرَبِي النَّارِ زَعَزَعَهَا

مِخْرَاقُ حَرْبٍ، كَصَدْرِ الشَّيْفِ، بُهْلُولُ

والبُهْلُول: العزيز الجامع لك خير؛ عن السيرافي.

والبُهْلُول: الحَيِّ الكَرِيم، ويقال: امرأة بُهْلُول. الأحمر: هو الضَّلَال بن بُهْلَل غير مصروف، بالباء كأنه المُنْبَلُ المَهْمَل مثل ابن نُهْلَل، معناه الباطل، وقيل: هو مأخوذ من الإِبْهَال وهو

الإهمال. غيره: يقال للذي لَا يُعْرِفُ بُهْلَ بن بُهْلَان؛ ولما قتل المننشر بن وهب الباهلي مَرَّةً بن عاهان قالت نالحته:

بَا عَيْنَ جُودِي لَمَرَّةً بَنِي عَاهَانَا،

لَوْ كَانَ فَايَلَهُ مِنْ غَبَرٍ مَنْ كَانَ،

لَوْ كَانَ فَايَلَهُ يَوْمًا ذَوِي حَسَبٍ،

لَكِنْ قَايَلَهُ بُهْلُ بْنُ بُهْلَانَا

بهلص: أبو عمرو: التَّبْهَلُصُ: خروج الرجل من ثيابه. تقول:

تَبْهَلْصُ وَتَبْهَلْصَ من ثيابه، ومنه قول أبي الأسود العجلي:

لَقَبْتُ أَبَا لَيْلَى، فَلَمَّا أَخَذْتُهُ،

تَبْهَلْصَ مِنْ أَثَوَاهِ ثُمَّ جَبَّيَا

يُقال: جَبَّيْتُ إِذَا هَرَبَ.

بهلق: البَهْلَقُ: الزَّرِّي الخُلُقُ. والبَهْلَقُ والبَهْلَقُ: الكثيرة الكلام النسي ليس لها صَيُورُ. والبَهْلَقُ، بكسر الباء واللام: المرأة الحمراء الشديدة الحُمْرَة، وقيل: هي المرأة الضَّجُور الشديدة الحُمْرَة. والبَهْلَقُ: الضَّجَبُ. والبَهْلَقُ: الداهية؛ قال رؤبة:

حَتَّى تَرَى الْأَعْدَاءَ مَنِّي بَهْلَفَا،

أَنْسَكِرَ مَا عِنْدَهُمْ وَأَقْلَفَا

أي داهية. والبَهْلَقَة: شبه الطُومَذَة، وقد تَهْلَقَ. وقال ابن الأعرابي: هي البَهْلَقَة، بتقديم اللام، فرد ذلك ثعلب وقال: إنما هي البَهْلَقَة، بتقديم الهاء على اللام، كما ذكرناه، وقد تقدم.

والبَهْلَاقُ: الأَبَاطِيلُ. أبو عمرو: جاء بالبَهْلَاقِ وهي الأَبَاطِيلُ؛ وأنشد:

أَقَّ عَسَلِينَا وَهَسُو شَرُّ آبِي،

وَجَاءَنَا مِنْ بَعْدِ الْبَهْلَاقِي

غيره:

بُؤْلُولٌ مِنْ جَوْبِهِنَّ الدَّلِيلُ

لُ، بِاللَّيْلِ، وَلَوْلَا الْبَهْلَسَنِي

ويقال: جاء بالكلمة بَهْلَقًا وبَهْلَقًا أي مُوَاجَهَةً لَا يَسْتَنْرِ بِهَا، والبَهْلَاقُ: الدواهي؛ قال الشاعر:

نَأْنِي إِلَى الْبَهْلَسَالِقِ

بهم: البَهِيْمَةُ: كُلُّ ذَاتِ أَرْبَعِ قَوَائِمٍ مِنْ دَوَابِّ الْبَرِّ وَالْمَاءِ،

(١) قوله «العش» هو بضم المعجمة: الضعيف القيم، والغسل من الرجال. وأوردته شارح القاموس بلفظ: النفس، واليون والفاء.

(٢) قوله «اسم للشديدة» أي للسنة الشديدة كما في القاموس.

والجمع بهائم. والبهمة: الصغير من أولاد الغنم الضأن والمعز والبق من الوحش وغيرها، الذكر والأنثى في ذلك سواء، وقيل: هو بهمة إذا سب، والجمع بهم وبهم وبها، وبها مائ جمع الجمع. وقال ثعلب في نوادره: البهمة: صغار المعز؛ وبه فسر قول الشاعر:

عداني أن أروك أن بهمى

عجايا كلها إلا فلان

أبو عبيد: يقال لأولاد الغنم ساعة تضعها من الضأن والمعز جميعاً، ذكراً كان أو أنثى، سخله، وجمعها سخال، ثم هي البهمة الذكر والأنثى. ابن السكيت: يقال هم يبهمون البهائم إذا خرّموه عن أمهانه فرغوه وحده، وإذا اجتمع البهائم والسخال قلت لها جميعاً بهائم، قال: وبهم هي الإبهام للإضبع. قال: ولا يقال البهائم، والأنهم كالأنعام. واستبهم عليه: استعجم فلم يقدر على الكلام. وقال نفلويه: البهمة مشتبّهة عن الكلام أي متعلّق ذلك عنها. وقال الزجاج في قوله عز وجل: ﴿أَجَلْتُ لَكُمْ بَيْعَةَ الْأَنْعَامِ﴾، وإنما قيل لها ببيعة الأنعام لأن كل حي لا يمتر، فهو ببيعة لأنه أبهم عن أن يمتر. وقال: أبهم عن الكلام.

وطريق مبهم إذا كان خفياً لا يشّتب. ويقال: ضربته فوق مبهماً أي مغشياً عليه لا يتطلى ولا يمتر، ووقع في ببيعة لا يتجه لها أي خبطة شديدة. واستبهم عليهم الأمر: لم يذكروا كيف باتون له. واستبهم عليه الأمر أي استغلّ، وبهم أيضاً إذا أرتج عليه؛ وروى ثعلب أن ابن الأعرابي أنشده:

أعيتني كل القبا

فلا أغر ولا بهم

قال: يضرب مثلاً للأمر إذا أشكل لم تضيغ جهته واستغاثه ومعرفته؛ وأنشد في مثله:

تفرقت السخاض على بسار

فما يدري أنخسر أم يذير

وأمر مبهم: لا مأتى له. واستبهم الأمر إذا استغلّ، فهو مشتبّه. وفي حديث علي: كان إذا نزل به إحدى المشبهات كشفها؛ يريد مسألة متصلة بمشكلة شاقة، سميت مبهمه لأنها أبهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل، ومنه قيل لما لا يتطلى بهيمة.

وفي حديث قس: نجلو دجئات<sup>(١)</sup> الدجاجة والبهمة. البهيم: جمع بهمة، بالضم، وهي مشكلات الأمور. وكلام مبهم: لا يعرف له وجه يؤنى منه، مأخوذ من قولهم حاط مبهم إذا لم يكن فيه باب. ابن السكيت: أبهم علي الأمر إذا لم يتجمل له وجهاً أعرفه. وإبهام الأمر: أن يشّبهه فلا يعرف وجهه، وقد أبهمه. وحاط مبهم: لا باب فيه. وباب مبهم: متعلّق لا يهتدي لفتح إذا غلب. وأبهمت الباب: أغلقته وسدّته. وليل بهم: لا ضوء فيه إلى الصباح. وروي عن عبد الله بن مسعود في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾، قال: في نوايت من حديد مبهم عليهم؛ قال ابن الأنباري: المبهمة التي لا أقوال عليها. يقال: أمر مبهم إذا كان ملتبساً لا يعرف معناه ولا بابه.

غيره: البهيم جمع بهمة وهي أولاد الضأن. والبهمة: اسم للمذكر والمؤنث، والسخال أولاد المعز، فإذا اجتمع البهائم والسخال قلت لهما جميعاً بهائم وبهم أيضاً؛ وأنشد الأصمعي:

لو أنني كنت، من عاد من إزم،

عدي بهم ولفماناً وذا جذن

لأن العدي السخله؛ قال ابن بري: قول الجوهري لأن العدي السخله وهم، قال: وإنما عدي بهم أحد أملاك جفير كان يقدى بلحوم البهيم، قال وعليه قول سلمى بن ربيعة الضبي:

أهلك طشما، وبعدهم

عدي بهم وذا جذن

قال: وبدل على ذلك أنه عطف لفماناً على عدي بهم، وكذلك في بيت سلمى الضبي، قال: والببت الذي أنشده الأصمعي لأفون التغلبي؛ وبعده:

لما وقوا بأعيهم من مهولة

أخا الشكون، ولا جاروا عن الشن

وقد جعل لبيد أولاد البقر بهاماً بقوله:

(١) قوله «نجلو دجئات» هكذا في الأصل والتهابة بالناء، وفي مادة دجن في التهابة: يجلو دجئات بالباء.

والعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَافِهَا

عُودًا، نَأْجُلُ بِالْفَضَاءِ بِهَاثِهَا

ويقال: هُمْ يُتَهَمُونَ الْبُتْهُمَ بِنَهَيْمًا إِذَا أَفْرَدُوهُ عَنْ أَثَمَاتِهِ فَرَعَوْهُ وَخَذَهُ.

الأخفش: الْبُتْهُمَى لَا تُصْرَفُ. وَكُلُّ ذِي أَرْبَعٍ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ وَالْبَرِّ يَسْمَى بِنَهَيْمَةٍ.

وفي حديث الإيمان والفذر: وترى الحفافة الغرارة رعاء الإبل والبتهم يتطاولون في الثبان، قال الخطابي: أراد برعاء الإبل والبتهم الأعراب وأصحاب البوادي الذين يتشجعون مواقع الغيث ولا تستغفر بهم الدار، يعني أن البلاد تفتخ فيسكنونها ويتطاولون في الثبان، وجاء في رواية: رعاة الإبل البتهم، بضم الباء والهاء، على نعت الرعاة وهم السود؛ قال الخطابي: البتهم، بالضم، جمع النهم وهو المجهول الذي لا يعرف. وفي حديث الصلاة: أن بهمة مروت بين بدبه وهو بصلي، والحديث الآخر: أنه قال للراعي ما ولدت؟ قال: بهمة، قال: ادنح مكانها شاة، قال ابن الأثير: فهذا بدل على أن البهمة اسم للأنثى لأنه إنما سأله ليعلم أذكر أم أنثى، ولأنه قد كان يقلم أنه إما ولد أحدهما.

والمُنْهَمُ وَالْأُنْهَمُ: الْمُضْمَت، قال:

فَسَهَرَمَتْ ظَهَرَ السَّلَامِ الْأُنْهَمِ

أي الذي لا صدع فيه؛ وأما قوله:

لِكَافِرٍ نَاةٍ ضَلَالًا أَبْهَمُهُ

ف قيل في تفسيره: أَبْهَمُهُ قَلْبُهُ، قال: وأراه أراد أن قلب الكافر مضمت لا تتخلله غط ولا إنذار. والبهمة، بالضم: الشجاع، وقيل: هو الفارس الذي لا يذرى من أين يؤتى له من شدة بأسه، والجمع بُهْمٌ؛ وفي التهذيب: لا يذري مقابله من أين يدخل عليه، وقيل: هم جماعة الفرسان، ويقال للجيش بهمة، ومنه قولهم فلان فارس بهمة وليث غابة؛ قال مئمم بن نويرة:

وَلِلْمَشْرِبِ قَاتِكِي مَالِكًا، وَلِلْبَهْمَةِ

شديد نواحيها على من تشجعا

وهم الكمأة، قيل لهم بهمة لأنه لا يهتدى لقتالهم؛ وقال غيره: الْبَهْمَةُ السَّوَادُ أَيْضًا، وفي نوادر الأعراب: رجل بهمة إذا كان لا يفتنى عن شيء أراده؛ قال ابن جني: الْبَهْمَةُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَصِفٌ بِهِ، بَدَلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: هُوَ فَارِسٌ بِهْمِي كَمَا

قال تعالى: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾، فجاء على الأصل ثم وصف به فقيل رجل عدل، ولا يفعل له، ولا يوصف النساء بالبهمة.

والبهيم: ما كان لوناً واحداً لا يخالطه غيره سواداً كان أو بياضاً، ويقال لليالي الثلاث التي لا يطلع فيها القمر بهيم، وهي جمع بهيمية. والمُنْهَمُ مِنَ الْمُحْرَمَاتِ: ما لا يحل بوجوه ولا سبب كتحريم الأثم والأخت وما أشبهه. وسئل ابن عباس عن قوله عز وجل: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾، ولم يبين أَدْخَلَ بها الابن أم لا، فقال ابن عباس: أَبْهَمُوا ما أَبْهَمَ اللَّهُ؛ قال الأزهري: رأيت كثيراً من أهل العلم يذهبون بهذا إلى إبهام الأمر واستيهامه، وهو إشكاله وهو غلط. قال: وكثير من ذوي المعرفة لا يميزون بين المُنْهَمِ وغير المُنْهَمِ تمييزاً مقبلاً، قال: وأنا أتبيته بقول الله عز وجل، فقوله عز وجل: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾، هذا كله يُسَمَّى النَحْرِمِ المُنْهَمِ لأنه لا يحل بوجه من الوجوه ولا سبب من الأسباب، كالبهيم من ألوان الخيل الذي لا شبهة فيه يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ، قال: ولما سئل ابن عباس عن قوله [عز وجل]: ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾ ولم يبين الله الدخول بهن أجاب فقال: هذا من مُنْهَمِ التحريم الذي لا وجه فيه غير التحريم، سواء دَخَلْتُمُ بالنساء أو لم تَدْخُلُوا بهن، فأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ، وأما قوله [عز وجل]: ﴿وَوَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمُ بِهِنَ﴾، فالرَبَائِبُ ههنا لَشَنَ مِنَ الْمُتَبَهَمَاتِ لِأَنَّ لَهُنَّ وَجْهَيْنِ مُبْتَلَيْنِ أَحِلَّ فِي أَحَدِهِمَا وَحُرِّمَ فِي الْآخَرِ، فإذا دُخِلَ بِأُمَّهَاتِ الرَّبَائِبِ حُرِّمَتْ الرَّبَائِبُ، وإن لم يَدْخُلْ بِأُمَّهَاتِ الرَّبَائِبِ لم يَحْرُمْ، فهذا تفسيرُ الْمُتَبَهَمِ الذي أراد ابن عباس، فافهمه؛ قال ابن الأثير: وهذا التفسير من الأزهري إنما هو للرَّبَائِبِ والأُمَّهَاتِ لا للحَلَائِلِ، وهو في أول الحديث إنما جعل سؤال ابن عباس عن الحَلَائِلِ لا عن الرَّبَائِبِ. ولو نَبِهِيْمَ: لا يخالطه غيره. وفي الحديث: في خيل دُهِمُ بُهْمٍ، وقيل: البهيم الأسود. والبهيم من الخيل: الذي لا شبهة فيه، الذكر والأنثى في ذلك سواء، والجمع بُهْمٌ مثل رَغِيفٍ وَرُغْفٍ. ويقال: هذا فرس جواد وبهيم وهذه فرس جواد وبهيم، بغبر هاء، وهو الذي يخالط لونه شيء

فإنما أراد الأباهم غير أنه حذف لأن القصيدة ليست مُرَدِّفَةً، وهي قصيدة معروفة. قال الأزهري: وقبل للإصْبِيع إِنْهَامٌ لأنها تُبْهِمُ الكَفَّ أي تُطْبِقُ عليها. قال: وبهم هي الإِنْهَامُ للإصْبِيع، قال: ولا يقال البهائم. وقال في موضع آخر: الإِنْهَامُ الإِصْبِيعُ الكثير الذي تلي المُسْبِخَةُ، والجمع الأباهم، ولها مَفْصِلَان.

الجوهري: وبهمى تَبَت، وفي المحكم: والبهيمى تَبَت؛ قال أبو حنيفة: هي خير أحرار القَوَلِ وَطِباً وباساً، وهي تَبَتُّ أَوَّلُ شيءٍ بارِضاً، وحين تخرج من الأرض تَكَبَّتْ كما تَبَّتِ الحَبُّ، ثم يَبْلُغُ بها التَّبَتُّ إلى أن تصير مثل الحَبِّ، ويخرج لها إذا تَبَسَّتْ شَوْكٌ مثل شوك الشَّيْبِلِ، وإذا وَقَعَ في أنوف العَتمِ والإِبِلِ أَيْقَتَ عنه حتى يَبْرَحَهُ الناسُ من أفواهاها وألوفها، فإذا عَطَشَتِ البَهِيمَى وَيَبَسَّتْ كانت كَلًّا يَزْعَاهُ الناسُ حتى يُصِيبَهُ المَطَرُ من عامٍ مُقْبِلٍ، وتَبَّتْ من نَحْيِهِ حَيْثُ الذي سَقَطَ من شَيْئِلِهِ؛ وقال اللبث: البَهِيمَى تَبَّتْ تَجِدُ به العَتمَ وَجَدًا شَدِيدًا ما دام أخضر، فإذا تَبَسَّ هَزَّ شَوْكُهُ وَامْتَنَعَ، ويقولون للواحد بَهِيمَى، والجمع بَهِيمَى؛ قال سيبيويه: البَهِيمَى تكون واحدةً وجمعاً وألفها للتأنيث؛ وقال فوم: أَلَفْها للإلحاق، والواحدة بَهِيمَاةٌ وقال المبرد: هذا لا يعرف ولا تكون أَلَفُ فُعْلَى، بالضم لغير التأنيث؛ وأَسَدُ ابن السكيت:

رَعَتْ بارِضَ البَهِيمَى جَمِيماً وبُشْرَةً،

وَصَعَّاءَ حَتَّى آتَفَنُهَا يَصَالُهَا

والعرب تقول: البَهِيمَى عَقَرُ الدَّارِ وَعُقَارُ الدَّارِ؛ يُرِيدُونَ أَنَّهُ من خِيارِ المَرْزَعِ في جَنَابِ الدَّارِ؛ وقال بعض الثَّوَاة: البَهِيمَى تَرْزَعُ نحو الشَّيْرِ وَتَبَانُهَا أَكْطَفُ من تَبَاتِ البُرِّ، وهي أَنْجَعُ المَرْزَعِ في الحافرِ ما لم تُسَفِّ، واحْدَثُهَا بَهِيمَاةٌ قال ابن سيده: هذا قول أهل اللغة، وعندي أَنَّ مَنْ قال بَهِيمَاةً فَالْأَلَفُ مُلْحَقَةٌ له بِمُخَذَّبٍ، فإذا نَزَعَ الهاءَ أَحَالَ عَتَبَقْدَهُ الْأَوَّلَ عما كان عليه، وجعل الْأَلَفَ للتأنيث فيما بعد، فيجعلها للإلحاق مع ناء التأنيث ويجعلها للتأنيث إذا قَدَّ الهاء.

وَأَبْهَمَتِ الْأَرْضُ، فِيهِ مُبْهِمَةٌ أَتَتْ الْبَهِيمَى وَكَثُرَ بَهِيمَاهَا، قال: كذلك حكاه أبو حنيفة، وهذا على النسب. وَبَهِيمٌ فُلَانٌ بموضع كذا إذا أَمَامَ به ولم يَبْرَحْهُ.

سوى مُعْظَمِ لونه. الجوهري: وهذا فرسٌ بَهِيمٌ أي مُضْمَتٌ. وفي حديث عياش بن أَبِي ربيعة: وَالْأَسْوَدُ الْبَهِيمُ كَأَنَّهُ من سَاسِمٍ كَأَنَّهُ الْمُضْمَتُ<sup>(١)</sup> الذي لا يُخَالِطُ لَوْنَهُ لونَ غَبْرِهِ. والْبَهِيمُ من اللَّعَاجِ: السُّودَاءُ التي لا بَبَاضَ فيها، والجمع من ذَلِكَ بَهِيمٌ وَبَهِيمٌ، فَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: يُخَشِّرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عَرَاةٍ غَزَلًا بَهِيمًا أَي لَبَسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، وَيَقَالُ: أَصْحَاءٌ؛ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْبَهِيمُ وَاحِدُهَا بَهِيمٌ وَهُوَ الَّذِي لَا يَخَالِطُ لَوْنَهُ لَوْنُ سِوَاهُ من سِوَادٍ كَانَ أَوْ غَيْرِهِ؛ قَالَ أَبُو عَمِيرَةَ: فَمَعْنَاهُ عِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ بَهِيمًا يَقُولُ: لَيْسَ فِيهِمْ شَيْءٌ من الْأَعْرَاضِ وَالْعَاهَاتِ الَّتِي نَكُونُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَمَى وَالْعَوَرِ وَالْعَرَجِ وَالْجَذَامِ وَالْبَرَصِ وَغَيْرِ ذَلِكَ من صُفُوفِ الْأَمْرَاضِ وَالتَّلَاءِ، وَلَكِنِهَا أَجْسَادٌ مُبْهِمَةٌ مُضْمَحَةٌ لِحُلُودِ الْأَبَدِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: لِحُلُودِ الْأَبَدِ فِي الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَكْرَمِ: الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ أَجْسَادٌ مُضْمَحَةٌ لِحُلُودِ الْأَبَدِ، وَقَوْلُ ابْنِ الْأَثِيرِ فِي الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ فِيهِ نَظَرٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخُلُودَ فِي الْجَنَّةِ إِنَّمَا هُوَ لِلنَّعِيمِ الْمَخْصُصِ، فَصَحَّةُ أَجْسَادِهِمْ مِنْ أَجْلِ التَّنْعِيمِ، وَأَمَّا الْخُلُودُ فِي النَّارِ فَإِنَّمَا هُوَ لِلْعَذَابِ وَالتَّأْسُفِ وَالحَسْرَةِ، وَزِيَادَةُ عَذَابِهِمْ بِعَاهَاتِ الْأَجْسَامِ أَمُّ فِي عُقُوبَتِهِمْ، نَسَأَلَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ مِنْ ذَلِكَ بِكَرَمِهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: رُوي فِي تَمَامِ الْحَدِيثِ: قِيلَ وَمَا الْبَهِيمُ؟ قَالَ: لَبَسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ من أَعْرَاضِ الدُّنْيَا وَلَا مِنْ مَتَاعِهَا، قَالَ: وَهَذَا يَخَالِفُ الْأَوَّلَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى. وَصَوَّرَ بَهِيمٌ لَا تَرْجِعُ فِيهِ.

وَالْإِنْهَامُ مِنَ الْأَصَابِعِ: الْعُظْمَى، مَعْرُوفَةٌ مُؤَنَّثَةٌ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَقَدْ نَكُونُ فِي الْيَدِ وَالْقَدَمِ، وَحَكَى اللُّحْبَانِيُّ أَنَّهَا تَذْكُرُ وَتَوُثُّ؛ قَالَ:

إِذَا رَأَوْنِي، أَطَالَ اللَّهُ عَبْطَهُمْ،

عَظُّوا مِنَ الْعَبْطِ أَطْرَافَ الْأَبَاهِمِ

وَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

فَقَدْ شَهِدَتْ قَبَسٌ فَمَا كَانَ تَضَرُّهَا

قَسْبَسَةً، إِلَّا عَظَّسَهَا بِالْأَبَاهِمِ

(١) قوله «كأنه المضممت» الذي في النهاية: أي المصمت.

والبهائم: اسم أرض، وفي التهذيب: البهائم أجبل بالجى على لَوْن واحد؛ قال الراعي:

بَكَى خَشْرَمَ لَمَّا رَأَى ذَا مَعَارِكِ

أَتَى دُونَهُ، وَالْهَضْبُ هَضْبُ الْبَهَائِمِ

وَالْأَسْمَاءُ الْمُتَهِمَةُ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ: أَسْمَاءُ الْإِشَارَاتِ نَحْوُ فَوَلِكَ هَذَا وَهَؤُلَاءِ وَذَاكَ وَأَوَّلُكَ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْخُرُوفُ الْمُتَهِمَةُ الَّتِي لَا اشْتِقَاقَ لَهَا وَلَا يُعْرَفُ لَهَا أَصُولٌ مِثْلُ الَّذِي وَالَّذِينَ وَمَا وَمَنْ وَعَنْ<sup>(١)</sup> وَمَا أَشْبَهَهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَهْنَسٌ: الْبَهْنَسِيُّ: التَّبَخْتُ، وَهُوَ الْبَهْنَسَةُ. وَالْأَسَدُ يَبْهِنُ فِي مِثْلِهِ وَيَبْهِنُ أَيَّ تَبَخْتٍ، خَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْأَسَدَ وَعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ. وَجَمَلَ بَهْنَسٌ وَبُهَائِنَسٌ: ذَلُولٌ.

بَهْنٌ: الْبَهْنَانَةُ: الضَّحَاكَةُ الْمُتَهَلِّلَةُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا رَبِّ بَهْنَانَةٍ مُخَجَّبَةٍ،

تَفْتَرُّ عَنْ نَاصِعٍ مِنَ السَّيَرَةِ

وَقِيلَ: الْبَهْنَانَةُ الطَّيْبَةُ الرِّيحِ، وَقِيلَ: الطَّيْبَةُ الرَّائِحَةُ الْحَسَنَةُ الْخُلُقِ الْمُسْتَحْسَنَةُ لَزُوجِهَا، وَفِي الصَّحَاحِ: الطَّيْبَةُ النَّفْسُ وَالْأَرْجُ، وَقِيلَ: هِيَ اللَّيْلَةُ فِي عَمَلِهَا وَمَنْطَقِهَا. وَفِي حَدِيثِ الْأَنْصَارِ: ابْهَنُوا مِنْهَا أَجَزَ الدَّهْرِ أَيَّ افْرَحُوا وَطَبَّخُوا نَفْسًا بِضَخِيَّتِي، مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ بَهْنَاءٌ أَيَّ ضَاكِكَةُ طَيِّبَةِ النَّفْسِ وَالْأَرْجِ؛ فَأَمَّا قَوْلُ عَاهَانَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

أَلَا قَالَتْ بَهَانٍ، وَلَمْ تَأْكُفِي:

تَجَمَّتْ وَلَا يَلِيْقُ بِكَ التَّجِيمُ!

بَهْنُونَ، وَهَجْمَةٌ كَأَشَاءِ بُسٍّ،

صَفَابَا كَهْمَةُ الْأَوْبَارِ كُومُ

فَإِنَّهُ يُقَالُ بِهَانٍ أَرَادَ بَهْنَانَةً، قَالَ: وَعِنْدِي أَنَّهُ اسْمٌ عَلِمَ كَحَذَامٍ وَقَطَامٍ، وَقَوْلُهُ: لَمْ تَأْكُفِي أَيَّ لَمْ تَأْنَفْ، وَقِيلَ: لَمْ تَأْكُفِي لَمْ تَفْرِ، مَأْخُوذٌ مِنْ أَبَايِ الْعَبْدِ، وَهَذَا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ مَنْسُوبًا لِعَاهَانَ بِالْمِيمِ، وَلَمْ يَنْهَ عَلَيْهِ ابْنُ بَرِيٍّ بَلْ أَفْرَهُ عَلَى اسْمِهِ وَزَادَ نَسَبَهُ، وَهُوَ عَاهَانُ بِالْهَاءِ كَمَا أَوْرَدَهُ ابْنُ سِيدِهِ، وَذَكَرَهُ أَيْضًا فِي عَوِهِ وَقَالَ: هُوَ عَلَى هَذَا فَعْلَانٌ وَفَاعَالٌ فِيمَنْ جَعَلَهُ مِنْ عَهْنٍ؛ وَأَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ:

كَسَبَتْ وَلَا يَلِيْقُ بِكَ النُّعِيمُ

وَصَوَابُهُ تَجَمَّتْ كَمَا أَوْرَدَهُ ابْنُ سِيدِهِ وَغَيْرُهُ. وَبُسٌّ: اسْمٌ مَوْضِعٍ كَثِيرُ النَّخْلِ. الْجَوْهَرِيُّ: وَبَهَانٍ اسْمُ امْرَأَةٍ مِثْلُ قَطَامٍ. وَفِي حَدِيثِ هَوَازِنَ: أَنَّهُمْ خَرَجُوا بِذُرَيْدِ بْنِ الصَّغَمَةِ يَنْبَهَتُونَ بِهِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: فِيلَ إِنْ الرَّائِي غَلِطَ، وَإِنَّمَا هُوَ يَنْبَهَتُونَ، وَالتَّيْبَتُونَ كَالْتَّيْبَتِ فِي الْمَشِيِّ، وَهِيَ مِثْلَةُ الْأَسَدِ أَيْضًا، وَقِيلَ: إِنَّمَا هُوَ تَصَحِيفُ يَنْبَهَتُونَ بِهِ، مِنْ الْبُهْنِ ضِدُّ الشُّومِ.

وَالْبَاهِيْنُ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ؛ عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ. وَقَالَ مُرَّةٌ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَعْرَابِ عُمَانَ أَنَّ بَهَجَرَ نَخْلَةً يُقَالُ لَهَا الْبَاهِيْنُ، لَا يَزَالُ عَلَيْهَا الشَّنَّةُ كُلُّهَا طَلْعَ جَدِيدٍ وَكَبَابِئِ مُبَسَّرَةٍ وَأَخْرَجَ مُرْطَبَةً وَمُثْمِرَةً.

الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي يُوْسُفَ: الْبَهْنَةُ الشَّيْءُ مِنَ الرِّيَاحِيْنِ، وَالْبَهْنَوِيُّ مِنَ الْإِبِلِ: مَا بَيْنَ الْكِرْمَانِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ ذَخِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ.

بَهَّةٌ: الْأَتَةُ: الْأَبْيَحُ. أَبُو عَمْرٍو: بَهَّةٌ إِذَا تَبَلَّ وَزَادَ فِي جَاهِهِ وَمَنْزَلَتِهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ، قَالَ: وَيُقَالُ لِلْأَبْيَحِ أَبَهَّةٌ. وَقَدْ يَهَّ يَهَّ أَيَّ يَخُجُ. وَبَهَّةٌ يَهَّ: كَلِمَةُ إِعْظَامٍ كَبِيْحٌ يَخُجُ. قَالَ يَعْقُوبٌ: إِنَّمَا تُقَالُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ مِنَ الشَّيْءِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

مَنْ عَزَانِي قَالَ: بَهَّةٌ بَهَّةٌ

بِهْنُخٌ ذَا أَكْسَرَمٍ أَصْسَلِ

وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ إِذَا عَظُمَ: يَخُجُ وَبَهَّةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: بَهَّةٌ يَهَّ إِنَّكَ لَصُخْرٌ؛ قِيلَ: هِيَ بِمَعْنَى يَخُجُ يَخُجُ. يُقَالُ: يَخُجُ بِهِ وَبَهَّةٌ، غَيْرُ أَنَّ الْمَوْضِعَ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا عَلَى بُعْدٍ، لِأَنَّهُ قَالَ إِنَّكَ لَصُخْرٌ كَالْمُنْكَرِ عَلَيْهِ، وَيَخُجُ يَخُجُ لَا تُقَالُ فِي الْإِنْكَارِ. الْمُفَضَّلُ الصَّبِيُّ: يُقَالُ إِنْ حَوْلَهُ مِنَ الْأَصْوَاتِ الْبَهَّةُ أَيَّ الْكَثِيرُ. وَالْبَهَّةُ: مَنْ هَدِيرِ الْفَحْلِ. وَالْبَهَّةُ: الْهَذَرُ الرَّفِيعُ؛ قَالَ رُوْبَةُ بِصَفِّ فَحْلٍ:

وَدُونَ نَجِحِ النَّاسِجِ الْمَوْهَوِ

رَغَابَةً يَخُجِي نَفْسِي نَفْسُ الْأَوِ

بَرْجَسِي يَخْبِخِ الْهَدِيرِ الْبَهْوِ

وَيُرْوَى: بَهْيَا الْهَدِيرِ الْبَهْوِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْبَهْيَا فِي الْهَدِيرِ مِثْلُ الْبَخْبَاخِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: فِي هَذَرِهِ يَهَّةٌ وَيَخُجُجُ، وَالبَعْرِ يَهَّةٌ فِي هَدِيرِهِ. ابْنُ سِيدِهِ: وَالْبَهْيَةُ فِي الْجَسِيمِ

(١) قَوْلُهُ وَمَنْ وَعَنْ: كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالتَّهْذِيبِ وَنَسَخَةٍ مِنْ شَرْحِ الْقَامُوسِ غَيْرِ الْمَطْبُوعِ، وَفِي شَرْحِ الْمَقَامُوسِ الْمَطْبُوعِ: وَمَنْ نَحْنُ.





الدجال. وَأَبْهَيْتُ الْإِنَاءَ: فَوَّغْتُهُ. وفي الحديث: قال النبي ﷺ: الخيل في نواصبها الخير أي لا تُعْطَلُ؛ قال: وإنما قال أَبْهَيْوا الخيلَ رجلٌ من أصحابه.

والْبَهَاءُ: الْمُتَنَظَّرُ الْحَسَنُ الرَّائِعُ الْمَالِي لِلْعَيْنِ.

وَالْبَهَاءُ: الشَّيْءُ ذُو الْبَهَاءِ مِمَّا يَمْلَأُ الْعَيْنَ رَوْعَهُ وَحُسْنَهُ. وَبَهَاءُ الْحَسَنِ، وَقَدْ بَهَى الرَّجُلُ، بِالْكَسْرِ، يَبْهَى وَيَبْهَوُ بَهَاءً وَتَبَاهَةً فَهُوَ بِاهٌ وَتَبْهَوُ، بِالضَّمِّ، بَهَاءً فَهُوَ بَهِيٌّ، وَالْأُنْثَى بَهِيَّةٌ مِنْ نِسْوَةِ بَهِيَّاتٍ وَتَبَاهِيَا. وَتَبَى بَهَاءً: كَتَبَهُوَ فَهُوَ بِهِ كَتَمَ مِنْ قَوْمٍ أَنْبِيَاءَ مِثْلَ عَمٍ مِنْ قَوْمٍ أَغْمِيَاءَ. وَمَرَّةٌ بَهِيَّةٌ: كَعَمِيَّةٌ. وَقَالُوا: امْرَأَةٌ بُهِيْنَا، فَجَاوُوا بِهَا عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْمَذْكَرِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَأْتِيَتْ قَوْلُنَا هَذَا الْأَنْبِيَّ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَبِلَ فِي الْأُنْثَى الْبُهِيَا، فَلَزِمَتْهَا الْأَلْفُ وَاللَامُ لِأَنَّ اللامَ عَفِيبٌ مِنْ فِي فُولَكِ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ هَذَا نَادِرًا، وَلَهُ أَخَوَاتٌ حَكَاهَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ حُثَيْفِ بْنِ الْخَنَانِمِ، قَالَ: وَكَانَ مِنْ أَتَلِّ النَّاسِ أَيْ أَغْلَمِهِمْ بِرَغِيَةِ الْإِبِلِ وَبِأَحْوَالِهَا: الرُّمُكَاءُ بُهِيْنَا، وَالْخُشْرَاءُ صُبْرِي، وَبِأَحْوَالِهَا غُرْزِي، وَالصُّهْبَاءُ سُرْعَى، وَفِي الْإِبِلِ أُخْرِي، إِنْ كَانَتْ عِنْدَ غَيْرِي لَمْ أَشْتَرِهَا، وَإِنْ كَانَتْ عِنْدِي لَمْ أَبِيعَهَا، خُشْرَاءُ بَنَتْ ذَهْمًا وَقَلَمًا نَجَدَهَا، أَيْ لَا أَبِيعُهَا مِنْ تَفَاسَتِهَا عِنْدِي، وَإِنْ كَانَتْ عِنْدَ غَيْرِي لَمْ أَشْتَرِهَا لِأَنَّهُ لَا يَبِيعُهَا إِلَّا بِقَلَاءٍ، فَقَالَ بُهِيْنَا وَصُبْرِي وَغُرْزِي وَسُرْعَى بِغَيْرِ أَلْفٍ، وَهُوَ نَادِرٌ؛ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ فِي كِتَابِ الْمَسَائِلِ: إِنْ حَذَفَ الْأَلْفُ وَاللَامُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ جَائِزٌ فِي الشَّعْرِ، وَلَبِسَتْ الْبَاءُ فِي بُهِيْنَا وَضِعًا، إِنَّمَا هِيَ الْبَاءُ النَّيِّ فِي الْأَنْبِيَّ، وَتِلْكَ الْبَاءُ وَآوُ فِي وَضْعِهَا وَإِنَّمَا قَلْبَتِهَا إِلَى الْبَاءِ لِمَجَاوِزِهَا الثَّلَاثَةَ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا ثَبِتَ الْأَنْبِيَّ قُلْتَ الْأَنْبِيَانِ؟ فَلَوْلَا الْمَجَاوِزَةُ لَصَحَّتِ الْوَآوُ وَلَمْ تَقْلُبْ إِلَى الْبَاءِ عَلَى مَا قَدْ أَحْكَمْتَهُ صِنَاعَةُ الْإِعْرَابِ. الْأَزْهَرِيُّ: قَوْلُهُ بُهِيْنَا أَرَادَ الْبَهِيَّةَ الرَّائِعَةَ، وَهِيَ نَأْتِيَتْ الْأَنْبِيَّ. وَالرُّمُكَاءُ فِي الْإِبِلِ: أَنْ نَشْتَدَّ كُشْمَتُهَا حَتَّى يَدْخُلَهَا سَوَادٌ، بَعِيرُ أَرْمَكٍ، وَالْعَرَبُ يَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا لِبُهِيَايَ أَيْ مِمَّا أَتِيَاهِي بِهِ؛ حَكَى ذَلِكَ ابْنُ السَّكَيْتِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو. وَبَاهَانِي فَبَهِيْتُهُ أَيْ صِرْتُ أَبْهِي مِنْهُ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ. وَبَهِيَّ بِهِ يَبْهِي بَهِيًّا: أَنْسَ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْهَمَزِ. وَبَاهَانِي فَبَهِيْتُهُ أَيْ صِرْتُ أَبْهِي مِنْهُ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ أَيْضًا. أَبُو سَعِيدٍ: ابْتَهَاتُ بِالْشَيْءِ إِذَا أَنْشَتَ بِهِ وَأَحْبَبْتَ قُرْبَهُ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

وَفِي الْحَيِّ مَنْ يَهْزِي هَوَانًا وَيَبْهِي،

وَأَخْرَجَ قَدْ أَبْذَى الْكَاتِبَ مُغْضَبًا

وَالْمُبَاهَاةُ: الْمُفَاخَرَةُ. وَتَبَاهَوْا أَيْ تَفَاخَرُوا. أَبُو عَمْرٍو: بَاهَاهُ إِذَا فَاخَرَهُ، وَبَاهَاهُ إِذَا صَايَحَهُ<sup>(١)</sup>. وَفِي حَدِيثِ عُرْفَةَ: يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ.

وَبُهِيَّةٌ: امْرَأَةٌ، الْأَخْلَقُ أَنْ نَكُونَ تَصْغِيرَ بَهِيَّةٍ، كَمَا قَالَ الْوَاقِئِيُّ: الْمَرْأَةُ لِحُسْنِهَا فَسَمَوْهَا بِتَصْغِيرِ الْحُسْنَةِ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

قَالَتْ بُهِيَّةٌ: لَا تُجَاوِزُ أَهْلَنَا

أَهْلُ السُّوَيْ، وَغَابَ أَهْلُ الْجَابِلِ

أُبْهِي، إِنَّ الْعَشْرَ تَمَنَعُ رُبُّهَا

مِنْ أَنْ يَبْهِيَتْ جَارَهُ بِالْحَابِلِ<sup>(٢)</sup>

الْحَابِلُ: أَرْضٌ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ. وَأَمَّا الْبَهَاءُ النَّافَةُ النَّيِّ نَسْتَأْسُ بِالْحَابِلِ فَمِنْ بَابِ الْهَمْزِ؛ وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ وَصَفَتْهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّهُ حَلَبَ غَزْرًا لَهَا حَائِلًا فِي قَدَحٍ فَدَرَّتْ حَتَّى مَلَأَتْ الْقَدَحَ وَغَلَاةُ الْبَهَاءِ، وَفِي رِوَايَةٍ: فَحَلَبَ فِيهِ نَجًّا حَتَّى غَلَاةُ الْبَهَاءِ؛ أَرَادَتْ بِهَاءِ الدِّينِ وَهُوَ وَيَصُ رَغْوَتُهُ؛ قَالَ: وَبَهَاءُ الدِّينِ مَمْدُودٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ لِأَنَّهُ مِنَ الْبَهِيَّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَوًّا: بَاءٌ إِلَى الشَّيْءِ يَبْوُّهُ بَوًّا: رَجَعَ. وَيُؤْتِ إِلَيْهِ وَأَبَاهُ، عَنْ ثَعْلَبٍ، وَيُؤْتُهُ عَنِ الْكَسَائِيِّ، كَأَبَاهُ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ.

وَالْبَاءَةُ، مِثْلُ الْبَاعَةِ، وَالْبَاءُ: التُّكَاحُ. وَيُسَمَّى النِّكَاحُ بَاءَةً وَبَاءً مِنَ السَّمَاةِ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَتَبَوَّأُ مِنْ أَهْلِهِ أَيْ يَسْتَمْكِكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، كَمَا يَتَبَوَّأُ مِنْ دَارِهِ. قَالَ الرَّاجِزُ بِصَفِّ الْحِمَارِ وَالْأَنْثَى:

بُغْرِسُ أَبْكَارًا بِهَا وَغُغْسَا،

أَكْرَمُ عَزْسٍ، بَاءَةً، إِذْ أَغْرَسَا

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ، فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَلَعَلَّهِ بِالضُّومِ، فَإِنَّهُ لَهُ؛ وَجَاءَ: أَرَادَ بِالْبَاءَةِ النِّكَاحَ وَالتَّزْوِجَ. وَيَقَالُ: فَلَانٌ حَرِيصٌ عَلَى الْبَاءَةِ أَيْ عَلَى النِّكَاحِ. وَيَقَالُ: الْجِمَاعُ نَفْسُهُ بَاءَةً، وَالْأَصْلُ فِي الْبَاءَةِ الْمَثَرُ ثُمَّ قِيلَ لِعَقْدِ التَّزْوِجِ بَاءَةً لِأَنَّ مِنْ تَزَوُّجِ امْرَأَةٍ بَوًّا مَثَرًا. وَهَاءُ فِي الْبَاءَةِ زَائِدَةٌ، وَالنَّاسُ يَقُولُونَ: الْبَاءَةُ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَاءُ وَالسِّبَاءَةُ وَالسَّاءُ كُلُّهَا مَفْعُولَاتُ ابْنِ

(١) قَوْلُهُ «صَايَحَهُ» كَذَا فِي التَّهْذِيبِ، وَفِي بَعْضِ الْأَصُولِ: صَالِحُهُ.

(٢) قَوْلُهُ «بِالْحَابِلِ» بِالْبَاءِ الْمَوْجُودَةِ كَمَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَحْكَمِ، وَالَّذِي فِي مَعْجَمِ بَالِقُوتَ: الْحَائِلُ، بِالْهَمْزِ، اسْمُ لَعْدَةٍ مُوَاضِعٍ.

أَيَّ النَّزَمَةِ وَرَجَعَ بِهِ. وَفِي حَدِيثٍ وَائِلٍ بِنِ خُجْرٍ: إِنَّ عَفْوَتَ عَنْهُ يَتَوَّعُ بِإِثْمِهِ وَإِنْ صَاحِبُهُ أَيْ كَانَ عَلَيْهِ عَفْوُهُ ذَنْبُهُ وَغَفْوُهُ قَتْلُ صَاحِبِهِ، فَأَصَافُ الْإِثْمَ إِلَى صَاحِبِهِ لِأَن قَتْلَهُ سَبَبُ لِإِثْمِهِ؛ وَفِي رَوَايَةٍ: إِنَّ قَتْلَهُ كَانَ مِثْلَهُ أَيْ فِي حُكْمِ الْبَوَاءِ، وَصَارَ مُتَسَاوِيَيْنِ لَا فَضْلَ لِلْمُقْتَصَصِ إِذَا اسْتَوْفَى حَقَّهُ عَلَى الْمُقْتَصَصِ مِنْهُ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: يُؤْ لِلْأَمِيرِ بِذَنْبِكَ، أَيْ اعْتَرَفَ بِهِ. وَبَاءَ بِدَمِ فُلَانٍ وَبَحْمَهُ: أَفْرَ، وَذَا بَكُونُ أَبَدًا بِمَا عَلَيْهِ لَا لَهُ. قَالَ لَبِيد:

أَتَكْرَهُ بِاطِلَافِهَا، وَيُؤْتُ بِحَقِّهَا

عَبْدِي، وَلَمْ تَفْخَرْ عَلَيَّ بِكَرَامِهَا

وَأَيَّانَهُ: قَوَّزْتُهُ.

وَبَاءَ دَمَهُ بِدَمِهِ<sup>(١)</sup> بَوَّعًا وَبَوَاءَ: غَدَلَهُ. وَبَاءَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ بَوَاءً، مَمْدُودٌ، وَأَبَاءَهُ وَبَاوَاهُ: إِذَا قِيلَ بِهِ وَصَارَ دَمُهُ بِدَمِهِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ<sup>(٢)</sup>:

قَضَى اللَّهُ أَنَّ الثَّقُفَ بِالْثَّقُفِ يَتَشَا،

وَلَمْ تَكُ تَرْضَى أَنَّ بُيُوتَكُمْ قَبِيلُ

وَالْبَوَاءُ: السَّوَاءُ. وَفُلَانٌ بَوَاءَ فُلَانٍ: أَيْ كُفُوُهُ إِنْ قِيلَ بِهِ، وَكَذَلِكَ الْاِثْنَانِ وَالْجَمِيعُ. وَبَاءَهُ: قَتَلَهُ بِهِ<sup>(٣)</sup>.

أَبُو بَكْرٍ، الْبَوَاءُ: الْكُفَاؤُ، يَقَالُ: مَا فُلَانٌ بِبَوَاءِ لِفُلَانٍ: أَيْ مَا هُوَ بِكَفْوٍ لَهُ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقَالُ: الْقَوْمُ بَوَاءُ: أَيْ سَوَاءُ. وَيَقَالُ: الْقَوْمُ عَلَى بَوَاءٍ. وَقُسِمَ الْمَالُ بَيْنَهُمْ عَلَى بَوَاءٍ: أَيْ عَلَى سَوَاءٍ. وَأَيَّانُ فُلَانًا بِفُلَانٍ: قَتَلَهُ بِهِ.

وَيَقَالُ: هُمُ بَوَاءُ فِي هَذَا الْأَمْرِ: أَيْ أَكْفَاءُ نَظَرَاءَ، وَيَقَالُ: دَمُ فُلَانٍ بَوَاءَ لَدَمِ فُلَانٍ: إِذَا كَانَ كُفُوًا لَهُ. قَالَتْ لَبْلَى الْأَخْبَلِيَّةُ فِي مَقْتَلِ نَوْبَةَ بِنِ الْحَمِيرِ:

فَإِنْ تَكُنِ الْعُنْلَى بَوَاءً، فَإِنَّكُمْ

فَتَى مَا قَتَلْتُمْ، آلَ عَوْفٍ بِنِ عَابِرٍ

وَأَيَّانُ الْقَائِلِ بِالْفَيْلِ وَاسْتَبَآنُهُ أَيْضًا: إِذَا قَتَلْتَهُ بِهِ. وَاسْتَبَآنُ الْحَكَمَ وَاسْتَبَآنُ بِهِ كِلَاهُمَا: اسْتَفْذَنَهُ.

وَبَاوَرَأَ الْقَبِيلَانِ: تَعَادَلَا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ حَيَيْنٍ مِنَ الْعَرَبِ قِسَالٌ، وَكَانَ لِأَحَدِ الْحَيَيْنِ طَوْلٌ عَلَى الْآخَرِ،

الْأَنْبَارِي: الْبَاءُ الْتُكَاحُ، يَقَالُ: فُلَانٌ حَرِيصٌ عَلَى الْبَاءِ وَالْبَاءَةُ وَالْبَاهُ، بِالْهَاءِ وَالْقَصْرِ، أَيْ عَلَى النِّكَاحِ؛ وَالْبَاءَةُ الْوَاحِدَةُ وَالْبَاءُ الْجَمْعُ، وَتُجْمَعُ الْبَاءَةُ عَلَى الْبِئَاءَاتِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

بَا أَهْمَا الرَّاكِبُ، دُرُ السَّيَّابِ،

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي صَاحِبَ الْبِئَاءَاتِ،

فَاعْمِدْ إِلَى هَائِبِكُمْ الْأَنْبِئَاتِ

وَفِي الْحَدِيثِ: عَلَيْكُمْ بِالْبِئَاءَةِ، يَعْنِي التُّكَاحَ وَالتَّزْوِيجَ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: إِنْ امْرَأَةٌ مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ وَفَتْ تَزَوَّجَتْ لِلْبِئَاءَةِ.

وَبَوَّأَ الرَّجُلُ: نَكَّحَ. قَالَ جَرِيرٌ:

تُسَوِّئُهَا بِمَخْبِيئَةٍ، وَجَبْنَا

تُبَادِرُ حَذَّ دِرَّتِهَا السُّقَابِ

وَاللَّبِثُ قَبَاءَتَانِ: إِحْدَاهُمَا مَرْجِعُ الْمَاءِ إِلَى جَمْعِهَا، وَالْأُخْرَى مَوْضِعُ وَقُوفِ سَائِيِ الشَّانِيَةِ. وَقَوْلُ صَخْرٍ الْغِي بِمَدْحٍ سِفَا لَهُ:

وَصَارِمٌ أَشْلَبَتْ خَبِيبَتُهُ،

أَبْجَضَ مَهْوٍ، فِي مَسْنِيهِ رُبْدُ

قَلَوْتُ عَنْهُ سُبُوفُ أَرْبَعِ،

حَتَّى بَاءَ كَفِّي، وَلَمْ أَكْذُ أَجْدُ

الْحَبِيبَةُ: الطَّلُحُ الْأَوَّلُ قَبْلَ أَنْ يَضْمَلَ وَيُهَيَّأَ، وَقَلَوْتُ: انْتَقَبْتُ.

أَرْبَعُ: مِنْ الْيَمَنِ. بَاءَ كَفِّي: أَيْ صَارَ كَفِّي لَهُ قَبَاءَةً أَيْ مَرْجَعًا.

وَبَاءَ بِذَنْبِهِ وَإِثْمِهِ يَتَوَّعُ بَوَّعًا وَبَوَاءَ: احْتَمَلَهُ وَصَارَ الْمَذْنُوبُ مَاوِي

الذَّنْبِ، وَقَبِلَ اعْتَرَفَ بِهِ. وَقَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْوَأَ

بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾، قَالَ ثَعْلَبُ: مَعْنَاهُ إِنْ عَزَمْتَ عَلَى قَتْلِي كَانَ

الْإِثْمُ بَكَ لِأَبِي. قَالَ الْأَخْفَشُ: ﴿وَبَاوَرَأَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾:

رَجَعُوا بِهِ أَيْ صَارَ عَلَيْهِمْ. وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فَبَاوَرَأَ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾، قَالَ: بَاوَرَأَ فِي اللُّغَةِ:

احْتَمَلُوا، يَقَالُ: قَدْ بُوِّتَ بِهَذَا الذَّنْبِ أَيْ احْتَمَلْتُهُ. وَقَبِلَ: بَاوَرَأَ

بِغَضَبٍ أَيْ بِإِثْمٍ اسْتَحَقُّوا بِهِ النَّارَ عَلَى إِثْمٍ اسْتَحَقُّوا بِهِ النَّارَ

أَيْضًا.

فَالِ الْأَصْمَعِيُّ: بَاءَ بِإِثْمِهِ، فَهُوَ يَتَوَّعُ بِهِ بَوَّعًا: إِذَا أَفْرَ بِهِ. وَفِي

الْحَدِيثِ: أَبَوُّهُ يَنْغَمَبُكَ عَلَيَّ، وَأَبَوُّهُ بِذَنْبِي أَيْ أَلْتَرِمُ وَأَرْجِعُ

وَأُفْرَ. وَأَصَلَ الْبَوَاءُ الزُّوْمُ. وَفِي الْحَدِيثِ: فَغَدَ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا

(١) [ضبط الفاموس: وَكَمْ بِهِ بِدَمِهِ].

(٢) [لعله ابن الزبير الشاعر].

(٣) قوله «وباءه فله به» كذا في النسخ التي بأيدينا ولعله وأباه فله فله به.

قال: الهدي ذو الخرمة؛ وقوله بُسْبَاءُ أَي يُتَبَوُّهُ تَتَّخِذُ امرأته أهلاً؛ وقال أبو عمرو الشيباني: بُسْبَاءُ من البواء وهو القود. وذلك أنه أناهم يريد أن يشتجبر بهم فأخذوه، ففعلوه برجل منهم. وقول النقلي<sup>(١)</sup>:

أَلَا تَنْتَهِي عَنَّا مَلُوكُ، وَتَنْقِي

مَحَارِمَنَا لَا يُبَاءُ الدِّمُ بِالْدِّمِ

أَرَادَ: حَذَرَ أَنْ يُبَاءَ الدِّمُ بِالْدِّمِ؛ وَيُرْوَى: لَا يُتَوُّ الدِّمُ بِالْدِّمِ أَي حَذَرَ أَنْ تُبَوَّ دِمَاؤُهُمْ بِدِمَاءِ مَنْ قَتَلُوهُ. وبَوَّ الرِّمَحَ نحوه: فابله به، وسدده نحوه. وفي الحديث: أَنَّ رَجُلًا بَوَّأَ رَجُلًا بِرُمَحِهِ، أَي سَدَّه فَبَلَّه وَهَيَّأَهُ. وَيَوَّاهُمْ مَنَزَلًا: نَزَلَ بِهِمْ إِلَى سَنَدٍ جَبَلٍ. وَأَبَاتُ بِالْمَكَانِ: أَقْمَتُ بِهِ.

وَيَوَّأَنَّكَ بَيْتًا: انْخَدَعْتَ لَكَ بَيْتًا. وقوله عز وجل: ﴿أَنْ تَبَوَّءَ الْقَوْمَ كَمَا يَبْصُرُ مِمَّا نَظَرُوا﴾، أَي اخْتِذَا. أَبُو زَيْدٍ: أَبَاتُ الْقَوْمِ مَنَزَلًا وَيَوَّاهُمْ مَنَزَلًا تَبَوَّيْتُهُ. وذلك إِذَا نَزَلْتَ بِهِمْ إِلَى سَنَدٍ جَبَلٍ، أَوْ فِي نَهْرٍ. وَالتَّبَوُّ: أَنْ يُعْلِمَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ عَلَى الْمَكَانِ إِذَا أَعْجَبَهُ لِنِزْلِهِ.

وقيل: تَبَوَّأَهُ أَصْلَحَهُ وَهَيَّأَهُ. وقيل: تَبَوَّأَ فُلَانٌ مَنَزَلًا: إِذَا نَظَرَ إِلَى أَهْلِهِ<sup>(٢)</sup> مَا يُرَى وَأَسَدَّهُ اسْتَبَوَّهُ وَأَمَكَّيْهِ لِمَسْبِينِهِ، فَاتَّخَذَهُ؛ وَتَبَوَّأَ: نَزَلَ وَأَقَامَ، وَالتَّعْتَبَانِ قَرِيَانِ.

والمصباح: مَعَطِلُ الْقَوْمِ لِلإِيلِ، حَيْثُ تُنَاحُ فِي التَّوَارِدِ. وفي الحديث: قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلِي فِي مِبَاءِ الْعَتَمِ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَي مَنَزِلُهَا الَّذِي نَأْوِي إِلَيْهِ، وَهُوَ الْمَتَبَوُّ أَيْضًا. وفي الحديث أنه قَالَ: فِي الْمَدِينَةِ هُنَا الْمَتَبَوُّ.

وَأَبَاءَهُ مَنَزَلًا وَيَوَّاهُ إِثَاءً وَيَوَّاهُ فِيهِ، بِمَعْنَى هَيَّاهُ لَهُ وَأَنزَلَهُ وَمَكَّنَ لَهُ فِيهِ. قَالَ:

وَيَوَّيْتُ فِي صَمِيمٍ مَعَشَرَهَا،

وَعَمَّ، فِي قَوْمِهَا، مَبَوَّوْهَا

أَي نَزَلْتُ مِنَ الْكَرَمِ فِي صَمِيمٍ النَّسَبِ.

وَالاسْمُ الْبَيْتَةُ.

وَأَسْتَبَاءُ أَي اتَّخَذَهُ مِبَاءً.

وَتَبَوَّأَتْ مَنَزَلًا أَي نَزَلَتْهُ. وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾، جَعَلَ الْإِيمَانَ مَحَلًّا لَهُمْ عَلَى الْمَثَلِ؛ وَقَدْ يَكُونُ

فَعَالُوا لَا تَرْضَى حَتَّى يُقْتَلَ بِالْعَبْدِ مِثْلُ الْحُرِّ مِنْهُمْ وَبِالْمَرْأَةِ الرَّجُلُ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَبَاءُوا. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هَكَذَا رَوَى لَنَا بُوَزَنٌ يَتَّبِعُونَ، قَالَ: وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا أَنْ يَتَّبِعُوا بُوَزَنٌ يَتَّبِعُونَ عَلَى مِثَالِ يَتَّبِعُونَ، مِنَ الْبِوَاءِ وَهِيَ الْمُسَاوَاةُ، يُقَالُ: بَاوَأْتُ بَيْنَ الْفَتْلَى: أَي سَاوَيْتُ؛ قَالَ ابْنُ بَرٍ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِنَاءً عَلَى الْفَلْبِ، كَمَا قَالُوا جَاءَنِي، وَالْقِيَاسُ جَاءَنِي فِي الْمَفَاعَلَةِ مِنْ جَاءَنِي وَجِئْتُهِ، قَالَ ابْنُ الْأَثَرِ وَقِيلَ: يَتَّبِعُونَ صَحِيحٌ.

يُقَالُ: بَاءَ بِهِ إِذَا كَانَ كُفْمًا لَهُ، وَهُمْ بَوَّاءُ أَي أَكْفَاءُ، مَعْنَاهُ ذَوُو بِوَاءٍ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ: الْجَرَاحَاتُ بِوَاءٌ، يَعْنِي أَنَّهَا مُتَسَاوِيَةٌ فِي الْقِصَاصِ، وَأَنَّهُ لَا يُغْتَصُ لِلْمَجْرُوحِ إِلَّا مِنْ جَارِحِهِ الْجَانِي، وَلَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِمِثْلِ جَرَاحِهِ سَوَاءً وَمَا يُسَاوِيهَا فِي الْجُرُوحِ، وَذَلِكَ الْبِوَاءُ. وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ: قِيلَ لَهُ: مَا بَالُ الْعَقْرِبِ مُعَظَاظَةً عَلَى نَبِيِّ آدَمَ؟ فَقَالَ: تُرْبِدُ الْبِوَاءُ أَي تَوَذِي كَمَا تَوَذَّى. وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَيَكُونُ الثَّوَابُ جِزَاءً وَالْعِقَابُ بِوَاءً.

وبَاءَ فُلَانٌ بِلَانٍ: إِذَا كَانَ كُفْمًا لَهُ يُقْتَلُ بِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَهَلِّلِ لابْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبَّادٍ حِينَ قَتَلَهُ: بُوَّ يَشِيعُ نَفْلِي كَلْبِي، مَعْنَاهُ: كُنْ كُفْمًا لِيَشِيعَ نَعْلِيهِ. وبَاءَ الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ: إِذَا قُتِلَ بِهِ. يُقَالُ: بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحْلٍ، وَهِيَ بَقَرَتَانِ قُتِلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى؛ وَيُقَالُ: بُوَّاهُ أَي كُنْ مِمَّنْ يُقْتَلُ بِهِ. وَأَنشَدَ الْأَحْمَرُ لِرَجُلٍ قَتَلَ قَابِلَ أُخِيهِ، فَقَالَ:

فَقُلْتُ لَهُ بُوَّ بِأَمْرِي لَسْتُ مِثْلَهُ،

وَإِنْ كُنْتُ فُتْنَانًا لِمَنْ تَطْلُبُ الدِّمَاءُ

يَقُولُ: أَنْتَ، وَإِنْ كُنْتُ فِي حَسْبِكَ مَقْتَعًا لِكُلِّ مَنْ طَلَبَكَ بَنَارًا، فَلَسْتُ بِمِثْلِ أُخِي.

وَإِذَا أَقَصَّ السُّلْطَانُ رَجُلًا بِرَجُلٍ قِيلَ: أَبَاءَ فُلَانًا بِفُلَانٍ. قَالَ طُقَيْلُ الْعَتَوِيِّ:

أَبَاءَ بِقَتْلَانَا مِنَ الْغَرَمِ ضِعْفَهُمِ،

وَمَا لَا يَعْدُ مِنْ أَسِيرٍ مُكَلَّبٍ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فَإِنْ فَتَلَهُ السُّلْطَانُ بِقَوْدٍ قِيلَ: فَدَ أَقَادَ السُّلْطَانُ فُلَانًا وَأَقَصَّهُ وَأَبَاءَهُ وَأَضْبَرَهُ. وَقَدْ أَبَاتُهُ أَيْسَنَهُ إِبَاءَةً. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ:

قَلِمَ أَرْ مَعَشَرًا أَسْرَوْا هَدْيًا،

وَلَمْ أَرْ جَارَ نَسَبٍ يُسْتَسْبَاءُ

(١) [هو جابر بن خنثى النقلي، انظر المغايرين].

(٢) [في التاج: إلى أحسن، وهو مناسب أكثر].

أَرَادَ: وَتَوَوَّأُوا مَكَانَ الْإِيمَانِ وَتَلَدَ الْإِيمَانَ، فَخَذَفَ. وَتَوَوَّأُوا الْمَكَانَ: خَلَّهُ. وَإِنَّهُ لَحَسَنُ الْهَيْئَةِ أَيْ هَيْئَةُ النَّبِيِّ.

وَالْبَيْتَةُ وَالْبَاءَةُ وَالْمَبَاءَةُ: الْمَنْزِلُ، وَفِيلٌ مَثَرُ الْغُومِ حَيْثُ يَنْبَوُّونَ مِنْ فَيْلٍ وَادٍ، أَوْ سَدٍّ خَبِلَ. وَفِي الصَّحَاحِ: الْمَبْنَةُ: نَبْتُ الْعُومِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ، وَيُقَالُ: كُلُّ مَنْزِلٍ يَنْزِلُ الْغُومُ. قَالَ لُؤْلُؤُ:

طَبَّبُوا الْبَاءَةَ<sup>(١)</sup>، سَهَّلَ، وَلَهُمْ

سُبُلٌ، إِنْ شِئْتَ فِي زُخْشٍ وَعِزِّ

وَتَوَوَّأُوا فُلَانٌ مَنَزَلًا، أَيْ اتَّخَذَهُ، وَتَوَوَّأَتْهُ مَنَزَلًا وَأَبَانَتْ الْغُومُ مَنَزَلًا. وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾، يَقَالُ: تَوَوَّأَتْهُ مَنَزَلًا، وَأَتَوَوَّأَتْهُ مَنَزَلًا ثَوَاءً: أَتَرْتَلَّهُ، وَتَوَوَّأَتْهُ مَنَزَلًا أَيْ جَعَلَتْهُ ذَا مَنَزَلٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَدِّدًا، فَلَيْسَ يَتَوَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَكَتَبَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الْحَدِيثِ وَمَعْنَاهَا: لَيْسَ يَتَوَوَّأُ مَنَزَلَهُ مِنَ النَّارِ. يَقَالُ: تَوَوَّأَ اللَّهُ مَنَزَلًا أَيْ أَسْكَنَهُ إِيَّاهُ. وَيُسَمَّى كِنَاسُ النَّوْرِ الْوُخْشِيُّ مَبَاءَةُ الْإِبِلِ: مَعْطَلُهَا. وَأَبَانَتْ الْإِبِلُ مَبَاءَةً: أَتَحَتَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ. قَالَ الشَّاعِرُ:

حَلِيفَانِ، بَيْنَهُمَا مَبْرَةٌ

يُبَيِّنَانِ فِي عَطْنٍ ضَلِيلِي

وَأَبَانَتْ الْإِبِلُ، رَدَدَتْهَا إِلَى الْمَبَاءَةِ، وَالْمَبَاءَةُ: بَيْتُهَا فِي الْجِبَلِ؛ وَفِي النَّهْذِيبِ: وَهُوَ الْمَرَاخِ الَّذِي تَبَيَّتُ فِيهِ. وَالْمَبَاءَةُ مَنْ الرَّجَمِ: حَيْثُ تَبَوَّأَ الْوَلَدُ: قَالَ الْأَعْلَمُ:

وَلَعَسَ مَحَبَّلُكَ الْمَهْجِينَ عَلَى

زَحَبِ الْمَبَاءَةِ، مُتَّخِذٍ الْجَزَمِ

وَبَاءَتَ بَيْتَهُ سُوءٌ، عَلَى مِثَالِ بَيْعَةٍ أَيْ بِحَالِ سُوءٍ؛ وَإِنَّهُ لَحَسَنُ الْهَيْئَةِ؛ وَعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ جَمِيعَ الْحَالِ. وَأَبَاءَهُ عَلَيْهِ مَالَهُ: أَرَاخَهُ. يَقُولُ: أَبَانْتُ عَلَى فُلَانٍ مَالَهُ: إِذَا ارْتَحَتَ عَلَيْهِ إِبِلُهُ وَغَنَمُهُ، وَأَبَاءَهُ مِنْهُ.

وَنَقُولُ الْعَرَبُ: كَلَّمْنَاهُمْ، فَأَجَابُونَا عَنْ بَوَائِي وَاحِدٍ: أَيْ جَوَابٍ وَاحِدٍ. وَفِي أَرْضٍ كَذَا فَلَاةٌ نُبِيءٌ فِي فَلَاةٍ: أَيْ تَذْهَبُ.

الْفَرَّاءُ: بَاءٌ، بوزن باغ: إِذَا تَكَبَّرَ، كَأَنَّهُ مَفْلُوبٌ مِنْ بَأَى، كَمَا قَالُوا أَرَى وَرَأَى<sup>(٢)</sup>، وَسَنَذْكُرُهُ فِي بَابِهِ. وَفِي حَاسِيَةِ بَعْضِ نَسَخِ الصَّحَاحِ: وَأَبَانْتُ أُدْبِجُهَا: جَعَلْتُهُ فِي الدَّبَاجِ.

بَوَّبَ: التَّوَوَّأَةُ: الْفَلَاةُ، عَنْ ابْنِ جَنِّي، وَهِيَ الْخُومَاءُ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: النَّبَوَاءَةُ عَقِبَةُ كُؤُودٍ عَلَى طَرَبِي مَنْ أَتَجِدَ مِنْ حَاجِّ الْبَيْتَيْنِ، وَالْبَابُ مَعْرُوفٌ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ التَّوَوَّأَةُ، وَالْجَمْعُ أَبْوَابٌ وَيَبَانٌ. فَأَمَّا قَوْلُ الْفَلَاحِ بْنِ حُبَابَةَ، وَفِي لَابِنِ مُقْبِلٍ:

هَذَاكَ أَخْبِيئِي، وَلَا جُأَ أَبْوِيئِي،

يَحْلِي طُ بِالْبَرِّ مِنْهُ الْجَدُّ وَاللَّبَنُ<sup>(٣)</sup>

فَاتِمَا قَالَ أَبْوِيئِي لِلْأَزْدِجِ لِمَكَانٍ أَخْبِيئِي. قَالَ: وَلَوْ أَفْرَدَهُ لَمْ يَجْزِ. وَزَعَمَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَاللَّحْيَانِيُّ أَنَّ أَبْوِيئِي جَمْعُ بَابٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ إِنْبَاعًا، وَهَذَا نَادِرٌ، لِأَنَّ بَابًا فَعْلٌ، وَفَعْلٌ لَا يَكْثُرُ عَلَى أَفْعَلَةٍ. وَقَدْ كَانَ الْوَزِيرُ ابْنُ الْغَضْرِبِيِّ يَسْأَلُ عَنْ هَذِهِ اللَّفْظَةِ عَلَى سَبِيلِ الْإِثْنِاحِ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ لَفْظَةً تُجْتَمَعُ عَلَى أَفْعَلَةٍ عَلَى غَيْرِ فَبَاسٍ جَمْعُهَا الْمَشْهُورُ طَلَبًا لِلْأَزْدِجِ، يَعْنِي هَذِهِ اللَّفْظَةُ، وَهِيَ أَبْوِيئِي. قَالَ: وَهَذَا فِي صِنَاعَةِ الشَّعْرِ ضَرْبٌ مِنَ الْبَدِيعِ يُسَمَّى التَّرْصِيعِ. قَالَ: وَمِمَّا يَنْشَخِشُنْ مِنْهُ قَوْلُ أَبِي صَخْرٍ الْهَذَلِيِّ فِي صِفَةِ مَخْبُوتِيهِ:

عَذَبْتُ مُقْبَلَهَا، خَذَلْتُ مُحَلَّلَهَا،

كَالْغَصِّ أَشْفَلَهَا، مَخْصُورَةُ الْقَدَمِ

سُودَ ذَوَائِبِهَا، يَبْضُ نَرَائِبِهَا،

مَخَضُ ضَرَائِبِهَا، صَبَغَتْ عَلَى الْكَرَمِ

عَبَلْتُ مُفْعِلُهَا، حَالَ مُفْعِلُهَا،

بَضَ مُجَرَّدُهَا، لَقَاءَ فِي عَسَمِ

سَمَحَ خَلَائِفُهَا، دَرَمَ مَرَايِفُهَا،

نَزَوَى مُعَانِبُهَا مِنْ بَارِدِ شَبَمِ

وَأَسْتَعَارَ سُودَ بِنِ كِرَاعِ الْأَتَوَابِ لِلْفَوَافِي فَقَالَ:

أَيْبْتُ بِأَتَوَابِ الْمَوَافِي، كَأَنَّمَا

أُذَوِدُ بِهَا سَبْرًا، مِنَ الْوُخْشِ، نَزَعًا

(٢) [كذا في الأصل، وهو تصحيف، والصواب كما في الناج: كما قالوا راء ورائها].

(٣) قوله «هناك إلخ» ضبط بالجر في نسخة من المحكم وبالرفع في التكملة وقال فيها والقافية مضمومة والرواية:

مِلَّةُ النَّوَابَةِ فِيهِ الْجِدُّ وَاللَّبَنُ

(١) قوله «طبيبو الباءة» كذا في النسخ وشرح الفاروس بصيغة جمع المذكور السالم والذي في مجموعة أشعار بظن بها الصحة طبيب بالافراد وقوله:

ولي الأصل الذي في مئة

بصلح الأبر زرع المونبر

والبواب: الحاجب، ولو اشْتُقَّ منه فَعَلَ على فعالة: لفعل بوابة  
يأظهار الواو، ولا تُقْلَبُ باء، لأنه ليس بمصدر مخض، إنما هو  
اسم. قال: وأهل البصرة في أشواقهم يُسْتَمُونَ الشافي الذي  
يُطَوَّر عليهم بالماء نباتاً. ورجلٌ بَوَّابٌ: لازم للباب، وجرته  
البوابة. وبابٌ للسلطان يَبُوبُ: صار له بَوَّاباً.  
وَيَبُوبُ بَوَّاباً: اتخذه. وقال بشر بن أبي خازم:  
فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنْ بَيْتِ بَشْرِ،

فَرَأَى لَهُ، بِخَنْبِ الرُّوَّةِ، باباً

إنما عني بالبيت القَرَر، ولما جعله بيتاً، وكانت البيوت ذواب  
أبواب، استجاز أن يجعل له باباً.  
وَيَبُوبُ الرَّجُلُ إِذَا حَمَلَ عَلَى الْعَدُوِّ.

والباب والبابة، في الخدود والحساب ونحوه: الغاية، وحكى  
سيبويه: يَبُوبُ له جساؤه باباً باباً.

وبابات الكتاب: سطور، ولم يُسمع لها بواحد، وفيل: هي  
وجوه وطوؤه. قال نعيم بن مُقْبِل:

بَنِي عَامِرٍ مَا تَأْمُرُونَ بِشَاعِرٍ،

نَخْبِرُ بِبَابِ الْكِتَابِ هَجَائِبَ

وَأَبْوَابَ مُبَوَّاةٍ، كما يقال أضافت مُضَنَّفَةً.

وبغال هذا شيءٌ من بابتيك أي تضلخ لك، ابن الأنباري في  
قولهم هذا من بابتي. قال ابن السكيت وغيره: البابة عند  
الغرب الوجه، والبابات الوجوه. وأنشد بيت نعيم بن مقبل:

نَخْبِرُ بِبَابِ الْكِتَابِ هَجَائِبَ

قال معناه: نخبر هجائي من وجوه الكتاب؛ فإذا قال: الناس من  
بابتي، فمعناه من الوجه الذي أريدته ويضلخ لي.

أبو العمنثل: الباية: الخصلة. والبايئة: الأعجوبة. قال النابغة  
الجعدي:

فَدَرَ ذَا، وَلَكِنْ بِابِيَّةٍ

وَعَبْدٌ قُشَيْرٍ، وَأَقْوَالُهَا

وهذا البيت في التهذيب:

وَلَكِنْ بِابِيَّةٍ، فَأَعْجِبُوا،

وَعَبْدٌ قُشَيْرٍ، وَأَقْوَالُهَا

بابية: غريبة. وأنا فلان ببابية أي بأعجوبة. وقال الليث:  
البابية هذير الفحل في ترجمته<sup>(١)</sup>، نكرار له. وقال رؤبة:

بَغْبَغَةٌ مُرّاً وَمُرّاً بِابِراً  
وقال أيضاً:

يَسْرِفُهَا أَغْيَيشُ، هَذَا، بَيْبُ،

إِذَا ذَعَاها أَفْبَلْتُ، لَا نَذْبُ<sup>(٢)</sup>

وهذا بابة هذا أي شوطه:

وباب: موضع، عن ابن الأعرابي. وأنشد:

وَإِنَّ ابْنَ مُوسَى بَائِعُ الْبَقْلِ بِالنُّوَى،

له، بين باب والخرب، حطير

والبوابة: فغر من ثُغور الرُّوم. والأبواب: فغر من ثُغور الخزر.  
يُخْلَفُ. أنشد أبو الغلاء:

أَلَا إِنَّمَا كَانَ السُّيُوتُ وَأَهْلُهُ

ذُرُوباً جَرَتْ مِنِّي، وهذا عفايتها

والبابة: فغر من ثُغور الرُّوم. والأبواب: فغر من ثُغور الخزر.  
وبالبحرين موضع يعرف ببائين، وفيه بقول قائلهم:

إِنَّ ابْنَ بُورٍ بَيْنَ بَابَيْنِ وَجَمٍّ،

وَالْخَبْلُ نَحَاهُ إِلَى قُطْرِ الْأَجَمِّ

وَصَبَةُ الدُّغَمَانِ فِي رُوسِ الْأَكَمِّ،

مُخْطَرَةٌ أَعْبَتْهَا مِثْلُ الرُّخَمِّ

بوت: البوت، بضم الباء: من شجر الجبال، جمع بُوْتَة، ونباته  
نبات الزُّعُرور، وكذلك نمرته، إلا أنها إذا أُنْتُعَت استودت سواداً  
شديداً، وحلت خلاوة شديدة، ولها عجمة صغيرة مدورة، وهي  
تَسْوَدُ فَمَ أكلها وبذ مخبئها، وثمرتها عناقيد كعناقيد الكتان،  
والناس يأكلونها؛ حكاه أبو حنيفة، قال: وأخبرني بذلك  
الأعرابي:

بوت: باث الشيء وغيره يَبُوتُهُ بُوْتًا، وأبائه: بخته؛ وفي  
الصحاح: بحث عنه. وبات المكان بُوْتًا: خفر فيه، وتخلط فيه  
رُباباً، وسنذكره أيضاً في بيت، لأنها كلمة يائنة وولولة.

= الباية أي يلات بايات كما نرى هدير الفحل. قال رؤبة:

إِذَا الْمَصَاعِبُ ارْتَجَسْنَ فَبَقَا

بَخْبَخَةً مُرّاً وَمُرّاً بِابِراً

فقد أوردته كل منهما في مادة ب ب ب ل ب و ب وسلم المجد من  
التصحيف. والرجز الذي أوردته الصاغاني يفضي بأن المصحف غير  
المجد فلا تنفر من سؤد الصحائف.

(٢) وقوله «يسوقها أعيس إلخ» أوردته الصاغاني أيضاً في ب ب ب.

(١) قوله «البيت: البابية هذير الفحل إلخ» الذي في النكسلة ونسبه المجد =

المسنوية، وقد نقدم. ونحن في ذلك بائج واحد أي سواء. قال ابن سبده: حكاه أبو زيد غير مهموز، وحكاه ابن السكيت مهمزاً، وقد تقدم في الهمز. قال: وهو من ذوات الواو لوجود «ب و ج» وعدم «ب ي ج»، وفي حديث عمر، رضي الله عنه: اجعلها باجاً واحداً، وهو فارسي معرب. ابن يزيج: ويعرب بائج إذا أعيا. وقد يُعْجَأُ أنا: مُشْبِثٌ حتى أُعْجِثُ؛ وأنشد:

فَدُ كُنْتُ حِينَا تَرْجِي رَشْدَهَا،  
فَاطْوَردَ الحَالُ والبَائِجُ

يعني المِخْفُ والمُتْعِلُ:  
بوح: البئج: ظهور الشيء.  
وباخ الشيء: ظهر. وباخ به بئجاً وبئجاً وبئجاً: أظهره.  
وباخ ما كُنْتُ، وباخ به صاحبه، وباخ ببسره: أظهره. ورجل بئجٌ بما في صدره وبئجاً وبئجاً بما في صدره، معاقبة وأصلها الواو. وفي الحديث: إلا أن يكون كُفراً بئجاً أي جهاراً، ويروى بالراء وقد تقدم. وأبأخه سراً فبأخ به بئجاً: أُنْثِهَ إياه فلم يَكُنْهم؛ وفي الحديث: إلا أن يكون معصية بئجاً أي جهاراً. يقال: بأخ الشيء وأبأخه إذا جهر به.

وبئج: الشمس، معرفة مؤنث، سُمِّيت بذلك لظهورها، وقيل: بئج، بباء بنفطين.  
وَأَبْخَنُكُ الشيء: أحملته لك. وأبأخ الشيء: أطلقه والبأج: خلاف المحذور. والإبأخ: شبه التَّهْيِئِ.  
وقد استباحه أي انتهت، واستباحوهم أي استأصلوهم. وفي الحديث: حتى يُقْذِلَ مُقَابِلَكُمْ وَيُسَبِّحَ ذَرَارِكُمْ أي يسببهم ويتبهم<sup>(١)</sup> ويجعلهم له مباحاً أي لا تبعة عليه فيهم؛ يقال: أبأخه يُبْخِعه واستباحه يسبببه، قال عنزة:

حَسَى اسْتَبَاحُوا آلَ عَوْفٍ عَثْوَةً

بالبُسْرِينِ، وبالبُسْرِجِ الذُّبُلِ  
والبأخ: بأخه الدار، وهي ساحتها. والبأخ: غرصة الدار، والجمع بئج، وبئجوبة الدار، منها، ويقال: نحن في بأخه الدار، وهي أوسطها، ولذلك قيل: نبئج في المسجد أي أنه في مجد واسع؛ قال الأزهري: جعل الفراء التنبئج من البأخه ولم يجعله من المضاعف، وفي الحديث: لبس

وبأخ التراب يَبْخُوه بئجاً إذا فَرَّقه. وبأخ متاعه يَبْخُوه بئجاً إذا بَدَّدَ متاعه وماله.

وحاب بائ، مبني على الكسر: قماش الناس، وهو في الباء أبيضاً. وَتَرَكْهُمْ خَوْثاً بئجاً، وحيء به من خوث، أي من حيث كان ولم يكن. وجاء بخوث بئجاً إذا جاء بالشيء الكثير. ابن لأعرابي: يقال تَرَكْهُمْ حَابَ بائ، إذا تَفَرَّقُوا. وقال أبو منصور: وبئجة حرف ناقص، كأن أصله بئجة، من بائ الريح الرماد يَبْخُوه إذا فَرَّقه كأن الرماد سُيَّي بئجة لأن الريح يَشْفِيها.

بوج: بئج: صبيح. ورجل بئج: صبايح. وبأخ البرق يوبج بئجاً وبئجاً، وبئج إذا بَرَقَ وَلَمَعَ وَنَكَشَفَ. وأبأخ البرق أنيساجاً إذا نكشَفَ. وفي الحديث: ثم هَبَّتْ ريح سوداء فيها برق مُبْجِجٌ أي متألج برعد وتروق.

وبئج البرق: تفوق في وجه السحاب، وقيل: تابع لثغره. ابن الأعرابي: بأخ الرجل يوبج بئجاً إذا أَشْفَرَّ وجهه بعد سُخُوب السفر.

والبأج: عروق في باطن الفخذ، قال الرازي:  
إذا وَجِئْنَ أُنْثَهَرَا أو بَأْجَا  
وقال جندل:

بالكاس والأبدي دَمُ البَوَائِجِ  
يعني العروق المُفَقَّعة. ابن سبده: والبأج عرق محيط بالبدن كله، سمي بذلك لانتشاره وانفراجه. والبأجة: ما انسج من الرمل. والبأجة: الداهية؛ قال أبو ذؤيب:

أَمْسَى، وَأَمْسَى لَا يَخْشَى بِالْجَعةِ،  
إِلَّا ضَوَارِي، فِي أَغْنَاهَا الْقِدْدُ  
والجمع البوائج. الأصمعي: جاء فلان بالبأجة والقليقة، وهي من أسماء الداهية، يقال: بأجتهم البأجة بئجهم أي أصابهم؛ وقد بأجت عليهم بئجاً وبأجت. وبأجت بأجة أي انفتق فتق منكر. وبأجت عليهم بوائج منكرة إذا انفتحت عليهم ذواب، قال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب، رضي الله عنه:

قَضَيْتَ أُمُوراً، ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا  
بوائج في أكمامها، لم تُفَقِّ  
أو عبيد: البأجة الداهية. والبأجة: الاختلاط. وبأجتهم بالشر بئجاً: عَمَّهم.

ابن الأعرابي: البأج يهمز ولا بهمز، وهو الطريقة من المَحَاجِ

(١) [في النهاية: ويتبهم وهو الصواب].

للنساء من باحة الطريق شيء أي وسطه. وفي الحديث: تَظَفُّوا أَقْبَيْتُكُمْ وَلَا تَدْعُوها كِبَاخَةَ الْيَهُودِ. والباحة: النخل الكثير، حكاه ابن الأعرابي عن أبي صارم البهذلي من بني بهذلة، وأنشد:

أَعْطَى فَأَعْطَانِي بَدْأً وَدَاراً،  
وَبَاخَةً خَوَّلَهَا عَقَّاراً

بدأ: يعني جماعة فومه وأنصاره، ونصب عَقَّاراً على البدل من باحة، فَظَفَّهم.

والبُوح: الفُرُج، وفي مثل العرب: ابْنُكَ ابْنُ بُوحِكَ يَشْرِبُ مِنْ صُبُوحِكَ؛ قيل: معناه الفُرُج، وقيل: النَّفْس، ويقال للوْطء، وفي التهذيب: ابْنُ بُوحِكَ أي ابْنُ نَفْسِكَ لَا مِنْ بُنْيَمِي؛ ابن الأعرابي: البُوحُ النفس، قال: ومعناه ابْنُكَ مِنْ وَلَدَتِهِ لَا مِنْ نَبْتِهِ. وقال غيره: بُوحُ فِي هَذَا الْمَثَلِ جَمْعُ بَاخَةِ الدَّارِ، المعنى: ابْنُكَ مِنْ وَلَدَتِهِ فِي بَاخَةِ دَارِكَ، لَا مِنْ وَلَدٍ فِي دَارِ غَيْرِكَ فَبَنِيَتْهُ. ووقع القوم فِي دُوكَةِ بُوحٍ أَي فِي اخْتِلَاطٍ فِي أَمْرِهِمْ. وبَاخَهُمْ: صَرَعَهُمْ. وتركهم يُوْحِي أَي صَرَعِي؛ عن ابن الأعرابي.

بوخ: باخَتِ النَّارُ وَالْحَرْبُ تَبُوحُ بُوْعاً وَيُوْعاً وَيُوْعَانَا: سَكَنَتْ وَفَتَرَتْ، وكذلك الْحَرْبُ وَالْغَضَبُ. وَالْحُمَى، قَالَ زُؤَيْبَةُ:

حَمَى يَسُوحُ الْغَضَبُ الْحَمِيَّتْ

وَأَبَاخَهَا الَّذِي يُحْمِدُهَا، وَأَبَخَتْ الْحَرْبُ إِبَاخَةً. وبَاخَ الرَّجُلُ يُوْحُ: سَكَنَ غَضَبُهُ. وبَاخَ الْحَرْبُ يُوْحُ إِذَا فَتَرَ؛ وَقِيلَ: بَاخَ الْحَرْبُ إِذَا سَكَنَ قُوْرُهُ. وَأَبَخَ عَنْكَ مِنَ الظَّهِيْرَةِ أَي أَقَمَ حَتَّى يَسْكُنَ حَرَّ النَّهَارِ، وَيَبْرُدَ. وَعَدَا حَتَّى بَاخَ أَي أَعْبَا وَانْبَهَرَ.

وهم فِي بُوحٍ مِنْ أَمْرِهِمْ أَي فِي اخْتِلَاطٍ.

بوذ: بَاذَ الشَّيْءُ بُوَاداً: ظَهَرَ، وَسَنَدَكَرَهُ فِي الْبَاءِ أَيْضاً. وَالبُؤْذُ: الْبُئْرُ.

بوذ: التهذيب: أَبُو عَمْرٍو: بَاذٌ إِذَا تَوَاضَعَ. التهذيب: الْفَرَاءُ بَاذَ الرَّجُلَ إِذَا افْتَقَرَ. ابن الأعرابي: بَاذٌ يُوْذُ إِذَا نَعَدَى عَلَى النَّاسِ.

بور: البَوَارُ: الْهَلَاكُ، بَارَ يَبْزُرُ وَبَوَاراً وَأَبَاهُمْ اللَّهُ، وَرَجُلٌ يُوْرُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الشَّهْمِيُّ:

بَا رَسُولَ الْإِلَهِ، إِنَّ لِبَسَانِي

زَائِقٌ مَا قَسَقْتُ، إِذْ أَنَا بُورُ

وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث. وفي التنزيل: ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾؛ وقد يكون بُورٌ هُنَا جَمْعُ بَائِرٍ مِثْلَ حَوْلٍ وَحَائِلٍ، وَحِكَى الْأَخْفَشُ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ نَغَةٌ: لَيْسَ بِجَمْعٍ لِبَائِرٍ كَمَا يَقَالُ أَنْتَ بَشَرٌ وَأَنْتُمْ بَشَرٌ؛ وَقِيلَ: رَجُلٌ بَائِرٌ وَقَوْمٌ يُوْرُ. بَفَتْحِ الْبَاءِ، فَهُوَ عَلَى هَذَا اسْمٌ لِلْجَمْعِ كَنَائِمٍ وَتَوْمٍ وَصَائِمٍ وَصَوْمٍ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾، قَالَ: الْبُورُ مُصَدَّرٌ يَكُونُ وَاحِداً وَجَمْعاً. يَقَالُ: أَصْبَحْتَ مَنَازِلَهُمْ بُوراً أَي لَا شَيْءَ فِيهَا، وَكَذَلِكَ أَعْمَالُ الْكُفَّارِ تَبْطُلُ.

أَبُو عبيدة: رَجُلٌ يُوْرٌ وَرَجُلَانِ يُوْرُ وَقَوْمٌ يُوْرُ، وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى، وَمَعْنَاهُ هَالِكٌ. قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: الْبَائِرُ الْهَالِكُ، وَالْبَائِرُ الْمَحْزُوبُ. وَالْبَائِرُ الْكَاسِدُ، وَسَوْفَ بَائِرَةٌ أَي كَاسِدَةٌ.

الجوهري: الْبُورُ الرَّجُلُ الْفَاسِدُ الْهَالِكُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ. وَقَدْ بَارَ فَلَانٌ أَي هَلَكَ. وَأَبَاهُ اللَّهُ: أَهْلَكَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: فَأُولَئِكَ قَوْمٌ يُوْرُ؛ أَي هَلَكَى، جَمْعُ بَائِرٍ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: لَوْ عَرَفْتَاهُ أَبَرْنَا عِزَّتَهُ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي فَصْلِ الْهَمْزَةِ فِي أَبِرٍ. وَفِي حَدِيثِ أَسْمَاءَ فِي ثَغْيِفٍ: كَذَّابٌ وَمُبْسِرٌ، أَي مُهْلِكٌ يُشْرِفُ فِي إِهْلَاكِ النَّاسِ؛ يَقَالُ: بَارَ الرَّجُلُ يَبْزُرُ، وَأَبَاهُ غَيْرُهُ، فَهُوَ مُبْسِرٌ. وَدَارُ الْبَوَارِ: دَارُ الْهَلَاكِ. وَنَزَلَتْ بَوَارٌ عَلَى النَّاسِ، بِكَسْرِ الرَّاءِ، مِثْلَ قَطَامٍ اسْمُ الْهَلَكَةِ؛ قَالَ أَبُو مُكَيْمٍ الْأَسَدِيُّ، وَاسْمُهُ مُتَّفِقٌ بَيْنَ خَتْنَيْسٍ، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ ابْنَ الصَّاعِغَانِي قَالَ أَبُو مَعَكْتَ اسْمُهُ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: وَقِيلَ هُوَ لِمَنْعَذٍ بِنِ خَنْسٍ:

قُتِلْتُ فَكَانَ تَبَاغِيّاً وَتَطَالُماً؛

إِنَّ النُّطْلَالَمَ فِي الصُّدِيِّ بَوَارُ

والضمير فِي قَتَلْتِ ضَمِيرُ جَارِيَةٍ اسْمُهَا أَنْيْسَةُ قَتَلَهَا بَنُو سَلَامَةَ، وَكَانَتْ الْجَارِيَةُ لِضَرَارِ بْنِ فَضَالَةَ، وَاحْتَرَبَ بَنُو الْحَارِثِ وَبَنُو سَلَامَةَ مِنْ أَجْلِهَا، وَاسْمُ كَانَ مَضْمَرٌ فِيهَا تَقْدِيرُهُ: فَكَانَ قَتَلَهَا تَبَاغِيّاً، فَأَضْمَرَ الْغَتْلَ لِتَفْهَمَ قَتَلْتُ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ: مِنْ كَذِبٍ كَانَ شَرّاً لَهُ أَي كَانَ الْكَذِبُ شَرّاً لَهُ. الْأَصْمَعِيُّ: بَارَ يَبْزُرُ بَوَاراً إِذَا جَرَبَ.

والبَوَارُ: الْكَسَادُ. وَبَارَبَ الشُّوقُ وَبَارَبَ الْبِيَاعَاتُ إِذَا كَسَدَتْ تَبْزُرُ. وَمِنْ هَذَا قِيلَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ بَوَارِ الْأَحْمِ أَي كَسَادِهَا، وَهُوَ أَنْ تَبْقَى الْمَرْأَةُ فِي بَيْتِهَا لَا يَخْطُبُهَا خَاطِبٌ، مِنْ بَارَتْ

تنظر أَلَفَح هي أَم لا، لأنها إذا كانت لافحاً بالت في وجه الفحل إذا تشممه، ومنه قولهم: بُز لي ما عند فلان أي أعلمه وامتنح لي ما في نفسه. وفي الحديث أن داود سأل سليمان، عليهما السلام، وهو يُنتاز أَوْلَدَنَا بحب علي، عليه السلام. وفي الحديث: كُنَّا نَبُورُ أَوْلَدَنَا بحب علي، عليه السلام. وفي حديث علفمة الثقفي: حتى والله ما نحسب إلا أن ذلك شيء يُنتاز به إسلامنا. وقُلَّ يُبُورُ: عالم بالحالين من الناقة.

قال ابن سيده: وابن بُورٍ حكاه ابن جني في الإمالة، والذي ثبت في كتاب سيبويه ابن بُورٍ، بالنون، وهو مذكور في موضعه.

والبُورِيُّ والبُورِيَّةُ والبُورِيَاءُ والباريُّ والبارِيَاءُ والبارِيَّةُ: فارسي معرب، قيل: هو الطرب، وقيل: الحصر المنسوج، وفي الصحاح: التي من القصب. قال الأصمعي: البُورِيَاءُ بالفارسية وهو بالعربية باري وبُورِي، وأنشد للعجاج بصف كناس الثور:

كَالْحُصِّ إِذْ جَلَّلَهُ الْبَارِي

قال: وكذلك البَارِيَّةُ. وفي الحديث: كان لا يرى بأساً بالصلاة على البُورِي، وهي الحصر المعمول من القصب، ويقال فيها بَارِيَّةٌ وبُورِيَاءُ،

بوز: البَارِي: لغة في البازي، قال الشاعر:

كَأَنَّهُ بَازٌ دَجِنَ، فَوَقَّ مَرْقَبَهُ،

جَلَّى الْقَطَا وَشَطَّ فَاغٍ سَعَلَفِي سَلَي

والجمع أَبَوَازٌ وبِيزَانٌ. وجمع البازي بُزَاءٌ، وكان بعضهم بهمز الباز. قال ابن جني: هو مما همز من الألفات التي لاحظ لها في الهمز كقول الآخر:

يَا دَارَ سَلَمَى بِدَكَدِلِكِ الْبُورِقِ،

صَبْرَهُ فَقَدْ هَبَّجِبَ شَوْقَ الْمَشْنَأِ

وبَارَ يُبُورُ إذا زال من مكان إلى مكان آمناً. أبو عمرو: البُورُ الزَّوَالُ من موضع إلى موضع.

بوس: البُوسُ: التقبيل: فارسي، معرب، وقد باسَه يَبُوسُه.

وجاء بالبُوسِ البائِسُ أي الكثير، والشين المعجمة أعلى.

بوش: البُوشُ: الجماعة الكثيرة. ابن سيده: البُوشُ والبُوشُ جماعة الفوم لا يكونون إلا من قبائل شَتَّى، وقبل:

السوق إذا كسدت، والأثَمُ النِي لا زوج لها وهي مع ذلك لا يرغب فيها أحد.

والبُورُ الأرض التي لا نزرع والمُعَامِي المجهولة والأغفال ونحوها. وفي كتاب النبي ﷺ: لأَكْبِيرُ دُومَةً: وَلَكُمْ البُورُ والمعَامِي وأغفال الأرض؛ وهو بالفنح مصدر وصف به، ويرى بالضم، وهو جمع البوار، وهي الأرض الخراب التي لم تزرع. وبارَ المتاع: كَسَدَ. وبارَ عَمَلُهُ: بَطَلَ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا لَكَ هُوَ ابْنُورُ﴾. وبُورُ الأرض، بالضم: ما بار منها ولم يُعْمَرْ بالزراعة. وقال الزجاج: البائر في اللغة الفاسد الذي لا خير فيه؛ قال: وكذلك أرض باثرة منروكة من أن يزرع فيها. وقال أبو حنيفة: البُورُ، بفتح الباء وسكون الواو، الأرض كلها قبل أن تستخرج حتى تصلح للزراعة أو الغرس. والبُورُ: الأرض التي لم تزرع؛ عن أبي عبيد وهو في الحديث.

ورجل: حائر باثر: يكون من الكسل، ويكون من الهلاك. وفي التهذيب: رجل حائر باثر، لا يَجُجُ لشيء ضَالَّ نَائِةً، وهو إنباع، والابتيار مثله. وفي حديث عمر: الرجال ثلاثة، فرجل حائر باثر إذا لم ينجه لشيء.

وبقال للرجل إذا قذف امرأة بنفسه. إنه فجر بها، فإن كان كاذباً فقد ابْتَهَرَهَا، وإن كان صادقاً فهو الابتيار، بغير همز، افتعال من بُزْتُ الشيء أَبْوَرُهُ إذا خَيَّرْتَهُ، وقال الكميت:

قَبِيحٌ يَمِثْلِي نَعْتُ الْفَتَا

فَ، إِنَّمَا ابْتِهَاراً وَإِنَّمَا ابْتِيَاراً

يقول: إما بهتاناً وإما اختبأراً بالصدق لاستخراج ما عندها، وقد ذكرناه في بهر. وبارَهُ بُوراً وابتأَرَهُ، كلاهما: اختبره؛ قال مالك ابن رُغَبَةَ:

يَضْرِبُ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ قُضُوءُهُ،

وَطَعْنُ كِبَايَزِغِ الْمَخَاضِ تَبُورُهَا

قال أبو عبيد: كِبَايَزِغِ المَخَاضِ يعني قذفها بأبوالها، وذلك إذا كانت حوامل، شبه خروج الدم برمي المخاض بأبوالها. وقوله: تبورها تخبرها أنت حتى نعرضها على الفحل، أَلَفَح هي أَم لا؟

وبار الفحل الناقة يَبُورُهَا بُوراً وَيَبْتَازُهَا وَابْتَاَزَهَا: جعل يتشممها لينظر أَلَفَح هي أَم حائل، وأنشد بيت مالك بن رُغَبَةَ أيضاً. الجوهري: بُزْتُ الناقة أَبْوَرُهَا بُوراً [إذا] عَرَضْتُهَا على الفحل



هما الجماعةُ والعِيَال، وقيل: هما الكثرةُ من الناس، وقيل: الجماعةُ من الناس المُختلطين. يقال: بَوَّشَ بَائِشٌ، والأَوْبَاشُ جمعٌ مقلوبٌ منه. والبُؤْشِي: الرجلُ الفقيرُ الكثيرُ العيال. ورجلٌ بَوَّشِي: كثيرُ البؤس، قال أبو ذؤيب:

وَأَشْعَثَ بَوَّشِي شَفَبْنَا أَحَاخَهُ،

عَدَانِي ذِي جَرَدَةٍ مُتَمَاحِلِ

وجاء من الناس الهَوَّشُ والبُؤْشُ أي الكثرة؛ عن أبي زيد. وبُؤْشُ القوم: كثرتوا واختلطوا. وتركهم هَوَّشٌ بَوَّشٌ أي مختلطون. الفراء: شابٌ خائنٌ، وباشٌ خلطٌ، وباشٌ يَبُوشُ بَوَّشاً إذا صَحِبَ البُؤْشُ، وهم الغَوَّام. ورجلٌ بَوَّشِي وبُؤْشِي: من خُفَّانِ الناسِ ودهمائهم، وروي بيت أبي ذؤيب: وَأَشْعَثَ بَوَّشِي، بالضم، وقد ذكرناه آنفاً.

بوص: البُؤْصُ: الفَوْتُ والسَّيِّئُ والتَقْدُّمُ. بَاضَهُ يَبُؤْضُهُ بَوَّصاً فاستَبَاحَ: سَبَّهَ وفَاتَه؛ وأنشد ابن الأَعرابي:

فَلَا تَعَجَّلْ عَلَيَّ، وَلَا تَبْصُنِي،

فَإِنَّكَ إِنْ تَبْصُنِي أَتَبْصِبْ

هكذا أنشدته: فَإِنَّكَ، ورواه بعضهم: فَإِنِّي إِنْ تَبْصُنِي، وهو أَبْيَنُ؛ وأنشد ابن بري لذي الرُّمَّة:

عَلَى رَعْلَةٍ صَهَبَ الذُّفَارَى، كَأَنَّهَا

قَطَأَ بِاصِ أَشْرَابِ الْقَطَا السُّتَوَانِرِ

والبُؤْصُ أيضاً: الاستعجالُ؛ وأنشد اللبث:

فَلَا تَعَجَّلْ عَلَيَّ، وَلَا تَبْصُنِي،

وَلَا تَزْمِي بَنِي الْغَرَضِ السَّعِيدَا

ابن الأَعرابي: بَوَّصَ إِذَا سَبَى فِي الْحَلَبَةِ، وبُؤْصَ إِذَا صَفَا لَوْنُهُ، وبُؤْصَ إِذَا عَظُمَ بَوَّضُهُ. وبُؤْصُهُ: استعجلته. قال اللبث: البُؤْصُ أَنْ تَسْتَعِجَلَ إِنْسَاناً فِي تَحْمِيلِكَ أَمْراً لَا تَدْعُهُ يَتَمَهَّلُ فِيهِ؛ وأنشد:

فَلَا تَعَجَّلْ عَلَيَّ، وَلَا تَبْصُنِي،

وَدَالِ كَبِي، فَإِنِّي ذُو دَلَالِ

وبُؤْصُهُ: استعجلته. وساروا خِفْصاً بَائِصاً أي معجلاً سريعاً مُلِحاً؛ أنشد ثعلب:

أَشَوْقُ بِالْأَعْلَاجِ سَوْفًا بِإِصْصَا

وبَاضَهُ بَوَّصاً: فَاتَه. التهذيب: البُؤْصُ التَّأَخُّرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، والبُؤْصُ التَّقْدِمُ، والبُؤْصُ العَجْزُ، وقيل: لَيْنٌ شَخِينَةٌ.

وامرأةٌ بَوَّصَاءُ: عَظِيمَةُ الْعَجْزِ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ. الصَّحاح: البُؤْصُ والبُؤْصُ الْعَجِيزَةُ؛ قَالَ الْأَعْشَى:

عَرِيسَةٌ بُؤْصٍ إِذَا أَدْبَرَتْ،

هَضَبِمْ الْحَشَا شَحْنَةَ الْمُحْتَضَنِ

والبُؤْصُ والبُؤْصُ: اللُّونُ، وقيل: حُشْنُهُ، وَذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَيْضاً بِالْوَجْهِينِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: حَكَاهُ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ السَّكْبِتِ بضم الباءِ وَذَكَرَهُ السِّيرَافِيُّ بِفَتْحِ الْبَاءِ لَا غَيْرِهِ. وَأَبُوأَصُ الْغَنَمِ وَغَيْرَهَا مِنَ الدُّوَابِّ: أَلْوَانُهَا، الْوَاحِدُ بَوَّصٌ.

أبو عبيد: البُؤْصُ اللُّونُ، بِفَتْحِ الْبَاءِ. يُقَالُ: حَالٌ بَوَّصٌ أَيْ نَغِيرٌ لَوْنُهُ. وَقَالَ يَعْقُوبُ: مَا أَحْسَنَ بَوَّضَهُ أَيْ سَخْنَتَهُ وَلَوْنَهُ.

والبُؤْصِي: ضَرْبٌ مِنَ الشُّقْنِ، فَارِسِي مُعَرَّبٌ، وَقَالَ:

كُسَّكَانِ بُؤْصِي يَدَجِلَةُ مُضَعِدٍ<sup>(١)</sup>

وعبر أبو عبيد عنه بِالزُّوزِيِّ، قَالَ ابْنُ سِيدَه: وَهُوَ خَطَأٌ.

والبُؤْصِي: التَّلَاحُ، وَهُوَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ فِي قَوْلِ الْأَعْشَى:

مَشَلَّ الشُّرَاطِي، إِذَا مَا طَمَأَ،

تَقْدِفُ بِالْبُؤْصِي وَالْمَاهِرِ

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْبُؤْصِي زُوزِيٌّ وَلَيْسَ بِالْمَلَّاحِ، وَهُوَ بِالْفَارَسِيَةِ بُؤْزِيٌّ؛ وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى، إِذْ نَأْتُكَ، نَبُؤْصٌ؟

فَتَقْصُرُ عَنْهَا خَطْوَةً وَنَبُؤْصٌ؟

أَبِي تَحْمِلُ عَلَى نَفْسِكَ الْمَشَقَّةَ قَتْمَضِي. قَالَ ابْنُ بَرِي: الْبَيْتُ الَّذِي فِي شِعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ فَتَقْصُرُ، بِفَتْحِ النَّاءِ.

يُقَالُ: قَصَّرَ خَطْوَهُ إِذَا قَصَرَ فِي مَشْيِهِ، وَأَقْصَرَ كَفُّ، بِقَوْلِ: نَقَصَرُ عَنْهَا خَطْوَةً فَلَا تُدْرِكُهَا وَيَبُؤْصُ أَيْ نَسِيكَ وَتَقْدُمُكَ.

وفي الحديث: أَنَّهُ كَانَ جَالِساً فِي حُجْرِهِ قَدْ كَادَ يَبْأُصُ عَنْهُ الظِّلُّ أَيْ يَنْتَقِصُ عَنْهُ وَيَسْبِقُهُ وَيُقُونُهُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَسْتَعْمِلَ سَعْدَ بْنَ الْعَاصِ، فَبَاصَ مِنْهُ أَيْ هَرَبَ وَاسْتَرَفَ وَفَاتَهُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ ضَرَبَ أَرْبَ حَتَّى بَاصَ. وَمَتَفَرَّقٌ بَائِصٌ: شَدِيدٌ. وَالبُؤْصُ: الْبَعْدُ. وَالبَائِصُ: الْبَعْدُ. يُقَالُ: طَرِيقٌ بَائِصٌ بِمَعْنَى يَبْعِدُ وَشَاقٌّ لِأَنَّ الَّذِي يَتَسَبَّقُ وَيُقُونُكَ شَاقٌّ وَصُولُكَ إِلَيْهِ، قَالَ الرَّاعِي:

(١) اللَّبِثُ مِنْ مَعْلَفَةٍ طَرَفَةٍ وَصِدْرَةٍ:

وَأَنْلَعَ نَهَاضٌ، إِذَا صَبَدَتْ بِهِ

يَصِفُ فِيهِ عَنْ نَاقَتِهِ.

حنى وَرَذَنَ، لَيْسَ خَمْسَ بَائِصٍ،  
جَدًّا نَعَاوَزَهُ الرَّيَاحُ وَيَسْلَا

وقال الطرماح:

مَلَا بِأَيْصًا ثُمَّ اغْتَرَّتْهُ حَبِيبَةٌ

على نَشَجِهِ مِنْ ذَائِدٍ غَمِيرٍ وَاهِيٍّ  
وَأَبْصَ الشَّيْءُ: انْقَبَضَ. وَفِي الْحَدِيثِ: كَادَ يُبَاصُّ عَنْهُ الظَّلُّ.  
وَالْبُؤْصَاءُ: لُغْبَةٌ تَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانَ بِأَخْذُونَ عُرْدًا فِي رَأْسِهِ نَارًا  
فَيُؤْصِرُونَهُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ.  
وَبُؤْصَانٌ: بَطْنٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.

بَوْضٌ: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: بَاضٌ يُبْوِضُ بَوْضًا إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ.  
وَبَاضٌ يُبْوِضُ بَوْضًا إِذَا حَسَنَ وَجْهَهُ بَعْدَ كَلْفٍ، وَمِثْلُهُ نَعَضٌ  
يَبِضُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَوْطٌ: الْبُوطَةُ: الَّتِي يُذَيَّبُ فِيهَا الصَّائِغُ وَنَحْوُهُ مِنَ الصُّنَائِعِ.  
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: بَاطٌ الرَّجُلُ يُبْوَطُ إِذَا دَلَّ بَعْدَ عِزٍّ أَوْ إِذَا افْتَقَرَ بَعْدَ  
غِنًى.

بُوعٌ: الْبَاغُ وَالْبُؤُوعُ وَالْبُؤُوعُ: مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ الْكُفَيْنِ إِذَا بَسَطْتَهُمَا؛  
الْأَخِيرَةُ هُذْلَبَةٌ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

فَلَوْ كَانَ خَبَلًا مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً

وخمسين بُوعًا، نَالَهَا بِالْأَنَامِلِ

وَالْجَمْعُ أَبْوَاعٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِثِّي بَوْعًا أَتَيْتُهُ  
هَزُولَةً، الْبُؤُوعُ وَالْبَاغُ سَوَاءٌ، وَهُوَ قَدْرُ مَدِّ الْيَدَيْنِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ  
الْبَدَنِ، وَهُوَ هَهُنَا مِثْلُ قُرْبِ أَطَافِ اللَّهِ مِنَ الْعَبْدِ إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ  
بِالْإِخْلَاصِ وَالطَّاعَةِ.

وَبَاغٌ يُبْوَعُ بَوْعًا: يَسْطُ بَاغُهُ. وَبَاغُ الْحَبْلِ يُبْوَعُهُ بَوْعًا: مَدُّ يَدَيْهِ  
مَعَهُ حَتَّى صَارَ بَاغًا، وَبُعْتُهُ، وَفِيلٌ: هُوَ مَدُّكَه بِيَاعِكَ كَمَا نَقُولُ  
شَبْرَتُهُ مِنَ الشَّيْرِ، وَالْمَعْنَبَانِ مُتَقَارِبَانِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ  
أَرْضًا:

وَمُسْتَامَةٌ تُسْتَنَامُ، وَهِيَ رَخِيصَةٌ،

تُبَاغٌ بِسَاحَاتِ الْأَيْدِي وَتُخْسَحُ

مُسْتَامَةٌ بِعَنِي أَرْضًا تُسَوَّمُ فِيهَا الْإِبِلُ مِنَ السَّبْرِ لَا مِنَ السَّوْمِ  
الَّذِي هُوَ الْبَيْعُ، وَتُبَاغٌ أَيْ تَمُدُّ فِيهَا الْإِبِلُ أَبْوَاعَهَا وَأَيْدِيَهَا،  
وَتُخْسَحُ مِنَ الْمَسْحِ الَّذِي هُوَ الْقَطْعُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَطْفِقُوا  
مَسْحًا بِالسَّوْقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾، أَيْ قَطْعَهَا. وَالْإِبِلُ تُبْوَعُ فِي سَبْرِهَا  
وَتُبْوَعُ: تَمُدُّ أَبْوَاعَهَا، وَكَذَلِكَ الطُّبَاءُ. وَالْبَائِغُ وَلَدُ الطَّيِّبِ إِذَا بَاغَ

فِي مَشْيِهِ، صِفَةٌ غَالِبَةٌ، وَالْجَمْعُ بُؤُوعٌ وَبُؤَاعٌ. وَمَرُّ يُبْوَعُ وَيَبْوَعُ  
أَيُّ يَمُدُّ بَاغَهُ وَيَمْلَأُ مَا بَيْنَ خَطْوَيْهِ. وَالْبَاغُ: الشَّعْءُ فِي الْمَكَارِمِ،  
وَقَدْ قُصِّرَ بَاغُهُ عَنْ ذَلِكَ: لَمْ يَسْعَهُ، كُلُّهُ عَلَى الْمَثَلِ، وَلَا  
يُسْتَعْمَلُ الْبُؤُوعُ هُنَا. وَبَاغٌ بِمَالِهِ يُبْوَعُ: يَسْطُ بِهِ بَاغُهُ؛ قَالَ  
الطَّرِمَاحُ:

لَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمَتَايَا، وَلَمْ أَتْلُ

مِنَ الْمَالِ مَا أَشْهُو بِهِ وَأَبْوَعُ

وَرَجُلٌ طَوِيلُ الْبَاغِ أَيْ الْجِسْمِ، وَطَوِيلُ الْبَاغِ وَقَصِيرُهُ فِي  
الْكِرَمِ، وَهُوَ عَلَى الْمَثَلِ، وَلَا يُقَالُ فَصِيرُ الْبَاغِ فِي الْجِسْمِ،  
وَجَمْلُ بُؤَاعٍ: جَسِيمٌ. وَرَبِمَا عُرِّرَ بِالْبَاغِ عَنِ الشَّرَفِ وَالْكِرَمِ؛ قَالَ  
الْعَجَّاجُ:

إِذَا الْكِرَامُ اسْتَسَدَّوْا الْبَاغَ بَدَرُ،

تَفْطُسِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي خَسِرَ

وقال حَجَرُ بْنُ خَالِدٍ:

تُذْهَبُ بَضْعُ اللَّحْمِ لِلْبَاغِ وَالْتُدِي،

وَبَعْضُهُمْ تَغْلِي بِذَمٍّ مَنَاقِبُهُ

وَفِي نَسَخَةٍ: مَرَايَلُهُ. قَالَ الْأَرَهْرِيُّ: الْبُؤُوعُ وَالْبَاغُ لُغْنَانِ،  
وَلَكِنَّهُمَا بِسْمُونِ الْبُؤُوعِ فِي الْخَلْفَةِ، فَأَمَّا بِسَطُ الْبَاغِ فِي الْكِرَمِ  
وَنَحْوِهِ فَلَا يَفْعُولُونَ إِلَّا كَرِيمَ الْبَاغِ؛ قَالَ: وَالْبُؤُوعُ مُصْدَرُ بَاغٍ يُبْوَعُ  
وَهُوَ بِسَطُ الْبَاغِ فِي الْمَشْيِ، وَالْإِبِلُ تُبْوَعُ فِي سَبْرِهَا. وَقَالَ  
بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ: إِنَّ رِبَاعَ بَنِي فُلَانٍ قَدْ بَغِنَ مِنَ الْبَيْعِ، وَقَدْ  
بَغِنَ مِنَ الْبُؤُوعِ، فَضَمُوا الْبَاءَ فِي الْبُؤُوعِ وَكَسَرُوهَا فِي الْبَيْعِ  
لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ نَقُولُ: رَأَيْتُ إِمَاءً  
بَغِنَ مَتَاعًا إِذَا كَرِهَ بِالْعَاتِ، ثُمَّ نَقُولُ: رَأَيْتُ إِمَاءً بَغِنَ إِذَا كَرِهَ  
مَبِيعَاتٍ؟ فَإِنَّمَا يُبَيِّنُ الْفَاعِلُ مِنَ الْمَفْعُولِ بِاخْتِلَافِ الْحَرَكَاتِ  
وَكَذَلِكَ مِنَ الْبُؤُوعِ، قَالَ الْأَرَهْرِيُّ: وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُجْرِي ذَوَاتَ  
الْبَاءِ عَلَى الْكَسْرِ وَذَوَاتَ الْوَاوِ عَلَى الضَّمِّ، سَمِعْتُ الْعَرَبَ  
تَقُولُ: صِفْنَا بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا أَيْ أَمْنًا بِهِ فِي الصَّبْفِ، وَصِفْنَا  
أَبْضًا أَيْ أَصَابْنَا مَطَرُ الصَّبْفِ، فَلَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَ فِعْلِ الْفَاعِلَيْنِ  
وَالْمَفْعُولَيْنِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: سَمِعْتُ ذَا  
الرَّمَّةِ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَفْصَحَ مِنْ أَمَةٍ آلِ فُلَانٍ، قُلْتُ لَهَا: كَيْفَ  
كَانَ الْمَطَرُ عِنْدَكُمْ؟ فَقَالَتْ: غَشِيْنَا مَا شَفْنَا؛ رَوَاهُ هَكَذَا بِالْكَسْرِ.  
وَرَوَى ابْنُ هَانِيٍّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ: يُقَالُ لِلْإِمَاءِ فَدٍ بَغِنَ، أَشْهُوَا  
الْبَاءَ شَبْعًا مِنَ الرِّفْعِ، وَكَذَلِكَ الْخَيْلُ قَدْ قُدُنَ

والنساء قد عدت من مرضهن، أشموا كل هذا شيعاً من الرفع نحو: قد قيل ذلك، وبعضهم يقول: قول. وباع الفرس في جزئه أي أبعد الخطو، وكذلك الناقة؛ ومنه قول بشر بن أبي خازم:

فَعَدُّ طَلابِهَا وَتَسْلُ عَنْهَا

بَحْرُوفٍ، قَدْ تُغِيرُ إِذَا تَبَوَّعَ

ويروي:

فَدَعِ هُنْدًا وَسَلِّ النَّفْسَ عَنْهَا

وقال اللحياني: يقال والله لا تَبْلَغُونَ تَبَوَّعَهُ أَي لا تَلْحَقُونَ شَأْؤَهُ، وأصله طَوَّلَ خطاه. يقال: باعَ وَالباعُ وَتَبَوَّعَ. وَالباعُ العرقُ: سال؛ وقال عترة:

يَتْبَاعُ مِنْ ذِفْرِي غَضُوبٍ جَشْرَةٍ

زَيَافَةٍ مِثْلَ التَّغِينِي الْمَكْدَمِ<sup>(١)</sup>

قال أحمد بن عبيد: يتباعُ تَبَفْعِلُ من باع يبيع إذا جرى مجرىاً لِحْنًا وَتَنَتَّى وتلوى، قال: وإنما يصف الشاعر عرق النافه وأنه يتلوى في هذا الموضع، وأصله يَتَبَوَّعُ فصارت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، قال: وقول أكثر أهل اللغة أَنَّ يَتْبَاعَ كان في الأصل يَتَبَوَّعُ فوصل فنحة الباء بالألف، وكلّ راشح مُتْبَاعٌ. وَالباعُ الرجلُ: رُبَّ بعد سكون، وَالباعُ: سَطَا، وقال اللحياني: وَالباعُ الخَبْثَةُ إذا بسطت نفسها بعد تحويها لِسُاورٍ؛ وقال الشاعر:

تُتُّ بَتْبَاعِ انْبِيعِ الشُّجَاعِ

ومن أمثال العرب: مَطْرُقُ<sup>(٢)</sup> لَيْتِبَاعٍ؛ يضرب مثلاً للرجل إذا أَصْبَ على داهية؛ وقول صخر الهذلي:

لَسَانِيخَ البَيْعِ بَوْمُ رُؤْبِنِهَا،

وكان قَبِيلُ انْبِيعِائِهِ لَسَكْدَ

قال: انْبِيعِائِهِ مُسَامَحَتُهُ بالبيع. يقال: قد انْبَاعَ لي إذا سامَحَ في البيع، وأجاب إليه وإن لم يُسَامِعْ. قال الأزهري: لا يَتْبَاعُ،

(١) قوله والمكدمه كذا هو بالأصل ها وفي نسخ الصحاح في مادة زيف وشرح الزوزني للمعلقات أيضاً، وقال قد كدته الفحول، وأورده المؤلف في مادة نبع مفرغ بالفاء والراء، وقدّم لنا في مادة زيف مكدم بالراء وهو بمعنى المفرم.

(٢) قوله ومن أمثال العرب مطروق ليخ عبارة الفاموس مخربين لبيع أي مطروق لبيع، ويروي لبياق أي لباقي بالباقة للداية.

وقيل: البيع والانبِيعُ الانْبِساطُ. وفاتح أي كاشف؛ بصف امرأة حشناء يقول: لو تعرّضت لراهب تلذ شعره لانبسط إليها. واللكد: العير؛ وفيه:

والله لو أنشعكت مَفَالَتَهَا

شَفِصْخاً مِنَ الرُّبِّ، رَأْسُهُ لَيْدُ

لَفَاتِحِ البَيْعِ أي لكاشف الانْبِساط إليها ولَفَرَجَ الحَظَرُ إليها؛ قال الأزهري: هكذا فسر في شعر الهذليين.

ابن الأعرابي: يقال بُعِ بُعِ إذا أمرته بمد باعته في طاعة الله. ومثل مُحَرِّقُ لَيْتِبَاعٍ أي ساكت لَيْتِبُ أو لَيْسَطُو، وَالباعُ الشُّجَاعُ من الصف: بز؛ عن الفارسي؛ وعليه وَجْهُ قوله:

يَتْبَاعُ مِنْ ذِفْرِي غَضُوبٍ جَشْرَةٍ

زَيَافَةٍ مِثْلَ التَّغِينِي الْمَكْدَمِ

لا على الإشباع كما ذهب إليه غيره.

بوع: التَّبَوَّعَةُ: التراب عامة، وقيل: هي التَّبَوَّعَةُ الرِّخْوَةُ التي كأنها ذَبْرَةٌ؛ وأنشد ابن بري لذي الرمة:

نَشَجُ بِهَا بَوَّعَاءُ فُفٍّ، وَتَارَةٌ

تَسُلُّ عَلَيْهَا تَرَبٌ أَمْلَعُ عُفْرِ

يعني كُثْبَانٌ زَهْلٌ؛ قال وقال آخر:

لَعَمْرُكَ، لَوْلَا أَوْبَعُ مَا نَعْفَرْتُ

بِغَدَانٍ، فِي بَوَّعَائِهَا، الْقَدَمَانِ

وقيل: البَوَّعَاءُ التُّرابُ الهابي في الهواء، وقيل: هو التراب الذي يطير من دفته إذا مَسَّ، وفي حديث سطحي:

تَلَفَهُ فِي الرِّيحِ بَوَّعَاءُ الدَّمَنِ

البَوَّعَاءُ: التراب الناعم، والدَّمَنُ: ما تَدَمَّنُ منه أي تَجَمَّعَ وتَلَيَّدَ؛ قال ابن الأثير: وهذا اللفظ كأنه من المفلوب تلفه الريح في بوعاء الدمن؛ قال: وتشهد له الرواية الأخرى:

تَلَفَهُ الرِّيحُ بِبَوَّعَاءِ الدِّمَنِ

ومن الحديث في أرض المدينة: إنما هي سِبَاعٌ وَبَوَّعَاءُ وَبَوَّعَاءُ الناس: سَفَلَتُهُمْ وَحَمَقَاتُهُمْ وَطَائَشَتُهُمْ. وَالبَوَّعُ: الذي يكون في أجواف الفمعة وهو من ذلك.

وَبَوَّعُ به الدَّمُ: هاج كَتَبَتِغ، وَتَبَوَّعَ الرجلُ بصاحبه فغلبه، وَتَبَوَّعَ الدَّمُ بصاحبه فغلبه. وحكى بعض الأعراب: مَنَ هذا السَّبَوَّعُ عليه وَمَنَ هذا السَّبَوَّعُ عليه؟ معناه لا يُحَسِّدُ. وَتَبَوَّعَ الشُّرُ وَتَبَوَّعَ إِذَا انْشَع.

بوق: البائقة: الداهية. وداهية يَبُوقُ: شديدة. باقتهم

وَأَثَابَتْ عَلَيْهِم بِأَثَقَةٍ شَرِّ مِثْلِ أَثَابَتْ أَيِ انْفَنَقَتْ. وَابْنُ بَقٍ عَلَيْهِم الدُّهْرُ أَيِ هَجَمَ عَلَيْهِم بِالدَّاهِيَةِ كَمَا بَخَرَجَ الصَّوْتُ مِنَ الْبُوقِ. وَتَقُولُ: دَفَعْتُ عَنْكَ بِأَثَقَةٍ فَلَانَ. وَالْبُوقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: أَشَدُّهُ. وَفِي الْمَثَلِ: مُحَرِّبُ لِبْنَابِقِ أَيِ لِبْنَابِقِ فَيُظْهِرُ مَا فِي نَفْسِهِ.

وَالْبَاقَةُ مِنَ الْبَقْلِ: حَزْمَةٌ مِنْهُ.

وَالْبُوقَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ذَقِيقٌ شَدِيدُ الْإِنْوَاءِ. اللَّبْتُ: الْبُوقَةُ شَجَرَةٌ مِنْ دِقِ الشَّجَرِ شَدِيدَةُ الْإِنْوَاءِ. وَالْبُوقُ: الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ وَيُزَمَّرُ؛ عَنْ كِرَاعٍ؛ وَأَنشد الْأَصْمَعِيُّ:

زَمَرَ النَّصَارَى زَمَرَتْ فِي الْبُوقِ  
وَأَنشد ابن بَرِيٍّ لِلْعَرَجِيِّ:

هَوَّأْنَا زَمَرًا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ،

كَأَمَّا فَنَزَعُوا مِنْ نَفْسِيخَةِ الْبُوقِ

وَالْبُوقُ: شَيْءٌ يُثَقَّافُ مَلْئُورِي الْحَرَقِ يُنْفَخُ فِيهِ الطُّحَانُ فَيَعْلُو صَوْتُهُ فَيُعْلَمُ الشَّرَادُ بِهِ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: لَا أَدْرِي مَا صَحْنُهُ. وَيُقَالُ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي لَا يَكْتُمُ السِّرَّ: إِنَّمَا هُوَ بُوقٌ.

بُوكٌ: نَاقَةٌ بِأَبْكَةٍ: سَمِينَةٌ خِيَارٌ قَبِيحَةٌ حَسَنَةٌ، وَالْجَمْعُ الْبُوكَاتُ. وَمِنْ كَلَامِهِمْ: إِنَّهُ لَيَسْحَارُ بِوَأَبْكَهَا، وَقَدْ بَاكَتْ بُوكَاً، وَيَعِيرُ بِأَبْكَ كَذَلِكَ، وَجَمْعُهُمْ بُوكٌ؛ وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بُيُوكًا! وَهُوَ مِمَّا دَخَلَتْ فِيهِ الْبَاءُ عَلَى الْوَاوِ بِغَيْرِ عِلَّةٍ إِلَّا الْقَرَبُ مِنَ الطَّرَفِ وَإِبَارَةُ التَّخْفِيفِ، كَمَا قَالُوا ضُبُّمٌ فِي صَوْمٍ، وَنُبُّمٌ فِي نُومٍ؛ أَنشد ابن الْأَعْرَابِيِّ:

أَلَا تَرَاهَا كَالْهَضَابِ بُيُوكَا،

مَنْ أَلْبَأَ جَنْبِي وَعَوْدًا ضُبُّوكَا؟

جَنْبِي: أَرَادَ كَالْجَنْبِيِّ لَتَنَاقُلَهَا فِي الْمَشْيِ مِنَ السَّمَنِ، وَالضُّبُّوكُ: الَّذِي تَفْجَأُ مِنْ شِدَّةِ الْحَفَلِ لَا يَقْدِرُ أَنْ تَضُمَّ أَفْخَاذُهَا عَلَى ضُرُوعِهَا، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ. الْكَسَائِيُّ: بَاكَتِ النَّاقَةُ بُيُوكَ بُوكًا سَمَنَتْ. وَالْبُيُوكُ: السَّمَانُ؛ قَالَ ذُو الْخِرَازِيِّ الطُّهَوِيُّ:

فَمَا كَانَ ذَنْبُ بَنِي مَالِكٍ،

بَأَنَّ شَبَّ مِنْهُمْ غَلَامٌ فَسَبَّ

عَرِاقِ سَبَّ كَوْمٍ طِرْوَالِ السُّدْرَى،

نَجَرَ بِوَأَبْكَهَا لِسُرُوكِ

وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ: أَمْثَالُ اللَّجَابِ الْبُيُوكَاتُ. الْأَصْمَعِيُّ: الْبَائِكُ

الدَّاهِيَةُ تَبُوقُهُمْ بُوقًا: بِالْفَنَحِ وَتُوقًا أَصَابَهُمْ، وَكَذَلِكَ بَاقْتُهُمْ، وَتُوقٌ عَلَى فَعُولٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَا بَأْمَنُ جَارُهُ بِوَأَبْكَه، وَفِي رِوَايَةٍ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا بَأْمَنُ جَارُهُ بِوَأَبْكَه، قَالَ الْكَسَائِيُّ وَغَيْرُهُ: بِوَأَبْكَه غَوَالُهُ وَشَوْهُ أَوْ ظُلْمُهُ وَغَشَمُهُ. وَفِي حَدِيثِ الْمَغِيرَةِ: يَنَامُ عَنِ الْحَقَائِقِ وَيَسْتَبْقِظُ لِلْبُيُوكَاتِ. وَيُقَالُ لِلدَّاهِيَةِ وَالْبَلِيَّةِ تَنْزُلُ بِالْقَوْمِ: أَصَابَهُمْ بِأَثَقَةٍ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ بُيُوتِ الدَّهْرِ. قَالَ الْكَسَائِيُّ: بَاقْتُهُمُ الْبَائِكَةُ تَبُوقُهُمْ بُوقًا أَصَابَهُمْ، وَمِثْلُهُ فَفَرَّزْتُهُمُ الْفَاقِرَةَ، وَكَذَلِكَ بَاقْتُهُمْ بُوقًا، عَلَى فَعُولٍ؛ وَأَنشد ابن بَرِيٍّ لِرُغْبَةِ الْبَاهِلِيِّ وَكُنْبَتِهِ أَبُو شَفِيْعٍ، وَقِيلَ جَزَاءُ بَنِ رِيَّاحِ الْبَاهِلِيِّ:

تَرَاهَا عِنْدَ فُجَيْنَا قَصْبَرًا،

وَتَبَذَلَهَا إِذَا بَاقَتْ بُوقًا

وَأَوَّلُ الْقَصِيدَةِ:

أَنزُورًا سَرُوعًا مَآذَا يَاقَرُوقًا

وَيُقَالُ: يَاقُوا عَلَيْهِ قَتْلُهُ، وَابْنَابُوقًا بِهِ ظَلَمُوهُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: بَاقٌ إِذَا هَجَمَ عَلَى قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، وَبَاقٌ إِذَا كَذَبَ، وَبَاقٌ إِذَا جَاءَ بِالشَّرِّ وَالْخُصُومَاتِ، ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يَقَالُ بَاقٌ يَبُوقُ بُوقًا إِذَا جَاءَ بِالْبُوقِ، وَهُوَ الْكَذِبُ السَّمَاقُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْبَاطِلَ يُسَمَّى بُوقًا، وَالْبُوقُ: الْبَاطِلُ؛ قَالَ حِشَانُ بْنُ ثَابِتٍ يَزِيدِي عُمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

بَا فَاتِلَ اللَّهُ قَوْمًا كَانَ شَأْنُهُمْ

قَتَلَ الْإِمَامَ الْأَمِينَ الْمُشْلِمَ الْقَطِيبَ

مَا قَتَلُوهُ عِلْسِي ذَنْبُ أَلَمَ بِهِ،

إِلَّا الَّذِي نَطَقُوا بِبُوقًا، وَلَمْ يَكُنْ

قَالَ شَمْرٌ: لَمْ أَسْمَعْ الْبُوقَ فِي الْبَاطِلِ إِلَّا هُنَا وَلَمْ يُغْرَفْ بَيْتُ حِشَانَ وَبَاقُ الشَّيْءِ بُوقًا: غَابَ، وَبَاقٌ بُوقًا: ظَهَرَ، ضِدٌّ.

وَبَاقَتِ السَّفِينَةُ بُوقًا وَتُوقًا: غَرِقَتْ، وَهُوَ ضِدٌّ.

وَالْبُوقُ وَالْبُوقَةُ: الدَّفْعَةُ الْمُنْكَرَةُ مِنَ الْمَطَرِ، وَقَدْ أَثَابَتْ. الْأَصْمَعِيُّ: أَصَابَتْنَا بُوقَةٌ مُنْكَرَةٌ وَبُوقٌ وَهِيَ دَفْعَةٌ مِنَ الْمَطَرِ ابْتَعَجَتْ ضَرْبَةً؛ قَالَ رُؤَبَةُ:

مَنْ بَاكَرَ الشَّوْشَمِيَّ نَضَّاجَ الْبُوقِ

وَيُقَالُ: هِيَ جَمْعُ بُوقَةٍ مِثْلُ أَوْفَةٍ وَأَوْفٍ، وَيُقَالُ: أَصَابَهُمْ بُوقٌ مِنَ الْمَطَرِ، وَهُوَ كَثْرَتُهُ.

والفاسيح<sup>(١)</sup> والفاسيح الناقة العظيمة السنم، والجمع البوائك. وقال النضر: بوائك الإبل كرامها وخبارها؛ وقوله أنشد ابن الأعرابي:

أعطاك با زبد الذي يُعطِي الثعم  
من غسبر ما تكتن ولا عذم  
بوائكا لم تتلجج مع الغنم

فسره فقال: البوائك الثابتة في مكانها يعني النخل.

والبؤك: تلويز الماء، وفي التهذيب: تلويز العين يعني عين الماء. يقال: باك العين يتوكها. وفي الحديث: أن بعض المنافقين باك عينا كان النبي ﷺ، وضع فيها سهماً. والبؤك: تذويز البئدة بين راحتك. وفي حديث ابن عمر: أنه كانت له بئدة من مسك وكان يبلها ثم يتوكها أي يديرها بين راحتيه فنفوح روائحها. والبؤك: البيع. وحكي عن أعرابي أنه قال: معي درهم بهرج لا يباك به شيء أي لا يباع. وباك إذا اشترى، وباك إذا باع، وباك إذا جامع. والبؤك: الشراء، والبؤك إدخال القِدْح في النصل. ويقال: عكّت ويكّت ما لا يدي لك به، وعاك وباك. والبؤك: سفاد الحمار. وباك الحمار الأنان يتوكها بؤكاً: كامها ونزا عليها، وقد يستعمل في المرأة، قال ابن بري: وقد يستعار للآدمي؛ وأنشد أبو عمرو:

فباكها مؤكّئ التباط،

ليس كبؤك بعلمها الوطواط

وفي الحديث: أنه رفع إلى عمر بن عبد العزيز أن رجلاً قال لآخر وذكر امرأة أجنبية: أنك يتوكها، فجلده عمر وجعله ذقفاً، وأصل البؤك في ضرب البهائم وخاصة الحمير، فرأى عمر ذلك ذقفاً وإن لم يكن صرح بالزنا. وفي حديث سليمان بن عبد الملك: أن فلاناً قال لرجل من قريش: علام يتوك بيمك في حجرك؟ فكتب إلى ابن حزم أن يضربه الحد. وباك القوم رأيهم بؤكاً: اختلط عليهم فلم يجدوا له مخرجاً، وباك أمرهم بؤكاً: اختلط عليهم. ولقبته أول بؤك أي أول مرة، ويقال: لغبته أول بؤك. وأول كل صؤك وبؤك أي أول كل شيء. ويقال: أول بؤك وأول باك أول شيء. وكذلك فعله أول كل

صؤك وبؤك. ويقال: لقبته أول صؤك وبؤك أي أول مرة، وهو كقولك لقبته أول ذات بدي.

وفي الحديث: أنهم باتوا يتوكون حشيتي تبوك بفدح فلذلك سميت تبوك، أي يحركونه بدخلون فيه القِدْح، وهو السهم، ليخرج منه الماء؛ ومنه يقال: باك الحمار الأنان. وسميت غزوة تبوك لأن النبي ﷺ، رأى قوماً من أصحابه يتوكون حشيتي تبوك أي بدخلون فيه القِدْح ويحركونه ليخرج الماء، فقال: ما زلت تبوكونها بؤكاً، فسميت تلك الغزوة غزوة تبوك، وهو تفعل من البؤك، والجشي: العين كالجفر.

بول: البؤل: واحد البؤال، بال الإنسان وغيره يتبول بؤلاً؛ واستعاره بعض الشعراء فقال:

بال شهبّل في القضبج ففسد

والاسم البيلة كالجلسة والرغبة. وكثرة الشراب مَبُولَة، بالفنح. والجبولة، بالكسر: كوز يال فيه.

ويقال: لببّل الخيل في عرصانكم؛ وقول الفرزدق:

ولن الذي بسعى لبغيد زؤجني،

كساع إلى أشيد الشرى يشتبيلها

أي بأخذ بؤلها في يده؛ وأنشد ابن بري لمالك بن نويرة البربوعي وقال: أنشده ثعلب:

كأنهم، إذ بعصرون فظوظها

بدجلة أو قبض الأبلّة، مؤرد

إذا ما استبّلوا الخيل، كانت أكفهم

وقايغ لالأبوال، والماء أبرد

يقول: كانت أكفهم وقائع حين بالت فيها الخيل، والوقائع تُقَر، يقول: كأن ماء هذه القُطُوظ من دجلة أو قبض الفرات. وفي الحديث: من نام حتى أصبح بال الشيطان في أدنه؛ قيل: معناه سخر منه وظهر عليه حتى نام عن طاعة الله كما قال الشاعر:

بال شهبّل في القضبج ففسد

أي لما كان القضبج يتشد بطلوع شهبّل كان ظهوؤه عليه مُفسداً له. وفي حديث آخر عن الحسن مرسلاً أن النبي ﷺ، قال: فإذا نام شغل الشيطان برجله فبال في

(١) قوله «والفاسيح» كذا بالأصل منا وفي مادة فسح، ولم يذكر هذه العبارة في مادة فسح بل ذكرها في مادة فحج فلعل فسح محرف عن فسح.

«بول» وفلة «ب ي ل». والبال: القلب. ومن أسماء النفس البال.

والبال: بال النفس وهو الاكتراث، ومنه اشتق بالبت، ولم يخطر ببالي ذلك الأمر أي لم يكرهني. ويقال: ما يخطر فلان ببالي. وقولهم: لبس هذا من بالي أي مما أباليه، والمصدر البالة. ومن كلام الحسن: لم يتألمهم الله بالة.

ويقال: لم أبال ولم أبُل، على القصر؛ وقول زهير: لقد بالبت مَطْعَنٌ أُمُّ أَوْقَى،

ولكن أُمُّ أَوْقَى لَا تُبَالِي

بالبُت: كرهت، ولا تبالي: لا تكره. وفي الحديث: أخرج من صلب آدم ذُرِّيَّةٌ فقال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، ثم أخرج ذُرِّيَّةٌ فقال: هؤلاء في النار ولا أبالي أي لا أكره.

وهما بتباليان أي بتبازيان؛ قال الجعدي:

وَبَالِبَا فِي السُّدِّ أَيُّ نَبَالِي

وقول الشاعر:

مَا لِي أَرَاكَ قَائِمًا تُبَالِي،

وَأَنْتَ قَدْ مُسْتُ مِنَ الْهُزَالِ؟

قال: تبالي تنظر أنهم أحسن بالاً وأنت هالك. يقال: المُبالاة في الخير والشر، وتكون المُبالاة الضَّيْرُ. وذكر الجوهري: ما أباليه بالة في المعن؛ قال ابن بري: والبال المُبالاة؛ قال ابن أحر:

أَعْدُوا وَاعْدَ الْخَسِيءُ الزُّبَالَا،

وَسَوْفَا لَمْ يُبَالُوا الْعَيْنُ بِالَا؟

والبالة: القارورة والجزاب، وقبل: وعاء الطَّب، فارسي مُعَرَّبٌ أصله باله. النهذب: البال جمع بالة وهي الجزاب الضخم؛ قال الجوهري: أصله بالفارسية يله؛ قال أبو ذؤيب:

كَأَنَّ عَلَيْهَا بِالَةً لَطِيمَةً،

لَهَا مِنْ خِلَالِ الدُّائِبَتَيْنِ أَرْبَعُ

وقال أيضاً:

فَأُفْسِمُ مَا إِنَّ بِالَةً لَطِيمَةً

يَقُوعُ بِبَابِ الْقَارِبَتَيْنِ بَائِهَا

أراد باب هذه اللطيمة قال: وقيل هي بالفارسية ييله النني فيها المِشْكُ فألف بالة على هذا ياء. وقال أبو سعيد: البالة

أذنه. وفي حديث ابن مسعود: كفى بالرجل شراً أن يتنول الشيطان في أذنيه، قال: وكل هذا على سبيل المجاز والتمثيل. وفي الحديث: أنه خرج بريد حاجة فأتبعه بعض أصحابه فقال: نَحْ فَانْ كُلْ بَائِلَةً تُفِيحُ أَي من يبول يخرج منه الريح، وأنت البائلة ذهاباً إلى النفس. وفي حديث عمر ورأى أشلم يحمل متاعه على بعير من إبل الصدفة قال: فَهَلْ نَاقَةٌ شَصُوصاً أَوْ ابْنٌ لَبُونٌ بَوَّالاً؟ وصفه بالبول نحفيراً لشأنه وأنه ليس عنده ظُهُورٌ يُوْغِبُ فِيهِ لِقُوَّةُ خَلِّهِ وَلَا ضَرْعٌ فَيُخَلِّبُ وَإِنَّمَا هُوَ بَوَّالٌ.

وَأَخَذَهُ بَوَّالٌ، بالضم، إذا جعل البول يعتربه كثيراً. ابن سيده: البوال داء يكثر منه البول. ورجل بَوَّالٌ: كثير البول، بطرد على هذا باب. وإِنَّهُ لَحَسَنُ الْبَيْلَةِ: من البول. والبول: الولد. ابن الأعرابي عن المفضل قال: الرجل يتبول بَوَّالاً شَرِيفاً فَاخِرًا إِذَا وَلَدَ لَهُ وَلَدٌ يَشْبَهُهُ.

والبال: الحال والشأن؛ قال الشاعر:

فَبِشْنَا عَلَيَّ مَا تَحْبَلْتُ نَاجِسِي بَالٍ

وفي الحديث: كل أمر ذي بال لا يتبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر؛ البال: الحال والشأن. وأمر ذو بال أي شريف يُحْتَقَلُ لَهُ وَهُنَّامٌ بِهِ. والبال في غير هذا: القلب، ومنه حديث الأحنف: نُعِيَ لَهُ فَلَانَ الْخَنْظَلِيَّ فَمَا أَفْقَى لَهُ بِالاً أَي ما استمع إليه ولا جعل قلبه نحوه. والبال: الخاطر. والبال: المر الذي يعتل به في أرض الزرع. والبال: سَمَكَةٌ غليظة تُدْعَى بِجَمَلِ الْبَحْرِ، وفي النهذب: سَمَكَةٌ عظيمة في البحر، قال: وليست بعريضة.

الجوهري: البال الخوت العظيم من حومان البحر، وليس بعربي. والبال: رَحَاءُ الْعَبَشِ<sup>(١)</sup>، يقال: فلان في بالي رَخِي أَي في سَعَةِ وَجْهِهِ وَأَمْنِي، وإنه لَرَخِي البال وناعم البال. يقال: ما بَالُكَ؟ والبال: الأمل. يقال: فلان كاسف البال، وكشوف باله: أن بضيق عليه أمه. وهو رَخِي البال إذا لم يشتد عليه الأمر ولم يَكْرُثْ. وقوله عز وجل: ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحْ بَالَهُمْ﴾، أي حالهم في الدنيا. وفي المحكم: أي يُصْلِحْ أمر معاشهم في الدنيا مع ما يجازيهم به في الآخرة؛ قال ابن سيده: وإِنَّمَا قَضَيْتَا عَلَى هَذِهِ الْأَلْفِ بِالْوَاوِ لِأَنَّهَا عَيْنٌ مَعَ كَثَرَةِ

(١) كتب هنا بهامش الأصل: في نسخة رجماء النفس.

القبس:

بَرْهَرَهْهْ رُودَةُ رَحْصَهْهْ،

كَحْخَرْعَوِيَهْ السَّابَنَةِ الْمَنْفَطِرُ

ومنه دُهنُ الباني، وذكره ابن سيده في بَيْتٍ وعلله، وسنذكره هناك. وفي حديث خالد: فلما أَلْقَى الشَّامُ بُوَابِيَهْ عَزَلَنِي واستعمل غيري أي خبره وما فيه من الشَّعة والثَّغمة. ويقال: أَلْقَى عَصَاهُ وَأَلْقَى بُوَابِيَهْ. قال ابن الأثير: البواني في الأصل أَضْلَاحُ الصَّدْرِ، وقيل: الأكتاف والقوائم، الواحدة بانية، قال ومن حَقَّ هذه الكلمة أن نجيء في باب الباء والنون والباء، قال: وذكرناها في هذا الباب حملاً على ظاهرها، فإنها لم ترد حيث وردت إلا مجموعة. وفي حديث علي: أَلْقَتْ السَّمَاءُ بِرُوكَ بُوَابِيَهَا؛ يريد ما فيها من المطر.

والبُؤَيْنُ: موضع؛ قال مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ:

لَعَمْرِي! لَقَدْ نَادَى الْمُنَادِي فِرَاعِنِي،

عَدَاةَ الْبُؤَيْنِ، مِنْ فَرِيبٍ فَأَشْتَعَا

وَبُؤَانَاتٍ: موضع؛ قال مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ:

سَرَتْ مِنْ بُؤَانَاتٍ فَبُؤَيْنٍ فَأَصْبَحَتْ

بِقُؤُورَانٍ، قُؤُورَانِ الرِّصَافِ ثَوَاكِلهِ

وقال الجوهري: بُؤَانَةٌ، بالضم، اسم موضع؛ قال الشاعر:

لَقَدْ لَعِيتُ شَوْلُ، بَجَنَّتِي بُؤَانَةٌ،

نَصِبًا كَأَغْرَافِ الْكُوَادِنِ أَشْحَمَا

وقال وضاح اليمن:

أَبَا نَحْلَسَتِي وَابِي بُؤَانَةٌ حَبْدَا،

إِذَا نَامَ خُرَاسُ النَخِيلِ، جَنَّاكَمَا

قال: وربما جاء بحذف الهاء؛ قال الرَّقْبَانُ:

مَاذَا تَذَكَّرْتُ مِنَ الْأَطْمَعَانِ،

طَلَوَالِمَا مِنْ نَحْوِ ذِي بُؤَانِ

قال: وأما الذي ببلاد فارس فهو شُعْبُ بُؤَانٍ، بالفتح والنشديد؛ قال محمد بن المَكْرَم: يقال إنه من أَطْلَبِ بَغَاةِ الْأَرْضِ وَأَحْسَنِ أَمَاكِنِهَا؛ وَإِيَّاهُ عَنَى أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي بقوله:

تَفُولُ بِشُعْبِ بُؤَانٍ جِصَّانِي:

أَعَنَّ هَذَا بُسَارُ إِلَى السُّطْعَانِ؟

الرائحة والشَّمَّة، وهو من قولهم يَلُوتُهُ إِذَا شَمَمْتَهُ واختبرته، وإِنَّمَا كَانَ أَصْلُهَا بَلُوتَةٌ وَلَكِنَّهُ قَدَّمَ الْوَاوَ قَبْلَ اللَّامِ فَصَيَّرَهَا أَلْفَا، كَقَوْلِكَ قَاعٌ وَقَعًا؛ أَلَا تَرَى أَنَّ ذَا الرِّمَّةِ يَقُولُ:

بِأُصْفَرٍ وَزِدْ آلَ، حَتَّى كَأَنَّمَا

تَسُوفُ بِهِ الْبَالِي غُصَارَةً خَزْدَلٍ

أَلَا نَرَاهُ جَعَلَهُ يَبْلُوتُهُ؟ وَالْبَالُ: جَمْعُ بَالَةٍ وَهِيَ عَصَا فِيهَا رُجٌّ تَكُونُ مَعَ صَبَادِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ؛ يَقُولُونَ: قَدْ أَمَكَنْتَ الصَّيْدَ فَأَلْتَنِي الْبَالَةَ. وفي حديث المغيرة: أَنَّهُ كَرِهَ ضَرْبَ الْبَالَةِ؛ هِيَ بِالْتَّخْفِيفِ، خَدِيدَةٌ بِصَادٍ بِهَا السَّمَكُ، يُقَالُ لِلصَّيَادِ: أَزِمَ بِهَا فَمَا خَرَجَ فَهُوَ لِي بِكَذَا، وَإِنَّمَا كَرِهَهُ لِأَنَّهُ غَرَرٌ وَمَجْهُولٌ.

وَبُؤْلَانٌ: حَيٍّ مِنْ طَيِّيءٍ. وفي الحديث: كَانَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَطِيفَةٌ بُؤْلَانِيَّةٌ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بُؤْلَانٍ اسْمُ مَوْضِعٍ كَانَ يَشْرِقُ فِيهِ الْأَعْرَابُ مَنَاعُ الْحَاجِّ، قَالَ: وَبُؤْلَانٌ أَيْضًا فِي أَنْسَابِ الْعَرَبِ.

بُولَسٌ: فِي الْحَدِيثِ: يَحْشَرُ الْمَنْكَبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذُّرِّ حَتَّى يَدْخُلُوا سَجَنًا فِي جَهَنَّمَ بِقَالَ لَهُ بُولَسٌ؛ هَكَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مُسْتَقًى.

يَوْمَ: الْبُؤْمُ: ذَكَرَ الْهَامُ، وَاحِدُهُ بُؤْمَةٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهُوَ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ. بِقَالَ: بُؤْمٌ بُؤَامٌ صَوَاتٌ. الْجَوْهَرِيُّ: الْبُؤْمُ الْبُؤْمَةُ طَائِرٌ يَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى حَتَّى نَفُولَ صَدَى أَوْ قَبَادٍ، فَيَخْتَصُّ بِالذِّكْرِ. ابْنُ بَرِيٍّ: يُجْمَعُ بُؤْمٌ عَلَى أَنْوَامٍ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ: وَأَغْضَضْتُ قَدَّ غَاذَرْتُهُ وَادَّرَعْتُهُ،

بُؤْشَتِيحِ الْأَنْوَامِ، جَمَّ الْعَوَازِفِ

بُونُ: الْبُؤْنُ وَالْبُؤْنُ: مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ الشَّيْعَيْنِ؛ قَالَ كُثَيْبُ عَزَّةَ:

إِذَا جَاوَزُوا مَعْرُوفَهُ أَسْلَمْتُهُمْ

إِلَى غَمْرَةٍ مَا يَنْظُرُ الْقَوْمُ بُؤْنَهَا

وَفَدْيَانٌ صَاحِبُهُ بُؤْنًا. وَابُؤَانٌ، بِكَسْرِ الْبَاءِ<sup>(١)</sup>: عَمُودٌ مِنْ أَعْمِدَةِ الْخِيَاءِ، وَالْجَمْعُ أَبُؤْنَةٌ وَبُؤُونٌ، بِالضَّمِّ، وَبُؤُونٌ، وَأَبَاها سَبِيوِيَهْ. وَابُؤُونُ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: لَا أَدْرِي مَا صَحَّتُهُ.

الْجَوْهَرِيُّ: الْبَانُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ، وَاحِدُهَا بَانَةٌ؛ قَالَ أَمْرُؤُ

(١) قوله «بِكَسْرِ الْبَاءِ» عبارة التكملة: وَابُؤَانٌ بِالضَّمِّ عَمُودُ الْخِيَمَةِ لَفْظٌ فِي

الْبُؤَانِ بِالْكَسْرِ، عَنِ الْقَرَاءِ.

الأعرابي: الباءُ والباءةُ والباءةُ مَفُولَاتٌ كُلُّهَا، فجعل الهاء أصلية في الباء.

ابن سيده: وبُهِتُ الشيءُ أُبْهِتُ وبُهِتُ أَبَاهُ قَطِنْتُ. يقال: ما بُهِتُ لهُ وما بُهِتُ أَي ما قَطِنْتُ لَهُ.

والمُسْتَبَاهُ: الذاهِبُ العفل. والمُسْتَبَاهُ: الذي يخرج من أرض إلى أخرى. والمُسْتَبَاهَةُ: الشجرة يَفْعُرُهَا السيلُ فَيَتَخَبَّهَا من مَشْيِهَا كَأَنَّهُ من ذلك. الأزهري: جاءت تَبْوُهُ بَوَاهَا أَي تَضْجُ، والله أعلم.

بوا: البو؛ غير مهموز: الحوار، وفيل: جلده يُخَشَى بَيْتاً أَوْ ثَمَاماً أَوْ حَشِيشاً لَتَغْلِظَ عليه الناقة إذا مات ولدها، ثم يُقَرَّبُ إلى أُمِّ الفصيل لِتَرَامُهُ فَتَدِيرُ عليه. والَبُوْ أيضاً: ولد الناقة؛ قال:

فَمَا أُمُّ بَوِّ هَالِكٍ بِتَوَفٍّ،

إِذَا ذَكَرْتُهُ أَحْزَرَ اللَّيْلُ حُتَبَ وَأَنشد الجوهري للكميت:

مُدْرَجَةٌ كَالْبَوِّ بَيْنَ الظُّفْرِزْنِ

وَأَنشد ابن بري لجبر:

سَوَقُ الرِّوَالِمِ بَوًّا بَيْنَ أَظْأَرِ

ابن الأعرابي: البَوِيُّ: الرجل الأحمق، والرَّمَادُ بَوُّ الْأَثْفَانِي، على التمثيل.

وبَوَّى: موضع؛ قال أبو بكر: أحسبه غير ممدود، يجوز أن يكون فَعْلًا كَقَيْمَ، ويجوز أن يكون فَعْلَى، فإذا كان كذلك جاز أن يكون من باب تَفَوَّى، أعني أن الوار قلبت فيها عن الباء، ويجوز أن يكون من باب قُوَّة. والأَثْوَاءُ: موضع لبس في الكلام اسم مفرد على مثال الجمع غيره وغير ما تقدم من الأثبار والأبلاء، وإن جاء فإِذَا بجيء في اسم المواضع لأن شواذها كثيرة، وما سوى هذه فإِذَا بِأَنِّي جمعاً أو صفة، كقولهم فَذُرْ أَغْشَاءَ وَثَوْبَ أَخْلَاقٍ وَأَسْمَالَ وَسِرَاطِيلَ أَشْمَاطٍ ونحو ذلك.

الجوهري: والبَوْنَةُ المَقَارَةُ مثل التَّوْمَاةِ؛ قال ابن السراج: أصله مَوْمَوَةٌ على فَعْلَلَةٍ. والبَوْنَةُ: موضع بعينه.

بيب: الببب: مَجْرَى المَاءِ إِلَى الْحَوْضِ. وحكى ابن جني فيه البببة.

ابن الأعرابي: باب فَلَانَ إِذَا حَفَرَ كُوَّةً، وهو الببب. وقال في موضع آخر: الببب كُوَّةُ الحوض، وهو مسبل

أَبُوكُمْ آدَمَ سَرَّ السَّمْعَاصِي،

وَعَلَّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الْجَنَانِ!

وفي حديث النذر: أَن رجلاً نَذَرَ أَن يَتَحَرَّ إِبْلًا يَبُونَةً؛ قال ابن الأثير: هي بضم الباء، وقيل: بفتحها، هَضْبَةٌ من وَزَاءِ بَيْع. ابن الأعرابي: البَوْنَةُ البنت الصغيرة. والبَوْنَةُ: الفصيلة. والبَوْنَةُ الغراف.

بوه: البوهة: الرجل الضعيف الطائش؛ قال امرؤ القيس:

أَيَا هِنْدُ لَا تَنْكَحِي بُوهَةً،

عَلَيْهِ عَقِيبةٌ أَخْشَبَا

وقيل: أراد بالبوهة الأحمق. والبوهة: الرجل الأحمق. والبوهة: الرجل الضاوي. والبوهة: الصوفة المنفوشة تُغْمَلُ لِلدَّوَاةِ فَبَلَّ أَن يُبَلَّ. والبوهة: ما أطارنه الريح من التراب. يقال: هو أهون من صوفة في بُوهَةٍ، قال الجوهري: وفولهم صوفة في بُوهَةٍ براد بها الهباء المنثور الذي يَرَى في الكوة. والبوهة: الرُبْشَةُ التي بين السماء والأرض تَلْعَبُ بها الرياح. والبوهة: الشخ. يقال: بُوهَةٌ لَهُ وشُوهَةٌ! قال الأزهري في ترجمة شوه: والشُوهَةُ البُعْدُ، وكذلك البوهة. يقال: شُوهَةٌ وبُوهَةٌ، وهذا يقال في الذم. أبو عمرو: البُوْهُ اللَّعْن. يقال: على إبليس بُوْهُ الله أَي لَعْنَةُ الله. والبوهة والبوْه: الصُّفْرُ إِذَا سَفَطَ رِبْشُهُ. والبوهة والبوْه: ذَكَرُ اليوم، وقيل: البوْه الكبير من اليوم؛ قال رؤبة بذكر بكيره:

كَالْبُوْهِ تَحْتَ الظُّلَّةِ التَّرْشُوشِ

وقيل: البوهة والبوْه طائر يشبه البوْهَةَ إِلَّا أَنَّهُ أَصْغَرُ مِنْهُ، والأُشْيُ بُوهة. وقال أبو عمرو: هي البوْهَةُ الصغيرة وَيُشَبَّهُ بها الرجل الأحمق، وأَنشد بيت امرئ القيس:

أَيَا هِنْدُ لَا تَنْكَحِي بُوهَةً

والباءُ والِبَاهَةُ: النكاح، وقيل: الباءُ الحِفْظُ من النكاح. قال الجوهري: والِبَاهُ مثل الجاه، لغة في الباءة، وهو الجماع. وفي الحديث: أَن امرأة مات عنها زوجها فَمَرَّ بها رجلٌ وَقَدْ تَزَوَّجَتْ لِبَاهِ أَي للنكاح؛ ومثله حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ: من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لا يَشْتَطِيعُ فعليه بالصوم فإنه له وجاء؛ أَرَادَ من استطاع منكم أَن يَنْزُوجَ ولم يُرد به الجماع، بذلك على ذلك قوله: ومن لم يقدر فعليه بالصوم، لأنه إن لم يقدر على الجماع لم يحتج إلى الصوم ليُخَفِّرَ، وإِنما أَرَادَ من لم يكن عنده جِدَّةٌ فَيُضْطَرِّقَ المَنْكُوحَةُ وَيُثْلِهَا، والله أعلم. ابن



تكون فيه، فجعل لها بيتاً. وقال أبو عبيد أيضاً: الصُّنْدَانِي دابة تَعْمَلُ لِنَفْسِهَا بَيْتاً فِي جَوْفِ الْأَرْضِ وَتُعْمِيهِ، قال: وكلُّ ذلك أراه على التشبيه ببيت الإنسان، وجمع البيتِ أَمَايَاتٌ وَأَمَايِمُهُ مثل أقوالٍ وأقاولٍ، ويثوثٌ ويثوثاته وحكى أبو علي عن الفراء: أَمَايَاوَاتُهُ وهذا نادر؛ وتصغيره بُيَيْتٌ وبَيْتَتٌ بكسر أوله، والعامية تقول: بُوَيْتَ. قال: وكذلك القول في نصغير شَيْخٍ، وغَيْرُ، وشيءٍ وأشباهاها. وَيَيْتُ الْبَيْتِ: بَيْتُهُ

والبَيْتُ من الشَّعْرِ مشتقٌّ من بَيْتِ الخِباءِ، وهو يقع على الصغير والكبير، كالرجز والطويل، وذلك لأنه يُضْمُّ الكلام، كما يُضْمُّ الْبَيْتُ أَهْلُهُ، ولذلك سَمَّوْا مُقَطَّعَاتِهِ أَسْبَاباً وَأَوْتَاداً، على التشبيه لها بأسباب البيوت وأوتادها، والجمع: أَمَايَات. وحكى سيبويه في جمعه بُيُوتٌ، فَنَبَّعَهُ ابْنُ جَنِي فقال: حين أنشد بُيُوتِي الْعَجَّاج:

يَا دَلَّ سَلَمَى، يَا سَلَمَى! ثُمَّ اسْلَمِي،

فَخَنَدِفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ

جاء بالتأسيب، ولم يجرى بها في شيء من البيوت. قال أبو الحسن: وإذا كان البيتُ من الشَّعْرِ مُشْتَبِهاً بِالْبَيْتِ من الخِباءِ وسائر البناءِ، لم يمنع أن يُكْتَمَرَ على ما كُتِرَ عليه. التهذيب: والْبَيْتُ من أَمَايَاتِ الشَّعْرِ سمي بيتاً، لأنه كلامٌ لجميع منظوماً، فصار كَبَيْتٍ لجميع من شَقَّقِي، وكَفَاءِي، وِرَوَائِي، وَغُمْدِي؛ وفول الشاعر:

وبَيْتٍ، على ظَهْرِ الْمَطِي، بَيْتُهُ

بِأَسْمَرٍ مُشَقَّقٍ الْخَبَائِثِمْ، يَزْعَفُ

قال: يعني بيت شعر كتبه بالفلم. وسَمَّى الله تعالى الكعبةَ شَرْفَهَا الله: الْبَيْتَ الْحَرَامَ. ابن سيده: وَيَيْتُ الله نَعَالِي الكعبة. قال الفارسي: وذلك كما قيل للخليفة: عَبْدُ اللهِ، وللجنة: دار السلام. قال: والْبَيْتُ الْقَبْرِ، على التشبيه؛ قال لبيد:

وَصَاحِبِ مَلْحُوبٍ، فُجِعْنَا بِبُومِهِ،

وَعِنْدَ الرَّدَاعِ نَبْتُ آخِرِ كَوْثَرٍ<sup>(١)</sup>

الماء، وهي الصُّنْبُورُ وَالْتُغْلُبُ وَالْأَسْلُوبُ. والْبَيْبَةُ الْمُتْعَبُ الَّذِي يَنْصَبُ مِنْهُ الْمَاءُ إِذَا فُرِغَ مِنَ الدَّلْوِ فِي الْخَوْضِ، وهو الْبَيْبُ وَالْبَيْبَةُ

وَبَيْبَةُ اسم رجل، وهو بَيْبَةُ بْنُ سَفِيَّانَ بْنِ مُجَاشِعٍ. قال جرير: نَدَسْنَا أَمَا مَشْدُوسَةَ الْقَيْنِ بِالْفَنَاءِ،

وَمَازَ دَمٌ، مِنْ جَارِ بَيْبَةَ، نَاقِعٌ

قوله مَارَ أَي تَحَوَّلَ.

وَالْبَايَةُ أَيْضاً: نَغَزٌ مِنْ نُغُورِ الْمُسْلِمِينَ.

بيت: الْبَيْتُ: من الشَّعْرِ: ما زاد على طريفة واحدة، يقع على الصغير والكبير؛ وقد يقال للمبني من غير الأبنية التي هي الْأَخْيَبةُ بَيْتٌ؛ وَالْخِباءُ: بيت صغير من صوف أو شعر، فإذا كان أكبر من الخِباءِ، فهو بيتٌ، ثم مِظْلَةٌ إِذَا كَبُرَتْ عَنْ الْبَيْتِ، وهي تسمى بيتاً أَيْضاً إِذَا كَانَ ضَخْماً مُرَوَّعاً. الجوهري: الْبَيْتُ معروف. التهذيب: وبيت الرجل داره، وبيته قُضْرُهُ، ومنه قول جبريل، عليه السلام: تَشْرُ خَدِيجَةَ بَيْتٍ مِنْ قُضْبٍ؛ أَرَادَ: تَشْرُهَا بِفَصْرٍ مِنْ لَوْلُؤَةٍ مَجْزُوفَةٍ، أَوْ بِقَصْرِ مِنْ زُمُودَةٍ. وقوله عز وجل: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾، معناه: ليس عليكم جناح أن تدخلوها بغير إذن؛ وجاء في التفسير: أنه يعني بها الخانات، وحواريات التجار، والمواضع المباحة التي تُباع فيها الأشياء، ويُباح أهلها دُخُولُهَا؛ وقيل: إنه يعني بها الْخَرَابَاتِ التي يدخلها الرجل لبول أو غائط، ويكون معنى قوله فيها متاع لكم: أَيِ إِمْناعٍ لكم، تَنْفَرُجُونَ بها مما بكم. وقوله عز وجل: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِّنُ أَنْ تُرْفَعَ﴾؛ قال الزجاج: أَرَادَ المساجد، قال: وقال الحسن يعني به بيت المقدس، قال أبو الحسن: وجمعه تَفْحِيماً وَتَعْظِيماً، وكذلك خَصَّ بِنَاءَ أَكْثَرِ الْعِدَدِ. ﴿فِي﴾ متصلة بقوله ﴿تَمِشْكَاةٌ﴾. وقد يكون الْبَيْتُ لِلْعَنْكَبُوتِ وَالضُّبِّ وَغَيْرِهِ مِنْ ذَوَاتِ الْجَحْرِ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِنْ أَرَأَيْتَ الْبُيُوتَ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾؛ وأنشد سيبويه فيما نَضَعُهُ الْعَرَبُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْبَهَائِمِ، لَضُبٍّ يُخَاطَبُ ابْنَهُ:

أَهْدُمُوا بَيْتَكَ، لَا أَمَا لَكَ!

وَأَنَا أَشْشِي، الدَّالِّي، حَوَالِكَا

ابن سيده: قال يعقوب الشَّوْزَةُ دابة تَبْنِي لِنَفْسِهَا بَيْتاً مِنْ كِسَارِ الْعَبْدَانِ، وكذلك قال أبو عبيد: الشَّوْزَةُ دابة تَبْنِي بَيْتاً حَسِناً

(١) قوله «وصاحب ملحوب» هو عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب مات بملحوب. وعند الرَّدَاعِ موضع مات فيه شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب. ١ هـ. من يافوت.

بَيْتًا إِذَا أَعْرَسَ بِهَا وَأَدْخَلَهَا بَيْتًا مَضْرُوبًا، وَفَدَّ نَقَلَ إِلَيْهِ مَا  
بِحَاجَتِهِ إِلَيْهِ مِنْ آلِهِ وَفَرَّاشٍ وَغَيْرِهِ. وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ، رَضِيَ  
اللهُ عَنْهَا: نَزَّجَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، عَلَى بَيْتٍ فِيمَنْهُ خَمْسُونَ  
دِرْهَمًا أَيْ مَتَاعَ بَيْتٍ، فَحَذَفَ الْمِضَافَ، وَأَقَامَ الْمِضَافَ إِلَيْهِ  
مُقَامَهُ.

وَمَرَّةً مُنْبِتَةً: أَصَابَتْ بَيْتًا وَبَغْلًا.

وَهُوَ جَارِي بَيْتٍ بَيْتٌ، قَالَ سَبِيْبُهُ: مِنَ الْعَرَبِ مَنْ بَيْتِيهِ  
كَخَمْسَةِ عَشَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُضَيِّفُهُ. إِلَّا فِي خَدِّ الْحَالِ؛ وَهُوَ  
جَارِي بَيْتًا لِبَيْتٍ، وَبَيْتٌ لِبَيْتٍ أَيْضًا. الْجَوْهَرِيُّ: وَهُوَ جَارِي  
بَيْتٌ بَيْتٌ أَيْ مُلَاصِقًا، بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُمَا اسْمَانِ لِمَجْعَلٍ  
وَاحِدًا.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَرَبُ يَقُولُ أَبَيْتُ وَأَبَاتُ، وَأَصْبَدُ وَأَصَادُ، وَبَعِثْتُ  
وَبِمَاتُ، وَيَذُومُ وَيَذَامُ، وَأَجْبِفُ وَأَعَافُ؛ وَيُقَالُ: أَحْبَلُ الْعَبِيَّةَ  
بِنَاحِيَتِكُمْ، وَأَخَالُ، لَعْنَةً وَأَزِيلُ؛ يَقَالُ: زَالٌ<sup>(١)</sup>، بَرِيدُونَ أَزَال. قَالَ  
وَمِنْ كَلَامِ بَنِي أَسَدٍ: مَا يَلِينُ بِكَ الْخَيْرُ وَلَا يَبْقَى، إِنْجَاعٌ.

الصَّحَاحُ: بَاثٌ بَيْتٌ وَبَيَاتٌ يَبْتَوْنَهُ. ابْنُ سِيدَةَ: بَاثٌ فَعَلَ كَذَا  
وَكَذَا بَيْتٌ وَبَيَاتٌ بَيْتًا وَبَيْتًا وَيَبْتَوْنَهُ أَيْ ظَلَّ فَعَلَهُ لَيْلًا،  
وَلَيْسَ مِنَ الثَّوْمِ، كَمَا يَقَالُ: ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ بِالنَّهَارِ.  
وَقَالَ الزَّجَاجُ: كُلٌّ مِنْ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ فَقَدْ بَاثَ، نَامَ أَوْ لَمْ يَنْمَ.  
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَوْنُ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾؛  
وَالْأَسْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الْبَيْتَةُ. النَّهْذِيبُ، الْفَرَاءُ: بَاثُ الرَّجُلِ إِذَا  
سَهَرَ اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي طَاعَةِ اللهِ، أَوْ مَعْصِيَتِهِ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْبَيْتُوتَةُ دُخُولُكَ فِي اللَّيْلِ. يَقَالُ: بَثَّ أَصْنَعُ كَذَا  
وَكَذَا.

قَالَ: وَمَنْ قَالَ بَاثٌ فَلَانٌ إِذَا نَامَ، فَفَدَّ أَحْقَلًا؛ أَلَا نَرَى أَنَّكَ  
نَقُولُ: بَثَّ أَرَاغِي النُّجُومَ؟ مَعْنَاهُ: بَثَّ أَتَقَطَّرُ إِلَيْهَا، فَكَيْفَ بَنَامَ  
وَهُوَ يَتَقَطَّرُ إِلَيْهَا؟

وَيَقَالُ: أَبَاثَكَ اللهُ إِبَانَةً حَسَنَةً؛ وَبَاثٌ يَبْتَوْنَةُ صَالِحَةٌ. قَالَ ابْنُ  
سِيدَةَ وَغَيْرُهُ: وَأَبَاثَهُ اللهُ بِخَيْرٍ، وَأَبَاثَهُ اللهُ أَحْسَنَ بَيْتَةٍ أَيْ إِبَانَةٍ،  
لَكِنَّهُ أَرَادَ بِهِ الضَّرْبَ مِنَ التَّجْبِيتِ، فَبَنَاهُ عَلَى فَعْلِهِ، كَمَا قَالُوا:  
فَنَلْنَاهُ شَرًّا قَبْلَهُ، وَيُحْسِنُ السَّجِسَةَ؛ إِنَّمَا أَرَادُوا

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: كَيْفَ نَصْنَعُ إِذَا مَاتَ النَّاسُ، حَتَّى يَكُونَ  
الْبَيْتُ بِالْوَصِيفِ؟ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَرَادَ بِالْبَيْتِ هَهُنَا الْغَيْرُ؛  
وَالْوَصِيفُ: الْغَلَامُ؛ أَرَادَ: أَنْ مَوَاضِعَ الْقُبُورِ نَضِيبُ: فَيَبْتَاغُونَ كُلَّ  
فِرٍّ بِوَصِيفٍ. وَقَالَ نُوحٌ، عَلَى بَيْتِنَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ،  
حِينَ ذَعَا رَبَّهُ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي  
مُؤْمِنًا﴾؛ فَسَمَى سَفِينَتَهُ النَّبِيَّ رَكْبَتَهَا أَبَامَ الطُّوفَانِ بَيْتًا. وَبَيَّتَ  
الْعَرَبُ: شَرَفَهَا، وَالْجَمْعُ الْبَيْوتُ، ثُمَّ يُجْمَعُ بَيْوتَاتٌ جَمْعُ  
الْجَمْعِ. ابْنُ سِيدَةَ: وَالْبَيْتُ مِنْ بَيْوتَاتِ الْعَرَبِ: الَّذِي يَضُمُّ  
شَرْفَ الْقَبِيلَةِ كَأَلِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّينَ، وَأَلِ الْجَدَّانِ الشَّيْبَانِيِّينَ، وَأَلِ  
عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيِّينَ؛ وَكَانَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ الْبَيْوتَاتُ  
أَعْلَى بَيْوتِ الْعَرَبِ. وَيَقَالُ: بَيْتٌ تَجِمُّ فِي بَنِي حَنْظَلَةَ أَيْ  
شَرَفُهَا؛ وَقَالَ الْعَبَّاسُ يَمْدَحُ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ:

حَتَّى اخْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيَّمُ مِنْ

خَيْدَفٍ، غُلْبَاءُ تَخْنَعُهَا الطُّطُوقُ

جَعَلَهَا فِي أَعْلَى خَيْدَفٍ بَيْتًا؛ أَرَادَ بِبَيْتِهِ: شَرْفَهُ الْعَالِي؛  
وَالْمُهَيَّمُ: الشَّاهِدُ بِفَضْلِكَ. وَقَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ  
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾؛ إِنَّمَا يَرِيدُ أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ  
ﷺ، أَزْوَاجَهُ وَبَنَاتَهُ وَعَلَمَاتُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ. قَالَ سَبِيْبُهُ: أَكْثَرُ  
الْأَسْمَاءِ دَخُولًا فِي الْإِخْتِصَاصِ بَنُو فَلَانٍ، وَمَعَشَرَةُ مِضَافَةٍ، وَأَهْلُ  
الْبَيْتِ، وَأَلِ فَلَانٍ، بِعَنِي أَنَّكَ تَقُولُ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ نَفْعَلُ  
كَذَا، فَتَنْصِبُهُ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ، كَمَا تَنْصِبُ الْمَنَادَى  
الْمِضَافَ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ. وَفَلَانٌ بَيْتٌ قَوْمُهُ أَيْ  
شَرَفُهُمْ؛ عَنْ أَبِي الْقَعْمِثِثِلِ الْأَعْرَابِيِّ. وَبَيَّتَ الرَّجُلُ: امْرَأَتَهُ،  
وَيُكْنَى عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْبَيْتِ؛ وَقَالَ:

أَلَا يَا بَيْتُ، بِالْعُلْبَاءِ بَيْتُ،

وَلَوْلَا حُبُّ أَفْلِسِكَ، مَا أَتَيْتُ

أَرَادَ: لِي بِالْعُلْبَاءِ بَيْتُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَرَبُ تُكْنَى عَنِ الْمَرْأَةِ  
بِالْبَيْتِ؛ قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَأَنْشَدَ:

أَكْبَسُو غَبْرَنِي، أَمْ بَيْتُ؟

الْجَوْهَرِيُّ: الْبَيْتُ عِبَالُ الرَّجُلِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

مَالِي، إِذَا أَنْزَعَهَا، صَائِتُ؟

أَكْبَسُو غَبْرَنِي، أَمْ بَيْتُ؟

وَالْبَيْتُ: التَّزْوِيجُ؛ عَنْ كِرَاعٍ.

يَقَالُ: بَاثَ الرَّجُلُ بَيْتًا إِذَا تَزَوَّجَ. وَيَقَالُ: بَنَى فَلَانٌ عَلَى امْرَأَتِهِ

(١) قَوْلُهُ هُوَ أَزِيلُ يَقَالُ زَالٌ كَذَا بِالْأَصْلِ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ.

الضرب الذي أصابه من القتل والموت.

وبَيْتُ القَوْمِ، وبَيْتُ بهم، وبَيْتٌ عندهم؛ حكاه أبو عبيد.

وبَيْتُ الأَمْرَ: عجلته ليلاً، أو دُبره ليلاً. وفي التزويل العزيز:

﴿بَيْتٌ طائفةٌ منهم غيرُ الذي تقولُ﴾؛ وفيه: ﴿إِذْ يَسْتَوْنَ مَا لَا

يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾؛ قال الزجاج: ﴿إِذْ يَسْتَوْنَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ

القول﴾: كُلُّ مَا فُكِّرَ فِيهِ أَوْ خِصَّ فِيهِ بَلْبَلٌ، فَقَدْ بَيَّتَ.

ويقال: هذا أَمْرٌ دُبِّرَ بَلْبَلٌ وبُيِّتَ بَلْبَلٌ، بمعنى واحد. وفوله: [عز]

وجل: ﴿وَاللَّهُ بِكُتُوبِ مَا يَسْتَوْنَ﴾ أي يَدْبِرُونَ وَيُقَدِّرُونَ من

الشؤ ليلاً. وبُيِّتَ الشيءُ أي قُدِّرَ. وفي الحديث أنه كان لا

يَسْتَوِي مَا، وَلَا يُقْبَلُهُ، أي إذا جاءه مالٌ لا يُنْسِكُهُ إِلَى اللَّيْلِ،

وَلَا إِلَى الْفَائِلَةِ، بَلْ يُعْجَلُ قِسْمَتُهُ. وبُيِّتَ الفَرْمُ والعَدْوُ: أَوْفَع

بهم ليلاً؛ والاسم البيات. وأَنَاهُم الأَمْرَ بَيَاتاً أي أَنَاهُم فِي

جوف الليل. ويقال: بَيَّتَ فلانٌ بني فلانٍ إذا أَنَاهُم بَبَاناً،

فَكَبَسَهُمْ وَهَمَّ غَاوُونَ. وفي الحديث: أَنَّهُ سَئِلٌ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ

يَسْتَوْنَ أَيِ بُصَايُونَ لَيْلاً.

وبُيِّسَ العَدْوُ: هُوَ أَنْ يُفْصَدَ فِي اللَّيْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْلَمَ،

فَيُؤْخَذَ بَغْتَةً، وَهُوَ الْبَيَاتُ؛ وَمِنَ الْحَدِيثِ: إِذَا بُيِّسَ فَعُولُوا: هُمُ

لَا يُنْصَرُونَ. وفي الحديث: لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَسْتَبِ الصِّيَامَ أَيِ

يَتَوَهَّجَ مِنَ اللَّيْلِ. يقال: بَيَّتَ فلانٌ رَأْيَهُ إِذَا فُكِّرَ فِيهِ وَخَفَّرَهُ؛ وَكُلُّ

مَا دُبِّرَ فِيهِ، وَفُكِّرَ بَلْبَلٌ: فَقَدْ بُيِّتَ. وَمِنَ الْحَدِيثِ: هَذَا أَمْرٌ

بُيِّتَ بَلْبَلٍ، قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: بَاتَ بِجَوْزٍ أَنْ تَجْرِيَ مُجْرَى نَافٍ،

وَأَنْ تَجْرِيَ مُجْرَى كَانَ؛ قَالَهُ فِي كَانَ وَأَخْوَانَهَا، مَا زَالَ، وَمَا

انْفَلَكَ، وَمَا فَنِيَءٌ، وَمَا يَرِيعُ.

وماءٌ بَيَّوتٌ: بَاتَ فَيَرَدُّ؛ قَالَ عِشَانُ الشَّالِيطِيُّ:

كَفَاكَ، فَأَغْنَاكَ الْبَيْتُ نَضْلَةً بَعْدَهَا

عِلَالَةً بَيَّوْبٍ، مِنَ الْمَاءِ فَارِسٍ

قوله أَنشده ابن الأعرابي:

فَصَبَحْتُ خَوْضَ قَرَى بَيَّوْنَا

قَالَ أَرَاهُ أَرَادَ: قَرَى خَوْضَ بَيَّوْنَا، ففَلَب. والقَرَى: مَا يَجْمَعُ فِي

الْخَوْضِ مِنَ الْمَاءِ؛ فَإِنَّ يَكُونُ بَيَّوْنَا صِفَةً لِلْمَاءِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ

يَكُونَ لِلْخَوْضِ، إِذْ لَا مَعْنَى لَوْصَفَ الْخَوْضُ بِهِ. قَالَ الْأَرْهَرِيُّ:

سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: اسْتَقْبَنِي مِنْ بَيَّوْبِ الشِّفَاءِ أَيِ مِنْ لَبَنِ

حَلِيبٍ لَيْلاً وَخَفَنِي فِي الشِّفَاءِ، حَتَّى بَرَدَ فِيهِ لَيْلاً؛ وَكَذَلِكَ الْمَاءُ

إِذَا بَرَدَ فِي الْمَزَادَةِ لَيْلاً: بَيَّوتُ.

وَالْبَيَّاتُ: الْغَابُ؛ يُقَالُ: حُجِرَ بَايْتُ، وَكَذَلِكَ الْبَيَّوتُ.

وَالْبَيَّوتُ أَيْضاً: الْأَمْرُ يُبَيِّتُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ، مُهْتَمّاً بِهِ؛ قَالَ

الَهْدَلِي:

وَأَجْعَلُ بِسَفَرَتِهَا عَدَّةً،

إِذَا خِفْتُ بَيَّوتَ أَمْرِ عُضَالٍ

وَهُمَّ بَيَّوتٌ: بَاتَ فِي الصُّدْرِ؛ وَقَالَ:

عَلَى طَرَبِ بَيَّوتِ هَمِّ أَنْفَالِهِ

وَالْمَبَيَّوتُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَبَاتُ فِيهِ.

وَمَا لَهُ بَيَّتٌ لَيْلَةً، وَبَيْتَةٌ لَيْلَةً، بِكسر الباءِ، أَيِ مَا عِنْدَهُ قُوَّةٌ

لَيْلَةً.

ويقال للفجير: الْمُشْتَبِي. وَفُلَانٌ لَا يَسْتَبِيْتُ لَيْلَةً أَيِ لَبَسَ لَهُ

بَيْتٌ لَيْلَةً مِنَ الْقَوْبِ.

وَالْبَيْتَةُ: حَالُ الْمَبِيَّاتِ؛ قَالَ طَرَفَةُ:

ظَلَّلْتُ بِذِي الْأَرَطَى، قَوْبُوقٌ مُثَقَّفٌ،

بِيَمِينِهِ سُوءٌ، هَالِكاً أَوْ كَهَالِكٍ

وَبَيْتٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قَالَ كَثِيرُ عَزَّةَ:

بَوَّجِهِ بَنِي أَجْبَى أَسَدٍ قَتَوْنَا

إِلَى بَيْتٍ، إِلَى بَرَكِ السَّعَادِ

بَيْتٌ: بَاتَ: التَّرَابُ بَيْتَانِ، وَاسْتَبَانَهُ: اسْتَخْرَجَهُ.

أَبُو الْخِرَاجِ: الْأَشْيَاءُ اسْتَخْرَجَ الثَّيْبَةَ مِنَ الْبَشْرِ. وَالْأَشْيَاءُ:

الْإِسْخَرَاغُ؛ قَالَ أَبُو الثَّمَلَمِ الْهَدَلِيُّ، وَعَزَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ إِلَى صَخْرٍ

الْقَرِيِّ، وَهُوَ سَهُوَ حَكَاهُ ابْنُ سَبِيحَ:

لَحَنَ بَنِي شِعَارَةَ أَنْ يَقُولُوا

لِيَصْخُرِ الْقَبِي: مَاذَا تَسْتَبِيْتُ؟

وَمَعْنَى تَسْتَبِيْتُ: تَسْتَبِيرُ مَا جُنْدَ أَبِي الثَّمَلَمِ مِنْ هِجَاءٍ وَنَحْوِهِ.

وَبَاتٌ وَأَبَاتٌ وَاسْتَبَاتَ وَبَيْتٌ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَبَاتَ الْمَكَانَ بَيْتاً

إِذَا خَفَرُ فِيهِ وَخَلَطَ فِيهِ نَرَاباً. وَحَاتٍ بَابٌ، مَبْنِي عَلَى الْكسْرِ:

فَمَاشَ النَّاسِ.

بَيْحٌ: بَيْعٌ بِهِ: أَشْعَرُهُ بَرّاً، وَالبَيْحُ، بِكسر الباءِ مخفف:

ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ صَغَارٌ أَمْثَالُ شِبْرِ، وَهُوَ أَطْلُبُ السَّمَكِ؛ قَالَ:

بَارُبُ شَيْخٍ مِنْ بَنِي رَبَاحٍ،

إِذَا امْتَلَأَ الْبَطْنُ مِنَ الْبَيْحِ،

صَاحَ بِلسِلِ أَنْكَرِ الصُّبَاحِ

وَرَبَّمَا فَتَحَ وَشَدَّدَ. وَالبَيْحَاةُ: شَبَكَةُ الْحَوْتِ.

وفي الحديث: **أَمَّا أَحَبُّ إِلَيْكَ كَذَا أَوْ بِيَاخُ مُرْتَبٍ**؛ هو ضرب من السمك، وقيل: الكلمة غير عربية والمُرْتَبُ: المعمول بالصباغ. و**يُبَيِّحَانُ** اسم، والله أعلم.

**بَيْدٌ** باد الشيء **بَيْدَ بَيْدًا** و**بَيْدًا** و**بَيْدًا** و**بَيْدًا** الأخرى عن اللحياني: انقطع وذهب. و**بَادَ بَيْدًا** إذا هلك. وبادت الشمس **بَيْدًا**: غربت، منه، حكاية سيبويه. وأباده الله أي أهلكه. وفي الحديث: فإذا هم **بَيْدَارٍ** باد أهلها أي هلكوا وانقرضوا. وفي حديث الحور العين: نحن الخالدات لا نبيله أي لا نهلك ولا نموت.

و**الْبَيْدَاءُ**: الفلاة. و**الْبَيْدَاءُ**: المفازة المستوية تجرى فيها الخيل؛ وقيل: مفازة لا شيء فيها؛ ابن جني: سميت بذلك لأنها **بَيْدٌ** من بجلها. ابن سميل: **الْبَيْدَاءُ** المكان المستوي المشرف، قليلة الشجر جزاء **نَقْدُ** اليوم ونصف يوم وأقل، وإشرافها شيء قليل لا تراها إلا غليظة صلبة، لا تكون إلا في أرض طين؛ وفي حديث الحج: **بَيْدَاؤُكُمْ** هذه التي يكذبون فيها على رسول الله ﷺ؛ **الْبَيْدَاءُ**: المفازة لا شيء بها، وهي ههنا اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة؛ وأكثر ما ترد ويراد بها هذه؛ ومنه الحديث: إن فوما يغزون البيت فإذا نزلوا بال**بَيْدَاءِ** بعث الله جبريل فيقول: يا **بَيْدَاءُ** أبيد بهم فنخسف بهم أي أهلكهم. وفي ترجمة **قَطْرَب**: **الْمُتَلَبِّ** القفر سمي بذلك لأنه ينف بل في الأكثر، كما سمو الصحراء **بَيْدَاءَ** لأنها **بَيْدٌ** سالكة، و**الإِبَادَةُ**: الإهلاك، والجمع **بَيْدٌ**. كثره تكسير الصفات لأنه في الأصل صفة، ولو كثره تكسير الأسماء فقليل **بَيْدَاوَاتٍ** لكان قياساً؛ فأما ما أنشده أبو زيد في نوادره:

هَلْ تَسْفِرُ الدَّارَ بِبَيْدَا، إِنَّهُ

دَارٌ لِبَيْلَى فَدَنَعْتُ، إِنَّهُ

قال ابن سيده: أن قال قائل: ما نفول في قوله **بَيْدَا** إنه؟ هل يجوز أن يكون صرف **بَيْدَا** ضرورة فصارت في النفيدير **بَيْدَاءَ** ثم إنه شدد التنوين ضرورة على حد التثنية في قوله:

صَحْنُكُمْ يُجِبُّ السُّحْلُ الْأَضْحَا

فلما ثقل التنوين واجتمع ساكنان فتح الثاني من الحرفين لالتقاءهما، ثم ألحق الهاء لبيان الحركة كالحافها في هُتْه؟ فالجواب أن هذا غير جائز في القياس وذلك أن هذا التثنية إنما أصله أن يلحق في الوقف، ثم إن الشاعر اضطر إلى إجراء الوصل مجرى الوقف كما حكاها سيبويه من قولهم في الضرورة

**«نَيْبًا وَكَذْكَدًا»** ونحوه، فأما إذا كان الحرف مما لا يثبت في الوقف أئبئة مخففاً، فهو من التثنية مما يحذفه الوقف فلا يوجد الوقف أبعد، ألا ترى أن التنوين مما يحذفه الوقف فلا يوجد فيه أئبئة، فإذا لم يوجد في الوقف أصلاً فلا سبيل إلى تثنيته، لأنه إذا انتفى الأصل الذي هو التخفيف هنا، فالفرع الذي هو التثنية أشد انتفاءً؛ وأجاز أبو علي في هذا ثلاثة أوجه: فأحدها أن يكون أراد **بَيْدًا** ثم ألحق «إن» الخفيفة وهي التي تلحق الإنكار، نحو ما حكاها سيبويه من قول بعضهم وقيل له: أنخرج إن أخصبت البادية؟ فقال: **أَنَا إِنِّيهِ** (١) منكر لرأيه أن يكون على خلاف أن يخرج، كما نفول: ألمثلي يقال هذا؟ أنا أول خارج إليها، فكذلك هذا الشاعر أراد: ألمثلي تعرف ما لا ينكره، ثم إنه شدد التنوين في الوقف ثم أطلقها وبقي التثنية بحاله فيها على حد تنوينها، ثم ألحق الهاء لبيان الحركة نحو كتابه وحسابه وافنده، والوجه الآخر أن يكون أراد إن النبي بمعنى نعم في قوله:

وَبَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ غَلَا

ك، وقد كبرت، فقلنت إنني أي نعم، والوجه الثالث أن يكون أراد إن النبي نصب الاسم ونرفع الخبر وتكون الهاء في موضع نصب لأنها اسم إن، ويكون الخبر محذوفاً كأنه قال: إن الأمر كذلك، فيكون في قوله **بَيْدَا** إنه قد أثبت أن الأمر كذلك في الثلاثة الأوجه، لأن إن النبي للإنكار مؤكدة موجبة، ونعم أيضاً كذلك (٢)، وإن الناصبة أيضاً كذلك، ويكون قصر **بَيْدَاءَ** في هذه الثلاثة الأوجه كما قصر الآخر ما مذته للتأنيث في نحو قوله:

لَا بُدَّ مِنْ صَنْعَا، وَإِنْ طَالَ السُّفْرُ

قال أبو علي ولا يجوز أن تكون الهمزة في **بَيْدَا** أنه هي همزة **بَيْدَاءَ** لأنه إذا جر الاسم (٣) غير المنصرف ولم يكن

(١) قوله: **أَنَا إِنِّيهِ** هو في نسخة المؤلف بتشديد التنوين مكسورة، وفتح الباء والصواب إنه بكسر التنوين بدون تشديد، ويسكون الباء؛ فتكون الباء مذة بعد التنوين المكسورة الخفيفة، قال في المعنى: وقد أراد - يعني إن المكسورة الهمزة المخففة التنوين - بعد ما الموصولة. ثم قال: وقيل مذة الإنكار؛ سمع سيبويه رجلاً يقال له: أنخرج إن أخصبت البادية؟ فقال: **أَنَا إِنِّيهِ** ١٢ منكر رأيه على غير ذلك ١ هـ. فمذة الإنكار هي الباء التي زدت بعد إن، لما التفت ساكنة مع نون إن فخلصوا من التفاء الساكنين بتحريك التنوين بالكسر لمناسبة الباء.

(٢) قوله: ونعم أيضاً كذلك؛ كذا في نسخة المؤلف والأولى والتي بمعنى نعم أيضاً كذلك.

(٣) قوله: **إِذَا جَرَّ الْأَسْمَاءُ** أي كسر؛ وقوله: وجب صرفه أي تنوينه فحذفه عليه تفسير، وهذا كله =

مضافاً ولا فيه لأمّ المتفرقة وجب صبره وثبوته، ولا تنوين هنا لأن التنوين إنما يفعل ذلك بحرف الإعراب دون غيره، وأجاز أيضاً في تَعَقُّثْ إِنَّهُ هذه الأوجه الثلاثة التي ذكرناها. والبَيْدَانَةُ: الحمامة الوحشية أضيفت إلى البِيداء، والجمع البِيدانات. وَأَتَانُ بَيْدَانَةٍ: تَسْكُنُ البَيْدَاءَ. والبَيْدَانَةُ: الأنان اسم لها؛ قال الشاعر:

وَيَوْمًا عَلَى صَلَبِ الْجَبِينِ مُسْحَجٍ،

ويومًا على بَيْدَانَةٍ لَمْ تَوْلَبْ

بريد حمار وحش. والصلب: الواضح الجبين. والمسحج: المعضض؛ ويروى:

فَيَوْمًا عَلَى سَبَوٍ نَفْسِي مَجْلُودُهُ

يعني بالسرب القطيع من بقر الوحش؛ يريد يوماً أُغِيرَ بهذا الفرس على بقر وحش أو حمير وحش. وفي تسمية الأنان البَيْدَانَةُ قولان: أحدهما إنها سميت بذلك لسكونها البِيداء، وتكون النون فيها زائدة، وعلى هذا القول جمهور أهل اللغة، والقول الثاني: إنها العظيمة البدن، وتكون النون فيها أصلية.

وَيَبِيدُ: بمعنى غير؛ يقال: رجل كثير المال بَيْيدٌ أَنَّهُ بخيل، معناه غير أَنَّهُ بخيل، حكاه ابن السكيت؛ وقيل: هي بمعنى على، حكاه أبو عبيد. قال ابن سيده: والأول أعلى؛ وأنشد الأُمَوِيُّ لرجل يخاطب امرأَةً:

عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ، بَيْيدَ أَنِّي

إِخَالُ أَنْ هَلَكْتُ، لَمْ تَرُنِّي

يقول على أَنِّي أخاف ذلك. وفي الحديث عن النبي ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْيدَ أَنِّي من قريش ونشأت في بني سعد؛ بَيْيدُ: بمعنى غير. وفي حديث آخر: نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بَيْيدَ أَنَّهُم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم؛ قال الكسائي: قوله بَيْيدَ معناه غير، وقبل: معناه على أَنَّهُم، وقد جاء في بعض الروايات بَايِدَ أَنَّهُم؛ قال ابن الأثير: ولم أره في اللغة بهذا المعنى. وقال بعضهم: إنها بأيِدَ أي بقوة، ومعناه نحن السابقون إلى الجنة يوم القيامة بقوة أعطاناها الله وفضلنا بها؛ قال أبو عبيد: وفيه لغة أخرى مَبِيدٌ، بالميم، كما قالوا أَغْمَطْتُ عليه

الحقِّي وَأَغْمَطْتُ، وَسَبَدَ رَأْسَهُ وَسَبَدَهُ.

وَبَيْدَانُ: اسم رجل، حكاه ابن الأعرابي؛ وأنشد:

مَتَى أَتَغَلَّبْتُ مِنْ دَيْنٍ بَيْدَانُ، لَا يَغْدُ

لِبَيْدَانٍ دَيْنٌ فِي كَرَائِمِ مَالِيَا

على أَنِّي قَدْ قَلْتُ مِنْ ثَقَبٍ بِهِ:

أَلَا إِنَّمَا بَاعَثَ يَمِينِي شِمَالِيَا

وَبَيْدَاءُ: موضع بين مكة والمدينة؛ قال الأزهري: وبين المسجدين أرضٌ ملساء اسمها البَيْدَاءُ؛ وفي الحديث: إن قومًا يغزون البيت فإذا نزلوا البِيداء بعث الله عليهم جبريل، عليه السلام، فيقول: يَا بَيْدَاءُ بِبَيْدِي بِهِمْ؛ وفي رواية: أَبْيِدِيهِمْ، فنخسف بهم. وَبَيْدَانُ: موضع؛ قال:

أَجَدُّكَ لَنْ تَرَى بِشُعْبَابَاتٍ،

وَلَا بَيْدَانُ، نَاجِيَةً ذُمُولَا

استعمل لن في موضع لا.

بِيَز: بَارَ يَبِيزُ يَبِيزُ وَ يُبِيزُ: حَادَ؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

كَأَنَّهَا مَا حَجَرٌ مَكْرُورٌ،

لُرُّ إِلَى آخِرِ مَا بَبِيزُ

أَرَادَ كَأَنَّهَا حَجَرٌ، وَمَا زَائِدَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بِيس: الفراء: بِاسٌ إِذَا تَبَخَّرَ. قال أبو منصور: ماس بيس بهذا المعنى أكثر، والباء والميم يتعافيان، وقال: بِاسٌ الرَّجُلُ يَبِيسُ إِذَا تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ وَأَذَاهُمْ.

وَبَيْسَانُ: موضع بالأردن فيه تَخَلُّ لا بَشَرٌ إِلَى خُرُوجِ الدَّجَالِ. التهذيب: بَيْسَانُ موضع فيه كُرُومٌ من بلاد الشام؛ وقول الشاعر:

شَرِبَا بِبَيْسَانٍ مِنَ الْأُرْدُنِّ

هو موضع. قال الجوهري: بَيْسَانُ موضع تنسب إليه الخمر؛ قال حسان بن ثابت:

نَشْرَبُهَا صَوْفَاً وَمَعْرُوجَةً،

ثُمَّ نَعْتِي فِي بُسُوبِ الرُّحَامِ

مِنْ خَمْرِ بَيْسَانَ تَحْوِرُهَا،

تُرْبَاقَةً تُوشِكُ فَشَرَ الْعِظَامِ

قال ابن بري: الذي في شعره تُشْرِعُ فَنَرَ الْعِظَامِ، قال: وهو

للضرورة. وقوله: لأن التنوين إنما يفعل ذلك إلخ كذا في نسخة المؤلف ولعل الأثرى لأن التنوين إنما يكون في حرف الإعراب إلخ يعني بحرف الإعراب وهو الهمزة قد حذف.

الْبَيْضُ الضَّبُّ الشَّدَّةُ. وَجَعَلْتُمْ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَيْضَ بَيْضِ أَيَّ ضَيْفَتُمْ عَلَيْهِ، وَالتَّبْيَضَةُ: قَفٌّ<sup>(٤)</sup> غَلِيظٌ أَبْيَضُ يَأْفَالُ الْعَارِضِ فِي دَارٍ مُشْتَرٍ لِيَتِي لُبَّتِي وَبَنِي قُرَّةَ مِنْ قُشَيْرٍ وَتَلْقَاهَا دَارُ نُمَيْرٍ.

ببيض: البياض: ضد السواد، يكون ذلك في الحيوان والنبات وغير ذلك مما يقبله غيره. التَّبْيَاضُ: لون الأَبْيَضِ، وقد قالوا بياض وتَبْيَاضَةٌ كما قالوا مَنَزَلٌ وَمَنْزِلَةٌ، وحكاها ابن الأعرابي في الماء أيضاً، وجمع الأَبْيَضِ ببيض، وأصله بَيْضٌ، بضم الباء، وإنما أبدلوا من الضمة كَشْرَةً لنصع الباء، وقد أَبَاضَ وَابْيَضَ؛ فأما قوله:

إِنْ شَكَلِي وَإِنْ شَكَلَكِ شَيْءٌ،

فَالزَّمِي الْخُصَّ وَاخْفِضِي تَبْيِضُضِي

فإنه أراد تَبْيِضِي فزاد ضاداً أخرى ضرورة لإقامة الوزن؛ قال ابن بري: وقد قيل إنما يجيء هذا في الشعر كقول الآخر:

لَقَدْ خَبِرْتُ أَنَّ أَرَى جَذْبًا

أَرَادَ جَذْبًا فضاغف الباء. قال ابن سيده: فأما ما حكى سيبويه من أن بعضهم قال: أَعْطَنِي أَبْيَضُهُ بريد أَبْيَضٍ وَأَلْحَقَ الهاء كما أَلْحَقَهَا فِي هُتْ وهو يريد هُتْ فَأَنَّهُ ثَقُلَ الضَّادُ فَلَوْلَا أَنَّهُ زَادَ ضَاداً<sup>(٥)</sup> عَلَى الضَّادِ الَّتِي هِيَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ، فَحَرَفُ الْإِعْرَابِ إِذَا الضَّادُ الْأُولَى وَالثَّانِيَةُ هِيَ الزَّائِدَةُ، وَلَيْسَتْ بِحَرْفِ الْإِعْرَابِ الْمَوْجُودِ فِي أَبْيَضٍ، فَلِذَلِكَ لَحَقَتْهُ بَيَانُ الْحَرَكَةِ<sup>(٦)</sup>. قال أبو علي: وكان ينبغي أن لا تُحْرَكَ فَحَرَكْتُهَا لِذَلِكَ ضَعِيفَةٌ فِي الْقِيَاسِ.

وَأَبَاضُ الْكَلَامُ: أَبْيَضٌ وَبَيْسٌ، وَبَابُضُنِي فَلَانَ فَبِطْنُهُ، مِنْ التَّبْيَاضِ: كُنْتُ أَشَدَّ مِنْهُ بِيَاضاً. الجوهري: وَبَابُضُهُ فَبَاضَهُ تَبْطُهُ أَيَّ فَاقَهُ فِي الْبِاضِ، وَلَا تَقْلُ يَبْطُضُهُ، وَهَذَا أَشَدُّ بِيَاضاً مِنْ كَذَا، وَلَا تَقْلُ أَبْيَضُ مِنْهُ، وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَقُولُونَهُ وَيَحْتَجُونَ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ:

جَارِيَةٌ فِي دَرْجِهَا الْقَضْفَاضِ،

أَبْيَضُ مِنْ أَخْبِ بِنْسِي إِبَاضِ

الصحيح لأن أوشك بابه أن يكون بعده أن والفعل؛ كقول جرير:

إِذَا جَهِلَ الشُّعْرَى، وَلَمْ يُفْذَرْ

لِبَعْضِ الْأَمْرِ، أَوْشَكَ أَنْ يُصَابَا

وقد تحذف أن بعده كما تحذف بعد عسى، كقول أُمَيَّة:

يُوشِكُ مَنْ قَرَّ مِنْ مَنِيْنِهِ،

فِي بَعْضِ غِرَائِيهِ، يُوْافِقُهَا

فهذا هو الأكثر في أوشك يوشك، وحكى الفارسي بَيْسَ لَغَةً فِي بَيْسٍ، والله أعلم.

ببش: أبو زيد: بَشَّشَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَسَرَّجَهُ، بِالْجِيمِ، أَيَّ حَشَنَهُ؛ وَأَنْشَدَ:

لَمَّا رَأَيْتَ الْأَرْزَقِينَ أَرْشَا،

لَا حَسَنَ الْوَجْهِ وَلَا مَبِشْشَا

قال: أَرْزَقِينَ، ثُمَّ قَالَ: لَا حَسَنَ.

والبش، بكسر الباء: ثَبَّتْ بِلَادَ الْهِنْدِ وَهُوَ سَمٌّ. وببش وببشة: موضعان؛ قال الشاعر:

سَقَى جَذْبًا أَعْرَاضَ غَمْرَةٍ دُونَهُ،

وَبِشَّةً وَسَوَّى الرَّبِيعِ وَوَابِلَهُ<sup>(٧)</sup>

فأما قوله:

قَالُوا: أَبَانُ قَبِطٌ بِشَّةٌ غَبِمٌ،

فَلَبِشْتُ، قَلْبُكَ مِنْ هَوَاهُ سَقِيمٌ

فَأَرَادَ: لَبِشَّةٌ قَرُحٌ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ اضْطِرَّاراً. وقال القاسم بن عمر<sup>(٨)</sup>: بِشَّةٌ وَزَنْةٌ مَهْمُوزَانِ، وَهُمَا أَرْضَانِ.

ببيض: يقال: وَقَعُوا فِي حَيْضَ بَيْضٍ وَحَيْضَ بَيْضٍ وَحَيْضَ بَيْضٍ وَحَيْضَ بَيْضٍ وَحَيْضَ بَيْضٍ<sup>(٩)</sup> عَلَى الْكُسْرِ، أَيَّ شَدَّةً، وَقِيلَ: أَيَّ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ أَمْرٍ وَلَا مَخْرَجَ لَهُمْ وَلَا مَحِيصَ مِنْهُ. وَإِنَّكَ لَتَحْسَبَ عَلَيَّ الْأَرْضَ حَيْضاً بَيْضاً أَيَّ ضَيْقَةً. ابن الأعرابي:

(١) قوله «سقى جذبا إلخ» كذا في الأصل والصحاح، وفي ياقوت: أعرف بدل أعراض، وببشة بياضين بدل وببشة.

(٢) قوله «القاسم بن عمر» الذي في الصحاح ابن معمر.

(٣) قول «وحبش ببش مبني» أي بكسر الأول مفتوحاً والثاني بغير تنوين والمعكس كما في القاموس.

(٤) قوله «والببضة فف إلخ» في شرح القاموس بعد نقله ما هنا ما نصه: قلت والصواب أنه بالضاد المعجمة.

(٥) قوله «فلولا أنه زاد ضاداً إلخ» هكذا في الأصل بدون ذكر جواب لولا.

(٦) قوله: بيان الحركة؛ هكذا في الأصل.

قال المبرد: ليس البيت الشاذ بحجة على الأصل المجمع عليه؛ وأما قول الآخر:

إذا الرجال شَتَّوا، واشتدَّ أَكْلُهُمْ،

فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَّاحٌ

فيحتمل أن لا يكون بمعنى أَفْعَلَ الذي نصحيه من للمفاضلة، وإنما هو بمنزلة قولك هو أَحْسَنُهُمْ وجهاً وأَكْرَمُهُمْ أباً، تريد حَسَنَهُمْ وجهاً وكرَمَهُمْ أباً، فكأنه قال: فَأَنْتَ مُبَيِّضُهُمْ سِرْبَالاً، فلما أضافه انتصب ما بعده على التمييز.

والبَيضَانِ من الناس: خلاف الشودان.

وَأَبْيَضَتِ المرأةُ وَأَبَاضَتْ: ولدت البَيضَ، وكذلك الرجل. وفي عينه بَيَاضَةٌ أي بَيَاضٌ.

وَبَيَضَ الشيءُ: جعله أَبْيَضَ. وقد بَيَّضْتَ الشيءَ فابْيَضَ أَبْيَضاً وَأَبَاضَ أَبْيَضاً. والبَيَاضُ: الذي يُبَيِّضُ الثيابَ، على النسب لا على الفعل، لأن حكم ذلك إنما هو مُبَيِّضٌ.

وَالْأَبْيَضُ: عروق السرة، وقيل: عروق في الصلب، وقيل: عرق في الحالب، صفة غالبية، وكل ذلك لمكان البَيَاض. والأَبْيَضَانِ: الماء والحنطة. والأَبْيَضَانِ: عرقا الزرير. والأَبْيَضَانِ: عرقان في البطن لبياضهما؛ قال ذو الرمة:

وَأَبْيَضٌ قَدْ كَلَّفَتْهُ بَعْدَ شُغْهِ

تَحَقُّقَ مِنْهَا أَبْيَضُهُ وَحَالِبُهُ

وَالْأَبْيَضَانِ: عرقان في حالب البعير؛ قال هيبان بن قحافة:

قَرِيبَةٌ تُدَوِّنُهُ مِنْ مَخْمُضَةٍ،

كَأَنَّهَا بِؤُجُجٌ عَسَوْقَا أَبْيَضِهِ،

وَمُلَّتْ قَى فَائِلِهِ وَأَبْيَضُهُ<sup>(١)</sup>

وَالْأَبْيَضَانِ: الشحم والشباب، وقيل: الحُبْر والماء، وقيل: الماء واللبن؛ قال هذيل الأشجعي من شعراء الحجازيين:

وَلَكِنَّمَا تَحْيِي لِي الْخَوْلُ كَامِلًا،

وَمَا لِي إِلَّا الْأَبْيَضَيْنِ شَرَابٌ

مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِنْ دُرٍّ وَجَنَاءَ ثَرَةٍ،

لَهَا حَالِبٌ لَا يَمْتَنِكِي وَجِلَابٌ

ومنه قولهم: بَيَّضْتَ الشَّقَاءَ وَالْإِنَاءَ أَي مَلَأْتَهُ مِنَ الْمَاءِ أَو اللَّبَنِ. ابن الأعرابي: ذَهَبَ أَبْيَضُهُ شَحْمُهُ وَشِبَاهُهُ، وكذلك قال أبو زيد، وقال أبو عبيد: الْأَبْيَضَانِ الشحم واللبن. وفي حديث سعد: أَنَّهُ سِيلَ عَنْ الثَّلَثِ بِالْبَيِّضَاءِ فَكَرِهَهُ؛ الْبَيِّضَاءُ الْحِنَطَةُ وَهِيَ الْمَشْرَاءُ أَيْضًا، وَقَدْ كَرَّرَ ذِكْرَهَا فِي الْبَيْعِ وَالزَّكَاةِ وَغَيْرِهِمَا، وَأَمَّا كَرِهَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمَا عِنْدَهُ جِنْسٌ وَاحِدٌ، وَخَالَفَهُ غَيْرُهُ. وَمَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَبْيَضَانِ، يَعْنِي يَوْمَيْنِ أَوْ شَهْرَيْنِ، وَذَلِكَ لِبَيَاضِ الْأَيَّامِ. وَبَيَاضُ الْكَيْدِ وَالْقَلْبِ وَالظُّفْرِ: مَا أَحَاطَ بِهِ، وَقِيلَ: بَيَاضُ الْقَلْبِ مِنَ الْفَرَسِ مَا أَطَافَ بِالْعَوَقِ مِنْ أَعْلَى الْقَلْبِ، وَبَيَاضُ الْبَطْنِ بَنَاتُ اللَّبَنِ وَشَحْمُ الْكَلْبِ وَنَحْوُ ذَلِكَ، سَمَّوْهَا بِالْعَرَضِ؛ كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَاتَ الْبَيَاضِ. وَالْمُبَيِّضَةُ: أَصْحَابُ الْبَيَاضِ كَقَوْلِكَ الْمُسَوَّدَةُ وَالْمَحْمُورَةُ لِأَصْحَابِ السَّوَادِ وَالْحَمْرَةِ. وَكَيْبِيَّةٌ بَيِّضَاءٌ: عَلَيْهَا بَيَاضُ الْحَدِيدِ. وَالبَيِّضَاءُ: الشَّمْسُ لِبَيَاضِهَا؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَبَيِّضَاءٌ لَمْ تُطْفِعْ، وَلَمْ تَذَرِ مَا الْحَنَاءُ،

تَرَى أَعْيُنَ الْفَيْثِيَّانِ مِنْ دُونِهَا خُزْرًا

وَالْبَيِّضَاءُ: الْقِدْرُ؛ قَالَ ذَلِكَ أَوْ عَمْرُو. قَالَ: وَيَقَالُ لِلْقِدْرِ أَيْضًا أُمُّ بَيِّضَاءٍ؛ وَأَنشد:

وَإِذَا مَا يُرِيحُ النَّاسَ صَرْمَاءُ جَوْنَةٍ،

يَتَوَسَّوْنَ عَلَيْهَا رَحْلَهَا مَا يُحَوِّلُ

فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمُّ بَيِّضَاءٍ فَنَبِيَّةٌ

يَحْوِذُكَ مِنْهُمْ مُزْمِلُونَ وَعُجْبَلُ

قال الكسائي: ما في معنى الذي في إذا ما يُرِيحُ، قال: وصرماء خبر الذي. والبَيِّضُ: ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمسة عشرة. وفي الحديث: كان بأمرنا أن نَصُومَ الْأَيَّامَ الْبَيِّضَ، وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، سميت لياليها بَيَضًا لِأَنَّ الْقَمَرَ يَطْلُعُ فِيهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا. قال ابن بري: وأكثر ما نجيء الرواية الأيام البَيض، والصواب أن يقال أيام البَيض بالإضافة لأن البَيضَ من صفة الليالي. وكَلَّمْتُهُ فَمَا رَدُّ عَلَيَّ سَوْدَاءٌ وَلَا بَيِّضَاءٌ أَي كَلِمَةٌ قَبِيحَةٌ وَلَا حَسَنَةٌ، عَلَى الْمَثَلِ. وَكَلَامُ أَبْيَضَ: مشروح، على المثل أَيْضًا. ويقال: أَتَانِي كُلُّ أَشْوَدَ مِنْهُمْ وَأَحْمَرُ، وَلَا يُقَالُ أَبْيَضَ. الفراء: العرب لا تقول خير ولا بَيضَ وَلَا صَفِرَ، قال: وليس ذلك بشيء إنما يُنْظَرُ فِي هَذَا إِلَى مَا سَمِعَ عَنْ

(١) قوله «عرفا أبيضه» قال الصاغاني: هكذا وقع في الصحاح بالألف والصواب عرني بالنصب، وقوله وأبيضه مضبوط في نسخ الصحاح بضمينين وضبطه بعضهم بكسرين، أفاده شارح الغاموس.

على قَفْرَةٍ طازت فِرَاحاً بِيَوْضِهَا  
أي صارت أو كانت؛ قال ابن سيده: فأما قول الشاعر<sup>(١)</sup>:  
أَبُو بَيْضَاتٍ رَاسِخٌ مُنْأَوَّبٌ،  
زَفَقَ بِمَسْحِ السَّكَبَيْنِ سَبُوحُ  
فشاذ لا يعقد عليه باب لأن مثل هذا لا يحرك ثابته.

وباض الطائر والنعام بَيْضاً: أَلْقَتْ بِيَوْضِهَا. ودجاجة بَيْاضَةٌ  
وبَيَوضٌ: كثيرة البَيْضِ، والجمع بَيْضٌ فيمن قال رُشِلَ شُلٌّ  
حُجِدَ جمع حَيُودٍ، وهي التي تَحِيدُ عنك، وبَيْضٌ فيمن قال  
رُشِلَ، كَسَرُوا البَاءَ لِيَسْلَمَ البَاءُ ولا تنقلب، وقد قال بُوضَ أَبُو  
منصور. يقال: دجاجة بائِضٌ بغير هاء لأن الدَيْكَ لا يَبِيضُ،  
وباضت الطائِرَةُ، فهي بائِضٌ. ورجل بَبَاضٌ: يَبِيعُ البَيْضَ،  
ودبلك بائِضٌ كما يقال والد، وكذلك الغراب؛ قال:

بَحِثْ بَعَثَ الشُّرَابِ البَائِضُ

قال ابن سيده: وهو عندي على النسب. والبَيْضَةُ: من  
السلاح، سميت بذلك لأنها على شكل بَيْضَةِ النعام.

وباض الرجل: لَبِسَ البَيْضَةَ. وفي الحديث: لَعَنَ الله السَّارِقَ  
يَسْرِقُ البَيْضَةَ فَتَقَطَّعَ يَدُهُ، يعني الخُودَةَ؛ قال ابن قنينة: الوجه  
في الحديث أن الله لما أنزل: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا  
أَيْدِيَهُمَا﴾، قال النبي ﷺ: لَعَنَ الله السَّارِقَ يَسْرِقُ البَيْضَةَ  
فَتَقَطَّعَ يَدُهُ على ظاهر ما نزل عليه، يعني بَيْضَةَ الدجاجة  
ونحوها، ثم أعلمه الله بَعْدَ أَنْ يَقْطَعَ لا يكون إلا في رُبْعِ دِينَارٍ  
فما فوقه. وأتكر تأويلها بالخُودَةِ، لأن هذا ليس موضع تكثير  
لما يأخذ السارق، إنما هو موضع تقليل، فإنه لا يقال: قَبِضَ الله  
فلاناً عَوْضَ نفسه للضرب في عَقْدِ جَوْهَرٍ، إنما يقال: لَعَنَهُ الله  
نَعَوْضَ لقطع يده في خَلْقٍ رَثٍّ أو في كِبِيَّةٍ شَعْرٍ.

وفي الحديث: أُعْطِيتُ الْكَزْبَيْنِ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ، فالأَحْمَرُ  
مُلْكُ الشَّامِ، والأَبْيَضُ مُلْكُ فَارَسَ، وإنما يقال لفارس الأَبْيَضُ  
لبياض ألوانهم ولأن الغالب على أموالهم الفضة، كما أن  
الغالب على ألوان أهل الشام الحمرة وعلى أموالهم الذهب؛  
ومنه حديث ظبيان وذكر جفيمر قال: وكانت لهم

العرب. يقال: ابْيَضَ وابْيَاضَ واحْمَرَّ واحْمَرَّ، قال: والعرب  
تقول فلانة مُسْوَدَةٌ ومُبِيضَةٌ إذا ولدت البَيْضَانَ والشُّودَانَ، قال:  
وأكثر ما يقولون مَوْضِحَةٌ إذا وَلَدَتِ البَيْضَانَ، قال: ولُغْبَةٌ لهم  
يقولون أَبْيَضِي خَبَالاً وأَسِيدِي خَبَالاً، قال: ولا يقال ما أَبْيَضَ  
فلاناً وما أَحْمَرَّ فلاناً من البياض والحمرة؛ وقد جاء ذلك نادراً  
في شعرهم كقول طرفة:

أَمَّا المَلُوكُ فَأَنْتَ السُّورُ الْأَمَمُ

لُؤْمًا، وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاخُ

ابن السكيت: يقال للأنثى أَبُو البَيْضَاءِ، وللأُنثى أَبُو الجَوْنِ،  
واليد البَيْضَاءِ: الحَجْمَةُ المُمِيزَةُ، وهي أَيْضاً البَدَنُ التي لا تُقَرُّ  
والتي عن غير سؤال وذلك لشرفها في أنواع الججاج والعطاء.  
وأرض بَيْضَاءُ: مَلْسَاءٌ لا نبات فيها كأن النبات كان يُسْوَدُّها،  
وقيل: هي التي لم تُوطَأْ، وكذلك البَيْضَةُ. وبَيَاضُ الأرض: ما  
لا عمارة فيه. وبَيَاضُ الجلد: ما لا شعر عليه. التهذيب: إذا  
قالت العرب فلان أَبْيَضٌ وفلانة بَيْضَاءُ فالمعنى نَقَاءُ العَرَضِ  
من الدَّنَسِ والعيوب؛ ومن ذلك قول زهير يمدح رجلاً:

أَسْمَ أَبْيَضٍ فَيَاضٍ يُفَكِّكُ عَنْ

أَيْدِي الغِنَاءِ، وعن أَغْنَاهَا الرِّيقَا

وقال:

أَمْلِكْ بَيْضَاءً مِنْ قُضَاعَةٍ فِي الدِّ

جِبْتِ الَّذِي تَسْتَظِلُّ فِي طُنْبَةٍ

قال: وهذا كثير في شعرهم لا يريدون به بَيَاضَ اللون ولكنهم  
يريدون الممدح بالكرم ونَقَاءَ العَرَضِ من العيوب، وإذا قالوا:  
فلان أَبْيَضُ الوجه وفلانة بَيْضَاءُ الوجه أرادوا نَقَاءَ اللون من  
الكَلْبِ والسوادِ الشائِنِ. ابن الأعرابي: والبَيْضَاءُ حِبَالَةُ الصَّائِدِ؛  
وأنشد:

وبيضاء مِنْ مَالِ الفَتَى إِنْ أَرَاها

أَفَادَ؛ وَإِلَّا مَالَهُ مَالٌ مُتَقَسِّمٌ

يقول: أَنْ تَنْسِبَ فِيهَا عَمْرٌ فَجَوْهَا بَقِيَ صَاحِبُهَا مُقْتَرَأً.

والبَيْضَةُ: واحدة البَيْضِ من الحديد وبَيْضُ الطائر جميعاً،  
وبَيْضَةُ الحديد معروفة، والبَيْضَةُ معروفة، والجمع بَيْضٌ. وفي  
التنزيل العزيز: ﴿كَأَنَّهُمْ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾، وجمع البَيْضِ على  
بُيُوضٍ؛ قال:

(١) قوله وأما قول الشاعر عبارة الغاموس وشرحه: والبَيْضَةُ واحدة بيض  
الطير الجمع بيوض وبيضات، قال الصاغاني: ولا نحرك الباء من  
بيضات إلا في ضرورة الشعر قال: أخو ببيضات إلخ.



أَيَّ أَمْسَى ذَلِيلًا كَهَذِهِ الْبَيْضَةِ الَّتِي فَارَقَهَا الْفَرُخُ قَرَّتِي بِهَا  
الظِّلِيمُ فِدْبَسَتْ فَلَا أَذَلَّ مِنْهَا. قَالَ ابْنُ بَرِي: حِمَارٌ فِي الْبَيْتِ  
اسْمُ رَجُلٍ وَهُوَ عَلَقَمَةُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ فَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ،  
وَشَمَطٌ هُوَ شَمَطُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْبَشْكِرِيِّ، وَكَانَ  
أَوْرَدَ إِلَيْهِ حَوْضَ صَيَّانٍ بِنِ عُبَادٍ قَاتِلِ هَذَا الشَّعْرِ فَغَضِبَ لَذَلِكَ،  
وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ: حِمَارٌ أَخُوهُ، وَكَانَ فِي حَيَاتِهِ بِنَعُورُ بِهِ؛ قَالَ:  
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ يَهْجُو حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ وَفِي التَّهْذِيبِ أَنَّهُ  
لِحَسَانٍ:

أَرَى الْجَلَابِيْبَ فِدَعُورًا، وَقَدْ كَثُرُوا،

وَابْنُ الْفَرَّجَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: هَذَا مَدْحٌ. وَابْنُ فَرَّجَةَ: أَبُوهُ<sup>(١)</sup>. وَأَرَادَ  
بِالْجَلَابِيْبِ سَفَلَةَ النَّاسِ وَغَيْرَتَهُمْ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَلَيْسَ مَا  
قَالَهُ أَوْ حَاتِمٌ بِجَبَدٍ، وَمَعْنَى قَوْلِ حَسَانَ أَنَّ سَفَلَةَ النَّاسِ عَثَرُوا  
وَكَثُرُوا بَعْدَ ذُلِّهِمْ، وَقَلْنَهُمْ، وَابْنُ فَرَّجَةَ الَّذِي كَانَ ذَا نَوَّةٍ وَتَوَّاءٍ  
فَدَأَى عَنْ قَدِيمِ شَرَفِهِ وَشَوْدَدِهِ، وَاسْتَبَدَّ بِالْأَمْرِ دُونَهُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ  
بَيْضَةِ الْبَلَدِ الَّتِي تَبْيَضُّهَا النُّعَامَةُ ثُمَّ تَرُكُهَا بِالْفَلَاةِ فَلَا تَخْضُنُهَا،  
فَبَقِيَ تَرْبُكَةُ بِالْفَلَاةِ. وَرَوَى أَبُو عَمْرِو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ: الْعَرَبُ  
نَقُولُ لِلرَّجُلِ الْكَرِيمِ: هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ يَمْدُحُونَهُ، وَيَقُولُونَ لِلْآخَرِ:  
هُوَ بَيْضَتُهُ الْبَلَدِ يَذُكُّونَهُ، قَالَ الْفَالِمِدُوحُ بَرَادُ بِهِ الْبَيْضَةُ الَّتِي  
تَصُونُهَا النُّعَامَةُ وَتُؤَيِّقُهَا الْأَدَى لِأَنَّ فِيهَا قَرَّتِيهَا، فَالْمَدْمُوحُ مِنْ  
هَهُنَا، فَإِذَا انْفَلَقَتْ عَنْ قَرَّتِيهَا رَمَى بِهَا الظِّلِيمُ فَتَفْعُ فِي الْبَلَدِ  
الْقَرَّ فَمِنْ هَهُنَا ذِمَّةُ الْآخَرِ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ فَلَانِ بَيْضَةُ  
الْبَلَدِ: هُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ بِكَوْنِ مَدْحًا وَبِكَوْنِ ذَمًّا، فَإِذَا مَدِّحَ  
الرَّجُلَ فَقِيلَ هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ أَرِيدَ بِهِ وَاحِدَ الْبَلَدِ الَّذِي يَجْتَمِعُ  
إِلَيْهِ وَيُقْبَلُ قَوْلُهُ، وَقِيلَ قَرَّدَ لَيْسَ أَحَدٌ مِثْلُهُ فِي شَرْفِهِ؛ وَأَشْدُّ أَبُو  
الْعَبَّاسِ لَامِرَةً مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ نَرْنِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدَّ  
وَتَذَكَّرْ فُلَّ عَلِيٍّ إِتَاهُ:

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرِو غَيْرَ قَاتِلِهِ،

بَكَوْنُهُ، مَا أَقَامَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي

لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنَّ لَا يُعَابُ بِهِ،

وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بَيْضَةَ الْبَلَدِ

الْبَيْضَاءُ وَالسُّودَاءُ، وَفَارِسُ الْحَمْرَاءُ وَالْجَزْيَةُ الصُّفْرَاءُ، أَرَادَ  
بِالْبَيْضَاءِ الْخَرَابَ مِنَ الْأَرْضِ لِأَنَّهُ بِكَوْنِ أَبْيَضٍ لَا غَرَسَ فِيهِ  
وَلَا زَرْعَ، وَأَرَادَ بِالسُّودَاءِ الْعَامِرَ مِنْهَا لِأَخْضِرَارِهَا بِالشَّجَرِ  
وَالزَّرْعِ، وَأَرَادَ بِفَارِسِ الْحَمْرَاءِ تَحَكُّمَهُمْ عَلَيْهِ، وَبِالْجَزْيَةِ  
الصُّفْرَاءِ الذَّهَبَ كَانُوا يَجْعَلُونَ الْخَرَاجَ ذَهَبًا. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا  
تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْمَوْتُ الْأَبْيَضُ وَالْأَحْمَرُ؛ الْأَبْيَضُ مَا  
يَأْتِي فَمِجَاءً وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ مَرَضٌ يُغَيِّرُ لَوْنَهُ، وَالْأَحْمَرُ الْمَوْتُ  
بِالْقَتْلِ لِأَجْلِ الدَّمِ.

وَالْبَيْضَةُ: عَتَبَ بِالطَّائِفِ أَبْيَضَ عَظِيمِ الْحُبِّ، وَبَيْضَةُ الْخَذَرِ:  
الْجَارِيَةُ لِأَنَّهَا فِي خَذَرِهَا مَكُونَةٌ. وَبَيْضَةُ الْخُصْبَةِ:  
وَبَيْضَةُ الْغُرَّرِ مَثَلُ بَضْرٍ، وَذَلِكَ أَنَّ تَغَضَّبَ الْجَارِيَةُ نَفْسَهَا  
فَتَقْتَضَّ فَتُجَرَّبُ بَيْضَةً، وَنَسَمَى تِلْكَ الْبَيْضَةُ بَيْضَةُ الْغُرَّرِ. قَالَ  
أَبُو مَنْصُورٍ: وَقَبْلَ بَيْضَةِ الْغُرَّرِ بَيْضَةُ يَسْطُهَا الْبَلَدُ مَرَّةً وَاحِدَةً  
ثُمَّ لَا يَعُودُ، يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ يَصْنَعُ الصَّنِيعَةَ ثُمَّ لَا يَعُودُ لَهَا.  
وَبَيْضَةُ الْبَلَدِ: تَرْبُكَةُ النُّعَامَةِ. وَبَيْضَةُ الْبَلَدِ: الشَّيْءُ؛ عَنْ ابْنِ  
الْأَعْرَابِيِّ، وَقَدْ بُذِمَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ؛ وَأَشْدُّ نَعْلَبَ فِي الدَّمِ لِلرَّاعِي  
يَهْجُو ابْنَ الرِّقَاعِ الْعَامِلِي:

لَوْ كُنْتُ مِنْ أَحَدٍ يَهْجِي هَجَوْتُكُمْ،

يَا بْنَ الرِّقَاعِ، وَلَكِنْ لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ

نَأْبَى قُضَاعَةً لَمْ تَعْرِفْ لَكُمْ نَسَبًا

وَإِنَّمَا نِزَارٍ، فَأَنْتُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ

أَرَادَ أَنَّهُ لَا نَسَبَ لَهُ وَلَا عَشِيرَةَ تَحْمِيهِ؛ قَالَ: وَسَلَّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ  
عَنْ ذَلِكَ فَعَالَ: إِذَا مَدِّحَ بِهَا فَهِيَ الَّتِي فِيهَا الْفَرُخُ لِأَنَّ الظِّلِيمَ  
حِينَئِذٍ يَضُوءُهَا، وَإِذَا ذَمَّ بِهَا فَهِيَ الَّتِي قَدْ خَرَجَ الْفَرُخُ مِنْهَا وَرَمَى  
بِهَا الظِّلِيمَ فَدَاسَهَا النَّاسُ وَالْإِبِلُ. وَقَوْلُهُمْ: هُوَ أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ  
الْبَلَدِ أَيُّ مِنْ بَيْضَةِ النُّعَامِ الَّتِي يَتْرُكُهَا؛ وَأَشْدُّ كِرَاعٍ لِلْمَنْلَمَسِ  
فِي مَوْضِعِ الدَّمِ، وَذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الْأَضْدَادِ، وَقَالَ ابْنُ  
بَرِي الشَّعْرِ لِيَصَّانُ بْنُ عُبَادِ الْبَشْكِرِيِّ وَهُوَ:

لَسْنَا رَأَى شَمَطٌ حَوْضِي لَهُ تَرَعٌ

عَلَى الْجَبَاضِ، أَنَانِي غَيْرَ ذِي لَدَدٍ

لَوْ كَانَ حَوْضٌ حِمَارٍ مَا شَرِبْتُ بِهِ،

إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارٍ آخَرَ الْأَبْدِ

لَكِنَّهُ حَوْضٌ مِّنْ أَوْدَى بِإِخْوَانِهِ

رَبَّ الْمَثُونِ، فَأَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ

(١) قَوْلُهُ «وَإِبْنُ فَرَّجَةَ أَبُوهُ» كَذَا بِالْأَصْلِ وَفِي الْفَالَمُوسِ فِي مَادَّةِ فَرَجَ مَا نَصَّهُ:

وَحَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ يَعْرِفُ بِابْنِ الْفَرَّجَةِ كَجَهَنَةَ وَهِيَ أُمُّهُ.

القوم إذا أُجِدَّتْ بَيْضَتُهُمْ عَوَّةً.

أبو زيد: يقال لوسط الدار بَيْضَةٌ ولجماعة المسلمين بَيْضَةٌ ولزَمَ في ركة الدابة بَيْضُهُ. والبَيْضُ: وَزَمَ يكون في يد الفرس مثل التَّغْغِ والغَدْدِ؛ قال الأصمعي: هو من العيوب الهَيْئَةِ. يقال: قد باضَتْ بد الفرس نَيْضُ نَيْضاً. وبَيْضَةُ الصَّبَفِ: معظمه. وبَيْضَةُ الحَرِّ: شدته. وبَيْضَةُ القَبْطِ: شدة حره؛ وقال الشماخ:

طَوَى ظِلْمَها فِي بَيْضَةِ القَبْطِ، بعدما

جَرَى فِي عَنَانِ الشَّوَرِ بَيْنَ الْأَمَاعِرِ

وباض الحر إذا اشتد. ابن بزرج: قال بعض العرب يكون على الماء نَيْضَاءُ القَبْطِ، وذلك من طلوع الدُّثْرَانِ إلى طلوع سَهْبَلٍ. قال أبو منصور: والذي سمعته يكون على الماء حُمْرَاءُ القَبْطِ وحمير الفَيْضِ. ابن شميل: أَفْرَحَ بَيْضَةُ القَوْمِ إذا ظهر مَكْتُومٌ أمرهم، وأفرت البَيْضَةُ إذا صار فيها قُرُوحٌ. وباض السحاب إذا أَمَطَر؛ وأنشد ابن الأعرابي:

باضَ النُّعَامُ بِهِ فَتَفَرَّ أَهْلُهُ،

إِلَّا السُّبَيْمَ عَلَى الدَّوَا المُنَافِي

قال: أراد مطراً وقع بِنُورِ النُّعَامِ، بقول: إذا وقع هذا المطر هَرَبَ الغُفْلَاءُ وأقام الأحمق. قال ابن بري: هذا الشاعر وصف وادياً أصابه المطر فأعْشَبَ، والنُّعَامُ ههنا: النعائم من النجوم، وإنما تُطِيرُ النُّعَائِمُ في الفَيْضِ فبنت في أصول الخليلي نبت يقال له النَّشْرُ، وهو سُومٌ إذا أكله المال مَوَّتَ، ومعنى باضَ أَمَطَرُ، والدَّوَا بمعنى الداء، وأراد بالمَقْبِمْ المَقْبِمْ به على خَطَرِ أَنْ يموت، والمُتَأَفِّنُ: المُتَنَقِّصُ. والأَفْنُ: التَّقْصُصُ؛ قال: هكذا فسره الشَّهْلَبِيُّ في باب المَقْصُور لابن ولاد في باب الدال؛ قال ابن بري: ويحمل عندي أن يكون الدَّوَا مَقْصُوراً من الدَّوَا، يقول: تَفَرَّ أَهْلُ هذا الوادي إلا المَقْبِمْ على الدَّوَا المُنَافِة لهذا المرض الذي أصاب الإبل من رعي النَّشْرِ. وباضت البهيمة إذا سَقَطَ نِصَالُها. وباضت الأرض: اصفرت خضرتها ونَفَضَتْ الثمرة وأيست، وقيل: باضت أخرجت ما فيها من الثبات، وقد باضَ: اشْتَدَّ.

وبَيْضُ الإناء والشفاء: مَلَأَهُ. ويقال: بَيْضُتُ الإناء إذا فَرَّغْتَهُ، وبَيْضَتُهُ إذا مَلَأْتَهُ، وهو من الأضداد.

والْبَيْضَاءُ: اسم جبل. وفي الحديث في صفة أهل النار:

بَا أُمُّ كُتْلُومَ، شَقِي الجَبِّ مَعُولَةٌ

على أَيْبَلٍ، فقد أَوْدَى إلى الأَبَدِ

بَا أُمُّ كُتْلُومَ، بَكْبِهِ وَلَا تَسْمِي

بُكَاءَ مُعُولَةٍ حَرَى على ولد

بَيْضَةُ البلد: علي بن أبي طالب، سلام الله عليه، أي أنه قَوْدَ لبس مثله في الشرف كالبَيْضَةِ التي هي تَرْبَكَةٌ وحدها ليس معها غيرها؛ وإذا دُمَّ الرجلُ قليل هو بَيْضَةُ البلد أرادوا هو منفرد لا ناصر له بمنزلة بَيْضَةِ قام عنها الظليم وتركها لا خير فيها ولا منفعة؛ قالت امرأة تَزَيَّيَ بَيْنَ لها:

لَهْفِي عَلَيْهِمَا لَقَدْ أَصْبَحْتُ بَعْدَهُم

كشجرة الهَمِّ والأحزان والكَمَدِ

قد كُنْتُ قَبْلَ مَنَابِلِهِمْ بِمَغْطِيَةٍ،

فَصَرْتُ مُفْرَدَةً كَبَيْضَةِ البَلَدِ

وبَيْضَةُ الشَّامِ: شَحْمَتُهُ. وبَيْضَةُ الجَنِينِ: أصله، وكلاهما على المثل. وبَيْضَةُ القَوْمِ: وَسَطُهُمْ. وبَيْضَةُ القَوْمِ: ساحنتهم؛ وقال لَقِيطُ الإِيَادِي:

بَا قَوْمَ، بَيْضَتُكُمْ لَا تُغَضِّحُنَّ بِهَا،

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَرْكَمَ الجَذْعَا

يقول: احفظوا غُفْرَ داركم. والأَرْكَمُ الجَذْعُ: الدهر لأنه لا يهرم أبداً. ويقال منه: بَيْضُ الحيِّ أَصْبَحَتْ بَيْضَتُهُمْ وأَجَذَ كُلُّ شَيْءٍ لَهُمْ، وبَيْضَانَهُمْ وَابْتِضَانَهُمْ؛ فعلنا بهم ذلك. وبَيْضَةُ الدار: وسطها ومعظمها. وبَيْضَةُ الإسلام: جماعتهم. وبَيْضَةُ القَوْمِ: أصلهم. والبَيْضَةُ: أصل القوم ومُجْمَعُهُمْ. يقال: أَنَاهُمْ العدو في بَيْضَتِهِمْ. وقوله في الحديث: وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ؛ يريد جماعتهم وأصلهم أي مُجْمَعَهُمْ وموضع سُلْطَانِهِمْ ومُسْتَنْقَرُ دَعْوَتِهِمْ، أراد عَدُوًّا يَسْتَأْصِلُهُمْ وَيُهْلِكُهُمْ جَمِيعَهُمْ، قيل: أراد إذا أَهْلَكَ أَصْلُ البَيْضَةِ كان هلاك كل ما فيها من طَعْمٍ أو فَرْخٍ، وإذا لم يَهْلِكْ أَصْلُ البَيْضَةِ ربما سلم بعضُ فِرَاحِها، وقيل: أراد بالبَيْضَةِ الحُودَّةُ فكأنه شبه مكان اجتماعهم والبِطَامِمْ بَيْضَةُ الحديد؛ ومنه حديث الحديدية: ثم جئت بهم لِبَيْضَتِكَ نَفْضُها أَي أَصْلُك وعشيرتك. وبَيْضَةُ كل شيء حُوزَتُهُ.

وباضوهم وابتاضوهم: استأصلوهم. ويقال: ابْتَيْضَ القَوْمُ إذا أَبْيَحَتْ بَيْضَتُهُمْ وابتاضوهم أَي استأصلوهم. وقد ابْتَيْضَ

المبدائي في أمثاله: وبروى ابن بَيْضٍ بكسر الباء قال: وأبو محمد، رحمه الله، حمل الفتح في بائه على فتح الباء في صاحب المثل فَعَطَفَهُ عليه، قال: وفي شرح أسماء الشعراء لأبي عمر المطرّز حمزة بن بَيْضٍ قال الفراء: البَيْضُ جمع أَبْيَضَ وَيَبْضَاءُ والبَيْضَةُ اسم ماء. والبَيْضَانِ والبَيْضَتَانِ بالكسر والفتح: موضع على طريق الشام من الكوفة؛ قال الأخطل:

فَهَوَّ بِهَا سَيِّئَةٌ ظَنَّنَا وَلَبَسَ لَهُ،

بِالْبَيْضَتَيْنِ وَلَا بِالْقَبْضِ، مُدْخِرُ

ويروى بالبَيْضَتَيْنِ وَذُو بَيْضَانٍ: موضع؛ قال مزاحم:

كَمَا صَاحَ، فِي أَفْنَانٍ ضَالٍّ عَشْبَةٍ

بِأَسْفَلِ ذِي بَيْضَانٍ، جَوُّ الْأَخَاطِبِ

وأما بيت جرير:

فَعَبِدْتُكُمَا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمَا لَهُ،

أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُتَنَادِيَا؟

فقال ابن حبيب: البَيْضَةُ بالكسر، بالخَزَنَ ليني بربوع، والبَيْضَةُ بالفتح، بالضَّمَّانَ ليني دارم. وقال أبو سعيد: يقال لما بين الغُذَبِ والعَقَبَةِ بَيْضَةٌ، قال: وبعد البَيْضَةُ البَيْضَةُ. وَيَبْضَاءُ بني جَذِيمَةَ: في حدود الخطّ بالبحرين كانت لعبد القيس وفيها نخيل كثيرة وأخساء عَذْبَةٌ وقصورٌ جَمَّةٌ، قال: وقد أَقْمَتُ بها مع القَرَامِطَةِ قَيْظَةً. ابن الأعرابي: البَيْضَةُ أَرْضٌ بِالذَّوِّ حَفَرُوا بها حتى أَنتَهَمَ الرِّيحَ من نَحْنَمِهم فرفعنهم ولم يَبْصُلُوا إِلَى الماء. قال شمر: وقال غيره البَيْضَةُ أَرْضٌ يَبْضَاءُ لَا نَبَاتَ فِيهَا، وَالشَّوْدَةُ: أَرْضٌ بها نخيل؛ وقال رؤبة:

تَسْتَشْقِي عَنِّي الْحَزَنُ وَالْبَرْبُوثُ،

وَالْبَيْضَةُ الْبَيْضَاءُ وَالشُّبُوثُ

كتبه شمر بكسر الباء ثم حكى ما قاله ابن الأعرابي.

بيضذ: البَيْضَةُ: الرُّوحُ؛ عن كراع، والجمع بَيْظٌ؛ قال الشاعر

بِصَفِ الْفَطَا وَأَنَّهُنَّ يَحْمِلْنَ الْمَاءَ لِفَرَاخِهِنَّ فِي خَوَاصِلِهِنَّ:

حَمَلْنَ لَهَا مِيَاهًا فِي الْأَدَاوِي،

كما يَحْمِلْنَ فِي الْبَيْظِ الْقَطِيبَا

الْقَطِيبُ: ماء الفحل. ابن الأعرابي: باط الرجل يَبْظُ يَبْظًا وَباطٌ يَبْظُ يَبْظًا إِذَا قَرَزَ أَرَوْنَ أَبِي عُمَيْرٍ فِي الْمَهْلِ؛ قال أبو منصور: أراد ابن الأعرابي بِالْأَرَوْنِ الْمَهْلِي، وَبِأَبِي عُمَيْرِ الذُّكْرَ، وَبِالْمَهْلِ قَرَارَ الرُّوحِ. وقال اللبث: البَيْظُ ماء الرجل. وقال ابن الأعرابي: باط الرجل إِذَا سَمِنَ جِسْمُهُ بَعْدَ هُرَالٍ.

فَخِذُّ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ قِيلَ: هُوَ اسْمُ جَبَلٍ. وَالْأَبْيَضُ: السِّبْفُ، وَالْجَمْعُ الْبَيْضُ.

وَالْمُبْيَضَةُ بكسر الباء: فرقة من الثَّوْبَةِ وهم أَصْحَابُ الْمُفْتَعِ، سَمُّوا بِذَلِكَ لِتَبْيِضَتِهِمْ نِيَابَهُمْ خِلَافًا لِلْمُسْوَدَةِ مِنْ أَصْحَابِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ. وفي الحديث: فنظرنا فإذا برسول الله ﷺ، وَأَصْحَابُهُ مُبْيَضِينَ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ وَكسرها، أَي لَا يَسِينُ ثِيَابًا بَيْضًا. يقال: هم الْمُبْيَضَةُ وَالْمُسْوَدَةُ، بالكسر؛ ومنه حديث نوبة كعب بن مالك: فرأى رجلاً مُبْيَضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ، قال ابن الأثير: ويجوز أن يكون مُبْيَضًا، بِسكون الباء وتشديد الضاد، من الْبِيَاضِ أَيْضًا.

وبَيْضَةُ بكسر الباء: اسم بلدة. وابن بَيْضٍ: رجل، وقيل: ابن بَيْضٍ، وفولهم: سَدُّ ابْنِ بَيْضٍ الطَّرِيقَ، قال الأصمعي: هو رجل كان في الزمن الأول يقال له ابن بَيْضٍ عَقَرَ نَاقَتَهُ عَلَى ثِيَابِهِ ففسد بها الطريق ومنع الناس من سلوكها؛ قال عمرو بن الأسود الطهوي:

سَدَّدْنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ طَرِيقَهُ،

فَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ الثُّبَيْبَةِ مَطْلَعًا

قال: ومثله قول بَشَّامَةَ بن خَزَن:

كَشَرِبَ ابْنُ بَيْضٍ وَفَاهَمَ بِهِ،

فَسَدَّ عَلَى السَّالِكِينَ السَّبِيلَا

وحمزة بن بَيْضٍ: شاعر معروف، وذكر التضرع بن شميل أنه دخل على المأمون وذكر أنه جَزَى بينه وبينه كلام في حديث عن النبي ﷺ، فلما فرغ من الحديث قال: يَا نَضْرُ، أَتَشِيدُنِي أَخْلَبَ بَيْتَ قَالَتِ الْعَرَبُ، فَأَنشَدَنِي أَبْيَاتَ حَمْزَةَ بن بَيْضٍ فِي الْحَكَمِ بن أَبِي الْعَاصِ:

تَقُولُ لِي، وَالْعُبُودُ هَاجِعَةٌ:

أَقِمَّ عَلَيْنَا يَوْمًا، فَلَمْ أَقِمَّ

أَيُّ الْوُجُوهِ ائْتَجَعَتْ؟ قُلْتُ لَهَا:

وَأَيُّ وَجْهِ إِلَّا إِلْسَى الْحَكَمِ

مَنْنَى يَقُولُ صَاحِبًا سُرَادِقِهِ:

هَذَا ابْنُ بَيْضٍ بِالْبَابِ، يَبْتَسِمُ

رَأَيْتُ فِي حَاشِيَةِ عَلَى كِتَابِ أَمَالِي ابْنِ بَرِي بِخَطِ الْفَاضِلِ رَضِيِّ الدِّينِ الشَّاطِطِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَمْزَةُ بن بَيْضٍ، بِكسر الباء، لَا غَيْرَ<sup>(١)</sup>. قَالَ: وَأَمَّا فَوَلَهُمْ سَدُّ ابْنِ بَيْضٍ الطَّرِيقَ فَقَالَ

(١) سبق أن بُدِيَ ابْنُ مَنظُورٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِلَى أَنْ اسْتَعْمَلَ (لَا غَيْرَ) لِحَقِّ صَوَالِهِ لَيْسَ

غَيْرًا وَمَعَ هَذَا نَرَاهُ يَكْثُرُ مِنْ اسْتِعْمَالِ هَذَا اللَّحْنِ الَّذِي نَجَّاهُ إِلَيْهِ!

فوافق بها بعض المتواسم، فأنجز

لها ببيع، بُغلي لها السؤم، رائز

قال: فسماء ببيعاً، وهو سائم، قال الأزهرى: وهذا وهم وتوقيه، ويرد ما تأوله هذا المحتج شبان: أحدهما أن السامخ قال هذا الشعر بعدما انعقد البيع بينهما وتفرقا عن مقامهما الذي تباعا فيه فسماء ببيعاً بعد ذلك، ولو لم يكونا إنما البيع لم يسمه ببيعاً، وأراد بالبيع الذي اشترى وهذا لا يكون حجة لمن يجعل المتساومين يبيعان ولما انعقد بينهما البيع، والمعنى الثاني أنه يُرد تأويله ما في سابق خير ابن عمر، رضي الله عنهما: أنه عليه السلام، قال: التبعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا أن يُخبر أحدهما صاحبه، فإذا قال له: اختر، فقد وجب البيع وإن لم يتفرقا، ألا نراه جعل البيع انعقد بأحد شيئين: أحدهما أن يغرفا عن مكانهما الذي تباعا فيه، والآخر أن يُخبر أحدهما صاحبه؟ ولا معنى للتخبر إلا بعد انعقاد البيع؛ قال ابن الأثير في قوله لا يبيع أحدكم على بيع أخيه: فيه قولان: أحدهما إذا كان المتعاقدان في مجلس العقد وطلب طالب السلعة بأكثر من الثمن ليرغب البائع في فسخ العقد فهو محرم لأنه إضرار بالغير، ولكنه منعقد لأن نفس البيع غير مقصود بالنهي، فإنه لا نحل فيه، الثاني أن يرغب المشتري في الفسخ بقرض سلعة أجود منها بمثل ثمنها أو مثلها بدون ذلك الثمن، فإنه مثل الأول في النهي، وسواء كانا قد تعاقدوا على المبيع أو نساوما وقاربا الانعقاد ولم يبق إلا العقد، فعلى الأول يكون البيع بمعنى الشراء، نقول بعث الشيء بمعنى اشترته وهو اختيار أبي عبيد، وعلى الثاني يكون البيع على ظاهره؛ وقال الفرزدق:

إن الشُّبَّابَ لرابِخَ من باعِهِ،

والشُّبَّابُ لبس لبائعيه نجار

يعني من اشتراه. والشيء قبيح ومبئوخ مثل مخيط ومخيطوط على النقص والإتمام، قال الخليل: الذي حذف من مبيع واو مفعول لأنها زائدة وهي أولى بالحذف، وقال الأخفش: المحذوفة عين الفعل لأنهم لما سكّنوا الباء ألفوا حركتها على الحرف الذي قبلها فانضمت، ثم أبدلوا من الضمة كسرة لباء التي بعدها، ثم حذفت الباء وانقلبت الواو باء كما انقلبت واو ميزان للكسرة؛ قال المازني: كلا القولين

بيع: البيع: ضد الشراء، والتبيع: الشراء أيضاً، وهو من الأضداد. وبعث الشيء: شترته، أبغته ببيعاً ومبيعاً، وهو شاذ وقياسه مبيعاً. والابتيعاغ: الاشتراء. وفي الحديث: لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ولا يبيع على بيع أخيه؛ قال أبو عبيد: كان أبو عبيدة وأبو زيد وغيرهما من أهل العلم يقولون إنما النهي في قوله لا يبيع على بيع أخيه إنما هو لا يشتري على شراء أخيه، وإنما وقع النهي على المشتري لا على البائع لأن العرب تقول بعث الشيء بمعنى اشترينه؛ قال أبو عبيد: وليس للحديث عندي وجه غير هذا، لأن البائع لا يكاد يدخل على البائع، وإنما المعروف أن يُعطى الرجل بسلعته شيئاً فيجزيه مشتري آخر فيزيد عليه، وقيل في قوله ولا يبيع على بيع أخيه: هو أن يشتري الرجل من الرجل سلعة ولما يتفرقا عن مقامهما فنهي النبي عليه السلام أن تعرض رجل آخر سلعة أخرى على المشتري تشبه السلعة التي اشترى ويبيعها منه، لأنه لعل أن يرد السلعة التي اشترى أولاً لأن رسول الله عليه السلام جعل للمتبايعين الخيار ما لم يتفرقا، فيكون البائع الأخير قد أفسد على البائع الأول بيعه، ثم نحل البائع يختار نقض البيع فيفسد على البائع والمتبايع بيعه، قال: ولا أنهي رجلاً قبل أن يتبايع المتبايعان وإن كانا تساوياً، ولا بعد أن يتفرقا عن مقامهما الذي تباعا فيه، عن أن يبيع أي المتبايعين شاء لأن ذلك ليس ببيع على بيع أخيه فينهي عنه؛ قال: وهذا يوافق حديث: المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإذا باع رجل رجلاً على بيع أخيه في هذه الحال فقد عصى الله إذا كان عالماً بالحديث فيه، والبيع لازم لا يفسد. قال الأزهرى: البائع والمشتري سواء في الإثم إذا باع على بيع أخيه أو اشترى على شراء أخيه، لأن كل واحد منهما يلزمه اسم البائع، مشترياً كان أو بائعاً، وكل منهي عن ذلك؛ قال الشافعي: هما متساومان قبل عقد الشراء، فإذا عقد البيع فهما متبايعان ولا يستبان بيقين ولا متبايعين وهما في السؤم قبل العقد؛ قال الأزهرى: وقد تأول بعض من يحنج لأبي حنيفة وذويه وقولهم لا خيار للمتبايعين بعد العقد بأنهما يسميان متبايعين وهما متساومان قبل عقد البيع؛ واحتج في ذلك بقول السامخ في رجل باع فوساً:

فَأَقْبَلَ مِنْهُ طَوَالَ الدُّرَى،  
كَأَنَّ عَلَيْهِمْ بَيْعاً جَزِيفاً  
يُصِفُ سَحَاباً، وَالْجَمْعُ بَيْعُوعٌ.

وَالْبَيْعَاتُ: الْأَشْيَاءُ الَّتِي يُبَاعُ بِهَا فِي النِّجَارَةِ.

وَرَجُلٌ بَيْعُوعٌ: جَبَدُ الْبَيْعِ، وَبَيْعٌ: كَثِيرُهُ، وَبَيْعٌ كَثِيرُوعٌ،  
وَالْجَمْعُ بَيْعُونَ وَلَا يَكْشُرُ، وَالْأُنْثَى بَيْعَةٌ وَالْجَمْعُ بَيْعَاتٌ وَلَا  
يَكْسِرُ؛ حَكَاهُ سِيبَوِيهٌ، قَالَ الْمِفْضَلُ الضَّبِّيُّ: يَقَالُ بَاعَ فُلَانٌ  
عَلَى بَيْعِ فُلَانٍ، وَهُوَ مِثْلُ فَدَمَ تَضَرِيهِ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ بُخَاصِمٍ  
صَاحِبِهِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُغَالِبَهُ، فَإِذَا ظَفِرَ بِمَا حَوْلَهُ فَبَلَ: بَاعَ فُلَانٌ  
عَلَى بَيْعِ فُلَانٍ، وَمِثْلُهُ: شَقَّ فُلَانٌ غُبَارَ فُلَانٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: يَقَالُ  
بَاعَ فُلَانٌ عَلَى بَيْعِكَ أَيِ قَامَ مَقَامَكَ فِي الْمَنْزِلَةِ وَالرَّفْعَةِ؛  
وَيَقَالُ: مَا بَاعَ عَلَى بَيْعِكَ أَحَدٌ أَيِ لَمْ يُسَاوِكَ أَحَدٌ؛ وَتَزُوجُ  
يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُمَّ مَشْكِينَ بِنْتَ عَمْرٍو عَلَى أُمِّ  
هَاشِمٍ<sup>(١)</sup> فَقَالَ لَهَا:

مَالِكَ أَمْ هَاشِمٍ تُسَبِّحِينَ؟

بِمَنْ قَدَرٍ حَلَّ بِكُمْ تَضُجِينَ؟

بَاعَتْ عَلَى بَيْعِكَ أَمْ مَسْكِينِ،

مَسْمُونَةٍ مِنْ بَشُورَةِ مَبَامِينِ

وَفِي الْحَدِيثِ: نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: بِغُثِّكَ  
هَذَا الثَّوبَ ثَقْدًا بِعَشْرَةٍ، وَتَبِيعَتَيْنِ بِخَمْسَةِ عَشْرٍ، فَلَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ لَا  
يُدْرِي أَتُحِبُّهُمَا الثَّمَنَ الَّذِي يَخْتَارُهُ لِيَقَعَ عَلَيْهِ الْعَقْدُ، وَمَنْ صَوَّرَهُ أَنْ  
نَقُولَ: بِغُثِّكَ هَذَا بِعَشْرِينَ عَلَى أَنْ تَبِيعَنِي ثَوْبَكَ بِعَشْرَةٍ فَلَا  
يَصِحُّ لِلشَّرْطِ الَّذِي فِيهِ، وَلِأَنَّهُ يَشْفُطُ بِشَفْطِهِ بَعْضُ الثَّمَنِ  
فَيَصِيرُ الْبَاقِي مَجْهُولًا، وَقَدْ نَهَى عَنْ بَيْعٍ وَشَرْطٍ وَبَيْعٍ وَسَلْفٍ،  
وَهُمَا هَذَانِ الْوُجْهَانِ. وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْمُزَارَعَةِ: نَهَى  
عَنْ بَيْعِ الْأَرْضِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَيِ كَرَاهِيئِهَا. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ:  
لَا تَبِيعُوا مَا أَيْ تَكْرُوهَا.

وَالْبَيْعَةُ: الصَّفَقَةُ عَلَى إِبْجَابِ الْبَيْعِ وَعَلَى السُّبَايِعَةِ وَالطَّاعَةِ.

وَالْبَيْعَةُ: السُّبَايِعَةُ وَالطَّاعَةُ. وَقَدْ تَبَايَعُوا عَلَى الْأَمْرِ: كَقَوْلِكَ  
أَصْفَقُوا عَلَيْهِ، وَبَايَعَهُ عَلَيْهِ سُبَايِعَةً: عَاهَدَهُ. وَبَايَعْتُهُ مِنَ الْبَيْعِ  
وَالْبَيْعَةُ جَمِيعًا، وَالتَّبَايُعُ مِثْلُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ: أَلَا

حَسَنٌ، وَقَوْلُ الْأَخْفَشِ أَفْسِسَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الْبَيْعِ  
مِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ. يَقَالُ بَاعَ فُلَانٌ إِذَا  
اشْتَرَى وَبَاعَ مِنْ غَيْرِهِ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ طَرَفَةَ:

وَبَايَعْتُكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ يَبِيعْ لَهُ

نَبَاتًا، وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتُ مَوْعِدِ

أَرَادَ مَنْ لَمْ نَشْتَرِ لَهُ زَادًا. وَالْبَيْعَةُ: السَّلْعَةُ، وَالْإِتْبَاعُ:  
الِاشْتِرَاءُ. وَتَقُولُ: بَيْعُ الشَّيْءِ، عَلَى مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ، إِنْ شَتَّ  
كَسَرَتِ الْبَاءَ، وَإِنْ شَتَّ ضَمَّنَهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُ الْيَاءَ وَآوًا  
فَيَقُولُ بَيْعُ الشَّيْءِ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي كَيْلٍ وَقَبْلِ وَأَشْبَاهِهَا،  
وَقَدْ بَايَعَهُ الشَّيْءَ وَبَايَعَهُ مِنْهُ بَيْعًا فِيهِمَا؛ قَالَ:

إِذَا الشُّرْبَا طَلَعَتْ عَشَاءَ

فَبِيعَ لِرَاعِي غَنَمٍ كَسَاءَ

وَإِتْبَاعُ الشَّيْءِ: اشْتَرَاهُ وَأَبَاغَهُ: غَرَضَهُ لِلْبَيْعِ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ:

فَرَضْتُ آلاءَ الْكُمَيْتِ، فَمَنْ لُبِيعُ

فَرَسًا، فَلَنْسَ جَوَادُنَا بِبُيَاعِ

أَيِ مُتَعَرِّضٍ لِلْبَيْعِ، وَالْأَوَّلُ: خِيصَالُهُ الْجَمِيلَةُ، وَبِرَوَى أَقْلَاءُ  
الْكُمَيْتِ.

وَبَايَعَهُ مُبَايَعَةً وَبِيعَا: عَارِضَهُ بِالْبَيْعِ؛ قَالَ جُنَادَةُ بْنُ عَامِرٍ:

فَإِنْ أَلَكْ نَائِسًا عَنْهُ، فَيَأْسِي

سُرُورُ بَأْلِهِ غَيْرَ السِّيعَا

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ:

كَمَغْبُورٍ بَعْضُ عَلَى بَدَنِهِ،

تَبِيعَ غَبْتُهُ بَعْدَ الْبِيعَا

وَاشْتَبَعَهُ الشَّيْءُ أَيِ سَأَلَهُ أَنْ يَبِيعَهُ مِنْهُ.

وَيَقَالُ: إِنَّهُ لِحَسَنُ الْبَيْعَةِ مِنَ الْبَيْعِ مِثْلُ الْجِلْسَةِ وَالرُّكْبَةِ. وَفِي  
حَدِيثِ ابْنِ عَمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ كَانَ يَتَغَدَّى فَلَا عَمَرَ  
بَشْقَاطٍ وَلَا صَاحِبٍ يَبِيعُهُ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ؛ الْبَيْعَةُ، بِالْكَسْرِ، مِنَ  
الْبَيْعِ: الْحَالَةُ كَالرُّكْبَةِ وَالْفَقْدَةِ.

وَالْبَيْعَانُ: الْبَائِعُ وَالْمَشْتَرِي، وَجَمْعُهُ بَايَعَةٌ عِنْدَ كِرَاعٍ، وَنَظِيرُهُ  
عَكَلٌ وَسَبَدٌ وَسَادَةٌ، قَالَ ابْنُ سَبَدٍ: وَعِنْدِي أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ إِذَا هُوَ  
جَمْعُ فَاعِلٍ، فَأَمَّا فَيُفْعِلُ فَجَمْعُهُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ، وَكُلٌّ مِنَ الْبَائِعِ  
وَالْمَشْتَرِي بَائِعٌ وَبَيْعٌ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ:  
الْمُتَبَايِعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا.

وَالْبَيْعُ: اسْمُ الْقَبِيضِ؛ قَالَ صَخْرُ الْقَيْ:

(١) قَوْلُهُ (وَعَلَى أُمِّ هَاشِمٍ) عِبَارَةٌ شَارِحُ الْقَامُوسِ: عَلَى أُمِّ خَالِدِ بِنْتِ أَبِي

هَاشِمٍ، ثُمَّ قَالَ فِي الشَّعْرِ: مَا لَكَ أُمُّ خَالِدٍ.

أَنْ نَكُونَ أَصْلًا، فَإِنْ قُلْتَ: فَلَعَلَّهَا كَهَمزة خُطَائِطٍ وَجُرَائِضٍ؟  
فَبِئْسَ ذَلِكَ شَاذٌ فَلَا يَخْشَى الْخِشْلَ عَلَيْهِ وَصَرَفَ نُبَايِعَ، وَهُوَ  
مَنْقُولٌ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالْمِثَالِ، ضَرْوَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بِسِغٍ: نَبِيغٌ: بِه الدَّمُ: هَاجَ بِهِ، وَذَلِكَ حِينَ تَظْهَرُ حُمْرَتُهُ فِي  
الْبَدَنِ، وَهُوَ فِي الشِّفَةِ خَاصَّةً النَّبِيغُ. أَبُو زَيْدٍ: نَبِيغٌ بِه النَّوْمُ إِذَا  
غَلَبَهُ، وَنَبِيغٌ بِه الدَّمُ غَلَبَهُ، وَنَبِيغٌ بِه الْمَرَضُ غَلَبَهُ. وَقَالَ شَمْرٌ:  
نَبِيغٌ بِه الدَّمُ أَنْ يَغْلِبَهُ حَتَّى يَفْهَرَهُ، وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: نَبِيغٌ بِه  
الدَّمُ أَنْ يَغْلِبَهُ حَتَّى يَفْهَرَهُ، وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: نَبِيغٌ بِه الدَّمُ أَيْ  
تَزْدُ فِيهِ الدَّمُ. وَنَبِيغُ الْمَاءِ إِذَا تَزْدَدَ فَتَخَيَّرَ فِي مَنَاجِرِهِ مَرَّةً كَذَا  
وَمَرَّةً كَذَا، وَكَذَلِكَ تَبَوَّخَ بِه الدَّمُ<sup>(١)</sup>. وَالنَّبِيغُ: نَوَقَدَ الدَّمُ حَتَّى  
يَظْهَرَ فِي الْعُرُوفِ. قَالَ شَمْرٌ: أَقْرَأَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِرُؤْيَا:

فَاعْلَمْ وَلِبَسِ الرُّؤْيَى بِالنَّبِيغِ

وَفَتَرَ النَّبِيغَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ كَتَبَنِيغِ الدَّاءِ إِذَا أَخَذَ فِي جَسَدِهِ كَلَهُ  
وَاشْتَدَّ؛ وَقَوْلُهُ أَشْنَدَهُ ثَلَبَ:

وَتَغْلَمُ تَرْيَغَاتُ الْهَوَى أَنْ وَدَّهَا

تَبَيَّغَ مَنِّي كُلُّ عَظْمٍ وَمَفْصِلٍ

لَمْ يَفْسِرْهُ، وَهُوَ بِحَنْمَلٍ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى رَكِبَ فَبِنْتِصَبِ  
انْتِصَابِ الْمَفْعُولِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى هَاجَ وَثَارَ فَيَكُونَ  
الْتَفْدِيرُ عَلَى هَذَا: ثَارَ مَنِّي عَلَى كُلِّ عَظْمٍ وَمَفْصِلٍ، فَحَذَفَ  
عَلَى وَعَدَى الْفِعْلَ بَعْدَ حَذْفِ الْحَرْفِ. وَنَبِيغٌ بِه الدَّمُ: غَلَبَهُ  
وَفْهَرَهُ كَأَنَّهُ مَغْلُوبٌ عَنِ الْبَغْيِ أَيْ تَبَيَّغَى مِثْلَ جَذَبَتْ وَجَبَذَ وَمَا  
أَطْلَبْتَهُ وَأَطْلَبْتَهُ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ. وَإِنْكَ عَالِمٌ وَلَا تَبَيَّغَ أَيْ لَا تَبَيَّغَ  
بِكَ الْعَيْنُ فَتَصِيبُكَ كَمَا يَتَبَيَّغُ الدَّمُ بِصَاحِبِهِ فَيَقْتُلُهُ. وَحَكَى  
بَعْضُ الْأَعْرَابِ: مَرَّ هَذَا الْمُبَيَّغُ عَلَيْهِ وَمِنْ هَذَا الْمُبَيَّغُ عَلَيْهِ؟  
مَعْنَاهُ لَا يُخْشَدُ. وَفِي الْحَدِيثِ: عَلَيْكُمْ بِالْحِجَامَةِ لَا يَتَبَيَّغَ  
بِأَحَدِكُمُ الدَّمُ فَيَقْتُلُهُ أَيْ لَا يَتَهَيَّجَ، وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنَ الْبَغْيِ، يَرِيدُ  
تَبَيَّغَى فَفَدِمَ الْبَاءَ وَأَخَّرَ الْغَيْنَ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: تَبَيَّغَ وَتَبَوَّخَ،  
بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ، وَأَصْلُهُ مِنَ التَّبَوَّغَاءِ وَهُوَ التَّرَابُ إِذَا ثَارَ، فَمَعْنَاهُ لَا  
يَبْزُ بِأَحَدِكُمُ الدَّمُ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِذَا تَبَيَّغَ بِأَحَدِكُمُ الدَّمُ  
فَلْيَتَحَسَّجْ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ: ائْتِنِي خَادِمًا لَا يَكُونُ فَخْمًا  
فَانِبًا وَلَا صَغِيرًا ضَرَعًا فَقَدْ تَبَيَّغَ بِي الدَّمُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) قَوْلُهُ وَكَذَلِكَ تَبَوَّخَ بِه الدَّمُ: كَذَا فِي الْأَصْلِ بَحَاءَ مَهْمَلَةٍ وَلَعَلَّهُ بَعِي  
مَعْمَدٌ.

نُبَايَعُونِي عَلَى الْإِسْلَامِ؟ هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُعَاوَدَةِ وَالْمُعَاهَدَةِ،  
كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَاغٌ مَا عِنْدَهُ مِنْ صَاحِبِهِ وَأَعْطَاهُ خَالِصَةً  
نَفْسِهِ وَطَاعَتَهُ وَدَجِيلَةً أَمْرَهُ، وَقَدْ نَكَرَ زَكَرَاهُ فِي الْحَدِيثِ.

وَالْبَيْعَةُ، بِالْكَسْرِ: كَتَيْبَةُ النَّصَارَى، وَقِيلَ: كَتَيْبَةُ الْيَهُودِ،  
وَالْجَمْعُ بَيْعٌ، وَهُوَ قَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾؛  
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: فَإِنْ قَالَ فَائِلٌ فَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ هَذِمَهَا مِنَ الْفَسَادِ  
وَجَعَلَهَا كَالْمَسَاجِدِ وَقَدْ جَاءَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ بِنَسْخِ شَرِيعَةِ  
النَّصَارَى وَالْيَهُودِ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْبَيْعَ وَالصَّلَاةَ  
كَانَتَا مُتَعَبَّدَاتٍ لَهُمْ إِذْ كَانُوا مُسْتَعْبِدِينَ عَلَى مَا أَمَرُوا بِهِ غَيْرَ  
مُبْدِلِينَ وَلَا مُغَيِّرِينَ، فَأَخْبَرَ اللَّهُ، جَلَّ ثَنَاؤُهُ، أَنَّ لَوْلَا دَفْعُهُ النَّاسَ  
عَنِ الْفَسَادِ لَبِيعَ النَّاسَ لَهْذِمَتْ مُتَعَبَّدَاتُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْ أَهْلِ  
دِينِهِ وَطَاعَتِهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ، فَبَدَأَ بِذِكْرِ الْبَيْعِ عَلَى الْمَسَاجِدِ،  
لَأَنَّ صَلَوَاتٍ مِنْ نَفْسِهِمْ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَمَمِهِمْ كَانَتْ  
فِيهَا قِيلَ نَزُولُ الْفُرْقَانِ وَقِيلَ تَبْدِيلُ مَنْ بَدَّلَ، وَأُخْبِثَتْ الْمَسَاجِدُ  
وَسَمِيَتْ بِهَذَا الْأَسْمِ بَعْدَهُمْ فَبَدَأَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذِكْرِ الْأَفْذَمِ وَأَخَّرَ  
ذِكْرَ الْأَحَدِثِ لِهَذَا الْمَعْنَى.

وَبُيَايِعَ، بِغَيْرِ هَمْزٍ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

وَكَاثُهَا بِالْجِرْعِ جِرْعٌ نُبَايِعَ،

وَأَوَّلَايَ ذِي الْغُرَجَاءِ فَهَبَ مُجْتَمَعُ

قَالَ ابْنُ جَنِّي: هُوَ فِعْلٌ مَنْقُولٌ وَزَنُهُ تَفَاعُلٌ كَتَضَارَبَ وَنَحْوِهِ إِلَّا  
أَنَّهُ سَمِيَ بِه مَجْرَدًا مِنْ ضَمِيرِهِ، فَلِذَلِكَ أَعْرَبَ وَلَمْ يُخْلَعْ، وَلَوْ  
كَانَ فِيهِ ضَمِيرُهُ لَمْ يَفْعَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ حَكَايَتَهُ  
إِنْ كَانَ جَمْلَةً كَذَرَى حَبًّا وَنَاطِطٌ شَرًّا، فَكَانَ ذَلِكَ بِكَسْرِ وَزَنِ  
الْبَيْتِ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُهُ مِنْهُ حَذْفُ سَاكِنِ الْوِنْدِ فَتَصِيرُ مَنَافِعْلُنَ  
إِلَى مَنَافِعْلٍ، وَهَذَا لَا يُجْبِزُهُ أَحَدٌ، فَإِنْ قُلْتَ: فَهَلَا نَوْنَتُهُ كَمَا  
تُنُونُ فِي الشَّعْرِ الْفِعْلَ نَحْوَ قَوْلِهِ:

مِنْ طَلَلٍ كَالْأَنْحَاسِيِّ أَتُنَهَجُنْ

وَقَوْلُهُ:

دَائِئُتُ أَرَوَى وَالذُّيُونُ تُفْطَنُ

فَكَانَ ذَلِكَ يُفِي بِوزَنِ الْبَيْتِ لِمَجِيئِهِ نُونٌ مَنَافِعْلُنَ؟ فَبِئْسَ هَذَا  
التَّنْوِينُ إِنَّمَا يَلْحَقُ الْفِعْلَ فِي الشَّعْرِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ فَاغِيَةً، فَأَمَّا إِذَا  
لَمْ يَكُنْ فَاقِيَةً فَإِنْ أَحَدًا لَا يَجُوزُ تَنْوِينُهُ، وَلَوْ كَانَ نُبَايِعَ مَهْمُوزًا  
لَكَانَتْ نُونُهُ وَهَمْزَتُهُ أَصْلَيْنِ فَكَانَ كَعَذَابِ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّنُونَ  
وَقَعَتْ مَوْضِعَ أَصْلٍ بِحَكْمِ عَلَيْهِمَا بِالْأَصْلِيَّةِ، وَالْهَمْزَةُ تَحْشُو فَيَجِبُ

لم يَجْزَ إِلَّا الموصول كفولك ما بينكم، قال: ولا يجوز حذف الموصول وبقاء الصلة، لا تُجِيزُ العرب: إِنَّ فام زيدٌ بمعنى إِنَّ الذي قام زيدٌ، قال أبو منصور: وهذا الذي قاله أبو حاتم خطأ، لأن الله جَلَّ ثناؤه خاطَبَ بما أنزل في كتابه فوماً مشركين فقال: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾؛ أراد لقد تَفَطَّع الشُّرَكَاءُ بَيْنَكُمْ أي فيما بينكم، فأضمر الشُّرَكَاءَ لِمَا جَرَى مِنْ ذِكْرِ الشُّرَكَاءِ، فافهمه؛ قال ابن سبويه: مَنْ قرأ بالنصب احتمل أمرين: أحدهما أن يكون الفاعل مضمرّاً أي لقد تَفَطَّع الأمرُ أو الفَعْدُ أو الودُ بَيْنَكُمْ، والآخر ما كان براه الأخفش من أن يكون بَيْنَكُمْ، وإن كان منصوباً للفظ مرفوع الموضع بفعله، غير أنه أَقْبَرُ عَلَيْهِ نَصْبُهُ الظرف، وإن كان مرفوع الموضع لأطراد استعمالهم إياه ظرفاً، إلا أن استعمال الجملة التي هي صفة للمبتدأ مكانه أسهل من استعمالها فاعلة، لأنه ليس يلزم أن يكون المبتدأ اسماً محضاً كلزم ذلك في الفاعل، ألا ترى إلى قولهم: نَسَمِعُ بِالْمُعْتَدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ نَرَاهُ؛ أي سماعك به خير من رؤيتك إياه.

وقد بان الحي نبشاً وَتَنُونَةً؛ وأنشد ثعلب.

فهاج جَوَى فِي الْقَلْبِ ضَمْنَهُ الْهَوَى

بِتَنُونَةٍ، يَشَأَى بِهَا مَنْ يُوَادِعُ

والشَّابَانَةُ: المُفَارَقَةُ. وَتَيْنَانِ الْغُومِ: تَهَاوَزُوا. وَغَرَابُ الْبَيْنِ: هُوَ الْأَبْقَعُ؛ قال عنترة:

طَعَنَ الذِّبْنَ فِرَافِهِمْ أَنْوُقُفُ،

وَجَرَى بِبَيْتِهِمُ الْغُرَابُ الْأَبْقَعُ

حَرَفُ النِّجْنَجِ كَأَنَّ لَحْيَتِي رَأْبَهُ

جَلَمَانِ، بِالْأَخْبَارِ حَشٍّ مُوَلِّعٍ

وقال أبو الغوث: غرابُ البَيْنِ هُوَ الْأَحْمَرُ الْمِنْفَارُ وَالرُّجُلَيْنِ، فَأَمَّا الْأَسْوَدُ فَإِنَّهُ الْحَامُ لِأَنَّهُ يَخِينُ بِالْفِرَاقِ. وتقول: ضربه فأبان رأسه من جسده وفصله، فهو مُبَيِّنٌ. وفي حديث الشُّرْبِ: أَبْنِ الْفَدَحَ عَنْ فَيْكِ أَي أَفْصِلْهُ عَنْهُ عِنْدَ التَّنَاسُلِ لئلا تَسْقُطَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الرُّبَنِ، وهو مِنَ الْبَيْنِ الْبَيْتِ وَالْفِرَاقِ. وفي الحديث في صفته ﷺ: لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَالَيْنِ أَيِ الْمُطَرَّبِ طَوِلاً الَّذِي يَمُدُّ عَنْ قَدِّ الرِّجَالِ الطُّوَالَ، وَإِنَّ الشَّيْءَ يَسْتَأْ بِمُيُولاً. وحكى الفارسي عن أبي زبد: طَلَبَ إِلَى أَبَوَيْهِ

بِيق: الْبَيْقِيَّةُ<sup>(١)</sup>: حُبُّ أَكْبَرِ مِنَ الْجُلْبَانِ أَخْضَرُ يُوَكِّلُ مَخْبِزاً وَمَطْبُوخاً وَتُعْلَفُهُ الْبَقَرُ وَهُوَ بِالشَّامِ كَثِيرٌ؛ حكاها أبو حنيفة ولم يذكره الفُحْهَاءُ فِي الْقَطَّانِي.

بيل: بيل: نَهْرٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

بين: الْبَيْنُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ جَاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ: يَكُونُ الْبَيْنُ الْفُرْقَةُ، وَيَكُونُ الْوَصْلُ، بَأَنَّ يَسِينَ يَسِياً وَتَيُونَةً، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ؛ وَشَاهِدُ الْبَيْنِ الْوَصْلُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَقَدْ فَرَّقَ الْوَأَشِينَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا<sup>(٢)</sup>

فَفَرَّقَتْ بِذَلِكَ الْوَصْلِ عَيْنِي وَعَيْنَهَا

وقال فيس بن ذريح:

لَعَمْرُكَ لَوْلَا الْبَيْنُ لَا يَنْقَطِعُ الْهَوَى

وَلَوْلَا الْهَوَى مَا حَرَّ لِلْبَيْنِ آلِفُ

فَالْبَيْنُ هُنَا الْوَصْلُ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو فِي رَفْعِ بَيْنِ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

كَأَنَّ رِمَاحَنَا أَشْطَاءُ بَقَرٍ،

يَعْبُدُ بِوَيْنٍ جَالِبِهَا جَرُورٍ

وَأَنْشَدَ أَيْضاً:

وَيُسْرِقُ بَيْنُ اللَّيْلِ مِنْهَا إِلَى الصُّفْلِ

قال ابن سبويه: وَيَكُونُ الْبَيْنُ اسماً وَظَرْفاً مُتَمَكِّناً. وَفِي التَّنْزِيلِ

الْعَزِيزِ: ﴿وَلَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَصْلَ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾؛

فَرَأَى بَيْنَكُمْ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، فَالرَّفْعُ عَلَى الْفِعْلِ أَيِ تَقَطَّعَ

وَصَلَّكُمْ، وَالنَّصْبُ عَلَى الْحَذْفِ، بَرِيدٌ مَا بَيْنَكُمْ، قَرَأَ نَافِعٌ

وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ وَالْكَسَائِيُّ بَيْنَكُمْ نَصْباً، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو

عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ يَشْكُرُ رَفْعاً، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: لَقَدْ تَقَطَّعَ

بَيْنَكُمْ أَيِ وَصَلَّكُمْ، وَمَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ فَإِنَّ أَبَا الْعَاسِ رَوَى عَنْ

ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ: مَعْنَاهُ تَقَطَّعَ الَّذِي كَانَ بَيْنَكُمْ؛ وَقَالَ

الزَّجَاجُ فَبِمَنْ فَتَحَ الْمَعْنَى: لَقَدْ تَقَطَّعَ مَا كُنْتُمْ فِيهِ مِنَ الشَّرْكَ

بَيْنَكُمْ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَرَأَ لَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنَكُمْ،

وَاعْتَمَدَ الْفَرَاءُ وَغَيْرُهُ مِنَ النُّحَوِيِّينَ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ لَمَنْ قَرَأَ

بَيْنَكُمْ، وَكَانَ أَبُو حَاتِمٍ يُذَكِّرُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ وَيَقُولُ: مَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ

(١) قوله «الْبَيْقِيَّةُ» كذا ضبط في الأصل بياء مخففة، وعبارة الفاموس: البَيْقَةُ، بالكسر، حب إلى آخر ما هنا. وفيه البَيْقَةُ بياء بعد الفاف مضبوطة بالتشديد قال: «البَيْقَةُ، بالكسر، نبات أطول من العُدس.

(٢) قوله: «وَبَيْنَهَا» في طبعة دار صادر - دار بيروت وفي طبعة دار لسان العرب: «وَبَيْنَهَا» بالنصب، وهو خطأ، فَبَيْنَهَا معطوف على بَيْنِي، وهو اسم متمكن، فاعل فَرَّقَ، وليس ظرفاً.

يُبَيِّنُ؛ يَبَيِّنُ، يَفْشَحُ الْبَاءَ، أَيِ يَتَرَوَّجِحُنْ. وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: حَتَّى بَأْتُوا أَوْ مَاتُوا.

وَبَيَّرَ بَيَّوْنٌ: وَاسِعَةٌ مَا بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ؛ وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ: هِيَ الَّتِي لَا يُصِيبُهَا رِشَاؤُهَا، وَذَلِكَ لِأَن جِرَابَ الْبِئْرِ مُسْتَقِيمٌ، وَفِيلُ: الْبَيَّوْنُ الْبِئْرُ الْوَاسِعَةُ الرَّأْسِ الضَّيْفَةُ الْأَسْفَلُ؛ وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِي:

إِنَّكَ لَوَدَعَوْتُ نَسِي، وَذُونِي

زُرَّاءَ ذَاتِ مَثْرَعٍ بِبُيُونٍ،

لَقُلْتُ: لَبِيْهُ لِمَنْ يَدْعُونِي

فَجَعَلَهَا زُرَّاءَ، وَهِيَ الَّتِي فِي جِرَابِهَا عَوَجٌ، وَالْمَثْرَعُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَضَعُهُ فِيهِ الدَّلْوُ إِذَا نُزِعَ مِنَ الْبِئْرِ، فَذَلِكَ الْهَوَاءُ هُوَ الْمَثْرَعُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَيَّرَ بَيَّوْنٌ وَهِيَ الَّتِي يُبَيِّنُ الْمُسْتَقِي الْحِجْلَ فِي جِرَابِهَا لِعَوَجٍ فِي جَوْلِهَا؛ قَالَ جَرِيرٌ يَصِفُ خَبَلًا وَصَهْلًا:

بَشَنَفْنُ لِلنَّظَرِ الْبَعِيدِ، كَأَمَّا

إِزْنَانُهَا بِبَوَائِنِ الْأَشْطَانِ

أَرَادَ كَأَنَّهَا تَضْهَلُ فِي رَكَابِهَا ثَبَانُ أَشْطَانِهَا عَنْ نَوَاحِيهَا لِعَوَجٍ فِيهَا إِزْنَانُهَا ذَوَاتُ<sup>(١)</sup> الْأَذْنِ وَالْتِشَابُ مِنْهَا، أَرَادَ أَنَّ فِي صَهْلِهَا حُشْنَةً وَغَلْظًا كَأَنَّهَا تَضْهَلُ فِي بَيْرٍ دَخُولٍ، وَذَلِكَ أَغْلَظُ لِبْصَهْلِهَا. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ، رَحِمَهُ اللَّهُ: الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ لَا لَجَرِيرٍ، قَالَ: وَالَّذِي فِي شَعْرِهِ تَضْهَلُنْ. وَالْبَائِنَةُ: الْبِئْرُ الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ الْوَاسِعَةُ، وَالْبَيَّوْنُ مِثْلُهُ لِأَنَّ الْأَشْطَانَ تَبَيَّنَ عَنْ جِرَابِهَا كَثِيرًا. وَأَبَانُ الدَّلْوِ عَنْ طَيِّ الْبِئْرِ: حَادٌّ بِهَا عَنْهُ لِفَلَا يُصِيبُهَا فَتَخْرُقُ؛ قَالَ:

دَلُّوْ عِمْرَاكَ لَجَّ بِي مَنِئْهَا،

لَمْ تَرَ قَبْلِي مَا نَحَا بُبَيْنَهَا

وَتَقُولُ: هُوَ بَيَّنَّنِي وَبَيَّنَّنِي، وَلَا يَغْطَفُ عَلَيْهِ إِلَّا بِالْوَلَوِ لِأَنَّهُ لَا

الْبَائِنَةُ. وَذَلِكَ إِذَا طَلَبَ إِلَيْهِمَا أَنْ يُبَيِّنَا بِمَا لَيْسَ فِيكَوْنُ لَهُ عَلَى جَذَةٍ، وَلَا تَكُوْنُ الْبَائِنَةُ إِلَّا مِنَ الْأَبْوَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا، وَلَا تَكُوْنُ مِنْ غَيْرِهِمَا، وَقَدْ أَبَانَهُ أَبَوَاهُ إِبَانَةً حَتَّى بَانَ هُوَ بِذَلِكَ يَبَيِّنُ بَيَّوْنًا. وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الثُّغَفَانَ بْنَ بَثِيرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَطَلَبْتُ عَمْرَةَ إِلَى بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ أَنْ يُجْلِسَنِي نَحْلًا مِنْ مَالِهِ وَأَنْ يَنْطَلِقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَشَّرَنِي فَقَالَ: هَلْ لَكَ مَعَهُ وَلَدٌ غَيْرُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ أَتَيْتَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمِثْلِ الَّذِي أَتَيْتَ هَذَا؟ فَقَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى هَذَا، هَذَا جَوْزٌ، أَشْهَدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي، ائْتِدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي التَّخَلُّلِ كَمَا تُحْجِثُونَ أَنْ يَغْدُلُوا بَيْنَكُمْ فِي الْبِئْرِ وَاللُّطْفِ؛ قَوْلُهُ: هَلْ أَتَيْتَ كُلَّ وَاحِدٍ أَيْ هَلْ أُعْطِيتَ كُلَّ وَاحِدٍ مَالًا يُبَيِّنُهُ بِهِ أَيْ تُفَرِّدُهُ، وَالْاسْمُ الْبَائِنَةُ. وَفِي حَدِيثِ الصَّدِيقِ: قَالَ لِعَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنِّي كُنْتُ أَتَيْتُكَ بِتَخَلُّلٍ أَيْ أُعْطِيتُكَ. وَحَكَى الْفَارَسِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ: بَانَ وَبَانَتْهُ، وَأَنَشَدَ:

كَأَنَّ عَيْتِي، وَفَدَ بَائُونِي،

عَزَبَانِ فَوْقَ جَدُولٍ مَسْجُونِ

وَتَبَيَّنَ الرَّجُلَانِ: بَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ، وَكَذَلِكَ فِي الشَّرَكَةِ إِذَا انفصلا. وَبَانَتْ الْمَرْأَةُ عَنِ الرَّجُلِ، وَهِيَ بَائِنٌ: انفصلت عنه بطلاق. وَتَطْلِيْقَةُ بَائِنَةٍ بِالْهَاءِ لَاغَيْرِ، وَهِيَ فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، أَيْ تَطْلِيْقَةُ ذَاتِ بَيَّوْنَةٍ، وَمِثْلُهُ: عَيْشَةُ رَاضِيَةٌ أَيْ ذَاتُ رِضَا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِيمَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَمَانِي تَطْلِيْقَاتٍ: فَقِيلَ لَهُ إِنَّهَا قَدْ بَانَتْ مِنْكَ، فَقَالَ: صَدَّقُوا؛ بَانَتْ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا أَيْ انفصلت عنه ووقع عليها طلاقه. وَالتَّطْلَاقُ الْبَائِنُ: هُوَ الَّذِي لَا يَبْلُغُ الزَّوْجُ فِيهِ اسْتِزْجَاعَ الْمَرْأَةِ إِلَّا بِعَقْدٍ جَدِيدٍ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ. وَيَقَالُ: بَانَتْ يَدُ النَّاقَةِ عَنْ جَنْبِهَا تَبَيَّنَ بَيَّوْنًا، وَبَانَ الْخَلِيْطُ يَبَيِّنُ بَيَّوْنًا وَتَبَيَّنَتْهُ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ:

أَذَنَ الشَّأَوِي بِبَيَّوْنَةٍ

ابْنُ شَمِيلٍ: يَقَالُ لِلْجَارِبَةِ إِذَا تَزَوَّجَتْ قَدْ بَانَتْ، وَهُنَّ فِدَيْنٌ إِذَا تَزَوَّجَتْ. وَتَبَيَّنَ فَلَانٌ بَيْنَهُ وَأَبَانَهَا إِذَا زَوَّجَهَا وَصَارَتْ إِلَى زَوْجِهَا، وَبَانَتْ هِيَ إِذَا تَزَوَّجَتْ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْبِئْرِ الْبَعِيدَةِ أَيْ تَغْدُثُ عَنْ بَيْتِ أَبِيهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ عَالَ ثَلَاثَ نَبَاتٍ حَتَّى يَبَيَّنَ أَوْ

(١) قَوْلُهُ وَارْتَانَهَا ذَوَاتُ الْخَيْ كَذَا بِالْأَصْلِ. وَفِي التَّكْمَلَةِ: وَالْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ يَهْجُو جَرِيرًا، وَالرَّوَايَةُ إِزْنَانُهَا أَيْ كَأَنَّهَا تَضْهَلُ مِنْ أَجَارِ بَوَائِنَ لِسَعَةِ أَجْرَافِهَا الْخَيْ. وَقَوْلُ الصَّاعِقَانِي: وَالرَّوَايَةُ إِزْنَانُهَا بِمَعْنَى بِكْسَرِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَالتَّوْنِ كَمَا هُنَا بِخِلَافِ رَوَايَةِ الْجَوْهَرِيِّ فَإِنَّهَا أَذْنَانِهَا، وَقَدْ عَزَا الْجَوْهَرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ لَجَرِيرٍ كَمَا هُنَا فَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ الصَّاعِقَانِي مِنْ وَجْهِهِ.



يكون إلا من اثنين، وقالوا: بيننا نحن كذلك إذ حدث كذا؛  
قال أنشدته سيويه:

فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ، أَنَا

مَعْلَى وَنَضَى، وَزَادَ رَاعٍ

إنما أراد بينَ نحن نرقبه أنا، فأشبع الفتحة فحدث بعدها ألف، فإن قيل: فلم أضاف الظرف الذي هو بين، وقد علمنا أن هذا الظرف لا يضاف من الأسماء إلا لما بدل على أكثر من الواحد أو ما عطف عليه غيره بالواو دون سائر حروف العطف، نحو: المال بين الغنم والمال بين زيد وعمرو، وقوله نحن نرقبه جملة، والجملة لا يذهب لها بعد هذا الظرف؟ فالجواب: أن ههنا واسطة محذوفة<sup>(١)</sup> ونفدبر الكلام بين أوقات نحن نرقبه أنا، أي أنا بين أوقات رقبتي إياه، والجملة مما يضاف إليها أسماء الزمان، نحو أنتك زمن الحجاج أمير، وأوان الخليفة عبد الحلي، ثم إنه حذف المضاف الذي هو أوقات وولي الظرف الذي كان مضافاً إلى المحذوف الجملة التي أقبمت مقام المضاف إليها كقوله تعالى: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾؛ أي أهل القرية، وكان الأصمعي يخفص بعد بينا إذا صلح في موضعه بين وثنيذ قول أبي ذؤيب بالكسر:

بَيْنَا تَعْتَبُهُ الْكُفَاةُ وَزَوْغُهُ،

يَوْمًا، أُبَيِّعَ لَهُ جَرِيَّةٌ سَلَقَتْ

وغيره يرفع ما بعد بينا وبينما على الابتداء والخبر، والذي يثنيد يرفع تعتبه ويخفصها<sup>(٢)</sup>؛ قال ابن بري: ومثله في جواز الرفع والخفض بعدها قول الآخر:

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ، فَفَضْرَكَ الْمَوْتُ،

لَا مَزْعَلَ عَنْهُ وَلَا فَوْتُ

بَيْنَا غِنَى بَيْتٍ وَتَهَجَّبَهُ،

زَالَ الْغِنَى وَتَقَوَّضَ الْبَيْتُ

قال ابن بري: وقد تأتي إذ في جواب بينا كما قال حميد الأرقط:

بَيْنَا الْفَنَى يَحْبِطُ فِي غَسَابِهِ،

إِذَا اتَّخَمَسَى الدُّهْرُ إِلَى عَفْرَاتِهِ

وقال آخر:

بَيْنَا كَذَلِكَ، إِذْ هَاجَتْ هَمْرَجَةٌ

تَشْبِي وَتَقْتُلُ، حَتَّى بَسَّامَ النَّاسِ

وقال القطامي:

فَبَيْنَا عُمَيْرٌ طَامَحُ الطَّرْفِ يَتَنَغِي

عُبَادَةً، إِذْ وَاجَهَتْ أَصْحَمُ ذَا خَمَرٍ

قال ابن بري: وهذا الذي فلنا يدل على فساد قول من يقول إن إذ لا تكون إلا في جواب بينما بزيادة ما، وهذه بعد بينا كما ترى؛ ومما يدل على فساد هذا القول أنه قد جاء بينما ولبس في جوابها إذ، كقول ابن هزيم في باب التسيب من الحماسة:

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْبَلَاكِثِ فَأَلْقَا

عَ سِرَاعًا وَالْعَبَسُ تَهْوِي هَوَاتَا

خَطَرَتْ خَطَرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْ

رَاكِ وَهْنًا، فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيًا

ومثله قول الأعشى:

بَيْنَمَا الْمَرْءُ كَالرُّؤْيَيْنِي ذِي الْجَبِي

بَةِ سَوَاهِ مُضْلِيحِ الشُّبُوبِ،

زَدَهُ دَفْرُهُ الْمُضْلَلُ، حَتَّى

عَادَ مِنْ بَعْدِ مَشْيِهِ الشَّدْلِبِ

ومثله قول أبي دود:

بَيْنَمَا الْمَرْءُ آمِسٌ، رَاغَهُ رَا

لِحُ خَنَفٍ لَمْ يَخْشَ مِنْهُ اتِّبَاعُهُ

وفي الحديث: بينا نحن عند رسول الله ﷺ، إذ جاءه رجل؛ أصلُ بينا بينَ، فأشيعت الفتحة فصارت ألفاً، ويقال بينا وبينما، وهما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة، ويضافان إلى جملة من فعلٍ وفاعلٍ ومبتدأٍ وخبرٍ، ويخناجان إلى جواب يقيم به المعنى، قال: والأفصح في جوابهما أن لا يكون فيه إذ وإذا، وقد جاءا في الجواب كثيراً، تقول: بينا زيد جالس دخل عليه عمرو، وإذا دخل عليه، وإذا دخل عليه؛ ومنه قول الحرقة بنت الثعمان:

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسِ، وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا،

إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ تَتَصَفُّ

وأما قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾؛ فإن الزجاج قال:

(١) قوله: «أن ههنا واسطة محذوفة» الذي في الأصل: محذوفاً، وفي طبعة دار صادر - دار بيروت، وطبعة دار لسان العرب: محذوفة بالرفع. والصواب ما أثبتناه.  
(٢) قوله: «والذي يثنيد يرفع تعتبه ويخفصها»؛ هكذا في الأصل. والكلام غير تام، فلا شك أن به سقطاً.

وكما يقولون: همزة بين بين أي أنها همزة بين الهمزة وبين حرف اللين، وهو الحرف الذي منه حركتها إن كانت مفتوحة، فهي بين الهمزة والألف مثل سأل، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء مثل سئِمَ، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو مثل لَوَمَ، إلا أنها ليس لها تمكين الهمزة المحققة، ولا نَعَم الهمزة المخففة أبداً أولاً لقرئها بالضغف من الساكن، إلا أنها وإن كانت قد قرئت من الساكن ولم يكن لها تمكين الهمزة المحققة فهي منحركة في الحقيقة، فالمفتوحة نحو فولك في سأل سأل، والمكسورة نحو فولك في سئِمَ سئِمَ، والمضمومة نحو فولك في لَوَمَ لَوَمَ، ومعنى قول سيبويه بين بين أنها ضعفة ليس لها تمكين المحققة ولا خلوص الحرف الذي منه حركتها، قال الجوهري: وسببت بين بين لضغفها؛ وأنشد بيت عبيد بن الأبرص:

وبعض القوم بسفط بين بينا

أي ينساقط ضِعْفاً غير منعده؛ قال ابن بري: قال السيرافي كأنه قال بين هؤلاء وهؤلاء، كأنه رجل يدخل بين فريين في أمر من الأمور فيسقط ولا يذكر فيه، قال الشيخ: ويجوز عندي أن يريد بين الدخول في الحرب والنأخر عنها، كما يقال: فلان يُقدِّم رجلاً وبؤخر أخرى. ولقبته بعبادات بين إذا لقيته بعد حين ثم أمسكت عنه ثم أنبته؛ وقوله:

وما جفْتُ حتى بين الشرب والأذى

يقابيه، إني من الحي أبين

أي بالث:

والبيان: ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها. وبان الشيء بياناً: أنضح، فهو بين، والجمع أبيان، مثل هب وأهيناء، وكذلك أبان الشيء فهو بين، قال الشاعر:

لو دبَّ دُرٌّ فوق ضاجي جليدها،

لأبان من آثارهنَّ حدودو

قال ابن بري عند قول الجوهري والجمع أبيان مثل هب وأهيناء، قال: صوابه مثل هب وأهيناء لأنه من الهوان. وأثبت أنا أي أوضحه. وأبيان الشيء: ظهر. وأثبتته أنا: عرفته. وتبين الشيء: ظهر، وتبينته أنا، نعدى هذه الثلاثة ولا تنعدي. وقالوا: بان الشيء وأبيان وشبين وأبان

معناه جعلنا بينهم من العذاب ما يؤيقهم أي يهلكهم؛ وقال الفراء: معناه جعلنا بينهم أي تواصلهم في الدنيا مؤيقاً لهم يوم القيامة أي هلكاً، وتكون بين صفة بمنزلة وسط وجلال. الجوهري: وتبين بمعنى وسط، فنول: جلس بين القوم، كما تقول: وسط القوم، بالتحفيف، وهو ظرف، وإن جعلته اسماً أعربت: نقول: لقد نطع بينكم، برفع النون، كما قال أبو جراح الهذلي يصف غفاباً:

فلاقته بسلفعة براح،

فصادف بين عتبة الجربا

الجرب: وجه الأرض. الأزهرى في أثناء هذه الترجمة: روي عن أبي الهيثم أنه قال: الكواكب البيانيات هي التي لا تنزلها شمس ولا قمر، إنما يهتدى بها في البر والبحر، وهي شامية، وهب الشمال منها، أولها القطب وهو كوكب لا يزول، والجدي والفرقدان، وهو بين القطب، وفيه نبات نغش الصغرى، وقال أبو عمرو: سمعت المبرد يقول إذا كان الاسم الذي يحيى بعد بيناً اسماً حقيقياً رفعته بالابتداء، وإن كان اسماً مصدرياً خفضته، ويكون بيناً في هذا الحال بمعنى بين، قال: فسألت أحمد بن يحيى عنه ولم أعلبه قائله فقال: هذا الذر، إلا أن من الفصحاء من يرفع الاسم الذي بعد بينا وإن كان مصدرياً فليحقه بالاسم الحقيقي؛ وأنشد بيتاً للخليل بن أحمد:

بين غمى بين وهجى،

ذهب الغنى وتسقوض البيت

وجائز: وبهجى، قال: وأما بيننا فالاسم الذي بعده مرفوع، وكذلك المصدر. ابن سيده: وبيننا وبيننا من حروف الابتداء، ولبست الألف في بينا بصلية، وبيننا فعلى أشبهت الفتحة فصارت ألفاً، وبيننا بين زيدت عليه ما، والمعنى واحد، وهذا الشيء بين بين أي بين الجيد والودي، وهما اسمان مجعلا واحداً وبينا على الفتحة، والهمزة المحققة تسمى همزة بين بين؛ وقالوا: بين بين؛ يريدون التوسط، كما قال عبيد بن الأبرص:

نحمي حقيقتنا، وبع

ض القوم بسقط بين بينا

وَيُنْبِئُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿آيَاتٌ مُبَشِّرَاتٌ﴾. بِكَسْرِ  
الْيَاءِ وَتَشْدِيدِهَا، بِمَعْنَى مُبَشِّرَاتٍ، وَمَنْ فَرَأَمُشَاتٍ بِفَتْحِ الْيَاءِ  
فَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ يَبَشِّرُهَا. وَفِي الْمَثَلِ: فَدَبْنِ الصَّبْحَ لَذِي عَيْنَيْنِ  
أَيُّ تَبْنَيْنٍ؟ وَقَالَ ابْنُ ذَرِيحٍ:

وَلِلْحَسْبِ آيَاتٌ تُبَيِّنُ لِلْفَنَى  
شُحُوبًا، وَنَغْرَى مِنْ يَذِيهِ الْأَشْحَامُ<sup>(١)</sup>

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: هَكَذَا أَتَشَدُّه تَعْلَبُ، وَيُرْوَى: تُبَيِّنُ بِالْفَنَى  
شُحُوبًا. وَالتَّبْيِينُ: الْإِبْضَاحُ. وَالتَّبْيِينُ أَيْضًا: الْوُضُوحُ؛ قَالَ  
الطَّائِفَةُ:

إِلَّا الْأَوَارِيَّ لِأَبَا مَا أُنْبِئُهَا،  
وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ

بِعَنِي أَنْبِئُهَا. وَالتَّبْيَانُ: مَصْدَرٌ، وَهُوَ شَاذٌ لَأَنَّ الْمَصَادِرَ إِنَّمَا  
نَجِيءُ عَلَى التَّفْعَالِ، بِفَتْحِ النَّاءِ، مِثْلَ التَّذْكَارِ وَالتَّكْرَارِ  
وَالتَّوْكَافِ، وَلَمْ يَجِءْ بِالْكَسْرِ إِلَّا حِرْفَانُ وَهُمَا التَّبْيَانُ وَالتَّلْفَاءُ.  
وَمَنْهُ حَدِيثُ آدَمَ وَمُوسَى، عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ: أَعْطَاكَ اللَّهُ التَّوْرَةَ فِيهَا تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ أَيْ كَشَفُهُ  
وَإِبْضَاحُهُ، وَهُوَ مَصْدَرٌ فَلِلَّ أَنْ مَصَادِرَ أَمَنَالَهُ بِالْفَتْحِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ  
وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ فِي الْجَنَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾؛ يَرِيدُ النِّسَاءَ أَيْ الْأُنْثَى  
لَا نَكَادُ نَشْتَوْفِي الْحِجَّةَ وَلَا تُبَيِّنُ، وَقِيلَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ الْمَرْأَةَ  
لَا نَكَادُ نَحْتِجُ بِحِجَّةٍ إِلَّا عَلَيْهَا، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ بِعَنِي بِهِ الْأَصْنَافُ،  
وَالْأَوَّلُ أَجُودُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ  
وَلَا يُخْرِجُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾؛ أَيْ ظَاهِرَةٍ مُبَيِّنَةٍ.  
قَالَ تَعْلَبُ: يَقُولُ إِذَا طَلَّفَهَا لَمْ يَجَلَّ لَهَا أَنْ تُخْرِجَ مِنْ بَيْتِهِ، وَلَا  
أَنْ تُخْرِجَهَا هُوَ إِلَّا بِحَدِّ يُفَامُ عَلَيْهَا، وَلَا يُبَيِّنُ عَنِ الْمَوْضِعِ  
الَّذِي طَلَّفَتْ فِيهِ حَتَّى تَنْفَضِيَ الْعَذَّةُ ثُمَّ نَخْرِجُ حَيْثُ شَاءَتْ،  
وَيُشْتَهَى أَنَا وَأَبْنَتُهُ وَأَسْبَنَتُهُ وَيُشْتَهَى؛ وَرَوَى بَيْتُ ذِي الرِّمَّةِ:

تُبَيِّنُ نِسْبَةَ السَّمْنِ زَيْ لَوْمًا،  
كَمَا يَبَيِّنُ فِي الْأَقْدَمِ السَّوَارَا

أَيُّ تَبْيِينُهَا، وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ حَزْمَةَ: تُبَيِّنُ نِسْبَةً، بِالرَّفْعِ، عَلَى قَوْلِهِ  
فَدَبْنِ الصَّبْحَ لَذِي عَيْنَيْنِ. وَيَقَالُ: بَانَ الْحَقُّ يُبَيِّنُ تَبْيَانًا، فَهُوَ  
بَائِنٌ، وَأَبَانٌ يُبَيِّنُ إِبَانَةً، فَهُوَ مُبَيِّنٌ، بِمَعْنَاهُ، وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾؛ أَيْ وَالْكِتَابَ الْبَيِّنَ، وَقِيلَ: مَعْنَى

الْمُبِينِ الَّذِي أَبَانَ طَرَفَ الْهُدَى مِنْ طَرَفِ الضَّلَالَةِ وَأَبَانَ كُلَّ مَا  
نَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأَمَّةُ؛ وَقَالَ الرَّجَاجُ: بَانَ الشَّيْءُ وَأَبَانٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.  
وَيَقَالُ: بَانَ الشَّيْءُ وَأَبْنَتْهُ، فَمَعْنَى مُبِينٌ أَنَّهُ مُبَيِّنٌ خَبْرَهُ وَبَرَكَنَهُ،  
أَوْ مُبِينٌ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ وَالْحَلَالُ مِنَ الْحَرَامِ، وَمُبَيِّنٌ أَنْ تُبَيِّنَ  
سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حَقًّا، وَمُبِينٌ فَبَضْضُ الْأَنْبِيَاءِ. قَالَ أَبُو  
مَنْصُورٍ: وَيَكُونُ الْمُسْتَبِينُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْمُبِينِ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ:  
وَالْإِسْبَانَةُ بِكَوْنِ وَاقِعًا. وَيَقَالُ: اسْتَبْنْتُ الشَّيْءَ إِذَا تَأَمَّلْتُهُ حَتَّى  
نُبَيِّنُ لَكَ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْآيَاتِ  
وَلِتُسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمَجْرُمِينَ﴾؛ الْمَعْنَى وَلِتُسْتَبِينَ أَنْتَ يَا  
مُحَمَّدُ سَبِيلَ الْمَجْرُمِينَ أَيْ لِنَزْدَادَ اسْتَبْنَانَةً، وَإِذَا بَانَ سَبِيلُ  
الْمَجْرُمِينَ فَقَدْ بَانَ سَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَكْثَرُ الْفَرَاءِ فَرُؤُورًا:  
﴿وَلِتُسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمَجْرُمِينَ﴾؛ وَالْإِسْبَانَةُ حِينَئِذٍ بِكَوْنِ غَيْرِ  
وَاقِعٍ. وَيَقَالُ: تَبَيَّنْتُ الْأَمْرَ أَيْ تَأَمَّلْتُهُ وَنَوَظَّيْتُهُ، وَقَدْ تَبَيَّنَ الْأَمْرُ  
بِكَوْنِ لَازِمًا وَوَاقِعًا، وَكَذَلِكَ يَبَيِّنُهُ فَيَبَيِّنُ أَيْ تَبَيِّنُ، لَازِمٌ وَمَتَعَدٌّ.  
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾،  
أَيُّ تَبَيِّنٍ لَكَ فِيهِ كُلُّ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَنْتَ وَأَمْرُكَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ،  
وَهَذَا مِنَ اللَّفْظِ الْعَامِّ الَّذِي أَرِيدَ بِهِ الْخَاصُّ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ:  
يَبَيَّنْتُ الشَّيْءَ تَبْيِينًا وَتَبْيَانًا، بِكَسْرِ النَّاءِ، وَتَفْعَالٌ بِكَسْرِ النَّاءِ  
بِكَوْنِ اسْمَاءٍ، فَأَمَّا الْمَصْدَرُ فَإِنَّهُ يَجِيءُ عَلَى تَفْعَالٍ بِفَتْحِ النَّاءِ،  
مِثْلَ التَّكْذَابِ وَالتَّضْذِاقِ وَمَا أَشْبَهَهُ، وَفِي الْمَصَادِرِ حِرْفَانُ  
نَادِرَانُ: وَهُمَا بَلَقَاءُ الشَّيْءِ وَالتَّبْيَانُ، قَالَ: وَلَا يَفَاسُ عَلَيْهِمَا.  
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَلَا إِنَّ التَّبْيِينَ مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ  
فَتَبَيَّنُوا؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَالَ الْكَسَائِيُّ وَغَيْرُهُ التَّبْيِينَ التَّبَيُّنُ فِي  
الْأَمْرِ وَالتَّائِي فِيهِ، وَقُرِءَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾، وَقُرِءَ: فَتَبَيَّنُوا، وَالْمَعْنَى مَتَقَارِبَانُ. وَقَوْلُهُ  
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾، وَفَتَبَيَّنُوا؛ فَرِءَ  
بِالْوَجْهِينِ جَمِيعًا. وَقَالَ سَيِّبِيهِ فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿الْكِتَابِ  
الْمُبِينِ﴾: قَالَ: وَهُوَ التَّبْيَانُ، وَلَيْسَ عَلَى الْفِعْلِ إِنَّمَا هُوَ بِنَاءٌ عَلَى  
حَدِّهِ، وَلَوْ كَانَ مَصْدَرًا لَفُتِحَتْ كَالْتَفْعَالِ، فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَيَّنْتُ  
كَالْعَارَةِ مِنْ أَعْرَضَتْ. وَقَالَ كِرَاعٌ: التَّبْيَانُ مَصْدَرٌ وَلَا تَنْظِيرَ لَهُ إِلَّا  
التَّلْفَاءُ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ.

وَبَيْنَهُمَا نَبِيٌّ أَيْ يُغْدِ، لُغَةً فِي بَوْنٍ، وَالْوَاوُ أَعْلَى، وَقَدْ بَانَ  
تَبْيَانًا.

وَالْتَّبْيَانُ: الْفَصَاحَةُ وَاللُّسْنُ، وَكَلَامٌ بَيِّنٌ فَصِيحٌ. وَالتَّبْيَانُ:

(١) قَوْلُهُ «الْأَشْحَامُ» مَكْنَا فِي الْأَصْلِ.

الإفصاح مع ذكاء. والبَيِّن من الرجال: الفصيح. ابن شميل: البَيِّن من الرجال الشَّحُّح اللسان الفصيح الظريف العالي الكلام القليل الرنج. وفلانٌ بَيِّنٌ من فلانٍ أي أفصح منه وأوضح كلاماً. ورجلٌ بَيِّنٌ: فصيح، والجمع أَيْبَناء، صَحَّتِ الباء لسكون ما قبلها؛ وأنشد شمر:

قَدْ تَنْطَلِقُ الشَّعْرُ الغَبِي، وَيَلْتَمِي،

على البَيِّنِ الشَّقَاكِ، وهو خَطِيبٌ

قوله يَلْتَمِي أي يُبْطِئُ، ومن اللَّأْي وهو الإبطاء. وحكى اللحياني في جمعه أَيْبَانٌ وَبَيَّاتٌ، فأما أَيْبَانٌ فكمِيت وأموات، قال سيبويه: شَبَّهُوا قَبِيلاً بفاعل حين قالوا شاهد وأشهاد، قال: ومثله، يعني مَيْتاً وأمواتاً، قِيلَ وأَقِيالٌ وَكَبِيسٌ وأَكْبِاسٌ، وأما بَيَّاتٌ فنادر، والأَقْبِيس في ذلك جمعه بالواو، وهو قول سيبويه. روى ابن عباس عن النبي ﷺ، أنه قال:

إِنَّ مِنَ الْبَيَّانِ لِسِخْرًا وَإِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحَكْمًا؛ قال: البَيَّان إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وهو الفهم وذكاء القلب مع اللسن، وأصله الكَشْفُ والظهور، وقيل: معناه إن الرجل يكون عليه الحق، وهو أَقْوَمُ بحُجَّتِهِ من خُضِيهِ فَيَقْلِبُ الحقَّ بِنِيبَانِهِ إلى نَفْسِهِ، لأنَّ معنى الشَّخَرِ قَلْبُ الشَّيْءِ فِي عَيْنِ الْإِنْسَانِ وليس بَقَلْبِ الْأَغْيَانِ، وقيل: معناه إنه يَكْلَغُ من بَيَّانٍ ذي الفصاحة أنه يَتَدَحَّحُ الْإِنْسَانُ فَيُصَدِّقُ فِيهِ حَتَّى يَضْرِفَ الْقُلُوبَ إِلَى قَوْلِهِ وَحُجَّتِهِ، ثُمَّ يَذُمَّهُ فَيُصَدِّقُ فِيهِ حَتَّى يَضْرِفَ الْقُلُوبَ إِلَى قَوْلِهِ وَيُغْضِيهِ، فكَأَنَّهُ سَخَرَ السَّامِعِينَ بِذَلِكَ، وهو وَجْهٌ قَوْلِهِ: إِنَّ مِنَ الْبَيَّانِ لِسِخْرًا. وفي الحديث عن أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: الْحَبَاءُ وَالْبَيْعُ مُغْتَبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالتَّذَا وَالْبَيَّانُ شُعْبَتَانِ مِنَ الثَّقَافِ؛ أَرَادَ أَنَّهُمَا خَصْلَتَانِ مَشْتَوَاهُمَا الثَّقَافُ، أَمَا التَّذَا وهو الْفُحْشُ فظاهر، وَأَمَا الْبَيَّانُ فَإِنَّمَا أَرَادَ مِنْهُ بِالذَّمِّ التَّعَمُّقُ فِي الثُّطُقِ وَالتَّفَاضُحِ وَإِظْهَارِ النِّقَمِ فِيهِ عَلَى النَّاسِ وَكَأَنَّهُ نَوَّحَ مِنَ الْعُجْبِ وَالْكِبَرِ، وَلِذَلِكَ قَالَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى: التَّذَا وَبَعْضُ الْبَيَّانِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ الْبَيَّانِ مَذْمُومًا. وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ

الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَّانَ﴾؛ قِيلَ إِنَّهُ عَنَى بِالْإِنْسَانِ ههنا النَّبِيَّ ﷺ، عَلَّمَهُ الْبَيَّانَ أي عَلَّمَهُ الْفَرَاقَ الَّذِي فِيهِ بَيَّانٌ كُلُّ شَيْءٍ، وَقِيلَ: الْإِنْسَانُ هُنَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَجُوزُ فِي اللُّغَةِ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ اسْمًا لَجِنْسِ النَّاسِ جَمِيعًا، وَيَكُونُ عَلَى

هذا عَلَّمَهُ الْبَيَّانَ جَعَلَهُ مُمَيِّزًا حَتَّى انْفَصَلَ الْإِنْسَانُ بَيَّانَهُ وَتَمَيَّزَهُ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ.

وبقال: بَيِّنُ الرَّجُلَيْنِ بَيِّنٌ بَعِيدٌ وَتَوْنٌ بَعِيدٌ؛ قَالَ أَبُو مَالِكٍ: الْبَيِّنُ الْفَصْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، يَكُونُ إِمَّا حَزْنًا أَوْ بَعُودَةً وَتَوْنٌ، وَبَيْنَهُمَا شَيْءٌ لَيْسَ بِحَزْنٍ وَلَا سَهْلٍ. وَالتَّوْنُ: الْفَضْلُ وَالْمَزِيدُ. بِقَالَ: يَأْنِي يَوْنُهُ وَيُسَيْئُهُ، وَالْوَاوُ أَفْصَحُ، فَأَمَّا فِي الْبُعْدِ فَيَقَالُ: إِنْ بَيْنَهُمَا لَبَيِّنًا لَا غَيْرَ. وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: أَوَّلُ مَا يُبَيِّنُ عَلَى أَحَدِكُمْ فَجَدَهُ أَيُّ بُعُودٍ وَتَشْهَدُ عَلَيْهِ. وَنَخْلَةٌ بَائِنَةٌ: فَاتَتْ كِبَائِشَهَا الْكَوَاغِبِرَ وَامْتَدَّتْ عَرَاجِبُهَا وَطَالَتْ؛ حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ؛ وَأَنْشَدَ لِحَبِيبِ الْقَسْتَرِيِّ:

مَنْ كُلَّ بَائِنَةٍ تَبَيَّنَ عُذُوقُهَا

عَنْهَا، وَحَاضِنَةُ لَهَا مِبْفَارِ

قَوْلُهُ: تَبَيَّنَ عُذُوقُهَا يَعْنِي أَنَّهَا تَبَيَّنَ عُذُوقُهَا عَنْ نَفْسِهَا. وَالبَائِنُ وَالبَائِنَةُ مِنَ الْقَيْسِيِّ: الَّتِي بَائِنَتْ مِنْ وَتَرِهَا، وَهِيَ ضِدُّ الْبَائِنَةِ، إِلَّا أَنَّهَا عَيْبٌ، وَالبَائِنَةُ مَقْلُوبَةٌ عَنِ الْبَائِنَةِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْبَائِنَةُ الْقَوْسُ الَّتِي بَائِنَتْ عَنْ وَتَرِهَا كَثِيرًا، وَأَمَّا الَّتِي قَرُبَتْ مِنْ وَتَرِهَا حَتَّى كَادَتْ تَلْصَقُ بِهِ فَهِيَ الْبَائِنَةُ، بِتَضَمُّنِ النَّوْنِ، قَالَ: وَكِلَاهُمَا عَيْبٌ. وَالبَائِنَةُ: التَّيْلُ الصُّغَارُ؛ حَكَاهُ الشُّكْرِيُّ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ. وَلِلنَّافَةِ حَالِيَانِ: أَحَدُهُمَا يُجْمِسُكَ الْعُلْبَةُ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ، وَالْآخَرُ يَحُلِبُكَ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ، وَالَّذِي يَحُلِبُكَ بِسُغَى الْمُشْتَقْلِي وَالْمُغْلِي، وَالَّذِي يُجْمِسُكَ بِسُغَى الْبَائِنِ. وَالتَّبَيَّنُ: الْفِرَاقُ. التَّهْنِيزُ: وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: اسْتُتِ الْبَائِنُ أَغْرَفُ، وَقِيلَ: أَعْلَمُ، أَيُّ مَنْ وَلِيَّيْ أَمْرًا وَمَا زَسَهُ فَهَرُ أَعْلَمُ بِهِ مِمَّنْ لَمْ يَمَارِسْهُ، قَالَ: وَالبَائِنُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى يَمِينِ النَّافَةِ إِذَا خَلِبَهَا، وَالْجَمْعُ الْبَيِّنُ، وَقِيلَ: الْبَائِنُ وَالْمُشْتَقْلِي هُمَا الْحَالِيَانِ لِلَّذَانِ يَحُلِبَانِ النَّافَةَ أَحَدُهُمَا حَالِبٌ، وَالْآخَرُ مُخْلَبٌ، وَالْمُعَرِّئُ هُوَ الْمُخْلَبُ، وَالبَائِنُ عَنْ يَمِينِ النَّافَةِ يُجْمِسُكَ الْعُلْبَةُ، وَالْمُشْتَقْلِي الَّذِي عَنْ شِمَالِهَا، وَهُوَ الْحَالِبُ يَوُفِعُ الْبَائِنَ الْعُلْبَةَ إِلَيْهِ؛ قَالَ الْكَمْبِتُ:

بَيَّشَّرُ مُشْتَعْلِبًا بَائِنٌ،

مَنْ السَّحَابِ الْبَيِّنُ، بِأَنْ لَا غِرَارَا

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالبَائِنُ الَّذِي يَأْتِي الْحُلُوبَةَ مِنْ قِبَلِ شِمَالِهَا،

والمُعَلِّي الذي بَأْتِي من قِيلَ عَيْنَاهُ.

والبَيْنُ: بالكسر: القطعة من الأرض قدر مَدِّ البصر من الطريق، وقيل: هو ارتفاع في غَلْظٍ، وقيل: هو الفصل بين الأرضين. والبَيْنُ أيضاً: الناحية، قال الباهلي: الجبل فدر ما يُذْرِكُ بصره من الأرض، وقُضِلَ بَيْنُ كُلِّ أَرْضَيْنِ يقال له بَيْنٌ، قال: وهي الثُخُومُ، والجمع بُيُونٌ، قال ابن مُقَيْلٍ يُخَاطِبُ الخيالَ:

لَمْ تَسِرْ لَيْلَى وَلَمْ تَطْرُقْ لِحَاجَتِهَا،

مَنْ أَهْلُ رُحْمَانَ، إِلَّا حَاسَةً فِينَا

تَسْرُو جَمِيرَ أَهْوَالِ الْبَغَالِ بِهِ،

أَتَى تَسَدَّدَتْ وَهَنًا ذَلِكَ الْبَيْتُ<sup>(١)</sup>

ومن كثر الماء والكاف ذهب بالنأنيث إلى ابنة البكري صاحبة الخيال، قال: والنذكير أَصُوبٌ. ويقال: سِرْنَا مِيلًا أَيْ قَدَر مَدِّ البَصَرِ، وهو البَيْنُ. وبَيْنٌ: موضع قريب من الحيرة ومُبِينٌ: موضع أيضاً، وقيل: اسم ماء؛ قال خُظْلَةُ بن مصبح:

يَا رِيْهَا السَّيْمُ عَلَى مُبِينٍ،

عَلَى مَبِينٍ جَزَرَ الْقَصَبِ

السَّارِكِ الْمَخَاضِ كَالْأَرْوَمِ

وَفَخَلَهَا أَشْوَدُ كَالظُّلَمِ

جمع بين النون والميم، وهذا هو الإكفاء؛ قال الجوهري: وهو جائز للمطبوع على قُبْحِهِ، بقول بَا رِيْ نَاقِي على هذا الماء، فأَخْرَجَ الكلامَ مُخْرَجَ النداء وهو نَعَجْبٌ. وَيَتَوَنَّهُ: موضع؛ قال:

يَا رِبْحَ تَيْتُونَةَ لَا تُدْمِنَا،

جُئْتُ بِاللَّوْنِ الْمُسْتَفْرِينَا<sup>(٢)</sup>

وهما تَيْتُونَتَانِ تَيْتُونَةُ الْقُصُوي وَتَيْتُونَةُ الدُّنْيَا، وَكِلَاهُمَا فِي شَيْءٍ بَنِي سَعْدِ بَنِ عُمَانَ وَيَتْرَيْنَ. التهذيب: تَيْتُونَةُ موضع بين عُمَانَ وَالتَّخَرَيْنَ وَبِيْءٍ. وَعَدَنُ أَبَيْنَ وَإَيْنِ: موضع، وحكى السيرافي: عَدَنُ أَبَيْنَ، وقال: أَبَيْنَ موضع، ومثل سيبويه بَأَبَيْنَ وَلَمْ يُفَسِّرْهُ؛ وقيل: عَدَنُ أَبَيْنَ اسم قرية على سيف البحر ناحية اليمن. الجوهري: أَبَيْنَ اسم رجل ينسب إليه عَدَنُ، ويقال: عَدَنُ أَبَيْنَ.

والبَانُ: شَجَرٌ تَسْمُو وَيَطُولُ فِي أَشْيَاءٍ مِثْلَ نَبَاتِ الْأَثَلِ، وَوَرَقُهُ أَبْضًا هَدَبٌ كَهَدَبِ الْأَثَلِ، وَلَيْسَ لَحْشَبِهِ صَلَابَةٌ، وَاحْدَتُهُ بَانَةٌ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: مِنَ الْعِضَاءِ الْبَانُ، وَلَهُ هَدَبٌ طَوَالٌ شَدِيدُ الْحُضْرَةِ، وَنَبَتٌ فِي الْهَضْبِ، وَثَمَرَتُهُ تُشَبِّهُ قُرُونَ اللَّوْبِيَاءِ إِلَّا أَنَّ خُضْرَتَهَا شَدِيدَةٌ، وَلَهَا حَبٌّ، وَمِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ يُشْتَخَرُ دَهْنُ الْبَانِ. التهذيب: البَانَةُ شَجَرَةٌ لَهَا ثَمَرَةٌ تُرْبَّبُ بِأَقْوَابِهِ الطَّيْبِ، ثُمَّ يُغْتَصَرُ دَهْنُهَا طَبِيبًا، وَجَمْعُهَا الْبَانُ، وَلَا أَشْيَاءَ نَبَاتِهَا وَنَبَاتِ أَفْنَانِهَا وَطَوْلِهَا وَتَغَمَّتْهَا شَبَّهَ الشَّعْرَاءَ الْجَارِيَةَ النَّاعِمَةَ ذَاتَ الشُّطَاظِ بِهَا فَقِيلَ: كَأَنَّهَا بَانَةٌ، وَكَأَنَّهَا غُضُّ بَانٍ؛ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

خُورَاءَ جَمِيدَاءِ يُسْتَنْضَاءُ بِهَآ،

كَأَنَّهَا خُوطُ بَانَةٍ قَصِيفُ

ابن سبده: قَصَبْنَا عَلَى أَلْفِ الْبَانِ بِالْيَاءِ، وَإِنْ كَانَتْ عَيْنًا لَغَلِيَةً (ب ي ن) عَلَى (ب و ن).

بَيْنِيْثُ: التَّهْذِيبُ فِي الرَّبَاعِيِّ، ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَيْنِيْثُ، ضَرْبٌ مِنْ سَمَكِ الْبَحْرِ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الْبَيْنِيْثُ بوزن قَبِيلٍ غَيْرِ الْبَيْنِيْثِ، قَالَ: وَلَا أَدْرِي أَعَرَبِيٌّ هُوَ أَمْ ذَيْحَلِيٌّ؟ بِسَمِي: حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ، قِيلَ: حَيَّاكَ مَلَكُكَ، وَقِيلَ: أَبْفَاكَ، وَيُقَالُ: اغْتَمَمَكَ بِالْمَلَكِ، وَقِيلَ: أَضْلَحَكَ، وَقِيلَ: قَرَّبَكَ؛ الْأَخِيرَةُ حِكَاةَا الْأَصْمَعِيِّ عَنِ الْأَحْمَرِ. وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ أَيْضًا: بَيَّاكَ قَرَّبَكَ؛ وَأَشْدُّ:

بَسْبَأْ لَهُمْ، إِذَا نَزَلُوا، السُّطَمَاءُ

الْكِبَدَ وَالْمَلْحَاءَ وَالشَّنَاءَا

وفال الأصمعي: معنى حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ أَيْ أَضْحَكَكَ. وفي الحديث عن آدم عليه السلام: أَنَّهُ اشْتَخَرَمَ بَعْدَ قَتْلِ ابْنِهِ مَائَةَ سَنَةٍ فَلَمْ يَضْحَكْ حَتَّى جَاءَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ! فَقَالَ: وَمَا بَيَّاكَ؟ قِيلَ: أَضْحَكَكَ؛ رَوَاهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، وَقِيلَ: عَجَّلَ لَكَ مَا تُحِبُّ، قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ: بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّهُ إِنْبَاعٌ، قَالَ: وَهُوَ عِنْدِي عَلَى مَا جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِتْبَاعٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِتْبَاعَ لَا يَكَادُ يَكُونُ بِالْوَاوِ، وَهَذَا بِالْوَاوِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْعَبَّاسِ فِي زَمَرٍ: إِنِّي لَا أَجْلُهَا لِمُفْتَلِيلٍ وَهِيَ لِشَارِبٍ جَلٌّ وَبِلٌّ. وقال الأحمر: بَيَّاكَ اللَّهُ مَعْنَاهُ بَوَّأَكَ مَنْزِلًا، إِلَّا أَنَّهَا

(١) قوله «يسرو» قال الصاغاني، والرواية: من سرو حمير لا غير.

(٢) قوله «وبالوان» في باقوت: بالرواح.

لما جاءت مع حَيَّاءَ تركت همزتها وحُولَتْ واوها باء أي  
أَسْكَنْكَ منزلاً في الجنة وَهَيَّأَكَ له. قال سلمة بن عاصم:  
حَكَيْتُ لِلْفَرَاءِ فَوَلَّيْتُ خَلْفَ فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ: وقبل:  
يَقَالُ بَيَّائَكَ لَازِدَوَاجِ الْكَلَامِ. وقال ابن الأعرابي: بَيَّائَكَ قَصْدَكَ  
وَاعْتَمَدَكَ بِالْمُلْكِ وَالتَّحِيَّةِ، مِنْ تَبَيَّيْتُ الشَّيْءَ: تَعَمَّدْتُهُ؛  
وَأَنشَد:

لَمَّا تَبَيَّيْنَا أَخَا تَبِيمٍ،

أَعْطَى عَطَاءَ اللَّجْرِ اللَّيْمِ

قال: وهذه الأبيات نحتمل الوجهين معاً؛ وقال أبو محمد  
الْفَقْعَسِيُّ:

بَائَتْ تَبَّيَا حَوْضَهَا عَكُوفَا

مِثْلَ الصَّفُوفِ لَأَقْبَ الصَّفُوفَا،

وَأُتِيَتْ لَا تُغْنِيَنَّ عَنِّي فُوفَا

أَي تَعْتَمِدُ حَوْضَهَا؛ وقال آخر:

وَعَمَّشَتْ، نَعْمَ السَّيِّئِ، تَبَّيَّاهُ

مِثْلًا بَزِيْدَ وَأَبُو مُخَسَّبَاهُ

قال ابن الأثير: أَبُو مُحَبِّافٍ كُنْيَةُ رَجُلٍ، وَاسْمُهُ بِحْيَى بْنُ يَعْلَى.  
وقيل: بَيَّاءُ جَاءَ بِكَ.

وهو هَيَّيْ بْنِ بَيٍّ وَهَيَّانُ بْنُ بَيَّانٍ أَي لَا يَعْرِفُ أَصْلَهُ وَلَا فَصْلَهُ،  
وَفِي الصَّحَاحِ: إِذَا لَمْ يَعْرِفْ هُوَ وَلَا أَبُوهُ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَمِنْهُ  
قَوْلُ الشَّاعِرِ يَصِفُ حَرِيًّا مَهْلِكَةً:

فَأَقْعَصَتْهُمْ وَحَكَّتْ بَرْكَهَا

وَأَعْطَبَتِ النَّهْبَ هَيَّانَ بْنَ بَيَّانٍ

الجوهري: وَيُقَالُ مَا أَدْرِي أَيُّ هَيَّيْ بْنِ بَيٍّ هُوَ أَيُّ النَّاسِ  
هُوَ. ابن الأعرابي: الْبَيُّ الْخَسِيسُ مِنَ الرِّجَالِ، وَكَذَلِكَ ابْنُ  
بَيَّانٍ وَابْنُ هَيَّانٍ، كُلُّهُ الْخَسِيسُ مِنَ النَّاسِ وَنَحْوُ ذَلِكَ. قال  
اللبث: هَيَّيْ بْنُ بَيٍّ وَهَيَّانُ بْنُ بَيَّانٍ. ويقال: إِنَّ هَيَّيْ بْنَ بَيٍّ مِنْ  
وَلَدِ آدَمَ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ لَمَّا تَفَرَّقَ سَائِرُ وَلَدِ آدَمَ فَلَمْ يُخَسَّ  
مِنْهُ عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ وَفُغِدَ. ويقال: بَيَّيْتُ الشَّيْءَ وَبَيَّيْتُهِ إِذَا  
أَوْضَحْتَهُ. وَالتَّبْيِيْ: التَّبْيِيْنُ مِنْ قُرْبٍ.